

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة

قسم العقيدة



٤٤٩٨

٠٠٥٠٣٥



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٤٢٩٨

حدايق العيون الباصرة

فيا

أخبار أحوال الصاعون والآخرة

تأليف

إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الدنابي العوفي الحنبلي المتوفى سنة ١٠٩٤هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

تحقيق ودراسة

كوثر بنت محمد علي بن عثمان

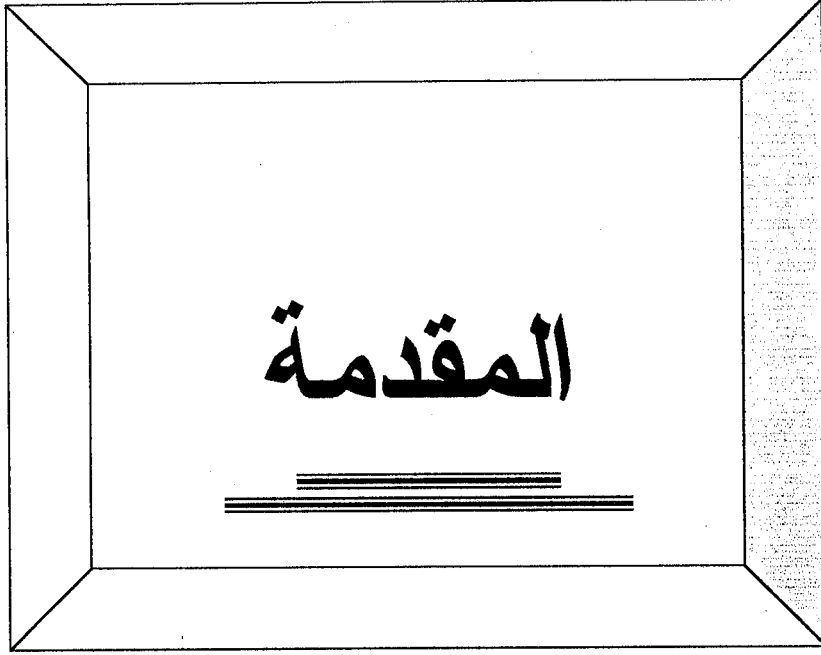
إشراف

الأستاذ الدكتور / نايف العتيبي

الأستاذ الدكتور / أحمد عبدالرحيم السائح

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد .

إن في التراث الإسلامي كنوزاً ما زال الباحثون الجادون ينقبون ويبحثون عن جوهرها ويستخرجون لآئها .

ونشر الأمة لآثار علمائها السابقين وتجديد مآثرهم من أولى الإمارات على يقظتها الدينية ونباهتها العقلية ؛ ومما يدل على تقدمها فضلاً عن الفوائد والدرر الكامنة التي تستخرج منها .

فلذا شمرت عن ساعدي للمشاركة مع الإخوة والأخوات الباحثون والباحثات لإخراج كنز من كنوز المكتبات حدايق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والدار الآخرة لإبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الدناني العوفي .

ويعد المؤلف : رحمه الله تعالى أحد هؤلاء الذين عملوا على إظهار منهج السلف في الأمور العقديّة والمسائل الفقهيّة ، والأحكام الشرعية فكان منها الإيمان بالقضاء والقدر ، وأفعال العباد وحكمة الابتلاء ، والجن ، والموت وعذاب القبر ، والأرواح والساعة وعلاماتها الصغرى والكبرى وأحوال يوم القيامة وما يترتب على ذلك من جنة ونار .

وما يتعلق بأحوال المسلم في دينه ودنياه من سلوك وآداب : كالصبر على المصائب وآداب زيارة المريض والتوكل على الله كما تعرض لوباء الطاعون - نسأل الله العافية منه - ويعد المؤلف أيضاً من علماء الحنابلة في زمنه فأكثر النقل عنهم بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح .

فقت بتصفح المخطوط منذ أن شاركت فيه وبفضل من الله ولطفه الذي يهب لمن يشاء ما شاء ولا يسئل عما يفعل القادر القهار ، الوهاب له الكبرياء والحكم والعدل العليم الخبير .

ونظراً لكبر حجم المخطوط - حيث بلغت عدد لوحاته إحدى وتسعين وثلاثمائة لوحة ، بما يعادل ثلاثاً وثمانين وسبعمائة صفحة - فاستقر رأي مشرفي الفاضل د. احمد السائح وكذا مجلس الكلية الموقر على منحي جزءاً من المخطوط يبدأ من أول الباب الحادي عشر إلى آخر الباب والثامن عشر ٦٨ ب (أ) إلى لوح (١٢٢/أ) ، مع زملائي من طلبة وطالبات الدراسات العليا ، لإخراج هذا المخطوط في ثوب جديد متكامل. هذا والله تعالى أسأل التوفيق والسداد .

وتتكون خطة البحث من : [مقدمة ، وقسمين رئيسين ، وخاتمة، وفهارس عامة] .

فالمقدمة : وفيها الخطة العامة للبحث ، وأسباب اختياري الموضوع ، ثم خطة البحث .

والقسمان الرئيسان هما :

القسم الأول : الدراسة

ويتكون من باين :

الباب الأول : حياة المؤلف وعصره ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : حياة المؤلف ، وتحت مباحث :

١- اسمه وأصله.

٢- أسرته.

- ٣- مولده ونشأته.
- ٤- مذهبه وطلبه العلم.
- ٥- شيوخه.
- ٦- أقرانه.
- ٧- مكانته العلمية.
- ٨- أخلاقه وسماته.
- ٩- مصنفاته وآثاره العلمية.
- ١٠- وفاته.

الفصل الثاني : عصر المؤلف

وتحت مباحث :

المبحث الأول : الحالة السياسية.

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية.

المبحث الثالث : الحالة العلمية.

الباب الثاني : المخطوط ودراسته، وتحت فصولان:

الفصل الأول: التعريف بالمخطوط، وتحت مباحث :

- ١- موضوع المخطوط.
- ٢- الغرض من كتابة المخطوط.
- ٣- القيمة العلمية للمخطوط.
- ٤- إثبات نسبة المخطوط إلى المؤلف.
- ٥- منهج المؤلف في المخطوط ، والسمات الغالبة فيه.
- ٦- عدد نسخ المخطوط ، ووصف كل نسخة.

- ٧- صور البداية والنهاية من كل نسخة.
 ٨- اعتماد الأصل في البحث والتحقيق ، وتحديد الجزء المخصص للتحقيق.

الفصل الثاني : العمل بالمخطوط ، وفيه مباحث :

- ١- منهجي في التحقيق ، والرموز المستخدمة فيه .
 ٢- ملحوظات وما أخذ على منهج المؤلف في المخطوط.
 ٣- الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث والتحقيق.

القسم الثاني : التحقيق :

وفيه الجزء الخاص بالتحقيق من اللوح ٦٨ ب (أ) إلى لوح ١١٢ (أ).
 وبه : ثمانية أبواب .

الباب الحادي عشر وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : في عدد الشهداء .

الفصل الثاني : في تقسيم الشهداء .

الفصل الثالث : فيما معناه الشهيد وما تسميته شهيداً .

الفصل الرابع : في تفاوت مرات بالشهداء .

الفصل الخامس : فيما للشهداء من الثواب .

الباب الثاني عشر : وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : قول النبي صلى الله عليه وسلم (فناء أمي بالطعن

والطاعون) .

الفصل الثاني : حكمة عدم دخول مكة والمدينة .

الفصل الثالث : قول من يقول من يموت بالطاعون أكثر من يموت بدون الطاعون .

الباب الثالث عشر : وفيه فصلان :

الفصل الأول : جواز الدعاء برفع الطاعون أو عدمه .

الفصل الثاني : في رفع الطاعون أو خفته عند ظهور نجم الثريا .

الباب الرابع عشر : وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : عيادة المريض .

الفصل الثاني : أدعية المريض .

الفصل الثالث : ثواب المريض .

الفصل الرابع : التداوي من الطاعون .

الفصل الخامس : الطاعون من الأمراض المخوفة .

الباب الخامس عشر : فيما قاله العلماء في زيادة العمر ونقصانه .

الباب السادس عشر : وفيه ثمانية فصول :

الفصل الأول : في الكلام عن الروح .

الفصل الثاني : معاناة المحتضر .

الفصل الثالث : فيما يفعله المحتضر .

الفصل الرابع : حقيقة الموت .

الفصل الخامس : سكرات الموت .

الفصل السادس : ملك الموت وأعوانه .

الفصل السابع : قبض روح المؤمن .

الفصل الثامن : قبض روح الكافرين .

الباب السابع عشر : وفيه ستة فصول :

- الفصل الأول : كفالة إبراهيم عليه السلام .
- الفصل الثاني : مستقر أرواح الأنبياء .
- الفصل الثالث : مستقر أرواح الشهداء .
- الفصل الرابع : مستقر أرواح المؤمنين .
- الفصل الخامس : مستقر أرواح الكافرين .
- الفصل السادس : أفضل الأوقات التي يموت فيها الميت .

الباب الثامن عشر : وفيه ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : معرفة الميت من غسله .
- الفصل الثاني : معرفة الميت من يزوره .
- الفصل الثالث : استحباب زيارة القبور .
- الخاتمة : وبها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .
- وأما الفهارس العامة : فتشمل :
 - أ- فهرس الآيات القرآنية .
 - ب- فهرس الأحاديث النبوية .
 - ج- فهرس الأعلام الواردة بالمخطوط .
 - د- فهرس الأماكن والبلدان .
 - هـ- فهرس الكلمات الغريبة .
 - و- فهرس المراجع والمصادر التي استند إليها في التحقيق .
 - ى- فهرس المراجع والمصادر التي استندنا إليها في التحقيق .

وبعد :

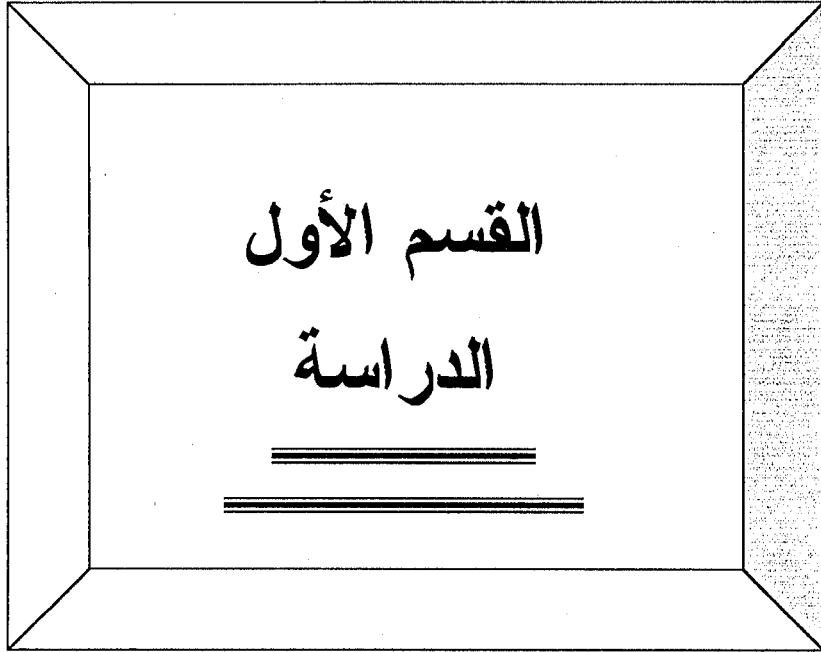
فله الشكر أن من علينا من إرسال الرسل وله الشكر أن هداني للإسلام وأسأل الله أن يتقبل مني هذا البحث والتحقيق الذي قمت به وأن يجعله ذخراً للإسلام والمسلمين فبدأت أعمل جاهدة على إخراج هذا الكنز المكنون من المخطوطات إلى حيز الوجود ، كي يستفيد منه المسلمون ومن أجل إثراء المكتبة الإسلامية بمنهج السلف الصالح لمواجهة الغث الموجود من الكتب المملوءة بمداد العقائد المنحرفة وأغاليط الفرق الضالة ، فهذا جهد المقل ولا أدعي الكمال بحال وأعترف بالتقصير في العمل والمقال ولكن حسبي فيه أن يوفقني الله تعالى في المشاركة في إخراج هذا الكنز النفيس .

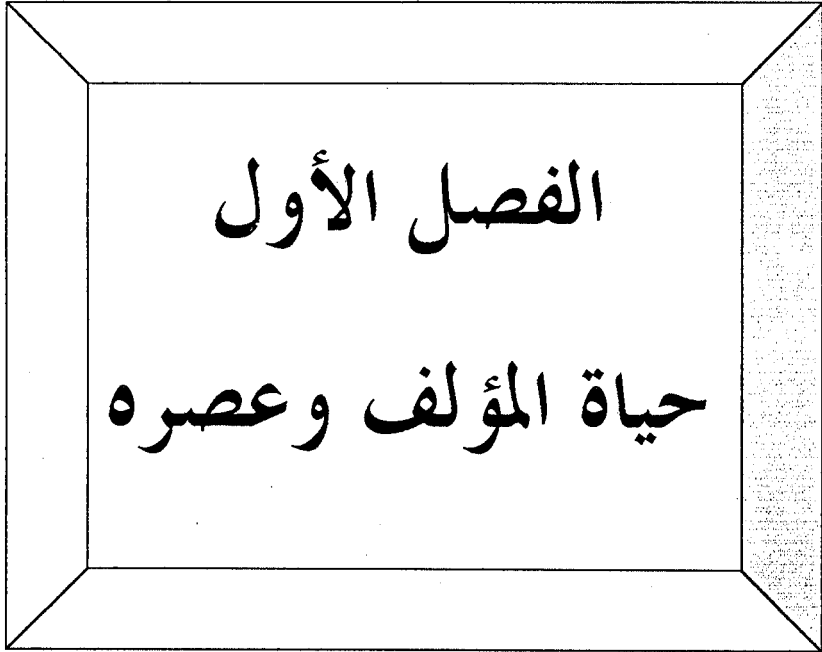
وبعد :- فإني أتقدم بالشكر إلى مشرفي في هذه الرسالة اللذان لهم وافر الجهد والصبر في إخراجها فضيلة أ.د أحمد عبدالرحيم السائح الذي حظيت بتوجيهاته الجمة وإرشاداته وصبره وتواضعه فقد لمست فيه الرفق بطلبة العلم كالأب الرفيق على أبنائه وفضيلة أ.د نايف العتيبي الذي حظيت بتوجيهاته ومنهجه في تخريج الأحاديث الكثيرة المليئة في المخطوط إخراجاً علمياً دقيقاً . مما أعانني على فهم كتب السنة .

وأتقدم بالشكر إلى من صبرت وتحملت كبد الحياة وأعطت الكثير ولا يزال العطاء دون تكدر ولا ضجر وشاركتني في معاناة البحث التي آن لها أن ترى ثمار جهدها وكفاحها ولن أفيها حقها والله يحفظها ويبارك فيها ويجعلني ممن حظي ببرها أُمي (بلقيس) .

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء قسم العقيدة .

إن منحوني بلوغ هذه المنزلة من العلم والشكر لجامعة أم القرى ومنسوبيها العاملين في المكتبة . وإلى الأخت الفاضلة رحمة وإلى كل من أعان بنصح وإعارة كتب ومساعدة من الإخوة والأخوات وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء .



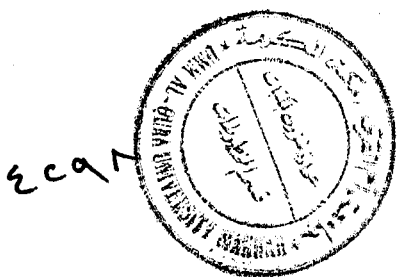


الفصل الأول^(١)

حياة المؤلف

- (١) اسمه وأصله.
- (٢) أسرته.
- (٣) مولده ومكان ولادته ونشأته.
- (٤) طلبه العلم ومذهبه واعتقاده.
- (٥) شيوخه.
- (٦) أقرانه.
- (٧) مكانته العلمية.
- (٨) أخلاقه وسماته.
- (٩) مصنفاته وآثاره العلمية.
- (١٠) وفاته.

(١) المراجع في هذه الترجمة: "خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر" للمحبي/ دار الكتاب الإسلامي/ الطبعة وسنة الطبع: وسنة الطبع: بدون: ٩/١ ، "هدية العارفين" إسماعيل باشاب البغدادي: ٣٣/١- تحت اسم الدنياي ، معجم المؤلفين : ١٦/١ ، بيروت: ١٨٥/٣ ، "السحب الوايلة" : ١٧/١ ، "النعمة الأكمل" : ص ٢٥٢ / "تكشف الظنون" ٣٣/٥ ، ٣٣/٥ ، "الأعلام" للزركلي: ٣٤/١ ، "المعجم المؤلفين" لعمر كحالة: ١٦/١ ، "شذرات الذهب" لابن العماد: ٢٧٤/١٠ ، الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة" لنجم الدين الغزي - في تراجم أجداء المؤلف ١٣٣/١ .



(١) اسمه ونسبه

وهو برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن عماد الدين إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الدنابي العوفي^(١) الدمشقي^(٢) الصالحي^(٣) الأصل، المصري المولد والوفاء، الحنبلي^(٤). ذكر صاحب "هدية العارفين" المؤلف تحت اسم الدنابي^(٥) - بالدال المهملة، وأما صاحب كتاب "السحب الوايلة"^(٦)، وصاحب كتاب "النعمة الأكمل"^(٧)، فقد ذكراه تحت اسم الدنابي - بالدال المعجمة. وبالبحث عن المعنى والنسب لكل من "الدنابي" بالمهملة، و"الدنابي" بالمعجمة، وجدت أن اللفظ الأول لا معنى له ولا نسبة، وأما الثاني فقد قال صاحب كتاب "معجم البلدان"^(٨): "الذئاب":

(١) نسبة إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف صلى الله عليه وسلم [الأعلام للزركلي: ٣٤/١]، [خلاصة الأثر: ٩/١].

(٢) نسبة إلى مدينة دمشق، وهي البلدة المشهورة، قسبة الشام، وقيل، سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا [راجع معجم البلدان: ٤٦٣/٣].

(٣) نسبة إلى قرية الصالحية وهي قرية كبيرة من غوطة دمشق، وهي إسلامية محدثة في أواخر القرن الخامس، وهي مدينة عظيمة الشأن بالشام ذات أسواق كثيرة، كما اشتهرت بمساجدها الجامعة، وقد اختلف في تسميتها بالصالحية، فقيل لكونها بسفح قاسيون، وهو جبل معروف بجبل الصالحين، وقيل: لأن الذين وضعوها كانوا بمسجد أبي صالح فنسبت إليه، وقيل: إنها يسكنها جامعة من الصالحين ولا تكاد تخلو منهم، ومعظم أهلها في الأصل قادمون من القدس، وهم على مذهب الإمام احمد [القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية: ص ٦٦، ٩٥]، [معجم البلدان: ٣٨٩/٣].

(٤) هذا ما عليه المؤرخون من أن المؤلف رحمه الله تعالى حنبلي المذهب، إلا أن عمر كحالة في "معجم المؤلفين": ١٦/١ أضاف ذكر (الصوفي) في نسب المؤلف، وقد تفرد بها عن بقية جمهور المؤرخين، فلعلها تكون تصحيفاً من (العوفي)، حيث إنه لم يذكر نسبة (العوفي) إليه.

(٥) هدية العارفين: ٣٤/١.

(٦) السحب الوايلة: ١٧/١.

(٧) النعمة الأكمل: ص ٢٥٢.

(٨) معجم البلدان: ٧/١.

الذئاب : بكسر أوله ، وهو في اللغة : عقب كل شيء وذنابه الوادي :
الموضع الذي ينتهي إليه سيله، وقيل : هو اسم مكان ، وهو وادٍ لبني مرة ابن
عوف كثير النخل ، غزير الماء " ، والذي يبدو - والله تعالى أعلى وأعلم -
أن اللفظين صحيحان، إلا أن لفظ "الذنابي" بالمعجمة أصح من حيث المعنى
والنسبة، إلا أن أهل مصر يسهلون الذال أحياناً بالذال ، فيقولون عن الذكر
الذي هو مقابل للأنثى : "ذكر" ، والذباب : "الدبان" وغيرها كثير، وكلها
بدال معجمة.

إذاً فالنسبتان صحيحتان من حيث النطق والتدوين، وهما لشخصية
واحدة، وأما الأصح من حيث المعنى فالذنابي ، بالذال المعجمة.
وأما نسبة "العوفي" فقد اتفق المؤرخون على نسبه الأصيلية إلى
الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف^(١) رضي الله عنه.
هذا وإن اختلفت ألفاظ المؤرخين في ذكر نسب المؤلف بين تقديم
وتأخير، وحذف وإضافة، وتصحيف ، وإلا أنهم اتفقوا على نسبة : الذنابي
العوفي الدمشقي الصالحي المصري الحنبلي.

(١) هو: عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة القرشي الزهري، من
المسلمين الأوائل، وأحد المبشرين بالجنة، مناقبه شهيرة مات سنة ٣٢هـ، ودفن بالبقيع [تقريباً
لتهذيب: ١/ ٤٩٤] ، [الإصابة: ٢/ ٤١٦].

(٢) أسرة المؤلف

نشأ رحمه الله تعالى في بيت علم، فجدّه عماد الدين إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي^(١) أحد علماء الحنابلة المشهورين في مدينة الصالحية وهو إمام وخطيب الجامع المظفري^(٢)، كان عالماً تقياً، توفي يوم السبت في تاسع عشر شعبان سنة ٩٤٨هـ.

كما أن أبا جد المؤلف - رحم الله تعالى الجميع - من أشهر المشايخ في زمنه، فهو الشيخ القدوة الزاهد زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي الصالح الحنبلي^(٣)، حفظ القرآن العظيم، ثم قرأ "المقنع" وغيره، وأخذ الحديث، وكان يقرئ الأطفال في مكتب مسجد ناصر الدين ويقرأ "البخاري" في البيوت والمساجد وجامع الحنابلة بسفح قاسيون وكان فصيحاً، وله في الوعظ مسلك حسن، توفي سنة ٩١٥هـ.

لا شك أن هذه البيئة الصالحة من مدينة الصالحية قد أثرت على المؤلف في أخذ هذا العلم منذ صغره ونشأته، والاجتهاد فيه، حتى نبغ فيه، فكان متبحراً^(٤) في الفقه وفي غيره من العلوم، وقد حرص أبوه على تنشئة علمية، فوجهه إلى طلب العلم في الأزهر بالقاهرة، حيث كان منار العلم آنذاك، على يد علماء أجلاء مشاهير^(٥).

(١) شذرات الذهب: ٢٧٥/٨ - وزاد أنه: "سمع على أبي بكر بن أبي عمر، وأبي عمر بن عبد الهادي، وأبي الفتح المزي. كما قرأ على ابن طولون في العربية.

(٢) أشهر حوامل مدينة الصالحية في ذلك الزمن [القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية: ٩٥].

(٣) شذرات الذهب: ٦٩/٨.

(٤) كما جاء ذلك في معجم المؤلفين لعمر كحالة: ١٦/١.

(٥) كما ذكر ذلك في "خلاصة الأثر": ٥/١.

وأما عن أولاد المؤلف - رحمه الله - وتركته من النفوس ، فإننا لا نكاد نجد شيئاً عن ذلك هذا ، فقد أجمع المؤرخون على أنه توفي سنة ١٠٩٤هـ ، ولم تذكر لنا المصادر شيئاً عن أولاده ، إلا ما جاء ذكرهم في المخطوط بأوصافهم دون أسمائهم حيث فقد نحو اثنان وعشرون نفساً ، ولم يرد ذكر عن زوجته .

(٣) مولده ومكان ولادته

ولد المؤلف رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وألف من الهجرة بالقاهرة بمصر^(١). الموافق العام إحدى وعشرين وستمائة وألف من الميلاد^(٢)، ولا خلاف بين المؤرخين في هذا. وهو ما يدل بوضوح على وجود أبويه بمصر، وأن أصل المؤلف رحمه الله تعالى من الصالحية بدمشق، وقد انتقل أبوه^(٣) إلى القاهرة بدمشق بالصالحية، حيث مر بنا أن جد المؤلف عماد الدين إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن الدنانبي الصالحى قد توفي سنة أربع وثمانين وتسع مائة من الهجرة بدمشق.

وقد نقل عن العلامة ابن مفلح الحنبلي يقول في موضع نقلاً عن العلامة ابن مفلح الحنبلي: "قال العلامة ابن مفلح تغمده الله برحمته في كتابه الآداب بأن الروح تفارق القلب قبل الغرغرة فلا يبقى له نية ولا قصد صحيح^(٤)". ويقول، قال شيخ شيخنا الشيخ عبد القادر والذاكر العلامة: الشيخ علي الأجهوري في شرحه على الرسالة^(٥).

(١) لاخلاف بين المؤرخين في كون المؤلف رحمه الله تعالى ولد وتوفي بالقاهرة بمصر [الأعلام للزركلي: ٣٤/١، خلاصة الأثر: ٩/١]، [معجم المؤلفين: ١٦/١].

(٢) الأعلام: ٤٣/١.

(٣) هذا هو الراجح - والله تعالى أعلم - أن والد المؤلف هو الذي انتقل إلى مصر وذلك لأسباب: منها اتفاق المؤرخين على أن ولادته كانت بمصر وهذا يلزم وجود والديه بها، ومنها وفاة المؤلف بمصر ودفنه مع والده كما ذكر ذلك المحيي في وفاته [٩/١]، ومنها أن حد المؤلف - كما سيأتي - كان إماماً وخطيباً بالصالحية [شذرات الذهب: ٢٧٥/٨].

(٤) انظر: ص ١٥.

(٥) انظر: ص ١٥.

(٤) طلبه العلم ومذهبه واعتقاده

لم تذكر المراجع التي بين أيدينا معلومات كافية عن طلبه العلم ورحلاته ، ولكننا بينا من قبل البيئة الأسرية التي قد كان نشأ بها المؤلف حيث كانت بيئة علم وثقافة وفقه وفتيا ووعظ . فأثرت على شيخنا في اهتمامه بطلب العلم والنبوغ فيه . حيث درس الفقه والحديث وغيرهما من العلوم على جمع غفير من شيوخ الأزهر المعروفين في زمنه ، وأجازه شيوخه^(١) .

وأما عن مذهبه ، فالإجماع على أنه حنبلي المذهب، وكذا جده وأبو جده، وهو ما دونه المؤرخون عن المؤلف^(٢) - فهو من أسرة من أهل العلم كما مر بنا عن الكلام عن أسرة المؤلف ، وعلمنا أن أجداده حنابلة ، فجده أحد علماء الحنابلة المشهورين بمدينة الصالحية ، وأبو جده حنبلي أيضاً ، ودرس "المقنع" وهو كتاب الحنابلة المعروف، وكان يقرأ البخاري في البيوت وفي مسجد الحنابلة بسفح قاسيون.

وهذا ما يظهر أيضاً من خلال استدلالاته الكثيرة بأئمة المذهب الحنبلي سواء السابقين له أو الذين في عصره ، وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل^(٣) ،

(١) خلاصة الأثر: ٩/١.

(٢) ص ١٢ .

(٣) هو الإمام وشيخ الإسلام وبقية السلف في عصره، الحافظ الحجة أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الدهلي الشيباني المروزي البغدادي، صاحب المسند، له مؤلفات عدة في الزهد وغيره، وفي الرد على المخالفين من الجهمية والمعتزلة وغيرهم، امتحن في فتنة القول بخلق القرآن ، ولد سنة ١٦٤هـ وتوفي سنة ٢٤١هـ [تاريخ بغداد: ٤/٤١٢] ، [تذكرة الحفاظ: ٢/٤٣١] ، [تقريب التهذيب: ١/٢٤] .

وابن تيمية^(١) ، وغيرهما ، وقوله في كثير من مواضع المخطوط . ذهب أئمتنا الحنابلة أو في موضع آخر . قال الإمام المحقق الحافظ فيقول : "ابن رجب من أئمتنا" عن إمامنا الإمام أحمد رضي الله عنه^(٢) .

كما نلاحظ أيضاً كيف أن المؤلف رحمه الله تعالى يعظم ويجل أهل العلم ، ويقدرهم ، ويعلي من شأنهم ، ويرفع من منزلتهم ، وهذا من حسن خلقه ، وجميل شيمه ، ممتثلاً في ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام : فيقول في أحد المواضع : "ليس منا من لم يجل كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه"^(٣) .

فكل هذه القرائن والشواهد تؤكد مذهب المؤلف الحنبلي . أما ما ذكره صاحب كتاب "معجم المؤلفين" في نسبه بأنه "الصوفي" ، فلا عبرة لهذا القول ، فإن ما عليه بقية المؤرخين أن المؤلف رحمه الله تعالى حنبلي المذهب ، وليس صوفياً ، فلعلها تصحيف من (العوفي) حيث إنه لم يذكر في الكتاب نسبة (العوفي) إليه ، أو تكون إشارة إلى الاتجاه الملموس في هذا العصر ، أو من خلال بعض كلام المؤلف ، أو نقولاته عن بعض المتصوفة كابن عربي ،

(١) هو احمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني أو العباس تقي الدين ابن تيمية الإمام ، وشيخ الإسلام ، ولد بحران سنة ٦٦١ هـ ، وكان كثير العلم ، آية في التفسير والأصول فصيح اللسان ، قلمه ولسانه منقاريان ، ناظر العلماء واستدل وبرع في العلم ، له مؤلفات بلغت الثلاث مائة مجلد ، توفي سنة ٧٢٨ هـ [تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٩٦] ، [الأعلام للزركلي: ١/١٤٤] .

(٢) لوحة ٤٣/ب/أ .

(٣) حسن: رواه احمد: ٢/٢٠٧ ، والبيهقي في "شعب الإيمان": ٧/٤٥٩ ، والطبراني في "الأوسط": ٥/١٠٧ ، وذكره الهيثمي في "المجمع: وقال: "إسناده حسن" ، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" : برقم ٥٣١٩ .

والحكيم الترمذي، وغيرهم كما سيأتي - إن شاء الله تعالى - إلا أنني أميل إلى القول بالتصحيح - والله تعالى أعلى وأعلم - ...

وأما عن اعتقاده فهو سلفي الاعتقاد، ويظهر هذا جلياً في ردوده المتكررة على أهل البدع والأهواء المخالفين لمذهب أهل السنة والجماعة والسلف الصالح ويظهر هذا فيما يلي :-

- ففي مسائل القضاء والقدر، وأسماء الله تعالى وصفاته، والجنة والنار، رؤية المؤمنين ربهم عز وجل يوم القيامة، وغيرها من مسائل الاعتقاد التي زل فيها كثير من الفرق بين الغلو والتفريط، وبين شطحات الفلاسفة، وضلالات المتكلمة.

- فنجده في مسألة القضاء والقدر وسطاً بين أهل الغلو وهم النفاة من المعتزلة، وأهل التفريط من غلاة الإثبات وهم الجبرية فيقول رحمه الله تعالى : " إن مذهب الحق أن الله سبحانه وتعالى قدر مقادير الخلائق، وما هو كائن أن يكون في الأزل، وأنه سبحانه وتعالى عالم وقوعها في أوقات مقدره معلومة عنده.

- فتكلم في مسألة القضاء والقدر . وتعرض لمسألة زيادة العمر ونقصانه وأقول العلماء في ذلك.

- وفي عرض حديث عن الروح قال : قال العلامة ابن أبي حجلة رحمه الله تعالى : اختلف الناس في الروح اختلافاً كثيراً وأصح ما قيل فيه وهو مذهب أهل السنة : أنه جسم يجذب ويخرج وفي أكفانه بدرج وبه على السماء يعرج ولا يموت ولا

يعني وهو ما له أول وليس له آخر وهو بعينين ويدين وأنه ذي ريح طيبة وخبیثة وهي صحة الأجسام لا صفة الأعراض. فذكر مذهب أهل السنة : ومذهب المتكلمين ، والفلاسفة ، وكثير من الصوفية .

- وفي موضع آخر يقو : "فيجب على العبد الرضا بما قدره الله تعالى وقضاه ، وبما أمر به وارتضاه، بخلاف المعاصي فلا يجب الرضا بها لأن الله تعالى قدرها وقضاها وما ارتضاها، قيل: الراضي بالله هو الذي لا يعترض على تقديره"^(١) .

- وفي بيان أسباب وجود مرض الطاعون - أعاذنا الله تعالى منه - نجده قد بين رأي أهل الطب في هذا، وأنه بسبب فساد الهواء أو غيره من الأسباب الأرضية ، ثم بين رأي أهل الشريعة، وأنها بسبب كثرة المعاصي وانتشارها، وابتلاء الله تعالى لعباده، وامتحانه لهم، ثم يؤيد قوله بما ورد من أقوال السلف الصالح فيقول : "ومع هذا كله لا يعتقد أن للهواء وتغيره فعلاً في ذلك، بل الفعل هو الله تعالى جل جلاله، وإنما هي علامات يضعها الله تعالى بأمره، فليس لشيء فعل مع الله تعالى، بل هو الفعال لما يريد، فلا يصدر موت ولا حياة، ولا حركة ولا سكون إلا بإذنه وأمره، وكل شيء عنده بمقدار، ولا يقع شيء خارجاً عن إرادته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً

(١) لوحة رقم: ٩/أ/١.

كبيراً، ومن اعتقد أن لشيء فعلاً مع الله تعالى فقد كفر،
فيستتاب فإن لم يتب وإلا قتل^(١).

- وقد أجاد رحمه الله تعالى في الرد على المنجمين وأقوالهم،
وبيان عدم ثبوت أقوالهم في وقوع زمن الطاعون، وشدد النكير
في ذلك بتكذيبهم، وسرد الأحاديث الدالة على افتراءهم،
وعدم تصديقهم، ثم عقب ذلك بقوله: "فله العجب ممن
يصدق هؤلاء الكذابين المفترين بشيء ما انزل الله به من
سلطان، مع أن النبي صلى الله عليه وسلم الصادق المصدق قد
كذبهم بذلك^(٢)."

- كما رد قول المعتزلة ومن تبعهم بقولهم: "إن المقتول
مات بغير أجله الذي ضرب له أي أجله المعلوم، وإنه لو لم يقتل
لحي" فقال رحمه الله تعالى رداً على ذلك: "وهذا غلط لأن
المقتول لم يمّت من أجل قتل غيره له، بل من أجل ما فعله الله
تعالى من إزهاق نفسه عند الضرب له، من لم يمّت بالسيف
مات بغيره... تعددت الأسباب والموت واحد^(٣)". وقال رداً
على من قال: "لولا الطاعون والمكث بموضعه لما مات من
مات بزمته": "هذا كلام باطل فاسد لا أصل له، ولا يجوز
التكلم به وهو يشبه قول المعتزلة: لو لم يقتل فعلان لعاش،

(١) لوحة رقم: ٦/ب/أ.

(٢) لوحة رقم: ٥١/أ/أ.

(٣) لوحة رقم: ٥١/أ/أ.

ولكن التحقيق أن المقتول ميت بأجله، والمطعون ميت بأجله،
وكل من مات بسبب من الأسباب فهو ميت بأجله لا شك
فيه^(١). ثم سرد الأدلة على ذلك.

- كما يذكر رحمه الله تعالى لأسباب المعينة والتي ينبغي
على العبد التقوي بها زمن الطاعون، وإلا يكون العبد في وبال
من أمره وكل هذه الأسباب تنصب حول الإيمان بالله تعالى .

(١) المصدر السابق.

(٥) شيوخه

نلاحظ من خلال الدراسة أن التلمذ على المشايخ له أشكال عدة: فمن الشيوخ من اعتمد على الأخذ من شيوخه اعتماداً كلياً في التحصيل دون الرجوع إلى الاستزادة من المؤلفات الأخرى. ومنهم من كان خلاف ذلك فكان يجلس إلى الشيوخ، ويأخذ عنهم ولكنه يعتمد أكثر على القراءة و الاطلاع والاستفادة من المؤلفات والمصنفات السابقة عليه وعلى شيوخه. ومنهم من طالت صحبته لشيوخه إلى سن متقدمة، وتعددوا، ونقلت إلينا التراجم أسماء الكثيرين منهم.

وبالنسبة لشيخنا الذنابي فقد كان عمله مبكراً في الوعظ والإرشاد، ولكن لم ينقطع عن شيوخه، بل كان يتردد عليهم كما أمكنه ذلك، مستعيضاً في الأوقات التي يغيب عنهم فيها بالمؤلفات والمصنفات التي كانت متوفرة نسبياً في ذلك الزمن. ومن أجل ذلك نجد كتب التراجم لا تمدنا بالكثير من أسماء شيوخ المؤلف - رحمه الله تعالى - وقد وجدنا من أشهرهم:

* - في الفقه العلامة منصور البهوتي: وهو منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن ابن أحمد علي بن إدريس، أبو السعادات، البهوتي، شيخ الحنابلة وخاتمة علمائهم في زمنه، كان عالماً ورعاً، متبحراً في العلم، له مؤلفات كثيرة منها: شرح الإقناع، وشرح منتهى الإرادات، والروض المربع في شرح المستقنع، وغيرها، توفي سنة ١٠٥١هـ^(١).

(١) السحب الوابلة: ١١٣١/٣ - ترجمة رقم ٧٦٦، والأعلام: ٢٤٩/٨.

وأما أساتذته في الحديث فهم جمع غفير من شيوخ الأزهر في زمنه قد أجازهم أساتذته في العلوم التي درسها وتلقاها عنهم^(١).

* - كما يكثر النقل عن الشيخ مرعي الحنبلي في كثير من الموضوعات التي طرقها في المخطوط من خلال كتابه " ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون" و كتابه "شفاء الصدور في زيادة المشاهد والقبور" ، و كتابه "بهجة الناظرين وآيات المستدلين" في مواضع كثيرة من المخطوط.

والشيخ مرعي هو : المفسر، الفقيه، الأصولي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد لكرمي المقدسي، ولد في قرية طور كرم بفلسطين، ثم انتقل إلى مصر، كان من أكابر علماء الحنابلة بمصر، وكان إماماً محدثاً ذا اطلاع، واسعاً في نقولات الفقه ودقائق الحديث، عالماً بالتفسير والنحو والأصول، استوطن مصر، وأخذ العلم عن ع لمائها ومشايخها، وتصدر للتدريس بالجامع الأزهر ، ثم تولى المشيخة بجامع السلطان، وتوفي سنة ١٠٣٣هـ ، ودفن بتربة المجاورين بالقاهرة^(٢) ، وكان له الكثير من المؤلفات القيمة، والتي استفاد منها مؤلفنا الشيخ إبراهيم الذنابي، ونقل كثيراً منها.

(١) خلاصة الأثر: ٩/١.

(٢) [النتع الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل: ص ١٨٩، [خلاصة الأثر: ٣٥٨/٤] ، [السحب الوابلة: ١١١٨/٤] / [هدية العارفين: ٤٢٦/٢] ، [الأعلام: ٢٠٣/٧].

* - الشيخ العلامة: محمد الشوبري، فقد أورده المؤلف رحمه الله تعالى في عدة مواضع في ثنايا المخطوط، منمها قوله: "فسألت عن ذلك شيخي الإسلام في زمانه، وعلامة وقته وأوانه الشيخ محمد الشوبري تغمده الله برحمته"^(١). وفي موضوع آخر فيقول: "قال شيخنا المحقق المدقق فريد دهره، ووحيد عصره الشيخ محمد الشوبري"^(٢). وهذا العلم هو: الإمام المتقن، الثبت، الحجة، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشوبري، المصري، ولد في الحادي عشر من رمضان لسنة سبع وسبعين وتسعمائة من الهجرة، وهو من شيوخ الشافعية في وقته، حيث لقب بشافعي زمانه، وهو رأس في التحقيق والتدريس، والإفتاء في الجامع الأزهر، فكان ثبناً دقيقاً، عميق النظر، ذا مهابة، اشتهر بالعلم، وله مؤلفات كثيرة وحواش مفيدة، توفي سنة ١٠٦٩هـ^(٣).

* - الشيخ علي الأجهوري وهو: علي بن زيد العابدين بن محمد بن أبي محمد زين الدين عبد الرحمن بن علي، أبو الإرشاد، نور الدين الأجهوري، نسبة إلى قرية أجهور الورد بريف مصر^(٤)، شيخ المالكية في عصره بالقاهرة، وإمام الأئمة، وعلامة العصر، كان محدثاً فقيهاً، جمع الله تعالى له بين العلم والعمل، برع في العلوم الفقهية، والعربية، والمنطق، والبلاغة، تتلمذ على

(١) لوحة رقم: ٨٣/ب/أ.

(٢) لوحة رقم: ٣٢٠/ب/ك.

(٣) خلاصة الأثر: ٣/٣٨٥، ٣٨٦.

(٤) خلاصة الأثر: ٣/١٥٧.

الإمام السيوطي، وترأس التدريس والإفتاء، وله مؤلفات كثيرة^(١)، توفي سنة ١٠٦٦هـ^(٢)، وقد نقل الشيخ الذنابي عنه الكثير^(٣) فيقول مثلاً في شرحه على تحفيف الألواح في المكاتب^(٤)، وفي موضع آخر يقول: "وقال العلامة الشيخ علي الأجهوري في شرحه على الرسالة إن المؤمنين غير الشهداء إنما ترى مقعدها في الجنة"^(٥) وهي في قبرها أو حيث شاء الله تعالى ولا تدخل الجنة. يعني حال البرزخ.

*- الشيخ أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري المصري الشافعي، وهو كما قال عنه الشيخ الذنابي: "وكذا قال شيخ الإسلام حجة الأنام زين الملة والدين أبو يحيى زكريا الأنصاري"^(٦)، وفي موضع آخر يقول: "الشيخ الإمام، شيخ مشايخ الإسلام، وعلامة المحققين"^(٧).

هؤلاء أهم أساتذة المؤلف وأشهر من أخذ عنهم سواء مباشرة واجتماعاً، أو أخذ عن كتبهم ومؤلفاتهم. الشيخ عبد القادر الذاكر كما ذكر المؤلف في المخطوط: ص ١٥ من الرسالة: قال شيخ شيخنا الشيخ عبد القادر الذاكر.

(١) ذكرها حاجي خليفة في "كشف الظنون": ١١٩٠/٢، ١٦٢٨، ١٦٢٩، وفي "هدية العارفين": ٥:٧٥٨.

(٢) خلاصة الأثر: ١٥٨/٤، والأعلام: ١٣/٥.

(٣) ألواح رقم: ٤٥/أ، ٧٢/أ، ١٠٣/أ، ١٠٥/ب، ١٠٩/ب، ٢٤٦/ب، وغيرها كثير.

(٤) لوحة رقم: ٤٥/أ.

(٥) لوحة رقم: ١٠٩/ب.

(٦) لوحة رقم: ٣/أ.

(٧) لوحة رقم: ٣٩١/ك.

(٦) أقرانه

وأما عن أقرانه الذين نبجتهد في التعرف عليهم من خلال تواريخ حياتهم، وكذا دراسة بعضهم على يد شيخ المؤلف العلامة منصور البهوتي فمنهم:

*- يوسف بن يحيى الطور كرمي الحنبلي الذي رحل إلى مصر لطلب العلم سنة ١٠٤٤هـ وأخذ عن الشيخ منصور البهوتي، ثم عاد إلى بلاده بنابلس سنة ١٠٤٩هـ، وكانت وفاته سنة ١٠٧٨هـ^(١).

*- عبد الرحمن بن يوسف بن علي المصري البهوتي الحنبلي^(٢)، زين الدين المفسر، وقد درس على الشيخ منصور البهوتي الفقه الحنبلي، وتفوي بدمياط سنة ١٠٨٩هـ.

*- ياسين بن احمد بن علي بن احمد بن محمد الحنبلي الفقيه الفاضل، رحل إلى مصر لطلب العلم في سنة ١٠٤٣هـ، ومكث بها إلى سنة ١٠٥١هـ، وأخذ العلم خلالها عن الشيخ منصور البهوتي، وكان يفتي ببلاده بنابلس على مذهب الإمام احمد، وكان ديناً صالحاً، حافظاً لكتبا الله تعالى، وكانت وفاته سنة ١٠٥٨هـ^(٣).

*- محمد بن أبي السرور بن محمد سلطان الحنبلي المصري، كان من أجلاء الفقهاء الحنابلة بمصر، وله في الفقه والعلوم اليد الطولي، وقرأ على الإمام

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي: ٤/٥٠٨-٥٠٩.

(٢) معجم المؤلفين: ٥/٢٠٠.

(٣) خلاصة الأثر: ٤/٤٩٢.

منصور البهوتي، وعلى غيره من العلماء، وانتفع به خلق كثير من أهل مصر، وكانت وفاته سنة ١١٠٠هـ^(١).

* - أبو المواهب عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن إبراهيم بن عمر الحنبلي البعلبي الشهير بابن البدر، ثم بابن فقيه، مفتي الحنابلة بدمشق في زمنه، وشيخ القراء والمحدثين، كان إماماً عالماً عاملاً حجة، ولد بدمشق سنة ١٠٤٤هـ، ونشأ بها وقرأ القرآن على يد والده، وتلقى العلوم من علماء دمشق، ثم ارتحل إلى مصر سنة ١٠٧٢هـ، وأخذ من علمائها، ومنهم بصفة خاصة الشيخ منصور البهوتي، وتوفي سنة ١١٢٦هـ^(٢).

* - العالم أبو العباس شهاب الدين بن محمد المقرئ المغربي، المالكي، نزيل الديار المصرية له مؤلفات كثيرة، توفي سنة ١٠٤٢هـ^(٣).

* - ومن علماء عصره المحدث نور الدين أبو الحسن علي الشافعي الحلبي، له مؤلفات كثيرة، توفي سنة ١٠٤٢هـ^(٤).

* - العالم الفقيه برهان الدين أبو إسحق إبراهيم اللقائي، المالكي، وهو محدث كبير، توفي سنة ١٠٤٤هـ^(٥).

* - الشيخ أبو الفداء إسماعيل بن قاضي السنجيدي الشافعي، فقيه، توفي سنة ١٠٥٦هـ^(٦).

(١) خلاصة الأثر: ٣/٣٣٨.

(٢) سلك الدرر - للمرادي: ٦٧/١.

(٣) النزهة الزهية: ٣٤٨/٢.

(٤) خلاصة الأثر: ٣/١٢٣، الأعلام: ٤/٢٥٢.

(٥) خلاصة الأثر: ٤/٤٠٤.

(٦) خلاصة الأثر: ٤/٤٩٢.

* - الشيخ عثمان بن احمد بن القاضي تقي الدين محمد بن احمد بن النجار الفتوحى، القاهري، من علماء الحنابلة بمصر، كان قاضياً بالمحكمة الكبرى بمصر، له في الفقه مهارة، وإحاطة بالعلوم العقلية، وكانت وفاته بمصر سنة ١٠٦٤هـ^(١).

* - يوسف بن يحيى بن يوسف الكرمي، رحل إلى مصر لطلب العلم سنة ١٠٤٤هـ، وتوفي سنة ١٠٧٨هـ^(٢).

* - محمد بن احمد بن علي البهوتي الشهير بالخلوتي، المصري، القاهري، ابن أخت العلامة منصور البهوتي، ولد بمصر ونشأ بها، وله مؤلفات كثيرة، وحاشية على شروح العقائد النسفية، توفي سنة ١٠٨٨هـ^(٣).

* - احمد بن يحيى بن يوسف بن احمد بن يوسف بن احمد الكرمي، رحل إلى القاهرة لطلب العلم على يد العلماء، وعلى رأسهم الشيخ منصور البهوتي، وعلي الأجهوري، وعن عمه مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي، وغيرهم، توفي سنة ١٠٩١هـ^(٤).

* - الشيخ الإمام البليغ ياسين بن زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصي الشافعي، الشهير بالعلمي، نزيل مصر، من شيوخ العربية، وقدوة أرباب المعاني والبيان، ولد بجمص، ورحل مع والده إلى مصر، ونشأ بها، وكان قريناً للشيخ إبراهيم الدنابي، حيث أخذ عن العلامة محمد

(١) لسحب الوايلة على ضرائح الحنابلة: ٧٠٠/٢ ترجمة رقم ٤٣٤.

(٢) السحب الوايلة: ١١٩٢/٣ ترجمة رقم ٨٠٥.

(٣) خلاصة الأثر: ٢٩٠/٣، الأعلام: ٢٣٩/٦.

(٤) السحب الوايلة: ٢٧٧/١ ترجمة رقم ١٦٣.

الشوبري، وقد تصدر التدريس في الجامع الأزهر، ولازم أعيان أفاضل عصره، وله مؤلفات كثيرة، وقد تميز بحبه للطيب، فكان إذا دخل المسجد بالجامع الأزهر يعرف الناس بمقدمه قبل رؤيته، توفي سنة ١٠٦١هـ^(١).

هؤلاء بعض أقران المؤلف الذين نقطع بأنه إن لم يكن قد التقى بهم جميعاً فإنه قد التقى بأكثرهم. فدراستهم على يد الشيخ منصور البهوتي، وهم محسوبون من عداد تلاميذه من جهة، وكذا تواريخ تقليهم العلم على يديه من جهة أخرى - تدل على الظن الغالب الراجح على لقاء مؤلفنا الشيخ إبراهيم الدنابي هؤلاء الأقران جميعاً أو أكثرهم.

(١) خلاصة الأثر: ٣/٣٨٥.

(٧) تلاميذه

تخلو المصادر التي بين أيدينا من ذكر لأحد من تلاميذ المؤلف، أو ممن استفاد بعلمه من خلال الدروس، وحلقات العلم. والذي يبدو لنا جلياً أن المؤلف رحمه الله تعالى كان ذا سعة من الماء، فقد ذكر في مأساة حادثة الطاعون لسنة خمس وستين وألف، أن فقد عدداً من أسرته وعائلته، وكان من ضمن من فقد، تسعة عشر من الخدم^(١)، وهو ما يدل على خدمة المكان وأهله.

هذه البيئة المترفة الموسرة لها أثر على المؤلف في قلة دروسه العلمية بالمساجد، وعدم شهرت بالنسبة لأقرانه. فقد درس العلم بالجامع الأزهر رغبة في العلم، وكذا رغبة والده ومكنته العلمية، فيبدو أنه ليس هناك حاجة في التكسب بهذا العلم لاستغناؤه، كما كان يفعل أقرانه المتخرجون. وأما ما كتبه بالمخطوط فكان ملاذاً له لإفراغ ما في قلبه من أحزان وأتراح، فوجد في الكتابة سلواه، وعنده من أدوات الكتابة مؤهلاتها من دراسته بالأزهر ما جعلت المخطوط يخرج في إطار علمي رصين.

وهذا لا يعني بالضرورة أنه لم يكن لديه تلاميذ قد درسوا على يديه، فقد أطلعنا بعض المصادر على العلاقة الاجتماعية بينه وبين طلبته والمترددین عليه - كما سيأتي عند الكلام عن أخلاقه - ولكن لم تفدنا هذه المصادر عن أسماء تلاميذ بأعيانهم، وإن كان قد استفاد من علمه الكثيرون.

(١) في (٢/ب) .

(٨) مكانته العلمية

يعتبر المؤلف رحمه الله تعالى أحد علماء الحنابلة في زمنه، وكذا أبوه وجده، وهو من النابغين في العلم، والحريصين عليه، ويظهر هذا واضحاً من خلال كلام المؤلف في المخطوط في شتى العلوم والفنون، وعرضه لشبه المخالفين، والرد عليهم، ونقله من المصادر الكثيرة التي تعكس لنا المكتبة العلمية الضخمة التي كانت لديه في مختلف العلوم والفنون، وتدل على سعة علمه واطلاعه، وهي تظهر أيضاً أمانته العلمية في النقل. كما يعتبر من الوعاظ العالمين كما كان وارثاً ذلك عن أجداده فقد كان أبو جده الشيخ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن الصالحى فصيحاً واعظاً، وله في الوعظ مسلك حسن^(١)، ولكن لم ينقل عن المؤلف ارتحاله لطلب العلم إلى أحد الأقطار.

ولقد امتاز مؤلفنا الشيخ إبراهيم الدناي بطول باعه، وتمكنه من الفقه الحنبلي، حيث كان عالماً عاملاً ورعاً متبحراً في كثير من العلوم، وخاصة في الفقه الحنبلي، فقد ذكر عنه المحبي فقال: "كان عالماً عاملاً متبحراً في العلوم الدينية، صارفاً جل أوقاته في تحرير المسائل الفقهية، ولقد رحل إليه الناس لأجل أخذ مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه"^(٢)، كما كان رحمه الله تعالى إماماً في علم الفرائض، وهو ما يظهر من خلال كتابه "مجمع الطرق في قسمة التركات".

(١) شذرات لذهب: ٦٩/٨، وتقدم الكلام عنه في "أسرة المؤلف".

(٢) خلاصة الأثر: ٤٢٦/٤.

(٩) أخلاقه وسماته

يتسم مؤلفنا بسمات خلقية نبيلة تدل على أنه ذو شخصية اجتماعية لها تأثيرها الطيب في تربية الرجال ، فلم تقتصر فائدته على العلم فحسب بل تعدت إلى ما هو أسمى من ذلك في مهمة العالم ، وهي تنشئة طلاب العلم ، حيث تولدت بينه وبين طلبته وشائج وروابط من خلال الاحتكاك والتعامل دفعت الطلبة إلى إستشارته ، والاستنارة برأية حتى في مشكلاتهم الخاصة . فقد جاء "خلاصة الأثر" أن مؤلفنا رحمه الله تعالى : " كان واسع العقل ، حسن المعاشرة ، وكان فيه رياسة وحشمة موفورة ومروءة ، وكان من محاسن مصر في كمال أدواته وعلومه مع الكرم المفرط ، والإحسان إلى أهل العلم المترددين إليه وكان حسن الخلق وكان يرجع إليه في المشكلات الدنيوية ، لكثرة تدبره في الأمور ومنازلته إياها . وبالجملة فإنه كان حسنة من حسنات الزمان... " (١) .

كما يتسم بالصبر والرضا بقضاء الله تعالى وقدره ، وهو ما سوف نتعرض عليه من خلال قراءتنا للمخطوط - إن شاء الله تعالى - من صبره على ما ابتلاه الله تعالى به من فقد من أفراد أسرته وعائلته ، وسعة صدره وقبوله هذا البلاء بالتسليم لأقدار الله تعالى بل سعى بالنصح وحثهم على الصبر على أقدار الله وألف في ذلك كتاباً . وهذا قليل في عبادة الله عز وجل ، حيث يقول عز من قال : ﴿ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (٢) .

(١) خلاصة الأثر .

(٢) سورة فصلت آية ٣٥ .

ونضيف أيضاً شهادتنا لهذا العلم بأمانته العلمية في النقل ، وعزو
النقول والأقوال إلى مصادرها ، وقائلها .

ومن صفاته أيضاً التواضع : تواضعه رحمه الله ويتضح ذلك أيضاً فيما
قده رحمه الله تعالى عن نفسه على غلاف المخطوط بقوله : " كتاب حدائق
العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ، جمع أفقر العباد إلى المولى
الكريم العلي برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي
الحنبلي ، غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين ، آمين " . وكذا ما دونه في
آخر مصنفه فيختمه بقوله : " مؤلفه وجامعه العبد الفقير المعترف بالعجز
والتقصير ، المرتجي عون الإله لأمان خوفي إبراهيم بن أبي بكر الصالحي العوفي
عفا الله تعالى عنه وعن والده وعن مشايخه ومن انتمى إليه ، وغفر له ولهم
ولجميع المسلمين بمنه وكرمه وجوده وفضله . آمين " .

وقد كان شديداً في الحق على أهل البدع والأهواء ، ويدعوا الناس إلى
نبذ البدع والخرافات التي انتشرت بين الناس في وقته فيقول رحمه الله تعالى :
" لعل بفضل الله تعالى يحصل التسلي للناظر فيه ، والصبر ع لى قضاء الله تعالى
والعوض فيما يرتجيه ، منكرًا لما يفعله بعض الجهال من العوام من الأمور المنهية
عنها ، المؤدية لارتكاب الذنوب .

(١٠) مصنفاته وآثاره العلمية

يعتبر المؤلف من الشخصيات التي لها دور كبير في إبراز عقيدة السلف الصالح ، ومنهجهم الواضح البين المدعم بالأدلة والبراهين كما هو شأن شيوخه وأقرانه من العلماء الحنابلة المشهورين في عصره كالشيخ مرعي الكرمي ، والشيخ البهوتي ، وغيرهما ، فكانت آثاره الدعوية في هذا كبيرة ، وكذا آثاره العلمية المدونة مما قد خلفه من مصنفات في علوم متنوعة نذكر منها ما سطره المؤرخ عن المؤلف ما يلي :

- ١- كتاب في علم الحساب ...^(١) .
- ٢- كتاب في مصطلحات الفقه الحنبلي .
- ٣- كتاب "بقية المتتبع في حل ألفاظ روضه المربع ..."^(٢) وهو مجلدان في مناسك الحج .
- ٤- كتاب في التاريخ وهو : تراجم الصواعق في واقعة الصناجق...^(٣) . ألفه المؤلف رحمه الله تعالى لتدوين أحداث تاريخه في زمنه . نقل فيه كثيرا من

(١) ذكره المحبي في "خلاصة الأثر" ٩/١ الزركلي في "الأعلام" ٣٤/١ - بأن له كتابا في الحساب وله كتاب في مصطلحات الفقه الحنبلي : ص ٢٢٨ - ترجمه رقم ٣٣٩ .

(٢) هكذا جاء في "إيضاح المكنون" : ١٨٩/٣ أن اسم الكتاب "بغية المتتبع في حل ألفاظ روضة المربع" في المناسك وأوله : " الحمد لله الذي شرح صدورنا بالإيمان والتوفيق " وأما كتاب الروض المربع فهو للفتية الحنبلي البخاري . والذي شرحه العلامة منصور البهوتي هو "الروض المربع"

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية - تحت رقم ١٣٥/٥ ، ولدى جامعة أم القرى نسخة منه في المكتبة المركزية ، وذكر محقق كتاب "السحب الوايلة" في الهامش : ١٩/١ - فقال : " ومن مؤلفاته العوفي كتاب "تراجم الصواعق في واقعة الصناجق" . وقد طبع في المعهد الفرنسي بالقاهرة سنة ١٩٨٦م بتحقيق د. عبد الرحيم عبد الرحمن وقد أرفقنا منه صورة في ص ٨٣ .

النصوص والأقوال الموجودة في كتابه الذي نقوم بتحقيقه "حدائق العيون" وأحال عليه...^(١).

٥- له شروحات في الفقه الحنبلي في شرح منتهى الإرادات...^(٢).

٦- رسائل كثيرة في علم الفرائض...^(٣) انتهى المؤلف رحمه الله تعالى من تأليفها سنة ١٠٩٢ هـ أي قبل وفاته بستين ، فيقول في آخرها : "جمع الفقير إلى رب العالمين إبراهيم بن أبي بكر الصالح الحنبلي ، غفر الله له ولوالديه والمسلمين ، يوم الخميس المبارك ، سادس من شعبان من شهور سنة ثنتين وتسعين وألف من الهجرة .

٧- وله أيضا كتاب في الفرائض هو : مجموع الطرقات في بيان قسمة التركات " . قد كتبه بخط جيد يدل على دقة كاتبه ، وانتهى منه سنة ١٠٩٢ .

(١) أرفقنا صورة من هذا المخطوط وصورة اللوح المثبت فيه تلك الإحالات على كتاب " حدائق العيون " ص: ٨٣ .

(٢) كشف الظنون : ٣٤/١ خلاصة الأثر : ٩/١ وفيه قال : " وله مؤلفات منها : منتهى الإرادات في فقه مذهبه في مجلدات .

(٣) الأعلام للزركلي : ٣٤/١ وأرفق الزركلي مؤيدا كلامه بصورة المخطوط الأخيرة . وفي هامش السحب الوابله : ١٩/١ أنها في الأزهرية برقم ٥٦٢ / بخيت ٤٤٦٢٢ .

٨- كتابنا الذي بين أيدينا "حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة". فقد ذكره صاحب كتاب "السحب الوابلة" باختلاف يسير في اسمه من ضمن مؤلفات الشيخ الدنابي فقال: "وكتابه حدائق..."^(١) العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال الآخرة، وهو مجلد ضخم، جم الفوائد والعوائد..."^(٢).

(١) السحب الوابلة : ١٩/١ وقد حصلت على نسخة من هذه المخطوط وهي نسخة أزهرية جميلة برقم

.١٧٨

(٢) السحب الوابلة ١٨/١ .

(١١) وفاته

توفي بالقاهرة سنة أربع وتسعين وألف ، ظهر يوم الإثنين الرابع عشر من شهر ربيع الثاني ، وله من العمر أربعة وستون عاما ، وصلى عليه ضحى يوم الثلاثاء ودفن بمقبرة الطويل عند والده رحمهما الله تعالى .

الفصل الثاني

عصر المؤلف

وتحتته مباحث :

المبحث الأول : الحالة السياسية

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية .

المبحث الثالث : الحالة العلمية .

تلعب الأحداث الزمنية دوراً مهماً في تاريخ الأمم والشعوب سواء كان التاريخ تاريخ أفراد أم كان تاريخاً للجماعات والدول . وإذا نظرنا إلى العصر في حقبة تاريخية معينة فإننا نجد لها تعبيراً عن مجموعة من العناصر المتفاعلة في المجتمعات، هذه العناصر يؤثر بعضها في الآخر سلباً وإيجاباً ، وهكذا كان عصر شيخنا الشيخ الذنابي رحمه الله تعالى .

فهو باعتبار واحد من أفراد عصره ونتاجه ، وباعتباره أيضاً علماً من علماء الجامع الأزهر صرح العلم ، فقد ترك رحمة الله تعالى بصماته الواضحة هو الآخر على صفحة عصره الذي عاش فيه .

ولكي تتضح لدينا المعرفة التامة بجوانب التأثير بين تلك البيئة وأفرادها يعيشونها ينبغي علينا معرفة أحوال تلك البلاد في تلك الحقبة من الزمن من خلال معرفتنا بالنواحي الثلاث التالية وهي :

الحالة السياسية . والحالة الاجتماعية . والحالة العلمية . والتي سوف نتناولها في الصفحات التالية :

المبحث الأول

الحالة السياسية

عاصر المؤلف رحمه الله تعالى حقبة زمنية من حكم الدولة العثمانية ، في القرن الحادي عشر الهجري . ولقد كانت للدولة الثمانية قوة ومهابة ونفوذ ، وكانت مصدر عز ومنعه للذود عن الإسلام والمسلمين ، وإرهاب مخالفيها من النصارى واليهود ، والملل الأخرى وقد كانت هذه المرحلة من القوة والسلطان في أوائل عصرها ومهدتها ، وهو ما عرف بعصر قوة الدولة واستقرار النظام فيها . إلا أن الفترة التي عاشها المؤلف وهي ما بين ١٠٣٣ إلى ١٠٩٤ هـ (١٥٩٦-١٦٨٣م) وإن توفر لتلك الدولة القوة والازدهار - كما ذكرنا - غير أنها اتسمت - من جهة أخرى - بالقلقل والفتن والتراعات ، إضافة إلى شيوع الظلم والجور .

وكانت الدولة العثمانية في تلك المرحلة مؤسسة على ثلاث ركائز رئيسة هي : السلطان، والعلماء، والجند. فالدولة لها منعتها وهيبتها وقوتها ما لم يدب فيها خلل من قبل السلاطين والحكام، أو من علماء الأمة ، أو من قبل القوة الحربية التي يمثلها الجند وهي القوة التي كانت تعرف آنذاك بالانكشارية^(١) .

وقد أيقن العثمانيون على مر تاريخهم أن النصر على الأعداء والتمكين يتطلب عناصر أربع وهي : الرجال والمال والممتلكات والقوانين التي تحكم العناصر السابقة . قامت دولتهم على أسس عسكرية من حيث الإعداد

(١) "الإحساء في القرن القاني عشر الهجري" : ص ٦١ ، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى - بمكة المكرمة - للطالب: خلف بن دبلان الوديناني - عام ١٤٠٥هـ .

والتسليح والتدريب والتنظيم ، فأمنت سلامتها داخلياً ، وأرهبت أعدائها خارجياً حيث كانوا يتربصون بتلك الدولة الدوائر بين الحين والحين .

وقد كان من الأسباب التي عززت تلك الدولة أن كان سلاطينها وأمراؤها يقودون المعارك والجيوش بأنفسهم أو بأبنائهم، فيولد هذا الأمر حماساً لدى الانكشاريين، كما تمنح هؤلاء السلاطين وأبناءهم القدرة العملية الفائقة في إدارة الحكم بحزم وقوة^(١) .

وقد تلقى مؤلفنا رحمة الله تعالى العلم منذ صغره في مصر ، وأكمل دراسته بالجامع الأزهر الشريف، وقد كانت مصر في تلك المرحلة الزمنية تحت حكم الخلافة العثمانية التي سيطرت ، وخاضت معارك طاحنة استولت بعدها على كثير من الأقطار .

ولقد كانت الخلافة العثمانية في مجملها خلافة خير ومنعة وقوة للإسلام والمسلمين، حيث اشتهر عن سلاطين هذه الدولة وحكامه أنهم كانوا يقودون هذه الخلافة، ويخوضون تلك المعارك لنشر الإسلام وتعاليمه، والدفاع عنه وعن حامليه.

من أجل ذلك هابم أعداؤهم ، وجبنوا عن مواجهتهم، ومن ثم فقد عملوا على مر قرون عديدة في الخفاء على القضاء على هذه الخلافة .

وقد كان القائمون على هذه الدولة - كما قلنا من قبل - ملتزمين بتعاليم الإسلام ، ومخلصين - في جملتهم - في القيام بفريضة الجهاد في سبيل الله تعالى ، وبواجب الدعوة إلى الله تعالى. وفي سبيل تحقيق ذلك فقد نحى

(١) حركة الإصلاح العثماني - محمد البحر اوي : ص ٤٠ - بتصرف .

قادتها مناهات العصبية والعرقية الجاهلية، وقدموا الانتماء الإسلامي فوق كل انتماء.

حيث قام العثمانيون الأتراك - بحق - بدور رائد في إعادة الوحدة الإسلامية لجميع الشعوب الإسلامية، وتجميع قواها تحت راية واحدة طوال أكثر من خمسة قرون متتالية، بعد مرور فترة طويلة وعصبية شهدت تشرذم المسلمين وتفرق كلمتهم.

ويكفيهم فخر صد فلول جيوش النصارى، وهجماتهم المتكررة، وخوضهم المعارك الطاحنة والتي قد تستمر لسنين، والتي تنتهي في غالبها بنصر المسلمين الأتراك.

فلقد خاض الحاكم العثماني محمد الفاتح - رحمه الله تعالى - العديد من المعارك يصاحبها الانتصارات المتتالية على مدار سنوات حكمه إلى أن توفي سنة ٨٨٦هـ، وعندها تنفست أوروبا والعالم النصراني بأسره الصعداء، إلى حد أن البابا "سكتيوس الرابع" من روما عاصمة النصرانية أصدر أوامره بإقامة صلوات الشكر في جميع الكنائس، وقرع أجراس الكنائس ابتهاجاً بموت السلطان محمد الفاتح^(١).

اجتمع بعدها معظم دول أوروبا بأمر من البابا لعمل من البابا لعمل هدنة بين ملوك أوروبا لمدة خمس سنوات ليتفرغوا خلالها في الإعداد لمحاربة الأتراك، وذلك في عام ٩٢٣هـ - الموافق ١٥١٧م، وقد وافق تلك الفترة إن استولى السلطان سليم الأول على مصر، وضمها إلى الدولة العثمانية،

(١) جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك - زياد أبو غنيمة: ص ٢١٥.

ففرغت تلك الدول الأوربية واستشاطوا غضباً لذلك، وفترت عزائمهم خوفاً من أن يلحقهم هزيمة من العثمانيين.

ويعتبر السلطان سليم الأول ابن السلطان بايزيد ابن السلطان محمد الفاتح، من أشهر سلاطين آل عثمان، حيث كان أول سلطان في الدولة العثمانية يملك مصر^(١). وقد كان لانتصاره واستيلائه على مصر أثر كبير ورهبة في قلوب الأعداء. فقد انتصر على أكبر قادة دولة المماليك وهو الملك الأشرف قانصوه الغوري، الذي عرف بالدهاء والرأي الحازم^(٢).

ولقد شهدت فترة حكم السلطان سليمان القانوني (٩٢٦هـ - ٩٧٤هـ) الموافقة (١٥٢٠م - ١٥٦٦م) انحساراً كبيراً من الخطر الصليبي، بأن إن زعماء أوروبا وجدوا أنفسهم أن لا مناص من عقد معاهدات صلح مع الدولة العثمانية خوفاً وهلعاً.

ولكن الأحقاد الصليبية الدفينة في قلوبهم، والتي تجري في دمائهم لم تلبث أن ظهرت مرة أخرى من جديد في عهد السلطان سليم الثاني، وذلك بعقد حلف بين جمهورية البندقية وملك أسبانيا، ومباركة من البابا بيوس الخامس في عام ٩٧٩هـ الموافق سنة ١٥٧١م، وتمكنت من هزيمة الجيش العثماني في معركة حربية^(٣).

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي - عبد الملك بن حسين: ٧٠/٤.

(٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ٢٥٦/١٥، وسمط النجوم: ٣٩/٤.

(٣) جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الاتراك: ص ٢٢٠.

ثم توالى بعد ذلك الحروب بين الدولة العثمانية، وبين الدول الأوروبية، والتي تنتهي في غالب الأمر بنصر الدولة العثمانية التي كانت تعتبر نفسها - بحق - حامية الإسلام ضد تحالف جميع الدول النصرانية مع بعضها، مع وجود العداء الشديد فيما بينها، فيقوم تحالف بين الأرثوذكس والكاثوليك وأحياناً مع البروتستانت، وذلك للقضاء على الدولة العثمانية.

ففي عام ١٠٦٨ هـ الموافق ١٦٦٠ م، ش كل ملك فرنسا، وملك أسبانيا حلفاً صليبياً، وانضم إليه الآلاف من الفرنسيين والأسبان والمالطيين، ودوق توسكانا، وبارك البابا هذا الحلف، فحقق أسطول هذا الحلف نصراً على العثمانيين، لكنهم ما لبثوا أن هزموا جيوش هذا الحلف شر هزيمة في معركة قندياً^(١).

وما كادت الدولة العثمانية تستريح حتى واجهت خطراً جديداً تمثل في حلف روسي-فوقازي-استمرت الحرب بين العثمانيين الروس وحلفائهم من سنة ١٠٨٥ هـ-١٦٧٧ م، وحتى عام ١٠٨٩ هـ-١٦٨١ م، حيث انتهت بعقد معاهدة بين الطرفين^(٢).

ولم تتوقف جهود وانتصارات الدولة العثمانية في الجهاد والدفاع عن الإسلام والمسلمين، بل استمرت حتى نهاية عهدها.

ولقد كان مؤلفنا رحمه الله تعالى مسائراً لتلك الأحداث في زمنه، ومتابعاً لها، فالمسلمون كما قال صلى الله عليه وسلم "مثل المؤمنين في

(١) جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك: ص ٢٢١.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٢٢.

تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه جزء تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى^(١).

أشهر سلاطين الدولة العثمانية زمن المؤلف :

ولقد كان من أشهر سلاطين الدولة العثمانية وقادتهم الذين عاصروهم

الشيخ إبراهيم الدناي رحمه الله تعالى من يلي :

* - السلطان احمد خان الأول ابن السلطان محمد الثالث : استمرت فترة حكمه ما بين ١٠١٢هـ إلى سنة ١٠٢٦هـ ، توفي سنة ١٠٢٦هـ^(٢).

* - السلطان مصطفى بن السلطان احمد خان الأول : ولي الخلافة سنة ١٠٢٦هـ ، وكان عابداً زاهداً ، فانصرف للعبادة ، وعزل نفسه من الخلافة بسبب ذلك ، وعدم رغبته في الانشغال بأمور الدنيا ، ثم اعتلى الخلافة مرة ثانية حتى عام ١٠٣٢هـ^(٣).

* - السلطان عثمان الثاني بن السلطان احمد خان الأول : تولى السلطنة في فترة انقطاع السلطان مصطفى للعبادة^(٤).

* - السلطان مراد بن السلطان احمد خان الأول : تولى الخلافة من سنة ١٠٣٢هـ إلى سنة ١٠٤٩هـ ، استطاع خلال فترته أن يعيد بغداد إلى سيادة الدولة العثمانية من أيدي الفرس^(١).

(١) متفق عليه: من حديث النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه، وقد رواه البخاري: ك: الأدب - ب: رحمة الناس والبهائم، مسلم: ك: البر والصلة والآداب - ب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم..

(٢) لطف السمر وقطف الثمر - للغزي: ١٩٩/١ .

(٣) حقائق الأخبار عن دول البحار: ٥٧١/١ .

(٤) المصدر السابق.

* - السلطان إبراهيم بن السلطان أحمد خان الأول: تولى الخلافة سنة ١٠٤٩هـ، ن وخلع سنة ١٠٥٨هـ^(٢).

* - السلطان محمد خان الرابع بن السلطان إبراهيم خان: تولى الخلافة من سنة ١٠٥٨هـ من بعد وفاة والدهالى ١٠٩٩هـ^(٣).

هيكل إدارة الحكم العثماني في مصر:

يتكون هيكل الحكم الإداري في الدولة العثمانية من هيئتين رئيسيتين:

الأولى : هيئة مركزية :

ترتبط هذه الهيئة مباشرة بمركز الخلافة العثمانية بإسلام بول (اسطنبول) عاصمة الخلافة، وعليه فتقوم هذه الهيئة بضرب السكة - النقود - باسم السلطان العثماني ، وفرض الدعاء له على المنابر في المساجد، باعتباره الحاكم الأعلى للبلاد كلها^(٤).

وقد بينا من قبل كيف أن الدولة العثمانية استطاعت أن تضم تحت إمرتها العديد من البلاد، مما أدى ذلك إلى أن تأخذ بنظام الأمر في الإدارة المحلية بأوامر من العاصمة التركية، خاصة في البلدان البعيدة كما في مصر . فكانت السلطة المركزية تتمثل في إصدار قرار تعيين الوالي باعتباره ممثلاً لها بمصر، فكان عليه أن يتسلم أوامر السلطان العثماني، ويشرف على تنفيذها، وإلا صدر قرار بعزله^(٥).

(١) حقائق الأخبار عن دول البحار: ٥٨٦/١.

(٢) حقائق الأخبار عن دول البحار: ٥٨٦/١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) بدائع الزهور - لابن إياس: ٢١٥/٥ .

(٥) تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في العصر الحديث - لأمين مصطفى عفيفي: ص ١٦.

فكان السلطان يباشر السلطة من العاصمة المركزية، إلا أن مدى قوة السلطة رهين بحالة الدولة العثمانية قوة وضعاً . ولقد شهد القرن العاشر الهجري أوج قوة الدولة العثمانية، بحيث يمكن القول بأن السلاطين العثمانيين آنذاك مارسوا السلطة كاملة على مصر^(١).

الثانية: هيئة الحكم المحلي:

ويتألف من: الوالي، وقادة الحامية - أي الوزراء - والمماليك - وهم الجند - ولأهمية هذه الهيئة وأقسامها فنوضحها في نبذة قصيرة كالتالي .

(- الوالي (أو الباشا): ويلقب بعدة ألقاب غير اللقبين

السابقين، فيلقب بوالي مصر، والمحافظ، ومحافظ مصر المحروسة، وحضرت وزير^(٢).

ويقوم بالأعمال التالية:

* - تنفيذ القرارات السياسية، والإدارية الصادرة من الأجهزة المركزية في عاصمة الخلافة .

* - تطبيق القوانين الصادرة من الحاكم، خاصة تلك القوانين التي وضعها السلطان سليمان القانوني في زمنه، والتي أصبحت مرجعاً لمن يأتي بعده.

* - جمع الجزية المفروضة على البلاد، وإرسالها إلى السلطان.

* - إرسال ما تحتاجه الأستانة من معدات وصناع ومهندسين، وكذا بعض المنتجات الزراعية، والمواظبة على إرسال المؤن والهدايا إلى بلاد الحرمين.

* - تجهيز الجند للاشتراك في الحروب.

(١) الغزو العثماني لمصر: ص ٢١٧ .

(٢) المصدر السابق: ص ٢١٨ .

* - المحافظة على الأمن في ولايته، والقضاء على أي خطر يهددها.
عقد ورئاسة مجلس الديوان.

* - إصدار الأوامر والفرمانات الخاصة بتعيين، أو عزل شيوخ البلد بعد أخذ رأي الديوان.

ونظراً لأن الأتراك في مصر يعتبرون دخلاء على البلاد، وذلك بعد استيلاء السلطان سليم الأول عليها في سنة ٩٨٣هـ الموافق سنة ١٥٧٥م فقد اعتمدت الدولة العثمانية على القوة المحضة في إخضاعها لمصر، وبسط نفوذها عليها^(١).

وتعني هنا أسطر كلمات يملئها علينا البحث العلمي المنصف، وهو أنني لا اتفق بحال مع كثير من الكتاب الذين دونوا تاريخ تلك الحقبة من الدولة العثمانية في مصر، وفي غيرها من البلاد التي فتحتها، بما وصفوه بالنقد والازدراء والإنكار بالغزو العثماني، أو الاستعمار العثماني، وتسليط الضوء وعدسة التكبير على المساوئ والأخطاء التي وقعت فيها الخلافة العثمانية، يقصد التجاهل، وتعمية الأنظار عن دورهم المشرف والكبير في الدفاع عن الإسلام والمسلمين. فقد قامت الدولة الأموية من قبل بفرض نفوذها، وإخضاع كثير من البلاد تحت إمرتها وسيطرتها، وكذا فعلت الدولة العباسية في إرساء دولتها، بل إن لنفخر بما أنجزته الدولة العباسية بالعراق، حيث بسطت سيطرتها على دول فارس والهند وأذربيجان وطشقند وكابول

(١) الغزو العثماني لمصر: ص ٢٦٢.

وخراسان، وغيرها من الدول. بل نفخر أيضاً بما فعله المعتصم من تلييته نداء تلك المرأة التي استنجدت وقالت: "وامعتصماه"^(١).

فإننا تعتز بقوة تلك الدولة، وما كان لها من هيبة، وقوة في نشر الإسلام والدفاع عنه وعن وأهله. فأرهبت تلك الدولة اليهود والنصارى وأصحاب الملل الضالة، وأذلتهم كما فعلت هذه الدولة العثمانية. حتى لنجد أحد قادة تلك الدولة - أعني العباسية - وهو هارون الرشيد يرسل رداً في رسالة تاريخية إلى ملك الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه لا ما تسمعه"، ثم سار ليومه، فلم يزل حتى نازل مدينة هرقل، وكانت غزوة مشهورة، وفتحاً مبيناً، فطلب نقفور الموادعة، والتزم بخراج يحمله كل سنة^(٢). وكل هذا الغضب وتلك الحمية لدين الله تعالى بسبب كتاب أرسله ملك الروم ينقض فيه الهدنة التي كانت عقدت بين المسلمين وبين ملكة الروم السابقة له وفيه: "من نقفور ملك الروم، إلى هارون ملك العرب: أما بعد، فإن أموالها أحمالاً، وذلك لضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي فأردد ما حصل قبلك من أموالها، وإلا فالسيف بيننا وبينك".

ولكن في الوقت ذاته ننكر ما فعله الخليفة عبد الله بن العباس - وهو أو لخلفاء الدولة العباسية وهو ما عرف بالسفاح - في تقتيله بعض الصحابة، وأفاضل التابعين، وإراقة الدماء الزكية^(٣)، وننكر ما فعله الخليفة العباسي

(١) تاريخ الخلفاء - للسيوطي: ص ٣١٤.

(٢) تاريخ الخلفاء: ص ٢٦٨.

(٣) تاريخ الخلفاء: ص ٢٣٩.

المعتصم من تعذيبه الإمام أحمد بن حنبل ومسألة خلق القرآن، وكذا من قبله الخليفة المأمون^(١). وكذا كانت الدولة العثمانية في عصر مؤلفنا .

..... في هذا بقول الحق تبارك وتعالى : (يا أيها الذين آمنوا كونوا آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنك شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير ما تعملون^(٢)).

(ب) قادة الحماية : وهي السلطة التي تعين الوالي في مهامه، وقد كان لها قدر من الحرية في إصدار القرارات مع الأنظمة التي سنتها السلطة المركزية، وذلك لضمان سيطرة الدولة العثمانية على البلاد اقتصادياً وعسكرياً^(٣).

وقد كان من مساوئ الحكم العثماني في مصر القهر والظلم، والاستبداد. حيث كان تمنح الأراضي الزراعية والاقطاعات لأصحاب الزعامة والزعامة والسلطة، فكانوا يستغلونها، ويمارسون عليها سلطتهم الطاغية، دون التفكير في إصلاح جوانب المجتمع المصري^(٤).

وقد أدى هذا النظام الاستبدادي إلى وجود طبقة من الاقطاعيين العسكريين الذين مارسوا سلطتهم العاتية على الشعب، ولذلك لم تضع السلطة الحاكمة لمصر اعتباراً للشعب المصري، ولم يهتمها من أمره سوى أن ينتج لهم المحصولات الزراعية التي أصبحت نبهاً بين العثمانيين في تركيا، وكذا المقيمين في مصر ، والمماليك الذي تعاونوا معهم^(٥).

(١) المصدر السابق: ص ٢٨٥، ص ٣١٣.

(٢) سورة المائدة: آية ٨.

(٣) الغزو العثماني لمصر: ص ٢٦٢.

(٤) تاريخ أحمد جودت: ص ٩٩.

(٥) الغزو العثماني لبلاد مصر: ص ٢٦٦، تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في مصر: ص ١٩.

الماليك (الجند): وهم دعامة الدولة الدفاعية عن الخطر الداخلي للبلاد أو الخارجي عنها. وهم لا يتحركون إلا بتوجيه من قبل الوالي. إلا أنهم قد قويت شوكتهم فيما بعد، وذلك بسبب الخلل الذي دب في الدولة العثمانية. فكانوا يجبرون الحاكم أحياناً على التنازل عن الحكم^(١). فتحول دور الانكشارية من أداة فعالة لبناء الدولة إلى معول هدم وهزيمة وتخريب وفساد استمر إلى القرن الثاني عشر الهجري، فتمكنوا من فرض سيطرتهم التامة على البلاد، وعاثوا في الأرض الفساد والاضطراب طولاً وعرضاً^(٢).

وقد دب الخلل في كيان الدولة العثمانية بعد أن أتى بعد السلاطين الأقوياء سلاطين ضعفاء، وقد ظهر جلياً بعد أن غير السلطان سليمان الأول سياسة القتال بجعل الانكشاريين يخرجون للقتال تحت إمرة قائدهم، بدلاً من أن يخرج السلطان بنفسه معهم أو أبنائه، فكان هذا سبباً في تقاعس أغلب من جاء خلفه من السلاطين عن الخروج من قصورهم وتفضيلهم البقاء بين نساءهم وأولادهم على الخروج للقتال وتكبد المشاق^(٣).

كما زاد الأمر سوءاً سن السلطان سليمان الأول سنة سيئة، وهي احتجاب السلاطين على الرعية والناس عموماً وترك الحضور إلى السديوان، وجعل زمام الأمور كلها أو أغلبها إلى وكلاء عنهم، مما أدى ذلك إلى أن

(١) تاريخ الدولة العلية العثمانية: ص ٨٢.

(٢) تاريخ الدولة العلية العثمانية: ص ٢٧٨.

(٣) المصدر السابق: ص ٢٥٢.

الوكلاء يعينون مناصب الوزراء حسب أهوائهم ورغباتهم، وليس على أساس القوة والخبرة والكفاءة، فلم تكن لهم خبرة في إدارة دفة الحكم، ويصدرون أحكاماً عن عدم خبرة أو معرفة، بل حسب ما يرونه، دون أن يقوموا باستشارة أهل العلم والمعرفة، وغير مراعين للأحكام القانونية، وبالتالي اختلت أنظمة الدولة وتبلدت قوتها ضعفاً. وكان من جراء ذلك أن عين قائد للبحرية، وكان جاهلاً بأمر البحر فكان سبباً في حرق الأسطول الهمايوني في مرسى ليباتو^(١).

وقد كانت الفترة الواقعة بين وفاة السلطان سليمان القانوني سنة ٩٧٤هـ حتى تولى السلطان سليم الثاني سنة ١٢٠٤هـ فترة استتمت بالفساد والانحدار، حكم خلالها سبعة عشر سلطاناً، كان يتصفون بالضعف، كما أنهم لم يمارسوا الحكم إلا بواسطة وزراء كان أغلبهم مثالاً للفساد والظلم.

وقد كان بعضهم يصل إلى الحكم وهم صبية صغار مثل السلطان عثمان الثاني، فإنه وصل إلى السلطة في سن الرابعة عشرة، فكان مصيره القتل، كما تولى محمد الرابع بعد وفاة والده وهو في سن السادسة من عمره^(٢).

ومن السلاطين من كان معتوهاً مثل مصطفى الأول. وكم من سلطان عزل من منصبه بمهانة واحتقار. فقد انعكست هذه الفترة المظلمة على

(١) تاريخ جودت - لأحمد باشا: ص ١٠٣/٣ .

(٢) تاريخ الشعوب الإسلامية - عبد العزيز نوار: ص ١٥٣.

سلوكهم خلال حكمهم للدولة، فمنهم من كان شديد الإسراف في المظاهر والمظالم والقتل، ومنهم من شغل بالقنص والنساء والشراب، وسطى على مالية الدولة، وأخذ الرشوة وباع المناصب، كما ظهرت في هذا العصر سلطة الحریم، فقد كان السلطان سليم الثاني يقضي جل وقت بجانب نساء القصر تاركاً حكم البلاد في يد الصدر الأعظم محمد صوقللي^(١).

كما تخلى السلطان عن تدريب أولاده على فنون الحرب وإدارة الولايات، فركن الأمراء إلى حياة الدعة والترف والتنعم وقضاء حياتهم بين الحریم، دون أن يكتسبوا علماً أو خبرة تفيدهم عند توليهم سلطنة البلاد^(٢).

وقد تسرب هذا الخلل والفساد من السلطان إلى الوزراء ومن ثم إلى الجيش، حتى وصل إلى علماء السلطة. إلا أن أفسد تلك العناصر هم الجيش، فهم أخطر العناصر التي تسرب إليها الخلل. فقد كان الانكشاري يواظب على تعلم فنون القتال، ومتى سار السلطان ساروا معه في طاعة وانقياد، وكانوا أثناء إقامتهم في الثكنات العسكرية، تجول أفكارهم في الهجوم والقتال، وانتظار نداء الجهاز في سبيل الله، إما النصر، وإما الشهادة غير مباليين في الوقوع في المهالك والمخاطر^(٣). ولكن دب فيهم الخلل والركون إلى الدنيا وحبها، ومن ثم دربوا على التمرد والعصيان، وأصبحوا بعصيانهم وتمردهم يشكلون مصدر خطر واضطراب وفوضى، ووصل الأمر إلى حد أن

(١) في أصول وتاريخ العثماني - احمد عبد الرحيم مصطفى: ص ١٤٨.

(٢) تاريخ الدولة العلية: ص ٢٧٠.

(٣) تاريخ جودت: ١٢٧/١.

السلطان نفسه كان يخشاهم نتيجة لهذا العصيان ومدى خطرهم على الدولة لقوة نفوذهم وطغيانهم^(١).

ومنذ ذلك التاريخ بدأت عوامل الضعف تتسرب إلى كيان الدولة وبنيتها الداخلية بشكل تدريجي وملحوظ، وظهرت آثار هذه العوامل ف سنة ١٠٩٥هـ . أثناء حصار فيينا، وما أعقبه من انسحاب الجيش العثماني وانهاره بعد فشله في الاستيلاء على فيينا، حيث اتخذت الدول الأوربية سياسة هجومية بعد أن أدركت وهن وضعف الدولة العثمانية^(٢).

وقد زاد الأمر سوءاً أن تداخلت تلك الهيئات التي تألف منها نظام الحكم (الوالي - الحامية - المماليك) بعضها البعض، وشاركت تلك الهيئات في الحكم ليست مجتمعة على ذلك ولكن متفرقة، فقام الصراع فيما بينها للسيطرة على شؤون الحكم من ناحية، وللحفاظ على الامتيازات من ناحية أخرى.

وقد كان الهدف من إنشاء هذه الإدارة مساعدة الوالي في حكم البلاد، ولكنها أصبحت تشاركه في الحكم باسم السلطة، كما فرض الجند الضرائب والإتاوات الباهظة على الريف، وبالغوا في فرضها وتحصيلها بالقوة من السكان مستغلين في ذلك نفوذهم وقوتهم^(٣) . فكان من الطبيعي أن يصطبغ الحكم في تلك المرحلة بالقهر والتعسف والظلم.

(١) تاريخ الدولة العلية العثمانية : ١٤١/٢ .

(٢) في أصول التاريخ العثماني لمصر: ص ٢٧ .

(٣) الغزول العثماني :

المبحث الثاني

الحالة الاجتماعية والصحية

تتأثر الحالة الاجتماعية في أي مجتمع سلباً وارتفاعاً وانخفاضاً حسب الحالة السياسية في البلاد، فكلما كانت سياسة الدولة وحكوماتها قوية وعادلة كان الوضع الاجتماعي في المجتمع بصورة عامة هادئاً ومستقرّاً. ولعلنا قد لمسنا في الصفحات السابقة الوضع السيئ الذي منيت به البلاد في تلك الحقبة من الزمن، فانتشرت في مصر كثير من الأمراض الاجتماعية من قطع الطريق، والسرقه، والرشوة، وأخذ أموال الناس بالباطل، وانتهاك الأعراض، والقتل، والفحش، كما انتشر بين فئة التجار الجشع والاستغلال، وقد ساعد على ذلك قلة المطر وحصول الجذب، وكثرة الكوارث، كما كثر في هذا المجتمع شرب الخمر والمخدرات، وانتشار الحيل في المعاملات مثل ظهور المحلل والمحلل له بشكل علني فاضح، كما أبطل الإرث أحد السلاطين الذين كانوا يحكمون البلاد في تلك الفترة، وهو السلطان مراد خان بن احمد، فحدث في سنة ١٠٤٩هـ أنه سن قانوناً بمقتضاه إذا مات الميت فإنه لا يدفن إلا بأمر من السلطان فيأخذ تركة الميت كلها ولو كان له مائة وارث^(١).

وإذا فقد الجمع الأم والأمان، فإنه يعيش في خوف وفوضى، فإنه ركيزة أي مجتمع اثنان الأول: الأمن النفسي، والثاني: الأمن الغذائي.

(١) نقلاً عن كتاب "كشف النزهة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية" رسالة ماجستير للطالبة: حياة مناور الرشيدى - بكلية الشريعة بجامعة ام القرى - سنة ١٤١٨هـ: ٢٨١/١.

لذا فقد مهد الله عز وجل مكة المكرمة والتي فيها هاتين الدعامتين فقال عز وجل من قائل : (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) ^(١) .

والمقابل لهاتين الدعامتين هما : الخوف والجوع . وقد ضرب الله عز وجل لنا مثلاً واضحاً عن قرية عادلة أتم الله عليها بنعمة هاتين الدعامتين، فلما كفرت بربها وعصت أمره وبدلت دينها أبدلها الله عز وجل بنقيض الدعامتين فقال تعالى : (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) ^(٢) .

فلما ضاع العدل بين ولاة الأمر غاب الأمن وذهب رغد العيش، وأبدلهم الله عز وجل بعقاب من عنده سبحانه، فانتشر الطاعون مراراً في تلك الحقبة، وكثرت الكوارث .

فشهت تلك الفترة سلسلة من الكوارث منها :

ما جاء في مكة المكرمة من سيل مدمر في شعبان سنة ١٠٣٩هـ — حيث هدمت الكعبة، ولم يبق منها إلا الركن اليمان ^(٣)، وقل فيضان النيل في عام ١٠٤٠هـ بشكل كبير فحصل من جراء ذلك غلاء شديد في المحاصيل

(١) سورة قريش: آية رقم ٣ ، ٤ .

(٢) سورة النحل: آية ١١٢ .

(٣) النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية: ٣٨٤/٢ .

الزراعية خاصة القمح، كما تعذر وجود الماء، وصار العسكر يقطعون الطرقات، ويأخذون أموال الناس بالباطل، وتعدوا على النساء والأولاد^(١).

وأما عن الحالة الصحية :

فقد أثرت هذه العوامل، وكثرة النواكب والنوازل بالمجتمع المصري أن ساءت الحالة الصحية، وعدم جريان ماء النيل بالقدر الكافي مع الفيضان أدى إلى كثرة التلوث وفقر غالب الناس وعدم قدراتهم المالية في الحصول على ما يأكلونه، مما زاد من كثرة تعرضهم للأمراض والأوبئة، مع علمنا المسبق أن هذا من غضب الله عز وجل وعقابه، ولعل ما بينه المؤلف حول هذا فيه عبرة وعظة .

وكانت آثار هذه الحالة الاجتماعية والصحية على المؤلف وأسرته عظيمة، فقد ذهب ضحية ذلك من أسرته العديد بسبب وباء الطاعون الذي حدث سنتي ١٠٥٢هـ ، و ١٠٦٥هـ المراد المؤلف رحمه الله تعالى أن يكون له دور في المساهمة في دفع شر وباء الطاعون، وتذكير الناس، ودعوتهم إلى العودة إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه، وردهم إلى جادة الإسلام، والبعد عن البدع والخرافات التي انتشرت في زمنه، وقد شاركه في هذا العمل أيضاً العديد من العلماء من قبله وفي زمنه ومن بعده في بيان مرض الطاعون وكيفية علاجه وأسبابه ، وبيانه انه بسبب الذنوب والمعاصي الموجبة لغضب الرب سبحانه وعقابه.

(١) المصدر السابق.

المبحث الثالث

الحالة العلمية

غلب على الدولة العثمانية الطابع الصوفي، وتبنى المذهب الأشعري في العقائد، وهذا ما يظهر من كثرة المساجد التي بها الأضرحة، وتدرّس المذهب الأشعري في الأزهر ومعاهده الدينية التي تتبعه، ما يدرس أيضاً الفقه الحنفي وهو المذهب السائد في البلاد التي سيطرت عليها الدولة العثمانية، وكان تعيين المفتي الأكبر، والمفتين الرئيسين من علماء هذا المذهب^(١).

ونظراً لمكانة العلماء في ذلك العصر - وكذا في كل عصر - فقد كانت السلطة القضائية بأيديهم، وكانت هناك مدرّس شرعية ملحقة بمساجد المدن، ويدرس فيها اللغة العربية والفلسفة والفلك وعلوم الدين، وكان يعقد للطلاب اختبارات اجتيازية لأخذ المناصب في القضاء أو بإمامة المساجد أو غيرها من المناصب الأخرى^(٢).

و حين ضعفت الدولة العثمانية تسرب الخلل إلى صفوف العلماء - إلا من رحم الله تعالى - واختل النظام في اختيار القضاة، فدخل غير المؤهلين تلك المناصب القضائية^(٣).

(١) تاريخ الجامع الأزهر - محمد عنان: ١/١٣٨.

(٢) تاريخ جودت: ١/١٢٨.

(٣) حركة الإصلاح العثماني - للبحراوي: ص ٤١.

ورغم هذه السلبيات إلا أنه قد وجد علماء مخلصون، عملوا على حفظ الدين، والذب عنه، وهم موجودون في كل عصر وأوان حتى قيام الساعة. فقامت نهضة علمية مباركة مميزة في عصر الدولة العثمانية، فقد اهتم العثمانيون ببناء المساجد والمدارس، إذ كان للدين والعلم في نفوسهم، فأدركوا ما للعلم والدين من أثر في بناء الأمة^(١).

كما شاع في هذا العصر محاربة المذهب الرافضي الباطني الذي خلفته دولة المماليك، وورثته من الدولة الفاطمية التي كانت بمصر. وقد زاد انتشار الصوفية أيضاً على يد المماليك واستفحل الأمر في البيئة المصرية بقاسم مشترك بينها وبين المذهب الرافضي الباطني وهو دعوى محبة آل البيت، وادعاء الباطنية الفاطميين زورا وعدواناً بأنهم من نسل السيدة فاطمة رضي الله عنها، وهو المدخل الذي أثر في البيئة المصرية لقبوله وانتشاره، ولقد كانت قولة حق أريد بها باطل. ولكن أصبحت الصوفية تحظى باحترام وإجلال في أعين الكثيرين، وذلك لأنهم يعملون باسم الدين، ويتخذون من محبة النبي صلى الله عليه وسلم وآله شعاراً في دعوتهم^(٢).

لذا فإن المنكر عليهم أفعالهم البدعية، وطقوس عبادتهم وأذكارهم البعيدة عن نهج النبي صلى الله عليه وسلم وسلف الأمة يعد مبغضاً للنبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته.

(١) الأزهر في الف عام - محمد عبد المنعم خفاجي: ١١٦/١.

(٢) السيوطي عصره وحياته - د. طاهر سليمان حمودة: ص ٥١.

كما تميز هذا العصر بفتور في التأليف والتدوين، واصتراف المؤرخين من تناول الشؤون العامة إلى حياة الحكام والاكابر، وتدوين سيرهم الشخصية، وقد استكان كثير من العلماء، وركنوا إلى الراحة وأغلقوا باب الاجتهاد، ورضوا بالتقليد، وعكفوا على كب لا روح فيها من العلم الشرعي، وبعدوا عن الناس، وجهلوا الحياة والناس، وجهلوا طرق التفكير الحديثة وطرق البحث الحديث^(١).

واجتهت همة المتأخرين من العلماء إلى مصنفات السلف وشروحها، وأسهبوا في الشروحات على الشروحات بما يمكن أن نسميه عصر الشروح والحواشي^(٢).

فتطرق الإيهام إلى المعاني الأصلية، واضطربت المباحث واحتلت التراكيب، وكان سبب ذلك أن الدولة العثمانية قد جردت مصر من ذخائرها النفسية في الآثار والكتب، وحملت ذلك كله إلى العاصمة العثمانية بتركيا، فانحطت الحركة الفكرية في مصر، وتضاءل شأن العلوم. إلا أن الأزهر ظلت هيئته في نفوس الحكام الأتراك، فكان حصناً من حصون العلم، وملاذاً لطلاب العلم في سائر الأقطار. أثرى ذلك وجود طبقة من العلماء ونخبة من الدعاة كان لهم دور فعال في النهضة العلمية في ذلك العصر^(٣).

(١) المصدر السابق: ١١٧/١ .

(٢) الغزو العثماني لمصر: ص ٤١٨ .

(٣) الأزهر في ألف عام: ١١٧/١ .

وقد انحطت آداب اللغة العربية بصفة عامة، وندر نبوغ العلماء والمفكرين، وشارع التأليف مملئ المصنفات بالشروحات، ولكن ندر التأليف الرصين، حيث انحط أسلوب الإنشاء، حتى أوشك أن يكون أسلوباً عامياً كما في القصص الشعبي الذي انتشر آنذاك.

كما كان لبطش السلطة الحاكمة في البلاد أكبر الأثر في تدهور العلوم في ذلك الوقت بسبب الخوف، فجاءت المؤلفات وبها المدح والثناء على السادة العثمانيين.

ولقد حرص العثمانيون على تصدير كل ما له علاقة بالتراث والنهضة العلمية إلى مكاتب استانبول، وفيها مخطوطات لكثير من الأعلام^(١). وكان التعليم قاصراً على الكتاتيب، حيث يتعلم الأطفال القرآن الكريم والكتابة^(٢).

وقد شهد هذا القرن، وهو القرن الحادي عشر الهجري الموافق للقرن السابع عشر الميلادي وفرة في العلماء المتخرجين من الأزهر، مع ندرة في العاملين منهم.

وقد كان مؤلفنا الشيخ إبراهيم الدنابي أحد نتاج تلك الفترة العلمية، فحرص على اغتنام العلم والحصول عليه من علماء مشاهير في زمنه، وفي معظم الفنون حتى في الحساب، فكان واسع العقل، حسن المعاشرة والإحسان إلى أهل العلم^(٣).

(١) تاريخ الجامع الأزهر: ص ١٣٨.

(٢) المجلد في التاريخ المصري: ص ٢٧٥.

(٣) خلاصة الأثر.

الباب الثاني المخطوط ودراسته

وتحتة فصلان:

الفصل الأول : التعريف بالمخطوط

الفصل الثاني : العمل بالمخطوط

الفصل الأول

التعريف بالخطوط

وتحتته مباحث :

- ١- موضوع الخطوط .
- ٢- الغرض من كتابة الخطوط .
- ٣- القيمة العلمية للخطوط .
- ٤- إثبات نسبة الخطوط إلى المؤلف .
- ٥- الدراسات السابقة لموضوع الخطوط والتي استفاد منها المؤلف .
- ٦- منهج المؤلف في الخطوط ، والسمات الغالية فيه .
- ٧- عدد نسخ الخطوط ، ووصف كل نسخة .
- ٨- صور البداية والنهاية من كل نسخة .
- ٩- اعتماد الأصل في البحث والتحقيق ، وتحديد الجزء المخصص للتحقيق .

(١) موضوع المخطوط

يعتبر موضوع الكتاب يحمل بين دفتيه موضوعات شتى حول التذكير بإصلاح النفس ، وتهذيبها ، وقد كانت المصيبة التي منى بها المؤلف رحمة الله تعالى من وقوع مرض الطاعون في ((بار)) وتسببه في فقدان العديد من أقربائه سببا رئيسا لكتابة المخطوط ، وتفريغ حزنه وأتراحة في الكتابة حيث وجد عمن فقد .

فكان وباء الطاعون هو موضوع الكتاب الرئيس حيث شغل أربعة عشر بابا ، من حيث كونه بلاء أو رحمة للعباد ؛ وعن سبب وجوده ، وأول حدوثه في الأمم ، وغيرها من الموضوعات المتعلقة به ، ثم يأتي الكلام من أشراط الساعة الصغرى والكبرى ، ثم الكلام عن أمور الآخرين من قيام الساعة والنشر والحساب والميزان والصراف ، ثم الكلام عن آمال العباد إما إلى الجنة جعلنا الله من أهلها — وقد أطل أيضا في وصفها وما يتعلق بها . بين هذه وتلك أي بين الحياة الدنيوية والحياة الآخروية كان الكلام عن الموت وما يتعلق به من روح وحياة البرزخ والقبر ، وأنواع الناس في هذه الحياة ، وما لها من نعيم أو أليم يوافونه في قبورهم ، وما للشهداء من نعيم في قبورهم ، كما تخلل تلك الموضوعات بعض الموضوعات الرقائقية في إصلاح النفس وتهذيبها مثل : الصبر على البلاء ، وأحوال العبد في ذلك ، والرضا بأقدار الله تعالى ، وأثر الذنوب على الفرد والمجتمع ، والتوبة والاستغفار ، والتودد إلى الناس ، حيث فشا فيهم كثير من أمراض القلوب ، وتبع ذلك انتشار كثير من البدع التي كانت في زمنه ، وتصدى — رحمه الله

تعالى - لبيائها والدعوة إلى إنكارها ، وإبطال العمل بها . ولا تعد موضوعات المخطوط جديدة ، فقد سبق المؤلف رحمة الله تعالى الكثير ممن كتبوا في موضوعات المخطوط ، سواء منفردة أو مجتمعة ، وقد استفاد منها المؤلف - رحمة الله تعالى - ونقل عن المؤلفين السابقين ، وأحال إليهم ، وهو ما يدل على أمانته العلمية .

لكن الذي تفرّد به المؤلف بمؤلفه هذا هو جمع وترتيب هذا الكم المهم النافع من الموضوعات التي تناولها في مخططة ، وترتيبها بهذا النسق الجيد ، وربطها بعضها ببعض بذلك الرباط المتين ، ثم لا ينبغي أن نغفل أمرا مهما وبخاصة في مثل هذا الموضوعات التي تتناول الرقائق ، ونعني به تلك العاطفة الجياشة ، وسمه الإيمان القوي ، والتسليم والإذعان لقضاء الله تعالى وقدره ، تلك السماحة التي تتخلل كل الموضوعات التي تناولها المؤلف رحمه الله تعالى والتي يستشعرها القارئ شحنة إيمانية قوية تنتقل من المؤلف إلى القارئ عبر المخطوط ، وفي ثناياه .

(٢) الغرض من كتابة المخطوط

لكل مؤلف غرض يتوخاه ، وهدف يسعى إلى تحقيقه من وضع مؤلفه . هذا الغرض وذاك أهداف هما الذي يدفعان إلى التأليف والتصنيف ، وهذا شأن جميع المؤلفين عموماً . فما الهدف الذي دفع مؤلفنا رحمه الله تعالى إلى وضع مؤلفه موضوع التحقيق ؟ .

من المؤلف رحمه الله تعالى أنه جمع مصنفه تسليه له عما حدث له من مصيبة فقد أناس من أقربائه وغيرهم ممن أصيبوا بوباء الطاعون في عامي ١٠٥٣هـ ، ١٠٦٥هـ وقد كان صابراً راضياً بقضاء الله تعالى وقدره ، ولما كان الناس جميعاً يتفاوتون في تلقي المصائب ، وأكثرهم يصيبهم اليأس ، ويقع بهم القنوط — عياداً بالله تعالى ؛ وكذلك فيما يتعلق بأحوال الموت ، وأمور الآخرة ، ويحثهم على الصبر والاحتساب والاستعداد ليوم المعاد . فيقول : " فأحببت أن أصنع شيئاً مما يتعلق بالطاعون من الأحاديث الشريفة ، وأبين أقوال أهل العلم والآثار المنيفة ، وأذكر بعض أحوال الموتى ، وما يتعلق بهم من المناسبات وأشياء من الصبر ، وما ورد فيه وما لصاحبه ... " (١) .

وكما قلنا فإن مرض الطاعون الذي توالي على دياره رحمه الله تعالى ، وتسبب في فقدان العديد من أقربائه كان مدخلاً رئيساً ، وسبباً أساسياً لكتابه المخطوط ، وتفريغ حزنه وطرحه في الكتابة حيث وجد سلواه عمّن فقد .

هذا هو الغرض المباشر من كتابة المخطوط ، لكننا لا نغفل أمرا آخر لا يقل عن السبب الذي ذكرناه أهمية ، وهذا الأمر يتصل اتصالا مباشرة بصناعة المؤلف وعمله الذي وقف حياته له ، فقصد وعظ الناس وإرشادهم ، وبذل النصح لهم والاهتمام بأمرهم ، ومشاركتهم في بأسهم حين تقع بهم بأساء ، والتخفيف من مصابهم إن وقعت بهم مصائب ، وتعهدهم وتخولهم بالنصيحة ، والتوجيه النافع لهم في مثل هذه الظروف ، ومحاولة التخفيف عنهم والتهوين عليهم ، ثم هدايتهم إلى ما ينبغي اعتقاده ، ثم العمل به في الحن والشدائد ، وبخاصة ما كان منها عاما وشاملا . فكان كل هذا من صميم عمل الشيخ الذنابي رحمه الله تعالى ، ولذلك ليم يأل جهدا حين وقعت تلك الطواعين بالناس فهزتهم هزا عنيفا ، حيث قام مشمرا عن ساعد الجدد ليقدم فم النصيحة وعظا وإرشادا في دروسه ومجالسه ، ثم في مؤلفه الذي أراد به — والله تعالى أعلم ألا تقتصر جهوده في هذا المجال على حاضري دروسه ، وعائشي زمانه ، وإنما أراد به نفعا يشمل الأجيال التي تأتي من بعده .

(٣) القيمة العلمية للمخطوط

يشتمل هذا المخطوط على عدة مزايا ، تجعله ذا قيمة علمية نادرة ، وذلك من العد الكثير من الموضوعات التي احتواها وتنوعها ، وقد رسخ قيمته هذه كون مؤلفه أحد علماء المنهج السني الأصيل ودعاته ، وتمثل في المزايا في الآتي :

*- يعتبر المخطوط مرجعا مهما في استيفائه العديد من المباحث العقديّة التي منها: الإيمان بالقضاء والقدر ، وحكمة الابتلاء ، والجن ، والموت ، وعذاب القبر، والأرواح ورد كلام الفلاسفة والساعة وعلاماتها الصغرى والكبرى ، كما اشتمل جميع الجوانب المتعلقة بأمر الأخرى وغيرها من أمور المعاد الذي هو أساس من أسس العقيدة ، وركن من أركانها ، وهو ما يفيد المسلم في دنياه وآخرته ، حيث يتعلق بركن من أركان الإيمان وهو الإيمان باليوم الآخر ، من أهوال يوم القيامة وما فيه من : النفخة ، والنشر والحشر ، والحساب ، والصراط ، والشفاعة العامة والخاصة ، ثم يأتي بعد ذلك إلى الكلام عن الجنة وما فيها من النعيم المقيم وأعظمه رؤية الله تعالى ورده على المخالفين في ذلك وإلى الكلام عن النار وما فيها من العذاب الأليم وما يتعلق بها من عذاب العصاة من الموحدين وعدم خلودهم فيها ، وغيرها من المسائل العقديّة التي رق فيها بعض المنتسبين إلى الإسلام ، واتخذوا العقل دليلا في إثباتها فلم تهنأ قلوبهم بالهداية بنور الوحي وأنوار التزليل ، فأصبحوا مذبذبين مختارين في الوصول إلى الحق ، باعدين عن نور الهداية بالوحي المبين ، واستبدلوا به

بالذي هو أدنى ، نعني : العقل السقيم ، فلا الإسلام نصرُوا ، ولا الأعداء كسروا ...^(١)

*- وفي هذا المخطوط ذكر لبعض الفرض الضالة المخالفة وأرائهم ، والرد عليهم من خلال منهج أهل السنة والجماعة بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح.

*- يشتمل على فوائد جمة حول وباء الطاعون من حيث أسبابه والعلامات التي تسبقه ، وأقوال الحكماء والأطباء فيه ، والوقاية منه ، وأشياء أخرى مفيدة ، فيرد على الأطباء من جهة ، ويثبت قول أهل الشريعة من جهة أخرى ، ليغرس في القلوب الإيمان بالله تعالى ، وأن الأمر كله لله ، مع إثبات والمسبب ، في كون العدوى سبب خلقه الله تعالى ، كما ينفي كونها ذاتية مستقلة بالفعل .

*- وتضمن الكتاب موسوعة من المصادر والكتب الكثيرة التي استشهد بها المؤلف في نقولاته ، في جميع الفروع : في العقيدة وفي الفقه وفي التفسير وفي اللغة والتاريخ وغيرها ، مما يدل على سعة اطلاعه ، وضخامة مكتبته العلمية،

(١) كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمه عنهم : "ليس كل ما يقوله المتكلمون حقا ، بل كل ما جاء به الرسل فهو حق ، وما قاله المتكلمون وغيرهم مما يوافق ذلك فهو حق ، وما قالوه مما يخالفه فهو باطل ، وقد عرف نم السلف والأئمة لأهل الكلام المحدث ، والعجب من قوم أرادوا بزعمهم نصر الشرع بعقولهم الناقصة وأقيستهم الفاسدة ، فكان مما جرأ الملحدين أعداء الدين عليه فلا الإسلام نصرُوا ولا الأعداء كسروا ، ثم من العجائب أنهم يتركون أتباع المعصومين الذين لا يقولون إلا الحق ، ويعرضون عن تنفيذهم ، ويقلدون ويساكنون مخالف ما جاعوا به ممن يعلمون .

فكانت فرصة عظيمة للمشتغل بتحقيق هذا المؤلف والاطلاع على غالب هذه المراجع والاستفادة منها .

* - كما عرض المؤلف - رحمه الله تعالى - فوائد ومواعظ لتهديب النفوس، حول الآداب والأخلاق ، والسلوك والحكم التي يستفيد منها المسلم في تهديب نفسه ، وترقيق قلبه ، مثل : الصبر على المضائب ، التسليم لقدر الله تعالى من المحن والبلاء والحث على التواضع والتوبة والأستغفار والذكر والأدعية والكاشفة للبلاء ، وغيرها من أعمال القلوب والجوارح.

* - ويشتمل المخطوط على عدد وافر من الأحاديث الشريفة ... " (١) ، والآثار المنفية ، وأقوال الأئمة والأعلام والتي يستفاد منها في الاستدال في إثبات الحق ودحض الباطل .

* - ويشتمل على خاتمة مفيدة في إثبات النظر إلى وجه الله تعالى يوم القيامة ، قد أطال المؤلف رحمه الله تعالى إيراد الأدلة المثبتة لمذهب أهل الحق في رؤية المؤمنين بهم - جل وعلا - يوم القيامة والرد على من أنكروها من الفرق الضالة ... " (٢) .

* - يحتوي على معلومات لغوية كثيرة ومفردات للألفاظ ومعانيها ، كما يعد تعريفا لبعض الكلمات العامية التي يستخدمها أهل مصر في ذلك العصر وما زال يستخدمها المصريون في جانب وهو ما يتغلب على الأسلوب

(١) مع وفرة هذه الأحاديث ، ولكن لنا بعض المآخذ على منهج المؤلف سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى في الباب الثاني من القسم الأول .

(٢) من لوح (٣٨٣/ب) إلى لوح (٣٩٠/أ) .

الوعظي. وإن كان ذلك مما يؤخذ على المؤلف في جنوحه في العامية المصرية بديلا عن العربية الفصحى في كثير من الألفاظ .

* - يعتبر المخطوط مرجعا للأبيات الشعرية والنثرية ، لكثرة الاستدلالات بها في كافة الموضوعات التي تناولتها المخطوط .

* - كما يعد المخطوط موسوعة علمية اشتملت على العديد من العلوم والفنون المختلفة مثل : العقيدة والفقہ والتفسير والحديث واللغة والشعر والتاريخ والقصص الوعظ والسلوك والزهد والطب والفلك والتراجم . فيعد المخطوط تعريفا بالاتجاهات الشرعية ، ومدى الاهتمامات العقدية والفقهيّة والوعظية لدى علماء مصر في بداية القرن الحادي عشر الهجري .

* - يشكل المخطوط مكتبة علمية ضخمة تحتوي على مصادر كثيرة لتلك العلوم والفنون المشار إليها آنفا ، يشير إليها المؤلف وينقل منها ، وهذا من أمانته العلمية ، وقد وقفنا على العديد منها ، إلا النذر اليسر الذي لم نستطع الوقوف عليه ...^(١) ولا ينفي هذا وقوف المؤلف منها تكون تلك الكتب والمؤلفات من الشروحات والتلخيصات ...^(٢) لعلماء الأزهر قد تحدث عبر مسيرة التاريخ ، ومنها ما لا تزال حبيسة الخزائن والمكتبات ، لم يطلع عليها أحد ، ولم يكتب أما أن ترى النور . فكثير من مراجع الشيخ الذنابي في مؤلفه من هذا القبيل ، أو ذاك . وهذه المزاييا وغيرها مما سوف نقف عليه — بحول الله تعالى — في ثنايا التحقيق لتدفع أهل البحث العلمي ، إلى استخراج هذا الكثر ، وإخراجه من خزائن المخطوطات إلى حيز الوجود والقيود من

(١) سيأتي كل في حينه .

(٢) هذا الفن من التأليف ظهر في مصر ، وهو من مناهج العلماء آنذاك .

خلال التحقيق والبحث والنشر ، حتى يستفيد منه عامة المسلمين وخاصتهم،
ولإثراء المكتبات الإسلامية بمنهج السلف الصالح ، وإبراز علومهم ، والإسهام
في نشر تراثنا الإسلامي وإظهار ما خلفه الألوآن من علوم وفنون مفيدة
للباحث ، ورغبة في الأجر والثواب في الدارين .

(٤) إثبات نسبة المخطوط إلى المؤلف

يمكن اثبات نسبة المخطوط إلى صاحبه - رحمة الله تعالى - من جانبين ، الأول : من خلال المخطوط نفسه ، وما هو مدون عليه . والثاني : من خلال ما هو مدون في بعض المؤلفات الأخرى غير المخطوط سواء للمؤلف أو لغيره .

فأما الجانب الأول : فاسم المؤلف موجود في جميع النسخ ، سواء على الغلاف أو على الصفحة الأخيرة منها ، أو في المقدمة مع بداية المخطوط ، أو في جميع ذلك . فأما على غلاف المخطوط من النسخة الأزهرية (أ) فكتب الآتي :

كتاب حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ، جمع أفقره العباد إلى المولى الكريم العلي برهان الدين إبراهيم أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين . وتتفق في هذا النص بكامله نسخة كامبردج .

والكتاب الثاني من توثيق نسبه الكتاب إلى صاحبه من خارج المخطوط فقد ذكره المؤلف رحمه الله تعالى عدة مرات في كتاب "تراجم الصواعق في واقعة الصناجق" .

كما ذكره صاحب كتاب "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" من ضمن مؤلفات الشيخ الثاني فقال : "وكتابة حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال الآخرة وهو مجلد ضخيم جم الفوائد والعوائد..."^(١) .

(١) المدون بالمخطوط "حقائق" ولعله تصحيف من الناسخ ، لتحققنا من اسم الكتاب بأنه "حدائق العيون" .

كما ذكره أيضا بروكلمان في "تاريخ الأدب العربي" ونسبة إلى الشيخ الدناي
...^(١) فكل هذه القرائن المدونة من خارج المخطوط وداخله تثبت نسبة
المخطوط إلى صاحبه . والله أعلى وأعلم.

(١) تاريخ الأدب العربي "لبروكلمات : ٤١٠/٢ ونسبها إلى مؤلفنا الشيخ إبراهيم الدناي .

(٥) الدراسات السابقة لموضوع المخطوط والتي استفاد منها المؤلف ، وبعض الدراسات اللاحقة .

لا تعد موضوعات المخطوط — كما قلنا — جديدة ، فقد سبق المؤلف رحمه الله تعالى الكثيرون ممن كتبوا في موضوعات المخطوط ، سواء منفردة أو مجتمعة عن الطاعون والصبر عليه ، وما يتعلق به ، والفتن وأشراط الساعة والقيامة ، والنشر والحشر ، والحساب ، والجنة والنار ، وغيرها من المؤلفات التي تكلمت عن موضوعات المخطوط المتنوعة ، وقد استفاد منها المؤلف رحمه الله تعالى — ونقل نقولات المؤلفين السابقين ، وأخذ عنهم ، وأحال ما أخذه — على كثرته — بدقة وعناية ، مما يعتبر دليلاً واضحاً وقوياً على أمانته العلمية ، وتخرجه من أن ينسب إلى نفسه ما أخذه عن الآخرين ، ولو كان قليلاً أو مشتهراً .

ومن الكتب السابقة لموضوعات المخطوط ، والتي كانت مرجعاً مهماً للمؤلف في كتابه : كتاب : " التذكرة في أحوال الموتى والآخرة " للإمام القرطبي رحمه الله تعالى ، وعزا المؤلف إليه ولكن كثيراً ما يعزو إلى المختصر لهذا الكتاب وهو للشعراني ... " (١) .

١- كتاب بهجة الناظرين وآيات المسلمين " للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (١٠٣٢هـ -) وقد قام بتحقيقه الأخ الفاضل الدكتور خليل أحمد ، ونال به درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بتاريخ ١٤١١هـ .

(١) وهي من المأخذ على منهج المؤلف التي سوف نبينها إن شاء الله في نتائج البحث .

٢- الطب المسنون في دفع الطاعون: للأدب شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد بين أبي حجلة ، التلمساني ، المعروف بابن أبي حجلة (ت: ٧٧٦هـ) . ذكر البغدادي في (المهدية : ١١٣/١ ، والإيضاح : ٧٨/٢) ، وكان ممن توفي بالطاعون ...^(١)

٣- ذكر الوباء والطاعون : لأبي المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادي ، جمال الدين السر مسري (ت ٧٧٦هـ) وهي موجودة في مكتبة تشتربتي تحت رقم (٤٣٠٧) ، وتقع في (١٥ ورقة ، ترجع للقرن العاشر الهجري).

٤- جزء في الطاعون : للشيخ شمس الدين محمد بن محمود ، أبي عبد الله المنبجي ، الحنبلي (ت: ٧٨٥) ذكره الحاجي خليفه في (كشف الظنون : ٨٧٦/١ ، ١٥٧٤) ، وقال : (ألفه لما رأى في طاعون سنة ٧٦٤ حدوث بدعة ، وهي أدعية مروية عن مروية عن النبي عليه الصلاة والسلام في الرؤيا) وذكره كحاله في (معجم المؤلفين : ٢٩٥/١١) ، وذكر له في (الأعلام : ٤١/٧) .

وكتاب تسلية أهل المصائب في موت الأولاد والأقارب . . .^(٢) ويعتبر هذا الجزء من أهم مصادر المؤلف رحمه الله تعالى ، وقد نقل منه الكثير (في ٥٧/أ ، ٥٨/أ ، ٧٠/أ ، ٧٣/ب ، ٧٤/أ ، ٧٦/ب) وغيرها كثير .

(١) الأعلام : ١٦٩/١ .

(٢) مطبوع .

جزء في الطاعون : لبدر الدين محمد بهادر بن عبد الله المصري ، الزركشي ، الشافعي ، أبي عبد الله (ت : ٧٩٤هـ) . ذكره حاجي خليفة في (الكشف : ١/٨٧٦) ، وقد ذكره المؤلف في (٥٨/أ) .

٥- بذلك الماعون في فضل الطاعون : للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ) ...^(١) .

٦- تسلية الواجم في الطاعون الهاجم : للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الدمشقي ، الصالحي ، الحنبلي ، القادري ، أبي الفرج (ت : ٨٥٦هـ) ذكره البغدادي في : ١/٥٣١ ، والإيضاح : ١/٢٨٧) ، وكحاله في (معجم المؤلفين : ٥/١٢٨) .

٧- وصف الدواء في كشف آفات الوباء : للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأنطاكي ، الحنفي : (ت : ٨٥٨هـ) . ذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون : ٢٠١٣) ، والبغدادي في (الهدية : ١/٥٣١ - ٥٣٢) .

٨- مختصر بذل الماعون : للشيخ شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد السلام الحدادي ، المصري الشافعي أبو ذكريا ، وهو من تلاميذ الحافظ ابن بحر (ت : ٨٧١هـ) . ذكره في (الكشف : ٢٣٧) ، وكحالة في (معجم المؤلفين : ١٤/٢٢٧) .

٩- كتاب الطواعين : ليوسف حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي ، الحنبلي ، المعروف بالمواد (ت : ٩٠٩هـ) . ذكره في فهرست مؤلفاته

(١) مطبوع .

كتبه بخط يده (انظر الدراسة التي أعدها الأستاذ صلاح الخيمي عن حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة : مجلة معهد المخطوطات : مج ٢٦ / ٧٨٤) .
كما له أيضا كتاب :

١٠- فنون المنون في الوباء والطاعون : ذكره هو في فهرست مؤلفاته (انظر الدراسة المشار إليها سابقا : مجلد ٢٦ / ٧٨٥) وذكره البغدادي في (الهدية : ٥٦١ / ٢) .

١١- ما رواه الواقعي في أخبار الطاعون ...^(١) . لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن عثمان السيوطي ، الشافعي (ت : ٩١١ هـ) . ذكره حاجي خليفة (١ / ١٥٧٤) . وقال : " اختصر فيه كتاب بذل الماعون لا بن حجر ، وأورد فيه مقامه ابن الوردي ، والصفدي ، والمقامة الدرية لنفسه " .

١٢- رسالة في الوباء وجواز الفرار منه : لمصلح الدين مصطفى بن أوحد الدين القاضي الحنفي (ت : ٩١١ هـ) . ذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون : ١ / ٨٩٧) ، والبغدادي في (الهدية : ٢ / ٤٣٣) ، وكحاله في (معجم المؤلفين : ٢ / ٢٤٣) .

١٣- تحفه الراغبين في بيان أمر الطواعين : للقاضي ذكريا بن محمد بن أحمد بن ذكريا الأنصاري ، السنبكي ، المصري ، أبي يحيى ، شيخ الإسلام (ت : ٩٢٦ هـ) . وهو موجود بنسخ مخطية في التيمورية ، تحت الأرقام (٥٧٠ ، ١٤١ ، ٤٣) .

(١) مطبوع بتحقيق الدكتور محمد

١٤- الإباء عن مواقع الوباء : لإدريس بن حسام الدين على البلديسي (ت : ٩٣٠ أو ٩٢٧هـ) ذكرها في (الكشف : ٨٤٠ - ٨٤١) .

١٥- راحة الأرواح في دفع غاهة الأشباح : لشمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي (ت : ٩٤٠) . ذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون : ٨٢٩/١) . وقال : (رسالة النصر في أمر الطاعون ... رتبها على مقدمة وأبواب) . وذكره البغدادي في (الهدية : ١٤١/١) .

١٦- تحفة النجاة بأحكام الطاعون والباء : لشمس الدين محمد بن علي حاجي خليفة في (كشف الظنون : ٣٧٦) . والبغدادي في (الهدية : ٢٤٢/٢) .

١٧- البشارة الهنيئة بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة : لشمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني الطرابلسي المالكي أبي عبد الله المعروف بخطاب الرعييني (ت : ٩٥٤هـ) . كذا ذكره البغدادي في (الإيضاح : ١٨٣/١، والهدية : ٢٤٠/٢) .

١٨- القول المبين في الطاعون لا يدخل البلد الأمين : ذكره في (الإيضاح : ٢٥٢/٢، والهدية : ٢٤٢/٢) ، وله أيضا :

١٩- عمدة الراويين في أحكام الطواعين : ذكره في الإيضاح : ١٢١/٢ ، والهدية : ٢٤٢/٢) .

٢٠- الشفاء في أدواء الوباء : لعصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي الحنفي ، المعروف بطاشكيري زاده ، أبي الخير (ت : ٩٦٨) . ذكره في (الكشف : ٨٧٤ - وبين ألوانه وفصوله) وفي (الهدية : ١٢٤٣/١ - ١٤٤) ، والزركلي في الأعلام : ٢٥٧/١

٢١- رسالة في الطاعون ووصفه : للشيخ زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد المصري ، المشهور بابن نجيم (ت: ٩٧٠هـ) . وتوجد نسخة منها في الأحمديّة بجلب ، في مجموع رقم (٣٦١) .

٢٢- ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون ...^(١) . : للشيخ مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت: ١٠٣٣هـ) . ذكره البغدادي في (الهدية : ٤٢٧/٢ ، والإيضاح ٣٢١/٢) . وله أيضا :

٢٣- تحقيق الظنون بأخبار الطاعون : ذكره البغدادي في (الهدية ٤٢٦/٢ ، والإيضاح : ٢٦٦/١) ، ولعل الكتاب السابق اختصار لهذا .

٢٤- خلاصة ما يحصل عليه الساعون في أدوية دفع الوباء والطاعون: لمحمد بن فتح الله بن محمود بن حسن الحلبي ، البيهقي (ت : ١٠٤٢هـ) . ذكره حاجي خليفة في (الكشف : ٧١٩/١) ، وكحاله في (معجم المؤلفين : ١١٧/١١) . ومنه في الظاهرة نسخة بعنوان (رسالة في أحوال الطاعون) . تحت رقم (٦٠٩٩) ، وعنّها صورة في جامعة الكويت تحت رقم (٧٨٠٠٠م ك مجموع ٥ - في ٥١ ق ، ١٢٠٥هـ) .

٢٥- مسك الشجون في الفرار من الطاعون : للسيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري ، البصري ، الشيعي ، نزل أصبهان (ت: ١١١٢ هـ) . ذكره البغدادي في (الإيضاح ٤٧٩/٢ ، والهدية : ٤٩٧/٢) .

(١) قام بتحقيقه الأخ: خالد العربي .

٢٦- منحه الطالبين لمعرفة أسرار الطواعين : لزين الدين محمد (عبد الرؤوف) بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ، المناوي القاهري ، الشافعي (ت: ١١٣١هـ) . ذكره البغدادي في (الإيضاح : ٥٧٨/٢ ، والهدية : ٥١١/١) .

٢٧- الساعون في دفع الطاعون : لأبي المعارف قطب الدين مصطفى بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن عبد القادر البكري ، الصديقي ، الدمشقي ، الحنفي الخلوئي (ت: ١١٦٢هـ) . كذا ورد عنوانه في الإيضاح : ١/٢ ، والهدية ٤٤٨/٢) .

٢٨- جهاز المعجون في الخلاص من الطاعون : لسعد الدين سليمان بن عبد الرحمن أمن الله بن محمد الرومي ، الحنفي ، الشهير بمسْتَقِيم زاده (ت: ١٢٠٢هـ) . ذكره البغدادي في الإيضاح : ٣٨٧/١٢ ، والهدية : ٤٠٥/١) .

(٦) منهج المؤلف في المخطوط ، والسّمات الغالية فيه

فهج المؤلف رحمه الله تعالى منهج تأليف من سبقه من حيث التبويب والاستدلال ، ككتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبي ، وكذا كتاب "مختصرة التذكرة" وغيرها .

كما كان المؤلف رحمه الله تعالى حريصاً على تأييد كل ما ذهب إليه من آراء والاستشهاد على صحتها بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وأقوال الصحابة والتابعين وعلماء السلف المشهود لهم بالعلم الواضح والعمل الصالح وقد بين رحمه الله تعالى شيئاً من هذا فأحببت أن أصنع شيئاً مما يتعلق بالطاعون من الأحاديث الشريفة وأبين أقوال أهل الآثار المنفية وأذكر بعض أحوال الأموات وما يتعلق بهم من المناسبات وأشياء من العصر وما ورد فيه ما لصاحبه من ثواب يوافيه...^(١) .

وقد غلب على منهج المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه هذا سمات معينة

نشير إلى أهمها فيما يلي :

- بدأ بمقدمة فيها ثناء على المولى الكريم ، وتمجيد له سبحانه ، بذكر صفاته العلي وأسمائه حث أخذت ورقة كاملة يقدم بين يدي مؤلفه توكله على الله تعالى ، واعتماد عليه ، واستعانة به عز وجل على ما نواه وقصده من تأليف الكتاب .

- التزم المؤلف السجع في غالب عباراته ، ويظهر هذا بوضوح في المقدمة عن غيرها . وقد يستدل بهذا الأمر على بلاغته ، وكذا تنوع العبارات مما يدل

(١) لوح : ٣/أ .

على علو شأن المؤلف في اللغة العربية . يضاف إلى ذلك أن الأسلوب السجعي البلاغي الذي التزمه المؤلف ليس متكلفا ، وإنما خرج منه على السليقة ، والسجعية دون تكلف أو تصنع لأن حال حين كتابه مؤلفه موت أحبائه من جراء شيوخ الطاعون ، وفي قلب آلام بما ابتلاه الله تعالى به مما ذكر المؤلف طرفنا منه يصرفه عن تكلف السجع ، أو زخرفة الكلام ، ويبدو أن استخدام أسلوب السجع مصاحبه للمؤلف .

ويدخل في عباراته من الآيات القرآنية ويدمجها خلال كلامه ، فيضمن كلامه الآيات والمعنى ، ويكثر من ذلك ، حتى لا يكاد يخلو كلامه من الآيات القرآنية بين موضوع أو فقرة ، وهو مما يدل على حفظه القرآن العظيم ، وتعلق قلبه به ، ومذاكرته إياه ، وتعزية به ، وبخاصة وهو في تلك الحال التي كان عليه حال كتابه المخطوط . يقلب على أسلوب المؤلف في المخطوط الأسلوب الوعظي والإرشادي الخطابي ، فيستشير المشاعر في القلوب ، للتوبة إلى الله تعالى والرجوع إليه ، وهو ما يدل على رقة المؤلف وتقواه وحرصه على هداية الناس ، كما هو دأب الدعاة ومن قبل الأنبياء عليهم السلام . قال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (١) . فكان المؤلف مشتغلا بالوعظ والعمل على هداية الناس ، ولعل هذا يقوم شاهدا على أن المؤلف كان مثل جده يعمل في الوعظ والإرشاد وتوجيه الناس .

(١) سورة النحل آية ١٢٥ .

ج- بدأ المؤلف كتابه بمقدمة بين فيها منهجة ، وخطته في تأليف الكتاب مشتملة على أبواب وفصول تدل على حفظه وعلمه ، ونظرا لسبق خطته كتابته نجده قد أضاف شيئا لم يثبته في المقدمة فهو في المقدمة لا يذكر فصلا من الفصول وتجده في داخل المخطوط قد أضافه مثل : ما فعل في ذكره الباب الثالث عشر في المقدمة فقال : " فيه فصلان... " (١) . ، والذي فيه ثلاثة فصول ... " (٢) . فقد أضاف فصلا ثالثا بعد رؤيته لذلك ولمن يثبته في المقدمة . والذي يبدو أيضا أنه وجد سلواه فيما أصابه بالكتابة وكأنه يعزي نفسه ويصبرها بما أصابه ، ولذا جاءت كتابته مؤثرة في القارئ حيث كانت بعيدة عن التكلف والتصنع .

د- غالبا ما يذكر موضوع الباب أو الفصل ، ثم يبدأ في الاستدلال على ذلك من الآيات القرآنية ثم الأحاديث النبوية ، ثم ينتقل إلى الآثار فيبدأ بأقوال الصحابة — رضوان الله تعالى عليهم — فمن بعدهم — ويتخلل ذلك شيء من الشرح أو التعليق على بعض النصوص .

هـ — يستخدم المؤلف رحمه الله تعالى بعض الألفاظ العامية التي يستخدمها المصريون في حياتهم العامة ، وشؤونهم اليومية ، والتي ما زالت إلى الآن يستخدمها المصريون في لهجتهم مثل : (ستنا) في قوله : " والإناث في كفالة ستنا سارة ... " (٣) . بمعنى سيدتنا .

(١) في لوح : أ/٥ .

(٢) في لوح : أ/١٧٠ .

(٣) في لوح (أ/٤٢) .

والتعليق عنهم ، والمقصود به محل الخواطر وهو النفس ، وهي عبارة أدعى للقبول لدى عوام وفي الوصول إلى قلوبهم بما يفهمه ، وتستخدم بصفة في العزاء في الريف المصري. وقوله نقلا عن الشيخ إبراهيم الدقاق "التوبة أن تكون لله وجها بلا قفا" (١)... "فالعبرة من العبارات العامة التي مازالت تستخدم إلى الآن ، وإن كانت لفظه "قفا" عربية . وقوله في الفصل الأول من الباب الثالث : " ومما عوض الله به سيدنا يوسف على صبره في امرأة العزيز له أن تزوجها وتملي بها " (٢)... "ولفظه تملي من اللهجة المصرية العامة، وتعني الاستمتاع والتلذذ دون منغصات .

قوله في الفصل الثالث من الباب الثالث : "فقلت : يا بنتي ... " (٣) تعرفه القرآن ؟ فقالت : يأبت من أعرف به منكم "لفظ : يا بنتي " من اللهجة العامية المصرية ، وأصله : يا بنيتي أو ياأبنتي . قوله في آخر المخطوط : "وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاث ... " (٤) ، وهذا اللفظ هو المشاع في المجتمع المصري في الاستخدام بدلاً من الثلاثاء .

و- حرص المؤلف — رحمة الله تعالى — على إظهار منهج السلف في الأمور الاعتقادية ، وكذا منهجهم في الأمور التي تتعلق بالآداب والسلوك: من الصبر على المصائب ، وحسن التوكل على الله تعالى ، وآداب زيارة المريض .

(١) في لوح : س ٣١/ب) .

(٢) في لوح س ٣١/ب) .

(٣) هذه من اللهجة المصرية العامة وأصلها ، يا بنيتي أو ياأبنتي ، وهي أيضاً لغى عربية سليمة .

(٤) هكذا في (ك) ، (س) وما في (أ) : "الثلاثاء" .

ع- كما حرص المؤلف على شرح وبيان معاني المفردات وبيان تشكيكها ، وكانت كل إحصاءاته اللغوية على كتابي "النهاية" لابن الأثير "الصحاح" للجوهري . ولقد كثرت الألفاظ التي شرحها المؤلف في المخطوط على سعته، محاولاً بذلك تبسيط المعاني والألفاظ والعبارات حتى يدركها الناس جميعاً مع اختلاف أنواعهم .

فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

- يغلب على الكتاب سمه الحزن المتمثلة في عامة أسلوبه وعباراته حيث عاش المؤلف - رحمه الله تعالى - فترة من الزمن مليئة بالإحزن والحزن ، والغربة بفقد الأهل من خلال حادثي الطاعون من عامي ١٠٥٢-١٠٦٥هـ ، فيلاحظ سمه الحزن والزهد والحث على التوبة خلال كتابه ، هذا ما ملاحظتنا إيمان المؤلف القوي ، وصبره واحتسابه ، حيث يبعث في النفس ثقة في الله وإيماناً وتسليماً بقضاء الله تعالى وقدره ، فكان مثالاً للصبر والأحتساب .

- ومن سماته رحمه الله تعالى في كتابته أنه يلحق في غالب الخطوط - إلا النذر القليل - قال تعالى "عز وجل" أو "جل جلاله" بعد لفظه الجلالة "الله" وكذا "صلى الله عليه وسلم" بعد ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكذلك "عليه الصلاة والسلام" بعد ذكر أي نبي ، بل قد يسبقه بلفظ سيدنا وذلك تعظيماً وإكراماً للنبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء جميعاً صلوات الله تعالى عليهم ، كما في قوله "رضى الله تعالى عنه" بعد كل

صحابي ، إلا نادراً ..."^(١) . وأحياناً بعض التابعين أو بعض أهل العلم المشهود لهم كالإمام الشافعي والإمام أحمد ، ويسبقه أيضاً بلقب "الإمام" أخرى فيها من الثناء والتبجيل لمن ينقل عنهم ، وهو ما يدل على احترامه وتوقيره لهؤلاء القوم ، مع ما يدل على تقواه وورعه وأدبه وعظم خلقه .

- أورد نصوصاً كاملة وتكاد تكون صفحات من الكتب السابقة المؤلفة في موضوعات المخطوط ، وحرص على عزوها لقائلها في غالب المخطوط إلا ما كان سهواً ، وقد ظهر هذا سابقاً في أبواب عدة منها على سبيل الخصوص الباب الحادي عشر فقد نقل كثيراً من النصوص وخاصة من كتاب "بذل الماعون" للحفاظ ابن حجر ، وكتاب "مارواه الواعون" للإمام السيوطي ، وكتاب "تسليه أهل المصائب" للمنجي .

- وفي الباب السابع عشر نقل كثيراً من كتاب الروح لابن القيم وكتاب شرح الصدور للسيوطي وفي الباب الثامن عشر نقل كثيراً من كتاب بهجة الناظرين وآيات المستدلين . نقل كثيراً من كتاب التذكرة للقرطبي .

- جمع المؤلف رحمة الله تعالى بين دفتي كتابه مجموعة متنوعة من الأزهار مختلفة الألوان ، والأشكال والروائح ، فيها فوائد شتى ، ومعلومات جمّة ، فكانت بحق بستاناً زاهياً . اشتمل على فواكه وأزهار وورود في فنون متنوعة فكانت تسميته "حدائق" وهي كذلك ، حيث جمع فيه من الموضوعات المتنوعة المفيدة في العقيدة ومسائل الإيمان والآداب والسلوك وتزكية النفوس ،

(١) كما في (ب/٧٨) عن أنس .

وحول وباء الطاعون وما يتعلق به ، ومسائل فقهيه ، وقوال المفسرين ، وأقوال العابدين وعباراتهم في الزهد ، فكان كتابه موسوعة علمية نادرة .

- عند ذكره لمسألة من مسائل الاعتقاد قد يتوهم التعارض فيها يفصل القول فيها. كما فعل في الباب الخامس عشر : زيادة القمر عندما أريد تفسيره وبيان أجل الإنسان وما معنى المحور والإنبات استدلالاً بأقوال جميع المفسرين السابقين على اختلاف مزاhebهم ثم رجح قول شيخ الإسلام ابن تيمه في هذه المسألة . أنظر الباب السادس عشر من المخطوط .

- وكذلك في الباب السادس عشر عندما أراد إزالة الشك من ذهن القارئ في وجود التعارض في النوفي وقبض الروح . وجدت الآيات بإضافة النوفي تارة إلى ملك الموت وتارة إلى الرسل من الملائكة . وتارة إلى الله عز وجل . فبين المعنى الصحيح لهذه الآيات وجمع بينها . وإزالة التعارض . حيث أنه لا تعارض في آيات الله عز وجل ورجح قول الإمام القرظبي في "التذكرة" في هذا المسألة .

(٧) عدد نسخ المخطوط ، ووصف كل نسخة

قمنا من نسخ المخطوط من كتاب " حدايق العيون في أخبار أحوال الطاعون والآخرة " وقد وفق والله الحمد في على ثلاثة نسخ على فترات متتالية، سنذكرها — إن شاء الله تعالى — كلامنا عن الصعوبات التي قابلتني...^(١) والنسخ حسب حصولنا عليها كالتالي :

١ - نسخة الأزهر : وهي الرموز لها في بحثنا بـ (أ) . وقد بدأنا الكلام عنها لأنها الأصل الذي اخترناه عليه في التحقيق — إن شاء الله تعالى — مع كونها لاحقة من حيث التاريخ لنسخه كامبردج الرموز بحرف (ك) . عدد الأسطر : ٢٩ عدد الأوراق : ٣٩١ لوحا . مقاس ٢٠×٣١ سم . برقم : ٨١٤ رواق مغاربة تحت فن : مواعظ . والرقم الخاص بمعهد البحث العلمي بجامعة أم القرى : ٢٠٠ تاريخ تدوين المخطوط : سنة ١٠٦٨ هـ من يوم الأثنين السادس عشر من شهر ربيع الأول . اسم النسخ : المتوكل على الله سالم الرضى ، منسوخة بحط جيد جميل وقد قيد هذا على غلاف النسخة الأزهرية ، بمقر رواق السادات المغاربة وقفا شرعيا ، تنبه لذلك كاتبه المتوكل على الله سالم الرضى . ويظهر على غلاف المخطوط إثبات نسبة المخطوط إلى مؤلفه وفيه : " كتاب حدايق العيون في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ، جمع أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالح العوفي الحنبلي ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين . والنسخة خطها واضح وجميل .

بداية المخطوط : " بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضع ، وأحب وأبغض وأعز وأذل وأعطى ونزع ، عدل في حكمه كيفما وقع ، وأنصف في أحد منع ، قهر عبادة بالموت وفرق بعد ما جمع ، جعل المذنبين في خفارة الفائزين . كما في قوله تعالى : (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع) .

(١) الفصل الثاني من الباب الثاني من القسم الأول من الدراسة ص: ٩٥.

وفي نهاية المخطوط : " ... وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء المبارك الموافق السابع عشر من شهر رجب الفرد الحرام من شهور سنة ثمان وستين وألف . وكان الفراغ من نسخ هذه الكتاب في يوم الإثنين المبارك السادس عشر من ربيع أول من شهور سنة ١١٥٢ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم " . وتشابه كثيراً مع كامبردج إلا أن بها بعض الصفحات المكررة ، وعدم الوضوح في الخط بعض الصفحات ، وبعض السقط الذي يحتاج إلى إكمال بمقابلته مع النسخ الأخرى .

الألواح : ٧٠-٩٦-٩٤-٩٢ . غير موجودة

الألواح : ٦٩-٩٥-٩٣-٩٢ . موجود مكرر .

الألواح : ٩١-١٠٤-١٠٦-١١٠-١١١ . غير واضح (مطموس)

والتحقيق الذي أقوم به : من لوح ٦٨/ب (أ) إلى لوح ١٢/أ

٢- نسخة كامبردج : وهي المرموز لها في بحثنا ب - (ك) .

تعتبر هذه النسخة أقدم النسخ تاريخياً ، فقد نسخت بعد وفاة المؤلف بخمس سنوات تقريباً . تاريخ نسختها : سنة ١٠٩٩ هـ . عدد الأسطر : ٢٥ . عدد الأوراق : ٤٩٩ لوحاً بعدد ٩٩٩ صفحة . مكتوبة بخط رقعة حبر أسود عريض ، وهي أوسع خطأ وأكثر النسخ من حيث عدد الأوراق .

الألواح : من ١٠٨ إلى ١١٩ مكرر من الباب الرابع إلى الباب السابع

التحقيق : من لوح ٨٨/أب (ك) إلى لوح ١٦٦/أ (ك)

تاريخ تدوين المخطوط : سنة ١٠٦٨ هـ من يوم الثلاثاء لسابع عشر من شهر رجب . تاريخ النسخ : سنة ١٠٩٩ هـ من يوم السبت لسابع عشر من شهر ربيع الأول . اسم الناسخ : بدون ، وخطها واضح وجميل . رقم : المخطوط : ٣٠٨ كامبردج . وغلاف هذه النسخة موافق إلى حد كبير لغلاف النسخة الأزهرية ، إلا يسيراً في بعض الألفاظ بين إضافة وتبديل ، كما يظهر على غلاف المخطوط إثبات نسبته إلى مؤلفه وفيه : " كتاب

حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة تأليف...^(١) .
 أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل
 الصالح العوفي الحنبلي ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين [المسلمات
 الأحياء منهم والأموات] آمين [آمين]...^(٢) . أما عن هذه النسخة
 فمشابه تماماً لنسخة الأزهرية ، من حيث الافتتاحية . بقوله فيها : " بسم الله
 الرحمن الرحيم وبه نستعين ، والحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضع ،
 وبعد ، فالعبد رهين القضاء ، كل نفس ذائقة الموت ، وليعلم أن الابتلاء
 يكون لخواص الملا ... "

وأما عن نهاية هذه النسخة فكالتالي : " ... وحسبنا الله ونعم الوكيل
 ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من كتابه يوم الثلاث
 ...^(٣) المبارك الموافق لسابع عشر من شهر رجب الفرد الحرام من شهر
 سنة ثمان وستين وألف وكان الفراغ من نقل هذه النسخة يوم السبت سابع
 عشر من ربيع الأول من شهر سنة تسع وتسعين وألف ، والله تعالى أعلم .
 نسخة بلدية الإسكندرية : وهي المرموز لها في بحثنا بـ (س) . وهذه
 النسخة أحدث النسخ ، وتمتاز بضبط ألفاظها عن سابقتيها . وكتبت بخط
 نسخ واضح جميل ، الأسطر : ٢٥ وعدد الأوراق : ٣٢١ لوحا - بعدد
 ٦٤٣ صفحة . إلا أنها مختصرة عن غيرها وحذف منها بعض التعريف
 بالكلمات اللغوية والأحاديث الضعيفة .

تدوين المخطوط : سنة ١٠٦٨ هـ من يوم الثلاثاء لسابع عشر من شهر
 رجب . تاريخ النسخ : سنة ١١٥٨ هـ في الخامس والعشرين من شهر ربيع
 الأول . من اسم الناسخ : ليس مدونا على النسخة ، ولا اسم المدون يبدو أنه
 الذي أمر بنسخه ، فضلا عن الاشتغال بنسخ كتب العلم ، ولذلك قلنا إنه

(١) في (أ) جمع .

(٢) المعرفتين زيادات عما في نسخة (أ) .

(٣) في (أ) الثلاثاء

الآمر بالنسخ ، وليس الناسخ ، لفظه "برسم" ترادف لفظه "بأمر" والموجود على المخطوط : " برسم الجنب المكرم الأمير باكير جوزبكي مستحفظان ".
يوجد اسم على الغلاف أراد صاحبه اثبات اسم الكتاب إلى مؤلفه ومدون على الغلاف كتاب حدائق العيون الباصرة في أحوال أخبار الطاعون والآخرة تأليف الشيخ أبي بكر الصالح العوفي ، كما يعلم من آخره كتبه نصر الهوافني ، سنة ١٢٨٣ . بداية هذه النسخة فكالتالي : " بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ... " ^(١) . الحمد لله الذي لما قدر ووضع ، وبعد ، فالعبد رهين القضاء كل نفس ذائقة الموت وليعلم أن الابتلاء بخواص الملا... ".
في نهاية هذه النسخة فهي كالتالي : " وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حوله ولا قوة إلا بالله العظيم . وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء... " ^(٢) .
المبارك الموافق لسابع عشر من شهر الحرام من شهر سنة ثمان ... " ^(٣) وستين وألف [من الهجرة] ^(٤) .. " ووافق الفراغ من هذه النسخة المباركة الخامس والعشرون من شهر ربيع الأول من شهر سنة ألف ومائة وخمسين ^(٥) ... " من الهجرة النبوية ، برسم الجنب المكرم والملاذ المفخم الأمير باكير جوزبكي ، عاملة الله بلطفه وأدام عليه نعمة بمنه وفضله وجوده وإحسانه ونفعه بها وأثابه خير آمين " .
التحقيق: من لوح ٩٣/ب(س) إلى لوح ١٤٧/أ(س).

(١) (ك) نستعين .

(٢) وافق ما في (ك) وما في (أ) الثلاثاء .

(٣) في (أ) "همان" وهو الصواب ، وأما في (ك) "همانية"

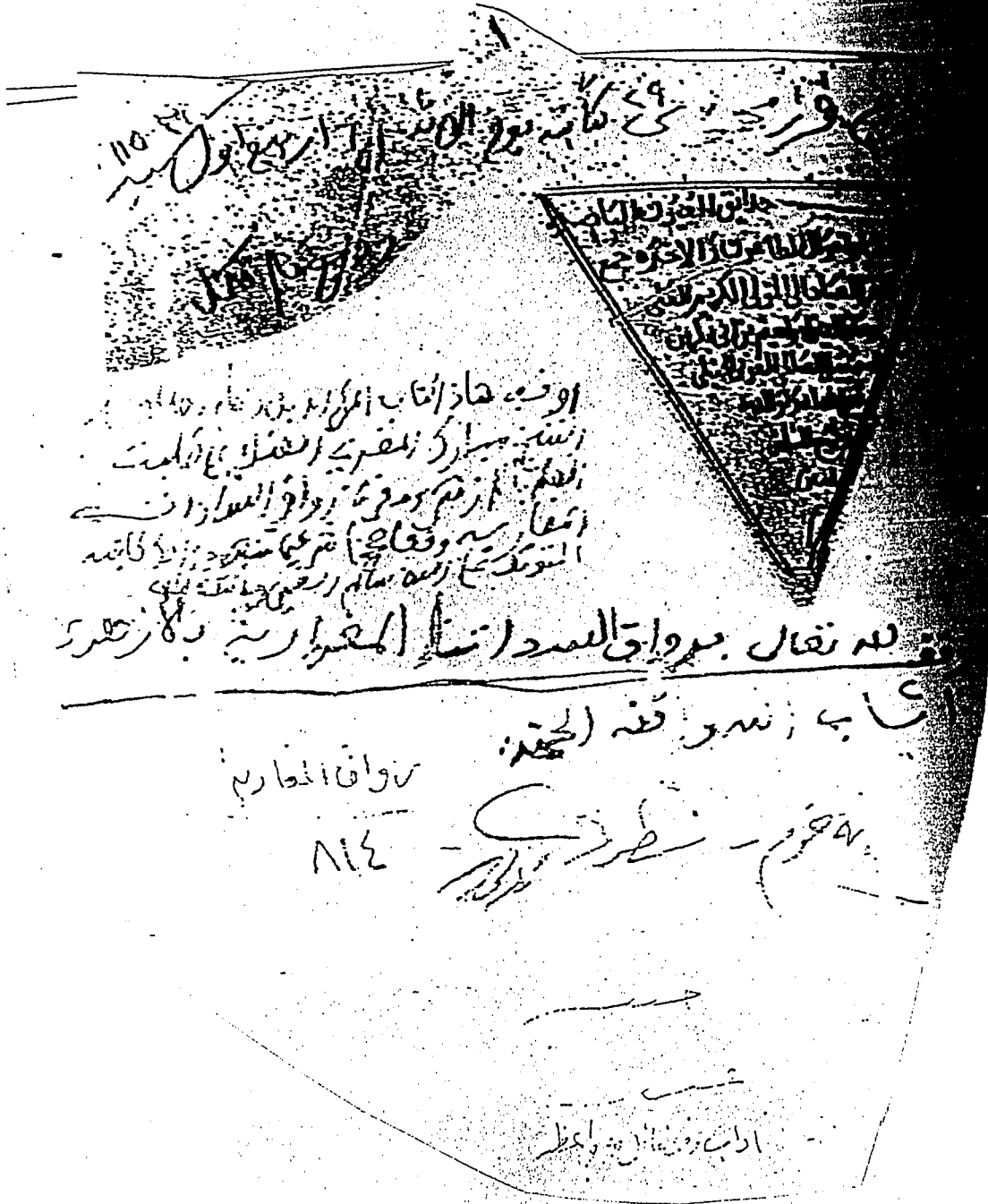
(٤) في المخطوط ، والصواب أن تكتب الأرقام العربية وتقرأ من اليمين .

(٥) المعكوفتين زيادة على نسختي (أ) ، (ك) .

(٨) صور البداية والنهاية من كل نسخة

في فضل حول الطاعون والآخرة - لإبراهيم اللبني
(صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف) - ٦٩

صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف
الأزهرية (١):
[نصف نسخة الأزهرية] =



البصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة - لإبراهيم النخعي
(صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف) -

٨٢

ورقة الخامسة [وبما إثبات ذكر وإحالة على كتابنا حدائق العيون الباصرة]:

بعضهم من الذين جعلوا الله معلماً وتبعوا ما جحدوا من خلقه في الغنى والفقير
مغفور وعجزوا عما جحدوا من خلقه من الفقر والسرقة على الله وطلبوا الثمن
وغيرت صفة خلقه من كماله والسرقة وتربوا في كماله من كماله وبما كماله
سواء في الغنى والفقير واليسر والحزن والسرور والحزن والسرور واليسر
فهم فكل ما كان في ذلك الذي جعلوا الله معلماً وتبعوا ما جحدوا من خلقه في
الغنى والفقير واليسر والحزن والسرور والحزن والسرور واليسر في ذلك
الذي جعلوا الله معلماً وتبعوا ما جحدوا من خلقه في الغنى والفقير
وقالوا لا تعلمون ان محمد الاياتي على لسانه واضطر الى خلق الكفرة
كذلك حتى جعلوا الله معلماً وتبعوا ما جحدوا من خلقه في ذلك
قال الله لا تعلمون ان محمد الاياتي على لسانه واضطر الى خلق الكفرة
ذلك حتى جعلوا الله معلماً وتبعوا ما جحدوا من خلقه في ذلك
فولم ينزل الله رسوله الا ليعلمهم ان الله اعلم بالظالمين فكل ما كان
من ذلك الذي جعلوا الله معلماً وتبعوا ما جحدوا من خلقه في الغنى والفقير
وقالوا لا تعلمون ان محمد الاياتي على لسانه واضطر الى خلق الكفرة
ذلك حتى جعلوا الله معلماً وتبعوا ما جحدوا من خلقه في ذلك

بالله

٢

الله وبما كماله وسواء في الغنى والفقير واليسر والحزن والسرور والحزن والسرور واليسر في ذلك
الذي جعلوا الله معلماً وتبعوا ما جحدوا من خلقه في الغنى والفقير
وقالوا لا تعلمون ان محمد الاياتي على لسانه واضطر الى خلق الكفرة
ذلك حتى جعلوا الله معلماً وتبعوا ما جحدوا من خلقه في ذلك
فولم ينزل الله رسوله الا ليعلمهم ان الله اعلم بالظالمين فكل ما كان
من ذلك الذي جعلوا الله معلماً وتبعوا ما جحدوا من خلقه في الغنى والفقير
وقالوا لا تعلمون ان محمد الاياتي على لسانه واضطر الى خلق الكفرة
ذلك حتى جعلوا الله معلماً وتبعوا ما جحدوا من خلقه في ذلك
فولم ينزل الله رسوله الا ليعلمهم ان الله اعلم بالظالمين فكل ما كان
من ذلك الذي جعلوا الله معلماً وتبعوا ما جحدوا من خلقه في الغنى والفقير
وقالوا لا تعلمون ان محمد الاياتي على لسانه واضطر الى خلق الكفرة
ذلك حتى جعلوا الله معلماً وتبعوا ما جحدوا من خلقه في ذلك
فولم ينزل الله رسوله الا ليعلمهم ان الله اعلم بالظالمين فكل ما كان
من ذلك الذي جعلوا الله معلماً وتبعوا ما جحدوا من خلقه في الغنى والفقير
وقالوا لا تعلمون ان محمد الاياتي على لسانه واضطر الى خلق الكفرة
ذلك حتى جعلوا الله معلماً وتبعوا ما جحدوا من خلقه في ذلك

المعنى

لازم

٨١ من لخبز لحوال الطاعون والآخرة - لإبراهيم النفاي
(صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف)---

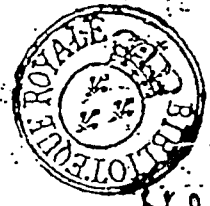
تأليف المؤلف [تراجم الصواعق في واقعة الصناجق]:

تأليف
تراجم الصواعق في واقعة
الصناجق تأليف الشيخ الإمام
العالم العلامة إبراهيم ابن الحرم
أبو بكر الصالح المنبلي رحمة

في توفيق السيد الشيخ محمد والدي
النجفي عميد عند كندة

اللهم تبارك وتعالى
امين

وطلب واقعة الصواعق
ووقايت غازی باشا و
المصنف



Suppl. Ar.
N: 843

Volume de 96 Feuilles
2 juillet 1874.

تحويل الطاعون والأخرة - لإبراهيم اللثامى

(صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف) - ٨٠ -

صحة في شهر ربيع
بعض من ربيع



صحة في شهر ربيع
بعض من ربيع

وغيره في شهر ربيع ...
صحة في شهر ربيع ...
بعض من ربيع ...
صحة في شهر ربيع ...
بعض من ربيع ...

بعض من ربيع ...

كان ...
وغيره في شهر ربيع ...
صحة في شهر ربيع ...
بعض من ربيع ...
صحة في شهر ربيع ...
بعض من ربيع ...

بعض من ربيع ...

بعض من ربيع ...

المجلد لعول الطاعون والآخرة - لإبراهيم اللطيفي
(مصور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف) --- ٧٨

كتاب المؤلف [بجمع الطرق في قسمة التركات]:

كتاب جمع الطرق
في قسمة التركات

خطا بعد الفتر
ابراهيم بن محمد
الخميري

اصلاح
اصلاح

قوله يطلق عليه
اعتباره حاصل بركة
اللسان ارفع

شروط الشهادة في النكاح العدالة
الوقت تحمل شهادته وان كانت
العدالة لا بشرط في غير النكاح
الوقت اذا لم توجد العدول
وقت العقد والدخول استكثر
الشهود كالثلاثين والاربعين
ان يرى اولى رسالته وخبر في باب
الصالح عند قول المم قلايين بها
حتى يلهي انهم

فانما لا يفرق بين
وهي الثلث اثبات النكاح
فما تفرق او غير ذلك

قوله يطلق عليه
اعتباره حاصل بركة
اللسان ارفع

شروط الشهادة في النكاح العدالة
الوقت تحمل شهادته وان كانت
العدالة لا بشرط في غير النكاح
الوقت اذا لم توجد العدول
وقت العقد والدخول استكثر
الشهود كالثلاثين والاربعين
ان يرى اولى رسالته وخبر في باب
الصالح عند قول المم قلايين بها
حتى يلهي انهم

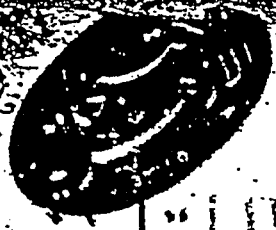
فانما لا يفرق بين
وهي الثلث اثبات النكاح
فما تفرق او غير ذلك

قوله يطلق عليه
اعتباره حاصل بركة
اللسان ارفع

شروط الشهادة في النكاح العدالة
الوقت تحمل شهادته وان كانت
العدالة لا بشرط في غير النكاح
الوقت اذا لم توجد العدول
وقت العقد والدخول استكثر
الشهود كالثلاثين والاربعين
ان يرى اولى رسالته وخبر في باب
الصالح عند قول المم قلايين بها
حتى يلهي انهم

فانما لا يفرق بين
وهي الثلث اثبات النكاح
فما تفرق او غير ذلك

قوله يطلق عليه
اعتباره حاصل بركة
اللسان ارفع



وهي في أخبار أحوال الطاعون والآخرة - لإبراهيم اللخاني
(صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف) --- ٧٧

مقدمة من بلدية الإسكندرية (س)

٧٧

كَمَا نَادَى الْيَدِ جُمْدِي حَسْبَ طَائِفِي وَأَعْتَادِي وَقَصْدِي .
 لَكُم مَعْقَلَةٌ تَوَائِي وَضَعْفِي . بَعْنَايَتِي الْكُرْهُمُ الْبَحْرِ وَعَدَمُ اهْلِي .
 لَكِنْ قَصَدْتُ بِهِ الْإِحْلَاصَ لَا تَتَقَاعِ النَّظْرَ . بَعْنَايَتِي رَبِّي
 سَمِ الْبَاحِصِ . وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَمًّا بِذَلِكَ ذِكْرِي . إِلَى يَوْمٍ مَوْقِفِي
 حَسْرِي . لَعَلِّي أُنْجُوا بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ
 حَيْرَانٍ . وَأَجُوزُ بِفَضْلِهِ الْخِرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . وَأَتَوَقَّى بِأَحْسَانِهِ حَرَّ
 الْحَرِّ . وَأَبْلُغُ بِعِنَايَتِهِ جَنَاتِ النَّعِيمِ . وَالنَّظْرَ لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ
 عَلَى مَا يَشَاقِدُ زَمْرًا بِالْإِجَابَةِ بِجَدِّ رَقَابَتِ مُؤَلَّفِهِ وَجَامِعَةِ الْقَبْرِ
 حَيْرَانٍ . وَالْعَرَفَ بِالْعَمْرِ وَالْقَصِيرِ الْمُرْتَجِعِينَ لِأَلِهِ فِيمَا نَحْوِي إِبْرَاهِيمَ
 حَيْرَانٍ . الْعَمَلِي الْعَوْفِي عَنِّي اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ وَعَنْ مَشَاجِيهِ
 حَيْرَانٍ . أَسْأَلُكَ يَا رَبِّهِ وَعَفْرُ لَهُ وَلِضُرِّ وَجْمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ
 وَفَضْلِهِ أَيْمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مُصَلِّيًا وَمُسَلِّمًا وَمُعْظَمًا وَمُسَكَّرًا
 حَيْرَانٍ . لِرَسُولِكَ وَجِسْمِهِ الْمَفْضَلِ خَيْرِ الْخَلْقِ تَوْعِينِ الْعَائِقِ مُحَمَّدِ الْمُجْتَبَى
 حَيْرَانٍ . فِيهِ الْمُحْتَبَى وَعَلَى أَلِهِ الْكِرَامِ وَأَحْسَابِهِ الْعِظَامِ دَائِمًا عَلَى الدَّوَامِ
 حَيْرَانٍ . لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا انْحِرَامَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
 حَيْرَانٍ . وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء المبارك للبراق
 لسابع عشر شهر رجب سنة الف والاربع مائة
 شهر سنة ثمان
 ونزلت
 من المهدية

ووافق الفراغ من كتابته هذه السنة المباركة الخامسة والعشرون من شهر ربيع الأول
 سنة ثمان مائة وثمانين وخمسين من الهجرة النبوية ورسم بخط المصنف
 الملك المنعم الأمير بركات بن جوزي مستحفظان سألهم الله بلطفه وأدام عليهم
 رحمته وفضلته وجوده وأحسانه ونفعه بها وأثابه على قصده آمين

إبراهيم اللخاني

من أخبار أحوال الطاعون والأخيرة - لإبراهيم النخعي
(صور من نسخ المخطوط وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف) - ٧٥

الإسكندرية (س):

مكتبة بلدية الإسكندرية (س)

هذا كتاب في أخبار الطاعون والأخيرة في أحوال الطاعون والأخيرة
 تأليف الشيخ إبراهيم النخعي
 كتبه بخطه في الإسكندرية
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٤ هـ

في الخبر أحوال الطاعون والآخرة - لإبراهيم النخعي
(صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف) - ٧٤

عن كابر دج

٢/٥

وضعتي وخدم اهليبي في وصفي التي تصدت
 به الاختلاص لا تنفخ الماطرة بعنايتي في الكرم
 وان يكون مستمر بذلك ذكرى - الي يوم موقفي عند
 حشري لعلي الخوايا لرحمة والرضوان من عتدا
 الفتر واليران واجوز بفضل الصراط المستقيم
 وانوثي باحسانه جزيل الجود وابلغ بعنايته
 الدعوى والنظر الي وجهه الكريم انه علي باساقه
 قال مولاي وجاه بعد السيد القهني المصطفى بلعني
 والنقص المرحي عون الله في امان حوقه ابراهيم
 ابن ابي الصالح العوفي عن الله تعالى عنده وعن
 واليه وعن خطايحه ومن انتمى اليه وغفر له ولم
 وجميع المؤمنين بمهنة وكرمه ونجوده وفضله
 امين يا مقلب العالمين مصليا وسلميا ومعظما
 ومكرا بالعبية المرسل وحبيبه المفضل خير الخلايق
 وعن الحقائق محمد المجتبي وصفته الخلق وعلى
 الله الكرام واصحابه العظام ذابوا على الذوام
 لانقطاع له ولا تحرام وحسبنا الله ونعم الوكيل
 واحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ
 من كتابه يوم الثلاثاء المبارك الموافق لسابع عشر
 شهر رجب الفرد الحرام من شهر محرم ثمانية وستين
 الف وثمان مائة وثمان مائة وثمان مائة
 الف وثمان مائة وثمان مائة وثمان مائة
 الف وثمان مائة وثمان مائة وثمان مائة

العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والأخيرة - لإبراهيم الذنابي
(صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف) - ٧٢

مؤرخ

39

كتاب
الباصر في أخبار أحوال الطاعون والأخيرة تأليف
أبي العباد أبي الموفى الكندي العامري هادي الدين
إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل العامري الهروي
أحسنه غفر الله له ولوالديه
في جميع المصاحف والمكتبات
الأصنام
نوافل
أبي
م

أحوال الطاعون والآخرة - لإبراهيم الذنابي

(مكرر من نسخ المخطوط، ولآخرى لبعض مخطوطات المؤلف) - ٧١

[زهري]

انك سميت زهرياً بحبيب الدعوات اللهم واجعل ما صنفت والف
 وجمع مما تحصل واجتمع خالصاً لوجهك الكريم نافعاً به
 مستفيعاً به كما ادى اليه جهدي حسب طاقتي واعتقادي
 وقد كبر ذلك مع قلة قواي وضعفي وعدم اهليتي لذلك
 في وصفي لكن تصدت به الاخلاص لا انتفاع الناظر بعناية ربي
 الكريم الباصر وان يكون مستمرا يد لك ذكرى الى يوم موقفي عند
 حشرى لعل اجزاي الجنة والرضوان من عذاب القبر والنيران
 واجوز بفضل الصراط المستقيم واتوفي باحسانه حريراً المحيم
 اذ على ما يشاقد ربنا الاجابة جديراً قال
 مولفه وطامعة العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصر
 المرحى عمول الاله لا مان خوفى ابراهيم بن ابي بكر الصالحى
 العوفى عنى الله تعالى عنده وعن والديه وعن مشايخه وعن انبي
 اليه وعن اولاده ولهم ولجميع المؤمنين بمهنة وكرمه وجوده وفضله
 امين يارب العالمين مصلياً وسلمياً ومغظياً ومكرماً بالنسبة
 الرسول وحبيبه المفضل خير الخلائق وعين الحقائق محمد الجبتي
 وصفيه الجبتي وعلى اله الكرام واصحابه العظام دائماً على
 الدوام لا انقطاع له ولا انخرام وحسبنا الله ونعم الوكيل
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وكان الفراغ من كتابته
 يوم الثلاثاء المبارك الموافق السابع عشر من شهر رجب الفجر
 الحرام من سنة ثمان وستين والف
 وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك في يوم الاثنين
 المبارك سادس عشر ربيع اول من شهر
 سنة الف واصلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه
 وسلم

عن الأزمري

العلل لحوال الطاعون والآخرة - لإبراهيم النجاوي
(مصور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف)

الطاعون من أخطر الأمراض التي تصيب الإنسان، وقد انتشر في بلادنا وبلاد العالم الإسلامي، وكان له تأثير كبير في حياة المسلمين، وقد ورد في القرآن الكريم ما يحذر من آفة الله العظمى، الطاعون، الذي قد ينزل بالقدر الذي يشاء، ولا يدركه الحسبان. وقد وصفه القرآن بأنه من آفات الله العظمى، التي لا يدركها الحسبان، والتي لا يعلمها إلا الله، والتي قد ينزل بها ما يشاء، وقد ورد في القرآن الكريم ما يحذر من آفة الله العظمى، الطاعون، الذي قد ينزل بالقدر الذي يشاء، ولا يدركه الحسبان. وقد وصفه القرآن بأنه من آفات الله العظمى، التي لا يدركها الحسبان، والتي لا يعلمها إلا الله، والتي قد ينزل بها ما يشاء.

والطاعون من أخطر الأمراض التي تصيب الإنسان، وقد انتشر في بلادنا وبلاد العالم الإسلامي، وكان له تأثير كبير في حياة المسلمين، وقد ورد في القرآن الكريم ما يحذر من آفة الله العظمى، الطاعون، الذي قد ينزل بالقدر الذي يشاء، ولا يدركه الحسبان. وقد وصفه القرآن بأنه من آفات الله العظمى، التي لا يدركها الحسبان، والتي لا يعلمها إلا الله، والتي قد ينزل بها ما يشاء.

(٩) اعتماد الأصل في البحث والتحقيق ، وتحديد الجزء المخصص

للتحقيق

لقد كان لتأخر نسختي كامبردج وبلدية الإسكندرية أثر في تحديد النسخة الأصلية التي سنسير عليها في التحقيق ، حيث تم معرفتنا بأقدمية نسخة كامبردج والتي يظهر من خلال تاريخها أنها كتبت بعد وفاة المؤلف بخمس سنوات إلا أنني قد اتفقت مع أستاذي فضيلة الدكتور : محمود مزروعة على أن تكون النسخة الأصلية هي الأزهرية وقد بارك هذا أستاذي فضيلة الدكتور : دلال عجوة - مع تحفظه في أولية أسبقية النسخ - وقد كان لاختيارنا لنسخة الأزهرية أمور منها :

- ١- أن نسخة الأزهرية أقل النسخ سقطا للصفحات .
- ٢- ترتيب الأبواب متناسق وليس فيه تداخل كما في نسخة كامبردج حيث ترتيب الأبواب يبدأ من الباب الحادي عشر إلى الباب الثالث عشر ثم يأتي الباب الرابع بعده إلى الباب السابع وهذا الخلط في ترتيب الأبواب في نسخة كامبردج لم يتفطن إليه إلا بعد وقت وجهد شديدين .
- ٣- أن هناك نقصا في كثير من مواضع كامبردج بل نقصا في عدد من الصفحات المتتالية وبعض الألواح مكررة وهذا يقلل الحواشي بإثبات تلك النواقص من نسختي الأزهرية والإسكندرية وبناء عليه فقد اعتمدنا نسخة الأزهرية ألا نسير عليه في التحقيق مع الإشارة إلى الخلاف بينها وبين نسختي كامبردج وبلدية الإسكندرية .

١- ونظرا لكبر حجم المخطوط فدق كان نصيبي من هذا السفر للقيام بتحقيقه هو من الباب الحادي عشر من اللوحة من النسخة الأزهرية في اللوحة الباب الثامن عشر كما هو معروف به في القسم من توزيع المخطوط ذي الحجم الكبير وعملا بعدد اللوحات المسموح بها الطالبات الماجستير.

الفصل الثاني

العمل بالمخطوطة وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول : منهجي في التحقيق والرموز المستخدمة .

المبحث الثاني : ملحوظات وما أخذ على منهج المؤلف في المخطوطة

المبحث الثالث : الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث والتحقيق .

المبحث الأول

١. منجهي في التحقيق والرموز المستخدمة :

- يقوم منهجنا في التحقيق بحول الله وقوته على الأسس الآتية :
- اعتبار النسخة الأزهرية هي الأصل وقد رمزت لها بحرف (أ) كما رمزت لنسخة كامبردج بحرف (ك) ولنسخة بلدية الإسكندرية بحرف (س).
- إخراج النص إخراجاً صحيحاً بمقابلته بالنسخ كلها مع إيراد الصحيح والأصوب في النص والتعليق على ما يخالفه في الهامش من النسخ الأخرى.
- نسخ الكتاب حسب القواعد الإملائية الحديثة.
- مع إضافة الهمزات المناسبة في أماكنها حيث أنه لا توج أي همزة حسب كلام المؤلف المائل إلى الإمالة كما هو في عرف اللهجة المصرية.
- أكملت الآيات القرآنية في الهامش ووضعها بين قوسين هكذا () حسب رسم المصحف العثماني ثم عزوتها بذكر إسم السورة ورقم الآية.
- وضعت الأحاديث النبوية بين قوسين هكذا ().
- خرجت الأحاديث النبوية مع الحكم عليها من الصحة والضعف واعتمدت على أقوال العلماء في الحكم عليها.
- حرصت على ذكر الرواية بأكملها أحياناً عندما يتطلب الأمر ذلك بسبب خلط في ذهن المؤلف أو التداخل الذي يحصل بين الأحاديث.

- إذا كان العزو إلى الصحيحين فإني أخرجهما أو أحدهما.
- اعتمدت في نسخة (مسند الإمام أحمد بن حنبل) على التحقيق الحديث ولشعيب الأرنؤوطي وجماعته الذي وصل فوق الخمسين مجلد. واطلق عليه لفظ (المسند).
- ترقيم أوراق النسخ لأنها مرقمة ضمن مجموع.
- أشرت إلى قولي ما بين المعكوفين أثبتته كما في (ك) أو (س) أو في (الأصل) وجعلته في النص هكذا []
- التنبيه على بعض أخطاء الكتاب.
- أشرت على النقص من إحدى النسخ بلفظ (ن) ، ن - ك وأقصد به النقص من نسخة (ك) مع إضافة الناقص في الهامش إذا كان كثيراً ما يقارب صفحة.
- أشرت إلى الزيادة في إحدى النسخ بلفظ (ز) ، ز - أ وأقصد به الزيادة عن نسخة (أ) ثم أضيف الزيادة المهمة في الهامش إذا كانت فوائد مفيدة .
- لا أشير على الفروقات غير المهمة نحو روى وروي أو عن فلان فمن رواية فلان ونحوه في النقص والزيادة في حروف العطف.
- اعتمدت في التصحيح الخاص بتقولات المؤلف على المصادر والمراجع التي أحال إليها.
- توثيق نصوص العلماء وأقوالهم من مظانها.
- عزوت أقول الصحابة والتابعين إلى مصادرها إلا ما تعذر.
- ترجمت للأعلام الموجودين بالمخطوط بما في ذلك الصحابة رضي الله عنهم. عدا العشرة المبشرين بالجنة وأصحاب الكتب

الستة وأغلب تراجمهم من كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي وأطلق عليه لفظ (السير)

- شرحت الغريب من الألفاظ وعزوت ما شرحه المؤلف من ألفاظ من كتابي ط النهاية في غريب الحديث" للإبن الاثير ، "الصحاح" للجوهري.

- رجعت إلى أكثر من مصدر في توثيق النصوص . للتأكد أن الكل ينهل من نبع واحد. وهو منهج أهل السنة والجماعة في أخذ الخلف عن السلف ، كالروح لابن القيم ، والتذكرة للقرطبي ، والقبور لأبي الدنيا ، وشرح الصدور للسيوطي.

- عملت فهارس فنية تعين القاري للوصول إلى بغيته ببسر وسهولة.

- فهرس الآيات القرآنية

- فهرس الأحاديث النبوية

- فهرس الأعلام

- فهرس الأماكن والبلدان

- فهرس الكلمات الغريبة

- فهرس الموضوعات

ونظراً لافتقاري إلى الكثير من المصادر والمراجع وكونها لا يحصل عليها إلا في النادر فقد كنت ارتاد المكتبات العلمية العامة بمكة المكرمة ومن أهمها المكتبة المركزية ، ومكتبة الحرم المكي ومكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة . ومكتبة المعهد العلمي بجدة ومكتبة الجمعية الخيرية بجدة.

فقد أثبت للكتاب أكثر من نسخة وطبعة وأثبتها في المصادر والمراجع.

البحث الثاني

ملحوظات ومآخذ على منهج المؤلف في الخطوط

تعتبر الخطوط واحداً من كنوز المخطوطات النادرة التي ما زالت في بطون المكتبات ، والمخطوط يحمل بين دفتيه العديد من الموضوعات المختلفة المفيدة ، وقد أجاد المؤلف - رحمه الله تعالى - في عرض موضوعات كتابه ، وتحليلها في أسلوب أدبي رصين ، جزل الألفاظ ، سهل مؤثر في القلوب ، هذا مع ذكره هذه الموضوعات في إطار منهج السلف الصالح مستنداً على الاستدلال بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة ، وفهم السلف الصالح من الصحابة والأئمة الأعلام.

إلا أن هناك - من وجهة نظرنا - بعض السلبيات في ثنايا المخطوط أردنا - من الأمانة الفنية - الإشارة إليها ، إتماماً للفائدة ، وإحفاقاً للحق منها :

ومن مشايخ الصوفية وتصريحه بذلك فيقول : " كما قال أكثر مشايخ الصوفية" وفي أغلب هؤلاء الصوفية عداؤهم شديدة ومخالفة لمنهج السلف كأمثال :

" أن عطا الله السكندري الذي اشتهر عداؤه الشديد ، وخصومته الدائمة لشيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى .
القشيري من رجال الطريقة الصوفية .

ابن عربي ، ونقله عنه من " الفتوحات" دون التعليق على الكتاب ولا على صاحبه وصوفيته التي أجمع أهل الحق على فسادها وزيفها ، وانحرافه عن الدين الصحيح ، وتأويلاته القاصرة للنصوص الشرعية .

- السبكي

مع عقيدته الأشعرية ، وعدائه لبعض أهل السلف دون تعليق من المؤلف عبدالوهاب الشعراني مع ما هو معروف عنه وعن مؤلفاته الملؤئة بمتاهات الصوفية وطرقها ، فالمؤلف رحمه الله تعالى ينقل كثيراً عن الشعراني من مختصره لكتاب " التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة " وأحياناً ينقل عن الكتاب نفسه دون المختصر ، وكان الأولى مع عدم وجود المانع أن ينقل من القرطبي مباشرة ، وتتحية المختصر ، لما هو معروف عن ضلال الشعراني وصوفيته .

- الدقة في النقول التي بالمخطوط ، وتكاد تكون كلها نقولات مع التصرف في النقل ، يعزوها البعض إلى قائلها والبعض لا يعزوه ، ونظراً لأن جميع النسخ متأخرة في النسخ ، فلعل عدم النقل يرجع إلى الناسخ ، والله تعالى أعلى وأعلم.

المؤلف ذكر عدداً ليس بالقليل من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وإيراده لها بصيغة مثل : روي ، وقيل ، وحكي ، وغيرها ، دون ذكر للسند ، ولكن أبي الله تعالى أن يتم إلا كتابه.

وقوله في بعض الأحاديث أخرجه الشيخان وأحمد بن حنبل والحديث غير موجود في الصحيحان ولا عند الإمام أحمد ووجدته في كتاب الجهاد ، لأبي عمرو وهو ضعيف ذكره .

- غالباً - طرف الحديث بالمعنى دون ذكر ألفاظه - وإن كان جائزاً - يزيد من الوقت في البحث والتتقيب عنه وتخرجه سواء في البحث عن أطراف الحديث أو من مظانه الحديثية التي تعني بأطراف الحديث.

أسهب المؤلف في ذكر المنامات ، دون تعليق أو الإشارة إلى وضعها ، وأنه لا يجوز - بل لا يحل روايتها والاستدلال بها ، لأنها من الأمور الغيبية كقبض روح البراغيث والحديث عن الملائكة وما يحدث في القبر كالقصص التي أوردها الغزالي في الدرر الفاخرة كشف علوم الآخرة.

كثرة التصحيفات الواردة في المخطوط .

في أسماء الرجال أو أسماء بعض الكتب ، ولعل هذا يكون من النساخ ، ونجد اتفاقاً في النسخ على هذا التصحيف . مثل : حديث عن عروة بن الجموح ذكر عن ابن عمر بن الجموح وأبي كعب بدلا من أبي بن كعب .

سهل بن الأحنف بدلا من سهل بن حنيف ، وقوله أسد بن كوز وهو أسيد بن كرز وقوله نعيم بن همار وفي نسخة عمار وأبدل نعيم بن حماد يذكر كثيراً من الأحاديث والآثار بصيغ التمريض مثل : (روي ، قيل ، حكى ، وغيرها) ذكر المسند ، وقد قيل : من أسند فقد أحالك ، ومن لم يسند فقد تحمل عنك ، فهو لم يذكر سنداً كما أنه لم يحل.

كثيراً ما يذكر المؤلف اسم الكتاب فقط دون ذكر مؤلفه أو يذكر المؤلف ولا يذكر كتابه وقد يكون المؤلف مشهوراً فلا يعرف من أي مصنفاته أخذ أو قد يكون الكتاب مكرراً فيصعب التعرف إلى مؤلفه ويحتاج إثبات هذا وهذا إلى وقت وجهد.

لم يذكر في بعض المخطوط طرف الحديث من أوله حسب نصه المثبت في كتب الحديث مما يسبب صعوبة كبيرة في تخريجه فهو يذكر الحديث بالمعنى أحياناً. دون ذكر ألفاظه الصحيحة وقد أثر هذا في الجهد والوقت في البحث والتنقيب عنه وتخرجه ، بشتى الطرق.

المبحث الثالث

الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث والتحقيق :

المخطوط من المؤلفات الشقيقة التي تعني بترقيق القلوب ، وتذكير المسلم بأخرفته وماله ، والأمور العقيدية في أسلوب وعظي بسيط ومؤثر ن قد أجاد المؤلف رحمه الله تعالى في ذلك . ولقد سبقت هذه الحقائق - حول هذا المخطوط - عوائق وصعوبات صادفت البحث ، وهمة التتقيب عن موضوع أو مخطوط أقدمه لنيل درجة الماجستير . دام قرابة سنتان زادني منها في الإصرار على إخراج هذا الكنز والاستفادة منه . عندما سنحت لي الفرصة بالمشاركة فيه وفق ما قرره مجلس القسم .

أن الصعوبات التي واجهتني أثناء الدراسة وأهمها ما يلي :

صعوبة الحصول على بقية نسخ المخطوط ، فقد بدأت البحث في النسخة الأزهرية (أ) . وقد كان لذلك أثر في استنزاف وقت وجهد متكرر . بعد الاستقرار على النسخ الثلاثة ، ظهرت مشكلة أخرى ، وهي اختيار الأصل الذي وقع عليه ، وقد شرعت منذ البداية في جعل كامبردج هي الأصل ، نظراً لقدمها على أن تكون الأزهرية هي فرع لذلك فأثبتت الخلاف في الهامش ، ثم اتضح بعد ذلك أن الأزهرية هي الأولى بأن تكون هي الأصل ، فأخذت في التعديل بجعل كامبردج أصلاً والأزهرية فرعاً ، ولكن اتضح لي أثناء المقابلة والتحقيق بفقد صفحات من نسخة كامبردج ، أن يكمل هذا السقط من الأزهرية في الهامش ، مما جعل الهوامش الناقصة من أصل المخطوط كبيرة ومتكررة ، حتى استقر رأي

مشرفي فضيلة الدكتور أحمد السائح على جعل أصلاً ، وجعل كامبردج وبلدية الاسكندرية فرعين ، وقد كان لهذه المرحلة أثر في إسراف الوقت والجهد ، فله الحمد والمنة على هذا ونسأله الأجر المزيد والثواب المديد. ذكر المؤلف بين دفتي كتابه العديد من النقول الكثيرة والمتنوعة ، وقد وقفت على العديد منها غلا أن بعضها شكل صعوبة في الحصول على تلك المصادر التي استقى منها المؤلف نقولاته ، فأغلبها غير متوفرة ، والمتوفر منها صعب المنال.

منهج المؤلف - أحيانا - عند ذكره المصادر التي يستقي منها يجعل البحث شاقاً ، فهو يذكر اسم المؤلف دون أن يذكر اسم المرجع ، وقد يكون لهذا المؤلف أكثر من كتاب ، مضطره إلى البحث في غالب كتب هذا المؤلف ، وقد يورد كثيراً من النقول دون عزو لقائلها فيكتفي بقول : " قال بعض علمائنا " أو "قاله أحد أئمتنا" أو " قال بعضهم " ، وهذا يزيد من عناء البحث ، ومشقة التنقيب.

تنوع موضوعات المخطوط ، حيث ينتقل المؤلف رحمه الله تعالى من بستان إلى آخر ، حتى أخرج حقيقته هذه. بل حدايقه ، جعل جهد الباحث مضاعفاً اضعافاً كثيرة في الانتقال بين موضوعات عقديّة وفقهيّة وحديثيّة وطبيّة وفلكيّة وجغرافيّة ولغويّة وتاريخيّة وغيرها كثير مما يجمعه في كتابه ، يضاعف جهود الباحث من الانتقال من فن وآخر ، وبين علم وآخر ، ويصعب تجميع مادته العلمية.

اشتمال المخطوط على عدد هائل من الأحاديث والآثار المرفوعة والمقطوعة ، جعلت مهمة البحث عنها وتخريجها والحكم عليها صعباً ، يحتاج وقتاً كثيراً لذلك ، كما أن لصعوبة منهج المؤلف في ذكر الأحاديث أثر في مضاعفة الجهد في تخريج تلك الأحاديث الكثيرة ، فالمؤلف رحمه

الله تعالى أحياناً يذكر الحديث دون ذكر لرواية ، كما يذكره غالباً بالمعنى وليس بألفاظه وإن كان هذا جائزاً عند المحدثين - ، كما يدمج أحياناً حديثين ويجعلهما واحد ، وأحياناً يعزو الحديث لأحد الصحيحين أو لغيرهما ، وبالبحث لا يكون فيهما ولا في أحدهما ، وكثيراً من هذه الأحاديث التي ذكرها المؤلف ليس في الصحيحين ولا في كتب السنن الأربعة مما استغرق من البحث الكثير من الجهد والوقت.

القسم الثاني

التحقيق

وفيه ثمانية أبواب

الباب الحادي عشر

فيه خمسة فصول

الفصل الأول : في عدد الشهداء

الفصل الثاني : في تقسيم الشهداء

الفصل الثالث : في ما معنى الشهيد وما تسميته شهيداً

الفصل الرابع : في تفاوت مراتب الشهداء

الفصل الخامس : في ما للشهداء من الثواب وأهم (أحياء عند ربهم يرزقون)

الباب الحادي عشر

فيه خمسة فصول: الفصل الأول: في عدد الشهداء. أعلم أن العلماء جمعوا عدد أنواع الشهداء نحو ثلاثة وعشرين شهيدا وقد جمعوها من أحاديث متفرقة فعدوا المقتول في سبيل الله، والمقتول ظلما، والمطعون^(١)، والمبطون^(٢)، والغريق^(٣)، والشريق^(٤) والحريق^(٥)، واللديغ^(٦)، وفريس السبع، وصاحب الهدم، وذات الجنب، والسل^(٧)، واللقوة^(٨)، والصابرين الطاعون، والمتردى^(٩) من شاهق، والخار عن دابته، والميت في سبيل الله، والمرابط، وطالب الشهادة بصدق نية، [والمجنوب]^(ب)، والنفساء، وقالوا: ومن أغربها موت الغريب وقالوا أيضاً: واغرب منه موت عاشق عفو وكنتم. واستدلوا على ذلك من الأحاديث.

فمن رواية الإمام أحمد من حديث جابر بن عتيك^(٩) قال: قال رسول الله ﷺ ماتعدون الشهادة؟ قالوا: القتل في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: (الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله، المقتول في سبيل الله شهيد، والمطعون شهيد، والغريق شهيد

(أ) في نسخة (ك):

=المردد.

(ب) ما بين المعكوفين أثبتته كما في الأحاديث وفي (أ) و(ك). المجنون

(١) هو الذي يموت في الطاعون. والظعن الوخز وهو الظعن النافذ في جنب المطعون - لسان العرب ٤٢٨/٥.

(٢) صاحب داء البطن وقيل هو الذي يشتكي بطنه أو قيل هو الذي يموت بداء البطن. النهاية في غريب الحديث (٢٨٣/١).

(٣) الفرق الرسوب في الماء، والغريق الميت فيه، قال الأزهري: أن يدخل الماء في الأنف حتى تمتلئ منافذه. لسان العرب: ١٧٧/١٠.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية: هو الذي يشرق فيموت وقال الأزهري: الشرق: دخول الماء الحلق حتى يقض به.

(٥) الحريق: هو الذي يقع في حرق النار فيلتهب. ومنه الحديث الحرق شهيد بكسر الراء. النهاية في غريب الحديث: ٣٧١/١. لسان العرب: ٤٢/١.

(٦) اللديغ: لدغ: فيه وأعوذ بك أن أموت لديغاً، الملدوغ. فعيل بمعنى مفعول. النهاية في غريب الحديث: ٢٤٥/٤. وفي لسان العرب: ٤٤٩/٨.

اللديغ: ويقال ألدغت الرجل إذا أرسلت إليه حية تلدغه.

(٧) السُّلُّ: والسُّلُّ السُّلَال: الداء وفي التهذيب داء يهزل ويضني ويقتل. لسان العرب: ٣٤١/١١.

(٨) اللقوة: وهي مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه. النهاية في غريب الحديث: ٢٦٨/٤.

واللقوة: داء في الوجه يموج منه السُّدُق. وفي حديث ابن عمر أنه أكتوى من اللقوة. لسان العرب: ١٥٣/١٥.

(٩) جابر بن عتيك: ابن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن عوف الأنصاري بدري كبير له كبير له أولاد عتيك وعبدالله: شهد بسدراً

والمشاهد. واختلف في اسمه فقيل جبر وجابر عاش إحدى وتسعين سنة. سير أعلام النبلاء (١٧) ٣٦/٢.

وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجمع شهيد^(١) والجمع بضم الجيم وسكون الميم .

وعن الكسائي^(٢) كسر الجيم أي المرأة التي تموت وفي بطنها ولد وهو بمعنى المجموع والمعنى إنها ماتت ومعها شيء مجموع فيها غير منفصل عنها وفي كتاب المنبجي^(٣) وهي التي تموت حاملاً أو نفساً قال كذا ذكره غير واحد انتهى .
وقيل هي التي تموت بكراً .

وقال العلامة الشيخ التيمي^(٤) - رحمه الله تعالى - في المطعون الذي أصابه الطاعون وفي المبطن الذي أصابه علة البطن^(٥) وقال بعض العلماء وللناس في تفسير علة البطن اقوال: احدها: أنه الذي يموت بالاستسقا .

الثاني: أنه الذي يموت بالمغص الشديد .

الثالث: الذي يموت بالإسهال انتهى^(٦) .

وقال الشيخ المنبجي وهو أرجحها يعني الموت بالإسهال انتهى .

وعنه عليه السلام أنه قال من قتله بطنه لم يعذب في قبره^(٧) .

^(١) مسند الإمام أحمد: التحقيق الحديث: ١٦٢٣-١٦٢٢/٩ - رقم (٢٣٧٥٣) . ابن جابر بن عتيك مجهول الحال : قيل هو عبد الرحمن وقيل أبو سفيان، وباقي رجل الإسناد فناه رجال الشيخين . فالحديث حسن لغيره . وأخرجه أبو داود في الجنائز : باب فضل من مات بالطاعون . ومالك في الموطأ الجنائز . والطبراني في الكبير : (١٩٢-١٩٢/٢) رقم (١٧٧٩ ، ١٨٧٠) . والحاكم في المستدرک : (٣٥٢/١) وصححه ووافقه الذهبي .

^(٢) علي بن حمزة بن عبد الله بن يهزم بن فيروز الأسدي الملقب بالكسائي . لكساء أحرم فيه أبو الحسن الإمام شيع القراءة والعربية . اختبار قراءة اشتهرت وصارت إحدى السبع كان المترلة عن أدب الرشيد وأدب ابنه الأمين توفي سنة ١٨٩هـ . سير أعلام النبلاء : (١٣١/٩) (١٤٤) .

^(٣) المنبجي محمد بن محمد الصالحي ، عرف بـ "المنبجي أبو عبد الله شمس الدين الإمام الشيخ العالم . له مؤلف في الطاعون وأحكامه ، وفي فوائد غريبة توفي سنة ٧٧٤هـ وقيل ٧٧٥هـ . وذكر له في الأعلام "تسلية أهل المصاب في موت الأولاد والأقارب" . السحب الوائلة : ١٠٨ / ٣ رقم

١٢٠ .

^(٤) أبو القاسم ، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القرشي التيمي الأصهباني ، الإمام العلامة ، الحافظ ، الملقب بقوام السنة ، صنف كتاب "الترغيب والترهيب" ولد سنة ٤٥٧هـ ، ت سنة ٥٤٠هـ . سير أعلام النبلاء (٨٠/٣٠) (٤٩) .

^(٥) تسلية أهل المصاب : (٣٠١) للمنبجي .

^(٦) المصدر السابق : ٣٠١ .

^(٧) المصدر السابق : ٣٠١ .

وفي حديث آخر (من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو

شهيد ومن مات بالبطن فهو شهيد والغريق شهيد) (١).

وفي رواية الإمام أحمد بدل من مات في سبيل الله (والنفساء شهادة) (٢).

وفي (الخار عن دابته) (٣).

ومن رواية ابن مالك من حديث عبادة بن الصامت (٤) (صاحب السِّلِّ) (٥).

ومن رواية الطبراني (٦) (اللديغ والشريق والذي يفترسه السبع) (٧).

ومن رواية ابن حبان (٨) من حديث أبي هريرة (٩) مرفوعاً (من مات مرابطاً مات

شهيداً) (١٠).

ومن رواية الترمذي عن سعيد بن زيد (من قتل دون ماله فهو شهيد) (١١).

(١) رواه مسلم في الصحيح : كتاب الإمارة : ١٥٢١/٣ رقم (١٦٥).

(٢) مسند الإمام أحمد : ٤٤٣/١٦ - ٣٤٤ - (١٠٧٦٢) عن أبي هريرة . وإسناده صحيح على شرط مسلم . والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، وقال : رواه الطبراني في "الكبير" وفيه منديل بن علي وفيه كلام كثير وقد وثق . ورواه النسائي (١١١/٧) في الإيمان والنذور .

(٣) رواه ابن حجر "في فتح الباري شرح صحيح البخاري" ٤٦٢/٦) كما في بذل الماعون فضل الطاعون ١٨٤ .

(٤) عبادة بن الصامت ابن قيس بن أصرم بن فهر الإمام القدوة أبو الوليد الأنصار أحد النقباء ليلة العقبة ، ومن أعيان بدر بين . سكن بيت المقدس . وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . مات سنة ٤٥ هـ . سير أعلام النبلاء (١/٥٢) .

(٥) موطأ الإمام مالك : ٢٣٣/١ - ٢٣٤ . فقال ابن عبد البر : جوده مالك سنداً . ومتناً ولرواية مالك مشاهد من حديث عبادة بن الصامت ﷺ . وأخرجه أحمد البراز والطبراني بأسانيد بعضها كما قال ابن حجر في بذل الماعون (١٨٢) .

(٦) الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد أيوب اللخمي الطبراني صاحب المعجم الثلاثة ، ولد بمدينة عكا في صفر سنة ستين ومئتين ومن تو اليقية كتاب "الدعا" و"الرؤية" توفي سنة ستين وثلاث مئة بأصبهان ، السير (١١٩/٦) (٨٦) .

(٧) رواه الطبراني في المعجم الكبير : (٣١٧/٢) وفيه منديل بن علي وفيه كلام كثير وقد وثق .

(٨) الإمام الحافظ شيخ خراسان أبو حاتم محمد بن حبان بن تميم الدرامي البستي ولد سنة بضع وسبعين ومئتين . صنف المستند (الصحبة) وكتاب "الضفا" .

(٩) أبو هريرة الدوسي اليماني ، الحافظ ، صاحب رسول الله ﷺ . سيد الحفاظ الأثبات . اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال . أرجحها عبد الرحمن بن صخر . والمشهور عنه أنه كُني بأولاد هرة برة قال : وجلدنا ، فأخذنا في كُني ، فكنت بذلك . سير أعلام النبلاء : ٧٨/٢ (١٢٦) .

(١٠) رواه الترمذي في الجامع : كتاب اللبائيات (٢٨/٤) رقم ١٤١٨ وقال : هذا حديث حسن صحيح من حديث طويل . والحديث أخرجه الذهبي في السير في ترجمة سعيد بن زيد ﷺ . (١٢٦/١) وقال : هذا حديث صالح الإسناد . لكنه فيه انقطاع لأن طلحة بن عبد الله بن عوف لم يسمع من سعيد ورواه مالك ويونس وجماعة عن الزهري . وأخرجه البخاري عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري .

(١١) صحيح البخاري : كتاب المظالم : ٣٤ - باب من قتل دون ماله ٨٧٧/٢ رقم (٢٣٤٨) .

ومن رواية البخاري: (من قتل دون ماله مظلوما فله الجنة)^(١).

ومن رواية مسلم: (من طلب الشهادة صادقاً أعطها ولو لم يصيبها)^(٢).

ومن رواية الحاكم^(٣): (من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن

مات على فراشه)^(٤).

ومن رواية أبي نعيم^(٥) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (كم ممن أصابه

السلاح وليس بشهيد^(٦) ولا حميد، وكم ممن مات على فراشه حتف انفه عند الله صديق^(ب) شهيد .

وعن رواية ابن ماجه عن ابن عباس^(٦) رضي الله تعالى عنهما (يرفعه موت

غربة شهادة)^(٧).

وفي لفظ آخر (موت الغريب شهادة)^(٨) وصححه الدارقطني^(٩).

(أ) ز- (ك) وليس بشهيد.

(ب) س- (س): عند الله صديق شهيد

(١) صحيح مسلم - ٣٣ - كتاب الإمامة، باب (٤٦)، (١٥١٧/٣)، رقم (١٥٦-١٩٠٨)

(٢) الإمام الحافظ الشافعي، محدث خراسان، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابروي الحاكم: ولد في حدود سنة تسعين ومئتين أو قبلها من مصنفاته "الكني"، "المستدرک" مات سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة. السير: ١٠٧٠/١٦ (٢٦٧).

(٣) المستدرک على الصحيحين: ٧٧/٢ وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مروان: أبو نعيم الأصبهاني الصوفي الحافظي صاحب "الحلية" ولد سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وعمل "معجم شيخوخة" وكتاب "المستخرج على الصحيحين" وغيره - مات في سنة ثلاثين وأربع مئة قوله تسعون سنة. سير أعلام النبلاء ٤٥٣/١٧ رقم (٣٠٥).

(٥) جندب بن جنادة الغفاري أحد السابقين الأولين، من نجباء أصحاب محمد ﷺ. خامس خمسة في الإسلام، توفي في خلافة معاوية رضي الله عنهما: سير أعلام النبلاء ١٠(٤٦)/٢.

(٦) عبد الله بن عباس البحر حير الأمة، وفقه العصر وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله ابن عم رسول الله ﷺ، والعباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي المكي مولده بشعب بني هاشمي قبل الهجرة بثلاثة سنوات. توفي سنة ثمان أو سبع وستين سنة. سير أعلام النبلاء: (٣٣١/٣) (٥١).

(٧) سنن ابن ماجه: ٥٢ - باب فيمن مات غريباً (٥٤/٢) قال ابن ماجه: هذا إسناد فيه الهذيل بن الحكم. قال فيه البخاري منكر الحديث، وأقل ابن معين، هذا الحديث منكر وقد كتبت عن الهذيل ولم يكن به بأس. وقال ابن حجر في بذل الماعون في فضل الطاعون: أخرج ابن ماجه عن ابن عباس سند رواه. ورواه ابن الجوزي في الموضوعات: (٢٢١/٢).

(٨) الحديث في الفوائد المجموعة للشوكاني: (٢٠٩) ومن العلل المنتهية (٤٠٨/٢، ٤٠٩) وتلخيص الحبير (١٤١/٢) وقال المنذري في الترغيب والترهيب: (٢٧٩/٥) وجاء في أن موت الغريب شهادة عدة أحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن: انظر بذل الماعون ١٨٥.

(٩) الإمام الحافظ، أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود. المقرئ المحدث، أمن أهل محلة القطن ببغداد. ولد سنة ست وثلاث مئة، ومن مصنفاته "السنن" و"العلل" توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة. سير أعلام النبلاء (٤٤٩/٦) رقم (٣٣٢).

وجا في الحديث قوله ﷺ (من عشق وعف وكنم فمات مات شهيداً)^(١)

قيل : فهذا الحديث .

وان ضعفه بعضهم باعتبار بعض طرقه فقد صحح باعتبار بعض طرق آخر .

ومن رواية الإمام أحمد عن ابن مسعود^(٢) يرفعه أن أكثر شهداء أمتي لأحساب الفرش^(٣) ورب قتل بين الصفيين الله أعلم بنيته^(٤) .

وورد أيضاً أحاديث غير هذه دالة على الشهادة تزيد على العدد المذكور فعن معقل بن يسار^(٥) قال : قال رسول الله ﷺ : (من قال حين يصبح أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي فإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك المترلة) رواه الترمذي^(٦) .

وروى عنه ﷺ أنه قال : (الطاعون شهادة لكل مسلم)^(٧) من كتاب

الطواعين للعلامة ابن حجر^(٨) .

ومن رواية أبي داود عن أم حرام^(٩) عن النبي ﷺ قال :

(١) الحديث أخرجه الخطيب في ترجمة "جازود بن علي" من "تاريخ بغداد".

(٢) أصحاب الفرش : أي الذين ماتوا على فراشهم . قاله السندي : المسند : ٣١٤/ .

(٣) مسند الإمام أحمد : (٣١٣/٦) رقم ٣٧٧٢

(٤) الإمام أحمد : ٣٧٧٢/٦ وإسناده ضعيف لضعف ابن شيعة وابن شيعة وسوء الحفظ وخلط بعد احتراق كتبه وأبو محمد مجهول الحال . وبقيّة رجال الإسناد ثقات رجال الصحيح . ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٢/٥) وقال رواه أحمد هكذا . وفيه ابن شيعة ، وحديثه حسن ، وفيه ضعف . والظاهر أنه مرسل ، ورجاله ثقات . وقال ابن حجر في بذل الماعون : ١٨٨ وسنده جيد .

(٥) معقل بن يسار المزني البصري روى عنه من أهل بيعة الرضوان قال محمد بن سعد لا نعلم في الصحابة من الغرماء غيره ، مات بالبصرة .

(٦) رواه الترمذي بحج معقل مرفوعاً (٩٢٢) . كتاب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه . وأخرجه الدارمي : (٤٥٨/٢) وفيه خالد بن طهمان وقال في التغريب صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط . وقال ابن معين : ضعيف . كما في الميزان (٦٣٢/١) .

(٧) رواه البخاري : كتاب الطب : (١٩٠/١٠) رقم ١٣٥٥ . ورواه مسلم : كتاب الإمارة : وقال حديث حسن غريب إلا من هذا الوجه (١٨٢/٥) (١٥٢٢/٣) رقم ١٩١٦-١٦٦٦ .

(٨) بذل الماعون في فضل الطاعون : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي من حفاظ الدنيا . شهاب الدين أبو الفضل ولد سنة ٧٧٣هـ . حكى أن شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهب في الحفظ فبلغها وعلا ولم يصنف أحد من الأولين مثله كشرح البخاري . توفي سنة ٨٥٢هـ .

(٩) أم حرام : بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الأنصارية البخارية المدنية . صحابية توفيت في خلافة عثمان رضى الله عنه . السير (٥٨) ٣١٦/٢ .

(المايد في البحر الذي يصيبه القى له اجر شهيد^(١)).

وعن أنس^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ : (الحمى شهادة)^(٣) رواه الديلمي^(٤)

فائدة: أن المؤذن المحتسب كالشهيد .

روى الطبراني . عن ابن عمر^(٥) رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

(المؤذن المحتسب كالشهيد المشحط^(٦) في ذمه لم يدد في قبره^(ب) أي لم يدود في قبره^(ب)).

(١) المائد : هو الذي يدارس برأسه من ريع البحر واضطراب السفينة بالامواج . النهاية : ٣٧٩/٤ بلفظ المائف . ١٥/٣ رواه أبو داود في السنن : رقم (٢٤٩٣) بإسناد حسن ، من طريق هلال بن ميمون الرملي عن يعلى بن شداد عن أم حرام وهلال كما في التقريب صدوق وصححه الألباني في صحيح الجامع ، رقم (٥١٨٧) .

(٢) أنس بن مالك ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن عدي بن البخار ، أبو هزة الأنصاري ، المدني ، خادم رسول الله ﷺ ، وتلميذه . وآخر أصحابه موتاً ولد قبل الهجرة بعشر سنين ومات سنة ٩١ أو ٩٢ . السير (١٢/٢٣٧) .

(٣) الديلمي : شير وبه ابن شهر دارين شيرويه بن فنا خسرة بن خسر كان المحدث . الحافظ ، أبو الشجاع الديلمي الهمداني مؤلف كتاب "الفرديوس" و"تاريخ همدان" ولد سنة ٤٤٥ هـ . مات في رجب ٥٠٩ هـ .

(٤) رواه الديلمي في "مسند الفرديوس" عن أنس : (١٥٦/٢) رقم (٢٧ ٦٥) . وفيه الوليد ابن محمد الموقري قال الذهبي في "الضعاء" كذبه يحيى والحديث ضعفه أيضاً الألباني في "ضعيف الجامع" رقم (٢٧٩٨) .

(٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عدي بن كعب ، أبو عبد الرحمن القرشي المكي ثم المدني . أسلم وهو صغير ، ثم هاجر مع أبيه ، واستصغر يوم أحد ، فأول غزواته الخندق ، وهو ممن بايع تحت الشجرة ، روى كثير من الأحاديث مات سنة ثلاث وسبعين . سير أعلام النبلاء: (٤٥)٢٠٣/٣ .

(٦) رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر مرفوعاً : ٣٢٢/١٢ رقم ١٣٥٥٤ . قال في الجمع : وفيه محمد بن الفضل ولم أجد من ذكره . وقال الألباني في ضعيف الجامع : ٥٩١٣ ضعيف جداً . وعزاه لابن نعيم في أخبار أصبهان (١١٣/٢) وفي السلسلة الضعيفة قال وهذا إسناد ضعيف بمره ، آفة محمد بن الفضل بن عطية وهو كذاب : (٨٥٣) .

الفصل الثاني

في تقسم الشهداء: الشهداء ينقسمون إلى ثلاثة أقسام :

الأول: شهيد الدنيا والآخرة وهو من قاتل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا ثم قتل في حرب الكفار فهذا باتفاق الإيعة الأربعة شهيد الآخرة في الثواب وشهيد الدنيا بانه لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ويدفن في ثيابه التي قتل فيها وكذلك المقتول ظلما عند الإمام أحمد وأبي حنيفة^(١) وحكمة ذلك أن دمه وثيابه تشهد^(٢) له .

والثاني : شهيد الدنيا فقط وهو من قام به مانع حال القتال كمن قاتل رثيا وسمعة أو غل في القيمة أو فر من الزحف ونحوه لأن الأحاديث وردت بنفى تسميته شهيدا إذا قتل في حرب الكفار وإيماله حكم الشهدا في الدنيا من كونه لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ويدفن بثيابه ولكن ليس له ثوابهم الكامل وربما ياثم .

رواه^(٣) الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال(ب) يستخبرونه: قال رسول الله ﷺ: (ويوتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله فيماذا قتلت فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذب فيقول الله بل أردت ليقال فلان جرى^(٤)) .

(١) انظر بذل الماعون في فضل الطاعون : ١٨٩ . وتسلية أهل المصاب : ٣٠٥ .

المغني : (٢٠٤/٢-٢٠٥) .

(٢) رواه الترمذي في الزهد باب ٤٨ - ٥٩١-٥٩٣ رقم ٢٣٨٧ من حديث طويل . ما جاء في الرياء والسمعة .

(أ) في (ك) تشهدا .

(ب) ن(ك) . قال . في جميع المخطوط .

والثالث : شهيد الآخرة فقط وهو الشهيد في الثواب من غير أحكام الدنيا وهم بقية الشهداء المتقدم ذكرهم ممن وردت الأحاديث الصحيحة بتسميتهم شهداء وهم من حيث أحكام الدنيا يغتسلون ويكفنون ويصلى عليهم ومن حيث الآخرة فلهم ثواب الشهداء والشهادة مرآتها متفاوتة ويأتي بيان ذلك أن شاء الله تعالى في الفصل الرابع^(١).

(١) بذل الماعون في فضل الطاعون : (١٩٤) - ذكر الدليل على أن بعض الشهداء أفضل من بعض (١٤٦) الدليل على أن شهيد الطاعون ملتحق بشهيد المعركة : ابن قدامة المقدسي . قال في المعنى (٢٠٨/٢) وكل هؤلاء لا يغسلون ويصلى عليهم لأن النبي ﷺ ترك غسل الشهيد في المعركة لما يتضمنه من إزالة الدم المستطاب شرعاً أو لمشقة غسلهم لكثرتهم أو لما فيهم من الجراح .

الفصل الثالث

مامعنى الشهيد وماتسميته شهيدا:

قال في الصحاح^(١): الشهيد القتل في سبيل الله وقد استشهد فلان والاسم الشهادة .

وقال ابن الاثير^(٢) في النهاية: الشهيد في الأصل من قتل مجاهدا في سبيل الله ويجمع على شهداء ثم اتسع فيه فاطلق على من سماه النبي ﷺ: شهيدا من المبطلون ونحوه وأما تسميته شهيدا عند العلماء^(٣) قيل: لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنة^(٤) .
وقيل: لأن الأنبياء تشهد له بحسن الاتباع^(٥) . وقيل: لأن الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة^(ب) .

وقيل: لأن الله تعالى يشهد له بحسن نيته وإخلاصه . وقيل: لأنه تشهد له هذه الأمة بالجنة . وقيل: لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخذون روحه .
وقال النضر بن شميل^(٥): سمي بذلك لأنه حي فكان روحه شاهدة أي حاضرة فإن^(٦) أرواحهم شهدت وحضرت دار السلام وأرواح غيرهم إنما يشهدونها يوم القيامة^(٧) .
وقيل: لأنه لا يشهد عند موته إلا ملائكة الرحمة .

^(١) صاحب الصحاح: إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري ، وصفه ياقوت الحموي بأنه من أعجائب الزمان . ذكاء ، وفطنة وعلماً . ولد سنة ٣٣٢هـ واختلف في سنة وفاته فقيل ٣٩٣هـ وقيل ٣٩٨هـ وقيل في حدود سنة ٤٠٠ . السير: ٨٠/١٧ (٤٦) .

^(٢) أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ثم الموصلى الكاتب ابن الاثير صاحب جامع الأصول "وغريب الحديث" وغير ذلك . توفي في سنة ست وست مئة بالموصل .

^(٣) انظر تسلية أهل المصائب: (٣٠٥-٣٠٦) في عشرة أقوال . قال الشيخ المنبجي رحمه الله فهذه عشرة أقول من أماكن متفرقة جمعت إليك رخصة الأئمان . فهذه الأقوال في المخلص الذي قصد بجهاده وجه الله تعالى والدار الآخرة فإنه سبحانه وتعالى إذا علم قصد العبد وإخلاصه أعانه وأغاثه . وذكرها ابن حجر في بذل الماعون "في ثلاثة عشر قول" ص ١٩٠-١٩١ فصل في ذكر معنى الشهيد .

^(٤) ذكره ابن الاثير في النهاية في غريب الحديث: (٥١٣/٢) .

^(٥) النضر بن شميل ابن خرشة بن زيد بن كلثوم بن عنتر بن تميم الإمام الحافظ ، أبو الحسن ، نزيل مرو وعالمها . ولد سنة ١٢٢هـ . قال عنه أبو حاتم: ثقة صاحب سنة . مات أول سنة أربع وثمانين . سير أعلام النبلاء: (٣٢٨/٩) (١٠٨) .

^(٦) بذل الماعون في فضل الطاعون: (١٩٠) .

والنهاية في غريب الحديث: (٥١٣/٢) .

وقيل: لأنه يشهد يوم القيامة بإبلاغ الرسل^(ب) لأنه شهد له بالإيمان وخاتمة الخير لظاهر حاله .

وقيل : لأنه يشاهد الملائكة عند احتضاره .

وقيل : لأنه شاهد الدارين دار الدنيا ودار الآخرة .

وقيل : لأنه مشهود له بالآمان من النار وقيل لأنه يشهد عند خروج روحه ما أعد له من الكرامة^(ج) .

وقيل : لأن عليه شاهداً يشهد بكونه شهيداً وهو الدم فإنه يبعث يوم القيامة وأوداجه تشخب دما .

وقيل: سمي شهيداً القيامة بشهادة الحق في أمر الله حتى قتل فهو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول^(د) .

وحكى الأزهري^(هـ) وغيره قولاً وهو أنه سمي شهيداً: لأنه ممن يشهد على الأمم يوم القيامة^(و) .

قال النواوي^(ز) في تهذيب الأسماء واللغات وعلى هذا القول لا اختصاص له هذا السبب^(ح)

فائدة^(أ) : والله أخذنا كل الفوائد على الشهيد فيما قيل من تسمية الشهيد شهيداً لأن عليه علامة شاهدة بأنه قد نجى ففى البدور السافرة^(ب) .

^(١) النهاية في غريب الحديث : (٥١٣/٢) .

^(٢) النهاية في غريب الحديث : (٥١٣/٢) .

^(٣) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهرى اللغوي الشافعي : له كتاب "تهذيب اللغة" المشهور وكتاب "الروح" مات سنة سبعين وثلاث مئة . سير أعلام النبلاء : ٣١٧/١٦ .

^(٤) تهذيب اللغة : (٦ : ٧٥) .

^(٥) محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشي النووي الفقيه المولود سنة ٦٣٦ هـ . من مؤلفاته رياض الصالحين ، الأذكار ، شرح المهذب للشيرازي . التوفي سنة ٦٧٦ هـ . طبقات الشافعية للسبكي .

^(٦) تهذيب الأسماء واللغات: (١/١٦٧) ، بذل الماعون : ١٩١ .

روى الإمام أحمد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من جرح جراحة في سبيل الله ختم الله له بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة لوئها مثل الزعفران وريحه مثل المسك يعرفه بها الأولون والآخرون) .

يقول فلان عليه طابع الشهداء ^(١) قال في نهاية ابن الأثير: في حديث الدعاء ختمه بآمين فإن آمين ^(٢) مثل الطابع على الصحيفة الطابع بالفتح الخاتم يريك أنه يختم عليها وترفع .

(١) البدور السافرة في أحوال الآخرة للمحافظ السيوطي .

(٢) عويمر بن زيد بن قيس ، ويقال : عويمر بن عامر ، الأنصاري الخرزجي ، قاضي دمشق حكيم هذه الامة . وسيد القراء بدمشق ، صاحب رسول الله ﷺ وروى عنه عدة أحاديث . مات سنة إحدى وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين قتل مقتل عثمان . السيرة ٣٣٥/٢ (٦٨) .

(٣) المصدر السابق : باب ٧٩ ، ص ٣٣٣ ، رقم الحديث : ٩٩٥ . الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند : (٤٦٨/٦) رقم (٢٧٥٧١) ورجاله ثقات إلا أن خالد بن دريك لم يسمع من أبي الدرداء ولم يدركه . كما في مجمع الزوائد (٢٨٨/٥) .

(٤) النهاية في غريب الحديث : ٣ (١١٢) .

الفصل الرابع

في تفاوت مراتب الشهداء فمراتب الشهداء . متفاوتة بعضهم يفضل على بعض.

فمن رواية الإمام أحمد عن عتبة بن عبد الله السلمي^(١) قال : قال رسول الله ﷺ :
(القتل ثلاثة رجل جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو وقتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المفتخر في خيمة الله عز وجل تحت عرشه لا يفضل النيون إلا بدرجة النبوة ورجل مؤمن من قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فأمنحت خطاياها أن السيف محال للخطايا وأدخل من أبي أبواب الجنة شاء فإن لها ثمانية أبواب وبعضها أفضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فهو في النار أن السيف لا يمحو النفاق^(٢)) ، والفرق في الحديث بفتح القاف المثناه وفتح الراء المهملة وبعدها فإن فابمعنى أكتب .

ومن رواية الإمام أحمد أيضاً عن نعيم^(٣) بن عمار أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أي الشهداء أفضل قال الذين يظعنون ف يغرف العلو من الجنة ويضحك اليهم ربك وإذا ضحك ربك إلى عبد فلا حساب عليه^(٤) .

(١) عتبة بن عبد السلمي أبو الوليد ، صاحب النبي ﷺ . نزل الشام بمحصر وله جماعة أحاديث . وقال : كان اسمي عتلة فسماني النبي عليه السلام عتبة عاش أربعاً وتسعين سنة توفي سنة ٨٧ . سير أعلام النبلاء (٢/٢٧٢/٢) رقم (٢٤١١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٠٣-٢٠٤) رقم (١٧٦٥٧-١٧٦٥٨) : إسناده ضعيف أبو ضمضم أبو المثني الأملوكي ، روى عنه اثنان وقيل وأخرجه الطبراني في الكبير (١٢٥/١٧-١٢٦) رقم (٣١٠،-٣١١) ومجمع الزوائد (١٩٤/٥) وأخرجه ابن المبارك في الجهاد: (٩/١) رقم (٧) والدرامي في الجهاد (٢/٢) رقم (٢٤١١) وانظر بئذ الماعون في فضل الطاعون (١٩٥/١٩٤) . وقال ابن حجر في بئذ الماعون : أخرجه أحمد ورجاله ثقات ، وصححه ابن حبان من هذا الوجه . وفي سننه "أبو المثني الأملوكي" - اسمه "ضمضم" حمصي . ذكره ابن حبان في "الثقات" من التابعين . وقد صرح بسماعه من عتبة بن عبد . ووقع لنا حديث بعلو في "مسند الدارمي" . ولحديثه شاهد من حديث أنس أخرجه البراز .

(٣) نعيم بن حماد : حافظ وثقة أحمد وجماعة ، واحتج به البخاري وهو من المدلسة ولكنه يأتي بعجائب . وقال : أبو داود له نحو عشرين حديثاً لا أصل له . من تكلم فيه وهو ثقة للذهبي (١/١٨٤/٣٥١١).

(٤) المسند : ١٤٤/٣٧ (٢٢٤٧٦) . حديث صحيح ، محمد بن راشد المكحولي الخزاعي - صدوق لا بأس به ، وباقي رجاله ثقات . الحديث رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط وصححه الحاكم . قال الهيثمي : (٢٩٢/٥) : ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات وكذا قال في الترغيب والترهيب (١٤٣/٣) . وانظر بئذ الماعون : (١٩٥) .

ومن رواية الطبراني عن سعد بن عبادَةَ^(ب) رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : (شهيد البحر أفضل عند الله من شهيد البر)^(١) .

روى الحاكم عن سهل بن حنيف^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ : (أول ما يهراق من دم الشهيد يغفر ذنبه كله إلا الدين)^(٣) .

وروى أبو نعيم عن عمه النبي ﷺ رضي الله تعالى عنهما قالت : قال رسول الله ﷺ : (شهيد البر يغفر له كل ذنب إلا الدين والأمانة وشهيد البحر يغفر له كل ذنب والدين والأمانة)^(٤) .

وروى البزار^(٥) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما الشهادة تكفر كل شيء إلا الدين والغرق يكفر ذلك كله^(٦) .

وروى الطبراني عن أبي إمامة^(٧) رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (شهيد البحر مثل شهيد البر والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر ما بين الموجتين في البحر كقاطع الدنيا في طاعة الله وإن الله عز وجل وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهداء البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم ويغفر للشهيد البحر الذنوب كلها إلا السدين ويغفر

^(١) سعد بن عبادَةَ ابن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة ، أبو قيس الأنصاري الخزرمي سيد الخزرج ، له أحاديث يسيرة ن مات ببجوران سنة ست عشرة . السيرة رقم (٥٥) .

^(٢) معجم الطبراني الكبير : (١٧٠/٨) رقم (٧٧١٦) .

^(٣) سهل بن حنيف أبو ثابت الأنصاري العوي والد أبي إمامة بن سهل . شهيد بدرًا والمشاهد حدث عنه ابنه أبو إمامة . مات .

^(٤) رواه أبو نعيم في الحلية (٥١/٨) عن يزيد الرقشي عن بعض عمات النبي ﷺ . حدث به أبو حاتم الرازي عن الدورقي مثله .

^(٥) رواه الحاكم في المستدرک (٢ / ١١٩) بلفظ يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين : ثم قال الحاكم وشاهده حديث سهل بن حنيف أي شاهد لما قبله ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

^(٦) الشيخ الإمام ، الحافظ ، أبو بكر ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، البزاز ، ولد سنة تسعة عشرة ومنتين صاحب "المسند" الكبير الذي تكلم على أسانيده . توفي بالرملة فمات في سنة اثنين وتسعين ومنتين .

^(٧) لم أقف عليه عند البراز والحديث في كتاب الحاد : فضل غزو البحر : (٢/٦٥٥) ٢٦٧) قال إسناده ضعيف . وفي تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٢٤/٦) رقم (٦٩٦) عبد العزيز بجي شيخ مشهور روى عنه أي عاصم في كتاب الجهاد قال : وهو متن باطل وإسناده مظلم . ولا يلزم من حصول الشهادة سقوط حصول العباد . فإن عدم بقاء الشيء من التبعات على السالم من الدين . إنما هو ضرورة الواقع لا من جزاء الشهادة وعرف بهذا التقرير أن فائدة الاستثناء في قوله إلا الدين الإشارة إلى التفرقة بين لا تبعه عليه وبين من عليه تبعه .

^(٨) أبو إمامة الباهلي صاحب رسول الله ﷺ ، ونزل حمص : روى علماً كثيراً . بايع تحت الشجرة . توفي أبو إمامة سنة ست وثمانين وقيل إحدى وثمانين . سير أعلام النبلاء : (٣/٣٥٩) (٥٢) .

لشاهد البر الذنوب كلها^(١) والدين) ، قوله كالمشحط في دمه قال في النهاية لابن الاثير أي يتخبط فيه ويضطرب^(٢) ويتمرغ .

وروى ابن ماجه عن أم حرام^(٣) رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (المايد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد والغرق له أجر شهيدين) ، وتقدم هذا الحديث في الفصل الذي قبل هذا^(٤) .

قال العلامة الشيخ على الأجهوري في شرحه على الرسالة^(٥) : قال شيخ شيخنا الشيخ عبد القادر الذاكر :

فائدة : قال الفهامة الإمام القسطلاني^(٦) في حديث (كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا اجزي به^(٧)) ما نصه هذا كما روى (أن من ادى قراءة آية الكرسي عقب كل صلاة مفروضة فإنه لا يتولى قبض روحه إلا الله تعالى^(٨)) .

عن اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال : حدثنا بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال : (أن الشهداء ثلاثة فأدنى الشهداء عند الله منزلة رجل خرج منبوذاً^(٩) بنفسه

(١) الكبير : ٢٠٠/٨ رقم (١٧١٦) عن أبي امامة الباهلي مرفوعاً وقال ابن حجر في بذل الماعون : (١٤٦) : هو حديث ضعيف لضعف راوية "غفير بن معداة فإن كان ثابتاً فهو خاص بالفريق الذي يخرج مجاهداً في سبيل الله فإنه يجتمع له سببان للشهادة : القتال في سبيل الله والغرق .

(٢) لم أجده في النهاية : وإنما وجدته في لسان العرب بلفظ يشحط : (٣٢٨/٧) .

(٣) أم حرام بنت ملحان بن خالد بن حرام الأنصارية البخارية المدنية صحابية ، توفيت في خلافة عثمان رضي الله عنه . سير أعلام النبلاء (٣١٦/٢) (١٨) .

(٤) ذكر الحديث : ص ٦ من رواية أبو داود عن أم حرام .

(٥) علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري ، المصري ، المالكي (نور الدين ، أبو الإرشاد) عالم ، أديب ، مشارك في الفقه والكلام والحديث ومصطلحه والمنطق وغيرها ، ولد بمصر وتوفي بها مستهل جمادى الأولى . (٩٦٧-١٠٦٦هـ) من تصانيعه الكثيرة : شرح ألفية الوافي في مصطلح الحديث في مجلدين ونماه فتح الباقي ، شرح للفتازاني في المنطق ، مواهب الجليل في تحرير ما حواه مختصر خليل في خروج الفقه المالكي . خلاصة الأثر ٣ : ١٥٧-١٦٠ معجم المؤلفين : ٥١٠/٢ .

(٦) القسطلاني القتيبي الشافعي أحمد بن محمد . ولد بمصر ثاني سنة إحدى وخمسين وثمان مائة . وتوفي ليلة الجمعة بالقاهرة سابع محرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة .

(٧) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، في كتاب الصوم : ٤٤١/٤ باب فضل الصوم رقم ١٨٩٤ وعزاه لابن خزيمة ، وعزاه للبخاري واللفظ لمسلم .

(٨) الموضوعات : لابن الجوزي : ١٧٦-١٧٧ . وقال تفرد به محمد بن حمزة . قال يعقوب بن سفيان : ليس بالقوى . قال ابن القيم : وروى من عدة طرق كلها ضعيفة لكن إذا انضم بعضها إلى بعض مع تباين طرقها واختلاف مخرجها دل على أن له أصلاً وليس الموضوع . وقال ابن حجر في تخريج المشكاة : غفل ابن الجوزي في زعمه ووضعه وقال الدمياطي له طرق كثيرة إذا انضم بعضها إلى بعض أحدثت قوة .

وماله لا يريد أن يقتل ولا يقتل أتاها سهم غرب فأصابه فاقبل قطرة تقطر^(ب) من دمه يغفر له ماتقدم من ذنبه ثم يهبط الله جسداً من السماء يجعل فيه روحه ثم يصعد به إلى الله فما يمر بسماء من السموات إلا شيعته الملائكة حتى ينتهي إلى الله فإذا انتهى إلى الله وقع ساجداً ثم يؤمر به فيكسى سبعين حلة من الاستبرق ثم يقال اذهبوا به إلى إخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم فيؤتى إليهم وهم في قبة خضراء عند باب الجنة يخرج عليهم غذاؤهم من الجنة فإذا انتهى إلى إخوانه شالوه كما تسالون الراكب يقدم عليكم من بلادكم فيقولون مافعل فلان فيقول أفلس فلان فيقولون مافعل ماله فوالله أن كان كيساً جمعاً تاجراً أنا لانعد المفلس ماتعدون إنما المفلس من الاعمال فما فعل فلان وامراته فلانه فيقول طلقها فيقولون ما الذي جرى بينها حتى طلقها فوالله أن كان بها المعجبا فيقولون مافعل فلان فيقول : مات قبلي بزمان فيقولون : هلك والله ماسمعنا له بذكر أن لله طريقين أحدهما علينا والأخرى مخالف به عنا فإذا أراد الله بعبد خيراً مر به علينا فعرفنا متى مات وإذا أراد الله بعبد شراً خولف به عنا فلم نسمع له بذكر^(ب) الحديث قال في النهاية^(١) الأنباء الالقاء وقال في الصحاح أصابه سهم غرب براويا يسكن ويحرك إذا كان لا يدري من رماه^(ب).

ومن رواية البخاري عن عائشة^(٢) رضي الله تعالى عنها : إنها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون قالت : فأخبر في أنه كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء وجعله الله رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع في الطاعون فيمكث في بيته صابراً محتسباً يعلم أنه

(١) إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، الأموي ، مولى آل عثمان . قال له الزهري لما سمعه يرسل الأحاديث - قاتلك الله يا ابن أبي فروة ، ما أجراك على الله ، ألا تسند أحاديثك تحدث بأحاديث ليس لها خصم ولا ذمة وقد وسع الحافظ ابن حجر في التهذيب في توهين إسحاق في هذا .

(٢) "الزهد" هناد ابن السري : ١٢٧/١ - ١٢٨) من حديث طويل .

(٣) النهاية في غريب الحديث : ٣ : ٣٥١ .

(٤) عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر - القرشية زوجة النبي ﷺ ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق ، انزل عز وجل فيها قرآن في قصة أصحاب الإفك توفيت سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين . فدفت بالبيع .

لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر قال العلامة^(١) الشيخ على الأجهوري في شرحه على الرسالة ذكر الحافظ بن حجر تغمده الله تعالى برحمته أن المطعون له مرتبة شهيد المعركة^(٢) وذكر نحوه العارف بالله تعالى الشيخ الشاذلي^(٣).

وفي رواية أخرى: (فيمكث في بلده وقال ويعلم أنه لن يصيبه)^(ب) وأرفع درجات شهداء الطاعون من صبر واحتساب وطعن ومات ودونه من اتصف بما ذكر ثم مات بغير الطاعون ودونهما من اتصف بما ذكر ثم لم يطعن ويمت^(٤) وذكر بعضهم أن مما يستدل على تفاوت المراتب .

مارواه أبو سعيد الخدري^(٥) قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا أخلص المؤمنون يعني من الصراط حبسوا عند قنطرة بين الجنة والنار يتقاصون^(٦) مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا عذبوا^(ب) ونقوا اذن لهم في دخول الجنة) الحديث متفق عليه^(٧).
فلاشك أن مرتبة هو لا الذين محبسون عند القنطرة دون مرتبة من يؤذن له في دخول الجنة بغير تفريق قال الحافظ بن حجر ويحتمل التعدد يعني تعدد الشهادة إذا تغيرت الأسباب المترتب عليها الشهادة كما لو مات الغريب بالطاعون انتهى^(٨).

(١) صحيح البخاري : كتاب الطب : ٣/ باب أجر الصابر في الطاعون ٢١٦٥/٥١ رقم ٥٤٠٢ ، والرواية المذكورة عن الإمام أحمد ٤٦/٦١ حديث داود بن أبي الفرات . وهي المذكورة في بذل الماعون : (١٩٩) . لأن رواية البخاري قال : "فيمكث في بلده" ويعلم أنه لن يصيبه" كما سيأتي من قول الشاذلي .

(٢) بذل الماعون : ١٩٦ .

(٣) علي بن عبد الله بن الجبار الشاذلي ، الضريير ، نور الدين أبو الحسن صوفي فقيه انتسب إليه الطريقة ولد سنة ٥٩١ هـ ومن تصانيفه كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني المالكي ، الجواهر المصونة واللائي المكنونة تفي سنة ٦٥٦ هـ . معجم المؤلفين (٤٦٧/٢) .

(٤) "بذل الماعون في فضل الطاعون" : ٢٠١ قول لابن حجر العسقلاني ..

(٥) سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة ، بن عبيد بن الأبيجر بن عوض بن الحارث بن الخزرج واسم الأبيجر : خدرة ، وقيل بل خدرة هي أم الأبيجر . شهد الخندق وبيعة الرضوان وحدث عن النبي ﷺ ، كان أحد الفقهاء المجتهدين ، مقي المدينة . قال الواقدي وجماعة . مات سنة أربع وسبعين . سير أعلام النبلاء . (١٦٨) : ٣ (٢٨) .

(٦) صحيح البخاري : كتاب المظالم ، باب قصاص المظالم ١ : ٨٦١/٢ رقم ٢٣٠٨ .

(٧) بذل الماعون في فضل الطاعون : (١٤٧) وهو قول الحافظ ابن حجر .

وكذا لو كانت المرأة الغريبة المطعونة نفسها فتعددت الشهادة لها من ثلاثة أوجه
 وكذا الغريب المقاتل في سبيل الله ثم طعن وغرق فتعددت الشهادة له من أربعة أوجه
 ونحو ذلك ومعنى تعدد الشهادة والله أعلم تكرر الثواب وزيادته^(١).

(١) المصدر السابق : (٢٠١)

الفصل الخامس

فيما للشهداء من الثواب والإكرام^(١) وانهم أحياء عند ربهم يرزقون قال الله تعالى أحياء عند ربهم يرزقون^(٢) وأما إكرامهم^(ب) ففي تفسير أبي الليث السمرقندي^(٣) رحمه الله تعالى^(ج) في آخر سورة آل عمران في قوله تعالى : ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾^(٤) فعن عائشة رضي الله تعالى عنها : عن النبي ﷺ : (أنه قال الشهيد يشفع في سبعين من اهله^(٥)) .

وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال : قال الفقيه : ما روى هذا الحديث إلا بمعناه لا بلفظه وهو أن الله تعالى أكرم الشهداء بخمس كرامات لم بها^(٦) أحد من الأنبياء ولأنا .

أحدها : إن جميع الأنبياء قبض أرواحهم ملك الموت وهو الذي سيقبض روحى وأما الشهداء فالله تعالى يقبض أرواحهم بقدرته كيف يشاء ولا يسلط على أرواحهم ملك الموت .

والثاني : أن جميع الأنبياء قد غسلوا بعد الموت وأنا اغسل بعد الموت وأما الشهداء ليغتسلون ولا حاجة إليهم إلى ما الدنيا .

^(١) سورة آل عمران : آية (١٦٩) قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾

^(٢) نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي - صاحب كتاب " تنبيه الغافلين " وله كتاب " الفتاوى " كان فقيهاً محدثاً زاهداً ، أبو الليث . تروح عليه الأحاديث الموضوعة . توفي في سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

^(٣) سورة آل عمران : (١٧١) . قال تعالى : ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

^(٤) الحديث رواه الترمذي : كتاب فضائل الجهاد ، باب في ثواب الشهيد ، ١٨٧/٥ . رقم ٦٦٧ / قال أبو عيسى هذا حديث حسن في صحيح غريب .

وأما الثالث : أن جميع الأنبياء قد كفنوا وأنا أكفن أيضاً والشهداء لا يكفنون بل يدفعون في ثيابهم .

والرابع : أن جميع الانبياء لما ماتوا فقد سمو أمواتا وأنا إذا مت يقال قد مات والشهداء لا يسمون موتى .

والخامس : أن جميع الانبياء يعطى لهم الشفاعة يوم القيامة وشفاعتي أيضاً بعد يوم القيامة^(١) .

وأما الشهداء فيشفع لهم في كل يوم فيمن يستشفعون^(٢) .

روى الترمذي عن جابر^(٣) رضي الله تعالى عنه قال : لما قتل عبد الله بن عمر بن حرام^(٤) يوم أحد قال رسول الله ﷺ : (يا جابر إلا أخبرك ما قال الله عز وجل لأبيك قال بلى : قال : ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب وكلم أباك كفاحاً قال يا عبدي تمن على أعطيك قال يارب تحبني فاقتل فيك ثانية قال أنه قد سبق مني إهم الويها لا يرجعون قال يارب فأبلغ من ورائي فأنزل الله عز وجل هذه ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوتًا ﴾ [آل عمران: ١٦٩] حديث حسن غريب وإسناده صحيح^(٥) .

ورواه الحاكم في صحيحه . قوله كفاحاً: أي مواجهة^(٦) .

(١) تفسير أبي الليث السمرقندي : ٢/٢٠٤-٢٠٥ .

(٢) تفسير أبي الليث السمرقندي : ٢٠٥ .

(٣) جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن سلمة ، المجتهد الحافظ صاحب رسول الله ﷺ ، أبو عبدالله ، الأنصاري الخزرجي ، المدني الفقيه . من أهل بيعة الرضوان ، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتاً . سير أعلام النبلاء: (٣/١٨٩) (٣٨) .

(٤) عبد الله بن عمرو بن حرام ابن ثعلبة ابن حرام بن كعب بن سلمة ، الأنصاري ، أبو جابر أحد النقباء ليلة العقبة ، شهد بدرأ واستشهد يوم أحد . سير أعلام النبلاء: (١/٣٢٤) (٦٧) .

(٥) جامع الترمذي ، كتاب تفسير القرآن ، باب ٣ "ومن سورة آل عمران . ٥/٢٣٠-٢٣١ رقم ٣٠١٧ . قال أبو عيسى هذا حديث حسن وغريب من هذا الوجه وانظر ترجمة عبدالله بن حرام في سيرة أعلام النبلاء . ص ١/٣٢٧ .

(٦) مستدرک الحاكم : (١/٢٥٤) . رواه الحاكم وصححه . وواقفه الذهبي .

وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (الشهداء عند الله على منابر من ياقوت في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله على كتيب من مسك فيقول لهم الرب ألم أوف لكم وأصدقكم فيقولون بلى وربنا) رواه العلمي ^(١) .

قوله الكتيب: الرمل المستطيل وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته) . رواه ابن ماجه ^(٢) .

وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما : يغفر للشهيد كل ذنب إلا اللين . رواه أحمد ^(٣) .

تمة:

ومن خصائص الشهيد ^(٤) أنه يتمنى الرجوع إلى الدنيا لكثرة ما يرى من الكرامة في فضل الشهادة كما ثبت ذلك في الصحيح ^{(ب)(٤)} والشهداء لا تبلى أجسادهم أي لا تأكل الأرض أجسامهم قال العلماء لكونهم أحياء عند ربهم يرزقون .

وفي الصحيح: أن عروة ^(٥) بن الجموح وعبد الله بن عمر الأنصاري دفنا في قبر واحد فخرس السيل عن قبرها فحفروا عليهما لينقلا إلى مكان آخر فوجدوا لم يتغيرا

(أ) "وشهيد معركة البحر يغفر له كل شيء إلا التين . والفرق يكفره لك كله) رواه الشيرازي أي تأخير في (س) وتقديم في (أ)

(ب) في نسخة (س) بعد كلمة الصحيح محذوف إلى آخر الفصل

* تقدم الحديث في ص ٦ رواية ابن ماجه عن ام حرام .

(١) محمد بن أبي بكر العلقمي ، القاهرة ، الشافعي ، (شمس الدين) فقيه الحديث تلمذ لجلال الدين السيوطي ، ودرس بالأزهر من آثاره حشاية : قيس الثرين على تفسير الحلالين ، الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير للسيوطي : (٨٩٧-٩٦٣هـ) معجم المؤلفين ٩-١٠-١٤٤ .

(٢) تقدم تخريج الحديث : ص ١٩ . ورواه ابن ماجه : برقم (٢٧٩٩) وهذه من خصائص الشهيد الأخروية .

(٣) المسند: ٦٢٧/١١ رقم (٧٠٥١) . إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجله ثقات رجال مسلم غير المفضل . وهو ابن فضالة فمن رجال الشيخين . (٤) في جامع الترمذي .

(٥) الصحيح عمرو بن الجموح وليس عروة كما في الروايات . ففي سير اعلام النبلاء (٢٥٢/١) قال في ترجمة عمرو بن الجموح ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب الأنصاري ، كان سيد بن سلمة أنه كفن هو وعبد الله بن حرام في كفن واحد قال مالك : عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وابن حرام كان السيل قل ضرب قبرهما فحفر عنهما ليغير من مكافئهما ، فوجدوا لم يتغيرا ، كأنهما ماتا بالأمس . وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه ، فدفن كذلك . فأميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت . وكان بين يوم أحد ويوم حفر عنهما ست واربعون سنة .

كأنهما ماتا بالأمس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فكانوا يرفعون يده عن الجرح فترجع إلى ما كانت وذلك بعد ست وأربعين سنة من وقعة^(١) أحد^(١).

قال الإمام القرطبي^(٢) ولا فرق في عدم البلا يعني بلا أجساد الشهداء بين شهداء أمة محمد وشهداء الأمم السابقة الذين جاهدوا مع أنبياءهم وماتوا في القتال^(٣) بدليل ما صح في الترمذي في قصة أصحاب الأخدود أن الغلام الذي قتله الملك ودفن وأصبعه على صدغه أخرج من قبره في زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فوجد أصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل ، وكان في زمن الفترة بين سيدنا عيسى وبين النبي ﷺ عليهما كما في صحيح مسلم^(٤).

وروى ما نقل في الأخبار أن معاوية^(٥) أجرى عين ما وسط المقبرة بالمدينة وأمر الناس بتحويل موتاهم وذلك في أيام خلافته وكان بعد قتله أحد بنحو خمسين سنة

(١) ز - أ الحسر : بجوارء مهملات معناه : الكشف .

(١) رواه مالك في الجهاد : باب الدفن في قبر واحد من ضرورة رقم (٥٠) ورجاله ثقات لكنه مرسل . أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٦٢/٣ من طريق الوليد بن مسلم انظر سيرة واعلام النبلاء ص ٢٥٥/١ .

(٢) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي المالكي من مؤلفاته "تفسير القرآن" الكتابة الأسي في شرح أسماء الله الحسنى وغيره توفي في سنة إحدى وسبعين وستمائة .

انظر الديباج المذهب لابي فرحون (٣٠٨/٢) .

نفع الطيب في غصن الاندلس الرطيب (٢١٠/٢) .

طبقات المفسرين للماوردي : (٦٩/٢) .

(٣) التذكرة في أحوال: الموتى وأمور الأخرة ٧*٤٨٥ (١/٢٥٦-٢٥٧) .

(٤) جامع الترمذي : تفسير القرآن - ٨٥ ومن تفسير سورة البروج ، ١٣٦/٥ - ١٣٧ رقم (٣٣٥٠) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

وانظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : "تفسير سورة البروج" ذكره القرطبي مستوفيا .

(٥) معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن قصي بن كلاب امير المؤمنين ، ملك الإسلام أبو عبد الرحمن القرشي الاموي ، المكي . جدت عن النبي ﷺ . وكتب له مرات يسيرة ، وحد أيضاً عن اخته ام المؤمنين ام حبيبة ، وعن أبي بكر وعمر مات بجوارين ، ستة وستين هجرية .

فوجدوا على حالهم حتى أن الناس رأوا المسحات أصابت قدم حمزة بن عبد المطلب^(١) فسال الدم منها^(٢).

وروى عن كافة أهل المدينة أن جدار قبر النبي ﷺ إهدم في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان^(٣) وولاية عمر بن عبد العزيز^(٤) بدت لهم قدم فخافوا أن يكون قدم النبي ﷺ فجزع الناس حتى روى لهم سعيد بن المسيب^(٥) أن جث الأنبياء لا تقسيم في الأرض أكثر من أربعين يوماً ثم ترفع^(٦) وجاء سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب^(٧) رضي الله تعالى عنهم عرف الناس إنها قدم جده عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في مختصر تذكرة الإمام القرطبي^(٨) قلت وفي الحديث السابق أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يقيمون في قبورهم أكثر من أربعين يوماً هو في حق غير محمد ﷺ أو يحتمل على رجوعهم بعد الرفع قال ورأيت في كلام بعض

(١) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، اسد الله ، أبو عمارة القرشي الهاشمي ، المكي ثم المدني البصري الشهيل ، عم النبي ﷺ واخون من الرضاة ، من شهداء أحد . السير (١٧١/١) (١٥) .

(٢) التذكرة للقرطبي : (٢٥٧/١) .

(٣) الخليفة أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ، انشا جامع بني أمية بويح بعهد من ابيه ، وزخرف أيضاً مسجد النبي ﷺ وزرق في دولته سعادة مات سنة ست وتسعين . سير اعلام النبلاء (٤/٣٤٧) (١٢٠) .

(٤) عمر بن عبد العزيز ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، الإمام الحافظ الزاهد العابد ، أمير المؤمنين الخليفة الراشد . اشج بني أمية كان من أئمة الاجتهاد . مات خمس بقية من رجب من ارضت سمعان بدير حمص . عاش تسعاً وثلاثين سنة ونصف . خلافته سنتين وخمس أشهر وأياما . سير اعلام النبلاء : (٤٨) (١١٤/٥) .

(٥) سعيد بن المسيب ابن حزن بن أبي وهب بن عمر بن عائد بن عمران بن مخزوم بن يقظة ، أبو محمد القرشي عالم أهل المدينة وسيد التابعين في زمان . له علم بتفسير الرؤيا . ولد لستين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه وقيل لاربع . مات سنة اربع وتسعين في سنة مسوت الفقهاء . السير (٤) (٢١٧/٨٨) .

(٦) التذكرة : (٢٥٧/١) .

(٧) سالم بن عبد الله ابن امير المؤمنين عمر بن الخطاب الإمام الزاهد ، الحافظ ، مفتي المدينة أبو عمر ، وابو عبد الله ، القرشي العدوي ، المدني وامه ام ولد . مولده في خلافة عثمان .

قال ابن سعد كان سالم ثقة ، كثير الحديث ، عالياً من الرجال ورعا ، مات في سنة ست ومئة .

(٨) عبد الوهاب الشعراني . له مؤلفات كثيرة مليئة بمتاهات الصوفية وطرقها ، ومنها كتاب " مدارج السالكين إلى رسوم طريق العارفين " . كشف الظنون : ١٦٤٠/٢ .

الأئمة أن الله تعالى وعد محمداً ﷺ أنه لا يترل على أمته بلا يستأصلهم مادام في الأرض
 وإلى ذلك أشار بقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: ٣٣] ^(١) .
 وروى مرفوعاً (المؤذن المحتسب كالمشحط في دمه وإن مات لم يدد في قبره ^(٢))
 أي لم يدود كما في رواية أخرى وظاهره (لا تأكله الأرض) .

^(١) سورة الأنفال : آية (٣٣) : قال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

يَسْتَغْفِرُونَ ﴾

^(٢) الحديث تقدم تخريجه . ص ٧ .

الباب الثاني عشر

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في قوله صلى الله عليه وسلم (فناء أمتي بالطعن والطاعون وأما شهادة) .

الفصل الثاني : في حكمة عدم دخول الطاعون المدينة ومكة مع كونه رحمة وهما جديران بكل خير .

الفصل الثالث : في قول من يقول : إن من يموت بغير الطاعون أكثر ممن يموت بالطاعون .

الباب الثاني عشر

فيه فصلان^(١) الفصل الأول : في قوله ﷺ فناء أمتي بالطعن والطاعون وانها شهادة

فكيف عدم دخوله المدينة وعلى الخلاف في عدم دخوله مكة جزم ابن قتيبة^(١) في المعارف^(٢) أن الطاعون لا يدخل المدينة ومكة مثلها ونقله عند جماعة من العلماء وأقروه وجزم الإمام النووي^(٣) بذلك في الأذكار^(٤) .

ومن رواية الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (المدينة ومكة محفوظتان بالملائكة على كل نقب منهما ملك لا يدخلهما الطاعون ولا الدجال^(٥)) .

ومن رواية الشيخين عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : (على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال^(٦)) .

ومن رواية مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم اجعل مع البركة بركتين والذي نفسي بيده مامن المدينة شعب ولا نقب إلا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا إليها .

(*) ذكر المؤلف أن في الباب فصلان والصحيح فيه ثلاثة فصول كما في المخطوط .

(١) أبو محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف منها "غريب القرآن" وكتاب "مشكل القرآن" ، "ادب الكاتب" ، "عيون الأخبار" وغيره من الفنون . مات فجاءة في سنة ست وسبعين وميتين . سير أعلام النبلاء: (١٣/٢٩٦) (١٣٨) .

(٢) المعارف لأبي قتيبة ص ٣٣١ . ذكره ابن قتيبة في ذكر الطواعين وواقفاً .

(٣) محي الدين ، أبو زكريا ، يحيى بن شرف ... الخوراني النووي بحذف الألف ، ويصح أن يقال النووي بائها - الفقيه الشافعي ، ولد في سنة ٦٣١ من تصانيفه الأذكار ، الأربعين في الحديث ، رياض الصالحين - شرح مسلم ، توفي سنة ٦٧٦ هـ . انظر طبقات الشافعية .

(٤) الأذكار للنووي : ص ٢٠٥ .

(٥) ذكره ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الاصمعي .

(٦) صحيح البخاري : ٩٣ - كتاب الفتن ، ٢٨ - باب لا يدخل الدجال المدينة ، ٤/٣٧٢ رقم (٧١٣٣) .

ومن رواية البخاري عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة فلا يدخلها الدجال . ولا الطاعون أن شاء الله ^(١) لكن قيل أن الطاعون دخل مكة عام تسع وأربعون وتسعمائة .

قال ابن أبي حجلة ^(٢) : فلعله لما انتهك من حرمتها بسكنى الكفار فيها وقد وقفت على قول لبعض العلماء أن الذي دخل مكة إنما كان وبا وليس هو بطاعون ، ولكن قد يحصل نزل حارة تتكون ^(٣) في بعض البدن تشبه الطاعون فلعله يكون من هذا القبيل والله سبحانه وتعالى أعلم ^(٤) .

قال الشيخ العلامة شمس الدين المنبجي رحمه الله تعالى : فهذه مرجحات يقوى بعضها بعضاً ولا التفات إلى من نقل من أحاد الناس أن في سنة تسع وأربعين وتسعمائة دخل الطاعون مكة فهذا يحتاج إلى ثبوت واشتهار وتواتر حتى يقاوم ما ذكرنا والله أعلم . وقال الاصمعي ^(٥) رحمه الله تعالى لم يكن بمكة ولا بالمدينة طاعون قط نقله عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف ، وذكره الشيخ محيي الدين النواوي في شرح مسلم ^(٦) وبه قال الحافظ عبد الرحمن بن مندة ^(٧) .

(أ) في (س) فتكوم .

(١) صحيح البخاري : ٩٣ ٣٧٢/٤ كتاب الفتن - ٢٨ - باب لا يدخل الدجال المدينة رقم ٧١٣٤ .

(٢) الاديب شهاب الدين احمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد بن أبي جحلة التلمساني المعروف بابي العباس من مؤلفات الطب المستوف (ت :

٧٧٦هـ) وكان ممن توفي بالطاعون . (الاعلام ، ١/٢٦٨-٢٦٩) ، هدية العارفين : (١/١١٣) .

(٣) بذل الماعون : ٢٠٨ .

(٤) أبو سعيد عبد الله بن قريب بن عبد الله بن علي بن اصمغ بن نزار بن معد بن عدنان الاصمعي البصري ، اللغوي الاخباري ، أحد الاعلام ، ولد

سنة يرضع وعشرون ومئة . قال أبو دواد : صدوق . وتصانيف الاصمعي . ونوادره كثيرة ، وواكثر تو اليه مختصرات ، وقد فقد اكثرها . مات

سنة خمس عشرة ومئتين . سير أعلام النبلاء : (١٠/١٧٥) (٣٢) .

(٥) المعارف لابن قتيبه : ٣٣١ .

وذكره أيضاً النووي في الأذكار ص ٢٠٥ .

(٦) أبو القاسم ، عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده الأصفهاني المحدث ، المصنف ، ولد سنة إحدى وثمانين

وثلاث مئة وهو في تواليقه حاطب ليل يروي الغث والسمين ، ومات في سنة سبعين أربع مئة . سير أعلام النبلاء : (١٨/٣٤٩) (١/٨) .

وقال العلامة المنبجي فلاحاديث الصحيحة صريحة في المدينة فقط والأحاديث
المكلمة معلومة بمكة لا يدخلها طاعون .
وقال أيضاً: وكون الحافظ ابن مندة قطع به في تاريخه موافقة لما نقله ابن قتيبة
عن الأصمعي جاز ما به مما يستأنس به والله اعلم^(١) .

الفصل الثاني

في حكمة عدم دخول الطاعون المدينة ومكة:

مع كونه رحمة وهما جديران بكل خير على اقوال :

الأول : أن الطاعون ليس نفس الشهادة والرحمة بل منشأهما كما مر ومدح^(ب) أي مدح في عدم دخول الطاعون المدينة إنما هو من حيث أن كبار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخولها ومن اتفق دخوله منهم إليها لا يتمكن من الطعن حماية من الله لأهلها وأهلها لا يكونون مؤمنين لأن الكفار ممنوعون من دخولها فلا يدخلها طاعون أصلاً ولا يقال يدخلها مؤمن الجن ليطعن كافر الإنس^(١) .

والثاني : أنه ﷺ لما دخل المدينة وكان في قلة من أصحابه عدداً ومدداً من زاد وغيره وكان بها وما ناسب الحال الدعاء بتصحيحها ليصبح أجساد المقيمين بها ليقبوا على الجمداد وخير ﷺ في الحمى والطاعون اللذين يحصل بكل منهما عظيم الثواب فاختار الحمى لأنها أخف من الطاعون لسرعة الموت بالطاعون غالباً فلما أذن له في القتال كانت قضية استمر أو الحمى ضعف الاجساد على القتال فدعا بنقلها إلى الجحفة فاجيب وصارت المدينة من أصح البلاد .

فإذا شاء الله موت أحد منهم حصل له الشهادة التي كانت من الطاعون بالقتل في سبيل الله الذي هو أعلى درجة ومن فاته ذلك منهم مات بالحمى .

(أ) ز - ك ، قوله مكلومة من الكلم ، وذلك الجرح لأن الأصل من الكلم الجرح .

(ب) في (س) تصرف في العبارة : اختصرها قال : ومدح المدينة .

(١) بذل الماعون : ٢٠٧ .

الذي هي حظ المؤمن من النار وكل يوم منها يكفر سنة^(١) وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال : (الحمى حظ كل مؤمن من النار وحمى ليلة تفكر خطايا سنة) . الحديث رواه القضاعي^(٢) .

وعن أبي أمامه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (الحمى كبير من جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار) . رواه أحمد^(٣) .

وعن أسد بن كوز^(٤) (الحمى تحت الخطايا كما تحت الشجرة ورقها) رواه ابن قانع^(٥) .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (الحمى حظ أمي من جهنم) ، واستمر ذلك بالمدينة بعده رضي الله عنه تمييزاً لها من غيرها من البلاد وتحقيقاً لإجابة دعاية رضي الله عنه .

(أ) الصحيح : أسيد بن كرز كما في معجم الصحابة لابن قانع في ترجمته .

(١) رواه القضاعي في مسند الشهاب : (١٢٩/٢) رقم ٦٢ .

(٢) أبو عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر القضاعي ، صاحب الشهاب مجردا ومسندا . قال عنه السلفي : كان من الثقات الأتباع ، شافعي المذهب . والاعتقادات بمصر سنة أربع وخمسين أربع مائة .

(٣) المسند : ٤٩٥/٣٦ رقم (٢٢١٦٥) و ٦٠٨/٣٦ رقم (٢٢٢/١٤) حسن لغیره ، أبو حصين . هو مروان بن رؤبة الثعلبي الشامي مجهولا لا يعرف ، وأبو صالح الأشعر وهو الشامي الأردني . لا يعرف اسمه وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين .

(٤) أسيد بن كرز البجلي : وهو جد خالد بن عبد الله القسري ، ابن عامر بن عبد الله ، من أرض بجيله له ولأبيه صحة وروى عنه ضمرة بن حبيب ، وحفيده خالد القسري وليس له رواية في الكتب الستة رضي الله عنه . معجم الصحابة لابن قانع (٤١٤/٢) رقم ٣٧ .

الحديث في معجم الصحابة : (٤٢١/٢) وإسناده ضعيف : فيه يزيد القسري وهو مقبول عند المتابعة ، وإلا فلين ولم أجد له متابعة (٥) القاضي أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي مولا هم البغدادي ، الإمام ، الحافظ ، صاحب كتاب "معجم الصحابة" ولد سنة خمسين وستين ومنتين . قال عنه الدارقطني : كان يحفظ ولكنه يخطئ ويصر توفى سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة . سير أعلام النبلاء : (٥٢٦/١٥) (٣٠٣)

قال الشيخ الحافظ ابن حجر نعم شاركتها مكة فلم يدخلها الطاعون فيما مضى من الزمان إلى سنة تسع وأربعين وتسعمائة كما تقدم وكان ذلك بزمن الشيخ النواوى رحمه الله تعالى وتقدم الجواب عليه^(١).

والثالث : لأن الله تعالى جعلها يعنى المدينة حرماً آمناً وقال ﷺ : أن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة^(٢) ، والمراد كونه آمناً أن يأمن أهله من الأمور المرجفة وسائر البلايا العامة والطاعون مرجف مزعج مفزع للقلوب فلا يناسب دخوله مكان الامن .

والرابع : لأن في صرفه أي الطاعون عن مكة والمدينة ترغيباً للإقامة بهما والمجاورة فيهما وذلك من المصالح العامة وفضيلة المجاورة قد تزيل على ثواب الشهادة .

والخامس : لأن أهل مكة والمدينة قد إستغنوا عن ثواب الشهادة بفضل البقعة وزيادة الثواب وهذا كما استغنى الشهيد بفضلة الشهادة في بسبيل الله عن الصلاة عليه^(٣) وقد ورد عنه ﷺ : أنه لم يصل على ولده إبراهيم قال الخطابي^(٤) في معالم السنن لأنه استغنى بنبوة أبيه ﷺ عن الصلاة عليه .

والسادس : قال بعضهم: عدم دخول الطاعون المدينة معجزة له ﷺ لأن جميع الأطباء عجزوا أن يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل وعن قرية من القرى وقد امتنع الطاعون بدعائه ﷺ وخيره هذه المدة المتطاولة^(٥) دال على المعجزة الباهرة^(٦) .

(أ) ما بين المعكوفين أثبتته كما في ك . وس - (أ) و (س) .

(١) بذل الماعون : ٢٠٧-٢٠٨ .

(٢) مسند الإمام احمد : ٥٠٨/٢٨ رقم (١٧٢٧١) ، (١٧٣٧٣) ، عن رافع بن خديج وعن علي رقم (٩٥٩) .

إسناده صحيح على شرط مسلم ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فمن رجال مسلم .

(٣) أبو سليمان / حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الليسي الخطابي ، الإمام الحافظ اللغوي صاحب التصانيف ، ولد سنة بضع عشر وثلاثمئة ، ألف في فنون من العلم وصنف منها " شرح سنن أبو داوود " وكتاب " شرح أسماء الله الحسنى " ... وغيره ، توفي الخطابي ببست سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة .

سير أعلام النبلاء : (٢٣/١٧) (١٢) .

(٤) بذل الماعون : ٢٠٦ وهو قول الشيخ المنجي .

والسابع : قال جماعة: ولأن المدينة صغيرة فلو وقع بها الطاعون لفتى أهلها^(١) .
 قال الشيخ مرعي^(٢): وفي هذا الجواب نظر ظاهر فإنه يدخل ما هو أصغر منها من القرى ولا يلزم من ذلك فنا أهلها كما هو مشاهد .
 والثامن : قال : بعضهم^(٣) أن سبب الشهادة والرحمة لم تنحصر في الطاعون وقد قال :
 ولكن عافيتك أوسع لي^(٤) .

(أ) س - (س) دال على المعجزة الباهرة .

(١) بذل الماعون في فضل الطاعون : ٢٠٧ .

(٢) مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي الحنبلي . له كتاب " ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون " وكتاب "تحقيق الظنون بأخبار الطاعون" وكتاب " شفاء الصدور في المشاهد والقبور " وكتاب " هجعة الناظرين ابن وآيات المستدلين . توفي سنة (١٠٣٣هـ) السحب الوابلة : (١١١٨/٣) رقم (٧٦٠) .

(٣) أبو بكر ، أحمد بن علي الرازي الحنفي ، صاحب التصانيف صنف وجمع وتخرج به الأصحاب ببغداد ، وإليه المنتهى في معرفة المذهب وقيل كان يميل إلى الاعتزال . وفي تواليفه ما يدل على ذلك في رؤية الله وغيرها ، مات سنة سبعين وثلاث مئة ٣٤٠ / ١٦ (٢٤٧) .

(٤) قال العراقي في تخريج أحاديث الأحياء : (١٣٤ / ٤) ذكره ابن إسحاق في السيرة يعني دون إسناد في دعائه يوم خرج إلى الطائف وكان رواه ابن أبي الدنيا في الدنيا ينال الدعاء رواية حسان بن عطية مراسلاً .

ورواه عبد الله بن مندة من حديث عبد الله بن جعفر مسنداً وفيه من يجهل ، وقال الهيثمي (٣٥ / ٦) ، رواه الطبراني وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة وبقية رجاله ثقات بذل الماعون : ١٢٨ .

الفصل الثالث

في قول أن من يموت بغير الطاعون أكثر من يموت بالطاعون :

الوارد خلافه لأن في الحديث أنه قال ﷺ : (لاتقنى امتي إلا بالطعن والطاعون^(١)) .

وورد أيضاً عنه ﷺ أنه قال : (فنا امتي بالطعن والطاعون)^(٢) .

وروى أبو بكر الرازي^(٣) في كتابه أحكام القرآن عن أبي بكر الصديق

ﷺ لما جهز الجيوش إلى الشام قال : (اللهم افنهم بالطعن والطاعون)^(٤) .

وفي رواية أخرى عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه قال : (اللهم طعنا وطاعونا في مرضاتك)^(٥) .

قال بعضهم : أن الحديث لفظه الخير ومعناه الطب والدعا^(٦) فيحتمل أنه ﷺ

دعا لأمتة عموماً فاستجاب الله دعاه في بعضهم فيكون من العام المخصوص^(٧) .

(أ) ز - أ : (فقط)

^(١) مسند الإمام أحمد : ٢٥٦/٤٣ - ٢٥٧ رقم (٢٦١/١٢) ورقم (٢٥٠١٨) ورقم (٢٥١١٨) حدثنا يحيى بن إسحاق ، قال : اخبرني جعفر في كيسان .

إسناده جيد : جعفر بن كيسان من رجال التعجيل ، وجعفر وثقة ابن معين وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات .

ورواه الهيثمي في المجمع (٣١٤/٢) (١٣) وقال طرفة عن عائشة رضي الله عنها . ورجال أحمد ثقات ، وبقية الأسانيد حسان

^(٢) مسند الإمام أحمد : ٢٩٣/٣٢ رقم (١٩٥٢٨) ، و ٥٢٠/٣٢ - ٥٢١ رقم (١٩٧٤٣) عن أبي موسى الأشعري من حيث طويل .

ورواه الطبري في معجمه "الكبير" من رواية سفيان الثوري عن زياد بن علامة عن رجل عن أبي موسى الأشعري .

انظر الكلام على الحديث بالتفصيل سند أو متنا في بذل الماعون من (١٢٠-١٥٥) وأقوال العلماء فيه وذكر القصص الدالة على ذلك .

وهذا الإسناد إلى "زيادة بن علاقة" على شرط الصحيح (و) لولا الراوي المبهم لكان المتن محكوماً بصحته . لكن قد سماه بعض الرواة عن زياد بن

علاقة وقد كان شعبه يروي عن زياد بن علاقة ويقول : قول الحافظ ابن حجر بذل الماعون (١٠٩) أنه كان يحفظ اسم المبهم .

^(٣) ابوبكر ، أحمد بن علي الرازي الحنفي ، صاحب التصانيف صنف وجمع وتخرج به الأصحاب ببغداد ، واليه المنتهى في معرفة المذهب وقيل كان يميل

إلى الاعتزال . وفي تواليفه ما يدل على ذلك في رؤية الله وغيرها ، مات سنة سبعين وثلاث مئة ٣٤٠/١٦ (٢٤٧) .

^(٤) بذل الماعون : ١٢٨ .

^(٥) المصدر السابق : ١٢٦ .

^(٦) قال به : صاحب النهاية ابن الأثير ، كما في بذل الماعون : ١٢٣ . قال ابن حجر : فإن في بعض طرقه عن أبي موسى التصريح بذلك وهو في رواية

أبي بكر النهشلي عن أحمد ولفظه "اللهم اجعل فناء امتي في الطاعون" .

^(٧) بذل الماعون : (١٢٣) .

وأجاب بعضهم : بأن المراد بالأمة في الحديث الصحابة^(١) .

قال الحافظ بن حجر : وقد إستبعد الشيخ تقي الدين بن تيمية^(٢) قوله إجعل فناء أمتي على الصحابة^(٣) فقط^(٤) .

وقال جلال السيوطي^(٤) : وفيه بعد بل الجواب ما قال ابن الأثير : إهما الغالب على فناء الأمة^(٥) وهو صحيح بلا شك فإنه إذا إستقرى الأمر وجد القدر الذي يموت في الطاعون أكثر من القدر الذي مات فيما بينه وبين الطاعون الذي قبله فكيف إذا إنضم إلى ذلك القتل الحاصل في الجهاد وفي الفتن . انتهى .

وقد تقدم في الباب التاسع ما قيل أن المراد منه أي من دعائه ﷺ حصول الشهادة لهم بكل من الأمرين ولهذا إذا وقع الموت بأحد الأمرين لا يقع عاماً وإنما يقع بالتدريج كثيراً كان أو قليلاً طعين المعركة وطعين الوباء .

وقد وقفت على قول لبعضهم أن من طعن وسلم منه في زمن الطعن فإنه عند وفاته في غير الطعن تتحرك الطعنة بإذن الله تعالى ويموت بها قلت : ويؤيده ما نقل من أنه ﷺ عند وفاته تحرك عليه السم الذي وضع له في الدسم في الذراع^(٦) فمات به

(١) قاله أبو العباس القرطبي في "كتاب المفهم في شرح مسلم" . كما في بذل الماعون : ١٢٧ ، قال : ويظهر لي أن الروايتين صحيحتا المعنى . ويانه أن مراد النبي ﷺ ب "أمة" المذكورة في الحديث إنما هم أصحابه

(٢) الشيخ الإمام ، الحافظ الناقد ، الفقيه المجتهد ، المفسر ، شيخ الإسلام نادرة العصرة ، تقي الدين أبو العباس احمد بن المقي شهاب الدين عبد الحلیم ابن عبد السلام ولد سنة إحدى وستين وثمانمائة . ألف ثلاثة مئة مجلده وامتحن مراراً مات في العشرين من ذي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . طبقات الحفاظ ٥٢٠/١ .

(٣) بذل الماعون : ١٢٦ .

ويوجد نقص في العبارة . اخل بالمعنى الصحيح فيما نقله المنبجي في "الجزء الذي خصه في الطاعون" .

(٤) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، الإمام الحافظ ، من مصنفاته ، شرح الصدور ، الجامع الصغير ، البدور السافرة . طبقات الحفاظ (١/١) ، كشف الظنون : ٥٦/١ .

(٥) بذل الماعون : ١٢٣ وقد قال صاحب "النهاية" في حديث " فناء أمتي بالطعن والطاعون" أراد ﷺ أن الغالب على فناء الأمة الفتن التي تسفك الدماء والوباء .

لحصول فضيلة الشهادة وكذلك ما نقل من أن ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عند وفاته تحرك عليه لذغة الحية لحصول فضيلة الشهادة والله تعالى أعلم .

ويحتمل أيضاً والله أعلم على ماورد في الحديث من أن المقيم في الطاعون الصابر المحتسب الذي يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له أجر الشهيد .

فغالب العالم من المؤمنين في زمن الطاعون موصوفون بهذا الوصف فعند موتهم يحصل لهم اجر^(ب) [الشهادة] لأن^(ج) المقصود من دعايه ﷺ لأمته بذلك الشهادة لهم [فيصدق]^(د) من هذا لقبيل أن أكثر موت العالم بسبب الطاعون .

(أ) س - أ : في الذراع .

(ب) ما بين المعكوفين اثبتته كما في نسخة (ك) و (س) و س - أ .

(ج) في نسخة (س) تصرف في العبارة من تقدم وتأخير من قوله : لان المقصود إلى آخر الفصل .

(د) ما بين المعكوفين اثبتته كما في نسخة (ك) و (س) و س - أ .

الباب الثالث عشر :

فيه فصلان :

الفصل الأول : في جواز الدعاء برفع الطاعون أو عدمه

الفصل الثاني : في رفع الطاعون أو خفته عند ظهور نجم الثريا .

الباب الثالث عشر

وفيه فصلان: الفصل الأول: في جواز الدعاء برفع الطاعون أو عدمه :

قال العلامة الشيخ مرعي^(١) أن الدعاء في حد ذاته برفع الطاعون جايز ولا أعلم في ذلك نزاعاً بين العلماء لا يقال كيف يجوز الدعاء برفع ما هو رحمة وشهادة لانا نقول المطلوب رفعه إنما هو منشأ الرحمة والشهادة لأنفسهما وذلك كملاقاة العدو وقد ثبت سؤال العافية فيها ولم اقف على كلام أحد من أهل العلم يقول بالتحريم صريحاً غايته أنهم اختلفوا في مشروعيته واستحبابه .

فذهب ائمتنا الحنابلة إلى أنه لا يشرع الدعاء برفعه ولا يدعى به في القنوت ولا في غيره قال واحتجوا على ذلك بأنه لم يثبت القنوت له في طاعون^(١) عمواس ولا في غيره^(٢) .

ولأنه شهادة كما في الأحاديث فلا يسأل رفعه واحتجوا أيضاً بدعائه ﷺ وطلبه لأئمته بالأحاديث المتقدمة ذكرها فقالوا أن الدعاء والقنوت لذلك فيه اعتراض وإساءه أدب على الرسول ﷺ واحتجوا أيضاً بأن النازلة إذا حدثت ينظر فيها فإن كانت

(أ) بذل الماعون في فضل الطاعون: ٣٢٠ .

(١) "عمواس" أول طاعون كان في الإسلام بالشام . بفتح المهملة والميم - وقد تسكن . وتخفيف الواو وآخره مهملة : اسم موضع بالشام . وقيل ذلك الطاعون "عمواس" لأنعم عم وواسى . وقرأت بخط ابن عساكر في بعض روايات قصة عمرو في طاعون "عام مواس" فإذا كان محفوظاً ، فلعل اسم الموضع "مواس" وأضيف العام إليه ثم أدمج ثم لكثرة الاستعمال خفف . وكان طاعون عمواس سنة سبع عشرة . وقيل ثمانى عشرة الأول أصح . في زمن عمر بن الخطاب ﷺ وكان بالشام مات فيه خمسة وعشرون ألفاً وقيل ثلاثون ألفاً ، تو في فيه من كبار الصحابة . كأبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وغيرهم : لسان العرب : ١٤٨/٦ . انظر : بذل الماعون (٢٢٣) .

(٢) هذا قول استدلل به صاحب "الفروع" من الحنابلة "ابن مفلح ، كما في بذل الماعون : ٣١٦-٣١٧ .

حدثت في زمن الرسول ﷺ أو الصحابة أو التابعين فعلنا ما فعلوا فيها إقتداء بهم وإلا وسعنا ما وسعهم من السكوت .

وقال الفهامة^(١) الجلال السيوطي : أنه لم يثبت في ذلك عن النبي ﷺ شيء بل ثبت أنه دعا به وطلبه لأمته كما تقدم .

وقال أيضاً : أنه وقع في زمن إمام الهدى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والصحابة يؤمئذ متوافرون وأكابرهم موجودون فلم ينقل عن أحد منهم أنه فعل شيئاً من ذلك ولا أمر به كما ورد أنهم دعوا برفع القحط .

وقال أيضاً : أن القرن الأول وقع فيه مرات متعددة وفيه من الصحابة والتابعين ما لا يحصى وهم خيار الأمة فلم يفعل أحد منهم ذلك ولا أمر به وكذا في القرن الثاني وفيه التابعون وأتباعهم وكذا في القرن الثالث والرابع وإنما حدث الدعاء برفعه في الزمن لآخر الذي هو كزماننا هذا الذي لا يحتج به بفعل أهله ولا بقولهم إذ لم يصل إلى رتبة الإجماع . انتهى .

ومن المقرر أن الطاعون وجد في زمن الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ولم ينقل عن أحد منهم أنه أجمع للدعاء برفع الطاعون^(٢) بل أن معاذ بن جبل^(٣) الذي هو أعلم الناس بالحلال والحرام عندما قال له الناس أذع الله برفع عنا

(أ) س - س : الفهامة .

(١) وهو قول لبعض متأخري الشافعية كما ذكره الشافعي - رحمه الله - في الأم انظر بذل الماعون : (٣١٦) .

(٢) معاذ بن جبل ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب ... أبو عبد الرحمن الأنصاري الحزرجي ، المدني ، البصري ، له عدة أحاديث ، شهد العقبة من قراء القرآن . اختلف في وفاته . توفي بقصر خالد بالأردن سنة ثمان عشرة رضي الله عنه . السيرة : (١/٤٤٢) (٨٦) .

هذا الرجز فقال أنه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يختص الله بها من شاء منكم ولم يدع برفعه بل دعا به له ولأهله كما تقدم^(١).

وكذا أبو عبيدة بن الجراح^(٢) رضي الله تعالى عنه^(٣) ولكن الحافظ بن حجر مال إلى مشروعية الدعاء برفعه فرادى^(٤) ومنع الدعاء برفعه اجتماعاً وقال الاجتماع له^(٥) بدعة^(ب).

كما في الإستسقا^(٥) وقال ولو كان مشروعاً لم يخف على السلف ولا على فقها الأمصار وأتباعهم في الأعصار الماضية فلم يبلغنا في ذلك خبر ولا أثر عن المحدثين ولا فرع مسطور عن أحد من الفقهاء . انتهى .

وأما شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري . قال : أنه يشرع الدعاء برفعه اجتماعاً وانفراد في القنوت خاصة وقال بنا على أنه من جملة النوازل ورد^(ج) الجلال السيوطي بنا القاضي زكريا أي قوله بنا^(٥) فقال وقد تمسك قوم بقول الرافعي^(٦)

(أ) س من (أ) و، ز - ك برفقه.

(ب) ز (أ) ، (٣) قوله : بدعة .

(ج) في (ك) ورده .

(د) س - س : أي قوله بنا .

(١) انظر مجمع الزوائد : ٣١٦/٢ .

(٢) عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهيب ... القرشي ، القهري المكي أبو عبيدة . أحد السابقين الأولين ، ومن عزم الصديق على توليه الخلافة ، يجتمع في النسب هو والنبي ﷺ في فهر . شهد له النبي عليه السلام بالجنة ، وسماه أمين الأمة ، ومناقبه شهيرة ، حجة . روى أحاديث معدودة ، وغزا غزوات مشهودة . توفي سنة ثمان عشرة وقيل سبع عشرة . السير : (١/٥١) .

(٣) بذل الماعون : ٣١٧ قول للمنصبي .

(٤) بذل الماعون : ٣١٨ ، قال ابن حجر ويستفاد منه كما في سائر الأمراض .

(٥) المصدر السابق : ٣٢٨ .

(٦) عبد الكريم بن أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين الرافعي القزويني . ولد سنة خمس وخمسين . له شرح "مسند الشافعيين" وله أمالي . توفي سنة ثمانين وخمس مئة . سير أعلام النبلاء : (٢٢/٢٥٢) (٣٩) .

والنواوى بان الفتوت يشرع في ساير الصلوات لنازلة كالوباء^(١) ولا يصلح متمسكاً لأن الوباء غير الطاعون كما تقدم .

والطاعون اختص بكونه شهادة ورحمة ودعوة النبي ﷺ ويجرم الفرار منه والوباء لم يثبت له شيء من ذلك . انتهى .

قال العلامة المنبجي: بكرامية الدعاء برفع الطاعون وقال أنه من الاعتدا في الدعاء وقال إذا ثبت مشروعية الدعاء بالطاعون ثبت أن الدعاء يرفعه غير مشروع واستدل بالأحاديث المتقدمة ذكرها في دعائه ﷺ لامتة بذلك ولأن الصحابة الذي وقع بزمهم الطاعون لم يدعوا برفع الطاعون^(٢) .

وقال العلامة المنبجي أيضاً : والمقصود أن الطاعون شهادة ورحمة للمؤمنين فالدعاء^(أ) برفع الشهادة غير مشروع فإن الدعاء برفعه متضمن أن الله يوخر أجل الداعي وهذا من المحال الباطل فإن الله إذا قضى بفراغ أجله لم يمهل طرفة عين انتهى^(٣) .

وقال شيخ الاسلام العلامة الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى : في قوله عز وجل ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠] قال : فالدعاء كله ليس جائزاً بل فيه عدوان محرم والمشروع لاعدوان فيه وقد ثبت أن الطاعون رحمة وشهادة للمؤمنين وثبت وقوعه في زمن الصحابة وأعيان الأسلاف رضي الله تعالى عنهم ولم يدعوا برفعه فثبت أن الدعاء برفعه والاجتماع له بدعة .

(أ) في (س) والدعاء .

(١) بذل الماعون : ٣١٦ .

(٢) بذل الماعون : ٣١٧ . قال الحافظ ابن حجر : وقد نازع في ذلك بعض الحنابلة فقرر أن في الجزء الذي جمعه المنبجي : أنه يكره الدعاء يرفعه .

(٣) تسليمة أهل المصائب "للمنبجي" : ٣٠٤ . وانظر بذل الماعون " ٣١٧ . أورده الحافظ ابن حجر بتصريف .

وقد قال العلامة ابن مفلح^(١) في كتابه في الفقه ولايدعا برفعه في الأظهر لأنه
رحمة وشهادة . انتهى^(٢) .

والمراد من قول ابن مفلح : في الأظهر أي الأظهر من قولي الإمام احمد رضي
الله تعالى عنه .

وقال العلامة الشيخ مُرعي : وبالجملة فلا قائل بمشروعية الاجتماع بالدعاء له
والخرج لذلك كما في صلاة الاستسقا وإن هذا بدعة مكروهة^(٣) قال : ومحل الكراهة
مالم يعتقدان ذلك سنة فإن اعتقده كان ذل حراماً بالاجماع فيما أظن والله سبحانه
وتعالى أعلم . انتهى .

قال العلامة الشيخ المنبجي : ولكن يستحب لكل أحد أن يسأل الله العافية
وقال : وما علمت أن أحداً خالف هذا فقد ورد الدعاء بالعافية في عدة أحاديث كما
ثبت في السنن أن النبي ﷺ : (مر برجل وهو يسأل الله الصبر فقال : لقد سألت الله
البلاسل الله العافية^(٤)) .

وكذلك قوله ﷺ : لا يرد الدعاء بين الأذان والاقامة فليل يارسول الله مانقول
قال سلوا الله العافية^(٥) وكقوله ﷺ : في دعاء الطائف (ولكن عافيتك أوسع لي) .

(١) محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الصالحي ، الإمام ، شيخ الإسلام ، وزين الحافظ ولد سنة ٧١٠ ومات سنة ٧٦٢هـ . له كتاب
"الفروع" و"الآداب الشرعية" وكتاب في "أصول الفقه" . السحب الوايلة ٣: ١٠٨٩ .

(٢) الآداب الشرعية : ٢٥٧/٣-٢٥٨ . فصل فيما ورد من الأخبار والآثار في الطاعون . وانظر بذل الماعون : ٣١٧ .

(٣) بذل الماعون : ٣٢٨ .

(٤) تزيه الشريعة : ٣٥٣/٢ من حديث طويل . من طريق عباد بن كثير . قال : السيوطي : أخرجه أبو يعلى في مسنده ، وقال الحافظ ابن حجر في
المطالب العالية : تفرد به عباد بن كثير وهو رواه . وآثار الوضع لائحة عليه .

(أ) س-ك . من قوله وكذلك ... إلى العافية .

(ب) في س : أكثروا .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أكثر ^(ب) الدعاء بالعافية) رواه الحاكم ^(١).

ونحو هذا مما لانزاع فيه وليس هذا من الدعاء برفع الطاعون فإنه إذا عاد مريضاً دعاء له بالعافية سواء كان مريضاً بالطاعون أو غيره وقال يستحب للشخص أيضاً إذا حضر عند مبتلاً في بدنه أن (يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً من خلقه) ^(٢) الحديث .

قال وهذا كله ليس من الدعاء برفع الطاعون فيما فهمت . انتهى .

قال العلامة الشيخ مرعي : قد وقع في زماننا هذا سنة ثمان وعشرين وألفا اجماع الجرم الغفير من الناس والأعيان مراراً للدعاء برفع الطاعون تارة بالقرافة ^(٣) بقرب الإمام الشافعي وتارة بالجامع الأزهر ^(٤) ولم يفد ذلك شياً بل إزداد الأمر شدة . انتهى .

^(١) الأذكار : للنووي (٦٦) ٢٨ - باب الدعاء بعد الأذان . عن أنس رضي الله عنه . وقال : رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن السني (٤١) وغيرهم وهي رواية الترمذي ، وقال حديث حسن صحيح .

^(٢) رواه الحاكم في المستدرک : (٥٢٩/١) . وقال : حديث صحيح على شرط البخاري وقد روي بلفظ آخر ووافقه الذهبي . ثم وافقه البخاري في الأدب المفرد : (٧٢٦) بإسناد ضعيف من طريق هلال ابن حبان ، عن عكرمة عن ابن عباس يرفعه . وهذا اسنادا حسن ، وليس كما قال الحاكم والذهبي ، لأن "هلالاً" فيه كلام فقد ذكره العقيلي في الضعفاء وقال : حديثه وهم وتغير بآخره . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطئ ويخالف . ووثقه أحمد بن حنبل وابن معين وابن عمار (الكواكب النيرات : ٨٥-٨٦) وقال الحافظ ابن حجر في التقریب : صدوق تغير بآخره .

^(٣) الأذكار : للنووي : ٣٨٦ ، وقال رويتا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة . وقال حديث حسن . قلت قال العلماء من أصحابنا وغيرهم : ينبغي أن يقول هذا الذكر سراً بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك إلا أن تكون تلبية معصية فلا بأس أن يسمعه ذلك أن لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم .

^(٤) قرافة : والقرفة - القشرة . لسان العرب : (٢٧٦/٦) مع زيادة ها في آخره . خبطة بالفسطاط من مصر كانت لبني . غصن بن سيف بن وائل من المعافر وقرافة بطن من المعافر نزوها فسميت بهم . وهي اليوم مقبرة أهل مصر وبها أبنية جلييلة ، ومحال واسعة ، وسوق قائمة ، ومشاهد للصالحين ، وترب للأكابر مثل ابن طولون ، تدل على عظمة وجلال وبها قبر الإمام الشافعي في مدرسة الفقهاء الشافعية . وهي من نزه أهل القاهرة ومصر ومفرجاتهم في أيام المواسم . والقرافة أيضاً : موضع بالإسكندرية يروي عنه حكايات ونسب إليها قوم من الخدثين .

(أ) س - (أ) : يكن . وزك - س .

(*) قال ابن حجر أيضاً : فهذا الذي بلغنا عن السلف وهم يبلغنا في زمن من الأزمنة في عهد الصحابة والتابعين أنهم اجتمعوا لذلك اجتماعهم للاستسقاء إلا في سنة تسع وأربعين ، فاجتمعوا ودعوا ورجعوا ، فإزداد الأمر شدة ، فاتفقوا أن الذي وقع بعد خمس وثمانين سنة يعني سنة ٨٣٣هـ نظيره كفه يكفيه .

^(٤) الجامع الأزهر : أول جامع أسس بالقاهرة ، أنشأه الكاتب القائد جوهر الصقلي مولى المعز لدين الله لما اختط القاهرة . حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي : ٢٢١/٢ .

وذكر مثل ذلك غير واحد^(١) فيما مضى في الأزمنة السابقة عند وقوع الطواعين واعلم أن التسليم والصبر في مثل هذا الشيء أولى من أن يتدع اشيا لم^(٢) فعلها السلف^(٣) ولكن من أنفع ما يكون للعبد في حياته ومماته التقرب إلى الله تعالى بادا أما افترض عليه وزيادة السنن فإنه أرفع للدرجات وسبباً لمحو السيئات ودفع العقوبات ومنع الحادثات وحجز الكروب والمضرات ومن ذلك أيضاً دفع المظالم إلى أهلها ورفع الظلم عن المظلومين وقضاء دين المستحقين وإزالة المفاصد وإقامة الحدود والاعداق على السمتحقين وإغاثة الملهوفين وجبر قلوب المنكسرين ولين الكلام للفقراء والمساكين ولمن سواهم من العالمين فهذا هو السبب النافع في الدنيا والآخرة وللحادثة والنازلة .

(١) قال ابن حجر في كتابه بذل الماعون : (٣٢٨-٣٢٩) فقدان في "جزء" المنبجي فذكر أن ذلك حدث سنة تسع وأربعين . وخرج الناس إلى الصحراء ومعظم أكابر البلد ، فدعوا واستفاقوا فعظم الطاعون بعد ذلك وكثر ، وكان قبل دعائهم أخف . قلت : ووقع هذا في زماننا حين وقع الطاعون بالقاهرة في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . فكان عدد من يموت بها دون الأربعين . فخرجوا للصحراء ودعوا وأقاموا ساعة فما انسلخ الشهر حتى صار عدد من يموت كل يوم بالقاهرة فوق الألف ثم تزايد .

الفصل الثاني

في رفع الطاعون أو خفته عند ظهور نجم الثريا : جاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه قال : (إذا طلع النجم ارتفعت العاهة)^(١) .

وفي رواية أخرى^(١) (ما طلع النجم وفي الأرض من العاهة شيء) .

وفي رواية أخرى (ما طلع النجم قط^(ب) وفي الأرض عاهة إلا ارتفعت)^(ج) .

وفي الجامع^(د) الصغير من رواية الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول

الله ﷺ : (ما طلع النجم صباحاً قط ويقوم عاهة إلا رفعت عنهم أو [خفت])^(٢)

والنجم في الأصل إسم لكل واحد من كواكب السماء وجمعه نجوم وهو بالثريا أخص

جعلوه علما لها فإذا اطلق فإنما يراد به وهي وهو المراد في هذا الحديث وأراد بطلوعها

ظهورها عند الصبح وذلك في العشر الأوسط من ايار^(٣) وسقطوها مع الصبح في العشر

الأوسط من تشرين الآخر^(٤) .

(أ) س سس : الرواية .

(ب) س سس : قط .

(ج) في ك وس : رفوت .

(د) الصحيح : المعجم : و (ما بين المعكوفين أثبتته كما في الأصل وفي (أ) أو جفت) .

(١) رواه الطبراني في "الصغير" : (٤١/١) بزيادة لفظ "عن كل بلد" . والطحاوي في مشكل الآثار : (٩١/٣-٩٣) ، والطبراني في الأوسط : (٧٨/٢) والعقبلي : (٤٢٦/٣) من طريق عسل بن سفيان . وقال الفهيمي في مجمع الزوائد : (١٠٣/٤) فيه غسل بن سفيان وثقه ابن حبان وقال : يحظى ويخالف وضعفه جماعة . وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) الطبراني في المعجم الصغير : (٤١/١) . وفي مسند الإمام أحمد : ١٦/١٥ (٩٠٣٩) وهو حديث حسن . وغسل بن سفيان وإن كان ضعيفاً قد تويع . وهيب هو ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم . وفي ضعيف الجامع الصغير وزاداته : ضعيف رقم ٥٠٩٦ هم عن أبي هريرة وفي الضعيفة : ٣٩٧ .

(٣) أيار : يوافق شهر مايو .

(٤) تشرين الآخر : هو شهر نوفمبر .

والعرب تزعم أن بين طلوعها وغروبها أمراضاً ووباءات في الناس والإبل والثمار ومدة غيبتها بحيث لا تبصر بالليل نيف وخمسون ليلة لأنها^(١) لا تخفى بقرها من الشمس قبلها وبعدها فإذا بعدت عنها ظهرت في المشرق وقت الصبح .

قال الحرابي^(١) : إنما اراد بهذا الحديث أرض الحجاز^(٢) لأن^(٣) في أيار يقع الحصاد بها وتدرك الثمار وحينئذ تباع لأنها قدا من عليها العاهة .

قال العتي^(٤) : واحسب أن رسول الله ﷺ أراد عاهة الثمار خاصة قيل ومنه تنجيم الدين وهو أن يقرر عطاؤه في أوقات معلومة متتابعة أما مشاهرة أو مسافة أي ستين .

ومنه أيضاً تنجيم المكاتب ونجوم الكتابة وأصله أن العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها مواقيت لحلول ديونها وغيرها فتقول إذا طلع النجم حل عليك مالي أي الثريا وكذلك باقي المنازل^(٥) .

وقد شوهد في طاعون سنة اثنتين وخمسين وألف مصريين^(٦) طلوع الثريا إرتفع

(أ) ز - لا : عن الكلام كما في الأصل من فيض القدير .

(١) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر الحرابي ، أبو إسحاق ، الإمام ، الحافظ ولد سنة ثمان وتسعين ومئة ، صاحب التصانيف ، صنف "غريب الحديث" وكتباً كثيرة ، قال الدارقطني عنه : كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه . مات الحرابي ببغداد ، فدفن في داره سنة خمس وثمانين ومنتين في أيام المعتضد . سير أعلام النبلاء : ٣٥٦/١٣ (٧٣) .

(٢) انظر فيض القدير : لعبدا لرؤف المناوأ ، (٤٥٤/٥) .

(٣) الحجاز : الصقع المعروف من الأرض : النهاية في غريب الحديث ٣٤٥/١ .

(٤) العتي : هو العلامة الأخباري الشاعر الجود أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة من أهل البصرة ، كان من أفصح الناس وله تصانيف أدبية توفي سنة ٢٢٨ هـ . سير أعلام النبلاء [٩٦/١١] .

(٥) انظر فتح الباري : (١٨٥/٥) بتصرف ، قوله باب المكاتب ونجوم في كل سنة . ونجم الكتابة : هو القدر المعين الذي يؤديه المكاتب في وقت معين .

(٦) مصر . مصر : البلد النهاية في غريب الحديث (٣١/٥) والمصر الحاجز بين الشيتين .

الطاعون راساً وشوهد أيضاً في طاعون سنة خمس وستين والف بمصريين طلوع الثريا
خف الطاعون .

ولكن ما انقطع واستمر خفيفاً إلى وايل فصل الربيع من السنة الثانية ثم فشى
الطاعون إلى حين طلوع الثريا فعند طلوعها ارتفع راساً والله اعلم^(١).

(١) ز في (أ) : والله أعلم .

الباب الرابع عشر

وفيه خمسة فصول :

- الفصل الأول : في عيادة المريض وما لمعيده من الثواب .
- الفصل الثاني : فيما يقال للمريض من الأدعية الواردة .
- الفصل الثالث : في ثواب المريض وما يقوله .
- الفصل الرابع : في التداوي من مرض الطاعون بما ورد من الأحاديث الشريفة كما نقله بعضهم .
- الفصل الخامس : في أن الطاعون من الأمراض المخوفة .

الباب الرابع عشر

فيه خمسة فصول: الفصل الأول: في عيادة المريض وما لمعيده من الثواب

عيادة المريض سنة مؤكدة قال ابن حمدان^(١) من امتنا فرض كفاية وبعض العلماء اوجبها وقد وردت الأحاديث الشريفة في عيادة المريض.

روى الطبراني عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم فإن دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور)^(٢)

وروى البغوي^(٣) عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (عودوا المريض واتبعوا الجنائز^(٤) والعيادة غبا أو مربعا إلا أن يكون مغلوبا فلا يعاد والتعزية مرة

قوله مغلوبا: قال في النهاية .

(أ) س من س : الشريفة

(أ) عبد الرحمن بن قيس الضبي : متروك ، كما في "ميزان الاعتدال" (٥٨٣/٢) .

(ب) هلال بن عبد الرحمن الخنفي . قال عنه العقيلي : منكر الحديث وفي ضعيف الجامع برقم (٣٨٢٨) وقال الذهبي : الضعف لائح على أحاديثه فليترك الحديث إسناده ضعيف جداً .

رواه البيهقي في الشعب : (١٥/٢) عن جابر . قال الحافظ العراقي في إسناده : ضعف .

(١) محمد بن احمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان الإمام الحافظ أبو العباس النيسابوري ، ولد سنة ٢٧٣هـ وتوفي سنة ٣٥٦ وقال الإمام البخاري في صحيحه : باب : في وجوب عيادة المريض ، سير أعلام النبلاء (١٩٦/١٦) .

(٢) في الأوسط : (٢٩٤/٤) ، ٦٠٢٧ . وقال : لا يروي هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد ، تفرد به عبد الرحمن بن قيس .

(٣) الشيخ الإمام العلامة القدوة الحافظ ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي . والشافعي المفسر ، صاحب التصانيف و"شرح السنة" أو "معالم التنزيل" و"الجمع بين الصحيحين" كان يلقب بمحمي السنة توفي بمرور من مدن خراسان ، سير أعلام النبلاء (٤٣٠/١٩) (٤٣٠/١٩) .

(٤) عزاه السيوطي للبغوي في "سند عثمان" من حيث أنس وقال المناوي في فيض القدير (٣٦٦/٤) عن البغوي قوله "إسناده مجهول" وفي ضعف الجامع رقم (٣٨٢٤) والبغوي في شرح السنة من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد .

المغلب الذي يغلب كثيرا وقال أيضاً والمغلب الذي يحكم له بالغلبة^(١) واعلم بأن دعوة المريض مستجابة بسبب كونه يغفر ذنوبه لأن الذنوب تسد طرق الاجابة قال بعض السلف لاتستبطنى الاجابة وقد سددت طرقها بالمعاصى وما احسن ما قيل فيه شعر .

نحن ندعوا الاله في كل كرب *** ثم ننساه عند كشف الكروب

كيف نرجوا اجابة الدعاء *** قد سددا طرقها بالذنوب^(١)

فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ : حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس رواه البخاري وروى الحاكم عن [سهل بن الاحنف]^(ب) رضي الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يأتي ضعفاً المسلمين فيزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنايزهم^(٣) وفي عيادة المريض ثواب عظيم جليل واحسان عميم جزيل .

روى ابن حبان مصححا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ^(ج) قال : من عاد مريضاً لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس فإذا جلس انغمس فيها^(٤) .

(أ) س - س : من قوله مغلوباً ... إلى آخر بيت الشعر

(ب) ما بين المعكوفين أثبتته من س . هو الصحيح . وفي أ (ك) الأحنف .

(ج) زعرة (س) و (أ) أنه .

(١) النهاية في غريب الحديث : (٣٧٦/٣) .

(٢) صحيح البخاري : (كتاب الجنائز/ج) باب : ٧٨٧ الأمر باتباع الجنائز رقم (١١٥٩-٥٣٤-٥٣٥) .

(٣) سهل بن حنيف أبو ثابت الأنصاري العوفي والد أبي امامة بن سهل شهد بدرأ والمشاهدة الستة ، السير (٢/٣٢٥٣٢٦٣) .

(٤) المسند رك : (٤٦٦/٢) . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافق الذهبي : صحيح .

(٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : (٧/٢٢٢)، (٢٩٥٦) موارد الظمان : (٧١١-) باب : المريض وما يتعلق به . وصححه المنذري في الترغيب (٤/٢١٧) . والحديث أخرجه الكثاني في تزيه الشريعة من حديث طويل ٣٥٣/٢ كتاب المرضى والطب عن أنس بلفظ . فقال رسول الله ﷺ : يا عمران المرء المسلم إذا توجه إلى أخيه المريض يعوده خاض في الرحمة إلى حقوية ويرفع الله له بكل قدم درجة وكتب له كل قدم حسنة وحط عنه به خطيئة ، فإذا قعد عند المريض . غمرته الرحمة .

وروى الترمذي مصححاً عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من عاد مريضاً ناداه مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوات^(١) من الجنة منزلاً^(٢).

وروى مسلم عن ثوبان^(ب) رضي الله تعالى عنه^(٣) عن رسول الله ﷺ قال^(ج) : أن المسلم إذا عاد اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع قيل يارسول الله وما خرفة الجنة قال : جناها قوله وتبوات من الجنة منزلاً^(٤) قال في النهاية يقال بواه الله منزلاً^(٥) أي أسكنه إياه وقال تبوات منزلاً أي اتخذته والخرفة بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة بعدها فاء ومعناها جناها كما تقدم مايجي أي يقتطف من الثمار وإنما قيل له خرفة لأنه يقع غالباً في الحجاز في الخريف ويقال للروضة خريف^(٦).

وروى الترمذي وحسنه عن النبي ﷺ قال : ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف أي روض في الجنة^(٧).

(أ) زعرة (س) و(أ) قوله فنبوا أن إلى

(ب) س - (س) عن ثوبان ﷺ.

(ج) زعرة (أ) و(س) أنه

(١) أخرجه الترمذي في : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في زيارة الأخوان : (٣٦٥/٤) ، ٢٠١٣ . من طريق أبي سنان القسملبي بإسناد فيه ضعف . أبو سنان هو عيسى بن سنان : قال العراقي في تخريج الأحياء : ٢٠٩/٢ : "فيه عيسى بن سنان القسملبي ، ضعفه الجمهور " . وفي الكاشف : (٣١٧/٢) : "ضعف ولم يترك" وقال الحافظ في التقریب ، مختصراً أقوال الأئمة فيه : "لين الحديث" . فمثله يحتاج إلى متابعة أو شاهد قوي ينهض بحديثه .

(٢) ثوبان : مولى رسول الله ﷺ ، سبي من أرض الحجاز ، فاشتراه النبي ﷺ واعتقه ، فلزم النبي وصحبه ، وحفظ عنه كثيراً من العلم ، وطال عمره واشتهر ذكره . يكنى أبا عبد الله ، يماني اسم أبيه ججد ومات بحمص سنة أربع وخمسين . سير أعلام النبلاء : (١٥/٣) .

(٣) صحيح مسلم : ٤٥ كتاب البر والصلة والآداب ، باب (٣) فضل عيادة المريض ، (١٩٨٩/٤٠) . ٤١-٤٢ .

(٤) النهاية : (١٥٩/١) .

(٥) خرفة الجنة : الخرفة اسم ما يجترف من النخل حتى يدرك . النهاية : ٢٤/٢ .

(٦) أخرجه الترمذي : كتاب الجنائز ، باب ٢- ما جاء في عيادة المريض ، (٣٠ ، ٣٠٠/٣) ، ٩٧ . قال أبو عيسى ، هذا حديث حسن غريب . قال عنه ابن حجر رواه الترمذي وحسنه ، وقال : وقد روي موقوفاً . وكن أخرجه أحمد وأبو داود موقوفاً . ومرفوعاً . انظر بذل المعاون : ٣٥٣ . وانظر الحديث في الصفحة بعده .

روى الديلمي^(١) عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (قال موسى يارب ما لمن عاد مريضاً قال يوكل به ملكان يعودانه في قبره حتى يبعث)^(٢) .

وروى ابو^(ب) داود عن علي رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مامن رجل يعود مريضاً ممسياً إلا أخرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح ومن أتاه مصباحاً خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حين يمسي^(٣) .

وروى الإمام أحمد عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال : قال^(ج) رسول الله ﷺ : عايد المريض يخوض في الرحمة فإذا جلس عنده غمرته الرحمة ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو على يده فيسأله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة^(٤) .

(أ) س - س رواية الديلمي .

(ب) س - (س) رواية أبو داود

(ج) ن - عن (س) و (أ) قال .

(١) مسند الفردوس : (١٩٣/٣) ، ٤٥٣٦ . بزيادة في متن الحديث .

(٢) أخرجه أبو داود موقوفاً : كتاب الجنائز - باب : في فضل العيادة رقم (٣٠٩٩) . ٣٥٣/٢ نزيه الشريعة : قال الكتاني من طريق عباد بن كثير : قال الحافظ ابن حجر في المطالب الغالية تفرد به ع ياد بن كثير وهو واه وثار الوضع لائحة عليه .

(٣) المسند : ج ٣٦/٦٤٧ رقم (٢٢٣٠٩) . إسناده ضعيف جداً ، عبد الله بن زعر ، وهو الإفريقي ، وعلي بن يزيد ، وهو الألهاني ضعيفان . القاسم : هو ابن عبد الرحمن الدمشقي . وقال الحافظ ابن حجر في "بذل الماعون" سنده لين .

وروى الديلمي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : عيادة المريض أعظم أجراً من إتباع الجنائز^(٢) .

وروى ابن أبي الدنيا^(ب) عن عبد العزيز السدلان قال : كان يقال ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة عايد المريض ومشيع الهلكي ومعزى الثكلا^(٣) أي من مات لها اولاد .
وروى الديلمي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال يصيح صايح يوم القيامة اين الذين عادوا المرضى في الدنيا فيجلسون على منابر من نور يتحدثون الله والناس في الحساب^(٤) .

تمة :

يجرم عيادة الذمي^(*)

(أ) في (س) : عليه

(ب) س سس رواية أبي الدنيا ورواية الديلمي.

(*) قد أفرد أبو داود في كتاب الجنائز ، باب في عيادة الذمي . ونكر قصة الفلاح اليهودي الذي كان يخدم النبي ﷺ . فعاده في مرضه . ودعاه للإسلام فأسلم .. انظر مسألة النسخة في الباب السادس عشر آخر افضل الثالث.

(١) مسند الفردوس : ٩٩/٢ وفي "ضعيف الجامع" رقم (٣٨٣٧).

(٢) حلية الأولياء : ج٤/٤٤ عن وهب بن منية ، ولم أقف عليه عند أبي الدنيا .

(٣) مسند الفردوس : (٤٧٦/٥) ، ٨١١ . عن عمر مرفوعاً وقال إسناد هذا الحديث في زهر الفردوس : (٤١٠/٤) ، وفي تنزيه الشريعة^(٤) (١٤٤/٢) ، فيه عمر بن بكر السكسكي ، قال ابن حبان : "يروي عن الثقات الطامات" : وقال الذهبي في الميزان (٢٤٨/٣) ، أحاديثه شبه موضوعة^(٥) .

فائدة : كان ﷺ يعجبه أن يمرض قبل أن يموت روى الطبراني عن أبي أمامة رضي الله تعالى^(١) عنه^(ب) كان ﷺ يتعوذ من موت الفجأة وكان يعجبه أن يمرض قبل أن يموت^(٢) .

فائدة : كل نبي إذا مرض خير بين الدنيا والآخرة روى ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : مامن نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة^(٣) .

(أ) ما بين المعكوفين أثبتته كما في الأصل وفي (أ) عن أبي .
(ب) في (ك) زيادة لفظ قال وس (س-أ).

(١) المعجم الكبير ١٣٢/٨ رقم (٧٦٠٢) من رواية أبي إمامة الباهلي مجمع الزوائد (٣١٨/٢) قال رواه الطبراني في الكبير وفيه عثمان بن عبد الرحمن القرشي وهو متروك. وفي "ضعيف الجامع" (٤٥٣٩) .

(٢) ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز ٥١٨/١ رقم ١٦٢٠ .
وانظر المختصرين لأبي الدنيا: ٤٣/٢٨ رقم ٢٨. والحديث في الصحيحين.

الفصل الثاني

فيما يقال للمريض من الادعية الواردة أعلم^(١) أن الدعاء من العبد مطلوب لقوله تعالى (أدعوني استجب لكم)^(٢).

روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج^(٣).

وروى في الحديث إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله^(٤) وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ من فتح له منكم باب في الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما يسأل الله عز وجل شياً أحب إليه من أن يسأل العافية^(٥).

(١) س - س من قوله أعلم ... قوله س لفظه .

(١) سورة غافر: (٦٠) . قال تعالى : (وقال ربكم أدعوني استجب لكم أن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم ..) .

(٢) رواه الترمذي : في الدعوات : باب انتظار الفرج رقم (٣٥٦٦) به حماد بن واقل قال عنه البخاري 'منكر الحديث وضعفه ابن معين (الميزان ٦٠٠/١) والحدث أعله ابن عدي في "الكامل" (٦٦٥/٢) ، وهو في الضعيفة (٤٩٢) .

(٣) أخرجه الترمذي واستغربه وصححه الحاسم فوهم فإن في سنده ضعفاً : بذل الماعون ٣٤٦ رواه الترمذي وقال غريب والحاكم : الإسناد من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي وهو ذاهب الحديث عن موسى بن عطية ، عن نافع ... ربه ..

(٤) رواه الترمذي في (كتاب الدعوات ، باب سؤال الله العافية رقم ٣٥٤٢) . وقال هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي وهو المكّي المليكي وهو : ضعيف في الحديث ورواه الحاكم (٤٩٨/١) وصححه ، كلاهما من رواية ابن عمر به مرفوعاً ، وتعبه الذهبي : قال : قلت للمليكي ، ضعيف" وقال عنه أيضاً عبد الرحمن المليكي : واه المستدرک : (٤٩٣/١) ، وفي ضعيف الجامع (٥٧٢٠) .

وينبغي أن يدعو وهو موقن بالاجابة لما رواه الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : سالوا .

وفي رواية ادعو الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله تعالى لا يستحي بالدعاء من قلب غافل لاه^(١) ويسن الدعاء سراً من غير رفع صوت بحيث يسمع نفسه من غير مانع لما تقدم في الفصل الثالث من الباب الأول من قوله ﷺ : أنكم لاتدعون أصماً ولاغياً أنكم تدعون سميعاً قريباً^(٢) وينبغي الإلحاح على الله تعالى في الدعاء لأنه محل الاجابة وهو أن يكرر الدعاء قالوا والتكرير يكون ثلاثاً أو أربعاً .

روى عن عطاء^(٣) قال : ما قال عبد يارب ثلاث مرات إلا نظر الله اليه^(٤) وقال يزيد الرقاشي^(٥) : عن أنس ما من عبد يقول يارب يارب يارب إلا يقول له ربه لييك لييك^(٦) .

(١) المعجم الأوسط : ٢١١/٥ رقم (٥١٠٩) . مجمع الزوائد ١٠/١٤٨ عن عبد الله بن عمر بلفظ إذا سألتهم الله فسلوه وأنتم . قال رواه أحمد بإسناد حسن ، مستدرک الحاكم ١/٤٩٧ . وقال هذا حديث مستقيم الإسناد . ورواه الألباني في الصحيحة : رقم (٥٩٤) .

(٢) صحيح مسلم : ٤ ، كتاب الذكر والدعاء ، باب استحباب خفض صوت بالذكر ٤٤ - (٢٧٠٤) . عن أبي موسى الأشعري .

(٣) عطاء بن يسار . وكان أخوه إماماً ، فقيهاً ، واعظاً ثبتاً ، حجة ، روى أبا حازم فقال : ما رأيت رجلاً كان ألزم لمسجد رسول الله ﷺ أعلم من عطاء ابن يسار . سمع من ابن مسعود . ويقال : مات سنة ثلاث ومئة ، وقيل قبل المئة فالله أعلم . سير أعلام النبلاء : (٤/٤٤٨) (١٧٢) .

(٤) جامع العلوم والحكم : ج ١/١٠٦ .

(٥) يزيد بن أبان الرقاشي : قال عنه الحافظ ابن حجر في التقریب "زاهد ضعيف" التقریب/٧٧٣٣ (٢/٣٦١) مات قبل المائة والعشرون .

وانظر ميزان الاعتدال ١ : ٤ / ٤١٨ رقم ٩٦٦٩ .

(٦) جامع العلوم والحكم ج ١/١٠٦ .

وروى البزار : عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً : إذا قال العبد يارب أربعا قال : الله ليبيك يا عبدي سل تعطه يستحب^(١) لزائر المريض أن يضع يده على المريض ويدعوا له بالعافية وينفس له في أجله^(٢) .

روى الشيخان : عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : (كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً مسح على وجهه وصدره بيده وقال إذهب البأس رب الناس وأشف أنت الشافي لاشفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادره سقماً^(٣)) .

وروى الإمام : أحمد عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (اللهم رب الناس مذهب الباس أشف أنت الشافي لاشافي إلا أنت أشف شفاء لا يغادر سقماً^(٤)) ومعنى لا يغادر أي لا يترك .

وروى البخاري^(ب) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : (كان رسول الله ﷺ إذا دخل على مريض يعودُه قال لابأس طهور أن شاء الله^(٥)) .

(أ) س - س من قوله يستحب إلى صحابه

(ب) في س وابن حبان.

(١) رواه البزار، والذي لمي في الفردوس (١١٢٩) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٩/١) . فيه الحكم بن سعيد الاموي، وهو ضعيف.

(٢) صحيح البخاري : (ج٧/١٥٧) كتاب الطب دعاء العائد للمريض.

(٣) المسند : ج ١٢/٢٠ (١٢٥٣٢) . حدثنا عبد الصمد ، حدثني أبي ، حدثنا عبد العزيز قال . دخلنا على أنس بن مالك مع ثابت، فقال له أي

أشكتك . فقال: إلا أرقبك برقية أبي القاسم عليه الصلاة والسلام ؟ قال : بلى . قال : قل : اللهم ... الحديث. إسناده صحيح على شرط

الشيخين . وقال ابن السني في عمل اليوم والليلة (مع) إسناده جيد وهو صحيح أخرجه أنساني في عمل اليوم والليلة (١٠٤٢) وأخرجه البخاري

(٢١٠٠/١٠) وسلم (السلام) (٤٦/٤٧/٤١٤٨) .

(٤) صحيح البخاري : (٧/١٧٢) كتاب الطب ، باب عيادة الأعراب.

نقل^(١) أن من تمام العيادة أن تضع على المريض يدك فتقول كيف أصبحت أو كيف أمسيت^(٢).

روى أن رسول الله ﷺ دخل على رجل يعودده وهو في الموت يسلم عليه فقال: كيف نبذك قال: بخير يا رسول الله أرجو الله وأخاف ذنوبي قال رسول الله ﷺ: لن يجتمعا في قلب رجل عند هذا الموطن إلا أعطاه الله رجاءه وامنه مما يخاف^(٣).

وروى الترمذي: عن النبي ﷺ قال: (تمام عيادة المريض أن يضع احدكم يده على جبهته أو على يده فيسأله كيف هو^(٤)).

وروى أبو داود وابن حبان مصححاً عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ^(ب) قال: (من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض^(٥)).

(أ) س - س من قوله نظل ... إلى مما يخاف.

(ب) ز - ك : (أنه) س من (س-أ).

(١) الأذكار: للنووي ١٨٥ قال: ومن رواية ابن السني، ص ١٨١/رقم ٥٣٦. قال الترمذي: ليس إسناده بذلك أخرجه العقيلة في الضعفاء (٦٢/٣) من طريق سليمان بن عبد الرحمن، وقال: عبد الأعلى بن محمد يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري بواطيل لا أصل لها. أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٩٢/٦).

(٢) أخرجه الترمذي: كتاب الاستئذان: باب ما جاء في المصافحة: (٧٦/٥). رقم (٧٣٦) بسند فيه لين لأن فيه "علي بن زيد الأهلي": وهو ضعيف، وشيخه القاسم مختلف في توثيقه. وكذا "عبيد بن زهر". الراوي عن علي بن زيد. كذا ذكر الحافظ في "تخريج الأذكار". قال ابن حبان: إذا اجتمع في الإسناد ابن زهر وعلي بن زيد والقاسم فذاك مما عملت أيديهم. بذل الماعون: (٣٥٦).

(٣) رواه أبو داود: كتاب الجنائز، باب الدعاء للمريض عند العيادة رقم (٣١٠٦) من طريق المنهال بن عمرو وحسه الحافظ ابن حجر في "بذل الماعون": ٣٥٤. انظر الحاشية وقال النووي في الأذكار: ١٨٣ روي في سنن أبي داود بالإسناد الصحيح عن ابن عباس. ورواه ابن حبان في الإحسان: (٢٤٣/٧) رقم: (٢٩٧٨) و(٢٧٤/٤). وقال د. أحمد شاكر في الإحسان: إسناده قوي على شرط البخاري، وأخرجه الحاكم ٣٤٣/١ من طريق محمد بن عبد الله بن الحكم، عن ابن وهب بهذا الإسناد وقال. هذا الحديث شاهد صحيح غريب من رواية المصريين عن المدنيين عن الكوفيين. لم نكتبه عالياً إلا ع نه. وقد خالف الحجاج بن أرطاة الثقات في الحديث عن المنهال بن عمرو.

وروى ابن ماجة : عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : عن النبي ﷺ (١) قال :
(إلا أرقيك برقية رقاني بما جبريل تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل دا يأتيك
من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد إذا حسد ترقى بها ثلاث مرات (٢)) .

وروى الترمذي : وغيره عن أبي مسعود رضي الله تعالى : عن النبي ﷺ (ب) قال :
إذا دخلتم على المريض فنفسوا له أي وسعوا له في أجله فإن ذلك لا يزيد شيا وهو يطيب
نفس المريض (٣) .

وروى (ج) أن رسول الله ﷺ : دخل على مريض يعوده قال : تشتهي شيئا قال
: نعم أشتهي كعكاً قال : نعم وطلب له واعلم (٤) أن الله تعالى إذا أراد إجابة الدعاء يسر
أسبابه .

لما روى ابن حبان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال عليه الصلاة
والسلام : (أن أراد الله أن يستجيب لعبده أذن له في الدعاء أي يسر له أسباب
الدعاء (٥)) .

(أ) ز - ك : أنا حبوس - عن ١٣ - .

(ب) ز - ك : أنه - وس - س بين س - أ .

(ج) س - س : من قوله وروى أن رسول الله قوله يسر له أسباب الدعاء .

(١) رواه ابن ماجة : ك : الطب - باب / ٣٤ - (١١٦٤/٢) رقم (٣٥٢٤) وقال البوصيري في "الزوائد" ، في إسناده عاصم بن عبيد بن عبد الله العمري : ضعيف . تابع ورواه السنن في اليوم والليلة : ٢٠١ رقم (٥٧٠) باب ما يقول إذا اشتكى والمتن صحيح وإسناده ضعيف . أبو بحر البكرابي ضعيف، ولكن تابعه عبد الوارث بن سعيد عند مسلم وغيره . وقال الترمذي حسن صحيح . ولكنه قد صح من حديث عائشة وأبي سعيد عند مسلم كما ذكر النووي في الأذكار قال: رويناه في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة بالأسانيد الصحيحة .
(٢) قال رويناه في الأذكار للنووي : ١٠٢/١٧٨ - باب استحباب تطيب نفسي المريض . في كتاب الترمذي وابن ماجة بإسناده ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال : في باب ما يقال للمريض (لا بأس طهور إن شاء الله ثم قال ويغني عنه حديث ابن عباس . أخرجه الترمذي : كتاب الطب ، باب ١٣٥ (٤١٢/٤) ، ٢٠٩٢ . تابع : وابن السنن في ع مل اليوم والليلة ١٨٩٧ رقم (٥٣٧) وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي منكر الحديث .
(٣) الحديث في البيان والتعريف : ٥٤/١ بلفظ قال أشتهي خبز . الأذكار للنووي : ١٠٤/١٨٩ - باب : م جاء في تشهية المريض . قال : رويناه في كتابي ابن ماجة وابن السنن بإسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال ابن السنن في ع مل اليوم والليلة . وفيه ١٩٠ رقم (٥٤٠) رجل لم يسلم ، وفي إسناده يزيد بن أيان الرقاشي ، وهو ضعيف . رواه ابن ماجة رقم (١٤٤٠) وقال البوصيري : إسناده ضعيف الضعف يزيد بن أبان الرقاشي .
(٤) لم أجده عند ابن حبان . وعزاه في "كتر العمال" (٣١٥٦) إلى الديلمي في "الفردوس" .

وعيادة المريض تكون بكرة النهار وآخره وبكرة وسط النهار وتكون في رمضان
 ليلاً ويطلب من المريض الدعاء لأن دعاء المريض يغتتم لأنه^(أ) مستجاب .
 روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال عليه الصلاة والسلام : (إذا
 دخلت على مريض فمره فليدع لك فإن دعاه كدعا بعض الملائكة^(ب)) .
 وروى عن النبي ﷺ أنه قال : (فمره فليدع لك) فإن الله تعالى يقول ﴿ آمَنَ
 يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [النمل: ٦٢] ^(ج) وأي اضطراب فوق المرض .
 وجاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : (اغتتموا دعوة أهل البلا فإن الله
 يستجيب لهم^(د) في غيرهم ولا يستجيب لهم في انفسهم^(هـ)) .
 وعن عائشة رضي الله تعالى عنها : عن النبي ﷺ أنه قال : (اغتتموا دعوة
 المؤمن المبتلى^(و) وجا في الحديث أن دعوة المريض لا ترد) .
 روى^(ز) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ خمس
 دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم إلا أن قال عليه الصلاة والسلام ودعوة المريض حتى
 يبرأ^(ح) .

(أ) في (س) : وهو .

(ب) س - س : في غيرهم وكل يستجيب لهم .

(١) الأذكار للنووي : ١٠٥/١٨٩ - باب : طلب العواد الدعاء من المريض قال روي في سنن ابن ماجه رقم (١٤٤١) الجنائز باب ما جاء في عيادة المريض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال : ... الحديث ٣٨٠ - ثم قال النووي لكن ميمون بن مهران لم يدرك عمر ابن السني : في اليوم والليله : ١٩٦ رقم (٥٥٧) باب دعاء المريض للعواد وهو مرسل ، ميمون لم يدرك عمر ، وعيسى بن إبراهيم ، ضعيف جداً "الحديث إسناداه ضعيف .

(٢) سورة النمل : (٦٢) .

(٣) الحديث رواه ابن عساكر من حديث علي بن أبي طالب بلفظ "اغتتموا دعاء ضعفه . أمي ... وفيه هشام بن محمد الكوفي : "متهم بالوضع" (الميزان ٣٠٥/٤) ، والحكم بين ظهر : قال البخاري : "منكر الحديث" الميزان (٥٧١/١) .

(٤) شعب الإيمان : للبيهقي رقم (١١٢٥) وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (٢٥١٣) فيض القدير (٢٦٩/٦) .

(٥) شعب الإيمان : للبيهقي رقم (١١٢٥) وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (١٣٦٤) وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي ، قال عنه البخاري "تركوه ، واقمه يحيى ابن معين بالكذب ، (٦٠٥/٢) أبوه زيد بن الحواري ضعيف لكنه خير من ابنه كما في التقريب .

فائدة :

قال مالك بن دينار يغتنم الخير في أيام الطاعون فإن فيها غنيمة لا تحصل في كل وقت كدفن الشهداء والصلاة عليهم وتشيعهم وتغسيلهم من أفضل القربات .

وقال بعض السلف يغتنم في مثل هذه الايام أي ايام الطاعون العبادة التي لا توجد في غيره فإن كل عيادة في وقتها فهي غنيمة .

الفصل الثالث

في ثواب المريض وما يقوله فعن عبد الرحمن بن ازهر^(١) رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال : (إنما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك أو الحمى كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى طيبها) رواه الحاكم^(٢) .

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : أن النبي ﷺ قال : (إذا اشتكى المومن اخلصه الله من الذنوب كما يخلص الكير خبث الحديد) رواه الطبراني^(٣) .

ومن روايته أيضاً عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه^(٤)) .

(أ) (١٤٢/٣) ، ٤١٢٣ . وقال لم يروا هذا الحديث عن الزهري إلا ابن أبي ننب تغرد به ابن أبي فديك قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٥/٢) ورجال الطبراني في الأوسط ثقات إلا أنني لم أعرف شيخ الطبراني وفي السلسلة الصحيحة رقم (١٢٥٧) .

(ب) (١٠١/٤) رقم ٠٠٣٥١ . إسناده حسن فيه : مسلم بن عمرو الحذاء : صدوق . وشيخ الطبراني : ثقة معروف .

(١) أبو جبير عبد الرحمن بن أزهر بن عم عبد الرحمن بن عوف . الكني والأسماء ، باب كنى شق ١٩٥/١ .

(٢) مستدرک الحاكم : (٤٣١/٣) وصححه وسكت عنه الذهبي . ونقل عن الذهبي أنه قال في "المهذب" : مرسل جيد " يقصد أنه من مراسيل الصحابة ، لأن عبد الرحمن بن أزهر صحابي صغير وفي السلسلة الصحيحة رقم (١٧١٤) .

(٣) رواه الطبراني في الأوسط : يرقم (٣٥٣/١٠٤١٢٣) .

(٤) رواه الطبراني في الأوسط و"الصغير" مجمع البحرين في زوائد المعجمين ٣٥٥/٢ - ١١٨٥) وقال الهيثمي في مجمع ٢٩٧/٢ فيه أبو داود تربيته الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة : ٣٥٦/٢ و ٣٥٢/٢ وقال فيه أبو الفرج وليس بصحيح فيه إبراهيم بن الحكم ليس بشيء وقال ابن حبان باطل إنما هو قول الزهري لم يرفعه إلا الوليد الموقري ولا يحتج به بجلل وفي ضعيف الجامع : رقم ٧٠٢ .

وعن النبي ﷺ قال : (لا تزال البلياء^(١) بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله وولده حتى يلقي الله عز وجل وما عليه خطيئة^(٢)) .

وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
(إذا أحب الله عبداً ابتلاه ليعلم ما فيه) .

وروى الإمام أحمد عن شداد بن أوس^(٣) رضي الله تعالى عنه : عن النبي ﷺ (ب)
قال : قال الله تعالى : { إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمد الله وصبر على ما
ابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ويقول الرب للحفظة إني
قيدت عبدي هذا وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر } وهو
صحيح^(٤) .

(أ) في (أ) : البلاء.

(ب) ز - ك : أنه .

(١) شعب الإيمان للبيهقي : رقم ٩٧٨٦ عن عبد الله والترمذي : كتاب الزهد - باب ما جاء في الصبر على البلاء - ١٢٥/٧ رقم ٢٤٠١ . وقال
"حسن صحيح" ، ورواه الحاكم : (٣٤٦/١) وصححه .

(٢) رواه البيهقي في "شعب الإيمان" : (١٤٥/٧) الرقم ٩٧٨٨ ، والطبراني في الأوسط رقم ١١٦٥ والدليمي في "الفرديوس" . (٢٥١/١) - فيه يحيى
بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي المدني قال عنه الحافظ في التقریب متروك . وقال عنه الحاكم روى عن أبيه عن أبي هريرة بنسخة أكثرها
مناكير ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم (٢٩٥) .

(٣) شداد بن أوس ابن ثابت بن المنذر بن حرام ، أو يعلى ، الأنصاري ، الخزرجي ابن أخي حسان بن ثابت . شاعر رسول الله ﷺ . من فضلاء الصحابة
وعلمائهم . نزل بيت المقدس . مات سنة ثمان وخمسين . سير أعلام النبلاء : ٤٦٠/٢ (٨٩) .

(٤) المسند ج ٣٤٣/٢٨ - ٣٤٤ . حدثنا هيثم بن خارجة ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن راشد بن داود الصنعاني عن أبي الأشعث الصنعاني أنه راح
إلى مسجد وهجر بالرواح فلقى شداد بن أوس والصنابحي معه ، فقلت : أين تريد يرحمنا الله قالاً نريد هاهنا إلى أخ لنا مريض نعوذه . فانطلقت
معهما حتى دخلا على ذلك الرجل ، فقال له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بنعمة فقال له شداد : أبشر بكفارات السيئات وحط الخطايا ، فإني
سمعت رسول الله ﷺ يقول : أن الله عز وجل يقول : أي إذا ابتليت عبداً من عبادي فحمدني على ما ابتليته : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف
لضعف راشد بن داود الصنعاني وهو الدمشقي . قال عنه البخاري فيه نظر وقال الدارقطني : ضعيف لها يعتبر به ، وبقيّة رجاله ثقات رجال الصحيح
غير إسماعيل بن عياش فمن أصحاب السنن ، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده وهذا منها .

وروى الإمام أحمد أيضاً عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (إذا مرض العبد أو سافر كتب له من الاجر مثل ما كان يعمل صحيحاً مستقيماً^(١)) .

ومن رواية الحاكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله يبتلي عبده المؤمن بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب^(٢)) .

ومن روايته أيضاً عن عائشة رضي الله تعالى عنها : قال : ما ضرب من مومن عرق إلا حط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له به درجة^(٣) .

وروى الطبراني عن النبي ﷺ^(ب) قال : المريض تحت خطاياها كما يتحات ورق الشجر^(٤) .

(أ) في (س) : مقيماً .

(ب) ل ك .

(١) المسند : ج ٣٢/٥٢٧/٤٥٧ برقم *١٩٧٥٣ ورقم (٩ ٩٦٧) عن أبي موسى . ج ٣٢ ص ٥٢٧ رفسك (١٩٧٥٣) ج ٣٢ ص ٤٥٧ رفسك (١٩٦٧٨) . حدثنا يزيد بن هارون قال : اخبرنا العوام . ومحمد بن يزيد ، المعنى ، قال : حدثنا العوام قال : حدثني إبراهيم أبو إسماعيل السكسكي ، قال سمعت أبا بردة بن أبي موسى وهو يقول ليزيد بن أبي كبشة واصطحبا في سفر ، فكان يزيد يصوم في السفر ، فقال له أبو بردة : سمعت أبا موسى مراراً يقول سمعت رسول الله ﷺ .

(٢) مستدرک الحاكم : (٣٤٨/١) . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٣) مستدرک الحاكم : ج ١ / وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٧٠) وقال هذا حديث صحيح الإسناد وعمران بن شيخ معجم الطبراني الأوسط ج ٣ ص ٢٤٦٠/٥٧ . وقال لا يرى هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الإسناد تفرد به عمران مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، باب جزيل ثواب المرض ج ٣٠٤/٢ وعزاه كالطبراني في الأوسط وإسناده حسن . علل ابن أبي حاتم ج ٣ ص ٣٥٨ رقم ١٠٦١ قال ابن أبي حاتم قال أبي هذا الإسناد مضطرب وعمران هو أبو يحيى الطويل كوفي ليس بالقوي يكتب حديثه وضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم (٥٠٩٣) .

(٤) الطبراني في الأوسط : ١/٨٤ رقم ١٠٠٢ . مجمع الزوائد : ٣٠٢/٢ وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناده حسن ولفظ الطبراني عن أسد بن كرز . سمع النبي ﷺ يقول : ثم أن المرض ليذهب الخطايا كما يتحات بنوى الشجر . تنزيه الشريعة المرفوعة .. ٣٦٠/٢ . من حديث أنس من طريق أبي هذبة . وضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" رقم ٥٩٢٨ .

وروى أبو داود عن عامر رضي الله تعالى عنه : عن النبي ﷺ قال : (أن المؤمن إذا أصابه السقم ثم اعفا^(أ) الله منه^(ب) كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له^(ج) فيما يستقبل^(د)) .

وفي الصحيحين عن عبد الله قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو موعك فمسسته فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال أجل إني كما يوعك رجلان منكم فقلت أن لك أجرين قال : نعم والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلم يصيبه^(هـ) مرض فما سواه إلا حط الله عز وجل^(و) خطاياهم كما تحط الشجرة ورقها^(ز) ومن حديث أنس رضي الله تعالى عنه السابق في باب المصيبة من كنوز البر كتمان المصيبة وكتمان الشكوى يقول الله تعالى : { إذا ابتليت عبدي فصبر ولم يشكني إلى عواده بدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه فإن أبرأته أبرأته ولا ذنب له وإن توفيته فألى رحمتي } رواه البطراني^(ح) والأحاديث في ذلك كبيرة وما أتى فيه كفاية وأعلم .

(أ) في س : إنها .

(ب) س - س : منه .

(ج) س - أ له .

(د) ز - ك : أ .

(هـ) في س : زيادة أننى من مرض .

(و) س - س عز وجل .

^(١) رواه أبو داود : كتاب الجنائز - باب الأمراض المكفرة رقم (٣٠٨٩) ، قال المنذري في إسناده راو لم يسم* الترغيب ١٨٨/٤ رقم ٥٠٢٣ وفي ضعيف الجامع رقم (١٧٦٧) .

^(٢) صحيح البخاري : (ج/٧) ف الأول ٥٢٢-٢١٨ كتاب المرضى والطب ، باب - ٣٤٣ - اسند الناس بلاء الأنبياء ثم الأول عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . صحيح مسلم : (٤/١٩٩١) ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب . باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك ، حتى الشوكة يشاكها رقم (٢٥٧١) .

^(٣) لم أقف عليه عند الطبراني . ورواه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب المرض - ٣٧ ص ٢٩١ . وقال رواه الجارود بن يزيد - تركوه - . وقال الكتاني في تزييه الشريعة ٣٥٤/٢ ولأول الحديث شواهد من حديث ابن عباس الطبراني بسند جيد ولقبته شواهد . وقال : ولا يصح فيه الجارود بن يزيد . وقال الشوكاني في القوائد المجموعة ٦٣ في إسناده من ليس بشيء وفي السلسلة الضعيفة رقم (٦٩١) .

إن هذا كله إنما يحصل للمريض إذا كان صابراً على مرضه متجلداً على ما حدث له من عرضه حامداً الله تعالى على بلأيه شاكراً له فيما أولاه من قضائه راضياً على ما حل به من البلى قانعاً بما تفضل عليه به من العطايا لأن المرض جعله الله تعالى رحمة لعباده وتذكراً له لافتقاده^(١).

(١) في أو س ولن كرو له : زيد إحساناً.

فايدة :

فيما إذا أراد الله بعبده التوفيق بل موته ولمن أراد له الشر قبل موته .
 روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت : إذا أراد الله بعبد خيراً قيض له قبل موته ملكاً يسدده ويوفقه حتى يقول^(١) الناس فلان خيراً مما كان فإذا حضر ورأى ثوابه تهوت نفسه أي فرحت واستبشرت بذلك حين أحب لقاء الله وأحب لقاءه وإذا أراد بعبد شراً قيض له قبل موته بعام شيطاناً فاضله وفتنه حتى يقول الناس مات فلان شراً مما كان فإذا حضر وأى منازل به من العذاب انجلع نفسه فذلك حين يكره لقاء الله^(٢) ويكره الله لقاءه وينبغي للمريض أن يحب لقاء الله .
 فصح في^(ب) الخبر من رواية الشيخين عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال : من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها : قالت : إنا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المومن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه وأحب لقاء الله وأحب لقاءه وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه وكره لقاء الله وكره لقاءه^(٣) .

(أ) في (أ) : يقول .

(ب) وفي نسخة س حذف وتصرف في العبارة: فقال ويكره الأبين في المرض وحذف الفائدة والرواية عن عائشة ثم قال فصح في الخبر عن النبي ﷺ أنه قال من أحب لقاء الله أحب لقاءه .

(١) فتح الباري عن عائشة مرفوعاً: ج ١١١/٣٥٩ . شرح الزرقاني: عن عائشة ج ٢-١١٧ .

(٢) صحيح البخاري (٧-٩ كتاب الرقاق - باب - ٨١٢ - من أحب لقاء الله أحب لقاءه . رقم (١٣٧٢-) ص ٤٨٤ . صحيح مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : ٤ باب من أحب لقاء الله (٤/٢٠٦٥) رقم ٢٦٨٤ . والحديث يفسر آخره أوله . وبين المراد بياقي في الأحاديث المطلقة : من أحب لقاء الله ، ومن كره لقاء الله ومعنى الحديث أن الكراهة المعترة هي التي تكون عند الترع في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها . فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه وما أعد له ويكشف له عن ذلك . فأهل السعادة يجنون الموت ولقاء الله لينتقلوا إلى ما أعد لهم ، ويجب الله لقاءهم ، أي فيجزل لهم العطاء والكرامة . وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه . ويكره الله لقاءهم ، أي يعلمهم عن رحمته وكرامته ، ولا يريد ذلك لهم . وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم .

ومرض اعرابي فقيل له انك تموت فقال أين يذهب بي فقيل إلى الله قال مما كراهتي أن اذهب إلى من لا يرى الخير إلا منه^(١) ويجب على المريض أن يسارع إلى ادا ما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق الآدميين كما تقدم بيان ذلك مفصلاً في الفصل الثاني من الباب الأول في التوبة والاستغفار وإن يبادر ويهتم في فعل الوصية^(٢) وقد تقدم ماورد من الأحاديث في فضل الوصية وهو الفصل الرابع من الباب الأول .

فائدة^(أ) :

روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ إذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلياء الجنون والجذام والبرص^(٣) .

تنبيه :

ينبغي للانسان أن يتذكر الموت .

روى ابن أبي الدنيا عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال^(ب) : أكثروا ذكر الموت فإنه يحص الذنوب ويزهد في الدنيا فإن ذكرتموه عند الغنا هدمه وإن ذكرتموه عند الفقر أرضاكم^(٤) بعيشكم^(ج) التمحيط بجاء .
مهملة ويا مثناه تحية وصاد بمهملة ازاله الذنب .

(أ) س - س : الفائدة.

(ب) س - س : أنه قال.

(ج) ز - س : ولا بأس أن يتداوى.

(١) ذكره الغزالي في الإحياء (٤/٤٦٦) .

(٢) بحجة الناظرين : ٣٨٥ . ومن الأحاديث في فضل الوصية عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : ما حق امرئ مسلم بيت ليلتين وله شيء يوصي فيه إلا ووصيته مكتوبة عنده . صحيح مسلم : كتاب الوصية (٣/١٢٤٩) رقم ١٦٢٧ .

(٣) رواه ابن الجوزي في الموضوعات : ١٢٥/١ باب صرف أنواع البلاء عن المعمرين . عن أنس مع زيادة في لفظ الحديث . وفيه عباد بن عباد . قال ابن حبان : غلب عليه النقشف وكان يحدث بالتوهم فيأتي بالناكير فاستحق الترك . الميزان (٤/٤٦٥) إسناده ضعيف .

(٤) فيض القدير ج ٨٦/٢ . ولم أقف عليه عند أبي الدنيا وقال العجلوني في "كشف الخفاء" (١/١٨٩) : رواه ابن أبي الدنيا بسند ضعيف جداً .

وروى البيهقي^(١) في شعب الايمان الموت غنيمه والمعصية مصيبة والفقير راحة
والغنى عقوبة والعقل هدية من الله والجهل ضلالة والظلم ندامة والطاعة قرة العين
والبكى من خشية الله نجاة من النار والضحك هلاك في البدن والتائب من الذنب كمن
لاذنب له^(٢).

وروى أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ
فقال : يا رسول الله مالي لا أحب الموت قال لك مال قال : نعم قال قدمه فإن قلب
المومن مع ماله أن قدمه أحب أن يلحق به وإن أخره أحب أن يتأخر معه^(٣).

(أ) س - س : من وروى البيهقي إلى آخر الفصل .

(١) شعب الإيمان : (٣٨٨/٥) رقم ٧٠٤٠ عن عائشة . وقال : تفرد به هذا النهرواني وهو مجهول، وقد سمعته من وجه آخر عن روح وليس بمحفوظ ،
وفيه أيضاً "علي بن زيد بن جدعان" وهو "ضعيف الحديث" كما قال الحافظ في التقریب .

(٢) رواه أبي نعيم : (٣٥٩/٣) في الخلية موصولاً . انظر مسند الفرد : ٣/٢٠٥ رقم ٤٥٨٠ عن أبي هريرة، الزهد لابن المبارك ١/٢٢٤ . وفيه عيد الله
بن الوليد الوصافي قال عنه الحافظ في "التقریب" ضعيف . وفيه إرسال كما صرح بذلك أبو نعيم رحمه الله .

الفصل الرابع

في التداوي من مرض الطاعون لأبأس بالتداوي خصوصاً ما ورد في الأحاديث الشريفة كما نقله بعضهم وكذا المعالجة فيه مع بقاء الأجل للتخفيف لأن الطاعون^(١) مختلف في التداوي فيه قال بعضهم : أن التداوي لا يفيد^(ب) فيه .

وقالوا أن كل هذا بسبب من الأسباب الطبيعية له دوا من الأدوية الطبيعية وهذا الطاعون أعيا الأطباء دواوه .

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى : حتى سلم حداقهم أنه لا دوا له ولا دافع له إلا الذي خلقه وقدره^(٢) .

قال الحافظ رحمه الله تعالى الجلال السيوطي^(٣) : لم أعول على ذكر شيء مما ذكره الأطباء فيما يستعمل أيام الطاعون لأنه شيء لا فائدة فيه . وهم إنما بنوا ما ذكروه على ما قرروه من أنه ناشى عن فساد الهوى وقد تبين فساد ما قالوه بمحى الأحاديث النبوية بخلافه فالأولى طرح ذلك والتوكل على الله سبحانه وتعالى وأعجب من ذلك قول بعضهم أن من تختم بالياقوت أو علقه عليه أمن شر الطاعون وقل أن جرب شيء مما ذكر في الخواص وصح والأولى الأعراض عن ذلك كله وقد قال بعضهم :

لكل داء دواء يستطب به *** إلا الحماسة والطاعون والهرما^(٤)

(أ) محذوف في (س) : من قوله لأن الطاعون ... إلى رواية الإمام أحمد.

(ب) س - ك أ - فيه .

(١) الطب النبوي لابن القيم : ١٤٧ ، زاد المعاد : ٣٣/٤ .

(٢) للحافظ السيوطي : جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن عثمان الشافعي كتاب ما رواه الواعون في فضل الطاعون . اختصر كتاب بذل المعاون لابن حجر ، وأورد فيه مقامه ابن الوردي ، والصفدي ، والمقامات الدرية لنفسه . وذكره صاحب خليفة في الكشف (١٥٧٤) .

(٣) ما رواه الداعون : ص ٢١٧ .

وقال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى : في مقاماته في الطاعون وأكثر إناس من أشياء لاتعنيهم وأمور لاتعنيهم من ذلك استعمال مأكولات قوابض ومجففات وحوامض وعليق فصوص لها في كتب الطب فصوص وهذا باب قد أعيا الأطباء^(١) وقد اعترف بالعجز عن مداواته الأطباء وإناس رتبوا أدعية لم يرد بها حديث ولا أثر وابتدعوا أذكار من عند أنفسهم ونسوا أين المفر وآخرون تحولوا إلى الروضة والقياس فطابع قطايح وابلوا إلى سكنها من القاهرة والقطايح ظناً إنها تصلح من الهوا مافسد وتقيم من سوق الشفا ماكسد وماشعر وإن مجاورة البحر من أكبر الأسباب المعينة للطاعون طباً والمضر عند فساد الهوا بدنا وقلباً وجسماً ولياً إنما يصلح سكن البحر لمن شكوا نعم أو سو هضم^(٢) .

(١) قد وجد الأطباء حديثاً علاج لمرض الطاعون عن طريق الاحتقان بمحقت (استربتومايسين) في الفصل تحت إشراف الطبيب مرتين يومياً لمدة عشرة أيام . كما يمكن السيطرة على الطاعون في الجسم البشري بدواء (التيتراسايكلين) وهناك مضادات حيوية تجرب الآن . نشرة عن الطاعون المسوت الأسود ، مستوصف جان الطيبي ، تصميم : صالح الغامدي ، فايز الحارثي . قسم التوعية الصحية .

(٢) ما رواه الواعون في أخبار الطاعون ، قول السيوطي : ٢١٧ .

وذكره الحافظ بن حجر في الفتح : ١٠ / ١٣٥ ، بأنه الداء القاتل الذي اعترف الأطباء بأن لا دواء له ، وأقروا بالعجز عن مداواته .

وقال بعض الأطباء : أن التداوى منه يفيد قال رئيس الأطباء ابن سينا^(١) بأن أول شيء يبدأ به في علاج الطاعون الشرط أن أمكن فيسيل مافيه ولا يترك حتى يجمد^(٢) فتزداد سميته والشرط بضم الشين المعجمة وفتح الراء وقال ويعالج الطاعون بما يقبض ويبرد وبالفصد وباسفنجة مغموسة في خل وماء أو بدهن ورد ودهن تفاح أو دهن اس وتوضع الاسفنجة فوق الطاعون^(٣) .

قال شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري^(٤) رحمه الله تعالى : وقد أغفل الأطباء في عصرنا وما قبله هذا التدبير فوق التفريط الشديد من تواطئهم على عدم التعرض لصاحب الطاعون بإخراج الدم حتى شاع ذلك فيهم بحيث صار عامتهم يعتقد تحريم ذلك مع أن رئيسهم قال لما ذكر العلاج بالشرط أو الفصد أنه واجب وبعض الأطباء عدل إلى المنع من الفصد مع أن المرض دموى وعمله بأن الابدان قد تخللها الوباء الهاوى فيغير دماها كلها فلا يفيد تنقيصها شيئاً لأنها كلها فاسدة ومتى استعزقها بجملتها هلك فلم يبين إلا التدبير إلا هي بقلب المواد^(٥) .

(أ) في الأصل بجمد .

(١) أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسين بن علي بن سيدنا البلخي ثم البخاري الفيلسوف صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق . ومصنف الرئيس " القانون " ، " الشفاء " ، " الإشارات " أدوية القلب " المعاد " وأشياء كثيرة ورسائل مولده في صفر سنة سبعين وثلاث مائة ، ومات يوم الجمعة في رمضان سنة ثمان وعشرون وأربع مائة (سير أعلام النبلاء ١٧/٥٣١) (٣٥٦) .

(٢) بذل الماعون ٣٤٠ قول ابن سينا . وكذلك ابن القيم في الطب النبوي ، نقلاً عن ابن سينا في القانون في الطب : ٣ / ١٦٤ .

(٣) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المصري ، أبي يحيى شيخ الإسلام . ت : ٩٢٦ هـ ، له مصنف في الطاعون (تحفة الراغبين في بيان الطاعون) .

الأعلام ، للزركلي : (٢/٣) .

(٤) قول القاضي زكريا ، انظر بذل الماعون ، ٣٤١ . وقد افتاد الحافظ بن حجر من كتاب زكريا الأنصاري (تحفة الراغبين) .

ونقل ابن أبي حاتم^(١) عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال : ألم أرى للوباء انفع من البنفسج يدهن به ويشرب وقد ورد في فضل البنفسج عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ : سيد فضل النفسج على ساير الادهان كفضلي على ساير الرجال رواه الشيرازي^(٢) .

قال ابن حزم^(٣) رحمه الله تعالى : في الملل والنحل صح عن رسول الله ﷺ :
تصحيح الطب والأمر بالعلاج به وأنه عليه السلام قد تداووا فإن الله تعالى لم يخلق داء إلا خلق له دواء إلا السام^(٤) وتقدم أن السام معناه الموت .

وروى الحاكم عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أن الله تعالى لم يزل دا إلا أنزل له دوا علمه من علمه وجهله من جهله إلا السام^(٥)) .

وروى عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ : (أن الله تعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام^(٦)) .

^(١) ابن أبي حاتم بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران : الإمام الحافظ ، الناقل شيخ الحديثين ، كان من مجور العلم برغ في المتن والإسناد ، وجرح وعدل ، وصحح وغلل ، مولده سنة خمس وتسعين ومئة ، وهو من نظراء البخاري ومن طبقته . السير (٢٤٧/١٣) وانظر قوله : في بذل الماعون : ١٧٠ .

^(٢) أبو إسحاق . إبراهيم بن علي يوسف . الفيروز أبادي الشافعي الشيرازي ، كان عالماً بالخلاف ، ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة توفي سنة ست وسبعين وأربع مئة ، واشتهرت تصانيفه ((كالمهذب)) واللمع في أصول الفقه .
سير أعلام النبلاء (١٨ / ٤٥٢) (٢٣٧) .

عن جعفر الصادق عن بعض آباءه ، وأورده صاحب كثر العمال : (٧٢١٢) وعزاه للشيرازي في الألقاب من حديث أنس .
^(٣) ابن الجوزي في الموضوعات (٣٠٠ / ٢) وفي الآتي : (٢٢٢ / ٢) ، وفيه عبدالرحيم بن حبيب القارابي ، كتاب نساء صالح بن بيان عن أسد : مجهول .
^(٤) ابن حزم : الإمام ، البحر ذو الفنون والمعارف ، أبو محمد علي ابن احمد بن سعيد بن حزم ، الفقيه المتكلم ، صاحب التصانيف ، ولد بقرطبة في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة . ولابن حزم مصنفات جليلة من أكرها " الخلى " في الفقه . وكتاب " الفصل في الملل والنحل " وله " رسالة في الطب النبوي " توفي في سنة ستة وخمسين وأربع مئة : (٤٥٢ / ١٨) .

^(٥) " السلسلة الصحيحة " : (٢٠٧ / ٤)

^(٦) المستدرک : (١٩٧ / ٤) كتاب الطب . عن عبد الله بن مسعود وليس عن أبي سعيد الخدري .

^(٧) سنن أبي داود (٧ / ٤) رقم (٣٨٧٤) عن أم الدرداء عن أبي الدرداء .

- ورواه الطبراني في الكبير ج ٢٤ / ٢٥٤ رقم ٦٤٩ عن أم الدرداء .

- والبيهقي في السنن ٥ / ١٠ رقم (٢٩) عن أم الدرداء عن أبي الدرداء . باب النهي عن التداوي بما يكون حراما .

- مجمع الزوائد : ٨٦ / ٥ باب النهي عن التداوي بالحرام عن أم الدرداء وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

والدواء ينفع بإذن الله تعالى مع بقاء الأجل لإظهار يسر الله تعالى في خلقه جل شأنه لا إله إلا هو سبحانه .

وقال العلامة ابن قيم الجوزية^(١) رحمه الله تعالى في كتابه الهدي النبوي أنه يجب على كل محترز من الوباء أن يخرج عن بدنه الرطوبات الفضلية وتقلل الغداء ويميل إلى التدبير الجفف من كل وجه إلا الرياضة والحمام فإنهما يجب أن يحذر لأن البدن لا يخلوا غالباً من فضل ردى كما من فيه فيثير الرياضة والحمام ويجب عند وقوع الطاعون السكون وتسكين هيجان الاخلاط والله أعلم^(٢) .

ومذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ترك التداوى أفضل لأنه باب التوكل .

روى ابن أبي الدنيا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله

ﷺ : من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله^(٣) .

وعن الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه يحرم التداوى بدواً محرم .

(١) بذل الماعون : ٣٤٠

(٢) زاد المعاد من هدي خير العباد (٤٣/٤)

وانظر الطب النبوي : ٥٤-٥٥

ونظر بذل الماعون : ٣٤٠

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في "التوكل" - ورواه الألباني في ضعيف الجامع : (٥٦٢٧)

روى ^(١) أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ^(ب) قال : قال رسول الله ﷺ :
 (من تداوى بمحرم) ^(٢) لم يجعل الله فيه شفاء واعلم أن كل شيء مقدر من الله تعالى
 فالأجل مقدر محتوم وسبق علم الله سبحانه وتعالى بنهايته ومدته وكذا صحة المرء
 وسقمه وما يتناوله من مأكّل ومشرب واستعمال دواء فإن كان في الأجل بقاء حصل
 بذلك التخفيف وإلا فالموت حاصل عند انقضاء الأجل لادافع له وأما الأدعية فقال
 العلماء رحمهم الله تعالى : أنه لم يرد من الادعية شيء في خصوص دفع الطاعون لا عن
 النبي ﷺ ولا عن الصحابة ولا عن التابعين رضوان الله عليهم أجمعين لكن ذكر بعض
 العلماء حيث تقرر أن الطاعون من طعن الجن فقد ورد أحاديث شريفة تحرس قارئها
 إذا تحصن بها من يد الجن .

روى ابن ماجه على رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ : خير الدواء

القرآن ^(٣) .

(أ) في أو اعلم - وفي ك : وروى

(ب) ز - ك - انه .

^(١) زاد المعادي هدي خير العباد (٤٣/٤)

وانظر الطب النبوي : ٥٤ - ٥٥

وانظر بذل الماعون ٣٤٠ .

^(٢) رواه ابن أبي الدنيا (التوكل) ، ورواه الألباني في ضعيف الجامع : (٢٧ : ٥٦) .

وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن رسول الله ﷺ قال : (أن الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة) رواه مسلم^(١) .

وعن سهل عن^(ب) سعد^(٢) : عن النبي ﷺ قال : (أن لكل شيء سنام وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلاً لم يدخله شيطان ثلاث ليال ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله شيطان ثلاثة أيام) رواه البيهقي^(٣) .

وعن النعمان بن بشير^(٤) رضي الله تعالى عنه : عن النبي ﷺ^(أ) أنه قال : (أن الله كتب كتابا قبل السموات والأرض بالفى عام انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لاتقرآن في دار ثلاث ليال فيقرهما شيطان) رواه الترمذي .

وحسنه وابن حبان والحاكم وصحاحه^(٥) : وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (سورة البقرة فيها آية هي سيدة اى القرآن لاتقرأ في بيت وفيه شيطان إلا أخرج منه آية الكرسي^(٦)) .

ومن رواية الشيخين من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي^(٧) .

(أ) زكاته

(ب) في السند - ابن

(١) وأخرجه الترمذي : (٢٨٨٤) وابن حبان : (١٧٢٦ - موارد) . وهو في المشكاة : برقم (ح) ٢١٤٥ .

(٢) سهل بن سعد ابن مالك بن خالد بن ثعلبة ، الإمام : الفاضل ، المعمر ، بقية أصحاب رسول الله ﷺ ، أبو العباس الساعدي ، وكان سهل يقول : شهدت المتلاعنين عند رسول الله ﷺ . وأنا ابن خمس عشرة سنة . وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة سنة إحدى وتسعين وقيل سنة ثمان وثمانين . السير : (٤٢٢/٣) ٧٢) .

(٣) شعب الإيمان : للبيهقي : رقم ٥٧٤٠ ، ٥٧٤٢ عن وهو في الضعيفة رقم (١٣٤٩) . قال الهيثمي في الجمع ٦/٣١١-٣١٢ رواه الطبراني : وفيه عدي بن الفضل وهو ضعيف . ورواه الحاكم في المستدرک (٢/٢٨٥) عن أبي هريرة . وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وهو في الضعيفة : (١٣٤٩) .

(٤) النعمان بن بشير ابن سعد بن ثعلبة ، الأمير ، صاحب رسول الله ﷺ ، الأنصاري ابن أخت عبد الله بن رواحه . ولد سنة اثنين وروى عدة أحاديث ، كان من أمراء معاوية ، ومن الخطباء قتل في آخر سنة أربع وستين رضي الله عنه . السير : (٤١١/٣) ٦٦) .

(٥) المستدرک : ج ٢/٢٦٠ قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٦) أخرجه الحاكم وهذا لفظه . وأخرجه الطبراني وصححه . وابن حبان من حديث سهل بن سعد نحوه قاله ابن حجر في بذل الماعون ١٥٧ .

(٧) أخرجه مسلم ٤٠/كتاب الذكر والدعاء : ٢٨ (٢٦٩١) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء أبي هريرة وفيه لم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك .

وعن خولة بنت حكيم^(١) رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (من نزل منزلاً فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل^(٢)).
ومن رواية الترمذي من قال : دبر صلاة الفجر وهو ثاني رجله قبل أن يتكلم لا إله إلا الله فذكرها عشرة مرات كتب الله له عشر حسنات وحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان وقال حسن^(٣) غريب .

وعن كعب بن مالك^(٤) قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا وجد احدكم الماء فليضع يده حيث يجد الميه ثم ليقبل أعوذ بعزته وقدرته من شر وجعي^(٥) هذا) .

وروى البخاري : عن عائشة رضي الله تعالى عنها : أن النبي ﷺ : كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وامسح بيده رجاء بركتها^(٦) .

وعن أنس رضي الله تعالى عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشبكي ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك وترا) . رواه الترمذي والحاكم^(٧) .

(أ) س- أ/ قال في النهاية كلمات الله التامات : القرآن العظيم .

(١) خولة بنت حكيم : عمارة بن راشد ، وكان النبي ﷺ تزوجها ، فأرجاها فيمن أرجا من نسائه . السير ٢٦٠/٢ (٣٨)

(٢) أخرجه مسلم في الذكر ٤/ كتاب الذكر والدعاء ٥٤- (٢٧٠٨) باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء والخوف عن سعد بن أبي وقاص .

(٣) أخرجه الترمذي : (٣٤٧٠) وقال ابن حجر في بذل الماعون ٦٤ سنده مضطرب واشهر بن حوشي مختلف في توثيقه ، وسقط في سنده رواين زيد بن أبي انيسه ، وبين "شهر بن حوشي" وهو عبد الله بن حسين وهو عند غير الترمذي الخ .

(٤) كعب بن مالك بن أبي كعب ، عمرو بن ... كعب ابن سلمة الأنصاري ، الخزرجي ، شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه ، واحد الثلاثة الذين خلفوا ، فتاب الله عليهم . وشهد العقبة وله عدة أحاديث توفي سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين . السير : ٥٢٣/٢ (١٠٧) .

(٥) المسند ج ٥٤/١٥٩ رقم ٢٧١٧٩ . عن كعب بن مالك عن أبيه :- صحيح لكن من حديث عثمان بن أبي الطاحن وهذا إسناد ضعيف الضعف ابن معشر وهو نجيع بن عبد الرحمن السندي المدني . وقد اخطأ في إسناد هذا الحديث والصحيح : ج ٢٦/١٩٦-١٩٧ برقم (١٦٢٦٨) وفي السلسلة الصحيحة رقم (١٤١٥) .

(٦) حدثنا روح . قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن يزيد بن خصيفة أن عمرو بن عبد الله بن كعب السلمي أخبره أن نافع بن جبير أخبره أن عثمان بن

أبي العاصي أن رسول الله ﷺ قال عثمان وي وجع قد كاد يهلكني فقال رسول الله ﷺ : "امسك بيمينك سبع مرات . وقل : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ، قال فقلت ذلك فذهب الله ما كان بي فلم أزل أمر به أهلي وغيرهم .

إسناده صحيح ورجاله ثقات رجال الصحيح وغير عمرو بن عبد الله بن كعب السلمي فقد أخرجه له أصحاب السنن وهو ثقة .

(٧) المستدرک : : (٢١٩/٤) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي : وهو في الصحيحة رقم (١٢٥٨) .

وروى في الفردوس : عن النبي ﷺ : (قال استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمده خلقه وبما مدح به نفسه الحمد لله وقل هو الله أحد فمن لم يشفه القرآن فلاشفاه الله^(١)) .

وروى الإمام أحمد^(١) : عن عمرو^(ب) بن أبي العاص^(ج) النفعي^(٢) رضي الله تعالى عنه^(٣) قال :

قال رسول الله ﷺ : (ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد واحاذر^(٤)) .

وروى الحاكم : عن النبي ﷺ أنه قال : (ضع يمينك على المكان الذي تشتكى فامسح بها سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد^(٥) في) .
وروى الطبراني : عن ميمونة بنت أبي عسيب^(٦) رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (ضعي يدك اليمنى على فؤادك وقولي بسم الله اللهم داوني بدوايك واشفني بشفايك واغني بفضلك عن سواك^(٧)) . الحديث .

(أ) من رواية : الإمام أحمد ذكرها في س في المقدمة إلى قوله من شر النار : ثم بعد ذلك ذكر المقدمة أول النص .
(ب) زك : انه

(ج) في الأصل : عمرو وليس عمر .

(د) أثبتة كما في الأصل : وليس النفعي .

(١) في السلسلة الضعيفة رقم (١٥٢) .

(٢) عمرو بن أبي العاص الثقفي ابن وائل أبو عبد الله السهمي داهية قريش ويضرب به المثل في الفطنة والدهاء ، والحزم هاجر إلى رسول الله ﷺ في أوائل سنة ثمان . توفي سنة ثلاث وأربعين رضي الله عنه .

(٣) المسند : ج ١٩٦/٢٦-١٩٧ ، ج ٢٠٣/٢٦ رقم ١٦٢٧٤ عن عثمان بن أبي العاص وليس فيه قل بسم الله ثلاثا . وإنما ذكر امسك بيمينك سبع مرات وقل سبع مرات . والثاني امسحه بيمينك ثلاثا يكتب الحديث من ص ٢٧ التي قبله .

(٤) المستدرک : (٣٤٣/١) . هذا حيث صحیح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ .

إمّا أخرجه مسلم من حديث الحريري عن يزيد بن عبد الله ابن الشفیر عن عثمان بن أبي العاصي بغير هذا اللفظ .

قال الذهبي : رواه مسلم بنحو منه من حديث يزيد بن عبد الله بن الشفیر بغير هذا اللفظ .

(٥) ميمونة : بت أبي عسيب ويقال عنيسة مولاة النبي . روت عنه في الدعاء ، الإصابة في تميز الصحابة : ١٣٢/٨ .

(٦) الطبراني في الكبير : ج ٣٩/٢٥ .

مجمع الزوائد (ج ١٠/١٨٠) قال وفيه من لم اعرفهم ثم أن امرأة من قريش أتت رسول الله ﷺ على بعير فنادت يا عائشة أعينيني بدعوة من رسول الله ﷺ تسكنيني او تطمئنيني . وانه قال لها ضعي يدك اليمنى .. الحديث ... قال ربيعة : فدعوت بن فوجدته جيدا قال : المنتجع : وارى ابن ربيعة قالت في هذا الحديث أن المرأة كانت غيري، وميمونة هي بنت كروم الثقفية .

وروى ابن عساكر^(١) : عن أسماء بنت أبي بكر^(٢) رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (ضعى يدك عليه ثم قولي ثلاث مرات بسم الله اذهب عني ما^(أ) اجد بدعوة نبيك الطيب المبارك المكنى^(ب) عندك بسم الله^(٣)) .

وروى الإمام أحمد : عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعلمهم من الحمى ومن الأوجاع كلها أن يقولوا بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نَعَّار^(ج) ومن شر حر النار^(٤) وروى الطبراني عن أنس وعائشة رضي الله تعالى عنهما أتى جبريل إلى النبي ﷺ فقال أن الله يأمرك أن تدعوا بهذه الكلمات اللهم انى أسألك تعجيل عافيتك وصبراً على بلايك وخروجاً من الدنيا إلى رحمتك .
فوائد نافعة جلييلة إلى الخيرات والجنة وسيلة^(٥) .

(أ) بعد حرف ما يوجد خلاف بين ك- و بمقدار صفحتين .

(ب) في الأصل المكين .

(ج) في س : نفار . وكذا في (أ) والصحيح نعار .

(١) على ابن الشيخ أبي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر أبو القاسم الدمشقي الشافعي . الحافظ ، ولد سنة تسع وتسعين وأربع مئة وضعف الكثير فلم يكن له نظير في زمانه فمن ذلك "تاريخه" تاريخ دمشق وغيره . السير : ٥٥٤/٢٠ (٣٥٤) .

(٢) أسماء بنت أبي بكر بن عبد الله بن أبي قحافة عثمان أم عبد الله القرشية ، المكية ، ثم المدنية . والدة الخليفة عبد الله بن الزبير ، وأخت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وآخر المهاجرات وفاة . روت عدة أحاديث . وعمرت دهرا وتعرف بذات النطاقين . ماتت سنة ثلاث وسبعين . السير : (٥٢) ٢٨٧/٢ .

(٣) أخرجه الطبراني في الدعاء . عزاه السيوطي في الجامع للخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر وسكت عليه .

انظر بذل الماعون : ٣٤٧ وفي ضعيف الجامع رقم (٣٥٩٢) .

(٤) العرف النَّعَّار : الذي يقور بالدم ، فيكون له صوت عند خروجه .

ملاحظة :

من لوح ٢٠ ك إلى ٣ ك مكرر

الألواح من الباب الثالث إلى الباب السابع .

(٥) رواه أحمد : (٣٠٠/١) بإسناد ضعيف ، فيه : "إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة" قال "قال في التغبير" : "ضعيف" وقال الترمذي بعد أن أخرج حديثه وإبراهيم يضعف في الحديث ، ورواه النووي في الأذكار : ١٨٦ باب ما يقوله من به صداع أو حمى أو غيرهما من الأوجاع ، وقال : روينا في

كتاب ابن السمني انظر بذل الماعون : ٣٤٨ .

فمن رواية الترمذي عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما :
 أنهما شهدا على رسول الله ﷺ : أنه قال (من قال لا إله إلا الله والله أكبر لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لا إله إلا الله ولا قوة إلا بالله من قالها في مرضه ثم
 مات لم تطعمه النار) .

ومن رواية الحاكم عن سعد رضي الله تعالى عنه قال : أنه سمع رسول الله ﷺ
 وهو يقول : (هل أدلكم على إسم الله الاعظم دعاء يونس فقال يا رسول الله هل كان
 ليونس خاصة فقال الاتسمع قوله تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننحى
 المؤمنين فأبما مسلم دعا في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطى أجر شهيد
 وإن برىء برىء مغفور له ودعاء يونس المشار إليه لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت
 من الظالمين .

ومن رواية البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال : قال
 رسول الله ﷺ : (من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمدا عبده
 ورسوله وإن عيسى بن مريم عبد الله ورسوله وكلمته القاها إلى مريم وروح منه ادخله
 الله تعالى الجنة على ما كان يعمل من عمل) .

ومن رواية أبي نعيم عن يزيد بن عبد الله الشخيري رضي الله تعالى عنه قال :
 قال رسول الله ﷺ : (من قرأ قل هو الله أحد في مرضه موته الذي يموت فيه لم يفتن
 في قبره وأمن ضغطة القبر وحملته الملائكة باكفها حتى تميزه على الصراط إلى الجنة^(١)) .
 ويأتى هذا الحديث في الفصل الثالث من الباب الثاني والعشرين .

(١)(٢)(٣) لم أفق عليها بهذا اللفظ .

ووجدت أحاديث بلفظ من قال مائة مرة وعشرة مرات وكلها موضوعة في الموضوعات لابن الجوزي .

ومن رواية ابن القارى من حديث الحكم بن عطية : عن ثابت عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من صلى علي في يوم ألف مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة) .

وعن أنس أيضاً من رواية أخرى أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من صلى علي في يوم ألف مرة لم ينم حتى يبشر بالجنة^(١)) .

قال ابن أبي حجلة رحمه الله تعالى : كذا في نسخة لم ينم واطنه لم يميت .

ومن رواية الإمام أحمد عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من صلى في يوم جمعة ألف مرة لم يميت حتى يرى مقعدة من الجنة) .

وقال أبو زيد القرطبي^(٢) رحمه الله تعالى : سمعت في بعض الآثار أن من قال لا إله إلا الله سبعين ألف مرة كانت وقاء من النار .

(١) تقدم الحديث عنه في الصفحة السابقة ، ص ٨٣ .

(٢) ثابت بن يزيد الحافظ الإمام ، أبو زيد البصري الأحول ، من صغار التابعين . مات في الكهولة فلم يشتهر . وقال أبو حاتم ثقة وقال النسائي ليس به بأس . تولى في سنة تسع وستين . سير أعلام النبلاء ٣٠٥/٧

تنبيه :

قال شيخ الاسلام القاضي زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى إنما يجهل النفع بهذه الآيات والكلمات لمن صفى قلبه من الكدر واخلص في التوبة وندم على ما فرط فيه وفرط منه وقال .

فائدة :

وقع في نسخ الحلية عن الشافعي رضي الله تعالى عنه أحسن ما يداوى الطاعون التسبيح^(١) قيل لأن الذكر يدفع العقوبة والهلاك قال الله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾^(٢) وقال كعب رضي الله تعالى عنه سبحان الله تمنع العذاب قوله سبحان معناه التزيه أي نزه نفسه عن الولد والشريك ويقال تعالى وتعاضم عن صفة أهل الكفر .

تممة :

ذكر العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى : أن الأرواح الشيطانية تتمكن من فعلها بالانسان ما لم يدفعها دافع قوى من الذكر والدعاء والابتهاال والتضرع والصدقة وقراءة القرآن^(٣) وهذا يكون قبل استحكامها وتمكنها فمن وفقه الله تعالى بدر عند إحساسه بأسباب الشر إلى هذه الأسباب التي تدفعها عنه وهي له من أنفع الدواء وإذا أراد الله عز وجل إنقاذ قضاائه وقدره أغفل قلب العبد عن معرفتها وقصورها وإرادتها فلا يشعر بها ليقضى الله أمراً كان مفعولاً وإذا وقع القضاء عمى البصر .

(١) حلية الأولياء [١٣٦ / ٩] .

(٢) سورة الصافات : ١٤٣ .

(٣) الطب النبوي : ٣٠ - ٣١ .

تبيينه :

ينبغي للمريض أن يحسن ظنه بالله تعالى قال : بعضهم وجوبا ويغلب الرجاء قال في الإقناع نص الإمام^(١) أن يكون خوفه ورجاؤه واحد فأيهما غلب صاحبه هلك .

قال الشيخ : هذا العدل ويتأكد في حق من مرض الأمراض المخوفة وهو أن يستحضر ويعتقد أنه عبد عاجز حقير فقير ذليل مفتقر إلى عفو الله تعالى وغفرانه ويتجاوز عنه وإن رحمته سبحانه وتعالى تسعه وتسع أمثاله وأمثال أمثاله وإن الله تعالى غني عن تعذيبه وإن يعترف بذنوبه التي صدرت منه^(٢) ويتوب ويستغفر الله تعالى منها ويقضي ما يقدر على قضائه من دونه التي عليه مما كان لله من صلاة وزكاة وصوم بأن يوصي أن يكفر عنه وحج بأن يوصي أن يحج عنه وماكن لادمي من دين يدفعه أو يوصي أن يدفع له ومن عرض بأن يتوب منه ويستغفر الله لنفسه ولمن تعرض له ويدعو له ويهب له شيئاً من قراءة أو صدقة ونحو ذلك ويوصي بجميع ما يتعلق به وإن يرد المظالم إلى أهلها وكذا العواري والأمانات وإن يسامح من له عليه اساءة وإن يعترف أنه عبد الله تعالى ولا يطلب العفو والإحسان والمسامحة والامتنان^(٣) إلاً منه ويحسن ظنه بالله تعالى في أنه يميته مسلماً على ما عاش عليه .

(١) قول ابن حجر في بذل الماعون : ٣٥١ الأدب الثالث في الترغيب في حسن الظن بالله سبحانه وتعالى .

(٢) كتاب الإقناع من كتب الحنابلة في الفقه ويقصد به نص الإمام أحمد .

(٣) بذل الماعون : ٣٥٢ .

نقلت عن بعض طلبه العلم أنه وقف على تفسير في قوله تعالى : ﴿ وَرَضِيَتْ لَكُمُْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾^(١) أنه حيث رضى له ذلك فلا ينزعه عنه فيموت مسلما فسألت عن ذلك شيخي شيخ الاسلام فهامة زمانه علامة وقته وأوانه الشيخ محمد الشوبري^(٢) تغمده الله تعالى برحمته : فأجابني : أنه لم يقف على ذلك ولكنه وقف على خبر صحيح أن المسلم بن المسلم لا يموت إلا مسلما فكفى بهذه بشاره وبما قبلها والله تعالى فضله واحسانه عميم ورحمته وسعت كل شيء والله أعلم .

قال شيخ الاسلام القاضي زكريا ومن أحسن ماورد في حسن الظن في صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال سيد الاستغفار اللهم أنت ربي وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت ابوء أي اعترف لك بذنبي وابوء لك بنعمتك على فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ومن قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة^(٣).

(١) سورة المائدة : (٣) .

(٢) الإمام المتقن الحجة ، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشوبري المصري ، ولد في الحادي عشر لسنة سبع وسبعين وتسعة من الهجرة من شيوخ الشافعية في وقته حيث لقب بشافعي زمانه ، عميق النظر ذا مهابة ، له مؤلفات كثيرة وحواشي مفيدة ، توفي سنة ١٠٦٩ هـ . (خلاصة الأثر ٣ / ٣٨٥ ، ٣٨٦) .

(٣) الأذكار : ١٩٠ - ١٠٧ - باب ما يقوله من ايس من حياته .

وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل موته بثلاث (لا يموت أحد إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى)^(١) .

قال العلامة محمد الصنهاجي رحمه الله تعالى وذلك ظاهر لأن الخوف حينئذ يؤدي إلى الاياس والقنوط من رحمة الله تعالى وذلك من الكباير وإن ذلك جهل عظيم بالله تعالى وبمبارى رحمته وافضاله والأمر على خلاف ذلك فحسن الظن حينئذ بالله وعظيم الرجاء بالله أحسن ماتزوده المؤمن عند قومه على الله تعالى انتهى .

وفي الحديث من رواية الترمذي أن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجد قال ارجوا الله يارسول الله واني اخاف ذنوبي فقال ﷺ لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف^(٢) .

وروى البيهقي عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن إلا أعطاه الله عز وجل الرجاء وامنه الخوف^(٣) وأما غير وأما غير المريض من الاصحاء فإنه يقدم الخوف من الله تعالى الباعث على العمل المؤدي إلى سعادة الابد فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المتزل إلا أن سلعة الله غالية إلا أن سلعة الله الجنة وسوء الظن والعياذ بالله من ذلك هو المؤدي إلى سوء الخاتمة والهلاك قال الله تعالى (الظانين بالله ظن السوء عليهم دايرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعدهم جهنم وساءت مصيرا)^(٤) وقال تعالى (ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من

(١) صحيح مسلم : في صفة الجنة (٢٢٠٥/٤) رقم (٢٨٧٧)

(٢) رواه الترمذي رقم (٩٨٣) كتاب الجنائز ، باب (٣٠٢/٣)

تقدم تخرجه ص ١٠ .

(٣) شعب الإيمان - رقم (١٠٠٣) وفي ضعيف الجامع رقم (٤٩٧٩)

(٤) سورة

الخاسرين) ^(١) قيل ومن ضيع اوامر الله ضيعه الله إلا ترى أن فرعون لم يكن له عمل خير لم يجد منغلقا ينجوا به فقبل له وقت استغاثته ومحنته (الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) ^(٢) ولما تقدمت ليونس عليه السلام اعمال الخير اخذت بيده فنجا قال الله تعالى (فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) ^(٣) أي من المطيعين المصلين الذاكرين الله كثيرا قاله ابن عباس وغيره .

تمة :

يكره الانين في المرض لأنه من باب الشكوى وكذا الشكوى لمخلق لا يضر الشكوى لله تعالى بل هو مطلوب وكذا لا يضران يعلم المريض ما يجده من ألم الطبيب أو غيره لكن بعد أن يحمد الله تعالى ويثني عليه قال طلحة: أن طاووساً كان يكره الاين ° فما سمع طلحة بأن حتى مات ويكره تمنى الموت لضر نزل به .

^(١) سورة فصلت : (٢٣)

قال تعالى : (ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين) .

^(٢) سورة يونس : (٩١)

^(٣) سورة الصافات : (١٤٣-١٤٤)

^٤ طاووس، الفقيه، أبو عبد الرحمن الفارسي ثم اليمني ، الحافظ، لازم ابن عباس مدة، وهو معدود من كبار الصحابة مات سنة ست ومئة . سير أعلام النبلاء (١٣) ٣٨/٥ .

° المغني: ٤٤٨/٢، نهاية المحتاج ٤٣٣/٢ ولا يكره الأين ولكن اشتغاله بنحو التسييح أولى منه.

الفصل الخامس

في أن الطاعون من الأمراض المخوفة^(١) فالذي عليه جمهور اصحاب الإمام أحمد
 ﷺ أن الطاعون إذا حصل ببلد فهو بمنزلة مرض الموت فيكون عطايا الصحيح والمطعون
 على حد سواء لا ينفذ إلا من ثلث المال وهو ظاهر المذهب^(٢).

ونص عليه الإمام في رواية اسحاق بن منصور^(٣) فقال: وقد سئل يعني الإمام إذا
 وقع الطاعون وركب البحر ووقع القتال لم يجز إلا الثلث قال ارجوا أن يكون كذا^(٤).
 وبه قال اسحاق بن راهويه وقال العلامة النواوي رحمه الله تعالى

في الروضة^(٥) أصح الوجهين أن اعطاء المطعون والصحيح من الثلث وذهب قوم
 أن عطيتهما من رأس المال وهو قول حسن البصري وهي إحدى الروايتين عند الإمام
 أحمد رواها عنه ابنه صالح رحمه الله تعالى وهو الوجه الثاني الذي حكاها النواوي للإمام
 الشافعي رضي الله تعالى عنه قال العلامة المينجي رحمه الله تعالى ولم أرى للحنفية
 والمالكية في هذه المسألة كلاماً فيما اطلعت والله سبحانه وتعالى اعلم.

(١) المرض المخوف: هو المرض الذي لا يتعجل موت صاحبه يقينا، لكن يخاف ذلك. وهو نوع من أنواع مرض الموت. ويترتب على المريض مرضاً
 مخوفاً أحكاماً وتصرفات في العطية والوصية والإرث والعتق والخبابة والهبة المقبوضة والوقف والإبراء من الدين والعتق عن الجباية الموجبة للمال...
 ذلك انه لا يجوز له التصرف برأس ماله كله في الأحوال المذكورة، إذ أصبح فيه للورثة حق... ولهذا المسألة فروع بسطت في كتب الفقه: انظر
 معجم الفقه الحنبلي - المستخلص من المعنى - ٢ (٨٧٩)، المعنى/٢/٤٤٨، الموسوعة الفقهية مرض الموت.

(٢) حكاها المينجي عن مذهب أحمد بن روايتين، كما في بذل الماعون: ٣٣٧. وقال: فكان فشو الطاعون مثل ركوب البحر ومن نزل به الطاعون مثل
 من انكسرت به المركب مثلاً.

(٣) إسحاق بن منصور بن مبرام المروزي، نزيل نيسابور، أبو يعقوب، الإمام الفقيه الحافظ، للحجة ولد بعد السبعين ومئة: وهو أحد الأئمة من
 أصحاب الحديث من الزهاد والتمسكين بالسنة. مات بنيسابور سنة إحدى وخمسين ومئتين.

(٤) بذل الماعون: ٣٣٧.

(٥) روضة الطالبين: (١٣١/٦) وما بعده.

الباب الخامس عشر

فيما قاله العلماء من زيادة العمر ونقصانه
والخلاف فيه

الباب الخامس عشر

فيما قاله العلماء من زيادة العمر ونقصانه والخلاف فيه :

أعلم وفقني الله وإياك لطاعته.

ان مذهب أهل الحق من السلف والخلف من أئمة الدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أن الله تعالى قدر مقادير الخلائق وما يوجد من الأشياء قبل وجودها في الأزل وعلم سبحانه وتعالى إنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى على صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها والقدرية ومن تبعهم خالفت ذلك كما تقدم في الباب الأول وهو اعتقاد كذب باطل لا أصل له كما دل عليه الكتاب والسنة^(١).

فمن الكتاب قوله تعالى ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾^(٢).

ومن السنة قوله ﷺ من حديث عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة^(٣) إلى غير ذلك من الأدلة التي تقدم ذكرها فالأجال والأرزاق والحركات والسكون وما كان وما يكون كله مقدر محتوم قبل وجوده ثابت علمه قبل وقوعه عنده تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسئولون .

(١) ردت القدرية الجوسية أحاديث القضاء والقدر السابق . انظر شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل . الباب الأول والثاني من ١١-٢٣ تكلم فيها الإمام ابن قيم الجوزية بتفصيل .

(٢) سورة الحديد : (٢٢) قال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾^(٢٢).

(٣) صحيح مسلم : ٤ / كتاب القدر . باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ١٦- (٢٦٥٣) والمراد : قال العلماء : تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره ، لها أصل التقدير فإن ذلك أزلي لا أول له .

ذكر المفسرون في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿١١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿١٢﴾﴾ [البروج: ٢١-٢٢].

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: أنه لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافته الدر والياقوت ودفناه من ياقوتة حمراء محفوظ من الشياطين ومن أين يبدل أو يغير الله فيه في كل يوم وليلة ثلاثمائة وستون لحظة يحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء .

وقال ابن عباس أيضاً: أن اللوح الذي ذكره الله تعالى هو في جهة إسرافيل عليه السلام وقال مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش وقال وهب ابن منبه خلق الله لوحاً من درة بيضاء قلمه من زمردة خضراء وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يحيى ويميت ويعز ويذل ويرفع أقواماً ويضع آخرين ويحكم ما يشاء ويفعل ما يريد وقيل: اللوح المحفوظ فيه أصناف الخلق والخلقة وبيان أمورهم وذكر أقواتهم وأرزاقهم والأقضية النافذة فيهم ومال عواقب أمورهم وهو أم الكتاب .

وحكى الثعلبي^(١): في قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] أن مما خلق الله لوحاً من درة بيضاء دفناه من ياقوته حمراء قلمه نور وكتابه نور وينظر الله فيه كل يوم ثلاث مائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وذلك قوله تعالى (كل يوم هو في شأن)^(٢) وحكى أيضاً في تفسيره قوله تعالى (يمحو الله ما يشاء ويثبت)^(٣) قال أن الله لوحاً محفوظاً مسيرة مائة عام من درة بيضاء بفتاه من ياقوته له فيه كل يوم ثلاثمائة وستون لحظة يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب يعني اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير^(٤).

(١) الثعلبي: أبو إسحاق، أحمد بن إبراهيم النيسابوري الإمام شيخ التفسير كان أحسن أوعية العلم. له كتاب "التفسير الكبير" وكان بصيراً بالعربية طويل الباع في الوعظ. توفي في الحرم سنة سبعة وعشرين وأربعمائة سير أعلام النبلاء (١٧/٤٣٥) (٢٩١).

(٢) تفسير البغوي / تفسير البغوي: ١٤٤٦/٧، والحديث: أخرجه أبو الشيخ كما يأتي تخريجه في ص ٥٠ عن ابن عباس (٤/٢٧٠) السدر المنشور ٦٦٥، ٦٦٠/٤.

(٣) سورة الرحمن: ٢٩ قال تعالى [يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن]

(٤) سورة الرحمن: ٣٩ قال تعالى: [يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب].

(٥) تفسير البغوي: (٣/٢٣) وهو عن عطاء عن ابن عباس قال وفي الأصل مسيرة خمسمائة عام.

وقال الإمام الفخر الرازي^(١) : في تفسير قوله تعالى : ؟؟؟؟ (وعنده أم الكتاب) أنه اللوح المحفوظ قال وجميع حوادث العالم العلوى والعالم السفلي مثبتة فيه^(٢) .

وقال الإمام الفخر أيضاً : في قوله تعالى : ﴿ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾^(٣) أن من فوائد هذا الكتاب أنه تعالى إنما كتب هذه الأحوال في اللوح المحفوظ لتقف الملائكة على إنفاذ علم الله تعالى في المعلومات وإنه لا يغيب عنه مما في السموات والأرض شيء فيكون ذلك عبرة تامة للملائكة الموكلين باللوح لأنه يقابلون به ما يحدث في هذا العالم فيجدونه موافقاً^(٤) له قال في النهاية^(٥) العبرة كالموعظة مما يتعظ ويعتبر ليستدل به على غيره^(٦) .

وعن النبي ﷺ أنه قال : (كان الله ولا شيء معه ثم خلق اللوح المحفوظ واثبت فيه جميع أحوال الخلق إلى يوم القيامة)^(٧) .

(أ) زس : قال في النهاية : العبرة

(ب) في الأصل لأنهم .

(١) الأستاذ الفيلسوف ، أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب صاحب التصانيف من أذكى أهل زمانه ، له كتاب " الحاوي " ثلاثون مجلداً في الطب ، وكتاب " المدخل إلى المنطق " وكتاب " الطب الروماني .. وغيره : توفي ببغداد سنة إحدى عشر وثلاثمائة .

سير أعلام النبلاء (١٤/٣٥٤) (٢٠٦)

(٢) التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي . المجلد العاشر . (٦٦/١٩)

(٣) سورة الأنعام آية ٥٩ قال تعالى ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾^(٤) .

(٤) التفسير الكبير (١٠/١٣) المجلد السابع .

(٥) النهاية : ١٧١/٣ .

(٦) كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني، (١٧١/١) رقم ٢٠١١ (كان الله ولا شيء معه) رواه ابن حبان والحاكم وابن أبي شيبة عن بريدة، وفي رواية ولا شيء غيره، وفي رواية ولم يكن شيء قبله، قال القاري ثابت: ولكن الزيادة وهي قوله وهو الآن على ما عليه كان من كلام الصوفية. قال وقد نص ابن تيمية كالحافظ العسقلاني على وضعها، وإن صحت فتأويلها الله تعالى ما تغير بحسب ذات الكمال وصفات الجلال عما كان عليه بعد خلق الموجودات. انتهى ملخصاً.

وقد اختلف العلماء في زيادة العمر ونقصانه إختلافاً كثيراً ولهم في ذلك كلام كثير فقال سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه : وابن مسعود وكعب وابو ذابيل رضوان الله تعالى عليهم أجمعين بزيادة العمر ونقصانه وتبعهم جمع من العلماء وأما الجمهور فعلى أن العمر لا يزيد ولا ينقص .

وحكى ابن عطية^(١) في تفسيره في سورة الاعراف أنه مذهب أهل السنة وقد استدل القائلون بزيادة العمر ونقصانه من الكتاب والسنة بأدلة فمن الكتاب قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾^(٢) أي لا يطول عمر الإنسان ولا ينقص إلا وهو في كتاب أي في اللوح المحفوظ^(٣) .

قال الزمخشري^(٤) : وصورته أن يكتب في اللوح المحفوظ أن حج فلان ولم يغز فعمره أربعون سنة وإن حج وغزا فعمره ستون سنة فإذا اجمع بينهما فقد بلغ الستين وقد عمر^(ب) وإذا أفرد أحدهما عن الآخر فلا يجاوز الأربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون قال : واليه أشار رسول الله ﷺ : بأنه قال : (الصدقة والصلة يعمران الديار ونريد أن في الاعمار^(٥)) .

(أ) في س : وائل . وهو الصحيح .

(ب) : وقد عمر .

(١) ابن عطية : الإمام شيخ المفسرين أبو محمد عبد الحق بن الحافظ أبي بكر غالب بن عطية الخاربي الغرناطي . ولد سنة ثمانين وأربعمائة ومن مؤلفاته " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : توفي سنة اثنين وأربعين وخمسمائة .

أخرج ابن جرير بسنده في تفسيره (١٦٨/١٣) عن عمر بن الخطاب أنه كان يطوف بالكعبة ويقول : اللهم أن كنت كتبتني من أهل السعادة فأثبتني فيها وإن كنت كتبت علي الذنب والشقوة فأمحني وأثبتني من أهل السعادة فإنك تمحو ما نشاء وتثبت وعندك أم الكتاب .

أخرجه أيضاً بسنده عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول : اللهم أن كنت كتبتني من أهل الشقاء فأمحني وأثبتني في أهل السعادة .

(٢) فاطر : (١١) قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لَمَقْكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾

(٣) تفسير ابن عطية : (٥١/٧) أنظر هجة الناظرين : ٣٦٥ .

(٤) الزمخشري : العلامة ، كبير المعتزلة ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، الخوارزمي صاحب " الكشاف " و " المفصل " تخرج به أنمة كان مولده بزمخشريه من خوارزم في سنة سبع وستين وأربعمائة وكان رأساً في البلاغة والعربية والمعاني والبيان وكان داعياً إلى الاعتزال الله يسامحه السير : (١٥١/٢٠) (٩١)

(٥) تفسير الزمخشري (١٠٤٦/٥) والحديث أخرجه أحمد في المسند عن عائشة وصححه الألباني في الصحيحة (٣٤/٢) رقم ٥١٩ .

ومن الكتاب أيضاً قوله تعالى : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ [الرعد: ٣٩]
وجه الدليل منها إنها عامة في شيء^(١) ، يقتضيه اللفظ^(٢) .

قال الإمام الفخر الرازي : قالوا أن الله يمحو من الرزق ويزيد فيه وكذلك القول في الأجل والسعادة والشقاوة والإيمان والكفر قال والقايلون بهذا القول كانوا يدعون ويتضرعون إلى الله تعالى أن يجعلهم سعد إلا أشقيا وهذا التأويل عن جابر رضي الله تعالى^(ب) عنه : عن رسول الله ﷺ : وعن كعب بن مالك^(٣) : أنه قال^(٤) : حين طعن عمر رضي الله تعالى عنه لو أن عمر دعا الله لاخر في أجله فقبل لكعب ليس قد قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا رُؤْسَ سَاعَةٍ يَسْتَأْذِنُ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾^(٥) قال فقد قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ [فاطر: ١١] .

(أ) في س : كل بدل في شيء .

(ب) س . س : رضي الله تعالى عنه .

(١) تفسير ابن جرير : ٣٩٩/٧ .

(٢) التفسير الكبير (١٩/٦٤-٦٥-٦٦) في الأصل وهو مذهب عمر وابن مسعود . انظر تفسير الطبري (١٣/١٦٨)

(٣) الدر المنثور : ٣/١٥٢ وقال السيوطي وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر من طريق الزهري عن ابن المسيب قال تعالى (قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

(٤) سورة الأعراف (٣٢) قال تعالى : [لكل أمة أجل . فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون]

ومن الكتاب العزيز^(١) أيضاً قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾^(٢) فثبت بذلك أن للانسان اجلين ومن السنة قوله ﷺ: (صلة الرحم تزيد في العمر)^(٣).

وفي رواية أخرى: (صل رحمك يزد في عمرك)^(٤)

ومن رواية أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه: لا يزيد في العمر إلا البر ولا يزد القدر إلا الدعاء وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه.

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: لكل واحد أجلا ن أجل الموت وأجل من الموت إلى البعث فإن كان باراً تقياً وصولاً للرحم زيد له من أجل البعث^(٥) في أجل العمر وإن كان ضد ذلك نقص من العمر وزيد في أجل البعث واستدل القائلون بعدم زيادة العمر ونقصانه من الكتاب والسنة بادلة.

فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا رُؤُون سَاعَةً يَسْتَأْوِي وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤] وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا﴾^(٦) وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَرَى اللَّهُ يُؤْ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٧)

(أ) س - س : العزيز .

(١) سورة الأنعام : آية (٢) .

قال تعالى : [وهو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون] انظر الدر المنثور : ١٥٢/٣ .

(٢) الحديث قطعة من حديث أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٩٣/١) وله طرق وشواهد كثيرة . وأخرجه الحاكم في المستدرک (١٦١/٤) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٩٧/١) رقم ٢٧٦ .

(٣) الحديث معناه صحيح ولم أجد من أخرجه بهذا اللفظ .

(٤) زاد المسير : ذكر ابن الجوزي قول ابن عباس ٣/٣٠ والغوي في تفسيره (٨٤٧/٢) .

(٥) قال تعالى : [وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين] .

(٦) سورة المنافقون : (١١) قال تعالى [ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خير بما تعملون] .

ومن السنة بمحدث عبد الله بن مسعود (أن الملك يكتب رزقه واجله)^(١) ومحدث (فرغ ربكم من ثلاث فذكر منها الآجال)^(٢) ومحدث أم حبيبة^(٣) حيث قالت : اللهم متعني بابي أبي سفيان وباخي معاوية وبزوجي رسول الله ﷺ فقال لها عليه الصلاة والسلام : (لقد سألت الله في آجال مضروبة وأرزاق مقسومة لا يؤخر منها شيء)^(٤) .

وقد أجابوا العلماء : عن قوله تعالى : (وما يعمر من معمر) الآية

بأن المراد بالمعمر الطويل العمر والمراد بالناقص قصير العمر والمعنى كل من طال عمره أو قصر فهو مكتوب في الكتاب وحكى المفسرون عن ابن جريح^(٥) أنه قال : مكتوب في أول الكتاب عمره كذا وكذا ثم يكتب أسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلاثة تى ينقضى^(٦) وأجابوا أيضاً عن قوله تعالى : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ [الرعد: ٣٩] بعدم حملها على العموم .

^(١) حديث ابن مسعود متفق عليه : عن عبد الله بن مسعود قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : " أن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون في ذلك علة مثل ذلك ، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله ، وشقي أو سعيد ، فوالذي لا إله غيره أن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها فسر أن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ٣١٠-٢٦٤٥ . صحيح مسلم - ٤ / كتاب القدر - (١) باب كيفية الخلق الأدمي .

^(٢) في السنن (١٩٧/٥) من حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : فرغ الله عز وجل إلى كل عبد من خمس من أجله ورزوقه ، ومضجعه ، وأثره ، وشقي أم سعيد . والقضاعي في مسند الشهاب : (٣٥٢/١) رقم ٦٠٢ .

^(٣) أم حبيبة أم المؤمنين . رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية ، وهي من بنات عم النبي ﷺ ، وليس في أزواجه من هي أقرب نسبا إليه منها ولا في نساته من هي أكثر صداقاً منها ، روت عدة أحاديث توفيت سنة أربع وأربعين وقيل إثنين وأربعين وقيل قبل معاوية بسنة ، السير (٢٣) ٢١٨/٢ .

^(٤) أخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو الشيخ والنسائي عن عبد الله بن مسعود قال : أم حبيبة الدر المنثور : ٤٦٥/٥ .

صحيح مسلم : ٤ / كتاب القدر باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص كما سبق به القدر ٣٢ - (٢٦٦٣) ، ٣٣ .

^(٥) الأثر عن ابن جريح : العظمة لأبو الشيخ ٩١١/٣ رقم (٤٤٦-١٧) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤٦٤/٥ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ وابن أبي حاتم وعبد بن جميل وفي إسناده محمد بن يزيد بن خنيس وهو مقبول - يعني إذا توبع وإلا فهو ليس حديث وذكره الماوردي في تفسيره ٣٧١/٣ . وقال ويمثله قال أبو مالك والشعبي - وتفسيره ٣٧١/٣ . وقال ويمثله قال أبو مالك والشعبي - وتفسير ابن جرير ، ٣٩٩١/٧ . (٤٠٥) . تعليق : انظر مجموع الفتاوى : ٤٩٠/١٤ .

ذكر شيخ الإسلام أن التعمير والتقصير يراد بهما شيان :

أحدهما : أن هذا يطول عمره ، وهذا يقصر عمره ، فيكون تقصيره نقصاً له بالنسبة إلى غيره ، كما أن المعمر يطول عمره فيكون التعمير زيادة له بالنسبة إلى الآخر .

الثاني : يراد . بالنقص من العمر المكتوب كما يراد بالزيادة الزيادة في العمر المكتوب .

فقال ابن جبير وقتادة رضي الله تعالى عنهما المراد بالخور والاثبات نسخ الحكم المتقدم بحكم آخر بدلا من الأول^(١) وقال الضحاك وابو صالح المراد بالآية محو ما في ديوان الحفظه مما ليس بحسنه ولا سيئة لانهم مأمورون بكتب كلما ينطق به الانسان^(٢).

وقال بعضهم: أراد بالحو محو الذنوب من الصحايف بالتوبة.

وقال الحسن^(٣) رضي الله تعالى عنه: يحو من حان اجله^(٤) ويدع ثابتاً من لم يجن اجن اجله قوله يحو بما مهملة من حان اجله أي دنى اجله وقال على ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يحو الله ما يشاء من القرون ويثبت ما يشاء منها.

وأجابوا أيضاً عن قوله تعالى (ثم قضى آجلاً وأجل مسمى عنده) بأن المراد

بالأجل الأول: أجل الماضين.

وبالأجل الثاني: أجل الباقيين^(٥).

وقال بعضهم أو المراد بالأول أجل الموت وبالثاني أجل الحياة في الآخرة لأنه لا آخر لها ولا انقضا.

وقالوا أيضاً: أو أن الأجل الأول ما انقضى من عمر كل واحد والثاني ما بقى من

عمر كل واحد

وقالوا أيضاً: وإن الأجل الأول: هو النوم^(ب) والثاني: هو الوفاة.

وقالوا أيضاً أو أن الأجل الأول: هو ما بين خلق الإنسان إلى موته.

(أ) س - س: قوله يحو بما مهملة ومن حان اجله: أي دنا.

(ب) ز - س: هو الموتى.

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: (٣٣٧/٤).

(٢) المصدر السابق ذكره ابن الجوزي (٣٣٨/٤).

(٣) الحسن بن أبي الحسن يسارا أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري ولد لستين يقينا من خلافة عمر، وروي أن ثدي أم سلمة در عليه ورضعها غير مرة لأن أمه خيرة. كانت مولاة أم المؤمنين أم سلمة رأى عثمان وطلحة والكبار مات في أول رجب ستة عشر ومائة السير: (٤/٥٦٣) (٢٢٣)

(٤) تفسير ابن جرير: ٤٠٣/٧.

(٥) تفسير ابن جرير: ٣٤٠/٧.

والثاني : ما بين موته إلى بعثه إلى غير ذلك مما نقلوه المفسرون من الاقوال* .
 واجابوا أيضاً : عن حديث صلة الرحم تزيد العمر فقيل: المراد بالزيادة في العمر
 السعة في الرزق واليسار والزيادة فيه لأن الفقروت موت كما ورد في الآثار وإن الله
 تعالى أعلم موسى بأنه يموت عدوه^(١) ثم راه بعد ذلك ينسج الخوص فقال يارب وعدتني
 أن تميتة قال الله تعالى قد فعلت ذلك لأني افقرته* .

واعترض ذلك^(٢) بأن السعة في الرزق أمر قد فرغ منه في الأزل كالعمر وقيل
 المراد بالزيادة في العمر نفى الافات عنهم والزيادة في افهامهم وعقولهم وبصايرهم .
 واعترض أيضاً ذلك بأنه أمر مفروغ منه في الأزل . وقيل أن الله تعالى يكتب
 أجل عبده مائة سنة وجعل تزكيه وبنيته وهيبته كتعمير ثمانين سنة فإذا وصل رحمه زاد
 الله تعالى في ذلك التركيب وهي تلك البنية ووصل ذلك النقص فعاش عشرين أخرى
 حتى بلغ المائة وهو الأجل الذي لا يستأخر عنه ولا يستقدم وقيل أن هذه الزيادة بالنسبة
 إلى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ يظهر لهم أن عمره ستون سنة إلا أن يصل رحمه
 فإن وصلها زيد له اربعون وقد علم الله ماسيقع له من ذلك علما ازلياً^(٣) .

قال شيخ الإسلام: وهذا يتبين معنى قوله ﷺ، "من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه".

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : " والأجل أجلا في أجل مطلق يعلمه الله ، وأجل مفيد مجموع الفتاوى ٥١٧/٨ .
 وانظر هذه الأقوال في زاد المسير لابن الجوزي (٣/٣) .

(١) الاعتراض : من الشيخ موعى كما في بهجة الناظرين : ص ٣٧٠

(٢) بهجة الناظرين : ٣٧٠ أنظر فتح الباري ٤٣٠/١٠

مجموع الفتاوى ٥١٧/٨ ، ٥٤٠-٥٤١ .

فإن الله أمر الملك أن يكتب له أجلاً وقال : أن وصل رحمه زدته كذا وكذا والملك لا يعلم أيزاد أم لا ؟ لكن الله يعلم ما يستقر عليه الأمر فإذا جاء
 الأجل لا يتقدم ولا يتأخر .

فاخو والإنبات بالنسبة لما في علم الملك .

وما في أم الكتاب هو الذي في علم الله - تعالى - فلا محو فيه البتة

ويقال له : القضاء المبرم ، ويقال للأول : القضاء المطلق .

فالقدر المبرم - وهو ما في الكتاب اللوح المحفوظ - ثابت لا يتغير ولا يتبدل .

والقدر المعلق - وهو ما في كتب الملائكة فهذا هو الذي يقع فيه اخو والإنبات فالأجل والأرزاق والأعمار وغيرها مثبتة في أم الكتاب لا تستغير ولا

تتبدل ، أما ما في صحف الملائكة فيقع فيه اخو والإنبات والزيادة والنقص بالإيمان بالقضاء والقدر - ١٢٥ محمد بن إبراهيم الحمد

وقد سمعت من بعض العلماء عند تباحثهم ولكن لم اره منقولاً وهو أن المراد بالزيادة في العمر بسبب من الاسباب اتساع الزمن له في العمر والبركة فيه بحيث أن اليوم يراه كيومين ونحو ذلك والله أعلم .

قال ابن حزم رحمه الله تعالى : إنما معناه أن الله تعالى لم يزل يعلم أن زياداً سيصل رحمه وإن ذلك سبب إلى أن يبلغ من العمر كذا وكذا كل حي في الدنيا لأنه . من علم الله عز وجل أنه سيعمره كذا وكذا من الزمان وأنه تعالى قد علم أنه يتغذى بالطعام والشراب ويتنفس بالهوى ويسلم من الآفات القاتلة تلك المدة ويكون كل ذلك سبباً إلى بلوغه تلك المدة التي لا بد من استيفائها فالسبب والمسبب كل ذلك قد سبق في علم الله عز وجل كما هو لا يبدل انتهى .

قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى : قد تظاهرت الأحاديث والآثار عندي على زيادة العمر ونقصه بالنسبة إلى ما كتب في اللوح المحفوظ أو لما برز إلى الملائكة لا بالنسبة إلى ما علم الله تعالى فإن علمه أزلي لا يتغير والأشياء كلها واقعة على وفق علمه في الأزل من غير زيادة ولا نقص^(١) .

(١) وقد وردت في صفة الألواح وطولها وعرضها وكتابتها عدة آثار جمعها السيوطي في الدر المنثور ٢٢٦/٣ - ٢٣٠ وكلها إسرائيلية ، ونحن في غنى عن مثل هذه الآثار .

وأنظر بحجة الناظرين : ٣٧٠

ثم قال الشيخ مرعي والخلاف بينهم لفظي والله أعلم .

تتمة

وقع في بعض كلام العلماء من أهل التصرف وغيرهم أعلم أن كلما قدر الله تعالى من إبتداء العالم إلى آخره مسطور مثبت في اللوح المحفوظ وهو لوح لا يشبه لوح الخلق وثبوت المقادير في هذا اللوح تضاهي ثبوت كلمات القرآن في دماغ حافظه حتى كانه يقروه وينظر إليه ولقد فتشت دماغه لم تشاهد شيئاً فاللوح كمزاة تظهر فيها الصور والقلب إذا تخلص من الشواغل وكان صافياً جوهرة ارتفع الحجاب بينه وبين اللوح المحفوظ فوقع فيه شيء مما في اللوح كما تقع الصورة من مرآة اخرى ثم أن لقلب الإنسان عينين عليهما غشاوة كثيفة من شهواته واشتغاله الدنيوية فصار لا يكاد يبصر شيئاً من عجائب الغيب والملكوت ما لم تنقشع أي تنقلع^(١) تلك الغشاوة عن عيني قلبه ولما كانت تلك الغشاوة منقشعة عن أعين الأنبياء وبعض الأولياء فلاجرم إنهم نظروا إلى الملكوت وشاهدوا أعاجيبه وشاهدوا الموتى في عالم الملكوت وأخبروا عنهم انتهى .

(١) س - س : أي تنقلع .

الباب السادس عشر

وفيه ثمانية فصول

الفصل الأول : في التكلم عن الروح

الفصل الثاني : فيما يعانيه المحتضر

الفصل الثالث : فيما يفعل بمن احتضر وما يقال عنده

الفصل الرابع : في حقيقة الموت

الفصل الخامس : في سكرات الموت

الفصل السادس : في ملك الموت وأعوانه

الفصل السابع : في قبض روح المؤمن

الفصل الثامن : في قبض روح الكافر

الباب السادس عشر

فيه ثمانية فصول: الفصل الأول: في التكلم على الروح .

قيل: إنها غير مدركة لنا وهي مما استأثرها الله في علمه^(١) واختلف العلماء في ذلك اختلافاً كثيراً فقالوا هل الروح والنفس هما شيء واحد أو شيان قال [بن زيد]^(ب): "أن أكثر أهل العلم ذكروا على^(ج) أن النفس والروح إسمان لشيء واحد".

وقال ابن حبيب^(د) هما شيان فالروح هو النفس المتردد في الإنسان والنفس هي التي يقال لها جسد مجسدة لها يداً ورجلان وعينان ورأس وإها هي التي تلذ وتفرح وتألم وتحزن وهي التي تتوفى في المنام وتخرج وتسرح وترى الرؤيا فتسر بما ترى وتفرح به ويبقى الجسم دونها بلا روح^(هـ) لا يلد ولا يفرح ولا يتألم ولا يحزن ولا يعقل حتى تعود إليه النفس فإن أمسكها الله تعالى ولم يرجعها إلى جسدها تبعها

(أ) س - س : قيل أنها غير مدركة وهي مما استأثر الله في علمه .

(ب) ما بين المعكوفين أثبتته كما في الأصل ابن زيد وفي (أ) ابن رشد .

(ج) س - س : على .

(د) في س : بالروح .

* هذه مسألة من تكلم فيها الناس من سائر الطوائف ، واضطربت فيها أقوالهم وكثر فيها خطوهم ، وفق الله اتباع الرسول وأهل سنته لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

انظر الروح " لابن القيم : المسألة التاسعة عشرة [حقيقة النفس] تكلم عنها يتوسع " والرد على الأقوال بتفصيل .

(١) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم بن الخطاب العدوي القرشي : كان من أتم الرجال خلقه وروي الحديث عن أبيه وغيره مات سنة اثنين وثمانين ومائة (شذرات الذهب ٢٩٧/١) .

(٢) بهجة الناظرين : ٣٥٥ .

(٣) ابن حبيب : هو يزيد بن أبي حبيب ، أبو رجاء ، مفتي الديار المصرية في صدر الإسلام وأول من أظهر علوم الدين والفقه بها قال الليث : يزيد عالمنا وسيدنا مات سنة ثمان وعشرين ومائة (شذرات الذهب ١٧٥/١) .

الروح فصار معها شيئاً واحداً ومات الجسم وإن أرسلها إلى أجل مسمى وهو أجل الفوات حي الجسم واحتج بقوله تعالى الله : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(١) .

وقال العلامة ابن أبي حجلة^(٢) رحمه الله تعالى اختلف الناس في الروح اختلافاً كثيراً وأصح ما قيل فيه وهو مذهب أهل السنة أنه جسم لطيف مشابه للأجسام المحسوسة يجذب ويخرج وفي أكفانه يدرج وبه إلى السماء يعرج ولا يموت ولا يفنى وهو ماله أول وليس له آخر وهو بعينين ويدين وإنه ذي^(٣) ريح طيبة وخبثية وهي^(ب) صفة الأجسام لاصفة الاعراض^(٤).

(١) سورة الزمر آية : (٤٢) .

(أ) في س : ذو .

(ب) في س : وهذه .

(٢) بحجة الناظرين ٣٥٥-٣٥٦ .

(٣) الأديب شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد بن أبي حجلة التلمساني المعروف بأبي حجلة ، أبي العباس . (ت : ٧٧٦هـ) وكان ممن توفي بالطاعون (هدية العارفين : ١١٣/١) ، الأعلام : ٢٦٨-٩٦٩ .

(٤) قول ابن أبي حجلة ذكره القرطبي في التذكرة : (١٩٧/١) ولم يعزو القول إليه .

وأما قول أكثر القائلين بأهما شيء واحد فاعلم أن العقلاء اختلفوا هل النفس عبارة عن هذا الهيكل الإنساني المخصوص أو عبارة عن شيء آخر وراء هذا الهيكل . فذهب جمع عظيم من المتكلمين إلى القول الأول ، وذهب آخرون إلى القول الثاني . وهو الصحيح بدليل أن هذا الهيكل يلحقه هذا الفناء بالموت والنفس باقية لا يلحقها الفناء وأن الروح تنعم أو تعذب على ما أخبر به الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام المبلغ عن الله تعالى فإذا قيل أن النفس ما وراء هذا الهيكل ففي حقيقتها للعقلاء أقوال :

قال بعض العلماء : هي عرض^(١) وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا وقالت الفلاسفة وكثير من الصوفية إنها ليست بجوهر^(٢) ولا عرض وإنما هي جوهر قائم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه^(٣) .

وقال الإمام فخر الدين الرازي : أنه جوهر نوراني لطيف مشابه لهذا البدن^(٤) .

وقال إمام الحرمين^(٥) : أنه جوهر جسماني نوراني شريف حاصل في البدن سار فيه سريان السم فيه باق بعد الموت أو إنها جسم لطيف مشتبك بالأجسام اشتباك الماء بالعود الأخضر^(٦) .

(أ) مخذوف في س : من قال يقضى العلماء إلى آخر القول .. " عنه "

(١) العرض هو موجود قائم المتحيز ، وما لا يقوم بنفسه أولا يوجد إلا في محل يقوم به وهو خلاف الجوهر وذلك نحو حمرة الخجل ، وصفرة الوجع .

(٢) الجوهر " : الجوهر ويعني ما لا يتجزأ لا قطعاً ولا كسراً ولا وهماً ولا فرضاً مطابقاً للواقع ، فكل جوهر حادث لأنه مسبوق بالعدم وجميع الأجسام المركبة من الجواهر فهي حادثه أيضاً ، والعالم بجميع أجزائه حادث .

(٣) تفسير الرازي (١٤٥/٢١)

(٤) عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية الجويني شيخ الشافعي ولد أول سنة تسع عشرة وأربعمائة وهو لا يدري الحديث كما يليق به لا متناولاً سنداً . عنده هفوة اعتزال . وله من الكتب .

(٥) الإرشاد : للجويني : ص : ٣١٨ وانظر بهجة الناظرين في آيات المستدلين . لموعي الحنبلي : ص (٣٥٦) .

قال الإمام النواوي وهذا أصح ما قيل فيها^(١).

وقال سيدي تاج الدين بن عطاء الله السكندري^(٢) . النفس هو الجوهره البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهي الواسطة بين القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن قيل وهي المشار إليها في القرآن العزيز بالشجرة الزيتون الموصوفة بكونها مباركة لاشرقية ولاغربية لازدياد رتبة الإنسان وتركيبه بها ولكونها ليست من شرق عالم الأرواح المجردة ولا من غرب الاجساد الكثيفة ، يعني المشار إليها بقوله تعالى :

﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥] ؟ [لا شرقية ولا غربية]^(٣) .

وقال العارف بالله تعالى الشيخ الجنيد^(٤) - تغمده الله تعالى برحمته - وغيره الخايضون فيها اختلفوا فقال جمهور المتكلمين إنها جسم لطيف شفاف .

(أ) س - أ : يعني المشار إليها بقوله تعالى : ولا شرقية ولا غربية (ب) حذف س - س : من قوله يعني المشار إليها ...

(١) انظر بهجة الناظرين : ٣٥٦ ، ذكره السيوطي في شرح الصدور

(٢) الزاهد سيدي تاج الدين ابن عطاء الله السكندري الزاهد الكبير تلميذ الشيخ ياقوت . مات سنة ٧٠٧هـ بالقاهرة له مؤلفات : الحكم ، ولطائف المنن ، التنوير في إسقاط التدبير . اشتهر بعداوته لشيخ الإسلام ابن تيمية (الأعلام : ١ / ٢٢٢) .

(٣) شيخ الصوفية : ابن محمد الجنيد النهاوندي ثم البغدادي القواريري . والده الخزاز ، ولد ستة نيف وعشرين ومتمين ، قال الخلدني : لم نر في شيوخننا من اجتمع له علم وحال غير الجنيد سير أعلام النبلاء : ١٤ / ٦٦ / (٣٤) .

حي لذاته سار في البدن كما الورد في الورد واحتج لها بوصفها في الأخبار بالهبط والعروج والتردد في البرزخ .

وقال شيخ الاسلام : وحقيقة الروح لم يتكلم عليه نبينا ﷺ فيمسك عنها ولا يعبر عنها بأكثر من موجود^(١) وأنا بقاء الروح .

قال العلامة ابن الشيخ السبكي^(٢) : تغمدنا الله تعالى برحمته والنفس باقية بعد موت البدن وفي فناها عند القيامة تردد .

قال الشيخ المحلى^(٣) في قوله : تردد قيل تفنى عند النفخة الأولى كغيرها وقيل لاتفنى .

قال بعض العلماء : والظاهر إنها لاتفنى أبداً لأن الأصل في بقائها بعد الموت استمراره أي البقاء انتهى .

أي فتكون من جملة ماشمله قوله تعالى إلا من شاء الله كما قيل به في الحور العين وذكر الإمام الحلبي^(٤) أنه راجع للشهداء فقط^(٥) .

(١) بمجة الناظرين : ٣٥٦ .

(٢) تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي أبي نصر قاضي القضاة ألف جزء في الطاعون وقد مات رحمه الله بالطاعون ، مات سنة ٧٧١هـ " الدر الكامنة : ٤٢٨/٣)

(٣) جلال الدين المحلى الشافى . محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الشذرات ٣٠٤/٧

(٤) القاضي العلامة ، رئيس المتكلمين بما وراء النهر ، أبو عبدالله ، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعى ، كان متقنا سيال الذهن مناظراً ولد في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وله مصنفات منها شعب الإيمان نفيسة في شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وأربعمئة اعتنى بكلامه البيهقي في شعب الإيمان انظر سير أعلام النبلاء : ١٧/٢٣١ (١٣٨) .

وقد قيل: أن كل من يقول أن الروح تموت أو تفنى فهو ملحد وكذا من يقول بالتناسخ إنها إذا خرجت من هذا ركبت في شيء آخر حمار أو كلب أو غير ذلك وإنما هي محفوظة بحفظ الله تعالى أما منعمة أو معذبة وهو ملخص كلام القرطبي^(١).

وقال الشيخ العز بن عبد السلام^(٢): النفس لا تمون أبداً وأما قوله عز وجل ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [العنكبوت: ٥٧] فيجب تأويله قطعاً لأن الذوق أدراك والموت يناقى الإدراك فكيف يمكن أن يدرك الموت وإن كان لا بد من التأويل فكيف معنى الكلام كل نفس ذائقة الموت جسدها فيسقط الاحتجاج انتهى^(٣).

قوله جسدها يعني: أن الزائق للموت للجسد، نقل العلامة ابن مندة أن لكل نبي خمسة أرواح ولكل مؤمن ثلاثة أرواح^(ب). وكذا في المواهب اللدنية^(٤) وفي الخميس^(٥) لكل شيء خمسة أرواح ولكل مؤمن ثلاثة أرواح.

(أ) س - أ: قوله جسدها يعني أن الذائق للموت للجسد.

(ب) س - أ: وكذا في المواهب اللدنية وفي الخميس - أرواح.

(١) التذكرة: (١٩٨)

(٢) شذرات الذهب: ٣٠١/٥، حسن المحاضرة ١/١٢٦، البداية والنهاية ١٣/٢٣٥.

(٣) المواهب اللدنية: للقسطاني: (٢٣٥/١) وبه قول ابن مندة كذلك. وقال ابن حجر في فتح الباري: (٤٠٣/٨) نقل ابن مندة عن بعض المتكلمين

(٤) الخميس له تاريخ. ذكر المؤلف في لوح (٣٤ / أ ل / أقف عليه.

وفي شرح رسالة العارف بالله تعالى الشيخ القشيري^(١) لشيخ الاسلام الشيخ
 زكريا الانصاري^(٢) تغمدهم الله تعالى برحمته أن في كل جسد روحين .

إحدهما : روح اليقظة وهي التي مادامت في الجسد كان مستيقظا فإذا فارقته
 نام ورأت الرؤيا .

ثانيهما : روح الحياة وهي التي مادامت في الجسد كان الجسد حيا فإذا فارقته
 مات فالنوم انقطاع الروح عن ظاهر البدن فقط والموت انقطاعها عن ظاهره وباطنه
 والروحان في باطن الإنسان

وقد يكون في باطنه روح ثالثة وهي روح الشيطان ومقرها الصدر لقوهل
 تعالى ﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥٥﴾﴾ [الناس: ٥٥] ، ولا تموت أرواح الحياة بل ترفع
 إلى السماء حية لكن لا تفتح أبوابها لأرواح الكفار ثم الأجساد منعمة بالثواب أو
 معذبة بالعقاب .

(١) أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري الشافعي الصوفي المفسر صاحب " الرسالة " ولد سنة
 خمس وسبعين وثلاثمائة . صنف " التفسير الكبير " و " الرسالة " في رجال الطريقة : وكتاب " الجواهر " وكتاب " المناجاة " .
 وغيره وله أربعون حديثاً من تخريجه . توفي صبيحة يوم الأحد السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة " .
 السيرة " ٢٢٧/١٨ (١٠٩) .

(٢) الرسالة القشيرية : ٨٨ .

نبه على ذلك الشيخ المحقق العز بن عبد السلام^(١) وقد أخذ بالآية .

بظاها من بقاء الصدر على معانها وأهل التفسير على أن المراد بها القلوب كما في قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك .

قال الحافظ الجلال السيوطي ووقع للامام الغزالي^(٢) في الدرّة الفاخرة أن روح المؤمن على صورة النحلة وروح الكافر على صورة الجرادة وهذا شيء لا يعرف له أصل بل وقع في حديث الصور أن سرافيل عليه السلام يدعوا الأرواح فتأتي إليه جميعاً أرواح المؤمنين تتوهج نورا والأخرى مظلمة فيجمعها جميعاً ويعلقها في الصور ثم ينفخ فيه فيقول الرب جل جلاله وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده فيخرج الأرواح من الصور مثل النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض فيأتي كل روح إلى جسدها فتدخل فتمشى في الأجساد مثل السم في اللذيع فقوله مثل النحل ليس تشبيهاً في الهيئة والصورة بل في الخروج فقط قال ومثله قوله تعالى يخرج من الاجداث كأنهم جراد منتشر انتهى^(٣) .

(١) العز بن عبد السلام بي القاسم لقب بالسلطان ، كانت عنده مرأة في قوله الحق لا يخاف في الله لومة لائم ، ومن مؤلفاته التقسمات في الحقوق ، توفي سنة ٦٠٦هـ .

شذرات الذهب لأبي العماد الحنبلي (٣٠١/٥) .

(٢) الشيخ الإمام البحر ، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي ، الغزالي ، صاحب التصانيف والذكاء المفرط ، برع في الفقه ، ومهر في الكلام والجدل ، حتى صار عين الناظرين ، ألف كتاب " الإحياء " و " محك النظر " وألف " المستصفي في أصول الفقه .. وغيره .. توفي سنة خمس وخمسين ومائة . السير (١٩ / ٣٢٢) (٢٠٤)

(٣) الدر الفاخرة كشف علوم الآخرة : للغزالي ، (٢٣) .

وانظر شرح الصدور في شرح حال الموتى والقبور : للسيوطي (٤٤١) وقول الغزالي هذا هو قول المشائين وهو الذي حكاها الغزالي في " أرسطو " أي فلسفة أرسطو" وهو قول ابن سينا وأتباعه أيضاً وهو أردأ المذاهب وأبطلها وأبعدها من الصواب .

وقد تبع الغزالي القرطبي فيما ذكره في تذكرته ولم يتعقبه وأما الاطباء فلهم في ذلك أربعة عشر قولاً^(١) :

أولها : إنها^(أ) الحرارة الغريزية وقال بعض المتأخرين منهم ولعلها المراد في بعض قول الحكاء إنها الأجزاء النازلة^(ب) في البدن .

ثانيها : أن النفس هو النفس المعبر عنه بالهواء قال العلماء وهو باطل لأن من الحيوانات ما لا يتنفس إلا عند الموت هو السمك^(ج) .
ثالثها : إنها الماء .

رابعها : إنها الاخلاط الأربعة .

خامسها إنها الدم قال العلماء وهذا من عين الباطل أيضاً لأن من الحيوانات ما لا دم له كالذباب ونحوه^(د) .

سادسها : إنها المزاج وهو مذهب الباقيين من الأطباء .

سابعها : إنها أجسام لطيفة حية لذواتها سارية في الأخلاط لا يتطرق اليها تبدل وانحلال وبقاؤها فيها هو الحياة وانفصالها عنها هو الموت .

ثامنها : إنها أجسام لطيفة محلمها البطن الايسر من القلب نافذة في الشرايين إلى جملة البدن .

(أ) في س : إلقاء .

(ب) في س : السارية ؛ وفي الأصل [النارية ، السارية] .

(ج) س - س : من قوله قال العلماء إلى قوله هو السمك .. و س - أ قيل وأن الذي لا يتنفس إلا عند الموت هو السمك .

(د) س - س : من قوله قال العلماء -- ونحوه .

(هـ) س - س : أو .

(١) أورد الإمام ابن القيم أكثر أقوال الأطباء في كتابة الروح " عندما تكلم عن هذه المسألة من ص ٤١٦ إلى ص ٤٢٢ . وبعضها من مقالات الإسلاميين (٢٦/٢٤/٢) تكلم عن أقوال الرازي في القسم الثاني .

تاسعها : إنها الأرواح المتكونة أو^(أ) المكفوفة في الدماغ تصلح لقبول قوي^(ب) الحس والحركة نافذة في الاعضاء إلى جملة البدن .

عاشرها : إنها الأجزاء الأصلية من البدن الباقية من أول العمر إلى آخره فتكون الأجزاء الأصلية لبدن شخص فاصلة لبدن شخص آخر وبالعكس واختاره بعض المتكلمين .

حادي عشر : إنها صفة الحياة .

ثاني عشر : إنها الشكل التخطيطي .

ثالث عشر : إنها تناسب الأركان والاخلط

رابع عشر : إنها ليست جسما ولا جسمانية بل هي جوهر مجرد غير حال في البدن تصرف التدبير وانقطاع تصرفه عنه هو الموت^(ب) .

(أ) تقديم وتأخير في (أ) و (س) .

(ب) في (س) عند الموت .

وهو مذهب جمهور الفلاسفة واختاره الغزالي والحليمني وجمع من مشايخ الصوفية .
وقيل: إنما عرض لطيف هو ألطف المخلوقات واصفى الجواهر وأنورها بما ترى
المغيبات وبما يكون الكشف لأهل الحقايق .

وقيل: هي معنى^(١) اجتمع فيه النور والطيب والعلو والعلم وغير ذلك إلا ترى أنه إذا
كان موجودا يكون الإنسان بهذه الصفات^(٢) .

قال العلامة محمد بن سعيد الصنهاجي^(٣) رحمه الله تعالى : وهذه الأقوال كلها
اجتهادية بالامارة الضعيفة (والصحيح الوقف لأن ذلك لا يعلم إلا بالتوفيق^(ب)) ولم يرد
فيه ما يفسر حقيقته (لأنه تعالى قال لنبيه ﷺ حين سأله اليهود عن الروح [قل
الروح من أمر ربي] فوجب المصير إليه والله تعالى^(ج) أعلم^(٣) .

(أ) في س : مغني

(ب) في الأصل : بالتوفيق .

(ج) س - س : تعالى .

(١) بهجة الناظرين : ٣٥٧ . ذكر الشيخ مرعي جميع الأقوال . كما ذكرها المؤلف .

وأورد الإمام ابن القيم في كتابه الروح سنة مائة ستة عشر دليلا في إتيان حقيقة الروح " وفساد باقي الأقوال .

(٢) محمد بن سعيد الصنهاجي أبو عبد الله محمد بن سعيد بن عمر بن سعيد الصنهاجي . قاضي أزموور ، ألف في النصف الأول

من القرن الثامن الهجري كثر الأسرار ولواقح الأفكار . تاريخ الأدب العربي : ٤٤٨/٧ .

(٣) قول العلامة محمد بن سعيد الصنهاجي في ذكره الشيخ مرعي في بهجة الناظرين ٣٥٧-٣٥٨ ولم يعزوه إليه .

قال الحافظ الجلال^(١) السيوطي وهذه الطريقة هي المختارة وقد أجمها الله^(ب) في القرآن والتوراة وكنتم عن خلقه علمها فمن أين للخايضين^(ج) الاطلاع على حقيقة^(د) أمرها قال الجنيد رحمه الله تعالى الروح شيء استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحداً من خلقه فلا يجوز لأحد البحث عنه بأكثر من أنه^(هـ) موجود .
وعلى هذا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأكثر السلف وقد ثبت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه كان لا يفسر الروح^(هـ)

(أ) س - س : الجلال .

(ب) ز - س : تعالى .

(ج) ز - س : (و) الواو .

(د) في س : منها بدل من أنه .

(هـ) في س : الوفود بدل كلمة : يفسر الروح .

(١) انظر شرح الصدر :

(٢) أثر ابن عباس : ذكره السيوطي في شرح الصدر .. وفي الدر المنثور (٣٣٢/٥) وعزاه لابن أبي حاتم وابن مردويه أنظر

بجعة الناظرين : ٣٥٨ .

وأما حكمة أخفائها قال القرطبي: حكمته إظهار عجز المرء لأنه إذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن أدراك حقيقة الحق سبحانه وتعالى من باب أولى وقريب منه عجز البصر عن أدراك نفسه^(١).

وقال ابن بطال^(٢): الحكمة في ذلك تعريف الخلق عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم إلى رد العلم إليه^(٣).

واعلم بأن العبد لا حركة له ولا حياة بدون الروح فبالروح يكون كمال الوجود الإنساني وبعدمه يكون مبوذاً أي مطروحاً فحيث أن الإكمال للإنسان إلاً بهذا السر المكنون المودوع فيه وهو لا يعرفه فهذا من أكبر الإعجاز فإذا علم ذلك من نفسه وفطن إليه ذهب اقلاقه وزال تحيره وترك تمرده وحسنت معاملته فسبحان الخلاق العظيم الذي لا إله إلاً الرحمن الرحيم القادر القاهر العالم الخبير الذي لا يخفى عليه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وهو السميع العليم^(٤).

(أ) س-س : من قوله واعلم بأن العبد... قوله وهو السميع العليم.

(١) تفسير القرطبي : (٣٢٤/١٠) .

(٢) ذكره ابن حجر في الفتح (٣٠٤/٨) .

(٣) العلامة أبو الحسن ؛ علي بن خلف بن بطال البكري ، القرطبي ، ويعرف بابن اللجام ، شارح صحيح البخاري قال ابن بشكوال : كان من أهل العلم والمعرفة ، بالحديث العناية التامة ؛ شرح " الصحيح " في عدة أسفار ، توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة . كان من كبار المالكية السير : (٤٧/١٨) (٢٠) .

وقد اختلف هل النبي ﷺ علم ذلك أو لم يعلمه .

قال ابن أبي حاتم عن عبد الله بن بريدة^(١) : لقد قبض النبي ﷺ وما يعلم الروح^(٢) .
وقال بعضهم علم ذلك^(١) النبي ﷺ وأمر بكتمها وقال طائفة^(ب) بل علمها واطلعه الله تعالى عليها ولم يأمره أن يطلع عليها أمته لأن الله تعالى قد حسم باب الكلام فيها لدقة معانيها وضعف العقول عن فهمها والافضاء إلى ما لا يليق ولأنه لا حاجة للخلق بمعرفتها والله سبحانه وتعالى أعلم^(٣) .

(أ) مي - أ : علمها .

(ب) س - س : من قوله : علم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بالكتم وقال طائفة .

(*) انظر تعليق شيخ الإسلام : مجموع الفتاوى ٣/٣ - ٣٤ .

وقد استنبط شيخ الإسلام ابن تيمية من الخلاف الواقع في معرفة الروح ، بعد إثبات صفاتها المذكورة لها أمثالا المذكورة لها ، مثالا عظيما يضرب للذين يجحدون صفات الله تعالى : أو يمثلونها بصفات المخلوقين

وذلك أن هذه الروح موجودة حية ؛ تصعد وتزل وتذهب وتجيء ونحو ذلك من الصفات لكن العقول قاصرة عن تكييفها وتحديدتها ، لأنهم لم يشاهدوا لها نظير والشيء إنما تدرك حقيقته بمشاهدته أو مشاهدة نظيره . فإذا كانت الروح متصفة بهذه الصفات الثابتة لها ، مع عدم مماثلتها لما يشاهده من هذه المخلوقات جاهلا مثلا لها بغير شكلها ، وهي مع ذلك ثابتة بحقيقة الإثبات مستحقة لما لها من الصفات .

فالخالق سبحانه أولى أن يكون من نفي صفاته جاحداً معطلاً ومن قاسه بخلقه جاهلاً به . مثلاً ، وهو سبحانه ثابت بحقيقة الإثبات ، مستحق لما له من الصفات .

(١) ذكره السيوطي في الدر (٣٣٢/٥) وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ انظر بهجة الناظرين : ٣٥٩

(٢) عبد الله بن بريدة ابن الحبيب ، أبو سهل الأسلمي المروزي ، شيخ مرو وقاضيا ولد سنة خمس عشر أحو سليمان بن بريدة وكانا توأمين السير (٥ / ١٥٥٠)

(٣) ذكر هذا الكلام ابن حجر في الفتوح : (٤٠٣/٨) وانظر بهجة الناظرين : ٣٥٩ .

واختلف في تقديم خلق الروح على الجسد فقال بعضهم بالتقديم وجزم به ابن حزم وادعى الاجماع^(١) واستدل بحديث ضعيف وهو أن الله خلق أرواح العباد قبل خلق العباد بألفى عام فما تعارف منها ايتلف وماتناكر منها اختلف^(٢).

وذهب جماعة إلى تقديم خلق الجسد على الروح واستدلوا بقوله تعالى ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ [الإنسان: ١] قيل أنه مكث أربعين سنة يعني آدم قبل أن ينفخ فيه الروح^(٣).

(أ) س-س : من قوله : واختلف في تقديم -- إلى آخر الفصل .. (الروح)

(*) قال ابن إسحاق فيقال - والله أعلم - خلق الله آدم ثم وضعه ينظر إليه أربعين عاما قبل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد صلصالاً كالفخار ولم تمسه نار ، فيقال - والله أعلم - لما أن الروح إلى رأسه عطس فقال : الحمد لله وذكر الحديث : تاريخ الطبري (٩٣/١) .

(١) انظر الروح : أورد ابن القيم قول ابن حزم وهذه المسألة في فصل : تقدم خلق الأرواح على الأجساد أو تأخر خلقها عنها من (٣٧٦) إلى (٤١٢) بالتفصيل

وانظر كتاب فطرية المعرفة . للدكتور أحمد الغامدي

فقد تعرض لهذه المسألة . بشرح أحاديثها وبيان الموقوف منها والموصول بتفصيل .

(٢) سورة الإنسان : آية (١)

الفصل الثاني

فيما يعاينه من احتضر :

فقد جاء أن الشيطان يتخيل له في صورة أحد أبويه فيدعوه إلى دين النصرانية وإلى دين اليهودية وغيرها وروى أن العبد إذا كان في الموت قعد عنده شيطانان واحد عن يمينه وآخر عن شماله فالذي على يمينه على صفة أبيه يقول يا بني إني كنت عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت على دين النصراني وهو خير الاديان والذي عن شماله على صورة امه تقول أنه كان بطني لك وعاء وتديلك سقاء وفخذي لك وطاء ولكن مت على دين اليهود وهو خير الاديان ذكره أبو الحسن الفارسي^(١) المالكي^(٢) رحمه الله تعالى^(٣) .

(أ) القابسي : الصحيح كما في التذكرة .

(١) الإمام الحافظ ، عالم المغرب ، أبو الحسن علي ابن محمد بن خلف القابسي المالكي ، صاحب " الملخص " . كان مولده في سنة أربع وعشرين وثلاث مائة . وقيل له القابسي لأن عمه كان يشل عمامته شدة قابسية فاشتهر لذلك بالقابسي . ألف كتاب " المهدي " في الفقه ، وكتاب " الاعتقادات " توفي في سنة ثلاث وأربعمائة السير (١٧) (١٥٨) (١٩٩) .

(٢) التذكرة : (٦٧ / ١) ثم قال القرطبي ذكره أبو الحسن القابسي في شرح رسالة ابن أبي زيد له ولم أعثر عليه . وقد ذكر العلامة الألباني رحمه الله معناه في أحكام الجنائز وبدعها (ص ٢٤٣) : - إن من البدع : اعتقاد بعضهم أن الشياطين يأتون احتضر على صفة أبويه في ذي يهودي ونصراني حتى يعرضوا عليه كل ملة ليضلوه . انتهى .

وانظر هجة الناظرين : ٣٨٦ .

وقال أبو حامد الغزالي تغشاه الله تعالى برحمته في كتابه كشف علوم الآخرة (وعند استغراق النفس في التراقي والارتفاع تعرض عليه الفتن وذلك أن إبليس قد انقذ أعوانه إلى هذا الإنسان خاصة واستعملهم عليه ووكلمهم به فيأتون المرء وهو في تلك الحالة) (١).

الشديدة والهول الافرط الذي يتزلزل فيه عقول العقلاء فيتمثلون له في صورة من سلف من الاحباء الناصحين له في دار الدنيا كالأب والأم والأخ والأخت والحميم والصديق فيقولون أنت تموت يافلان ونحن سبقناك في هذا الشأن فمت يهودياً فهو الدين المقبول عند الله فإن انصرم عنهم وابتغوا قوم آخرون وقالوا له مت نصرانياً فإنه دين المسيح وبه مسح الله دين موسى ويذكرون له عقايد كل ملة فيزيغ الله تعالى من يرد زيغته وهو قوله تعالى [ربنا لاتزع قلوبنا بعد اذ هديتنا] يعنى في الدنيا إلا تزغ قلوبنا عند الموت بعد إذ هديتنا قبل ذلك زماناً طويلاً فإذا أراد الله بعبده هداية وتثبيتاً جاءته الرحمة مع جبريل -عليه السلام- فيطرد عنه الشياطين ويمسح الشخوب عن وجهه فهناك يتبسم لاحالة للبشرى التي جاتته من الله عز وجل .

(١) الدر الفاخرة كشف علوم الآخرة : (٢٠) .

وذكره القرطبي في التذكرة بعد أن ذكر الحديث الذي قبله . (٦٧/١) قال : و ذكر معناه أبو حامد في كشف علوم الآخرة .

وقال عطا في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [يونس:٦٤] أن ذلك عند الموت تأتيهم^(١) الملائكة بالرحمة والبشرى من الله تعالى وتأتي اعداء الله بالغلظة والفظاظة ولذلك .

قال الزهري^(٢) وقتادة^(٣) في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ﴾ وهي البشارة التي يبشر بها المؤمن في الدنيا عند الموت^(٤) قوله الفظاظة أي صعوبة الخلق^(ب) .

وقال الضحاك^(٥) : هي أن المؤمن يعلم اين هو قبل أن يموت^(٦) .

وروى ابن أبي الدنيا عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه : أن رجلاً من أهل البادية سأل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ فقال رسول الله ﷺ أما قوله : ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ فهي الرؤيا الحسنة ترى للمؤمن فيبشر بها في دنياه وأما قوله : وفي الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت^(ج) .

(أ) في س و أ : تأتيهم

(ب) س-س : قوله الفظاظة أي صعوبة الخلق

(ج) س-س : ترى للمؤمن فيبشر بها في دنياه وأما قوله .

(١) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب بن زهرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، أبو بكر القرشي نزيل الشام . ولد سنة خمسين ، وقيل إحدى وخمسين قال ابن عينة : سمعت أبا بكر الهذلي ، يقول ومن جالس الحسن وابن سيرين : لم أر مثل هذا قط : يعني : الزهري توفي سنة أربع أو ثلاث وعشرين ومائة لسير (٣٢٦/٥) (١٦٠) .

(٢) قتادة ابن دعامة بن عزيز ، حافظ ، قدوة المفسرين والمحدثين أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه مولده في سنة ستين . هو حجة بالإجماع ومن لسن معروف بذلك وكان يرى القدر ، نسال الله العفو توفي سنة ثمانى عشرة ومائة السير : (٢٦٩/٥) (١٣٢) .

(٣) الضحاك هو ابن مزاحم البلخي المفسر ، قال يحيى القطان كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك لعبي ابن عباس قط . (ميزان الاعتدال ٣٢٥/٢) .

(٤) تفسير القرطبي ج / ص ٣٥٨ . الطبري ج ٨ / ص ١٣٨ .

(٥) تفسير القرطبي ج ٨ / ص ٣٥٨ .

قوله : انصرم عنهم في النهاية انغرم القطع أي انقطع عنهم^(١) وقوله شخوب بشين وخا معجمتين قال في النهاية الشخب السيلان^(٢) .

وروى أن جبريل عليه السلام يقول له يافلان أما تعرفني أنا جبريل وهولاء أعداؤك من الشياطين مت على الملة الحنفية والشريعة الخليلية فلا شيء أحب للانسان ولا أفرح منه بذلك وهو قوله تعالى : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨]^(٣)

وقال الله تعالى ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

[إبراهيم: ٢٧]^(٤) .

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : في تفسير قوله تعالى ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ

الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [إبراهيم: ٢٧] أن المؤمن إذا حضره

الموت شهدته الملائكة فيسلمون عليه ويبشرونه بالجنة^(٥) .

(١) النهاية : ٢٦/٣-٢٧ .

(٢) النهاية : ٤٥٠/٢ .

(٣) تنمة لما رواه أبو حامد في كتابه كشف علوم الآخرة (٢٠) والتذكرة ٦٨/١

(٤) س - س : من أول الفصل الثاني .. إلى قوله الدنيا

(٥) تفسير القرطبي ج ١ ص ٣٧٩ و ج ١١ ص ١٥٣ نواذر الأصول ج ٢ ص ٢٧٣ .

وروى البيهقي : عن مجاهد^(١) رضي الله تعالى عنه^(٢) : في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَفْؤُا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠] قال ذلك عند الموت .
وروى عن سفيان مثله قال : يبشر ثلاث عند الموت وإذا خرج من القبر وإذا فرغ^(ب) ويأتي^(ج) .

مالي وروى ابن أبي حاتم : عن مجاهد رضي الله تعالى عنه أيضاً : في الآية قال أن لا تخافوا مما تقدموا^(٢) عليه من الموت من أمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من أمر دنياكم من ولد أو أهل أو دين فانا سنخلفكم في ذلك كله .
وقال وكيع^(٣) : في تفسير قوله تعالى : ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَفْؤُا وَلَا تَحْزَنُوا ﴾ [فصلت: ٣٠] أن البشري في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث^(٤) .

(أ) في س . عن أبي هريرة .

(ب) س - س : قوله وروي عن سفيان ..

(ج) في أ - ومالي .

(د) في س : تقدمون .

(١) مجاهد بن جبر أبوه الحجاج المكي ، الأسود ، الإمام ، شيخ القراء والمفسرين ، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي ، ويقال مولى عبد الله بن السائب القاري ، أعلم أهل زمانه بالتفسير أخذ عن ابن عباس القرآن ، والتفسير و الفقه ، مات سنة مائة وقيل غير ذلك . السير : (٤/٤٤٩) (١٧٥) .

(٢) سورة فصلت : ٣٠ .

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب ، أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد (٧/٢٢٩) (٨٢) .

(٤) وكيع ، المحدث الإخباري القاضي ، أبو بكر ، محمد بن خلف البغدادي ، الملقب بوكيع ، صاحب التأليف المفيد قال السدار قطبي : كان نبيلاً ، فصيحاً ، من أهل القرآن والفقه والنحو وتوفي سنة ست وثلاثمائة (١٤/٢٣٧) (١٤٠) .

فائدة :

من كتاب الاختيارات : عرض الاديان على العبد عند الموت ليس عاما لكل أحد ولا . منفيًا عن كل أحد بل من الناس من تعرض عليه الاديان ومنهم من لاتعرض عليه وذلك كله من فتنة الحيا والشيطان أحرص مايكون على إغواء بني آدم عند الموت^(١) وكان مجاهد رضي الله تعالى عنه يقول مامن مؤمن يموت^(٢) إلا ويعرض عليه أهل مجالسته الذين كان يجلس اليهم أن كانوا أهل لهو فأهل لهو وإن كانوا أهل ذكر فأهل ذكر .

وروى أبو نعيم عن مجاهد أيضاً بلفظ آخر قال ما من ميت يموت^(٣) إلا عرض عليه أهل مجالسته أن كان من أهل الذكر فمن أهل الذكر وإن كان من أهل اللهو فمن أهل اللهو^(ب)^(٤) .

(أ) في التذكرة : ما من ميت إلا عرض عليه . ز- في الأصل يموت
(ب) س- س : الفائدة - إلى قوله ممن أهل اللهو .

(١) كتاب الاختيارات : ص ٨٥ .

(٢) التذكرة : (٦٩/١) قال : وروي ابن المبارك عن سفيان عن مجاهد قال

ونقل الغزالي : في الأحياء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أن إبراهيم عليه السلام كان رجلاً غيوراً وكان له بيت يتعبد فيه فإذا خرج اغلقه فدخل ذات يوم فإذا برجل في جوف البيت .

فقال له : من أدخلك داري ؟ فقال : ادخلنيها ربحا قال أنا ربحا .

فقال : ادخلنيها من هو أملك لها منك قال فمن أنت من الملائكة ؟ قال : أنا ملك الموت .

فقال له : هل تستطيع أن تريني الصورة التي تقبض فيها أرواح المؤمنين .

قال : نعم فأعرض عني فأعرض عنه ثم التفت فإذا هو شاب فذكر من حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب .

وقال : يملك الموت لم لم يلق المؤمن عند الموت إلا صورتك لكان حسبه^(١) .

وفي الأحياء أيضاً روى عن إبراهيم عليه السلام أنه قال : لملك الموت هل

تستطيع أن تريني صورتك التي تقبض روح الفاجر .

قال : لا تطيق ذلك قال بلى قال فأعرض عني فأعرض عنه فإذا برجل اسود قائم الشعر منتن الريح اسود الثياب يخرج من مناخره ومن فيه لهيب النار فغشى على إبراهيم عليه السلام ثم افاق وقد عاد ملك الموت إلى صورته الأولى فقال يملك الموت لو لم يلق الفاجر إلا صورة وجهك لكان حسبه^(٢) .

وذكر أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي^(٣) رحمه الله تعالى أن طول ملك

الموت مسيرة ثلثمائة سنة .

(١) إحياء علوم الدين : (٥٨/٥) روي عكرمة عن ابن عباس : وانظر التذكرة (١١٤/١) .

(٢) الإحياء المصدر السابق : (٥٧/٥) وانظر التذكرة (١١٤/١) .

(٣) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي : الشيخ الإمام ، مفخر العراق جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق ، القرشي الحنبلي الواعظ ولد سنة تسع أو عشر وضمن مائة ضعف " زاد المسير " و " صفوة الصفوة " و " النبات عن الممات " وغيره توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة السير . (٣٦٥/٢١) (١٩٢)

الفصل الثالث

فيما يفعل بمن احتضر وما يقال عنده :

يستحب توجيهه إلى القبلة على شقه الأيمن مع وسع المكان ومع ضيقه فيوجهه بالقباه على ظهره قال جماعة من الأصحاب ترفع رأسه قليلا ليصير وجهه إلى القبلة دون السماء واستحب الموفق^(١) والشارح من إيمتنا تطهير ثيابه قبل موته.

قال في كثر الأسرار للصنهاجي: "ينبغي تنظيف المحتضر وإزالة الأذى عنه تهيئا للقاء على حالة النقا من الأدران والأوساخ قال وربما حصل النشاط والبسط لنفس المحتضر بذلك لأن السجايا مجبولة على محبة النقا والتنظيف .

ذلك قال ابن رشد^(٢) يستحب أن يكون ماتحته وماحوله طاهر أن امكن ذلك^(ب) وإن يحضره ويليه أرفق أهله به واعرفهم بمداراته وأتقاهم لله تعالى .

(أ) في س : المؤلف .

(ب) س - س - س - وأ - السجايا - إلى وهي الطبيعة .

(١) كثر الأسرار ولواقع الأفكار :- محمد بن سعيد الصنهاجي . ألقه في النصف الأول من القرن الثامن الهجري .

وهو مخطوط في " م " الإسكندرية : مواظ ٢٢ ، ٣٣ . تاريخ الأدب العربي : ٢٥٣ / ٧ .

(٢) كتاب الهادي في معرفة المطع والمباي

هذا الكتاب رسم المصنف وهو كتاب في فضائل القرآن ووقفه للشيخ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني

المتوفي سنة ٥٦٩هـ (كشف الظنون : ٢ / ٢٠٢٦) .

فمن رواية أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه ^(أ) لما حضره ^(ب) الموت دعا بثياب جدد بلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أن الميت يبعث في ثيابه الذي يموت فيها ويقرأ عنده شيء من القرآن خصوصاً سورة الفاتحة ^(ج) ويأسين فقد جاء في الحديث عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال النبي ^(د) صلى الله عليه وسلم ما من ميت يقرأ عند رأسه يس إلا هون الله عليه رواه ابن أبي الدنيا ^(١) وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال عليه الصلاة والسلام: (من قرأ يس وهو في سكرات الموت أو قرئت عنده جاء رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة حتى يسقيه وهو على فراشه حتى يموت رياناً ويبعث رياناً) من كتاب الهادي ^(٢).

ومن رواية الإمام أحمد عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم من حضره الموت ^(٣).

(أ) س - أ : لما . وفي س - لما في الهامش .

(ب) في أ حضر .

(ج) لنن - س : الفاتحة

(د) في س : رسول الله ...

^(١) لم أقف عليه .

^(٢) والحديث رواه الشهاب القضاعي في مسنده من حديث والحديث طويل رواه أبو بكر بن أبي داود عن زيد بن جبيش عن كعب : ج ٢ / ١٣٠ - ١٣١ رقم (١٠٣٦) في فضائل القرآن ومن طريقة أورده ابن الجوزي في الموضوعات خارج ١ / ٢٣٩ - ٢٤٢) ومن غير طريقة أيضاً . ومحمد بن عبد الواحد قال ابن حبان : منكر الحديث جداً ثم روي هذا الحديث ثم قال : فما أدري من وضعه إن لم يكن محمد افتراه .

^(٣) المسند : ٤١٧ / ٣٣ رقم (٢٠٣٠٠) و (٢٣٠١) عن معقل بن يسار ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أقرؤها على موتاكم " يعني : يسن .

إسناده ضعيف لجهالة أبي عثمان وأبيه ونقل الحافظ ابن حجر في التلخيص الجيز " ١٠٤ / ٢ عن ابن القطان أنه أعله ونقل عن أبي بكر بن العربي عن الدار قطني أنه قال : هذا حديث ضعيف الإسناد ، مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث .

وروى المروزي^(١) : عن جابر بن زيد^(٢) قال : كان يستحب إذا حضر الموت أن يقرأ عنده سورة الرعد فإن ذلك يخفف عن الميت وأنه أهون عليه لقبضه وأيسر لشأنه ويس أن يبيل حلقه بماء ويندى شفثيه بقطنه وإن يلقن لا إله إلا الله لما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لقنوا موتاكم لا إله إلا الله^(٣)) .

قال العلماء : أي من أشرف على الموت قال الدميري^(٤) نقل في الروضة عن الجمهور الاقتصار على لا إله إلا الله

وقال جماعة : أنه يضيف إليها محمد رسول الله^(٥) لأن المقصود ذكر التوحيد .

قال المازري^(٦) يحتمل أن يكون إنما أمر بذلك لأنه موضع يتعرض الشيطان فيه لافساد اعتقاد الإنسان فيحتاج إلى مذكر ومنبه له على التوحيد^(٧) .

(١) محمد بن نصر المروزي ، ابن الحجاج المروزي ، أبو عبد الله الحافظ مولده ببغداد في سنة اثنين ومائتين ، ومنشؤه ببسابور ، ومسكنه سمرقند . ذكره الحاكم فقال : إمام عصره بل من أفقه في الحديث وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة مات سنة أربع وتسعين السير (١٤/٣٣/١٣) .

(٢) جابر بن زيد الأزدي اليحمدي ، أبو الشعثاء " البصري ، كان عالم أهل البصرة في زمانه ، يعد مع الحسن وابن سيرين ، وهو من كبار تلاميذ ابن عباس ، توفي سنة ثلاث وتسعين . وحديثه في الدواوين المعروفة السير (٤/٤٨١) (١٨٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنائز باب تلقين الموتى لا إله إلا الله ٣٧/٣ قال الإمام النووي : معناه من حضره الموت . والمراد : ذكره لا إله إلا الله لتكون آخر كلامه كما في الحديث : (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة) والأمر بهذا التلقين أمر نذب وأجمع العلماء على هنا التلقين وكرهوا الإكثار عليه والمولاة لئلا يضجر حاله وشدة كربه فيكره ذلك بقلبه ويتكلم بما لا يليق . قالوا : وإذا قاله مرة لا يكرر عليه إلا أن يتكلم بعده بكلام آخر ، فيعاد التعريض به ليكون آخر كلامه ويتضمن الحديث الحضور عند المحتضر لتذكيره وتأنيسه وإغماض عينيه والقيام بحقوقه وهذا مجمع عليه صحيح مسلم يشرح النووي ١٩٣-١٩٣/٦ ٢١٩/٦

(٤) روضة الطالبين: للنووي، ٩٧/٦

(٥) قال النووي في الأذكار : واعلم أن جماعة من أصحابنا قالوا : نلقن ونقول لا إله إلا الله محمد رسول الله . واقتصر الجمهور على قول لا إله إلا الله . ثم قال وقد ابسط ذلك بدلائله وبيان قائلية في كتاب الجنائز من شرح المهذب قال العلماء : فإن لم يقل هو لا إله إلا الله " لفته من حضره ويلقنه برفق مخافة أن يضجر فيردها وإذا قالها مرة لا يعيدها عليه إلا أن يتكلم بكلام آخر . كما سيأتي في ص ٢٧ .

(٦) المازري : أبو عبد الله . محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي له تأليف في الرد علي " الإحياء وتبين ما فيه من الواهي والتفلسيف : أنصف فيه رحمه الله وكان أحد الأذكياء وكان بصيرا يعلم الحديث - مولده بمدينة المهديّة من إفريقية، وبها مات سنة ست وثلاثين وخمسمائة السير (٢/١٠٤)

(٧) هجة الناظرين : ٣٨٦ .

ويحتمل أن (يزيد)^(١) ليكون ذلك آخر كلامه فيحصل له ما وعد به في الحديث الآخر قوله ﷺ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة^(٢) (ب) .

ومن رواية الحرث^(ج) عن حذيفة^(٣) قال: قال عليه الصلاة والسلام: (د) من ختم له بشهادة أن لا إله إلا الله ادخله الله الجنة وعن عمر رضي الله عنه قال: قال عليه الصلاة والسلام: (إني لا علم كلمة مايقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حرم على النار لا إله إلا الله)^(هـ) .

وروى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لئن لموتاكم لا إله إلا الله فإنه مامن عبد يختم له بها عند موته إلا كانت زاده إلى الجنة)^(هـ) .

(أ) في ك و س : يريد

(ب) س - أ و س : من قوله وقد ثبت في الصحيح - إلى قوله فلا يلومن إلا نفسه ز - ك .

(ج) في س الحادث .

(د) س - س : الصلاة

(هـ) س - س : رواية مسلم .

(١) رواه أبو داود (٣١٠٠ عون المعبود) والحاكم (٣٥١/١) ، و قال : صحيح الإسناد ، ووافقه وحسنه الألباني في ٣ لا رواء رقم (٦٨٦) .

(٢) حذيفة بن اليمان والده حسان ابن جابر العيسى اليماني ، أبو عبد الله . حليف الأنصار ، من أعيان المهاجرين ، ومن نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو صاحب مات بالمئات سنة ست وثلاثين ، وقد شاح .

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز (٤٨٦/٣) رقم ٣١١٦ . وأحمد في المسند (٣٨٤/٣٧) كما سيأتي ص ٢٧ .

وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الأعمال بالخواتيم . قال في (كتاب تحفة الخلان وعمدة الأخوان) للشيخ الإمام أبي عبد الرحمن بن داود الحنبلي تغمد الله برحمته في هذا الخلل قال شيخ الإسلام الشيخ تقي الدين بن تيمية رضي الله تعالى عنه . المؤمن إذا فعل سيئة فإن عقوبتها تندفع عنه بعشرة أسباب أن يتوب فيتوب الله عليه فإن التائب من الذين عمت لا ذنب له .

أو يستغفر الله فيغفر له أو يعمل حسنات تمحوها فإن الحسنات تذهبن السيئات أو يدعوا له إخوانه المؤمنون - أو يستغفرون له حياً أو ميتاً أو يهدون له من ثواب أعمالهم ما بنعمة الله تعالى به أو يشفق له نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أو يبتهل في السرزخ بالفتنة بالصعقة فيكفر عنه بها .

أو يبتهل في عرصات القيامة من أهواها فيكفر عنه أو يرحمه أرحم الراحمين فمن أخطأته هذه العشرة فلا يلومن إلا نفسه .

(٤) رواه مسلم في صحيحة ، كتاب الجنائز باب تلقين الموتى لا إله إلا الله : (٤٨٧/٢) رقم (٩١٦) . تقدم ذكره ص ٢٤ .

وفي الفردوس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رضي الله عنه: (لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ولا تملوهم فأنهم في سكرات الموت)^(١).

قال بعضهم: فيؤخذ من تقليل التلقين أنه يستحب أيضاً التعريض للميت بالتوبة والاقلاع عن الذنوب.

ليكون مذكراً له بما قبل معاينته أسباب الموت فإنها بعد ذلك لاتنفع قال الله تعالى ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْعَنَ﴾ [النساء: ١٨]^(٢).

وقال تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾^(٣) ولذلك لم يقبل من فرعون حين أدركه الغرق قال [آمنت] الآية^(٤).

قال الفخر^(٥): فلو أنه أتى بذلك الإيمان قبل مشاهدة العذاب بلمحة لقبيل منه إيمانه^(٦).

(١) مسند الفردوس: (٤٥٦/٣) رقم ٥٤١١ - ٥٤١٠ وانظر تلخيص الخبير ١٠٩/٢ - ١١٠. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد

٣٢٣/٢ من حديث ابن مسعود رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن.

(٢) سورة النساء: (١٨).

(٣) سورة غافر: (٨٥).

(٤) سورة يونس: (٩٠).

(٥) تفسير الرازي: (٧/١٠).

(٦) هجة الناظرين من قوله: قال بعضهم إلى آخر قول الرازي: ٣٨٦.

فائدة

حكمة عدم قبول التوبة في الغرغرة وهو عند بلوغ الروح الحلقوم .

قال المحقق ابن مفلح في كتابه الآداب الشرعية: لأن الروح فارق القلب فمفارقة الروح القلب فلا نية للتائب ولا قصد^(١) لأن محل النية القلب والعمل بلا نية لا يقبل فيما يحتاج إلى نية فهذه حكمته ولم نر ذلك لغيره وتقدم في فصل التوبة^(٢) ويسن^(ب) التلقين مرة ما لم يجب المحتضر أو يتكلم فإن لم يجب أو تكلم بعدها أعيد التلقين بلطف ومداراة.

روى أبو القاسم القشيري في رسالته : عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : مرفوعاً إذا ثقلت مرضاكم فلا تملوهم قول لا إله إلا الله ولكن لقنوهم فإنه لم يختم به لمنافق قط^(٣).

قال القاضي عياض^(٤) رحمه الله تعالى أن التلقين سنة عمل بها المسلمون وكرهوا الاكثار عليهم والموالة ليلاً يضر الميت لاسيما مع ضيق الصدر بالمرض

(أ) س - س : الفائدة . إلى قوله التوبة

(ب) في س - وسن

(١) الآداب الشرعية : لابن مفلح : (٩٣/١) فصل في قبول التوبة ما لم ير التائب بلفظ [وقيل ما لم يغرغر لأن الروح تفارق القلب قبل الغرغرة فلا تبقى له نية ولا فصل صحيح]

(٢) رواه أبو القاسم القشيري في أماليه من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعاً وقال غريب . قلت فيه محمد بن الفضل .

انظر تلخيص الخبير ج ١٠٢/٢

وقال الشوكاني في نيل الأوطار : وفي إسناده محمد بن الفضل وهو متروك . ٤٩/٤

(٣) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصي ، الأندلسي ثم البستي المالكي ٢٧ ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة . واستبحر من العلوم . له كتاب الشفاء وكتاب جامع التاريخ وكل تواليفه بديعة وله شعر حسن توفير في سنة أربع وأربعين وخمسمائة السير (٢٠/٢١٢ (١٣٦) .

واختلال الحس بشدة الكرب وقد بيدوا منه لذلك قول مكروه لما تقدم من حديث أبي هريرة .

وقد حدوا ذلك بالمرّة الواحدة فلا يعاد عليه حتى يتكلم بكلام آخر فيعاد لكي يكون آخر كلامه لا إله إلا الله ليرجوا بذلك الدخول في قوله عليه الصلاة والسلام من كان آخر كلامه لا إله إلا الله حرمه الله على النار .

وروى الإمام أحمد عن عبادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من شهد أن لا إله إلا الله وإن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار) .

(١) المسند : ٣٨٤/٣٧ حدثنا يونس بن محمد ، حدثني الليث عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حيان ، عن ابن محيريز . عن الصنابحي أنه قال : دخلت علي عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت .. حديث صحيح وهذا إسناد قوي من أجل ابن عجلان وهو محمد وقت تويع .

وروى الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى : بسنده عن عبد الله بن عمر وبه قال : سمعت عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل^(١) رضي الله تعالى عنه يقول : حضرت أبي الوفاة وجلست عنده وبيدي الخرقاة لاشد بها لحيته فجعل يفرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه يقول بيده هكذا لا بعد لا بعد يفعل هكذا مرة وثانية فلما كان في الثالثة قلت له يا أبت أي شيء هذا قد لهجت به في هذا الوت تفرق حتى تقول قد قضيت ثم تعود فتقول لا بعد لا بعد فقال لي يا بني ماتدري قلت لا قال لا بليس لعنة الله قائم حذاي عاض على انامله فيقول يا أحمد فتني فاقول له لا بعد حتى أموت^(٢) .

(١) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الرحمن الشيباني المروزي محدث بعد أبو عبد الرحمن الثهلي ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين قال الخطيب كان ثقة ثباتاً فهماً . مات سنة تسعين ومائتين . السير : ٥١٦/١٣ (٢٥٧)
(٢) انظر التذكرة (٦٨/١)

وقال القرطبي في التذكرة: وقد سمعت شيخنا أبا العباس أحمد بن محمد القرطبي بقرطبه وقد احتضر فقيل له قل لا إله إلا الله فكان يقول لا فلما أفاق ذكرنا له ذلك فقال أتاني شيطانان عن يميني وعن شمالي يقول أحدهما مت يهودياً فإنه خير الأديان^(ب) والآخر يقول إن مت نصرانياً فإنه خير الأديان^(ج) فكنتم أقول لهما لا لا أي لا^(د) تقولان هذا^(هـ).

وقد كتبت بيدي في كتاب الترمذي والنسائي عن النبي ﷺ أن الشيطان يأتي احدكم عند موته فيقول مت يهوديا مت نصرانيا فكان الجواب لهما بقولي لا وليس الجوال لكم أنت^(هـ).

وقال أبو المعالي من إمتنا: يكره تلقين الورثة للمحتضر بلا عذر .

(أ) في س : الشيطان

(ب) س - من الأصل : ما بين المعكوفين .

(ج) في س : لهما في الهامش

(د) س - س : لا

(هـ) س - س : وليس الجواب لكما أنتم .

(١) التذكرة للقرطبي : ٦٨

(٢) لم أعر عليه وهو ليس في الترمذي ولا النسائي وكذا قال محقق كتاب التذكرة ووافقته على ذلك . قال القرطبي : وقد تصفحت كتاب الترمذي أبي عيسى وسمعت جميعه ، فلم أقف على هذا الحديث فيه ، فإن كان في بعض النسخ - فالله أعلم . وأما كتاب النسائي فسمعت بعضه وكان عندي كثير منه فلم أضف عليه وهو نسخ . فيحتمل أن يكون في بعضها . والله أعلم

قال العلامة العلقمي : في حاشيته على الجامع الصغير^(١) أما إذا كان المحتضر كافراً فينبغي الجزم بتلقين الشهادتين لأنه لا يصير مسلماً إلاّ بهما وقال وينبغي أن يكون الملقن غير وارث حتى لا يتهمه باستعجال موته^(٢) فإن لم يكن عنده إلاّ مورثه لقنه ابرهم به واحبهم إليه قال ومعنى قوله ﷺ لقنوا (موتاكم) أي قولوا لهم ذلك وذكرهم به عند الموت وسماهم موتى لأن الموت قد حضرهم وتلقين الموتى هذه الكلمة سنة مأثورة عمل بها المسلمون ليختتم لهم بالسعادة فيدخلون الجنة وليتبه المحتضر على ما يدفع له الشيطان فإنه يتعرض للمحتضر حينئذ ليفسد عليه عقيدته ولا يلح عليه في التلقين لئلا يتضجر فيمتنع من ذلك فيشمت به الشيطان لعنه الله تعالى ولا يقول له قل يعني من يلحن المحتضر لا يقول له قل لا إله إلاّ الله بل يقول بحضرته ذلك يسمع التلقين فيقوله إلاّ أن يكون كافراً . فيقول له قل كما قال النبي ﷺ لعمة أبي طالب^(٣) وللغلام اليهودي فإذا قالها^(٤) المحتضر مرة فلا يكرر عليه ما لم يتكلم^(٥) بعدها لتكون آخر كلامه فإن تكلم بعنى المحتضر بعدها اعيد التلقين ليختتم بها اقواله^(٦) .

(أ) ز- س : ولا يتكلم .

* قال الألباني في كتاب أحكام الجنائز (١٠-١١) : وليس التلقين ذكر الشهادة بحضر الميت وتسميها إياه بل هو أمره بأن يقولها خلافاً لما يظن البعض ، والدليل حديث أنس رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلاً من الأنصار فقال : يا خال قل لا إله إلاّ الله : فقال : أخال أم عم ؟ فقال : بل خال . فقال : محيري أن أقول : لا إله إلاّ الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم .. أخرجه الإمام أحمد (٣/١٥٢ و ١٥٤ و ٢٦٨) باسنا و صحح على شرح مسلم^(١) محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي ، القاهري ، الشافعي ، (شمس الدين) فقيه ، محدث تتلمذ لجلال الدين السيوطي من آثاره : حاشية قيس النيرين على تفسير الجلالين ، الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير للسيوطي ملتقى البحرين بين الجمع بين كلام الشيخين .

(٢) الأذكار : النووي ١٩٢ .

(٣) ومعنى ذلك جواز دعوة المشرك عند وفاته إلى قول لا إله إلاّ الله . عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أمية بن المغيرة فقال : " أي عم قل لا إله إلاّ الله كلمة أحاج بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أمية : أتربغ عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد أنه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وأبي أن يقول لا إله إلاّ الله أخرجه أحمد في المسند .

(٤) في حديث صحيح عند البخاري عن ثابت عن أنس كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه ٩٦/٢ . والحديث أن غلاماً من اليهود كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه [النبي صلى الله عليه وسلم يعودوه وأبوه عند رأسه ، فدعاه إلى الإسلام ، فنظر الغلام إلى أبيه فقال له أطع أبا القاسم ، فأسلم ، ثم مات . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول " الحمد لله الذي أنقذه من النار " وكذا في سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب في عيادة الذمي ١٨٥/٣ رقم ٩٥

فائدة :

أن ملك الموت يلقن بعض الموتى كلمة التوحيد

روى ابن أبي حاتم : قال محمد ابن جعفر: ^(١) بلغني أنه يعنى ملك الموت إنما يتصفهم عند مواقيت الصلاة فإذا نزل بعبد الموت فإن كان يعنى من احتضر ممن يحافظ على الصلاة وفي ممنه ذلك الحال العظيم ^(١) .

وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يقول حضر ملك الموت عليه السلام رجلاً يموت فشق أعضائه فلم يجده عمل خيراً ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيراً ففك لحيته فوجد بطرف لسانه لاصقاً بجنكه يقول لا إله إلا الله فغفر له بكلمة الاخلاص) ^(٢) .

ومن رواية الحافظ أبي موسى المدني الاصبهاني ^(٣) : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أن ملك الموت حضر رجلاً فنظر في كل عضو من أعضائه فلم ير فيه شيئاً من الخير ثم شق عن قلبه فلم يد فيه شيئاً من الخير ثم فك لحيته فوجده يحرك لسانه يقول لا إله إلا الله فقال : وجبت لك الجنة بقولك الاخلاص) .

(أ) س-س : الفائدة .

^(١) محمد ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين ، سيد بني هاشم في زمانه . مات سنة ثلاث ومائتين - مات فجأة رحمه الله السير : (١٠٤/١٠) (٥)

^(٢) الحديث إسناده جيد

فيه إسحاق بن يحيى بن طلحة وهو ضعيف أخرجه ابن أبي الدنيا في المختصرين : رقم ٩-ص ٢٢-٢٣ . قال الحافظ العراقي في الإحياء (٦٧٦/٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المختصرين والطبراني والبيهقي في الشعب واسناده جيد إلا أن في رواية البيهقي أجل لم يسم . وأصل الحديث في كتر العمال ١٧/١ رقم ١٧٧٠ والديلمي في مسند الفردوس ١٣٧/٢ رفق ٢٦٩٩ " ٢٧٢٤ " والخطيب البغدادي في تاريخه ١٢٥/٩ وفي السند مجهول الذكر .

^(٣) أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى المدني الأصبهاني الشافعي ، شيخ الخدثين مولده في سنة إحدى وخمسين ومائة وعمل أبو موسى لنفسه معجماً روى فيه عن أكثر من ثلاث مائة شيخ وصنف كتاب ذيل معرفة الصحابة و" الفتون " وحفظ علوم الحديث للحاكم وعرضه على " إسماعيل التيمي " توفي سنة إحدى وثمانين وخمسائة . السير : (١٥٢/٢١) (٧٨) .

وقد قال المفسرون : في قوله تعالى : ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤] هي كلمة التوحيد لا إله إلا الله سميت بذلك لأنها ظاهرة عن التشبيه والتعطيل لأنها طريق متوسط بينهما مباينة لكل واحد منهما ، كما أن اللبن خارج من بين فرث ودم مبرأ عن كل واحد منهما .

وقال المفسرون : الشجرة الطيبة النخلة وشبهت بكلمة التوحيد لأنها تثبت في بعض البلاد دون بعض ، وكلمة التوحيد تجري على لسان بعض الناس دون بعض ، ومعرفة التوحيد يحصل من قلب دون قلب .

ولأن النخلة أطول الأشجار ، وكلمة التوحيد أعلى الكلمات ولأن النخلة أصلها ثابت في الأرض وفرعها في السماء ، والكلمة الطيبة أصل ثابت في القلب وهو المعرفة ، وفرعها ثابتة في السماء إليه يصعد الكلم الطيب .

حكى أن رجلاً كان واقفاً بعرفات وكان في يده سبعة أحجار فقال أيها الأحجار السبعة أشهدوا لي إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فنام فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا به إلى باب من ابواب جهنم جاء حجر من تلك الاحجار السبعة والقى نفسه على ذلك الباب فسده واجتمعت ملائكة العذاب على دفع الحجر فلم يقدروا ثم سيق إلى الباب الثاني فكان الأمر كما في الأول وهكذا السبعة أبواب فسيق به إلى العرش فقال الله سبحانه وتعالى له وهو أعلم به عبدي أشهدت الأحجار فلا يضيع حقك وأنا شاهد على شهادتك على التوحيد أدخل الجنة .

فلما قرب من أبواب الجنان فإذا أبوابها مغلقة فجاءت شهادة أن لا إله إلا الله وفتحت الأبواب ودخل الرجل الجنة^(أ) .

وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال^(ب) يفتح الله أبواب الجنة وينادى مناد من تحت العرش أيتها الجنة وكل ما فيك من النعيم لمن أنت فتنادى الجنة وما فيها نحن لاهل لا إله إلا الله ونشتاق إلى أهل لا إله إلا الله^(ج) ولا علينا إلا أهل لا إله إلا الله ونحن محرومون على من لم يقل لا إله إلا الله ولم يؤمن بلا إله إلا الله وعند هذا تقول النار وما فيها من العذاب لا يدخلني إلا من انكر لا إله إلا الله ولا ألب إلا من كذب بـ لا إله إلا الله وأنا حرام على من قال لا إله إلا الله^(د) .

ولا أمتلىء إلا ممن جحد لا إله إلا الله وليس غيظي إلى على من أنكر لا إله إلا الله فتجىء رحمة الله ومغفرته ويقولان أنا لاهل لا إله إلا الله وناصران لمن قال لا إله إلا الله ومحبان لمن قال لا إله إلا الله ومتفضلان على من قال لا إله إلا الله ويقول الله أبحث الجنة لمن قال لا إله إلا الله وحرمت النار على من قال لا إله إلا الله^(هـ) .

(أ) س-س : من قوله : حكى أن رجلاً ... إلى الجنة .

(ب) س-أ أو س : أنه

(ج) س-س : ونشتاق إلى أهل لا إله إلا الله .

(د) س-س : وأنا حرام على من قال لا إله إلا الله .

(هـ) س-س : وحرمت النار على من قال لا إله إلا الله .

واغفر كل ذنب لمن قال لا إله إلا الله فلا احجب رحمة ولا مغفرة على من لا
إله إلا الله وما خلقت الجنة إلا لأهل لا إله إلا الله ولا يخالطون إله لا إله إلا الله إلا بموا
يوافق لا إله إلا الله .

روى عن رسول الله ﷺ : (أنه قال لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني آمن من عذابي) .

وروى عن أبي امامة رضي الله عنه : عن النبي ﷺ : (أنه سئل عن قول لا إله إلا الله آمن الحسنات هي قال ﷺ : هي أحسن الحسنات) .

وفي مسند الإمام أحمد : عن أم هاني رضي الله تعالى عنها : عن رسول الله ﷺ : (أنه قال لا إله إلا الله لا تترك ذنبا ولا يسبقها عمل ^(١)) .

وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أيضاً في قوله تعالى : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ دَعَدْنَا أَلَّ الرَّحْمَنَ عَهْدًا ﴾ [مريم: ٨٧] العهد قول لا إله إلا الله

وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٦] أي قول لا إله إلا الله ونقل أن الله تعالى يعطي من قال لا إله إلا الله ثواباً بعدد رقاب من مات كافراً فانظر ^(ب) إلى عظيم ثواب لا إله إلا الله ^(ج) .

(أ) س-س : من قوله روي عن رسول الله ... إلى ولا يسبقها عمل .

(ب) س-أ : عظيم .

(ج) س-س : محذوف من قوله ونقل أن الله تعالى ..

^(١) بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أم هاني أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ، أخت علي وجعفر إسمها قاضنة . وقيل هند . أسلمت يوم الفتح دخل النبي صلى الله عليه وسلم إلى مرتها يوم الفتح ، فصلى عندها ثمان ركعات ضحي روت أحاديث عاشت إلى بعد سنة خمسين السير ٣١١/٢ (٥٦) .

فائدة :

قال بعضهم لا إله إلا الله محمد رسول الله أربعة وعشرين حرفاً وساعات الليل والنهار كذلك فكانه قد قيل كل ذنب اذنبته من الصغيرة والكبيرة والسر والعلانية والخطا والعهد والقول والفعل في هذه الساعات فهي مغفورة بهذه الحروف وأيضاً قول لا إله إلا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة أعضاء وللنار سبعة أبواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبعة تغلق باباً من الأبواب السبعة عن عضو من الأعضاء السبعة ، وقيل لا إله إلا الله إثني عشر حرفاً فلا جرم وجب له إثني عشر فريضة لعل الاثني عشر فريضة الخمس صلوات والوضوء والغسل والزكاة والصوم والحج والجهاد وطلب العلم .

ومن تفسير أبي الليث السمرقندي تغمده الله تعالى برحمته في قوله تعالى ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾^(١) ، يعني هل جزاء كلمة التوحيد وهو قول لا إله إلا الله إلا الجنة على أحد الأقوال^(٢) .

(أ) س - س إلى قوله أحد الأقوال .

(١) سورة الرحمن : (٦٠)

(٢) تفسير أبي الليث السمرقندي : (٣٦٧/٣) .

قال بعضهم : شهادة التي عند الموت شهد بها وقد ماتت منه الشهوات ولانت
نفسه المتمردة وذهب حرصه ولقى نفسه^(أ) بين يدي قدره رب العالمين واستوى منه
الظاهر والباطر ولقى الله مخلصا بتلك الشهادة الصادقة التي وافق ظاهرها^(ب) باطنها .
وأما الذي يقول وهو صحيح فذلك قول مع التخليط لأنه يشهد هذه الشهادة
وقلبه مشحون بالشهوات ونفسه أشرة بطرة فهذا^(ج) هو التفاوت بين ذكر الشهادة
حال الصحة وذكرها في انحرز من الحياة انتهى أماننا الله على ذلك بمنه وكرمه وجوده
وكرمه واحسانه ومدده^(د) .

(أ) س - س : المتمردة وذهب حرصه ولقى نفسه .

(ب) ز - س : وياطنها .

(ج) في س : فلهذا .

(د) س في - س : من قوله : أماننا الله إلى مدده ذكره بعد زيادة أضافها رواية ابن عباس ورواية وفي البخاري عن أنس والفائدة .

وتممه الإمام فخر الدين الرازي تغمده الله تعالى برحمته فقال: أن الإنسان قلبه مفتون بدنياه ماسور في يد الشهوات سكران عن الآخرة حيران عن الله تعالى لم يخلص لحيه اليقين البتة لأن قلبه مملوء بالميل إلى غير الله تعالى فلا يحصل فيه الميل إلى الله تعالى أما إذا حصل في القلب اليقين بالله تعالى كان الأمر بخلاف ذلك لأن اليقين سمي يقيناً لاستقراره في القلب وهو النور دام وإذا دام صارت النفس صاحب بصيرة فاطمأن القلب بجلال الله تعالى ثم انقطع عن غير الله تعالى فوقف عاجزاً فاستغاث بالله صارخاً مضطرباً فأجابه الذي يجيب المضطر إذا دعاه فيستقر ذلك النور المتلألاً في القلب فلا يتعلق به ظلمات الاستغال بغير الله فيصير أمر الملكوت مشاهداً له وهو قول حارثة^(١) لرسول الله ﷺ كأنى أنظر إلى عرش ربي بارزا فقال رسول الله ﷺ نور الله تعالى الإيمان في قلبه^(١).

(أ) س - س : من قوله وتممه . إلى قوله قلبه .

(١) حارثة بن النعمان ابن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجي النجاري يكنى بأبا عبد الله ، شهد بدرًا المشاهد ، ولا نعلم له رواية وكان ديناً خيراً بدأ بأمه ، يعني إلى خلافة معاوية السير (٣٧٨/٢) (٨١)

فائدة :

في أن المؤمن يبشر عند وفاته . روى عن محمد بن كعب القرظي^(١) التابعي الجليل رضي الله عنه أنه كان يقول إذا اجتمعت روح المؤمن في فيه تزيد الخروج جاه ملك الموت فقال له السلام عليك يا ولي الله أن الله تعالى يقرئك السلام ثم تلى هذه الآية [الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون] ، وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول إذا جاء ملك الموت يقبض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام .

وكان أنس بن عازب رضي الله عنه يقول في قوله تعالى: (تحيتهم يوم يلقونه سلام) هو تسليم ملك الموت على الميت حين يقبض روحه فلا يقبض روحه حتى يعطيه الامان من العذاب بالسلام عليه كان مجاهد رضي الله تعالى عنه يقول : إن المؤمن ليبشر عند طلوع روحه بصلاح ولده من بعده لتقر بذلك عينه^{(أ) (ب) (٣)} .

(أ) س-س : الفائدة .

(ب) ز-س : رواية عن ابن عباس وفائدة أخرى أوردتها الناسخ من فهمه .

^(١) محمد بن كعب بن سليم القرظي . المدني من حلفاء الأوس ، وكان أبوه كعب من سيد بني قريظة ، سكن الكوفة ، ثم المدينة قيل ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح كان من أئمة التفسير . السير (٦٥/٥) (٢٣)

^(٢) روي ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يقول جبريل حدثني جبريل قال : يقول الله تعالى : لا إله إلا الله حصني من دخله أمن عذابي . " ذكر الحديث قبل صفحتين "

فايدة : أن شهادة أن لا إله إلا الله ودعا الوالد لولده ليس بينهما حجاب وروي البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كل شيء بينه وبين الله حجاب إلا شهادة أن لا إله إلا الله ودعا الوالد لولده . أماتا الله على ذلك بمنه وكرمه وجوده وفضله وإحسانه ومدده

تنبيه:

ينبغي أن يقل الكلام عند من احتضر لأن في ذلك تشويشا على المحتضر واشتغالا عن التوحيد فإذا قبض المحتضر استحب تغميضه لأن البصر يتبع الروح ففى تغميضه تحسين لوجهه فعن أم سلمة^(١) رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ (أن الروح إذا قبض تبعه البصر).

رواه أحمد^(٢) : وعن شداد بن اوس رضي الله عنه: عن النبي ﷺ : (أنه قال إذا حضرتم موتاكم فاغمضوا البصر فإن البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فإن الملائكة تؤمن على ما يقول أهل البيت). رواه احمد .

وروى في الصحيح : أن الميت أول ما يشق بصره لرؤية المعراج وهو سلم بين السماء والأرض من زمردة خضراً أحسن ماروى قط فذلك حين يمد بصره إليه^(٣) .
وقال القاضي عياض : وهو ستة يعنى التغميض عمل بها المسلمون وفيها تحسين وجه الميت ويسن أيضاً أن يلين مفاصله بعد الموت^(ب) .

(أ) س - س : من قوله : وروى في الصحيح أن الميت .. إلى قوله .. يصره إليه .

(ب) ز - س : ذكر فائدة :- فيما يعرض على الميت عند موته جلاؤه الذين يجالسونه روي أبو نعيم عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال : ما من ميت يموت إلا عرض عليه أهل مجلسه إن كان من أهل الذكر فمن أهل الذكر وإن كان من أهل اللهو فمن أهل اللهو . وروي ابن شيبه من طريق آخر عن مجاهد عن يزيد بن شجرة رضي الله تعالى عنهما قال ما من ميت يموت حتى يمثل له جلساؤه عند موته إن كانوا أهل اللهو فأهل هو وإن كانوا أهل ذكر فأهل ذكر تقدم ذكره في ك و س انظري : ص .

(١) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم بنت عم خالد ابن الوليد سيف الله ، وبنت عم أبي جهل بن هشام من المهاجرات الأول كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أخيه من الرضاعة أبي سلمة عبد الأسد المخزومي من فقهاء الصحابييات ولها جملة أحاديث . كانت آخر من مات من أمهات المؤمنين ، توفيت سنة تسع . السير (٢٠١/٢) (٢٠)

(٢) الحديث حسن الإسناد - رواه أحمد في المسند (١٢٥/٤)

المسند : ٣٥٩/٢٨ - ٣٦٠ في الأصل : فإن الروح يؤمن على ما قال أهل البيت .

حديث صحيح لغيرة ، وهذا إسناد ضعيف لضعف قرعة - وهو ابن سيويد بن حجر الماهلي وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين . غير محمود بن لبيد ، فإنه من رجال مسلم وأخرج له البخاري في الأدب المفرد " حميد الأعرج هو ابن قيس والحديث في صحيح مسلم كتاب الجنائز ٧/٢ - (٩٢٠) باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر عن أم سلمة .

الفصل الرابع

في حقيقة الموت: أعلم أن للعلماء اختلافا في حقيقة الموت هل هو أمر وجودي أو عدمي.

قال الأشعري^(١) هو أمر وجودي لقوله تعالى: ﴿الَّذِي لَمَّا مَاتَ وَعَلِمَ أَنَّهُ لَيَبْلُغَنَّ أَهْلُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(٢) والعدم لا يخلق .

وقال الزمخشري: وغيره عن بعض العلماء هو أمر عدمي ومعنى الخلق في الآية التقدير^(٣) .

وقال القاضي عبدالوهاب^(٤): الموت عبارة عن خلو الجسم من الروح وقيل الموت ليس بعدم محض ولا بفناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالجسد ومفارقتها وحيلولة بينهما وهو تبدل حال وانتقال من دار إلى دار^(٥) .

وروى أبو نعيم عن بلال بن سعد^(٦) أنه قال في وعظه يا أهل الخلود يا أهل البقاء إنكم لم تخلقوا للفناء وإنما خلقتم للخلود والأبد ولكنكم تنتقلون من دار إلى دار^(٧) .

(١) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى الأشعري اليماني البصري . العلامة إمام المتكلمين ، مولده سنة ستين ومائتين وقيل . سبعين ، قال الفقيه أبو بكر الصيرفي : كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى نسا الأشعري .

(٢) سورة الملك : ٢ .

(٣) بمجة الناظرين وآيات المستدلين للكشاف للزمخشري : ٣٥٤ (١٢٠/٤) .

(٤) هو القاضي عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جلبة البغدادي ثم الحرايبي أبو الفتح ، قاضي من فقهاء الحنابلة / تعلم ببغداد واستوطن حران فكان فقيها وواعظها وخطيبها ومن رسها وتولى قضاءها مات سنة ست وسبعين وأربعمائة (الإعلام ١٨٠/٤) .

(٥) بمجة الناظرين وآيات المستدلين / ٣٥٤ .

(٦) حلية الأولياء : ج ٥ / ٢٨٧ . الزهد لابن المبارك : ١٦٧ رقم ٤٨٥ - ٤٨٦ .

(٧) بلال بن سعد . ابن تميم الإمام الواعظ شيخ أهل دمشق ، كان لأبيه سعد صحبة كان بليغ الموعظة حسن القصص ، نفاعاً للامة ، كان إمام جامع دمشق توفي سنة نيف وعشرة ومائة السير : (٣١) ٩٠/٥ .

وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه أنه قال : إنما خلقتم للابد
ولكنكم تنتقلون من دار إلى دار^(١) .

وقال بعض علماء الصوفية : أن الموت أمر وجودي فهل هو جوهر أو عرض .
قال صاحب مطامح الافهام : فيه نظر قال بعضهم : والظاهر أنه جسم
لحديث الصحيحين (فيذبح) زاد بعضهم (كما تذبح الشاة)^(٢) .

والعرض لا يذبح واختاره الجلال السيوطي^(٣)

وقال الغزالي : لاتظنوا الموت خطأ^(٤) إنما الحياة هي غايات المنى .

وروى ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قوله تعالى : ﴿ الَّذِي لَمَّا مَلَآَ مَوْتَ
وَأَلْحِيوَةٌ ﴾ قال : الحياة فرس جبريل والموت كبش أملح^(٥) .

وحكى الثعلبي عن أبي عباس رضي الله تعالى عنهما قال خلق الموت في صورة
كبش أملح لا يمر بشيء إلا يجد ريحه ولا يجد شيء ريحه إلا مات وخلق الحياة على
صورة فرس لا تمر بشيء ولا تطأ شيئاً ولا يجد ريحها شيء إلا حياً فهي التي أخذ
السامري من أثرها فالقاه على عجل فحيا^(٦)

(أ) في (أ) خطأ ، وفي (س) حقا .

^(١) تترية الشريعة المرفوعة : ٣٣٨/٢ كتاب المواعظ والوصايا قال الكنايني إنما هو من كلام بعض السلف (قلت) في تلخيص
الموضوعات للذهبي أنه يروي من قول عمر بن عبد العزيز والله أعلم
^(٢) أخرجه مسلم في كتاب صفة الجنة (٤/٢١٨٨) رقم ٤٠-٢٨٤٩ (١٣) باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها
الضعفاء

^(٣) بهجة الناظرين : ٣٥٤ كما في شرح الصدور

^(٤) تفسير القرطبي : ج ١٨ ص ٢٠٦ : الطبري : ج ١ ص ٢٨٢ .

^(٥) ذكره الثعلبي في تفسيره : (ج ١٢ / ف ١٥٤) وذكره أيضا البغوي في تفسيره (٤/٣٦٩) وذكره ابن حجر في الفتح وعنده
من الأخبار الواهية .

وأما كيفية ذبح الموت فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
 (يجاب الموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة
 هل تعرفون هذا فيشترفون^(١) وينظرون ، ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا أهل النار
 وهل تعرفون هذا فيشترفون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت قال : فيؤمن به فيذبح
 قال : ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قال رسول
 الله ﷺ : وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده
 إلى الدنيا^(٢) .

(أ) في س : فيشرفون .

(١) أخرجه مسلم تقدم ذكر الحديث في ص ٤١ صحيح مسلم : صفة الجنة (٢١٨٨/٤) .

ومن رواية الترمذي عنه أيضاً رضي الله عنه: عن النبي ﷺ : (قال إذا كان يوم القيامة اتى بالموت كالكبش الأملح^(١) فيوقف بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو أن احدا مات فرحاً لمات أهل الجنة ولو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار).

وروى ابن ماجه : أن رسول الله ﷺ : (قال يجاء بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين أن يخرجوا من مكاهم الذي هم به ، ثم يقال يا أهل النار فيطلعون مستبشرين في حين رجاء أن يخرجوا من مكاهم الذي هم فيه، ثم يقال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح على الصراط ، ثم يقال لفريقين كلاهما خلود فيما تجدوه) .

وزاد في رواية : (فلو أن احدا مات فرحاً لمات أهل الجنة ولو أن احدا مات حزناً لمات أهل النار^(٢)) .

(أ) س-س : من قوله وروي ابن ماجه . إلى أهل النار

(١) الأملح : الذي بياضه أكثر من سواده .

(٢) أخرجه الترمذي عن أبي سعيد الخدري والحديث في الصحيح كما تقدم ذكره ص ٤١ .

فائدة :

ذكر الإمام أبو القاسم بن قيس في كتاب خلع النعلين^(١) والشيخ محيي الدين^(٢) في كتابه الفتوحات أن الذي يتولى ذبح الموت هو السيد يحيى عليه الصلاة والسلام^(٣).
وعبارة بن قيس رحمه الله تعالى : أن الذي يتولى ذبح الكبش المذكور هو السيد يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام يذبحه بين يدي النبي ﷺ قال : غيره يتولى ذبحه جبريل عليه السلام^(٤).

قال صاحب مطامح الافهام : ولعل هذا الكبش صورة ملك من الملائكة الذي يقبضون أرواح الخلائق قال العلامة محمد الصنهاجي رحمه الله تعالى وأما الموت في نفسه فهو عدم محض راجع إلى سلب الحياة فلا يتجسد ولا ينقلب وقيل هو استعارة وكناية عن الخلود الدائم فضرب المثل بالموت ولاموت هناك حقيقة .

قال الترمذي رحمه الله تعالى : إن مذهب السلف في حديث ذبح الموت الذي كهيئة الكبش الوقوف عن الخوض في معناه فيؤمن به ونكل علمه إلى الله تعالى .
وأما الحياة قال الزمخشري : ما يصح بوجوده الإحساس .

وقيل : ما يوجب كون الشيء حيا وهو الذي يصح منه أن يعلم ويقدر .

(أ) س- س : الفائدة إلى جبريل عليه السلام .

(١) أبو القاسم بن قيسي : مؤلف كتاب خلع النعلين فيه بدع ومصائب كان أولا يدعى الولاية وكان ذا مكر وفصاحة سير أعلام النبلاء : (٣١٦/٢٠) وميزان الاعتدال : (٢٧٠/١) لسان الميزان : (٢٤٨/١) وقال عنه الذهبي في مغني الضعفاء ج ١/ ٥٢ سني الاعتقاد فلسفي التصوف .

(٢) محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الحاتمي ابن العربي نزيل دمشق صاحب التوالمف ومنها " الفتوحات المكية " ومن أردأ توالمفه الفصوص قال عنه عز الدين ابن عبد السلام أيشخ سوء كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا توفي في سنة ثمان وثلاثين وستمائة (٤٨/٢٣) (٣٤) .

(٣) الفتوحات المكية ، لمحي الدين ابن عربي : (٢٩٠/٤) قال ويؤتى بالموت في صورة كبش أملح .. إلى أن قال ثم يأتي يحيى عليه السلام ويده الشفرة فيذبحه بمراى الفريقين فأهل الحياة يموت وأهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون .

الفصل الخامس

في سكرات الموت قال الله تعالى : [؟؟؟] وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد^(١) ، وقال تعالى : [ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت]^(٢) ، وقال تعالى [فلولا إذا بلغت الحلقوم]^(٣) ، وقال تعالى : [كلا إذا بلغت التراقي]^(٤) .

قوله تحيد يعني الذي كنت تخاف وتكره وقوله إذا بلغت التراقي يعني حقا إذا بلغت الروح الحلقوم .

قال الثعلبي^(٥) سكرة الموت أي غمرته وشدته كالسكر الذي يغلب على فهم الإنسان من الشراب والنوم وعنه أيضاً في تفسير قوله تعالى : [وقيل من راق]^(٦) .
عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أن العبد ليعالج كرب الموت^(٧) وسكراته وإن مفاصله يسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة^(٨)) .

(١) سورة ق : ١٩ .

(٢) سورة الأنعام : ٩٣ .

(٣) سورة الواقعة : ٨٣ .

(٤) سورة القيامة : ٢٦ .

(٥) تفسير الثعلبي : (ج ١٠ ق ١٨٠) .

(٦) سورة القيامة : ٢٧ .

(٧) كرب : جمع كرنه وهي الفم الذي يأخذ بالنفس .

(٨) حيث أنس ، الإحياء : (٥٧) كتاب ذكر الموت وما بعده (٤٦٣/٤) عن أبي هذبة إبراهيم بن هذبة عن أنس قال العراقي : وأبو هذبة ومالك ورواه السيوطي في شرح الصدور (٤٨) وقال أخرجه أبو القاسم القشيري في الرسالة ، وأبو الفضل الطوسي في عيون الأخبار والديلمي وعزاه السيوطي في الجامع الكبير (١٢٢٤) للقشيري في الرسالة عن ابن هذبة وفي الأخبار لأبي الفضل والديلمي فالحديث إسناده ضعيف لضعف ابن هذبة كما في الميزان .

ومن رواية الترمذي : عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : رأيت النبي ﷺ وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت^(١) .

ومن رواية البخاري : عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : أن رسول الله ﷺ كان بين يديه ركوة^(٢) أو علبه فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيسمح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله أن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده^(٣) .

ومن رواية الترمذي : عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : ما أغبط أحدا بمون الموت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله ﷺ^(٤) الغبط الحسد كما تقدم والهون بفتح الهاء هو الرفق.

(١) رواه الترمذي في كتاب الجنائز (٢٩٩/٣) رقم ٩٧٨ .

(٢) وعاء للماء

(٣) صحيح البخاري : (١٤٤/٨) كتاب الرقائق رقم ٦٥١٠ .

(٤) رواه الترمذي في كتاب الجنائز برقم (٩٨٦) من التحفة .

ومن رواية البخاري : عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : لا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد النبي ﷺ^(١).

ومن رواية النسائي : عن عائشة أيضاً رضي الله تعالى عنها قالت : وإنه لبين حافتي وذافنتي فلا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد ما رأيت من رسول الله ﷺ^(٢).

قال في الصحاح : عن معنى الحاقنه في قول عائشة رضي الله تعالى عنها : إنها النقرة التي بين الترقوة وحبل العنق والذاقنة طرف الحلقوم^(٣).

قال ومنه قول عائشة رضي الله تعالى عنها : توفي رسول الله ﷺ بين شجري ونحري وبين حافتي وذافنتي فشجري بشين وجيم معجمين قال وهو ما بين اللحين.

^(١) صحيح البخاري : (١٤٠/٨) .

وهو كما في شرح الصدور نقلاً من قوله وعن أنس - إلى آخر رواية البخاري (٣٨-٣٩)

^(٢) سنن النسائي (٦/٤)

^(٣) الصحاح : ٦٢/١ .

ونحري وهو موضع القلادة من الصدر وهو موضع النحر^(١).

وروى أن الله تعالى قال لإبراهيم عليه السلام يا خليلي كيف وجدت الموت قال: كسفود محي جعل في صوف رطب مبلول ثم جذب قال أما أنا قد هوناه عليك^(٢) وفي الحديث أن ملك الموت إذا تولى الله تعالى قبض روحه بعد موت جميع الخلائق يقول وعزتك وجلالك لو علمت من سكرة الموت ما أعلم الآن ما قبضت نفس مؤمن^(٣).

ومن رواية أبي نعيم: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الموت كفارة لكل مسلم^(٤)). .

^(١) العظمة لأبو الشيخ: ٩٤١/٣ رقم وذكر القرطبي في التذكرة قصتين إحداهما عن موسى والثانية ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٢٢٠/٣) وقال - قال ابن حبان هذا متن موضوع وجعفر بن نصر يروي عن الثقات ما لم يحدثوا به . عن إبراهيم عليه السلام ، وهي كلها من الإسرائيليات التي لا يمكن تصديقها ، لأنه قد جاء في حديث البراء بن عازب الذي أخرجه الإمام أحمد ما يدل على ان هذه صفة يترع بها روح الكافر ، ففيه " ثم يجي ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول ابتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط الله وغضب قال ، فتفرق في جسده فيتزعاها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول.

^(٢) أحمد بن عبد الرحمن السقطي شيخ لا يعرف إلا من جهة المقيد كما قال الذهبي في ميزان الاعتدال (١١٦/١) .

^(٣) رواه القرطبي : التذكرة (٤٤/١) وقال وجاءت الرواية بأن ملك الموت ثم قال ذكره القاضي أبو بكر بن العربي .

^(٤) رواه أبو نعيم في الحلية : (١٢١/٣) وقال هذا حديث عاصم عن أنس . ورواه ابن الجوزي في الموضوعات (٢١٨/٣) والحديث موضوع : حكم الألباني بوصفه في ضعيف الجامع (٥٩٦٢) . لأن في سنده (١) أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المقيد منهم كما في ميزان الاعتدال . (٤٦٠/٣) ٢- أحمد بن عبد الرحمن السقطي شيخ لا يعرف إلا من جهة المقيد كما قال الذهبي في ميزان الاعتدال (١١٦/١) وقال الكنايني في تزيه الشريعة ٣٩٤/٢ من حديث أنس ولا يصح وذكر علته كما سبق بيانه وجمع الحافظ زين الدين العراقي طرقه في جزء وقال إنه يبلغ زية الحسن وفي بعض طرق الحديث ما يفهم منه أن المراد بالموت الطاعون وأهم كانوا في الصدر الأول يطلقون الموت ويريدون به الطاعون .

وقال ابن حجر اللسان سيق ابن الجوزي إلى أنكار هذا الحديث الحافظ ابن طاهر والذي يصح في ذلك حديث حفصة بنت سيرين عن أنس الطاعون كفارة لكل مسلم أخرجه البخاري .

قال القرطبي : وذلك لما يلقاه الميت فيه^(١) من الآلام والأوجاع^(٢) وقد قال عليه السلام :
(مامن مسلم تصيبه أذى شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها من سيئاته فما ظنك
بالموت الذي سكرة من سكراته اشد من ثلثمائة ضربة بالسيف) .

ومن رواية الطبراني: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نفس المؤمن
تخرج رشحاً فإن نفس قتل كما يسيل الحمار، وإن المؤمن ليعمل الخطيئة فيشدد عليه
عند الموت وإن الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليجزي بها^(٣)).

وروى الضحاك قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت فقال : (أدنى
جذبات^(٤) الموت بمترلة مائة ضربة بالسيف^(٥)).

وروى الخطيب^(٦) : عن أنس رضي الله عنه : مرفوعاً لمعالجة ملك الموت أشد من ألف
ضربة بالسيف .

(أ) في الأصل في مرضه .

(ب) ما بين المعكوفين أثبتته كما في الأصل .

(١) التذكرة : (٥٤/١٠) الحديث ضعيف قال الهيثمي في المجمع " ٣٢٦/٢) رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود وفيه
القاسم بن مطيب وهو ضعيف .

(٢) والحديث سنده ضعيف رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠١٥) وفيه القاسم بن مطيب وهو ضعيف قال ابن حبان يستحق
الترك كما في ميزان الاعتدال (٣٨٠/٣) ورواه أبو نعيم في الحلية (٥٩/٥) والقرطبي في التذكرة (٤١/١) : باب في خروج
نفس المؤمن والكافر وذكره السيوطي في شرح الصدور : (٤٠)

(٣) جذبات : جمع جذبة وجذ الشيء مثل جذب

(٤) رواية الضحاك في شرح الصدور : (٤٣)

(٥) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي ولد سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة كان من كبار الشافعية من
مصنفاته التاريخ وتوفي سنة ثلاث وستين السير : (٢٧٠/١٨) (١٣٧)

(٦) الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٥٢/٣) عن أنس مرفوعاً .

قال المناوي في فيض القدير (٣٠٠/٥) .

فيه محمد بن قاسم البلخي ، قال ابن الجوزي : وضاع ، وأورد الحديث في الموضوعات ، وتفقيه السيوطي بأن فيه مرسلأ جيداً
يشهد له وضعفه السيوطي .

قال : الكناي في تزيه الشريعة لا يصح (وتعقب بأنه ورد بهذا اللفظ من مرسل عطاء ابن يسار وله شواهد من مرسل الحسن
والضحاك بن حمزة وعن علي بن أبي طالب موقوفاً أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذكر الموت وفي السلسلة الضعيفة رقم
(١٦٠٤) وضعيف الجامع رقم (٤٧٧٧) .

وروى صاحب كتاب النصائح لابن ظفر الصقلي^(١) : في كتابه أن النبي ﷺ :
(قال الموت اشد من ألف ضربة بالسيف وإن ألم شعره من الموت لو وضع على
جميع الخلائق لماتوا جميعاً^(٢)) وإن بين الموت ودخول الجنة مائة ألف هول كل هول
منها يزيد على ألم الموت مائة ألف ضعف لا ينجو العبد من كل هو منها إلا برحمة الله
عز وجل).

وروى عن أنس رضي الله تعالى عنه : النبي ﷺ أنه قال : (أن الملائكة
تكتنف العبد وتحبسه ولولا ذلك لكان يعدوا في الصحاري والبراري من شدة سكرات
الموت^(٣))

قال حسان بن أبي سنان : ينبغي للمؤمن أين يتسلى عن كرب الموت وألمه لما
يرجوا من السرور في لقاء الله تعالى .

(١) ابن ظفر يوسف بن محمد بن محمد بن مسعود بن محمد العبادي الصقلي ، جمال الدين (ت : ٧٧٦هـ) له كتاب " ذكر
الوباء والطاعون " وكتاب " في الدفاع عن ابن تيمية " سير أعلام النبلاء (٥٢٢/٢٠) شذرات الذهب : ٢٤٩/٦ .
(٢) الأثر من قوله " وإن ألم شعره مرسل حسن الإسناد قاله العراقي في تخريج الإحيا (٤٦٣/٤) وقال أخرجه ابن أبي الدنيا من
رواية أبي ميسرة رفة وأبو ميسرة وأبو ميسرة هو عمرو بن شرحبيل والحديث مرسل حسن الإسناد التذكرة ٤٤/١ -
٤٥ .

(٣) قال مخرج أحاديث كتاب التذكرة لم أعثر عليه (٤٤/١) والحديث ضعيف : أخرجه أحمد في " الزهد " وتفرد به عن أنس
كما جاء في " تحاف السادة " انظر سكب العبرات رقم (١١٩) .

وروى الدينوري^(١) عن وهيب بن الورد^(٢) يقول الله تعالى إني لا أخرج أحداً من الدنيا وأنا أريد أن أرحمه حتى أوفيه بكل خطيئة كان يعملها سقماً في جسده ومصيبة في أهله وولده وضيقاً في معاشه واقتاراً في رزقه حتى أبلغ من مثاقيل الذر فإن بقي عليه شيء شددت عليه الموت حتى يفضى إلى كيوم ولدته أمه ، وعزتي لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أريد أن أعذبه حتى أوفيه بكل حسنه عملها صحة في جسده وسعة في رزقه ورغداً في عيشه وأمناً في سربه حتى أبلغ منه مثاقيل الذر فإن بقي له شيء هونت عليه الموت حتى يفضى إليّ وليس له حسنه يتقي بها النار^(٣) .

قال في الصحاح: فلان أمن في سربه بكسر السين أي في نفسه^(٤) .

(أ) ما بين المعكوفين أثبتته كما في شرح الصدور (٤٠) وهيب .

(١) أحمد بن مروان ، أبو بكر الدينوري المالكي ، مصنف كتاب " المجالسة الذي يرويه البوصيري ، وغيره ألف في الرد على الشافعي أو كتاباً في مناقب مالك ضعفه أبو الحسن الدار قطني . توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين . سير : (٤٢٧/١٥) (٢٣٩) .

(٢) وهيب بن الورد العابد الرباني أبو أمية ، ويقال أبو عثمان المكي ، مولى بني مخزوم ويقال اسمه عبد الوهاب وثقة ابن معين مات سنة ثلاث وخمسين ومائة السير : (٧٥) ١٩٨/٧

(٣) الحديث رواه الدينوري : في المجالسة : ٢٢/٧ وفي الحلية لأبي نعيم : ١٥٦/٨ ، ورواه المنذري في الترغيب والترهيب : ٢٩٧/٤ .

(٤) الصحاح : ١٢٣/١ .

وروى الترمذي عن سلمان الفارسي^(١) قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا بقى على المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه بعمله شدد عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت وشدايده رحبة من الجنة وأما الكافر إذا كان قد عمل معروفاً في الدنيا هون عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير إلى النار^(٢)) .

وروى الإمام أحمد: عن أنس^(٣) قال: قال رسول الله ﷺ: (لم يلق ابن آدم شيئاً قط منذ خلقه الله اشد عليه من الموت ثم أن الموت لاهون عليه مما بعده^(٤)) .

(١) سلمان ابن الإسلام أبو عبدالله الفارسي سابق الفرس إلى الإسلام صحب النبي ﷺ وخدمه وحدثه عنه يقال توفي سنة ثلاث وثلاثين بالمئات في خلافة عثمان السير: (٥٠٥/١) (٩١) .

(٢) الحديث رواه السيوطي في شرح الصدور ص ٤٠ من رواة ابن أبي الدنيا عن زيد بن أسلم .

(٣) المسند ج ٣٢/٢٠ رقم (١٢٥٦٦) حديث صحيح: وهذا إسناد ضعيف شريك هو ابن عبد الله النخعي سيء الحفظ لكنه متابع ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين ثانيا قال المهتمي: رجاله موثقون . ٣٣٤/١٠ .

فائدة :

روى أبو نعيم : عن قتادة^(١) رضي الله تعالى عنه : في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق: ٢] .

قال مخرجا من شبهات الدنيه ومن الكرب عند الموت ومن مواقف القيامة) .

تنبیه

جاء في الحدث على أن علامة موت المؤمن عرق الجبين فعن عبد الله بن بريدة عن ابيه رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ : (قال موت المؤمن عرق الجبين ونحوه من رواية الترمذي وقال فيه حديث حسن^(٢)) .

وروى الترمذي : عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (ارقبوا الميت عند موته ثلاثاً أن رشحت جبينه وذرفت عيناه وانتشر منخراه فمني رحمة من الله قد نزلت به^(٣)) .

^(١) الحديث صحيح الإسناد أخرجه الترمذي وحسنه ووافقه الذهبي برقم (٩٨٢) . والحاكم وصححه : (٣٦١/١) وفي حلية الأولياء (٢٢٣/٩) وابن ماجه (١٤٥٢) والبيهقي في شعب الإيمان عن بريدة . وذكره الألباني في صحيح الجامع (٦٥٤١) وقال صحيح

^(٢) ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر ، الحكيم الترمذي ، الإمام الحافظ ، الزاهد له مصنفات وفضائل وله حكم ومواعظ وجلالة ، لو لا هفوة بدت منه ، قال السلمي قال السلمي أخرجوا الترمذي من ترمين وشهى وعليه بالكفر بسبب مصنفة كتاب " ختم الولاية وكتاب " علل الشريعة " لتفضيله الولاية على النبوة السير (٤٣٩/١٣) (٢١٦)

^(٣) قال العراقي في تخريج أحاديث الإحيا (٦/٥) الحديث أخرجه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول ص ٢٥ من حديث سلمان ولا يصح بلفظ " ارقبوا الميت عند ثلاث : إذا رشح جبينه ودمعت عيناه ، ويبست شفتاه فهي من رحمة الله قد نزلت عليه ، وإذا غط غطيظ المخنوق واحمر لونه وأريدت شفتاه فهو من عذاب الله قد نزل به أنظر شرح الصدور : (٤١-٤٢) .

وفي لفظ: (أرقبوا الميت عند موته ثلاثاً رشح جبينه وذرف عيناه وانتشار منخراه فهو رحمة من الله قد نزلت به وإن غط غطيط البكر المخنوق وحمد لونه وأزبل شفتاه^(١) .

وفي لفظ آخر: شدقاه فهو عذاب من الله قد حل به

الرشح: العرق وانتشار منخريه معناه الانتفاخ والذرف بذال معجمة مفتوحة وراء مفتوحة معناه سيلان الدمع منها والغطقال الجلال تردد الصوت حيث لا يجد مساعاً وقال في الصحاح غط البعير يغط عطيطاً هدر في شفشفته^(١) والبكر من الإبل^(٢) .

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه يموت المؤمن بعرق الجبين يبقى البقية من الذنوب فيجازي بها عند الموت أي يشد^(ب) ليمحص عنه ذنوبه^(٣) وتقدم معنى تمحيص الذنوب بصاد مهملة وهو إزالة الذنب .

(أ) ما بين المعكوفين أتمته كما في الأصل : في ك شفشفته

(ب) في الأصل : أي يشدد .

(١) الفوائد : للشوكاني : ٢٦٧ رقم ١٨٧ بزيادة فهو من عذاب قد نزل ثم قال : قال في المختصر : ضعيف .

(٢) لم أجد بلفظه في الصحاح بل وجدته في لسان العرب ٣٦٢/٧ بلفظه

(٣) حديث ابن مسعود أورده القرطبي في التذكرة : (٤١) باب المؤمن يموت بعرق الجبين والحديث أخرجه البيهقي ؛ في شعب الإيمان عن علقمة بن قيس أنه حضر ابن عم له وقد حضرته الوفاة ، فمسح جبينه فإذا هو يرشح فقال : الله أكبر حدثني ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ... الحديث وانظر شرح الصدور (٤١-٤٢) .

وفي رواية عنده أيضاً أنه كان يقول : قد يكون عرق جبين المؤمن من بقية تبقى عليه من الذنوب فيجازى بها عند الموت .

وروى عن سفيان أنه قال : كانوا يعنى السلف يستحبون العرق^(١) للميت .

قال الترمذي^(٢) : قال عبدالله : أن المؤمن تبقى عليه خطايا من خطايا فيجازى بها عند الموت أي يجازى بها فيعرق لذلك جبينه حياء من الله لما اقتترف من مخالفته لأن ماسفل منه قد مات وإنما بقيت قوى الحياة وحركتها فيما على والحياء في العينين والكافر في عمى عن هذا كله والموحد المعذب في شغل عن هذا بالعذاب الذي قد حل به .

قال بعضهم : وإنما العرق الذي يظهر لمن حلت به الرحمة فإنه ليس من ولي ولا بر إلا وهو مستحى من ربه عز وجل مع البشرى والتحف والكرامات^(٣) .
وقيل أيضاً إنما يعرق جبينه يعنى الميت حياء من الله تعالى حين يغرف له ويسامحه فيخجل عند ذلك ويعرق وما من ولي ولا صديق ولا بر إلا وهو مستحى من الله عز وجل إذا قدم عليه ورأى اسائه أي أسات نفسه واحسان ربه إليه مع تلك الاساءة في جانب ربه عز وجل^(٤) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة والروزي عن سفيان قال : - انظر شرح الصدور (٤٢) .

(٢) الحكيم : كما في التذكرة .

(٣) التذكرة : (٤٠) من قوله قال الترمذي .

(٤) انظر شرح الصدور (٤٢) .

قال القرطبي : وقد تظهر هذه العلامات المثلاث وقد تظهر واحدة وتظهر اثنتان قال وقد شاهدنا عرق الجبين وحده وذلك بحسب تفاوت الناس في الأعمال^(١) .
وروى ابن أبي الدنيا : عن علقمة بن غفلان الجعفي قال : كان النبي ﷺ :
(يقول اللهم انك تأخذ الروح من بين العصب والقصب والأنامل اللهم فأعني على الموت وهونه على^(٢) القصب) .

قال في النهاية من العظام كل عظم أجوف به مخ واحده قصبه^(٣) .
ومن رواية ابن مردويه^(٤) : من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إلى أن قال : ثم يسلمون روحه من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الأول فالأول ويهون عليه وإن كنتم ترونه شديداً حتى تبلغ ذقنه فلهي أشد كراهية الخروج من الجسد من الولد حين يخرج من الرحم الحديث .

وروى الإمام أحمد : عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : آخر شدة يلقاها المؤمن الموت .

وروى أبو نعيم عن كعب رضي الله تعالى عنه قال : لا يذهب ألم الموت مادام في قبره وانه لا شد ما يمر على المؤمن وأهون ما يمر على الكافر قال العلامة الجلال السيوطي رحمه الله تعالى قد اختص الشهيد بان لا يجد من ألم الموت ما يجده غيره .

(١) التذكرة : (٤٠/١) .

(٢) الحديث . أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من حديث طعمة بن غيلان الجعفي وهو معضل سقط منه الصحابي والتابعي . والحديث ضعيف معضل أنظر شرح الصدور (٤٧) .

(٣) النهاية : ٦٧/٤ .

(٤) الخافظ ، محدث أصبهان ، أبو بكر ، أحمد بن موسى ابن مردويه بن الأصهباني صاحب " التفسير الكبير " ، و " التاريخ " مولده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة مات سنة عشر وأربع مائة السير : (٣٠٨/١٧) (٨٨) .

تنبيه :

قال القرطبي لتشديد الموت على الانبياء فائدتان :

إحداهما : تكميل فضائلهم ورفع درجاتهم وليس ذلك نقصا ولا عذابا بل هو كما جاء يعنى في الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل .
والثاني أن يعرف الخلق مقدار ألم الموت وانه باطن وقد يطلع الناس على بعض الموتى فلا يرى عليه حركة ولا قلقلًا ويرى سهولة خروج روحه فيظن سهولة أمر الموت ولا يعرف ما الميت فيه .

فلما ذكر الانبياء الصادقون في خبرهم شدة الله مع كرامتهم على الله قطع الخلق بشدة الموت الذي يقاسيه الميت مطلقا لاخبار الصادقين عنه ماخلا الشهيد قتل الكفار على ما ثبت في الحديث انتهى^(١) .

^(١)التذكرة : (٤٨-٤٩-٥٠) انظر شرح الصدور (٤٩) من أول التنبيه إلى آخر الفائدة . بلفظه السيوطي عن القرطبي في التذكرة .

فائدة :

ذكر جماعة من العلماء أن السواك يسهل خروج الروح واستدلوا بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها في الصحيح في قصة سواكه ﷺ عند موته وأيضاً مما يسهل من كرب الموت التقوى روى أبو نعيم عن قتادة رضي الله تعالى عنه : في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق: ٢] ، قال مخرجاً من شبهات الدنيا ومن الكرب عند الموت ومن مواقف يوم القيامة كما تقدم وأما ذوق كل نفس الموت فقال تعالى كل نفس ذائقة الموت فلا خلاف بين علماء الاسلام أن كل نفس من نفوس الادميين والحيوانات البرية والبحرية والملائكة والجن لابد لها من ذوق الموت^(١).

تتمة :

قال بعضهم : في تفسير قوله تعالى ولاتنس نصيبك من الدنيا هو الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم من الآية من قوله تعالى وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة أي أطلب فيما أعطاك الله الجنة نصرفها فيما يوصل اليها مما تجمع الدهر كلة ردا وحنوط.

(١) حلية الأولياء : ج ٢ / ٣٤٠ .

الفصل السادس

في ملك الموت واعوانه وقبضه الروح من أنس وجنس وغيرهما على الخلاف
أعلم أن الله تعالى وكل عزرائيل عليه السلام بقبض الأرواح .
روى الزهري وغيره أن الله تعالى أرسل جبريل ليأتي له من تربة الارض أي
بشيء فأتاها ليأخذ فاستعادت بالله من ذلك فاعاذاها فارسل ميكائيل فاستعادت منه
فاعاذاها فبعث عزرائيل فاستعادت منه فلم يعدها وأخذ منها فروى أن الرب جل
وعلا قال لعزرائيل أما استعادت منك قال نعم قال تعالى أهلاً رحمتها كما رحمها
صاحبك قال يارب طاعتك اوجبت على من رحمتي لها فقال الله عز وجل اذهب
فانت ملك الموت سلطتك على قبض أرواحهم فبكي فقال مايكيك قال يارب إنك
تخلق من هذا الخلق أنبياء واصفياء ومرسلين وإنك لم تخلق خلقاً أكره عليهم من
الموت فإذا عرفوني ابغضوني وشتموني قال الله تعالى إني ساجل أعلالاً وأسباب
واوجاعاً فلايكادون يذكرونك معها الحديث^(*) .

(*) هذا الكلام لا يجوز روايته ولا اعتقاد ما فيه لأنه غيب لا يثبت إلا بالسمع الصحيح ولا دليل صحيح في ذلك وكذلك ما
بعده .

(١) التذكرة : (١٢٠/١) .

وروى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال : رفعت تربة آدم من ستة أرضين وأكثرها من الأرض السادسة ولم يكن فيها من الأرض السابعة لأن فيها نار جهنم . قال فلما أتى ملك الموت بالتربة قال له ربه أما استعدت بي منك الحديث^(١) . وفي الحديث^(٢) أن الأرض قالت لما أخذ منها تربة آدم يارب خلقت السموات فلم تنقص منها شيئاً وخلقتني فنقصتني فقال لها الرب جل وعلا وعزتي وجلالي لا أعيدهم إليك برهم وفاجرهم فقالت : وعزتك لا نتقمن ممن عصاك قال ثم دعا بمياه الأرض عذبها وملحها وحلوها ومرها فسقى منها تربة آدم فأقام أربعين سنة لم تنفح فيه الروح .

وكانت الملائكة تمر به فيقفون ينظرون إليه ويقول بعضهم لبعض أن ربنا لم يخلق خلقاً أحسن من هذا ثم مر به إبليس اللعين فضرب بيده عليه فسمع صلصلة وهو صلصال كالفخار فقال إبليس أن فضل هذا على لم أطعه وإن نقلت عليه اهلكته هذا من طين وأنا من نار^(٣) .

(أ) س- من الأصل : الحديث بلفظه ومعناه ذكره القتيبي كما في التذكرة .

(١) التذكرة : (١٢٠/١-١٢١) باب ما جاء في قبض ملك الموت لأرواح الخلق .

(٢) المصدر السابق .

قال في الصحاح : الصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار متصلصل إذا جف
كالفخار والصلصلة الصوت الحاصل من الضرب عليه^(١) .

قيل أن الذي أتى بتربة الأرض إبليس وإن الله تعالى بعثه بعد جبريل وميكائيل
فاستعادت بالله تعالى منه فقال إني أعوذ بالله منك ثم أخذ منها وصعد إلى حضرة ربه
فقال الرب جل وعلى ألم تستعد منك .

قال بلى يارب قال فوعزني لاخلقن مما جيب^(٢) به خلقا يسؤك

قال الله تعالى الله ﴿ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾^(٣)

وقال تعالى ﴿ قُلْ يَتَوَفَّيْكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ ﴾ [السجدة: ١١١]^(٤)

وقال تعالى : ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الأنعام: ٦١]^(٥)

وقال تعالى : ﴿ تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [محمد: ٢٧]^(٦)

ففى الايات الكريمة^(*) اضافة الموت تارة لله تعالى وإضافته تارة لملك الموت
وإضافته تارة للملائكة أعوان ملك الموت فالجمع بين هذه الايات الشريفة على
ماحكاها المفسرون .

(أ) في المصدر : مما جنت يداك .

(*) الآيات الثلاث : ما جاء في تفسير عن الآئمة . ظاهرها التعارض ولا تعارض . كما بينه الإمام القرطبي رحمه الله وأشار ابن
جبريل إلى هذا فكيف قيل : (توفته رسلنا) والرسل جملة وهو واحد ، أو ليس من قال : [قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل
بكم] ثم أجاب عن ذلك بقوله : " قيل جائزة أن يكون الله تعالى أعوان ملك الموت بأعوان من عنده فيقولون ذلك بأمر ملك
الموت ، فيكون التوفي مضافاً - وإن كان ذلك من فعل أعوان ملك الموت إلى ملك الموت ، إذا كان فعلهم ما فعلوه من ذلك
بأمره كما يضاف قتل من قتله أعوان السلطان وجلدوه بأمر السلطان إلى السلطان وإن لم يكن السلطات باشرت لك بنفسه
ولا ولية بيده وقد تأول ذلك كذلك جماعة من أهل التأويل ،،، هـ .

(١) تابع الخبر - التذكرة : ١٢١/١ ثم قال والله أعلم .

(٢) سورة الزمر : (٣٩/٤٢) .

(٣) سورة السجدة : (٣٢/١١) [قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون] .

(٤) سورة الأنعام: (٦/٦١) [وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا فهم
لا يفرطون]

(٥) سورة محمد م (٤٧/٢٧) [فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم] .

أن توفي الله تعالى خلق الموت فيه وتوفي ملك الموت الدعاء والأمر يدعو الأرواح فنحيه ويأمر أعوانه بقبضها وتوفي الملائكة القبض والترع^(١).

وورد في الخبر أن ملك الموت وملك الحياة تناظرا فقال ملك الحياة أنا احى الموتى وقال ملك الموت أنا أميت الأحياء فأوحى الله اليهما كونا على عملكما وماسخرتها له فأنا المميت والحي لايميت ويحيى سوى^(٢).

وروى ابن أبي حاتم : عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : في قوله

تعالى: ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾ [الأنعام: ٦١] قال أعوان ملك الموت من الملائكة^(٣).

وروى أبو الشيخ^(٤) : في تفسيره عن إبراهيم النخعي^(٥) قال : ثم يقبضها ملك

الموت^(٦) منهم .

وروى ابن حبان : عن الربيع بن أنس رضي الله تعالى عنه : أنه سئل عن ملك

الموت هو وده الذي يقبض الأرواح قال هو الذي يلي أمر الأرواح قال هو الذي يلي أمر الأرواح وله أعوان على ذلك غير أن ملك الموت هو الرئيس وكل خطوة منه من المشرق إلى المغرب^(٧)

(١) التذكرة : (١٠٨/١) .

(٢) التذكرة : (١١٩/١) وقال ذكره أبو حامد في الإحياء . وقال العراقي في تخريج الإحياء (٢٥٧/٤) لم أجد له أصلاً .
(٣) شرح الصدور : ٥٧ : وقد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٥٤/٣ (محمودية) عن أبي سعيد الأشج ثنا أبو خالد وابن فضيل عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم عن ابن وهو موقوف ، و في إسناده انقطاع لأن إبراهيم لم يثبت سماعه من ابن عباس ولا أحد من الصحابة كما نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٧٨/١ عن ابن المديني . وغيره ولكن مراسيله أحسن من مراسيل الشعبي كما صرح به ابن معينا .

(٤) أبو الشيخ : أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ، المعروف بأبي الشيخ ، صاحب التصانيف ولد سنة أربع وسبعين ومنتين قال الذهبي : صاحب سنة واتباع لو لا ما يملأ تصانيفه بالواحيات توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة السير (١٩٦) ٢٧٦/١٦ .

(٥) إبراهيم بن الأشتر النخعي ، أحد الأبطال والأشراف كآبيه ، كان شيعياً فاضلاً وهو الذي قتل عبيد الله بن زياد بن أبيه يوم وقعة الخازر ، قتل مع مصعب في سنة اثنين وسبعين . السير : (٧) ٣٥/٤ .

(٦) العظمة : لأبو الشيخ : ٩٢١/٣ رقم (٤٥٤-٢٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره [٢١٧/٧] .

(٧) قال السيوطي في شرح الصدور (٥٨) أخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة عن الربيع بن أنس أبو الشيخ : ٨٩١/٣-٨٩٢ رقم (٤٣١-٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢١٧/٧-٢١٨ إلا أنه قال : (غير أن ملك الموت هو الذي يسير) بدل قوله (هو الرئيس وفي إسناده أبا جعفر الرازي صدوق سي الحفظ - فهو ضعيف .

قال القرطبي : لا تنافى بين هذه الايات لأن إضافة التوفى إلى ملك الموت لأنه المباشر للقبض وللملائكة الذين هم أعوانه لانهم يأخذون في جذبها من البدن فهو قابض وهم يعالجون والى الله تعالى لأنه الفاعل على الحقيقة^(١) .

وقال الكلبي^(٢) : يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها إلى ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب^(٣) .

وروى ابن أبي الدنيا : عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : في قوله تعالى ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾^(٤) قال ملائكة يكونون^(٥) مع ملك الموت يحضرون الموتى عند^(ب) أرواحهم فمنهم من يعرض بالروح ومنهم من يؤمن على الدعاء ومنهم من يستغفر للميت حتى يصلى عليه ويدلى في حفرة .

وروى ابن أبي الدنيا أيضاً : عن عكرمة^(٦) : في قوله تعالى ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾^(٧) قال أعوان ملك الموت يقول بعضهم لبعض من يرقى بروحه من أسفل قدمه إلى موضع خروج نفسه^(٨) .

(أ) في الأصل كما عند السيوطي تكون

(ب) س- من أصل الحديث قبض .

(١) انظر التذكرة : (١٠٨/١) (١١٧/١) شرح الصدور : (٧٠-٧١) . أورد السيوطي ملخص كلام القرطبي بتصريف .

(٢) الكلبي : محمد بن السائب بن بشر الكوفي أبو النصر النساية وهو متهم بالكذب . السير : (١١١)٢٤٨/٦ .

(٣) التذكرة : (١٠٨/١) الدر المنثور (٣٣٣/٥) .

(٤) سورة النازعات آية (٥) .

(٥) عكرمة بن أبي جهل بن عمرو بن هشام بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الشهيد ، أبو عثمان القرشي المخزومي المكسي وهم يعقب بمكرمة . كان محمود البلاد في الإسلام ، رضي الله عنه استشهد يوم اليرموك . السير (١)٣٢٣/٦٦ .

(٦) سورة : القيامة (٢٧) .

(٧) شرح الصدور : (٥٨،٥٩) الروايتان عن أبي الدنيا .

قال معاذ بن جبل^(١) رضي الله تعالى عنه : أن لملك الموت حربة^(*) تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الموتى فما من أهل بيت إلا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين فإذا رأى إنساناً قد انقضى أجله ضرب رأسه بتلك الحربة وقال الآن يزار بك عسكر الاموات^(٢) .

وقال مقاتل والكلبي : بلغنا أن ملك الموت عزرائيل وله أربعة أجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والخلق بين رجله ورأسه وجسده كما بين السماء والأرض وجعلت له الدنيا مثل راحة اليد فهو يقبض انفاس الخلائق من مشارق الأرض ومغاربها وله أعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب^(٣) .

وذكر أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى أن في حديث المعراج [أن الدنيا باسرها بين ركبتي عزرائيل كالطست^(٤)] بين يدي احدكم يقبض من حيث شاء^(٥) .

(*) فلم يرد نص صحيح يثبت هذه الحبة وهذه من الأمور الغيبية والنص الوارد عن معاذ بن جبل فيه مجاهيل وهو منقطع ومثله لا يقال من قبيل الرأي والبعوي في تفسيره : (٤٩٦/٣) .

(١) معاذ بن جبل ابن عمرو بن أوس بن الخزرج أبو عبد الرحمن الأنصاري ، البصري شهد العفة وهو من قراء القرآن اختلف في وفاته توفي بقصر خالد من الأردن سنة ثمان عشرة رضي الله عنه . (١/٤٤٣) (٨٦) . ووجدت في تزييه الشريعة . ٣٩٥-٣٩٦ في كتاب الجامع وهو من ذيل السيوطي كما قال الكنايني رحمه الله حديث إن لملك الموت حرمة مسمومة طرف لها بالمشرق وطرف بالمغرب يقطع بها عرق الحياة والذي لا إله إلا هو والذي نفس محمد بيده والذي بعثني بالحق نبيا إن معالجه أشد من ألف ضربة بالسيف وألف نشرة بالمنشير ثم قال من حديث ابن عباس من طريق جوير عن الضحاك وقال منكر (قلت) هذا لا يقتضي أن يكون موضوعاً مخبر أن لوائح الوضع ظاهرة عليه والله تعالى أعلم وقال محقق كتاب الشريعة . إن لم يكن هذا موضوعاً فلا يوجد حديث موضوع وقال الشوكاني : في الفوائد : ٢٦٥ رقم ١٧٨ : لا يصح .

(٢) في شرح الصدور (١٢٠) . ٥/٢١٤ في الحلية . أخرجه أبو نعيم وذكر قول القرطبي في التذكرة (١/١١٢) وقال القرطبي في التذكرة قال الشيخ المؤلف رحمة الله : لم أجد لهذه الحربة في الأخبار ذكراً إلا ما ذكره أبو نعيم الحافظ .

(٣) قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمود قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم . قال : حدثنا ثور بن يزيد عن خالد معدان عن معاذ بن جبل قال : إن لملك الموت عليه السلام حرمة تبلغ ما بين المشرق والمغرب - فأبو الشيخ في العظمة (٣/٩٣١/٤٩٦) .

(٤) الطست : (لسان العرب ٥٨/٢) من آتية الصفر ، النهاية في غريب الحديث : (٣/١٢٤) .

(٥) ذكره أبو الشيخ في العظمة ٣/٨٩٣-٨٩٤ رقم (٤٣٣-٤) عن مجاهد ولكنه ذكر ملك الموت " مدل عزرائيل كذا في الدر المنثور (٥/٣٣٢-٣٣٣) وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد وهو مرسل ضعيف لأن زهيراً ضعيف كما في التقريب بلفظ النية بين يدي ملك الموت يمر له الطبيب بين يدي الرجل وذكره القرطبي في التذكرة .

وروى ابن أبي الدنيا : عن أشعث بن أسلم^(١) قال : سأل إبراهيم عليه السلام ملك الموت واسمه عزرائيل وله عينان في وجهه وعينان في قفان فقال ياملك الموت ماتصنع إذا كان نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بأرض والتقى الزحفان كيف تصنع قال أدعو الأرواح بأذن الله تعالى فتكون بين أصبعي هاتين ودحيت له الأرض فتركت مثل الطست^(٢) يتناول منها حيث شاء قوله دحيت له الأرض^(٣) .

قال في النهاية دحا يدحوا يدحى أي بسط ووسع^(٤) .

وروى ابن أبي حاتم : عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : ما قدره ملك الموت على أهل المشارق والمغارب والظلمات والهواء والبحور إلا كرجل بين يديه مائدة بيننا ولمن أيها شاء^(٥) .

وأما علم ملك الموت بانتهاء الآجال .

(١) أشعث بن أسلم العجلي البصري ثم الربيعي ، ذكره ابن أبي حاتم وروى عن يحيى بن معين توثيقه . الجرح والتعديل ٢٦٨/٢ ، تقريب التهذيب ٧٩/١ .

(٢) الدر المنثور (٣٣٣/٥) وقال عن أشعث بن سليم .

(٣) شرح الصدور : (٦٢) وقال أخرج أبي الدنيا وأبو الشيخ في العظمة : ٩٠٨/٣-٩٠٩ رقم ٤٤٣-١٤ . إسناده مقطوع ورجاله ثقات سوى حكام فإنه صدوق له غرائب والخبر من الإسرائيليات ووجدت . الخبر أيضا في الإحياء (٦١/٥) .

(٤) النهاية : ١٠٦/٢ .

(٥) قال السيوطي في شرح الصدور (٦٣) وأبو الشيخ في العظمة : ٨٩٣/٣ رقم ٤٤٢-٣ وفي الإسناد زميل . سكتوا عنه -

وعبد ربه صدوق يخطئ بلفظ عن ابن عباس أنه سئل عن نفسين اتفقا موقعا في طرفة عين واحد بالمشرق وواحد بالمغرب ، كيف قدرة ملك الموت عليهما : قال : ما قدرة ملك الموت الدر المنثور للسيوطي : ٣٣٢/٥ وقال أخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس .

روى في الحديث : أن ملك الموت جالس وبين يديه صحيفة تكتب له ليلة النصف من شعبان^(١) وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول أن الله تعالى يقضى الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها إلى أربابها ليلة القدر وفي هذا جمع بين القولين لأن من العلماء من قال أن المراد بالليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم ليلة النصف من شعبان ومنهم من قال إنها ليلة القدر^(*) فإذا انقضى عمر ذلك الشخص الذي حان قبض روحه سقطت ورتته من سدرة المنتهى التي فيها اسمه في الصحيفة فيعرف أنه قد فرغ أجله وانقطع^(٢) .

قوله حان أي أن وقت قبض روحه .

وفي الحديث أيضاً أن لملك الموت تحت العرش تسقط عليه صحايف من يموت وهي أي الصحايف ورق سدرة المنتهى فإذا نظر ملك الموت إلى الإنسان قد نفذ أجله وانقطع رزقه^(٣) القى عليه سكرات الموت فغشيه كرباته وأدركته سكراته^(٤) .

عز بعين مهملة ولام وزاى هو القلق وبالتحريك الحقه والهلع قاله في النهاية .

(أ) س - من الأصل أكله .

(ب) في الأصل : نفذ رزقه وانقطع أكله .

(ج) في الأصل : سكراته .

(١) التذكرة : (١٠٩/١) قال وفي الخبر - ثم قال في قول بعض العلماء عكرمة وغيره وهو قول : قتادة والحسن ومجاهد وغيرهم : وهو الصحيح يدل عليه قوله تعالى : (حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة) يعني ليلة القدر السدخان . (٣-١) .

(٢) التذكرة : (١١٠/١) .

(٣) التذكرة : وقال وفي الخبر (١١٠/١) .

وقال ابن ظفر الصقلي : في كتابه النصائح .

وروى لنا عن عكرمة أنه قال رأيت في صحف شيث عليه السلام أن آدم قال : يارب أرني ملك الموت حتى انظر إليه فاوحى الله تعالى إليه أن له صفات لا تقدر على النظر إليها وسأنزله عليك في الصورة التي يأتي فيها الانبياء والمصطفين فأنزل الله عليه جبريل وميكائيل^(أ) .

وآتاه ملك الموت في صورة كبش أملح قد نشر من أجنحته أربعة آلاف^(ب) جناح منها جناح جاوز السموات وجناح جاوز الأرضين وجناح جاوز أقصى المشرق وجناح جاوز أقصى المقرب وإذا بين يديه الأرض بما اشتمل عليه من الجبال والسهول والفياض^(١) .

(أ) في العظمة : وإسرافيل .

(ب) في العظمة : أربعة أجنحة : جناح بالمشرف وجناح بالمعرب ثم ذكر صفة ملك الموت به طويلاً

^(١) التذكرة : (١١٣/١) وأورد المؤلف الخبر مختصراً وذكره أبو الشيخ في العظمة مطولاً ثم قال القرطبي بعد ذكر الخبر . ذكر هذا الخبر ابن ظفر الواعظ المكنى أبا هاشم محمد بن محمد في كتاب النصائح

قال في النهاية الفياض : بفين معجمة ويا مثناة تحتية وضاد معجمة هو الشجر الملفوف^(١) انتهى .

والجن والأنس والدواب وما أحاط بها من البحار وما علاها من الأجواء ولو إنما وضعت كانت في نقرة نحره كالخردلة في فلاة من الأرض وإذا له عيون لاتفتح إلا في مواضع فتحها وأجنحة لاتنشر إلا في مواضع نشرها وأجنحة للبشرى ينشرها للمصطفين واجنحة للكفار فيها سفايد قوله الجو واحد إلا جواهر ما بين السماء والأرض قال في الصحاح السفود بالتشديد الحديدية التي يشوى بها اللحم^(٢) انتهى .
وكلايب ومقاريض فصعق شيث بن آدم صعقة لبث فيها إلى مثل ذلك الساعة من يوم السابع ثم افاق وكان في عروقه الزعفران^(٣) .

(١) النهاية : ٤٨٤/٣ .

(٢) الصحاح : ١٢٦/١ .

(٣) العظمة لأبو الشيخ : ٩٤٢/٣-٩٤٤ ، وهو من الأخبار الإسرائيلية .

ومن روايته أيضاً : عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : أن ملكاً إستأذن ربه أن يهبط إلى ادريس فأتاه فسلم عليه فقال له ادريس هل بينك وبين ملك الموت شيء قال ذلك اخى من الملائكة قال هل تستطيع أن ينفعنى عنده بشيء قال أما أن يوحى شيئاً أو يقدمه فلا ولكن سأكلمه لك ليرفق بك عند الموت فقال اركب بين جناحي فركب ادريس عليه السلام فصعد به إلى السماء العليا فلقى ملك الموت وادريس بين جناحيه .

فقال له الملك أن لي إليك حاجة قال علمت حاجتك تكلمني في إدريس وقد حى اسمه ولم يتق من أجله إلا نصف طرفة عين فمات إدريس بين جناحي الملك .
وقال عطا بن يسار إذا كان ليلة النصف من شعبان دفع إلى ملك الموت صحيفة فيقال اقض ما في هذه الصحيفة قال فإن العبد ليغرس الغرس وينكح الأزواج ويبني البنين وإن اسمه في هذه الصحيفة وهو لا يدرى حكاها الغزالي^(١) .

وحكى الغزالي أيضاً في الأحياء أنه روى أن ملك الموت دخل على سليمان عليه السلام فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه فلما خرج قال الرجل من هذا قال له ملك الموت قال رأيت ينظر إلي كأنه يريدني فقال فما تريد قال أريد أن تحملي الرياح فتلقيني بالهند فأمر الرياح فالقته في الهند في ملك الموت إلى سليمان عليه السلام فقال له سليمان أدمت النظر إلى رجل من جلسائى قال كنت أعجب منه أمرت أن اقض روحه بالهند وهو عندك^(٢) .

(١) إحياء علوم الدين كتاب ذكر الموت وما بعده : (٦٣/٥) في شرح الصدور (٦٤-٦٥) أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس
(٢) الإحياء علوم الدين كتاب ذكر الموت وما بعده : (٦٣/٥) عن الأعمش عن خيشمة بتصرف يسير في العبارة ، وذكر السيوطي في شرح الصدور : (٦٤) العظمة لأبو الشيخ : ٩١٧/٣-٩١٨ رقم (٤٠١-٢٢) أخرجه الإمام أحمد في الزهد : ص ٤١ .
وأبو نعيم في الحلية ٦٠/٦ من طريق الإمام وأبو الشيخ وهو إسناد مقطوع رجاله كلهم ثقات سوى شهر بن حوشب فإنه صدوق كثير الإرسال والأوهام وفيه أيضاً عنقه الأعمش والأثر من الإسرائيليات .

وروى الطبراني : عن الحارث بن الخزرج : عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ونظر إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار فقال ياملك الموت أرفق بصاحبي فإنه مؤمن فقال ملك الموت طب نفساً وقر عيناً واعلم بأني بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد إني لا أقبض روح ابن آدم فإذا صرخ صارخ من أهله قمت في الدار ومعى روحه فقلت ما هذا الصارخ والله ما ظلمناه ولا سببنا أجله ولا استعجلنا قدره ومالنا في قبضه من ذنب فإن ترضوا بما صنع الله تؤجروا وإن تسخطوا تأثموا اوتوزورا وإن لنا عندكم عودة بعد عودة فالحذر الحذر وما من أهل بيت شعر ولا مدر ولا بر ولا فاجر سهل ولا جبل إلا أنا أتصفحهم في كل يوم وليلة^(١) حتى لأنا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله لو أردت أن أقبض روح بعوضه ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو يأذن بقبضها^(٢) .

(أ) س - المصدر : خمس مرات .

(١) الحديث : أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٦١/٤ ؛ برقم (٤١٨٨) . موضوع . رواه ابن الجوزي في " الموضوعات " وفي عمرو بن شمر قال يحيى لا يكتب حديثه ، وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات وقال أبو أحمد الحاكم كان كثير الموضوعات عن جابر الجعفي ، وليس يروي تلك الموضوعات الفاحشة عن جابر غيره وروى القرطبي في التذكرة : عن جعفر بن محمد عن أبيه مختصراً (١١٦/١) وروى الطبراني في الكبير من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن الحارث بن الخزرج عن أبيه وقال السيوطي في شرح الصدور (٥٩) وأخرج الحديث أيضاً أبو نعيم وابن منده كلاهما في الصحابة وأخرجه ابن أبي حاتم أبو هدية قال عنه الذهبي (٧١/١) حدث بعد المائتين عن أنس بعجائب والله أعلم في تفسيره ، وأبو الشيخ في العظمة عن جعفر بن محمد عن أبيه مرفوعاً معضلاً . العظمة لأبو الشيخ : ٩٣٧-٩٣٩ رقم (٤٧٣-٤٤) . وقال ابن كثير في البداية : ٤٧/١ : هذا حديث مرسل وفيه نظر وأورده الهيتمي بلفظ الطبراني وعزاه إليه في الكبير ثم قال : وفيه عمرو بن شمر (كذا) والحارث بن الخزرج ولم أجد من ترجم لهما وبقيّة رجاله رجال الصحيح وسبق الكلام على عمرو بن شمر . وأخرجه السيوطي في الدر المنثور : (٣٣٣/٥) وعزاه إلى الطبراني فالحديث ضعيف مرسل ومرفوعاً .

وروى ابن أبي حاتم : عن محمد بن أبي جعفر قال : بلغني أنه إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة^(١) فإذا نزل^(٢) عند الموت فإن كان ممن يحافظ على الصلوات دنى منه الملك وطرده عنه الشيطان وتلقته^(ب) الملك لا إله إلا الله محمد رسول الله في ذلك الحال العظيم كما تقدم هذا الحديث .

تنبية :

قال العلماء : ولا يتعجب من رؤية ملك الموت على صور مختلفة باختلاف الناس فإن ذلك مثل ما يتغير الإنسان في الصحة والمرض والصغر والكبر والشباب والمهرم أو مثل صفا اللون بملازمة دخول الحمام وتغير الوجه بلفح الهواجر في السفر غير أن هذه الصفات تقع للملائكة في اليوم الواحد والساعة الواحدة مراراً^(٣).

تمة :

كان ملك الموت يأتي الناس جهرة لقبض الروح فستوه فشكى لربه فجعل الموت خفية^(٤).

(أ) في الأصل : حضرهم .

(ب) في الأصل : ولقنه .

(١) في التذكرة : عن جعفر بن محمد .. ثم قال القرطبي ذكره الماوردي شرح الصدور : (٥٩) وأورده الماوردي في تفسيره ٢٩٤/٣ قال : روي جعفر الصادق عن أبيه قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ملك الموت وذكره إلى آخره كما في العظمة لأبو الشيخ سبق بيانه في الصفحة التي قبله وأخرجه ابن أبي حاتم في أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٣٤/٥) وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه . العظمة لأبو الشيخ : (٩٣٧/٣ - ٩٣٩) (٤٤٤ - ٤٧٣) .

(٢) التذكرة : (١١٤/١) .

(٣) وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٣٤/٥) وعزاه إلى المروزي في الجنائز وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن أبي الشعثاء عن جابر بن زبدة . أنظر العظمة : ٨٩٧/٣ - (٤٣٧ - ٨) .

روى المروزي^(١) : عن أبي الشعثا جابر بن زيد^(٢) : أن ملك الموت كان يقبض الأرواح بغير وجع فسبه الناس ولعنوه فشكى إلى ربه فوضع الأوجاع ونسى ملك الموت يقال مات فلان بوجع كذا وكذا^(٣) .

وروى الإمام أحمد : عن أبي هريرة رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم : (أنه قال أن ملك الموت يأتي الناس عيانا فأتى موسى فلطمه ففقا عينه فأتى ربه فقال يارب عبدك موسى فقا عيني ولا وكرامتك عليه لشققت عليه قال له إذهب إلى عبدى فقل له فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعره وأرت يده سنة فأتاه فقال مابعداها قال الموت قال فالآن قال فشمه شمة فقبض فيها^(٤) وفاقا العين هو قلعها) .

(١) أبو زيد محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد المروزي راوي " صحيح البخاري عن الفريري ولد سنة إحدى وثلاثمائة السير)
٣١٣/١٦ (٢٢١) .

(٢) هو جابر بن زيد الأزدي اليحمدي أبو الشعثاء الجوفي البصري مشهور كنيته . ثقة فقيه من الثالثة مات سنة ثلاث وتسعين
ويقال لمائة أخرج له الجماعة تهذيب التهذيب ٣٨/٢ : تقريب التهذيب مرة .

(٣) شرح الصدور : ٦٥ وقال روي المروزي وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ كما عزاه أيضا السيوطي في الدر المنثور ٣٣٤/٥ إلى
هؤلاء العظمة : لأبو الشيخ : ٨٩٧/٣ رقم (٤٣٧-٨) المروزي في الجنائز .

(٤) الحديث صحيح : في المسند (٣١٥/٢) صحيح مسلم ٤ كتاب الفضائل : باب من فضائل موسى عليه السلام . ١٥٧ .
(٢٣٧٢) ، ١٥٨ ، عن أبي هريرة .

قال بعض العلماء : وإنما فقاً موسى عليه الصلاة والسلام عين ملك الموت باذن من ربه عز وجل لأنه معصوم ولاجل ذلك لم يعاتبه الله تعالى على ذلك .
وروى أنه قال : فردَّ الله عليه عينه .

وروى أبو نعيم : عن الأعمش^(١) قال : كان ملك الموت يظهر للناس فيأتي الرجل فيقول اقض حاجتك فاني أريد أن اقبض روحك فشكى فانزل الداء وجعل الموت خفية^(٢) .

وأما أرواح الجن والحيوانات ففي قابضها قولان .

أحدهما : أن ملك الموت يقبضها كما يقبض أرواح الأنس وهو الصحيح قال بعضهم ويدخل في الحيوانات الملائكة .

قال الشيخ مرعي قلت أوهم يموتون دفعة واحدة عند نفخ الصور^(٣) .

وثانيهما : أن أعوان ملك الموت ينفرد بقبض أرواحها ونسب هذا القول إلى

المبتدعة .

(١) الأعمش : سليمان بن مهران ، أبو محمد الكوفي . ولد سنة إحدى وستين قال ابن معين : الأعمش ثقة . مات سنة سبع

وأربعين ومائة السير (٢٢٦/٦) (١١٠) .

(٢) شرح الصدور : (٦٥-٦٦) قال أخرج أبو هيثم عن الأعمش أخرجه السيوطي في الدر المنثور : (٣٣٤/٥) وعزاه إلى ابو

نعيم في الحلية

(٣) بهجة الناظرين : ٣٩١ .

قال أبو الشيخ^(١) : عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
(آجال البهائم وحشاش الأرض كلها في التسبيح فإذا إنقضت تسبيلها قبض الله
أرواحها وليس إلى ملك الموت من ذلك شيء^(٢)) .

قال في الصحاح : الحشاش بخا مفتوحة معجمة وشنين معجمتين أي
الحشرات^(٣).

وروى الخطيب عن مالك من حديث ابن عمر مثله قال :

قال ابن عطية : والقرطي : وكان معنى ذلك أن الله تعالى يعدم حياتها بلا
مباشرة ملك الموت وأما الأدمى شرف بأن خلق له ملكا واعوانه جعل قبض روحه
وأسلأها من جسده على يديه لكن^(٤) .

(١) من قال أبو الشيخ - س (الفائدة) شرح الصدور (٦٨-٦٩) .

(٢) العظمة لأبو الشيخ : رقم ١٢١ - (١٧٣٥/٥) .

(٣) الصحاح : الحشاش بالكسر . (٧٤/١) .

(٤) التذكرة للقرطي . قول ابن عطية ١١٧/١ .

(*) الحديث منكر جدا . أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣٢١/٤) ابن الجوزي في الموضوعات (٢٢٢/٣) عن يوسف بن يزيد
عن الوليد بن موسى الدمشقي به والمتهم به الوليد قال فيه العقيلي : " أحاديثه بواطيل لا أصل لها ليس ممن يقيم الحديث
وقال في الحديث لا أصل له من حديث الأوزاعي ولا غيره . وأورده الحافظ ابن حجر في ترجمة الوليد بن موسى في لسان
الميزان وقال منكر جدا وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة ١٨٨/٤١ رقم (١٦٩٣) وقال موضوع .

روى الخطيب : عن مالك بن سليمان بن صبر الكلبي قال : حضرت مالك بن أنس وسأله رجل عن البرغيث أملك الموت يقبض أرواحها فأطرق طويلاً ثم قال لها نفس قال نعم قال فإن ملك الموت يقبض أرواحها ﴿ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾^(١).

وروى جوير^(٢) في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال وكل ملك الموت يقبض أرواح الادميين فهو الذي يلي قبض أرواحهم وملك في الجن وملك في الشياطين وملك في الطير والوحش والسباع والحيتان والنمل . فهم أربعة أملاك والملائكة يموتون في الصعقة الأولى وإن ملك الموت يلي قبض أرواحهم ثم يموت يعني ملك الموت^(٣) .

(أ) في التذكرة : سليمان بن مهبر الكلبي وفي شرح الصدور : سليمان بن مهبر الكلبي .

(١) التذكرة : ١١٢/١ قال ذكر الخطيب أبو بكر رحمه الله .

(٢) جوير بن سعيد الأزدي أبو القاسم . ضعيف جداً كما في تقريب التهذيب (١٣٦/١) وقال ابن معين ليس بشيء وقال النسائي والدارقطني : متروك الحديث (ميزان الاعتدال : (٤٢٧/١) .

(٣) قال السيوطي في شرح الصدور ٦٩ : وجوير ضعيف جداً والضحاك عن ابن عباس منقطع وآخره شاهد مرفوع أخرجه السيوطي في الدر المنثور : (٣٣٤/٥) .

وأما الشهداء في البحر فإن الله يقبض أرواحهم لا يكل ذلك إلى ملك الموت
لكرامتهم عليه روى ابن ماجه عن أبي امامة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
ﷺ يقول : (أن الله وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلاّ شهداء البحر فإنه يتولى
قبض أرواحهم^(١)) .

فائدة :

قال العلامة الشيخ على الاجمهورى : في شرحه أنه روى أن من أدى قراءة آية
الكرسى عقب كل صلاة مفروضة فإنه لا يتولى قبض روحه إلاّ الله تعالى^(٢) .

(١) الحديث تقدم تخريجه : ص من الرسالة إلى هنا من كتاب شرح الصدور : ٦٩ وأخرجه السيوطي في الدر المنثور :

(٣٣٤/٥) .

(٢) تقدم الحديث في الباب الخامس عشر : الفصل الخامس . بلفظ لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولم أجده بهذا اللفظ .

الفصل السابع

في قبض روح المؤمن قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الموت إذا حضره [المؤمن]^(١) شهدته الملائكة فيسلمون عليه ويبشرونه بالجنة^(٢).

وروى أبو يعلى^(٣) : عن أنس عن تميم الداري^(٤) رضي الله تعالى عنهما : عن النبي ﷺ قال : (يقول الله لملك الموت انطلق إلى ولي فاتني به فاني قد ضربته بالسراء والضراء فوجدته حيث أحب فاتني به لاريحه من هموم الدنيا وعمومها فينطلق إليه ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم أكفان وحنوط من حنوط الجنة ومعهم ضبائر الريحان)^(٥).

قال في النهاية وكل مجتمع ضاير فهو للجماعة أي جملة من الريحان أصل الريحانة واحدة^(٦) وفي رأسها عشرون لونا لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه ومعهم الحرير الأبيض فيه المسك الاذفر فيجلس ملك الموت عند رأسه وتحتوشه الملائكة ويضع كل ملك منهم يده على عضو من اعضائه ويسط ذلك الحرير الأبيض والمسك الاذفر تحت ذقنه ويفتح له باب إلى الجنة قال فإن نفسه تعلل عن ذلك بطرف

(أ) في الأصل : المؤمن - وما من المعكوفين أتينه كما في الأصل وفي أ : الموت

(١) تفسير القرطبي : (٣٥٩/١٥) مختصراً .

(٢) أبو يعلى ، أحمد بن علي بن الثني الموصل " محدث الموصل وصاحب المسند والمعجم ولد في سنة عشر ومائتين انتهى إليه علو الإسناد وأزدهم عليه أصحاب الحديث مات في سنة سبع السير : (١٧٤/١٤) (١٠٠)

(٣) تميم الداري بن أوس بن خارجة بن سود الفلسطيني الصحابي : أسلم سنة تسع كان عابدا حدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم على الكثير بقصة الجساسة في أمر الرجال مات سنة أربعين السير (٤٤٢/٢) (٤)

(٤) الحديث طويل : قال العراقي في تخريج الأحيا رواه ابن أبي النيافي وكتاب الموت من حديث تميم الداري يساند ضعيف ولم يصرح في أول الحديث برفعة وفي آخره ما دل على أنه مرفوع وقال السيوطي في إلى الدررة الفاخرة " : هذا حديث غريب أخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير قال ابن حجر عجيب السباق غريب الإسناد لا يعرف أحداً روي عن أنس عن تميم الأمن هذا الوجه ويزيد الرقاشيء الحفظ جداً كثير المناكير كما في لا يضبط الإسناد ودونه من هو مثله أو أشد ضعفاً ولم أعثر

على الحديث في مسند أبو يعلى الموصل

(٥) النهاية : (٧٢-٧١/٣) .

الجنة مرة بازواجها ومرة بكستوها ومرة بثمارها كما يعلل الصبي الهله إذا بكى وإن أزواجه ليتمشن عند ذلك ايتها شاء قال وتروا الروح تروا المسبك.

الاذفر بذلك معجمة قال : في النهاية أي طيب الرايحة^(١) .

وقال أيضاً يقال احتوش القوم على فلان إذا جعلوه وسطهم^(٢) .

وقوله : بطرف الطرف بطاء مهملة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وباء

موحدة^(٣) .

قال : في الصحاح والطرب من المال المستحدث.

وقال أيضاً : يقال للانسان إذا نظر إلى شيء فاعجبه واشتراه وأسرع نحوه قد

بمش إليه^(٤) .

وقال أيضاً : في تتروا تروا يقال ترون على الشيء اتروا تروا إذا^(٥) وثبت عليه

قال والوثوب هو الاستقرار أي يستقر عليه انتهى^(٥) .

(أ) في النهاية تغزو - نزوت - أنزو - نزوا .

(١) النهاية : (٣٣/١) .

(٢) الصحاح : (٦٨/١) .

(٣) الصحاح : (١٦٤/١) .

(٤) لسان العرب : (٢١٤/٩) .

(٥) لسان العرب : (٤٣/٥) النهاية (١٤٩/٥) لم يجد معنى الوثوب بمعنى الاستقرار وفي النهاية وفي لسان العرب الوثوب النهوض .

ويقول ملك الموت إخرجي أيتها الروح الطيبة إلى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب قال وملك الموت أشد تلطفاً به من الوالدة بولدها يعرف أن ذلك الروح حبيب إلى ربه كريم على الله فهو يلتمس بلطفه تلك الروح ﷻ فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين قال وإن روحه لتخرج والملائكة حول يقولون السلام عليكم أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون وذلك قوله [الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم] (١).

قال [فأما أن كان من المقرين فروح وريحان وجنة نعيم] (٢) إمامه أو قال مقابلة فإذا قبض ملك الموت روحه تقول الروح للجسد جزاك الله خيراً لقد كنت في سرياً إلى طاعة الله تعالى بطيئاً عن معصيته .

فهنا لك اليوم فقد نجوت وانجعت قال في النهاية يقال نجع فيه الدواء وأنجع إذا نفعه وعمل فيه (٣).

ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال وتبكي عليه بقاع الأرض التي كان يطيع أدلة عليها وكل باب من السماء كان يصعد منه عمله ويتزل منه رزقه أربعين ليلة فإذا قبضت الملائكة روحه اقامت الخمسمية ملك عند جسده لايقله بنوا آدم لشق إلا قلبته الملائكة قبلتهم وعلته بأكفان قبل أكفانهم وحنوط قبل حنوطهم ويقوم من باب بيته إلى باب قبرة صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار ويصيح إبليس عند ذلك صيحة يتصدع منها بعض عظام جسده .

قال في النهاية فتصدع السحاب صدعاً أي تقطع وتفرق (٤).

(١) سورة :

(٢) سورة الواقعة : (٨٨-٨٩)

(٣) النهاية : ٢١/٥ .

(٤) النهاية : ١٦/٣ .

ويقول لجنوده الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون أن هذا كان معصوما فإذا صعد ملك الموت بروحه إلى السماء يستقبله جبريل عليه السلام في سبعين ألف من الملائكة كلهم يأتيه ببشارة من ربه فإذا انتهى ملك الموت إلى العرض خرت الروح ساجدة لربها فيقول الله لملك الموت انطلق بروح عبدى فضعه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب الحديث^(١).

وروى ابن أبي الدنيا : عن يزيد الرقاشي رضى الله تعالى عنه قال : يقول الملائكة بعضهم لبعض من أي باب يرقى عمله فيرتقى فيه بروحه .

وروى الإمام أحمد : عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه : أن رسول الله ﷺ : قال إذا احتضر المؤمن أتته ملائكة الرحمة بحريزة بيضاء فتقول أخرجي راضية مرضية عنك إلى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك حتى أنه ليناله بعضهم بعضا فيشمونه حتى يأتون به باب السماء فيقولون ما أطيب هذا الريح التي جاتك من الأرض فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحاً به من أحدكم بغايب يقدم عليه فيشالونه ما فعل فلان فيقولون دعوة فإنه كان في غم الدنيا فإذا قال أما آتاكم قالوا إذهب إلى أمه الهاوية^(٢) .

وروى في الحديث أنه يتزل على الميت أربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمة اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يمينه وملك يجذبها من يساره ذكره المحقق الإمام الغزالي^(٣) .

(١) الحديث في شرح الصدور من (٧٣ - ٧٥) وهو أطول من هذا بكثير .

(٢) الحديث : وأخرجه ابن ماجه : (١٤٢٣/٢) رقم ٢٦/٢ - ٨٢٦) وهو صحيح الإسناد . أخرجه النسائي في كتاب الجنائز ٨/٤ رقم (١٨٣٣) والحاكم في المستدرک (٣٥٢/١) وابن حبان في الإحسان رقم (٣٠٠٢) ومجمع الزوائد (٤٩/٣) وقال رجاله رجال الصحيح .

(٣) التذكرة (١١١/١) وقال ذكره أبو حامد .

وروى ابن أبي الدنيا : عن أبي مكين رضى الله تعالى عنه قال : إذا حضر الرجل الموت يقال للملك شم رأسه قال اجد في رأسه القرآن قال شم قلبه قال اجد في قلبه الصيام قال شم قدميه قال اجد في قدميه القيام قال حفظ نفسه حفظه الله^(١) .
ومن رواية مسلم : أن روح المؤمن إذا خرجت تلقاها ملكان فيصعدان بها .
قال حماد : وذكر من من طيب ريحها وذكر المسك قال يوقول أهل السماء روح طيبة أتت من قبل الأرض قال فيقال صلى الله عليك وعلى جسد كنت تغمر فيه فينطلق به إلى ربه ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الاجل^(٢) .
وروى عن ثابت البناني^(٣) رضى الله تعالى عنه : قال : بلغنا أن الميت إذا مات احتوشته أهله وأقاربه الذين قد تقدموه من الموتى فلها فرح بهم من المسافر إذا قدم على أهله^(٤) .

قوله احتوشته قال في النهاية يقال: احتوش القوم على فلان إذا جعلوه وسطهم كما تقدم^(٥) .

وروى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : إذا مات الميت تلقته الأرواح يستخبرونه كما يستخبر الراكب مافعل فلان وفلان حتى يسألونهم عن هذا البيت يعنى الكعبة .

(١) ذكره السيوطي في شرح الصدور : (١٠٣) وقال أخرج أبي الدنيا عن أبي بكره قال .

(٢) رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضى الله عنه (٢٢٠٢/٤) الجنة وصفه نعيمها : باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه .

(٣) ثابت بن أسلم أبو محمد البصري ، ولد في خلافة معاوية من الزهاد العباد المحدثين ، وبنانه هي والدة سعد بن لؤي بن غالب ، اختلفوا في وفاته قيل . سنة ثلاث وعشرين ومائة . السير (٢٢٠/٥) (٩١) .

(٤) شرح الصدور : (١٢٤) عند أبي الدنيا كما ذكره السيوطي .

(٥) النهاية : (٤٦١/١) تقدم ذكره ،

قال الإمام القرطبي : وقد قيل في الحديث عنه ﷺ أنه قال الأرواح جنود مجندة فما تفارق منها أيتلف وما تناكر منها اختلف أنه هذا التلاقي وقيل تلاقى أرواح النيام والموتى^(١) .

قال العلامة محمد الصنهاجي .

وأما كيفية خروج روح المؤمن فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الملائكة تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما ينشط العقل من يد البعير إذا حال عليها ثم يناوله ملك الموت وهو معنى قوله تعالى : ﴿ وَالنَّشِيطَةَ نَشِطًا ۖ وَالسَّيِّئَةَ سَبْحًا ۖ ﴾^(٢) فإن كان من المقرين فيوفى له بعض ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه^(٣) .

قاله أبو العالية وعن ابن عباس أيضاً رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَالنَّشِيطَةَ نَشِطًا ۖ ﴾^(٤) يعني الملائكة تنشط أنفس المؤمنين عند الموت للخروج وذلك بأنه ليس هو من يحضره الموت إلاّ عرضت عليه الجنة قبل أن يموت فيرى فيها أشباهاً من أهله وأزواجه من الحور العين فيدعونه إليها فنفسه اليهم نشطة أي تخرج فتأتيهم^(٥) : ﴿ وَالسَّيِّئَةَ سَبْحًا ۖ ﴾^(٦) يأتي بعده في قول أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه^(٧) .

^(١) قال السيوطي في شرح الصدر أخرجه أبي الدنيا من حديث أبي هريرة (١٢٥) وفيه (يسألونه عن هرة البيت) وليس يسألونه عن هذا البيت يعني الكعبة وهو بهذا اللفظ أيضاً كما ذكره القرطبي في التذكرة وقال و ذكره الثعلبي : (١٠٠/١) .

^(٢) سورة النازعات : آية (٢-٣) .

^(٣) ذكره الثعلبي في تفسيره (ج ١٣ ق ٣٤) .

^(٤) المصدر السابق : (ج ١٣ ق ٣٤) .

^(٥) المصدر السابق : (ج ١٣ ق ٣٤) وبقية القول هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين .

وانظر بهجة الناظرين : ٣٩٧ .

وروى ابن مردويه : عن حديث ابن عباس رضی الله تعالى عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : ما من نفس تفارق الدنيا .. حتى ترى مقعدها من الجنة والنار ثم قال فإذا كان عند ذلك صف له صما طان^(١) من الملائكة^(٢) ينتظر أن ما بين الخافقين كان وجوههم الشمس فينظر اليهم ما يرى غيرهم وإن كنتم ترون أنه ينظر اليكم مع كل ملك منهم أكفان وحنوط^(٣) فإن كان مؤمناً بشروه بالجنة .

وقالوا أخرجي أيتها النفس المطمئنة إلى رضوان الله ورجته فقد أعد الله لك من الكرامة ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فلا يزالون يبشرونه ويخفون به فلهم الطف وأراق من الوالدة بولدها الحديث^(٤) .

(أ) في الأصل عند السيوطي : سمطات من الملائكة .

(*) يوجد تعليق في المخطوط أنقلية .

(١) سمطات من الملائكة : جانبان منهما أو جماعتان منهما .

(٢) الحنوط : ما يخالط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة النهاية : ٤٥٠/١ .

(٣) رواه ابن مردويه هدايت منده بسند ضعيف جداً عن ابن عباس قاله السيوطي في شرح الصدور (٩٤) من حديث طويل تكرر الحديث .

وذكر الإمام الغزالي : في كتابه كشف علوم الآخرة أن الملك إذا قبض النفس السعيدة تناولها ملكان حسنان الوجوده عليهما الثواب حسنة ولها رايحة طيبة ولفوها في خريز من خريز الجنة وهي على قدر النخلة شخص إنساني ولم يفقد من عقله ولا عمله المكتسب في دار الدنيا شيء فيعرجون به في الهوى .

فلا يزال يمر بالأمم السالفة والقرون الخالية كأمثال الجراد المنتشر حتى يأتي إلى سماء الدنيا فيقرع الأمين الباب فيقال للأمين من أنت فيقول صلصائل وهذا فلان بأحسن اسمائه واجها إليه فيقولون نعم الرجل كان وكانت عقيدته جازمة غير شاك في شيء منها ثم ينتهي إلى السماء الثانية فيقال له من أنت فيقول مثل مقالته الأولى فيقولون أهلاً وسهلاً كان محافظاً على صلواته بجميع فرائضها ، ثم ينتهي إلى السماء الثالثة فيقرع الباب فيقول من أنت فيقول مثل مقالته الثانية والأولى فيقولون نعم الرجل فلان ، كان يراعى حق الله تعالى في ماله ولا يتمسك منه بشيء ، ثم يمر حتى ينتهي إلى السماء الرابعة فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول كما قال في الثالث وما قبلها فيقال أهلاً وسهلاً بفلان كان يصوم فيحسن الصوم ويحفظه من أدران الرفث وحرام الطعام ، ثم ينتهي إلى السماء الخامسة فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول كما قال في السموات التي قبلها فيقولون أهلاً وسهلاً أدى حجه الواجب " لله تعالى من غير سمعة ولا رياء ، ثم ينتهي إلى السماء السادسة فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول كما قال في السموات التي قبلها فيقال مرحباً بالرجل الصالح والنفس الطيبة

(١) كلام الإمام الغزالي هذا غيبي ولا دليل على معظمه فالأولى عدم نقله في الكتب ولا يلتفت إليه . الدرر الفاخرة : (٢٧) .

كان كثير البر بوالديه ثم يمر إلى السماء السابعة فيقول ويقال له كما مر فيقال مرحباً بفلان كان كثير الاستغفار لوالديه في الأسفار ويتصدق في السر ويكفل الأيتام .

ثم يمر إلى سرادقات الجلال فيقرع الباب فيقال من أنت فيقول كما قال قيل ذلك فيقال أهلاً وسهلاً بالعبد الصالح والنفس الطيبة كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكرم المساكين .

ويعمر بملا كثير من الملائكة كلهم يبشرونه بالخير ويصافحونه حتى ينتهي إلى سدرة المنتهى فيقرع الباب فيقال له ويقول كما مر فيقال أهلاً وسهلاً كان عمله خالصاً لوجه الله عز وجل فيمر في بحر من نور ثم في بحر من ظلمة ثم في بحر من نار ثم في بحر من ما ثم في بحر من نخلج ثم في بحر من برد طول كل بحر منها ألف عام ثم يخترق الحجب المضروبة حول عرش الرحمن وهي ثمانون ألف سرادق لكل سرادق ثمانون ألف شرافة على كل شرافة ثمانون ألف قمر يهطل الله تعالى ويسبحه لو برز منها قمر واحد إلى سما الدنيا لدعش العقول فحينئذ نادى من الحضرة القدسية من وراء تلك السرادقات ما هذه النفس الذي جئتم بما فيقال فلان ابن فلان فيقول الجليل جل جلاله قربوه فنعلم العبد كنت يا عبدي فإذا أنا جاه بين يديه الكريمتين ناقشه وعاتبه على جميع أعماله حتى إذا ظن أنه قد هلك عفى عنه انتهى^(١) .

(١) الدر الفخرة كشف علوم الآخرة : (٢٣-٢٧) وانظر التذكرة : (١٠٢/١-١٠٣) .

قال في النهاية لابن الاثير السرادق كلما احاط بشيء من حايط أو مضرب أو حبا ويأتى في الباب التاسع والعشرين في الفصل السابع في سرادق النار مبيناً .
 وأمّا الكافر إذا حضره الموت أخذ نفسه عنفاً وقال لها أملك أخرجي أيتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث فإذا له صراخ كصراخ الحمير فإذا قبضها عزرائيل ناو لها زبانية قباح الوجوه سود الثياب متنتوا الرايحة بايديهم مسوح من شعر فيلفونها بعنف فيستحيل شخصاً انسانياً على قدر الجراد لأن الكفار في الآخرة أعظم جرماً من المؤمن فلذلك كان روحه أكبر فيعرج به حتى ينتهي إلى سما الدنيا فيقرع الأمين الباب فيقال من أنت فيقول أنا الملك الموكل بزبانية العذاب المسمى بدقيائيل فيقال من معك فيقول فلان بأقبح أسمائه وأبغضها إليه في دار الدنيا فيقال لا أهلاً ولا سهلاً ولا يفتح له أبواب السماء لقوله تعالى [لاتفتح لهم أبواب السماء] فإذا سمع الأمين المقالة طرحه من يده فتهوى به الريح في مكان سحيق ، فإذا انتهى إلى الأرض أخذته الزبانية وسارت به إلى سجين^(١) وسجين هو تحت خد إبليس^(٢) على أحد الأقوال كما يأتى في الفصل الرابع من الباب السابع عشر^(٣) .

(*) ليس هناك ملك اسمه عزرائيل ولكن اسمه ملك الموت كما سماه الله ورسوله .

(١) النهاية : (٣٥٩/٢) .

(٢) التذكرة : ١٠٥/١ .

(٣) بهجة الناظرين : وانظر تفسير البغوي (١٦٠/٢) وقال الحقق وهذه الآية واقعة ضمن المجلد المفقود من تفسير الشعلبي والله أعلم .

وقال الحسن رضي الله تعالى عنه يقبض الملك روح المؤمن في ريحانه^(١) .
ومن رواية المروزي عن الحسن أيضاً رضي الله تعالى عنه قال يخرج روح
المؤمن في ريحانه ثم قرأ ؟ ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ
﴿٨٩﴾ [الواقعة: ٨٨-٨٩]^(٢) .

وروى ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ﴿ فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ ﴾ قال الروح الرحمة والريحان يتلقى به عند الموت^(٣) .

وروى الضحاك رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ﴿ فَنَزَّلْنَا مَرِّ حَمِيمٍ ﴾ ﴿٩٣﴾
[الواقعة: ٩٣] قال من مات وهو يشرب الخمر سيح في وجهه من جمر جهنم .

وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ﴿ فَنَزَّلْنَا مَرِّ حَمِيمٍ ﴾ ﴿٩٣﴾
قال لا يخرج الكافر من دار الدنيا حتى يشرب كأساً من حميم^(٤) .

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال أن المؤمن يخرج نفسه
من بين جنبه وهو يحمد الله رواه الطبراني .

وأما قبض روح الرجل السوء فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال وإذا
كان الرجل السوء قالوا يعنى الملائكة الذي يحضرون لها أي الروح أخرجى أيتها
النفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث أخرجى ذميمة وأبشري بجهنم وغساق
وآخر من شكله أزواج فيقولون ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها

(١) ذكره ابن جرير في تفسيره (٢٧/٢١٠) .

(٢) شرح الصدور : ١١٣ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : (١٠/٣٣٣٥) .

(٤) المصدر السابق : (٣٣٣٥١٠) وذكره السيوطي في شرح الصدور (٧٥) .

فيقال من هذا فيقولون فلان فيقولون لا مرحباً بالنفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث إرجعي ذميمة فانها لاتفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء إلى الأرض فتصير إلى القبر^(١) .

تتمة :

قال الإمام القرطبي : ومن الناس من إذا انتهى إلى الكرسي سمع النداء ردوه ومنهم من يرد من الحج وإنما يتصل إلى حضرة تعالى عارفوه قال .

الإمام الغزالي : وأما النصارى الذين ماتوا على دين المسيح فيردون من الكرسي إلى قبورهم ويشاهد أحدهم غسله وتكفينه ودفنه قال وأما أهل الشرك فلا يشاهدون شيئاً من ذلك لأنه قد هوى بهم وأما المنافق فمثل الكافر فيرد مطروداً وممقوتاً إلى حضرته قال وأما المقصرون من المؤمنين فتختلف أنواعهم فمن الناس من يسرق صلاته فينقص من أفعالها وأقوالها فتلف صلاته كما تلف الثوب الخلق ويضرب بها وجهه ثم تعرج وتقول ضيعك الله كما ضيعتني ومنهم من ترده زكاته لكونه يزكى فيقال فلان يتصدق وهكذا القول في الصوم والحج وغير ذلك من سائر القربات الشرعية.

(١) الحديث تقدم ذكره : ص ١١١ في المسند وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد (١٤٢٣/٢) رقم (٤٢٦٢) مرفوعاً من حديث طويل والحديث صححه الألباني كما في صحيح ابن ماجه (٤٢٠/٢) رقم ٣٤٣٧ . وهو صحيح الإسناد .

الفصل الثامن

في قبض روح الكافر فمن حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال وإن الكافر إذا احتضر
اتته ملائكة العذاب بمسوح فيقولون اخرجي ساخطة مسخوط عليك إلى عذاب الله
فتخرج كاتن ريح جيفة حتى يأتون به باب الأرض إلى أرواح الكفار^(١).

ومن رواية مسلم من حديث قال فيه وإن الكافر إذا خرجت روحه قال حماد
وذكر من تن ريجها وذكر لعنا فيقال انطلقوا بها إلى آخر الاجل^(٢).

وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال [النازعات] الملائكة التي
تترع أرواح الكفار^(٣) ومعنى [غرقاً] ما قال ابن مسعود رضي الله عنه أنقاس الكفار ويترعها
ملك الموت من اجسامهم من تحت كل شعرة ومن تحت الاطراف وأصول القدمين ثم
يفرقها ويردها في جسدة فهذا عمله بالكفار^(٤).

(١) تقدم تخريجه عند النسائي .

(٢) تفسير القرطبي ج ٣٠٩/١٥ مختصراً .

(٣) تفسير أبو حاتم : (ص ٣٣٩٧) .

(٤) تفسير التعلبي (ج ١٣ ق ٣٣) .

وروى سعيد بن منصور^(١) : عن بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : في قوله تعالى ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴾ [النازعات:١] قال هي الملائكة تترع أرواح الكفار ﴿ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ﴾ [النازعات:٢] هي الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الاظافر والجلد حتى يخرج ﴿ وَالسَّيِّخَاتِ سَبْحًا ﴾ [النازعات:٣] هي الملائكة تسبح بارواح المؤمنين بين السماء والأرض ﴿ فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا ﴾ [النازعات:٤] هي الملائكة يسبق بعضها بعضاً بأرواح المؤمنين إلى الله تعالى^(٢) .

وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى والنازعات غرقاً قال هي أرواح الكفار تترع ثم تنشط ثم تفرق في النار^(٣) .

وروى جوير^(٤) في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى والنازعات غرقاً قال هي أرواح الكفار لما عانت ملك الموت فنحوها بسخط الله غرقت فينشطها انتشاطاً من العصب واللحم والساجات سبجاً أرواح المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال أخرجني أيتها النفس الطيبة إلى روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سبح سباحة الغايص في الماء فرحاً وشوقاً إلى الجنة والسابقات سبجاً يعني تمشى إلى كرامة الله تعالى^(٥) .

^(١) سعيد بن منصور أبو عثمان الخراساني المروزي ويقال الطالقاني ، ثم البلخي ثم المكي الجاور مؤلف كتاب " السنن " وكان ثقة من أوعية العلم . وتوفي بمكة سنة سبع وعشرين ومائتين السير (١/٥٨٦) (٢٠٧)

^(٢) تفسير الثعلبي : (ج ١٣ ق ٣٤) ولم أعثر عليه في سنن سعيد بن منصور لعله في جزئه المفقود في التفسير وفي تفسير الطبري أيضا عزاه إلى سعيد بن منصور (٢٧/٣) وكذلك القرطبي في تفسيره عزاه إلى سعيد بن منصور (١٩٠/١٩-١٩١) ورواه السيوطي في الدر المنثور (٤٠٣/٨) وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر

^(٣) تفسير أبي حاتم : ص (٣٣٩٧) وهذا القول في تفسير ابن كثير (٤/٩٧) وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس وفي تفسير القرطبي (١٩٠/٩-١٩١) آية (١٩) وذكرت جميع الأقوال في تفسير الثعلبي كما سبق بيانه .

^(٤) جوير بن سعيد الأزدي ، أبو القاسم . ضعيف جداً كما في تقريب التهذيب (١/١٣٦) قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال النسائي والدارقطني : متروك الحديث (ميزان الاعتدال ١/٤٢٧)

^(٥) من قوله وروى سعيد بن منصور - إلى قوله كرامة لله تعالى كما في شرح الصدور ذكره السيوطي من (٨٣/٨٤) .

تتمة :

روى ابن المبارك^(١): في الزهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : سألت كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه : عن قوله تعالى : [كلا أن كتاب الأبرار لفي عليين] قال : أن روح المؤمن إذا قبضت عرج بها إلى السماء فتفتح لها أبواب السماء وتلقاه الملائكة بالبشرى حتى ينتهي بها إلى العرش فتفرح الملائكة فتخرج لها تحت العرش رقفا فيحتم ويرقم ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة للحساب يوم القيامة فذلك قوله تعالى [كلا أن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم]^(٢) قال وقوله [كلا أن كتاب الفجار لفي سجين]^(٣) قال روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها فيهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها فيدخل بها تحت سبع أرضين حتى ينتهي إلى سجين وهو خد إبليس وتقدم قريبا فيخرج لها من تحت خد إبليس كتاباً فيحتم ويوضع تحت خد إبليس كذلك للحساب^(٤) فذلك قوله [وما أدراك ما سجين]^(٥) .

وقال : في كتاب حادى الأرواح في قوله { كلا أن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون } فآخبر تعالى أن كتابهم كتاب مرقوم تحقيقاً لكونه مكتوب كتابة حقيقة وخص^(ج) كتاب الأبرار بأنه يكتب ويوقع لهم به بمشهد المقرين من الملائكة والنبیین وسادات المؤمنين ولم يذكر شهادة هو لا

(أ) في الأصل عند أبي المبارك : لملائكة الحساب .

(ب) في الأصل : (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم) .

(ج) س - الأصل : تعالى .

(١) عبد الله بن المبارك ابن واضح ، أبو عبد الرحمن الحنظلي ، الإمام عالم زمانه . التركي ثم المروزي ، أجل الأعلام ، صنف التصانيف النافعة وهو في المسانيد والأصول ولد سنة ثمان عشرة ومائة ومات سنة إحدى وثمانين ومائة . السير : (٣٧٨/٨) (١١٢) .

(٢) سورة المطففين : آية (١٨ - ٢٠ ، ١٩) .

(٣) سورة المطففين : آية (٧ - ٨) .

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد من طريق شمر بن خبطة عن كعب الأحبار عن ابن عباس ص (٤٣٤ - ٤٣٥) رقم ١٢٢٣ .

لكتاب الفجار وتويعها بكتاب الأبرار وما وقع لهم به واشهارا له وإظهارا بين خواص خلقه^(١).

قال في الصحاح : وفوّهت باسمه إذا رفعت ذكره .

وقد ورد في عليين أقوال قيل له مكان في السماء السابعة تحت العرش وذلك من رواية البراء^(٢) عن النبي ﷺ .

وقيل : أنه لوح من زبرجدة خضرا معلقة تحت العرش اعمال الأبرار فيها مكتوبة^(٣).

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : وقيل أنه كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومومني الثقلين .

وقيل : أنه سدرة المنتهى قاله الضحاك رضي الله تعالى عنه : وقيل هو قائمة العرش اليمنى قاله كعب وقتادة رضي الله تعالى عنهما : وقيل هو ساق العرش قاله مقاتل رضي الله تعالى عنه^(٤) .

وقيل : هو الجنة قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ويأتي ما قيل في سجين من الأقوال في الفصل الخامس .

(١) حادي الأرواح : الباب الخامس عشر ، ص (١٠١) وعند السيوطي في شرح الصدور : (١٩٠-١٩١)

(٢) البراء بن عازب ابن الحارث ، الفقيه ، أبو عمارة الأنصاري المدني ، نزيل الكوفة من أعيان الصحابة روي حديثاً كثيراً ، وشهد غزوات كثيرة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، واستصغر يوم بدر . توفي سنة اثنتين وسبعين وقيل إحدى وسبعين . (٣٩/١٩٤/٣)

(٣) هو جزء من حديث البراء الطويل .

(٤) جمع هذه الأقوال ذكرها الثعلبي في تفسيره (ج ١٣ ص ٥٥) وانظر تفسير ابن جرير . (١٠١/٣٠) وانظر بهجة الناظرين

وذكر في الثعلبي في قوله تعالى ﴿٤٤٤﴾ ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها
لاتفتح لهم ابواب السماء أي ابواب السماء لاتفتح لارواحهم ولا لاعمالهم الخبيثة
فلا يصعد بها بل يهوى بها إلى سجين تحت الصخرة الخضراء التي تحت الأرض.

وفي **حادي الأرواح** من رواية الإمام أحمد عن البراء بن عازب رضي الله تعالى
عنه : في حديثه الطويل عن روح الكافر إلى أن قال : حتى ينتهي بها إلى سما الدنيا
فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿٤٤٤﴾ لاتفتح لهم أبواب السماء
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴿١﴾ فيقول الله اكتبوا عبي ﴿٢﴾ في
سجين في الأرض السفلى وتطرح روحه طرحاً ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿٤٤٤﴾ ومن
يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق ﴿٣﴾
الحديث (٣).

وروى : أن الكفار إذا خرجت روحه تقول أهل السماء روح خبيثة جات من
قبل الأرض ويقال انطلقوا بها إلى الاجل .

ومن رواية البخاري : وقال فيه فرد رسول الله ﷺ ربطة كانت عليه على
أنفه أي لكي يرى اصحابه كيف تتقى الملائكة ريح تلك الروح الخبيثة بوضع شيء
على الانف لئلا يتضرروا بتلك الريح الخبيثة (٤).

(أ) في الأصل : اكتبوا كتابه . بدل كلمة عبري .

(١) الأعراف (٤٠/٧) تقدم القول في هذه الآية ص (٨٧) لعله في الجزء المفقود من تفسير الثعلبي .

(٢) الحج (٣١/٢٢) .

(٣) حادي الأرواح : الباب الخامس عشر : (١٠٢-١٠٣) ورد الحديث عند ابن حبان وأبو عذاته وأخرجه أبو داود الطيالسي
وعبد بن حميد وهنا دين السري في مسنده والقرطبي في تذكرته رواه أحمد (٤/٢٨٨، ٢٨٧، ٢٩٥، ٢٩٧) وأبو داود
(٤/٢٣٩-٢٤٠) والنسائي (١/٢٨٢) والحاكم (١/٣٧-٤٠) وقال صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي
والبيهقي في عذاب القبر (٢٠) .

(٤) رواه البخاري (٣/٢٣١-٢٣٢) كتاب الجنائز : باب ما جاء في عذاب القبر .

فائدة :

روى عن الضحاك رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى [والتفت الساق بالساق] قال الناس يجهزون بدنه والملائكة يجهز روحه .

تمة

في الحفظة التي على العباد يكتبون اعمالهم سمو بذلك لحفظهم ما يصدر عن الإنسان وهل يشمل المؤمن والكافر .

قال ابن ناجي^(١) : الصحيح اختصاصهم بالمؤمنين .

وقال الشيخ العلامة : رزق استوا المؤمن والكافر في ذلك وهو الصحيح الذي لا يعول على غيره فإن قيل على القول بأن الحفظة على الكفار أيضاً ما الذي يكتبه كاتب اليمين .

قال الإمام القرطبي : فإن قيل الذي عن يمينه أي شيء يكتب ولا منه له قيل الذي يكتب عن شماله يكون باذن صاحبه ويكون شاهداً عليه وإن لم يكتب وقال بعضهم وربما يدل هذا على أن المباح الواقع من الكافر أو من المسلم يكتبه كاتب السيئات .

(١) سورة القيامة : (٢٩) .

(٢) ابن ناجي طبقات الحفاظ ١/٢٨ .

وقال الفهامة الشيخ على الأجهورى ورأيت للحافظ الجلال السيوطي مايفيد ذلك وهو أنه قال أخرج ابن أبي شيبه^(١) والبيهقي في شعب الإيمان عن حسان بن عطية قال بينما رجل راكب على حمار إذ عثر به قال تعست فقال صاحب اليمين ماهي بحسنة فاكتبها^(٢) .

وقال صاحب الشمال ماهي بيئة فاكتبها فنودي صاحب الشمال أنه ماترك صاحب اليمين فاكتبه انتهى وجزم بعضهم بكتب المباح لقوله تعالى {مايلفظ من قول إلا لأدية رقيب عتيد}^(٣) .

فائدة

كتب الشارح رجا الكف عنه فإنه يعرض على الله تعالى وعرض مثل ذلك عليه لايليق فإذا استحضر ذلك ربما انكف عن ذلك .

وقد اختلف هل الكاتب يصعد بما يكتبه أو يصعد به غيره والخلاف مبني على الخلاف في قوله ﷺ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر هل هم الحفظة فيكونون اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار عليه أو ليسوا الحفظة إنما هم الصاعدون بعد قبضها من الحفظة انتهى .

(١) عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبه بن عثمان بن خواستي الإمام العالم ، صاحب الكتب الكبار " المسند " و " المصنف " من بين علم ما يكنى أبا بكر من أقران أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهوية ، وعلي بن المديني في السنن والمولى والحفظ ثقة مات في المحرم سنة خمس وثلاثين ومئتين السير : (١١ / ١٢٢ / ٤٤) .

(٢) شعب الإيمان : ٣٠١ / ٤ رقم (٥١٨١) .

(٣) سورة ق : (١٨) .

وأما وقت صعود الحفظة بالعمل فعلى ماذكر بأنهما يجتمعان في صلاة الصبح والعصر ليس فيه بيان .

قال الإمام^(١) الشيخ على الأجهوري في شرح الرسالة ورأيت للحافظ الجلال السيوطي ما يفيد أن ملائكة النهار تصعد في صلاة العصر وحينئذ فملائكة الليل تكتب من هذا الوقت للغرب فإنه قال واخرج مالك والشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم تعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون .

قال ابن حبان : في هذا الخبر بيان واضح بأن ملائكة الليل إنما تنزل والناس في صلاة العصر وحينئذ تصعد ملائكة النهار وهذا يخالف حديث عجلوا الركعتين بعد المغرب ليرفعا مع العمل وهو عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قيل أن القائل من الملائكة تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون هم جميع الملائكة الصاعدون من الحفظة على أن ما يصعد من الحفظة إلا ملائكة من صلى والذي لم يقل بان آخر صلاة العصر عن وقته لم تصعد في صلاة العصر بل تؤخر الصعود أو أن جميع الحفظة تصعد في صلاة العصر ملائكة من صلى ومن لم يصل والسؤال للجميع لكن القائل منهم تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون المجموع لا الجميع انتهى .

(١) في (أ) الإمام : والصحيح ما أثبتته .

ومحل جلوس الحافظين في حياة العبد على عاتقه وقيل على ذنه وقيل على عنقه وقال الضحاك تحت الشعر على الحنك وروى عنه عليه السلام أنه قال نقوا افواهكم بالخلال فإنها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وإن مدادها الريح وقلمهما اللسان وملك الحسنات من ناحية اليمين وملك السيئات من ناحية الشمال وملك اليمين امين على ملك الشمال فإذا عمل الشخص سيئة.

وأراد صاحب الشمال كتبها قال صاحب اليمين ترفق لعله يستغفر فينظره ست ساعات فإن استغفر الله فيها كتب له صاحب اليمين حسنة والا كتب صاحب الشمال سيئة .

وفي تفسير ابن عادل^(١) ينتظر صاحب السيئة سبع ساعات والظاهر أن المراد بالساعات الفلكية^(٢) .

وفي رواية ابن المنذر^(٣) من طريق ابن المبارك أن الملكين يقعد احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال هذا أن قعد وأما أن مشى فاحدهما امامة والآخر خلفه وإن رقد فاحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ومن روايته أيضاً عن مجاهد رضي الله تعالى عنه أنه أن مشى كان احدهما عن يمينه والآخ عن يساره وإن رقد كان احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه .

(١) أبو حفص عمر بن علي سراج الدين الدمشقي الخليلي توفي بعد سنة ٨٨٠هـ له حاشية على الخمر في الفقه على مذهب

أحمد بن حنبل تاريخ بغداد ٤١٢/٤٠ ، تذكرة الحفاظ : ٤٣١/١

(٢) تفسير ابن عادل : تفسير سورة ق : (٢٧/١٨)

(٣) أبو بكر ، محمد بن إبراهيم ابن المنذر النيسابوري الفقيه نزيل مكة صاحب التصانيف كـ " الإشراف في اختلاف العلماء "

وكتاب : " الإجماع " و" المبسوط ولد في حدود موت أحمد بن حنبل ووفاته في سنة ثمانين عشر وثلاث مائة . السير :

٤٩٠/١٤ (٢٧٥)

فائدة :

روى الصنهجاي في كتابه كثر الاسرار عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي ﷺ أن الله وكل بعبد المومن ملكان يكتبان عمله فإذا مات العبد قال مات فلان افتأذن لنا أن نصعد إلى السماء فيقول الله تعالى سماى مملوءة من ملايكتي يسبحوني فيقولان ربنا فنقم في الأرض فيقول الله تعالى أن الأرض مملوءة من خلقي يسبحوني فيقولان ربنا اين نذهب فيقول قوما على قبر عبدى فكبراني وهللاني واكتبا ذلك لعبدى أي إلى يوم القيامة .

وفي شرح الصدور روى أبو نعيم : عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إذا قبض الله روح عبده المؤمن صعد ملكاه إلى السماء قالوا ربنا وكلتنا بعبدك المؤمن نكتب عمله وقد قبضته اليك فاذن لنا أن نسكن السماء فقال سماى مملوءة من ملايكتي يسبحوني فيقولان فاذن لنا نسكن الأرض فيقول أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني ولكن قوماً على قبر عبدى فسبحاني وهللاني وكبراني إلى يوم القيامة^(١)) .

ومن حديث أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه : وزاد فيه وإذا كان العبد الكافر فمات صعد ملكاه إلى السماء فقال لهما ارجعا إلى قبره والعناه^(٢) .

(١) حلية الأولياء (٢٥٣/٧) وقال غريب تفرد به سعدان عن إسماعيل والحديث موضوع رواه ابن الجوزي في الموضوعات وفيه إسماعيل بن يحيى بن عبد الله قال الدار قطني : إسماعيل متروك وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات .
(٢) رواه ابن الجوزي في الموضوعات أيضاً . من حديث طويل وباقي الحديث - والعناه إلى يوم القيامة فإنه كذبني وجحدني ، وإني جعلت لعنتكما عذاباً أعذبه به إلى يوم القيامة " .

وفيه : على بن الحسين المكتب : وإسماعيل بن يحيى التيمي قال الذهبي في الترتيب على بن الحسين المكتب - كذاب عن إسماعيل بن يحيى هالك . وقال الدار قطني إسماعيل كذاب ومتروك وقال ابن عدي : يحدث عن الثقات باليواطيل ، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات .

فائدة :

نقل السيد عبد الله بن السمهودي : في كتابه الانوار السننية^(١) أنه سئل العلامة أبو زرعة ابن العراقي : عن الملائكة هل هم موكلون بالجن أم لا فأجاب : أنه لا يعلم في ذلك شيا موضحا لامره وقوله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد إنما ذكر في الإنسان لكن الجن أيضاً محاسبون ومستولون ومكلفون ومثابون ومعاقبون فاعمالهم محفوظة ولا يدري هل تحفظها الملائكة أو غيرهم ولا يجوز الخوض في ذلك بغير دلي لو قد ذكر بعض أهل العلم أن الملائكة على أنفسهم حفظه موكلون بحفظ اعمالهم يرون الملائكة من حيث لا تراهم الملائكة يقال لهم الروح وانهم المراد . من قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم .

(١) الأنوار السننية في أجوبة الأسئلة اليمنية للشيخ ، نور الدين علي بن محمد السمهوري الشافعي (المتوفى سنة ٩١١) وهي ثمانية أسئلة وردت من الشيخ ابن عبد الله محمد بن أحمد بن مجبر اليمني سنة سبع وتسعمائة فآ : كشف الظنون : ١٩٤/١ .

الباب السابع عشر

فيه ستة فصول: الفصل الأول: في كفالة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وستنا^(١) لاطفال المؤمنين في الجنة :

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اطفال المؤمنين في جبل الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردوهم إلى أبيهم يوم القيامة رواه الحاكم .

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردوهم إلى ابايهم يوم القيامة .
وروى عن خالد بن معدان قال : في الجنة لشجرة يقال لها طوي كلها ضروع^(٢) فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوي وحاضنهم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام^(٣) .

(أ) في المصدر : لها ضروع كضروع البقر

(ب) س - (أ) سارة . وستنا من الهجة المصرية

(١) المستدرک : (٣٧٠ / ٢) وصحة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٣) وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقته الذهبي بلفظ أولاد المؤمنين في جبل في الجنة (٣٨٤ / ١) وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقته الذهبي ولم يخرجاه وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في كتاب العزائم من طرق عن أبي هريرة .

(٢) رواه الحاكم في (المستدرک) وقال هنا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي : على شرطها (٣٨٤ / ١) ورواه الشوكاني : في القوائل المجموعة في الأحاديث الموضوعة ٢٦٧ رقم ١٨٤ وقال : قيل هو من قول الثوري وقال أخرجه الحاكم مرفوعاً في المستدرک وصححه على شرطهما وأصله في البخاري في المعراج .

(٣) والسيوطي عنه في شرح الصدور (٣١١) وعزاه إلى أبي الدنيا في كتاب " العزائم " وابن رجب في أهوال الطيور : (١٧١) عزاه إلى البيهقي وإلى ابن أبي حاتم .

وروى سعيد بن منصور : عن مكحول رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ : (قال أن ذراري المسلمين أرواحهم في عصافير خضر في شجر في الجنة يكفلهم ابوهم إبراهيم عليه السلام^(١)) .

وروى هنا دبن السرى : عن هذيل رضي الله عنه : الحديث إلى أن قال : وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير الجنة ترعى وتسرح^(٢) .

وروى ابن أبي الدنيا : عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شعبان ريان يقول يارب أورد على أبوي^(٣)) .

وروى الإمام أحمد : عن أنس رضي الله عنه : عن النبي ﷺ أنه قال : (أن إبراهيم ابني وانه مات في الثدى وإن له ظيرين يكملان رضاعه في الجنة^(٤)) .

وروى عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال : (أن في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان أهل الجنة^(٥)) .

(١) شرح الصدور : ٣١٢ .

(٢) رواه أحمد في المسند (٢٨٤/٤ و ٢٨٥ و ٢٩١ و ٣٠٠ و ٣٠٢ و ٣٠٤) من حديث البراء بن عازب ورواه البخاري رقم (١٣٨٢) و (٣٢٥٥) ورواه مسلم برقم (٢٣١٦) في الفضائل ولم أجده في الزهد هنا و بنفس اللفظ .

(٣) رواه أبي الدنيا في كتاب العزاء .

(٤) المسند : ج ١٩ ، (١٥٢-١٥٣) رقم (١٢١٠٢) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمرو بن سعيد و هو البصري قد روي البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأصحاب السنن .

ورواه مسلم في كتاب الفضائل ، باب (١٥) رقم (٢٣١٦) (١٨٠٨/٤)

(٥) عزاه السيوطي في شرح الصدور لابن أبي الدنيا في العزاء وانظر أهوال القبور : ١٧١ .

وروى البخاري : عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثران يقول لأصحابه هل رأى منكم رويًا وإنه قال : لنا ذات غداة أنه أتاني الله أتياناً فقالا لي انطلق فانطلقت معهما الحديث إلى أن قال : فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع وإذا بين ظهري الروضة رجلاً طويلاً لا أكاد أرى رأسه طويلاً في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط^(١) .

فمن رواية الدارقطني : قلت أي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (قلت اخبرني عن الروضة قال أوليك الأطفال وكل بهم إبراهيم يريهم إلى يوم القيامة)^(٢) .
ومن رواية ابن عساكر^(٣) : عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فلما قضى الصلاة التفت إلينا وقال : رأيت ملكين أتيا لي الليلة الحديث إلى أن قال صلى الله عليه وسلم فمضيت فإذا أنا بروضة

وإذا فيها شيخ جميل لا أرى أجمل منه وإذا حوله الولدان إلى أن قالت قلت ماهذا فاعلمناه بما رأى من الحديث الطويل إلى أن قالوا وأما الروضة فتلك جنة المأوى وأما الشيخ الذي رأيت فهو إبراهيم وحوله ولدان المسلمين^(٤) .

(١) رواه البخاري برقم (٨٤٥) و (٢٧-٤٧) في كتاب التعبير : باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح ، حديث رقم (٧٠٤٧)

٤٣٨/١٢-٤٣٩ من حديث طويل وفي كتاب الجنائز ، باب (٩٣) حديث رقم (١٣٨٦) ٢٥١/٣-٢٥٢ .

(٢) هذه الرواية هي التي ذكرها البخاري في كتاب التعبير . المصدر السابق .

* والجمهور على أن غير أهل التكليف : كأطفال المؤمنين في الجنة وقد حكى الإمام أحمد على ذلك الإجماع .

(٣) علي بن الشيخ أبي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله أبو القاسم الدمشقي محدث الشام ولد في الحرم في سنة تسع وتسعين وأربعمائة وبعدها ، وصنف الكثير فمن ذلك " تاريخه " تاريخ دمشق . وغيره توفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة السير (

٣٥٤)٥٥٤/٢٠

(٤) تاريخ ابن عساكر : ج ١٩ ، ص ٤٥٤ من حديث طويل .

وكذلك نص الشافعي على أن أطفال المسلمين في الجنة أنظر أهوال الغيور : ١٧٠ .

قال في الإفصاح^(١): ومنها يعنى من الأرواح ماهو في كفالة ميكائيل ومنها ماهو في كفالة آدم ومنها ماهو في كفالة إبراهيم عليه الصلاة والسلام كما يأتي آخر الفصل السادس من هذا الباب .

(١) صاحب الإفصاح : هو شيث بن إبراهيم أبو الحسن بن حيدر و كان فقيهاً بارعاً نحويّاً وله في الفقه تعاليق ومسائل .
الديباج المذهب : ٤٠٢/١ .

الفصل الثاني

في مستقر الأرواح قبل الخلق وفي حال الحياة وبعد الموت من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وبقية الادميين من مؤمن وكافر والملائكة والجن فالارواح لها مستقر قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [الأنعام: ٩٨] ^(١).

وقال تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ [هود: ٦] ^(٢).

قيل: أحدهما في الصلب والآخر بعد الموت وأما مستقرها في حال الحياة جزم الإمام الغزالي بأن مقر الروح حال الحياة القلب .

قال العلامة الشيخ على الاجهوري : لا ينافي هذا القول قول الجمهور بأن للروح اتصالاً بجسدها على كل قول من الأقاويل في محلها لتحصل من النعيم والعذاب ما كتب لها .

قال الحافظ الجلال السيوطي تغمده الله برحمته : ظفرت بحديث يشهد له أخرجه في تاريخه ^(١) .

وقال بعض المتكلمين الذي يظهر أن الروح بقرب القلب .

(أ) س - أ ابن منده .

(١) سورة : الأنعام ٩٨

(٢) سورة : هود ٦

وقال المحقق العز بن عبد السلام : لا يبعد عندي أن تكون الروح في القلب وأما مستقرها بعد الموت مختلف أرواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهي في الجنة لقوله تعالى : ﴿أَوْلَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّةٍ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾﴾^(١).

ولاشك أن أرواح عند الله تعالى في أعلى عليين وثبت في الصحيح أن آخر كلمة تكلمها رسول الله ﷺ عند موته أنه قال : (اللهم الرفيق الأعلى)^(٢)

وقال رجل : لابن مسعود رضي الله عنه : قبض رسول الله ﷺ أين هو ؟ قال : في الجنة^(٣)

قال ابن القيم رحمه الله : فإن للروح شأننا فتكون في الرفيق الأعلى^(٤) ويأتي بقية كلامه إن شاء الله تعالى في الفصل الذي بعد هذا.

(١) سورة الواقعة : (١١-١٢)

(٢) أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور : لابن رجب الحنبلي : ١٦٠ الباب التاسع في ذكر محل أرواح الموتى في البرزخ (أرواح الأنبياء) وانظر تسليمة أهل المصائب : للمنجي : ٢٧٩ وانظر بحجة الناظرين : لمرعي الحنبلي : ٤٣٣ .

(٣) الروح : ٢٦٥٠ باقي كلام ابن القيم فتكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن بحيث لو سلم المسلم على صاحبها رد السلام وهي في مكانها هناك انظر ص ٧١ من الرسالة .

(٤) رواه البخاري في الصحيح : المغازي (٤٢) رقم ٤٤٣٧ مرض النبي ﷺ - ووفاته ، حديث رقم ٤٤٣٦ - ٤٤٣٧
 ٤٤٣٨ - ٤٤٤٠ ١٣٦/٨ - ١٣٨ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب (١٣) في فضل عائشة رضي الله عنها رقم (٢٤٤٤) ١٨٩٣/٤ - ١٨٩٤ .

الفصل الثالث

في مستقر أرواح الشهداء :

فاكثر العلماء على أنها في الجنة^(١) وقد تواترت الأحاديث في ذلك .

روى مسلم : عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في انهار الجنة حيث شأت ثم تاوى إلى قناديل تحت العرش)^(٢) . وروى هناد بن السرى : فعن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم : (أنه قال أرواح الشهداء في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم يكون ماواها إلى قناديل معلقة بالعرض)^(٣) .

وروى الإمام أحمد رضى الله تعالى عنه : عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لما اصيب اصحابكم باحد جعل الله تعالى أرواحهم في أجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش)^(٤) .

(١) بهجة الناظرين : ٤٣٥ ، شرح الصدور : (٣٠٧-٣٠٨)

(٢) رواه مسلم ج ٣٠ رقم ٣ (١٨٨٧) في كتاب الأمانة : باب ٣٣ بيان أن أرواح الشهداء في الجنة

(٣) الزهد لهناد - باب منازل الشهداء ١٥٤ (١٢٠/١) عن مسروق عن عبدالله وعزاه السيوطي إلى المصنف في شرح الصدور : (٣٠٨)

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند : ٢١٨/٤ رقم (٢٣٨٨) حديث حسن : أبو الزبير المكي . وهو محمد بن مسلم بن تدرس - لم من ابن عباس ، و بينهما في هذا الحديث سعيد بن جبير كما سيأتي في الحديث الذي يعده وهو في سيرة ابن اسحاق .

وروى سعيد بن منصور : عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : أرواح الشهداء تجول في اجواب طير خضر تعلق في ثمر الجنة تجول بتا مشناه فوقيه وجيم معجمة قال في النهاية جال يجول جولة يعنى إذا دار^(١).

روى الترمذي : أنه جا في الحديث أن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة تعلق بضم اللام أي تأكل العلقة بضم العين المهملة وهي ما يبلغ به من العيش وفي بعض الروايات أن أرواح الشهداء طير بيض^(٢).

روى ابن أبي شيبة : عن عكرمة رضى الله تعالى عنه : في قوله تعالى ؟ ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ﴾ [البقرة: ١٥٤] قال : أرواح الشهداء طير بيض فقايع في الجنة^(٣).

قال في الصحاح : الفقايع النفاخات التي ترتفع فوق الما كالقوارير وكأنه شبه بها الأرواح .

(١) رواه سعيد بن منصور في سننه : (٢١٧/٢) وعزاه السيوطي في شرح الصدور (٣٠٧) إلى سعيد بن منصور كما في أهوال القبور (١٦٦)

(٢) رواه الترمذي في التفسير ، باب ومن سورة آل عمران رقم (٣٠١٤ و٣٠١٥) ورقم (١٦٤١) في فضائل الجهاد : باب ما جاء في ثواب الشهداء وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) السيوطي كما في شرح الصدور إلى قول الشيخ مرعي . (٣١٢-٣١٣)

وروى عبد الرزاق: عن قتادة رضى الله تعالى عنه قال: بلغنا أن أرواح

الشهداء في صور طير بيض تأوى إلى قناديل معلقة تحت العرش^(١).

قال مجاهد: ليس الشهداء في الجنة ولكنهم يرزقون منها وقال انهم احيا عند

رهم يرزقون من ثمر الجنة ويجدون رحيها وليسوا فيها^(٢).

ويؤيده مارواه الإمام أحمد: وغير بسند حسن عن ابن عباس رضى الله تعالى

عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة حضرا

يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية)^(٣).

قال في القاموس: البارق شيء ذو برق واجيب بان هذا في عموم الشهداء

والذين في القناديل تحت العرش خواصهم أو أن المراد بهم هنا غير شهيد المعركة

كالمطعون والمبطون والغريق وغيرهم ممن ورد النص بأنه شهيد. أو ساير المؤمنين فإن

كل مؤمن بالله ورسوله يقال فيه شهيد.

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني: (٢٦٤/٥) والسيوطي شرح الصدور (٣١٣) وعزاه لعبد الرزاق.

(٢) المسند للإمام أحمد: ٢٢٠/٤ رقم (٢٣٩٠) إسناده حسن، ابن إسحاق حسن الحديث وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح

وقال ابن كثير في التفسير: ١٤٢/٢ هو إسناد جيد

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند (٢٦٦/١) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٤/٥: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات

والبيهقي في إثبات عذاب القبر (٩٠).

كما روى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال : كل مؤمن صديق وشهيد فيقل ماتقول يا ابا هريرة فقال إقرأوا ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [الحديد: ١٩] ^(١).

وفي حديث البر أنه عليه الصلاة والسلام قال : (مؤمنوا امتي شهداء ثم تلى رسول الله ﷺ هذه الآية ^(٢) .

قال الشيخ مرعي : هذا حديث عام في المؤمنين ولعل المراد به خاص بدليل قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ لَّفِيهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٠] .
وقوله في الحديث (الحق بنا اخواننا) ^(٣)

قال الإمام القرطبي : في حديث عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أرواح الشهداء عند الله كطير خضر ولفظ ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : (في صور طير بيض) وفي لفظ آخر (الشهداء طير خضر) ^(٤)

(١) سورة الحديد : (١٩)

(٢) فتح الباري شرح البخاري ج ٦ ص ١٩

شرح الصدور (٣٣٣) ولم يعزوه ، أهوال القبور عزاه إلى ابن أبي حاتم

(٣) هجة الناظرين وآيات المسندين : ٤٣٧ . أهوال القبور : ١٦٩ وعزاه لابن جرير وفي سنده إسماعيل وهو ضعيف جداً

(٤) التذكرة : (٢٤٨/١)

قال الخقق العز بن عبد السلام تغمده الله تعالى برحمته : فإن قيل أرواح الشهداء وغيرهم متصفة بالحياة فما معنا الحياة في قوله تعالى : إنا قلنا الموت عبارة عن انتزاع الروح من الجسد لقوله تعالى : ﴿ أَلَّا يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢] أي أخذها وافية من الاجساد والمجاهد في سبيل الله تنقل روحه إلى طيراً خضر فقد انتقلت من جسد إلى آخر لا إنها توفت من الاجساد بخلاف الباقي يتوفى من الاجساد وأما قوله ﷺ : (نسمة المؤمن في حواصل طير) فهذا العموم محمول على المجاهدين انتهى^(١).

فاختار في أرواح الشهداء كأنها كائنة في طير لانهما نفسها طير واختار في معنى حياتهم كونها كائنة في جسدها بعد جسدها الاولى .
ويأتى مقاله العز بن عبد السلام أيضاً في هذا المعنى في الفصل الخامس في التنبيهة.

(١) قول العز بن عبد السلام : انظر بهجة الناظرين : ٤٣٩ وكذا في شرح الصدور : ذكره السيوطي الحديث : أخرجه مالك في الموطأ : (٢٤٠/١) عن كعب بن مالك ، أنه أخبره أن اياه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إنما نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة يرجمه الله إلى جسده يوم يبعثه .

قال أبو حيان : اختلف الناس في هذه الحياة فقال قوم معناها بقا أرواحهم دون اجسادهم وذهب آخرون إلى أن الشهيد حي الجسد والروح ولا يقدح في ذلك عدم شعورنا به فنحن نراهم على صفة الاموات وهم احيا كما نرى النائم على هيئته وهو يرى في منامه ما يتنعم به أو يتألم انتهى .

وقال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى : في شرح مسلم قد تضمن هذا الحديث قوله ﷺ : أن أرواحهم أي الشهداء في جوف طير^(١) خضر تفسير قوله تعالى : ﴿ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩] .

وإن معنى حياة الشهيد أن لأرواحهم من خصوص الكرامة ما ليس لغيرهم وذلك بأن جعلت في أجواف طير كما في الحديث أو في حواصل طير خضر كما في الحديث الآخر صيانة لتلك الأرواح ومبالغة في اكرامها لاطلاعها على ما في الجنة من المحاسن والنعيم كما يطلع الراكب المظلل عليه بالهودج الشفاف الذي لم يحجب عما وراه ثم يدركون في تلك الحالة التي يسرحون فيها من روايح الجنة وطيبها ونعيمها وسرورها ما يليق بالارواح ترتزق وتستعين به .

(١) التذكرة : (٢٤٩/١) .

تنبيه :

الإمام المحقق الحافظ بن رجب^(١) من أئمتنا رحمه الله تعالى آمين الفرق بين

حياة الشهداء وغيرهم من المؤمنين الذين أرواحهم في الجنة من وجهين :

الأول : أن أرواح الشهداء يخلق لها اجساد وهي الطير التي تكون في حواصلها ليكمل بذلك نعيمها فيكون اكمل من نعيم الأرواح المجردة عن الاجساد فإن الشهداء ابدلوا اجسادهم للقتل في سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الاجساد في الرزخ .

الثاني : أن الشهداء يرزقون من الجنة وغيرهم لم يثبت في حقه مثل ذلك وإن جا انهم يعلقون في شجرة الجنة فليل معناه التعلق وقيل الأكل من الشجرة وعلى كل تقدير فلا يلزم مساواتهم للشهداء في كمال نعمتهم في الأكل والله تعالى أعلم^(٢) .

وقال ابن عادل في تفسيره : في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٤] ، فاختلف العلماء في هذه الحياة فقال أكثر المفسرين انهم في القبر احيا كان الله تعالى احياهم لا يصل الثواب اليهم وهذا دليل على أن المطيع يصل ثوابه إليه وهو في القبر فإن قيل نحن نشاهد اجسادهم ميتة في القبور فكيف يصح ما ذهبتم إليه^(٣) .

قال ابن الخطيب : أما عندنا يعني أهل السنة فالبنية ليست شرطا في الحياة ولا

امتناع أن يعيد الله الحياة إلى كل واحدة من تلك الذوات والاجزا الصغيرة من غير

(١) الإمام الحافظ المحدث الفقيه زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي القرشي . مشهوراً بقوة حفظه ولد

سنة ٧٣٦هـ وصنف وشرح الترمذي وعلمه وطبقات الحنابلة مات سنة ٧٩٥هـ طبقات الحفاظ (١ / ٥٤٠)

(٢) أهوال القبور وأحوال أهلها والنشور ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي ص (٢٠٧) .

أ- في الأصل : يحيهم .

(٣) رواه ابن عادل في تفسيره : (٧٨ / ٣) ذكر اختلاف العلماء في سنة أقوال كما بيناه إلى ص ٢٤٠ .

حاجة إلى التركيب والتأليف وأما عند المعتزلة فلا يبعد أن يعيد الله الحياة إلى كل واحدة من تلك الذوات والاجزا الصغيرة من غير حاجة إلى التركيب والتأليف .

وأما عند المعتزلة فلا يبعد أن يعيد الله الحياة إلى الاجزا التي لا بد منها ويحتمل أيضاً أن يحييهم وإن لم يشاهدوا

وقال الاصم لاتسموهم بالموتى وقلوا الشهداء الأحياء^(١) ويحتمل أن المشركين قالوا هم أموات في الدين كقوله تعالى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٢] فقال لاتقولوا للشهداء ماقاله المشركون ولكن قولوا لهم احيا في الدين ولكن لاتشعرون يعنى المشركين لايعلمون أن من قتل على دين محمد ﷺ حى في الدين قال وقوله ولكن اعلموا اهم احيا أي سيحيون غير بعيد قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ [الانفطار: ١٣-١٤] وقال تعالى { احاط بهم سرادقها } وقال تعالى ﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ [النساء: ١٤٥] والقول الأول اشهر وقال في قوله تعالى ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٠] دليل على حصول الحياة في البرزخ قبل البعث وقيل لو كان المراد من قوله احيا اهم سيحيون لم يبق لتخصيصهم بهذا .

فائدة :

قال الإمام القرطبي : والشهداء أحياء كما قال تعالى وليس معناه سيحيهم ولو كان لذلك لم يكن بين الشهيد وبين غيره فرق إذ كل أحد سيحيا ويدل على هذا قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٤] والمؤمنون يشعرون أنهم سيحيون انتهى^(١).

قال بعضهم : المراد بالحياة حياة الأرواح فقط قيل لو كان المراد بالحياة حياة الأرواح لما كان استوى في الحياة روح المؤمن والكافر لأن الأرواح جميعها مؤمنها وكافرها حية لا يلحقها الفنا وإنما في الآية تخصيص .

وقد أجاب عن التخصيص المحقق العز بن عبد السلام قريبا في قوله قال قيل أرواح الشهداء متصفة بالحياة^(٢) .

(١) إلى هنا : انتهى تفسير ابن عادل : (٨٠ / ٣)

(٢) - انظر قول العز بن عبد السلام : ص ٦٥ أقوال الإمام ابن القيم رحمه الله الروح : ٢٦٠ - ٢٦١ .

فإن قيل : فإن كان هذا حكم لا يختص بالشهداء فما الموجب لتخصيصهم بالذكر في هذه النصوص ؟

قلت : تخصيصهم بالذكر في هذه النصوص دل على التنبيه على فضل الشهادة وعلو درجتها ، وأن هذا مضمون لأهلها ولا بد ، وأن لهم منه أوفر نصيب ، فتصبيهم من هذا النعيم في البرزخ أكمل من نصيب غيرهم من الأموات على فرشهم ، وإن كان الميت على فراشه أعلى درجة من كثير منهم ، فله نعيم يختص به لا يشاركه فيه من هو دونه .

ويدل على هذا أن الله سبحانه جعل أرواح الشهداء في أجواف طير خضر فإقم لما بدلوا أبدانهم ونفوسهم الله حتى أتلفها أعداؤه فيه أعضاهم منها في البرزخ أبدانا خير منها تكون فيها إلى يوم القيامة ، ويكون نعيمها بواسطة تلك الأبدان أكمل من نعيم الأرواح المجردة عنها ولهذا كانت نسمة المؤمن في صورة طير أو كطير ، ونسمة الشهيد في جوفه طير فصلوات الله وسلامه على من يصدق كلامه بعضه بعضها ويدل على أنه حق من عند الله وهذا الجمع أحسن من جمع أبي عمر والروايان حق وصواب ، فهي كطير خضر وفي أجواف طير خضر .

قال الشاذلي : اختلف في معنى هذه الحياة المستندة اليهم .

قيل : حياة غير مكيفة ولا معقولة يجب الايمان بها بظاهر الشرع .

وقيل : حياة مجازية يعنى أن الله تعالى تصلتهم بدوام حالتهم التي كانت في

الدنيا من الرزق واجر الثواب .

وقيل : هي ما استأثر الله تعالى بها لذاته وصفاته ويدل على ذلك قوله تعالى

﴿ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٤].

وقيل : لأن أجسادهم لا يأكلها التراب وقيل لأن أرواحهم تركع وتسجد

تحت العرش إلى يوم القيامة وقال بعضهم واجمعوا على أن اجسادهم لا تعود اليها

الحياة على ما كانت في الدنيا انتهى.

ويأتي أن شاء الله تعالى مآلوه العلماء في التكلم على مامعنى الأرواح التي في

حواصل طير وغيره مطولا في التنبيه الذي في آخر الفصل الخامس من هذا الباب .

الفصل الرابع

في مستقر أرواح المؤمنين :

وقال بعضهم في مستقرها على اقوال:

احدها: قال محمد بن نصر المروزي عن اسحاق بن راهويه^(١) إنها في البرزخ

عند آدم عليه السلام في سما الدنيا وقال وعليه أجمع العلماء^(٢) .

قال صاحب مطامح الافهام : والاصح إنها في السماء .

قال العلامة محمد الصنهاجي : ويدل عليه حديث الاسرا حين رأى الرسول

ﷺ عن يمين آدم عليه السلام أهل السعادة وعن يساره أهل الشقاوة وهم نسمة بنيه .

قال بعضهم : وعلى هذا أجمع أهل العلم^(٣) .

(*) ورواه مسلم في كتاب الإيمان ، باب (٧٤) الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات ، وفرض الصلوات حديث رقم (١٦٣) .

(١) إسحاق بن إبراهيم ، أبو يعقوب ابن راهوية : عالم خراسان في عصره ، وهو أحد كبار الحفاظ . كان ثقة في الحديث له " المسند " وغيره توفي سنة (٢٣٨) سير أعلام النبلاء (٣٥٨/١١) .

(٢) الروح لابن القيم : (٢٤٧) .

(٣) الحديث رواه البخاري : في كتاب الصلاة وباب (١) كيف فرضت الصلوات حديث رقم (٣٤٩) (٤٥٨/١-٤٥٩) .

قال ابن حزم^(١) : هو قول جمع أهل الإسلام وهو قول الله تعالى ﴿ فَأَصْحَابُ
الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ ﴾
[الواقعة: ٨-٩]^(٢) الآية فلا تزال الأرواح هناك حتى يتم عددها برجوعها إلى البرزخ فتقوم
الساعة .

قال بعضهم : وظاهر هذا القول يقتضى أن أرواح الكفار في السماء وهو
مخالف للقرآن والحديث أن السماء لا تفتح لروح الكفار فأجيب عنه بأنه ورد في بعض
طرق الحديث ما يزيل هذا الاشكال ولفظه وإذا هو تعرض عليه أرواح ذريته فإذا كان
روح المؤمن قال : روح طيبة اجعلوها في عليين وإذا كان روح الكافر قال روح
خبیثة اجعلوها في سجين الحديث ففي هذا إنما تعرض عليه أرواح ذريته في السماء
وانه يأمر بجعل الأرواح في مستقرها فدل أن الأرواح ليس محل استقرارها في سماء
الدنيا .

^(١) الفصل في الملك والأهواء والنحل (١٢٢/٤ - ١٢٣) ، ٧٠/٢ - ٧١) انظر الروح : ٢٤٧ - ٢٤٨ في الرد على ابن حزم

: (٢٨٢) وقوله هو قول جمع أهل الإسلام هو قول القرطبي كما في الروح : (٢٤٧ - ٢٤٨)

^(٢) سورة الواقعة : (٨ - ٩) .

ونقل ابن حزم عن طائفة أن مستقرها حيث كانت قبل خلق اجسادها اى عن يمين آدم وشماله قال وهذا ما دل عليه الكتاب والسنة قال تعالى : ﴿وَإِذْ ذُرِّيَّتُكَ أَمِينٌ بَنَىٰ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾^(١) وقال تعالى ﴿وَلَقَدْ لَقْنَاكَم مِّمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾^(٢) فصح أن الله تعالى خلق الأرواح جملة وكذلك أخبر ﷺ أن الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف^(٣).

واخذ عهدا وشهادتها بالربوبية وهي مخلوقة مصورة عاقلة قبل أن يؤمر الملائكة بالسجود لادم وقبل أن يدخلها في الاجساد والاجساد يؤمئذ تراب وماء ثم اقرها حيث شاء وهو البرزخ الذي ترجع إليه عند الموت ثم لا يزال يبعث منها الجملة بعد الجملة فينفخها في الاجساد المتولدة من المني .

قال فصح : أن الأرواح أجسام حاملة لاعراضها من التعارف والتناكر إنها عارفة مميزة فيلوهم الله في الدنيا كما يشاء ثم يتوفاهم فترجع إلى البرزخ الذي رآها فيه رسول الله ﷺ ليلة أسري به إلى سماء الدنيا أرواح أهل السعادة عن يمين آدم وأرواح أهل الشقاوة عن يساره عند منقطع العناصر الماء والهواء والتراب والنار .

قال بعضهم : ولا يدل ذلك على تعادلهم بل هو لاعتن يمينه في العلو وهو لا عن يساره في السفلى والسجن وارواح الانبياء والشهداء في الجنة قالوا وزعم ابن حزم أن الله تعالى خلق الأرواح جملة قبل الاجساد وانه جعلها في برزخ وذلك البرزخ عند منقطع العناصر حيث لاماء ولاهواء ولا تراب ولا نار وانه إذا خلق الأجساد أدخل

(١) سورة الأعراف : (١٧٢)

(٢) قال تعالى : [الأعراف : ١]

(٣) الحديث : تقدم تخريجه .

فيها تلك الأرواح ثم يعيدها عند قبضها إلى ذلك البرزخ وتعجل أرواح الأنبياء والشهداء إلى الجنة^(١).

قال بعض المحققين هذا قول لم نقله أحد من المسلمين ولا هو من جنس كلامهم وإنما هو من جنس كلام الفلاسفة انتهى^(٢).

ثانيها أن الأرواح في أفنية القبور قاله ابن وضاح وجماعة من أهل العلم قوله أفنية الفنا هو ما اتسع أمام الدار^(٣).

قاله : في النهاية قال ابن العربي وهو اصح ماذهب إليه قال والمعنى عندي إنها قد تكون على أفنية القبور لأنها تدوم ولا تفارق بل هي كما قال مالك تسرح حيث شاءت وقال ووجه هذا قوله عليه السلام حين خرج إلى المقابر السملا عليكم دار قوم مؤمنين والسلام إنما يكون على الموجود لا المعدوم^(٤).

(١) الفصل في الملل والنحل لابن حزم : (١٢٢/٤-١٢٥). ملخص كلامه وقول ابن حزم (٢٤٦-٢٤٧).

(٢) قال ابن القيم : وقوله : إن ذلك عند منقطع العناصر لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا تشبه أقوال أهل الإسلام ، و الأحاديث الصحيحة تدل على أن الأرواح فوق العناصر في الجنة عند الله عز وجل ، وأدلة القرآن تدل على ذلك . قال .. هذا نص كلامه وهو كما ترى لا يدل على أن مستقر الأرواح ما ذكر أبو محمد حيث تنقطع العناصر وجه من الوجوه بل ولا يدل على أن الأرواح كائنة قبل خلق الأجساد بل إنما يدل على أنه سهلة اخرجها حينئذ فخطبها ثم ردها إلى صلب آدم فهذا القول وإن كان من قائله جماعة من السلف والخلف فالقول الصحيح غيره فهذه المسألة للناس فيها قولان ، حكاهما شيخ الإسلام ابن تيمية أحدهما : ما حكاه واختاره ابن حزم ومحمد بن نصر المروزي .

ثانيهما : وعليه عامة السلف والخلف أن الأجساد وخلقها متقدم على الأرواح ثم قال ابن القيم : ليس الغرض في جواب هذه المسألة الكلام في الأرواح هل هي مخلوقة قبل الأجساد أم لا ؟ حتى لو سلم لأبي محمد هذا كله لم يكن فيه أي دليل على أن مستقرها حيث تنقطع العناصر ، ولا أن ذلك الموضع كان مستقرها أولاً .

أنظر : تسلية أهل المصائب ، للمنجي : ٢٨٦-٢٨٨ الروح لابن القيم . ٢٨٢-٢٨٥ و : فطرية المعرفة للدكتور : أحمد الغامدي شرح هذه المسألة تفصيل أهوال القبور : لابن عبد البر : وهذا القول إلى طائفة المتكلمين وهم المعتزلة .

(٣) الروح : (٢٦٤) فصل من قال بأن الروح على فناء القبر . قال ابن عبد البر : كان ابن وضاح يذهب إليه بحيث يجتج بحديث

النبي عليه السلام حين خرج إلى المقبرة فقال " السلام عليكم دار قوم مؤمنين " فهذا يدل على أن الأرواح بأفنية القبور

(٤) عزاه هذا القول في شرح السيوطي إلى القاضي أبو بكر العربي في شرح الترمذي (١٠٩/٤)

قال ابن عبد البر^(١) : هذا اصح ما قيل قال وحديث السؤال وعرض المقعدة وعذاب القبر وزيارة القبور والسلام عليهم وخطابهم مخاطبة الحاضر العاقل دال على ذلك^(٢) .

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى : وهذا القول أن أريد به إنها ملازمة للقبور لاتفارقها فهو خطأ يرده الكتاب والسنة وعرض المقعدة لا يدل على أن الروح في القبر ولا على فنائه بل يدل على أن لها أيضاً اتصالاً به فصح أن يعرض عليها مقعدها فإن للروح شانا آخر فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث إذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام^(٣) وهي في مكانها هناك وهذا جليل عليه السلام رآه النبي ﷺ وله ستمائة جناح منها جناحان سداً الأفق وكان يدنوا من النبي ﷺ حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيته وقلوب المؤمنين وفي نسخة المخلصين تتسع للإيمان بان من الممكن أنه كان يدنوا هذا الدنو وهو في مستقره من السموات^(٤) .

(١) - أبو عمر ، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري ، القرطبي ، صاحب التصانيف حافظ المغرب ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، ثقة متقناً ، صاحب سنة واتباع بلغ رتبة الأئمة المجتهدين ألف كتب مفيدة منها التمهيد والموطأ مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة . سير أعلام النبلاء (١٨ / ١٥٣) (٨٥)
(٢) - الروح : (٢٦٤)

قال ابن القيم وقد ذهب إلى هذا المذهب جماعة منهم أبو عمر بن عبد البر ، قال في كتابه في شرح حديث ابن عمر " إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغدادة والعشي "

انظر التمهيدي لابن عبد البر : (١٠٩ / ١٤)

والحديث رواه مسلم في الصحيح : كتاب الجنة وصفه نعيمها وأهلها ، باب (١٧) عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه :
(٢١٩٩ / ٤) رقم (٢٨٧٠) ، (٢٨٦٦)

(٣) الروح : (٢٦٤) [فصل من قال بأنها الروح على فناء القبر] وانظر شرح الصدور (٣٢٠) عن كتاب الروح واللفظ للسيوطي إلى قوله في أيسر زمان
(٤) الروح : ٢٦٨ .

وفي الحديث في رواية جبريل عليه السلام قال ﷺ رفعت رأسي فإذا جبريل صاف قدميه بين السماء والأرض يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فجعلت لا اصرب بصري إلى ناحية إلا رأيت^(١) كذلك وعلى هذا يحمل تنزله تعالى إلى سماء الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه فهو متره عن الحركة والانتقال وإنما يأتي الغلط هنا من مترلة الغائب على الشاهد فيعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام التي إذا اشغلت مكانا لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض قد رأى النبي ﷺ ليلة الإسراء موسى قائماً يصلي في قبره رآه في السماء السادسة فالروح كانت هناك في مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من يسلم عليه هو في الرفيق الاعلى ولاتنافية بين الأمرين فإن شأن الأرواح غير شأن الابدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس وشعاعها في الأرض وإن كان غير تام المطابقة من حيث أن الشعاع إنما هو عرض للشمس وأما الروح فهي نفسها تنزل وكذلك روية النبي ﷺ الأنبياء ليلة الإسراء في السموات الصحيح أنه رأى فيها الأرواح في مثال الأجساد مع ورود إهم أحياء في قبورهم يصلون .

وأخرج الطبراني : من حديث عمار بن ياسر قال : أن الله وكل بقبري ملكا أعطاه الله تعالى اسماع الخلائق وفي رواية اسماء الخلائق فلا يصلى على أحد إلى يوم القيامة إلا ابغنى باسمه واسم أبيه^(٢) هذا مع القطع بأن روحه يعني ﷺ في اعلى عليين

(١) الروح لابن القيم : ١٦٨ - ١٤٠ - ١٤١ وقول وإن كان غير تام المطابقة قول ابن تيمية كما في الروح قال شيخنا وحديث الإسراء : رواه الترمذي (٣٦٦٩) في المناقب ، باب في مناقب أبي بكر وعمر والحاكم (٣ / ٦٨ ، ٤ / ٢٨٠) وانظر مجمع الزوائد ٥٣ / ٩

(٢) الحديث أخرجه الحاكم (٤٢١ / ٢)

مع أرواح الانبياء وهو الرفيق الأعلى فثبت بهذا أنه لامنافاة بين كون الروح في عليين أو الجنة أو السماء وإن لها بالبدن اتصالاً بحيث تدرك وتسمع وتصلى وتقرأ وإنما يستغرب هذا الكون الشاهد الدينى ليس فيه ما يشابه هذا وأمر البرزخ والآخرة على نمط غير المألوف في الدنيا انتهى^(*).

وقال أيضاً: في محل آخر للروح بالبدن خمسة أنواع التعلق متغاير .

الأول : في بطن الأم .

الثاني : بعد الولادة .

الثالث : في حال النوم فلها تعلق من وجهومفارقة من وجه الرابع في البرزخ فانها وإن كانت قد فارقت بالموت فانها لم تفارقه فراقاً كلياً بحيث لم يبق لها إليه التفات .

الخامس : تعلقها به يوم البعث وهو أكمل أنواع التعليقات ولانسبة لما قبله إليه إذ لا يقبل البدن معه موتا ولا نوماً ولا فساداً أو قال أيضاً في موضع آخر للروح من سرعة الحركة والانتقال الذي كالمح البصر ما يقتضى خروجها من القبر إلى السماء في أدنى لحظة وشاهد ذلك روح النائم فقد ثبت أن روح النائم تصعد حتى تخرق السبع الطباق وتسجد لله بين يدي العرش ثم ترد إلى جسده في أيسر زمان^(*).

قال فثبت بهذا أن لامنافاة بين كون الروح عليين أو الجنة أو السماء انتهى .

(*) قال الإمام ابن القيم : ١٣٩ . ومعلوم بالضرورة أن جسده ﷺ في الأرض طري مطري وقد سأله الصحابة : كيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت فقال الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء " رواه أبو داود

(١) الروح لابن القيم : ١٤٠ .

(٢) شرح الصدور (٣٢٢)

الروح لابن القيم ص (١٣٧) وقال أيضاً في موضع آخر : (٢٦٦)

وقال أيضاً : في محل آخر للروح بالبدن خمسة أنواع التعلق متغاير .

الأول : في بطن الأم .

الثاني : بعد الولادة .

الثالث : في حال النوم فلها تعلق من وجهومفارقة من وجه الرابع في البرزخ فانها وإن كانت قد فارقت بالموت فانها لم تفارقه فراقاً كلياً بحيث لم يبق لها إليه التفات .

الخامس : تعلقها به يوم البعث وهو أكمل أنواع التعليقات ولانسبة لما قبله إليه إذ لايقبل البدن معه موتا ولانوما ولافساد أو قال أيضاً في موضع آخر للروح من سرعة الحركة والانتقال الذي كلمح البصر ما يقتضى خروجها من القبر إلى السماء في أدن لحظة وشاهد ذلك روح النائم فقد ثبت أن روح النائم تصعد حتى تحرق السبع الطبايق وتسجد لله بين يدي العرش ثم ترد إلى جسده في أيسر زمان^(١) .

قال فثبت بهذا أن لامنافاة بين كون الروح عليين أو الجنة أو السماء انتهى .

قال بعضهم : ويستدل على ذلك بما رواه ابن مندة : عن طلحة بن عبيد الله

قال: أردت مالي بالغابة فادركني الليل فاويت إلى قبر عبد الله بن عمرو بن حزم فسمعت قراءة من القبر وما سمعت أحسن منها فجيت إلى رسول الله ﷺ فاخبرته ذلك فقال ذلك عبد الله ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فإذا كان الليل ردت أرواحهم إلى مكائنها الذي كانت

(١) شرح الصدور (٣٢٢)

الروح لابن القيم ص (١٣٧) وقال أيضا في موضع آخر : (٢٦٦)

فيه وفي نسخة فإذا كان الليل ردت إليهم أرواحهم فلا يزال كذلك حتى إذا كان الفجر ردت أرواحهم إلى مكائهم التي كانت فيه^(١) .

ومما ورد في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال ما من أحد يمر بقبر أخيه كان يعرفه في دار الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه .

ورد عليه السلام^(٢) وفي الصحيح أيضاً أنه ﷺ نادى أهل القليب فقال له عمر في ذلك فقال رسول الله ﷺ ما أنت باسمع منهم إلا أنهم لا يستطيعون أن يجيبوا^(٣) .

وفي سير ابن اسحاق^(٤) : عن عائشة رضي الله تعالى عنها : إنها قالت إنما قال ﷺ : (ما أنتم بأعلم منهم)^(٥) .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : في تفسير قوله تعالى ﴿ مِنْهَا لَقَنْتَكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا رَجُوكُمْ تَارَةً نُّدْرِي ﴾ [طه: ٥٥] أن المؤمن إذا قبض ملك الموت روحه انتهى به إلى السماء وقال يارب عبدك فلان قبضت روحه فيقول

(أ) في الأصل (به) كما في الروح .

(١) الروح : (٢٦٦-٢٦٧) تسلية أهل المصاب : (٢٨٣) .

(٢) ذكر الحديث بألفاظ مختلفة : في الباب الثامن عشر .

(٣) في الصحيحين عن أنس وابن عمر : رواه البخاري في كتاب الجنائز (٨٦) ما جاء في عذاب القبر رقم (١٣٧٠) ٢٣٢/٣ ورواه مسلم ، كتاب الجنة ، (باب ١٧) عرض مقعد الميت من الجنة أو النار وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه رقم (٢٨٧٤) ٢٢٠٣/٤ .

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار الحافظ الإخباري القرشي المطلبي مولاهم المدني ، صاحب السيرة النبوية . ولد سنة ثمانين ورأى أنس بن مالك وسعيد بن المسيب بالمدينة . رمي بالقدر مات سنة إحدى وخمسين ومائة سير أعلام النبلاء (٣٣/٧) .

(٥) في الصحيح قالت عائشة رضي الله عنها : " إنما قال : " إهم ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق " .

والحديث رواه مسلم : كتاب الجنائز ، باب (٩) الميت يعذب ببكاء أهله ٦٤٣/٢ رقم (٩٣٢) وانظر تفصيل الكلام : فيما ورد من سماع الموتى كلام الأحياء الباب الثامن أهوال القبور لابن رجب : (١٣٢) .

ارجعوا فاني وعدته منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وإنه يسمع خفق نعالهم إذا ولوا عنه مدبرين^(١) .

ثالثها : أن الأرواح في السماء السابعة لما ورد فمن رواية أبي نعيم عن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه قال : أن الله في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها أرواح المؤمنين فإذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله إذا قدم عليهم^(٢) .

ومن رواية أبي نعيم : أيضاً عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أن أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم في الجنة وفي سنده ضعف)^(٣) .

رابعها : قال صاحب مطامح الافهام : أن الأرواح بيئر زمزم وحكاه ابن قيم الجوزية: وجاء في الحديث عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال : أرواح المؤمنين في زمزم رواه ابن أبي الدنيا^(٤) .

وخامسها : إنها بالجالية^(٥) وحكاه ابن قيم الجوزية فمن حديث ابن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال وارواح المؤمنين تجمع بالجالية والجالية بالشام رواه المروزي^(٦) .

(١) الروح : (٢٤٥) وتفصيل القول فيه (٢٧٨) وهو قول جماعة من السلف والخلف .

(٢) حلية الأولياء : لأبي نعيم (٦٠/٤) عن وهب بن منبه وعزاه إلى عبدالله بن أحمد والسيوطي في شرح الصدور (٣١٤) وعزاه لسعيد بن منصور في سننه .

(٣) شرح الصدور (٣١٤) وعزاه لأبي نعيم في الحلية .

(٤) القبور : ٨٣/م : ويراد بحرف الميم : من زوائد كتاب الروح لابن القيم الروح : ٢٤٥

(٥) الجالية : الحوض الذي يجين فيه الماء للإبل : وهي قرية من أعمال دمشق : (معجم البلدان / ٩١٢)

(٦) الروح : (٢٧٦) رواه ابن منده في " الجنائز " والمروزي وابن عساكر وله شاهد عن ابن عباس كما في معجم البلدان (٤٠٦/١) ، (٩٢/٢) .

وسادسها : إنها عند ملك يقال له رمايل فعن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه قال : أن أرواح المؤمنين إذا قبضت ترفع إلى ملك يقال له رمايل وهو خازن أرواح المؤمنين رواه ابن أبي الدنيا^(١) .

وسابعها : أن الأرواح كلها في الصور :

وثامنها : إنها إذا خرجت كتكون بين السماء والأرض .

وتاسعها : أن أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت رواه ابن مندة عن سعيد بن المسيب عن سلمان رضى الله تعالى عنهما^(٢) .

وعاشرها : أن أرواح المؤمنين مرسله تذهب حيث شاءت رواه ابن أبي الدنيا عن مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه^(٣) .

وحادى عشرها : أنها تجتمع باريحاً^(٤) قال له ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : حين سأله كعب الأحبار عن أرواح المؤمنين أين تجتمع فصدقه كعب على ذلك^(٥) .

وثانى عشرها : إنها في الجنة^(٦) فعن سعيد بن المسيب قال : أن سلمان الفارسي : وعبدالله بن سلام : التقيا فقال احدهما لصاحبه أن لقيت ربك قبلى فاخبرني ماذا لقيت فقال ونلقى الاحياء الاموات قال نعم أما المؤمنون فإن أرواحهم في الجنة تذهب حيث شئت رواه البيهقي^(٧) .

(١) القبور : م/٨٤ ، و انظر بهجة الناظرين : (٤٤٢) القول السابع والثامن .

(٢) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : (٢١٣) وانظر الروح : (٢٤٦) ، و (٢٨٠) في الرد عليه .

(٣) الروح : (٢٤٤) ورواه أبي الدنيا في القبور : م/٨١ وهو مذهب الإمام مالك

(٤) أريحا : مدينة بالفور من أرض الأردن بالشام . (معجم البلدان : ١/١٦٥)

(٥) شرح الصدور : ٣١٦ حديث رواه ابن منده والحاكم في المستدرک

(٦) الروح : (٢٤٤-٢٥٠) وهو مذهب أبي هريرة وعبد الله بن عمر

(٧) رواه البيهقي في الشعب : (١٢١/٢) رقم (١٣٥٥) ورواه ابن منده عن سعيد بن المسيب عن سلمان رضى الله عنه في

القبور : (م/٨٠) والزهد لابن المبارك : ١٤٣-١٤٤ باب ما جاء في التوكل رقم ٤٢٨ ، ٤٢٩ .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : الجنة مطوية في قرون الشمس تنشر في كل عام مرتين وارواح المؤمنين في طر كالزراير تأكل من ثمر الجنة رواه الطبراني^(١) .

وعن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجرة الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه) رواه الترمذي^(٢) .

وعن ام هاني رضى الله تعالى عنها : إنها سألت رسول الله ﷺ انتزاور إذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال رسول الله ﷺ : (يكون النسم طيرا يعلق بالشجر حتى إذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها) رواه الإمام مالك في الموطأ^(٣) .

وعن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال لما حضرت كعب الوفاة اتته ام مبشر^(٤) بنت البراء رضى الله تعالى عنها فقالت يا عبد الرحمن أن لقيت فلانا فاقريه مني السلام فقال يغفر الله لك يا ام مبشر نحن اسفل من ذلك فقالت إنما سمعت رسول الله ﷺ يقول أن نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت^(٥) .

(١) لم أقف عليه عند الطبراني بما في المفقود منه . وفي حلية الاولياء ج ١ / ٢٩٠ وفي مجمع الزوائد ج ٢ / ٣١٢ وغزاه إلى الطبراني في الكبير وقال يحيى بن يونس لم أجد من عرفه وبقيه رجاله رجال الصحيح وغزاه السيوطي في شرح الصدور للخلال وابن منده

(٢) ورواه مالك في الموطأ (٢٤٠/١) ، والنسائي في كتاب الجنائز (١٠٨/٤) ، باب (١١٧) : أرواح المؤمنين وابن ماجه (٤٢٧١) في باب (٣٢) في الزهد ، باب ، ذكر القبر والبكى ١٤٢٨/٢ وإسناده صحيح .

(٣) قال عنه السيوطي بسند حسن شرح الصدور (٣١٦) .

(٤) أم مبشر الأنصارية بنت البراء بن معرور . تزوج بها زيد حارثة رضى عنهما : (تقريب التهذيب : ٦٢٤/٢) ، (الإصابة : ٢٧٨)

(٥) قال السيوطي أخرجه ابن ماجه والطبراني والبيهقي في البعث والنشور بسند حسن : شرح الصدور (٣٠٩)

وعن ضمرة بن حبيب^(١) مرسلا قال: سئل النبي ﷺ عن أرواح المؤمنين فقال

في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت رواه الطبراني^(٢).

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: مسألة مقر الأرواح بعد الموت عظيمة لا تتلقى

إلا من السمع وقد قيل أن أرواح المؤمنين كلهم في الجنة الشهداء وغيرهم إذا لم

تجسهم كبيرة^(٣) لظاهر حديث كعب وام هاني وام مبشر وابي سعيد وضمرة ولقوله

تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ [الواقعة: ٨٨-٨٩]

قسم الأرواح عقب خروجها من البدن إلى ثلاثة مقربين واخبر إنها في جنة نعيم

واصحاب يمين وحكم لها بالسلامة وهو يتضمن سلامتها من العذاب ومكذبة ضالة

وأخبر أن لها نزلا من حميم وتصلة حميم وقال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ

﴿٢٧﴾ أَرْجَعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ لِي فِي فَاذَ عِبْدِي ﴿٢٩﴾ لِي جَنَّتِي وَأَذَ ﴿٣٠﴾﴾

[الفجر: ٢٧-٣٠].

قال جماعة من الصحابة والتابعين: أنه يقال له ذلك عند خروجها من الدنيا

على لسان الملك بشارة ويؤيده قوله تعالى في مؤمن آل يس ﴿قِيلَ لِي الْجِنَّةَ أَذَقَالَ

يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ بِمَا عَفَّرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٨﴾﴾ [يس: ٢٦-٢٧].

وقيل الأحاديث مخصوصة بالشهداء كما صرح به في رواية اخرى ولقوله في

غيرهم يعنى في غير الأحاديث المخصوصة بالشهداء وهو حديث أن احدكم إذا مات

عرض عليه مقعده بالغداة والعشى.

(١) أبو عتبة: ضمرة بن حبيب عن أبيه. روي عن هلال عن سياق (الكنى والأسماء: ٦٣٨/١)

(٢) رواه الطبراني وفي إسناده عبد الله بن صالح: قال عنه الذهبي: له مناكير وقال ابن المديني: لا أروي عنه شيئا. (ميزان الاعتدال ٤٤٠/٢)، الروح لابن القيم: ٢٦٢. وعزاه السيوطي في شرح الصدور (٣١٦) إلى ابن منده وأبو الشيخ والطبراني

ولحديث أبي هريرة السابق أنهم في السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم في الجنة^(١) وحديث وهب .

وقال العلامة الشيخ على الاجهورى : في شرحه على الرسالة وإن المؤمنين غير الشهداء إنما ترى مقعدها في الجنة وهي في قبرها أو حيث شا الله تعالى ولا تدخل الجنة تنبيه .

وأما أطفال المسلمين فالجمهور : على أنهم في الجنة وحكى الإمام أحمد رضى الله تعالى عنه : الاجماع على ذلك ونص الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه على أنهم في الجنة^(٢) كما يأتى في الفصل الثاني من الباب السادس والعشرين

تتمة

في حكم مسقتر أرواح الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فقد نقل أن أرواحهم مع أرواح مؤمن الانس وكافرهم مع كافرهم فلم ير من تعرض له والبقية كل ذى روح^(٣) .

(أ) ما بين المعكوفين أثبتته من الأصل [ولا دين]

(١) الروح : ٢٤٤ . شرح الصدور : (٣١٧-٣١٨) في الملائكة للسيوطي .

(*) لا ليس في الملائكة كفار كما دلت عليه الأدلة من الكتاب والسنة بل هم كما نعلم أجسام لطيفة نورانية لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

(٢) أهوال القبور : لابن رجب : ١٧٠ من قوله وأما أطفال المسلمين

الفصل الخامس

في مستقر أرواح الكفار وفيه اختلاف فمن حديث ضمرة بن حبيب قال سئل النبي ﷺ عن أرواح الكفار قال محبوسة في سجين رواه الطبراني^(١).

ومن حديث سعيد بن المسيب قال ونفس الكافر في سجين^(٢).

وقال الشاذلي: أن أرواح الكفار تهوى إلى سجين تحت الصخرة الخضراء التي تحت الأرض انتهى وانها ترى مقعدها من النار كما يأتي ذلك في الفصل الثالث عشر من الباب الثاني والعشرين وانها تكون في جوف طير سود تغدوا وتروح على النار فذلك عرضها.

تتمة

في معنى سجين فلعلماء في ذلك اقوال فقيل أنه مكان تحت حد إبليس في الأرض السابعة السفلى التي هي محل إبليس وجنوده^(٣) وقيل أنه صخرة عظيمة تأوى إليها أرواح الكفار وقيل أنه كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل أسن سجيناً شجرة سودا تحت الأرضين السبعة مكتوب فيها اسم كل شيطان قاله أبي بن كعب وقيل أنه تحت الأرض السفلى حضرا حضرة السماء منها يجعل كتاب الفجار^(٤) تحتها قاله الكلبي وغيره انتهى كلام العلماء في سجين^(٥).

(أ) زائد عن الأصل (و)

(١) رواه الطبراني، وابن منده وأبو الشيخ، كما في شرح الصدور (٣١٦) وفي إسناده: عبد الله بن صالح؛ قال الذهبي: له مناكير. وقال أحمد بن حنبل: كان أول أمره متمكساً ثم فسد بأخرة. وقال النسائي: ليس بثقة وقال ابن المديني لا أروى عنه شيئاً (ميزان الأعمال ٢/٤٤٠). الحديث مكرر. ~~انظر الروح (٢٦٢)~~

(٢) الزهد لابن المبارك. ١٤٤ رقم ٤٢٩ باب ما جاء في التوكل

(٣) هو قول كعب الأحبار كما في الروح لابن القيم: ٢٤٥-٢٧٤ وأخرجه ابن جرير في تفسيره

(٤) جميع هذه الأقوال ذكرها التعلي في تفسيره (ج ١٣ ق ٥٣) وانظر تفسير ابن جرير (٩٤/٣٠) وانظر بهجة الناظرين:

وقيل أرواح الكفار ببهوت فمن رواية المروزي عن عبد الله بن عمر وقال
أرواح الكفار تجمع ببهوت^(١) .

ومن رواية ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : أبغض بقعة في
الأرض إلى الله واد يقال له بهوت^(٢) ورجح ذلك القاضي أبو يعلى ولكن هذا القول
مخالف لنص الإمام أحمد أن أرواح الكفار في النار قيل وقيل لبئر بهوت اصطالا بجهنم
في قعرها .

كما روى أن تحت البحر جهنم وبهوت باليمن وقيل أرواح الكفار تجتمع
بصنعا باليمن فعن الاحنفش^(٣) أن كعب الاحبار عليه السلام ارسل إلى عبد الله بن عمر سأله
عن أرواح المسلمين اين تجتمع وارواح أهل الشرك إلى أن قال وأما أرواح أهل الشرك
فتجتمع بصنعا فرجع رسول كعب الاحبار فأخبره بالذي قال فقال صدق^(٤) .

(أ) في الأصل في شرح الصدور: الأخنس بن خليفة .

(١) الروح : (٢٧٦) وعزاه السيوطي في شرح الصدور إلى المروزي وابن منده في الجنائز وابن عساكر ولم أقف عليه عند أبي
الدنيا في القبور

(٢) شرح الصدور : عزاه السيوطي إلى ابن منده (٣١٦)

وانظر معجم البلدان : ٤٠٥/١ بزيادة : بهوت بحضر موت فيه أرواح وفيه ماؤها أسود منتن تأوي إليه أرواح الكفار
والروح لابن القيم ٢٧٦-٢٧٧ وعزاه لابن منده

أهوال القبور : ١٩٤ وقال واد بحضر موت يقال له بهوت فيه بئر ماؤه في النار ، أسود كأنه قيح تأوي إليه الهوام وفي
إسناده : علي بن زيد بن جدعان ؛ قال حماد بن زيد : كان يقلب الأحاديث وقال الفلاس : كان يجني القطان يتلقى الحديث
عن علي بن زيد (ميزان الاعتدال ١٢٧/٣) وفيه يوسف بن مهراة ؛ قال أحمد : لا يعرف . لا أعرف أحداً روي عنه إلا ابن
جدعان (ميزان الاعتدال : ٤٧٤/٤)

(٣) مستدرک الحاكم : ٣٠٧/٣ رقم (٦٣٠٧) وفي إسناده عبد الجليل بن عطية صدوق (تقريب التهذيب : ٤٦٦/١)

وشهر بن حوشب : كثير الأوهام والإرسال : (التقريب : ٣٥٥/١)

وقيل أرواح الكفار عند ملك يقال له دومه فعن أبان بن ثعلب^(١) عن رجل من أهل الكتاب قال الملك الذي على أرواح الكفار يقال له دومه ذكره في كتاب شرح الصدور للحافظ الجلال السيوطي^(٢) وأورد ابن القيم مارواه ابن مندة بسنده من طريق سفيان عن أبان بن ثعلب قال قال رجل بت ليلة بوادي برهوت فكأتما حشرت فيه اصوال الناس وهم يقولون يادومه يادومه^(٣) قوله حشرت أي اجتمعت .

وروى ابن أبي الدنيا : في كتاب القبور عن عمرو بن سلمان قال مات رجل من اليهود وعنده ودیعة لمسلم وكان لليهودی ابن مسلم فلم يعرف موضع الودیعة فأخبر شعيبا الجبائي فقال ايتبرهوت فإن بها عينا تسبت وإذا جيت يوم السبت فامش عليها حتى تأتي عينا هناك فادع اباك فإنه يجيبك فاسأله عما تريد ففعل ذلك الرجل ومضى حتى اتى العين فدعا اياه مرتين أو ثلاثا فأجابه فقال اين ودیعة فلان فقال تحت اسكفة الباب فافعها إليه والزم ما أنت عليه^(٤) .

(أ) في الروح كما في الأصل: تغلب

(١) أبان بن تغلب على صدوق . أحد الأئمة معروف بمع من عكرمة وعدي بن ثابت أوثق منه وبدعته حقيقة . لا يتعرض

للكمار توفي سنة إحدى وأربعين ومائة : سير أعلام النبلاء (٣٠٨/٦) (١٣١)

(٢) شرح الصدور (٣٢٢) وعزاه لابن مندة / القبور : ٢٣٠ رقم ٨٥ ، الروح : ٢٧٧

(٣) الروح : ٢٧٧ ورواه ياقوت الحموي في معجم البلدان ٤٠٦/١ ومصنف ابن أبي شيبة (١١٦/٥) رقم : ٩١١٨ .

(٤) شرح الصدور : ٣٢٢-٣٢٣ ولم أعثر عليه في كتاب القبور لأبي الدنيا المطبوع وعزاه السيوطي إلى أبي الدنيا في كتاب

القبور أهوال القبور لابن رجب : ١٩٥ .

تنبيه :

قال ابن القيم : ولا تحكم على قول من هذه الأقوال بعيه بالصحة ولا على غيره بالبطلان بل الصحيح أن الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض بين الأدلة فإن كلا منها وارد على فريق من الناس على حسب درجاتهم في السعادة أو الشقاوة فمنها أرواح في أعلى عليين في الملاء الأعلى وهم الأنبياء وهم متفاوتون في منازلهم ومنها أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شات وهي أرواح بعض الشهداء لاجميعهم فإن منهم من يجبس عن دخول الجنة لدين أو غيره^(١).

كما في المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش أن جاء إلى النبي ﷺ فقال يارسول الله مالي أن قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال إلا الدين سارني به جبريل آنفاً^(٢).

(١) الروح : لابن القيم : ٢٩٣ شرح الصدور : (٣٢٣)

إلى قوله انتهى كلام ابن القيم

(٢) لم أقف عليه عند الإمام أحمد في المسند .

ومنهم: من يكون على باب الجنة كما في حديث ابن عباس الشهداء على بارق نهر باب الجنة .

ومنهم: من يكون محبوساً في قبره كحديث صاحب الشملة إنها تشتعل عليه ناراً في قبره

ومنهم: من يكون محبوساً في الأرض لم تصل روحه إلى الملاء الأعلى فانها كانت روحاً سفلية ارضية فإن الانفس الارض لا تجتمع إلا نفس السمائية كما انها لا تجتمعها في الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق باشكالها واصحاب عملها فالمرء مع من أحب .

ومنها: أرواح تكون في تنور الزناة وارواح في نهر الدم إلى غير ذلك فليس للارواح مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارقتها لها اتصال باجسادها في قبورها ليحصل له من النعيم أو العذاب ما كتب له انتهى كلام ابن القيم^(*) .

(*) ثم قال ابن القيم : كتابه الروح (٢٩٣ - ٢٩٥) وأنت إذا تأملت السنن والآثار في هذا الباب ، وكان لك بما فضل واعتناء عرفت حجة ذلك ، ولها تظن أن بين الآثار الصحيحة في هذا الباب تعارضاً ، فإنها كلها حتى يصدق بعضها بعضاً ، لكن الشأن في فهمها ومعرفة النفس وأحكامها ، وأن بما شأن غير شأن البدن ، وأنها مع كونها في الجنة فيه في السماء وتتصل بفناء القبر وبالبدن فيه ، وهي أسرع شيء حركة وانتقالاً وصعوداً وهبوطاً ، وأنها تنقسم إلى مرسله ومحبوسة ، وعلوية وسفلية ، ولها بعد المفارقة صحة مرض ، ولذة ونعيم و ألم أعظم مما كان لها حال اتصالها بالبدن بكثير ، فهناك الحس والألم والعذاب والمرض والحسرة ، وهناك اللذة والراحة والنعيم والإطلاق وما أشبه حالها في هذا البدن بحال ولد في بطن أمه ، وحالها بعد المفارقة بحالة بعد خروجه من البطن إلى هذه الدار .

حديث البيهقي : أيضاً : رواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال : هذا حديث لا يصح عبد العزيز لا يعرف وتمثل قد كذبه أبو داود الطيالسي وابن راهويه . وقال ابن حبان : لا يحمل كتب حديثه إلا على التعجب . وقال الشوكاني في الفوائد : ٢٩٨ - رقم (٩)

رواه الحاكم عن علي رضي الله عنه مرفوعاً وفي سنده : حبة العربي ، وتمثل بن سعيد كذابان . قال في اللآلي : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن الحاكم وقال : إسناده ضعيف وقد رواه الدار قطني عن أبي أمامة مرفوعاً وقد أدخله ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه ابن حجر في تخريج أحاديث المشكاة ، وقال غفل ابن الجوزي فأورد هذا الحديث في الموضوعات ، وهو من اسع ما وقع له . قال في اللآلي : وقد أخرجه النسائي وابن حبان في صحيحة وابن السني في عمل اليوم والليلة . وصححه الضياء في المختارة .

(١) شرح الصدور : (٣٢٣) .

قال العلامة الجلال السيوطي رحمه الله تعالى : ويؤيد ما ذكره يعني ابن القيم :
من الاتصال بالاجساد والاشترار في النعيم والعذاب .

ما اخرججه الشيخان والامام احمد عن وهب بن منبه أن حزقيل^(١) عليه السلام
قال اتاني ملك الموت فاحتملني حتى وضعني بقاع من الأرض قد كانت معركة وإذا
فيه عشرة آلاف قتيل قد تبددت^(٢) لحومهم وتفرقت اوصالهم قال فدعوتهم فإذا كل
عظم قد اقبل إلى مفصله ثم نبت عليها اللحم ثم انشطت الجلود وأنا انظر فقيل لي ادع
أرواحهم فدعوتها فإذا كل روح قد اقبل إلى جسدها فلما جلسوا سألتهم فيم كنتم
قالوا أنا لما متنا وفارقنا الحياة لقينا ملكا يقال له ميكائيل فقال هلما اعمالكم وخذوا
أجوركم كذلك ستتنا فيكم وفيمن كان قبلكم وفيمن هو كائنا بعدكم فنظر في
أعمالنا فوجدنا نعبد الاوثان فسلط الدود على اجسادنا تألم ولم تزل كذلك نعذب
حتى دعوتنا^(٣) .

(١) اسم نبي من أنبياء بني إسرائيل عليه السلام . وهو الذي ضرب في زمنه بيت المقدس وقتل بنو إسرائيل ودمرت بيوتهم على يد بخت نصر قال تعالى : [ألم تر إلى اللذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم] سورة البقرة (٢٤٣)

(٢) هو من التبديد : وهو التفريق لسان العرب : ٧٨/٣

(٣) شرح الصدور : (٣٢٤) .

هذا الأثر عن وهب بن منبه لم أعثر عليه عند البخاري ولا مسلم ولا في المسند ووجدته في العظمة لأبي الشيخ : ٦٠٣/٢ -
٦١٠ طويل القصة وقال أبو الشيخ : أخرججه الإمام أحمد في الزهد (٨١-٨٤) وهو من الإسرائيليات لأنه يتحدث عن نبي من
أنبياء بني إسرائيل وإسناده إلى وهب صحيح وانظر الزهد لابن أبي عاصم : زهد يوسف عليه السلام (٨٠/١-٨٣)

وقال ابن العربي تغمده الله تعالى برحمته : بحديث الجريدة يستدل على الأرواح في القبور تنعم أو تعذب^(١) .

قال الإمام القرطبي : الأحاديث دالة على أن أرواح الشهداء خاصة في الجنة دون غيرهم وحديث كعب ونحوه محمول على الشهداء وأما غيرهم فتارة تكون في السماء في الجنة وتارة تكون على افنية القبور وقد قيل إنها تزور قبورها كل جمعة على الدوام^(٢) .

ثم قال الإمام القرطبي : أيضاً وبعض الشهداء أرواحهم خارج الجنة أيضاً كما في حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما على بارق نهر بباب الجنة وذلك إذا حبسهم عنها دين أو شيء من حقوق الادميين^(٣) .

وقال أيضاً قال بعض العلماء : أن أرواح المؤمنين كلهم في الجنة المأموى ولذلك سميت جنة المأموى لأنها تأوى إليها الأرواح وهي تحت العرش فيتنعمون بنعيمها وينستمون بطيب ريحها قال والأول أصح^(٤) .

(١) التذكرة : (٢٤٣/١)

(٢) المصدر السابق : (٢٤٣/١)

(٣) التذكرة : (٢٤٤/١)

(٤) المصدر السابق : (٢٤٧)

شرح الصدور : (٣٢٥) - إلى قوله والأول أصح .

ونقل العلامة الجلال السيوطي : عن الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أنه قال : في فتاويه^(١) أرواح المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اصطال معنوى لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بكل اشبه شيء به حال النائم وإن كان هو اشد من حال النائم اصطالاً قال وبهذا يجمع بين ماورد أن مقرها في عليين أو سجين^(٢).

وبين مانقله ابن عبد البر عن الجمهور إنها عند افنية قبورها قال ومع ذلك فهي مأذون لها في التصرف وتأوى إلى محلها من عليين أو سجين قال الحافظ الجلال السيوطي ويؤيد ما ذكره من الاذن في التصرف مع كون المقر في عليين ما اخرجته الحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال بينما النبي ﷺ جالسا واسماء بنت عمير رضى الله تعالى عنها قريبا منه إذ رد السلام وقال يا اسماء هذا جعفر مع جبريل وميكائيل مروا فسلموا علينا وأخبرني أنه لقي المشركين يوم كذا وكذا قال فاصبت في جسدى من مقاديمي ثلاثاً وسبعين من طعنة وضربة ثم أخذت اللوا بيدي اليمنى فقطعت ثم أخذت بيدي اليسرى فقطعت فعوضنى الله من يدي جناحين اطير بهما مع جبريل وميكائيل انزل من الجنة حيث شيت واكل من ثمارها ماشيت^(٣) فرع .

(١) يقصد به ابن حجر الهيثمي .

(٢) شرح الصدور : ٣٢٥ رواه الحاكم في المستدرک : (٣ / ٢١٠ - ٢١٢) ولا توجد الصفحات في مستدرک الحاكم في هذه الطبعة - ووجدته في المستدرک : ٤ / ٢٢٢ - ٢٢٣ وطبعة أخرى .

(٣) شرح الصدور : (٣٢٥ - ٣٢٦) .

قال الحافظ ابن حجر : وإذا نقل الميت من قبر إلى قبر فالإتصال المذكور مستمر قال وكذا لو تفرقت الأجزاء^(١) .

وقال الإمام القرطبي في حديث كعب بن مالك المتقدم نسمة المؤمن طائر وهو يدل على إنها نفسها تكون طائرا أي على صورته لأنها تكون فيه ويكون الطائر ظرفا لها

وكذا في رواية عن ابن مسعود عند ابن ماجه أرواح الشهداء عند الله كطير خضر .

وفي لفظ عن ابن عباس تحول في طير خضر^(٢) .

وفي لفظ عن ابن عمرو في صورة طير بيض^(٣) .

وفي لفظ عن كعب أرواح الشهداء طير خضر .

وقال : وهذا كله اصح من رواية في جوف طير .

وقال القابسي^(٤) رحمه الله تعالى : أنكر العلماء في مواصل طير خضر لأنها حينئذ تكون محصورة مضيقا عليها^(٥) .

قال العلامة الجلال السيوطي : ورد بأن الرواية ثابتة والتأويل يحتمل بأن تجعل في بمعنى على والمعنى أرواحهم على جوف طير خضر .

(١) شرح الصدور : (٣٢٥) (٣٥٦) .

(٢) انظر التذكرة : باب ما جاء أن أرواح الشهداء في الجنة دون غيرهم : (٢٤٢-٢٤٨)

(٣) قول عبد الله بن عمرو بن العاص : أنه سئل عن أرواح المؤمنين إذا ماتوا أين هم ؟ قال : صور طير بيض في ظل العرش

وأرواح الكافرين في الأرض السابقة . كما في كتاب القبور لأبي الدنيا : ص ٢٢٩-٨٢

(٤) التذكرة (٢٤٨١) قول أبو الحسن القابسي وقال لأنها رواية غير صحيحة .

(٥) الإمام الحافظ ، الفقيه ، عالم المغرب ، أبو الحسن القابسي صاحب " الملخص " ولد في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وقيل

له القابسي لأن عمه كان يشد عمامته شدة قابسية فاشتهر لذلك بالقابسي وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة . (التذكرة ١/١٠١)

كقوله تعالى : ﴿ وَلَا أُصَلِّبَنَّكَ فِي جُدُوعٍ لَّ ﴾ [طه: ٧١] أي على جدوع^(١) .

ونقل عن عبد الحق أنه قال : وجايز أن يسمى الطير^(٢) جوفاً اذ هو محيط به ومشمول عليه^(٣) .

وقال بعضهم : لا مانع أن يكون في الاجواف حقيقة ويوسعها الله لها حتى تكون اوسع من الفضاء^(٤) .

وقال العلامة العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى : في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ ﴾ [آل عمران: ١٦٩] فإن قيل الاموات كلهم كذلك فكيف خصص هو لا فالجواب أن الكل ليس كذلك لأن الموت عبارة عن أن تترع الروح عن الاجساد لقوله تعالى ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْإِنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾^(٥) أي يأخذها وافية من الاجساد والمجاهد أي المقتول في الجهاد تنقل روحه إلى طير اخضر فقد انتقل من جسد إلى آخر بخلاف غيره فإن ارواحهم تنفى من الاجساد قال وأما حديث كعب نسمة المؤمن الخ فهذا العموم محمول على المجاهدين لأنه قد ورد أن الروح في القبر يعرض عليها مقعدها من الجنة والار ولا نا امرنا بالسلام على القبور ولولا أن الأرواح تدرك لما كان فيه فايذة انتهى^(٦) .

أ- في الأصل : الظهر .

(١) شرح الصدور : ٣٢٧

(٢) التذكرة : (٢٤٩/١) وقال أبو محمد عبد الحق : وهو حسن جداً

(٣) شرح الصدور : ٣٢٧

(٤) سورة الزمر ٣٩ آية (٤٢)

(٥) شرح الصدور : (٣٢٨)

قال العلامة الجلال السيوطي : فاختارها كائنة في طير لانها نفسها طير قال
ويؤيده ماتقدم عن ابن عمر وانها تركب في جسد آخر قال وهو أن كان موقوفا فله
حكم المرفوع لأنه مثله لا يقال من قبل الرأي انتهى^(١) .

قال العلامة الشيخ على الاجهوري في شرحه على الرسالة إذا قلنا بأن الروح
نفسها طير لانها في جوفه فقد يتوهم من ذلك إنها على هيئة وفيه وقفه فإن روح
الإنسان إنما هي على صورته ومثاله وشكله والذي ينبغي أن يفهم من هذا كالطير في
الطيران فقط واستبعده البيهقي .

وقال أن صورة الادمى اكمل الصور واشرفها فلاتتغير إلى صورة غيرها لقوله
تعالى : (لقد خلقنا الإنسان في احسن تقويم) .

قال وهو كلام متجه ويشير إلى هذا قول ابن العربي أو تكون على هيئة الطير
في صفاته لافي ذاته وشكله ويكون مراده بصفاته الطيران والقوة والتعلق بالاشجار
ونحو ذلك .

قاله الحافظ الجلال السيوطي تغمده الله تعالى برحمته في شرح مسلم لكن يقال
حينئذ مامعنى وصفها بخضر مع أنه لامدخل له في الصفات المقصودة بالتشبيه .

(١) شرح الصدور : ٣٢٨

قال الشيخ على الاجهوري : أيضاً في محل آخر قلت وقوله أو تكون على هيئة الطير في صفاته أي لافي ذاته والمراد بصفاته الطيران والتعلق بالاشجار ونحوها .
وقال الشاذلي رحمه الله تعالى : إذا فسرنا الحديث بأن الروح تتشكل طائرا فالاشبه في ذلك في البدن على الطيران لا في صورة الخلقة لأن شكل الادمى افضل الاشكال .

وصرح بذلك ابن حبان في كتابه الارشاد .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : لامنافاة بين حديث أنه طائر يعلق في شجر الجنة وبين حديث عرض المقعدة ترد روحه أثمار الجنة وتأكل من ثمارها ويعرض عليه مقعدة لأنه لا يدخله إلا يوم الجزاء بدليل أن منازل الشهداء يومئذ ليست هي التي تأوى إليها أرواحهم في البرزخ فدخول الجنة التام إنما يكون للانسان التام روحها وبدنا ودخول الروح فقط أمر دون ذلك^(١) .

قال صاحب الإفصاح: ^(٢) المنعم على جهات مختلفة منها ماهو طائر في شجرة الجنة ومنها ماهو في حواصل طير خضر ومنها ماأوى في قناديل تحت العرش ومنها ماهو في حواصل طير بيض ومنها ماهو في حواصل طير كالزواير ومنها ما هو في اشخاص صور من صور الجنة ومنها ماهو في صورة تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ماتسرح وتتردد إلى جنتها تزورها ومنها مايتلقى أرواح المقبوضين وممن سوى ذلك ماهو في كفالة ميكائيل ومنها ماهو في كفالة آدم ومنها ماهو في كفالة إبراهيم^(٣) .

(١) الروح لابن القيم : ٢٥٨ كما ذكره السيوطي في شرح الصدور : (٣١٠)

(٢) شيش بن إبراهيم أبو الحسن بن حيدرة ، وكان فقيهاً فاضلاً نحويّاً بارعاً وله في الفقه تعاليق ومسائل . (الدياج المذهب :

(٤٠٢/١)

(٣) أنظر التذكرة : (٢٤٩/١) وعز القرطبي هذا القول لمصنفة ، صاحب الإفصاح وانظر شرح الصدور : ٣٢٩-٣٣٠

وانظر بهجة الناظرين : ٤٤٧ .

قال القرطبي : وهذا قول حسن يجمع الاخبار حتى لاتندافع^(١) .

قال الحكيم الترمذي : الأرواح تجول في البرزخ فتبصر احوال الدنيا والملايكة تتحدث في السماء عن احوال الادميين وارواح تحت العرش وارواح طيارة إلى الجنان إلى حيث شاءت على اقدرهم من السعى ايام حياتهم والله أعلم^(٢) .

(١) التذكرة : (٢٤٩/١)

(٢) وانظر شرح الصدور : (٣٣٠ ، ٣٣١) نواذر الأصول في أحاديث الرسول : الأصل السابع والستون والمائة قال : الأرواح أنواع : (٢٥٩/٢) وانظر الروح لابن القيم في الرد على من قال بأن الروح في الجنة وفصل في الرد على من قال بأن مستقر الأرواح بعد الموت أبدان أخر ، ص ٢٨٧ .

الفصل السادس

في أفضل الوقات التي يموت فيها المؤمن^(١)

روى أبو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة^(٢) ومن وافق موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة ومن وافق موته عند انقضاء صدقه دخل الجنة) .

وروى الإمام أحمد عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم الله له بها ودخل الجنة ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة)^(٣) .

وروى أبو نعيم عن خيثمة رضي الله عنه قال : كان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير يعمله أما حج وأما عمره وأما غزاة وأما صيام رمضان^(٤) .

(١) شرح الصدور : للسيوطي من (٤٢٢) إلى (٤٢٤)

(٢) حلية الأولياء : (٢٣/٥) عن طلحة بن مصرف قال : سمعت خيثمة بن عبد الرحمن يحدث عن ابن مسعود قال الحديث ... ثم قال أبو نعيم غريب من حديث طلحة لم نكتبه إلا من حديث نصر عن همام ؛ تعزية المسلم : (٧٠/١) .

(٣) المسند : ٣٨/٣٥٠-٣٥١ رقم (٢٣٣٢٤) صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين نعيم بن أبي هند وحذيفة .

(٤) خيثمة بن عبد الرحمن ابن أبي سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله الكوفي لأبيه ولجدة صحبة - كان من العلماء العباد كان سخيًّا جواداً يركب الخيل ويغزوه أدرك ثلاث عشر صحابياً سير أعلام النبلاء (٤١٢/١٥) (٢٣٠)

(٥) حلية الأولياء : (١١٥/٤) وانظر تعزية المسلم : للقاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله ، (٦٩) عن خيثمة عن أبي سعيد الخدري : الحديث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج أو اعتمر فمات من سنته دخل الجنة ومن صام رمضان ثم مات دخل الجنة ومن غزا فمات من سنته دخل الجنة .

وروى الديلمي : عن عائشة رضی الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :
: (من مات صائما أوجب الله له الصيام إلى يوم القيامة) (١) .

وروى أبو نعیم عن جابر رضی الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ من
مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة اجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع
الشهداء (٢) تقدم أن الطابع بالفتح الخاتم يريد أن يختم به قاله في النهاية .

فائدة :

روى ابن عدی عن أنس رضی الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ : (أن
الله في كل يوم جمعة ستمائة ألف عتيق يعتقهم من النار وكلهم قد استوجبوا النار) (٣) .
وروى الخليل : عن أنس رضی الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (ليلة الجمعة ويوم
الجمعة أربعة وعشرون ساعة لله تعالى في كل ساعة منها ستمائة ألف عتيق من النار
كلهم قد استوجبوا النار) .

(١) مسند الفردوس : (٥٠٤/٣) رقم ٥٥٥٧ .

(٢) رواه أبو نعیم في الحلية (٥٥/٣ - ١٥٦) تعالى : غريب من حديث جابر ومحمد تفرد بن عمر بن موسى الوجيهي وهو
مدني فيه لين وذكره الهيثمي في المجمع (٣١٩/٢) وقال : رواه أبو يعلى وفيه يزيد الرقاشي وفيه كلام . الحديث إسناده
ضعيف تكرر ص ٨٥ .

(٣) رواه ابن حبان من حديث أنس : وقال : باطل لا أصل له . انظر الفوائد المجموعة للشوكاني : ص ٨٩ تقدم ذكره ص ٨٥
عن الخليل

تتمة :

في الاعمال التي توجب للانسان دخول الجنة عقب الموت زوى ابن حبان عن أبي امامه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت) .

وروى البيهقي عن علي مثله^(١) . ومن روايته أيضاً عن ابن الدهميس (بلفظ من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين أن يدخل الجنة إلا أن يموت فإذا مات دخل الجنة) .^(٢)

(١) رواه البيهقي في الشعب .

(٢) في شرح الصدور ومن روايته أيضاً من حديث الصلصال عن أبي الدهميش .

الباب الثامن عشر

فيه ثلاثة فصول: الفصل الأول: في أن الميت يعرف من يغسله ويحمله ويكفنه ويصلى عليه ويدفنه ويسمع ما يقال في حقه .

فمن رواية أبي نعيم أن الملائكة ترفع الأرواح تى توقفها بين يدي الله عز وجل فإن كانت من أهل السعادة قال سيروا بها واوروها مقعدها في الجنة فيسيرون بها في الجنة على قدر ما يغسل الميت فإذا غسل وكفن ردت وادرجت بين كفنه وجسده فإذا أحمل على النعش فإنه ليسمع كلام الناس من تكلم بخير أو تكلم بشر الحديث من مختصر التذكرة

روى أن الروح إذا ردت إلى الجسد ووجدت الميت قد أخذ في غسله أو وجدته غسل قعدت عند رأسه حتى إذا ادرج في اكفانه صارت الروح ملصقة بالصدر من خارج الصدر ولها حوار وعجيج إلى آخر الرواية الخوار بنجا معجمة الصياح والعجيج بعين بعين مهملة وجيمين معجمتين رفع الصوت .

وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ : (قال أن الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن يدليه في حفرته) رواه أحمد^(١) .
وعن مجاهد رضى الله تعالى عنه قال : إذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شيء إلا وهو يراه عند غسله وعند حمله حتى يوصله إلى قبره رواه ابن أبي

^(١) رواه أحمد في المسند والطبراني في الأوسط عن أبي سعيد مرفوعاً (٧٤٣٨) وفي إسناده أ - إسماعيل بن عمرو البجلي :

وهو ضعيف ب - عطية : صدوق يخطن كثيراً وينلس وقد عنفه

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤/٣) (٢١/٣) وفيه رجل لم أجد من ترجمة وعزاه أحمد والطبراني في الأوسط

الدينيا^(١).

وعن عمرو بن دينار^(١١) رضى الله تعالى عنه قال : مامن ميت يموت إلا وروحه في يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك يعنى من خير أو شر رواه أبو نعيم^(٢).

وعن عبد الرحمن بن ليلى^(٣) قال : الروح بيد ملك يمشى به مع الجنائز يقول له اسمع مايقال لك فإذا بلغ حفرته دفنه معه رواه ابن أبي الدنيا^(٤).

وعن بكر بن عبد الله المزني^(٥) قال : بلغنى أن مامن ميت يموت إلا وروحه في يد ملك الموت فهم يغسلونه ويكفونونه وهو يرى مايصنع أهله فلو يقدر على الكلام لنهاهم عن الزنة والعويل رواه ابن أبي الدنيا^(٦).

الرنة الصوت والعويل : رفع الصوت وعن سفيان قال أن الميت ليعرف كل شيء حتى أنه ليناشد غاسله بالله إلا خففت غسلى قال ويقال وهو على سريرة اسمع ثناء الناس عليك^(٧).

(١) كتاب المنامات لأبي الدنيا : كما قال ابن رجب في الأوهال : ١٤٨

(٢) عمرو بن دينار البصري أبو يحيى الأعور ، ابن شعيب البصري مقل له حديثان أو أكثر ضعفه أحمد وأبو حاتم مات في حدود الثلاثين ومائة . سير أعلام النبلاء (٣٠٧/٥) (١٤٥)

(٣) أبو عيسى الأنصاري الكوفي ، أبو محمد ، ولد في خلافة الصديق ، أو قبل ذلك وشهد النهروان مع علي قتل بوقعة الجماجم سنة اثنتين وثمانين هـ

(٤) المنامات لابن أبي الدنيا : ١٤ رقم (٨)

(٥) بكر بن عبد الله المزني سمع ابن عمر وأنس روي عنه حميد الطويل ومحمد بن سيف الكني والأسماء ، ٤٧٦/١٠

(٦) الأوهال : الأوهال وفي أوهال القبور ١٤٨-١٤٩ وعزاه إلى كتاب القبور عن بكر المزني والأوهال : ١٤٩ ، والقبور ٢١٥ رقم ٣٣ ، المنامات : ١٦

(٧) المصدر السابق : ١٢٩ : القبور ص ٢١٥ ، رقم (٣٤) الأوهال (١٤٩) .

وعن ابن أبي نجيح^(١) قال : مامن ميت يموت إلا وروحه في يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به إلى قبره ثم تعاد إليه روحه فيجلس في قبره^(٢) .

وعن أنس^(٣) قال : أن النبي ﷺ وقف على قتلى بدر فقال يا فلان ابن فلان يا فلان بن فلان هل وجدت ماعد ركم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال عمر يارسول الله كيف تكلم أجساد إلا أرواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون أن يردوا على شيئا رواه الشيخان^(٤) .

قال الإمام القرطبي تعمدته الله تعالى برحمته :

وأما قوله تعالى: (انك لاتسمع الموتى) وقوله: (وما انت بمسمع من في القبور) فمحمول على أن ذلك في بعض الاوقات دون بعض وقال بعضهم في بعض الاشخاص دون بعض جميعاً بين الامات والابخار قال فعلم أن عذاب القبر عام في حق الكافر والمنافق والمؤمن العاصي نسأل الله تعالى العفو والعافية^(٥) .

وعن عمر ابن الخطاب^(٦) قال : قال رسول الله ﷺ : (مامن ميت يوضع على سريره فيخطى به ثلاث خطا^(٧) إلا تكلم بكلام يسمعه من شاء الله إلا الثقلين الجن والانس يقول يا اخوتاه وياحملة نعشاه لاتغرنكم الدنيا كما غرتني ولا يلعبن^(٨))

أ- في شرح الصدور : خطوات

ب- في الأصل : ولا يلعب

(١) ابن ابي نجيع حلية الأولياء (٢٩٩/٣)

(٢) شرح الصدور : ١٢٨ (٢) القبور لأبي الدنيا (٢١٥ رقم ٣٠٢) ويحيى ابن ابي عمرو ابن دينار

(٣) رواه البخاري (٣٠٠/٧-٣٠١) في المغازي ، باب قتل أبي جهل ، ومسلم (٢٨٧٣) في الجنة وصفه أيضا كما في شرح الصدور نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار .

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور ص (٦١) رقم النص ٢٥ . وإسناده ضعيف جداً لوجود الرجل المبهم و كذا الخليل فإنه ضعيف كما في التقريب وذكره السيوطي في شرح الصدور ، وعزاه للمصنف أبي الدنيا بسنده موضوع من كلام الحسن البصري .

بكم الزمان كما لعب بي خلفت ماتركت لورثني والديان يوم القيامة يخاصمني
ويحاسبنى^(١) وانتم تشيعوني وتدعونى^(ب) .

وعن وعن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا وضعت
الجنابة فاحتملها الرجال على اعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني وإن كانت غير
صالحة قالت ياويلتاه اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو يسمعه
الإنسان لصعق .

فائدة

روى في الصحيحين عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : مر بجنابة
فأثنى عليها خير فقال نبى الله ﷺ وجبت وجبت وجبت ومر بجنابة فأثنى عليها شر
فقال نبى الله ﷺ وجبت وجبت وجبت فقال عمر فذاك أبى وامى مر بجنابة فأثنى
عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنابة فأثنى عليها شر فقلت وجبت
وجبت وجبت فقال رسول الله ﷺ : (من أثنتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن
أثنتم عليه شراً وجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض انتم شهداء الله في الأرض^(١)
وفي حديث آخر يوشك أن يعلموا أهل الجنة من أهل النار قالوا يارسول الله قال
بالثناء الحسن وبالثناء السيء .

أ- في الأصل : محاسنى

ب- في الأصل : وتودعونى .

(١) أخرجه الشيخان صحيح البخاري (١ / كتاب الجنائز - باب - ٨٣٧) قول الميت وهو على الجنابة قدموني (١٢٢٨) .

(٢) أخرجه : كتاب الجنائز (٢٠) باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى ومسلم (٦٥٥ / ٢) برقم (٩٤٩) .

وروى في الحديث عنه عليه السلام : (أنه قال أن العبد ليموت فينشر عليه الثناء يعلم الله منه غيره فيقول الله لملائكته اشهدكم إني قد قبلت شهادة عبيدي وتجاوزت عن علمي في عبيدي) .

الفصل الثاني

في معرفة الميت من يزوره فعن عائشة رضی الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (مامن رجل يزور قبر أخيه ويجلس عليه إلا استأنس ورد عليه حتى يقوم) رواه ابن أبي الدنيا^(١) .

وعن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (مامن مؤمن يمر بقبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام) . رواه ابن عبد البر^(٢) .

وعن أبي هريرة رضی الله تعالى عنه قال إذا مر الرجل بقبر يعرفه فيسلم عليه رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام رواه البيهقي^(٣) .
قال الإمام أحمد رضی الله تعالى عنه يعرف الميت زائره يوم الجمعة قبل طلوع الشمس^(٤) .

^(١) رواه أبي الدنيا في القبور : وقال : الروح لابن القيم (م/١) وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية لا يصح وفي كتاب الروح : ص ٥٥ كما ذكره السيوطي في شرح الصدور : ٢٧١ وقد أجمعوا على تضعيف عبد الرحمن ابن زيد ، قال ابن حبان : كان يطلب الأخبار ، وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل . وإسناد الموقوف فاستحق الترك وقال ابن رجب في أهوال القبور ١/٨٣ فيه ضعف وقال المنذري ضعيف .

^(٢) رواه ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد كما ذكر السيوطي في شرح الصدور : ٢٧١ وأفاد الحافظ العراقي في تحريجه على الإحياء (٥٢٢/٤) أن ابن عبد البر خرج في التمهيد والاستذكار بإسناد وذكر ابن الجوزي في العلل المتناهية ٤٢٩/٢ وقال : هذا حديث لا يصح ؛ قال محققه أن العراقي وعبد البر قد صحصوا الحديث ولم يصيبوا . قال الشيخ مرعي في شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور : (٢٧) والظاهر أنه لا ثواب للميت في رد السلام لأن التكليف انقطع عنه بموته في حق نفسه كما بينت ذلك في كتابي : هجة الناظرين .

^(٣) البيهقي في الشعب ج ٧ : ص ١٧ ، رقم ٩٢٩٦ ، وفيض القدير : ج ٥ ص ٤٨٧ أي وهو غير شهيد كما قاله القسري حيث قال : عمومه محمول على غير الشهداء لأن أرواحهم في جوف طير خضر تأوي إلى قناديل معلقة بالعرض قال ابن القيم : هذا الحديث ونحوه من الآثار يدل على أن الزائر متى جاء علم به المزور وسمع سلامه وأنس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم لا توقيت في ذلك قال وذا أصبح من أثر الضحك . " أثر الضحك في الصفحة التي بعده

^(٤) هجة الناظرين وآيات المستدركين : ص ٤٥٢ وانظر شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور : ٢٨٠

وفي كتاب الغنية للشيخ المحقق المدقق الشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي^(١)

تغمده الله تعالى برحمته : يعرف الميت زياره كل وقت ويوم الجمعة أكد^(٢) .

وعن محمد بن الواسع^(٣) قال بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما

قبله ويوما بعده رواه ابن أبي الدنيا^(٤) .

وعن الضحاك^(٥) قال من زار قبراً يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت

بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة رواه البيهقي^(٦) .

وعن عائشة رضی الله تعالى عنها قالت كنت ادخل البيت فاضع ثوبي واقول

إنما هو أبي وزوجي فلما دفن عمر معهم ما دخلته إلا وأنا مشدودة على ثيابي حياء من

عمر رواه احمد .

وروى عن النبي ﷺ : (أنه قال أنس ما يكون الميت في قبره إذا زاره من كان

يحبه في دار الدنيا)^(٧) .

(١) عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر القطب عبد القادر الجيلي السيد عفيف الدين

السحب الوائلة رقم: ٣٥٥ ص ٥٧٧ وقال محقق السحب لم أقف على أخباره

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين : ٤٥٣ ، شفاء الصدور : ٢٨

(٣) محمد بن واسع بن جابر بن الأحنس الأزدي ، أبو بكر البصري ثقة عابد كثير المناقب مات سنة ثلاث وعشرين ومائة ،
التقريب: (٢/٢١٥)

(٤) رواه ابن أبي الدنيا : في القبور ٤/م عن محمد بن واسع وانظر أهوال القبور لابن رجب : ١٤٤

(٥) البيهقي في الشعب كما في شرح الصدور : ٢٧٣ وذكر أنه في الأربعين الطائفة .

(٦) -٦- شرح الصدور : ٢٧٢

وعن ابن عمر رضی الله تعالى عنهما قال مر رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير^(١) حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى أصحابه فقال اشهدواكم أحياء عند الله فزورواهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه السلام إلى يوم القيامة^(٢).

ومصعب بن عمير الصحابي مدفون بجبل أحد

(١) مصعب بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، السيد الشهيد السابق البديري ، القرشي . قتل يوم الأحد قتله ابن قمة الليثي وهو يظنه رسول الله لا بارك الله فيه سير أعلام النبلاء : ١/١٤٥ (٧)
(٢) رواه الطبراني في " الكبير " عن عمر مرفوعاً . قال الهيثمي (٦٠/٣) : وفيه أبو بلال الأشعري ضعفه الدار قطني وعند السيوطي في شرح الصدور ٢٧٢ عزاه إلى الطبراني عزاه إلى الطبراني في الأوسط وأيضاً عن ابن عمر وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي عن أبي هريرة كما في شرح الصدور .

الفصل الثالث

في استحباب زيارة القبور للاعتياد وحصول الثواب للزائر والمزور : يسن للذكور زيارة قبر مسلم بلا سفر ويكره الزيارة للنساء إذا علم إلا من من الوقوع في المحرم وإن علم الوقوع حرمت الزيارة غير قبر النبي ﷺ وصاحبيه فيسن فعن ابن عمر رضی الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة رواه الدارقطني ^(١) .

وعن ابن عمر رضی الله تعالى عنهما أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : (من زار قبري وجبت له شفاعتي ^(٢)) ، وإذا مرت امرأة بقبر فسلمت عليه ودعت له فحسن وقد كان النبي ﷺ نهي عن زيارة القبور ثم أذن فيها بعد ذلك .

^(١) شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور لمربي الحنبلي : ٢٥ وقال مستحبة للرجال عند جمهور العلماء ، خلافاً للشعبي وابن سيرين أو حكاه النووي إجماعاً وقال تكره زيارة القبور للنساء وإن علم وقوع الخرم منهن كنوح وصراخ حرمت الزيارة عليهن سنن الدارقطني ج ٢ رقم (٢٦٦٨)

الفوائد : ١١٤ رقم (٣١) سنن الدارقطني ج (٢٦٦٩)

ورد في الشعب عند البيهقي عن ابن عمرو وأخرجها الجندي في فضائل مكة وحكم ابن الجوزي عليه بالوضع لكونه في الاستناد وبين وضاعين ثم قال : وأنا استضير الله وأحكم بعدم صحة هذا المتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتي البرهان . باسناد تقوم به الحجة وأحاديث الوضاعين وإن بلغت في الكثرة كل مبلغ لا يشهد بعضها لبعض ولا تستحق إطلاقاً اسم الحسن عليها وقد اعترف صاحب اللآلئ بأن جميع طرق هذا المتن لا تخلو عن وضاع أو متروك . والحديث ذكره الآلباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (١٠٢١) .

سنن الدارقطني (١) إسناده ضعيف جدا : أخرجه البيهقي (٢٤٥/٥) عن رجل من آل عمر عن عمر مرفوعاً به ، وفيه مجمول وهو الرجل من آل خاطب . وأورده الذهبي في ترجمة هارون بن خزيمه ، وهو متروك الحديث الميزان (٩١٦٨/٥)

^(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : في مجموع الفتاوى المجلد الرابع عشر : ٢٧/٢١ والحديث أخرجه السيوطي في الجامع الصغير (٨٧١٥) وضعته في جواب على سؤال عن الزيارة :-

وأما قوله : من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي " وأمثال هذا الحديث مما روي في زيارة قبره صلى الله عليه وسلم فليس منسها شيء صحيح ، ولم يرو أحد من أهل الكتب المعتمدة منها شيئاً لا أصحاب الصحيح كالبخاري ومسلم ولا أصحاب السنن ==

وروى عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال: زار النبي ﷺ قبر امه فلم ير باكيا أكثر من يؤمئذ^(١) قال الشيخ بن أبي حنبله صحيح على شرط الشيخين .

قال الحاكم والاحاديث الواردة في النهي عن زيارة القبور منسوخة قال والناسخ لها حديث علقمة عن يزيد عن سليمان بن بريدة عن ابيه عن النبي ﷺ قال : (كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا تزورها فقد أذن الله لنبيه ﷺ في زيارة قبر أمه) .^(٢)
وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ : (زار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت)^(٣) .

== كأبي داود والنسائي ولا الأئمة من أهل المسانيد ؛ كالإمام أحمد وأمثاله ، لا اعتمد على ذلك أحد من أئمة الفقه كمالك والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق بن راهويه وأبي حنيفة ، والثوري ، والأوزاعي ، والليث بن سعد ، وأمثامهم ، بل عامة هذه الأحاديث مما يعلم أنها كذب موضوعة كقوله من حج ولم يزرني فقد جفاني فإن هذه الأحاديث ونحوها كذب .

والحديث رواه الدار قطني والبخاري في مسنده ومداره على عبدالله بن عمر العمري وهو ضعيف وليس عن النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة قبره ولا قبر الخليل حديث ثابت أصلاً ، بل إنما اعتمد العلماء على أحاديث السلام والصلاة عليه كقوله صلى الله عليه وسلم " ما من رجل يسلم علي غلا رد الله علي روعي حتى أرد عليه السلام " رواه أبو داود في المناسك (٢٠٤١) فهو يرد السلام على من سلم عليه عند قبره ، ويبلغ سلام من مسلم عليه من البعيد ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " أكثروا على من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فإن صلاتكم معروضة على قالوا : وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء رواه أبو داود في الصلاة (١٠٤٧) فبين صلى الله عليه وسلم أن الصلاة والسلام تحصل إليه من البعيد والله قد امرأتان نصلي عليه ونسلم وقال في موضع آخر (٩٤) فهي أحاديث ضعيفة بل موضوعة ألم يرو أهل الصحاح منها شيئاً وغاية ما يعزي مثل ذلك إلى كتاب الدار قطني وهو قصد به غرائب السنن ؛ ولهذا يروي هذا الضعيف انظر اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم (٤٠٠ - ٤٠١)

(*) ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء في تخصيص قبر بزيارة والأحاديث في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم كلها مكذوبة وإنما أبيضحت زيارة القبور لتذكر الآخرة ؛ وتذكر الموت .

(١) رواه ابن أبي الدنيا في القبور ص ٢٢٨ رقم ٧٤/م زيادات من كتاب الروح قال العراقي في تخريج الإحياء (١٢٢٦/٢) : ابن أبي الدنيا في كتاب " القبور " من حديث بريدة ، وشيخه أحمد بن عمران الأحنسي متروك ورواه بنحو من وجه آخر كنا معه قريبا من ألف راكمه وفيه أنه لم يأذن له في الاستغفار لها وفي صحيح مسلم (فبكي وبكينا من حوله) (٩٧٦) (١٠٨) .

(٢) مسلم في الجنائز : ٩٧٧١/٢ .

(٣) رواه مسلم في الجنائز : (١٠٨/٩٧٦/٢) باب استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في زيارة قبر أمه .

قال شيخ الإسلام ، في اقتضاء الصراط المستقيم . ٤٠٠-٤٠١

وعن أنس ابن مالك رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إني كنت نهيتمكم عن زيارة القبور ومن شاء أن يزور قبراً فليزره فإنه يرق القلب ويدمع العين ويذكر الآخرة)^(١) .

وقد زارت عائشة رضى الله تعالى قبر أخيها عبدالرحمن رضى الله تعالى عنه^(٢) .
وعن على بن الحسين عن أبيه رضى الله تعالى عنهما : أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده .

وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : لا يمر بقبر إلا وقف وسلم عليه^(٣) .

قال حاتم الأصم^(٤) : من مر بالمقابر فلم يتفكر ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم ويقف الزائر امام القبر ويقرب منه .

^(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٤/٢) رقم (١٤١) عن ثوبان قال الهيثمي في المجمع (٦٢/٣) بعد أن عزاه للطبراني : وفيه يزيد بن ربيعة الرجي وهو انظر هجة الناظرين - فصل في زيارة القبور من ٤٥٠ إلى ٤٦٦ .

^(٢) ابن أبي الدنيا في كتاب القبور بإسناد جيد كما قال العراقي (٢٢٧/٢) وفي القبور ص ٢٢٨ رقم (م/٧٥) حديث ابن أبي مليكة : " أقبلت عائشة يوماً من المقابر فقلت : يا أم المؤمنين من أين أقبلت ؟ قالت : من قبر أخي عبد الرحمن قلت : أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عنها ؟ قالت : نعم ثم أمر بها " قال أبو بكر الأشرم ، قلت لأبي عبد الله - يعني الإمام أحمد بن حنبل : قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويتمسح به ؟ فقال : ما أعرف هنا . ولأبي عبد الله : إنهم يلصقون بطونهم بجدار القبر ، وقلت له : رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسونه ، ويقومون ناحية فيسلمون ، فقال أبو عبد الله نعم ، وهكذا كان ابن عمر يفعل وقال الشافعية : قال الحافظ أبو موسى الأصبهاني في كتابه زيارة القبور : الزائر بالخيار إن شاء زار قائماً وإن شاء قعد : كما يزور الرجل أخاه ، فإنه ربما جلس عنده وربما زاره قائماً أو ماراً ولا يستلم الغير بيده ولا يقبله ، على هذا مضت السنة قال واستلام القبور وتقبيلها الذي يفعله العوام الآن من المبتدعات المنكرة شرعاً ، ومن قصد السلام على ميت سلم عليه من قبل وجهه فإن أراد الدعاء تحول عن موضوعه ، واستقبل القبلة . شفا الصدور ٣٨٠-٣٩٠ .

^(٣) هجة الناظرين : ٤٤٩ وانظر إحياء علوم الدين : للغزالي (٤/٤٩٠)

^(٤) الزاهد أبو عبد الله : حاتم بن عنوان المعروف بالأصم ، له كلام جليل في الزهد والحكم كان يقال له لقمان هذه الأمة - سر أعلام النبلاء (٤٨٤/١١) (١٢٨)

قال صاحب الاقناع : ولا بأس بلمسه باليد وأما التمسح بالقبر والصلاة عنده
اوقصده لاجل الدعاء عنده معتقد أن الدعاء هناك أفضل من الدعاء في غيره والنذر له
ونحو ذلك^(١) .

قال المحقق الشيخ تقي الدين ابن تيمية^(٢) رحمه الله تعالى : فليس هذا من دين
المسلمين بل مما احدث من البدع القبيحة التي من شعب الشرك كان ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما يقف عند قبر النبي ﷺ ويسلم عليه وعلى أبي بكر وعلى أيه
وينصرف^(٣) وعن أبي امامة رضي الله تعالى عنه قال رأيت أنس بن مالك اتى قبر النبي
ﷺ فوقف فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة فسلم على النبي ﷺ ثم انصرف^(٤) .

(١) هجة الناظرين : ٤٥٠ .

(*) زيارة القبور المقصود بها الزيارة الشرعية للرجال فقط .

(٢) الفتاوى ٢٧/٢١-٢٢ اقضاء الصراط المستقيم ٤٠٠-٣٩٤ وقد كره مالك أن يقول الرجل : زرت قبر النبي صلى الله
عليه وسلم . قالوا : لأن لفظ الزيارة من صارت في عرف الناس تتضمن ما نهى عنه ، فإن زيارة القبور على وجهين وجه
شرعي ، ووجه يدعى .

فالزيارة الشرعية : مقصودها السلام على الميت والدعاء له ، سواء كان نبياً ، أو غير نبى ولهذا كان الصحابة إذا أرادوا النبي
صلى الله عليه وسلم يسلمون عليه ، ويدعون له ثم ينصرفون ولم يكن أحد منهم يقف عند قبره ليدعو لنفسه ؛ ولهذا كره
مالك وغيره ذلك ، وقالوا : إنه من البدع المحدثه .

وهذا لقوله صلى الله عليه وسلم " اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد وقوله صلى الله عليه وسلم " لا تتخذوا قبري عيداً " وغيره .
ولهذا اتفق السلف على أنه لا يستلم قبراً من قبور الأنبياء وغيرهم ولا يتمسح به ولا يستحب الصلاة عنده ، ولا قصده
للدعاء عنده أو به ، لأن هذه الأمور كانت من أسباب الشرك وعبادة الأوثان .

وهذه الأمور ونحوها هي من الزيارة البدعية وهي من جنس دين النصاري والمشركين وهو أن يكون قصد الزائر أن يستجاب
دعاؤه عند القبر ، أو أن يدعو الميت ويستغيث به ويطلب منه أو يقسم به على الله في طلب حاجاته وتفريج كرباته فهذه كلها
من البدع التي لم يشرعها النبي صلى الله عليه وسلم ولا فعلها أصحابه وقد نص الأئمة على النهي عن ذلك انظر الصراط
المستقيم - ٣٣٣ الوثنية كلها إنما كانت من تعظيم الموتى وقبورهم .

(٣) كان ابن عمر يقول ، السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبي وينصرف وانظر : اقتضاء

الصراط المستقيم : ٣٩٩ . الأثران عن ابن عمر ، وأبي امامة ذكرهما الغزالي في الإحياء (٤/٤٩١)

وقد روى في الحديث (مامن رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم^(١)) ويسن لمن زار القبور أو مر بها أن يستقبل وجهة الميت^(*) .
 كما فعل النبي ﷺ وإن يقول معرفا السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا أن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لاتحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم^(٢) .

(١) رواه أبي الدنيا في القبور وقد تقدم ذكر الحديث (١٠١) وفي الملحق ص ٢٠١ الملحق زيادا ابن القيم في كتابه " الروح " (١ / رقم الحديث) وفي كتاب الروح (٥٥) والحديث ذكره ابن رجب في " الأهوال " (ص ١٣٤) وعزاه للمصنف في كتابه " القبور " وذكر أن ابن سمان متروك .

وذكره الزبيدي في " تحاف السادة المتقين (٣٦٥ / ١٠) وعزاه للمصنف والذي يظهر تفرد المصنف بهذا الحديث من رواية عائشة رضي الله عنها وذكره الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار (١٢٢٩ / ٢) وقال : (ابن أبي الدنيا) في القبور وفيه عبدالله بن سمان ولم أقف على حاله ، ورواه ابن عبد البر في التمهيد من حديث ابن عباس نحوه ، وصححه عبد الحق الإشبيلي هـ كلامه وذكره السيوطي في شرح الصدور (٢١٣) وعزاه للمصنف في كتابه القبور .

(٢) رواه مسلم ٩٧٤-٩٧٥ في الجنائز ، باب : ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها عن عائشة وعن سليمان بن

والميت يعلم بزائره ويدل عليه حديث رد السلام ونحوه .

واختلف العلماء في الوقت الذي يرى فيه الميت زائره وفي معرفته إياه فقالت الحنابلة يعرف الميت زائره يوم الجمعة قبل طلوع الشمس^(١) وتقدم في الفصل الذي قبل هذا من قول محمد بن الواسع أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده^(٢) .

ومن قول الضحاك من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته فقليل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة .

وفي أسئلة الداودي^(٣) أنه قال تتنزل الأرواح يوم الجمعة وليلة الجمعة وليلة الاثنين وتعرف مايقال لها^(٤) .

(١) انظر بهجة الناظرين : ص ٤٢٥ وانظر كتاب غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى (٢٧٩/١) للعلامة يوسف مرعي الحنبلي / الطبعة الثانية نشر المؤسسة السعدية بالرياض ذكره هذا القول ولم يذكر عليه أي دليل .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في القبول ٤/م ص ١٠٢ من الرسالة كتاب الروح لابن القيم : ٢٦ أهوال القبور لأبي رجب ص ١٤٤ ولم يصح أحاديث تدل على أن الميت يعرف زائره ويسمع قوله والثابت في سماع الموتى أنهم يسمعون في أوقات محدودة كما دلت الأحاديث الصحيحة " يكتب هنا تكرر ص ١٠٢ .

(٣) هو محمد الداودي المصري الشافعي الحافظ المحدث ، كان شيخ أهل الحديث في عصره ، وكان تلميذا للسيوطي ، وقد جمع مجلداً في ترجمة شيخه مات سنة خمس وأربعين وتسعمائة (شذرات الذهب ٨/١٦٤) وانظر قوله في بهجة الناظرين ، ٤٥٢ .

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور كما أخرجه ابن رجب في الأهوال ص ١٤٤ وقال سنده ضعيف ذكر قول الضحاك أيضا ص ١٠٢ وانظر شرح الصدور ، ٢٧٣ و عزاه للداودي (١،٢،٣) تكرر في ص ١٠٢ من الرسالة شعب الإيمان للبيهقي ١٨/٧ برقم ٩٣٠٢ .

وروى أن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه : قرأ ﴿ أَلَهْنَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾^(١)
 حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ [التكاثر: ١-٢] ثم قال ما أرى المقابر إلا زيارة ولا بد لمن زار أن
 يرجع إلى بيته أما إلى جنة وأما إلى نار .

وقال ﷺ في وصيته أوصيكم عباد الله بتقوى الله والتأهب للرحلة والانتباه من
 نومة الغفلة فقرأ الهاكم التكاثر^(٢) جمع الحطام واكتساب الآثار حتى زرتم المقابر محل
 الوحدة ومنقلب الوحشة وغمرات وسكرات وأهوال .

وقال بعضهم : هذا كله في غير النبي ﷺ كما وردت بذلك الاخبار .
 وقال أيضاً^(٣) : بل الصواب أن شاء الله تعالى أن الميت يعرف زائره كل وقت
 واختاره من الحنابلة الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله سره .^(٤)
 وذكر ابن القيم وقال : الأحاديث والآثار تدل على أن الزائر متى جاء علم به
 المزور وسمع كلامه وانس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم وانه
 لاتوقيت في ذلك انتهى .

قالوا: وهو ظاهر الحديث الصحيح السابق والله أعلم^(٥).

(١) حلية الأولياء : ج: ٣١٧

(٢) القول : المرعي الحنبلي بهجة الناظرين / ٤٥٣

(٣) المصدر السابق : ٤٥٣ .

(٤) المصدر السابق : ٤٥٣ .

وروى ابن عدى عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (من زار قبر والديه
واحدهما يوم الجمعة فقرأ عنده يس غفر له) ^(١).

وروى الحكيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (من
زار قبر ابويه أو احدهما غفر الله له وكتب له برا) ^(٢).

^(١) في الفوائد ص : ٢٧١ رقم (٢٠٢) : للشوكاني قال : في اسناده : وضاع وذكر السيوطي في الدرر المنثور وله شاهد : في
إسناده ضعف قال : وأخرج البخاري في تاريخ عن أبي بكر الصديق ٤٨٣/٥ .

والثاني : أن ثواب العبادة البدنية لا يصل إليه بحال وهو المشهود عند أصحاب الشافعي ومالك وأما استماع الميت للأصوات
من القراءة وغيرها : فحق وهذا لو صح - لم يوجب استحباب القراءة عنده فإن ذلك لو كان مشروعاً لبيته رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأمنته .

وذلك لأن هذا - وإن كان نوع مصلحة - ففيه مفسدة وحجة ، كما في الصلاة عنده وتنعم الميت بالدعاء والاستغفار
والصدقة عنه ، وغير ذلك من العبادات يحصل له به النفع أعظم من ذلك . وهو مشروع ولا مفسدة فيه .

ولهذا لم يقل أحد من العلماء : بأنه يستحب قصد القبر دائماً للقراءة عنده إذ قد علم بالاضطرار من دين الإسلام : أن ذلك
ليس مما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم لأمنته . لكن اختلفوا في القراءة عند القبور : هل هي مكروهة ، أم لا تكروه ؟
والمسألة مشهورة وفيها ثلاث روايات عن أحمد .

إحداها : أن ذلك لا بأس به وهي اختيار الخلال وصاحبه وأكثر المتأخرين من أصحابه وقالوا هي الرواية المتأخرة عن أحمد
، وقول جماعة من أصحاب أبي حنيفة واعتمدوا على ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما " أنه أوصى أن يقرأ على قبره وقت
الدفن بفوتح سورة البقرة وخواتمها ونقل أيضا عن بعض المهاجرين قراءة سورة البقرة .

والثانية أن ذلك مكروه حتى اختلف هؤلاء هل تقرأ الفاتحة في صلاة الجنائز إذا صلى عليها في القبر وفيه عن أحمد روايتان
وهذه الرواية هي التي رواها أكثر أصحابه عنه وعليها قد ماء أصحابه الذين صحبوه كعبد الوهاب الوراق وأبي بكر المروري
ونحوهما وهي مذهب جمهور السلف كأبي حنيفة ومالك وهشيم بن بشير وغيرهم ولا يحفظ عن الشافعي نفسه في هذه المسألة
كلام لأن ذلك كان عنده بدعة وقال مالك ما علمت أحدا يفعل ذلك .

فعلم أن الصحابة والتابعين ما كانوا يفعلونه .

والثالثة : أن القراءة عنده وقت الدفن لا بأس بها وأما القراءة بعد ذلك مكروه فإن أحمد فهي عن القراءة في صلاة الجنائز هناك
إقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ٣٧٨-٣٨٠ .

^(٢) القبور : (٧٨/م) ٢٢٨ . قال الحافظ العراقي (١٢٢٨/٢) : الطبراني في الصغير والأوسط من حيث أبي هريرة . وابن أبي
الدنيا في القبور من رواية محمد بن النعمان يرفعه ، وهو مفصل ومحمد بن النعمان : مجهول ، وشيخه عند الطبراني يحيى بن
العلاء البجلي : متروك .

فرق شيخ الإسلام في زيارة القبور بين قصدها لأجل الدعاء أو الدعاء ضمناً وتبعاً .

والقول في القراءة والذكر كالقول في الدعاء فليس في ذكر الله هناك أو القراءة عند القبر والصيام عنده أو الذبح عنده فضل
على غيره من البقاع ولا قصد ذلك عند القبور مستحبا وما علمت أحداً من علماء المسلمين يقول عن الذكر هناك أو الصيام
والقراءة : أفضل في غير ذلك من البقعة

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من بما حسنات)

وروى الدارقطني عن النبي ﷺ أنه قال : (من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد ثم وهب اجرها للاموات^(*) اعطى من الاجر بعدد الأموات)
ويسن الاهداء إلى الميت من القراءة والاسغفار والدعاء ونحوه ويأتي أن شاء الله تعالى مفصلاً في الباب الثالث والعشرين .

فاما ما يذكره بعض الناس من أنه يتنفع الميت بسماع القرآن بخلاف ما إذا قرئ في مكان آخر فهذا إذا عني به : أنه يصل الثواب إليه إذا قرئ عند القبر خاصة فليس عليه أحد من أهل العلم المعروفين بل الناس على قولين .
أحدهما : أن ثواب العبادات البدنية من الصلاة والقراءة وغيرهما يصل إلى الميت ، كما يصل إليه ثواب العبادات المالية بالإجماع وهذا مذهب أبي حنيفة وأحمد وغيرهما ، وقول طائفة من أصحاب الشافعي ومالك وهو الصواب ب .
وانظر الأجزاء الحديثة جزء في زيارة النساء للقبور من ص ١٠٥ إلى ١٤٠ ليكر أبو زيد دار العاصمة الطبعة الأولى ١٤١٦هـ

* أنظر اقتضاء الصراط المستقيم :

قال شيخ الإسلام : القراءة والذكر عند القبور من البدع المحدثه ٣٧٨-٣٨١ .

- لم يشرع النبي صلى الله عليه وسلم القراءة عند القبر

- الوقوف للقراءة عند القبور ليست مشروعة

- قصد القبور للذكر بدعة

أنظر شفاء الصدور الباب السابع : ٧٧ في القراءة عند القبور والذبيع عندها وانظر الباب العاشر : من شفاء الصدور : ١١٧

الفهارس

فهرست الآيات

السورة	رقم الآية	الآية
آل عمران	١٦٩	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ ﴾ ﴿١٦٩﴾
آل عمران	١٧١	﴿ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿١٧١﴾
الأنفال	٣٣	﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ﴿٣٣﴾
غافر	٩٠	﴿ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿٩٠﴾
الصفات	١٤٣	﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ ﴿١٤٣﴾
الفتح	٤٨	﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ﴿٤٨﴾
فصلت	٢٣	﴿ وَذَالِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِّن سُرِينَ ﴾ ﴿٢٣﴾ آل
يونس	٩١	﴿ ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ﴿٩١﴾

<p>﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلِثِّ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾</p>	<p>١٤٣ - ١٤٤</p>	<p>الصفات</p>
<p>﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ ﴾</p>	<p>٢٢</p>	<p>الحديد</p>
<p>﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ ﴾</p>	<p>٢٩</p>	<p>الرحمن</p>
<p>﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ ﴾</p>	<p>٣٩</p>	<p>الرحمن</p>
<p>﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾</p>	<p>٥٩</p>	<p>الأنعام</p>
<p>﴿ وَاللَّهُ لَمَقْكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ﴿١١﴾ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مَعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾</p>	<p>١١</p>	<p>فاطر</p>
<p>﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي رَجَّ لِعِبَادِهِ أَوَّالَطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا صَالِحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾</p>	<p>٣٢</p>	<p>الأعراف</p>
<p>﴿ هُوَ الَّذِي لَمَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴿٢﴾ ﴾</p>	<p>٢</p>	<p>الأنعام</p>

		عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٣٦﴾
المنافقون	١١	﴿ وَلَنْ رَأَى اللَّهُ يَوْمَ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ بِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ ١١ ﴾
الزمر	٤٢	﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ رَأْيَ إِلَيَّ إِلَّا أَجَلَ مُسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿ ٤٢ ﴾
الإنسان	١	﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ ﴿ ١ ﴾
النساء	١٨	﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ﴿ ١٨ ﴾
غافر	٨٥	﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدَّمْتُ فِي عِبَادِهِ سِرَّهُنَّالِكَ وَالْكَافِرُونَ ﴾ ﴿ ٨٥ ﴾
يونس	٩٠	﴿ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودَهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمِنْتُ بِهِء بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿ ٩٠ ﴾

الرحمن	٦٠	﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ ﴾
الملك	٢	﴿ الَّذِي لَمَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٢﴾ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٣﴾ ﴾
الأنعام	٩٣	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ رَاجُوا أَنفُسَكُمْ أَيُّكُمْ أُحْزَبُ ﴿٩٣﴾ أَلَهُونَ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾
ق	١٩	﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ ﴾
الواقعة	٨٣	﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ ﴾
القيامة	٢٦	﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ ﴾
القيامة	٢٧	﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾
الزمر	٤٩-٤٢	﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ رُوحَهَا إِلَىٰ أُمَّةٍ أُجَلُ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ دُونَ ذَلِكَ شُفَعَاءٌ قُلُوبُهُمْ أَمْ دُونَ ذَلِكَ شُفَعَاءٌ قُلُوبُهُمْ أَمْ دُونَ ذَلِكَ شُفَعَاءٌ قُلُوبُهُمْ أَمْ دُونَ ذَلِكَ شُفَعَاءٌ قُلُوبُهُمْ ﴿٤٩﴾ ﴾

<p>الشفاعة جميعاً لله، ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون ﴿٤٤﴾ وإذا ذكر الله وحده أشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون مرة وإذا بالآ ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون ﴿٤٥﴾ قل اللهم فاطر السموات والأرض علم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه تالفون ﴿٤٦﴾ ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لآفتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴿٤٧﴾ وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحق بهم ما كانوا به يستهزون ﴿٤٨﴾ فإذا مس الإنسان ضرر دعانا ثم إذا ولنهنه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿٤٩﴾ ﴿</p>		
<p>﴿ قل يتوفىكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون ﴿٥٠﴾ ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فأرجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون ﴿٥١﴾ ولو شئنا لأتينا كل نفس هديها ولكن حق القول مني لأملأنَّ جهنم من الجنة والناس أجمعين ﴿٥٢﴾ فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب</p>	<p>٣٢-١١</p>	<p>السجدة</p>

لِدَيْمًا أَلْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا
 ذُكِّرُوا بِهَا رُكُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا
 يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ
 رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ
 نَفْسٌ مَّا فِي لَهْمٍ أُمَّنٍ قُرَّةَ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
 ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾
 أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ
 نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ
 النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن رُّجُوا مِنهَا يَ أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ
 ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تَكذِّبُونَ ﴿٢٠﴾
 وَلَنذِيقَنَّهِنَّ مِنَ الْعَذَابِ الَّا ذُنُوبَ الَّا ذُنُوبِ الَّا ذُنُوبِ الَّا ذُنُوبِ
 لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ
 ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
 ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ
 وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً
 يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ
 رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ
 يَتْلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ
 الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا

<p>يَسْمَعُونَ ﴿٦١﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزْرِجِ بِهِ فَنُزِرَعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٦٢﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٦٥﴾</p>		
<p>﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾</p>	٦٢-٦١	الأنعام
<p>﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهُهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ ﴿٦٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا طَالَ اللَّهُ أَسْوَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴿٦٩﴾ ﴾</p>	٢٨-٢٧	محمد
<p>﴿ فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا ﴿٧٠﴾ ﴾</p>	٥	النازعات
<p>﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٧١﴾ ﴾</p>	٢٧	القيامة
<p>﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾</p>	٨٩-٨٨	الواقعة
<p>﴿ وَالنَّشِيطَاتِ نَشِطًا ﴿٩٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٩٣﴾ ﴾</p>	٣-٢	النازعات
<p>﴿ كَلَّا إِنْ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا</p>	-١٩-١٨	المطففين

	٢٠	عَلِيُونَ ﴿٢٠﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢١﴾
المطففين	٨-٧	﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ ﴾
الأعراف	٨-٧	﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٧﴾ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ ﴾
الحج	٣١-٢٢	﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ رُجُوا مِنهَا يَ مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ لِلَّذِينَ يُدَّءِئُونَ أَيْمَانَهُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدًى إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدًى إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ

<p>وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٨﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ بِيْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنَعَمُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٢٩﴾ حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا رَمَى السَّمَاءَ طَفَّةً طَيْرٌ فَتَأْوَتْهُوَ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣٠﴾</p>		
<p>﴿ وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٣١﴾ ﴾</p>	٢٩	القيامة
<p>﴿ تَبْصِرَةٌ وَذِكْرٌ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٣٢﴾ ﴾</p>	١٨	ق
<p>﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٣٣﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٣٤﴾ ﴾</p>	٩-٨	الواقعة
<p>﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمَسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ رُوحَهَا إِلَىٰ الْأَجَلِ مُسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾</p>	٤٢	الزمر
<p>﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَلُّوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا فُؤَادًا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾</p>	٣٠	فصلت
<p>﴿ وَعَلَّمَتْ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾</p>	١٦	النحل

فهرس الحديث

- ١١٨..... أما قوله : فهي الرويا الحسنة
- ١٢٤..... يقول أن الميت يبعث في ثيابه الذي يموت فيها
- ١٢٤..... مامن ميت يقرأ عند رأسه يس إلا هون الله عليه
- ١٢٤..... من قرأ يس وهو في سكرات الموت أو قرنت عنده
- ١٢٥..... لقتوا موتاكم لا إله إلا الله
- ١٢٧..... من ختم له بشهادة أن لا إله إلا الله ادخله الله الجنة
- ١٢٧..... إني لا علم كلمة مايقولها عبد حقاً من قلبه
- ١٢٧..... لقتوا موتاكم لا إله إلا الله فإنه مامن عبد يختم له بها عند موته
- ١٢٨..... لقتوا موتاكم لا إله إلا الله ولا تملوهم فانهم في سكرات الموت
- ١٣٠..... من شهد أن لا إله إلا الله وإن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار
- ١٣٤..... حضر ملك الموت عليه السلام رجلاً يموت فشق أعضائه
- ١٣٤..... أن ملك الموت حضر رجلاً فنظر في كل عضو من أعضائه فلم ير فيه شيئاً من الخير
- ١٣٦..... يفتح الله أبواب الجنة وينادى مناد من تحت العرش
- ١٣٨..... أنه قال لا إله إلا الله حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابي
- ١٣٨..... هي أحسن الحسنات
- ١٣٨..... لا إله إلا الله لا تترك ذنبا ولا يسبقها عمل
- ١٤٢..... نور الله تعالى الايمان في قلبه

- ١٤٤ أن الروح إذا قبض تبعه
- ١٤٤ أنه قال إذا حضرتم موتاكم فاغضوا البصر
- ١٤٧ يجاب الموت يوم القيامة كأنه كبش أملح
- ١٤٨ إذا كان يوم القيامة أتى بالموت كالكبش الأملح
- ١٤٨ يجاء بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا أهل الجنة
- ١٤٩ غيره يتولى ذبحه جبريل عليه السلام
- ١٥٠ غيره يتولى ذبحه جبريل عليه السلام
- ١٥١ اللهم أعنى على سكرات الموت
- ١٥١ لا إله إلا الله أن للموت سكرات
- ١٥٣ الموت كفارة لكل مسلم
- ١٥٤ مامن مسلم تصيبه أدى شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها من سيناته
- ١٥٤ نفس المؤمن تخرج رشحاً
- ١٥٤ أدنى جذبات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف
- ١٥٥ الموت أشد من ألف ضربة بالسيف
- ١٥٥ أن الملائكة تكتنف العبد وتحبسه ولولا ذلك لكان يعدو في الصحاري
- ١٥٧ إذا بقى على المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه بعمله شدد عليه الموت
- ١٥٧ لم يلق ابن آدم شيئاً قط منذ خلقه الله أشد عليه من الموت
- ١٥٨ موت المؤمن عرق الجبين

- ١٥٨..... ارقوا الميت عند موته ثلاثاً أن رشحت جبينه
- ١٦١..... اللهم انك تأخذ الروح من بين العصب والقصب والأنامل
- ١٧٧..... يملك الموت أرفق بصاحبي فإنه مؤمن فقال ملك الموت طب نفساً
- ١٧٩..... أن ملك الموت يأتي الناس عياناً فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه
- ١٨١..... آجال البهائم وخشاش الأرض كلها في التسبيح فإذا إنقضى
- ١٨٣..... أن الله وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهداء البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم
- ١٨٤..... يقول الله لملك الموت انطلق إلى ولي فاتى به فاتى قد ضربته بالسراء والضراء فوجدته حيث أحب
- ١٨٨..... إذا احتضر المؤمن أتته ملائكة الرحمة بحريزة بيضاء فتقول أخرجي راضية مرضية
- ١٩٠..... الأرواح جنود مجندة فما تفارق منها
- ١٩٢..... مامن نفس تفارق الدنيا .. حتى ترى مقعدها من الجنة والنار
- ١٩٧..... أن المؤمن يخرج نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله
- ٢٠٨..... يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
- ٢٠٩..... نقوا افواهكم بالخلال فإنها مجلس الملكين الكريمين الحافظين
- ٢١٠..... أن الله وكل بعبده المومن مكان يكتبان عمله
- ٢١٠..... إذا قبض الله روح عبده المؤمن صعد ملكاه إلى السماء
- ٢١٢..... أولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردوهم
- ٢١٣..... وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير الجنة ترعى وتسرح
- ٢١٣..... كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول يارب أورد على أبوى
- ٢١٣..... أن إبراهيم ابني وانه مات في الثدى وإن له ظيرين يكملان رضاعه في الجنة

- ٢١٤ قلت اخبرني عن الروضة قال أوليك الأطفال
- ٢١٥ رأيت ملكين أتياي الليلة
- ٢١٧ اللهم الرفيق الأعلى
- ٢١٨ أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في انهار الجنة حيث شأت
- ٢١٨ أرواح الشهداء في طير خضر ترعى في رياض الجنة
- ٢١٨ لما اصيب اصحابكم باحد جعل الله تعالى ارواحهم في أجواف طير خضر ترد انهار
- ٢٢٠ الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا
- ٢٢١ مؤمنوا امتي شهداء
- ٢٣٤ رفعت رأسي فإذا جبريل صاف قدميه بين السماء والأرض
- ٢٣٤ أن الله وكل بقبري ملكا أعطاه الله تعالى اسماع الخلاق
- ٢٣٧ ما من أحد يمر بقبر اخيه كان يعرفه في دار الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه
- ٢٣٧ ما أنت باسمع منهم إلا أنهم لا يستطيعون أن يجيبوا
- ٢٣٨ أن أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم في الجنة
- ٢٤١ إنما نمسة المؤمن طاير يعلق في شجرة الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه
- ٢٤١ يكون النسم طيرا يعلق بالشجر حتى إذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها
- ٢٤٢ نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت
- ٢٤٢ في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
- ٢٤٥ سئل النبي عن أرواح الكفار قال محبوسة في سجين
- ٢٤٨ يارسول الله مالي أن قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولي قال إلا الدين
- ٢٥٢ يا اسماء هذا جعفر مع جبريل وميكائيل مروا فسلموا علينا وأخبرني أنه لقي المشركين

- ٢١٤ كان رسول الله يكثر ان يقول لاصحابه هل رأى منكم رويًا
- ٢٥٨ من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة
- ٢٧١ زار النبي قبر امه فلم ير باكيا أكثر من يومئذ
- ٢٧١ كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا تزورها
- ٢٧٢ اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور ومن شاء أن يزور قبرًا
- ٢٧٨ من زار قبر والديه او احدهما يوم الجمعة فقرأ عنده يس غفر له
- ٢٧٨ من زار قبر ابويه أو احدهما غفر الله له وكتب له برا
- ٢٧٩ زار قبر ابويه أو احدهما غفر الله له وكتب له برا
- ٢٧٩ من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد ثم وهب اجرها للاموات

- ٢٥٨..... من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم الله له بها ودخل الجنة
- ٢٥٩..... من مات صائماً أوجب الله له الصيام إلى يوم القيامة
- ٢٥٩..... من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أجبر من عذاب القبر
- ٢٥٩..... أن الله في كل يوم جمعة ستمائة ألف عتيق يعتقهم من النار
- ٢٦٠..... ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربعة وعشرون
- ٢٦٠..... من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت
- ٢٦٢..... أن الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه
- ٢٦٤..... يافلان ابن فلان يافلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً
- ٢٦٥..... مامن ميت يوضع على سريره فيخطى به ثلاث خطا
- ٢٦٥..... إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على اعناقهم فإن كانت سالحة
- ٢٦٦..... مر بجنازة فأتى عليها خير فقال نبي الله وجبت وجبت وجبت
- ٢٦٦..... من اثنتيم عليه خيراً وجبت له الجنة ومن اثنتيم عليه شراً وجبت له
- ٢٦٦..... أن العبد ليموت فينشر عليه الثناء يعلم الله منه غيره
- ٢٦٧..... مامن رجل يزور قبر أخيه ويجلس عليه إلا استأنس
- ٢٦٧..... مامن مؤمن يمر بقبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه
- ٢٦٨..... أنس ما يكون الميت في قبره إذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا
- ٢٦٩..... شهدائكم أحياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم
- ٢٧٠..... من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة
- ٢٧٠..... من زار قبري وجبت له شفاعتي

فهرس

فهرس الأعلام

م	الأعلام	صفحة	م	الأعلام	صفحة
١	جابر بن عتيك	١٤٦	٣٠	أبو إمامة الباهلي	١٣٨
٢	علي بن حمزة الكسائي	١٤٧	٣١	علي الأجهوري	١٣٩
٣	المنبجي	١٤٧	٣٢	القسطلاني	١٣٩
٤	إسماعيل التيمي	١٤٧	٣٣	أم حرام	١٣١-١٣٠
٥	عبادة بن الصامت	١٤٨	٣٤	هنادين السري	
٦	الطبراني	١٤٨	٣٥	اسحاق بن عبدالله بن أبي فروة	١٤٠
٧	ابن حبان	١٤٨	٣٦	عائشة أم المؤمنين	١٤٠
٨	أبو هريرة	١٤٨	٣٧	علي الشاذلي	١٤١
٩	أبو ذر الغفاري	١٤٩	٣٨	أبو سعيد الخدري	١٤١
١٠	الحاكم	١٤٩	٣٩	السمرقندي	١٤٣
١١	أبو نعيم	١٤٩	٤٠	جابر بن عبدالله بن عمر بن حرام	١٤٤
١٢	الدارقطني	١٤٩	٤١	عبدالله بن عمر بن حرام	١٤٤
١٣	عبدالله بن عباس	١٤٩	٤٢	العلقمي	١٤٥
١٤	معقل ابن يسار	١٥٠	٤٣	عمرو بن الجموح	١٤٥
١٥	ابن حجر	١٥٠	٤٤	القرطي	١٤٦
١٦	أنس بن مالك	١٥١	٤٥	معاوية بن أبي سفيان	١٤٦
١٧	الديلمي	١٥١	٤٦	حمزة بن عبد المطلب	١٤٧
١٨	عبدالله بن عمر بن الخطاب	١٥١	٤٧	عمر بن عبد العزيز	١٤٧
١٩	الجوهري	١٥٤	٤٨	الوليد بن عبد الملك	١٤٧
٢٠	ابن الأثير	١٥٤	٤٩	سعيد بن المسيب	١٤٧
٢١	المنذرة بن شميل	١٥٤	٥٠	سالم بن عبدالله	١٤٧
٢٢	الأزهري	١٥٥	٥١	عبد الوهاب الشعراي	١٤٧
٢٣	النووي	١٥٥	٥٢	الشهاب القضاي	١٥٤
٢٤	أبو الدرداء	١٥٦	٥٣	ابن قانع	١٥٤

صفحة	الأعلام	م	صفحة	الأعلام	م
١٥٥	الخطابي	٥٤	١٣٧	عتبة بن عبدالله السلمي	٢٥
١٥٦	مرعي الحنبلي	٥٥	١٣٧	نعيم بن حماد	٢٦
١٥٦	أبو بكر أحمد الرازي	٥٦	١٣٨	سعد بن عباده	٢٧
١٥٨	ابن تيمية	٥٧	١٣٨	سهل بن حنيف	٢٨
١٥٨	السيوطي	٥٨	١٣٨	البيزار	٢٩
	الأعلام	م		الأعلام	م
٢١٨	أم حبيبة	٦١	١٦٥	معاذ بن جبل	٣٠
٢١٩	الحسن البصري	٦٢	١٦٣	عامر بن الجراح	٣١
٢٢٤	ابن حبيب	٦٣	١٦٣	الرافعي	٣٢
١٥١	ابن أبي حجلة	٦٤	١٦٥	ابن مفلح	٣٣
٢٢٦	الجويني	٦٥	١٦٨	إبراهيم الحربي	٣٤
٢٢٦	الجنيد	٦٦	١٧٥	ابن حمدان	٣٥
٢٢٧	بن عطاء الله السكندري	٦٧	١٧٤	البيغوي	٣٦
٢٢٨	السبكي	٦٨	٥	سهل بن حنيف	٣٧
٢٢٨	المحلي	٦٩	١٧٤	ثوبان	٣٨
٢٢٨	الحليمي	٧٠	١٧٩	عطاء بن يسار	٣٩
٢٣٠	القشيري	٧١	١٧٩	يزيد الرقاشي	٤٠
٢٣١	الغزالي	٧٢	١٨٥	عبدالرحمن بن أزهر	٤١
٢٣٤	محمد بن سعيد الصنهاجي	٧٣	١٨٦	شداد بن أوس	٤٢
٢٣٦	ابن بطلال	٧٤	١٩٥	ابن سينا	٤٣
٢٣٧	عبدالله بن بريدة	٧٥	١٩٥	زكريا الأنصاري	٤٤
٢٣٩	أبو الحسن القابسي	٧٦	١٩٦	ابن أبي حاتم	٤٥
٢٤١	الزهري	٧٧	١٩٦	ابن حزم	٤٦
٢٤١	قتادة	٧٨	١٩٦	الشيرازي	٤٧
٢٤١	الضحاك	٧٩	١٩٩	سهل ابن سعد	٤٨
٢٤٣	مجاهد بن جبر	٨٠	١٩٩	النعمان بن بشير	٤٩
٢٤٣	سفيان الثوري	٨١	٢٠٠	خولة بنت حكيم	٥٠
٢٤٣	وكيع بن الجراح	٨٢	٢٠١	عمرو بن أبي العاص	٥١
٢٤٥	ابن الجوزي	٨٣	٢٠١	ميمونة بنت أبي عسيب	٥٢
٢٤٧	أبو العلاء الحسن بن أحمد	٨٤	٢٠٤	ابن عساكر	٥٣

م	الأعلام	صفحة	م	الأعلام	صفحة
٥٤	أسماء بنت أبي بكر	٢٠٤	٨٥	المروزي محمد بن نصر	٢٤٨
٥٥	أبو زيد القرطبي	٢٠٤	٨٦	جابر بن زيد	٢٤٨
٥٦	اسحاق بن منصور المروزي	٢١٣	٨٧	المازري محمد بن علي	٢٤٨
٥٧	الثعلبي	٢١٤	٨٨	حذيفة بن اليمان	٢٤٩
٥٨	الرازي محمد بن زكريا	٢١٥	٨٩	القاضي عياض	٢٥١
٥٩	ابن عطية	٢١٥	٩٠	عبدالله بن أحمد بن حنبل	٢٥٣
٦٠	الزمخشري	٢١٥	٩١	العلمي محمد بن عبدالرحمن	٢٥٥
م	الأعلام		م	الأعلام	
٩٢	محمد بن جعفر الصادق	٢٥٦	١٢٣	عبدالله بن المبارك	٣٦٧
٩٣	محمد بن أبي بكر المديني	٢٥٦	١٢٤	البراء بن عازب	٣٦٨
٩٤	أم هانئ	٢٦٠	١٢٥	ابن ناجي	٣٦٠
٩٥	حارثة بن النعمان	٢٦٣	١٢٦	ابن أبي شيبة	٣٦١
٩٦	محمد بن كعب القرطبي	٢٦٤	١٢٧	ابن عادل	٣٦٢
٩٧	هند بنت أبي أمية	٢٦٥	١٢٨	ابن المنذر	٣٦٣
٩٨	الأشعري أبو الحسن	٢٦٦	١٢٩	البيهقي	
٩٩	القاضي عبدالوهاب	٢٦٦	١٣٠	ابن القيم	
١٠٠	بلال بن سعد	٢٦٦	١٣١	العز ابن عبدالسلام	٢٦١
١٠١	أبو القاسم بن قيسى	٢٧٠	١٣٢	ابن رشد	٢٦٤
١٠٢	ابن العربي	٢٧٠	١٣٣	عبدالرزاق الصنعاني	٢٦٤
١٠٣	الخطيب البغدادي	٢٧٥	١٣٤	ابن رجب الحنبلي	٣٦٨
١٠٤	ابن ظفر الصقلي	٢٧٦	١٣٥	سعيد بن المسيب	١٤٦
١٠٥	وهيب بن الورد	٢٧٧	١٣٦	ابن عبد البر	٣٤٦
١٠٦	الدينوري أحمد بن مروان	٢٧٧	١٣٧	ابن اسحاق	٢٥٠
١٠٧	سلمان الفارسي	٢٧٨	١٣٨	ضمرة بن حبيب	٢٥٤
١٠٨	الحكيم الترمذي	٢٧٩	١٣٩	أم مبشر	٣٥٣
١٠٩	ابن مردويه	٢٨٢	١٤٠	القابسي	٢
١١٠	أبو الشيخ	٢٨٨	١٤١	خيشمة	٢٦٩
١١١	إبراهيم النفعي	٢٨٨	١٤٢	عمرو بن دينار	٢٧٣
١١٢	الكلبي محمد بن السائب	٢٨٩	١٤٣	عبدالرحمن بن ليلى	٢٧٣
١١٣	عكرمة بن أبي جهل	٢٨٩	١٤٤	بكر بن عبدالله المزني	٢٧٣

م	الأعلام	صفحة	م	الأعلام	صفحة
١١٤	معاذ بن جبل	٢٩٠	١٤٥	ابن أبي نجيح	٣٧٤
١١٥	اشعث بن أسلم	٢٩١	١٤٦	حاتم الأصم	٣٨٢
١١٦	المروزي محمد بن أحمد	٢٩٨	١٤٧	محمد بن واسع	٣٧٨
١١٧	جابر بن زيد	٢٩٨	١٤٨	الداودي	٣٧٥
١١٨	الأعمش سليمان بن مهران	٢٩٩	١٤٩	عبد القادر الجيلي الحنبلي	٣٧٨
١١٩	جوير بن سعد الأزدي	٣٠١	١٥٠	مصعب بن عمير	٣٧٩
١٢٠	أبو يعلى الموصلي	٣٠٢	١٥١	ابن قتيبة	١٥
١٢١	ثابت البناني	٣٠٧	١٥٢	أسيد بن كرز	١٥٤
١٢٢	سعيد بن منصور	٣١٦	١٥٣	الأصمعي	١٥١
	تميم الداري	٣٠٣		عبد الرحمن بن مند	١٥١
	إسحاق بن إبراهيم	٣٤٢		الفنيد	١٦٨
	أيام بن تفلح	٣٥١		كعب بن مالك	٢٠٠
	عيسى بن إبراهيم	٣٦٧		محمد التوري	٢٠٧
				طاووس	٢٠٩

فهرست

الأماكن والبلدان

١٦١	عمّواس
١٦٦	قرافة
١٦٨	مصر
١٦٨	الحجاز
٣٥٢	أريحا
٣٥٧	برهوت
٣٥١	الجابية
١٦٦	الجامع الأزهر

فهرس الكلمات الغريبة

الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة
٤٢١٧٤	تبوات	١٢٦	المطعون
٤٢١٧٤	خرقة	١٢٦	المبطون
٢٢٦	العرض	١٢٦	الفريق
٢٢٦	الجوهر	١٢٦	الشريق
١٤٤	الأملح	١٢٦	الحريق
١٥٠	جيدات	١٢٦	اللديغ
٨٤	المرض المخوف	١٢٦	السل
١٦٨ ٤٢	آيار/تشرين الآخر	١٢٦	اللقوة
٢٠٢ ٧٤	العرق النعار	١٣٠	أصحاب الفرش
٢١٠ ١٤١	المرض المخوف	١٣١	المائد
٢٤٢ ١٣٢	انغرم	١٣٤	الشهيد
٢٤٢ ١٣٢	الشغب	١٣٤	المشخط في دمه
١٤٧	ركوة	١٤٠	الإنباذ
١٤٩	كرب	٣٠٤	الإذفر
٢٧٢ ١٥٢	سربه	٣٠٤	احتوش
٢٨٢ ١٥٧	القصب	٣٠٤	الوثوب
٢٩٠ ١٦٨	الطست	٣٠٥	يتصدع
٢٩١ ١٦٨	دحيت له الأرض	٣٠٥	نجع
٢٩٤ ١٧١	الفياض	١٤٢	العبرة
٢٩٤ ١٧١	السفود	١٤٨	الحاقنة

الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة
٣٠٩١٨	الخبوط	٣٠١٦٧	الخشاش
	برزخ	٣٠٣١٨٠	ضبائر الريحان
٣٦١	تبددت	٣٠٩١٨٨	صماطان من الملائكة
١٧٣	صفلوباً	٢٦٣	الذائف
٢٨٠	خط غطيط البكر	٢٦٤	سكري
٣١٢	السرداني	٢٦٤	أحمري

فهرس

المصادر الموجودة في المخطوط التي استند إليها المؤلف

من الباب الحادي عشر إلى الباب الثامن عشر

أبو بكر بن الرازي	أحكام القرآن
لابن مفلح	الآداب الشرعية
لنواوي	تهذيب الأسماء واللغات
العلقمي	الحاشية على الجامع الصحيح
للقاسم بن قيس	خلع النعلين
شرح الشيخ علي الأجهوري	الرسالة
لنواوي	الروضة
لهناد بن السري	الزهد
محي الدين لنواوي	شرح مسلم
للبيهقي	شعب الإيمان
لابن القيم	الطب النبوي
للشيخ محي الدين	الفتوحات
لابن حجر	كتاب الطواعين "الماعون في فضل لابن حجر الطاعون"
لابن مفلح	كتاب الفقه
لابن قتيبة	كتاب المعارف
للدلمي	مسند الفردوس
للخطابي	معالم السنن

لابن حزم	الملل والنحل
للإمام مالك	الموطأ
لابن زفر الصقلي	النصائح
لابن المبارك	الزهد
لابن القيم	حادي الأرواح
للسيوطي	شرح الصدور
للقرطبي	التذكرة
عبد الوهاب الشعراني	مختصر التذكرة
لابن إسحاق	السير
لابن حبان	الإرشاد
لابن أبي الدنيا	القبور
للشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي	الغنية
لعبد الله بن السمهودي	الأنوار السنية
عبد الرحمن بن مندة	التاريخ
للغزالي	الإحياء
محمد بن سعيد الصنهاجي	كتر الأسرار
للغزالي	الدر الفاخرة كشف علوم الآخرة
للقسطلاني	المواهب اللدنية
أبي القاسم القشيري	الرسالة
للسيوطي	البدور السافرة
للشيخ أبي عبد الرحمن بن داود الحنبلي	تحفة الخلان وعمدة الأخوان
لابن الأثير	النهاية في غريب الحديث

للجوهرى	الصحاح
للأزهري	تهذيب اللغة
القرطبي	تفسير
جويبير	تفسير
ابن عادل	تفسير
أبو الشيخ	تفسير
ابن عطية	تفسير
أبي الليث السمرقندي	تفسير
الكلبي	تفسير
الثعلبي	تفسير
أبو حيان	تفسير
الفخر الرازي	تفسير
البغوي	تفسير
ابن أبي حاتم	تفسير
الزمخشري	تفسير
	كتاب الاختيارات
	كتاب الهادي
	مطامح للأفهام
	الإقناع
لابن البيطار	المفردات
للفيروز آبادي	القاموس
للمنوري	الأذكار

لأبي نعيم	حلية الأولياء
للحاكم	المستدرک
ابن حيان	صحيح
للطبراني	الجامع الصغير
ابن عساكر	التاريخ
البخاري	صحيح
مسلم	صحيح
للإمام أحمد	المسند
النسائي	سنن
ابن ماجة	سنن
الترمذي	سنن
أبي داوود	سنن
الدارقطني	سنن
البيزار	كشف الأستار
رواه القضاعي	
رواه الشيرازي	
رواه ابن قانع	
رواه ابن أبي شيبة	
رواية ابن القاري	
رواية أبي حنيفة	
رواية ابن عبد البر	
رواية الحافظ أبي موسى المدني	

الأصبهاني	
روى أبو يعلى	
روى الخطيب	
روى ابن مردويه	
روى سعيد بن منصور	
روى الدينوري في الروضة	
لإبراهيم الحربي	غريب الحديث
زكريا الأنصاري	تحفة الراغبين
لابن الجوزي	صفوة الصفوة
لابن حجر العسقلاني	فتح الباري
لشمس الدين المنحلي	الطواعين " تسلية المصاب بالطاعون "
مرعي الحنبلي	رسالة في الطاعون
السيوطي	أحد مقاماته عن الطاعون
لسيدي محمد البكري	منظومة
لابن القيم " زاد المعاد في هدي خير	الهدى النبوي
العباد "	
عبد الوهاب الشعراني	مختصر التذكرة
لابن اسحاق	السير
لابن أبي الدنيا	القبور
للشيخ عبد القادر الجيلاني الحنبلي	الغنية
لعبد الله بن السمهودي	الأنوار السنية
عبد الرحمن بن مندة	التاريخ

الإحياء

كثر الأسرار

الدر الفاخرة كشف علوم الآخرة

المواهب اللدنية

للغزالي

محمد بن سعيد الصنهاجي

للغزالي

للقسطلاني

فهرست المصادر والمراجع

١. إثبات عذاب القبر / لأبي بكر أحمد البيهقي / تحقيق د. شرف محمود دار الفرقان / عمان - الأردن / ط ٣ - ١٤١٣هـ .
٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان / للأمير / علاء الدين علي بن يليان الفارسي / تحقيق وتخريج : شعيب الأرنؤوط / مؤسسة الرسالة - ط أولى ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨ م .
٣. إحياء علوم الدين / لأبي حامد الغزالي - ت ٥٠٥هـ - وبذيله المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار / لأبي الفضل العراقي / اعتنى به القاضي : محمد بلطة / المكتبة العصرية - ط ٤ - ١٤٢٠هـ .
٤. الآداب الشرعية والمنح المرعية / لأبي عبد الله محمد بن مفلح الحنبلي - ت ٧٦٣هـ . خرج أحاديثه وعلق عليه أبو معاذ أيمن الدمشقي / دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان - ط ١ - ١٤١٧هـ .
٥. الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار / لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي / تحقيق طه عبد الرؤوف سعد / دار إحياء الكتب العربية .
٦. الإرشاد / للجويني / تحقيق أسعد تميم / ط أولى ، ١٤٠٥ / المكتبة الثقافية - بيروت .

٧. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري :أبي العباس بن أحمد بن محمد القسطلاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٨. أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور / لأبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي / الناشر دار الكتاب العربي / طه - ١٤١٨هـ .
٩. الإيمان بالقضاء والقدر / محمد بن إبراهيم الحمد / تقديم الشيخ عبد العزيز بن باز .
١٠. الاختيارات .
١١. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم / شيخ الإسلام ابن تيمية / تحقيق محمد حامد الفقي / دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
١٢. البدور السافرة في أحوال الآخرة / لجلال الدين السيوطي / تحقيق أبي عبد الله محمد حسن محمد حسن شافعي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٦هـ .
١٣. بذل الماعون في فضل الطاعون / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / تحقيق أحمد عصام عبد القادر الكاتب / دار العاصمة - الرياض / النشرة الأولى - ١٤١١هـ .
١٤. بهجة الناظرين وآيات المستدلين / مرعي بن يوسف الحنبلي / رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية : دكتورة / إعداد الطالب : خليل إبراهيم أحمد ١٤١١هـ .

١٥. تاريخ مدينة دمشق - للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ، تحقيق : سكينه الشهابي - مطابع الطرايشي .
١٦. تذكرة الحفاظ / للحافظ محمد بن طاهر المقدسي / تحقيق : حمدي السلفي - دار العصيمي / ط ١ - ١٤١٥هـ .
١٧. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة / لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي / خرج أحاديثه أبو سفيان محمود بن منصور / دار البخاري - ط ١ - ١٤١٧هـ .
١٨. تسلية أهل المصائب / لأبي عبد الله محمد بن محمد المنبجي الحنبلي / حققه وخرج أحاديثه بشير محمد عيون / مكتبة المؤيد - الرياض / ط ٤ ١٤١٤هـ . دمشق - بيروت .
١٩. تعزية المسلم / القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله (٥٢٧-٦٠٠) / دار النشر مكتبة الصحابة / جدة ١٤١١هـ / ط ١ ، تحقيق : مجي فتحي السيد .
٢٠. تفسير البغوي المسمى معالم التتريل ، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي . ت ٥١٦هـ ، إعداد وتحقيق خالد عبد الرحمن العك - مروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت ط ١ ، ١٤٠٦هـ -
- ١٩٨٦م
٢١. تفسير الثعلبي .
٢٢. تفسير الطبري / [جامع البيان عن تأويل أي القرآن] لمحمد بن جرير أبي جعفر الطبري / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ط ١ /

- ١٤١٢هـ / وطبعة أخرى : طبعة دار الفكر ، بيروت / سنة ١٤٠٥هـ .
- ٢٣ . تفسير القرآن العظيم / المعروف بتفسير ابن كثير / لإسماعيل بن كثير
الدمشقي أبو الفدار / دار الفكر ، بيروت - لبنان / ١٤٠١هـ -
١٩٨١م ونسخة أخرى : طبعة دار المعرفة / بيروت - لبنان /
١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م / تصحيح : نخبة من العلماء / ٤ أجزاء .
- ٢٤ . تفسير القرآن العظيم مسنداً للإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن
إدريس الرازي ابن أبي حاتم تحقيق : اسعد محمد الطيب - مكتبة
نزار الباز ، مكة - الرياض ، ط ١ . ١٤١٧هـ .
- ٢٥ . تفسير القرآن الكريم " بحر العلوم " ، لأبي الليث نصر بن محمد بن
أحمد بن إبراهيم السمرقندي ، ت ٣٧٥هـ ، دراسة وتحقيق د.
عبدالرحيم أحمد الزقة ط ١ ، مطبعة الرشاد - بغداد ١٤٠٦هـ .
- ٢٦ . تفسير القرطبي [الجامع لأحكام القرآن] / لأبي عبد الله القرطبي /
دار الكتاب العربي / بيروت - لبنان / ط ٣ / ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م
/ تصحيح : أحمد عبد العليم البردوني .
- ٢٧ . التفسير الكبير / للإمام الفخر الرازي / ط ٢ / دار الكتب العلمية
- طهران .
- ٢٨ . تقريب التهذيب / أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني
الشافعي / دار الرشيد / سوريا / ط ١ - ١٤٠٦هـ / محمد عوامة /
ونسخة أخرى : طبعة : دار المعرفة / بيروت - لبنان / بتحقيق :
عبد الوهاب عبد اللطيف / ط ٢ / ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٢٩. تلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير / ابن حجر العسقلاني / الناشر مكتبة نزار الباز / مكة - الرياض / ط ١ ، ١٤١٧هـ .
٣٠. التمهيد / لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري / وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية / المغرب / ١٣٨٧هـ / تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، و : محمد عبد الكبير البكري .
٣١. تزيه الشريعة / لابن عراق الكتاني / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ط ٢ / ١٤٠١هـ / تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، وعبد الله محمد الصديق .
٣٢. تهذيب الأسماء واللغات ، أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .
٣٣. تهذيب التهذيب / أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي / دار الفكر العربي / بيروت - لبنان / ط ١ / ١٤٠٤هـ .
٣٤. تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، ومحمود فرج ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب .
٣٥. الجامع الصغير للسيوطي / عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضير / دار طالب العلم / جدة - السعودية / محمد بن عبد الرؤوف تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين المناوي .

٣٦. جامع العلوم والحكم / أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب
الحنبلي / دار المعرفة ط ١ ، ١٤٠٨ هـ -
٣٧. جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله / للإمام أبي عمر
يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي الأندلسي / دار الكتب العلمية ،
بيروت - لبنان .
٣٨. الجهاد / أحمد بن عمرو الضحاك / ط أولى - ١٤٠٩ هـ / تحقيق
مساعد بن سليمان الراشد / دار العلوم والحكم .
٣٩. جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك / زياد أبو غنيمة / الناشر
/ دار الفرقان للنشر والتوزيع بالأردن / مطبعة : جمعية عمال المطابع
التعاونية بالأردن / ط ١ / سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
٤٠. حركة الإصلاح العثماني / محمد البحراوي / بدون .
٤١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / لأبي نعيم أحمد عبد الله الأصبهاني
/ دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان .
٤٢. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر / دار الكتاب الإسلامي ،
طبعة وعام بدون .
٤٣. دائرة المعارف / فاطمة محجوب / مراجعة : د. محمد خليفة بركات /
طبع : مؤسسة دار الهلال / القاهرة - مصر .
٤٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور / لجلال الدين السيوطي / دار الكتب
العلمية / بيروت - لبنان / ط ١ / ١٤١١ هـ .
٤٥. الدررة الفاخرة كشف علوم الآخرة / للإمام ابو حامد الغزالي /
المكتبة الثقافية - مكتبة السائح - لبنان .

٤٦. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة / لابن حجر العسقلاني / تحقيق :
محمد سيد جاد الحق / مطبعة المدني / العباسية - مصر / ط ٢ /
١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .
٤٧. الرسالة القشيرية في علم التصوف / أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري / دار الخير - الطبعة الثالثة - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
٤٨. الروح - لابن قيم الجوزيه / تحقيق يوسف علي بن يوتي / دار ابن
كثير بيروت ، ط ٤ / ١٤٢٠هـ
٤٩. روضة الطالبين / للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي / طبعة
المكتب الإسلامي للطباعة والنشر
٥٠. زاد المسير في علم التفسير للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن
بن علي بن محمد الجوزي ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر -
بيروت - ط ١ ، ١٣٨٥هـ .
٥١. زاد المعاد في هدي خير العباد / لابن القيم الجوزيه / تحقيق : شعيب
، وعبد القادر الأرناؤوط / مؤسسة الرسالة / بيروت - لبنان /
الناشر : مكتبة المنار الإسلامية / ط ٤ / ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
٥٢. الزهد / لابن أبي عاصم بن عمرو الشيباني / تحقيق عبد العلي عبد
الحميد حامد / دار النشر / دار الريان للتراث - القاهرة ١٤٠٨هـ
٥٣. الزهد / لعبد الله بن المبارك / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان /
تحقق : حبيب الرحمن الأعظمي .

٥٤. الزهد / لهناد بن السري الكوفي / دار النشر : دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت / ط أولى - ١٤٠٦ / تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار .
٥٥. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة / محمد بن عبد الله بن حميد النجدي المكي (١٢٣٦ - ١٢٩٥هـ) / تحقيق : د. بكر أبو زيد ، د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين / مؤسسة الرسالة / ط ١ / ط ١ / سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
٥٦. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها / لمحمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي / بيروت - لبنان / ط ٣ / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٥٧. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها في الأمة / لمحمد ناصر الدين الألباني / مكتبة المعارف / ط ١ / ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٥٨. السنة لابن أبي عاصم / عمرو بن أبي عمرو بنأبي عاصم الضحاك الشيباني (ت: ٢٨٧هـ) / المكتب الإسلامي / بيروت - لبنان / ط ١ / ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م / تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني .
٥٩. السنن / لسعيد بن منصور / ط ١ / نشر دار الكتب العلمية - بيروت / ١٤٠٥هـ .
٦٠. سنن أبي داود / لأبي داود السجستاني / إعداد : عزت عبید الدعاس ، دار الحديث ، حمص سورية .

٦١. سنن الترمذي / محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي / دار
البار - مكة : ونسخة الجامع الصحيح / إعداد الشيخ هشام
البخاري / دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
٦٢. سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (٢٠٧-
٢٧٥) حقق نصوصه محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر للطباعة
والنشر .
٦٣. سنن الدارقطني / الإمام علي بن عمر الدارقطني ، ت ٣٨٥هـ /
عين بتصحیحہ السيد عبد الله هاشم يماني المدني / المدينة - الحجاز .
٦٤. سنن الدارمي / نشر إحياء السنة النبوية .
٦٥. السنن الكبرى للبيهقي / لأحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي /
مكتبة دار البار ، مكة المكرمة / ١٤١٤هـ / محمد عبد القادر عطا
٦٦. سنن النسائي / بشرح الحافظ السيوطي / اعتنى به : عبد الفتاح أبو
غدة . ط ٣ بيروت / ١٤١٤هـ / مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب
٦٧. سير أعلام النبلاء / الذهبي / مؤسسة الرسالة ، بيروت / ط ٨ ،
١٤١٢هـ .
٦٨. شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور / للحافظ السيوطي /
شرح وتعليق محمد حسن الجمصي ، مؤسسة الإيمان - بيروت -
لبنان / دار الرشيد - دمشق / ط ٧ ، ١٤٠٣هـ .
٦٩. شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ، خلال الدين السيوطي ،
دار الكتاب العربي . بيروت - ط ١ . ١٤١١هـ

٧٠. شرح العقيدة الطحاوية / لأبي العز بن عبد السلام الحنفي (٧٣١-
٧٩٢هـ) / تخرّيج : الألباني / تحقيق : جماعة من العلماء / ط ٦ /
١٤٠٠هـ / المكتب الإسلامي / بيروت - لبنان / وطبعه أخرى :
بتعليق : بشير عون .
٧١. شعب الإيمان / لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي / دار الكتب
العربية ، بيروت / ط ١ ، ١٤٢١هـ .
٧٢. شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور / لمرعي بن يوسف الكرمي
الحنبلي / تحقيق أسعد محمد الطيب / مكتبة نزار الباز / مكة -
الرياض / ط ٢ - ١٤١٨هـ .
٧٣. الصحاح / لإسماعيل الجوهري / تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار /
ط ٢ / ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٧٤. صحيح ابن حبان / محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي /
مؤسسة الرسالة ، بيروت / ط ٢ ، ١٤١٤هـ / تحقيق شعيب
الأرنؤوط .
٧٥. صحيح البخاري / مطبوعات محمد علي صبيح / ميدان الأزهر
بمصر . ونسخة أخرى شرح وتعليق الشيخ قاسم الرفاعي / دار
القاسم ، بيروت / ط ١ .
٧٦. صحيح الجامع الصغير / محمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي
، بيروت - لبنان / ط ٣ / ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٧٧. صحيح مسلم / للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري .
(٢٠٦-٢٦١) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء الكتب
العربية - توزيع دار الكتب العلمية .

٧٨. صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري / دار إحياء التراث العربي / بيروت / بدون / محمد فؤاد عبد الباقي .
٧٩. ضعيف الجامع الصغير / محمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان / ط ٢ / ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م . ضعيف الجامع الصغير وزيادته / للألباني / المكتب الإسلامي / ط ٣ .
٨٠. طبقات الحفاظ / عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل / دار الكتب العلمية، بيروت / ط ٢٣ .
٨١. طبقات الخنابلة / للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى / دار المعرفة / طبعة وعام بدون .
٨٢. الطبقات الكبرى " المسمى بلوائح الأنوار في طبقات الأخيار " أبو المواهب عبد الوهاب الشعراي - دار الفكر .
٨٣. العظمة / لأبي الشيخ الأصبهاني (٢٧٤-٣٦٩هـ) دراسة وتحقيق : رضا بن محمد ادريس المبار كفوري / دار العاصمة - الرياض / ط ٢ - ١٤١٩هـ .
٨٤. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية / لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ) دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ط ١ / ١٤٠٣هـ .
٨٥. عمل اليوم والليلة / للدينوري المعروف بابن السني / خرج أحاديث : أبو محمد سالم بن أحمد السلفي / دار المعرفة / بيروت - لبنان / ط ٣ / ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
٨٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري / أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي / دار المعرفة / بيروت ، بدون

- ١٣٧٩هـ - / محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب /
 وتصحيح : عبد العزيز بن باز.
٨٧. فتح القدير [الجامع بين فني الرواية والدراية م نعلم التفسير] / محمد
 بن علي الشوكاني (المتوفي سنة ١٢٥٠هـ) دار محفوظ العلي /
 بيروت - لبنان .
٨٨. الفتوحات المكية / لمحي الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن عربي .
 الناشر : دار صادر ، بيروت - لبنان .
٨٩. الفصل في الملل والنحل / أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم
 الظاهري . تحقيق : د. محمد إبراهيم ، د. عبد الرحمن عميرة . ت :
 دار الجيل ، بيروت - لبنان .
٩٠. فطرية المعرفة / د. أحمد الغامدي .
٩١. الفوائد المجموعة / للشوكاني (ت : ١٢٥٠) / تحقيق : عبد الرحمن
 المعلمي اليماني / المكتب الإسلامي / بيروت - لبنان / ط ٣ /
 ١٤٠٢هـ .
٩٢. فيض القدير / عبد الرؤوف المناوي / المكتبة التجارية الكبرى /
 مصر / ط ١ / ١٣٥٦هـ .
٩٣. القبور / لابن أبي الدنيا القرشي / قدم له وضبط نصه وخرج نصوصه
 طارق محمد سكلوع العمودي / مكتبة الغرباء الأثرية / ط ١ ،
 ١٤٢٠هـ .
٩٤. كتاب المحتضرين / أبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ت
 ٢٨١هـ - / تحقيق : محمد خير رمضان / دار ابن حزم / ط ١ ،
 ١٤١٧هـ .

٩٥. الكشاف عن حقائق التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
٩٦. كشف الحفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس / إسماعيل بن محمد العجلوني الجرامي / دار إحياء التراث العربي ، بيروت / ط ٣ ، ١٤٠٥هـ / أحمد القلاش / ونسخة أخرى : من دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ط ٣ / ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٩٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / مصطفى حاجي خليفة الحنفي / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ١٤١٣هـ -
٩٨. كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال - للعالمه علي المتقي بن الهندي ، مؤسسة الرسالة . ط ١ ، ١٣٩٥هـ -
٩٩. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة / لنجم الدين الغزي (ت : ١٠٦٩هـ) / تعليق : خليل المنصور / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ط ١ / ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
١٠٠. الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات / لأبي البركات محمد بن أحمد ابن الكيار ، تحقيق ودراسة : عبد القيوم عبد رب النبي / دار المأمون للتراث / ط ١ ، ١٤٠١هـ -
١٠١. اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعية / جلال الدين السيوطي / ٩١١هـ / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ط ١ / ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م / خرج أحاديثه أبو عبد الرحمن صلاح عويضة .

١٠٢. اللباب في علوم الكتاب / الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي / توزيع مكتبة عباس الباز - مكة / ط أولى - ١٤١٩هـ. دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان .
١٠٣. لسان العرب / للإمام ابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ) دار إحياء التراث العربي / ط ٣ ملونة / بيروت - لبنان / ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م / تصحيح : أمين محمد عبد الوهاب ، محمد صادق العبيدي .
١٠٤. ما وراه الواعون في أخبار الطاعون / لجلال الدين السيوطي / تحقيق : محمد علي البار / دار القلم / دمشق ، سورية / ط ١ / ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
١٠٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / علي بن أبي بكر الهيثمي / دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي / القاهرة ، بيروت / ١٤٠٧هـ .
١٠٦. المجمل في التاريخ المصري / حسن عثمان / تاريخ وطبعة : بدون .
١٠٧. مجموع الفتاوي / لابن تيمية / دار عالم الكتب للطباعة والنشر / ط ١ / ١٤١٢هـ .
١٠٨. مختصر التذكرة / لعبد الوهاب الشعراني / المطبعة اليوسفية بالقاهرة / والناشر : مكتبة الجمهورية العربية بالأزهر - مصر .
١٠٩. المستدرک علی الصحیحین / للحاکم النیسابوی / حققه عبد السلام بن محمد علوش ، دار المعرفة / ط ١ ، ١٤١٨هـ .
١١٠. مسند أحمد / لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني / مؤسسه قرطبة / بدون ، ومسند أحمد / تحقيق شعيب الأرنؤوط ، محمد

- نعيم ، إبراهيم الزبير ، عادل مرشد / مؤسسة الرسالة / ط ١ /
 ١٤١٩هـ .
- ١١١ . مسند ابي عوانة / لأبي عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرائيني / دار
 المعرفة / بيروت - لبنان / ط ١ / ١٩٩٨م / تعليق : أيمن عارف
 الدمشقي .
- ١١٢ . مسند الشهاب / لمحمد بن سلامة بن جعفر أبي عبد الله القضاعي /
 مؤسسة الرسالة / بيروت - لبنان / ط ٢ / ١٤٠٧هـ / أحمد بن
 عبد المجيد السلفي .
- ١١٣ . مسند الفردوس بمأثور الخطاب / لشيرويه بن شهردار الديلمي
 الهمداني / دار الكتب العلمية / ط ١ / ١٤٠٩هـ / السعيد بن
 بسيوني زغلول .

المصادر الموجودة بالمخطوط من الباب الحادي عشر إلى الباب الثامن عشر

١١٤. مصنف ابن أبي شيبة / لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة
/ ط ١ / نشر الدار السلفية / الهند ١٤٠٣هـ .
١١٥. المعارف / لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،
ت ٢٧٦هـ / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان . ط ١ ،
١٤٠٧هـ .
١١٦. معالم السنن شرح سنن أبي داود ، للإمام الخطابي ت
٣٨٨هـ / تخريج : أ. عبد السلام محمد ، مكتبة دار البارز ، عباس
البارز - مكة ١٤١٦هـ ، دار الكتب العلمية - لبنان .
١١٧. معجم أبي يعلي / لأبي يعلي أحمد بن علي الموصلي / إدارة العلوم
الأثرية ، فيصل آباد - باكستان / ط ١ / ١٤٠٧هـ / إرشاد
الحق الأثري.
١١٨. المعجم الأوسط للطبراني / لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني /
دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان / بدون ١٤١٥هـ / تحقيق :
حسن محمد حسن الشافعي / دار الفكر للطباعة والنشر ، ط ١ /
١٤٢٠هـ / عمان / الأردن .
١١٩. معجم البلدان / ياقوت بن عبد الله الحمدي أبو عبد الله / دار
الفكر ، بيروت - لبنان .
١٢٠. معجم الصحابة - للإمام أبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي
، تحقيق خليل إبراهيم . مكتبة نزار البارز - مكة ، ط ١٤١٨هـ .

١٢١. المعجم الكبير للطبراني / سلمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني / مكتبة العلوم و الحكم / الموصل / ط ٢ / حمدي عبد الحميد السلفي / دار إحياء التراث العربي .
١٢٢. معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة / دار إحياء التراث العربي للطباعة / بيروت - لبنان / ١٣٧٦هـ .
١٢٣. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / وضعه : محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر / بيروت / لبنان / ط ٢ / ١٤٠١هـ .
١٢٤. المغني - ط ١ ، الرياض - ابن قدامه المقدسي .
١٢٥. المغني في الضعفاء / شمس الدين الذهبي / تحقيق : نور الدين عتر / مطابع الدوحة الحديثة / الدوحة - قطر / ١٩٨٧م .
١٢٦. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة / لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي / صححه عبد الله محمد الصديق / الناشر ، مكتبة الخانجي للطبع / ط ٢ ، ١٤١٢هـ .
١٢٧. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين / لأبي الحسن الأشعري / المكتبة العصرية / بيروت / ١٤١١هـ / تحقيق محمد عبد الحميد .
١٢٨. المقامة الدرية للسيوطي / ضمن ما رواه الواعون .
١٢٩. المقتني في سرد الكنى / شمس الدين الذهبي / (٦٧٣-٧٤٨هـ) / جزء ٢ / مطابع الجامعة الإسلامية / المدينة المنورة / سنة ١٤٠٨هـ / المحقق : محمد صالح عبد العزيز المراد .

١٣٠. الملل والنحل / لأبي الفتح الشهرستاني (٤٧٩-٥٤٨هـ) / تحقيق
عبد الأمير علي مهنا - علي حسن فاعور / دار المعرفة/ بيروت -
لبنان / ط ١ - ١٤١٠هـ .
١٣١. من عاش بعد الموت / لعبد الله بن أبي الدنيا / مؤسسة المكتب
الثقافية - بيروت / ط أولى ١٤١٣هـ / تحقيق : محمد حسام .
١٣٢. المنامات / لعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا / مؤسسة الكتب
الثقافية - بيروت - ط أولى - ١٤١٣هـ / تحقيق : عبد القادر
أحمد عطا .
١٣٣. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية / أحمد بن محمد القسطلاني /
المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
١٣٤. الموت الأسود (الطاعون) منشورة مستوصف جان الطيبي -
مكة - تصميم : صالح الغامدي / فايز الحارثي - قسم التوعية
الصحية .
١٣٥. الموسوعة الفقهية . إصدار وزارة الشؤون الإسلامية - الكويت ،
ط ١ ، ١٤١٧هـ مطابع دار الصفوة للنشر .
١٣٦. الموضوعات / لابن الجوزي عبد الرحمن أبي الفرج (٥١٠-
٥٩٧هـ) / مكتبة عباس أحمد الباز ط ١ / ١٤١٥هـ / دار
الكتب العلمية / خرج أحاديثه توفيق حمدان .
١٣٧. الموطأ / للإمام مالك بن أنس / دار إحياء الكتب العربية / بدون /
تصحيح وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي .
١٣٨. ميزان الاعتدال / شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي / دار
الكتب العلمية ، بيروت / ط ١٩٩٥م / تحقيق علي محمد عوض ،

- عادل أحمد / ونسخة أخرى " طبعة دار الفكر / تحقيق علي محمد /
بيروت - لبنان .
- ١٣٩ . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / لابن تغري بردي /
تحقيق : د. إبراهيم طرخانة ، / مطابع : كوستاتوماس / الهيئة العامة
المصرية للتأليف والنشر / ١٣٩١هـ .
- ١٤٠ . النهاية في غريب الحديث / لابن الأثير أبو السعادات / دار
الفكر / لبنان / ١٣٩٩هـ - تحقيق : طاهر الزاوي ، محمود
الطناحي .
- ١٤١ . نوادير الأصول في أحاديث الرسول / لأبي عبد الله مه محمد بن
علي الحكيم الترمذي / دار الجليل / بيروت / ط ١ / ١٩٩٢م / تحقيق
: د. عبد الرحمن عميرة .
- ١٤٢ . حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح / لابن قيم الجوزية / تحقيق
د. سيد الجميلي ، دار كاتب وكتاب / بيروت - لبنان .
- ١٤٣ . هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين / إسماعيل باشا
البغدادي .
- ١٤٤ . التمهيد في أصول الفقه / محفوظ بن أحمد / دار المدني للنشر /
ط ١ - ١٤٠٦هـ
- ١٤٥ . البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف / إبراهيم بن
محمد الشهير بابن حمزة الحسيني / ط ١ / ١٤٠١هـ / دار الكتاب العربي - لبنان
- ١٤٦ . تفسير ابن عطية .
- ١٤٧ . الأسماء والكنى / للذهبي /
- ١٤٨ . حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة / للسيوطي

فهرس المواضيع

مقدمة :

القسم الأول : الدراسة

الباب الأول : حياة المؤلف وعصره ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : حياة المؤلف ، وتحتة مباحث :

- ١- اسمه وأصله.
- ٢- أسرته.
- ٣- مولده ونشأته.
- ٤- مذهبه وطلبه العلم.
- ٥- شيوخه.
- ٦- أقرانه.
- ٧- مكانته العلمية.
- ٨- أخلاقه وسماته.
- ٩- مصنفاة وآثاره العلمية.
- ١٠- وفاته.

الفصل الثاني : عصر المؤلف

- المبحث الأول : الحالة السياسية.
- المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية.
- المبحث الثالث : الحالة العلمية.

المبحث الرابع : أثر هذه الحالات على شخصية المؤلف .

الباب الثاني : المخطوط ودراسته ، وتحت فصلان :

الفصل الأول : التعريف بالمخطوط ، وتحت مباحث :

- ١- موضوع المخطوط .
- ٢- الغرض من كتابة المخطوط .
- ٣- القيمة العلمية للمخطوط .
- ٤- إثبات نسبة المخطوط إلى المؤلف .
- ٥- منهج المؤلف في المخطوط ، والسمات الغالبة فيه .
- ٦- عدد نسخ المخطوط ، ووصف كل نسخة .
- ٧- صور البداية والنهاية من كل نسخة .
- ٨- اعتماد الأصل في البحث والتحقيق ، وتحديد الجزء المخصص للتحقيق .

الفصل الثاني : العمل بالمخطوط ، وفيه مباحث :

- ١- ملحوظات وماخذ على منهج المؤلف في المخطوط .
- ٢- منهجي في التحقيق ، والرموز المستخدمة فيه .
- ٣- الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث والتحقيق .

القسم الثاني : التحقيق :

الباب الحادي عشر وفيه خمسة فصول :

- الفصل الأول : في عدد الشهداء .
- الفصل الثاني : في تقسيم الشهداء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : ساعية جمال محمد علي سحباوه كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : العقيدة

الأطروحة مقدمة لبليل درجة : الزكوة في تخصص : العقيدة

عنوان الأطروحة : «تحقيقه ودراسته كتاب «هداية العيون الباصرة» في أخبار أحوال الطامون والأفقره للشيخ ابن أبي بكر العوفي الصالح الحنبلي ت ١٠٩٤ هـ منه الباب الخامس والعشرون إلى نهاية الباب السابع والعشرين

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فيناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٨/٤/١٤٤٤ هـ - بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المناقش الخارجي

المناقش الداخلي

مقرر اللجنة

الاسم : د/عبدالله
التوقيع : [موقعه]

الاسم : د/محمد محمود مزروعة الاسم : د/أحمد سعد عمران
التوقيع : [موقعه] التوقيع : [موقعه]

يعتمد

المقرر الحديثي :

رئيس قسم العقيدة

الاسم : د/جمال الدين سماعيل عجمه

التوقيع : [موقعه]

الاسم : د/عبد العزيز بن أحمد الحمد

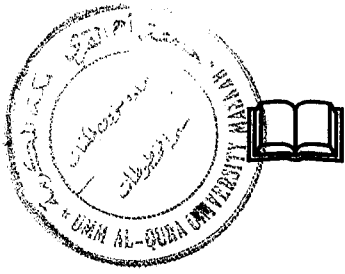
المناقش الحديثي :

التوقيع : [موقعه]

الاسم : د/أحمد عطا الله عبد الجواد

التوقيع : [موقعه]

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



الفصل الثاني

٠٠٥٣٦٧

في قيام الساعة وخراب العالم
وتغير الأحوال والنفخ في الصور

فقيامها ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة. وقد [تقدم] ^(١) الآيات الكريمة في شأنها ولا يخالف في إثباتها إلا كل كفار أثيم مكذب والعياذ بالله تعالى لله ولرسوله وللكتب المنزلة على رسله. قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ﴾ ^(١) وهي تأتي بغتة كما قال تعالى ﴿ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ ^(٢) [أي على فجأة وغفلة] ^(٣)

وجاء في الصحيحين في الحديث الشريف كما تقدم ^(٤).

[٢/٣٣٤] ومن حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يبيعهانه ﴾ إلى آخر الحديث.

(أ) (تقدم) ربما هذه الكلمة زائدة من الناسخ.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة الحج بعض آية (٧) قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾

(٢) سورة الأعراف بعض آية (١٨٧) قال الله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ كَافٍ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

(٣) تفسير البيضاوي: ج ٣ ص ٨٠.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٣٣٥.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٩ ص ١٣٩ و١٤٠.

(٤) سبق تخريجه في البحث.

[٢/٣٣٤] صحيح البخاري كتاب /باب طلوع الشمس من مغربها: ج ٥ ص ٢٣٨٦ حديث

رقم ٦١٤١. و باب خروج النار وقال أنس رضي الله عنه قال النبي ﷺ: ﴿ أول أشرط الساعة نار

تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ﴾: ج ٦ ص ٢٦٠٥ حديث رقم ٦٧٠٤.



وأما النفخ في الصور فحق ثابت في الكتاب والسنة وإجماع الأمة:

فمن الكتاب:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ (١).

وأما السنة:

[٢/٣٣٥] ففي الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿كيف أنعم وصاحب

الصور لتقمه وأحنى جبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ فيه﴾ (٢).

(١) سورة الأنعام بعض آية (٧٣) قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (٧٣).

□ سورة طه بعض آية (١٠٢) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ (١٠٢).

□ سورة النبأ بعض آية (١٨) قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ (١٨). [١/٣٣٥] سنن الترمذي. كتاب صفة القيامة والرقائق والورع / باب ما جاء في شأن الصور :

ج ٤ ص ١٩٥ حديث رقم ٢٤٣٩. قال أبو عيسى: " هذا حديث حسن وقد روي من غير وجه هذا الحديث عن عطية عن أبي سعيد عن غيره.

□ مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٢٣٦ حديث رقم ٣٠١٠. وأيضا: ج ٣ ص ٧٣ حديث رقم ١١٧١٥. وأيضا: ج ٤ ص ٣٧٤ حديث رقم ١٩٣٦٤.

□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر الأمر لمن أنتظر النفخ في الصور أن يقول: حسبنا الله ونعم الوكيل: ج ٣ ص ١٠٥ حديث رقم ٣٢٨. عن ابن عباس ؓ.

□ المستدرک الحاکم / کتاب الأهوال: ج ٤ ص ٦٠٣ و ٦٠٤ حديث رقم ٨٦٧٨. قال الحاكم: " لم نكتبه من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد. ولولا أن أبا يحيى التيمي على الطريق لحكمت للحديث بالصحة على شرط الشيخين رضي الله عنهما، ولهذا الحديث أصل من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد. وقال الذهبي في التلخيص أبو يحيى واه.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب النفخ في الصور: ج ١٠ ص ٣٣٠ و ٣٣١ عن ابن عباس ؓ وعزاه للإمام أحمد والطبراني في الأوسط باختصار عنه . و رجاله تقوا على ضعف فيهم. وفي مكان آخر عن ابن عباس ؓ وعزاه إلى أحمد والطبراني الأوسط باختصار عنه ، وفيه عطية العوفي وهو ضعيف ، وفيه توثيق ، ولين



[٢/٣٣٦] وفي الحديث أيضا مرفوعا: ﴿ ما طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد بحذاء العرش مخافة أن يؤمر بالصيحة قبل أن يرتد طرفه ﴾ .
بحذاء العرش: بجانبه [(١) (١)] .

[٢/٣٣٧] قال الثعلبي ومكي في تفسيرهما عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه ﴿ ست آيات قبل يوم القيامة بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك إذ تناثرت النجوم فبينما هو كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت وفزعت الأنس الجن واختلطت الدواب والطيور والوحوش وماج بعضها في بعض فذلك قال تعالى: ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ (٢) قال: فنقول الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر فينطلقون إلى البحر فإذا هو يتأجج نارا فبينما هم كذلك إذ تصدعت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة السفلي، والتصقت السماء في السماء السابعة العليا. فبينما هم كذلك إذ جاءتهم ريح فأهلكتهم ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣٣٦] المستدرک للحاکم کتاب الأھوال: ج ٤ ص ٦٠٣ حدیث رقم ٨٦٧٦. قال الحاکم هذا الحدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه وقال الذھبی فی التلخیص: صحیح علی شرط مسلم.

□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ ص ٨٤٣ و ٨٤٤ حدیث رقم ٣٩١ و ٣٩٢.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٦٨.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة يزيد بن الأصم: ج ٤ ص ٩٩ ترجمة رقم ٢٥٢.

قال الأصبهاني: " غريب من حدیث یزید تقرد به عنه ابن أخیه عبید الله بن عبد الله.

(١) النهاية لابن الأثير باب الهمزة مع الجيم: ج ١ ص ٢٥

(٢) سورة التكوير آية (٤).

[١/٣٣٧] تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٣٨

□ تفسير البغوي: ج ٨ ص ٣٤٧

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٦٣.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٣١.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٧٦.



[تأجج النار هو: التهابها وتوقدها (١)].

قال في النهاية: التصدع التقطع والتفروق [(١) (٢)].

وتتغير أحوال الناس العالم من الأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم إلي غير ذلك (٣)

وما الصور؟ فهو: قرن عظيم. (٤)

[٢/٣٣٨] قال القرطبي في التذكرة: من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال: قلت يا رسول الله ما الصور؟ قال: قرن ﴿ فقلت وكيف؟ قال: ﴿ هو عظيم والذي نفسي بيده. إن عظم دارة فيه كعرض السماء والأرض فينفخ فيه ثلاث نفخات الأولى نفخة الفرع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين ﴾. الحديث منقطع

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٥

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٦

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٨ ص ١٩٤

(٣) سبق الكلام عليه تحت عنوان "تغير الأرض والجبال" من البحث.

(٤) النهاية في غريب الحديث باب الصاد مع الراء: ج ٢ ص ٥٨ و ٥٩: ج ٣ ص ٦٠.

□ تفسير القرطبي: ج ٣ ص ٢٣٩.

[٢/٣٣٨] التذكرة القرطبي/باب ذكر النفخ الثاني للبعث في الصور... الخ: ج ١ ص ٢٨٣

□ تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ٢٢٧ و ٢٢٨ عن أبي هريرة ؓ. من حديث طويل

□ تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ١٩. عن أبي هريرة ؓ. وعزاه إلى علي بن معبد والطبري

والثعلبي وغيرهم وصححه ابن العربي قال القرطبي: "وقد ذكرته في كتاب التذكرة وتكلمنا

عليه هنالك.

□ مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ ص ٨٥ حديث رقم ١٠.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣١٢. عن أبي هريرة ؓ. قال البيهقي: وفي إسناده مقال.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٤٧. ج ٣ ص ٢٠٤ عن أبي هريرة ؓ وعزاه لابن جرير

الطبري. والطبراني في مطولات.

□ لم أقف عليه في معجم الطبراني وربما في المفقود.



[وقال في مختصر التذكرة: أيضا أن الصور قرن من نور. حاوي لأرواح الخلائق كلها، وفيه ثقب على عدد أرواحهم فينفخ النفخة الأولى فيموتون، والنفخة الثانية فيبعثون، ويحيون، ويقومون أحياء حتى السقط الذي نفخ فيه الروح وتم خلقه] (١) (١)

[٢/٣٣٩] ومن حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: ﴿يقوم ملك الصور بين السموات والأرض فينفخ فيه، والصور قرن. فلا يبقي الله خلق في السموات، والأرض إلا مات إلا ما شاء ربك﴾

[٢/٣٤٠] وفي الثعلبي عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما أنه قال: جاء إعرابي إلي النبي ﷺ فسأله عن الصور فقال: ﴿قرن ينفخ فيه﴾.

وقال مجاهد: الصور كهيئة البوق [البوق الذي ينفخ فيه هو الصور] (٢) (١) وقد سماه الله تعالى بالناقور في قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) مختصر التذكرة القرطبي للشعراني. باب النفخ الثاني في الصور وهو نفخة البعث وغير

ذلك وبيان أول من تنشق عنه الأرض لوحة: (٤٤ ب)

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢٠.

[٢/٣٣٩] المستدرک للحاکم / کتاب الفتن الملاحم: ج ٤ ص ٥٤٢ حديث رقم ٨٥١٩. من

حديث طويل وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قال الذهبي

في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١١ حديث رقم ٣٧٦٧٣ حديث طويل عن عبد الله بن

مسعود ﷺ.

□ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٦٤٨.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٠. وعزاه إلى البيهقي بسند قوي عن ابن

مسعود ﷺ موقوفا.

□ تعظيم قدر الصلاة لابن رجب الحنبلي: ج ١ ص ٣٠٧.

[٢/٣٤٠] تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ٢٢٦.

□ سنن أبي داود / باب في ذكر البعث والصور: ج ٤ ص ٢٣٦ حديث رقم ٤٧٤٢.



- سنن الترمذي / باب ما جاء في شأن الصور: ج ٤ ص ٦٤٠ حديث رقم ٢٤٣٠. عن عبد الله ابن عمرو. قال أبو عيسى هذا حديث حسن وقد روى غير واحد عن سليمان التيمي ولا نعرفه إلا من حديثه و: ج ٥ ص ٣٧٣ حديث رقم ٣٢٤٤. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث سليمان التيمي.
- سنن الدارمي / باب النفخ في الصور: ج ٢ ص ٤١٨ حديث رقم ٢٧٩٨. عن عبد الله بن عمرو
- مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ١٦٢ حديث رقم ٦٨٠٥ و ٦٥٠٧. عن عبد الله بن عمرو
- السنن الكبرى للنسائي / قوله تعالى ﴿ ونفخ في الصور: ج ٦٢ ص ٣٩٢ حديث رقم ١١٢١٣.
- المستدرک للحاكم. كتاب الأهوال: ج ٤ ص ٦٠٤ حديث رقم ٨٦٨٠ و ٣٨٧٠. قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص صحيح .
- (٢) تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ٢٢٦.
- تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٣٩ و ج ١٩ ص ٧٠
- تفسير البغوي: ج ٢ ص ١٠٧.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٣٢٨.
- صحيح البخاري. كتاب الرقاق/ باب نفخ الصور ﴿ قال مجاهد: الصور كهيئة البوق زجرة صيحة وقال ابن عباس: الناقر الصور الراجفة النفخة الأولى والرادفة النفخة الثانية: ج ٧ ص ٢٤٧ حديث رقم ٦٥١٧.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٦٧
- (٣) سورة المدثر آية (٨).



[والنقر: النفخ. والناقور: الصور (١) (ب)].

وقد اختلف العلماء في عدد النفخات فقيل: ثلاث نفخات نفخة الفزع والصعق ونفخة البعث^(٢). وأختار ذلك ابن العربي وغيره^(٣) وقيل: نفختان نفخة الفزع، ونفخة البعث، وأن نفخة الصعق: هي نفخة الفزع^(٤) وأختار ذلك القرطبي وصححه^(٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ٢٣١

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب / باب نفخ الصور: ج ١١ ص ٣٦٧.

□ تفسير ابن جرير: ج ٢٨ ص ١٥١. وهو قول مجاهد وعكرمة وابن زيد

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٧٠.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٤٧.

□ تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٧١.

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٤٠.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ض ١٤. عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا إلى رسول الله ﷺ

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٤٠. واختاره ابن العربي.

□ روح المعاني للألوسي: ج ٢٠ ص ٣١.

(٤) تفسير بن جرير الطبري: ج ٧ ص ٢٤١.

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٤٠. ج ١٥ ص ٣٩. وج ١٥ ص ٢٧٩

□ فتح الباري شرح البخاري: ج ٦ ص ٤٤٦. وج ١١ ص ٣٦٩ وج ١١ ص ٢٧٠. وعزاه

إلى القرطبي.

(٥) التذكرة للقرطبي / باب انقراض هذا الخلق وذكر النفخ والصعق وذكر النفخ والصعق وكم

بين النفختين؟ وذكر البعث والنشر والنار / فصل: ج ١ ص ٢٦٤.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢٤١. و: ج ١١ ص ٢٤٠.



[الفصل الثالث]^(١)

النفخة الأولى في الفزع

[٣/٣٤١] وورد في // الحديث ﴿ فيأمر الله إسرأفيل بالنفخة الأولى فيقول: (١٢٠٣ //) انفخ نفخة الفزع، فيفزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ويأمر الله جل ذكره بمدّها فيمدها ويطولها فلا يفتر ﴾ الحديث.

[قال بعض العلماء: قد بلغنا أنه مات خلق كثير من سماع الرعد القاصف والزلازل الهائلة وهي دون صيحة الملك]^(ب)

والنفخة الأولى تشتمل على [سبعة أحوال]^(ج)

[الحالة]^(د) الأولى في تغيير أحوال العالم:

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾^(١) أي من رجوع ومرد قاله ابن عباس وقتادة^(٢)

وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾^(٣)

(أ) ما بين المعقوفتين بياض في (ك)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) في (ك) و(س) الأمر. [سبعة أمور]

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[٣/٣٤١] مسند أبي إسحاق: ج ١ ص ٨٤ و ٨٥ حديث رقم ١٠

□ العظمة لأبي الشيخ: ٣ ص ٨٣٨ حديث رقم.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣١٢ حديث رقم ٣٥٢.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٣ ص ١٤ و ٢٣. وأيضا ج ٢٤ ص ٢٠ و ٦١.

□ تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ١٥٧.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٢٠٤.

(١) سورة ص آية (١٥).

(٣) سورة البغوي: ج ٧ ص ٧٤.

(٣) سورة النمل آية (٨٧) قال الله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوَّهٍ دَاخِرِينَ ﴾



[٣/٣٤٢] ففي الثعلبي أن أبا هريرة رضي الله تعالى عنه سأل النبي ﷺ من استثنى الله تعالى في هذه الآية، فقال النبي ﷺ: ﴿ أولئك الشهداء وإنما يصل الفرع في الأحياء، وهم أحياء عند ربهم يرزقون ، ووقاهم الله فزع ذلك اليوم ﴾ [وقيل: المستثنى الملائكة والأنبياء] (١).

﴿ وهو عذاب ببعثه الله على أشرار خلقه ﴾ . وهو قول الله: ﴿ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ (١) (٢)

[٣/٣٤٣] وروي البيهقي من حديث الصحيحين ﴿ فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق (٣) قبل، أو كان من فيمن استثنى الله عز وجل ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٣/٣٤٢] تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ٢٢٨.

□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ ص ٨٢٥.

□ مسند إسحاق بن راوية: ج ١ ص ٨٦.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٤٧. وأيضا: ج ٣ ص ٢٠٥ وعزاه للطبراني في المطولات.

(١) تكملة الحديث بعد المعنى اللغوي.

(٢) سورة الحج بعض آية (٢) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ

وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾

(٣) الإفاقة: قال الإمام القرطبي في تفسيره: "الإفاقة تكون عن غشية، وزوال عقل لا عن موت

برد الحياة" وقال ابن منظور الإفاقة كإفاقة المغشي عليه، وسكران معنوه إذا أنجلي ذلك

عنه يقال: قد أفاق. تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٨١. ولسان العرب: ج ١٠ ص ٣١٨.

[٣/٣٤٣] لم أفت عليه عند البيهقي.

□ صحيح البخاري. كتاب التفسير/باب وإذ قال موسى لقومه: ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا

بقرة ﴾: ج ٣ ص ١٢٥٠ حديث رقم ٣٢٢٧. وكتاب/باب نفخ الصور. وج ٥ ص

٢٣٨٩ حديث رقم ٦١٥٢ ج ٦ ص ٢٧١٧ حديث رقم ٧٠٢٤.

□ صحيح مسلم كتاب الفضائل/باب من فضائل موسى ﷺ: ج ٤ ص ٤٢٨ حديث رقم ٣٣٨



[وقوله باطش: أي متعلق به بقوة قاله في النهاية] (١) (١)

قال البيهقي: وهذا إنما يقع على أن الله عز وجل على رد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أرواحهم. فهم أحياء عند ربهم. كالشهداء. فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعقوا فيمن صعقوا ثم لا يكون ذلك موتاً. في جميع معانية إلا في إلا في ذهاب الاستشعار فإن كان موسى عليه السلام ممن استثنى الله بقوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ﴾ (٢) فإنه لا يذهب استشعاره في تلك الحالة فيحاسبه بصعقة يوم الطور (٣).

وقال الزمخشري: "المستثنى في هذه الآية: [من ثبت]. (ب) الله قلبه من الملائكة وهم جبريل وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت" (٤).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) في (ك) مكرره كلمة (ثبت).

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١٣٥.

(٢) سورة النمل بعض آية (٨٧) قال الله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنُزِعَ مَنْ فِي وَمَنْ فِي

الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوَّهٍ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾

□ سورة الزمر بعض آية (٦٨) قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾

(٣) شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣١٠ حديث رقم ٣٥٣.

□ الاعتقاد للبيهقي: ج ٢ ص ٣٠٥.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٥٨٩.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٠ و ج ٢ ص ٢٢٨. وعزاه للقاضي

عياض.

□ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ٦ ص ٢٠. وعزاه للبيهقي في كتابه الاعتقاد

(٤) تفسير الزمخشري: ج ٣ ص ٣٨٧. تفسير سور النمل آية ٨٧

□ تفسير البيضاوي للقاضي ناصر الدين: ص ٥٠٩.

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٤١.



وقيل: وإنما يحصل الفزع لشدة ما يقع من الهول عند تلك النفخة لأنه إذا نفخ في الصور نفخة الفزع تزلزلت الأرض، وتحركت السماء، وتناثرت النجوم وتفجرت البحار، وذهلت المراضع، ووضع الحوامل، وعطلت العشار واختلطت الأنس والجن والدواب والوحوش وماج بعضهم في بعض. (١)

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ (٢) فزلزلة الساعة: شدة الحركة على فعالة كما يأتي (٣)

قال المفسرون: والضمير في ترونها عائد على الزلزلة. (٤)

قال الفخر عن الحسن (٥) رضي الله تعالى عنه: "تذهل المرضعة عن ولدها بغير فطام وألقت الحوامل في بطونها لغير تمام". (٦)

قال //القفال (٧) يحتمل أن يقال: إن من ماتت حاملة ومرضعة تضع حملها من الفزع. (٨)

(١) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٣١.

□ تفسير البغوي: ج ٤ ص ٤٥١.

(٢) سورة الحج بعض آية (٢١) قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾

(٣) الصحاح للجوهري: ج ٤ ص ١٧١٧.

□ النهاية لابن الأثير ج ٢ ص ٣٠٨

□ تفسير ٣١ طبي: ج ٧ ص ٢٩٤. ج ١٢ ص ٣.

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٢ ص ٤.

(٥) سبق تعريف به في البحث.

(٦) تفسير الفخر الرازي المسألة السادسة: ج ٢٣ ص ٥.

□ تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٩ ص ٨ وعزاه للحسن

□ تفسير الطبري: ج ٤ ص ١١٤.

(٧) القفال: أبو بكر محمد بن علي للذهبي: القفال العالم الأصولي اللغوي بخراسان القفال الكبير صاحب الثصانيف ت (٣٦٥هـ) ت (٣٦٠هـ) / سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ١٦ ص



ويحتمل: أن يكون المراد من ذهل المرضعة ووضع الحامل على جهة المثل

(١) كما قيل: في قوله تعالى: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ (٢)

وقال العلامة محمد الصنهاجي (٣): ومعنى الذهول عند الإمام الفخر هو:

الذهاب عن الأمر بدهشة (٤)

وقال تعالى ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ (٥)

قال الثعلبي العشار: النوق الحوامل التي أتى على حملها عشرة أشهر (٦)

ومعنى عطلت: أي نسيت وأهملت تركها أربابها لشدة الأمر، وكانوا قبل

ذلك لازمين لأذنبها، وخطبت العرب بأمر العشار لأنها أكثر أموالهم (٧)

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ (٨)

(١) كنز الأسرار ولوائح الأفكار للصنهاجي / الوجه الثاني فيما يكون من تغيير أحوال العالم

وفيه أمور الأمر الأول زلزلة الأرض حتى ينهدم كل بناء على وجهها: لوحة رقم

(١٥٠ب)

(٢) سورة المزمل بعض آية (١٧) قال الله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ

الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ (٧)

□ تفسير الفخر الرازي: ج ٢٣ ص ٥.

(٣) سبق التعريف به في قسم الدراسة عند مصادر المؤلف.

(٤) كنز الأسرار للصنهاجي: لوحة رقم (١٥٠ب).

(٥) سورة التكوير آية (٣)

(٦) تفسير الثعالبي: ج ٣ ص ٧٠

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٢٨

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ٥٧٢. وج ٧ ص ٢٢٩.

□ تفسير ابن جرير الطبري لسورة التكوير: ج ٣٠ ص ٨٣

(٧) لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٤٥٤.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٢٩.

(٨) سورة التكوير آية (٥)

٠٠٥٣٦٧





أختلف العلماء في وقت الحشر على قولين:

الأول قبل يوم القيامة:

[٣/٣٤٤] وقال الثعلبي عن أبي ابن كعب أنه قبل يوم القيامة من أن حشرها؟ من الست آيات التي تكون قبل يوم القيامة [قال] ^(١) تختلط الدواب والطيور، ويموج بعضها في بعض.

قال فذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ ^(١)

الثاني في يوم القيامة:

[قالوا] ^(ب): وهو ظاهر قول قتادة. ^(٢)

[قال] ^(ج) الثعلبي عن قتادة: في حشرت جمعت ليقضى الله فيها. ^(٣)

وعنه أيضا: يحشر كل شيء حتى الدواب. ^(٤)

(أ) في (س) ذاك

(ب) في (ك) بياض.

(ج) في (ك) بياض.

[٣/٣٤٤] تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٣٨.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٣١.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٦٣

(١) سورة التكويد آية (٥)

(٢) تفسير ابن جرير الطبري ج ١٥ ص ٨٥.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٧٧.

(٣) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٣٧

□ تفسير ابن جرير: ج ٣٠ ص ٨٥ حديث رقم ٢٨٢٣٦. وهو الراجح لديه

(٤) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٣٧.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٢٦.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٢٩.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٧٧. وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه.



قال الثعلبي: يريد أنها تحشر للقصاص^(١).

[قال]^(١) مكي عن قتادة معنى حشرت: جمعت فأميتت بعد أن يقتص بعضها من بعض^(٢)

[٣/٣٤٥] وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿ حشر كل شيء الموت إلا الجن والأنس ﴾

(أ) في (ك) بياض.

(١) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٣٨.

□ روح المعاني للألوسي: ج ٣٠ ص ٥١. وعزاه لعبد بن حميد عن مجاهد.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٥ ص ٨٥ و ج ٣٠ ص ٦٧. وهو اصح الأقوال

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٧٧. وعزاه لابن عباس رضي الله عنهما.

□ تفسير البغوي: ج ٤ ص ٤٥١

□ تفسير النسفي: ج ٤ ص ٢١٩.

[٣/٣٤٥] تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٣٧.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٨٤ حديث رقم ٢٨٢٨٨.

□ المستدرک للحاكم/ تفسير سورة إذا الشمس كورت بسم الله الرحمن الرحيم: ج ٢ ص

٥٦٠ حديث رقم ٣٩٠١. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه قال الذهبي في

التلخيص صحيح.

□ تفسير ابن عادل: ج ٢٠ ص ١٧٧.

□ فتح القدير للشوكاني: ج ٥ ص ٣٥٥.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٤١٨. وعزاه لعبد بن حميد وابن

المنذر وابن أبي حاتم.

**[الحال]^(١) الثاني فيما يصيب الأرض :^(ب)**

وردت فيها آيات كريمة [منها قوله تعالى]^(ج) ﴿إِن زُلْزَلَتِ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^(١) أي: شدة الحركة على الحالة الهائلة حتى ينهدم كل بناء على وجهها. وهو معنى^(٢) قوله ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾^(٣) أي: تحركت حركة شديدة لقيام الساعة.^(٤)

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: "هي عند النفخة الأولى^(٥) [وعليه]^(د) قول جمهور المفسرين^(٦) .

(أ) في (ك) و (س) الأمر.

(ب) ما بين المعقوفتين في (ك) بياض.

(ج) بياض في (ك).

(د) بياض في (ك).

(١) سورة الحج بعض آية فاتحة السورة قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ

زُلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾.

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٢ ص ٣.

(٣) سورة الزلزلة فاتحة السورة.

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٢٦٦ و ٣١٥.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٩ ص ١١٣.

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٢٦١.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٥٥٨. وج ١١ ص ٣٧٧ و ٣٩١.

(٦) روح المعاني للألوسي: ج ٤ ص ٣٧٣.



[واستدل] ^(١) بعضهم بما يؤيد قول الجمهور بقوله تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ ^(١): أي رجفت وزلزلت وحركت تحريكا حتى ينهدم كل بناء على وجهها ^(٢).

وقال المفسرون: ترتج كما يرتج الصبي في المهد وحتى ينهدم كل ما عليها وينكسر كل شيء عليها من الجبال ^(٣).

واستدلوا بقوله تعالى ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرًّا﴾ ^(٤) ^(٥) وحكى الفخر عن علقمة والثعلبي ^(٦): أن النفخة تكون في الدنيا ويكون بعدها طلوع الشمس من مغربها وصحوا الأول ^(٧)

وحكى القرطبي: "إن هذه الزلزلة: إنما تكون بعد إحياء الناس، وبعثهم من قبورهم بل قال: "إن هذه الكوائن إنما تكون بعد النشأة الثانية ^(٨).

ومنها قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَرَجُّفُ الْأَرِجْفَةُ﴾ ^(٩): أي تميد الأرض بالناس على ظهرها وتذهل المراضع وتضع الحوامل ويشيب الولدان وتطير الشياطين //

هاربة من الفرع حتى تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها

(أ) بياض في (ك).

(١) سورة الواقعة آية (٤).

(٢) تفسير الثعلبي: ج ٩ ص ٢٠٠

(٣) تفسير الثعلبي: ج ٩ ص ٢٠٠

□ تفسير ابن جرير الطبري م ١٣ ج ٢٧ ص ٢١٦.

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١٩٦.

(٤) الجرز: الأرض التي لا نبات عليها وهو قول الفراء / تفسير الفخر الرازي: ج ٢١ ص ٨٢

(٥) سورة الكهف آية رقم (٨).

(٦) تفسير الفخر الرازي: ج ٢١ ص ٨٢

(٧) تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٢٠٤.

□ تفسير ١٤٨١. ي: ج ٢ ص ٤٠٤. ج ٢٠ ص ١٤٨.

□ فتح القدير للشوكاني: ج ٣ ص ٤٣٥.

(٨) التذكرة للقرطبي / باب منه أمور تكون قبل الساعة فصل: ج ١ ص ٢٤٤. ص ٣٠٠

(٩) سورة النازعات آية (٦).



وأدبارها فترجع ويولي الناس مدبرين ^(١).

ومنها قوله تعالى ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ ^(٢)

[قال الثعلبي] ^(١) : " مرة بعد مرة زلزلت فكسرت بعضها بعضا فتكسر كل

شيء على ظهرها ^(٣) . (ب)

وقيل: دكت أي استوت في الإنفراش ^(٤)

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: " تمد الأرض مد الأديم ^(٥)

ومنها قوله تعالى ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ﴾ ^(٦)

قال المفسرون : أي رفعت الأرض من جميع جهاتها مع الجبال بما يشاؤه الله

تعالى من ريح ، أو ملائكة ، أو قدرة فدكت دكه واحدة ^(٧) .

(أ) بياض في (ك).

(ب) [وقيل دقت جبالها حتى استوت] ساقط في (ز).

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٤ ص ٦١. وكذلك: ١٧ ص ١١٠. وكذلك: ج ٢ ص ١٩.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٤٧.

(٢) سورة الفجر آية (٢١).

(٣) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٢٠١

□ تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٥٤.

(٤) تفسير القرطبي: ٢٠ ص ٥٤. وأيضا ج ١١ ص ٦٣.

□ الصحاح للجوهري: ج ٤ ص ١٥٨٣

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٥١١.

(٥) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١٨٥. عن ابن عباس وغيره رضي الله عنهم: وج ١٥

ص ١٤٦. عن علي بن أبي طالب مرفوعا إلى النبي ﷺ

□ تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٥٤. وأيضا: ج ٩ ص ٣٨٣. عن ابن عباس و عن أبي هريرة

مرفوعا إلى النبي ﷺ .

(٦) سورة الحاقة بعض آية (١٤) قال الله تعالى: ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا

دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾

(٧) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٢٨.



والمعنى: كسرتا كسرة واحدة فصارتا ﴿ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾^(١). والمعنى:
فبسطتا بسطة واحدة فصارتا أرضا مستوية لا ترى فيها عوجا ولا أمثا^(٢)
[يأتي: معنى الكثيب^(٣).

والمهيل: في الحال الذي بعد هذا]^(٤) .^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة الزمر بعض آية (١٤) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتْ

الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٩ ص ٥٩.

□ فتح القدير للشوكاني: ج ٥ ص ٣٦٥

□ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٢٤٦

(٣) الكثيب: الرمل المجتمع / مختار الصحاح: ج ١ ص ٢٣٥. و المفردات في غريب القرآن.

للأصبهاني: ص ٤٢٨.

(٤) الرمل السائل: يقال لك ما أرسلته يدك من التراب أو رمل وذلك إذا أهلته يعني أن الجبال

فتت من زلزلتها حتى صارت كرمل المدري وقال في اللسان العرب: الكثيب الرمل

والمهيل هو تحرك أسفله الرمل فينهال عليك من أعلاه / التبيان في تفسير غريب

القرآن. ج ١ ص ٤٣٣. الإتيقان القران: القران: ج ١ ص ٣٣٥.



[ت ت م ة]

فيما قال الإمام القرطبي: من أن هذه الأهوال إنما يقع في المحشر ^(١).

قال روي في الآثار: وأن الله تعالى يحشر الأمم من الجن والإنس عرابة أذلاء قد نزع الملك من ملوك أهل الأرض ولزمهم الذل والصغار بعد عزهم وتجبرهم على عبادة الله في أرضه ولم يعملوا بوصيته سبحانه ثم أقبلت الوحوش من أماكنها منكسة رؤوسها بعد توحشها من الخلائق وانفرادها في البراري والقفار والقفار: الأرض الذي لا نبات فيها ولا ماء ^(٢).

ذليلة خاضعة من هول ذلك اليوم مع أنها ليست عليها خطيئة ولا وقعت في ريبة ثم وقعت من وراء الخلائق كلهم ذليلة منكسرة لخالقها ثم أقبلت الشياطين بعد عتوها إذ تكبرها خاضعة ذليلة للعرض على الديان فإذا تكاملت عدة أهلها من أنسها وجننها وشياطينها ووحوشها وسائمتها وإنعامها وهوامها تتأثرت نجوم السماء من فوقها وطمست الشمس والقمر فأظلمت عليهم الدنيا وصارت سماء الدنيا من فوقهم فدارت بعظمتها فوق رؤوسهم والخلق كلهم ينظرون إلي تلك الأهوال فبينما هم كذلك إذ انشقت السماء بغلظها فوق رؤوسهم وهي مسيرة خمسمائة عام حتى يقطع سمكها فيما شدة هول صوت انشقاقها في أسماع الخلائق كلهم ثم تمزقت وانفطرت أي انفجرت من التشقق من هول ذلك اليوم ثم ذابت حتى صارت كالفضة المذابة] ^(١) ^(٣).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(١) التذكرة للقرطبي / باب منه أمور تكون قبل الساعة: ج ١ ص ٣٠٥

(٢) الصحاح للجوهري: ج ١ ص ٢٢٨.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٨ ص ١٦٢ و ج ٥ ص ١١٠ و ١١١.

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٩٧



إكما أشار إليه قوله تعالى ﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ (١) وقوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٣٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٣٩﴾ ﴾ أي كالصوف المنفوش وهو أضعف الصوف (٤). ثم هبطت الملائكة من حافاتهما إلي الأرض بالتقديس لربها فتفرع جميع الخلائق من شدة عظم أجسادهم وهول أصواتهم ومخافة من أن يكونوا أمروا بأخذ الخلائق إلي النار ثم يأخذون مصا فهم محدقين بالخلائق منكسين رؤوسهم لعظم هول ذلك اليوم ذليلين خاضعين. لربهم . وكذلك ملائكة السماء الثانية، وما بعدها إلي السماء السابعة قد أضعف أهل سماء على أهل السماء التي بعدها في العدد وكبر الأجسام والأمثل. فإذا حضروا كلهم الموقف] (١). (٥).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) ﴿ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ أي صارت كلون الورد الأحمر. وأراد أنها تتلون من الفزع الأكبر كما يتلون من الدهان المختلفة لسان العرب قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴾ كالزيت الذي قد أغلى ويقال الدهان الأديم الأحمر أي صارت كأديم الأحمر. يقال: فرس ورد وأنثى ورد لسان العرب: ج ٣ ص ٤٥٦. و: ج ١١ ص ٦٣٣. و: ج ١٣ ص ١٦٢ و ٣٦٧.

(٢) سورة الرحمن آية (٣٧).

(٣) المهل: هو الصديد والقحح والمراد به هنا هو كل فلز يذاب/ أنظر لسان العرب: ج ١١ ص ٦٤٣. المرجع السابق: ج ١٣ ص ١٦٢. والصحاح: ج ١ ص ٢٦٦. مختار الصحاح: ج ١ ص ٢٦٦. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٧٥ و ج ٤ ص ٣٨١.

□ العهن: الصوف الملون المصبوغ المنفوش: أي لون كان كل صوف عهن والقطعة منه عهنه والجمع عهون / انظر لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٥١. و: ج ١٣ ص ٢٩٧

(٤) سورة المعارج آية (٨ و ٩)

(٥) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ٢٨١.

(٦) كشف علوم الآخرة للغزالي: ص



[واجتمع أهل السموات السبع أهل الأرضيين السبع زاد حر الشمس مقدار
حرها عشر سنين ثم أدنيت من الخلائق قاب قوسين أو قوسين ولأظل في ذلك
اليوم لأظل عرش الرحمن فمن الناس من يكون في ظل العرش ومنهم من
يكون في ضح الشمس الضح بضاد معجمه وحاء مهملة: أي حرها قد
صهرته^(١).

وأشدت منها كربة وأقلعته مع شدة ازدحام الأمم وتضائقها، ودفع بعضها بعضا،
ووقوع الأقدام على بعضها بعضا، وانقطاع الأعناق من شدة العطش قد اجتمع
عليهم في ذلك اليوم حر الشمس، ووهج أنفاسهم، وتزاحم أجسامهم، وفاض
العرق منهم على وجه الأرض ثم على أقدامهم على قدر مراتبهم، ومنازلهم عند
ربهم من السعادة، والشقاء. فمنهم من يبلغ العرق منكبيه، ومنهم من يبلغ
حقوقه، ومنهم إلى شحمة أذنه، ومنهم من قد أجمه العرق وكلا أن يغيب فيه^(٢).
قوله مصافيه: أي اصطفوا صفوفًا.^(٣)

وقوله محدقين قاله في: كلما أحاط: أي محتاطين بالخلائق.^(٤)
قوله في ريبة: سوء الحال.^(٥)

قوله قد صرته: بضاد مهملة وراء كما تقدم^(٦) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٠٦.

□ لسان العرب: ج ٣ ص ٣٤٨: وج ١٤ ص ٩٤.

(٢) الصحاح للجوهري: ج ١ ص ١٥٣.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٨.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ ص ٣٩.

□ مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ١١٢٧.

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ٩ ص ٤٩.

(٥) مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ١١١.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٨٦.

(٦) تقدم التعريف في البحث

**[الحال] ^(١) الثالث [فيما يصيب الجبال وتبديل الأرض] ^(ب):**

وقد ورد فيها آيات كريمة [منها] ^(ج):

قوله تعالى: ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ ^(١) . ^(٢)

[قال الثعلبي] ^(٣): فنيت فصارت كالدقيق المبسوس: وهو المبلول قاله ابن عباس

قال الكلبي: معنى بست أي سيرت على وجه الأرض ^(٣) . ^(٤)

وقال مجاهد: لتت لتأ ^(٥).

وقال الحسن: قلعت من أصولها فذهبت ^(٥).

(أ) في (ك) و(س) الأمر بدل الحال

(ب) ما بين المعقوفتين بياض في (ك).

(ج) بياض في (ك).

(و) بياض في (ك).

(١) ﴿ بسا ﴾ أي فتت صارت دقيقا فصارت أرضا وقيل نسفت وقيل سيقت وقال الزجاج:

بست يا لتت وخطت وبس الشيء إذا فتته. لسان العرب لابن منظور: ج ٦ ص ٢٧ و ٢٩.

والتسهيل للكلبي: ج ٢ ص ٣٩٩.

(٢) سورة الواقعة آية (٥).

(٣) تفسير الثعلبي: ج ٩ ص ٢٠٠.

□ التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ج ٢ ص ٣٩٩.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ١٦٧.

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١٩٦. أي فتتت عن ابن عباس مجاهد: كما يبس الدقيق أي يلت

والبسيصة السويق أو الدقيق يلت بالسمن أو بالزيت ثم يؤكل ولا يطبخ وقد يتخذ زادا قال

الراجز: لا تخبزا خبزا وبسا بسا ولا تطيلا بمناخ حبسا.

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ج ٢ ص ٣٩٩.

□ بقوله: لبغوي: ج ٨ ص ٨٧. بقوله: - " وقال الكلبي: سيرت على وجه الأرض تسييرا

□ تفسير الثعلبي: ج ٩ ص ٢٠٠.

(٥) تفسير الثعلبي: ج ٩ ص ٢٠٠.

(٦) تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٢٤٥.

□ تفسير الثعلبي: ج ٩ ص ٢٠٠.



ومنها قوله تعالى ﴿ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾^(١) بسطت كالرمل
والتراب فتصير كثيبا مهيلا. ذلك قوله تعالى ﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾^(٢)
﴿ فسر الثعلبي الكتيب: بالرمل المجتمع. ﴾^(٣)
والمهيل: بالسيال المتناثر إذا مسسته تتابع.^(٤)

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾^(٥).

قال في الثعلبي: إن أول ما تتغير الجبال تصير رملا مهيلا عنها // منفوشا وهو
الصوف المصبوغ، ولا يقال العهن إلا للمصبوغ.^(٦)

ومنها قوله تعالى: ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾^(١) ﴿ (ب) ﴾^(٧)

(أ) ساقط من الآية في (ك) و(س).

(ب) وفي المخطوط (فكانت هباء منثورا)

(١) سورة طه بعض آية (١٠٥) قال الله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا ﴾

رَبِّي نَسْفًا ﴿ ﴿ ﴿

(٢) سورة المزمل بعض آية (١٤) قال الله تعالى ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتْ ﴾

الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿ ﴿ ﴿

(٣) تفسير الثعلبي: ج ٩ ص ٢٠٠.

□ التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ج ٢ ص ٢٦.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٤٥.

□ فتح الباري شرح البخاري: ج ٦ ص ٤٤٢.

(٤) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٦٤.

(٥) سورة المعارج آية (٩).

(٦) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٣٧.

□ التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ج ٢ ص ٤٨٦. قال الكلبي شبه الجبال به في انتفاشه وتخلخل

أجزائه. وقيل هو: الصوف المصبوغ ألوانا فيكون التشبيه في الانتفاش وفي اختلاف

الألوان لان الجبال منها بيض وسود وحمير.

□ تفسير البغوي: ج ٨ ص ٢٢١.

□ تفسير ابن عطية: ج ١٦ ص ١٠٩ أو ١١٠.

□ تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٦٥.

(٧) سورة الواقعة آية (٦)



قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: إنه ما يري في شعاع الشمس من الصور اللطيفة حتى تدخل من الكوة. (١)

وقال أيضا: إنه الرماد يطير من النار إذا أضرمت: [أي اشتعلت] (١) فإذا وقع لم يكن شيئا. (٢)

وقال علي رضي الله تعالى عنه: إنه رهب الدواب أي ما سطع من سنابك الخيل (٣)

قال عطية: ما تطاير من شرار النار. (٤)

[الرهج: الغبار] (٥)

والسنابك جمع سنبك: وهو طرف مقدم الحافر] (٦) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ٢١٩ حديث رقم ٢٥٧٥٨.

□ التسهيل لعلوم التنزيل للكليبي: ج ٢ ص ٣٩٩.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣٣٢٩ حديث رقم ١٧٨٦.

□ تفسير الثعلبي: ج ٩ ص ٢٠١.

□ تفسير مقاتل: ج ٤ ص ٢١٦.

□ تفسير ابن عطية: ج ١٦ ص ٣٥٦.

□ روح المعاني للألو سي: ج ١٩ ص ٧: ج ٢٧ ص ١٣١. وعزاه لابن أبي حاتم

(٢) تفسير الثعلبي: ج ٩ ص ٢٠١.

□ تفسير ابن عطية: ج ١٥ ص ٣٥٨.

(٣) تفسير الثعلبي: ج ٩ ص ٢٠١.

□ تفسير مقاتل: ج ٤ ص ٢١٦.

□ تفسير ابن عطية: ج ١٥ ص ٣٥٨.

(٤) تفسير ابن عطية: ج ١٥ ص ٣٥٨.

□ تفسير الثعلبي: لوحة رقم ٣٥٩.

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٨١.

(٦) مختار الصحاح: ج ١ ص ١٠٩.

□ النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٢٨١.



ومنها قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾^(١)
قال بعض المفسرين: إذا كانت الجبال ﴿ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ سير الله ذلك الغبار بين
السماء والأرض كالسحاب^(٢).

[وظاهر]^(١) كلام الزمخشري: أنها تسير بذاتها لما فسره من قوله تعالى:
﴿ جَامِدَةً ﴾^(٣) من جمدت في مكانها إذا لم تبرح تجمع فتسير كما تسير
السحاب^(٤).

[قوله إذا لم تبرح: أي إذا لم تزول] ^(٥) . ^(٦) .

ومنها قوله تعالى ﴿ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾^(٦) الآية.
قال الثعلبي: أي تزيلها من أماكنها على وجه الأرض وتسيرها كما تسير
السحاب^(٧).

(أ) ما بين المعقوفتين بياض في (ك)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة النمل بعض آية (٨٨) قال الله تعالى: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ
مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾^(٦).

(٢) تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ٧١.

□ تفسير ابن جرير: ج ٢٠ ص ٢١.

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٤٢.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٨٨ و ٣٧٩ و ج ٤ ص ٤٦٤

(٣) سورة النمل آية (٨٨)

(٤) الكشاف للزمخشري: ج ٣ ص ٣٨٦.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ٢١.

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٤٣

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٩٠.

(٦) سورة الطور آية (١٠)

(٧) تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ٢٢٩.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ٢١.

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٤٣.



قال الإمام الفخر: ليس في الآية ما يدل إلي أين تسير قال: فيحتمل أن [يقال] (أ) أن الله عز وجل يسيرها إلي الموضع الذي [يريده] (ب) ولم يبين ذلك الموضع لخلقه وقال: [والحق] (ج) أن يسيرها إلي العدم (١).

لقوله تعالى: ﴿يَنْسِفُهَا رَبِّي﴾ (٢) نَسْفًا ﴿٣﴾.

وقال بعض المفسرين: وأحسن من هذا أن يستدل: [على ذلك بقوله تعالى ﴿

وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾] (٤). (٣). (٥).

قال مكي في تفسيره: أي لا شيء كما أن السراب لا شيء (٥).

[قال في الصحاح السراب: بسين مهملة الذي تراه نصف النهار وكأنه ماء فهو

لا شيء] (٦) (٧).

قال الفخر في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي

نَسْفًا﴾ (٧).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) في (س). يريد

(ج) في (ك) الحق.

(د) في (س) ساقطة من الآية ﴿ربي﴾.

(هـ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(و) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تفسير الفخر الرازي: ج ٢١ ص ١٣٣ ٤٧

(٢) سورة طه بعض آية (١٠٥) قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا

رَبِّي نَسْفًا﴾

(٣) سورة النبا آية (٢٠).

□ الكشاف للزمخشري: ج ٤ ص ٦٨٨

(٤) سورة النمل بعض آية (٨٨) قال الله تعالى: وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا وَّهْيَ جَامِدَةٌ تَمْرُ مَرًّا

السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾.

(٥) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١١٥/وج ٧ ص ٢٢٩

(٦) الصحاح للجوهري: ج ١ ص ١٥٣.

□ تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١١٥/وج ٧ ص ٢٢٩

(٧) سورة طه آية (١٠٥).



الآية وصف الله الأرض بأوصاف:

- (١) أحدها: كونها قاعا: وهو المكان المطمئن من الأرض وقيل: منتقع الماء.
- [وثانيها] (١): كونها صفتفا وهو الذي لا نبات عليه. (٢)
- وقال أبو مسلم (٣): القاع الأرض الملساء المستوية وكذلك الصفصف (٤).
- وثالثها: كونها لا تري فيها عوجا ولا أمتا العوج ظاهر (٥)
- الأمتا: قال الزمخشري: هو النتوء اليسير (٦).
- [قال في الصحاح: النتوء الارتفاع (٧).
- قال في النهاية: إن الله حرم الخمر فلا أمتا فيها وإنما أنهى عن السكر والمسكر لا أمتا فيها أي لا عيب فيها (٨).
- قال الأزهرى: بل معناه لا شك فيها ولا ارتياب: أي لا ريب أنه من تنزيل من رب العالمين (٩) [(ب).

(أ) بياض في (ك).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٢ ص ١١٧.

□ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٢٤٥.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ٢١٢.

(٢) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٢ ص ١١٧.

□ تفسير ابن جري الطبري: ج ١٦ ص ٢١٢ و ٢١١.

(٣) لم أقف على ترجمته

(٤) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٢ ص ١١٧.

□ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٢٤٥.

(٥) تفسير البيضاوي: ص ٤٢٢.

(٦) الكشاف للزمخشري: ج ٣ ص ٨٨.

(٧) الصحاح للجوهري: ج ١ ص ٢٦٩.

(٨) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٦٥.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ٣٣٢ وج ١١ ص ٤٨ ج ٢ ص ٦.

(٩) المرجع السابق: ج ١ ص ١١١.



قال الفخر الرازي: يحصل بهذه الصفات الأربعة أن الأرض تكون في ذلك اليوم ملساء خالية من الارتفاع والانخفاض وأنواع الانحراف // والاعوجاج^(١) (٢٠٥/ب) وقال أيضا: في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾^(٢) أي لم يبق على وجهها شيء من العمارات، ولا شيء من الجبال، ولا شيء من الأشجار فبقيت بارزة ظاهرة ليس^(٣) عليها ما يسترها قال وهو المراد بقوله تعالى: ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾^(٤) (٥).

وأما قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾^(٦).

(١) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٢ ص ١١٧. حيث ذكر جميع الأقوال السابقة

(٢) سورة الكهف آية (٤٨) قال الله تعالى ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً

وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾

(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ٢١ ص ١٣٤.

(٤) المرجع السابق.

(٥) سورة طه آية (١٠٧).

(٦) سورة إبراهيم بعض آية (٤٨). قال الله تعالى ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ

وَالسَّمَوَاتِ الْأَرْضِ وَيَرْزُقُوا لِلَّهِ الْوَحِيدِ الْقَهَّارِ ﴾



فقد اختلف المفسرون في تفسيرها هل هو تبديل ذات أو تبديل صفات ؟ :

فقد قال بتبديل الذات جماعة منهم:

ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: تبديل الأرض كلها ناراً يوم القيامة. (١)
وقال كعب الأحبار (٢) وأبي بن كعب (٣): تصير السموات جناناً ويصير مكان
البحر ناراً وتبديل الأرض غيرها (٤): أي مما لم يكن بحاراً فقد ورد إن ما صار
ناراً من البحار يعود على بقية الأرض فيدعها جمرة واحدة من نار. (٥)
وقال علي رضي الله تعالى عنه: " تبديل أرضاً من فضة وسموات من ذهب (٦)

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣ ص ٢٥١.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤٥.

(٢) كعب الأحبار هو: كعب بن مانع الحميري أبو إسحاق من أوعية العلم اسلم في خلافة أبو

بكر الصديق رضي الله عنه وتوفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة (

٣٤هـ) / انظر تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٥٢. مشاهير الأمصاحبان: ص ١١٨ ترجمة رقم

٩١١. والنقات لابن حبان: ج ٥ ص ٣٣٣ ترجمة رقم ٥٠٩٥

(٣) أبي بن كعب بن المنذر الأنصاري الخزرجي النجاري شهد بدرًا ، والمشاهد كلها توفي

بالمدينة سنة (١٩هـ) وقيل سنة (٢٢هـ) . انظر تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ١٧ .

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٣ ص ٣٣١.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤٥.

(٥) تفسير ابن جرير: ج ١٣ ص ٣٣١.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤٥.

(٦) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٣ ص ٢٥١ و ٣٣١.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤٥.



وقال ابن جبير^(١) ومحمد بن كعب^(٢) رضي الله تعالى عنهما: "تبدل الأرض خبزها بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه"^(٣).

[٣/٣٤٦] [وروى الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿تكون الأرض يوم القيامة خبزها واحدة يكفها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة﴾ ف جاء رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال: بلى قال: نزلهم خبزها واحدة قال: فما أكلهم؟ قال: ثور ونون يأكل من زائد كبده سبعون ألفا قال: وأما تحفتهم حين يدخلون الجنة فهو زيادة كبد النون قال: وأما غداؤهم على أثر ذلك فهو ثور من الجنة ينحر لهم كان من أطرافها قال: وأما شرابهم عليه فهو من عين سلسبيل انتهى قال النبي ﷺ لليهودي ﴿صدقت﴾^(٤) (١).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) سعيد بن جبير الوالبي مولاهم الكوفي المقرئ الفقيه أحد الأعلام قتله الحجاج قاتله الله في شعبان سنة ٩٥هـ وله ٤٩ سنة على الأشهر. وقيل بل عاش بضعا ٥٠ سنة وقيل كان أسود اللون وكان ابن عباس إذا حج أهل الكوفة وسأله يقول: أليس فيكم سعيد بن جبير/ تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٧٦. رجال الصحيح للبخاري: ج ١ ص ٢٨٢.

(٢) محمد بن كعب القرظي حليف الأوس أبو حمزة المدني وقال أبو نعيم مات سنة ثمان ومائة قاله البخاري. وقال أبو عيسى سمعت قتبية بن سعيد يقول بلغني أن محمد بن كعب القرظي ولد في حياة النبي ﷺ وقال الواقدي توفي بالمدينة سنة ١١٧ وهو ابن ثمان وسبعين سنة/ الكني والأسماء: ج ١ ص ٢٤٣. ورجال البخاري: ج ٢ ص ٦٧٥. التاريخ الكبير للبخاري: ج ١ ص ٢١٦.

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٣ ص ٣٣٠ حديث رقم ١٥٨٤٤ ج ١٣ حديث رقم ١٥٨٤٥

□ تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٣٨٤.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٣.

□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ ص ١٠٩٣ حديث رقم ٥٩٧.

[٣/٣٤٦] صحيح البخاري. كتاب الرقاق/ باب يقبض الله الأرض: ج ٨ ص ٢٤٧ و ٢٤٨

حديث رقم ٦٥٢٠.

□ صحيح مسلم. كتاب صفة القيامة والجنة والنار / باب نزل أهل الجنة: ج ٤ ص ٢١٥١

حديث رقم ٢٧٩٢.



[وقوله: نون قال في التفسير: عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: نون هي السمكة التي تحت الأرضين. ^(١)]

قال العلماء وأنزل: هو ما يتهيأ للضيف النازل على قوم أول نزوله عليهم ^(٢) .
وأما التحفة: فهي ما يتحف به للضيف من الفواكه والطرف المحاسن وزيادة كبد النون: هي قطعة منه كالإصبع ^(٣) .

الطرف: تقدم في الفصل السابع من الباب السادس عشر: وإنه من المال المستحدث وذلك من الأزواج في الجنة والكسوة والثمار. ^(٤)
والمحاسن: أي محاسن الجنة وهو جمع حسن ^(٥) .

[٣/٣٤٧] في الحديث « سيد أدام أهل الجنة اللحم »

قال في النهاية: في قوله: يكفها الجبار بيده كما يكف خبزته في السفر ^(٦) .

قال: يريد الخبزة إلى يصنعها // المسافر ويضعها في الملة فأنها لا تبسط ^(٧) كالرقامة وإنما تقلب على الأيدي حتى تستوي [^(٧)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٣٠.

□ طبقات المحدثين: ج ١ ص ٤٣١ وعزاه للسدي.

(٢) تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٣٢١.

□ تفسير البيضاوي: ج ٢ ص ١٣٦ و ج ٥ ص ٢٨٩.

(٣) الصحاح للجوهري: ج ١ ص ٥٨.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٥٨.

(٤) لوحة رقم (١١٠) (أ).

[٣/٣٤٧] لم أقف على الحديث بهذه اللفظة إنما بلفظ آخر عن بريده مرفوعاً: ﴿ سيد الأدام في

الدنيا والآخرة اللحم » .

□ سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٠٩٩ حديث رقم ٢٣٠٥.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٥ ص ١٣١ حديث رقم ٦٠٧٦ و ٦٠٧٧. ورواه جماعة عن أبي

هلال الراسبي تفرد به أبو هلال محمد بن سليم.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٧ ص ٢٧١ حديث رقم ٧٤٧٧. =



- فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ١٢٤. قال المناوي: "عده ابن الجوزي في الموضوعات لكن انتقده ابن حجر وقال: "لم يبين لي وضعه بل ضعفه وضعفه ظاهر
- تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٩٩: ج ١٢ ص ١١٧
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب سيد الإدام والشراب: ج ٥ ص ٣٥. عن بريده. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بن عبيدة القطان ولم أعرفه وبقيّة
- حلية الأولياء لأبي نعيم. ترجمة عبد الملك بن عبد العزيز: ج ٥ ص ٣٦٨ ترجمة رقم ٣٢٤. عن ربيعة بن كعب غريب من حديث ربيعة وعمر تفرد به محمد بن داود الرملي
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ١٧٤ و ١٧٥ حديث رقم ٤٥٨. و ص ٥٥٩ و ٥٦٠ حديث رقم ١٥١٢. وعزاه لأبي نعيم وابن ماجة وابن أبي الدنيا في إصلاح المال. والعقيلي من طريق عمرو السكسكي عن ربيعة بن كعب رفعه. وعمرو المذكور ضعيف جدا وقال العقيلي: "لا يعرف هذا الحديث إلا به ولا يصح فيه شيء وأدخله ابن الجوزي في الموضوعات. قال شيخنا: "لم يتبين لي الحكم بالوضع على هذا المتن فإن مسلمة غير مجروح وابن عطاء ضعيف.

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ١٨٣.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ١٤١.

(٦) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ١٨٣.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ١٤١.



[قال أيضا: في الملة الرماد الحار الذي يحمى ليدفن فيه الخبز ذكره في ملل
النهاية^(١) .

وقال في البذور السافرة: والمراد أنه يأكل منها في الموقف من سيصير إلى
الجنة إلا أنهم يأكلون حين يدخلون الجنة^(٢) .^(١)

وقال عكرمة رضي الله تعالى عنه: تبدل الأرض أرضا بيضاء مثل الخبزة
يأكل منها أهل الإسلام حتى يفرغوا من الحساب^(٣)

فائدة

قال ابن حجر: ويستفاد منه أن المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمن
الموقف^(٤) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٣٦١

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ٣٤٣.

(٢) البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب قوله تعالى ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ

وَالسَّمَوَاتِ الْأَرْضِ وَيَرْزُوا لِلَّهِ الْوَحْدِ الْقَهَّارِ ﴿١١٨﴾: ص ٩٧

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٣.

(٣) البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ

وَالسَّمَوَاتِ الْأَرْضِ غَيْرَ وَيَرْزُوا لِلَّهِ الْوَحْدِ الْقَهَّارِ ﴿١١٨﴾ ص ٩٨. وعزاه للبيهقي

عن عكرمة ؓ

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٢٧٣ ..

(٤) المرجع السابق: ج ١١ ص ٣٧٤.



أعلم أن في الموقف موائد للصائمين:

[٣/٣٤٨] روي الطبراني عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿إن لله مائدة عليها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر لا يقعد عليها إلا الصائمون﴾

[٣/٣٤٩] وروى ابن أبي الدنيا عن أيضا رضي الله قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿الصائمون ينفح^(١) في أفواههم ريح المسك ويوضع لهم يوم القيامة مائدة تحت العرش فيأكلون منها والناس في شدة﴾

[٣/٣٥٠] وروى [ابن] ^(١)أبي الشيخ عن أنس أيضا رضي الله تعالى عنه قال: ﴿إذا كان يوم القيامة يخرج الصوام من قبورهم يعرفون بريح صياهم أفواههم أطيب من ريح المسك فيلقون بالموائد والأباريق مختمة بالمسك، فيقال لهم كلوا فقد جعتم واشربوا فقد عطشتم واستريحوا فقد عبيتم. فيأكلون

ويشربون ويستريحون والناس في الحساب وفي عناء وظماً﴾ .

[٣/٣٥١] وروي البيهقي عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿يوضع للصائمين تحت العرش مائدة مكللة بالدرر والجوهر عليها من أنواع أطعمة الجنة وأشربتها وثمارها فهم يأكلون ويشربون ويتعمون والناس في شدة الحساب﴾. (ب)

(أ) زيادة لفظ (ابن) وإنما الصحيح أبي الشيخ

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٣/٣٤٨] معجم الطبراني الأوسط: ج ٩ ص ١٧٠ حديث رقم ٩٤٤٣. قال الطبراني في نهاية

الحديث وفيه أبو بكر العنسي وهو مجهول أو ضعيف.

□ مسند الديلمي: ج ٢ ص ٤١٠ حديث رقم ٣٨٢٠.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ٢٤٣ حديث رقم ٥١٦٨. وعزاه إلى معجم الطبراني في

الأوسط ولأبي القاسم في أماليه وضعفه المناوي: قال الهيثمي وفيه عبد المجيد بن كثير

الحرالي ولم أجد له ترجمة.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٣ ص ١٨٢ وعزاه للطبراني في الأوسط وفيه عبد



- المجيد بن كثير الحراني ولم أجد من ترجمه.
- (١) النفخ: هو من نفخ الطيب إذا فاح وانتشرت رائحته النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:
ج ٥ ص ٨٩.
- [٣/٣٤٩] الجوع لابن أبي الدنيا: ص ٩٥ حديث رقم ١٣٩ عن أنس بن مالك رضي الله عنه.
- تاريخ جرجان: ج ١ ص ٤٧٨ حديث رقم ٩٥٦.
- [٣/٣٥٠] الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ١ ص ٤٤٢. وعزاه إلى أبي الشيخ،
وابن حبان في الثواب
- تاريخ جرجان: ج ١ ص ٤٧٨ حديث رقم ٩٥٦.
- [٣/٣٥١] شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ٤١٣ حديث رقم ٣٨٢٧. عن عبد الله بن رباح.
- الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ١ ص ٤٢٧ وعزاه للبيهقي.



[٣/٣٥٢] وروى حميد بن زنجويه^(١) عن عبد الله بن رباح^(٢) قال: ﴿يوضع

مائدة يوم القيامة فأول من يأكل منها الصائمون﴾

وقد قال بتبديل الصفات جماعة منهم:

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: "أن تبديل الأرض ذهاب شمسها وقمرها وإنكدار نجومها وتبديل الأرض ذهاب جبالها وأنهارها وأشجارها.^(٣)

[٣/٣٥٣] ومن رواية البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أيضا في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾^(٤) قال: ﴿يزاد فيها وينقص وتذهب آكامها من أماكنها وجبالها وأوديتها وشجرها وما فيها وتمد مد الأديم العكاظي أرضا بيضاء مثل الفضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة السموات تذهب شمسها وقمرها (ونجومها).

[٣/٣٥٢] مصنف ابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٢٧٣ حديث رقم ٨٩٠٠. وأنظر:

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ١ ص ٤٤٢. وعزاه لابن أبي شيبة

(١) حميد بن زنجوية: أبو أحمد حميد بن زنجوية النسوي أو النسائي الأزدي. زنجوية لقب

واسمه مخلد بن قتيبة من أهل خراسان من أهل نسا كثير الحديث والرحلات روي عن

الإمام أحمد ت (٢٥١ هـ) / الكني والأسماء / لمسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين: ج

١ ص ٧٩ ترجمة رقم ١١٦. وطبقات الحنابلة: ج ١ ص ١٥٠

(٢) عبد الله بن رباح: عبد الله بن رباح الأنصاري أبو خالد سكن البصرة توفي في سنة ٩٠ هـ

قال العجلي، والنسائي: ثقة وقال ابن سعد كان ثقة وله أحاديث وقال الذهبي في التقریب

ثقة من الطبقة الثالثة قتلته الأزرقه / تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٢٩١ ترجمة رقم ٣٣٩٥.

وتقریب التهذيب: ج ١ ص ٢٨٧

(٣) ما دل عليه القرآن مما يصاد من الهيئة القويمة: ج ١ ص ٧٩.

(٤) سورة إبراهيم بعض آية (٤٨) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ

وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾

[٣/٣٥٣] لم أقف عليه في البعث والنشور للبيهقي .

□ تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٣٨٣ عن ابن عباس

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٧٩. وعزاه إلى البيهقي في البعث

والنشور.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٦. وعزاه إلى الكلبي في تفسيره عن أبي

صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما. والثعلبي في تفسيره لرواية أبي هريرة رضي الله عنه وحكاه

البيهقي عن أبي منصور الأزهرى



[آكامها قال في النهاية: الآكام بالكسر جمع أكمة وهي الرابية من الأرض^(١).

// والأديم: الجلد^(٢)

(ب/٢٠٦)

العكاظي قال في الصحاح: اسم سوق كانت للعرب بناحية مكة^(٣) كما تقدم^(٤)]^(٥)

وأمارات تبديل الأرض فقد اختلف العلماء^(٦) في ذلك على قولين:

أحدهما: قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: إنها تبدل قبل يوم الحساب^(٧).

ثانيهما: قيل إنها تبدل والناس على الصراط. لحديث^(٨)

[٣/٣٥٤] مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ

عن قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ

الْوَّاحِدِ الْقَهَّارِ﴾^(٩). فأين تكون الناس يومئذ يا رسول الله قال: ﴿على

الصراط﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج ١ ص ٥٩.

(٢) المرجع السابق: ج ٣ ص ٢٨٤.

(٣) الصحاح للجوهري: ج ٣ ص ١١٧٤.

(٤) تقدم في البحث.

(٥) تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤٥. عن خيثمة

(٦) كما ورد في صحيح مسلم.

(٧) سورة إبراهيم آية (٤٨).

[٣/٣٥٤] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب في البعث والنشور وصفة الأرض

يوم القيامة: ج ٤ ص ٢١٥٠ حديث رقم ٢٧٩١.



[٣/٣٥٥] [وروى مسلم أن حبرا من أحبار اليهود أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد أين تكون الناس؟ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾^(١) فقال رسول الله ﷺ: ﴿في الظلمة دون الحشر﴾^(٢) يعني الصراط^(ب)

[٣/٣٥٦] ومن رواية الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: قلت يا رسول الله فأين الناس يومئذ؟ قال: ﴿على جسر جهنم﴾.

وقد جمع بعضهم: بين هذه الأقوال وأشار إليه صاحب الإفصاح^(١). وهو أن السموات والأرض تبدل كرتين:

الأولى: أنه سبحانه وتعالى يغير صفاتها قبل نفخة الصعق فتنتثر أولا كواكبها وتكشف شمسها وقمرها وتصير كالمهل ثم تنشط عن رؤوسهم.^(٣)

[قال في النهاية: المهل الذوبان قيل للنحاس الذائب المهل^(٤).

قال في النشط: الرفع^(ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) سورة إبراهيم آية (٤٨).

[٣/٣٥٥] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما: ج ١ ص ٢٥٢ حديث رقم ٣١٥.

[٣/٣٥٦] سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٧٢ حديث رقم ٣٢٤١. وفي الحديث قصة قال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٢) أبو الحسن شبيب بن إبراهيم محمد بن حيدر العبادي المالكي المذهب ابن الحاج ضياء الدين قيل اسمه شيث. كان فقيها فاضلا بارعا بالنحو له في الفقه تعاليق توفي سنة (٥٩٩هـ) صاحب الإفصاح / التذكرة للقرطبي: ج ٥ ص ٢٧٨. كما ورد في تحفة الأحوذى: ج ٨ ص ٤٣٦. وكتاب تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٢٧٨. وكشف الظنون في

أسماء الكتب والفنون: ج ٢ ص ١٦٣٥. الديباج المذهب: ج ١ ص ١٢٨

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٦ و ٣٧٧. وعزاه إلى القرطبي في

التذكرة عن أبي الحسن بن حيدرة صاحب الإفصاح

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٣٨١



ثم تسير الجبال ثم تموج الأرض ثم يصير البحر نيرانا ثم تتشق الأرض من قطر إلى قطر فتصير الهيئة غير الهيئة ثم إذا نفخ في الصور نفخة الصعق طويت السماء والأرض وبدلت السماء سماء أخرى وبدلت الأرض وتمد مد الأديم العكاظي وأعيدت كما كانت فيها القبور والبشر على ظهرها وفي بطنها وتبدل أيضا تبديلا ثانيا: وذلك إذا وقفوا في المحشر فتبدل لهم الأرض التي يقال لها: الساهرة يجلسون عليها وهي أرض عفراء وهي البيضاء من فضة لم يسفك عليها دم حرام قط ولا جرى عليها ظلم قط وحينئذ تقوم الناس على الصراط على متن جهنم وهي كإهالة جامدة وهو لا يسع جميع الخلائق^(١).

[٣/٣٥٧] وإن كان قد يروى: ﴿ أن مسافته ألف سنة هبوطا وألف سنة واستوى ﴾ لأن الخلق وأن أكثر من ذلك فيقوم من فضل منهم على الصراط على متن جهنم وهي كإهالة جامدة.

[الإهالة قال في النهاية لابن الأثير: كل شئ من الإدهان مما يؤيد به إهالة^(٢). وقيل: الدسم الجامد انتهى]^(٣) (أ)

وهي الأرض التي قال عبد الله: إنها أرض من نار يعرق فيها البشر فإذا حوسب الناس على الساهرة وجاوزوا الصراط وصار // أهل الجنة من وراء الصراط، وأهل النيران في النار، وقام الناس على حياض الأنبياء، ويشربون بدل الأرض كقرص النقي.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٨ ص ٤٣٦. ذكر شبيب بن إبراهيم في كتاب "الإفصاح" أنه لا

تعارض بين هذه الآثار وأنها تبدلان كرئين: أحدهما هذه الأولى قبل نفخة الصعق، والثانية إذا

وقفوا في المحشر.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٧.

[٣/٣٥٧] لم أقف عليه.

(٢) النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير / باب الهمزة مع الهاء : ج ١ ص ٨٤ .

(٣) المرجع السابق / باب الهمزة مع الهاء: ج ١ ص ٨٤.



[والقرص: الرغيف] (أ) (١)

فأكلوا من تحت أرجلهم وعند دخولهم الجنة تكون خبزه واحدة: أي قرصا وأحدا يأكل منه جميع الخلق ممن دخل الجنة وإدامهم زيادة كبد ثور الجنة وزيادة كبد النون (٢).

قال الحافظ ابن حجر: لا تنافي بين تبديل الأرض وأحاديث مدها والزيادة فيها والنقص منها لأن ذلك كله يقع لأرض الدنيا لكن أرض الموقف. فإنهم يزحزون من أرض الدنيا بعد تغييرها. بما ذكر إلي أرض الموقف (٣)

(٤) اتنافي أيضا بين أحاديث مصيرها خبزه ونارا بل يجمع بأن بعضها يصير خبزة وبعضها نارا وهو أرض البحر خاصة. (٤)

[الزحزحة: المباعدة] (ب) (٥)

قال بعضهم: ورد أن الأرض كلها تكون نارا يوم القيامة وذلك قول ابن مسعود - كما تقدم - فأجاب بأن أرض البحر في الابتداء بطريق الأصالة ثم البقية بالتبعية - كما تقدم - والله سبحانه وتعالى أعلم بالحقائق (٦).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(٤) تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٨ ص ٤٣٦.

(١) تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٣٢١.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤٤

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٧٤ و ٤٧٥.

(٣) المرجع السابق

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ٤٦٨.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٩٧.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٦

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤٥. و ج ٤ ص ٤٧٧.

الحال الرابع فيما يصيب السماء:

وقد ورد فيها آيات كريمة:

منها قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾^(١)

فقيل: المهل القار المذاب^(٢)

وقيل: عكر الزيت^(٣).

وقيل: ما أذيب من الفضة والنحاس^(٤).

ومنها قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾^(٥).

قال الضحاك رضي الله تعالى عنه: مورها استدارتها وتحركها لأمر الله تعالى

وموج بعضها في بعض^(٦).

وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه: تدور دورا^(٧).

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مورها: تشققها^(٨).

وقال قتادة رضي الله تعالى عنه: مورها تحركها^(٩).

(١) سورة المعارج آية (٨).

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٦٣٣.

□ القاموس المحيط للفيروز آبادي: ج ١ ص ١٣٦٨.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٦٣٣.

□ القاموس المحيط للفيروز آبادي: ج ١ ص ١٣٦٨.

□ الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي: ج ١ ص ٣١٨.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٥ ص ٢٣٩.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٢٨١. وعزاه لابن المنذر وعبد بن

حميد عن مجاهد. وج ٥ ص ٣٨٥. وأيضا للترمذي وأحمد وعبد بن حميد وأبي يعلى

وابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في الشعب

ورفعه إلى رسول الله ﷺ عن أبي سعيد الخدري.

□ زاد المسير لابن الجوزي: ج ٥ ص ١٣٥. وقال فيه سبعة أوجه.

□ تفسير البغوي: ج ٤ ص ٣٩٣.

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٦٣٣.

□ القاموس المحيط للفيروز آبادي: ج ١ ص ١٣٦٨.

□ النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج ٤ ص ٣٨١.



=

- تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٢٤١.
(٥) سورة الطور آية (٩).
(٦) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ٢٩ حديث رقم ٢٥٠٢٦.
□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٢٤١.
(٧) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ٢٩ حديث رقم ٢٥٠٢٤.
□ روح المعاني للألوسي: ج ٢٧ ص ٢٩.
□ تفسير البغوي: ج ٤ ص ٢٣٧.
□ الدر المنثور في تفسير بالمأثور: ج ٧ ص ٦٣١. وعزاه لابن المنذر وابن جرير عن مجاهد
(٨) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ٢٩ حديث رقم ٢٥٠٢٨
□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٢٤١
(٩) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ٢٨ حديث رقم ٢٥٠٢٥



منها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ (١) قال بعض المفسرين: أن انشقاقها في المحشر، وأنها تصير أبواباً لنزول الملائكة (٢).

وقال مكي: في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ (٣) وذلك يوم القيامة كان لونها لون الورد الأحمر (٤). وهو قول ابن عباس (٥).

وقال قتادة رضي الله تعالى عنه: إنها اليوم خضراء وسيكون لونها أحمر (٦). وقال ابن جريج: تدور السماء فتصير ذائبة أحمر كالدهن الذائب حين يصيبها حر جهنم (٧).

أما الدهان: فالدهان جمع دهن (٨).

(١) سورة الرحمن آية (٣٧).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ١٨٣ حديث رقم ٢٥٨٣ و ٢٥٥٨٤.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٤٤ و ص ١٧٩.

□ تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤١٥. و ج ص ٤٦٤.

(٣) سورة الانفطار صدر الآية

(٤) وزعم المتقدمون أن أصل لون السماء الحمرة وأنها لكثرة الحوائل وبعد المسافة ترى بهذا

اللون الأزرق وشبهوا ذلك بعروق البدن وهي حمراء كحمرة الدم وترى بالحائل زرقاء

فإن كان هذا صحيحاً فإن السماء لقربها من النواظر يوم القيامة وارتفاع الحواجز ترى

حمراء لأنه أصل لونها والله أعلم / تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١٧٣

(٥) تفسير ابن جرير الطبري ج ٢٧ ص ١٨٥ حديث رقم ١٨٤ ٢٥٥٨٨

(٦) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ١٧١.

□ تفسير القرطبي: ج ٣. عزاه للثعلبي عن قتادة.

(٧) تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٢٧٦.

□ تفسير البغوي: ج ٤ ص ٢٧٢.

(٨) فتح القدير: ج ٥ ص ١٣٧

□ تفسير النسفي: ج ٤ ص ٢٠٣.

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١٧٣.



قال مجاهد والضحاك^(١) رضي الله تعالى عنهما: أن الدهان، والدهن شيء واحد
(٢)

وقيل: الجلد أحمر^(٣)

وقال زيد بن أسلم^(٤): تكون كعكر الزيت^(٥).

وقال ابن الجوزاء^(٦): تكون كصفاء الدهن^(٧).

ومنها قوله تعالى ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾^(٨) أي: ضعيفة
مسترخية بعد أحكامها // وقوتها^(٩).

(ب ٢٠٧٧)

قال الفراء: وهيها تشققها [والمالك على أرجائها]: أي جوانبها وحافاتهما وأحدها
رجا مقصور وذلك أن السماء مسكن الملائكة فإذا انشقت انتقلوا إلي
جوانبها^(١٠)

وقال الضحاك^(١١): تكون الملائكة على حافاتهما حين يأمرنهما الرب فينزلون
فيحيطون بالأرض ومن عليها^(١٢).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) الضحاك: هو الضحاك بن مزاحم الهلالي يكنى أبا القاسم من أهل خراسان وه رهط زينب
زوج الرسول ﷺ من الطبقة الثالثة من تابعي الكوفة صاحب تفسير وثقه احمد وغيره
ورد انه فقيه مات بخراسان سنة ١٠٢ هـ / طبقات الكبرى ج ٧ ص ٣٦٩. و مولد العلماء
ووفياتهم: ج ١ ص ٢٤٣. النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة: ج ١ ص ٢٤٨ و
العبر ج ١ ص ١٢٤.

(٢) تفسير ابن جرير: ج ٢٧ ص ١٨٤ حديث رقم ٢٥٥٩٠

(٣) المرجع السابق: حديث رقم ٢٥٥٨٦.

(٤) زيد بن اسلم المدني العدوي الفقيه أبو أسامة ويقال أبو عبد الله مولى عمر بن الخطاب له
كتاب في التفسير ت (١٣٦ هـ) وقيل سنة (١٤٦ هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب
ج ١ ص ١٩٤ وطبقات الحفاظ ج ١ ص ٦٠ ترجمة رقم ١١٦. مولد العلماء ووفياتهم:
ج ص ٣٢٢. بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٩ ص ٣٩٧٩

(٥) ابن الجوزاء: هو يحيى بن زياد أبو زكريا نزيل بغداد نحوي ولغوي. قيل لولاه لما كانت
العربية لأنه هذبا وضبطها عارفا في الفقه والطب خبيرا بأيام العرب وأشعارها ألف
كتاب الحدود وكتاب المعاني الفراء مات سنة ٢٠٧ هـ / شذرات الذهب في أخبار من



- ذهب. لابن العماد: ج ٢ ص ١٩ و ٢٠ وطبقات المفسرين بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: ج ٤ ص ١٥٢٣. تأليف محمد بن عبد الرحمن المغراوي. مؤسسة الرسالة دار الفرقان. الطبعة الأولى عام ١٤٢٠ - ٢٠٠٠م.
- (٦) سنن الترمذي: ج ١ ص ٤٢٦ حديث رقم ٣٣٢٢. مرفوعا عن أبي سعيد الخدري وكتاب / باب ما جاء في صفة شراب أهل النار: ج ٤ ص ٦٠٤ حديث رقم ٢٥٨١. قال أبو عيسى هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد ورشدين قد تكلم فيه
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٨٣. مرفوعا إلى الرسول ﷺ عن أبي سعيد الخدري وج ٤ ص ١٤٦
- تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٥ ص ٣٣٩ و ٣٤٠.
- (٧) الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٧ ص ٧٠٣ وعزاه لعبد بن حميد عن ابن الجوزاء
- (٨) سورة الحاقة آية (١٦).
- (٩) تفسير البيضاوي: ج ٥ ص ٣٨٠.
- تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٨٠.
- (١٠) تفسير البغوي: ج ٤ ص ٣٨٧.
- فتح القدير للشوكاني: ج ٥ ص ٢٨١.
- روح المعاني للألوسي: ج ٢٩ ص ٤٤.
- (١١) سبق ترجمته.
- (١٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٩ ص ٧١ حديث رقم ٢٦٩٥٨
- تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١٦٩.
- تفسير البغوي: ج ٤ ص ٣٨٧.

[الحال] ^(١) الخامس فيما يصيب الشمس والقمر:

قال الله تعالى: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ^(١) أي كسفت وذهب ضوءها ^(٢)
ورد في الحديث أبي هريرة وأبي بن كعب رضي الله تعالى عنهم أن ذلك بعد
نفخة الفزع وقبل قيام الساعة وظاهر كلام جمع من المفسرين في ذلك: إنما هو
يوم القيامة ^(٣).

وقال بعضهم: لا شك أن ذلك لا يكون إلا في يوم القيامة فهي موجودة فيه ثم
يذهب بها بعد ذلك. أما إلي إدخالها في العرش ^(٤)
كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: تكويرها إدخالها في العرش ^(٥)
وهو قول الضحاك وأما إلى حيث شاء الله. وأما إلى النار ^(٦).

(أ) في (ك) و (س) الأمر

(١) سورة التكوير فاتحة السورة.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٨٢

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٧٦ عن قتادة.

□ فتح القدير للشوكاني: ج ٥ ص ٣٨٢ عن قتادة والكلبي.

□ زاد المسير لابن الجوزي: ج ٢٨. وعزاه للفراء ومقاتل وقاتل.

□ التبيان في تفسير غريب القرآن: ج ١ ص ٤٥١.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٩ ص ٦٨.

□ روح المعاني للألوسي: ج ٣٠ ص ٥٦

(٣) تفسير البغوي: ج ٤ ص ٤٢٢.

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٢٧.

□ تفسير أبو السعود: ج ٩ ص ١١٤.

□ روح المعاني للألوسي: ج ٣٠ ص ٥٠.

(٥) جميع المراجع السابقة.

(٦) تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٣٥٣



كما قال الزمخشري: يروي في الشمس والنجوم أنها تطرح في جهنم ليراهها من عبدها^(١) كما قال تعالى ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ الآية^(٢)

[الحصب: الرمي في النار]^(٣) (١) ..

قال بعضهم: يؤخذ بالشمس والقمر فيلقيان ويرمى بهما، واستدلوا بقوله تعالى ﴿وجمع الشمس والقمر﴾^(٤) (٥).

وعن عطاء بن يسار^(٦) : يجمع بينهما يوم القيامة ثم يقذفان في البحر فيكونان نار الله الكبرى^(٧).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) الكشاف للزمخشري: ج ٤ ص ٧٠٧.

(٢) سورة الأنبياء بعض آية (٩٨) قال الله تعالى ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾

(٣) لسان العرب: ج ١ ص ٣٢١.

(٤) سورة القيامة آية (٩).

(٥) تفسير الكشاف للزمخشري: ج ٤ ص ٦٦٠.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٤٧.

(٦) عطاء بن يسار مولى أبو محمد ميمونة زوج النبي ﷺ قال ابن حبان مدني ثقة تابعي /

الكنى والأسماء للإمام مسلم: ج ١ ص ٧٢٠ ترجمة رقم ٢٨٩٠. التاريخ الكبير للبخاري:

ج ٦ ص ٤٦١ ترجمة رقم ٢٩٩٢ والثقات لابن حبان: ج ٢ ص ١٣٧ ترجمة رقم ١٢٤٥.

(٧) فتح الباري شرح صحيح الأهل. وعزاه لابن وهب في كتاب الأهل.



[٣/٣٥٨] [وروي عن أنس رضي الله تعالى عنه في الأخبار وجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقراء في النار فيقذفان في جهنم ليراهما من عبدهما كما قال تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ ﴾ [١] تقدم أن الحصب الرمي [١].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٣/٣٥٨] مسند أبي يعلى: ج ٧ ص ٤٨ حديث رقم ٤١١٦ عن أنس رضي الله عنه

□ مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ٢٨١ حديث رقم ٢١٣٠ عن أنس رضي الله عنه

□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٤ ص ١١٥٩

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٧٧ وعزاه إلى أبي يعلى في مسنده. ثم قال: هذا الحديث

ضعيف لأن الزيادة الرقاشي وهو ضعيف. والذي رواه البخاري بدون هذه الزيادة. ثم قال

البخاري. عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ إِذَا أَلْشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [١] كوران يوم القيامة.

انفرد به البخاري وهذا لفظه وإنما أخرجه في بدء الخلق وكان جدير أن يذكره هاهنا.

□ المجروحين لابن حبان / ترجمة درست بن زياد العنبري: ج ١ ص ٢٩٣ ترجمة رقم ٣٢٩.

□ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ١ ص ٤٦ ترجمة رقم ٣٠. قال ابن الجوزي: يزيد ليس

بشيء قال ابن حبان درست منكر الحديث لا يحل الاحتجاج به

□ تهذيب التهذيب ترجمة درست بن زياد: ج ٣ ص ١٨١ ترجمة رقم ٣٩٨. وقال ابن حجر: "

قال بن معين: " لا شيء. وقال أبو زرعة: " واهي الحديث. وقال أبو حاتم: " حديثه ليس

بالقائم عامته عن يزيد الرقاشي ليس يمكن أن يعتبر بحديثه وقال البخاري حديثه ليس

بالقديم وقال أبو داود: " ضعيف "

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ١٠ ص ٣٩٠ وعزاه إلى أبي يعلى وفيه ضعف قد

وتقوا

(٨) تقدم في الفقرة (٣) في الصفحة السابقة.



[٣/٣٥٩] [وروى أبو داود عن أنس أيضا رضي الله تعالى عنه قال: ﴿إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار.

وفي نهاية الغريب قيل: وصفهما الله تعالى بالسباحة^(١) في قوله تعالى:

﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٢) ثم أخبر تعالى بجعلهما في النار يعذب بها

أهلها بحيث لا يبرحا بها صار كأنهما ثوران عقيران لا يبركان.^(٣)

كذلك ذكر أبو موسى رضي الله تعالى عنه^(٤)

وأصل العقر: ضرب قوائم البعير وأستعمل في الذبح^(٥).

وقيل: المشقة والشدة^(٦).

وقيل: إنهما يجتمعان في جهنم لأنهما عبدا من دون الله تعالى فلا يكون لهما

عذابا لأنهما جمادان. وإنما يفعل بهما ذلك زيادة على تنكيت الكافرين

وخزيهم^(٧).

ومعنى التنكيت: التفريع والتوبيخ^(٨) وذلك التعنيف كما يأتي آخر الحال السابع

بعد هذا [٩]^(٩).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٣/٣٥٩] مسند أبو داود الطيالسي: ج ٢ ص ١٨٢ حديث رقم ٢١٠٣.

□ مسند أبو يعلى: ج ٧ ص ١٤٨. حديث رقم ٤١١٦.

□ العلل المتناهية لابن الجوزي / باب في ذكر الشمس والقمر: ج ١ ص ٤٧ حديث رقم ٣٠ وقال

ابن الجوزي: يزيد الرقاشي: ليس بشيء وقال ابن حبان درست بن زياد البصري. منكر

الحديث لا يحل الاحتجاج به.

□ (١) النهاية للذهبي / درست بن زياد البصري: ج ٣ ص ٤٢ ترجمة رقم ٢٦٧٣ قال ابن

معين درست لا شيء وقال أبو زرعة: واه، وقال البخاري ليس حديثه بقائم.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢ ص ٣٣١.

(٢) سورة يس بعض آية (٤٠) قال الله تعالى ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ

وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٠١.

(٤) أبو موسى المديني الحافظ الكبير شيخ الإسلام محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي عيسى



أحمد بن عمر الأصبهاني / تذكرة الحفاظ: ج ٤ ص ١٣٣٤ ترجمة رقم ١٠٩٥ / وطبقات

الحفاظ للسيوطي: ج ٢ ص ٤٧٧ ترجمة رقم ١٠٦٠.

(٥) القاموس المحيط للفيروز آبادي: ١ ص ٥٦٩.

(٦) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١١٣.

(٧) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٧٩.

(٨) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ١١٢.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ١٠١.

(٩) سبق في البحث في الحال السابع.



(١٢٠٨//) [٣/٣٦٠] [وروى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما // وقال الله تعالى أكرم وأجل أن يعذب الشمس والقمر وإنما يجعلهما يوم القيامة أسودين مكدرين فإذا كان قبال العرش خر ساجدين لله ويقولان: إلا هنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في أمرك في أيام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين إيانا فيقول الرب تعالى: صدقهما أني قضيت على نفسي أني أبدي وأعيد وأني أعيدكما إلي ما بدأت كما منه وأنني خلقت كما من نور عرشي فأرجعا إليه فيختلطان في نور العرش فذلك معنى قوله تعالى: ﴿هُوَ يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ﴾ (١)

وعن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ﴿يدخلان في نور الحجب﴾ (٢) (١).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٣/٣٦٠] العظمة لأبي الشيخ: ج ٤ ص ١١٦٣ حديث رقم ٦٤٣

□ تاريخ ابن جرير الطبري: ج ١ ص ٤٧.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٩٧.

(١) سورة البروج آية (١٣) قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ﴾ (١)

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٩٧.



الحال السادس فيما يصيب النجوم

قال الله تعالى ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾^(١)
وقال: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾^(٢). ومعنا هما سقوطهما إلى الأرض^(٣) وقد
ورد أنهما تسقط عند موت الملائكة الذين كانوا يحبسونها وهي معلقة بين السماء
والأرض تقدم في حديث أبي هريرة: إذا صارت السماء كالمهل تتناثر النجوم.
تقدم في حديث أبي بن كعب رضي الله تعالى عنهما تتناثر النجوم^(٤).

(١) سورة الانفطار آية (٢).

(٢) سورة آية التكوير آية (٢).

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٨٢. حديث رقم ٢٨٢١٩ إلى حديث ٢٨٢٢٣

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٢٨.

الحال السابع فيما يصيب البحار:

وقد ورد في ذلك آيات:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۖ﴾ ^(١). أي فاضت وملئت ^(٢).
قال الضحاك وغيره: تفجيرها فيضها ^(٣).

قال الغزالي: قد تفجر بعضها على بعض حتى امتلاء عالم الهوام ^(٤).

وقال الضحاك ومجاهد ومقاتل رضي الله تعالى عنهم: يعني معنى سجرت فجر بعضها على بعض العذب والمالح فصارت كلها بحرا واحدا ^(٥).

(٢) تفسير لانفطار آية (٣).

(٢) تفسير البغوي: ج ٨ ص ٣٥٥.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٠٩.

□ لسان العرب: ج ٤ ص ٣٤٥.

□ تفسير الطبري: ج ٣٠ ص ١٠٦.

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٦٨.

(٤) تفسير أبو السعود: ج ٧ ص ١١٩.

□ التبيان في تفسير القرآن الكريم: ج ١ ص ٤٥١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان: ج ٤ ص ٦١٣.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٤٤.

□ تفسير مجاهد: ج ٢ ص ٧٢٣.



وقال ابن عباس ووهب رضي الله تعالى عنهم: "أضمرت ناراً." (١)
قوله: أضمرت أي اشتعلت ناراً (٢)

وعنه في لفظ آخر: ﴿وَإِذَا أَلْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ (٣): أي أوقدت فصارت ناراً (٤)
وقال الحسن قتادة رضي الله تعالى عنهما: بيت حتى لا يبقى من مائها قطرة (٥)
وورد في الثعلبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: يكور الله الشمس
والقمر، والنجوم في البحار. فيبعث الله تعالى عليها ريحا دبور فتنفخها حتى
تصير ناراً. (٦)

الرياح دبور قال في النهاية بالفتح التي يقال لها: الصبا والقبول (٧)
قيل سميت بذلك: تأتي من دبر الكعبة وليس بشيء. (٨)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٢٤١.

□ زاد المسير لابن الجوزي: ج ٦ ص ٨٣. وعزاه إلى ابن عطية عن ابن عباس رضي الله
عنهما.

□ التبيان في أقسام القرآن الكريم: ج ١ ص ١٦٩

(٢) تفسير روح المعاني للألو سي: ج ٣٠ ص ٥٢.

(٣) سورة التكويد آية (٦)

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ١٢ ص ٣٥٥.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٣٠.

(٥) تفسير أبو السعود: ج ٩ ص ١١٩

(٦) تفسير الثعالبي: ج ٤ ص ٣٩٠ وعزاه إلى أبي بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٩٨.

(٨) المرجع السابق



قال العلامة الشيخ مرعي رحمة الله تعالى: ويمكن الجمع بين هذه الأقوال بأن البحار نقيض أولا ولكثرة فيضها تصير بحرا واحدا ثم تتشف حتى لا يبقى منها قطرة ثم بعد ذلك يضرم مكانها نارا، وهذه كلها آيات باهرات دالة على عظيم قدرته وبلغ حكمته لا اله إلا الله الفعال لما يريد. (١)

وقد استشكل أن هذا يخالف ما تقدم مما قاله الزمخشري: عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما // ومن وافقه: أنه يذهب بالشمس إلى العرش والحجب. (٢) (ب/٢٠٨)

فأجيب عن ذلك يمكن الجمع بأن يقال تكور في النار ولا ليراها من عبدها تبكيتها له. ثم يذهب بها إلى العرش " (٣).

التكبيت: التفريع والتوبيخ والتفريع التعنيف (٤).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٥٧٤.

(٢) المرجع السابق:

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٥٧٤.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١٤٨.



الفصل الرابع في نفخة الصعق

وفي^(١) هلاك كل شيء إلا وجهه الكريم:

قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ فسر^(ب) الصعق: بالموت^(٢) وقد تقدم أن الصور قرن^(٣).

وأما سرعة^(ج) زمن وقوعها

فقال تعالى ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾^(٤).

نزلت هذا الآية في الكفار الذين استعجلوا قيام الساعة^(٥).

قال الفخر: في هذه الآية تدل على كمال القدرة^(٦).

وقال معناه: أن لمح البصر عبارة عن انتقال الطرف من أعلى الحدقة إلى أسفلها^(٧).

وقال الثعلبي: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ﴾^(٨) في قرب كونها وسرعة قيامها إلا كلمح البصر: أي كرجع الطرف بل هو أقرب إذا أردناه بحيث أن يقال: "له كن فيكون"^(٩).

وقال الزجاج^(١٠): لم يرد أن الساعة تأتي في لمح البصر، وإنما وصف سرعة القدرة على الامتثال بها، وأخبر أن البعث، والإحياء في قدرته، ومشينة كلمح البصر^(١١).

(أ) في (ك) و(س) وفيها.

(ب) في (بياض).

(ج) في (بياض)

(١) سورة الزمر بعض آية (٦٨) قال الله تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٣١

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٦٠.

(٤) سورة النحل بعض آية (٧٧) قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ

السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ =



- (٥) تفسير البغوي: ج ٣ ص ٧٩
- (٦) تفسير الرازي: ج ٢٠ ص ٦٠.
- تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٩٧.
- (٧) المرجع السابق: ج ٢٠ ص ٦٠.
- تفسير البيضاوي: ج ٣ ص ٤١٣.
- تفسير أبو السعود: ج ٥ ص ١٣١
- (٨) سورة النحل بعض آية (٧٧) قال الله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصِيرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
- (٩) تفسير الثعلبي: ج ٦ ص ٣٣.
- تفسير أبو السعود: ج ٥ ص ١٣١
- تفسير البغوي: ج ١٤ ص ٣٤.
- تفسير النسفي: ج ٢ ص ٢٦٥
- (١٠) الزجاج: هو
- (١١) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٠ ص ٦٠.
- زاد المسير لأبن الجوزي: ج ٤ ص ٤٧٤.



تتمة

قال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(١). قيل: فمقتضى الآية هلاك كل شيء إلا وجهه^(٢).

وقيل: إن الله تعالى يفني كل شيء حتى الجنة والنار ولا يبقى شيء سواه^(٣). وهو معنى قوله: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾^(٤) أن هناك أشياء لا تفنى لأن الله تعالى خلقها للبقاء فمنها الجنة النار لا يفنيان أبدا.^(٥) كما نص عليه الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه^(٦)..

قال بعضهم: وهو الحق في المسألة.

وقيل في: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٧) ي مما هو قابل للهلاك أو من ما من شيء إلا وهو قابل للهلاك فيهلك أن أراد الله به ذلك إلا وجهة سبحانه وتعالى.^(٨)

قال الغزالي: حد ثني من لا أشك في علمه أن الاستثناء وأقع عليه سبحانه وتعالى خاصة. ولو كان هناك أحد لأجابه سبحانه حين يقول: ﴿لمن الملك اليوم﴾^(٩).

(١) سورة القصص بعض آية (٨٨) قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١٠)

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ١٥٥.

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٣٢٢.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٥٠٥.

(٣) تفسير مقاتل: ج ٣ ص ٣٦٠.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٩ ص ٣٠٢٨ حديث رقم ١٧٢١٧. وعزاه إلى مقاتل

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٤٤٨ وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن

مقاتل

(٤) سورة الحديد بعض آية (٣) قال الله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١١).

(٥) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / باب السابع الستون في أبدية الجنة

والنار وأنها لا تفنى ولا تبديد فصل: ص ٤٢٩.



- شفاء العليل لابن قيم الجوزية: ج ١ ص ٢٦٠.
- شرح قصيدة ابن القيم: ج ١ ص ٩٦.
- (٦) سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ٣٠٢.
- التعريفات للجرجاني: ج ٢ ص ١٠٨. وإنها لا تفنيان بعد دخوله أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٢ ص ٤٠٠.
- (٧) سورة القصص بعض من آية (٨٨): ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾
- (٨) شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٢١١ وعزاه إلى سفيان الثوري في تفسيره للآية.
- تفسير روح المعاني للالوسي: ج ٢٠ ص ١٣١.
- (٩) الدررة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٤٩ و ٥٠.



[٣/٣٦١] وروي في الثعلبي عن الضحاك رضي الله تعالى عنه: ﴿ كل شيء هالك إلا وجه الله تعالى، والجنة، والنار، والعرش، والكرسي، واللوح المحفوظ، والقلم، والأرواح ﴾.

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما نزلت هذه الآية: قالت الملائكة بالهلاك^(٢).

وقد اختلف العلماء: في المستثنى في قوله تعالى: ﴿ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾^(٣). فقيل جبريل // وميكائيل وحملة العرش^(٤) وقيل الأنبياء^(٥) وقيل الشهداء^(٦) وقيل: موسى عليه السلام^(٧)

وقال الحسن رضي الله تعالى: استثنى طوائف السماء يموتون بين النفختين.^(٨) قال بعضهم: والصحيح أنه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح ولكل محتمل^(٩)

[٤/٣٦١] تفسير الثعلبي: ج ٨ ص ٢٥٦.

□ تفسير الثعلبي: ج ٤ ص ٦٢.

□ بحر الكلام للنسفي: لوحة رقم (٢٨ ب).

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾

: ص ٨٢. وعزاه للنسفي في بحر الكلام.

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١٦٥.

(٣) سور الزمر بعض آية (٦٨) قال الله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

فِي وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٤١. قال مقاتل: يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك

الموت

(٥) تفسير الثعلبي: ج ٨ ص ٢٥٥ و ٢٥٦.

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢١٤. وقال القشيري: الأنبياء داخلون في جملة الشهداء لأن

لهم الشهادة مع النبوة: وج ١٥ ص ٢٨٠.

□ تفسير مقاتل: ج ٣ ص ٦٨٧. ما عدا الشهداء.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٢٤. عن أبي هريرة رضي الله عنه ورفعته إلى النبي ﷺ

□ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في عذاب القبر وأنه حق، وفي اختلاف عذاب الكافرين في



قبورهم، وضيقها عليهم: ج ١ ص ٢١٠ قال القرطبي قلت قد ورد حديث أبو هريرة: بأنهم الشهداء وهو الصحيح.

(٧) المرجع السابق: قال: روى عن أبي قال: قال رجل من اليهود بسوق المدينة: والذي اصطفى موسى على البشر. فرفع رجل من الأنصار بيده فلطمة. قال: تقول هذا وفينا رسول الله ﷺ؟ فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: قال الله عز وجل: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ فأكون أول من رفع رأسه، فإذا أنا بموسى أخذًا بقائمة العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلي. أو ممن استثنى. ومن قال: ﴿ أنا خير من يونس بن متى: فقد كذب ﴾ لفظ ابن ماجة. أخرجه ابن أبي شيبة عن علي بن مسهر وعزاه إلى الترمذي عن أبي كريب محمد بن العلاء قال الترمذي حديث: حسن صحيح.

□ تفسير الثعالبي: ج ٤ ص ٦٣

(٨) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٤١. وقال بعض علمائنا: والصحيح أنه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح والكل محتمل قلت: خفي عليه حديث أبي هريرة وقد صححه القاضي أبو بكر بن العربي فليعمل عليه لأنه نص في التعيين وغيره اجتهاد والله أعلم

□ التذكرة للقرطبي. باب قول الله عز وجل ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ فصل: ج ١ ص ٢١٠ واختلف العلماء. وقال شيخنا أبو العباس: والصحيح انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح، والكل محتمل

(٩) المراجع السابقة



فيقول: [وقد ورد أنه إذا حصل نفخة الصعق جاء ملك الموت إلي الجبار عز وجل فيقول: الله سبحانه جل شأنه يا رب قد مات أهل السماء، وأهل الأرض إلا من شئت فيقول سبحانه وتعالى: فمن بقي وهو أعلم. فيقول: ﴿بقيت أنت الحي الذي لا يموت﴾ وبقيت حملة العرش، وبقي جبريل، وبقي ميكائيل، وأسرا فيل وبقيت أنا فيقول الله عز وجل وينطق الله العرش فليمت جبريل وميكائيل. فيقول الله عز وجل: اسكت أني كتبت الموت على كل من كان تحت عرشي فيموتان ثم يأتي ملك الموت إلي الجبار فيقول يا رب قد مات جبريل وميكائيل وبقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت حملة عرشك وبقيت أنا، فيقول تعالى: ليمت حملة عرشي فيموتون فيأمر الله عز وجل العرش فيقبض الصور من أسرافيل ثم يقول فليمت أسرافيل فيموت فيأتي ملك الموت فيقول يا رب قد مات حملة عرشك ومات أسرافيل وبقيت أنا فيقول الله عز وجل أنت خلق من خلقي خلقتك لما أردت فيموت ملك الموت فإذا لم يبق سوي الله الواحد القهار طوى السماء كطي السجل للكتاب ثم قال: ﴿أنا الجبار لمن الملك الله الواحد القهار﴾ وعزاه إلى الطبراني والثعلبي وغيرهما^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[٣/٣٦٢] مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ ص ٩٧.

□ تفسير الطبري: ج ٢ ص ١٤٧.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢٤ ص ٢٠.

□ تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٨٠. وعزاه للثعلبي.



قال في تفسير يحيى بن سلام ^(١): بلغني ﴿ أن آخر من يبقى من الملائكة جبريل وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت. ثم يموت جبريل، وميكائيل، وإسرافيل ثم يقول الله عز وجل لملك الموت: مت فيموت (٢) [(١)] من كتاب شرح الصدور [(ب) (٣)]

[٤/٣٦٣] روى ابن أبي الدنيا عن عدي بن كعب القرظي ^(٤) قال: بلغني أن آخر من يموت ملك الموت يقال له: يا ملك الموت مت فيصرخ عند ذلك صرخة لو سمعها أهل السموات والأرض لماتوا فزعا فيموت. ^(٥)

[٤/٣٦٤] وهذا جاء مرفوعا في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿ أنه إذا لم يبق أحد إلا الله فكان كما كان آخر طوى السماء كطي السجل للكتاب ^(٦) ثم قال: ﴿ أنا الجبار لمن الملك فلا يجيبه أحد ثم يقول الله الواحد القهار ثم تبدل الأرض غير الأرض والسموات.﴾

(أ) في (س) زيادة [وهذا جاء مرفوعا في الحديث].

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) يحيى: هو أبو زكريا يحيى ابن أبي ثعلبه بن سلام البصري نزيل مصر ثم نزيل المغرب بإفريقية وهو في طبقة يزيد بن هارون وقد ضعفه الدار قطني وقال أبو حاتم الرازي صدوق وقال أبو زرعة ربما وهم وقال بن عدي يكتب حديثه مع ضعفه روى عنه ابن وهب وهو طبقة / فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٣٩ و الجرح والتعديل: ج ٩ ص ١٩٩. الثقات لابن حبان: ج ٩ ص ٢٦١. تهذيب الكمال: ج ١١ ص ١٠.

(٢) لم أقف عليه في شرح الصدور

□ تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٨٠.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧١.

[٤/٣٦٣] كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للحافظ جلال الدين عبد الرحمن

السيوطي: ص حديث رقم اعتنى به وعلق عليه عبد المجيد طعمة حلبي. دار المعرفة

بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٦٤.



- (٤) عدي كعب القرظي: هو كما ورد في الحديث محمد وليس عدي. أبو حمزة مدني وتابعي ثقة صالح عالم بالقرآن / معرفة الثقات للعجلي: ج ٢ ص ٢٥١ ترجمة رقم ١٦٤٠. والكني والأسماء: ج ١ ص ٢٤٣ ترجمة رقم ٨٢٢
- [٤/٣٦٤] تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٦٤.
- فتح البار شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٢١ وعزاه لابن أبي الدنيا عن محمد بن كعب
- تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٦٤. آخر من يموت من الأحياء بالصعقة
- (٦) السجل: هو الصحيفة / تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٢٠١. عن ابن عباس
- تفسير الطبري: ج ١ ص ١٧



فائدة

من مختصر تذكرة للإمام القرطبي للشيخ العلامة عبد الوهاب الشعراني قال: "العلماء عند قول الله تعالى: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾^(١). وانقطاع زمن الدنيا وهو المشار إليه بقوله: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ﴾^(٢). لأنه الحاجز بين الموت // البعث والنشور وبعده يكون البعث، والنشور، والحرش^(٣).

[٤/٣٦٥] وروى مسلم: ﴿يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيمينه ثم يقول أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟﴾
 [٤/٣٦٦] وفي رواية أخرى: ﴿يأخذ الله سمواته وأرضيه بيديه فيقول: أنا الله أنا الملك فلا يجيبه أحد فيقول جوابا لنفسه: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾﴾
 [٤/٣٦٧] وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿إن العباد هم الذين يجيبونه سبحانه وتعالى حين يقول: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾﴾

(١) سورة غافر بعض آية (١٦) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزَوْنٌ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ .
 (٢) سورة المؤمنون آية (١٠٠) قال الله تعالى: ﴿لَعَلَّيْكُمْ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُمْ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ .
 (٣) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني: لوحة رقم (١٥٠) (اب)

□ التذكرة للقرطبي / باب يفنى العباد ويبقى الملك لله وحده / فصل: ج ١ ص ٢٦٨

□ تفسير القرطبي: ج ١٢ ص ١٥٠.

[٤/٣٦٥] صحيح مسلم. كتاب صفات المنافقين وأحكامهم / كتاب صفة يوم القيامة والجنة

والنار: ج ٤ ص ٢١٤٨ حديث رقم ٢٧٨٨.

[٤/٣٦٦] المرجع السابق: ج ٤ ص ٢١٤٨.

[٤/٣٦٧] تفسير أبي السعود: ج ٧ ص ٢٧١



[٤/٣٦٨] وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: - قال رسول الله: ﴿ يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ويقول: أنا الملك أين ملوك الأرض ﴾^(١) قال الله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾^(٢) .

قال في الدررة الفاخرة: " ثم يثني سبحانه على نفسه بما شاء يفتخر بالبقاء المستمر والعز الدائم والملك الباقي والقدرة الظاهرة والحكمة الباهرة . لان الله تعالى يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب^(٢) .

[٤/٣٦٨] صحيح مسلم . كتاب صفة القيامة والجنة والنار: ج ٤ ص ١٢٤٨ حديث رقم ٢٧٨٧ .

□ صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قوله: ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ : ج ٤ ص ١٢١٨ حديث رقم ٤٥٤٣ . و باب يقبض الله الأرض يوم القيامة رواه نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ : ج ٥ ص ٢٣٨٩ حديث رقم ٦١٥٤ . وأيضا باب قول الله تعالى: ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ [الناس: ٢] فيه ابن عمر عن النبي ﷺ : ج ٦ ص ٢٦٨٨ حديث رقم ٩٦٤٧ .

(١) سورة الزمر بعض آية (٦٨) قال الله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾^(٤)

(٢) الدررة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي / فصل في أحوال الناس في المحشر: ص ٥١ و ٥٢ .



الفصل الخامس

في نفخة البعث

فقد دلت آيات كريمة على نفخة البعث منها:

قوله تعالى: ﴿ وَنُفِّخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾

(١) ﴿ ﴿١٠١﴾ ﴾

الأجداث: القبور (٢).

وينسلون: يخرجون بسرعة ومنه قيل: للولد: نسل لأنه يخرج من أمه (٣)

وقوله تعالى: ﴿ وَنُفِّخُ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴾ (٤)

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِّخُ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ (٥)

[قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: " لا يفخرون في الدنيا] (٦) (١)

وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ (٧)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة يس آية (٥١).

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير/ باب الجيم مع الخاء: ج ١ ص ٢٤٣.

□ تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٤٠ وج ١٧ ص ١٣٠.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٩ وأيضاً ص ٥٧٥.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٤٩.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٦٦١.

□ تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٤٠.

(٤) سورة ق آية (٢٠).

(٥) سورة المؤمنون بعض آية (١٠١) قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِّخُ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ

بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ﴿ ﴿١١﴾ ﴾

(٦) تفسير القرطبي: ج ١٢ ص ١٥١.

(٧) سورة النبأ آية (١٨).



وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ (١)
 وقوله: ﴿ وَأَسْتَمِعَ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ ﴿
 الآية (٢)

قال المفسرون: " المنادي هو إسرافيل ينفخ في الصور وينادي أيتها العظام
 البالية والأوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة أن الله يأمركن
 أن تجتمعن لفصل القضاء " (٣)

وقيل: إن إسرافيل ينفخ، وجبريل ينادي (٤)
 قال بعض المفسرين: في قوله تعالى: ﴿ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (٥) هي صخرة بيت
 المقدس (٦) والصيحة: هي نفخة البعث (٧).

(١) سور الزمر بعض آية (٦٨) قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾
 (٢) سورة ق بعض آية (٤١ و ٤٢) قال تعالى: ﴿ وَأَسْتَمِعَ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ
 ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾
 (٣) تفسير مقاتل: ج ٤ ص ١١٦.

□ تفسير البغوي ج ٨ ص ٣٦٦: وعزاه إلى مقاتل
 □ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٢٧. وعزاه للزمخشري ونداء هذا في المحشر
 □ تفسير الجلالين: ج ١ ص ٦٩٢.
 (٤) تفسير مقاتل: ج ٤ ص ١١٦.
 □ تفسير البغوي: ج ٨ ص ٣٦٦ من صخرة بيت المقدس وهي وسط الأرض قال الكلبي: "هي
 أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلا.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٣ ص ١٣٥ حديث رقم ٢٤٧٩١ و ٢٤٧٩٢.
 □ تفسير النسفي: ج ٤ ص ١٧٥.
 (٥) سورة ق بعض آية (٤١) قال الله تعالى ﴿ وَأَسْتَمِعَ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾
 (٦) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ١٨٣. و ٢ ص ٨٣.

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٢٧.
 □ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٧ ص ٦١٢. وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم
 والواسطي عن قتادة .

(٧) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ١٨٣.

□ تفسر القرطبي: ج ١٧ ص ٢٧.



تنبيه

قد اختلف العلماء: في مقدار ما بين نفخة الصعق ونفخة البعث:

ورد في الخبر أن بين النفختين أربعين عاما:

وحكى الفخر: عن // ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: " أن ما بينهما أربعين سنة" (١)

[٥/٣٦٩] وفي مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ ما بين النفختين أربعون ﴾ قالوا يا أبا هريرة: أربعون يوما. قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال: أبيت [قالوا] (١) أربعون عاما قال أبيت ﴿ [الحديث] (ب) وقول: أبي هريرة أبيت قيل: أي أمتعت من بيان ذلك لكم وتعبيره، وقيل: أبيت أن أسأل النبي ﷺ عن ذلك (٢) قال الغزالي: حدثني من لا أشك في علمه أن سر ذلك وأمره لا يعلمه إلا الله تعالى لأنه من أسرار الربوبية.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٧ ص ١٩.

□ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٢٤٥.

[٥/٣٦٩] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب ما بين النفختين: ج ٤ ص ٢٢٧٠

حديث رقم ٢٩٥٥.

□ صحيح البخاري. كتاب التفسير سورة الزمر آية (٦٨) قال الله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ

فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ج ٥ ص ٤٠ حديث رقم ٤٨١٤ وحديث رقم ٤٩٣٥

(٢) المرجع السابق تكملة الحديث.



تمه

[حيث تقرر هذا فأعلم إن الإنسان يبلى بعد الموت إلا عشرة أصناف منهم وهم (١) .

الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم (٢)
والشهداء: لأنهم أحياء] (١) (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سنن النسائي للمجتبي / باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة: ج ٣ ص ٩١ حديث رقم ١٣٧٤ .

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب قوله تعالى ﴿ ونفخ في الصور: ص ٨٢ وعزاه لابن حجر في فتح الباري.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٠ و ٣٧١. من استثنى الله تعالى في قوله تعالى فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله، وحاصل ما جاء في ذلك عشرة أقوال ذكرها في الفتح.

□ التذكرة للقرطبي / باب لا تأكل الأرض أجساد الأنبياء ولا الشهداء وأنهم أحياء: ج ١ ص ٢٥٧. وعزاه إلي أبي جعفر في تهذيب الآثار. وأيضاً فصل: ص ٢٦٢

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٤ .

□ تفسير الفخر الرازي: ج ٢٧ ص ١٩ .

□ النظم المتناثرة للكتاني: ص ٢٦ وقال ابن القيم في كتاب الروح نقلاً عن أبي عبد الله القرطبي صح عن النبي ﷺ ﴿ أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء وأنه ﷺ أجمع بالأنبياء ليلة الإسراء في بيت المقدس وفي السماء خصوصاً ﴾ .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٠. قال ابن حجر: والى ذلك جنح البيهقي في تأويل الحديث في تجويزه أن يكون موسى من استثنى الله قال: " ووجهه عندي أنهم أحياء عند ربهم كالشهداء فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعقوا. ثم لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه. إلا في ذهاب الاستشعار وقد جوز النبي ﷺ أن يكون موسى ممن استثنى الله فإن كان منهم فإنه لا يذهب استشعاره في تلك الحالة بسبب ما وقع له في صعقة الطور.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٧ ص ١٩ .



قال الإمام القرطبي وهكذا حكم من تقدمنا من الأمم ممن قتل شهيدا في سبيل

الله أو قتل على الحق (١)

والمرابط: في الثغور (٢).

والمطعون: الصابر المحتسب (٣)

[٥/٣٧٠] والحامل للقرآن العامل به: لما رواه أن منده عن جابر رضي الله

عنه مرفوعا: ﴿إذا مات حامل القرآن أوحى الله تعالى إلى الأرض أن لا تأكل

لحمه فتقول الأرض: أي رب كيف أكل لحمه وكلامك في جوفه ﴿

والمكثرون من ذكر الله تعالى. (٤)

والمحبوب لله تعالى. [(١) (٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) التذكرة للقرطبي / باب لا تأكل الأرض أجساد الأنبياء ولا الشهداء وأنهم أحياء: ج ١ ص

٢٥٦ وعزاه إلى أبي عمر في التمهيد. وقد ذكرها القرطبي في تفسيره في سورة البروج

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٠. و٣٧١ فقال ابن حجر: " قد صح فيه

حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وفي الزهد لهناد بن السري ، وصححه الحاكم ورواته ثقات

ورجحه الطبري

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ ص ١٧٣. كل من تأكله الأرض فإنه لا تأكل منه عجب الذنب،

وإذا جاز أن لا تأكل الأرض عجب الذنب، جاز أن لا تأكل الشهداء، وذلك كله حكم الله،

وحكمته

(٢) المراجع السابقة

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٠ ص ١٩٢.

[٥/٣٧٠] لم أقف على الحديث عند ابن مندة.

□ مسند الديلمي: ج ١ ص ٢٨٤ حديث رقم ١١١٣ عن جابر رضي الله عنه .

(٤) لم أقف عليه في كتاب " الرسالة للقشيري "

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٠ ص ١٩٢.



- وفي رسالة القشيري وغيره ما يشهد لذلك (١)
والصديقون: لأن الله تعالى قدمهم على الشهداء (٢)
والمؤذن: المحتسب أي المحتسب آذانه لله تعالى (٣)
والعالم العامل بعلمه (٤)

[وقد نظم منهم خمسة العلامة التتاي المالكي فقال:

لا تأكل الأرض جسما للنبي ولا لعالم وشهيد قتل معترك

ولا لقارئ القرآن ومحتسب إذ أنه لا له مجرى الفلك

ونظم الخمسة الباقية الشيخ الفهامة الشيخ على الأجهوري فقال:

وزيد من صار صديقا كذلك من غدا محبا أتجل الواحد الملك

ومن يموت بطعن أو رباط أو كثير نكر هذا أعظم النسك (٥) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٨ ص ٥٥٣. وعزاه للقرطبي المؤذن المحتسب

(٢) تفسير البغوي: ج ١ ص ٢٨٠

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٠ ص ١٩٢.

(٤) لم أقف عليها

(٥) لم أقف على ترجمة له



[وأعلم] ^(١) فأعلم وليس وأعلم أن الإنسان عند البعث يركب من العظم الذي لا يبلى، وهو العظم المسمى عجب الذنب وهو جزء لطيف في أصل الصلب. ^(١)
وقيل: هو رأس العصعص ^(٢) قال أهل اللغة: يقال عجم وعجب بالميم والباء لغتان ^(٣) وحكاه القاضي عياض ^(٤).

(أ) في (ك) و (س) فأعلم.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٥٥٢. وهو عظم لطيف في أصل الصلب وهو رأس العصعص وهو: مكان رأس الذنب من ذوات الأربع وفي حديث أبي سعيد الخدري عند ابن أبي الدنيا وأبي داود والحاكم مرفوعاً «أنه مثل حبة الخردل» .

(٢) مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ١٨٣.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٢٨٤.

□ القاموس المحيط للفيروز آبادي: ج ١ ص ٨٠٤.

كتاب الفتوح مسلم للقاضي عياض المسمى "إكمال المعلم بفوائد مسلم" لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي. كتاب الفتن باب ما بين النفختين: ج ٨ ص ٥١ حديث رقم ٢٩٥٥. تحقيق يحيى إسماعيل دار الوفاء للطباعة ج.م. ع المنصورة الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

□ شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٨ ص ٩٢

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير / باب العين فصل الجيم: ج ٣ ص ١٤٨

□ لسان ص ٥٤. لابن منظور: ج ١ ص ٤٤٨. ج ٧ ص ٥٤.

(٤) القاضي عياض: هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي البستي. عالم من

علماء المغرب ولد سنة ٤٧٦هـ له مصنفات كثيرة ولي قضا سبته ثم غرناطة ت (

٥٤٤هـ) . / طبقات الحفاظ لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: ج ١ ص

٤٧٠ ترجمة رقم ١٠٤٨. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ

□ الصحاح للجوهري: ج ١ ص ١٢٨.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٥٥٢. وعزاه للقاضي عياض.



[قال الفهامة ابن السبكي^(١) وفي عجب الذنب قولان: مشهوران المشهور منهما لا يبلى:

[٥/٣٧١] لحديث الصحيحين ﴿ ليس من الإنسان شئ لا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب من يركب الخلق يوم القيامة ﴾

[٥/٣٧٢] وفي رواية لمسلم: ﴿ كل ابن آدم يأكله التراب // إلا عجب الذنب منه خلق ومنه الركب الخلق يوم القيامة ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) السبكي هو: الشيخ قاضي القضاء تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافيين علي بن تمام الخزرجي الأنصاري السبكي المصري ثم الدمشقي الشافعي كان مما جمع جميع فنون العلم منصف بصفات كثيرة جدا ولي قضا الشام ت (٧٥٠) / ذيل تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٤٠

(٢) لا يبلى: تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٢٤١ و ٥٤٩.

[٥/٣٧١] صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ [النبأ: ١٨] ج ٤ ص ٩٤ حديث رقم ٤٩٣٥.

□ صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب ما بين النفختين: ج ٤ ص ٢٢١٧ حديث رقم ٢٩٣٥.

[٥/٣٧٠] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب ما بين النفختين: ج ٤ ص ٢٢١٧٠ حديث رقم ٢٩٥٥.

[٥/٣٧٢] مسند الإمام أحمد: ج ١٠ ص ٩٢ حديث رقم ١١٧٤.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٢٨ حديث رقم ١١٢٤٨.

□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر وصف قدر عجب الذنب الذي لا تأكله الأرض من بن آدم: ج ٤ ص ٤٠٤٠ حديث رقم ٣١٣٦.

□ المستدرک الحاكم. كتاب الأحوال: ج ٤ ص ٦٥١ و ٦٥٢ حديث رقم ٨٨٠١. قال الحاكم: حديث صحيح ولم يخرجاه. وكذلك الذهبي: في التلخيص صحيح

□ مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ١٣١ حديث رقم ١٣٧٧.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي ج ١٠ ص ٣٣٢ وعزاه إلى الإمام أحمد وإسناده حسن.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٠٥ حديث رقم ٤٥١٦. وعزاه إلى أحمد وابن حبان في صحيحه من طريق دراج عن أبي الهيثم.



[٥/٣٧٣] وفي رواية الإمام أحمد وابن حبان: ﴿قِيلَ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مِثْلُ حَبَّةِ الْخَرْدَلِ مِنْهُ تَنْشُئُونَ﴾^(١) وهو أسفل الصلب محل أصل الذنب من ذوات الأربع ﴿

قال الإمام المزني والصحيح إنه يبلى كغيره:

قال تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٢)

وتأول الحديث المذكور. بأنه يبلى بالتراب كما يميت الله ملك الموت بلا ملك موت [ب) (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٥/٣٧٣] مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٣٨ حديث رقم ١١٢٤٨

□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر وصف عجب الذنب الذي لا تأكله الأرض من

ابن آدم ج ٧ ص ٤٠٩ حديث رقم ٣١٣٦.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٥٥٨. وعزاه إلى المزني وقال خالف المزني.

فقال هنا إلا بمعنى الواو أي: وعجب الذنب أيضا يبلى.

(٢) سورة القصص بعض آية (٨٨) قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

(٣) إثبات عذاب القبر: ج ١ ص ١٢٨.



[وفي مختصر تذكرة الإمام القرطبي تغمده الله تعالى برحمته للشيخ العلامة الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمة الله تعالى (١) .

[٥/٣٧٤] روى مسلم مرفوعا ﴿ ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة ﴾

[٥/٣٧٥] وفي رواية أخرى ﴿ منه خلق ومنه يركب الخلق يوم القيامة ﴾ أي أول ما خلق من الإنسان هذا العظم ثم أن الله تعالى يبقيه إلى أن يركب الخلق منه تارة أخرى وقد قيل يا رسول الله: ما هو؟ فقال: ﴿ مثل حبة الخردل ومنه تتشون ﴾ الحديث . وفي مختصر الإمام القرطبي:

[٥/٣٧٦] أيضا ورد في الحديث مرفوعا: ﴿ يقوم ملك الصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فلا يبقى خلق في السموات والأرض إلا مات إلا من شاء الله، وليس من بني آدم خلق إلا وفي الصور شيء منه ﴾ .

يعنى عجب الذنب (٢) ﴿ ثم يرسل الله تعالى ماء من تحت العرش منى كمني الرجال، فينبت جسما نهم لحما نهم كما تنبت الأرض من التراب ثم يقوم ملك الصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فينطلق كل نفس إلى جسدها حتى تدخل فيه ثم يقومون فيجيبون إجابة واحدة ﴾ (٣) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ما جاء أن الإنسان يبلى ويأكله التراب إلا عجب الذنب. لوحة رقم (٤٢ ب).

□ تفسير ابن القرطبي: ج ١٧ ص ٤.

[١/٣٧٤] سبق تخريجه في الحديث رقم [٥/٣٧١] .

[١/٣٧٥] سبق تخريجه في الحديث رقم [٥/٣٧٢] .

(٢) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ما جاء أن الإنسان يبلى ويأكله التراب إلا عجب الذنب وأجساد الأنبياء عليه السلام لوحة رقم (٤٢ ب)

[١/٣٧٦] التذكرة للقرطبي // باب ما جاء أن الإنسان يبلى ويأكله التراب إلا عجب الذنب

وأجساد الأنبياء عليه السلام: ج ١ ص ٢٥٥ .

(٣) تكملة الحديث.



=

□ المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٥٤١ و ٥٤٢ حديث رقم ٨٥١٩. من حديث طويل قال الحاكم: "

على شرط الشيخين ومسلم. جاه. وقال الذهبي في التلخيص: إلى شرط البخاري ومسلم.:

ج ٤ ص ٦٤١ حديث رقم ٨٧٧١.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٠. قال ابن حجر: ورواته ثقاة إلا أنه

موقوف.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١١ حديث رقم ٣٦٦٣٧.



[٥/٣٧٧] قال الثعلبي في تفسير "سورة الزمر" من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الطويل: ﴿إن الله تعالى يرسل مطرا على الأرض فينزل عليها أربعين يوما حتى يكون فوقهم أثني عشر ذراعا فيأمر الله الأجساد أن تنبت كنبات البقل حتى إذا تكاملت أجسادهم كما كانت قال الله تعالى ليحيى حملة العرش ليحيى جبريل وميكائيل وإسرافيل يأمر الله أسرافيل فيأخذ الصور فيضعه على فيه ثم يدعوا الأرواح فيؤتى بها تتوهج أرواح المؤمنين والأخرى [مظلمة] ^(١) فيقبضها جميعا ثم يلقيها في الصور ثم يأمره أن ينفخ نفخة البعث فتخرج الأرواح كلها كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض ثم يقول الله تعالى وعزتي وجلالي لترجعن كل روح إلى جسدها فتدخل الأرواح في الخياشيم ثم تمشى في الأجساد مشي السم في اللديغ ثم تشقق الأرض عنكم سراعا فأنا أول من تشقق عنه الأرض فتخرجون منه: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ ^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين في (ك) ظلمة

(١) سورة يس بعض آية (٥١) قال الله تعالى: ﴿وَتُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾

[١/٣٧٧] تفسير الثعلبي: ج ٨ ص ٢٥٥. الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه وليس عن أبي هريرة رضي الله عنه.

هريرة رضي الله عنه.

□ مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ ص ٨٨ حديث رقم ١٠ من حديث طويل.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨. حديث الصور الطويل وعزاه إلى الطبراني في

المطولات عن محمد بن كعب القرظي.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣١٢ عن أبي هريرة وقال البيهقي: في إسناده مقال.

□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ ص ٢٢٨ حديث رقم ٣٨٦. حديث طويل



[قال في الصحاح: // التوهج التلالة. (١)]

الخياشيم: جمع خيشوم وهو أقصى الأنف (٢)

[٥/٣٧٨] وفي حديث آخر مرفوعا: من مختصر تذكرة الإمام القرطبي (٣) في قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَرَزُوا لِلَّهِ الْوَحِيدِ الْقَهَّارِ﴾ (٤) أن الله تعالى بسط الأرض بسطا. ثم مدها مد الأديم: يعني الجلد (٥) ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ (٦) ثم يزجر الله تعالى الخلق زجره واحدة فإذا هم بهذه الأرض المبدلة (وهي الساهرة) ثم ينزل عليهم ماء تحت العرش يقال له الحيوان فتمطر السماء عليهم أربعين سنة حتى يكون الماء فوقكم أنثى عشرا ذراعا ثم يأمر الله تعالى الأجساد فتتبت كنبات البقل حتى تكاملت أجسادكم وكانت كما كانت يعنى في الدنيا. فيقول الله عز وجل: ليحيى حملة العرش فيحيون ثم يقول: ليحيى جبريل وميكائيل وإسرافيل فيأمر الله تعالى فيأخذ الصور ثم يدعوا الله الأرواح كأمثال النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض فيقول الله عز وجل: ﴿وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده﴾ فتدخل الأرواح إلى الأجساد ثم تدخل في الخياشيم فتمشي في الأجساد مشى السم في اللدغ ثم تتشق عنه الأرض، فتخرجون منها شبابا كأنكم ابنا ثلاث وثلاثين واللسان يومئذ السريانية (٨) ﴿ (٩)

الخياشيم: جمع خيشوم وهو أقصى الأنف كما تقدم (١) (٩)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) الصحاح للجوهري: ج ١ ص ٣٤٨.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ٤٠١.

(٢) مختار الصحاح / باب الميم فصل الخاء: ج ٥ ص ١٩١٢

□ المصباح المنير: ج ١ ص ١٧٠.

(٣) مختصر تذكرة القرطبي: لوحة رقم (٤٥).

□ التذكرة للقرطبي / باب ذكر النفخ الثاني للبعث في الصور. ج ١ ص ٢٣٦.

(٤) سورة إبراهيم آية (٤٨).

□ سورة غافر آية (١٦).



=

- (٥) القاموس المحيط: ج ١ ص ١٣٨٩.
- (٦) سورة طه آية (١٠٧).
- (٧) اللغة السريانية: لغة التوراة والإنجيل باللغة السريانية. وقال الشوكاني أن اللغة السريانية هي اللغة العبرية وقيل هي لغة الإنجيل/ تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٦. تحفة الأحوزي: ج ٧ ص ٤١٧. نيل الأوطار للشوكاني: ج ٩ ص ١٨٩.
- [٥/٣٧٨] تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٢٧٨ و ٢٧٩. ج ٢ ص ١٤٨.
- العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ ص ٨٢٨. ج ٣ ص ٨٣٠.
- مصنف ابن أبي شيبة: ج ٦ ص ١١٢ حديث رقم ٢٩٩٨٢.
- العلل ومعرفة الرجال للشيباني: ج ٣ ص ٤١٤ حديث رقم ٥٧٩٧. بعضا من الحديث.
- (٩) سبق تعريف في الفقرة رقم (٣).



[٥/٣٧٩] وقال أيضا في تفسير سورة الأعراف عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم ﴿ إذا مات الناس كلهم في النفخة الأولى أمطر عليهم أربعين عاما كمني الرجال من ماء تحت العرش يدعى ماء الحيوان فينبتون من قبورهم بذلك المطر كما ينبت الزرع من الماء حتى إذا استكملت أجسادهم نفخ فيهم الروح ثم يلقي عليهم نومة فينامون في قبورهم. فإذا نفخ فيهم الصور النفخة الثانية قاموا وهم يجدون طعم النوم في أعينهم. كما يجده النائم إذا استيقظ من نومة فعند ذلك يقولون: ﴿ يَتَوَيَّلْنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ (١) (٢)

(١) سورة يس بعض آية (٥٢). قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَتَوَيَّلْنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾

[٥/٣٧٩] تفسير الطبري: ج ٨ ص ٢١٠. عن أبي هريرة و ج ٢٢ ص ١١٩.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٤٨

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣١٤ حديث رقم ٣٥٥ وايضا حديث رقم ٣٥٤ عن أنس رضي الله عنه

مرفوعا قال البيهقي رحمه الله: " وروينا عن أبي غالب عن أنس بن مالك مرفوعا ﴿

يبعث الناس يوم القيامة والسماء تطش عليهم ﴾ . قال البيهقي: ورويناه بإسناد صحيح عن

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. في أشرط الساعة في النفخة الأولى ثم في إرسال الله ماء من

تحت العرش منيا كمني الرجال حتى تنبت ١٠٠٠ ﴿ الحديث .

□ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٦٤٨ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٩ ص ٣٥٥ حديث رقم ٩٧٦١.

□ مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ ص ٨٨ حديث رقم ١٠.



وأما قوله تعالى: ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (١)

فمن المفسرين من قال: إنه كلام الملائكة (٢)

ومنهم من قال: إنه كلام الكفار (٣)

قال مجاهد: رضي الله تعالى عنه: " إن للكافرين هجعة قبل يوم القيامة يجدون فيها طعم النوم فإذا صيح بأهل القبور قاموا مذعورين عجلين ينتظرون ما يراد بهم " (٤).

[مذعورين بذال معجمه أي مفزوعين الذعر: الفزع] (٥) (١)

وقد قال العلماء: إن الله تعالى يجمع ما تفرق من أجساد الناس من بطون السباع (٦).

[وفي نسخة // وهبوب الرياح وجريان] (ب) الماء وحيوانات الماء وبطن (ب ٢١١)

الأرض وما أصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وأما أبلته الشمس وذرتة الرياح. فإذا جمعها وأكمل كل بدن منها ولم يبق إلا الأرواح. جمع الأرواح في الصور وأمر إسرائيل عليه السلام فأرسلها بنفخة من ثقب الصور فترجع كل روح إلى جسدها: ﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ (٧) (٨)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة يس بعض آية (٥٢) قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا

وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ .

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٤٢. وهو قول الفراء.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٧٥. وهو قول الحسن

□ الزهد لهناد السري: ج ١ ص ١٩٦ حديث رقم ١٣٧.

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ٤٨٠ حديث رقم ١٣٦٥

□ إثبات عذاب القبر للبيهقي: ج ١ ص ١٢٨ حديث رقم ٢١٧.

(٣) تفسير الطبري: ج ٢٣ ص ١٦. و: ج ٢٣ ص ١٧.

□ تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٤٢.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٧٥.

(٤) تفسير الطبري: ج ٢٣ ص ١٦. و: ج ٢٣ ص ١٧



- (٥) لسان العرب لابن منظور: ج٤ ص٢٠٦.
- مختار الصحاح للجوهري: ج١ ص٩٣.
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٢ ص١٦١.
- (٦) تفسير ابن كثير: ج٢ ص٥٩٢.
- (٧) سورة الزمر بعض آية (٦٨) قال الله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ ﴿٦٨﴾



قال عكرمة: ^(١) إن الذين يغرقون في البحر وتقتسم لحومهم الحيتان ولا يبقى منهم شيء إلا العظام فتلقبها الأمواج إلى الساحل فتمكث حيناً ثم تصير نخره ثم تمر الإبل فتأكلها ثم تسير الإبل فتبعر، ثم يجيء قوم فينزلون يأخذون ذلك البعر فيوقدونه، ثم تخذ تلك النار فتجيء الريح فتلقي ذلك الرماد على الأرض فإذا جاءت النفخة: ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ ^(٢) يخرج أولئك وأهل القبور سواء ^(٣) [٥/٣٨٠] وفي الحديث في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمَطْمِئِنَّةُ﴾ ^(٤) أرجعني إلى ربك راضية مرضية ^(٥) ﴿﴾ إن ذلك خطاب: للأرواح بأن ترجع إلى أجسادها إلى ربك ^(٥) أي إلى صاحبك كما تقول رب الغلام ورب الدار:

﴿فَادْخُلِي فِي عِبْدِي﴾ ^(٦) أي في أجسادهم من مناخرهم كما ورد الخبر ^(٧) [٥/٣٨٠]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) عكرمة: أبو عبد الله لحبر العالم أبو عبد الله البربري ثم المدني الهاشمي مولى بن عباس رضي الله عنهم مات بالمدينة سنة ١٠٧ هـ/ حلية الأولياء مات يوم الأحد: ج ٣ ص ٣٢٦. تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٩٥ ترجمة رقم ٨٧.

(٢) سورة الزمر بعض آية (٦٨). ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ ^(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم. عن عكرمة: ج ٣ ص ٣٤٠ ترجمة رقم ٢٤٥.

□ الدر المنثور في تفسير بالمأثور وعزاه لعبد بن حميد: ج ٥ ص ٣٣٨ و٣٣٩.

□ التذكرة للقرطبي / باب ذكر النفخ الثاني للبعث في الصور: ج ١ ص ٢٢٣.

(٤) سورة الفجر آية (٢٧).

(٥) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١٩١.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٩.

(٦) سور الفجر آية (٢٩).

[٥/٣٨٠] تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٥٩

(٧) المرجع السابق.



تتمة

في قيام الناس من الأجداث لرب العالمين إلى المحشر فقد نطق القرآن العزيز في مواضع عديدة:

قال الله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ (١) أي كأنهم إلى علم نصب يسبقون (٢) والأجداث القبور كما تقدم (٣).

وقال تعالى ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ (٤) كأنهم جراد منتشر (٥).
وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٦) والمراد بقيام الناس قيامهم من مصارعهم حيث كانوا في سائر أقطار الأرض (٧)
[المصارع: الأماكن] (٨).

[٥/٣٨١] وروي في الحديث مرفوعا أخبرني جبريل عليه السلام ﴿أن لا اله إلا الله أنس المؤمن عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره يا محمد لو تراهم حين يموتون من قبورهم ينفضون عن رؤوسهم التراب هذا يقول: لا اله إلا الله، وهذا يقول الحمد لله﴾ من مختصر التذكرة (٩)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة المعارج بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ (١٠)
(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ١٨٣. ج ٢٧ ص ٨٩.
(٣) تقدم في البحث

(٤) سورة المعارج بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ (١١)
(٥) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٦٣.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ١٨٣. ج ٢٧ ص ٨٩.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٣٦٤.

□ شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٦ ص ١٨٢.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٥٢٤.

(٦) سورة المطففين بعض آية (٦): ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٢)



- (٧) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ١٨٣ : ج ٢٧ ص ٨٩.
- (٨) مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ١٢ حديث رقم ١٦٢٥١. حديث طويل [٥/٣٨١] الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ٢٦٩ حديث رقم ٢٣٥٩ وعزاه إلى الطبراني والبيهقي كلاهما من رواية يحيى بن عبد الحميد الحمانى وفي متنه نكارة.
- لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ٥٩٢. وعزاه لابن الأثير.
- التذكرة للقرطبي: ج ١ ص ٣٦١. وفي سنده عمرو بن شمر متهم بالوضع.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ١١٣ حديث رقم ١٣٢. وعزاه إلى الختلي في الديباج عن ابن عباس مرفوعا.
- تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٤٦
- الدعاء للطبراني: ص ٤٢٦ حديث رقم ١٤٨٤
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٤ ص ٣٧١ ترجمة رقم. قال: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أبو زيد مولى عمر مدني سمعت أحمد بن علي بن المثنى يقول سمعت يحيى بن معين وسئل عن بني زيد بن أسلم فقال ليسوا بشيء ثلاثتهم يعني أسامة وعبد الله وعبد الرحمن ثنا محمد بن علي ثنا عثمان بن سعيد قلت لابن معين وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم كيف حديثه قال ضعيف
- (١٠) مختصر التذكرة للشعراني: لوحة رقم (١٤٣)



[٥/٣٨٢] وفي أيضا في الحديث مرفوعا: ﴿ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت، ولا في قبورهم، ولا في نشورهم كأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم، وهم يقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن﴾ (١)

وأول من ينشق عنه القبر النبي ﷺ :

[٥/٣٨٣] فمن رواية مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: ﴿أنا سيد ولد آدم وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول // مشفع﴾ (١٢١٢//)

[٥/٣٨٤] ومن رواية البخاري: ﴿إذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش

فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور﴾

[٥/٣٨٥] ومن روايته أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال

رسول الله ﷺ: ﴿أنا أول من يرفع رأسه عد النفخة الأخرى، فإذا أنا بموسى

عليه السلام متعلق بالعرش فلا ادري أكذاك كان أم بعد النفخة ؟

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٥/ ٣٨٢] معجم الطبراني الأوسط: ج ٩ ص ١٧١ حديث رقم ٩٤٤٥. وحديث رقم ٩٤٧٨

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٨٢. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفي

رواية ﴿ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت ولا عند القبر﴾ وفي الرواية

الأولى يحيى الحماني وفي الأخرى مجاشع بن عمرو وكلاهما ضعيف: ج ١٠ ص ٣٣٣.

وعزاه إلى أيضا الطبراني وقال الهيثمي وفيه جماعة لم أعرفهم

□ الفوائد للرازي: ج ١ ص ١٧ حديث رقم ١٣.

□ الدعاء للطبراني: ص ٤٣٦ حديث رقم ١٤٨٤.

□ تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ١٦٩ و: ج ٢٥ ص ٢١٨. تمييز محمد بن سعيد الطائفي روى عن

بن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ﴿ليس على أهل لا

إله إلا الله وحشة في قبورهم﴾ وعنه أبو عتبة أحمد بن الفرغ. قلت هو متأخر الطبقة

عن الذي قبله ذكره بن حبان في الضعفاء وقال لا يحل الاحتجاج به بحال روى عن بن

جريج عن عطاء فذكر الحديث وقال وهذا خبر باطل. وقال أبو نعيم روى عن بن جريج

خبرا موضوعا تمييز محمد بن سعيد المؤذن فرق أبو حاتم بينه وبين الطائفي وهو واحد

تمييز محمد بن سعيد الطائفي حدث ببغداد عن بن جريج عن عطاء عن ابن عباس



رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ﴿ ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ﴾ روى

عنه أبو عتبة أحمد بن الفرغ الحجازي ذكرناه للتمييز بينهما

□ المجروحين: ج ١ ص ٢٠٢. بهلول بن عبيد شيخ يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به بحال

روى عن سلمة بن كهل عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما وهذا حديث ليس يعرف

إلا من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن بن عمر. شاه أبو يعلى ثنا الحماني

ثنا عبد الرحمن بن زيد وعبد الرحمن ليس بشيء في الحديث.

□ لسان الميزان لابن حجر: ج ٢ ص ٦٢.

[٥/٣٨٣] صحيح مسلم. كتاب الفضائل / باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل

النبوة: ج ٤ ص ١٧٨٢ حديث رقم ٢٢٧٨.

[٥/٣٨٤] صحيح البخاري كتاب الخصومات/ باب ما يذكر في الأشخاص الملازمة

والخصومة بين اليهود: ج ٢ ص ٨٤٩ حديث رقم ٢٢٨١ وج ٦ ص ٢٤٢٥ حديث

رقم ٦٥١٩: وج ٤ ص ١٧٠٠ حديث رقم ٤٣٦٠.

[١٥/٣٨٥] المرجع السابق / باب ونفخ في الصور فضعق من في السماوات ومن في الأرض

إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون: ج ٤ ص ١٨١٣ حديث رقم ٤٥٣٥.



[٥/٣٨٦] وفي مختصر تذكرة الإمام القرطبي تغمده الله تعالى برحمته: روى ابن المبارك عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت ذكر رسول الله ﷺ وكعب الأحبار حاضر فقال كعب: ﴿ ما من فجر يضع إلا وسبعون ألف ملك من الملائكة يحفون بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي ﷺ فلا يزالون كذلك سبعون ألفا بالنهار وسبعون ألفا بالليل فإذا انشقت الأرض عنه ﷺ خرج في سبعين ألفا من الملائكة يوقرونه ﷺ ﴾ (١)

[٥/٣٨٧] وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: خرج النبي ﷺ وبيمينية على أبي بكر وشماله على عمر وقال: ﴿ هكذا نبعث يوم القيامة ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٥/٣٨٦] مختصر التذكرة للقرطبي: لوحة رقم (٤٣ب).
□ الزهد لابن المبارك: ص ٥٨٨ حديث رقم ١٦٠٠. عن كعب مرفوعا عن عائشة ﷺ
□ التذكرة للقرطبي: ج ١ ص ٤٠٩. وفيه عبد الله بن إبراهيم وهو متهم بالوضع.
□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٣ ص ٤٩٢ حديث رقم ٤١٧٠
□ سنن الدارمي / باب ما أكرم الله تعالى نبيه محمد ﷺ بعد موته: ج ١ ص ٥٧ حديث رقم ٩٣.
□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ ص ١٠١٨ حديث رقم ٥٣٦.
□ البدور السافرة وأحوال الآخرة للسيوطي: ص ١١٢ حديث رقم ١٣٠ وعزاه لابن المبارك ولاين أبي الدنيا.

□ فسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥١٨. وعزاه لابن المبارك
[٥/٣٨٧] سنن الترمذي. كتاب المناقب / باب مناقب عنهما: وعمر رضي الله عنهما: ج ٥ ص ٦١٢ حديثا رقم ٣٦٨٩. قال أبو عيسى: وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي وقد روي هذا الحديث أيضا من غير هذا الوجه عن نافع عن ابن عمر ﷺ
□ المستدرک للحاكم: ج ٣ ص ٧١ حديث رقم ٤٤٢٨: ج ٤ ص ٣١٢ حديث رقم ٧٧٤٦. قال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه قال الذهبي في التلخيص سعيد بن مسلمة ضعفوه.

□ الفوائد لابن منده / فضل أبي بكر وعمر ﷺ: ج ١ ص ٤١ حديث رقم ٢٢. عن ابن عمر .



=

- ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة: ج ٨ ص ٧٣ ترجمة رقم ٢٥٥ عن ابن عمر رضي الله عنهما رواه عنه جعفر محمد بن صالح بن بكر الكيلاني قال الدار قطنى في غرائب مالك وقال لا يصح والحارث هذا ضعيف
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٩ ص ٥٦ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب ، وعن عمار بن ياسر قال: " من فضل على أبي بكر وعمر أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أزرى على.



[٥/٣٨٨] وقال الثعلبي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿ثم تشقق عنكم الأرض وأول من ينشق عنه الأرض أنا: ﴿فتتسلون سراعا إلى ربكم﴾ عن سنن الثلاثين﴾

[وقوله تتسلون : أي تخرجون] (١) (١)

[٥/٣٨٩] وفي لفظ آخر ﴿كانكم أبناء ثلاث وثلاثين: ﴿مُهَطِّعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ (٢) فتقفون في موقف وأحد سبعين عاما حفاة عراة غرلا بهما لا ينظر الله إليكم ولا

يقضي بينكم فتبلى الخلائق حتى تنقطع الدموع ويلجمهم العرق ﴿ الحديث

[قوله مهطعين: أي مقبلين إلي الداعي أي إلى إسرائيل] (٣) (ب)

الغرل: بغين معجمه وراء مهملة (٤)

قال المازري (٥) " الغرل جمع غرل بمعنى الأقف: [أي غير مختون بأن المراد

إليه: الجلدة التي قطعت بالختان] (٦) (ج)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٥/٣٨٨] تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٩.

□ مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ ص ٨٩ حديث رقم ١٠ من حديث طويل

□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ ص ٨٣٨ حديث رقم. من حديث طويل.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٨٤

[٥/٣٨٩] مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢٩٥ حديث رقم ٧٩٢٠.

□ تحفة الأحوذى للمباركفوري /باب ما جاء في سن أهل الجنة: ج ٧ ص ٢١٥. وقال: إلى

الإمام أحمد في مسنده وأخرج أيضا الرواية المرسلة التي أشار إليها الترمذي. وقال: "

هذا حديث حسن غريب .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي /باب كيف يبعث المؤمنون يوم القيامة: ج ١٠ ص

٣٣٠. وعزاه إلقال: مام أحمد وإسناده حسن إلا أن شهرا لم يدرك معاذ بن جبل قلت وقد

تقدم حديث المقدم بن عدي كرب بنحوه في باب كيف يحشر الناس؟ إلا أنه قال: ﴿أبناء

ثلاث وثلاثين سنة في خلق آدم وحسن يوسف وقلب أيوب﴾ . وإسناده جيد وتقدم حديث

المقدم بن الأسود بمعناه



- (٣) مختار الصحاح للجوهري: ج ١ ص ٢٧٤.
- لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٦٦١.
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٦٢.
- (٤) لسان العرب لابن منظور: ج ١٣ ص ١٣٧.
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ١٠٣.
- (٥) المازري: هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري المالكي المحدث مصنف المعلم في شرح صحيح مسلم ت ٥٣٦. والمازري نسبة إلى مازر بفتح الزاي وكسرهما بلدة بجزيرة صقلية / شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٤ ص ١١٤.
- لسان العرب لابن منظور: ج ١٣ ص ١٣٧.
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ١٠٣.
- القاموس المحيط للفيروز آباد: ج ١ ص ١٠٩٤.
- (٧) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ١٠.



[قال الشيخ العلامة الجلال السيوطي في كتابة "البدور السافرة": وكذلك يرد إليه كل جزء فأرقه في الحياة كالشعرة والظفر فيذوق نعيم الثواب واليتم العذاب قوله بهما: جمع وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه سواد يعني ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا كالعمى والعمور والعرج وغير ذلك. وإنما هي أجساد مصححة للخلود في الجنة أو النار ".

وتقدم معاني هذه الألفاظ الغربية من اللغة حكم ما ذكر (١)

[٥/٣٩٠] وفي الحديث قال رسول الله ﷺ : ﴿ وأنا أول من تتشق عنه الأرض فتخرجون منها شبابا كأنكم ابنا ثلاث وثلاثين واللسان يومئذ بالسريانية ﴾ ﴿ سِرَاعًا ﴾ (٢) ﴿ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ (٣) ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ (٤) ﴿ ذٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ (٥) ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ (٦) فتتفقون في موقف عراة حفاة غرلا: أي غير مختونين مقدار سبعين عاما لا ينظر الله إليكم وليقضى بينكم فتبكي الخلائق حتى تتقطع الدموع ، ثم تدمع دما ، ويعرقون حتى يبلغ منهم الأذان ، ويلجمهم فيضحون ويقولون: من يشفع لنا إلى ربنا [١]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص حديث رقم.

[٥/٣٩٠] سبق تخريجه في الحديث رقم [٥/٣٨٨]

(٢) سورة المعارج بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا

كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾

□ سورة المعارج بعض آية (٤٤) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذٰلِكَ

حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾

(٣) سورة يس بعض آية (٥١) قال الله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ

إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾

(٤) سورة القمر آية (٨).

(٥) سورة ق بعض آية (٤٢) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ يَوْمٌ

الْخُرُوجِ ﴾

(٦) سورة الكهف بعض آية (٤٧) قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً

وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾



[٥/٣٩١] [أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ أنا أول من تتشق عنه الأرض فأجلس جالسا في قبري فيفتح لي باب السماء بحيال رأسي حتى أنظر إلى العرش، ثم يفتح لي باب من تحتي حتى أنظر إلى الأرض السابعة، وإلى الثرى، ثم يفتح لي باب عن يميني حتى أنظر إلى الجنة ومنازل أصحابي ﴾ قال: ﴿ وتتحرك الأرض من تحتي فأقول لها مالك أيتها الأرض ﴾. قالت: إن ربي أمرني أن القي ما جوفي وأتخلى كما كنت إذ لاشيء في ﴾ فذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ (١) (أ)

ألقت الشيء: تلقاؤه.

وقال في الدررة الفاخرة: " إذا استوى كل أحد قاعدا على قبره فمنهم العريان والمكسو والأسود والأبيض، ومنهم من تكون له نور كالمصباح والضعيف، ومنهم من يكون له كالشمس فلا يزال كل واحد منهم مطرقا برأسه ألف عام حتى تقوم [نار] (ب) من المغرب لها دوي فتدهش لها رؤوس الخليقة أنسا، وجنا وطيرا ووحشا، فيؤتى لكل واحد عملة ويقول له: قم فأنهض إلى المحشر ".
[٥/٤٩٢] وورد في حديث علي بن معبد (٢) الطويل: ﴿ واللسان يومئذ بالسريانية ﴾ (ج)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(أ) في (س) تقديم وتأخير (تقوم بالمغرب ناراً)

(ب) ساقط من (ز).

[٥/٣٩١] سبق تخريجه في الحديث [٥/٣٨٨] من حديث طويل.

(٢) أبو الانشقاق آية (٤).

(٢) أبو الحسن علي بن معبد بن نوح البغدادي نزيل مصر الصغير قال ابن حجر في التقريب

ثقة من الطبقة الحادية عشرت (٢٥٩هـ) / معرفة النقات / ج ٢ ص ٥٨ ترجمة رقم

١٣١٣، وتهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٧٤٣ و٧٤٤ ترجمة رقم ٤٩٥٢. تقريب التهذيب: ج

ص ٤١٩.

[٥/٣٩٢] الحديث رقم [٥/٣٨٨].



الفصل السادس

الحشر وما يتعلق به

الحشر في اللغة: تقول: حشرت الشيء إذا جمعته^(١) والمراد به في القيامة جمع الأجزاء بعد التفرق مع أحياء الأبدان بعد موتها فالمعاد للأرواح مع أبدانها وهو مذهب أهل السنة والجماعة: أجمعوا على أن الأجساد الدنيوية تعاد بأعيانها وأعراضها.^(٢)

وخالف ذلك المبتدعة فالجهمية^(٣)، والمعتزلة^(٤): قائلون بأن المعاد للأبدان فقط^(٥) والفلاسفة^(٦) والملاحدة^(٧): قائلون بأن المعاد للأرواح فقط^(٨)

[من مختصر تذكرة الإمام القرطبي]^{(٩) (١٠) (١١)}

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ١٩٠.

(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية: ج ٢ ص ١١. قال ابن تيمية أما في المعاد على أربعة أقوال القول الأول: هو قول السلف من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين المشهورين من أهل السنة والحديث من الفقهاء والصوفية والنظار على أن المعاد للأبدان والأرواح معا، وإن الإنسان إذا مات كانت روحه منعمة أو معذبة، ثم تعاد روحه إلى جسده في القيامة الكبرى، ولهذا يذكر الله كثير من السور في القيامتين القيامة الكبرى والقيامة الكبرى، حين قيام الناس ومن قبورهم وتعاد أرواحهم، إلى أبدانهم كما ذكر في سورة الواقعة. أما القول الثاني: وهو قول كثير من المتكلمين من الجهمية والمعتزلة المبتدعين من هذه الأمة وبعض المصنفين من جمهور المتكلمي المسلمين أو جمهور المسلمين من يثبت معاد الأبدان فقط وهذا غلط لم يقل به أحد من أئمة المسلمين ولا هو قول جمهور نظارهم بل قول طائفة من المتكلمين المبتدعين الذين ذمهم السلف. أما القول الثالث: وهو قول الفلاسفة بالموت فقط، وإن الأبدان، تعاد. أما القول الرابع: وهو قول أهل الكفر من العرب واليونان والهند الترك والمتفلسفة أتباع أرسطو والفارابي وأتباعه،

□ الصفدية لابن تيمية: ج ٢ ص ٢٦٧.

(٣) الجهمية هم: أتباع الجهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي مولى من موالي بني راسب الضال قال الذهبي في لسان الميزان: هو " رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين وما علمته روي شيئا لكنه زرع شرا عظيما " كان الجهم بن صفوان تلميذ الجعد بن درهم الذي ضحى به والى العراق خالد القسري يوم عيد الأضحى فقد زعم الحعد بن درهم أن



الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً واخذ عنه الجهم مقالته بان الله لم يكلم موسى تكليماً، ومن بدع الجهمية التي عرفوا بها إنكار الأسماء والصفات وأن الإنسان مجبوراً على أفعاله وان الجنة والنار تفتيان وغير ذلك من الضلالات / لسان الميزان لابن حجر: ج ٢ ص ١٧٩ ترجمة رقم ٢١٤٥. الملل والنحل للشهرستاني: ج ١ ص ١٠٩.

(٤) المعتزلة: هي نسبة إلى الاعتزال وسبب تسميتهم بهذا الاسم قول الحسن البصري: اعتزلنا وأصل بن عطاء "فسمى هو أصحابه بالمعتزلة، وقيل سمو أنفسهم معتزلة وذلك عندما بايع الحسن بن علي معاوية وسلم إليه الأمر واعتزلوا الحسن ومعاوية ولكن هذا القول ضعيف بل مرفوض. وللمعتزلة أصول اعتقادية خمس العدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوحيد. وللمعتزلة فرق كثيرة منها الواصلية والهدلية والنظامية والبشرية والحاطية وغيرها ولهم عقائد أخرى / انظر الملل والنحل للشهرستاني: ج ١ ص ٥٣. وآراء المعتزلة الأصولية/ دراسة وتقويم تأليف علي بن سعد بن صالح الضويحي: ص ٥٨ و٥٩.

(٥) المغني في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبد الجبار: ج ١ ص ٤٧٩. و شرح المقاصد للفتازاني: ج ٥ ص ٩١.

(٦) الفلاسفة: هم من ينسبون إلى الفلسفة وهي كلمة يونانية مركبة من كلمتين هما (فيلا) أي محبة، (وسوفيا) أي الحكمة فمعناها محبة الحكمة ومبدأ الفلسفة من الروم واليونان وغيرهم عيال عليهم وقد مرت الفلسفة بعدة ادوار وأهم آراء الفلاسفة: القول بقدوم العالم واكتساب النبوة، وإنكار البعث الجسماني، ومن أشهر من يسمى بفلاسفة الإسلام الفارابي، وابن سينا وابن رشد وغيرهم. انظر الملل والنحل للشهرستاني: ج ٢ ص ٥٩.

(٧) الملاحدة: أصل الإلحاد في اللغة هو: الميل. وفي الاصطلاح الميل عما يجب اعتقاده أو عمله. وهو قسمان: أحدهما الإلحاد في أسماء الله تعالى. والثاني الإلحاد في آياته انظر الملل والنحل للشهرستاني: ج ٢ ص ٢٢٢.

(٨) الرسالة الأضحوية في المعاد لابن سينا: ص ١٢٦. النجاة لابن سينا: ج ٢ ص ٨٥ و٨٧. آراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي: ص ١٤٢ إلى ١٤٤.

(٩) مختصر تذكرة القرطبي: لوحة رقم (٤٥ أ)

(١٠) المرجع السابق لوحة رقم (٤٥).

□ شرح القصيدة النونية لابن القيم: ج ٢ ص ٢٧٤. وعزاه إلى ابن سينا من الفلاسفة



[روى في الآثار: أن الله تعالى يحشر الأمم من الجن والإنس عرابة أذلاء قد نزع الملك من ملوك أهل الأرض، ولزمهم الذل، والصغار بعد عزهم وتجبرهم على عباد الله في أرضه، ولم يعملوا بوصيته سبحانه، ثم أقبلت الوحوش من أماكنها منكسة رؤوسها بعد توحشها من الخلائق وانفرادها في البراري والقفار ذليلة خاضعة من هول ذلك اليوم، مع أنها ليست عليها خطيئة ولا وقعت في ريبة، ثم وقفت من وراء الخلق كلهم ذليلة منكسرة لخالقها، ثم أقبلت الشياطين بعد عتوها خاضعة ذليلة للعرض على الديان فإذا تكاملت عدة أهلها من أنسها وجننها وشياطينها // ووحوشها وسباعها وأنعامها، وهوامها وتناثرت نجوم السماء من فوقها وطمست الشمس والقمر فأظلمت عليهم الدنيا، وصارت سماء الدنيا من فوقهم، فدارت بعظمتها فوق رؤوسهم، والخلق كلهم ينظرون إلى تلك الأحوال، فبينما هم كذلك إذ انشقت السماء بغلظها فوق رؤوسهم، وهي مسيرة خمسمائة عام حتى يقطع سمكها فيا شدة هول صوت انشقاقها في أسماع الخلائق ثم تمزقت وانفطرت من هول ذلك، ثم ذابت حتى صارت كالفضة الذائبة كما أشار إليه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴾ (٢) أي كالصوف المنفوش وهو أضعف الصوف (٣) ثم هبطت الملائكة من حافاتهما إلى الأرض بالتقديس إلى ربها، فتفرع جميع الخلائق من شدة عظم أجسامهم، وهول أصواتهم، ومخافة من أن يكونوا أمروا بأخذ الخلائق إلى النار، ثم يأخذون نصافهم محدقين بالخلائق منكسين رؤوسهم لعظم هول ذلك اليوم، ذليلين خاضعين لربهم، وكذلك ملائكة السماء الثانية، وما بعدها إلى السابعة، قد أضعف أهل سماء، على أهل السماء التي بعدها في العدد، وكبر الأجسام والأصوات فإذا حضروا كلهم الموقف ﴿ الحديث ﴾ (٤) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة الرحمن آية (٣٧).



=

(٢) سورة المعارج آية (٨ و٩) .

(٣) لسان ال٢٩٧. ابن منظور: ج ١٢ ص ٢٥١. ج ١٣ ص ٢٩٧ .

(٤) مختصر تذكر القرطبي/باب ما يلقي الناس في الموقف من الأهوال والشدائد: لوحة رقم ٤٩ .

□ التذكر القرطبي / باب ما يلقي الناس في الموقف من الأهوال والشدائد: ج ١ ص ٣٥٦

وعزاه إلى المحاسبي في التوهم و الأهوال. قال القرطبي ذكره المحاسبي وغيره أن

انفطار السماء وانشقاقها بعد جمع الناس في الموقف.. وقد جاء ذلك مرفوعا في حديث

أبي هريرة رضي الله عنه.



﴿وتقدم معنى مصافهم: أي اصطفوا صفوفًا﴾ (١).

ومعنى محققين أيضا: أي أنهم محيطون بالخلائق (٢).

وتقدم هذا بعينه - قريبا في الحال الثاني فيما يصيب الأرض - لمناسبته أيضا

هناك (٣) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تقدم في البحث

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ١٦٩.

(٣) تقدم في البحث

والحشر ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة:فمن الكتاب:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ﴿٤٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا ﴿٤٦﴾﴾^(١)

[٦/٣٩٣] قال الفخر الرازي في تفسير هذه الآية: عن علي رضي الله تعالى عنه قال: ﴿والذي نفسي بيده إن المتقين إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلأ لأ كل خطوة منها مثل البرق﴾ الحديث

والوفد: القوم الركبان يفدون على الملك والسوق، والقوم يساقون على أرجلهم^(١) [٦/٣٩٤] وعن علي أيضا [رضي الله تعالى عنه]^(١) ﴿ما يحشرون والله على أرجلهم الأعلى نوق رحالها ذهب ونجائب سرجها يواقيت أن هموا بها سارت وأن نهموا طارت﴾ .

[قال في النهاية يقال نهم الإبل: إذا زجرها وصاح بها لتمضي^(٢)

قال ابن عباس: تكون الأبعرة من نجائب الجنة "]^{(ب) (٣)}

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة مريم آية (٨٥ و ٨٦).

[٦/٣٩٣] تفسير الفخر الرازي: ج ٢١ ص ٢٥٣. وعزاه إلى الزمخشري في الكشف

مرفوعا.

□ الكشف للزمخشري: ج ٣ ص ٤٢.

□ صفة الجنة لابن أبي الدنيا: تحقيق عمرو بن عبد المنعم سليم: ص ٣٥ حديث رقم ٧.

□ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. لابن القيم الجوزية: ص ١٨٥ وعزاه لابن أبي الدنيا. قال

ابن القيم بعد الحديث قال: " هذا حديث غريب وفي إسناده ضعف وفي رفعه نظر

والمعروف أنه موقوف على علي ؑ .

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٣٧ و ١٣٨. وقال: وعزاه لابن أبي حاتم وأحمد وابن جرير

الطبري. وقال: " حديث غريب جدا مرفوعا عن علي ؑ

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ١٥٨ حديث رقم ١٨٠٣٦.



=

- تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٥٢. وعزاه إلى الثعلبي.
- الترغيب والترهيب / فصل في صفة دخول أهل الجنة وغير ذلك: ج ٤ ص ٢٧١ حديث رقم . وعزاه لابن أبي الدنيا في صفة الجنة
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٤٥٩. وعزاه لابن أبي حاتم عن أبي معاذ مرفوعا. وج ٥ ص ٥٣٩. ولابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق أخرى عن علي.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب في نوق الجنة: ج ١٠ ص ٤١٢ و ٤١٣ وعزاه إلى الطبراني وفيه جابر بن نوح وهو ضعيف
- (أ) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير / باب الواو مع الفاء: ج ٥ ص ٢٠٩
- الصحاح للجوهري: ج ٢ ص ٥٥٣.
- [٦/٣٩٤] تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٥٢ وعزاه إلى الثعلبي
- مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٣٧ حديث رقم ٣٤٠١٤
- المستدرک للحاکم: ج ١ ص ٨٦٨٨ يث رقم ٣٤٢٥. قال الحاکم: هذا حدیث رقم ٨٦٨٨. لی شرط مسلم ولم یخرجاه قال الذهبي في التلخیص: بل عبد الرحمن هذا لم یرو له مسلم ولا لخاله النعمان وضعفوه. وج ٤ ص ٤٠٩ حدیث رقم ٨٦٨٨. قال الحاکم هذه حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه. وقال الذهبي في التلخیص
- تفسير البغوي: ج ٣ ص ٢٠٩
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٣٨ وعزاه لابن أبي حاتم وابن جرير.
- (٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ١٣٧.
- مختار الصحاح: ج ١ ص ٢٨٤.
- (٣) لم أقف عليه.



[٦/٣٩٥] وفي "البدور السافرة": روى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى قال: قال رسول الله ﷺ ﴿يَحْشُرُ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الدَّوَابِّ لِيَأْتُوا الْمَحْشَرُ وَيَبْعَثَ صَالِحٌ عَلَى نَاقَتِهِ، وَأَبْعَثَ عَلَى الْبَرَاقِ، وَيَبْعَثُ أَبْنَاءَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَى نَاقَتَيْنِ مِنْ نَوْقِ الْجَنَّةِ، وَيَبْعَثُ بِلَالٌ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نَوْقِ الْجَنَّةِ. فَيُنَادِي بِالْأَذَانِ مُحْضًا، وَبِالشَّهَادَةِ حَقًّا حَتَّى إِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ شَهِدَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَقَبِلَتْ مِمَّنْ قَبِلَتْ، وَرَدَّتْ عَلَى مَنْ رَدَّتْ﴾ .

(٢١٣//ب)

المحض: الخالص. قاله في النهاية^(١) (١)

[٦/٣٩٦] وروى في حديث ابن مرة الحضرمي^(٢) من رواية حميد بن زنجويه^(٣) إلى أن قال: ﴿وتبعث ناقة ثمود لصالح يحلبها فيشرب من لبنها هو والذين آمنوا معه من قومه، ثم يركبها من عند قبره حتى توافي به المحشر لها رغاء، وهو يلبي عليها قال معاذ: وأنت تركب العضباء يا رسول الله؟ قال لا يعنى: لا أركبها بل يركبها ابني وأنا على البراق اختصت به من دون الأنبياء يومئذ ثم نظر إلى بلال قال: ويبعث هذا يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالأذان حقا فإذا سمع الأنبياء وأمهم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قالوا: ونحن نشهد على ذلك فقبل ممن قبل ورد على من رد فإذا وافى بلال استقبل بحلة فلبسها وأول من يكسى من حلل الجنة بعد النبيين والشهداء بلال، وصالح والمؤذنين﴾

والعضباء: ناقته ﷺ [(٤) (ب)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٣٩٥] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حشر لمتقي راكبا والعاصي ماشيا

والكافر مسحوبا: ص ١٢١ حديث رقم ١٦٢. وعزاه إلى الطبراني

□ معجم الطبراني الصغير: ج ٢ ص ٢٥٥ حديث رقم ١١٢٢. قال الطبراني لم يروه عن بن

جريح إلا يحيى بن أيوب تفرد به أبو صالح ولا يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد.

=

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٣ ص ٤٢ حديث رقم ٢٦٢٩.



□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى: ج ١٠ ص ٣٣٣. عزاه إلى الطبراني في الصغير والكبير قال: " وفيها أبو صالح كاتب الليث وهو ضعيف وقد وثق عثمان ابن يحيى بن صالح المصري كذلك وبقيّة رجالهما رجال الصحيح .

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة محمد بن عائد بن حسين الخلال: ج ٣ ص ٤٠ ترجمة رقم ١١٦٩ .

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٣٠٢ .

(٢) ابن مرة الحضرمي: هو الذهبي: كثير بن مرة الحضرمي الرهاوي الشامي الحمصي الأعرج تابعي كبير يكنى أبا القاسم / المنتقى في سرد الكنى شمس ٣٠٠٥ . محمد بن أحمد الذهبي: ج ١ ص ٥١ و ص ٣٠٢ ترجمة رقم ١١ و ٣٠٠٥ . تحقيق صالح عبد العلي الذهبي: أعلام النبلاء للذهبي: ج ٤ ص ٤٦ ترجمة رقم ١١ .

(٣) حميد بن زنجوية: هو أبو أحمد حميد بن زنجوية / الكنى والأسماء لمسلم: ج ١ ص ٧٩ ترجمة رقم ١٦٦ .

[٦/٣٩٦] تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٣ ص ٣١٣ و ج ١٠ ص ٣٢٦ .

□ ميزان الاعتدال للذهبي/ ترجمة عبد الكريم بن كيسان: ج ٤ ص ٣٨٦ ترجمة رقم ٥١٣ . قال الذهبي: عبد الكريم بن كيسان منكر الحديث كما قاله العقيلي قال: وقلت: هو موضوع

□ الضعفاء للعقيلي: ج ٣ ص ٦٤ حديث رقم ١٠٢٨ قال العقيلي: " عبد الكريم بن كيسان مجهول بالنقل حديثه غير محفوظ

□ لسان الميزان للذهبي: ج ٤ ص ٥٢ حديث رقم ١٤٥ . قال ابن حجر: " قلت هو موضوع .

□ الموضوعات لابن الجوزي / كتله لبعث وأحوال يوم القيامة: ج ٣ ص ٢٢٤ . قال هذا حديث موضوع لا أصل له .

□ تنزيه الشريعة لابن عراق الكناي. كتاب البعث / الفصل الثاني: ج ٢ ص ٣٨٠ حديث رقم ١٣ . وعزاه إلى ابن عساكر من حالأخرة للسيوطي قال: وزاد في تلخيص الموضوعات في إعلال الحديث فقال: وهذا الحديث منقطع، وسويد بن عمير لا يدري من هو .

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب من يكسى في الموقف: ص ١٨٤ حديث رقم ٤٣٣ ، وعزاه إلى ابن حميد بن زنجوية في فضائل الأعمال .

(٤) العضباء: هي ناقته ﷺ وهو الراجح مشقوقة الأذن / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٧٥ . و لسان العرب: ج ١٥ ص ١٨٥ .



[٦/٣٩٧] وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: "في قوله تعالى عنه مرفوعا: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾^(١) قال: ركبانا^(٢) ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا﴾^(٣) قال: عطاشا^(٤) رواه البيهقي [٦/٣٩٨] ومن روايته أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف ركبانا ومشاة وعلى وجوههم قال رجل: يا رسول الله أو يمشون على وجوههم قال: ﴿الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن على يمشيهم على، أو يمشون على وجوههم﴾.

(١) سورة مريم آية (٨٥)

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ١٥٨ حديث رقم ١٨٠٣٨.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٨١.

□ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٥١.

(٣) سورة مريم آية (٨٦)

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ١٥٩ حديث رقم ١٨٠٤٣

[٦/٣٩٧] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣١٨. حديث رقم ٣٥٩. وعزاه إلى الحلبي عن ابن

عباس رضي الله عنهما.

□ مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ٣٣٤ حديث رقم ٢٥٦٦

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٣٢. وعزاه إلى البزار. ج ١١ ص ٣٨١.

[٦/٣٩٨] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣١٨ حديث رقم ٣٥٩

□ سنن الترمذي. كتاب التفسير / باب من سورة بني إسرائيل: ج ٥ ص ٣٠٥ حديث رقم

٣١٤٢. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٤٧٠ الحديث ٨٦٦٨ وفي ج ٢ ص ٤٨ حديث رقم ٨٧٧٦

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٤ ص ٢٠٣. وعزاه إلى ابن جرير الطبري وابن

مردوية.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ١٩٤. وعزاه إلى الترمذي وقال حديث حسن

□ مسند أبي إسحاق بن راهوية: ج ١ ص ١٨١ حديث رقم ١٢٩.

□ مسند أبو داود الطيالسي: ج ٢ ص ٣٣٤ حديث رقم ٢٥٦٦.



[٦/٣٩٩] وفي حديث مسلم مرفوعاً: ﴿يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ وَرَاهِبِينَ وَائْتَانَ عَلَى بَعِيرٍ وَثَلَاثَةَ عَلَى بَعِيرٍ وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارَ تَبِيَّتَ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وَتَصْبِحُ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَتَمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا﴾ وتقدم هذا بلفظه (١)

وقال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًَّا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ (٢) وقال: ﴿وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ (٣)
[قال الزجاج زرقاً: عطاشاً] (٤) (٥)

فهذه آيات كريمة دالة على حشر العالم.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٣٩٩] صحيح مسلم. كتاب " الجنة وصفة نعيمها وأهلها " / باب فناء الدنيا وبيان الحشر والقيامة: ج ٤ ص ٢١٥٩ حديث رقم ٢٨٦١.

□ صحيح البخاري كتاب الرقاق / بابا كيف الحشر ؟ : ج ٧ ص ٢٤٨ حديثاً رقم ٦٥٢٢.

(١) سورة يونس بعض آية (٤٥) قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مَهْتَدِينَ﴾

(٢) سورة الإسراء بعض آية (٩٧) قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضِلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًَّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّا أُولِيَهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾

(٣) سورة طه بعض آية (١٠٢). قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾

(٤) زاد المسير لابن الجوزي: ج ٥ ص ٣٢١ وقال: في زرقا لها قولان: أحدهما عميا والثاني:

زرق العيون من شدة العطش.



ولكن استشكل بعض العلماء: تعارض ظاهر الآيات المذكورة.

وكذا قوله تعالى: ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾ (٢)

فإن ظاهر الآيات التعارض والسؤال تخاطب، وذلك مضاد للصمم والبكم والإسراع مخالف // للحشر على الوجوه.

(١٢١٤//)

والجواب عن ذلك: إن الناس ليسوا إلى ذلك اليوم على حالة واحدة فاختلفت الأخبار عنهم لاختلاف أحوالهم.

قيل: إن لهم في القيامة حالات شتى، فتارة يكونون هكذا، وتارة على حسب ما وردت به الأخبار والتصوير ادر على كل شيء والعالم بكل شيء، ولا يخفى عليه شيء لا إله إلا هو الكبير المتعالى جل عن التشبيه والتصوير والمثال (٣)

(١) سورة الأعراف بعض آية (٦) قال الله تعالى: ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ

وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾

(٢) سورة المعارج بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا

كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾

(٣) تفسير القرطبي: ج ١ ص ٢٤٤ قال القرطبي: قال ابن عباس رضي الله عنه عندما سئل

عن حشر اختلاف حشر الناس فقال: " إن ليوم القيامة حالات شتى فحالة يكون زرقا وقال في موضع آخر يحشرون عميا وبكما.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٥٩٨ وقال السيوطي: إن يوم القيامة

حالات: يكونون حالة زرقا، وحالة أخرى عميا.

□ تفسير البغوي: ج ٣ صالسيوطي: ف على ما قاله السيوطي: " عطاشا.

□ فتح القدير للشوكاني: ٣٨٦ و ٣٨٧ قال الفراء زرقا أي عمياء. وقال الأزهري وهو قول

الزجاج أيضا: عطاشا. وقيل كونه زرقا كناية عن الطمع.



] فائدة

كان ثابت البناني رضي الله تعالى^(١) عنه يقول: "بلغنا أن العبد المؤمن إذا بعث من قبره تلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا. فيقولان له: لا تخف ولا تحزن وأبشر بالجنة التي كنت توعد ثم يقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٢) (٣)

[٦/٤٠٠] وتقدم في حديث أبي نعيم مرفوعا ﴿فإذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فانتشطا كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد سائق والآخر تهيئه﴾

الإنتشاطا: بنون وتاء مثناه فوق وشين معجمه وطاء مهمله معناه الحل [٤] (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) أبو محمد ثابت بن أسلم البناني البصري ت (١٢٣ هـ) وقيل غير ذلك/ حلية الأولياء للأصفهاني: ج ٢ ص ٣١٨ ترجمة رقم ٩٧ تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٢٥ ترجمة رقم ١١٠.

(٢) سورة فصلت آية (٣٠).

(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني. ترجمة ثابت البناني: ج ٢ ص ٣٢٥ ترجمة رقم ١٩٧.

□ مسند أبي الجعد: ص ٢١١ حديث رقم ١٣٩٤.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ١٢٣ حديث رقم ١٦٦. وعزاه إلى أبي نعيم

عن ثابت

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٩٩

□ الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: ج ٤ ص ٣٦.

[٦/٤٠٠] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج ٣ ص ١٩٠ ترجمة رقم ٢٣٥. هذا حديث

غريب من حديث أبي جعفر وحديث جابر تفرد به عنه جابر بن يزيد الجعفي وعنه

المفضل

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٧٩ وج ١٧ ص ١٤

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٩١. هذا حديث منكر وإسناده فيه ضعفاء ولكن معناه صحيح

(٤) مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ٢٧٥.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٥٦.



[٦/٤٠١] [وروي عن ابن قيس^(١)] قال: ﴿ بلغنا أن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله عمله الصالح في أحسن صورة وأطيب ريح. فيقول: هل تعرفني فيقول: لا إلا أن الله قد طيب ريحك وأحسن صورتك فيقول: كذلك كنت في الدنيا أنا عمك الصالح طال ما ركبتك في الدنيا أركبني اليوم ثم يتلو: ﴿ يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾^(٢) وأن الكافر يستقبله عملة في أقبح صورة أنتها ريحا فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا إلا أن الله تعالى قد قبح صورتك وأنتن ريحك فيقول: كذلك كنت في الدنيا أنا عمك السيئ وطال ما ركبتني في الدنيا وأنا اليوم أركبك ثم تلا: ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَّا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾^(٣) نسأله العفو والعافية في الدنيا والآخرة^(٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤٠١] التذكرة للقرطبي / باب ما جاء أن العبد المؤمن إذا قام من قبره يتلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا وعمله: ج ١ ص ٣٦٧ برقم ٢٩٥ و ٢٩٦. قال القرطبي: لا يصح إسناده قاله القاضي أبو بكر بن العربي

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٧ ص ١٧٩: وج ١١ ص ٨٨. وج ١٦ ص حديث رقم ١٨٠٣٩ وعزاه إلى ابن حميد

□ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٥١ عن عمرو بن قيس الملائي وعزاه إلى ابن عربي في سراج المريدين. وذكر هذا الخبر في تفسيره أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري. وقال القرطبي: "ولا يصح من قبل إسناده.

(١) ابن قيس: هو عمرو بن قيس الملائي أبو عبد الله الكوفي. قال الذهبي في التقريب ثقة مقتن عابد من الطبقة السادسة مات بسجستان ت (١٤٦هـ). سمي بالالتهديب:ه كان يبيع الملاء / تهديب التهذيب: ج ٦ ص ١٩٩ و ٢٠٠ ترجمة رقم ٥٢٧٨. وتقريب التهذيب: ج ١ ص ٤٤٥. ورجال مسلم للأصبهاني: ج ٢ ص ٧٧ ترجمة رقم ١١٩٦.

(٢) سورة مريم آية (٨٥).

(٣) سورة الأنعام بعض آية (٣١) قال الله تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرْتْنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَّا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾

وموضع الحشر على الأرض على ما جاء به الكتاب والسنة:فمن الكتاب:

قوله تعالى ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٣﴾ ﴾ (١)
 [وقوله تعالى: ﴿ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (٢) يعني يبعثهم صيحة واحدة (٢)
 وقوله تعالى ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ (٤) (١) أي على ظهر الأرض والعرب
 تسمى الفلاة وظهر الأرض: ساهرة لأن فيها نوم الحيوان وسهره. (٥)
 وقال الحسن وابن عباس وعكرمة رضي الله تعالى عنهم: ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾
 ﴿ (٦) أي على الأرض (٧)

ومن السنة:

[٦/٤٠٢] ما رواه الإمام مسلم عن سهل بن سعد^(٨) رضي الله تعالى عنه
 مرفوعا: ﴿ يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي
 ليس فيها علم لأحد ﴾

(ب/٢١٤)

[ومعنى عفراء بعين مهملة // وفاء وراء مهملة العفر: البياض الذي ليس
 بساطع] (٨) (ب) العلم بفتح العين واللام: أي العلامة من سكنه أو بناء أو أثر (٩)
 [٦/٤٠٣] [وفي لفظ آخر ﴿ ليس فيها معلم ﴾

بفتح الميم واللام وسكون العين المهملة والمعنى وأحد] ج (١٠)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة النازعات آية (١٤)

(٢) سورة النازعات بعض من آية (١٤)

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٣ ص ٤٥.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٢٥.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٤٣١، ٣١٠، ج ٤ ص ٥٧٦

(٤) سورة النازعات آية (١٤).



- (٥) المراجع السابقة جميعها
- (٦) سورة النازعات آية (١٤)
- (٧) ابن كثير في تفسيره: ج ٤ ص ٦٨.
- تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٩٩.
- [٦/٤٠٢] صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة: ج ٤ ص ٢١٥٠ حديث رقم ٢١١٥
- (٨) سهل بن سعد: هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبو العباس ت (٨٨ هـ). تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٥٣٩. وتقريب التهذيب: ج ١ ص ٢٣٢ ترجمة رقم ٢٧٣٢
- (٨) النهاية في غريب الحديث: ج ٥ ص ١١١.
- الغريب للخطابي: ج ١ ص ١٤٨
- (٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٥
- [٦/٤٠٣] صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب يقبض الله العارض: ج ٧ ص ٢٤٨ حديث رقم ٦٥٢١.
- (١٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٥. والمعلم بفتح الميم واللام بينهما مهمله ساكنة هو الشيء والعلم والمعلم بمعنى واحد.
- النهاية في غريب الحديث: ج ٣ ص ٢٩٣



وقد روى النسائي عن النبي ﷺ ما يدل على أنهم يحشرون إلى أرض الشام:

[٦/٤٠٤] وفي مختصر تذكرة الإمام القرطبي: ﴿حشر الناس إلى أرض الشام: كما أشار إليه في قوله هو: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْدِ﴾ (١)

[٦/٤٠٥] قاله ابن عباس قال: وذلك أن النبي ﷺ قال لهم: ﴿اخرجوا﴾ قالوا إلى أين؟ قال: ﴿إلى أرض المحشر﴾ (١).

[٦/٤٠٦] وروى بعض المفسرين عن وهب رضي الله تعالى عنه أن: **السَّاهِرَةَ** ﴿٦﴾ (٢) جبل إلى جنب بيت المقدس .

وقال بعضهم: هو موضع جبل [حسان] (٣) (ب) وجبل أريحا (٤) يمدده الله تعالى إلى كيف شاء (٥)

قال مكي في تفسيره: هي أرض من فضة لم يعص الله عليها وذلك (٦) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ (٧).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) في (س) كلمة حسبان.

[٦/٤٠٤] مختصر تذكرة القرطبي / باب الحشر : لوحة رقم (٤٧)

□ تحفة الأحوزي للمبار كفوري / كتاب الفتن عن رسول الله ﷺ / ما جاء في الحسف : ج

ص ١٠ / ٢٧٨ حديث رقم ٢٢١٥ .

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ ص ١١ ارواه ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا

ومرفوعا .

(١) سورة الحشر بعض آية (٢). قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٦﴾

[٦/٤٠٥] مصنف عبد الرزاق: ج ٥ ص ٣٥٨ حديث رقم ٩٧٣٢ .

□ مختصر التذكرة للشعراني / باب الحشر: لوحة ٤٧

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب جامع البعث: ج ١٠ ص ٣٤٣ وعزاه إلى البزار

وفيه أبو سعد البقال والغالب عليه الضعف.



- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ ص ٣١٦ حديث رقم ٣٥٧. عن وهب.
- المستدرک للحاکم/ کتاب تفسیر سورة الحشر: ج ٢ ص ٥٢٥ حديث رقم ٣٧٩٧. ٣٧٩٧ وقال الحاکم: هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.
- (٢) سورة النازعات بعض آية (١٤)
- [٦/٤٠٦] تفسيرا ابن جريرا الطبري: ج ٣٠ ص ٣٧ و ٣٨. وعزاه إلى وهب بن منبه.
- تفسیر القرطبي: ج ١٩ ص ٢٠٠. وعزاه إلى وهب بن منبه
- (٣) جبل حسان: يقع جبل حسان في بلاد الشام قال ابن جرير والقرطبي في تفسيرهما ﴿بالساهرة﴾. قالوا: بالصقع بين جبل حسان، يمدده الله كيف يشاء / تفسير الطبري: ج ٣٠ ص ٣٧. وتفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٠٠.
- (٤) جبل أريحا: هو موضع مشهور بقرب من بلاد طيء على البحر في أول طريق الشام من المدينة وهو في فلسطين ياقوت هو هي مدينة الجبارين من أرض غور من الأردن بالشام بينها وبين المقدس مسيرة يوم للفارس وهي مقدار خمسة فراسخ. وهي جبال صعبة المسالك. وقال ابن جرير الطبري وابن كثير في تفسيرهما: هو بيت المقدس أو قريبة منها ورجح ابن كثير أنها بيت المقدس / معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ١ ص ١٦٥ و ج ٢ ص ١١١. والمعالم الأثرية في السيرة النبوية لمحمد شراب: ص ٢٧. تفسير ابن جرير الطبري: ج ١ ص ٢٩٦ و ج ٣٠ ص ٣٨ والقرطبي: ج ١٩ ص ٢٠٠
- (٥) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٣٧.
- تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٠٠ عثمان بن أبي العاتكة: إنه أسم مكان من الأرض بعينه بالشام وهو الصقع الذي بين جبل أريحا. وجبل حسان يمدده الله كيف يشاء
- (٦) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٩٩.
- (٧) سورة إبراهيم بعض آية رقم (٤٨) قال الله تعالى



أما الحالة التي يبعث عليها العبد في الصورة فيبعث على الحالة التي خرج بها من بطن أمة:

قال الله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ (١)

قال أكثر العلماء: كما بدأناهم في بطون أمهاتهم ﴿ حفاة عراة عزلا. كذلك يوم القيامة ﴾ (٢)

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (٣).

[٦/٤٠٧] وروى مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول ﴿ يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا ﴾ قلت: الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلي بعض. قال: ﴿ يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلي بعض ﴾

(١) سورة الأنبياء بعض آية (١٠٤) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ

لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ ﴾

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٥٨.

□ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٢٤٨.

(٣) سورة الأنعام بعض آية (٩٤). قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا

خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ

شُفَعَاءَ كُمْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ

مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾

[٦/٤٠٧] صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم

القيامة: ج ٨ ص ١٥٦ حديث رقم ٢١٥٨ و ٢١٦٠، ٢١٥٩.

□ صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب كيف الحشر: ج ٧ ص ٢٤٨ حديث رقم ٦٥٢٧.



[وفي مختصر تذكرة الإمام القرطبي: زيادة في هذا الحديث قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ

أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (١)

قوله غرلا: أي غير مختونين ترد إليهم الجلدة التي قطعت بالختان، وكذلك يرد إليه كل جزء فارقة في الحياة كالشعر والظفر ليذوق نعيم الثواب أو أليم العذاب (٢)

وتقدم هذا وغيره في الفصل الذي قبل هذا قال: وعلى هذا إن جميع ما يقص من الشعر، أو يحلق، أو ما يقص من الأظفار. يوتي به ويتصل بصاحبه لكن كيف يكون الاتصال؟ هل هو بحيث يطول أو ينضم فتأمله] (٣) (١)

[٦/٤٠٨] وروي الخطيب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: ﴿يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا وأنصب ما كانوا قط فمن أطعم الله أطعمه ومن سقا الله من سقاه ومن كسا الله من كساه ومن عمل الله كفاه﴾ (١٢١٥//)

النصب // التعب كما تقدم (٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سور عبس آية (٣٧).

(٢) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب تحشرون حفاة غرلا وعزاه إلى

القرطبي في التذكرة: ص ١١٧.

□ النهاية لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٦٢.

□ الصحاح للجوهري: ج ٥ ص ٦٦٠.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ١٢ ص ٥٩.

(٣) التذكرة للقرطبي: ج ١ ص ٢٦١ / باب منه وبيان ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ﴾ ﴿يُغْنِيهِ شَأْنٌ يَوْمَئِذٍ﴾.

□ مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب قوله تعالى ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ

يُغْنِيهِ﴾: لوحة (٤٨ب)

[٦/٤٠٨] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب قوله تعالى: ص ٩٨ حديث رقم

٩٥ وعزاه إلى الخطيب عن ابن مسعود



- التذكرة للقرطبي: باب كيفية الحشر إلى الموقف وعزاه إلى السيوطي في شرح الصدور وابن أبي الدنيا في اصطفاة المعروف: ج ١ ص ٣٩٤ الحديث ٦٧٩.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ٢٦. وقال روي موقوفا على أبي سعيد رضي الله عنه: ج ٣ ص ٨٤. وقد روي موقوفا على أبي سعيد وهو أصح وأشبه قال الحافظ: "ورواه ابن أبي الدنيا في "كتاب اصطناع المعروف" عن ابن مسعود موقوفا عليه.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٢٢٤. وعزاه إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن عبد الله بن عبيد بن عمير رضي الله عنه
- الثقات لابن حبان: ج ٨ ص ١٨ حديث رقم ١٢٠٦٨.
- قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا / جزاء من أعاث ملهوفاً: ص ٤١ حديث رقم ٣٠ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما موقوفا.
- الزهد لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ١٩٦ عن عبد الله بن عبيد الله رضي الله عنه.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ٨٤ حديث رقم ٨١٣٠ قال الحافظ ورواه ابن أبي الدنيا في الدنيا في كتاب اصطناع المعروف عن ابن مسعود موقوفا عليه



[٦/٤٠٩] وروي مسلم: ﴿ألا وأن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام، ألا أنه سيجاء برجال أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال: العبد الصالح:

﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦٧﴾ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٨﴾ ﴾^(١) قال: فيقال لي: ﴿إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم مثل فارقتهم﴾

[٦/٤١٠] وروي البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿يحشر الناس حفاة عراة مشاة غر لا قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء قال فيلجمهم العرق من شدة الكرب، ثم يقول اكسوا إبراهيم فيكسى من قباطي الجنة، ثم ينادي محمد ﷺ فيفجر له الحوض وهو ما بين آيلة مكة فيشرب ويغتسل وقد تقطعت أعناق الخلائق يومئذ من العطش قال: فقال: رسول الله ﷺ فأكسى من حلل الجنة، ثم أقوم عن يمين العرش ليس لأحد من الخلائق يقوم ذلك المقام يومئذ غيري فيقال: سل تعط واشفع تشفع﴾^(١)

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤٠٩] صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفاتها ونعيم أهلها/ باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم

القيامة: ج ٤ ص ٢١٩٤ حديث رقم ٢٨٦٠ عن ابن عباس ؓ ما.

□ صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قول الله تعالى ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ

فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦٧﴾ ﴾ :

ج ٤ ص ١٦٩١ حديث رقم ٣١٧١ و ٤٣٤٩ و ٤٤٦٤ و ٦١٦١ . عن ابن عباس ؓ ما

(١) سورة المائدة بعض آية (١١٧ و ١١٨) قال الله تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَّا أَمَرْتَنِي بِهِ

أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي

كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦٧﴾ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ

وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٨﴾ ﴾

[٦/٤١٠] لم أقف على الحديث عند البيهقي بهذا اللفظ.



[تنبيه]

في حكمة تقديم كسوة نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام^(١)

قيل: لأنه أول من سن التستر بالسروايل^(٢)

وقيل: لأنه لم يكن في الأرض أخوف منه فعجلت له كسوته أمانا له ليطمئن قلبه.

قال الإمام القرطبي: هذه فضيلة عظيمة لسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وخصوصيته، كما خص موسى عليه الصلاة والسلام بأن النبي ﷺ يجد معلقا بساق العرش ولا يلزم من هذا أفضليتهما على النبي ﷺ

قال: الحكمة في تقديم بالكسوة أنه لما القي في النار جرد من أثوابه، وكان ذلك في ذات الله تعالى فصبرا واحتساب فجوزي بأن جعل أول من تدفع عنه العرى يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، ثم يكسى محمد ﷺ حلة أعظم من كسوة إبراهيم ليجبر التأخير بنفاسة الكسوة، فيكون كأنه كسي معه، قال: والحلة يكساها سيدنا رسول الله ﷺ حينئذ من حل الجنة، وهي خلة الكرامة. فلهذا قدم إبراهيم عليه الصلاة والسلام انتهى^(٣) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في حشر الناس إلى الله عز وجل حفاة عراة غرلا وفي أول

من يكسى منهم وفي الو ما يتكلم من الإنسان / فصل: ج ١ ص ٣٢١ و٣٢٢..

(٢) المرجع السابق: ج ١ ص ٣٢٢.

(٣) التذكرة للقرطبي باب ما جاء في حشر الناس إلى الله عز وجل حفاة عراة غرلا وفي أول

من يكسى منهم وفي الو ما يتكلم من الإنسان / فصل: ج ١ ص ٣٢٢.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٨٤ و٣٩٠



[٦/٤١١] روي عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿بالغوا في أكفان موتاكم فإن أمتي تحشر بأكفانها، وسائر الأمم عراة﴾ من كتاب "كشف علوم الآخرة" للإمام الغزالي

[٦/٤١٢] وروي ابن أبي الدنيا عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه دفن أمة في ثياب جديدة وقال: // ﴿أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يحشرون فيها﴾ (١)
 [٦/٤١٣] وروي الحاكم مصححا عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه: ﴿لما احتضر دعا بثياب جديدة يلبسها﴾ قال: سمعت ﷺ يقول: ﴿إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) الحديث رقم [٦/٤٢٥] ذكر بعد الحديث [٦/٤٢٦] في (ك) و(س)

[٦/٤١١] كشف علوم الآخرة للغزالي / فصل في أحوال الناس في المحشر: ص ٥٥ رواه أبي سفيان مسندا.

□ التذكرة للقرطبي / باب قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧]: ج ١ ص ٣٢٤ وعزاه إلى الغزالي في "كشف علوم الآخرة". وعزاه إلى أبي سفيان مسندا وقال القرطبي: وهذا الحديث لم أقف عليه والله أعلم بصحته.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٨٤ وقال ابن حجر: قال الحلبي: وذهب الغزالي إلى ظاهر حديث أبي سعيد الخدري ﷺ وأورده بزيادة لم أجد لها أصلا وهي: ﴿أن أمتي تحشر في أكفانها وسائر الأمم عراة﴾ قال وقال القرطبي: وإن ثبت حمل على الشهداء.

□ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٣ ص ٣٥٤. قال ابن عدي هذا الحديث لا أعلم من يرويه غير سليمان الأنصاري عن ابن سيرين عن أبي هريرة ﷺ.

[٦/٤١٢] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب ما ورد أن الموتى يبعثون في أكفانهم ص ١١٨ حديث رقم ١٥٣ بقوله: "وعزاه إلى ابن أبي الدنيا بسند حسن عن معاذ بن جبل.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩١ عن معاذ بن جبل عن وعزاه إلى ابن أبي الدنيا بسند حسن عن عمرو بن الأسود قال دفنا أم معاذ بن جبل.

□ تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٧ ص ٩١.



- مصنف ابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٦٨ حديث رقم ١١١٣٢.
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ١٠٣ حديث رقم ٢٦٦. وعزاه إلى السجزي عن ابن الزبير. والترمذي من حديث ابن سيرين عنه رفعه. وقال أبو عيسى: "حديث حسن غريب". وأخرجه سعيد بن منصور موقوفا على معاذ رضي الله عنه. ويمكن الجمع بين هذه الأحاديث وبين ما في الصحيح أنهم يحشرون عراة بأنهم يقومون من القبور بثيابهم ثم عند الحشر يكونون عراة.
- [٦/٤١٣] المستدرک للحاکم کتاب الجنائز: ج ١ ص ٣٤٠. قال الحاکم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص
- سنن أبي داود. كتاب الجنائز / باب ما يستحب من تطهير ثياب الميت عند الموت: ج ٣ ص ١٩٠ حديث رقم ٣١١٤.
- التمهيد لابن عبد البر: ج ١٩ ص ١٤ و ١٥
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٠٥ حديث رقم ٥٤١٧. وعزاه إلى أبي داود وابن حبان في صحيحه، وفي إسناده يحيى بن أيوب وهو الغافقي احتج به البخاري ومسلم وغيرهما وله مناكير. وقال أبو حاتم لا يحتج به وقال أحمد سيئ الحفظ. وقال النسائي ليس بالقوي .
- السنن الكبرى للبيهقي. كتاب الجنائز / باب ما يستحب من تطهير ثيابه التي يموت فيها: ج ٣ ص ٥٣٩ الحديث رقم ٦٦٠٣. سنن البيهقي الكبرى: ج ٢ ص ٣٨٤ حديث رقم ٦٣٩٥.
- مصنف ابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٤٣٠ حديث رقم ٦٢٠٣.
- مصنف عبد الرزاق: ج ٣ ص ٤٢٠ حديث رقم ٦٢٠٢ مرفوعا إلى رسول الله ﷺ
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٨٣. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا بسند حسن



[٦/٤١٤] وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يبعثون فيها يوم القيامة ﴾

قال القرطبي: هذه الأحاديث متعارضة لحديث الحشر عراة فبعضهم قال: بظاهاها والأكثر حملوها على الشهيد الذي أمر أن يدفن بثيابه التي قتل فيها، وأن أبا سعيد سمع الحديث في الشهيد فحمله على العموم (١)

وقال البيهقي: يجمع بأن بعضهم يحشرون عريانا، وبعضهم بثيابه، أو يخرجون من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها، ثم تتناثر عنه عند ابتداء الحشر (٢)

قال بعضهم: حمل الحديث أن الميت يبعث في ثيابه على العمل الصالح (٣) لقوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ الْتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ (٤)

[٦/٤١٥] [وتقدم ما أورده الغزالي في كتابه "كشف علوم الآخرة" قوله ﷺ ﴿ بالغوا في أكفان موتاكم ﴾ قال ﴿ أمتي تحشر بأكفانها وسائر الأمم عراة ﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤١٤] مصنف ابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٤٦٨ حديث رقم ١١١٢٩.

□ تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٧ ص ٩١.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٨٣.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ١٠٣. وعزاه إلى سعيد بن منصور، عن عمر ومعاذ رضي الله عنهما موقوفا. أخرجه الترمذي من حديث ابن سيرين وقال أبو عيسى: حديث حسن غريب ومرفوعا.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ١١٨ وعزاه لسعيد بن منصور في سننه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

□ تنزيه الشريعة لابن عراق: ج ٢ ص ٣٧٣ حديث رقم ٣٢. وتعقب الحديث بان الحديث حسن صحيح له طرق كثيرة وشواهد. جاء من حديث جابر بن عبد الله أخرجه الحارث في مسنده قال: وأوله فقط في صحيح مسلم بلفظ: ﴿ إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه ﴾.

ومن حديث قتادة عند الترمذي وحسنه وفي كتاب القبور لابن أبي الدنيا عن ابن عباس موقوفا: ﴿ تحشر الموتى في أكفانهم ومصنف ابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال: ﴿ كان يحب حسن الكفن. وفي سنن سعيد منصور موقوفا عن عمر وينافي ذلك ما ثبت من



أنهم يحشرون عرارة إذ يمكن الجمع بأنهم يبعثون من القبور بثيابهم ثم يحشرون عرارة - والله تعالى اعلم -

□ كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٦٦

(١) التذكرة للطبري / باب قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ ﴿٣٧﴾

[عبس: ٣٧] فصل: ج ١ ص ٣٢٤

○ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٩ ص ١٥٥ قال ابن عبد البر: ربما سمع أبي سعيد رضي الله عنه الحديث فتأوله على العموم. ويكون الميت المذكور هو الشهيد الذي أمر أن يزمل في ثيابه ويدفن فيها، ويغسل عنه دمه، ولا يغير شيء من حاله، بدليل حديث ابن عباس رضي الله عنهما وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿إنكم محشورون يوم القيامة حفاة عرارة غرلا...﴾. الحديث

(٢) تحفة الأحوذى للمباركفوري / كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ /

باب ما جاء في شأن الحشر: ج ٦ ص ٤٦٦ حديث رقم ٢٤٧١. قال البيهقي: وقع في حديث أبي سعيد رضي الله عنه يعني الذي أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت النبي ﷺ يقول ﴿إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها، ويجمع بينها. بأن بعضهم يحشر عارياً، وبعضهم كاسياً، أو يحشرون كلهم عرارة، ثم يكسى الأنبياء﴾.

□ البذور السافرة للسيوطي / باب ما ورد أن الموتى يبعثون في أكفانهم: ص ١١٨ وعزاه إلى البيهقي.

□ شرح السيوطي: ج ٤ ص ٣٤. وعزاه إلى البيهقي.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب السابع في ذكر المحشر، والوقوف وما يتعلق بذلك: ص ٥٩٣ وعزاه إلى البيهقي.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٨٣ وعزاه إلى قتادة

□ تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٧ ص ٩١. وهو قول: قتادة.

(٤) سور الأعراف بعض آية (٢٦) قال الله تعالى: ﴿يَلْبِنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا

يُؤَارِي سَوْءَ تِكْمٍ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِن آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ

يَذَكَّرُونَ ﴿٣٧﴾

[٦/٤١٥] سبق تخريجه في الحديث رقم [٤/٤٢٥].



[٦/٤١٦] وقوله ﷺ من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها: ﴿ إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه، فإنهم يبعثون في أكفانهم ويتزاورون ﴾ . رواه الخطيب وتقدم هذا الحديث في الفصل الثاني في تكفين الميت من الباب الحادي العشرين^(١) فيكون هذا الحديث وما في معناه خاص بأمتة والعراة بقية الأمم كما نص عليه في الحديث أول النفخة فتأمل^(١)]

وقال الحافظ ابن حجر: في الحديث المتقدم ﴿ أن أول من يكسى إبراهيم عليه السلام ﴾ يحتمل: أنه يخرج من قبره في ثيابه التي مات فيها، والحلة التي يكساها حينئذ من حل الجنة^(٢) ﴿

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤١٦] لم أقف علي الحديث عن عائشة ﷺ. إنما الحديث كما ورد عند الخطيب عن أنس

ﷺ

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ترجمة سعيد بن سلام: ج ٩ ص ٨٠ ترجمة رقم ٤٦٦١. عن قتادة عن أنس ﷺ.

□ صحيح مسلم. كتاب الجنائز/ باب في تحسين كفن الميت: ج ٢ ص ٦٥١ حديث ٩٤٣. عن جابر ﷺ.

□ سنن الترمذي: ج ٣ ص ٣٢٠ حديث رقم ٩٩٥. عن ابن سيرين عن قتادة وفيه عن جابر ﷺ. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب

□ سنن ابن ماجه/ باب ما جاء فيمن يستحب في الكفن: ج ١ ص حديث رقم ١٤٧٤

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ١٠٢ و ١٠٣ وعزاه إلى الحارث بن أبي أسامة وابن منيع.

□ الضعفاء للعقيلي / ترجمة راشد أبو مسرة العطار: ج ٢ ص ٥٥ ترجمة رقم ٤٩٠ قال العقيلي قال: ليس له من حديث قتادة أصل وهذا الحديث حدثناه بن أبي مسرة وفي هذا رواية بإسناد جيد من غير هذا الوجه عن جابر ﷺ وغيره.

□ شرح السيوطي: ج ٢ ص ٣٤ وعزاه للعقيلي عن أنس ﷺ مرفوعا وأيضا وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان للبيهقي عن أبي هريرة ﷺ.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٣٧١ حديث رقم ١٥٠٣٠

□ السنن الكبرى للنسائي / الأمر بتحسين الكفن: ج ١ ص ٦٣٠ حديث رقم ٢٠٢٢ عن جابر ﷺ.



- المستدرک للحاکم: ج ١ ص ٥٢٣ حدیث رقم ١٣٦٤. عن جابر. وقال الحاکم هذا الحدیث صحیح علی مسلم ولم یخرجاه الذهبي في التلخیص: علی شرط مسلم: وله شاهد من حدیث عقیل بن معقل عن عمه وهب بن منبه عن جابر رضی اللہ عنہ.
- صحیح ابن حبان. فصل في التکفین / ذکر الأمر لمن ولي أمر أخیه المسلم أن یحسن کفنه: ج ٧ ص ٣٠٧ حدیث رقم ٣٠٣٤ عن جابر رضی اللہ عنہ.
- (١) حدائق العیون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة: لوحة رقم (١٢٥ ب ز). عن عائشة رضی اللہ عنہا.
- فتح الباری شرح صحیح البخاری: ج ١١ ص ٣٨٥.



تنبيه

يبعث الميت على حالته التي مات عليها مؤمنا وكافرا، وكذا الحالة التي كان مرتكبها عند موته. (١)

قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ (٢) يبعث المؤمن مؤمنا، والكافر كافرا. (٣)

[٦/٤١٧] [وروي البخاري وغيره مرفوعا: ﴿ إذا أراد الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم، ثم [بعثوا على أعمالهم] ﴾ (١).

[٦/٤١٨] وروى أبو داود أن عبد الله بن عمر قال: يا رسول الله: أخبرني عن الجهاد والغزو فقال: ﴿ يا عبد الله كما فعلت صابرا محتسبا بعثت صابرا محتسبا، وإن قتلت عرانا مكافؤا بعثت مكاثرا مرابيا، على أي حالة قاتلت، أو قتلت بعثت بتلك الحالة ﴾

المكاثرة في اللغة: المغالبة قال في النهاية يقال كآثرته فكآثرته إذا // غلبته وكنت أكثر منه (٤) (١)

(أ) في المخطوط [يبعثوا في نياتهم]. والصحيح ما أثبتناه كما ورد في صحيح البخاري

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٠.

(٢) سورة الأعراف بعض آية (٢٩) قال الله تعالى ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ

عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾

(٣) التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ ص ٨١. وعزاه إلى مجاهد.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٨٨.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٠.

[٦/٤١٧] صحيح البخاري. كتاب الفتن / باب إذا أنزل الله بقوم عذابا: ج ٨ ص ١٢٥ و ١٢٦

حديث رقم ٧١٠٨

□ صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب الأمر بحسن الظن بالله عند الموت:

ج ٤ ص ٢٢٠٦ حديث رقم ٢٨٢٩.

[٦/٤١٨] سنن أبي داود. كتاب الجبلة: باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا: ج ٣ ص

١٤٤ حديث رقم ٢٥١٩. والحديث بلفظ: ﴿ يا عبد الله بن عمرو أن قاتلت صابرا محتسبا



بعثك الله صابرا محتسبا، وإن قاتلت مرأثيا بعثك الله مرأثيا مكاثرا بعثك الله مرأثيا مكاثرا،
يا عبد الله بن عمرو: على أي حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على نيك (تلك) الحال ﴿

- مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ٣٠٠ حديث رقم ٢٢٧٧. حديث طويل.
- السنن البيهقي الكبرى: ج ٩ ص ٦٨ و ٦٩ حديث رقم ١٨٣٢٩.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٠ حديث رقم ٤٢٦٤
- الترغيب والترهيب للمنذري/ الترغيب في إخلاص النية في الجهاد وما جاء من يريد الأجر والغنيمة والذكر وفضل الغزاة إذا لم يغنموا : ج ١ ص ٣٠ حديث رقم ٣٠
- المستدرک للحاکم: ج ٢ ص ٩٥ حديث رقم ٢٤٣٧ و ٥٢٢٩. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ومحمد بن أبي الوضاح هذا هو أبو سعيد محمد بن مسلم بن أبي الوضاح المؤدب ثقة مأمون. و قال الذهبي في التلخيص: " صحيح ومحمد هو: أبو سعيد المؤدب: ثقة.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ١٥٣.

[٦/٤١٩] [وروي في الحديث: ﴿من مات سكرانا، فإنه يعاين ملك الموت سكرانا، ويعاين منكر ونكير سكرانا، ويبعث يوم القيامة ملك سكرانا إلى خندق في وسط جهنم. يسمى السكران فيه عين تجري ماء، وأوديا لا يكون له طعام، ولا شراب إلا منه﴾



[٦/٤٢٠] وفي صحيح مسلم: إن رجلاً وقصته ناقتة وهو محرم فمات، فقال
 ﷺ: ﴿غسلوه بماء وسدر^(١) وكفونوه في ثوبه، ولا تمسوه طيباً ولا تخمروا
 رأسه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً﴾ .

الخمار: العمامة، لأنه بالعمامة يغطي الرأس [(١) (٣)] .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤١٩] فيض القدير للمناوي: ج ٦ ص ٤٥٧ حديث رقم ٩٩٩٤ عن أبي هريرة ﷺ
 مرفوعاً: ﴿يبعث كل عبد على ما مات عليه وقال في شرح الحديث عن أبي هريرة عن
 أنس ﷺ مرفوعاً: ﴿من مات سكراناً فإنه يعاين ملك الموت سكراناً ويعاين منكرأ
 ونكيرأ سكراناً ويبعث يوم القيامة سكراناً إلى خندق في وسط جهنم يسمى السكران﴾ ،
 قال عياض: أورد مسلم هذا الحديث عقب حديث: ﴿لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن
 الظن بالله﴾ مشيراً إلى أنه مفسر له ثم أعقبه بحديث: ﴿ثم بعثوا على أعمالهم﴾ مشيراً
 إلى أنه ، وإن كان مفسراً لما قبله لكنه عام فيه وفي غيره ﷺ . وعزاه لمسلم عن جابر .
 ووهم الحاكم حيث استدركه .

(١) السدر: بفتح الدال والكسر هي شجرة النبق / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ج
 ٤ ص ٦٧ . ولسان العللجوهرى: نظور: ج ٤ ص ٢٢٤ . و الصالح للجوهري: ج ١ ص ١٢٣ .

[٦/٤٢٠] صحيح مسلم كتاب الحج / باب ما يفعل بالمحرم إذا مات: ج ٢ ص ٨٦٥ حديث
 رقم ١٢٠٦ .

□ صحيح البخاري في كتاب الجنائز / باب الكفن في ثوبين: ج ٣ ص ١٦٢ الحديث ١٢٠٦
 و ١٢٠٧ . وكتاب الجنائز/ باب المحرم يموت بعرفة ولم يأمر النبي ﷺ أن يؤدي عنه
 بقية الحج: ج ٢ ص ٩٤ حديث رقم ١٢٦٥ .

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٩٧ .

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٨ ص ٢٠٢ .

[٦/٤٢١] [وصح عن جابر رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول: ﴿إن
 المؤذنين والملبيين يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذن المؤذن، ويلبي الملبى





[٦/٤٢٢] وروي مسلم مرفوعاً ﴿تخرج النائحة من قبرها يوم القيامة شعثناء
غبراء عليها جلاب من لعنة الله، ودرع من نار، ويدها على رأسها تقول
يا ويايلاه﴾

والشعث: الانتشار والتفريق^(١)

والغبراء: بغين معجمه وباء موحدة ممدودة: الفقر^(٢)

والجلاب: الإزار والرداء [٣] (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤٢١] معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ ص ٤٠ حديث رقم ٣٥٥٨.

□ الترغيب والترهيب الأصبهاني: ج ١ ص ٣٣٢ عزاه الطبراني في الأوسط وقال الهيثمي فيه
مجاهيل لم أجد من ذكرهم .

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ ص ١١١ حديث رقم ٣٧٣. عن جابر رضي الله عنه،
وعزاه إلى الطبراني في الأوسط.

□ تنزيه الشريعة للكناني: ج ٢ ص ٧٧. وفيه سلام الطويل وعباد بن كثير أحدهما وضعه ابن
شاهين .

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب يبعث الناس على نيتهم وهوام وأعمالهم:
ص ١١٤ حديث رقم ١٣٨. وعزاه للأصبهاني في الترغيب والترهيب عن جابر.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب فضل الأذان: ج ١ ص ٣٢٧ وعزاه إلى الطبراني
في الأوسط وفيه مجاهيل لم أجد من ذكرهم

[٦/٤٢٢] لم أقف عليه في صحيح مسلم بهذه اللفظة إنما بلفظ آخر: ﴿النائحة إذا لم تتب قبل
موتها، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من نار﴾ في كتاب الجنائز / باب
التشديد في النياحة: ج ٢ ص ٦٤٤ حديث رقم ٩٣٤.

□ التذكرة للقرطبي: ج ١ ص ٢٩١ قال القرطبي: أخرجه مسلم بمعناه وابن ماجة عن أبي
مالك الأشعري. ولفظ مسلم: ﴿تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب

﴿



□ كنز العمال للهندي: ج ١٥ ص ٦١٦ حديث رقم ٤٢٤٥٤. وعزاه إلى ابن النجار عن مسلمة بن جعفر عن حسان بن حميد عن أنس رضي الله عنه. قال في الميزان: مسلمة يجهل هو وشيخه. وقال الأزدي ضعيف.

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ١٦١.

□ مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ١٤٣

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٧٨.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٤٠٠.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٢٧٢.



[قال بعض العلماء: إن الربا يربو في بطونهم فيثقلهم إذا خرجوا من قبورهم فيقومون ويسقطون لعظم بطونهم وتقلها عليهم، يجعل الله هذه العلامة لأكلة الربا يعرفون بها في المحشر نسأل الله العافية والمعافة في الدين والدنيا والآخرة] (١) (١)

[٦/٤٢٣] ومن رواية مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿بيعت كل عبد على ما مات عليه﴾ .

[٦/٤٢٤] وفي الصحيحين: ﴿أن شارب الخمر يحشر والكوز معلق في عنقه والقدح بيده، وهو أنتن من كل جيفة على الأرض، يلعنه كل من يمر به من الخلق﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب يحشر الناس في صور مختلفة ص ١٢٧

حديث رقم ١٨٧ وعزاه إلى الترمذي وحسنه النسائي

□ سنن الترمذي في كتاب صفة القيامة / باب: ج ٤ ص ٦٥٥ الحديث ٢٤٩٢. والإمام أحمد في مسنده ج ٢ ص ٢٤٢ حديث رقم ٦٦٨٦.

□ شعب الإيمان للبيهقي / باب حسن الخلق: ج ٦ ص ٢٨٨ الحديث ٣١٨٣، ٣١٨٤. وعزاه

إلى ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الأدب والترمذي وابن مردويه البيهقي في الشعب كما ورد في الدر المنثور ج ٥ ص ٣٣٣

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ١٩٤.

[٦/٤٢٣] صحيح مسلم كتاب الجنة ونعيمها وصفة أهلها/ باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى

عند الموت: ج ٤ ص ٢٢٠٦ حديث رقم ٢٨٧٨.

[٦/٤٢٤] الدرر الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٦٥. ﴿بيعت السكران سكرانا

يوم القيامة، والزامر زامراً، وشارب الخمر والكوز معلق في عنقه، وكل أحد على الحال الذي صده في الدنيا عن سبيل الله﴾

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ٢٦٤ حديث رقم ٧٠١. وعزاه إلى الغزالي في الدرر الفاخرة.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٤٢٢ حديث رقم ١٥٥١٩. عن قيس بن سعد بن عبادة أن رسول

الله ﷺ قال: ﴿إن ربي حرم علي الخمر والكوبه والقنين يعني العود. ثم قال: ﴿إياكم والغبيراء فإنها ثلث خمر العالم﴾

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٩٨ حديث رقم ٢٤٠٨٠.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٥ ص ٥٤ وعزاه إلى أحمد والطبراني وفيه عبيد

الله ابن زحر وثقه أبو زرعة والنسائي وضعفه الجمهور



[٦/٤٢٥] [وروي أيضا] ﴿ أن ضارب العود يحشر والعود معلق في عنقه
والزامر زامرا ﴾^(١)

[٦/٤٢٦] وروي الطبراني ﴿ ذو الوجهين^(٢) في الدنيا يأتي يوم القيامة، وله
وجهان من نار ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤٢٥] الدرّة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٦٥.

□ مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب في الحشر ومعناه: لوحة (٤٨ ب) وعزاه للغزالي
في كشف علوم الآخرة.

□ التذكرة للقرطبي / باب يبعث العبد على ما مات عليه: ج ١ ص ٢٩٠

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ٢٦٥ حديث رقم ٧٠١. وعزاه إلى للغزالي في كشف علوم
الآخرة وقال بعد ذلك: "قال السيوطي: بيان الحالة التي يكون عليها الإنسان في الدنيا
المراد علي حالة الطاعة أو المعصية بخلاف المباحات فلا يأتي النجار بالته ولا البناء
ونحوها إلا إذا استعملها في معصية فيجوز شرعا.

(١) معنى ذو الوجهين قال المناوي: قال النووي: "هو الذي يأتي كل طائفة بما تحب فيظهر
لها أنه منها. ومخالف لضدها وصنيعه خداع ليطلع على أحوال الطائفتين". وقال ابن
العربي أيضا: الوجه هنا القصد: يأتي يوم القيامة يجاء به إلى الموقف وله وجهان من
جزاء إفساده وتشهيره له في ذلك الموقف الأعظم بين كافة الخلائق. فإن ذلك أصل من
أصول النفاق، يكون مع القوم في حال على صفة. ومع آخرين بخلافها والمؤمن ليس إلا
على حالة واحدة في الحق. لا يخاف في الله لومة لائم، إلا إذا كان إثمه يوجب مداراه.
نحو إتياء شره، أو إصلاح بين الناس، كإتيائه بجميل يعتذر لكل عن الآخر فإنه حسن
مرغوب فيه

[٦/٤٢٦] معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص ٢٠٣ حديث رقم ٥٠٨٥. عن أبي هريرة ؓ: وج

٦ ص ٢٣٤ حديث رقم ٦٢٧٦ عن سعد بن أبي وقاص قال: "لا يروى هذا الحديث عن

سعد إلا بهذا الإسناد تفرد به خالد بن يزيد العمر

□ سنن أبي داود. كتاب الأدب / باب ذو الوجهين: ج ٢ ص ٤٥٦ حديث رقم ٤٨٧١. بلفظ ﴿ من

كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار ﴾.

□ الزهد للإمام أحمد بن حنبل: ج ١ ص ١٠٩ حديث رقم ٢١٤.

□ السنن الكبرى للبيهقي: ج ١٠ ص ٢٤٦ حديث رقم ٢٠٩٤٣. وفي رواية الطنافسي تجد من



=

شرار الناس ذا الوجهين قال الأعمش الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٨ ص ٩٥. عن سعد بن أبي وقاص. وعزاه إلى

الطبراني في الأوسط قال الهيثمي: " وفيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب

□ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي / فصل ذو الوجهين في الدنيا: ج ١ ص ١٢٨

وفي الصحيحين شواهد للحديث.

□ صحيح البخاري / باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك: ج ٦ ص

٢٦٢٦ حديث رقم ٦٧٥٧. عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن شر الناس

ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ﴾

□ صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب / باب ذم ذو الوجهين وتحريم فعلة: ج ٤ ص

٢٠١١ حديث رقم ٢٥٢٦. و ٢٥٢٧ عن أبي هريرة



[٦/٤٢٧] وروى البزار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿يحشر المتكبرون يوم القيامة في صورة الذر﴾.

[٦/٤٢٨] وروى أيضا عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿يبعث الله يوم القيامة ناسا في صورة الذر يطأؤهم الناس بأقدامهم فيقال: "ما بال هؤلاء فيقال هؤلاء المتكبرون في الدنيا﴾.

[قال في الصحاح الذرة: حبة معروفة (١)]

وقال في النهاية: "النمل الأحمر الصغير وأحدثها ذرة (٢)."

وقال في مختصر الإمام القرطبي: "فليس المراد أن خلقهم يكون كهيئة الذر كما قد يتوهم، إنما هم كالذر في مذلتهم وانخفاض نفوسهم فعلى قدرة ما تكبرون ذلوا وصغروا" (٣) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤٢٧] لم أقف عليه في مسند البزار

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ١٧٩ حديث رقم ٦٦٧٧.

□ الزهد لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٢٢. طرف بلفظ: ﴿يجاء بالجبارين المتكبرين..﴾ الحديث

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٢ ص ٢٩٤ ترجمة رقم ٦٧٤٠. فأنكره وقال وفيه: "عطاء ابن مسلم مضطرب الحديث.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٦ ص ٢٨٨ حديث رقم ١٨٨٥. عن كعب.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٥٣٢ حديث رقم ٣٢٣٦ وعزاه إلى أحمد والترمذي وحسنه عن ابن عمر وابن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب يبعث الناس على نياتهم: ج ١٠ ص ٢٣٢ وعن

أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: ﴿يحشر المتكبرون يوم القيامة في صور الذر﴾

وعزاه إلى البزار وفيه من لم أعرفه

□ علل الحديث ومعرفة الرجال للإمام أحمد حنبل: ج ١٢ ص ١١٢ حديث رقم ٢٦٣. فأنكره

وقال: "ما أعرفه: عطاء بن مسلم الخفاف مضطرب الحديث.

[٦/٤٢٨] الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٥ ص ٥٤٢٩. عن جابر رضي الله عنه

وعزاه أيضا للبزار.



- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ١٠ ص ٣٣٤ وعزاه إلى البزار. وفيه القاسم بن عبوفيه: العمر وهو متروك وفي مكان آخر قال وفيه: من لم أعرفه
- (١) الذر: جمع ذرة وهي أصغر النمل وهو النمل الأحمر. // الصحاح للجوهري: ج ١ ص ٩٣. ولسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ٣٠٤. والنهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ١٦٤.
- (٢) جميع المراجع السابقة/ باب الذال مع الراء بقوله: الذر: النمل الأحمر الصغير وحدثها ذره
- (٣) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني: لوحة رقم (٤٨ب)



[٦/٤٢٩] وروى الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما

مرفوعا: ﴿من سئل عن علم فكتم، جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار، ومن

(ب٢١٦//)

قال في القرآن بغير ما يعلم // جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار﴾ .

[٦/٤٣٠] وروى ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا:

﴿من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقة مائل﴾

[٦/٤٢٩] معجم الطبراني. كبير: ج ١٠ ص ١٠٢ احديث رقم ١٠٠٨٩. و: ج ١١ ص ٥ حديث

رقم ١٠٨٤٥. و: ج ١١ ص ١٤٥ احديث رقم ١١٣١٠.

□ صحيح ابن حبان / ذكر خبر ثان بصحة ما ذكرناه: ج ١١ ص ٢٩٨ حديث رقم ٩٦. عن ابن

عباس رضي الله عنهما.

□ مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٤٥٨ حديث رقم ٢٥٨٥. عن ابن عباس رضي الله عنهما.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن كتم علما: ج ١١ ص ١٦٢. وعزاه إلى أبي

يعلى . والطبراني في الكبير باختصار. ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، ورواية أخرى

عند الطبراني في الكبير وفيه إبراهيم بن أيوب الفرساني وهو مجهول، وعن عبد الله بن

عمرو . وأيضا رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثقون

□ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ١ ص ٩٧ حديث رقم ١١٩. روي بطريقتين عن ابن عباس

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٣٣٤ حديث رقم ٢٥٠٥. وعزاه إلى الإمام أحمد وأبو داود

وابن ماجة وأبو يعلى والترمذي وحسنه الحاكم أيضا وغيره وصححه عن ابن عمر وعند

ابن ماجة عن أنس وأبي سعيد رضي الله عنهما بسند ضعيف، وعند الطبراني عن ابن

عباس وابن عمر وابن مسعود وابن ماجة عن أبي سعيد رضي الله عنهم. بلفظ آخر،

وعزاه إلى ابن عدي عن ابن مسعود بلفظ آخر.

[٦/٤٣٠] صحيح ابن حبان / ذكر وصف عقوبة من لم يعدل بين امرأتيه في الدنيا: ج ١٠

ص ٧ حديث رقم ٤٢٠٧

□ سنن أبي داود / باب في القسم بين النساء: ج ٢ ص ٢٤٢ حديث رقم ٣١٣٢. عن أبي هريرة

□ سنن الترمذي: ج ٣ ص ٤٤٧ حديث رقم ١١٤١. قال أبو عيسى: " وإنما أسند هذا الحديث

همام ابن يحيى عن قتادة. ورواه الدستوائي عن قتادة قال كان يقال: " ولا نعرف هذا

الحديث مرفوعا إلا من حديث همام وهمام ثقة حافظ

□ سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٦٣٢ حديث رقم ١٩٦٩.

□ سنن الدارمي / باب العدل بين النساء: ج ٢ ص ١٩٣ احديث رقم ٢٢٠٦.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢٥٩ حديث رقم ٧٩٢٦ و٥٨٤٩ و١٠٠٩٢



[٦/٤٣١] وفي لفظ (ساقط) (١)

[٦/٤٣٢] وروى الطبراني: ﴿ ما من أمير عشرة إلا أتى الله يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه فإن كان محسناً فك عنه وإن كان سيئاً زيد غلا إلى غله ﴾ .

[٦/٤٣٣] وروى ابن حبان مرفوعاً: ﴿ يبعث الله يوم القيامة قوماً من قبورهم

تتأجج أفواههم ناراً، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: ألم تر أن الله يقول ﴿ إِنَّ

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلَيْتَمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ (١)

[الأجج: توقد النار] (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤٣١] المستدرک للحاکم: ج ٢ ص ٢٠٣ حديث رقم ٢٧٥٩. قال الحاكم: هذا حديث

صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري

ومسلم.

[٦/٤٣١] معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ٩٠ حديث رقم ٢٧٤ و٧٦٣ و٦٢٢٥ و٦٢٢٦

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٦ ص ٢٢ حديث رقم ٥٣٨٨ و٥٣٨٩: ج ٨ ص ١٧٣ حديث

رقم ٧٧٢٤.

□ مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٣٢٧ حديث رقم ١٦١٧ و٢٢٨٣٣.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن تعلم القرآن ثم نسيه: ج ٧ ص ١٦٧. وعزاه

إلى عبد الله بن أحمد ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف ذكر عدة روايات فيها بإسناد

مختلفة

(١) سورة النساء بعض آية (١٠). قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلَيْتَمَىٰ

ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾

[٩/٤٣٣] صحيح ابن حبان / ذكر الزجر عن وصف ما يعذب به في القيامة أكلة أموال

اليتامى: ج ١٢ ص ٢٧٧ حديث رقم ٥٥٦٦.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٣ ص ٨٧٩ حديث رقم ٤٨٨١. عن أبي برزة.

□ الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٢ ص ١٢٤.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / سورة النساء: كذاب. عزاه لأبي يعلى والطبراني وفيه

زياد بن المنذر وهو كذاب.

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ٢٠٥.



[٦/٤٣٤] وفي الصحيح: ﴿ إن المقتول في سبيل الله يأتي يوم القيامة وجرحه يشخب دمًا اللون لون دم والريح ريح مسك ﴾ .

[الشخب: السيلان] (١)

[٦/٤٣٥] ومن مرفوع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: ﴿ ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت وفي قبورهم، ولا في منشرهم، كأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم وهم يقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾ . كما تقدم الحديث (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤٣٤] سبق تخريجه في البحث.

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٤٨٥.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٥٠.

[٦/٤٣٥] معجم الطبراني الأوسط: ج ٩ ص ١٧١ حديث رقم ٩٤٤٥

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ٢٦٩ حديث رقم ٢٣٥٩. وعزاه للبيهقي والطبراني

قال: "كلاهما من رواية يحيى بن عبد الحميد الحماني وفي متنه نكارة".

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ١١١ حديث رقم ١٠٠. تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن اسلم

□ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٢ ص ٦٥ ترجمة رقم ٢٩٧.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٢٢٢ حديث رقم ٣١٤٣. وعزاه إلى أبي يعلى والطبراني

والبيهقي في الشعب: بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) تقدم في البحث.



[٦/٤٣٦] وروى الثعلبي من حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال: قلت يا رسول الله أرأيت قول الله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ (١) فقال عليه السلام: ﴿يا معاذ لقد سألت عن أمر عظيم﴾. ثم أرسل عينيه بالبكاء قال: ﴿يحشر عشرة أصناف من أمتي أشتاتاً قد ميزهم الله من جماعات المسلمين، وبدل صورهم فمنهم على صورة القردة، وعلى صورة الخنازير، وبعضهم منكسون أرجلهم أعلا، ووجوههم يسحبون عليها وبعضهم عمي، وبعضهم صم، وبعضهم يمضغون أسننتهم مدلاة على صدورهم، يسيل القيح من أفواههم، يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم أرجلهم وبعضهم مصليبين على جذوع [النار] (٢) وبعضهم أشد نتنا من الجيف، وبعضهم يلبسون جلابيب سابعة من القطران، فأما الذين على صورة القردة فالنمام من الناس. والذين على صورة الخنازير فأهل السحت والحرام والمكس، والمنكسون فأكلة الربا، والعمي الذين يجورون في الحكم، والصم البكم الذين يعجبون بأعمالهم، والذين يمضغون أسننتهم، وهي مدلاة على صدرهم فالعلماء [والقصاص] (٣) الذين يخالف قولهم فعلهم، والمقطعة أيديهم أرجلهم فالذين يؤذون الجيران، والمصليبين على جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان. والذين هم أشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات، واللذات، ويمنعون حق الله من // (١٢١٧ // أموالهم والذين يلبسون الجلابيب [السابعة] (٤) من القطران فأهل الكبر، والفخر والخيلاء﴾.

[وقوله والقصاص: بقاف معجمه وصادين مهملتين الوعاظ (٢).

وقيل: الخطباء (٣)

والجلابيب: جمع جلابب الإزار والرداء (٤) كما تقدم (٥)

السابعة بسين مهملة وألف وباء موحدة وغين معجمه: المسبوغ بالقطران] (٦) (٧)

(أ) في (ك) النخل. والصحيح كما جاء في (ز) وهو كما ورد عند القرطبي

(ب) في (ك) القضاء. والصحيح كما جاء في (ز) وهو كما ورد عند القرطبي

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).



=

[٦/٤٣٦] تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٧٦.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب يحشر الناس في صور مختلفة: ص ١٣١

حديث رقم ٢٠٤. وعزاه للخطيب

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ٧ ص ٧١

(٣) المرجع السابق: ج ٧ ص ٧٤

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٢٧٣

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٨٣.

(٥) تقدم في البحث

(٦) القاموس المحيط للفيروز آبادي: ج ١ ص ١٠١١.

□ النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ١٢٠



[تتمة]

يخوضون فيوي بإسناد صحيح مرفوعا: ﴿ أن الله عز وجل يبعث الأيام والليالي وعلى هيئتها ويبعث يوم الجمعة زهراء منيرة وأهلها يحفون بها كالعروس تهدي إلى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوءها ألوانهم كالثلج بياضا، وريحهم يسطع المسك. يخوضون في جبال الكافور ، ينظر إليهم الثقلان ، يطوفون بهم تعجبا ، يدخلون الجنة لا يخالطهم إلا المؤذنون المحتسبون ﴾ .

[٦/٤٣٧] المستدرك للحاكم. كتاب الجمعة: ج ١ ص ٤١٢ حديث رقم ١٢٠٧. وقال الحاكم: هذا الحديث شاذ صحيح. الإسناد فإن أبا معبد من ثقات الشاميين الذين يجمع حديثهم، والهيثم بن حميد من أعيان أهل الشام غير أن الشيخان لم يخرجاه عنهم. وواقفه الذهبي في التلخيص فقال: خبر شاذ صحيح الإسناد والهيثم وحفص ثقتان

- صحيح ابن خزيمة ج ٣ ص ١٧١ حديث رقم ١٧٣٠ قال هذا حديث زكريا بن يحيى.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثم: ج ٢ ص ١٦٢ و ١٦٤. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات، وروى أبو يعلى طرفا منه.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ ص ٢٨٢ حديث ١٠٤٢. وعزاه إلى الطبراني وابن خزيمة قال المنذري: " إن صح هذا الخبر فإن في النفس الإسناد شيء صحيح قال الحافظ: " إسناده حسن، وفي متنه غرابة
- التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في بعث الأيام الليالي ويوم الجمعة: ج ١ ص ٢٩٥ برقم ٤١٧. قال القرطبي: خرج القاضي الشريف أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي العيسوي من ولد عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وإسناده صحيح.
- تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ١١٩ وعزاه إلى الثعلبي عن ابن عباس عن أبي موسى الأشعري.
- تفسير الثعالبي: ج ٣ ص ١٠٤ عن أبي موسى الأشعري وعزاه للقاضي الشريف الحسين ابن علي بن إبراهيم الهاشمي، وقال: ولقد حكم عليه القرطبي في التذكرة أنه صحيح.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص ١٥٦. وعزاه إلى ابن مردويه.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / ص ١٣٩ حديث رقم ٢٣٧ وعزاه إلى الحاكم وابن خزيمة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .



[٦/٤٣٨] [وروى أبو نعيم عن أبي عمران الجوني أنه كان يقول: ﴿ ما من ليلة إلا وهي تنادي أعملوا في ما استطعتم من خير، فلن أرجع إليكم إلى يوم القيامة ﴾.]

[٦/٤٣٩] وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ يجيء الأعمال يوم القيامة ﴾.

يعني: الصلاة والصدقة والصوم وسائر الأعمال على ذلك (١) وفيه ثم: ﴿ يجيء الإسلام فيقول: يا رب أنت، وأنا الإسلام فيقول الله: ﴿ إنك على خير بك اليوم أخذ وبك أعطى ﴾ (٢) قال الله في كتابه العزيز: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٣) وكذا القرآن والأمانة والرحم، والدنيا يؤتون في صورة أشخاص من " البدور السافرة" وقال: في الباب تنبيهه (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤٣٨] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة أبي عمر الجوني: ج ٢ ص ٣١٠ ترجمة رقم ١٩٦.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ١٣٩ حديث رقم ٢٣٨ وعزاه إلى أبي نعيم في الحلية عن أبي عمران الجوني.

□ التذكرة للقرطبي: باب ما جاء في بعث الأيام، والليالي، ويوم الجمعة: ج ١ ص ٢٩٥ وعزاه لأبي نعيم في الحلية.

(١) أبو عمران الجوني: هو عبد الملك بن حبيب الكندي الجوني من أهل البصرة ت (١٠٨هـ) / النقات: ج ٥ ص ١١٥ ترجمة رقم ٤١٢٦ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج ٢ ص ٣١٠ ترجمة رقم ١٩٦.

[٦/٤٣٩] مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٣٦٢ حديث رقم ٨٧٦٣.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حشر الإسلام والأعمال في القرآن والأمانة والرحم والأيام والدنيا في صورة إنسان: ص ١٣٨، وعزاه إلى صحيح مسلم

□ مسند أبي يعلى: ج ١١ ص ١٠٤ حديث رقم ٦٢٣١.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٧ ص ٢١٧ حديث رقم ٧٦١١

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٢ ص ٤٨. وعزاه للطبراني في الأوسط.



- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب الحساب: ج ١٠ ص ٣٤٥. وعزاه للإمام
أحالهيثمي: على والطبراني في الأوسط. وفيه زيادة قال الهيثمي: "وفيه عباد بن راشد وثقه
أبو حاتم، وغيره وضعفه جماعة وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.
- (٢) تكملة الحديث السابق.
- (٣) سورة آل عمران آية (٨٥)



[قيل: الأعمال أعراض فكيف يصح حشرها ؟ فقال الصواب في الجواب: إن الأعمال والمعاني كلها مخلوقة ولها صور عند الله تعالى وأن كنا لا نشاهدها، والأحاديث شاهدة، وأقواها حديث حشر الأيام]^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) البذور السافرة للسيوطي /باب حشر الإسلام والأعمال في القرآن والأمانة والرحم والأيام
والدنيا في صورة إنسان: ص ١٤٣.



الفصل السابع الوقوف في المحشر

وفيه عشرة أمور:

الأمر الأول: [أن] ^(١) الله سبحانه وتعالى يجمع في يوم الموقف الأولين والآخرين حتى لا يدري الشخص أين يضع قدمه لشدة الزحام للفصل بينهم ^(١)

كما قال تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ ^(٢).

[وكان عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿يزدحم الأقدام يوم القيامة كازدحام الشباب في الجعبة، والسعيد في ذلك هو من يجد لقدمه موضعا يضعه عليه، فإذا دعي الخلائق إلى الميزان كادت عقولهم تطير من الخوف ...

إلى آخرة﴾] ^(٣) (ب).

وقال تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ ^(٤)

وقال الله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ ^(٥).

وقال تعالى: ﴿أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ ^(٦).

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ^(٧)

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ ^(٨) أي زمرا زمرا ^(٩)

(أ) ما بين المعقوفتين في (ك) فإن.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٨.

(٢) سورة النبا بعض آية (١٦).

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٨.

(٤) سورة إبراهيم بعض آية (٤٨) قال الله تعالى ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ

وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾

(٥) سورة الكهف بعض آية (٤٧) قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً

وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾

(٦) سورة البقرة بعض آية (١٤٨) قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا

الْخَيْرَاتِ أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ٤٢ حديث رقم ١٨٩٧.



(٧) سورة النساء بعض آية (٨٧). قال الله تعالى ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ ﴿٧٧﴾
(٨) سورة النبا آية (٧٨).

(٩) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١٢ حديث رقم ٢٧٩٢٤. و ج ٣٠ ص ٣٣٣.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٦٤.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣٣٩٥ حديث رقم ١٩١٠٢.



[٧/٤٤٠] وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿يحشر الخلائق كلهم من دابة وطير وإنسان﴾

[الزمر: الجماعة] ^(١) (أ)

[٧/٤٤١] وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَلْوَحُوشُ حُشِرَتْ﴾ ^(٢) ﴿يحشر كل شيء حتى الذباب ليحشر﴾

[قال الإمام القشيري تغمده الله تعالى برحمته ^(٣) بلغنا أن الملائكة تقول: للبهائم والوحوش إذا حشروا: إن الله تعالى لم يحشركم لثواب ولا لعقاب. وإنما حشركم لتشهدوا فضائح بنى آدم التي كانوا يخفونها عن الناس] ^(٤) (ب)

قال مكي في تفسيره: يحشر الناس يوم القيامة على أرض قد مدها الله تعالى مد الأديم العكاظي، فهم في ضيق مقامهم فيها كضيق سهام، أجمعت في كنانتها فالسعيد يومئذ من وجد لقدمه مقاما، قال: وأكثر الأقدام يومئذ بعضها على بعض ^(٥)

[وتقدم أن الأديم والعكاظي: سوق بمكة ^(٦)
الكنانة: جعبة الشباب ^(٧)] (ج)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٧/٤٤٠] المستدرك للحاكم. كتاب التفسير/سورة الأنعام: ج ٢ ص ٣٤٥ حديث رقم ٣٢٣١.

قال الحاكم: "جعفر الجذري هذا هو ابن برقان قد احتج به مسلم وهو صحيح على شرطه

ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: "على شرط مسلم".

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١٦.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٣٢. وعزاه لعبد الرزاق. وقال ابن كثير: روي مرفوعا في غير

هذا الموضع. وأيضا: ج ٤ ص ٤٧٧. وعزاه إلى ابن أبي حاتم

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٧٩: ج ١٩ ص ٢٢٩.

(١) مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ١١٦.

□ معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٣ ص ١٦٥.

(٢) سورة التكوير آية (٥).



[٧/٤٤١] تفسير بن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣٤٠٤ حديث رقم ١٩١٤٨. عن ابن عباس رضي الله

عنهما

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٤٢٩. وعزاه لابن أبي حاتم.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٧٧ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يحشر كل شيء حتى

الذباب وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وكذا قال الربيع بن خثيم، والسدي وغير واحد وكذا قال

قتادة في تفسير هذه الآية إن هذه الخلائق موافية فيقضي الله فيها ما يشاء

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٢٩.

(٣) سبق التعريف به في مصادر المؤلف.

(٤) لم أقف على هذا القول.

(٥) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي/ فصل في الوقوف في المحشر وعزاه

لمكي: ص ٦٠٧

(٦) سبق في البحث

(٧) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٥٥.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ٢٠٥



[وفي مختصر تذكرة القرطبي تغمده الله برحمته من بقية ما روي في الآثار: فإذا أحضروا كلهم الموقف واجتمع أهل السموات السبع وأهل الأرضيين السبع زاد حر الشمس مقدار حرها عشر سنين ثم أدنيت من الخلائق قاب قوس أو قوسين ولا ظل في ذلك اليوم إلا ظل عرش الرحمن فمن الناس من يكون في ظل العرش ومنهم من يكون في صح الشمس [أي حرها]^(١) قد صهرته، واشتد منها كربها وأقلقتهم مع شدة ازدحام الأمم وتضائقتها ودفع بعضها بعضاً ووقع الأقدام على بعضها بعضاً وانقطاع الأعناق من شدة العطش قد اجتمع عليهم في ذلك اليوم حر الشمس ووهج أنفاسهم وتزاحم أجسامهم، وفاض العرق منهم على وجه الأرض. ثم على أقدامهم على قدر مراتبهم ومنازلهم عند ربهم من السعادة والشقاء، فمنهم من يبلغ العرق منكبيه ومنهم من يبلغ حقويه، ومنهم من يبلغ إلى شحمة إذنه، ومنهم من قد ألجمه العرق وكاد أن يغيب فيه^(١) وتقدم في الحال الثاني من الفصل الثالث في النفخة الأولى من الباب الخامس والعشرين^(٢)

قوله صهرته: بصاد مهملة بمعنى أذابته^(٣)

وتقدم معنى الحقوين: إنه محل شد الإزار] (ب) (٤)

(أ) اللفظة زائدة في المخطوط ليست موجودة في التذكرة

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني/ باب ما يلقي الناس في الموقف من الأهوال العظام

والأمور الجسام: لوحة رقم (٤٩ب).

□ التذكرة للقرطبي/ باب ما يلقي الناس في الموقف من الأهوال العظام والأمور الجسام: ج ١

ص ٢٩١ بقوله: قال المحاسبي من حديث طويل ثم قال: حتى إذا وافى الموقف أهل

السماء الذين قبلهم في العدة وعظم الأجسام والأصوات.

(٢) سبق في البحث.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ٤٧٢.

(٤) المرجع السابق: ج ٤ ص ١٨.

الأمر الثاني في مقدار الوقوف بالمحشر يوم القيامة:

فأختلف العلماء في ذلك اختلافا كثيرا (١)

قال الله تعالى: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (٢)

وقال تعالى في آية أخرى: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (٣)

فمن العلماء (٤) من توقف في تفسير [هاتين] (١) الآيتين // منهم ابن عباس رضي

(٢١٨//)

الله تعالى عنهما قال: أيام سماها الله تعالى لا أدري ما هي؟ وأكره أن أقول في

كتاب الله ما لا أعلم (٥) ومنهم ابن المسيب رضي الله تعالى عنه سئل عنها فقال:

للسائل هذا ابن عباس قد أتقى أن يقول فيها (٦) وهو أعلم مني

(أ) في جميع النسخ [هذين] والصحيح ما أثبتناه.

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢١ ص ١١٠ أحاديث رقم ٢١٤٧٦ و ٢١٤٧٧ و ٢١٤٧٨ و

٢١٤٧٩ و ٢١٤٨٠.

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٨٢

(٢) سورة السجدة بعض آية (٥) قال الله تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ

يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾

(٣) سورة المعارج بعض آية (٤) قال الله تعالى: ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ

كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٩ ص ٨٩ حديث رقم ٢٧٠٣٢ و ٢٧٠٣٦

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٨٨.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٧ و ج ٤ ص ٤٢٠.

□ المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ٦٥٢ حديث رقم ٨٨٠٣ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على

شرط البخاري ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري.

(٦) تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٨٨.



ومن العلماء من أجاب عنهما واختلفوا في الجواب علي قولين: فمنهم من قال المراد بالآيتين يوم القيامة ومنهم من قال غير ذلك:

فالأول من قال: المراد بهما يوم القيامة^(١)

فاختلفوا في كيفية الجمع بينهما:

فحكى الثعلبي: أن اليوم الذي مقداره خمسين ألف سنة على الكافر جعله على المؤمن كقدر صلاة صلاها^(٢) كما يأتي في الحديث.^(٣)

وحكى أيضا: أن يكون ليوم القيامة أول وليس له آخر^(٤) وفيه أوقات شتى بعضها ألف سنة.^(٥)

وحكى أيضا جماعة من المفسرين: يجوز أن يكون هذا إخبارا عن شدة هولته لأن العرب تصف المكروه بالطول وأيام السرور بالقصر.^(٦)

وقيل معنى ذلك المقدار: إنه لو ولى محاسبة العباد الملائكة والجن والأنس في ذلك اليوم غير الله لم يفرغ منه في خمسين ألف سنة. قاله الكلبي: يقول الله تعالى ﴿ وأنا أفرغ منه في ساعة ﴾^(٧)

وقيل: هو أن يوم القيامة [فيه]^(٨) خمسون موطنا في كل موطن ألف سنة^(٨)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٩ ص ٨٨.

□ تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٨٨. هو إشارة إلى يوم القيامة بخلاف هذه الآية

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٩ ص ٨٨ حديث رقم ٢٧٠٣٥.

□ تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٦٠. و ج ١٤ ص ٨٨.

(٣) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٣٦ وعزاه إلى الجوزاء وابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما

□ المستدرک للحاکم / کتاب الأھوال: ج ٤ ص ٦٣٩ حديث رقم ٨٧٦٦. قال الحاكم: "

التلخيص: صحيح الإسناد ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص: صحيح.

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٦٠.

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٨٨. و ج ١٨ ص ٢٦٠.

(٦) تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٨٨ و ج ١٨ ص ٢٨٣.

(٧) قال القرطبي في تفسيره: ج ١٨ ص ٢٦٠ وهو قول عكرمة والكلبي ومحمد بن كعب

(٨) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٣٦ وعزاه إلى يمان.

□ تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٦٠. و ٢٨٢. و ج ١٤ ص ٨٨.

الثاني من قال أن المراد بالآيتين غير يوم القيامة:

فقيل: إن المراد بالآية التي فيها: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (١) إن الله تعالى ينزل الوحي مع جبريل عليه السلام من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه: أي يصعد جبريل بالأمر في يوم واحد من أيام الدنيا وقدره مسيرة ألف سنة (٢) أما الآية التي فيها: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (٣)

فالمراد به من أسفل الأرضيين إلى منتهى أمره من يوم السجود حكاة غير واحد عن مجاهد (٤)

وحكى الثعلبي وغيره عن مجاهد رضي الله تعالى عنه أيضا: من أسفل الأرضيين إلى سدرة المنتهى التي هي مقام جبريل عليه السلام (٥)
[٧/٤٤٢] وروى الحكم عن عكرمة رضي الله تعالى عنه: «عمر الدنيا من أولها إلى آخرها خمسون ألف سنة لا يدري أحدكم ما مضى ولأبقى إلا الله تعالى»

قال اللهالسجدة بعض آية (٥٤ و٥٥). قال الله تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ

يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٨٨.

(٣) سورة المعارج بعض آية (٤). قال الله تعالى: ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ

كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٨ ص ٧٠. و ج ٢٨ ص ٧١.

□ تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٨٢.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤١٩.

(٥) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٣٦.

□ تفسير القرطبي: جماهد. ٩. و ١٨ ص ٢٨٢ وعزاه إلى مجاهد.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٩ ص ٧١.

[٧/٤٤٢] تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٣٧.

□ تفسيره القرطبي: ج ١٨ ص ٢٥٩ و ٢٨٢.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢١ ص ٩٢ عن عكرمة و ج ٢٩ حديث رقم ٢٧٠٣١.

**[وروى] ^(أ) أيضا في مقدار الموقف أقوال:**

[قال] ^(ب) مكي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(١)

[٧/٤٤٣] روي ﴿ أن الناس يقومون يوم القيامة حتى يلجمهم العرق فيقومون مقدار أربعين عاما ﴾

[٧/٤٤٤] وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يمكنون أربعين سنة رافعي رؤوسهم إلى السماء لا يكلمهم أحد قد ألجمهم العرق كل بر وفاجر قال:

فينادي منادي أليس عدلا من ربكم أنه خلقكم // ثم صوركم ثم رزقكم ثم توليتم غيره أن يولي كل عبد منكم ما تولى في الدنيا فيقولون: بلى ﴾

[٧/٤٤٥] وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ﴿: يقومون مقدار سبعين عاما ﴾

[٧/٤٤٦] وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ يقومون مائة سنة ﴾

(أ) في (س) وورد.

(ب) في (ك) وروى

(١) سورة المطففين آية (٦).

[٧/٤٤٣] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١١٧ حديث رقم ٢٨٣٥٨ و ٢٨٣٥٧.

[٧/٤٤٤] بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٦٠٨. قطعة من حديث ابن

مسعود رضي الله عنه الطويل المرفوع أخر ١٦٦ دار قطني في كتابه الرؤية: ج ٢ ص ٣٠٥ رقم

١٦٦.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٢٩.

[٧/٤٤٥] مسند أبي إسحاق: ج ١ ص ٨٨ و ٨٩.

□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ ص ٨٣٩

□ الأهوال لابن أبي الدنيا مرفوعا كما ذكره في الهامش في بهجة الناظرين وآيات المستدلين

لمرعي الحنبلي: ص ٦٠٨

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ٣٣٠.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٣٣٠ عن أبي هريرة ورفع إلى النبي ﷺ

[٧/٤٤٦] تفسير ابن جري الطبري: ج ٣٠ ص ١١٧ حديث رقم ٢٨٣٥٨.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٢٥.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٨٥ وعن ابن عمر ﴿ يقومون مائة سنة ﴾ وعزاه لابن جرير.



[٧/٤٤٧] وعن كعب رضي الله تعالى عنه وغيره قال: ﴿مقدار الوقوف ثلاثمائة سنة﴾ .

[٧/٤٤٨] وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال: إن النبي ﷺ قال [لبشير] ^(١) الغفاري: ﴿كيف أنت صانع ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٢) مقداره ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا لا يأتيهم خبر من السماء ولا يؤمر فيهم بأمر فقال: بشير الله المستعان يا رسول الله ﴿الحديث.

[٧/٤٤٩] وروى الطبراني أن ابن عمر سأل النبي ﷺ عن ذلك فقال له: ﴿أما مقام الناس بين يدي رب فألف سنة لا يؤذن لهم﴾

[٧/٤٥٠] وروى الحاكم مصححا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٣) قال: ﴿كيف بكم إذا جمعكم الله تعالى كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم﴾ .

(أ) الصحيح بشير كما ورد في الحديث.

[٧/٤٤٧] لم أقف عليه في الترغيب للمنذري .

□ الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٤٤٣. وعزاه للمنذري.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١١٧ حديث رقم ٢٨٣٥٨. وعزاه لابن حميد عن كعبا.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٥٥.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٨٥ وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن جرير.

(١) بشير الغفاري: هو كان له

(٢) سورة المطففين آية (٦).

[٧/٤٤٨] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١١٦ حديث رقم ٢٨٣٥٥.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٨٥.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٥٥.

□ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج ٨ ص ١٨٥ ج ١ ص ١٧٥ قال ابن عبد البر حديث حسن عن أبي هريرة قال حديثه حسن

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣٤١٠ حديث رقم ١٩١٨٩.

□ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ١ ص ٣١٨ ترجمة رقم ٧١٣. وعزاه إلى ابن مردويه في =



- الإصابة في تمييز الصحابة: ج ١ ص ٣١٨ ترجمة رقم ٧١٣. وعزاه إلى ابن مردويه في تفسيره وقال وفيه عبد السلام بن عجلان وهو ضعيف
- [٧/٤٤٩] مجمع الزوائد منبع الفوائد للهيثمي / باب في خفة يوم القيامة على المؤمنين: ج ١٠ ص ٣٣٧. حديث طويل. وعزاه للطبراني. وقال الهيثمي: وفيه هشام بن بلال ولم أعرفه وبقية رجاله وتقوا.
- (٣) سورة المطففين آية (٦).
- [٧/٤٥٠] المستدرک للحاکم / کتاب الأھوال: ج ٤ ص ٦١٦ حديث رقم ٨٧٠٧. وقال الحاکم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: صحيح
- مجمع الزوائد ومنبع الثقات. / للمطففين: ج ٧ ص ١٣٥. عزاه للطبراني ورجاله ثقات.

وإما ما ورد في قصره على المؤمنين:

[٧/٤٥١] روى البيهقي بسند حسن عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (١) ما أطول هذا اليوم؟ فقال: ﴿ والذي نفسي بيده لأنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أهون عليه من الصلاة المكتوبة يصلّيها في الدنيا ﴾

[٧/٤٥٢] وروى ابن المبارك عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: ﴿ تجمعون يوم القيامة. فيقال أين فقراء هذه الأمة ومساكينها؟ فيقومون فيقال لهم: ماذا عملتم فيقولون: ربنا ابتلينا فصبرنا، ووليت الأمور والسلطان غيرنا فيقول الله: ﴿ صدقتم ﴾ فيدخلون الجنة قبل الناس بزمن وتبقى من شدة الحساب على ذوي أموال والسلطان قال: فأين المؤمنون يومئذ؟ قال: ﴿ يوضع لهم منابر من نور، ويظلل عليهم بالغمام ويكون ذلك اليوم قصر على المؤمنين [إلا كساعة] (١) من نهار ﴾

[٧/٤٥٣] وروى ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ ما قدر طول يوم القيامة على المؤمن إلا قدر ما بين الظهر والعصر ﴾

(أ) في النسخة س (من ساعة).

(١) سورة المعارج بعض آية (٤) قال الله تعالى: ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ

كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾

[٧/٤٥١] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٢٤. وعزاه إلى كتابه " البعث

□ مسند الإمام أحمد: ج ١٠ ص ٢٣٧ حديث رقم ١١٦٥٧. قال في الهامش إسناده حسن

□ مسند أبو يعلى: ج ٢ ص ٥٢٧ رقم ١٣٨٦

□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر الأخبار عن وصف ما يخفف به طول يوم القيامة

على المؤمنين: ج ٦ ص ٤٠٥. حديث رقم ٧٣٤٣.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٢ ص ٤٥٤. وعزاه البيهقي في البعث

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١١٧ حديث رقم ٢٨٣٥٩.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٢٠ وعزاه إلى الإمام أحمد وابن جرير وقال ابن كثير ابن جرير

عن يونس عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج به إلا فيه دراجا وشيخه أبا

الهيثم ضعيفان والله أعلم.



- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب خفة يوم القيامة على المؤمنين: ج ١٠ ص ٣٣٧.
وعزاه إلى الإمام أحمد وأبو يعلى وإسناده حسن على ضعف في روايه.
[٧/٤٥٢] الزهد لابن المبارك: ص ٢٢٦ حديث رقم ٦٤٣.
- صحيح ابن حبان ذكر الأخبار عن وصف أول زمرة تدخل الجنة في العقبى: ج ١٦ ص ٤٣٥
حديث رقم ٧٤١٩.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢١١ حديث رقم ٥٤٤١ و ٥٤٦١٦ وعزاه إلى
الطبراني وابن حبان في صحيحه.
- مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ١٢٨ حديث رقم ٣٤٠٢٨ و ٣٤٧١٥ و ٣٤٧١٥.
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / شعبة بن الحجاج: ج ٧ ص ٢٠٦ ترجمة رقم ٣٨٨ وقال:
غريب من حديث شعبة تفرد به عنه مسكين ابن بكير
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب خفة يوم القيامة على المؤمنين وقال: رجاله
رجال الصحيح غير ابن كثير الزبيدي وثقة: ج ١٠ ص ٣٣٧ والطبراني في الكبير ورجاله
رجال الصحيح غير أبي كثير الزبيدي وهو ثقة
- [٧/٤٥٣] تفسير ابن أبي حاتم: لم أقف عليه عند ابن أبي حاتم.
- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٣٨٠ وعزاه هريرة. أبي حاتم والحاكم
والبيهقي في البعث عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- حلية الأولياء لأبي نعيم / يزيد بن شريك التيمي وابنه إبراهيم: ج ٤ ص ٢١٣ ترجمة
رقم ٢٧٢.
- المستدرک للحاكم: ج ١ ص ١٥٨ حديث رقم ٢٨٣. عن أبي هريرة مرفوعا إلى النبي ﷺ.
وقال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان سويد بن نصر
حفظه على أنه ثقة مأمون. وقال الذهبي في التلخيص: على شرطهما، لكن رفعه سويد بن
نصر عن ابن المبارك وهو ثقة ووقفه عبدان عنه.
- البعث والنشور للبيهقي: ج ٢ ص ٤٥١.
- شعب الإيمان للبيهقي / فصل في معنى قول الله عز وجل. ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ
فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ : ج ١ ص ٣٢٤ و ٣٢٥. حديث رقم
٣٦٢ رفعه إلى النبي ﷺ قال البيهقي: " وجدته في فوائد أبي عمرو و لا أدري من رواه
أظنه وكذلك رواه أبو سهل الأسفراييني عن حمزة
- الإحسان ترتيب صحيح ابن حبان. ذكر الأخبار عن وصف ما للمؤمنين بل يوم القيامة على
المؤمنين: ج ٦ ص ٤٠٥ رقم ٧٣٤٣.



[٧/٤٥٤] روى ابن عساكر عن عكرمة أنه سأل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿عن يوم القيامة أمن الدنيا هو أو من يوم الآخرة؟﴾. قال: صدر ذلك اليوم من الدنيا وآخره من الآخرة ﴿﴾.

(// ١٢١٩)

[وقيل // هل الحشر في الدنيا أو في الآخرة؟:]

هو في الدنيا قبل قيام الساعة وهو آخر أشراطها كما قاله القاضي عياض تغمده الله تعالى برحمته^(١) قال الإمام القرطبي هو الأظهر.^(٢) وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: هو في الآخرة.^(٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٧/٤٥٤] تاريخ ابن عساكر: ج ٤١ ص ١٠٠.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٦٧. وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخه

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾

ص: ١٥٥ وعزاه لابن عساكر. عن زياد بن مخل: تهذيب الكمال للمزي: ج

٢٠ ص ٢٧٦.

(١) التذكرة للقرطبي / باب الحشر ومعناه والجمع: ج ١ ص ٣٠٧.

(٢) المرجع السابق:

(٣) التذكرة للقرطبي / باب الحشر ومعناه والجمع: وعزاه للحليمي في منهاج الدين فقال: "له

من حديث ابن عباس، وذكر أن ذلك في الآخرة.



الأمر الثالث فيما يلقاه الناس من الأهوال في الموقف

[٧/٤٥٥] روى البيهقي عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا

يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ ^(١) قال: ﴿ تَشْخَصُ فِيهِ ﴾ ﴿

فلا ترد إليهم ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾ عامدين إليه ^(٢)

﴿ مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ ^(٣) قال

انتزعت: قلوبهم حتى صارت حناجرهم لا تخرج من أفواههم ولا ترجع إلي

أماكنها ^(٤)

[قال في الصحاح المهطع: لمقبل على الشيء ^(٥)

والمقنع برأسه: أي الرافع رأسه ^(٦)

والحناجر: جمع حنجرة وهي: الحلقوم ^(٧)

[٧/٤٥٦] وفي مختصر تذكرة الإمام القرطبي ذكر المحقق أبو الفرج عبد

الرحمن الجوزي رحمه الله تعالى: ﴿ إن جبريل عليه السلام خوف رسول ﷺ

من يوم القيامة حتى أبكاه. فقال: ﴿ يا محمد لتشهدن من هول ذلك اليوم ما

ينسيك المغفرة ﴾ [^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة إبراهيم بعض آية (٤٢) قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ

الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ ﴿

[٧/٤٥٥] تفسير البغوي: ج ٤ ص ٣٥٨.

(٢) سورة القمر بعض آية (٨) قال الله تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ

هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ ﴿

(٣) سورة إبراهيم بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ لَا

يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ ﴿

(٤) البعث والنشور للبيهقي: ص ٥٣٤.

□ تفسير البغوي: ج ٤ ص ٣٥٩.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤٢.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٣ ص ٢٣٦.



=

- (٥) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٣ ص ٢٤١.
- الصحاح للجوهري: ج ٣ ص ١٣٠٧.
- لسان العرب لابن منظور: ج ٨ ص ٣٧٢.
- (٦) المرجع السابق: ج ٨ ص ٢٨٨.
- مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ٢٣١.
- (٧) لص ٣٥١: لابن منظور: ج ٤ ص ٢١٦: ج ٣ ص ٣٥١: ج ٩ ص ٢٣٩ .
- معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٣ ص ٣٠٩.
- [٧/٤٥٦] تفسير الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٤٤٩.
- [٧/٤٥٦] تفسير القرطبي: ج ٦ ص ٣٦١.



[٧/٤٥٧] وروى ابن المبارك: عن كعب رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ لو أن رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا لخشي أن لا ينجو من شر ذلك اليوم ﴾ .

[٧/٤٥٨] [وروى الوايلي^(١) أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه يوما: ﴿ كيف بكم إذا جمعكم الله تعالى كالنشاب في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم ﴾^(١)

[٧/٤٥٩] وروي أيضا: ﴿ أن الأقدام يوم القيامة مثل النبل في القرن والسعيد الذي يجد لقدمه موضعا يضعهما عليه وأن الشمس تدني من رؤوسهم أما قدر ميل أو ميلان ثم يزداد في حرها بضعة وستون ضعفا ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٧/٤٥٧] الزهد لابن المبارك / باب ما جاء في الخشوع والخوف: ص ٥١.

□ مصنف بن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩ حديث رقم ٣٤١٢٨ و ٣٤١٦٢.

□ المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ٦٣٤ حديث رقم ٨٧٥٠. قال الحاكم: " هذا الحديث عن آخرهم

ثقات غير أنهما لم يخرجوا. أبا خالد الدالاني في الصحيحين لما ذكر من انحرافه عن السنة في ذكر الصحابة فأما الأئمة المتقدمون فكلهم شهدوا لأبي خالد بالصدق والإتقان ، والحديث صحيح ولم يخرجاه وأبو خالد الدالاني ممن يجمع حديثه في أئمة أهل الكوفة

□ المعجم الطبراني الكبير: ج ٩ ص ٣٥٧ إلى ٣٦٠ حديث رقم ٩٥٦٣. حديث طويل

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٤ ص ٢٧٨ حديث رقم ٥٦٣٥. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا

والطبراني والحاكم هكذا عن ابن مسعود ﷺ مرفوعا وأخرة من قوله "إن الله جل ذكره

خلق دارا إلى آخره " موقوفا على كعب واحد طرق الطبراني صحيح واللفظ له. وقال

الحاكم صحيح الإسناد وهو في مسلم بنحوه باختصار عنه

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب جامع في البعث: ج ١٠ ص ٣٤٢. قال فذكر مثل

حديث زيد بن أبي أنيسة وعزاه كله إلى الطبراني من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح

غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة.

[٧/٤٥٨] المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ٦١٦ حديث رقم ٨٧٠٧. عن عمرو بن العاص قال

الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد /سورة للمطففين : ج ٧ ص ١٣٥. عزاه للطبراني في الكبير

ورجاله ثقات عن ابن عمرو ﷺ.

□ مسند الديلمي: ج ٣ ص ٢٩٣ حديث رقم ٤٨٧٧ عن جابر ﷺ.



(١) الوائلي: هو الحافظ عبيد الله بن سعيد حاتم الوائلي البكري السجزي. أبو نصر المقيم بالحرم نزيل مصر. كان مقتنا مكثرا بصيرا بالحديث والسنة واسع الرواية صاحب التصانيف والتخاريج ت (٤٤٤ هـ). ووائل باللام قال أبو الفضل: " قرية على ثلاثة فراسخ من سجستان / معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٥٦ / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٣ ص ٢٧١-٢٧٢ / الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لعلي بن هبة الله أبي نصر ابن ماکول: ج ٧ ص ٣٠٦.

[٧/٤٥٩] الزهد لابن المبارك/ باب الحشر والجنة والنار. وعزاه لأبي نعيم: ص ١١٠ حديث رقم ٣٧٢.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٠٩ حديث رقم ٣٥٤٠٨

□ التذكرة للقرطبي: ج ١ ص ٢٩٦.



قال بعض السلف: لو طلعت الشمس على الأرض كهيئتها يوم القيامة لأحرقت الأرض وأذابت الجوامد ونشفت الأنهار. (١)

[٧/٤٦٠] وروى الإمام أحمد عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿تدنوا الشمس يوم القيامة على قدر ميل ويزاد في حرها كذا وكذا تغلي منها [الهوام] (١). كما تغلي القدر يعرقون فيها على قدر خطاياهم ﴿ (٢) الحديث. [قال في الصحاح الهامة: الرأس (٣). كما تقدم.

وكان بعض التابعين رضي الله تعالى عنهم يقول: تدنوا الشمس يوم القيامة من الخلائق حتى لو مدا حديدة لنالها، ويضاعف حرها على قوم مقدار سبعين مرة من حرها الآن أيام الصيف] (١)

(أ) ما بين المعقوفتين (الهام) والصحيح ما أثبتناه كما ورد في مسند الإمام أحمد.
(ب) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و(س).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٦.
□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل الشفاعة العظمى العامة وستأتي الشفاعة الخاصة: ص ٦٢٣.

□ تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٣٠٩.
□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٥ آية رقم ٧٩. تفسير سورة الإسراء آية.
□ التذكرة للقرطبي/ باب ما يلقي الناس في الموقف من الأهوال العظام والأمور الجسام: ج ١ ص ٣٥٩. كشف علوم الآخرة للغزالي

[٧/٤٦٠] مسند الإمام أحمد: ١٦ ص ٢٢٩ حديث رقم ٢٢٠٨٦. والحديث رقم ١٧٣٧٠.
□ الزهد لابن المبارك. زوائد ابن المبارك في الزهد وعزاه إلى نعيم بن حماد في نسخته زائداً على ما رواه المروزي عن ابن المبارك: ص ١١٠ حديث رقم ٣٧٢.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١٨٨ حديث رقم ١٧٧٧.
□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٨٥. قال ابن كثير: "انفرد به أحمد.
□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٣٣٥. وعزاه لأحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير القاسم بن عبد الرحمن وقد وثقه غير واحد.

(٢) مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ٢٩٣.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٢٨٢.



[قال الإمام القرطبي في حر الشمس على الناس: إنه ليس على عمومه لأن المؤمن لا يجد حرها وهو المؤمن الكامل الإيمان، وكذا من استظل بظل العرش، وما عداهم من المؤمنين فيجد حرها // على حساب عمله، وأما الكافر (ب/٢١٩) فهو الذي يجد شدة حرها] (١) (١)

[٧/٤٦١] وروي في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢).

قال: ﴿يقوم أحدهم في رشحه إلي أنصاف أذنيه﴾ [من كنز الأسرار] (ج)
[٧/٤٦٢] وعن ابن عباس في الآية: ﴿يقومون في العرق في ذلك اليوم ألف عام﴾

[٧/٤٦٣] ومن روايته أيضا مرفوعا: ﴿يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقه في الأرض سبعين باعا، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ز).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) التذكرة للقرطبي فصل: ج ١ ص ٢٩٧.

(٢) سورة المطففين آية (٦)

[٧/٤٦١] صحيح البخاري. كتاب التفسير/ باب تفسير سورة المطففين قال تعالى: ﴿وَيْلٌ

لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ج: ٤ ص حديث رقم ٤٦٥٤. وكتاب الرقاق / باب الوصلات في

الدنيا: ج ٥ ص ٨٣ حديث رقم ٦١٦٦

□ صحيح مسلم / كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها بابا في صفة يوم القيامة وأهوالها أعاننا الله

منها: ج ٨ ص ١٥٧ حديث رقم ٢٨٦٢.

[٧/٤٦٢] تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١١٩ وج ١٩ ص ٢٥٥

[٧/٤٦٣] صحيح مسلم / كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب في صفة يوم القيامة أعاننا

الله من أهوالها: ج ٨ ص ١٥٨.



[٧/٤٦٤] وروي عن عقبه بن عامر^(١) رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿تدنوا الشمس يوم القيامة من الأرض فمن الناس من يعرق إلى كعبيه، ومنهم من يعرق إلى ركبتيه، ومنهم من يعرق إلى عجزيه، ومنهم من يعرق إلى خاصرته، ومنهم من يعرق إلى منكبيه، ومنهم من يعرق إلى نصف فيه، ومنهم من يشمله العرق﴾.

[العجز بجيم معجمه وزاي معجمه: وهو مؤخرة الإنسان كما تقدم] (٢) (أ)

[٧/٤٦٥] وروى مسلم عن المقداد بن الأسود^(٣) مرفوعاً: ﴿تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمهم العرق إجماعاً وأشار رسول الله ﷺ إلى فيه﴾ [وتقدم معنى الحقوين: هو موضع الإزار] (٤) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٧/٤٦٤] مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ١٥٧ حديث رقم ١٧٤٧٥.

□ صحيح ابن حبان // ذكر الأخبار عن وصف تباين الناس في العرق في يوم القيامة: ج ١٦ ص ٣٢٤ حديث رقم ٧٣٢٩.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ١٧ ص ٣٠٢ حديث رقم ٨٣٤. حديث رقم ٨٤٤.

□ المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ٦١٥ حديث رقم ٨٧٠٤ قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

□ موارد الظمان / باب الشمس وذنو عرق الناس: ص ٦٤٠ حديث رقم ٢٥٨٣.

□ مجمع الزوائد ومنيع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٣٣٥. وعزاه لأحمد والطبراني، وإسناد الطبراني جيد.

□ فتح الباري شرح صحيح البخار: ج ١١ ص ٣٩٤. وعزاه إلى عقبه وقال ابن حجر: "وله شاهد عند مسلم من حديث المقداد بن الأسود وليس بتمامه".

(١) عقبه بن عامر: هو أبو حماد عقبه بن عامر بن عيس بن عمرو بن عدي بن عمر بن الجهني له صحبة توفي في مصر / الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٧ ص ٦٩ ترجمة

رقم ٩٩٨٩، وتكملة الإكمال: ج ٢ ص ٦٧٨ ترجمة رقم ٢٥٠٢



=

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٣٢٧. وج ١ ص ٥٨٢.

[٧/٤٦٥] صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها/ باب في صفة يوم القيامة أعاننا الله

على أهوالها: ج ٨ ص ١٥٨

(٣) المقداد بن الأسود هو: المقداد بن عمرو بن ثعلبه بن مالك بن ثمامة بن مطرود بن عمرو

ابن سعد الهرواي من بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة، نسب إلى الأسود بن عبد

يغوث بن وهب بن عبد مناف بن الزهرة الزهري لأنه تبناه وحالفه في الجاهلية ف قيل

المقداد بن الأسود ولما جاء الإسلام وحرم الانتساب لغير الأب لقوله تعالى قال تعالى: ﴿

ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾ [الأحزاب:٥]. فصار المقداد بن عمرو سعد: ستيغاب في معرفة

الأصحاب: ج ٤ ص ١٤٨٠ ترجمة رقم ٢٥٦١. صفة الصفوة: ج ١ ص ٤٢٣. والطبقات

الكبرى لابن سعد: ج ٣ ص ١٦١.

(٤) تقدم المعنى في البحث



[٧/٤٦٦] وروى الإمام أحمد عن أنس رضي الله تعالى عنه يرفعه قال: ﴿لم يلق ابن آدم شيئاً منذ خلقه أشد عليه من الموت . ثم إن الموت أهون عليه مما بعده. وإنهم ليلقون من هول ذلك اليوم شدة حتى يلجمهم العرق، حتى إن السفن لو أجريت فيه لجرت ﴾ .

[٧/٤٦٧] وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: ﴿[الأرض يوم القيامة نار كلها والجنة^(أ)] من ورائها ترى كواعبها وأكوابها فيعرق الرجل حتى يسبح عرقه في الأرض [قدر]^(ب) قامته. ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه﴾ الحديث

[قال بعض العلماء: وربما يكون العرق على بعض المتقين يسيراً كالقاعد في الحمام وربما يكون عليه بلة كالعطشان إذا شرب الماء^(ج)]

(أ) ما بين المعقوفتين في الحديث كما وردت عند الطبراني ﴿الأرض كلها نار يوم القيامة والجنة﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من الحديث

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٧/٤٦٦] مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ١٥٩ حديث رقم ٨١٢٥٨ .

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٢ ص ٢٧٧ حديث رقم ١٩٩٦ .

□ الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ٢١٠ حديث رقم ٥٤٣٦ . عزاه إلى أحمد مرفوعاً باختصار

والطبراني في الأوسط على الشك هكذا واللفظ له وإسنادهما جيد

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: باب ما جاء في الموت: ج ٢ ص ٢١٩ . وعزاه إلى أحمد

ورجاله موثقون / و باب في الموت وفيما يكون بعد الموت: ج ١٠ ص ٣٣٤ . وعزاه

للطبراني في الأوسط ، وإسناده جيد وأحمد باختصار عنه ولم يشك في رفعه وإسناده جيد

[٧/٤٦٧] معجم الطبراني الكبير: ج ٩ ص ١٥٤ حديث رقم ٨٧٧١ .

□ الزهد لهناد السري: ج ١ ص ٢٠٠ حديث رقم ٣٢٧ . حديث رقم ٣٣٧ .

□ البعث والنشور للبيهقي: ص ٤٤١ .

□ الترغيب والرهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢١٠ حديث رقم ٥٤٣٧ وعزاه إلى الطبراني موقوفاً

بإسناد جيد قوي

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٣ . وقال روي في بعض الآثار .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ١٠ ص ٣٣٦ وعزاه إلى الطبراني ورجال

الصحيح .

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٣ ص ٢٥١ ○ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤٥ .



قال ابن أبي جمرة: (١) أشد الناس في العرق الكفار، ثم أصحاب الكبائر، ثم من بعدهم، ويستثنى الأنبياء والشهداء ومن شاء الله تعالى، فلا ينالهم من العرق شيئاً. (٢)

[قال العلماء: وإذا عرق الخلائق في ذلك اليوم من شدة حر الشمس كان كل واحد غارقاً في عرقه لا يتعداه إلي من هو بجانبه، كما لا يمشي أحد يوم القيامة في نور أحد، إنما نور كل إنسان على قدر نفسه. وهذا من القدرة التي تكون في زمن يوم القيامة من الآيات (٣)] (١)

(أ) ما بين المعقوفين اسقط من (ك) و(س).

(١) ابن أبي جمرة هو: عبد الله بن سعيد ابن أبي جمرة السبتي المالكي أبو محمد. له كتاب كبير في البدع والحوادث وحدث به وكان أحد المشايخ المشهورين بالصلاح خطيب ت (٧١٠هـ) / الوفيات سلامي أبو المعالي: ج ١ ص ١٥٥. وذييل التقييد / لمحمد بن أحمد الفاسي المكي أبو الطيب: ج ٢ ص ١٧ ترجمة رقم ١١٧٢. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٦ ص ٢٣.

(٢) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب في وقوله تعالى ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ سورة المطففين آية (٦) : ص ١٥٩.. وعزاه إلى ابن أبي جمرة في حاشية الشنواني على مختصر أبي جمرة ص ٢٠٢ كما جاء في البدور.

(٣) لم أفق على القول



فائدة

إن قال: قائل فمن أين يحصل ذلك العرق على كل من عرق في ذلك اليوم؟^(١)
أجاب بعضهم: // إنه يحصل عليه من عدم إخراجة في دار الدنيا في مرضات
الله عز وجل من جهاد، وحج، وصيام، وقيام، وتردد في قضاء حوائج المسلمين
وحفر الآبار والثغور لمصالح العباد ونحو ذلك. فإذا كان يوم القيامة استخرجه
الله منه في مواقف القيامة بواسطة ما يقع له من الحياء، والخجل من الخوف
والوجل^(٢)

قال العلماء: وهذا من الخوارق الواقعة يوم القيامة.^(٣)

وقد وردت أحاديث في موقف المؤمنين:

[٧/٤٦٨] روى هناد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: ﴿إن الفجار
يلجمهم العرق يوم القيامة قبل الحساب، قيل: فأين المؤمنون؟ قال على كراسي
قد ظلل عليهم بالغمام. ما طول ذلك اليوم عليهم إلا كساعة من نهار﴾ [كما
تقدم قريبا] (٤) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٣.

(٢) فيض التقدير للمناوي: ج ٢ ص ٣٧٦ وعزاه إلى الغزالي.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٣ و٣٩٤.

(٣) المراجع السابقة.

[٧/٤٦٨] لزهد لهناد السري / باب يوم القيامة وعظم ما أعد له فيه: ج ١ ص ١٩٩ حديث رقم

٣٣٥.

□ حلية الأولياء لنعيم الأصفهاني / ترجمة القاضي الفضيل بن عياض: ج ٨ ص ١٢٦ ترجمة

رقم ٣٩٧ وعزاه إلى الأجرى.

(٤) تقدم في البحث.



[٧/٤٦٩] وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿يشد كرب ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق. قيل له فأين المؤمنون؟ قال على كرسي من ذهب ويظل عليهم الغمام﴾

[٧/٤٧٠] وروى الديلمي عن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿يصيح صائح يوم القيامة أين الذين عادوا المرضى في الدنيا؟ فيجلسون على منابر من نور يحدثون الله، والناس في الحساب﴾.

[٧/٤٧١] وروى [أبو نعيم]^(١) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً: ﴿إن لله عبادة استخصصهم لنفسه لقضاء حوائج الناس وآل على نفسه أن لا يعذبهم بالنار. فإذا كان يوم القيامة أجلسوا على منابر من نور يحدثون الله والناس في الحساب﴾.

(١) ما بين المعقوفتين في النسخ [ابن نعيم] والصحيح ما أثبتناه.

[٧/٤٦٩] لم أفد عليه عند البيهقي / انظر تخريجه:

□ تفسير مجاهد: ج ٢ ص ٧٣٧.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٩٤. وعزاه للبيهقي في البعث بسند حسن.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٢٨٠. وعزاه لعبد بن حميد.

[٧/٤٧٠] مسند للديلمي: ج ٥ ص ٤٨٧ حديث رقم ٨٨٤٦ وج ١ ص ١٠٠٣ وعزاه إلى ابن

عساكر عن عمر الشيرازي في الألقاب والرافعي.

□ تاريخ ابن عساكر: ج ٢ ص ٤٣٤.

□ كنز العمال للهندي: ج ٦ ص ١٦٢٩٢، عزاه إلى ابن عساكر عن عمر،

الشيرازي في "الألقاب" والرافعي عن ابن عمر رضي الله عنهما.

[٧/٤٧١] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة زيد بن أسلم: ج ٣ ص ٢٢٥ ترجمة

رقم ٢٣٩ بلفظ: ﴿إن الله خلقا خلقهم لحوائج الناس يفرع الناس إليهم..﴾ الحديث وقال أبو

نعيم: "هذا حديث غريب من حديث زيد عن ابن عمر، لم يروه عنه إلا ابنه عبد الرحمن

وما كتبناه إلا من حديث أحمد بن طارق".

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ١٠١٠ حديث رقم ٨٤٦.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١١٢ حديث رقم ٧٥٢٧ وج ٢٠ ص ٨٨ حديث رقم ١٦٨.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٢ ص ٤٧٧ و ٤٧٨ حديث رقم ٢٣٥٠. وعزاه إلى الطبراني وقال:



حديث حسن قال المناوي: "قال الهيثمي: فيه شخص ضعفه الجمهور وأحمد بن طارق

الراوي لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ١٣ حديث رقم ٤٥١٨. بسند جيد.

□ الفوائد للرازي: ج ٢ ص ٢١٩ حديث رقم ١٥٧٥.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٨ ص ١٩٣ و ١٩٤ قال الهيثمي في إسناده: زيد

ابن أسلم وهو ضعيف وأحمد بن طارق الراوي عنه ولم أعرفه. وبقية رجاله رجال

الصحيح.



[٧/٤٧٢] وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً: ﴿إن الله جلساء يوم القيامة عن يمين العرش على منابر من نور ليسوا بأنبياء، ولا شهداء، ولا صديقين﴾ قيل من هم؟ قال: ﴿المتحابون لجلال الله﴾.

[٧/٤٧٣] وروى من مرفوع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور عليها قباب^(١) من نور ثم ينادي مناد أين الفقهاء وأين الأئمة والمؤذنون؟ اجلسوا على هذه فلا روع عليكم، ولا خوف حتى يفرغ الله فيما بينه وبين العباد من الحساب﴾.

[الروع براء وعين مهملتين الفزع] (٢) (١)

وقد رويت أحاديث فيمن يظل بظل الله يوم القيامة: ﴿يوم لا ظل إلا ظله﴾

[٧/٤٧٤] روى ابن عدي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿أوحى الله تعالى إلي إبراهيم يا خليلي حسن خلقك، ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار، وأن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه إن أظله تحت عرشي، وأسكنه في [حظيرة]^(ب) قدسي وأدنيه في جوارِي﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) في المخطوط [حظيرة] والصحيح ما أثبتناه.

[٧/٤٧٢] معجم الطبراني الكبير: ح ١٢ ص ١٣٤ حديث رقم ١٢٦٨٦.

□ الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ١١ حديث رقم ٤٥٧٩. وعزاه إلى الإمام أحمد وقال: "إسناده لا بأس به".

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لظل العرش والجلوس على المنابر الخ: ص ١٧٦ حديث رقم ٣٩٢ وعزاه إلى الطبراني الكبير بسند جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٢٧٧ وعزاه إلى الطبراني ورجاله وثقوا (١) قباب: والقباب بكسر القاف وتخفيف الباء الموحدة الأولى جمع قبة وهو بناء سقفه مستدير مقمرة / تحفة الأحوذى تفسير سورة الكوثر: ج ص حديث رقم ٣٤٧٨.

[٧/٤٧٣] مسند الديلمي: ج ١ ص ٢٥٥ حديث رقم ٩٨٧. قال الخطيب هذه حديث غريب جدا. حديث مسعر تفرد به إسماعيل بن يحيى التميمي. عنه وكان ضعيفا سيئ الحال جدا.



- العلل المتناهية لابن الجوزي / باب ثواب العلماء في الآخرة: ج ١ ص ١٠٨ حديث رقم ١٤٤. قال المؤلف هذا حديث لا يصح والمتهم به إسماعيل. قال ابن حبان لا يحل الرواية عنه. وقال الدار قطني كذاب متروك.
- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني / ترجمة إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله: ج ١ ص ٤٤١ ترجمة رقم ١٣٧٣ قال ابن حجر: صالح بن محرز كذاب كان يضع الأحاديث وقال الأردني. ركن من أركان الكذب لا تحل الرواية عنه. قال ابن عقيل: يحدث عن الثقات بالبواطل.
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ١ ص ٢٠٣.
- (٢) الفائق في غريب الحديث لابن سلام: ج ١ ص ٢٩٩.
- مختار الصحاح: ج ١ ص ١١٠.
- [٧/٤٧٤] معجم الطبراني الأوسط: ج ٦ ص ٣١٥ حديث رقم ٦٥٠٦. قال: "لم يرو هذا الحديث عن سعيد المقبري إلا أبو أمية بن يعلى تفرد به مؤمل بن عبد الرحمن ولا يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٦ ص ٤٤٠ ترجمة رقم. مؤمل بن عبد الرحمن عن ابن عجلان وقال ابن عدي: "وهذان الحديثان بهذا الإسناد لا يرويهما عن أبي أمية ابن يعلى وإن كان ضعيفا غير مؤمل.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى: ج ٨ ص ٢٠. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي وهو ضعيف.
- الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٢٧٣ حديث رقم ٤٠١٩، وعزاه للطبراني.
- نوارد الأصول للحكيم الترمذي: ج ٢ ص ٩٧.
- مسند للدليمي: ج ١ ص ١٤٠ حديث رقم ٤٩٤.
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ٣١٣ حديث رقم ٨٢٩. أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وعزاه إلى الطبراني وأبو الشيخ عن أم الدرداء والدليمي.
- (٣) حظيرة: قال المناوي أصل الحظيرة موضع يحاط عليه لتأوي إليه الغنم والإبل يقيها حر وبرد وقال الابن الأثير في النهاية ومعنى حظيرة قدسي: أي بحظيرة قدس الجنة.
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٤٠٤. وفيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ٧١.



[٧/٤٧٥] وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه متعلق بالمساجد، ورجلان // تحابا في الله واجتمعا على ذلك وافتراقا عليه، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال. فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل يحب الناس لجلال الله﴾.

[٧/٤٧٦] وروى الطبراني عن أبي أمامه رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿ثلاثة في ظل الله يوم القيامة رجل حيث توجه علم أن الله تعالى معه، ورجل دعت امرأته إلى نفسها فتركها من خشية الله، ورجل يحب الناس لجلال الله﴾.

[٧/٤٧٧] وروى الديلمي عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفیائه﴾.

-
- [٧/٥٣] صحيح البخاري كتاب/باب فضل ترك الفواحش: ج ٦ ص حديث رقم ٦٤٢١.
- صحيح مسلم. كتاب الزكاة/باب فضل إخفاء الصدقة: ج ٣ ص ٩٣ حديث رقم ١٠٣١.
- [٧/٤٧٦] معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ٣٤٠ حديث رقم ٧٩٣٥.
- مسند الديلمي: ج ٢ ص ٢٠٠ حديث رقم ٢٥٢٩.
- جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي: ج ١ ص ٢٧ حديث وعزاه إلى الطبراني
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ١٠ ص ٢٧٩. وعزاه إلى الطبراني وفيه بشر ابن نمير وهو متروك.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٤٥ وعزاه إلى الإمام أحمد.
- [٧/٤٧٧] لم أقف عليه في مسند الديلمي.
- الجامع الصغير للسيوطي: ج ١ ص حديث رقم ١٠٣١ عن أبي نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده والديلمي في مسند الفردوس وابن النجار عن علي تصحيح السيوطي: ضعيف.
- شرح الزرقاني: ج ٤ ص ٤٤٢. وعزاه إلى الديلمي عن علي مرفوعاً.
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ٧٦. وعزاه إلى أبي النصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي في فوائده. وابن النجار في تاريخه عن علي ﷺ. رفعه قال المناوي: "ضعيف"



[٧/٤٧٨] روى الإمام [أحمد] ^(١) عن سهل بن حنيف ^(١) رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿من أعان مجاهد في سبيل الله أو غازياً في عشيرته أو مكاتباً في رقبته أظله الله يوم لا ظل إلا ظله﴾

[٧/٤٧٩] روى الطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿أظل الله في ظله يوم القيامة من أنظر معسراً﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٧/٤٧٨] مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٤٧٨ حديث رقم ١٦٠٢٩ و ١٦٠٣٠.

□ المستدرک للحاکم. کتاب المکاتب: ج ٢ ص ٢٣٦ حديث رقم ٢٨٦٠. قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: بل عمرو رافضي متروك. و: ج ٢ ص ٩٩ حديث رقم ٢٤٤٨. سكت عنه الحاكم وكذلك الذهبي في هذا الموضوع

□ سنن البيهقي الكبرى: ج ١٠ ص ٣٢٠ حديث رقم ٢١٤١٠.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٦ ص ٨٦ حديث رقم ٥٥٩١، ٥٥٩٠.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٤ ص ٢٣١. و ج ٤ ص ٥٤٧ حديث رقم ٢٣٠١٨

□ علل الحديث لابن أبي حاتم: ج ١ ص ٣٢٦ حديث رقم ٩٧٢. ورواه يوسف بن عدي عن

عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن سهل بن حنيف عن النبي ﷺ. قلت

لأبي زرعة: أيهما أصح؟ قال الصحيح: عن ابن عقيل عن عبد الله بن سهل عن أبيه

وقد حدثني عمرو بن قسيط عن عبيد الله بن عمرو عن ابن عقيل عن ابن سهل عن أبيه

عن النبي ﷺ. وكذا رواه زهير بن محمد عن ابن عقيل عن ابن سهل عن أبيه.

□ الإصابة في تمييز الصحابة / عبد الله بن سهل بن حنيف: ج ٥ ص ١٣٠ ترجمة رقم ٦١٨٠.

وعزاه إلى أحمد ﷺ.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٤ ص ٢٤١. وعزاه إلى أحمد وفيه عبيد الله بن

سهل بن حنيف ولم أعرفه وبقية رجاله حديثهم حسن

(١) سهل بن حنيف هو: أبو ثابت سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري الكوفي الأوسي شهد

بدرًا مع رسول الله ﷺ مات بعد صفين ت (٣٧هـ) / الكني والأسماء: ج ١ ص

٦٥ ترجمة رقم ٤٧٦. / التاريخ الكبير للبخاري: ج ٤ ص ٩٧ ترجمة رقم ٢٠٩٠. رجال

صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٢٣ ترجمة رقم ٤٥١.

[٧/٤٧٩] معجم الطبراني الأوسط: ج ٨ ص ٤٨ حديث رقم ٧٩٢٠ و ٢٤٢٤ عن جابر عن



- معجم الطبراني الكبير: ج ١٩ ص ١٧٠ حديث رقم ٣٨٠ عن أبي اليسر
- سنن الترمذي / باب ما جاء في أنظار المعسر والرفق به: ج ٣ ص ٥٩٩ حديث رقم ١٣٠٦. قال وفي الباب عن أبي اليسر وأبي قتادة وحذيفة وابن مسعود وعبادة وجابر قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.
- صحيح ابن حبان / ذكر إضلال عمرو جل وعلا في القيامة في ظله من انظر معسرا أو وضع له: ج ١١ ص ٤٢٤ حديث رقم ٥٠٤٤. عن أبي اليسر وهو كعب بن عمرو.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٤ ص ٣٠٩ وعزاه إلى مسلم عن أبي اليسر
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب من فرج عن معسر أو أنظره أو ترك الغارم: ج ٤ ص ١٣٤. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري وهو متروك. روي هذا الحديث عن عديد من الصحابة موجود منه في الصحيحين. ومسند الإمام أحمد وابن أبي شيبة.



- [٧/٤٨٠] وروى الحاكم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿صل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فإن الحزين في ظل الله﴾
- [٧/٤٨١] وروى الطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿من أطلع الجائع حتى يشبع أظله الله تحت ظل عرشه﴾
- [٧/٤٨٢] وروي أيضا عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿من كفل يتيما أو أرملة أظله الله في ظلّه يوم القيامة﴾ .

-
- [٧/٤٨٠] المستدرک للحاکم : ج ٤ ص ٣٦٦ حديث رقم ٧٩٤١ . قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: صحيح: ج ١ ص ٥٣٣ حديث رقم ١٣٩٥
- قال الحاكم: هذا الحديث رواه عن آخرهم ثقات، قال الذهبي في التلخيص: صحيح
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٧ ص ١٥ حديث رقم ٩٢٩١. قال البيهقي: يعقوب بن إبراهيم هذا أظنه المدني المجهول وهذا متن منكر.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ١٧٥ حديث رقم ٥٣٠٩ و ٥٣٧٦. وعزاه للحاكم وقال رواه ثقات.
- [٧/٤٨١] معجم الطبراني الكبير: ج ٢٢ ص ٣٧٥ حديث رقم ٩٣٩ عن جنيدة الفهردي عن أبيه عن جدة وليس عن جابر
- فيض التقدير للمناوي: ج ٤ ص ٩٠.
- شرح الزرقاني: ج ٤ ص ٤٤١. وعزاه إلى الطبراني عن جابر.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٣ ص ١٣١. وعزاه إلى الطبراني الضعيف فيه إسحاق بن ضعيف. للضعيف. ي. ضعيف. و. ضعيف.
- [٧/٤٨٢] معجم الطبراني الأوسط: ج ٩ ص ١١٩ حديث رقم ٩٢٩٢.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ١٧٥ حديث رقم ٥٣٠٥.
- سنن البيهقي الكبرى: ج ١٠ ص ٣٢٠ حديث رقم ٤١٣١٠.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٣ ص ٢٠ و ٢١. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه الخليل بن مرة وفيه كلام



[٧/٤٨٣] [وروي في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة . والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه ﴾]

[٧/٤٨٤] وروى مسلم مرفوعا : ﴿ من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه ﴾ .

[٧/٤٨٥] ومن روايته أيضا مرفوعا : ﴿ من أنظر معسرا أو وضع له عنه أظله الله في ظله ﴾ .

[٧/٤٨٦] وكان أنس رضي الله تعالى عنه يقول : ﴿ من أنظر مديونا فله بكل يوم عند الله وزن أحد ما لم يطالبه ﴾
أي: وزن جبل أحد^(١)

[٧/ ٤٨٧] وروي مرفوعا: ﴿ من كسي عاريا، أو أوى مسافرا أعاده الله من أهوال يوم القيامة ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٧/ ٤٨٣] صحيح مسلم. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر: ج ٤ ص ٢٠٧٤ حديث رقم ٢٦٩٩ .

[٧/ ٤٨٤] صحيح مسلم. كتاب المساقاة / باب فضل أنظار المعسر: ج ٣ ص ١٩٦ حديث رقم ١٥٦٣ .

[٧/ ٤٨٥] صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق / باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر: ج ٤ ص ٢٣٠٢ حديث رقم ٣٠٠٦ . حديث جابر رضي الله عنه الطويل

[٧/ ٤٨٦] تحفة الأحوذى للمباركفوري : ج ٤ ص ٤٤٤ .

[٧/ ٤٨٧] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ١٧٩ حديث رقم ٤٠٨ وعزاه إلى الطوسي في عيون الأخبار من طريق أبي هدبة عن أنس ﷺ مرفوعا .

□ التذكرة للقرطبي: ج ١ ص ٤٧٢ .



[٧/ ٤٨٨] وروى أبو نعيم مرفوعاً: ﴿ أن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها صلاة ولا صيام، ولا حج، ولا عمرة ﴾ قالوا وما يكفرها يا رسول الله؟ قال: ﴿ الهوم في طلب المعيشة ﴾ .

[٧/ ٤٨٩] روى أبو الشيخ عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿ ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة ، واصل الرحم ، يزيد الله في رزقه ، ويمد له في أجله ، وامرأة مات زوجها ، وترك عليها أيتاماً صغاراً فقالت // لا أتزوج أقم على أيتامي حتى يموتوا أو يغنيهم الله، وعبد صنع طعاماً فأضاف ضيفه وأحسن نفقته فدعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمه ﴾ .

[٧/ ٤٨٨] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني: ج ٦ ص ٣٣٥ ترجمة رقم ٣١٦ .

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ٣٨ حديث رقم ١٠٢ . قال الطبراني: ما يرويه عن مالك إلا يحيى بن بكير تفرد به محمد بن سلام . قال أحمد بن يحيى: فقلت كيف سمعت هذا من ابن بكير ولم يسمعه أحد غيرك فقال كنت عند ابن بكير جالسا فجاءه رجل فذكر ضعف حاله فقال ابن بكير: حدثنا مالك وذكر هذا الحديث .

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ٢٩٧ حديث رقم ٧٨٣ . عزاه للطبراني وأبي نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً . ورواه الخطيب في تلخيص المتشابه .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب البكور وما فيه من بركة: ج ٤ ص ٦٤ . وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن سلام المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بخبر موضوع قلت وهذا فيما رواه عن يحيى بن بكير .

□ فيض القدير للمناوي: ج ٢ ص ٥٢٤ حديث رقم ٣٤٦١ وعزاه إلى أبي نعيم وابن عساكر ورواه الطبراني في الأوسط والخطيب في تلخيص المتشابه وقال: قال العراقي في المغني سنده ضعيف . قال ابن حجر وإسناده إلى يحيى واه . وقال الحافظ الهيثمي فيه محمد بن سلام المصري . قال الذهبي: حديث عن يحيى بن بكير بخبر موضوع قال وهذا مما روي عن يحيى بن بكير .

[٧/ ٤٨٩] لم أقف على الكتاب

□ الجامع الصغير للسيوطي: ج ١ ص ٢١١ حديث رقم ٣٥٠١ . وعزاه لأبي الشيخ في الثواب والأصبهاني وضعفه .

□ فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ٣١٨ حديث رقم ٣٥٠١ . وعزاه إلى أبي الشيخ في كتاب " الثواب . والأصفهاني في " الترغيب " روي عن أنس رضي الله عنه وفيه حفص ابن عبد الرحمن قال الذهبي في " في الضعفاء " وقال أبو حاتم مضطرب وضعفه المناوي .



وقوله: دعا عليه اليتيم الدعوة للطلب للطعام (١)

قال صاحب مطامح الأفهام: (٢) إظلال الله عز وجل لهم عبارة عن أنه يقيهم أهوال المحشر، ويعصمهم من حر الشمس حينئذ، ويحميهم من شدة العطش الذي يصيب الخلق حينئذ من طول الوقوف (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) مختار الصحاح: ج ١ ص ٨٦.

(٢) نسب مطامح الإفهام في الأحكام للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ت (٥٤٠هـ) ولم أقف عليه

(٣) لم أقف على القول.



في صفة المؤمن في المحشر المتميز به عن غيره:

[٧/٤٩٠] ففي مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الطويل، إن رسول الله ﷺ قال: ﴿فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض﴾. الحديث

قال المازري: ^(١) استوفى عليه الصلاة والسلام.

غرا محجلين: جميع أعضاء الوضوء. ^(٢)

لأن الغرة: بياض في جبهة الفرس. ^(٣)

والتحجيل: بياض في يديه ورجليه فاستعار للنور الذي يكون في أعضاء الوضوء يوم القيامة اسم الغرة والتحجيل على طريق التشبيه. ^(٤)

ووجه المؤمن: المؤمن يومئذ حسن ^(٥)

قال الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿١٣﴾ إِلَيْ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ ^(٦)

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: حسنه ^(٧)

وقال الله تعالى ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ ^(٨)

قال الثعلبي: معنى الآية تبيض وجوه المؤمنين. ^(٩)

[٧/ ٤٩٠] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء: ج

اص ٢١٧ حديث رقم ٢٤٧.

□ صحيح البخاري كتاب الوضوء / باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء:

ج اص ٦٣ حديث رقم ١٣٦.

(١) المازري هو: الإمام البحر المتقفن أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي

المازري المالكي مصنف كتاب "المعلم بفوائد شرح صحيح مسلم" وكتاب إيضاح

المحصل في الأصول ت (٥٣٦ هـ) / سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ٢٠ ص ١٠٥.

(٢) تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢٥ وعزاه إلى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ١٤ ص ١٩٥.

(٣) مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ١٩٧.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٣٣٥.

(٤) شرح الزرقاني: ج ١ ص ٩٦



=

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٠٩.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٤٧.

(٦) سورة القيامة آية (٢٢ و ٢٣)

(٧) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٠٩.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٤٧.

(٨) شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ج ٣ ص ٤٦٤ حديث رقم ٧٩٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما

(٩) سورة آل عمران بعض آية (١٠٦) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا

الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾

(١٠) تفسير الثعلبي: ج ٣ ص ١٢٤.

□ تفسير القرطبي: ج ٤ ص ١٦٦.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٤ ص ٣٩ و ٤١.



وأما الكافر فيسود وجهه قال الله تعالى: ﴿ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ ﴾ (١)

قال الثعلبي: ﴿ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ ﴾ (٢) الكافرين (٣)

وقال الله تعالى: ﴿ وَوُجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ بِأَسِرَةٍ ﴾ (٤)

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بأسرة كالحاة أي عابسة متغيرة مسودة

(٥) ﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ (٦) توقن أن يفعل داهية من العذاب (٧)

قال ابن المسيب رضي الله تعالى عنه: قاصمة الظهر. وأصلها من الفقرة

والفقر. (٨) من كنز الأسرار (٩)

قال في الصحاح فقرته الفاقرة: أي كسرت فقار ظهره (١٠)

وقال في النهاية فقار الظهر: هو خرزاته أي العظام التي في الظهر ما بين

عجب الذنب إلي فقرة القفا وذلك اثنان وثلاثون فقرة (١١)

(٢١) سورة آل عمران بعض آية (١٠٦) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ

وُجُوهٌُ فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوْدَتْ وُجُوهُهُمُ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا

الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (١٦)

(٣) تفسير الثعلبي: ج ٣ ص ١٢٥.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٥١.

(٤) سورة القيامة آية (٢٤)

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١١٠.

(٦) سورة القيامة آية (٢٥).

(٧) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١١٠.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ٦٢ وعزاه إلى ابن إسحاق.

(٨) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١١٠.

(٩) كنز الأسرار ولواقح الأفكار للصنهاجي: لوحة رقم (١١٧١).

(١٠) الصحاح للجوهري: ج ٢ ص ٧٨٢

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١١٠.

(١١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٤٦٣.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ٦٢.



وقال: ﴿ وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ (١)

أي عليها غبار البهائم إذا صيرها عز وجل ترابا يوم القيامة بعد القصاص فيكون ذلك التراب على وجوه (٢)

الكفرة الفجرة: غبرة (٣) والغبرة هي الذلّة: أي ترهقها ذلّة (٤)

كما قال الله تعالى في الآية الأخرى: ﴿ وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ (٥)

قال الثعلبي في تفسيره وقيل: يحشرون على ثلاثة طرائق المؤمنون بيض وجوههم، والمراد يسود وجهه. (٦)

كما قال: ﴿ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ (٧)

وسائر الكفار على وجوههم غبرة ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ (٨)

وقال بعضهم وفيه // نظر: لأن الله تعالى أخبر عن غير المرتدين أن وجوههم مسودة (٩)

(١) سورة عبس آية (٤٠ و ٤١)

(٢) تفسير الطبري: ج ٣٠ ص ٦٣

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٢٦.

(٣) تفسير ابن جرير: ج ١١ ص ١٠٨.

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٤ ص ٤١. ج ٨ ص ١٩٥.

(٥) سورة يونس بعض آية (٢٧) قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ

بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ

الْأَيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٦)

(٦) تفسير الثعلبي: ج ٣ ص ١٢٤.

□ صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب كيف الحشر: ج ٧ ص ٣٨٤ حديث رقم

□ صحيح مسلم كتاب / باب: ج ٤ ص ٢١٩٥ حديث رقم ٢٨٦١. بلفظ: ﴿ ثلاث طرائق ﴾

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٨٧ حديث رقم ٣٤٣٩٨. بلفظ: ﴿ ثلاث طرائق ﴾.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣١٨ حديث رقم ٣٥٩. وعزاه إلى البخاري و مسلم.

(٧) سورة آل عمران بعض آية (١٠٦) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ فَأَمَّا

الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (٨)

(٨) سورة عبس آية (٤١).

(٩) تفسير القرطبي: ج ٤ ص ١٦٧. وعزاه إلى قتادة

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٤ ص ٤١ و ٤٠.



الأمر الرابع الشفاعة^(١) العظمى العامة^(٢) من طول الموقف [وهو للنبي

ﷺ] قبل الحساب^(٣) (١)

اعلم أن بعد مقامات الأهوال المتقدم ذكرها، ومدة الوقوف وحصول الكرب العظيم لجميع الخلق من أنسها، وجننها، ووحوشها وغيرها، وإطالة مقامهم، واشتداد زحامهم يحتاجون إلى شفاعة سيد المرسلين، وإمام المتقين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين. وهي الشفاعة الكبرى العامة لجميع الخلائق المنقذة لهم من طول الوقوف وشدة الحر والعطش وكثرة العرق .

قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (٤): هو الشفاعة^(٥)

بل قال الواحدي: أجمع المفسرون^(٦) على أنه مقام الشفاعة^(٧)

(أ) ما بين المعقوفتين في (س) [وهو له] بدل من وهو للنبي ﷺ

(١) الشفاعة في اللغة: الوسيلة والطلب. وعرفا: سؤال الخير للغير . والحق أنها مشتقة من الشفع الذي هو ضد الوتر، فكان الشافع ضم سؤاله إلى سؤال المشفوع له من شفع يشفع بفتح العين المهملة شفاعة فهو شافع وشفيع والشفع بكسر الفاء الذي يقبل الشفاعة المشفع الذي تقبل شفاعة.

(٢) هذه الشفاعة العامة التي خص بها محمد ﷺ من بين سائر الأنبياء هي المراد بقوله عليه السلام: ﴿ أن لكل نبي دعوة وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي ﴾ . رواه البخاري ومسلم وغيرهما، وهذه الشفاعة العامة لأهل الموقف إنما هي ليعجل حسابهم ويراحوا من هول الموقف وهي الخاصة به الله وقوله أقول ﴿ يا رب أمتي أمتي ﴾ . اهتمام بأمر أمته وإظهار محبته وشفقته عليهم وقوله فيقال: ﴿ يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه ﴾ . يدل على أنه شفع فيما طلب من تعجيل حساب الموقف . فإنه لما أمر بإدخال من لا حساب عليه من أمته، فقد شرع في حساب من عليه حساب من أمته وغيرهم، وكان طلبه هذه الشفاعة من الناس بالهام من الله تعالى له حتى يظهر في ذلك اليوم المقام المحمود الذي وعده الله، ولذلك قال: ﴿ كل نبي: لست لها، لست لها حتى أنتهي الأمر إلي محمد ﷺ فقال أنا لها ﴾ . قال القاضي عياض: شفاعات نبينا ﷺ يوم القيامة خمس شفاعات الأولى العامة والثانية إدخال قوم الجنة بغير حساب. الثالثة في قوم من أمته استوجبوا النار بذنوبهم



= فيشفع فيهم نبينا محمد ﷺ ومن شاء أن يشفع ويدخلون الجنة . وهذه الشفاعة التي أنكرتها المعتزلة والخوارج فمنعتها على أصولهم الفاسدة . الرابعة وهي فيمن دخل النار من المذنبين فيخرج بشفاعة نبينا وغيره من الأنبياء والملائكة وإخوانهم من المؤمنين . وقال القرطبي في التذكرة وقلت: وهذه الشفاعة أنكرتها المعتزلة أيضا وإذ منعوها فيمن استجوب النار بذنبه وان لم يدخلها فأحرى أن يمنعوها فيمن دخلها . الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وتر فيعها . وزاد القرطبي: هذه الشفاعة لم تتكرها المعتزلة ولأنتكر الحشر الأول . وزاد القرطبي أن هناك شفاعة سادسة شفاعة لعمة أبي طالب في التخفيف عنه كما رواه الإمام مسلم في صحيحة: التذكرة للقرطبي : ج ١ ص ٣٠٧ .

قال الله الإسراء بعض آية (٧٩). قال الله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ

عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾

(٥) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي: ج ٢ ص ٦٤٤ .

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٣٩٩ .

(٦) أما أحاديث الشفاعة الدالة على أنه هو المقام المحمود فكثيرة منها: ما رواه الترمذي احمد في مسنده . والد ارمي . وابن حبان . والحاكم

(٧) قال القرطبي في التذكرة: ج ١ ص ٣٠٧ فصل بقوله: اختلف الناس في المقام المحمود على خمسة أقوال:

القول الأول: إنه الشفاعة العامة للناس يوم القيامة كما تقدم، قاله حذيفة اليمان وابن عمر رضي الله عنهم .

القول الثاني: إنه إعطاؤه عليه السلام لواء الحمد يوم القيامة . قلت: هذا القول لا تنافي بينه وبين الأول، فإنه يكون بيده الحمد ويشفع . وروي الترمذي عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا، وأنا خطيبهم ... الخ ﴾ . وكذلك ذكره السفاريني في لوامع الأنوار البهية: ج ٢ ص ٢٧٨ .

القول الثالث: ما حكاه الطبري عن فرقة منها: مجاهد، إنها قالت: المقام المحمود: هو أن يجلس الله محمدا معه على كرسيه، وروت في ذلك حديثا قلت: وهذا قول مرغوب عنه، وان صح الحديث فيتأول على انه يجلسه مع أنبيائه وملائكته . قال ابن عبد البر في التمهيد: ومجاهد وأن كان أحد الأئمة بتأويل القرآن فإن له قولين مهجورين عند أهل العلم: أحدها هذا والثاني: في تأويل قوله تعالى: ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة: ٢٢ و ٢٣] قال: تنتظر الثواب وليس النظر . وكذلك ذكره السفاريني في لوامع الأنوار البهية: ج ٢ ص ٢٧٨ بقوله وقيل جلوسه على العرش أخرجه عبد بن حميد وغيره عن مجاهد .



القول الرابع: إخراج طائفة من أهل النار. روي الإمام مسلم عن يزيد الفقير، قال كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد الحج ثم نخرج على الناس فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - يحدث الناس أو القوم إلى سارية عن رسول الله ﷺ قال: ﴿ وإذا هو ذكر الجهنميين، قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدثون والله تعالى يقول: قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ [آل عمران: ١٩٢] ﴿ كَلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [السجدة: ٢٠]. فقال: يا الذي تقولون؟ فقلت: اتقوا القرآن؟ فقلت: نعم قال: فإنه مقام محمد ﷺ الذي يخرج الله به من يخرج، ذكر الحديث البخاري من حديث أنس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ . وفيه: وقد سمعته يقول: ﴿ فأخرج فأخرجهم وأدخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار، إلا حبسه القرآن ﴾ : أي وجب عليه الخلود قال: ثم تلا قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ ﴿٦٦﴾ . قال: هو المقام المحمود الذي وعده نبيكم ﷺ .

القول الخامس: ما روي أن مقامة المحمود شفاعته رابع أربعة. وكذلك ذكره السفاريني في

لوامع الأنوار البهية: ج ٢ ص ٢٧.



[٧/٤٩١] روى الشيخان وغيرهما: عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: أوتي رسول الله ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه فنهش منها نهشه، ثم قال: ﴿أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون ما ذلك؟ . يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد. فيسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، وتدنو منهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون. فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه وما بلغكم ألا تتظرون من يشفع لكم إلى ربكم. فيقول: بعض الناس: ايتو آدم عليه السلام. فيأتون آدم. ويقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه؟ . ألا ترى ما قد بلغنا؟ . فيقول آدم عليه السلام: إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله. وأنه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي أذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا، فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا، فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه؟ . ألا ترى ما قد بلغنا؟ . فيقول: إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله. وإنه كانت لي دعوة دعوت بها على قومي، نفسي نفسي. اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم. فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليته من أهل الأرض، ألا ترى ما نحن فيه؟ . ألا ترى ما قد بلغنا؟ . فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا// لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وذكر كذباته، نفسي نفسي. اذهبوا إلي موسى. فيقولون يا موسى: أنت رسول الله اصطفاك الله برسالاته وبتكليمه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه؟ . ألا ترى ما بلغنا؟ . فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قتلت نفسا لم أمر بقتلها، نفسي نفسي. اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى. فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، وكلمت الناس في المهد، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما فيه؟ . ألا ترى ما قد بلغنا؟ . فيقول: لهم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قبله ولن يغضب بعده مثله، ولم



يذكر ذنبا^(١). اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد. فيأتونني ، فيقولون : يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فاشفع لنا إلى ربك . ألا ترى ما نحن فيه؟. ألا ترى ما قد بلغنا؟. فأقوم فأتي تحت العرش فاقع ساجدا للربي، ثم يفتح الله على ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه على أحد من قبلي. فيقال : يا محمد ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع فأقول : يا رب أمتي أمتي». الحديث

[٧/٤٩١] صحيح البخاري كتاب الأنبياء / باب قول الله عز وجل: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا

إِلَى قَوْمِهِ ﴾ : ج ٤ ص ١٢٧ حديث رقم ٣٣٤٠.

□ صحيح مسلم. كتاب الإيمان/ باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها: ج ١ ص ١٢٧ و ١٢٩.

□ سنن الترمذي / باب ما جاء في الشفاعة: ج ٤ ص ٦٢٢ حديث رقم ٢٤٣٤

□ السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٣٧٨ حديث رقم ١١٢٨٦.

□ مسند أبو عوانه : ج ١ ص ١٤٩ حديث رقم ٤٣٨.

(١) قال ابن حجر في فتح الباري: ولكن وقع في الترمذي: ﴿إني عبّدت من دون الله﴾ وعند

النسائي وأحمد: عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿إني اتخذت ألها من دون الله﴾ وعند

سعيد بن منصور: مثله إلا أنه زاد: ﴿وإنه يغفر لي اليوم حسبي﴾. : ج ١١ ص ٣٤٥.



[وهذه الشفاعة وسائر الشفاعات لا تكون إلا بعد إذن الباري جل جلاله:

لقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(١)

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(٢) ورضي له قولاً^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ آرْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾^(٤)

وفي "مختصر الإمام القرطبي" قال العلامة الغزالي تغمده الله تعالى برحمته: وما أهل الصدقات فيكونون في ذلك اليوم تحت ظل صدقتهم لا يحسون بحر ذلك اليوم. فلا يزالون كذلك ألف عام حتى إذا سمعوا نقر الناقر وجلت قلوب الخلائق، وخشعت أبصارهم لعظيم نقرته، وظنوا نزول العذاب بهم، فبينما هم كذلك إذ برز لهم العرش العظيم يحمله ثمانية أملاك. كما ذكر الله تعالى في كتابه قدر كل ملك مسيرة عشرين ألف سنة. ولهم زجر عظيم بالتسبيح لا تطيق العقول سماعه حتى يستقر العرش في الأرض البيضاء التي خلقها الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾^(٥)

(// ٢٢٢ ب)

لاستقرار العرش فيها أن، وفي ذلك الوقت تطرق الناس رؤوسهم وتشقق البرايا كلهم من الأهوال // وترعب أجساد الأنبياء. ويكثر خوف العلماء العاملين، وتفزع الأولياء، والصديقون، والشهداء، والصالحون من عذاب الله سبحانه وتعالى، فبينما هم كذلك إذ غشيهم نور حتى يغلب على نور الشمس إلى كانوا في حرها. فلا يزالون يموجون بعضهم في بعض ألف عام هذا والجليل جل جلاله لا ينظر إليهم ولا يكلمهم كلمة واحدة فحينئذ يذهبون إلى آدم عليه السلام. ثم إلى نبي بعد نبي. ليشفع لهم ويعتذر كل واحد عن عدم تقدمه للشفاعة. فلا يزالون كذلك من نبي إلى نبي ألف عام حتى ينتهي الأمر إلى محمد ﷺ فيقول: ﴿أنا لها﴾ الحديث^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(١) سورة البقرة بعض آية (٢٥٥) قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ



لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ
عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ
عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٠٠﴾

(٢) سورة النبا بعض آية (٢٠). قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا

يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ ﴿٢٠١﴾

(٣) سورة طه بعض آية (١٠٩). قال الله تعالى:

(٤) سورة الأنبياء بعض آية (٢١) قال الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا

يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ ﴿٢٠٢﴾

(٥) سورة إبراهيم بعض آية (١٤). قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ

وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ ﴿٢٠٣﴾

(٦) مختصر التذكرة القرطبي للشعراني: لوحة رقم (٤٨)

□ التذكرة للقرطبي: ج ١ ص ٢٢.



[الزجر: الصوت الرفيع العالي^(١) كما يأتي^(٢)]

وقوله تشقق البرايا التشقق: الخوف قاله في النهاية^(٣) (١)

[٧/٤٩٢] [وفي مختصر] ابن خزيمة^(٤) عن ابن عباس رضي الله تعالى

عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ما من نبي إلا وله دعوته تعجلها في الدنيا

وأني اختبأت دعوتي [شفاعة]^(٥) لأمتي يوم القيامة فأتى باب الجنة فأخذ

بحلقة الباب فاقرع الباب فيقال: من أنت. فأقول أنا محمد فأتى ربي وهو على

كرسيه أو على سريره فيتجلى ربي^(٦) فأخر ساجدا﴾

قال الغزالي: إن بين إتيان أهل الموقف آدم وإتيانهم نوحا ألف سنة وكذا بين كل

نبي ونبي^(٧)

قال الحافظ ابن حجر: ولم أقف لذلك على أصل^(٨).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) في (ك) روى ابن خزيمة وليس مختصر ابن خزيمة.

(ج) في المخطوط في جميع نسخه (شاعة) والصحيح (شفاعة).

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير. ج ٢ ص ٢٩٦

(٢) المرجع السابق: ج ٢ ص ٢٩٠

[٧/٤٩٢] لم أقف عليه في صحيح ابن خزيمة.

□ مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٢٨١ حديث رقم ٢٥٤٦.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ١٨١ من حديث الشفاعة الطويل.

(٣) كشف علوم الآخرة لأبي حامد الغزالي: ص ١٢٢

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٣٤ وعزاه إلى الغزالي في كتابه "كشف

علوم الآخرة العامة: لواضع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية السفاريني فوائد

الأولى هذه الشفاعة العامة: ج ٢ ص ٢٠٨. وعزاه إلى أبي حامد الغزالي في كتابه كشف

علوم. وقال: بقوله سئل القاضي جلال الدين البلقيني عن حكم سجود النبي ﷺ من حيث

الوضوء. أجاب بأنه باق على طهارة غسل الموت. ويحتمل وهو الأصح بأن أمور الآخرة

ليست كأحكام الدنيا إذ الآخرة ليست بدار تكليف فلا يتوقف السجود فيها على وضوء -

والله أعلم -.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٣٤



=

- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية السفاريني فوائد الأولى هذه الشفاعة العامة: ج ٢ ص ٢٠٨ بقوله: وأما ما ذكره أبو حامد الغزالي في كتابة كشف علوم الآخرة أن بين آتيان أهل الموقف آدم إلي نوحا ألف سنة وكذا بين كل نبي ونبي. فقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري لم أقف لذلك على أصل. : ج ١١ ص ٤٣٤
- (٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٣٤
- لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ٢ ص ٢٠٨.



[٧/٤٩٣] وفي حديث أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه: إلى أن قال: ﴿ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم فإنه كان يبرئ الأكمة، والأبرص، ويحيي الموتى﴾ [١] فيقول عيسى: ليس ذاكم عندي، [٢] انطلقوا إلى سيد ولد آدم انطلقوا إلى محمد ﷺ فليشفع لكم عند ربكم عز وجل قال [فينطلقون] [٣] فيأتي جبريل ربه تبارك وتعالى فيقول الله عز وجل: ﴿ائذن له وبشره بالجنة﴾ فينطلق به جبريل [٤] فيخر ساجدا قدر جمعة. ثم يقول الله عز وجل: ﴿يا محمد أرفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع﴾ [٥] قال: فيرفع رأسه ﴿قال: نظر إلى ربه عز وجل خر ساجدا قدر جمعة أخرى فيقول الله عز وجل ﴿يا محمد أرفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع﴾ قال: فيذهب ليقع ساجدا فيأخذ جبريل بضمعيه فيفتح الله عز وجل عليه من الدعاء شيئا لم يفتحه على بشر قط فيقول: أي رب جعلتني سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تتشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر، حتى أنه ليرد على الحوض أكثر مما بين صنعاء وآيلة، ثم يقال: أدعو الصديقين فيشفعون، ثم يقال ادعوا الأنبياء قال: فيجئ النبي ومعه // العصابة والنبي ومعه الخمسة والستة، والنبي وليس معه أحد، ثم يقال: ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا. قال: فإذا فعلت الشهداء ذلك، قال: يقول الله عز وجل: ﴿أنا أرحم الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا﴾ قال: فيدخلون الجنة، قال: ثم يقول الله عز وجل: ﴿انظروا في النار هل تلقون من أحد عمل خيرا قط. قال فيجدون في نار رجلا. فيقول: له هل عملت خيرا قط. فيقول: لا غير أني كنت أسامح الناس في البيع، فيقول الله عز وجل: ﴿اسمحوا لعبدي كسماحه إلى عبدي، ثم يخرجون من النار رجلا يقول: هل عملت خيرا قط؟ فيقول: لا غير أني قد أمرت ولدي إذا مت فاحرقوني بالنار، ثم اطحنوني حتى إذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي إلى البحر فأذروني في الريح فوالله لا يقدر على رب العالمين أبدا. فقال الله عز وجل له: ﴿لم فعلت ذلك﴾ قال: من مخافتك قال: فيقول الله عز وجل: ﴿انظر إلي ملك أعظم ملك فإن لك مثله وعشرة أمثاله﴾ قال فيقول: أتسخر بي وأنت الملك قال: ﴿وذلك الذي ضحكت منه من الضحى﴾ [٦] من البدور السافرة [٧]



=

- (أ) ساقطة من المخطوط [بإذن الله] كما ورد في الحديث
(ب) غير موجود في الحديث إنما يقول عيسى عليه السلام ﴿ فإنه أول من تتشقق عن الأرض
يوم القيامة ﴾ وردت في الحديث .
(ج) [فينطلق] في الحديث وليس فينطلقون.
(د) ﴿ زائدة وليست في الحديث .
(هـ) زائدة وليست من الحديث .
(و) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[٧ / ٤٩٣] البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي : ص ١٩١ و ١٩٢ وعزاه إلى الإمام

أحمد والبخاري وأبو يعلى وأبو عوانه وابن حبان في صحيحة.

- مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٤ حديث رقم ١٤ .
 مسند أبي عوانه: ج ١ ص ١٥٢ حديث رقم ٤٤٣ .
 مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ حديث رقم ٥٦ .
 مسند البخاري: ج ١ ص ١٥١ حديث رقم ٧٦ .
 موارد الظمان: ج ١ ص ٦٤٣ حديث رقم ٢٥٨٩ . وقد روي هذه الحديث عن عدة من
الصحابة رضوان الله عليهم منهم أبو هريرة وابن مسعود و حذيفة وأنس ؓ وغيرهم .
 صحيح ابن حبان / ذكر وصف قوله ﷺ ﴿ وأول شافع وأول مشفع ﴾ : ج ١٤
ص ٣٩٣ و ٣٩٤ حديث رقم ٦٤٧٦ .
 مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٣٧٤ . وعزاه إلى أحمد وأبو يعلى بنحوه
والبخاري ورجالهم ثقافت .



[وقوله بضبعيه قال في النهاية: يسكون الباء وسط العضد، وقيل ما تحت الإبط] (١) (١)

[٧/٤٩٤] وروي في الصحيحين من حديث أنس رضي الله تعالى عنه إلى أن قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ فيأتونني ﴾ (ب) فاستأذن ربي فيؤذن لي فإذا أنا رايته . فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنه ربي، فاشفع فيحد لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة، ثم أعود واقع ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع رأسك يا محمد قل يسمع وسل تعطى واشفع، فيحد لي حدا فأخرجهم من النار أدخلهم إلى الجنة، قال: لا أدري في الثالثة أو في الرابعة، قال فأقول يارب: ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن . أي وجب عليه الخلود.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) في الحديث (فيأتون) وليس (يأتون)

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٧٣.

[٧/٤٩٤] صحيح البخاري / كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ ﴾

سورة ص (٧٥): ج ٨ ص ٢١٨ حديث رقم ٧٤١٠ .

□ صحيح مسلم . كتاب الإيمان / باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها: ج ١ ص ١٢٣ و ١٢٤ .



[٧/٤٩٥] وروى أبو معاوية ^(١) عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ [فيأتون] ^(١) النبي ﷺ فيقولون: يا نبي الله أن الله فتح بك، وختم بك وغفر لك قم فاشفع لنا إلى ربك فيقول: نعم أن صاحبكم فيخرج [بجوس] ^(ب) حتى ينتهي إلى باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب فيفرغ فيقال من هذا؟ فيقال محمد، قال فيفتح // له فيجيء حتى يقوم بين يدي الله [فيستأذن] ^(ج) لي في السجود فيؤذن له ﴿ الحديث

(ب) (٢٢٣//)

[الجوس قال في النهاية رجل أجوس: أي جريء لا يردده شيء] (ب) (٢)

(١) في جميع النسخ (يأتون)

(ب) في النسخ كلها [بجوس] والصواب ما في الحديث (يجوس بين الناس) . وفي الطبراني [يحوش الناس] .

(ج) بياض في (ك).

(د) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٧/٤٩٥] معجم الطبراني الكبير: ج ٦ ص ٢٤٧ و ٢٤٨ الحديث رقم ٦١١٧.

□ السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٣٨٤ حديث رقم ٨١٣ قال: شيخنا في تخريج أحاديث السنة: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ولكن موقوف على سلمان الفارسي ﷺ، إلا أنه أمر غيبي لا يمكن أن يقال بالرأي، ولا هو من الإسرائيليات . وعزاه إلى أبي خزيمة.

□ مصنف عبد الرزاق الصنعاني: ج ١١ ص ٤٠٣ حديث رقم ٢٠٨٥٠.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٣٥ حديث رقم ٥٥٠٢. وعزاه للطبراني بإسناد صحيح.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٣٧٥/٤٧٤. عزاه إلى الطبراني ورجاله رجال الصحيح

(١) أبو معاوية: محمد بن خازم التميمي السعدي، مولاهم أبو معاوية الضرير الكوفي، سكت عنه في التقريب قال ابن معين: أبو معاوية أثبت من الأعمش من جرير وروى أبو معاوية عن عبيد الله بن عمر مناكير. ت (١١٣) وقيل غيرها / تهذيب الكمال: ج ٧ ص ١٢٧ وتقريب التهذيب: ج ٢ ص ٧٦٦ ترجمة رقم ٦٠٥٦.

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ٦ ص ٤٣.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٣٩٤.



فائدة

[السجود يقع لبعض من الناس في القيامة كما يأتي ذلك في الأمر الخامس في حساب المؤمنين.]^(١)

[٧/٤٩٦] وفي البدور السافرة روي الطبراني وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ وَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ وَفَرَّغَ مِنَ الْقَضَاءِ. يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ: قَدْ قَضَىٰ بَيْنَنَا رَبَّنَا، وَفَرَّغَ مِنَ الْقَضَاءِ، فَمَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَىٰ رَبِّنَا وَفَرَّغَ مِنَ الْقَضَاءِ فَيَقُولُونَ أَدَمَ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ وَكَلِمَةً، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: قَدْ قَضَىٰ رَبَّنَا وَفَرَّغَ مِنَ الْقَضَاءِ قَمِ أَنْتَ فَاشْفَعْ إِلَيْنَا رَبَّنَا فَيَقُولُ: آتُوا نوحًا فَيَأْتُونَ نوحًا فَيَدْلُهُمْ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ قَمِ أَنْتَ فَاشْفَعْ إِلَيْنَا رَبَّنَا فَيَقُولُ: آتُوا نوحًا فَيَأْتُونَ نوحًا فَيَدْلُهُمْ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَدْلُهُمْ عَلَىٰ مُوسَىٰ فَيَأْتُونَ مُوسَىٰ فَيَدْلُهُمْ عَلَىٰ عِيسَىٰ فَيَأْتُونَ عِيسَىٰ فَيَقُولُ: أَدْلَكُمْ عَلَى الْعَرَبِيِّ الْأَمِيِّ فَيَأْتُونِي. فَيَأْذَنُ اللَّهُ لِي أَنْ أَقُومَ إِلَيْهِ فَيَثُورُ مَجْلِسِي مِنَ الطَّيِّبِ رِيحِ شَمِّهَا أَحَدُ قَطِّ حَتَّىٰ آتَىٰ رَبِّي فَيَشْفَعُنِي وَيَجْعَلُ لِي نُورًا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي إِلَىٰ ظَفْرِ قَدَمِي. وَيَقُولُ الْكَافِرُونَ عِنْدَ ذَلِكَ قَدْ وَجَدَ الْمُؤْمِنُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَهُمْ وَمَا هُوَ إِلَّا إِبْلِيسُ فَهُوَ الَّذِي أَضَلَّنَا فَيَأْتُونَ إِبْلِيسَ فَيَقُولُونَ: قَدْ وَجَدَ الْمُؤْمِنُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَهُمْ قَمِ أَنْتَ فَاشْفَعْ لَنَا فَانك أَنْتَ أَضَلَلْتَنَا فَيَقُومُ إِبْلِيسُ فَيَثُورُ مَجْلِسُهُ مِنْ أَنْتَنَ رِيحِ شَمِّهَا أَحَدُ قَطِّ، ثُمَّ يَعْظُمُ لَجَهَنَّمَ. وَيَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾^(٢) إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) الأمر الخامس ص (٧٩٧) من البحث [٧/٤٩٦] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ١٩٨ حديث رقم ٤٧٣. وعزاه لابن المبارك والطبراني في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما

بسند ضعيف

□ سنن الدارمي. كتاب الرقاق/باب في الشفاعة: ج ٢ ص ٢٢٤ حديث رقم ٢٨٠٠.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ١٧ ص ٣٢٠ حديث رقم ٨٨٧.



=

- تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٣ ص ٢٦٣ حديث رقم ١٥٦٤٠
- تفسير ابن أبي حاتم: ج ص حديث رقم
- الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١١١ حديث رقم ٣٧٤. وعزاه للطبراني.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٣٧٦. وعزاه للطبراني وإسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة وبقية رجاله ثقات.
- تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٤٩٥ و ٥٣٠. وعزاه لابن أبي حاتم وابن المبارك في الزهد
- الدر المنثور في التفسير المأثور: ج ٤ ص ٧٤ و ٧٥.
- (٢) سورة إبراهيم يعرض آية (٢٢) قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرَاتِ اللَّهِ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقَّ وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلْمُزُونِي وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾



[قال في النهاية تار الشيء يثور: إذا انتشر وأرتفع] (١) (١)

[٧/٤٩٧] وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿ ثم يأتوني فإذا جاؤني خرجت حتى آتي قدام العرش ﴾

[٧/٤٩٨] وفي نسخة [أخرى] (ب) في هذا الحديث: ﴿ حتى آتي الفحص. قال

أبو هريرة: يا رسول الله وما الفحص؟ . قال: ﴿ قدام العرش فاخر ساجدا فلا

أزال ساجدا حتى يبعث الله ملكا فيأخذ بعضدي فيرفعني فيقول الله عز وجل يا

محمد فأقول نعم وهو أعلم . فيقول: ما شأنك فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة

فشفعني في خلقك واقض بينهم قال: فيقول: قد شفعتك أيتهم واقض بينهم قال

عليه الصلاة والسلام. فأنصرف حتى أقف مع الناس فيبينما نحن وقوف إذ

سمعنا حسا من السماء شديدا. فها لنا فنزل أهل // السماء الدنيا بمثلي من في (١٢٢٤//)

الأرض من الأنس والجن، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض لنورهم

فأخذوا مصافهم فقلنا: أفياكم ربنا؟ فقالوا: لا وهو آت، ثم ينزل أهل السموات

على قدر ذلك على التضعيف حتى ينزل الجبار في ظلل من الغمام ، والملائكة

ولهم زجل من تسبيحهم ﴿

[قوله: فها لنا الهول: الفرع (٢)

قوله زجل: بزاء وجيم مفتوحتين قال في النهاية: أي صوت رفيع عال] (٣) (ج)

(أ) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ج) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٢٩.

[٧/٤٩٧] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ٤٤٩ حديث رقم ٣٢١١ و ١٥ ج ٣٠ ص

٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ حديث رقم ٢٨٨١٧.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٤٨. حديث الصور وعزاه إلى الطبراني في المطولات

□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ ص ٨٢١ و ٨٢٩ حديث رقم ٣٨٦. من حديث طويل

□ مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ ص ٨٤ و ٨٩ حديث رقم ١٠.

[٧/٤٩٨] سبق تخريجه في الحديث أعلاه [٧/٥١٢].

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٤٤٣

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٧٠



[٧/٤٩٨] يقولون: ﴿سبحان الملك ذي الملكوت رب العرش والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح والكبرياء والسلطان والعظمة سبحانه أبدا فينزل الله جل ذكره يحمل عرشه ثمانية يومئذ وهم اليوم أربعة أقدامهم على تخوم الأرض السفلي السموات إلى عجزهم﴾.

[ومعنى العجز: هو وسط الإنسان موضع شد الإزار] (١) (أ)

[٧/٤٩٩] والعرش على مناكبهم، فيضع الله جل ذكره كرسیه حيث شاء من الأرض، ثم ينادي نداء يسمعه الخلائق، يا معشر الإنس والجن إني أنصت من يوم خلقتكم إلى يومكم هذا، اسمع كلامكم وأبصر أعمالكم، فأنصتوا إلى فإنما هي صحائفكم وأعمالكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلوم إلا نفسه فأمر الله عز وجل جهنم فتخرج عنق ساطع، ينادى بلسان منطلق يقول: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىٰءَ آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ (٢) الحديث

[قال في النهاية: المصاف بفتح الفاء وتشديدها جمع مصف: وهو موضع الذي تكون فيه الصفوف (٣) وقال أيضا: يقال صف الجيش يصفه صفا إذا رتب صفوفه في مقابل صفوف] (٤) (ب)

(أ) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٧/٤٩٨] تكملة الحديث السابق.

[٧/٤٩٩] تكملة الحديث السابق

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٨٥.

(٢) سورة يس آية (٦٠ و٦١).

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٨.

(٤) المرجع السابق.



[فائدة]

من " البذور السافرة " : الحكمة في اختصاص مراجعة آدم [ونوحاً] ^(١) إبراهيم موسى وعيسى والنبي ﷺ وعليهم أجمعين دون بقية الأنبياء لأنهم مشاهير الرسل: أي من أشتهر من الرسل، وأنهم أصحاب شرائع عمل بها مدداً طويلة ولكن آدم والد الجميع، ونوحا الأب، والثاني إبراهيم المجمع على الثناء عليه عند جميع الأديان ^(١) وهو أبو الأنبياء، وموسى أكثر الأنبياء تبعاً بعد النبي ﷺ، وعيسى كلمة الله

وما الحكمة في إلهامهم // والتردد إلى الأنبياء قبل النبي ﷺ وهو إظهار الفضل ومقامه وشرفه وليعلم ذلك بالآخرة. كما كان في الدنيا، وأن هذا المقام مخصوص به ولا يؤذن في ذلك إلا له زاده الله تعالى شرفاً وفضلاً وبلغنا شفاعته بمنه وكرمه - آمين - ^(٣) (ب)

(أ) الصحيح [نوح] لسياق الكلام.

(ب) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) قوله جميع الأديان: إن كان المراد بها الحق. فالحق دين واحد فقط هو الإسلام وليس في

الحق أديان قال الله سبحانه وتعالى قال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ .

[آل عمران: ١٩]. وإن كان المراد بها الأديان الباطلة مثل اليهودية والنصرانية فلا عبرة

بالباطل إلا أن يقال: إن اليهود والنصارى مع اختلافنا معهم، ومع ما هم عليه من الباطل

فإنهم متفقون معنا في الثناء على إبراهيم عليه السلام - فهذا هو مقبول.

(٢) البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب في الشفاعة العظمى: ص ٢٠٣.



تبييه

ذكر المحقق جلال الدين السيوطي في البدور السافرة أن قاضي القضاة جلال البلقيني: سئل عن سجود النبي ﷺ تحت العرش من حيث الوضوء. فأجاب بأنه باق على طهارة غسل الموت لأنه حي في قبره لا ناقض لطهارته وقال: يحتمل أن يجاب بأن الآخرة ليست دار تكليف^(١) فلا يتوقف السجود على وضوء^(٢) انتهى

[قلت يؤيد ما أجاب به العلامة الإسلام قاضي لقضاة الشيخ جلال الدين البلقيني^(٣)

[٧/٥٠٠] ما رواه نعيم عن مجاهد رضي الله تعالى عنه أنه قال: قال أبين عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿ لا تتامن إلا على وضوء فإن الأرواح تبعث على ما قبضت عليه ﴾ .

يعنى: إنه يبعث متوضئ فوضوء الغسل من باب أولى لمشروعيته بعد الموت - فتأمل والله سبحانه اعلم بالحقائق -^(٥)

(أ) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٢٣١.

□ شرح النووي على صحيح مسلم: ٢ ص ٢٨.

(٢) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب في الشفاعة / فوائد: ص ٢٠٢.

(٣) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية للسفاريني: ج ٢ ص ٣٠٨.

[٧/٥٠٠] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / مجاهد: ج ٣ ص ٢٩٥ ترجمة رقم ٢٤٣

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ١ ص ١١١ حديث رقم ١٢٦٣

□ الجامع للإزدي: ج ١١ ص ٢٩ حديث رقم ١٩٨٤٤.

□ الجامع لمعمر بن راشد: ج ١١ ص ٣٩ حديث رقم ١٩٨٤٤

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ١١٠. وعزاه إلى عبد الرزاق في مصنفه وقال

رجاله رجال وثقوا إلا أبا يحيى عديدة يه كلام وقد روي الحديث من طرق عديدة. وقال

ليس في الترمذي ذكر الوضوء إلا في هذا الحديث

□ مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ١٠ حديث رقم ٤٧. عن ابن عمر رضيهما مرفوعا.



[وتقدم في الفصل الذي قبل هذا وهو الفصل السادس من رواية البيهقي^(١)
[٧/٥٠١] في حديث أبي هريرة في المحشر أنه ﷺ: ﴿ يفجر له الحوض وهو
ما بين آيلة^(٢) إلي مكة ، فيشرب ويغتسل ﴾
وهذا قبل السجود - فتأمل - .

[٧/٥٠٢] وكذا كل مؤمن ساجد يوم القيامة لما يأتي في الأمر الذي بعد هذا^(٣)
في حديث ابن مسعود ﴿ فيكشف عن ساق^(٤) فيخر كل مؤمن ساجد ﴾ . والله
أعلم^(٥)]

(أ) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تقدم في البحث

(٢) آيلة: إن حوضي لأبعد من آيلة إلى عدن قال: الرافعي في تاريخ قزوين عدن معروفه،
وأيلة مدينة من بلاد الشام على ساحل البحر وأيلة أيضا جبل بينبع بين مكة والمدينة //
شرح ابن ماجه: ج ٣ ص ٣١٩ حديث رقم ٤٣٠٢ .

(٣) مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ١٦٢ حديث رقم ٦٥٠٨ . ج ٣ ص ٣٤٥ حديث رقم ١٤٧٦١ :
ج ٣ ص ٣٣٠ حديث رقم ١٣٤٢٩ .

[٧/٥٠١] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٨ ص ٣٩ و ٤٠ .

□ الضعفاء والمتروكون للعقيلي: ج ٢ ص ٣١٥ .

□ تعظيم قدر الصلاة: ج ١ ص ٣٠٨ حديث رقم ٢٨٣ .

(٣): ج ١ ص ٢٤٠ : و شرح النووي على صحي مسلم: ج ٣ ص ٢٨

[٧/٥٠٢] المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ٦٣٢ - ٦٣٤ حديث رقم ٨٧٥١ . من حديث طويل قال

الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات غير أنهم لم يخرجوا إباء خالد الدالاني في
الصحيحين لما ذكر انحرافه عن السنة في ذكر الصحابة أما الأئمة المتقدمون فكلهم شهدوا
لأبي خالد بالصدق والإتقان والحديث صحيح ولم يخرجوا هو أبو خالد الدالاني مما يجمع
حديثه أهل الكوفة. قال الذهبي في التلخيص .

□ تعظيم قدر الصلاة / للمروزي : ج ١ ص ٣٠٣ حديث رقم ٢٧٩ . عن ابن مسعود .

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٥١ وقال حديث ابن مسعود ﷺ ما فيه زيادة .

□ وقد روي هذا عن عدد من الصحابة في كل من الصحيحين والسنن وكتب الحديث الأخرى

وأكثرها عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة ﷺ .



الفائدة

في القول: بأن الآخرة ليست دار تكليف وليس فيها أمر ولا نهي. قيل هذا مردود بل أوامره ونواهيه ثابتة في الدارين. وذلك أوامر التكليف ثابتة في البرزخ ويوم القيامة^(١)

ويؤيده: ما ورد من أوامر التكليف الشريفة في يوم القيامة بأخذ من استحق دخول النار بدخوله إلى النار وبخروج الموحدين من النار بعد تطهيرهم وغير ذلك. ومن أوامره في الجنة للملائكة بأخذ التحف وتقديمها لأهل الجنة^(٢) ومن أوامره في الجنة^(٣) أيضا: إرسال الملائكة لأهل الجنة يطلبهم لزيارته وغير ذلك^(٤)

قال الله تعالى في حق الملائكة: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(٥) لكن تكاليف الدنيا من صلاة وصوم ونحوه مرفوعة في الآخرة فليست دار تكليف من أنواع هذه // التكاليف ونحوها^(٦) وقالوا: إن تكاليف الآخرة ليس فيها مشقة بخلاف تكاليف الدنيا فهي تكاليف مشقة^(٧) (١)

(١٢٢٥//)

(أ) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٢٣٢. واستشهد على عدم صحة أن الآخرة دار تكليف فقال: إن الآخرة ليست دار تكليف، بأن ليس صحيحا أن الله يبعث يوم القيامة للمجانين أو من يموت في الفترة فالحديث ليس صحيح و لا يقتضي ما تعطيه الشريعة من الآخرة دار تكليف

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٦. وعزاه إلى البيهقي في كتاب الاعتقاد فبعد أن ذكر الامتحان في حق المجنون ومن مات من أهل الفترة من طرق صحيحة فقال هو الرأي الصحيح. وتعقب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء وأجيب: بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار وأما في عرصات القيامة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾^(٨) وأن التكليف لا ينقطع إلا بالاستقرار في الجنة أو النار، وأن امتثال الأمر في الموقف يقع بالاضطرار



وفيه فضيلة الإيمان، لأنه لما تلبس به المنافق ظاهراً بقيت عليه حرمة إلى إن وقع التمييز بإطفاء النور وغير ذلك.

□ شرح الزرقاني على شرح موطأ الإمام مالك لمحمد عبد الباقي الزرقاني: ج ٢ ص ١٢٣. وعزاه إلى البيهقي في الاعتقاد.

□ بدائع الفوائد لابن القيم: ج ٣ ص ٦٣٠ قال ابن القيم في هذه القضية: "قال في قول على في البخاري: ﴿اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل﴾ فقال: فهذا وهم منه رحمه الله تعالى: فإن الله يأمر الملائكة يوم القيامة بأخذ الكفار، والمجرمين إلى النار وسوقهم إليها وتعذيبهم. وفيها عباده بالسجود له فيخرون سجداً إلا من منعه الله من السجود، ويأمر المؤمنين فيعبرون الصراط. ويأمر خزنة الجنة بفتحها لهم ويأمر خزنة النار بفتحها لأهلها ويأمر ملائكة السموات بالنزول إلى الأرض. ويأمر بشأن البعث كله وما بعده فالأمر يومئذ لله لا يعصى الله في ذلك اليوم طرفة عين. وأوامره في ذلك اليوم للثواب والعقاب. والشفاعة للملائكة والأنبياء وغيرهم تضبطها قدرة الخالق فكيف يقال: "إن في الآخرة ليس فيها أمر ولا نهى حتى يقول: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ في الدنيا افتراء على الله عز وجل لا يأمرهم الله يوم القيامة في أمر النار بشيء فلا يعصون فيه ويفعلون ما يؤمرون فيه فليست الآخرة نعم دار حرث إنما هي دار حصاد أوامر الرب ونواهيه ثابتة في الدارين فكذلك أوامر التكليف ثابتة في البرزخ ويوم القيامة. وحكاها الأشعري في مقالاته عن أهل السنة والجماعة في تكليف من لم تبلغه الدعوة في الدنيا أن يكلفوا في الآخرة فقول: الآخرة ليست دار تكليف ولا أمر ولا نهى قول باطل ودعوى فاسدة.

□ مجموع الفتاوى لابن تيمية: ج ٢٧ ص ٣٧٢ قال ابن تيمية: "التكليف إنما ينقطع بدخول دار الجزاء وهي الجنة أو النار أما عرصات القيامة فيمتحنون بها كما يمتحنون في البرزخ. وعزاه إلى أبي الحسن الأشعري.

□ طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية: ج ١ ص ٥٩٥. قال: إن التكليف لا ينقطع إلا في دخول الجنة والنار.

□ مدارج السالكين: ج ١ ص ١٠٤. قال ابن قيم الجوزية: "فلا ينفك العبد من العبودية مادام في دار التكليف بل عليه في دار البرزخ عبودية أخرى عندما يسأله الملك ما كان يعبد. وقال في مكان آخر من الكتاب: ومن طعن في هذه الأحاديث بأن الآخرة دار جزاء وليست دار تكليف فهذه الأحاديث مخالفة للعقل فهو جاهل فإن التكليف بدخول دار القرار ينقطع في الجنة والنار إلا والتكليف واقع في البرزخ وفي العرصات ولهذا يدعوهم إلى السجود لهم في الموقف فيسجد المؤمنون له طوعاً واختياراً. ويحال بين الكافر والمنافق السجود / ج ١ ص ١٨٩.



=

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٣ ص ٢٢.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٥٧. وقال هذا حديث غريب أورده ابن جرير بعدة طرق.

(٤) سورة التحريم بعض آية (٦) قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْأً أَنفُسَكُم وَأَهْلِيكُم نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ١٩٦. قوله تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ

مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ أي لا يخالفونه في أمره من زيادة أو نقصان ويفعلون ما يؤمرون: أي في وقته فلا يؤخرونه ولا يقدمونه وقيل أي لذتهم في امتثال أمر الله كما أن سرور أهل الجنة في الكون في الجنة ذكره بعض المعتزلة وعندهم أنه يستحيل التكليف غدا ولا يخفى معتقد أهل الحق في أن الله يكلف العبد اليوم وغدا ولا ينكر التكليف في حق الملائكة والله أن يفعل ما يشاء

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٣ ص ٢٨. وقال أن الدار الآخرة ليست دار تكليف

بالسجود بما لا يطاق إنما هذا استدلال باطل وإنما المراد امتحانهم.



[٧/٥٠٣] وذكر القسطلاني في " كتاب التوحيد من شرح الصحيح": ما نصه
في مسند الإمام أحمد: ﴿ أن مقدار هذا السجود جمعة من جمع الدنيا ﴾
[٧/٥٠٤] تقدم قريبا في حديث أبي بكر رضي الله تعالى عنه وذكر في التحفة
﴿ أن سجود النبي ﷺ في يوم القيامة أربع سجودات كسجود الصلاة كما هو
الظاهر تحت العرش ﴾

[٧/٥٠٣] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني: ج ١٥ ص ٤١٤. وعزاه إلى
الإمام أحمد.

- مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٤ حديث رقم ١٤.
- الزهد لابن المبارك: ٢ ص ٢٧١.
- الديباج للسيوطي: ج ١ ص ٢٦٣. وعزاه للإمام أحمد.
- الزهد لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٣٧١ حديث رقم. عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٥٠. وعزاه إلى ابن جرير الطبري في
تاريخه قال: فيه يحيى وهو أبو طالب القاص فقال البخاري عنه: " منكر وشيخه هو فقيه

الكوفة

- كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٤١٧. وعزاه إلى القسطلاني في شرح البخاري
- تاريخ الطبري: ج ١ ص ١٥ و ١٨. براويتين عن سعيد بن جبير وابن عباس رضي الله
عنهم .

[٧/٥٠٤] سبق تخريجه



تتمّة

وذكر أيضا العلامة القسطلاني في شرحه على البخاري: "إن الشفاعات كما ذكر عياض (١) خمسة شفاعات النبي ﷺ في القيامة خمسة:

الأولى الشفاعة العظمى: وهي راحة الناس من هول الموقف وهي مختصة بنبينا محمد ﷺ.

قال النواري: قيل: وهي المقام المحمود: (٢)

(١) إرشاد الساري شرح صحيح البخاري. كتاب التيمم / باب قول الله تعالى: ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ سورة المائدة آية (٦): ج ١ ص ٥٧٩. حديث رقم ٣٣٥. وأيضا كتاب الصلاة باب قول النبي ﷺ: ﴿ جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ﴾. ولكن لم يذكر قول القاضي عياض إنما قال المراد بها الشفاعة العظمى.

□ إكمال المعلم بفوائد مسلم للإمام الفضل عياض بن موسى اليحصبي شرح صحيح مسلم للقاضي عياض. كتاب الإيمان / باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها: ج ١ ص ٥٦٥ و ٥٦٦ حديث رقم ١٩١ و ٣١٦

□ صحيح البخاري كتاب التيمم / باب: ج ١ ص ٩٩ حديث رقم ٣٣٥ حديث رقم ٤٣٨.
□ صحيح مسلم. كتاب المساجد / باب ﴿ جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ﴾ : ج ١ ص حديث رقم ١١٦٣ .

(٢) سبق الكلام فيه في أول الأمر الرابع.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٧٩. ج ٢ ص ٥٦ و ٥٨: وج ٤ ص ٤٨٩ و ٥١١.
□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١ ص ٦٣ و ٦٤. قال أبو عمر: على أهل العلم في تأويل قول الله تعالى: " وعسى إن يبعثك مقاما محمودا". إنه الشفاعة.

□ تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ١ ص ٥٣١ و ٤٥٤، وعزاه إلى ابن الجوزي



[٧/٥٠٥] قال الطبراني: وقال أكثر أهل العلم المقام المحمود هو الذي يقومه ﷺ ليريحهم من كرب الموقف. لحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿المقام المحمود الشفاعة﴾

[٧/٥٠٦] وحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ ^(١) قال سئل عنها النبي ﷺ فقال: ﴿الشفاعة﴾ .

[٧/٥٠٧] الثانية في إدخال قوم الجنة بغير حساب: وهذه وردت أيضا في نبينا ﷺ واستدل لها بقوله تعالى جواب قوله ﷺ: ﴿أمّتي أمّتي﴾ أدخل الجنة من أمّتك من لا حساب عليه ﴿والدليل عليها سؤاله ﷺ الزيادة على السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فأجيب:

[٧/٥٠٥] معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص ٥٤٤ حديث رقم ٤٦٥٤ عن جابر رضي الله عنه وليس عن ابن عباس .

□ صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قول الله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ : ج ٤ ص ١٧٤٨ حديث رقم ٤٤٤١ .

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٣٧ وعزاه إلى الطبراني
□ مجمع الزوائد ونبع الفوائد للهيثمي: ج ص وعزاه إلى الطبراني وهو موقوف مخالف للحديث الصحيح وقول النبي ﷺ ﴿أنا أول شافع﴾

[٧/٥٠٦] سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٣ حديث رقم ٣١٣٧. قال أبو عيسى هذا حديث حسن وداود الزغافري هو داود الأودي بن يزيد عبد الله وهو عم عبد الله بن إدريس
□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٤٧٨ حديث رقم ١٠٢٠٣. عن أبي هريرة ﷺ.
□ إكمال المفهم للقاضي عياض: ج ١ ص ٥٦٦ .

□ موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي: ج ٢ ص ٧٧ حديث رقم ١٨٠ .
□ السنن الكبرى للبيهقي / قوله تعالى إن قرآن الفجر كان مشهودا: ج ٦ ص ٣٨١ حديث رقم ١١٢٩٣ .

(١) سورة الإسراء آية (٧٩) قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾

[٧/٥٠٧] صحيح البخاري . كتاب / باب قال الله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]: ج ٤ ص ١٧٤٦ حديث رقم ٤٤٣٥ .

□ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب (١): ج ١ ص ١٨٥ حديث رقم ١٩٤ .



الثالثة: في إدخال قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب أن لا يعذبوا^(١)

الرابعة: فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعته ﷺ وغيره^(٢)

الخامسة: " في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها " ^(٣)

وأشار الفهامة الشيخ النواوي في روضته إلى أن هذه من خصائصه ﷺ ^(٤)

وزاد العلامة عياض سادسة: وهي التخفيف عن أبي طالب ^(٥)

وزاد غيره سابعة: وهي الشفاعة لأهل المدينة.

[٧/٥٠٨] لحديث الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه رفعه: ﴿ من

استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل فإني أشفع لمن مات بها ﴾

قال في الفتح: وهذه غير واردة // لأن متعلقها لا يخرج عن واحد من الخمس (١٢٢٥ب)

الأولى ^(٦)

وفي " العروة الوثقى " ^(٧) " للمقريزي ^(٨) الشفاعة لجماعة من الصالحاء في

التجاوز عن تقصيرهم ونقلها تدرج في الخامسة ^(٩)

(١) إكمال المفهم للقاضي عياض: ج ١ ص ٥٦٦.

(٢) المرجع السابق: ج ١ ص ٥٦٦

(٣) إكمال المفهم للقاضي عياض: ج ١ ص ٥٦٦.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٨ وعزاه إلى النووي في " الروضة " قال

ابن حجر: " مع انه لم يذكر مستدها " .

(٥) صحيح مسلم. كتاب الإيمان/ باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لامته: ج ١ ص

١٣٤ حديث رقم

□ التذكرة للقرطبي / فصل: ج ١ ص ٣٠٩.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ٦٨

[٧/٥٠٨] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب الأعمال الموجبة لشفاعته ﷺ :

ص ٣٦٢ حديث رقم ١١ وعزاه الترمذي في المناقب وابن ماجه وابن حبان .

□ سنن الترمذي. كتاب المناقب: ج ٥ ص ٧١٩ الحديث رقم ٣٩١٧. قال وفي الباب عن

سبيعة بنت الحارث الأسلمية قال هذا حديث حسن غريب من حديث أيوب السخيتاني

□ سنن ابن ماجه. كتاب المناسك: ج ٢ ص ١٠٣٩ الحديث ٣١١٢.



- مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ١٠٢ الحديث رقم ٤٢٨٥ وأيضا الحديث ٥٨٢٠
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٣ ص ٤٩٨ الحديث رقم ٤١٨٥.
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ج ٦ ص ٢١.
- شرح السنة للبعوي: ج ٧ ص ٣٢٤ الحديث رقم ٢٠٢٠.
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٢٩٤ حديث رقم ٢٣٦٥.
- السنن الكبرى للنسائي / باب شدة الموت : ج ١ ص ٦٠٢ و ٦٠٣ حديث رقم ١٩٥٨
وأيضا: ج ٢ ص ٤٨٨ حديث رقم ٤٢٨٥.
- الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٧ ص ٦٩٢ حديث رقم ١١٢٧٥.
- التخفيف عن أبي طالب من خصائصه ﷺ فقال البيهقي في شعب الإيمان: " حديث أبي طالب صحيح ولا معنى لإنكار الحلبي - رحمه الله - الحديث ولا أدري لما ذهب صحة هذا الحديث فقد روي الحديث من أوجه عديدة
- (٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤١٣ و ٤٢٨.
- (٧) العروة الوثقى للمقرئزي: لم أقف على الكتاب وإنما ذكره العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري. ج ١١ ص ٤١٣ و ٤٢٨.
- (٨) المقرئزي: هو الشيخ تقي الدين أحمد بن علي المقرئزي المؤرخ له مؤلفات عديدة ت (٨٤٥هـ) / كشف الظنون في أسوأ الفنون: والفنون: ج ٢ ص ١٨٨٩.
- (٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٨ وعزاه إلى المقرئزي في " العروة الوثقى ". وذكر القول ولم يذكر مستندها قال ابن حجر والذي يظهر لي أنها تندرج في
- الخامسة



وزاد القرطبي: أول شافع في دخول أمته الجنة قبل الناس. (١)

وزاد صاحب "الفتح" الشفاعة فيمن استوت حسناته وسيئاته يدخل الجنة. (٢)

[٧/٥٠٩] لحديث ابن عباس عند الطبراني قال: ﴿ السابق بالخيرات يدخل

الجنة بغير حساب، والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله، والظالم لنفسه وأصحاب

الأعراف فيدخلون الجنة بشفاعة النبي ﷺ ﴾ (٣)

وقيل: السابق الذي رجحت حسناته على سيئاته والظالم الذي رجحت سيئاته،

والمقتصد الذي استوت حسناته على سيئاته (٤)

[٧/٥١٠] وروى أبو الدرداء عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿ السابق الذي يدخل

الجنة بغير حساب، والمقتصد الذي يحاسب حسابا يسيرا، والظالم الذي يحاسب

في طول المدة ﴾

(١) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء أن هذه الشفاعة هي المقام المحمود: ج ١ ص ٣٧٨.

(٢) فتح الباري شرح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٨. وعزاه إلى القرطبي

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٥٦.

□ طريق الهجرتين لابن القيم الجوزية: ج ١ ص ١٩٢.

(٣) يشير إلى قول الله تبارك وتعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا

فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ

الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ [فاطر: ٣٢]

[٧/٥٠٩] معجم الطبراني الكبير: ج ١١ ص ١٨٩ حديث رقم ١١٤٥٤.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ١٠ ص ٣٧٨. رواه الطبراني في الكبير والأوسط

باختصار عنه، وفيه موسى بن عبد الرحمن الصنعاني وهو وضاع.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٨.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٢ ص ١٢٤.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٥٦. وعزاه لابن عباس وقال رواه غير واحد من السلف.

[٧/٥١٠] تفسير الليث السمرقندي: ج ٣ ص ١٠٣.

[٧/٥١٠] تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٥٦.

□ المستدرک للحاكم: ج ٢ ص ٤٦٢ حديث رقم ٣٥٩٢. قال الحاكم: " وقد اختلفت الروايات عن

الأعمش في إسناد هذا الحديث فروي عن الثوري عن الأعمش عن أبي ثابت عن أبي الدرداء

رضي الله تعالى عنه وقيل عن شعبة عن الأعمش عن رجل من ثقف عن أبي الدرداء وقيل عن

الثوري أيضا عن الأعمش قال ذكر أبو ثابت عن أبي الدرداء وإذا كثرت الروايات في الحديث



ظهر أن للحديث أصلاً. وقال الذهبي في التلخيص: سمعه جرير الضبي منه هكذا. وقال
ذكر بقية الكلام كما ذكره الحاكم.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٧ ص ٩٦. عزاه للطبراني عن الأعمش عن رجل
سماه فإن كان هو ثابت بن عمير الأنصاري و عند أحمد فرجال الطبراني رجال الصحيح.



[٧/٥١١] وعن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿سابقنا سابق ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له﴾ .

[٧/٥١٢] وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية أخرى أنه قال: ﴿الظالم الكافر والمقتصد المنافق والسابق المؤمن﴾ .

وقوله: هذا معارض لما تقدم لأن ما تقدم يصرح بأن الثلاثة فرق من أهل الإيمان^(١)

[٧/٥١١] فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ٧٩ حديث رقم ٤٦١٤ وعزاه السيوطي إلى البيهقي في البعث عن ابن عمر وقال حديث حسن. وقال: لمناوي: أورده الزمخشري في الكشاف وابن مردويه في تفسير وأعله العقيلي بالفضل بن عمير الطفاوي القرشي. وقال: لا يتابع عليه وقال في لسان الميزان عن العقيلي لا يتابع على حديثه وتعجب منه ابن معين فكانه استكره

□ تفسير القرطبي. ج ١٤ ص ٣٤٦.

□ الضعفاء للعقيلي: ج ٣ ص ٤٤٢ وهذا يروى من غير هذا الوجه بنحو هذا اللفظ بإسناد أصلح من هذا

□ تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٢٥٣

□ ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٥ ص ٤٣٠ حديث رقم ٦٧٤٤ وقال الذهبي: رواه عمرو بن حصين وعمرو ضعفوه وقال الذهبي هو منكر الحديث

□ تفسير أبي الليث السمرقندي: ج ٣ ص ١٠١.

[٧/٥١٢] تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٥٦. وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذلك عن عكرمة وعزاه إلى أيضا إلى ابن جرير.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٢ ص ١٣٦

□ تفسير أبي الليث السمرقندي: ج ٣ ص ١٠١.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٨



[وقد أول بعضهم: كلام ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: بأن الكافر كافر النعمة فمنهم من كفر بهذه النعمة ولم يشكر الله عليها. ومنهم مقتصد يعني تارة يشكر، ولا يكفر. وأكثر الروايات أن الأصناف الثلاثة كلهم مؤمنون لأن أول الآية وأخرها دال على ذلك ففي أول الآية قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۗ ﴾ (١) الذين هم الثلاثة (٢) .

وقال في آخر الآية: ﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ۗ ﴾ (٣) فهذا دليل بأن الثلاثة أصناف يدخلون الجنة وهم مؤمنون. من تفسير الإمام أبي الليث السمرقندي (٤) وأصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم على الأرجح كما يأتي

وشفاعته فيمن قال لا اله إلا الله ولم يعمل خيرا قط:

قال قالوا: وقد وردت على الخمسة أربعة وما عداها لا يرد كما لا ترد الشفاعة في التخفيف عن صاحب القبر، وغير ذلك لكونه من جملة أحوال الدنيا (٥) وقد ورد في حديث أن ترد إلي الأنبياء بعد ضرب الصراط، والمرور عليه، ودخول أهل الجنة الجنة أهل النار النار.

قال العلامة الجلال السيوطي: يحمل وقوع ذلك مرتين مرة في // الموقف ومرة في الجنة (١) (٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٢ ص ١٣٦١٣٦ .

□ تفسير أبي الليث السمرقندي: ج ٣ ص ١٠٣ .

(٢) سورة فاطر بعض آية (٣٢). قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾

(٣) سورة فاطر بعض آية (٣٣) قال الله تعالى: ﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّتُونَ فِيهَا مِنْ

أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾

(٤) تفسير أبي الليث السمرقندي: ج ٣ ص ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ .

□ طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم: ج ١ ص ٢٩١

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٩ .

(٦) التمهيد لابن عبد البر: ج ١٩ ص ٦٧



فائدة

من كتاب " أسئلة العلامة السمهودي" ^(١) رحمه الله تعالى قال: وقد جاءت أحاديث داله على حج الأنبياء ووصفه ﷺ بعضهم وتلبيته. ^(٢)

قال القاضي عياض: فإن قلت كيف يحجون ويلبون وهم أموات وهم في الدار الآخرة وليست دار عمل؟ ^(٣) .

فاعلم أن للمشايخ وفيما ظهر لنا عن هذا أجوبة:

أحدها: أنهم كالشهداء بل أفضل والشهداء أحياء عند ربهم فلا يبعد أن يحجوا ويلبوا ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر، وأن يتقربوا إلى الله تعالى بما استطاعوا، لأنهم وإن كانوا توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا أفنيت مدتها وتعقبها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل.

الثاني: أن عمل الآخرة ذكر ودعاء قال الله تعالى: ﴿ دَعَوْتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ ^(٤)

الثالث: أن يكون رؤية منام في غير ليلة الإسراء. ^(٥)

الرابع: أنه ﷺ رأى حالتهم التي كانت في حياتهم، ومثلوا له في حال حياتهم كيف كانوا؟ وكيف كان حجهم وتلبيتهم؟ ^(٦) .

الخامس: أن يكون أخبر عما أوحى إليه ﷺ من أمرهم وأن لم يرههم رؤية عين انتهى ^(٧) .

(١) السمهودي: السيد الشريف نور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن

على الحسيني السمهودي المدني الشافعي نسبة إلى سمهود لكونه ولد بها وتوفي بالمدينة

عام (٩١١ هـ) له مصنفات كثيرة / الرسالة المستطرفة: ج ١ ص ٢٠٢ .

(٢) صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب الإسراء برسول ﷺ إلى السماوات وفرض الصلاة : ج

ص ١٥٣ حديث رقم ١٦٦

□ المسند المستخرج على صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٣٥ حديث رقم ٤٢٣ . و ٤٢٤ باب ذكر ما

أرى من صفات الأنبياء ونعوتهم. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ

أتى على والوادي الأزرق. فقال: ﴿ أي واد هذا ﴾ قالوا: هذا الوادي الأخضر . فقال: ﴿

كأني أنظر إلى موسى هابطا من الثنية إلى جوار الله بالتلبية.... ﴾ وعزاه إلى



- مسلم عن أحمد ابن حنبل / والوادي الأزرق: هو مكان خلف أمج بينه وبين مكة ميل واحد ومج هي قرية ذات مزارع / فتح الباري شرح صحيح البخاري : ج ٢ ص ٤١٤ .
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ترجمة أبو العالية: ج ٢ ص ٢٢٣ و ٢٢٤ ترجمة رقم ١٨٠. قال حديوعيوناه بن حصين عن أبي العالية ترد به عنه عوف هو من جباد خيار حديث أبي العالية وعيوناه . وحديث قتادة عن أبي العالية من صحاح أحاديثه رواه عامة أصحاب قتادة وحديث داود بن أبي هند عن العالية رواه عنه القدماء. ورواه عفان والأشيب احمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو خيثمة والأئمة ..
- (٣) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم. كتاب الإيمان/ باب الإسراء برسول الله ﷺ : ج ١ ص ٥١٧ و ٥١٨ حديث رقم ٢٦٩. وقال القاضي هذا كله في وصف موسى عليه السلام وذكر يونس بن متى وأكثر الروايات في وصفهم لهم يدل أن ذلك كان ليلة أسري به، وقد ذكر في رواية ابن المسيب عن أبي هريرة، وليس فيها ذكر التلبية السابق في الفقرة رقم (١) من الحاشية أعلاه.
- شرح النووي للصحيح مسلم: ج ٢ ص ٢٢٨. وعزاه إلى القاضي عياض
- (٤) سورة يونس بعض آية (١٠) قال الله تعالى : ﴿ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَاٰخِرُ دَعْوَانَهُمْ اَنْ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
- (٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٤١٤. وعزاه إلى القرطبي. فبعد أن ذكر الأقوال جميعها
- (٦) المرجع السابق: ج ٣ ص ٤١٤.
- (٧) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم. كتاب الإيمان/ باب الإسراء برسول الله ﷺ : ج ١ ص ٥١٧ و ٥١٨ حديث رقم ٢٦٩ .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٤١٤. وعزاه إلى القرطبي. فبعد أن ذكر الأقوال جميعها.
- و ٧٢٥. ن لابن منده: ج ٢ ص ٧٣٧ حديث رقم ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥.
- شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٢ ص ٢٢٨ و ٢٢٩
- الديباج للسيوطي: ج ١ ص ٢١٢. وعزاه إلى القاضي عياض
- تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ١٠ ص ٩٢.
- تفسير أبي الليث السمرقندي: ج ٢ ص ١٠٤.



قال العلامة السبكي: (١) رحمه الله تعالى: عقب نقله - يعنى نقله- عن القاضي عياض الوجه الأول والثاني يلزم منهما الحياة والثالثة لا الثاني في ليلة الإسراء ، والرابع والخامس في الحج والتلبية ونحوهما. أما فيما حصله ليلة الإسراء فلا قال: والجواب الصحيح في الصلاة ونحوها أحد جوابين:

أما أن نقول: البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الأعمال وزيادة الأجور وهو الجواب الأول الذي ذكره القاضي (٢)

وأما أن نقول: المنقطع في الآخرة: "إنما هو التكليف وقد يحصل الأعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى، ولهذا أنهم يسبحون ويدعون ويقروون القرآن وانظر إلى سجود النبي ﷺ وقت الشفاعة أليس ذلك عبادة وعملا وعلى كلا الجوابين لا يمتنع حصول هذه الأعمال في مده البرزخ (٣) انتهى .

(١) السبكي هو الإمام العالم العلامة قاضي القضاة تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ت (٧٧١) / ذيل تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٣٧. ومعجم المحدثين:

ج ١ ص ١٥٣

(٢) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب الإسراء برسول الله ﷺ : ج ١ ص

٥١٧.

(٣) المرجع السابق: ج ١ ص ٥١٧.



وتقدم في الفصل التاسع من الباب الثاني والعشرين في أحوال من يصلي في القبر وورد في ذلك فهذه الصلاة تحتاج إلي وضوء. فيرى فيها حكم سجود النبي ﷺ فتأمل^(١) والله اعلم

[٧/٥١٣] [وذكر الفخر في رواية الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ تتشق السموات سماء سماء فينزل سكانها فيحيطون العالم فيصيرون سبعة صفوف // حول العالم، ثم يؤتى بجهنم. فإذا رآها أهل الأرض تدنوا فلا يأتون قطر من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون إلي المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله: ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٦﴾ يَوْمَ تُؤَلُّونَ مُدْبِرِينَ ﴿٣٧﴾.]^(٢)
[أي منصرفين] ^(١) ^(٣)

قال الفخر: على نزول الملائكة سؤال وهو أنه قال: قد ثبت أن الأرض بالقياس إلي السماء كحلقة في فلاة من الأرض فكيف بالقياس إلي العرش والكرسي. قال فملائكة هذه المواضع بأسرها أي شيء يسعها^(٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) حقائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة لوحة رقم (١١٦١ أ ز).

□ الفوائد لابن مندة / الأنبياء أحياء في قبورهم: ص ٧٤ حديث رقم ٤٩.

□ مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٤٧ حديث رقم ٣٤٢٥.

□ الفوائد للرازي: ج ١ ص ٣٣ حديث رقم ٨٥.

□ حاشية السندي: ج ٣ ص ٩١ حديث رقم ١٣٧٤.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٤٨٧.

[٧/٥١٣] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٤ ص ٦١ عن الضحاك: و ج ٢٧ ص ١٣٧.

(٢) سورة غافر آية بعض (٢٣ و ٣٣) قال الله تعالى: ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٦﴾

تُؤَلُّونَ مَدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٧﴾

□ التذكرة للقرطبي / باب ما يلقي الناس في المواقف من الأهوال العظام والأمور الجسام: ج ١

ص ٢٩٢.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٤ ص ٦٢ وهو قول قتادة.

(٤) المرجع السابق: ج ٢٤ ص ٧٤ سورة غافر.



وحكى عن بعض المفسرين: جواب ذلك وهو أن الملائكة تكون في الغمام انتهى. (١)

قال بعضهم والأحسن أن يقال: إن الله تعالى يزيد في سعة الأرض كيف شاء سبحانه وتعالى وهو على كل شيء قدير. (٢)

[٧/٥١٤] قال في كنز الأسرار في تفسير مكي: عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: ﴿ إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وزيد في سعتها كذا وكذا، وجمع الخلائق في صعيد واحد جنهم وأنسهم ﴾ الحديث . وقد تقدم (١)

(١) ساقط من (ز) وقد تقدم قول العلماء في أمور يوم القيامة من الخوارق.

(١) تفسير الفخر الرازي جواب على السؤال أورده.

□ حلية الأولياء / شهر بن حوشب : ج ٦ ص ٦٢ ترجمة رقم ٣٢٨ .

□ مسند الحارث زوائد الهيثمي للحارث بن أسامة الحافظ نور الدين الهيثمي: ج ٢ ص

١٠٠١ حديث رقم ١١٢٢. عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا.

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١٠١ حديث رقم ٣٥٣.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ٣٢٧: وج ١٩ ص ٦.

□ تفسير القرطبي: ج ٣ ص ٢٥.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٢٤٩. وج ٤ ص ٢٥٠ ج ٣ ص ٣١٦.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣ ص ١٣٥.

[٧/٥١٤] حلية الأولياء للأصفهاني : ج ٦ ص ٦٢.

□ القرطبي في التذكرة / باب ما يلقي الناس في الموقف من الأهوال العظام والأمور الجسام:

ج ١ ص ٢٩٢ وعزاه إلى المحاسبي مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿ إذا

كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وزيد في سعتها كذا وكذا، وجمع الخلائق بصعيد

واحد جنهم وأنسهم.

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١٠١ حديث رقم ٣٥٣ وعزاه لأبي نعيم عن ابن عباس

رضي الله عنهما.

□ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: ج ٢ ص ١٠٠١ حديث رقم ١١٢٢. عن ابن عباس

رضي الله عنهما مرفوعا



الأمر الخامس في إتيان الباري سبحانه وتعالى إلى المحشر:

وهو جل شأنه منزه عن الحركة والانتقال فلا يعلم ما هو إلا هو وما أحسن عقيدة إمام السنة إمامنا الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة ماواه ومثواه^(١).

قال: مذهبنا مذهب بين مذهبين وهدى بين ضلالتين إثبات الأسماء والصفات ونفي التشبيه والأدوات لا نغالي في الصفات فنجعلها أجساما فنشبهه بخلقه، ولا نمحو عنه ما أثبتته لنفسه بل نقول: كما سمعنا ونشهد بما علمنا، فقد قال: اتبعوا ولا تبتدعوا كفى بالتشبيه زيفا وضلالا، وبالتعطيل كفرا وإبطالا والوقوف مع السلامة السلم. والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.^(٢)

قوله: مذهبنا مذهب بين مذهبين وهو مذهب المشبهة والمعطلة.

قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾^(٣).

[٧/٥١٣] قال الفخر روي الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ تتشق السماء سماء فينزل سكانها فحيطون بالعالم فيصيرون سبعة صفوف حول العالم ﴾

(١) الديباج المذهب: ج ٤ ص ١١٠.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٧ ص ١٢٤:

□ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٤٠

(٢) السنة لابنه عبد الله: ص ١٣٩.

□ اجتماع الجيوش الإسلامية لابن قيم الجوزية: ص ٢١١.

□ شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي: ج ٣ ص ٥٦٢. وهذا هو المنهج الصحيح وهو أن

الله تعالى يأتي ويجئ حقيقة على ما يليق بجلاله من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا

تحريف وهذا الذي عليه السلف الصالح وجمهور العلماء

(٣) سورة الفجر آية (٢٢).

[٧/٥١٣] تفسير الفخر الرازي: ج ٣١ ص ١٧٥.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ١٣٧ عن الضحاك بن مزاحم يقول: إذا كان يوم

القيامة، أمر الله السماء بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة.... الخ ((.

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١٠٣ أحديث رقم ٣٥٤ وعزاه إلى ابن جرير الطبري.

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١٦٩. وعزاه إلى ابن المبارك.



وقال تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ ﴾^(١).

الظل: جمع ظله وهو ما أظل^(٢).

والغمام: لا يظل لأنه أرق السحاب وأصفاه وأحسنه^(٣).

قال المفسرون: " غمام أبيض رقيق مثل الضباب"^(٤).

قال العلماء: إن ظاهر هذه الآية غير معمول به لاقتضائه الإتيان وهو الانتقال والحركة^(٥).

وقد جمع العقلاء ومن المفسرين وغيرهم: أن المجيء والذهاب على الله تعالى محال^(٦).

أما حكاة الإمام الفخر: " لأن كلما صح عليه ذلك وجب أن يكون محدثا فتعالى الله سبحانه وتعالى عن ذلك^(٥) فإذا ثبت صرف الآية عن ظاهرها^(٦)

(١) سورة البقرة بعض آية (٢١٠) قال الله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ

مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾

□ تفسير ابن جرير الطبري م ٢ ج ٢ ص ٤٤٥ و٤٤٦.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٣ ص ٢٠.

□ تفسير الواحدي: ج ٢ ص ١٦٠.

(٣) تفسير الواحدي: ج ٢ ص ٧٧٧.

□ تفسير القرطبي: ج ١ ص ٤٠٦. وعزاه إلى السدي

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١ ص ٢٩٢ و ج ١٩ ص ٦.

□ تفسير البغوي: ج ٤ ص ١٨٤ عن مجاهد.

(٤) تفسير الطبري: ج ١ ص ٢٩٤.

□ تفسير البيضاوي: ج ١ ص ٤٩٢.

□ تفسير البغوي: ج ١ ص ١٨٤.

(٥) وهذا هو مذهب المعتزلة وضلالة الأشعرية وهؤلاء وأولئك يؤولون النصوص الصحيحة

الصريحة زاعمين أنها لا تليق بجلاله سبحانه وتعالى - كأنهم يعرفون من تنزيه الله تعالى

وما يجب له من جلال فوق ما يعرف سبحانه وتعالى.

(٦) تفسير الرازي: ج ٥ ص ٢٣١ معلوم أن الفخر الرازي رحمه الله يعبر عن مذهب

الاعتزال.

ولتاويل هذه الآية مذهبان:

الأول مذهب أهل السلف قالوا: لا يجوز التأويل خوفا من الوقوع في الخطأ قال الكلبي: هذا من السر المكتوم الذي لا يفسر^(١).

يقولون: لبي، ومالك، والأوزاعي، وأحمد، وإسحاق وجماعة من المشايخ. يقولون: في هذه وأمثاله اقرءوها كما جاءت بغير كيف^(٢).

الثاني: مذهب الخلف قالوا يجوز التأويل وهو قول جمهور المتكلمين.

واختلفوا في تأويلها:

ف قيل: يقدر بآيات أوامر أي: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ ﴾^(٣) آيات الله أوامر الله فجعل مجيء الآيات الأمر مجيئاً له على سبيل التفضيم لشأن الآيات أو الأمر كما يقال: جاء الملك إذا جاء جيش عظيم من جهته^(٤).

وكما في قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ ﴾^(٥): أي أولياء الله.^(٦) وقيل: تقدير الآية ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللَّهَ ﴾^(٧) بما وعد من العذاب فحذفه أيها ما عليهم لأنه أبلغ في الوعيد لانقسام خواطرهم وذهاب فكرهم في كل وجه^(٨). ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾^(٩).

(١) التسهيل للكلبي: ج ١ ص ١٠٥.

□ تفسير الثعلبي ج ١١ ص ٤١٣ و ٤٢٨. ج ٢ ص ٦٩٠ وعزاه إلى الكلبي

□ تفسير البغوي: ج ١ ص ٤٨ وعزاه إلى الكلبي

□ تفسير القرطبي: ج ٣ ص ٢٦ قال ابن عباس في رواية أبي صالح.

□ كتب ورسائل ابن تيمية في الفتاوي: ج ١٦ ص ٤٠١ وعزاه إلى الكلبي.

□ البحر المحيط: ج ٢ ص ٣٤٣. من رواية الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) تفسير الثعلبي: ج ٢ ص ٦٨٩

□ الشريعة للأجري: ج ٣ ص ١١٤٦ حديث رقم ٧٢٠.

□ شرح أصول اعتقاد أهل السنة لللاكثي: ج ٣ ص ٥٨٨.

□ تفسير البغوي: ج ١ ص ١٤٨.

□ تفسير القرطبي: ج ٣ ص ٢٦.

□ كتب ورسائل ابن تيمية في الفتاوي: ج ١٦ ص ٤٠١.

(٣) سورة البقرة بعض آية (٢١٠) قال الله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ

مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَأِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾



=

(٤) تفسير الفخر الرازي ج ٥ ص ٢٣١

(٥) سورة المجادلة بعض آية (٥) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا

كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾

(٦) قال ابن جرير في تفسيره أمر الله، كما يقال: خشينا أن يأتينا بنو أمية، يراد به حكمهم: ج ١

ص ٢٩٢.

(٧) سورة البقرة بعض آية (٢١٠) قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ

مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلْتِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

(٨) تفسير الفخر الرازي: ج ٥ ص ٢٣٣ و ٢٣٤.

(٩) سورة الحشر بعض آية (٢) قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ

حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ

يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾



قيل: تقدير إن في بمعنى الباء: أي ﴿بظلل من الغمام﴾ فيها عذابهم^(١).
وقيل: إن الإتيان في الظلل مضاف إلي الملائكة والمضاف إلي الله تعالى
الإتيان فقط وتكون الآية على التقديم والتأخير وهو قول القفال^(٢).
وقال بعضهم: وفيه نظر^(٣).

وقيل: إن المخاطب بها اليهود والمعنى: "لا يقبلون دينك يا محمد" ﴿إلا أن
يأتيهم الله﴾^(٤) الآية كما سألوا موسى حين قالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى
اللَّهَ جَهْرَةً﴾^(٥) فيمكن إجراء الآية على ظاهرها على سبيل الحكاية لأن
مذهبهم يجوز المجيء والذهاب على الله تعالى. وكانوا يقولون: "الله تعالى
تجلى لموسى على الطور في ظلل من الغمام وطلبوا مثل ذلك من نبينا محمد
ﷺ".^(٦)

(١) تفسير الرازي ج ٥ ص ٢٣٣

(٢) المرجع السابق ج ٥ ص ٢٣٤ وعزاه الفخر للقفال.

(٣) تفسير الرازي ج ٥ ص ٢٣١

(٤) المرجع السابق: ج ٥ ص ٢٣١

(٥) سورة البقرة بعض آية (٥٥) قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى

نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمْ الصَّلْبَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾

(٦) تفسير الرازي ج ٥ ص ٢٣١



صحح الفخر: هذا القول، وقال: على هذا التقدير فالآية حكاية عن معتقد اليهود القائلين بالتشبيه ولا يحتاج حينئذ إلى التأويل ولا إلى حمل اللفظ على المجاز^(١) قال المفسرون: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾^(٢): أي عن عظيم شديد، وكثير من العرب يجعل كشف الساق استعارة عن تفاقم الأمر وشدته^(٣). وقال بعض أهل اللغة: إن الرجل كان إذا وقع في شدة كشف عن ساقه، وشمرها ولذا جاء بساق تكره إذ ليس لها غاية تترك^(٤).

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: هذه الشدة ساعة في القيامة^(٥). ولو أراد ساقا معروفة لجاء بالأنف والفم والمعنى: أنه يكشف عن ساق العرش^(٦) أو عن جهنم بأن يكشف عنها العظام^(٧).

(١) تفسير الفخر الرازي: ج ٥ ص ٢٣٣ و٢٣٤. وقد ذكر هذه التأويلات

(٢) سورة القلم بعض آية (٤٢) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ

السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾

(٣) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ج ١ ص ٣٣٤ حديث رقم ٢٠٢٣. و ج ٢ ص ١٨ و ١٩ حديث رقم ٣٨١٣.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٢٥٥ عزاه إلى عبد بن حميد، والمنذري والبيهقي في الأسماء والصفات. عن عكرمة

□ لسان العرب لابن منظور: ١٠ ص ١٦٨.

(٤) المرجع السابق: ج ١٠ ص ١٦٨.

□ قال ابن جرير في تفسيره لسورة القلم بقوله: وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ما أنه كان يقرأ ذلك ﴿

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ بمعنى القيامة عن شدة شديدة، والعرب تقول هذا الأمر عن ساق: إذا صار إلي شدة. ج ٣٠ ص

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٤٨ وعزاه لابن عباس رضي الله عنهما.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٠٩.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٨ ص ٢٥٥ وعزاه إلى البيهقي في كتابه الأسماء والصفات.

(٦) تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٤٩



وروي عن جعفر^(١) يكشف عن الأهوال والشدائد والصراط والحساب من سبقت له العناية والرحمة سلم من تلك الأهوال والشدائد^(٢).
وليس المراد حقيقة الجارحة المعروفة لغة لإفضائه إلى التركيب والتجسيم والكفر فتعالى الله سبحانه عن ذلك بل لا بد من حمل هذا وما شاكله على ما يليق بعظمة الله وجلاله^(٣).

قال العلامة الشيخ بدر الدين الزركشي^(٤): قال مسلمة بن قاسم^(٥) في كتاب "غرائب الأصول" حديث تجلي الله يوم القيامة ، ومجيئه في الظل محمول على أن الله يغير أبصار خلقه حتى يروه كذلك ، وهو على عرشه غير متغير عن عظمته ولا منتقل عن ملكه^(٦).

(١) لم أقف على ترجمة له .

(٢) تفسير ابن كثير : ج ٤ ص ٤٠٨

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٦٦٤. وعزاه إلى الإسماعيلي بقوله: "لا يظن أن الله ذو أعضاء وجوارح لما في ذلك مشابهة المخلوقين بالخالق.

(٤) بدر الزركشي هو أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي عالم بفقهِ الشافعية وعلم الأصول وهو من الوعاظ مصري المولد والوفاة ت (٧٩٤هـ) . / شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٦ ص ٣٣٥. الأعلام للزركلي: ج ٦ ص ٦٠. ذيل تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ١٢٣

(٥) مسلمة بن القاسم هو أبو القاسم مسلمة بن إبراهيم بن القاسم الأندلسي القرطبي الأندلسي المحدث الرحالة ذكره الذهبي في لسان الميزان وهو ضعيف . وقيل من المشبهة للذهبي: / لسان الميزان: ج ٦ ص ٣٥. / ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٦ ص ٤٢٦.

(٦) الجامع الصغير للسيوطي: ج ٥ ص ٥٨٩ حديث رقم ٩٩٩٥. سير أعلام النبلاء: ج ١٦ ص ١١٠

□ فيض القدير للمناوي: ج ٦ ص ٤٥٧ حديث رقم ٩٩٩٥ بلفظ ﴿ يتجلى لنا ربنا ضاحكا يوم القيامة. وعزاه إلى الطبراني وقال كذلك الحديث بتمامه في فوائده. عن أبي الحسن الأشعري وقال المصنف رأيت ذلك بخط المصنف في "غرائب الأصول" لمسلمة بن القاسم وقال السيوطي حديث حسن.



[٧/٥١٦] حكى الثعلبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً قال: من الغمام طاقات يأتي الله تعالى فيها محفوفة بالملائكة وذلك بقوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴿١﴾ .
قال الحسن: ﴿ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾: أي في سترة من الغمام فلا ينظر إليهم أهل الأرض (٢)

وحكى الفخر: عن مقاتل رضي الله تعالى عنه قال: تتشق السماء الدنيا فينزل أهلها، وهم أكثر من سكان الأرض، ثم تتشق سماء سماء، ثم ينزل الكروبيون حملة العرش ثم ينزل الرب جل جلاله". (٣)

[٧/٥١٧] وفي الثعلبي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إذا كان يوم القيامة يأتي الله في ظلل من الغمام فيتكلم بكلام طلق ذلق فيقول: أنصتوا طال ما أنصت لكم منذ خلقتكم أرى أعمالكم وأسمع أقوالكم. فإنما هي صحائفكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومني إلا نفسه ﴾ . كما تقدم قريباً. (٤)

[٧/٥١٦] تفسير الثعلبي: ج ٢ ص ٦٨٥ حديث رقم ٩٦

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ٤٤٨ حديث رقم ٣٢١٠.

□ مسند الديلمي: ج ١ ص ٢١٠ حديث رقم ٨٠٠.

□ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ١ ص ٢٥٢ حديث رقم ٨١ وقال ابن عدي وحديث

بهذا الإسناد لا اعرفه إلا عن إبراهيم بن المختار وهو مجهول وفيه نظر:

(١) سورة البقرة بعض آية (٢١٠) قال الله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ

مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ ﴾

(٢) تفسير البغوي: ج ١ ص ١٨٤.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٤ ص ٧٤.

□ تفسير مقاتل: ج ١ ص ١٨٠ ولكن لم أقف علي هذا القول.

[٧/٥١٧] تفسير الثعلبي: ج ٢ ص ٦٩٥ حديث رقم ٩٧.

□ الأهوال لابن أبي الدنيا: ٢٠٧ حديث رقم ١٩٨ و ٢٢٢.

□ البعث والنشور للبيهقي: ص ٣٦٦ حديث رقم ٦٠٩.

□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ ص ٨٢١ حديث رقم ٨٣٩. وجميع الكتب السابقة وليس فيه كلمة

لفظة ﴿ فيتكلم بكلام ذلق طلق ﴾ ما عدا الثعلبي.



[٧/٥١٨] وروى الحاكم مصححا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال: ﴿يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينتظرون فصل القضاء ويقول الله: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾^(١) من العرش إلى الكرسي ثم ينادي مناد أيها الناس ألم ترضوا عن ربكم الذي خلقكم ، وصوركم ، ورزقكم ، وأمركم أن تعبدوه ، ولا تشركوا به شيئا ، أن يولي كل إنسان منكم ما كان يعبد في الدنيا ، ويتولى أليس ذلك عدلا من ربكم؟ قالوا: بلى قال: فينطق كل إنسان منكم إلى ما كان يتولى في الدنيا، ويمثل لهم ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق إلى الشمس، ومنهم من ينطلق إلى القمر، والأوثان من الحجارة، وأشباه ما كانوا يعبدون، ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى، ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير حتى يمثل لهم الشجر، والعود، والحجر، ويبقى أهل الإسلام. فيمثل لهم الرب تعالى: فيأتيهم فيقول: هل تعرفون ربكم إن رأيتموه؟ قالوا بيننا وبينه علامة، إذا ريناه عرفناه قالوا: وما هي العلامة؟ قالوا الساق فيكشف عن ساق قال فيخر كل مؤمن ساجدا ، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر، يردون السجود فلا يستطيعون، ثم يؤمرون فيعطون نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من يعطي نوره على قدر الجبل بين يديه ، ومنهم من يعطي نوره دون ذلك ﴿ الحديث . قوله صياصي البقر: أي قرونها^(٣) كل ذلك من البهجة.

[٧/٥١٨] المستدرک للحاکم. کتاب التفسیر تفسیر سورة مریم: ج ٢ ص ٤٠٨ حديث رقم ٣٤٢٤

ولكن بلفظ مختلف قال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي في

التل يخص: " على شرط البخاري ومسلم.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٩ ص ٣٥٧ حديث رقم ٩٧٦٣.

□ مسند الشاشي لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي: ج ١ ص ٤٠٦ حديث رقم ٤١٠

□ الترغيب والترهيب للمنزري: ج ٤ ص ٢١١-٢١٣ حديث رقم ٥٤٤٢. و ٥٦٣٥ من حديث

طويل. وعزاه للطبراني وابن أبي الدنيا من طرق أحدها صحيح واللفظ له وهكذا رواه

الحاكم قال الحاكم صحيح الإسناد.

□ السنة لعبد الله بن أحمد حنبل: ج ١ ص ٥٢١.



=

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٣٤٠-٣٤٢ وعزاه إلى الطبراني من عدة

طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة

(١) سورة البقرة بعض آية (٢١٠).

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٦٧

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في آتيان الله إلى المحشر: ص



[٧/٥١٩٧] وروي الترمذي أن رسول الله ﷺ قال ﴿يجمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين ثم يقول: "ألا ليتبع كل إنسان ما كان يعبد فيتمثل لصاحب الصليب صليب ولصاحب التصاوير تصاويره، ولصاحب النار نار، فيتبعون ما كانوا يعبدون، ويبقى المسلمون﴾ الحديث .

[٧/٥٢٠] روي مسلم أن رسول الله ﷺ قال : ﴿يقول الله عز وجل إذا جمع الله الناس يوم القيامة فمن كان يعبد شيئاً فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر وبيتع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت . ومن كان يعبد المسيح شيطان المسيح وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون: نعوذوا بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أنا وأمتي، أو من يجوز، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ سلم سلم، وفي جهنم كالليب مثل الشوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله يخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بعمله، ومنهم المحاذي حتى ينجو﴾ الحديث .

(٢٢٨/ب)

الوبق: // الهلك^(١).

[٧/٥١٩] سنن الترمذي / باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار: ج ٤ ص ٦٩١ حديث رقم ٢٥٥٧. قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح وقد روي عن النبي ﷺ روايات كثيرة تثبت له الرؤية والقدم.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٣٦٨ حديث رقم ٨٨٠٣.

□ الإيمان لابن منده: ج ٢ ص ٧٩٦ حديث رقم ٨١٥ وعزاه إلى قتبيه وغيره الدرروردي

ورواه الهيثم بن خارجة عن حفص بن ميسرة عن العلاء بطوله وإسناده حسن

[٧/٥٢٠] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب معرفة طريق الرؤية: ج ١ ص ١٦٤ حديث

رقم ١٨٢.

□ صحيح البخاري / باب فضل السجود: ج ١ ص ٢٧٧ حديث رقم ٧٧٣

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ١٤٥.



الإمام القرطبي: وقوله: تبقى هذه الأمة فيها منا فقوها إلا شبة أن يكون المراد بالمنافقين هنا المرابين بأعمالهم بقريظة الرواية الأخرى. وقوله فيه: ﴿ فلا يبقى من كان يسجد لله ﴾ من تلقاء نفسه إلا أذن له بالسجود ولا يبقى إلا من كان يسجد رياء و اتقاء فيجعل الله ظهره طبقا واحدة كلما أراد أن يسجد جر على قفاه أو وراءه فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه (١).

الكنف: الإحاطة (٢)

(١) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٦٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٠٥

الأمر السادس في إتيان الجنة وجهنم إلى المحشر:

قال الله تعالى ﴿ وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٦١﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾^(١)
 معنى الزلف: قربها حتى يراها كل أحد من أهل المحشر وكذلك النار وبرزها في المحشر^(٢).

قال تعالى: ﴿ وَجِئْنَا بِيَوْمِيكُمْ بِجَهَنَّمَ يَوْمِيذٍ ﴾^(٣) الآية . وعند ذلك يكون الفزع الأكبر، لأن الله جل جلاله يأمر بالجنة فتزخرف وتزلف ويؤتى بها ولها نسيم أعبق ما يكون وأزكى فيوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام، فتبرد النفوس وتحيي القلوب إلا من كانت أعمالهم خبيثة، فيمنعون من ريحها فتوضع عن يمين العرش، ثم يأمر أن يؤتى بالنار، فيؤتى بها تقاد بسبعين ألف زمام في كل زمام سبعون ألف حلقة لو جمع حديد الدنيا كله ما عدل حلقة واحدة ولها زهيق وزفير ووعد وشرر ودخان يفور حتى يسد الأفق ظلمته، وتشرذم من أيدي الخزنة ولم يقدرُوا على إمساكها لعظم شأنها، حتى يجثوا كل من بالموقف على ركبتيه حتى المرسلين ويتعلق إبراهيم، وموسى، وعيسى بالعرش، وكل منهم يقول: نفسي نفسي ﴿^(٤)

الزهق: بمعنى السبق والتقدم وإسراع الجري^(٥)

(١) سورة الشعراء آية (٩٠ و٩١)

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٧٤.

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ١٠٩. وج ١٩ ص ٢٣٥.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٩ ص ١٣٨

(٣) سورة الفجر بعض آية (٢٣) قال الله تعالى: ﴿ وَجِئْنَا بِيَوْمِيكُمْ بِجَهَنَّمَ يَوْمِيذٍ يَتَذَكَّرُ

الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾ ﴾

(٤) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٢٠٢.

□ تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٥٥. عن ابن مسعود بعضا من الحديث.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل في الإتيان بالجنة وجهنم للمحشر: ص ٦٣٧

وعزاه إلى الثعلبي في تفسيره

(٥) النهاية لابن الأثير ج ٢ ص ٣٢٢.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ٧٩.



والزفير: قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الزفير: هو صوت شديد (١)
ركبتيه: الجلوس على الركبتين (٢)

[٧/٥٢١] وفي رواية: ﴿ إذا جيء بجهنم وكانت من الخلائق على قدر رماية
عام زفرت زفرة طارت بها قلوب الخلائق، ثم تزفر ثانية فتبلغ القلوب
الحناجر، وتذهل العقول ﴾ الحديث.

[٧/٥٢٢] حتى: ﴿ إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام بخلتي لا أسألك إلا نفسي،
ويقول: موسى عليه الصلاة والسلام بمناجاتي لا أسألك إلا نفسي. ويقول:
عيسى عليه الصلاة والسلام: بما أكرمتني لا أسألك مريم التي ولدتني. أما
محمد ﷺ فيقول يا رب أسألك أمتي لا أسألك اليوم نفسي ﴾ الحديث

[٧/٥٢٣] وروي أبو نعيم عن كعب رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إذا كان يوم
القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد فنزلت الملائكة فصاروا صفوفًا
فيقول الله لجبريل: // أت بجهنم فيأتي بها تقاد بسبعين ألف زمام حتى إذا كانت
من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة، فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي
مرسل إلا جثا على ركبتيه. ثم زفرت الثانية، فتبلغ القلوب الحناجر، وتذهل أهل
العقول ﴾ الحديث.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢ ص ٣٠٤.

(٢) المرجع السابق: ج ص ٢٣٨.

[٧/٥٢١] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني. ترجمة كعب الأحبار: ج ٥ ص ٣٧٢ و ٣٧٣

ترجمة رقم ٣٢٥.

□ مصنف ابن أبي شيبة. كتاب ذكر النار / ما ذكر فيما أعد لأهل النار وشدته: ج ٧ ص ٤٨

حديث رقم ٣٤١١٧.

[٧/٥٢٢] تكملة الحديث السابق.

[٧/٥٢٣] حلية الأولياء لأبي نعيم ترجمة سالم الخواص: ج ٨ ص ٢٧٩ ترجمة رقم ٤٠٨ قال

أبو نعيم: الحديث بطوله ثم أعقبه بقوله: أسند سالم عن مالك بن أنس رضي الله عنه وابن

عيينه والقاسم بن معن وغيرهم.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٦١ و ٤٦٢. وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٢٣٩ وعزاه إلى الحلية عن كعب.

□ روح المعاني للأوسمي: ج ١٨ ص ٢٤٣. وعزاه إلى نعيم في الحلية عن كعب.



[٧/٥٢٤] وقال الثعلبي في تفسيره عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال: لما نزلت ﴿ وَجِئْنَا بِتُورٍ مَّيْمَنَةٍ ﴾^(١) تغير لون النبي ﷺ وعرف في وجهه حتى أشد على أصحابه ثم قال: أقراني جبريل ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾^(٢) إلى قوله: ﴿ وَجِئْنَا بِتُورٍ مَّيْمَنَةٍ ﴾^(٣) قال على رضي الله تعالى عنه: كيف؟ قال: «يجيء بها سبعون ألف ملك يقودون بسبعين ألف زمام فتشرد شرده لو تركت لأحرقت أهل الجمع ثم أعرض لجهنم . فنقول مالي ومالك يا محمد فقد حرم محمد على فلا يبقى أحد إلا قال: نفسي نفسي . وأن محمد يقول: يا رب أمي أمي»

[٧/٥٢٥] ومن رواية مسلم أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها ﴾

[٧/٥٢٤] تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٢٠١ .

□ تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٥٥ وعزاه إلى مقاتل عن ابن مسعود ﷺ

□ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ١ ص ١٦٣ . وقال فيه الوصافي شيخ صالح لا

يحفظ فكثرت المناكير في الحديث . عن أبي سعيد الخدري ﷺ .

(١) سورة الفجر آية (٢٠- ٢٣)

(٢) دكا دكا: الدكة اللينة السهلة ودكة دكا: أي جعلت بمنزلة الأرض اللينة . وهي رمل لينة

وأرض مثواة وقال ابن كثير: " أي وطنت ومهدت وسويت الجبال وقام الخلائق من

قبورهم لربهم وقال القرطبي: مرة بعد مرة / غريب القرآن للراغب الأصفهاني: ص

١٧٧ . والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ١٢٨ . وتفسير القرطبي: ج ٢٠

ص ٥٤ . تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٥١١ .

□ تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٥٥

(٣) سورة الفجر آية (٢٠- ٢٣)

[٧/٥٢٥] صحيح مسلم كتاب صفة الجنة / باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ

من المعذبين: ج ٤ ص ٢١٤٨ حديث رقم ٢٨٤٢ . عن أبي هريرة ﷺ .



[٧/٥٢٦] ذكر الإمام الغزالي تغمده الله تعالى برحمته: ﴿أنهم يأتون بها تمشي على أربع قوائم على خلق الجاموس، وتقاد بسبعين ألف زمام، في كل زمام سبعون ألف ملك، وسبعون ألف حلقة، لو اجتمع حديد الدنيا كلها ما عدل بحلقة واحدة، على كل حلقة ملك معه مرزبة، ولو أمر أن يضرب بها الجبال لدكت، أو أن يهد الأرض لهدت، وأنها إذا تفلتت من أيديهم لا يقدر أحد على إمساكها، لعظم شأنها، فيجثوا كل من في الموقف على الركب، حتى المرسلون، ويتعلق إبراهيم، وموسى، وعيسى بالعرش. هذا قد نسي الذبيح وهذا قد نسي هارون، وهذا قد نسي مريم عليهم السلام، وكل واحد يقول نفسي نفسي لا أسألك اليوم غيرها، ومحمد ﷺ يقول: أمي أمي سلمها ونجها يا رب، وليس في الموقف من تحمله ركبتاه، وهو قوله تعالى ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾^(١). هذا وجههم كما وصفها الله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(٢) أي تتشقق نصفين من شد غيظها على أهلها، فيقوم رسول الله ﷺ بأمر ربه عز وجل فيأخذ بخطامها ويقول: ﴿ارجعي مدحورة إلى خلفك حتى يأتيك أهلك﴾ فتقول: خل سبيلي يا محمد فإنك حرام على فينادي من سرادق^(٣) العرش أسمعني منه وأطيعني له، ثم إنها تجذب وتجعل عن شمال العرش، ويتحدث أهل الموقف بجذبها لكي يحل عليهم الخوف والوجل قال وهذا من جملة الرحمة الواقعة على يد // رسول الله ﷺ المشار إليها بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٤) وهناك ينصب الميزان .

[٧/٥٢٦] الدررة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٧٩ و ٨١.

(١) سورة الجاثية بعض آية (٢٨) قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى

إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٢٨)

(٢) سورة الملك بعض آية (٨) قال الله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا

فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾^(٨)

(٣) السرادق: هو كل ما حاط بالشيء من حائط أو مضرب أو خباء. / النهاية في غريب

الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٥٩

(٤) سورة الأنبياء آية (١٠٧)



قال العلماء ومعنى يؤتى بها: أي من المحل الذي خلقها الله تعالى فيه، وهي دائرة بأرض المحشر حتى لا يبقى لأهل الجنة طريق إلا الصراط، وإنما كان لها أزمة لتمنعها من خروجها على المحشر فتحرقهم فلا يخرج منه إلا الأعناق التي تخرج منها تلتقط الناس الذين أمر بهم إلى النار (١)

الإدحار الإذلال أرجعي مدحورا: أي مذلولة (٢)

وقال ابن مسعود ومقاتل رضي الله تعالى عنهما في هذه الآية: "تقاد جهنم بسبعين ألف زمام لها تغيظ وزفير حتى تتصب عن يسار العرش (٣)

﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٣١﴾ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٣٢﴾﴾ (٤)

وفي الثعلبي قال سلمان: إن في القيامة ساعة وهي عشر سنين يحشر الناس فيها جثاة على ركبهم حتى إن إبراهيم عليه السلام ينادي نفسي نفسي لا أسألك إلا نفسي (٥)

وقد تقدم إن الجثي: إنه الجلوس على الركبتين (٦)

(١) تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي للمباركفوري: ج ٧ ص ٢٤٨.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ١٠٣.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ٢٧٨.

(٣) تفسير مقاتل: ج ٣ ص ٦٩١. تفسير سورة الفجر. في مقاتل حتى تقام على ساق العرش.

□ تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٥٥ وعزاه إلى مقاتل. عن ابن مسعود رضي الله عنه.

□ تفسير أبي السعود: ج ٩ ص ١٥٩ وعزاه إلى مقاتل وابن مسعود وقال رواه مسلم

(٤) سورة الفجر بعض آية (٢٣ و ٢٤) قال الله تعالى: ﴿وَجِئَاءَ يَوْمِئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمِئِذٍ

يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٣١﴾﴾

(٥) تفسير الثعلبي: ج ١٠ لوحة رقم ١٠٥.

□ تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٧٤. عن سلمان رضي الله عنه.

□ تفسير الثعلبي: ج ٤ ص ١٤٧.

□ تفسير البغوي: ج ٤ ص ١٦١

(٦) تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٧٤.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٣٩



[٧/٥٢٧] وقال مكي في تفسيره من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يا أمر الله عز وجل جهنم فيخرج منها عنق من نار ساطع ينطق ﴾ يقول: ﴿ * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنِيْءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ ^(١) قال: فيتميز الشيطان ويجثوا وهي إلي أن يقول الله عز وجل: ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ^(٢) الآية .

[٧/٥٢٨] وقال كعب رضي الله تعالى عنه: تزرع جهنم زفرة: ﴿ فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثي على ركبتيه يقول يا رب نفسي نفسي ثم إن هذا لفي كتاب الله في قوله تعالى: ﴿ * يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَدِّدُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾ ^(٣) أي: تخاصم وتحتج عن نفسها بما أسلفت من خيرا أو شر مشتعلة بها .

[٧/٥٢٧] لم أفق عليه تفسير مكي.

□ تفسير ابن جرير: ج ٢٣ ص ٢٨ حديث رقم ٢٢٣٦٥

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٤٨ .

□ مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ ص ٩٠ و ٩١ حديث رقم .

□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ ص ٨٣١ حديث رقم .

(١) سورة يس آية (٦٠)

(٢) سورة الجاثية آية (٢٨)

[٧/٥٢٨] الزهد للإمام أحمد / في زهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ص ١٥١ .

□ مصنف بن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٨ حديث رقم ٣٤١١٨ .

□ الزهد لهناد: ج ١ ص ١٧٦ حديث رقم ٢٥٥ .

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين / لمرعي الحنبلي / فصل في إتيان الجنة وجهنم للمحشر:

ص ٦٣٨ .

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ١٥٢ و ١٥٣ . وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

(٣) سورة النحل بعض آية (١١١) قال الله تعالى: ﴿ * يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَدِّدُ عَنْ

نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

□ تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ١٩٣ .



[٧/٥٢٩] روي الطوسي في "عيون الأخبار" عن أنس رضي الله تعالى عنه

قال: أن رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام عن قوله تعالى:

﴿كَأَلْعَيْنِ الْمَنْفُوشِ﴾^(١) فقال: ﴿تذوب الجبال من مخافة جهنم أنه

ليجاء بجهنم يوم القيامة فتترف رفا عليها سبعون ألف زمام كل زمام مع سبعين

ألف ملك حتى تقف بين يدي الله فتقول: لا إله إلا الله وعزتك وجلالك لا نتقن

لك اليوم ممن أكل رزقك ، و عبد غيرك لا يجوزن إلا من عنده الجواز قال يا

جبريل: وما الجواز؟ قال: من شهد أن لا إله إلا الله جاز جسر جهنم ﴿

الزمام : ما يزم به الشيء : أي من شده وربطه^(٢)

[٧/٥٢٩] لم أقف على الحديث.

(١) سورة القارعة بعض آية (٥) قال الله تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعَيْنِ الْمَنْفُوشِ﴾

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٢٤.

الأمر السابع في عرض الخلق على الله تعالى:

(١٢٣٠//)

قال تعالى // ﴿أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾^(١)وقال تعالى: ﴿وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾^(٢)وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾^(٣)قال الفخر الرازي في تفسيره: الصف وجوه^(٤)أحدها: أن تعرض الخلق على الله تعالى صفا واحدا ظاهرين بحيث لا يحجب بعضهم بعضا^(٥)ثانيها: لا يبعد أن يكونوا صفوفًا يقف بعضهم وراء بعض كالصفوف المحيطة بالكعبة التي يكون بعضها خلف بعض^(٦) وعلى هذا التقدير فالمراد من قولهتعالى ﴿صَفًّا﴾^(٧) صفوفًا كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾^(٨) أي أطفالا^(٩)ثالثها: المراد به قياما كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾^(١٠)أي قائمة^(١١)

(١) سورة هود بعض آية (١٨) قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ

كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا

عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾

(٢) سورة الكهف بعض آية (٤٨) قال الله تعالى: ﴿وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ

جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ ﴿٤٨﴾

(٣) سورة الحاقة آية (١٨)

(٤) تفسير الفخر الرازي: ج ٢١ ص ١٣٤

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي/ فصل في عرض الخلق على الله: ص

٦٤٠

(٥) تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٨٨.

(٦) تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٨٨. ويحتمل أنهم يقومون صفوفًا صفوفًا كما قال تعالى:

وَجَاءَ ﴿رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ ﴿[الفجر: ٢٢]﴾ وقوله ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا

خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾

(٧) سورة الكهف بعض آية (٤٨) قال الله تعالى ﴿وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ لَقَدْ صَفًّا جِئْتُمُونَا

كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ ﴿٤٨﴾



(٨) سورة غافر بعض آية (٦٧) قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴿

(٩) تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٣٣٠.

(١٠) سورة الحج بعض آية (٣٦). قال الله تعالى: ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعْتِيرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴿

(١١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٧ ص ١٦٤.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٥٥٤.



[٧/٥٣٠] روى في الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يكون الخلائق يوم القيامة مائة وعشرين صفا طول كل صف مسيرة أربعين سنة، وعرض كل صف مسيرة عشرين ألف سنة ﴾ قيل: يا رسول الله كم المؤمنون؟ قال: ﴿ ثلاثة صفوف ﴾ فقيل له: والمشركون؟ قال: ﴿ مائة وسبعة عشر صفا ﴾ قيل: ما صفة المؤمنون من الكافرين؟ قال: ﴿ المؤمنون كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ﴾ ذكره القتيبي (١)

[٧/٥٣٠] لم أقف على الحديث بهذا في عيون الأخبار.

(١) القتيبي: هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري سمي بذلك لأنه ولي قضاء الدينور مدة فنسب إليها. والدينور بلد من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كبير. وقال السمعاني: " إنه من أهل الدينور أقام بها مدة فنسب إليها. أصله فارسي. ولد أبوه بمر و لذا يقال له المرزوي واختلف فيه. ثقة دينا فاضلا. كما قال بذلك السمعاني والسيوطي وابن العماد والخطيب البغدادي. له مؤلفات عديدة منها عيون الأخبار. ت (٢٧٦ هـ) / ترجمة عن حياته في مقدمة عيون الأخبار، و شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٢ ص ١٧٠ و الأنساب السمعاني ج ١٠ ص ٦٣ و ٦٤ . الفهرست لابن النديم ص ٨٥. وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٩ و ٦٩.

(٣) سنن الترمذي كتاب / باب ما جاء في وصف أهل الجنة: ج ٤ ص ٦٤٨ حديث رقم ٢٥٤٧.



[٧/٥٣١] وفي مختصر التذكرة ورد في الحديث الشريف: ﴿ أن أمتي يوم القيامة ثلثا أهل الجنة أن الناس يوم القيامة عشرون ومائة صف وأنتم ثمانون صفا والأربعون من سائر الأمم ﴾. قال الترمذي حديث حسن الحديث الأول: فيه عدة صفوف بالموقف فأمة محمد منهم ثلاثة صفوف. والحديث الثاني: عدة صفوفه بحسب من يدخل الجنة فأهل الجنة ثلثا هم أمة محمد ﷺ فالحمد لله على ذلك. (١)

[٧/٥٣١] مختصر تذكرة القرطبي للشعراني: لوجه رقم (٥٠ ب)

□ سنن الترمذي. كتاب / باب ما جاء في وصف أهل الجنة: ج ٤ ص ٦٤٨ حديث رقم ٢٥٤٦ و ٢٥٤٧. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. وقد روي هذا الحديث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة مرسلا.

□ سنن الدارمي باب في صفوف أهل الجنة: ج ٢ ص ٤٢٤ حديث رقم ٢٨٣٥

□ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٤٢٤ احدث رقم ٤٢٨٩. عن بريدة

□ مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٣٤٧ حديث رقم ٢٢٩٩٠ و ٢٣٠٥٢، و ٢٣١١١

□ المستدرك للحاكم: ج ١ ص ١٥٥ حديث رقم ٢٣٧. قال الحاكم هذا حديث صحيح مسلم ولم يخرج له وله شاهد من حديث حذيفة بن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ١٠ ص ٤٠٣ عن أبي موسى الأشعري. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط والكبير وفيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف جدا .

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٨٨ وعزاه إلى الخطيب في المبهمات من مراسل مجاهد نحو حديث الكلبى وفيه مع إرساله أبو حذيفة إسحاق بن بشر وهو أحد المتروكين . وأخرج أحمد والترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه. وله شاهد من حديث ابن مسعود بنحوه وأتمه.

□ ميزان الاعتدال للذهبي ترجمة خالد بن أسد البجلي القسري: ج ٢ ص ٤٢٤ حديث رقم ٢٤٨٢ قال ابن عدي بعد ساق جملة وقال: " أحاديثه كلها لا يتابع عليها ولا إسنادا ولا متا ولم أر لهم فيه قولاً بل غفلوا عنه وهو عند ضعيف "

(١) سنن الترمذي. كتاب / باب ما جاء في صفة أهل الجنة: ج ٤ ص ٦٤٨ حديث رقم

٢٥٤٦ و ٢٥٤٧. قال أبو عيسى هذا حديث حسن. وقد روي هذا الحديث عن علقمة بن

مرثد عن سليمان بن بريدة مرسلا



تنبيه

أعلم أن الناس يعرضون يوم القيامة ثلاث مرات:

[٧/٥٣٢] روى ابن ماجة عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿ يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما الثالثة فتطابير الكتب في الأيدي فأخذ بيمينه وأخذ بشماله ﴾ قال الترمذي: "الجدال الأعداء يجادلون لأنهم لا يعرفون ربهم فيظنون أنهم إذا جادلوا نجوا وقامت حجتهم (١)

[٧/٥٣٣] وروى الترمذي مرفوعاً: ﴿ يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات أما عرضتان فجدال، ومعاذير فعند ذلك تتطابير الصحف فبالأيدي فأخذ بيمينه وأخذ بشماله وهي العرضة الثانية ﴾

[٧/٥٣٢] سنن ابن ماجة كتاب الزهد / باب: ذكر البعث ج ٢ ص ٥٨٥ حديث رقم ٤٢٧٧.

عن أبي موسى الأشعري انفرد به ابن ماجة عن الكتب الستة

□ مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٤١٤ حديث رقم: ١٩٧٣٦. وفي إسناده انقطاع لأن الحسن لم يسمع من أبي موسى.

□ العلل الواردة في الأحاديث النبوية. للدارقطني: ج ٧ ص ٢٥١ حديث رقم ١٣٣١. فقال يرويه وكيع عن علي بن رفاعة عن الحسن عن أبي موسى عن النبي ﷺ مرفوعاً. وغيره يرويه موقوفاً والموقوف هو الصحيح وروي عن سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن أبي موسى مرفوعاً. وروي من طريق آخر عن أبي هريرة ؓ.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤١٥. وعزاه لابن ماجة والترمذي وابن جرير الطبري عن الحسن عن أبي هريرة ؓ.

(١) نواذر الأصول للحكيم الترمذي / الأصل السادس والثمانون: ج ١ ص ٤١٧

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٠٣. وعزاه إلى نواذر الأصول للحكيم الترمذي

(٢) تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٧ ص ٩٥.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٠٣. وعزاه إلى الترمذي مرفوعاً وقال الأشعري. ترمذي لا يصح لأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة الأشعري. ه بعضهم عن الحسن عن أبي موسى الأشعري. وهو عند ابن ماجة وأحمد مرفوعاً وأخرجه البيهقي في البعث بسند حسن عن ابن مسعود ؓ موقوفاً =



[٧/٥٣٣] سنن الترمذي. كتاب صفة القيامة /باب ما جاء في العرض: ج ٤ ص ١٩٢ حديث رقم ٢٤٣٣. عن أبي هريرة . وقال أبو عيسى: ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة. وقد رواه بعضهم، عن علي بن علي، وهو الرفاعي عن الحسن، عن أبي موسى أن النبي ﷺ . قال أبو عيسى: ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي موسى.

□ تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٦٧ و١٦٨. وعزاه إلى الترمذي قال: ولا يصح من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة.

□ فتح الباري كثير: حيح البخاري: ج ١١ ص ٤٠٢. عن علي بن علي الرفاعي عن الحسن عن أبي موسى وعزاه إلى ابن ماجة وأحمد من هذا الوجه مرفوعا وأخرجه البيهقي في البعث بسند حسن عن عبد الله بن مسعود ﷺ موقوفا.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤١٥. وعزاه إلى الإمام أحمد.



[قال العلماء رضي الله تعالى عنهم والجدال: خاص بأهل الأهواء فيجادل حتى يعرض على ربه ويظنون أنهم إذا جادلوا نجوا أو قامت حجتهم

أما المعاذير لله تعالى ومن الله تعالى تعتذر الخلق إلى الله تعالى فيقبل ممن شاء ويرد من شاء ويعتذر // الحق جل وعلا إلى آدم عليه السلام، وإلى نبينا محمد ﷺ وإلى أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ويقيم حجته عندهم على الأعداء ثم يبعث بهم إلى النار^(١) والعرضة الثالثة: للمؤمنين خاصة، وهو العرض الأكبر يخلو بهم ربهم فيعاتب من يريد عتابه في تلك الخلوات حتى يذوق وبال الحياء والخجل ثم يغفر لهم ويرضى عنهم^(١)

[٧/٥٣٤] وفي محل آخر: ﴿ حتى يذوب أحدهم من الجبار، ويرفض عرقا بين يديه ثم يغفر لهم ويرضى عنهم ﴾ .

ويرفض عرقا: أي يجري ويسيل عرقه.^(٢)

[٧/٥٣٥] وروى أبو داود عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) نوارد الأصول للحكيم الترمذي الأصل السادس والثمانين: ج ١ ص ٤١٧ و٤١٨ .

□ التذكرة للقرطبي: ج ١ ص ٣٨٤ وعزاه إلى الحكيم الترمذي في الأصل السادس والثمانين

□ تحفة الأحوزي للمباركفوري / باب ما جاء في العرض: ج ٤ ص ٩٤ و٩٥ .

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٠٣ .

[٧/٥٣٤] نوارد الأصول للحكيم الترمذي: ج ١ ص ٤١٨ .

[٧/٥٣٥] سنن أبي داود. كتاب / باب المعونة للمسلم: ج ٤ ص ٢٦٧ حديث رقم ٤٩٤٨ . قال

أبو داود بن أبي زكريا لم يدرك أبا الدرداء

□ سنن الكبرى للبيهقي / باب ما يستحب أن يسمى به: ج ٩ ص ٢٠٦ حديث رقم ١٩٠٩١ وقال

البيهقي هذا مرسل من أبي زكريا لم يسمع من أبي الدرداء .

□ سنن الدارمي / باب في حسن الأسماء: ج ٢ ص ٢٨٠ حديث رقم ٢٦٩٤ .

□ صحيح ابن حبان / ذكر الأمر للمرء أن يحسن أسامي أولاده لنداء الملائكة في القيامة إياهم

بها: ج ١٣ ص ١٣٥ حديث رقم ٥٨١٨ .

□ مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ١٩٤ حديث رقم ٢١٧٣٩ .



=

- مسند أبي الجعد: ص ٣٦٠ حديث رقم ٢٤٩٢.
- الترغيب والترهيب/ الترغيب في الأسماء الحسنة، وما جاء في النهي عن الأسماء القبيحة وتغييرها: ج ٣ ص ٤٧ حديث رقم ٣٠٢٨. وعزاه إلى أبي داود وابن حبان في صحيحه كلاهما عن عبد الله بن أبي زكريا عنه وعبد الله بن أبي زكريا ثقة عابد.
- مسند عبد بن حميد المسمى المنتخب: ص ١٠١ حديث رقم ٢١٣.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٦ ص ٣٩٣ حديث رقم ٨٦٣٣.
- تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٧ ص ٢٢١.
- فتح الباري شرح البخاري: ج ١٠ ص ٥٧٧. وعزاه إلى أبي داود وصححه ابن حبان من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا. قال ابن حجر: ورجاله ثقات إلا أن في سنده انقطاعا بين عبد الله بن أبي زكريا رواية عن أبي الدرداء وأبي الدرداء فإنه لم يدركه.



فائدة جلية

من " تحفة المودود في أحكام المولود " للإمام الفهامة المحقق ابن قيم الجوزية تغمده الله برحمته: أن الإنسان يدعى يوم القيامة بأبيه^(١) وما زعمه بعضهم أنه يدعى بأمه واحتجوا بحديث لا يصح [٧/٥٣٦] وهو في معجم الطبراني من حديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ إنه إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم إلى رأس قبره، ثم ليقل: يا فلان ابن فلانة، فإنه يسمعه، ولا يجيبه ثم يقول: يا فلان ابن فلانة فإنه يقول: أرشدنا يرحمك الله ﴾ الحديث [٧/٥٣٧] وفيه قال رسول الله ﷺ فإن لم يعرف قال: ﴿ ينسب إلى أمة حواء يا فلان ابن حواء ﴾ قالوا: فالرجل قد لا يكون نسبه ثابت من أبيه، كالمنفى باللعان، وولد الزنا، فكيف يدعى بأبيه ؟ .

الجواب: الحديث ضعيف كما تقدم. وأما من أنقطع نسبه من جهة أبيه. فإنه يدعى في الآخرة بما يدعى في الدنيا، فينسب إلى أبيه آدم قياساً^(٥) فيما تقدم في الأم^(٦) - والله أعلم - .

وتقدم ذلك مختصراً في الفصل الخامس من الباب الحادي والعشرين في غسل الميت^(٤)

(١) تحفة المودود بأحكام المولود لابن قيم الجوزية / الفصل العاشر/ في بيان أن الخلق يدعون يوم القيامة بأبائهم لا بأمهاتهم: ص ١٢٣ .

(٢) المرجع السابق: ص ١٢٤ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني: ج ٨ ص ٢٤٩ حديث رقم ٧٩٧٩ .

□ الدعاء للطبراني/ باب ما يقال عند قبر الميت بعد الدفن: ص ٣٦٥ حديث رقم ١٢١٤ .

[٧/٥٣٦] حاشية ابن القيم / باب يدعى الناس بأبائهم: ج ١٣ ص ١٩٩ وقال الحديث هذا

الحديث متفق على ضعفه فلا تقم به حجة فضلاً عن أني يعارض ما هو في الصحيحين

عن أبي موسى قال: " ولد لي غلام فأتيت به إلى النبي ﷺ فسماه إبراهيم وحنكة بتمررة

□ المعجم الكبير للطبراني: ج ٨ ص ٢٤٩ حديث رقم ٧٩٧٩



□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٢ ص ٣٢٤. عزاه إلى الطبراني في الكبير والميت: لم أعرفه جماعة. / وباب دفن الآثار الصالحة مع الميت: ج ٣ ص ٤٥ وعزاه إلى الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه جماعة.

□ الدعاء للطبراني/ باب ما يقال عند قبر الميت بعد الدفن: ص ٣٦٥ حديث رقم ١٢١٤.

□ وقال: ابن القيم: ج ١٣ ص ٢١٤. وقال: ولكن هذا الحديث متفق على ضعفه فلا تقوم به حجة فضلا عن أن يعارض به ما هو أصح منه

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ٣٧٦ حديث رقم ١٠١٦. وأورده إبراهيم الحربي في أتباع الأموات عن ابن عباس وابن شاهين في ذكر الموت وآخرون وضعفه ابن الصلاح ثم النووي وابن القيم والعراقي والحافظ ابن حجر في بعض تصانيفه

(٣) جميع المراجع السابقة في التخريج.

[٧/٣٤٧] تحفة المودود بأحكام المولود: ص ١٢٤.

□ حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة للمصنف لوحة رقم (١٣٠) أ و

(ب) قال المصنف في ذلك: "أكثر أصحاب الإمام أحمد رحمته تلقبته بعد دفنه فيقوم الملقن عند رأسه بعد تسوية التراب عليه فيقول يا فلان بن فلانة ثلاثا فان لم يعرف اسم الأم نسبه إلى حواء ثم يقول: "أذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأنت رضىت بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبيا وبالقرآن إماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين أخوانا أن الجنة حق وأن النار حق، وأن البعث حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث ما في القبور.

(٤) لوحة رقم (١٣٠ أوب) نسخة (ز)



[٧/٥٣٨] وروى ابن منده عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿إن الله ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير فظيع يا عبادي لا إله إلا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين أحضروا حجتكم ويسروا جواباً فإنكم مسئولون محاسبون يا ملائكتي أقيموا عبادي صفوفاً على أطراف أنامل أقدامهم للحساب﴾ .

[٧/٥٣٩] وروى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿يخرج عنق من النار فيشرف على الخلائق له عينان يبصران ، ولسان فصيح فيقول : أني وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثانية فيقول : إنني وكلت منكم بمن أذى الله ورسوله فيلقطهم [لقط] ^(١) الطير حب السمسم فيحبس بهم // في جهنم ثم يخرج ثالثة فيقول : وكلت بأصحاب التصاوير فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم ، فيحبس بهم في جهنم . فإذا أخذ أولئك نشرت الصحف ، ووضعت الموازين ، ودعي الخلائق للحساب﴾ .

[قوله يحبس: بحاء مهملة وباء موحدة. وجدت في بعض النسخ بحاء معجمه ونون] ^{(٣) (ب)}

(أ) في (ك) يلقط

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط في (ك).

[٧/٥٣٨] التوحيد لابن منده: ج ص حديث رقم

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في التوحيد. على الله:

ص ٦٤١ وعزاه إلى ابن منده في التوحيد.

□ تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٤١٧. وعزاه لابن منده في التوحيد عن معاذ بن جبل قال

القرطبي: " قلت: هذا الحديث غاية في البيان في تفسير الآية ولم يذكره كثير من

المفسرين وقد كتبناه في كتاب التذكرة

□ الفوائد للرازي: ج ١ ص ٣٦٤.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: باب في صف الناس يوم الحساب: ص ٢٦٥

حديث رقم ٧٠٩ وعزاه إلى ابن منده في التوحيد.

□ الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٤ ص ٢٢٦ .



[٧/٥٣٩] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١٨٦. في حديث طويل. موقوفا علي ابن عباس وفي إسناده شهر ابن حوشب وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام كما جاء في كتاب بهجة الناظرين وآيات المستدلين ص ٦٤٢.

□ مسند الحارث زوائد الهيثمي: ج ٢ ص ١٠٠١ و ١٠٠٢ حديث رقم ١١٢٢. عن ابن عباس رضي الله عنهما. من حديث طويل

□ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ٢ ص ١٦٦

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١٠١ و ١٠٢ حديث رقم ٣٥٣.

□ تفسير القرطبي: ج ص وعزاه إلى رزين في كتابه والى العربي في قيسه وخرجه الترمذي عن أبي هريرة وقال أبو عيسى: وفي الباب أبي سعيد قال أبو عيسى حديث حسن غريب صحيح.

□ وقد روي الحديث عن أبي سعيد وأبي هريرة عند أحمد رضي الله عنهما ومعجم الطبراني في الأوسط وابن أبي شيبه

الأمر الثامن في إتيان الصحف وانتشارها وأخذها باليمين أو الشمال:

[٧/٥٤٠] روي [أبو جعفر] ^(١) العقيل ^(١) عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿الكتب كلها تحت العرش فإذا كان يوم القيامة﴾.

[وفي نسخة] ^(ب) ﴿فإذا كان الموقف بعث الله ريحا فتطيرها بالإيمان والشمال أول خط فيها﴾ ﴿أقرأ كتبتك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ ^(٢) ^(٣) [نعلم من هذا الحديث أن هذا الكتب مستقرها قبل تطيرها تحت العرش] [٧/٥٤١] روي ابن المبارك قال عمر لكعب رضي الله تعالى عنهما: حدثنا من حديث الأخرى قال نعم يا أمير المؤمنين: ﴿إذا كان يوم القيامة رفع اللوح المحفوظ، فلم يبق أحد من الخلائق إلا وهو ينظر إلى عمله، ثم يؤتى بالصحف التي فيها أعمال العباد فتتشر حول العرش، ثم يدعى المؤمن فيعطى كتابه بيمنه فينظر فيه﴾ ^(ج) [

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين فيه تقديم وتأخير عن (ز) (ك) (س) في الحديث

[٧/٥٤٠] الضعفاء للعقيلي: ج ٤ ص ٤٦٥ حديث رقم ٢١٠١ عن أنس رضي الله عنه قال العقيلي: "

يغتم ابن سالم بن قيس بن قنبر مولى على بن أبي طالب رضي الله عنه منكر الحديث.

□ البدور السافرة في أحوال الأخرى للسيوطي / باب تطاير الكتب وإتيانها بالإيمان والشمال ووراء الظهر: ص ٢٦٣ حديث رقم ٦٩٥ وعزاه للعقيلي في الضعفاء.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في الإتيان بالصحف وأخذها باليمين والشمال ص ٦٤٤.

□ التذكرة للقرطبي باب ما جاء في تطاير الصحف عند العرض والحساب... الخ: ج ١ ص ٣٨٤. وعزاه للعقيلي من نعيم بن سالم.

(١) أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد بن صاعد العقيلي ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظات (٣٢٢ هـ) / سير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٣٣٨. طبقت المحدثين للذهبي: ج ١ ص ١١٠ ترجمة رقم ١٢٣٦. وطبقات الحفاظ للسيوطي: ج ١ ص ٣٤٧ ترجمة رقم ٧٨٤.

(٢) تكملة الحديث السابق.

(٣) سورة الإسراء آية رقم (١٤).



[٧/٥٤١] الزهد لابن المبارك / باب الحشر والجنة والنار: ص ١١٧ حديث رقم ٣٩٦

وعزاه إلى زوائد أبو نعيم بن حماد.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب تطاير الكتب وإتيانها بالإيمان والشمائل

ووراء الظهر: ص ٢٦٣ حديث رقم ٦٩٩ وعزاه إلى ابن المبارك عن رجل من بني أسد.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٣١٨ و ٣١٩. وعزاه إلى عبد بن حميد

وابن أبي حاتم.

□ تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٤١٨. وعزاه إلى ابن المبارك.



قال تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ (١)

قال الثعلبي: أي التي فيها أعمال بني آدم نشرت للحساب، وإنما يؤتى بالصحف إلزاما للعبد (٢) [(١)] .

[وقال تعالى: ﴿وَكُلٌّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ (٣)

[قال المفسرون (ب) معنى طائره عمله وما قدر عليه من خير أو شر وهو ملازمه أينما حل. (٤)

وقال مقاتل والكلبي (٥) رضي الله تعالى عنهما: خيره وشره معه لا يفارقه حتى يحاسب عليه. (٦)

[٧/٥٤٢] [روى ابن المبارك عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال: ﴿كل أوتى في عنقه قلادة. يكتب فيها نسخة عمله. فإذا طويت قلدها فإذا بعث نشرت له﴾ وقيل: ﴿أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (٧)

(أ) ذكرت في (ز) مؤخرة في الصفحة السابقة في (ك) و(س). هو قول الصنهاجي.
(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).
(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة التكوير آية (١٠).

(٢) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٤٠.

(٣) سورة الإسراء آية (١٣).

(٤) تفسير البغوي ج ٣ ص ١٠٨.

(٥) الكلبي: هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي الإخباري النسابة صاحب كتاب الجمهرة في

النسب ومصنفاته تزيد على مائة وخمسين تصنيفا في التاريخ والأخبار. وكان حافظا

علامة إلا أنه متروك الحديث فيه رفضت (٢٠٤هـ) / شذرات الذهب في أخبار من

ذهب لابن العماد: ج ٢ ص ١٣.

(٦) تفسير مقاتل ج ٥ ص ٥٢٤ و٥٢٥.

□ تفسير الكلبي المسمى التسهيل: ج ١ ص ٤٨٣ .

□ تفسير الثعلبي: ج ٦ ص ٨٨ وعزاه إلى الكلبي ومقاتل.

[٧/٥٤٢] الزهد لابن المبارك: ص ٤٥٤ حديث رقم ١٥٦٣. عن الحسن.

(٧) سورة الإسراء آية (١٤).



[قال العلماء رضي الله تعالى عنهم: إنما خص العنق إشارة لملازمة طائر كل إنسان كلزوم العلاقة للعنق. (١)]

قال الحسن البصري رضي الله تعالى عنه: يقرأ الإنسان كتابه سواء كان قارئاً أو أمياً [(١) (٢)]

وقال قتادة رضي الله تعالى عنه: يقرأ يومئذ من لم يكن قارئاً في الدنيا (٣)

[وذكر] (ب) الإمام الغزالي تغمده الله تعالى برحمته: بينما الناس في الموقف إذ طلعت عليهم سحابة سوداء فأمطرتهم صحفاً منشرة فصحيفة المؤمن ورقة ورد وصحيفة الكافر ورقة سوداء. ثم تطير الصحف منشرة لأصحابها (٤)

فذلك قوله تعالى: ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾ (٥) (ب/٢٣١)

ولو أخذه مطويًا لم يجد أين ينشر؟ لكثرة الزحام (٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ب) بياض في (ك)

(١) تفسير الثعلبي: ج ٦ ص ٨٩.

□ تفسير الكلبي المسمى التسهيل: ج ١ ص ٤٨٣.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٥ ص ٥١.

□ تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٢٢٩.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٥ ص ٥٣.

□ تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٢٣٠.

(٣) تفسير البغوي: ج ٣ ص ١٠٨.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٢٨. وهو قول قتادة

(٤) الدرر الفاخرة للغزالي: ص ٧٨.

(٥) سورة الإسراء بعض آية (١٣) قال الله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۗ ۝ ١٣ ۝ ﴾

﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾ (٦)

(٦) الدرر الفاخرة في كشف علوم الآخرة / فصل: ص ١٣٩.



قال تعالى: ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾^(١)

قال: مكي في صحف كتبتها الملائكة.^(٢)

[ومعنى] ﴿١١﴾ مَرْفُوعَةٍ ﴿١٢﴾ يعني: "في اللوح المحفوظ عند الله تعالى."^(٣)

[وقيل: ﴿١٣﴾ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿١٤﴾ أن هذا القرآن: ﴿١٥﴾ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿١٦﴾:

يعنى مطهرة مبدلة معظمة، وهو اللوح المحفوظ.^(٤)

وقيل: هي كتب الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين^(٥)

مَرْفُوعَةٍ: يعني في اللوح المحفوظ مرتفعة^(٦).

مُطَهَّرَةٍ: يعني منزهة من النقائص والكذب والعيب^(٧)

﴿١٥﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٦﴾ يعني الكتبة الذين يكتبون من اللوح^{(٨) (ب)}.

السفرة: هم الكتبة^(٩)

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم [وغيره] ﴿١٣﴾ وأحد السفرة: سافر^{(١٠) (د)} []

[وإنما يقال: أسفر الصبح إذا أضاء ثم أتى الله تعالى على الكتبة.^(١١)

فقال: ﴿١٦﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٧﴾^(١٢)

البررة: جمع بار: يعني كراما على الله تعالى بررة مطيعين لله تعالى.^(١٣)

ويقال بررة من العيوب: أي برية^{(١٤) (هـ)} []

(أ) ساقطة من (ز).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ساقطة من (ز).

(د) في (ك) زيادة [وقيل: في هذه الصحف اللوح المحفوظ وفيه الكتاب فترى المجرمين

مشفقين مما فيه].

(هـ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(١) سورة عبس آية (١٣-١٦).

(٢) روح المعاني للأوسى: ج ٢٨ ص ٤٦.

□ فتح القدير للشوكاني: ج ٥ ص ٢٨٤

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٥٣.

□ تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٣١.



=

- (٤) تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٥٣٨
- تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٣١.
- تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٢٢٥.
- (٥) تفسير البغوي ج ٤ ص ٤٤٧.
- (٦) تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٧٣.
- (٧) تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٧٣
- (٨) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٥٣.
- (٩) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٥٣. وعزاه إلى قتادة. ورجح ابن جرير قال: هم الملائكة لأنهم الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي .
- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ج ١ ص ١٣٦ حديث رقم ٥٤٢.
- لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ٣٧١
- (١٠) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٥٣.
- تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٧٣ .
- لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ٣٧٠
- (١١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ٢٠٧.
- المرجع السابق: ج ٣ ص ٥٤.
- (١٢) سورة عبس آية (١٥)
- (١٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٥٤
- (١٤) المرجع السابق



[وقال تعالى: ﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾.]^(١)

وقال الإمام الفخر الرازي وغيره: " في أن هذا الكتاب هو صحائف الأعمال توضع في هذا اليوم لكل إنسان في يده إما في اليمين وإما في الشمال^(٢)

[٧/٥٤٣] وقال في المواهب اللدنية: في مبحث خصائص هذه الأمة: ﴿

ومنها أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم ﴾ رواه الأمام أحمد

قال شيخنا: المحقق المدقق فريد دهره ووحيد عصره الشيخ " محمد

الشوبري " حفظه الله تعالى علينا وعلى المسلمين وأدام النفع به ولفظه وأعرفهم:

إنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم. ^(٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) سورة الكهف بعض آية (٤٩) قال الله تعالى: ﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ

مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا

أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾

□ تفسير البيضاوي: ج ٣ ص ٥٠٣

(٢) تفسير الفخر الرازي: ج ٢١ ص ١٣٥.

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٥٩. و ج ٢٠ ص ٧٢. و ج ١٥ ص ٢٨٢

[٧/٥٤٣] المواهب اللدنية بالمنح الربانية المقصد الرابع الفصل الرابع خصائص أمته: ج ٢

ص ٧٢٨ وعزاه إلى البزار وأحمد في مسنده

□ مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ١٩٩ حديث رقم ٢١٧٨٥.

□ المستدرك الحاكم: كتاب التفسير/تفسير سور الحديد: ج ٢ ص ٥٢٠ حديث رقم ٣٧٨٤. قال

الحاكم هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي. من حديث طويل. وقال

في الميزان: عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري هو صاحب حديث

مكثر وله مناقير كما جاء في حاشية المستدرك بعد قول الذهبي.

□ الترغيب والترهيب: ج ١ ص ٩١ حديث رقم ٢٨٦. وعزاه إلى أحمد وفي إسناده ابن لهيعة

وهو حديث حسن في المتابعات.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١ ص ٢٢٥. وعزاه إلى أحمد والطبراني في الكبير

باختصار وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وله طريق تأتي في البعث: ج ١٠ ص ٣٤٤.

وعزاه إلى أحمد والبزار باختصار عنه إلا أنه قال وزراريهم نور بين أيديهم ورجال

أحمد رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق.

(٣). وترجمت له بقسم الدراسة عند شيوخ المؤلف.

(٤) المرجع السابقة كما في تخريج حديث رقم [٧/٥٥٩]



قال في: "فتح الإله"^(١) ظاهره أن هذا من خصوصياته: يعنى من خصوصيات هذه الأمة. إلا أن يحمل على أنهم يؤتون قبل أو على صفة لم تكن لغيرهم إذ الذي دلت عليه الآيات الشريفة.

وبقية الأحاديث العموم وأن الفاسق يؤتى كتابة بيمينه أيضا وهو ما دلت عليه الآيات أيضا. فالمؤمن بأي وصف كان يؤتى كتابة بيمينه أيضا ، والكافر يؤتاه بشماله من وراء ظهره ، وما اقتضته الآية الكريمة من أن من يؤتاه لا يصلى النار هذا محمول على أنه لا يصلها صلوا . الكافر المشار إليه بقوله تعالى: ﴿ لَا يَصَلُّهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾^(٢) أي لا يلزمها مقاسيا شدتها إلا الكافر ، وإنما كان حسابه يسيرا^(٣) يعنى المؤمن الفاسق مع ذلك الصلو لأنه بمجرد التطهر يصير بالنسبة إلى صلوا الكافر المقتضى لهلاكه بتأييد عذابه. ومناقشته للعذاب المتقضية لذلك الصلو ليست كمناقشة الكافر // ومن نوقش الحساب هلك أما المؤمن الكامل فلا يناقش أصلا^(٣)

(١) لقد وجدت اسم الكتاب لابن حجر الهيتمي المكي: كما ورد في "كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون" لحاجي خليفة ص ١٦٩٩ الأعلام للزركلي ج ٦ ص ٢٣٤ . معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ١٠ ص ٢١١ ولم أستطع الوقوف على الكتاب. ولقد ذكرته الدكتورة/ لمياء أحمد شافعي في كتابها ابن حجر الهيتمي المكي وجهوده في الكتابة التاريخية: ص ١٥٩ وقالت فتح الإله في شرح المشكاة وهو شرح لكتاب علوم الحديث عنوانه "مشكاة المصابيح" حيث ذكرت أن هناك نسخة في دار الكتب المصرية أطلعت عليها الطالبة تحت رقم ٣٥٤ حديث عدد أوراقها ٥٩٤ ورقة.

(٢) سورة الليل آية (١٥ و١٦) .

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٧٢ .



ونقل ابن عطية^(١) عن قوم: أن الفاسق الذي أريد تعذيبه أعطاه بيمينه أولاً قبل دخوله النار، ثم خالفه مخالف، وقال: إنما أعطاه عند خروجه من النار ورد بأن الظاهر الأول^(٢)

وقد أخرج النقاش^(٤) عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً ما يقتضيه. انتهى نقل ذلك بحروفه من مباحث الوضوء^(٤) []^(١)

[قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿٥﴾]

قال مجاهد رضي الله تعالى عنه: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾^(٦) يجعل شماله وراء ظهره فيأخذ بها كتابه^(٧)

ومعنى يدعوا ثبورا: أي ينادي بالثبور وهو الهلاك.^(٨)

يقول: واثبورا واولياه^(٩) []^(ج)

(أ) مقدمة في (ك) مؤخرة في (ز) وجعلها في (ز) تحت عنوان (تنبية)

(ب) ما بين المعقوفتين ذكر بعد حديث الترمذي [٧/٥٦٦]. في (ك) و(س).

(١) سبق التعريف به بقسم الدراسة بمصادر المؤلف .

(٢) تفسير ابن عطية : ج ١٦ ص ٢٦٢ .

(٣) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند الأنصاري من أهل

الموصل له مؤلفات كثيرة منها تفسير شفاء الصدور . يقال: إنه مولى ابن دجانه سماك بن

خرشة الأنصاري كان عالماً بحروف القرآن الكريم حافظاً للتفسير . ت (٣٥١هـ) /

الفهرست لابن النديم: ج ١ ص ٥٠ . تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢٠١ ترجمة رقم ٦٣٥ .

(٤) سبق ترجمته في مصادر المؤلف .

(٥) سورة الانشقاق آية (١٠ و ١١) .

(٦) سورة الانشقاق آية (١٠)

(٧) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١١٧ .

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٦٩٧ .

(٨) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٧٢ .

(٩) المرجع السابق: ج ١٩ ص ٢٧٢ .



[٧/٥٤٤] [روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: ﴿إِنَّ الَّذِي يُعْطَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَأْتِي مِنْ حُصُولِ السَّعَادَةِ، وَكَذَلِكَ الَّذِي يُعْطَى كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، أَنَّهُ يَخْلَعُ كَتْفَهُ الْيَسْرَى، وَيَجْعَلُ يَدَهُ خَلْفَهُ﴾.]

قال مجاهد: إنه يحول وجهه موضع قفاه فيقرأ كتابه (١) (١)

كذلك قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْتِيَكَ يَقْرَأُ وَنَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٢)

[قال المفسرون] (ب) الفتيل: القشر الذي في شق النواة. (٣)

وروي مجاهد: عن ابن عباس رضي الله عنهما إن الفتيل: هو الوسخ الذي يظهر بفتل الإنسان إبهامه بسبابته (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[٧/٥٤٤] تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٧٢. عن ابن عباس ؓ ما.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٦٩٧. وعزاه إلى ابن عباس ؓ ما مقطوعا ووصله الفريابي من ابن أبي نجیح عنه .

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١١٧ وعزاه إلى مجاهد

□ تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٢٤٨ .

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٣ .

□ الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٤٥٧ وعزاه إلى ابن المنذر.

□ التبيان في تفسير غريب القرآن: ج ١ ص ١٦٩ .

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١١٨ .

□ لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٥١٤

(٢) سورة الإسراء بعض آية (٧١) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ

أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْتِيَكَ يَقْرَأُ وَنَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٣)

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٥ ص ١٢٩ و ١٣٠ .

□ مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ٢٠٥

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٥ ص ١٤٨ .

□ التبيان في تفسير غريب القرآن: ج ١ ص ١٦٩ .

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٥ ص ١٤٨ .



قال الفخر الرازي: إنما خص القراءة بمن أوتى كتابه بيمينه دون من أوتيه بشماله لأن أهل الشمال إذا طالعوا كتابهم وجدوه مشتملا على المهلكات العظيمة، والقبائح الكاملة، فيستولي الخوف والدهش على قلوبهم، ويثقل لسانهم فيعجزوا عن القراءة الكاملة. أما أصحاب اليمين: فإذا طالعوها ألفوها على الكمال فيقرأون كتابهم على أحسن الوجوه وأتمها، ثم لا يقنع أحدهم بقراءته وحده بل يقول: لأهل المحشر: ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾ (١) (٢)

[٧/٥٤٥] وروي ابن المبارك عن أبي عثمان النهدي (٣) قال: إن المؤمن ليعطى كتابة في ستر من الله فيقرأ سيئاته فيتغير لونه، ثم يقرأ حسناته فيرجع إليه لونه، ثم ينظر فإذا سيئاته قد بدلت حسنات، فعند ذلك يقول: ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾ (٤) قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ (٥) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿ وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ (٥) .
وقوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ (٦)

(١) سورة الحاقة بعض آية (١٩) ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ



(٢) تفسير الفخر الرازي ج ٢١: ص ١٩

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤١٥: ج ٣ ص ٢٨.

[٧/٥٤٥] الزهد لابن المبارك: ص ٤٩٧ حديث رقم ١٤١٥.

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١١ ص ٦ حديث رقم ٥٦٥٤.

(٣) أبو عثمان النهدي هو: عبد الرحمن بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن رفاعة بن مالك بن نهد البصري مشهور بكنيته مخضرم من كبار الطبقة الثانية ثقة ثبت عابدت (١٠٠ هـ) أو ما بعدها. / الكني والأسماء للإمام أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٧٣ ترجمة ١٧٨. التاريخ الصغير: ج ١ ص ٢٣٥ ترجمة رقم ١١٢٨. الكنى للبخاري: ج ١ ص ٨٣ ترجمة رقم ٨١٦. الجرح والتعديل: ج ٥ ص ٢٨٥ ترجمة رقم ١٣٥٠. تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ١٨١. تقريب التهذيب: ج ١ ص ٣٥٠ ترجمة

رقم ٤١٣٢

(٤) سورة الحاقة آية (١٩).

(٥ و ٦) سورة الانشقاق آية (٧-٩).



[٧/٥٤٦] روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: يا نبي الله كيف

يحاسب حسابا يسيرا؟ قال: ﴿ يعطى العبد كتابه بيمينه فيقرأ سيئاته ويقرأ الناس

حسناته ثم يحول صحيفته فيحول الله حسناته فيقرأها // فيقولون: ما كان لهذا

(//٢٣٢ ب)

العبد من سيئة ﴿ وقوله تعالى: ﴿ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١﴾ (١)

قال المفسرون: الأهل الذين ينقلب إليهم فهم أهله في الجنة (٢)

[٧/٥٤٧] وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ﴿ عنوان صحيفة المؤمن

يوم القيامة الثناء الحسن ﴿

[٧/٥٤٨] [وروي الديلمي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: عن النبي

ﷺ أنه قال: ﴿ عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن الثناء ﷻ ﴿ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٧/٥٤٦] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١١٥.

□ السنن الكبرى للبيهقي: ج ٦ ص ٤٩٧ حديث رقم ١١٦١٨.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ١٣١ حديث رقم ٣٤٧٤٥.

□ صحيح ابن حبان: ج ١٦ ص ٣٦٩ حديث رقم ٧٣٦٩.

(١) سورة الانشقاق آية رقم (٩)

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١١٧.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٩٢.

[٧/٥٤٧] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / محمد بن يوسف الأصبهاني: ج ٨ ص ٢٣٥.

ترجمة رقم ٤٠٠.

[٧/٥٤٨] مسند الديلمي: ج ٣ ص ٧٧ حديث رقم ٣٨٢٦.

□ الجامع الصغير للسيوطي: ج ٧ ص ٦٦ حديث رقم ٥٦٣٢. وعزاه للديلمي. وقال حديث

ضعيف.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ٣٦٥ حديث رقم ٥٦٣٢. قال المناوي: ضعيف وفيه محمد

ابن الحسن الأزدي. قال الذهبي: قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به. ومحمد بن كثير

المصيبي ضعفه أحمد.



قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾^(١)

[٧/٥٤٩] وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في

تفسير الآية ﴿إما هدي وإما ضلالة﴾^(أ).

[٧/٥٥٠] وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في قوله

تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾^(٢) قال: ﴿يدعى الرجل فيعطى

كتابه بيمينه ويمد له لي جسمه ستون ذراعا، ويبيض وجهه ويجعل على رأسه

تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق إلي أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون: ابشروا فإن

لكل واحد منكم مثل هذا، وأما الكافر فيسود وجهه ويمد في جسمه ستون ذراعا

ويجعل على رأسه تاج من نار ويراه أصحابه، فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا

اللهم لا تأتنا بهذا فيأتهم فيقولون: اللهم أخره فيقولون: أبعدم الله. فإن لكل منكم

مثل هذا﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(١) سورة الإسراء بعض آية (٧١) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ فَمَنْ

أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾﴾

[٧/٥٤٩] تفسير ابن أبي حاتم: ج ٧ ص ٢٣٣٩ حديث رقم ١٣٣٤٥.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ

أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾: ص ٢٦٤ حديث رقم ٧٠٤، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس

رضي الله عنهما.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٤١٤ حديث رقم ٦٢.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٤ ص ١٩٣ و١٩٤/ وعزاه إلى ابن أبي

حاتم وابن المنذر وابن أبي شيبة وابن مردويه.

(٢) سورة الإسراء بعض آية (٧١) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ فَمَنْ

أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾﴾

[٧/٥٥٠] سنن الترمذي. كتاب التفسير / باب من سورة بني إسرائيل (الإسراء): ج ٥ ص

٩٢ حديث رقم ٣١٤٧. قال أبو عيسى حديث حسن غريب والسدي: اسمه إسماعيل ابن

عبد الرحمن.



□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر أخبار عن وصف المسلم والكافر إذا أعطى كتابيهما ج ٦ ص ٤٠٩ حديث رقم ٧٣٥٨.

=

- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٣. " أن المراد بكتاب أعمالهم.
- المستدرک للحاکم: کتاب التفسیر: ج ٢ ص ٢٦٥ حديث رقم ٢٩٥٥ وقال الحاكم: هذا الحديث على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص على شرط مسلم.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٤ ص ١٩. وعزاه إلى البزار في مسنده وابن أبي حاتم في تفسيره وابن مردويه .
- تفسير ابن أبي حاتم: ج ٧ ص ٢٣٣٩ حديث رقم ١٣٣٤٦.



[٧/٥٥١] [وروى أبو نعيم: عن أبي حازم الأعرج^(١) رضي الله تعالى عنه: ﴿ كان يخاطب نفسه يقول: يا أعرج ينادي يوم القيامة بأهل خطيئة كذا كذا. فيقوم معهم ثم ينادي بأهل خطيئة أخرى فيقوم معهم. فما زال يا أعرج يريد أن يقوم مع كل خطيئة ﴾.

[٧/٥٥٢] وروى مرفوعاً في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾^ع (٢) ﴿ أنها نزلت في حق أهل السنة، وأهل البدعة ﴾ .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٧/٥٥١] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة سلمه بن دينار: ج ٣ ص ٢٣٠ و ٢٣١ ترجمة رقم ٢٤٠

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاثِم بِأُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [الإسراء: ٧١] ص ٢٦٤ حديث رقم ٧٠٥ وعزاه إلى أبي نعيم عن أبي حازم الأعرج

□ التذكرة للقرطبي: ج ١ ص ٤٣٣ برقم ٧٢٥.

□ صفة الصفوة لابن الجوزي: ج ٢ ص ١٦٤.

(١) أبو حازم الأعرج: هو سلمة بن دينار الخزاز الأقرز التمار المدني أبو حازم مولى الأسود ابن سفيان المخزومي من أهل المدينة أصله من فارس من الطبقة الخامسة مات في خلافة المنصور / حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج ٣ ص ٢٢٩ ترجمة رقم ٢٤٠. الكنى والأسماء لمسلم: ج ١ ص ٢٣٨ رقم ٨٠٠.. التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٢٢٢ ترجمة رقم ٨٩. الثقات لابن حبان: ج ٤ ص ٢١٦ ترجمة رقم ٣٠٨٨. تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٤٢٩ و ٢٣٠. تقريب التهذيب: ج ١ ص ٢١٩ ترجمة رقم ٢٥٦٣.

(٢) سورة آل عمران بعض آية (١٠٦) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ

فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ

تَكْفُرُونَ ﴿١٦﴾

[٧/٥٥٢] مسند الديلمي: ج ٥ ص ٥٢٩ حديث رقم ٨٩٨٦ عن ابن عمر رضي الله عنهما.

□ تفسير ابن أبي حاتم ج ٣ ص ٧٢٩ حديث رقم ٣٩٥٠ وحديث رقم ٣٩٥١ .

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي الحسن بن علي بن بشار المعروف بالعلاف: ج ٧ ص ٣٧٩

ترجمة رقم ٣٩٠٧.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾^ع ص ٣٣٢ حديث رقم ٩٨٧ وعزاه إلى ابن أبي حاتم. عن ابن عباس رضي الله عنهما



□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٢ ص ٦٣. وعزاه إلى الديلمي عن ابن عمر

ﷺ ما مرفوعا

□ تفسير القرطبي: ج ٤ ص ١٥٩. قال: ذكره أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب. وقال

منكر من حديث مالك.

□ تفسير ابن كثير ج ١ ص ٢٩١ و ١٠٦. عن ابن عباس ﷺ ما.

□ الاعتقاد للبيهقي: ج ١ ص ٧٢ حديث رقم ٧٤. عن ابن عباس ﷺ ما.



[قال الإمام مالك رضي الله تعالى عنه: أهل البدع هم أهل الأهواء المخالفة لما عليه الأئمة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ^(١)]

وقال الإمام الغزالي تغمده الله تعالى برحمته: ومن الناس من مات على المعاصي والشرور والأذى للناس من الجيران والمعارف فيخرج له كتاب أسود بخط أسود عكس كتاب أهل الخير والمعروف، فإن صحيفة أحدهم بيضاء مكتوب بخط أبيض قال: فيقرأ هذا العاصي كتابه فيجد في ظاهره الحسنات ويظن أنه سينجو فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه أن حسناته ردت عليه لعدم الإخلاص فيها فيسود وجهه ويعلوه الحزن والخوف والقنوط من الخير. ثم يرجع فيقرأ حسناته المردودة ثانيا فلا يزداد إلا هما وغما // ولا يزداد وجهه إلا سوادا وبعضهم يجد سيئاته في آخر كتابه مضاعفة العذاب عليه وهم الذين كانوا على خير أول أعمارهم ثم غيروا وبدلوا وارتكبوا الفواحش واستهانوا بنظر الله تعالى إليهم ^(١)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(١) تفسير القرطبي: ج ٤ ص ١٥٩ وعزاه إلى مالك رضي الله عنه.

□ التذكرة للقرطبي / باب قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾: ج ١ ص ٣٩٢

وعزاه إلى مالك بن أنس رضي الله عنه

□ نوارد الأصول للحكيم الترمذي الأصل ١٦٣: ج ٢ ص ٢٤٥

(٢) لم أقف عليه في الدررة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي.

□ تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٧١.



[٧/٥٥٣] [نقل العلامة الجلال الدين السيوطي تغمده الله تعالى برحمته في "البدور السافرة" من رواية البزار عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين، ديوان فيه العمل، وديوان فيه ذنوبه، وديوان فيه النعم من الله عليه. فيقول الله لأصغر نعمة في ديوان النعم: خذي ثمنك من عمله الصالح فيستوعب عمله الصالح فنقول: وعزتك لما استوفيت وتبقى الذنوب والنعم، وقد ذهب العمل الصالح كله فإذا أراد الله أن يرحم عبدا قال: يا عبدي قد ضاعفت لك حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك، ووهبت لك نعمي﴾ (١).

وهذا الحديث في ثلاث دواوين وما تقدم فيه كتاب فإن كان يمكن الجمع بأن حديث ثلاث دواوين خاص بجماعة. والأحاديث الأخرى بجماعة أخرى فتأمل (٣).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٧/٥٥٣] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب من نوقش الحساب هلك: ص ٣٠٤ حديث رقم ٨٨٠ وعزاه إلى البزار عن أنس ﷺ.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤١ وعزاه إلى البزار حديث غريب وسنده ضعيف

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ١٩٩ حديث رقم ٥٤٤٩. وعزاه للبزار و٣٨٧ و٣٩٨ حديث رقم ٤٢.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ١٠٧ حديث رقم ٣٤٥٤٦. عن ابن مسعود ﷺ.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب ما جاء في الحساب: ج ١٠ ص ٣٥٧. وعزاه إلى البزار وفيه صالح المري وهو ضعيف.



[فائدة^(١)]

[٧/٥٥٤] روي الإمام أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قلت: يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: ﴿أما عند ثلاث مواضع فلا عند الميزان حتى يعلم أيتقل أم يخف؟ وعند تطاير الكتب فإما أن يعطى بيمينه أو يعطى بشماله وحين يخرج العنق من النار﴾ الحديث.

[٧/٥٥٥] [ومن رواية أبي داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال: يا رسول الله هل تذكرون أهاليكم يوم القيامة؟ قال: ﴿أما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحدٌ أحداً، عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يتقل، وعند تطاير الصحف حتى يعلم أيقع كتابه بيمينه أم بشماله، أم من وراء ظهره. وعند الصراط إذا وضع بين يدي جهنم حتى يجوز﴾] ^(ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٧/٥٥٤] مسند الإمام أحمد: ج ١٧ ص ٣٤٠ حديث رقم ٢٤٦٧٤، وروي مختصراً: ج ١٧ ص ٤٠٥ حديث رقم ٢٤٥٧٧.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٢٠٦. وعزاه إلى أحمد، وفيه ابن ليهعة.

□ الزهد لابن المبارك: ص ٤٧٩ حديث رقم ١٣٦١. وعزاه للإمام أحمد.

□ الشريعة للأجري: ج ٣ ص ١٣٣٤ حديث رقم ٩٠٢

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في الميزان والصراط والورود: ج ١٠ ص ٣٥٨ و٣٥٩ قال الهيثمي: " عند أبي داود طرف منه رواه أحمد في مسنده وفيه ابن ليهعة . وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح.

[٧/٥٥٥] سنن أبي داود/كتاب السنة /باب ذكر الميزان ج ٢ ص ٤٣١ حديث رقم ٤٧٥٥

□ المستدرک للحاکم /كتاب الأهوال: ج ٤ ص ٦٢٢ حديث رقم ٨٧٢٢. قال الحاكم: " عقب

ذكر الحديث هذا الحديث صحيح إسناده على شرط الشيخين، لولا إرسال في بين الحسن وعائشة على أنه قد صحت الروايات أن الحسن كان يدخل وهو صبي منزل عائشة وأم سلمة ﷺ ما قال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم، لولا إرسال فيه بين

الحسن وعائشة ﷺ " .



- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الميزان ص ٣١٧ حديث رقم ٩٢٩ و ٩٣٠. وعزاه إلى الحاكم والبيهقي والأجري عن عائشة رضي الله عنها
- الشريعة للأجري: ج ٣ ص ١٣٣٦ و ١٣٣٧ حديث رقم ٩٠٦.
- الترغيب والترهيب للمنذري / المواضع التي لا يذكر فيها أحدٌ أحدًا يوم القيامة: ج ٤ ص ٤٢٤ حديث رقم ٧٨.
- البيان والتعريف: ج ١ ص ١٦١، وعزاه إلى أحمد والحاكم عن عائشة رضي الله عنها وقال في سند أحمد ابن ليحه وبقية رجاله رجال الصحيح .



[فائدة ثانية]

[٧/٥٥٦] روى ابن ثابت الخطيب: ﴿ أن أول ما يعطى كتابه بيمينه من هذه الأمة عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وله شعاع كشعاع الشمس قيل: فأين يكون أبو بكر يا رسول الله؟ قال: هيهات تزفه الملائكة إلى الجنات ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٧/٥٥٦] مسند الديلمي: ج ١ ص ١٨ حديث رقم ١٦.

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ترجمة عمر بن إبراهيم بن خال يعرف بالكردي: ج ١١ ص

٢٠٢ ترجمة رقم ٥٩٠٥. عمر بن إبراهيم ضعيف.

□ الموضوعات لابن الجوزي / باب فضل عمر بن الخطاب: ج ١ ص ٣٢٠. قال ابن

الجوزي: هذا الحديث لا يصح، والمتهم به عمر ويعرف بالكردي. قال الدار قطني كان كذابا يضع الحديث.

□ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للإمام السيوطي: ج ١ ص ٣٠١ و ٣٠٢

□ تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٦٩. وعزاه إلى الثعلبي وقال ذكرنا مرفوعا عن زيد بن ثابت

في التذكرة

□ كنز العمال للهندي: ج ١١ ص ٧٣٥ حديث رقم ٣٣٥٩٨ عزاه لمسند الديلمي عن ابن

عباس رضي الله عنه وفيه حبيب بن رزيق كاتب مالك.

□ الرياض النضرة في مناقب العشرة / ذكر أن عمر رضي الله عنه أول من يعطى كتابه بيمينه وقد زفت

الملائكة أبا بكر أعلى الجنان: ج ١ ص ٢٣٢ حديث رقم ١٩٥.



[تنبيه

أعلم أن الصحف هذه هي التي تكتبها الملائكة الموكلون بالناس لان كل إنسان موكل به ملكان يكتبان عملة لا يسقط شيء من ذلك عن علم الله تعالى وهذا مما يجب على العباد اعتقاده والحفظة سموا بذلك لحفظهم ما يصدر عن الإنسان.

قال تعالى: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ^(١) ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ^(٢)

قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿ الْمُتَلَقِيَانِ ﴾ : هما الملكان اللذان يكتبان الأعمال ويثبتانها في صحفها أحدهما عن اليمين وهو صاحب الحسنات والآخر على الشمال وهو صاحب السيئات . فيكتبان على العبد جميع ما يلفظ به من قول ^(٣) [^(١)

قال مجاهد رضي الله تعالى عنه: يكتبان عليه كل شيء حتى أنينه في مرضه ^(٤) وقوله تعالى: ﴿ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ^(٥) [قال المفسرون ﴿ رَقِيبٌ ﴾ : الحافظ ^(٦) ﴿ عَتِيدٌ ﴾ . الحاضر] ^(ب) ^(٧)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(١) قعيد: أي حفيظ / لسان العرب لابن منظور: ج ٣ ص ٣٦٤.

(٢) سورة ق آية (١٧ و ١٨).

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ١٥٩ الحديث رقم ٢٤٦٨١ وعزاه إلى ابن

عباس رضي الله عنه والحسن وقتادة وعكرمة رضي الله عنهم أجمعين. وانظر:

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١١٩.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٧ ص ٥٩٦ وعزاه إلى ابن المنذر عن

مجاهد

□ تفسير البغوي: ج ٧ ص ٣٥٩. وعزاه إلى مجاهد.

□ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ١ ص ٤٥٢.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٠ ص ١٢٤.

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ٢١ ص ٢٨.



=

(٤) تفسير القرطبي: ج ٦ ص ٣٧٧ و ج ١٧ ص ١١

المرجع السابق: ج ١٧ ص ١١.

الاعتقاد للبيهقي: ج ٢ ص ٦٠.

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١١.

مجموع الفتاوى لابن تيمية: ج ٧ ص ٥٠.

(٦) سورة ق آية (١٨)



[قال العلامة الصنهاجي في كتابه " كنز الأسرار ": هذه الصحف التي يؤتى بها إلى المحشر: هي الصحف التي فيها حسنات بني آدم، وهي التي تكتبها الحفظة عليهم اثنان بالليل واثنان بالنهار ويتعاقبون عند صلاة الصبح وصلاة العصر كما أخبر به ﷺ . وذلك لإلزام الحجة على بني آدم] (١) (١)

وقد اختلف هل الكاتب يصعد بما يكتبه أو يصعد به غيره؟ :

[٧/٥٥٧] والخلاف فيه مبني على الخلاف في قوله ﷺ: ﴿ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ﴾ هل هم الحفظة؟ فيكونون أربعة اثنان بالليل، واثنان بالنهار. فلما الليل معينان دائما وكذلك ملكا النهار أو ليسوا الحفظة. إنما هم الصاعدون؟ بعد قبضها من الحفظة؟ انتهى. (٢)

وأما وقت صعود؟ على القول أن التعاقب فيهم وما تقدم من أنهما يجتمعان في صلاة الصبح والعصر ليس فيه بيان وقت الصعود] (٣) (ب)

(أ) ذكر هذا القول في (ك) بعد قول العقيلي في بداية الأمر الثامن .

(١) كنز الأسرار و لوائح الأفكار / الفصل السابع عشر في الإتيان بالصحف والأنبياء عليهم السلام وليشهدوا على أممهم لوحة رقم (٢٠٩ ب) .

[٧/٥٥٧] صحيح البخاري/ كتاب مواقيت الصلاة / باب فضل صلاة العصر: ج ١ ص ٢٠٢

حديث رقم ٥٥٥ . وكتاب التوحيد باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة: ج ٨ ص

٢٤٦ و٢٤٧ حديث رقم ٧٤٨٦ . وكتاب بدء الخلق / باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم:

ج ٤ ص ٩٧ حديث رقم ٣٢٢٣

□ صحيح مسلم / كتاب الصلاة / باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافضة عليهما: ج ١

ص ٤٢٩ حديث رقم ٦٣٢ .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٥ ص ١٣٢ .

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٣٥ و ٣٦ .

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٣٠٧ .

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٣ ص ١١٦ .

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٧٠ .



[٧/٥٥٨] [نقل العلامة المحقق الشيخ الجلال السيوطي من رواية الإمام مالك والشيخين وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر، وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون. ﴾]

قال ابن حبان: في هذا الخبر بيان وأصح بأن ملائكة الليل وملائكة النهار، إنما ينزل والناس في صلاة العصر وحينئذ تصعد ملائكة النهار خلاف قول من زعم أن ملائكة الليل تنزل بعد الغروب^(١) أنتهي

[٧/٥٥٩] قال بعضهم ويخالف هذا قوله ﷺ: ﴿ عجلوا الركعتين^(٢) بعد المغرب ليرفعا مع العمل هذا ﴾ عن حذيفة رضي الله تعالى عنه

[٧/٥٦٠] وحديث: ﴿ عجلوا [الركعتين]^(١) بعد المغرب فإنهما يرفعان مع المكتوبة [] ﴾.^(ب)

(أ) في الحديث ركعتين

(ب) ناقص من المخطوط (بهم) مثبتة في الحديث.

[٧/٥٥٨] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص حديث رقم

□ سبق تخريجه من الصحيحين حديث رقم [٧/٥٥٤].

□ موطأ الإمام مالك / باب جامع الصلاة: ج ١ ص ١٧٠ حديث رقم ٤١١.

(١) صحيح ابن حبان / ذكر تعاقب الملائكة عند صلاة العصر والغداة: ج ٥ ص ٢٩ حديث رقم

١٧٣٧. ذكر هذه القول بعد الحديث.

[٧/٥٥٩] الجامع الصغير للسيوطي: ج ٤ ص ٣٣٤ حديث رقم ٥٣٩٩ وعزاه إلى البيهقي في

شعب الإيمان وقال حديث ضعيف.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٣ ص ١٢١ حديث رقم ٣٠٦٨.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ٥٥٤ حديث رقم ١٤٩١. سنة المغرب ترفع معها رواه

رزين في جامعه عن حذيفة ﷺ مرفوعاً بلفظ ﴿ عجلوا ركعتين بعد.. ﴾ وعزاه إلى

البيهقي في شعب الإيمان قال المناوي: " وسنده ضعيف.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ٣٠٧ حديث رقم ٥٣٩٩. عزاه إلى الدار قطني والديلمي

عن حذيفة ﷺ قال المناوي: " وفيه سويد بن سعيد قال أحمد: متروك. وقيل: ابن أبي حاتم



- عن عبد الرحيم بن زيد العمى أورده الذهبي في المتروكين وقال: قال البخاري تركوه. وعزاه إلى أبي النصر وقال: فيه ما فيه.
- [٧/٥٦٠] مسند الديلمي: ج ٢ ص ١١٢ حديث رقم ٤٠٠٩.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٣ ص ١٣١ و١٣٢ حديث رقم ٣٠٦٨.
- الجامع الصغير للسيوطي: ج ٤ ص ٣٣٤ حديث رقم ٥٣٩٩. وعزاه إلى البيهقي في الشعب قال السيوطي حديث حسن.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني: ج ٢ ص ٥٥٤ حديث رقم ١٤٩١. سنة المغرب ترفع معها رواه رزين في جامعه عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ: ﴿عجلوا ركعتين بعد المغرب فانهما يرفعان مع المكتوبة﴾ وعزاه إلى البيهقي في الشعب عن حذيفة رضي الله عنه بلفظ ﴿عجلوا الركعتين بعد المغرب ليرفعا مع العمل﴾. قال المناوي وسنده ضعيف.
- الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٣ ص ٢٠٠. قال ابن عدي وهذا البلاء فيه أظنه من محمد بن الفضل بن عطية وهو خراساني أضعف من زيد.
- الفواكة للدواني: ج ١ ص ١٩٧ وعزاه إلى أبي الشيخ وابن رزين في جامعه
- فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ٣٠٧ حديث رقم ٥٤٠٠. وعزاه إلى ابن نصر وهو حسن عن حذيفة وهو فيه ما فيه



(١/٢٣٤)

[قال ابن نصر قلت: وعلى هذا // يشكل حديث «عجلوا» المتقدم فقد بأن بهذا أن الحديث المذكور «لا يتأتى على أن ملائكة النهار تصعد بعمل النهار من صلاة العصر» وهو ظاهر. (١)

ولا على رواية: «أن عمل الليل يرفع بالنهار، ولأن الركعتين بعد المغرب من صلاة الليل فيرفع بالنهار. وحينئذ فلا يصح قوله: «عجلوا الركعتين» فهو مشكل على كل من الروايتين. (٢)

قيل: إن القائل من الملائكة تركناهم إلى آخره جميع الملائكة الصاعدون من الحفظة على أن ما يصعد من الحفظة إلا ملائكة من صلي، وأما الذي لم يصل بأن من آخر العصر عن وقته لم تصعد في صلاة العصر بل تؤخر الصعود (٣) وقيل: إن جميع الحفظة تصعد في صلاة العصر ملائكة من صلي، وملائكة من لم يصل، والسؤال للجميع لكن القائل منهم تركناهم إلى المجموع من الملائكة لا الجميع انتهى] (٤) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب في وقوله عليه السلام: «نور أنى أراه» وقوله «رأيت

نورا»: ج ١ ص ١٦٢ حديث رقم ١٧٩.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٣٥.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٢.

(٤) المرجع السابق.



ومحل الحفظة من الإنسان حال حياته:

وقيل: على عاتقه

وقيل: على ذقنه

وقيل: على عنفقه. ^(١)

[٧/٥٦١] وقال الشيخ داود من أئمة المالكية ^(٢): إن محلهاما الثنيتان ^(٣)

لقوله ﷺ: ﴿مقعد ملكيك على ثنيتك ، ولسانك قلمها ، وريقك مدادهما، وأنت

تجري فيما لا يعنيك ، لا تستحي من الله ، ولا منهما﴾ قاله : في الكشف .

فقال في الصحاح: والثنية واحد الثنايا من السن ^(٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

(١) عنفقه. وهي الشعر الذي في الشفة السفلي. وقيل: العرق الذي بينها وبين الذقن وقال

العدوي هي الوفرة التي تحت الشفة / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجوزي: ج ٣

ص ٣٠٩. وحاشية العدوي: ج ١ ص ١٢٩.

[٧/٥٦١] الكشف للزمخشري: ج ٤ ص ٣٨٤. وعزاه المحقق إلى الثعلبي من رواية جميل

ابن الحسن عن أرطاة بن الأشعث العدوي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي ﷺ .

رفعه إلى النبي ﷺ

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١٠ مرفوعا عن علي بن أبي طالب ﷺ.

□ زاد المسير لابن الجوزي: ج ٨ ص ١١ و١٢. عن علي ﷺ مرفوعا.

□ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية للسفاري: ج ١ ص ٤٤٩.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في ذكر الملائكة. ص ٢١٢.

(٢) لم أف على ترجمته

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في ذكر الملائكة. ص ٢١٢

□ لوامع الأنوار البهية للسفاري: ج ١ ص ٤٤٩.



وقال المحقق ابن عادل: واختلفوا في موضع جلوس الملكين من الإنسان^(١).
فقال الضحاك رضي الله تعالى عنه: مجلسهما تحت الشعر على الحنك^(٢)^(٣)
وقال البغوي ومثله: عن الحسن رضي الله تعالى عنه: وكان يعجبه أن مقعدهما
عنفة الإنسان^(٤)

[٧/٥٦٢] روي أبو نعيم في "تاريخ أصفهان": أنه ﷺ قال: ﴿نقوا أفواهكم
بالخلال فإنها مجلس الكريمين الحافظين وأن مدادهما الريق وقلمهما اللسان﴾
[٧/٥٦٣] وفي رواية: ﴿أن الملك على ناب الإنسان، وأن ملك الحسنات من
ناحية اليمين، وملك السيئات من ناحية الشمال، والقلم لسانه، والمداد ريقه وملك
اليمين أمين على ملك الشمال، وإذا عمل العبد سيئة، وأراد صاحب الشمال يكتبها
قال: صاحب اليمين ترفق به إذ لعله يستغفر فيها فينتظر ست ساعات، فإن
استغفر فيها كتب له صاحب اليمين حسنه، وإلا كتب صاحب الشمال سيئة﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

(١) تفسير ابن عادل: ج ١٨ ص ٢٧. البحر الرائق: ج ١ ص ٣٥٤.
(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ ص ٤١٦ و ٤١٧. قال: "الحنك من الإنسان والدابة:
باطن أعلى الفم من داخل، وقيل: هو الأسفل في طرف مقدم الحيين من أسفلهما والجمع
أحناك. وقال الأزهري: عن ابن الأعرابي: الحنك الأسفل والفك الأعلى من الفم. يقال:
أخذ بفقمة والحنكان الأعلى والأسفل.

□ تفسير البغوي: ج ٧ ص ٣٥٩.

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١٠، وقال الضحاك: مجلسهما تحت الشعر على الحنك

(٣) لوامع الأنوار البهية للسفاريني: تنمة في الكرام الكاتبين: ج ١ ص ٤٤٩.

(٤) تفسير البغوي: ج ٧ ص ٣٥٩.

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١٠.

□ تفسير ابن عادل: ج ١٨ ص ٢٧.

□ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ١ ص ٤٤٩.

[٧/٥٦٢] ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني: ج ١ ص ١٨٤ عن سعد بن معاذ ﷺ.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٣ ص ١١٥. وملكان على شفقتك ليس يحفظان عليك إلا

الصلاة على محمد وملك قائم على فيك لا يدع الحية تدخل في فيك وملكان على عينيك



- =
- مسند الديلمي: ج ٢ ص ٤٠٢ حديث رقم ٣٧٨٥. عن سعد بن معاذ رضي الله عنه.
- الصمت لابن أبي الدنيا / باب النهي عن فضول الكلام والخوض في الباطل: ص ٧٥ و ٧٦
حديث رقم ٧٩. عن علي رضي الله عنه. أورد بعضها منه.
- البحر الرائق لزین بن بکر: ج ١ ص ٣٥٤.
- [٧/٥٦٣] تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٣ ص ١١٥ بلفظ: ﴿وَمَلَكَانَ عَلَى شَفَتَيْكَ لَيْسَ يَحْفَظَانِ عَلَيْكَ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَمَلِكًا قَائِمًا عَلَى فَيْكِ لَا يَدْعُ الْحَيَّةَ تَدْخُلُ فِي فَيْكِ وَمَلَكَانَ عَلَى عَيْنَيْكَ﴾
- تفسير القرطبي: ج ٢ ص ١٠٣.
- الدر المنثور التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٧ ص ٥٩٤ و ٥٩٥ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنهما. والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.
- معجم الطبراني الكبير ج ٨ ص ٢٤٧ رقم الحديث ١٩٧١
- شعب الإيمان للبيهقي ج ٥ ص ٣٩٠ حديث رقم ٧٠٤٩ و ٧٠٥٠.
- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ٢٠٤ حديث رقم ٢٤٦٨



[٧/٥٦٤] وقال الشيخ داود المالكي ^(١): ﴿إن صاحب اليمين ينتظر صاحب السبعة سبع ساعات﴾. انتهى ومثله في ابن عادل.

قال: العلامة الشيخ التتاي ^(٢) وغيره: الظاهر أن المراد بالساعات الساعات الفلكية. ^(٣)

[٧/٥٦٥] ومن رواية ابن المنذر وأبي الشيخ من طريق ابن // المبارك رضي الله تعالى عنه: ﴿أن الملكين يقعد أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال هذا أن قعد وأما إن مشى فأحدهما أمامه والآخر خلفه وأن رقد فأحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

(١) لم أقف على ترجمته .

[٧/٥٦٤] مسند الديلمي: ج ٢ ص ٤٠٢ حديث رقم ٣٧٨٥

□ تفسير ابن عادل: ج ١٨ ص ٢٧.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٥ ص ٢٩١ حديث رقم ٧٠٤٩ و٧٠٥١. عن أبي أمامه رضي الله عنه.

□ المعجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١٩١ حديث رقم ٧٧٨٧ و ص ٢٤٧ حديث رقم ٧٩٧١

و أيضا: ص ١٨٥ حديث رقم ٧٧٦٥ .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب العجلة في الاستغفار: ج ١٠ ص ٢٠٨. عن

أمامه رضي الله عنه، وعزاه إلى الطبراني، وفيه جعفر بن الزبير وهو كذاب.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٤ ص ٦١٣ وعزاه لابن المنذر.

□ الزهد لهناد: ج ٢ ص ٤٦٢ حديث رقم ٢٠.

(٢) التتائي: لم أقف على ترجمته

(٣) فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ١٨٩ و ١٩٠ حديث رقم ٤٩٨٤. قال: ويحتمل الفلكية

والزمانية قال المناوي: والساعات الفلكية هي اثنتا عشرة ساعة زمنية صيفا وشتاء.

وعزاه إلى التتاي كما جاء في حاشية العدوي / والمنهج القويم للهيتمي: ج ١ ص ٣٨٢

حاشية العدوي: ج ١ ص ١٤٠.

[٧/٥٦٥] الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٧ ص ٥٩٤ و ٥٩٥. وعزاه إلى ابن المنذر

وأبو الشيخ في العظمة من طريق ابن المبارك عن ابن جريج قال، وعزاه إلى الطبراني

وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي أمامه.

□ تفسير ابن جريج: ص ٣١٧. وعزاه لابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن طريق ابن

المبارك عن أبي جريج.



وقد سئل بعضهم عن شخص ارتكب كبيرة ومات قبل أن ثلاث ساعات ولم يستغفر هل يموت عاصيا ويكتب عليه ما ارتكبه أم لا ؟ .

[٧/٥٦٦] [فأجيب أنه ورد في رواية: ﴿ إن من عمل ذنبا فإنه يمهل ست ساعات فإن استغفر منها وتاب كتب له صاحب اليمين حسنة وإلا كتب عليه صاحب الشمال سيئة ﴾ .

[٧/٥٦٧] وروي الطبراني عن أبي إمامة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ فان ندم وأستغفر الله منها ألقاها وإلا كتبت واحدة ﴾ .

[٧/٥٦٨] وفي رواية: ﴿ ينتظر سبع ساعات فإذا مات قبل مضي مدة الانتظار ولم يتب لم يكتب عليه ﴾ - والله سبحانه وتعالى أعلم ^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

- [٧/٥٦٦] شعب الإيمان للبيهقي: ج ٥ ص ٣٩١ حديث رقم ٧٠٥١. عن أبي أمامة رضي الله عنه
- لوايح الأنوار البهية للسفاريني/ تنمة في الكرام الكاتبين: ج ١ ص ٤٥٠. وعزاه للبغوي
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد /باب العجلة في الاستغفار ج ١٠ ص ٢٠٨ وعزاه إلى الطبراني وفيه أبو مهدي سعيد بن سنان هو متروك.
- [٧/٥٦٧] مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢٢٣ حديث رقم ١٢٢٨. أبي أمامة.
- معجم الطبراني الكبير ج ٨ ص ١٨٥ حديث رقم ٧٧٦٥ و ٧٧٨٧ عن أبي أمامة.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٥ ص ٢٩١ حديث رقم ٧٠٤٩ و ٧٠٥١.
- مسند الديلمي: ج ٢ ص ٤٠٢ حديث رقم ٣٧٨٥.
- مجمع الزوائد ومنبع الزوائد للهيتمي /باب العجلة بالاستغفار: ج ١٠ ص ٢٠٧ و ٢٠٨ عن أبي أمامة. وعزاه إلى الطبراني في الكبير بأسانيد ورجال أحدها وتقوا.
- [٧/٥٦٨] مسند الشاميين للطبراني: ج ١ ص ٢٠١ حديث رقم ٥٢٦. وج ٢ ص ٢٢٣ حديث رقم ١٢٢٣
- تفسير البغوي: ج ٧ ص ٣٥٩.
- شعب الإيمان للبيهقي ج ٥ ص ٣٩٠ و ٣٩١ حديث رقم ٧٠٤٩ و ٧٠٥٠. أبي أمامة رضي الله عنه وذكر هذا الحديث بمعناه مرفوعا.
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني. عروة بن رويم: ج ٦ ص ١٢٤ ترجمة رقم ٣٥١. غريب من حديث عاصم وعروة لم نكتبه إلا من حديث إسماعيل بن عياش.
- الزهد لهناد السري: ج ٢ ص ٤٦٢ حديث رقم ٩٢٠.
- حاشية العدوي: ج ١ ص ١٤٠.



[تَمَمَةٌ]

قيل: هل يكتب الحفظة الكلام المباح ^(١)؟

جزم بعضهم أنه يكتب لقوله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

(٢) ﴿

وقال وفائدة كتب المباح: رجاء الكف عنه فإنه يعرض على الله تعالى وعرض مثل ذلك عليه لا يليق فإذا استحضر ذلك ربما أنكف عنها. ^(٣)

[٧/٥٦٩] روى عن يحيى بن أبي كثير ^(٤) قال: ركب رجل حمارا فعثر به

فقال: ﴿ تعس الحمار فقال صاحب اليمين: ما هي حسنة أكتبها. قال صاحب

الشمال ما هي سيئة أكتبها. فأوحى الله إلى صاحب الشمال ما ترك صاحب

اليمين من شيء فاكتبه فأنبت ﴾ يعني صاحب الشمال في السيئات ﴿ تعس

الحمار.﴾

قال وظاهر هذا: أن ما ليس بحسنة فهو سيئة، وإن كان لا يعاقب عليها فإن

بعض السيئات لا يعاقب عليها، وقد تقع مكفرة باجتناب الكبائر. ولكن بحصولها

قد يتحسر صاحبها حيث ذهب باطلا، فيحصل له بذلك حسرة ^(٥) [١]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

(١) قال في سير أعلام النبلاء: ج ٩ ص ٨٤: اختلف العلماء في الكلام المباح هل يكتبه الملكان

أم لا يكتبان إلا المستحب الذي فيه أجر والمذموم الذي فيه تبعة؟ والصحيح كتابة الجميع

لعموم النص: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ﴿ قال ثم ليس للملكين

إطلاع على النيات والإخلاص بل يكتبان النطق، أما السرائر الباعثة للنطق فانه يتولاها

□ أما النووي في شرح صحيح مسلم: فقال: " أما الكلام المباح الذي لا فائدة فيه فيمسك مخافة

من انجراره إلى حرام أو مكروه: ج ١٠ ص ٥٨. وج ١٢ ص ٣١.

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١١.

□ قال ابن كثير في تفسيره لسورة (ق) قال: اختلف العلماء هل يكتب الملك كل شيء من

الكلام؟ قال ابن كثير: قال الحسن وقتادة: إنما يكتب ما فيه ثواب وعقاب كما هو قول

ابن عباس ؓ؟ على قولين وظاهر الآية الأول لعموم قوله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ

قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ﴿

□ البحر الرائق لزين بن أبي بكر: ج ١ ص ٣٥٤



شاهد في الصحيح.

□ وقال ابن كثير أيضا عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ما في تفسيره للآية: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾. قال: يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر حتى انه ليكتب قوله: أكلت شربت ذهبت جئت رأيت حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فاقر منه ما كان فيه من خير أو شر وألقى سائرة ذلك قوله تعالى: ﴿

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [ق: ١٩]

□ جاء في لوامع الأنوار البهية فوائد الأولى فيما يكتبه الملكان: ج ١ ص ٤٥٠ بقوله اختلف فيما يكتبه الملكان؟ فقال عكرمة: لا يكتبان إلا ما يؤجر عليه أو يوزر عليه. وظاهر النص: إنهما يكتبان أفعال العباد من خير أو شر أو غيرهما قولاً كان أو عملاً أو اعتقاداً هما كانت أو عزمًا أو تقريراً فلا يهملان من أفعال العباد شيئاً في كل حال وعلى كل حال. ولهذا قال مجاهد: يكتبان حتى أنينه في مرضه فقوله تعالى ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ أفاد العموم بطريق وقوع النكرة في سياق النفي، فحينئذ يدخل العبد الكافر لأنه تضبط عليه أعماله وأنفاسه.

□ قال الإمام النووي والصواب الذي عليه المحققون بل نقل فيه بعضهم الإجماع أن الكافر إذا فعل أفعالاً جميلة له، ودعوى كونه مخالفاً للقواعد غير مسلم. انتهى كما جاء في لوامع الأنوار البهية.

(٢) سورة ق آية: (١٨).

(٣) يحيى بن أبي كثير هو: أبو نصر يحيى بن صالح بن المتوكل بن أبي كثير اليمامي سمع أنسا قال في التقريب في التهذيب: ثقة ثبت لكنه يدللس ويرسل من الطبقة الخامسة ت (١٢٩هـ) وقيل غير ذلك / الكني والأنساب: ج ١ ص ٨٣٦ ترجمة رقم ٣٣٨٢. مولد ووفيات العلماء: ج ١ ص ٣٠٢. تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ٢٨٥. و تقريب التهذيب: ج ١ ص ٦٦٥ ترجمة رقم ٧٩١١

[٧/٥٦٩] الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٧ ص ٥٩٥. وعزاه إلى ابن أبي شيبة والبيهقي في شعب الإيمان.

□ الزهد لهناد السري: ج ٢ ص ٥٤٢ حديث رقم ١١٢١.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢١٨ حديث رقم ٣٥٤٨٠. عن حسان بن عطية

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ١٦٠.

(٤) جامع العلوم والحكم لابن رجب: ج ١ ص ١٣٥.



[تنبيه]

قال بعضهم في الحفظة: هل هم خاص بالمؤمنين أو شامل المؤمن والكافر؟:

قال الفهامة ابن ناجي^(١): والصحيح اختصاصهم بالمؤمنين^(٢)

قال العلامة ابن زروق^(٣): استوى المؤمن والكافر في ذلك وهو الصحيح الذي

لا يعول على غيره^(٤)

فإن قلت على القول بأن الحفظة على الكفار فما الذي يكتبه كاتب الحسنات؟^(٥)

(١٢٣٥/١)

قال الإمام القرطبي // فإن قيل الذي عن يمينه: - أي يمين الكافر - أي شيء يكتب

ولا حسنة له أن الذي يكتب عن شماله يكون شاهداً عليه وإن لم يكتب^(٦) والله

أعلم^(٧)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

(١) بدر الدين بن محمد بن يوسف بن ناجي عرف بابن البابا / المسند المستخرج على صحيح

الإمام مسلم: ج ٣ ص ٢٤٩.

(٢) لم أقف على قوله

(٣) ابن زروق: شهاب الدين أبو الفضل هو أحمد بن محمد بن عيسى البرلسي الفاسي المالكي

الشهير بابن زروق صوفي فقيه محدث له مؤلفات كثيرة ت (٨٩٩ هـ) / معجم المؤلفين

للعمركحالة: ج ١ ص ١٥٥. / كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون: ج ١ ص

٣٣٣ و ٦٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و: ج ٢ ص ٣٢٢ و ٣٥٨ و ١

(٤) لم أقف على قوله.

قال القرطبي في تفسيره: ج ١٩ ص ٢٤٨. واختلف الناس في الكفار هل عليهم حفظة أم لا فقال

بعضهم: لا لأن أمرهم ظاهر وعملهم واحد. قال الله تعالى: ﴿ يعرف المجرمون بسيماهم ﴾

وقيل: بل عليهم حفظة لقوله تعالى: ﴿ كلا بل تكذبون بالدين وإن عليهم لحافظين كراما كاتبين

يعلمون ما تفعلون ﴾ وقال: ﴿ وأما من أوتي كتابه بشماله ﴾ وقال: ﴿ وأما من أوتي كتابه وراء

ظهره ﴾ فأخبر أن الكفار يكون لهم كتاب ويكون عليهم حفظة فإن قيل: الذي على يمينه: أي

شيء يكتب ولا حسنة له قيل له: الذي يكتب عن شماله يكون بإذن صاحبه ويكون شاهداً على

ذلك وإن لم يكتب والله أعلم.

(٦) لوامع الأنوار البهية للسفاريني/ فوائد الفائدة الأولى فيما يكتبه الملكان: ج ١ ص

٤٥٠ و ٤٥١. فقال السفاريني: وحينئذ يدخل العبد الكافر لأنه تضبط عليه أعماله وأنفاسه. قال

الإمام النووي: الصواب الذب عليه المحققون بل الإجماع أن الكافر إذا فعل أفعالا =



جميلة كالصدقة وصلة الرحم ثم اسلم ومات على الإسلام أن ثواب ذلك بكتب له، ودعوى كونه مخالفا للقواعد غير مسلم. وقال بعضهم وضابط ذلك الطاعات التي لا تتوقف صحتها على نية، وقد سلم ذلك له ابن حجر وابن المنير وابن بطال وغيرهم. ومما نص على أن للكافر حفظة بعض المالكية. قال بعضهم: هو الذي لا يصح غيره وهو الجاري على القول بتكليفهم بفروع الشريعة وهو معتمد الثلاثة خلافا لأبي حنيفة رضي الله عنه.

□ الفواكة للدواني: ج ١ ص ٩٩ وعزاه إلى النووي

(٧) التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ١٤ / أبواب الميزان / فصل



[قلت: لكن يأتي قول الإمام القرطبي في الأمر التاسع الذي بعد هذا في صفة كفتي الميزان أن كان لهم: أي للكفار أعمال بر وضعت في الكفة الأخرى أي كفة الحسنات (١)

وقلت: ويأتي أيضا بالقرب من هذا في محل هل أعمال الكفار توزن أولا؟ (٢)
قول الإمام القرطبي أيضا فإن قيل: توزن عمل الكافر فما يقابله في الكفة الأخرى

قلنا: ما كان منه من صلة الأرحام ونحو ذلك غير أن الكفر إذا قابلها رجح. (٣)
ويأتي في المحل المذكور أيضا قال بعضهم: خيرات الكافر توزن ويجزاها يعني في الآخرة إلا أن الله تعالى حرم عليه الجنة فجزاؤه أن يخفف عنه بدليل حديث أبي طالب. (٤)

فعلى هذه الأقوال كاتب الحسنات عن يمين الكافر يكتب أعمال البر لأجل حفظها ووزنها (٥) [(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

(١) سبق في البحث.

(٢) التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان / فصل: ج ٢ ص ١٥

(٣) المرجع السابق: ج ٢ ص ١٤ و ١٥

(٤) التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان: ج ٢ ص ١٥. لحديث فإنه قيل له يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك فقال: ﴿ نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ﴾ . صحيح البخاري: ج ٥ ص حديث. كتاب باب كنية المشرك وقال مسور سمعت رسول الله ﷺ: ﴿ إلا يريد ابن أبي طالب ﴾



[٧/٥٧٠] [ويأتي في أول الأمر الخامس في حساب المؤمنين ما روي^(١) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ﴿ ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا إلا أراه الله إياه، فأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته ويثيبه بحسناته. وأما الكافر [فيرد]^(٢) حسناته وسيئاته ويعذبه بسيئاته ﴾ فتأمل ذلك أيضا ، ويأتي في آخر هذا الأمر قبل التتمة^(٣)

قال بعضهم: لو أسلم الكافر فإنه يعتد بحسناته التي سلفت في حال كفره، كما هو ظاهر الحديث فعلى هذا كاتب الحسنات الذي عن اليمين يكتب الحسنات فتأمل ذلك أيضا^(٤)

ويأتي: في الأمر التاسع أن عمل الكافر يجازى في الدنيا^(٥)

[٧/٥٧١] روى مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة . وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عال بها الله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزي بها ﴾ وتقدم في الفصل الخامس من الباب السادس عشر أنه جازي بالحسنة عند الموت بتسهيل خروج روحه^(ب) (٥)

(أ) في المخطوط [فيرنه] والصحيح ما أثبتناه كما ورد في الحديث

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

(١) سبق في البحث

[٧/٥٧٠] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٣٤٠ حديث رقم ٢٩٢١٩.

(٢) سبق في البحث.

(٣) تفسير القرطبي: ج ٤ ص ١٤٦: ج ٧ ص ٤٠٢ ج ٨ ص ١٦١ و١٦٢.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ١٠٠. وعزاه إلى القرطبي وابن المنير.

□ نيل الأوطار للشوكاني: ج ٢ ص ٢٠٢. قال: إنه يصح العتق من الكافر في حال كفره

ويثاب عليه إذا أسلم بعد ذلك مثل الصدقة وصلة الرحم .

(٤) سبق في البحث.

[٧/٥٧١] صحيح مسلم. كتاب صفة القيامة والجنة والنار / باب جزاء المؤمن بحسناته في

الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا: ج ٤ ص ٢١٦٢ حديث رقم ٢٨٠٨.

(٥) لوحة رقم (٩٨ أوب. ز)



[٧/٥٧٢] روى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ [إن] ^(أ) نفس المؤمن تخرج رشحا [فإن] ^(ب) نفس الكافر تسئل كما يسئل // نفس الحمار، وأن المؤمن ليعمل الخطيئة فيشدد عليه عند الموت. وأن الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه منه الموت ليجزى بها ﴾ ^(ج)

(// ٢٣٥ ب)

(أ) ساقط من المخطوط (إن) وقد صوب كما جاء الحديث.

(ب) وفي المخطوط [فإن] والصحيح ما أثبتناه

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

[٧/٥٧٢] معجم الطبراني الكبير: ج ١٠ ص ٧٩ حديث رقم ١٠٠١٥. وج ١٠ ص ٩٠ حديث

رقم ١٠٠٩٠. عن عبد الله بن بلفظ آخر: ج ١٠ ص ١٨٩ حديث رقم ١٠٤١٧.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٦ ص ٩٤ حديث رقم ٥٩٠٢ بنفس السند.

□ سنن الترمذي. كتاب الجنائز / باب ما جاء في التشديد عن الموت: ج ٢ ص ٢٩٥ حديث

رقم ٩٨٢

□ مصنف عبد الرزاق / باب العرق للمريض: ج ٣ ص ٥٩٥ حديث رقم ٦٧٧٣.

□ مصنف ابن أبي شيبة / باب موت الفجأة وما ذكر فيه : ج ٣ ص ٤٨ حديث رقم ١٢٠١٢.

□ التذكرة القرطبي: ج ١ ص ٤١ حديث رقم ٤١. بقوله: وعزاه إلى أبي عن عبد الله مجمع

الزوائد ومنبع الفوائد باب موت المؤمن وغيره ج ٢ ص ٣٢٥. وعزاه إلى الطبراني في

الكبير والأوسط وفيه حسام بن مصك وهو ضعيف.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج ٥ ص ٥٩ ترجمة رقم ٢٨٨. عن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب في موت المؤمن وغيره: ج ٢ ص ٣٢٥. عن ابن

مسعود رفعه وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط وقال الهيثمي: وفيه حسام بن

مصك وهو ضعيف، و باب تلقين الميت: ص ٣٢٣ عن ابن عباس. وعزاه إلى الطبراني

ورجاله رجال ثقات إلا أنه ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

□ مجمع البحرين بزوائد المعجمين الأوسط والصغير / باب موت المؤمن: ج ٢ ص ٣٧٣

حديث رقم ١٢١٥ قال بعد ذكر الحديث لم يروه عن أبي معشر إلا حسام. تفرد ابن مسلم



[٧/٥٧٣] وفي الفصل أيضا روي الترمذي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إذا بقي على المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه بعمله شدد عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت، وشدائده درجته من الجنة، وأما الكافر إذا كان قد عمل معروفًا في الدنيا هون عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير إلى النار﴾.

[٧/٥٧٤] ومن رواية أخرى عن أنس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ قال: ﴿إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة في الدنيا﴾ الحديث. فهذه الأحاديث تعارض حديث ابن عباس المذكور: ﴿وأما الكافر فيرد حسناته وسيئاته فيرد عليه حسناته ويعذبه بسيئاته فعلى هذه أن حسناته باقية له في الآخرة وتكون هباء منثورا، أو أن ما أطعم بحسناته في الدنيا يرينه ذلك - فتأمل والله تعالى أعلم - (١) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

[٧/٥٧٣] لم أقف عليه عند الترمذي.

□ تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٢٩٧.

□ مصنف عبد الرزاق: ج ٣ ص ٥٩٥ حديث رقم ٦٧٧٣.

□ الجامع لمعمر بن راشد: ج ١١ ص ٤١٥ حديث رقم ٢٠٩٣٢. وعزاه إلى عبد الرزاق في

مصنفه

[٧/٥٧٤] صحيح مسلم. كتاب صفة القيامة والجنة والنار/ باب جزاء المؤمن بحسناته في

الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا: ج ٤ ص ٢١٦٢ حديث رقم ٢٨٠٨..

(٣) صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢١٦٢ حدي رقم ٢٨٠٨.



[وقال بعضهم: إن الحفظة تشمل الأنس والجن: لأن الجن قد كلفوا من أول

الفطرة، وأنه يختص بالمكلفين^(١).

وقيل: إن الصغير تكتب حسناته^(٢)

قالوا: فيحتمل أن الكاتب لها هو الكاتب للمكلف وهو أحد الحافظين^(٣).

قال بعضهم: وهو الظاهر^(٤).

ويحتمل غيره^(٥).

ويؤيد ذلك ما قيل: إن ثواب عمل الولد من الحسنات لوالديه على أحد القولين^(٦)

قال بعضهم الصحيح: أن ثواب حسناته له^(٧)

وقيل: له ولوالديه^(٨) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

(١) لم أقف عليه.

(٢) التمهيد لابن عبد البر: ج ١ ص ١٠٦. وعزاه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "تكتب للصغير

حسناته و تكتب عليه سيئاته

□ لوامع الأنوار البهية للسفاريني فوائد الأولى فيما يكتبه الملكان: ج ١ ص ٤٥١.

□ مواهب الجليل لمحمد بن عبد الرحمن المغربي ج ١ ص ٤١٣ و ج ٢ ص ٤٨٠. وعزاه إلى

ابن عبد البر في التمهيد وقال بعد ذلك.

(٣) حاشية العدوى لعلي سعيد العدوى المالكي: ج ١ ص ١٣٧. وقال عدم التقييد بوقت التكليف

لأن الصحيح كتابة حسنات الصبي دون سيئاته

(٤) مواهب الجليل للمغربي: ج ١ ص ٤٣٠.

(٥) المرجع السابق: ج ١ ص ٤٣٠.

(٦) المرجع السابق: ج ١ ص ٤٣١

(٧) حاشية ابن عابدين لمحمد بن عابدين: ج ١ ص ٥٢٩.

(٨) المرجع السابق: ج ١ ص ٥٢٩.

□ مواهب الجليل / لمحمد بن عبد الرحمن المغربي ج ١ ص ٦٦



فائدة

[٧/٥٧٦] روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ما من أحد إلا وقد وكل الله به قرينه من الملائكة، وقرينه من الجن قيل وأنت يا رسول الله قال: ﴿وأنا إلا أن الله أعانني عليه فاسلم فلا يأمرني إلا بخير﴾ رواه أحمد ومسلم.

وقيل هذا القرين: من الملائكة غير القرين الذي يحفظ الإنسان بل هو ملك موكل يرشده ويهديه (١)

وقيل: إنه هو الذي يكتب فإن كل إنسان له ملكان كما تقدم. (٢)

قال علامة الزمان الشمس الغزنوي تغمده الله برحمته: هذا غير عام ومن عباد الله من لا يكتب عليه إلا لزم أن يكون على يسار النبي ﷺ ملك يكتب ذكره في الاستعاذة [(٣)] (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

[٧/٥٧٦] صحيح مسلم/ كتاب صفة الجنة والنار باب / تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس: ج ٨ حديث رقم ٢٨١٤.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٢٤٢ حديث رقم ٣٣٢٣ و ٣٧٧٩ و ٣٨٠٢ و ٤٣٩٢.

. قال المحقق إسناده صحيح سالم بن أبي الجعد هو رافع الغطفاني تابعي ثقة ذكره ابن حبان في

التقاة وترجمه البخاري في الكبير ج ٢/١٢٧٨.

□ تفسير ابن كثير: ج ص وعزاه إلى الإمام أحمد ﷺ.



[فائدة]

إذا تاب العبد أنسى الله الحفظة ذنبه وجوارحه ومعالمه من الأرض:
[٧/٥٧٧] روي الأصبهاني في الترغيب عن أنس رضي الله تعالى عنه قال:
قال رسول الله ﷺ //: ﴿ إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظته ذنوبه وأنسى (١) (١٢٣٦//) ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنب وتقدم نظيره في الباب الأول في التوبة (١) (١) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٧/٥٧٧] الترغيب والترهيب للأصبهاني: ج ١ ص ٣٢٨ حديث رقم ٧٥١.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٤٨ حديث رقم ٤٧٥٦. وعزاه إلى الأصبهاني.

□ الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٧ حديث رقم ٥١٣، وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخ دمشق

عن أنس رضي الله عنه وضعفه السيوطي.

□ فيض القدير للمناوي: ج ١ ص ٣١٣ حديث رقم ٥١٣ وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخه

وابن المنذر والأصبهاني والحكيم في نواته، وهو ضعيف.

(١) الباب الأول / فصل لوحة رقم (١٠ و٩)



الأمر التاسع في ميزان^(١) الأعمال

قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾^(٢).

اختلف العلماء: في المراد بالميزان هل هو ميزان حقيقي أو مجرد العدل؟ .

القسط: العدل^(٣)

الصحيح المراد به الميزان الحقيقي كما رجحه الفخر^(٤)

فمن أراد بالميزان العدل:

قال الإمام القرطبي في تفسيره: قال مجاهدو قتادة والضحاك رضي الله تعالى

عنهم ذكر الميزان مثل وليس ثم ميزان، وإنما هو العدل^(٥)

قال الفخر وحكاه ابن جبير: عن ابن عباس وبه قال الأعمش وكثير من

المتأخرين^(٦)

لكن رده الفخر وقال: إن حمل الموازين على مجرد العدل وصرف اللفظ عن

الحقيقة إلى المجاز من غير ضرورة غير جائز لاسيما وقد جاءت الأحاديث

الكثيرة بالأسانيد الصحيحة في هذا الباب^(٧).

(١) الميزان قيل: إنه يدل بظاهرة على أن لكل مكلف ميزانا توزن به أعماله، فتوضع

الحسنات في كفة، والسيئات في كفة. وقيل يجوز أن يكون هناك موازين للعامل الواحد

يوزن بكل ميزان منها صنف من أعماله ويمكن أن يكون ميزانا واحدا عبر عنه بلفظ

الجمع. / القرطبي في التذكرة تعريف للميزان / أبواب الميزان / فصل ج ٢ ص ١٦

□ القرطبي في التذكرة تعريف للميزان / أبواب الميزان / فصل ج ٢ ص ١٦ فقال: أصل

ميزان موزان قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها.

(٢) سورة الأنبياء بعض آية (٤٧) قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا

حَسِيبًا ﴿٤٧﴾

(٣) تفسيره الفخر الرازي: ج ٤ ص ٢٨ و ٢٩.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٥٣٩. قال ابن حجر قال مجاهد المراد به العدل

والراجع ما ذهب إليه الجمهور

(٤) المرجع السابق: ج ٤ ص ٢٨ و ٢٩.

(٥) تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٢٩٤.



- تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٧ ص ٣٣
- تفسير الرازي: ج ١٤ ص ٢٨ و ٢٩ وعزاه إلى مجاهد والضحاك وغيره: ج ٢٢ ص ١٧٦
- التذكرة للقرطبي / أبواب في الميزان / فصل ج ٢ ص ١٧. إنه الميزان الحقيقي
- تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٢٠٢
- النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير: قول هؤلاء العلماء بأن الميزان بمعنى العدل فقال: فسر هؤلاء الميزان بالعدل في مثل قوله تعالى قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾﴾ [الرحمن: ٧ و ٨]. فالميزان في هذه الآية العدل.. أمر الله عباده أن يتعاملوا به فيما بينهم. أما الميزان الذي ينصب في يوم القيامة فقد تواترت بذكره الأحاديث الصحيحة وأنه ميزان حقيقي. والقسط صفة الموازين ووحيد لأنه مصدر؛ يقال: ميزان قسط وميزانان قسط.
- (٦) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٢٨ و ٢٩.
- (٧) المرجع السابق: ج ١٤ ص ٢٨ و ٢٩.

ومن أراد بالميزان الحقيقة:

قال الفخر: قول أئمة السلف أنه سبحانه وتعالى يضع الموازين الحقيقية ليزن بها الأعمال.^(١)

وقال أيضا الحسن رضي الله تعالى عنه: هو ميزان له كفتان ولسان وهو بيد جبريل عليه السلام.^(٢)

[٧/٥٧٨] وروي أبو الشيخ في تفسيره من طريق الكلبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿الميزان له لسان وكفتان﴾ .

[٧/٥٧٩] وروي ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته دخل النار﴾ .

[٧/٥٨٠] قال: ﴿وإن الميزان تخف بمقال حبة، وترجح ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف﴾ الحديث.

(١) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٢ ص ١٧٦. وعزاه إلى أئمة السلف.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٥٣٩. قال ابن حجر: والصحيح أن الأعمال هي التي وتوزن.

(٢) المرجع السابق: ج ٢٢ ص ١٧٦. وعزاه إلى الحسن

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٥٣٨. عند الحسن فقال: له لسان وكفتان

□ شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة للآلكائي / سياق وروي في أن الأمان بأن الحسنات والسيئات توزن بالميزان واجب: ج ٣ ص ١٢٤٣ حديث رقم ٢٢١٠ عن الحسن.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ٧١٦٣ حديث رقم ١١١٤٥ و ١١١٤٨ وعزاه إلى عبيد بن عمير.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٣ ص ٤١٨. وعزاه إلى وابن المنذر اللالكائي

[٧/٥٧٨] تفسير أبو الشيخ مفقود.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٢٦٣ وعزاه إلى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٧٧

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٤١٨. وعزاه لأبي الشيخ والكلبي

متهم وهو محمد بن السائب أبو النضر الكوفي النسابة المفسر ومتهم بالكذب ورمي

بالرفض / كذا في التقريب: ج ٢ ص ١٦٣.



□ روح المعاني للألو سي: ج ٣٠ ص ٢٢١. وعزاه إلى ابن كثير من المفسرين كما جاء في شرح المقاصد.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٥٣٨ وقال ابن حجر قال: قال أبو إسحاق الزجاج: "أجمع أهل السنة والجماعة أن الميزان له لسان وكفتان ويميل بالأعمال وأنكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو: عبارة عن العدل فخالفوا بذلك الكتاب والسنة. وقال ابن حجر في مكان آخر ويثقل ما كان بالنية الخالصة لله تعالى والحث على الترغيب والذكر: ج ١٣ ص ٥٤٢.

[٧/٥٧٩] الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١٢٣ حديث رقم ٤١١.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩١.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٨. وعزاه إلى ابن المبارك. عن ابن مسعود.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٣١٨. وعزاه وابن أبي حاتم عن ابن عباس

[٧/٥٨٠] الزهد لابن المبارك: ج ٢ ص ١٢٣ و١٢٤ حديث رقم ٤١١.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩١.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٨. وعزاه إلى ابن المبارك.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٣ ص ٤١٦ ز ٤١٩ وعزاه إلى ابن أبي حاتم. وابن جرير الطبري

□ تفسير البغوي: ج ٢ ص ١٦٢. وعزاه إلى ابن المبارك.

□ سبل السلام: ج ٤ ص ٢٤٥ عن جابر مرفوعا وعزاه إلى أبي خيثمة في فوائده



قال الفخر في تفسيره سورة الأعراف عن عبد الله بن سلام قال: إن ميزان رب العالمين ينصب بين الإنس والجن ليستقبل به العرش إحدى كفتيه على الجنة والأخرى على جهنم لو وضعت السموات والأرض في أحدهما لوسعتهن وجبريل أخذ بعموده ينظر إلى لسانه.^(١)

[٧/٥٨١] وروي الحاكم مصححا على شرط مسلم عن سلمان رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: ﴿يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والأرض لوسعتهن فتقول الملائكة: يا رب لمن يزن هذا فيقول الله: لمن شئت // من خلقي فتقول الملائكة: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك﴾.

(// ٢٣٦ ب)

(١) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٢٨.

- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في الميزان: ص ٦٥٠
- [٧/٥٨١] المستدرك الحاكم. كتاب الأهوال: ج ٤ ص ٦٢٩ حديث رقم ٨٧٣٩. وقال: الحاكم هذا الحديث على شرط مسلم ولم يخرج. قال في التلخيص على شرط مسلم
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / أبواب الميزان: ص ٣١٤ حديث رقم ٩١٢ وعزاه إلى الحاكم في المستدرك وصححه على شرط مسلم.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٤١٩. وعزاه إلى الحاكم وصححه
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢١١. وعزاه للحاكم.



أما صفة كفتي الميزان

قال الغزالي في " الدرّة الفاخرة ": ينصب الميزان وهو كفتان عن يمين العرش من درة بيضاء وكفة عن يساره من ظلمة (١).

[٧/٥٨٢] وفي مختصر الإمام القرطبي ورد في الحديث: « أن كفة الحسنات تكون من نور وكفة السيئات تكون من ظلام ».

وقال القرطبي: المتقون توضع حسناتهم في الكفة النيرة وصغائرهم في الكفة الأخرى. فلا يجعل الله لتلك الصغائر وزنا وتثقل النيرة حتى لا ترتفع وترتفع المظلمة ارتفاع الفارع الخالي. وأما الكفار فيوضع كفرهم وأوزارهم في الكفة المظلمة. وإن كان لهم أعمال بر وضعت في الكفة الأخرى فلا تقاومها إظهاراً لفضل المتقين وذل الكافرين. (٢)

(١) الدرّة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٦٢.

[٧/٥٨٢] مختصر تذكرة القرطبي / أبواب الميزان / فصل: لوحة رقم (١٦٧).

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ١٦٢

□ التذكرة القرطبي / أبواب الميزان فصل ج ٢ ص ١٨

(٢) التذكرة للإمام القرطبي / أبواب الميزان / فصل: ج ٢ ص ١٨.



وأما وقت الوزن

قال العلماء رضي الله تعالى عنهم إنما توزن الأعمال إذا انقضت الحسنات بعد الحساب لأن الوزن، للجزاء فلذلك كان بعد المحاسبة، لأن المحاسبة تقرير الأعمال، والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها قال: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾. (١) (٢) وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾. (٣) ففي الآيات أخبار لوزن الأعمال أي للكفار ولأنهم الذين تخف موازينهم بتكذيبهم بالآيات في نحو قوله تعالى: ﴿ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ ﴾. (٤) ونحوها من الآيات. (٥) ومثل هذا الوعيد لا يكون إطلاقه إلا للكفار، فإذا جمع بينه وبين قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾. (٦) فثبت أن الكفار يسألون عما خالفوا فيه الحق من أصل الدين وفروعه. (٧)

(١) سورة الأنبياء بعض آية (٤٧) قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾

(٢) التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وانه حق ج ٢ ص ١٠.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٦٥.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٢٢.

(٣) سورة الأعراف بعض آية (٩) قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾.

□ سورة المؤمنون بعض آية (١٠٢) قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾.

(٤) سور المؤمنون بعض آية (١٠٥) قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُنَلِّى عَلَيْكُمْ

فَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ ﴾.

(٥) التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ١٠.

(٦) سورة الأنبياء بعض آية (٤٧) قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا

حَاسِبِينَ ﴾

(٧) التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وانه حق: ج ٢ ص ١٠.



قال تعالى: ﴿ وَبِئْسَ لِلْمُشْرِكِينَ ۖ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾^(١) فأوعدهم على منعهم الزكاة ، وأخبر تعالى عن المجرمين أنه يقال لهم^(٢): ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي

سَقَرٍ ۖ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۖ ﴾^(٣) الآية

فبين تعالى بهذا أن المشركين مخاطبون بالإيمان بالبعث وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأنهم مسئولون عن ذلك محاسبون عليه^(٤)

[٧/٥٧٧] وروى البخاري أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إنه ليأتي الرجل السمين

العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة ، قال اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَلَا

نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ۖ ﴾

[٧/٥٧٨] وروى أبو نعيم عن عبيد بن عمير رضي الله تعالى عنه قال: // ﴿

يؤتى بالرجل العظيم الطويل يوم القيامة فيوضع في الميزان فلا يزن عند الله

جناح بعوضة ﴾ ثم قرأ: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ۖ ﴾

(١) سورة فصلت بعض آية (٧٦). قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ

إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَبِئْسَ لِلْمُشْرِكِينَ ۖ

الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۖ ﴾

(٢) التذكرة للقرطبي أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق ج ٢ ص ١٠ و ١١ .

(٣) سورة المدثر آية (٤٢ و ٤٣) .

(٤) التذكرة للقرطبي : ج ٢ ص ١١

[٧/٥٧٧] صحيح البخار . كتاب تفسير القرآن / باب ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ

وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ۖ ﴾ : ج ٦ ص ٢٨٠

حديث رقم ٤٧٢٩ .

(٥) سورة الكهف بعض آية (١٠٥) قال الله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ

وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ۖ ﴾

[٧/٥٧٨] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج ٣ ص ٢٧٠ رقم الترجمة ٢٤٢ . قال أبو

نعيم: " وكذا رواه عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير وهو صحيح ثابت متصل من حديث

المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: وهو القوي

الشديد الأكل الشروب، يوضع في الميزان ... الخ .

□ تفسير ابن جرير: ج ٨ ص ١٦٢ حديث رقم حديث رقم ١١١٤٥ : ج ١٦ ص ٤٥

و. ١٧٦٣٢ و ١٧٦٣٣

(٦) سورة الكهف بعض آية (١٠٥) .



[٧/٥٨٣] وروي الأجرى^(١) عن عبيد بن عمير^(٢) أيضا رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿عُتِّلَمْ﴾^(٣) ﴿٤﴾ هو القوي الشديد الأكل الشروب يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة بدفع الملك من أولئك سبعين ألفا دفعة واحدة في النار﴾ قال في مختصر تذكرة: للإمام القرطبي للشيخ الشعراني ففي الحديث هذا أن الكافر بعينه يوزن.^(٥)

وقال بعض العلماء: أن معنى الحديث أنه لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة، ومن لا حسنة له فهو من أهل النار.^(٦)

[٧/٥٨٣] الشريعة للأجرى: ج ٣ ص ١٣٣٥ حديث رقم ٩٠٤. إسناده ضعيف فيه ليث وهو ابن أبي سليم صدوق اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك من الطبقة السادسة مات سنة ١٤٨ هـ / وتهذيب التهذيب: ج ٨ ص ١٦٥، تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٤٩٧ ترجمة رقم ٥٨٨١. وفيه أبو الزبير: صدوق يدلس وقد عنعن. وقد احتج به بعض الأئمة. هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولا هم صدوق إلا أنه يدلس. عده الحافظ من الطبقة الرابعة من المدلسين توفي سنة ١٢٦ هـ عنن هنا إلا أنه احتج به مسلم وغيره من الأئمة مع عنعنته / تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٧٢٢ ترجمة رقم ٦٥٤٣. تهذيب الكمال: ج ٩ ص ٤٠٤.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / ترجمة عمير بين عبيد: ج ٣ ص ٢٧٠ ترجمة رقم ٢٤٢. قال أبو نعيم: " وهو صحيح ثابت متصل من حديث المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ؓ .

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ١٦٣ حديث رقم ٣٤٩٩٧.

(١) الأجرى: هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى البغدادي. والأجرى بضم محلة كانت ببغداد. وهي الآن خراب نسب إليها / تاريخ بغداد الخطيب البغدادي في تاريخه: ج ٢ ص ٢٤٣ وابن الجوزي في المنتظم: ج ٧ ص ٥٥ وطبقات الشافعية للسبكي الكبرى: ج ٢ ص ١٥٠. معجم البلدان: ج ١ ص ٥١، والشريعة للأجرى: ج ١ ص ٧٧.

(٢) عمير بن عبيد: هو أبو عاصم عمير بن عبيد بن قتادة الليثي المكي كان عالما وواعظا قاضي أهل مكة ت (٧٤ هـ) / تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٥١ ترجمة رقم ٢٨ / طبقات الحفاظ: ج ١ ص ٢٢ ترجمة رقم ٢٨.

(٣) سورة القلم بعض آية (١٣) قال تعالى: ﴿عُتِّلَمْ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ ﴿٣٣﴾.

(٤) عتل: بضم المهملة والمثناة بعدها لام ثقيلة قال الفراء: " الشديد الخصومة ". وقيل: " الجافي عن الموعدة ". وقال أبو عبيده: " الفظ الشديد من كل شيء وهو هنا الكافر ".



وقال علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن: العتل الفاحش السيئ الخلق " قال ابن حجر: " قلت وجاء فيه حديث عند أحمد من طريق عبد الرحمن بن غنم وهو مختلف في صحته قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل الزنيم قال: ﴿ هو الشديد الخلق المصحح الأكل الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب الجوف ﴾ وعزاه الهيثمي مسند إلى أحمد وفيه شهر بن حوشب وثقه جماعة وفيه ضعف وعبد الرحمن بن غنم ليس له صحبة على الصحيح / فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٦٣٨ و مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. سورة (ن): ج ٨ ص ١٢٨. تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٣٨.

(٥) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان لوحة رقم (٦٦ ب).

□ التذكرة للقرطبي أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق: ج ٢ ص ١٠.

(٦) المرجع السابق: ج ٢ ص ١١.

وأما من يتولى الوزن:

فقد تقدم عن عبد الله بن سلام وقول الحسن أنه جبريل عليه السلام^(١)
[٧/٥٨٤] وفي الثعلبي عن أنس رضي الله تعالى عنه: ﴿ أن ملكا من ملائكة
الله عز وجل موكل يوم القيامة بميزان ابن آدم فيؤتى به حتى يوقف بين كفتي
الميزان فيوزن عمله، فإن ثقلت ميزانه نادى الملك بصوت يسمعه الخلائق باسم
الرجل إلا سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا وأن خفت موازينه نادى الملك
إلا شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا ﴾

(١) تفسير الثعلبي: ج ٤ ص ٢١٦.

□ شرح الاعتقاد أصول أهل السنة للألكائي: ج ٦ ص ١٢٤٥ حديث رقم ٢٢٠٩. عن حذيفة رضي الله عنه.

□ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٢٩٣.

[٧/٥٨٤] الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٣٠ حديث رقم ٥٤٨٧. مرفوعا. وعزاه
للبيهقي والبخاري.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣١٥ حديث رقم ٩١٥. وعزاه إلى ابن
جرير الطبري وابن أبي الدنيا عن حذيفة رضي الله عنه.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٢٥٨ وعزاه إلى البخاري عن أنس رضي الله عنه. وقال حديث ضعيف لداود
بن المحبر ضعيف ومتروك.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٢٢ عن حذيفة رضي الله عنه.

□ شرح الاعتقاد أصول أهل السنة للألكائي: ج ٦ ص ١٢٤٣ و١٢٤٤ حديث رقم ٢٢٠٥ عن
أنس رضي الله عنه مرفوعا. سنده ضعيف فيه " داود ابن المحبر.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين فصل في الميزان: ص ٦٥١.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ١٠ ص ٣٥٠ وعزاه للبخاري وفيه صالح المري وهو

مجمع على ضعفه. هو: أبو بشر صالح بن بشير بن وادع بن أبي الأعمس المري القاص

الزاهد ضعيف من الطبقة السابعة مات سنة ١٧٢ هـ وقيل بعدها /تهذيب التهذيب: ج ٤

ص ٦٥٠ و تقريب التهذيب ج ٢ ص ٢٤٨ ترجمة رقم ٢٩٢٢. لسان الميزان: ج ٢

ص ٢٠.



[٧/٥٨٥] قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿ تزدهم الأقدام يوم القيامة كازدهام النشاب في الجعبة فإذا دعي الخلائق إلى الميزان كادت عقولهم تطير من الخوف، فمن ثقلت موازينه نادي مناد أن فلان بن فلان ثقلت موازينه وسعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا ومن خفت موازينه نادي مناد ألا أن فلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها أبدا ﴾ .

وأعلم أن عند الوزن يحصل المجادلة:

[٧/٥٨٦] روي الإمام أحمد في الزهد: عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يجاء بالناس يوم القيامة إلى الميزان فيجادلون ﴾ .

[٧/٥٨٧] وروي البيهقي بلفظ: ﴿ للناس عند الميزان تجادل وزحام ﴾ .

[٧/٥٨٥] لم أقف عليه

[٧/٥٨٦] السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ٤٧٢ حديث رقم ١٠٧٧. وقال إسناداه:

حسن

□ لم أقف عليه عند الإمام أحمد في الزهد وكذلك البيهقي في البعث والنشور.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٩ حديث رقم ٣٤١٩٦.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الميزان ص ٣١٦ حديث رقم ٩٢١ و ٩٢٢

بقوله: وعزاه إلى أحمد في الزهد والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ﴿ يجاء بالناس يوم

القيامة إلى الميزان فيتجادلون عنده أشد الجدل ﴾ .

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٦٣ وعزاه إلى الإمام أحمد والبيهقي

في البعث ومصنف ابن شيبة.

[٧/٥٨٧] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣١٦ حديث رقم ٩٢٢. وعزاه

للبيهقي.



أما الميزان هل هو واحد أو متعدد؟

اختلف العلماء في ذلك:-

فقال الحسن بن أبي الحسن البصري رضي الله تعالى عنهما: لكل واحد ميزان

لقوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ ﴾ (١) (٢)

قال الفخر: الأظهر إثبات الموازين يوم القيامة لا ميزان واحد لقول تعالى: ﴿

فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ (٣) (٤)

وقال أيضا: وعلى هذا فلا يبعد أن يكون لأفعال القلوب // ميزان والجوارح (// ٢٣٧ ب)

ميزان ولما يتعلق بالقول ميزان (٥)

وقيل: يجوز أن يكون هناك موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها

صنف من أعماله (٦)

وقال الثعلبي: وقيل: الأصل ميزان عظيم ولكل عبد فيه ميزان معلق (٧)

ولم يرض ابن عطية هذا القول وقال: إن الناس على خلافه، وإنما لكل أحد

وزن تختص به والميزان واحد (٨)

وقيل: الظاهر أن الميزان واحد وإنما جمعها على ما قاله الفخر: لكثرة من توزن

أعمالهم وهو جمع تقخيم (٩)

(١) سورة الأنبياء بعض آية (٤٧) قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

فَلَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا

حَسِينٍ ﴿٤٧﴾

(٢) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٢٩.

□ بهجة الناظرين وآيات المستقلين/ فصل في الميزان ص ٦٥٢.

□ لوامع الأنوار البهية للسفاريني/ تنبيهات الأول الميزان واحد أم متعدد: ج ٢ ص ١٨٦.

(٣) سورة الأعراف بعض آية (٩) قال الله تعالى: ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقَلَتْ

مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾

□ سوره المؤمنون بعض آية (١٠٢). قال الله تعالى: ﴿ فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾

(٤) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٢٩

□ تفسير القرطبي: ١١ ص ٢٩٣.

□ تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ١٣.



=

- تفسير الثعالبي: ج ٢ ص ٥.
- لوامع الأنوار البهية ج ٢ ص ١٨٦ بقوله: قال بعضهم: الأظهر إثبات موازين يوم القيامة لا ميزان واحد لقوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]
- وقوله: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ [القارعة: ٦]
- (٥) المرجع السابق / تنبيهات الأول الميزان ج ٢ ص ١٨٦ وعزاه إلى ابن عطية وقال: الناس على خلافة وإنما لكل واحد وزن مختص به والميزان وأحد
- (٦) تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٢٩٣.
- التذكرة القرطبي / باب منه وذكر أصحاب الأعراف / فصل: ج ٢ ص ٢٥
- (٧) تفسير الثعالبي: ج ٤ ص ٢١٧
- تفسير الثعالبي: ج ٢ ص ٥.
- (٨) تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ١٣.
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٨١.
- (٩) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٢٩.
- تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٢٩٣.



وأما الموزون هل هو الأعمال مع العبد أو العمل يجسد أو الصحف؟

اختلف العلماء في ذلك:

ف قيل: الموزون العبد مع عمله^(١)

وقيل: الموزون الصحف^(٢)

وقيل: الموزون الأعمال مجسده^(٣).

[٧/٥٨٨] وقد تقدم قريبا: في صفة كفتي الميزان حديث البخاري: ﴿ إنه ليأتي

الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة ﴾ .

[٧/٥٨٩] وكذلك لحديث ابن عمر بعد حديث البخاري متضمن لذلك.

[٧/٥٩٠] فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: ﴿ يجاء بالحسنات

في أحسن صورة ويجاء بالسيئات في أقبح صورة ﴾ .

(١) بحر الكلام للنسفي: لوحة رقم (٢٩ ب)

□ غاية الكلام / للحسن بن أبي بكر المقدسي الحنفي في " شرح بحر الكلام للنسفي": لوحة

رقم: (١٦١ ب)

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لتقل الميزان ص ٣٣٠.

وعزاه إلى بحر الكلام للنسفي

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنيلي / فصل في الميزان: ص ٦٥٤.

(٢) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٢٨ وقال هذه قول عامة المفسرين.

□ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ٢ ص ١٨٧ و ٦٥٤ وعزاه إلى الفخر الرازي وغيره

وحكاه ابن عطية عن أبي المعالي.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣٣٠ بقوله: قيل توزن صحيفة الأعمال

وصحيفة السيئات وهو الذي رجحه السيوطي فقال: القول الثاني: هو الصحيح أن

الصحائف هي التي توزن كما دل عليه حديث البطاقة السابق وصححه ابن عبد البر

والقرطبي.

□ تفسير الفخر الرازي: ج ص ١٤ ص ٢٧.

□ سبل السلام: ج ٤ ص ٢٢٥. وقال: " فقيل الصحف لأن الأعمال أعراض فلا توصف بتقل

ولا خفة ولحديث السجلات والبطاقة .

□ تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ١٣. وعزاه إلى أبي المعالي.

(٣) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي أبواب الميزان ص ٣٣٠ بقوله: قيل: يجسد

العمل ويوزن كما ورد في بحر الكلام للنسفي.



□ سبل السلام: ج ٤ ص ٢٢٥. وقال: "وذهب أهل الحديث والمحققون إلى أن الموزون نفس الأعمال وأنها تجسد في الأمر فوعا توضع حديث جابر مرفوعا ﴿توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن ثقلت حسناته على سيئاته مثقال حبة دخل الجنة ومن ثقلت سيئاته على حسناته مثقال حبة دخل النار قيل له فمن استوت حسناته وسيئاته﴾ قال أولئك أصحاب الأعراف وعزاه إلى خيثمة في فوائده وعند ابن المبارك في الزهد عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه مرفوعا. والأحاديث ظاهرة في أن أعمال بني آدم توزن وأنه عام لجميعهم وقال بعضهم: إنه يخص المؤمن الذي لا سيئة له، وله حسنات كثيرة زائدة على محض الإيمان فيدخل الجنة بغير حساب كما جاء في حديث السبعين ألفا.

□ يتلخص من كلام الشارح رحمه الله تعالى أن العلماء اختلفوا في الموزون على ثلاثة أقوال وهي التي ذكرها. وقد جمع هذا كله الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر الأقوال في الموزون فقال في تفسيره: "وقد يمكن الجمع بين هذه الآثار بأن يكون ذلك كله صحيحا، فتارة توزن الأعمال وتارة توزن محالها وتارة توزن فاعلها - والله أعلم - انتهى: ج ٣ ص ٤٥٠ و ٤٥١. وقال الشيخ الحكمي في كتابه معارج القبول: والذي استظهر من النصوص - والله أعلم - أن العامل وعمله وصحيفة عمله كل ذلك يوزن لأن الأحاديث التي في بيان القرآن الكريم قد وردت بكل من ذلك ولا منافاة بينها " ج ٢ ص ١٨٥.

[٧/٥٨٨] صحيح البخاري كتاب / باب قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]: ج ٤ ص ١٧٥٩ حديث رقم ٤٤٥٢.

□ صحيح مسلم. كتاب صفة القيامة الجنة والنار: ج ٤ ص ٢١٤٧ حديث رقم ٢٧٨٥.

[٧/٥٨٩] سبق تخريجه في الحديث رقم.

[٧/٥٩٠] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٢٦٣.

□ تفسير الثعلبي: ج ٤ ص ٢١٦ و ٢١٧.

□ تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٢٧.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٦٦. وج ٨ ص ٣١٢ ورفعه إلى رضي الله عنه.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٤٢٠. وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان

□ تفسير زاد المسير لابن الجوزي: ج ٣ ص ١٧١. قال ابن الجوزي في تفسيره: "لوزن الأعمال خمس حكم: إحداهما امتحان الخلق بالإيمان بذلك في الدنيا. والثانية إظهار علامة السعادة والشقاء في الآخرة والثالثة تعريف العباد مالهم من خير وشر والرابعة إقامة الحجة عليهم. والخامسة الإعلام بأن الله عادل لا يظلم". وكذل أنظر جواب ابن جرير في تفسيره: ج ٨ ص ١٢٣ و ١٢٤ وشرح العقيدة الطحاوية: ص ٤٧٤ و ٤٧٥. وكذلك تفسير الثعلبي: ج ٤ ص ٢١٦ وقد ذكر أربع حكم من حكم وزن أعمال العباد.



وقيل: توضع في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة، وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة (١)

وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول: إذا أراد الله وزن أعمال العباد قلبها أجساما فيزنها يوم القيامة (٢)

وقد صحح ابن عبد البر والقرطبي وغيرهما: أن الموزون الصحائف (٣)

[٧/٥٩١] روي أن رسول الله ﷺ سئل عما يوزن يوم القيامة فقال: ﴿يوزن يوم القيامة الصحف﴾

وهو مذهب المفسرين لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٤)

فعلى هذا أن الثقل الذي يكون في الميزان: إنما يكون في صحائف الأعمال وحكاها ابن عطية عن أبي المعالي (٥) قال ابن عطية: وهذا أقربها (٦)

(١) شعب الإيمان لليهقي: ج ١ ص ٢٦٢.

□ تفسير الثعلبي: ج ٤ ص ٢١٧. قال الثعلبي ويدل عليه حديث عبد الله بن عمر ﷺ ما حديث البطاقة.

□ التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان باب ما جاء في الميزان وأنه حق / فصل: ج ٢ ص ١٩

(٢) المرجع السابق / أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق / فصل: ج ٢ ص ١٦

(٣) التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان باب ما جاء في الميزان وأنه حق / فصل: ج ٢ ص ١٤

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٦٥: ج ١٥ ص ١٨٨. قال ودل على هذا حديث البطاقة وعزاه إلى ابن عمر ﷺ ما أن الموزون صحائف أعمال العباد وهو الصحيح.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٥٣٩. وعزاه إلى القرطبي. وقال هو قول الطيبي. وقال ابن حجر والراجح عند القرطبي وزن صحائف الأعمال.

□ لوامع الأنوار البهية للسفاريني / تنبيهات الفائدة الثانية العبد يوزن أم صحيفة الأعمال: ج ٢ ص ١٨٧ وعزاه إلى ابن عبد البر والقرطبي وغيرهما وصوبه في الشيخ مرعي الحنبلي في بهجته وذهب إليه جمهور المفسرين. فذكره الفخر الرازي وغيره وحكاها ابن عطية عن أبي المعالي ويؤيد ذلك حديث البطاقة والسجلات رواه الترمذي.

[٧/٥٩١] تفسير الفخر الرازي ج ١٤ ج ٢٧.

(٤) سورة الأعراف آية رقم (٨).



(٥) أبو المعالي هو اسعد ويسمى محمد بن المنجا بن بركات ابن المؤمل التوخي المعري ثم
الدمشقي وجيه الدين أبو المعالي ارتحل إلى بغداد وبها تفقه وبرع في المذهب الحنبلي
تولى القضاء بحران له تصانيف منها الكفاية شرح الهداية ت (٦٠٦ هـ) / ذيل طبقات
الحفاظ لابن رجب: ج ٢ ص ٤٩ و ٥٠ و شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد:
ج ٥ ص ١٨ و ١٩.

(٦) تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ١٣.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل في الميزان: ص ٦٥٣.

□ لوامع الأنوار البهية للسفاريني / تنبيهات الفائدة الثانية العبد يوزن أم صحيفة الأعمال ج ٢
ص ١٨٧.



وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: توزن صحائف الأعمال التي هي أجسام فيرجح الله تعالى إحدى كفتي الميزان^(١)

[٧/٥٩٢] ونقل المفسرون عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ يصاح برجل من أمتي على رؤوس الأشهاد يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياها وذنوبه ، فيقول الله : أنتكر من هذا شيئا أظلمك كتبتني الحافظون ؟ فيقول لا يا رب فيقول: // أفلك عذر أو حسنة؟ فيقول: لا يا رب فيقول بلى: لك عندنا حسنة، وأنه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال: إنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة فتطيش السجلات وتثقل ولا يتقل مع اسم الله شيء ﴾
الطيش: الخفة.^(٢)

(١) تحفة الأحوزي للمباركفوري: ج ٣ ص ٣٠٦.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٥٣٩ ونقل عن ابن عمر قال توزن صحائف الأعمال .

□ لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية / شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية للسفا ريني: ج ٢ ص ١٩٦. وص ١٩٨ وعزاه إلى مرعي في البهجة وقال هو الحق.

[٧/٥٩٢] سنن الترمذي كتاب الإيمان / باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله ج ٤ ص ٢٩٠/٢٩١ حديث رقم ٢٦٤٨ بقوله: حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن ليث بن سعد، حدثني عامر بن يحيى، عن أبي عبد الرحمن المعافري ثم الحبلي، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق... الخ ﴾ . وقال أبو عيسى هذا الحديث حسن غريب.

□ سنن ابن ماجة في كتاب الزهد / باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة ج ٢ ص ١٤٣٧ الحديث ٤٣٠٠.

□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر البيان بان الله جلا وعلا بتفضله قد يغفر لمن يحب من عباده ذنوبه بشهادته له ولرسوله ﷺ وإن لم يكن له فضل حسنات يرجو بها تكفير خطاياها: ج ١ ص ٤٦١ حديث رقم ٢٢٥



- مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٤٣٦ حديث رقم ٦٩٩٤. و٧٠٦٦.
- المستدرك للحاكم/ كتاب الدعاء ج ١ ص ٥٢٩ حديث رقم ١٩٣٧. وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب السنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم للألكائي: ج ٦ ص ١٢٤٣ حديث رقم ٢٢٠٤.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٨٢. وعزاه إلى الترمذي باختصار وقال رواه احمد وفيه ابن ليهعه وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح.
- تدريب الراوي: ج ٢ ص ٤٠٨. قال: هذا حديث صحيح أخرجه الترمذي عن سويد بن نصر عن المبارك وابن ماجه عن محمد بن يحيى عن ابن أبي مريم كلاهما عن الليث فوقع لنا عاليا وزاد الترمذي في آخره ولا يتقل مع اسم الله شيء وقال هذا حديث حسن غريب وأخرجه الترمذي أيضا عن قتيبة عن ابن لهيعة عن عامر ابن يحيى نحوه وبه يرد قول حمزة ما رواه غير الليث وأخرجه الحاكم في المستدرك من رواية يونس بن محمد عن الليث وقال صحيح على شرط مسلم فقد احتج بأبي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمرو وعامر بن يحيى مصري ثقة احتج به مسلم أيضا والليث إمام ويونس المؤدب ثقة متفق على إخرجه في الصحيحين انتهى ورجال الإسناد الذي سقناه مني إلى عبد الله بن عمرو كلهم مصريون والله سبحانه وتعالى أعلم .
- (٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٥٣.



[٧/٥٩٣] ونقل الواحدي^(١) خلاف ذلك وقال: ﴿إذا خفت حسنات المؤمن أخرج رسول الله ﷺ بطاقة كالأنملة فيلقبها في كفة الميزان اليمنى التي فيها حسناته فترجح فيقول ذلك المؤمن للنبي ﷺ ما أحسن وجهك ما أحسن خلقك من أنت فيقول: أنا نبيك محمد ﷺ وهذه صلواتك التي كنت تصلي على وقد وفيتك أحوج ما كنت إليها﴾.

[٧/٥٩٤] وفي رواية أخرى: ﴿بينما رجل من أمتي عند الميزان قد خفت ميزانه إذ جاءت به بطاقة من الله عز وجل ففتحها فإذا فيها صلاته على فتقلت به ميزانه ودخل الجنة﴾

فهذا الحديث: ثبت أن صحائف الأعمال هي التي توزن^(٢)

[٧/٥٩٢] لم أقف عليه عند الواحدي.

□ حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا: ص ٥٧ و ٥٨ حديث رقم ٧٩.
□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٤٢١. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والنميري في كتاب "الأعلام" عن عبد الله بن عمرو ﷺ ما قال: ﴿إن لآدم عليه السلام من الله عز وجل موقفا في فسح من العرش، عليه ثوبان أخضران كأنه سحوق..... إلى أن قال رسول الله ﷺ: فأخرج من جزتي بطاقة بيضاء كالأنملة، فألقبها في كفة الميزان اليمنى وأنا أقول: بسم الله. فترجح الحسنات على السيئات﴾.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٦٧ وعزاه إلى القشيري في تفسيره
□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لنقل الميزان ص ٣٢٤
حديث رقم ٩٥٩. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والنميري في "الأعلام".

(١) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متوبه الإمام أبو الحسن الواحدي النيسابوري مات بنيسابور سنة (٤٦٨هـ) / ترجمة وافية عنه في كتابه الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تحقيق صفوان عدنان داودي دار القلم دمشق و الدار الشامية بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٢) سبق تخريجه في الحديث أعلاه.

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين: ص ٦٥٣.

□ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ٢ ص ١٨٧. وعزاه لمرعي في البهجة
□ لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية / شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية للسفاريني: ج ٢ ص ١٩٥



قال العلامة الشيخ مرعي الحنبلي: وعلى هذا فكيف يعقل وزنا هذه الصحف؟
فهل العبرة في الوزن بتفاوت أ جرام الصحف أو بالكتابة التي فيها؟^(١)
قال وعلى كلا التقديرين فمشكل بحديث البطاقة فسبحان العالم بكل شيء^(٢)
قال وأيضا: [يأتي بالشهادتين في عمره مرات كثيرة]^(٣) فكل مسلم ولو فاسقا
مرتكبا للكبائر ترجح حسناته حال الوزن فيكون من أهل الجنة بلا عذاب وفيه
نظر إذ الفساق الموحدون يعذبون كما قامت على ذلك الأدلة^(٤)
قال: ولم أرى من تعرض لهذا الإشكال ولا لجوابه ولعل هذا مخصوص بأقوام
لطف الله بهم بمقتضى مشيئته وحكمته.^(٥)
وقال: أو أن المراد بما في السجلات المذكورة ما هو من أعمال الكفر الواقعة
في الإسلام فلا يجبها إلا التوبة أو أعمال صالحة كثيرة تعاد لها وإلا فصاحبها
في المشيئة حينئذ فتأمل فإنه دقيق^(٥) انتهى.

(أ) ما بين المعقوفتين كتبت في هامش المخطوط. وقد أشار الناسخ إليها بإشارة للدلالة على نسيانها مما يدل على أن المخطوط مراجع بعد كتابيه.

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل الميزان: ص ٦٥٦.

(٢) المرجع السابق

□ لوايع الأنوار البهية للسفاريني / الثالث هل يوزن الإيمان: ج ٢ ص ١٨٨.

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل الميزان: ص ٦٥٦

(٤) المرجع السابق: ص ٦٥٦

(٥) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل الميزان: ص ٦



قال العارف بالله تعالى سيدي تاج الدين بن عطاء الله السكندري: ^(١) في كتابه " مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح " ^(٢): وأما صاحب السجلات فما مالت الكفة إلا بالبطاقة، لأنها هي التي حواها الميزان من كون لا إله إلا الله المكتوبة المخلوقة في النطق ولو وضعت لكل أحد ما دخل في النار // من تلفظ ^(ب ٢٣٨/١) بتوحيد وإنما أراد الله أن يرى فضل أهل الموقف في صاحب السجلات، ولا يراها ولا توضع إلا بدخول من شاء الله تعالى من الموحدين النار فإذا لم يبق في الموقف موحد قد قضى الله عليه أن يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة أو بالعناية الإلهية عند ذلك يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف إلا من يدخل الجنة ممن لاحظ له في النار وهو آخر من يؤذن له من الخلق فإن لا إله إلا الله له البدء والختام وقد يكون عين بدءها خاتمها لصاحب السجلات. ^(٣)

(١) تاج الدين السكندري: هو أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله

الإسكندري المالكي الشاذلي ت (٧٠٩) ودفن بالقرافة / شذرات الذهب في أخبار من

ذهب لابن العماد : ج ٦ ص ١٩ و ٢٠.

(٢) لم أقف على الكتاب.

(٣) لم أقف على هذا القول.



قال النسفي^(١): الإيمان لا يوزن لأنه ليس له ضد يوضع في كفة أخرى لأن ضده الكفر والإيمان والكفر لا يكونان في الإنسان الواحد^(٢).

ويناقض ما تقدم قريبا في هذا المحل عند قوله نقل المفسرون^(٣)

[٧/٥٩٤] عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿يصاح برجل من أمتي على رؤوس الأشهاد يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياها وذنوبه فيقول الله أنتكر من هذا شيئا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: أفلك عذر أو حسنة؟ فيقول: لا يا رب فيقول الله: بلى أن لك عندنا حسنة، وأنه لا ظلم عليكم اليوم فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله فيقول: يا رب مع هذه السجلات فيقال: إنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة أخرى فتطيش السجلات وتثقل البطاقة ولا يتقل مع اسم الله شيء﴾

(١) النسفي: هو ميمون بن محمد بن محمد بن معبد بن مكحول أبو المعين النسفي عالم بالأصول والكلام كان بسمرقند وسكن بخارى من كتبه بحر الكلام وغيرها (٥٠٨هـ) / كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة: ج ١ ص ٢٢٥ والأعلام للزركلي: ج ٧ ص ٣٤١.

(٢) بحر الكلام للنسفي: لوحة رقم (٢٩ب) وعزاه إلى الغزالي.

□ غاية المرام شرح بحر الكلام / للحنفي: لوحة رقم (٦١ب) وعزاه إلى نصر في تفسيره
□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لتقل الميزان: ص ٣٣٠ و٣٣١. وعزاه للنسفي في كتابه "بحر الكلام

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي / فصل في الميزان: ص ٦٥٤.

□ البدور السافرة: ص ٣٣١. بقوله: وذكر الحكيم الترمذي أن شهادة التوحيد لا توزن، لأن من شأن الميزان أن يوضع كفته شيء، والآخر ضده. والإيمان لا يوجد ضده من المؤمن

حتى يوضع في كفة، والكفر في كفة... الخ

□ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ص ١٨٨.

(٣) سبق تخريجه في اللوحة (٢٣٨أ).

[٧/٥٩٤] سبق تخريجه في حديث رقم (٧/٥٨٥).



وما تقدم قريباً: أيضاً في صفة كفتي الميزان من كلام الإمام القرطبي يناقض ذلك لأنه قال: وأما الكفار فيوضع كفرهم، وأوزارهم في الكفة المظلمة فكفرهم هنا ضده الإيمان، وهما غير مجتمع فلعل القصد هنا رجحان، وأن الإيمان من أحسن الحسنات فهو ربما يكون مع الحسنات في الكفة النيرة فتأمل والله أعلم^(١) وأعلم أن هناك من لا يوزن لهم أعمال. وقد تقدم في باب الصبر^(٢) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَقِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٣) أن أهل البلاء والصابرين لا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان^(٤) قوله ديوان قال في النهاية: هو الدفتر الذي يكتب فيه فهذا المراد بها الصحيفة التي فيها الحسنات والسيئات لما^(٥).

[٧/٥٩٥] ورد في الحديث روي المحقق // الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي تغمده الله تعالى برحمته عن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما قال: قال لي جدي عليه السلام: ﴿يا بني عليك بالقناعة تكن من أغنى الناس وأداء الفرائض تكن من أعبد الناس يا بني: إن في الجنة شجرة يقال لها: شجرة البلوى يؤتي بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم الأجر صبا﴾

وقرأ عليه السلام: ﴿إِنَّمَا يُؤَقِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٦)

(١) التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ١٠.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لنقل الميزان: ص ٣٣٠ وعزاه إلى القرطبي.

□ تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٤١.

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٤١.

(٣) سورة الزمر بعض آية (١٠) قال الله تعالى: ﴿قُلْ يٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٱسْعَةٌ إِنَّمَا يُؤَقِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

(٤) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة جابر بن زيد: ج ٣ ص ٩١ ترجمة رقم ٢١٣.

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ١٥٠.

(٦) سورة الزمر بعض آية (١٠). قال الله تعالى: ﴿قُلْ يٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ ٱلدُّنْيَا



=

حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِعَدْرِ حِسَابٍ ﴿٥٩﴾

[٧/٥٩٥] لم أقف عليه عند ابن الجوزي

- معجم الطبراني الكبير: ج ٣ ص ٩٢ حديث رقم ٢٧٦٠ وهو الجزء الأخير من الحديث.
- تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٤١. عن سعيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٢ ص ٣٠٥ وعزاه إلى الطبراني في الكبير وفيه سعد بن طريف هو ضعيف جدا.



قال قتادة رضي الله تعالى عنه: لا والله ما هنالك مكيال ولا ميزان. (١)

[٧/٥٩٦] حدثني أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ تتصب الموازين فيؤتى بأهل الصدقة فيؤتون أجورهم بالموازين وكذلك أهل الصلاة والحج ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويُصيب عليهم الأجر بغير حساب ﴾ الحديث.

قال الإمام الغزالي: أن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب كما ورد في الصحيح لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وإنما براءة مكتوبة لا إله إلا الله محمد رسول الله هذه براءة فلان بن فلان قد عز وسعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا فما مر على مقام أسر من ذلك المقام (٢)

[٧/٥٩٧] وورد أيضا أن البكاء من خشية الله لا يوزن لعظمه عند الله [٧/٥٩٨] روي الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه مرفوعا أن النبي ﷺ: ﴿ نزل عليه جبريل وعنده رجل يبكي فقال: من هذا؟ قال: فلان قال جبريل عليه السلام: أنا نزن أعمال بني آدم كلها إلا البكاء. فإن الله يطفئ بالدمعة الواحدة بحورا من نار جهنم ﴾

(١) تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٤١ وعزاه إلى قتادة.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٣ ص ٢٠٤ و ج ٢٤ ص ٦٨.

[٧/٥٩٦] مسند الديلمي: ج ٥ ص ٤٨٢ حديث رقم ٨٨٢٩

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣٢٩ حديث رقم ٩٨٣ وعزاه إلى الأصبهاني.

□ تفسير القرطبي في تفسيره: ج ١٥ ص ٢٤١

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٣٢٣ وعزاه إلى ابن مردويه

□ الدر الفخر كشف علوم الآخرة للغزالي / فصل في كيفية دعاء أهل الموقف وذكر

الاختلاف في تفسيره: ص ١٣٩

□ التذكرة للقرطبي أبواب الميزان / فصل: ج ٢ ص ١٣.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين / باب الميزان: ص ٦٥٥

[٧/٥٩٧] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٧ ص ١٧٩. من حديث طويل عن أم الطفيل

امراة أبي بن كعب مرفوعا وعزاه إلى الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف.



□ العلل المتناهية لابن الجوزي / ذكر امنامات رسول ﷺ إنه رأها: ج ٢ ص ٦٩٧ ترجمة رقم ١١٦٥ و ١١٦٦. وروي بطريقين قال ابن الجوزي: الطريق الأول من حديث لا يصح فيه هلال أبو جبلة وهو مجهول وفيه فرج بن فضالة قال ابن حبان: يقلب الأسانيد يلزق المتون الواهية بالأحاديث الصحيحة. أما الطريق الثاني ففيه علي بن زيد قال أحمد ويحيى ليس بشيء قال أبو زرعة: يهم ويخطئ فاستحق الترك وفيه مخلد عبد الواحد قال ابن حبان منكر الحديث جدا ينفرد بمناكير لا تشبه أحاديث الثقات.

[٧/٥٩٨] الزهد الإمام أحمد: ص ٥٠ حديث رقم ١٤٤.

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١٢٣.



فائدة

[٧/٥٩٩] روى الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ ما شيء يوضع في الميزان أتقل من الخلق الحسن ﴾

وقد ورد: أن العمل الذي لم يبتغ به وجه الله عز وجل فهو مردود^(١)

[٧/٥٩٩] سنن الترمذي. كتاب البر والصلة / باب ما جاء في حسن الخلق ج ٣ ص ٤٠٣ و

٣٠٤ حديث رقم ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ و ٢٠١١ قال أبو عيسى: وفي الباب عن عائشة وأبي

هريرة وأنس وأسامة بن شريك. وهذا حديث حسن صحيح.

□ سنن أبي داود. كتاب الأدب / باب في حسن الخلق: ج ٢ ص ٤٤٣ حديث رقم ٤٧٩٩. قال

أبو وليد: قال سمعت عطاء الكيخاراني. قال أبو داود هو عطاء بن يعقوب، خال إبراهيم

بن نافع يقال: الكيخاراني وكوخاراني.

□ صحيح ابن حبان / ذكر البيان بان الخلق الحسن من أتقل ما يجده المرء في ميزانه يوم

القيامة: ج ٢ ص ٢٣٠ حديث رقم ٤٨١ عن أم الدرداء

□ مسند الإمام أحمد: ج ١٨ ص ٥٧٥ حديث رقم ٢٧٣٦٩ و ٢٧٣٩٠ و ٢٧٣٩١. إسناده

صحيح القاسم بن أبو بزه هو المكي المقرئ وهو ثقة حديثه عن جماعة وعطاء

الكيخاراني هو ابن نافع وهو ثقة حديثه في السنن والحديث.

□ التمهيد لابن عبد البر ج ٩ ص ٢٣٧ و ٢٣٨.

□ الأدب المفرد للبخاري / باب حسن الخلق: ج ١ ص ١٠٣ حديث رقم ٢٧٠.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٨ ص ٢٢. وعزاه إلى الترمذي باختصار والبخاري

ورجاله ثقات.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٥٢٥. وعزاه إلى الترمذي وأبي داود وقال

صححه بن حبان عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٥٢٥.



[٧/٦٠٠] روي الدار قطني عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال: ﴿ يوتى يوم القيامة بصحف مختمة فتتصب بين يدي الله. فيقول الله: إن هذا كان لغير وجهي. وإني لا أقبل اليوم إلا ما أبتغي به وجهي ﴾

[٧/ ٦٠٠] سنن الدار قطني: ج ١ ص ٥١ حديث رقم ٢. بلفظ ﴿ يجاء ﴾ كما في سنن

الدار قطني ﴿ يوتى ﴾

□ معجم الطبراني الأوسط ج ٣ ص ٩٧ رقم ٢٦٠٣

□ كشف الأستار بمسند البزار: ج ٤ ص ١٥٧ رقم ٣٤٣٥

□ الترغيب والترهيب للأصبهاني: ج ١ ص ٨٢ حديث رقم ١٢٢ وإيضاً: ج ٢ ص ٨٤. وج ٥ ص ١٨٠.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣١٩ حديث رقم ٩٣٦. وعزاه للبزار والطبراني في الأوسط والدار قطني والترغيب والترهيب للأصبهاني

□ الضعفاء للعقيلي / ترجمة الحارث بن غسان المري البصري: ج ١ ص ٢١٨ ترجمة رقم ٢٦٧. قال العقيلي: قال وقد حدث هذا الشيخ بمناكير فلا يتابع بهذا الإسناد.

□ ميزان الاعتدال للذهبي / الحارث بن غسان: ج ٢ ص ١٧٧ و١٧٨ ترجمة رقم ١٦٤٣ وفيه أيضاً أبي عمر الجوني قال الذهبي وهما مجهولان، وقال العقيلي: حدث بمناكير الضعفاء للعقيلي الحارث بن غسان: ج ١ ص ٢١٨ ترجمة رقم ٢٦٨

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ١٠ ص ٣٥٠ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح وأيضاً رواه البزار بلفظ ﴿ يوتى ﴾



فائدة في الإخلاص

[٧/٦٠١] روي ابن أبي الدنيا في "كتاب الإخلاص" عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: ﴿من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه يوم القيامة ومن كان باطنه أرجح من ظاهره ثقل ميزانه يوم القيامة﴾ .

وما روي في الذكر الخفي:

[٧/٦٠٢] روي // أبو يعلى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ: ﴿يفضل الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة سبعين ضعفا إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا أو كتبوا. قال لهم: انظروا أهل بقى له من شيء. فيقولون: ما تركنا شيئا مما علمنا وحفظناه إلا وقد أحصيناه وكتبناه، فيقول الله: إن لك عندي حسنة لا تعلمه وأنا أجزيك به وهو الذكر الخفي﴾ .

[٧/٦٠١] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الميزان: ص ٣١٥ حديث رقم ٩١٨ وعزاه لابن أبي الدنيا في كتابه "الإخلاص".

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٧٠ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في الإخلاص

[٧/٦٠٢] مسند أبو يعلى. مسند السيدة عائشة: ج ٤ ص ٣٧٧ حديث رقم ٤٧١٩.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ٥٦٠ حديث ١٣٣٨. قال في الهامش عزاه العراقي للبيهقي في الشعب كذا في الإتحاف.

□ مسند الديلمي: ج ٢ ص ٦٣ حديث رقم ٢٣٥٣ و ٣١٧٠.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في الذكر الخفي: ج ١٠ ص ٨١ وعزاه إلى أبي يعلى وفيه معاوية بن يحيى الصديقي وهو ضعيف.

□ الكامل في الضعفاء لابن عدي / معاوية بن يحيى الصديقي: ج ٦ ص ٢٩٩ ترجمة رقم ١٨٨٥. قال ابن معين ليس بشيء قال علي المديني و النسائي: "ضعيف".

□ المجروحين لابن حبان: ج ٣ ص ٥.



أما أعمال الكفار فهل توزن أولم توزن ؟ :

قال بعضهم توزن أعمال الكافرين:

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾^(١)
قال مجاهد: أي يجحدون^(٢)

وبقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾^(٣)

قال بعضهم لا توزن أعمال الكافرين:

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾^(٤) كما تقدم
قريبا فيه

وأجيب عن هذه الآية أي وَزَنًا: يتعد به فلا نكرمهم ولا نعطيهم^(٥)
وقيل: هذا مجاز عن عدم الاعتداد بهم^(٦)

قال القرطبي فإن قيل: إذا وزن عمل الكافر فما يقابله في الكفة الأخرى^(٧)
قلنا: ما كان منه من صلة الأرحام وأفعال البر ونحو ذلك غير أن الكفر إذا
قابلها رجح عليها^(٨)

(١) سورة الأعراف آية (٩).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١ ص ٣٧٧ ج ٨ ص ٢٠٢.

(٣) سورة القارعة آية رقم (٨ و ٩).

(٤) سورة الكهف آية (١٠٥). قال الله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ

وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾

(٥) زاد المسير لابن الجوزي (ج ٥ ص ١٩٨).

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل الميزان ص ٦٥٧.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لتقل الميزان: ص

(٦) التذكرة للقرطبي أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق: ج ٢ ص ١٧١١.

(٧) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لتقل الميزان: ص ٣٢٩.

(٧) التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق: ج ٢ ص ١١.

(٨) شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٢٥٩. فمن كان له أمثال هذه الخيرات من الكفار فإنها

تجمع وتوضع في ميزانه لأن الله تعالى: ﴿ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ [الأنبياء: ٤٧]



فتأخذ من ميزانه شيئاً غير أن الكفر إذا قابلها رجع بها وقد حرم الله الجنة على الكفار فجزاء خيراته أن يخفف عنه العذاب فيعذب عذاباً دون عذاب كفار كأنه لم يصنع شيئاً من هذه الخيرات ومن قال بهذا احتج: عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحفظك ويغضب لك. قال: ﴿ نعم هو في ضحضاح من النار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ﴾ ورواه البخاري في الصحيح عن موسى ابن إسماعيل عن أبي عوانة ورواه مسلم عن محمد بن أبي بكر وابن أبي الشوارب قال البيهقي رحمه الله وذهب ذاهبون إلى أن خيرات الكافر لا توزن ليجزي بها بتخفيف العذاب عنه وإنما توزن قطعاً لحجته حتى إذا قابلها الكفر رجع بها وأحبطها أو لا توزن أصلاً ولكن يوضع كفره أو كفره وسائر سيئاته في إحدى كفتيه ثم يقال له هل لك من طاعة نضعها في الكفة الأخرى فلا يجدها فيثاقل الميزان فترتفع الكفة الفارغة وتبقى الكفة المشغولة فذلك خفة ميزانه فأما خيراته فإنها لا تحسب بشيء منها مع الكفر.

□ البدر السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لتقل الميزان: ص



وقال أيضا: الميزان لا تكون في حق أحد فإن الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا ينصب لهم ميزان، وكذلك من يعجل به إلي النار لا يقام لهم وزن، وبقية الكفار ينصب لهم الميزان. ^(١) انتهى .

قال بعضهم يظهر من هذا أن قوله تعالى: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾ ^(٢) محمول على من يعجل به إلي النار والآيات الأخرى في حق بقية الكافرين فإذا لا تعارض بين الآيات ولا مجاز في الآية ^(٣)

وقال بعضهم: خيرات الكافر توزن، ويجزيء بها إلا أن الله تعالى حرم عليه الجنة فجزاؤه أن يخفف بدليل حديث أبي طالب ^(٤)

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل الميزان: ص ٦٥٧.

□ التذكرة للقرطبي / باب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق: ج ٢ ص ١٥.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لتقل الميزان: ص

٣٢٩

□ لوامع الأنوار البهية للسفاريني / الرابع الكفة الثقيلة تهبط أم ترتفع: ج ٢ ص ١٨٨.

(٢) سور الكهف بعض آية (١٠٥) قال الله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ

وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾

(٣) التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ١٥.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لتقل الميزان: ص ٣٢٩

□ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ٢ ص ١٨٨.

(٤) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لتقل الميزان (ص

٣٣١

□ التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان / فصل: ج ٢ ص ١٥.



تتمة

ورد بحساب الكفار آيات:

- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ (١).
 وقال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ ﴾ (٢).
 وقال تعالى: ﴿ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ (٣). أي حساب من كفر. (٤)

فـرـع

ذكر المحققون أن أعمال الجن توزن كما توزن أعمال الإنس وارتضاه الأئمة
 ونقل ذلك عن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه. (٥)

كما تقدم حيث تقرر هذا فاعلم ما أعد الله للمؤمنين من تضعيف حسناتهم
 المجازى بها (٦)

- قال الله تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (٧).
 وقال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ﴾ (٨) // (١٢٤٠//)
 وفي ذلك يقتضي أن الحسنة تتضاعف إلى سبعمئة حسنة. (٩)

(١) سورة الغاشية آية (٢٦)

(٢) سورة الرعد بعض آية (١٨) قال الله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ
 وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَاقْتَدُوا
 بِهِمْ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾.

(٣) سورة الرعد بعض آية (٤٠) قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ
 نَتُوفِينَكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾.

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٩٨.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ١٦٠.

(٥) التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان / فصل: ج ٢ ص ١٩.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٨٧.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ١٦٠.

(٦) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٠٨.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٥١.

(٧) سورة الأنعام بعض آية (١٦٠) قال الله تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا
 وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾



- (٨) سورة البقرة بعض آية (٢٦١). قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾
- (٩) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ٥٩٣.



وقد ورد ما لا يقتضى العدد المعلوم: (١)

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٢)
 وقال تعالى: ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُوتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣)
 [٧/٦٠٣] وروي عن أبي عثمان النهدي (٤) رضي الله تعالى عنه قال: قدمت مكة حاجا أو قال معتمرا. فلقيت أبا هريرة رضي الله تعالى عنه فقلت: بلغني أنك تقول: " الله يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف حسنة ". فقال: لم أقل ذلك. ولكني قلت: ﴿ إن الحسنة تضاعف بألفي ضعف ﴾ ثم قال: قال الله تعالى:
 ﴿ وَيُوتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٥)

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٣ ص ٢٠٤.

□ تفسير ٢٠٣١: ي: ج ١ ص ٣٧٢. و: ج ٣ ص ٢٠٣. و: ج ١٥ ص ٢٤١.

□ السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٤٥٥.

(٢) سورة الزمر بعض آية (١٠) قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

(٣) سورة النساء بعض آية (٤٠) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُوتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾
 [٧/٦٠٣] مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢٩٦ حديث رقم ٧٩٣٢.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٠٠ و ٤٩٩ مرفوعا. وقال ابن كثير حديث غريب وعلي بن زيد بن جدعان له مناكير. لكن رواه بن أبي حاتم من وجه آخر.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل الميزان: ص ٦٥٥..

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٥ ص ٩١. عن أبي هريرة مرفوعا.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب مضاعفة الحسنات: ج ١٠ ص ١٤٥ وعزاه إلى

أحمد بإسنادين والبزار بنحوه بإسناد واحد وإسنادي أحمد جيد

(٤) سبق ترجمة في البحث

(٥) سورة النساء آية (٤٠).



وقال الحسن رضي الله تعالى عنه: ﴿ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضَعِفُهَا ﴾^(١) أحب إلى من قول العلماء : من الحسنة الواحدة تضاعف مائة ألف حسنة لأن التضعيف الذي قالوه : يكون مقداره معلوما ، وأما على هذه العبارة التي في كتاب الله فغير معلوم^(٢)

واعلم ما اعد الله للكافرين من حبط أعمالهم:

قال الله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾^(٣) وقال تعالى: ﴿ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾^(٤) قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾^(٥) ونحو ذلك من الآيات ولكن هذه بالنسبة إلى الآخرة وأما في الدنيا فإن الله تعالى يجازيهم بها^(٦).

[٧/٦٠٤] ما رواه مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزئ بها في الآخرة . وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عامل بها الله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزيء بها».

(١) سورة النساء بعض آية (٤٠). قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضَعِفُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾^(١)
(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين / أبواب الميزان. لطيفة: ص ٦٥٦. ولم عليها في كتب التفسير.

(٣) سورة الفرقان آية (٢٣)

(٤) سورة البقرة آية (٢١٧) قال الله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقْتَلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(١)

(٥) سورة إبراهيم بعض آية (١٨). قال الله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ ﴾^(١)



=

(٦) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / أبواب الميزان لطيفة ص ٦٥٦ .
[٧/٦٠٤] صحيح مسلم..كتاب صفة الجنة والنار/ باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة
وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا: ج ٤ ص ٢١٢٦ حديث رقم ٢٨٠٨ .



[٧/٦٠٥] ومن رواية أخرى عن أنس رضي الله تعالى عنه أيضا أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمه في الدنيا ، وأما المؤمن فإن الله يؤخر له حسناته في الآخرة ، ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته ﴾

[٧/٦٠٦] وروى في التفسير في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ (١) عن محمد بن كعب القرظي

رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ ما من كافر عمل مثقال ذرة من خير إلا عجل له ثواب ذلك في الدنيا في نفسه أو في أهله أوفى ماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من خير وما من مؤمن عمل مثقال ذرة من شر إلا

عجلت له عقوبته في الدنيا في نفسه أوفى ماله // أوفى أهله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من شر ﴾ من " تفسير أبي الليث السمرقندي . وقال ابن عطية: " في قوله تعالى: ﴿ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴾ (٢) أن لا خلاف أن للكافر حفظة يكتبون سيئاته " .

قال بعضهم: لو أسلم الكافر فإنه يعتد بحسناته التي سلفت وفي حال كفره كما هو ظاهر الحديث ؟

ويأتي الاعتداد بحسناته من أسلم وتبديل سيئاته في الأمر الخامس من الفصل الذي بعده

[٧/٦٠٥] صحيح مسلم كتاب صفة الجنة والنار / باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا: ج ٤ ص ٢١٢٦ حديث رقم ٢٨٠٩ .

(١) سورة الزلزلة آية (٧ و٨) .

[٧/٦٠٦] تفسير أبي الليث السمرقندي: ج ٣ ص ٥٨٢ .

□ تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ١٥١ . عن كعب القرظي .

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة كعب القرظي: ج ٣ ص ٢١٣ ترجمة رقم ٢٣٨

(٢) سورة محمد عليه السلام بعض آية (٩) قال الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴾ .

□ من نفس السورة بعض آية (٢٨) . قال الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ

وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴾ .

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل الميزان . لطيفة فصل الميزان:



تتممة

في أحكام إحباط عمل المرتد والخلاف في ذلك:

فمذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه: لا يجب على المرتد إعادة الحج في الإسلام إذ الحج لا يجب على المكلف إلا مرة ووجوب الإعادة عليه يلزم منه إيجابه عليه مرتين وهو خلاف المنصوص عن الشارع ﷺ قال: قيل إنما أوحينا بالإعادة في الإسلام لحبوط تلك العبادة في الإسلام الأول بالردة (١)

فالجواب عن ذلك من وجهين:

أحدهما: إنا نقول: الإحباط المذكور مشروط بشرط وهو الموت على الكفر دليله قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ ﴾ (٢) ومن عاد إلى الإسلام قبل موته لم يوجد فيه شرط الإحباط وحيث انتفي الشرط انتفي المشروط (٣).

والجواب الثاني: إنا نقول: المراد بالإحباط إحباط الثواب المترتب على العمل إلا العمل نفسه بدليل عدم أطال ما قبل رده من حكم ، وولاية وعدم حرمة ما ذبحه فيها أي قبل رده وعدم لزوم إعادة الصلاة على من صلى خلفه . ونحو ذلك انتهى كلام شارح المحرر هو العلامة الشيخ أحمد شهاب الدين الشيشيني في باب شروط الصلاة (٤)

(١) المغني لابن قدامة: ج ١ ص ٢٣٩ فقال: فأما المرتد فذكر أبو إسحاق بن شاقلا عن أحمد في وجوب القضاء عليه روايتين أحدهما لا يلزمه وهو ظاهر كلام الخرقي في هذه المسألة فعلى هذا لا يلزمه قضاء ما ترك في حال كفره ولا في حال إسلامه قبل رده ولو كان قد حج لزمه استنفاه لأن عمله قد حبط بكفره بدليل قوله ﴿ لَنْ أَسْرَكَتَ لِيَجْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ سورة الزمر ٦٥ فصار كالكافر الأصلي في جميع أحكامه والثانية يلزمه قضاء ما ترك من العبادات في حال رده وإسلامه قبل رده ولا يجب عليه إعادة الحج لأن العمل إنما يحبط بالإشراك مع الموت لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ البقرة ٢١٧ فشرط الأمرين لحبوط العمل وهذا مذهب الشافعي، ولأن المرتد أقر بوجوب العبادات عليه واعتقد ذلك وقدر على التسبب إلى أدائها فلزمه ذلك كالمحدث ولو حاضت المرأة المرتدة لم يلزمها قضاء



الصلاة في زمن حيضها لأن الصلاة غير واجبة عليها في تلك الحال. وذكر القاضي رواية ثالثة أنه لا قضاء عليه لما ترك في حال رده لأنه تركه في حال لم يكن مخاطباً بها لكفره وعليه قضاء ما ترك في إسلامه قبل الردة ولأنه كان واجباً عليه ومخاطباً به قبل الردة فيبقى الوجوب عليه بحاله قال وهذا المذهب وهو قول أبي عبد الله بن حامد وعلى هذا لا يلزمه استئناف الحج إن كان قد حج لأن ذمته برئت منه بفعله قبل الردة فلا يشتغل به بعد ذلك كالصلاة التي صلاها في إسلامه ولأن الردة لو أسقطت حجه وأبطلته لأبطلت سائر عباداته المفعولة قبل رده

(٢) سورة البقرة بعض آية (٢١٧) قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْهَرَامِ قُلْ فِيهِ قُلٌّ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾

(٣) شرح العمدة لابن تيمية: ج ٤ ص ٤٠

(٤) المرجع السابق.

(٥) أحمد شهاب الدين الشيشني: هو أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن وجيه، شهاب الدين أبو حامد الشيشيني الأصل القاهري الميداني الحنبلي كان قاضياً كما ذكره ابن العماد. ت (٩١٩هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٨ ص ٩١ و التسهيل: ج ٣ ص ١٤٩٩ و ١٥٠٠ ترجمة رقم ٢٥٤١، و السحب الوابلة: ١ ص



وعبارة إنصاف قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية تغمده الله تعالى برحمته: أختار الأكثر أن الردة لا تحبط العمل إلا بالموت عليها قال جماعة: إنما ينصرف يعني الإحباط إلى الثواب دون حقيقة العمل لبقاء صلاة من صلى خلفه وحل ذبحة وعدم نقض تصرفه. انتهى (١)

وقيل: وهو أوجز من الأول (٢)

وعلى المذهب: أن المرتد لا يلزمه إعادة ما فاته من صلاة وصوم وزكاة ونحو ذلك من العبادات اللازمة على كل مؤمن في حل رده إلى أن تاب كما هو مصرح به في كتب الفقه (٣)

ومذهب الإمام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه قال: "صاحب البحر في كتابه": يحبط عمل المرتد بالردة فإن عاد إلى الإسلام عاد أعماله مؤثرة في الثواب. أي في إحباط الثواب فلا يعود ثوابها الذي بطل في الردة وأما الحج // فيلزمه (١٢٤١//) إعادته (٤)

(١) الفروع لابن مفلح المقدسي: ج ١ ص ٢٤٩. وعزاه لابن تيمية.

□ شرح العمدة لابن تيمية: ج ١ ص ٣٢٠.

□ الإنصاف للمرادوي: ج ١ ص ٣٩٣. وعزاه لابن تيمية

□ الوسيط: ج ٢ ص ٥٣.

(٣) المجموع: ج ٣ ص ٦.

□ شرح العمدة: ج ١ ص ٣٢١.

(٤) المحلى لابن حزم: ج ٧ ص ٢٧٧.

□ شرح العمدة ج ٤ ص ٣٧.

□ المبسوط للسرخسي: ج ١ ص ١١٧



ومذهب الإمام مالك رضي الله تعالى عنه في " أحكام الردة " من شرح الشيخ على الأجهوري تغمده الله تعالى برحمته: إنه يسقطهما فعله من حج قبل الردة، ويتعلق به طلبه منه إذا رجع للإسلام كمن لم يحصل منه حج أصلا لبقاء وقته قال: " ومثله ما فعله من الصلاة قبل الردة ثم عاد إلى الإسلام في وقته وأما لو عاد بعد خروج وقته فإنه يطلب بقضائه وهذا هو المشار إليه بقوله: أسقطت يعني الردة صلاة. انتهى (١)

ومذهب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه أن الردة تحبط الثواب مطلقا سواء أتصلت بالموت أولا. فإن أتصلت بالموت أحبطت الثواب والعمل. وإن أعاد إلى الإسلام لزمه ما فاته من حج، وصلاة، وزكاة، وصوم، وذلك تغليظا عليه. انتهى (٢)

والحج عند الثلاثة غير الإمام أحمد: يلزم المرتد أعادته لكن مع الاستطاعة كما شرطت الاستطاعة قبل الردة والله سبحانه وتعالى اعلم (٣)

(١) المغنى لابن قدامة: ج ١ ص ٢٣٩.

(٢) المبدع لابن مفلح الحنبلي: ج ١ ص ١٧١.

□ حواشي الشرواني: ج ٤ ص ٤٧٥. وعزاه إلى الشافعي.

□ روضة الطالبين: ج ٣ ص ٣.

□ مغني المحتاج للشربيني: ج ١ ص ٤٥٥. وعزاه إلى الشافعي.

□ المرجع السابق / كتاب الردة: ج ٤ ص ١٣٣.

□ المجموع للنووي: ج ٦ ص ٥٠٦.

(٣) تفسير القرطبي: ج ٣ ص ٤٨.

□ المحرر في الفقه: ج ١ ص ٣٠.

□ الدر المحتاج: ج ٤ ص ٢٥٢.



الأمر العاشر في حكمة وزن الأعمال:

مع أن الله تعالى عالم بكل شيء قبل وزنه قال الثعلبي: لأجل أربعة أشياء: أحدها: امتحان الله تعالى عبادة بالإيمان في الدنيا.

ثانيها: جعل ذلك علامة لأهل السعادة والشقاوة في العقبى.

ثالثها: تعريف الله تعالى العباد مالهم عنده من جزاء على خير وشر. رابعا: إقامة الحجة عليهم. (١)

قال الشيخ مرعي رحمه الله تعالى: الأحسن أن يقال الحكمة فيه إظهار العدل وبيان الفضل حيث إنه تعالى يزن مثاقيل الذر من أعمال العباد: ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُوتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٢) (٣) انتهى.

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي . فصل الميزان / لطيفة ص ٦٥٥.

□ زاد المسير لابن الجوزي: ج ٣ ص ١٧١ إلى ١٧٣. عن تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾ في سورة الأعراف آية رقم ٨ وزاد خامسة الإعلام بأن الله عادل لا يظلم □ لم أعثر عليها في تفسير الثعلبي.

(٢) سورة النساء بعض آية (٤٠) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُوتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

(٣) البهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي : ص ٦٥٥ . بقوله بعد أن ذكر الأقوال الأربعة التي ذكرها الثعلبي قال الشيخ مرعي : والأحسن أن يقال : الحكمة فيه إظهار العدل وبيان الفضل حيث أنه تعالى يزن مثاقيل الذر من أعمال العباد وإن تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه أجرا عظيما .

□ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ٢ ص ١٨٨ . وعزاه للشيخ



الفصل الثامن

في الحساب

وفيه أمور:

الأمر الأول [في] ^(١) معنى الحساب:

وهو تعريف الله عز وجل الخلائق بمقادير الجزاء على أعمالهم [وتذكيره] ^(ب) إياهم على ما قد نسوه من ذلك. ^(١)

[وقيل] ^(ج): معنى كونه تعالي محاسبا لخلقه [أنه تعالي] ^(د) يعلمهم ما لهم و [ما] ^(هـ) عليهم ^(٢)

وقال الفخر: بأن يخلق الله في قلوبهم العلوم الضرورية وكيفياتها بمقادير أعمالهم من الثواب والعقاب ^(٣)

[وقال الله تعالي] ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ ^(٤).

قال في التفسير: يخرج الناس متفرقين، فريق في الجنة وفريق في السعير ^(٥)

قال تعالي: ﴿لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ﴾ ^(٦) يعني أعمالهم عند معاينة الثواب والعقاب ^(٧)

ثم قال تعالي ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ ^(٨) ^(٩)

(ب ٢٤١//)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ب) ما بين المعقوفتين في (ز) تذكرة والصحيح كما ورد في (ك)، و(س)

(ج) ما بين المعقوفتين بياض من (ك).

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(هـ) ما بين المعقوفتين في (ز) مثبتته في (ك).

(و) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تفسير الثعلبي: ج ٢ لوحة (٧٥)

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في الحساب لمرعي الحنبلي:

ص ٦٦٣. وعزاه إلى الثعلبي.

□ تفسير القرطبي: ج ٢ ص ٤٣٥. وعزاه إلى الثعلبي.

(٢) تفسير الرازي: ج ٥ ص ٢٠٦.

(٣) المرجع السابق.



(٤) سورة الزلزلة بعض آية (٦) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ إِذَا تُنْفَخَتُ الْأَشْجَاتُ لِإِيْرَافٍ

أَعْمَلَهُمْ ﴿٦﴾

(٥) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٣٦٧.

□ تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ١٤٩.

□ المرجع السابق: ج ٩ ص ١١٥.

(٦) سورة الزلزلة بعض آية (٦) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ إِذَا تُنْفَخَتُ الْأَشْجَاتُ لِإِيْرَافٍ

أَعْمَلَهُمْ ﴿٦﴾

(٧) تفسير السمرقندي: ج ٣ ص ٥٨٢.

(٨) سورة الزلزلة آية (٨ و٧). قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ

يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾



[قال في التفسير: يعنى يري جزاءه في الآخرة ^(١) .

قال في النهاية: الذر النمل الأحمر الصغير وحدثها ذرة كما تقدم ^(٢) .

سئل ثعلب ^(٣) عنها فقال: إن مائة نمله وزن حبة والذرة واحدة منها ^(٤) .

وقيل الذرة: ليس لها وزن ^(٥) ويراد بها ما يري في شعاع الشمس فيرى ثوابه ^(٦)

[٨/٦٠٧] وفي تفسير الآية روى الأجلج ^(٧) عن أبي إسحاق ^(٨) عن امرأته

رضي الله عنهما ^(٩) أنها قالت: دخلت على عائشة رضي الله تعالى عنها أنا

وامرأة أبي سفيان ^(١٠) فجاء سائل فسأل وعندها سلة من عنب فأخذت حبة من

عنب فأعطته، فنظر بعضنا إلى بعض فقالت: ﴿ أو قدر هذه أثقل من ذرات

كثيرة ثم قرأت عائشة الآية ﴾ من تفسير أبي الليث السمرقندي ^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(١) تفسير السمرقندي: ج ٣ ص ٥٨٢. قال: يري ثوابه في الآخرة.

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١١٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢ ص ١٥٧.

(٣) ثعلب: هو العلامة المحدث شيخ اللغة العربية أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني

الصالح الخياط. المقدم في النحو قال الخطيب كان ثقة ثباتا حجة صالحا مشهور بالحفظ

ت (٢٩١هـ) / طبقات الحفاظ: ج ٢ ص ٢٩٤ ترجمة رقم ٦٦٣. وطبقات المحدثين: ج

١ ص ٢١٩ ترجمة رقم ٢٢٦٨. وتذكرة الحفاظ: ج ٢ ص ٦٥٩ ترجمة رقم ٦٧٩.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ١٥٧

(٥) تفسير القرطبي: ج ٥ ص ١٩٥. قول يزيد بن هارون.

(٦) فتح القدير للشوكاني: ج ٥ ص ٤٧٩.

□ شرح الزرقاني: ج ٣ ص ١٠.

[٨/٦٠٧] تفسير السمرقندي: ج ٣ ص ٥٨٢. تفسير سورة الزلزلة

(٧) الأجلج: وهو يحيى بن عبد الله بن حسان بن الأجلج الكندي / المحدث الفاضل للحسن ابن

عبد الرحمن الرامهرمزي / المحدث الفاضل: ج ١ ص ٢٧٠.

(٨) أبو إسحاق: هو أبو إسحاق الهمداني الكوفي السبيعي اسمه عمرو بن عبد الله بن غالب

الهمداني الكوفي / الكني والأسماء لأحمد بن حنبل: ج ١ ص ٧٣ ترجمة رقم ١٨٦. و

رجال صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٤٤ ترجمة رقم ٨٥٤. و تفسير القرطبي: ج ٣ ص ٣٥٩

(٩) امرأة أبو إسحاق: هي أم يونس عالية بنت أيفع بن شراحيل امرأة ابن أبي إسحاق السبيعي /

تكملة الإكمال لمحمد عبد الغني البغدادي أبو بكر: ج ٤ ص ٩١ ترجمة رقم ٤٠١٦. ونصب



=

الراية: ج ٤ ص ١٥ احديث رقم ١٠

(١٠) امرأة أبي سفيان: هي أم معاوية هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف

القرشية / الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٨ ص ٥٥ ترجمة رقم ١١٨٥٦. وسير أعلام

النبلاء: ج ١ ص ١٦٦. و تهذيب الأسماء ترجمة معاوية بن أبي سفيان : ج ٢ ص ٤٠٦

ترجمة رقم ٥٨٨.



وهو ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة:

قال تعالى ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ﴿١٥﴾ ﴾

﴿ [وقال تعالى: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ

مَسْئُولًا ﴿١٦﴾ ﴾ (٣)

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ لِنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿١٧﴾ ﴾ (٤)

وقال تعالى: ﴿ لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ﴿١٨﴾ ﴾ (٥)

وقال تعالى: ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ (٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة الحجر الآيتان (٩٢ و٩٣).

(٢) سورة الصافات آية (٢٤).

(٣) سورة المجادلة بعض آية (٦) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا

أَحْصَاهُ وَنَسُوهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٥﴾ ﴾

(٤) سورة الإسراء بعض آية (٣٦) قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ

وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ أَنَّهُ مَسْئُولًا ﴿١٦﴾ ﴾

(٥) سورة التكاثر آية (٨)

(٦) سورة التغابن بعض آية (٧) قال الله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ

وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾

(٧) سورة الأعراف آية (٦).



قال الفخر: هذه الآية تدل على أنه تعالى يحاسب كل عباده لأنهم لا يخرجون [عن] ^(١) أن يكونوا مرسلين، أو مرسلا إليهم، ويبطل قول من زعم: إنه لا حساب على الأنبياء [عليهم] ^(ب) السلام. ولا الكفار ^(١) انتهى.

قال [الإمام] ^(ج) النسفي في "بحر الكلام" ^(٢): الأنبياء لا حساب عليهم وكذلك أطفال المؤمنين والعشر المبشرين بالجنة هذا في حساب المناقشة أما حساب العرض فلا وهو أن يقال: فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة لم فعلت كذا ^(٣).

قال القرطبي وغيره: وهذا العموم مخصوص بأحاديث من يدخل الجنة بغير حساب كما يأتي ^(٤).

(أ) في (ك) و(س) [عن] وفي (ز) [و] والصحيح ما دوناه عن (ك) و(س).

(ب) في (س) عليه. والصواب ما نقلناه عن (ز) و(ك).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تفسير الرازي: ج ١٤ ص ٢٦.

(٢) سبق تعريفه في البحث.

(٣) بحر الكلام للنسفي: لوحة رقم (١٢٢).

□ غاية المرام شرح بحر الكلام للحنفي: لوحة رقم (٤٨)

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب من نوقش الحساب هلك: ص ٣١٣ وعزاه

إلى النسفي في بحر الكلام.

(٤) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب السؤال وما يسأل عنه العبد: ص ٢٧٣.

فيما يحصل قبل الحساب:

[٨/٦٠٨] روى ابن المبارك عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «يجمعون يوم القيامة فيقال: أين فقراء هذه الأمة ومساكينها؟ فيقومون فيقال لهم: ماذا عملتم؟ فيقولون: ربنا ابتليتنا فصبرنا ووليت الأمور والسلطان غيرنا فيقول الله: صدقتم فيدخلون الجنة قبل الناس بزمن، ويبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان قالوا: فأين المؤمنون يومئذ قال: يوضع لهم منابر من نور ويظلل عليهم بالغمام، ويكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين // من ساعة من نهار» (١)

(١٢٤٢//)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[٨/٦٠٨] الزهد لابن المبارك / باب الصدقة: ص ٢٢٦ حديث رقم ٦٤٣. و: ص ٦٥ حديث

رقم ١١٧ مختصراً أو بعضاً منه

□ صحيح ابن حبان: ج ٨ ص ٤٣٣ حديث رقم ٧٤٣٠.

□ مصنف ابن أبي شيبة/ باب لنصيف امرأة من نساء أهل الجنة خير من الدنيا وما فيها هل

تدرون ما النصيف هو الخمار: ج ٧ ص ٣٨ حديث رقم ٣٧٠٢٧. وكتاب الزهد / كلام عبد

الله بن عمرو رضي الله عنه: ج ٧ ص ١٢٨ حديث رقم ٣٧٧١٥ .

□ الترغيب والترهيب للمنذري / الترغيب في مداومة العمل وإن قل يدخل فقراء الجنة قبل

أغنيانهم بأربعين خريفاً: ج ٤ ص ١٣٦ و ١٣٧ حديث رقم ٤٨١٦. و: ج ٤ ص ٢١١ حديث

رقم ٥٤٤١.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني. ترجمة شعبة بن الحجاج: ج ٧ ص ٢٠٦ / ترجمة رقم

٣٨٨. قال الأصفهاني: " غريب من حديث شعبة تفرد به عنه مسكين ابن بكير.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي/ باب خفة يوم القيامة على المؤمنين: ج ١٠ ص ٣٣٧.

وعزاه إلى الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير ابن أبي كثير وهو ثقة.



[٨/٦٠٩] وروى ابن جرير عن سعيد الصواف^(١) قال: بلغني أن يوم القيامة يقصر على المؤمنين حتى يكون كما بين العصر إلى غروب الشمس وأنهم يقلون في رياض الجنة حي يفرغ الناس من الحساب. فذلك قوله تعالى:

﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾^(٢)

فأهل الجنة يقلون في الجنة: وقت القيلولة وهو اضطجاع من غير نوم لأن الجنة لا نوم بها^(١).^(٣) كما يأتي

[٨/٦١٠] ومن رواية مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال: قال رسول

الله ﷺ ﴿من حوسب يوم القيامة عذب﴾ فقلت: أليس قد قال الله

تعالى: ﴿يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾^(٤) قال: ﴿ليس الحساب وإنما ذلك العرض من

نوقش الحساب يوم القيامة عذب﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[٨/٦٠٩] تفسير ابن جرير الطبري سورة الفرقان: ج ١٩ ص ٨ حديث رقم ١٩٩٨٠.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب طول يوم القيامة على الكافر وخفته على

المؤمن. ص ١٥٤ حديث رقم ٢٨٩ وعزاه إلى ابن جرير

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٦٧.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣١٦ وعزاه إلى ابن جرير.

(١) سعيد الصواف هو: إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصواف المدني وقيل: المزني مولى

مزينة قال أبو زرعة: منكر الحديث ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: لين الحديث، وقال في

التهذيب: ذكره ابن حبان في طبقة الرابعة،/ تهذيب التهذيب: ج ١ ص ١٨٧.

(٢) سورة الفرقان آية (٢٤).

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣١٦. وعزاه إلى ابن جرير

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٨٠. الجنة لا نوم فيها لأن النوم أخو الموت كذا ذكر

القرطبي حديثا عن رسول الله ﷺ أنه سئل هل في الجنة نوم فقال: ﴿لا النوم أخو الموت

والجنة لا موت فيها وكذلك النار﴾ وعزاه إلى الدار قطني

(٤) سورة الانشقاق آية (٨).

[٨/٦١٠] صحيح مسلم. كتاب الجنة صفة نعيمها والنار وصفة عذابها / باب إثبات الحساب

ج: ٤ ص ٢٢٠٤ حديث رقم ٢٨٧٦.

□ صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب من نوقش الحساب عذب: ج ٥ ص ٢٣٩٤ حديث رقم



قال الشيخ مرعي: وعلى هذا يحمل كل حديث ورد في حق من يدخل الجنة بغير حساب".^(١)

[٨/٦١١] فمن ذلك حديث: ﴿من ابتلى ببصره فصبر حتى يلقي الله لقي الله ولا حساب عليه﴾

[٨/٦١٢] وحديث جابر رضي الله تعالى عنه: ﴿من مات في طريق مكة ذاهبا أو راجعا لم يعرض ولم يحاسب﴾

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٩٦٦

[٨/٦١١] مسند البزار: ج ٢ ص ٣٨١ حديث رقم ٥٤٧.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ١٥٥ حديث رقم ٥٢٣٤. وعزاه إلى البزار عن طريق جابر الجعفي

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لذلك: ص ٢١١ حديث رقم ٥٠٧. وعزاه إلى البزار.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن ذهب بصره: ج ٢ ص ٣٠٨ وعزاه إلى البزار وفيه جابر الجعفي وفيه كلام كثير وقد وثق.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٠ ص ١١٦. قال ابن حجر: "وأصله عند أحمد بغير لفظه بسند جيد وللطبراني من حديث ابن عمر بلفظ ﴿من أذهب الله بصره﴾. فذكر نحوه.

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١ ص ٣٩٥ ترجمة ٣٦٥.

[٨/٦١٢] الترغيب والترهيب للأصبهاني: ج ١ ص ٤٤٠ و ٤٤١ حديث رقم ١٠٣٦ وقال بعد الحديث وشك أبو زيد

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ١٢١ حديث رقم ١٧١٤. وعزاه إلى الأصبهاني.

□ مسند الحارث بزوائد الهيثمي / باب فضل الحج: ج ١ ص ٤٣٦ حديث رقم ٣٥٣. عن جابر رضي الله عنه.

□ مسند الديلمي: ج ٣ ص ٥٠٤ حديث رقم ٥٥٦٠ عن جابر رضي الله عنه

□ قال: بل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ١ ص ٣٤٢ ترجمة رقم ١٧٢. قال: "إسحاق ابن

بشر أبو يعقوب الكاهلي كوفي سمعت أحمد بن محمد بن سعيد يقول سمعت الحضرمي

يقول: ما سمعت أبا بكر بن أبي شيبة كذب أحدا إلا إسحاق بن بشر الكاهلي .

□ طبقات المحدثين بأصبهان لابن حبان: ج ٢ ص ٣٦٩



[٨/٦١٣] وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها: ﴿من ربي صبيبا [حتى]﴾^(١)
يقول لا إله إلا الله لم يحاسبه الله ﴿

[٨/٦١٤] وحديث أبي أيوب الأنصاري^(١): ﴿طالب العلم ، والمرأة المطيعة
لزوجها ، والولد البار بوالديه ، يدخلون الجنة بغير حساب﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٨/٦١٣] معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص ٢٩ و ١٣٠ حديث رقم ٤٨٦٥ . قال لم يرو هذا
الحديث إلا عيسى بن يونس، تفرد به سليمان بن داود . وفيه سليمان بن داود الشاذكوني
وهو ضعيف

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن يربي الصغار: ج ٨ ص ١٥٩ . وعزاه إلى
الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف

□ الضعفاء لابن عدي: ج ٣ ص ٢٩٨ ترجمة رقم ٧٦٥/٣٣ . قال الشيخ منكر بهذا الإسناد
ولعل البلاء فيه من أبي عمير هذا فإنه ضعيف .

□ الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٣ ص ٢٩٨ قال: " قال الشيخ منكر بهذا الإسناد ولعل البلاء
فيه من أبي عمير هذا فإنه ضعيف

□ لسان الميزان لابن حجر: ج ٢ ص ٢٢٧ ترجمة رقم ٩٣٢ . قال: " الحسن بن علي السامري
الأعسم نزل مصر وحدث بعد الثلاث مائة عن جماعة روى عنه محمد بن أحمد بن
خروف وإبراهيم ابن أحمد بن مهران وغيرهما وقع لي من حديثه في الخلعيات حديثه
المرفوع الموضوع منته: " وج ٤ ص ٤٩ ترجمة رقم ١٣٧ قال: " عبد الكبير بن محمد أبو
عمير عن سليمان بن داود الشاذكوني متهم بالكذب انتهى وهو عبد الكبير بن محمد بن
عبد الله بن حفص بن هشام بن زيد بن أنس بن مالك

□ اللآلي المصنوعة للأحاديث الموضوعة للسيوطي: ج ٢ ص ٤٨ .

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب الأعمال الموجبة لذلك: ص ٢١٤ حديث
رقم ٥٢٢ . وعزاه إلى الطوسي في عيون الأخبار . ولم أقف على كتاب الطوسي " عيون
الأخبار " .

(١) أبو أيوب الأنصاري: هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد مناف بن عوف بن غنم
بن مالك بن النجار شهد العقبة، وبدرا، وأحدا، والخندق وسائر المشاهد مع الرسول ﷺ
ت (٥٠هـ) / الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ج ٤ ص ١٦٠٦ ترجمة رقم ٢٨٦٦

[٨/٦١٤] التدوين بأخبار قزوين للقزويني: ج ١ ص ٢٥٥ وعزاه للنقاش في تفسيره مرفوعا
□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢١٢ حديث رقم ٥١٤ . وعزاه إلى
إسماعيل بن عبد القافر الفارسي في الأربعين بسنده عن أيوب الأنصاري مرفوعا



[٨/٦١٥] روى الشيرازي^(١) عن علي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى: ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا من [أقر]^(١) لي بالتوحيد دخل جنتي، ومن دخل جنتي أمن عذابي﴾.

لأن من العذاب محاسبة المناقشة كما تقدم^(٢).

وقد قال بعضهم في الحساب: إنه تعالى يكلم عباده في أحوال أعمالهم، وكيفية مالها من الثواب والعقاب. لأن العبد المؤمن الذي كان يناجي ربه في الدنيا بحكم الإيمان فيكرمه الله تعالى بمناجاته في الآخرة على الكشف والشهود، فيا سرور أهل الخير بذلك، ويا حزن أهل الشر حين يقع لهم التوبيخ^(٣)

[٨/٦١٦] لما في البخاري مرفوعا: ﴿ما من منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(١) الشيرازي: هو الحافظ الإمام الجوال أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، كان صدوقا حافظات (٤٠٧ هـ). / تذكرة الحفاظ للقيصري: ج ٣ ص ٦٦٠ ترجمة رقم ٩٧٥، وطبقات الحفاظ للسيوطي: ج ١ ص ٤١٩ ترجمة رقم ٩٤٠.

[٨/٦١٥] مسند الديلمي: ج ٥ ص ٢٥١ حديث رقم ٨١٠١.

□ التدوين في أخبار قزوين: ج ٢ ص ٢١٣ وعزاه إلى علي بن أبي طالب.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ٤٨٩ حديث رقم ٦٠٤٧. إلى الشيرازي عن علي وقال حديث

صحيح. بلفظ ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل

حصني أمن عذابي﴾. قال المناوي صحيح. والحديث: في تاريخ نيسابور للحاكم أن عليا

الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق.. وقال أبو القاسم الشيرازي: أتصل هذا

الحديث بهذا السند ببعض أمراء السبامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن معه في قبره.

وذكر الجمال الزرندي في "معراج الوصول" أن الحافظ أبا نعيم روى هذا الحديث بسنده

عن أهل البيت إلى علي سيد الأولياء. وعزاه إلى الشيرازي في الألقاب عن علي بن أبي

طالب ونحوه في خبر الحاكم في تاريخه وأبو نعيم عن علي رضي الله عنه أيضا قال

الحافظ العراقي إسناده ضعيف وقول الديلمي حديث ثابت مردود

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / محمد بن علي الباقر: ج ٣ ص ١٩٢ ترجمة رقم ٢٣٥.

قال هذا الحديث مشهور بهذا الإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين.



□ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني / ترجمة عمر بن محمد عيسى السذابي: ج ٤ ص ٣٢٥ ترجمة رقم ٩٢٠. قال الذهبي قلت هذه موضوع عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) سبق تعريف المناقشة: في البحث

(٣) تفسير الرازي: ج ٥ ص ٢٠٦.

[٨/٦١٦] صحيح البخاري. كتاب التوحيد / باب وقال الله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ

إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ : ج ٨ ص ٢٣٣ حديث رقم ٧٤٤٣. وكتاب التوحيد / باب

كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم: ج ٨ ص ٢٥٤ حديث رقم ٧٥١٢. و

كتاب الرقاق / باب من نوقش الحساب عذب: ج ٨ ص ٢٥٣ حديث رقم ٦٥٣٩

□ صحيح مسلم. كتاب الزكاة / باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره أو كلمة طيبة وأنها

حجاب من النار: ج ٣ ص ٧٠٣ حديث رقم ١٠١٦ .



[قال العلماء وقوله ﷺ: ﴿ ما منكم من أحد ﴾^(١) خطاب للمؤمنين فإن الكافرين لا يكلمهم الله تعالى، ولا ينظر إليهم^(٢) كما وردت به السنة فهو مخصوص بالمؤمنين]^(١)

[قال الفخر]^(ب) فمن قال: إن كلامه ليس بصوت ولا حرف قال: إن الله تعالى يخلق في أذن المكلف سمعا يسمع به كلامه القديم، كما أنه يخلق في عينيه رؤية يرى بها ذاته القديمة. ومن قال: إنه صوت قال: إن الله يخلق كلاما يسمعه كل مكلف. أما أن يخلق ذلك الكلام في أذن كل واحد منهم أو في جسم // يقرب أذنه بحيث لا يبلغ ذلك الصوت أن تمنع الغير من فهم ما كلف قال: وهذا هو المراد من كونه محاسبا لخلقه.^(٣)

(ب//٢٤٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

(١) وقال الحسن ومالك وابن عبد الحكم: إنه لا يراه إلا المؤمنون والكفار لا يرونه فقال الحسن: " في قوله: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥] قال إذا كان يوم القيامة برز ربنا تبارك وتعالى فيراه الخلق ويحجب الكفار فلا يرونه تفسير ابن أبي حاتم: ج ٣ ص ٣٦٧.

(٢) قال النووي في شرحه لصحيح مسلم أن المراد ﴿ لا يكلمهم ﴾ تكليم أهل الخيرات وإظهار الرضي بل بكلام أهل السخط والغضب. وقيل: الإعراض عنهم وقال جمهور المفسرين: لا يكلمهم كلاما ينفعهم وبسرهم. وقيل: يرسل إليهم ملائكة بالتحية: ج ٢ ص ١١٦.

□فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٢ ص ٢٠٣.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ٥ ص ٢٠٦.



[٨/٦١٧] وروى الإمام مسلم مرفوعاً: ﴿يَدْنِي اللهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنْفَهُ: أَي سِتْرَهُ وَكَرَمَهُ وَمَلَاظَفَتَهُ فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ. فَيَقُولُ تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا يَوْمَ كَذَا فَيَقُولُ: أَعْرِفُ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا سِتْرْتَهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُونَ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادِي عَلَيْهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ هَؤُلَاءِ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

[٨/٦١٨] وكان على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَجَلَّى اللهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَهُ فَيُوقَفُهُ عَلَى ذُنُوبِهِ ذَنْبًا ذَنْبًا ثُمَّ يَغْفِرُهَا لَهُ لَا يَطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ مَلَكًا مُقْرَبًا وَلَا نَبِيًّا مُرْسَلًا وَيَسْتَرُ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يُوَقَّفَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لِسَيِّئَاتِهِ: كُونِي حَسَنَاتٍ وَقَالَ عَلَى رَضِيَ اللهُ تَعَالَى: سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٦١٧] صحيح مسلم كتاب التوبة / باب قبول توبة القاتل وان كثر قتاله: ج ٤ ص ٢١٢٠
حديث رقم ٢٧٦٨.

□ صحيح البخاري كتاب / باب ويقول: "الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين واحد الأشهاد شاهد مثل صاحب وأصحاب". : ج ٤ ص ١٧٢٥ حديث رقم ٤٤٠٨.

[٨/٦١٨] لم أقف على الحديث



[٨/٦١٩] وروى الحافظ أبو نعيم عن الأمام عبد الرحمن الأوزاعي رحمه الله تعالى^(١) أنه كان يقول: ﴿ قد يغفر الله تعالى الذنوب ولكن لا يمحوها من الصحيفة حتى يوقفه العبد عليها يوم القيامة وأن تاب منها ﴾ . قال غيره: إنما ذلك في ذنوب تاب منها قبل موته.^(٢)

[٨/٦٢٠] وروى مسلم عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا أنه قال ﴿ ما ستر الله على عبد ذنوبه في الدنيا إلا سترها عليه في الآخرة ﴾ . [٨/٦٢١] وفي مسلم مرفوعا: ﴿ من ستر على مسلم عورة في الدنيا إلا سترها عليه يوم القيامة ﴾^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[٨/٦١٩] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني/ ترجمة بلال بن سعد: ج ٥ ص ٢٢٦ ترجمة رقم ٣١٩

□ صفة الصفوة لابن الجوزي ترجمة بلال بن سعد: ج ٤ ص ٢١٧ ترجمة رقم ٧١٥
□ جامع العلوم الحكم لابن رجب الحنبلي: ج ١ ص ١٨٠.

(١) الأوزاعي هو: أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي إمام أهل الشام في وقته ونزيل بيروت قال بن سعد كان ثقة مأمونا صدوقا فاضلا كثير الحديث والفقه والعلم ت (١٥٧ هـ): طبقات الحفاظ للسيوطي: ج ١ ص ٨٥ ترجمه رقم ١٦٨.

(٢) مسند أبو عوانه: ج ٥ ص ١٠٢ حديث رقم ٧٩٥٣

[٨/٦٢٠] صحيح مسلم. كتاب البر والأدب والصلة / باب بشارة من ستر الله تعالى عيبة في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة: ج ٤ ص ٢٠٠٢ حديث رقم ٢٥٩٠.

[٨/٦٢١] صحيح مسلم. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر: ج ٤ ص ٢٠٧٤ حديث رقم ٢٦٩٩ / وباب تحريم الظلم: ج ٤ ص ١٩٩٦ حديث رقم ٢٥٨٠



ونقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿ أن لا حساب على الخلق بل يقفون بين يدي الله تعالى يعطون كتبهم بأيمانهم، ويقال: هذه سيئاتكم قد تجاوزت عنها ثم يعطون حسناتهم، ويقال هذه سيئاتكم قد تجاوزت عنها ثم يعطون حسناتهم قد ضاعفتها لكم ﴾ (١)

قال بعضهم: وهذا معارض للأحاديث والآيات الصريحة في السؤال (٢).
[٨/٦٢٢] فمن رواية مسلم قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا [يزول] ﴾ (١) قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن: أربع عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن عمله ﴿ .

(١) في (ك) و(س) لا تزول وقد وردت في الأحاديث باللفظتين.

(١) تفسير الرازي: ج ٥ ص ٢٠٦. عن أبي الدرداء ﷺ مرفوعا وليس عن ابن عباس ﷺ. □
لوامع الأنوار البهية للسفاريني / معنى محاسبة الله تعالى: ج ٢ ص ١٧٢. وعزاه إلى ابن عباس ﷺ.

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / باب في الحساب: ص ٦٦٩

[٨/٦٢٢] لم أفق عليه عند مسلم وربما سبق قلم من الناسخ.

□ سنن الترمذي. كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ / باب القيامة: ج ٤ ص ٦١٢ حديث ٢٤١٧. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح عن ابن مسعود ﷺ. □
□ سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٤ حديث رقم ٥٣٧ و ٥٣٨ سنيين أحدهما عن برزة الأسلمي مرفوعا، وأيضا عن معاذ ﷺ.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ١٢٥ حديث رقم ٣٤٦٩٤.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ٢٤٨ حديث رقم ٢٦٧٦. وعزاه للبيهقي والترمذي عن أبي برزة وصححه.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤١٤ وعزاه إلى الإمام مسلم عن برزة الأسلمي مرفوعا .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثم الكبير. ا جاء في الحساب: ج ١٠ ص ٣٤٦ وقد روي بعدة روايات عن برزة الأسلمي وعزاه إلى الطبراني في الأوسط. وعن أبي الدرداء وعزاه إلى الأوسط والكبير. وفيه حسن بن الحسن وهو ضعيف جدا وثقه ابن حبان مع أنه كان يشتم السلف. وأيضا عزاه الطبراني الأوسط. وفيه أبي بكر الدهري وهو ضعيف جدا أيضا. ومن رواية أخرى عن معاذ ﷺ وعزاه إلى الطبراني الكبير ورجاله رجال الصحيح غير صامت بن معاذ وعدي بن عدي الكندي



[٨/٦٢٣] [وفي نسخة]: ﴿عن علمه ما عمل فيه وعن ماله من أين أكتسبه وفيما أنفقه﴾^(أ).

[٨/٦٢٤] [﴿وأول ما يسأل عنه العبد ويحاسب عليه الصلاة﴾] (ب)

(أ). في (ك) رواية واحدة وليست روايتين

(ب) ما بين الموفقتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٦٢٣] مسند البزار: ج ٧ ص ٨٧ و ٨٨ حديث رقم ٢٦٤٠ عن معاذ رضي الله عنه مرفوعا .

□ البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي باب السؤال وما يسأل عنه العبد: ص ٢٧٢

حديث رقم ٧٤٦. وعزاه إلى مسلم عن برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ ﴿لا تزول

قدما عبدا.. الخ﴾

□ سنن الترمذي كتاب صفة القيامة باب في القيامة: ج ٤ ص ١٨٨ حديث رقم

٢٤٢٤ و ٢٤٢٥. قال أبو عيسى حديث غريب لا يعرفه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي

ﷺ إلا من حديث الحسين بن قيس، وحسين بن قيس يضعف في الحديث من قبل حفظه.

أما الحديث الآخر عن برزة الأسلمي قال أبو عيسى: هذا الحديث حسن صحيح وسعيد بن

عبد الله بن جريح هو بصري وهو مولى أبي برزة الأسلمي وأبو برزة الأسلمي اسمه

نضلة بن عبيد.

□ التذكرة للقرطبي / باب من سره أن ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ

﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴿ ج ١ ص ٣٣٧ و ٣٣٨

[٨/٦٢٤] مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ١٠٣ حديث رقم ١٦٩٩٠ عن يحيى بن يعمر.

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ٢٤ ص ٧٩ حديث رقم ٨٦٧ عن تميم الداري رضي الله عنه.

□ سنن البيهقي الكبير: ج ٢ ص ٢٨٧ حديث رقم ٣٨١٥. عن تميم الداري رضي الله عنه.

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ٢٢٠ حديث رقم ٩١٥.

□ مسند أبي داود الطيالسي: ج ١ ص ٢٢٣ حديث رقم ٢٤٦٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٢ ص ٥١ حديث رقم ١٢٥٥ عن أبي تميم الداري رضي الله عنه.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ ص ١٤٧ حديث رقم ٥٤٣ وعزاه لأبي يعلى. عن أنس بن

مالك رضي الله عنه.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١ ص ٢٩٢ وعزاه إلى الطبراني الأوسط وفيه خلد

ابن دعلج ضعفه أحمد والنسائي والدارقطني وقال ابن عدي: عامة حديثه تابعه

غيره. عن أنس رضي الله عنه.



[٨/٦٢٥] وروى الحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: ﴿ أول ما افترض الله تعالى على أمتي الصلوات الخمس وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس فمن ضيع شيئاً منها يقول الله تبارك وتعالى ﴿ انظروا هل تجدون لعبدي // نافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة ؟ . وانظروا هل في صيام عبدي شهر رمضان فإن كان ضيع شيئاً منها. فانظروا هل تجدون لعبد نافلة من صيام تتمون بها ما نقص. فيؤخذ ذلك على فرائض الله، وذلك برحمة الله وعدله، فإن وجد فضلاً وضع في ميزانه. وقيل له: أدخل الجنة مسروراً. وإن لم يوجد له شيء من ذلك أمرت به الزبانية فاخذوا بيديه ورجليه ثم قذف به في النار ﴾ .

[٨/٦٢٦] ومن رواية الحاكم مصححاً عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة يقول الله : لملائكته انظروا إلى صلاة عبدي أتمها أم نقصها ، فإن كانت تامة كتبت له تامة . وأن كان ينقص منها شيء قال الله: انظروا هل لعبدي من تطوع، فإن كان له تطوع قال أتموا لعبدي الفريضة من تطوعه ثم تؤخذ الأعمال على ذلك ﴾ .

(أ) ما بين الموقفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٦٢٥] لم أقف عليه عند الحاكم وقد عزاه الهندي في "كنز العمال" . " وإتحاف السادة المتقين " إلى الحاكم في الكنى للحاكم. ولم أقف على الكتاب.

□ مسند الديلمي: ج ١ ص ١٤ حديث رقم ٧ عن ابن عمر

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة بلال بن سعد: ج ٥ ص ٢٣٣ ترجمة رقم

٣١٩.

□ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي: ج ١ ص ١٦٩ حديث رقم ٢٨٤٣

وعزاه إلى الحاكم في الكنى عن ابن عمر رضي الله عنهما.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ٩٥ حديث رقم ٢٨٤٣ وعزاه إلى الحاكم في الكنى والألقاب

وقال حديث حسن عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.



- شرح الزرقاني: ج ١ ص ٥٠٢ وعزاه إلى الحاكم في الكنى عن ابن عمر رضي الله عنهما.
- [٨/٦٢٦] المستدرک للحاکم. کتاب الصلاة / باب التأمین: ج ١ ص ٣٩٤ حديث رقم ٨٦٥. عن تميم الداري وليس أبي هريرة. قال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم. قال الذهبي في التلخيص صحيح: حديث رقم ٩٦٦. وفي مكان آخر وقال الذهبي: "في التلخيص رواه أبو سلمة - يعني حماد بن سلمة: ص ٣٩٤ و٣٩٥ حديث رقم ٢٩٤/٩٦٧.
- سنن أبي داود. كتاب الصلاة: ج ١ ص ٥٤٠ رقم ٤١٥.
- سنن ابن ماجه كتاب باب إقامة الصلاة: ج ١ ص ٤٥٨ حديث رقم ١٤٢٥.
- سنن الترمذي. كتاب الصلاة: باب ما جاء أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة: ج ٢ ص ٢٦٩ حديث رقم ٤١٣ عن أبي هريرة وفي الباب عن تميم الداري. وقال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقد روي هذه الحديث من غير هذا الوجه عن أبي هريرة
- سنن النسائي. كتاب تحريم الدم: ج ٧ ص ٨٣ حديث رقم ٣٩٩١
- مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ١٠٣ حديث رقم ١٦٩٩٥ عن أبي هريرة وأبي داود عن زرارة عن تميم الداري.
- مسند أبي يعلى: ج ٩ ص ٢٨٥ رقم الحديث ٥٤١٥.



[٨/٦٢٧] وروي ابن أبي حاتم عن أيفع بن عبد الكلاعي^(١) الأولى قال: ﴿إن لجهنم سبع قناطر والصراط عليهن، فيجلس الخلائق عند القنطرة الأولى. فيقول: قفوهم إنهم مسئولون فيحاسبون على الصلاة ويسألون عنها فيهلك من هلك وينجو من نجا﴾ الحديث^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

- [٨/٦٢٧] تفسير ابن أبي حاتم: ج ١ ص ٣٤٢٧ حديث رقم ١٩٢٦٩ .
- البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٧٨ حديث رقم ٧٦٨ وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن أيفع بن الكلاعي .
- تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٥١٠ .
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / ترجمة أبو عبد الله الصنابحي: ج ٥ ص ١٣١ ترجمة رقم ٣٠٤ عن عبادة رضي الله عنه قال الأصبهاني حديث غريب من حديث الصنابحي عن عبادة رضي الله عنه ومشهورة رواية ابن محيريز عن المخدجي عن عبادة رضي الله عنه .
- التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ٢ ص ٧٤ .
- (١) أيفع بن الكلاعي هو أيفع بن الكلاعي تابعي صغير قال الذهبي في لسان الميزان انه يرسل كثيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد غلط بعضهم وعده من الصحابة وقد بينه في الإصابة / الإصابة في تمييز الصحابة: ج ١ ص ٢٦٢ ترجمة ٥٧٨. ولسان الميزان: ج ١ ص ٤٧٦ ترجمة رقم ١٤٥٤. حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ترجمة أبو عبد الله الصنابحي: ج ٥ ص ١٣١ ترجمة رقم ٣٠٣ .



من تفسير ابن عادل تغمده الله تعالى برحمته في سورة البقرة في قوله تعالى:

﴿ وَلَوْلَا ﴿ دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ ^(١) . الآية

[٨/٦٢٨] روي عنه رحمه الله أنه قال: ﴿ إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة من

أهل بيت من جيرانه ﴾.

[٨/٦٢٩] وعنه رحمه الله أنه قال: ﴿ إن الله يدفع بمن يصلي من أمتي عن لا يجاهد

ولو اجتمعوا على ترك هذه الأشياء لما أنظرهم طرفة عين ﴾ . ثم تلي ﴿ لَّفَسَدَتِ

الْأَرْضُ ﴾ الآية ^(١)]

[٨/٦٣٠] ومن رواية النسائي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا:

﴿ أول ما يحاسب عليه العبد صلاته وأول ما يقضى بين الناس في الدماء ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٦٢٨] تفسير ابن عادل: ج ٤ ص ٢٩٤ مرفوعا إلى النبي ﷺ

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ٦٣٣ .

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ ص ٣٣٩ حديث رقم ٤٠٨٠

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٠٤ وعزاه إلى ابن جرير قال ابن كثير وهذا الإسناد ضعيف فيه

يحيى بن سعيد هو ابن العطار الحمصي وهو ضعيف جدا.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ٢٤٦ حديث رقم ٣٨٨٩ . وعزاه إلى الطبراني في

الكبير والأوسط.

□ الضعفاء للعقيلي: ج ٤ ص ٤٠٣ ترجمة رقم ٢٠٢٦ . قال: " يحيى بن سعيد العطار شامي

منكر الحديث . لا يتابع على حديثه وليس بمشهور بالنقل

□ الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٢ ص ٢٨٢ قال الشيخ وهذا الحديث لا يرويه عن بن سوقة

غير حفص بن سليمان .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٨ ص ١٦٤ . وعزاه إلى الطبراني في الكبير

والأوسط وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف .

(١) سورة البقرة بعض آية (٢٥١) قال الله تعالى: ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ

وَأَتَتْهُ اللَّهُ الْمَلِكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ =

بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿ ﴿



=

- [٨/٦٢٩] تفسير ابن عادل: ج ٤ ص ٢٩٤ مرفوعاً عن النبي ﷺ
- تفسير الذكر النحاس ٢٦٢ قال كذا ذكر النحاس والثعلبي
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٦ ص ٩٧ حديث رقم ٧٥٩٧.
- [٨/٦٣٠] السنن الكبرى للنسائي: ج ٢ ص ٢٨٥ حديث رقم ٣٤٥٣.
- سنن النسائي: ج ٧ ص ٨٣ حديث رقم ٣٩٩١.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٢٩٦. وعزاه إلى أصحاب السنن
- الترغيب والترهيب للمنزري: ج ٣ ص ٢٠٠ حديث رقم ٣٦٧٢. وعزاه إلى النسائي
- تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٣٣٢ وعزاه إلى النسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ٢١٠ حديث رقم ٨٢٦. وعزاه إلى النسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه، وشطره الأخير عند الشيخين وأحمد وابن ماجه بزيادة يوم القيامة ورواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن تميم الداري بلفظ «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلواته فإن كان أتمها» .



[٨/٦٣١] وروى الطبراني عن عبد الله بن قرط^(١) قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله» .

[٨/٦٣٢] وروى الأصبهاني عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن للصلاة المكتوبة عند الله وزنا من أنقص شيئاً حوسب به» (١)

(ب/٤٣١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

- [٨/٦٣١] معجم الطبراني الكبير: ج ١٠ ص ١٩١ حديث رقم ١٠٤٢٥ .
- سنن ابن ماجة في سننه . كتاب إقامة الصلاة / باب ما جاء في صلاة النافلة حيث تصلى المكتوبة: ج ١ ص ٤٥١ حديث رقم ١٤٢٦ . عن أبي تميم الداري: ج ٢ ص ٥١ حديث رقم ١٢٥٥ و ١٣٥٦ . من رواية تميم الداري
- سنن الترمذي كتاب الصلاة / باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة: ج ٢ ص ٢٧٢ حديث رقم ٤١٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه
- سنن النسائي / باب المحاسبة على الصلاة: ج ١ ص ٢٢٢ حديث رقم ٤٦٥
- مسند الإمام أحمد: ج ١٣ ص ٢٠٩ حديث رقم ١٦٨٨٦ و ١٦٨٩١ عن يحيى بن يعمر عن رجل من أصحاب رسول ﷺ: ج ١٣ ص ٩٠ حديث رقم ١٦٥٦ حديث رقم ٩٤٦٢ . ج ١٥ ص ٢٩٠ حديث رقم ٢٠٥٧٠ .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب فرض الصلاة: ج ١ ص ٢٩١ . وعزاه إلى النسائي عن يحيى بن يعمر عن أبي هريرة مثل هذا فلا أدري أهو هذا أم لا وقد ذكره الإمام أحمد في ترجمة رجل غير أبي هريرة ورجاله رجال الصحيح وعن عابد بن قرط . وعزاه إلى الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

- كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ٣١١ حديث رقم ٨٢٦ . وعزاه إلى الطبراني بسند جيد
- (١) عبد الله بن قرط: هو عبد الله بن قرط الشمالي الأزدي . هو عو (٥٨هـ) / بن احجر بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن أزد بن غوث أمير حمص صحابي قتل سنة ٥٦ هـ . وقيل (٥٨هـ) / الكاشف للذهبي: ج ١ ص ٥٨٦ . الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٤ ص ٢٠٩ ترجمة رقم ٤٨٩٣ . التاريخ الكبيالخياط: ي: ج ٥ ص ٣٤ ترجمة رقم ٦٢ . الطبقات لابن الخياط: ج ١ ص ٣٠٥ .

[٨/٦٣٢] الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ ص ١٩٩ حديث رقم ٧٥٦ . وعزاه للأصبهاني .



[٨/٦٣٣] وروى الإمام أحمد عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال: ﴿يجاء بالعبد يوم القيامة فيقال: له ما منعك أن تكون عبدتي. يقول ابتليتني فجعلت على أربابا فشغلوني فيجاء بيوسف عليه السلام في عبوديته فيقول: أنت كنت أشد عبودية أم هذا؟ فيقول: بلى هذا، فيقول: لم يمنعه ذلك أن عبدني ويجاء بالغني فيقال: ما منعك أن تكون عبدتي فيقول: رب كورت لي من المال فيذكر ما أبتلى به فيجاء بسليمان عليه السلام في ملكه فيقال: كنت أغنى أم هذا، فيقول: بلى هذا، قال: فلم يمنعه أن عبدني ويجاء بالمريض فيقول: ما منعك أن تعبدني فيقول: ابتليتني فيجاء بأيوب عليه السلام في ضره فقال: أنت كنت أشد ضرا أم هذا؟ فيقول: بل هذا فيقال لم يمنعه ذلك أن عبدني ﴿ وإن الإمام مسئول عن الإمامة والخطيب مسئول عن خطبته ﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٦٣٣] لم أفه عليه في الزهد.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٧ ص ٢٠٢ حديث رقم ٩٩٩٩.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم للأصبهاني / أخبار مروية عنه في تفسير. مجاهد بن جبر: ج ٣ ص

٢٨٨ ترجمة رقم ٢٤٣ عن مجاهد

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٦٦١. وعزاه إلى أحمد في الزهد،

والبيهقي في الشعب الإيمان.



[٨/٦٣٤] روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿من أم قوما فليتيق الله وليعلم أنه ضامن مسئول لما ضمن فإن أحسن كان له من الأجر أجر من صلى خلفه وما كان من نقص فهو عليه﴾
[٨/٦٣٥] وروى ابن المبارك عن الشعبي رضي الله تعالى عنه^(٢) ﴿ما من خطيب يخطب إلا عرضت عليه خطبته﴾ .
[٨/٦٣٦] وروى البيهقي عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ما من عبد يخطب خطبة إلا الله سائله عنها ما أراد بها﴾^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

- [٨/٦٣٤] معجم الطبراني الأوسط: ج ٧ ص ٣٧٠ حديث رقم ٧٧٥٥.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي /باب السؤاعنه. يسأل عن العبد:ص ٢٧٦ حديث رقم ٧٥٧. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنه .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب الإمام ضامن: ج ٢ ص ٦٩. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط. وفيه معارك بن عبادة. ضعفه أحمد والبخاري وأبو زرعه والدارقطني وذكره ابن حبان في التقات.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ ص ١٦٩ و١٧٠. حديث رقم ٦٩١. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط. وقال فيه معارك بن عبادة
- [٨/٦٣٥] الزهد لابن المبارك: ص ٤٤ حديثا رقم ١٣٦.
- الصمت لابن أبي الدنيا: ج ٢ ص ٨٧ حديث رقم ٩٥.
- حلية الأولياء لأبي نعيم ترجمة عامر الشعبي: ج ٤ ص ٣١٢ ترجمة رقم ٢٧٦.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ٢٧٦ حديث رقم ٧٥٨. وعزاه إلى البيهقي وابن أبي الدنيا. وقال في نهاية الحديث مرسل جيد الإسناد
- (١) الشعبي هو: أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي / حلية الأولياء لابن نعيم: ج ٤ ص ٣١٠ -٣٣٨- رقم الترجمة ٢٧٦.
- [٨/٦٣٦] شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ٢٨٧ حديث رقم ١٧٨٧.
- الصمت لابن أبي الدنيا: ص ٢٩٥ و٢٩٦ حديث رقم ٥١٤. مرفوعا
- الإمام أحمد في الزهد: ص ٣٢٣.
- الترغيب ١٧٧. هيب للمنذري: ج ١ ص ٧٧. وج ٢ ص ٧٢. ج ٢ ص ١٧٧. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا وقال مرسلا بإسناد جيد



- الجامع الصغير للسيوطي: ج ٢ ص ٤٩٣ حديث رقم ٨٠٦٥. وعزاه إلى البيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا عن الحسن البصري مرسلا. ورمز لحسنه
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٧٦ حديث رقم ٧٥٩. وعزاه إلى ابن المبارك عن الشعبي.
- الزهد لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٣٢٣: وج ٣ ص ١٦٥.
- فيض القدير للمناوي: ج ٥ ص ٤٨٨ حديث رقم ٨٠٦٥ عن الحسن مرسلا حديث حسن. قال المناوي: قال المنذري: إسناده جيد لكن فيه جعفر بن سليمان. قال الذهبي: ضعفه القطان ووثقه جمع .



[٨/٦٣٧] [وروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَعَا اللَّهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبِيدِهِ فَيُوقَفُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَسْأَلُهُ عَنْ جَاهِهِ كَمَا يَسْأَلُهُ عَنْ عِلْمِهِ وَعَمَلِهِ﴾] ^(١) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[٨/٦٣٧] معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ١٤٢ حديث رقم ٤٤٨. قال الطبراني لم يروي هذا

الحديث عن يونس بن يونس. إلا سليمان بن بلال تفرد يوسف بن يونس .

□ معجم الطبراني الصغير: ج ١ ص ١٥ حديث رقم ١٧ .

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٧٥ حديث رقم ٧٥١ . وقال أخرجه

الطبراني في الصغير عن ابن عمر

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٣٤٩ . وعزاه إلى معجم الطبراني الصغير

وقال الهيثمي: لم يروه عن عبد الله بن دينار إلا سليمان بن بلال، تفرد به يوسف بن

يونس أخو أبي مسلم الأفتس وهو ضعيف جدا.

□ تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ١٧٧ .

□ الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٧ ص ١٧١ . عن سليمان بهذا الإسناد منكر لا يرويه عنه غير

الأفتس هذا ولا اعلم لأبي يعقوب الأفتس غيرهما .

□ الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ١٢٨ ترجمة رقم ١٢٣٧ قال: " وهذا لا أصل له من كلام النبي

ﷺ

□ لسان الميزان للذهبي: ج ٦ ص ٣٣٠ ترجمة رقم ١١٧٧ . قال الذهبي: " قال ابن حبان هذا لا

أصل له من كلام رسول الله ﷺ والأفتس لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به وقال ابن

الجوزي قال الدار قطني ثقة قلت بل من يروي مثل هذين الخبرين ليس بثقة ولا مأمون .

□ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ٢ ص ٩١٨ ترجمة رقم ١٥٣٤ . قال ابن الجوزي قال

الخطيب هذا حديث غريب جدا لا اعلمه يروي إلا بهذا الإسناد تفرد به احمد بن خليد ولا

يثبت عن النبي ﷺ بوجه من الوجوه وزعم الخطيب أن رجال إسناده ثقات وهو عنده

كالوهم الغلط قال وحدثني عبد الله بن أحمد الصيرفي أن الدار قطني ذكر هذا الحديث

فقال يوسف ثقة وهو أخو أبي مسلم المستملي وأحمد بن خليد ثقة .



[٨/٦٣٨] [وروى أبو نعيم عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿يا معاذ: إن المؤمن يسئل يوم القيامة عن جميع سعيه حتى كحل عينيه﴾ الحديث ^(١) .

فإن قيل: قد ورد في القرآن ما يدل على عدم سؤالهم قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ ^(١) .

قال الحسن وقتادة رضي الله تعالى عنهما: " لا يسألون عن ذنوبهم لأن الله تعالى حفظها عليهم وكتبتها الملائكة " ^(٢) .

وأجيب أيضا بأنهم لا يسألون سؤال استفهام لأنه تعالى عالم بكل أعمالهم، وإنما يسألون سؤال التقرير فيقال لهم: فعلتم كذا ^(٣) .

ويقال: إنهم يسألون في موطن دون موطن رواه عكرمة عن ابن عباس رضي الله // تعالى عنهما نظير قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ ^(٤) ^(٥) .

(// ٢٤٤)

قال في آية أخرى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ ^(٦) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٦٣٨] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / مقدمة الكتاب: ج ١ ص ٢٦ و ٢٧ / وترجمة أحمد بن أبي الحواري: ج ١٠ ص ٣١ ترجمة رقم ٤٥٧ .

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب سؤال وما يسأل عنه العبد: ٢٧٥ حديث رقم ٧٥٥. وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبي نعيم في الحلية عن معاذ بن جبل □ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٦٠. و: ج ٣ ص ٤٠٧ وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

(١) سورة الرحمن بعض آية (٣٦)

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ١٤٢ و ١٤٣ .

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٧٤ .

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٦١ .

(٤) سورة المرسلات آية (٣٥)

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٦١

(٦) سورة الزمر آية (٣١) .



فلناس يوم القيامة حالات والآيات مخرجة باعتبار تلك الحالات :

واختلف العلماء في المسئول عنه من [السائل] ^(١)

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن " لا إله إلا الله " ^(١).

قال الضحاك رضي الله تعالى عنه: " عن خطاياهم " ^(٢)

وقال القرطبي: " عن أقوالهم وأفعالهم " ^(٣).

قال تعالى: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ ^(٤)

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ ^(٥).

(أ) في (ز) (المسئول) والصحيح السائل لاقتضاء السياق .

(١) صحيح البخاري . كتاب / باب من قال: إن الإيمان هو العمل لقوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُنزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَئِنِ انظُرْتُمْ فِي هَٰذَا مِن شَيْءٍ فَذَكِّرْتُمْ ﴾ . ج ١ ص ١٨ حديث رقم ٢٦

□ تفسير القرطبي: ج ١ ص ١٠ و ٦٠ و ٥٩ مرفوعا عن رسول الله ﷺ عن أنس رضي الله عنه . ج ١ ص ١٥

٧٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٥٩ عن ابن عمر رضي الله عنهما . ومجاهد وعن أنس مرفوعا إلى النبي ﷺ .

(٢) تفسير القرطبي: ج ١ ص ٧٤ وعزاه إلى الضحاك والكلبي .

(٣) المرجع السابق: ج ١ ص ٧٤ .

(٤) سورة الإسراء بعض آية (٣٦) . قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ .

(٥) سورة التكاثر بعض آية (٨)



[٨/٦٣٩] [وروي [ابن أبي] (١) حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الآية قال: ﴿صحة الأبدان والأسماع والأبصار ، ويسأل الله العباد فيما استعملوها﴾ (ب) .

قال ابن مسعود: الأمن الصحة. (١)

وقال مجاهد: كل شيء من لذة الدنيا. (٢)

وقال قتادة: إن الله سائل كل ذي نعمة فيما أنعم عليه. (٣)

وقال علي: من أكل خبز البر وكان له ظل، وشرب الماء الفرات مبردا " (٤) .

(أ) في (ز) [ابن حاتم] والصحيح ابن أبي حاتم .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٦٣٩] تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣٤٦٠ حديث رقم ١٩٤٦٠ .

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٦١١ و ٦١٢ . وعزاه إلى ابن جرير

وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما

□ تفسير الطبري: ج ٣٠ ص ٢٨٦

(١) تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ١٧٦ وعزاه إلى ابن مسعود رضي الله عنه وقال القرطبي

اختلف في النعيم المسئول عنه إلى عشرة أقوال .

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣٤٦٠ حديث رقم ١٩٤٦١ .

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٦١١ و ٦١٢ .

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٥٤٨ .

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٢٨٥ .

(٢) تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ١٧٧ .

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٢٨٨ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣٤٦٠ حديث رقم ١٩٤٥٠ .

(٤) المرجع السابق: ج ١٠ ص ٣٤٦٠ حديث رقم ١٩٤٦١ .

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٧٣ حديث رقم ٧٤٣ . وعزاه إلى ابن

أبي حاتم .

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٣٨٨ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن

مردوية وابن المنذر .



[٨/٦٤٠] وفي مرفوع ابن مسعود: ﴿ ما من عبد يخطي خطوة إلا ويسأل عنها ما أراد بها ﴾

[٨/٦٤١] ومن رواية أبي نعيم عن ابن مسعود مرفوعا رضي الله تعالى عنه: ﴿ ما من عبد خطا خطوة إلا سئل عنها ما أراد بها ﴾^(١)

[٨/٦٤٢] وفي مرفوع أبي هريرة: ﴿ إن أول ما يسأل عنه يوم القيامة أن يقال له ألم أصح جسمك، وأرويك من الماء البارد، والذي نفسي بيده من النعيم الذي يسألون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد ﴾

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٦٤٠] الحلية لأبي نعيم الأصبهاني/ ترجمة الطفاوي الدوسي: ج ١ ص ٣٧٦ ترجمة رقم ٨٤ : ج ٤ ص ١٠٧ ترجمة رقم شقيق بن سلمة . ترجمة ٢٥٣ وقال الأصبهاني حديث غريب من حديث الأعمش تفرد بن ابن السماك واسمه محمد وهو الواعظ الكوفي : وأيضا ترجمة محمد بن صبيح بن السماك: ج ٨ ص ٢١٢ ترجمة رقم ٣٩٩ وقال الأصبهاني حديث غريب من حديث الأعمش وابن السماك لم نكتبه إلا من هذا الوجه . :

□ مسند الديلمي: ج ٤ ص ١٦ حديث رقم ٦٠٤٧. عن ابن مسعود.

□ الجامع الصغير للسيوطي: ج ٥ ص ٤٩٣ حديث رقم ٨٠٦٦ وعزاه إلى لأبي نعيم في الحلية عن ابن مسعود وضعفه السيوطي.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٧٥ حديث رقم ٧٥٢. وعزاه إلى أبي نعيم

□ تاريخ ابن عساكر: ج ١ ص ٣٧٦. و ج ٢ ص ١٠٦.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٥ ص ٤٨٨ حديث رقم ٨٠٦٦. وعزاه إلى الحلية عن ابن مسعود

و رمز بضعفه. وقال المناوي: من حديث محمد بن صبيح بن السماك عن الأعمش عن

شقيق وقال غريب وشقيق أن كان الضبي فخارجي أو الأسدي أو حيان فمجهول ذكره

الذهبي .

[٨/٦٤١] سبق تخريجه في الحديث السابق .

[٨/٦٤٢] سنن الترمذي . كتاب التفسير / باب ومن سورة التكاثر: ج ٥ ص ٤٤٨ حديث رقم

٣٣٥٨. قال أبو عيسى: " هذا حديث غريب والضحاك هو بن عبد الرحمن بن عرزب

ويقال بن عرزب وابن عرزب أصح

□ المستدرک للحاكم/ كتاب الأشربة: ج ٤ ص ١٥٣ حديث رقم ٧٢٠٣. وقال الحاكم: هذه

حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص: صحيح.



- الفوائد للرازي : ج ١ ص ٩٦ حديث رقم ٢١٧ و ٢١٨ .
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٧٥ حديث رقم ٧٥٣ . وعزاه إلى الترمذي والحاكم وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه .
- معجم الطبراني الأوسط : ج ١ ص ٢٦ حديث رقم ٦٢ .
- شعب الإيمان للبيهقي : ج ٢ ص ١٤٧ حديث رقم ٤٦٠٧ .
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٧٨ حديث رقم ٤٨٧٥ . عزاه لابن حبان، والحاكم وصححه .
- تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣٤٦٠ حديث رقم ١٩٤٦٢ . عن عكرمة قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨] . ص ٣٤٦١ حديث رقم ١٩٤٦٥ .
- الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٣ ص ٥٠٣ . وعزاه إلى ابن حبان والحاكم من طريقين آخرين عن الوليد بن الوليد بن مسلم، والترمذي من طريق شبابه بن سوار كلاهما عن عبد الله بن العلاء بن زبر عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم الأشعري



[٨/٦٤٣] وروي ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله تعالى عنه قال: لما نزلت هذه قالوا يا رسول الله وأي نعيم نحن فيه وإنما نأكل في أنصاف بطوننا خبز الشعير، فأوحى الله إليه قل: ﴿أليس تحتذون النعال وتشربون الماء البارد فهذا من النعيم﴾ .

[٨/٦٤٤] وروى الدينوري عن الحسن رضي الله تعالى عنه في الآية قال: كانوا يعدون النعيم أن يتغدى الرجل ثم يتعشى ^(١) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ك).

[٨/٦٤٣] تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٥٧٤. وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣٤٦١ حديث رقم ١٩٤٦٥.

[٨/٦٤٤] المجالسة وجواهر العلم للدينوري: ج ٢١ ص ٨٧ و ٨٩ حديث رقم ٢٩٦٨ عن

الحسن رضي الله عنه.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٥٤٧.

□ البدور السافرة في أحوال الأخرى للسيوطي: ص ٢٧٣ حديث رقم ٧٤٥ وعزاه إلى

الدينوري في المجالسة.



[فائدة جلية]

في قول تعالى ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (١).

أفاد الشيخ تقي الدين ابن تيمية تغمده الله برحمته: أن الله تعالى لم يبيح شيئاً

ثم يسأل عنه وإنما السؤال يكون عن أداء الشكر والله سبحانه وتعالى أعلم (٢)

[٨/٦٤٥] وروي الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله

ﷺ قال: ﴿ كلكم راع وكلكم ومسئول عن رعيته فالإمام الذي على الناس راع

وهو مسئول عن رعيته والرجل على أهل بيته وهو مسئول // عن رعيته (// ٢٤٤ ب)

والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده، وهي مسئولة عنهم، وعبد الرجل

راع على مال سيده، وهو مسئول عنه إلا فكلكم مسئول عن رعيته ﴿ (١)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة التكاثر آية (٨).

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية: ج ١٧ ص ١٨٠.

[٨/٦٤٥] صحيح البخاري كتاب الجمعة / باب الجمعة في القرى والمدن: ج ١ ص ٢٤٢ و

٢٤٣ حديث رقم ٨٩٣. عن ابن عمر. كتاب الإستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس /

باب العبد راع في مال سيده، ولا يعمل إلا بأذنه: ج ٣ ص ١٢٠ حديث رقم ٢٤٠٩. عن

عبد الله بن عمر، وكتاب العتق / باب كراهية التطاول على الرقيق وقوله عبدي أو أمتي:

ج ٣ ص ١٧٠ حديث رقم ٢٥٥٤. عن عبد الله رضي الله عنه وغير ذلك من الأبواب.

□ صحيح مسلم. كتاب الإمارة / باب فضيلة الأمام العادل وعقوبة الجائر، والحث على الرفق

بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم: ج ٦ ص ٨.



[٨/٦٤٦] وروى الإمام أحمد عن الحسن مرفوعاً: ﴿ثلاث لا يحاسب بهن العبد ظل خص^(١) يستظل به، وكسرة يشد بها صلبه، وثوب يوارى به عورته﴾ [٨/٦٤٧] وروى البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً: ﴿ما فوق الإزار وخلف الخبز، وظل الحائط، وحر الماء فضل يحاسب فيهما يوم القيامة، أو يسأل عنه﴾.

[٨/٦٤٨] وروى البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال: ﴿ثلاث ليس عليهم حساب بما طعموا إن شاء الله إذا كان حلالاً، الصائم، والمتسحر، والمرابط في سبيل الله﴾ [٣] (١).

(أ) ما بين المعقوفتين مؤخر في (ك) ومكتوب بعد قول الفخر الرازي الذي يأتي بعد هذا

[٨/٦٤٦] الزهد للإمام أحمد: ص ٦٤.

□ شعب الإيمان للبيهقي / باب الزهد وقصر الأمل: ج ٧ ص ٢٩٦ حديث رقم ١٠٣٦٨. عن

الحسن قال: "هكذا جاء مرسلًا وهو مرسل وهو مرسل جيد في هذا المعنى شاهد لما تقدم

□ مسنده الديلمي: ج ٢ ص ٩٢ حديث رقم ٢٤٩٤

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب من لا حساب عليه: ص ٢٩٦ حديث رقم

٨٤٦.

□ الدر المنثور في التفسير السيوطي: ج ٦ ص ٣٩١. وعزاه إلى زوائد أحمد في الزهد

□ الزهد لهناد السري: ج ١ ص ٣١٧ حديث رقم ٥٦٨.

□ الزهد لابن أبي عاصم: ج ١ ص ١٢. عن الحسن مرفوعاً.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ٣١١ حديث رقم ٣٤٨٢ عن الحسن مرسلًا ورمز لحسنه

وعزاه المناوي إلى أحمد في الزهد والبيهقي، والديلمي عمن له صحبه ويعضده ما خرجه

هو أيضا عن الحسن بن علي عثمان مرفوعاً بلفظ: ﴿ثلاث ليس على ابن آدم فيهم حساب

طعام يقيم صلبه وبيت يسكنه وثوب يوارى عورته فما فوق ذلك فكله حساب .

(١) الخص: بيت الذي يعمل من قصب وقال ابن منظور وهو بيت من شجر أو قصب أو البيت

الذي يسق بخشب الأرج / لسان العرب لابن منظور: ج ٧ ص ٢٦ والنهائية في غريب

الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٧٤

[٨/٦٤٧] زوائد مسند البزار: ج ٢ ص ٥٠٥ و٥٠٦ حديث رقم ٢٣٠١.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة يزيد بن الأصم: ج ٤ ص ١٠٠ ترجمة رقم

٢٥٢ أبي نعيم: حديث غريب من حديث يزيد لم نكتبه إلا من حديث أبي حمزة عن ليث



- وأبو حمزة هو السكري المرزوي واسمه محمد بن ميمون.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٧٨ حديث رقم ٤٨٧٤. وعزاه إلى البزار ورواته ثقات إلا ليث بن أبي سليم وحديثه جيد في المتابعات
- تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٥٤٨. وعزاه إلى البزار وقال: " لا نعرفه إلا بهذا الإسناد.
- فيض القدير للمناوي: ج ٥ ص ٤٥٩ حديث رقم ٧٩٥٢. وعزاه إلى البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / ما يسئل عنه العبد يوم القيامة: ج ١٠ ص ٢٦٧. وعزاه إلى البزار ، وفيه ليث بن أبي سليم ، وقد وثق على ضعف فيه ، وبقية رجاله رجال الصحيح غير القاسم بن محمد بن يحيى المرزوي وهو ثقة
- [٨/٦٤٨] معجم الطبراني الكبير: ج ١١ ص ٣٥٩ حديث رقم ١٢٠١٢.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ٩٠ حديث رقم ١٦٢٢. وعزاه إلى البزار والطبراني الكبير وفيه
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٣ ص ١٥١. وعزاه إلى البزار والطبراني في الكبير وفيه عبد الله بن عصمة عن أبي الصباح وهما مجهولان
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته: ص ٣٨١ حديث رقم ٢٥٨٢. قال الألباني: " موضوع وعزاه للطبراني سلسلة الأحاديث الضعيفة: رقم ٦٣١



قال الفخر: لا معنى لقول من يقول إن السؤال إنما يكون عن الكفر وعن الإيمان بل السؤال إنما واقع عنهما، وعن جميع الأعمال لأن اللفظ عام يتناول الكل والضمير من قوله تعالى: ﴿وَلَنَسْأَلَنَّ﴾^(١) عائد على جميع المكلفين الأنبياء وغيرهم مما يدل على سؤالهم أجمعين^(٢) صريحا قوله تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣)

[٨/٦٤٩] وروي ﴿أشد الناس حسابا الصحيح الفارغ وما كثر مال الرجل الأكثر حسابه﴾.

[٨/٦٥٠] وروي الإمام أحمد في الزهد عن أبي ذر رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ذو الدرهمين أشد حسابا من ذي الدرهم﴾^(٤).

وبالجملة فالعبد يحاسب عن كل شيء تقدم قول دلف^(٤) في هذا المعنى

ولو أنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكننا إذا متنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شيء^(٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة الأعراف آية (٦)

(٢) تفسير الرازي: ج ٣٢ ص ٨١ و: ج ١٤ ص ٢٥.

(٣) سورة الأعراف آية (٦).

[٨/٦٤٩] اقتضاء العلم والعمل للخطيب البغدادي: ج ١ ص ١٠٣.

□ الزهد لابن المبارك: ص ٦٧ حديث رقم ١٢٢٦.

[٨/٦٥٠] الزهد للإمام أحمد ابن حنبل: ص ١٨٤.

□ الزهد لابن المبارك ص ١٩٥ حديث رقم ٥٥٥.

□ الزهد لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ١٤٧.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ١٢٧ حديث رقم ٣٤٦٨٤.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٧ ص ٣٧٧ حديث رقم ١٠٦٤٧.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / ترجمة أبو ذر الغفاري ﷺ: ج ١ ص ٦٤ ترجمة

رقم ٢٦.

(٤) أبو دلف هو: القاسم بن عيسى بن منده بن إدريس عجل أبو دلف سيد قومه أميرا الكرخ

كان شاعرا جوادا شريفا شجاعا قال في التقريب صدوق من الطبقة العاشرة مات



بيغداد. ت (٢٢٥هـ) / تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٤٥٦. وتقريب التهذيب: ج ٢ ص ٤٨١
ترجمة رقم ٥٦٦٥. وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٢ ص ٤٢٢، الفهرست لابن
النديم: ج ١ ص ٦٩ والتدوين في أخبار قزوين: ج ٤ ص ٤٤.
(٥) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ترجمة أبو دلف: ج ١٢ ص ٤٢٣ ترجمة رقم ٦٨٦٩. قائلها
أبو دلف.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٥ ص ٢٩٦

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / في الحساب: ص ٦٦٩



في أن الله تعالى يسأل عبده عن الدعاء يوم القيامة.

[٨/٦٥١] روى الحاكم عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول: عبدي إني أمرتك أن تدعوني ووعدتك أن استجبت لك فهل كنت تدعوني؟ فيقول: نعم يا رب فيقول: أما أنك لم تدعني بدعوة إلا استجيب لك فهل ليس دعوتي يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت فيقول: نعم يا رب فيقول: أفرج عنك فلم ترى فرجا ففرجت عنك فيقول نعم يا رب فيقول: نعم يا رب فيقول فإني عجلتها لك في الدنيا ودعوتي في يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك فلم ترى فرجاً فيقول: إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ﴿ ودعوتي في حاجة أقضيها لك يوم كذا // وكذا ودعوتي وقضيتها فيقول نعم يا رب فيقول (١/٢٤٥) عجلتها لك في الدنيا ودعوتي في يوم كذا وكذا في حاجة أقضها لك فلم تر قضائها فيقول: نعم يا رب فيقول إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ﴿ قال رسول الله ﷺ ﴿ فلا [يدعوا] (١) المؤمن بدعوة إلا استجيب له أما أن يعجل له في الدنيا، وإما أن تدخر له في الآخرة. قال: فيقول: المؤمن في ذلك المقام يا ليته لم يكن عجل له شيء من دعائه يعني من فضل ما يري ﴿ (ب)

(أ) في المستدرك (يدع)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) (س).

[٨/٦٥١] المستدرك للحاكم / كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر: ج ١ ص ٦٧١

حديث رقم ١٨١٩. وقال الحاكم: هذه حديث تفرد به الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد

ابن المنكدر ومحل الفضل بن عيسى محل من لا يتوهم بالوضع. وقال الذهبي في

التلخيص: محل الفضل بن عيسى محل من لا يتهم بالوضع.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ٤٩ حديث رقم ١١٣٣.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ٢٧٢ حديث رقم ٢٥٢٣. وعزاه إلى الحاكم

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ١ ص ١٩٥ و١٦٩.



[٨/٦٥٢] [ومن روايته أيضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿من ولي غيره فحكم بينهم بما أحبوا أو بما كرهوا . وجيء به مغلولة يده، فإن عدل، ولم يرتش، ولم يخف فك الله عنه، وإن حكم بغير ما أنزل الله وارتشى وحابى شددت يساره إلى يمينه ثم يمينه، ثم رمى به في جهنم، فلم يبلغ قعرها خمسمائة عام﴾ (١)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و(س).

[٨/٦٥٢] المستدرک للحاکم / کتاب الأحکام: ج ٤ ص ١١٦ حديث رقم ٧٠٦٩. قال الحاكم: سعدان بن الوليد البجلي كوفي قليل الحديث ولم يخرج عنه وقال الذهبي في التلخيص: كقول الحاكم .

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٧ ص ٧٧ و٧٨ حديث رقم ٢٩٣٣ .

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ١٢٦ حديث رقم ٣٣٥٣ وعزاه إلى الحاكم عن سعدان ابن الوليد عن عطاء عنه وقال سمعه الحسن بن بشير البجلي منه وسعدان بن الوليد البجلي الكوفي قليل الحديث لم يخرج عنه .

□ نصب الرأية للزيلعي: ج ٤ ص ٦٥ . وعزاه إلى الحاكم وسكت عنه وقال: وسعدان البجلي كوفي قليل الحديث ولم يخرجاه عنه

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٥ ص ٢٠٦ قال الهيثمي: " وعزاه الطبراني في الأوسط وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه



[٨/٦٥٣] روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: أعرابي يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيامة: ﴿ قال الله قال: نجونا ورب الكعبة قال: وكيف يا أعرابي قال: لأن الكريم إذا قدر عفا ﴾ .

[٨/٦٥٤] وروي الديلمي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ سألت الله أن يجعل حساب أمتي إلي لئلا تفتضح عند [الأمم فأوحى الله عز وجل إلي يا محمد بل أنا أحاسبهم، فإن كان منهم زلة سترتها عنك] ^(١) لئلا يفتضح عندك.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و (س).

[٨/٦٥٣] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٢٤٦ حديث رقم ٢٦٠.

□ الجامع الصغير للسيوطي: ج ٤ ص ٢٨٢ حديث رقم ٤٦٠١، وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان وقال حديث ضعيف.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ١٤٣ حديث رقم ١٩٢٥. قال: "قال في المقاصد رواه البيهقي في الشعب. ثم قال البيهقي وفيه محمد بن زكريا الغلابي متروك ويشبه أن يكون موضوعا ولكنه مشهور يعني بين الزهاد ونحوهم وأنا أبرأ من عهده يعني لا أقول بوضعه ولا بثبوته.

[٨/٦٥٤] مسند الديلمي: ج ٢ ص ٣١٢ حديث رقم ٣٤٠٩ عن أبي هريرة ﷺ.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ٧٦ حديث رقم ٤٦٠١ وعزاه إلى الديلمي ورمز لضعفه قال المناوي: ورواه ابن شاذني وغيره.

الأمر الثاني في حساب البهائم والجن:

[٨/٦٥٥] فعن يحيى بن جعدة^(١) قال: ﴿إِنَّ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ يَحَاسِبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الدُّوَابَّ وَالْهُوَامَ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَهَا حَتَّى لَا يَذْهَبَ شَيْءٌ بِظِلَامِهِ ثُمَّ يَجْعَلُهَا تَرَابًا. ثُمَّ يَبْعَثُ الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسَ وَالْجَنَّ فَيَحَاسِبُهُمْ فَيَوْمُئِذٍ يَتَمَنَّى الْكَافِرُ: ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(٢) [رواه الدينوري]^(٣).

[٨/٦٥٦] وروى الحاكم عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدَّتْ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ، وَحَشَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ الْإِنْسَ وَالْجَنَّ، وَالْدُّوَابَّ وَالْوَحُوشَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ جَعَلَ اللَّهُ الْقِصَاصَ بَيْنَ الدُّوَابِّ حَتَّى يَقْضَى لِلشَّاةِ الْجَمَاءِ مِنَ الْقِرْنَاءِ بِنَطْحَتِهَا فَإِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْقِصَاصِ بَيْنَ الدُّوَابِّ قَالَ لَهَا كُونِي تَرَابًا فَيَرَاهَا الْكَافِرُ فَيَقُولُ ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(٤).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

[٨/٦٥٥] المجالسة للدينوري: ج ٧ ص ٢٠٢ و٢٠٣ حديث رقم ٣١٠٣.

□ الببور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٦٦ حديث رقم ٧١٠ وعزاه للدينوري
(١) يحيى بن جعدة: وهو يحيى بن جعدة بن عبيد بن أبي وهب المخزومي، ثقة. وقد الرسل
عن ابن مسعود ونحوه من الطبقة الثالثة / تقريب التهذيب ج ٦ ص ٦٥٦ ترجمة رقم
٧٨٠٢.

(٢) سورة النبأ بعض آية (٤٠) قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ
الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(٥)

[٨/٦٥٦] المستدرک الحاكم / كتاب الأحوال: ج ٤ ص ٦١٩ حديث رقم ٨٧١٦. قال
الحاكم: وإنه عن آخرهم ثقات غير أن أبا المغيرة مجهول وتفسير الصحابي مسند وقال
الذهبي في التلخيص: أبو المغيرة أبو سليمان التيمي.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٤٠١ زاد نسبه لعبد الرحمن بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم.

□ تفسير ابن جرير: ج ٣٠ ص ٢٦.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٨٩.

(٥) سورة النبأ بعض آية (٤٠) قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ
الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(٥)



والقرناء: الجيم المعجمه: أي التي لا قرن لها (١).

والقرناء : أي ذات قرن (٢) قال العلامة السبكي (٣) "في فتاويه".

(ب ٢٤٥/١)

وقال ابن عبد البر // الجن الجماعة: مكلفون مخاطبون (٤).

وقال القاضي عبد الجبار (٥) ولا نعلم خلافا بين أهل النظر في ذلك والقرآن ناطق بذلك بآيات كثيرة (١) (٦).

[٨/٦٥٧] وروى ابن وهب عن أبي ذر قال: ﴿والذي نفس محمد بيده ليسئلن

الشاة فيما نطحت صاحبتها وليسئلن الجماد فيمن كب إصبع الرجل﴾

[٨/٦٥٨] وروى الإمام أحمد عن عمران الجوني (٧) قال: ﴿حدثت إن البهائم إذا

رأت بني آدم وقد تصدعوا من بين يدي الله صنفين صنف إلي الجنة وصنف

إلى النار تتاديهم البهائم: يا بني آدم الحمد لله الذي لم يجعلنا اليوم مثلكم لا جنة

نرجو ولا عقابا نخاف﴾.

[تصدعوا: أي افترقوا] (ب) (٨).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٣٠٠.

(٢) المرجع السابق: ج ٣ ص ٢٨.

(٣) السبكي هو: الشيخ تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن

موسى بن تمام السبكي الشافعي المفسر الحافظ الأصولي اللغوي النحوي المقرئ توفى

بمصر سنة ٧٥٦ هـ / شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٦ ص ١٨٠ و

١٨١. وكشف الظنون في أسماء الكتب والفنون: ج ٢ ص ٢٠١٣.

(٤) التمهيد لابن عبد البر: ج ١ ص ١١٧

□ فتح الباري شرح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٤.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٨٩. : وج ١٧ ص ١٥٨.

□ الأشباه والنظائر للسيوطي/ القول في أحكام الجان: ص ٤٣٥. وعزاه إلى السبكي في

"فتاويه" وابن عبد البر.

(٥) القاضي عبد الجبار: هو عبد الجبار أحمد بن عبد الجبار الهمداني الأستربادي أبو



- الحسين، قاض أصولي المتكلم المفسر المعتزلي. كان شيخ المعتزلة في عصره وهم
يلقبونه قاضي القضاة ولى القضاء بالري ت (٤١٥ هـ) / تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:
ج ١١ ص ١١٣ و ١١٥ ترجمة رقم ٥٨٠٦. و سير أعلام النبلاء : ج ١٧ ص ٢٤٤ و ٢٤٥
. الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٥٣٣ و شذرات الذهب لابن العماد: ج ٣ ص ٢٠٣.
- (٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ١١٧.
- [٨/٦٥٧] التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٣١٨. وعزاه لابن وهب .
- (٧) سبق التعريف به في البحث .
- [٨/٦٥٨] لم أقف عليه زهد للإمام أحمد.
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني. ترجمة أبو عمران الجوني: ج ٢ ص ٣١١ ترجمة رقم
١٩٦. وعزاه إلى أحمد.
- البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب القضاء بين البهائم قبل كل واحد من بينها
وبين الناس ثم مصيرها ترايا: ص ٢٦٧ حديث رقم ٧١٣. عزاه لأحمد في الزهد
- تفسير القرطبي: ج ٦ ص ٤٢١.
- (٨) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٧.



[٨/٦٥٩] وروى الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: رأي رسول الله ﷺ شاتين: ينتطحان قال: ﴿يا أبا ذر أتدرى فيما ينتطحان﴾ قلت لا قال: ﴿ولكن ربك يدري، ويقضي بينهما يوم القيامة﴾

[٨/٦٦٠] وروى النسائي عن الشريد بن سويد^(١) رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿من قتل عصفورا عبثا عج إلى الله يوم القيامة. يقول: يا رب إن فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة﴾ [١].^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

- [٨/٦٥٩] مسند الإمام أحمد: ج ١٥ ص ٥٢٦ حديث رقم ٢١٣٣٠.
- معجم الطبراني في الأوسط. وفيه الليث بن بي سليم وهو مدلس وبقية رجال أحمد رجال الصحيح غير شيخه ابن عائشة وهو ثقة.
- تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٥٣.
- مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ٦٥ حديث رقم ٤٨٠.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي باب القضاء بين البهائم قبل كل أحد، وبينها وبين الناس ثم مصيرها ترايا: ص ٢٦٧ حديث رقم ٧١٤. وعزاه لأحمد والبخاري والطبراني في الأوسط والبيهقي عن أبي ذر رضي الله عنه.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى: ج ١٠ ص ٣٥٢. وعزاه إلى أحمد والبخاري وكذلك الطبراني في المعجم الأوسط. ورجاله رجال الصحيح وفيها راو لم يسم
- [٨/٦٦٠] سنن النسائي. كتاب الضحايا / باب من قتل عصفورا بغير حقها: ج ٧ ص ٢٥٣ حديث رقم ٤٤٥٢.
- السنن الكبرى للنسائي / من قتل عصفورا بغير حقها: ج ٣ ص ٧٣ حديث رقم ٤٥٣٥ وعزاه إلى أحمد.
- مسند الإمام أحمد: ج ١٤ ص ٤٨٧ حديث رقم ١٩٣٦٢. إسناده حسن لأجل خلف بن مهران تكلموا في حفظه، وأما عبد الواحد بن وأصله السدوسي فهو ثقة حديثه في الصحيحين. وصالح بن دينار وهو التمار المدني ثقة أيضا. وكتاب الصيد والذباح
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر زجر من ذبح عصفورا عبثا: ج ١٣ ص ٢١٤ حديث رقم ٥٨٩٤.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٧ ص ٤٨٣. تابعه أحمد بن حنبل عن أبي عبيده وهو عبد الواحد ابن واصل وصححه: وج ٢ ص ١٠٢ حديث رقم ١٦٧٣. وعزاه إلى النسائي وابن حبان في صحيحه.



=

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٧ ص ٣١٧ حديث رقم ٧٢٤٥. قال المحقق رواه احمد والنسائي

□ التاريخ الكبير للبخاري: ج ٤ ص ٢٧٧ و ٢٧٨ ترجمة رقم ٢٧٩٩.

□ معجم الصحابة لابن قانع: ج ٧ ص ٢٤٩٩ حديث رقم ٧٤٧.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب فيمن قتل حيوانا بغير منفعة: ج ٤ ص ٣٠ عن عمر

ابن يزيد وعزاه إلى الطبراني في الكبير وفيه جماعة لم أعرفهم

(١) شريد بن سويد هو: شريد بن سويد الثقفي الحجازي الطائفي له صحبه / التاريخ الكبير

للبخاري: ج ٤ ص ٢٥٩ ترجمة رقم ٢٧٣١. الجرح والتعديل: ج ٤ ص ٣٨٢ ترجمة

رقم ١٦٦٥



[٨/٦٦١] [ومن رواية الطبراني مثله عن عمر بن يزيد عن أبيه رضي الله تعالى عنهما مرفوعا وزاد فيه: ﴿فلا هو انتفع بقتلي ولا هو تركني فأعيش في أرضك﴾

[٨/٦٦٢] وروى الدينوري عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا ﴿من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ رب سل هذا لما قتلتني عبثا بلا منفعة﴾

[٨/٦٦٣] وروى الحاكم مصححا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ما من إنسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها إلا سأله الله عنها قيل: يا رسول الله وما حقها قال: ﴿يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها ويرمى بها﴾﴾^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و(س)

[٨/٦٦١] معجم الطبراني في الكبير: ج ٢٢ ص ٢٤٥ حديث رقم ٦٣٨. يزيد ابن حارثه الأنصاري، ويزيد بن شيبان، ويزيد بن حصين السلمي.

□ الإصابة في تمييز الصحابة ترجمة يزيد أبو عمر: ج ٦ ص ٦٧٧ ترجمة رقم ٩٣٣٣. وعزاه إلى الطبراني الكبير عن يزيد ابن عمر رضي الله عنه.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن قتل حيوانا بغير منفعة: ج ٤ ص ٣٠. وعزاه إلى الطبراني في الكبير وفيه جماعة لم أعرفهم

[٨/٦٦٢] المجالسة للدينوري: ج ٢٤ ص ٢٨٩ حديث رقم ٣١٨١ قال المحقق إسناداه واه جدا ووقع في أسماء بعض الرواة تحريف ولعلة من النسخ.

□ مسند الشهاب للقضاعي: ج ١ ص ٣١٢ حديث رقم ٥٢٤. عن أنس رضي الله عنه.

□ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٣ ص ١٠٤٧ ترجمة رقم ٦٨٩. عن أنس رضي الله عنه، وفيه زياد بن السكن ليس بشيء وقال ابن عدي: زياد أبو السكن لا أعرف عنه شيئا في المسند إنما له حكايات عن الشعبي لا أعرفها.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب القضاء بين البهائم قبل كل واحد وبينها وبين الناس ثم مصيرها ترايا: ص ٢٦٧ حديث رقم ٧١٨.

[٨/٦٦٣] المستدرک للحاكم / كتاب الذبائح: ج ٤ ص ٢٦١ حديث رقم ٧٥٧٤ عن عبد الله بن عمرو قال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص حديث صحيح

□ سنن الدارمي / باب من قتل شيئا من الدواب عبثا: ج ٢ ص ١١٥ حديث رقم ١٩٧٨ =



=

- السنن الكبرى للبيهقي: ج ٩ ص ٢٧٩ حديث رقم ١٨٩١٢.
- السنن الكبرى للعمرو. ج ٣ ص ٧٣ حديث رقم ٤٥٣٤. عن عبد الله بن عمرو .
- سنن النسائي للمجتبي / باب إباحة أكل العصافير: ج ٧ ص ٢٠٦ حديث رقم ٤٣٤٩.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ١٠١ حديث رقم ١٦٧٢ . ٣٤٣٢ وعزاه إلى النسائي وقال صحيح الإسناد. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه .



[٨/٦٦٤] وروى هناد عن ابن أبي قلابة^(١) رضي الله تعالى عنه قال: ﴿من ذبح عصفورا عبثا جاء يوم القيامة يعج^(٢) يقول: لم يذبحني فيأكلني ولم يدعني فأعيش في حشراتهما﴾.

[٨/٦٦٥] وروي أيضا عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال: مر رسول الله ﷺ ببعير معقول في صدر النهار فمضى لحاجته ثم رجع والبعير على حاله فقال: لصاحبه أما علمت هذا شيئا؟ قال: لا قال: ﴿أما أنه ليحاجك يوم القيامة﴾ [٨/٦٦٦] وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض﴾.

الخشاش: بقاء معجمه وشيئين بينهما ألف: أي هوامها قاله: في // النهاية^(٣). (١٢٤٦//) كما تقدم

[٨/٦٦٤] الزهد لهناد: ج ٢ ص ٦٢٠ حديث رقم ١٣٣٥.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٢٨٩ حديث رقم ١٩٤٨٨ عن الشريد.

□ موارد الظمان / باب ما جاء في الصيد والذبائح: ج ١ ص ٢٦٣ حديث رقم ١٠٦٨ عن عمرو بن الشريد مرفوعا إلى النبي ﷺ.

□ مصنف عبد الرزاق: ج ٤ ص ٤٥٠ حديث رقم ٨٤١٣ عن قتادة.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٧ ص ٣١٧ حديث رقم ٧٢٤٥ عن الشريد عن أبيه.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٦ ص ١٩٢ الحديث في شرح الحديث السابق عن ابن عمرو بن العاص ﷺ. وله (صراخ) بدل (يعج).

□ البدور السهنادي أحوال الآخرة للسيوطي / باب القضاء بين البهائم قبل كل واحد وبينها وبين الناس ثم مصيرها ترايا: ص ٢٦٨ حديث رقم ٧٢١. وعزاه إلى هناد.

(١) أبو قلابة هو: الحافظ العالم المسند عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي البصري الزاهد محدث البصرة ولد سنة ٢٩٠هـ قال ابن العماد توفي سنة ٢٧٦هـ / تذكرة الحفاظ: ج ٢ ص ٥٨٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ١٧٠.

(٢) يعج: رفع الصوت / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٨٤.

[٨/٦٦٥] الزهد لهناد بن السري: ج ٢ ص ٦٢٣ حديث رقم ١٣٤٤.

□ البدور السافر في أحوال الآخرة للسيوطي: ٢٦٨ حديث رقم ٧٢٢ وعزاه لهناد عن الحسن

[٨/٦٦٦] صحيح البخاري. كتاب بدء الخلق / باب وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه: ج



=

٤ ص ١١٩ حديث رقم ٣٣١٨. وكتاب أحاديث الأنبياء/ باب رقم (٥٤): ج ٤ ص ١٨٣

حديث رقم ٣٤٨٢

□ صحيح مسلم. كتاب البر والصلوة/ باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه. ج ٤

٢١٠ حديث رقم ٢٦١٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢ ص ٣٣ و الترغيب والترهيب للمنذري: ج

٣ ص ١٤٦



- [٨/٦٦٧] وفي رواية ابن حبان زاد: ﴿فهي تنهش^(١) قبلها ودبرها﴾ .
- [٨/٦٦٨] وفي رواية أيضا ﴿فهي إذا أقبلت نهشتها وإذا أدبرت نهشتها﴾ .
- [٨/٦٦٩] وروى الطبراني عن جنادة^(٢) رضي الله تعالى عنها قالت: أتيت النبي ﷺ بابل ، قد وسمتها في أنفها فقال : ﴿ما وجدت عضوا تسمه إلا في الوجه . إن أمامك القصاص﴾ .
- [٨/٦٧٠] وروى ابن عساكر عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ : ﴿ما صيد مصيد إلا ينقص من تسبيح . وأن الله وكل ملكا يحصي تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة﴾ .

-
- [٨/٦٦٧] الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر إطلاع المصطفى ﷺ في النار على من يعذب فيها نعوذ بالله من النار: ج ١٦ ص ٥٣٤ حديث رقم ٨٤٨٩ .
- مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ١٥٩ حديث رقم ٦٤٣٨ . عن عبد الله بن عمرو .
- صحيح ابن خزيمة/ باب البكاء والدعاء في السجود وصلاة الكسوف: ج ٢ ص ٢٢٢ حديث رقم ١٣٩٢ قال تفرد به عبد الله بن عمرو عن مسعر .
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة مسعر بن كدام: ج ٧ ص ٢٧٥ ترجمة رقم ٣٨٩
- الزهد لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٢١١
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ١٤٢ حديث رقم ٣٤٣٤ . وعزاه إلى ابن حبان

وصححه

(١) تنهش: النهش الخمش هي التي تخمش وجهها عند المصيبة فتأخذ لحمه بأظفارها / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ١٣٧ .

[٨/٦٦٨] السنن الكبرى للنسائي / نوع آخر من صلاة الكسوف: ج ١ ص ٥٧٤ حديث رقم ١٨٦٧

[٨/٦٦٩] معجم الطبراني الكبير / جنادة بن جراد الغيلاني: ج ٢ ص ٢٨٣ حديث رقم ٢١٧٩

□ السنن الكبرى للبيهقي. كتاب الصدقات/ باب ما جاء في موضع الوسم وفي صفة الوسم: ج ١٠ ص ١٤٤ حديث رقم ١٣٥٤٥

- وقال: لزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٨ ص ١١٠ . وقال : فيه من لم أعرفهم .
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ١٥٤ حديث رقم ٣٤٦٥ . وعزاه إلى الطبراني .
- الإصابة في تمييز الصحابة: ج ١ ص ٥٠٤ حديث رقم ١٢٠٥ . قال: "قال ابن السكن: " لا أعلم له رواية غيره وإسناده غير معروف .

(١) أبو عبد الله جنادة بن كبير بن أبي أمية الأزدي الزهراني ويقال الدوسي الشامي



ت (٨٦هـ) وقيل: غير سنة (٨٠هـ) قال ابن حجر صحابي تابعي، واثبت صحبته ابن معين / تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٨٤. وتقريب التهذيب: ج ١ ص ٩٢ و٩٣ ترجمة رقم ١٠١٨:

[٨/٦٦٥] تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ١٨ ص ٢٣٩. هذا حديث منكر والحكم بن عبد الله

ابن خطاف ضعيف والخبائري ضعيف والرجلان اللذان قبلهما حمصيان مجهولان

□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٥ ص ١٤٣٧ حديث رقم ١٢١٢

□ الزهد للإمام أحمد: ص ١١٠. عن خالد بن حيان به مثله وهو موقوف. ورجال إسناده

موتقون على كلا يسير في بعضهم وروي ذلك مرفوعا من حديثه

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٤ ص ١٨٤ وعزاه إلى ابن راهوية في

مسنده.



تتمه

قال بعضهم: جعل مؤمني الجن كالبهائم في أنه إذا حاسبهم يعودون تراباً، والصواب أنهم لا يكونون تراباً بل مؤمنهم يدخل الجنة وكافرهم يدخل النار^(١) [كما يأتي في الفصل الخامس من الباب السادس والعشرين]^(٢) (أ)

قال القرطبي رحمه الله تعالى: " وثبت السؤال للجن كما للإنس في قول تعالى: ﴿ يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ [رُسُلٌ مِّنْكُمْ] ﴾^(٣) (٤) (ب) الآية .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ك) و(س)

(١) قال الشلبي في كتابه " أكام المرجان في أحكام الجنان " من الباب الثاني والعشرين في ثواب الجن على أعمالهم. قال: " اختلف العلماء في ذلك على قولين:-

(أ) القول الأول: وهو قول الإمام أبو حنيفة حكاه ابن حزم وغيره : " أنه قال: لا ثواب لهم إلا النجاة من النار . ثم يقول لهم: " كونوا تراباً مثل البهائم. وأيضاً قول ابن أبي الدنيا في كتابه " الهوائف " عن ليث بن سليم قال: " ثواب الجن أن يجاروا من النار، ثم يقال لهم: " كونوا تراباً " ص (٦٦) وأيضاً قول ابن شاهين في كتابه (العجائب والغرائب). قال: ي الزناد. قال : " إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال الله تعالى لمؤمني الجن وسائر الأمم كونوا تراباً فحينئذ يقول الكافر : قال الله تعالى : ﴿ يَلَيَّتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ (ب) القول الثاني: وهو قول ابن أبي ليلى ومالك وذكر ذلك مذهب الأوزاعي وأبي يوسف

ومحمد ونقل عن الأفعي وأحمد بن حنبل فقال : " نعم لهم ثواب وعليهم عقاب وهو قول أصحابهما وأصحاب مالك . وسئل ابن عباس : هل لهم ثواب وعليهم عقاب ؟ . فقال: " نعم لهم ثواب وعليهم عقاب. ولق " بكر ابن شاهين في " غرائب السنن " . عدة أقوال للعلماء في ذلك أن ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي سئل هل للجن ثواب أم لا ؟ فقال : " نعم واستدل بقوله تعالى : قال الله تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِئْهُنَّ إِنْ سُ قِبَلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن: ٥٦] . ابن أبي حاتم في تفسيره سئل قال ابن أبي ليلى: لهم ثواب يعنى الجن فوجدنا تصديق ذلك في كتاب الله تعالى: قال الله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا ﴾ [الأنعام: ١٣٢] سئل ابن وهب عن هل هناك ثواب للجن ؟ . قال: " قال الله تعالى: ﴿ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدَّ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ وَالْإِنْسِ الْجِنَّ إِنَّهُمْ كَانُوا



وأيضاً استدلوا أن عليهم ثواباً وعليهم عقاب بقوله تعالى: ﴿ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِمُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ وَأَمَّا الْقَاسِمُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿٥٤﴾ وهو قول محمد بن رشد أبو القاضي في كتابه " الجامع للبيان والتحصيل " .
قاله أصبع سمعه من ابن القاسم

- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ١٥١.
 - تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ١٧٢ عن ابن عباس وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.
 - العظمة لأبي الشيخ: ج ٥ ص ١٦٩٧ حديث رقم ١١٣٥.
- (٢) هذا القول قول مأثور عن مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد. وحكاه ابن تيمية في جواب ابن مري وهو خلاف ما حكاه ابن حزم عن أبي يوسف. أكام المرجان في أحكام الجان الباب الرابع والعشرون في دخول مؤمنهم الجنة. (٦٨).
- (٣) سورة الأنعام آية (١٣٠) .
- (٤) تفسير ٧٤. رطبي: ج ٧ ص ٨٦. و ج ١٥ ص ٧٤.



] فائدة

هل يجوز للإنسي نكاح الجنية^(١) ؟ .

قال العماد بن يونس^(٢) في شرح الوجيز^(٣) : نعم يجوز نكاحهم^(٤) .
ومن أسئلة القاضي شرف الدين البارزي^(٥) . هل يجوز أن يتزوج بامرأة من
الجن أم لا^(٦) ؟

أجاب بقوله: لا يجوز ذلك لمفهوم الآيتين قوله تعالى في سورة النحل ﴿ وَاللَّهُ
جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾^(٧) . والثانية في سورة الروم ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ
خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾^(٨) (أ) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(١) لو كان الزواج ممكنا من الجنية لكان ظهر أثره في حل النكاح. وهذا غير لازم فإن الشيء
قد يكون ممكنا ويتخلف لمانع، فإن المجوسيات والوثنيات العلوق فيهن ممكن ولا يحل
نكاحهن، وكذلك المحارم ومن يحرم من الرضاع والمانع في كل موضع بحبسه . والمانع
من عدم نكاح الإنس بالجن عند من منعة ما يلي:-

(أ) إما لأختلاف الجنس عند بعضهم.

(ج) عدم حصول المقصود على ما سنبينه في الفقرة (د) .

(ج) عدم حصول الإذن من الشرع في نكاحهم . أما لاختلاف الجنس فظاهر مع قطع النظر في
إمكان الوقوع وإمكان العلوق.

(د) عدم حصول المقصود من النكاح وهو المودة والرحمة.

(٢) العماد بن يونس هو: محمد بن يونس بن محمد منعه بن مالك بن محمد الأربلي الشافعي

عماد الدين أبو حامد الفقيه الأصولي وولى قضاء الموصل، له مصنفات كثيرة، ت (

٦٠٨هـ) بالموصل / وفيات الأعيان: ج ١ ص ٦٠٢ و طبقات السبكي: ج ٥ ص

٤٥ و ٤٦، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٥ ص ٣٤ .

(٣) شرح الوجيز للإمام أبي القاسم الرافعي / الدراية في تخريج أحاديث الهداية: ج ١ ص ١٠

(٤) حاشية الشرواني: ج ١ ص ١٣٧

(٥) شرف الدين البارزي : هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله الحموي شرف الدين

البارزي الجهني الشافعي قاضي قضاة حماه ت (٧٣٨هـ) / سير أعلام النبلاء : ج ٧ ص

٧٥٠ . و معجم المحدثين للذهبي: ج ١ ص ٢٩٢ . وكشف الظنون في أسامي الكتب والفنون

لحاجي خليفة: ج ١ ص ٩٢٢



(٦) من جملة الأسئلة التي سئل عنها البارزي هل يجوز الزواج من الجن عند الإرادة. أم يمنع بينه وبين ذلك ؟ . إن أراد أن يتزوج امرأة من الجن عند فرض إمكانه فهل يجوز ذلك أم يمتنع فإن الله تعالى قال ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ سورة الروم آية (٢١) الجواب لا يجوز أن يتزوج من الجن امرأة لعموم الآيتين الكريمتين قول الله تعالى ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ سورة النحل آية (٧٢) وفي سورة الروم ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ .

□ الأشباه والنظائر للسيوطي: ص ٥٤٣ و٦٤٣ وعزاه إلى قاضي القضاة شرف الدين

البارزي في المسائل التي سأل الشيخ / جمال الدين الأسنوي. وقد ذكر الأقوال جمعها (٧) سورة النحل بعض آية (٧٢). قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾

(٨) سورة الروم بعض آية (٢١). قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عِوَابٌ عَلَىٰ مَا كَفَرُوا وَلِيَذْخِرَ اللَّهُ فِي ذَٰلِكَ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾



[قال المفسرون ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ ^(١): أي من جنسكم ونوعكم ^(٢)

وقال: الذي اعتقده التحريم لوجوه ^(٣) الأول: لما تقدم من الآيتين

[٨/٦٧٠] والثاني: لما رواه حرب الكرماني ^(٤) عن أحمد بن إسحاق ^(٥)

بسندهما عن رسول الله ﷺ ﴿ إنه نهى عن نكاح الجن ﴾

وقال السجستاني ^(٦) من الحنفية في كتابه منية المفتي على الفتاوى الراجية ^(٧). لا

يجوز المناكحة بين الإنس والجن ^(٨).

الثالث: النكاح لأجل الألفة والسكون والإستئناس والمودة وذلك مفقود في الجن

بل الموجود فيهم ضد ذلك ^(٩).

الرابع: لم يرد إذن الشرع في ذلك ^(١٠).

الخامس: أنه قد منع نكاح الأمة لما يحصل من الضرر بإرقاق الولد ولاشك أن

الضرر بكونه من جنية لما فيه من طباع الجن خلقا، وخلقا، وكونه له به

اتصال، ومخالطة وذلك أشد من ضرر الإرقاق الذي هو مرجوا الزوال وهذا

التوجيه قوي لم أر من تنبه له ويقويه أيضا إن النهي عن إنزال الحمر على

الخيول أي تحملها عليها للنسل، وعلّة ذلك حصول اختلاف لجنس في التولد

(١١) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(١) سورة النحل آية (٧٢).

(٢) أحكام المرجان في أحكام الجان غرائب الجن وعجائبه للشبلي/ الباب الموفي للثلاثين في

مناكحة الجن: ص ٨٥. فقال: أي من جنسكم ونوعكم وعلى خلقكم كما قال تعالى: ﴿

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨]: أي من الأدميين. ولأن اللاني يحل

نكاحهن بنات العمومة وبنات الخنولة، فدخل في ذلك من هي في نهاية البعد كما هو

المفهوم من آية الأحزاب في قوله تعالى ﴿ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ

وَبَنَاتِ خَالَتِكَ ﴾ سورة الأحزاب آية (٥٠). فهذا المحرم كله في النسب. وليس بين

الأدميين والجن نسب. ما الجن فيجب الإيمان بوجودهم. أحكام المرجان في أحكام الجان:

ص ٨٥.

□ تفسير البغوي: ج ٣ ص ٤٨٠

□ فتح القدير للشوكاني: ج ٤ ص ٢١٩: ج ٢ ص ٢٧٤.



□ الأشباه والنظائر للسيوطي: ص ٤٣٧ وعزاه إلى حرب الكرمانى في مسائله عن أحمد بن إسحاق.

(٣) آكام المرجان: ص ٨٥

(٤) حرب الكرمانى: هو حرب بن إسماعيل الحنظلي الكرمانى الفقيه الحافظ صاحب الإمام أحمد ابن حنبل ت (٢٨٠هـ) / المدخل لابن بدران: ج ١ ص ٤١٢. وتذكرة الحفاظ / ج ١ ص ٢٧٤ ترجمة رقم ٦٢٠. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ١٧٦.

(٥) قال أبو إسحاق مناكحة الجن مكروهة قال حرب: قلت لإسحاق: رجل ركب البحر فكسر به فتزوج جنية قال: "مناكحة الجن مكروهة". آكام المرجان للشلبى / الباب الموفى الثلاثين في مناكحة الجن: ص ٨٣.

[٨/٦٧٠] آكام المرجان للشلبى. / الباب الموفى الثلاثين في مناكحة الجن: ص ٧٧ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤. قال وهو: مرسل فيه ابن لهيعة وعزاه إلى أحمد وإسحاق.

□ الفروع لمحمد بن مفلح المقدسى أبو عبد الله / في مسائل حرب باب مناكحة الجن: ج ١ ص ٥٢٧.

□ مغنى المحتاج للشربىني / باب ما يحرم من النكاح: ج ٣ ص ١٧٤ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا مرفوعا. وابن العماد بن يونس

□ إعانة الطالبين / للسيد البكري بن السيد محمد شطا الدمياطى أبو بكر: ج ٣ ص ٢٨٤..

□ حاشية البيجرومى / باب ما يحرم من النكاح: ج ٣ ص ٣٥٩.

□ الأشباه والنظائر للسيوطى / الفرع الأول هل يجوز للإنسى نكاح الجنية: ج ١ ص ٢٥٧. قال الحديث مرسلا قال وان كان الحديث مرسلا فقد اعتضد بأقوال العلماء فروى المنع الحسن البصرى وقتادة والحكم بن عيينه وإسحاق بن راهوية .

(٦) يوسف بن أحمد السجستاني الفقيه الحنفى ت (٦٣٨هـ) له مؤلفات كثيرة منها "منية المفتى" فى فقيه الحنفية / كشف الظنون فى أسامى الكتب والفنون: ج ٢ ص ١٨٣٨. و معجم المؤلفين: ج ١٣ ص ٢٧٠. وهدية العارفين: ج ١ ص ٥٥٨.

(٧) منية المفتى على الفتاوى الراجية فى فروع المذهب الحنفى لمؤلفه الإمام الشيخ يوسف بن أبى سعيد السجستاني.

(٨) آكام المرجان فى أحكام الجان للشلبى / الباب الموفى ثلاثين فى مناكحة الجن / فصل: ص ٨٣ و ٨٥.

□ الأشباه والنظائر للسيوطى الفرع الأول هل يجوز للإنسى نكاح الجنية: ص ٤٣٧.

□ فيض القدير للمناوى: ج ١ ص ١٨٦ وعزاه إلى الحنفية فى الفتاوى الراجية

(٩) أما اختلاف الجنس فظاهر مع قطع النظر عن إمكان العلوق، أما عدم حصول المقصود



من النكاح فقال الشلبي في كتابه آكام المرجان في أحكام الجن: أن الله امتن علينا بأن خلق لنا من أنفسنا أزواجا لنسكن إليها وجعل بيننا مودة ورحمة فقال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]. وقال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]. وأيضا قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الروم: ٢١]. وقوله تعالى: ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ [الشورى: ١١]. فتدل الآيات السابقة على أن المانع الشرعي من النكاح بين الجن والإنس عدم سكن إحدى الزوجين إلى الآخر إلا أن يكون عن عشق وهوى متبع من الإنس والجن، فيكون إقدام الإنسي على نكاح الجنية للخوف على نفسه، وكذلك العكس إذ لو لم يقدموا على ذلك لأنوهم وربما اتلفوهم البتة ومع هذا فلا يزال الإنسي في قلق وعدم طمأنينة. وهذه يعود على أن مقصود النكاح بالنقض وأخبر الله تعالى إنه جعل بين الزوجين مودة ورحمة. وهذا منتف أيضا بين الإنس والجن لأن العداوة بين الإنس والجن لا تزال بدليل قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [آية رقم ٣٦]. وقوله ﴿فِي الطَّاعُونَ﴾: ﴿وخر أعدائكم من الجن﴾ أخرجه أحمد في مسنده، ولأن الجن خلقوا من نار السموم فهم تابعون لأصلهم. وقال في الصحيحين من حديث أبي موسى قال: احترق بيت بالمدينة على أهلة بالليل فحدث النبي ﷺ بشأنهم فقال ﴿إن هذه النار إنما هي عدو لكم﴾. فما دامت النار عدوا لنا فما خلق منها أيضا. فهي تابع لها والرحمة. لنا لأن الشيء يتبع أصله، فإذا أنتقى المقصود من النكاح وهو سكن أحد الزوجين إلى الآخر. وحصول المودة والرحمة. / آكام المرجان للشلبي ص ٨٠ والأشباه والنظائر للسيوطي الفرع الأول هل يجوز للإنسي نكاح الجنية: ص ٤٣٧..

(١٠) أما عدم حصول الإذن من الشرع في نكاحهم فإن الله تعالى يقول ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ سورة النساء آية (٣). والنساء هنا اسم للإناث من بنات آدم خاصة. أما لفظ الرجال إنما أطلق على الجن فقط لأجل مقابلة اللفظ في قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنَّ﴾ سورة الجن آية (٦). وقوله تعالى ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾ سورة الأحزاب آية (٥٠). وقال تعالى في هذه الآية ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾ سورة المؤمنون آية (٦) فزواج بنى آدم من الأزواج المخلوقات لهم من أنفسهم المأذون لهم في نكاحهن، وما عداهن فليسوا لنا بأزواج ولا مأذون لنا في نكاحهن. والله أعلم المرجع السابق: ص ٨٠ و ٨١.

□ الأشباه والنظائر للسيوطي الفرع الأول هل يجوز للإنسي نكاح الجنية: ص ٤٣٧.

(١١) الأشباه والنظائر للسيوطي الفرع الأول هل يجوز للإنسي نكاح الجنية: ص ٤٣٧..



وقال: إذا تقرر // المنع من نكاح الإنسي الجنية فالمنع من نكاح الجنى الإنسية (ب/٢٤٦)
أولى وأخرى . لكن لو وطئ الجنى إنسية هل يجب عليها الغسل ؟ فعن بعض
الحنفية عدم الوجوب كمذهب الإمام أحمد بن حنبل لعدم تحقق الإيلاج والإنزال
فهو كالمنام بغير إنزال [(٢) (أ)] .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي الفرع الأول هل يجوز للإنسي نكاح الجنية: ص ٤٣٧ . وبعد أن
ذكر السيوطي جميع الأقوال قال: وهذا تخريج قوي لم أر من تنبه له .

الأمر الثالث في حساب الناس وإتيان الشهود:

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله تعالى ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (١) يسأل الناس جميعا عما أجابوا المرسلين، والمرسلون عما بلغوا (٢).

[روي البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: في قول تعالى ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾. يسأل الناس جميعا عما أجابوا المرسلين ﴿ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ عما بلغوا] (١) (٣).

قال مجاهد وقتادة رضي الله تعالى عنهما: في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِئْمَانِهِمْ ﴾ (٤) أي بنبيهم (٥) واختاره الطبري، وحكاه مكي (٦)

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة الأعراف آية (٦).

(٢) تفسير ابن جرير: ج ٨ ص ١٢١..

(٣) لم أقف عليه في كتاب البعث للبيهقي.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٥ ص ١٤٣٩ حديث رقم ٨٢١٣: ج ٥ ص ١٤٤٠ حديث رقم

٨٢١٨

□ الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٤١٤. وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن

المنذر والبعث للبيهقي.

(٤) سورة الإسراء بعض آية (٧١) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِئْمَانِهِمْ فَمَنْ

أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (٥)

(٥) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٥ ص ١٢٦.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٧ ص ٢٣٣٩ حديث رقم ١٣٣٤٦.

(٦) لم أقف عند مكي في تفسيره لاحتمال عدم وجوده.



[٨/٦٧١] وروي عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً ﴿يَدْعُونَ بِإِمَامِ زَمَانِهِمْ وَكِتَابِ رَسُولِهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ﴾.

وقال جماعة من المفسرين المراد بالإمام هنا: الكتاب (١).

[٨/٦٧٢] وقال الثعلبي رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ .

وقال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٢).

[قال العلماء: إن الله تعالى يحاسب النبيين والشهداء (٣) ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾] (٤)

قال المفسرون: [في قوله تعالى ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾] (ب). يعني الكتاب التي فيها أعمال العباد، وجيء بالنبيين ليسألهم ربهم عما أجابتهم به أممهم. وأما الشهداء هنا (٥). فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هم الذين يشهدون للرسول بتبليغ الرسالة إذا جحد أممهم (٦)

وقيل: هم الحفظة الموكلون بالعبد (٧).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ك) و(س).

[٨/٦٧١] تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٢٩٧

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٣١٧. وعزاه لابن مردويه.

□ تفسير البغوي: ج ٣ ص ١٣٦ عن ابن عباس ﷺ .

□ فتح القدير للشوكاني: ج ٣ ص ٢٤٨.

(١) روح المعاني للألو سي: ج ١٥ ص ١٥١

[٨/٦٧٢] يشير المصنف لقول الثعلبي إلى ما رواه أبو هريرة رضي الله عن النبي ﷺ في قوله تعالى

﴿يَوْمَ يَدْعُوا كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾

(٢) سورة الزمر بعض آية (٦٩) قال الله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ

الْكِتَابُ وَجِئَءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٨٢.

(٤) سورة الزمر آية (٦٩)

(٥) تفسير البغوي: ج ٤ ص ٨٨ .



=

- زاد المسير لابن الجوزي: ج ٧ ص ١٩٨.
- فتح القدير للشوكاني: ج ٤ ص ٤٧٦.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٧ ص ٢٦٢. وعزاه إلى عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما.
- روح المعاني للإلوسي: ج ٤ ص ٣١. وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.
- (٦) تفسير البغوي: ج ٤ ص ٨٨.
- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٤ ص ٣٣.
- زاد المسير لابن الجوزي: ج ٧ ص ١٩٨.
- (٧) تفسير البغوي: ج ٤ ص ٨٨. عن عطاء.



[وقال السدي: هم الذين يستشهدوا في طاعة الله تعالى (١) .

وقال تعالى ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ (٢) .

قال بعض العلماء: وإنما وقع ذلك من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لشدة الهول وعظيم الخطب وصعوبة الأمر وكذلك قالوا: ﴿ لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ (٣) . فأخذت الهيبة بجميع قلوبهم وذهلوا عن الجواب. فإذا حصل لهم الإدمان على تلك الشدائد نبأهم الله تعالى وأحدث لهم ذكر ما كانوا نسوه فشهدوا بعد ذلك بما أجابتهم به أمهم (٤) .

الخطب: الأمر الشأن (٥) .

والنبأ: الخبر قاله في النهاية (٦) .

وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (٧) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي/ فصل في حساب الناس والآتيان بالشهود: ص ٦٧٨ .

□ تفسير الثعلبي: ج ٨ ص ٢٥٧ .

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٤ ص ٣٣ . وعزاه إلى السدي

(٢ و ٣) سورة المائدة آية (١٠٩)

(٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٢٢٧ وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبو الشيخ

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٥ .

(٦) المرجع السابق: ج ٥ ص ٣ .

(٧) سورة غافر بعض آية (٥١) قال الله تعالى ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾



[قال العلماء: يكون الحساب بمشهد من النبيين وغيرهم] (١) (١). وقال تعالى

﴿ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ (٢).

(١٢٤٧//)

قال مكي: المراد بها في قول أكثر العلماء // البر والفاجر (٣).

وقال الضحاك: المراد بها المشركون (٤).

وأما ﴿ سَائِقٌ ﴾: فقيل: إنه من الملائكة وهو قول ابن عباس وغيره (٥).

وقيل: إنه قرينها من الشياطين (٦).

أما ﴿ شَهِيدٌ ﴾: قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وبعض المفسرين: إنه

العمل (٧)

قال الضحاك رضي الله تعالى عنه: إنه من أنفسهم الأيدي والأرجل (٨).

وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه: السائق والشهيد: ملكان (٩).

[قال سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه: سَائِقٌ يسوقها إلي أمر الله ، وشاهد

يشهد عليها بما عملت] (١٠) (١٠).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(١) البذور السافرة في أحوال الآخرة السيوطي / باب قوله تعالى: ﴿ وجيء بالنبيين والشهداء :

ص ٢٨٨

(٢) سورة ق بعض آية (٢١) قال الله تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ



(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ١٦٣.

(٤) المرجع السابق: ج ٢٦ ص ١٦٣.

(٥) المرجع السابق.

(٦) زاد المسير لابن الجوزي: ج ٨ ص ١٣.

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١٤.

(٧) تفسير البغوي: ج ٤ ص ٢٢٣.

□ زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: ج ٨ ص ١٣.

(٨) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ١٦٢.



=

(٩) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ١٦٢.

□ تفسير البيضاوي: ج ٥ ص ٢٢٨.

□ تفسير القرطبي: ١٧ ج ١٤ وعزاه إلى مجاهد. وهو القول الذي رجحه القرطبي لحديث

الرسول ﷺ.

(١٠) زاد المسير لابن الجوزي: ج ٨ ص ١٣. وعزاه إلى عثمان ؓ.

□ فتح القدير للشوكاني: ج ٥ ص ٧٩. وعزاه إلى عثمان بن عفان ؓ.



[وقال العلماء] ^(١): إن أول ما يسأل ويحاسب اللوح المحفوظ، ثم إسرا فيل ثم جبريل، ثم السحاب الشرائع ^(١).

[٨/٦٧٣] وروى أبو الشيخ: ﴿ أول ما يحاسب يوم القيامة اللوح المحفوظ يدعى به ترعد فرائصه فيقال له: هل بلغت فيقول: نعم فيقول الله من يشهد لك فيقول: إسرا فيل فيدعى إسرا فيل ترعد فرائصه فيقال له: هل بلغك اللوح؟ فإذا قال: نعم اللوح: الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب ﴾

[قوله فرائصه: جمع فريصه. قال في النهاية الفريصة اللحم بين الجنب والكتف] (ب) (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٤١٥. وعزاه إلى أبي الشيخ في العظمة

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في حساب الناس والإتيان بالشهود: ص ٦٧٨.

[٨/٦٧٣] العظمة لأبي الشيخ: ج ٢ ص ٧٠٤ حديث رقم ٢٩٣.

□ الحاوي للسيوطي: ج ٢ ص ١٦٢.

□ الحبانك للسيوطي: ص ٢٩.

□ الدر الفخر في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٨٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٤٣٢



[٨/٦٧٤] وروى أيضا قال: ﴿إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَعَى إِسْرَافِيلُ تَرَعِدُ فَرَائِصَهُ فَيَقَالُ: مَا صَنَعْتَ فِيمَا أَدَى إِلَيْكَ اللُّوحَ الْمَحْفُوظَ فَيَقُولُ: بَلَغْتَ جَبْرِيْلُ فَيَدْعَى جَبْرِيْلُ تَرَعِدُ فَرَائِصَهُ فَيَقَالُ: مَا صَنَعْتَ فِيمَا بَلَغَكَ إِسْرَافِيلُ؟ فَيَقُولُ: بَلَغْتَ الرِّسْلَ فَيَقَالُ: مَا صَنَعْتُمْ فِيمَا أَدَى إِلَيْكُمْ جَبْرِيْلُ؟ فَيَقُولُونَ: بَلَغْنَا النَّاسَ فَهُوَ ^(١) قَوْلٌ: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾﴾ ^(٢). قال الإمام الغزالي: أن هذه الأمور تكون بعد ما يحكم الله تعالى بين البهائم، ويقتص للجماء من القرناء. ويفصل بين الوحش والطير. ثم يقال لهم كونوا ترابا فتسوي به لأرض فحينئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوي بهم الأرض ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٣﴾﴾

[٨/٦٧٥] ﴿ثم يخرج النداء من قبل الله تعالى: أين اللوح المحفوظ فيؤتى به له هرج عظيم فيقول الله تعالى: أين ما سطرت فيك من توراة، وزبور، وإنجيل، وفرقان فيقول: يارب نقله مني الروح الأمين فيؤتى بجبريل يرعد ويصطك ركبته فيقول الله تعالى له يا جبريل هذا اللوح يزعم أنك نقلت منه كلامي ووحى أصدق ذلك؟ فيقول: نعم يا رب قال: فما فعلت فيه قال: أنهيت التوراة لموسى وأنهيت الزبور إلي داود وأنهيت الإنجيل إلي عيسى، وأنهيت الفرقان إلي محمد ﷺ وأنهيت إلي كل رسول رسالته والى أهل الصحف صحايفهم﴾ الحديث ^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و(س).

[٨/٦٧٤] العظمة لأبي الشيخ ج ٢ ص ٧٠٤ حديث رقم ٣٢: ج ٣ ص ٨٤٥ رقم حديث ٣٩٣. من كلام وهيب بن الورد وقال محقق الحديث إسناده مقطوع. وفي إسناده مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ وهو وهيب بن الورد القرشي لكن أبو عثمان ذكره الحافظ في التقریب: ج ٢ ص ٣٣. وقال ثقة

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ١٠. بلفظ آخر عن حبان بن جبلة مرفوعا.

(٢) سورة الأعراف آية (٦).

(٣) سورة النبأ آية (٤٠) قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٦﴾﴾ ،



=

(٤) الدرّة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٨٢.

□ التذكرة القرطبي: ج ١ ص ٤٤٣ وعزاه إلى الغزالي في كتابه "كشف علو الآخرة.

[٨/٦٧٥] الدرّة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٨٢.

□ التذكرة للقرطبي: باب ما جاء في سؤال الأنبياء وفي شهادة هذه الأمة للأنبياء على أممهم: ج

١ ص ٤٤٢. وعزاه إلى ابن المبارك في رفاقته وقال أنه مرسلًا بأطول من هذا وأيضا ذكر هذا

الخير في كتاب "العاقبة"

□ الزهد لابن المبارك: ج ٢ ص ٦٢٣ حديث رقم ١٢٠٢ من طريق آخر رشدين بن سعد

عن ابن أنعم عن حيان بن أبي جلبة بسنده قال: ﴿أول ما يدعى يوم القيامة إسرافيل...

الخ﴾. أما أبو الحجاج رشدين بن سعد بن مفلح المهري المصري ضعيف من الطبقة

السابعة ت(٨٨هـ) وله ثمان وسبعون سنة. كما ذكر له الحافظ في التقريب: ج ١ ص

١٧٥ ترجمة رقم ٢٠٠٦. أما أنعم واسمه عبد الرحمن بن حجر الأفرقي ضعيف في

حفظه من الطبقة السابعة، ت(٥٦ هـ) وقيل بعدها، وكان رجلا صالحا / تقريب التهذيب:

ج ١ ص ٣٣٥ و٣٣٦ ترجمة رقم ٣٩٧١. أما حيان فقد بين ابن حجر إنه ليس بصحابي

وإنما هو تابعي معروف / الإصابة في تمييز الصحابة ج ١ ص ٣٨.



قال في النهاية هرج الفرس: أي كثر جريه (١).

وقوله وتصطك ركبته: أي تضرب إحدى الركبتين الأخرى. (٢)

ونقل في تذكرة الإمام القرطبي: ومن الله يعتذر الخلق إلى الله تعالى فيقبل ممن

شاء ويرد على من يشاء كما تقدم. (٣)

قال: وإذا حضرت الأمم ورسلاها يقال لهم ماذا أجبتم المرسلين، ويقال للرسول

ماذا أجبتم كما تقدم قريبا فيه. ثم ينادي كل واحد على انفراد، فيحاسب كل واحد

بحيث لا يعلم به الآخر في الموقف بخلاف المواقف السابقة فإن أهل الموقف

يعلمون بحسابه وفي هذا الموقف تشهد الألسن والأيدي والأقدام (٤) وهو قوله

تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

(٥) ﴿

[٨/٦٧٦] قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: ﴿وبلغنا أن من الناس من

يوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى له: يا عبد السوء كنت مجرما

عاصيا فيقول: قد كذبوا على يعنى الملكان فتشهد جوارحه عليه بما فعلت، ثم

يؤمر به إلى النار ﴿

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٢٥٧.

(٢) المرجع السابق: ج ٣ ص ٤٢.

(٣) لم أفق عليه في التذكرة للقرطبي.

(٤) سورة النور آية (٢٤).

[٨/٦٧٦] الدر المنثور في التفسير بالماثور للسيوطي: ج ٥ ص ٣٥ وعزاه إلى أبي حاتم وابن

مردوية.

□ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في الشهداء عند الحساب: ج ١ ص ٤٤٧



تتمة في إتيان الشهود

هو شهادة الأنبياء عليهم السلام على أممهم وشهادة أمة النبي ﷺ وعلى الأمم قبلها.

[أما شهادة الأنبياء على أممهم]^(١)

قال الله تعالى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾^(١)
 وقال تعالى ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ
 شَهِيدًا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ ﴾^(٢)
 [قال العلماء: شهيد كل أمة نبيها.]^(٣)

وقال بعضهم المراد بالشهيد: كتبة الأعمال [(٤) (ب)].

وقال تعالى ﴿ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾^(٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة النساء بعض آية (٤١) قال الله تعالى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
 وَجِئْنَا بِكَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ .

(٢) سورة النحل بعض آية (٨٩). قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا
 عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا
 لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ .

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٢ ص ٢١، ج ٤ ص ١٥٩

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٣٠٩ عن مجاهد.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٨٢.

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٢ ص ٢١ عن جريج.

(٥) سورة البقرة بعض آية (١٤٣). قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
 لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ
 الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ
 لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ
 لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾



[٨/ ٦٧٨] قال سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه: ﴿ ليس من يوم إلا تعرض على النبي ﷺ أعمال أمته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم ، وأعمالهم ولذلك يشهد عليهم كما قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ (١) [(١)]

أما شهادات أمة محمد ﷺ على الأمم قبلها:

قال الله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (٢)
قول ﴿ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (٣) : أي عدلا خيارا ومثله (٤)
وقال: أوسطهم أي خيرهم وأعدلهم (٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٦٧٨] الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ٤٢ حديث رقم ١٦٦.

□ تفسير القرطبي: ج ١ ص ١٩٨

□ شرح الزرقاني: ج ١ ص ٩٧ وعزاه إلى ابن المبارك.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٥٠٠

(١) سورة النساء آية (٤١)

(٢) سورة البقرة آية (١٤٣).

(٣) سورة البقرة آية (١٤٣).

(٤) تفسير القرطبي: ج ٢ ص ١٥٥ و ج ١ ص ٢١٢. مرفوعا إلى النبي ﷺ .

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ٧ مرفوعا

(٥) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٩ ص ٣٤.



قال جمع من المفسرين: أمة محمد تشهد يوم القيامة للأنبياء عليهم السلام على أممهم بالتبليغ وذلك أن نوحا عليه السلام تكرر أمته في التبليغ فتقول له أمة محمد ﷺ: نحن نشهد ذلك فيشهدون فيقول الله لهم: كيف تشهدون على من لم تحضروا؟ فيقولون: أي ربنا أنت أعلم جاءنا رسولك ونزل إلينا كتابك فنحن نشهد بما عهدت إلينا وأعلمتنا به فيقول الله تعالى: صدقتم وقوله ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ﴾^(١) يعني // أمة محمد على الأمم اليهود والنصارى والمجوس: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(٢) بأعمالكم . قاله مجاهد^(٣) .

(// ١٢٤٨)

فيقول: وروي البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿يدعى نوح يوم القيامة فيقال: هل بلغت؟ فيقول: نعم فتدعى أمته فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير وما أتانا أحد. فيقال: من يشهد لك فيقول محمد وأمته فذلك قول تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(٣) الآية .

(١) سورة البقرة بعض آية (١٤٣). قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

(٢) سورة البقرة آية (١٤٣).

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ٩

[٨/٦٧٩] صحيح البخاري كتاب التفسير / باب وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على

الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا: ج ٤ ص ١٦٣٢ حديث رقم ٤٢١٧ .

(٤) سورة البقرة آية (١٤٣)



[٨/٦٨٠] وفي بقية الحديث الذي في الأمر الثالث الذي قبل هذا عندما قاله الغزالي: عقب ما قاله جبريل عليه السلام وأنهيت إلى كل رسول رسالته وإلى أهل الصحف صحفهم وإذا بالنداء يا نوح فيؤتى به يرعد وتصطك ركبته وفرائصه فيقول: يا نوح زعم جبريل أنك من المرسلين. قال صدق: يارب فيقال له: ما فعلت مع قومك قال: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿١﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٢﴾ ﴾ (١) فإذا بالنداء يا قوم فيؤتى بهم زمرة وأحده فيقال: لهم هذا أخوكم نوح يزعم أنه بلغكم الرسالة. فيقولون: يا ربنا كذب ما بلغنا من شيء؟ وينكرون الرسالة فيقول الله تعالى: يا نوح ألك بينة. فيقول نعم: يا رب بينتي عليهم محمد وأمته فيقولون: "كيف ونحن أول الأمم وهم آخر الأمم؟ فيؤتى بالنبي ﷺ فيقال يا محمد هذا نوح يستشهدك أتشهد له بتبليغ الرسالة؟ فيقرأ ﷺ: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ ﴿٢﴾ ﴾ إلى آخر السورة فيقول الله تعالى قد وجب عليكم الحق: ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (٣) فيؤمر بهم زمرة واحدة إلى النار ثم ينادي المنادي كل نبي وأمته وكذلك، ولا تزال تخرج أمة بعد أمة، ومحمد وأمته يشهدون لهم وعليهم ﴿ الحديث .

[٨/٦٨٠] الدررة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٨٢.

□ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في سؤال الأنبياء وفي شهادة هذه الأمة للأنبياء على أمهم: ج ١ ص ٤٤٢. وعزاه إلى ابن المبارك في رفاقته وقال أنه مرسلًا بأطول من هذا

وأيضًا ذكر هذا الخبر في كتاب "العاقبة"

□ الزهد لابن المبارك: ج ٢ ص ٦٢٣ حديث رقم ١٢٠٢ من طريق آخر رشدين بن سعد عن ابن أنعم عن حيان بن أبي جلبة بسنده قال: ﴿ أول ما يدعى يوم القيامة إسرافيل الخ ﴾. أما أبو الحجاج رشدين بن سعد بن مفلح المهري المصري ضعيف من الطبقة السابعة ت (٨٨هـ) وله ثمان وسبعون سنة. كما ذكر له الحافظ في التقریب: ج ١ ص ١٧٥ ترجمة رقم ٢٠٠٦. أما أنعم واسمه عبد الرحمن بن حجر الأفرقي ضعيف في حفظه من الطبقة السابعة، ت (٥٦ هـ) وقيل بعدها. وكان رجلاً صالحاً / تقریب التهذيب: ج ١ ص ٣٣٥ و ٣٣٦ ترجمة رقم ٣٩٧١. أما حيان فقد بين ابن حجر إنه ليس بصحابي وإنما هو تابعي معروف / الإصابة في تمييز الصحابة ج ١ ص ٣٨.

(١) سورة نوح آية (٥ و ٦).

(٢) سورة نوح بعض آية فاتحة السورة قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٣) سورة يونس آية (٣٢)



[٨/٦٨١] وروى ابن جرير وابن مردويه عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿أنا وأمتي يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس أحد إلا ودانه مناء، وما من نبي كذبه قومه إلا ونحن نشهد أنه بلغ رسالة ربه﴾ .

والكوم: هو الشيء المرتفع (١)

[٨/٦٨١] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ٨

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ١٩٢ وعزاه إلى الحاكم في المستدرک وابن مردويه وابن أبي حاتم

□ شرح مسلم للنووي: ج ٢ ص ٢٨. وعزاه إلى ابن مردويه. وقال القاضي عياض: "هذا

الحديث هو الصواب.

□ الديباج للسيوطي: ج ٢ ص ٢٥١.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢١٠.



إن فضيلة هذه الأمة على الأمم المتقدمة وإن كان ذلك باختيار الحق لها وتقديمه إياها إلا أنه جعل لذلك سببا كما جعل سبب سجود الملائكة لآدم علمه بما جهلوا فكذلك جعل لتقديم هذه الأمة سببا هو الفطنة والفهم واليقين وتسليم النفوس فأعتبر حالهم [بمن] ^(١) قبلهم . فإن قوم موسى رأوا قدرة // الخالق في شق البحر ثم قالوا : ﴿ أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا ﴾ ^(١) . ثم مال كثير منهم إلي عبادة العجل وعرضت لهم غزاة فقالوا : ﴿ فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا ﴾ ^(٢) ولم يقبلوا التوراة حتى فتق عليهم الجبل ولما أختار سبعين منهم وقع في نفوسهم ما أوجب تزلزل الجبل بهم ولهذا لما صعد نبينا ﷺ إلي جبل حراء في جماعة من أصحابه تزلزل الجبل فقال : ﴿ أسكن فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد ﴾ ^(٣) . فكانه أشار إلي أنه ليس عليك من يشك كقوم موسى . ومن تأمل حال بني إسرائيل رأهم قد أمروا بقول : "حطة " [قالوا] ^(ب) حنطة ﴿

(أ) ما بين المعقوفتين في (ك) كلمة (ممن)

(ب) ما بين المعقوفتين في (ك) (فقالوا) .

(١) سورة الأعراف بعض آية (١٣٨) قال الله تعالى : ﴿ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مَوْسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾

(٢) سورة المائدة بعض آية (٢٤) قال الله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا مَوْسَى إِنَّا لَن نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَلُنَا قَلْعِدُونَ ﴾ [

(٣) صحيح البخاري . كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ / باب مناقب عمر بن الخطاب رضي

الله عنه أبي حفص القرشي العدوي : ج ٤ ص حديث رقم ٣٦٨٦ بعضا منه في البخاري



[وقيل] ^(١) لهم أدخلوا الباب سجدا فدخلوا زحفا ومن مذهبهم التشبيه والتجسيم. وهذا من أعظم [التعطيل] ^(ب) وقد عرف يقين هذه الأمة المحمدية وبذلهم أنفسهم في الحروب وطاعة الرسول وحفظهم للقران وأولئك كانوا لا يحفظون كتابهم فلهذا فضلوا. فهم أول أمة يدخلون الجنة وقال تعالى ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ ^(١) ^(٢) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه في هذه الآية: ﴿ يجيئون بهم والأغلال في أعناقهم فيدخلون في الإسلام ﴾ .

وقال عطية: يشهدون للأنبياء بالتبليغ والخيرية تشمل أشياء أولها وآخرها وإن كان للأول فضل سبق. ^(٣) وأعلم أنه كمال فضل نبينا على جميع الأنبياء فضلت أمته على جميع الأمم [الأنبياء] ^(٤) ^(١) .

(أ) في (ك) (وقال) .

(ب) في (ك) (التعطيل)

(ج) ما بين المعقوفتين ساقطة من النسخة (ز) .

(١) سورة آل عمران بعض آية (١١٠) قال الله تعالى ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ عَنِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾



[٨/٦٨٢] روى الإمام أحمد مرفوعاً قال: ﴿ اثنتان يكرهما ابن آدم الموت والموت خير له من الفتنة، ويكره قلة المال، وقلة المال أقل للحساب ﴾ .

[٨/٦٨٢] مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٤٢٧ حديث رقم ٢٣٦٧٤ و ٢٣٦٧٥

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٤٩٣. وعزاه للإمام أحمد.

□ السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني: ج ١ ص ٢٣٦ حديث رقم ٣٦.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٧٣ حديث رقم ٤٨٤٧. وعزاه إلى الإمام أحمد، وقال

المنذري: " رواه أحمد بإسنادين أحدهما محتج بهم في الصحيح.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن يفر من الموت: ج ٢ ص ٣٢١ وعزاه للإمام

أحمد ورجاله رجال الصحيح / وباب ما يمدح من قلة المال: ج ١٠ ص ٢٥٧ وعزاه إلى أحمد

وقال الهيثمي: " وعزاه إلي الإمام أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح

الأمر الرابع شهادة الأعضاء والأزمنة والأمكنة والمال:أما شهادة الأعضاء:

فقال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١)

[وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَعْتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾. (٢)]

وقال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٣) (١)

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (٤)

وقال تعالى: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾. (٥)

[٨/٦٨٣] روى مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال: ﴿أتدرون مم أضحك؟﴾ فقلنا: الله ورسوله أعلم قال: ﴿من

مخاصمة العبد ربه﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) سورة يس آية (٦٥).

(٢) سورة فصلت آية (٢٠).

(٣) سورة النور آية (٢٤).

(٤) سورة فصلت بعض آية (٢١) قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا

أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

(٥) سورة الإسراء بعض آية (١٤) قال الله تعالى: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ

حَسِيبًا﴾

[٨/٦٨٣] صحيح مسلم. كتاب الزهد والرقائق: ج ٤ ص ٢٢٨٠ حديث رقم ٢٩٦٩.



[٨/٦٨٤] وفي نسخة ﴿ من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب ألم تجرني // من (١٢٤٩//) الظلم قال فيقول: بلى فيقول: لا أجزى على نفسي إلا شاهدا مني قال فيقول: كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال: فيختم على فيه فيقال للأركان أنطقي فتتطق بأعماله قال: ثم يخلي بنيه وبين الكلام. فيقول: [يعنى] (١) لأعضائه بعدا وسحقا لكن فعنك كنت أجادل.﴾

[٨/٦٨٥] وفي نسخة ﴿ كنت أناضل ﴾ أي أخاصم وأدافع (١)

[٨/٦٨٦] وروى أنس رضي الله تعالى عنه قال: ضحك النبي ﷺ ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال: عجبت من مجادلة (٢) العبد ربه يوم القيامة. قال: يقول: يا رب أليس [وعدتني] (١) أن لا تظلمني قال: فإن لك ذلك قال: فإنني لا أقبل على شاهدا إلا من نفسي قال: أو ليس كفى بي شهيدا وبالملائكة الكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه وتتكلم أركانه بما كان يعمل قال فيقول: سحقا عنك كنت أجادل الله﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س). زيادة وليست من الحديث.

[٨/٦٨٣] صحيح مسلم. كتاب الزهد والرقائق: ج ٤ ص ٢٢٨٠ حديث رقم ٢٩٦٩.

[٦٨٤٨] صحيح مسلم. كتاب الزهد والرقائق: ج ٤ ص ٢٢٨٠ حديث رقم ٢٩٦٩.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٧٢.

[٨/٦٨٥] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ حديث رقم ٢٦٥.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٤ ص ١٠٧.

□ المستدرک للحاكم / كتاب الأهوال: ج ٤ ص ٦٤٤ حديث رقم ٨٧٧٨. قال الحاكم: حديث

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم

□ مسند أبي يعلى: ج ٧ ص ٥٥ حديث رقم ٣٩٧٥.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٩٦ وعزاه إلى البزار.

(٢) المجادلة: المخاصمة والمناظرة / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٤٨.



[قوله بدت نواجذه بنون وواو وألف وجيم وذال معجمه النواجذ من الأسنان:

وهو ما يبلغ به الضحك حتى يبدو أواخر أضراسه ^(١)

وقوله أركانه: أي جوارحه. ^(٢)

قوله سحقا: أي بعدا] ^(٣) (ب)

قال في مختصر التذكرة: وهذا وأن كان في الكفار فيخاف أن يقع منه للمسلم ^(٤)

[٨/٦٨٦] وروى أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه: ﴿ يدعى الكافر

المنافق للحساب فيعرض عليه ربه عمله فيجحد ويقول: أي رب وعزتك لقد

كتب على هذا الملك ما لم أعلم فيقول له: الملك: أما عملت كذا في يوم كذا في

مكان كذا فيقول لا وعزتك فإذا فعل ختم على فيه .

قال أبو موسى: فإني أحسب أول ما ينطق منه فخذ اليمين ^(١) ثم تلا: ﴿ أَلْيَوْمَ

تَحْتَمُّ عَلَيَّ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ . ^(٢) (٣)

(أ) في (ز) وعدت.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٢٠

(٢) المرجع السابق:

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٦٠.

(٤) المرجع السابق: ج ٢ ص ٣٤٧.

(٥) مختصر التذكرة للقرطبي: لوحة رقم (٦٠ ب).

[٨/٦٨٦] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٣ ص ٢٤.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣١٩٨ حديث رقم ١٨٠٩٨.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٧٨ / وعزاه إلى ابن جرير الطبري. و ابن أبي حاتم

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٤ ص ٩٧

□ تفسير القرطبي: ١٠ ص ٢٦٠: و ج ١٥ ص ٤٨.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٢٦٧. وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي

حاتم

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب شهادة الأعضاء: ص ٢٩٠ حديث ٨٢٠.

وعزاه أيضا لابن أبي حاتم وابن جرير.



(١) قال المارودي: يحتمل أن يكون تقدم فخذة في الكلام على سائر الأعضاء لأن لذة معاصيه يدركها بحواسه التي هي الشطر الأسفل منها الفخذ فجاز لقربها منها أن يتقدم في شهادة عليها وتقدمت عن اليسرى لأن الشهادة في ميامن الأعضاء أقوى في مياسرهما فبذلك تقدمت الفخذ اليمين عن اليسرى لقلة الشهوة فيها قال القرطبي قلت العكس لغلبة الشهوة فيها أو كلاهما معا والكف بمجموع ذلك يكون تمام الشهوة واللذة الله تعالى أعلم. / تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٤٩.

(٢) سورة يس بعض آية (٦٥) قال الله تعالى ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ

وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾

(٣) المراجع السابقة



قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(١) إنهم يعنى المشركين إذا رأوا يوم القيامة ومغفرة الله وتجاوزة عن أهل التوحيد فيقول: ﴿وَاللَّهُ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(٢) فيقول الله تعالى لهم: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِىَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٣) أنهم شركائي ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾^(٤) وتشهد جوارحهم عليهم بالكفر^(٥)

[٨/٦٨٧] روى الحاكم مصححا عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه مرفوعا قال: ﴿إذا كان يوم القيامة غير الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقال: هؤلاء جيرانك يشهدون عليك فيقول: كذبوا فيقول: أهلك وعشيرتك فيقول: كذبوا فيقول: احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم // الله وتشهد عليهم ألسنتهم فيدخلهم النار﴾

(١ و ٢) سورة الأنعام بعض آية (٢٣). ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(٢)
 (٣) سورة القصص بعض آية (٦٢). قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِىَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٣)
 □ سورة القصص بعض آية (٧٢) قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِىَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٤)
 (٤) سورة يس بعض آية (٦٥) قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٥)

(٥) صحيح البخاري. كتاب التفسير / باب تفسير سورة حم السجدة وفصلت: ج ٤ ص ١٦١٨ حديث رقم ٤٥٣٧

□ تفسير ابن عطية ج ٦ ص ٢٦.
 □ تفسير البغوي: ج ٢ ص ٩٠.
 □ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٥ ص ٩٤
 [٨/٦٨٧] المستدرک للحاکم کتاب الأھوال: ج ٤ ص ٦٤٨ حديث رقم ٨٧٩٠. قال الحاكم حديث صحيح ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.
 □ مسند أبى يعلى: ج ٢ ص ٥٢٧ حديث رقم ١٣٩٢.
 □ تفسير ابن أبى حاتم: ج ١٠ ص ٣١٩٨ و ٣١٩٩ حديث رقم ١٨٠٩٨.
 □ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٩٧ وعزاه إلى مسند أبى يعلى.
 □ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى باب ما جاء في الحساب: ج ١٠ ص ٣٥١. وعزاه إلى أبى يعلى بإسناد حسن على ضعف فيه.



[الصمت بصاد مهملة وميم وتاء متناه فوق، وهو: اعتقال اللسان بحيث لم

يتكلم] (١) (١)

[٨/٦٨٨] ومن رواية مسلم في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه إلى أن قال: ﴿ويقال لفضه أنطق فتتطق فضه وكفه، وعظامه بعمله ما كان ذلك ليعذر من نفسه﴾. الحديث

[٨/٦٨٩] وروى الإمام أحمد عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه: ﴿أن أول عظم من الإنسان يتكلم يوم يختم على الأفواه فضه من الرجل الشمال﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٥١.

[٨/٦٨٨] صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق: ج ٤ ص ٢٢٧٩ و ٢٢٨٠ حديث رقم ٢٩٦٨

[٨/٦٨٩] مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ١٣ ص ٣٥٥ حديث رقم ١٧٣٠٧

□ معجم الطبراني الكبير: ج ١٧ ص ٣٣٣ حديث رقم ٩٢١.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب ما جاء في الحساب: ج ١٠ ص ٣٥١. وعزاه إلى أحمد، والطبراني وإسنادهما جيد.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٧٦ وعزاه إلى ابن أبي حاتم. وبدل (الشمال) (اليسرى) وأيضا عزاه إلى أحمد بنفس اللفظة.

□ علل ابن أبي حاتم: ج ٢ ص ٨٧ ترجمة رقم ١٧٥٦. روى بروايتين أحدهما أصح.



نهى رسول الله ﷺ عن الجدل في العلم شفقة على أمته من أن يستصحبهم ذل الجواب إلى الموت فيستمر معهم إلى يوم القيامة.

فائدة ثانية

في فضل عقد التسبيح والتهليل والتقديس:

[٨/٦٩٠] روي الحاكم مصححا عن يسيره ^(١) رضي الله تعالى عنها وكانت من المهاجرات قالت: قال رسول الله ﷺ: ﴿عليك بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فنتسين التوحيد وأعددن بالأنامل فإنهن مسئولات ومستنطقات﴾ .

[٨/٦٩٠] المستدرک للحاکم . کتاب الدعاء والتکبير والتهليل والتسبيح: ج ١ ص ٧٣٢ حديث رقم ٢٠٠٧. سكت عنه الحاكم. قال الذهبي في التلخيص: على شرط الصحيح.

□ سنن الترمذي: ج ٢ ص ٨١ حديث رقم ١٥٠١.

□ سنن الترمذي . كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ / باب فضل التسبيح والتهليل والتقديس :

ج ٥ ص ٥٧١ و ٥٧٢ حديث رقم ٣٢٧٢ قال أبو عيسى: هذا حديث غريب إنما نعرفه من

حديث هاني بن عثمان وقد روى محمد بن ربيعة عن هاني بن عثمان. وكتاب / باب ما

جاء عقد التسبيح باليد: ج ٥ ص ٥٢١ حديث رقم ٣٤٨٦.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٣٧٠ حديث رقم ٢٧١٣٤

□ مصنف ابن أبي شيبة/ عقد التسبيح وعدد الحصى: ج ٢ ص ١٦٠ حديث رقم ٧٦٥٦.

□ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٨ ص ١٦٣ حديث رقم ١١٨٨٣.

□ الإحسان بترتيب صحيح لابن حبان / باب استحباب عقد المرء التسبيح والتهليل والتقديس

بالأنامل إذ هن مسئولات مستنطقات: ج ٣ ص ١٢٢ حديث رقم ٨٤٢.

□ الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٨ ص ٢١٠

(١) يسيرة: هي أم ياسر يسيره بنت ياسر الأنصارية وتكنى أم حميضة قال ابن سعد: أسلمت

وباعت وروت حديثا وقال أبو عمر: كانت من المهاجرات/ الإصابة في تمييز الصحابة:

ج ٨ ص ١٦٣ . الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٨ ص ٢١٠.

أما شهادة الأزمنة:

[٨/٦٩١] روي أبو نعيم عن معقل بن يسار^(١) رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ليس من يوم يأتي على يا ابن آدم إلا ينادي أنا خلق جديد، وأنا فيما تعمل عليك فأعمل في خيرا أشهد لك به غدا، فإني لو قد مضيت لم تراني أبدا، ويقول: الليل مثل ذلك﴾

[٨/٦٩١] حنيم: أولياء لأبي نعيم الأصفهاني / ترجمة معاوية بن قرة: ج ٢ ص ٣٠٣ ترجمة رقم ١٩٤. وقال أبو نعيم: " غريب من حديث معاوية تفرد به عنه زيد ولا أعلمه روى مرفوعا عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد.

□ مسند الديلمي: ج ٣ ص ٣٨٢ حديث رقم ٥١٦٢

□ تفسير القرطبي: ج ٨ ص ١٥ و ٣١٥. وعزاه إلى كتاب التذكرة في باب شهادة الأرض والليالي والأيام والمال: و ج ١٩ ص ٢٤٥. قال القرطبي حديث غريب من حديث معاوية تفرد به عنه زيد بن العمى ولا يروى مرفوعا إلا بهذا إسناد.

□ التذكرة للقرطبي. / باب ما جاء في شهادة الأرض والليالي والأيام بم عمل فيها وعليها وفي شهادة المال على صاحبة وقوله تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ ج ١ ص ٤٣٨

(١) معقل بن يسار: هو أبو علي معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر المزني سكن البصرة له صحبه سمي بأمه وهي مزينة بنت كلب بن حمير المزني، مات في ولاية عبيد الله بن زياد في أواخر ولاية معاوية بن أبي سفيان / الكنى والأسماء للإمام مسلم: ج ١ ص ٥٥٣ ترجمة رقم ٢٢٢٨. المقتنى في سرد الأسماء والكنى للذهبي: ج ١ ص ٤٠٩ ترجمة رقم ٤٣٢٦. الجرح والتعديل: ج ٢ ص ٧٤٦ ترجمة رقم ٦٨٢. / رجال مسلم للأصبهاني: ج ٢ ص ٢٦٧ ترجمة رقم ١٦٦٠.

أما شهادة الأمكنة:

[٨/٦٩٢] روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ^(١) قال: ﴿ما تدرون ما أخبارها؟﴾ قالوا: الله ورسوله أعلم [قال] ^(١) ﴿فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول: عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فذلك أخبارها﴾

وقال " في كنز الأسرار " : في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ^(٢) يعني تخبر الأرض الناس بمن عمل عليها من خيرا أو شرا فنقول للمؤمن يوم القيامة: وحد على ، وصام ، وصلي ، وأجتهد ، وأطاع ربه فيفرح وتقول للكافر: أشرك على وزنى وسرق فيوبخ في الموقف وتشهد عليه الجوارح والملائكة مع علم الله تعالى به حتى يود أنه سيق به إلى النار مما يرى من الفضوح ^(٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٦٩٢] مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٦٨ حيث رقم ٨٦٥٠.

□ سنن الترمذي كتاب صفة القيامة والرقاق والورع عن رسول الله ﷺ باب منه: ج ٤ ص ٦١٩ حديث رقم ٢٤٢٩. قال أبو عيسى: " هذا حديث حسن غريب ". وكتاب تفسير القرآن الكريم باب سورة الزلزلة: ج ٥ ص ٤٤٦ ٣٣٥٣. قال أبو عيسى: " هذه حديث حسن صحيح

□ السنن الكبرى للنسائي / سورة الزلزلة: ج ٦ ص ٥٢٠ حديث رقم ١١٦٩٣.

□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ذكر شهادة الأرض في القيامة على المسلم بما عمل على ظهرها: ج ٦ ص ١٣٤١٣ حديث رقم ٧٣٦٩.

□ المستدرک للحاکم / کتاب التفسیر باب قراءات النبي ﷺ: ج ٢ ص ٢٨١ حديث رقم ٣٠١٢ قال الحاكم: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: " هذه حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . قال الذهبي في التلخيص: " . على شرط البخاري ومسلم. وأيضا وكتاب التفسير / تفسير سورة الزلزلة: ج ٢ ص ٥٨٠ حديث رقم ٣٩٦٥ قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: يحيى هذا منكر الحديث قاله البخاري.



=

□ شعب الإيمان للبيهقي / باب في معالجة كل ذنب بالتوبة فضل في محقرات الذنوب: ٥ ص
٤٦٤ حديث رقم ٧٢٩٨. / باب في حشر الناس بعد ما يبعثون من قبورهم إلى الموقف
الذي بين لهم في الأرض: ج ١ ص ٢٥٠ حديث رقم ٢٦٧.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٢٤ حديث رقم ٥٤٦٨. وعزاه إلى ابن حبان
وصححه

(١) سورة الزلزلة آية (٤)

(٢) سورة الزلزلة آية (٥٤ و٥)

(٣) كنز الأسرار ولوائح الأفكار للصنهاجي: لوحة رقم (٥٠)

□ تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ١٤٨ و١٤٩.



[٨/٦٩٤] وروى الطبراني أن رسول الله ﷺ قال: ﴿تحفظوا من الأرض فإنها

أمكم، وإنه ليس من أحد عامل عليها خير أو شرا إلا وهي مخبرة.﴾

[٨/٦٩٤] وروى سعيد بن منصور عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه

قال لعطاء^(١) ﴿أذن وشدد // صوتك فإنه لا يسمعك حجر ولا مدر ولا شجر إلا شهد لك به يوم القيامة ولا يسمعك شيطان إلا وله نكير﴾ .

يعني ظراط^(٢) حتى لا يسمع صوتك: ﴿وأنهم لأمد الناس أعناقاً يوم القيامة﴾

المعير: بنون وعين مهمله وياء مثناه من أسفل وراء مهمله^(٣).

[٨/٦٩٣] معجم الطبراني الكبير: ج ٥ ص ٦٥ حديث رقم ٤٥٩٦.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٢٤٢ وعزاه إلى الطبراني الكبير وفيه ابن لهيعة.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ٢٣٤ حديث رقم ٣٢٦٠. وعزاه إلى الطبراني عن ربيعة

الجرشي، ورمز لضعفه وقال المناوي قال الذهبي في الجرشي مختلف في صحبته وكان فقيها وثقه الدار قطني .

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ١٨. وعزاه إلى الطبراني وفيه ربيعة بن الجرشي.

□ الترغيب والترهيب للمنزري: ج ص عزاه إلى الطبراني من رواية ابن لهيعة قال المملي

الحافظ عبد العظيم وربيعة الجرشي مختلف في صحبته

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب المحافظة على الوضوء: ج ١ ص ٢٤٠. وعزاه

إلى الطبراني الكبير هو ضعيف بسبب ابن لهيعة.

[٨/٦٩٤] لم أقف عليه في سنن أبي سعيد بن منصور وربما في المفقود

□ مصنف عبد الرزاق / باب فصل الأذان: ج ١ ص ٢٠

□ صحيح ابن خزيمة: ج ١ ص ٢٠٣ و ٢٠٤.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٩٢ حديث رقم ٨٢٨ وعزاه لسعيد بن

منصور في سننه.

□ مسند الجعد: ج ص ٣٣٧ حديث رقم ٢٣٢٠.

(١) أبو يعلى بن العطاء: مسند ابن الجعد: ج ١ ص ٣٣٧ حديث رقم ٢٣٢٠

(٢) لم أقف على هذا المعنى في المعاجم ولا في كتب الغريب. وربما كانت لها هذا المعنى

عرفا في مصر في زمن المؤلف .

(٣) تكلمة الحديث أعلاه فقد أتى بالمعنا المصنف. ثم أكمل الحديث فأصبح كأنه حديثين وما

بينهما من كلام المصنف .

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ٢٢٠ و ٢٢٣



[٨/٦٩٥] ورد في أبي داود عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿المؤذن يغفر الله له مد صوته، ويشهد له كل رطب ويابس﴾
[٨/٦٩٦] وروى ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ليأتين هذا الحجر - يعني الحجر الأسود - يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق﴾

[٨/٦٩٥] سنن ابن داود. كتاب الصلاة/ باب رفع الصوت في الأذان: ج ١ ص ١٣٩ حديث رقم ٥١٥ .

□ سنن ابن ماجة. كتاب الأذان والسنة فيها / باب فضل الأذان وثواب المؤذنين: ج ١ ص ٢٤٠ حديث رقم ٧٢٤ .

□ السنن الكبرى للبيهقي / باب لا يؤذن إلا طاهر: ج ١ ص ٣٩٧ حديث رقم ١٧٣٨ و ج ١ ص ٤٣١ حديث رقم ١٨٧٢ .

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ١٣٦ حديث رقم ٦٢٠٢: وج ٢ ص ٣٥٧ حديث رقم ٧٦٢٩: و ج ٢ ص ٥٤٣ حديث رقم ٩٣٤٨ و ٩٨٣٨ و ٩٩٠٨ .

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي باب شهادة الأمكنة والأزمان وغير ذلك: ص ٢٩٢ حديث رقم ٨٢٩ وعزاه إلى أبو داود وابن خزيمة .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١ ص ٣٢٦ وعزاه إلى الطبراني الكبير وفيه جعفر ابن الزبير وهو ضعيف. عن ابن عمر رضي الله عنهما وأيضا عن أبي إمامة وعزاه إلى الطبراني الكبير وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف .

□ تصحيفات المحدثين للعسكري: ج ١ ص ٢٨٧. قال: والصحيح (مدى صوته) بزيادة ياء

[٨/٦٩٦] سنن ابن ماجة كتاب المناسك / باب دخول مكة: ج ٢ ص ٩٨٢ حديث رقم ١٩٤٤

□ سنن الترمذي. كتاب / باب ما جاء في الحجر الأسود: ج ٣ ص ٢٩٤ حديث رقم ٩٦١. قال أبو عيسى حديث حسن .

□ سنن الدارمي / باب الفضل في استلام الحجر: ج ١ ص ٦٣ حديث رقم ١٨٣٩

□ مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٢٤٧ حديث رقم ٢٢١٥. ج ١ ص ٣٠٧ حديث رقم ٢٧٩٧ .

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٣ ص ٤٥٠ حديث رقم ٤٠٣٥. قال البيهقي: وكذا رواه حماد بن سلمه عن ابن خيثم .

□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر إثبات اللسان للحجر الأسود للشهادة لمن استلمه بالحق: ج ٨ ص ٢٠٦ و ٢٠٧ حديث رقم ٣٧١٣ .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فضل الحجر الأسود: ج ٣ ص ٢٤٢ وعزاه إلى أحمد الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن مؤمل وثقه ابن حبان وقال يخطي وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح



[٨/٦٩٧] وعن عطاء الخراساني (١) ﴿ ما من عبد يسجد سجدة في بقعة من

بقاع الأرض إلا شهدت له بها يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت ﴾

[٨/٦٩٨] وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: ﴿ من سجد في موضع عند

شجرا أو حجر إلا شهد له يوم القيامة عند الله تعالى ﴾.

[٨/٦٩٧] الزهد لابن المبارك: ص ١١٥ حديث رقم ٣٤٠. وعزاه إلى أبي نعيم في الحلية.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم / ترجمة عطاء الخراساني: ج ٥ ص ١٩٧ ترجمة رقم ٣١٧

□ تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٤١

□ البدور السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي باب شهادة الأمكنة والأزمان وغير ذلك: ٢٩٣

حديث رقم ٨٣٣. وعزاه إلى ابن المبارك في الزهد.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ١٨ حديث رقم ١٥٦٦.

(١) عطاء الخراساني هو: محمد بن عثمان بن عطاء الخراساني / الثقات لابن حبان: ج ٩ ص

٥٩ / حلية الأولياء: ج ٥ ص ١٩٧.

[٨/٦٩٨] الزهد لابن المبارك في زوائده: ج ٢ ص ١١٤ حديث رقم ٣٨٤. وفي سننه رشدين

وهو من الضعفاء

□ الخيرة للقرطبي / باب ما جاء في شهادة الأرض والليالي والآثام بما عمل فيها وعليها،

وفي شهادة المال على صاحبه.. الخ: ج ١ ص ٤٣٩. وعزاه إلى ابن المبارك

□ البدور السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي / باب شهادة الأمكنة والأزمان وغير ذلك: ص

٢٩٣ حديث رقم ٨٣٤.

**[وأما شهادة المال:**

[٨/٦٩٩] روى مسلم مرفوعاً إلى النبي ﷺ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ﴿ وانه من يأخذ المال بغير حقه فهو كالذي يأكل ولا يشبع ويكون ماله شاهداً عليه يوم القيامة ﴾

[٨/٧٠٠] روي الإمام مالك: ﴿ إن هذا المال خضر حلو ونعم هو لمن أعطى منه اليتيم، والمسكين، وابن السبيل. وإنه يشهد يوم القيامة على من منع منه حقه ﴾

[٨/٧٠١] وفي البدور السافرة أن رسول الله ﷺ قال ﴿ إن هذه المال خضر حلو، ونعم صاحب المسلم هو لمن أعطى منه المسكين، واليتيم، وابن السبيل، وإنه من يأخذه بغير حقه، كان كالذي يأكل ولا يشبع، ويكون عليه شاهداً يوم القيامة ﴾ (١).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[٨/٦٩٩] صحيح مسلم. كتاب الزكاة/ باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا: ج ٢ ص ٧٢٧

٧٢٨ و٧٢٩ حديث رقم ١٠٥٢.

□ [٨/٧٠٠] لم أقف عليه عند الإمام مالك في الموطأ

□ صحيح مسلم كتاب الزكاة / باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا: ج ٢ ص ٧٢٨ حديث

رقم ١٠٥٢.

[٨/٧٠١] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب شهادة الأمكنة والأزمان وغير

ذلك: ص ٢٩٤ حديث رقم ٨٣٧. وعزاه إلى مسلم

□ صحيح البخاري. كتاب الزكاة / باب الصدقة على اليتامى: ج ٢ ص ١٥٥ حديث رقم

١٤٦٥. وكتاب الرقاق/ باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها: ج ٤ ص ٢٢٢

حديث رقم ٦٤٦٧.

□ صحيح مسلم. كتاب الزكاة / باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا: ج ٣ ص ١٠٢ حديث

رقم ١٠٥



[٨/٧٠٢] روي الأصبهاني في "الترغيب" عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض حتى يلقي الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله: توب ﴾
وتقدم هذا الحديث في باب التوبة [(١) (أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٧٠٢] الترغيب والترهيب للأصبهاني: ج ١ ص ٣٢٨ حديث رقم ٧٥١

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٤٨ حديث رقم ٤٧٥٦ وعزاه إلى الأصبهاني

□ البدور السافر في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب نسيان ذنوب التائب: ص ٢٩٤ حديث رقم ٨٣٩ وعزاه إلى الأصبهاني في الترغيب.

(١) لوحة رقم (١٦٠) من الكتاب حدائق العيون الباصرة في أخبار الطاعون والآخرة.



الأمر الخامس في حساب المؤمنين وتبديل سيئاتهم حسنات وفي حساب الكفار ورد حسناتهم وتعذيبهم بالسيئات:

[وكان الإمام الياضي^(١) رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿يبعث الله الناس يوم القيامة على ثلاث فرق فرقة أغنياء بالأعمال الصالحة، وفرقة فقراء من الأعمال الصالحة، وفرقة أغنياء بالأعمال الصالحة. ثم يصيرون مفلسين من جهة تبعات // الخلائق. (٢)]

(ب ٢٥٠//)

وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول: لأن يلقى العبد ربه بسبعين ذنبا فيما بينه وبين الله عز وجل أهون عليه من تلقى الله تعالى بذنب واحد فيما بينه وبين الناس. - يعني التبعات (٣).

قال الإمام القرطبي: وهو صحيح لأن الله تعالى غفور رحيم وابن آدم فقير مسكين يحتاج في ذلك اليوم حسنة واحدة يرجح بها ميزانه (٤)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) الياضي: هو راشد بن جندل الياضي مصري: ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٣ ص ٥٥ ترجمة رقم ٢٧٠٧.

(٢) شعب الإيمان للبيهقي: ج ٥ ص ٥٣٧ حديث رقم ٦٨٠٥.

□ التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق / فصل: ج ٢ ص ١٨ وعزاه إلى أحمد بن حرب

(٣) التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق / فصل: ج ٢ ص ١٨.

(٤) المرجع السابق / أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق / فصل: ج ٢ ص ١٨ □ تفسير القرطبي: ج ٣ ص ٤٢٤.



قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾^(١)

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا إلا أراه الله إياه، فأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته، فيغفر له سيئاته ويثيبه على حسناته. وأما الكافر فيريه حسناته وسيئاته فيرد عليه حسناته ويعذبه بسيئاته^(٢)

قال القرطبي: "عند الحساب يكلم الله المؤمنين من غير ترجمان إكراما لهم ولا يكلم الكفار بل تحاسبهم الملائكة إهانة لهم وتمييزا عن أهل الكرامة."^(٣)
 [٨/٧٠٣] روى عبد الله بن الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿يدني الله العبد يوم القيامة ويضع عليه كنفه فيستره من الخلاق ويدفع إليه﴾^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) سورة الزلزلة آية (٨٧).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٢٦٨.

(٣) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء أن الله تعالى يكلم العبد ليس بينه وبينه ترجمان: ج ١ ص

٤٠٣

[٨/٧٠٣] مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ حديث رقم ٥٨٢١. والحديث بلفظ ﴿يدنو

المؤمن﴾ قال المحقق إسناده صحيح: وج ٥ ص ٦٥ و ٦٦ حديث رقم ٥٤٣٦. بلفظ ﴿إن

الله عز وجل يدني المؤمن﴾

□ صحيح البخاري. كتاب الأدب / باب ستر المؤمن على نفسه: ج ٧ ص ١١٨ حديث رقم

٦٠٧١ و كتاب التوحيد/ باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم: ج ٨

ص ٢٥٥ حديث رقم ٧٥١٤.

□ صحيح مسلم كتاب التوبة/ باب قبول توبة القاتل، وأن كثر قتله: ج ٤ ص ٢١٢٠ حديث

رقم ٢٧٦٨.



[٨/٧٠٤] وفي نسخة أخرى: ﴿ يدفع الله كتابه في ذلك فيقول الله له: أقرأ كتابك فيمر بالحسنة فيبيض لها وجهه ويسر بها قلبه فيقول الله له: أتعرف يا عبيد فيقول نعم: أي رب أعرف فيقول: فإني قد قبلتها منك فيخر ساجدا فيقول: أرفع رأسك يا ابن آدم وعد في كتابك بالسيئة فيسود له وجهه ويؤجل منها قلبه، فيقول الله له: أتعرف يا عبيد فيقول: نعم يا رب أعرف فيقول: إني أعرف بها منك قد غفرتها لك فلا يزال يمر بحسنة تقبل فيسجد وسيئة تغفر فيسجد فلا يرى الخلائق منه إلا السجود حتى ينادي الخلائق بعضها بعضا طوبى لهذا العبد الذي لم يعص الله قط، ولا يدرون ما قد لقي فيما بينه وبين الله مما قد أوقفه عليه﴾ (١)

والكنف: الستر كما تقدم (١)

ويؤجل منها قلبه الوجل: الفزع (٢)

[٨/٧٠٥] روى الشيخان عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى (٣) عنه قال النبي ﷺ: ﴿ ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه حجاب يحجبه ولا ترجمان يترجم له (٤) فيقول: أولم أوتيك مالا، فيقول: بلى فيقول: ألم أرسل إليك رسولا فيقول: بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار وينظر عن يساره فلا يرى إلا النار وينظر بين يديه // فلا يرى إلا النار فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة (٥) فإن لم يجد فبكلمة طيبة ﴾ .

(//١٢٥١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٧٠٤] الزهد لابن أبي عاصم: ج ١ ص ١٧٢.

□ جامع العلوم والحكم: ج ١ ص ١٨٠.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ١٥٠ عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(١) سبق في البحث.

(٢) النهاية في غريب الحديث: ج ٥ ص ١٥٦

[٨/٧٠٥] صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب من نوقش الحساب عذب: ج ٧ ص ٢٥٣

حديث رقم ٦٥٣٩. جزء من الحديث وليس لك الحديث. كتاب التوحيد / باب قول الله

تعالى: ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة: ٢٢ و ٢٣]



□ صحيح مسلم. كتاب الزكاة/ باب الحث على الصدقة ولو بشق ثمرة أو كلمة طيبة وأنها

حجاب من النار: ج ٢ ص ٧٠٣ حديث رقم ١٠١٦

(٣) عدي بن حاتم: هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بفتح المهملة وسكون

المعجمه آخره جيم الطائي أبو طريف صحابي شهير وكان ممن ثبت في الردة وحضر

فتوح العراق وحروب علي ت (٦٨هـ) وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين / تهذيب

التهذيب: ج ٧ ص ١٥٠ ترجمة رقم ٤٦٧٧. وتقريب التهذيب: ج ١ ص ٣٨٨.

(٤) ليس بينه وبينه ترجمان: قال النووي: وهو المعبر عن لسان بلسان / شرح النووي على

صحيح مسلم / ج ٧ ص ١٠١ او التمهيد لابن عبد البر: ج ٤ ص ٣٠٢.

(٥) ولو بشق ثمرة: المراد بها نصفها أو جانبها والمراد به الحث على الصدقة و لا يمتنع منها

لقلتها، وأن فليلها سبب للجنة من النار. قال ابن عبد البر دليل على عظيم الصدقة/ شرح

النووي على صحيح مسلم / ج ٧ ص ١٠١ او التمهيد لابن عبد البر: ج ٢٣ ص ١٧٤. فتح

الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٠ ص ٤٤٩



[قال العلماء المراد بالكلمة الطيبة: هاهنا ما يدل على هذا، أو يرد عن ردي أو يصلح بين اثنين، أو يفصل بين متنازعين، أو يحل مشكلا، أو يكشف غامضا، أو يدفع تائرا، أو يسكن غضب^(١) وقوله تائرا: أي عدوا^(٢) ونقل القرطبي عن بعض العلماء: استطراد ما يقتضي أن الحساب قبل الصراط^(٣)

وذكر الإمام القرطبي في محل آخر: إن في الآخرة صراطين أحدهما مجاز لأهل المحشر كلهم، ثقيلهم وخفيفهم إلا من دخل الجنة بغير حساب أو تأنقته عنق النار فإذا خلس من هذا الصراط الأكبر ولا يخلص منه إلا المؤمنون الذين علم الله منهم أن القصاص لا يستنفذ حسناتهم حبسوا على صراط آخر خاص لهم ولا يرجع إلى النار منه هؤلاء أحد لأنهم عبروا الصراط المضروب على متن جهنم الذي يسقط فيها من أوبقه ذنبه^(٤) أوبقه: أي أهلكه كما تقدم]^(٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٧ ص ١٠١.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب يكلم الله المؤمن بلا حجاب ولا ترجمان: ص ٢٩٧.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٢٩.

(٣) التذكرة للقرطبي / باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار: ج ٢ ص ٥٥

(٤) المرجع السابق / باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار: ج ٢ ص ٥٤

□ صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب القصاص يوم القيامة: ج ٧ ص ٢٥٢ حديث رقم

٦٥٣٥.

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ١٤٥.



قال النسفي في " بحر الكلام " فإن قيل: أين الحساب والميزان ؟ قلنا الميزان على الصراط فيوزن حسنات كل واحد وسيئسقط فيثقلت موازينه يمضى إلى الجنة فمن كان من أهل الشقاوة يسقط في النار (١)
قال الحافظ الجلال: وهذه عين ما يفهم من كلام أثر أيفع الكلاعي. (٢) (٣)
في شرح البخاري للحافظ ابن حجر: كان حبس أهل الحد للمحاسبة على المال عند القنطرة التي يتقاضون فيها بعد الجواز على الصراط " (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) بحر الكلام للنسفي: لوحة رقم (٣١ أ).

□ غاية المرام شرح بحر الكلام للحنفي: لوحة رقم: (٦١ ب)

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / في سرعة الحساب: ص ٦٩٥

(٣) سبق ترجمة في البحث.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري/ ج ١٠ ص ٤٢٩ : ١١ ص ٤٢٠.



[٨/٧٠٦] [ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما من مؤمن يشاك بشوكة في الدنيا يحتسبها إلا قص بها من خطاياها يوم القيامة ﴾ (١)]

[٨/٧٠٧] وروي أبو نعيم عن بلال بن سعد (١) رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إن الله يغفر الذنوب ولكن لا يمحوها من الصحيفة حتى يوقفه عليها يوم القيامة وإن تاب منها ﴾

[ما ورد في تبديل السيئات بحسنات (٢)]

[٨/٧٠٨] روى ابن أبي حاتم عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يعطى رجلا يوم القيامة صحيفة فيقرأ أعلاها فإذا سيئاته ، فإذا كاد يستو ظنه ينظر في أسفلها فإذا حسناته ، ثم ينظر في أعلاها فإذا هي قد بدلت حسنات (ب)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و(س).

[٨/٧٠٦] المرض والكفارات لابن أبي الدنيا: ص ٤٧ حديث رقم ٣٨: و ص ١٠٩ حديث رقم

١٢٨. و ص ١١٠ حديث رقم ١٢٩

□ الترغيب والترهيب لالدنيا ج ٤ ص ١٤٤ حديث رقم ٥١٧٢. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا. وله شاهد في صحيح مسلم / باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها: ج ٤ ص ١٩٩٢ حديث رقم ٢٥٧٢. عائشة ؓ

(٢) بلال بن سعد هو: بلال بن سعد بن تميم السكوني الشامي الأشعري أو الكندي أبو عمرو أو أبو زرعة الدمشقي قال ابن حجر: ثقة عابد فاضل من الطبقة الثالثة يروى عن أبيه ولأبيه صحبة. وكان عابدا زاهدا يقص توفى في ولاية هشام بن عبد الملك / الثقات لابن حبان / ج ٤ ص ٦٦ ترجمة رقم ١٨٤٥. معرفة التهذيب: ج ١ ص ٢٥٥ ترجمة رقم ١٨٠ / تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٩١ ترجمة رقم ٨٢٦. وتقريب التهذيب: ج ١ ص ٧٧

[٨/٧٠٧] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ترجمة بلال بن سعد: ج ٥ ص ٢٢٦ ترجمة رقم ٣١٩.

□ جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي: ص ١٧١ حديث رقم ١٨.

(٢) في معنى قوله ﴿ يبذل الله سيئاتهم حسنات ﴾ قولان أحدهما أنهم بدلوا مكان عمل السيئات

بعمل الحسنات وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية قال هم المؤمنون كانوا



من قبل إيمانهم على السيئات فرغب الله بهم عن السيئات فحولهم حسنات فأبدلهم مكان السيئات الحسنات. وروي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه كان ينشد عند هذه الآية

بدلن بعد حره خريفاً وبعد طول النفس الوجيفا

يعني تغيرت تلك الأحوال إلى غيرها. وقال عطاء بن أبي رباح: هذا في الدنيا يكون الرجل على صفة قبيحة ثم يبدله الله بها خيراً. وقال سعالطبري: ير: أبدلهم الله بعبادة الأوثان عبادة الرحمن، وأبدلهم بقتال المسلمين قتال المشركين، وأبدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات، وقال الحسن البصري: أبدلهم الله بالعمل السيئ العمل الصالح، وأبدلهم بالشرك إخلاصاً، وأبدلهم بالفجور إحصاناً، وبالكفر إسلاماً وهذا قول أبي العالية وقتادة وجماعة آخرين **والقول الثاني**: أن تلك السيئات الماضية تتقلب بنفس التوبة النصوح حسنات وما ذاك إلا لأنه كلما تذكر ما مضى ندم واسترجع واستغفر فينقلب الذنب طاعة بهذا الاعتبار تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣٢٨. وتفسير الطبري: ج ١٩ ص ٢٤.

[٨/٧٠٨] تفسير ابن أبي حاتم: ج ٨ ص ٢٧٣٤ حديث رقم ١٥٤٣٩.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٢٨. وعزاه إلى ابن أبي حاتم.



[٨/٧٠٩] وروى مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿يؤتى بالرجل // يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه فيعرضون عليه صغارها ويخبأ عليه كبارها فيقال: عملت يوم كذا وكذا وكذا وهو يقر ليس ينكر شيئاً وهو مشفق من الكبائر أن تجيء يقول: أعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول: إن لي ذنوباً لا أراها هنا فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه﴾

[قوله مشفق: أي يقلل من الكبائر] (١) (١)

[٨/٧١٠] وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿ليأتين ناس يوم القيامة ودوا لو أنهم استكثروا من السيئات قيل من هم؟ قال: الذين بدل الله سيئاتهم حسنات﴾

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: هؤلاء الذين الأبدال. (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و(س).

[٨/٧٠٩] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها: ج ١ ص ١٧٧ حديث رقم ١٩٠.

[٨/٧١٠] المستدرک للحاكم. كتاب التوبة والإنابة: ج ٤ ص ٢٨١ حديث رقم ٧٦٤٣. قال الحاكم أبو العنيس هذا سعيد بن كثير وإسناده صحيح ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص أبو العنيس هذا سعيد بن كثير وهو صحيح.

□ مسند الديلمي: ج ٣ ص ٤٤٢ حديث رقم ٣٥٥

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٧٨ وعزاه إلى الثعلبي.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٢٨ وعزاه إلى لأبي داود.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٨ ص ٢٧٣٣ حديث رقم ١٥٤٢٩.

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ ص ١٨٠.

(٢) لم أقف على قول ابن تيمية.

□ طريق الهجرتين وباب السعادتین لابن قيم الجوزية حيث قال: قال هم الذين بدل الله سيئاتهم

حسنات وهؤلاء هم الأبدال في الحقيقة وسموا أبدالاً لأنهم بدلوا أعمالهم السيئة بالحسنة: ج



اعلم أن الكافر إذا أسلم بدلت سيئاته حسنات

[٨/٧١١] روى النسائي عن سعيد رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا أسلم العبد فحسن إسلامه كتب الله له كل حسنة كان أزلفها، ومحبت عنه كل سيئة كان أزلفها، ثم كان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشرة أمثالها والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله ﴾

الزلف: بزاي معجمه ولام وفاء: التقديم: أي كل حسنة وسيئة قدمها (١)

وقال بعض العلماء رضي الله تعالى عنهم أجمعين: إن سيئاته في الشرك تبدل حسنات ويثاب عليها أخذاً من قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴿٦٩﴾ ﴾ (٢) (٣)

[٨/٧١١] سنن النسائي. كتاب الإيمان باب حسن إسلام المرء: ج ٨ ص ١٠٩ و ١١٠ حديث

رقم ٥٠٠٨.

□ السنن الكبرى للنسائي. كتاب الإيمان وشرائعه /باب صفة المؤمن: ج ٦ ص ٥٣٠ حديث

رقم ٦٤٦

□ صحيح البخاري. كتاب الإيمان /باب حسن إسلام المرء: ج ١ ص ١٨ حديث رقم ٤١

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٠٩.

(٢) سورة الفرقان آية (٦٨ إلى ٧٠).

(٣) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي: ج ١ ص ١١٧

وقد اختلف المفسرون في هذا التبديل على قولين:

فمنهم من قال: هو في الدنيا بمعنى أن الله تعالى: يبديل من أسلم وناب إليه بدل ما كان عليه من الكفر والمعاصي الإيمان والأعمال الصالحة حتى قول الفهامة إبراهيم الحربي^(١) في " غريب الحديث " عن أكثر المفسرين كابن عباس وعطاء وقتادة والسدي وعكرمة رضي الله تعالى عنهم أجمعين^(٢)

قال "شراح الأربعين": ولعله الحافظ المحقق رجب الحنبلي تغمده الله تعالى برحمته^(٣) قلت: لا يصح هذا إلا أن يكون التبديل في الآخرة . كما قال بعضهم كما يأتي بعد هذا، وأما أن قيل: التبديل في الدنيا فالكافر إذا أسلم والمسلم إذا تاب سواء بل المسلم إذا تاب فهو أحسن حالا من الكافر إذا أسلم.^(٤)

(١) إبراهيم الحربي: هو أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله الحربي من جلة المحدثين العارفين بالحديث وكان عالما ورعا عارفا باللغة له مؤلفات كثير منه كتابه غريب الحديث / الفهرست لابن النديم: ج ١ ص ٢٢٣. سير أعلام النبلاء: ١٣ ص ٣٥٦.

(٢) جامع العلوم والحكم: ج ١ ص ١١٧ وعزاه لإبراهيم الحربي.

(٣) الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن رجب البغدادي ثم الدمشقي المعروف بابن رجب الحنبلي ت (٧٩٥هـ) بدمشق / ذيل التقييد: ج ٢ ص ٧٢ ترجمة رقم ١١٧٦.

(٤) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي: ج ١ ص ١١٧ و ١١٨

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٤٦. وعزاه للضحاك. : ج ١٣ ص ٧٨ وعزاه إلى الحسن

□ معاني القرآن: ج ٥ ص ٥٣ وعزاه إلى الحسن.

□ روح المعاني للألو سي: ج ١٩ ص ٥٠. وعزاه إلى القفال.

□ الناسخ والمنسوخ للمقري: ج ١ ص ١٣٦



وقال بعضهم: التبديل في الآخرة جعلت مكان كل سيئة حسنة، منهم عمرو بن ميمون^(١) ومكحول وابن المسيب وعلى بن الحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين.^(٢)

لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾^(٣)

ولقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(٤) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٥)

[٨/٧١٢] روى البيهقي عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال: ﴿يؤتى بالعبد يوم القيامة فيستره ربه بينه وبين الناس فيرى خيرا فيقول قد قبلت، ويرى شرا. فيقول: قد غفرت فيسجد عن الخير والشر فيقول: الناس طوبى لهذا العبد الذي لم يعمل شرا قط﴾

(١) عمرو بن ميمون: هو أبو عبد الله عمرو بن ميمون الأودي سكن الكوفة أدرك الجاهلية والإسلام ثقة ت (٧٤هـ) وقيل (٧٥هـ) / الجرح والتعديل: ج ٦ ص ٢٥٨ ترجمة رقم ١٤٢٢. ورجال مسلم للأصبهاني: ج ٢ ص ٨٠ ترجمة رقم ١٢٠٢.

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٤٦. وعزاه إلى الحسن.

□ جامع العلوم والحكم لابن رجب: ج ١ ص ١١٧ و١١٨.

(٣) سورة آل عمران بعض آية (٣٠) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ

مُحْضَرًا خَيْرٍ وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ

اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٦)

[٨/٧١٢] حلية آية (٧ و٨).

[٨/٧١٢] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج ١ ص ٢٦١ و٢٦٢ ترجمة رقم ٤٠.

□ الزهد لهناد السري: ج ١ ص ١٥٤ حديث رقم.

□ مصنف ابن أبي شيبة كتاب رحمة الله تعالى / باب ذكر سعة رحمة الله تعالى: ج ٧ ص ٦٠



[٨/٧١٣] روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه سئل كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى قال: ﴿يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم فيقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم ثم يقول: إني سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم ثم يعطى كتابه وحسناته بيمينه، وأما الكافر والمنافق فينادي به على رؤوس الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (١)

وقوله كنفه بنون وفاء: أي ستره

وقيل: يرحمه بلطف به (٢)

[٨/٧١٣] صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن / باب قوله ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (١) وأحد الأشهاد مثل صاحب وأصحاب: ج ٥ ص ٢٥٥ حديث رقم ٤٦٥٨. وكتاب الأدب باب ستر المؤمن على نفسه: ج ٧ ص ١١٧ و١١٨ حديث رقم ٦٠٧٠.

□ صحيح مسلم / كتاب التوبة / باب قبول توبة القاتل وأن كثر قتله: ج ٨ ص ١٠٥

(١) سورة هود بعض آية (١٨) قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (٢)

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٠٥ قال ابن الأثير وهذا تمثيل لجعله تحت

ظل رحمته يوم القيامة

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٩ ص ٢٠٨.

قال الإمام القرطبي اختلف في هذه الذنوب:

فقيل: هي ما خطر بقلبه مما لم يكن في وسعه ويدخل تحت كسبه وعليه ابن جرير وغيره، وجعلوا الحديث مقرا لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ (١) أن الآية غير منسوخة (٢) وقيل: هي صغائر غفرت باجتناب الكبائر (٣) وقيل: هي كبائر بينه وبين الله تعالى دون العباد. (٤) وقيل: هي ذنوب تاب منها من "البدور السافرة" (٥) (٦).

(١) سورة البقرة بعض آية (٢٨٤) قال الله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

(٢) التذكرة للقرطبي / باب ما يسأل عنه العبد وكيفية السؤال / فصل: ج ١ ص ٤٠١

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ١٤٧

□ البدور السافرة في أحوال في الآخرة للسيوطي / باب يكلم الله المؤمن بلا حجاب ولا ترجمان ما يخفف: ص ٢٩٩.

(٣) التذكرة للقرطبي / باب ما يسأل عنه العبد وكيفية السؤال / فصل: ج ١ ص ٤٠١

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٢ ص ١٣٠ و ١٣١ عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٤) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب يكلم الله المؤمن بلا حجاب ولا ترجمان: ص ٢٩٩

(٥) التذكرة للقرطبي / باب ما يسأل عنه العبد وكيفية السؤال / فصل: ج ١ ص ٤٠١. قال وقد

بنياه في كتاب جامع الأحكام القران

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٢ ص ٢٩٩

(٦) التذكرة للقرطبي / باب ما يسأل عنه العبد وكيفية السؤال / فصل: ج ١ ص ٤٠١

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب يكلم الله المؤمن بلا حجاب ولا ترجمان:

ص ٢٩٩

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٢ ص ٢٩٩.



[٨/٧١٤] روي مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ ما ستر الله على عبد ذنوبه في الدنيا إلا سترها عليه في الآخرة ﴾.

وأعلم أن العبد يسأل يوماً القيامة عن جاهه:

[٨/٧١٥] روى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إذا كان يوم القيامة دعا الله بعبد من عبیده فيوقفه بين يديه ويسأله عن جاهه كما يسأله عن علمه وعمله ﴾.

[٨/٧١٤] صحيح مسلم باب بشارة من يستر على عبد في الدنيا إلا ستره الله في الآخرة: ج ٤

ص ٢٠٢ حديث رقم ٢٥٩٠

[٨/٧١٥] معجم الطبراني الصغير: ج ١ ص ٣٣ حديث رقم ١٧.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ١٤٢ حديث رقم ٤٤٨ عن ابن عمر قال الطبراني: لم

يرو هذه الحديث عن سليمان إلا سليمان بن بلال تفرد به يوسف بن يونس.

□ تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ١٢٢ عن ابن عمر.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيالافطس وهو جاء في الحساب: ج ١٠ ص ٣٤٦ وعزاه

إلى الطبراني الصغير. وفيه يوسف بن يونس أخو أبو مسلم الأفتس وهو ضعيف جدا.

□ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٧ ص ١٧١ وعزاه إلى ابن عمر وقال: عن

سليمان هو حديث منكر لا يرويه عنه غير الأفتس.

□ المجروحين: ج ٣ ص ١٣٧. فيه يوسف بن الأفتس

□ ميزان الاعتدال للذهبي يوسف بن يونس الأفتس: ج ٧ ص ٣١٠ ترجمة رقم ٩٩٠٢. عن

ابن عمر مرفوعا قال ابن حبان هذا لا أصل له من كلام الرسول ﷺ والأفتس لا يجوز

الاحتجاج بما انفرد به.

□ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ٢ ص ٩١٨ حديث رقم ١٥٣٤ قال: قال الخطيب هذا

الحديث غريب لا اعلمه إلا يروى بهذا الإسناد تفرد أحمد بن خلد ولا يثبت عن النبي

ﷺ بوجه من الوجوه وزعم الخطيب رجاله ثقات وهذا كالوهم الغلط.

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ترجمة الحسين بن محمد السبيعي الحلبي: ج ٨ ص

٩٩ ترجمة رقم ٤٢٠٤. عن ابن عمر ﷺ ما هذا حديث غريب لا اعلمه يروى إلا بهذا

الإسناد تفرد به أحمد بن خلد.



في الذين لا يكلمهم الله تعالى عند الحساب:

[٨/٧١٦] روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، رجل على فضل ماء بالطريق يمنع منه ابن السبيل، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه ما يريد وفي له، وإن لم يعطه منها لم يف له، ورجل بايع رجلا بسلعه بعد العصر فحلف بالله لقد أعطى بها كذا وكذا فصدقه، ولم يعط بها﴾ من البدور السافرة والبهجة بهذا اللفظ .

[٨/٧١٧] وروى مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ // أنه (ب/٢٥٢) قال: ﴿ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، المسبل إزاره، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذبة، فحلف بالله لقد أعطى بها كذا وكذا فصدقه ولم يعط بها﴾

[٨/٧١٦] صحيح البخاري. كتاب الأحكام / باب من بايع رجلا لا يبايعه إلا للدنيا: ج ٨ ص

١٥٨ حديث رقم ٧٢١٢. وكتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٣١﴾

إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٣٢﴾ : وج ٨ ص ٢٣٣ و٢٣٤ حديث رقم ٧٤٤٦ .

□ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفق

السلعة بالحلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب

اليم ج ٢ ص ١١٤ حديث رقم ١٧٣. عن أبي هريرة.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب يكلم الله المؤمن بلا حجاب ولا ترجمان:

ج ص ٣٠١ حديث رقم ٨٦٥

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في حساب المؤمنين ومن سيكلمة

الله ومن لا يكلمه: ص ٦٨٩

[٨/٧١٧] صحيح مسلم . كتاب الإيمان / باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية

وتنطق السلعة بالحلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم

عذاب اليم: ج ١ ص ١٠٢ حديث رقم ١٠٦



[٨/٧١٨] وروى الطبراني مصححاً عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم [أشمط]﴾^(١) زان، وعائل مستكبر، ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه ﴿

قال في الصحاح وأشمطه الله تعالى: أبعدته^(١) والعائل: الفقير^(٢)

[٨/٧١٩] وروى مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر﴾ .

(أ) في المخطوط (اشحط) والصحيح ما أثبتناه كما ورد في الحديث

[٨/٧١٨] معجم الطبراني الكبير: ج ٦ ص ٢٤٦ حديث رقم ٦١١١. ورجاله رجال الصحيح كما جاء في المجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٤ ص ٨١.

□ معجم الطبراني الصغير: ٢ ص ٢١.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص ٣٦٧ حديث رقم ٥٥٧٧. قال لم يرو هذا الحديث عن عاصم إلا حفص، تفرد به: سعيد بن عمرو، ولا يروي عن سلمان إلا بهذا الإسناد.

□ كشف الخفاء: ج ١ ص ٣٨٩ حديث رقم ١٠٤٠. عزاه إلى الطبراني والبيهقي

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب الحلف في البيع: ج ٤ ص ٧٨ وعزاه إلى الطبراني في الثلاثة إلا أنه قال: في الأوسط والصغير: قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ

اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٤]

و قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧] رجاله رجال الصحيح

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٧ ص ٣٢٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٣ ص ٣٢٣ و ٣٣١.

[٨/٧١٩] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفق السلعة بالحلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم

عذاب اليم: ج ١ ص ١٠٢ حديث رقم ١٠٧.

الأمر السادس في سرعة الحساب:

- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (١)
- فالله تعالى وصف نفسه بسرعة حساب الخلائق جميعها مع كثرتهم وكثرة أعمالهم لدلالة كمال قدرته وبلغ حكمته وعظيم سلطانه (٢)
- وحكى الزمخشري في تفسيره: أنه تعالى يحاسب الخلق في قدر حلب شاة. (٣)
- [٨/٧٢٠] وروي ﴿ في مقدار فواق ناقة ﴾ (٤)
- فواق: هو ما بين حلبتين من الراحة (٥)
- [٨/٧٢١] وروي: ﴿ في مقدار لمحة ﴾ والله سبحانه وتعالى على ما يشاء قدير
- حكى ابن عطية معنى الآية ﴿ سَرِيعٌ ﴾ مجيء الحساب والقصد بالآية الإنذار يوم القيامة. (٥)
- وحكى أيضا: أنه قبل الحساب هنا المجازاة. (٦)

(١) سورة إبراهيم بعض آية (٥١) قال الله تعالى: ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ

سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾

(٢) تفسير القرطبي: ج ٢ ص ٤٢٥

(٣) تفسير الزمخشري: ج ٤ ص ١٥٧.

□ تفسير القرطبي: ج ٢ ص ٤٢٥

[٨/٧٢٠] روح المعاني للألوسي: ج ٢ ص ١.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٣ ص ٤٧٩.

□ زاد المسير لابن الجوزي: ج ٧ ص ١٠٧.

[٨/٧٢١] تفسير الزمخشري: ج ٤ ص ١٥٧.

(٥) تفسير ابن عطية: ج ٢ ص ١٣٢.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سرعة الحساب ومن نوقش فيه

هالك: ص ٦٩٢ وعزاه إلى مكي في " الهداية "

(٦) المرجع السابق



قال مكي في " الهداية": معنى كونه سبحانه وتعالى: ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (١) أنه يغفر السيئات ويضاعف الحسنات لمن عمل ذلك ولا كلفة (٢)

وحكي الثعلبي: عن الحسن رضي الله تعالى عنه حسابه أسرع من لمح البصر (٣)

وقال ابن عطية قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: كيف يحاسب الله الخلائق يوم القيامة؟ فقال: كما يرزقهم في يوم. (٤)

[٨/٧٢٢] وجاء في الحديث: ﴿لا ينتصف النهار حتى يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار﴾

(١) سورة آل عمران بعض آية (١٩) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (٢) تفسير الجلالين: ج ١ ص ٦٨.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سرعة الحساب ومن نوقش فيه هلك: ص ٦٩٣

(٣) تفسير الثعلبي: ج ٢ لوحة (٧٥)

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سرعة الحساب ومن نوقش فيه هلك: ص ٦٩٢ وعزاه إلى الثعلبي.

□ تفسير القرطبي: ج ٢ ص ٤٣٥. قال الحسن: حسابه أسرع من لمح البصر.

(٤) تفسير ابن عطية: ج ٢ ص ١٣٢.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سرعة الحساب ومن نوقش فيه هلك: ص ٦٩٢

[٨/٧٢٢] الزهد لابن المبارك: ج ٢ ص ٤٦٣ حديث رقم ١٣١٣.

□ المستدرك للحاكم / كتاب التفسير / تفسير سورة الفرقان: ج ٢ ص ٤٣٦ و ٤٣٧ حديث رقم ٣٥١٦. قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه وقال الذهبي في

التلخيص: على شرط مسلم.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سرعة الحساب ومن نوقش فيه هلك: ص ٦٩٢

□ تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٨٢.



قال بعضهم: من غريب حكم الآخرة أن الرجل يؤتى به الله فيوقفه وتوزن حسناته وسيئاته وهو يظن أن الله تعالى ما حاسب أحدا سواه وقد حوسب في تلك اللحظة الألف الألف وما لا يمكن حصره (١).

[٨/٧٢٣] وقد ورد: ﴿إن من نوقش الحساب هلك﴾.

[٨/٧٢٤] روي الإمام أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في بعض صلواته: ﴿اللهم حاسبني حسابا يسيرا﴾ فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال: ﴿إن ينظر في كتابه فيتجاوز له // عنه إنه من نوقش الحساب يا عائشة هلك، وكل ما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيئاته حتى الشوكة يشاكها﴾

(١٢٥٣ //)

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٢٣.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سرعة الحساب ومن نوقش فيه

هلك: ص ٦٩٣

[٨/٧٢٣] صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب من نوقش الحساب عذب: ج ٧ ص ٢٥٢ حديث

رقم ٦٥٣٦.

[٨/٧٢٤] مسند الأمام أحمد: ج ٦ ص ٢٤٢٦١ حديث رقم ٢٤٢٦١.

□ المستدرك للحاكم: ج ١ ص ١٢٥ حديث رقم ١٩٠: وج ١ ص ٣٨٥ حديث رقم ٩٣٦. وج ٤

ص ٦٢٣ حديث رقم ٨٧٢٧.

□ صحيح ابن خزيمة: ج ٢ ص ٣٠ حديث رقم ٨٤٩.

□ مسند إسحاق بن راهوية: ج ٢ ص ٣٦٧ حديث رقم ٩٠٩.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ ص ٧٤ حديث رقم ٣٦٤٩.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ١ ص ٢٥٣.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٩٠.

□ تفسير الطبري: ج ٣٠ ص ١١٥.



[٨/٧٢٥] وقد تقدم من رواية الشيخين عن عائشة رضي الله تعالى عنها

قالت: قال رسول الله ﷺ: ﴿من نوقش الحساب عذب﴾ فقلت: أليس الله يقول: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾^(١) قال: ذلك الحساب، ولكن ذلك

العرض، من نوقش الحساب عذب يوم القيامة عذب ﴿

[٨/٧٢٦] وروى الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه: ﴿أوحى الله إلى داود

أنذر عبادي الصديقين فلا يعجبوا بأنفسهم ولا يتكلموا على أعمالهم. فإنه

ليس أحد من عبادي أنصبه للحساب، وأقيم عليه عدلي إلا عذبت من غير

أن أظلمه﴾.

[٨/٧٢٥] صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب من نوقش الحساب عذب: ج ٧ ص

٢٥٢ حديث رقم ٦٥٣٧. وكتاب العلم / باب من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه: ج ١ ص

٤٥ حديث رقم ١٢٣.

□ صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب إثبات الحساب: ج ٤ ص ٢٢٠٤

حديث رقم ٢٧٧٥.

(١) سورة الانشقاق: آية (٨).

[٨/٧٢٦] لم أقف عليه عند الإمام أحمد

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / ترجمة حيلان بن فروة: ج ٦ ص ٥٧ ترجمة رقم ٣٢٧.

وعزاه إلى الإمام أحمد

□ جامع العلوم والحكم: لابن رجب الحنبلي: ص ١٧٧ وعزاه لأبي نعيم في الحلية مرفوعاً

وضعف.

□ الزهد لابن أبي عاصم: ج ١ ص ٧٢.



فيما يكون سببا لتخفيف الحساب:

[٨/٧٢٧] روى الدينوري عن جعفر بن محمد ^(١): ﴿صلة الرحم تهون على المرء الحساب يوم القيامة ثم تلا: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ ^(٢).
[٨/٧٢٨] وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته قالوا ما هي؟ قال: ﴿تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتغفوا عن ظلمك﴾

[٨/٧٢٩] روى الأصبهاني في "الترغيب والترهيب" عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إن استطعت أن تمسي وتصبح وليس في قلبك غش لأحد فافعل، فإنه أهون عليك في الحساب﴾

-
- [٨/٧٢٧] المجالسة للدينوري: ج ١٤ ص ١٨٤ او ١٨٥ حديث رقم ٢٠١٠.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب ما يخفف الحساب: ص ٢٩٦ حديث رقم ٨٤٨. وعزاه للدينوري في المجالسة.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١ ص ٣٦٨ بلفظ: ﴿أن البر والصلة ليخففان سوء العذاب يوم القيامة﴾ ثم تلا الآية .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٤ ص ٦٣٦. وعزاه إلى ابن عساكر والخطيب البغدادي في تاريخه عن ابن عباس مرفوعا.
- (٢) سورقبن محمد: ولعله أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب/ الكنى والأسماء: ج ١ ص ٤٨٠ ترجمة رقم ١٨٤٩.
- (٢) سورة الرعد آية (٢١) .
- [٨/٧٢٨] معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ٢٧٩ حديث رقم ٩٠٩: وج ٥ ص ١٩٦ حديث رقم ٥٠٦٤.
- المستدرك للحاكم: ج ٢ ص ٥٦٣ حديث رقم ٣٩١٢. قال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: فيه سليمان بن داود اليمامي وهو ضعيف.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ٢١٠. وعزاه إلى الطبراني والبخاري والحاكم صححه
- سنن البيهقي: ج ١٠ ص ٢٣٥ حديث رقم ٢٠٨٨١.



- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب مكارم الأخلاق والعفو عن ظلمك: ج ٨ ص ١٨٩ وعزاه إلى البزار الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن داود اليمامي. وهو متروك وفي مكان آخر هو ضعيف. قال ابن مالحديث بشيء وقال البخاري منكر الحديث. وقال ابن حبان ضعيف وقال آخر متروك. لسان الميزان: ج ٣ ص ٨٣ ترجمة رقم ٢٩٧. الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ٣ ص ٢٧٦.
- [٨/٧٢٩] الترغيب والترهيب للأصبهاني: ج ١ ص ١٣٣ و١٣٤ حديث رقم ٢٥٠.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ٣٤٨ حديث رقم ٤٣٨٣ وعزاه إلى الترمذي وقال حديث حسن غريب.
- سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٦ حديث رقم ٢٦٧٨. قال أبو عيسى وفي الحديث قصة غريبة. حديث حسن غريب
- معجم الطبراني الصغير: ج ٢ ص ١٠٢.
- مسند أبي يعلى /: ج ٦ ص ٣٠٦ حديث رقم ٣٦٢٤.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب الغسل من الجنابة: ج ١ ص ٢٧٠ وعزاه إلى أبي يعلى والطبراني الصغير فيه زيادة، وفيه محمد ابن الحسن ابن أبي يزيد وهو ضعيف



[٨/٧٣٠] وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول

الله ﷺ ﴿ من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ﴾ .

[٨/٧٣١] وقد روى ﴿ أنه من لا يدخل الجنة أحد بعمله ﴾ .

[٨/٧٣٢] قال ابن القيم رحمه الله تعالى في " كتاب حادي الأرواح ": وهاهنا

أمر يجب التنبيه عليه وهو أن الجنة إنما تدخل برحمة الله وليس عمل العبد

مستقلاً بدخولها وأن كان سبباً. ولهذا أثبت الله تعالى دخولها بالأعمال في قوله

تعالى ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ^(١) ونفي رسول الله تعالى دخولها بالأعمال في

قوله: ﴿ لن يدخل أحد منك الجنة بعمله ﴾ ولا تنافي بين الأمرين لوجهين :

أحدها: ذكره سفيان وغيره. قالوا كانوا يقولون: النجاة من النار بعفو الله

ودخول الجنة برحمته واقتسام المنازل والدرجات بالأعمال ^(٢)

[٨/٧٣٠] صحيح مسلم. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب فضل الاجتماع على

تلاوة القرآن وعلى الذكر: ج ٤ ص ٢٠٧٤ حديث رقم ٢٦٩٩. بعض الحديث

[٨/٧٣١] صحيح مسلم. كتاب صفات المنافقين وأحكامهم / باب لن يدخل الجنة أحد بعمله: ج ٤

ص ٢١٦٩ حديث رقم ٢٨١٦.

(١) سورة الأعراف بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ

تَجْرِي مِّنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا

لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلٌ رَّبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ

أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

□ سورة النحل بعض آية (٣٢) قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّوهُمْ أَلْمَلِكَةُ طَيِّبِينَ

يَقُولُونَ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

□ سورة الطور بعض آية (١٩) قال الله تعالى: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ ﴾ .

□ سورة المرسلات بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ .

[٨/٧٣٢] صحيح مسلم. كتاب صفات المنافقين وأحكامهم / باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل

برحمة الله تعالى: ج ٤ ص ٢١٧٠ حديث رقم ١٨١٦

(٢) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح / الباب التاسع عشر في عرض الرب تعالى سلعته الجنة

على عباده، وثنمها الذي طلبه منهم، وعقد التبائع الذي وقع بين المؤمنين وبين ربهم:



[٨/٧٣٣] ويدل على هذا حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿ أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم ﴾ رواه الترمذي.

الثاني: أن الباء التي نفت الدخول هي باء المعاوضة // التي يكون فيها أحد العوضين مقابلا للآخر والباء التي أثبتت الدخول هي باء السببية التي يقتضي سببية ما دخلت عليه لغيره وأن لم يكن مستقلا بحصوله (١).

[٨/٧٣٤] وقد جمع النبي ﷺ بين الأمرين في قوله ﴿ سدّدوا وقاربوا (٢) . وبشروا ولا تنفروا واعلموا أن أحد منكم لن ينجوا بعمله ﴾ قالوا ولا أنت يا رسول الله قال: ﴿ ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ﴾ ومن عرف الله سبحانه وتعالى وشهد مشهد حقه عليه، وشهد تقصيره وذنوبه، وأبصر هذين المشهدين بقلبه عرف ذلك، وجزم والله المستعان انتهى (٣).

[٨/٧٣٣] سنن الترمذي كتاب صفة الجنة / باب ما جاء في أسواق الجنة: ج ٤ ص ٦٨٥ حديث رقم ٢٥٤٩. من حديث طويل وقال أبو عيسى: حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعي شيئا من هذا الحديث .

□ سنن ابن ماجة كتاب الزهد / باب صفة الجنة: ج ٢ ص ٤٥٠ احديث رقم ٤٣٣٦.

□ السنة لابن أبي عاصم: ج ١ ص ٢٥٩ حديث رقم.

□ تهذيب الكمال: ج ١٦ ص ٤٢٤. وعزاه إلى الترمذي عن محمد بن إسماعيل البخاري عن هشام بن عمار. وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ورواه ابن ماجة عن هشام بن عمار فوافقناه.

□ الفوائد للرازي: ج ٢ ص ١٩٢ حديث رقم ١٥٠٤.

[٨/٧٣٤] صحيح البخاري . كتاب الرقاق / باب القصد والمداومة على العمل: ج ٧ ص ٢٣٣

حديث رقم ٦٤٦٤ و٦٤٦٧

□ صحيح مسلم. كتاب صفات المناققين وأحكامها / باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة

الله تعالى: ج ٤ ص ٢١٧١ حديث رقم ٢٨١٨.

□ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية/ الباب التاسع عشر في عرض الرب تعالى سلعته الجنة على عباده، وثمنها الذي طلبه منهم، وعقد التبابع الذي وقع بين المؤمنين وبين ربهم: ص ١٢١.

(٢) سدّدوا وقاربوا: قال ابن حزم: في كلامه على مواضع من البخاري معنى الأمر بالسداد

والمقاربة أنه ﷺ أشار بذلك إلى أنه بعث ميسرا مسهلا فأمر أمته بأن يقتصدوا في الأمور لأن



ذلك يقتضي الاستدامة عادة قوله

□ وقال مجاهد: سديدا سدادا صدقا كذا ثبت للأكثر والذي ثبت عن مجاهد عند الفريابي والطبري وغيرهما من طريق بن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا



□ عن ابن عباس في قوله قولا سديدا قال القول السديد أن يقول لمن حضره الموت قدم لنفسك وأترك لولدك / فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٠٠.

□ سددوا وقاربوا السداد القصد في الأمر سددوا وقاربوا: أي لا تغلوا ولا تقصروا واقربوا من الصواب أيضا مقدمة فتح الباري ٠ مقدمة فتح الباري: ص ١٣١ و ١٧١

□ سددوا وقاربوا اطلبوا السداد واعملوا به وأن عجزتم عنه فقاربوا اقربوا منه والسداد الصواب وهو بين الإفراط والتفريط فلا تغلوا ولا تقصروا / شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٧ ص ١٧٢.

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية/ الباب التاسع عشر في عرض الرب تعالى سلعته الجنة على عباده، وثمنها الذي طلبه منهم، وعقد التبائع الذي وقع بين

المؤمنين وبين ربهم: ص ١٢١



[٨/٧٤٤] ومن رواية الشيخين عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي ﷺ قال: ﴿سددوا وقاربوا وبشروا فإنه لا يدخل الجنة أحد بعمله﴾ قالوا ولا أنت يا رسول الله قال: ﴿ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرته ورحمته﴾

[٨/٧٤٥] ومن روايتها أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿لن ينجي أحدا منكم عمله﴾ قالوا: ولا أنت يا رسول الله قال: ﴿ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل﴾.

[٨/٧٤٦] وروى مسلم من حديث جابر رضي الله تعالى عنه: ﴿لا يدخل أحد منكم عمله الجنة، ولا يجيره من النار، ولا أنا إلا برحمة من الله﴾

[٨/٧٤٤] صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب القصد والمداومة على العمل: ج ٧ ص ٢٣٢ حديث رقم ٦٤٦٥.

□ صحيح مسلم. كتاب صفة القيامة والجنة والنار / باب لن يدخل أحدكم الجنة بعمله بل برحمة الله: ج ٤ ص ٢١٧١ حديث رقم ٢٨١٨

[٨/٧٤٥] صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب القصد والمداومة على العمل: ج ٧ ص ٢٣٣ حديث رقم ٦٤٦٧

□ صحيح مسلم. كتاب صفة القيامة والجنة والنار / باب لن يدخل أحدكم الجنة بعمله بل برحمة الله: ج ٤ ص ٢١٧١ حديث رقم ٢٨١٨

[٨/٧٤٦] صحيح مسلم. كتاب صفة القيامة والجنة والنار / باب لن يدخل أحدكم الجنة بعمله بل برحمة الله: ج ٤ ص ٢١٧١



وقد أجاب بعضهم عما استشكل:

من قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١)
فمن قبيل قول ابن القيم المذكور تحمل الآية على الجنة تنال المنازل فيها
بالأعمال وأما أصل دخولها والخلود فيها فبفضل الله ورحمته (٢) بدليل:
[٨/٧٤٧] ما روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ﴿تجوزون
الصراط بعفو الله وتدخلون الجنة برحمة الله وتقتسمون المنازل بأعمالكم﴾

(١) سورة النحل بعض آية (٣٢) قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ
يَقُولُونَ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .
(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سرعة الحساب ومن نوقش
عذب: ص ٦٩٥ .

- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٣٥: وج ١١ ص ٢٩٥ و ٢٩٦ .
[٨/٧٤٧] الزهد لهناد السري: ج ١ ص ١٩٨ حديث رقم ٣٢٣ . بلفظ ﴿ وتقتسمون المنازل ﴾ .
□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سرعة الحساب ومن نوقش
عذب: ص ٦٩٥ . وقال المحقق وفي إسناده إسماعيل بن مسلم أبو إسحاق المكي هو
ضعيف الحديث . وقال أحمد بن حنبل: هو منكر الحديث / التقريب ج ١ ص ٧٤ . الجرح
والتعديل للذهبي : ج ٢ ص ١٩٨ ترجمة رقم ٦٦٩ .
□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب من نوقش الحساب هلك / ص ٣٠٧
حديث رقم ٨٨٦ . وعزاه إلى هناد السري في كتابه " الزهد " قال المحقق وفي مسنده
إسماعيل بن مسلم هو ضعيف وفيه انقطاع بين قتادة وابن مسعود .



[٨/٧٤٨] ومن قبل ما استشكل في الآية ما ورد في الحديث الشريف من قوله ﷺ يقول الله عز وجل للملائكة: ﴿ خذوا من أعمال المديون الصالحة وأعطوا لكل إنسان بقدر مظلمته ، فإن كان المديون وليا لله عز وجل ، وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الحق تعالى حتى يدخله بها الجنة ﴾ .

[٨/٧٤٩] وكذا ورد من حديث الطبراني عن أبي أمامه رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال: ﴿ نعم الرجل أنا لشرار أمتي قيل: كيف يا رسول الله قال: ﴿ أما شرار أمتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعتي، وأما خيار أمتي فيدخلهم الله الجنة بأعمالهم ﴾

كما يأتي في الفصل الثاني عشر في الشفاعة الخاصة من الباب الخامس والعشرين ^(١) فيكون الجواب في جواب الآية الشريفة

(١) البدور السافرة في أخبار الآخرة / باب من نوقش الحساب هلك: ص ٣٠٧

[٨/٧٤٨] فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٧.

□ تفسير الطبري: ج ١٨ ص ٥٥.

□ تفسير القرطبي: ج ١٢ ص ١٢١.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج ٤ ص ٢٠٢ ترجمة رقم ٢٧٠.

[٨/٧٤٩] معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ٩٧ حديث رقم ٧٤٨٣.

□ مسند الديلمي: ج ٤ ص ٢٤٩ حديث رقم ٦٧٣٨.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني/ محمد بن منصور: ج ١٠ ص ٢١٩ ترجمة رقم ٥٤٩.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ١٠ ص ٣٢٧ وعزاه إلى الطبراني الكبير فيه

جميع ابن ثوب السلمي ويقال جُميع بالضم عن خالد بن معدان قال البخاري: منكر

الحديث وكذا قال الدار قطني وغيره وقال النسائي متروك الحديث.

(١) تقدم في البحث.



(١٢٥٤/١)

وأعلم بأن الأعمال لو قوبلت بنعمة من نعم الله تعالى من سمع أو بصر وغير ذلك لاستغرقتها ونفذ ذلك كله، وما ينال العبد بما يتفضل الله تعالى // عليه به في الآخرة إلا بفضل رحمة الله سبحانه وتعالى الذي رحمته وسعت كل شيء.

[٨/٧٥٠] وروى الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً ﴿والذي نفسي بيده إن الرجل ليجيء يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لأثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستنفذ ذلك كله لولا ما يتفضل الله من رحمته﴾.

[٨/٧٥١] ومن روايته أيضاً عن واثلة بن الأسقع^(١) رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿يبعث الله عبداً لا ذنب له فيقول الله: بأي الأمرين أحب إليك أن أجزيك بعملك أو بنعمتي عندك قال: رب أنت تعلم أني لم أعصك قال: خذوا عبادي بنعمة من نعمي فما تبقي له حسنة إلا استغرقتها تلك النعمة فيقول: رب بنعمتك ورحمتك﴾

[٨/٧٥٠] معجم الطبراني الأوسط: ص ١٦٢ و ١٦٣ حديث رقم ١٥٨١. ثم قال لم يرو هذا

الحديث عن عطاء إلا أيوب تفرد به: عفيف، لا يروي عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ١٢ ص ٤٣٦ حديث رقم ١٣٥٩٥.

□ جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي: ص ١٤٣. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا وقال فيه

ضعف

□ الترغيب والترهيب للمنزرواية أيوب ٩٨ حديث رقم ٤٣. وعزاه إلى الطبراني من رواية

أيوب بن عتبة: ج ٢ ص ٢٧٣ حديث رقم ٢٣٧٥. وعزاه إلى الطبراني وقال في إسناده

نظر.

□ مجمع الزوائد الطبراني وفيهذه للهيثمى / باب ما جاء في الحساب: ج ١٠ ص ٣٤٩. وعزاه

إلى الطبراني وفيه بشر بن عون وهو متهم بالوضع. و باب ليس لأحد ينجي عمله: ج

١٠ ص ٣٥٧ و ٣٥٨. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط. وفيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف

وفيه لين.

□ المجروحين لابن حيان البستي: ج ١ ص ٦٩ ترجمة رقم ١٠٠. أيوب بن عتبة اليمامي

قاضي اليمامة كنيته أبو يحيى يروي عن يحيى بن كثير وغيره. كان يخطئ كثيراً ويهم

شديد حتى فحش الخطأ منه قال يحيى بن معين أيوب ضعيف مات سنة ١٦٠ هـ

[٨/٧٥١] معجم الطبراني الكبير: ج ٢٢ ص ٥٩ حديث رقم ١٤٠.

□ قال: الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / مكحول الشامي: ج ٥ ص ١٨٦ ترجمة رقم ٣١٦. قال

: " الحديث غريب من حديث مكحول لم نكتبه إلا من حديث بشر عن بكار .

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٣٩٩ حديث رقم ٤٤ وعزاه إلى الطبراني.



=

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ١٠ ص ٣٥٨. / باب ما جاء في الحساب: ج ١٠ ص ٣٤٩. وعزاه إلى الطبراني فيه بشر بن عون وهو متهم بالوضع
- (١) وائلة بن الأسقع: هو وائلة بن الأسقع بن كعب الليثي صحابي مشهور أسلم قبل تبوك نزل الشام توفي في خلافة معاوية (٨٣ هـ) / تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ١١. و تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٦٤٤ ترجمة رقم ٧٦٦٠.



[٨/٧٥٢] روى البزار عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين. ديوان فيه العمل الصالح، وديوان فيه ذنوبه، وديوان فيه النعم من الله عليه فيقول الله: لأصغر نعمة في ديوان النعم خذي ثمنك من عمله الصالح فتستوعب عمله الصالح فتقول: وعزتك لما استوفيت، وتبقى الذنوب، والنعم وقد ذهب العمل الصالح كله، فإذا أراد الله أن يرحم عبدا قال يا عبدي: قد ضاعفت لك حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك ووهبت لك نعمتي ﴾

تقدم هذا الحديث في الأمر الثاني في إتيان الصحف. (١)

[٨/٧٥٢] لم أقف عليه عند البزار

- مصنف ابن أبي شيبة برواية أخرى لأبن مسعود: ج ٧ ص ١٠٥ حديث رقم ٣٤٥٤٦.
 - تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤١. عزاه للبزار وقال: غريب وسنده ضعيف
 - الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٣٩٧ حديث رقم ٤٢. وعزاه إلى البزار.
 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب ليس أحد ينجيهِ عملة: ج ١٠ ص ٣٥٧. وعزاه إلى البزار وفيه صالح المري وهو ضعيف
- (١) تقدم في البحث.



[٨/٧٥٣] وروى الحاكم مصححا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا كان يوم القيامة ينزل الله إلي العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعونه رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول للقارئ ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي قال: بلى يا رب قال: فماذا عملت فيما علمت قال: كنت أقوم به آناء الليل وأطراف النهار فيقول الله: كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله: بل أردت أن يقال فلان قارئ. فقد قيل ذلك، ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسالملائكة: لم أدعك تحتاج إلى أحد قال: بلى يا رب قال: فما عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأصدق فيقول الله له: كذبت وتقول الملائكة: كذبت ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جواد فقد قيل ذلك. ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله في ماذا قتلت يقول: أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله: كذبت وتقول الملائكة: كذبت فيقول الله: بل أردت أن يقال // فلان جريء فقد قيل [ذلك] ^(١) (٢٥٤/ب)

فأولئك الثلاثة أول خلق الله تسعرهم النار يوم القيامة ﴿

قيل: كل أمة جاثية قال في التفسير: أي مجتمعة للحساب على الركب ^(١)
وقوله تسعر بهم: أي توقد ^(٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٧٥٣] المستدرک للحاکم: ج ١ ص ٥٧٩ حديث رقم ١٥٢٧. قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا، والوليد بن أبي الوليد العذري شيخ من أهل الشام ولم يحتج به الشيخان وقد اتفقا جميعا على شواهد هذا الحديث بغير هذا السياق وقال الذهبي في التلخيص

□ سنن الترمذي / باب ما جاء في الرياء والسمعة: ج ٤ ص ٥٩١ حديث رقم ٢٣٨٢. قال أبو عيسى: "حديث حسن غريب.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٢ ص ١٣

□ صحيح ابن حبان / باب ذكر من رآه في عمله يكون يوم القيامة من أول من يدخل النار نعوذ بالله منها: ج ٢ ص ١٣٦ حديث رقم ٤٠٨.

□ صحيح ابن خزيمة كتاب / باب التغليظ في الصدقة مرآة وسمعة والدليل عن أن المراني



=

بالصدقة من أوائل من تسعر به النار يوم القيامة: ٤ ص ١١٦.
□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ ص ٢٩ حديث رقم ٢٩. وعزاه لابن خزيمة في صحيحة
ولم يختلف في هذا إلا في حرف أو حرفين: و ج ٢ ص ١٩٥ حديث رقم ٢٠٨٠. وعزاه
إلى الترمذي مختصراً بلفظ: أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل ليقضي الخ

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ٤٣٠.



الأمر السابع فيمن يدخل الجنة بغير حساب، وذلك قبل حساب الخلق ووضع الموازين وأخذ الصحف:

وتقدم أنهم ممنوعون من حساب المناقشة لا محاسبة العرض^(١)

[٨/٧٥٤] روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: ﴿ عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ، ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان ، والنبي ليس معه أحد . إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ﴾ فقال بعضهم : فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا أشياء فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال: ﴿ ما الذي تخوضون فيه ﴾ فأخبروه فقال: ﴿ هم الذين لا يرقون لا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون ﴾ فقام عكاشة بن محصن فقال : أدع الله أن يجعلني منهم ، فقال : ﴿ أنت منهم ﴾ ثم قام رجل آخر فقال : أدع الله أن يجعلني منهم فقال: ﴿ لقد سبقك بها عكاشة ﴾ .

وليس عند البخاري: ﴿ لا يرقون ﴾ .

الرهط: العشرة. ويقال: لما دون العشرة^(٢)

(١) تقدم في البحث.

[٨/٧٥٤] صحيح البخاري. كتاب الطب/باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتوي ج

٧ ص حديث رقم ٥٧٠٥ .

□ صحيح البخاري . كتاب الطب/باب من لم يرق: ج ٧ ص حديث رقم ٥٧٥٢ . وكتاب

الرقاق/باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب: ج ٧ ص ٢٥٣ حديث رقم ٦٥٤١ .

□ صحيح مسلم. كتاب الإيمان /باب الدليل على دخول طوائف من المؤمنين الجنة بغير

حساب: ج ١ ص ١٩٩ حديث رقم ٣٧٤ .

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٨٣



[٨/٧٥٥] روى الإمام أحمد بن منيع ^(١) عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ عرضت على الأمم بالموسم [فرأيت] ^(١) على أمتي ثم رأيتهم فأعجبتي كثرتهم وهيئتهم قد ملؤا السهل والجبل . فقال أرضيت يا محمد فقلت: نعم فقال: إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون ﴾ فقام عكاشة ابن محصن فقال يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم فقال النبي ﷺ : ﴿ أنت منهم ﴾ . فقام رجل آخر فقال يا نبي الله ادع الله أن يجعلني فقال: سبقك بها عكاشة ﴿ . قوله فرأيت على أمتي الفرت بئاء مثلثة قال في الصحاح وأفرئت أصحابي إذا أعرضتم: فالفرت العرض ^(٢)

وقوله: ﴿ لا يسترقون ﴾ بسكون الراء: أي لا يستعملون الرقى والمراد به: الرقى المذمومة. ^(٣) ^(٤)

[٨/٧٥٦] لقوله ﷺ لعمر بن حزم ^(٥) ﴿ اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك ﴾ .

وقال في " البدور السافرة " : ألم يكن يرقى في الجاهلية، وما لا يؤمن من أن يكون فيه شرك بخلاف القرآن والأحاديث. ^(١)

(١) في جميع الكتب [فرأيت] ما اعد مسند الإمام أحمد فقد وردت كما جاء بها المصنف في المخطوط، وأثبتها كما وردت في المسند والمخطوط.

[٨/٧٥٥] مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٤٥٤ حديث رقم ٤٣٣٩ .

□ السنن الكبرى للنسائي: ج ٤ ص ٣٧٨ حديث رقم ٧٦٠٤ .

□ سنن الدارمي / باب يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب: ج ٢ ص ٤٢٣ حديث رقم

٢٨٠٧ . وباب أول زمرة يدخلون الجنة بغير حساب: ج ٢ ص ٤٣٠ حديث رقم ٢٣٢٨ .

□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / كتاب الرقى والتمائم / ذكر الخبر الدال على صحة تلك

العلة التي هي مضمرة في نفس الخطاب: ج ٥ ص ٤٦٩ حديث رقم ٦٠٩٨ . عن عمران بن

حصين رضي الله عنه .



- المستدرك للحاكم/ الرقي والتمائم: ج ٤ ص ٤٦٠ حديث رقم ٨٢٧٨. قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح
- الأدب المفرد للبخاري: ص ٣١٤ حديث رقم ٩١٠.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب / باب عكاشة: ج ٣ ص ١٠٨١ حديث رقم ١٨٣٧
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فضل عكاشة بن محصن الأسدي: ج ٩ ص ٣٠٤ وعزاه إلى أحمد وأبي يعلى، وقال: رواه أحمد مطولا ومختصرا ورجالهما في المطول رجال الصحيح.
- (١) أحمد بن مینع: هو أبو جعفر أحمد بن مینع بن عبد الرحمن البغوي نزيل بغداد الأصم هاشميا، قال ابن حجر ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ت (٢٤٤ هـ/ التاريخ الكبير: ج ٢ ص ٦٦ ترجمة رقم ١٥٠٨. وطبقات الحفاظ ج ١ ص ٢١٢ ترجمة رقم ٤٦٩. الثقات: ج ٨ ص ٢٢ ترجمة رقم ١٢٠٨٤، وتهذيب التهذيب: ج ١ ص ١٠٧ ١٢٤. وتقريب التهذيب: ج ١ ص ٢٢ ترجمة رقم
- (٢) الصحاح للجوهري: ج ٢ ص ٣٣٤. لم أقف عليه
- (٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٥٥.
- (٤) الرقي المذمومة: الرقي يكره ما كان منها بغير اللسان العربي، وبغير أسماء الله تعالى وصفاته، وكلامه في كتابه القرآن الكريم، ويعتقد أن الرقية نافعة لا محالة، فيتكل عليها ولا يكره من كان خلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى/ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٥٥
- [٨/٧٥٦] صحيح مسلم. كتاب السلام / باب لا بأس بالرقي ما لم يكن فيها شرك: ج ٤ ص ١٧٢٧ حديث رقم ٢٢٠٠.
- (٥) عمر بن حزم: هو أبو الضحاک عمر بن حزم بن زيد الأنصاري: الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٧ ص ٢٢٥ ترجمة رقم ١٠١٥٠
- (٦) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب من يبدأ به فيدخل الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب الخلق ووضع الميزان واخذ الصحف: ص ٢٠٥ والنص كما ورد في البدور كآلاتي: " أي يرقى في الجاهلية وما لا يؤمن أن يكون فيه شرك بخلاف ما في القرآن والأحاديث".



(١٢٥٥/١١)

[٨/٧٥٧] ومن رواية الشيخين في لفظ // آخر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: ﴿ عرضت على الأمم فيمر النبي ومعه الرجل، والنبي ومعه الرجلان، والنبي وليس معه أحد والنبي ومعه الرهط. فرأيت سوادًا كثيرًا. فقيل لي هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ﴾ . فتفرق الناس ولم يبين لهم رسول الله ﷺ فتذكروا أصحابه. فقالوا أما نحن فولدنا في الشرك ولكن قد آمنا بالله ورسوله هؤلاء أبناؤنا. فقال رسول الله ﷺ ﴿ هم الذين لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطبرون، وعلى ربهم يتوكلون ﴾ فقام عكاشة بن محصن فقال أنا منهم: يا رسول الله فقال نعم ثم قام آخر فقال أنا منهم فقال: ﴿ سبقك بها عكاشة ﴾ .

وتقدم معنى الرهط في الحديث الذي قبله ^(١) .

[٨/٧٥٨] وروى الشيخان أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر ﴾ فقام عكاشة بن محصن الأسدي فرفع نمرة عليه فقال يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله ﷺ : ﴿ اللهم اجعله منهم ﴾ ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله : أدع الله أن يجعلني منهم فقال : ﴿ سبقك بها عكاشة ﴾ .

[وقوله نمرة: أي جلد النمر المعروف من الوحوش ^(٢)]

[٨/٧٥٧] صحيح البخاري. كتاب باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب: ج ٥ ص حديث رقم (٦١٧١) .، باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى: ج ٥ ص ٢١٧٠ حديث رقم ٥٤١٨ □ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب موالة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم: ج ١ ص ١٩٩ حديث رقم ٢٢٠ .

(١) تقدم في البحث

[٨/٧٥٨] صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب: ج ٧ ص ٢٥٤ حديث رقم ٦٥٤٢ .

□ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب: ج ١ ص ١٩٧ و ١٩٨ حديث رقم ٣١٩ .

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ٢٣٤ . والنمرة كما قال ابن الأثير هي: بردة فيها خطوط سود وبيض / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٣٥٤ .



[٨/٧٥٩] [وروى في الصحيحين عن سهل بن سعد ^(١) رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألف سيكون أخذاً بعضهم ببعض لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم. وجوههم في صورة القمر ليلة البدر

[٨/٧٦٠] روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال ﴿ سألت ربي فوعدني يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً على صورة القمر ليلة البدر فاستردته فزادني ففي كل ألف سبعون ألفاً. فقلت: أي ربي رأيت أن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي قال: أذن أكملهم لك من الأعراب ﴾ ^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٧٥٩] صحيح البخاري كتاب صفات المنافقين / باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير

حساب: ج ٧ ص ٢٥٣ حديث رقم ٦٥٧١.

□ صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير

حساب ولا عذاب: ج ١ ص ١٩٨ و١٩٩ حديث رقم ٣٧٣.

(١) سهل بن سعد الساعدي الأنصاري المدني له صحبة رأي النبي ﷺ وهو ابن خمسة عشرة

مات سنة ٨٨ هـ وقيل سنة (٩١ هـ). وهو ابن مائة سنة / الكنى والأسماء: ج ١ ص ٦٠٩

ترجمة رقم ٢٤٦٩. التاريخ الكبير: ج ٤ ص ٩٧ ترجمة رقم ٢٠٩٢. الجرح والتعديل: ج

٤ ص ١٩٨ ترجمة رقم ٨٥٣.

[٨/٧٦٠] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٢٥٢ حديث رقم وقال: ولقد ذكرناه في البعث

والنشور. عن عمرو بن حزام

□ مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ٣٥٩ حديث رقم ٨٦٩٢.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٦ ص ٢١٠ حديث رقم ٦٠٠٥.

□ الإيمان لابن منده: ج ٢ ص ٨٩٥ حديث رقم ٩٧٦. قال ابن منده هذا إسناده صحيح على

شرط مسلم اخرج عن زهير وسهيل ما تفرد به واه حكم هذا الإسناد على صحيح مسلم

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١١ ص ٤١٠. قال: وفي الباب عن أبي أيوب عند

الطبراني وعن حذيفة عند أحمد، وعن أنس عند البزار، وعن ثوبان عند أبي عاصم

فهذه طرق يقوى بعضها بعضاً، وجاء في أحاديث أخرى أكثر من ذلك، فأخرج الترمذي

وحسنه، والطبراني، وابن حبان في صحيحة من حديث أبي إمامة رفعه مسند الإمام

أحمد: ج ٢ ص ٣٥٩ حديث رقم ٨٦٩٢.



=

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب منه ثان كثرة من يدخل الجنة من هذه الأمة: ج ١٠ ص

٤٠٤. وعزاه إلى أحمد ورجاله رجال الصحيح. عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قلت له: حديث

في الصحيح باختصار.

(١) سورة الجمعة بعض آية (٣٠) قال الله تعالى ﴿ءَاخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٠﴾



[٨/٧٦١] [روى الطبراني بسند جيد عن سهل بن سعد ^(١) رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ﴿ إن في أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالا ونساء يدخلون الجنة بغير حساب ﴾ ثم قرأ: ﴿ وَءَاخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ ^(١)

[٨/٧٦٢] روى الطبراني عن عتبة بن عبد السلمي ^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن ربي وعدني أن يدخل الجنة // من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ثم يشفع مع كل ألف سبعين ألف. ثم يحثي ربي تبارك وتعالى ثلاث حثيات ﴾ فكبر عمر وقال: إن السبعين الأول يشفعهم الله في آبائهم وأبنائهم وعشائرهم فأرجو أن يجعلني الله في إحدى الحثيات الأواخر .

(ب/٢٥٥//)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٧٦١] معجم الطبراني الكبير: ج ٦ ص ٢٠١ حديث رقم ٦٠٠٥.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ١٢٦ و١٢٧ حديث رقم ٤٠٢. قال لا يروا هذا الحديث عن عتبة إلا من حديث زيد بن سلام، ولا رواه عن زيد إلا معاوية بن سلام، ويحيى بن أبي كثير.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٠٤. قال العسقلاني: " وفي صحيح ابن حبان أيضا والطبراني بسند جيد من حديث عتبة ابن عبد نحوه بلفظ: ﴿ ثم يشفع كل ألف في سبعين ألفا ثم يحثي ربي ﴾ و برواية أخرى رواها أبو سعيد الأنماري قال في نهاية الحديث . لا يروي هذه الحديث عن أبي سعيد الأنماري إلا بهذا الإسناد، تفرد به: معاوية بن سلام.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٤٠٨ وعزاه إلى الطبراني بسند جيد. (١) سهل بن سعد الساعدي الأنصاري المدني له صحبة رأي النبي ﷺ وهو ابن خمسة عشرة مات سنة ٨٨ هـ وقيل سنة (٩١ هـ). وهو ابن مائة سنة. / الكنى والأسماء: ج ١ ص ٦٠٩ ترجمة رقم ٢٤٦٩. التاريخ الكبير: ج ٤ ص ٩٧ ترجمة رقم ٢٠٩٢. الجرح والتعديل: ج ٤ ص ١٩٨ ترجمة رقم ٨٥٣.

[٨/٧٦٢] معجم الطبراني الكبير: ج ٦ ص ١٤٢ حديث رقم ٥٧٨٢.

□ صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب موالاته المؤمنين ومقاطعة الكفار والبراءة منهم: ج ١ ص ١٩٨ حديث رقم ٢١٩.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب من يدخل الجنة بغير حساب: ج ١٠ ص ٤٠٨ قال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده جيد. و ج ١٠ ص ١٠٩. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط والكبير من طريق عامر بن زيد البكالي وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم



=

يوثقه وبقية رجاله ثقة. وج ١٠ ص ٤٠٩ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط الجنة: إلا أنه قال في الأوسط أبو سعيد الأنماري ورجاله. / باب فيما أعده الله سبحانه وتعالى لأهل الجنة: ج ١٠ ص ٤١٣

(٢) عتبة بن عبد السلمي: هو أبو الوليد عتبة بن عبد السلمي كان اسمه عتله فسماه الرسول ﷺ عتبة ت (٧٨ هـ) / الكنى والأسماء: ج ١ ص ٣٥٦ ترجمة رقم ٣٤٥٨. و مشاهير علماء الأمصار: ج ١ ص ٥٢ ترجمة رقم ٣٥١



[٨/٧٦٣] روى الطبراني عن أبي سعيد الأنماري رضي الله عنه ^(١) عن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير نجاسة ، وتشفع كل ألف لسبعين ألفا ثم يحثي ربي ثلاث حثيات بكفيه وذلك إن شاء الله يستوعب مهاجري أمتي ويؤتي الله عز وجل بقيته من إعرابنا ﴾ قال أبو سعيد: فحسب ذلك عند رسول الله ﷺ فبلغ أربعمئة آلاف ألف ثلاثة وتسعمئة ألف ألف اثنان.

[٨/٧٦٤] وروى أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى وسبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ﴾ فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله فهلا استزدته. قال: ﴿ قد استزدته فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا ﴾ . فقال عمر فهل استزدته ثانيا فقال ﴿ قد استزدته فأعطاني كذا ﴾ وفتح الراوي يديه قال هشام: وهذا من الله تعالى لا يدري عدده.

[٨/٧٦٣] معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ١٢٨ و١٢٩ حديث رقم ٤٠٤. قال في نهاية الحديث لا يروي هذه الحديث عن أبي سعيد الأنماري إلا بهذا الإسناد، تفرد به: معاوية بن سلام.

□ السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٣٨٦ حديث رقم ٨١٤. وقال أبو توبة سعيد الحارث بسنده ضعيف ورجاله رجال مسلم غير قيس بن كندي. والظاهر لي أنه قيس بن الحارث. ويقال: القيس بن الحارث الكندي الحمصي. فإن كان هو فهو ثقة كما قال العجلي وابن حبان وتابعهم الحافظ في التريب وعليه الإسناد صحيح ولكن يمنع من ذلك الاضطراب في إسناده فقد رواه الربيع بن نافع كذلك رواه الطبراني عنه ونسب قيسا فقال: " قيس بن الحارث وتابعه الزبيدي عن عبد الله بن عامر فقال عن قيس بن الحارث أن أبا سعد بن أبا الخير الأنصاري حدثه طرفا منه.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب: ج ١٠ ص ٣٦٢. وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط من طريق عامر بن زيد البكالي وجاء وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم ويوثقه وبقية رجاله رجال الصحيح. وج ١٠ ص ٤٠ كثير: أنه عزاه إلى الطبراني في الأوسط والكبير.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٩٦. وقد روى هذا الحديث محمد بن سهل بن عسكر عن أبي توبة الربيع بن نافع بإسناده مثله وزاد قال أبو سعيد فحسب ذلك عند رسول الله ﷺ فبلغ أربع مائة ألف ألف وتسعين ألفا.



□ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ص ترجمة قال وسنده صحيح وكلهم من رجال الصحيح

ما أعد قيس بن حجر فهو شامي

(١) أبو سعيد الأنماري: هو أبو سعد الخير ويقال أبو سعيد الخير قال ابن السكن له صحبه

ويقال اسمه عمرو وقال أبو أحمد والحاكم لا أعرف اسم ولا نسبه / الإصابة في تمييز

الصحابة: ج ٧ ص ١٧١ ترجمة رقم ٩٩٩٨ و ١٠٠١٧. وطبقات ابن الخياط: ج ١ ص ٧٣

[٨/٧٦٤] معجم الطبراني الكبير: ج ١٧ ص ١٢٦ حديث رقم ٣١٢.

□ مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ١٩٧ حديثا رقم ١٧٠٦

□ مسند البزار: ج ٦ ص ٢٢٤ حديث رقم ٢٢٦٨

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ س ١٨٢ به. رقم ٢٠٤٥. وعزاه إلى الطبراني وإسناده لا

بأس به .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب: ج ١٠ ص ٤١٠

وعزاه إلى أحمد والبزار بنحوه والطبراني الكبير وفي إسنادهم القاسم بن مهران عن

موسى بن عبيد وهو مولى خالد بن عبيد الله بن أسيد ذكره ابن حبان في الثقات والقاسم

ذكره الذهبي في الميزان وانه لم يرو عن إلا سليم بن عمرو النخعي وليس كذلك فقد روى

عنه هذا الحديث هشام بن حسان وباقي رجال إسناده محتج بهم في الصحة: ج ١٠ ص

٤١٣ عن عتبة بن عبد الله. وباب فيمن يدخل الجنة بغير حساب: ج ١٠ ص ٤٠٩. قال:

قلت فذكر الحديث وهو طويل ويأتي في صفة الجنة وعزاه إلى الطبراني في الأوسط

والكبير من طريق عامر بن زيد البكالي وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه

وبقية رجاله ثقات.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٩٦. وعزاه إلى أحمد.



[٨/٧٦٥] وروى هناد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ سألت الله الشفاعة لأمتي فقال: لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قلت رب زدني فحثالي بيديه مرتين ، وعن يمينه وعن شماله ﴾

[٨/٧٦٦] روى الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن ربي أعطاني سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب . فقال عمر يا رسول الله فهلا استزدته قال: قد استزدته فأعطاني ربي مع كل رجل سبعين ألفا ﴾ قال عمر: فهلا استزدته قال: قد استزدته فأعطاني كذا، وفرج بين يديه وبسط ذراعيه وحثا. قال هشام: هذا من الله تعالى لا يدري عدده.

[٨/٧٦٥] الزهد لهناد السري: ص ١٣٥ حديث رقم ١٧٨.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٣١٨ حديث رقم ٣١٧٣٩.

□ مسند الديلمي: ج ٢ ص ٢١١ حديث رقم ٣٤٠٧.

[٨/٧٦٦] مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ١٩٧ حديث رقم ١٧٠٦.

□ مسند ابن جعد: ص ٤١٧.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٣١٨ حديث رقم ٣١٧٤٠.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب: ج ١٠ ص ٤١٠

وعزاه إلى أحمد والبخاري بنحوه والطبراني الكبير وفي إسنادهم القاسم بن مهران عن

موسى بن عبيد وهو مولى خالد بن عبيد الله بن أسيد ذكره ابن حبان في الثقات والقاسم

ذكره الذهبي في الميزان وأنه لم يرو عن إلا سليم بن عمرو النخعي وليس كذلك فقد روى

عنه هذا الحديث هشام بن حسان وباقي رجال إسناده محتج بهم في الصحة.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٩٣. وعزاه إلى الإمام أحمد.



[٨/٧٦٧] روى الترمذي وحسنه عن أبي أمامه رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ وعدني ربي أن يدخل من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم، ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا، وثلاث حثيات من حثيات ربي ﴾.

[٨/٧٦٨] البزار عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ﴾ فقال أبو بكر يا رسول الله: زدنا قال: وهكذا. فقال عمر يا أبا بكر: إن شاء الله تعالى أدخلهم الجنة بحفنة واحدة.

[٨/٧٦٩] // وفي " الحلية " عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ (١٢٥٦//) قال: ﴿ وعدني ربي عز وجل يدخل من أمتي الجنة مائة ألف ﴾ . فقال: أبو بكر يا رسول الله زدنا قال: وهكذا أشار سليمان بن حرب ^(١) بيده كذلك قال رسول الله زدنا فقال عمر أن الله عز وجل قادر إن يدخل الناس بحفنة واحدة فقال رسول الله ﷺ: ﴿ صدق عمر ﴾ .

[٨/٧٦٧] سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٢٦ حديث رقم ٢٤٣٧. قال أبو عيسى حديث حسن غريب.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٢٦٨ حديث رقم ٢٢٣٥٧. وقال المصنف عن أبي أمامه ولعل الصواب الأول فإنهم لم يذكر والصفوان رواية عن الإمامة وإنما ذكروا له كأبي اليمان رواية عن أبي أمامه مباشرة وعصام بن خالد ثقة من رجال البخاري فالسند صحيح تابعهما محمد بن زياد عن أبي أمامه به دون ذكر يزيد بن الأخنس

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٨ ص ٣٦٤ حديث رقم ٨٨٨٤. ورواه معاذ بن هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة عن أبي بكر بن أنس عن أبي بكر بن عمير عن أبيه

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٩٥. قال: إلى ابن أبي شيبة والسنة لابن أبي عاصم. قال: إسناده حسن: ج ١ ص ٣٩٥. وعزاه إلى الطبراني: ج ٨ ص ٧٥٢٠ من طريق هشام بن عمار عن إسماعيل بن عياش به وهذا إسناد جيد: ج ٤ ص ٦٧.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٣٦٢. قال الهيثمي: " قلت عند الترمذي وابن ماجة بعضه وعزاه إلى أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح

□ السنة لابن أبي عاصم: ج ١ ص ٢٦١ حديث. إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات والوليد بن مسلم وأن كان يخشى من تدليسه تدليس التسوية. فقد توبع ..

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٣١٨ حديث رقم ٣١٧٣٩.



- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٢٥ حديث رقم ٥٤٧٣.
- المرجع السابق: ج ١ ص ٢٦١ حديث رقم ٥٨٩.
- [٨/٧٦٨] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / قتادة بن دعامة: ج ٢ ص ٣٤٤ و ٣٤٥. ترجمة رقم ١٩٨. وقال هذه حديث غريب من حديث قتادة عن أنس تفرد به أبو هلال وأسمه محمد بن سليم الراسبي البصري وهو ثقة
- مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ١٩٢ حديث رقم ١٣٠٣٠.
- معجم الطبراني الأوسط: ج ٨ ص ٣٦٤ حديث رقم ٨٨٨٢.
- مسند الديلمي: ج ٤ ص ٣٨٣ حديث رقم ٧١١٥.
- تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٩٥. قال حديث غريب من هذا الوجه وأبو هلال واسمه محمد بن الراسبي بصري وقال له طريق آخر.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٤٠٩ وعزاه إلى البزار وقال رجاله ثقات على ضعف أبي هلال الراسبي: ج ١٠ ص ٤٠٤. وعزاه إلى أحمد الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج ٣ ص ٣٧ ترجمة رقم ٦٠٦١. قال به ابن السكن: "تفرد به معاذ بن هشام عن أبيه قتادة، وكان معاذ ربما ذكر أبا بكر بن أنس في الإسناد وربما لم يذكره. وقال البغوي: "بلغني أن معاذ بن هشام كان في أول أمره لا يذكر أبا بكر بن أنس وفي آخر أمره كان يزيده في الإسناد. وقد خالف معاذ في سنده معمر. فقال: عن قتادة عن النضر بن أنس أخرجه عبد الرزاق في مصنفه وأبو يعلى من طريق وكذا وقع لي في البعث لأبي داود.
- [٨/٧٦٩] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / قتادة بن دعامة: ج ٢ ص ٣٤٤ ترجمة رقم ١٩٨. قال هذا حديث غريب من حديث قتادة عن أنس رضي الله تعالى عنه. تفرد به أبو هلال وأسمه محمد بن سليم الراسبي ثقة بصري.
- مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ١٩٣ حديث رقم ١٣٠٣٠.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ثان منه كثرة من يدخل الجنة من الأمة: ج ١٠ ص ٤٠٤ وعزاه إلى أحمد والطبراني في الأوسط وإسناده حسن.
- تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٩٥.



[٨/٧٧٠] وروى عبد الرزاق عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إن الله عز وجل وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربعمئة ألف ﴾ قال أبو بكر: زدنا يا رسول الله قال ﴿ هكذا ﴾ فقال عمر حسبك يا أبا بكر فقال أبو بكر دعني وما عليك أن يدخلنا الجنة كلنا . فقال عمر: إن شاء الله أدخل خلقه الجنة بكف واحدة فقال النبي ﷺ: ﴿ صدق عمر ﴾ .

[٨/٧٧١] روى الطبراني بسندين جيدين عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه مرفوعا وموقوفا: ﴿ يخرج يوم القيامة ثلثة ^(١) غرا محجلون فيسدون الأفق. نورهم مثل الشمس. فينادي منادي النبي الأمي فيتحشش ^(٢) لها كل نبي : أي فيقال : محمد وأمته فيدخلون الجنة ليس عليهم ولا عذاب ثم يخرج ثلثة أخرى غرا محجلون نورهم مثل القمر ليلة البدر فيسدون الأفق فينادي منادي النبي الأمي فيتحشش لها كل نبي فيقال محمد وأمته فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم يخرج ثلثة أخرى نورهم مثل أعظم كوكب في السماء فيسدوا الأفق . فينادي منادي النبي الأمي فيتحشش لها كل نبي. فيقال محمد وأمته فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم يجيء ربك ثم يوضع الميزان ويؤخذ في الحساب ﴾

-
- [٨/٧٧٠] مصنف عبد الرزاق: ج ١١ ص ٢٨٦ حديث رقم ٢٠٥٥٦ .
- مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ١٦٥ حديث رقم ٢١٨١٧ .
- الأحاديث المختارة للمقدسي: ج ٧ ص ٢٥٤ حدي رقم ٢٧٠٣ . وعزاه إلى أحمد وعبد الرزاق والطبراني. وقال حديث رجاله ثقات لكنه معلول .
- المعجم الطبراني الصغير: ج ١ ص ٢١٤ حديث رقم ٣٤٢ قال لم يروه عن قتادة النضر بن أنس عن أنس إلا معمر تفرد به عبد الرزاق .
- السنة لابن أبي عاصم: ج ١ ص ٢٦٢ حديث رقم ٥٩٠ . قال إسناده صحيح على شرط مسلم وعزاه إلى أحمد وعبد الرزاق إلا أنه قال: عن النضر بن أنس على الشك ولعله الصواب وبقي قتادة تردد أن يكون أخذ الحديث عن أنس مباشرة أم عن ابنه النضر عن أبيه .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب ثان منه أكثر: ج ١٠ ص ٤٠٤ . قال : فذكر نحوه وعزاه إلى أحمد والطبراني في الأوسط ورجالهما رجال الصحيح .
- معجم الطبراني الأوسط: ج ٣ ص ٣٥٩ حديث رقم ٣٤٠٠ .



- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤١١. قال ابن حجر: وسنده جيد لكن اختلف على قتادة في سنده اختلافا كثيرا .
- الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٤ ص ٢٧٩. وعزاه إلى الضياء في الأحاديث المختارة وصححه الحاكم من طريق أبي بكر بن عمير عن أبيه ولكن أبا بكر لا أعرف من وثقه.
- فضائل الصحابة: ج ١ ص ٤٤٥ حديث رقم ٧١٤.
- [٨/٧٧١] معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١٧٣ حديث رقم ٧٧٢٣. ولفظه فيتحسس: و ج ٨ ص ١٧٣ حديث رقم ٧٧٨٠. فيتحسس.
- مسند الشاميين للطبراني: ج ٢ ص ٢٠١ حديث رقم ١١٨٥
- مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢٠١ حديث رقم ١١٨٥. فيتحسس
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب: ج ١٠ ص ٤٠٨ و ٤٠٩.. وعزاه إلى الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف فيهم.
- (١) تلة: هم الجماعة من القوم / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٢٠
- (٢) تحشش بمعنى النهوض / المرجع السابق: ج ١ ص ٣٨٨.



[٨/٧٧٢] وروى الطبراني عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: ﴿ إذا وقف العباد للحساب جاء قوم وأصغي سوقهم على رقابهم تقطر دما فأزدحموا على باب الجنة. فقيل: من هؤلاء؟ قيل: الشهداء كانوا أحياء مرزوقين. ثم نادي مناد ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة ثم ينادي الثانية ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة قال: ومن ذا الذي أجره قال: العافين عن الناس. ثم نادى الثالثة ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة. فقام كذا وكذا ألفا فدخلوها بغير حساب ﴾ .

[٨/٧٧٣] وروي في مرفوع أسماء بنت يزيد: ^(١) ﴿ يجمع الله يوم القيامة الناس في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينقذهم البصر فيقوم مناد ينادي أين الذين // كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل. فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي ليقم الذين كانوا لا تليهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل. فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يقوم سائر الناس فيحاسبون ﴾

[٨/٧٧٢] معجم الطبراني الأوسط: ج ٢ ص ٢٨٥ حديث رقم ١٩٩٨.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ٢٠٩ حديث رقم ٢١٢٨. وعزاه إلى الطبراني وإسناده حسن: وج ٣ ص ٢١١ حديث رقم ٣٧٢٤. وعزاه إلى الطبراني بإسناد حسن.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / غا غالب. طان: ج ٦ ص ١٨٧ ترجمة رقم ٣٥٩. غريب من الحديث الحسن تفرد به الفضل عن غالب.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٥ ص ٢٩٥ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفي إسناده الفضل بن يسار وقال العقيلي: "لا يتابع على حديثه وبقيّة رجاله ثقات: وج ١٠ ص ٤١١. وعزاه إلى الطبراني الأوسط رجاله وثقوا على ضعف يسير في بعضهم.

[٨/٧٧٣] الزهد لهناد: ١ ص ١٣٤ حديث رقم ١٧٦.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني/ شهر بن حوشب: ج ٦ ص ٦٢ ترجمة رقم ٣٢٨. وربيعه الجرشي: ج ٦ ص ١٠٦ ترجمة رقم ٣٤١. وعقبه بن عامر الجهني: ج ٢ ص ٩

ترجمة رقم ٨٦

□ الزهد لابن المبارك: ص ١٠١ و ١٠٢ حديث رقم ٣٥٢.



□ شعب الإيمان للبيهقي الصلاة نور والصدقة برهان والقران حجة: ج ٢ ص ١٦٩ حديث رقم ٣٢٤٤.

□ المستدرک للحاکم: ج ٢ ص ٤٣٣ حديث رقم ٣٥٠٨ قال الحاکم: " هذا حديث صحيح إلا أن له طريق عن أبي إسحاق ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: له طرق عن أبي إسحاق

□ مسند عبد بن حميد: ص ٤٧٥ حديث رقم ١٥٨٤. بلفظ ﴿ يبعث الله عز وجل يوم القيامة... الخ ﴾.

□ مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ ص ١٨٠ حديث رقم ٢٣.

(١) هي أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرؤ القيس بن زعوراء لها صحبه. تكنى بأُم عامر، أو أم سلمة الأنصارية الأشهلية أبنه عمة معاوية بن أبي سفيان خطيبة النساء أنفرد لها البخاري بحديثين. قال الحافظ: مقبولة من الطبقة السادسة شهدت اليرموك وقتلت بعامود خيمتها / سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ٢ ص ٢٦٩ ترجمة رقم ٢٣. النقات: ج ٣ ص ٢٣ ترجمة رقم ٧٨ / لسان الميزان للذهبي: ج ٧ ص ٥٣٧ ترجمة رقم ٥٨٧٩. تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٤٥٣ تر. تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٨٥٥ ترجمة رقم ٨٥٢٨



[٨/٧٧٤] قال: بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما يقول: ﴿ إذا كان يوم القيامة نادى مناد أيكم أهل الفضل؟ قوموا قال: فيقوم ناس قليلون فيقال: انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين؟ فيقولون: إلى الجنة فيقولون: قبل الحساب؟ قالوا: نعم قالوا من أنقأنا؟ أهل الفضل قالوا: وما كان فضلكم قالوا: كنا إذا جهل علينا [حلمنا] ^(أ) وإذا ظلمنا صبرنا وإذا أسىء إلينا عفونا قالوا لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ثم ينادي وليقم أهل الصبر فيقوم ناس قليلون فيقال لهم: ادخلوا الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون: إلى أين؟ فيقولون إلى الجنة فيقولون قبل الحساب؟ فيقولون: فيقولون: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر وما كان صبركم قالوا: صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا عن معاصي الله عز وجل قالوا: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين. فيقولون: نعم أجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم جيران الله فيقوم ناس من الناس وهو قليلون فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا: وبما جاورتهم الله في داره قالوا: كنا نتزاور في الله ونتجالس في الله ونتبادل في الله عز وجل قالوا: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ﴿ من مختصر كتاب القرطبي

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٧٧٤] مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ما جاء في ثلاثة يدخلون الجنة بغير

حساب. لوحة رقم (٨٠ ب)

□ التذكرة للقرطبي / باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب. باب منه: ج ٢ ص ١١٢. وعزاه إلى

أبي نعيم في الحلية.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / زين العابدين علي بن الحسين: ج ٣ ص ١٣٨

و ١٣٩ و ١٤٠ رقم الترجمة ٢٢٩، وترجمة غالب القطان و ج ٦ ص ١٨٧ ترجمة رقم ٣٥٩

قال: حديث غريب من حديث الحسن تفرد به الفضل عن غالب

□ تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٣٩. وعزاه إلى أبي نعيم عن الحسن بن علي رضي الله عنهما

□ تفسير ابن كثير: ح ١ ص ١٩٨.



قال في النهاية التبذل: ترك التزين والتهيو بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع (١)

[٨/٧٧٥] وروى أبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إذا جمع الله الأولين والآخرين في صعيد وأحد ناد مناد من بطنان العرش أين أهل المعرفة بالله عز وجل؟ فيقول تعالى وهو أعلم من أنتم فيقولون: نحن أهل المعرفة بك الذين عرفتنا إياك وجعلتنا أهلاً لذلك فيقول الله تعالى: صدقتم أدخلوا الجنة برحمتي ﴾

قوله بطنان العرش: أي وسعه وقيل: من أصله وقيل: من داخل العرش (٢)

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١١١.

[٨/٧٧٥] لم أقف عليه في الحلية انظر تخريجه:

□ مختصر تذكرة القرطبي / أبواب جنهم وما جاء في أهوالها وأسمائها لوحة رقم (٨٣)
□ التذكرة للقرطبي / باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب: ج ٢ ص ١١٢ و ١١٣ وقال القرطبي قال أبو نعيم: هذا طريق مرضى لولا الحارث بن منصور الوراق وكثرة وهمه.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١٣٧.



فيقولون: وروى البيهقي عن عمرو بن شعيب^(١) عن أبيه عن جده رضي الله تعالى عنهم عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿ إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة نادي منادي أين أهل الفضل فيقوم ناس // وهم يسير فينطلقون إلى الجنة سراعا فتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين؟ فقالوا: إلى الجنة فيقولون: قبل الحساب؟ قالوا: نعم قالوا من أنتم. قالوا: هل الفضل قالوا: وما كان فضلكم قالوا: كنا إذا جهل علينا حلمنا وإذا ظلمنا صبرنا وإذا أسئ إلينا غفرنا قالوا لهم: أدخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ثم ينادي وليقم أهل الصبر فيقوم ناس قليلون فيقال لهم: أدخلوا الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون: إلى أين؟ فيقولون: إلى الجنة فيقولون: قبل الحساب؟ قالوا: نعم فيقولون: من أنتم؟ فيقولون: قالوا: الصبر وما كان صبركم قالوا: صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا عن معاصي الله فيقولون: نعم أجر العاملين ثم ينادي: مناد ليقم جيران الله فيقوم ناس وهو قليلون فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا: وبما جاورتم الله في داره قالوا كنا نتزاور في الله ونتجالس في الله ونتبادل في الله عز وجل قالوا: أدخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ﴿ ثم قال رسول الله ﷺ: ﴿ يضع الموازين للحساب ﴾ بعد ما يدخل هؤلاء [الجنة] ﴿^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٧٧٦] شعب الإيمان للبيهقي: ج ٦ ص ٢٦٣ حديث رقم ٨٠٨٦ قال: حديث غريب وفي

إسناده ضعف. بعض منه في الشعب وليس كل الحديث.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ٣٨٢ حديث رقم ٤٠٦٤ وعزاه للأصبهاني بعضا منه.

(١) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص أبو إبراهيم وأبو عبد الله

القرشي الإمام المحدث السهمي الحجازي الفقيه صدوق في نفسه / ممن تكلم فيه: ج

١ ص ١٤٥ ترجمة رقم ٢٦٤. سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٦٥ ترجمة رق/ الكنى

والأسماء: ج ١ ص ٦١ ترجمة رقم ١٠١. التاريخ الكبير للبخاري: ج ٦ ص ٣٤٢ ترجمة

رقم ٢٥٧٨. الجرح والتعديل: ج ٦ ص ٢٣٨ ترجمة رقم ١٣٢٣.



[٨/٧٧٧] وعن جابر رضي الله تعالى عنه: ﴿ من مات في طريق مكة ذاهبا
أو راجعا لم يعرض ولم يحاسب ﴾ من البدور السافرة .

[٨/٧٧٧] الأصبهاني. رة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لذلك: ص ٢١١
حديث رقم ٥١٠. وعزاه إلى الأصبهاني.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة محمد بن صبيح بن السماك: ج ٨ ص ٢١٦
ترجمة رقم ٣٩٩ عن عائشة رضي الله عنها.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ١١٢ حديث رقم ١٧١٤. وعزاه الأصبهاني

□ الترغيب والترهيب للأصبهاني: ج ١ ص ٤٤١ حديث رقم ١٠٣٦

□ اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي: ج ٢ ص ١٢٨.

□ الموضوعات لابن الجوزي: ج ١ ص ٧٢. و ج ٢ ص ٢١٧.

□ مسند الحارث / باب فضل الحج: ١ ص ٤٣٦ حديث رقم ٣٥٣. عن جابر

□ لسان الميزان لابن حجر: ج ٢ ص ٢٢٦.

□ الضعفاء والمتروكين للعقيلي: ج ٣ ص ٤١٠ ترجمة رقم ١٤٤٧: و ج ٥ ص ٣٥٤ ترجمة

رقم ١٥١٣

□ ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٤ ص ٣٢ حديث رقم ٦١٠٦ ضعفه ابن معين بسبب عائذ بن

بشير وسرد له مناكير: يحيى بن يمان كما قال ابن عدي.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل فيمن يدخل الجنة بغير حساب

وذلك قبل حساب الخلق ووضع الموازين واخذ الصحف: ص ٧٠١



[٨/٧٧٨] روى ابن مردويه أن رسول الله ﷺ قال ﴿ ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلقا آخر يلبسه، ورجل لم ينصب على مستوقده بقدرين قط ، ورجل دعا بشراب لم يقل له: أيهما تريد؟ ﴾

[٨/٧٧٨] الدور السالثلواب.حوال الأخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لذلك: ص ٢١١

حديث رقم ٥١٢.وعزاه لأبي الشيخ في اكلام.وفيه ابن لهيعة وفيه كلام.

□ القناعة للدينوري: ص ٩٦ حديث رقم ٤٧. وقال سنده ضعيف.

□ مسند الديلمي: ج ٢ ص ٩٢ حديث رقم ٢٤٩٠ عن أبي هريرة

□ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي: ج ٢ ص ٢١٠ حديث رقم ٣٤٨٨.

وعزاه إلى أبي الشيخ في الثواب.

□ التذكرة للقرطبي / باب من يدخل الجنة بغير حساب. باب منه: ج ٢ ص ١١١. وعزاه إلى

ابن زنجوية



وقد ورد [فيمن]^(١) يدخل الجنة بغير حساب:

[٨/٧٧٩] وروى البزار عن زيد بن أرقم^(١) رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿ ما ابتلى عبد بعد ذهاب دينه بأشد من بصره ومن ابتلى ببصره فصبر حتى يلقى الله لقي الله ولا حساب عليه ﴾ .

[٨/٧٨٠] وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿ طالب العلم، والمرأة المطيعة لزوجها، والولد البار بوالديه. يدخلون الجنة بغير حساب ﴾

(أ) في المخطوط فيما والصحيح ما أثبتناه لسياق الكلام

[٨/٧٧٩] كشف الأستار بوائد البزار ج ١ ص ٣٦٦ حديث رقم ٧٧٠.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ١٥٥ حديث رقم ٥٢٣٤. وعزاه إلى البزار من رواية جابر الجعفي

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي/ باب فيمن ذهب وثق. ج ٢ ص ٣٠٨. وعزاه إلى البزار وفيه الجعفي وفيه كلام كثير وقد وثق .

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٠ ص ١١٦. وعزاه إلى البزار عن زيد بن الأرقم قال ابن حجر: وأصله في مسند أحمد بغير هذا اللفظة بسند جيد وللطبراني من حديث ابن مر بلفظ: ﴿ من أذهب الله بصره ﴾ .

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة محمد بن إبراهيم الطرسوسي البغدادي: ج ١ ص ٣٩٤ ترجمة رقم ٣٦٥. عن جابر بن بريده عن أبيه بلفظ: ﴿ ما أصيب عبد بعد ذهاب دينه بأشد من ذهاب بصره وما ذهب بصر عبد فصبر إلا دخل الجنة ﴾ .

(١) زيد ابن الأرقم: هو زيد بن أرقم بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي من بنى الحارث بن الخزرج اختلف في كنيته فقيل: أبو عمر وقيل أبو عامر وقيل غيرها / الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج ٢ ص ٥٣٥ ترجمة رقم ٨٣٧.

[٨/٧٨٠] التذكرة للقرطبي / باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب. باب منه: ج ٢ ص ١١٤ قال القرطبي: نقلته من الزيادات بعد الأربعين لإسماعيل المغافري رحمه الله تعالى. قال المحقق في التذكرة: والسند المذكور رجاله ثقات غير يحيى بن الحسين بن علي لا أعرفه □ كنز العمال للهندي: ج ١٠ ص ١٦٠ حديث رقم ٢٨٨٢٨ وعزاه إلى أبي بكر النقاش والرافع في تاريخه عن أبي أيوب.



- =
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢١٢ حديث رقم ٥١٤. وعزاه إلى إسماعيل بن عبد الفاجر الفارسي في الأربعين بسنده عن أيوب الأنصاري رضي الله عنه مرفوعا .
 - التدوين في أخبار قزوين: ج ١ ص ٢٥٥. عن أيوب الأنصاري رضي الله عنه .
 - بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل فيمن يدخل الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب الخلق ووضع الموازين وأخذ الصحف: ص ٧٠١



[٨/٧٨١] وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿ من حفر بئرا بفلاة من الأرض إيماناً واحتساباً دخل الجنة بغير حساب.

[٨/٧٨٢] وعن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً: ﴿ من ربي صبيبا حتى يقول لا إله إلا الله لم يحاسبه الله ﴾ (٢).
وقد تقدم بعض هذه الأحاديث أول الفصل.

-
- [٨/٧٨١] التذكرة للقرطبي / باب من فيمن يدخل الجنة بغير حساب: ج ٢ ص ١١١.
- [٨/٧٨٢] معجم الطبراني الصغير: ج ١ ص ٢٥٢ حديث رقم وقال لم يروه عن هشام إلا عيسى بن يونس. تفرد به الشاذكوني.
- الجمع الصغير للسيوطي: ٤ ص ٥٢٧ حديث رقم ٨٦٩٦. وعزاه إلى الطبراني الأوسط ورمز لضعفه عن عائشة ؓ.
- تذكرة الموضوعات لابن الجوزي: ج ١ ص ١٣١.
- الموضوعات لابن الجوزي: ج ٢ ص ١٧٨.
- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي: ج ٢ ص ٩٠.
- الفوائد الموضوعة للشوكاني: ج ١ ص ٢٠٨.
- المغني في الضعفاء: ج ١ ص ١١١ حديث رقم ٤٧. عن عائشة ؓ بلفظ (من ربي صبيبا حتى يتشهد وجبت له الجنة) ﴿. أتهم به
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢١٤ حديث رقم ٥٢٢ وعزاه إلى الطوسي في عيون الأخبار.
- ميزان الاعتدال للذهبي / حسن بن علي السامري: ج ٢ ص ٢٥٦ ترجمة رقم ١٩٠٤. قال الذهبي: " وقع لي في الخليعات حديث المرفوع الموضوع منته
- لسان الميزان لابن حجر: ج ٢ ص ٢٢٧ ترجمة رقم ٩٨٣.
- المرجع السابق / عبد الكبير بن محمد بن عبد الله بن حفص: ج ٤ ص ٤٩ ترجمة رقم ١٣٧. قال الذهبي قال العقيلي: " حديث منكر بهذا الإسناد ولعل البلاء من أبي عمير هذا بأنه ضعيف.



[٨/٧٨٤] وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله هل فينا رجل يدخل الجنة بغير حساب قال: ﴿ نعم كل رحيم صبور ﴾ .

[٨/٧٨٥] وعنه أيضا رضي الله تعالى عنه مرفوعا: أن شدة الحساب لا تصيب الجائع إذا احتسب ﴿

[٨/٧٨٦] // عن عطاء رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ما مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة إلا وقى عذاب القبر وفتته القبر ولقي الله لا حساب عليه وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له أو طابع ﴿

[٨/٧٨٤] الترغيب والترهيب للإصبهاني : ج ٢ ص ٦٥٥ حديث رقم ١٥٧٢ .

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب: ٢١١ حديث رقم ٥١١ . عن أبي هريرة رضي الله عنه .

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل فيمن يدخل الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب الخلق ووضع الموازين واخذ الصحف .: ص ٧٠١

[٨/٧٨٥] الترغيب والترهيب للإصبهاني: ج ١ ص ٣٦٩ حديث رقم ٨٥٥

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢١٢ حديث رقم ٥١٥ . وعزاه إلى الأصبهاني عن أبي هريرة رضي الله عنه .

□ تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٦ ص ١٢١ حديث رقم ١١٩٨

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل فيمن يدخل الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب الخلق ووضع الموازين واخذ الصحف .: ص ٧٠١

[٨/٧٨٦] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢١٤ حديث رقم ٥٢٣ وعزاه إلى حميد بن زنجوية في " فضائل الأعمال " عن عطاء .

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل فيمن يدخل الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب الخلق ووضع الموازين واخذ الصحف .: ص ٧٠١

□ النوافح العطرة في الأحاديث المشتبهنهما بمد الصنعاني: ج ١ ص ١٨١٧ مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان الطبعة الثالثة .

شواهد للحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما .

□ سنن الترمذي / كتاب الجنائز باب فيمن مات يوم الجمعة: ج ٣ ص ٣٧٧ حديث رقم ١٠٧٤ . وأيضا بلفظ آخر عن ابن عمر ﴿ ما من مسلم يموت يوم الجمعة .. الخ ﴾ . قال أبو

عيسى حديث غريب قالوا هذا الحديث ليس في إسناده بمتصل بربيعة بن سيف إنما يروى عن أبي عبد الرحمن الحنبلي .



=

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢٨٣ حديث رقم ٦٦٥٤. وج ٢ ص ٢٩٤ و ٢٩٥ حديث رقم ٧٠٦٧.

□ القرطبي في التذكرة: ج ١ ص ٢٩٣ برقم ٤٨٧. بلفظ عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة ... الخ ﴾

□ حلية " غريب لأبي نعيم الأصفهاني: ج ٣ ص ١٥٥ و ١٥٦ ترجمة رقم ٢٣٠ محمد بن

المنكدر. وقال: " غريب من حديث جابر ﷺ ومحمد تفرد به عمر بن موسى وهو مدني فيه

لين.



[٨/٧٨٧] في الطابع روى الإمام أحمد عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿من جرح جراحة في سبيل الله ختم الله له بخاتم الشهداء، ثم له نور يوم القيامة لونها مثل الزعفران وريحه مثل المسك. يعرفه بها الأولون والآخرون يقولون: فلان عليه طابع الشهداء﴾
[٨/٧٨٨] وعن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة فإن قضيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وإن هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب﴾.

[٨/٧٨٧] مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٤٣٣ حديث رقم بلفظ ﴿لا يجمع الله في جوف رجل غباراً في سبيل الله ودخان جهنم ومن اغبرت قدماء في سبيل الله حرم﴾.... أن قال ﴿عليه طابع الشهداء﴾.

□ الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ١٧٦. بلفظ من ﴿ومن جرح جراحة في سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة لونها مثل﴾ وعزاه إلى أحمد وإسناده ثقاة إلا أن خالد بن دريك لم يدرك أبا الدرداء

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٠.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب فضل الغبار في سبيل الله: ج ٥ ص ٢٨٥ وقال وعزاه إلى أحمد ورجاله ثقاة إلا أن خالد ابن دريك لم يسمع من أبي الدرداء ولم يدركه.

[٨/٧٨٨] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / عبد الرحيم بن زيد الحواري: ج ١١ ص ٨٣ ترجمة رقم ٥٧٦٤.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢١٢ حديث رقم ٥١٦. وعزاه إلى الخرائطي في مكارم الأخلاق وابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف والأصبهاني.

□ الضعفاء لابن عدي: ج ٣ ص ١٩٩ ضعيف قال ولعل البلاء من ابنه عبد الرحيم فإنه ضعيف مثل أبيه.

□ الآلي المصنوعة والسيوطي: ج ٢ ص ٤٦ و ٨٨.

□ الموضوعات لابن الجوزي: ج ٢ ص ١٧٣.

□ تاريخ جرحان للسهمي: ج ١ ص ٣١٥ حديث رقم ٥٩٦ ترجمة رقم ٥٥٣. محمد بن عبد

الله ابن مصعب الخطيب. عن أنس ﷺ.

الأمر الثامن دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء:

[٨/٧٨٩] روى الإمام أحمد عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم مرفوعاً: ﴿ يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بأربعمائة عام ﴾ .

[٨/٧٩٠] وروى في الحديث أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرني بجلساء الله يوم القيامة فقال: ﴿ هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً فقال يا رسول الله: إنهم أول الناس يدخلون الجنة قال: ﴿ لا أول الناس دخولا الجنة الفقراء المهاجرون يسبقون الناس إلى الجنة ﴾ . الحديث

[٨/٧٨٩] مسند الأمام أحمد: ج ٥ ص ٣٦٦ حديث رقم ٢٣١٥٢ . عن أبي بكر الصديق ﷺ .
□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فضل الفقراء: ج ١٠ ص ٢٦٠ وعزاه إلى أحمد وقال رجاله رجال الصحيح ما عدا زيد بن الحواري وقد وثق على ضعفه .

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٦٤ حديث رقم ٤٨٢٠ . وعزاه أيضاً إلى أحمد من رواية زيد بن الحواري .

[٨/٧٩٠] الزهد لابن المبارك في زوائده: ص ٨٠١ حديث رقم ٢٨٣ . لكن الحديث ليس فيه [المهاجرين]

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني/ ترجمة وهيب بن الورد: ج ٨ ص ١٤٣ ترجمة رقم ٣٩٦ .

□ تهذيب الكمال للمزي: ج ٣١ ص ١٧٣ . وعزاه إلى ابن المبارك عن سعيد بن المسيب ﷺ .



[٨/٧٩١] وروى الإمام أحمد أيضاً عن عبيد بن عمير^(١) رضي الله تعالى عنه قال: ﴿يجيء فقراء المهاجرين يوم القيامة تقطر رماحهم وسيوفهم دماً فيسألون أن يدخلوا الجنة فيقال لهم انتظروا حتى تحاسبوا فيقولون: وهل أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا عليه فينظر في ذلك فلا يوجد إلا أكوارهم التي هاجروا عليها فيقول الله أنا أحق من أوفى بعده أدخلوا الجنة فيدخلون الجنة قبل الناس بخمسمائة عام﴾

[قال في النهاية: الأكوار جمع كور بالضم وهو: رحل الناقة بأداته وهو كالسرج وآلته للفرس.^(٢)

[٨/٧٩٢] الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام﴾^(١).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٧٩١] لم أقف عليه عند الإمام أحمد

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء: ص

٢١٥ حديث رقم ٥٢٧ وعزاه للإمام أحمد في الزهد، وأبي نعيم عن عبيد الله بن عمير.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ١٧٥ حديث رقم ٣٥٠٢.

□ الزهد لهناد السري: ج ١ ص ٣٢٥ حديث رقم ٥٩٠.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج ٣ ص ٢٧١ و ٢٧٢ ترجمة رقم ٢٤٣ عبيد بن عمير

(١) عبيد بن عمير: هو أبو عاصم عبيد بن عمير بن قتادة بن يعد بن عامر بن جندغ الليثي من

تابعي مكة المكرمة قاص أهل مكة مات قبل ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه / الاستيعاب في

معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج ٣ ص ١٠٣٨ ترجمة رقم ١٧٣٦. وحلية الأولياء لأبي

نعيم الأصبهاني: ج ٣ ص ٢٦٧ ترجمة رقم ٢٤٣ الطبقات لابن الخياط: ج ١ ص ٢٧٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٠٨.

[٨/٧٩٢] سنن الترمذي. كتاب الزهد / باب ما جاء في دخول فقراء المهاجرين يدخلون الجنة

قبل أغنيائهم: ٤ ص ٥٧٨ حديث رقم ٢٣٥٨. وقال أبو عيسى: "وفي الباب عن أبي

هريرة وابن عمر وجابر رضي الله عنهم.

□ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٨٠ حديث رقم ٤١٢٢



- =
- مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٥١٦ حديث رقم ١٠٦٦٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٤١٢ حديث رقم ١١٣٤٨.
- شعب الإيمان لليهقي: ج ٧ ص ٣٠١ حديث رقم ١٠٣٨٣.
- الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ٥٢٠ حديث رقم ١٤٧٦.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٢ ص ٣٦٧. وقال بعد شرح الحديث: أن هناك عدة روايات: مرة خمسمائة عام، ومرة أربعين سنة بأن هذا يدل على تفاوت درجات الفقراء فكان الفقير حريص على جزء من خمس وعشرين جزء من الفقير الزاهد. لأن هذه نسبة الأربعين إلى الخمسمائة.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب فضل الفقراء: ج ١٠ ص ٢٦٠ وعزاه إلى أبي داود بعضاً منه، والطبراني في الأوسط قال: " وفيه أبو عبيده بن الفضيل بن عياض ولم أعرفه وزيد العمي. وضعفه الجمهور، وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح وأيضاً: ج ١٠ ص ١٠١ وعزاه إلى البزار في مسنده، وفيه موسى بن عبيده الربذي، وهو ضعيف
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٢٢٩. وعزاه إلى ابن أبي حاتم والترمذي والنسائي.



[٨/٧٩٣] [زاد في رواية: ﴿ هو نصف يوم الله ﴾

[٨/٧٩٤] زاد في رواية أخرى فقيل خمسمائة يوم، قيل: فكم اليوم؟ فقال خمسمائة شهر، قيل: فكم الشهر من يوم خمسمائة مما تقدرون ﴿ ذكره القتيبي^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٧٩٣] سنن الترمذي. كتاب الزهد / باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم: ج ٤ ص ١٨٥ حديث رقم ٢٣٦٠ و ٢٣٦١ قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.

□ سنن أبي داود كتاب / باب في القصص: ج ٣ ص ٣٢٣ حديث رقم ٣٦٦٦. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

□ سنن ابن ماجة. كتاب الزهد / باب منزلة الفقراء: ج ٢ ص ١٣٨٠ حديث رقم ٤١٢٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه.

□ صحيح ابن حبان / ذكر تفضل الله جلا وعلا على فقراء هذه الأمة الصابرين على ما أوتوا بإدخالهم الجنة قبل أغنيائهم بمدد معلومة: ج ٢ ص ٤٥١ حديث رقم ٦٧٦. عن أبي هريرة رضي الله عنه.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٣٩٦ حديث رقم ٧٩٦٥ و ٩٨٣٦.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ١٣ ص ٢٤٦.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٧ ص ٣٠١ حديث رقم ١٠٣٨٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[٨/٧٩٤] لم أقف عليه عند القتيبي وأنظر.

□ الزهد لابن المبارك: ص ٨٠ حديث رقم ٢٨٣. عن سعيد ابن المسيب رضي الله عنه.

□ تهذيب الكمال: ج ٣١ رقم ١٧٣.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / ترجمة وهيب بن الورد المكي: ص ٨١ ترجمة

رقم ٣٩٦.



[٨/٧٩٥] وروى مسلم عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿إن فقراء أمتي يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين عاماً﴾

[٨/٧٩٦] وروى الطبراني عن مسلمة بن مخلد رضي الله تعالى عنه^(١) قال: قال رسول الله ﷺ ﴿يسبق المهاجرون الناس بأربعين خريفاً إلى الجنة، يتنعمون فيها، والناس محبوسون للحساب، ثم تكون الزمرة الثانية مائة خريفاً﴾.

[٨/٧٩٥] صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق: ج ٤ ص ٢٢٨٥ حديث رقم ٢٩٧٩ ولفظ كما ورد في مسلم: ﴿فقراء المهاجرين وليس فقراء أمتي..... بأربعين خريفاً﴾.

[٨/٧٩٦] معجم الطبراني الكبير: ج ١٩ ص ٤٣٨ حديث رقم ١٠٦٤.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ١٥. وعزاه إلى الطبراني وفيه عبد الرحمن ابن مالك السبائي ولم أعرفه وبقيته رجاله ثقات.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢١٦ حديث رقم ٥٣٥. وعزاه إلى مسند سعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عمر بلفظ ﴿يسبق المهاجرون الأغنياء ... الخ.

(١) مسلمة بن مخلد هو: مسلمة بن مخلد الزرقي الأنصاري أبو داود ولد في السنة الأولى للهجرة وهاجر إلى مصر وولي عليها أيام معاوية بن أبي سفيان ت (٦٢ هـ).

مشاهير علماء الأمصار: ج ١ ص ٥٦ ترجمة رقم ٣٩٤. الثقات لابن حبان: ج ٣ ص

٣٩١ ترجمة رقم ١٢٩٠. تهذيب الكمال: ج ١٠ ص ١٣٤ ترجمة رقم ٢٨٤. وتقريب

التهذيب: ج ١ ص ٥٣٢ ترجمة رقم ٦٦٦٦.



[٨/٧٩٧] ومن رواية سعيد بن منصور عن خالد بن أبي عمر^(١) رضي الله عنه : إلى أن قال تكون الزمرة الثانية يسبقون الناس بمقدار نصف يوم خمسمائة يعنى خمسمائة عام .

[٨/٧٩٨] ومن رواية أيضا فيه زيادة ومن رواية الطبراني زاد: فقليل صفهم لنا قال ﴿المدنسة ثيابهم، الشعثة^(٢) رؤوسهم، الذين لا يؤذون لهم على السدات، ولا ينكحون المتنعمات، يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم﴾ قال في النهاية السدة: الباب أي لا تفتح لهم الأبواب فيها^(٣) [والناس محبوسون للحساب ثم تكون الزمرة الثانية]^(٤)

[٨/٧٩٧] لم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور .

□ البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢١٦ حديث رقم ٥٣٦ وعزاه إلى سنن سعيد بن منصور

(١) هو خالد بن أبي عمران التجيبي أبو عمر قاضي أفريقية وكان فقيه أهل المغرب ومفتي أهل مصر والمغرب / وذكره ابن حبان في الثقات في اتباع التابعين ولم يذكروا أنه روى عن أحد من الصحابة إلا ابن عمر مرسلا وعن أبي أمامه وقال أبو حاتم: "لم يسمع أبي أمامه" ت (١٢٩هـ) بأفريقية. / تاريخ الثقات للعجلي: ص ١٤١ ترجمة رقم ٣١٦ والجرح والتعديل: ج ٣ ص ٣٤٥ ترجمة رقم ١٥٥٩. والثقات لابن حبان: ج ٦ ص ٢٦٢.

[٨/٧٩٨] معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١١٩ حديث رقم ٧٥٤٦. وج ١٢ ص ٣١٥ و٣١٦ حديث رقم ١٣٢٢٣. عن عطاء بن رباح رضي الله عنه.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ١٠ ص ٢٦٠ حديث رقم ٣٤٧٧. عن سالم بن عبد الله عن أبيه واللفظ له

□ مسند الشاميين للطبراني: ج ٢ ص ٣٧٤ حديث رقم ١٦٢٥. عن عطاء بن رباح رضي الله عنه

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٧ ص ٣٠٠ حديث رقم ١٠٣٨١.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٦٣ و٧٨ و٨٦ حديث رقم ٧٢٩. وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط، وقال رواياته ثقات ورواه مسلم مختصرا.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب فضل الفقراء: ج ١٠ ص ٢٦٠. وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات. و ج ١٠ ص ٣٦٦ عن أمامه الباهلي وعزاه إلى الطبراني ورجاله وثقوا على ضعيفا فيهم.



□ السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٣٣٩. وعزاه إلى الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء: ص ٢١٥ حديث رقم ٥٢٦. وعزاه إلى الطبراني قال وزاد.

(٢) الشعث هو: انتشار الأمر أي الشعر ذي الشعث أي المتفرق النهاية لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٧٨.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٥٢.

(٤) تكملة للحديث بعد المعنى اللغوي.



[٨/٧٩٩] روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ ابشروا يا معشر الصعاليك^(١) تدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة عام ﴾ .

[٨/٨٠٠] وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ عبد أطاع مواليه بسبعين خريفا فيقول : السيد رب هذا كان عبي في الدنيا قال : جازيته بعملة وجازيتك بعملك ﴾ .

[٨/٧٩٩] مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٣٩٦ حديث رقم ٧٩٦٥: ج ٢ ص ٥٩٣ حديث رقم

٩٨٣٦: ج ٢ ص ٦٧٤ حديث رقم ١٠٦٦٥. ج ٣ ص ٦٢ حديث رقم ١١٦٦٢ عن أبي

سعيد الخديري ﷺ: ج ٣ ص ١١٣ حديث رقم ١١٩٢١ .

□ سنن أبي داود. كتاب العلم: ج ٣ ص ٣٢٢ حديث رقم ٣٦٦٦ .

□ شرح السنة للبغوي. كتاب الفضائل الصحابة: ج ١٤ ص ١٩١ و١٩٢ .

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة: ص ٢١٥ حديث رقم ٥٢٨. وعزاه للإمام أحمد

والترمذي وحسنة. عن أبي سعيد الخديري ﷺ .

(١) الصعلوك هو الفقير الذي لا مال له وزاد الأزهري: ولا اعتماد، وقد تصعلك الرجل إذا

كان كذلك: لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ ص ٤٥٦ .

[٨/٨٠٠] معجم الطبراني الصغير: ج ٢ ص ٢٨٨ حديث رقم ١١٧٩. لم يروه عن يونس إلا

عبد الوهاب تفرد به يحيى بن عبد الله عن أبيه.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ١٢ ص ١٧٦ حديث رقم ١٢٨٠٤ .

□ معجم الطبراني قال: سبط: ج ص رقم الحديث. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن

أول سائق إلى الجنة مملوك أطاع الله وأطاع مواليه و سيده ﴾ . وتفرد به يحيى وأبوه

ذكره الخطيب ولم يخرج له ولم يوثقه، وبقية رجاله حديثهم حسن كما ورد في المجمع

الزوائد

□ فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ٣٠١ حديث رقم. وعزاه إلى الطبراني وقال فيه ولم يروية

عن يونس إلا عبد الوهاب تفرد به يحيى بن عبد الله بن عبد ربه الصفار عن أبيه واه.

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٤ ص ٢٢٩ ترجمة رقم ٧٥٣٢. قال لم يروه عن يونس

إلا عبد الوهاب بن عطاء، تفرد به يحيى بن عبد الله عن أبيه.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ١٦ حديث رقم ٢٨٩٧. وعزاه للطبراني في الكبير

والأوسط.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٢٠ حديث رقم ٥٥٠. وعزاه للطبراني.



=

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن خفف عن عاملة من العمل: ج ٤ ص ٢٤٠ وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط وقال الهيثمي: " تفرد به يحيى بن عبد الله بن عبد ربه الصفار عن أبيه. قلت ولم أجد من ذكر يحيى وأبوه، ذكره الخطيب ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله حديثهم حسن في الطبراني الأوسط وقال في مكان آخر وفيه بشير ابن ميمون وهو متروك



[٨/٨٠١] وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن الله ليقول يوم القيامة: أين صفوتي من خلقي؟ فتقول: الملائكة من هم يا ربنا فيقول: الفقراء الصابرون الراضون بقضائي وقدري أدخلوها الجنة قال: فيدخلون الجنة فيأكلون ويشربون والأغنياء // في الحساب يترددون ﴾

(// ٢٥٨ ب)

[٨/٨٠٢] وروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ كان يقول في دعائه اللهم أحيني مسكينا وأمتي مسكينا واحشرنني في زمرة المساكين ﴾ .

[٨/٨٠٣] ومن رواية الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ مثله وزاد فقالت عائشة: لم يا رسول الله؟ قال: ﴿ لأنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا يا عائشة لا تردي المسكين ولو بشق تمره يا عائشة أحبي المساكين وقربهم فإن الله يقربك يوم القيامة ﴾

المراد: بالمسكين في هذه الأحاديث ونحوها من كان قلبه مستكنا لله تعالى خاضعا خاشعا وظاهره كذلك، وأكثر ما يوجد ذلك مع الفقراء من المال لأن المال يطغي. (١)

وقوله فقراء المال: يعنى الفقراء الذي لا مال لهم لأن المال يطغي صاحبه] (٢) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٨٠١] لا أصل له في الإحياء للسبكي: ج ١ ص ٣٦٨

[٨/٨٠٢] سنن ابن ماجة كتاب الزهد باب مجالسة الفقراء: ج ٢ ص حديث ١٣٨١ رقم ٤١٢٦

□ سنن البيهقي: ج ٧ ص ١٢ حديث رقم ١٢٩٣٠. عن عبادة بن الصامت .

□ مسند عبد بن حميد: ص ٣٠٨ حديث رقم ١٠٠٢. عن أبي سعيد الخدري.

□ تحفة المحتاج لابن الملقن: ج ٢ ص ٣٤٠ حديث رقم ١٣٨٣.

□ تفسير القرطبي: ج ٨ ص ١٩٦.

□ مصباح الزجاجة للبوصيري: ج ٤ ص ٢١٨ حديث رقم ٦٤١. قال هذا إسناد ضعيف وأبو

المبارك لا يعرف اسمه وهو مجهول ويزيد بن سنان التميمي أبو فروة ضعيف وعزاه إلى

الحاكم في المستدرک من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه به وقال هذا حديث

صحيح الإسناد قلت رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده هكذا ورواه عبد بن حميد في



=

[٨/٨٠٣] سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٧٧ حديث رقم ٢٣٥٢. قال أبو عيسى: حديث حسن

غريب

- سنن الكبرى للبيهقي : ج ٧ ص ١٢ حديث رقم ١٢٩٣١ .
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٧ ص ٣٤٠ حديث رقم ١٠٥٠٧ .
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٦٦ حديث رقم ٤٨٢٥ . وعزاه إلى ابن ماجة والحاكم في المستدرک وقال: حديث صحيح.
- تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٥ ص ٣٣٤ . قوله حديث عائشة حديث حسن صحيح وأخرجه الشيخان
- الكنى والأسماء للبخاري: ج ١ ص ٧٥ حديث رقم ٧١٨ .
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ١٠٧ . المساكين يوم القيامة وأخرجه الحاكم في مستدرکه بزيادة وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة. وقال صحيح الإسناد ورواه البيهقي في الشعب
- (٢) سنن الكبرى للبيهقي : ج ٧ ص ١٢ .
- شرح سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٣٠٤
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٢٨٨ .



[٨/٨٠٤] وفي الحديث عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه: ﴿ أن الفقر فقر النفس والغنى غنى النفس ﴾ .

[٨/٨٠٥] وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: ﴿ إنما الغنى غنى النفس ﴾ ولهذا قال الإمام أحمد وابن وهب وجماعة من الأئمة: ﴿ إن الفقر الذي استعاذ منه ﷺ فقر النفس فمن استكان قلبه لله عز وجل وخشع له فهو مسكين وإن كان غنيا من المال، لأن استكانة القلب لا يغني عنها استكانة الجوارح، لأن من خشع ظاهره واستكان، وقلبه ليس بخاشع، ولا مستكين فهو جبار ﴾ (١) (٢) قال الجلال: " إن هذه الأحاديث غير متعارضة وإن الفقراء متفاوتون في الحال " (٣)

قال القرطبي رحمه الله تعالى: " فقراء المهاجرين يسبقون سباق الأغنياء منهم بأربعين خريفاً، ويسبقون غير سباق الأغنياء بخمسائة عام وكذلك فقراء كل قرن يسبقون سباق أغنيائهم بأربعين وغير سباقهم بخمسائة " (٤) ويأتي ما قال ابن القيم: في هذا المحل وأطال فيه وحققه في الفصل الثالث من الباب الثامن والعشرين (٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[٨/٨٠٤] مسند الديلمي: ج ٣ ص ١١٥ حديث رقم ٤٣١٧ عن أنس ﷺ .
 □ الشذرة لابن طولون: ج ٢ ص ٥ حديث ٦٣٠ بعضاً من الحديث وهو بلفظ: " الغنى غنى النفس " متفق عليه من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً في حديث أوله: " ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى " وذكره. للديلمي بلا سند رفعه: " الغنى غنى النفس والفقر فقر النفس " .

□ تاريخ جرجان: ج اص ١٤٠ حديث رقم ١٤٥ .

□ كشف الخفاء للعلوني: ج ٢ ص ١٨٠٩ . وعزاه إلى ابن أبي حاتم بدون سند عن أنس ﷺ مرفوعاً. وأيضاً أورده ابن عسكر عن أبي ذر ﷺ .

[٨/٨٠٥] صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب الغنى غنى النفس قال الله: ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٣٦﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ : [المؤمنون: ٥٦ و ٥٥] : ج ٧ ص ٢٢٨ حديث رقم ١٦٤٤٦ .



=

□ صحيح مسلم كتاب الزكاة / باب ليس الغنى عن كثرة العرض: ج ٢ ص ٧٢٦ حديث رقم

.١٠٥١

(٢) البدور السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لذلك: ص ٢١٧.

(٣) التذكرة للقرطبي / باب أول الناس يسبق إلى الجنة الفقراء: ج ٢ ص ٢٦٢.

□ البدور السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لذلك: ص ٢١٧

(٤) المرجع السابق.

(٥) حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة: الباب الثامن والعشرون

الفصل الثالث لوحة رقم (٣٠٠ أ و ب). فقال ابن القيم: والذي في الصحيح أن سيقهم لهم

بأربعين خريفاً فأما أن يكون هو المحفوظ، وأما أن يكون كلاهما محفوظاً. ويختلف مدة

السبق بحسب أحوال الفقراء والأغنياء فمنهم من يسبق بأربعين ومنهم من يسبق

بخمسمائة. كما يتأخر مكث العصاة من الموحدين في النار بحسب جرائمهم والله أعلم. ثم

قال المؤلف هنا أمر يجب التنبه عليه وهو انه لا يلزم من سبقهم لهم في الدخول ارتفاع

منازلهم عليهم بل قد يكون المتأخر أعلا منزلة وان سبقه غيره في دخول. والدليل على

أن من الأمة من يدخل الجنة بغير حساب وهو السبعون ألفاً، وقد يكون بعض من يحاسب

أفضل من أكثرهم، والغني إذا حوسب على غناه فوجد قد شكر الله فيه وتقرب إليه بأنواع

البر والخير والصدقة والمعروف كان أعلاه درجة من الفقير الذي سبقه في الدخول، ولم

تكن له تلك الأعمال ولا سيما إذا شاركه الغنى في أعمال هو وزاد فيها، ﴿والله لا يضيع

أجر من أحسن عملاً﴾ فالمزية مزيتان: مزية السبق، ومزية رفعة. [٨/٨٠٦] وروبو قد

ينفردان، فيحصل الواحد السبق والرفعة، والأخر الرفعة دون السبق، وهذا بحسب

المتقضى للأمرين، أو لأحدهما، وعدمه - وبالله التوفيق انتهى -.



[٨/٨٠٦] وروي الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً:
 ﴿التقي مؤمنان على باب الجنة: مؤمن غني ، ومؤمن فقير كأنما في الدنيا
 فأدخل الجنة الفقير ، وحبس الغني ما شاء الله أن يحبس ثم أدخل الجنة فلقية
 الفقير فقال : يا أخي ما حبسك والله لقد حبست حتى خفت عليك ، فقال يا أخي :
 إني حبست بعدك مجلساً فظيعاً كريهاً ما وصلت إليك // حتى سأل منى من
 العرق ما لو ورده ألف بعير كلها آكله حمض لصدرت عنه رواء﴾

(// ١٢٥٩)

الحمض: بحاء مهملة وميم وضاد معجمه: نبات فيه حمض تأكلة الإبل " (١)
 قوله صدرت: أي رجعت الإبل من شربها ماء العرق: ريانه وري: ضد الظماً
 " (٢)

[٨/٨٠٦] مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٣٤٠ حديث رقم ٢٧٧١.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٥ حديث رقم ٢٤٢١. وعزاه إلى أحمد بسند جيد.

□ الزهد لابن أبي عاصم: ج ١ ص ٣٩٦.

□ تعجيل المنفعة: ج ١ ص ١٦٢ حديث رقم ٤٠٥. قال رواه عنه دويد بن الخراساني وأيضاً

رواه وهيب بن خالد وأبو عوانه وأبو عاصم العباداني وعبد الوهاب الخفاف وغيرهم

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ١٠ ص ٢٦٣. وعزاه إلى أحمد وفيه منسوب فإنه هو

الذي روى عن سفيان. فقد ذكره العجلي في الترغيب والترهيب وإن كان غيره لم أعرفه،

وبقية رجاله رجال مسلم بن بشير وهو ثقة.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٤٤١. و ج ٢ ص ٤١١

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ ص ٢٤٣

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٨٠.



فيقول: [وروي عن ضمرة^(١) وغيره أن رسول الله ﷺ قال: ﴿يبعث الله يوم القيامة عبيد من عباده كانا على سيرة واحدة أحدهما مقتور عليه، والآخر موسع عليه، فيقبل المقتور عليه إلى الجنة لا ينتهي عنها حتى ينتهي إلي أبوإبها. فيقول: إني أعطيت هذا السيف في الدنيا أجاهد به فلم أزل أجاهد به حتى قبضت وأنا على ذلك فيرمي بسيفه إلى الخزنة وينطلق لا يثونه ولا يحبسونه عن الجنة فيدخلها فيمكث فيها دهرًا ثم يمر به أخوه الموسع عليه فيقول له: يا فلان ما حبسك فيقول: ما خلي سبيلي إلا الآن ولقد حبست ما لو أن ثلاثمائة بعير أكلت حمضًا لا تردن الماء إلا خمسا ووردن على عرقي لصدرت من رواه﴾

وتقدم قبله معنى: الحمض^(٢)

وقوله: لا يثونه قال الصحاح: الأثى الانعطاف^(٣).

وقوله: خمسا بخاء معجمه مكسورة وميم وسين مهملة قال في الصحاح بالكسر: من إظهار الإبل وهو أن يرعى ثلاثة أيام وترد يعنى الماء اليوم الرابع^(٤) (١).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٨٠٧] الزهد لابن المبارك: ص ١٩٥ و ١٩٦ حديث رقم ٥٥٦.

(١) ضمرة: هو أبو عتبة ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي الحمصي ذكره ابن حبان في

الثقات قال بن معين ثقة كان مؤذن في المسجد الجامع بدمشق شامي تابعي ت (١٣٠هـ)

/ تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٨٨ ترجمة رقم ٣٠٦٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٤٤١.

(٣) الصحاح للجوهري: ج ص

□ القاموس المحيط للفيروز آبادي: ج ١ ص ١٦٣٦

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٧ ص ٢٩٧.

(٤) الصحاح للجوهري: ج ٣ ص ٩٢٤.



[٨/٨٠٨] وفي مرفوع ابن المسيب رضي الله عنه الفقراء يسبقون الناس إلى الجنة فتخرج إليهم منها ملائكة فيقولون: ارجعوا إلى الحساب فيقولون على ما نحاسب والله ما أفيضت علينا الأموال في الدنيا فنفيض فيها ونبسط وما كنا أمراء نعدل ونجور ولكننا جاءنا أمر الله فعبدناه حتى آتانا اليقين رضي الله عنه.

[٨/٨٠٩] [وروي ابن ماجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿ ما من غني ولا فقير إلا ود يوم القيامة أنه أدى من الدنيا كفافا ﴾^(١)

[٨/٨١٠] وفي رواية: ﴿ قوتا ﴾^(٢)

ويأتي إن شاء الله تعالى في الفصل الخامس في أبواب الجنة في الباب الثامن والعشرين: ما أفاده لنا شيخنا المحقق المدقق الشيخ محمد الشوبري^(٣) في درسه في البخاري من أن الأغنياء يأتون غير بابهم فيهدوا إلى بابهم وبين البابين على ما ورد خمسمائة عام فهذه مسافة السبق فراجعة^(٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٨٠٩] الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ٨٠ حديثاً رقم ٢٨٣.

□ حلية الأولياء للإصبهاني / يحيى بن معاذ: ج ١٠ ص ٦٩ ترجمة رقم ٤٦٣

[٨/٨١٠] سنن ابن ماجة بلفظ (قوتا) وليس كفافاً.

[٨/٨١١] سنن ابن ماجة كتاب الزهد / باب القناعة: ج ٢ ص ١٥٤٨ حديث رقم ٤١٣٨ بلفظ:

﴿ ما من غني ولا فقير إلا ود يوم القيامة أنه أتى من الدنيا قوتا ﴾

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ١١٧ حديث رقم ٢٧٣٣ أو ٢١١٨٤

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٤٠٢ حديث رقم ٢٧٤٥ وعزاه إلى ابن ماجة قال

السيوطي: أورده ابن الجوزي في الموضوعات فأفرط، ورواه الطبراني عن ابن مسعود

بلفظ: ﴿ ما من أحد إلا يتمنى يوم القيامة أنه كان يأكل في الدنيا قوتا ﴾.

□ العلل المتناهية: ج ٢ ص ٩١٩ حديث رقم ١٥٣٥ قال المؤلف: " هذا الحديث لا يصح عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيه نفي قد كذبه قتادة. وقال يحيى ليس بشيء. وقال النسائي والدار

قطني: " متروك الحديث " وابن حبان يروي عن الثقات في الموضوعات توهما لا يحوز

الاحتجاج به. وقال ابن عدي كان من الغلاة يتناول الصحابة.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٨١ حديث رقم ٤٨٨٣. وعزاه لابن ماجة بلفظ (قوتا)



□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة يحيى بن معاذ: ج ١٠ ص ٦٩ ترجمة رقم ٤٦٣
 □ القول المسدد : ص ٦١ قال : وعزاه أيضا لعبد بن حميد وأبي نعيم في الحلية أورده
 ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن حبان قال : نفيح يعني ابن الحارث أبو داود
 أعمى مترو قلت رماه بعضهم بالوضع وبعضهم بأنه متروك وبعضهم بأنه ليس
 بشيء ، وبعضهم بأنه ضعيف . وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال في كتاب
 الضعفاء: يروي عن الثقات الموضوعات انتهى فلا يحكم على حديثه بالوضع نظرا لذلك.
 وله شاهد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الخطيب قال أنبأنا عبد الملك بن
 محمد بن عبد الله الواعظ أنبأنا عبد الباقي بن قانع ثنا عمر بن إبراهيم الحافظ ثنا أحمد بن
 إبراهيم القطيعي

□ مصباح الزجاجاة للبوصيري: ج ٤ ص ٢٢٤ حديث رقم ١٤٧٦ وعزاه إلى أحمد بن منيع
 في مسنده فذكره بإسناده ومثته ورواه عبد ابن حميد بالإسناد والتمن.

□ الموضوعات لابن الجوزي. كتاب الزهد / باب التحذير من شر الدنيا: ج ٣ ص ١٣١. قال
 نفيح هذا هو أبو داود الأعمى كذبه قتادة قال يحيى لم يكن ثقة وقال النسائي والدارقطني
 متروك (١) الكفاف: هو من القوت الذي يكون على قدر نفقته لا فضل فيها ولا نقص
 لسان العرب لابن منظور: ج ٩ ص ٣٠٦.

(٢) القوت: هو ما يمسك الرمق من الرزق وقال في الصحاح هو ما يقوم به بدن الإنسان من
 الطعام قال ابن الأثير: أي بقدر ما يمسك الرمق من المطعم / لسان العرب: ج ٢ ص ٧٤
 النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ١١٩

(٣) سبق ترجمة في شيوخ المؤلف

(٤) حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة: لوحة (٣٠٨ ب) من النسخة
 (ز) من المخطوط. قال المصنف: فائدة أفادها لنا شيخنا العلامة المحقق والهمام المدقق
 فريد زمانه ودهره وحيد أوانه وعصره مولانا الشيخ محمد الشوبري " الشافعي فسح الله
 تعالى لنا في مدته أدام لنا النفع ببركته في درسه في البخاري : « أن ما ورد من أن فقراء
 المهاجرين يسبقون الأغنياء إلى الجنة بخمسائة عام ». وهو أن الأغنياء من أهل الجنة
 يأتون بابا من أبواب الجنة غير الباب المعد لهم منه الدخول فإذا جاءوه قالت لهم خزنة
 ليس هذا بابكم فيرجعواهم إلى بابهم المعد لدخولهم منه فتكون هذه المسافة هي خمسمائة
 عام وليس سبق فقراء المهاجرين مع وقوف الأغنياء وتأخرهم لما في أغنيائهم المهاجرين
 من أكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين كعبد الرحمن ابن عوف رضي الله
 تعالى عنه وما أفاده شيخنا لطف الله تعالى به عن نقل وقف عليه كما صرح في درس
 البخاري.



[فائدة]

[٨/٨١٢] روي في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ ليس الغنى عن كثرة العرض وإنما الغني غني النفس ﴾ .

[٨/٨١٣] وفي حديث عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ إن الفقر فقر النفس والغنى غنى القلب. وتقدم هذا الحديث قريباً في هذا الأمر الثامن ^(١)

[٨/٨١٤] وفي الصحيحين عن النبي ﷺ // أنه قال: ﴿ إنما الغني غني النفس ﴾ (ب/٢٥٩) وقال بعض العلماء: المراد بالفقراء هنا القانعون باليسير وبالأغنياء أصحاب الأموال الكثيرة الغافلون بها عن الله عز وجل وقد يكون العبد فقيراً اليد غنى القلب وعكسه والله سبحانه وتعالى أعلم] ^{(١) (٢)}

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٨١٢] صحيح مسلم. كتاب الزكاة / باب ليس الغنى عن كثرة العرض: ج ٢ ص ٧٢٦ حديث رقم ١٠٥١

□ صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب الغنى غنى النفس: ج ٧ ص ٢٢٨ حديث رقم ٦٤٤٦
[٨/٨١٣] صحيح ابن حبان. ذكر كتبة الله عز وعلا الحسنة للمسلم الفقير الصابر على ما أوتي من فقره بما منع من حطام الزائلة: ج ٢ ص ٤٦١ حديث رقم ٦٨٥.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ ص ٣٣٤ حديث ١٢٢٦ وعزاه إلي ابن حبان في صحيحه

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٢٧٢ قال ابن حجر: أصله عند مسلم رواه

ابن حبان من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

[٨/٨١٤] سبق تخريجه: حديث رقم ٨/٨٢٧ من البحث



[فائدة]

في فضل الفقراء وأنه لم يكن عند الله أغنى منهم يوم القيامة:

[٨/٨١٥] روي في الحديث: من مات فقيراً من فقراء الله عز وجل ولم يترك ديناراً ولا درهماً لم يكن في يوم القيامة عبداً أغنى منه ولا أشرف، ومن مات وليس له كفن قال الله: يا ملائكتي كفنوه من ثياب الفردوس، وصلى عليه جبريل مع سبعين ألف ملك ومن مات فقيراً راضياً بفقره بعث الله بعدد كل خلق من ولد آدم ملكاً، يشيعون جنازته، ولا أحد أكرم على الله عز وجل ^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٨١٥] لم أقف عليه



الأمر التاسع في بعث النار:

وهو إذا أتى الناس إلى الأنبياء وقت الشفاعة العظمى من النبي ﷺ أمر الله تعالى آدم عليه السلام بأن يخرج بعث النار قبل الحساب والميزان^(١)

[٨/٨١٦] روى الطبراني عن أبي [هريرة] ^(١) رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿يقول الله يا آدم لولا أنني لعنت الكذابين وأبغضت الكذب والخلف وأوعدت عليه لرحمت اليوم ولدك أجمعين﴾ ولكن حق القول مني ﴿لئن كذبت رسلي وعصى أمري﴾ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ^(١) ويقول الله : يا آدم إني [لا] ^(ب) أدخل النار أحداً ولا أعذب أحداً إلا من علمت بعلمي أنني لو رددته إلى الدنيا لعاد إلى شر مما كان فيه ، ويقول الله : يا آدم قد جعلتك حكماً بيني وبين ذريتك قم عند الميزان وأنظر ما يرفع إليك من أعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره متقال ذرة فله الجنة حتى تعلم] أنني لا أدخل النار منهم إلا ظالماً ﴿ .

أعلم أن ترتيب أحوال القيامة على سبيل الإجمال] ^(ج) ^(٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

قال: [٨: معجم الطبراني الصغير: ج ٢ ص ٩٩ حديث رقم ٨٥٥. قال : يروى هذا الحديث

عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الأعلى بن حماد وهذا الحديث يؤيد قول من

قال إن الحسن قد سمع من أبي هريرة بالمدينة وقد رأى الحسن عثمان بن عفان يخطب

على المن

□ نواذر الأصول للحكيم الترمذي / الأصل ١٦٧: ص ٢٦٠

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٤٧: وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وقال: وفيه

الفضل بن عيسى الرقاشي وهو كذاب.

□ تكملة الإكمال: ج ١ ص ١٦٣ حديث رقم ١١٧ وعزاه إلى الطبراني وقال المؤلف لا يروي

هذا الحديث إلا عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد. تفرد به عبد الأعلى بن حماد.

(١) سورة هود بعض آية (١١٩) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ

كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩]



[قال ابن برجان^(١) في كتابه "الإرشاد"^(٢) إذا [يلهم]^(٣) رؤوس المحشر لطلب من يشفع لهم ويريحهم مما هم فيه، وهم رؤساء أتباع الرسل، وترددوا إلي الأنبياء ووقعت الشفاعة أمر آدم عليه السلام بأن يخرج بعث النار من أمته وهم سبعة أصناف:

[فإنه الحم: أي أشتبك الناس بعضهم ببعض. فهو بمعنى الاشتباك] ^(ب)

البعثان: الأولان يلتقطهم عنق النار من الخلائق لقط الحمام حب السمسم: هم يعني السبعة الأصناف المذكورة فصنفان منهم الذي يلتقطهم بعث النار.

أحدها: الكفر بالله جحدا وواعتوا.

وثانيهما: أهل الكفر بالله أعراضا وجهلا

ثم يقال: لأهل الجمع ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فمن كان يعبد من دون الله شيئا اتبعه حتى قذف في جنهم

(// ١٢٦٠)

قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُؤُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ ^(٣) وهو البعث الثالث

ثم يبعث البعث الرابع: وهم قوم وحدوا الله، وكذبوا الرسل بغضا الله جل جلاله وردوا عليه كتبه ورسله] ^(٤) ^(أ)

(أ) في المخطوط [الحم] والصحيح ما أثبتناه كما ورد في التذكرة للقرطبي.

(ب) ما بين القوسين ليست في التذكرة إنما من وضع المصنف .

(١) ابن برجان: هو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرحال محمد بن عبد

الرحمن اللخمي المغربي الأفريقي ثم الأندلسي الأشبيلي شيخ الصوفية المقرئ مات سن

٦٢٧هـ

(٢) لم أقف على الكتاب.

(٣) سورة يونس آية (٣٠)

(٤) التذكرة للقرطبي / باب في الشفاعة العامة لنبيينا محمد ﷺ لأهل المحشر. فصل: ج ١ ص

٣٧٣ وعزاه إلى ابن برجان في الإرشاد. و باب إذا كان يوم القيامة كل أمة ما كانت تعبد

فإذا بقي في هذه الأمة مناقفوها امتحنوا وضرب الصراط . فصل : ج ٢ ص ٣٠



[ثم يبعث الله البعث الخامس والسادس: وهم أهل الكتاب يأتون ربهم عطاشا. قال لهم ما لكم ما تبغون قالوا عطاشا سقنا فيقال لهم لا تردون. فأشار لهم إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها فيردونها فيسقطون فيها، ثم تقع المحنة بالمنافقين والمؤمنين في معرفة ربهم وتمييزه من المعبودات من دونه فيذهب الله المنافقين ويثبت المؤمنين

والمناققون هم البعث السابع: ثم ينصب الصراط مجازا على متن جهنم فيسقط أهل البدع ومن عجز عمله من المؤمنين في النار وتخلص الباقيون على تفاوت درجاتهم ويحبسون على قنطرة بين الجنة والنار يتقاضون مظالم كنت بينهم في الدنيا حتى إذا وصفوا وهدبوا ادخلوا الجنة ومن ذلك المقام موقف أصحاب الأعراف. وقال القرطبي: هذه ترتيب حسن (١).

وقوله سراب بسين مهملة وهو: الذي يرى نصف النهار ماء (٢)

وقوله يحطم: أصل الحطم التكسير: أي تحطم ما تلقى هوي من أبنية المبالغة (٣) والتهديب: تطهير الأخلاق: أي بعد تطهير الأخلاقهم (٤)

وفي مختصر القرطبي: في آخر ما أورده الإمام الغزالي: لا يزال يستخرج بعثا بعد بعث من الملحدين والفاستقين والغافلين حتى لا يبقى إلا مقدار حفنة الرب والله أعلم (٥). (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) التذكرة للقرطبي / باب إذا كان يوم القيامة كل أمة ما كانت تعبد فإذا بقي في هذه الأمة

منافقوها امتحنوا وضرب الصراط . فصل: ج ٢ ص ٣١.

(٢) مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ١٢٣

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٤٠٣

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٧٨٢.

(٥) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني/باب كيف الجواز على الصراط وصفته لوحة

رقم (١٧٠) وعزاه إلى الغزالي في كشف علوم الآخرة .

□ الدرر الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٦٥



وبعث النار من الإنس والجن:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾^(١).
 وقال تعالى: ﴿فَكَبَّكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿١١﴾ وَجُنُودُ إبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿١٢﴾﴾^(٢)
 والغاوون: الشياطين^(٣)

[قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿١٣﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِّن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿١٤﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿١٥﴾﴾^(٤)

وقال تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾^(٥)
 [٨/٨١٧] وروى ابن أبي حاتم عن أبي مسعود رضي الله تعالى عنه في الآية
 قال: ﴿يحشر الأول على الآخر، حتى إذا تكاملت العدة آتاهم جميعا ثم بدئ
 بالأكابر فالأكابر جرما ثم قرأ ﴿فَوَرَبِّكَ﴾ لَنَحْشُرَنَّهُمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ ﴿عِتِيًّا﴾﴾^(٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) سورة الأعراف آية (١٧٩) قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ﴾

(٢) سورة الشعراء آية (٩٤ و٩٥).

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ١١٦ وعزاه إلى مقاتل.

(٤) سورة مريم آية (٦٨ - ٧٠).

(٥) سورة الجاثية بعض آية (٢٨) قال تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ

إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾

[٨/٨١٧] لم أقف عليها في تفسير ابن أبي حاتم

□ تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٤ ص ٢٨٠. وعزاه إلى ابن أبي حاتم

□ الزهد هناد السري: ج ١ ص ١٧٧ رقم الحديث ٢٥٨.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الابتداء ببعث النار ومن يلتقطهم عنق

النار: ص ٢٢٥ حديث رقم ٥٥٦. وعزاه إلى ابن أبي حاتم والبيهقي

□ تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٥٠. تفسير سورة مريم.



[٨/٨١٨] وروى البيهقي عن مجاهد رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ﴿

ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ ﴿٦٦﴾ ^(١) قال: " من كل أمة أشدهم على الرحمن عتياً" ^(٢) قال ﴿كفراً﴾

[٨/٨١٩] وروى عن هناد عن ابن الأحوص رضي الله تعالى عنه ^(٣) في الآية

قال: ﴿بيدي بالأكابر جرماً﴾

[٨/٨٢٠] وروى عبد الرحمن بن الإمام أحمد عن رسول الله ﷺ // أنه قال: (ب) (٢٦٠//)

﴿كأنني أراكم بالكوم دون جهنم جاثين﴾ ثم قرأ سفيان ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً

كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ ^(٤) الآية

الكوم: المكان العالي ^(٥)

قال ابن حجر: الذي يكون عليه أمة محمد ﷺ فالإنس يخرج منهم بعث النار

من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين [^(١) (٦)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٨١٨] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٣٥

□ البدور السافرة للسيوطي: ص ٢٢٦ حديث رقم ٥٥٩. وعزاه إلى البيهقي عن مجاهد.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٤ ص ٢٨٠. وعزاه لابن أبي حاتم وعبد بن حميد وأبو عبيد وابن المنذر.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٣٢ وعزاه إلى مجاهد

(١) سورة مريم بعض آية (٦٩) قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ

أَشَدُّ عَلَىٰ الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ ﴿٦٦﴾

(٢) سورة مريم آية (٦٩)

[٨/٨١٩] الزهد لهناد السري / باب ما أعد الله لأهل النار من العذاب: ج ١ ص ١٧٧ حديث

رقم ٢٥٨.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٢٥ حديث رقم ٥٥٧. وعزاه لهناد

السري عن أبي الأحوص.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٤ ص ٢٨٠. وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر

وابن أبي حاتم.

□ تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٣٥٠.



=

- تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ١٠٦ و ١٠٧.
- تفسير ابن كثير: ٣ ص ١٣١.
- [٨/٨٢٠] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٣٥.
- الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١٠٥ حديثاً رقم ٣٦٠.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الابتداء ببعث النار زمن يلتقطهم عنق النار: ص ٢٢٥ حديث رقم ٥٥٨. وعزاه إلى زوائد الزهد والبيهقي.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٠٥. وعزاه إلى البيهقي في البعث من مراسيل عبد الله بن باباه بسند جيد رجاله ثقات مرفوعاً
- تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ١٥٣ وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن عبد بن باباه
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٢٥ حديث رقم ٥٥٨.
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني/سفيان بن عيينة: ج ٧ ص ٢٢٩ ترجمة رقم ٣٩٠
- (٢) سورة الجاثية آية (٣٠).
- (٣) ابن الأحوص: هو سلام بن سليم الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي الحافظ قال ابن مهدي ابن الأحوص اثبت من شريك وقال ابن معين ثقة / تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٥٦٩
- ترجمة رقم ٢٧٧٩. و تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٦٩١ ترجمة رقم ٨٢٠٧
- (٤) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي : ص ٢٢٦ . قال ابن حجر: المراد الكوم المكان العالي الذي يكون عليه أمة محمد ﷺ .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٠٥.
- (٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢١٠
- (٦) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٢٦ . قال ابن حجر: المراد بالكوم المكان العالي الذي يكون عليه أمة محمد ﷺ .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٠٥



[٨/٨٢١] عن مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يقول الله عز وجل يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير بين يديك قال يقول: أخرج بعث النار قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة تسعة وتسعين قال: فذلك حين يشيب الصغير: ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا ﴾ (١) الآية قال: فأشدد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله: أينما ذلك الرجل: ﴿ ابشروا فإن من يأجوج مأجوج ألفاً ومنكم واحداً ﴾ ثم قال: ﴿ والذي نفسي بيده أني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة ﴾ فحمدنا الله وكبرنا ثم قال: ﴿ والذي نفسي بيده أني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ﴾ ثم قال: ﴿ والذي نفسي بيده أني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود كالرقمة في ذراع الحمار ﴾

[٨/٨٢٢] حديث آخر ﴿ ما أنتم في الأمم إلا كالرقمة في ذراع الدابة ﴾ .
والرقمة: الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل وهما رقمتان في ذراعيها. من
النهاية لابن الأثير (٢)

(١) سورة الحج بعض آية (٢) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾

[٨/٨٢١] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب قوله: ﴿ يقول الله لأدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون ﴾ : ج ١ ص ٢٠١ حديث رقم ٢٢٢ .

□ صحيح البخاري كتاب / باب قول الله تعالى ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ : ج ٣ ص حديث رقم ١٣٢١ عن أبي هريرة بعضا من الحديث .

[٨/٨٢٢] صحيح البخاري كتاب / قوله يقول الله لأدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين: ج ٥ ص ٢٣٩٣ حديث رقم ٦١٦٥ . كالرقمة في ذراع الحمار

□ صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب قوله يقول الله لأدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين: ج ١ ص ٢٠١ حديث رقم ٢٢٢ . كالرقمة في ذراع الحمار .

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٥٤ .



[٨/٨٢٣] روي الشيخان عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: ﴿يجاء بالكفار يوم القيامة﴾

[٨/٨٢٤] وفي لفظ يقول: ﴿الله لأهون النار عذابا رأيت لو كان لك مليء الأرض ذهباً أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقال له: أردت منك أهون من ذلك، وأنت في صلب آدم لا تشرك بي شيئاً﴾ من البدور السافرة [١].

(أ) ما بين المعقوفتين من (ك) و(س).

[٨/٨٢٣] صحيح البخاري. كتاب الرقاق/باب من نوقش الحساب عذب: ج ٧ ص ٢٥٣ حديث رقم ٦٥٣٨.

□ صحيح مسلم. كتاب صفات المنافقين وأحكامهم/باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً ج ٤ ص ٢١٦٠ و٢١٦١ حديث رقم ٢٨٠٥.

[٨/٨٢٤] صحيح مسلم. كتاب صفات المنافقين وأحكامهم/باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً ج ٤ ص ٢١٦٠ و٢١٦١ حديث رقم ٢٨٠٥.

□ صحيح البخاري. كتاب أحاديث الأنبياء/باب خلق آدم عليه السلام وذريته من صلصال... الخ: ج ٣ ص ١٢٥ حديث رقم ٣٣٣٣. كتاب/باب صفة الجنة والنار: وج ٧ ص

٢٥٧ حديث رقم ٦٥٥٧.



[٨/٨٢٥] روى الطبراني عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ إذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى إلى كل مؤمن ملكا معه كافر فيقول الملك: للمؤمن هاك هذا الكافر فهذا فداؤك من النار ﴾

[٨/٨٢٦] وروى مسلم عن أبي موسى أيضا أنه قال: ﴿ إذا كان يوم القيامة أعطى الله تعالى إلى كل رجل من هذه الأمة رجل من الكفار، فيقال له: هذه فداؤك من النار ﴾

[٨/٨٢٧] [وروى ابن ماجة أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أذن لأمته في السجود فيسجدون طويلا. ثم يقال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا عدتكم فداءكم من النار ﴾] (١).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٨٢٥] معجم الطبراني الأوسط: ج ٢ ص ٣٦٩ حديث رقم ٢٢٥٧.

[٨/٨٢٦] لم أف على عند مسلم بهذه اللفظة إنما بلفظ: ﴿ إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا ، فيقول هذا فكاكا من النار ﴾ . كتاب التوبة باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله: ج ٤ ص ٢١١٩ حديث رقم ٢٧٦٧. عن أبي موسى الأشعري ﷺ

□ مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٤١٠ حديث رقم ١٩٦٩٠

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ١٠١ حديث رقم ٢٦٢. وعزاه إلى مسلم بلفظ مختلف ﴿ إذا كان يوم القيامة دفع إلى مسلم يهودي أو نصراني وقيل : يا مسلم هذا فداؤك من النار ﴾ .

[٨/٨٢٧] سنن ابن ماجة. كتاب / باب صفة أمة محمد: ج ٢ ص ١٤٣٤ حديث رقم ٤٢٩٤

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب ما جاء في فضل أمة محمد ﷺ: ج ١٠ ص ٧٠ وعزاه إلى الطبراني وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو متروك .

□ مصباح الزجاجة: ج ٤ ص ٢٥٦ حديث رقم ٥٣٥١ وقال ضعيف لضعف جباره بن مغلس



[٨/٨٢٨] في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: ﴿أمّتي أمة مرحومة عذابها بأيديها﴾ أي يقع على أيديهم من الشرف في دار الدنيا ^(١) ﴿فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال له: هذا فداؤك من النار﴾ ^(٢)

(٢٦١/١)

[٨/٨٢٩] وروى مسلم عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقال له: هذا فداؤك من النار﴾.

[٨/٨٣٠] وفي رواية أخرى له: ﴿لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا﴾ ^(١).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٨٢٨] سنن ابن ماجة. كتاب الزهد / باب صفة أمة محمد ﷺ: ج ٢ ص ٥٩٠ حديث

رقم ٤٢٩٢

- معجم الطبراني الصغير: ج ١ ص ٢٥ حديث رقم ٥.
 - معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ٣٩٤ حديث رقم ٩٧٨.
 - سنن أبي داود / باب ما يرجى في القتل: ج ٢ ص ١٠٥ حديث ٤٢٧٨.
 - مسند الإمام أبي حنيفة: ج ٢ ص ١٥٥ قال: " لفظهما سواء تفرد به عون بن أبي جعفر وهو أبو محمد المكتب روايته عن عامر بن شراحيل
 - مسند الشاميين للطبراني: ج ١ ص ٢٦٣ حديث رقم ٤٦٥
 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٧ ص ٢٢٧. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بن مسلمة الأموي وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وقال يخطئ وبقية رجاله ثقات
- (٤) تكملة الحديث لأن المعنى أقبح بين الحديث.

[٨/٨٢٩] صحيح مسلم كتاب التوبة / باب قبول توبة العبد: ج ٤ ص ٢١١٩ حديث رقم ٢٧٦٧

يلفظ ﴿ هذا فكاكه من النار ﴾ .

[٨/٨٣٠] صحيح مسلم. كتاب التوبة / باب قبول توبة العبد: ج ٤ ص ٢١١٩ حديث رقم ٢٧٦٧



[قال العلماء رضي الله تعالى عنهم: هذا في حق قوم مذنبين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فأعطى كل واحد منهم فكاكا من النار من الكفار ^(١)

[٨/٨٣١] استدلوا بالحديث المذكور ﴿ أمّتي أمة مرحومة عذابها بأيديها ﴾
فليس هو في حق من أتى القيامة بلا ذنب ﴿

وقال بعضهم: إنه يدفع لكل مسلم يهودي سواء أكان المسلم مذنباً، أو غير مذنب ^(٢) والله أعلم .

[٨/٨٣٢] وروى مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه رفعه ﴿
يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال يغفرها الله لهم
ويضعها على اليهود والنصارى ﴾ ^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٧ ص ٨٥.

[٨/٨٣١] صحيح مسلم. كتاب التوبة / باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله: ج ٤ ص

٢١٢٠ حديث رقم ٢٧٦٧

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٧ ص ٨٥.

(٣) المرجع السابق: ج ١٧ ص ٨٥.

[٨/٨٣٢] صحيح مسلم. كتاب التوبة / باب قبول توبة القاتل وأن كثر قتله: ج ٤ ص

٢١٢١ حديث رقم ٢٧٦٧.



[قال العلماء: ومعنى قوله ﴿يضعها على اليهود والنصارى﴾ يضاعف عليهم العذاب كفرهم وذنوبهم. أي يكون عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبى المسلمين لو أخذوا بذلك لأنه تعالى لا يؤاخذ أحدا بذنب أحد. (١)

كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (٢) وله تعالى أن يضاعف العذاب على من يشاءوا ويخففه عن من يشاء (٣)

[٨/٨٣٣] وقالوا في رواية ﴿لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا﴾ .

معناه أن المسلم المذنب لما كان يستحق مكانا من النار بسبب ذنوبه عفا الله عنه وبقي مكانه خاليا منه. (١) (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٨٣٣] صحيح مسلم. كتاب التوبة / باب قبول توبة القاتل وأن كثر قتله: ج ٤ ص ٢١٢٠ حديث رقم ٢٧٦٧.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٨.

□ شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٧ ص ٨٥.

(٢) سورة الأنعام بعض آية (١٦٤) قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغَىٰ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾﴾

(٣) شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٤١ حديث رقم ٣٧٦.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٨.

□ شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٧ ص ٨٥.



[أضاف الله ذلك المكان إلى يهودي ونصراني ليعذب فيه زيادة على تعذيب مكانه الذي يستحقه بحسب كفره. وقد جاءت أحاديث على أن لكل مسلم مذنباً كان أولاً منزلين منزلاً في الجنة ومنزلاً في النار].^(١)

وكذا الكافر وذلك معنى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾^(١) أي يرث المؤمنون منازل الكفار من الجنة والكفار منازل المؤمنين في النار^(٢) قال الإمام البيهقي: "يحتمل أن يكون الفداء في قوم كانت ذنوبهم كفرت عنهم في حياتهم، أو فيمن أخرج من النار. يقال لهم: ذلك بعد الخروج.^(٣) وقال غيره: يحتمل أن يكون الفداء مجازاً عن وراثة المنزل التي قدمت الإشارة إليها وهذه حجة الإمام النووي.^(٤)

وقيل: المراد بالذنوب التي توضع على الكفار ذنوب كان الكفار سبباً في حدوثها فلما غفرت سيئات المؤمنين فسيئات الكفار الذين استأنسوا السيئات باقية على أربابها الكفرة، لأن الكفار لا يغفر لهم فيكون الوضع كناية عن // إلقاء الذنب الذي لحق الكافر بما سنه من عمله السيئ الذي عمل به المؤمن^(٥) قال الحافظ ابن حجر: وهذا أقوى^(٦) ويقال: الجن في النار كما تقدم في الآيات الكريمة أن الجن في جهنم.^(٧)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة المؤمنون آية (١٠).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٨ ص ٥ و ٦.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٢٤٠.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٤١.

(٣) شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٤١ و ٣٤٣.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٨. وعزاه إلى البيهقي.

(٤) شرح النووي علي صحيح مسلم: ج ١٧ ص ٨٥.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٨..

(٥) شرح النووي علي صحيح مسلم: ج ١٧ ص ٨٥.

(٦) شرح النووي علي صحيح مسلم: ج ١٧ ص ٨٥.

(٧) سبق في البحث.



[٨/٨٣٤] وحكى الثعلبي في تفسيره في سورة الفرقان: عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أول من يكسى حلة من النار إبليس فضعها على جانبيه ويحبها خلفه وذريته من خلفه هو يقول: "واثبورا" وهم يجابونه يا ثبورا هم حتى يقفوا على النار. فيقال لهم: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَحِدًا وَاَدْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾. (١)

الثبور: الهلاك والخسران (٢)

[٨/٨٣٤] تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ١٢٦.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٢٤٩ حديث رقم ١٣٦٢٨.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٤ حديث رقم ٣٤١٦٨. وج ٧ ص ٢٦٢ حديث رقم

٣٥٩٠٧

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٨ ص ١٨٨.

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٨ و ٩. وعزاه إلى الثعلبي والقشيري عن ابن عباس رضي الله

عنه وحكاه عنه والماوردي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣١٢. عن أنس بن مالك ﷺ، وعزاه إلى الإمام أحمد وابن أبي

حاتم وابن جرير. وقال ابن كثير ولم يخرج أحد من الكتب الستة.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ١٠ ص ٣٩٢. وعزاه إلى أحمد والبزار ورجالهما

رجال الصحيح غير علي بن زيد وقد وثق.

(١) سورة الفرقان آية (١٤).

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ٩٩

الأمر العاشر في ذكر الحوض والكوتر:

فالحوض ثابت بإجماع أهل السنة والكوتر ثابت بالكتاب والسنة.

وقيل: إن الحوض يسمى كوتر^(١) كما يأتي . وقد ورد للأنبياء حياضاً كما يأتي^(٢)

قال [المحقق]^(١) الجلال: " قد ورد ذكر الحوض من رواية بضع وخمسين صحابياً منهم الخلفاء الأربعة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين^(٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٦٦ و ٤٦٧. وقال ابن حجر تعليقا على هذا القول: " إن فيه نظر فقال: قلت وفيه نظر لأن الكوتر نهر داخل الجنة و ماؤه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كوتر لكونه يمد منه

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٦٧ قال ابن حجر: وعزاه إلى الترمذي من حديث سمرة رفعه أن لكل نبي حوضا وأشار إلى أنه اختلف في وصله وإرساله وأن المرسل أصح قلت والمرسل أخرجه بن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إن لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته إلا أنهم يتباهون أيهم أكثر تبعا إني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعا ﴾

(٣) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب الحوض: ص ٢٤١. ولقد ذكر السيوطي روايات هؤلاء الصحابة وعزاهما وخرجها.

□ وأيضا أوردها ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم تحت عنوان بعض الصحابة الكرام الذين صدقوا بالحوض وأمنوا بكونه يوم القيامة ورووا الأحاديث فيه. : ج ١ ص ٢٩٤.

□ قال ابن حجر: في شرح صحيح البخاري أن الحوض صرح به نبينا ﷺ في الأحاديث الشهيرة إلى يحصل بمجموعها العلم القطعي. إذ روى ذلك عن النبي ﷺ من الصحابة نيف على الثلاثين منهم في الصحيحين ما نيف على العشرين وفي غيرهما بقية ذلك مما صح نقلة واشتهرت رواته. ثم رواه عن الصحابة المذكورين التابعين أمثالها ومن بعدهم من أضعاف إضعافهم: ج ١ ص ٤٦٧.



وقد اختلف في الحوض هل هو قبل الصراط أو بعده؟ :

قال [الإمام] ^(١) القرطبي ذهب صاحب القوت ^(١) وغيره: إلى أن الحوض بعد الصراط . ^(٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) صاحب القوت : هو أبو طالب محمد بن عطية الحارثي العجمي ثم المكي نشأ في مكة المكرمة وتزهد وسلك ولقى الصوفية . وصنف ووعظ له مصنفات منها قوت القلوب ومصنفات في التوحيد رحل إلى البصرة ثم بغداد وتوفى في سنة ٣٨٦ هـ ببغداد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٣ ص ١٢٠ و١٢١ .

(٢) البذور السافرة في أحوال الأخرى للسيوطي: ص ٢٥٩ وعزاه للقاضي عياض. وقال الذي رجحه القاضي عياض. قال: إن الحوض بعد الصراط وإلى ذلك أشار البخاري في صحيحه قال الحافظ في الفتح: إيراد البخاري لأحاديث الحوض بعد أحاديث الشفاعة وبعد نصب الصراط إشارة منه إلى أن الورود على الحوض يكون بعد نصب الصراط والمرور عليه، ثم قال وقد استشكل كون الحوض بعد الصراط بما ثبت أن جماعة يدفعون عن الحوض بعد أن يكادوا يردون ويذهب بهم إلى النار ووجه الإشكال أن الذي يمر على الصراط إلى أن يصل إلى الحوض يكون قد نجا من النار فكيف يرد إليها ويمكن أن يحمل على أنهم يقربون من الحوض بحيث يرونه ويرون النار فيدفعون إلى النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط. وقال القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوت وغيره إلى أن الحوض يكون بعد الصراط وذهب آخرون إلى العكس والصحيح أن للنبي ﷺ حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط وآخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثر انتهى. وقد تعقب الحافظ على القرطبي في قوله والصحيح أن ﷺ حوضين الخ وبسط الكلام فيه قوله هذا حديث حسن غريب. وأخرجه أحمد فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٦٦. وتحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٧ ص ١٠٢. التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ في الموقف وسعته وكثرة أوانيها وذكر أركانها ومن عليها: ج ١ ص ٤٥٧.



[وقال الإمام ابن حجر: "ظاهر الأحاديث أن الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها. فلو كان قبل الصراط لحالت النار بينه وبين الماء الذي ينصب من الكوثر فيه." (١) (١)]

[قال الإمام القرطبي (ب): والصحيح أنه قبله. " (٢)]

وقال أيضاً: والمعنى يقتضي تقديم الحوض على الصراط. فإن الناس يخرجون من [قبورهم] (ج) عطاشاً فناسب تقديمه (٣).

وقال الغزالي: ذهب بعض السلف إلى أن الحوض يورد بعد الصراط قال: وهو غلط من قائله (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ج) ما بين المعقوفتين في (ز) [من بطونهم] والصحيح كما في النسخة (ك) و(س) حسب

سياق الكلام

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٢٥٣.

□ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ في الموقف وسعته وكثرة أوانيه وذكر

أركانه: ج ١ ص ٤٥٧.

(٣) المرجع السابق في أحوال الآخرة للسيوطي / باب لكل نبي حوض: ص ٢٥٩.

(٣) المرجع السابق / باب لكل نبي حوض: ص ٢٥٩ .

□ النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير. فصل / الحوض المورد قبل الصراط الممدود وما

أفهم عكس ذلك ضعيف أو مردود أو مؤول: ج ١ ص ٣٢٥

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٦٧.

(٤) الدرر الفاخرة كشف علوم الآخر للغزالي: ص ٧٨.

□ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ في الموقف وسعته وكثرة أوانيه وذكر

أركانه ومن عليها: ج ١ ص ٣٤٨.

□ [٨/٨٣٥] ووردة في أحوال الآخرة للسيوطي باب لكل نبي حوض: ص ٢٥٩.



[٨/٨٣٥] وورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال سئل رسول الله ﷺ عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء؟ قال إي: ﴿والذي نفسي بيده أن فيه لماء، وإن أولياء الله ليردون حياض الأنبياء﴾.

[٨/٨٣٦] وفي مختصر تذكرة القرطبي تكملة الحديث قال: ﴿يبعث الله سبحانه وتعالى سبعين ألف ملك بأيديهم عصى من نار ويردون الكفار عن حياض الأنبياء﴾ (١).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٣٥] النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير. بلفظ ﴿أولياء الله يردون حياض الأنبياء الله عليهم الصلاة والسلام: ج ١ ص ٣٢٤. وعزاه لابن أبي الدنيا. وقال وهذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٢٦. وعزاه إلى ابن مردويه عنهما. ره. عوقال: عباس رضي الله عنهما. وقال: هذا حديث غريب

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين فصل في الحوض والكوتر: ص ٧١١.

□ مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ما جاء في حوض ﷺ وبيان أول من يرد عليه لوحة رقم (٦٤ ب)

[٨/٨٣٦] سنن الترمذي. كتاب / باب ما جاء في صفة الحوض: ج ٤ ص ٦٢٨ حديث رقم ٢٤٤٣ قال أبو عيسى: هذا حديث غريب وقد روى الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٧ ص ٢١٢ حديث رقم ٦٨٨١ عن الحسن عن سمرة.

□ السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٣٤٢ حديث رقم ٨٣٤ عن الحسن عن سمرة بن جندب قال حديث صحيح وإسناده ضعف ولكن له شواهد يرتقي بها إلى درجة الصحة وقد خرجتها من الصحيحة

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٦٧ وعزاه إلى الترمذي، وقال ابن حجر وأشار انه اختلف في وصله وإرساله وان المرسل اصح وقد اخرج المرسل ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن. وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفي سننه لين وأخرج ابن أبي الدنيا بلفظ آخر: من حديث أبي سعيد ﴿وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوضا...﴾ وفي إسناده لين.



[٨/٨٣٧] وقد أورد الترمذي وعن سمرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ إن لكل نبي حوضاً، وأنهم يتباهون أيهم أكثر وأرده، وإني أرجو أن أكون أكثرهم وأرده ﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٨٣٧] سنن الترمذي / باب ما جاء في صفة الحوض: ج ٤ ص ٦٢٨ حديث رقم ٢٤٤٣ قال: أبو عيسى حديث غريب. وروي الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن مرسلًا ولم يذكر فيه عن سمرة هو أصح.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٦٧ حيث قال: إنه اختلف في وصلة وإرساله. وأن المرسل أصح قال ابن حجر وقلت: والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن حيث قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ أن لكل نبي حوضاً وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته إلا أنهم يتباهون أيهم أكثر تبعا .. ﴾ .

□ الجامع الصغير للسيوطي: ج ٢ ص ١٤٧ حديث رقم ٢٤٣٢ وعزاه السيوطي للترمذي عن سمرة ﷺ، ورمز بصحته.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٧ ص ٢١٢ حديث رقم ٦٨٨١ عن الحسن عن سمرة ﷺ

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١٢١ حديث رقم ٤٠٤.

□ السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٣٤١ و٣٤٢ حديث رقم ٧٣٤. عن سمرة قال حديث صحيح وإسناده ضعيف له شواهد يرتقي بها إلى الدرجة الصحة قال: ولقد خرجتها من أحاديث

صحيحة



[٨/٨٣٨] [وروى الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر أصحابا من أمته فارجوا أن أكون يومئذ// أكثرهم كلهم وردة، وإن كل نبي منهم قائما على حوض ملآن (١٢٦٢//) معه عصى يدعوا من عرف من أمته ولكل أمة سيما يعرفهم بها نبينهم﴾^(١)]
ويقال: إن حوض صالح ضرع ناقته^(١)

قال الجلال السيوطي: قد ورد التصريح في حديث صحيح عند الحاكم وغيره بأن الحوض بعد الصراط ورجحه القاضي عياض^(٢).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٣٨] معجم الطبراني الكبير: ج ٧ ص ٢٥٩ حديث رقم ٧٠٥٣.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ص. وعزاه إلى الطبراني وفيه مروان بن جعفر السمري وثقه ابن أبي حاتم وقال الأزدي: يتكلمون فيه وبقيّة رجاله ثقات.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ص وعزاه إلى الطبراني وقال ابن حجر: عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفي سنده لين

□ (١) التذكرة لفتن والملاحم لابن كثير / فصل لكل نبي حوض يوم القيامة يتباهون أيهم أكثر واردا رواية سمرة بن جندب ﷺ عنه الفزاري: ج ١ ص ٣٠٧ وعزاه إلى الترمذي قال أبو عيسى: هذا حديث غريب والله سبحانه وتعالى أعلم.

(١) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء أن لكل نبي حوضا: ج ١ ص ٤٦٦. وعزاه إلى البكري المعروف بابن الواسطي بقوله ﴿لكل نبي حوض إلا صالحا فإن حوضه ضرع ناقته﴾.

□ الجامع الصغير للسيوطي: ج ٢ ص ١٤٧ حديث رقم ٢٤٣٤. وعزاه إلى السنة لابن احمد بن حنبل وللبخاري ومسلم عن انس ﷺ ورمز لصحته.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٢ ص ٥١٦ حديث رقم ٢٤٣٤. ذكره المناوي بعد شرح الحديث وعزاه إلى القرطبي في التذكرة وقال البكري المعروف بابن الواسطي. وقال لم أفق علي ما يدل عليه أو يشهد له.

(٢) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي باب الأعمال الموجبة للشرب من الحوض: ص

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٦٦.



وقال أيضاً فإن قيل: إذا خلصوا قرب دخول الجنة فلم يحتج إلى الشرب منه قال كلاب هم محبوسون هناك لأجل المظالم فكان الشرب في موقف القصاص (١) وقال أيضاً (٢): ويحتمل الجمع بأن يقع الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم وتأخيره بعده لآخرين بحسب ما عليهم من الذنوب حتى يهذبوا منها على الصراط. "ولعل هذا أقوى" (٣) . [انتهى.

حتى يهذبوا أي يتطهروا منها كما تقدم. (٤)

واعلم أن الوارد في القيامة عطشان:

[٨/٨٣٩] وروى أبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ

قال: ﴿ كل من ورد القيامة عطشان ﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

(١) البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب الأعمال الموجبة للشرب من الحوض: ص

٢٥٩

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل في الحوض والكوثر: ص ٧١٢.

(٢) المراجع السابقة / باب الأعمال الموجبة للشرب من الحوض: ص ٢٥٩.

(٣) قائل هذا القول هو مرعي الحنبلي كما ورد في البهجة: ص ٧١٢.

(٤) بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل في الحوض والكوثر: ص ٧١٢ وعزاه للسيوطي

□ البذور السافر في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة للشرب من الحوض: ص

٢٥٩

[٨/٨٣٩] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني/ يزيد بن أبان الرقاشي: ج ٣ ص ٥٤ ترجمة رقم

٢٠٥. وج ٣ ص ٥٠. وج ٨ ص ٢١٦ ترجمة رقم ٣٩٩. قال أبو نعيم: لم يرو هذه

الأحاديث فيما أرى عن يزيد إلا الهيثم ولا عنه إلا محمد بن صبيح.

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٣ ص ٣٥٦ حديث رقم ١٤٦١.

□ شعب الإيمان للبيهقي / قال كل من ورد على الحوض عطشان: ج ٣ ص ٤١٤ حديث رقم

٣٩٣٢

□ تهذيب الكمال للمزي: ج ٢٣.



وقد اختلف في الحوض هل هو حوض واحد أو حوضان؟:

قال القرطبي: الصحيح أن للنبي ﷺ حوضين:

أحدهما: في الموقف قبل الصراط. (١)

والثاني: في الجنة وكلاهما يسمى كوثرًا. (٢)

والكوثر من كلام العرب: الخير الكثير. (٣)

[وزاد بعضهم بأن قال: أما أحدهم فيكون إذا خرج الناس من قبورهم. وأما

الثاني: فيكون بعد الصراط حين يشتد حر جهنم على الماشي على الصراط (٤)

قال الإمام القرطبي: وكذلك حياض الأنبياء فيهم اختلاف من كون حياضهم قبل

الصراط والميزان. ومنها ما هو بعدها. (٥) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

(١) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ في الموقف وسعته وكثرة أوانيه وذكر

أركانه ومن عليها: ج ١ ص ٤٥٧.

(٢) المرجع السابق: ج ١ ص ٤٥٧.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٠٨.

□ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ في الموقف وسعته وكثرة أوانيه وذكر

أركانه ومن عليها: ج ١ ص ٤٥٧.

(٤) المرجع السابق.

(٥) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ في الموقف وسعته وكثرة أوانيه وذكر

أركانه ومن عليها: ج ١ ص ٤٥٨..



[فائدة (١)]

وقال القرطبي: ولا يخطر ببالك أو يذهب وهمك إلى أن الحوض يكون وجه هذه الأرض. وإنما يكون وجوده في الأرض المبدلة، وهي أرض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم عليها أحد قط (١)

وأما الأحاديث الواردة في الحوض:

[٨/٨٤٠] روى الحاكم مصححاً عن أبي برزة (٢) رضي الله تعالى عنه . قال سمعت رسول الله يقول ﷺ : ﴿ ما بين ناحيتي حوضي كما بين آيلة (٣) إلى صنعاء (٤) مسيرة شهر عرضه كطولهِ ، فيه ميزابان من الجنة أحدهما ورق والآخر ذهب أبيض من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأبرد من الثلج ، وألين من الزبد فيه أباريق عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظماً حتى يدخل الجنة ﴾

[قوله: أبيض من اللبن هكذا في نسختين لعل ساقط منهما ماؤه (٥) .

وقوله: فيه أباريق هي التي لها خرطوم وعري] . (١) (٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

(١) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي باب / ما جاء في حوض النبي ﷺ في

الموقف وسعته وكثرة أوانيه وذكر أركانه ومن عليها / فصل: ج ١ ص ٤٦١ .

كتاب الإيمان للحاكم. كتاب الإيمان : ج ١ ص ١٤٨ حديث رقم ٢٥٥ . قال: وزاد في

أيوب عن أبي الوازع، عن أبي برزة، عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ ينزو في أيدي المؤمنين ﴾

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فقد احتج بحديثين عن أبي طلحة

الراسبي، عن أبي الوازع، عن أبي برزة وهو غريب صحيح من حديث أيوب

الستخثياني، عن أبي الوازع، ولم يخرجاه. في التلخيص حديث غريب صحيح على شرط

مسلم. وقال الحاكم في التلخيص: " حديث غريب صحيح على شرط مسلم.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٤٢٤ حديث رقم ١٩١٨٧ .

□ السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٣٣٥ حديث رقم ٧٢٢ . عن برزة الأسلمي.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ج ١٠ ص ٣٦٧ وعزاه إلى الطبراني الأوسط وفيه

سفيان بن وكيع وهو ضعيف: ج ١٠ ص ٣٦٨ . قال الهيثمي . قلت له: " حديث غير هذا

في ذكر الحوض عند أبي داود رواه أحمد في أثناء حديث في إمطة الأذى وقتل ابن خطل



ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني واللفظ له بإسنادين في أحدهما سعيد بن سليمان
النشيطي وفي الأخرى صالح المري وكلاهما ضعيف

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٣ ص ٣٥٣ حديث رقم ٣٣٨٤. عن البراء بن عازب.

(٢) أبو برزة: هو أبو برزة الأسلمي ويقال هو سعيد بن الحارث بن عبد الله بن الأخطل بن
حرب كما قال الذهبي في الإصابة / الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٢ ص ٢٨٦ ترجمة
رقم ٣٧٥٨

وقيل: قال النووي عن آيلة وهو مدينة معروفة في عراق الشام على ساحل البحر، متوسطة
بين مدينة الرسول ﷺ ودمشق ومصر بينها وبين المدينة نحو خمس عشرة مرحلة، وبين
دمشق نحو اثنتي عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل. وقيل: آخر
الحجاز وأول الشام. وقال ياقوت الحموي هي مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي
الشام // معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ١ ص ٢٩٢. شرح النووي: ج ١٥ ص ٥٧. فتح
الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر: ج ١١ ص ٤٧٠.

(٤) وردت في بعض الروايات أن المراد بصنعاء اليمن احترازا من صنعاء التي بالشام رواه
أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن قدر حوضي كما بين أيله
وصنعاء اليمن، وأن فيه من الأباريق .. الخ ﴾. والأصل فيها صنعاء اليمن، لما هاجر
أهل اليمن في زمن عمر عند فتوح الشام، نزل أهل صنعاء في مكان من دمشق فسمي
باسم بلادهم إذا صنعاء، كما ورد في معجم البلدان موضعان أحدهما باليمن وهي العظمى
والأخرى قرية بالغوطة في دمشق / معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٣ ص ٤٢٦.

(٦) تفسير رك للحاكم / كتاب التفسير سورة الكوثر: ج ٢ ص ٥٨٥ حديث رقم ٣٩٧٨.

(٦) تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٣٤.



(ب//٢٦٢٢)

[٨/٨٤١] ومن رواية البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه // أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إن حوضي أبعد من آيلة إلى عدن لهو أشد بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل باللبن ، ولأنيته أكثر من عدد نجوم السماء ، وإني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه ﴾ قالوا يا رسول الله : أتعرفنا يومئذ قال: ﴿ نعم لكم سيماً^(١) ليست لأحد من الأمم فتردون علي غراً محجلين من أثر الوضوء ﴾.

[قوله غراً محجلين من أثر الوضوء يوم القيامة.

والتحجيل قال في النهاية: أي أبيض مواضع الوضوء من الأيدي، والأقدام استعارة أثر الوضوء في الوجه واليدين، والرجلين للإنسان من البياض الذي في وجه الفرس، وبديه، ورجليه] (١) (٢)

ويأتي الكلام في أن حلية أهل الجنة تبلغ حيث يبلغ الوضوء في الفصل الحادي العشرين من الباب الثامن والعشرين (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٤١] لم أقف عليه في صحيح البخاري انظر تخريجه :

□ صحيح مسلم. كتاب الطهارة / باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء: ج ١ ص ٢١٧ حديث رقم ٢٤٧.

(١) سيماً: أي العلامة فالوضوء من خصائص هذه الأمة المحمدية زادها الله تشريفاً. وقال آخرون: إن ليس الوضوء مختصاً، وإنما اختصت به هذه أمة التحجيل. واحتجوا بالحديث الآخر: ﴿ هذا وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي ﴾ . وأجاب الأولون عن هذا الرأي بجوابين:

(أ) إن هذا الحديث ضعيف معروف الضعف.

(ب) لو صح هذا الحديث اختصت الأنبياء بالوضوء دون أممهم إلا هذه الأمة - والله أعلم - / شرح النووي على مسلم: ج ٣ ص ١٢٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٣٤٦.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ١٢ ص ٤٠٧.

(٣) الفصل الحادي والعشرون / في حلي أهل الجنة لوحة رقم (٣٥١) (أ)



[٨/٨٤٢] وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿حوضي ما بين عمان، وآيلة ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، أنيته مثل عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظماً أبداً﴾ [٨/٨٤٣] وروى الطبراني أيضاً عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿حوضي من كذا وكذا فيه من الآنية عدد النجوم أطيب ريحا من المسك، وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأبيض من اللبن من شرب منه لم يظماً أبداً، ومن لم يشرب لم يرو أبداً﴾ [٨/٨٤٤] وروى ابن ماجة عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً ﴿إن لي حوضاً ما بين الكعبة وبيت المقدس، أبيض مثل اللبن، أنيته عدد النجوم، وإني لأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٤٢] معجم الطبراني الأوسط: ج ٧ ص ٣٧٢ حديث رقم ٧٧٦٠.

□ مجمع الهيثمي: ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب ما جاء في حوض النبي: ج ١٠ ص ٣٦٥. قال الهيثمي: "قلت لأبي هريرة حديث في الصحيح غير هذا رواه الطبراني في الأوسط والفرزدق ضعفه ابن حبان

[٨/٨٤٣] معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص ١٨٥ حديث رقم ٥٠٢٤. قال لم يرو هذا الحديث عن عدي بن ثابت إلا المسعودي.

□ مسند أبي داود الطيالسي: ج ١ ص ٢٨٤ حديث رقم ٢١٣٥.

□ الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: ج ٥ ص ٢٤٩ حديث رقم ١٨٧٦. وقال إسناده صحيحاً

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ: ج ١٠ ص ٣٦١. في الصحيح باختصار وعزاه إلى البزار الطبراني الأوسط وفيه المسعودي وهو ثقة ولكن اختلط وبقيه رجالهما رجال الصحيح.

[٨/٨٤٤] سنن ابن ماجة كتاب الزهد / باب ذكر الحوض: ج ٢ ص ٥٨٣ حديث رقم ٤٣٠١

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٣٠٩ حديث رقم ٣١٦٨١.

□ مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٠٣ حديث رقم ١٠٢٨. وج ٧ ص ١٣٦ حديث رقم ٤٠٩٩.



□ الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ٢٢٨ حديث رقم ٥٤٨١. وعزاه إلى ابن ماجة من حديث زكريا بن عطية وهو العوفي عنه.

=

- حاشية ابن القيم: ج ١٢ ص ٦٢. وعزاه إلى البزار من حديث وعبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ ﴿إن لي حوضا ما بين بيت المقدس إلى الكعبة أبيض من اللبن فيه عدد الكواكب أنية..﴾
- مصباح الزجاجة للبوصيري: ج ٤ ص ٢٥٩ ضعيف رقم ١٥٤٨. قال إسناده فيه عطية العوفي وهو ضعيف.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٧٢. وعزاه إلى ابن ماجة.



[٨/٨٤٥] وورد عن الحاكم عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ أولكم ورودا على الحوض أولكم إسلاما علي ^(١) ﴾ [(ب)]

[٨/٨٤٦] وروى الباوردي ^(١) عن سويد بن عامر ^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ حوضي أشرب منه يوم القيامة ﴾ [(أ)]

(أ) تكملة الحديث [علي بن أبي طالب رضي الله عنه]

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٨٤٥] المستدرک للحاکم. کتاب معرفة الصحابة: ج ٣ ص ١٤٧ حديث رقم ٤٦٦٢. سكت عنه الحاكم. وأيضا الذهبي في التلخيص.

□ الذيل لابن مخلد لابن بشكوال : ج ٢ ص ٢٢١ حديث رقم ٥٦ .

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ٢ ص ٣٥٢. وعزاه إلى الثوري عن سلمة بن كهيل عن حية العرني عن عليم الكندي عن سلمان

□ الكامل في ضعفاء: ج ٤ ص ٢٩١ ترجمة رقم ١١١٨/١٥١. عبد الرحمن بن قيس الضبي بصري يعرف بابي معاوية الزعفراني الواسطي سكن بغداد ثم نيسابور ضعفه وقال بعضهم متروك. قال الشيخ وهذا يرويه أبو معاوية الزعفراني عن سفیان الثوري ورواه مع أبي معاوية سيف بن محمد بن أخت الثوري وسيف لعله أشر من أبي معاوية الزعفراني

□ الاستيعاب لابن عبد البر: ج ٨ ص ١٠٨١. وقد روى هذا الحديث مرفوعا عن سلمان رضي الله عنه النبي ﷺ ﴿ أنه قال أول هذه الأمة ورودا على الحوض أولها إسلاما علي بن أبي طالب ﴾ ورفعه أولى لأن مثله لا يدرك بالرأي .

□ تالي تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي: ج ٢ ص ٣٤٤ حديث رقم ٢٠٧.

[٨/٨٤٦] الضعفاء للعقيلي: ج ٣ ص ٦٤ حديث رقم ١٠٢٨. قال فيه: عبد الكريم بن كيسان مجهول بالنقل حديثه غير محفوظ.

□ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٢ ص ٩٩ حديث رقم ٣٦٠٢. قال سويد بن عامر استدرکه بن فتحون وأخرج من طريق الباوردي وقال أيضا: وقد ذكر أبو عمر سويد بن عامر مختصرا في الاستيعاب فإن لم يكن هذا هو فقد بينت في القسم الأخير أنه لا صحبة له وأن حديثه مرسل وقد ذكر بن أبي خيثمة في الصحابة سويد بن عامر الأنصاري وقال لا



أدرى هو والد عقبة أم لا وقال ابن مندة: سويد بن عامر بن زيد بن خارجة روى عنه مجمع بن خارجة لا تعرف له صحبه ثم أورد.

=

- (١) الباوردي: نسبه إلى بل بنواحي خراسان يقال لها أيبوردي وخرج منها جماعة من الفضلاء والمحدثين منهم صاحب معرفة الصحابة / فيض القدير للمناوي: ج ١ ص ٦٥
- (٢) سويد بن عامر: هو أبو عاصم سويد بن عامر بن يزيد بن جارية الأنصاري من صالحى المدينة المنورة وقد وهم من زعم أن له صحبه كلها تلك أخبار مرسله / مشاهير علماء الأمصار: ج ١ ص ٦٨ ترجمة رقم ٤٦٧. و الجرح والتعديل: ج ٤ ص ٢٣٧ ترجمة رقم ١٠١٦. والتاريخ الكبير للبخاري: ج ٤ ص ١٤٥ ترجمة رقم ٢٢٦٩.



[٨/٨٤٧] وروى الحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: أن رسول الله ﷺ قال: ﴿أنا فرطكم على الحوض، وإن سعته ما بين الكوفة، والحجر الأسود أنيته عدد النجوم﴾

[٨/٨٤٨] وروى الترمذي عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿حوضي من عدن إلى عمان البلقاء^(١) ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوساً الدنس ثياباً الذين لا ينكحون المنعمات، ولا يفتح لهم السدد﴾

[٨/٨٤٧] المستدرک للحاکم. کتاب الإیمان: ج ١ ص ١٥٠ حديث رقم ٢٥٩. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وقد حدث به الحجاج بن محمد أيضاً عن الليث ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص على شرطهما، ورواه حجاج بن الأعور عن الليث.

[٨/٨٤٨] بسنن الترمذي. كتاب / باب ما جاء في صفة أواني الحوض: ج ٤ ص ٢٠١ حديث رقم ٢٤٥٢ قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان عن النبي ﷺ وأبو سلام الحبشي اسمه ممطور وهو شامي ثقة.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٢٧٥ حديث رقم ٢٢٤٢١.

□ المستدرک للحاکم: ج ٤ ص ٢٠٤ حديث رقم ٧٣٧٤. قال الحاكم: حديث صحيح ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص:

□ الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ٦٤ حديث رقم ٤٨١٤ وعزاه إلى الترمذي وابن ماجه والحاکم ولفظ له والحديث صحيح.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ١٠ ص ٣٥٦. قال: قلت هو في الصحيح خلا من قوله ليردن إلى آخره وعزاه إلى الطبراني ورجاله رجال الصحيح

(١) عمان البلقاء: عمان بلد بطرف الشام وقيل عمان هي بلاد دقيانوس وبالقرب منها الكهف والرقيم وكانت قسبة ارض البلقاء. والبلقاء بالشام / معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٤ ص ١٥١.



[السدد: الأبواب^(١) // كما تقدم]^(١) .

[٨/٨٤٩] وروي الطبراني عن أبي أمامه رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال:

﴿ حوضي ما بين عدن وعمان فيه أكوايب عدد نجوم السماء من شرب منه لم

يظماً بعده أبداً وأن ممن يرده على أمتي الشعثة رؤوسهم الدنسة ثيابهم لا

ينكحون المتنعمات ولا يحضرون السدد﴾.

ويعني أبواب السلاطين: ﴿ الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي

لهم﴾.

والأكوايب: جمع كوب وهو كوز لا عروة له^(٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

(١) سبق في البحث.

[٨/٨٤٩] معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١١٩ حديث رقم ٧٥٤٦. عن أبي أمامه الباهلي

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ١٣٢ حديث رقم ٦١٦٢ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

: وج ٢ ص ١٣٢ حديث رقم ٦١٦٢ عن أبي إمامة الباهلي: ج ٥ ص ٢٧٥ حديث رقم ٢٢٤١٧:

وج ٢ ص ٣١٦ حديث رقم ١٤١٣.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٢٧ حديث رقم ٥٤٧٥. عن عبد الله بن عمر. قال

إسناده حسن.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٧١. وعزاه إلى ابن حبان عن أبي أمامه

□ عزاه إلى إند ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٣٦٦. عزاه إلى الطبراني ورجاله وثقوا على

ضعف في بعضهم

(٢) سبق في البحث

□ لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٧٢٩



[٨/٨٥٠] وروى الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ حوضي كما بين عدن وعمان أبرد من ماء الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب ريحا من المسك، أكوابه مثل نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا. أول الناس ورودا عليه صعاليك المهاجرين ﴾ قيل من هم يا رسول الله قال: ﴿ الشعثة رؤوسهم السحنة وجوههم الدنسة ثيابهم لا تفتح لهم السدد ولا ينكحون المنعمات الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يأخذون كل الذي لهم ﴾
السحنة قال في النهاية قد تسكن يقال هؤلاء قوم حسنة سحتهم والسحنة بالتحريك: الهيئة واللون، والسحنة: بسين مهملة وحاء مهملة " (٣)
وتقدم معنى السدد: أنها الأبواب (٤) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٥٠] مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ١٣٢ حديث رقم ٦١٦٢. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

□ البعث والنشور للبيهقي: ص ١١٨.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١٥٥ حديث رقم ٧٦٦٥.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ: ج ١٠ ص ٣٦٥

و ٣٦٦ قال الهيتمي: قلت حديث ابن عمر في الصحيح بغير هذا السياق وهذا على الصواب موافقا لرواية أنس وفي الصحيح ﴿ كما بين جربي وأذرح ﴾ وهما قرنتان أحدهما إلى جنب الأخرى. ثم قال: قال بعض مشايخنا وهو الشيخ العلامة صلاح الدين العلاني أنه سقط منه ﴿ وهو كما بينكم وبين جربي وأذرح وأنه وقع بها ما سمعت هذا منه. " وعزاه إلى أحمد والطبراني عن ابن عمر بن عمر الاحموشي. عن المخارق بن أبي المخارق. واسم أبيه عبد الله بن جابر. وقد ذكرهما ابن حبان في الثقات وشيخ أحمد أبو المغيرة من رجال الصحيح.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٤٨. (٢) تقدم في البحث ()



[٨/٨٥١] وروي مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قلت يا رسول الله ما أنية الحوض قال: ﴿والذي نفسي بيده لأنيته أكثر من عدد نجوم السماء في الليلة المظلمة المصحية يشخب فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظماً، عرضه مثل طول ما بين عمان إلى آيلة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل﴾ .

[٨/٨٥١] صحيح مسلم: كتاب الفضائل / باب في إثبات الحوض نبينا ﷺ وصفاته: ج ٤ ص ١٧٩٨ حديث رقم ٢٣٠٠

□ شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٥ ص ٥٦ قال النووي: عدد نجوم السماء وكواكبها وفي رواية وأن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء وفي رواية أنيته عدد النجوم وفي رواية ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وفي رواية كأن الأباريق فيه النجوم المختار الصواب أن هذا العدد للآنية على ظاهره وأنها أكثر عدداً من نجوم السماء ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك بل ورد الشرع به مؤكداً كما قال ﷺ ﴿والذي نفس محمد بيده لأنيته أكثر من عدد نجوم السماء﴾ وقال القاضي عياض: هذا إشارة إلى كثرة العدد وغايته الكثيرة من باب قوله ﷺ ﴿لا يضع العصا عن عاتقه﴾ وهو باب من المبالغة معروف في الشرع واللغة ولا يعد كذباً إذا كان المخبر عنه في حيز الكثرة فخطب الأحياء خطبة مودع كما قال النواس بن سمعان قلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع وفيه معنى المعجزة قوله ﷺ ﴿لأنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها إلا في الليلة المظلمة المصحية أنية الجنة من شرب منها لم يظماً آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة﴾ . أما قوله ﷺ ﴿إلا في الليلة المظلمة فهو بتخفيف إلا وهي التي للاستفتاح وخص الليلة المظلمة المصحية لأن النجوم ترى فيها أكثر والمراد بالمظلمة التي لا قمر فيها مع أن النجوم طالعة فإن وجود القمر يستر كثيراً من النجوم وأما قوله ﷺ ﴿أنية الجنة فضبطه بعضهم برفع أنية وبعضهم بنصبها﴾ . وهما صحيحان فمن رفع فخير مبتدأ محذوف أي هي أنية الجنة ومن نصب فبإضمار أعني أو نحوه وأما آخر ما عليه فمنصوب وسبق نظيره في كتاب الإيمان وأما يشخب فبالشين والخاء المعجمتين والياء مفتوحة والخاء مضمومة ومفتوحة والشخب السيلان وأصله ما خرج من تحت يد الحالب عند كل عمرة وعصرة لضرع الشاة وأما الميزابان فبالهمز ويجوز قلب الهمزة ياء



[المصحح: أي التي لا غيم بها ^(١)

والشخب: السيلان. ^(٢)

قال العلامة الحافظ ابن حجر: " إن الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها. ^(٣)

وقال أيضا: وأما ما ورد عليه من حديث أن جماعة يدفعون عن الحوض بعد أن يروه، ويذهب بهم إلى النار فجوابه أنهم: يقربون من الحوض بحيث يرونه يدفعون في النار قبل أن يخلصوا من الصراط] ^(٤) (أ)

قال القرطبي: ظن بعض الناس أن هذه التحديدات في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف. وليس كذلك وإنما تحدث النبي ﷺ بحديث الحوض مرات عديدة وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة مخاطباً لكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها وتارة أخرى يقدر الزمان فيقول: مسيرة شهر. والمعنى المقصود: أنه حوض كبير متسع الجوانب وكان من حضره ممن يعرف تلك الجهات يخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها. ^(٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٢: ج ٤ ص ٣١٩.

(٢) المرجع السابق: ج ٢ ص ٤٥٠.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٦٦

(٤) المرجع السابق

(٥) التذكرة للقرطبي / الباب ما جاء في الحوض النبي ﷺ في الموقف وسعته كثرة أوانيه

وذكر أركانه ومن عليها / فصل: ج ١ ص ٤٦٠.



(ب/٢٦٣)

[قال بعض العلماء: خطر // في بال بعضهم أن ماء الحوض يكون على وجه الأرض بحسب ما فهمه من ظاهر الحديث وهو وهم إنما هو أخدود في بطن الأرض على عادة الأنهار في الدنيا. ^(١)

وقال بعضهم: إن الحوض الأول يكون على الأرض التي بدلت والثاني يكون بعد الصراط. انتهى. ^(٢)

قال: ولعل هذا بحسب ما كشف بكل واحد وأن الحيضان ربما تعددت وتفرعت من الحوض الأعظم كما في دار الدنيا فيكون في قصر وبعد عن الآخر حوض يشرب منه الناس كلما عطشوا ولم يصلوا إلى الحوض الأعظم من شدة الزحمة مثلا. ^(٣) انتهى

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني قلت: ومثل هذا لا يقال إلا عن توقيف ^(٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

(١) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ما جاء في حوض نبينا ﷺ وبيان أول الناس

ورودا عليه وبيان من يطرد عنه وبيان أن لكل نبيا حوضا: لوحة رقم ٦٥ ب

(٢) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ما جاء في حوض نبينا ﷺ وبيان أول الناس

ورودا عليه وبيان من يطرد عنه وبيان أن لكل نبيا حوضا: لوحة رقم ٦٥ ب

(٣) المرجع السابق.

(٤) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ما جاء في حوض نبينا ﷺ وبيان أول الناس

ورودا عليه وبيان من يطرد عنه وبيان أن لكل نبيا حوضا: لوحة رقم (٦٥ أ)

□ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ .. الخ / فصل: ج ١ ص ٤٦١.



[٨/٨٥٢] روى صاحب الغيلانيات عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ حوضي أربعة أركان ركن منها في يد أبي بكر ، والركن الثاني في يد عمر ، والركن الثالث في يد عثمان ، والركن الرابع في يد علي فمن أحب أبا بكر وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر ، ومن أحب عمر وأبغض أبا بكر لم يسقه عثمان ، ومن أحب عثمان وأبغض عليا لم يسقه عثمان ، ومن أحب عليا وأبغض عثمان لم يسقه علي ﴾ الحديث .

قلت: جاء في بعض الأحاديث ذكر أنية الحوض، وفي بعضها ذكر الأباريق، وفي بعضها ذكر الكيزان. فالأنية جامعة، والكيزان شامل للأباريق، والأكواب. فيكون أنية الحوض الأباريق والأكواب. ^(١)

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٥٢] الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي: ج ١ ص ١٠٦ حديث رقم ٦٣. حققه حلمي كامل أسعد عبد الهادي وغيره دار ابن الجوزي الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م .

- التذكرة للقرطبي باب ما جاء في حوض النبي ﷺ في الموقف وسعته وكثرة أوانيه وذكر أركانه ومن عليها / فصل: ج ١ ص ٤٦١ . وقد أسنده لابن حميد.
- العلل المتناهية لابن الجوزي / حديث في فضل أربعة: ج ١ ص ١٥٤ حديث رقم ٤٠٥. قال ابن الجوزي: الحديث فيه مجاهيل وعلي بن عاصم مازلنا نعرفه بالكذب.
- تنزيه الشريعة: ج ١ ص ٤٠٦.
- مناقب الأسد الغالب / لابن الجزري: ص ٨٨.
- تاريخ ابن عساكر ج ٦ ص ٩٢.

**[ما ورد أول من يرد الحوض:]**

[٨/٨٥٣] روي ابن ماجة أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ أول من يرد على الحوض فقراء المهاجرين الدنس ثيابا الشعث رؤوسا الذين لا ينكحون المنعمات ولا يفتح لهما السدد يعني أبواب السلطان ﴾

[٨/٨٥٤] قلت: نظيره بلفظ آخر ^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٨٥٣] سنن ابن ماجة كتاب / باب ذكر الحوض: ج ٢ ص ٤٣٨ حديث رقم ٤٣٠٢

□ سنن الترمذي. كتاب / باب ما جاء في صفة أواني الحوض: ج ٤ ص ٦٢٩ حديث رقم ٢٤٤٤ قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو سلام الحبشي اسمه ممطور وهو شامي ثقة

□ مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٢٧٥ حديث رقم ٢٢٤٢١

□ قال: الزوائد ومنبع الفوائد: ج ١٠ ص ٢٦٠. قال: قلت له حديث في ذكر الحوض في الصحيح باختصار رواه الطبراني وفي رواية عنده ﴿ وأكثر الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين ﴾ بدل أول من يرد. ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح.

[٨/٨٥٤] التذكرة للقرطبي باب فقراء المهاجرين أول من يرد من الناس الحوض على النبي

ﷺ ج ١ ص ٤٦٣.

□ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ١ ص ٤٥ حديث رقم



[٨/٨٥٥] وفي رواية أخرى: ﴿ أول من يرد على الحوض الذابلون الناحلون

السائحون الذين إذا جنهم الليل استقبلوه بالحزن ﴾

قال في الصحاح ذبل الفرس: ضمير والضمير: الهزل. (١)

وقال في النهاية: النحل دقة الجسم والهزال (٢)

وقال في السائحة: ففي الحديث: ﴿ سياحة هذه الأمة الصيام ﴾. قيل: للصائم سائح

لأن من يسيح في الأرض متعبدا يسيح ولا زاد له ولا ماء فحين يجد يطعم،

والصائم يمضي نهاره لا يأكل ولا يشرب شيئا. فشبه به. (٤) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٨٥٥] التذكرة للقرطبي / باب فقراء المهاجرين أول الناس ورود الحوض على النبي ﷺ

: ج ١ ص ٤٦٣ عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(١) الصحاح للجوهري: ج ٤ ص ١١١٣ .

□ لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٣٨١

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٢٨

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ٤٩٣

**[وما قيل في المطرودين عن الحوض:**

قال الإمام القرطبي: منهم الظلمة المسرفون في الجو، والظلم، وتطميس الحق. ثم إن كان التبديل في الأعمال، فقد يقربون من الحوض، ويغفر الله لهم وإن كان في أصل الدين فهم مطردون إلى النار مخلدون فيها وأطال الكلام على ذلك في تذكرته (١)

قال وقد يقال: إن الكبائر يردون الحوض، ويشربون وإذا دخلوا النار بعد ذلك لم يعذبوا بالعطش فيها. (٢) (١)

(١٢٦٤//)

وأما الكوثر // فقد ورد فيه أحاديث شريفة:

[٨/٨٥٦] روي مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال أغفى رسول الله ﷺ إغفاه ثم رفع رأسه متبسماً فقال: ﴿إنه أنزل علي أنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إن أعطيناك الكوثر﴾^(٣) حتى ختمها قال: ﴿هل تدرون ما الكوثر؟﴾ قالوا الله ورسوله أعلم قال: ﴿هو نهر أعطانيه ربي في الجنة عليه خير كثير ترد عليه يوم القيامة أنيته عدد الكواكب﴾ الحديث [من البدور السافرة] (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

(٢) كتابرة للقرطبي / باب ذكر من يطرد عن الحوض / فصل: ج ١ ص ٤٦٤ و ٤٦٥.

(٢) كتاب الإيمان / باب حجة من قال: إن البسمة آية من أول كل سورة ماعدا سورة براءة:

ج ١ ص ٢٠٠ حديث رقم .

(٣) سورة الكوثر فاتحة السورة

[٨/٨٥٦] صحيح مسلم . كتاب الصلاة / باب حجة من قال: البسمة آية من أول كل سورة

سوى براءة: ج ١ ص ٢٠٠ حديث رقم ٤٠٠.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الحوض: ص ٢٤٢ حديث رقم ٦٠٠



[٨/٨٥٧] وفي الثعلبي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: ﴿ الكوثر نهر في الجنة يثرثر في الحوض فمن أحب أن يسمع خريره فليجعل أصابعه في أذنيه ﴾

[ثثرثر يثرثر بئاعين معجميتين قال في النهاية: " الثرثرة كثرة الكلام وتردده وهنا هو كثرة الصوت خرير الكوثر وتردده " (١)

قال الفهامة ابن القيم: إن ما يحدث من الخرير عند وضع الأصابع والأذنين هو كخرير الكوثر. (٢) (١)

[٨/٨٥٨] وروي الشيخان عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر قلت: ما هذا يا جبريل قال : هذا الكوثر الذي أعطاك الله ﴾

تقدم إن الأذفر: هو الخالص. (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٥٧] تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٥٥٨.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٣٢٠.

□ الزهد لهناد السري: ج ١ ص ١١١ حديث رقم ١٣٩.

□ البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الحوض: ص ٢٥٦ حديث رقم ٦٦٧

وعزاه إلى هناد السري وابن جرير.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٠٩. وج ٢ ص ٢١

[٨/٨٥٨] صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب في الحوض: ج ٤ ص ٢٦٤ حديث رقم

٦٥٨١. عن أنس رضي الله عنه وليس عن أبي ذر رضي الله عنه. بلفظ مختلف: ﴿ حافتاه قباب اللؤلؤ ﴾ .

□ لم أقف عليه في صحيح مسلم.

□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان/ ذكر وصف المصطفى ﷺ الكوثر الذي خصه الله عز

وجل وعلا بإعطائه إياه في الجنة: ج ٤ ص ٣٩٠ حديث رقم ٦٤٨١

□ السنن الكبرى للبيهقي: ج ٦ ص ٥٢٣ حديث رقم ١١٧٠٦ عن أنس رضي الله عنه

□ أورده ابن القيم في " حادي الأرواح " : ص ١٧٨.

(٢) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية: ج ١ ص ١٢٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ١٦١.



[٨/٨٥٩] وروي الترمذي مصححاً عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ الكوثر نهر في الجنة حافتاه من الذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج ﴾

[٨/٨٦٠] [وروى الطبراني عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أعطيت الكوثر ﴾ . قلت يا رسول الله وما الكوثر؟ قال: ﴿ نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب منه أحد فيظماً . ولا يتوضأ منه أحد فيشعث ﴾ . الحديث]^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٥٩] سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن / باب من صورة الكوثر: ج ٥ ص ٤٤٩ حديث

رقم ٣٣٦١. قال أبو عيسى: " حديث حسن صحيح.

□ سنن ابن ماجه: كتاب الزهد: ج ٢ ص ٤٥٠ احديث رقم ٤٣٣٤.

□ كتاب الرقائق/تاب الرقائق/باب في الكوثر: ج ٢ ص ٤٣٥ حديث رقم ٢٨٣٢

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٦٧ حديث رقم ٥٣٥٥ و ٦٤٧٦.

□ مسند أبي داود الطيالسي: ج ١ ص ٢٦١ حديث رقم ١٩٣٣.

□ الترغيب والترهيب للمنذري / فصل في انهار الجنة: ج ٤ ص ٢٨٥ حديث رقم ٥٦٦٠.

وعزاه إلى الترمذي وابن ماجه وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٧٣٢. وقال ابن حجر: حديث حسن صحيح

وفي مسلم من طريق المختار بن فلفل.

[٨/٨٦٠] معجم الطبراني الكبير: ج ٣ ص ١٢٦ احديث رقم ٢٨٨٢.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/باب ما جاء في حوض النبي ﷺ : ج ١٠ ص

٣٦٠. قال: قلت لأنس حديث في الصحيح في الكوثر غير هذا رواه الطبراني وفيه حماد

ابن يحيى بن المختار وهو مجهول وعطية ضعيف.

□ الكامل في الضعفاء للعقيلي/حماد بن يحيى بن المختار كوفي: ج ٢ ص ٢٥١ حديث رقم

٤٢٩ قال: قال بن عدي وهذا الحديث بهذا الإسناد لا اعلم يرويه عن عطية غير حماد بن

المختار هذا وليس بالمعروف.

□ العلال المتناهية لابن الجوزي: ج ١ ص ٣٠٢ ترجمة رقم ٤٨٥. قال المؤلف: " هذا حديث لا

يصح ومحمد بن سليمان مجروح قال ابن عدي وحماد هذا مجهول



[٨/٨٦١] وروى ابن جرير عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ أتى حمزة بن عبد المطلب يوماً فلم يجده فقالت له امرأته: هنيئاً لك يا رسول الله لقد جننت وأنا أريد أن آتيك فأهنتك أخبرني أبو عمارة: أنك أعطيت نهراً في الجنة يدعى الكوثر فقال: ﴿أجل أرضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ﴾ قالت: أحب أن تصفه لي قال: ﴿هو ما بين آيلة وصنعاء فيه أباريق عدد النجوم﴾ .

(أ) قوله أجل قال في النهاية بمعنى: نعم]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٦١] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٣٢٥.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٥٥٩ وعزاه إلى الطبري وقال ابن كثير: "حرام بن عثمان

ضعيف ولكن هذا سياق حسن وقد صح أصل ذلك بل قد تواتر من طرق تفيد القطع عند

كثير من أئمة الحديث وكذلك أحاديث الحوض وهكذا.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٣ ص ١٥١ حديث رقم ٢٩٦٠.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ١٠ ص ٣٦٣ وعزاه إلى الطبراني وفيه حرام بن

عثمان وهو متروك.



[في الأعمال الموجبة للشرب من الحوض]^(١)

[٨/٨٦٢] روي ابن أبي الدنيا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : ﴿ يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط ، وأجوع ما كانوا قط ، وأظماً ما كانوا قط ، وأنصب ما كانوا قط ، فمن كسى الله كساه ، ومن أطعم الله أطعمه الله // ، ومن سقى الله أسقاه الله ، ومن عمل لله أغناه الله ، ومن عفى الله عقاه الله ﴾ وتقدم هذا الحديث [بلفظ آخر الفصل السادس في المحشر في الباب الخامس والعشرين]^{(١) (أ)}

[٨/٨٦٣] وفي نسخة: ﴿ عفا الله ﴾

[٨/٨٦٤] وروي البيهقي عن سلمان رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : ﴿ سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظماً حتى يدخل الجنة ﴾ []^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

(ج) في (ك) و (س) زيادة عن (ز) وهي تكملة الحديث [من إهانة لهم واستخفافاً بهم كنعم عطاش تساق إلى الماء والورد العطاش]

[٨/٨٦٢] قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ص ٤١ حديث رقم ٣٠

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٥٨ حديث رقم ٦٧٥ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف عن ابن مسعود.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ٣٦ حديث رقم ١٤٠٥. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا أيضاً في اصطناع المعروف موقوفاً عن ابن مسعود رضي الله عنه. وله شاهد عند الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو أصح.

□ اللغات لابن حبان / أحمد بن محمد الصفار: ج ٨ ص ١٨ ترجمة رقم ١٢٩٦٨

(١) سبق تخريجه في الحديث بغير هذا الوجه.

[٨/٨٦٣] سبق تخريجه في الحديث أعلاه من البحث.

[٨/٨٦٤] شعب الإيمان للبيهقي: ج ٣ ص ٣٠٦ حديث رقم ٣٦٠٨. من حديث طويل.

□ صحيح ابن خزيمة / باب من فضائل رمضان أن صح الخبر: ج ٣ ص ١٩١ حديث رقم

١٨٨٧. من حديث طويل: ﴿ من أشبع فيه صائماً سقاه الله من حوضي ... ﴾ الحديث



- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ٥٨ حديث رقم ١٤٨٣. وعزاه إلى ابن خزيمة في صحيحه ثم قال: صح الخبر ورواه من طريق البيهقي ورواه أبو الشيخ ابن حبان في الثواب باختصار عنهم.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة للشرب من الحوض: ص ٢٥٨ حديث رقم ٦٧٦ وعزاه إلى البيهقي وابن خزيمة .
- تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٣ ص ٤٤٩. وعزاه إلى البيهقي وقال متروك وابن خزيمة في صحيحه وقال: إن صح الخبر، ورواه من طريقه البيهقي وأبو الشيخ وابن حبان في الثواب باختصار عنهما.
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٣٥٢ حديث رقم ٢٥٥٦. وعزاه إلى ابن خزيمة والبيهقي في الشعب والفضائل وضعفه بلفظ: ﴿يعطي الله الثواب من فطر صائماً على مذقة لبن أو تمر أو شربة ماء ومن أشبع صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظماً حتى يدخل الجنة﴾



[٨/٨٦٥] وروى الطبراني عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً: ﴿من

أعتذر إلى أخيه المسلم فلم يقبل عذره لم يرد على الحوض﴾

[٨/٨٦٦] وروى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿من أتاه

أخوه متصلاً فليقبل ذلك من محقاً كان أو مبطلاً فإن لم يفعل لم يرد على

الحوض﴾

والتتصل: الاعتذار. (١)

[٨/٨٦٥] معجم الطبراني الأوسط: ج ٦ ص ٢٤١ حديث رقم ٦٢٩٥. لم يرو هذا الحديث عن

عامر بن عبد الله بن الزبير إلا عبد الملك بن يحيى بن الزبير تفرد به خالد بن يزيد

العمري

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ٣٢٢ حديث رقم ٤٢٦٦. وعزاه إلى الطبراني في

الأوسط.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة للشرب من الحوض:

ص ٢٥٨ و ٢٥٩ حديث رقم ٦٧٩.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب الاعتذار: ج ٨ ص ٨١. وعزاه إلى الطبراني في

الأوسط وفيه علي بن قتيبة الرفاعي وهو ضعيف.

[٨/٨٦٦] المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ١٧٠ حديث رقم ٧٢٥٨. قال الحاكم: حديث صحيح ولم

يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص:

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ٢١٨ حديث رقم ٣٧٥٨. وعزاه إلى الحاكم وقال: من

رواية سويد عن أبي رافع عنه وقال صحيح الإسناد قال الحافظ سويد عن قتادة هو ابن

عبد العزيز واه: ج ٣ ص ٣٢١ حديث رقم ٤٢٦٣ وعزاه إلى الحاكم وقال: قال الحاكم:

من رواية سويد عن قتادة عن أبي رافع عنه وقال صحيح الإسناد

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٠٧



وتقدم في الحال الثالث: فيما يصيب الجبال وتبديل الأرض في الفصل الثالث من الباب الخامس والعشرين^(١)

[٨/٨٦٧] وأعلم أنه تقدم قريبا أن رواية أبي نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ كل من ورد القيامة عطشان ﴾ فمن كان من أهل الشرب يشرب من الحوض كما تقدم

[٨/٨٦٨] وكذلك ورد في الجوع من رواية ابن أبي الدنيا عن ابن مسعود قال: ﴿ يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط وأجوع ما كانوا قط ﴾ إلى أن قال: ﴿ ومن أطعم الله أطعمه الله ﴾

[وكذلك من كان من أهل الأكل يأكل من الخبزة. وأعلم أن يوم القيامة توضع موائد.]^(٢)

وتقدم أحاديث ذلك في الحال الثالث فيما يصيب الجبال وتبديل الأرض في الفصل الثالث من الباب الخامس والعشرين^(٣)

وهذه الموائد هي لمن خصه الله تعالى بالأكل منها].^(٤) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

(١) سبق في البحث.

[٨/٨٦٧] سبق تخريجه في الحديث رقم [٨/٨]

[٨/٨٦٨] سبق تخريجه في الحديث رقم من [٨/٨] .

(٢) سبق في البحث.

(٣) سبق في البحث.

(٤) سبق في البحث



30102000004096



٠٠٥٢٦٦

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة و أصول الدين

قسم العقيدة

حدائق العيون الباصرة

في أخبار أحوال الطاعون والآخرة

لبرهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي

ت (١٠٩٤ هـ)

القسم الرابع

من اللوحة رقم (١١٧٥) إلى اللوحة (٢٩٧)

من أول الباب الخامس والعشرين - إلى - نهاية الباب السابع والعشرين

دراسة وتحقيق

رسالة لنيل درجة العالمية العالية الدكتوراه

إعداد الطالبة

سامية بنت جمال بن محمد علي سمبارة

إشراف

أ.د/ محمود بن محمد مزروعة و أ.د/ جلال الدين بن إسماعيل مجوة

المجلد الأول

للعام الجامعي ١٤٢٢ / ١٤٢٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القري
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : ساعية جمال محمد علي سبحاوه كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : العقيدة

الأطروحة مقدمة لئيل درجة : الدكتوراه في تخصص : العقيدة

عنوان الأطروحة : ((بحقه ودراسة كتاب «هداية العيون الباهرة» في أخبار أحوال الطامون والأفقره للابن
ابن أبي بكر العوفي الصالح الحنبلي ت ١٩٤ هـ منه الباب الخامس والعشرون إلى نهاية الباب السابع والعشرين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٨/٣/١٤٢٤ هـ _ بقولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المناقش الخارجي

المناقش الداخلي

مقرر اللجنة

الاسم : د/ عبد الله سليمان الف
التوقيع : [موقعه]

الاسم : د/ محمود محمد مزروعة الاسم : د/ أحمد سعد عمران
التوقيع : [موقعه] التوقيع : [موقعه]

يعتمد

المقرر الحديثي :

الاسم : د/ جهاد الدين سماعيل عجبوه
التوقيع : [موقعه]

المناقش الحديثي :

رئيس قسم العقيدة
الاسم : د/ عبدالعزیز بن أحمد الحمیدی

التوقيع : [موقعه]

الاسم : د/ أحمد عطا الله عبد الجوار
التوقيع : [موقعه]

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

Summary of the Thesis

Title: Verification & Study of the book entitled: “Hadayiq al-oyoon al-baasirah fi akhbar ahwal al-taoun wal akhira” (Gardens of the enlightened eyes concerning the stories of the conditions of the Plague and the Hereafter) by Burhanuddin Ibrahim bin Abu Bakr Al-Oufi al- Salihi al-Maqdasi al-Zanabi (died ca. 1094 Hijra.) From plate no. 175 to plate no. 296 beginning from section twenty five to the end of section twenty seven.

Importance:

The importance and the characteristics of the subject can be seen from the following:

1)- It is academically importance, because it contains the conditions of the hour of resurrection, the Dooms Day, resurrection, judgment, retribution, people of the heights and whether the children of both the polytheists and the Muslims would be admitted into Paradise or hell-fire?2)- The position of the author who was a scholar of the Hanbalite school3)- The book contains rulings governing the individual in this life and in the hereafter. 4)- Multiple references used by the author5)- The book’s importance also stems from its subject matter especially the multitude of Hadith and the traditions of the righteous predecessors. In all, the work consists of the following:

A preface stating the significance of the subject matter, the author’s motives in writing the book, and the methodology and plan adopted, which consists of the following two parts:

First: The Study, which contains the following:

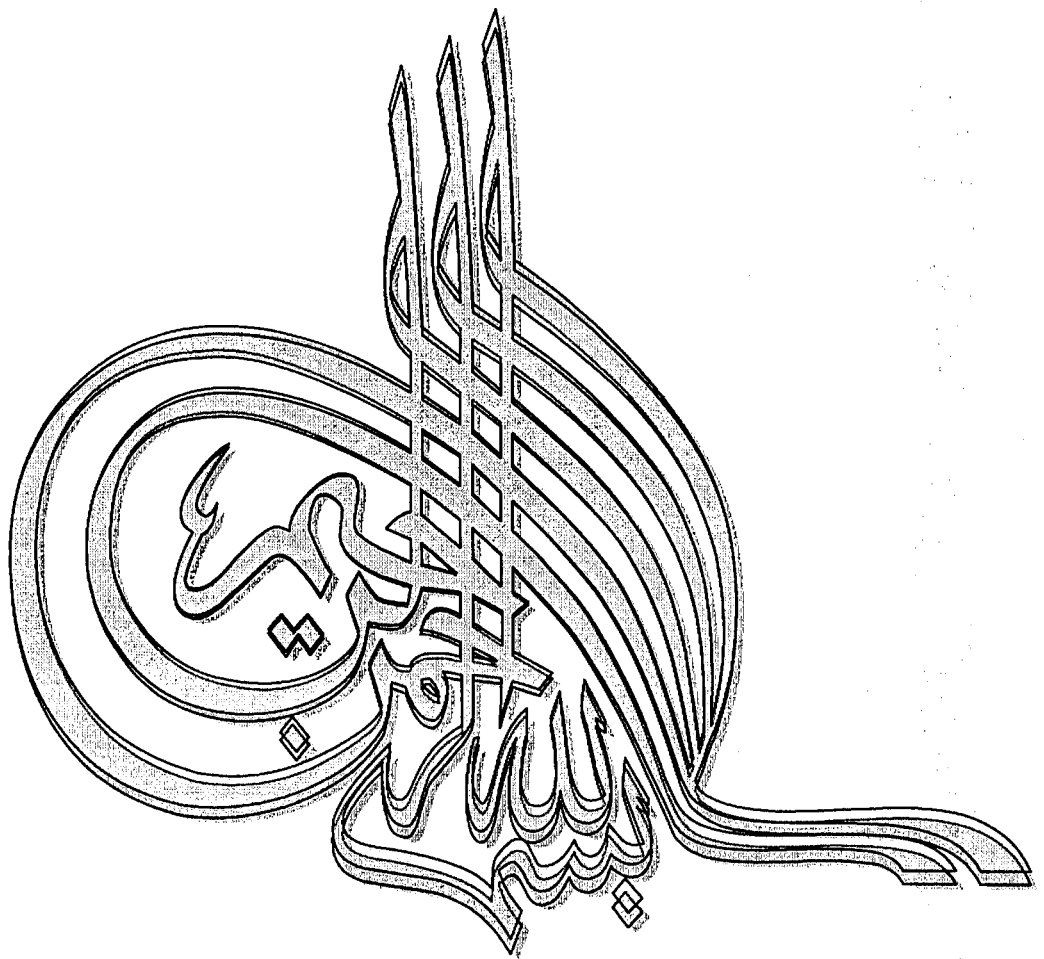
The life of the author: Including the political, as well as the economical, social, scholarly and religious atmosphere prevailing during his period. His name, ancestral lineage, his upbringing, birth, scholarly life and travels, old age, students, culture, books, faith, school of thought, personality, morality, praises by other scholars, and his death. It also includes an analytical study of the book’s topics and refutation of false allegations made against the faith of the righteous predecessors regarding these topics.

Second: The Verification, which includes introduction of the book, verification of it’s attribution to the author, its subject matter, parts and methodology; and an elaborate description of the manuscripts of the book.

Methodology: The methodology followed in the verification of the book is as follows. (A) Verifying the text of the book by comparing it with its handwritten copies. (B) Documenting the traditions stated in the book for attribution to their authentic sources (C) Documenting the views of the followers of ideological doctrines for attribution to the scientific sources used by those followers. (D) Commenting on ideological matters according to circumstances . (E) Placing Qur’anic verses in their appropriate places in the Scripture.. (F) Producing the Prophet’s Hadith judged by scholars .(G) Introducing the schools of thought mentioned in the book . (H) Explaining the vocabulary and the strange wordsI) - Introducing the personalities mentioned in the book. Conclusion, indexes and table of references

Conclusions: (1) This book “Hadayiq al-Oyoon al-baasirah” (**Gardens of the enlightened eyes**) is not the oldest in this regard. Long before it was written, many scholars have written similar works, although it is considered the most comprehensive, broadest and greatest, as it contains most of the questions concerning the creed, i.e. the creed of the Dooms Day, Fate and Destiny, as well as the prolific knowledge and benefits. Many have made use of this book, just as they had with other books.(2) Statement concerning the religious shape an individual must adopt in this life, supported by evidence from the Qur’an and the Sunnah and traditions such as the sayings of the Companions, may Allah be pleased with them all . (3) The book states and explains the state of the unknown, such as the signs of the Dooms Day, resurrection and judgment. It also elaborates on the categories of individuals in this world and in the hereafter. In fact, I have discovered that people are divided into categories, with each category enjoying its rightful place, either in the Paradise or in hell-fire. (4) The book contains a lot of Hadith and other traditions that are used as religious evidence according to circumstances. (5) Statement regarding the superiority of the Prophet and his Ummah, in this world and the hereafter_(6) I recommend that all the contents of the sections and chapters of this book be conveyed to mankind at large, especially at this crucial moments through which our Ummah is going through, so as to awaken interest in what the Prophet, peace be on him said about the unknown serving as a proof of our conditions Allah is the giver of success and the guide to righteousness.

May Allah’s blessings and peace be on our Master Muhammad, his progeny and companions?





شكراً وتقديراً
١٣٠٤ هـ / ٢٠١٣ م

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره أولاً وآخرأ وظاهراً وباطناً الذي من علي بنعم عظيمة. لا أحصيها عددا ولن أوفيها شكراً، وأشكره جل وعلا على ما يسر لي من نعمة طلب العلم وتحقيقه لي في بلد الله الحرام خاصة أشرف العلوم على الإطلاق وهو علم العقيدة وعلى نعمة الإعانة والتوفيق لإتمام هذه الرسالة بمنه وكرمه.

ثم أتوجه بالشكر إلى والدي اللذين كانا السبب في وجودي بعد الله سبحانه وتعالى، ثم حافظا علي وربباني وعلماي وأدباني حتى أصبحت فيما أنا فيه من فضل الله تعالى - له الحمد - وما بحثي هذا إلا ثمرة جهدهما وحصاد زرعهما ببارك الله لهما وأجزل مثوبتهما وكفاهما الله شر كل داء وبلاء وجعلهما الله من السعداء في الدنيا والآخرة ومتعهما بالصحة ورزقهما العفو والعافية. - آمين

ثم الشكر كل الشكر لأساتذتي ومشايخي الذين تتلمذت على أيديهم - بعد الله تعالى -، وأخص بالذكر فضيلة شيخي الفاضل الأستاذ الدكتور/ عثمان بن عبد المنعم يوسف عيش - حفظه الله وأطال لنا في عمره آمين - بمراعاته لي بالتلمذة والإشراف علي في مرحلة الماجستير وبداية الدكتوراه حيث أشرف علي أثناء تحقيقي لكتاب ﴿التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة﴾ للإمام القرطبي - رحمه الله تعالى -.

ثم الشكر والعرفان لصاحب الفضل والإحسان - بعد الله تعالى - فضيلة شيخي الفاضل سعادة الأستاذ الدكتور/ محمود بن محمد مزروعة الذي كان له الفضل الكبير بعد الله تعالى في تذليل الصعوبات التي واجهتني، وتسهيل العقبات أثناء عملي في البحث. وإنني عاشت معه هذا البحث خطوة خطوة، فلم يبخل علي بعلمه الواسع، حتى أعانني الله تعالى على إتمامه، ولا أجد ما أكافؤه به إلا الدعاء له فجزاه الله خير الجزاء وبارك له في عمره وعلمه وذريته وماله ونفع الله به طلبة العلم إن شاء الله تعالى - إنه سميع مجيب -.



كما أتوجه بالشكر والعرفان والجميل لسعادة الأستاذ الدكتور / **جلال الدين ابن إسماعيل عجوة** المشرف الحديثي المتابع لهذا البحث الذي ساعد في تذليل الصعوبات التي واجهتني في مقابلة المخطوطات مع تحقيق الأحاديث الكثيرة، فقد عاشت معه هذا البحث خطوة خطوة ولحظة بلحظة، فلم يبخل على بعلمه الواسع حتى أتممت هذا البحث بعد عون الله تعالى لي. ولن أجد ما أكافؤه به إلا الدعاء له فجزاه الله خير الجزاء، وبارك الله له في عمره وعلمه وذريته وماله ونفع به الله طلبة العلم أن شاء الله تعالى - إنه مجيب الدعاء-.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة: الأساتذة الفضلاء فضيلة الأستاذ الدكتور / **عبد الله بن سليمان الغفيلي المناقش الخارجي**، وفضيلة الدكتور / **أحمد بن حمدان سعد الغامدي المناقش الداخلي**، وفضيلة الدكتور / **أحمد بن عطا الله عبد الجواد** مناقشا حديثياً الذين تجشموا عناء قراءة هذا البحث لمناقشته وبذلوا جهداً لي تصحيحه وتقويمه مع كثرة مشاغلهم وضيق وقتهم نفعني الله بسديد قولهم وجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

كما لا يسعني إلا أن أشكر مركز الملك فيصل بالرياض الذي أمدني بالمخطوطات التي رجع إليها المصنف أعانني في الاستدلال على مكان نسخ المخطوط وكذلك أشكر مدير مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة سعادة الدكتور / **عبد الرحمن المزيني** الذي ساعدني كثير أثناء البحث عن مخطوطات الكتاب.

وأيضاً أشكر كل من أعانني بدعاء صادق أو بكلمة أو بنصح أو إرشاد أو سؤال في إتمام هذا العمل الذي أدعو الله العلي القدير أن يكون خالصاً لوجه الكريم وينفعني به في الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب الدعاء.

وخيراً أتوجه بالشكر والتقدير إلى عميد كلية الدعوة وأصول الدين الأستاذ الدكتور / **عبد الله بن عمر الدميحي** ووكيليه والى سعادة رئيس قسم العقيدة سعادة الدكتور / **عبد العزيز أحمد الحميدي**. وأعضاء مجلس الكلية والى جامعة أم القرى ممثلة في سعادة معالي مديرها ووكيليه وجميع القائمين عليها. لما يبذلونه من جهود في خدمة العلم وطلابه.



أسأل الله المولى الكريم أن يجزيء الجميع خير الجزاء. وأوفاه وإن
يوفقنا وإياهم لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب وﷺ وبارك على سيدنا ونبينا
محمد وعلى آله وصحبه رضوان الله عليهم أجمعين.
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،،

المقدمة



إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١) وقال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢) وقال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣) (٤)

(١) سورة آل عمران آية (١٠٢).

(٢) سورة النساء آية (١).

(٣) سورة الأحزاب آية (٧٠ و٧١).

(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه: وقد كتب فيه ناصر الدين الألباني رسالة فيها فمن أراد أن يرجع إليها فليرجع:

□ سنن أبي داود. كتاب النكاح / باب النكاح: ج ٢ ص ٢٣٨ حديث رقم ٢١١٨. عن ابن مسعود.

□ سنن النسائي. كتاب النكاح / باب كيفية النكاح: ج ٣ ص ١٠٤ الحديث رقم ١٤٠٤.

□ سنن ابن ماجة. كتاب النكاح / باب خطبة النكاح. من رواية عبد الله بن مسعود ؓ: ج ١ ص ٥٩٤ حديث رقم ١٨٩٢.

□ مسند الإمام أحمد بن محمد حنبل: ج ١ ص ٢٩٢ حديث رقم ٣٧٢٠.

□ مجمع الزوائد ومنبع للهيتمي / باب خطبة الحاجة: ج ٤ ص ٢٨٨ / قال الهيتمي عزاه إلى أبي داود وغيره خلا حديث ابن موسى الأشعري رواه أبي يعلى والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجاله ثقات وحديث أبي موسى متصل وأبو عبيده لم يسمع من أبيه.

□ وأيضاً عزاه ابن كثير في تفسيره إلى مسند الإمام أحمد والسنن / أبي داود والترمذي والنسائي. وابن ماجة عن ابن مسعود ؓ.

□ قال النووي على شرح صحيح مسلم إسناده صحيح وعزاه إلى أبي داود عن ابن مسعود ؓ.



أما بعد:

فإني أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، بأن شرفني بدراسة العلوم الشرعية والسنة النبوية المطهرة عامة، والعقيدة الإسلامية خاصة. وأحمده تعالى الحمد كله، إذ أكرمني بأن جعلني من خير أمة أخرجت للناس. وشرفني بالانتماء إلى هذه الأمة التي خصها بخاتمة رسالاته، وشرفها بأن بعث فيها خير الأنام، وخاتم رسله عليهم الصلاة والسلام، وأنزل عليه خير كتبه القرآن الكريم، وأمره ببيانه فقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١) ثم أتم علينا النعمة بإكمال هذا الدين وأرتضى لنا الإسلام ديننا فله تعالى الحمد كله أوله وآخرة، ظاهره، وباطنه، كما يحب ربنا ويرضى، موصولا غير مقطوع. وله الحمد حتى يرضى، وله الحمد بعد الرضى

وقد بين ﷺ ما أنزل إليه من ربه أكمل بيان، بأوضح عبارة وأصح لسان، هداية للخلق، وإقامة للحجة، وبيانا للمحجة، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٢). وقال ﷺ في الحديث الذي رواه المقدم بن معدي بن يكرب مرفوعا: ﴿إلا أني أوتيت القرآن ومثله معه﴾^(٣) وقد وضع لنا ابن كثير: "أن المراد به السنة، وإنها أيضا وحي مثل القرآن غير أنه كما ينلى القرآن".^(٤) كيف لا ومحمد ﷺ صفوته من خلقه، وخليله، وأمينه، على وحيه، هدى الله به من شاء فأخرجهم من الظلمات إلى النور، ولم يفض إلى بارئه تعالى حتى بلغ الرسالة، وأدى الأمانة ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده.

(١) سورة النحل بعض آية (٤٤) قال الله تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ

لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٤)

(٢) سورة النجم آية (٣ و٤).

(٣) مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ١٣٠ حديث رقم ١٧٢١٣.

□ سنن أبي داود / كتاب السنة باب لزوم السنة: ج ٤ ص ٣٩٧ حديث رقم ٤٦٠٤.

□ لسان الميزان لابن حجر: ج ١ ص ٣ عزاه إلى الترمذي وصححه الحاكم البيهقي وفي المستدرک

أيضا من حديث الحسن ﷺ.

(٤) تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤.



حتى تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها. لا يزيغ عنها إلا هالك فصلى الله وسلم وبارك عليه صلاة دائمة متصلة في كل وقت وحين إلى يوم الدين، وعلى آله وأزواجه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وحيث كانت السنة هي المصدر الثاني، فقد تكفل الله تعالى بحفظ القرآن وقيض (للمصدر الثاني) السنة المطهرة - حفاظ الدين وحراس الملة من جهابذة أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم، وممن اقتفي أثرهم. فقام سلف هذه الأمة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وتابعوهم وأتباعهم - رحمهم الله - بتبليغ سنته ﷺ للعالمين أقواله، وأفعاله، وأحواله، وسيرته بإسناد الآخر عن الأول، نقلوا ذلك بكل صدق وأمانة، وتحري تديننا بذلك لله رب العالمين.

يقول ابن المبارك - رحمه الله تعالى -: "الإسناد عندي من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" ^(١) فحفظوا المتون، والأسانيد نصحا لله ولرسوله ولكتابه وللمسلمين وحفظا من تأويل الجاهلين ودعاوى المدعين وأبطلوا تحريف الغالين. كما نهض علماء هذه الأمة وأعلامها - من بعدهم - بفريضة الدعوة إلى الله تعالى ببيان كتابه وسنة نبيه ﷺ وإيصالهما إلى الناس تعليما، ووعظا وشرحا وتفسيرا، وجمعا، وتأليفا. فبارك الله تعالى في جهود هؤلاء وأولئك، لصدق نياتهم في الدين، ونشر العلم حتى شملت كل علوم القرآن والسنة. وما يتعلق بهما وأينعت ثمارها ونفع الله به من شاء من خلقه وكانتا سببا في استقامة الأمة على أمر دينها ونبراسا لمن أتى بعدهم في السير إلى الجادة، فلن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها - فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأكمله وأفضله.

(١) صحيح مسلم / المقدمة: ج ١ ص ١٥ وعزاه إلى عبد الله بن المبارك:



وقد أرسل الله محمدا ﷺ بين يدي الساعة فلم يترك خيرا إلا دل أمته عليه، ولا شرا إلا حذرنا منه. ولما كانت هذه الأمة هي آخر الأمم ومحمد ﷺ هو آخر الأنبياء، وخاتم النبيين. فقد خص الله هذه الأمة بظهور أشراط الساعة فيها، وبينها لهم على لسان نبيه ﷺ أكمل بيان وأتمه، وأخبر أن علامات الساعة ستخرج فيهم لا محالة، فليس بعد محمد ﷺ نبي آخر يبين للناس هذه العلامات، وما سيكون في آخر الزمان من أمور عظام مؤذنة بخراب هذا العالم وبداية حياة جديدة يجازى فيها كل بحسب ما قدمت يداه. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ (١) وقال الله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ (٢). وقال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (٣)

ثم إن قضية الإيمان باليوم الآخر وقضية البعث بعد الموت من القضايا الأساسية في العقيدة الإسلامية. التي أهتم بها الدين، اهتماما بالغا حتى جعل الإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان التي لا يصح إيمان المرء إلا بها، إلا أن الله تعال أخفى عنا وقت قيام الساعة فلم يطلع أحد عليها لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، فلا يعلم بمجيئها إلا هو سبحانه وتعالى قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ (٤)

(١) سورة طه آية (١٥)

(٢) سورة محمد بعض آية (١٨) قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً

فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ (١١)

(٣) سورة النجم آية (٤٣)

(٤) سورة الأعراف بعض آية (١٨٧) قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا

قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا



أيضا وقوله الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنَهَا ۗ قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُهَا اللَّهُ وَلَئِنِّي لَأَشَارُ إِلَيْكُم بِآيَاتِهِ لَئِن كُنْتُمْ عَادِينَ﴾ (١)

وقد أشار إلي هذا نبينا محمد ﷺ في حديث جبريل عليه السلام عندما سأله عن الساعة فقال عليه السلام: ﴿ما المسئول عنها بأعلم من السائل﴾ (٢) الحديث

لكن الله تعالى أطلع نبيه محمدا ﷺ على علامات تدل على اقترابها، وحدد لها أشرطا تنبئ بقيامها وقول الله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ (٣)

وقام النبي ﷺ ببيان هذه العلامات والأشراط التي أجمل الله تعالى ذكرها في الآية المذكورة خير قيام حيث بينها ﷺ لأصحابه في أحاديث كثيرة ليكونوا على حذر واستعداد تام من أجل الساعة، وقيامها، حتى لا تبغتهم وهم في غفلتهم ساهون.

لذلك داوم السلف الصالح على تعلم وتعلم هذه الأخبار وتعليمها، والأحاديث للناس. ليتوارثوا معرفتها بعلم وبصيرة، ولتكون لهم بها عقيدة راسخة أصيلة، تزيد متانة على مرور الأيام، ولقد كان الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ "إني لأرجو أن طال بي عمر أن ألقى عيسى ابن مريم فان عجل بي موت فمن لقيه فليقرأه مني السلام" (٤) تحقيقا لنزوله عليه السلام.

وعندما ينظر المرء فيما جاء فيها من أحاديث ويقارن بينها وبين الأوضاع الراهنة - لاسيما أوضاع المسلمين - لا يسعه إلا الاعتراف بأن الكثير من هذه الإمارات التي أخبر بها النبي ﷺ قد ظهرت وانقضت بعضها وفق ما أخبر به ﷺ.

(١) سورة النازعات الآيات (٤٢ - ٤٤).

(٢) صحيح البخاري. كتاب الإيمان / باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان الإسلام والإحسان وعلم الساعة وبيان النبي ﷺ .. الخ: ج ١ ص ٢٧ حديث رقم ٥٠.

(٣) سورة محمد آية (١٨).

(٤) مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢٩٨ حديث رقم ٧٩٥٧ و٧٩٥٨ عن أبي هريرة ﷺ وعزاه الهيثمي إلى الإمام أحمد وقال رواه بإسنادين أحدهما موقوفا والآخر مرفوعا ورجالهما رجل الصحيحين

/ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٨ ص ٢٠٥. وعون المعبود شرح سنن أبي داود





ومنها ما هو واقع الآن. ومنها ما لم ينته بعد، بل إن الوقوع في ازدياد مستمر مما يخوفنا من ظهور العلامات الكبرى التي تعقبها الساعة. وقد صرح بذلك الكثير من العلماء السابقين والمعاصرين، منهم الشيخ مرعي الحنبلي^(١) في "كتابه بهجة الناظرين وآيات المستدلين"^(٢). فقد سرد الكثير من العلامات الصغرى وقال: "وبالجملة فجميع العلامات الصغرى قد ظهرت في زماننا هذا ماعدا علامة أو علامتين، فالله أطف بالمسلمين عند ظهورهما، وعند ظهور الأشرار الكبار"^(٣).

(١) مرعي الحنبلي: هو مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد

الكرمي المقدسي الحنبلي نسبة إلى طور كرم، وهي قرية قرب نابلس في فلسطين ت)

١٠٣٣هـ) ترجمة عن حياته من كتابه بهجة الناظرين وآيات المستدلين / الباب الأول ترجمة

المؤلف: ص ١٠ إلى ١٣

(٢) رسالة دكتوراه / مقدمة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الدعوة وأصول الدين

الطالب / خليل إبراهيم أحمد / بإشراف الدكتور على بن محمد بن ناصر ققيهي عام ١٤١١هـ

(٣) المرجع السابق / فصل في الأشرار الصغرى: ص ٤٧٩.

□ أنظر ص (٣٧٢) من البحث.



أسباب اختياري للموضوع

لما كان الكثير من كنوز هذا العلم مخطوطا مبعوثا في خزائن ومكتبات العالم دعوت الله سبحانه وتعالى أن تثمر الجهود المباركة لي في تحقيق إحدى هذه المخطوطات، وتعلم على يد علماء هذا العلم. ولعل من أظهر تحقيق ذلك التراث وأجلها ما تكفلت به جامعة أم القرى وغيرها من جامعات بتحقيق بعضها ونشر بعضها الآخر، وخاصة تحقيق هذا المصنف الذي بين أيدينا والذي لم يعرف عنه شئ.

وقد أكرمني بدراسة العلوم الشرعية، وخاصة علم العقيدة - بحمده وفضله - في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى. وحيث إن مرحلة الدكتوراه تقتضي تقديم بحث للحصول على الدرجة العلمية المطلوبة.

قمت بإعداد بحثي هذا رجاء أن أتعلم المزيد من سنة النبي ﷺ وفقهها. ورغبة في الإقتداء بالسلف الصالح ومشاركة في خدمة هذا الدين ونشر علومه وخاصة علم العقيدة فقد اخترت التحقيق في هذا المجال - وكان من توفيق الله تعالى أن يسر لي المشاركة في تحقيق جزء من مخطوط:

﴿ حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ﴾

تأليف

لبرهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي المقدسي العوفي

الحنبلي الذنابي

المتوفى سنة ﴿ ١٠٩٤ هـ ﴾.

علما بأن هذا الكتاب قد قُسم على طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين وكان من نصيبي الجزء الخاص بأشراط الساعة، واليوم الآخر من اللوحة (١١٧٥) إلى اللوحة (٢٩٦ب). فله الحمد والمنه



أهمية الموضوع

تظهر أهمية الموضوع، وما تميز به الجزء الذي أقوم بتحقيقه فيما يلي:

- (١) مكانة الكتاب العلمية لكونه يشتمل على أشراط الساعة - الصغرى والكبرى - والقيامة والحشر والحساب، والقصاص، وأهل الأعراف وأطفال المشركين والمسلمين في الجنة أم في النار. واستشهاد المصنف على ما سبق بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال العلماء.
- (٢) جلالة مؤلفه وطول باعه في العلوم الشرعية إذ كان - رحمه الله تعالى - فقيها حنبليا إلى جانب معرفته بالمذاهب الفقهية الأخرى كما يتضح من المخطوط.
- (٣) ما تضمنه الكتاب من استيفائه لجميع ما يتعلق بجوانب الحياة الدنيا، والآخرة المتصلة بمسائل العقيدة، والفقه، واللغة.
- (٤) ما تضمنه الكتاب من كثرة المصادر وتنوعها في جميع المجالات، مما أتاح لي الإطلاع على الكثير منها سواء ما كان مطبوعا أو مخطوطا، وقد أفدت من هذا الشيء الكثير.
- (٥) تبرز أهمية هذا الموضوع في اشتماله على ما ينبغي أن تكون عليه عقيدة المؤمن في الدنيا والآخرة حيث يتعلق بأصل من أصول الإيمان وهو الإيمان باليوم الآخر.
- (٦) أهمية هذا الكتاب من حيث موضوعه ومادته وخاصة كثرة الأحاديث التي وردت فيه وأثار السلف الصالح والتي قل أن تجدها عند غيره كما سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى.



خطة البحث

اشتملت خطة البحث على:

المقدمة:

وتشتمل خطة البحث على بيان أهمية الموضوع، ودوافع الكتابة فيه، وبيان منهجي البحث، وخطة الرسالة.

القسم الأول

الدراسة

الباب الأول: حياة المؤلف

الفصل الأول: عصره من الناحية السياسية والاجتماعية والدينية.

الفصل الثاني: اسمه ونسبه وأسرته ومولده ونشأته.

الفصل الثالث: حياته العلمية ورحلاته وشيوخه.

الفصل الرابع: تلاميذه

الفصل الخامس: ثقافته ومؤلفاته.

الفصل السادس: عقيدته ومذهبه الفقهي.

الفصل السابع: شخصيته وأخلاقه وثناء العلماء عليه ووفاته.

الباب الثاني: دراسة تحليلية لموضوعات الكتاب ورد الشبهات الواردة علىعقيدة السلف في هذه الموضوعات تمهيدا للتعريف بكتاب:

﴿حقائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة﴾

الفصل الأول: قيام الساعة وأشراطها وعلاماتها

الفصل الثاني: النفخ في الصور.

الفصل الثالث: البعث والنشور.

الفصل الرابع: الحشر .

الفصل الخامس: الشفاعة.

الفصل السادس: الحساب.

الفصل السابع: الحوض والميزان.

الفصل الثامن: الأعراف وأهله.

**تمهيد:**

أولاً: التعريف بالكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف، وبيان موضوعه، وأقسامه، ومنهجه.
ثانياً: الوصف التفصيلي لمخطوطات الكتاب.
ثالثاً: منهج تحقيق كتاب (حدائق العيون الباصرة في أخبار الطاعون والآخرة) على النحو التالي:

- (١) تحقيق نص الكتاب بالمقابلة بين نسخه الخطية.
- (٢) توثيق النقول الموجودة في الكتاب وعزوها إلى مصادرها الأصلية.
- (٣) توثيق آراء أصحاب المذاهب العقدية، وعزوها إلى مصادرها العلمية عند أصحابها.

- (٤) التعليق على المسائل العقدية حسب ما يقتضيه المقام.
- (٥) عزو الآيات القرآنية إلى أماكنها في المصحف.
- (٦) تخريج الأحاديث النبوية والحكم عليها.
- (٧) التعريف بالمذاهب والفرق والأديان الواردة في الكتاب.
- (٨) شرح المصطلحات الكلامية الواردة في الكتاب.
- (٩) شرح المفردات اللغوية الغريبة.
- (١٠) الترجمة للشخصيات المذكورة في الكتاب غير الصحابة المشهورين.

القسم الثاني**التحقيق****النص المحقق في الكتاب****﴿الباب الخامس والعشرون: وفيه أربعة عشر فصلاً﴾**

الفصل الأول: في اقتراب الساعة وإتيانها.

الفصل الثاني: في قيام الساعة، وخراب العالم وتغير أحوال، والنفخ في الصور وقيامها.

الفصل الثالث: في النفخة الأولى.

الفصل الرابع: في نفخة الصعق.

الفصل الخامس: في نفخة البعث.

الفصل السادس: في المحشر وما يتعلق به.



الفصل السابع: في الوقوف في المحشر.

الفصل الثامن: في الحساب.

الفصل التاسع: في الصراط.

الفصل العاشر: في الخصام والقصاص بين الناس.

الفصل الحادي عشر: في انصراف الخلق من الموقف.

الفصل الثانية عشر: في الشفاعة الخاصة

الفصل الثالث عشر: في شفاعة بقية الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحين

والمؤذنين والأولاد.

الفصل الرابع عشر: في سعة رحمة الله تبارك وتعالى

الباب السادس والعشرون وفيه خمسة فصول.

الفصل الأول: في الأعراف

الفصل الثاني: في أطفال المسلمين.

الفصل الثالث: في أطفال المشركين.

الفصل الرابع: في الفترة

الفصل الخامس: في أحوال الجن.

الباب السابع والعشرون وفيه فصلان :

الفصل الأول: في خلود أهل الجنة في الجنة وخلود أهل النار في النار وفي بقائهما وفي

ذبح الموت بينهما.

الفصل الثاني: في عدم خلود العصاة من الموحيدين في النار.

خاتمة البحث:

وتتضمن أهم نتائج البحث

الفهارس العلمية وهي:

(١) فهرس الآيات القرآنية.

(٢) فهرس الأحاديث النبوية.

(٣) فهرس الآثار والأقوال.

(٤) فهرس الأعلام الواردة في البحث.



- (٥) فهرس الغريب.
- (٦) فهرس الشعر والشعراء.
- (٧) فهرس الأماكن والبلدان والقبائل.
- (٨) فهرس الأديان والفرق والمذاهب.
- (٩) فهرس المصادر والمراجع.
- (١٠) فهرس الموضوعات.



الدراسات السابقة

في الموضوعات التي اشتمل عليها المخطوط

﴿ حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ﴾

تبين لي خلال النظر والإطلاع في المؤلفات السابقة أن هناك كتباً كثيرة ألفت في نفس الموضوعات التي تضمنها كتابنا هذا من أوله إلى آخره وكتباً أخرى انفردت بكل موضوع على حده مثل الفتن وأشرار الساعة، والقيامة، والحشر والحساب، والحياة الآخرة. علماً بأن حركة التأليف في هذا الموضوع بدأت في وقت مبكر مع حركة التأليف العامة. إلى جانب تناول كبار المحدثين لها وإيرادهم للأحاديث الواردة في اليوم الآخر في كتب وأبواب مستقلة في مصنفاتهم حيث ظل التأليف فيه متواصلاً إلى العصور المتأخرة دون أن يصاب بالانقطاع أو الفتور من قبل العلماء وأئمتهم، وذلك لما له من أهمية قصوى.

وسوف اعرض تقسيم الدراسات السابقة- بحول الله تعالى- إلى قسمين:

القسم الأول: الكتب التي اشتملت على جميع الموضوعات التي تناولها كتابنا هذا من أوله إلى آخره

القسم الثاني: الكتب التي اشتملت على جانب واحد أو عدة جوانب من أجزاء الكتاب الذي أقوم بتحقيقه.

وسوف اقتصر على بعض المصنفات القديمة والمعاصرة نظراً لكثرتها وتحتاج إلى ثبت منفرد.

القسم الأول: الكتب التي اشتملت على جميع مفردات موضوع كتابنا:

(١) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة^(١)

(١) للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي - رحمه الله تعالى - ت

(٦٧١هـ) هو مطبوع عدة طبعات والكثير مازال مخطوطاً فمن المطبوع .



- (٢) النهاية في الفتن والملاحم وهو كتاب مطبوع في جزئين بمجلد واحد^(١)
(٣) كتاب "كنز الأسرار و لواقح الأفكار".^(٢)
(٤) كتاب " مختصر تذكرة القرطبي " ^(٣).

(١) للحافظ الكبير عماد الدين إسماعيل بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري الدمشقي الفقيه الشافعي ولد سنة (٧٠٠هـ) له مصنفات كثيرة ت(٧٧٤هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٦ ص ٢٣١ خرج أحاديثه خليل مأمون شيحا - وعلق عليه محمد خير طعمه حليبي - دار المعرفة بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(٢) لأبي سعيد أو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن عمر بن سعيد الصنهاجي المغربي القاضي بازمور المعروف بابن شاذب المتوفى سنة (٧٩٥هـ) وهو مازال مخطوطا مكونا من (٢٣٨) لوحة حصلت عليه من البحث العلمي بمركز الملك فيصل بالرياض كما توجد لديه نسخ عديدة أخرى. تحت رقم (١١١٤) و تحت رقم (١٤٠٠) و ثالثة تحت رقم (١٤٠١). ورابعة تحت رقم (١١٥٨٢) وجميعها موجود بمركز الملك فيصل بالرياض.

□ وأنظر / كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون: ج ٢ ص ٣٨٣

□ وأنظر / هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. لإسماعيل باشا البغدادي: ج ٦ ص ١٧٥ / دار الفكر عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

(٣) لأبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن محمد بن موسى الشعراني الأنصاري الشافعي المصري المعروف ت (٩٧٣هـ) مخطوط من مركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم (١٧٩).



(٥) كتاب " بهجة الناظرين وآيات المستدلين " ^(١) .
(٦) كتاب " لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية / شرح الدرّة المضيئة في عقيدة الفرقة المرضية " هو من الكتب التي الفت في كامل العقيدة موضوع كتابنا ألفه الإمام السفاريني ^(٢) مطبوع في جزئين بمجلد واحد ^(٣) .
القسم الثاني : وهو على نوعين منها كتب جمعت الأشراف جميعها ، وكتب أخرى انفردت بكل شرط على حده فالنوع الأول :

- (١) كتاب " السنة والفتن " . لنعيم بن حماد المرزوي ^(٤) . ت (٢٢٩ هـ) .
- (٢) كتاب " الفتن " . ^(٥) لإسماعيل بن عيسى العطار ت (٢٣٢ هـ) .
- (٣) كتاب " الفتن " لمحمد بن الحسين أبو بكر الأجرى ت (٣٦٠ هـ) ، وقد ذكره هو نفسه في كتاب الشريعة ^(٦) .
- (٤) كتاب " المنبه للفتن من غوائل الفتن " ^(٧) " لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بابن القابسي ت (٤٠٣ هـ) .

(١) للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي ت (١٠٣٢ هـ) . وهو رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية للطالب خليل إبراهيم أحمد إشراف الدكتور / علي بن محمد ناصر فقيهي تاريخ ١٤١١ هـ . مجلد وأحد تقع في حوالي ص ١١١٨ .

- (٢) سبق التعريف في ص (١٣) من البحث .
- (٣) طبع بالمكتب الإسلامي بيروت — لبنان . ودار الخازن بالرياض الطبعة الثالثة عام ١٤١١ هـ — ١٩٩١ م والكتاب عبارة منظومة اسمها " الدرّة المضيئة في عقد الفرقة المرضية " .
- (٤) مطبوع حققه وقدم له الأستاذ الدكتور / سهيل زكار . دار الفكر بيروت — لبنان الطبعة بدون عام ١٤١٤ هـ — ١٩٩٣ م .

- (٥) الفهرست لابن النديم: ص ٢٨٥ .
- (٦) كتاب الشريعة للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الأجرى دراسة وتحقيق الدكتور / عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي . دار الوطن للنشر الطبعة الثانية عام ١٤٢٠ هـ — ١٩٩٩ م
- (١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي / تحقيق الدكتور محمد الأحمد أبو النور . / مكتبة دار التراث القاهرة الطبعة بدون العام بدون: ج ٢ ص ١٠٢ ترجمة رقم (١٠) .



- (٥) كتاب " السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشرطها ^(١) " أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني ت (٤٤٤ هـ) .
- (٦) كتاب " الفتن " لأبي بكر محمد بن الوليد الفهري الأندلسي الطرطوشي، المعروف في وقته بابن رندقة الفقيه المالكي ت (٥٠٢ هـ) ^(٢)
- (٧) (أ) كتاب " أشرط الساعة " ^(٣) عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ت (٦٠٠ هـ)
- (٨) كتاب " أخبار الدجال " وتوجد نسخة، الجزء الأول منه في دار الكتب المصرية رقم ٢٩٥ تيمورية. ^(٤)
- (٩) كتاب " القناعة فيما يحسن الإحاطة من أشرط الساعة " ^(٥) لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت (٩٠٢ هـ) .
- (١٠) كتاب " الحصر والإشاعة في أشرط الساعة " ^(١) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (٩١١ هـ) .

(١) مطبوع / تحقيق الدكتور رضاء الله ابن محمد إدريس المباركفوري طبعة دار العاصمة الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ هو من الكتب التي اقتنيتها في مكتبي. في ثلاث مجلدات ب ٦ أجزاء

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد نب أبي بكر بن خلكان. حققه الدكتور إحسان بن عباس. دار الفكر دار صادر بيروت الطبعة بدون العام بدون: ج ٤ ص ٢٦٣ و ٢٦٤ ترجمة رقم ٦٠٥.

(٣) لدي في مكتبي الخاصة.

(٤) سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: ج ٢١ ص ٤٤٣ و ٤٧١.

□ الرسالة المستطرفة للكتاني: ص ٤٩.

(٥) مطبوع لكنه مختصراً جداً يشتمل على فتنة الدجال، ونزول عيسى ابن مريم، وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، والنار التي تحشر الناس، وخروج المهدي، وبعض العلامات الأخرى.

(٦) ذكره بنفسه أثناء ترجمته في حسن المحاضرة: ج ١ ص ٣٤١.



أما من النوع الثاني: والتي انفردت الكتب بكل شرط على حدة وخاصة الأشراف

الكبرى فهي كثيرة جداً، لو تفصيلتها لكانت في مجلدات ولكني اقتصرت على

ذكر البعض فقط مما سبق عصر المؤلف أو ألفت في عصره منها:

(١) كتاب " عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر" ^(١) يوسف بن يحيى السلمي ت (٦٥٧هـ).

(٢) كتاب " العرف الوردي في أخبار المهدي " لجلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ضمن كتابه الحاوي ت (٩١١هـ). ^(٢)

(٣) (أ) " القول المختصر في علامات المهدي المنتظر" ^(٣). لأحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي المكي ت (٩٧٤هـ).

(٤) " البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ". لحسام المشهور بالمتقي الهندي ت (٩٧٥هـ). ^(٤)

(١) حققته لجنة من العلماء ببيروت دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ حوالي ٤٦٠ ص وطبعه أيضا حققه وراجع نصوصه وعلق عليه مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني - الزرقاء مكتبة المنار ١٤٠٥هـ يقع في حوالي ٤٤٤ ص / دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة: ج ١ ص ٤٨٧ تأليف محيي الدين عطية وغيره. دار ابن حزم بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

(٢) مطبوع بالقاهرة مطبعة الفاروق الحديثة ١٤٠١هـ حوالي ٣٢ ص وأيضاً مطبوع ضمن كتاب الحاوي للفتاوي لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (٩١١هـ). دار الكتاب العربي.

(٣) مطبوع بتحقيق زينهم محمد عزب القاهرة دار الصحوة ١٤٠٧هـ. حوالي ١٠٩ ص وأيضاً تحقيق ودراسة مصطفى عاشور القاهرة مكتبة القران ١٤٠٠هـ دليل مؤلفات الحديث: الشريف: ج ١ ص ٤٨٦ رقم ٢٢٦٤. وانظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي: ج ٤ ص ٩٨.

(٤) مطبوع دراسة وتحقيق / جاسم بن مهلهل الياسين / الكويت ذات السلاسل ١٤٠٨هـ / دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ ص ٤٩٨ رقم ٢٢٨٢ و ٢٢٨٣.



- (٥) " أحاديث أشراف الساعة الصغرى " (١)
- (٦) " الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراف الساعة ". لمصطفى العدوى. (٢)
- (٧) " إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون أو المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي ". لأحمد بن محمد بن الصديق. (٣)
- (٨) " الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل " لعبد العظيم عبد العظيم (٤)
- (٩) " الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر " لحمود بن عبد الله حمود التويجري. (٥)
- (١٠) " الإمام المهدي عند أهل السنة " (٦)

-
- (١) جمع ودراسة أعدها صالح بن محمد الدخيل الله أشرف / دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ ص ٤٨٣ رقم ٢٢٥١.
- (٢) مطبوع بالرياض دار الهجرة ١٤١٢ هـ. علق عليها ربيع بن هادي بن عمير المدخلي - المدينة المنورة الجامعة الإسلامية . كلية الحديث الشريف / رسالة ماجستير دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ ص ٤٨٣ رقم ٢٢٥١
- (٣) مطبوع بدمشق مطبعة الترقى ١٣٤٧ هـ / المرجع السابق: ج ١ ص ٤٨٣ رقم ٢٢٤٩.
- (٤) رسالة ماجستير إشراف/ محمد بن محمد أبو شهبه مكة المكرمة جامعة أم القرى سنة ١٣٩٧ هـ ماجستير / المرجع السابق: ج ١ ص ٤٨٤ رقم ٢٢٥٥.
- (٥) مطبوع بريده مكتبة دار العليان الحديثة ١٤٠٦ هـ المرجع السابق: ج ١ ص ٤٨٤ رقم ٢٢٥٦.
- (٦) مطبوع رتب لها مهدي الفقيه إيماني أصفهان مكتبة الإمام أمير المؤمنين على الطبعة الثانية عام ١٤٠٢ هـ. يتضمن رسائل مفردة وفصولا وأبحاثا من مؤلفات أئمة الحديث وأعلام التاريخ ورجال العلم من أهل السنة خلال اثني عشر قرنا / دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ ص ٤٨٥ رقم ٢٢٦٢



- (١١) (أ) "الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف". لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي. ت (٩١١ هـ) (١)
- (١٢) " المهدي المنتظر " لإبراهيم المشوخي. (٢)
- (١٣) (أ) " المهدي وأشراط الساعة ". لمحمد علي الصابوني. (٣)
- (١٤) " الأحاديث الواردة بشأن الدجال في مسند الإمام أحمد والصحیحین والسنن الأربع جمعاً وتخريجاً " إعداد أحمد بن عيسى بن أحمد هادي. (٤)
- (١٥) " أخبار الدجال وابن صياد " لمصطفى العدوي. (٥)
- (١٦) " البراهين والأدلة الكافية في القناعة برفع المسيح وأن نزوله من أشراط الساعة " (٦) / لسليمان بن عبد الرحمن حمدان
- (١٧) " جامع الأخبار والأقول في المسيح الدجال ". (٧)
- (١٨) " دراسة المرويات الواردة في الدجال في الكتب الستة ومسند أحمد " (٨)

-
- (١) مطبوع دراسة وتحقيق جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين الكويت دار الدعوة ١٤٠٧ هـ حوالى دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ ص ٤٨٩ رقم ٢٢٨٤ وأيضاً مطبوع ضمن كتاب الحاوي للفتاوى وهو موجود ضمن الكتاب الحاوي ولدي منه نسخة
- (٢) مطبوع دار الزرقاء الأردن مكتبة المنار ١٤٠٦ هـ / مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ ص ٤٩٠ رقم ٢٢٩٢
- (٣) مطبوع دمشق. مكتبة الغزالي - بيروت توزيع مناهل العرفان ١٤٠١ هـ ١٤٤ ص دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ ص ٤٨٤ رقم ٢٢٩٣. وأيضاً درر البصائر ١٤٠٢ هـ.
- (٤) مطبوع بالخبر السعودية دار السنة سنة ١٤١٣ هـ المرجع السابق: ج ١ ص ٤٨٦ رقم ٢٢٦٣
- (٥) مطبوع بالقاهرة مطبعة الإمام ١٣٨٠ هـ / وتحقيقها لأحمد بن عيسى أحمد هادي عمر المدينة المنورة الجامعة الإسلامية ١٤٠١ هـ (ماجستير) / دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ ص ٤٨٤ رقم ٢٢٥٧.
- (٦) مطبوع القاهرة مطبعة الإمام ١٣٨٠ هـ عن دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ ص ٤٨٦
- (٧) جمع وتحقيق عبد الرزاق عيد الرعود / راجعه محمد عقله وهبي غاوجي الألباني - دم شركة الأصدقاء للطباعة ١٤٥٠ هـ دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ ص ٤٨٦ رقم ٢٢٦٧
- (٨) مطبوع تحقيق احمد بن عيسى بن أحمد هادي عمر. المدينة المنورة الجامعة الإسلامية ١٤٠١ هـ. رسالة ماجستير المرجع السابق: ج ١ ص ٤٨٧ رقم ٢٢٩٦



- (١٩) كتاب " المسيح الدجال " ^(١). لعبد العزيز بن سلمان الهيدان
- (٢٠) كتاب " من علامات القيامة الكبرى، المسيح الدجال وأسرار الساعة " ^(٢)
- لمحمد أحمد السفاريني ت (١١٨٨ هـ)
- (٢١) كتاب " قلائد الفكر في المهدي المنتظر " ^(٣).

(١) مطبوع بالرياض المؤلف ١٤١٠ هـ / دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ ص ٤٩٠ رقم

٢٢٩٠

(٢) مطبوع القاهرة مكتبة التراث الإسلامي - بيروت: دار الجيل ١٤٠٧ هـ / دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ ص ٤٩٠ رقم ٢٢٩١.

(٣) مطبوع هو رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حققه بكر بن عبد الله أبو زيد وغيره / مؤسسة الرسالة بيروت. الطبعة الأولى عام ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.: ج ٣ ص ١١٢٠

القسطه الأول

الحدائق

القسم الأول

الدراسة

ويحتوي على بابين

الباب الأول

عصر المؤلف وترجمة حياته

الباب الثاني

دراسة تحليلية لموضوعات الكتاب ورد الشبهات

الواردة على عقيدة السلف في هذه الموضوعات.

الباب الأول

عصر المؤلف وترجمه عن حياته

وفيه فصول:

الفصل الأول: عصر المؤلف.

الفصل الثاني: حياة المؤلف.

الفصل الثالث: شخصية المؤلف العلمية.

الفصل الرابع: مذهبه العقدي والفقهي.

الباب الأول

عصر المؤلف وترجمة حياته

وفيه فصول

الفصل الأول : عصر المؤلف

ويحتوي على مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية والاقتصادية.

المبحث الثاني: الحالة الدينية والاجتماعية.

المبحث الثالث: الحالة العلمية والثقافية.

الفصل الثاني حياة المؤلف:

ويحتوي على

اسمه، وكنيته، ونسبه، ونسبته، ومولده، وأسرته وأولاده، ونشأته

الفصل الثالث المؤلف العلمية:

ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: حياته العلمية.

المبحث الثاني: رحلاته في طلب العلم

الفصل الرابع: شيوخه وتلاميذه

الفصل الخامس: ثقافته ومؤلفاته

الفصل السادس: مذهبه العقدي والفقه

ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: مذهبه العقدي.

المبحث الثاني: مذهبه الفقهي.

الفصل السابع: شخصيته، ثناء العلماء عليه، أخلاقه، وفاته

الفصل الأول

عصر المؤلف

المبحث الأول: الحالة السياسية والاقتصادية

المبحث الثاني: الحالة الدينية والاجتماعية

المبحث الثالث: الحالة العلمية والثقافية



تمهيد

الفترة ما بين سنة (١٠٠٥ هـ إلى ١٠٩٤ هـ / ١٥٩٦ م - ١٦٨٣ م)
عاش المؤلف في ظل الحكم العثماني الذي سادت معظم فتراته القوة
والاستقرار، وإن كان قد شابه بعض القلاقل والفتن والنزاعات.

لقد بدأت هذه الفترة بعد أن مُني جيش المماليك في عهد قانصوه الغوري
بهزيمة ساحقة في موقعة مرج دابق سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م. كما مُني بهزائم
متلاحقة في الريدانية^(١) في عهد طومان بآي سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م حيث
قضي على دولة المماليك وصارت مصر ولاية عثمانية.

كانت الدولة العثمانية آنذاك دولة إسلامية قوية تأسست على أسس دينية
تهدف للحرب والجهاد تقوية نفوذها وسلطانها، فبدأت الدولة في مجموعها
وكأنها جيش في رباط، من ثم تفنن العثمانيون في التوسع والانتصار في
ميادين القتال.^(٢)

وفيما يلي عرض موجز لعصر المؤلف.

(١) الريدانية: منطقة خارج باب الفتوح بالقاهرة وفيها مقابر الريدانية وما زالت بهذا الاسم
إلى الآن.

(٢) فتح العثمانيون عدن للبحراوي: ص ١٨٥.



المبحث الأول

الحالة السياسية والاقتصادية

عاش المؤلف ما بين القرن العاشر والقرن الحادي عشر الهجريين / الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين

فقد ولد مؤلفنا في مصر وفيها ترعرع حيث درس في كتاتيبها، وأكمل تعليمه العالي بالأزهر الشريف وقد كانت الحياة في عصره يسودها بعدين رئيسيين:

الأول: الدولة العثمانية الحاكمة في مرحلة القوة وهي المهيمنة.

الثاني: البلاد العربية ومنها بلاد مصر وهي المحكومة.

كما مرت الدولة العثمانية بعصرين متميزين:

أما أولهما فهو عصر عظمة الدولة، أو بمعنى آخر عصر السلاطين العشرة الأوائل الأقوياء، وهو عصر سادته استقرار النظام بسبب صلاح العناصر الثلاثة، التي ارتكزت عليها الدولة وهي: (السلطان والعلماء والجنود).

ظلت الدولة قوية طالما بقيت هذه العناصر سليمة لم يتطرق إليها الفساد ولم يصيبها خلل، ولقد ظلت الدولة هكذا في عصرها الأول وهو عصر السلاطين العشرة الأوائل^(١).

ثانيهما: عصر الأمراء وأبناء السلاطين: لقد كان الأمراء وأبناء السلاطين يقودون الجيوش فيصبحون الانكشارية في ميدان القتال، أو لإدارة حكم الولايات، فإذا وصلوا إلى السلطة كان باستطاعتهم قيادة الجيوش، وإدارة الحكم إدارة حازمة فيقومون بتطبيق ما تعلموه من علوم في حياتهم العملية^(٢) وهذا هو العنصر الثاني الذي تمثل في إدارة أبناء السلاطين للحياة عامة.

(١) مذكرة الدولة العثمانية للدكتور / نبيل عبد الحي رضوان مذكرة: (٢٤)

(٢) حركة الإصلاح العثماني للبحراوي: ص ٤٠ عن الدولة العثمانية والغزو الفكري ص



لقد كانت الدولة العثمانية في هذه الفترة في أوج عظمتها ومجدها وقوتها. فقد خرجت منتصرة من حروب طاحنة، كانت نتيجتها فتح العثمانيين مناطق عديدة من البلاد العربية (العراق، وغربي إيران، وشمال أفريقيا، والمجر، ورودوس، وقبرص، حتى وصلت جيوشها أسوار فيينا)، حيث اشتهر سلاطين الدولة العثمانية بقيادة الجيوش للجهاد، ولنشر الإسلام والدفاع عن الأراضي الإسلامية. وهكذا كانت مصر في هذه الفترة تابعة للخلافة العثمانية التي أنهت الحكم المملوكي فيها

نظام الحكم العثماني في مصر:

يمكن تقسيم الدولة العثمانية من الناحية الإدارية إلى الأقسام التالية:

(أ) مناطق كانت تدار إدارة مباشرة طبقا لنظام موحد.

(ب) مناطق تدار إدارة شبه مباشرة طبقا لنظم خاصة.

(ج) مناطق تدفع الجزية.

(د) مناطق نفوذ.

ولقد مصر أحد مناطق نفوذ وكانت الهيئات الحاكمة فيها هي:

(١) هيئة الحكم المركزية.

(٢) هيئة الحكم المحلية.

أما هيئة الحكم المركزية: والتي ارتبطت بنظام الدولة العثمانية منذ أن خضعت مصر لسيادة الحكم العثماني، والتي من مهامها ضرب السكة باسم السلطان والدعاء له في المساجد باعتباره سلطانا رسميا للبلاد.^(١)

(١) بدائع الزهور لمحمد بن أحمد بن إياس تحقيق محمد مصطفى: ج ٥ ص ٢١٥. عن

الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي: ص ٢١٧. لمحمد عبد المنعم السيد

الراقد و الدكتور / أحمد الحته.



ومن الواضح أن امتلاك السلطة العثمانية لأراضي واسعة المساحة، حتم عليها أن تأخذ بنظام اللامركزية في الإدارة المحلية بأوامر من القسطنطينية، خاصة في ولاية بعيدة مثل مصر، فكانت السلطة المركزية تتمثل في السلطان قرار تعيين الوالي باعتباره ممثلاً له في مصر. وكان عليه إلزاماً أن يتسلم أوامر السلطان العثماني ويشرف على تنفيذها وإلا أصدر قرار بعزله^(١).

وهكذا كان السلطان يباشر السلطة - في مصر - من العاصمة المركزية، إلا أن مدى قوة السلطة كانت رهينة بحالة الدولة العثمانية من حيث القوة والضعف. وفي أثناء القرن الخامس عشر الميلادي شهد أوج قوة الدولة العثمانية، فإنه يمكن القول بأن السلاطين العثمانيين - آنذاك - مارسوا السلطة بقوة على مصر من خلال الأجهزة - التي نشأت وساعدت - في إدارة دفة الحكم من الدولة العثمانية، ومعاونة السلطات على الإشراف على تلك الولايات، كما نشأت في الديوان العثماني وظيفه " قاضي عسكر " في أفريقيا، وأخري " دفتر دار " يكون مسئولاً على إدارة الشؤون المالية^(٢)

الثانية هيئة الحكم المحلي: يتألف من قوى ثلاث: الوالي أو الباشا، وقواد الحامية في مصر، والمماليك.

الأعمال التي يباشرها الوالي تتمثل فيما يلي:

١- تنفيذ القرارات السياسية والإدارية الصادرة من الأجهزة المركزية للسلطان في العاصمة.

٢- تطبيق جميع القوانين التي تصدر من السلطان وخاصة تلك التي وضعها سليمان القانوني.

٣- جمع الجزية المفروضة على البلاد وإرسالها إلي السلطان.

٤- إرسال معدات إلى الأستانة، مثل بعض المنتجات الزراعية.

(١) تاريخ مصر الاقتصادي والمالي / لأمين مصطفى عفيفي عبد الله: ص ١٦ عن

□ الغزو العثماني لمصر: ص ٢١٧.

(٢) الأتراك العثمانيون وحضارتهم كارل بركلمان: ص ٢٨.



والمواظبة على إرسال المؤن والهدايا إلى الحرمين الشريفين.

٥- تجهيز الجند للاشتراك في الحروب

٦- المحافظة على الأمن في ولايته وأن يقضي على أي خطر يهددها.

٧- دعوة الديوان إلى الانعقاد برئاسته.

٨- إصدار الأوامر والفرامانات، وتعيين وعزل شيوخ البلد والصناجق

المصريين والكشاف بعد أخذ رأي الديوان. الإشراف على كثير من

الأعمال ومنها سلطة التنفيذ، ومباشرة الأعمال، وإصدار الأحكام. غير

أن ذلك كله إنما كان تحت سيطرة الهيئة المركزية في العاصمة

أما السلطة الأخرى التي تساعد الوالي في حكم مصر فهي قواد الحامية

التي خلفها الولاية داخله أن السيطرة على الولايات.

وعلى ذلك فقد أرتكز نظام الحكم العثماني لمصر على عدة أسس

جوهرية أثرت في تكوينه، وحددت ملامحه التي وجد بها، وأدت إلى

النتائج، التي ترتب عليها تطبيقه منذ نجاح الغزو العثماني في فتح مصر عام

١٥٧٥ م. من هذه الأسس ما يلي:

الأساس الأول: هو أن أجهزة الحكم العثمانية كانت سلطة سيطرة، فكانت

الدولة العثمانية قد اعتمدت على العنف في إخضاعها لمصر، وأيضا كان

العنف وسيلتهم في استمرار حكمهم لها وترتب عليها خضوع مصر للسيادة

العثمانية إلى أن فقدت سيطرتها حيث تحولت إلى ولاية داخله في نطاق

الدولة العثمانية ، ومن ثم أصبحت الهيئات العليا في مصر سلطة تبعية

خاضعة للسلطان وأجهزته المركزية في القسطنطينية^(١).

ويتضح من ذلك أن السلطة العثمانية في مصر كانت تتمتع بقدر كامل

من الحرية في إصدار القرارات المتعلقة بإدارة الأعمال الداخلية. بشرط أن

لا تتعارض مع الأنظمة التي وضعتها السلطة المركزية لضمان سيطرة

الدولة العثمانية على البلاد اقتصاديا وعسكريا.^(٢)

(١) الغزو العثماني لبلاد مصر: ص ٢٦٢ .

(٢) فتح العثمانيين بين عدن للبحراوي: ص ١٨٤ .

الأساس الثاني :

كان نظام الحكم في مصر إسلامياً. وكانت السلطة المخولة للهيئات العليا الحاكمة في مصر غير محدودة إلا بإرادة الباب العالي في القسطنطينية. فلم يكن هم السلاطين إلا استمرار فرض سيطرتهم على مصر والإبقاء على تبعيتها للدولة لتضمن حمايتها على الأماكن المقدسة ومن الطبيعي أن تكون القوة وسيلة تلجأ إليها أجهزة الحكم العثماني يعود ذلك لطبيعة الدولة نفسها، فالدولة العثمانية كانت قبل أي شيء كأنها جيش في رباط، ولكن بمرور الزمن بدأت الدولة تتجه للعناية بالنظم الإدارية، بيد أن طبيعة الدولة العسكرية ظلت غالبية (١)

وعلى ذلك النحو وكانت تصرفات السلاطين العثمانيين تعتبر أن كل ما في الدولة ملكاً خاصاً لهم، ولهم حرية التصرف فيها بأي طريقة كانت، سواء أكانت مشروعه أم غير مشروعه. ولما كانت مصر إحدى الولايات التابعة للدولة العثمانية العفو، عها. لذلك فإن والي مصر لم يكن إلا ممثلاً للسلطان. وحامية مصر لم تكن إلا حامية لأملاك السلطان

لذا كان الحكم العثماني في مصر حكماً عمل بكل قواه على إبقاء مصر خاضعة له دون أن يفكر في إصلاح أي جانب من جوانب المجتمع المصري (٢) لأن ذلك لم يكن هدف الدولة من حيث: إقامة منشآت أو انتشار الطرق أو ترقية الزراعة والصناعة أو تعميم التعليم، وتوسيع نطاق تجارتها، بل كان الغرض الذي ترمي إليه الدولة الحرب والجهاد وتقوية نفوذها وسلطانها وقد كانت هذه سياستها في الشرق والغرب ومنها مصر على السواء ولم تعرف الدولة الرحمة ولا الاستثناء ولا العفو، بل عرفت الموت والإعدام لكل من يخل بالنظام، وظل ذلك النظام متماسكاً لأن كل

(١) فتح العثمانيين عدن للبحراوي: ص ١٨٤.

(٢) تاريخ أحمد جودت: ص ٢٦٢



والى كان في حقيقة الأمر شخصا غريبا بالنسبة للمنطقة أو الإقليم الذي بيده حيث يسعى لإبقاء جسم الدولة سليما.^(١)

وعندما سيطرت الدول العثمانية على بلاد مصر ووضعت القوانين، لم تضع في اعتبارها الشعب المصري، ولم يهتم من أمره سوى أن ينتج لهم الحاصلات الزراعية، التي أصبحت معظمها أوقاف على الحرمين الشريفين وكان النظام الاقتصادي في الإقليم الذي يتم فتحه يقسم طبقا للنظام الآتي:
أولا: الأراضي الخيرية والأوقاف يحبس ريعها على المساجد والتكايا والبيمارستانات.

ثانيا: الأراضي المملوكة وهي أرض العشر أو الأرض الخراجية.

ثالثا: الأراضي الخصوصية وهي:

- (أ) الأراضي الأميرية ويخصص ريعها للدولة.
- (ب) الأراضي تخصص للحضرة السلطانية.
- (ج) الأراضي الموات وهي التي لا ينتفع بها.
- (د) الأراضي التي دانت لأفراد البيت السلطاني.
- (هـ) أراضي ترتبط بما يسند إلى الوزراء من أعمال.
- (و) أراضي يختص بها الباشوات.^(٢)

أما الهيئة المركزية في مصر فتتكون من عدة هيئات هي:

هيئة الحكم المركزية حيث ربطت مصر بنظام الحكم العثماني منذ الاستيلاء عليها فوضعت عليها نظام اللامركزية في إدارة الولايات فلم يكن من الممكن أن تشرف عليها أشرفا مباشرا ، فكانت السلطة تتمثل أساسا في إصدار قرار تعيين الوالي من السلطان العثماني مباشرة ،

(١) فتح العثمانيين عدن د/ للبحراوي: ص ١٨٥

(٢) بحث مذكرة الدولة العثمانية: للدكتور / نبيل عبد الحي رضوان: ١٠

□ تاريخ مصر الاقتصادي والمالي / لأمين مصطفى عفيفي عبد الله: ص ١٩.



وأن الوالي ممثلاً للسلطان العثماني الذي يمارس الحكم من العاصمة. فكان إلزاماً على الوالي أن يتسلم الحكم من أوامر السلطان العثماني مباشرة وأن يشرف على تنفيذها وإلا صدر قرار بعزله. (١)

فهمة الوالي: أنه يعين من قبل السلطان العثماني بالعاصمة يكون ممثلاً له في إدارة دفة الحكم في مصر يلقب بالوالي أو الباشا وعليه الإشراف على تنفيذ القرارات السياسية والإدارية الصادرة من الأجهزة المركزية من القسطنطينية

وكان الإنكشاريون لا يخرجون للحرب والغزوات، إلا إذا كان السلطان أو أحد أبنائه معهم، ولذا كانت أهم الحروب والغزوات، التي خاضوها في عصرهم الأول تحت إمرة السلطان أو تحت قيادة أحد أبنائه لذلك فالانكشارية التي هي " دعامة الأولى في الحرب لا تتحرك من ثكانتها إلا بأمره. (٢)

ولذلك نلاحظ أن الخلل تسرب إلى الدولة في هذه الفترة من خلال عناصرها الأساسية بعد أن أتى بعد السلاطين الأقوياء سلاطين ضعفاء، كانت أوضح صفاتهم الخجل وعدم الإفادة، فساندوا السلطة إلى الصدور العظام والوزراء. (٣)

ولقد ظهر ذلك جلياً عندما غير السلطان سليمان الأول هذه السياسة الحميدة وأجاز للانكشارية القتال تحت إمرة قائد هم أو أحد أبنائه، فكان هذا التغيير سبباً في تقاعس أغلب من جاء خلفه من السلاطين عن الخروج من قصورهم وتفضيلهم البقاء بين غلمانهم ونسائهم على مختلف الأجناس، على الخروج للقتال وتكبد المشاق. (٤)

(١) تاريخ مصر الاقتصادي والمالي / لأمين مصطفى عفيفي عبد الله: ص ١٩.

(٢) تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ص ٢٥٢

(٣) حركة الإصلاح العثماني لمحمد عبد اللطيف البجراوي: ص ٤٠

(٤) تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ص ٢٥٢.



إضافة إلى ذلك فقد سن سليمان الأول سنة سيئة، وهي احتجاج السلاطين عن الناس، وترك الحضور إلى الديوان، وإلقاء السمع إلى الأمور من وراء حجاب، حيث كان منصب الصدارة (لكن خالف ذلك السلطان حين عين " إبراهيم آغا " بعد أن أصبح الوكلاء بمثابة آلات في يده وإلا لم يكن نصب إبراهيم آغا الذي تربى تحت أنظاره مضر بالدولة في زمانه) إلا أن هذا العمل سار عليه بقية السلاطين من بعد، فأخذوا يعينون في المناصب الوزراء ممن يرغبون فيه بالرغم من أن بعضهم كان من الشباب من غير المجرب لأموال الحياة ولم تكن لهم خبرة في إدارة دفة الحكم، فكانوا يصدرن أحكامهم عن عدم خبرة أو معرفة، بل حسب ما يرونه ومن غير أن يقوموا باستشارة أهل العلم والمعرفة، وغير مراعين في ذلك للأحكام القانونية فبذلك اختلت أنظمة الدولة وتبدلت قوتها ضعفاً^(١) ولا يهمننا هنا استعراض أعمالهم بقدر ما يهمننا هنا أسباب الخلل الذي أدى إلى ضعف الدولة في عصر مصنفنا.

وإضافة إلى ما سبق فقد كانت الفترة الواقعة بين وفاة السلطان سليمان (القانوني) في سنة ٩٧٤ هـ حتى تولى سليم الثاني سنة ١٢٠٤ هـ وهي ما يقارب مائتين وثلاثين سنة حكم خلالها سبعة عشر سلطاناً كانوا يتصفون بالضعف، كما أنهم كانوا لا يمارسون الحكم إلا بواسطة وزراء كانوا مثالا للفساد والانحدار.

وقد كان بعضهم قد وصل إلى الحكم وهم صبية صغار مثل السلطان عثمان الثاني، وأنه وصل إلى السلطة في سن " الرابعة عشرة " فكان مصير السلطان عثمان القتل. كما تولى محمد الرابع بعد وفاة والده. وهو في سن " السادسة من عمره " .^(٢)

(١) تاريخ جودت لأحمد باشا: ج ٣ ص ١٠٣.

(٢) تاريخ الشعوب الإسلامية لعبد العزيز نوار ص ١٥٣.



ومن السلاطين من كان معنوها مثل مصطفى الأول، وكما أن هناك بعض السلاطين عزلوا من مناصبهم بمهانة وتحقير. وعليه فقد انعكست هذه الفترة المظلمة على سلوكهم خلال حكمهم للدولة، فمنهم من كان شديد الإسراف في المظاهر والمظالم والقتل، ومنهم من شغل بالقنص، والنساء والشراب، والسطو على مالية الدولة وأخذ الرشوة وبيع المناصب، وفي هذا العصر بدت سلطة الحریم، تظهر فقد كان السلطان سليم الثاني يقضى جل وقته بجانب نساء القصر تاركاً حكم البلاد في يد الصدر الأعظم محمد صوقللي^(١) كما تخلى بعض السلاطين عن تدريب أولادهم على الحروب وإدارة الولايات، فركن الأمراء إلى حياة الدعة والترف والتتعم وقضاء حياتهم بين الحریم دون أن يكتسبوا علماً أو خبرة تفيدهم عند توليهم سلطنة البلاد.^(٢)

وهذا يعنى أن الأمراء من أبناء السلاطين قد ركنوا إلى الدعة حتى وصلوا إلى العرش وهم ليسوا على مستوى عرش الخلافة، ومن ثم كان لنساء البلاط تأثير قوي على السلاطين، وخاصة السلطانة الأم أو الوالدة حيث وقعوا تحت تأثير الحریم وخاصة عندما بدأ التدهور في الدولة، وهذه من الأسباب، التي أدت إلى فساد نظام الحكم في الدولة العثمانية، حيث أخذ هؤلاء النسوة في التدخل في شؤون الدولة العامة لتحقيق مصالحهن الخاصة. وعملن على إجبار رجال الدولة بما فيهم الصدر الأعظم على تنفيذ رغباتهن^(٣)

ونتيجة لذلك الخلل فقد تسرب هذا الفساد إلى بقية الناس ومنهم العلماء الذين كانوا يأتون في المرتبة الثانية في الدولة بعد السلطان. وسوف نتكلم عنه في الحالة العلمية إن شاء الله تعالى.

(١) في أصول التاريخ العثماني لأحمد عبد الرحيم مصطفى ص ١٤٨.

(٢) تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد: ص ٢٧٠.

(٣) في أصول التاريخ العثماني لأميرة المداح ص ١٥٠.



وكما تسرب الخلل والفساد في السلطان والعلماء، فقد لحق بالجيش أيضا. بعد ما كان الانكشاري يواظب على تعلم فنون القتال ومتى سار السلطان ساروا معه، حيث تسير كل فرقة بلوازمها، من مزيد من الرغبة والطاعة والانقياد لضباطهم، حيث كانوا أثناء إقامتهم في الثكن العسكرية لا تجول أفكارهم إلا في كيفية الهجوم والقتال وانتظار نداء الجهاد في سبيل الله إما للنصر أو الشهادة غير مباليين بالوقوع في المهالك والمخاطر^(١)

لكن تعرض الإنكشاريون إلى التصدع كغيرهم منذ عهد السلطان مراد الثالث، حين سمح بدخول عدد من المجندين غير المدربين في صفوفهم ونتيجة لما قام به الانكشارية من حركة العصيان أصبحت الدولة في خطر حيث أصبحوا مصدر اضطراب وفوضى لخوف السلطان منهم نتيجة لهذا العصيان ومدى خطرهم على الدولة لقوة نفوذهم^(٢) حيث تحولوا من أداة فعالة لبناء الدولة إلى معول، هدم وتخريب وفساد استمرت تمرداتهم إلى القرن الثاني عشر الهجري حيث تمكن الانكشاريون من فرض سيطرتهم التامة على عاصمة البلاد

وهكذا أصبحت العاصمة ميدانيا مخيفا للمذابح البشرية، حيث عزلوا داود باشا (قاتل السلطان - بعد بضعة أيام من منصبه)، وصاروا يمنحون الوظائف لمن يجزل لهم العطايا. فكانت الوظائف تباع علنا^(٣) ومن ثم عاثوا في الأرض الفساد والاضطراب طولا وعرضا^(٤) ومنذ ذلك الحين بدأت عوامل الضعف تتسرب إلى كيان الدولة وبنيتها الداخلية بشكل تدريجي وملحوظ، ولم تظهر آثار هذه العوامل إلا في سنة ١٠٩٥ هـ أثناء حصار فيينا، وما أعقبه من انسحاب الجيش العثماني وكان انهيار الجيش العثماني بعد فشله في الاستيلاء على فيينا مؤشرا خطيرا، ونذيرا بفترة قادمة جديدة.

(١) تاريخ جودت ص ١٢٧.

(٢) الأحساء في القرن الثاني عشر الهجري ص ٨٣.

(٣) تاريخ سياسي دولت عليه عثمانية كامل باشا ج ٢ ص ١٤١ و١٤٢.

(٤) تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٢٧٨ و٢٧٩.



في علاقة الدولة مع دول أوروبا، التي اتخذت سياسية هجومية بعد أن أدركت ضعف الدولة العثمانية^(١)

أما نظام الحكم في بلاد مصر العثمانية، فقد كان يتألف من (الوالي - الديوان - الحامية العثمانية - المماليك). ونظام الحكم فيها أصبح متداخلا في بعضه البعض.

وقد ترتب على مشاركة هذه الإدارات في إدارة البلاد، أن قام صراع فيما بينها للسيطرة على شئون الحكم من ناحية، وللحفاظ على الامتيازات من ناحية أخرى. فيقول: الهدف من إنشاء هذه الإدارات مساعدة الوالي في حكم البلاد غير أنها أصبحت تشاركه في الحكم أحيانا باسم السلطة وعملت في كثير من الأحيان على الضرائب غير مشروعة التي فرضها الجند على الريف وبالغوا في فرضها وتحصيلها بالقوة وهي ما تسمى الطلبة^(٢) وتكون الطلبة كما ذكرها الشيخ البكري في " النزهة الزهية ": " إن عسكر الغزو يأتون إلى كاشف الإقليم ويقولون له: اكتب على القرية الفلانية كذا وكذا مما يريدونه. فيقول: بأي شيء أكتب لكم ذلك؟ . فيقولون له: أكتب أن فلانا أشتكى على الرغم منه. ويكتب لهم حق الطريق سواء أكان له صحة أم لا. والغالب أن جميع ما يقع من مثل ذلك يكون لا أصل له من الصحة بل جمع له في هذه الطلبة فكان الباشوات يحاولون إلغاء تلك الضرائب التي يفرضها الجند، والتي هي السبب المباشر في ثورتهم ضد

(١) حركة الإصلاح العثماني: ص ٨٢.

□ في أصول التاريخ العثماني: ص ٢٧.

(٢) الطلبة عبارة عن أموال تجمع بغير وجه حق، ثم أصبحت ضريبة يفرضها الحكام

الأمراء على الفلاحين كأجر لهم على طلبهم لمقار رجال الإدارة، عرفت فيما بعد باسم

" حق الطريق " / أنظر النزهة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية. : ج ١

ص ٢٨١. الباشوات، جستير المقدمة من الطالبة حياة مناور الذيابي الرشيدى /

بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الجواد صابر إسماعيل لجامعة أم القرى بكلية الشريعة

قسم التاريخ الإسلامي عام ١٤١٨ - ١٩٩٧م.



الباشوات ، وحتى القضاء عليها نهائيا فقد حدث في سنة ١٠١٧هـ - ١٦٠٨م على يد الباشا الوزير مبطل الطلبة عزل الوالي " (١) .

ومن أمثلة ذلك ما حدث ضد الوالي " على باشا" ، الذي مُنع من دخول مصر وظل في قلعة الإسكندرية، ولم يمكنه من الحكم أو دخول البلاد إلى أن أجبروه على النزول إلى مراكبه وسافر بحرا فأرسي مراكبه في بيروت وشتى بها سنة ١٠٣٥ هـ - ١٦٢٥م. وهذا اصدق مثال على سلطة تلك الهيئات في مصر. وقد اقتضى نظام الحكم أن يخضع الباشا في الديوان لحساب مالي عند نهاية حكمه ليتضح ماله وما عليه. كما أن تلك الهيئات دخلت في صراع مستمر فيما بينها، وشغلها في معظم الأحيان عن تدبير أمور الحكم في البلاد هذا إلى جانب أن بعض العسكر فرضوا إتاوات مالية على السكان مستغلين في ذلك نفوذهم وقوتهم.

وهكذا تحولت مصر من دولة إلى مجرد ولاية عثمانية لا تختلف عن غيرها من ولايات الدولة العثمانية، ولا تزيد عن مجرد كونها إحدى الولايات في التقسيم الإداري للإمبراطورية العثمانية - أي أن الدولة المصرية المستقلة أنزلت إلى مجرد قطر عثماني - (٢)

لقد اشتغل عالمنا بالعلم فانصرف خلال حياته انصرافا شبه كلي إليه أخذا وتدريسا وتصنيفا وتأليفا، لذلك بلغ في مجتمعه مكانه اجتماعية رفيعة وإحاطة أفراد المجتمع بمجموعه يرى أن أهل العلم في أعلى مراتب الناس وإنهم ورثة الأنبياء.

(١) النزهة الزهية: ج ١ ص ٢٨١

(٢) مركز مصر الدولي من الفتح العثماني إلى الوقت الحالي ص ٥ عن الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي تأليف/ محمد عبد المنعم السيد الراقد وغيره. الناشر مؤسسة شباب الجامعة الطبعة بدون العام بدون / نتائج الغزو: ص ٢٠٧



والسؤال المطروح هل لهذا الشيخ الجليل نصيب من الحياة السياسية في مجتمعه؟ ويتفرع منه سؤال آخر: هل كان بمقدوره تسلم المناصب السياسية في الدولة؟ مع العلم أن الدولة العثمانية لم تعتمد في حكمها إلا على عناصرها التركية أو من قامت بتزويدهم من العناصر البلقانية^(١).

إن اللفتة لحياة العلم كانت وراء الدافع الأقوى عند أغلبية علماء ذلك العصر ولكن إذا كان "الذنابي" لم يتقلد مناصباً سياسياً أو إدارياً اللهم، إلا ما كان من تولي جده خطيباً للجامع المظفري في دمشق فهذا لا يعنى أنه لم يكثر بالأمر السياسي في بلده التي ولد فيها، أو لم يشارك في أحداث مجتمعه. فهو قد ألف كتاب يبين أحد الأحداث السياسية التي حدثت في عصره وهو: "تراجم الصواعق في واقعة الصناجق" وأنه من خلال سيرته يملك شخصية فاعلة إيجابية، إذ نراه في هذا المؤلف يسرد الواقعة بالتفصيل، لا يخاف في الله لومة لائم، ولقد طلبت منه بعض الشخصيات البارزة، والتي لها مكانة مرموقة تأليف هذا المؤلف ليكون عبرة عبر الزمان، فقال في سبب تأليف الكتاب: "ولقد حدث في بلاد مصر واقعة، كانت لمن غوى قامعة، واقعة ليست لواقعتها كاذبة لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وأتباعهم سبل السنن والفرص لأصبحت بدور الهدى منها كأسفه... إلى أن قال: "وارتعدت منها المفاصل وتزايد الخوف بالتواصل إلى أن من الله تعالى بخفي الألفاف والنجاة مما يخشى منه ويخاف ومما يتضرر منه ويتألم... فلما حصلت هذه الحادثة التي كانت للقلوب حارثه، سألتني بعض السادة الكرام من نطق الدهر لهم بالسيادة وخدمت بأعتابهم السعادة... إلى أن قال: "ولا يمكنني إلا إجابته أن أضبط وأحرر هذه الواقعة، مما شوهد من الأمور الخارقة.

(١) لطف السمر للغزى: ج ١ ص ٥٦.



وأرجح من الأقوال الصادقة، وأعل ما فيه التعليل بذكرى لقطه لتكون في
غابر الأزمان تاريخاً ولأهل الغي والطغيان توبيخاً".^(١)

ولقد كتب الإمام الذنابي - رحمه الله تعالى - ليكون العلم وسيلة لإصلاح
المجتمع، وأقالته من عثراته. ولا شك أنه كان له هذا الدور المنشود في بلده.

(١) تراجم الصواعق في واقعة الصناجق: لوحة (٢ أ- ب)

(٢) المرجع السابق: لوحة رقم (٢ ب)



المبحث الثاني الناحية الاجتماعية والدينية

كل مجتمع من المجتمعات لا يخلو من أربع طبقات هي : الحكام والعلماء ، والتجار ، والعامّة .

ومما لا شك فيه أن أقوى هذه الطبقات تأثيراً في المجتمع هي طبقة الحكام، لأن الله تعالى يزرع بالسلطان ما لا يزرع بالقرآن^(١) والناس على دين ملوكهم. ثم يليهم العلماء الذين يستطيعون بما آتاهم الله تعالى من علم وورع وتقوى، أن يملكوا قلوب الناس، وأن يوجهوهم إلى الخير والبر والتقوى، بحسب قوة إيمانهم، وتجردهم، وإخلاصهم في الدعوة إلى الله تعالى. وساطنتهم سلطان يُقوم القلوب، لا كسلطان الملوك القائم على الرغبة والرغبة. ثم يلي طبقتهم طبقة التجار، الذين يتحكمون في رفع الأسعار واحتكار الأقوات والسلع مما يعكس أثراً سيئاً على المجتمع. أما العامة من الناس، فهؤلاء هم ميدان الصراع فلا حول لهم ولا قوة.

ولقد منى العالم الإسلامي في ذلك الوقت بهجمات شرسة من الصليبيين في الغرب، ومن المغول في الشرق، مما ترك آثاراً سيئة على نفوس الناس نتيجة الاحتكاك بغير المسلمين.

كما أن التفكك الداخلي، والخلافات المذهبية بين الشيعة والسنة، وكثرة الاضطرابات والفتن، لم تجعل للحكم هيبّة قوية تضع حداً لتصرفات الناس وأخطائهم فانتشر في المجتمع قطاع الطرق، والسراقات، والرشاوى، ومن العسكر أخذ أموال الناس وأولادهم ونسائهم والفحش والقتل وكثر استغلال النفوذ مما أدى إلى حصول الجذب والقحط. كما كثرت الكوارث الطبيعية وعمد التجار إلى الغش في البيع، والشراء، واحتكار أقوات الناس، وكثر شرب الخمر، والمخدرات.

(١) البداية والنهاية لابن كثير: ج ٢ ص ١٠.



وانتشرت الحيل في المعاملات والأعمال، فظهر المحلل والمحلل له بشكل علني وأبطل الميراث على أيدي الوزراء الذين يحكمون البلاد في ذلك الوقت إلي غير ذلك من الأمراض الاجتماعية.

وسوف أذكر بعض الأمثلة لهذه بعض الأمراض لمعرفة كيف كان يعيش الناس في هذا الوقت فمن ذلك ما يلي:

(١) في عهد السلطان "مراد خان بن أحمد" كثرة السرقات والقتل فكانوا يقتلون الناس بدون معرفة السبب، حتى جاء الخليل باشا فحارب الفساد الموجود، جاء في كتاب "النزهة الزهية" في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية: "ومن الحوادث التي حدثت في عصره كثرة السرقات فكانوا يقتلون الناس بدون معرفة السبب" (١).

ومما ذكر أيضا في "النزهة الزهية" أنه كثر قتل الناس الأبرياء وهم سائرون في الطريق فمن تلك الحوادث أنه ربي رجل يسير مع زوجته فقتل الرجل وأرجعت المرأة إلي الدار ومنه: "إن مراد خان خرج يوما إلي كشك الغوري فرأى شخصا من الفلاحين ومعه زوجته ذاهبا بها إلي الريف فقال له: "لأي محل ذاهب؟ فقال له: "إلي الريف فقال: "ومن تكون هذه التي معك؟ فقال له: "زوجتي ذاهب بها إلي أهلها اشتاقت إليهم، فسحب السيف وقطع رأس الرجل، وقال للمرأة: "عودي إلي المحل الذي جئت منه فعادت وهي في أسوأ حاله" (٢).

(٢) ومن الحوادث التي حدثت في عصر هذا السلطان أبطال الميراث حتى لو كان لهذا الميت ورثة. فيقول في "النزهة": "وأزداد الأمر سوءاً إبطال الميراث فبطل في زمانه صار كل من يموت يأخذ تركته جميعها ولو كان له مائة وأرث" (٣).

(١) النزهة الزهية: ج ٢ ص ٤٣٣.

(٢) المرجع السابق: ج ٢ ص ٤٥٦.

(٣) النزهة الزهية: ج ٢ ص ٤٥٩.



إذ قال حدث الطاعون: " عام (١٠٥٢هـ) و (١٠٦٥هـ) ومات كثير من الناس وخاصة لأسرة مؤلفنا فقد مات له في المرة الأولى (٢٢) وفي المرة الثانية (٢٥) ^(١)، مما كان السبب في تأليف هذا الكتاب الذي بين أيدينا. وكان مجموع من فقد من هذه الأسرة ٤٧ فرداً إذا كان ذلك كذلك فكم من الأسر فقد من أهلها خلال هذا الطاعون ؟ .

(٢) ومن الكوارث الطبيعية التي حدثت في زمانه أيضاً عدم زيادة النيل وفيضانه وذلك في سنة ١٠٤٠هـ فحصل بذلك الغلاء الشديد بحيث بلغ إردب القمح أربعة قروش ^(٢)، لكن الناس كانت في أيامه آمنة على أموالها وأنفسها كما تعذر وجود الماء وصار العسكر يقطعون الطرقات وتعدى ذلك "إلى أخذ أموال الناس بالباطل، وأولادهم ونسائهم ^(٣). وقد ساهم العلماء في دفع شر هذا الوباء الفتاك، بالدعوة والموعظة الحسنة وبكتابة المصنفات، التي تدعو إلى الصبر والرضا بقضاء الله تعالى وقد ساهم عالمنا إبراهيم بن أبي بكر الذنابي بتأليفه هذا الكتاب (حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخر) في دفع هذا الشر

ولقد ساهم الكثير من العلماء في هذا العصر بتأليف الكتب فمن هؤلاء العلماء العلامة مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي ألف على غرار تأليف كتاب " حدائق العيون الباصرة " اسماء " : بهجة الناظرين وآيات المستدلين " ^(٤) وكتاب آخر في " مرض الطاعون " . ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون " ^(٥)

(١) حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخر: بلوحة رقم (٣ أس)

(٢) القرش عشر مليمات، والمليم واحد من ألف من الجنية، ولكنه في زمان المؤلف كان أعلى قيمة منه الآن عليه فالقرش واحد من مائة من الجنية = هللة واحده من الريال السعودي في زماننا هذا

(٣) المرجع السابق ج ٢ ص ٣٨٤

(٤) رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية للطالب / خليل إبراهيم أحمد إشراف الدكتور على بن محمد ناصر فقيهي.

(٥) الطاعون: ص ١٠ تحقيق خالد العربي مُدرك دار البشائر الإسلامية.



وكتاب ثالث ألفه المؤلف الشيخ "مرعي الحنبلي" كتاب: "تحقيق الظنون
بأخبار الطاعون" ^(١) كل هذه الكتب تتحدث عن الطاعون وكيفية علاجه
وأسبابه، وبيان أن الذنوب أحد أسبابه كما ذكرها الذنابي، وسوف أقوم
بدراسته إن شاء الله تعالى

(١) ذكره المحقق الكتاب " ما يفعله الأطباء والداعون في دفع الطاعون": ص ١٠



المبحث الثالث

الحياة العلمية والثقافية

في العرض السابق للحالة السياسية والاجتماعية، تبين لنا مدى الاضطراب والتزعزع في كيان الأمة، وما خلفه من آثار سلبية حيث تسرب الخلل والفساد إلى طبقة العلماء، الذين كانوا يأتون في المرتبة الثانية بعد السلطة الحاكمة حيث كانت السلطة القضائية في يدهم فالكتاب والسنة هما مصدر التشريع فإذا قال أحد العلماء في قضية هذا أمر الله قال الكل: السمع والطاعة فلا يخالفهم أحد^(١).

لهذا كان من حق كل عثماني الانضمام إلى هيئة العلماء والقيام بالتدريس في مدارس ملحقة بمساجد المدن الهامة عرفت باسم (صوفت). حيث يدرس الطلاب اللغة العربية، والفلسفة، والفلك، وعلوم الدين خاصة. ثم يعقد لهم اختبار يختار فيه المتقدمون للاستمرار في الدراسة لإعدادهم لمناصب القضاء أما البقية الباقية فيلحقون أئمة للمساجد، فيخضع المختارون لبرنامج دراسي مطول ويتعرض كذلك لامتحانات متتالية حتى يصل كل منهم إلى درجة ملازم، وهي أول مرتبة في سلك القضاء. ثم يختار من هؤلاء الملازمين من يختار للقضاء والنواب، أما من يريد رتبة مدرس عليه أن يواصل دراسته لمدة سبع سنوات فوق دراسته العادية ومن شروطها أن يجتاز الدارس امتحانا صعبا بإشراف مفتي الدولة نفسه. ومن هؤلاء من يختارون لمراكز القضاء العليا بعد إتقانهم لعلوم الشريعة الإسلامية.^(٢)

ولما أختل نظام العلماء اختلفت معه الطرق العلمية للتدريس وبالتالي أختل النظام الأساسي لاختيار الملازمين والقضاة حيث دخل في هذه المهنة^(٣).

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية عبد العزيز نوار: ص ١٥٤

(٢) تاريخ جودت ج ١ ص ١٢٨ و١٢٩.

(٣) المرجع السابق: ج ١ ص ١٢٩.



أشخاص غير مؤهلين لوظائف الملازمة والقضاء.

بعد أن كان العلماء الحقيقيين يصلون إلى مراكزهم بعد اجتياز عدة مراحل من الاختبارات فتسرب الخلل إلى هذه الهيئة. فكان أولاد العلماء يعفون من الدراسة المنتظمة ويمنحون الإجازات العلمية دون أن يعقد لهم الامتحان وهم في بيوتهم، إضافة إلى ذلك كانت تمنح لهم بعض الوظائف أو المناصب العلمية دون عناء. إنعاما لهم لذلك وصل كثير منهم إلى قمة العلماء دون مشقة أو تعب. (١)

ولعل هذا هو السر في وجود علماء - جهلة في الإسلام وأحكامه - ضمن هيئة العلماء في ذلك العصر. وهذا مما أدى إلى الخلل في البلاد والملة. وقد استفحل الأمر، حتى وصل لأن يعطون ورقة الملازمة لمن يريدون فيصبحون ملازمين بواسطة الدراهم والدنانير، وهكذا في مدة قصيرة تجد الشخص يصل إلى وظائف القضاة والمدرسين. نتيجة لذلك امتلأت المدارس بالجهلة (٢) وعلى رغم من ذلك فقد وجدت نهضة علمية مباركة متميزة أهتم العثمانيون فيها ببناء المدارس، وأنفقوا عليها بسخاء، إذ كان للدين والعلم في نفوسهم منزلة كبيرة، لأنهم نشئوا على أيدي علماء أتقياء بررة، زرعوا حب الدين والسنة في نفوسهم، فأدركوا ما للعلم والدين من أثر في بناء الأمة، وحفظ كيائها في الداخل وماله من أثر في مواجهة أعدائها في الخارج. ونتيجة لما أصاب الأمة الإسلامية في أعز ما تملك وهو تراثه الفكري - وذلك في الحروب الطاحنة مع أعدائها الذين خربوا المدارس، والمساجد، وأحرقوا الكتب، والمعاهد ودور العلم - فقد شحذ العلماء والحكام همهمم للتعويض عما فات (٣).

(١) حركة الإصلاح العثماني للبحراوي: ص ٤١

(٢) الأزهر في ألف عام للخفاجي: ج ١ ص ١١٦ و ١١٧..

(٣) المرجع السابق: ج ١ ص ١١٦ و ١١٧. نقل بتصريف.



كما شاع في هذا العصر تشجيع المذهب السني عقيدة ومحاربة المذهب الشيعي الباطني، والعقائد الإسماعيلية التي خلفتها دولة المماليك. ومع ذلك فقد ظهرت سلبيات صبغت العصر العثماني في مصر بفتور في التأليف والتدوين وانصراف المؤرخين عن تناول الشؤون العامة والأمور النافعة إلى ملق الحكام والأكابر، وتدوين سيرهم الشخصية.

ومن ثم فقد استكانوا العلماء إلى الراحة وظنوا أنه لا مطمح لهم في الاجتهاد فأقفلوا أبوابه، ورضوا بالتقليد، وعكفوا على كتب لا يوجد فيها من روح العلم شيء، وابتعدوا عن الناس، فجهلوا الحياة، جهلهم الناس، وجهلوا طرق التفكير الحديثة، وطرق البحث الحديث، وما جد في الحياة من علم، وما جد من مذاهب وأراء، فأعرض الناس، عنهم ونقموا هم على الناس فلم يؤدوا الواجب الديني الذي خصصوا أنفسهم له.

وهكذا ففرت هممة المتأخرين من العلماء عن التأليف. عمدوا إلى مصنفات السلف الصالح رضوان الله عليهم، وشرحوها، ثم عمدوا إلى الشرح فشرحوها وسموا بذلك حاشية، ثم عمدوا إلى الحواشي فشرحوها وسموا ذلك تقريراً فتحصل عندهم متن هو أصل المصنف، وشرح، وشرح الشرح، وشرح شرح الشرح، وكانت النتيجة أن تطرق الإبهام إلى المعاني الأصلية واضطربت المباحث، واختلت التراكيب، وتعقدت العبارات، واختفى مراد المصنف. وكان سبب ذلك أن مصر كانت قد أصيبت بضربة اقتصادية شديدة نتيجة اكتشاف طريق راس الرجاء الصالح وحرمانها من تجارة الشرق الغنية ومن ثم حدث انهيار اقتصادي في العالم الإسلامي ومنها مصر. (١)

بذلك تضاعف نشاط الأزهر في عصر الدولة العثمانية على نفسه، وذوت آثاره العلمية، إلا أنه تبقى له شيئاً من مكانته وأن يؤثر بماضيه التليد

(١) الأزهر في ألف عام: ج ١ ص ٨٦



وهيبته القديمة في نفوس الغزاة الفاتحين، حتى نجد الإمام الفاتح التركي يتبرك بالصلاة فيه مرة بعد مرة، ونجد الفاتحين يبتعدون عن كل مساس به ويحلونه مكانا خاصا، ويحاولون استغلال نفوذ العلماء كلما حدث اضطراب أو ثورة داخلية. وبذلك استطاع الأزهر أن يكون ملاذا أخيراً للعلوم الدين واللغة وغدا بنوع خاص معقلا حصينا للغة العربية يحتفظ بها في أروقه. إلا أن مصر قد لبثت خلال العصر العثماني ملاذا لطلاب العلم، وخاصة العلوم الإسلامية، واللغة العربية من سائر أنحاء العالم العربي، والعالم الإسلامي. وأكبر الفضل في ذلك يرجع إلى الأزهر، حيث استطاعت مصر بفضل الأزهر بعد الله سبحانه وتعالى أن تحمي هذا التراث نحو ثلاثة قرون حتى انقضى العصر العثماني.



وقد برزت هذه النهضة العلمية في أمور كثيرة منها: كثرة المساجد

والمدارس ودور العلم، والجامع الأزهر، وغيرها من دور العلم.

وسأذكر نخبه يسيرة من علماء ذلك الزمان وبعض مصنفاتهم لنرى

أبرز معالم النهضة العلمية في ذلك العصر:

(١) محمد بن محمد بن حمزة بن شهاب الرملي^(١) المنوفي^(٢) المصري

الأنصاري الشهير بالشافعي ت (١٠٠٤هـ) الصغير له من المؤلفات

الكثيرة منها:

□ نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج.

□ وفتاوى الرملي.

□ وعمدة الرابح وشرح الطريق الواضح، إلى غيرها من المؤلفات^(٣)

(٢) محمد بن عبد الله أحمد الخطيب بن محمد الخطيب بن إبراهيم الخطيب

بن محمد الخطيب التمر تاشي الحنفي^(٤) ت (١٠٠٤هـ) ولد وتوفي

بغزة. وأخذ فيها أنواع العلوم والفنون وتلمذ على الكثيرين من علماء

عصره رحل إلى القاهرة مرات عديدة، وتفقه بها وتصدر للفتوى في

(١) الرملي: نسبة إلى مدينة عظيمة في فلسطين / معجم البلدان: ج ٣ ص ٦٨.

(٢) المنوفية: هي قرية من قرى مصر القديمة وتسمى بهذا الاسم إلى يومنا هذا / المرجع

السابق: ج ٥ ص ٢١٦.

(٣) الفتح المبين: في طبقات الأصوليين لعبد الله مصطفى المراغي: ج ٣ ص ٨٤ و٨٥.

المكتبة الأزهرية للتراث عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

□ للمحبي: أثر: في أعيان القرن الحادي عشر. للمحبي: ج ٣ ص ٣٤٢. الناشر دار الكتاب

الإسلامي بالقاهرة.

□ الأعلام لخير الدين الزركلي: ج ٣ ص ٣٥٣. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من

العرب والمستعربين والمستشرقين. دار العلم للملايين

(٤) تمر تاشي قرية من قرى خوارزم / معجم البلدان ج ١ ص ٤٦.



بلده ألف مؤلفات كثيرة منها

□ تتوير الأبصار وجامع البحار.

□ شرح للكنز لم يكمله.

□ له في الأصول كتاب "الأصول إلى قواعد الأصول".

□ قطعة من شرح المنار..^(١).

(٣) أبو السرور البكري الصديقي ت (١٠٠٧هـ) الشافعي مفتي السلطنة

الشرقية بمصر متبحرا في علوم اللغة العربية وإتقانها والتفسير

والحديث مؤلفات:

□ تفسير القران الكريم في أربع مجلدات

□ تفسير سورة الأنعام في مجلدين

□ تفسير سورة الكهف في مجلد كبير وله رسائل عديدة^(٢)

(٤) محمد بن أحمد المرداوي نزيل مصر وشيخ الحنابلة بها ذكره المحبي

في كتابه "خلاصة الأثر" وقد أخذ العلم من علماء كثيرين منهم

منصور البهوتي ومرعي الحنبلي وغيرهم من علماء الحنابلة توفي

بمصر ت (١٠٢٦ هـ).^(٣)

(١) الفتح المبين للمراغي: ج ٣ ص ٨٦.

□ خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ ص ١٨.

□ الأعلام للزركلي: ج ٣ ص ٩٣٤

(٢) النزهة الزهية: ص ٢٦٣.

(٣) النعت الأكمل: ص ١٨٥.

□ التسهيل: ات الحنابلة: ص ٩٦٩.

□ التسهيل: ج ٢ ص ١٤٧.

□ خلاصة الأثر للمحبي: ج ٣ ص ٣٥٦.

□ السحب الوابلة: ج ٢ ص ٨٨٥ ترجمة رقم ٥٦٥



(٥) أبو المواهب عبد الباقي ت (١٠٢٦ هـ) مفتي الحنابلة بدمشق، له مؤلفات كثيرة منها:

□ رسالة تتعلق بقوله تعالى ﴿ ما لك لا تأمنا ﴾ وغيرها.

□ ورسالة في قواعد القراءات من طريق الطيبة

□ له بعض كتب على صحيح البخاري. (١)

(٦) مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن

أحمد الكرمي الحنبلي ثم المقدسي ت (١٠٣٣ هـ) نسبة إلى كرم قرية

من قرى نابلس - المفسر المحدث الفقيه الأصولي استوطن مصر وأخذ

العلم عن علمائها ومشايخها وتصدر للتدريس بالجامع الأزهر. ثم

تولى المشيخة بجامع السلطان حسن. وله الكثير من المؤلفات القيمة

منها:

□ غاية المنتهى في الفقه قريب من أربعين كراسة وهو مطبوع كما ورد في

معجم المصنفات.

□ أقاويل الثقات في الأسماء والصفات.

□ الآيات المحكمات المتشابهات.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين " نحو عشرين كراسة " وهو محقق

□ البرهان في تفسير القرآن " لم يتمه وغيرها من الكتب الكثيرة (٢)

(١) السحب الوايلة على ضرائح الحنابلة: ج ١ ص ٣٣٣ ترجمة رقم ٢٠٧.

□ مختصر طبقات الحنابلة: ص ١١٩.

□ تاريخ الجبرتي: ج ١ ص ٢٧

□ سلك الدرر: ج ١ ص ٧٦

(٢) السحب الوايلة على ضرائح الحنابلة: ج ٣ ص ١١١٨ ترجمة رقم ٧٦٠.

□ النعت الأكمل: ص ١٨٩

□ مختصر طبقات الحنابلة: ص ٩٩.

□ خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ ص ٣٥٨.

□ الأعلام للزركلي: ج ٧ ص ٢٠٣.

□ معجم مصنفات الحنابلة للطرائقي: ج ٥ ص ١٧٩ إلى ٢١٠.



(٧) مصطفى بن محمد الشهير بعزمي زاده ت (١٠٤٠هـ) من أشهر متأخري علماء الروم في عصره وأغزرهم مادة وولي القضاء في كل من الشام، ثم مصر ثم قضاء بروسه إلى أن ولي قضاء العسكريين، انعقدت له صدارة القضاء في الروم. له مؤلفات كثيرة منها:

□ حاشية على الدرر والغرر ^(١)

(٨) العالم أبو العباس شهاب الدين بن شمس الدين محمد المقرئ المغربي المالكي ت (١٠٤٢هـ). نزيل الديار المصرية له مؤلفات كثيرة منها:

□ أزهار الرياض في ترجمة القاضي عياض - رحمه الله تعالى -

□ الجنازة فيما لقيته من الجهابذة

□ تاريخ الأندلس وغيرها من المؤلفات ^(٢)

(٩) من علماء عصره المحدث نور الدين أبو الحسن علي الحلبي الشافعي ت (١٠٤٢هـ) له مؤلفات كثيرة حيث ألف منها:

□ السيرة لسير الأعلام

□ حاشية على شرح المنهاج لشيخ الإسلام وغير ذلك من المؤلفات ^(٣)

(١) الفتح المبين: للمراغي ج ٣ ص ٩٣.

□ خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ ص ٣٩٠.

□ كشف الظنون لحاجي خليفة: ج ١ ص ٨٣.

(٢) النزهة الزهية: ج ٢ ص ٣٤٨

□ خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٣١١

□ هدية العارفين: ج ٥ ص ١٥٧

□ الأعلام للزركلي ج ١ ص ١٣٧

(٣) النزهة الزهية: ج ٢ ص ٤٦٩ خلاصة الأثر ج ٢ ص ٤٠٤



(١٠) برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم اللقاني المالكي ت (١٠٤٤ هـ) عالم

وفقيه ومحدث كبير (١)

(١١) زين الدين عبد الرحيم الملاح شاعر مجيد فصيح اللسان

ت (١٠٤٤ هـ) (٢)

(١٢) شهاب الدين أحمد بن زين الدين عبد الرحمن الوارثي الصد يقي

ت (١٠٤٥ هـ) المالكي عالم بالأحاديث النبوية والتفسير وغيرها من

العلوم له مصنفات في كثير من العلوم منها :

□ متن التهذيب في المنطق.

□ تفسير في بعض المفصل من السور .

□ رسائل في التفسير (٣)

(١٣) إبراهيم بن إسماعيل الرملي ت (١٠٤٩ هـ) الفقيه الحنفي

المعروف بالتشبيلي كان أحد الفقهاء الأخيار عالما بالفرائض ولد

بالرملة ورحل إلى القاهرة (٤)

(١٤) الشيخ أبو الفداء إسماعيل بن قاضي السنجدي الشافعي

ت (١٠٥٦ هـ) فقيه. (٥)

(١٥) ياسين بن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد الحنبلي ت (١٠٥٨ هـ).

الفقيه الفاضل رحل إلى مصر لطلب العلم ومكث فيها عدة سنوات كان

يفتي على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ببلاد نابلس (٦)

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج ٣ ص ١٢٢.

□ الأعلام للزركلي: ج ٤ ص ٢٥٢

(٢) النزهة الزهية ج ٢ ص ٤٥٤

□ خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٢٣٤.

(٣) النزهة الزهية: ج ٢ ص ٥٥٣.

□ كشف الظنون ج ٢ ص ١٨٧٣

(٤) خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ١٦.

(٥) المرجع السابق: ج ٤ ص ٤٩٢.

(٦) خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ ص ٤٩٢.

□ النعت الأكمل لابن الغزي: ص ٢١٤.



(١٦) عثمان بن أحمد بن القاضي تقي الدين محمد بن أحمد بن النجار
الفتوحى ت (١٠٦٤ هـ) (١) القاهري من علماء الحنابلة بمصر كان قاضيا
بالمحكمة الكبرى بمصر له في الفقه مهارة كلية وإحاطة بالعلوم العقلية
ومن مؤلفاته:

□ حاشية على المنتهى في الفقه.

(١٩) إبراهيم بن عطاء بن على بن محمد الشافعي المرحومي
ت (١٠٧٣ هـ) إمام الجامع الأزهر ألف حاشية على شرح الغاية
للخطيب وتوفي بمصر سنة (٢)

(١٧) يوسف بن يحيى بن مرعي بن يوسف ت (١٠٧٨ هـ) الطور
الكرمي رحل إلى مصر لطلب العلم سنة ١٠٤٤ هـ (٣)

(١٨) إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن
عماد الدين محب الدين بن كمال الدين بن ناصر بن عماد الدين الدمشقي
الحنفي العمادي ت (١٠٧٩ هـ) أحد بلغاء الشام وفضلائها أخذ عن كثير
من علماء الشام ومصر، والحجاز (٤)

(١) السحب الوابلة لابن حميد: ج ٢ ص ٧٠٠ ترجمة رقم ٤٣٤.

□ الإعلام للزركلي: ج ٦ ص ١٨٤.

(٢) خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٣١.

(٣) السحب الوابلة لابن حميد: ج ٣ ص ١١٩٢ ترجمة رقم ٨٠٥.

□ خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ ص ٥٠٨.

□ النعت الأكمل للغزي: ص ٢٣.

(٤) المرجع السابق ج ١ ص ٢٣ و ٢٤.



(٢٠) شهاب الدين محمود بن محمد بن عمر الخفاجي ت (١٠٦٩ هـ)

قاضي القضاة المصري وصاحب التصانيف ترجم لنفسه في الريحانة

رحل إلى الحرمين والقسطنطينية له

□ عدة مقامات على منوال الحريري منها مقامة الغربية والمقامة الساسانية

□ وله كتاب شفاء الغليل فيما في كلام العرب الدخيل

□ وديوان الأدب في ذكر شعراء العرب وغيرها من الكتب (١)

(٢١) حسن بن عمار بن علي المصري الشرمبلاي ت (١٠٦٩ هـ) الفقيه

الحنفي المكني بأبي الإخلاص. كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره

له مؤلفات كثيرة منها:

□ مراقي السعادات في التوحيد والعبادات.

□ نور الإيضاح.

□ نجاة الأرواح

□ مراقي الفلاح شرح به نور الإيضاح إلى غير ذلك من المؤلفات (٢)

(٢٢) عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي ت (١٠٧٩ هـ).

فقيه مشارك في بعض العلوم ولد بالعينية ثم رحل إلى دمشق ثم القاهرة

فأخذ عن علمائها من تصانيفه:

□ هداية الراغب لشرح عمدة الطالب.

□ حواشي على منتهى الإيرادات رسالة في الرضاع وكلها في فروع الفقه

الحنبلي وغيرها من التصانيف. (٣)

(١) الأزهر الشريف للخفاجي: ج ١ ص ١٣٥ إلى ص ١٣٦.

□ الفتح المبين للمراغي: ج ٣ ص ٩٩ و١٠٠.

□ الريحانة الألباب: ج ١ ص

(٢) المرجع السابق: ج ١ ص ١٢٦.

(٣) النعت الأكمل: ص ٢٥٣

□ إيضاح المكنون: ج ٢ ص ٦٢٥.

□ معجم المؤلفين: ج ٦ ص ٢٤٩



(٢٣) محمد بن محمد بن موسى بن علاء الدين أبو اليسر الملقب بكمال الدين العسيلي القدسي ت (١٠٨٧ هـ) كان عالما محدثا حافظا لكتاب الله تعالى رحل إلى مصر ودرس بها الحديث وله إجازات كثيرة، وخاصة في القراءات السبع. (١)

(٢٤) محمد بن أحمد بن علي البهوتي الشهير بالخلوتي المصري القاهري ت (١٠٨٨ هـ) ابن أخت العلامة منصور البهوتي ولد بمصر ونشأ بها مؤلفات منها :

□ التحريرات تحريرات على الإقناع والمنتهى

□ حاشية على شروح العقائد النسفية وغيرها من المؤلفات. (١)

(٢٥) أحمد بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي ت (١٠٩١ هـ) نسبة لطور كرم من قرى نابلس، ثم المقدسي رحل إلى القاهرة، وتلقى العلم على أيدي علماء إجلاء منهم: منصور البهوتي، وعلي الأجهوري، وعن عمه مرعي بن يوسف الحنبلي وغيرهم. (٢)

(٢٦) عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب ت (١٠٩٣ هـ) (٣)

(١) النعت الأكمل لابن الغزي: ص ٢٣٨ و ٢٣٩.

□ خلاصة الأثر للمحبي: ج ٣ ص ٢٩٠

□ مختصر طبقات الحنابلة لابن رجب: ص ١١٢

□ الأعلام للزركلي: ج ٦ ص ٢٣٩

(٣) السحب الوابلة لابن حميد: ج ١ ص ٢٧٧ و ٢٧٨ ترجمة رقم ١٦٣.

□ النعت الأكمل للغزي: ص ٢٤٩.

□ مختصر طبقات الحنابلة لابن رجب: ص ١١٤.

□ خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٣٦٧.

(٣) الأزهر في ألف عام للخفاجي: ج ١ ص ١٢٦.



(٢٧) عيسى بن محمود بن محمد بن كنان الدمشقي الصالحي الخلوتي قال

المحبي: كان عالماً ورعاً عابداً زاهداً في الدنيا حفظ القرآن سافر إلى

مصر وهو في سن العاشرة من عمره مع والده ودرس على أيدي

علماء كثيرين رجع إلى دمشق في سنة ١٠٥٥ هـ ت (١٠٩٣ هـ) (١)

(٢٨) محمد بن محمد بن سليمان بن الفاس السوسي ت (١٠٩٤ هـ) أبو

عبد الله نزيل الحرمين الشريفين انتهت إليه الرئاسة انتقل إلى الروم ثم

إلى دمشق ثم ارتحل إلى القاهرة.

مؤلفات جمة منها:

□ مختصر التحرير.

□ راحة في أصول الحنفية

□ مختصر تخليص المنهاج وشرحه.

□ حاشية على التسهيل

□ حاشية على التوضيح وغيرها من الكتب. (٢)

(٢٩) إبراهيم بن حسين بن احمد بن محمد بن أحمد بن بيري

ت (١٠٩٩ هـ) مفتي مكة المكرمة أحد أكابر فقهاء الحنفية وعلمائهم

المشهورين وكتب له الإجازة جمع من شيوخ مصر واجتهد حتى صار

فريد عصره له مؤلفات كثيرة منها:

□ حاشية على الأشباه والنظائر سماها عمدة نوي البصائر.

□ شرح الموطأ

□ شرح تصحيح القدوري إلى غيره من المؤلفات (٣)

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ ص ٨٠٦ ترجمة رقم ٥٠٦.

(٢) الفتح المبين للمراغي: ج ٣ ص ١٠٦.

(٣) خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٢٠.



أما بالنسبة إلى العلوم عامة والعلوم الدينية والعربية بصفة خاصة، فقد كانت تحتل المكان الأول من اهتمام المشتغلين بها من العلماء. حيث كان تأليفهم فيها يدور حول شرح المتون والتعليق على الشروح مما يجوز لنا أن نسميه عصر الشروح والحواشي^(١).

وهكذا انحطت آداب اللغة العربية بصفة عامة وندر نبوغ العلماء والمفكرين فيها وشاع في هذا العصر التأليف بلا نظام مثل الكشكول وانحط أسلوب الإنشاء حتى أوشك أن يكون عاميا كما في القصص الشعبي، الذي انتشر آنذاك^(٢).

وكما أهمل العثمانيون كافة المرافق في البلاد خاصة إنشاء المدارس، فلم يول الولاية العثمانيون أي اهتمام للنهوض بالتعليم وذلك لانشغالهم بأمور وسائل الدفاع عن الأماكن المقدسة ودعم الأماكن المقدسة والإسلامية اقتصاديا وتلبية احتياجاتها.

(١) تاريخ آداب اللغة العربية لجرحي زيدان: ج ٣ ص ص ٢٧٢.

(٢) الغزو العثماني لمصر: ص ٤١٨.

الفصل الثاني

حياة المؤلف

اسمه، وكنيته، نسبه، ونسبته، وأسرته

مولده ونشأته



حياة المؤلف (١)

أهم مصادر ترجمته

- (١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. للمحبي الناشر دار الكتاب الإسلامي القاهرة. وهي الترجمة الوحيدة المطولة عن حياته حيث ذكر لنا اسمه، وأصله، ومولده ووفاته، وبعض أساتذته، ومؤلفاته، وبعض صفاته، وأخلاقه: ج ١ ص ٩ و ١٠.
- (٢) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون للعلامة إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابا ني أصلا والبغدادي مولدا ومسكنا : ج ٥ ص ٣٣ و ٣٤. حيث ذكر لنا اسمه وبعض مؤلفاته. دار الفكر بيروت - لبنان / المكتبة الفيصلية مكة المكرمة
- (٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / للعلامة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلي المعروف بحاجي خليفة : ج ١ ص ١٨٩. دار الفكر بيروت - لبنان / المكتبة الفيصلية مكة المكرمة
- (٤) هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي: ج ٤ ص دار الفكر بيروت - لبنان / المكتبة الفيصلية مكة المكرمة
- (٥) الأعلام / لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي. قاموس تراجم ((لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)): ج ١ ص ٣٤. حيث ذكر اسمه ومولده ومكان وفاته وبعض مؤلفاته وأصله ومكان إقامته ومذهبه.
- (٦) معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله/ تراجم مصنفي الكتب العربية تكلم عنه في صورة مقتضبة: ج ١ ص ١٦ و ١٧. حيث استقى ترجمته من عدة كتب منها الأعلام للزركلي، وخلاصة الأثر، وإيضاح المكنون، ومعجم المصنفين
- (٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب المؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي حيث ذكر عن جده وجد جده فقط: " عماد الدين إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي الصالحي: ج ٨ ص ٢٧٤.
- (٨) معجم البلدان / للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي الزبيدي: ج ٣ ص ٧. تحدث فيه عن مدينة دمشق الصالحية، والمقادسة، والذنابي وغيرها.
- (٩) آل قدامه المقدسي لمصطفى شاکر عن الصالحية : ص ١٠
- (١٠) القلائد جوهرية في تاريخ الصالحية لمؤلفه محمد بن طولون الصالحي: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ذكر جده إسماعيل بن عبد الرحمن: س ٥٦٧ و ٥٧٧ =



- (١١) الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين محمد بن محمد الغزي: ج ١ ص ١٨ حيث ترجم عن أجداده.
- (١٢) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل / للشيخ محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري: ص ٢٠٩. تحقيق وجمع محمد مطيع الحافظ ونزار أباطة.
- (١٣) السحب الوايلة على ضرائح الحنابلة / لمحمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي: ج ١ ص ١٧ - ١٩ ترجمة رقم ٣ / حققه وقدم له وعلق عليه كل من بكر بن عبد الله أبو زيد. ود/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى سنة: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- (١٤) هداية الراغب لشرح عمدة الطالب " حيث ذكر المؤلف في المقدمة الكتاب ترجمة للشيخ منصور البهوتي فقال: " إن من تلاميذه إبراهيم الذنابي ".
- (١٥) مختصر طبقات الحنابلة. لمحمد عبد القادر لم أقف عليه إنما ذكره كتاب معجم المؤلفين عند ترجمة المؤلف.
- (١٦) " تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة " لصالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهب النجدي القصيبي البردي: ج ٣ ص ١٤٩٤ ترجمة رقم ٢٥٣٤. ج ٣ ص ١٥١٦ ترجمة رقم ٢٥٧٥ و ج ٣ ص ١٥٧٤ ترجمة رقم ٢٦٤٩. تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد يليه فانت التسهيل. مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى عام ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- (١٧) تراجم متأخري الحنابلة جمع وتأليف الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان: تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد - ص ٣٤ و ٣٥ ترجمة رقم ٣٠ دار ابن الجوزي الطبعة الأولى عام ١٤٢٠ هـ.
- (١٨) تاريخ آداب اللغة العربية. فهذه الكتب الأخير ذكره محقق " السحب الوايلة " في الحاشية: ص ١٧
- (١٩) مختصر طبقات الحنابلة / للشطي " ت (١٣٥٣ هـ) لم أقف عليه إنما ذكره معجم المؤلفين في ترجمة المؤلف.
- (٢٠) تكملة ذيل طبقات الحنابلة " لابن رجب " لسليمان الصنيع النجدي ثم المكي ت (١٣٩٧ هـ)
- (٢١) روضة الناظرين " للقاضي العنيزي. ذكر في المقدمة الكتاب أن مؤلفنا من تلاميذه الشيخ " منصور البهوتي " .
- (٢٢) " مصطلحات الفقه الحنبلي " . ترجم له الدكتور سالم على الثقفي دار النشر بدون =



=

- الطبعة الأولى عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م. ص ٢٢٨ ترجمة رقم ٣٣٩
- (٢٣) معجم المصنفين: ج ٤ ص ٤٩٥ كما ورد في كتاب معجم المؤلفين في ترجمة المؤلف.
- (٢٤) فهرسة الخديوية: ج ٣ ص ١٩٣ كما ورد في معجم المؤلفين.
- (٢٥) مقدمة شرح منتهى الإرادات ذكر أن مصنفنا من تلامذة الشيخ منصور البهوتي.
- (٢٦) متعة الأذهان من التمتع بالأقران لأحمد بن الملا محمد الشهير بابن الملا هو مخطوط مصور في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق / لوحة ٢٩ كما ورد في الحاشية كتاب النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل: ص ٨٦. و ١١٢ في ترجمة أجداده إسماعيل وعبد الرحمن رحمهم الله. ولقد ذكره في المراجع.
- (٢٧) معجم مصنفات الحنابلة من وفيات عام ٢٤١ - ١٤٢٠ هـ تأليف الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م. ترجمه عنه في ج ٥ ص من
- (٢٨) علماء الحنابلة من الإمام أحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ إلى وفيات عام ١٤٢٠ هـ رحمهم الله جميعا تصنيف بكر بن عبد الله أبو زيد دار ابن الجوزي الرياض: ص ٣٦٧ ترجمة رقم ٣٠٤٧ و ص ٣٧٣ ترجمة رقم ٣٠٩٦

أولا اسمه:

الشيخ الإمام العلامة ^(١) برهان الدين ^(٢) إبراهيم بن أبي بكر ^(٣) بن إسماعيل ^(٤) بن عبد الرحمن ^(٥) بن إبراهيم بن عبد الله ^(٦) الذنابي ^(٧) العوفي ^(٨) الحنبلي الدمشقي الصالحي الأصل، المصري المولد والوفاة ^(٩).

(١) تراجم الصواعق في واقعة الصناجق لإبراهيم بن أبي بكر الذنابي . ذكر هذا اللقب على غلاف المخطوط.

(٢) ورد هذا اللقب في على غلاف الكتاب الذي بين أيدينا في النسخة الأزهرية ونسخة كاميردج.

(٣) اسمه كما في المخطوط لدينا برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر العوفي الحنبلي.

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٧ ص ٢٧٤. جده إسماعيل بن عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي الحنبلي الصالحي.

□ القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحيّة: ص ٥٦٧ و ٥٧٧

□ جميع نسخ الكتاب سواه على غلاف المخطوط أم المقدمة أو الخاتمة.

(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٨ ص ٦٩. وفيها جده عبد الرحمن بن إبراهيم الصالحي الحنبلي: ت (٩١٥ هـ).

□ القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحيّة: ص ٥٦٧ و ٥٧٧

□ النعت الأكمل للغزي: ص ٨٧.

(٦) الأعلام للزركلي: ج ١ ص ٣٤. ذكر لقبه "العوفي" بدون الذنابي في الكتب التي قام بتأليفها

□ القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحيّة: ص ٥٦٧ و ٥٧٧

(٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٨ ص ٢٧٤.

□ القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحيّة: ص ٥٦٧ و ٥٧٧

(٨) الأعلام للزركلي: ج ١ ص ٣٤.

□ خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٩.

□ السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: ج ١ ص ١٧

□ النعت الأكمل لغزي: ص ٢٥٢

□ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٨ ص ٦٩.

(٩) معجم المؤلفين ج ١ ص ٣٤.

□ إيضاح المكنون: ج ١ ص ١٨٩،

□ كشف الظنون: ج ٥ ص ٣٣

□ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٨ ص ٦٩.



ولقد بين ابن العماد في كتابه " شذرات الذهب " جده عبد الرحمن بن إبراهيم فقال: " زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم الصالحي الحنبلي ت (٩١٥ هـ) ودفن بالروضة " (١).

وبين أيضا جده إسماعيل فقال: " هو عماد الدين إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي الحنبلي الصالحي " خطيب الجامع المظفري " ولا نعرف متى رحلت هذه الأسرة إلي مصر. حيث يتضح من اسم جده أنه ت (٩٤٨ هـ) (٢). إلى هذا التاريخ كانت هذه العائلة تعيش في دمشق: " إن جده توفي يوم السبت ١٩ من شعبان.

ثانيا كنيته ولقبه:

هو لم يكن نفسه؟ ولم يذكر أحدًا ممن أرخ كنية، رغم أنه ذكر في أسباب تأليفه لهذا الكتاب أنه مات له من الأولاد ولدين ولم تذكر لنا المراجع اسمهما ولا اسم واحد منهما وعلى ذلك فلم نجد له ما يكنى به إلا ما ذكره في لقبه على صفحة المخطوط النسخة الأزهرية " برهان الدين " (٣) ولقد ذكر في إحدى نسخ كتابه " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق " حيث كتب على غلاف الكتاب: " تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة إبراهيم بن المرحوم أبي بكر الصالحي العوفي رحمه الله تعالى عليه أمين (٤). أما الكتاب الذي أقوم بتحقيقه فلم يذكر أن لقبه: " برهان الدين " وذلك في جميع النسخ (٥)

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٨ ص ٦٩.

□ القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية: ص ٥٦٧ و ٥٧٧.

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٨ ص ٢٧٤.

□ القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية: ص ٥٦٧ و ٥٧٧.

(٣) المخطوط حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة أنه يلقب "

برهان الدين "

(٤) مازال مخطوطا.

(٥) المخطوط حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة: بجميع النسخ:

كنيته: برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي

ثالثاً نسبه ونسبته:

لمؤلفنا - رحمه الله تعالى - أنساب عديدة، سواء كان هذا النسب إلى أسرة معينة، أو إلى مكان معين كانت فيه أسرته أو انتقلت إليه أو إلى مذهب معين ذهبت إليه هذه الأسرة، أو إلى مولد ونشأة أو غير ذلك مما اشتهر بها، ولكل نسبة من هذه الأنساب سبب في هذه التسمية.

فقد ورد اسمه كما ذكر في كتبه التي ألفها، أنه ينسب إلى: العوفي والصالحي والحنبلي، وقد أضاف الذين أرخوا له بقية نسبه وهي: "الذنابي والذنابي والصوفي والتوني والدمشقي والمصري.

وهناك أنساب أخرى ترجع إلى أصل هذه الأسرة من خلال تاريخها " إنه من المقداسة من آل قدامه الحنابلة الذين رحلوا من فلسطين إلى دمشق ثم إلى مصر وأن أصلهم من العراق فنسبوا إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

وسوف نوضح سبب ذلك ونبدأ بما يلي:

أولا العوفي^(١): يرجع نسب المؤلف بهذه النسبة إلى بيت الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه. ولقد أثبت هذا النسب في كتبه التي ألفها، وخاصة الكتاب الذي نقوم بتحقيقه. وكذلك كل من ترجم له

(١) نسبة إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف فيكنى أبا محمد الزهري القرشي وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة، أسلم قديما على يد أبي بكر الصديق وهاجر إلى الحبشة الهجرتين وشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ خلفه في غزوة تبوك أصيب يوم أحد وجرح عشرين جرحا أو أكثر فأصابه عرج في رجله ولد بعد الفيل بعشر سنين ومات سنة ٣٢ هـ. ودفن بالبيقع وله من العمر ٧٢ سنة رضي الله عنه. أنظر مخطوط في أسماء الرجال في كتاب المشكاة للسيوطي لوحة رقم: (٣٢ ب).



ففي الأعلام: ذكر: " إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الدنابي العوفي
وانه سلالة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (١) .

وقال في خلاصة الأثر (٢): " هو إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الدنابي
العوفي الأصل الدمشقي الصالحي المصري المولد "وقد انفرد "عمر
كحالة": " في ذكر ترجمة مؤلفنا في معجم المؤلفين " بأنه صوفي " بجانب
أنه حنبلي بقوله " الدنابي الصوفي " (٤) وربما يكون هذا تصحيفاً وقع في
الكتاب لكلمة "عوفي" فقد ذكر معجم المؤلفين أيضاً لمصنفنا هذا ثلاث
تراجم في مواقع مختلفة في نفس الجزء والصفحة ففي المرة الأولى إبراهيم
الدنابي، والمرة الثانية إبراهيم التوني (٥)

وقد ذكر نسبه بأنه " إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الدنابي العوفي
الدمشقي الحنبلي " وقد أورد صاحب "هدية العارفين" (٦) نسب المؤلف بقوله
هو: " إبراهيم ابن أبي بكر بن إسماعيل الدنابي العوفي الدمشقي الصالحي
ثم المصري الحنبلي "

أما كتاب " السحب الوايلة " فقال: هو " إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل
الدنابي العوفي "، نسبة إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه، (٧) وأيضاً ورد هذا النسب في أول المخطوط على الغلاف، وفي
المقدمة وفي آخر المخطوط بدون ذكر الدنابي.

(١) ج ١ ص ٣٤.

(٢) ج ١ ص ٩.

(٣) ج ٣ ص ١٨٩.

(٤) ج: ١ ص ١٦.

(٥) ج: ١ ص ١٦ و ١٧.

(٦) ج ٥ ص ٣٣.

(٧) النعت الأكمل: ص ٢٥٢.



أما بقية الكتب التي ترجمت له أو لأجداده فلم تذكر العوفي مثل معجم المؤلفين فقد ذكر الصوفي، أما شذرات الذهب^(١) والكواكب السائرة^(٢) فلم تذكر لنا أنه من سلالة عبد الرحمن بن عوف^(٣) وكما ذكرت سابقا أنه ربما كان هذا تصحيفا في الكتابة لأن المؤلف - رحمه الله - ذكر اسمه على غلاف المخطوط وفي آخره أن اسمه العوفي الحنبلي. وليس الصوفي ولا التوني فعمل ذلك تصحيف كما ذكرت.

ثانيا الذنابي: ورد هذا النسب مرة بالذال ومرة بالبدال المهملة فلفظ الذنابي بالبدال المهملة لم أعثر على معنى لهذا النسب ولا من أين هو؟ ولقد بحثت في الأنساب للسمعاني وغيره فلم أجد هذا اللقب. ربما يكون تصحيفا. أما الذنابي بالذال المعجمة وهو الصحيح، فيرجع أصله نسب لمكان بالمدينة يرجع إلى بني مرة بن عوف كثير النخل غزير الماء^(٤) فإن نسبته يرجع إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن العوفي رضي الله عنه.

والصحيح بالذال المعجمة وليس بالبدال المهملة كما هو معروف لدي المصريين يسهلون الذال فيقولون: الذنابي بدل الذنابي كما يقولون: الدبان بدل الذناب. - والله أعلم -

إذا نسبه "الذنابي" هذا هو الصحيح كما قلت، ويضاف إلى نسبه السابق العوفي فيصبح نسبه: "العوفي الذنابي".

وقد ذكر ابن العماد وغيره من المصنفين الذين ترجموا لجده إسماعيل لقب: "الذنابي".^(٥)

(١) ج ١ ص ١٦.

(٢) ج ٨ ص ٢٧٥.

(٣) ج ٢ ص ١٢٣ وج ١ ص ٢.

(٤) معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٣ ص ٧.

(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٨ ص ٢٧٥.



وأيضاً جد جده ذكر هذا اللقب فقال في تسهيل السابلية: " الذنابي" ^(١) " حيث ذكر بعد عبد الرحمن بن عوف الذنابي وليس الدنابي. وكذلك في كتاب النعت الأكمل ^(٢).

وذكر ياقوت الحموي: بأن بني مرة بن عوف لهم مكان كثير الزرع بالمدينة المنورة ينسب لهم اسمه " الذناب". ^(٣) الذنابي العوفي نسبة لآل العوفي لأنه من سلالة عبد الرحمن بن عوف. ^(٣)

ثالثاً الصالحي: نسبة إلى المكان الذي انتقلت إليه أسرة آل قدامه. ^(٤) عندما رحلوا من فلسطين إلى دمشق أيام الحروب ضد الصليبيين. والصالحية ترجع إلى مسجد أبي صالح بن أبي عصرون ^(٥) الذي أصبح وقف لآل قدامه التي سموها باسمها بعد ذلك بالصالحية بدلا من آل قدامه وليس هذا الاسم لصفة الصلاح. إنما للمكان وهي قرية كبيرة ذات أسواق، وجامع في لحف جبل قاسيون ^(٦) من غوطة ^(٧) دمشق.

(١) السحب الوابلية: ج ١ ص ١٧.

(٢) تسهيل السابلية المروية في معرفة الحنابلة للبردي: ج ٣ ص ١٤٩٤ ترجمة رقم ٢٥٣٤.

□ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٨ ص ٦٩

(٣) معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي: ج ٣ ص ٧ دار الفكر - دار صادر بيروت الطبعة الثانية عام ١٩٩٥م.

(٤) معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٣ ص ٣٩٠.

□ رحلة ابن بطوطة: ج ١ ص ١١٥.

□ آل قدامه والصالحية لمصطفى شاكرا: ص ٨.

□ القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية: ص ٥٦٧ و ٥٧٧.

(٥) المرجع السابق.

(٦) يقع في مدينة دمشق يتصل من جهة الغرب بسلسلة جبال لبنان ومن الشمال والشرق بسلسلة جبال قلمون الممتدة إلى منطقة حمص ولقاسيون شان كبير في تكوين مدينة دمشق واشتهر قاسيون الآن بالصالحية ويرجع نسبة هذه التسمية من سنة ٥٥٤ هـ لنزول بني قدامه المقداسة بها واشتهارهم بالصالحية. / القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لابن طولون: ص ٤١ و ٤٢.

(٧) الغوطة: قال الجوهري هي موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة الشام ومعناها الوادي المتسع فتكون أما اسما لما كثر ماءه وشجرة حول دمشق وليس بلدا حولها أكثر انهارا أو أشجارا من الصالحية.



وفيه قبور جماعة من الصالحين، وأكثر أهلها قادمون من القدس وأشتهر أهلها بالحنابلة. نسبة إلى مذهب الإمام " أحمد بن حنبل " - رحمه الله تعالى - . ففي أواسط القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) . برزت في دمشق أسرة علمية عرفت بآل قدامه أو المقادسة، اتخذت سكنا لها بقعة جردا على سفح جبل " قاسيون " المطل على دمشق فما لبثت هذه البقعة أن أصبحت تجمعا عرف باسم الصالحية^(١) .

رابعا الحنبلي: ذكر هذا النسب في جميع الكتب التي ترجمت له. وهذا النسب يرجع إلى مذهبه الحنبلي قال المحبي في كتابه خلاصة الأثر: " مذهبه حنبلي " ^(٢) . نسبة إلى الإمام الجليل أحمد بن حنبل، حيث إن أسرة آل قدامه رحلت من بغداد إلى فلسطين وانتشر المذهب في كل من العراق ثم فلسطين ثم دمشق ثم انتقل هذا المذهب إلى مصر برحيل أسرة مؤلفنا إلى القاهرة وانتشر بالأزهر المذهب الحنبلي بجانب المذاهب الأخرى مثل الشافعية وغيره. " ^(٣)

خامسا آل قدامه^(٤): رحلت هذه الأسرة من فلسطين إلى دمشق زمن الاستعمار الصليبي على العالم الإسلامي سنة ٥٤٤ هـ - ١١٥٩ م. واستقر بها المقام في دمشق. وبالتحديد في مسجد " أبي صالح " ^(١)

(١) آل قدامه والصالحية لمصطفى شاکر: ص ٨.

(٢) ج ١ ص ٣٤.

(٣) آل قدامه والصالحية: ص ٨.

(٤) آل قدامه نسبة إلى محمد بن قدامه وابنه أحمد. إنما هي أسرة هاجرت من فلسطين إلى دمشق هربا من الصليبيين وسميت في دمشق المقادسة نسبة إلى القدس وليس إلى دمشق. فنشأت هذه الأسرة العلمي / آل قدامه والصالحية: ص ٨.

(٥) أبي صالح: هو الشيخ شرف الدين أبو سعد عبد الله بن وهبه الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون التميمي. الحديثي ثم الموصلني قاضي القضاة لدي نور الدين ت (٥٨٥ هـ) وكبير فقهاء الشافعية في عصره له مصنفات كثيرة. / شذرات الذهب في أخبار



التي نسبت هذه الأسرة باسمه بعد أن كانت تحمل اسم آل قدامه. أصبحت تعرف بالصالحية نسبة إلى المسجد الذي جعل مقرا لهذه الأسرة. " (١)

يقول مصطفى شاكر في كتابه " آل قدامه والصالحية: " ونزل المهاجرون من جماعيل في هذا المسجد - مسجد أبي صالح خارج دمشق - ولم ينتسبوا إلى قريتهم التي رحلوا إليها إنما انتسبوا إلى بيت المقدس لأنه الأشهر والأقدس في أذهان الناس " (٢)

سادسا المصري: ترجع نسبه إليها لأنه ولد وعاش فيها ودرس وربما كانت سلالته موجودة الآن في مصر.

سابعا الدمشقي: ورد أن أصله من دمشق وهذا ما أجمعت عليه الكتب التي ترجمت له بأنه دمشقي فقالوا: " دمشقي الأصل " (٤) " عدا كتاب الأعلام للزركلي (٣) الذي لم يذكر لنا هذه النسبة. وكلمة دمشق هي البلدة المعروفة في بلاد الشام.

(١) سفح قاسيون: هي أرض واسعة منحدرية وهي أرض قاحلة على سفح الجبل الصاعد إلى القمة وهي ليست أرض زراعية وكانت أرض خلاء يقبر فيها الفقراء وموتاهم/ آل قدامه لمصطفى شاكر: ص ١٩ و ٢٠. معجم البلدان: ج ص

(٢) غوطة دمشق: والبساتين والمياه التي تحيط بدمشق / لسان العرب: ج ٧ ص ٢٦٦.

(٣): ج ١ ص ١٦.

□ الأعلام للزركلي ج ١ ص ٣٤

□ هدية العارفين: ج ٥ ص ٣٣.

□ وإيضاح المكنون في أسامي الكتب والفنون: ج ١ ص ١٨٩.

□ ج ١ ص ٩.

(٤): ج ١ ص ٣٤.



ثامنا نسبته إلى المقداسة: وهو أن آل قدامه رحلوا من فلسطين إلى دمشق

فسموا في دمشق " بالمقادسة " وليس لنسبة دينية إنما لبیت المقدس. (١)

تاسعا البغدادي: نسبة إلى البلاد التي رحل منها آل قدامه إلى فلسطين. كما

جاء في كتب التاريخ. (٢)

ويتضح لنا رغم اختلاف عبارات المؤلفين التي ترجمت له في ذكر بعض أسمائه الواردة في نسبه أو نسبته والاختلاف في ترتيبها. أنها ترجع في نهاية الأمر إلى اسم ونسب واحد وهو أنه " الذنابي العوفي الدمشقي الصالحي الحنبلي المقدسي البغدادي ثم المصري وهذا ما وصلت إليه بالنسبة لنسبه واسمه.

(١) آل قدامه والصالحية: ص ٨.

(٢) المرجع السابق:

رابعاً مولده:

أجمعت الكتب التي ترجمت حياته أنه "ولـد بمصر في سنة [١٠٣٠ هـ الموافق سنة ١٦٢١ م] فقد ذكر الزركلي في الأعلام^(١) تاريخ مولده فقال: " إنه ولد بالقاهرة سنة ١٠٣٠ هـ "الموافق ١٦٢١ م ". أما بقية الكتب التي ترجمت له فقد ذكرت تاريخ مولده بالهجري فقط. سنة ١٠٣٠ هـ. ولم يختلف على هذا التاريخ إلا كتاب: " السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة"^(٢) " فقد ذكر أنه ولد سنة (١٠٣٨ هـ)^(٣). ولم يذكر لنا من أين وقف على هذا التاريخ أقول: " ولم تحدد لنا الكتب اليوم ولا الشهر الذي ولد فيه إنما ذكرت فقط إلى جانب تاريخ ولادته مكان ولادته فقالت: " فكانت ولادته بالقاهرة "^(٤)

(١) الأعلام للزركلي: ج ١ ص ٣٤.

□ خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٩.

□ الأعلام للزركلي: ج ١ ص ٣٤.

□ كشف الظنون: ج ٥ ص ٣٤.

(٢) ج ١ ص ١٨.

(٣) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: ج ١ ص ١٨.

(٤) المرجع السابق: ج ١ ص ١٨.

خامسا أسرته:

لم تذكر لنا المؤلفات التي ترجمت عن حياته شيئا عن أسرته ماعدا ما ذكر عن جده إسماعيل وجده عبد الرحمن الذين عاشوا في دمشق أما أسرته التي عاشت في فلسطين أو في بغداد فلم نعرف عنهم شيئا ولا متى رحلت هذه الأسرة من دمشق

أما جده إسماعيل فقد ذكر ابن العماد أن اسمه: " إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي، الصالحي الحنبلي خطيب الجامع المظفري، وذكر أيضا أساتذته الذين تتلمذ على أيديهم وهم أبي بكر بن أبي عمر، وأبي عمر بن عبد الهادي، وأبي الفتح المزني، وقرأ على ابن طولون في العربية، توفي يوم السبت، تاسع عشر من شعبان سنة (٩٤٨هـ) ودفن بوصية منه شمالي صفة الدعاء أسفل الروضة. (١)

أما بالنسبة إلى والده فلم تذكر لنا المصادر التي ترجمت له أو لأسرته أي شيء غير الذي ذكرته عن جده إسماعيل وجده عبد الرحمن. وبعد: فقد تبين لنا من ترجمة الذنابي أن أسرته أسرة علم ودين حيث كان جده عبد الرحمن حافظا للقرآن، وكان حافظا للمقنع وهو المعروف في الفقه الحنبلي، وكان يقرئ الأطفال في مكتب مسجد ناصر الدين غربي مدرسة أبي عمر، و يقرئ البخاري في البيوت، والمساجد، وجامع الحنابلة، وله من الوعظ والإرشاد مسلك حسن. أما جده إسماعيل الذي تربى على يد والده الذي كان يقوم بتدريس في البيوت والجوامع والمساجد وتخرج على يديه الكثير من الأطفال ودرس على يديه الكثير من العلماء أن يكون أولاده في أوائل من تتلمذ على يديه فقد تلقوا العلم عن والدهم بالإضافة إلى ما سبق أن درسوا في البيت الكثير منه واخذوا من أخلاقه وتهذيبه الشيء الكثير بجانب ما أخذوه مع أقرانهم خارج البيت فكان جده إسماعيل خطيب الجامع

(١) المرجع السابق: ج ٣ ص ١٥١٦ ترجمة رقم ٢٥٧٦.



المظفري في دمشق فلم يكتف جده بأخذ العلم عن والده وإنما اخذ عن أساتذة
أجلاء هم أبي الفتح المزي وأبي بكر بن أبي عمرو وأبي عمر بن عبدالهادي
وتلقى اللغة العربية على يد ابن طولون. ففي هذا الجو الأسري الديني
الصحيح نشأ والده أبو بكر ثم نشأ مصنفنا وربما رحل والده أيضا إلى
القاهرة في طلب العلم كما هو معروف في ذلك الوقت، وتلقى التعليم في
الأزهر الشريف وكان من أسرته ولدين وبننتين وهم: الذين ماتوا في الطاعون
أنداك الذي اجتاح القاهرة. والله أعلى أعلم



لا نعرف من أولاده إلا الذين ذكرهم إجمالاً وماتوا في الطاعون، كما ذكر ذلك لنا في كتابه ﴿ حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخر ﴾ السبب الذي جعله يؤلف كتابه هذا بأن له من الأولاد ثلاثة توفاهم الله تعالى بمرض الطاعون الذي اجتاح مصر في سنة ١٠٦٥ هـ حيث فقد ثلاثة من الأولاد. ابنين أحدهما عمره ستة سنوات وكان فطنا نجيبا حاذقا على صغر سنه، والثاني نحو أربع سنوات، وله أيضا بنتين الصغرى سنها عشر سنوات وماتت بالطاعون والكبرى متزوجة حيث ماتت في زمن الطاعون. وابن بنت أيضا فقال: " لما كانت سنة ١٠٦٥ هـ واستفحل الطاعون بأراضي مصر المحروسة فقد للفقير في نحو ثمانية عشر يوما ثلاثة من الأولاد منهم ابنين سن أحدهما نحو ستة سنوات وكان فطنا نجيبا حاذقا على صغر سنه، والثاني نحو أربع سنوات وبنت نحو عشر سنوات وابن بنت أيضا " (١)

نستنتج من ذلك أن له من الأولاد ولدين وبنتين ولا يمنع أن يكون هناك غيرهم أيضا يؤخذ ذلك من قوله: " فقدت من الأبناء ثلاثة " فهذا لا يمنع أن يكون له غيرهم. ففقد منهم ثلاثة في الطاعون. هذا ما تيسر لي في معرفة أبنائه إجمالاً. وإن شاء الله إذا تيسر لي المزيد أضيفه في حينه. بعد الوقوف عليه.

(١) حدائق العيون الباصرة في أخبار الطاعون والآخرة لوحة رقم (٣ ب).

سابعا نشأته:

يبدو أن المصنف نشأ في بيئة صالحة، فقد حرص أبوه على تنشئته تنشئه علميه مستقيمة، بأن وجهه إلي طلب العلم في أشهر مكان وهو الأزهر الشريف وعلى يد علماء أفاضل حيث أخذ العلم عنهم فقد استقى الفقه عن عالم جليل هو " الشيخ منصور البهوتي - رحمه الله تعالى - كما ورد في خلاصة الأثر للمحبي وغيره ممن ترجم له حيث قال: " فمن أشهر شيوخه في الفقه العلامة منصور البهوتي ^(١) وقالوا أيضا ^(٢) أنه تلقى العلم على أيدي علماء إجلاء مشاهير ^(٣) .

وقد كان جده إسماعيل - رحمه الله تعالى - خطيب الجامع المظفري في دمشق فعلم ولده أبو بكر والد مصنفنا رحمهم الله تعالى الشيء الكثير فتتلمذ على يده، أما مصنفنا فقد ولد بالقاهرة ^(٤) فتعلم من والده الشيء الكثير مما كان له الأثر الكبير في حياته.

وربما أراد والده برحيله عن دمشق - لأسباب لا نعرفها- طلب العلم كما هو معروف في ذلك الوقت بالرحلة إلى طلب العلم فسافر إلي مصر أو غيرها من البلاد طلب العلم، أو التجارة ، كما عرف عن هذه الأسرة أو ربما رحلت لاضطهاد الفرنجة لأهل البلاد العربية آنذاك.

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٩.

(٢) المرجع السابق: ج ١ ص ٩ و ١٠.

(٣) خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٩.

(٤) شذرات الذهب لابن العماد: ج ٨ ص ٢٧٤.

الفصل الثالث

حياته العلمية ورحلاته

أولاً: حياته العلمية

ثانياً: رحلاته في طلب العلم

أولا حياته العلمية:

الذي يدل على أنه نشأ نشأة علمية طيبة، بالإضافة إلى ذلك فهو من بلدة دمشق وخاصة أنه من سلالة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الصحابي الجليل. وكذلك مدينة الصالحية التي نسب إليها بعض أجداده وهي مشهورة بعلماء أفاضل. وحياته التي عاشها في مصر - ولد فيه وترعرع - والتي يشار إليها بالبنان وبالذات في الأزهر الذي تلقى العلم فيه وأتقنه و في دمشق وبالأخص - قرية الصالحية (وهي من بين المدن الكبيرة التي كان يتلقى بها أجداده العلم -). وقد عرفنا عن حياة جده " إسماعيل " أنه قد سمع من أساتذة إجلاء مثل أبي الفتح المزري ^(١)، وعلي بن أبي بكر بن أبي عمر ^(٢)، وقرأ على يد ابن طولون مؤلف " القلائد الجوهريّة " الذي تلقى علي يديه اللغة العربية وغيرهم كما ذكر ذلك ابن العماد في كتابه " شذرات الذهب وغيره كما أن جده " إسماعيل " كان خطيبا بالجامع المظفري بدمشق قال ابن العماد: " وفيها إسماعيل بن عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي الصالحي الحنبلي خطيب الجامع المظفري ^(٣) " وكان أيضا خطيبا فيها. في العالم الإسلامي بشكل عام - كمكة والمدينة والعراق ومدنهم - إذ كانت ميدانا حافلا بالعلماء من محدثين وفقهاء، ونحويين وأدباء، وغير ذلك مما جعلها محط أنظار العلماء حيث يقصدونها من كل مكان ويرحلون إليها لطلب العلم ويفدون إليها لينهلوا من ينابيع علومها.

(١) أبو الفتح المالمعادي: الأصول لغوي في النحو والبيان له تلاميذ كثيرون منهم جد مؤلفنا " إسماعيل " الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن محمد البلبيسي شذرات الذ ٣٢٧ بين العماد: ج ٨ وص ٣٣ و ١٩٧ و ٢٢٤ و ٣٢٧.

(٢) علي بن أبي بكر: هو شرف الدين أبو عبد الله علي بن أبي بكر بن صر بن بخر الحنفي إمام تربة بسفح قاسيون توفي ودفن بتربة / الوفيات لابن خلكان: ج ١ ص ٢٤٧.

(٣) الجامع المظفري: بسفح قاسيون عمره الملك المظفر أبو سعيد كوبكيري بن علي زين الدين تبكتكين. موجود بدمشق بالصالحية/ البداية والنهاية لابن كثير: ج ١٣



وقد نشأ إبراهيم بن أبي بكر الصالحي الحنبلي على أرض مصر بين تلك الحقول العلمية، يقطف من ثمار العلم في أعرق مكان. وهو الأزهر الشريف، ولم يرتحل عن هذا المكان أبداً. إنما عكف على الدرس والتحصيل من علمائها الإجلاء في الأزهر، ويغترف من العلوم الكثيرة فلم يختص بعلم دون علم فتخصص في الفقه، والحديث، والعقيدة وكانت له الباع الطويل في علم الفرائض، والحساب إلى غير ذلك من العلوم.

هذا بالنسبة للمكان. أما الزمان الذي نشأ فيه وهو القرن الحادي عشر الهجري - السابع عشر الميلادي - فهو عصر علمي أيضاً، حيث ازدهرت فيه العلوم وكثر فيه العلماء. وانتشر التأليف وظهرت مختلف المصنفات في شتى العلوم وبخاصة علم الحديث وعلم العقيدة.

فنشأ في طلب العلم وتآدب بأدابه وكان له حظ وافر من العلم، والعمل بهذا العلم. وهناك من لا يتأثر بهذا الجو ولا يعرف مجالس العلم فينشأ نشأة أخرى، فكان عمل الرجل وثمرات جهوده وما يذكره الناس هي المؤثرات في نشأته الأولى في البيت، في دراسته، وشيوخه.

وفحفظه، وتحديثه، وفقهه وتصانيفه، وورعه، وفضله، كل هذا دليل على إنه نشأ في بيئة علمية، طلب العلم منذ نعومة أظفاره، وكان ممن أغتنم فرص حياته، ولم يضيع وقته أو أوقاته، وزاحم طلابه ودار على أهله، وتحلى بأدابه فاغترف من جميع العلوم حتى الحساب وله فيه مؤلف.

(١) لنا المحبي من صفاته التي تدل على علمه سعة عقله وحسن معاشرته للناس والإحسان إليهم وخاصة طلاب العلم: فقال " إنه واسع العقل حسن المعاشرة والإحسان إلي أهل العلم ". (١)

تأليف المؤلفات، وخاصة التي تتحدث عن حال العصر. فقد ذكر في كتابه " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق " أنه قال: " فلما حصلت هذه الحادثة التي كانت للقلوب خاوية سألني بعض السادة الكرام من نطق الدهر بالسيادة وخدمت بأعتابهم السعادة سادات كرام أماجد عزاز عظام الرد والمعاهد من لا يسعني مخالفته ولا يمكنني إلا إجابته أن أضبط وأحرر هذه



الواقعة مما شوهد من الأمور الخارقة، وأرجح من الأقوال الصادقة، وأعل ما فيه التعليل بذكر لقطه قال: " لتكون في غابر الأزمان تاريخا ولأهل البغي والطغيان توبيخا ٠٠٠ الى أن قال: " ثم قال سميتها: " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق " (٢)

ومما يدلنا على سعة علمه أيضا كتابه المسمى: " مجمع الطرقات في قسمة التركات: " فقد ظهر فيه أنه من كبار العلماء ومن حفظة كتاب الله تعالى مع تعمقه في الفقه وخاصة في علم من أهم علومه الفقهية ألا وهو علم " الفرائض " وبالأخص في توزيع التركات، والقسمة للأموال حتى إنه يقسم المسألة بعدة طرق يقول في مقدمته للكتاب: " فإن قسمة التركات من الأمور المهمة اللازمة لاضطرار غالب العالم إليها في الأحوال الجازمة ولاحتياج كل فقيه عند السؤال عن ذلك لاتصال علم الفرائض بالمسائل الفقهية لتبين حصص الورثة على الوجه غير الغامض " .

فتبين لنا من هذا القول عدة أمور منها:

(١) إنه وصف نفسه بالعالم بقوله: " ٠٠٠٠ لاضطرار العالم إليها في الأحوال الجازمة

(٢) أنه عالم بالفقه بقوله: " ٠٠٠ واحتياج كل فقيه عند السؤال عن ذلك " .
 (٣) أنه عالم بتقسيم التركات وتوزيعها وليس فقط بعلم الفرائض إنما كان مخصصا في تقسيم التركات والمناسخات والحساب. ثم أنه ذكر في مكان آخر في مقدمة كتابه أيضا أن علم الفرائض يحتاج فيها إلي عالم متخصص، لأن الكتاب من أوله إلى آخرة مسائل في تقسيم التركة سواء كانت أموالا، أو عروضاً من زرع، أو كيل، أو معدود، أو موزون، أو قراريط معتبرة من عقارات ونحو ذلك، أو قسمة مال من الأموال، أو ربح تجارة بين شركاء خصماء فيحتاج منها لمعرفة جملة أسهم من بينهم المخاصمة ومعرفة مسألة الورثة " فقال: " فأحببت أن اجمع رسالة في القسمة تحوي الطرقات وتبين ما خفي من معضلات المشكلات وأمثلة لذلك أمثلة لبلوغ حصول مراتب التسهيل بعناية من منه التوفيق لتوضيح المسائل ورفع شبه التعليل " .

(١) خلاصة الأثر: ج ١ ص ٩.

(٢) لوحة رقم (٣ أوب).



ثانيا رحلته في طلب العلم:

أنه تلقى العلم في الأزهر الشريف بمدينة القاهرة ومما هو معروف أن هذا المكان الذي تلقى العلم فيه يعتبر صرحا عظيما إلي يومنا هذا. مما لا يخفى على أي إنسان ما لهذا الصرح العظيم من مكانة. وأيضا مما نشير إليه هنا أن المكان الذي أتى منه أجداده ووالده قرية الصالحية بمدينة دمشق المشهورة بعلمائها الأفاضل وخاصة المقادسة الذين رحلوا إليها هربا من الفرنجة بالقدس الشريف وانتشر مذهبهم على أيديهم بالمذهب الحنبلي الذي نهل منه عالمنا. حيث انتشرت فيها المدارس التي يدرس فيها هذا المذهب، وانتقال والده إلي مدينة القاهرة التي ولد عالمنا بها، ونشأ وترعرع فيها، فربما رحل والده إلي القاهرة لطلب العلم فيها كعادة أهل هذا العصر فليس هناك سبب آخر يجعله ينتقل من دمشق إلي القاهرة إلا لطلب العلم فيها كعادة طلاب العلم في زمان.

وعليه فلم تذكر لنا المصادر التي ترجمت عن حياته أي ذكر عن رحلاته في طلب العلم. والله أعلم

الفصل الرابع

شيوخه وتلاميذه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: شيوخه

المبحث الثاني: تلاميذه



المبحث الأول

شيوخه

لم تذكر لنا كتب التراجم التي ترجمت لشيخنا شيئاً عن شيوخه الذين تلقى العلم على أيديهم. وقد ذكر المحبي: بأنه تلقى علم الحديث على يد جمع غفير من شيوخ الأزهر فقال: "وأخذ الحديث عن جمع من شيوخ الأزهر" (١) وأيضاً لم تذكر لنا المصادر إلا شيخاً واحداً من شيوخه وهو الشيخ: "منصور البهوتي" وقد ذكر المصنف في كتابه بعضاً من شيوخه. وبعد دراسة ترجمة شيوخه الذين ذكرهم يتضح لنا أنه تتلمذ على شيوخ كثيرين في عصره، وشيوخ آخرين تتلمذ على كتبهم فقط. علماً بأن المراجع التي اعتمد عليها المؤلف تبين أن لدية مكتبة عامرة استقى منها علمه الواسع وأخرج لنا هذا الكم الغزير من الكتب، وعليه فإن شيخنا الذنابي - رحمه الله تعالى - أخذ علمه من شيوخه أولاً، ومن الكتب ثانياً، فقد كان عصره وهو القرن العاشر وأوائل الحادي عشر الهجريين.

(١) الشيخ الإمام شيخ الإسلام منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس الشهير بالبهوتي المصري الحنبلي ١٠٠٠ هـ - ١٠٥١ هـ) الموافق (١٥٩١ م - ١٦٤١ م) (١)

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ ص ٤٢٦

(٢) المرجع السابق: ج ٤ ص ٤٢٦ أخذ علم الفقه عن العلامة "منصور البهوتي" فقال: "وأخذ علم الفقه عن العلامة الشيخ منصور البهوتي أما بقيه كتب التراجم التي ترجمت له فلم توضح لنا من هم شيوخه الذين تلقى على أيديهم العلوم المختلفة، والتي له فيه مؤلفات قيمة بالرغم أنني قمت بالبحث في تلامذة شيوخه هذا وهم كثيرون، وبحثت في حياة مشايخهم الذين تلقوا العلم على أيديهم في مختلف العلوم لم أتوصل إلي شيخ آخر بالرغم أنه تلقى العلوم على مشايخ الأزهر الشريف وأجازة غالبتهم للتدريس كم



- وبهوت نسبة إلي بهوت في غربية مصر. ولد الشيخ البهوتي. (١)
- ومن أهم المصنفات التي صنفها الشيخ البهوتي والتي ذكرها صاحب معجم المؤلفين وصاحب الأعلام (٢) ما يلي:
- الروض المربع في شرح زاد المستقنع في اختصار المقنع لابن قدامه.
 - "دقائق أولي النهى لشرح المنتهى" (٣)
 - "عمدة الطالب لنيل المآرب" (٤)
 - "كشاف القناع عن الإقناع" (٥)
 - "المنح الشافية في شرح نظم المفردات" لمحمد عبد الهادي المقدسي. وكلها في فروع الفقه الحنبلي (٦)
 - وقد زاد الزركلي في كتبه كتابا آخر هو: "إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى" (٧).

(١) مختصر طبقات الحنابلة: ص ١٠٤.

□ الأعلام للزركلي: ج ٨ ص ٢٤٩

□ إيضاح المكنون: ج ١ ص ٦٠٧ ج ٢ ص ١٣٢ و ٣٥٣ و ٥٤٩.

□ هدية العارفين: ج ٦ ص ٤٧٦.

□ معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ١٢ ص ٢٢.

□ مقدمة الروض المربع.

□ معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ١٣ ص ٢٢.

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ص.

(٣) الأعلام للزركلي: ج ٨ ص ٢٤٨

(٤) معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ١٣ ص ٢٢.

□ الأعلام للزركلي: ج ٧ ص ٣٠٧.

□ كشف الظنون لحاجي خليفة: ج ٦ ص ٤٧٦.

(٥) مطبوع كما في الأعلام للزركلي

(٦) الأعلام للزركلي: ج ٨ ص ٢٤٩ ج ٩ ص ١٣٢ و ٣٥٣ و ٥٤٩.



□ النعت الأكمل " حاشية على الإقناع" وغيرها من المؤلفات الكثيرة
ولقد اخذ عن الشيخ " منصور البهوتي " الكثير من طلبة العلم من
جميع أنحاء بلاد العالم حيث درس على يديه علماء كثيرين فمن هؤلاء
عالمنا الذنابي يقول المحبي: " أما الذين نهلوا من علمه وخاصة الفقه
العلامة الشيخ إبراهيم بن أبي بكر الحنبلي " (١) وأيضا الشيخ محمد
الشامي المرادوي وقد أخذ هذا عنه أكثر العلوم كما ذكر لنا في خلاصة
الأثر: " أخذ عنه أكثر العلوم " مما يدل أنه يدرس جل العلوم ولم
يقتصر على الفقه فقط ومن تلاميذه أيضا الشيخ " عبد الرحمن البهوتي "
وكذلك من الذين تتلمذوا علي يديه وخاصة في الفقه " والشيخ جمال
يوسف البهوتي " والشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور البهويتان "، كما
ذكرهم المحبي (٢)

والخلاصة فقد كان: " عالما عاملا متبحرا في العلوم الدينية صارفا
جل أوقاته في تحرير المسائل الفقهية. ولقد رحل إليه الناس إليه من
الآفاق لأجل أخذ مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه (٣).

(٢) الشيخ محمد بن الشوبري "

تتلمذ الشيخ الذنابي على يد العلامة " محمد الشوبري (٤) " كما ذكر ذلك في
مصنفه الذي بين أيدينا قال: قال شيخنا المحقق المدقق فريد دهره ووحيد
عصر الشيخ محمد الشوبري حفظه الله تعالى علينا وعلى المسلمين وذكر
النفع به ولفظه وأعرفهم أنهم يأتون كتبهم بأيمانهم " (٥).

(١) النعت الأكمل للعزي: ص ٢٠٤

(٢) خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ ص ٤٢٦.

(٣) المرجع السابق.

(٤) شوبر: " فهي قرية بمصر " ولعلها القريبة الآن من مصر والمعروفة ب(شبرا).



وذكر في مكان آخر: فأذهلنا شيخنا العلامة والفهامة المدقق فريد زمانه ودهره ووحيد أوانه وعصره مولانا الشيخ " محمد الشوبري " الشافعي فسح الله لنا في مدته وأدام لنا النفع ببركته في درسه في البخاري: " أن ما ورد أن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء إلى الجنة بخمسائة عام وهو أن الأغنياء من أهل الجنة يأتون بابا من أبواب الجنة غير الباب المعد لهم منه الدخول فإذا جاءوا. قالت لهم الخزنة ليس هذا بابكم ارجعوا إلى بابكم فيرجعون إلى بابهم المعد لهم لدخولهم منه فتكون المسافة هي الخمسائة عام وليس سبق فقراء المهاجرين مع وقوف الأغنياء وتأخرهم لما في أغنياء المهاجرين من أكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين. ^(١) وما أفاد شيخنا لطف الله تعالى به عن نقل، وقف عليه كم صرح به في الدرس ^(٢).

ومما يدل على درسه للبخاري على شيخه الشوبري بعد الكلام السابق قال: " قال في شرح البخاري: جمع سمرة الموكل بحفظ الجنة خازنا لأن الجنة خزانة الله أعدها للمؤمنين قال: فيه عهد به المعهود رضوان وظاهره أن الخازن واحد وهو غير مراد بدليل خبر أبي هريرة ﴿ من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب:- أي فل، هلم ﴾ ^(٣) قال فهو صريح في تعداد الخزنه إلا أن رضوان أعظمهم ومقدمهم وأعظم الرسل إنما يتلقاه عظيم الحفظة ^(٤) وأيضا ذكر لنا فقال سألت: " عن ذلك شيخي شيخ الإسلام فهامة زمانه وعلامة وقته وأوانه الشيخ محمد الشوبري تغمده الله برحمته ^(٥)

(١) لوحة رقم (١١٣١ أ ك).

□ لوحة رقم (٣٢٠ أ) النسخة (ك)

□ لوحة رقم (٣٩٣ أ).

(٢) المرجع السابق (٣٩٣ أ و ب)

(٣) ...



إذا فشيخ مصنفنا في الحديث هو " الإمام المتقن الثبت الحجة شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشوبري المصري، المولد في ١١ من شهر رمضان سنة ٩٧٧هـ، وهو من شيوخ الشافعية في وقته، حيث لقب بشافعي الزمان. ورأس أهل التحقيق والتدريس والإفتاء في جامع الأزهر، ومن صفاته أنه كان ثابت الفهم دقيق النظر متثبتا في النقل، متادبا مع العلماء، معتقدا للصوفية حسن الخلق والخلق، ومتصفا أيضا بالمهابة، ملازما للعبادة. وكان من علماء الفقه لم يحظها أحد في زمانه عصره بحيث أن جميع معاصريه كانوا يرجعون إليه في المسائل المشكلة ومن الذين عاصروهم الشيخ الشوبري وتتلذذ عليهم. كما يقول: المحبي في ترجمته: " الشمس الرملي ثمان سنوات، وحضر الرملي ثمان سنوات. وأجيزه بالإفتاء والتدريس سنة ألف ". كما لزم الشيخ النور الزبادي وأخذ الحديث عن الشوبري بجانب مصنفنا " عبيد النجا سالم السنهوري " وإبراهيم العلقمي ".

أما العلوم العقلية فقد أخذها من الشيخ منصور الطبلاوي، وعبد المنعم الأنماطي. وقد أجازه شيوخه وشهدوا له بالفضل التام واشتهر بالعلم والجلالة.

أما قراءته التي قرأها فقد قرأ مختصر المزني، وشرح الروض، والعباب، وغيرها من الكتب القديمة

أما تلاميذ الشيخ الشوبري الذين انتفعوا به فكثير جدا. وقد ذكر لنا المحبي^(١) بعضا منهم أمثال: النور الشبراملسي، والشمس البابلي، وياسين الحمصي.

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي: ج ٣ ص ٣٨٥ و ٣٨٦.



وله مؤلفاته كثيرة^(١) توفى ليلة الثلاثاء سادس عشر من جمادى الأولى سنة ١٠٦٩ هـ من. ودفن بترربة المجاورين^(٢) (٣)

ومن أقرانه الذي بالعلمي، معه على يد الشيخ " محمد الشوبري " هو الإمام البليغ " ياسين بن زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصي ". الشافعي الشهير بالعلمي، نزيل مصر. من شيوخ العربية، وقدوة أرباب المعاني والبيان المشار إليه بالبنان في محفل التبيان. ولد في حمص ورحل مع والده إلى مصر ونشأ بها. قرأ في أوائله على الشيخ منصور على السطوح، وعلي الشهاب الغنيمي. ولازمه في العلوم العقلية وأخذ عن الشمس الشوبري.

وأما صفات الشيخ الشوبري التي أتصف بها فقد كان ذكيا حسن الفهم بارعا في العلوم العقلية وشارك في أصول الفقه. وتصدر للتدريس في الأزهر الشريف ولازم أعيان أفاضل عصره.^(٤)

(٣) الشيخ أبو الإرشاد نور الدين علي بن زين العابدين بن محمد بن أبي محمد زين الدين عبد الرحمن بن علي الأجهوري^(٥)

ومن مشايخه أيضا الشيخ " علي الأجهوري " وهو نور الدين أبو الرشاد

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج ٣ ص ٣٨٥ و ٣٨٦:

- حاشية على شرح المنهج.
- حاشية على شرح التحرير
- حاشية على شرح الأربعين لابن حجر.

(٢) المرجع السابق:

(٣) تربة المجاورين: موجود بسفح الدراسة والمعروفة الآن بتررب الغفير أفاد به سعادة

الدكتور / جلال الدين عجوة

(٤) خلاصة الأثر للمحبي: ج ٣ ص ٣٨٥.

(٥) الأجهوري: بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء نسبة إلى أجهور الورد قرية من



علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري المصري المالكي، عالم، وأديب مشارك في الفقه، والكلام، والحديث، ومصطلحة، والسيرة، والمنطق، وغيرها ولد بمصر وتوفي بها له مصنفات كثيرة ت (١٠٦٦ هـ).^(١) حيث ذكره مصنفنا في كتابه عدة مرات^(٢) قائلا: الشيخ علي الأجهوري تلميذ الجلال السيوطي شيخ شيخنا^(٣) " وقال في مكان آخر العلامة الشيخ علي الأجهوري قال شيخنا: ((وهذا يدل على عصاه المؤمنين من المسلمين لا يعذبون سوى يوم الجمعة واحدة أو دونها ")).^(٤) وقد جلس للتدريس والإفتاء، وقد أخذ العلم عن مشايخ إجلاء منهم " الشهاب العجمي". " والشمس محمد الرملي". " والبدر حسن الكرخي " " والسراج عمر بن الجاي"، " والحافظ نور الدين علي بن أبي بكر القرافي الشافعي. وأمام المالكية في عصره " الشمس محمد بن سلامة البنوفري ". وقاضي المالكية " البدر ابن يحيى القرافي " وأملى الكثير من الحديث والتفسير والفقه. أما تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم هم: الشمس البابلي، والنور الشبراملسي، والشهاب العجمي ومصنفنا وغيرهم ممن لا يحصون كثرة.^(٥)

(١) معجم المؤلفين: ج ٧ ص ٢٠٧.

□ خلاصة الأثر المحبي: ج ٤ ص ١٥٨

(٢) لوحة (٩١ب) (٢١٩ب) و(١٢٢٠)، و(٢٤٦)

(٣) لوحة رقم (٢١٩ ب)

(٤) لوحة رقم (١٢٤٦).

(٥) خلاصة الأثر المحبي: ج ٤ ص ١٥٨

□ الأعلام للزركلي: ج ٥ ص ١٣ و١٤.

□ كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون: ج ٢ ص ١١٩٠ و١٦٢٨ و١٦٢٩.

□ كتاب هدية العارفين: ج ٥ ص ٧٥٨.

□ كتاب إيضاح المكنون: ج ٣ ص ٢٧ ص ٦٠٧.



له مصنفات كثيرة فقد قال المحبي في ترجمته: "انه ألف التأليف الكثيرة" (١)

(٤) الشيخ محمد بن أحمد بن حمزة الرملي الملقب شمس الدين بن شهاب

الدين الرملي المنوفي المصري الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير ت (

(٢) (١٠٠٤هـ)

من شيوخه أيضا الذين ذكرهم في مصنفه الذي بين أيدينا: "محمد الرملي

الشافعي فقال: " رأيت في " فتاوى" لشيخنا شيخ الإسلام "محمد الرملي

الشافعي " قال تغمده الله برحمته: " إن الأنبياء والشهداء يأكلون في قبورهم

ويشربون ويصلون ويصومون ويحجون ": وهو ممن تتلمذ على كتبه (٣)

. فذهب جماعة أنه مجدد القرن العاشر وهو أستاذ الأستاذين وأحد

أساطين العلماء محي السنة وعمدة الفقهاء في الأفاق. حكى عن والده

:" أنه قال تركت: محمدا بحمد الله تعالى لا يحتاج إلى أحد من علماء

عصره إلا في النادر". وكانت بدايته بنهاية والده ، حفظ القرآن الكريم

، والبهجة ، وغيرهما وتتلمذ على شيخ القاضي القضاة" زكريا

والشيخ ابن أبي الشريف" وذكر نجم الغزي في ترجمته " أن له رواية

عن شيخ الإسلام أحمد بن النجار الحنبلي وشيخ الإسلام يحيى الدميري

المالكي ، وشيخ الإسلام الطرابلسي الحنفي والشيخ سعد الدين الذهبي

الشافعي .

(١) منها على سبيل المثال لا الحصر:

□ شروحه الثلاثة على مختصر خليل في فقه المالكية كبير في أثنى عشر مجلدا. لم يخرج

عن المسودة .

□ سيط في خمسة.

□ شرح عقيدة الرسالة.

□ شرح ألفية السيرة للزين العراقي.



كان عجيب الفهم جمع الله له من الفهم والحفظ، والعلم، والعمل، وكان موصوفاً بمحاسن الأوصاف ذكره الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته الوسطى فقال: " صحبته من حين كنت أحمله على كتفي إلى وقتنا هذا فما رأيت عليه ما يشينه في دينه ولا كان يلعب في صغره مع الأطفال. بل نشأ على الدين، والتقوى، والصيانة، وحفظ الجوارح، ونقاء العرض. رباه والده فأحسن تربيته " (١)

وهو مرجع لأهل مصر في تحرير الفتاوى قرأ التفسير والحديث والأصول والفروع والنحو والمعاني والبيان وبرع في العلوم. وله مؤلفات قيمة. (٢) وقد أخذ عنه العلم الجم الكثير من أهل مصر منهم النور الزيادي. والشيخ سالم الشبشري وغيرهم. ومن الشاميين محمد الميداني والشيخ نعمان الحبراصي وغيرهم توفي نهار الأحد ثالث عشر من جمادى الأولى. (٥) الإمام الجليل الجامع للعلوم محمد بن علي بن حمد بن علي

الشبراملسي المالكي

وهو من شيوخه أيضاً الذين ذكرهم في كتابه الذي أيدينا محمد الشبراملسي. فقد أخذ من العلوم وخاصة العلوم العقلية وأنفرد في عصره بالعلوم الحرفية والأوقاف والزرايعه وبقية العلوم. وقد ألف من الكتب الكثير منها كما ذكرها لها المحبي في خلاصة الأثر (٤)

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج ٣ ص ٣٤٣

(٢) منها: شرح المنهاج أتى به بالعجب العجاب.

□ شرح البهجة الوردية.

□ شرح الطريق الواضح" للشيخ أحمد الزاهد" سماه عمدة الرايح / أنظر خلاصة الأثر

للمحبي: ج ٣ ص ٣٤٧ و٣٤٨.

(٣) اللوحة (٢٥ أ ك)

(٤) خلاصة الأثر للمحبي: ج ٣ ص ٣٤٣ ز



المبحث الثاني

تلاميذه

لا يعرف عن الإمام الذنابي رحمه الله تعالى - أن له تلاميذ فقد اطلعت على جميع الكتب التي ترجمت له في القرن الحادي عشر أو القرن الثاني عشر فلم تذكر هذه الكتب تلميذا بالرغم من أن المحبي قال في ترجمته بعد أن ذكر شيخه البهوتي - رحمه الله تعالى - أنه أعطى إجازة للتدريس في جل العلوم فقال: " وأجازته غالب شيوخه " لكن لم تذكر كتب التراجم أي تلميذ عنه، ولم يذكر هو أي من تلاميذه. فلربما كما ذكرت سابقا أن تلاميذه كانوا يأتون إليه ويتلقون العلم منه في منزله العامر فلم يعرف أهل التراجم له تلميذا، وأيضا مما يدلنا على ذلك تواضعه فهو لا يحب التحدث عن نفسه لذلك لم نعرف أي من تلاميذه بالرغم من قراءتي في جميع كتب التراجم سواء أكانت من تراجم الحنابلة أو غيرها من كتب المذاهب الفقيهية من شيوخه الذين ذكرهم في المخطوط الذي بين أيدينا. أو لم يحصل على إجازة التدريس من علماء الجامع الأزهر بالجامع الأزهر وإنما اكتفى بالتدريس في بيته لذا لم يكن لتلاميذه الشهرة والمعرفة.

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٩

الفصل الخامس
ثقافته ومؤلفاته



الفصل الخامس ثقافته ومؤلفاته

بعد أن عرفنا نسب الإمام الذنابي ونشأته وحياته العلمية وشيوخه الذين تلقى عنهم العلم، وتعرضنا لأخلاقه، وصفاته، ومكانته العلمية ووفاته نستكمل في ما يأتي جانباً مهماً من شخصيته وترجمته، ألا وهي آثاره العلمية ومصنفاته، لتتعرف عليها عن كثب ونبرز فيها جهوده في خدمة الفقه وعلومه وغيرها من العلوم فقد خلف مؤلفنا - رحمه الله - وراءه مصنفات لا بأس بها في مختلف العلوم، نذكرها فيما يلي:

(١) حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة:

وهو موضوع البحث الذي نحن بصدد. " التحقيق والدراسة". ويأتي الحديث عنه في الباب الثاني إن شاء الله تعالى " وهذا المخطوط لم تذكره الكتب التي ترجمت له عدا كتابي " السحب الوايلة على ضرائح الحنابلة " تحت اسم " حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال الآخرة" (١) . وكتاب " مصطلحات الفقه الحنبلي بعد ذكر ترجمته قال: " من مؤلفاته النافعة كتابه " حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال الآخرة " في مجلد ضخيم " (٢).

ولقد ذكر المؤلف في كتابه (تراجم الصواعق في واقعة الصناجق) عدة مرات أن له كتاباً فقال: "أطلت الكلام على القضاء والقدر في كتابي " حقائق (٣) العيون الباصرة، فعليك به أن أردت الاستيفاء" (٤).

(١) السحب الوايلة على ضرائح الحنابلة لمحمد بن عبد الله بن حميد: ص ٢٢٨ ترجمة رقم

(٢) المرجع السابق

(٣) لعله تصحيف من الناسخ: إنما الكتاب اسمه حدائق وليس حقائق.

(٤) تراجم الصواعق في واقعة الصناجق لإبراهيم بن أبي بكر العوفي الحنبلي: لوحة رقم

(١٥). وفي نسخة أخرى لوحة (١٤)



(٢) شرح على منتهى الإرادات في الفقه الحنبلي في مجلدات (١):

ذكره عمر رضا كحاله في كتابه معجم المؤلفين أما المحببي (٢) فقال:
" كتاب له اسمه منتهى الإرادات " في فقه مذهب الحنابلة. في مجلدات وقال
أيضا: " له مؤلفات منها " منتهى الإرادات في فقه مذهب في مجلدات " .

(٣) بغية المتتبع في حل ألفاظ روضة المربع في المناسك.

ذكر صاحب إيضاح المكنون في أسامي الكتب والفنون. اسم هذا الكتاب
ونسبه إلى مؤلفه فقال: أوله " الحمد لله الذي شرح صدورنا بالإيمان
والتوفيق " (٣).

(٤) رسائل كثيرة في الفرائض:

ذكر معظم من ترجم حياته مثل عمر كحالة (٤) والمحببي (٥)
ولزر كلي (٦) " إن له رسائل كثيرة في الفرائض " . كما ذكر مؤلف
الغزي بأن له كتابا في " الفرائض (٧)
وقال الزر كلي: " جمعه الفقير إلى رب العالمين إبراهيم بن أبي بكر
العوفي الصالحي الحنبلي غفر الله له ولوالديه والمسلمين يوم الخميس
المبارك سادس شعبان من شهور سنة ١٠٩٢ هـ " (٨).

(١) خلاصة الأثر للمحببي: ج ١ ص ١٧ . وكتاب مصطلحات الفقه الحنبلي وطرق استقادة

الأحكام من ألفاظه. ص ٢٢٨ ترجمة رقم ٣٣٩ .

(٢) خلاصة الأثر للمحببي: ج ١ ص ١٦ .

(٣) ج ١ ص ٩ . ج ٣ ص ١٨٩

(٤) معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ٣ ص ١٨٩ .

(٥) خلاصة الأثر للمحببي: ج ١ ص ١٦

(٦) الأعلام للزر كلي: ج ١ ص ٣٤ .

(٧) حاشية السحب الوايلة: ج ١ ص ١٩ . " في الأزهرية تحت رقم " بخيت ٤٤٦٢٢ " .

(٨) الأعلام للزر كلي: ج ١ ص ٣٤ صورة من آخر صفحة الكتاب من آخر المخطوط.

(٥) الحساب:

ذكر صاحب كتاب الأعلام^(١) و خلاصة الأثر^(٢) وكتاب معجم المؤلفين^(٣) وكتاب مصطلحات الفقه الحنبلي^(٤).

(٦) تراجم الصواعق في مواقع الصناجق:

وهو كتاب حقق رسالة علمية بالإسكندرية بمصر كلية الآداب قسم التاريخ والمخطوط موجود في دار الكتب المصرية " تحت رقم ١٣٥ / ٥ " ومصور منه في: (كاملة) الكويت مكتبة كلية الآداب " برقم ١١٤ ". كما ذكر مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث العلمية بالرياض هاتقيا وقد أفادني مركز الملك فيصل بأن هذه الكتاب حقق كرسالة علمية لباحثه في بمصر ولقد حاولت الحصول على نسخة منه عن طريق المشرف سعادة / الدكتور جلال الدين إسماعيل عجوة، لكن لم توافق الباحثة بذلك لأن ليس لديها نسخة أخرى أخبرتنا أن الكتاب تحت الطبع، وحققه أيضا أحد الأساتذة بنفس الكلية علي يد مشرف في إنجلترا.

وقد حصلت على ثلاث نسخ مخطوطة من هذه الكتاب النسخة الأولى من مركز الملك فيصل تحت رقم ١١٩٨٧ فيلم رقم ١٨٥٣ وعدد لوحاته ٩٦ لوحة

أما النسخة الثانية فقد حصلت عليها من " مكتبة جامعة أم القرى تحت رقم ٢٠٤٣ " وهذه النسخة بها زيادات أضيفت بعد عصر المؤلف ولم يذكر اسم المؤلف على المخطوط.^(٥)

(١) ج ١ ص ٣٤.

(٢) ج ١ ص ٩.

(٣) ج ١ ص ١٦.

(٤) ص ٢٢٨ ترجمة رقم ٣٣٩.

(٥) مكتبة جامعة أم القرى تحت رقم بدون وعدد لوحاته ٢٠٠ لوحة فيها تصحيحات وزيادات على ما كتبه المؤلف حتى بعد وفاته إلى القرن الثاني عشر الهجري.



أما النسخة الثالثة فقد حصلت عليها من مكتبة جامعة الكويت تحت رقم ١١٤ وعدد لوحاتها ٨٢ لوحة / عن طريق المدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة سعادة الدكتور / عبد الرحمن بن سليمان المزيني جزاه الله خيرا واسم الكتاب كما ورد المخطوط : " ترجم الصواعق في واقعة الصناجق " (١).

أما كتاب التراجم فقد ذكره محقق كتاب " السحب الوايلة " قائلا: " من مؤلفات العوفي كتاب " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق " طبع المعهد الفرنسي بالقاهرة سنة ١٩٨٦م بتحقيق الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم. ولم يستطع المحقق الكريم التعرف على شخصيته إلا من خلال مادون على نسخ الكتاب المذكور دون الرجوع إلي مصادر. قال " ذكر المؤلف عن نفسه في مؤلفاته وأحال في بعضها على بعض وذكر بعض شيوخه ومعاصريه " (٢) وأيضا لم أستطع الحصول عليه لنفاذ الكمية المطبوعة منه.

(٧) مجمع الطرقات في بيان قسمة التركات:

مكون من ١٦٧ لوحة وهي بخط المؤلف وحصلت عليها من دار الكتب المصرية جمع الفقير إبراهيم بن أبي بكر العوفي الصالحي الحنبلي. كما ورد في غلاف الكتاب وذلك في نهاية المخطوط وانتهي من كتابتها كما ذكر يوم الخميس المبارك سادس من شعبان المكرم من شهور سنة اثنتين وتسعين بعد الألف وهو من كتبانه بالأزهر

كما ورد عليها ختم المكتبة. وقد قسم الكتاب إلى سبعة عشر بابا منها أربعة عشر بابا في تعدد وجوه قسمة التركات. وباب في عمل أحكام المناسخات وبابان في قسمة أموال الغرماء. وباب في قسمة مراهبة الشركاء الحاصلة بين الشركاء صورته لي سعادة الدكتور المشرف/جلال الدين إسماعيل عجوة

(١) تحت رقم (١١٤) عدد لوحاتها ٨٢ لوحة

(٢) السحب الوايلة : ج ١ ص ١٩ .



(٨) بنود حل مشكلات عقود الارتباط لإظهار المباشر أعمال الميت

المجزئ من القيراط:

ذكره في كتابه "حدائق العيون الباصرة في أخبار وأحوال الآخرة"^(١) حيث قال " فعند ذلك جمعت رسالة سميتها " بنود حل مشكلات عقود الارتباط لإظهار المباشر أعمال الميت المجزئ من القيراط " وهي نحو كراستين بينت فيها أقوال العلماء مما وقفت عليه بتيسير الله تعالى وتوفيقه"^(٢)

(٩) جمع الفوائد والعوائد:

ذكر في كتاب " مصطلحات الفقه الحنبلي " ^(٣)

(١٠) كتاب " مناسك الحج وشرحه في مجلدين " ^(٤)

(١١) كتاب " نصيحة أولي الأبصار " ^(٥)

ذكر المؤلف في كتابه: " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق " في جميع النسخ التي حصلت عليها فقال: " ولقد بسطت الكلام على هذا الموضوع وفي أحكام الظلم وأقسامه. وما ورد فيه من الكتاب والسنة وفي النكد والعظمة والفخر وغير ذلك الموجبة لكل بلية وفي التواضع وحسن الخلق في كتابي: " نصيحة أولي الأبصار: " فإن أردت أحاطته فعليك به " ^(٥)

(١) لوحة رقم (١٩٥).

(٢) لوحة رقم (١٩٥ب).

(٣) ص ٢٢٨ ترجمة رقم (٣٣٩).

(٤) ص ٢٢٨ ترجمة رقم (٣٣٩).

(٥) تراجم الصواعق في واقعة الصناجق للمؤلف لوحة رقم (١٢ أوب)

الفصل السادس

مذهب العقدي و الفقهي

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : مذهب العقدي .

المبحث الثاني : مذهب الفقهي .



المبحث الأول

مذهبه العقدي

في الحقيقة لم أجد صعوبة أقسى و أشد مثلما وجدته في هذا المبحث المتعلق بعقيدة الذنابي - رحمه الله تعالى - وذلك لعدة أسباب منها:

أولاً : إن المصنف - رحمه الله - عندما يتحدث عن الخلافات العقدية نجده يتركها دون تعليق عليها. فكتابه خالي - خاصة في الجزء الذي أقوم بتحقيقه - إلا من ذكر أسماء الفرق وأنها مخالفة لعقيدة السلف أو أهل السنة والجماعة دون ذكر رأيهم في المسألة.

ثانياً : إنه لم يصلني من كتب الذنابي إلا هذا الكتاب الذي بين أيدينا " حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة " . وكتاب " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق " وكتاب " مجمع الطرقات في قسمة التركات " ولذلك فحكمتنا على عقيدته سيكون من خلال هذه الكتب ولقد نسب من ترجم له أن مذهبه حنبلي كما عرفنا في حياته. وفيما يلي عرض لآرائه في بعض مسائل العقيدة الهامة:

المسألة الأولى الإيمان بالقضاء والقدر :

(١) بدأ الذنابي كتابه بقضية مهمة هي قضية الإيمان بالقضاء والقدر. وبين فيها أن عقيدته هي عقيدة أهل السنة والجماعة. فقال: " إن المذهب الحق أن الله سبحانه وتعالى قدر مقادير الخلائق وما هو كائن قبل أن يكون في الأزل وأنه سبحانه وتعالى عالم وقوعها في أوقات مقدرة معلومة عنده تقع على حسب ما قدرها " .^(١)

(١) لوحة رقم (١٣)



(٢) وفي مكان آخر قال عند ذكر سبب تأليفه لهذا الكتاب: " فاستخرت الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب من استخاره ولا ندم من التجأ إليه واستجاره في وضع ذلك ليسهل بعون الله سبحانه وتعالى التسلي للناظر فيه والصبر على ما قضاه الله تعالى والعوض فيما يرتجيه منكر لما يفعله بعض الجهال من العوام من الأمور المنهي عنها المؤدية لارتكاب الذنوب والآثام " (١).

(٣) وقال في مكان آخر في القضاء والقدر: " فيجب على العبد الرضي بقضاء الله تعالى وقضاؤه، وبما أمر به وارتضاه، بخلاف المعاصي فلا يجب الرضى بها لأن الله تعالى قدرها وقضاها وما ارتضاها " (٢).

(٤) ضرب لنا أمثلة من أقوال العلماء عن الرضاء بقضاء الله سبحانه وتعالى فقال: " قيل الراضي بالله هو الذي لا يعترض على تقديره " (٣).

(٥) وقال: " ولكن ثابت القلب، والجنان راضيا بقضائه في كل وقت وأوان، مسلما له في كل ما أخذ وودع محتسبا به متوكلا راضيا بما وصله: " ذكر هذا عندما أصاب مصر المحروسة الطاعون عام ١٠٦٥ هـ. وقد فقد فيه مصنفنا من أهله في نحو ثمانية عشر يوما خمسة وعشرين نفسا: ثلاثة من أولاده، منهم اثنان سن أحدهما فوق ست سنوات، وسن الآخر نحو أربع سنوات، وبنت سنها نحو عشر، وابن بنت أيضا، وأخت وبنتها نحو عشر سنوات سنها. ومن الخدم تسعة عشر. (٤)

(٦) وقد ذكر أن الإيمان بالقضاء والقدر واجب، فمن الأدلة التي استدلت بها على أن الإيمان بالقضاء والقدر واجب حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حيث سأل السائل النبي قال: ﴿ أخبرني عن الإيمان قال إن تؤمن بالله، وملائكته وكتبه، ورسوله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.

(١) لوحة رقم (٤٤٤ أ.س).

(٢) لوحة رقم (١١١ أ.س)

(٣) نفس المرجع السابق.

(٤) لوحة (٣ أ ك).



قال صدقت^(١) الحديث، ثم قال: " فالإيمان بالله والتصديق بوجوده سبحانه وتعالى وبما هو موصوف به من صفات الكمال والعلم والقدرة وأنه منزّه عن النقائص والردائل. فقد بدأ مصنفنا بالركن السادس من أركان الإيمان وهو الإيمان بالقضاء والقدر لأن هذا الركن متعلق بالأركان الأخرى أولاً وأخيراً. فقد عرف لنا القضاء والقدر بأنه الإيمان بالقدر خيره وشره: هو التصديق بجميع ما يرد وقوعه بحسب التقدير مما قضاه الله وقدره من خير وشر. فالخير قدره ورضيه والشر خلقه ولم يرتضه. وقد ورد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: خمس من الإيمان فمن لم يكن فيه شيء منها فلا إيمان له: التسليم لأمر الله والرضى بقضاء الله. والتفويض إلى الله. والتوكل على الله، والصبر عند الصدمة الأولى. وعزاه إلى البراز.^(٢)

(٧) مذهبه مذهب أهل السنة والجماعة. فقد ذكر في كتابه "تراجم الصواعق في واقعة الصناجق" تمهيداً في المقدمة قال فيه " و مذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى قدر مقادير الخلائق وما هو كائن قبل أن يكون في الأزل وأن الله سبحانه وتعالى عالم بوقوعها في أوقات مقدرة معلومة وتقع على حسب ما قدرها. والقدرية ومن بعضهم خالفوا ذلك وذهبوا أن الله سبحانه وتعالى لا يعلمها إلا بعد وقوعها. فهذا مذهب باطل كذب لا أصل له لما دل عليه الكتاب والسنة وإجماع الأمة" ثم استدل بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية على ذلك.^(٣)

(١) صحيح مسلم / كتاب الإيمان / باب بيان أن الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان

وإثبات القضاء والقدر: ج ١ ص ٣٧ حديث رقم ٨.

(٢) لوحه (١٠ أ ك).

(٣) تراجم الصواعق في واقعة الصناجق: لوحه (٤ أ و ب)



(٨) ثم وضح لنا في مكان آخر أن القدرية وردت فيهم أحاديث فقال: "ورد في الحديث « القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم. وإن ماتوا لا تشهدوهم »^(١). ثم بيان أن قضاء الله نافذ وأن هذا يدل على إيمانه بالقضاء والقدر فقال في كتابه " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق. وأعلم أن الله تعالى إذا قضى قضاء فلا بد من وقوعه . وروى أحاديث كثيرة منها ما رواه ابن قانع عن شراحبيل رضي الله تعالى عنه. قال: قال رسول الله إذا قضى على عبد قضاء لم يكن لقضائه مردًا فالإيمان بالقضاء والقدر واجب على كل مؤمن.. تراجم الصواعق في واقعة الصناجق^(٢)

المسألة الثانية " إنه يبين آراء الفرق المخالفة ويبين الحكم عليهم:

(١) قال في العلامة الخامسة في نزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بعد أن ذكر أن الأمة أجمعت بنزوله وهذا هو رأي أهل السنة الجماعة بين أن هناك مخالفين لذلك فقال: " وأما إجماع الأمة على نزوله فلم يخالف في ذلك أحد من العلماء وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة.

(١) سنن أبي داود. كتاب السنة الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه / باب في القدر: ج ٤ ص ٢٢٢ حديث رقم ٤٦٩١.

□ المستدرك للحاكم: ج ١ ص ١٥٩ حديث رقم ٢٨٦ وقال الحاكم حديث صحيح على شرط الشيخين إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر رضي الله عنهما ولم يخرجاه وشاهده.

□ السنة لابن أبي عاصم: ج ١ ص ١٤٩ حديث رقم ٣٣٨ و ٣٣٩. قال ابن أبي عاصم حديث حسن رجاله ثقات. غير زكريا بن منظور ففيه ضعف ولكنه قد توبع مع انقطاع إسناده كما لأن حازم بن دينار واسمه سلمه لم يسمع من ابن عمر لكن رواه إبراهيم بن عبد الله الهروي وهو صدوق قال حدثنا زكريا ابن منظور به إلا أنه أدخل بينهما نافع وتابعه عمر مولى غفره بن نافع.

(٢) تراجم الصواعق في واقعة الصناجق: لوجه (٤ أ و ب)



(٢) قال في الفصل الأول من الباب الأول بعد أن وضع الإيمان باليوم الآخر:

" هناك مخالفين لمذهب أهل السنة والجماعة فقال: " والقدرية ومن تبعهم

خالفوا في ذلك وذهبوا إلى أنه سبحانه وتعالى لا يعلمها إلا بعد وقوعها

فهذا باطل كذب لا أصل له. ثم استشهد بالأحاديث النبوية الشريفة.

(٣) قال في الفصل الأول من الباب الأول في بيان أن القدرية مجوس هذه

الأمّة: " حيث تقرر ما ورد في الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة

العظيمة فثبت بطلان قول القدرية وذهاب مذهبهم ومن وافقهم وفي

الحديث: ﴿ القدرية مجوس هذه الأمّة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا

فلا تشهدوهم ﴾ (١) (٢)

(٤) يعزو الأقوال إلى أصحابها ويبين رأيهم فيها حيث ذكر في العلامة الثالثة

في خروج المهدي المنتظر ما زعمت الشيعة أن محمد ابن الحنفية هو

المهدي المنتظر وأنه لم يمّت وسيكون ويظهر حتى بعصي واحدة " (٣).

(٥) وأيضاً ذكر في مقدمته الإيمان بالله تعالى وأن لا دخل لأي أحد من

المخلوقين أن يكون ما أصابه من أي سبب، على أن الطاعون يحصل لا

بسبب ريح المريسي التي هبت ثلاثة عشر يوماً واشترى أهل مصر

أكفانهم إذا جاءت إلى أرض مصر فإنهم يحضرون أكفانهم ويقفوا بالبواب

القاتل. والله سبحانه وتعالى أعلم. ثم قال . وهذا كله يحصل في الغالب في

زمن الطاعون حين يأمر الله تعالى الجن بالوخز فيحصل موافقة تغير

الهواء زمن الطاعون كما قال: " ومع هذا كله لا يعتقد أن للهوى وتغييره

فعلا في ذلك بل الفعال هو الله جل جلاله. وإنما هذه علامات يصفها الله

(١) حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة الذنابي لوحة رقم (١٠ أس).

(٢) سبق تخريجه في الصفحة السابقة من البحث

(٣) حدائق العيون الباصرة في أخبار وأحوال الطاعون والآخرة. لوحة رقم (١٥٢ ب س)



تعالى بأمره. فليس بشيء فعل مع الله بل هو الفعال لما يريد، فلا يصدر موت ولا حياة ولا حركة ولا سكون إلا بإذنه وأمره. وكل شيء عنده بمقدار ولا يقع شيء خارج عن إرادته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا. (١)

(٦) وأيضا كقر من اعتقد أن الأشياء لها تأثير فقال: "ولا يقع شيء خارج عن إرادته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا. ومن اعتقد أن لشيء فعلا مع الله تعالى فقد كفر فيستتاب فإن لم يتب وإلا قتل. فيسلم العبد اليتيم لله تعالى في جميع الأمور ويرضى بما قضاه الله تعالى من خير وشر ونفع وضر، وتأخر، وموافاة، وموت، وحياة لأن جميع ما قدر الله تعالى في الأزل كائن لا محالة إلى يوم المجازاة بالعمل. وليكن قانعا فيما رزقه الله تعالى فيما أعطاه، مسلما له فيما أخذه وأبقاه. لأن الله لا يضع الشيء إلا في محله كما هو سابق في عمله. وكل من عرف مبتداه هان عليه في حوادث الأمور منتهاه.

(٧) رد الذنابي على من قال: "إن الطاعون سببه الهواء. وبين فساد قول الأطباء في الأسباب التي تسبب الطاعون كما ورد عن ابن سينا قوله: "الطاعون سببه فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده، ولذلك لا يمكن حياها شيء من الحيوان بدون استنشاقه". ويقرب من ذلك قول بعض الأطباء: أن الوباء ينشأ عن فساد يعرض لجوهر الهواء بأسباب خبيثة سماوية أو أرضية. فالأسباب السماوية كالشهب والرجوم في آخر الصيف، والأسباب الأرضية كالماء الآسن والحيف الكثير. وقالت الأطباء: "إن هذا هو السبب لوجود الطاعون"، وقد رد عليهم الذنابي بأقوال السلف رضوان الله عليهم فقال:

(١) حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة لوحة رقم (٣ أ ك).



فهذا باطل لم ترضه أهل الشريعة من الفقهاء والمحدثين ، ومن جملة من أبطل قول الأطباء العلامة الفهامة ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه " الهدى النبوي " وعلله بعلة عقلية صحيحة . (١) (٢)

(٨) رده على المنجمين: قال في الباب الرابع الفصل الأول: في عدم ثبوت قول المنجمين عن وقوع الطاعون. ورفع في زمن معين لعدم ورود الخبر. فقال: " إن كلام المنجمين عما يقولونه من أخبار الوقائع: حرام باطل لأنه من أخبار المغيبات. وما يصدر منهم فهو مما يختطفه الشيطان ويلقيه إليهم" (١) واستشهد بحديث الرسول ﷺ عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله ﷺ ناساً عن الكهان فقال: " ليسوا بشيء " فقالوا يا رسول الله: إنهم يحدثوننا أحياناً بالشيء الكثير فيكون حقاً فقال رسول الله ﷺ: ﴿ تلك الكلمة من الحق يختطفها الجني فيقرأها في أذان وليه فيخلطون معها مائة كذبة ﴾ (٢) وفي حديث رواه عن الإمام أحمد: أن الرسول ﷺ خطب في كسوف الشمس.. فكان مما قال: ؟ أما بعد ... كان رجالاً يزعمون أن كسوف هذه الشمس وخسوف هذا القمر زوال هذه النجوم عن مطالعها رجال عظماء من أهل الأرض. وأنهم قد كذبوا وكلها آيات الله يعتبر بها عباده لينظر من يحدث له منهم توبة وأناي والله لقد رأيت ما أنتم لأقون في أمر دنياكم وأخرتكم... الخ" (٣) ثم عقب المصنف بعد هذا الحديث بقوله: قال في المستوعب: لا ينظر في النجوم إلا بما يستدل به على القبلة عند الالتباس وآخر الليل ويترك ما سوى ذلك فله العجب ممن.

(١) لوحه رقم (٦٧ ب س)

(٢) الطب النبوي لابن قيم: ج ١ ص ٣١.

(٤) صحيح البخاري./ باب الكهانة: ج ٥ ص ٢٢٩٤ حديث رقم ٥٨٥٨

□ زاد المعاد لابن قيم الجوزية: ج ٤ ص ٤٠.

(٣) لوحه رقم (٦٧ ب ٦٨ أ).

□ مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ١٦ حديث رقم ٢٠١٩٠ وعزاه الهيتمي إلى الإمام أحمد وفيه

ثعلبه بن عباد ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح: ج ٧ ص ٣٤٢.



يصدق هؤلاء الكذابين المفترين بشيء ما أنزل الله به من سلطان مع اعتبار أن النبي ﷺ الصادق المصدق قد كذبهم بذلك .

(٩) من ردوده التي رد فيها على أهل البدع والخرافات: أنه انتشر في أيام الطاعون أقوال تدل على فساد الآراء. فعقد المصنف فصلاً أو فصولاً للرد عليها منها هذا الفصل الثاني الذي عنون له: "قول من قال: لولا الطاعون والمكث بموضعه لما مات من مات بزمنه فقال بعد العنوان: هذا كلام باطل فاسد لا أصل له ولا يجوز التكلم به وهو يشبه قول المعتزلة، لو لم يقتل فلان لعاش. ولكن التحقيق أن المقتول ميت بأجله والمطعون ميت بأجله وكل من مات بسبب من الأسباب فهو ميت بأجله لاشك فيه. وقد استدل مصنفنا على ذلك بالكتاب والسنة، وقال: إن القرآن خير شاهد بذلك قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾ (١)

وقال الله تعالى: ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ (٢)

(١) سورة آل عمران بعض آية (١٥٤) قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾

(٢) سورة النساء بعض آية (٧٨) قال الله تعالى: ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِن تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِّن عِنْدِ اللَّهِ وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِّن عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِّن عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾



وقال تعالى: ﴿ قُلْ فَأَدْرَأُ عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ ﴾^(١) .
وقوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا
يَسْتَقْدِمُونَ ﴾^(٢) قال بعد ذلك: فدل هذا على أن المقتول إنما يقتل
بأجله وأجل الموت هو وقت الموت كما أن أجل الدين هو وقت حلوله.
وهو وقت لا يجوز تأخير موته، ثم سرد لنا المصنف قول المعتزلة: " إن
المقتول مات بغير أجله الذي ضرب له: أي أجله المعلوم. وهذا غلط لأن
المقتول يموت من أجل قتل غيره له، بل من أجل ما فعله الله تعالى من
إزهاق نفسه عند الضرب له.^(٣)

المسألة الثالثة ومن عقيدته اعتماده على مصدر العقيدة وهو الكتاب والسنة

وإجماع الأمة.

(١) ذكر هذا من منهجه في أسباب كتابته لهذا الكتاب قبل ذكر المقدمة حيث
سار عليه في جميع المخطوط. فقال: " فأحببت أن اصنع شيئاً مما يتعلق
بالتابعون من الأحاديث الشريفة واذكر بعض أحوال الأموات وما يتعلق
بهم من المناسبات وأشياء من الصبر وما ورد فيه وما لصاحبه من
الثواب^(٤)

(٢) الالتجاء إلى الله والاعتصام به سبحانه وتعالى فقال في سبب تأليفه هذا
المؤلف الضخم بعد ذكر اسم الكتاب: " سائلاً من الله تعالى المولى
العظيم أن يعصمنا والمؤمنين من الشيطان الرجيم " ^(٥)

(١) سورة بعض آل عمران آية (١٦٨) قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ

أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَأَدْرَأُ عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

(٢) سورة الأعراف آية (٣٤)

(٣) لوحة رقم (٦٨ ب و أ).

(٤) لوحة رقم (٤ أس)

(٥) لوحة رقم (٤ أس)

المسألة الرابعة عقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة:

(١) ليس فقط بالالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى وإنما إيمانه بجميع أنواع التوحيد الثلاثة فقد ذكر في كتابه " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق " :
" والقلب خلق لمعرفة فاطره ومحبته وتوحيده والسرور به والابتهاج بحبه والرضى عنه والتوكل عليه والحب فيه والبغض فيه والموالاة فيه والمعادة فيه ودوام ذكره وإنه أحب إليه من كل ما سواه وإرجاء عنده ما سواه . وأحلى في قلبه من كل ما سواه ولا نعيم له ولا سرور ولا لذة ولا حياة إلا بذلك وهذا بمنزلة الغذاء والصحة والحياة (١)

(٢) عقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة، قال: إن الأرواح تبعث مع الأبدان .
وبين فيه مذهب أهل السنة والجماعة ثم بين آراء المخالفين. فقال بعد أن عرف الحشر في اللغة: " فالمعاد للأرواح مع أبدانها وهو مذهب أهل السنة والجماعة، وأجمعوا على أن الأجساد الدنيوية تعاد بأعيانها وأعراضها. ثم بين آراء المخالفين مثل الجهمية والمعتزلة: بأن المعاد للأبدان دون الأرواح فقط وقول الفلاسفة والملاحدة أن المعاد للأرواح دون الأجساد " (٢)

المسألة الخامسة عقيدته بأصول الإيمان الستة:

قال في الباب الأول الفصل الأول بعد أن ذكر الأحاديث النبوية الشريفة التي تبين أصول الإيمان: " فالإيمان بالله والتصديق بوجوده سبحانه وتعالى وبما هو موصوف به من صفات الكمال والعلم والقدرة وأنه منزه عن النقائص، والردائل، والإيمان بالملائكة هو التصديق بأنهم عباد الله وهم مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. وأنهم السفراء بين الله وخلقه بإذنه وأمره. والإيمان بالكتب هو التصديق بما انزل الله تعالى على رسله من الصحف

(١) لوحة رقم (٤٤ أس).

(٢) (لوحة رقم (٥٧ ب).



وهم مائة صحيفة ومن الكتب وهم أربعة كتب واختار من الجميع الأربعة كتب القرآن العظيم جميعه في الفاتحة وهي الشافية الكافية والواقية وان جميع الكتب والصحف المنزلة على رسله كلام الله سبحانه وتعالى وكل ما تضمنته حق سواء أنزل مكتوبا كالتوراة والإنجيل أم كالقران. والإيمان بالرسول وهو التصديق بأنهم مصدقون في جميع ما أخبر به عن الله سبحانه وتعالى وما شرعوه من الدين وأن الله تعالى أمدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم وأنهم بلغوا عن الله تعالى رسالاته وبينوا للمكلفين ما أمرهم الله تعالى ببيانه مع وجوب احترامهم وإكرامهم وأنهم مفضلون على سائر خلقه وأن لا يفرق بين أحد منهم والإيمان باليوم الآخر والتصديق بيوم القيامة وما أشتمل عليه من أحكام البرزخ وإعادة الموتى كما كانوا والحشر والنشر والحساب والميزان والصراط والجنة وأنها دار الثواب والجزاء والنار وأنها دار عقاب وجزاء. والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، وهو التصديق بجميع ما يرد وقوعه بحسب التقدير مما قضاه من خير وشر فالخير قدره ورضيه، والشر خلقه ولم يرتضه " ثم ذكر لنا الأحاديث التي تؤيد التسليم لقضاء الله وقدره". (١)

المسألة: ادسة استشهاده بأراء علماء الحنابلة: مثل الإمام أحمد وابن تيميه

وابن قيم الجوزية وغيرهم سواء كان في عصره أم في غير عصره - رحمهم الله تعالى آمين - فقال في الباب الأول الفصل الثاني: " اختار القاضي أبو يعلى الحنبلي رحمه الله تعالى " (٢) وأيضاً قال: " وقال قدوة المحققين الشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي: " إن كفارة الاغتيا ب ما روي عن أنس، وقال ابن قيم الجوزية تغمده الله برحمته في كتابه "الكلم الطيب في الفصل الخامس والستين فيما يقول من اغتاب أخاه المسلم. ثم قال هذه المسألة فيها روايتان للإمام أحمد، هما: هل يكفي التوبة

(١) لوحة رقم (١١٥)

(٢) لوحة رقم (١٥ ب).



من الغيبة والاستغفار للمغتاب أم لا بد من إعلامه وتحلله والصحيح أنه لا يحتاج إلى إعلامه بل يكفيه الاستغفار له وذكره لمحاسنه وما فيه من مواطن التي اغتابه فيها وهذا اختيار الشيخ الفهامة المحقق المدقق ابن تيميه وغيره. (١)

(٢) وقال في مكان آخر: وقال شارح الأربعين ابن رجب الحنبلي: "إنما يصح هذا على أن يكون التبديل في الآخرة وأما ما قيل في الدنيا الكافر إذا اسلم والمسلم إذا تاب سواء..." (٣)

(٣) قال الإمام ابن تيميه رحمه الله تعالى: "لو تاب ثم عاد إلى الذنب قبل الله توبته الأولى ثم تاب تاب الله عليه" (٤)

(٤) قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله تعالى: "حديث النفس به يتجاوز الله عنه" (٤)

(٥) قال العلامة ابن مفلح تغمده الله برحمته في كتابه "الأداب": "إن الروح تفارق القلب قبل الغرغرة فلا يبقى له نية ولا قصد صحيح" (٥)

المسألة السابعة بيان كيف أن العبد يستطيع أن يكون قوى الإيمان ويتقوى

على ذهاب الحزن والغم:

قال: "قال بعضهم: "يحتاج العبد إلى أن يتقوى على ذهاب الهم الحزن والغم بخمسة عشر نوعا من الدواء فإن لم يتقوى على ذهاب ذلك وإلا فليعلم أن الدواء قد استحکم وتمكنت أسبابه فيحتاج إلى استقراغ كلي الأول توحيد الربوبية الثاني توحيد الإلهية الثالث التوحيد العلمي الاعتقادي. الرابع تنزيه الربوبية لله تعالى أن يظلم عبده أو يأخذه بلا سبب يوجب ذلك. الخامس اعتراف العبد بأنه هو الظالم السادس التوسل إليه

(١) لوحة رقم (١٦ أس)

(٢) لوحة رقم (١٦ ب)

(٣) لوحة رقم (١٧ ب)

(٤) لوحة رقم (٢١ ب).

(٥) لوحة رقم ٢١ ب .



تعالى بأحب الأشياء وهو أسماؤه وصفاته ومن أجمعها لمعاني الأسماء والصفات الحي القيوم. السابع الاستغاثة به وحده. الثامن إقرار العبد له بالرجاء. العاشر: تحقيق التوكل عليه والتفويض إليه والاعتراف له بأن ناصيته في يده يصرفه كيف يشاء وأنه ماض فيه حكمه وعدل فيه قضاؤه. العاشر: أن يرتع قلبه في رياض القرآن ويجعله لقلبه كالربيع للحيوان وأن يستحق به في ظلم الشبهات والشهوات وأن يتسلى به عن كل فائت ويتعري به عن كل مصيبة، ويستشفى به من أذى صدره فيكون جلا حزنه وشفا همه وغمه. الحادي عشر: الاستغفار. الثاني عشر: التوبة. الثالث عشر: الجهاد. الرابع عشر: الصلاة. الخامس عشر: البراءة من الحول والقوة وتقويضهما إلى من بيده الحول والقوة^(١).

ثم قال بعد ذلك: "القلب خلق لمعرفة فاطره ومحبته وتوحيده والسرور به والابتهاج بحبه والرضى عنه والتوكل عليه والحب فيه والبغض فيه والموالاة فيه والمعاداة فيه ودوام ذكره وأنه أحب إليه من كل ما سواه وأحلى في قلبه من كل ما سواه ولا نعيم ولا سرور ولا لذة ولا حياة إلا بذلك وهذا بمنزلة الغذاء والصحة والحياة"^(٢)

المسألة الثامنة إيمانه بأشراط الساعة وعدم إنكاره، وحكمه بكفر من أنكر ذلك:

(١) قال في الباب الخامس والعشرين في الفصل الأول في اقتراب الساعة وإتيانها: "فإتيان الساعة واقترابها ثابت بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين من الأمة، ولا يخالف ذلك إلا كفار لا يؤمن بالله والإيمان الآخر مكذب لله ولرسوله وللكتب الإلهية"^(٣)

(١) لوحة رقم (١٤٤ ب س)

(٢) لوحة رقم (١٤٤ ب س).

(٣) لوحة رقم (١٤٤ ب س)



(٢) الإيمان بخروج ياجوج وماجوج فقال: " أجمعت الأمة على خروج ياجوج وماجوج. (١)

المسألة التاسعة في قضية عيسى عليه السلام عندما ينزل هل ينزل بشريعة

جديدة أم بشريعة نبينا محمد ﷺ؟:

(١) عقيدته (عقيدة أهل السنة والجماعة) في أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام عندما ينزل يحكم بشريعة نبينا محمد ﷺ : يقول : " وقد أجمعوا على أن عيسى بن مريم عليه السلام متبع لشريعة النبي ﷺ وهو ليس صاحب شريعة مستقلة عند نزوله من السماء وإن كان صفة نبوته قائمة به ويستلم الأمر المهدي المنتظر ... ثم قال ولا يقدر هذا في قدر نبوته ويسلم المهدي لعيسى الأمر وكل ما معه. (٢)

المسألة العاشرة الإيمان بالمحشر:

قال في الفصل الثاني من الباب الخامس والعشرين في قيام الساعة وخراب العالم وتغير الأحوال والنفخ في الصور بعد أن ذكر بعض الآيات القرآنية: " ولا يخالف في إتيانها إلا كل كفار أثيم مكذب - والعياذ بالله تعالى - لله ولرسوله وللكتب المنزلة على رسله ".

المسألة الحادية عشرة بيان قدرة الله تعالى وبليغ حكمته:

قال بعد أن بين أقوال العلماء في تفسيرهم كيف أن البحار تصير ناراً: " وهذه آيات باهرات دالة على عظيم قدرته وبليغ حكمته لا اله إلا الله الفعال لما يريد " (٢).

(١) (لوحة رقم ١٥٧ ب س)

(٢) (لوحة رقم ١٥٧ أ س)

(٣) (لوحة رقم ١٦٨ أ).



(١) بقاء الله سبحانه وتعالى وفناء كل شيء: فقال في الفصل الرابع في نفخة الصعق: " وفيها هلاك كل شيء إلا وجهه الكريم سبحانه وتعالى " (١).

(٢) وقد أعقب ذلك بعد أن أورد الآيات القرآنية التي تدل على أن كل شيء هالك قال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (٢) قال: قيل: إن مقتضى الآية هلاك كل شيء إلا وجهه. ثم وضح أن كل شيء يفنى حتى الجنة والنار فقال: قيل: " إن الله تعالى يفنى كل شيء حتى الجنة والنار ولا يبقى شيء سواه. ثم أعقبه بشرح هذا فقال: " وهو معنى قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ (٣). ثم ذكر أدلة أهل السنة على هلاك كل شيء بأقوال المفسرين والعلماء.

المسألة الثانية عشرة قضية البعث في القبور:

(١) يذكر لنا المصنف في الفصل الخامس من الباب الخامس والعشرين تحت عنوان: " في نفخة البعث " من ينفخ في الصور من الملائكة وهو إسرافيل و بين كيفية النفخ ومقدار ما بين النفختين واستدل بالآيات القرآنية ثم أعقبها بالأحاديث النبوية الشريفة تم ذلك بأقوال العلماء والمفسرين والمحدثين فقال: " وقد قال العلماء أن الله تعالى يجمع ما تفرق من أجساد الناس من بطون السباع وحيوانات الماء و بطون الأرض وما

(١) لوحة رقم (١٦٨ أس)

(٢) سورة القصص بعض آية (٨٨) قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

(٣) سورة الحديد بعض آية (٣) قال الله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾



أصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما بلته الشمس وذرتة الرياح فإذا جمعها وأكمل كل بدن منها ولم يبق إلا الأرواح جمع الأرواح في الصور وأمر أسرافيل عليه السلام فأرسلها بنفخة من ثقب الصور فترجع كل روح إلى جسدها (١).

المسألة الثالثة عشرة: تحذير الرسول ﷺ من عدم الإيمان بالقضاء والقدر:

ذكر الذنابي تحذير الرسول من عدم الإيمان بالقدر وأنه واقع في هذه الأمة فقد أورد عدة أحاديث في ذلك، منها ما رواه ابن عساكر عن أبي محجن رضي الله عنه قال: قال رسول الله: "أخاف على أمتي من بعدي ثلاثاً: صيف الأئمة، وإيماناً بالنجوم، وتكذيباً بالقدر. وروى أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله: "أخاف على أمتي خصلتين تكذيباً بالقدر وتصديقاً بالنجوم". (٢).

المسألة الرابعة عشر أنه لا يمكن أن يكون شيء مخلوق إلا لحكمة من الله

سبحانه وتعالى:

فقال: لا يمكن أن يعقل أي شيء إلا أن يكون ناشئاً عن حكمة. فقال: فاعلم أن كل حركة وسكون وأمر كان وسيكون. وكل موجود وممنوع ناشئ عن حكمة. وقد استدلل بالأحاديث، فعن شرحبيل رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إذا قضى على عبد قضاء لم يكن لقضائه مرد﴾. وعزاه لابن قانع وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا غيري﴾ (٣).

(١) لوحة رقم (١٧٠ أس)

(٢) لوحة رقم (١٠ أك)

(٣) لوحة رقم (١٠ أك)

المسألة الخامسة عشر إبطال العادات والتقاليد والعصبيّة والحس علىالتمسك بالكتاب والسنة:

بين أن هناك عقائد فاسدة يجب القضاء عليها مما يدل على أنها كانت موجودة في عهد المؤلف، ومما قاله بعد ذكر حديث " لا عدوى ولا هامة ولا طيرة " : " والمراد في الحديث أنهم - يعني العرب - كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة، وأيضا في الصقر كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وإنها تعدي فأبطل الإسلام ذلك وقيل: أراد بالشيء الذي كان يفعلونه في الجاهلية وهو تأخير المحرم إلى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله الشرع. (١)

يدل هذا أن بعض هذه العادات التي أبطلها الإسلام كانت موجودة في عصر المؤلف بحيث إننا نجده يبين أن هذه من الجاهلية التي أبطلها الإسلام. وإن في فعلها أيضا سببا من أسباب حدوث الأمراض كما ذكرت في سبب تأليفه هذا المؤلف وهو أن الطاعون أصاب بلاد مصر المحروسة خلال ثلاث عشر سنة مرتين قتل فيها أناس كثيرون، وهذا مما يدل على انتشار البدع والخرافات التي كانت في الجاهلية والتي أبطلها الإسلام. وأيضا من الأشياء المحرمة التي أبطلها الإسلام التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما وكان ذلك يصدّهم عن مقاصدهم. فقضاه الشرع وأبطله ونهى عنه، وأخبر أن ليس له تأثير في جلب نفع ولا دفع ضرر. (٢)

(١) لوجه رقم (٢٩ ب)

(٢) لوجه رقم (٣٠ أ)



المبحث الثاني

مذهبه الفقهي

أجمع كل من ترجم للذنابي - رحمه الله تعالى - ممن وقفت على كلامهم بأنه حنبلي المذهب قال عنه المحبي: " كان من أعيان الأفاضل له اليد الطولي في الفرائض والحساب مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينية وهو حنبلي المذهب " (١) .

ولقد ذكر المحبي وغيره أن له مؤلفاته متخصصة في الفقه وهي شرحه " لمنتهى الإرادات في الفقه الحنبلي فقال: " . . . وألف مؤلفات منها شرحه على منتهى الإرادات في فقه مذهبه في مجلدات، ومناسك الحج في مجلدين ورسائل كثيرة في الفرائض والحساب " . (٢)

ولا يفوتني هنا أن أشير إلى كلام الذنابي في مستهل كتابه، ذكر قبل مقدمة كتابه الذي بين أيدينا من اهتمامه بالفقه وأنه يستتبط من الكتاب والسنة فقال: " اعلم أن أفضل العلوم علم التفسير وعلم الحديث لأنهما أصل العلوم المستتبط منهما الأحكام الشرعية التي عليها مباني الإسلام " (٣) . فقله هذا يدل دلالة واضحة وصريحة على اعتماده اعتمادا كلياً على الكتاب والسنة في استتباط الأمور الفقهية - الأحكام الشرعية - فلا بد من الاهتمام بهما - الكتاب والسنة وهذا مذهب أهل السنة والجماعة، وأنه لا بد للعالم بالأحكام الشرعية أن يكون منهجه أولاً وأخيراً الكتاب والسنة.

ثم ذكر بعد ذلك أهمية علم الفرائض من الفقه فقال: قال الشيخ الهمام الشيخ غالي في " شرحه على المربعة في علم الفرائض " للشيخ العلامة أبي العباس السيرجي: بأن علم الفرائض أفضل العلوم المصنفة، أما أفضليته على التفسير والحديث فلعوم الحاجة إليه ولكثرة اعتناء الصحابة به، وكونه

(١) خلاصة الأثر: ج ١ ص ٩ .

□ التسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة للبردي: ج ص ترجمة رقم .

(٢) خلاصة الأثر: ج ١ ص ٩ .

□ تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة: ج ص ترجمة رقم .

(٣) لوحة رقم (٣ ب س) .



ثمرتها والثمرة تربو على الأصل، وأما أفضليته على الفقه وإن كان منه فقد زاد عليه بنص الشرع عليه بالخصوص أما على غيره بالأولى".^(١)

ثم بعد ذلك تقسيم العلوم إلى ما هو شافع وما هو رافع وما هو نافع وما هو ضائع. فقال: "ذكر بعضهم أن العلوم على أربعة أقسام علم شافع، وعلم رافع، وعلم نافع، وعلم ضائع.

أما العلم الشافع فهو علم التفسير والحديث، أما العلم الرافع فهو علم الفقه إذ عليه مدار أحكام الإسلام فلا جرم أنه يرفع قدر صاحبه، أما العلم النافع فهو علم التنكير: أي علم الوعظ لأنه ينتفع به في الدنيا والدين، أما العلم الضائع فعلم الكلام المشوب بأقوال بأن الحكماء وأدلتهم وعلم الجدل إذ لا يخلوا من صاحبهما من تضييع الأوقات فيما لا ينفع".^(٢)

أستطيع أن أستنتج من كلامه أهمية العلوم الشرعية والتي مصدرها الكتاب والسنة وهي: علم التفسير وعلم الحديث وعن طريقهما نأخذ الأحكام الفقهية التي مدار حياة البشر عليها. وكذلك أهمية علم الفرائض وأنه أفضل من علم الفقه لأن مصدره الكتاب لكثرة اعتناء وحرص الصحابة على هذا العلم.

وقد لاحظت أن الشيخ الذنابي عندما يتطرق لقضية فقهية فإنه يستطرد فيها ويذكر الخلاف فيها على المذاهب الأربعة ويرجح القضية ويبين الرأي المخالف مما يدل على أن له الباع الطويل في الفقه على المذاهب الأربعة أي أنه متمرس في الفقه المقارن.

وأيضاً فقد تلقى العلم على أيدي شيوخ المذهب الحنبلي. وتلقى على شيوخ مختلف المذاهب ليكون ملماً بكل المذاهب الأربعة، ليناقد القضايا الفقهية، وهذه عادة كل متخصص.

وكتابه في الفرائض المسمى "مجمع الطرقات في قسمة التركات" والذي ذكر في مقدمة الكتاب بعد بسم الله والحمد على الله تعالى: "المقسم أرزاق المخلوقات أجمعين حسبما تفضل وأحسن وأجاد وفرض

(١) لوحة رقم (٣ب س).

(٢) لوحة رقم (٣ب س).



فرائض أنصبا الوارث من متروكات موجودات الميراث بقدر محدود من الأعداد ما دل عليه الكتاب العزيز والسنة الشريفة الثابتة وأقوال الصحابة المتصلة الإسناد، ورثت الأشياء ممن شاء بما تفضل به بكرم، ومنع من شاء ممن شاء بموانع أحرم لعدم القرب وحصول الأبعاد وبعد انقراض سائر الخلائق من العالمين يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين والملك يومئذ الله مالك ممالك العباد علم الإنسان من العلوم ما لم يعلم " (١) وقال بعد ذلك في بيان أهمية علم الفرائض بأنه علم لازم للإنسان واحتياجه إليه في كل الأوقات فقال: " فان قسمة التركات من الأمور المهمة اللازمة لا اضطرار غالب الناس إليها في الأحوال الجازمة " (٢)

ومن أهمية علم الفرائض احتياج كل فقيه عند السؤال عن ذلك لاتصال علم الفرائض بالمسائل الفقهية لتبيين حصص الورثة على الوجه الواضح، والتوريث سببه ما يحل بالمورث من هجوم هادم اللذات وإحاقه بمن مضى من سالف الزمان " (٣)

ومن أهمية علم الفرائض - كما ذكر لنا في كتابه " مجمع الطرقات في قسمة التركات " - أنه - علم يعادل نصف العلم لعظم قدره وكمال فضيلته وحصول عزته ووفره أجره وهو أول العلم يرفع إذا سأل سائل لا يجد أحدا يجيبه لذلك. فقال: " وهو لا تستغني عنه الخلائق في السؤال وإن حصل من بعض الورثة في الطلب تأخير وإهمال، ورد في الأثر الصحيح الرجيح عن الأفاضل من أهل التحقيق والتصحيح أن علم الفرائض نصف العلم لعظم قدره وكمال فضيلته وحصول عزيته ووفوره أجره، وهو أول علم من العلوم يكون فقوده في الأرض حتى لا يمكن تحصيله ولا وجوده " (٤)

(١) لوحة رقم (١).

(٢) لوحة رقم (١).

(٣) لوحة رقم (١ أ و ب).

(٤) لوحة رقم (١ ب).



ثم يذكر لنا المصنف الحث على تعلمه وتعليمه، ثم استشهد بالأحاديث على أهمية هذا العلم فقال: " فحينئذ علم الفرائض مخصوص الحث في طلبه زيادة عن غيره لبلوغ مقاصده وبغية أربه، ورد في الحديث الشريف من القول الصحيح المنيف من قوله: ﴿ تعلموا الفرائض، وعلموها الناس فأني امرؤ مقبوض، وإن العلم سيقبض، وتظهر الفتن حتى يختلف الرجال فلا يجد من يفصل بينهما. (١) (٢) "

وروى ابن ماجة بسند صحيح عن الثقات من أهل التوضيح عن رسول الله ﷺ انه قال: ﴿ تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنها نصف العلم وانه أول ما ينزع من أمتي. (٣) (٤) "

وروى النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: العلم ثلاثة، وما سوى ذلك فضل: آية محكمة، وسنة قائمة، وفريضة عادلة. قال العلماء رضي الله عنهم: الآية المحكمة من كتاب الله يعنى التفسير، والسنة القائمة يعنى علم الحديث، والفريضة العادلة يعنى علم الفرائض. (٥) (٦) "

(١) لوحة رقم (١١) (ب).

(٢) سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٢ حديث رقم ٢٢٠. عن عبد الله بن مسعود ﷺ.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٢ ص ٥ وعزاه إلى أحمد الترمذي والنسائي وصححه الحاكم ورفعاه.

(٣) سنن ابن ماجة. كتاب الفرائض / باب الحث على تعليم الفرائض: ج ٢ ص ٩٠٢ حديث رقم ٢٧١٩. عن أبي هريرة ﷺ.

(٤) لوحة رقم (١١) (ب).

(٥) لوحة رقم (١١) (ب).

(٦) تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٥٦ وفسر الآية الخطابى

□ المستدرک للحاکم / کتاب الفرائض: ج ٤ ص ٣٦٩ حديث رقم ٧٩٤٩ سكت عنه الحاكم قال

الذهبي في التلخيص: ضعيف

الفصل السابع

شخصيته وأخلاقه وثناء العلماء عليه ووفاته

أولاً: شخصيته وأخلاقه

ثانياً: وثناء العلماء عليه

ثالثاً: وفاته



في وصف شخصيته وشخصه يقول المحبي: " كان لطيف المذاكرة، حسن المحاضرة، قوي الفكر واسع، وكان فيه رئاسة وحشمة موفورة ومرؤة، وكان من محاسن مصر في كمال أدواته، وعلومه مع الكرم المفرط، والإحسان إلى أهل العلم، والمترددین إليه، وكان حسن الخلق والأخلاق، وكان يرجع إليه في المشكلات الدنيوية الكثيرة، وتدبره في الأمور، ومنازلته لها، وبالجملة فإنه كان حسنه من حسنات الزمان. ^(١) لأمور منها:

أولهما: هذا الكلام المختصر يدلنا على هذا الشخصية الفذة الذي وصفها المحبي .

وثانيهما: مؤلفاته التي يظهر من ثناياها دلائل سعة إطلاعه ونبوغه وعلمه. أننا لو تتبعنا كتبه من أولها لأخرها نجده يعتمد دائما على الله تعالى وهذه ما بحثناه في الفصول السابقة في مذهبه العقدي. ومما يدلنا على شخصيته وأنه واسع الفكر: ما ذكره أيضا في هذا المؤلف من نصوص تغنينا عن الكلام.

مما يدل على حفظه لكتاب الله تعالى والأحاديث النبوية، وأقوال العلماء من الصحابة والمفسرين والمحدثين وهذا ما نجده في فهرسة الأحاديث النبوية الشريفة التي في نهاية بحثنا حيث بلغت الأحاديث في الجزء الذي أقوم بتحقيقه حوالي (١١٢٥ حديثا) بعدد لوحات " ١٢٢ " لوحه أي بمعدل عشرة أحاديث في اللوحة الواحدة عدا الآيات القرآنية وأقوال الصحابة والمفسرين وأقوال العلماء.

و مما يدلنا على أنه " واسع الفكر " كتابه مجمع الطرقات في قسمة التركات". فإن من يقرأ هذا الكتاب في علم الفرائض يحكم على مؤلفنا بأنه عالم من العلماء الكبار في هذا العلم حيث نجده يحث على هذا العلم كما سبق أن ذكرنا.



نستنتج منه: " أنه وصف نفسه بأنه عالم في الفقه، والعالم الفقيه لا بد أن يكون
ملما بعلم الفرائض لأنه جزء من الفقه: " فقال " لا اضطرار غالب العالم إليها "
إذا هو متبحر في علم الفقه، وعلم الفرائض جزء من علم الفقه وهما في
الأمر الدينية والدنيوية فعلم المواريث علم يهتم بإزالة الشحناء والبغضاء بين
الناس وإعطاء كل ذي حق حقه من نصيبه الشرعي، فانه سبحانه وتعالى لم
يترك تقسيمه للبشر إنما تكفل الله بتوزيع الأنصبة بالآيات الكريمة وبين لكل
وأحد حصته، وقد قام الفقهاء بعمل توزيعها وفقا لما جاء به القرآن الكريم،
فاهتمامه بشؤون الناس وفق ما جاء به الشرع لأكبر دليل على ما ذكرت فلذلك
ألف هذا الكتاب وثمة سبب آخر: اهتمام المؤلف - رحمه الله تعالى - بهذا العلم
لأنه كما ذكر في كتابه الذي بين أيدينا وكتابه " مجمع الطرقات في قسمة
التركات " بأن هذا العلم أول ما يرفع من الأرض، والسبب نسيانه فحث على
تعلمه فقال: " وهو علم لا يستغنى عنه الخلائق في السؤال، وأن حصل من
بعض الورثة في الطلب تأخير وإهمال، وقد ورد في الأثر الصحيح عن
أفاضل من أهل التحقيق والتصحيح، أن علم الفرائض نصف العلم العظيم قدره
وكمال فضيلة وحصول عزمه، ووفرة أجره، وهو أول علم من العلوم يكون
مفقودة في الأرض حتى لا يمكن تحصيله ولا وجوده، بحيث إذا سأل عن
مسألة من الفرائض سائل لم يجد ما يجيبه ولا من يقسم له بين اثنين مسأله عن
غيره لبلوغ مقاصده وبغية أربه، واستشهد بالأحاديث النبوية الشريفة على رفع
هذا العلم وأنه أول ما يرفع .

ومما يدلنا على " سعة علمه وإطلاعه وأمانته العلمية " أنه يسند الأقوال
إلى أصحابها وهذا ما نجده في كل البحث من أوله إلى منتهاه فينسبه مرة بذكر
الكتاب ومرة باسم مؤلفه سواء أكان حديثا أم رأيا أو قولا مثلا، فيقول: قال
الفخر الرازي، أو قال البيهقي. قال ابن حجر وهكذا أو يقول جاء في الكتاب "
البدور السافرة " الكشف في مجاوزة هذه الأمة الألف التذكرة للقرطبي
الترمذي " إلى غير ذلك. "



وإنه يحكم على بعض الأحاديث فيبين لنا ما فيها من ضعف أو قوة فيقول: حديث ضعيف أو صحيح. سواء قالها من عنده أو نقلها عن غيره من أئمة الحديث.

وكذلك باتباعه طريقة تأليفه الحديثه بأن يقدم قبل المقدمة أسباب تأليفه لهذا الكتاب ثم يتبعه بفهرسة لموضوعات الكتاب، بحيث قسم البحث إلى مقدمة، ثم أبواب، ثم فصول، ثم مطالب، أو أمور، وفوائد، وتتمات، ثم يتبعه بخاتمة، كما جاء في كتابه وكذلك مؤلفاته التي ألفها مثل " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق " وكتابه، مجمع الطرقات في قسمة التركات "

وكثرة الكتب التي اعتمد عليها وخاصة كما جاء في ثنايا الكتاب الذي بين أيدينا من أوله إلى آخرة، حيث بلغت الكتب في الجزء الذي أقوم بتحقيقه أكثر من " ٣٠٠ " كتاب في مختلف العلوم.

إن المؤلف من أثرياء مصر ولديه مكتبة كبيرة استقى منها كل هذه المعلومات وقد دل على ثرائه كثرة من مات له من الخدم، وكثرة ارتياد طلاب العلم عليه فربما كان يعلم الناس في منزله لعلو مكانته مع إطعامهم، وتقديم ما عنده لهم.

ثم إنه كان حافظا لكتاب الله تعالى، وهذا كتابه يدل على ذلك فكتابه مجمع الطرقات في قسمة التركات لم يرجع فيه إلى أي كتاب إنما كان من تأليفه بحيث يذكر المسألة ويقسمها بعدة طرق، فقسمة الميراث لم يتركها الله سبحانه وتعالى للبشر إنما وضع لكل واحد نصيبه فيها بدليل قطعي الثبوت وهو من الذين اجتهدوا في التقسيم مع علمه البالغ في الحساب وللمؤلف كتاب في الحساب^(١).

توسعه في التخريج واستقصاؤه فيه فنجده في كل باب وكل فصل يبدأ به كتخريجه الحديث الواحد عن عدد من الصحابة وعدد من الكتب دون الاقتصار على بعضهم كقوله من أدلة السنة ثم يسرد الأحاديث فيه سواء أكان مسألة عقديّة، أو روي الحديث مسندا، أو مرسلا أو روي مرفوعا، أو موقوفا ثم يخرج هذه الأحاديث على هذه الأحوال المذكورة وهو

(١) لوحة رقم (١١).



دليل على غزارة علمه وسعة إطلاعه ومن أمثلة ذلك:

إطلاعه على نسخ متعددة للكتاب الواحد:

لم يكتف الإمام الذنابي - رحمه الله تعالى - بالإطلاع على عدد كبير من كتب أهل العلم ومؤلفاتهم التي وجدت في زمنه، بل كان يطالع أكثر من نسخة للكتاب الواحد، ويرجع إليها عند الحاجة، مما يدل على توفر الكتب لديه، وكثرة المراجع بين يديه.

دقته وقوة ملاحظته:

يتصف الإمام الذنابي بالدقة المتناهية في انتقائه العبارات وفي قراءة النصوص، وفهمها، وهو مع ذلك قوي الانتباه دقيق الملاحظة، يستخرج من النصوص مدلولات غامضة وقضايا مستغلة من أمثلة ذلك قضية التكليف، والسجود في الآخرة وهل هو على طهارة أم لا؟ وسرد أقوال العلماء في القضية ومن دقته أنه يحيل عند الكلام عن قضية معينة سبق له الكلام فيها فإنه يحيل عليها ويقول: ولقد سبق الكلام عنها في الفصل السادس من الباب الثاني والعشرين مثلاً فهو يحيل اللاحق على السابق وهذا ما تجده في الإحالات التي كتبت في البحث - أي في الجزء الذي أقوم بتحقيقه - ناهيك عن الكتاب من أوله إلى آخره، وأيضاً سار على الخطة التي وضعها لنفسه في بداية البحث من أوله إلى آخره. واستشهاده بالأحاديث النبوية الشريفة وأقوال العلماء فيها.

ثانياً أخلاقه:

كان مصنفنا - رحمه الله تعالى - متصفاً بصفات عديدة بل كانت له مكانة عالية في بلاد مصر المحروسة يقول المحبى^(١) في جملة جمعت كل الصفات التي يتصف بها: " وكان لطيف المذاكرة، حسن المحاضرة، قوي الفكرة، واسع العقل، وكان فيه رئاسة وحشمة موفورة، ومروءة، وكان من محاسن مصر في حسن أدواته وعلومه مع الكرم المفرط، والإحسان إلى أهل العلم والمترددين إليه، وكان حسن الخلق والأخلاق. وكان يرجع إليه في المشكلات الدنيوية لكثرة تدبره في الأمور ومنازلته لها. وبالجملة فإنه كان حسنة من حسنات الزمان ".

فهذا الكلام الموجز الذي ذكره المحبى يدلنا على أنه - رحمه الله تعالى - قد جمع كثيراً من صفات العالم القدوة، الذي يرجع إليه الناس في كل ما يحدث لهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

مما يدلنا على ذلك مؤلفاته جميعها وخاصة - كتابنا الذي نقوم بتحقيقه - قد ذكر في أسباب تأليفه أنه لمحاربة البدع التي كان عليها أهل مصر والتي كانوا يعتقدونها، فقال بعد أن ذكر السبب الرئيسي في تأليفه لهذا الكتاب: " ويحصل التسلي للناظر لتلك المسالك لعل بفضل الله تعالى يحصل التسلي للناظر فيه والصبر على قضاء الله تعالى والعوض فيما يرتجيه منكر لما يفعله بعض الجهال من العوام من الأمور المنهي عنها المؤدية لارتكاب الذنوب والآثام وسميته " حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة " سائلاً المولى العظيم أن يحرسنا من الشيطان الرجيم ".^(٢)

فهذا الكلام يدل على أنه كان يشعر بما يدور في المجتمع، ويحارب ما فيه من البدع والخرافات، كشق الجيوب ولطم الخدود، والدعوة بدعوى الجاهلية لا يا جملي ويا بعلي وغير ذلك من الألفاظ التي وردت عن أهل مصر.

(١) خلاصة الأثر: ج ١ ص ٩.

(٢) لوحة (٣ ب)



وكفعل الحفلات في أيام العزاء كنصب الخيام الكبيرة، وتنظيم الكراسي الكثيرة والإتيان بقارئ للقران مما يفعله المصريون في زمانه وإلى الآن.

وأیضا بعد أن ذكر السبب الرئيسي في تأليفه لهذا الكتاب قال: " ويجنبنا من سلوك الشيطان وما غوى، وينعم علينا بأداء الشكر والحمد على نعمائه التي لا يحصيها حصر ولا عد إنه سميع مجيب الدعاء " (١).

وإنه كان يطلب منه التأليف في كل ما يحدث في ذلك

ومن شدة تواضعه أيضا معرفته أصل خلق الإنسان، وتذكرة الناس بالمادة التي خلق منها يقول: " فأعلم يا ابن آدم أن الله تعالى خلق أباك آدم من طين لازب، وخلقك من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب، وجعلك نطفه ثم علقه ثم مضغة ثم عظاما ثم كسي العظم لحما فتبارك الله أحسن الخالقين، أحاط بكل شيء علما ثم رباك في بطن أمك بقدرته، وأجرى لك الدم لبنا تتغذى به وحملها عنك الأثقال والمخارج، وأخرجك من أضييق المخارج فابتدأ نزولك إلى الدنيا كان بمشقة وتعب، ووجد وجهه، ونصب وأنت إذ ذاك عريان، لا معك ولا يتبعك سوى رزقك وشقاوتك أو سعادتك ومن عليك بنطق وسمع وبصر ومشى وعقل وفكر وعلم وقيض لك والديك بالتربية والنظر إليك فيحلمان منك المشقات ويسكبان عليك العبرات وحسن لك وصورتك.. " (٢)

مما يدل على حقارة هذا الإنسان الذي يطغي ويتجبر على العباد وقبل وبعد ذلك كله يكفر بما أتاه الله من النعم.

ومن الصفات التي يتصف بها " الصبر والاعتماد على الله في جميع

أموره " فمن صبره بعد إصابة أسرته بالطاعون أخذه بالآيات التي تدل على

(١) لوحة رقم (٣٣ أس)

(٢) لوحة رقم (١٧ أ)

(٣) سورة النحل بعض آية (١٣٧) قال الله تعالى: ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾



الصبر قال الله تعالى لنبيه محمد: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ وبما قاله أيضا في الكتاب^(١): ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢) (٣)
ومن الصفات التي يتصف بها الذنابي "القناعة" التي يتمتع بها يدل على ذلك قوله في كتابه "الحدائق": "وليكن قانعا فيما رزقه الله تعالى وأعطاه مسلما له فيما أخذه وأبقاه؛ لأن الله لا يضع الشيء إلا في محله كما هو سابق في علمه وكل من عرف مبتداه هان عليه في حوادث الأمور منتهاه" (٤).

ومن صفاته التي يتصف بها "الأدب الجم مع العلماء" فإنه عندما يذكر عالما من العلماء قد مات يقول رحمه الله تعالى وهذا ما نجده في طيات البحث. وأيضا "احترامه الشديد لهم وتقديره إياهم" فعندما يذكر أي عالم من علماء عصره يقول: قال: "أئمتنا أو مشايخنا أو قال بعض العلماء. وخاصة من كان في عصره سواء على مذهبه الحنبلي أم على المذاهب الأخرى مثل الشافعية والمالكية والحنابلة. أما أدبه الجم مع الصحابة رضوان الله عليهم فإنه دائما يذكر رضي الله تعالى عنهم. وهذا ما نجده في ثناياي البحث.

ومن أمثلة صفاته مع علماء عصره وتقديره لهم ما قال في كتابه "تراجم الصواعق في واقعة الصناجق" بعد أن ذكر من طلب منه من العلماء في تحرير هذه الواقعة فقال: "سألني بعض السادة الكرام من شهد الدهر لهم بالسيادة وخدمت أعتابهم السعادة سادات كرام أماجد عزاز عظام الود والمعاهد ومن لا يسعني مخالفته ولا يكفني إلا إجابته" (٥).

(١) سورة آية الزمر فاتحة السورة قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا

رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوفَى

الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

(٢) لوحة رقم (١٣).

(٣) لوحة رقم (٩ ب).

(٤) لوحة رقم (٢ أوب).

(٥) لوحة رقم (٤ أس).



ومن الصفات أيضا التي يتصف بها "المحافظة على الوقت" وبأنه منظم، ويعرف قيمة الوقت، وأهميته وأن الإنسان مسئول أمام الله عن الأوقات فلا يصرفه في الحزن والندم على ما فاتته في هذه الدنيا يقول: " فأحببت أن اصنع شيئا مما يتعلق بالطاعون من الأحاديث الشريفة وأبين بعض أحوال الأموات وما يتعلق بهم من المناسبات وأشياء من الصبر وما ورد فيه وما لصاحبه ثواب الوافي وأحوال الشهداء ومقامهم. (٣)

(١) لوحة رقم (٤ أس).

ثالثاً: ثناء العلماء عليه

مما سبق يتضح لنا أنه من العلماء الأفاضل العظماء فقد كان محسناً لأهل العلم والمترددين عليه ذكر المحبي ذلك بعد أن ذكر جملة من أخلاقه فقال: " مع الكرم المفرط، والإحسان إلى أهل العلم والمترددين إليه. ثم قال " وكان يرجع إليه في المشكلات الدنيوية لكثرة تدبره في الأمور ومنازلته لها بالجملة. ومن ثناء العلماء عليه قول المحبي^(١): " إنه كان حسنة من حسنات الزمان ". وهذا يدل على حسن تصرفه، وقوة ذاكرته وفهمه لأمر دينه.

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٩.



رابعاً وفاته:

أجمع المؤرخون الذين ترجموا لحياته بأنه توفي سنة (١٠٩٤هـ^(١)) - (١٦٢١م)^(٢) ولم يخالف أحد في ذلك. وقد حدد لنا وكحالة البلد والشهر، واليوم، والوقت، ومتى دفن، وأين دفن؟ حيث قال: "توفي بمدينة القاهرة في شهر ربيع الثاني يوم الاثنين الرابع عشر منه وكانت سبب الوفاة فجأة ودفن في ضحى قال في "التسهيل": "ظهر أفر بما توفي قرابة الظهر"^(٣) يوم الثلاثاء ودفن بتربة " الطويل " عند والده رحمهما الله تعالى كما ذكر الزر كلي التاريخ الميلادي وهو سنة ١٦٢١م^(٤).

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٩.

□ الأعلام للزر كلي: ج ١ ص ٣٤،

□ معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ١ ص ١٦.

□ إيضاح المكنون: ج ٣ ص ٣٤.

□ هدية العارفين: ج ٥ ص ٣٤

(٢) الأعلام للزر كلي: ج ١ ص ٣٤.

(٣) تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة للبردي: ج ٣ ص ١٥٧٥ ترجمة رقم ٢٦٤٩.

(٤) المرجع السابق

الباب الثاني

دراسة تحليلية

لموضوعات الكتاب ورد الشبهات الواردة

على عقيدة السلف في هذه الموضوعات



الفصل الأول

قيام الساعة وأشراتها وعلاماتها

الناظر فيما جمعه المؤلف - رحمه الله تعالى - في الباب الخامس والعشرين، في أشرات الساعة الصغرى والكبرى، يرى بوضوح أنه قسمه إلى فصول متعددة وأن هذه الفصول بلغت أربعة عشر فصلا، وأنه عنون لها بعناوين، فجعل لكل فصل عنوانا خاصا به، وسرد في هذه الفصول كثيرا من القضايا التي استدل عليها بكثير من الأدلة النقلية سواء كانت قرآنا أو سنة نبوية لتوثيق كل ما جاء به وإقامة الدليل القاطع عليه إقامة للحجة وقطعا للمحجة. فعنون للفصل الأول بـ " اقتراب الساعة وإتيانها " وكان مما ذكره تحت هذا الفصل:

- (١) الدليل على الساعة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة.
- (٢) الحكم بكفر من لا يؤمن بالساعة، وأن من لا يؤمن بها كافر بالله ورسوله ﷺ واليوم الآخر.
- (٣) ذكر أقوال العلماء في اقتراب الساعة، وأنها تأتي للناس بغتة والحكمة من كل ذلك.
- (٤) وقت الساعة مما استأثر الله بعلمه، فلا يعرفه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل.
- (٥) سرد أشرات الساعة الصغرى ثم الاستشهاد عليها بعد ذلك بأدلة الكتاب والسنة إلا أنه في ذكر الدليل عليها اكتفى بالدليل على البعض دون البعض معتبرا أن الأدلة في البعض تقوم مقام الدليل على الأخرى باعتبار أن البعض يأخذ بيد الكل، وقد بلغت الأشرات الصغرى التي ذكرها دون الدليل عليها ما يقرب من (١٠١) واحد ومائة شرط، والتي أوردتها واستدل عليها (٥٧) سبع وخمسون شرطا، وقد اجتهدت في ذكر الدليل لما لم يذكر له دليلا إكمالا للفائدة. والتمتعن في الأشرات الصغرى التي ذكرها المصنف يرى بوضوح أنها تشير إلى انقلاب الأحوال، وفساد الزمان، وسوء أخلاق العباد، مع ذهاب خيارهم وعلمائهم، وكثرة الفتن وغير ذلك من الأمور التي ذكرها، والتي تدل بمجموعها على غربة الإسلام وذهاب أهله، وقوة الشر وفساد دربه، وتمكن كل



ذلك في الناس، وهذا مما حدا بالمصنف إلى اختصار أشراف الساعة الصغرى، والاكتفاء بالدليل على بعضها، بل ركز على تغير أحوال الناس وفساد أمورهم، وقد ذلك كان من الأسباب التي دفعته إلى تأليف هذا الكتاب. أقول: بلغت الأحاديث التي أوردها المصنف للدلالة على أشراف الساعة الصغرى قريبا من ثلاثة وسبعين (٧٣) حديثا.

أقول : مذهب أهل السنة والجماعة في أشراف الساعة وعلاماتها قائم على الإيمان بها والتصديق بكل ما ورد بشأنها من صحيح السنة ، وأنها حق على حقيقتها كما أخبر بها الرسول ﷺ والإيمان والتصديق بأشراف الساعة وعلاماتها يندرج تحت الإيمان باليوم الآخر وبكل ما يتعلق به كما يندرج أيضا تحت الإيمان برسول الله ، والإيمان بهم يقتضي التصديق والتسليم لكل ما جاءوا به، وأخبروا عنه، كما يندرج أيضا تحت الإيمان بالغيب الذي مدح الله تعالى المؤمنين به وأثنى عليهم قال تعالى : ﴿ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَيَآخِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٥﴾ وَأُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦﴾ (١).

وهناك علامات أخرى وأشراف، ذكرها العلماء وبينوها أخذاً من الأحاديث الواردة فيها، وهأنذا أكتفي بما ذكرت تلخيصاً وإيجازاً فالمقام لا يتسع لأكثر من ذلك في العلامات الصغرى.

أما العلامات الكبرى فقد تأولها: صنف - يرحمه الله - عنها وترجم لها بعنوان (الأشراف الكبرى) و شرع في ذكر هذه الأشراف وذكر الدليل عليها من القرآن تارة ومن السنة تارة أخرى وهما معا تارة ثالثة، مع ذكر أقوال العلماء فيها. وهأنذا ابدأ بالكلام على أولها:

(١) سورة البقرة آية (١ - ٥).



(١) ظهور المهدي في آخر الزمان: كذلك أورد المصنف بعض الأحاديث الدالة على ظهور المهدي في آخر الزمان، وما يكون في زمانه من العدل والرخاء وأطنب في ذكر روايات وردت عن السلف بالنسبة لظهور المهدي وما يتعلق به من خروج السفيناني، وما يقوم به من أعمال، وقد وجدنا بعض هذه الروايات ضعيفة ولا يصح الاحتجاج بها.

وأهل السنة والجماعة مؤمنون بكل هذه الأحاديث الصحيحة وكل ما جاءت به، باعتبار أن ما جاءت به أموراً غيبية تبين ما سيقع في آخر الزمان، ولا يتأتى ذلك إلا من صاحب الشرع محمد ﷺ .

وأهل السنة والجماعة مصدقون بخروج المهدي في آخر الزمان، لإقامة شرع الله تعالى وإظهار الحق والعدل، ومنع الظلم والجور.

وهذا وقد وجد من الناس قديماً وحديثاً من يشكك في أحاديث المهدي ويرميها بالضعف تارة وما يخالف العقل تارة أخرى.

قام كثير من أئمة أهل السنة والجماعة بتخريج هذه الأحاديث والحكم عليها، وأوردوها في كتبهم، واحتجوا بها على ظهوره في آخر الزمان. ومن يراجع كتاب "عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر" لفضيلة الشيخ عبد المحسن بن محمد العباد، يرى فيه بوضوح وجلاء عقيدة.

أهل السنة والجماعة في التصديق بأحاديث المهدي المنتظر. فقد أحصى فضيلته عدد الصحابة الذين رووا أحاديث المهدي فبلغوا ستة وعشرين صحابياً، كما أحصى كتب السنة التي خرجت هذه الأحاديث فبلغت ستة وثلاثين كتاباً عد منهم أصحاب السنن الأربعة، وابن حبان والحاكم وغيرهم^(١).

وغيرها من الكتب الكثيرة التي تتحدث عن المهدي..

(١) عقيدة أهل السنة للعباد، الرد على من كذب الأحاديث الصحيحة الواردة بالمهدي ص ١٦٦



(٢) نزول عيسى عليه السلام: وهي العلامة الخامسة: من العلامات الكبرى لقيام الساعة، وقد ذكر المصنف أدلة إثبات هذه العلامة من الكتاب والسنة والإجماع. فتقرر أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، والأحاديث الواردة في الدجال متواترة والأحاديث الواردة في نزول عيسى ابن مريم متواترة " (١). فأهل السنة والجماعة يؤمنون بهذه الأحاديث الصحيحة التي وردت في بيان نزول عيسى عليه السلام، ويصدقون بكل ما جاء فيها، وأنها من الأمور الغيبية المستقبلية التي أخبرت بها الأدلة الشرعية.

(٣) ظهور الدجال: ثم انتقل المصنف إلى العلامة الرابعة من علامات قرب الساعة، وهذه العلامة هي من العلامات العظام المؤذنة بتغيير الأحوال العامة في معظم الأرض، ووصف لنا الدجال بأوصاف منها أنه رجل قبيح الخلقه يدعي الألوهية كما تظهر على يديه خوارق كثيرة يقدره الله تعالى عليها، فتكون فتنة عظيمة ومحنة جسمية، ويبتلي الله بخروجه الخلق أجمعين. - قيل إنه ابتلاء للمؤمنين خاصة فإن الكافرين لا حكمة في ابتلائهم لأنهم كافرون فعلا أما الذين هم بحاجة إلى الابتلاء وامتحان ليظهر مؤمنهم من كافرهم فهؤلاء المؤمنون. - وقد ذكر المصنف جملة من الأحاديث الدالة على فتنته وخروجه وشكله وصفته. وخروج الدجال ثابت بالأدلة النبوية الصحيحة التي بلغت حد التواتر وتلقنتها الأمة بالقبول والتسليم. وأهل السنة والجماعة يؤمنون بها ويصدقون بكل ما أخبر رسول الله ﷺ فيها حتى عد خروجه من جملة معتقداتهم الغيبية التي يؤمنون بها.

(٤) خروج ياجوج وماجوج: وهي من علامات قرب الساعة وقيامها، و من العلامات الكبرى المؤذنة بتغيير أحوال هذا العالم الذي نعيش فيه، وقد ذكر أن خروجهم ثابت بالكتاب والسنة، فأهل السنة يؤمنون بما أخبر الله ورسوله عنهم وبما ذكره من حالهم وشأنهم من أنهم يخرجون لإفساد البلاد والعباد بعد أن

يقتل عيسى ابن مريم الدجال

(١) التوضيح للشوكاني: ص ١٦٠ وعزاه لصديق حسن خان في الإذاعة.

(٥) طلوع الشمس من مغربها:

مذهب أهل السنة والجماعة الإيمان بها وبكل ما أخبر به الرسول ﷺ وأن ذلك حق، وهو على حقيقته أحد علامات الساعة الكبرى المؤذنة بخراب العالم ودماره، وقد بين المصنف كل هذا وذكر كل ما جاء عن هذه العلامة أما إيمان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها فقد قال ابن حجر في معرض كلامه عن هذه العلامة، وبعد أن ذكر بعض الآثار التي تدل على أن باب التوبة يغلق إذا طلعت الشمس من مغربها.

فهذه آثار يشد بعضها بعضاً، متفقة على أن الشمس إذا طلعت من مغربها أغلق باب التوبة ولم يفتح بعد ذلك، وأن ذلك لا يختص بيوم الطلوع بل يمتد إلى يوم القيامة، ثم إن طلوع الشمس من مغربها أول الإنذار بقيام القيامة^(١).

(٦) خروج الدابة يقول المصنف: وخروج الدابة ثابت بالكتاب والسنة، وأنها الآية الثانية من آيات قيام الساعة التي تخرج عقب طلوع الشمس من مغربها، وقد استدل على ذلك بالأحاديث الصحيحة المثبتة والمبينة لذلك ثم ذكر كلام الأئمة قائلًا: فأهل السنة والجماعة يؤمنون بكل أمر غيبي أخبر عنه الله تعالى في كتابه وأخبر به نبيه، ومنها خروج الدابة، وأنها تخرج كعلامة من علامات قيام الساعة وأنها من العلامات العظام المؤذنة بتغيير العالم؛ وأنها تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس، ونبذهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق، فيخرج الله لهم دابة من الأرض تكلمهم وتخطبهم بالإيمان والكفر وفي وصف الدابة يقول المصنف: الكلام في أوصافها يعتبر من الأمور الغيبية التي لا تقال إلا بتوقيف من الشارع، وحيث إنه لم يرد في وصفها شيء وجب الوقوف على ما جاءت به الأدلة من إثباتها والإيمان بها وأنها حق على حقيقتها وما قاله المصنف من أوصاف لها وأرد عن السلف.

(٧) ظهور الدخان: وظهور الدخان في آخر الزمان من الآيات العظام المؤذنة

بتغيير أحوال العالم، وظهور الدخان ثابت بالكتاب والسنة

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٥٥.



(٨) خراب الكعبة: العلامة الثامنة من علامات قيام الساعة وفيها يقول المصنف: في خراب الكعبة ، ورفع القرآن ، ودروس الإسلام ، وعود أهل الأرض كلهم كفارا .

وقد ذكر المصنف الأدلة النبوية الصحيحة على إثبات ذلك. وأهل السنة والجماعة يؤمنون بما أخبر به النبي ﷺ: ﴿ثم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة﴾ (١). ويؤمنون أيضاً بما أخبر به النبي ﷺ ﴿يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى ما لا يدري ما صيام ولا صلاة، فيسر على كتاب الله تعالى في ليلة ولا يبقى منه في الأرض آية﴾ (٢).

(٩) رفع القرآن من المصحف: العلامة التاسعة من أشراط الساعة وهي رفع القرآن من المصحف ثم من الصدور وقد بدأ المصنف بأقوال الأئمة ثم سرد بعد ذلك الأحاديث الدالة عليها وقال: إن هذه العلامة تكون بعد موت عيسى عليه السلام، وهي من علامات الساعة الصغرى والكبرى وأنه يستقل أمرها، ثم ذكر كيفية استئصال أمرها وأنه رفع العلم بموت العلماء وأيضاً عدم الخشوع وعدم إخلاص العبادة لله تعالى، ورفع العلم يقضي رفع العمل به وذلك بترك ما جاء به القرآن الكريم من أوامر ونواهي، وعدم إقامة الحدود، وحث المصنف على تعلم الفرائض، وأنه أول علم يرفع ثم بين كيفية رفع القرآن في آخر الزمان بعد رفعه من القلوب رفعه من الرقم والكتابة ولا يبقى في الأرض حرف من القرآن الكريم ولا آية واحدة لا في المصحف ولا في القلوب

(١) صحيح البخاري. كتاب التفسير / باب قول الله تعالى ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد

أمنا وارزق أهل من الثمرات﴾ : ج ٢ ص ٥٥٢ حديث رقم ١٥١٤ .

(٢) سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٤٤ حديث رقم ٤٠٤٩ . عن حذيفة ؓ .

□ المستدرك للحاكم / كتاب الملاحم والفتن: ج ٤ ص ٥٢٠ حديث رقم ٨٤٦٠ عن ابن مسعود

قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي في

التلخيص: سكت عنه الذهبي.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ١٦٠ . وعزاه إلى ابن ماجه بسند قوي

□ تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٣٢٦ .



(١٠) عود أهل الأرض كلهم كفارا: وهي العلامة العاشرة من علامات الساعة وقد قام المصنف بسرد الأحاديث الدالة على أن الساعة لا تقوم حتى يعود الإسلام غريبا كما بدأ ولا يبقى في قلب أي إنسان ذرة من إيمان، ولا تقوم الساعة إلا على أشر خلق الله بعد أن تأتي ريح من قبل الشام تقبض روح كل مؤمن ويبقى شرار الخلق وعليهم تقوم الساعة وبعد أن تكلم المصنف علامات الكبرى قال: " فأعلم أن هذه العشرة العلامات التي مشى عليها أكثر العلماء ووضعوها في كتبهم، ولكن زاد بعضهم علامات أخرى فذكر لنا ما قاله الصنهاجي في " كتابه كنز الأسرار و لواقح الأفكار: " أنها سبع عشرة علامة، ولكن لوحظ أن منها ما هو مندرج في الأحاديث التي تقدم ذكرها والتي استدلت بها على ما سبق ثم قال ومنها ما لم يذكر فيها أنا أن شاء الله تعالى أبين ما تقدم ذكره ضمن الأحاديث السابقة.

ثم سرد هذه العلامات التي ذكرها الصنهاجي فقال: العلامة الحادية عشرة وهي حسر الفرات عن الذهب، وفي إلقاء الأرض الذهب والفضة، وذكر الأحاديث الدالة عليها وأعقبها بالعلامة الثانية عشرة وعنون لها بكلام السباع وذكر الأحاديث الدالة عليها، وذكر العلامة الثالثة عشرة وهي خروج النار من أرض الحجاز، والعلامة الرابعة عشرة خروج القحطاني، والعلامة الخامسة عشرة الريح التي تقبض أرواح المؤمنين وقال: تقع هذه العلامة في العلامة العاشرة، أما العلامة السادسة عشرة وهي الخسف، والعلامة الأخيرة هي عبادة اللات والعزى، فسردها وأقام الدليل على بعضها، وأحال البعض وترك الأخرى، والله تعالى أعلى وأعلم. والمشهور ذكره عند أهل العلم أن العلامات الكبرى للساعة هي عشرة علامات.



الفصل الثاني النفخ في الصور

عقد المصنف بعد أشراف الساعة واقتربها بفصل صغيرا وترجم له بقوله:
" في قيام الساعة وخراب العالم وتغير الأحوال والنفخ في الصور.
واستدل عليه بالأحاديث النبوية الدالة على قيام الساعة، وأنها تقوم وقد نشر
الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه، وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، وقد
رفع الرجل أكلته إلى فمه فلا يطعمها.
ثم ذكر أحوالا وأنها تتغير إذا باشر ملك الصور النفخ فيه. وقد تعرض
المصنف لعدد النفخات في الصور وبين المختار في المسألة أن النفخ واقع
مرتين وجعل لكل نفخة فصلا.



الفصل الثالث

البعث والنشور

عقد المصنف هذا الفصل وترجم له بقوله: في ذكر المحشر والوقوف وما يتعلق بذلك.

وبداية أقول: يؤمن أهل السنة والجماعة بالبعث بعد الموت، وأن الله تعالى يبعث الموتى من قبورهم بأن يجمع أجزاءهم الأصلية، ويعيد خلقها، ويعيد إليها الأرواح، وأن ذلك حق واقع وصدق صادق، دل عليه النقل الصحيح، ولم يمنعه العقل، فوجب الإيمان به، والتصديق بموجبه لأنه جاء في كتاب الله، والسماع الصحيح المنقول.

قال الطحاوي " ونؤمن بالبعث وجزاء الأعمال يوم القيامة، والعرض والحساب، وقراءة الكتاب، والثواب والعقاب، والصراط والميزان " (١). وقال ابن بطة: ثم الإيمان بالبعث والصراط وشعار المؤمنين يومئذ سلم سلم (٢). وعقد اللالكائي: باباً للتدليل على وجوب الإيمان بالبعث والنشور فقال: باب جماع وجوب الإيمان بالجنة والنار، والبعث بعد الموت، والميزان، والحساب، والصراط يوم القيامة " (٣).

وقد أنكر عقيدة البعث والنشور الدهرية (٤) والملاحدة (٥) ومن وافقهم من أهل المذاهب الباطنية قديماً وحديثاً.

(١) شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي: ج ١ ص ٤٥٦.

(٢) الإبانة لابن بطة: ص ٢٠١.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي: ج ٦ ص ١٢٣٠.

(٤) الدهرية: مذهب اعتقادي يقول أصحابه ما يهلكنا إلا الدهر، وهو أزلي قديم وما أفعال

البشر إلا نتيجة لقوانين الطبيعة / قاموس المذاهب والأديان / حسين علي حمد: ص ٩٧.

(٥) الملاحدة: جمع ملحد والإلحاد في اللغة هو الميل والعدول، والإلحادية مذهب من ينكر

وجود الله، وقد يطلق على المتشكك الذي يتظاهر بالاعتناع دون عقيدة / المعجم الفلسفي:

ص ٢٠ و١٧٤ و١٩٢ ولسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ٤٠٠٥.



وقد ذكر الله تعالى قولهم وكفرهم وتوعدهم على مقاتلهم هذه:

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٠﴾
وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣١﴾ ^(١)

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِن تَعَجَبَ فَعَجِبْ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَعِنَّا لَفِي خَلْقٍ
جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِئَ أَعْنَاقِهِمْ
وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٢﴾ ^(٢) وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَءِذَا
كُنَّا عِظْمًا وَرَفْتًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٣٣﴾ ^(٣)

وقد ذكر ابن تيمية أنواع المكذبين للبعث والنشور فقال: "الذين كفروا من اليهود والنصارى ينكرون الأكل والشرب والنكاح في الجنة، ويزعمون أن أهل الجنة إنما يتمتعون بالأصوات المطربة، والأرواح الطيبة مع نعيم الأرواح، وهم يقرون مع ذلك بحشر الأجساد مع الأرواح ونعيمها وعذابها وأما طوائف من الكفار وغيرهم من الصابئة^(٤) والفلاسفة^(٥) ومن وافقهم

(١) سورة الأنعام آية (٢٩ و ٣٠).

(٢) سورة الرعد، آية ٥.

(٣) سورة الإسراء، آية ٤٩.

(٤) الصابئة: هو التارك لدينه الذي شرع له إلى دين غيره، ولهذا كان المشركون يسمون النبي ﷺ وصحابته الكرام بهذا الاسم لأنهم خالفوا الآباء والأجداد والصابئون: سموا بذلك، لأنهم فارقوا دين التوحيد وعبدوا النجوم وعظموها ولما بعث إبراهيم كان الناس على دين الصابئة. وهم يقولون: أن مدبر العالم وخالقه هذه الكواكب السبعة والنجوم، وهم أقدم من عبادة الأصنام، لأنهم كانوا يعبدون النجوم عند ظهورها، ولما أرادوا أن يعبدوها عند غروبها لم يكن لهم بد من أن يصروا الكواكب صوراً، فصنعوا أصناماً واشتغلوا بعبادتها فظهرت من هنا عبادة الأصنام. / الملل والنحل للشهرستاني: ج ٢ ص ٩٥ / اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: ص ١٤٣.

(٥) الفلاسفة: كلمة فلسفة تتكون من مقطوع: ما فيلو، وسوفيا ومعنى فيلو في اليونانية: محب، وسوفيا: الحكمة فالفيلسوف هو: محب الحكمة، ومذهبهم: أن العالم قديم وعلته مؤثرة بالإيجاب، وليست فاعلة بالاختيار، وأكثرهم ينكرون علم الله تعالى، وينكرون حشر الأجساد ومن أشهرهم أرسطاليس / اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: ص ١٤٥ و ١٤٦. والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم: ج ١ ص ٤٩ الملل والنحل للشهرستاني: ج ٢ ص ١٥٥ و المعجم الفلسفي: ص ١٣٨ - ١٤٠.



فيقرون بحشر الأرواح فقط، وأن النعيم والعذاب للأرواح فقط. وطوائف من الكفار والمشركين وغيرهم ينكرون المعاد بالكلية، فلا يقرون لا بمعاد الأرواح ولا الأجساد، وقد بين الله تعالى في كتابه على لسان رسوله ﷺ أمر معاد الأرواح والأجساد ورداً على الكافرين والمنكرين لشيء من ذلك بياناً في غاية التمام والكمال، وأما المنافقون من هذه الأمة الذين لا يقرون بألفاظ القرآن والسنة المشهورة فإنهم يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون هذه أمثال ضربت لنفهم المعاد الروحاني، وهؤلاء مثل القرامطة الباطنية الذين قولهم مؤلف من قول المجوس والصابئة ومثل المتفلسفة المنتسبين إلى الإسلام " (١).

ونتيجة قول هؤلاء المتفلسفة ومن وافقهم أن رسول الله ﷺ لم يكن صادقاً في إخباره عن الحقائق التي تتعلق بأمر البعث والنشور كذبهم الله وأخزاهم، وذلك سمي ابن تيمية هذا الصنف من المتفلسفة ومن سلك سبيلهم؛ من متكلم ومتصوف ومتفقه، فإنهم يقولون: إن ما ذكره الرسول من أمر الإيمان بالله واليوم الآخر إنما هو تخييل للحقائق لينتفع به الجمهور، لا أنه بين به الحق، ولا هدى به الخلق، ولا أوضح به الحقائق " (٢).

ويمكننا أن نصنف المكذبين بالبعث والنشور إلى ثلاثة أصناف:

الأول الملاحدة: الذين أنكروا وجود الخالق، ومن هؤلاء كثير من الفلاسفة الدهرية الطباعية، ومنهم الشيوعيون في عصرنا، وهؤلاء ينكرون صدور الخلق عن خالق، فهم منكرون للنشأة الأولى والثانية، ومنكرون لوجود الخالق أصلاً، ولا يحسن مناقشة هؤلاء في أمر المعاد، بل يناقشون في وجود الخالق ووحدانيته أولاً ثم يأتي إثبات المعاد بعد ذلك، لأن الإيمان بالمعاد فرع الإيمان بالله.

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية: ج ٤ ص ٣١٣-٣١٤ بتصرف.

(٢) مجموع الفتاوى: ج ٥ ص ٣١.

□ القيامة الكبرى للدكتور عمر سليمان الأشقر: ص ٧١.



الثاني: الذين يعترفون بوجود الخالق ولكنهم يكذبون بالبعث والنشور ومن هؤلاء العرب الذين قال الله فيهم: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ وهم القائلون فيما حكاه الله عنهم: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّءَابَاؤُنَا أَنبَاءَ لَمُخْرَجُونَ ﴿٣٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَّءَابَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِن هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ (٢)

وهؤلاء يدعون أنهم يؤمنون بالله ولكنهم يدعون أن قدرة الله عاجزة عن إحيائهم بعد إماتهم، وهؤلاء ضرب الله لهم الأمثال، وساق لهم الحجج، والبراهين لبيان قدرته على البعث والنشور وأنه لا يعجزه شيء.

الثالث: الذين يؤمنون بالمعاد على غير الصفة التي جاءت بها الشرائع السماوية. وهؤلاء المكذبون قد رد الله تعالى عليهم في كتابه العزيز كله من فاتحته إلى خاتمته. بذكر البعث والنشور والإيمان باليوم الآخر وقرر ذلك بالأخبار، والأمثال المضروبة للاعتبار والإرشاد.

وأما الخلاف الذي ذكره المصنف حول الميت هل يبعث بثيابه أم يبعث كما خلق؟ فالصواب ما ذكره القرطبي من أن الله تعالى يبعث العبد يوم القيامة كما خلقه بدليل حديث عائشة رضي الله عنها.

وأما حديث أبي سعيد وغيره فمحمول على الشهيد، وهذا الذي رجحه القرطبي، ونقله ابن عبد البر عن أكثر العلماء (٤).

ثم ذكر في هذا الفصل: أن العبد يبعث على ما مات عليه من الكفر والإيمان، واليقين والشك، كما يبعث على العمل الذي كان العبد يعمل عند موته.

(١) سورة لقمان آية: ٢٥.

(٢) سورة النمل آية: ٦٧ و٦٨.

(٣) التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٢٣٨

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٨٤.



وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إذا أراد الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم ﴾ (١).

وعن ابن عباس أن رجلاً وقصه بغيره - ونحن مع النبي ﷺ - وهو محرم فقال النبي ﷺ: ﴿ أغسلوه بسدر وكفنه في ثوبين ولا تمسوه طيباً ولا تخمروا رأسه فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبياً ﴾ (٢).

فهذه الأدلة تدل على ما ذكره المصنف من أن العبد يبعث على العمل الذي كان عليه عند موته (٣).

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفتها ونعيم أهلها / باب: ٤ ص ٢٢٠٦ حديث رقم ٢٨٧٩.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٧.

□ صحيح مسلم، كتاب الحج / باب ما يفعل بالمحرم إذا مات: ج ٢ ص ٨٦٥ حديث رقم ١٢٠٦.

□ مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٣٢٨.

(٣) القيامة الكبرى للأشقر: ص ٦٠.



الفصل الرابع

الحشر وما يتعلق به

أما ما ذكره المصنف حول صفة المحشورين من أن المؤمنين يحشرون ركبناً والكافرين على وجوههم، فإنه يميل في هذا إلى أن ذلك واقع بعد الخروج من القبور، وقد مال إلى هذا أيضاً الحلبي وجزم به الغزالي^(١).

لكن جمهور العلماء جعلوا هذا الحشر، هو الحشر الثالث الذي فيه يساق الناس إما إلى الجنة وإما إلى النار^(٢). فالمؤمنون يحشرون ركبناً قال الله تعالى: ﴿

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾^(٣).

والكفار يحشرون إلى جهنم عطاشاً ويسحبون على وجوههم قال تعالى: ﴿

وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًا ﴿٨٦﴾^(٤).

وقال الله تعالى: ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾^(٥)

أما الأحاديث الصحيحة الأخرى التي ذكرها المصنف، فهي المناسبة لصفة المحشورين، وذلك عند قيامهم من القبور وحشرهم إلى الموقف والحساب فالناس جميعاً يحشرون إذا بعثوا من قبورهم حفاة عراة غرلاً، والمتكبرون منهم يحشرون على أمثال الذر على صور الرجال، ويحشر من كان له امرأتان فلم يعدل بينهما وشقه مائل، ويحشر يوم القيامة الذي كتم علماً في الدنيا ملجماً بلجام من نار، وهكذا والله أعلم.

وعقد المصنف في الحشر وما يتعلق به فصلين ترجم للأول منهما بقوله: "

في الوقوف في المحشر: " وترجم للثاني بقوله: فصل فيما يلقاه الناس في

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٩.

(٢) التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٢٢٨

٥ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٩-٣٨٠.

(٣) سورة مريم، آية ٨٥.

(٤) سورة مريم، آية ٨٦.

(٥) سورة الإسراء، آية ٨٧.



الموقف من الأهوال أما الفصل الأول: فقد بين فيه المصنف أن الله تعالى سوف يجمع ويحشر الأولين والآخرين على عرصات القيامة لا يغادر منهم أحداً، وأنه سيقفهم في صعيد واحد للحساب، قال تعالى: ﴿قُلْ إِبْرَاهِيمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿١١﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٢﴾﴾^(١) وهذا الجمع والحشر يشترك فيه الإنس والجن بل والبهائم أيضاً .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما البهائم فجميعها يحشرها الله سبحانه، كما دل عليه الكتاب والسنة"^(٢) قال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾^(٣)

أما مقدار الوقوف في الحشر فالصواب فيه أنه أربعون سنة كما جاءت بذلك الأدلة النبوية الصحيحة .

أما الفصل الثاني: فقد تكلم المصنف فيه عن الأهوال والمتاعب التي يلقاها الناس في المحشر، وأن الله تعالى يدني الشمس من الخلق حتى تكون منهم على قدر ميل، وأحوال الناس في هذا الموقف تختلف باختلاف إيمانهم وكفرهم وعملهم فأما حال الكفار في ذلك ففي ذله ومهانة وحسرة وخزي قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾ .

وقال تعالى: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾^(٥)

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٦٧﴾﴾^(٦)

(١) سورة الواقعة آية (٤٩ - ٥٠).

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية: ج ٤ ص ٢٤.

(٣) سورة الأنعام آية (٣٨).

(٤) سورة المعارج آية (٤٣ و ٤٤).

(٥) سورة مريم آية (٣٩).

(٦) سورة الفرقان آية (٢٧ و ٢٨).



والكفار وهم يعيشون هذه اللحظات الأليمة تدنو منهم الشمس حتى تكون فوق رؤوسهم على قدر ميل، فليزهم العرق ويلجمهم إجماعاً، ولولا أنهم مخلوقون خلقاً غير قابل للفناء لا نصهروا وذابوا وتبخروا، ولكنهم بعد الموت لا يموتون ويذهب عرقهم في الأرض حتى يرويهها، ثم يرتفع فوق الأرض ويأخذهم على قدر أعمالهم^(٣).

وأما أهل الكبائر والفساق من هذه الأمة، فإنهم على قدر أعمالهم أيضاً، فمنهم من يكون عرقه فوق كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه.

ثم بين المصنف - رحمه الله تعالى - عقيدة أهل السنة والجماعة في الإتيان والمجيء وعقيدة المخالفين في إتيان الله تعالى إلى المحشر. فذهب مذهب السلف الصالح القائلين بإثبات صفة الإتيان والمجيء لله تعالى كما يليق بجلاله وعظمته. و ذكر أيضاً مذهب الخلف من المعتزلة والأشاعرة القائلين بتأويل صفة الإتيان والمجيء لله تعالى وإخراجها عن ظاهرها وما دلت عليه. والسلف الصالح حينما ينهجون هذا النهج في الإتيان عمدتهم وحجتهم في ذلك كتاب الله وسنة نبيه ﷺ .

أما الكتاب فقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾^(٤).

وقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامِنًا مِّن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ أَنْتَظِرُونَ إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾^(٤) وقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾^(٤)

(١) القيامة الكبرى للأشقر: ص ١٢٤.

(٢) سورة الأنعام آية (١٥٨)

(٣) سورة البقرة آية (٢١٠).

(٤) سورة الفجر آية (٢٢).



واستدلوا من السنة النبوية بما رواه أبو هريرة رضي الله عنه في حديث الرؤية الطويل الذي جاء فيه: ﴿ فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعون ﴾ .

فالسلف الصالح يثبتون لله تعالى صفة الإتيان والمجيء كما أثبتها الله تعالى لنفسه وكما أثبتها له نبيه صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تأويل.

وقد حكى الأشعري إجماعهم على هذا الإثبات فقال: " وأجمعوا على أنه عز وجل يجيء يوم القيامة والملك صفاً صفاً، لعرض الأمم وحسابها وعقابها وثوابها، فيغفر لمن يشاء من المذنبين ويعذب منهم من يشاء. (١)

ثم بين لنا المصنف الأمر في الإتيان بالجنة وجهنم للمحشر و ذكر المصنف فيه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على أن الله تعالى بعد أن يجمع الأولين والآخرين في المحشر ، يظهر ويقرب لهم الجنة حتى يراها عباده المؤمنون الذين طالما اشتاقت نفوسهم إليها .

وفي هذا الموقف العظيم الرهيب يأمر الله تعالى بالنار فتوتى ولها سبعون ألف زمام على كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها فتظهر للناس وترى عظمتها وسعتها وما فيها وما أعده الله تعالى لأهلها نسال الله تعالى العافية.

يقول ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ (٢) أي قربت وأدنيت من أهلها مزخرفة مزينة لناظرها وهم المتقون الذين رغبوا فيها على

ما في الدنيا ﴿ وَبُرِّزَتِ أَلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾ (٣) أي ظهرت وكشف عنها وبدت منها عنق فزفرت زفرة بلغت منها القلوب الحناجر، وقيل لأهلها تخريماً

وتوبيخاً: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ (٤) من دون الله هل ينصرونكم أو ينصرون ﴿ فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوِينَ ﴾ (٤) ليست الآلهة التي

(١) رسالة إلى أهل الثغر للأشعري: ص ٢١٣ ١٤٠٣هـ.

(٢) سورة التكويد: آية (١٣).

(٣) سورة الشعراء آية (٩١).

(٤) سورة الشعراء آية (٩٢-٩٤).



عبدتموها من دون الله من تلك الأصنام والأنداد لا تغني عنكم اليوم شيئاً ولا تدفع عن نفسها، فإنكم وإياها اليوم حسب جهنم أنتم لها واردون" (١).

ثم أكمل المصنف هذا الأمر وترجم له بقوله: في الإتيان بالصحف وأخذها باليمين والشمال، وبين فيه أن الله تعالى وكل بعباده ملائكة حافظين كاتبين يكتبون على بني آدم ما يفعلونه في كتب وصحف محفوظة لديهم.

وبين أيضاً أن هذه الكتب والصحف تتطاير يوم القيامة فوق رؤوس العباد، فالمؤمنون منهم يأخذون كتبهم بأيمانهم، والكفار يأخذون كتبهم بشمالهم.

والإيمان بنشر الصحف وتطايرها يوم القيامة وأخذها باليمين والشمال مما يجب الإيمان به واعتقاد ثبوته لأنه مما دل عليه الكتاب والسنة وإجماع المسلمين، وعلى هذا أهل السنة والجماعة.

يقول الطحاوي: " ونؤمن بالبعث وجزاء الأعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتاب، والثواب والعقاب، والصراط والميزان" (٢).

فأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله تعالى أحصى أعمال بني آدم وأمر الملائكة بكتابة كل ما يفعله ابن آدم من خير وشر، لكي توزع وتنتشر هذه الكتب على أصحابها يوم القيامة.

فالمؤمن منهم يكرمهم الله تعالى ويعطيه كتابه بيمينه، ويحاسبه حساباً يسيراً و

ينقلب إلى أهله في الجنة مسروراً: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ (٧) فَسَوْفَ

يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿ وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ

وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿ (٣) وَأما الكافر والمنافق وأهل الضلال فإنه يأخذون كتبهم

بشمالهم من وراء ظهورهم ، وعند ذلك يدعو الكافر بالويل والثبور وعظائم

الأمور (٤) ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا

وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿ (٥)

(١) تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٣٩.

(٢) شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي: ج ٢ ص ٤٥٦.

(٣) سورة الانشقاق آية (٧-١٠)

(٤) شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي: ص ٤٥٦.

□ لوامع الأنوار البهية للسفاري: ج ٢ ص ١٨١.

(٥) سورة الانشقاق آية (١٠-١٣).



الفصل الخامس الشفاعة

عقد المصنف هذا الفصل وترجم له بقوله: " في الشفاعة العظمى ".
والشفاعة العظمى هي أحد أنواع الشفاعات التي خص بها نبينا ﷺ ويطلق
عليها أيضاً الشفاعة العامة لأنها تشمل عموم الناس في إراحتهم من الموقف،
وتعجيل حسابهم.

وأهل السنة والجماعة قد مجمعون على إثبات الشفاعة لنبينا ﷺ ، وأن
له عدة أنواع من الشفاعات أكرمها الله تعالى بها على غيره من الأنبياء .

قال الإمام ابن أبي عاصم بعد أن ذكر بعض أحاديث الشفاعة: " والأخبار التي
رواها عن نبينا ﷺ فيما فضله الله به من الشفاعة وتشفيعه إياه فيما يشفع فيه،
أخبار ثابتة موجبة لعلم حقيقة ما حوت على ما اقتصصنا، والصادق عن الأخبار
الموجبة للعلم المتواتر كافر، جعلنا الله وكل مؤمن بها مؤملاً لها من أهلها ^(١) .

وقال القاضي عياض: " مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعاً
بصريح قوله تعالى ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا
لِمَنْ أَرَادَ نَصِي وَهُمْ مِمَّنْ خَشِيَتهِ مُشْفِقُونَ ﴾ ^(٢) . وبخبر الصادق ﷺ ، فقد
جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنب
المؤمنين ، وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها " ^(٣) .

فأهل السنة والجماعة يؤمنون بالشفاعة وبثبوتها للنبي ﷺ ، وأن الله تعالى
قد أعطاه عدة أنواع من الشفاعات منها: شفاعته ﷺ في الخلائق عموماً
للإراحة من أهوال الموقف ليعجل الله حسابهم، ومنها شفاعته لأقوام من
المؤمنين في رفع درجاتهم في الجنة ولأناس من المؤمنين يدخلون الجنة بغير
حساب، ولأهل الكبائر وللعصاة الموحدين من هذه الأمة.

(١) السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٣٩.

(٢) سورة الأنبياء آية (٢٨)

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٣ ص ٣٥. وعزاه للقاضي عياض.



وقد اختلف أهل السنة والجماعة في أنواع الشفاعات الثابتة لنبينا ﷺ. فمنهم من أثبت شفاعتين، أحدهما العظمى، والأخرى شفاعته لأهل الكبائر ومنهم من أثبت خمس شفاعات، وزاد بعضهم واحدة فصارت ستاً (١). أما ابن كثير فقد ذكر ثماني شفاعات دلت عليها السنة النبوية الصحيحة، ووافقه شارح الطحاوية.

ويمكن تقسيم هذه الشفاعة إلى قسمين رئيسين هما:

القسم الأول: الشفاعة الخاصة بالرسول ﷺ وهي أنواع:

النوع الأول: شفاعته ﷺ للخلائق أجمعين ليريحهم من أهوال القيامة في ذلك الموقف العصيب، وليعجل الله تعالى حسابهم. وهذه الشفاعة هي الخاصة به ﷺ من بين سائر الأنبياء والمرسلين، وهي التي يرغب إليه فيها الخلق كلهم، حتى الخليل إبراهيم وموسى الكليم، ويتوسل الناس إلى آدم، فمن بعده من الرسل، فكل يعتذر عنها، ويقول: لست بصاحبها، حتى ينتهي الأمر إلى سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة محمد رسول الله ﷺ فيقول: أنا لها أنا لها، فيذهب فيشفع عند الله تعالى في أن يعجل الفصل بين عباده، ويريحهم من مقامهم ذلك.

النوع الثاني: شفاعته في أهل الجنة أن يدخلوها لأنهم إذا عبروا الصراط وجودها مغلقة فيطلبون من يشفع لهم فيشفع النبي ﷺ

النوع الثالث: شفاعته في عمه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب.

القسم الثاني: الشفاعة العامة له ﷺ ولجميع المؤمنين وهي أنواع:

النوع الأول: الشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها، وهذه قد يستدل لها بقول الرسول ﷺ: " ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله، إلا شفعم الله فيه " (٢). فان هذه شفاعة قبل أن يدخل النار فيشفعم الله في ذلك.

(١) التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٢٨٦

□ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ٢ ص ٢١١.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الجنائز / باب من صلى عليه أربعون: ج ٢ ص ٦٥٥ حديث رقم



النوع الثاني: شفاعة النبي ﷺ في إخراج أهل الكبائر من النار من أمته. وأهل السنة والجماعة مثبتون لهذه الشفاعة للنبي ﷺ ، ويؤمنون بأن قوماً من الموحدين من بين المؤمنين من أهل الكبائر ممن دخل النار يخرجون منها بشفاعة النبي ﷺ . كما وردت الأحاديث الكثيرة التي ذكرها المؤلف - رحمه الله تعالى - .

النوع الثالث: شفاعته ﷺ لجميع المؤمنين قاطبة في أن يؤذن لهم في دخول الجنة. وذكر الأدلة على الشفاعات التي ذكرها المصنف واستدل عليها أخذاً من الأدلة التي وردت في هذا البحث ثم ذكر في شفعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد.

وذكر الأدلة النبوية الدالة على شفاعته من تجب لهم ، خلا المؤذنين والعلماء ، فإنه ذكر في شفاعتهم - خاصة - حديثاً لا يصح ، ولكن يمكن أن تدخل

شفاعتها ضمن شفاعة الرجال المؤمنين الذين يشفعون لإخوانهم المسلمين .

أما الملائكة فقد ذكر الله تعالى في كتابه ما يدل على شفاعتهم قال الله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُعْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى ﴾ (٢).

فالآيتان تدلان على أن الله تعالى يقبل شفاعة الملائكة في المذنبين، بعد أن يأذن لهم في ذلك. وفي الأحاديث التي استدل بها المصنف دلالة واضحة على أن الله تعالى يقبل شفاعة الأنبياء والملائكة والمؤمنين والشهداء والأولاد الصغار الذين ماتوا ولم يبلغوا سن التكليف، وقبول الله تعالى شفاعة هؤلاء إنما يدل

(١) سورة نجم آية (٢٦).

(٢) سورة الأنبياء آية (٢٨).



على عظم رحمته، وكمال لطفه وسعة مغفرته بعباده والناس أجمعين
أما شفاعة القرآن والأعمال الصالحة فقد ذكر المصنف ما يدل عليها، منها ما
ذكره.

ثم ذكر المصنف الآيات الدالة على أن العباد يقفون صفاً يوم القيامة ويعرضون
على الله تعالى.

وكما ذكر أيضاً الأدلة على أن العباد يعرضون يوم القيامة ثلاث
عرضات: فأما الأولى والثانية فجدال ومعاذير، وأما العرضة الثالثة فتطائر
الصحف والكتب في الأيمان والشمائل.



الفصل السادس الحساب

عقد المصنف هذا الفصل وترجم له بقوله: " في الحساب " ثم أورد ما يستدل على الحساب من القرآن الكريم والسنة وإجماع الأمة فذكر قوله تعالى ﴿ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِبِينَ ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ (٢).

و ذكر من الأحاديث ما يدل على أن الله تعالى سوف يحاسب عباده ويسألهم عن أقوالهم وأفعالهم وجميع أحوالهم وعلى هذا أهل السنة.

قال ابن بطة في الإبانة (٣) " ثم الإيمان بالمساءلة أن الله عز وجل يسأل العباد عن كل قليل وكثير في الموقف، وعن كل ما أجتروا، ليسأل الصادقين عن صدقهم، قال الله عز وجل: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٤). أما ما يتعلق بما يسأل عنه العباد يوم القيامة، فالصواب فيه أن العباد يسألون عن كل شيء مما يتعلق بالأمر الاعتقادية والعملية والخلفية.

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِى الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (٦).

(١) سورة الأنعام آية (٦٢).

(٢) سورة الغاشية آية (٢٦).

(٣) ص: ٢٠٤.

(٤) سورة الحجر، آية (٩٢).

(٥) سورة القصص، آية ٦٢.

(٦) سورة الإسراء، آية ٣٦.

الأمر الثاني: حساب البهائم والجن

بين المصنف ما يدل على أن الله تعالى سوف يحاسب البهائم ، ويقضي بينها ،
ويأخذ الحق من الشاة القرناة للشاة الجماء التي لا قرن لها .

الأمر الثالث : حساب الناس وإتيان الشهود

بين المؤلف - رحمه الله تعالى - أن الله تعالى بعد أن يجمع العباد في صعيد
واحد يأتي بالشهود الذين يشهدون على العباد بما كانوا يعملون. ثم عقد المؤلف
رحمه الله فصلاً وعنون له: في الخصام والقصاص بين الناس
ثم فصل في الانصراف من الموقف إلى ما أعد الله للسعداء والأشقياء

وبين في هذا الفصل أن العباد بعد أن يحاسبهم الله تعالى ويقضي بينهم بالحق،
ينصرفون إلى ما أعد الله تعالى لهم من النعيم والجحيم. قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ
يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ ۗ﴾ (١).

وقد ذكر المصنف ما يدل على عظم مصاريع أبواب الجنة، وأن الناس
يزدحمون على هذه الأبواب الجنة حتى تكاد مناكبهم لتزول من شدة الزحام. أما
الكفار من أهل النار ، فإنهم ينصرفون إلى ما أعد الله تعالى لهم من الشقاء
والعذاب الدائم المقيم ، ويأمر بهم إلى جهنم وساءت مصيراً ، ويساقون إلى
جهنم مشاة على أرجلهم قد تقطعت أعناقهم من العطش ، كما يساق القطيع من
الإبل ، فإذا وصلوها سمعوا لها تغيظاً وزفيراً ، ثم يدفع بهم الملائكة دفعاً شديداً
إلى النار ، - نسأل الله تعالى العافية والسلامة .

وأما ما ذكره المصنف من الخلاف في بيان معنى قول من قال: أن المراد بالآية
إنما هو المرور على الصراط،

فقد قال صاحب شارح الطحاوية: " اختلف المفسرون في المراد بالورود

المذكور في قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۗ﴾ (٣)

(١) الزلزلة، الآية ٦ .

(٢) شرح الطحاوية لابن أبي العز: ج ١ ص ١٧٧ .

(٣) سورة مريم، الآية ٧١



الأظهر والأقوى أنه المرور على الصراط قال تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا ﴾ (١) ثم ذكر حديث أم مبشر وقال - أشار ﷺ إلى أن ورود النار لا يستلزم دخولها، وأن النجاة من الشر لا يستلزم حصوله، بل تستلزم انعقاد سببه، فمن طلبه عدوه ليهلكه ولم يتمكن منه قالوا: نجاه الله منه، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾ (٢) قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾ (٣): ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ (٤) ولم يكن العذاب أصابهم أولئك وكذلك حال الوارد في النار، يمرون فوقها على الصراط، ثم ينجي الله الذي اتقوا ويذر الظالمين فيها جثياً (٥).

وقد جمع ابن حجر في الفتح بين قول من فسر الورود بالدخول، وبين من فسره بالمرور فقال بعد أن ذكر هذين القولين: " وهذان القولان أصح ما ورد في ذلك، ولا تنافي بينهما؛ لأن من عبر بالدخول تجوز به عن المرور، ووجهه أن المار عليها فوق الصراط في معنى من دخلها، ولكن تختلف أحوال المارة باختلاف أعمالهم، فأعلاهم درجة يمر كلمح البرق.. ويؤيد صحة هذا التأويل ما رواه مسلم من حديث أم مبشر - ثم ذكر الحديث (٦) " والله أعلم.

مسألة في عدم خلود العصاة من الموحدين في النار وإن ماتوا من غير توبة ذكر المصنف هذه المسألة وعنون لها بقوله: في عدم خلود العصاة من الموحدين في النار وإن ماتوا من غير توبة، وهذه المسألة هي امتداد للمسألة السابقة التي تحدث المصنف فيها عن عذاب الموحدين وتفاوتهم في النار.

(١) سورة مريم، آية (٧٢).

(٢) سورة هود، آية (٥٨).

(٣) سورة هود، آية (٦٦).

(٤) سورة هود، آية (٩٤).

(٥) شرح الطحاوية لأبي لعز الحنفي: ص ٤٧١.

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٤



وقد بين أن مذهب أهل السنة والجماعة قائم على أن عصاة الموحدين ممن ماتوا ولهم ذنوب ومعاصي ولم يتوبوا منها أنهم تحت المشيئة إن شاء الله عذبهم وإن شاء غفر لهم وإذا أمر الله تعالى بعذابهم فإنهم يعذبون بقدر جرمهم ثم يخرجون من النار إلى الجنة ثم ذكر مذهب المعتزلة القائلين بتخليد كل من دخل النار من غير توبة وبين أنه مذهب باطل ترده الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

وفي بيان مذهب السلف الصالح يقول صاحب الطحاوية: " وأهل الكبائر من أمة محمد ﷺ في النار لا يخلدون إذا ماتوا وهم موحدون، وإن لم يكونوا تائبين" (١).

ثم ذكر المصنف من الآيات والأحاديث ما يدل على عدم تخليد العصاة من الموحدين في النار وأن من مات منهم يدخل الجنة وإن أصابه قبل ذلك من العذاب ما أصابه.

ومما ينبغي أن يعلم في هذا المقام أن كلمة التوحيد إنما تتجى صاحبها من الخلود في النار، إذا كان قائماً بأركان الإسلام من صلاة وصيام وزكاة مؤمناً بالله تعالى غير جاحد لشيء من شرائع الإسلام مصدقاً بها قلبه مخلصاً بها لله تعالى عمله، معطياً حق الله تعالى من عبادة ودعاء ورجاء وخوف وتوكل وطاعة، مقدماً مرضاة ربه على مرضاة غيره، فإن كان كذلك إن شاء الله غفر له ابتداءً وأدخله الجنة، وكان هذا بفضل رحمة، وإن أدخله النار بقدر ذنوبه وجرمه كان هذا من عدله تعالى وحكمته، وإما أن يقال: هذه الكلمة جوفاء عن معاني العبودية لله فإنها حينئذ لا تتجى صاحبها أبداً من النار.

هذا الأصناف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلاً، لكنهم يردونها

صفة عذاب الموحدين:

لقد افرد المصنف هذه المسألة: وشرع في ذكر مسائل متفرقة وأولها

(١) شرح الطحاوية ص ٤١٦ والفتاوى لابن تيمية ج ٣ ص ٣٧٥.



مسألة " خلود أهل الدارين، وذبح الموت بين الجنة والنار، وأن الجنة والنار باقيتان ولا يفنى أهلها.

واستدل على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث وإجماع الأمة على ذلك. وقد تعرض المصنف للمخالفين في هذه المسألة ذكرا الأدلة النقلية والعقلية التي استدلوها بها وشرع في الرد عليها مبينا فسادها وبطلانها فأجاد في رده وأفاد.

أما أقوال أهل السنة والجماعة في إثبات خلود أهل الدارين فهي أكثر من أن تحصى وأجل من أن تستقصى.

فالجنة والنار باقيتان لا تفنيان، بل كل لما خلق له، فأهل الجنة في نعيم وأهل النار في جحيم مقيم - والله أعلم -.

أما بالنسبة لأطفال المسلمين والمشركين

فقد عقد المصنف هذا الباب وقسمه إلى خمسة فصول وجعل الفصل الأول والثاني في الأطفال الذين يموتون قبل البلوغ، وترجم في هذين الفصلين " في أطفال المسلمين"، وفصل آخر " في أطفال المشركين".

فذكر في " أطفال المسلمين" أقوال الأئمة من أهل السنة والجماعة في أنهم في الجنة، وهذا هو مذهب الإمام أحمد والشافعي الذي حكاه النووي عنه.

وهذا هو المذهب المختار الذي اختاره الإمام البخاري كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح^(١) وقد ذكر المصنف بعض الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على صحة هذا المذهب كما ذكر لنا أيضا عند الكلام على الأرواح بعض الأحاديث الدالة على ذلك.

يقول الإمام ابن عبد البر في قوله ﷺ في الحديث: ﴿لم يبلغوا الحنث.

دليل على أن أطفال المسلمين في الجنة لا محالة والله أعلم^(٢) لأن الرحمة إذا نزلت بأبائهم من أجلهم استحال أن يرحموا من أجل من ليس بمرحوم ألا ترى

(١): ج ٣ ص ٢٤٥.

(٢) التمهيد: ج ٦ ص ٣٤٨.



إلى قوله: ﴿بفضل رحمته إياهم﴾ فقد صار الأب مرحوما بفضل رحمتهم، وهذا على عمومته، لأن لفظه ﴿بفضل﴾ لفظ عموم، وقد أجمع العلماء على ما قلناه من أن أطفال المسلمين في الجنة.

أما الفصل الثاني الذي عقده المؤلف وسماه " في أطفال المشركين " فذكر أقوال العلماء واختلافاتهم فيها إلى سبعة أقوال وأورد الأدلة عليها ثم أختار القول الذي قال بالوقف وعدم الحكم عليهم بشيء، لكن القول فيهم أنهم في الجنة يعتبر أقوى الأقوال وأدلته قوية وكثيرة ولا سبيل إلى دفعها. واحتج أهل هذا القول بأدلة من القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾^(١).
وبقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٧٣﴾﴾^(٢).

وقال: وهؤلاء الأطفال لم تقم عليهم حجة الله بالرسول فلا يعذبهم، ولهم أدلة قاله آخرين ذكرها ابن القيم في كتابه " طريق الهجرتين وباب السعادتين " (٣) واحتجوا من السنة بحديث الصحيحين: ﴿كل مولود يولد على الفطرة﴾ الحديث، وبحديث سمرة عند البخاري مرفوعا: ﴿أنه﴾ مر على شيخ تحت شجرة وحوله ولدان، فقال جبريل هذا إبراهيم وهؤلاء أولاد المسلمين وأولاد المشركين قالوا يا رسول الله وأولاد المشركين؟ قال: نعم وأولاد المشركين﴾ واحتجوا أيضا بحديث عن أنس ؓ: ﴿سألت ربي اللاهين من ذرية البشر، أن لا يعذبهم فأعطانيهم﴾^(٤). وفي تفسير اللاهين بأنهم

(١) سورة الأعراف آية ١٧٢.

(٢) سورة الإسراء بعضا آية (١٥) قال الله تعالى: ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٧٣﴾﴾

(٣) ص ٣٩١ - ٣٩٢.

(٤) مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٦٧ حديث رقم ٣٥٧٠. وحسنه ابن حجر في فتح الباري: ج ٣



الأطفال من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا، وحديث حسناء بنت معاوية من بني صريم قالت حدثنا عمي قال: قلت يا رسول الله من في الجنة؟ قال النبي ﷺ: ﴿النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوئيدة في الجنة﴾ (١).

والحديث له شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول ﷺ من في الجنة...؟ قال فذكره... (٢). وهذا المذهب - أعنى أن أطفال المشركين في الجنة - اختيار الإمام البخاري قال ابن حجر في الفتح بعد أن ذكر قول البخاري في باب ما قيل في أولاد المشركين قال: " هذه الترجمة تشعر أيضا بأنه كان متوقفا في ذلك، وقد جزم بهذا في تفسير سورة الروم بما يدل على اختيار القول الصائر إلى أنهم في الجنة.

وقد رتب ابن حجر أحاديث هذا الباب ترتيبا يشير إلى المذهب المختار فإنه صدره بالحديث الدال على التوقف ثم تثنى بالحديث المرجح لكونهم في الجنة ثم تلت بالحديث المصرح بذلك فإن قوله في سياق: ﴿وأما الصبيان حوله فأولاد الناس﴾ قد أخرجه بلفظه في التعبير " (٣).

وهذا المذهب المختار وهو اختيار النووي وابن الجوزي والقاضي ابن عقيل، وابن عبد البر، والقرطبي وابن حجر وغيرهم (٤).

(١) مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٥٨ و ٤٠٩.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٦. وقال إسناده حسن

(٢) مسند البزار في كشف الأستار: ج ٣ ص ٣٠ حديث رقم ٢١٦٨.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الهيثمي: ج ٧ ص ٢٢٢. و عزاه البزار، ورجاله رجال

الصحيح غير محمد ابن معاوية بن صالح وهو ثقة.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٦.

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٦ ص ٢٠٨،

□ الإنصاف للمرادوي: ج ١٠ ص ٣٤٨،

□ التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٥٩٥ و ٥٩٧،

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٣ ص ٢٤٧.



وقد أجاب أصحاب هذا القول عن حديث: ﴿الله أعلم بما كانوا عاملين﴾ بأنه ليس فيه تصريح بأنهم في النار وحقيقة لفظه، والله أعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا، ولم يبلغوا إذ التكليف لا يكون إلا بالبلوغ^(١). والله أعلم.

ثم عقب ذلك بفصل ثالث وترجم له " أهل الفترة " أما أهل الفترة فهذه مسألة من المسائل المهمة التي عقدها المصنف في هذا الفصل والتي خصها بالكلام، وقد عرف المصنف أهل الفترة بأنهم الأمم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل إليهم الرسول الأول ولم يدركوا الرسول الثاني وقد ذكر المصنف خلاف العلماء في أهل الفترة واختار أن المعذبين من أهل كل فترة هم منشأ التغيير وأصله، الذين غيروا وبدلوا على بصيرة وأما من بعدهم ممن ليس لهم علم بأمر التوحيد فهم معذورون عند الله وأولئك لا عذر لهم، والفترة عامة تشمل كل الفترات التي بين الرسل، ومنها الفترة التي كانت بين عيسى عليه السلام ونبينا محمد ﷺ وهي مدار هذا البحث. قال الله تعالى: ﴿يَأْهَلْ

الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فِتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(٢) ﴿

يقول ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية: " والمقصود أن الله بعث محمدا ﷺ على فترة من الرسل وطموس من السبل وتغير الأديان وكثرة عبادة الأوثان والنيران والصلبان. فكانت النعمة به أتم النعم والحاجة إليه أمر عمم، فإن الفساد كان قد عم جميع البلاد، والطغيان والجهل قد ظهر في سائر العباد، إلا قليلا من المتمسكين ببقايا من دين الأنبياء الأقدمين من بعض أحبار اليهود والنصارى والصائبين" (٣).

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٦ ص ٢٠٨.

(٢) سورة المائدة آية: (١٩).

(٣) تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٣٥.



فعلى هذا فإن الناس الذين عاشوا في هذه الفترة الزمنية ينقسمون إلى قسمين

القسم الأول: من بلغته دعوة نبي من الأنبياء،

القسم الثاني: من لم تبلغه دعوة وبقي على حين غفلة.

ويشمل القسم الأول: نوعين وهما:

النوع الأول: من بلغته الدعوة ووجد ولم يشرك بالله.

النوع الثاني: من بلغته الدعوة ولكنه غير وأشرك (١).

وممن بلغتهم الدعوة ووجدوا الله: قس بن ساعده الأيادي الذي ورد ذكره علي

لسان النبي ﷺ حينما جاء قومه لمبايعة النبي ﷺ وسأله عنهم وتذكر الرسول

ﷺ خطبته في سوق عكاظ ثم قال رسول الله ﷺ: ﴿ أقسم قسما بالله لا كذبا ولا

إثما: أن الله ديننا هو أَرْضِي من دين نحن عليه ﴾ الحديث (٢).

ومن الذين وُحِدُوا أيضا: زيد بن عمرو بن نفيل وكان زيد قد ترك عبادة

الأوثان وفارق دينهم وكان لا يأكل إلا ما ذبح على اسم الله وحده، وكان يعيب

على قريش ذبائحهم ويقول: " الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء ماء وأنبت

لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكارا لذلك وإعظاما له (٣).

وعن أسماء قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره إلى الكعبة

يقول: " يا معشر قريش والله ما منكم على دين إبراهيم غيري (٤).

وكان زيد يقول: " اللهم أني أشهد أني على دين إبراهيم " (٥).

(١) أهل الفترة ومن في حكمهم / لموفق أحمد شكري: ص ٦٧

(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ج ٢ ص ١٠١ و ١١٣ من عدة طرق وقال إذا روي حديث من أوجه

وأن كان بعضها ضعيفا دل على أن للحديث أصلا والله واعلم.

□ البداية والنهاية لابن كثير: ج ٢ ص ٢٣٦ بعد أن ذكر طرق الحديث وهذه الطرق على

ضعفها كالمتماعضة على إثبات أصل القصة.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٧ ص ١٤٢.

(٤) صحيح البخاري: ج ٧ ص ١٤٣ عن فتح الباري رقم ٣٨٢٨.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٧ ص ١٤٢.



وعن جابر قال سئل رسول الله ﷺ عن زيد أنه كان يستقبل القبلة في الجاهلية ويقول: " إلهي إله إبراهيم وديني دين إبراهيم ويسجد فقال رسول الله ﷺ: ﴿ يحشر ذلك في أمة واحدة بيني وبين عيسى بن مريم ﴾ (١). وهذا الذي ذكرته يدل على أن بقايا ديانة إبراهيم عليه السلام ودعوته كانت معروفة عند العرب حتى وجد منهم من يعبد الله تعالى على بقاياها ويموت موحداً لله تعالى.

وهذا كله ما أكده الإمام أحمد في بداية خطبته التي افتتح بها كتابه " الرد على الجهمية حينما قال: " الحمد لله الذي جعل في كل زمن فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى " (٢).

وممن صرح بأن بقايا دين إبراهيم كانت عند العرب، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣).

أما الذين عاشوا في زمن الفترة وبلغتهم الدعوة فقد قامت عليهم الحجة لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (١). ومن هؤلاء من وردت فيهم نصوص ثابتة من رسول الله ﷺ بين فيها حكمهم فمدار حكمهم على النص وهذه النصوص التي وردت في حقهم هي:

(١) ما ورد في حق عمرو بن لحي الخزاعي كما ذكره المصنف رأس الضلال الذي يعتبر أول من غير وبدل دين إبراهيم عليه السلام وسن عباد الأوثان

(١) مصنف ابن أبي شيبة، كما ورد في البداية والنهاية لابن كثير: ج ٢ ص ٢٤١. وقال إسناده حسن.

(٢) الرد على الجهمية ص ٦، الطبعة الثانية، المطبعة السلفية القاهرة عام ١٣٩٩هـ.

(٣) ج ٩، ص ١٣٨.

(١) سورة الإسراء بعض آية (١٥) قال الله تعالى: ﴿ مَن أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾



والأصنام وهو الذي قال رسول الله ﷺ ﴿ رأيت عمرو بن لحي في النار. (٢) .
 (٢) ما ورد في حديث أنس ؓ أن رجلا قال يا رسول الله أين أبي؟ قال: أبي وأباك في النار فلما قفا دعاه فقال له: ﴿ إن أبي وأباك في النار ﴾ (٣) ..
 (٣) ما ورد في حديث أبي هريرة ؓ مرفوعا: ﴿ استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنت أن أزور قبرها فأذن لي ﴾ (٤) .
 وجاء في حديث بريده: ﴿ أنى سألت ربي عز وجل في الاستغفار لأمي فلم يأذن لي فدمعت عيناى رحمة لها من النار ﴾ (٥) .
 وهؤلاء الذين مر ذكرهم وذكر بعضهم مصنفنا دلالة على أنهم في النار وأنهم يعذبون في قبورهم فعلى اعتبار أن الدعوة كانت بلغتهم وفي هذا يقول النووي في شرح حديث أنس ؓ فيه: " أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين، وفيه أن من مات من أهل الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار وليس هذا مؤاخذاة قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم عليه السلام وغيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم"
 وقال البيهقي في " الدلائل": " بعد أن ذكر حديثي أنس وأبي هريرة المتقدمين: وكيف لا يكون أبواه وجدته في النار - الضمير يعود على النبي ﷺ - بهذه الصفة في الآخرة وكانوا يعبدون الوثن حتى ماتوا ولم يدينوا دين عيسى عليه السلام (٥) .

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز / باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه: ج ٢

ص ٦٧١ حديث رقم ٩٧٦.

(٢) مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٣٥٥ حديث رقم.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى: ج ١ ص ١٢١ وعزاه إلى أحمد ورجاله رجال الصحيح

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٣ ص ٧٩.

(٤) المستدرک للحاكم: ج ١ ص ٥٣٢ حديث رقم ١٣٩١، وقال الحاكم: هذا الحديث صحيح على

شرط صحيح مسلم ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: على شرطهما

(٥) دلائل النبوة للبيهقي: ج ١ ص ١٩٢.



وقال الرازي - نقلا عن ابن حجر الهيتمي -: " من مات مشركا فهو في النار وأن مات قبل البعثة لأن المشركين كانوا قد غيروا الحنيفية دين إبراهيم واستبدلوا بها الشرك، ولم يزل معلوما من الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم قبح الشرك والوعيد عليه في النار " (١).

وقال ابن القيم في كتاب " زاد المعاد " عند شرحه لبعض ما ورد في حديث أبي رزين العقيلي الطويل قوله: " حيثما مررت بقبر كافر فقل: أرسلني إليك محمد ﷺ هذا إرسال تقريع وتوبيخ لا تبليغ أمر أو نهى وفيه دليل على سماع أهل القبور كلام الأحياء وخطابهم لهم ودليل على أن من مات مشركا فهو في النار، وإن مات قبل البعثة، لأن المشركين كانوا قد غيروا الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام واستبدلوا بها الشرك، وارتكبوه وليس معهم حجة من الله به وقبحه، والوعيد عليه بالنار لم يزل معلوما من دين الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم، وأخبار عقوبات الله لأهله متداولة بين الأمم قرنا بعد قرن، فله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت " (٢).

وقال ابن حجر في الفتح بعد أن ذكر حديث أبي أيوب ﷺ الطويل وفيه: « أن النبي ﷺ سمع صوت اليهود وهم يعذبون في قبورهم » قال: " إذا ثبت أن اليهود تعذب بيهود يتهم ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لأن كفرهم بالشرك أشد من كفر اليهود " (٣).

قلت: وكلام الحافظ هذا موافق لما جاء في حديث جابر وأنس وأم مبشر ﷺ من " أن النبي ﷺ سمع عذاب رجال ماتوا في الجاهلية في قبورهم ".
ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن من بلغته دعوة نبي فإنه لا يعتبر من أهل الفترة وأن الحجة قائمة عليه بما بلغه من أخباره، وإن بعد عهده به، وهكذا يقال في كل من بعد عهده بدعوة نبي، وبلغه بعض أخباره فإن الحجة قد قامت عليه

(١) انظر البحث .

(٢) زاد المعاد لابن قيم الجوزية: ج ٣ ص ٦٨٥.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤١.



بما بلغه دون ما من يبلغه وفي هذا يقول الإمام ابن تيمية في "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح": "وأما من بعد عهده بالمسيح وبلغه بعض أخباره دون بعض أو بموسى، وبلغه بعض أخباره دون بعض، فهؤلاء قامت عليهم الحجة بما بلغهم من أخبارهم دون ما لم يبلغهم من أخبارهم.

فأصحاب هذا القسم كل ما ورد فيهم من الأحاديث وأقوال العلماء على أنهم من أهل النار فإنه محمول على أنه قد بلغتهم الدعوة.

حكم الجن في الآخرة

قال المصنف كثرت أقوال العلماء فيهم، ثم قال من بين ما قال هل الجن مكلفون أم لا؟ وقد سرد الآيات القرآنية الدالة على أنهم مكلفون مأمورون ومنهيون في الجملة إجماعاً، يدخل مؤمنهم الجنة، وكافرهم النار، والنصوص التي وردت في القرآن أن مؤمنهم في الجنة وكافرهم في النار كثيرة جداً منها قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَدْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَبْتُمْ وَأَنْتُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلَّوْنَا فَأَتَيْتُمُ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ (٢) وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴿٣٩﴾ (٣) وغيرها من الآيات الدالة على أن الجن مكلفون والخطاب هنا للجن والإنس وأنهم مكلفون، فامتن الله عليهم بجزاء الجنة ووصفها لهم وشوقهم إليها فدل ذلك على أنهم ينالون ما امتن عليهم به إذا آمنوا (٤).

(١) تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٢٨.

(٢) سورة الأعراف آية (٣٨).

(٣) سورة الأعراف بعض آية (١٧٩) قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿٣٩﴾

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٦.



وقد ذكر لنا الشنفسيري: آكام المرجان في أحكام الجن " بأن أبا عمر بن عبد البر قال في التمهيد: الجن عند الجماعة مكفون مخاطبون لقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكذِّبَانِ﴾ (١). وقال الرازي في تفسيره: أطبق الكل على أن الجن كلهم مكفون.

فصل في سعة رحمة الله

عقد المصنف هذا الفصل وترجم له بقوله: في سعة رحمة الله. وفي هذا الفصل بين المصنف سعة رحمة الله تعالى بعباده. وذكر من الآيات والأحاديث ما يبين أنه تعالى متصف بصفة الرحمة وأنها بلغت من السعة بحيث جعلها ربنا تعالى بمائة جزء، أرسل واحدة في خلقه كلهم في الدنيا وأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً. وهذه الرحمة العظيمة التي أمسكها الله تعالى عنده، خص بها عباده وأوليائه ممن وحدّه في ألهيته وربو بيته، ووحده في أسمائه وصفاته، الذين تعلقت قلوبهم بربهم في جميع أمورهم وشئونهم، ولم يلتفتوا إلى أحد من عباده طالبين رحمة منه أو إحساناً، لعلمهم أن ما يريدونه ويطلبونه إنما هو موجود عند خالقهم وربهم وحده لا شريك له والأحاديث التي ذكرها المصنف دليل على سعة رحمة الله بعباده، وأنه تعالى أرحم بهم من أي والدة بولدها لو خافت عليه الهلاك، وأنه يريد لهم العزة والكرامة والفوز والفلاح في الدنيا والآخرة

(١) سورة الرحمن آية (١٣).



الفصل السابع في الصراط والحوض والميزان

في الصراط:

بين المصنف في هذا الفصل الأدلة النبوية الدالة على إثبات الصراط وأنه جسر ممدود على جهنم، يعبره المؤمنون وتزل به أقدام غيرهم ممن جعل من أهل النار. أما القرآن فلم يرد فيه ذكر الصراط، وإنما ورد فيه ما يشير إليه قال تعالى: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا﴾^(١) يعني المرور على الصراط وهذا التفسير جاء عن عدد من الصحابة، وذهب إليه جمهور المفسرين^(٢). منها: أي السنة الصحيحة أحاديث غير التي ذكرها المصنف. منها: ما رواه أبو هريرة مرفوعاً في الحديث الطويل الذي جاء فيه: ﴿.. ويضرب جسر على متن جهنم، وبه كلاليب مثل شوك السعدان، أما رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: بلى يا رسول الله ﷺ قال: فإنها مثل شوك السعدان، غير أنها لا يعلم عظمها إلا الله، فتخطف الناس بأعمالهم، منهم الموثق بعمله، ومهم الخردل ثم ينجو.. الحديث﴾^(٣).

ومنها ما رواه أبو سعيد في حديث الرؤية الطويلة الذي جاء فيه: ﴿... ثم يضرب الجسر على متن جهنم وتحل الشفاعة ويقولون: اللهم سلم سلم. قيل يا رسول الله: ما الجسر؟ قال: دحض منزلة فيه خطاطيف^(٣). وكلاليب^(٤). وحسك^(٥). تكون بنجد فيها شويكة يقال لها: السعدان^(٦). فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فجاج مسلم ومخدوش

(١) مريم، الآية ٧١.

(٢) تفسير ابن جرير: ج ١٦ ص ١١٠.

□ تفسير ابن كثير ١٣١/٣.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٤٤ رقم ٦٥٧٣،

□ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب: ج ١ ص ١٦٣ حديث رقم ١٨٢.



مرسل ومكدوس في نار جهنم.. الحديث. (١)

أما أقوال أهل السنة والجماعة في إثبات الصراط فهي أكثر من أن تحصى أو تستقصى.

قال الإمام أحمد " والصراط حق يوضع على سواء جهنم ويمر الناس عليه، والجنة من وراء ذلك نسأل الله السلامة " (٢).

وقال أيضاً: " ونؤمن بالصراط والميزان والجنة والنار والحساب، ولا ندفع ذلك ولا نرتاب " (٣).

وقال ابن بطة في الإبانة " ثم الإيمان بالبعث والصراط شعار المؤمنين يومئذ سلم سلم " (٤).

وقال ابن تيمية في الفتاوى: " والصراط منصوب على متن جهنم - وهو الجسر الذي بين الجنة والنار - يمر الناس عليه على قدر أعمال ، فمنهم من يمر كالمح البصر ، ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كالفرس الجواد ومنهم من يمر كركاب الإبل ، ومنهم من يعدوا عدواً ومنهم من يمشي مشياً ، ومنهم من يزحف زحفاً ، ومنهم من يخطف فيلقى في جهنم ، قال الجسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم ، فمن مر على الصراط دخل الجنة " (٥).

فأهل السنة والجماعة يؤمنون بالصراط وأنه حق ، ويصدقون بكل الأحاديث التي جاءت في إثباته وإثبات صفاته.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، التوحيد: ج ١٣ ص ٤٢٠.

□ صحيح مسلم كتاب الإيمان: ج ١ ص ١٦٧ حديث رقم ١٨٣.

(٢) السنة للإمام أحمد: ص ٧٣.

(٣) شرح أصول أهل السنة للألكائي: ج ٦ ص ١١٧٩.

(٤) الإبانة في أصول الديانة للأشعري: ص ٢٠١.

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي: ج ١ ص ١٥٨.



أما في الحوض والكوثر: فقد ذكر المصنف الأدلة على إثباتهما وبين أن لكل نبي من الأنبياء حوضاً في الموقف، وأن نبينا محمد ﷺ اختصه الله تعالى بأن أعطاه نهر الكوثر الذي يصب ماؤه في حوض النبي ﷺ قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ﴿٢﴾ ﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴿١﴾ .

وأهل السنة والجماعة يصدقون بكل الأحاديث الواردة في إثبات الحوض لنبينا محمد ﷺ ، ويؤمنون بما جاء فيها من وصف الحوض ، وأن طوله كمسيرة شهر ، وعرضه كطوله ، وأن ماؤه أشد بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل وأن أنيته أكثر من نجوم السماء ، وأن من يشرب منه من أمة محمد ﷺ لا يظماً أبداً .

قال الإمام أحمد: " والإيمان بالحوض وأن لرسول الله ﷺ حوضاً يوم القيامة ترد عليه أمته، عرضه مثل طوله مسيرة شهر وأنيته كعدد نجوم السماء على ما صحت به الأخبار من غير وجه (٢) .

وقال ابن أبي عاصم في السنة: " والأخبار التي ذكرناها في حوض النبي ﷺ توجب العلم، أن يعلم كنه حقيقته أنها كذلك، وعلى ما وصف به نبينا عليه السلام حوضه، فنحن مصدقون غير مرتابين ولا جاحدين ونرغب إلى الذي وفقنا للتصديق به - وخذل المنكرين به من الإقرار به والتصديق به ليحرمهم لذة شربه- أن يوردنا فيسقيننا منه شربة نعدم بها ظمأ الأبد بطوله ونسأله ذلك بفضلته " (٣) .

وقال ابن حجر في الفتح " قال القرطبي في " المفهم " تبعاً للقاضي عياض: مما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله سبحانه وتعالى قد خص نبيه محمداً ﷺ بالحوض المصرح باسمه وصفته وشرابه في الأحاديث الصحيحة والشهيرة التي يحصل بمجموعها العلم القطعي، وروى ذلك عن

(١) سورة الكوثر كلها.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للألكاني: ج ١ ص ١٥٨.

(٣) السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٣٦٠.



النبي ﷺ من الصحابة ما ينف على الثلاثين، منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وفي غيرهما بقية ذلك مما صح نقله واشتهرت روايته، ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين أمثالهم ومن بعدهم أضعاف أضعافهم، وأجمع على إثباته السلف وأهل السنة من الخلف، وأنكرت ذلك طائفة من المبتدعة وأحالوه عن ظاهرة وغلوا في تأويله من غير استحالة عقلية ولا عادية تلزم من حمله على ظاهرة وحقيقته ولا حاجة تدعو إلى تأويله، فحرف من حرف إجماع السلف وفارق مذهب أئمة الخلف. قلت أنكره الخوارج وبعض المعتزلة " (١).

وفي كلام القرطبي هذا تصريح واضح على أن أحاديث الحوض بلغت حد التواتر وهو ما صرح به أيضاً القاضي عياض كما في شرح مسلم قال: " أحاديث الحوض صحيحة، والإيمان بها فرض والتصديق بها من الإيمان وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه. .. وحديثه متواتر النقل رواه خلائق من الصحابة (٢).

أما الخلاف حول الحوض هل هو قبل الصراط أو بعده؟ قلت بكر المصنف أن الغزالي والقرطبي رجحا أنه قبل الصراط.

قلت: وهذا هو المرجح عند ابن كثير فقد قال في النهاية: " فصل الحوض المورود قبل الصراط الممدود وما أفهم عكس ذلك ضعيف أو مردود أو مؤول ، إن قال قائل: فهل يكون الحوض قبل الجواز على الصراط أو بعده؟ .

قلت: إن ظاهر ما تقدم من الأحاديث يقتضي كونه قبل الصراط لأنه يذاد عنه أقوام يقال عنهم أنهم لم يزلوا يرتدون على أعقابهم منذ فارقتهم فإن كان هؤلاء كفاراً لا يجوز أحدهم الصراط، بل يكب على وجهه في النار قبل أن يجوزه، وإن كانوا عصاة فهم من المسلمين فيعد حجبتهم عن الحوض لاسيما وعليهم

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٦٨.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٥ ص ٥٣.



سيماء الوضوء، وقد قال: ﴿ أعرفكم غرامحجلين من آثار الوضوء. ثم من جاوز لا يكون إلا ناجياً مسلماً، فمثل هذا لا يحجب عن الحوض، فالأشبه والله أعلم أن الحوض قبل الصراط " (١).

أما الروايات التي ذكرها المصنف في تعيين مسافة الحوض، فقد ذكر المصنف كلام القرطبي في الجمع بين هذه الروايات، وكلامه من أحسن ما قيل في بابه، والله أعلم.

أما الميزان فقد ذكر المصنف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على إثبات الميزان. وقد بين أيضاً أن المراد بالميزان الوارد ذكره في الكتاب والسنة، الميزان الحقيقي كما جاء وصفه في السنة النبوية. وأهل السنة والجماعة يؤمنون بالميزان ويصدقون بما جاء في الكتاب والسنة في وصفه وبيانه.

قال ابن بطة في الإبانة " ثم الإيمان بالموازن (٢) كما قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبًا ﴿١٧﴾ (٣).

وقال ابن أبي زمنين في أصول السنة (٤): " وأهل السنة يؤمنون بالميزان يوم القيامة، قال الله عز وجل: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿١﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٣﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٤﴾ (٥).

فأهل السنة والجماعة يؤمنون بما جاء في الميزان ، وأنه ميزان حقيقي له لسانان توزن فيه أعمال بني آدم وصحفهم فالسعداء يظهر فضلهم وشرفهم والكفار يظهر كفرهم وشقاؤهم على رؤوس الأشهاد .

(١) النهاية لابن كثير: ج ١ ص ٤١٢.

(٢) الأبانة الصغرى لابن بطة: ص ٢٠٢.

(٣) سورة الأنبياء آية (٤٧)

(٤) أصول السنة لابن زمنين / باب الإيمان بالميزان: ج ١ ص ١٦٢.

(٥) سورة القارعة آية (٧-٩)



وأما ما نقل عن مجاهد وغيره من أن المراد بالميزان العدل، فقد رده المصنف ومن قبله الأئمة من أهل السنة وبينوا بطلانه ومخالفته للأدلة الشرعية.

قال ابن عطية في تفسيره مصححاً^(١) قول أهل السنة في إثبات الميزان: " وهذا القول أصح من الأول من جهات أولها: أن ظواهر كتاب الله عز وجل تقتضيه وحديث الرسول عليه السلام عنده، ومن ذلك: قوله لبعض الصحابة وقد قال له يا رسول الله أين أجرك في القيامة؟ فقال: ﴿ اطلبني عند الحوض فإن لم تجدني فعند الميزان ﴾ ولو لم يكن الميزان مرئياً محسوساً لما أحاله رسول الله ﷺ على الطلب عنده.

وجهة أخرى: أن النظر في الميزان والوزن والنقل والخفة والمقترنات بالحساب لا يفسد منه ولا تختل صحة، وإذا كان الأمر كذلك فلم نخرج من حقيقة اللفظ إلى مجازه دون علة؟ .

وجهة ثالثة: وهي أن القول في الميزان هو من عقائد الشرع الذي لم يعرف إلا سمعاً، وإن فتحنا فيه باب المجاز غمرتنا أقوال الملحدة والزنادقة في أن الميزان والصراط والجنة والنار والحشر ونحو ذلك إنما هي ألفاظ يراد بها غير الظاهر " (١).

" وسئل ابن تيمية عن الميزان هل هو عبارة عن العدل أم له كفتان؟ فأجاب: الميزان هو ما يوزن به الأعمال وهو غير العدل كما دل على ذلك الكتاب والسنة مثل قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ (٢) (٣).

(١) تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ١٢ .

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية: ج ٤ ص ٢٠٢ .

(٣) سورة القارعة آية (٩٧)



وقوله: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ ۖ ﴾ (٢).

أما الخلاف الذي ذكره المصنف حول الميزان هل هو واحد أم لكل واحد من الخلق ميزان؟ فالصواب في هذه المسألة أنه ميزان واحد، ولكل واحد من الخلق وزن يختص به.

قال ابن عطية في تفسيره بعد أن ذكر قول الحسن في تعدد الموازين " وهذا القول مردود، والناس على خلافه، وإنما لكل واحد وزن يختص به والميزان واحد " (٣).

وقال ابن حجر في الفتح بعد أن ذكر الخلاف في المسألة: " والذي يترجح أنه ميزان واحد ولا يشكل بكثرة من يوزن عمله لأن أحوال القيامة لا تكيف بأحوال الدنيا " (٤).

أما جمع الموازين الذي ورد في الآية، فإنه ينصرف إلى ما يوزن من الأعمال الكثيرة، فكأنه أراد التنبيه عليها بجمعه لفظ الميزان " (٥).
أما ما يتعلق بما يوزن يوم القيامة في الميزان، فإن المصنف ذكر أقوال العلماء فيه وصحح أن الصحف هي التي توزن واستدل على ذلك بحديث البطاقة.
ولكن السنة النبوية مع كونها قد دلت على ما رجحه المصنف، لكنها دلت أيضاً على أن العامل، والعمل يوزن أيضاً.

ومن الأدلة النبوية على أن العامل يوزن يوم القيامة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: ﴿ أنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح رضي الله عنه ﴾

(١) تفسير ابن عطية ١٢/٧.

(٢) سورة الأنبياء آية (٤٧) قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا رضي الله عنه ﴾

حَسْبِين رضي الله عنه ﴿

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية: ج ٤ ص ٣٠٢.

(٣) تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ١٣.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٥٣٨.

(٥) تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ١٣-١٤.



بعوضة وقال: اقرؤوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا﴾ (١)
وما روى ابن مسعود ؓ أنه كان يجني سواكاً من الأراك وكان دقيق الساقين
فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه فقال رسول الله ﷺ ﴿م تضحكون؟﴾
قالوا: يا نبي الله من دقة ساقيه فقال: ﴿والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان
من أحد﴾ (٢).

ومن الأدلة النبوية على أن العمل يوزن يوم القيامة ما رواه أبو مالك الأشعري
قال: قال رسول الله صلى ﷺ ﴿الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان
وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السموات والأرض﴾ (٣).
وما رواه أبو الدرداء ؓ مرفوعاً: ﴿أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن﴾ (٤).
وما رواه أبو هريرة ؓ مرفوعاً: ﴿كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على
اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم﴾ (٥).
فهذه الأدلة النبوية الصحيحة تدل دلالة واضحة على أن العامل يوزن يوم
القيامة كما توزن أعماله أيضاً.

قال ابن كثير في تفسيره بعد أن ذكر جملة من الأحاديث التي تدل على
وزن العامل وعمله وصفحه: "وقد يمكن الجمع بين هذه الآثار بأن يكون ذلك

(١) سورة الكهف آية (١٠٥) قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ

فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا﴾

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٤٦٦ ٤٧٢.

(٣) مرقم. لإمام أحمد: ج ١ ص ٤٢٠. حديث رقم.

□ معجم الطبراني في الكبير: ج ٩ ص ٩٥ حديث رقم ٨٥١٦.

□ البداية والنهاية لابن كثير: ج ٢ ص ٢٩ وقال: "إسناده جيد قوي".

(٤) صحيح مسلم. كتاب الطهارة / باب: ج ١ ص ٢٠٣ رقم ٢٢٣.

(٥) سنن أبي داود. كتاب الأدب: ج ٥ ص ١ حديثاً رقم ٤٧٩٩.

□ السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٣٦٣ رقم ٨٧٦،

(٥) فتح الباري صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٥٣٧.



كله صحيحاً فتارة توزن الأعمال وتارة توزن محالها ، وتارة يوزن فاعلها والله أعلم " (١).

وقال شارح الطحاوية أيضاً بعد أن ذكر الأحاديث السابقة الدالة على ما سبق: " فثبت وزن الأعمال والعامل وصحائف الأعمال وثبت أن الميزان له كفتان، والله تعالى أعلم بما وراء ذلك من الكيفيات " (٢).

وقال الشيخ حافظ حكيمي في " معارج القبول " والذي استظهر من النصوص - والله أعلم - أن العامل وعمله وصحيفة عمله كل ذلك يوزن لأن الأحاديث التي في بيان القرآن قد وردت بكل من ذلك، ولا منافاة بينها.

أما ما يتعلق بالكافر وهل يوزن عمله ؟ فإن المصنف ذكر قولين للعلماء في هذه المسألة واختار أن الكفار منهم من يعجل به إلى النار ولا وزن له، وأن منهم من يوزن ما لديه من عمل ويحاسب عليه ولكن لا ينفعه شيئاً" (٣).

وهذا هو الذي قرره ابن حجر في الفتح، فقال بعد أن ذكر قول البخاري: إن أعمال بني آدم وقولهم يوزن: " وظاهرة التعميم لكن خص منه طائفتان، فمن الكفار من لا ذنب له إلا الكفر ولم يعمل حسنة فإنه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان، ومن المؤمنين من لا سيئة له، وله حسنات كثيرة زائدة على محض الإيمان فهذا يدخل الجنة بغير حساب كما سبق في قصة السبعين ألفاً.. ومن عدا هذين من الكفار والمؤمنين

يحاسبون وتعرض أعمالهم على الموازين " (٤) ويدل على محاسبة الكفار ووزن أعمالهم قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

(٥) ﴿

(١) تفسر ابن كثير: ج ٢ ص ٢٠٢.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية: ج ٢ ص ٤٧٥.

(٣) معارج القبول للحكمي: ج ٢ ص ٢٧١.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٥٣٨.

(٥) سورة الأعراف آية (٩).



قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ (١).

وقوله: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءآيَتِي تُلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ (٢).

قلت: ولكن الكفار الذين لديهم بعض الحسنات والأعمال الخيرة، لا تنفعهم يوم القيامة وإن جاء ما يدل على أنها توزن، لأن هذه الأعمال سوف تكون في مقابلة الكفر، ولا ينفع حينئذ مع الكفر شيء.

أما الأعمال الحسنة فإن الله تعالى يجازيهم عليها في الدنيا بأن يطعمهم ويسقيهم ويرزقهم المال والولد وغيره كما دل على هذا الحديث الصحيح.

قال النووي في شرح مسلم: " أجمع العلماء على أن الكافر الذي مات على الكفر لا ثواب له في الآخرة ولا يجازي فيها بشيء من عمله في الدنيا متقرباً إلى الله تعالى " (٣).

وقال ابن كثير في تفسيره (٤) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾ (٥).

" هذا يوم القيامة حين يحاسب الله العباد على ما عملوه من الخير والشر، فأخبر أنه لا يحصل لهؤلاء المشركين من الأعمال التي ظنوا أنها منجاة لهم شيء، وذلك لأنها فقدت الشرط الشرعي إما الإخلاص فيها، وإما المتابعة لشرع الله فكل عمل لا يكون خالصاً وعلى الشريعة المرضية فهو باطل، فأعمال الكفار لا تخلو من واحد من هذين وقد تجمعهما معاً فتكون أبعد من

(١) سورة الأعراف آية (٩).

(٢) سورة المؤمنون آية ١٠٥.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٨ ص ١٥٠.

(٤) تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣١٤.

(٥) سورة الفرقان آية (٢٣).



القبول حينئذ ولهذا قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾ (١).

قلت: وهذا الذي ذكره ابن كثير وبينه هو المستفاد من الآيات القرآنية التي ذكرها الله تعالى في كتابه الدالة على أن الكفار لا ينتفعون بأعمالهم مهما كثرت قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ (١٨)

(١) الفرقان، الآية ٢٣

(٢) سورة إبراهيم: آية (١٨).



الفصل الثامن

أهل الأعراف

بين لنا المصنف ما هو العرف وأين مكانه؟ وما المراد بأهل الأعراف؟ واختلاف العلماء فيهم. وذكر لنا الآيات القرآنية الدالة عليها وأعقبها بأقوال المفسرين فيها ثم بين لنا اختلاف العلماء في أصحاب الأعراف حيث ذكر لنا من هم وذكر لنا الرأي الراجح وهم من استوت حسناتهم وسيئاتهم فما كانوا من أهل الجنة ولا من أهل النار وفقهم الله تعالى على الأعراف.

رجح هذا الرأي مصنفنا والإمام ابن القيم في كتابه "أحكام أهل الذمة" فقال: "والصحيح في أهل الأعراف أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم حسناتهم عن النار، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة، فبقوا بين الجنة والنار".^(١)

لكونه درجة متوسطة بين الجنة والنار ثم يدخلهم الله الجنة بفضلهم ورحمته وهذا قول حذيفة وابن عباس وابن مسعود وابن جبير والضحاك والشعبي وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين ثم سرد أصنافا كثيرة عن أهل الأعراف. وقيل: هم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم وهم في كل أمة، واختار هذا القول النحاس، وقال ابن عادل في تفسيره: هو أحسن ما قيل فيه فهم على السور بين الجنة والنار.^(٢)

وقال المصنف نقلا عن الحسن: هم قوم جعلهم الله على تعرف أهل الجنة وأهل النار يميزون البعض من البعض والله لا أدري لعل بعضهم الآن معنا. ولقد ذكر لنا مصنفنا أقوالا كثيرة تبين لنا أن أهل الأعراف أصناف كثيرة يمكن

(١) أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية: ج ٢ ص ١١٢٥.

□ طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية: ص ٥٦٣.

(٢) تفسير ابن عادل: ج ٨ ص ١٢٨.

(٣) أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية: ج ٢ ص ١١٢٥.

□ طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية: ج ١ ص ٥٦٣.



أن نجمع هذه الأقوال إلى صنفين أحدهما يدل على أنهم في المنزلة العالية والآخر على أنهم في المنزلة الأقل وأصحاب هذا القول اختلفوا في أهل الأعراف على قولين:

أحدهما: هم الأشراف من أهل الطاعة

وهم ملائكة: يعرفون أهل الجنة وأهل النار لقول الله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ﴾^(١). وتزعم أنهم ملائكة.

وقيل هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام – أجلسهم الله أعلى ذلك السور إظهاراً لشرفهم وعلو مرتبتهم. وقيل الشهداء.

وقال ابن عادل في تفسيره بأن هذه الأقوال كلها باطلة لأنه تعالى قال في صفة أصحاب الأعراف: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾^(٢) أي في دخولها وهذا الوصف لا يليق بالملائكة والأنبياء والشهداء.

فأجاب قالوا لا يبعد أن يقال: " إنه تعالى بين من صفة أهل الأعراف أن دخولهم الجنة يتأخر والسبب فيه أنه تعالى ميزهم عن أهل الجنة في الجنة وأحوال أهل النار، وأجلسهم على تلك الأماكن المرتفعة ليشاهدوا أحوال أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، فيلحقهم السرور العظيم بمشاهدة تلك الأحوال، ثم إذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار فحينئذ ينقلهم الله إلى أماكنهم العالية في الجنة فثبت أن كونهم غير داخلين في الجنة لا يمنع من كمال شرفهم وعلو درجاتهم.^(٣)

وأما قوله يطمعون: الطمع هنا يحتمل أن يكون على بابه أو يكون بمعنى

(١) سورة الأعراف بعض آية (٤٦) قال الله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ

رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا

وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾^(١)

(٣) تفسير ابن عادل: ج ٨ ص ١٢٦.

اليقين قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ (١) وذلك الطمع يقين (٢).
أما الثاني: أن أصحاب الأعراف أقوام يكونون في الدرجة النازلة من أهل الثواب وهؤلاء:

(١) أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فأوقفهم الله تعالى على الأعراف لكونهم درجة متوسطة بين الجنة والنار، ثم يدخلهم الله الجنة بفضلهم ورحمته. وهذا قول حذيفة وابن مسعود واختيار الفراء وطعن الجبائي والقاضي في هذا القول واحتجوا على فساده من وجهين:

(أ) إن قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٣) يدل على أن كل من دخل الجنة فلا بد أن يكون مستحقا لدخولها، وذلك يمنع من القول بوجود أقوام لا يستحقون الجنة ولا النار. ثم إنهم يدخلون الجنة بمحض التفضل، لا بسبب الاستحقاق.

فالجواب: إنه يحتمل أن يكون قوله: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٤) خطاب أقوام معينين، فلم يلزم أن يكون كل أهل الجنة كذلك.

(ب) أما أن كونهم من أصحاب الأعراف يدل على أنه تعالى ميزهم من جميع أهل القيامة ثم أجلسهم على الأماكن العالية وقيل هذا التشريف لا يليق إلا بالأشراف و أما الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم فدرجتهم قاصرة ، فلا يليق بهم ذلك التشريف (٥).

(١) سورة الشعراء الآية ٨٢.

(٢) تفسير ابن عادل: ج ٨ ص ١٢٦.

(٣) سورة الزخرف آية (٦١)

(٤) تفسير ابن عادل: ج ٨ ص ١٢٧.

(٥) سورة الزخرف آية (٦١)

(٦) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٧٣.



والجواب: أنا لا نسلم أنه تعالى أجلسهم على تلك الأماكن العالية على سبيل التخصيص بمزيد التشريف وإنما أجلسهم عليها، لأنها كالمرتبة المتوسطة بين الجنة والنار^(١).

(٢) إنهم قوم خرجوا إلى الغزو من غير إذن آبائهم فاستشهدوا فحبسوا بين الجنة والنار^(٢) وهذا القول داخل في الذي قبله، لأن معصيتهم ساوت طاعتهم بالجهاد.

(٣) إنهم مساكين أهل الجنة "

(٤) إنهم الفساق من أهل الصلاة يعفو الله عنهم ويسكنهم في الأعراف - والله اعلم -

(١) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٧٣.

(٢) تفسير الفخر الرازي ج ١٤ ص ٧٣

□ تفسير ابن عادل: ٨ ص ١٢٧.



التعريف بالكتاب ونسخة ومنهج المؤلف فيه

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب.

المبحث الثاني: قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الثالث: التعريف بنسخ الكتاب.

المبحث الأول

التعريف

وفيه:

أولاً: اسم الكتاب.

ثانياً: تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

ثالثاً: أجزاءه وأقسامه موضوعه.

رابعاً: سبب تأليف الكتاب

خامساً: مصادر المصنف في كتابه

اسم الكتاب:

ورد اسم الكتاب في بداية النسخ الخطية التي بين أيدينا تحت عنوان

﴿ حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ﴾ .

تأليف أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي: " برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي " غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات أمين أمين .

وبهذا صرح المؤلف نفسه في عنوان الكتاب، ثم ذكره في بداية

المخطوط بالمقدمة التي قدم بها للكتاب فقال في كل النسخ^(١). بعد بيان سبب

تأليفه للكتاب: "وسميته ﴿ حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ﴾ .

كما ذكر اسم الكتاب في نهاية المخطوط في جميع النسخ^(٢) باسم

﴿ حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ﴾ .

ولم يرد اسم الكتاب في الكتب التي ترجمت حياته عدا كتاب " السحب الوايله على ضرائح الحنابلة: " لفظ " الوباء " قبل ذكر " الطاعون " ولم يذكر كلمة " أخبار " ولا أدري من أين أتى بهذا الاسم ؟. فقال بعد إن سرد لنا مؤلفاته: " وكتابه (حدائق العيون الباصرة في الوباء و الطاعون وأحوال الآخرة)

(١) (اللوحة رقم ٤ أ) في جميع نسخ في الأزهرية المرموز لها بالحرف (ز) ونسخة

كمبريدج المرموز لها بحرف (ك) ونسخة بلدية الإسكندرية المرموز لها بحرف (ب)

(٢) اللوحة ١٥٠٠ النسخة (ك) ونسخه (ز) لوحه (١٣٩٣) ونسخه (س) لوحه رقم (٣٢٢)



وأنه مجلد ضخيم، جم الفوائد والعوائد " (١). وعلى اختلاف الاسم بالزيادة والنقصان فالكتاب للإمام الذنابي

كما أن " اسم الكتاب " الذي بين أيدينا مسجل في مصنفات مركز الملك فيصل للبحث العلمي وإحياء التراث بنفس الاسم المذكور في النسخ تحت مسمى مواعظ (٢). وأيضا في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت مسمى مواعظ برقم ٢٠٠ وهي النسخة الأزهرية التي بين أيدينا.

وبهذه الأدلة الصريحة يثبت اسم الكتاب وتثبت نسبته إلى صاحبه الإمام الذنابي.

كما ذكر اسم هذا الكتاب في كتابه تراجم الصواعق في واقعة الصناجق: بان لديه كتاب سماه: حقائق العيون الباصرة " فقال فعليك به أن أردت الاستفادة. (٣)

كما ذكره في مكان آخر من نفس الكتاب فقال: "وأطلت الكلام على الصدقة وعلى إيصال ثوابها في الباب الثالث والعشرون من نحو كراس في كتابي: " حقائق العيون الباصرة فراجعه أن أردت بيانا وإحاطة " (٤). إذا فقد ذكر بعضا من اسمه في كتابه ولكن سماه حقائق وربما كان هذا تصحيحا من ناسخ الكتاب. وعليه فاسم الكتاب هو: حقائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة. وهو الصحيح كما ورد في نفس الكتاب.

(١): ج ١ ص ١٨.

(٢) فذكر أن لهذا المخطوط موجود منه في العالم ثلاث نسخ الأولى: في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى. تحت مسمى مواعظ برقم (٢٠٠) والنسخة الثانية في لندن جامعة كامبردج بإنجلترا تحت رقم ٣٠٨ / صورة منها بجامعة الكويت / ج - س / ٧٢ تحت رقم ١٤٣٥ م ك عن كامبردج ٢٣ / ٣٠٨ وقد حصلت عليها من جامعة الكويت. أما النسخة الثالثة في نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية تحت مسمى مواعظ برقم (١٤) المصدر بروكلمان ملحق ٢ / ٤١٠.

(٣) تراجم الصواعق في واقعة الصناجق لإبراهيم بن أبي بكر الذنابي: لوحة رقم ٢

(٤) المرجع السابق ذكره في اللوحة رقم ١٢ ب



ثانياً: تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

بالقاء نظرة على نسخ الكتاب الخطية التي بين أيدينا، يظهر لنا اسم المؤلف عليها ظاهراً جلياً. ولكن هذا لا يكفي في توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، خاصة في الرسائل العلمية، ولهذا لا بد من ذكر الأدلة التي تثبت صحة نسبة الكتاب لمؤلفه، وذلك كما درج عليه طلاب العلم والمحققون، والمؤلفون في كتب مناهج البحث العلمي وتحقيق التراث.

وكما ذكرت سابقاً فإنه لم تذكر المؤلفات التي ترجمت له أي شيء عن هذا الكتاب الذي بين أيدينا ما عدا كتاب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة فقد ذكر لنا اسمه: ﴿ حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال والآخرة ﴾ وزيادة كلمة " الوباء " ولم تذكر فيه هذه الكلمة، وإنما ورد ذكره في النسخ التي بين أيدينا ^(١) وهو: ﴿ حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ﴾.

ومما يدل على أن الكتاب للمصنف ما ذكره لنا عدة مرات في كتابه (تراجم الصواعق في واقعة الصناجق) فقال: " وقد أطلت الكلام على القضاء والقدر والإيمان بهما في كتابي (حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون والآخرة) " ^(٢).

وأيضاً ذكره في مكان آخر من الكتاب ذاته فقال: " وقد أطلت الكلام على الصدقة وعلى إيصال ثوابها في الباب الثالث والعشرين نحو كراس في كتاب " حدائق العيون الباصرة فراجع إن أردت بيانا واحاطة " ^(٣). فهذا دليل على نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

ومما يدل أيضاً على أن الكتاب للمؤلف - بالرغم من الاختلاف في اسم الكتاب في بعض الكلمات بالزيادة أو التصحيف - .

(١) ج ١ ص ١٨

(٢) جامعة الكويت / برقم ١١٤ عدد الأوراق ٨٢ ورقة. المقدمة لوحة رقم (١٧).

(٣) تراجم الصواعق في واقعة الصناجق : لوحة رقم ١٢ أ و ب



ما ذكره على غلاف المخطوط وفي المقدمة وفي نهاية الكتاب في جميع النسخ لدي. مما دل على نسبته للمؤلف.

وكذلك ورود اسم الكتاب في كتاب (المصطلحات الفقهية) تحت اسم: "حدائق العيون الباصرة في أخبار الوباء والطاعون والآخرة" ^(١)، كما فعل صاحب كتاب السحب الوايلة.

وذكر البردي اسم الكتاب في كتابه (تسهيل السابلية) فقال: "وله حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال الآخرة" في مجلد ضخم فيه فوائد جمة ^(٢).

(١) ص ترجمة رقم

(٢) تسهيل السابلية لمريد معرفة الحنابلة للبردي: ج ٣ ص ١٥٧٥ ترجمة رقم ٢٦٤٩.



ثالثاً: أجزاءه وأقسامه:

لم يذكر المؤلف في جميع نسخ "الأزهرية" التي رمزت لها بحرف (ز)، أو نسخة "كامبريدج" التي رمزت إليها بالرمز (ك)، أو نسخة "بلدية الإسكندرية" التي رمزت لها بالرمز (س) جعل كتابه في أجزاء، ولم يذكر ذلك الذين ترجموا له

إنما ذكر في الباب الثالث والعشرين من كتابه "حدائق العيون الباصرة" في نحو كراسة أي أن الكتاب كان عند تأليفه مكتوب في كراريس، كل باب في كراسة، فيكون مجموع الكراريس لهذا الكتاب بناءً على تقسيمه إلى أبواب تسعة وعشرين كراسة والله أعلم يقول: "وقد أطلت الكلام على الصدقة وعلى إيصال ثوابها في الباب الثالث والعشرين من نحو كراس".^(١)

وأيضاً ذكر صاحب كتاب "السحب الوايله" وغيره: بأن للمؤلف كتاباً اسمه «حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون والآخرة» وأنه في مجلد ضخم فقط ولم يذكر أن له أجزاء يقول: "ولقد ألف مؤلفات نافعة، منها كتاب «حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون والآخرة» في مجلد ضخم جم الفوائد والعوائد^(١) وذكره البردي في التسهيل: "مجلد ضخم، جمع فيه فوائد جمة"^(٢).

أما بالنسبة لتقسيم المؤلف لموضوعات الكتاب فقد قال في المقدمة: "ورتبته على مقدمة وتسعة وعشرين باباً وخاتمة".

الباب الأول: فيه أربعة فصول

الفصل الأول: في القضاء والقدر والإيمان بهما.

الفصل الثاني: في التوبة والاستغفار

الفصل الثالث: في التواضع واسترضاء الناس وأخذ خواطرهم وطلب دعائهم.

(١) ج ١ ص ١٨

(٢) ج ٣ ص ١٥٧٥ ترجمة رقم ٢٦٤٩



الفصل الرابع: في الوصية.

الباب الثاني في المصيبة وما يتعلق بها

الباب الثالث وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: في الصبر وأنواعه.

الفصل الثاني: في المصاب وله حالتان

(أ) حالة تجلد وتصبر واحتساب

(ب) وحالة تضجر وانزعاج واكتراب.

الفصل الثالث: في تسلي المصاب ممن فقد الأولاد والأحباب.

الفصل الرابع: في فضل من مات له من الأولاد وفي شفاعتهم.

الباب الرابع فيه فصلان:

الفصل الأول: في عدم ثبوت قول المنجمين عن وقوع الطاعون ورفعته في

زمن معين لعدم وروده في الخبر.

الفصل الثاني: في قول من قال لولا الطاعون والمكث بموضعه لما مات من

بزمته.

الباب الخامس

في تعريف الطاعون في اللغة وعند العلماء وعند الأطباء وهل هو الوباء أو

غيره

الباب السادس وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: سبب حدوث الطاعون من الفاحشة عند أهل الشريعة وفي

سبب وجوده عند فساد جوهر الهواء عند الأطباء وفيما قاله العلماء من الرد

على الأطباء.

الفصل الثاني: في كون الطاعون سببه الفاحشة فما بال الأطفال به، وموت

من لم يصدر منهم الفاحشة خصوصا في صدر الإسلام لقلّة وجود ذلك أو

هو الظاهر دون الباطن أو على الكافر فقط وفي كونه رحمة للمؤمنين

**الباب السابع فيه ثلاثة فصول:**

الفصل الأول: في كون الطاعون من وخز الجن، ولكن هل هو من كفار الجن دون مؤمنهم أو منهما، أو أن الجني الكافر يطعن المسلم أو الجني المسلم يطعن الكافر.

الفصل الثاني: في الجمع بين قول أعدائكم وإخوانكم.

الفصل الثالث: في كون كفار الجن يطعنون من امتثل أمرهم في المعاصي مع أن ذلك مما يسرهم ويفرحهم، وفي كون البهائم والجن هل يطعنون ويموتون به أو لا؟ وبماذا يطعنون به الجن وكيفية طعنهم؟.

الباب الثامن فيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: هل الجن يطعنون بقصد أو بغير قصد.

الفصل الثاني: أن من طعن أو لا هل يطعن ثانياً.

الفصل الثالث: ما الحكمة في وقوع الطاعون في رمضان مع أن الشياطين مصفدة فيه ومسلولة.

الباب التاسع وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: في جواز الدعاء بالطاعون وتمنيه لنفسه وأهله.

الفصل الثاني: في دعاء النبي ﷺ بالطاعون لأُمَّته.

الفصل الثالث: في كراهية تمني الموت بغير سبب.

الفصل الرابع: فيمن مات بالطاعون مات شهيداً.

الباب العاشر فيه ثلاثة فصول:-

الفصل الأول: في الفرار من الطاعون وفي الدخول عليه.

الفصل الثاني: في حكمة النهي عن الفرار وعن القدوم عليه.

الفصل الثالث: في المقيم الصابر المحتسب وماله من أجر الشهيد ومن لم يمت به ولو مات في غير زمنه.

الباب الحادي عشر وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في عدد الشهداء.

الفصل الثاني: في تقسيم الشهداء.



الفصل الثالث: فيما معناه الشهيد وما تسميته شهيدا.

الفصل الرابع: في تفاوت مراتب الشهداء.

الفصل الخامس: فيما للشهداء من الثواب وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون.

الباب الثاني عشر فيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في قوله ﷺ فناء أمتي بالطعن والطاعون وأنها شهادة فكيف عدم دخوله المدينة، وعلى الخلاف في عدم دخول مكة الطاعون.

الفصل الثاني: في حكمة عدم دخل الطاعون المدينة ومكة مع كونه رحمة وهما جديران بكل خير.

الفصل الثالث: في قول من يقول إن من يموت بغير الطاعون أكثر ممن يموت بالطاعون.

الباب الثالث عشر فيه فصلان:

الفصل الأول: في جواز الدعاء برفع الطاعون أو عدمه.

الفصل الثاني: في رفع الطاعون أو خفته عند ظهور نجم الثريا.

الباب الرابع عشر فيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في عيادة المريض وما لمعيده من الثواب.

الفصل الثاني: فيما يقال للمريض من الأدعية الواردة.

الفصل الثالث: في ثواب المريض وما يقوله.

الفصل الرابع: في التداوي من مرض الطاعون ما ورد من الأحاديث الشريفة كما نقله بعضهم وكذا المعالجة فيه مع بقاء الأجل للتخفيف.

الفصل الخامس: في أن الطاعون من الأمراض المخوفة.

الباب السادس عشر فيه ثمانية فصول:

الفصل الأول: في التكلم على الروح

الفصل الثاني: فيما يعانیه المحتضر.

الفصل الثالث: فيما يفعل بمن احتضر وما يقال عنده

الفصل الرابع: في حقيقة الموت.



الفصل الخامس: في سكرات الموت

الفصل السادس: في ملك الموت وأعوانه وقبضه الروح من إنس وجن وغيرهما على خلاف.

الفصل السابع: في قبض روح المؤمن.

الفصل الثامن: في قبض روح الكافر.

الباب السابع عشر فيه ستة فصول:

الفصل الأول: في كفالة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأطفال المسلمين حتى يردهم لأبائهم.

الفصل الثاني: في مستقر أرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

الفصل الثالث: في مستقر أرواح الشهداء.

الفصل الرابع: في مستقر أرواح المؤمنين

الفصل الخامس: في مستقر أرواح الكفار

الفصل السادس: في فضل الأوقات التي يموت فيها المؤمن.

الباب الثامن عشر فيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في أن الميت يعرف من يغسله ويكفنه ويحمله ويصلي عليه ويدفنه ويسمع ما يقال في حقه .

الفصل الثاني: في معرفة الميت من يزوره.

الفصل الثالث: في استحباب زيارة القبور.

الباب التاسع عشر في التعزية وما فيها من الثواب.

الباب الموفى للعشرين وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: في البكاء على الميت.

الفصل الثاني: في الحزن والنياحة.

الفصل الثالث: فيما يفعله بعض العوام.

الفصل الرابع: في تأذي الميت بما يبلغه عن الأحياء من القول المكروه في

حقه وفي النهي عن سيئات الميت وإيذائه.



الباب الحادي والعشرون وفيه ستة فصول:

الفصل الأول: في أحوال الميت والجنابة والغسل.

الفصل الثاني: في تكفين الميت.

الفصل الثالث: في حمل الميت.

الفصل الرابع: في الصلاة على الميت.

الفصل الخامس: في دفن الميت.

الفصل السادس: في رؤية الميت الأحياء الأموات في المنام.

الباب الثاني والعشرون فيه أربعة عشر فصلاً:

الفصل الأول: في أحوال القبر.

الفصل الثاني: في السؤال في القبر.

الفصل الثالث: فيمن لا يسأل في القبر.

الفصل الرابع: في ضمنة القبر.

الفصل الخامس: في سهولة القبر وسعته على المؤمن وفي صعوبته وضيقه

على الكافر.

الفصل السادس: فيما يعين على سهولة أحوال القبر

الفصل السابع: في عذاب القبر أعاذنا الله تعالى والمسلمين منه.

الفصل الثامن: في من يصلى ويقرأ القرآن وفيما ينجي من عذاب القبر

الفصل التاسع: فيمن ليس عليه وحشة في القبر.

الفصل العاشر: في عرض أعمال الأحياء على الأموات.

الفصل الحادي عشر: فيما يحبس الروح عن المقام الكريم.

الفصل الثاني عشر: في مخاطبة القبر للميت.

الفصل الثالث عشر: في عرض المقعدة على الميت في كل يوم.

الفصل الرابع عشر: في ذكر البرزخ وفي معناه.

**الباب الثالث والعشرون وفيه فصلان:**

الفصل الأول: في ثواب ما يفعله الحي من الخيرات للميت وفي إيصال ذلك إليه من قراءة القرآن وفعل الحج والعمرة والصلاة والصوم والعنق والصدقة ونحو ذلك.

الفصل الثاني: في بيان إيصال ما يهدى إلى النبي ﷺ من قراءة القرآن وغيره

الباب الرابع والعشرون فيه فصلان:

الفصل الأول:- في قراءة آيات كريمة تحفظ قائلها من الشيطان الرجيم
الفصل الثاني:- في أحاديث شريفة تحفظ الإنسان وتفرج الهم والغم والكرب عنه وللاستئناس من الوحشة.

الباب الخامس والعشرون وفيه أربعة عشر فصلاً:

الفصل الأول: في اقتراب الساعة .

وفيه قسمان: القسم الأول أشرط الساعة الصغرى

والقسم الثاني: أشرط الساعة الكبرى. وفيه سبع عشرة علامة:

١- العلامة الأولى طلوع الشمس من مغربها

٢- العلامة الثانية خروج الدابة.

٣- العلامة الثالثة: خروج المهدي.

٤- العلامة الرابعة: خروج الدجال.

٥- العلامة الخامسة: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام

٦- العلامة السادسة: خروج ياجوج وماجوج.

٧- العلامة السابعة: ظهور الدخان.

٨- العلامة الثامنة خراب الكعبة.

٩- العلامة التاسعة رفع القرآن من المصاحف والصدور

١٠- العلامة العاشرة: عود أهل الأرض كلهم كفاراً

١١- العلامة الحادية عشرة: حسر الفرات عن جبل من ذهب.

١٢- العلامة الثانية عشر: كلام السباع.

١٣- العلامة الثالثة عشرة: خروج النار من أرض الحجاز



١٥- العلامة الخامسة عشر: الريح التي تقبض أرواح المؤمنين

١٦- العلامة السادسة عشر: الخسف

١٧- العلامة السابعة عشر: عبادة اللات والعزى

الفصل الثاني: في قيام الساعة وخراب العالم وتغير الأحوال والنفخ في الصور

الفصل الثالث: في النفخة الأولى وهي نفخة الفزع وفيه سبعة أحوال:

الحالة الأولى: تغير أحوال العالم.

الحال الثاني: فيما يصيب الأرض.

الحال الثالث: فيما يصيب الجبال وتبديل الأرض.

الحال الرابع: فيما يصيب السماء.

الحال الخامس: فيما يصيب الشمس.

الحال السادس: فيما يصيب النجوم.

الحال السابع: فيما يصيب البحار.

الفصل الرابع: في نفخة الصعق.

الفصل الخامس: في نفخة البعث.

الفصل السادس: في المحشر وما يتعلق به

الفصل السابع: في الوقوف في المحشر وفيه عشرة أمور:

الأمر الأول: أن الله يجمع في الموقف المخلوقات الأولين والآخرين حتى لا

يدري الشخص أين يضع قدمه لشدة الزحام.

الأمر الثاني: في مقدار الوقوف بالمحشر.

الأمر الثالث: فيما يلقاه الناس في الأهوال في الموقف.

الأمر الرابع: في الشفاعة العظمى.

الأمر الخامس: في إتيان الباري سبحانه وتعالى إلى المحشر.

الأمر السادس: في إتيان الجنة وجهنم إلى المحشر.

الأمر السابع: في عرض الخلق على الله تعالى



- الأمر الثامن: في إتيان الصحف وانتشارها وأخذها باليمين أو الشمال.
- الأمر التاسع في ميزان الأعمال.
- الأمر العاشر: في حكمة وزن الأعمال
- الفصل الثامن: في الحساب وفيه عشرة أمور:
- الأمر الأول: في معنى الحساب
- الأمر الثاني: في حساب البهائم والجن.
- الأمر الثالث: في حساب الناس وإتيان الشهود.
- الأمر الرابع: في شهادة الأعضاء والأمكنة والأزمنة على الإنسان.
- الأمر الخامس: في حساب المؤمنين.
- الأمر السادس: في سرعة الحساب.
- الأمر السابع: فيمن يدخل الجنة قبل الأغنياء .
- الأمر الثامن: في دخول الفقراء قبل الأغنياء.
- الأمر التاسع: في بعث النار.
- الأمر العاشر: في ذكر الحوض والكوثر.
- الفصل التاسع: في الصراط.
- الفصل العاشر: في الخصام والقصاص.
- الفصل الحادي عشر: في انصراف الخلق في الموقف
- الفصل الثاني عشر: في الشفاعة الخاصة.
- الفصل الثالث عشر: في شفاعة بقية الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء
والصالحين والمؤذنين والأولاد.
- الفصل الرابع عشر: في سعة رحمة الله تعالى.
- الباب السادس والعشرون وفيه خمسة فصول:**
- الفصل الأول: في الأعراف
- الفصل الثاني: في أطفال المشركين.
- الفصل الثالث: في أطفال المسلمين



الفصل الرابع: في أهل الفترة.

الفصل الخامس: في أحوال الجن من حيث الآخرة .

الباب السابع والعشرون: وفيه فصلان:

الفصل الأول: في خلود أهل الجنة في الجنة وخلود أهل النار في النار.

الفصل الثاني: في عدم خلود العصاة من الموحدين في النار.

الباب الثامن والعشرون وفيه تسعة وعشرون فصلا:

الفصل الأول: في الجنة وكونها مخلوقة

الفصل الثاني: في موضع الجنة.

الفصل الثالث: في أول من يدخل الجنة.

الفصل الرابع: في صفة أهل الجنة.

الفصل الخامس: في أبواب الجنة.

الفصل السادس: في صفة الجنة .

الفصل السابع: في عدد الجنان ودرجاتها

الفصل الثامن: في غرف الجنة.

الفصل التاسع: في أنهار الجنة.

الفصل العاشر: في شجرة الجنة وثمارها.

الفصل الحادي عشر: في طيور الجنة

الفصل الثاني عشر: في الحور العين.

الفصل الثالث عشر: في أوصاف الحور العين.

الفصل الرابع عشر: في غلظ الحور العين وفي حليهن وفي تسبيح حليهن.

الفصل الخامس عشر: في عدد الأزواج في الجنة.

الفصل السادس عشر: في قوة جماع أهل الجنة.

الفصل السابع عشر: في صفة جماع أهل الجنة.

الفصل الثامن عشر: في حصول الأولاد في الجنة.

الفصل التاسع عشر: في فرش أهل الجنة.

الفصل الموفي للعشرين: في لباس أهل الجنة



الفصل الحادي والعشرون: في حلي أهل الجنة وتيجانها.

الفصل الثاني والعشرون: في أواني أهل الجنة

الفصل الثالث والعشرون: في مركوب أهل الجنة.

الفصل الرابع والعشرون: في غلمان أهل الجنة.

الفصل الخامس والعشرون: في سماع أهل الجنة .

الفصل السادس والعشرون: في سوق أهل الجنة.

الفصل السابع والعشرون: في زرع أهل الجنة.

الفصل الثامن والعشرون: في زيارة أهل الجنة إخوانهم.

الفصل التاسع والعشرون: في أدنى أهل الجنة منزلة.

الباب التاسع والعشرون وفيه عشرون فصلا:

الفصل الأول: في النار في وفي أكثر أهلها.

الفصل الثاني: في أبواب النار.

الفصل الثالث: في صفة النار.

الفصل الرابع: في شررها ولهبها.

الفصل الخامس: في دخان النار

الفصل السادس: في أودية جهنم وجبالها وبحورها وأنهارها وآبارها

وصهاريجها وجبابها وخنادقها وشعبها ونواعيرها ودورها وبيوتها

وصورها وتوابيتها.

الفصل السابع: في سراق النار.

الفصل الثامن: في حيات النار وعقاربها وجرابها

الفصل التاسع: في السلاسل والأغلال والقيود

الفصل العاشر: في المقامع.

الفصل الحادي عشر: في ثياب أهل النار وفرشهم.

الفصل الثاني عشر: في طعام أهل النار.

الفصل الثالث عشر: في شراب أهل النار.



الفصل الرابع عشر: في صفة الزبانية

الفصل الخامس عشر: في صفة أهل النار.

الفصل السادس عشر: في صفة في تبديل جلودهم

الفصل السابع عشر: في بكاء أهل النار.

الفصل الثامن عشر: في أشد أهل النار عذابا.

الفصل التاسع عشر: في أهون أهل النار عذابا.

الفصل الموفي للعشرين: في صفة عذاب الموحدين.

الخاتمة

في النظر في وجه الله تعالى جل جلاله وجعلها الله تعالى لنا خاتمة بمنه

وكرمه وجوده وعظمته أمين يا رب العالمين



رابعاً سبب تأليف الكتاب:

ذكر لنا المؤلف في بداية المخطوطة عدة أسباب لتأليفه للكتاب:
 أولاً: قوله: " لما كان سنة ١٠٦٥ هـ حل الطاعون ^(١) بأرض مصر المحروسة ففقد للفقير في نحو ثمانية عشر يوماً ثلاثة من الأولاد منهن ابنين سن أحدهما نحو ستة سنوات. وكان فطنا نجيباً حاذقاً على صغر سنه لبيباً. والثاني نحو أربع سنوات وبنت سنها عشره سنوات. وابن بنت أيضاً. وأخت وبنتها نحو عشرة سنوات سنها. ومن الخدم تسعة عشر. هذا ما وقع في ذلك الأمر ومع ذلك حصل للفقير الألفاظ الخفية والإحسانات العميمة الوفية بإفراغ الصبر على قلبه وتثبيتته بين أهله وحزبه. ولم يحصل بعون الله تضجر ولا انزعاج ولا تكدر ولا انفعال مزاج متع تلقى ذلك بالقبول والرضى وإلحاق ما صدر بما قد سلف ومضى من طاعون سن ١٠٥٢ هـ. حيث فقد للفقير فيه أيضاً نحو اثنان وعشرون نفساً وقد جاء الله باللفظ وحف عاملاً في ذلك يقول الله لنبيه عالي الجاه: ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِأَلَلَةٍ ﴾ ^(٢).

ثانياً: وعظ الناس وإرشادهم إلى طريق الحق والصبر على المصائب، وهداية الجهال إلى طريق الصواب بدلاً من يأتوا بالبدع: " ليسهل بعون الله تعالى على السالك المسالك، لعل - بفضل الله تعالى - يحصل لتسلي الناظر فيه. والصبر على ما قضاه الله تعالى، والعوض فيما يرتجيه منكراً لما يفعله بعض الجهال من العوام من الأمور المنهي عنها المؤدية لارتكاب الذنوب والآثام." ^(٣).

(١) اللوحة رقم (١٣).

(٢) سورة النحل بعض آية (١٢٧) قال الله تعالى: ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِأَلَلَةٍ وَلَا تَحْزَنْ

عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ ﴿١٣﴾

(٣) اللوحة رقم (١٣).



وفي موضع آخر ذكر لنا سبب تأليفه لهذا المؤلف هو الانتفاع بالعلوم النافعة وخاصة علم التذكير أي علم الوعظ فقال: "والعلم النافع علم التذكير أي علم الوعظ لأنه ينتفع به في الدنيا والدين والعلم الضائع علم الكلام المشوب بآراء الحكماء أدلتهم وعلم الجدل".^(١)

ثالثاً: عدم تضييع الوقت فيما لا فائدة فيه وعدم تضييع الإنسان الأوقات فيما يقول: " فأحببت أن اصنع شيئاً مما يتعلق بالطاعون من الأحاديث الشريفة وأبين أقوال العلماء فيها أهل العلوم والآثار المنيفة. وأذكر بعض أحوال الأموات وما يتعلق بهم من المنسبات وأشياء من الصبر وما ورد فيه ما لصاحبة من ثواب يوافيه وأحوال الشهداء ومقامهم وكلام العلماء في أقسامهم وغير ذلك " ^(٢)

رابعاً: الاستعداد للموت لأنه نازل بالإنسان لا محالة في أي وقت وهذا ما بينه لنا في مقدمته الطويلة قال: " إن الإنسان بيد الأقدار وأن الموت لا بد منه وليس للإنسان غنى عنه فلا بد من الاستعداد له لأنه يأتي للإنسان فجأة بدون مقدمات وأن الإنسان مهما طال به العمر لا بد له من الموت فقال: " الموت لا بد منه وليس للمرء غنى هذه وأن طال العمر أو أقبل بالهرع، فهو يأتي للشخص بغتة ويهجم عليه سرعة وأن أقبل صرع: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ ^(٣) فلا تحذر منه ولا فوت كم دل عليه الكتاب والمتبع، فليتهيأ له قبل القوم وليتخلص من الذنب المأثوم لأن ما بلغ من بالأمل طمع بالتوبة إلى الله والاستغفار والندم على ما صدر من فعل الأوزار لينجوا غداً من هول يوم المجتمع " ^(٤)

(١) اللوحة رقم (أ٤).

(٢) اللوحة رقم (أ٤).

(٣) سورة العنكبوت آية (٥٧).

(٤) اللوحة رقم (٣ب و ٤ أ)



خامسا: من أسباب تأليفه للكتاب جمع كل ما يتعلق بالإيمان باليوم الآخر وكيفية الاستعداد لهذا اليوم حتى لا يأتيهم على حين غرة وهم غير مستعدين له. ^(١) وكذلك في جميع الكتاب من أوله إلى آخره.

سادسا: ومنها ما ذكره: " هذا ما وقع في ذلك حصل للفقير الألفاظ الخفية والإحسانات العميمة الوفية بإفراغ الصبر على قلبه وثبته بين أهله وحزبه ولم يحصل بعون الله تضجر ولا انزعاج، ولا تكدر ولا انفعال مزاج، مع تلقي ذلك بالقبول والرضى " ^(٢).

(١) اللوحة رقم (١٢) إلى اللوحة (رقم ٩ب).

(٢) لوحة رقم (٣ أ ك).

مصادر المؤلف



خامسا مصادر المؤلف في الجزء الذي أقوم بتحقيقه:

عزا المؤلف في مصنفه إلى قدر هائل من المصادر التي اعتمد عليها في كتابه الذي بين أيدينا: علم التفسير، و علم العقيدة، و علم الحديث، واللغة العربية، والتاريخ. وغيرها من كتب الوعظ والآداب والفضائل، والأخلاق والترغيب والترهيب. وغير ذلك من الكتب في الجزء الخاص الذي أقوم بتحقيقه. كما وردت في ثنايا الكتاب. ولقد ذكرت الكتب التي رجع إليها سواء أوردتها المصنف باسم الكتاب، أو اسم مصنفه، المخطوط، منها المطبوع، منها المفقود، منها الموجود، ورتبتها حسب الأقدم فالأقدم وبدأت بكتب العقيدة ثم أعقبته بكتب " تفسير وعلومه ثم الحديث وعلومه فبدأت بالصحيح ثم السنن والمسانيد، ثم الشروحات، واللغة، و التاريخ وهي ما يلي:



مصادر وموارد المؤلف من كتب العقيدة

أولا العقيدة:

(١) " آكام المرجان في أحكام الجان " (١).

للإمام العلامة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي (٢).

(٢) " الاعتقاد " (٣).

للأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ت (٤٥٨هـ) (٤).

(٣) " الأهوال " (٥).

للحافظ الجليل أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس.

القرشي مولى بني أمية المعروف بابن أبي الدنيا صاحب الكتب والمصنفات

في الزهد والرقائق (٦).

(١) طبع منه عدة طبعات منها: تحقيق وتعليق مصطفى عاشور، مكتبة ابن سينا، القاهرة

وطبعة أخرى / تهذيب وتعليق الشيخ إبراهيم رمضان، دار الفكر العربي، بيروت.

(٢) الشبلي: هو القاضي بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الصالحي الحنفي ثم

بطل بس أبو البقاء - فقيه ومحدث مؤرخ أديب من القضاة، له مؤلفات عديدة منها محاسن

الوسائل إلى معرفة الأوائل، وأحكام المرجان في أحكام الجان وغيرها من الكتب ت

٧٦٨هـ / الوفيات ٣٢٣ ترجمة رقم ٨٥٤ و الدرر الكامنة: ج ٣ ص ٤٨٧. و معجم

المؤلفان: ج ١٠ ص ٢١٩.

(٣) طبع عدة مرات وتتمه اسمه " والهداية إلى سبيل الرشاد/ أنظر معجم مصنفات الواردة في

فتح الباري: ص ٦٦ يرقم ٩٧.

(٤) الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الفقيه

ت (٤٥٨هـ) / طبقات المحدثين ج ١ ص ١٣٢ ترجمة ١٤٥٧. طبقات الفقهاء ج ١

ص ٢٣٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٢ ص ١٧٧. وفيات الأعيان ج ١

ص ٥٧. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ١ ص ١٦٧.

(٥) طبع وتحقيق د/ رضاء الله محمد بن إدريس المباركفوري . الناشر الدار السلفية - بومباي

- الهند الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٢م.

(٦) تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٦٧٧-٦٧٩ / طبقات الحنابلة: ج ١ ص ١٩٢ و ١٩٣ والجرح

والتعديل: ج ٥ ص ١٦٣ والمنتظم: ج ٥ ص ١٤٨ و ١٤٩. وفيات الوفيات: ج ٢ ص

٢٢٨. وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٠ ص ٨٩ و ٩١.



(٤) " الأسماء والصفات " (١)

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت (٤٥٨ هـ). (٢)

(٥) " الإخلاص " لابن (٣) أبي الدنيا (٤)

(٦) " أسئلة القاضي شرف الدين البارزي " (٥) (٦)

(٧) " الأسئلة لعلي السمهودي " (٧) (٨)

(١) طبع عدة طبعات منها: طبعة مكتبة السويدي للتوزيع الطبعة الأولى عام ١٤١٣ هـ -

١٩٩٣ م. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه " عبد الله بن محمد الحاشدي ". قدم له "

الشيخ مقبل بن هادي الوادعي " / وانظر معجم مصنفات الواردة في فتح الباري: ص ٥٩

رقم ٧٨. صنعة " أبي عبيدة مشهور بن حسن بن سلمان وأبي حذيفة رائد ابن صبري ".

دار الهجرة للنشر والتوزيع الرياض. الطبعة الأولى عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩١.

(٢) طبقات الفقهاء: ج ١ ص ٢٣٣. ومعجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٢ ص ٤٩٤. سيرة أعلام

النبلاء للذهبي: ج ٩ ص ٥٠٣.

(٣) لم أف علي الكتاب.

(٤) سبقت ترجمته في ذكر كتابه " الأحوال ".

(٥) لم أف علي الكتاب.

(٦) هو القاضي شرف الدين هبة الله بن نجم الدين عبد الرحيم بن شمس الدين بن إبراهيم بن

عفيف الدين بن هبة الله بن مسلم بن هبة الله بن حسان الجهني الحموي الشافعي الشهير

بابن البارز - البارزي يقال: إن هذه النسبة إلى باب أبرز أحد أبواب بغداد -. ولكن خفف

لكثرة وورد ه الكبرى: سنة وهو قاضي حماة. / أنظر طبقات الشافعية الكبرى: ج ١٠ ص

٣٨٧ ترجمة رقم ١٤١١. نفح الطيب: ج ٢ ص ٢٣٢.

(٧) اسم الكتاب كاملا كما ورد في كشف الظنون هو: " الأنوار السنية في أجوبة الأسئلة اليمينية

" / أنظر كشف الظنون في أخبار الكتب والفنون: ج ١ ص ١٩٤

(٨) السمهودي: هو الشيخ الإمام العلامة " أبو الحسن علي بن القاضي عفيف الدين بن عبد

الله. يعرف بالسمهودي المدني الشافعي " ت (٩١١ هـ) / انظر شذرات الذهب في أخبار

من ذهب لابن العماد: ج ٨ ص ٥٠



- (٨) " بهجة الناظرين وآيات المستدلين " (١)
 لمرعي بن يوسف الحنبلي. ت (١٠٣٣هـ) (٢)
 (٩) " البذور السافرة في أحوال الآخرة " (٣)
 " لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي " ت (٩١١هـ) (٤)
 (١٠) " بحر الكلام للنسفي " (٥) (٦)
 (١١) " البداية والنهاية " (٧)
 لأبن كثير أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ت (٧٧٤هـ) (٨)

(١) رسالة دكتوراه مقدمة إلى الجامعة الإسلامية عام ١٤١١هـ. دراسة وتحقيق الطالب / خليل أحمد / إشراف الدكتور / علي ناصر الفقيهي.

(٢) مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي ثم المقدسي الحنبلي ت (١٠٣٣هـ) له تصانيف كثيرة منها هذا المصنف والكرمي: نسبة إلى طور كرم قرية من قرى نابلس / أنظر خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ ص ٣٥٨. (٣) مطبوع في أسامي الكتب والفنون / وله ترجمة وافية في / معجم مصنفات الحنابلة للطريقي: ج ٥ ص ١٧٩ إلى ٢٠٨.

(٣) مطبوع . تحقيق أبي عبد الله محمد بن محمد حسن إسماعيل الشافعي " دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٤) الحافظ جلال الدين " عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي الشافعي " صاحب المؤلفات الفائقة النافعة ت (٩١١هـ) / أنظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد.

(٥) مخطوط: مكون من ٣٥ لوحة مقاس ٢٢ x ٦,٦ سم مركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم ١٢١٥.

(٦) للشيخ الإمام أبي المعين ميمون بن محمد بن محمد بن المعتمد بن محمد بن مكحول النسفي الحنفي الفقيه متكلم أصولي له مؤلفات كثيرة منها هذا الكتاب، و التمهيد لقواعد التوحيد ت (٥٠٨هـ) / أنظر هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي. ج ٦ ص ٤٨٧. / معجم المؤلفين: ج ١٣ ص ٦٦ و الأعلام للزركلي: ج ٨ ص ٣٠١

(٧) مطبوع. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. الطبعة السنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

(٨) الحافظ الكبير عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي المعروف بابن كثير. صاحب التاريخ والتفسير ت (٧٧٤هـ) له مصنفات كثيرة / أنظر شذرات الذهب لابن العماد: ج ٦ ص ٢٣١.



(١٢) " البعث والنشور " (١)

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت (٤٥٨ هـ) (٢)

(١٣) " التخويف من النار " (٣)

لابن رجب الحنبلي بن أحمد ت (٧٩٥ هـ) (٤)

(١٤) " تحفة المودود بأحكام المولود " (٥)

لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزارعي الدمشقي ابن

قيم الجوزية ت (٧٥١ هـ) (٦)

(١) مطبوع: تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول الإيباني مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. قال صاحب كتاب معجم المصنفات فتح الباري أن الكتاب طبع عدة مرات والنشور. عة ناقصة بتحقيق عامر بن أحد حيدر مؤسسة الثقافية سنة ١٤٠٦ هـ. وقد لاحظ المؤلف ذلك فجمع استدراقات البعث والنشور . ص ٩٣ برقم ١٩١. كذا في نشرة أخبار التراث العربي.

(٢) سبق ترجمة في كتابه الأسماء والصفات.

(٣) الكتاب مطبوع باسم التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار. مراجعة وتعليق محمد حسن الحمصي دار الرشيد دمشق - بيروت الطبعة الثانية عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

(٤) للحافظ أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي ثم الدمشقي الإمام المقرئ ت (٧٩٥ هـ) بدمشق. له مؤلفات كثيرة / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٦ ص ٣٣٩ - ٣٤٠. ذيل تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٣٧٦

(٥) الكتاب مطبوع: بعناية بسام عبد الوهاب الجابي. دار البشائر الإسلامية بيروت - لبنان و الجفان والجاني للطباعة والنشر الطبعة الثانية عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م. في مجلد

(٦) هو العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جريز ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي المفسر النحوي الأصولي المتكلم الشهير بن قيم الجوزية ولد سنة (٦٩١ هـ). وتتلذذ علي الإمام ابن تيمية ت (٧٥١ هـ). / شذرات الذهب في أخبار من ذهب

ج ٦ ص ١٦٨.



- (١٥) " التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة " (١).
- لأبي عبد الله محمد بن أحمد فرج الأنصاري القرطبي ت (٦٧١هـ) (٢)
- (١٦) " الحاوي للفتاوى " (٣)
- لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (٩١١هـ) (٤)
- (١٧) " حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح " (٥)
- لأبي عبد الله محمد بن الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (٦).
- (١٨) " دلائل النبوة " (٧)
- لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠هـ) (٨)
- (١٩) " دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة " (٩)
- لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت (٤٥٨هـ) (١٠)

-
- (١) الكتاب مطبوع عدة طبعات منها خرج أحاديثه أبو سفيان محمود بن منصور البسطويسي دار البخاري الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م. طبع عدة طبعات
- (٢) هو: الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي له مؤلفات كثيرة منها كتابه التفسير المسمى " الجامع لأحكام القرآن ت (٦٧١هـ) بمنية بني خصيب من صعيد مصر رحمه الله تعالى
- (٣) هو مطبوع: المسمى الحاوي للفتاوى. في الفقه وعلوم القرآن والحديث والأصول والعقائد والتصوف والنحو وغيرها
- (٤) سبق ترجمته في كتابه: " البدور السافرة في أحوال الآخرة.
- (٥) مطبوع في مجلد
- (٦) سبق ترجمته في كتابه تحفة المودود بأحكام المولود.
- (٧) مطبوع في مجلد مكون من جزئين: حققه د. محمد رواس قلعجي و عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت الطبعة الثانية عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- (٨) هو: للحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠هـ). / البداية والنهاية لابن كثير: ج ٦ ص ٢٥٨
- (٩) مطبوع: تحقيق عبد المعطي قلعجي. الطبعة عام
- (١٠) سبق ترجمته في كتابه الأسماء والصفات



- (٢٠) " الدرّة الفاخرة في كشف علوم الآخرة " (١)
 للإمام أبي حامد محمد الغزالي ت (٥٠٥ هـ) (٢).
 (٢١) " ندم الملاهي " (٣)
 لأبي بكر عبد الله بن محمد القرشي ابن أبي الدنيا ت (٢٨٠ هـ) (٤).
 (٢٢) " التوحيد " (٥)
 لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده (٦).
 (٢٣) " الرسالة القشيرية في علم التصوف " (٧)
 لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري (٤٦٥ هـ) (٨).

- (١) مطبوع: تقديم وتحقيق المستشرق الفرنسي لوسيان غوتيه. المكتبة الثقافية بيروت ومكتبة السائح طرابلس لبنان. الطبعة الأولى عام ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- (٢) هو: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن حامد الغزالي الملقب بحجة الإسلام زين الدين الطوسي الشافعي. ولد سنة ٤٥٠ هـ / انظر أبجد العلوم: ج ٣ ص ١١٠. وطبقات الفقهاء: ج ٣ ص ٢٤٨. البداية النهاية لابن كثير: ج ١٢ ص ١٣٧.
- (٣) مطبوع: مكتبة العلم بجدة و الناشر مكتبة ابن تيمية
- (٤) سبق ترجمته في كتابه " الأهوال ".
- (٥) مطبوع تحقيق الدكتور ناصر الفقيهي. سب
- (٦) هو الإمام الحافظ الجوال محدث الإسلام " أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده " ت (٣٩٥ هـ) /. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٢٨، وكتاب الإيمان لابن منده تحقيق الدكتور / علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.
- (٧) مطبوع في مجلد: تحقيق وإعداد/ معروف مصطفى زريق - علي عبد الحميد أبو الخير، دار الخير، بيروت. التراث الصوفي الإسلامي
- (٨) هو: أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري الزاهد الصوفي شيخ خراسان المفسر المحدث الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي الأديب النحوي الكاتب الشاعر ت (٤٦٥ هـ) / انظر طبقات المحدثين: ج ١ ص ١٣٤ ترجمة رقم ١٤٧٥ شذرات الذهب: ج ٣ ص ٣١٩ و ٣٢٠. ترجمة مؤلف في الكتاب في كتاب " الرسالة القشيرية



(٢٤) " شعب الإيمان " (١)

لأحمد بن الحسين البيهقي (٢) ت (٤٥٨ هـ)

(٢٥) " شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور " (٣)

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت (٩١١ هـ) (٤)

(٢٦) " شرح منهاج الدين " (٥)

للحليمي (٦)

(٢٧) " الشريعة " (٧)

لأبي بكر محمد بن الحسين الأجرى (٨)

(٢٨) " الفتن " (٩)

لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي ت (٢٢٩ هـ) (١٠)

(١) مطبوع: تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/

الأولى ١٤١٠ هـ

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٧٣.

(٣) مطبوع في مجلد: اعتنى به وعلق عليه عبد المجيد طعمة حلبي دار المعرفة بيروت -

لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

(٤) سبق ترجمته في كتابة الحاوي.

(٥) المنهاج الدين في شعب الإيمان: لم أف على الكتاب. مطبوع حققه حلبي فودة.

(٦) هو القاضي الشيخ الإمام أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الحلبي

الجرجاني الشافعي الفقيه الشافعي ت (٤٠٣ هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج

٣ ص ١٦٧ و ١٦٨.

(٧) مطبوع في عدة مجلدات: تحقيق د/ عبد الله الدميجي/ دار الوطن، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ.

(٨) هو الإمام المحدث شيخ الحرم " أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري النقة

الضابط صاحب التواليف كان حنبلياً. وقيل: شافعيًا ت (٣٦٠ هـ) والأجرى: بضم

الجيم نسبة إلى قرية من قرى بغداد. / أنظر طبقات المحدثين: ج ١ ص ١٤ ترجمة رقم

١٢٧٥. وطبقات الحفاظ: ج ١ ص ٣٧٩ ترجمة رقم ٨٥٦. وشذرات الذهب لابن العماد: ج

٣ ص ٣٥.

(٩) مطبوع: حققه وقدم له الأستاذ الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.

(١٠) هو: الحافظ نعيم بن حماد الخزاعي الفرضي المرزوي أحد علماء الأثر وله مصنفات

ت (سنة ٣٦٠ هـ) / أنظر شذرات الذهب لابن العماد: ج ٢ ص ٦٧.



- (٢٩) " فتاوي " (١) السبكي " (٢)
(٣٠) " كنز الأسرار ولوا قح الأفكار " (٣)
للصنهاجي مخطوط. (٤)
(٣١) " الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف " (٥).
لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (٩١١ هـ) (٦)
(٣٢) " لقط المرجان في أحكام الجان " (٧).
لجلال الدين السيوطي ت (٩١١ هـ) (٨)
(٣٣) " مختصر تذكرة القرطبي " (٩)
لعبد الوهاب الشعراني (١٠)

(١) مطبوع في ثلاث مجلدات: تحقيق حُسام الدين القدسي. دار الجيل بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢.

(٢) هو: الإمام العلامة الحافظ الفقيه قاضي القضاء تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي على بن تمام بن يوسف الكبير الشافعي المفسر الأصولي اللغوي النحوي المقرئ تولى قضاء بلاد الشام له مصنفات كثيرة ت (٧٥٦ هـ): ترجمة في كتابه " فتاوى السبكي و شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٦ ص ١٨٠.

(٣) مخطوط: حصلت عليه من مركز الملك فيصل بالرياض.

(٤) سبق ترجمة في الدراسات السابقة.

(٥) مطبوع ضمن كتابه الحاوي للسيوطي

(٦) سبق ترجمته عند كتابه الحاوي من البحث.

(٧) مطبوع: دراسة وتحقيق مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة

(٨) سبق ترجمته عند ذكر " كتابه الحاوي ".

(٩) مخطوط: حصلت عليه من مركز الملك فيصل بالرياض.

(١٠) هو: عبد الوهاب بن أحمد الشعراني المصري الشافعي الزاهد الفقيه المحدث الأصولي

الصوفي ت (٩٧٦ هـ)



(٣٤) " مساوي الأخلاق ومذمومها " (١)

لأبي بكر محمد بن جعفر سهل الخرائطي ت (٣٢٧ هـ) (٢) .

(٣٥) " إحياء علوم الدين " (٣)

لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي ت (٥٠٥ هـ) (٤)

(٣٦) " الإيمان " (٥)

لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى الأصفهاني المعروف بابن

منده، ت (٣٩٥ هـ) (٦)

ثانياً التفسير وعلومه:

(١) " تفسير مقاتل " (٧) لمقاتل بن سليمان بن كثير البلخي ت (١٥٠ هـ) (٨) .

(٢) " تفسير النقاش " (٩)

لأبي بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلبي ت (٤٥١ هـ) (١٠)

(١) مطبوع: تحقيق " مصطفى بن أبو النصر الشلبي " مكتبة السوادي جدة الطبعة الأولى عام

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

(٢) هو: أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي السامري ت (٣٢٧ هـ) / أنظر شذرات الذهب لابن

العماد: ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٣) مطبوع: ذخائر التراث العربي الإسلامي ج ٢ ص ٧١٧. دار المعرفة بيروت - لبنان

(٤) سبق ترجمته عند كتابه " الدرّة الفاخرة في كشف علوم الآخرة " .

(٥) مطبوع: تحقيق على ناصر الفقيهي مؤسسة الرسالة الطبعة العام.

(٦) سبق ترجمته في كتابه التوحيد

(٧) مطبوع: تحقيق عبد الله بن شحاته مؤسسة الحلبي في القاهرة سنة ١٩٦٩ م .

(٨) هو: أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي مولا هم الخراساني المفسر وقال: في " المغني "

البلخي كذبه وكيع والنسائي ت (١٥٠ هـ) / انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ١

ص ٢٢٧ وسير أعلام النبلاء: ج ٧ ص ٢٠١ والطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٧ ص ٣٧٣

(٩) مفقود واسم الكتاب كما قال ابن حجر: " شفاء الصدور " / طبقات المفسرين: ص ٥٧

ترجمة رقم ٩٩ .

(١٠) هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد بن هارون الموصلبي النقاش ولد سنة ٢٠٦ هـ

المقرئ المفسر كان إمام أهل العراق. واختلف في وفاته فقيل: سنة (٣٥٠ هـ) وقيل

قبل ذلك. / طبقات المفسرين: ص ٥٧ ترجمة رقم ٩٩ .



(٣) " البحر المحيط" (١)

(٢) لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلس الغرناطي

(٤) " تفسير البغوي " المسمى " معالم التنزيل " (٣)

(٤) للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي. ت (٥١٦ هـ)

(٥) " تفسير يحيى بن سلام " (٥) التيمي ت (٢٠٠ هـ) (٦)

(٦) " تفسير ابن جرير " (٧) المسمى " جامع البيان عن تأويل القرآن "

لابن جرير الطبري (٨)

(١) مطبوع: البحر المحيط المسمى: البحر المحيط في التفسير / طبع بعناية صدقي محمد جميل

دار الفكر عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

(٢) هو: الشيخ نجم الدين لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي بن ياسين الشافعي

ت (٧٢٧ هـ) / انظر طبقات المفسرين: ج ١ ص ٢٦٨ ترجمة رقم ٣٢٧. شذرات الذهب

في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٦ ص ٧٥ و٧٦.

(٣) مطبوع في عدة مجلدات: حققه وخرج أحاديثه محمد بن عبد الله النمر وغيره دار طيبة

للنشر والتوزيع الرياض. الطبعة الرابعة عام ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

(٤) هو العلامة: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي الفقيه. يعرف بابن

الفراء. كان إماما في التفسير والفقه والحديث عالم أهل خراسان له مصنفات عديدة منه

تفسيره معالم التنزيل ت (٦١٠ هـ) وقال ابن العماد ت (٥١٦ هـ) ونسبة إلى بغ / قرية

بقرب هراه / أنظر طبقات المفسرين: ج ١ ص ١٦٠ ترجمة رقم ١٩٧. شذرات الذهب لابن

العماد: ج ٤ ص ٤٨ و٤٩.

(٥) مخطوط: حصلت على نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث العلمية وإحياء التراث

بالرياض ولكني لم أستطيع قراءتها نتيجة للطمس والبلل الموجود فيها

(٦) يحيى بن سلام المغربي له تفسير كبير يروي أكثر فيه عن التابعين وهو لين الحديث يروي

فيه المناكير. / العجائب في بيان الأسباب: ج ١ ص ٢١٩ ترجمة رقم ٣.

(٧) مطبوع في عدة مجلدات: دار الفكر الطبعة بدون عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

(٨) هو: استعجم: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الأملي ثم الطبري الأمل

من طبرية طبرستان / انظر طبقات المحدثين: ج ١ ص ١٠٨ ترجمة رقم ١٢١٦ / انظر

طبقات المفسرين: ج ١ ص ٩٦. ومعجم ما استعجم: ج ١ ص ٩٣. شذرات الذهب في أخبار

من ذهب: ج ١ ص ٢٦٠.



- (٧) " تفسير ابن عادل " المسمى " اللباب في علوم الكتاب " (١).
- لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي ت (٨٨٠هـ) (٢)
- (٨) " تفسير القرطبي " المسمى " الجامع لأحكام القرآن " (٣)
- لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت (٦٧١هـ) (٤)
- (٩) " تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم " (٥)
- لنصر الدين محمد بن أحمد أبي الليث السمرقندي ت (٣٧٥هـ) (٦)
- (١٠) " تفسير الفخر الرازي " المسماة بالله محمد الكبير أو مفاتيح الغيب. (٧)
- للإمام فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي ت (٦٠٦هـ) (٨)
- (١١) " تفسير ابن كثير " المسمى " تفسير القرآن العظيم ". (٩)
- لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ت (٧٧٤هـ) (١٠).

(١) مطبوع في عشرين مجلدا: تحقيق عادل احمد عبد الجواد وغيره دار الكتب العلمية بيروت

– لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م

(٢) أبو حفص عمر بن علي الشهير بابن عادل الحنبلي الدمشقي / انظر طبقات المفسرين ج ٢

ص ٤٠١ / كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون: ج ٢ ص ١٥٤٣

(٣) مطبوع في عدة مجلدات: مراجعة صدقي محمد جميل خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم

عرفان العشادار الفكر. عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

(٤) سبق ترجمة في فقرة كتابة التذكرة

(٥) مطبوع: حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمود مطرجي. دار الفكر الطبعة الأولى عام

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٦) هو الإمام الفقيه المحدث الزاهد أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي.

ت (٣٧٣هـ) / سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٢٢٢. طبقات الحنفية: ج ١ ص ١٩٦ ترجمة

رقم ٦١٠. كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون: ج ١ ص ٤٤١

(٧) مطبوع في عدة مجلدات: دار الفكر الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

(٨) هو: الإمام فخر الدين الرازي العلامة " أبو عبد الله بن محمد بن عمر بن حسين القرشي

لطبرستاني الأصل الشافعي ". المفسر المتكلم صاحب التصانيف الكثيرة ت (٦٠٦هـ) / أنظر

شذرات الذهب لابن العماد: ج ٥ ص ٢١.

(٩) مطبوع: دار المعرفة بيروت سنة ١٣٨٨هـ – ١٩٦٩.

(١٠) سبق ترجمته في البحث في كتابه: البداية والنهاية.



(١٢) " تفسير ابن جريج " (١)

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ت (١٥٠هـ) (٢)

(١٣) " تفسير ابن أبي حاتم المسمى تفسير القرآن العظيم " (٣)

لعبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم ت (٣٢٧هـ) (٤)

(١٤) " تفسير ابن مردويه " (٥)

لأبي بكر أحمد بن موسى الأصبهاني ت (٤١٠هـ) (٦)

(١) مطبوع: تحقيق على بن حسن بن عبد الغني. مكتبة التراث الإسلامي القاهرة الطبعة

الأولى عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م. مجلد

(٢) هو: أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي ثم المكي مولي بني أمية هو

أول من صنف في الحجاز ت (١٥٠هـ) / انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١

ص ٢٢٦. مولد العلماء ووفياتهم: ج ١ ص ٣٥١.

(٣) مطبوع: إعداد مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز مكة المكرمة الطبعة الأولى

عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٤) الحافظ العلم الثقة: "ذهب: محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر

التميمي ت (٣٢٧هـ) ش (٥) مفقود في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ٣٠٨.

(٥) مفقود لم أحصل عليه، وهو تفسير كبير في سبع مجلدات المسمى التفسير المسند وهو

مفقود / كما ورد في السير ج ١٧ ص ٣٠٨ و ٣١٠ عن معجم المصنفات الواردة في فتح

الباري ص ١٢٢ رقم ٢٨٢. وأيضا: ص ١٣٤ رقم ٣٢١. وكشف الظنون ج ١ ص

٤٣٩.

(٦) هو: الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني صاحب التفسير والتاريخ

والتصانيف التي منها المستخرج على صحيح البخاري ت (٤١٠هـ) / شذرات الذهب في

أخبار من ذهب: ج ٣ ص ١٩١.



(١٥) " تفسير ابن أبي الشيخ " ^(١) لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، ت (٣٦٩ هـ) ^(٢).

(١٦) " تفسير الثعلبي " المسمى الكشف والبيان عن تفسير القرآن الكريم ^(٣) لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي ت (٤٢٧ هـ) ^(٤).

(١٨) " تفسير المشكل من غريب القرآن " ^(٥) للإمام مكي بن أبي طالب القيسي ت (٤٣٧ هـ) ^(٦).

(١) مفقود لم أتصل عليه : انظر السير ج ١٦ ص ٢٧٨ و ٢٧٩ أخبار أصبهان وابن نعيم : ج ٢ ص ٩٠ ، و التحبير للسمعاني : ج ١ ص ٥١٢. عن معجم مصنفات الواردة في فتح الباري . : ص ١٢٣

(٢) الإمام الحافظ الثبت الثقة أبو الشيخ وأبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني صاحب التصانيف من التفسير ت (٣٦٩ هـ) . / أنظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ج ٣ ص ٦٩ . طبقات المحدثين : ج ١ ص ١١٥ ترجمة رقم ١٢٨٤ . وطبقات الحفاظ : ج ١ ص ٣٨٢ ترجمة رقم ٨٦٤ .

(٣) وهو الآن يحقق من طلاب الدراسات العليا في قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى

(٤) أبو إسحاق الثعلبي احمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري المفسر كان حافظا واعظا رأسا في التفسير والعربية يقال له الثعلبي أو الثعالبي وهو لقب له وليس بنسب ت (٤٢٧ هـ) . / شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ج ٣ ص ٢٣ و ٢٣١

(٥) مطبوع في عدة مجلدات : تحقيق الدكتور على حسين البواب مكتبة المعارف بالرياض الطبعة بدون عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م . ذكره صاحب كتاب " أبجد العلوم " : ج ٢ ص ٨٠ و ونفح الطيب : ج ٣ ص ١٧٣

(٦) هو أبو محمد القيسي مكيذهب: بي طالب جموش بن محمد بن مختار القيسي القرطبي المقرئ أصله من القيروان وانتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة وهو من أهل التبصر في العلم وخاصة القرآن الكريم ت (٤٢٧ هـ) . / شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ج ٣ ص ٢٦٠ و ٢٦١ . وأبجد العلوم : ج ٢ ص ٨٠ طبقات المحدثين : ج ١ ص ٢٧ ترجمة رقم ١٤٠٨ . معرفة القراء الكبار : ج ١ ص ٣٩٤ ترجمة رقم ٣٣٣ .



- (١٩) ابن ناجي^(١) .^(٢) .
- (٢٠) " زاد المسير في علم التفسير " ^(٣) .
- لعبد الرحمن بن علي الجوزي القرشي البغدادي ، ت (٥٩٧ هـ) ^(٤) .
- (٢١) تفسير الكشاف المسمى "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" ^(٥) .
- للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري. ت (٥٨٥ هـ) ^(٦) .
- (٢٢) تفسير المحرر الوجيز^(٧) " المسمى " المحرر في تفسير القرآن العظيم " في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت (٥٤٥ هـ) ^(٨) .

-
- (١) مطبوع: المكتب الإسلامي بيروت - لبنان الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
- (٢) الشيخ علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي بن فنيش العوني الميهي الشافعي الصوفي الضرير نزيل طندتات (١٢٠٤ هـ) .
- (٣) مطبوع المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- (٤) هو: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القسم بن النضر ابن الجوزي يرجع التيمي البغدادي الحنبلي ت (٥٩٧ هـ) / انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٤ ص ٣٢٩ و ٣٣٠ .
- (٥) مطبوع: دار الكتاب العربي رتبه وضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد
- (٦) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري النحوي اللغوي المفسر المعتزلي صاحب كتاب الكشاف والمفصل. زمخشر قرية من قرى خوارزم ت (٥٨٥ هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ١٨ از وطبقات المحدثين: ج ١ ص ١٥٩ . طبقات المفسرين: ج ١ ص ١٢٠ .
- (٧) مطبوع: تحقيق المجلس العلمي بفاس.
- (٨) هو القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن عطية المحاربي الإمام الكبير قدوة المفسرين صاحب التفسير ت (٥٨٦ هـ) . / انظر سير أعلام النبلاء: ج ٢٠ ص ٧٦ . وطبقات المفسرين: ج ١ ص ٦٠ ترجمة رقم ٤٩ .



(٢٤) " تفسير الواحدي " المسمى " الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " (١).

لأبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري الواحدي ت (٤٦٨ هـ) (٢).

(٢٥) ابن زروق (٣) (٤).

(٢٦) تفسير النسفي (٥) (٦).

(١) مطبوع في عدة مجلدات : تحقيق صفوت عدنان داوودي ، دار القلم، دمشق، و الدار

الشامية، بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

(٢) الواحدي هو : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متوية الواحدي النيسابوري ت

(٤٦٨ هـ) / انظر ترجمة وافيته عن في مقدمة كتابه التفسير .

(٣) لم أقف على كتابه

(٤) لم أقف على ترجمته

(٥) مطبوع عدة طبعات منها: طبعة دار الكتاب العربي بيروت - لبنان -

(٦) هو الإمام الجليل عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي



ثالثاً: الحديث وعلومه: (أ) الصحاح

- (١) " صحيح البخاري " ^(١) المسمى الجامع الصحيح للبخاري للإمام أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦ هـ) ^(٢)
- (٢) " صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح " ^(٣)
- لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت (٢٦١ هـ) ^(٤)
- (٣) " صحيح ابن خزيمة " ^(٥)
- لأبي بكر محمد بن إسحاق النيسابوري ت (٣١١ هـ) ^(٦)
- (٤) " صحيح ابن حبان " ^(٧) لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ت (٣٥٤ هـ)
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ت (٧٣٩ هـ) ^(٨)

- (١) مطبوع: دار الفكر عام ١٤١٤ هـ عام ١٩٩٤ م
- (٢) الإمام حبر الإسلام " أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري " مولى الجعفيين صاحب الصحيح / شذرات الذهب لابن العماد: ج ٢ ص ١٣٤
- (٣) مطبوع عدة طبعات منها: وقف على طبعه، وتحقيق نصوصه، وتصحيحه وترقيمه، وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه، وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي، مع زيادات عن أئمة اللغة، (خادم الكتاب والسنة) محمد فواد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- (٤) أحد الأئمة الحفاظ الأعلام الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كرشان القشيري النيسابوري صاحب الصحيح ت (٢٦١ هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ١٤٤. وطبقات الحفاظ: ج ١ ص ١٠٣ ترجمة رقم ١١٦٩. و
- (٥) مطبوع: تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الأولى عام
- (٦) شيخالمحدثين: لإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري الحافظ صاحب التصانيف ت (٣١١ هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ٢٦٢ و ٢٦٣. وطبقات المحدثين: ج ١ ص ١٠٨ ترجمة رقم ١٢١٩.
- (٧) الإمام الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان ألبستي ثقة له مؤلفات عديدة منها كتاب الثقات وصحيح بن حبان. ت (٣٥٤ هـ) / طبقات الحفاظ: ج ١ ص ١١٣ ترجمة رقم ١٢٦٨. وأبجد العلوم: ج ٢ ص ٣٠٢.
- (٨) إشراف مكتب البحوث والدراسات دار الفكر بيروت لبنان. الطبعة الأولى عام ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ٧٩٤. نظر معجم المصنف ٧٩٤. واردة في فتح ٧٩٤. ري ص ٢٦٥ رقم ٧٩٤. قال اسمه المسند الصحيح على التقاسم والأنواع طبع عدة مرات.

(ب) السنن:

- (٥) " سنن سعيد بن منصور " ^(١) ابن شعبة الخراساني ت (٢٢٧ هـ) ^(٢)
- (٦) السنة ^(٣) لأحمد بن حنبل الشيباني ت (٢٤١ هـ) ^(٤)
- (٧) " سنن أبي داود " ^(٥) للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي
السجستاني ت (٢٧٥ هـ) ^(٦)
- (٨) " سنن الدارمي " ^(٧) للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن التميمي
السمرقندي الدارمي ت (٢٥٥ هـ) ^(٨)

- (١) مطبوع في خمسة مجلدات هو غير كامل وتحقيق د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد،
الطبعة الثانية، دار الصميعي، دراسة الرياض..
- (٢) الحالمحدثين: مان يعبد بن منصور الخراساني صاحب السنن ت (٢٢٧ هـ) / انظر شذرات
الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ٦٢ و ٦٣. وطبقات المحدثين: ج ١ ص ٧٤ ترجمة
رقم ٧٨٠. وطبقات الحفاظ: ج ١ ص ١٨٢ ترجمة رقم ٤٠٢.
- (٣) مطبوع في مجلد: تحقيق ما لله يوني زغلول دار ابن القيم الدمام العام ١٤١٥ هـ. والكتاب من
رواية ابنه عبد الله.
- (٤) أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال أسد الذهلي الشيباني المرزوي البغدادي / طبقات
الحفاظ: ج ١ ص ١٠٥ ترجمة رقم ١١٩٠. وطبقات الحفاظ: ج ١ ص ١٨٩ ترجمة رقم ٤١٧.
شذرات الذهب: ج ٢ ص ٩٦
- (٥) مطبوع: إشراف التوثيق والدراسات في دار الفكر. تحقيق صدقي محمد جميل. دار الفكر
عام ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- (٦) الحافظ الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني / طبقات
المحدثين: ج ١ ص ١٠٣ ترجمة رقم ١١٧٠. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢
ص ١٦٧
- (٧) مطبوع: دار الفكر الطبعة بدون عام ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- (٨) الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن التميمي بن برهام الدارمي السمرقندي
الثقة ت (٢٥٥ هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ١٣٠. وطبقات
المحدثين ج ١ ص ٩٧ ترجمة رقم ١٠٩٧



(٩) " سنن ابن ماجة " (١).

لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني ت (٢٧٥هـ) (٢)

(١٠) " سنن الترمذي " (٣) المسمى الجامع المختصر من السنن عن رسول الله

ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل ومعه. لأبي عيسى محمد

بن عيسى بن سورة الترمذي ت (٢٧٩هـ) (٤).

(١١) " السنن الكبرى للنسائي " (٥) لأحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ) (٦)

(١) مطبوع: تحقيق صدقي جميل العطار دار الفكر طبعة بدون عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

وبهامشه كفاية الحاجة في تحقيق سنن ابن ماجة ولزوائد من مصباح الزجاجة لهاب الدين

احمد بن أبي بكر البوصيري. ت (٨٤٠هـ)

(٢) الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني صاحب السنن ت (٢٧٣هـ) /

شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ١٦٤

(٣) مطبوع: طبعه وحقق أصولها المرحومان أحمد شاكر، وفؤاد عبد الباقي وأكملها الشيخ عبد

القادر عرفان العشا حسونه مراجعة وضبط وتصحيح صدقي محمد جميل العطار. دار

الفكر للطباعة والنشر والتوزيع طبعة بدون عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٤) الحافظ الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي

الضرير ت (٢٧٩هـ) / شذرات الذهب لابن العماد: ج ٢ ص ١٧٤ و ١٧٥، وطبقات

المحدثين: ج ١٠٤ ص ترجمة رقم ١١٧٨

(٥) مطبوع: تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية،

بيروت، ط/ الأولى، ١٤١١هـ.*

(٦) هو: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي نسبة إلى نسا مدينة بخراسان

ت (٣٠٣هـ) / شذرات الذهب لابن العماد: ج ٢ ص ٢٣٩ و ٢٤٠. وطبقات المحدثين: ج ١

ص ١٠٧ ترجمة رقم ١٢٠٨.



(١٢) "سنن النسائي" (١)

لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب ت (٣٠٣هـ) (٢)

(١٣) "المجالسة وجواهر العلم" (٣)

لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري القاضي المالكي ت (٣٣٣هـ) (٤)

(١٤) "العظمة" (٥) لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان

الأصبهاني أبي الشيخ ت (٣٦٩هـ) (٦)

(١٥) "سنن الدار قطني" (٧)

لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي ت (٣٨٥هـ) (٧)

(١) مطبوع: أشرف عليه د. بدر الدين جتين، الطبعة الثانية، دار سحنون، تونس بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي. (٩١١هـ) وحاشية الإمام السندي، ضبط وتوثيق صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت.

(٢) هو: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي له مؤلفات كثيرة مناه مناسك النسائي الضعفاء والمتروكين عمل اليوم والليلة ت (٣٠٣هـ) / انظر ترجمته كاملة في مقدمة كتابه سنن النسائي

(٣) مطبوع: خرج أحاديثه وآثاره ووثق نصوصه وعلق عليه أبو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت

(٤) هو الفقيه العلامة أحمد بن مروان الدينوري المالكي / سير أعلام النبلاء ج ١٥ ص ٤٢٧ ترجمة رقم ٢٣٩. وبغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٢ ص ١١٣٦. حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٠٨ و ٢٠٩، الديباج المذهب: ص ٣٢ و ٣٣.

(٥) مطبوع: تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الباز مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ. وبذيله الجوهر النقي في الرد على البيهقي لأبن التركماني. انظر معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص ٢١٧ رقم ٦٢٨

(٦) الإمام الحافظ الثبت أبو الشيخ وأبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني ت (٣٦٩هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٣ ص ٦٩.

(٧) مطبوع: تحقيق السيد عبد الله المدني، دار المحاسن للطباعة، القاهرة

(٨) الإمام الحافظ شيخ الإسلام: "أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي ت (٣٨٥هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٣ ص ١١٧ و ١١٨.



(١٦) " السنن الكبرى للبيهقي " (١)

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت (٤٥٨ هـ) (٢)

(ج) المسانيد:

(١٧) " مسند الفردوس " المسمى " الفردوس بمأثور الخطاب " (٣)

لأبي شجاع شهر دار بن شيرويه الديلمي الهمداني الملقب الكيا
ت (٥٠٩ هـ) (٤)

(١٨) " مختصر زوائد مسند البزار " (٥) على الكتب الستة ومسند الحافظ أحمد

بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد أبو الفضل شهاب الدين
الكناني العسقلاني المصري الشافعي المعروف بابن حجر ت (٨٥٢ هـ) (٦)

(١٩) " مسند البزار " المسمى " البحر الزخار " (٧). لأبي بكر أحمد بن
عمرو بن عبد الخالق العتكي ت (٢٩٢ هـ).

(١) مطبوع: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان - الطبعة الأولى عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

(٢) سبقت ترجمته عند كتابه شعب الإيمان.

(٣) مطبوع: تحقيق وتقديم صبري عبد الخالق أبو ذر مؤسسة الرسالة الثقافية الطبعة الأولى
عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

(٤) الحافظ المحدث أبي شجاع شهر دار بن شيرويه الديلمي الهمداني الملقب الكيا وهو من ولد
الضحاك بن فيروز الصحابي ت (٥٠٩ هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٤
ص ٢٣ و ٢٤. وطبقات المحدثين: ج ١ ص ٤٩ ترجمة رقم ١٦٢٠

(٥) لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي الأزدي البزار ت (٢٩٢ هـ) / شذرات الذهب لابن العماد: ج ٢ ص ٢٠٩.

(٦) مطبوع: تحقيق وتقديم صبري بن عبد الخالق أبو ذر مؤسسة الرسالة الثقافية الطبعة
الأولى عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

(٧) مطبوع: تحقيق د عبد الغفور عبد الحق البلوشي / مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة الطبعة
الأولى عام ١٤١٢ هـ.



- (٢٠) "مسند إسحاق بن راهويه" (١).
- لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي ت (٢٣٨هـ) (٢).
- (٢١) "مسند أبي داود الطيالسي" (٣).
- لسليمان بن داود الشهير بأبي داود الطيالسي ت (٢٠٤هـ) (٤).
- (٢٢) "مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل" (٥) ت (٢٤١هـ) (٦).
- (٢٣) "مسند أبي يعلى" (٧).
- لأحمد بن علي بن المثنى التميمي ت (٣٠٧هـ) (٨).

(١) الحافظ الإمام عالم المشرق والمغرب أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروري ثم النيسابوري صاحب التصانيف ت (٣٢٨هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ٨٩.

(٢) مطبوع: طبعة مزيدة بفهارس للأحاديث النبوية الشريفة دار المعرفة بيروت - لبنان

(٣) الإمام أبو داود سليمان البصري الطيالسي ت (٣٠٤هـ) / شذرات الذهب في أخبار من

ذهب: ج ٢ ص ١٢ طبقات المحدثين ج ١ ص ٧٤ ترجمة رقم ٧٨٢

(٤) مطبوع شرح وصنع فهارسه أحمد محمد شاکر و حمزة أحمد الزين، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة.

(٥) مطبوع عدة طبعات منها: شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاکر و حمزة أحمد الزين دار

الحديث - القاهرة - الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م. في عشرين مجلدا وطبعة

أخرى تحت مسمى تحت اسم الموسوعة الحديثية تقدمها مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر

والتوزيع - بيروت - شارك في تحقيقه مجموعة من العلماء منهم شعيب الأرنؤوط وغيره

في خمسين مجلدا. الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م.

(٦) هو: شيخ الإسلام واحد الأئمة المتبوعين الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني له مؤلفات

كثيرة منها كتاب العلل والناسخ والمنسوخ وغيرها من الكتب ت (٢٤١هـ) انظر ترجمة

وافيه في مقدمة كتاب المسند.

(٧) هو أبو يعلى الموصلي أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي صاحب المسند ت (

٣٠٧هـ)

(٨) مطبوع: تحقيق وتعليق إرشاد الحق الأثرى دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة. مؤسسة علوم

القران بيروت الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م.



(٢٢) "مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل" ^(١). ت (٢٤١ هـ) ^(٢).

د/ المصنفات:

(٢٤) "المصنف" ^(٥). للحافظ الكبير أبي بكر بن همام الصنعاني الشهير
بعبد الرزاق ت (٢١١ هـ) ^(٦).

(٢٥) "المصنف في الأحاديث والآثار" ^(٧). للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي
شيبه الكوفي العبسي ت (٢٣٥ هـ) ^(٨).

و/ المستدركات :

(٢٩) "المستدرک علي الصحيحين" ^(٩). للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن
عبد الله الحاكم النيسابوري ت (٤٠٥ هـ) ^(١٠).

(١) سبقت ترجم في كتابه السنة.

(٢) مطبوع تحقيق حسين سليم أسد نشر دار المأمون في دمشق

(٥) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي من منشورات المجلس العلمي الطبعة بدون العام بدون.

(٦) العلامة الحافظ: عبد الرزاق بن همام أبو بكر الصنعاني الثقة صاحب المصنفات ت)

(٢١١ هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ٢٧.

(٧) مطبوع ضبطه وعلق عليه الأستاذ سعيد اللحام، المكتبة التجارية، دار الفكر، بيروت

(٨) الإمام أحد الأعلام أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي

ت (٢٣٥ هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ٥٨.

(٩) مطبوع: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

وبذيله التلخيص للمستدرک.

(١٠) الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدون بن نعيم بن البيع الضبي

الحكم الطهماني النيسابوري ت (٤٠٥ هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب "ج ٣

هـ: المعاجم

(٢٦) " معجم الطبراني الكبير " (١).

لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت (٣٦٠ هـ) (٢).

(٢٧) " معجم الطبراني الأوسط " (٣).

للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت (٣٦٠ هـ) (٤).

(٢٨) " معجم الطبراني الصغير " (٥).

لأبي القاسم سليمان بن أحمد أيوب اللخمي الطبراني ت (٣٦٠ هـ) (٦).

رابعاً: الشروحات الحديث

(٣٠) " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٧).

لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ت (٤٣٦ هـ) (٨).

(١) مطبوع: حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي الطبعة الثانية

(٢) الحافظ العلم أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني ت (٣٦٠ هـ)

/ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ص وطبقات المحدثين: ج ١ ص ١١٤ ترجمة رقم ١٢٧٣.

(٣) مطبوع: قسم التحقيق بدار الحرمين. أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد من منشورات

دار الحرمين بالقاهرة الطبعة بدون عام ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م. ١٠ مجلدات بالفهارس

(٤) سبقت ترجمته في الفقرة السابقة رقم ٦.

(٥) مطبوع: صححه وراجع أحاديثه عبد الرحمن محمد عثمان دار الفكر الطبعة الثانية عام

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

(٦) سبقت ترجمته في الفقرة السابقة ٦.

(٧) تحقيق سعيد أحمد إعراب مكتبة الأوس المدينة المنورة الطبعة بدون

(٨) العلامة العلم الحافظ اذهب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم

النمري القرطبي / ت (٤٣٦ هـ). / شذرات الذهب في إخبار من ذهب: ج ٣ ص ٣١٤ و

٣١٥. وطبقات المحدثين: ج ١ ص ١٢٢ ترجمة رقم ١٤٧٢



(٣١) "جامع العلوم والحكم" ^(١) لابن رجب عبد الرحمن البغدادي (٧٩٥ هـ)
(٢)

(٣٢) تحفة الأحوزي ^(٣). للإمام أبي العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم
المباركفوري ت (١٣٥٣ هـ) ^(٤).

(٣٣) "شرح الطيبي على مشكاة المصابيح" المسمى بالكاشف عن حقائق
السنن ^(٥).

للحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي توفي سنة (٧٤٣ هـ) ^(٦).

(١) مطبوع: تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم بأحسن، دار المعرفة، بيروت، مؤسسة
الرسالة، ط/ الخامسة، ١٤١٤ هـ

(٢) الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن احمد ابن رجب الحنبلي البغدادي ثم الدمشقي
الحنبلي الشهير بابن رجب الحنبلي الثقة الحجة ت (٧٩٥) / شذرات الذهب في أخبار من
ذهب: ج ٦ ص ٣٣٩.

(٣) شرح جامع الترمذي وهو الجامع المختصر عن سنن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح
والمعلول وما عليه العمل. وفيه شفاء الغليل في شرح كتاب العلل والشمائل المحمدية
والخصائص المصطفوية لأبي عيسى نفسه. نسخة محققة ومقارنة. ضبط وتوثيق "
صدقي محمد جميل العطار". دار الفكر بيروت - لبنان عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركفوري. مباركبور: هي قرية
بكالكتاب: من قرى بلدة أعظم الواقعة في بلاد الهند ت (١٣٥٣ هـ) / سند الشارح في
نفس الكتاب: ج ٢ ص ١٢.

(٥) مطبوع: تحقيق د عبد الحميد هنداوي مكتبة نزار الباز مكة المكرمة الرياض الطبعة
الأولى عام ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

(٦) الإمام المشهور: الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي ت (٧٤٣ هـ) / شذرات الذهب في
أخبار من ذهب: ج ٦ ص ١٣٧.



- (٣٤) " المفهم لما أشكل من تلخيص كتب مسلم" (١).
- لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٦٥٦هـ) (٢).
- (٣٥) " شرح الأربعين " (٣).
- لابن فرح أبو العباس أحمد بن فرح الأشبيلي ت (٦٩٩هـ) (٤).
- (٣٦) " شرح الوجيز " (٥).
- للعقاد بن يونس (٦).
- (٣٧) " فتح الباري بشرح صحيح " (٧).
- للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت (٨٥٢هـ) (٨).

- (١) مطبوع: حققه محي الدين ديب مستو وغيره الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ. دار ابن كثير ودار الكلم الطيب
- (٢) أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي المالكي المحدث الشاهد / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٥ ص ٢٧٤ و ٢٧٥.
- (٣) معجم المصنفات الواردة في فتح الباري قال هذا كتابه في شرح الأربعين للنووي كما ورد في كشف الظنون ج ١ ص ٥٩ / ص ٢٢٨ رقم ٦٦٨.
- (٤) هو: الإمام الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرح بن أحمد اللخمي الإشبيلي الشافعي ت (٦٩٩هـ) / انظر طبقات الحفاظ للسيوطي: ج ١ ص ٥١٨ ترجمة رقم ١١٣٦. / وتذكرة الحفاظ للقيصري: ج ٤ ص ١٤٨٦.
- (٥) في طبقات الفقهاء شرح الوجيز للعقاد بن يونس: ج ١ ص ٢٨٨ ذكره السيوطي في الأشباه والنظائر: ص ٤٣٥.
- (٦) هو محمد بن يونس بن محمد منعة بن مالك الأريلي الشافعي الفقيه الأصولي ت (٦٠٨) من آثاره: المحيط في الجمع بين المذهب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي في فروع الشافعية / وفيات الأعيان: ج ١ ص ٦٠٢ و طبقات السبكي: ج ٥ ص ٤٥ و ٤٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٥ ص ٣٤.
- (٧) مطبوع: رقمه وكتب أبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي وغيره المطبعة السلفية ومكنتها الطبعة بدون تاريخ بدون.
- (٨) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر نسبة إلى حجر - قوم تسكن الجنوب الآخر على بلاد الجريد وأرضهم قابس - الكنانة العسقلاني الأصل المصري المولد والمنشأ. الشافعي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٧ ص ٢٧٠ و ٢٧١.



- (٣٨) " شرح صحيح مسلم المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم " (١).
 لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ت (٥٤٤ هـ) (٢).
 (٣٩) " شرح مسلم للنووي " (٣) لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي.
 ت (٦٧٦ هـ) (٤).

(٤٠) شرح مسلم للقسطلاني (٥) (٦).

خامسا: الترغيب والترهيب:

(١) " الترغيب والترهيب " (٧).

لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ت (٦٥٦ هـ) (٨)

(١) مطبوع: تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل / دار الوفاء الطبعة الأولى عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
 (٢) الحافظ أحد الأعلام أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض العلامة اليحصبي
 السبتي المالكي ت (٥٤٤ هـ).

(٣) مطبوع: اسمه المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج انظر معجم المصنفات الواردة
 في فتح الباري

(٤) شيخ الإسلام الحافظ الزاهد: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن
 حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الفقيه الشافعي ت (٦٧٦ هـ) / شذرات الذهب في
 أخبار من ذهب: ج ٥ ض ٣٥٤ إلى ٣٥٦.

(٥) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد
 الشافعي القسطلاني / ضبطه وصححه محمد بن عبد العزيز الخالدي. دار الكتب العلمية
 بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

(٦) هو: الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك الشافعي
 القسطلاني المصري محدث وفقه ومقرئ له مصنفات كثيرة ت (٩٢٣ هـ) . / انظر
 معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ٢ ص ٨٥ و ٨٦. والبدر الطالع: ج ١ ص ١٠٢ و ١٠٣.

(٧) مطبوع: طباعة دار الريان للتراث طبعة بدون سنة ١٤.

(٨) الإمام الحافظ الكبير زكي الدين أبو محمد عبد العظيم عبد القوي بن عبد الله بن سلامة
 المنذري الشامي ثم المصري الشافعي ت (٦٥٦ هـ) / شذرات الذهب لابن العماد: ج ٥
 ص ٢٧٧. و تاريخ واسط: ج ١ ص ٢٧٠.



(٢) " الترغيب والترهيب " (١).

لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الجوزي الأصبهاني ت (٥٣٥ هـ) (٢).

(٣) " مختصر الترغيب والترهيب " (٣).

لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت (٨٥٢ هـ) (٤).

سادسا: الكتب الفقهية

(١) " شرح معاني الآثار " (٥) للإمام أبي جعفر أحمد بن سلامة بن عبد الملك

بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي ت (٣٢١ هـ) (٦)

(٢) الآداب الشرعية (٧) لابن مفلح (٨)

(١) مطبوع: خرج أحاديثه محمد السعيد بن بسيوني زغلول وغيره مؤسسة الخدمات الطباعة بيروت - لبنان.

(٢) الحافظ الكبير: أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي الأصبهاني الشافعي. / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٤ ص ١٠٥ و ١٠٦.

(٣) مطبوع: حقق أصوله وعلق عليه المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، ضبطه وشرح غريبه سارية عبد الكريم الرفاعي، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت.

(٤) سبق ترجمته في كتاب فتح الباري.

(٥) مطبوع: حققه وعلق عليه محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية بيروت، ١٣٩٩ هـ

(٦) الإمام العلامة أبو جعفر أحمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي شيخ الحنفية الثقة الثبت ونسبته إلى طحا في صعيد مصر ت (٣٢١ هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ٢٨٨.

(٧) مطبوع في عدة مجلدات: حققه وضبط أحاديثه شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان الطبعة الثالثة عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م طبع بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس

المملكة العربية السعودية

(٨) الإمام العلامة الفقيه المتقن: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد المقدسي ثم الصالحي الراميني شيخ الحنابلة في وقته - ورامين من أعمال فلسطين ولا تزال معروفه بهذا الاسم إلى اليوم. ت (٧٦٩ هـ). انظر ترجمته في كتابه الآداب الشرعية.



- (٣) " الروضة " روضة الطالبين وعمدة المفتين^(١)
 للإمام النووي^(٢)
 (٤) الفروع^(٣)
 لمحمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله ت ٧٦٢هـ^(٤)
 (٥) المغني لابن قدامة^(٥)
 لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة ت (٦٢٠هـ)^(٦)
 (٦) المجموع^(٧)
 لمحيى الدين يحيى بن شرف النووي^(٨)
 (٧) المبدع^(٩) (١٠)
 (٨) منية المفتي: (١١) (١٢).

- (١) مطبوع: إشراف زهير الشاويش المكتب الإسلامي بيروت - لبنان الطبعة الثالثة عام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م
- (٢) للإمام النووي سبق التعريف به في شرح صحيح مسلم.
- (٣) هو: أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ت (٧٦٢هـ).
- (٤) تحقيق أبو الزهراء حازم القاضي دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ.
- (٥) ويليه الشرح الكبير على متن المقنع دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع بيروت - لبنان طبع بعناية جماعة من العلماء عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- (٦) للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ت (٦٢٠هـ)
- (٧) تحقيق: محمود مطرجي دار الفكر بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- (٨) سبق التعريف به.
- (٩) لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي أبو إسحاق ت (٨٨٤هـ)
- (١٠) مطبوع: المكتب الإسلامي بيروت - لبنان عام ١٠٠هـ.
- (١١) لجمال السجستاني. هو يوسف بن أحمد السجستاني المؤلفين: بلي / معجم المؤلفين: ١٣ ص ٢٧٠ و كشف الظنون: ٢ ص ١٨٨٧ وهدية العارفين: ج ٢ ص ٥٥٨
- (١٢) توجد مصورة لمخطوطته بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مصور عن الأثرية رقم ٢٣٩٨. كما ورد في فهرس جامعة أم القرى.



(٩) "الهداية" (١) (٢).

سابعاً: كتب أحاديث الأحكام

(١) "المواهب اللدنية" (٣)

للعلامة أحمد بن محمد القسطلاني ت (٩٢٣ هـ) (٤)

(٢) "الأربعين النووية" (٥)

لأبي زكريا يحيى بن شرف ت (٦٧٦ هـ) (٦)

(٣) "نوادير الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ" (٧)

لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي ت (٣٢٠ هـ) (٨)

ثامناً: المعاجم والغريب

(١) "الصحاح" المسمى "تاج اللغة وصحاح العربية" (٨). لإسماعيل بن

حماد التركي الأتتاري الجوهري ت (٣٩٣ هـ) (١٠)

(١) لم أقف على الكتاب: اسمه الهداية في الفقه. والكتاب له شروحات كثيرة ولكن لم أقف عليها أيضاً.

(٣) مطبوع الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكوذاني البغدادي الفقيه الإمام وصنف كتب كثيرة في المذهب والأصول والخلاف منها كتابه الهداية / المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢١ ترجمة رقم ١١٤٠.

(٣) مطبوع: تحقيق صالح أحمد الشامي المكتب الإسلامي بيروت - لبنان - الطبعة الأولى عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

(٤) هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن علي القسطلاني المصري الشافعي الحجة الفقيه ت (٩٢٣ هـ) / شذرات الذهب لابن العماد: ج ٨ ص ١٢١ إلى ١٢٣.

(٥) طبع عدة مرات / ذخائر التراث العربي: ج ٢ ص ٨٨٧.

(٦) سبق ترجمته في كتابه شرح مسلم.

(٧) مطبوع: دار صادر للطباعة والنشر - بيروت -

(٨) الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الترمذي الزاهد الواعظ المؤذن له كلام في الإشارات الصوفية / طبقات الحفاظ: ج ١ ص ٢٨٦ ترجمة رقم ٦٤٢.

(٩) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت الطبعة الثالثة عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

(١٠) أبو النصر إسماعيل بنذهب: التركي اللغوي أحد أئمة اللغة والأدب، اختلف في وفاته فقيل ت (٣٩٣ هـ) وقيل غير ذلك. / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٣ ص ٤٢ و ٤٣.



(٢) "النهاية في غريب الحديث والأثر" (١)

لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (٢)

(٣) "غريب الحديث للحربي" (٣) (٤)

(٤) "القاموس المحيط" (٥) (٦)

(٥) "لسان العرب" (٧) (٨)

تاسعا: الزهد والرقائق

(١) "الزهد ويليه كتاب الرقائق" طبع باسم الزهد والرقائق. (٩)

للإمام عبد الله بن المبارك المرزوي ت (١٨١هـ) (١٠).

(١) مطبوع: تحقيق محمود محمد الطناحي، و طاهر أحمد الزاوي. دار الفكر بيروت - لبنان

- الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

(٢) الحافظ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ابن

الأثير الجزري الموصلي الفقيه المحدث الشافعي ت (٦٠٦هـ) / طبقات المحدثين: ج

١ ص ١٨٧ ترجمة رقم ١٩٩٠. طبقات الشافعية: ج ٢ ص ٦٠ ترجمة رقم ٣٦١. شذرات

الذهب في أخبار من ذهب: ج ٥ ص ٢٢ و ٢٣. وطبقات المفسرين: ج ١ ص ٢١٢ ترجمة

رقم ٢٥٦.

(٣) غريب الحديث مطبوع: تحقيق

(٤) لإبراهيم بن إسحاق الحربي / الفهرست لابن النديم: ج ١ ص ١٢٩.

(٥) مطبوع: تحقيق ودراسة سليمان بن إبراهيم العايد / مكة المكرمة، جامعة أم القرى. مركز

البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي عام ١٤٠٥هـ

(٦) لمجد الدين محمد بن يعقوب بن الفيروز آبادي الشيرازي ت ٧١٧هـ / أبجد العلوم: ج ٣

ص ٨. وكشف الظنون في أسامي الكتب والفنون: ج ٣ ص ١٣٠٧.

(٧) مطبوع: دار الفكر دار صادر - بيروت - الطبعة الثالثة عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٤م.

(٨) هو العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري.

(٩) مطبوع عدة طبعات منها: ما حققه وعلق عليه حبيب الأعظمي دم. الكتب العلمية بيروت-

وطبعة أخرى تحقيق وتعليق أحمد فريد. الدار السلفية الإسكندرية الطبعة الأولى عام

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(١٠) الإمام الحافظ أحد الأئمة شيخ الإسلام "أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي

مولاهم المرزوي الفقيه الحافظ الزاهد ت (١٨١هـ) / شذرات الذهب لابن العماد: ج ١

ص ٢٩٥ و ٢٩٦.



(٢) " الزهد الكبير " (١).

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الشافعي ت (٤٥٨ هـ) (٢)

(٣) " الزهد " (٣)

لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت (٢٤١ هـ) (٤)

(٤) " الزهد " (٥)

لا بن أبي عاصم أحمد بن عمرو (٢٨٧ هـ) (٦).

(٥) " الزهد " (٧)

لهناد بن السري التميمي ت (٢٤٣ هـ) (٨).

(٦) " الزهد الكبير " (٩)

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي ت (٤٥٨ هـ) (١٠)

(١) مطبوع: حققه وخرج أحاديثه وفهرسه الشيخ عامر حيدر دار الجنان و مؤسسة الرسالة

الثقافية الطبعة الأولى عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م /معجم المؤلفين: ج ١ ص ٢٠٦.

(٢) سبقت ترجمته في كتابه شعب الإيمان

(٣) مطبوع: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. الطبعة الأولى عام ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

(٤) سبقت ترجمته في كتابه السنة

(٥) مطبوع عدة طبعات: تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، دار الريان، القاهرة، ط/ الثانية،

١٤٠٨ هـ

(٦) لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ت (٢٨٧ هـ).

(٧) تحقيق محمد أبو الليث الخير آبادي، طبعة خليفة بن حمد آل ثاني. وطبع طبعة أخرى

بتحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريواني/ الكويت، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي سنة

١٤٠٦ هـ في جزئين. معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص ٢٠٨ رقم ٥٩٦.

والإرشاد: لسري الحافظ الزاهد القدوة أبو السري الدارمي الشيخ الكوفي ت (٢٤٣ هـ)

(٨) الرسالة المستطرفة: ج ١ ص ٥١. والإرشاد: ج ٢ ص ٥٧٨. وطبقات المحدثين: ج ١ ص ٩

ترجمة رقم ١٠٢٤

(٩) مطبوع في مجلد: تحقيق وتخريج أحاديثه وفهرسة الشيخ عامر أحمد حيدر مؤسسة الكتب

الثقافية، دار الجنان الطبعة الأولى عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م. وأيضا كما جاء في معجم

المصنفات الواردة في فتح الباري ص ٢٠٨ رقم ٥٩٥. طبع في الكويت تحقيق تقي الدين

الندوي عن دار القلم سنة ١٤٠٣ هـ -

(١٠) سبق ترجمته في كتابه الأسماء والصفات.



(٧) "الرضا عن الله" ^(١) لابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد ت (٢٨١هـ) ^(٢)

عاشرا الآداب والفضائل:

(١) "الصمت وآداب اللسان" ^(٣)

لابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ت (٢٨١هـ) ^(٤)

(٢) "قضاء الحوائج" ^(٥)

(٣) لابن أبي الدنيا ^(٦)

الحادي عشر تراجم:

(١) "التاريخ الكبير" ^(٧)

لأبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري ^(٨)

(٢) "التاريخ الصغير" ^(٩)

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ^(١٠)

(١) تحقيق مصطفى عبد القادر، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت

(٢) سبق ترجمته في كتابه ذم الملاهي .

(٣) مطبوع : طبع عدة طبعات الطبعة الأولى في كتاب تحقيق ودراسة محمد عبد القادر أحمد

عطا . مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م . وغيرها .

(٤) سبق ترجمته في كتابه ذم الملاهي .

(٥) مطبوع : ضمن مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا /

مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

(٦) سبق ترجمته في كتابه الأهوال .

(٧) مطبوع . دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

(٨) سبق ترجمته في كتابه صحيح البخاري .

(٩) تحقيق محمود إبراهيم زايد، فهرس أحاديثه د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت -

لبنان الطبعة بدون عام بدون

(١٠) سبق ترجمته في كتابه صحيح البخاري



(٣) " تاريخ ابن معين " (١) (٢)

(٤) " تاريخ بغداد أو مدينة السلام " (٣)

لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت (٤٦٣هـ) (٤)

(٥) " تاريخ أصبهان " (٥)

لأحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠هـ) (٦)

(٦) " تاريخ جرجان " (٧)

حمزة السهمي (٨)

(١) مطبوع: يحيى بن معين وكتابه التاريخ. دراسة وتحقيق الدكتور: أحمد نور سيف - مكة

المكرمة - جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي عام ١٣٩٩هـ

(٢) الإمام الحافظ أحد الأعلام وحجة الإسلام: أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي ت (٢٣٣هـ)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ٧٩ وطبقات المحدثين: ج ١ ص ٩٢ ترجمة

رقم ١٠٣١

(٣) مطبوع: عن دار الفكر للطباعة والنشر بيروت - لبنان و مكتبة الخانجي بالقاهرة.

(٤) الحافظ المصنف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي الخطيب البغدادي الشافعي ت

(٤٦٣ هـ) / شذرات الذهب لابن العماد: ج ٣ ص ٣١١ و ٣١٢. وطبقات المحدثين: ج ١

ص ١٣٣ ترجمة رقم ١٤٦٧. وطبقات الفقهاء: ج ١ ص ٢٣٥

(٥) مطبوع: تحقيق سيد كسروي / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. الطبعة الأولى عام

١٤١٠هـ

/ معجم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني أبو نعيم له

مؤلفات كثيرة منها الحلية وتاريخ أصبهان، دلائل النبوة ت (٤٣٠هـ). / معجم

المؤلفين لعمر كحالة: ج ١ ص ٢٨٢ و سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ٩٩.

(٥) مطبوع: الطبعة الرابعة عام ١٤٠٧هـ عالم الكتب بيروت لبنان..

/ هو: الحافظ أبو الفتح حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني الثقة الحافظ ت (٤٢٩هـ). /

□ معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ٤ ص ٨٢ و سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ١٠٣.



(٧) " تاريخ دمشق " (١)

لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر ت (٥٧١هـ) (٢)

(٨) " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء " (٣)

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ت (٤٣٠هـ) (٤)

(٩) " ذكر أخبار أصبهان " (٥)

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠هـ) (٦)

(١٠) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٧) (٨)

الثاني عشر مصادر وموارد أخرى متفرقة:

(١) " الجوع " (٩)

لابن أبي الدنيا (١٠)

(١) مطبوع: تحقيق عمر بن غرامة العمروي / دار الفكر الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ.

(٢) الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي محدث الشام ثقة

الدين وأمام أهل الحديث ت (٥٧١هـ) / شذرات الذهب لابن العماد: ج ٤ ص ١٣٩

وطبقات الحفاظ: ج ١ ص ٤٧٧

(٣) مطبوع: ترجمة عبد الله بن عبيد عمير. دار الفكر.

(٤) سبق ترجمته في كتابه تاريخ أصبهان.

(٥) مطبوع: الناشر دار الكتاب الإسلامي.

(٦) سبق ترجمته في كتابه الحلية.

(٦) مطبوع: دار الفكر الطبعة الثالثة عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

(٨) هو الإمام الحافظ الناقد الخبير أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني له

مصنفات كثيرة ت (٣٦٥هـ) / انظر ترجمته في مقدمة كتابه الضعفاء

(٩) مطبوع: تحقيق محمد خير رمضان يوسف. دار ابن حزم بيروت - لبنان. الطبعة الأولى

سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(١٠) سبقت ترجمته في كتابه ذم الملاهي.



- (٢) "عيون الأخبار" (١)
 لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن كتيبة الدينوري ت (٢٧٦ هـ) (٢).
 (٣) "عيون الأخبار" (٣) (٤).
 (٤) "عمل اليوم والليلة" (٥).
 لأبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني (٦).
 (٥) "المحلى" (٧).
 لابن حزم (٨).
 (٦) "الفنون" (٩).
 لابن عقيل (١٠).

- (١) شرحه وضبطه الدكتور / يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
 (٢) الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن كتيبة الدينوري وقيل: المرزوي النحوي اللغوي سكن بغداد ت (٢٧٦ هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب. وطبقات المحدثين: ج ١ ص ١٠٣
 (٣) للطوسي: لم أقف على الكتاب.
 (٤) لم أقف على ترجمة له
 (٥) مطبوع: خرج أحاديثه وعلق عليه أبو محمد سالم بن أحمد السلفي، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الباز، مكة المكرمة
 (٦) حافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني ثقة قلد قضاة القضاء بالري واستغفى ت (٣٢٩ هـ) / الإرشاد: ج ٢ ص ٦٢٩ ترجمة رقم ٣٦٩ والديباج المذهب: ج ١ ص ٢٤٤.
 (٧) مطبوع: تحقيق لجنة إحياء التراث العربية / دار الآفاق الجديدة بيروت - لبنان -
 (٨) هو محمد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي الأصل الأندلسي الظاهري صاحب المصنفات الكثيرة ت (٤٥٦ هـ) / شذرات الذهب لابن العماد: ج ٣ ص ٢٩٩.
 (٩) لم أقف على الكتاب إنما ذكر في كتاب الآداب الشرعية لابن مفلح حيث اقتبس منه المؤلف أقوال كثيرة
 (١٠) ابن عقيل هو: أبو الوفاء علي بن عقيل بن عبد الله البغدادي الظفري الحنبلي المتكلم صاحب التصانيف الكثيرة ت (٥١٣ هـ) / سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ١٩ ص ٤٤٦



(٥) " المراسيل مع المسانيد " (١)

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢).

(٦) " منية المفتي على الفتاوى الراجية " (٣)

للسجستاني (٤).

(٧) محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر (٥) (٦)

(٨) " مطامح الإفهام شرح الأحكام " (٧) (٨)

(١) مطبوع: دراسة وتحقيق عبد العزيز عز الدين السيروان عن محمد بن سلمي المرادي دار

القلم بيروت- لبنان الطبعة الأولى عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

(٢) سبق ترجمته في كتابه سنن أبو داود

(٣) لم أقف على الكتاب وقد ذكره السيوطي في الأشباه والنظائر وعزاه إلى جمال السجستاني

من الحنفية. وقال منية المفتي عن الفتاوى السراجية / الأشباه والنظائر للسيوطي: ص

٤٣٧ وهو مخطوط برقم ٢٢٨ بمركز البحث العلمي، مصور عن الأزهرية رقم ٢٣٩٨.

(٤) هو يوسف بن أحمد السجستاني الفقيه الحنفي ت (٦٣٨ هـ) / كشف الظنون في أسامي

الكتب والفنون: ج ٢ ص ١٨٨٧. ومعجم المؤلفين: ج ١٣ ص ٢٧٠. وهديّة العارفين: ج

٢ ص ٥٨٨.

(٥) مطبوع: الناشر دار الكتاب العربي بيروت- لبنان الطبعة الثانية عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

(٦) للعلامة الشيخ علاء الدين علي السكتواري البسنوي خادم مشهد المرحوم المبرور

السلطان سليمان بقرب حصن سكتوار وشيخ زاويته .

(٧) ذكره المصنف كثيرا في المخطوط ولكن لم يذكر لنا اسم مؤلفه فقد ذكره صاحب كشف

الظنون أنه للقاضي: عياض موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد

عياض اليحصبي السبتي ولقد حاولت العثور عليه ولكن لم أجده ولقد سألت عنه في

أماكن، منها: مركز فيصل بالرياض. ولقد ذكر أئضمؤلفات: الكتاب أنه منسوب للقاضي

عياض في دراسة عن حياة القاضي عياض أجزاها: أ ١٠ / البشير على حمد الترابي في

كتابه " القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية " فقال في دراسة

مؤلفات القاضي عياض إن هذه المرجع نسب للقاضي عياض. فقال في ذكر مؤلفات: "

كتاب مطامح الإفهام في شرح الأحكام". وإن هذه الكتاب نسب للقاضي عياض فقد ذكره

البغدادي وحاجي خليفة ولم أقف له على أثر ولا خبر عنه، وهما الكتب المنسوبة

للقاضي. خاصة أن أبنة لم يذكره في مؤلفات القاضي / المبحث الرابع مؤلفاته: ص ١٦٥

كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة: ج ١ ص ٥٥٧. ج ٢ ص ١٧١٨

(٨) سبقت ترجمته في كتابه إكمال المعلم لشرح صحيح مسلم.



- (٩) " هواتف الجان وعجيب ما يحكى عن الكهان " (١)
- لأبي بكر محمد السامري الخرائطي (٢).
- (١٠) " وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى " (٣).
- لنور الدين علي بن أحمد السمهودي ت (٩١١ هـ) (٤)
- (١١) " سراج المريدين " (٥)
- لأبي بكر بن العربي محمد بن عبد الله المعافري ت (٥٤٣ هـ).
- (١٢) " العروة الوثقى " (٦)
- للقرظيني (٧).
- (١٣) " عمل اليوم والليلة " للنسائي (٨)
- لأبي عبد الرحمن احمد بن علي شعيب ت (٣٠٣ هـ) (٩)

- (١) مطبوع: دراسة وتحقيق وتعليق مجدي محمد الشهاوي، مكتبة الإيمان، المنصورة
- (٢) سبقت ترجمته في كتابه في كتابه مساوي الأخلاق.
- (٣) مطبوع: حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي.
- (٤) هو نور الدين أبو الحسن علي بن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أحمد علي بن عيسى بن محمد بن عيسى المعروف بالسمهودي ويجمع نسبه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ت (٩١١ هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٨ ص ٥٠.
- (٥) لم أقف على الكتاب:
- (٦) الطيب: أبي بكر ابن العربي ذكره القرطبي في تذكرته / انظر كشف الظنون لحاجي خليفة: ج ٢ ص ٩٨٤. ونفح الطيب: ج ٢ ص ٣٥
- (٧) لم أقف على الكتاب / مازال مخطوطا في دار الكتب المصرية مصورة عن نسخة مغربية كما في الفهارس: ج ١ ص ٤٥٨ عن معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص ٢١٣ رقم ٦١٤.
- (٨) ذكره كتاب كشف الظنون: ج ٢ ص ١١٢٣.



(١٤) الغيلانيات^(١)

لأبي بكر محمد بن عبد الله بن عبدويه الشافعي ت (٣٤١هـ)^(٢)

(١٥) "فتاوى السبكي"^(٣)

لأبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ت (٧٥٦هـ)^(٤).

الثالث عشر تاريخ :

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم^(٥)

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ت (٥٦٧هـ)^(٦)

(٢) البداية والنهاية^(٧)

لابن كثير^(٨)

(١) مطبوع: واسمه كما ورد على غلاف الكتاب كتاب الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي / حققه حلمي كامل اسعد عبد الهادي / قدم له وراجعاه وعلق عليه أبو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان / دار ابن الجوزي الرياض - الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٢) الإمام الكبير المحدث أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوية بن موسى بن بيان الشافعي البزار ببلدة جبل - نسبة لمن يبيع البز وهو الثياب. وجبل بلدة على دجلة بين بغداد وأواسط. / انظر ترجمته في كتاب الغيلانيات المذكور.

(٣) مطبوع: تحقيق حسام الدين القدسي دار الجيل بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م. مجلدين.

(٤) الإمام تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف السبكي الشافعي المفسر الحافظ الأصولي اللغوي النحوي المقرئ البياني شيخ الإسلام أوجد المجتهدين ت (٧٥هـ). شذرات الذهب لابن العماد: ج ٦ ص ١٨٠ و ١٨١.

(٥) مطبوع: دراسة وتحقيق محمد عبد القادر وغيره / مكتبة دار الباز / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة الثانية عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٦) العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي البكري الصديقي البغدادي الحنبلي ابن الجوزي الحافظ المحدث وعرف جدهم بالجوزي لجوزة كانت في دراهم لم يكن بواسط سواها صاحب التصانيف الكثير في فنون العلم / انظر طبقات المحدثين: ج ص ١٨٢ ترجمة رقم ١٩٤١ او طبقات الحفاظ: ج ١ ص ٤٨١ ترجمة رقم ١٠٦٣.

(٧) مطبوع: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة الثانية عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٨) سبق ترجمته في كتابه التفسير.

المبحث الثاني

قيمة الكتاب العلمية ومنهج المؤلف في الكتاب

وفيه:

مطلب الأول: قيمته الكتاب العلمية

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب

المطلب الثالث: منهجي في التحقيق



المطلب الأول قيمة الكتاب العلمية

أولاً: تبرز أهمية الكتاب العلمية من خلال معرفتنا بمكانة مؤلفه الذي وصفه العلماء بأوصاف تدل على علو مرتبته في العلم ، وذكائه وعمق فهمه

ثانياً : شمولية الكتاب لأغلب قضايا الدين المهمة ، كالقضاء والقدر واليوم الآخر ما بما فيه . ولذلك فإن الباحث في مسائل العقيدة يجد بغيته فيه ، وكذلك بالنسبة للمسائل الفقهية، ومسائل الأخلاق ، والآداب ، والفضائل ، والمعاملات والترغيب والترهيب وغيرها بأسلوب يتميز بطول النفس ، والتحليل، والمناقشة ، والمحاورة ، محاولاً استقصاء الأدلة العقلية والنقلية في المسائل التي يناقشها ويتحدث عنها .

ثالثاً: يؤكد ما سبقه من المؤلفين السابقين له مثل - الإمام القرطبي - في كتابه التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة. وكذلك أبا سعيد الصنهاجي في كتابه: " كنز الأسرار ولواقح الأفكار " وكتاب بهجة الناظرين وآيات المستدلين " لمرعي الحنبلي. فقد اقتبس من هذه الكتب الشيء الكثير وخاصة الكتاب الأخير حيث اقتبس نفس الأبواب بعناوينها وعددها مع تغيير بسيط جداً في أسماء أبواب المقدمة. مع نقله لأراء مرعي الحنبلي واستفادته من أقواله.



المطلب الثاني منهج المؤلف في الكتاب

لم يخالف المؤلف في تأليفه للكتاب الذين سبقوه في التأليف، بل سار على نهجهم في توبييب الكتاب، مثل كتاب " التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة" للإمام للقرطبي، وكتاب " كنز الأسرار ولواقح الأفكار " لأبي سعيد محمد الصنهاجي، وكتاب " مختصر تذكرة القرطبي " للشعراني، وكتاب " البذور السافرة في أحوال الآخرة " للسيوطي، وكتاب " بهجة الناظرين وآيات المستدلين " للشيخ مرعي الحنبلي. وقبلهم ابن كثير في كتابه " البداية والنهاية في الفتن والملحاح " .

ومنهج الذي سار عليه في الكتاب منهج السلف الصالح في الاستشهاد بالأحاديث الشريفة. ثم أقوال العلماء في ذلك، فلم يذكر لنا الآيات القرآنية بالرغم من أنه استشهد بها في كل من فصول الكتاب لأن عادة السلف الصالح أنه الاستشهاد بالآيات القرآنية ثم ذكر أقوال المفسرين مدعماً أقوالهم بالأحاديث المرفوعة والموقوفة والضعيفة وبالآثار، ثم يعقب بأقوال العلماء بالتوفيق بينها. وقد ذكر المصنف منهجه في بداية الكتاب فقال " أنني أحببت أن أصنع شيئاً مما يتعلق بالطاعون من الأحاديث الشريفة وأبين أقوال أهل العلم والآثار المنيفة وأذكر بعض أحوال الأموات.. الخ " (١) فجاء كتابه هذا يحمل في طياته الجانب التفسيري المقترن بالأحاديث والآثار.

فبين فيه صفات الإنسان وأنه رهين القضاء والقدر عديم الصبر قليل الرضا كثير القلق والهلع إذا كثرت عليه المصائب. ثم بين حقارة الإنسان بأنه مهما طال عمره وكثر ماله وطغى ترك هذا كله إلى ورثته وماله وصار إلى التراب.

(١) لوحة رقم (١٣) .



بقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١) فلا بد للإنسان أن يأخذ حذره وأن يستعد وينتهي لهذا اليوم قبل قدومه، وليتخلص من الذنب المأثوم.^(٢) ومن منهجه في الكتاب أنه سار كما سار المؤلفون في عصره يذكر خطته قبل أن يشرع في الكتابة فقسم الكتاب إلى أبواب والأبواب إلى فصول والفصول إلى أمور وأحوال وفوائد وتببيهاً.

وقد بدأ المصنف كتابه بالبسملة ثم أتبعها بالاستعانة بالله سبحانه وتعالى وجعل حوالي لوحتين قبل خطة الكتاب وللمقدمة وسرد فيها أهمية خلق الإنسان وأسباب تأليفه لهذا المصنف. وبين فيها أنه على الإنسان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى، وأن الله قادر على كل شيء ذلك من خلال ذكر أسمائه الحسني، وأن الله سبحانه وتعالى هو المعطي، والمانع، والنافع الضار، وهو المعز المذل، وهو القادر، والقاهر.

وبين أيضاً الحكمة في خلق الله لهذا الكون وسره فيه، حيث جعل في هذا الدنيا الابتلاء والاختبار والعمل ليعلم من يعبده حق عبادته ومن يعصيه، كما بين حقارة هذه الدنيا، وأنها دار ابتلاء، واختبار، ودار فناء، وليست دار بقاء. فلم يخلق الإنسان إلا لعبادة الله الواحد القهار

وذكر أهمية الإيمان بالقضاء، والقدر، وبين أهمية الثواب للذين يصبرون عند المصائب في هذه الدنيا، وخاصة المؤمنين.

لذا فالكتاب يحتوي على موضوعات متنوعة منها ما يتصل بالعقيدة، ومنها ما يتصل بفقهاء الأحكام، وأبواب الفضائل، والآداب، والزهد، والفتن وأشرط الساعة والمعاملات، والعبادات، والوعظ، والإرشاد، والترغيب والترهيب وغيرها. لذلك.

(١) سورة آل عمران بعض آية (١٨٥) قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا

تُوقَوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾

(٢) اللوحة رقم (٣ و ٢ و ١٤)



فأسلوب المؤلف يتنوع بتنوع الموضوعات التي يتحدث عنها فمن أهم السمات التي اتسم بها منهج الذنابي فهي كالتالي

(١) ذكره للأدلة النقلية من كتاب وسنة، وما أثر عن السلف الصالح ولم يتأثر بمنهج المتكلمين لم نجد في كتابه أي أثر للمعتزلة أو الأشاعرة. مثل نفيه الصفات الله، أو تأويله تلك الصفات بما يوافق مذهب الأشاعرة أو غيرهم. وإنما وافق رأيه رأي أهل السنة والجماعة. وعندما يتطرق لمسألة عقديّة أو فقيهة أو غيرها ويذكر ما ورد فيها من أدلة بتوسع واستقصاء وهذا يدل على سعة حفظه للحديث، واهتمامه الشديد بالأدلة، ويقول في مقدمة كتابه يقول: " فأحببت أن أصنع شيئاً مما يتعلق بالطاعون من الأحاديث الشريفة وأبين أقوال أهل العلوم والآثار المنيفة، وأذكر بعض أحوال الأموات، وما يتعلق بهم من المناسبات وأشياء من الصبر، وما ورد فيه، وما لصاحبه من ثواب يوافيه، وأحوال الشهداء، ومقامهم، وكلام العلماء في أقسامهم، وغير ذلك من الأصناف من التعليق، وأن كان مذكوراً في كتب المطولات ومبيناً في المتون والشروحات " (١)

وبين في مكان آخر أن أفضل العلوم علم التفسير وعلم الحديث لأنهما العلوم المستتبطن منهما الأحكام الشرعية التي بني عليها الإسلام. (٢)

منهج المؤلف في الكتاب

(١) حكمه على الأحاديث:

أحياناً المصنف بالحكم على الأحاديث ولا أبالغ أن قلت (نادراً) وقد يعلق على بعض الأحاديث بما يفيد ضبطها وبيان صحتها أو ينقل حكم إمام من الأئمة ومن ذلك:

(أ) إنه قال بعد ذكر الحديث: " وفي سنده ضعف " (٣)

(١) لوحة (٣ ب و ٤ أ ك) .

(٢) لوحة رقم (٣ ب ك) .

(٣) لوحة رقم (١٧٧ ب ز) .

(ب) أنه قال أيضاً بعد ذكر حديث: " من رواية الترمذي مصححاً. (١)



(ج) قال: " بعد أن روي حديثا من سنن الترمذي يحكم: " قال أبو عيسى حديث غريب (٢)

(د) ونقل أيضا قول: أبو عيسى: "حديث حسن صحيح " فقد وافقه في ذكره للأحكام وفي هذا دلالة على حكمه.

(٢) التمهيد لما يذكر من قضايا :

كما ذكر عند أشراط الساعة الصغرى فقد سردها سردا. ثم قام بعد ذلك بإيراد الأدلة على بعضها. (٣)

(٣) التوفيق بين الأمور المتعارضة:

إذا كان هناك تعارض ظاهر فإنه يوفق بين الآيات أو الأحاديث فعلى سبيل المثال: ما قاله في قضية الحشر: " بعد ذكر الآيات القرآنية الكريمة التي يوهم ظاهرها التعارض والسؤال مخاطب، وذلك مضاد للصم، والبكم، والإسراع مخالف للحشر على وجوه ". (٤) والجواب

على حشر العالم لذلك استشكل بعض العلماء تعارض ظاهر الآيات المذكورة. وكذا قوله تعالى: ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٥) وقوله تعالى ﴿ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾. (٦) قال: " ظاهر الآيات التعارض

(١) لوحة رقم (١١٧٧)

(٢) لوحة رقم ٢٠٠ ب .

(٣) لوحة رقم (١٧٧ ب ز)

(٤) اللوحة ٢١٣ ب

(٥) سورة الأعراف آية (٦).

(٦) سورة المعارج بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾

كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿١٤﴾



(٤) عرض بعض الإشكالات التي تحتاج إلى مناقشات ثم نقل الإجابات عليها

فمنها ما يلي:

(١) قال في الحال السابع فيما يصيب البحار: " فقد الإشكال وهذه الآيات كلها آيات باهرات دالة على عظيم قدرته وبلغ حكمته لا اله إلا الله الفعال لما يريد وقد استشكل أن هذا مخالف لما تقدم مما قاله الزمخشري: " عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن وافقه أنه يذهب بالشمس إلى العرش والحجب "؟ (١)

(٢) وأيضا مما ذكره في الفصل الرابع في نفخة الصعق وفي هلاك كل شيء إلا وجهه: بعد أن ذكر الآيات والأحاديث وأقوال علماء التفسير وغيرهم وقوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ (٢)

فبعد ذكر المستثنين قال: قال: " بعضهم والصحيح أنه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح والكل محتمل.

(٥) ذكره بعض معاني المفردات اللغوية :

عندما يتعرض لمعنى غريب في آية أو حديث أو قول صحابي بشرح المعنى، أما من كتب الغريب، أو من قول صحابي، أو أقوال المفسرين، والمحدثين. لتوضيح المعنى المراد أو من الأئمة وغيرهم وقد يأتي بحديث يبين هذا المعنى المراد.

(١) لوحة رقم () من البحث

(٢) سورة الزمر بعض آية (٦٨) قال الله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ



(٦) تقسيم الكتاب إلى أبواب وفصول :

قسم الكتاب إلى أبواب، وجعل في كل باب فصولا وجعل لكل فصل عنوانا، مع ما ألحقه من عناوين جانبية.

(٧) مخالفته لبعض العلماء في كثير من القضايا:

فمما قاله في أهل الفترة فقال نقرر في أهلها أنه لا عذاب عليهم نعم من ورد فيه حديث صحيح عن أهل الفترة بأنه من أهل النار فإن أمكن تأويله فذاك وإلا لزمنا إن نؤمن بهذا الفرد بخصوصية وأن لم يوافق ما مهده أئمتنا لأن الأدلة الجزئية لا يقضى بها على الأدلة الكلية. وقد قررنا أن الأدلة الكلية ناصة على أنه لا تعذيب إلا بعد بلوغ البعثة إليهم^(١). فتأمل هذا الذي قررناه ووضحته لتستريح به من اختلافات مبنية على مجرد الظواهر من غير تحقق للمآخذ لا تمهيد للقواعد مما لم يحط كثير من المحدثين به فأخذوا بظواهر رووها عامدين عليها لغفلتهم عما قرره الأئمة الذين عليهم المعتمد في تحقيق العلوم النقلية والعقلية ومن سلك في الأدلة مسلك القول بمجرد الظواهر ولم ينظروا ما قرره الأئمة ومهدوه أتعب نفسه ولم يتحصل على شيء^(٢).

(٨) روايته بعض الأحاديث بالمعنى:

من منهجه أيضا أنه يروي الأحاديث بالمعنى وفي ذلك دلالة على حفظه يقول بعض الأحاديث: روي فلان من حديث طويل ما معناه ويستتبط منه فاعله من المجوزين رواية الحديث بالمعنى البخاري أو مسلم أو غيره بتقديم أو تأخير. يغلب عليه نقل الرواية بالمعنى مما يستدل بذلك على رواية الأحاديث من حفظه^(٣) وفي الحديث ما معناه: ﴿إن أول الآيات الخسوفات فإذا نزل عيسى عليه السلام، وقتل الدجال خرج حاج...﴾^(٤).

(١) لوحة رقم (٢٠٨ أ و ب).

(٢) حدائق العيون الباصرة في أخبار وأحوال الطاعون والآخرة: (لوحة رقم ٢٨٩ ب ز)

(٣) لوحة رقم ١٨٦ ب و ١٨٧ أ) من البحث.

(٤) وهذا ما نجده في ثنايا البحث.

(٩) اختصاره على ما جاء في الكتب:



يختصر الشيخ الذنابي ما جاء في الكتب كاختصاره الأشراف الموجودة عند الصنهاجي في كتابه: "كنز الأسرار ولو اقح الأفكار" قال بعد أن ذكر الأشراف العشرة الكبرى إن الصنهاجي زاد هذه الأشراف إلى سبعة عشر شرطاً وما هو مندرج في الأحاديث المتقدم ذكرها، ومنها من لم يذكره يقول: "فها أنا إن شاء الله تعالى أبين ما تقدم ذكره في ضمن الأحاديث السابقة أذكر ما لم يكن ذكره في بعض الكتب فعلى ما ذكره الصنهاجي في كتابه "كنز الأسرار" سبعة عشر علامة. (١)

(١٠) تفسيره الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة بأقوال العلماء:

يجد القارئ لكتاب الذنابي - رحمه الله تعالى - أنه في بداية كل فصل بعد أن يذكر الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة التي يستشهد بها يأتي بأراء العلماء واجتهاداتهم في مثل هذه القضايا. وأنه يشرح المفردات والمعاني سواء أكانت في الآيات أو الأحاديث النبوية الشريفة.

(١١) استنتاجه من الأحاديث فوائد وتتمات وتنبهات يضعها المؤلف تحت

عناوين جانبية:

يقول تنمة، أو فائدة، أو تنبيه حتى أنه أحياناً يجعلها عدة فوائد في نفس الموضوع فيقول: فائدة أولى وفائدة ثانية. وهذا كثير ما نجده في البحث.

(١٢) نقله الجمع بين الروايات عند اختلافها وما ذكره العلماء في الجمع

بين الروايات عند اختلافهم مثال ذلك:

(١) اللوحة (١٨٠ب و ١٨١)



(أ) ففي معنى حديث: ﴿ أن تلد الأمة ربتها ﴾ وفي رواية أخرى ﴿ ربها ﴾ يذكر لنا أقوال العلماء فيقول: " أقوال العلماء قيل: إنه إشارة إلى العقوق وان الولد يكون لامه كالسيد لامته. وقيل إشارة إلى كثرة التسري ورفض التزويج فيكون الولد أرفع من أمه. وقيل: إلى بيع أمهات الأولاد فيملك الحر أمه ، وقيل: إلى كثرة الزنا فقد تلد الأمة ولدها وتلقى ولدها منبوذا فربما ملكها بعد وهو لا يعلم " . فيترك المعنى معلقا.

(ب) ذكره الحكم على الحديث مجملا من الكتاب الذي نقل عنه مثال:

(ج) ما رواه الإمام أحمد مصححا عند الحاكم: ﴿ ما بعث نبي إلا وقد حذر أمته قومه وأنا انذر كموه فوصفه ﴾ الحديث (١).

(١٣) الاستدلال على القضايا العقيدية بالكتاب والسنة دون التعرض لآراء علماء العقيدة في هذه القضايا وذكر الفرق أو المتكلمين ويبيدي رأيه بعبارة موجزه.

(١٤) إذا علق بكلام من عنده ورأي في بعض الألفاظ غرابة يقوم بشرحها مثال ما ورد أثناء سرد الأشراف الصغرى فقد ذكر معنى القينات فقال: بعد ذكر اتخاذ القينات والمعازف: " القينات جمع قينه وهي الأمة غنت أو لم تغني والماشطة وكثيرا ما تطلق على المغنية من الإماء^(٢) وكذلك ما قاله في سرد الأشراف الصغرى يذكر بعض المعاني كقوله وسد: أي أسند الأمر وجعل في غير أهله يعني إذا اسود وشرف غير المستحق للسيادة والشرف " (٣).

وأیضا عند ذكر أشراف الساعة الصغرى ذكر لنا معنى لغوي أثناء سرد أشراف الساعة الصغرى فقال: ومنها بلوغ المساكين أيهاب

(١) لوحة رقم (١٥٩ أس).

(٢) لوحة رقم (١٧٦ ب).

(٣) في اللوحة (١٧٦ ب)



الإهاب مكان بالقرب من المدينة كما يأتي قريبا بعد هذا^(١).

(١٥) عمله في العقيدة بخبر الواحد في الأحاديث وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة.

(١٦) نادرا ما يتكلم عن الرواة.

(١٧) إذا أراد النقل عن العلماء وكان مخالفا لرأيه صوب هذا الرأي مثال ذلك ما قاله: بعد قول: "مرعي الحنبلي: "قلت والله سبحانه وتعالى أعلم أن الباقي أربعة علامات. وأيضا رفع العلم وعدم الميراث لموت العلماء من الفرضيين أو من علماء الفرائض، وكذلك كثرة النساء لكل خمسين امرأة قيم واحد"^(٢).

(١٨) روايته للأحاديث دون إسناد، أما بذكر الراوي الأعلى أو عدم ذكره دون ذكر السند ومرة ثالثة يذكر من خرج الحديث مثل الإمام مسلم أو البخاري أو غيرهم.

(١٩) من منهجه أنه يجمل التفصيل بعد الإجمال مثال سرد الأشراف الصغرى في تفصيلها وذكر الأدلة عليها.^(٣)

(٢٠) اعتماده في ذكر المعاني اللغوية على كتب اللغة والغريب مثل

الصاحح والقاموس المحيط والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير والحربي

(٢١) أحيانا يأخذ الحديث من كتب التفسير أو الغريب أو المعاجم دون

الرجوع إلى مصادرها في كتب الأحاديث.

(٢٢) من منهجه أيضا انه إذا ذكر الكتاب الذي يقتبس منه أول مرة فإنه لا يذكره ثانيا إنما يكتفي بذكر المؤلف.

(١) اللوحة رقم (١٧٧ أ)

(٢) لوحة رقم (١٨٠ أ).

(٣) لوحة رقم (١٧٦ أ)



(٢٣) وفي العقيدة عندما يذكر فرقة من الفرق يبين أن هذه الفرقة ليست على صواب في أمرها، ويؤيد قوله بدليل من أحاديث الرسول ﷺ أو يترك القضية دون ترجيح وإنما يكتفي بالرد بذكر رأي العلماء في ذلك مثال:

□ زعم الشيعة أن محمد بن الحنفية، لم يميت وسيظهر.

□ فيقول: "يجوز كون المهدي موجودا الآن وأنه لا مانع من طول عمره إلى الزمن المعهود دون ترجيح أو تعليق، ثم يذكر وأنه لم يرد بذلك أثر والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٢٤) **طريقته في عزو الحديث:** التي سار عليها عند عزوه للأحاديث هي استخدام للمصطلحات التالية (روى، ذكر، روى مسلم، روى البخاري. روى البيهقي قال ابن عبد الرزاق قال ابن شيبه ولهذه الكلمات دلالات خاصة ومعنى معين وهو اصطلاح عام سار عليه كثير من المحدثين وليس خاصا بالذنابي. روي في الصحيحين أو في رواه الشيخين يقصد بهما الإمام البخاري ومسلم أما متفق عليه وهي تعنى عند الجمهور ما اتفق إخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما إسنادا ومتنا معا.

المطلب الثالث

منهجي في التحقيق تحقيق الكتاب



المطلب الثالث منهجي في التحقيق

أولا المقابلة بين النسخ:

- (١) اعتمدت النسخة الأزهرية أصلا وجعلتها هي الأم ورمزت لها بالرمز (ز).
- (٢) قمت بنسخ الأصل من المخطوط وهي الأزهرية.
- (٣) قابلت بين النسخ وأثبت الفروق في الحاشية إلا إذا كان نسخة الأصل فيها خطأ أو معنى لا يستقيم به الكلام اثبت الصواب في المتن من النسخ الأخرى وجعلته بين معقوفتين [] وأشار في الحاشية إلى ما في النسخة الأصل من خطأ.
- (٤) لم التزم إثبات الفروق اليسيرة التي لا يتغير بها المعنى كالنقط مثلا أو كان أحدها لا معنى له فلا أثبته مثل: مع، مغ، يشفع ويسقغ وغير ذلك.
- (٥) أشير إلى مواضع الطمس والسقط والبياض الموجود في النسخ بالحاشية.
- (٦) أما الزيادات التي في النسخ فعلى قسمين: ما يستقيم السياق بغيرها فإني أثبتها في الحاشية للفائدة. وأما ما لا يستقيم إلا بها فإني أثبته في الأصل واضعه بين [] وأشار في الحاشية إلى أنه سقط من النسخ الأخرى. أما إذا وجد سقط فأضعه بين قوسين [] تمييزا له
- (٧) اعتمدت في رسم النص على قواعد الإملاء المتعارف عليها الآن.
- (٨) اعتمدت في تصحيح بعض الكلمات على التقولات الموجودة في الكتب التي استقى منها المؤلف عمله، وخاصة التي لا تكون واضحة في النسخ جميعها، أو لا يستقيم بها المعنى

ثانيا بالنسبة للآيات القرآنية:

- (١) قمت بكتابة الآيات القرآنية الكريم برسم المصحف وعزوتها إلي سورها ، وجعلتها بين قوسين مزخرفين كما في شريط مصحف الدوالج للنشر المكتبي .
- (٢) أكملت الآيات القرآنية في الحاشية إذا أتى بجزء من الآية.



(٣) إذا كان هناك سقط من الناسخ في بعض الآيات القرآنية أكمله في الأصل دون الإشارة إليها في الحاشية.

ثالثاً تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والآثار:

(١) جعلت الأحاديث في المتن بين قوسين مزخرفين ﴿ ﴾ مختلفين عن الآيات القرآنية التي وردت في مصحف الدوالج في الكمبيوتر.

(٢) قمت بترقيم الأحاديث النبوية لشريفة برقمين عام وخاص فجعلت الرقم العام أول الحديث في البحث إلى آخر حديث فيه مسلسلاً، أما الرقم الخاص فهو الموضوع بعد الشرطة المائلة ويشير إلى رقم الحديث في الفصل مثال: [٢/١] و [١١٧٧ / ٢١].

(٣) قمت بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة مع ذكر حكم أهل العلم عليها ما أمكن

(٤) وسار التخريج على النحو التالي:

(أ) إخراج الحديث من الكتب الستة أولاً ثم ما عداها وذلك كمايلي: (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجة).

(ب) إذا أشار المصنف - رحمه الله تعالى - إلى مصدر الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإنني اكتفي بالتخريج منهما فقط مبتدئة بصحيح البخاري ثم مسلم، أما إذا ذكر الحديث من أحد الكتابين فابدأ بالكتاب الذي أشار إليه أولاً ثم أعقبه بالآخر إن وجد وأشار المصنف - رحمه الله تعالى - إلى مصدر الحديث من غير الصحيحين، فأني أخرج الحديث من الكتاب المشار إليه أولاً ثم أخرجه من الكتب الأخرى مبتدأة بالصحيحين إذا وجد فيهما أو في أحدهما واكتفى بذلك، أما إذا لم يوجد في الصحيحين فإنني أقوم بتخريجه من السنن الأربعة ثم من مسند الإمام أحمد وموطأ مالك رضي الله عنهما.

(ج) فإذا كان الحديث في غير ما ذكر من كتب سبقت الإشارة إليها فاني أخرجه من كتب الحديث الأخرى مبتدأة بالأقدم فالأقدم حسب تاريخ التأليف



(د) أذكر الحكم على الحديث من أقوال العلماء أئمة الشأن إلا إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فاكتفي بهما دون ذكر الحكم.

(هـ) بالنسبة إلى الآثار لم التزم بذكر الحكم عليها.

(٥) قمت بعزو آثار وأقوال الصحابة والتابعين وتابعي التابعين إلى مصادرها الأصلية فإن كانت مفقودة مثلا أو لم بتيسير لي الرجوع إليها عزوتها إلى الكتب التي اشتملت عليها هذه الآثار والأقوال ولم أقم بترقيم الأثر، وإنما وضعته من بداية سطر.

رابعاً: معاني المفردات

(١) قمت بشرح الكلمات الغريبة من معاجم اللغة ثم من شروح الحديث وكتب التفسير من الكتب المختصة بذلك، إذا كانت الكلمة تحتاج إلى بيان. أما إذا قام المصنف - رحمه الله تعالى - بشرح اللغة أو الحديث فإنني اكتفي به وأشير إلى مصدره في الحاشية.

خامساً: الأعلام والفرق والبلدان:

(١) للأعلام: لم أترجم للصحابة المشهورين مثل الخلفاء الراشدين وأبو هريرة وغيرهم - رضي الله عنهم أجمعين - وكذلك لم أترجم للأعلام المشهورين مثل الأئمة الأربعة وغيرهم إنما أترجم لغير المشهورين من كتب التراجم المعتدة واقتصر في الترجمة على ذكر الاسم والكنية واللقب وتاريخ الوفاة وحكم العلماء عليه إن وجد.

(٢) للأماكن: إذا كان المكان معروفاً أو مشهوراً فاني اختصر التعريف به واعرف الأماكن والبلدان الغير معروفة مثل عثرة أو كريمة وغيرها من معاجم البلدان منها وذكرت موقعها الآن إن تيسير لي ذلك.

(٣) للفرق والأديان: فأنني عرفت جميعها من مصادرها الأصلية ما أمكن.

سادساً: مسائل العقيدة:



قمت بالتعليق على مسائل العقيدة التي رأيت للمصنف فيها رأيا يخالف المشهور من مذهب أهل السنة والجماعة والتي لم يكن له فيها رأي واضح وتحتاج إلي بيان أو تعليق.

سابعاً أمور تتعلق بالهامشية:

(١) الترتيب في الهامشية فكانت كان كما يلي:

قسمت بقية الصفحة إلى حاشيتين:

(١) (أ) الهامشية الأولى: للمقابلة ووضعها تحت نص المصنف مباشرة ورمزت بحروف الهجاء أ - ب - ج - وأعطيتها نفس الرموز في نص المصنف - ووضعها الأصلي أو المتن.

(ب) الهامشية الثانية: المشتملة على التخريج وأمور العقيدة والمعاني اللغوية والأماكن والبلدان والفرق والأديان فكان ترتيبها في الهامشية كما يلي:

(٢) بالنسبة للأحاديث أعطيتها في الهامشية نفس ترقيم الحديث الذي وضعته في المتن مثال: [٢/١] و [١١٧٧ / ٢١]. فالرقم الأول يدل على تسلسل الحديث من أول البحث إلى آخره أما الرقم الثاني الذي يأتي بعد الخط المائل فإنه يدل على رقم الفصل في البحث كما وضحته أعلاه.

(٣) الأمور العقيدية التي تحتاج إلى تعليق في الهامشية وكذلك اللغويات والأماكن والقبائل والفرق والأديان فأني وضعت لها رقما في أعلاها واثبت نفس الرقم في الهامشية ليسهل الرجوع إليها.

(٤) لترتيب المراجع في الهامشية فقد التزمت بما يلي:

(أ) إذا لم يكن الكتاب من مصادر المصنف فأنتني لم أعرف بالكتاب عندما يرد لأول مرة إنما اكتفيت به في فهرس المصادر والمراجع فقط، وذلك لعدم التكرار وعدم ثقل الهامشية. واكتفيت بتعريف الكتاب إذا كان من مصادر المصنف في قسم الدراسة عند عنوان مصادر المؤلف فقط مكتفية باسم الكتاب مختصرا وذكر لقب مؤلف الكتاب.



(ب) بعد ذكر الكتاب واسم مؤلفه في الحاشية اكتب بقية المعلومات مبتدئه بوضع نقطة بعد اسم المؤلف و اكتب اسم موضوع الكتاب ثم اتبعه بالباب يفصل بين عنوان الكتاب والباب خط مائل هكذا (/) ثم أضع نقطتين (:) ثم الجزء والصفحة ثم رقم الحديث إذا كان حديثا وإذا كانت ترجمة أضع رقم الترجمة إن وجد مثال: (صحيح البخاري. كتاب الإيمان / باب سؤال جبريل عليه السلام: ج ١٣ ص ١١ حديث رقم ٥٠).

ثامنا الخاتمة:

تضمنت أهم نتائج البحث التي توصلت إليها.

تاسعا الفهارس العلمية: قمت بعمل فهارس علمية لهذا القسم وهي:

- (١) فهرس الآيات القرآنية الكريمة مرتبة حسب ترتيب السور القرآنية.
- (٢) فهرس الأحاديث النبوية الشريفة مرتبة على حسب أحرف المعجم
- (٣) فهرس الآثار مرتبة على حروف المعجم.
- (٤) فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم حسب أحرف الهجاء في المعجم.
- (٥) فهرس الأماكن والبلدان والقبائل.
- (٦) فهرس الفرق والمذاهب والأديان
- (٧) فهرس المفردات الغريبة.
- (٨) فهرس الأشعار.
- (٩) فهرس المصادر والمراجع.
- (١٠) فهرس الموضوعات الكتاب.

المبحث الثاني

قيمة الكتاب العلمية ومنهج المؤلف في الكتاب

وفيه:

مطلب الأول: قيمته الكتاب العلمية

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب

المطلب الثالث: منهجي في التحقيق

وصف المخطوط

ونماذج من نسخ المخطوطات الثلاث



التعريف بالنسخ الخطية .

أولا عدد النسخ :

عدد نسخ الكتاب الموجودة حسب ما وقفت عليه ثلاث نسخ مخطوطة .

النسخة الأولى :

هي النسخة الموجودة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ورمزت لها بالرمز (ز)

اسم المخطوط : حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون الآخرة .

اسم المؤلف : إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي برهان الدين ت (١٠٩٤ هـ) .

الناسخ : غير معروف . النسخ : جيد

تاريخ النسخ : ١١٥٢ هـ عدد اللوحات : ٣٩٢ لوحة .

عدد الورق : ٤٨٧ ورقة

عدد الأسطر في الورقة ٢٩ سطرا عدد الأسطر في اللوحة ٥٨ سطرا مقاس لوحة ٢٠ x ٣١ .

مصدرها : المكتبة الأزهرية بمصر تحت اسم آداب ومواعظ برقم ٨١٤ ، مصورة بجامعة أم القرى ومحفوظة تحت اسم مواعظ برقم ٢٠٠

بداية المخطوط:

يبدأ المخطوط بصفحة العنوان حيث كتب داخل مثلث اسم الكتاب والمؤلف

(كتاب حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة) .

جمع أفقر العباد إلى المولي الكريم العلي برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر الصالحي العوفي الحنبلي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين - تم - ثم قال روجع هذا الكتاب ولم يكمل .

ثم إن هذا الكتاب قد أوقف على طلبة السادات المغاربة . فقال على صفحة الغلاف: " أوقف هذا الكتاب على سادات المغاربة الشيخ مبارك المغربي ، أوقفه على طلبة العلم بالأزهر برواق السادات المغاربة وقفا مصححا شرعيا ، كاتبه



المتوكل على الله سالم، ورضي وما نقله كما في وقف الله تعالى برواق السادات المغاربة بالأزهر أثاب الله واقفه الحمد" بعد ذلك مكتوب: رواق سادات المغاربة ٨١٤. وبجانبه الأيمن مكتوب به خرم سطر ٢٩ وتوقيع، وأسفل المخطوط في نفس الصفحة مكتوب: آداب وفضائل ومواظب، وأعلى منه عليه توقيعان، لا أدري لمن؟ أما الصفحة المقابلة لصفحة الغلاف فمكتوب في أعلاها مسلسل ٢٩٦. وأسفل منها مكتوب عنوان الكتاب واسم المؤلف وتاريخ النسخ وعدد اللوحات ومقاس الورق ثم رقم الحفظ ٨١٤ المغاربة كما هو واضح في صورة الغلاف المرفقة. بعد ذلك مكتوب باللغة الإنجليزية ما ترجمته مركز المعلومات عن القومية الوطنية الوثائق.

(١) أما الصفحة الأولى من الكتاب فقد كتبت المقدمة في إطار حوالي ثلث الصفحة ومتروك فراغ ثم بدأ المخطوط بالبسملة وتبع بالحمد لله: "وبعد الحمد بين أن الله واضع كل شئ بمقدار وهو المانع، ولا يتعارض ما يفعله وهو الذي أوجد هذا الكون وهو القادر على فئاته.

(٢) تكلم في المقدمة بأهم ما يتضمنه الكتاب من أوله إلى آخرة، مبتدئاً بالقضاء والقدر ثم الأمراض ثم الموت والصبر والوصية والدفن وأشرط الساعة والبعث والنفخات والحشر والحساب والقصاص والشفاعة والحوض والجنة والنار وما فيهما، ثم بين أنه على الإنسان أن يشكر الله ويحمده في السراء والضراء.

(٣) وبعد العرض الذي عرضه المصنف قبل المقدمة ذكر أسباب تأليفه المؤلف.

(٤) أما آخر المخطوط ففيه بعد الخاتمة هذا الدعاء: "اللهم اجعل ما صنف وألف

وجمع مما تحصل واجتمع خالصا مخلصا لوجهك الكريم نافعا به منتفع () ما أدى إليه جهدي حسب طاقتي واعتقادي وقصدي وذلك مع قلة قواي وضعفي وعدم أهليتي لذلك في وصفي ولكن قصدت بدأ الإخلاص وانتفاع الناظر بعناية ربي الكريم الباصر وأن يكون مستمرا بذلك ذكري إلى يوم موقي عند حشري لعلي أنجو بالرحمة والرضوان من عذاب القبر والنيران



وأجوز بفضل الصراط المستقيم وأتوقى بإحسانه حر نار الجحيم انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

(٥) ثم ذكر بعد ذلك قائلا : " مؤلفه وجامعه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير المرتجي عون الإله لأمان خوفي : " إبراهيم بن أبي بكر الصالحي العوفي عفى الله تعالى عنه وعن والديه وعن مشايخه ومن انتمى إليه يا رب العالمين مصليا ومسلما ومعظما ومكرما لنبيه وصفيه المجتبي وعلى آله الكرام وأصحابه العظام دائما على الدوام ولا انقطاع ولا انخرام وحسبنا الله ، ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٦) وقد انتهى المؤلف من الفراغ منه فقال: وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء المبارك الموافق السابع عشرين شهر رجب الفرد الحرام من شهور سنة ثمان وستين وألف.

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك في يوم الاثنين المبارك سادس عشر ربيع أول من شهور سنة ١١٥٢ هـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . ولم يذكر لنا الناسخ اسمه ، وربما كان الناسخ سالم البلعوي الذي كتب اسمه في أول المخطوط ، وكتب اسمه أيضا عدة مرات على حواشي المخطوط عندما يسقط منه بعض الكلام في أثناء الكتابة ولم أقف على ترجمته.

(٧) نسخة جيدة وهي النسخة الوحيدة الكاملة ليس فيها سقط وكتبت بالمداد الأسود ، والعناوين والأقوال بالمداد الأحمر. ليس بها خرم ولا ثقوب ، ولا آثار رطوبة .

ثانيا أسباب اختياري لهذه النسخة :

(١) إن هذه النسخة كتبت في سنة (١١٥٢ هـ) وهي بعيدة عن حياة المصنف إلا أنها تعتبر أكمل من المخطوطات ومن الذي كتب بعد وفاة المصنف سنة (١٠٩٩ هـ) بخمس سنين. وهذا ما سوف أبينه عند وصف المخطوطة (ك).

(٢) اخترت هذه النسخة لعدم السقط والبلل وقلّة الأخطاء وليس بها خروم. وبها زيادات كثيرة تدل على أن المصنف قام بمراجعتها لوجود علامات المراجعة عليها وهي الدائرة المنقوطة في داخلها من أول المخطوط إلى آخره. ولأنها



أيضا مراجعة من الكتب التي استقى منها المؤلف حيث قام بتوثيق الأحاديث والأقوال، فقد ذكرت في آخر كل حديث أو قول. ذكر فيه اسم الكتاب ولم أجد في النسختين الأخيرتين. اخترت هذه النسخة لأن الزيادات التي أضافها المؤلف توجد بها تعليقات على بعض المسائل الموجودة بها وخاصة في الأحاديث الذي يؤدي ظاهرها التعارض فإنه إما أن يوفق بينها ويزيل الخلاف الموجود، بأقوال العلماء أو بالأحاديث النبوية الشريفة، أو بالتنبيهات والفوائد التي أتى بها.

(٣) ولعل المصنف أضاف هذه الزيادات بعد تأليفه بسنوات للحاجة الماسة لهذه الزيادات وخاصة أن كثيرا من هذه الزيادات أضافها من صحيح البخاري ومسلم، وأيضا من الكتب التي تكلمت في نفس موضوعات الكتاب مثل التذكرة للقرطبي ومختصر تذكرة القرطبي للشعراني وكنز الأسرار، ولواقح الأفكار للصنهاجي، والبدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي، وهذا ما نجده في ثنايا البحث، وكشف علوم الآخرة للغزالي.

(٤) موضوع الكتاب مهم جدا في العقيدة، والأخلاق، والفضائل، والمواعظ، والذي يحتاجه كل فرد ولا يمكن الاستغناء عنه لما فيه من مواعظ وفضائل وآداب وإرشادات يحتاجها العالم والمتعلم.

النسخة الثانية :

هي النسخة الموجودة بجامعة كامبريدج بلندن والتي رمزت لها بالرمز (ك) وسبب تسميتها بذلك الدلالة على مكان وجود المخطوط، فأخذت الحرف الأول فقط من كامبريدج بلندن تحت عنوان مواعظ.

الناسخ : غير معروف .

النسخ : جيد وربما نسخه عدد من النساخ لاختلاف الخط من صفحات إلى صفحات.

تاريخ النسخ : ١٠٩٩ هـ عدد اللوحات : ٥٠٠ لوحة .

عدد الورق : ١٠٠٠ ورقة

عدد الأسطر في اللوحة ٤٤ . في الورقة ٢٢ سطر، لوحة مقاس ٣١ x ٢٠ .

عدد الكلمات : في السطر مختلفة من ٩ - ١١ كلمة .



مصدرها: بروكلمان ملحق ٢ / ٤١٠ ميكروفيلم بمكتبة جامعة كامبريدج إنجلترا
مدينة كامبريدج رقم الحفظ ٣٠٨ مصورة بالكويت بميكروفيلم بجامعة الكويت
ج - س / ٧٢ مكتبة المخطوطات الكويت تحت رقم ١٤٣٥ م ك عن
كامبريدج ٢٣٩ / ٣٠٨ .

وصف المخطوط:

توجد ورقتان قبل ورقة الغلاف مصور عليها نموذج جامعة كامبريدج مكتوب
باللغة الإنجليزية ما يلي :

(١) مكتبة جامعة كامبريدج رقم التصنيف Qq.٨٠٢٣٩

(٢) كتب على الصفحة الثانية باللغة الإنجليزية تحت: " مكتبة جامعة كامبريدج
وحقوق الطبع محفوظة. ثم مكتوب تحت منها : " هذا الفيلم يعطي فقط في حالة
صدوره بعد إذن من مكتبة جامعة كامبريدج التي تحتفظ بحقوق الطبع لمثل
هذا الإصدار . يجب أخذ إذن من المالك نفسه (مكتبة جامعة كامبريدج إذا
أريد طبع لهذه المادة المصورة أو لأي جزء منها فيجب أن يتضمن إذن إعادة
الطبع معلومات صحيحة عن سبب الطبع أو النسخ صفحة الغلاف مكتوب
عليها ما يلي:

اسم الكتاب على شكل مثلث مبتدئ باسم الكتاب : (حدائق العيون الباصرة
في أخبار أحوال الطاعون والآخرة) تأليف أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي
برهان الدين بن أبي بكر بن إسماعيل الحنبلي العوفي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء والأموات آمين - آمين .

ليس في الصفحة الأولى أي زخرفة ولا تسطير كما في النسختين (ز)
وإنما بدأ بالبسملة في أعلى الصفحة وهي نفس مقدمة الكلام الذي وجد في
النسخة السابقة (ز).

أسباب عدم اختياري للنسخة (ك) :

(١) هذه النسخة فيها بياض لبعض الصفحات باللوحات مثل الباب الثاني والعشرين
وبياض الفصل الثامن والتاسع وهي للوحة ٢٥٧ ب و ٢٥٨ أ - ب - ٢٥٩ أ ب و
٢٦٠ أ - ب) أي حوالي ثلاث لوحات ونصف اللوحة .



- (٢) السقط الذي في الكتاب واضح، وكثير من الصفحات فيها تقديم وتأخير .
- (٣) هذه النسخة كتبها عدة نساخ، فمن بداية الكتاب إلى ص ٢٣٢ خط نسخ مختلف إلى ص ٢٥٠ ب وبعد ذلك خط ثالث إلى ٣٧٠ . وبعد ذلك خط رابع وهو يشبه الخط الذي كتب من أول المخطوط .
- (٤) عندما كتب المصنف كتابه بدأ قبل المقدمة بوضع فهرس للكتاب موضحا عنوانين الكتاب، لكن ناسخ هذه النسخة لم يكن دقيقا، أو عالما بطريقة النسخ في هذه النسخة، فكتب إلى الباب العشرين ثم ذكر الخاتمة، وإذا نظرنا إلى الكتاب نجده يتكون من تسعة وعشرين بابا، ثم إن الكتاب به تسعة وعشرون بابا بعد ذلك، ثم الخاتمة .
- (٥) هذه النسخة غير مراجعة لأن علامة المراجعة لا توجد عليها.

النسخة الثالثة :

وهي النسخة التي حصلت عليها من جمهورية مصر العربية ببلدية

الإسكندرية، ورمزت لها بالرمز (س).

اسم المخطوط: حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون الآخرة.

اسم المؤلف : إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي ت (١٠٩٤هـ) .

الناسخ : الأمير المفخم باكير جوربجي مُستحفظان.

النسخ: النسخ مضبوط ومشكل وممتاز.

تاريخ النسخ : ١١٥٨ هـ . عدد اللوحات : ٣٢٢ لوحة . عدد الورق : ٦٤٤ ورقة

عدد الأسطر في الورقة ٢٥ سطر عدد الأسطر في اللوحة ٥٠ سطرا مقاس اللوحة

. ٢٠٦٣١

مصدرها : جمهورية مصر العربية . تحت اسم وعظ وإرشاد محتوى بروكلمان

٢ / ٢٩٩ مكتبة بلدية الإسكندرية بجمهورية مصر العربية .

وصف المخطوط :



مكتوب على لوحة الغلاف اسم الكتاب واسم مؤلفه فقط، وكتب اسم مؤلفه في آخر المخطوط وقد كتب العنوان نصر الهوريني سنة ١٢٨٣ هـ، وهذا يدل على أن كاتب اسم المؤلف غير الناسخ الموجود اسمه في آخر المخطوط. أما الصفحة الأولى فهي مزخرفة برسومات، ثم بدأت بالبسملة والثقة بالله والحمد له وهي نفس مقدمة الكلام الذي وجد في النسختين (ز) و (ك). أما الخاتمة فقد ختمها الناسخ بعد أن انتهى من نسخ المخطوط واضعا خطأ ليفصل بين ما كتبه المؤلف وبين انتهاء النسخ منها فقال: "ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة الخامسة والعشرون من شهر ربيع الأول من شهور سنة ألف ومائة وثمانية وخمسين من الهجرة النبوية وبرسم والملاذ المفخم الأمير باكير جوربجي مستحفظان عامله الله بلطفه وأدام عليه نعمه وفضله وجوده وإحسانه ونفعه بها وأثابه على قصده أمين .

أسباب عدم اختياري للنسخ :

- (١) إن كتابة هذه النسخة في سنة (١١٥٨ هـ) أي بعد النسختين السابقتين.
- (٢) إن هذه النسخة غير مقابلة.
- (٣) بالرغم أن خطها واضح ومشكول إلا الناسخ أخطأ كثيرا حتى كثر الشطب فيها هي منقولة عن النسخة (ك) دل على ذلك السقط الموجود في (ك) والسقط الموجود في هذه النسخة.
- (٤) عدم اختياري لهذه النسخة أصلا هو نفس السبب الذي أدى لعدم اختياري النسخة (ك) أما الجزء الذي أقوم بتحقيقه فإنه يبدأ من الباب الخامس والعشرين أي من اللوحة - (كما في النسخة (ز) - (١١٧٥)) إلى نهاية اللوحة (١٢٩٧) من نفس النسخة.



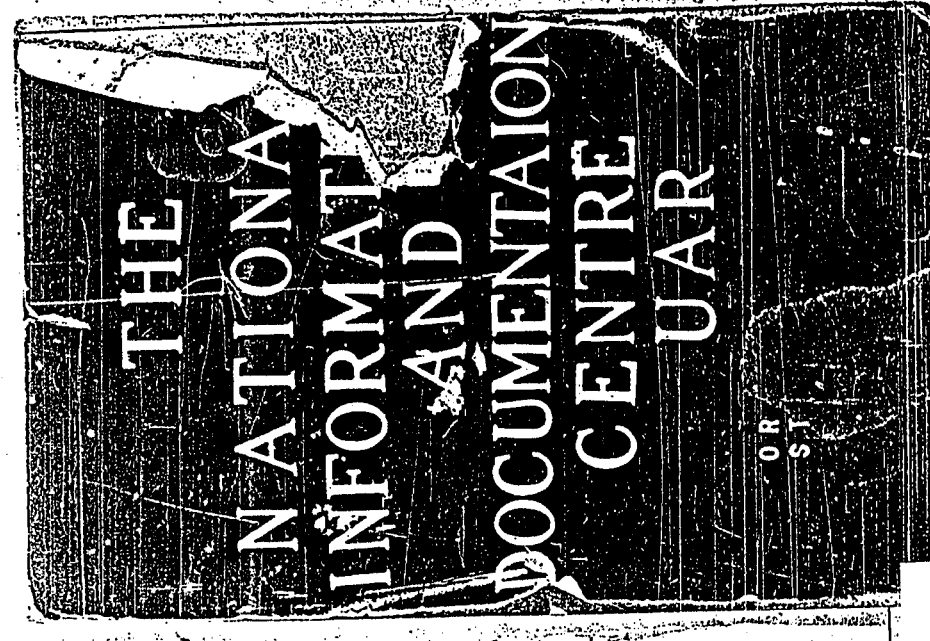
نماذج من نسخ المخطوط

على

ص ٩٦
 صدرت الصورة العاصدة في اجازيل احوال الاخرين
 والآخره تأتت راها بهيه اف كرسه استال الدولي
 الطنلي عطه عطالته ز ٩١٠ ته ١٩٠٤٠٣
 ٨١٤ صادره

النظر (ن)

(ن)

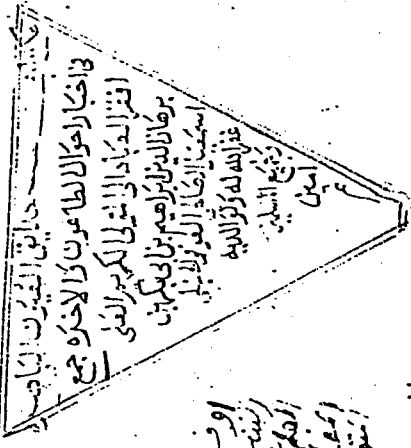


وقفة له نضال
 اى ب الله واقفه الجمعه

٩٥٠٣
 ٨١٤
 طارق

ادب زلفان مورخه

٤٩ كتابه بوع المصنف ٦ اربعين ايام



اوبه، هاد اناب العلى لى بوع قام زلفا المصنف
 رشتت سبارك النصريه العنقلو بالكلينت
 العلم لى كرسه موفى بروا و السوارا ن
 المعامله و عفا حى ترمي شينه حاد الا كائنه
 استوفقت مع رفته سلام رسته يوتيل للمصنف

رجحنا مكل

صورة من غلاف النسخة الاثرية التي رمز لها ب (ن)

من السطو الى الوجه الكريم وبنا في الناس من العباد الى حال التبرع والديع . انما قد والله
 بفضله عنادنا الدار وسهولنا برحمته . دخر الجنة مع الجنود وحصلنا من عبادته
 ربح . احده سبحانه وتعالى وعبد جلاله عبيته خضع واستكبر شكر اذ ارادنا
 في القصة والمرض غير تقصير لا منتطج واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 اقتوا ضح : يشهد ان مولاه محمد رسول الله الذي به الكفار تح . حكا الله وحكم عليه
 ما تجرتمس لاضرب . وكاله الذي ياهدو النفوس بالزمن النوع . وكلي
 اصابه اهل العجاج والحق في العدي منهم لمع ريب . فاعلمه ريبه التفتنا
 عزم الصبر قبله الرخي كغير النطق والضح . اذ كانت الاقارب الضعيف حاصلة
 والمصابية نازلة فلا ينع فيه الا الصبر او بالتعبور مع التسقي . الموت
 بالطاهر ثمادة الاحل التوفيق والاستمارة لها من كل مريض . فمن مات به
 موسمنا التوكلما ونقصاله اواب للناك حينئذ . كذا الدار ارضي كغيره
 الشان والحق . فالعزير كذا كالتق . كل من عليه فان رساله التوكل والديوان
 سوا تاجد اسرع . الموت لا بد منه وليس له غيره منه . اذ لا طاعه الا الله والديوان
 فهو تان المشخص بصفة رحيم عليه . فله تان الله والديوان . فله تان الله والديوان
 من اذ لا وقت كاذ عليه الكتاب التمس . فله تان الله والديوان . فله تان الله والديوان
 الاغرض من كل من بالاماط . بالنبوة الاله والاستغفار والدموع على ما
 صكرت فعل الارز لا يجوز انما من قول يوم النع . بشر ليبي في فعل الوصية
 كساد ربالو فالقطبة اتنا ما نسته في بالنضوع . فاذ اصيب الطاب
 بقلقا بالفتور والارواح واستلوا الصبر لان يصبر . ولعلم انما التوكل
 يكون من الصبر والفتور والارواح واستلوا الصبر لان يصبر . ولعلم انما التوكل
 راضيا تقصايد وكلاقت اذ ان مسكاله في كل ما اخذ نوع . معتبا بمتوكل
 منذ لا ابد منتوكل راضيا بما اودعنا وقطع كل ما كان سنة حوسوسيين
 والفعال الطاموسه اراضى حصر العروسة ففقد الفقير في نحو ثمانية عشر يوما
 ثلاثة من الارز ومنه ما بين من بعد ما عورسة سنوات وكان ظنا بخيا كاذقا
 على صرسة والخالى عواريج سنوات وبت سنها نحو عشر سنوات . فلو بنت ايضا
 واقت وبت سنها نحو عشر سنوات منها من الارز ففقد عشر حار في نحو الارز في نحو
 ذ الذي مسكالتهم الاطراف المغية والاضحانات العيمة الوفية بالرخ الصبر على
 قلبه وتفتت من امله وحزمه ولم يعل بول الله تقصير ولا انزعاج ولا تكدر

بجرافة الرحمن الرحيم ربه نستعين .

الحمد لله الذي نطقنا قد وكوف . ولا طاع لنا الازلح . ولا طاع لنا اقل
 وكاع . وجد الذي انا واد اضره من . واحب وابض وان زاد واعطى
 عدل وحكمه كمنافق . وافقنا في حالنا بالادوية . فهو يراه الموت وتوكل
 ما ح . جبال الذين في خطاة الا ترضع . وكلا في امة الناصرية ثم يفتن
 له من صواب ونج . انظر بلا بع حكمة وخفة وتو فيم نوع . وابتنى خفة
 بقول البلا لا ترضع الصاب والصابر الى . خامة المرادين بالحقا حسن
 المتا وكفا ما نزع . وكوف في بيتنا بالطن والطون والوج . وكلا جبال
 للذ في نيمهات . الجرا كالحا تان كا الازلح . لا يخرها منقا اذ انا
 فابنا كالا بالضعف . لا يوسها ما لا قصيدة والكامة والاستسلام
 خيرا ن . وكل لم يصبر على الاحكام فانه امر اخرهم اليوم روج . وارتب
 الايام زعلا الازلح كما انهم روج . لا ينع العارسة ولا الازلح اذ
 حلوا براضح . ولا بالبعد والستور والبالق والالوان مسا
 النبع . اذ العرشي والاحل قد تقى فلا فادة بالنعبة عند الالوع . قل
 ان الترة الذي تترن مسدا فانه ملائيم الاي مكان نوجه الانسان الروع .
 كذا كان الاحل بالنعبة من نعبة من لاسان ووضوح اذ
 عشر الرض وترايد وتغير الرض او تشاد فلا اعتبار به وان تبع اربع . وكلا
 اللاتية ردة وانام بكن حكمة وميدم بوزلح . وكين لنا كرات نبيد
 ما غا حصر الاحوال وما شيط من الراسة وعقرا الاحوال . لا يحتمل
 للسام به الش . وكذا ما يحتمل في الحشر من الراسة والنعبة بالمتاب
 كذا كرسفوف وشفا منة الشني . ورا في الامة من العفلة والنعيم والنعيم

البرية تنال الله ان يظلم عبده او يخذله بالاسباب من القدر يجب ذلك
اعتراق الخبث لانه صو الظالم
التمسك باليد فقال
ياحي الاشيء وهو استمارة وصناعتة ومن اجربها للمعانى امرتها والصفاء
على القبول
الاستغناء بوجه وحده
انوار القبول
بالرجاء
تحقيق التوكل بغيره والتفويض اليه والاعتزاز به
بالانصاف في ربه يفرجه كيف يشاء لانه ماض فيه حكمه عدل فيه قضاءه
ان يرتفع قلبه في رياض القرآن ويحمله لقبه كالريح للغيوان
وان يستضي به في ظلم الشهوات والشرايات وان يتسلي به عن كل ما يفت
ويستغنى به عن كل حصيلته ويستغنى به سواد وارضاده ويكفر بخله حزنه
ويطغاه وغمه
الاستغناء
التوبة
البراة

المهاد
الصلوة
البراة
من اللين والقوة وتفرضا اليهما انهما يبدوا
وا التمسك خلق بحرفة
فاخره وحسنه وفوضه والسرور به والابتهاج بحبه والرضى منه والتوكل
عليه والتمسك به في اليقين خشية والموالاة له والامانة له فيه واداء امره
وانه احب اليه من كل ما سواه وارجاه عنده من كل ما سواه واحلى في قلبه من
كل ما سواه ولا يغم له ولا يفرح له ولا يهز ولا يهز ولا يهز ولا يهز
الغنا والصدقة والحياة
الاستغناء والصدقة
الظلم في من رايه يخرج ارضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصدقة لشدة سعيها يا ايها الناس
صلى الله عليه وآله
انه قال الصدقة تمنع سبعة ذنوبها اولها ان يكون المرء يظلم غيره
وكيفية ثلاثه عشر

فضلا
الصدق
والاعتزاز بها ثابت بالكتاب والسنة واجمع المسلمين من الامانة
ولا يخالف ذلك الاكلا كما لا يؤمن بالله واليوم الآخر ككذب الله وتزييره
والكلمة الاولية
الكتاب العزيز في الصدقة
قال في الترتيب السابعة والاشق القر
التيه لا يربك فيها
قال في الترتيب السابعة والاشق القر
عليه عز وجل والكل الامانة
بعضهم يفتن يوم القامة
قال في الترتيب السابعة
قال في الترتيب السابعة
صالحه

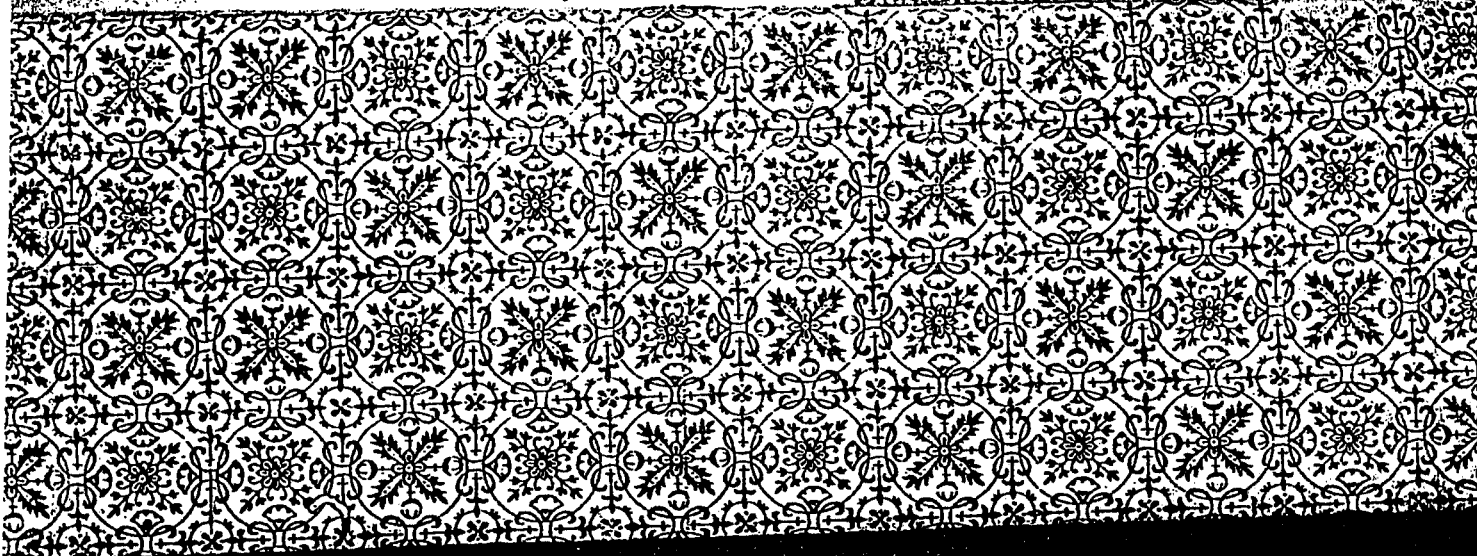
حسابهم وعمرهم فتنه مخوفون ووجه الاشارة منه ان الترتيب من الحساب
قد تفرق لان الترتيب لا يمتثل الا للمكان او الرماح والقراب الحان فيهما
منتهج فنفذ الترتيب الذي في قوله تعالى وكيف يؤمن بالاعتزاز بما قد يفتن
قال في قوله بعد بتسميته فاكمل لانا نتوكل ان الاجل انما مضى كشره وتنتهي بانه
حسب ان يقال فيه اقترب الاجل وكذلك قال العلماء ان هذه الآية على
قرب الساعة وايضا اقترب قيام الساعة عند الله سبحانه وتعالى جئنا بما
كفونا فتننا وسكانة وتوكلنا والتسخط بنسنا قد رست لغمد وايضا انه منتهج
عند الله كجدا لانه قال انما نتوكل ان اجلنا انما مضى كشره وتنتهي بانه
كالات تريب
المكة في قوله اقترب الساعة فتننا وسكانة
وحده على الطاعة والله اعلم
ان الساعة تاتي ثلثين سنة
او انما الامانة تبارك وتعالى وقد اقر الله سبحانه وتعالى بعبده
وكفناه من عباده فانه اضع لهم
القر الراجي كال كتاب وقت الموت
اطلوا قال في ادراك من الساعة ايان سرنا فاقولنا ما عندنا ولا يعلمها
لوقتها الا هو فقلت في السموات والارض انما يتوكل الاغتنة وقال ايضا
وتظلمه قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويحكم ما بين الامم
الارضية
كلمة السلام النبوية صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال
سقى الساعة فانا لا نسئلهما باعلم من الساعة للمديت
الصلوة والسلام
خمس من الغيب لا يعلمها الا الله تعالى ثم قال ان الله عنده
علم الساعة الاخرى
القر الراجي قال في الترتيب السابعة كالواضح في رتبها
فكان ذلك كعاد عماد الطاعة والرجوع عن المعصية والله اعلم انتهى

علم الساعة الاخرى
علم الساعة من المبدأ انهم اذ يريدون ان تكون الساعة كانوا على حذر منها
فكان ذلك كعاد عماد الطاعة والرجوع عن المعصية والله اعلم انتهى
سلم من حذيقه ارضى الله تعالى عنه قال في قوله في سورة الاحزاب صلى الله عليه وسلم
متانما عاتزتم فيكون من منامه ذلك اني انزل الساعة الاودع به فظلم
من حذيقه ونسبه من نسبه قد علمه احكامي حرك لانه ليكون منة النبي
قد رتبته فاره فاذكره لا يذكر الرجل في هذا الرجل ذغاب عندنا ثم اذا ذكره
عرفه ولم يترك البعاد وقد علمه اصحابه حرك كذا وقع ورحم الكلام لا يفتي
الرجل ورحم الرجل
ما ورد من قوله صلى الله عليه
تقوا عنه قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقربوا من الساعة وقد
لعل الاجل ان يؤمن بها بينهما ولا يتباينها منه ولا يظن بانها رتبته من الساعة

العمل لنا حتى نعلم كلامهم بعد قوله تعالى لهم اخيرا انما ولا تقولون
 الا قولوا بالحق اذ لم يدس ذلك قوله تعالى ان عليه حكمة في عقد
 محدة في خطاب الاقرباء من ربيعة بن الحسن رضي الله عنه في
 ان الله عز وجل وعده الدار التي عمل فيها رضي الله تعالى عنه من ربيعة
 في الاخرة في قوله تعالى من الجنة يقال في الجنة في قوله تعالى من الجنة
 الجنة التي لا يبطلون صلواته من الجنة احد
 عمل في سعيد الدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اما اصل النار التي صهر اضلما فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس
 اصابتهم النار بذنوبهم اماتتهم حتى اذا كالموا لها اذ لا ينطقون
 فيهم ضبابير ضبابير جنانات جنانات فيقولون انما كنا نكلم الله
 يا اصل الجنة اني في علمهم فينبون نبات الجنة تكون في جبال السيل
 يسرى اتمنة وضع النبا المشددة حب السؤل والهيكل ما اخذنا بيد
 من العطين القبطي رحمه الله تعالى
 هذه الميزة للمصنعة من المؤمنين مؤتمة حقيقة لانه اكدوا بالصدور
 وذلك لتلويحنا في الكرامة التي لا يمتدوا الا في النار
 عما في كبري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 على من كبر الحمار بخلاف الكفار فانهم لا يموتون في النار ولا يحيون
 قال الله تعالى كلما نضجت جلودكم بدلناها جلودا غيرها ليدرق العذاب
 فان قال قائل فاي فائدة حينئذ في ادخالهم النار وهو جحيم
 بالعداب قلنا جزان يدخلهم تاديبا لهم وان لم يزلوا في النار العذاب
 ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها معتقبة لهم كالمؤمنين في السعي
 فان لم يكن معتقبة لهم لولا انهم لم يكونوا في النار ولا يحيون
 اولا وبعد ذلك يموتون ويختلف كالمؤمنين في طرق التذويب بحسب جزاءهم
 وانما هم في جزان يكونون من المهن حاله مؤتمة غير ان الامم تكون اخف
 من الامم الكفار المتدينين وهو مؤتمة اخف من مؤتمة وهم وهم اجزا لوله
 بتعالى وكما يقال في جزان العذاب الى قوله ويوم تقوم الساعة
 ادخلوا في جزان العذاب فاخفون مؤتمة اذ العذاب الشدة من
 عدابهم وهو مؤتمة
 خطاب الاقرباء من ربيعة بن الحسن رضي الله تعالى عنه في قوله
 المذكورة انه انما هم وقد سمي الله سبحانه وتعالى التوراة لان ربيعة
 ذوقا

نوعا من عدمه في حديث مؤرخ ان ادخل الله المؤمنين النار
 انما هم فيها فاذا اذ ذكروا انهم جرحوا منها اسمهم في ذلك الساعة
 فيها في الاستهزاء بالانصار ابن المبارك في قوله تعالى الله يبين
 بهم قال ربيعة لانه حال النار هم في النار جرحوا في النار انما
 راواها قد نضجت اقبلوا اليها يريدون الجرح والمؤمنون ينضجون اليهم
 الا ان كان قال تعالى فاليوم الذين آمنوا من الدنيا على النار الى
 ينضجون مثل كرب الكفار ما كانوا يتكلمون فاذا انتهى عن النار الى
 ابواب النار نزلت دوزخهم فذلك قوله تعالى فاليوم يبين لهم ويضعف
 منهم المؤمنين حين غلقت الابواب ووزعهم الاخبار رضى
 تعالى عنه فيقول ان بيننا الجنة والنار فاذ اذوا المؤمنين ان ينظر اليه
 كالاناء في الدنيا اطلع من بعض الكوكب ما كان في الدنيا في اية اخذت فاطلع فراه
 في نسيو الجحيم ان المؤمن اذا اطلع في النار في جحيم العوزة تنفي
 في شكره تعالى على ما ذكره من الكذاب اي في سعة قاله في النهاية
 كوي بكاف وواو جمع كوة وحيا الكاتبة ذوقه من الدنيا
 واداء
 وفيه تسعة وعشرون فصلا
 في الجنة وكونها مخلوقة خلافا للطائفة من المغفرة والنجاة لهم وهو
 الايمان والخلق بعد ذلك كل شيئا يوم القيامة وبل قاله في قوله تعالى
 البكور والرضع ايضا انما ليست هي التي اصطف منها آدم عليه السلام وعلم
 على ذلك انهم انما الصلوا واكرم الماطل الحاد ووضوا ذلك
 شدة كرامة واقر الاصل الاصل له جاذبة لم يثبت لهم في الجنة والرضع
 ولا في الجنة ولا في الدنيا عليهم ذلك اهل الكتاب والجنة واداره
 اقتسام الناس من طريق الحق فضلا بذلك واذا ما من يتبعهم فلا يبدوا
 وارادوا بما اعتقدوا فانما اراهم عذابا شديدا
 علقرة الكتاب والسنة وهو الامامة قوله تعالى رسا ربي
 الاصفى من ربي وجنة عرفت السموات والارض اعربت للسموات
 تعالى ما اذ اسكن الله رزوق الجنة تعالى عند صاحبة الدار
 حاراة الترمذي في حيا على الخمر مرة رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا خلق الله سبحانه وتعالى الجنة والنار الا ربي

الذي سمع نبي محمد قد نوات الديار اجعلنا من صفته و الش
 وجمع ما عتقل راجية خالصا لوجهك الكريمنا فبا بد
 مستغف
 ما أدى اليه جهدي حسب طاقتي واعتقادك
 وقد كود لك مع قللة نواي رضعني زعدم اعلمتي لذالك
 في وصفي لكن تصدقت ابد الاخلاص لا تنفعا الناظر بعناية ربي
 الكريم الصار ان يكون مستزاد لكذكري الى يوم وقفي عند
 حشري لعلني تجر ارجحة والارضوان من غدا القدر والشران
 واجوز يفضله الصراط المستقيم وان توفي باحصانه خزان الخبير
 اية على ما يشاء فذكر وانا لا طاعة حدي
 مولفه وكاتفه العبد الفقير المعترف بالجز والتقصير
 المرخي عنون الاله لا ما نخونى ابراهيم بن بكر الصغالي
 العوفي عنى الله تعالى عنه وعن ابيه وعن شايخه ومن ابي
 اليد وعزله ولم يجمع المؤمنين منه لرحمه وخوره وفضله
 امين يارب العالمين صلوا وسلموا وسخطوا وملوا للنتمة
 المرسل وجيبه الفضل خير لايق وعين الفائق محمد النبي
 رصفيه الحتمى وعلى له الكرام واصحابه المطاهر وانما على
 الدوام لا انقطاع له ولا انقراض وحسبنا الله ونعم الوكيل
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . وكان الفراغ من كتابته
 يوم الثلاثاء المبارك الموافق لتاسع عشر شهر رجب الفرض
 الحرام من شهر ربيعة ثمان وستين و الف
 وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك في يوم الاثنين
 المبارك سادس عشر ربيع اول من شهر
 شعبه وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه
 وسلم



بمأدحه ابي العيون الباصرة في اجار
احوال الطاعون والاصرة

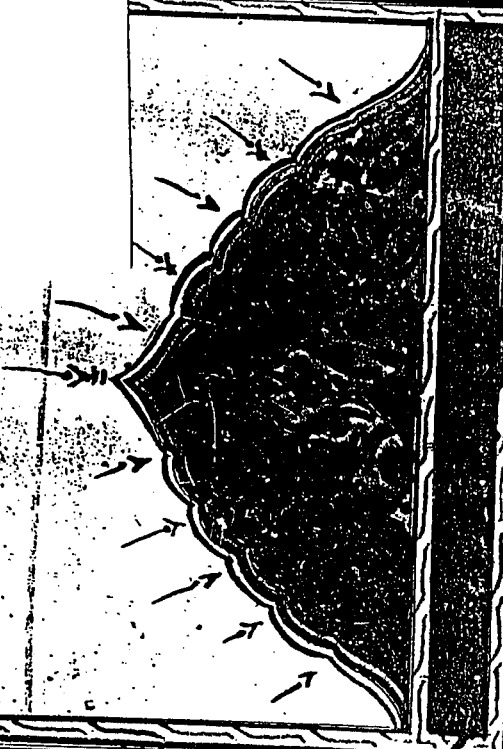
(5)

(5)

قال بنو الهجر
الصالح المومني كما ينبغي
تمت الصلح بالاعان من
الاصحاح بالاعان من

صورة من غلاف النسخة بلدية الإسكندرية رمز ب(س)

الحية لله الذي لا تافعلنا قد رومع . ولا مانع لنا ازاله
 ورفع . ولا متار صرنا فعل وبدع . ووجد واقى واعاد وايدي
 واحمد ونفع . واخبر وانفض واعز اذ دل وانخطى وترع . عتدا
 وحيد كنهها قطع . وانصف في عطائه فما احدمتغ . ثم عباده
 بالموت وفوق بعد ما جمع . جعل المذنبين في حجارة القايير
 تبع . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت سوايح وبيع .
 الطير يد ابع حكيمه في خلقه وسره فيهم روع . وانبت خلقه ينون
 البلا للفريقين الصابرين والمجاهدين بالهله . ثم اعاد للمذنبين القصاص
 حس القيا وخصا دما ريع . ولم ذنوب منشا بالطعن والطاعون
 والوجع . واحله جنان الخلد وفي غيرهما راع . اجل اجال
 حله فاته مجال وشرع . لا يوحى الله نفسا اذا احاطت بها فاني
 حل الا حل بالشعر وقع . لا يبره لسايمه واقصبيه واحكامه
 والارستقلاو حشرنا في . ومن يصبر على الاحكار فانه الصراف
 والارستقلاو حشرنا في . وان تكب الاثام وتحمل الالام ويركس



ولا بالبعد والتوازي ولا بالتعلم والتدري ولا بالخوف والالتفات
 اذ العزم مضى والاحمال قد تمضي فلا فائدة بالتمسك عنه ولا بالذبح
 فاذا ان الموت الذي لم يرب منه فله ملائكة ان اي مكان تو حجه
 الانسان اليه وهمع . واذا كان الاحمال بالعباد فان فلا حثية
 من سر حر ولا مساق ولو صر فيه او جمع . وكذا الوضوء المراد وترايد
 او تشر العزم من و نشاد فلا اختيار به وان بدع او جمع . خلق
 المنق بعد ذنوبه واقامهم بيلبع حكيمه ومجيد همدون والذبح .
 وبين لنا على سيات بيته ساقاب من الاحوال وما سيطر من انوار
 الساعية ومظنر الاضوال نبيينا بحضل للسابع به التبع . وعرفنا
 بما تحصل في الحشر من الوقوف وبيان الضعف للحساب والناس
 صفوف ويشفا عنة الشيع النشع . وبنما في الجنة من الفضل والنعيم .
 ونما طهارن النظر الى وجه الكريم . وبنما في النار من العذاب لا قبل
 الذبح والبدع . اعادنا الله بصفه عذاب النار . وسهل لنا بوجته
 دخول الجنة مع الابرار . وجعلنا ممن لا عند ايد روع الاحمال
 سبحانه وتعالى عند عبد كلال هينته حصن . واشكره وشكر ادا
 في الصفة والمطر من غير نقص ولا منقطع . انشاد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له افتر ما صنع واشهد ان محمدا عبده
 ورسوله الذي به الكفار رفع . صلا الله عليه وسلم ما تجرنا من امر
 وبيع . وعلى اله الذين جاهدوا المشركين بالزهد والورع . وعلى صحابه
 صل النجاء والتقى من نور الهدى في سعة . وعقد فاقعد
 رهين القضا عبد الرضا وقيل الرضا كثر النور والهدى . اذا كانت
 الاقدار بالشخص حاصله . والصائب به نار له . فلا تنفع فيه
 الا الصابر اذ الصبر يحضل المنتع . الموت بالطاعون شهادة لا بل
 التوفيق والسعادة . فانه لا خالده وطه .

صورة من الصفحة الاولى من النسخة بلدية الإسكندرية رمز با (س)

جهنا عقوبة لهم كالجنوبيين في السجن فإن الحبس عقوبة
 لظنوا ان يكون معناه غير ولا فيهم قاله وحينئذ هم
 يعجزون اولاً وبعد ذلك يؤفون ويختلف لهم في طوبى
 المتخذي بحسب جزاءهم وان همم ويجوز ان يكونوا
 مؤالين حاله مؤلف غير ان الهمم تكون اخيراً لا امر
 الكفار المغدبين وهم مؤثي اخيراً بعد وهم اخيراً
 لقوله تعالى وحاولوا في عتور سوا العذاب اليقوله ويؤمر
 تقويم الشاقة ادخلوا فرعون اشد العذاب فاخيراً عذابه
 اذا عتوا الشاملين بعد وهم مؤثي وقاك صليح مطامح
 الا همم مجوز ان يبرك بالامانة المذكورة انه انهمم وقد
 سمي الله سبحانه وتعالى التورم وفاة لا فيد نوعاً من اعداد
 للمس قاتل — وفي حديث مرفوع اذا ادخل الله المؤمن
 النار كما ظهرت فيها فاذا راها وان يجزوا منها اسمهم العذاب
 ذلك الشاقة المباشرة الثامر في العشره
 وفيه شقعة وعنفوت فضلاً الفصل الاول
 في الجنة وكونها مخلوقة خلافا لطبيعة من العترة والحواريج
 لانهم ذهبوا اليها تخلف بعد وقابث بل ينسبها بزور العار
 وبه قاله منذرين سويد البلوطي وعمر أيضاً الهايت بن ابي
 اصطمنها آدم عاتيه السلم وحمله على ذلك فلهذا الفاعل
 ويراهم العاطل الخيل ووصفوا ذلك شقعة كاذبة واقوالا
 لا يمل الصلابة جاذبة لهربنت لهم بذلك حجة ولا زحان
 ولا قول المعقدة ولا نبيان وركعتهم ذلك افضل الكتاب
 والمسترة رواه وصدهم اعتقادهم الفاسد عن طريق الحق
 صدرا فقلوا بذلك واصلوا من نعمهم ضلوا لا بعين ادا
 والتمسوا

ايضا

والله ليس على انها مخلوقة العذاب والسنة وجمهور الامة في الكتاب
 قوله تعالى ما اظلمت من ربي وحجوه عرضها السموات والارض
 اعدت للنجيين وقوله تعالى اذ ما اكرمت وزحك الجنة وقوله
 تعالى عدد حاجتكم الماوي قومن السنة ما رواه الترمذي وصحاحه
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لما خلق الله الجنة والنار اسلم جبرائيل الجنة فقال انظر اليها ولا
 ما اعدت لافلها فيها قال فرجع اليه فانه فوقك وحلالك
 لا يسمع بها احداً ولا دخلها فارتضت بالكاره فقال ارجع اليها
 فانظر اني ما اعدت لافلها فيها قال فرجع اليها فاذا هي قد حفت
 بالماكاره فرجع اليه فقال وعذرتك وحلالك لقد حفت ان لا
 يدخلها احداً فانك ادعت النار فانظر اليها وما اعدت
 لافلها فيها فاذا هي شركت بعنقها قطعاً فرجع اليه فقال
 وعذرتك لا يسمع بها احداً فمد عليها فامر بها فحفت بالشموات
 فقال ارجع اليها فرجع اليها فقال وعذرتك لقد حفت
 ان لا يدخلها احداً الا دخلها من رايته ايضاً فان ارجع اليها
 ابن حبيب رضي الله تعالى عنه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاذى بي الا فقال يا لاليم سبقتي الاجرة فما دخلت الجنة
 قط الا سمعت حشمتك ايامي فابنت علي فمررت من طرف بالذئب
 فقلت اني سدا القصر قالوا الرجل تزني فقلت انما عني من هذا القصر
 قالوا الرجل من فرس فقلت انما فرس من هذا القصر قالوا الرجل من
 محمد فقلت انما محمد من هذا القصر قالوا الرجل من هذا القصر
 يا رسول الله ما اذت فقلت لا صليت ركعتين وما اصابني حدث فقلت
 الا صليت ركعتين وما اصابني حدث فقلت لا صليت ركعتين
 قالوا على ركعتين قال ابو عيسى حديث حسن صحيح رواه ابن ابي عمير

قوله

هذا ما أدق اليد جمدى حسب كافيي وأعتادي وقعد ي
 وذلك مع فلة قواي وضعفي . يعطيه ذكي الكون الميمر وعد واهلي
 في وصفي . لكن قصدت به الإخلاص لا تنقاع القاطر . يعاين برقي
 الكرم الباصر . وأن يكون منسرا يدك ذكرب . إلى يوم يوتوق
 عند خيري . لكي أجد بالرحمة والرضوانه من عذاب القبر
 والتيران . وأجود بفضله العزل المستقيم . وأتوقى بأخسائه خسر
 نار الحيم . وأبلغ بعنايته جنان التريم . والنظر وجهه الكريم
 الله على ما يتأخر . وبالإجابة بجد نقات . مؤلطة . وجامعة القيد
 الفقيه العرف بالجموا التفسير المخرجون لاله في ما في خوف إبراهيم
 ابن أبي بكر الصابي العوفي على الله تعالى عنه وعن والديه وعرض شاجنه
 وبن انمي اليد وعقر له ولطر وكيع المومنين منه وكرمه وجوده
 وقضله ابن يارب العالمين مصليا ونسكا ومعظما وشكرا
 لنبية المرسل وحسبه المنفل خير لكثير . وعين القاتر محمد الجنب
 وضفيه المحنبا وعلى له الضرار واصحابه العظام والباع على الدوام
 لا انقطاع له ولا انقطاع وحسبه كما أنه ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وكان الغزاة مكرما يوم الصلوات المباركة
 سابع عشر في شهر رجب الفولاني
 شهر رمضان
 وشهر رجب
 وشهر رجب

ووافق الغزاة مكرما به كونه التفتحة الماكرة الحاسر والعشرون من شهر ربيع الاول
 من شهر رجب الذوايب وما يربو ويميز من الجمرة النبوية ورسم بها الكرم
 واللاذ الخ لا يجره لا يجره في مستحقان كالملة الكبر بلطفه وادام عليه
 نعمه ونعمته ووقبله وجوده واخسائه ونعمته بهما واثابه على فصدده ابن

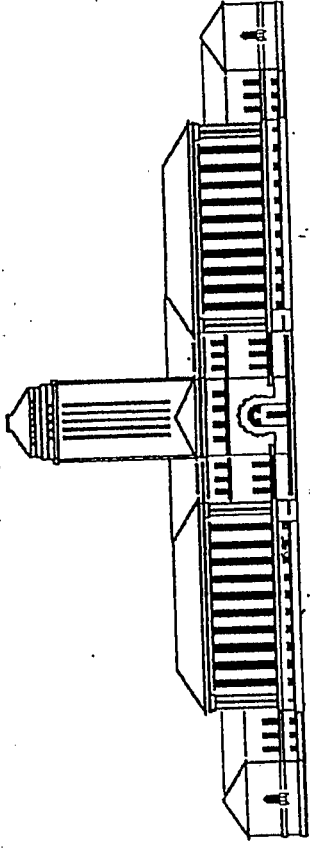
بعض

جهنا عنقوبه لهن كما لهنو سمين في السبعين فان الجسد عنقوبه
 لهن وان يكن معناه غير ولا يثبت قاله وكنتم انهم
 بعد زبور اوله وبعد ذلك يكونون ويختلف كما هو في طوبى
 المتدبير بحسب جبراهيم وانا مهتر ويجوز ان يكونوا
 هو الذين حاله مؤمنهم غير ان الالهة تكون اخيرا من الامم
 الكفار المعادين وهن توت في اخير عذاب الهم وهن حجاب
 لقول تعالى وحاول في دعوت سنوا العذاب الذي اوله ويؤمر
 لقوم الساعه اذ خلوا فرعون اشد العذاب فاخبر ان عذابهم
 اذ ابعثوا شدوا بعد الهم وهن توت في وقت صليح مطامح
 الالهة ويجوز ان يبريد بالامانة المذكورة انه ان الهم وقد
 سمي الله سبحانه وتعالى التوت وفاة لان فيه نوعا من عذاب
 اللبس قاله وفي حديث مرفوع اذا دخل الله المؤمن عذاب
 النار انا لهن فيها فاذا راوا ان يخرجوا منها اسمهم العذاب
 تلك الساعه الماس الثامن والعشرون
 وفيه تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول
 في الجنة وكونها مخلوقة خلافا لطايفه من المعتزلة والخوارج
 لانهم ذهبوا الى انها مخلوقة بعد وقاله بل يثبتها بزور العباد
 وبه قاله مندورين وسعيد البلوي واعترضا انها ليست بي التي
 اصطب منها او عقيته السلم وجملة على ذلك عن طهر الفاسد المغنل
 وزايم العاطل الخيل ، وصغور ذلك شريعة كاذبه ، واقولا
 لا بل الضلالة جاذبه ، لم يثبت لهن بذلك حجة ولا برهان
 ولا اقوال معتدلة ولا بيان ، وقد علمت ذلك من اجمل الكتاب
 والسنن رواه ، وصدم اشتقا وهو الفاسد عن طريق الحق
 صداما ، فقلوا بذلك واصولهم يعجزون صلا لا يعيدوا
 وارثوا وما اعتقدوا وانما واعتقدوا عذابا شديد كذا

نصف

والله ليس على انها مخلوقة الكتاب والسنة وجمهور الامم في الكتاب
 قوله تعالى لا يظلمون شيئا ولا يظلمون من ربك وعرضها السموات والارض
 انما هي للعبدين وقوله تعالى اذ ما تكررت ورحمت الجنة وقوله
 تعالى عدد ما حنت الماوي وسير الجنة ما رواه الترمذي في صحيحه
 ابو قيس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لما خلق الله الجنة والانس والجن في الجنة فقال انظر اليها ولا
 ما اعتدت لا فليها فيها قالت فرجع اليه فان فوعرتك وحلالك
 لا يسمع بها احد الا دخلها فارتفعت الكارهة فقال ارجع اليها
 فانظر اني ما اعتدت لا فليها فيها قالت فرجع اليها فاذ هي قد حقت
 بالماور فرجع اليه فقال وعزتك وعزتك لعقد حقت ان لا
 يدخلها احد فان اذهت النار فانظر اليها وما اعتدت
 لا فليها فيها فاذ هي شربت بعثها ففجع اليه فقال
 وعزتك لا يسمع بها احد فدخلها وبس روايته ايضا ان ابن ابي
 قتاد ارجع اليها فرجع اليها فقال وعزتك لعقد حقت
 ان لا يدخلها احد الا دخلها وبس روايته ايضا ان ابن ابي
 ابي حبيب رضي الله تعالى عنه قال ابيع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فذريه لا فليها لا يلايم سبقتي الجنة فما دخلت الجنة
 وقط الا سمعت حنتك انا في فابنت على فمرفع مشرف بالذم
 فقلت اني سلا القصر قالوا الخلد في فقلت انا عربي من هذا القصر
 قالوا الرجل من فريش فقلت انا من فريش من هذا القصر قالوا الرجل من
 محمد فقلت انا محمد من هذا القصر قالوا العبري فقلت سلا
 بالرسول الله ما اذت فقل الا صليت ركعتين وما اصابني حديث فقلت
 الا صليت ركعتين وما اصابني حديث فقلت سلا
 لية على ركعتين قال ابو عيسى حديث حسن صحيح رواه ابن ابي عمير
 في قوله تعالى فليها من الله تعالى خلق الجنة ايضا وايشي الى الله ايشي

صورة من بداية الجزء الذي أقوم بتحقيقه من النسخة بلدية الإسكندرية رمز (س)



CAMBRIDGE UNIVERSITY LIBRARY

CLASSMARK

Qq.8.239

PAGES/FOLIOS

As Requested

CAMBRIDGE UNIVERSITY LIBRARY

COPYRIGHT

THIS FILM IS SUPPLIED ONLY ON CONDITION THAT NEITHER IT NOR ANY PART OF IT IS FURTHER REPRODUCED WITHOUT PERMISSION OF CAMBRIDGE UNIVERSITY LIBRARY WHO RESERVE THE RIGHT TO MAKE A CHARGE FOR SUCH REPRODUCTION. IF THE MATERIAL FILMED IS ITSELF IN COPYRIGHT THE PERMISSION OF THE OWNERS OF THAT COPYRIGHT WILL ALSO BE REQUIRED FOR SUCH REPRODUCTION. APPLICATION FOR PERMISSION TO REPRODUCE SHOULD BE MADE IN WRITING GIVING DETAILS OF THE PROPOSED REPRODUCTION.

صاحب

الباصر في اختصار الحروف والظواهر والافتقار تاثير
افضل الامداد في الحروف الكبار والظواهر في الدين
الذي هو من كبريتا ساغفيا في الدين والظواهر في

الظواهر في الدين والظواهر في الدين
والظواهر في الدين والظواهر في الدين

الظواهر في الدين والظواهر في الدين
والظواهر في الدين والظواهر في الدين

الظواهر في الدين والظواهر في الدين
والظواهر في الدين والظواهر في الدين

الظواهر في الدين والظواهر في الدين
والظواهر في الدين والظواهر في الدين

الظواهر في الدين والظواهر في الدين
والظواهر في الدين والظواهر في الدين

الظواهر في الدين والظواهر في الدين
والظواهر في الدين والظواهر في الدين

الظواهر في الدين والظواهر في الدين
والظواهر في الدين والظواهر في الدين

الظواهر في الدين والظواهر في الدين
والظواهر في الدين والظواهر في الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وهو المستعمل
 الحمد لله الذي لا نألف للمقادير ووضعها ولا ما بلغ لما زال ويرفع
 ولا ما زخم لما تهلل ولا يدرج ولا يجد ولا يبيد ولا يعاد ولا يدر ولا يضر ولا ينع
 واصب ولا يغضب ولا يخذل ولا يعطي ولا يترحم ولا يمدد في حكمه كيقين
 ولا ينع ولا يصف في عظمة في العبد منع ولا يغير عياده بالوفاء والوفاء
 بعد ما جمع وجعل المذنب في حفارة الماء يترجم به في العبد ولا ينع
 الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع والطهور بدل اليع
 حكمته في خلقه وسره فيهم ويوعه وبنى خلقه بقوت المبدأ الفرق
 بين الصابر والصالحين بالصلح والبر بالبر بالبر بالبر بالبر
 حسن الملتزم وصفا وما زرع والبر في ذنوب من ساء بالظن والطا
 عون والوجه والجله جنات الخالد ومن بعدهم في رقة اجل اجال
 مخلوقا في كل يوم وسبح في كل يوم وسبح في كل يوم وسبح في كل يوم
 حل الاجل باليخص وضع لا يقرده لسره مده والفضيلة واحكامه
 والاعتماد على ما ينع ومن لم يصبه خط الاحكامه فانته
 الزامه وحاضر محرم في كل يوم وسبح في كل يوم وسبح في كل يوم
 ومن كان في العزم في كل يوم وسبح في كل يوم وسبح في كل يوم
 اذا حل بارض وسطع ولا يبا البعد والتوازي ولا بالتخلف
 والهدى في ولا يبا في كل يوم وسبح في كل يوم وسبح في كل يوم
 قد انقضت فلا يبا في كل يوم وسبح في كل يوم وسبح في كل يوم
 لغزول منته فانه ملائمة باليخص عنه فلا الخرج كل ان الموت الذي
 وهرع كما اذا كان الاجل باليخص في كل يوم وسبح في كل يوم وسبح في كل يوم
 سنا في كل يوم وسبح في كل يوم وسبح في كل يوم وسبح في كل يوم
 العزم او تساهل ولا اعتنا به وان يندفع او يجمع مطلق الخلق
 بقدرته وانما هم يسلمون حكمته ومعهد في كل يوم وسبح في كل يوم وسبح في كل يوم
 على لسان نبهه مما خاف من الاحوال وما يسقط به من امور
 السائرة

الساعة ومعظم الاحوال تبينها يحصل للمسامع به النفع كما
 وعرفنا بما يحصل في الحش من الوتوف والبيان الصنف الحسن
 والناس صفوف وبسفاة المسفع المسفع الكرم وبما في الجنة من
 الفضل والنعيم وبما يلحق النظر في الوجه الكرم وبما في
 النار من العذاب لاهل الذريع والهدى ما عاذا الله بفضله
 عذاب النار وسهل لنا برصحة دخول الجنة مع الابرار
 وجعلنا من الاجدائه ردة احكام سبحانه وتعالى حمد عبد
 لجلاله سبحانه محضه والشكره سكراد ما في الصحة والارض
 من غير نقص ولا منقطع وشكره ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له انقرضنا صنع واشهد ان محمد ربي ورسوله
 الذي له الكفارة مع صلواته وسلواته ما يقرضنا
 ارض وبنوعه وعلى له الذي نتجاهد والنفوس بالبرهان
 والورع وعلى اصحاب اهل النجاة والنفوس نور الهدى
 منهم طبع وبهتد فاعبد ربه من الفضل عدم الصبر تدبيل
 الموصي كخير الخلق والصلح في ذلك ان كانت الاقرب باليخص
 حاصله والمصائب به تارة فلا ينع فيه الا الصبر
 بالصبر يحصل المنتفع الموت بالطاعة سدا في كل اصل
 التوفيق والسعداء فالهنا لمحل به وطبعه من مات به
 مؤسنا نال عزنا ومنا وفخت له ابواب الجنان حين قرع
 العواذ عداه في كل يوم وسبح في كل يوم وسبح في كل يوم
 تركها والمنتفع كل من علمه فان وما له في التراب والهدى
 سوا تانخر وسرع الموت لا بد منه وليس للفرغ عن عذبه
 وان طال العرا قبل بالهنا في كل يوم وسبح في كل يوم وسبح في كل يوم
 ويحج عليه شرعة وان اقبل صرع كل نفس في اية الموت
 فلا تحدد رنده ولا فوت كاله عليه الكتاب المنتفع فينته بها

صفة من الصفحة الأهل كامل روح التبر من لها ب (ك)

وصدق . وعدم اهليتي في وصفي . بل تصدقت
به الا خلاص لا انتفاع بالاعطية . بعناية نبي الكريم البصير
وان يكون مستمرا لذلك ذكرى . ابي يوم موافق على
حشدي . تعالي اخو ابا لوجه . والرضوان . من غدا
الغفر والديان . واجوز بفضل الصراط المستقيم
والنور في بصلته حيا بالحيا . وابلغ بعنايته جنتها
النعيم . والنظر ابي وجهه الكريم انه علي ما يساقدا
قال مؤيد . وجامعه . اقبل الفهم الممتد في العرا
والتقصير البري عون الله في امان خوفا براهم
ابن ابي الصالح القوي . عني الله تعالى عنه . وعرف
وليديه . وعن فتاويه . ومن انتمى اليه . وغفر له ولوالديه
وجميع المؤمنين بينه وبينه . ويؤديه . وفضلته
امين . يا رب العالمين . مصليا . وسالما . ومعظما
ومسكنا . حاليته البر . وحسينه المفضل . خيرا خلاقا
وعن الحقائق محمد الحمدي . وصفه الخلق . وعرف
الله الكرام . واصحابه العظام . داوما على يد . وام
لا عطاء له . ولا محترم . وحسبنا الله . وبع الوكيل
واحول . ولا حوة الابالة العلي العظام . وكان الفرق
من كذا . يومه يوم الثلاثاء المبارك . الموافق لسابع عشر
شهر رجب الفرج . من محرم . من ذبته . وسير . والفرق
لانه لو كان الفرق . من نقل هذه النسخة .
في يوم السبت . من شهر سنة . بسنة
له . وسبعين . والفرق . والله تعالى اعلم

البهارة من الحول والقوة وتوضيحه ما الى من هانده و...
 والقلب خلق المعرفة فاطم و محبته ويوحده والسر وزنه
 والابتهاج عصبه والرصى عنه والنوكل عليه والحب فيه والبغض
 فيه والحالة فيه والكفاؤه فيه ودام ذكره وانه احب اليه من كل
 مما سواه وارجا عنده من كل ما سواه واحلى في قلبه من كل ما
 سواه ولا تغام له ولا سر ومنه ولا لانه ولا حياة الا بذلك وهذا مما
 العذر والنعمة والحياة... اشتغاله بالصلوة... في الطمان
 عن ارفع بن جديع رضي الله تعالى عنه قال قاله رولا الله صديك
 الله عليه وسلم الصلوة تشهد شيعتي يا يا من السوا واليه اكل الله
 عليه وسلم اعلمت سبعين بابا من البواب التي هو الجدار
 والبوص اعجاب الحسنة... وفيه ثلاث عشرة
 فصلان... في فترات الساعات وانما...
 الساعة اقتراها نائب فاكتتاب والسنة واجام المسلمي من الامة
 ولا يخالف ذلك الاكل كلها لا يومن بالله واليوم الآخر منكذب لله
 ولم يولد ولا كتب الا في الدنيا الكتاب الحزير... الله تعالى وان
 السابعة لا ريب فيها وخوته تعالى اقتربت استعده وانكش من
 قال القسرون ذلك القيمة والسنق الفرمي اشتقاقه الذي صلي
 الله عليه وسلم وعلمه الر العالمات... بعضكم يظن ان
 القبية... وتعالى وما امر الساعه الا كلهم الصرا وهو اقرب
 ثوبه تعالى اقترب للتكاس حسابهم وهم في غفارة جرحه صول ووجه
 الدلالة منه ان اقترب من حسن الحساب وقد فرط لا لا القرب لا يقبل
 الا في مكان وفي الرمال والقرب المكاني هاها ممنوع فتعريف
 القرب الرحاني ولا يقبل كيف يوصف بالاقرب ما قد مصني

صورة من الصفحة الأخيرة من الجزء الذي اقوم بتحقيقه كمبرج التي رمز لها ب (ك)

الذي قاله هم الملك ان الملك قد جمعوا لكم فاحسوهم فزادهم امانا
 وقالوا احسبنا الله ولعمرك اننا لنقلبوهم الله من الله وفهمل
 لم يحسبوا سوا وعجبت لمن شكره كيف لا يقول وا فوض له
 الى الله والله تعالى يقول فو قاه الله سياف ما مكر وا وعجبت
 لمن اصناه عملا وكبر كيف لا يقول لاله الا ان يستعاذ اني كنت
 من الظالمين فاستغنا له ونحننا من الغم وكذا اني لم يولد
 ولا يحلف اليمين انال من... فخرج العبد الى ان يتقوا على
 دهنت لهم والحزن محنته وعسيري نوعا من الدرر فان لم تقوا
 بهن فعلى ذلك ولا فليعلم ان الدرر لا يستختم وتكلمت
 اسبابه فخرج الاستغناء على الامل يوحدهم الربوبية
 يوحدهم الربوبية اعلمت التوحيد العاقل لا عتقا دي الربوبية
 الربوبية تعالى الله ان يظلم عبدا او ياخذ به بالنسب من العبد
 يوحدهم الربوبية اعلمت اعزاز العبد بانه هو الظالم ليس
 التوكيدية باحي الانشا وهو انما وصفاته ومن جمها
 المعاني الاسما والصفات التي الفنون السابعة الاستغناء به وحده
 للمعاني اعزاز العبد به بالرحمة... تحقيق التوكيدية
 والتفويض لله والاعتراف له قال تصبغه في لده ليه ياكف
 صبا وانه خاص في حكمه عذر في فضاواه اعزاز الرب
 قلبه في رياض القربان قلبه كالربيع المحبوان وان يستضي
 به في ظلمات السهام والظلمات وان يضيء به عن كل فادي
 ويضري به عن كل مصيبة ويستضيء به من ادوا صده
 فليكون خالقه حرا به وطاقته وعنه الخا دي حشر الاستغناء
 الذي حشر التوبة الثالث حشر الجهاد الرابع حشر الصلوة التي

به فيقول يا عدي كيف مكانك وصنالك فيقول
 يا رب عدي وكان فيقول فيقول يا رب عدي
 فيقول يا رب ما كنت ارجوا اذا اخرجتني من اهل تعدي
 فربها فيقول دعوا عدي فيقول يا رب عدي
 عن الحسن رضي الله تعالى عنه انه قال خرج في ذلك
 الرجل بعد الف عام وليدي كنت ذلك الرجل في
 في مطامع الايام عن يمينه عن الحسن رضي الله
 تعالى عن يمينه عن هذا الرجل هنادي
 الذي قطي عن ابي عمر رضي الله تعالى عنهما في
 قال خرج من اهل الجند رجل من جهنم يقال له
 جهنم فيقول اهل جهنم عند جهنم الخي القياس
 لعله هل بقي من الخلد في احد
 مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اهل
 الارض اهلها فانهم يقولون في اهل الجحيم
 ولهم اهل اصنامهم النار بين يديهم فانهم اهل
 حتى اذا ايقوا اهلها اذن بالفتنة امة محمد لم يصار
 صبرا من فيقول على اهل الجنة فيقول اهل الجنة انفسوا
 عليهم فيقولون ثبات الجنة يكون في جبل السبر
 الجنة يكسر الخال من هذه وفتح الباب المشددة في الجبل
 فاختار السبر من الطين فقال العلامة القرظي
 رحمة الله تعالى هذه لونه العصابة توتة حقيقيه
 لا تشاركها بالمتعدد وذلك ذكرهم اهلها حتى لا يحسوا

الم

بالام العذاب وانما يحتمل الله بعد يوم اول ويعد ذلك
 يومون ويختلف حالهم في طول التعذيب كسب
 جبراهم وانما يومهم ويومون ان يكونوا في جهنم
 طيرا لا اهلهم تكون احص من الام الكفار المتعددين وهم
 موني اخيف من عذابهم وهم احصا لقوله تعالى وحاف
 بال من يحسون سوا العذاب الى قوله ويوم تقوم الساعة
 ادخلوا ال فرعون اسباب العذاب فاظهر ان عذابهم اذا
 بعثوا استمر من عذابهم وهم موني : قال صاحب كتاب
 الامنام بيوتان يريد بالاحسان المعركة انه اتاهم
 وقد سمى الله سبحانه وتعالى اليوم وفلان فنفس
 يؤعا من اعدام الحسن قال وفي حديث مرقد
 اذا دخلت الله لوجهه من النار اقاتلهم فيها فاذا
 ارادوا يخرجوا مني اوسعهم العذاب ذلك الساعة

ابن عبد البر

صالح الجسد

المعزلة

العلم

صورة من بداية الجزء الذي اقوم بتحقيقه / كامبردج التي رمز لها ب (ك)

المؤمنين

المؤمنين



الباب الخامس والعشرون
وفيه [أربعة عشر] ^(١) فصلا
الفصل الأول

في اقتراب الساعة وإتيانها

وإتيان الساعة [و] ^(أ) اقترابها ثابت [بالكتاب] ^(ب) والسنة وإجماع المسلمين من الأمة، ولا يخالف ذلك إلا كل كفار لا يؤمن بالله واليوم الآخر مكذب لله ولرسوله وللكتب الإلهية.

فمن الكتاب العزيز:

قول الله تعالى ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ﴾ ^(٢) .
وقوله [تعالى] ^(ج): ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ ^(٣) قال المفسرون:
دنت القيامة وانشق القمر يعني انشقاؤه للنبي ﷺ ، وعليه أكثر العلماء ^(٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).
(ب) في (ك) في الكتاب.
(ج) ساقط من (ز).

(١) ما بين المعقوفتين في جميع النسخ وفيه ثلاثة عشر فصلا ذكر المؤلف قائلا: " وفيه ثلاثة عشر فصلا " وبالتتبع والاستقراء وجدت الباب يشتمل على أربعة عشر فصلا. تبين ذلك في نهاية الباب الخامس والعشرين. وجاء في أول المخطوط بعد المقدمة فهرسا للبحث. قال فيه: " الباب الخامس والعشرون وفيه أربعة عشر فصلا ". كذا في جميع نسخ المخطوط ولعل الخطأ من الناسخ أو لعل المؤلف - رحمه الله تعالى - أراد ثلاثة عشرة ابتداء ثم عندما دخل في التأليف رأي أن يضيف الفصل الرابع عشر

(٢) سورة الحج بعض آية (٧) قال الله تعالى ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ

مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾

(٣) سورة القمر فاتحة السورة

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ١١١



وقال بعضهم: ينشق يوم القيامة: (١)

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۗ ﴾ (٢)

وقوله تعالى: ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ۖ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۗ ﴾ (٣)

ووجه الدلالة: منه أن اقتراب زمن الحساب قد قرب " لأن القرب لا يعقل إلا في المكان، أو في الزمان، والقرب المكاني هاهنا ممتنع فتعين القرب الزماني" (٤) ولا يقال كيف يوصف بالاقتراب ما قد مضى قبل وقوعه بتسعمائة فأكثر" (٥)؟ لأننا نقول: " إن الأجل إذا مضى أكثره، وبقي أقله حسن أن يقال فيه اقتراب الأجل" (٦)

[وكذلك] (٦) قال العلماء: إن فيه دلالة على قرب الساعة.

وأيضاً: لقرب قيام الساعة عند الله سبحانه وتعالى جعلها كغدي.

فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَتَنْظُرَنَّهُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۗ ﴾ (٨)

وأيضاً أنه مقترب عند الله جل جلاله قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۖ ﴾

وَنَرِيهِ قَرِيْبًا ۗ ﴾ (٩)

(أ) في (ك) (لذلك) .

(١) تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١١٥.

(٢) سورة النحل بعض آية (٧٧) قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ

السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيُّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۗ ﴾ (٧٧)

(٣) سورة الأنبياء فاتحة السورة.

(٤) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٢ ص ١٣٩.

(٥) تقدير هذا الزمان لعله بزمان المؤلف أو زمان من نقل عنه المؤلف

بتصرف: ير الفخر الرازي، بتصرف: ج ٢٢ ص ١٣٩ .

(٧) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٥ ص ١١١.

□ تفسير ابن كثير " المسمى تفسير القرآن العظيم ". للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير

القرشي الدمشقي: ج ٤ ص ٢٦٠. دار المعرفة بيروت سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩

(٨) سورة الحشر بعض آية (١٨) قال الله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

وَلَتَنْظُرَنَّهُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۗ ﴾ (١٨)

(٩) سورة المعارج آية (٧ و٦) .



وأيضاً قيل: ﴿كل آت قريب﴾. (١)

قال العلماء: "الحكمة في ذكر اقتراب الساعة تحذير المكلف وحثه على الطاعة" (٢) والله أعلم

وأعلم: أن الساعة تأتي للناس بغتة، لا [يعرف] (١) أو أنها إلا الله تبارك وتعالى، وقد [انفرد] (ب) الله سبحانه وتعالى بعلمها، [وأخفاه] (ج) عن عباده [فإنها] (د) أصلح لهم (٣).

(أ) في النسخة (ك) يعلم.

(ب) الصواب: (تفرد الله).

(ج) ما بين المعقوفتين في (ك) والصواب: (وأخفاه).

(د) الصواب: (فإنه أصلح).

(١) كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ١٤٩. وعزاه إلى ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً ولفظه: ﴿ألا لا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم إلا أن كل ما هو آت قريب ألا إنما البعيد ما ليس بآت﴾ وانظر تخريجه:

□ الأسماء والصفات للبيهقي: ج ١ ص ٤٢٤ حديث رقم ٣٤٦ و: ص ٤٢٥ حديث رقم ٣٤٧. روي موقوفاً مرسلًا، ضعيف الإسناد فيه انقطاع.

□ المراسيل للسجستاني: ص ٩٣ حديث رقم ٨. عن ابن شهاب قال: "بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول إذا خطب: ﴿كلما هو آت قريب..﴾.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٩ ص ٩٧ حديث رقم ٨٥٢٢.

□ الضعفاء للعقيلي: ج ٤ ص ٨٩. عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال بعد ذلك بثلاث روايات وهذه الثلاثة أحاديث لم يتابع به أحد.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٢ ص ١٨٩. وعزاه إلى الطبراني الكبير وفيه أبو عبيدة لم يسمع من أبيه. عن ابن مسعود رضي الله عنه.

□ المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ٣٨٣ حديث رقم ٨٢٩. وعزاه للقضاعي من حديث عبد الله ابن مصعب بن خالد بن زيد بن خالد الجهني، عن أبيه عن جدة زيد.

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين/ "لمرعي بن يوسف الحنبلي": ص ٤٦٨ و ٤٦٩.

□ انظر: كنز الأسرار ولواقح الأفكار للصنهاجي: لوحة رقم (١٢٩ أ). وعزاه إلى الرازي

(٣) المراجع السابقة.

□ تفسير ابن جرير الطبري ج ٩ ص ١٨٦.



قال الأمام الفخر الرازي: " كما أن كتمان وقت الموت أصلح".^(١)

وقال: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً ﴾^(٢)

وقال أيضا^(٣) ونظيره قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾^(٤) الآية.

[١ / ١] ولما سأل جبريل عليه السلام النبي ﷺ ﴿ عن الساعة ﴾ فقال: متى

الساعة ؟ قال: ﴿ ما المسئول عنها بأعلم من السائل ﴾ الحديث

(١) قال الرازي في المسألة الرابعة: إنما لم يعين الوقت لأجل أن كتمانها أصلح كما أن كتمان وقت أصلح.

□ أنظر / كنز الأسرار ولواقح الأفكار للصهناجي (لوحه ١٢٩) وعزاه إلى الرازي

□ أنظر بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل أشرط الساعة الصغرى: ص ٤٦٨.

(٢) قال الله الأعراف بعض آية (١٨٧). قال الله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ

مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ١٥ ص ٨٥.

(٤) سورة لقمان بعض آية (٣٤) قال الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ

وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

[١ / ١] صحيح البخاري . كتاب الإيمان / باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام،

والإحسان، وعلم الساعة، وبيان النبي ﷺ له: ج ١ ص ٢٢ . عن أبي هريرة ؓ

□ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب الإيمان ما هو وبيان خصاله: ج ١ ص ٣٠. حديث رقم

١. عن ابن عمر ؓ



[١ / ٢] قال عليه الصلاة والسلام: ﴿ خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله تعالى ﴾ ثم تلا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ ^(١). إلى آخر الآية
قال الإمام الفخر الرازي: قال المحققون السبب في إخفاء علم الساعة عن العباد أنهم إذا لم يعلموا متى تكون الساعة كانوا على حذر منها فكان ذلك أدعى إلى الطاعة وأزجر عن المعصية " - والله أعلم - ^(٢). انتهى

[١ / ٣] [روى مسلم عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه. قد علمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيه. فأراه فأذكر كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا ذكره عرفه ولم يقل البخاري، ﴿ وعلمه أصحابي هؤلاء ﴾ ^(٣) وكذا وقع، ووجه الكلام كما ينسى الرجل وجه الرجل] ^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١ / ٢] صحيح البخاري. كتاب تفسير القرآن الكريم سورة الرعد آية رقم (٨): ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْتَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ ﴾ جزء من حديث طويل: ج ٥ ص ٢٦١ حديث رقم ٤٦٩٧. وكتاب التوحيد/باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى التوحيد الله تبارك وتعالى: ج ٨ ص ٢٠٩ حديث رقم ٧٣٧٩. / وأيضا كتاب التفسير باب قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾: ج ٦ ص ٢٣ حديث رقم ٤٧٧٧. و ٤٧٧٨

□ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب الإسلام والإحسان، ووجوب الإيمان وإثبات قدر الله تعالى، وبيان الدليل على التبريء ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه: ج ١ ص ٣٧ حديث رقم ١٠.

(١) سورة لقمان بعض آية (٣٤) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ .

(٢) تفسير الفخر الرازي: ج ١٥ ص ٨٥.

□ وأنظر كنز الأسرار ولواقح الأفكار لوحة (١٢٩).

[١ / ٣] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب أخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة: ج ٨ ص ١٧٢ حديث رقم ٢٨٩١.

(٣) صحيح البخاري. كتاب القدر / باب وكان أمر الله قدرا مقدورا ج ٧ ص ٢٦٩ حديث رقم

ومن السنة الشريفة:

[١/٤] ما ورد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما، فلا يتبايعان، ولا يطويانه، ولتقوم الساعة // [وهو يليط حوضه]^(١)، فلا يسقي فيه، ولتقوم الساعة، وقد أنصرف الرجل بلبن لقحته، فلا يطعمه، ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها ﴾ .

[كما قال في الصحاح ولط الحوض بالطين لوطا: أي ملطه به^(١).
واللقحه: الناقة القريبة العهد بالنتاج، واللقوح: ذات اللبن^(٢)] (ب)

(أ) ساقط من (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٤] صحيح البخاري كتاب الرقاق/باب رقم (٤٠): ج ٧ ص ٢٤٤ حديث ٦٥٠٦ وكتاب تفسير القرآن الكريم/باب قوله تعالى: ﴿ لا ينع نفسا إيماناً ﴾: ج ٦ ص ٢٣٢ حديث رقم ٤٦٣٥.

□ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان: ج ١ ص ٩٥ حديث رقم. وكتاب الفتن وأشراف الساعة باب قرب الساعة: ج ٤ ص ٢٢٧ حديث رقم ٢٩٥٤ (١) الصحاح للجوهري المسمى تاج اللغة وصحاح العربية. لإسماعيل بن حماد الجوهري / باب الطاء فصل اللام: ج ٣ ص ١١٥٨. دار العلم للملايين بيروت الطبعة (٣) عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .
(٢) الصحاح للجوهري /: ج ١ ص ٤٠١.

□ النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير / باب اللام فصل القاف: ج ص ٢٦٢ دار الفكر لبنان - بيروت ط الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م تحقيق محمود محمد الطناحي و طاهر احمد الزاوي



[١/٥] وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال: [قال] ^(١) رسول الله ﷺ: ﴿بعثت أنا والساعة كهاتين ^(١)﴾ وأشار بالسبابة ، والوسطى فأفضل إحداهما على الأخرى رواه الترمذي .

[وقوله: " فأفضل بفاء وضاد معجمه ولام والفضل: الزيادة " ^(٢)(ب)] .

(أ) ساقطة من (ز) .

(ب) ساقطة من (ك) .

[١/٥] سنن الترمذي / كتاب الفتن / باب ما جاء في قول النبي ﷺ: ﴿بعثت أنا والساعة كهاتين﴾ يعني السبابة والوسطى : ج ٤ ص ٩١ حديث رقم ٢٢٢١ . قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح .

□ صحيح البخاري . كتاب الرقاق / باب قول النبي ﷺ: ﴿بعثت أنا والساعة كهاتين﴾ ج ٧ ص ٢٤٤ حديث رقم ٦٥٠٣ و ٦٥٠٤ و ٦٥٠٥ . ولم يشر إلى الزيادة التي في الترمذي .

□ صحيح مسلم / كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب قرب الساعة: ج ٨ ص ٢٧٦٨ حديث رقم ٢٩٥١ . جزء منه ولم يذكر وأشار بالسبابة والوسطى .

(١) معنى قول الرسول ﷺ (كهاتين) قارن بين إصبعيه والسبابة والوسطى . وقد ذكر العلماء فيها عدة أقوال:

فمن ذلك قول القاضي عياض: هو تمثيل لاتصال زمنه بزمنها، وأنه ليس بينهما شيء . كما أنه ليس بينهما إصبع أخرى . وقال أيضا: أن نسبة تقدم بعثته علي قيام الساعة كنسبة فضل إحدى الإصبعين على الأخرى وفيه إشهار إنه لا نبي بينه وبينها كما لا يتخلل إصبع بين هاتين الأصعبين .

وقال المناوي: " إنه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة والوسطى

وقال الأبي: وهل يعني ما بينهما في الطول أو العرض ؟ . والأرجح الأول وقال غيره:

إن دينه متصل بقيام الساعة لا يفصله دين آخر كم لا يفصل بين السبابة والوسطى

قال المناوي: " أنه كناية عن قربها وبه جاء التنزيل ﴿اقتربت الساعة﴾ وقال القرطبي: " لا

منافاة بين هذا وبين قوله: ﴿ما المسئول عنها بأعلم من السائل﴾ . لأن مراده هنا أنه ليس

بينه وبين الساعة نبي . كما ليس بين السبابة والوسطى إصبع، ولا يلزم منه علم وقتها .

لأن علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيئها عينا / تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٠٤ /

وانظر فيض القدير للمناوي شرح الجامع الصغير: ج ٣ ص ٢٠٢ حديث رقم ٣١٤٦ .

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٤٥٥ .



[١/٦] وفي الثعلبي^(١) عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ وقد كادت الشمس تغيب: ﴿ ما بقي من دنياكم فيما مضى إلا مثل ما بقي من هذا اليوم. وما نرى من الشمس إلا يسيرا ﴾^(٢)

[١/٧] وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا: ﴿إنما أجلكم فيمن مضى قبلكم من الأمم من صلاة العصر إلي غروب الشمس﴾

(١) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري أبو إسحاق. مفسر ومقرئ وواعظ أديب، توفي سنة ٤٢٧ هـ / شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعماد الحنبلي: ج ٣ ص ٢٣٠ و ٢٣١. وطبقات المفسرين لابن الأثير: ص ٥. ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ج ٢ ص ٦٠. [١/٦] تفسير الثعلبي (لوحة ١١٣٨٣ أ).

□ الأحاديث المختارة للمقدسي: ج ٧ ص ١٢٠ و ١٢١ حديث رقم ٢٥٤٨. وقال إسناده حسن.

□ مسند للديلمي: ج ٤ ص ٣٦١ حديث رقم ٧٠٣٨

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / لنور الدين بن علي بن أبي بكر الهيثمي / وأيضا باب فيما بقي من الدنيا، وفيما مضى منها: ج ١٠ ص ٣١١. وعزاه الهيثمي للبخاري عن أنس رضي الله عن طريق خلف بن موسى عن أبيه وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح.

□ **الحكم على**: الحديث إسناده حسن

والحديث شاهد عن أبي سعيد الخدري:

□ سنن الترمذي / كتاب الفتن / باب ما أخبر النبي ﷺ بما هو كائن إلى يوم القيامة: ج ٤ ص ٨١ حديث رقم ٢١٩٨. من حديث طويل بلفظ (... إلا أنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه..) الحديث وقال أبو عيسى: في الباب حذيفة وأبي مريم وأبي زيد بن أخطب والمغيرة بن شعبة: (إن النبي ﷺ حدثهم بما هو كائن إلي أن تقوم الساعة) وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح

□ سنن ابن ماجه كتاب الفتن باب فتنة النساء: ج ٢ ص ٤٩٥ حديث رقم ٤٠٠٠.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٦١ حديث رقم ١١٦٠٤.

□ المستدرک للحاکم: ج ٤ ص ٥٥١ حديث رقم ٨٥٤٣. عن أبي سعيد الخدري قال الحاكم: " هذا حديث زيد بهذه السياقة علي بن زيد بن جدعان القرشي عن أبي نصره والشيخان ما لم يحتجا بعلي بن زيد. وقال الذهبي في التلخيص: ابن جدعان صالح الحديث. ورد أيضا في كتاب التفسير: ج ٢ ص ٤٨١ حديث رقم ٣٦٥٦. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال الحاكم: حديث صحيح ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في التلخيص: كثير بن زيد ضعفه النسائي ومشاه غيره..

[١/٧] صحيح البخاري. كتاب أحاديث الأنبياء / باب ما ذكر عن بني إسرائيل: ج ٤ ص ١٧٤

حديث رقم ٣٤٥٩. وكتاب فضائل القرآن الكريم / باب فضل القرآن على سائر الكلام: ج ٦ ص ١٣٠ حديث رقم ٥٠٢١. ولفظ الحديث إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس ... الخ: ج ٨ ص ٢٦٥ حديث رقم ٧٥٣٣.



[٨ / ١] وفي لفظ آخر: ﴿إِنَّمَا بِقَاؤِكُمْ [فِيْمَا]﴾^(١) سلف من قبلكم من الأمم ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس.^(١)

قال العلامة الشيخ مرعي الحنبلي^(٢) في " كتابه بهجة الناظرين " قلت: " وقد أحتج كثير من العلماء على تعيين قرب زمانها بأحاديث لا تخلو من نظر. فمنهم من قال: بقي لها كذا، ومنهم من قال: يخرج الدجال على رأس كذا. وتطلع الشمس على رأس كذا"^(٣).

(أ) في (ك) فيمن وفي النسخة (ز) فيما واللفظتان موجودتان في روايتين للبخاري.

[٨ / ١] صحيح البخاري / كتاب مواقيت الصلاة / باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب: ج ١ ص ١٥٧ حديث رقم ٥٥٧. وكتاب / باب في المشيئة والإرادة: ج ٨ ص ٢٤١ حديث رقم ٧٤٦٧. وكتاب التوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿ قُلْ فَاتُوا بِالْتَوْرَةِ فَاتْلُوهَا: ج ٨ ص ٢٦٥ حديث رقم ٧٥٣٣.

(١) هذا الحديث وحديث أنس رضي الله عنه المتقدم: من حديث رقم [١/٦]. من البحث وابن عمر رضي الله عنهما يحتاج الأمر إلى الجمع بينهما، فقد ذكر حديث ابن عمر رضي الله عنهما ما أن المدة هي ما بين صلاة العصر إلى صلاة المغرب بينما حديث أنس رضي الله عنه حدد المدة بأقل من ذلك و يقدم حديث ابن عمر رضي الله عنهما لصحته - والله أعلم - يقول ابن حجر: " حديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه. وله محملان: أحدهما أن المراد بالتشبيه التقريب ولا يراد حقيقة المقدار فبه يجتمع مع حديث أنس وأبي سعيد على تقدير نبوتهما. والثاني أن يحمل على ظاهره، فيقدم حديث ابن عمر لصحته ويكون فيه دلالة على أن مدة هذه الأمة قدر خمس النهار تقريبا / فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٥١.

(٢) هو مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي المقدسي الأزهرى الحنبلي نزيل القاهرة وتوفى سنة ١٠٣٣ هـ. / خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للامين المحبي ج ٤ ص ٣٥٨

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب الخامس في أشرط الساعة واقترابها: ص ٤٦٨



فجاء الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - ^(١): "رد ذلك كله في كتابه الكشف ^(٢) وذكر هو - تقريبا - إنها تقوم على رأس الخمسمائة بعد الألف أو أقل أو أزيد ^(٣) .

قال الشيخ الحنبلي: "هذا أيضا مردود لأن كل من تكلم بشيء من ذلك فهو ظن وحسبان لا يقوم عليه من الوحي برهان" ^(٤) .

[والحسبان: الحساب الظني] ^(٥) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و (س).

(١) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضير السيوطي الشافعي أبو الفضل له تصانيف توفي سنة ٩١١ هـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي: ج ٨ ص ٥١ دار الفكر.

(٢) الكشف في مجاوزة الأمة الألف. وهو كتاب مطبوع ضمن كتاب الحاوي للفتاوى/ لجلال السيوطي.

(٣) المرجع السابق: ج ٢ ص ٢٤٨.

(٤) بهجة الناظرين وآيات المستأنس / لمرعي الحنبلي: ص ٤٦٩. وما قاله مرعي الحنبلي - رحمه الله - هو الصواب فإن هذه المسألة: "وهي تحديد ما بقي من عمر الدنيا. وما يترتب عليه من تحديد يوم القيامة، أو قيام الساعة من الأمور التي استأثر الله بعلمها. □ تفسير الثعلبي قال: "أن كل ما يروى في عمر الدنيا من التحديد فضعيف واهن وعزاه لأبن عطية: انظر لوجه رقم (١٣٨٣) - والله تعالى أعلم -

□ وقد تصدى ابن تيمية للذين بحثوا في تعيين وقت الساعة وخاضوا في تحديدها فقال في الفتاوى: ج ٤ ص ٣٤٢: "ومن تكلم في وقتها المعين صنف كتابا سماه " الدر المنظم في معرفة الأعظم " وذكر فيه عشر دلالات بين فيها وقتها، والذين تكلموا على ذلك من حروف المعجم، والذين تكلم عن عنقاء مغرب، وأمثال هؤلاء، فإنهم وإن كان لهم صورة عظيمة عند اتباعهم فغالبيتهم كاذبون مفترون، وقد تبين لديهم من وجوه كثيرة أنهم يتكلمون بغير علم. وأن ادعوا في ذلك الكشف ومعرفة الأسرار وقد قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

﴿ [الأعراف: ٣٣]

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٣٨٣.



[قال بعض العلماء: إن الله تعالى أطلع رسول الله ﷺ: على اليوم الذي تقوم فيه الساعة لا على وقتها من ذلك اليوم] (١) (أ)

ولكن الشارع صلوات الله وسلامه عليه ذكر لقرب قيام الساعة علامات وأشراط منها صغرى ومنها كبرى انتهى.

[وقال الله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ (ب) (٢) وقال العلماء رحمهم الله تعالى والحكمة: "في تقديم أشراط الساعة عليها تنبيه الناس من رقدة الغفلة، وحثهم على الأخذ بالاحتياط لأنفسهم بالتوبة والإنابة وتأدي الحقوق لأربابها. قبل أن: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ (٣). ومن قبل أن يحال بينهم وبين سعادتهم (٤).

ولنذكر ما ورد من أشراط الساعة وهي على قسمين: (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و (س).

(١) الأم للشافعي: ج ١ ص ٢٠٩.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٢٢٩ وقال وقد أورده الشافعي في كتابه الأم / كتاب الجمعة وقال له طرق من حديث أنس ؓ.

□ حاشية ابن القيم: ج ١٣ ص ٢٣. وعزاه إلى الشافعي في الأم.

(٢) سورة محمد ﷺ بعض آية (١٨) قال الله تعالى ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ

بَعْتَةٌ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾

(٣) سورة الأنعام بعض آية (١٥٨) قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ

يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا

إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا

مُنْتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ فصل: لتذكرة للقرطبي باب أشراط الساعة وعلاماتها. فصل: ج ٢

ص ٤٧٢.



القسم الأول

الأشراط الصغرى^(١)

[وكان الضحاك^(٢) والحسن^(٣) رضي الله تعالى عنهما يقولان: أول أشراط

الساعة: ﴿ هو محمد ﷺ ﴾.^(٤)

وكان الإمام زين العابدين رضي الله تعالى عنه^(٥) يقول: ﴿ من اقتراب

الساعة // ظهور الجذام^(٦) ﴾^(١)

(// ١٧٦ ب)

(أ) ساقط من (ك).

(١) لقد سرد المؤلف أشراط الساعة مجردة من الدليل حوالي ١٠٥ شرطا وأكتفي ذكر بعض

الأدلة عليها دون لبعض الآخر، بل ربما أوردا دليلا واحدا، وسوف أورد بحول الله وقوته بعضا الأدلة في الحاشية للأشراط التي لم يأت بدليلا عليها أكمالا للفائدة.

(٢) الضحاك بن مزاحم الهلالي هو: أبو القاسم، وقيل: أبو محمد. صدوق كثير الإرسال، من الطبقة الخامسة. وفاته سنة ١٠٥ هـ وقيل غير ذلك. تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٨٠.

تقريب التهذيب: ج ١ ص ٢٥٩ ترجمة رقم ٣٠٥٨

(٣) الحسن بن أبي الحسن البصري، واس ١٢٨٣. يسار بالتحتمانية والمهملة الأنصاري مولا هم، ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا هو رأس أهل الطبقة الثالثة (١١٠ هـ) وقد

قارب التسعين. / تقريب التهذيب ج ١ ص ١١٥ ترجمة رقم ١٢٨٣. وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٤٦.

(٤) التذكرة للقرطبي/ باب قول النبي ﷺ ﴿ بعثت أنا والساعة كهاتين ﴾. ج ٢ ص ٤٧٤.

□ تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١١٧. وعزاه للحسن والضحاك أن أهل الكتاب قرءوا في كتبهم أن محمد ﷺ آخر الأنبياء فبعثه من أشراط الساعة وأدلتها.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٥٠ وعزاه إلى الضحاك ﷺ.

(٥) الإمام زين العابدين مشهور بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين ثقة

ثبت عابد فقيه فاضل مشهور. قال ابن عيينة: عن الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه. من

الطبقة الثالثة. وقيل: ٩٣ هـ. وقيل: غير ذلك. تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٦٦٩ ترجمة

رقم ٤٨٥٥. وتقريب التهذيب: ج ١ ص ٤١١

(٦) الجذام: هو داء معروف. الجيم والذال والميم و أصل واحد وهو (القطع) فهو من جذم فهو

مجذوم. إذا مجذوم وهوام، وسمي بذلك لأنه يقطع اللحم، ويسقطه فهو مجذوم وهو من

الأمراض المعدية / انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٥٢. ومعجم

مقاييس اللغة: ج ١ ص ٢٠٨. و الصحاح للجوهري: ج ٥ ص ١٨٨٤ و لسان: ج ١٢ ص

٨٦ و ٨٧. والتذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٤٧٤.



والبواسير^(١) وموت الفجأة^(٢) ومن أشرط الساعة أن [تغلو]^(٣) مهور
النساء^(٤) والخيل ثم ترخص فلا [تغلو]^(٥) إلى القيامة^(٦)، ومنها رفع الأمانة
واتخاذها مغنما^(٧)

(أ) ما بين المعقوفتين بدون الألف وهو الصحيح.

(ب) بدون الألف هو الصحيح.

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(١) البواسير: داء معروف مفردا بأسر قال الجوهري: هي علة تحدث في المقعدة وفي داخل
الأنف / الصحاح للجوهري: ج ٢ ص ٥٨٩. لسان العرب لابن منظور: ج ٣ ص ٥٩.

(٢) " الفجأة " هي من فالفاء: رجل) (أفجأه) مهموز من باب تعب وفي لغة بفتحيتين جنته بفتح
والاسم الفجأة بالضم والمد وفي اللغة وزان تمره و(فجنه) الأمر من باب تعب ونفع أيضا
و (فأجاة) مفاجأة أي عاجله وقوله تعالى أخذناهم فجأة ﴿ أي بفتح / انظر المصباح
المنير: ج ١ ص ٤٦٣. الصحاح باب الهمزة فصل الفاء: ج ١ ص ٦٢. لسان العرب: ج ١
ص ١٢٠ و ١٢١.

□ وقال التو يجري: " وقد كثر موت الفجأة في زماننا وخصوصا بحوادث السيارات:
الإشاعة: ص ٧٧ وإتحاف الجماعة: ج ١ ص ٥٣٢.

□ قلت: قد كثرت الأموات الفجائية في هذا الزمان دون أسباب ظاهرة مما يسمى بالنوبات
القلبية يموت فيها الناس بين دقائق معدودة وهو في الظاهر لا يعاني أي مرض من
الأمراض الخطيرة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٣) المهور: جمع مهر والمهر هو الصداق و هو ما يدفع للمرأة الاقتران بها / الصحاح

للجوهري: ج ٢ ص ٨٢١. و لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ١٨٤.

(٤) (ترفع الأمانة) أن المراد بالأمانة: التكليف الذي كلف الله به عبادة والعهد الذي أخذه عليهم

فقال: صاحب التحرير: الأمانة هي المذكورة في قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة على

السموات والأرض. هي عين الإيمان.. ولقوله ﴿ لا دين لمن لا أمانة له ﴾ وإن

الأمانة لتزول عن القلوب شيئا فشيئا. فإذا زال جزء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت

وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله. / انظر شرح الطيبي: ج ١١ ص ٣٤٠٣.



[ومنها] ^(١) أن يتخذ المغنم ^(١) دولا ^(٢) [ومنها] ^(ب) اتخاذ الزكاة مغرماً ^(٣)،
ومنها إطاعة الرجل زوجته ^(٤)، ومنها إعقاق الرجل أمه، وبر صديقه ^(٥)، ومنها
جفاء الرجل الأب ^(٦)، ومنها رفع الأصوات بالمساجد ^(٧)، ومنها أن يكون زعيم
القوم أرذلهم ^(٨)، ومنها أن يكرم الرجل مخافة شره ^(٩)

(أ) ساقط من (ك).

(ب) ساقط من (ك).

(١) المغنم: من الغنم والغنيمة وهو الفوز بالشئ من غير مشقة، واغتنام انتهاز الغنم، قال
الأزهري الغنيمة ما أوجف عليه المسلمون بخيلهم وركابهم من أموال المشركين، والمغنم
من الغنائم وهي ما أصيب من أموال الحرب واوجف عليه المسلمون الخيل والركاب
يقال غنمت اغتتم غنما وغنيمة، والغنائم جمعها والمغانم جمع مغنم: لسان العرب لابن
منظور: ج ١٢ ص ٤٤٦.

□ سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٧].

(٢) " دولا " قال الأزهري: دولة بالضم وهو ما يتداول من المال. فيكون لقوم دون قوم.
قال الفراء في قوله تعالى: ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ ﴾ [الحشر: ٧] /
النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ١٤١.

(٣) المغرم: أي يرى رب المال أن إخراج زكاته غرامة يغرمها أي لازم دائم يقال فلان مغرم
بكذا أي لازم له ومولع به: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٦٣ ولسان
العرب: ج ١٢ ص ٤٣٦.

(٤) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٧]

(٥) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٧]

(٦) عق والده فهو عاق. الصحاح للجوهري: ج ٤ ص ١٥٢٧.

□ سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٧]

(٧) سوف يرد ذكره في الحديث رقم [١/١٧].

(٨) ارتفعت الأصوات في المساجد: أي بالخصومات من البيع والشراء واللهو اللعب لا
بالذكر والدعاء. تحفة الأحوزي: ج ٦ ص ٣٨٣.

□ سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٧].

(٩) زعيم القوم: أي رئيسهم وأميرهم قال في القاموس الزعيم الكفيل وسيد القوم ورئيسهم
المتكلم عنهم. وأرذلهم: أي أخسهم، وأسفلهم، والأثير: لبرديء من كل شيء. / النهاية في
غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٤٦. لسان العرب لابن منظور: ج ٣ ص ٤٦٤ و
فيض القدير للمناوي: ج ١ ص ٤٠٩ حديث رقم ٧٧٤. وتحفة الأحوزي ج ٦ ص ٣٨٤
حديث رقم ٢٢١٠. ورد ذكره في حديث رقم [١/١٧].



ومنها شرب الخمر^(١)، ومنها لبس الرجل الحرير^(٢)، ومنها اتخاذ القينات والمعازف^(٣)

[القينات جمع قينه: وهي الأمة غنت أولم تغن، والماشطة وكثيرا ما تطلق على المغنية من الإماء.^(٤)

[١/٩] **ومنه حديث:** ﴿نهى عن بيع القينات﴾: أي الإماء المغنيات والمعازف هي الدفوف وغيرها كلاهما في النهاية^(٥) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(١) سوف يرد ذكره في حديث رقم (١/١٧) من البحث.

(٢) سوف يرد ذكره في حديث رقم (١/١٧) و (١/١٨) من البحث.

(٣) سوف يرد ذكره في حديث رقم (١/١٧) و (١/١٨) من البحث.

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ١٣ ص ٣٥١.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٧٥ و ج ٤ ص ١٣٥.

[١/٩] سنن الترمذي. كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية بيع المغنيات: ج ٣ ص ٤١ حديث

رقم ١٢٨٦. عن أبي أمامه، عن رسول الله ﷺ: ﴿لا تتبعوا القينات.... الحديث﴾ قال

في الباب عمر بن الخطاب ؓ / قال أبو عيسى: حديث أبي أمامه ؓ، إنما نعرفه من هذا

الوجه. وقد تكلم به بعض أهل العلم في علي بن يزيد وضعفه وهو شامي. وكتاب التفسير /

باب سورة لقمان: ج ٥ ص ١٣٥ حديث رقم ٣٢٠٦. إسناده ضعيف فيه " علي بن يزيد".

وهو ابن هلال الألهاني. قال يحيى بن معين: علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمام ضعاف

كلهم. وقال يعقوب: واهي الحديث كثير المنكرات. وقال الجوزجاني: رأيت غير واحد من

الأنممة ينكر أحاديثه التي يرويها عن

عبيد الله بن زحر وقال البخاري: منكر الحديث ضعيف وقال الدار قطني: متروك

التهديب: ج ٧ ص ٣٤٦

□ سنن ابن ماجة. كتاب التجارات/ باب ما لا يحل بيعة: ج ٣ ص ٦٨٣ حديث رقم ٢١٦٨.

□ مسند الإمام أحمد: ج ١٦ ص ٢٥٧ حديث رقم ٢٢١٨١ و ٢٢١٩.

□ معجم الطبراني في الكبير: ج ٨ ص ١٩٧ حديث رقم ٧٨٠٣ و ٧٨٠٤.

□ الحكم إسناده ضعيف كما تقدم



ومنها لعن آخر هذه الأمة أولها ^(١)، ومنها رفع العلم ^(٢)، ومنها كثرة الجهل ^(٣)،
ومنها كثرة الزنا، ^(٤)، ومنها كثرة النساء، وقلة الرجال حتى يكون لخمسين
امرأة قيم واحد ^(٥)، ومنها ركوب النساء على السروج ^(٦)، ومنها شهادة
الزور ^(٧)، ومنها الشرب في أنية [الفضة والذهب] ^{(ب) (٨)}

(أ) في (ك). تقديم الفضة عن الذهب

(١) باب القاف مع الياء. ج ٤ ص ١٣٥.

□ سوف يرد في حديث رقم [١/١٧].

(٢) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٥] [١/٣٣] و [١/٤٨] و [١/٥٠].

(٣) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٥] [١/١٣٣] و [١/٤٨] [١/٥٠].

(٤) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٥] [١/٤٨].

(٥) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٦].

(٦) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٦].

(٧) سوف يرد ذكره ذكره في حديث رقم [١/١٨].

(٨) الدر المنثور تفسير بالمأثور للسيوطي : ج ٧ ص ٤٧٧ .

(٩) المستدرک للحاکم: ج ٤ ص ١٥٧ حديث رقم ٧٢١٦. عن أبي هريرة. ج ٤ ص ٢١٢ حديث

رقم ٧٤٠٤. عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه



ومنها رغبة العرب في العجم^(١)، ومنها اختلاف القوم^(٢)، ومنها تحلية المصاحف^(٣)، ومنها أكل الربا^(٤)، ومنها إتيان الرجال بعضهم بعضاً. وإتيان النساء [بعضهن]^(٥) بعضاً^(٦)، ومنها كشف العورة مع عدم الحياء والمبالاة بذلك [المبالاة: عدم الاكتراث بالشيء أي لا يكرهه]^(ب)، ومنها الاستهزاء بهيئة أرباب الشرع، ومنها [التغاير علي الغلمان. كما يتغاير الرجل على المرأة] (ج)^(٦) ومنها زخرفة المساجد^(٧)،

(ب) ما (ك) و (س) (بعضهم) وهو خطأ.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) (س).

(ج) الكلام غير مستقيم والصحيح كما ورد الحديث عند الديلمي في مسنده: «لا تقوم الساعة

حتى يتغايرون على الغلام كما يتغايروا على المرأة»: ج ٥ ص ٨٦ حديث رقم ٧٥٤٣.

(١) ورد ذكره في حديث رقم [١/٢١] من البحث

(٢) ورد ذكره في حديث رقم [١/٢١] من البحث

(٣) تلخيص الحبير: ج ٢ ص ١٧٧.

□ مصنف بن أبي شيبة: ج ٢ ص ٢٦٢ حديث رقم ٨٧٩٩. و ٨٨٠٠ عن شعيب بن أبي سعيد.

(٤) ورد في الحديث رقم [١/٢٦] من البحث.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٤٨. و ج ٣ ص ١٠٢ و ١٠٤.

(٥) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ١٤٦.

□ زوائد مسند البزار: ج ٢ ص ١٨٦ حديث رقم ١٦٦١.

(٦) سوف يرد ذكره في الحديث رقم [١/٢٧] من البحث.

(٧) نواذر الأصول للحكيم الترمذي. عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله: ﴿ إذا زخرفتن

مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدبار عليكم ﴾ احتج من أباح ذلك بأن فيه تعظيم المساجد

والله تعالى أمر بتعظيمها في قوله: " في بيوت أذن الله أن ترفع " يعني تعظم".

□ وروي عن عثمان أنه بنى مسجد النبي ﷺ بالساج وحسنه. قال أبو حنيفة: لا بأس بنقش

المساجد بماء الذهب.

□ وروي عن عمر بن عبد العزيز أنه نقش مسجد النبي وبالغ في عمارته وتزيينه، وذلك



ومنها مخالطة العلماء السلاطين^(١)، ومنها ذل العرب^(٢)، ومنها هلاك العرب^(٣)، ومنها المباهاة بالمساجد^(٤)، ومنها التطاول في [البنيان]^(٥)، ومنها تحليه البيوت وهو تزويقها^(٦)، ومنها أعراض الأكابر عن الأذان^(٧)، وتركه للسفلة، وعدم المبالاة بما يأخذه الآخذ من حلال أو غيره، ومنها تطويل المنارات^(٨)، وكثرة [الصفوف]^(٩) مع تباغض القلوب واتخاذ المحاريب للمساجد^(٩). ومنها أمارة الصبيان^(١٠).

(أ) في (ك) البناء.

(ب) في (ك) الصفون.

(١) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/٢٨] في البحث.

(٢) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/٣١] في البحث.

(٣) سوف يرد في حديث رقم [١/٣١] من البحث

(٤) سوف يرد في حديث رقم [١/٣٩] من البحث.

(٥) سوف يرد في حديث رقم [١/٢٠] من البحث

(٦) معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص ١٢٧ حديث رقم ٤٨٦١ عن ابن مسعود رضي الله عنه

(٧) مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٧١ حديث رقم ٣٧٢٣٦. حدثنا غندر عن شعبة عن سماك

عن أبي الربيع عن أبي هريرة قال: ﴿ويل للعرب من شر قد اقترب إمارة الصبيان إن

أطاعوهم أدخلوهم النار وإن عصوهم ضربوا أعناقهم﴾ : ج ٧ ص ٥٣٧ حديث

رقم ٣٧٧٥١ .

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٣ ٢١١ حديث رقم ٣١٦٢

□ سوف يرد ذكره في حديث رقم (١/٥٠ ص). من البحث



ومنها أن لا يسلم الرجل إلا على من يعرفه^(١)، ومنها عدم قسمة الميراث^(٢)، ومنها ظهور الفحش^(٣)، ومنها سوء الجوار^(٤)، ومنها قطع الأرحام، ومنها مداومة النوم، والكسل، وضعف اليقين^(٥)، ومنها أن يوسد الأمر إلى غير أهله^(٦).

[قوله: وسد أي أسند الأمر وجعل في غير أهله. يعني: إذا أسود وشرف غير المستحق للسيادة والشرف^(١)]^(٧)، ومنها صيرورة^(٨) الحكم رشوة

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و (س).

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الهيثمي: ج ٧ ص ٣٢٧ وعزاه للإمام أحمد وقال: بعضه في البزار.

□ صحيح ابن خزيمة: ج ٢ ص ٢٨٣ حديث رقم ١٣٢٦.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٩ ص ٢٩٦ حديث رقم ٩٤٨٦ و ج ١٨ ص ١٣ حديث رقم ١٧.

(٢) سوف يرد في حديث رقم [١/٥٠] من البحث

(٣) مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ١٦٢ حديث رقم ٦٥١٤. و ج ٢ ص ١٩٩ حديث رقم ٦٨٧٣.

□ زوائد مسند البزار: ج ٢ ص ١٨٣ حديث رقم ١٦٥٦.

□ مجمع الزائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب في أيام الصبر وفيمن يتمسك بدينه في الفتن : ج

٧ ص ٢٨٤ / وعزاه إلى أحمد في حديث طويل. وأبو سيرة هذا اسمه سالم بن سبرة قال أبو حاتم:

مجهول. وأيضا ورد في: ج ٧ ص ٣٨٤ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات وفي

بعضهم خلاف.

(٤) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ١٠٨ حديث رقم ٣٥٤. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول

الله ﷺ من أشراط الساعة سوء الجوار وقطيعة الأرحام وتعطيل السيف من الجهاد وأن تختل

الدنيا بالدين.

□ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ٢ ص ٨٥١ حديث رقم ١٤٢٣.

(٥) الجامع الصغير للسيوطي: ج ١ ص ٢٥ حديث رقم ٢٩٥. وعزاه للدارقطني في الأفراد عن جابر

رضي الله عنه

(٦) صحيح البخاري. كتاب الرقاق/ باب رفع الأمانة: ج ٧ ص ٢٤١ حديث رقم ٦٤٩٦.

(٧) النهاية في غريب الحديث: ج ٥ ص ١٨٢.

(٨) صيرورة: مصدر صار يصير: وصير الأمر أي منتهاه ومصيره وعاقبته وما تصير إليه،

وما يؤول إليه: لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ٤٧٧.



ومنها خروج إبليس في صورة عالم بالأسواق يقول: " اسألوني أنا أنا".^(١)

ومنها التهاون في الصلاة، ومنها استحلال الكذب، ومنها الاستخفاف // (١١٧٧/١)
بالدماء^(٢)، ومنها مبايعة الدين بالدنيا^(٣)، ومنها التصديق بالكذب والجور، ومنها
كثرة الطلاق، ومنها [إيتمان]^(٤)، الخائن^(٥)، ومنها تخوين الأمين^(٦)، ومنها
تكذيب الصادق^(٧)، ومنها كثرة القذف^(٨)، ومنها يكون الأمراء والوزراء كذبة
^(٩)، ومنها العرفاء ظلمة :

(أ) هكذا في جميع النسخ والصواب " انتمان " وقد تنقلب الهمزة إلى ياء تخفيفا في بعض لهجات العرب.

(١) مسند الديلمي: ج ٥ ص ٨٧ حديث رقم ٧٥٤٦ بلفظ: ﴿ لا تقوم الساعة حتى يمشي إبليس في الطرق والأسواق يتشبه بالعلماء يقول: حدثني فلان بن فلان عن رسول الله ﷺ بكذا وكذا ﴾ وعزاه إلى زهرة الفردوس عن وائلة بن الأسقع مرفوعا. وجمع الجوامع: ج ١ ص ٩٠٤ لأبي نعيم عن وائلة.

□ موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة: ج ٧ ص ٥٦٦ حديث رقم ٩٢٩٩ وعزاه نخيرة الحفاظ

(٢) السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها. لأبي أبي عمر الداني: ج ٤ ص ٨٢٩ حديث رقم ٤٢٨.

(٣) السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها: ج ٤ ص ٨٢٩ حديث رقم ٤٢٨.

□ الفوائد للرازي: ج ١ ص ٢١٣ و ٢١٤ حديث رقم ٥٠٤.

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٠ ص ٢٥٦ حديث رقم ٥٣٧١.

(٤) معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ ص ١٢١ حديث رقم ٣٧٦٧.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٧ ص ٣٢٤ و ٣٢٥ وعزاه إلى ابن ماجة من طرق له من

أوله، وأيضا الطبراني الكبير وفيه عبد الحميد بن إبراهيم وثقه ابن حبان وهو ضعيف وفيه جماعة لم أعرفهم

(٥) معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ ص ١٢١ حديث رقم ٣٧٦٧.

□ زوائد مسند البزار: ج ٢ ص ١٨٤ حديث رقم ١٦٥٨.

(٦) زوائد مسند البزار: ج ٢ ص ١٨٤ حديث رقم ١٦٥٧.

(٧) زوائد مسند البزار: ج ٢ ص ١٨٥ حديث رقم ١٦٦٠.

(٨) كنز العمال للهندي: ج ١٤ ص ٥٧٣ و ٥٧٤ حديث رقم ٣٩٦٣٩. من حديث طويل وعزاه لأبي

الشيخ في الفتن وعويس في جزئه والديلمي في مسند.



الشيخ في الفتن وعويس في جزئه والديلمي في مسند.

ومنها كثرة القراء^(١)، ومنها أن تكون القراء فسقه^(٢)، ومنها قلة الفقهاء^(٣)،
ومنها عدم الأمر بالمعروف^(٤)، ومنها عدم النهي عن المنكر^(٥)، ومنها كثرة
الخطايا، ومنها تصغير المساجد، ومنها تعطل الحدود، ومنها الحلف بغير الله،
ومنها أن يشهد المؤمن قبل أن يستشهد، ومنها طلب الدنيا بعمل الآخرة،]
ومنها التوسع في المعاش والملايس، ومنها رفع الأسافل، ومنها كثرة الفتن
(٦)]^(١)، ومنها قتال الترك، ومنها منع العراق والشام عواندها.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

-
-
- (١) سوف يرد في حديث رقم [١/٢٠].
 - (٢) سوف يرد في حديث رقم [١/٢٠].
 - (٣) سوف يرد في حديث رقم [١/٢٠].
 - (٤) سوف يرد في حديث رقم [١/٢٠].
 - (٥) سوف يرد في حديث رقم [١/٢٠].
 - (٦) سوف يرد في حديث رقم [١/٢٠].



ومنها بلوغ المساكن إهاب^(١)، [الإهاب مكان بالقرب من المدينة كما يأتي قريبا بعد هذا]^(٢)، ومنها كثرة المطر وقلة النبات^(٣)، ومنها انتفاخ الأهلة فيقال لليلتين، ومنها أن يتخذ المساجد طرقا، ومنها أن يظهر موت الفجأة، ومنها كثرة الأمراء وقلة الأمناء^(٤).

[١/١٠] ومنها: ﴿ أن تلد الأمة ربتها [إذا رأيت الأمة تلد ربتها فذلك من أشراتها] ﴾ (ب)

[١/١١] وفي رواية: ﴿ ربتها.﴾

[١/١٢] وفي رواية: ﴿ بعلمها.﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من النسخة (ك).

(ب) في (ك) تقديم وتأخير.

(١) إهاب: بالكسر موضع قرب المدينة ذكر في خبر الدجال عند مسلم، أو يهاب بكسر الياء عند الشيوخ كافة وبعض الرواة قال: بالنون نهاب. انظر معجم البلدان / باب الهمزة والهاء وما يليهما: ج ١ ص ٢٨٣

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٧ ص ٣٣١. وعزاه للبخاري ورجال الصحيح □ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٤ ص ٦٧٩ حديث رقم ٥٩٦١.

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٧ ص ٣٣١. وعزاه للطبراني. وفيه عبد الغفار ابن القاسم وهو وضاع.

□ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٤ ص ٣٤١.

المرجع السابق: ج ٤ ص ٦٧٩.

[١/١٠] سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/٣٩] من البحث.

[١/١١] سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/٤٠] من البحث.

[١/١٢] سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/٤١] من البحث..

فعلى رواية ربها وربها^(١) أقوال للعلماء^(٢):

قيل: " إنه إشارة إلى العقوق وأن الولد يكون لأمه كالسيد الساخط لأمه^(٣) .

وقيل: إلى بيع أمهات الأولاد فيملك الحر أمه^(٤) .

وقيل: إشارة إلى كثرة التسري، ورفض التزويج فيكون الولد أرفع من أمه

وقيل: إلى كثرة الزنا فقد تلد الأمة وتلقى ولدها منبوذا فربما ملكها بعد وهو لا

يعلم.

[قوله منبوذا: أي اللقيط وسمى منبوذا لأن أمه رمته على الطريق^(٥)]^(٦) .

وعلى رواية بعلمها. قيل المراد: بالبعل الزوج^(٦) والمعنى: أنه يكثر السبي

فيتزوجها، وهو لا يعلم.

وقيل المراد به: المالك^(٧)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) صحيح البخاري. كتاب الإيمان/باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان،

وعلم الساعة. وبيان النبي ﷺ له: ج ١ ص ٢٢ حديث رقم ٥٠

(٢) اختلف العلماء قديما وحديثا في معنى المراد فقال ابن حجر: " لقد لخصتها في أربعة أقوال بلا

تداخل وهي:

أولا: اتساع الإسلام واستيلاء أهله على بلاد الشرك وسبي زرارهم : فإذا ملك الرجل الجارية

واستولدها كان الولد منها بمنزلة ربها لأنه سيدها . واستدل الخطابي أنه استدل بذلك من يقول: "

إن أم الولد إنما تعتق على ولدها من نصيبه من ميراث والده. وأنه أنتقل إلى ولدها بالميراث

فتعتق عليه. قلت: النووي وغيره: إنه قول الأكثرين. قلت: لكن في كونه المراد نظر . لأن

استيلاء الإماء كان موجود حين المقالة والاستيلاء على بلاد الشرك وسبي ذراري المشركين.

واتخاذهم سراري، وقع أكبره في صدر الإسلام، وسياق الكلام يشير إلي وقوع ما لم يقع مما

سيقع قرب قيام الساعة. وقيل: وربها: ماء تلدن الملوك وهو قول وكيع: في رواية ابن ماجه

بأخص من الأول قال: ﴿ إن تلد العجم العرب، ووجهه بعضهم بأن الإماء يلدن الملوك فتصير

الأم من جملة الرعية والملك سيد رعيته. وأما وربها : بأن الرؤساء في صدر الإسلام كانوا

يستكفون غالبا من وطء الإماء ، ويتنافسون في الحرائر . ثم انعكس الأمر ولاسيما في أثناء دولة

=

بني العباس.



الثاني إن تباع السادة أمهات أو لادهم: ويكثر ذلك فيتداول الملاك المستولدة حتى يشتريها ولدها ولا يشعر بذلك. وعلى هذا فالذي يكون من الأشرار غلبة الجهل بتحريم بيع أمهات الأولاد أو الاستهانة بالأحكام الشرعية. قال شارح جامع العلوم والحكم هذا القول فيه حجة وهي: " أن أمهات الأولاد لا يبعن، وقد فسر قوله: " تلد الأمة ربتها". بأنه يكثر جلب الرقيق حتى تجلب البنت فتعتق ثم تجلب الأم فتشتريها البنت وتستخدمها ولا تعلم أنها أمها وقد وقع هذه في كثير من البلاد الإسلامية "

الثالث: وهو من نمط الذي قبله: قال النووي: لا يختص شراء الولد أمة بأمهات الأولاد، بل يتصور في غيرهن بأن تلد الأمة حراً من غير سيدها بوطء شبهه، أو رقيقاً بنكاح أو زناً ثم تباع الأمة في الصورتين بيعاً صحيحاً و تدور في الأيدي حتى يشتريها ابنها أو ابنتها.

الرابع: أن يكثر العقوق في الأولاد: فيعامل الولد أمه معاملة السيد لأمته من الإهانة بالسب والضرب و الاستخدام فأطلق عليها (ربها) مجازاً لذلك. أو المراد بالرب المربي فيكون حقيقة، وهذا أوجه الأوجه عندي لعمومه ولأن المقام يدل على أن المراد حالة تدل على فساد الأحوال مستغربة. ومحصله: إشارة إلي أن الساعة يقرب قيامها عند انعكاس الأمور بحيث يصير المربي مريباً والسافل عالياً. فتح الباري: ج ١ ص ١٢٢ و جامع العلوم والحكم ص ٣٧ و ٣٨ حديث رقم ٢

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٤٧٨.

(٤) المرجع السابق ص ٤٧٨.

(٥) النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج ٥ ص ٦.

(٦) النهاية لابن الأثير ج ١ ص ١٤١.

□ زاد المسير لابن الجوزي: ج ٧ ص ١٥٩.

(٧) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿أتدعون بعلاً﴾ أي ربا، وقيل: المراد بالبعل في الحديث الزوج، ومعناه: أنه يكثر بيع السرائر حتى يتزوج الإنسان أمه وهو لا يدري، وهذا معنى صحيح أيضاً إلا أن الأول أظهر لأنه إذا أمكن حمل الروايتين في القضية الواحدة على معنى واحد كان أولى والله أعلم. قال ابن عباس: لم أدر ما البعل حتى رأيت أعرابياً في يده ناقة. قال: له: لمن هذه الناقة؟ قال: " أنا بعلها.

أ، مالكما " صححه مسلمة بن سنان، النه، ج ١ ص ١٥٩

وقد وردت الأحاديث الشريفة في الأشراف الصغرى:

[١ / ١٣] [فروي في حديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿ وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذلك من أشرافها ﴾

[١ / ١٤] وروى الحاكم: عن عبد الله بن عمر مرفوعا: ﴿ إن من أشراف الساعة أن توضع الأخيار وترفع الأشرار ﴾ ^(١)

[١ / ١٥] ومن رواية الترمذي مصححا عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن من أشراف الساعة أن يرفع العلم ^(١)، ويكثر الجهل، ويفشوا ^(ب) الزنا، ويشرب الخمر ^(٢)، وتكثر النساء، [ويقل] ^(ج) الرجال حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد ^(٣) ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ب) في (ك) ينشر.

(ج) في (ك) يقل بدون واو.

[١ / ١٣] البخاري في صحيحة كتاب الإيمان / باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام والإحسان، وعلم الساعة وبيان النبي ﷺ له: ج ١ ص ٢٣ حديث رقم ٥٠٠ و تفسير القرآن سورة لقمان / باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [لقمان: ٣٤]: ج ٤ ص ٢٤ حديث رقم ٤٧٧٧. حديث طويل.

□ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبرئ ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه: ج ١ ص ٤١ حديث رقم ١٠.

[١ / ١٤] المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ٥٧٠ حديث رقم ٣٦٨ / ٨٦٦٠. وانظر:

□ سنن الدارمي / باب من يرى كتابه الحديث: ج ١ ص ٩٠ حديث رقم ٤٧٩.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٣ ص ٣٠٦ حديث رقم ٥١٩٩.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٧ ص ٣٢٦ وعزاه إلى الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

□ والحديث صحيح: كما قال الحاكم ووافقه الذهبي في التلخيص وكذلك الهيتمي في مجمع الزوائد.

(١) يرفع العلم: قال ابن حجر: المقصود في الباب الحث على تعلم العلم، فإنه لا يرفع إلا بقبض العلماء ومادام من يتعلم العلم موجودا لا يحصل رفع العلم، وأن رفعه من علامات



الساعة، وأن المراد برفع العلم هو: موت حملته وفي رواية للبخاري: ﴿ أن يقل العلم ﴾ قال أيضا: يحتمل أن يكون بقلته أول العلامة، ويرفعه آخرها، أو أطلقت القلة وأريد بها العدم، كما يطلق العدم، ويراد بها لقلة وهذا أليق لاتحاد المخرج / انظر فتح الباري كتاب العلم باب/ رفع العلم وظهور الجهل: ج ١ ص ١٧٩ . و تحفة الأحوذى كتاب الفتن/ باب ما جاء في أشراط الساعة: ج ٤ ص حديث رقم ٢٢٠٥ .

(٢) يشرب الخمر: والمراد به كثرة شربه واشتهاره / فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ١٧٨ .

(٣) قيل: سببه أن الفتن تكثر فيكثر القتل في الرجال لأنهم أهل الحرب دون النساء وقال ابن عبد الملك: هو إشارة إلى كثرة الفتوح فتكثر السبايا فيتخذ الرجل الواحد عدة موطوءات . قال الحافظ: فيه نظر . لأنه صرح بالعلة في حديث أبي موسى عند البخاري فقال: ﴿ من قلة الرجال وكثرة النساء ﴾ . والظاهر أنها علامة محضة لا بسبب آخر بل يقدر الله في آخر الزمان أن يقل من يولد من الذكور، ويكثر من يولد من الإناث، وكون كثرة النساء من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم. وقال أيضا: يقل يكسر القاف من القلة "الخمسين" يحتمل حقيقة هذا العدد أو مجازا عن الكثرة. ويؤيد ذلك ما جاء في حديث أبي موسى. ﴿ ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة ﴾ وقوله: ﴿ لخمسين امرأة ﴾ يراد بها المبالغة في كثرة النساء بالنسبة للرجال، ويحتمل أن يجمع بين الحديثين (يلذن به من قلة الرجال) وبين حديث ﴿ يتبعه خمسون امرأة ﴾ بأن الأربعين عدد من يلذن به والخمسين عدد من يتبعه وهو أعم من أنهن يلذن به فلا منافاة. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٠ ص ٣٣٠ .

[١/١٥] سنن الترمذي. كتاب الفتن/ باب ما جاء في أشراط الساعة : ج ٤ ص ٨٦ حديث رقم ٢٢١٢. قال أبو عيسى: وفي الباب عن أبي موسى وأبي هريرة . وهذا حديث حسن صحيح

□ صحيح البخاري. كتاب / باب إثم الزناة وقول الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ [الفرقان: ٦٨] وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ أَنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢] . ج ٦ ص حديث رقم ٦٤٢٣. عن أنس رضي الله عنه

□ صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب رفع العلم قبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان: ج ٤ ص حديث رقم ٢٦٧١. عن أنس بن مالك رضي الله عنه .



[قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: " يريد بذلك والله أعلم " أن النساء يلذن // بالرجل الواحد من قلة الرجال وكثرة النساء، وذلك لقتل الرجال في الملاحم، وتبقى نساؤهم أرامل. فتراهن يقبلن على الرجل الواحد ليقوم بمصالحهن من بيع وشراء وأخذ وعطاء" (١).

قوله الملاحم: جمع ملحمة والملحمة الحرب، وموضع القتال قاله في النهاية (٢) قال بعضهم: " إنما ذلك لغلبة الشبق علي النساء، وقلة الرجال. ﴿ فيتبع الرجل الواحد أربعون امرأة (٣) ﴾ .

[١/١٦] كما في الحديث الآخر كل وأحده تقول: ﴿ انكحني انكحني ﴾ قال: والمعنى الأول أشبه (٤) [(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) التذكرة للقرطبي. باب أمور تكون بين يدي الساعة: ج ٢ ص ٤٩٢.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ١٧٩. و ج ٩ ص ٣٣٠.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٣٩

(٣) التذكرة للقرطبي / باب أمور تكون بين يدي الساعة: ج ٢ ص ٤٩٢.

□ صحيح البخاري كتاب / باب الصدقة قبل الرد: ج ٢ ص ٥١٣ حديث رقم ١٣٤٨. و كتاب /

باب يقل الرجال ويكثر النساء: ج ٥ ص ٢٠٠٥ حديث رقم ٣٩٤٤

□ صحيح مسلم كتاب الزكاة . باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها: ج ٢ ص

٧٠٠ حديث رقم ١٠١٢.

[١/١٦] التذكرة للقرطبي / باب أمور تكون بين يدي الساعة: ج ٢ ص ٤٩٢. وانظر :

□ السنن الواردة في الفتن وأشرط الساعة وغوائلها لأبي عمر الداني/ باب ما جاء أن من

أشرط الساعة أن يكثر النساء، ويقل الرجال: ج ٤ ص ٨١٦ حديث رقم ٤١٣.

□ وقال عمر الداني: هذه الحديث ضعيف جدا لأن في إسناده يحيى بن عبيد الله وهو متروك

من الطبقة السادسة. وأفحشه الحاكم فرماه بالوضع وقال البخاري: " تركه يحيى القطان،

وقال ابن أبي مريم عن ابن معين: " لا يكتب حديثه سمع منه يحيى القطان فوهب صحيفته.

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: " منكر الحديث ليس بثقة " وقال: أحاديثه مناكير ولا

يعرف لا هو ولا أبوه / تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ٢٦٨.

وعليه فلحديث ضعيف جدا.

(٤) التذكرة للقرطبي: ج ١ ص ٥٩٤ ترجمة رقم ٧٨٧٩.



[١٧ / ١] [ومن روايته] ^(١) [أيضا] ^(ب) عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة^(١) فقد حل بها البلاء^(٢). قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: إذا كان المغنم دولا^(٣)، والأمانة مغنما^(٤) والزكاة مغرما^(٥) وأطاع الرجل زوجته^(٦) وعق أمه^(٧)، وبر صديقه وجفا أباه^(٨)، وارتفعت الأصوات في المساجد^(٩)، وكان زعيم القوم أرذلهم^(١٠)، وأكرم الرجل مخافة شره^(١١)، وشربت الخمر^(١٢)، ولبس الحرير^(١٣) واتخذت القينات^(١٤)، والمعازف^(١٥)، ولعن آخر هذه الأمة أولها^(١٦) فليرتقبوا عند ذلك ريحا أحمر أو خسفا أو مسخا^(١٧) وفي سنده [ضعف]^(ج)

(أ) في روى (ك).

(ب) ساقطة في (ك).

(ج) في (ك) ضعفا.

[١٧ / ١] سنن الترمذي / كتاب الفتن / باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف: ج ٥ ص ٨٩ و ٩٠ حديث رقم ٢٢١٧ / قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث علي بن أبي طالب إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أحدا رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاري غير الفرغ بن فضالة. قد تكلم فيه بعض أهل الحديث. وضعفه من قبل حفظه. وقد رواه عنه وكيع وغير واحد من الأئمة.

(١) خصلة: أي خلة جمعها خصائل وخصال: تطلق على الفضيلة والرذيلة تكون في الإنسان، فتقول فلان خصلة حسنة وخصلة سيئة وخصها / لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٢٠٦. والنهية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج ٢ ص ٣٨.

(٢) حل بها البلاء: البلاء والبلية والبلوى واحد وجمعها البلايا: أي بمعنى اختبار نزل أو وجب. وبلاه أي جربه واختبره. / المرجع السابق. مختار الصحاح: ج ١ ص ٢٦.

(٣) دولا: سبق المعنى في البحث.

(٤) مغنما: أي غنيمة يذهبون بها ويغنمونها فيري أن من بيده أماته أن الخيانة فيها غنيمة غنمها. المرجع السابق. والنهية في غريب الحديث لابن الأثير. فصل الألف مع الهاء: ج ١ ص ٧١.

(٥) سبق في البحث.

(٦) وأطاع الرجل زوجته: أي فيما تأمره وتهواه مخالفا لأمر الله تعالى: تحفة الأحوذى: ج ٦ ص ٣٧٧.



(٧) عَقُّ أُمِّهِ: أصل العَقُّ من القطع والشق: أي عصاها وآذاها. وأن المراد أنه قد أَرْضَى امرأته على رضا أمه. فتغضب تلك لرضا هذه، عند تباين غرضيهما. وخص الأم عن الأب لأن عقوقها أقبح لضعفها. ولأن أطاعتها من الحقوق وهو من الكبائر./ تحفة الأحوذني: ج ٦ ص ٣٧٧. وفيض القدير: ج ١ ص ٤٠٩. و النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٢٧٧

(٨) بر صديقه وجفا أباه: معناه ترك البر والصلة، أي أبعده وأقصاه وأعرض عنه وقلاه، وترك صلته وأهمل مودته. قال الطيبي وقوله: (أدنى صديقه وجفا أباه) كلاهما قرينة لقوله: (أطاع امرأته وعق أمه). لكن المذموم ليس الأول، بل الجمع بينهما، لأن إدناء الصديق محمود بخلاف الثانية، فإن الأفراد والجمع بينهما مذمومان: أي أحسن إليه. وأدناه وحباه، وألحديث: وأقصاه/ أيضا فيض القدير: ج ١ ص ٤٠٩. النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٢٨١.

(٩) ارتفعت الأصوات في المساجد أي بالخصومات ونحوها من البيع والشراء لا بالذكر والدعاء فيض القدير: ج ١ ص ٤٠٩.

(١٠) زعيم القوم: رئيسهم أو أميرهم: يقال تزعم القوم يزعم زعامة: تأمر أخسهم وأسفلهم المرجع السابق: ج ١ ص ٤٠٩

(١١) أكرم الرجل مخافة شره: أي أكرم الناس الإنسان خشية من تعدي شره إليهم وجنابته عليهم. المرجع السابق. ج ١ ص ٤٠٩

(١٢) وشربت الخمر: أي جمع أنواع الخمر باختلاف أنواعها وأشكالها. إذ كل مسكر خمر. أي يعني إذا أكثر الناس شرب الخمر. والمراد تجاهاها بها. ج ١ ص ٤٠٩

(١٣) لبس الحرير: أي لبس الرجال الحرير الخالص أو ما أكثره منه بلا ضرورة. المرجع السابق: ج ١ ص ٤٠٩

(١٤) القينات: أي اتخذ الإماء المغنيات الدفوف. إتحاف السادة المتقين: ج ٦ ص ٥١٦.

(١٥) ولعن آخر هذه الأمة أولها: أي لعن أهل الزمن الآخر الصدر الأول من الصحابة والتابعين. الذين مهدوا قواعد الدين وأحكموا أحكامه. والمراد باللعن المتقين: ر السوء وعدم الإقتداء بهم في الأعمال والأعتقاد. إتحاف السادة المتقين: ج ٦ ص ٥١٦.

(١٦) فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء أو خسفا أو مسخا: أي فلينتظر الناس حدوث ريح حمراء وأفردتها هنا لأن المفردة للعذاب والجمع للرحمة. أو خسفا أي ذهابا وغورا في الأرض يعني يقع لبعضهم ذلك. والمسخ: فهو قلب الخلقة من صورة إلى صورة عليه.

وتمسك به الخطابي على أن الخسف والمسخ قد يكونان في هذه الأمة كما كان في الأمم

الماضية، وزعم أن مسخها يكون بالقلوب لا بالصورة لا دليل .



قال ابن تيمية: إنما يكون الخسف والمسح لأنهم استحلوا هذه المحرمات بتأويل فاسد، فإنهم لو استحلوها مع اعتقاد أن الشارع حرمها كفروا ولم يكونوا من أمة محمد ولو كانوا معترفين بحرمتها لما عوقبوا بالمسح كسائر من يفعل هذه المعاصي مع اعترافهم بأنها معصية / إتحاف السادة المتقين: ج ٦ ص ٥١٦.



[١/ ١٨] قال وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿والذي بعثني بالحق لا تقوم الساعة حتى يقع بهم الخسف والمسح والقذف قالوا: ومتى ذلك يا نبي الله؟ قال: ﴿إذا رأيت النساء ركبن السروج^(١) وكثرت القينات وشهد بشهادة الزور وشرب [المسلمون]^(٢) في أنية الذهب والفضة^(٣)﴾. واستغنى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء﴾ الحديث.

[قوله القذف قال في النهاية: في حديث هلال بن أمية أنه قذف امرأته بشريك القذف: هاهنا رمي المرأة بالزنا وما كان في معناه] (ج) (١)

(أ) في (ك) المصلون.

(ب) في (ك) أنية أهل الشرك.

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

[١/١٨] المستدرک للحاکم. کتاب الفتن: ج ٤ ص ٤٨٤ حديث رقم ٨٣٤٩. عن أبي سلمة عن

أبي هريرة ؓ. وسكت عنه الحاكم. وفي السند سليمان بن داود اليمامي. قال الذهبي في

التلخيص: سليمان اليمامي ضعيف والخبر منكر عن أبي هريرة ؓ. انظر:

□ المعجم الأوسط للطبراني: ج ٥ ص ١٩٥ حديث رقم ٥٠٦١. عن أبي هريرة ؓ

□ زوائد مسند البزار: ج ٢ ص ١٨٥ و ١٨٦ حديث رقم ١٦٦١. قال: سليمان لا يتابع على

حديثه، وليس بالقوي.

□ شعب الإيمان للبيهقي باب في تحريم الفروج: ج ٤ ص ٣٧٦ و ٣٧٧ حديث رقم ٥٤٤٦.

قال البيهقي: تفرد به سليمان بن داود اليمامي هذا هو ضعيف.

□ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٣ ص ٢٧٦.

□ لسان الميزان لابن حجر: ج ٣ ص ٨٣

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٤٧٨. وعزاه إلى البزار والحاكم.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. باب ما جاء في المسح والقذف وإرسال الشياطين

والصواعق: ج ٨ ص ١٠. وعزاه إلى البزار والطبراني في الأوسط. وزاد وشرب

المصلوب في أنية الذهب والفضة قال واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء

واستوقدوا واستمدوا وأوماً بيده فوضعها على جبهته فستر وجهه، وفيه سليمان بن داود

اليمامي وهو متروك.

□ الحديث ضعيف

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٩.



[١ / ١٩] [وروى أبو داود عن أنس رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله ﷺ قال له: ﴿يا أنس إن الناس يمضرون أمصاراً، وأن مصراً منها يقال له البصرة أو البصيرة فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها^(٢) وكلابها^(٣)، وسوقها، وباب أمرائها، وعليك بضواحيها^(٤) فإنه يكون بها خسف، وقذف^(٥) ورجف^(٦) وقوم يبيتون فيصبحون قردة، وخنازير]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١ / ١٩] سنن أبي داود. كتاب الملاحم/ باب في ذكر البصرة: ٢ ص ٣٢٢ حديث رقم ٤٣٠٧. عن أنس بن مالك ﷺ. انظر:

- مشكاة المصابيح: ج ٣ ص ١٦٦ حديث رقم ٥٤٣٣. عن أنس ﷺ.
- معجم الطبراني الأوسط: ج ٦ ص ١٦٧ حديث رقم ٦٠٩٥.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. باب ما جاء في المسخ والقذف وإرسال الشياطين والصواعق: ج ٨ ص ١١. عزاه للطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم.

□ الحديث ضعيف .

- (٢) سباخها: أي أرض ذات ملح . قال الطيبي هي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر/ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ١١ ص ٣٢٧ حديث رقم ١٢٩٩.
- (٣) كلاءها: أي بالتشديد والمد المكان الذي ترسى فيه السفن / لسان العرب: ج ١ ص ١٤٦.
- (٤) ضواحيها: جمع ضاحية وهي الناحية البارزة للشمس، وقيل: المراد بها جبالها، وهذا أمر بالعزلة. فالمعنى الزم نواحيها. لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٧٩.
- (٥) قذف: أي ريح شديدة باردة أو قذف الأرض الموتى بعد دفنها أو رمي أهلها بالحجارة بأن تمطر عليهم. قال القارئ: قال الشارح قلت: الظاهر المناسب هاهنا هو المعنى الأخير كما لا يخفى وعلى ذلك فالمعنى الذي أورده المؤلف للقذف غير وارد أو ضعيف أو أحد احتمالات / عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ١١ ص ٣٢٧ حديث رقم ١٢٩٩.
- (٦) رجف: أي زلزلة شديدة.. عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ١١ ص ٣٢٧ حديث



[١/٢٠] وقد روي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ ومن اقتراب الساعة إذا [أمات الناس] ^(أ) الصلاة وأضاعوا الأمانة، وأكلوا الربا واستحلوا [الكذب] ^(ب)، واستخفوا بالدماء ^(١)، [واشتغلوا بالنساء] ^(ج)، وباعوا الدين بالدنيا، ويكون الكذب صدقا، والحرير لباسا، وظهر الجور، وكثر الطلاق، وائتمن الخائن، وخون الأمين، وصدق [الكاذب] ^(د)، وكذب الصادق وكثر القذف، وكان الأمراء [فجرة] ^(هـ)، والوزراء كذبة، والأمناء [خونه]، والعرفاء ظلمه ^(١)، والقراء فسقه // وتكثر [الخطايا] ^(و)، ويقل الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وحليت المصاحف، [وصغرت] ^(ز) المساجد، وطولت المنابر وعطلت الحدود، وتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، وحلف بغير الله، وشهد المؤمن قبل أن يستشهد، وطلبت الدنيا بعمل الآخرة ﴿

[قوله: أمات الناس الصلاة هكذا في الحديث من كتاب "البهجة" بخط المصنف] ^(ح).

(// ١١٧٨)

(أ) في الحديث ﴿ إذا رأيتم الناس أماتوا الصلاة.

(ب) ساقط من (ك).

(ج) (واستحلوا فالناسخ) كما ورد في الحديث. ولعلها تصحيف من الناسخ.

(د) في (ك) الكذاب وهي الصحيح كما في الحلية

(هـ) ساقطة من جميع النسخ مثبتة في كتب الحديث (فجرة).

(و) في (ك) المطايا.

(ز) في الحديث (صورت) بدل صغرت.

(ح) ما بين المعقوفتين ساقط في (ك) و(س).

[١/٢٠] حلية الأولياء لأبي نعيم. مرفوعا قالله بن عبيد بن عمير: ج ٣ ص ٣٥٨ رقم ٣٤٧ "

وهو موقوف على حذيفة، من طريق سويد بن سعيد عن فرج بن فضالة عن عبد الله بن

عبيد بن عمير الليثي. مرفوعا قال أبو نعيم: " غريب من حديث عبد الله بن عمير، ولم

يروه عنه فيما أعلم إلا فرج بن فضالة. انظر:

□ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للحافظ أبي

الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي. وقال: وفيه الفرغ ابن فضالة هو =



ج: ٢ ص ٩٥٧ حديث رقم ٣٤٨٨. أعتني به أبو محمد أشرف بن عبد المقصود. مكتبة دار

طبرية الطبعة الأولى عام ١٤١٥ هـ. - ولقد ضعفه العراقي حديث ضعيف

□ الحديث ضعيف .

(١) العرفاء ظلمة: قال المناوي: " العريف هو العظيم في قومه يسوسهم ويحفظ أمورهم ليدفع

بها من فوقه عند الحاجة، يدفعهم في النار دفعا كما تدفعه الزبانية في نار جهنم. وهذا

تحذير من التعريض للرياسة والتحرز عنها ما أمكن لأنه من لم يقم بحققها استحق العقوبة،

لأن الغالب على العرفاء الاستطالة وتعدي الحق وترك الإنصاف: وفتح الباري: ج

١٣ ص ١٦٩. فيض القدير: ج ٢ ص ١٦٤

(٢) بهجة الناظرين بآيات المستدلين: ص ٤٧٤



[١/٢١] ومن رواية ابن أبي الدنيا^(١) أن في التوراة: ﴿ليكونن مسخ، وقذف وخسف في أمة محمد في أهل القبلة، باتخاذهم القينات، وضربهم بالدفوف، ولباسهم الحرير والذهب، وإذا تكافأ الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ورغب العرب في العجم، فعند ذلك ليقذفن برجال من السماء بالحجارة ويشد خون بها في طرقهم، كما فعل بقوم لوط وليمسخن آخرون قرده وخنازير كما فعل ببني إسرائيل، وليخسفن بقوم كما خسف بقارون﴾

[يشد خون: بباء مثناه تحت وشين معجمه، ودال مهملة، وخاء معجمه، ونون آخرة قال في النهاية: "كسر الشيء الأجوف تقول: شدخت رأسه فأنشدخ"^(٢)] (أ).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) (س).

[١/٢١] لم أقف عليه عند أبي الدنيا وإنما ورد بعضه في ذم الملاهي منه. انظر:

□ إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان لابن القيم الجوزية: ج ١ ص ٢٦٨. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا عن الفرقد السبخي قال أخبرني أبا يعقوب من تلك الغرائب التي قرأت في التوراة وقال ابن القيم الجوزية: وقد تظاهرت الأخبار بوقوع المسخ في هذه الأمة وهو مقيد في أكثر الأحاديث بأصحاب الغناء وشاربي الخمر، وفي بعضها مطلق.

(١) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي البغدادي، المعروف بابن أبي الدنيا. ولد ببغداد في عصر الدولة العباسية ت (٢٨٠ هـ). سير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ٢٩٧. ترجمته في كتابه "ذم الملاهي": ص ٧.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير. ج ٢ ص ٤٥١.



[١/٢٢] وعن سالم بن أبي الجعد^(١): «ليأتين علي الناس زمان يجتمعون فيه علي باب رجل منهم ينتظرونه أن يخرج إليهم فيخرج وقد مسخ قردا أو خنزيرا أو ليمرن الرجل على الرجل في حانوته يبيع فيرجع إليه وقد مسخ قردا أو خنزيرا» .

[١/٢٣] وعن مالك بن دينار قال^(١): «بلغني أن ريحا وظلمة تكون في آخر الزمان فيفزع الناس إلى علمائهم فيجدونهم قد مسخوا» .

[١/٢٢] ذم الملاهي لابن أبي الدنيا: ص ٣٦ حديث رقم ١٨. عن سالم بن أبي الجعد ولم يرفعه إلى رسول الله ﷺ. انظر:

□ إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن قيم الجوزية: ج ١ ص ٢٦٨. وعزاه إلى سالم بن أبي الجعد.

(١) سالم بن أبي الجعد الغطفاني الأشجعي الكوفي، ثقة. وكان يرسل كثيرات (٩٧ هـ). وقيل غير ذلك تابعي من الطبقة الثالثة تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٢٤٤ التقريب: ج ١ ص ٢٧٩ ترجمة رقم ٢٢٤٤.

[١/٢٣] ذم الملاهي لابن أبي الدنيا: ص ٣٧ حديث رقم ٢٢. انظر:

□ إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن قيم الجوزية: ج ١ ص ٢٦٩.

□ تاريخ بغداد للخطيب ترجمة المؤمل بن إهاب الربعي: ج ١٣ ص ١٨١ ترجمة رقم ٧١٥٨. والمؤمل بن هاب الربعي قال عنه ابن أبي حاتم: سئل عنه أبي فقال صدوق. وانظر تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٤٣٧ وتقريب التهذيب: ج ٢ ص ٦١٤ ترجمة رقم ٧٣١٢.

□ الحديث ضعيف فيه سيار بن حاتم وفيه لين

(٢) مالك بن دينار هو: أبو يحيى مالك بن دينار البصري الزاهد صدوق عابد من الخامسة ت (٣٠). أو نحوها قال ابن حجر: في التقريب صدوق عابد / تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ١٥. تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٥٦٦ ترجمة رقم ٦٦٩٦.



[١/٢٤] وروى أبو نعيم عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿يمسخ قوم من أمتي آخر الزمان قردة وخنازير﴾^(١)

[١/٢٥] وعن أبي أمامه رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿يكون في أمتي فرعة فيصير الناس إلى علمانهم فإذا هم قردة وخنازير﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) (س).

[١/٢٤] حلية الأولياء لأبي نعيم. ترجمة حسان بن أبي سنان: ج ٣ ص ١٢٠، ١١٩ رقم ٢٢٥. قال رواه عن أبي هريرة مرسلًا ورواه عن الحسن متصلًا بلفظ عند أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: ﴿يمسخ قوم من أمتي في آخر الزمان قردة وخنازير.. الخ﴾ انظر:

□ ذم الملاهي لابن أبي الدنيا: ص ٢٩ و ٣٠ حديث رقم ٨. عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا [١/٢٥] نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ للحكيم الترمذي/الأصل: ١٥٠. في أن من غير الحق من العلماء يمسخ وسر ما يمسخون به: ص ١٩٣. وعزاه لأبي أمامه ﷺ. انظر

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٢٦ ص ٤٩٢. وعزاه للحكيم الترمذي. مرفوعا.



[قال العلماء رضي الله تعالى عنهم: " وإنما مسخ الله هؤلاء العلماء قرده وخنازير لأن المسخ تغيير الخلقة عن جهتها، فعوقبوا بنظير ما فعلوا من تغيير الحق عن جهته، وتحريف الكلم عن مواضعه، فكما مسخوا أعين [الخلق] ^(١) وقلوبهم عن رؤية الحق. كذلك مسخ الله صورهم وغير خلقتهم كما بدلوا الحق باطلا ^(١) .

(أ) ما بين المعوقتين في (ز) الحق والصواب ما أثبتته من نواذر الأصول للحكيم الترمذي والصواب لسياق الكلام.

(١) نواذر الأصول للحكيم الترمذي الأصل المائة والخمسون في أن من غير الحق من العلماء يمسخ وسر ما يمسخون به: ص ١٩٣ الأصل ١٥٠ حيث قال: " فالمسح تغيير الخلقة وإنما حل بهم المسخ لأنهم غيروا الحق عن جهته وحرفوا الكلام عن موضعه فمسخوا قلوب الخلق وأعينهم عن رؤية الحق فمسح الله تعالى صورهم وبدل خلقتهم كما بدلوا الحق. □ وعلق أحد القراء في حاشية المخطوط " الذي نقوم به بتحقيقه. قائلا قوله: يمسح العلماء فإن قلت: هل المسخ حقيقي ظاهر أو غير ذلك. قلت: الظاهر أنه حقيقي، بأن قلت: تغيير العلماء للحق باطلا. أي بيان بأن الحق أو ما دونه من حقوق الخلق والمباح. والظاهر الأول أنظره بأني لم أره. / سالم (البعلوي). غير معروف في المخطوط. وهذا الخط يشبه خط الواقف كما جاء في الصفحات الأولى في المخطوط.

□ قال ابن القيم الجوزية بعد أن سرد لنا مجموعة من الأحاديث التي تدل على أن آخر الزمان يمسح الناس قرده وخنازير وذلك فقال: " قال بعض أهل العلم: إذا اتصف القلب بالمكر والخديعة والفسق وأنصبغ بذلك صبغا تاما، صار صاحبه على خلق الحيوان الموصوف بذلك: من القرده والخنازير وغيرهما، ويتزايد حتى يصير ظاهرا على الوجه، ثم يقوى حتى يقلب الصورة الظاهرة كما قلب الهيئة الباطنة ومن له فراسة تامة يرى على صور الناس مسخا من صور الحيوانات التي وقل إن ترى رافضيا إلا وعلى وجهه مسخة الخنزير، وقل إن ترى شرها نهما نفسه نفس كلبية إلا وعلى وجهه مسخة كلب، فالظاهر مرتبط بالباطن أتم ارتباط، فإذا استحكمت الصفات المذمومة في النفس قويت على القلب الصورة الظاهرة، ولهذا خوف النبي ﷺ من سابق الإمام في الصلاة بان يجعل الله صورته صورة حمار لمشابهته للحمار في الباطن، فانه لم يستفد بمسابقة الإمام إلا فساد صلاته، وبطلان أجره فإنه لا يسلم قبله، فهو شبيه بالحمار في البلادة، وعدم الفطنة.



[١/٢٦] [الحديث^(١) الذي فيه بلوغ المساكن إهاب^(٢) ففي مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿يبلغ المساكن إهاب ويهاب﴾ قال زهير بن معاوية: لسهيل " فكم ذلك من المدينة قال: كذا وكذا ميلا]^(١)

[١/٢٧] وفي الحديث: ﴿ليأتين علي الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا أكل الربا فإن لم يأكله ناله من غباره^(١)﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) (س).

[١/ ٢٦] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب في سكنى المدينة وعمارته قبل الساعة: ج ٨ ص ١٨٠. قال في نهاية الحديث: قال زهير: قلت لسهيل: كم ذلك من المدينة ؟ قال: كذا وكذا ميلا.

(١) انتقل المؤلف من الكلام على شرط المسخ والخسف هنا إلى شرط آخر من أشراف الساعة وهو بلوغ المساكن إهاب.

(٢) إهاب: بالكسر هو موضع قرب المدينة. سبق من البحث

[١/٢٧] سنن أبي داود. كتاب البيوع / باب في اجتناب الشبهات: ج ٢ ص ١١٧ حديث رقم ٣٣٣١. عن أبي هريرة ﷺ. انظر:

□ سنن النسائي شرح السيوطي. كتاب البيوع الكسب: تناب الشبهات في الكسب: ج ٧ ص ٢٥٨ حديث رقم ٤٤٦٢

□ سنن ابن ماجة كتاب التجارات /باب التغليظ في الربا: ج ١ ص ٧١٦ حديث رقم ٢٢٧٨.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢٩٤ حديث رقم ١٠٤١٥.

□ المستدرک للحاكم: ج ٢ ص ١٣ حديث رقم ٢١٦٢. من طريق الحسن عن أبي هريرة. وقال الحاكم: هذا حديث قد اختلف أئمتنا في سماع الحسن، عن أبي هريرة ﷺ منه فهذا حديث صحيح. وعقب عليه الذهبي في التلخيص: "سماع الحسن من أبي هريرة ﷺ صحيح.

□ سنن الكبرى للبيهقي / باب ما جاء من التشديد في تحريم الربا: ج ٥ ص ٢٧٦ حديث رقم ١٠٢٥٣.

□ الجامع الصغير ص ٤٦١ حديث رقم ٧٥٣١. وعزاه لكل من أبي داود والمستدرک عن أبي هريرة ﷺ وصححه .

(١) يناله من غباره: قال الطيبي: أي يحيق به ويصل إليه من أثره، بأن يكون مؤاكله أو متوسطا فيه أو كاتباً أو شهيداً، أو يعامل المرابي، أو من عامل معه، وخط ماله بماله مسند الديلمي: ج ٥ ص ٨٦ حديث رقم ٧٥٤٣. عن أبي هريرة ﷺ.



[١/٢٨] وفي الحديث: ﴿ [لا تقوم] (ب) الساعة حتى [يتغايروا] (ج) علي الغلام كما يتغايرون الرجلان علي المرأة ﴾.

[١/٢٩] وفي الحديث: ﴿ إذا رأيت العالم يخالط السلطان فأعلم أنه لص ﴾.

[١/٣٠] وفي الحديث: ﴿ إذا نلت العرب فقد نل الإسلام. ﴾

(ب) في (ك) (لا تقومن).

(ج) في الحديث ﴿ يتغايرون ﴾

[١/٢٨] مسند الديلمي: ج ٥ ص ٨٦ حديث رقم ٧٥٤٣ عن أبي هريرة ؓ.

[١/٢٩] مسند للديلمي: ج ١ ص ٢٧٦ حديث رقم ١٠٧٧. عن أبي هريرة ؓ. انظر

□ شعب الإيمان للبيهقي / باب مباحة الكفار المفسدين / فصل مجانية الظلم: ج ٧ ص ٥١ حديث رقم ٤٩١.

□ الجامع الصغير للسيوطي ص ٤٤ حديث رقم ٦٢٨ وعزاه للديلمي وقال: " حديث حسن "

[١/٣٠] مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٥٠ حديث رقم ١٨٧٦ و ٢٠٩٦. انظر:

□ مسند ابن أبي حاتم ج ٢ ص ٣٧١. قال ابن أبي حاتم قال: سمعت أبي يقول: هذا الحديث باطل ليس له أصل.

□ أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني: ج ٢ ص ٣٤٠ عن جابر ؓ.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب ما جاء في فضل العرب. وعزاه إلى أبي يعلى: ج ١٠ ص ٥٣ وقال الهيتمي: " فيه محمد بن الخطاب البصري ضعفه الأزدي وغيره.

ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح

□ الجامع الصغير للسيوطي: ج ١ ص ٤٣ حديث رقم ٦١٧ وعزاه إلى مسند أبي يعلى، وقال السيوطي حديث " صحيح "

□ ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة محمد بن الخطاب: ج ٦ ص ١٣٤ ترجمة رقم ٧٤٩٣.

□ لسان الميزان لابن حجر: ج ٥ ص ١٥٥ ترجمة رقم ٥٣٢.



[١/٣١] [وفي الحديث أيضا] ^(أ) من [رواية // الترمذي عن طلحة بن مالك (ب) (١٧٨/ب)] رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ^(ب) ﴿من اقتراب الساعة هلاك العرب﴾ .

[١/٣٢] وفي الحديث ﴿من أشراط الساعة أن يتباهى ^(١) الناس بالمساجد﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣١] سنن الترمذي. كتاب المناقب / باب مناقب في فضل العرب: ج ٥ ص ٤٨٨ حديث رقم ٣٩٥٥. وقال: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث سليمان بن حرب. انظر:

□ المعجم الكبير للطبراني: ج ٨ ص ٣٠٩ حديث رقم ٨١٥٩ ترجمة رقم ٧٤٦.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٣ ص ٨١ حديث رقم ١٥٥٧ و ٤٩٤٢

□ مصنف ابن أبي شيبة / باب فضل العرب: ج ٦ ص ٤١١ حديث رقم ٣٢٤٧٧.

□ الجامع الصغير: ص ٥٠٣ حديث رقم ٨٢٣١ عن طلحة بن مالك بلفظ: ﴿من اقتراب الساعة هلاك العرب﴾. وقال السيوطي حديث حسن .

[١/٣٢] سنن أبي داود. كتاب الصلاة / باب تفريع أبواب المساجد: ج ١ ص ١٩١ حديث رقم ٤٤٩. انظر

□ سنن ابن ماجة. كتاب المساجد والجماعات / باب تشييد المساجد: ج ١ ص ٢٤٠ حديث رقم ٧٣٩.

□ سنن النسائي. كتاب المساجد / باب المباهاة في المساجد: ج ١ ص ٣٤ حديث رقم ٦٨٥.

□ سنن الدارمي / باب في تزويق المساجد: ج ١ ص ٣٨٣ حديث رقم ١٤٠٨.

□ مسند الإمام أحمد: ج ١٠ ص ٤٦٩ حديث رقم ٢٣٢٠ و ٢٤١٢ و ١٢٤٧٦ ج ١١ ص ١٧١ حديث رقم ٣٣٣٧ و ١٣٩٥٣.

□ المعجم الكبير للطبراني: ج ١ ص ٢٥٩ حديث رقم ٧٥٢.

□ صحيح ابن حبان / ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل: ج ٤ ص ٣٩٣ حديث رقم ١٦١٤.

□ الحديث صحيح كما صححه الألباني في صحيح أبي داود وابن ماجة: ج ١ ص ٢٣٠ حديث رقم ٧٤٧.

(١) التباهي: التفاخر في المساجد ثم لا يعمرونها وعمرانها بالصلاة وذكر الله وليس ببنيانها.

وعند ابن خزيمة في صحيحة ﴿يتباهون بكثرة المساجد﴾ / صحيح ابن خزيمة / باب

كراهية التباهي في بناء المساجد وترك عمارتها بالعبادة فيها: ج ٢ ص ٢٨١ حديث رقم

١٣٢١. وانظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٥٤٩



[١/٣٣] وفي الحديث ﴿ لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم، ويفيض المال ﴾

الحديث

[١/٣٤] وفي الحديث ﴿ لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها ﴾^(١)

[١/٣٥] وفي الحديث أيضا: ﴿ أراكم ستشرفون^(١) مساجدكم بعدي كما شرفت

اليهود كنائسها والنصارى بيعتها ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣٣] مسند الإمام أحمد: ج ١٠ ص ٣١١ حديث رقم ١١٨٨٣ و ١٣٨١٦ و ١٣٨١٧ أو

انظر: ١٤٠١١

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٧ ص ٢٩٧ عن الحسن ؓ.

[١/٣٤] معجم الطبراني الكبير: ج ١٠ ص ٢٢٨ و ٢٢٩ حديث رقم ١٠٥٥٦ انظر:

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص ١٢٧ حديث رقم ٤٨٦١. عن ابن مسعود: ج ٧ ص ٣٥٥

حديث رقم ٧٧١٥ و ج ١٠ ص ٧ حديث رقم ٩٧٧١

□ السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الداني: ج ٤ ص ٧٩٩ حديث رقم ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٦.

□ الكامل في الضعفاء والمتروكين: ج ٢ ص ٢٥٣ عن ابن مسعود

[١/٣٥] سنن أبي داود كتاب الصلاة / باب في بناء المساجد: ج ١ ص ١٣٢ حديث رقم

انظر: ٤٤٨

□ سنن ابن ماجة. كتاب المساجد والجماعات / باب تشييد المساجد: ج ١ ص ٢٤٠ حديث رقم

٧٤٠.

□ الجامع الصغير للسيوطي. ص ٦٢ حديث ٩٠٩ عن ابن عباس وعزاه لابن ماجة. وقال

حديث حسن.

□ قال: الزجاجة في زوائد ابن ماجة / باب تشييد المساجد: ج ١ ص ٩٤ حديث رقم ٢٧٩. قال:

إسناده ضعيف، فيه ليث ابن أبي سليم ضعيف.

(١) ستشرفون: أصله من الشرف وهو العلو يقال: أشرفت الشيء: أي علوته وأشرفت عليه:

أي طلعت عليه من فوق. والشرف التي طولت أبنيتها بالشرف، وأحدثها شرفة وقال

المنائي في شرح الحديث: أي تتخذون لها شرفات فيما بعد أي بعد وفاتي كما شرفت

اليهود والنصارى كنائسها/ انظر النهاية لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٠.

□ الحديث ضعيف



[١/٣٦] وفي الحديث: ﴿إِذَا زَخَرَفْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ، وَحَلَيْتُمْ مَصَاحِفَكُمْ. فَالدمار عليكم﴾ [١].^(١)

[١/٣٧] وفي الحديث ﴿أَنْ اللهُ لَمْ يَأْمُرْكُمْ أَنْ تَكْسُوا الْحِجَارَةَ وَالطِّينَ﴾
[١/٣٨] وفي حديث قال رسول الله: ﴿أَنْ تَرَى الْحِفَاةَ الْعَالَةَ الْعِرَاةَ رُؤُوسِ
النَّاسِ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

[١/٣٦] سنن سعيد بن منصور: ج ٢ ص ٤٨٦ حديث رقم ١٦٥. عن أبي هريرة رضي الله عنه انظر:
□ مصنف عبد الرزاق. في المصحف يحلى: ج ٢ ص ٢٦٢ حديث رقم ٨٧٩٦.
□ مصنف ابن أبي شيبة. في المصحف يحلى: ج ٦ ص ١٤٦ حديث رقم ٣٠٢٣٢.
□ الزهد لابن المبارك / باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا: ص ٢٧٥ حديث رقم ٧٩٧.
□ نوارد الأصول للحكيم الترمذي: الأصل الثالث والخمسون بعد المائتين: ج ٣ ص ٢٥٦.
□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ٩٥ حديث رقم ٢٤٢. وعزاه الحبير: لابن المبارك في
الزهد وقال موقوف.

□ تلخيص الحبير: ج ٢ ص ١٧٧ عن أبي بن كعب وقال ابن حجر وورد عن أبي الدرداء وأبي
هريرة ما مثله وعزاه القرطبي إلى الحكيم الترمذي في نوارد الأصول مرفوعا. وابن
عساكر في كتاب الزلازل عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

[١/٣٧] صحيح مسلم. كتاب اللباس والزينة / باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم
اتخاذ ما فيه صورة غير ممتنه بالفرش ونحوه.. الخ من حديث طويل: ج ٣ ص
١٦٦٦ حديث رقم ٢١٠٦ عن عائشة رضي الله عنها بلفظ ﴿إِنَّ اللهُ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسُو
الْحِجَارَةَ وَالطِّينَ﴾

[١/٣٨] صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]:
ج ٥ ص ٢٤ حديث رقم ٤٧٧٧.

□ صحيح مسلم / كتاب الإيمان / باب الإسلام ما هو وبيان خصاله: ج ١ ص ٣٠ حديث
رقم ١٠ بلفظ العراة الصم البكم ﴿وَج ١ ص ٣٧ حديث رقم ٨ بلفظ ﴿الْحِفَاةَ الْعِرَاةَ الْعَالَةَ﴾





[١/٣٩] وفي الحديث: ﴿ إذا كانت الحفاة العراة رؤوس الناس فذلك من
أشراطها ﴾

[١/٤٠] ﴿ وإذا تطاول رعاة ألبيهم في البينان فذلك من أشراطها ﴾ .

[١/٤١] [وفي رواية: ﴿ رعاة^(١) الشاء.

والمراد بالحفاة والعراة رعاة ألبيهم]^(٢)

[١/ ٤٢] [وفي الرواية الأخرى: ﴿ رعاة الشاء ﴾ هم أهل الجهل والجفاء
رؤوس الناس]^(ب): أي رفع الأسافل.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

[١/٣٩] صحيح مسلم. كتاب اللباس والزينة / باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم

اتخاذ ما فيه صورة غير ممتنه بالفرش ونحوه.. الخ من حديث طويل: ج ٣ ص

١٦٦٦ حديث رقم ٢١٠٦ عن عائشة رضي الله عنها بلفظ ﴿ إن الله لم يأمرنا أن نكسو

الحجارة والطين ﴾

[١/٤٠] سبق في الحديث [١/٣٨]

[١/٤١] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان: ج ١ ص ٣

حديث رقم ١.

(١) معنى (الرعاة) الرعاء بكسر الراء والمد جمع راعي وهو راعي الغنم. وقد يجمع على

رعاة بالضم / النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير باب الرعاء مع العين: ج ٢ ص ٢٣٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١٦٩.

[١/٤٢] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان: ج ١ ص ٣

حديث رقم ١.



[وقوله العالة: أي الفقراء لقوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَابِلًا ^(١) فَأَغْنِي ^(٢) ﴾]
 والمراد: أن أسافل الناس يصيرون رؤسًا لهم، وتكثر أموالهم حتى يتناولون
 في البنيان، وزخرفته، وإتقانه، فإنه يفسد بذلك نظام الدين والدنيا وكذا إذا
 كان رأس الناس من كان فقيرًا، أو صاحب جهد وكفا ملكا علي الناس سواء
 أكان ملكه عامًا أو خاصًا في بعض الأشياء فإنه لا يكاد يعطي الناس حقوقهم
 بل يستأثر عليهم ما استولى عليه من المال وإذا صار ملوك الناس ورؤوسهم
 على هذه الحالة انعكست سائر الأحوال. فصدق الكاذب، وكذب الصادق،
 وائتمن الخائن، وخون الأمين، وتكلم الجاهل، وسكت العالم، أو عدم بالكلية ^(٣) ^(ب)
 [١/٤٣] [وقد روي] ^(ج) بهذا المعنى ما في البخاري: ﴿ إذا ضيعت الأمانة
 فانتظر الساعة ﴾ قلت يا رسول الله: ما إضاعتها؟ قال: ﴿ إذا أسدي الأمر لغير
 أهله فانتظر الساعة ﴾

ألبهم: بفتح الباء صغار أولاد الضأن. ^(٤)

وقيل: صغار أولاد الحيوان مطلقًا وبضم الباء أولاد الإبل. ^(٥)

[وقيل: هو الأسود الذي لا يخالط سواده بياض ^(٦)]. ^(ج)

(أ) (س) قط من (ك) و(س).

(ب) ساقط من (ك).

(ج) ساقط من (ك).

(١) عائلا: العائل الفقير. لسان العرب: ج ١١ ص ٤٨٨. وشرح النووي: ج ١ ص ١٥٩

(٢) سورة الضحى آية (٨).

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١ ص ١٥٩ قال: إن أهل البادية وأشباههم من أهل

الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان - والله أعلم

[١/٤٣] صحيح البخاري. كتاب العلم / باب فضل العلم وقول الله تعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ

ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ وقوله: ﴿ وَقُلْ رَبِّ

زِدْنِي عِلْمًا ﴾ ج ١ ص ٢٥ حديث رقم ٥٩. كتاب الرقاق / باب رفع الأمانة: ج ٨

ص ٢٤١ حديث رقم ٦٤٩٦

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١٦٨

(٥) القاموس المحيط للفيروز آبادي: ج ١ ص ١٣٩٨.

(٦) غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١٦٩.



[فائدة]

والكرام: ^(١) من الإبل البيض، والسود، والصفير شرارها.

[١/٤٤] وفي البخاري ﴿ تطاول رعاة ألبيهم ﴾

بضم الباء، والتطاول في البنيان مكروه ممنوع إلا لحاجة ^(٢)

[١/٤٥] وفي الحديث: عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله

ﷺ قال: ﴿ لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج. قالوا: وما الهرج يا رسول الله قال:

﴿ القتل. ﴾

[١/٤٦] (أ) ي ابن ماجه: عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال:

حدثنا رسول الله ﷺ ﴿ أن بين يدي الساعة هرجا ﴾ فقلت يا رسول الله ما الهرج

قال: ﴿ القتل القتل ﴾ فقال: بعض المسلمين يا رسول الله // أنا نقتل الآن في (// ١٧٩)

العام الواحد من المشركين كذا، وكذا فقال رسول الله: ﴿ ليس بقتل المشركين

ولكن بقتل بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل جاره، وابن عمه وذا قرابته ﴾

[الحديث] ^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) الكرام: نوع من الإبل تسمى الهجان والهجان وهي الإبل الكريمة". / حياة الحيوان الكبرى

للدميمري: ج ١ ص ١٦ ولسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٥٣١.

[١/٤٤] سبق تخريجه (١/٣٨) من البحث.

(٢) النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج ١ ص ١٦٩.

[١/٤٥] صحيح البخاري. كتاب الفتن/ باب ظهور الفتن: ج ٨ ص ١١٤ حديث رقم ٧٠٦١.

و٧٠٦٢ و٧٠٦٤ و٧٠٦٥ و٧٠٦٦) وأيضا كتاب العلم والرأس: أجاب الفتيا بإشارة اليد

والرأس: ج ١ ص ٣٤ حديث رقم ٨٥.

□ صحيح مسلم كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر

الرجل فيتمني أن يكون مكان الميت من البلاء: ج ٨ ص ١٨٣.

[١/٤٦] سنن ابن ماجه. كتاب الفتن / باب التثبت في الفتنه: ج ٤ ص ٤٨٢ حديث رقم

٣٩٥٩.

□ صحيح البخاري. كتاب العلم/ باب من أجاز الفتيا بإشارة اليد أو الرأس: ج ١ ص ٤٤ حديث

مختصرا. مختصرا.

□ صحيح مسلم كتاب العلم / باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان: ج

٤ ص ٢٠٥٧ حديث رقم ٢٦٧٢. عن أبي هريرة مختصرا.



[١/٤٧] ومن رواية البخاري: عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ لا تقوم الساعة حتى يقتتل فنتان عظيمتان. يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما [واحدة] ^(١) وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين. كلهم يزعم أنه نبي رسول الله، وحتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتكثر الفتن والهرج، وحتى يكثر فيكم المال فيفيض. الحديث

[١/٤٨] وروى الشيخان أيضا أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن الله تعالى لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعا. وإنما ينزعه بقبض العلماء ^(١) فيبقى ناس هال يستقوتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون ﴾ ^(٢)

(أ) في المخطوط (واحد) صوبت كما جاء في الحديث
(ب) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك).

[١/٤٧] صحيح البخاري كتاب الفتن / باب خروج النار: ج ٤ ص ١٢٩ حديث رقم ٧١٢١: ج ٦ ص ١٧٠ و ١٧١ حديث رقم ٦٧٠٤.

[١/٤٨] صحيح البخاري كتاب العلم / باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس ولا تقف ما ليس لك به علم: ج ٦ ص ٦٨٧٧. وكتاب العلم / باب كيف يقبض العلم: ج ١ ص ٣٩ حديث رقم ١٠٠. وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة / باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس: ج ٨ ص ١٨٧ حديث رقم ٧٣٠٧.

□ صحيح مسلم. كتاب العلم / باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان: ج ٨ ص ٦٠ حديث رقم ٢٦٧٣.

(١) أورد لنا المصنف عدة أحاديث أحداها في قبض العلم و" ولآخر في قبض العلماء وثالث في نزع العلم ورابع في " ويشير من خلاله إلى أعظم نكبه يصاب بها الناس في بعض أزمئتهم إلا وهي انقراض العلماء وقبض العلماء وقبض العلم ونزع العلم ورفع العلم ويصل بهم الحال إلى حد انه لا يبقى العلماء فيتخذون الجهال رؤساء لهم ، فيفسدون عليهم دينهم ودنياهم بسبب جهلهم ، أما الأحاديث الواردة في هذا الموضوع فهي على نوعين :

أحدهما: يدل على ذهاب العلم مطلقا دون بيان بكيفيته، وتختلف ألفاظه فيما بين القبض والنقص والرفع والقلة والزوال وغيرها وجميعها يؤدي إلى معنى واحد هو ذهاب العلم. أما النوع الثاني: من الأحاديث فقد جاء فيه قبض العلم مع تحديد كيفية قبضه لأنه ورد فيه صراحة علي لسان الصادق المصدوق بقبض العلم قبض العلماء وذهابهم، كل بما معه من العلم، حتى لا يبقى إلا الجهال. وقد أورد المصنف من الأحاديث ما يتعلق بالنوعين: واختلف العلماء في المراد من قبض العلم ورفع العلم في الأحاديث المطلقة، فذكر القرطبي



حديث معاوية: " أن من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل.... " الحديث وقال أثناء شرحه له: أما قلة العلم وكثرة الجهل فلك شائع في جميع أنحاء العالم – أعنى برفع العلم وقتله ترك العمل به ، ثم استشهد بما روى عن ابن مسعود موقوفاً جاء فيه : " ليس حفظ = القرآن بحفظ حروفه ولكن إقامة حدوده، التذكرة للقرطبي ج ٢ ص ٧٤٩ و٧٦٢. وقيل: إن المراد نقص علم كالم عالم بأن يطرأ عليه النسيان مصلاً: وقيل نقص العلم بموت أهله، فكلمة ما علي في بلد ولم يخلفه غيره نقص العلم من ذلك البلد، ذكرهما الحافظ ابن حجر

دون عزو إلى أحد: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ١٧ .

وقد ذهب أكثر العلماء إلى القول الأخير: أي أن المراد من نقص العلم وقتله ومن رفعه وقبضه ونزعه هو ما يفيد حديث عبد الله بن عمرو وغيره من قبض العلماء وفنائهم بما معهم من العلم، وقد قال النووي أثناء شرحه لحديث عبد الله بن عمرو: " هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم في الأحاديث السابقة المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه ولكن معناه أنه يموت حملته ويتخذ الناس جهالاً يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون. شرح النووي على صحيح مسلم: ١٦ ص ٢٢٤ وقال ابن كثير في هذا الحديث: " وهو ظاهر في أن العلم لا ينتزع من صدور الرجال بعد أن وهبهم الله إياه" النهاية في الفتن والملاحم: ج ١ ص ٣٩. ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن المنير في كتابه فتح الباري أنه قال: محو العلم من الصدور جائز في القدرة، الآن أن هذا الحديث دل على عدم وقوعه. ج ١ ص ١٩٥. أما المباركفوري في ذكر قول ابن العربي بأن جمع الأقوال المذكورة إذ قال: " أما ذهاب العلم قال المشيخه: فيكون بوجوه: أما بمحوه من القلوب وقد كان في الذين من قبلنا ثم عصم هذه الأمة فذهاب العلم منها بموت العلماء وقد قال جماعة من الناس أن ذهاب العلم يكون أيضاً بذهاب العمل به ، فيحفظون القرآن ولا يعملون به فيذهب العلم والذي عندي أن الوجوه لثلاثة في هذه الأمة فقد يذنب الرجل حتى يذهب ذنبه علمه، وقد يقرؤه ولا يعمل به، وقد يقبض بعلمه فلا ينتفع احد به أو يمنع من بثه فيذهب لوقته. ج ١٠ ص ١٢١. وهذا فيما يبدو لي أجود لأنه يجمع بين الأقوال وبه تتفق

الأحاديث المطلقة والمقيدة والآثار المنقولة عن بعض السلف والله تعالى اعلم



[١/٤٩] [وروى أبو داود أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إن من أشراط الساعة أن يتدافع^(١) أهل المساجد الإمامة فلا يجدون إماماً﴾.]

[١/٥٠] وروى: ﴿لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ويفيض المال ويظهر القلم قال العلماء: ومعنى ظهور القلم: الكتاب﴾. (١) (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٤٩] سنن أبي داود. كتاب الصلاة / باب في كراهية التدافع عن الإمامة: ج ١ ص ١٤٩ حديث رقم ٥٨١. انظر:

□ سنن ابن ماجه. كتاب إقامة الصلاة / باب ما يجب على الإمام: ج ١ ص ٣١١ و ٣١٢ حديث رقم ٩٨٢.

□ مسند الإمام أحمد: ج ١٨ ص ٤٤٤ حديث رقم ٢٧٠١٥ و ٢٧٠١٦.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٢٤ ص ٢٢٤ حديث رقم ٧٨٤.

□ مسند عبد بن حميد: ص ٤٥٢ حديث رقم ١٥٦٦.

(١) التدافع: هو أن يدرأ كل من أهل المسجد الإمامة عن نفسه ويقول: لست أهلاً لها، لما ترك تعلم ما تصح الإمامة به ولا يجدون إماماً يصلي بهم / انظر شرح الطيبي لمشكاة المصابيح: ج ٤ ص ١١٥٥ او التمهيد لابن عبد البر: ج ٤ ص ٢٥٥. كشف الخفاء: ج ٢ ص ٣٧٩ وعزاه إلى ابن عبد البر في التمهيد.

[١/٥٠] السنن الكبرى للنسائي / باب التجارة: ج ٤ ص ٥ حديث رقم ٦٠٤٨ عن عمرو بن تغلب مرفوعاً. انظر:

□ مسند أبي داود الطالبر: ج ٢ ص ١٦١ حديث رقم ١١٧١.

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٧ ص ٢٩٧.

(٢) التمهيد لابن عبد البر: ج ١٧ ص ٢٩٧.



[١/٥١] [وروي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: ﴿إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة ثم قال: هكذا ونحاها نحو الشام﴾^(١)

[١/٥٢] ومن رواية مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله: ﴿إذا منعت العراق درهمها وقفيزها^(١)، ومنعت الشام [مديها]^(٢)﴾^(ب)، ودينارها^(٣) [ومصر]^(ج) إردبها^(٤)، ودينارها. وعدتم من حيث بدأت. ثم شهد على ذلك لحم أبي هريرة، ودمه.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ساقط من (ك) و(س).

(ج) ساقط من (ك) و(س).

[١/٥١] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال: ج ٤ ص ٢٢٢٣ حديث رقم ٢٨٩٩.

[١/٥٢] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب: ج ٤ ص حديث رقم ٢٨٩٦.

(١) القفيز: مكيال معروف لأهل العراق قال الأزهري: هو ثمانية مكايك والمكوك صاع ونصف وهو خمس كيلجات. وقال الدكتور محمد الخاروف: "في تحديده وهذا الخاروف: قدر في الخراج يعادل ٣٦ صاعا من القمح أي ما يزن ١١٢، ٢٦ كيلوا جراما أي ما يعادل سعته: ٣٣، ٥٣" وتقدير القفيز كما جاء في المجلة: هو ٣٥٠ جراما و٧٨ كيلوا جراما وعلى ما عليه الفتوى في المملكة العربية السعودية ١٠٨ كيلوا جراما. / كتاب الإيضاح والتبيان لابن رفاعه تحقيق محمد الخاروف: ص ٧٢ عن مجلة البحوث الإسلامية رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء: ص ١٨٣ العدد (٥٩) لعام ١٤٢٠هـ و ١٤٢١هـ. شرح النووي (ج ١٨ ص ٢٠).

(٢) مديها: وهو مكيال كان يستعمل قبل الإسلام في الشام ومصر قال ابن منظور: المد ضرب من المكايل وهو ربع الصاع وهو قدر مد النبي ﷺ والجمع أمداد ومدد ومداد. وقال الجوهرى: العرب: الضم مكيال وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز والشافعي ورطلان عند أهل العراق وأبى حنيفة والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلاث الرطل والمد = ٥٤٤



- (٣) الدينار: كلمة فارسية معربة. وأصله دينار بالتشديد. بدليل قولهم: دنانير وبذلك جمع أربعة وعشرون قيراطا. والقيراط وزن ثلاث حبات من وسط الشعير إذن هو مجموعه ٧٢ حبة من الشعير / انظر لسان العرب : ج ٤ ص ٢٩٢ . وتفسير القرطبي: ج ٤ ص ١١٦ .
- (٤) الإردب: مكيال ضخ لأهل مصر / انظر لسان الميزان ج ١١ ص ٢٨٥ و المصباح المنير ص ٢٣٠ والقاموس المحيط: ج ١ ص ٧٣ .



[١/٥٣] ومن رواية الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إن من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة^(١)﴾ .

[١/٥٤] ومن روايته عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿من اقتراب الساعة أن يرى الهلال قبلا فيقال: لليلتين^(٢)، وأن تتخذ المساجد طرقا وأن يظهر موت الفجأة﴾

[قوله قبلا: بقاف وباء موحدة. القبل قال في النهاية: "رؤيا العيان والمقابلة من غير حجاب "]^(١) ^(٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

[١/٥٣] معجم الطبراني الكبير: ج ١٠ ص ١٩٨ حديث رقم ١٠٤٥١. عن عبد الله بن مسعود ﷺ انظر:

□ معجم الطبراني الأوسط: عنه في حديث رقم ٦٨٦٤. عن أبي هريرة رضي الله عنه فيه زيادة

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٢٤٨ من علامة الساعة انتفاخ الأهلة وعزاه إلى الطبراني الصغير والكبير والأوسط.

□ مجمع الزائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٢ ص ١٤٦. عن عبد الله بن مسعود ﷺ وعزاه للطبراني في الكبير وقال: فيه عبد الرحمن بن يوسف ذكر له في الميزان هذا الحديث، وقال: إنه مجهول. وباب إمارات الساعة ثان: ج ٧ ص ٣٢٥. وعزاه للطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه الهيثم بن خالد المصيص وهو ضعيف.

□ الحديث ضعيف

(١) قال ابن الأثير: وحديث أشراط الساعة انتفاخ الأهلة " أي عظمها ورجل منتفخ ومنفوخ أي سمين وروي ذلك في حديث بالجيم والمعنى واحد يقال: انتفخ جنبا البعير: إذا ارتفعا وعظما خلقه، وانفخت الشئ فانفخ: أي رفعته وعظمته هكذا قاله ابن الأثير: انظر النهاية في غريب الحديث: ج ٥ ص ٨٩ و٩٠.

[١/٥٤] المعجم الأوسط للطبراني: ج ٩ ص ١٤٦ حديث رقم ٩٣٧٦. انظر:

□ مصنف الفتن/ باب كتاب الفتن/ باب ما ذكر في فتنة الدجال: ج ٨ ص ٦٦٤ حديث رقم ٩٩

□ معجم الطبراني الصغير: ج ٢ ص ٤١ و٤٢

□ مسند ابن أبي الجعد: ص ٣٤٨ حديث رقم ٢٣٩٨ مرفوعا.

□ كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني: ج ٢ ص ٣٤٨ حديث رقم ٤٥٢٥.



(٢) قال ابن الأثير يرى ساعة ما يطلع لعظمه ووضوحه من غير أن يتطلب وهو بفتح القاف

والباء: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٨.

وقد عد البرزنجي والسفاريني أن هذا العلامة من العلامات المتوسطة التي بدا ظهورها ولا يزال في إزدياد وتكامل: الإشاعة: ص ٧٠ ولوامع الأنوار البهية للسفاريني: ٢ ص ٦٨. ويبدو مما ذكره الحلبي ونقل عنه القرطبي أنها من العلامات البعيدة التي ظهرت وانقضت فإنه قال: ورأيت ببخارى الهلال وهو ابن ليلتين منشقا بنصفين، وعرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع أو خمس: "وذلك القصة ثم قال: واخبرني من وثقت به ممن كان خبره عندي كعيان: إنه رأي الهلال وهو ابن ثلاث، منشقا بنصفين، وإذا كان هذا هكذا ظهر أن قول الله عز وجل: "وانشق القمر" إنما هو الانشقاق الذي هو من

أشراط الساعة دون الانشقاق الذي جعله الله تعالى آية لرسوله ﷺ وحجة على أهل مكة".

المنهاج في شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٣٠ والتذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٧٦٨.

ويبدو لي - والعلم عند الله - إن الأمر خلاف ما قالوا، لأنه لو كان من العلامات المتوسطة لعرف وشوهد للجميع كما هو الحال في سائر العلامات من هذا القبيل، ويستمر ذلك ولا يتوقف على رؤية شخص أو شخصين في بعض الأقطار أو بعض السنوات، أيضا لم يوجد خلاف بين المسلمين في رؤية الهلال، إذ استطاع رؤيته كل واحد لوضوحه وعظمه، ولكن المشاهد خلاف ذلك حيث نراهم يعيدون في بعض البلدان التي لا تجمعهم فيها كلمة واحدة ولا إمارة واحدة في يومين وثلاثة. وذلك لاختلافهم في الرؤية وعدم اعترافهم برؤية الآخر إذا كان من غير حزبهم وهذا ينتج من عدم الانتفاخ المذكور، وعلى هذا يكون الانتفاخ من العلامات التي لم تظهر، ولو كان مما انقضت لتواتر الناس - لاسيما العلماء منهم - على نقله وإيراده في كتبهم، كما صرحوا في اغلب العلامات البعيدة وبينوا ظهورها وانقضاءها، وهذا لم اهتد إلى من ذكره أو سرح به، وقد ذكر الدكتور الأشقر انتفاخ الأهلة ضمن العلامات الصغرى التي لم تقع بعد. اليوم الآخر

القيامة الصغرى: ج ١ ص ١٩٦

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٨.



[١/٥٥] ومن رواية الطبراني عن عبد الرحمن بن عمرو الأنصاري قال: قال رسول الله: ﴿من اقتراب الساعة كثرة القطر، وقلة النبات، وكثرة القراء، وقلة الفقهاء، وكثرة الأمراء، وقلة الأمناء﴾

[١/٥٦] ومن رواية الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: ﴿والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيا فكم وتلي أموركم شراركم﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ك).

[١/٥٥] لم أقف عليه عند الطبراني وربما كان في الجزء المفقود من معجم الطبراني الكبير.

- الجامع الصغير للسيوطي: ص ٥٠٣ حديث رقم ٨٢٣٤.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب ثان في إمارات الساعة: ج ٧ ص ٣٣١ وعزاه إلى الطبراني قال: وفيه عبد الغفار وهو وضاع.
- فيض القدير للمناوي: ج ٦ ص ١٠. وعزاه إلى الطبراني في الكبير وقال المناوي: قال الهيثمي: فيه عبد الغفار وهو وضاع واه.
- وأيضا: في تمييز الصحابة: ج ٤ ص ٦٧٩ ترجمة رقم ٥٩٦١. وأيضا: ص ٣٤١ ترجمة رقم ٥١٨٠ وعزاه إلى الطبراني الكبير قال: قلت فيه ابن أبي مريم ضعيف.
- (١) عبد الرحمن بن عمرو بن سهل الأنصاري المدني وقد ينسب إلى جده قال ابن حجر: ثقة من الطبقة الثالثة / تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٤٥ و ١٤٦. وتقريب التهذيب: ج ١ ص ٣٤٥ ترجمة رقم ٤٠٧٥. كتاب الفتن/الترمذي. كتاب الفتن/باب ما جاء في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر: ج ٤ ص ٧٠ حديث رقم ٢١٧٧.
- سنن ابن ماجه / باب أشراف الساعة: ج ٢ ص ١٣٤٢ حديث رقم ٤٠٤٣
- مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٥٥ حديث رقم وفي آخر الحديث بدل دنياكم (دياركم).
- مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ٥٩ حديث رقم ٤٣٩. عن حذيفة.



[١/ ٥٧] وفي الحديث أيضا: ﴿والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم

السباع الأئس، ويكلم الرجل سوطه، ونعله، وتخبره فخذة// بحديث أهله بعده ﴿ (١٧٩/ب)

[١/ ٥٨] وروى الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تقوم الساعة حتى يكون

أسعد الناس في الدنيا لكع بن لكع^(١) . قال صاحب مطامح الإفهام: يعني العبيد

والسفلة من الناس^(٢) .

[١/ ٥٩] عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ تعلموا

الفرائض و علموه الناس فإنه نصف العلم وهو ينسى، وهو أول العلم ينزع من

أمتي ﴿ .^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/ ٥٧] سنن الترمذي. كتاب الفتن / باب ما جاء في كلام السباع: ج ٤ ص ٧٦ حديث رقم

٢١٨٨. عن حذيفة بن اليمان. قال أبو عيسى وفي الباب عن أبي هريرة وهذا حديث

حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل، والقاسم بن الفضل ثقة مأمون عند

أهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي.

□ مسند الإمام أحمد: ج ١٠ ص ٢٦٤ حديث رقم ١١٧٣١ و ١١٧٨٣ و ١١٧٨٠.

□ صحيح ابن حبان. ذكر شهادة الذئب لرسول الله ﷺ على صدق رسالته: ج ١٤ ص

٤١٩ حديث رقم ٦٤٩٤.

□ دلائل النبوة في معرفة أحوال صاحب الشريعة البيهقي. / باب ما في كلام الذئب وشهادته

لنبينا ﷺ بالرسالة وما ظهر في ذلك من دلائل النبوة: ج ٦ ص ٤١. خرج

□ المستدرک للحاكم / كتاب الفتن والملاحم: ج ٤ ص ٥١٤ حديث رقم ٨٤٤٢٠ و ٨٤٤٤٤.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: " على

شرط مسلم "

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٢ حديث رقم ٣٧٥٥٥.

[١/ ٥٨] سنن الترمذي / كتاب الفتن / باب منه ما جاء في أشراف الساعة: ج ٤ ص ٨٩ حديث

رقم ٢٢١٦. قال أبو عيسى: هذا الحديث حسن صحيح غريب إنما نعرفه من حديث عمرو

بن أبي عمرو.

□ مسند الإمام أحمد: ج ١٢ ص ٣٣٦ حديث رقم ١٥٧٧٥ و ج ١٦ ص ٥٨٥ حديث رقم

٢٣١٩٦. و ج ٨ ص ٢٧٧ حديث رقم ٨٣٠٥ و ٨٦٨٢.

□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان/ ذكر الأخبار بأن الدنيا يملكها من لاحظ له في الآخرة:

ج ٦ ص ١٩٧ حديث رقم ٦٧٣٠ =



- معجم الطبراني الكبير: ج ٢٢ ص ١٩٥ حديث رقم ٥١٢.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب لا تذهب الدنيا حتى يكون للكعب بن الكعب. ج ٧ ص ٣٢٠ وعزاه إلى الإمام أحمد والطبراني باختصار ورجاله ثقاة وأيضاً عزاه إلى الطبراني في الأوسط بإسنادين: ج ٧ ص ٣٢٥ و٣٢٦. قال أحدهما ثقاة. وأحد الإسنادين فيه الوليد بن عبد الملك بن مسرح وهو ثقة
- (١) لكعب: ضعيف الرأي، وأصل هذه اللفظة الخسة والدناءة والضعف. قال في النهاية عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحمق والدم. ويقال للرجل لكعب، وللمرأة أيضاً لكعب. وقد يقال للمرأة لكعب. النهاية لأبن الأثير: ج ٤ ص ٢٦٨.
- (٢) الغريب لابن سلام: ج ٣ ص ١٥٤.
- [١/٥٩] سنن الترمذي . كتاب الفرائض / باب ما جاء في تعليم الفرائض: ج ٣ ص حديث رقم ٢١٧٠. قال أبو عيسى: هذا حديث فيه اضطراب، وروى أبو أسامة هذا الحديث عن عوفٍ عن رجلٍ عن سليمان بن جابر عن ابن مسعودٍ عن النبي ﷺ .
- سنن ابن ماجه. كتاب الفرائض / باب الحث على تعليم الفرائض: ج ٢ ص ١٠٧ حديث رقم ٢١٧٩.
- تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٥٧. وعزاه إلى ابن ماجه وقال سنده ضعيف
- سنن الدارمي: ج ١ ص ٥٥ حديث رقم ٢٢٦
- المستدرک للحاکم. کتاب الفرائض: ج ٤ ص ٣٦٩ حديث رقم ٧٩٤٨ قال الذهبي: في التلخيص حفص بن عمر واه بمره .
- كشف الخفاء العجلوني: ج ١ ص ٣٦٨ وعزاه لابن ماجه، والدار قطني والحاكم،



[١/٦٠] من رواية الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿بادرُوا بالأعمال قبل أن تتروا فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً، ويمسي كافراً، ويصبح كافراً، ويمسي مؤمناً، ويصبح كافراً [فيبيع]^(١) دينه بعرض دنياه﴾ [(ب)] .

[١/٦١] ومن رواية مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمرغ عليه ويقول: يا ليتني مكان صاحب القبر [في مكانه]﴾ [(ج)] .

[١/٦٢] آخر: ﴿والذي نفسي بيده لا تمر الدنيا أولاً تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول: يا ليتني مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين إلا [الدنيا]﴾ [(د)] .

(أ) والصحيح كما ورد في الحديث (بييع) .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) .

(ج) في مكانه لا توجد في صحيح مسلم ولا غيره

(د) في الحديث إلا البلاء .

[١/٦٠] سنن الترمذي. كتاب الفتن/ باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم : ج ٤ ص

٨٤ حديث رقم ٢٢٠٢. قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح".

□ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب الحث علي المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن: ج ١ ص

١١٠ حديث رقم ١١٨. عن أبي هريرة

[١/٦١] صحيح مسلم كتاب الفتن / باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى إن

يكون مكان الميت من البلاء: ج ٤ ص ٢٢٣١ حديث رقم ٢٩٠٧

□ صحيح البخاري. كتاب الفتن / باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور: ج ٨ ص ١٢٨

حديث رقم ٧١١٥

[١/٦٢] صحيح مسلم. كتاب الفتن / باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى

إن يكون مكان الميت من البلاء: ج ٤ ص ٢٢٣١ حديث رقم ٢٩٠٧.



[١/٦٣] قال الإمام القرطبي ومعنى حديث: ﴿ لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ليتني مكانه.

لما يرى في ذلك من الزمان من شدة البلاء، وتعظيم الجهال، وظهور رئاستهم، وخمول العلماء، وغبن الأولياء، واستيلاء الباطل في الأحكام، وعموم الظلم، والجهر بالمعاصي، واستيلاء الحكام على أموال الخلق، والتحكم في الأبدان والأموال والأعراض بغير حق " (١).

[١/٦٤] ومن رواية الترمذي عن الزبير بن عدي (٢) قال: دخلنا على أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنهما قال: فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج، فقال: ﴿ ما من عام إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم. سمعت هذا من نبيكم ﷺ.

[١/٦٥] ومن رواية البخاري عن الزبير بن عدي رضي الله تعالى عنه أيضا قال: أتينا إلى أنس رضي الله تعالى عنهما قال: فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج بن يوسف الثقفي فقال: ﴿ اصبروا فإنه ليأتي زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم قال: سمعت ذلك من نبيكم ﷺ.

[١/٦٣] سبق تخريجه في: البحث حديث رقم (١/٦١).

(١) التذكرة للقرطبي. باب أمور تكون بين يدي الساعة: ج ٢ ص ٣٦٣.

(٢) وهو: أبو عدي الزبير بن عدي الهمداني الياضي الكوفي، ولي قضاء الري قال ابن حجر:

ثقة مقبول من الطبقة الخامسة: ت (١٣١ هـ) انظر / تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ١٤٢.

تقريب التهذيب: ج ١ ص ١٨١ ترجمة رقم ١٠٦٥. الكنى والأسماء: ج ١ ص ٦٤١

ترجمة رقم ٢٦٠٤

[١/٦٤] سنن الترمذي. كتاب الفعيسي: ب منه ما جاء في أشراف الساعة: ج ٤ ص ٨٨ حديث

رقم ٢٢١٣. قال أبو عيسي: هذا حديث حسن صحيح.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ١٣٢ حديث رقم ١٢٣٦٩ و ١٢٨٤٠.

□ معجم الطبراني الصغير: ج ١ ص ٢١٩ حديث رقم ٥٢٨.

□ السنن الواردة في الفتن: ج ٣ ص ٥٧١ حديث رقم ٢١٠ و ٢١١. عن عبد الله بن مسعود

[١/٦٥] صحيح البخاري كتاب الفتن باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه: ج ٤ ص ١١٥

حديث رقم ٧٠٦٨.



[١/٦٦] وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله: ﴿ يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويبقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج ﴾ قالوا: يا رسول الله وما الهرج؟ قال: ﴿ القتل القتل.

قال العلماء: " معنى تقارب الزمان أن تقصر الأعمار وتقل البركة فيها" (١)

وقيل: المراد به قصر مدة الأيام كما يدل عليه الحديث

[١/٦٧] ﴿ إن الزمان يتقارب حتى تكون السنة كالشهر // والشهر كالجمعة

والجمعة كالיום واليوم كالساعة كاختراق السعفه ﴾ رواه الترمذي

السعف: أغصان النخل. (٢)

وقال الخطابي (٣): " ويحتمل أن يكون تقارب الزمان من مدة الألتذاذ بالعيش

كما في أيام المهدي عليه السلام. (٤)

[١/٦٦] صحيح البخاري. كتاب الأدب/ باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل: ج ٧

ص ١٠٩ حديث رقم ٦٠٣٧. وكتاب الفتن / باب ظهور الفتن: ج ٨ ص ١١٤ حديث رقم

٧٠٦٢ و ٧٠٦٣ و ٤٠٦٤ و ٧٠٦٥ و ٧٠٦٦.

[١/٦٧] سنناري شرح البخاري: ج ١٣ ص ١٦ و ص ٨٤.

[١/٦٧] سنن الترمذي كتاب الزهد/ باب ما جاء في تقارب الزمان وقصر الأمل: ج ٤

ص ١٤٨ حديث رقم ٢٣٣٩. قال أبو عيسى: " هذا الحديث غريب من هذا الوجه وسعد

بن سعيد هو أخو يحيى بن سعيد الأنصاري "

□ مسند الإمام أحمد بن: ج ٩ ص ٦١١ حديث رقم ١٠٨٨٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث: ج ٣ ص ٣٦٨

(٣) الخطأ). هو العلامة المحدث أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي

صاحب التصانيف ت (٣٨٨ هـ) . / تذكرة الحفاظ: ج ٣ ص ١٠١٨ إلى ١٠٢١ ترجمة رقم

٩٥٠ وطبقات الحفاظ: ج ١ ص ٤٠٤ ترجمة رقم ٩١٥

(٤) مختصر تذكرة البخاري: لشعراني / كتاب الفتن والملاحم وأشرط الساعة باب الكف عن

من قال لا اله إلا الله: لوحة رقم ١٢٩. أوفتح الباري شرح البخاري: ج ١٢ ص ٤٠٦.



تتمة

[١/٦٨] وقيل: ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إذا مشت أمتي المطيطاء، وخدمتهم فارس، والروم ^(٢) سلط شرارهم على خيارهم ﴾.

وقيل: المطيطاء ^(٣) التبخر في المشي.

[١/٦٩] وروي مسلم أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا [فتح] ^(١) عليكم فارس والروم تنافستم، وتحاسدتم، وتدابرتم، وتباغضتم، تنطلقون في مساكن المهاجرين فتجعلون بعضكم علي رقاب بعض ﴾ [١/٧٠] وفي رواية: ﴿ فتلهيكم كما ألتهم ﴾.

(أ) هكذا في جميع النسخ وأما مسلم بلفظ: ﴿ إذا فتحت ﴾.

(١) الروم: هو جبل معروف في بلاد واسعة تضاف إليه فيقال بلاد الروم، وحدودها: فمشارقهم، وشمالهم الترك، والخزر ورس. وهو الروس. وجنوبهم الشام والإسكندرية. ومغاربهم البحر والأندلس. وكانت الرقة والشامات كلها تعد من حدود الروم أيام الأكاصرة / معجم البلدان: ج ٣ ص ٩٧ إلى ١٠٠.

[١/٦٨] سنن الترمذي. كتاب الفتن/ باب رقم (٧٣): ج ٤ ص ١١٥ حديث رقم ٢٢٦٨. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب رواه أبو معاوية عن يحيى بن سعيد الأنصاري. □ الزهد لابن المبارك. زوائد رواية نعيم بن حماد/ باب في كراهية مشية المطيطاء: ص ٥١ حديث رقم ١٨٧.

□ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٦ ص ٣٣٥ عن عبد الله بن دينار وهي ليست محفوظة.

□ مشكاة المصابيح / باب تغير الناس الفصل الثاني: ج ٣ ص ٢ حديث رقم ٥٣٦٣ قال: حديث غريب.

[١/٦٩] صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق: ج ٨ ص ٢٢٧٤ حديث رقم ٢٩٦٢.

[١/٧٠] صحيح مسلم. كتاب الزهد والرقائق: ج ٨ ص ٣٢٧٤ حديث رقم ٢٩٦٣.



قال في النهاية التنافس: من المنافسة، وهي الرغبة في الشيء، والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد".^(١)

[١/٧١] وروي الترمذي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ﴾

قال العلامة الشيخ مرعي الحنبلي: "وبالجملة فجميع العلامات الصغرى قد ظهرت في زماننا هذا ماعدا علامة أو علامتين فالله يطف بالمسلمين عند ظهورهما وعند الأشراف الكبار " انتهى.^(٢)

قلت: " والله سبحانه وتعالى أعلم أن الباقي من العلامات الصغرى [أربعة]^(٣): رفع العلم، وعدم من يوجد لقسم الميراث لموت العلماء من الفرضيين أي من علماء الفرائض. وكثرة النساء لكل خمسين امرأة قيم واحد

[١/٧٢] ﴿وخروج إبليس في صورة عالم بالأسواق يقول: " اسألوني أنا أنا﴾ فهذه الأربعة باقية فتأمل".^(٣)

(أ) في جميع النسخ أربعة والصواب أربع.

(١) النهاية في غريب الحديث: ج ٥ ص ٩٤.

[١/٧١] سنن الترمذي. كتب الزهد / باب ما جاء في فتنة هذه الأمة في المال: ج ٤ ص ١٥٠ حديث رقم ٢٤٣٢. قال أبو عيسى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ. انظر:

- مسند الإمام أحمد: ج ١٣ ص ٣٨١ حديث رقم ١٧٤٠١.
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان كتاب الزكاة / ذكر البيان بان المال قد يكون فيه فتنة لهذه الأمة: ج ٥ ص ٦٦ حديث رقم ٣٢١٨.
- المستدرک للحاكم كتاب الرقاق: ج ٤ ص ٣٥٤ حديث رقم ٧٨٩٦. وقال: " هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ". قال الذهبي: حديث صحيح.
- معجم الطبراني الكبير: ج ١٩ ص ١٧٩ حديث رقم ٤٠٤.
- التاريخ الكبير للبخاري: ج ٤ القسم الأول ص ٢٢٢ ترجمة رقم ٩٥٧.
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٤٧٩.
- [١/٧٢] موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة: ج ٧ ص ٥٦٦ حديث رقم ١٩٢٩٩



القسم الثاني

الأشراط الكبرى^(١)

وهي أنواع)قت (ب) بها الأحاديث الشريفة واشتهرت عند أهل الآثار المنيفة.
[قال في مختصر الإمام القرطبي: " وحاصل الأمر أن جميع ما أخبر به النبي ﷺ من الفتن والكوائن لابد من وقوعه وأما تعيين وقته فيحتاج إلى الطريق الصحيح "] (ج) (١)

[١/٧٣] ففي صحيح مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله تعالى عنه .
قَالَ اطلع^(د) النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال: ﴿ ما تذاكرون ﴾ قالوا : نذكر الساعة قال: ﴿ إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشرة آيات. فذكر الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ وياجوج وماجوج ، وثلاثة خسوف ، خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وأخر // ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم ﴾ **[الخسف الذي بجزيرة العرب : هو الخسف الذي يقع بالمدينة في مدة المهدي]** (هـ)

(ب//١٨٠)

(أ) في النسختين (ك) و (س) الكبار

(ب) في (ز) و (س) نطق والمثبت ما جاء في (ك)

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

(د) **[طلع]** ساقطة من (ك) و (س) .

(هـ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[١/٧٣] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب في الآيات التي تكون قبل الساعة :

ج ٨ ص ٢٢٢٥ حديث رقم ٢٩٠١ .

(١) مختصر تذكرة القرطبي / باب من أين يخرج المهدي الناس بعد ذلك / فصل: لوحة رقم

(١١٥٥)



[١/٧٤] وعن حذيفة أيضا رضي الله تعالى عنه أنه قال: " كنا جلوسا بالمدينة في ظل حائط، وكان رسول الله ﷺ في غرفة " فأشرف علينا " وقال: ﴿ ما يجلسكم. فقلنا نتحدث فقال فقال: ماذا؟ ﴾ . فقلنا عن الساعة فقال: ﴿ إنكم^(أ) لا ترون حتى تروا قبلها عشر آيات أولها طلوع الشمس من مغربها، ثم الدخان ، ثم الدابة ، ثم ثلاث خسوف خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف في جزيرة العرب ﴾ .

[١/٧٥] وخروج عيسى لعلة المهدي لما يأتي بعد في رواية منها:

﴿ نزول عيسى عليه السلام ﴾ - وربما خطأ من الكاتب: ﴿ وخروج ياجوج وماجوج ، ويكون آخر ذلك نار تخرج من اليمن من قعر عدن لا تدع خلفها أحدا إلا تسوقه إلى المحشر ﴾ .

وفي رواية: ﴿ وعد من العشرة نزول عيسى عليه السلام ﴾ [(ب)]

(أ) صحيح مسلم ﴿ لا تقوم حتى تكون ﴾ . الحديث فيه تقديم وتأخير عند المصنف مما يدل على أنه يروي الحديث بالمعنى أو من حفظه. والترتيب الذي ذكره موجود في سنن ابن ماجة وليس في مسلم
(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) (٢٩٠١).

[١/٧٤] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في الآيات التي تكون قبل الساعة: ج ٨ ص ٢٢٢٦ حديث رقم ٢٩٠١ .

□ سنن ابن ماجة / باب الآيات: ج ٢ ص ١٣٤٧ حديث رقم ٤٠٥٥
□ قال القرطبي. قيل: المهدي هو عيسى فقط وهو غير صحيح لأن الأخبار الصحاح قد تواترت على أن المهدي من عترة رسول الله ﷺ فلا يجوز حمله على عيسى والحديث الذي ورد في ﴿ إنه لا مهدي إلا عيسى ﴾ غير صحيح. قال البيهقي: في كتاب البعث والنشور: لأن راويه محمد بن خالد الجندي وهو مجهول يروي عن إسناد أبي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي ﷺ وهو منقطع. والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي وفيها بيان كون المهدي من عترة رسول الله ﷺ أصح إسناداً. تفسير [صحيح: ج ٨ ص ١٢١ .

[١/٧٥] صحيح مسلم . كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب الآيات التي تكون قبل الساعة: ج ٤ ص ٢٢٢٦ . سبق تخريجه في حديث رقم ٢٩٠١



[١/٧٦] وروي: ﴿ إذا هدمت الكعبة، وطرح حجارتها في البحر.

فعند ذلك يكون علامات منكرات. طلوع الشمس من مغربها، ثم الدجال، ثم ياجوج، وماجوج، ثم الدابة ﴿ الحديث.

[١/٧٧] وفي نسخه ﴿ وطرحوا ﴿

إن أبا سعيد الصنهاجي^(١) ذكر في كتابه كنز الأسرار العلامات الكبرى^(٢) سبعة عشر علامة^(٣) وسنذكرها إن شاء الله تعالى عقب العشرة علامات أبين ما هو مندرج في العشرة علامات ومنها ما هو زائد عليها.

[١/٧٨] وفي صحيح مسلم مرفوعاً: ﴿ لا تقوم الساعة حتى تخرج ريح تلقى

الناس في البحر ﴿ . (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٧٦] لم أقف على الحديث بهذه اللفظة وإنما للحديث شواهد أنظر:

□ صحيح البخاري. كتاب الحج / باب قول الله تعالى ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ

قِيَمًا لِلنَّاسِ الْحَرَامِ الشَّهْرَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبِدَ ذَلِكَ لِيَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ : ج ٢ ص ١٩٣ حديث

رقم ١٥٩١ و١٥٩٦. وفيه ﴿ يخرّب الكعبة ذو السويقتين ﴾ :

[١/٧٧] كنز الأسرار ولواحق الأفكار لوحة (١٣٢ب إلى اللوحة ١٤٨ب) ذكر أشراف الساعة

الكبرى.

(١) أبو سعيد الصنهاجي: هو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن عمر بن سعيد الصنهاجي المغربي

القاضي بازمور المعروف بابن مشايد صنف العديد من الكتب ت (٧٩٥هـ) / كشف

الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة: ج ٢ ص ١٥١٣. وإيضاح المكنون في

الذيل على كشف الظنون للبغدادي. ج ٤ ص ٣٨٣. هدية العارفين وأثار المصنفين

للبيدادي: ج ٦ ص ١٧٥.

(٢) كنز الأسرار ولواحق الأفكار للصنهاجي / ذكر أشراف الساعة الكبرى لوحة: ١٣٢ب

[١/٧٨] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب في الآيات التي تكون قبل الساعة: ج

٨ ص ٢٢٢٦ حديث رقم ٢٩٠١ وفيه ﴿ وريح تلقى الناس في البحر ﴾



[١/٧٩] وفي الحديث ما معناه: ﴿ إن أول الآيات الخسوفات، فإذا نزل عيسى عليه السلام، وقتل الدجال خرج حاجا إلى مكة فإذا قضي حجه انصرف إلى زيارة محمد ﷺ [فإذا وصل إلى قبر الرسول ﷺ] ^(١) أرسل الله عز وجل عند ذلك ريحا عثرية فتقبض روح عيسى عليه السلام، ومن معه من المؤمنين، ويدفن عيسى مع النبي ﷺ في روضته. ثم يبقى الناس حيارى سكارى. فيرجع أكثر أهل الإسلام إلى الكفر، والضلالة، ويستولي أهل الكفر على من بقى من أهل الإسلام. فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها، وعند ذلك يرفع القرآن من صدور الناس ومن المصاحف، ثم تأتي الحبشة إلى بيت الله تعالى ينقضونه حجرا حجرا ويرمون بالحجارة في البحر. ثم تخرج دابة الأرض تكلمهم. ثم يأتي دخان يملأ ما بين السماء والأرض، فأما المؤمن فيصيبه مثل الزكام، وأما الكافر والفاجر فيدخل في أنوفهم فيتقب مسامعهم، وتضيق أنفاسهم ثم يبعث الله ريحا من الجنوب من قبل اليمن مسها مس الحرير وريحها ريح المسك فتقبض روح المؤمن والمؤمنة ويبقى شرار الناس ويكون الرجال لا يشبعون من النساء والنساء لا يشبعون من الرجال ثم يبعث الله الرياح // فتلقاهم إلى البحر ^(١) هكذا ذكره بعض العلماء [ب]

(١١٨١//)

(أ) ما بين المعقوفتين من التذكرة للقرطبي لاتساق الكلام.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٧٩] التذكرة للقرطبي / باب طلوع الشمس من مغربها وإغلاق باب التوبة وكم يمكث

الناس بعد ذلك / فصل: ج ٢ ص ٥٨٩.

□ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ١١ ص ٢٨٩ بتصرف ثم قال: قال صاحب فتح الودود

والأقرب في مثله التوقف والتفويض إلي عالمه والله أعلم.



[١/٨٠] قال في النهاية وفي الحديث: ﴿ أنه مر بأرض تسمى عثرة فسامها خضرة ﴾
العثرة من العثير: وهو الغبار والياء زائدة. والمراد: بها الصعيد الذي لا نبات فيه^(١).]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٨٠] النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٨٢.

□ وانظر في تخريج الحديث صحيح ابن حبان وقال غدره مكان عثرة

□ صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ١٦٣ حديث رقم ٥٨٢١. عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ مر

بأرض تسمى غدره فسامها خضرة ﴾. وقد وردت في كتب الأحاديث غير ﴿ عثرة ﴾

إما: " عدره " " وعذرة " وعفره " وعقرة

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ٢٠٢ حديث رقم ٦٥٢. عن عائشة قالت مر النبي صلى الله عليه وسلم

بأرض يقال لها: عذرة فسامها خضرة.

□ معجم الطبراني الصغير: ج ١ ص ٢١٨ حديث رقم ٣٤٩. عن عائشة رضي الله تعالى عنها

قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع اسما قبيحا غيره فمر على قرية يقال لها: ﴿ عفرة فسامها

خضرة.

□ مسند أبي يعلى: ج ٨ ص ٤٢ حديث رقم ٤٥٥٦. بلفظ غدره.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٤ ص ٣١٣ حديث رقم ٥٢٢٨. عن عائشة رضي الله عنها بلفظ ﴿

... فسامها عذرة. ﴾

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٧ ص ٣٦٨ ترجمة ٣٨٨٩. فسامها ﴿ عقرة ﴾.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٨ ص ٥١ وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ مر بأرض

يقال لها عذرة فسامها خضرة ﴾ وعزاه إلى أبي يعلى والطبراني في الأوسط. ورجال

أبي يعلى رجال الصحيح وعنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع اسما قبيحا غيره فمر على

قرية يقال لها عفره ﴿ فسامها خضرة ﴾ عزاه للطبراني في الصغير ورجاله رجال

الصحيح.

□ ولفظ عثرة التي وردت في النهاية أخرجه صاحب القاموس المحيط: ج ١ ص ٨٧.

□ لسان العرب لابن منظور/ باب الراء والعين: ج ٤ ص ٥٣٩.

(١) النهاية في غريب الحديث: ج ٣ ص ١٨٣.

□ القاموس المحيط / باب الراء مع العين: ج ١ ص ٨٧



العلامة الأولى طلوع الشمس من مغربها

وهو ثابت بالسنة:

[١/٨١] فمن رواية مسلم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: حفظت من رسول الله ﷺ حديثاً لم أنسه بعد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيتها كانت قبل صاحبته فالأخرى على إثرها قريباً منها﴾ .

[١/٨٢] ومن روايته أيضاً عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، [وخروج الدابة على الناس] ^(١) فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ ^(١)

[١/٨٣] وفي بعض طرق البخاري: ﴿حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها﴾ . الحديث

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

[١/٨١] صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير، والإيمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان والنفخ في الصور وبعث من في القبور: ج ٨ ص ٢٢٦٠ حديث رقم ٢٩٤١.

[١/٨٢] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان: ج ١ ص ١٣٧ حديث رقم ١٥٧.

(١) سورة الأنعام بعض آية (١٥٨) قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ اٰنْتَظِرُوْا اِنَّا مُنْتَظِرُوْنَ ﴿١٥٨﴾﴾
[١/٨٣] صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب رقم ٤٠: ج ٧ ص ٢٤٤ حديث رقم ٦٥٠٦. وكتاب تفسير القرآن الكريم باب قول الله تعالى ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾: ج ٥ ص ٢٣٢ حديث رقم ٤٦٣٥ و ٤٦٣٦.



[١/٨٤] وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله: ﴿ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ ^(١) طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض ﴿

[١/٨٥] ومن رواية مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال يوماً: ﴿أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ﴾ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: ﴿إِنْ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مَسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَخْرُ سَاجِدَةً فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ أَتَيْتِ فَتَرْجِعُ فَتَصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلَعِهَا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مَسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَخْرُ سَاجِدَةً فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلَعِهَا تَجْرِي لَا يَسْتَتَكِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مَسْتَقَرِّهَا ذَلِكَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيُقَالَ لَهَا ارْجِعِي ارْتَفِعِي اصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكَ فَتَصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا﴾ فقال عليه السلام: ﴿أَتَدْرُونَ مَتَى ذَلِكَ؟ حِينَ: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ ^(٢) .

الآية

[١/٨٤] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان: ج ١ ص ٩٦ حديث رقم ١٥٩.

(١) سورة الأنعام بعض آية (١٥٨) قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا أَنَا مُنْتَظِرُونَ﴾

[١/٨٥] صحيح مسلم. كتاب الإيمان باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان: ج ١ ص ٩٦ حديث رقم ١٥٨.

□ صحيح البخاري. كتاب بدء الخلق / باب صفة الشمس والقمر: ج ٤ ص ٩٠ حديث رقم ٣١٩٩ و كتاب تفسير القرآن الكريم. باب قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ج ٣ ص ٣٥ حديث رقم ٤٨٠٢ و ٤٨٠٣ و ٧٤٢٤ و ٧٤٣٢.

(٢) سبق في الحاشية في الفقرة رقم (٢) من نفس الصفحة.



[١/٨٦] [وروى أبو إسحاق يوافيها^(١) من حديث طويل ما معناه: ﴿إن الشمس تحبس علي الناس حين تكثر المعاصي في الأرض، ويذهب المعروف فلا يأمر به أحد، [ويفشو]^(١) المنكر فلا [ينتهي]^(ب) عنه - مقدار ليلة تحت العرش، كلما سجدت، واستأذنت ربها سبحانه وتعالى من أين تطلع؟ لم يرد إليها جوابا حتى يوافيها القمر فيسجد معها، ويستأذن من أين يطلع؟ فلا يرد إليهما جوابا حتى يحبسا مقدار ثلاث ليال للشمس، وليليتين للقمر فلا يعرف طول تلك // الليلة إلا المتهدجون في الأرض وهم يومئذ عصابة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين، فإذا تم لهما مقدار ثلاث ليال أرسل الله لهما جبريل عليه السلام فيقول: "إن الرب سبحانه وتعالى يأمركما أن ترجعا إلى مغاربكما [فتطلعان]^(ج) منه وأنه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فيطلعان من مغربهما أسودين لا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثلهما في كسوفهما قبل ذلك. فذلك قوله تعالى ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(٣) فيرتفعان كذلك مثل البعيرين، والمقرونين فإذا ما بلغ الشمس والقمر سرّة السماء وهي منصفها جاءهما جبريل فأخذ بقرونهما، وردهما إلى المغرب فلا يغربهما من مغاربهما، ولكن يغربهما من باب التوبة ثم يرد المصراعين، فيلتئم ما بينهما فيصير كأنه لم يكن بينهما صدع. فإذا أغلق باب التوبة لم يقبل لعبد بعد ذلك توبة، ولم تنفعه حسنه بعملها، إلا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجري عليه ما كان عليه قبل ذلك اليوم﴾^(د)

(أ) في (يفشوا) في (ز) والصحيح ما أثبتته

(ب) ورد في القرطبي (فلا ينهي).

(ج) الصحيح (فتطلعان) كما ورد في القرطبي.

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سبقت ترجمته في مصادر المؤلف.

[١/٨٦] تفسير الثعلبي: ج ٤ ص ٢٠٧ إلى ٢٠٩.

□ التذكرة للقرطبي /باب طلوع الشمس من مغربها وإغلاق باب التوبة وكم يمكث الناس بعد

ذلك: ج ٢ ص ٥٨٦.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٣٢ و ١٣٣. وعزاه إلى الثعلبي

(٢) سورة القيامة آية (٩).

(٣) سورة التكويد فاتحة السورة.



[فذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ (١) ثم إن الشمس والقمر يُكسبان بعد ذلك الضياء والنور ثم يطلعان علي الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك يطلعان ويغربان] (١) إلى غير ذلك مما ورد من الأحاديث الشريفة وقد ذكر المحققون: " أن باب التوبة يغلق بطلوع الشمس من مغربها. فمن كان على شيء بعده استمر له ذلك فلا يتغير حاله كافرًا كان. أو عاصيا فلا يقبل إسلام الكافر، ولا توبة العاصي، ولا يكتب عمل بعد لارتفاع الصحف، وجفاف الأقلام، ولم يفتح بعد ذلك، وإن ذلك لا يختص بيوم الطلوع بل يمتد إلى يوم القيامة. (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و (س).

(١) سورة الأنعام بعض آية (١٥٨) قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ أَنْتَظِرُونَ إِنَّآ مُنْتَظِرُونَ﴾

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في الأشراف الكبرى / العلامة الأولى طلوع الشمس من المغرب: ص ٤٨٣.

□ تفسير القرطبي: ٤ ج ٧ ص ١٣٤ بتصريف. وعزاه القرطبي إلى عمران بن حصين

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب رقم ٤٠: ج ١١ ص ٣٥٤



[١/٨٧] وروى الترمذي وغيره عن صفوان بن عسال (١) رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿إن بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة سبعين سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه﴾ قال سفيان (٢): ﴿إنه قبل الشام خلقه، الله يوم خلق السموات والأرض مفتوحا: يعني لقبول التوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربه﴾ (١)

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) هو صفوان بن عسال المرادي الجملي غزا مع النبي ﷺ اثنتي عشر غزوة ، صحابي معروف نزل الكوفة والمرادي نسبة إلى مراد واسمه يحابر بن مالك : وهو مذحج بن أدد / انظر تهذيب الكمال : ج ٣ ص ٢٠٠ ترجمة رقم ٢٧٨٧ . تهذيب التهذيب : ج ٤ ص ٥٣ و ٥٤ . تقو اللباب : ج ١ ص ٢٥٦ ترجمة رقم ٣٠١٤ الطبقات الكبرى لابن سعد : ج ٦ ص ٢٧ . واللباب : ج ٣ ص ١٨٨ .

[١/٨٧] سنن الترمذي كتاب الدعوات/ باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعبادة : ج ٥ ص ٣١٥ حديث رقم ٣٥٤٦ . ٣٥٤٧ و ٣٥٤٨ . قال أبو عيسى حديث حسن صحيح . انظر

□ سنن ابن ماجة كتاب الفتن / باب طلوع الشمس من مغربها: ج ٢ ص ٥٢٠ حديث رقم ٤٠٧٠

□ مسند الإمام أحمد: ج ١٤ ص ٦٩ حديث رقم ١٨٠١٣ و ١٨٠١٨ .

□ مصنف عبد الرزاق: ج ١ ص ٢٠٤ حديث رقم ٧٩٣ .

□ صحيح ابن خزيمة . جماع أبواب المسح على الخفين / باب الدليل علي إن لابس أحد الخفين قبل غسل الرجلين، إذا لبس الخف الآخر بعد غسل الرجل الأخرى، جائز له المسح علي الخفين إذا أحدث... الخ)) : ج ١ ص ٩٧ حديث رقم ١٩٣ .

□ سنن الدار قطني / باب الرخصة في المسح على الخفين وما فيه واختلاف الروايات: ج ١ ص ١٩٦ حديث رقم ١٥ .

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ٦٩ حديث رقم ٧٣٩٥ . ساقه مختصرا .

□ التذكرة للقرطبي . باب طلوع ٥٨٥ . من مغربها، وإغلاق باب التوبة وكم يمكث الناس بعد ذلك ؟ : ج ٢ ص ٥٨٥ .

(٢) والمراد به هو سفيان الثوري .



[١/٨٨] وقد ورد في الأحاديث الشريفة: ﴿إن الله جعل للتوبة [باباً]﴾^(١)
عرضه^(١) سبعون عاماً.

وفي بعض الأحاديث:

[١/٨٩] ﴿عرض ما بين مصراعيه ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى
تطلع الشمس من مغربها﴾.

(أ) في (ك) باعاً ولعلها تصحيف من الناسخ.

(١) قال المناوي في فيض القدير: إنما ذكر عرضه دون طوله " لأن العرض دائماً أقل منه: ج
٢ ص ٤٩٢

[١/٨٨] سنن الترمذي. كتاب الدعوات / بالمرادي لتوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله
لعباده: ج ٥ ص ٣١٦ حديث رقم ٣٥٤٦. عن صفوان بن عسال المرادي. قال أبو عيسى
هذا حديث حسن صحيح.

□ سنن ابن ماجه: ج ٣ ص ١٣٥٣ حديث رقم

□ مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٢٣٩ حديث رقم ١٨١١٨.

□ صحيح ابن خزيمة. كتاب جماع الأبواب / باب الدليل على أن لا يلبس أحد الخفين قبل غسل
كلا الرجلين إذا لبس الخف الآخر بعد غسل الرجل الأخرى غير متطهر: ج ١ ص ٩٧ حديث
رقم ١٩٣.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ٥٨ حديث رقم ٧٣٥٨.

□ وعزاه إلى شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٥٥. وعزاه إلى الترمذي. وقال: حسن
صحيح والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان

□ سنن الدار قطني: ج ١ ص ١٩٦ حديث رقم ١٥.

[١/٨٩] معجم الطبراني الكبير: ج ٦ ص ٨٨ حديث رقم ٧٣٨٨.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٢ ص ٤٩٧ حديث رقم ٢٣٧٨. وعزاه إلى الطبراني في الكبير عن
صفوان بن عسال.



قال بعض العلماء: والحكمة في طلوع الشمس من مغربها،

أن إبراهيم عليه السلام قال: للنمرود^(١) ﴿فَأْتِ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾^(٢)

وأن السحرة^(٣) والمنجمة^(٤) عن آخرهم ينكرون ذلك ويقولون: هو غير كائن فيطلعها الله يوما من الغرب ليرى // المنكرين قدرته، وأن الشمس في ملكه إن شاء أطلعها من المشرق أو المغرب.^(٥)

(//١٨٢١)

(١) النمرود: " النمرود بن موش بن كنعان بن حام بن نوح وكان ملكا على السواد وقومه فأرادوا صعود السماء وقتل أهله فبنوا الصرح بالرس من سواد الكوفة ليصعدوا / تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٣٨١. و ج ١٠ ص ٩٧. و ج ٣ ص ٢٨٤

(٢) سورة البقرة بعض آية (٢٥٨) قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَأْتِ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

(٣) السحر: كل ما لطف ودق فهو سحر، وقد سحره يسحره سحرا، والساحر: العالم، وسحره أيضا بمعنى: خدعه. وقال ابن الأثير والسحر هو قلب الشيء في أعين الناس وقال ابن مسعود: كنا نسمي السحر في الجاهلية العضة. والعضة عند العرب: شدة البهت وتمويه الكذب قال الشاعر / أعوذ بربي من النافثات في عضة والسحر معناها كما ذكره صاحب عون المعبود: هو إظهار الباطل في صورة الحق / الصحاح للجوهري: ج ٢ ص ٦٧٩ لسان العرب: ج ٤ ص ٣٤٨. تفسير القرطبي: ج ٢ ص ٤٤. وعون المعبود: ج ١٣ ص ٢٤٠.

(٤) المنجمة: ريب الحديث: ج ١ ص ١٧٤.

(٤) المنجمة: هم الكهنة والمشتغلين بالنجوم والكاهن ساحر. فجعل المنجم الذي يتعلم النجوم للحكم بها وعليها وينسب التأثيرات عليها من الخير والشر كافر. ٢٠٦. هاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٠٦. ولسان العرب ج ١٢ ص ٢٢٧.

(٥) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٤٧ و ١٤٨.



[تنبيه (١)]

ذكر الحليمي (١) "أن أول الآيات: الدجال، ثم نزول عيسى، ثم طلوع الشمس من مغربها" (٢)

وذكر الطيبي: " (٣) أن الآيات أمارات الساعة إما على قربها، أو حصولها، وأن من الأول الدجال، ونزول عيسى، وخروج ياجوج وماجوج، والخسوف، ومن الثاني الدخان، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، والنار التي تحشر الناس". (٤)

قالوا: " وهذا معارض لحديث مسلم الصحيح السابق عند عبد الله بن عمرو: إن أول الآيات طلوع الشمس من المغرب". (٥)

(أ) في النسختين (ك) و (س) فرع .

(١) أبو عبد الله الحسين ابن الحسن بن محمد الحلبي الشافعي الحلبي له تصانيف كثير ت (٤٠٣هـ) / طبقات الحفاظ: ج ١ ص ٤٠٨ ترجمة ٩٢٣. / سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ١٣. و تذكرة الحفاظ: ج ٣ ص ١١٧ ترجمة ١٠٠٣.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٥٤

(٣) الطيبي هو: الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي واشتهر بالطيبي نسبة إلى بلدة الطيب توفي سنة ٧٤٣هـ. الدرر الكامنة لابن حجر: ج ٢ ص ١٥٦. طبقات المفسرين للداودي

ج ١ ص ١٤٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي: ج ٦ ص ١٢٧. وله ترجمة كاملة في كتابه " شرح الطيبي على مشكاة المصابيح".

(٤) شرح الطيبي للطبيبي: ج ١١ ص ٣٤٤٩ حديث رقم ٤٥٦٧.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب رقم ٤٠: ج ١١ ص ٣٥٢ حديث رقم ٦٥٠٦.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري. كتاب الرقاق/ باب رقم ٤٠: ج ١١ ص ٣٥٤.



وقد استشكل حديث مسلم بأنه لو كان طلوع الشمس قبل نزول عيسى لم ينفع الكفار إيمانهم في زمانه لما تقدم من أن باب التوبة يغلق ولكنه ينفعهم إذ لو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا بإسلام من أسلم منهم. (١)

قال الشيخ مرعي: "قد اضطرب كلام العلماء من المحدثين والمفسرين في الجواب عن ذلك وفي الجمع بين الأحاديث الواردة في هذا الباب. وقد أجيب عن هذا بجوابين :

أحدهما للإمام البيهقي قال: " إن كان في علم الله أن طلوع الشمس سابقا احتمل أن يكون المراد: " نفي قبول توبة الذين شاهدوا طلوع الشمس من مغربها. فإذا انقضى وتناول الزمن وعاد بعضهم إلى الكفر عاد تكليف الإيمان بالغيب وأن كان في علم الله طلوع الشمس بعد نزول عيسى احتمل أن يكون المراد بالآيات في حديث ابن عمرو آيات أخر غير الدجال ونزول عيسى وهذا هو المعتمد لما مر من أن باب التوبة يغلق من طلوع الشمس إلى قيام الساعة "

الثاني: أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الأحوال العامة في معظم الأرض، وينتهي ذلك بموت عيسى عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها، وهو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير العالم العلوي. وينتهي ذلك بقيام الساعة. ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب:

وقال الحاكم: الذي يظهر أن طلوع الشمس يسبق خروج الدابة. ثم تخرج في ذلك اليوم، أو الذي يقرب منه، والحكمة في ذلك أن طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة. فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من إغلاق باب التوبة. (٢)

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٥٤.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل الأشراف الساعة الكبرى: ص ٣٨٤.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ج ٤٠: ١١ ص ٣٥٤ حديث رقم ٦٥٠٦.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي. فصل أشراف الساعة الكبرى: ص ٣٨٤.



[١/٩٠] وروى ابن عساكر من حديث: حديفة بن أسيد يرفعه بين يدي الساعة عشر آيات كالنظم^(١) في الخيط إذا سقط منها واحد توالى.

[١/٩١] وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿خروج الآيات بعضها على أثر بعض يتتابعن كالخرز في النظام﴾.

(ب١٨٢//)

[وقال الإمام القرطبي: وحاصل // الأمر بين جميع ما أخبر به النبي ﷺ من الفتن، والكوائن، والعلامات لا بد من وقوعه وأما تعيين وقته فيحتاج إلى طريق صحيح.]^(١) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٩٠] تاريخ ابن عساكر: ج ٢٨ ص ٢٦٦ حديث رقم ٣٣٠١ قال: "والحديث هكذا في أصول الشيخ".

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٥٤. وعزاه لابن عساكر.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٤٨.

[١/٩١] معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ ص ٣٠٤ حديث رقم ٤٢٤١.

□ الجامع الصغير للسيوطي: ص ٢٣٨ حديث رقم ٣٩٠٧. عن أبي هريرة وعزاه للطبراني في الأوسط وسكت عنه.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٥ ص ٣٩٠٧. وقال المناوي: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وداود الزهراوي وكلاهما ثقة.

□ وعزاه للطبراني في الفوائد للهيثمي / باب إمارات الساعة وآياتها: ج ٧ ص ٣٢١. وعزاه للطبراني في الأوسط ورجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وداود الزهراوي وكلاهما ثقة.

□ العلال المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي. حديث في تتابع الآيات: ج ٢ ص ٨٥٤ حديث رقم ١٤٢٨.

(١) التذكرة للقرطبي باب العشر آيات التي تكون قبل الساعة: ج ٢ ص ٥١٣.



[١/٩٢] وفي الثعلبي وغيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما: ﴿يبقى بعد طلوع الشمس من مغربها مائه [وعشرون] ^(١) سنة﴾
قال أهل الحديث: إن تلك السنين تمر سريعاً كمقدار مرور مائة وعشرين شهراً ودون ذلك ^(١)

[١/٩٣] كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفعه: ﴿لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر﴾ الحديث.

(أ) في المخطوط وعشرين والصحيح وعشرون.

[١/٩٢] تفسير الثعلبي: ج ٤ ص ٢١٠.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٤٨ وعزاه إلى السمرقندي في تفسيره:

□ مصنف ابن أبي شيبة حديث رقم ١٩٤٤٦ موقوفاً عن ابن عمرو.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٥٤. وقال هذه لا يثبت. وكذلك نقل

الموقوف وقال إسناده جيد

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ١٩٣. وعزاه لعبد بن حميد وابن

المنذر.

□ التذكرة للقرطبي/ باب طلوع الشمس من مغربها وإغلاق باب التوبة، وكم يمكث الناس بعد

ذلك: ج ٢ ص ٥٨٧.

□ وعزاه لعبد المنأوي: ج ٣ ص ١٦٧ حديث رقم ٢٨٠٢. وعزاه لعبد بن حميد في تفسيره عن

ابن عمر رضي الله عنهما موقوفاً.

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٥٤.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ١٦٧ حديث رقم ٣٠٣٠.

[١/٩٣] لم أفق عليه عند صحيح مسلم / إنما عزاه ابن حجر إلى الإمام مسلم. / ج ١١ ص

٣٥٤. وكذلك المناوي في فيض القدير: ج ٣ ص ١٦٧

□ مسند الإمام أحمد: ج ٩ ص ٦١١ حديث رقم ١٠٨٨٥.

□ صحيح ابن حبان ذكر الإخبار عن تقارب الزمان قبل قيام الساعة: ج ١٥ ص ٢٥٦ حديث

رقم ٦٨٤٢

□ مسند أبو يعلى: ج ٦ ص ١٣٥ حديث رقم ٦٦٥٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه.



[١/٩٤] وفي مختصر القرطبي ورد في الحديث ما معناه: ﴿ إن أول الآيات الخسوفات وإذا نزل عيسى عليه الصلاة والسلام، وقتل الدجال خرج حاجا إلى مكة. فإذا قضى حجه أنصرف إلى زيارة محمد. فإذا وصل إلى قبر الرسول ﷺ أرسل الله عز وجل عند ذلك ريحا عثرية فتقبض روح عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين، ويدفن عيسى مع النبي ﷺ في روضته. ثم يبقى الناس حيارى سكارى فيرجع أكثر أهل الإسلام إلى الكفر، والضلالة، ويستولي أهل الكفر علي ما بقي من أهل الإسلام. فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع القرآن من صدور الناس ومن المصاحف ثم تأتي الحبشة إلى بيت الله تعالى وينقضونه حجرا حجرا ويرمون بالحجارة في البحر ثم تخرج دابة الأرض تكلمهم ثم يأتي دخان يملا ما بين السماء والأرض فأما المؤمن فيصيبه مثل الزكام وأما الكافر. والفاجر فيدخل في أنوفهم فينقب مسامعهم، وتضيق أنفاسهم ثم يبعث الله ريحا من الجنوب من قبل اليمن مسها مس الحرير، وريحها ريح المسك فتقبض روح المؤمن والمؤمنة ويبقى شرار الناس ويكون الرجال لا يشبعون من النساء والنساء [لا يشبعن]^(أ) من الرجال ثم يبعث الله الرياح فتلقيهم في البحر.

هكذا ذكر بعض العلماء على هذا الترتيب في الأشراف. (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين [لا يشبعون] والصحيح ما أثبتناه

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٩٤] مختصرة تذكرة القرطبي: باب طلوع الشمس من مغربها وإغلاق باب التوبة وكم

يمكث الناس بعد ذلك لوحة رقم (١٨٩ أوب).

□ التذكرة للقرطبي باب / طلوع الشمس من مغربها وإغلاق باب التوبة وكم يمكث الناس بعد

ذلك فصل: ج ٢ ص ٤٤٥.

□ تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٧٧.



العلامة الثانية خروج الدابة

وهو ثابت بالكتاب والسنة

فمن الكتاب العزيز:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(١) يعني: الغضب ^(٢) ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ ^(٣) ^(٤) الآية .

[وذلك حين يقع القول على الناس عند طغيانهم بعد موت سيدنا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ^(٤) .

قال العلماء: " أي يقع الوعيد عليهم لتماديهم في العصيان " يقال وقع الأمر: أي وجب فإذا صاروا [لا يجيبون] ^(١) لموعظة ولا تؤثر فيهم تذكرة ، ولا يجمع : أي لا ينفع فيهم موعظة أخرج الله تعالى لهم دابة من الأرض ، تكلمهم.] ^(ب) ^(٥)

(أ) الصحيح لا يستجيبون لسياق الكلام.
(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(١) سورة النمل بعض آية (٨٢). قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ ^(٢) . الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي : ج ٢٠ ص ٣٧٩ . وانظر :

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢١٦

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ١٢ حديث رقم ٢٠٦١٤ .

□ تفسير ابن عادل: ج ١٥ ص ٢٠١ .

(٣) سورة النمل بعض آية رقم (٨٢) قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ ^(٤)

(٤) تكلمهم: أي بلسان ذلق فنقول بصوت يسمعه من قرب وبعد قال ابن عباس تكلمهم : تكلمهم وتكلمهم ، وتكلم المؤمن ، وتكلم الكافر ، والفاجر أي : تجرحه . قيل: أبو حاتم: تجرحهم . قيل: تكلمهم ببطلان الأديان سوى دين الإسلام . وهو قول السدي كما جاء في تفسير

ابن عادل: ج ١٥ ص ٢٠٢ . تكلمهم بما يسوءهم . : تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٢٠

(٥) التذكرة للقرطبي / باب ذكر الدابة وصفتها ومتى تخرج ومن أين تخرج وكم لها من

خرجه، وصفة خروجها وما معها إذا خرجت وحديث الجساسة ... الخ: ج ٢ ص ٥٧٥



[أي: دابة تعقل وتتطق وذلك // ليقع لهم العلم بأنها آية من قبل الله تعالى (١١٨٣//)]

ضرورة فان الدواب عادة لا كلام لها^(١)

ومن السنة فأحاديث كثيرة يأتي بعضها:

اختلف العلماء في موضع خروجها:

[١/٩٥] ففي الحديث الشريف أن النبي ﷺ سئل من أين تخرج؟ فقال: ﴿من أعظم المساجد حرمة علي الله تعالى.

قال الزمخشري : يعني المسجد الحرام^(١)

[١/٩٦] وروى البيهقي من مرفوع أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال

رسول الله ﷺ: ﴿بئس الشعب شعب جباد﴾ قالها مرتين أو ثلاثة قالوا: ومم

ذاك يا رسول الله؟ قال: ﴿تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها

من في الخافقين^(٢)﴾ .

[١/٩٥] معجم الطبراني الأوسط: ج ٢ ص ١٧٦ حديث رقم ١٦٣٥ عن حذيفة بن أسيد وانظر:

□ مسند أبو داود الطيالسي: ج ٤ ص ٣٦ حديث رقم ١٠٦٩ . عن حذيفة بن أسيد الغفاري.

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢١٧ . وعزاه لأبي داود الطيالسي في مسنده.

□ المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ٥٣٠ حديث رقم ٨٤٩٠ عن أبي سريحة الأنصاري. قال

الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: طلحة بن عمرو

الحضرمي ضعفه وتركه أحمد.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب ما جاء في خروج الدابة: ج ٤ ص ٨ ج ٧ . وعزاه

للطبراني وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك.

(١) الكشاف الزمخشري: ج ٣ ص ٣٨٤

[١/٩٦] لم أقف عليه عند البيهقي وانظر :

□ مسند أبو داود الطيالسي: ج ٢ ص ٣٦ حديث رقم ١٠٦٩ .

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ ص ٣١٩ حديث رقم ٤٣١٧ .

□ مسند الهريرة. ٢ ص ٢٤ حديث رقم ٢١٥٣ . عن أبي هريرة ﷺ.

□ قال أحمد لكبير للبخاري / ترجمة رباح بن عبيد الله القرشي: ج ٣ ص ٣١٦ ترجمة رقم

١٩٧٥ وقال البخاري: لم يتابع عليه روى عنه عبد الرزاق. قال أحمد: منكر الحديث .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٨ ص ٧ . وعزاه إلى الطبراني في الأوسط. قال: "

وفيه رباح بن عبيد الله بن عمر وهو ضعيف. =



=

□ قال بل في الضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٣ ص ١٧٢ و ١٧٣ ترجمة رقم ٦٨١. قال: قال: أحمد: منكر رباح منكر الحديث.

□ ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة رباح بن عبيد الله القرشي: ج ٣ ص ٥٩ ترجمة ٢٧٢٦ قال الذهبي: تفرد به بن هشام وقال الدار قطني وأحمد منكر الحديث.

(٢) الخافقين: هما السماء والأرض وقيل: المغرب والمشرق والخوافق الجهات الأربع من الرياح: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٥٦



[١/٩٧] وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ تستقبل المغرب ^(١)

فتصرخ ثم الشام ثم اليمن. ﴾

[١/٩٨] ومن حديث بريده ذهب رسول الله ﷺ به إلى موضع بالبادية قريب

من مكة فقال: ﴿ تخرج من هذا الموضع. ﴾

(أ) في (ك) و (ز) الغرب.

[١/٩٧] تفسير ابن أبي حاتم: ٩ ص ٢٩٢٥ حديث رقم ١٦٦٠٠. حديث طويل.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٧. وعزاه إلى أبي حاتم وقد ذكره المصنف مختصراً. وقال في

سنده ابن البيلمان.

[١/٩٨] سنن ابن ماجه كتاب الفتن / باب دابة الأرض: ج ٢ ص ٥١٩ حديث رقم ٤٠٦٧. عن

بريده عن أبيه. وفي السند خالد بن عبيد وهو متروك.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٥٠١ حديث رقم ٢٢٩١٩.

□ مصباح الزجاجة: ج ٤ ص ١٩٩ باب الدابة في الأرض قال هذا الإسناد ضعيف خالد بن

عبيد قال فيه البخاري في حديثه نظر وقال ابن حبان والحاكم حدث عن أنس ﷺ بأحاديث

موضوعة.

□ التاريخ الكبير للبخاري ترجمة خالد بن عبيد: ج ٣ ص ١٦١ و ١٦٢ ترجمة رقم ٥٥٤ وقال

البخاري في حديثه نظر. وقال ابن حبان والحاكم حدث عن أنس ﷺ بأحاديث موضوعة

وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وقال ابن عدي ليس في أحاديثه حديث منكر جدا /

تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٥٢٣ و ٥٢٤. تقريب التهذيب: ج ١ ص ١٥١ ترجمة رقم

١٧١٣ مصباح الزجاجة: ج ٤ ص ١٩٩ حديث رقم ١٤٤٦. العلل المتناهية. كتاب أسراط

الساعة / وذكر البعث وأهوال القيامة حديث خروج الدابة: ج ٢ ص ٩١٣ حديث

ر للعقيلي: الضعفاء للعقويلا، ص ١٠ حديث رقم ٤١٢.

□ الحديث موضوع.



[١/٩٩] وقد روى: ﴿ أنها تخرج ثلاث خرجات، تخرج بأقصى اليمن ثم تكمن، ثم تخرج بالبادية ثم تكمن دهرًا طويلًا، فبينما الناس في أعظم المساجد وأكرمها على الله تعالى فما يهولهم إلا خروجها من بين الركنين عن يمين الخارج^(١) من المسجد فقوم يخرجون وقوم يقفون نظارة ﴿

[وقال في الصحاح: والنظارة قوم ينظرون إلى شيء. (٢)]

[١/١٠٠] وروي أبو داود الطيالسي أن رسول الله ﷺ سئل عن الدابة فقال: ﴿ ثلاث خرجات من الدهر فتخرج في أقصى البادية، ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكمن زمانًا طويلًا ثم تخرج خرجة أخرى دون ذلك فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة قال رسول الله ﷺ: ﴿ فبينما الناس في أعظم المساجد علي الله حرمة أكرمها عليه المسجد الحرام لن [ترعهم] (١) إلا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب فأرفض الناس منها شتى ومعا، وثبتت عصابة من المؤمنين عرفوا أنهم لن يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كالكوكب الدري وولت في الأرض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب ﴿ الحديث

قوله [لن يرعهم] (ب) قال في النهاية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: فلم يرعني إلا رجل أخذ بمنكبي أي: لم أشعر [ج] (٣)

(أوب) في المخطوط [لم ترعهم] والصحيح كما ورد في الحديث.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٩٩] المستدرک للحاکم: ج ٤ ص ٥٣٠ حديث رقم ٨٤٩١. قال: "على شرط الشيخين ولم

ويخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: "على شرط البخاري ومسلم.

□ تفسير أبي السعود: ج ٦ ص ٣٠١.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ١٤.

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٣٥ و ٣٢٧. وعزاه لأبي داود الطيالسي في مسنده.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٦.

□ الفتن لنعيم بن حماد/باب خروج الدابة: ج ٢ ص ٦٦١ حديث رقم ١٨١٥ و ١٨٦٨.



=

(١) الخارج من بين الركنين حذاء دار بني مخزوم عن يمين الخارج من المسجد / تفسير الزمخشري: ج ٣ ص ٣٨٤. والركنين يراد بهما الركن الذي فيه الحجر الأسود وهو الركن الشرقي من الكعبة المشرفة يقابل زمزم من الغرب. والركن اليماني: يلي هذا الركن من الغرب في وتصنيف. ارة الجنوبي، وسمي بذلك لأنه جهة اليمن وكذلك الركن العراقي وهو جهة العراق. // المعالم الأثرية في السنة والسيرة إعداد وتصنيف. محمد حسن شراب: ص ١٢٩.

(٢) الصحاح للجوهري: ج ٢ ص ٨٣١. [١/١٠٠] مسند أبي داود الطيالسي: ج ٤ من المسند ص ١٤٤ حديث رقم ١٠٦٩. قال أبو داود الطيالسي وحديث طلحة أتمها وأحسن

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى : ج ٨ ص ٧ . وعزاه للطبراني وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك .

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٣٦.



[وقوله: وهي ﴿ ترغو ﴾ الرغاء: براء مهملة وغين معجمة الصوت عند كثرة الكلام ومنه: صوت الإبل، فشبهه رفع الصوت بالرغاء قاله: في [النهاية]^(١).
وقال أو أراد بالرغاء: إزباد [شدقيها]^(٢) عند كثرة الكلام، والزباد: بزاء معجمه وباء موحدة ودال مهملة هو غليظ الريق^(١)

وقوله: رفض الناس قاله في النهاية // رفض الناس بفاء وضاد معجمه هو (١٨٣// ب)
تفرق الناس^(٢)

وقوله شتى: هو الافتراق والاختلاف قاله في النهاية^(٣)
وقيل: تخرج من الصفا "].^(٤) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين من النسخ أثبتته لاقتضاء سياق الكلام.
(ب) في المخطوط [الشدقين] والصحيح كما هو مثبت أعلاه كما جاء في النهاية لابن الأثير
(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

- (١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٤٠
□ لسان العرب لابن منظور: ج ١٤ ص ٣٢٩.
(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٤٣
(٣) المرجع السابق: ج ٢ ص ٤٤٣.
(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ١٤.
□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٣٦ و ٢٣٧. وقال القرطبي روي في خبر عن النبي ﷺ.
□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٦٩ و: ج ٣ ص ٣٧٧.
□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٦٧ حديث رقم ٣٧٢٨٧.



[١/١٠١] سعيد بن منصور من قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿إن دابة الأرض تخرج من بعض أودية تهامة ذات زغب وريش لها أربع قوائم.

الحديث

[قوله زغب قال في النهاية: صغار الريش] (١) (١)

[١/١٠٢] وروي: ﴿بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت، ومعه المسلمون إذ اضطربت الأرض تحتهم، وتحركت تحرك القنديل، وتنشق الصفا مما يلي المسعى فتخرج الدابة من الصفا﴾

[وقال أهل التفسير: "إن الدابة خلق عظيم تخرج من صدع من الصفا لا يفوتها أحد فتسم المؤمن فتتير وجهه وتسم الكافر فتسود وجهه وتكتب بين عينيه كافر" (٢)]

[١/١٠٣] وكان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول: ﴿تخرج الدابة من صدع بالكعبة كجري الفرس ثلاثة أيام لا يخرج ثلثها﴾ (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/١٠١] لم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور في الأجزاء التي بين أيدينا وربما كان في الأجزاء المفقودة. أنظر:

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٣٨١. وعزاه لسعيد بن منصور وابن أبي حاتم الفتن لنعيم.

□ تفسير القرطبي: ج ص وعزاه إلى سعيد بن منصور في مسنده

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٩ ص ٢٩٢٥ حديث رقم ١٦٦٠٢ و ١٦٥٩٥.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٦. وعزاه إلى عبد الرزاق.

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١ ص ٣٨.

□ الموضوعات لابن الجوزي: ج ٢ ص ٦١.

□ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٦٥ حديث رقم ١٨٦٢.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٠٤.

[١/١٠٢] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ١٥.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٣٨٠. وعزاه لابن جرير



=

- تفسير ابن أبي حاتم: ج ٦ ص ٢٩٢٥ حديث رقم ١٦٦٠١.
- (٢) تفسير طبري: ج ١٣ ص ٢٣٧.
- (٢) تفسير البغوي: ج ٢٠ ص ١٧٨ .
- [١/١٠٣] تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٢٠ و ٢٣٧. وعزاه إلى البغوي قال القرطبي: " قال أن هذه الأقوال ترد على من قال من المفسرين: " إن الدابة إنما هي إنسان متكلم يناظر أهل البدع والكفر "

- مسند ابن الجعد: ج ١ ص ٢٩٥ حديث رقم ٢٠٠٦ عن ابن عمر
- تفسير ابن أبي حاتم: ج ٩ ص ٢٩٥٢٥ حديث رقم ١٦٦٠١.
- تفسير ابن جرير الطبري: ج ١١ ص ٢٠ ج ١٨ ص ١٨ حديث رقم ٢٠٦١٨.
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٨٦. وعزاه إلى ابن أبي حاتم
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٣٨٠.



تتمة

في وقت خروجها

[١/١٠٤] قال [ابن عمر] رضي الله تعالى عنهما: ﴿ تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسرون إلى منى وتخرج على الناس بذنبها وعجزها ﴾ الحديث [العجز بعين مهملة وجيم وزاي معجميتين هو: مؤخر الشيء] (١) (١)

واختلف العلماء في صفتها:

[١/١٠٥] فعن حذيفة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: ﴿ دابة الأرض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب. [١/١٠٦] وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿ إن فيها من كل لون، ما بين قرنيها فرسخ للراكب.

(أ) ما بين ما المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٠٤] الفتن لنعيم بن حماد: ج ١٠ ص ٤٠٤.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٧ حديث رقم ٣٧٦٠٥.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٧ وعزاه إلى ابن أبي حاتم. قال وفي إسناده ابن البيهقي.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٩ ص ٢٩٢٣ و ٢٩٢٤ حديث رقم ١٦٥٩٤.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٢٠ ص ٣٨٢. وعزاه لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. باب خروج الدابة: ج ٨ ص ٨. وعزاه إلى الطبراني

في الأوسط ورجاله ثقات.

□ مجمع البحرين بزاوئد المعجمين/ باب خروج الدابة: ص ٣٠٣ حديث رقم ٤٤٩٢

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٨٥.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب خروج الدابة: ج ٨ ص ٧. جزء من حديث وعزاه

للطبراني.

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١ ص ٧٤.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٦.

[١/١٠٦] تفسير ابن أبي حاتم: ج ٩ ص ٢٩٢٥ حديث رقم ١٦٥٩٩.

□ تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣٧٧. وعزاه لابن أبي حاتم عن أبي هريرة ﷺ



وقال وهب: ﴿ وجهها وجه رجل وسائر خلفها كخلق الطير ﴾ (١)

[١/١٠٧] وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله: ﴿ تخرج دابة الأرض من أجساد فيبلغ صدرها الركن اليماني. ولم يخرج ذنبها بعد، وهي دابة ذات وبر وقائم. ﴾

[١/١٠٨] وفي حديث حذيفة: ﴿ أول ما يبدو منها رأسها معلمة ذات وبر وریش ﴾

(أ) ما بين ما المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) تفسير البغوي: ج ٦ ص ١٨٠. وعزاه إلى ابن وهب

□ كنز الأسرار ولواحق الأفكار لأبي سعيد محمد الصنهاجي: لوحة رقم ١٣٤ أ

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل العلامة الثانية: ص ٤٨٩.

□ تفسير ابن عادل: ج ١٥ ص ٢٠٤. عن وهب. وعزاه للبغوي في تفسيره.

[١/١٠٧] الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٣

وعزاه لابن مردويه والبيهقي في البعث. وله شاهد وعزاه لعبد بن حميد عن عبد الله بن

عمرو بن العاص، وابن أبي شيبة عن عائشة. وأبي نعيم في الفتن عن عمرو بن العاص

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٩ ص ٢٩٢٥ حديث رقم ١٦٦٠٠.

□ الفتن لنعيم بن حماد: ج ١ ص ٤٠٣.

[١/١٠٨] بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي. العلامة الثانية: ص ٤٨٨. عن

حذيفة برفعة

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ١٨ حديث رقم ٢٠٦٢٣. حديث حذيفة الطويل طرفه

﴿ من أعظم المساجد.. إلى أن قال: ﴿ تخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو رأسها ملمعة

ذات وبر وریش .. الخ ﴾ هنا ملمعة وليست معلمة.

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٣٧.

□ السنن الواردة في الفتن: ج ٥ ص ١١٠٨ حديث رقم.

□ تفسير ابن عادل: ج ١٥ ص ٢٠٣. وعزاه لابن جرير عن حذيفة



[وقوله " معلمة": هكذا الحديث في كتاب البهجة لكن في كنز الأسرار مُعلمة، مضبوطة بضم الميم الأولى وفتح العين المعجمة وتشديد اللام المكسورة وتتوين التاء المثناة فوق (١) .

والوبر: بر الجمل (٢) (أ) (ب)

[١/١٠٩] [وروي ﴿ إنها دابة مزغبة شعرا ذات قوائم طولها ستون ذراعا ﴿

الزغب: صغار الريش. كما تقدم قريبا بهذه] (١) (٣)

وقال كعب: ﴿ صورتها صورة حمار ﴿ (٤)

وقال ابن جريج: " ولها رأس الثور، وعينها عين خنزير، وإذنها إذن فيل، وقرنها قرن أيل، وعنقها عنق نعامة، وصدرها صدر أسد، ولونها لون نمر، وخاصرتها خاصرة هر، وذنبها ذنب تيس، وقوائمها قوائم بعير. بين كل مفصلين اثني عشرة ذراعا. بذراع آدم عليه السلام " (٥) الحديث

[الأيل من الوحوش: "وهو الذي يأكل الحيات ويستخرج منه البادزهر كذا في

كتب الطب] (٦) (ب)

(أ) ما بين ما المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين ما المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) النهاية في غريب الحديث: ج ٥ ص ١٤٤.

(٢) المرجع السابق: ج ٥ ص ١٤٤.

[١/١٠٩] تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٣٥.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٩ ص ٢٩٢٥ حديث رقم ١٦٥٩٦ عن أبي الزبير.

□ تفسير ابن عادل: ج ١٥ ص ٢٠٣.

□ روح المعاني للألو سي: ج ٢٠ ص ٢٢. وعزاه لابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما.

□ بهجة الناظرين العلامة الثانية: ص ٤٨٩. قال المحقق أخرجه الثعلبي في تفسيره

□ كنز الأسرار ولو اقق الأفكار الضرب الثاني الأشراف الكبرى النوع الثاني (لوحة ١٣٤ أ)

وعزاه لابن جريج.

□ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ١١ ص ٢٨٦. عن الزبير وعزاه إلى القرطبي في

التذكرة. والمارودي والثعلبي وغيرهما.



=

- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٠٤.
- (٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٤٨٩. وعزاه المحقق إلى الثعلبي في تفسيره.
- (٣) كنز الأسرار ولوائح الأفكلوحة رقمجي لوحة رقم (١٣٤ أ).
- روح المعاني للألو سي: ج ٢٠ ص ٢٢. وعزاه إلى السفاريني عن كعب.
- (٤) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٣٥. وعزاه إلى الماوردي والثعلبي
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٦.
- (٦) لم أقف على المعنى كما وردت.



[١/١١٠] // وكان عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما يقول: ﴿ قد جمعت الدابة من خلق كل حيوان ﴾. (١)

[١/١١١] وجاء في الحديث: ﴿ لها عنق مشرف يراها من بالمشرق كما يراها من بالمغرب لها وجه كوجه إنسان ومنقار كمنقار الطير ذات وبر وزغب معها عصى موسى وخاتم سليمان تتادي بأعلى صوتها إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ثم بكى عليه الصلاة والسلام ﴾ الحديث .

[١/١١٢] وقال على رضي الله تعالى عنه: ﴿ تخرج ثلاثة أيام. والناس ينظرون إليها. فلا يخرج إلا ثلثها ﴾

[١/١١٣] وروي: ﴿ لا يخرج إلا رأسها فيبلغ عنان السماء أو يبلغ السحاب ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١١٠] تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٣٥.

[١/١١١] تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٣٥ وعزاه إلى الماوردي والثعلبي.

□ تفسير البغوي: ج ٢٠ ص ١٧٨ .

[١/١١٢] مسند أبي يعلى: ج ١٠ ص ٦٧ حديث رقم ٥٧٠٦.

□ مسند ابن الجعد: ص ٢٩٥ حديث رقم ٢٠٠٦. عن ابن عمر رضي الله عنهما

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٧. عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال ابن كثير وقلت: فهذه

أقوال الصحابة والتابعين في خروج الدابة وصفتها.

□ تفسير ابن الطبري: ج ٢٠ ص ١٤.

□ وعزاه إلى ند ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٨ ص ٧. وعزاه إلى ابن أبي يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما

. قال الهيثمي: " وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات "

[١/١١٣] تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢١٩.

□ كنز الأسرار ولواقح الأفكار: لوحة رقم (١٣٤ اب).



[١/١١٤] وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول: الدابة هي الثعبان المشرف على جدار الكعبة التي اقتلعها العقاب حين أرادت قريش أن تبني الكعبة.

[١/١١٥] وقيل: "إن الدابة التي تخرج هو الفصيل الذي كان لناق". الح عليه الصلاة والسلام لما قتلت الناقة هرب الفصيل بنفسه فأنفتح له جُحر فدخل إلى جوف ثم أنطبق عليه الجحر فهو فيه إلي وقت خروجه بإذن الله تعالى".
[١/١١٦] ويقال: ﴿إنها الجساسة﴾ كما في حديث مسلم الطويل^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١١٤] تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٣٦. وعزاه للنقاش .
□ أخبار مكة للفاكهي/ ذكر الدابة وخروجها ومن أين تخرج من مكة؟ : ج ٤ ص ٣٧ حديث رقم ٢٣٤٣ .

□ فتح القدير للشوكاني: ج ٤ ص ١٥١ .

[١/١١٥] تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢١٧ و ٢١٨ .

[١/١١٦] شرح النووي لصحيح مسلم: ج ١٨ ص ٢٨ . عن ابن عمرو بن العاص

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢١٧ . عن عبد الله بن عمرو

□ تحفة الأحوزي للمباركفوري : ج ٦ ص ٣٤٤ . وعزاه إلى النووي.

□ عن عمروبود شرح سنن ابن داود: ج ١١ ص ٢٨٧ . عن عمرو بن العاص .



واختلف العلماء في كلامها:

قال الله تعالى: ﴿ تَكْلِمَهُمْ ﴾ ^(١) قرأ العامة بالتشديد: أي تشديد اللام مع ضم التاء

من [التكليم] ^(١) ^(٢)

وقرأ أبو رجاء العطاردي ^(٣): بفتح التاء وتخفيف اللام من الكلم وهو الجرح

أي تسمهم. ^(٤)

قال السدي ^(٥): "تكلّمهم ببطلان الأديان كلها إلا دين الإسلام ^(٦)

وقيل: إنها تقول "يا فلان أنت من أهل الجنة ويا فلان أنت من أهل النار" ^(٧)

وقيل: أنها تكلم الناس بلسان عربي فتقول: إن الناس كانوا لا يوقنون بخروجي

لأن خروجها من الآيات [وتقول] ^(ب) ألا لعنة الله على الظالمين ^(٨)

(أ) في (ك) من التكم.

(ب) ساقط من (ك).

(١) سورة النمل بعض آية (٨٢) قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ

دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾

(٢) واختلف القراء في قراءة قوله: (تكلّمهم) فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار. وتكلّمهم بضم التاء

وتشديد اللام، بمعنى تخبرهم وتحدثهم. وهو قول ابن عباس وقتادة. وأما قراءة أبو زرعة

ابن عمرو وأبو رجاء العطاردي: تكلّمهم. بفتح التاء وتخفيف اللام بمعنى تكلم وهو

الجرح: أي تسمهم // تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ٢٠ آية رقم ٨٢ وتفسير

القرطبي: ج ١٣ ص ٢٢٠. وأيضا تفسير البغوي: ج ٢٠ ص ١٧٦. وكنز الأسرار ولوائح

الأفكار لوحة رقم (١١٣٥).

□ بهجة الناظرين بآيات المستدلين: ص ٤٨٩.

(٣) أبو رجاء العطاردي مشهور بكنيته وهو: عمران بن ملحان. ويقال: "ابن تيم. وقيل غير

ذلك في اسم أبيه. وهو مخضرم ثقة معمر. ولد قبل الهجرة ١١ سنة. ومات في خحاتم: شام

بن عبد الملك. وقال أبو حاتم: "جاهلي أسلم بعد الفتح". مات سنة ١١٧ هـ. وله مائة

وعشرون سنة وقيل: غير ذلك. قال يحيى بن معين: إنه ثقة. قال سنن أبو زرعة عنه.

فقال: ثقة. /تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٢٤٨. تقريب التهذيب: ج ١ ص ٤٥٢ ترجمة رقم

=

٥٣٥٨.. التاريخ الكبير: ج ٦ ص ٤١٠ ترجمة رقم ٢٨١١. وسير



=

أعلام والتعديل: ٤ ص ٢٥٣ ترجمة رقم ٩٣. الجرح والتعديل: ج ٦ ص ٣٠٣ ترجمة رقم

١٦٨٧ / الجرح والتعديل للذهبي: ج ٦ ص ٣٠٢. الإصابة في تميز الصحابة ج ٧ ص ١٤٨

(٤) تفسير البغوي: ج ٢٠ ص ١٧٦.

(٥) السدي: هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن الكبير أبي كريمة الكوفي من الطبقة

الرابعة ت (١٢٧هـ). قال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

صدوق يهم، ورمي بالتشيع / تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٣٢٤. تقريب التهذيب: ج ١ ص

١٠٨ ترجمة رقم ٤٩٩.

(٦) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٢٠.

□ تفسير البغوي: ج ٢٠ ص ١٧٦.

□ تفسير ابن عادل: ج ١٥ ص ٢٠٢. وعزاه للسدي

(٧) تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٧. عن أبي الزبير.

(٨) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٢٠.

□ ذكر الدابة لفاكهي. ذكر الص ٣٩ حديثها ومن أين تخرج من مكة؟ : ج ٤ ص ٣٩ حديث

رقم ٢٣٤٦.

□ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها لأبي عمر الداني: ج ٦ ص ١١٩٦

حديث رقم ٦٦٤. خطبة عن علي بن أبي طالب.

وأما وسمها:

[١/١١٧] ففي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿تخرج الدابة ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام فتجلوا وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم حتى أن أهل الحق ليجتمعون. فيقولون لهذا: يا مؤمن ولهذا يا كافر﴾ .

[قال في النهاية جلا الأمور: أي أوضحها وكشفها] (١) (١).

[١/١١٨] وروي: ﴿أنها تضرب المؤمن في مسجده، أو فيما بين عينيه بعصا موسى فتتكت نكتة بيضاء فتقشوا تلك النكتة في وجهه حتى يضيء لها وجهه، وتترك وجهه كأنه كوكب دري، وتكتب بين عينيه مؤمن وتتكت الكافر بالخاتم في أنفه فتقشوا النكتة حتى يسود لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر فتجلوا وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١١٧] الترمذي في كتاب الفتن/باب ومن سورة النمل: ج ٤ ص ٧٦ حديث رقم ٢١٩٠. قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب وقد روي هذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه في دابة الأرض وفيه عن أبي أمامة وحذيفة بن أسيد. وكتاب التفسير/باب ومن تفسير سورة النمل: ج ٥ ص ١٣٠ حديث رقم ٣١٩٨. وانظر:

- سنن ابن ماجة. كتاب الفتن/باب دابة الأرض: ج ٤ ص ٥١٨ حديث رقم ٤٠٦٦.
- مسند الإمام أحمد: ج ٨ ص ٥٨ حديث رقم ٧٩٢٤. وج ٩ ص ٤٥٦ حديث رقم ١٠
- المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ٥٣٢ حديث رقم ٨٤٩٤. وسكت عنه الحاكم، وكذلك الذهبي في

التلخيص.

- مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ ص ٤٤٢ حديث رقم ٥١١..
- مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ٣٣٤ حديث رقم ٢٥٦٤.
- الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٦٦٥.
- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ١٩ حديث رقم ٢٠٦٢٤ وأيضا حديث رقم ٢٠٦٢٧.
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٥ وعزاه لأبي داود الطيالسي وأحمد في مسنده.
- (١) النهاية لابن الأثير باب الجيم مع اللام: ج ١ ص ٢٩٠.



=

- [١/١١٨] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ٢٠ حديث رقم ٢٠٦٢٥.
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٦. وعزاه لابن جريج.
- تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢١٧. وعزاه للزمخشري. عن ابن الزبير.
- تفسير البغوي: ج ٢٠ ص ١٧٩. وعزاه لابن جريج. وعن ابن الزبير
- الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٦٦٥ حديث رقم ١٨٦٢.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٣٧٩ و ٣٨٣. وعزاه لعبد بن حميد عن عبد الله عمرو بن العاص وابن مردويه وابن أبي حاتم عن أبي الزبير.
- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها لأبي عمر الداني: ج ٦ ص ١١٥٦ حديث رقم ٦٩٧.



[النكتة: أي أثر قليل كالنقطة (١)]

وقيل: " إنها تسم وجوه الفريقين بالنفخ فينتقش في وجه المؤمن " مؤمن ".
وفي وجه الكافر // كافر حتى إن المؤمن يقول: يا كافر أقض حقي، ويقول: (ب//١٨٤)
الكافر يا مؤمن أقض حقي " (١) (٢)

[١/١١٩] وروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: ﴿ إنها تمر بالإنسان
يصلي فتقول ما الصلاة من حاجتك ؟ فتخطمه ﴾ .

[١/١٢٠] [وفي رواية من حديث طويل: أنها تولي في الأرض قال: ﴿ لا
يدركها طالب ولا ينجو منها هارب حتى إن الرجل يتعوذ منها في الصلاة
فتأتيه من خلفه فتقول: يا فلان الآن تصلي فتقبل عليه فتسمه في وجهه ثم
تتلق الحديث ﴾ (ب)

والأحاديث في ذلك كثيرة، ولا حاجة إلى الإطالة، وما حصل فيه الكفاية.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير/ باب النون مع الكاف: ج ٥ ص ١١٣ و ١١٤.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ٨٢ ج ٢٠ ص ١٩ حديث رقم ٢٠٦٢٣.

□ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢١٧.

□ مسند أبو داود الطيالسي: ج ٤ ص ٣٦ حديث رقم ١٠٦٩.

[١/١١٩] تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٩٦.

□ تفسير الطبري: ج ٢٠ ص ١٥ و ١٦.

□ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٦٦٢ حديث رقم ١٨٨٢. وص ٦٦٦ حديث رقم ١٨٨٦.

[١/١٢٠] المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ٥٣٠ و ٥٣١ حديث رقم ٨٤٩٠. هذا حديث صحيح

الإسناد وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص:

طلحة بن عمرو الحضرمي ضعفه وتركه أحمد

□ مسند أبو داود الطيالسي: ج ٢ ص ١٤٤ حديث رقم ١٠٦٢.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٣ ص ١٧٣ حديث رقم ٣٠٣٤.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٨ ص ٧ وعزاه إلى الطبراني وفيه طلحة بن عمرو

وهو متروك

□ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٦٦٦ حديث رقم ١٨٦٨.



العلامة الثالثة

خروج المهدي (١)

وقد اختلفت الأقوال فيه حتى قيل: لا مهدي إلا عيسى عليه السلام (٢)

(١) المهدي: في اللغة اسم مفعول من هدى. والهدي هو الرشاد: قال في الصحاح: الهدى الرشاد- يؤنث ويذكر- يقال هداه الله للدين هدي.. وهدايته الطريق والبيت هداية أي عرفته والهدي ضد الضلال وهو الرشاد وفي الحديث: (سنة الخلفاء الراشدين المهديين). المهدي الذي هداه الله إلى الحق قد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغلبة/ الصحاح للجوهري: ج ٦ ص ٢٥٣٣. ولسان العرب: ج ٥ ص ٢٥٤.

(٢) إن المهدي هو عيسى عليه السلام قول مردود لأن الحديث الذي استدل به أصحاب هذا القول ضعيف ليس مما يعتمد عليه، كما صرح بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهما من أئمة الحديث./ منهاج السنة: ج ٨ ص ٢٥٦ والمنار المنيف: ص ١٠٧. وعلى فرض صحته كما يرى بعضهم ليس فيه حجة لأصحاب هذا القول، لأن المقصود منه أنه لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى عليه السلام، وهذا لا ينفي أن يكون غيره مهدياً أيضاً. وبه جاء العديد من العلماء عن حديث ﴿ لا مهدي إلا عيسى ﴾ منهم القرطبي في التذكرة وفي تفسيره وابن القيم وابن كثير إلا أن الأولين ذكراه بلفظ الاحتمال بعد تصريحهما بضعف الحديث. أما ابن كثير فذكره بالتعيين لأن الحديث عنده صحيح: النهاية لابن كثير: ج ١ ص ٥٨. ويؤيده هذا الجمع بين الحديث وكلمة المهدي أن النبي ﷺ قد استعمل كلمة المهدي في حق العديد من أصحابه في أحاديث متعددة. منها حديث العرباض بن سارية الذي ورد فيه قول النبي ﷺ: ﴿ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ﴾. ومنها أيضاً حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ﴿ يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى ابن مريم إماماً مهدياً وحكماً عدلاً... ﴾ الحديث. وكذلك ثبت أنه ﷺ دعا لجرير بن عبد الله البجلي فقال: ﴿ اللهم ثبته وأجعله هادياً مهدياً ﴾. فلو صح الحديث صح ما يفيد ظاهر الحديث لم يجز إطلاق كلمة "المهدي" على غيره - والله أعلم -.

ومما ينبغي ملاحظته هنا أن هذه الأقوال هي أقوال أهل السنة والجماعة في شأن المهدي كما صرح به الإمام ابن قيم الجوزية وهناك أقوال أخرى عديدة للطوائف المنحرفة من الروافض والملاحدة والفرق الضالة والأديان الباطلة ذكرها ابن القيم في كتابه المنار المنيف ص ١١٤ - ١٢٢. فمن أراد الرجوع إليها فليرجع.



[١/١٢١] لما رواه ابن ماجة وغيره أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إibarاً ولا الناس ﴾ [(١)] إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم ﴿ .

[قال الإمام القرطبي: " وهذا لا ينافي أحاديث المهدي لأن معناه يعني في حديث ﴿ لا مهدي إلا عيسى ابن مريم. تعظيم شأن عيسى ابن مريم عليه السلام علي المهدي: أي ولا مهدي إلا عيسى لعظمته وكمالته فلا ينافي وجود المهدي كقولهم: لا فتي إلا على - والله وأعلم -] (١) (١) .

ولكن الصحيح: أن المهدي غيره وخروجه قبل نزول عيسى عليه السلام.
والروايات بخروجه كثيرة

(أ) في المخطوط زيادة [الدنيا] والصحيح كما اثبت أعلاه كما ورد في الحديث عند ابن ماجة .
(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[١/١٢١] سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٣٤٠ حديث رقم ٤٠٣٩ .

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ترجمة أحمد بن عبد الله أبو العباس الطائي الأقطع: ج ٤ ص ٢٢٠ و ٢٢١ رقم الترجمة ١٩١٨ .

□ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ١ ص ٣٢٠ قال في قال: لبیهقي: ال النسائي هذا حديث منكر وقال البيهقي: تفرد به محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح عن الحسن، عن أنس. إلى أن قال: فرجع الحديث إلى ابن أبي عياش وهو متروك.

□ ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة خالد بن الجندي: ج ٣ ص ٣٣١ ترجمة رقم ٧٤٨٥ . وقال الذهبي: هذا الحديث منكر أخرجه ابن ماجة.

□ منار المنيف لابن قيم الجوزية: ج ١ ص ١٠٧ وعزاه إلى ابن ماجة قال وهو مما تفرد به محمد بن خالد بن الجندي عن إبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ . وقال ابن القيم: قال محمد بن الحسين الأبري في كتاب مناقب الشافعي: " محمد بن خالد هذا غير معروف - عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي وأنه من أهل بيته، " وأنه يملك سبع سنين ويملا الأرض عدلاً وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يوم هذه الأمة وعيسى خلفه" قال فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد - وهو مجهول - عن إبان بن عياش - وهو متروك - عن الحسن، عن النبي ﷺ هو منقطع والأحاديث على خروج المهدي أصح إسناداً.

□ تفسير القرطبي: ج ٨ ص ١٢٢ .

(١) التذكرة للإمام القرطبي: ج ٢ ص ٦١٦ .



[١/١٢٢] فعند ابن الإسكاف^(١) مرضيا: مسندا إلى جابر رضي الله تعالى عنه: ﴿من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدى فقد كفر﴾^(٢).

وقد ثبت في [الروايات]^(١) عن [الشارع]^(ب) بخروجه:

[١/١٢٣] فمن رواية الترمذي عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي﴾ قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح

[قوله يواطىء اسمه اسمي قال في النهاية وواطأ بعضه بعضا: أي وأفق]^(ج) (٣)

(أ) في (ك) و (س). زيادة البشارة.

(ب) في (ك) الرواة

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٢٢] الحاوي للسيوطي / العرف الوردي جابر ر. المهدي: ج ٢ ص ٢٤٤. وعزاه إلى الإسكافي في فوائد الأخبار عن جابر ﷺ.

□ عون المعبود شرح سنن بن داود: ج ١١ ص ٢٤٤.

□ تحفة الأحوذى كتاب الفتن / باب ما جاء في المهدي: ج ٦ ص ٤٠٢.

(١) ابن الإسكاف: هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلأبادي الإسكافي أبو الفضل البغدادي يقال اسمه عبد الأكرم. قال الخطيب: كان ثقة. وقال ابن شاهين فحديثه: اد: " هو وعلي بن شعيب ثقتان جليلان. وقال العقيلي في حديثه: وهم. قال الذهبي: رفع حديثا موقوفا. وذكره النسائي في مشيخته وقال: بصري صالح. وقال مسلمة الأندلسي: روى عن يحيى بن سعيد. وبقية أحاديث منكورة وهو صالح لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات. من حفاظ الحديث من أهل بخاري مات سنة ٣٠٣هـ. كشف الظنون: ج ١ ص ٢٢٥ والأعلام للزركلي: ج ٥ ص ٢٩٥.

[١/١٢٣] سنن الترمذي / كتاب الفتن / باب ما جاء في المهدي: ج ٤ ص ٩٩ حديث رقم

٢٢٣٧. قال أبو عيسى: وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة ﷺ.

□ سنن أبي داود. كتاب المهدي: ج ٢ ص ٣١٥ حديث رقم ٨٢٨٢.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٤٩٤ حديث رقم ٣٥٧٢ و ٣٥٧٣ و ٤٠٩٨.

□ معجم الطبراني الكبير بطرق عديدة: ج ١٠ ص ١٦٤ و ١٦٧ حديث رقم ١٠٢٢٧.

□ مسند البزار: ج ٥ ص ٢٠٤ حديث رقم ١٨٠٤. قال وهذا الحديث لا نعلم من رواه عن

الثوري بهذا الإسناد إلا يحيى بن سعيد والأسباط بن محمد.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٢٠١.



[١/١٢٤] [ومن رواية أبي داود: ﴿لو لم يبق من الدنيا إلا يوم وأحد لطول ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من أمتي، أو من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي﴾ ^(١) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٢٤] سنن أبي داود كتاب المهدي ج ١ ص ٣١٥ حديث رقم ٤٢٨٢
□ سنن الترمذي / باب ما جاء في المهدي: ج ٤ ص ٥٠٥ حديث رقم ٢٢٣١. قال أبو عيسى
حديث حسن صحيح .

□ مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٩٩ حديث رقم ٧٧٣.
□ المستدرک للحاكم / كتاب الفتن والملاحم: ج ٤ ص ٤٨٨ و ٤٨٩ حديث رقم ٨٣٦٤. قال
الذهبي في التلخيص حديثا صحيحا ثم قال بعد أن ذكر الحديث بقوله فذكرت ما أنتهي إلى
ممن علة هذا الحديث تعجبا لا محتجا به في المستدرک على الشيخين رضی الله عنهما،
فإن أولى من هذا الحديث ذكره في هذا الموضوع: حديث سفيان الثوري، وشعبة وزائدة
وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبیش، عن عبد الله بن
مسعود رضی الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال ﴿ لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل
... الخ الحديث.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٣ حديث رقم ٣٧٦٤٧.
□ صحيح ابن حبان / ذكر من زعم أن المهدي هو عيس ابن مريم: ج ١٥ ص ٢٣٦ حديث
رقم ٦٨٢٤.

□ السنن الوارد في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها لأبي عمر الداني / باب ما جاء في
المهدي: ج ٥ ص ١٠٥٠ و ١٠٥١ حديث رقم ٥٦٦.
□ ١٠٢٢٢ و ١٠٢٣٠. الكبير: ج ١٠ ص ١٣٥ حديث رقم ١٠٢٢٤ و ١٠٢١٦.
١٠٢٢٢ و ١٠٢٣٠.

□ قال: الطبراني الأوسط: ج ٢ ص ٥٥ حديث رقم ١٢٥٥. قال: " لم يرو هذا الحديث عن
زائدة إلا عبید الله

□ الفتن لنعيم بن حماد. اسم المهدي: ج ١ ص ٣٦٧ حديث رقم ١٠٧٦ و ١٠٧٧.



[١/١٢٥] وفي الحديث قال: قال رسول الله: ﴿يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً

[١/١٢٦] ومن رواية صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿المهدي اسمه محمد بن عبد الله، وهو رجل ربيعة، مشرب بحمرة، يفرج الله به عن هذه الأمة كل كرب، ويصرف دونه كل جور﴾

[١/١٢٥] المستدرک للحاکم کتاب الفتن والملاحم: ج ٤ ص ٦٠٠ حديث رقم ٣٧٧/٨٦٦٩. قال الحاکم: هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه والحديث المفسر بذلك الطريق وطرق حديث عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصلته في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود إذ هو إمام من أئمة المسلمين. قال الذهبي في التلخيص: "على شرط البخاري ومسلم".

□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان. ذكر البيان بأن المهدي يشبه خلقه خلق المصطفى: ج ٦ ص ٢٢٨ حديث رقم ٦٨٣٢ و ٦٨٣٣ و ٦٨٣٤.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ١٠ ص ١٣٣ حديث رقم ١٠٢١٤ و ١٠٢١٩ و ١٠٢٢٠ و ١٠٢٢٥.

□ السنن الواردة في الفتن وغوائله والساعة وأشراتها. باب ما جاء في المهدي: ج ٥ ص ١٠٣٩ حديث رقم ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٦٣.

□ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ١ ص ٣١٩. قال تفرد به شبيب وروى سهيل بن تمام - صويلح- ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً.

□ كنز العمال للهندي/ باب مسعود مهدي: ج ١٤ ص ٢٧٣ حديث رقم ٣٨٧٠٢. وعزاه للطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه.

[١/١٢٦] الحاوي للسيوطي/ العرف الوردي في أخبار المهدي: ج ٢ ص ٢٢٤. وعزاه لابن جرير في كتابه تهذيب الآثار

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٢٢٣. وعزاه لأبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

□ تهذيب الكمال: ج ٢٥ ص ٤٦٨ ترجمة رقم ٥٣٣٨. محمد بن الحسن بن الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

□ لسان الميزان لابن حجر: ج ٦ ص ٥١ ترجمة رقم ١٩٣.



[١/١٢٧] [وروي عنه عليه السلام أنه قال: ﴿ليصيب ^(أ) هذه الأمة بلاء حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم. فبيعت الله تعالى رجلا من [عترتي] ^(ب) أهل بيتي فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً، وظلماً // يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته فيه، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته. حتى يتمنى الأحياء العيش. يمكث سبع سنين، أو [ثمان] سنين ^(ج)، أو تسع سنين﴾
من مختصر تذكرة القرطبي والعتره بالتاء المثناة فوق: وهم أقارب الشخص ^(د) ^(١)

-
- (أ) الصواب [ليصين] كما ورد في الحديث
(ب) في الحديث [عتره].
(ج) هكذا في جميع النسخ [ثمانى].
(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).
-

[١/١٢٧] السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها: ج ٥ ص ١٠٤٩ حديث رقم ٥٦٤.

- مصنف عبد الرزاق / باب المهدي: ج ١١ ص ٣٧١ و٣٧٢ حديث رقم ٢٠٧٧٠.
- الضعفاء للعقيلي: ج ٤ ص ٢٥٩ ترجمة رقم ١٨٦٠. قال: "فيه محبر بن قحذم عن أبيه قحذم بن سليمان في حديثهما وهم وغلط .
- تذكرة الحفاظ: ج ٣ ص ٣٧٨ ترجمة رقم ٨١٨.
- سير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٢٥٢ ترجمة رقم ١٠٥. محمد بن يوسف
- (١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٧٧.



[١/١٢٨] ومن رواية أبي داود عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه: ﴿المهدي مني أجلى الجبهة^(١) أقنى الأنف^(٢) يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين﴾

[١/١٢٩] ﴿وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله: ﴿المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري﴾ [(ب) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٢٨] سنن أبي داود / كتاب المهدي / باب: ج ٢ حديث رقم ٤٢٨٥ .

□ صحيح ابن حبان / ذكر الأخبار عن وصف المدة التي تكون للمهدي في آخر الزمان: ج ١ ص ٢٣٨ حديث رقم ٦٨٢٦ .

□ مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ١٧ حديث رقم ١١١٤٦ . عن أبي سعيد .

□ مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٦٨ حديث رقم ١١٢٨ .

□ المستدرک للحاكم. كتاب الفتن والملاحم: ج ٤ ص ٦٠٠ حديث رقم ٨٦٧٠ . من طريق عمران قال الحاكم: " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص : " عمران ضعيف ولم يخرج له مسلم " .

□ الفتن لنعيم بن حماد / باب صفة المهدي وعنه: ج ٥ ص ٢٢٥ .

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٩ ص ١٦٧ حديث رقم ٩٤٦٠ .

(١) أجلى الجبهة: الجلى مقصور: انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هو دون الصلع . / النهاية باب الجيم مع اللام: ج ١ ص ٢٩٠ .

(١) أقنى الأنف القنا في الأنف: طوله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه يقال: رجلاقتى وامرأة

قنواء النهاية لابن الأثير / باب الألف مع القاف: ج ٤ ص ١١٦ .

[١/١٢٩] العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ١ ص ٣١٨ . عن عبد الرحمن بن حمدان الحلاب ،

وقال: " هذا حديث باطل ، محمد بن إبراهيم الصوري . يعني (شيغة) لم يسمع من رواد

شيئا ولم يره ، وكان شيعيا غالبا .

□ الحاوي للسيوطي: ج ٢ ص ١٣٧ و عزاه إلي الروياني في مسنده ، ولنعيم في الفتن

□ الفتن لنعيم بن حماد . في أخبار المهدي . نسبة المهدي: ج ١ ص ٢٢٨ .

□ مسند الديلمي: ج ٤ ص ٢٢١ حديث رقم ٦٦٦٧ .



[١/١٣٠] زاد أبو نعيم في روايته: ﴿أشم الأنف^(١) أفرق الثنايا^(٢) أجلا الجبهة يملأ الأرض عدلا ويفيض المال فيضا بكفه اليمنى خال﴾.

[قال في الصحاح: "أشم الأنف زائدة، وهي معتل الآخر، والشمى الارتفاع، وكذا السمو^(٣) .

[١/١٣١] وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه: ﴿وينمو المال في زمنه ويكثر عنده، ويقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني فيقول خذ﴾^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٣٠] لم أقف عليه عند أبي نعيم. انظر:

□ الكامل في الضعفاء للعقيلي: ج ٣ ص ٤٣٣. عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه مرفوعا

□ العلال المتناهية لابن الجوزي: ج ٢ ص ٨٥٨ حديث رقم ١٤٤٠.

□ المنار المنيف لابن القيم: ص ١٤٦ حديث رقم ٣٣٥ وعزاه إلى أبي نعيم عن أبي سلمة بن

عبد الرحمن بن عوف عن أبيه. قال ابن القيم: "وفيه طالوت وشيخه ضعيفان.

(١) أشم الأنف: أي ارتفاع قصبه الأنف واستواء أعلاها وأشراف الأرنبة / النهاية لابن الأثير

: ج ٢ ص ٥٠٢.

(٢) أفرق الثنايا وصف ثناياه بالحسن والصفاء، وأنها تلمع إذا تبسم كالبرق، وأراد صفة

وجهة بالبشر والطلاقة / النهاية لابن الأثير: ج ١ ص ١٢٠.

(٣) الصحاح للجوهري: ج ٥ ص ١٩٦٢

□ النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٥٠٢.

[١/١٣١] الترمذي في سننه حسن ب /باب ما جاء في المهدي: ج ٤ ص ٩٩ حديث رقم

٢٢٣٩. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. انظر:

□ سنن ابن ماجة /كتاب الفتن /باب خروج المهدي: ج ٢ ص ٥٣٠ حديث رقم ٤٠٨٣.

□ مسند الإمام أحمد: ج ١٠ ص ٨٦ حديث رقم ١١١٥٥.

□ معجم الطبراني في الأوسط: ج ٥ ص ٣١١ حديث رقم ٥٤٠٦.

□ العلال المتناهية لابن الجوزي: ج ١ ص ٣١٨ حديث رقم ٩٥٥. تفرد به شبيب

□ كشف الأستار عن زوائد البزار. كتاب الفتن باب المهدي: ج ٤ ص ١١٤ حديث رقم ٣٣٢٦

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٣١٧. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط

ورجاله ثقاة. عن أبي هريرة رضي الله عنه.



[١/١٣٢] وفي مرفوع علي: ﴿أنه كثر اللحية، أكحل العينين، براق الثنايا، في وجهه خال وفي [كتفه] ^(١) علامة﴾ .

[١/١٣٣] وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: خشينا أن يكون بعد يحثي لهث فسالنا النبي ﷺ فقال: ﴿إن في أمتي المهدي يخرج، يعيش خمسا، أو سبعا، أو تسعا: ﴿زيد الشاك قال: قلنا وما ذاك؟ قال: ﴿سنين﴾ قال: ﴿فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني قال: يحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله﴾. قال أبو عيسى: حديث حسن [هذا الحديث من كتاب كنز الأسرار لأبي سعيد الصنهاجي. ^(١)

وفيه زيد الشاك مضبوط بفتح الزاي وسكون الياء المثناة تحت ورفع [الدال] ^(ب) منونه لعل زيدا هذا من الصحابة ممن حضر الحديث مع حذيفه لقوله: فسالنا النبي ﷺ [إلى آخره] ^{(ج) (٢)}

(أ) في (ز) أنفه والمثبت من بهجة الناظرين / فصل المهدي: ٤٩٦ كما هو الأصل في الأحاديث

(ب) في (ز) النون ولعلها خطأ ولعل المثبت هو الصحيح لحروف كلمة زيد.
(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٣٢] الفتن لنعيم بن حماد: باب صفة المهدي: ج ٥ ص ٢٢٦. انظر:
□ كنز العمال للهندي: ج ١٤ ص ٨٩ و ٥٩٠ حديث رقم ٣٩٦٧١. من حديث طويل. عن علي رضي الله تعالى عنه وعزاه لنعيم بن حماد.

[١/١٣٣] كنز الأسرار ولواقح الأفكار / النوع السادس عشر خروج المهدي: لوحة رقم (١٤٨ أ و ب). انظر:

□ سنن الترمذي. كتاب الفتن / باب المهدي: ج ٤ ص ٩٩ حديث رقم ٢٢٣٩. قال أبو عيسى هذا حديث حسن. وقد روي من غير هذا الوجه عن أبي سعيد الخدري.

□ سنن ابن ماجة. كتاب الفتن / باب خروج المهدي: ج ٢ ص ٥٣٠ حديث رقم ٤٠٨٣.

□ مسند الإمام أحمد: ج ١٠ ص ١١٩ حديث رقم ١١١٥٥ و ١١٢٦٥ و ١١٤٢٢ و ١١٤٢٣.

□ معجم الطبراني في الأوسط: ج ٥ ص ٣١١ حديث رقم ٥٤٠٦

□ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ١ ص ٣١٨. عن طريق الترمذي

□ التاريخ الكبير للبخاري: ج ٦ ص ٥١٠ رقم ٣١٤٩.

(٢) من كلام المصنف



[١/ ١٣٤] وفي مرفوع عمران بن حصين أنه حين ذكره رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله كيف لنا حتى نعرفه؟ قال: ﴿هو من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل كان في وجهه الكوكب الذي في اللون في خده الأيمن خال أسود ابن أربعين سنة﴾. الحديث.

وأما مولده ففي المدينة:

[١/ ١٣٥] فمن رواية أبي داود ﴿مولده بالمدينة من أهل بيت النبوة﴾

-
- [١/ ١٣٤] مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٤١٠ حدث رقم ١٦٠٠. وانظر:
- الفتن لنعيم بن حماد. باب صفة المهدي ونعته: ج ٥ ص ٢٢٥.
 - الحاوي للسيوطي: ج ٢ ص ١٦١. في السنن (من ولد كنانة)
 - السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لأبي عمرو الداني: ج ٥ ص ١٠٨٩ والى ١١٠١ حديث رقم ٥٩٦. من حديث الزوراء الطويل وانظر:
 - الموضوعات لابن الجوزي: ج ٢ ص ٦٥ إلى ٦٩.
 - التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٧١٦/٧١٩.
 - معجم الطبراني في الكبير: ج ٨ ص ١٠١ و١٠٢ من طريق أبي أمامة يقول: قال رسول الله ﷺ: ﴿سيكون بينكم وبين الروم﴾.. إلى أن قال: ﴿المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كان وجهه كوكب دري، في خده الأيمن خال أسود، عليه عباةتان، كأنه من رجال بني إسرائيل... الخ﴾.
 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٧ ص ٣١٨ و٣١٩. وعزاه الطبراني، وفيه عنبة بن أبي صغيرة وهو ضعيف
- [١/ ١٣٥] لم أقف عليه عند أبي داود كما ذكر المصنف إنما الحديث في: وإنما نقله من بهجة الناظرين وآيات المستدلين. لمرعي الحنبلي. حيث عزاه إلى أبي داود. وقال محقق البهجة: خليل إبراهيم أحمد: والذي ورد في سنن أبي داود وغيره عن أم سلمة مرفوعا: ﴿يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة...﴾ الحديث/كتاب المهدي: ج ٢ ص ٣١٦ حديث رقم ٤٢٨٦. وقال في حديث آخر: عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿المهدي من عترتي من ولد فاطمة﴾. ج ٢ ص ٣١٥ حديث رقم ٤٢٨٢ وانظر:
- الفتن لنعيم بن حماد: ج ١ ص ٣٦٦ حديث رقم ١٠٧٣.
 - بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٤٩٦ وعزاه إلى أبي داود
 - المنار المنيف لابن قيم الجوزية: ص ١٤٥ حديث رقم ٣٣١. وعزاه إلى الإمام أحمد باللفظين ورواه أبو داود من وجه آخر عن أم سلمة نحوه. وأبو يعلى الموصلي في مسنده وقال والحديث حسن، ومثله مما يجوز: أن يقال فيه صحيح.



وقد اختلف العلماء في موضع خروجه:

[١/١٣٦] [روى في حديث إلي أن قال: ﴿ يخرج رجل من المغرب الأقصى من ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهو المهدي القائم في آخر الزمان وهو أول أشراف الساعة ﴾] (١) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) المغرب الأقصى : ضد الشرق : وهي بلاد واسعة كثيرة . قال بعضهم: حدها من مدينة مليانه وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السوس التي ورائها البحر المحيط وتدخل فيه جزيرة الأندلس/ معجم البلدان: ج ٥ ص ١٦١ .

[١/١٣٦] سنن أبي داود كتاب المهدي: ج ٢ ص ٣١٥ حديث رقم ٤٢٨٤ . وانظر

□ سنن ابن ماجة. كتاب الفتن / باب خروج المهدي: ج ٢ ص ٥٣١ حديث رقم ٤٠٨٦ .

□ الفتن لنعيم بن حماد. باب نسبة المهدي: ج ٥ ص ٢٣٠ . عن كعب قال : ﴿ المهدي من ولد فاطمة ﴾ .

□ الضعفاء للعقيلي: ج ٢ ص ٥٧ حديث رقم كثيرة، ٢٥٧ قال العقيلي: أحاديث المهدي كثيرة ، أما هذا الحديث ففي إسناده نظر .

□ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٣ ص ١٩٦ ترجمة رقم ٦٩٧ .

□ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشرافها لأبي عمرو الداني / باب ما جاء في السفياي وأهل المغرب: ج ٥ ص ١٠٩٤ حديث رقم ٥٦٥ و ٥٧٥ و ٥٦٦ عن أم سلمة من حديث الزوراء الطويل

□ لوامع الأنوار البهية للسفاريني / الأشراف والأمارات الثالثة/ ما قيل له المهدي: ج ٢ ص ٧٢ وقال إن الروايات الكثيرة والأخبار الغزيرة ناطقة أنه من ولد فاطمة البتول بنت النبي الرسول ﷺ . رضي الله عنها وعن أولادها الطاهرون .

□ المنار المنيف لابن قيم الجوزية: ص ١٤٦ حديث رقم ٣٣٤ . عن أم سلمة ؓ . وعزاه لأبي داود وابن ماجة وفي إسناده زياد بن بيان . وثقة ابن حبان . وقال ابن معين: " ليس به بأس . وقال البخاري: " في إسناده حديثه نظر .



[١/١٣٧] ففي مرفوع ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما: ﴿يخرج المهدي من قرية يقال لها [كريمة]﴾^(١)

(أ) في الحديث كرامة وليست كريمة.

[١/١٣٧] معجم البلدان بقوله: كرامه وليس كريمة قال: روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ ﴿يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كرامه﴾. ج ٤ ص ٣٢٥ وانظر:

□ الحاوي للسيوطي / في أخبار المهدي: ج ٢ ص ٢٢٤. وعزاه لأبي نعيم وأبي بكر بن المقرئ في معجمه عن ابن عمرو.

□ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٥ ص ٢٩٥ حديث رقم ١٤٣٥. قال ابوها: في إسناده: "عبد الوهاب بن الضحاک الحمصي قال البخاري عنه عنده عجائب ويقال لها: "كرامة وليس كريمة كما وردت.

□ ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٢ ص ٦٧٩ و ٦٨٠ حديث رقم ٥٣١٦. قال الذهبي: عبد الوهاب الضحاک الحمصي: كذبه أبو حاتم وقال النسائي وغيره: متروك، وقال الدارقطني: "منكر الحديث. وقال البخاري عنده العجائب.



قال بعضهم: " يخرج من المغرب ويرفع الجور عن الأرض ويبلغ الإسلام المشارق والمغرب ويفتح قسطنطينية "

[إنه يخرج في آخر الزمان رجل يقال له المهدي من أقصى المغرب يمشي النصر بين يديه أربعين ميلا رايته بيض وصفر، فيها رقوم فيها اسم الله الأعظم مكتوبا، فلا تهزم له راية وقيام، هذه الرايات وانبعاثها من ساحل البحر بموضع يقال له ماسة، من قبل المغرب فتعقد هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله تعالى لهم ميثاق النصر والظفر ﴿ أولئك حزب الله ألا أن حزب الله هم المفلحون ﴾^(١) وأطال في الحديث إلى أن قال: فيأتي الناس من كل جانب ومكان فيبايعونه يومئذ بمكة بين الركن والمقام وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد المبايعة الأولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم إن المهدي يقول: " أيها الناس أخرجوا إلي قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه ولا يعصون له أمرا فيخرج المهدي ومن معه من المسلمين من مكة إلى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفيفاني ومن معه من كلب ثم يتبدد جيشه ثم يوجد عروة السفيفاني على أعلى شجرة علي بحيرة طبرية والخائب من خاب يومئذ من قتال كلب ولو بكلمة أو تكبيرة ونصيحة .

بني كلب: قبيلة من البدائل ﴿ [(١) (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين: ص ٥٠٠. وعزاه المحقق إلى حديث الزوراء

الطويل

(٢) السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها لأبي عمرو الداني: ج ٥ ص و

١٠٨٩ والى ١١٠١ حديث رقم ٥٩٦. من حديث الزوراء الطويل

□ الموضوعات لابن الجوزي: ج ٢ ص ٦٥ إلى ٦٩.



ولخروجه علامات:

كما ورد كسوف القمر والشمس، وظهور نجم المذنب، والظلمة، ومحاربة القبائل بذي القعدة، وسماع صوت في رمضان.

وذكر العلماء على أن إنكساف القمر يكون في أول ليلة من رمضان على ما فيه والشمس في النصف منه" (١).

وقال شريك: "بلغني أن القمر قبل خروجه ينكسف مرتين برمضان". كما هو في أبي نعيم في الفتن (٢).

وذكروا أيضا من إمارات خروجه:

[١/١٣٨] ما ورد عن علي رضي الله تعالى عنه: ﴿ لا يخرج حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث.

(١) الفتن لنعيم بن حماد / ما يذكر من علامات من السماء فيها انقطاع ملك بني العباس: ج ٢ ص ١٣١ و١٣٣.

□ عقد الدرر أورده السلمي: ص ١٦٥ و١٦٦ حديث ١٥٩. من حديث أبي أمامه.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ١٨ ص ٣٣١ و٣٣٢ حديث رقم ٨٥٣.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٧ ص ٢٤٢. ورجاله ثقات من أحد الطريقتين: ج ٥ ص ١٠ و٤٠٨. رواه البزار ورجاله ثقات.

□ اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي: ج ٢ ص ٣٨٦ و٣٨٩.

□ تنزيه الشريعة للأجري: ج ٢ ص ٣٤٧.

□ المنار المنيف لابن قيم الجوزية: ص ١١٠.

□ الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة: ص ٣٣٩.

(٢) الفتن لنعيم بن حماد/ ما يذكر من علامات من السماء فيها انقطاع ملك بني العباس: ج ٢ ص ١٣٣. ينكسف الشمس وليس القمر

[١/١٣٨] الفتن لنعيم بن حماد / باب ب آخر من علامات المهدي في خروجه: ج ٥ ص ٢٠٦

و ٢٠٧. بعدة روايات



وفي أثر ابن سيرين ^(١): "حتى يقتل من تسعة سبعة" ^(٢)
وفي مطر الوراق ^(٣): "حتى يكفر بالله جهراً، وحتى يبصق بعضهم على
بعض" ^(٤)

(١) ابن سيرين: هو أبو بكر محمد بن سيرين مولى لأنس بن مالك كان ذا ورع وحيطة / حلية الأولياء لأبي نعيم قال البغدادي كان أحد الفقهاء المذكورين بالورع في وقته: ج ٢ ص ٢٦٣ ترجمة رقم ١٩٣ / تهذيب الأسماء: ج ١ ص ١٠٠.

(٢) الفتن لنعيم بن حماد / باب آخر من علامات المهدي في خروجه: ج ١ ص ٣٣٣.

□ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها لأبي عمرو الداني / باب ما جاء في المهدي: ج ٥ ص ١٠٣٧ حديث رقم ٥٥١. قال المحقق أورده السلمي في عقد الدرر: ١٣٢ رقم ١١٨ من رواية المؤلف وهو موقوف، وفي إسناده ضعيفان، كيسان ومولاه يزيد

(٣) مطر الوراق هو: مطر بن طهمان الوراق مولى علياء السلمي كنيته أبو رجاء أصله من

خراسان سكن البصرة وكان رديء الحفظ على صلاح فيه وقال ابن معين: هو صالح .

قال عبد الله بن أحمد سألت: "أبي عن مطر الوراق فقال: كان يحيى بن سعيد يشبه مطر

الوراق بابن أبي ليلى في سوء الحفظ. وابن أبي ليلى مضطرب الحديث

فقال: ضع آخر: سألت أبي " عن مطر الوراق. فقال: " ما أقربه من ابن أبي ليلى . ثم قال

في عطاء خاصة: ثنا ابن حماد حدثني عبد الله قال سألت يحيى بن معين عنه فقال

ضعيف في حديث عطاء وقال النسائي ليس بالقوي ت(١٢٥هـ) / الثقات لابن حبان ج ٥

ص ٤٣٥ ترجمة رقم ٥٥٣٨. مشاهير علماء الأمصار لابن حبان أبو حاتم البلذبي: ٩٥

ترجمة رقم ٦٩٩. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي: ج ٢ ص ٢٦٨

ترجمة رقم ٥٤٧١. الضعفاء للعقيلي: ج ٤ ص ٢١٩ ترجمة رقم ١٨٠٨

(٤) الفتن لنعيم بن حماد: ج ٥ ص ٢٠٦ عن مطر الوراق قال: لا يخرج المهدي حتى يكفر بالله

جهرة

□ السنن الواردة في الفتن وغوائلها وأشرط الساعة لأبي عمرو الداني: ج ٥ ص

١٠٢٢ و١٠٢٣ حديث رقم ٥٤٤. قال المحقق في الحاشية هو مقطوع من كلام مطر

الوراق، وإسناده ضعيف



[١/١٣٩] وفي الحديث: ﴿ لا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول: أنا نبي ﴾.

[١/١٤٠] وفي مختصر القرطبي للشيخ الشعراني رحمه الله تعالى روى أبو داود عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره ، يبائعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء^(١) بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك آتاه إبدال^(٢) أهل الشام وعصائب^(٣) العراق فيبائعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخبيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ، ويعمل في الناس بسنة نبيهم ﷺ ، ويلقى الإسلام يجري له إلى الأرض . فيلبث سبع سنين . ثم يتوفى ، // ويصلي عليه المسلمون﴾^(١).

(١١٨٦//)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٣٩] المستدرك للحاكم كتاب الفتن والملاحم : ج ٤ ص ٤٩٦ حديث رقم ٨٣٩٠ من

حديث طويل طرفه: ﴿ إن ربي زوى لي الأرض. الخ. ﴾ . قال الذهبي في التلخيص على

شرط الشيخين وأخرج مسلم بعضه من طريق هشام الدستوائي عن يحيى.

[١/١٤٠] مختصر تذكرة القرطبي: باب ما جاء في الخليفة الكائن في آخر الزمان المسمى

ومكان خروجه ؟ . لوحة رقم: ١١٥٣ وانظر :

□ سنن المهدي: تاب المهدي: ج ٢ ص ٣١٦ حديث رقم ٤٢٨٦ و ٤٢٨٨ .

□ مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٣١٦ حديث رقم ٢٦٧٣١ . وج ١٢ ص ٣٦٩ حديث

رقم ٦٩٤٠ . وليس فيها أبدال أهل الشام

□ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها لأبي عمرو للداني: ج ٥ ص ١٠٨٣

حديث رقم ٥٩٥

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٢٣ ص ٢٣١ حديث رقم ٩٣١ . مرفوعا ببيد الله بن عمرو عن معمر،

عن قتادة، عن مجاهد عن أم سلمة . مرفوعا .

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٢ ص ٣٥ حديث رقم ١١٥٣ .

□ مصنف عبد الرزاق باب المهدي: ج ١١ ص ٣٧١ حديث رقم ٢٠٧٦٩ .

□ مسند أبو يعلى: ج ٦ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ حديث رقم ٦٩٠٤ . قال المحقق رجاله ثقات



□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في فتنة العجم: ج ٧ ص ٣١٥. ولم يذكر الحديث بأكمله وعزاه إلى الطبراني في الأوسط. ورجاله رجال الصحيح.

(١) البيداء: اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب تعد من الشرق أمام ذي الحليفة وهي أدنى إلى مكة من ذي الحليفة ويراد بها الأرض الجرداء. / معجم البلدان: ج ١ ص ٥٢٣. ومعجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع: ج ١ ص ٢٩٠. والمعالم الأثيرة في السنة النبوية لمحمد شراب ص ٦٧.

(٢) الأبدال: جمع بدل بفتحيتين: الأولياء والعباد الواحد بدل سموا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحدا بدل بأخر إنما سموا أبدالاً لأنهم قد يرحلون إلى مكان ويقيمون في مكانهم الأول شبهاً آخر شبهاً بشبههم الأصلي بدلاً عنه // النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ١ ص ١٠٧. تنوير الحالك شرح موطأ مالك للسيوطي: ج ٢ ص ١٥.

ومسألة الأبدال: " من المسائل التي قد شغلت كثيراً من العلماء في العصور المتأخرة ولاسيما علماء الصوفية. فأطالوا فيها وأفردوا في إثباتهم مؤلفات مستقلة، كما فعل السخاوي حيث تعرض لها فألف جزءاً مستقلاً سماه " نظام اللآلئ في الكلام على الأبدال " وكذلك تعرض السيوطي في اللآلئ المصنوعة فألف جزءاً باسم "الخبر الدال على وجود الأقطاب والأوتاد والنجباء والأبدال " وهو مطبوع ضمن الحاوي. وقد حكم ابن القيم على جميع الأحاديث الواردة في الأبدال والأقطاب والأغواث والنقباء وغيرهم بالبطلان وعدم صحتها عن رسول الله ﷺ. وكذلك حكم الألباني أيضاً بعدم صحة شيء منها وقال " وكلها معلولة، وبعضها أشد ضعفاً من بعض. ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام طويل في الموضوع ذكر في بدايته: " أن الأسماء الدائرة على السنة كثير من النساك والعامّة مثل " الغوث " والأوتاد الأربعة " وأقطاب السبعة. " والأبدال والأربعين والنجباء الثلاثمائة " وهي أسماء ليست موجودة في كتاب الله تعالى ولا هي في مأثورة عن النبي ﷺ بإسناد صحيح، ولا ضعيف محتمل إلا لفظ الأبدال. فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد / انظر مجموعة الرسائل والمسائل: ج ١ ص ٥٧. والمنار المنيف لابن القيم الجوزية: ص ١٣٦. وسلسلة الأحاديث الضعيفة: ج ٢ ص ٣٣٩. تنوير الحالك شرح موطأ مالك للسيوطي: ج ٢ ص ١٥ المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ٨ إلى ١٠.

اللالئ المصنوعة ج ٢ ٣٣٠ و٣٣٢. مطبوع ضمن الحاوي: ج ٢ ص ٤٥٥ إلى ٤٧٣.

(٣) عصائب: أي خيارهم من قولهم عصبة القوم خيارهم، جمع عصبة وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها // النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج ٣ ص ٢٤٣.



[١/١٤١] وذكر ابن أبي شيببة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿يجيء من قبل الشام حتى يدخل المدينة، فيقتل مقاتلة، ويبقر بطون النساء، ويقولون للحبلى في البطن: اقتلوا صباية السوء فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم فلا يدرك أسفلهم أعلاهم، ولا أعلاهم أسفلهم. قال في الصحاح: صبا بصاد مهملة هو الصبي (١). البقر بباء موحدة وقاف مضمومة قال في النهاية البقر: الشق. (٢)﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٤١] لم أقف عليه في مصنف ابن أبي شيببة وانظر:

- مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٢٥٩ حديث رقم ٢٦٢٧٠ و ٢٦٢٧١. عن أم سلمة وعائشة مثله.
 - الفتن لنعيم بن حماد / ما يكون من السفيناني في جوف بغداد ومدينة الزوراء إذا بلغ بعثه العراق وما يذكر من خرابها: ج ١ ص ١٨٤.
 - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١ ص ٣٩. عن ابن مسعود رضي الله عنه.
 - المستدرک للحاكم . كتاب الفتن: ج ٤ ص ٥٦٥ حديث رقم ٨٥٨٦.
 - مسند أبي يعلى: ج ١١ ص ٢٧٢ حديث رقم ٦٣٨٧. و ج ١٢ ص ٣٦٧ حديث رقم ٦٩٣٧.
 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٣١٦. عن أم سلمة مرفوعا. وعزاه لأبي يعلى . وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث، وفيه ضعف وروي بإسناده عن عائشة عن النبي ﷺ قال: بمثله ورجاله ثقات. وأيضا عن أنس وعزاه إلى البزار وفيه هشام بن الحكم ولم أعرفه إلا أن ابن أبي حاتم ذكره ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله ثقات.
 - قلت هذه شواهد لحديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي ذكره المصنف
- (١) الصحاح للجوهري: ج ٦ ص ٢٣٩٨.
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير. : ج ١ ص ١٤٤
- (٢) المرجع السابق: ج ١ ص ١٤٥.



[١/١٤٢] وفي الحديث: ﴿إن جيشا يرمون البيت الحرام، فإذا استوى على البيداء نادى أولهم آخرهم أن قفوا، فخسف بهم وبأمتعتهم وأموالهم وزرارهم إلى يوم القيامة، ثم قال: قال عبد الله بن عمر وإذا خسف بالجيش بالبيداء فذلك علامة علي خروج المهدي﴾ .

البيداء: محل بين مكة والمدينة. (١) (١)

[١/١٤٣] وفي أثر خالد بن معدان (٢) ﴿يهزم السفياي الجماعة ثم يملك، ولا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة (٣) تسمى حرستا (٤)﴾ . إلى غير ذلك من الأخبار.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٤٢] الحاكم في المستدرک : ج ٤ ص ٤٢٩ حديث رقم ٨٣٢١. من طريق عن عبد العزيز بن رفيع، عن عبيد الله بن القبطية به.

□ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها لأبي عمر الداني / باب ما جاء في الخسف والقدف والمسح والرجف: ج ٣ ص ٤١٧ حديث رقم ٣٤٥.

شواهد للحديث:

□ وللحديث طرق أخرى وشواهد من أحاديث أبي هريرة وحصة وعائشة وحديثها في صحيح البخاري

□ صحيح البخاري. كتاب الحج/ باب هدم الكعبة: ج ٢ ص ١٩٤ حديث رقم ١٥٩٥ بقوله

:﴿يخرب الكعبة ذو السويقتين ... الخ. الخ. بيوع / باب ما ذكر في الأسواق: ج ٣ ص

٢٦ حديث رقم ٢١١٨ بقوله:﴿يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض . الخ﴾ .

□ صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ج ٨ ص

٢٢٠٨ حديث رقم ٢٨٨٢ . ولفظه عند مسلم ﴿يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث، فإذا

كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم..... الخ﴾

(١) سبق التعريف بها.

[١/١٤٣] الفتن لنعيم بن حماد: ج ١ ص ٢٩٥. وعزاه لخالد بن معدان

□ سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٠٩ حديث رقم ٤٦٤٠. بلفظ: ﴿موضع فسطاط المسلمين في

الملاحم أرض يقال لها الغوطة﴾ مرفوعا.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ١٦٠ حديث رقم ١٧٥٠٥.



□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. باب الإقامة بالشام زمن الفتن: ج ٧ ص ٢٨٩ وعزاه إلى أحمد وفيه أبي بكر بن أبي مريم وهو ضعيف. و باب ما جاء في فضل والشام واليمن: ج ١٠ ص ٥٨.

(٢) خالد بن معدان: هو أبو عبد الله خالد بن معدان الكلاعي الشامي الحمصي تابعي ثقة عابد يرسل كثيرا من الطبقة الثالثة ت (١٠٣ هـ) وقيل غير ذلك. / تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٠٢. تقريب التهذيب: ج ١ ص ١٩٠ ترجمة رقم ١٦٨٧. رجال صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٢٨ ترجمة رقم ٣٠٢. رجال مسلم: ج ١ ص ١٨٧ ترجمة رقم ٣٩٠.

(٣) العُوطَة: بالضم يقال: غاط في الأرض غوطا وهي غوطة: أي الأرض منخفضة: وهي الكورة التي فيها دمشق تحيط بها جبال عالية، ومياهاها تتبع من تلك الجبال وهي أنزه بلاد الله تعالى وأحسنها منظرا / معجم البلدان لياقوت الحموي: باب الغين ج ٤ ص ٢١٩. المعالم الأثرية: ص ٢١١. / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٩٦.

(٤) حرسنا: بالتحريك وسكون السين، قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق علي طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ وهي قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على / انظر معجم البلدان لياقوت الحموي باب الحاء: ج ٢ ص ٢١٢. الفتن لنعيم بن حماد. أول علامة تكون في انقطاع مدة بني العباس: ج ٢ ص ١٢٤.



وقد ذكر العلماء: أن أول ظهوره من المدينة شاباً، ثم يخاف على نفسه من القتل، فيفر إلى مكة فيرونها بالمطاف عند الركن فيقهرونه على المبايعة بالإمامة ثم يتوجه للمدينة ومعه المؤمنون فيبعث إليه السفيناني جيشاً عظيماً فيخسف الله بهم الأرض ثم يسير إلى جهة الكوفة ثم يعود منهزماً من جيش السفيناني ثم يخرج الله على السفيناني من أهل المشرق وزير المهدي يستخلص من السفيناني ما أخذه ثم ينهزم السفيناني الشام فيصده المهدي فيذبحه عند عتبة بيت المقدس كما تذبح الشاة^(١)

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي العلامة الثالثة خروج المهدي:

ص ٤٩٧. وعزاه المحقق إلى حديث الوزراء الموجود في تفسير ابن جرير

الطبري ج ٢٢ ص ١٠٧ .



[١/١٤٤] وفي مختصر الإمام القرطبي للشيخ الشعراني: عن حذيفة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب: ﴿ فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفيناني من الوادي اليابس في فوره ^(١) ذلك. حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا إلى المشرق وجيشا إلى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى ينزلوا بأرض بابل ^(٢) في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة يعنى مدينة بغداد. قال: فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاث مائة كيس ^(٣) من ولد العباس. ثم يخرجون متوجهين إلى الشام. فتخرج راية المهدي من الكوفة فيلحق ذلك الجيش منها علي ليلتين فيقتلونهم ثم لا يفلت منهم مخبر ويستتقنون ما في أيديهم من السبي والغنائم ويحل جيشه الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام ولياليها ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله تعالى جبريل عليه السلام وقال له: أذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى: ﴿ إِذْ فَرَعُوا فَلَا قَوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ ^(٤) فلا يبقى منهم إلا رجلان أحدهما بشير والآخر نذير، وهما من جهينه، ومن هنا قيل: عند جهينه الخبر اليقين " ^(٥).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٤٤] مختصر التذكرة القرطبي للشعراني / باب منه في خروج المهدي، والسفيناني عليه،

وبعثة الجيش لقتالة، وأنه الجيش الذي يخسف به: لوحة رقم ١٤٨ ب. وانظر :

□ التذكرة للقرطبي / باب منه في خروج المهدي والسفيناني عليه وبعثة الجيش لقتالة وأنه

الجيش الذي يخسف به: ج ٢ ص ٢٩٠.

□ تفسير الطبري: ج ٢٢ ص ١٠٧. قال أبو جعفر: " وقد حدثني ببعض هذا الحديث محمد بن

خلف قال رأيت في كتاب الحسين بن علي الصدائي عن شيخ عن رواد سفينان بطوله.

□ تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٢١٤.

□ السنن الواردة في الفتن وغوائلها لابن عمرو الداني: ج ٥ ص ١٠٩١ حديث رقم ٥٩٦ من

=

حديث الزوراء الطويل.



(١) فورَه: بالفتح ثم السكون وأخرة راء، والفور: الوقت، فعله من فورَه: أي من وقته. ولسان

العرب لابن منظور: ج ١٢ ص ٣٣٤.

(٢) بابل: هي مدينة بالعراق فيها حدائق بابل المعلقة فكانت إحدى عجائب الدنيا القديمة السبع

وما زالت آثارها باقية إلى يومنا هذا، وتقع بابل بين النهرين، وهي إلى الفرات أقرب في

الجنوب من بغداد وإلى الشرق من كر بلاء/ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية

(٣) كيس: الكيس العاقل وقد كاس يكيس كيسا / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤

ص ٢١٧.

(٤) سورة سبأ بعض آية (٥١) قال الله تعالى وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَاقَاتٍ وَأُخْدُوا مِن

مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾



[١/١٤٥] ولفظ حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أطول من هذا الحديث وفيه: ثم إن محمد بن عروة السفياني^(١) يبعث جيشا إلى الكوفة فيه خمسة عشر ألف فارس ويبعث جيشا آخر فيه خمسة عشر ألف راكب إلى مكة والمدينة لمحاربة المهدي ومن معه، فأما الجيش الأول فإنه يصل إلى الكوفة فيتغلب عليها، ويسبي من كان فيها من النساء والأطفال ويقتل الرجال ويأخذ ما يجد من الأموال. ثم يرجع فتقوم صيحة بالمشرق، فيتبعهم أمير من أمراء بني تميم يقال له شعيب بن صالح: فيستنقذ ما في أيديهم من السبي ويرجع إلى الكوفة، وأما الجيش الثاني فإنه يصل إلى مدينة رسول الله ﷺ فيقاتلونها ثلاثة أيام ثم يدخلونها عنوة ويسبون ما فيها من الأهل والولد ثم يسرون إلى مكة لمحاربة المهدي ومن معه فإذا وصلوا إلى البيداء مسخهم الله أجمعين^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٤٥] المستدرک للحاکم / کتاب الفتن والملاحم: ج ٤ ص ١٥٥ حديث رقم ٨٤٤٧. قال ابن مسعود ﷺ منكم من يدرك أولها ومن هذه الأمة من يدرك آخرها، قال الوليد بن عياش: فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير، وفتنة مكة فتنة عبد الله بن الزبير، وفتنة الشام من قبل بني أمية، وفتنة المشرق من قبل هؤلاء قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: هذا من أوابد نعيم بن مهدي.

(١) السفياني قيل: إن السفياني الحارث. أبي سفيان بن حرب يخرج من قبل المغرب من مكان يقال له: البادي اليابس حتى يصل الإسكندرية فيقتل بها من شاء ثم يدخل مصر والشام والكوفة وبغداد وخراسان حتى يصل مرو فيلقاه رجل يسمى "الحارث". والبادي اليابس للمناوي: ضد الرطب الوادي اليابس نسب إلى رجل يخرج يقال له السفياني في آخر الزمان وهي جزيرة ببلاد الأندلس. / فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ١٢٨. ومعجم البلدان: ج ٥ ص ٤٢٤.



[١/١٤٦] زاد في رواية ابن ماجة: ﴿فلا يبقي منهم إلا [الشريد] الذي^(١) الذي^(١)﴾

يخبر عنهم﴾

وقوله في فوره ذلك: بفاء واو وراء مهملة قال في النهاية: فور كل شيء أوله^(٢)

وفي النهاية أيضا: الفض كناية عن الوطاء^(٣)

قال في الصحاح كبش القوم: سيدهم^(٤).

وقوله فأبادهم قال في النهاية قولهم جاء بأباده^(٥): أي بأمر عظيم ينفر منه

ويستوحش.

وقوله: البيداء هو محل بين مكة والمدينة كما تقدم^(٦)

[١/١٤٧] وروي ابن ماجة: ﴿إذا طلعت الرايات السود من قبل المشرق فإنه

خليفة الله المهدي فبايعوه إذا رأيتموه ولو حبوا على الثلج﴾ [(ب) (١)]

(أ) في (ز) الشريد وليس الشريد والصواب كما جاء في الحديث عند ابن ماجة

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/١٤٦] سنن ابن ماجة. كتاب الفتن / باب جيش البيداء: ج ٢ ص ٥١٧ حديث رقم ٤٠٦٣.

□ صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة/ باب الخسف الذي يؤم بالبيت: ج ٤ ص

٢٢١٠ حديث رقم ٢٨٨٣

(١) الصحاح للجوهري: ج ٣ ص ١٠١٧

(٣) المرجع في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٤٧٨.

(٣) المرجع السابق: ج ٤ ص ١٤١ .

(٤) الصحاح للجوهري: ج ٣ ص ١٠١٧ .

(٥) النهاية غريب لابن الأثير: ١ ص ١٣ .

(٦) سبق معنى البيداء ص من البحث.

[١/١٤٧] سنن ابن ماجة. كتاب الفتن/ باب خروج المهدي: ج ٢ ص ٥٣٠ حديث رقم ٤٠٨٢

وانظر :

□ المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ٥١١ حديث رقم ٨٤٣٢. سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي في

التلخيص: على شرط البخاري ومسلم

□ السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الجوني: ج ٥ ص ١٠٣١ حديث رقم ٥٤٧.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٧٥٢ حديث رقم ٧٣٧٤٧.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٦ ص ٢٩ و٣٠ حديث رقم ٥٦٩٠



[١/١٤٨] وجاء في الحديث: ﴿أنه يذبح السفيناني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية^(١)﴾ الحديث ويغنمه ومن معه من أخواله^(٢) الذين هم جنده من بني كلب^(٣) ولا أكثر من تلك الغنيمة، ثم يسير بالمؤمنين إلى المغرب مع ما أورثه الله من الغنى بعد شدة الضيق، ثم ينتهي إلى القسطنطينية^(٤) فيفتحها ويخرج كنوزها، ثم يقاتل الروم ثم الدجال، ثم يلتئم الأمر إلى رسول الله عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء ولا يقلد المهدي أحدا من المجتهدين بل هو مجتهد، ولا يرى بالرياء والمداهنة، ويكون معه أهل الكهف أعوانا له، ويقع الأمن والبركة في الأرض. وزعمت الشيعة^(٥): " أنه محمد بن الحنفية^(٦)، وأنه لم يمت وسيكون ويظهر حتى يسوق العرب بعصا واحدة .

[١/١٤٨] السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها / باب ما روي في الواقعة التي تكون بالزوراء وما يتصل بها من الوقائع والملاحم والآيات والطوام: ج ٥ ص ١٠٩٣ حديث رقم ٥٦٩. حديث الزوراء الطويل.

(١) بحيرة طبرية: طبرية هي معروفة قرية بالشام قريبة من الأردن والبحر مذكر بلا خلاف وتصغيره بحير بلا هاء إلا أن هذا الاسم لزمته الهاء وبين البحيرة وبيت المقدس نحواً من خمسين ميلاً / معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٣ ص ١٥٢ معجم ما استعجم: ج ١ ص ٢٢٩

(٢) أخواله: أي أخوال الرجل القرشي بني كلب فتكون أمة كلبية قال الثوربشتي رحمه الله: " يريد أن أم القرشي تكون كلبية فينازع المهدي في أمره ويستعين عليه بأخواله من بني كلب // فتح الباري شرح البخاري: ٩ ص ٦٤٩ عون المعبود شرح سنن أبي داود للمباركفوري: ج ١ ص ٢٥٤.

(٣) بني كلب: ينسبوا إلى بني جرم وتارة إلى بني تيم الله وجرم قبيلة في قضاة ينسبون إلى جرم بن زبان بزاي وموحدة ثقيلة بن عمران بن الحاف بن قضاة وتيم الله بطن من بني كلب وهم قبيلة في قضاة أيضا ينسبون إلى تيم الله بن رفيدة براء وفاء مصغرا بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة فحلوان عم جرم قال الرشاطي: " في الأنساب وكثيرا ما ينسبون الرجل إلى أعمامه قلت وربما أبهم الرجل نفسه كما تقدم في عدة مواضع فلا بعد في أن يكون وهدم صاحب القصة والأصل عدم التعدد. // فتح الباري شرح البخاري: ج ٩ ص ٦٤٩.

=



(٤) قسطنطينية: وهي الآن باسم استنبول بتركيا / المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لشراب

ص : ٢٢٦ .

(٥) الشيعة قال الشهرستاني: هم الذين بايعوا عليا رضى الله عنه على الخصوص، وقالوا

بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جليا وأما خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده

وأن خرجت فبظلم يكون من غيره أو تقيه من عنده والشيعة طوائف كثيرة منهم من يطلق

عليهم المعتدلون وهم الذين يسبون الصحابة - رضوان الله عليهم - ولا يقولون بإلهية

أئمتهم - ومنهم الغلاة والصواب أن القائلين: بأن " محمد بن الحنفية هو المهدي ليسو

عاما الشيعة بل طائفة منهم من الغلاة أشهرهم المختار النقي الذي ادعه النبوة. " الملل

والنحل للشهرستاني ج ١ ص ١٤٦ .

(٦) هو: أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي الملقب بابن الحنفية نسبتا إلى أمه /

التاريخ الكبير: ج ١ ص ١٨٢ ترجمة رقم ٥٦١



وقال بعض العلماء: "يجوز كون المهدي موجودا الآن، [وأنه] ^(١) لا مانع من طول عمره // إلى الزمن المعهود ".

(١٨٧/١)

وقال بعضهم: وفيه نظر إذ لم يرد بذلك أثر والله سبحانه وتعالى أعلم. حيث تقر الحرام، أعلم أن الفتن تظهر قبل خروجه ويندرس ^(١) الإسلام ولا يبقى من أنصار الحق إلا عدة أهل بدر ^(٢) يعنى الخلف، ويستولي السفيناني [علي] ^(ب) البلاد، ويدور الأمصار، والأقطار، ويحل عرى الإسلام، ويقتل أهل العلم، ويحرق المصاحف، ويخرب المساجد ونحوها. ويستباح الحرام، ويحرم الحلال، ولا يرتدع عن الظلم، ويخرج في ستين وثلاث مائة ألف راكب. فينزل بدمشق فيبايعه من كلب ^{ثلاثون} ألفا ويبعث جيشا إلى العراق فيقتل بالزوراء ^(٣) مائة ألف فيندرحون إلى الكوفة فينهبونها [قال في النهاية: (العرى): جمع عروه يعنى عرى الأحمال والرواحل فيكون على سبيل الاستعارة ^(٤). الزوراء هي مدينة بغداد] ^(٥).

(أ) ساقط من (ك).

(ب) ساقط من (ك).

(ج) في لسان العرب (ببغداد).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) (يندرس حديث: لحاكم في المستدرک: عن حذيفة رضى الله عنه قال: يندرس الإسلام: كما يندرس الثوب الخلق حتى يصير ما يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا غيره / ج ٤ ص ٥٥٠ حديث رقم ٨٥٤٢: قال هذه حديث: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. هذا الحديث ساقط من التلخيص.

(٢) عدة أهل بدر: المراد بهم عددهم. قال ابن جرير في تفسيره: "كانت عدتهم "عدة أهل بدر" ثلاثمائة رجل وبضعة عشر رجلا": تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ٦٢٣. وتفسير القرطبي: ج ٣ ص ٢٥٥. سنن الترمذي: ج ٤ ص ١٥٢ حديث رقم ١٥٩٨.

(٣) السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها لأبي عمر الداني / باب ما روي في الواقعة التي تكون بالزوراء وما يتصل بها من الوقائع والملاحم والآيات الطوام: ج ٥ ص ١٠٩٠ حديث رقم ٥٩٦ عن حذيفة رضى الله عنه.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير / باب العين مع الياء: ج ٣ ص ٢٢٦..

(٥) معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٣ ص ١٥٩.



[١/١٤٩] ومن رواية أبي نعيم من مروى أبي جعفر: ﴿يظهر المهدي بمكة عند العشاء معه راية الرسول، وقميصه، وسيفه، وعلامات، ونور، وشان، وإذا صلي العشاء نادي بأعلى صوته: ﴿أذكركم الله أيها الناس: ومقامكم بين يدي ربكم فقد أنجز الحجة، وبعث الأنبياء وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته، وطاعة رسوله، وأن تحيوا ما أحيى القرآن، وتميتوا ما أمات القرآن وتكونوا أعوانا على [الهدى]^(١) ووزراء على التقوى فإن الدنيا قد دنا فناؤها أني أدعوكم إلى الله، ورسوله، والعمل بكتابه، وإمارة الباطل، وإحياء السنة فيظهر في ثلاثمائة عدة أهل بدر - أي تقريبا - فيفتح الله علي يديه القسطنطينية﴾ أي: على يدي المهدي^(٢).

وأما ما ورد في فتح القسطنطينية:

[١/١٥٠] فمن رواية مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر﴾. قالوا: نعم يا رسول الله قال: ﴿لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بنى إسحاق^(١) فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم. فإذا قالوا: لا إله إلا الله، والله أكبر سقط أحد جانبيها ثم يقولون الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر. ثم يقولون الثالثة: لا إله إلا الله، والله أكبر فيفرح لهم فيدخلونها فيغنمون، فبينما هم يقسمون الغنائم، إذ جاءهم الريح، فيقولون: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون﴾.

(أ) في (ك) المهدي.

[١/١٤٩] لم أقف عليه عنالفتن. عيم في حلية الأولياء. وربما نعيم بن حماد في الفتن.

□ الفتن لنعيم بن حماد / باب اجتماع الناس بمكة، وبيعتهم للمهدي فيها، وما يكون تلك السنة بمكة من الاختلاط والقتال، وطلبهم المهدي بعد القتال، واجتماعهم عليه: ج ٥ ص ٢١٣.

[١/١٥٠] صحيح مسلم. كتاب الفتن / باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت: ج ٨ ص ١٨٧ حديث رقم ٢٩٢٠.

(٢) بني إسحاق: قال القاضي هو كذلك في جميع أصول صحيح مسلم «من بنى إسحاق» قال: قال بعضهم المعروف المحفوظ من بني إسماعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه، لأنه إنما أراد العرب / شرح النووي على صحيح مسلم كتاب الفتن وأشرط الساعة: ج ١٨ ص ٤٥٤ و٤٥٤.



[١/١٥١] ومن رواية مسلم أيضا عن علي بن رباح^(١) قال المستور بن شداد الفهري^(٢) عند عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ تقوم الساعة والروم أكثر الناس ﴾ . فقال له عمرو بن العاص: أبصر ما تقول؟ . قال: أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: ﴿ لئن قلت إن فيهم لخصالا أربعا إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة عند مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فره، وخيرهم لمسكين، وييتيم، وضعيف [وخامسة] ﴾^(١) . حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك ﴿ [كنز الأسرار] ﴾^(ب) .

(أ) ما بين المعقوفتين من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين في النسخة (ز) وخامشة والصحيح وخامسة .

[١/١٥١] صحيح مسلم. كتاب الفتن / باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس: ج ٤ ص

٢٢٢٢ حديث رقم ٢٨٢٩

□ كنز الأسرار ولوائح الأفكار للصنهاجي / الضرب الثاني النوع الثالث في قتال الروم وفتح

القسطنطينية. لوحة رقم (١٣٦ ب).

(١) هو أبو عبد الله ويقال أبو موسى علي بن رباح بن قصير بن القشيب بن بنيع بن أردة بن

حجر بن جذيلة بن لحم اللخمي قال الذهبي ثقة وكان يغضب منها من كبار الطبقة الثالثة

مات سنة بضع عشرة ومائة / تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٦٨٢. تقريب التهذيب: ج ١ ص

٤٠١ ترجمة رقم ٤٨٧٤.

(٢) المستورد بن شداد بن حنبل بن الأحنف بن حبيب بن عمرو بن سفيان بن محارب بن دثار

القرشي الفهري حجازي صحابي نزل الكوفة ثم مصر مات سنة ٤٥ هـ مات في مصر في

ولاية معاوية / تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٩٧. و تقريب التهذيب ج ١ ص ٥٢٧ ترجمة

رقم ٦٥٩٦. والإصابة في تمييز الصحابة: ج ٦ ص ٣٥٦ ترجمة رقم ٨٥٦٤



[قوله أسرعهم إفاقة: الإفاقة هنا الرجوع عما الإنسان فيه مما يعتريه عند المصيبة من الاشتغال بألم المصيبة والغفلة عما هو فيه قبلها، فمنهم من يطول عليه ذلك، ومنهم من يرجع عن ذلك بسرعة فهو لاء أسرعهم إفاقة: أي رجوعا عن ذلك من غيرهم. (١)

الخموش قال في النهاية: هو خدوش في الوجه] (٢) (١).

[١/١٥٢] وفي [لفظ] (ب) آخر: ﴿وأصبر الناس على مصيبة، وخير الناس لمساكينهم، وضعفائهم﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ ص ٣١٨.

(٢) النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٨٠. هذه اللفظة غير موجودة في الحديث إنما

الذي ذكر في المخطوط لفظة (خامشة) والمقصود بها وخامسة

[١/١٥٢] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس: ج

٨ ص ١٨٦ حديث رقم ٢٨٩٨.



العلامة الرابعة خروج الدجال

مأخوذ من الدجل وهو التغطية وسمى الكذاب دجالاً لأنه يغطي الحق بباطله^(١).

قال ابن [رزيد]^(١) (٢): سمي دجالاً لأنه [يغطي]^(ب) الحق بالكذب^(٣).
وأما الدجال [عند اليهود فاسمه]^(ج) المسيح بن داود^(٤) وقالوا: "يخرج في آخر الزمان فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك إلينا، وتسير معه الأنهار، وهو آية من آيات الله. وكذبوا في زعمهم".

قال أكثر المفسرين:

في قوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾^(٥) يعنى:
من خلق الدجال فأمر الله تعالى نبيه أن يستعيز من فتنة الدجال قال تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ أي من فتنته تعليماً لامته عليه الصلاة والسلام كيف يستعيزون منه؟ (١) (٧)

(أ) في (ك) ابن زريد. والصحيح.

(ب) في (ك) يغطي وهو الصحيح لسياق الكلام.

(ج) في (ك) تقديم وتأخير قد كررت.

(١) الإصحاح: قرطبي: ج ٢ ص ٣٤٤. مختار الصحاح: ج ١ ص ٨٤

(٢) ابن زريد: سلم بن زريد أبو يونس العطاردي يروي عن أبي رجاء قال يحيى: "ضعيف"

وقال أبو زرعة: "صدوق" وقال النسائي: "ليس بالقوي". قال ابن حبان: "يخطي خطأ"

فاحشاً لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات. / الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي:

ج ٢ ص ٨.

(٣) التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٣٤٤.

(٤) ذكر المسيح بالخاء المعجمة وشدد بعضهم السين ليفرقوا بينه وبين عيسى ابن مريم

بزعمهم. والرسول ﷺ فرق بينه وبينهما بلفظ: مسيح الضلالة فدل على أن عيسى مسيح

الهدى فأراد هذا. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٩٣



(٥) سورة غافر بعض آية (٥٧). قال الله تعالى: ﴿ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ

خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾

(٦) سورة الأعراف بعض آية (٢٠٠) قال الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ

فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾

(٧) لماذا لم يذكر الدجال صراحة في القرآن الكريم ؟ وقد أجاب على ذلك الإمام ابن كثير في "

كتابه تحت نفس العنوان فقال عن ذلك ١٢٨: ذكره في كتابه " النهاية في الفتن والملاحم

ص ١٢٨:

الوجه الأول: إنه قد أشير إلى ذكره في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا

يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾ (سورة

الأنعام آية رقم (١٥٨) فقال أبو عيسى الترمذي عند تفسيرها بسنده عن أبي هريرة ؓ ،

عن النبي ﷺ قال ﴿ ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت

في إيمانها خيرا ، الدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من المغرب أو من مغربها ﴾ ثم

قال حديث حسن صحيح (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان / باب الزمن

الذي لا يقبل فيه إيمان : ج ١ ص . وكذلك أخرجه الترمذي في سننه كتاب التفسير / باب

تفسير سورة الأنعام: ج ٥ ص ٥٠ حديث رقم ٣٠٨٢ .

الوجه الثاني: أن عيسى ابن مريم ينزل من السماء الدنيا فيقتل الدجال. كما تقدم. وقد ذكر

الله تعالى في نزول عيسى عليه السلام قوله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ

عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ

أَخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا

﴿ (سورة النساء آية ١٥٧ إلي ١٥٩) فقد قررنا في التفسير أن الضمير في قوله:

﴿ قبل موته ﴾ عائد على عيسى ، أي سينزل إلي الأرض ويؤمن به أهل الكتاب الذين

اختلفوا فيه اختلافا متباينا فمن مدعي الإلهية كالنصارى ، ومن قائل: فيه قولا عظيما وهو

أنه ولد ربيه وهم اليهود فإذا نزل قبل يوم القيامة تحقق كل من الفريقين كذب نفسه فيما

يدعيه فيه من الافتراء . وعلى هذا فيكون ذكر نزول المسيح إشارة إلى ذكر المسيح

الدجال شيخ الضلال ، وهو ضد مسيح الهدى ، ومن عادة العرب أنها تكتفي بذكر أحد

الضدين ، عن ذكر الآخر كما هو مقرر في موضعه.

الوجه الثالث: أنه لم يذكر بصريح اسمه في القرآن الكريم احتقارا له . حيث يدعي الإلهية . وهو

ليس ينافي حالة جلال الرب وعظمته وكبراه وتترزه عن النقص فكان أمره عند الرب

أحق من أن يذكر وأصغر .

**وأعلم أن الدجالة كثيرون:**

[١/١٥٣] فمن رواية الترمذي مصححا - عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله ﴾.

[١/١٥٤] وفي بعض الروايات: ﴿ كلهم يكذب ﴾^(١) علي الله ﴿

(أ) في (ك) يكذبون .

[١/١٥٣] سنن الترمذي . كتاب الفتن / باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون: ج ٤ ص ٣٩ حديث رقم ٢٢٢٥. قال أبو عيسى: وفي الباب عن جابر بن سمرة وابن عمر. ﷺ وهذا الحديث حسن صحيح. وانظر :

□ صحيح البخاري / كتاب الفتن / باب خروج النار وقال انس قال النبي ﷺ: ﴿ أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ﴾: ج ٨ ص ١٢٩ حديث رقم ٧١٢٠ عن أبي هريرة ﷺ. وأيضا كتاب المناقب / باب علامات النبوة في الإسلام: ج ٤ ص ٢١٥ حديث رقم ٣٦٠٩.

□ صحيح مسلم. كتاب الفتن / باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل علي قبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من شدة البلاء عن أبي هريرة ﷺ: ج ٤ ص ٢٢٣٩ حديث رقم ١٥٧.

[١/١٥٤] سنن أبي داود. كتاب الملاحم / باب في خبر ابن صائد: ج ٢ ص ٣٢٨ حديث رقم ٤٣٣٤.

- مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٤٥٠ حديث رقم ٨٩١٧. عن أبي هريرة ﷺ .
- مسند أبي يعلى: ج ١٠ ص ٣٥٠ حديث رقم ٥٩٤٥. عن أبي هريرة ﷺ.
- السنن الواردة في الفتن: ج ٤ ص ٣٦٢ حديث رقم ٤٤٣. عن أبي هريرة ﷺ.



[١/١٥٥] وفي بعضها: ﴿يزعم أنه نبي﴾ فمن قاله ﴿فاقتلوه ومن قتل منهم واحدا فله الجنة لكن الدجالين [أعظم]﴾ (ب) فتنة المسيح الدجال ﴿.

[١/١٥٦] وفي البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه الأعور الكذاب، أنه أعور وأن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر﴾.

[١/١٥٧] وفي مسلم: ﴿الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه ك ف ر يقرؤه كل مسلم﴾

(أ) ما بين المعقوفتين (ك) زيادة كلمة (أعظم) بعد (الدجالين).

(ب) في (ك) يزعمون أنهم.

[١/١٥٥] سنن أبي داود: ج ٤ ص ٩٧ حديث رقم ٤٢٥٢. وانظر :

□ سنن ابن ماجة : ج ٤ ص ٢١٣٠٤ حديث رقم ٣٩٥٢ .

□ سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٩٩ حديث رقم ٢٢١٩ . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

□ مصنف ابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥٠٧ حديث رقم ٣٧٥٦٥ .

□ المستدرک الحاكم: ج ٤ ص ٤٩٦ حديث رقم ٨٣٩٠ . قال الحاكم هذه حديث صحيح على

شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا السبابة، وإنما اخرج مسلم حديث معاذ بن هشام عن

قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مختصرا قال الذهبي في

التلخيص: على شرط البخاري ومسلم واخرج مسلم بعضه من طريق هشام الدستوائي عن

يحيى.

□ السنن الواردة الفتن. باب ما جاء في الكذابين والمنتبين: ج ٤ ص ٨٦١ حديث رقم ٤٤٣ و ٤٤٤

[١/١٥٦] صحيح البخاري / كتاب الفتن / باب ذكر الدجال: ج ٨ ص ١٣١ حديث رقم ٧١٣١ .

[١/١٥٧] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وما معه: ج ٨



[١/١٥٨] ومن رواية الإمام أحمد - مصححا عند الحاكم: ﴿ ما بعث نبي إلا وقد حذر قومه الدجال وأنا أنذركموه ﴾ فوصفه رسول الله ﷺ بأنه أعور // ﴿ وأن ربكم ليس بأعور، وعينه اليمنى جاحضة كأنها نخامة في حائط مجصص، وعينه اليسرى كأنها كوكب دري ﴾.

(١١٨٨/١)

[وقوله جاحضة قال في الصحاح: جحظت عينيه أي أغمضت مقلتها ونتاجت قال في الصحاح النتوء: الارتفاع^(١). أي النهاية النخامة: البزقه التي تخرج من أقصى الحلق.^(٢) .

[١/١٥٩] روي أبو داود الطيالسي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ذكر الدجال عند النبي ﷺ أو قال ذكر النبي ﷺ الدجال فقال: ﴿ إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء وتعودوا بالله من عذاب القبر^(١).]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/١٥٨] مسند الإمام أحمد: ج ١٠ ص ٢٤٩ حديث رقم ١١٦٩١. عن أبي سعيد الخدري: وج ٢٩، ١٤٠٢٧، ١٤٠٢٧. حديث رقم ١١٩٤٣. وج ١١ ص ٣٥١ حديث رقم ١٤٠٢٧.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ١٩٤ و١٩٥ حديث رقم ٥٣٩٥. وعزاه إلى الإمام أحمد بسند حسن.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٥٨٨. وعزاه للإمام أحمد.

□ صحيح ابن حبان / ذكر الأخبار عن تحذير الأنبياء أممهم من فتنة المسيح نعوذ بالله منه: ج ١ ص ١٨٤ حديث رقم ٦٧٨١ وهو بعض من الحديث.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٣٤٦. وعزاه إلى أحمد وقال الهيثمي وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي في رواية وقال في أخرى ليس بالقوي وضعفه جماعة.

(٢) النهاية لجوهري: ج ٣ ص ١١٧١.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٣٤.

[١/١٥٩] مسند أبي داود الطيالسي أحاديث أبي بن كعب رضي الله عنه: ج ٢ ص ٧٣ رقم الحديث ٥٤٤.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ١٢٣ حديث رقم ٢١١٨٣. عن أبي كعب

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٢٣٧. عن أبي كعب وعزاه إلى الإمام أحمد والطبراني ورجاله ثقات.



[١/١٦٠] ومن رواية ابن أبي شيبة من مرفوع أنس رضى الله تعالى عنه : ﴿ الدجال أعور، عينه اليمنى عليها ظفرة، مكتوب بين عينيه ك ف ر ﴾ .
[وقوله ظفره بفتح الظاء والفاء لحمة تثبت عند المآقي: أي مآق العين وقد يمتد إلي السواد فيصيبه]^(١) .

[١/١٦١] وفي البخاري: ﴿ ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته [الدجال] ﴾^(ب) ، أنذره نوح والنبيون من بعده، [وأنه]^(ج) يخرج فيكم فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس بأعور، وأنه أعور العين اليمنى كان عينه عنبه [طافية] ^(د) .

[قوله طافية: هي الحبة التي قد خرجت عن حد نبتة أخواتها، فظهرت من بينها وارتفعت]^{(هـ) (١)}

[١/١٦٢] وفي رواية مسلم عن حذيفة رضى الله تعالى عنه في صفة الدجال قال: قال النبي ﷺ : ﴿ إن الدجال ممسوح العين ، عليها [ظفرة] ^(٩) غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ليست في نص البخاري.

(ج) في (ز) و (أن) والتصويب ما جاء في البخاري

(د) في (ز) (طافئة) والتصويب ما جاء في البخاري. وقد جاء الحديث هنا مختصرا

(هـ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(و) في (ك) طرفة.

[١/١٦٠] مصنف ابن أبي شيبة. كتاب الفتن/ باب ما ذكر في فتنة الدجال: ج ٧ ص

٤٨٩ و٤٩٠ حديث رقم ٣٧٤٦٩. عن أنس رضى الله عنه

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٥٨.

[١/١٦١] صحيح البخاري. كتاب / باب ذكر الدجال: ج ٨ ص ١٣١ حديث رقم ٧١٣١

□ صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشرط الساعة كباب ذكر الدجال وصفته وما معه: ج ٨ ص

١٩٥ حديث رقم ٢٩٣٠.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: باب الطاء مع الفاء: ج ٣ ص ١٣٠.

[١/١٦٢] صحيح مسلم. كتاب الفتن/ باب ذكر الدجال وصفته وما معه: ج ٨ ص ٢٢٤٩ حديث

رقم ٢٩٣٤.



[١/١٦٣] [وروي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

﴿الدجال أعور عين اليسرى جفال بالشعر﴾ الحديث

قوله جفال بالشعر: أي كثيرة^(١).

[١/١٦٤] [الملكين: لحديث أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد حذر أمته المسيح الدجال، إنه أعور عينه اليمنى، بعينه اليسرى ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر، معه واديان أحدهما جنة والآخر نار، معه ملكان يشبهان نبيين من الأنبياء لو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما، أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، فيقول الدجال: ألسنت بربكم أحيي وأميت؟ فيقول أحد الملكين: كذبت، لا يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه فيقول له - يعني صاحبه - صدقت فيسمعه الناس - يعني يسمعون قول صدقت - فيظنون أنه صدق الدجال، فتلك فتنة ثم يسير الدجال حتى يأتي المدينة فلا يؤذن له ويقول: هذه قرية ذلك الرجل، ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عز وجل الحديث^(١)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[١/١٦٣] صحيح مسلم. كتاب الفتن باب ذكر الدجال وصفته وما معه ج ٨ ص ٢٢٤٨ حديث

رقم ٢٩٣٤.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير باب الجيم مع الفاء: ج ١ ص ٢٨٠.

[١/١٦٤] مسند الإمام أحمد. ج ١ ص ٥٥٦ حديث رقم ١٢٧٠٦. وج ١٦ ص ١٣٩ و ١٤٠

حديث رقم ٢١٨٢٦: ج ١١ ص ٣٠٨ حديث رقم ١٣٨٦٠. قال المحقق حديث إسناده

صحيح عن سفينة مولى رسول الله ﷺ.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٧ ص ٨٤ حديث رقم ٦٤٤٥

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٧ ص ٣٤٠. وعزاه للإمام أحمد والطبراني واللفظ

له ورجاله نقات وبعضهم فيه كلام لا يضر

□ النهاية في الفتن والملح لابن كثير: ص ١٠٧. قال: تفرد به أحمد وإسناده لا بأس به.

ولكن في منته غرابة ونكارة.

□ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي. ترجمة حشرج بن نباته الأشجعي: ج ٢ ص ٤٤٠

ترجمة رقم ٣٥٥.



[١/١٦٥] وروى أبو داود عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى // عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إني كنت حدثتكم عن المسيح الدجال حتى خشيت أن تغفلوا، إن المسيح قصير أفحج، جعد أعور، مطموس العين ليست بناتئة، ولا حزاء فإن ألبس عليكم فأعلموا أن ربكم ليس بأعور﴾.

[قوله أفحج: الفحج بفاء وحاء مهملة قال في الصحاح: هو الذي يتداني في صدور قدميه ويتباعد عقباه ويتفجج ساقاه (١)].

ونتأ: أي ارتفع، قاله في الصحاح، كما تقدم، وقال: ونتأ الشيء خرج من موضعه من غير أن يبين (٢).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[١/١٦٥] سنن أبي داود. كتاب الملاحم /باب خروج الدجال: ج ٢ ص ٣٢٤ حديث رقم ٤٣٢٠

□ مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٣٢٤ حديث رقم ٢٢٨١٦.

□ السنن الكبرى للنسائي: ج ٤ ص ٤١٩.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٣٤٨ وعزاه للبخاري وفيه بقية وهو مدلس.

□ الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: ج ٨ ص ٢٦٤ حديث رقم ٣٢٢. وعزاه لأبي داود عن

حيوة بن شريح والنسائي عن إسحاق بن راهوية

□ كتاب السنة لابن أبي عاصم / باب ذكر قول النبي ﷺ ﴿إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا﴾

: ١ ص ١٨٦. قال: إسناده جيد رجاله ثقات وقد صرح ببقية بالتحديث وعزاه لأبي داود

• والأجري في الشريعة ص ٣٧٦ من طريق آخر عن بقية بن الوليد به

□ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ١٥٩.

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٤ ص ١٨١. وعزاه إلى أبي داود عن حيوة بن شريح عن بقية

عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود عن جنادة عن عبادة وقال:

وهو من أصح الأحاديث

(١) الصحاح للجوهري: ج ١ ص ٧٥.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٤١٥

(٢) سبق في البحث.



[وقوله ولا حجاء: بحاء مهملة وجيم قال في النهاية، قال الهروي ^(١): إن كانت هذه اللفظة محفوظة فمعناها: إنها ليست بصلبة متحجرة ^(٢)

[١/١٦٦] وفي رواية حجاء ﴿ بتقديم الجيم علي الحاء المهمل. قال في النهاية: معناها غائرة متحجرة في بقرتها. ^(٣)

و قال الأزهري هي بالحاء ^(٤).

قال في مختصر الإمام القرطبي ^(٥): "ومن صفة الدجال أنه عظيم الخلقه طويل القامة جسيم، أجعد قطط، أعور العين اليمنى" ^(٦) الحديث.

القطط: "بقاف وطائيين مهملتين: هو شديد جحودة الشعر، والجحودة كثافة الشعر" ^(٧) [١]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) الهروي: أبو منصور محمد بن أحمد بن أزهر الهروي اللغوي الشهير

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير باب الحاء مع الجيم: ج ١ ص ٣٤٣

(٣) الأزهري نسبة إلى أزهر أحد أجداده وله كتاب تهذيب اللغة ت. (٣٧٠هـ). ترجمته من

كتاب الصحاح للجوهري: ص ٨٣ (٧) سبق ترجمة في الهروي

[١/١٦٦] مسند البزار: ج ٧ ص ٢٦٤ حديث رقم ٢٦٧١.

□ الأحاديث للضياء المختارة للمقدسي: ج ٨ ص ٢٦٤ حديث رقم ٣٢٠. وقال إسناده صحيح.

□ وعزاه أبي شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٩٧. وعزاه أبي داود يوافقه حديث عبادة بن

الصامت

□ حلية الأولياء لأبي نعيم. ترجمة مريح بن مسروق: ج ٥ ص ١٧٥ ترجمة رقم ٣١٧

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٣٤٨. وعزاه البزار وفيه بقية وهو مدلس

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

قال: لنهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٤٠. قال: "أي غائرة متحجرة في نقرتها

(٥) لم أجده في المختصر.

(٦) التذكرة للقرطبي: باب ذكر الدجال وصفته ونعته، ومن أين يخرج؟ وما علامة خروجه؟

وما معه إذا خرج؟ وما ينجي منه؟ وأنه يبرئ الأكمة الموتى. ويحيى الموتى. بحديث

طويل أوله: ج ٢ ص ٣٤٧.

(٧) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٨١. القطط: شديد الجعودة



[١/ ١٦٧] [روى] ^(١) ابن وهب من حديث أبي أمامه ^(١) رضي الله تعالى عنه إلي أن قال: ﴿ وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن فمن لقيه فليقتل في وجهه، وليقرأ بفواتح سورة أصحاب الكهف، وأنه يسلط على نفس من بنى آدم فيقتلها. ثم يحييها، وأنه لا يعدو ذلك، ولا يسلط على نفس غيرها، وإن من فتنته أن معه جنة ونار، فناره جنة، وجنته نار، فمن أبتلى بناره [فليقمص] ^(٢) عينيه ويستغث بالله تكون بردا وسلاما كما كانت النار برد وسلاما علي إبراهيم.﴾ الحديث

[وقال في الصحاح قمص الفرس: وهو أن يرفع يديه ويطحرحهما معا ويعجن برجليه] ^(٣) (ب)

(أ) في (ك) (روى).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/ ١٦٧] مسند الإمام احمد: ج ٢ ص ٢٨ حديث رقم ٨٦١. وانظر :

□ المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٥٨٠ حديث رقم ٨٦٢٠. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا السياقة. قال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

□ السنة لابن أبي عاصم: ج ١ ص ١٧٢.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١٤٦ حديث رقم ٧٦٤٤.

□ الفتن لعنيم بن حماد: ج ٢ ص ٥١٧ حديث رقم ١٤٦.

□ الأحاد والمثاني للشيباني: ج ٢ ص ٤٤٧ حديث رقم ١٢٤٩.

(١) أبو إمامة الباهلي: صدى بن عجلان بن وهب ويقال: ابن عمرو أبو أمامه الباهلي الصحابي مشهور سكن الشام ت (٨٦هـ) وقيل غير ذلك. تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٣٦٨، وتقريب التهذيب: ج ١ ص ٢٥٤ ترجمة رقم ٢٩٩٩. تهذيب الكمال: ج ٣٣ ص ٤٧ ترجمة

رقم ٧٢١٢

(٢) الصحيح (فليغمض) كما جاء في الحديث.

(٣) الصحاح للجوهري: ج ٣ ص ١٠٥٤.



[١/١٦٨] وفي رواية الحاكم: ﴿مطموس عينه اليسرى والأخرى كأنها عنبة طافية أشبه الناس به عبد العزى بن قطن﴾.

[١/١٦٩] وفي رواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول ﷺ قال: ﴿الدجال أعور جعد هجان أقرم كأن رأسه غصنه شجرة. أشبه الناس بعبد العزى ابن قطن﴾.

[وقال جعد: كما تقدم^(١) قوله هجان: الهجان الأبيض والأقرم الأبيض]^(٢)
[١/١٧٠] وفي مسند أبي بكر ابن أبي شيبة عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿أما مسيخ الضلالة فرجل أجلى الجبهة ممسوح العين اليسرى عريض المنخر فيه رفاء﴾
أي: انحناء.^(٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

- [١/١٦٨] المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٥٧٥ حديث رقم ٦٨١٤. قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وانظر:
- الفتن لنعيم بن حماد: ج ٧ ص ٣٣٣.
 - معجم الطبراني الكبير: ج ١١ ص ٢٧٣ حديث رقم ١١٧١١. عن ابن عباس ﷺ ما [١/١٦٩] مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٥٤٤ رقم ٢١٤٨.
 - صحيح ابن حبان / ذكر الإخبار عن وصف خلقة الدجال ومن كان يشبه من هذه الأمة: ج ١٥ ص ٢٠٧ حديث رقم ٦٧٩٧.
 - مصنف بن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٠ حديث رقم ٣٧٤٧٠.
 - مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ج ٧ ص ٣٣٧. ونسبه للطبراني أيضا.
 - (١) الطبراني الكبير: ج ١١ ص ٢١٨ حديث رقم ١١٧١١ و ١١٧١٢ و ١١٧١٣.
 - (١) سبق في البحث.
 - (٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ١٠٠.
 - (٣) لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٨٧.
 - [١/١٧٠] مصنف ابن أبي شيبة. كتاب الفتن / باب ما ذكر في فتنة الدجال: ج ٨ ص ٦٤ حديث رقم ٤. وفي الحديث ﴿ابن فلان﴾ وليس ﴿رفأ﴾.
 - مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢٩١ حديث رقم ٧٨٩٢.
 - (٣) لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٧٧ و ج ١ ص ١٤٧



[١/١٧١] وفي مسلم من حديث تميم الداري رضى الله تعالى عنه في صفة الدجال حين رآه بالدير: ﴿ فإذا رجل أعظم إنسان رأيناه قط خلقا، وأشد وثاقا، مجموعة يده إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كتفيه بالحديد ﴾ .

[١/١٧٢] وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ الدجال لا يولد له ولد ولا يدخل المدينة ولا مكة ﴾ (١) والأحاديث في ذلك كثيرة // وما أوتى فيه كفاية.

(// ١١٨٩)

[١/١٧٣] [قال العلماء رضى الله تعالى عنهم: قد جاء في بعض الأحاديث ﴿أن الدجال أعور العين اليمنى﴾ .

[١/١٧٤] وبعضه: ﴿ إنه أعور العين الشمال ﴾ (ب)

(أ) في (ك) يوجد تكرار لحديث الحاكم الموجود في البحث رقم (١/١٦٨) .
(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/١٧١] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشرط الساعة /باب في الدجال وهو أهون علي الله عز وجل: ج ٤ ص ٢٢٥٧ حديث رقم ٢٩٣٩ .

[١/١٧٢] مسند الإمام أحمد: ج ١٥ ص ٢١٧ حديث رقم ٢٠٣٠٧ و ٢٠٣٢٠

□ صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشرط الساعة /باب ذكر ابن صياد: ج ٤ ص ٢٢٤١ حديث رقم ٢٩٢٧

[١/١٧٣] سبق تخريجه في حديث رقم [١/١٦٦] من البحث

[١/١٧٤] مسند الإمام أحمد: ج ١٥ ص ٢٠٤ حديث رقم ٢٠٢٨٠: وج ١١ ص ١٠٠ حديث رقم ١٣٠٧٩. وانظر :

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي /باب ما جاء في الدجال: ج ٧ ص ٣٣٧ وعزاه للإمام أحمد ورجاله ثقات.

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٤ ص ١٩٤ .

□ الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي: ج ٦ ص ٥٠ حديث رقم ٢٠٢٣ .

□ فتح الباري شرح البخاري: ج ١٣ ص ٩٨ وعزاه إلى سمرة



[ويجمع بين الروايتين]

بأن المراد بالعور: النقص فعين مطموسة بالكلية، وعين عليها ظفرة قد أشرفت به علي العمى.

فالمراد أن الإله من شرطه الكمال في ذاته والدجال ناقص الذات لا يقدر على زوال نقصه. وكفى بذلك عجز. وتحقير الدجال عند من نور الله بصيرته^(١)

[١/١٧٥] وإما قوله ﷺ: ﴿وإن ربكم ليس بأعور﴾.

المراد: به وصفه تعالى بالكمال لأنه لا يشبهه الدجال بوجه من الوجوه ولو كان على أكمل صورة وأجملها، لإجماع أهل السنة والجماعة أنه سبحانه وتعالى بائن لجميع مخلوقاته في سائر الذوات والصفات مباينه لا يصح فيها اتحاد في حال من الأحوال جل شأنه عن التشبيه والمثل تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا^(٢) [١].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٩٨. وأنظر:

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٤ ص ١٩٢

[١/١٧٥] صحيح البخاري. كتاب باب ذكر الدجال: ج ٦ ص ٢٦٠٨ حديث رقم ٦٧٠٨ و

٦٧١٢ بلفظ وأن الله ليس بأعور.

□ صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب ذكر المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام والمسح الدجال:

ج ١ ص ١٥٥ حديث رقم ١٦٩، كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب ذكر الدجال وصفه

وما معه: ج ٤ ص ٢٢٤٨ حديث رقم ٢٩٣٣.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٩٦.

□ تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ١١ ص ٢٩٩



[تنبيهه]^(١)

اختلف العلماء في تعيين الدجال فقيل:

إنه ليس بإنسان وإنما شيطان موثق بسبعين حلقة فأبرز، جزائر اليمن لا يعلم من أوثقه، أسليمان، أو غيره؟ فإذا أراد الله ظهوره فك عنه كل عام حلقة وإذا أبرز، أتته أتان عرض ما بين أذنيها أربعون ذراعاً فيضع علي ظهرها منبرا من نحاس فيقعد عليه ويتبعه قبائل الجن يخرجون إليه بخزائن الأرض".^(١)

والأتان: هي الحمارة^(٢).

وقيل: إنه من ولد شق الكاهن^(٣) أو هو نفسه أنظره الله تعالى، وكانت أمه جنيه عشقت أباه فأولدها، وكان الشيطان يعمل له الأعاجيب فأخذه سليمان فحبسه بجزيرة من جزائر البحر^(٤).

(أ) بياض في (ك)

(١) الفتن لنعيم بن حماد / باب خروج الدجال وسيرته وما يجري على يديه من الفساد: ج ٧ ص ٣٢٩ و ٣٢٤ و ٣٣١ و ٣٣٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير باب الهمزة مع التاء: ج ١ ص ٢١.

(٣) شق الكاهن: هو الذي يتعاطى خبر الكائنات في مستقبل الزمان، ويعني معرفة الأسرار.

وكان في العرب الكهنة، كشق، وسطيح، وغيرهما، فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من

الجن ورثيا يلقي إليه الأخبار / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢١٤. فتح

الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٣٢٨. تكملة من الفتح

(٤) الفتن لنعيم بن حماد: ج ٧ ص ٣٢٩.

□ فتح الباري بشرح صحيح البخاري / كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب من رأي ترك

النكير من النبي ﷺ حجة لا من غير الرسول ﷺ: ج ١٣ ص ٣٢٨. وعزاه إلى ابن

وصيف المؤرخ.



قال بعضهم: وهذا ليس بشيء والذي اعتمده المحدثون بعد الخلاف الكبير: أن الدجال [هو] ^(١) ابن صياد اليهودي الذي رآه رسول الله ﷺ بالمدينة، وراءه تميم بالجزيرة مع الجساسة، لأن النبي ﷺ أتاه في نفر من أصحابه فلما نظر إليه عرفه فدعا الله سبحانه فرفعه إلي جزيرة من جزائر البحر إلي وقت خروجه ^(١) [١/١٧٦] وكان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول: ﴿والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد﴾ .

[١/١٧٧] وكان أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿والله إني لأعرف الدجال وأعرف مولده وأين هو الآن﴾ .
وقال الإمام القرطبي: وأصح الأقوال القول الذي [بوجوده] ^(١) ^(٢).

(أ) ما بين المعقوفتين من (ك).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٣٢٨.

□ شرح النووي علي صحيح مسلم " في ذكر ابن صياد: ج ١٨ ص ٢٢. وبين الدجال وابن صياد كلام كثير .

□ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ١١ ص ٣٢٠ و ٣٢٤.

[١/١٧٦] سنن أبي داود / كتاب الملاحم خير الجساسة/ باب في خبر ابن صائد: ج ٢ ص ٣٢٧ حديث رقم ٤٣٣٠.

□ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ١١ ص ٣٢٤ وفيه كلام كثير.

[١/١٧٧] صحيح مسلم: ج ٨ ص ٢٢٤٢ حديث رقم ٢٨٢٧

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٣٢٦ بقوله: "إني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن.

(٣) التذكرة للقرطبي / باب ما ذكر في أن ابن صياد: الدجال واسمه صاف ويكنى أبا يوسف

وسبب خروجه وصفة أبويه وأنه على دين اليهود: ج ٢ ص ٥٦٣.



[١/١٧٨] [وروى الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: ﴿يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما ولد أعور أضر شيء وأقله منفعة تنام عينه ولا ينام قلبه﴾ ثم نعت رسول الله ﷺ أبويه فقال: ﴿أبوه طوال ضرب اللحم كأن أنفه منقار وأمه امرأة طويلة اليدين﴾
قال في الصحاح: طوال بضم الطاء المهملة من الطويل، فإذا أفرط في الطول قيل: بالتشديد [١] (١).

وأستشكل بعضهم: بأن ابن صياد مات بالمدينة مسلما، وصلي عليه عمر رضي الله تعالى عنه، وحلف جابر بأنه ليس بالدجال (٢).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/١٧٨] سنن الترمذي: ج ٤ ص ١٨٨ حديث رقم ٢٢٤٨. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمه. وانظر:

□ سنن ابن ماجه. كتاب الفتن/باب ما جاء في ذكر الدجال: ج ٤ ص ١٠٧ و ١٠٨ حديث رقم ٢٢٥٣.

□ مسند الإمام أحمد: ج ١٥ ص ٢٠٩ حديث رقم ٢٠٢٩٧ و ٢٠٣٨٢ و ٢٠٣٩٣.

□ مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ١١٢ حديث رقم ٨٦٥.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ١٧٣. وج ١٣ ص ٢٢٦. وعزاه إلى الترمذي (١) الصحاح للجوهري ج ٤ ص ١٧٥٤.

(٢) شرح النووي: ج ١٨ ص ٤٧.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي. في خروج الدجال: ص ٥١٤.

□ صحيح البخاري/كتاب الاعتصام بالسنة /باب من رأى ترك التكبير من النبي ﷺ حجة لا من غير الرسول: ج ٨ ص ٢٠٠ حديث رقم ٧٣٥٥.



[فأجيب] ^(١) بأن ابن صياد شيطان، تبدى في صورة الدجال في تلك المدة،
إلي أن توجه إلي أصبهان فاستقر مع قرينه إلي الأجل المعلوم والله سبحانه
وتعالى أعلم. ^(١)

[١/١٧٩] [وروى أنه أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: أخبرني عن الدجال
من ولد آدم هو، أم من ولد إبليس؟ قال: ﴿من ولد آدم وأمه من ولد إبليس وهو
علي دينكم معشر اليهود﴾] ^(ب).

(أ) في (ك) بياض.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٣٢٨ قال ابن حجر قلت: "وهذا لا يمكن
معه كون ابن صياد هو الدجال، ولعل هؤلاء مع كونهم ثقات تلقوا ذلك من بعض كتب
أهل الكتاب.

[١/١٧٩] لم أقف عليه.



[وقد اختلفت الروايات في موضع حروجه:]^(١)

[١/١٨٠] روى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما من حديثه إلي أن قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أراني الليلة في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم ، كأحسن ما يري من آدم ، لمتة تضرب بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء، واضعا يديه علي منكبي رجلين ، وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا ؟ هذا المسيح الدجال﴾ من مختصر تذكرة الإمام القرطبي للشيخ الشعراني^(١) قوله لمتة: اللمة الشعر من النهاية] . (ب) (٢)

(أ) في (ك) بياض .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٨٠] صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قوله ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله له واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً﴾ قال أبو عبيد كلمته كن فكان وقال غيره وروح منه أحياء فجعله روحا ولا تقولوا ثلاثة: ج ٣ ص ١٢٦٩ حديث رقم ٣٢٥٦.

□ صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب ذكر المسيح ابن مريم ﷺ والمسيح الدجال : ج ١ ص ١٥٥ حديث رقم ١٦٩.

(١) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني . باب ذكر الدجال وصفته: لوحة رقم (١٧٠).

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير. باب اللام مع الميم: ج ٤ ص ٢٧٣.



[١/١٨١] [ففي] ^(أ) الترمذي عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال حدثنا رسول الله ﷺ قال: ﴿الدجال [إنه] ^(ب) يخرج من أرض [بالمشرق] ^(ج) يقال لها: خراسان ^(١) .

(أ) في (ز) (وفي) والمثبت من (ك).

(ب) في (ز) (الدجال أنه) وحذفت أنه لموافقته نص الحديث عند الترمذي وبها لا يستقيم الكلام

(ج) زيدت الباء بالمشرق من سنن الترمذي ليستقيم الكلام

[١/١٨١] سنن الترمذي. كتاب الفتن/باب ما جاء من أين يخرج الدجال: ج ٤ ص ١٠ حديث

رقم ٢٢٤٤. قال أبو عيسى: "وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة. وهذا حديث حسن

غريب وقد رواه عبد الله بن شاذان وغير واحد عن أبي التياح ولا نعرفه إلا من حديث

التياح وانظر:

□ سنن ابن ماجه. كتاب /باب فتن الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج ياجوج

وماجوج: ج ٢ ص ٥٢١ حديث رقم ٤٠٧٢.

□ مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ١٧١ حديث رقم ١٢. و رقم ٣٣ مسند أبي بكر الصديق.

□ المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ٥٧٣ حديثا رقم ٨٠٦٨. قال الحاكم: " هذا الحديث صحيح

الإسناد ولم يخرجاه رواه عبد الله بن شاذان عن أبي التياح عن المغيرة بن سبيع عن

عمرو ابن حريث عن أبي بكر الصديق. وقال الذهبي: صحيح رواه ابن أبي عروبة وابن

شاذان عن أبي التياح .

□ الفتن لنعيم بن حماد /باب خروج الدجال وسيرته وما يجري على يديه من الفساد: ج ٧ ص

٣٢٥

□ مصنف بن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٠ حديث رقم ٣٧٥٣٨. عن أبي سعيد عن بكر برقم أيضا

عن عمرو بن حريث عن أبي بكر برقم ٣٧٥٠٠.

(١) خراسان: كلمة مركبة من " خور " أي تلمس " وأسان " أي مشرق، كانت مقاطعة كبيرة

من الدولة الإسلامية تتقاسمها اليوم إيران الشرقية " نيسابور " . " وأفغانستان الشمالية " .

" هراه وبلخ " . ومقاطعة " تركمان نستان " السوفيتية . / المعالم الأثرية في السنة

النبوية. ص ١٠٨. وانظر معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٢ ص ٣٥٠.



[١/١٨٢] وقيل: ﴿يخرج من أرض كوثى^(١) بالكوفة، وأكثر من يتبعه اليهود، والنساء، والأعراب﴾

[١/١٨٣] وقيل^(١) ﴿يخرج من يهودية أصبهان^(٢)﴾.

(أ) في (ك) بياض

[١/١٨٢] مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٦٩ و ٥٠٠ حديث رقم ٣٧٥١١ و ٣٧٥٣٨ وذكر في

الحديث أنها في العراق ذات سباخ وهي تسمى كوثى

□ الفتن ل ٣٢٤ بن حماد / باب من أين يكون مخرج الدجال ؟ : ج ٧ ص ٣٢٤ . وكتاب الفتن /

باب خروج الدجال وسيرته وما يجري على يديه من الفساد: ص ٣٢٤ وكذلك: ص ٣٢٥ .

(١) كوثى: هي ثلاث مواضع الموضع الأول في سواد العراق بأرض بابل. والثاني وبمكة

وهي منزل بني عبد الدار خاصة والثالثة موضع في نواحي الأهواز كانت به وقعة بين

الخوارج وأهل البصرة بعد وقعة دولاب الكوفة وقال ابن جرير الطبري وهي من سواد

الكوفة بالشام والأصح هي في العراق / معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٤ ص ٤٥٧

و ٤٨٨ . معجم ما استعجم: ج ٤ ص ١١٣٨ . أخبار مكة: ص ٢٨١ . تفسير الطبري: ج

٢٠ ص ١٤٢ .

[١/١٨٣] مسند الإمام أحمد: ج ١١ ص ١٥٤ حديث رقم ١٣٢٧٧ . عن أنس بن ؓ : وج ٦

ص ٨٥ حديث رقم ٢٤٥١١ عن عائشة رضی الله عنها

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٠ حديث رقم ٣٧٤٧٧ بلفظ: ﴿مع يهودية أصبهان﴾

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٧ ص ١٧٢ حديث رقم ٧١٩١ عن عمران بن حصين

□ مجمع البحرين في زوائد المعجمين: ج ٧ ص ٣٠٨ حديث رقم ٤٥٠٢ .

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٥ ص ١٥٦ حديث رقم ٤٩٣٠ . وذكر بدل التيجان السيجان: ج ١٨

ص ١٥٤ حديث رقم ٣٣٨ .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٣٣٨ . وعزاه إلى أحمد ورجاله رجال الصحيح

غير الحضرمي بن لاحق وهو وثقه: ج ٨ ص ٣٣٨ وعزاه لأحمد وأبي يعلى: ﴿وزاد

معه سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان﴾ . من رواية محمد بن مصعب عن الأوزاعي

وروايته عنه جيدة وقد وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة وبقية رجالهما رجال الصحيح

ورواه الطبراني في الأوسط كذلك . وعن عائشة رضی الله عنها وعزاه للإمام أحمد وقال:

ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة .

□ مصنف عبد الرزاق: ج ١١ ص ٣٩٣ و ٣٩٤ حديث رقم ٢٠٨٢٦ .



=

□ المستدرك للحاكم كتاب الفتن والملحوم: ج ٤ ص ٥٧٣ حديث رقم ٨٦١١. قال الحاكم: " هذه حديث صحيح ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: " بل منكر فعبد الأعلى ضعفه أحمد وأبو زرعة وأما جهضم فنقة ومحمد بن سنان كذبه أبو داود قال: هودية أصبهان: قال ابن حجر: وعزاه إلى أبي نعيم في تاريخ أصبهان المراد بها من جملة قرى أصبهان وإنما سميت اليهودية لأنها كانت تختص بسكنى اليهود. قال: ولم تنزل على ذلك إلى أن مصرها "أيوب بن زياد". أمير مصر في زمن المهدي بن المنصور فسكنها المسلمون وبقيت لليهود منها قطعة منفردة. وقيل: يريد البلد المذكور لا أن المراد جميع أهل أصبهان يهود وأن القدر الذي يتبع الدجال منهم سبعون ألفا / فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٢٣٨.

□ نيل الأوطار للشوكاني: ج ٨ ص ٨١.



[١/١٨٤] [وقال] ^(١) الطبراني: ﴿يخرج الدجال من قبل أصبهان المشرق معه قوم وجوههم كالمجان﴾.

[المجان: جمع مجن وهو الترس، قال في النهاية: وهم الترك] ^(١). (ب)

[١/١٨٥] [وفي] ^(ج) الديلمي من مرفوع علي يرفعه: ﴿يخرج الدجال ومعه سبعون ألفا من الحاكة علي مقدمته﴾.

(أ) في (ك) بياض

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) في (ك) بياض

[١/١٨٤] معجم الطبراني الكبير: ج ١٨ ص ١٥٤ حديث رقم ٣٣٤. وانظر :

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٧ ص ١٧٢ حديث رقم ٧١٩١.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢٧١ حديث رقم ٧٦٦٢.

□ المستدرک للحاکم کتاب الفتن الملاحم: ج ٤ ص ٥٧٣ حديث رقم ٨٦٠٨. قال الحاكم هذا حديث صحيح

الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: صحيح رواه ابن أبي شاذب عن أبي التياح.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٣٣٩. وعزاه للطبراني في الأوسط عن

محمد ابن محموديه الجوهري ولم أعرفه.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير باب الميم مع الجيم: ج ٤ ص ٣٠١.

[١/١٨٥] مسند الديلمي: ج ٥ ص ٥١٣ حديث رقم ٨٩٢٧: ج ٤ ص ٢٩٣ عن علي بن أبي

طالب ^(ج) مرفوعا. وانظر :

□ الموضوعات لابن الجوزي / باب خروج الحاكة مع الدجال: ج ٢ ص ٢٢٦. وقال: هذا

حديث موضوع على رسول الله ﷺ وفيه أفات. وقال إسماعيل بن يحيى فقد قال: ابن

عدي: " يحدث عن الثقة بالبواطيل، وقال ابن حبان: " يروي الموضوعات عن الثقة وما

لا أصل له لا تحل الرواية عنه بحال ". وقال : حبيب وعبد الرحيم بن حبيب يضع

الحديث . وقال محمد بن تميم كان يضع الحديث أيضا.



[١/١٨٦] وفي مسلم عن أنس مرفوعاً: ﴿ يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالة^(١) ﴾

[١/١٨٧] [وروى عن عبد الرزاق عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يتبع الدجال من أمتي سبعون ألفاً عليهم الطيالة الخضر^(٢) ﴾ .

وفي أثر كعب: " بمقدمة الأعور ستمائة ألف يلبسون [التيجان] ^(١) ^(٢) وخروجه من أرض المشرق " ^(٤) .

(أ) في (ز) التيجان والصحيح كما أثبتناه كما ورد في مصنف ابن أبي شيبة (السيجان)
(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/١٨٦] سبق تخرج برقم: [١/ ١٨٣]

(١) الطيالة: جمع أطلس والهاء في الجمع للعجمة فارسي معرب، واحدة طاليسة و الطيلسان: الثوب الذي في لونه غبره إلى السواد. وكل ما كان على لونه فهو أطلس / مختار الصحاح . قال ابن منظور قال الجوهري الطيلسان من خز وكان الرسول ﷺ يلبس في الحرب الطيلسان الخضر / الصحاح للجوهري: ج ١ ص ١٦٦. ولسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ٣٠٣.

[١/١٨٧] مصنف عبد الرزاق: ج ١١ ص ٣٩٣ حديث رقم ٢٠٨٢٥. السيجان

(٢) سبق تعريفه في الفقرة (١) من البحث من نفس الصفحة

(٣) التيجان : جمع تاج والتاج معروف وهو ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر . وإذا توجته ألبسته التاج. قال ابن حجر في فتح الباري: وهي بمنزلة التيجان للملوك تقوم مقام العمائم عند العرب : ج ٩ ص ٧٠. وفيض القدير: ج ٤ ص ٣٩٢. النهاية للعرب: يب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١٩٩. ولسان العرب: ج ١ ص ٦٠٧ و ج ٢ ص ٢١٩.

وبلفظ: عند ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٧ حديث رقم ٣٧٦١٢. وبلفظ: " بمقدمة الأعور الدجال

ستمائة ألف من العرب يلبسون السيجان.. "



[١/١٨٨] وفي رواية: ﴿إذا خرج يصيح ثلاث صيحات يسمع أهل المشرق والمغرب﴾ [(ب)] .

[١/١٨٩] وعن كعب أيضا: ﴿الرجال تلده أمه بقوص^(١) من أرض مصر، وبين مولده، ومخرجه أربعين سنة﴾ . أخرجه نعيم من طريق كعب مصححا

[١/١٨٨] المستدرک للحاکم: ج ٤ ص ٥٧٣ حديث رقم ٨٦١١. حديث طويل قال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي في التلخيص: بل منكر " فعبد الأعلى " ضعفه " أحمد " . " وأبو زرعه " وأما جضهم فتقة ، " ومحمد بن سنان " كذبه أبو داود وانظر :

□ السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني: ج ٥ ص ١١٠٥ حديث رقم ٥٩٦ من حديث الزوراء الطويل.

(١) قوص: وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة بصعيد مصر بينها وبين القسوط اثنا عشر يوما وأهلها أرباب ثروة واسعة وهي محط التجار القادمين من عدن وأكثرهم من هذه المدينة وهي شديدة الحر لقربها من البلاد الجنوبية. وبينها وبين قفط فرسخ وهي شرقي النيل بينها وبين بحر اليمن خمسة أيام أو أربعة هذا ما ورد ياقوت الحموي . ولقد سألت بعض أهل الصعيد بمصر أو ممن جاورها فاخبروا أنها في جنوب مصر / معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٤ ص ٤١٣ .

[١/١٨٩] حلية الأولياء لأبي نعيم / طاووس بن كيسان : ج ٤ ص ٢٢ ترجمة رقم ٢٤٩ وقال :
تقرده " عثمان الجمحي " عن عبد الله . ولفظ الحديث ﴿ تلده أمة بمقبرة ﴾ وليس بقوص
□ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٧ ص ٣٢١ و٣٢٩ . ﴿ بقوص ﴾

□ فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ٤٢٥٤ . ذكره في الشرح وعزاه لنعيم في الفتن .
وقال في المناوي في شرح الحديث بأن رد على من قال: إنه لا يولد بمصر فقال: " كلا
لاحتمال أنه يولد فيها ثم يرحل إلى المشرق . وينشأ فيه ثم يخرج من هناك .

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٣٢٨ . وعزاه إلى أبو نعيم وقال بقوس بالسين
وهي بأرض مصر .

□ مسند الفردوس للدبلي: ج ٢ ص ٢٣٧ حديث رقم ٣١٣٤ : ﴿ تلده أمه في مقبرة ﴾ .

□ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ترجمة عثمان بن عبد الرحمن الجمحي: ج ٥ ص ١٦١
ترجمة رقم ١٣٢٢ . قال ابن عدي بصري منكر الحديث وقال عنه طاووس: ولا أعلم من يرويه غير عثمان هذا .



[١/١٩٠] وفي المستدرک مصححا وابن عساکر من مروی: ابن عمر رضی الله // تعالی عنهما یرفعه ﴿ یرج الأعر الدجال من یهودیة أصبهان لم یخلق له عین والأخری كأنها کوب ممزوجة بدم یشوی فی الشمس سمکا، ویتناول الطیر من الجو. له ثلاث صیحات یسمعها أهل المشرق والمغرب ﴾

[وقبل خروجه يظهر له علامة:]^(١)

[١/١٩١] لما روى في الحديث [عن] ^(ب) أسماء بنت يزيد بن السكن ^(١) بنت عم معاذ قالت : أتى النبي ﷺ طائفة من أصحابه فذكروا الدجال فقال النبي ﷺ : ﴿ قبل خروجه بثلاث سنين أول سنة تمسك السماء ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها ، والسنة الثانية تمسك السماء ثلثي قطرها ، والأرض ثلثي نباتها ، والسنة الثالثة تمسك السماء ما فيها ، والأرض ما فيها ، ويهلك كل ذي ضرر وظلف ﴾

(أ) في (ك) بياض

(ب) في (ك) بياض

[١/١٩٠] المستدرک للحاکم: ج ٤ ص ٥٧٣ و ٥٧٤ حديث رقم ٨٦١١. من حديث طويل. قال

الحاکم هذا حديث صحيح الإسناد ولم یخرجاه قال الذهبي فی التلخیص: بل منکر فعبد الأعلى ضعفه احمد وأبو زرعة. وأما جضعهم فتقة ومحمد بن سنان كذبة. أبو داود.

❑ كنز العمال للهندي: ج ١٤ ص ٣٢٧ حديث رقم ٢٨٨٢٥. وعزاه للحاکم وابن عساکر.

[١/١٩١] سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٥٢٤ الى ٥٢٧ حديث رقم ٤٠٧٧. حديث طويل.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ١٨ ص ٥٩٢ حديث رقم ٢٧٤٤٠ و ٢٧٤٥١.

❑ مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ٢٢٧ حديث رقم ١٦٣٣.

❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٢٤ ص ١٥٨ حديث رقم ٤٤٤.

❑ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٥٢٦ حديث رقم ١٤٨١.

❑ مصنف عبد الرزاق: ج ١١ ص ٣٩١ حديث رقم ٢٠٨٢١.

(١) أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصارية

الأشهلية أم سلمة . ويقال: أم عامر / تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٢٨ ترجمة رقم ٨٨٢٨ تقريب

التهذيب ج ٢ ص ٨٥٤.



الضرس في اللغة: للآيل. الظلف: للبقر والغنم (٢) (ج)

[١/١٩٢] ومن رواية الطبراني أن رسول الله ﷺ ذكروا عنده الدجال فقال رسول الله ﷺ : ﴿ إن قبل خروجه ثلاثة أعوام تمسك السماء في العام الأول ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها والعام الثاني تمسك السماء ثلثي قطرها والأرض ثلثي نباتها والعام الثالث يمسك الله القطر وجميع النبات فلا ينزل من السماء يعنى كله والأرض نباتها يعنى كله حتى لا يبقى ذات ضرس ولا ذات ولا ذات ظلف إلا مات ﴾.

[١/١٩٣] وفي رواية: ﴿ وفي العام الثالث يمسك الله القطر وجميع النبات فلا ينزل من السماء قطرة، ولا تثبت الأرض خضرة، ولا نباتا حتى تكون الأرض كالنحاس، والسماء كالزجاج فيبقى الناس يموتون جوعا، وجهدا، وتكثر الفتن، والهرج، ويقتل بعضهم بعضا، ويخرج الناس بأنفسهم، ويستولي البلاء على أهل الأرض فعند ذلك يخرج الملعون الدجال من ناحية أصبهان من قرية يقال لها اليهودية، وهو راكب حمارا أبتري يشبه البغل ما بين أذني حمارة أربعون ذراعا ﴾ (١).

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(١) النهاية في غريب لأبن الأثير: ج ٣ ص ٨٣ و٨٤. و الصحاح: ج ٣ ص ٩٤٢. [١/١٩٢] معجم الطبراني الكبير: ج ٢٤ ص ١٥٨ حديث رقم ٤٠٤ و٤٠٥ و٤٠٦. وسبق في الحديث السابق (١/١٩٢).

□ مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٤٥٥ حديثا رقم ٢٧٦٢٠

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٧ ص ٣٤٤ و٣٤٥) وعزاه إلى أحمد والطبراني من طرق وفي إحداها: ﴿ يكون قبل خروجه سنون خمس جذب ﴾ وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثق.

[١/١٩٣] سنن ابن ماجة كتاب الفتن / باب فتن الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج ياجوج وماجوج: ج ٢ ص ٥٢٧ حديث رقم ٤٠٧٧.

□ مسند الإمام أحمد: ج ١٨ ص ٥٨٨ حديث رقم ٢٧٤٤٠.

□ الفتن لنعيم بن حماد / العلامات قبل خروج الدجال: ج ٧ ص ٣٢٠.

□ معجم الكبير للطبراني: ج ٢٤ ص ١٦٠ حديث ورقم ٤٠٦ و٤٠٧ و٤٠٨.



[١/١٩٤] وقد ورد: ﴿إنه إذا خرج يكون معه صورة جنة ونار﴾.

ويكون على طريق التخيل لا الحقيقة، ومن أدخله جنته كانت عليه ناراً ومن أدخله ناراً وكانت عليه جنة، ويكون معه جبال من خبز: أي من أصلة كالبر ذكره الحافظ ابن حجر^(١).

[١/١٩٥] ومن^(١) رواية مسلم: عن حذيفة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: في الدجال ﴿أنه معه ناراً، وماء فناره ماء بارداً، وماؤه نار فلا تهلکوا﴾.

[١/١٩٦] وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أنا

أعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما: رأي العين ماء ابيض، والآخر رأي العين نار تأجج. فأما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه ناراً،

وليغمض ثم ليطأ طي رأسه فيشرب. فإنه ماء بارد، وإن الدجال // ممسوخ (١٩٠/ب)

العين عليها ظفره غليظة مكتوب بين عينه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب﴾. (ب)

(أ) في (ك) بياض

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٩٤] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وما معه: ج ٨

ص ٢٢٤٨. حديثاً رقم ٢٩٣٤

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ١٠٥. وفيه رد على المعتزلة والجهمية في

إنكارهم الدجال

[١/١٩٥] صحيح الإمام مسلم كتاب. الفتن وأشراف الساعة / باب ذكر الدجال ووصفه وما

معه: ج ٨ ص ٢٢٤٧ حديث رقم ٢٩٣٤.

□ صحيح البخاري: كتاب / باب ذكر الدجال: ج ٦ ص ٢٦٠٦ حديث رقم ٦٧١١

[١/١٩٦] صحيح مسلم / كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وما معه: ج ٨

ص ٢٢٤٩ حديث رقم ٢٩٤٨



[قال أبو الخطاب بن دحية^(١) كذا عنه رواه مسلم^(٢) و فأما أدركن ولم يعرف إدخال نون التوكيد علي لفظ الماضي إلا هاهنا وصوابه ما قرره العلماء في صحيح مسلم: ﴿ فأما أدركه أحد ﴾^(٣) والله أعلم]^(٤)

[١/١٩٧] وذكر في المستدرک مصححا إلى أن قال: ﴿ يسير معه جبلان أحدهما فيه أشجار وثمار وأحدهما فيه دخان ونار ويقول: هذه النار ﴾
 [١/١٩٨] [وروى]^(ب) مسلم عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إن معه نهرا من نار فأما الذي ترون أنه نار فهو ماء، والذي ترون أنه ماء فهو نار. فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذي يرى نار فهو يجده ماء ويتسلط على كل الحبوب، والأقوات حتى الفول ﴾.

خلافًا لمن استثناه ولا يدع ماء إلا دخله وزردة ويدعوا الناس إلى الإيمان به وأنه ربهم وإلههم ويدخل البحر الملح في أعماق مكان منه فيصل إلى حقويه فيأخذ بيده من السمك ويده تمتد إلى السحاب.
[قوله حقويه هو: محل شد الإزار]^(٤) (ج).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) بياض في (ك)

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) أبو الخطاب بن دحية هو: عمر بن الحسن أبو الخطاب بن دحية الأندلسي المحدث متهم في نقله مع أنه كان من أوعية العلم دخل فيما لا يعنيه من ذلك / لسان الميزان ترجمة ابن دحية: ج ٤ ص ٢٩٢ ترجمة رقم ٨٢٩. وأيضا ج ٧ ص ٤٢ ترجمة رقم ٣٨٥

(٢) سبق تخريجه في الحديث رقم [١/١٩٥].

[١/١٩٧] المستدرک للحاكم كتاب الفتن والملاحم: ج ٤ ص ٥٧٤ و ٥٧٥ حديث رقم ٨٦١١. قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه قال الذهبي في التلخيص: بل منكر، فعبد الأعلى ضعفه أحمد. وأبو زرعه، أما جهضم فتقة، ومحمد بن سنان كذبة أبو داود.

□ الفتن لنعيم بن حماد / باب خروج الدجال وسيرته وما يجري على يديه من الفساد: ج ٧ ص ٣٢٧.

[١/١٩٨] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وما معه: ج ٨ ص ١٩٦.

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٣٢٥



[١/١٩٩] [وروى مسلم: عن عمران بن حصين^(١) أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال ﴾

[١/٢٠٠] وفي رواية بدل خلق: ﴿ أمر ﴾^(١)

[١/٢٠١] ولا يبقى منه بلا فتنة على ما ورد: ﴿ إلا سبعة الألف امرأة، وأتتى عشر ألف رجل، ويقاتل المهدي بالشام بعد أن يعلم المهدي بأمره وهو من المسلمين يقاتلون الروم. ثم ينزل ابن مريم والمهدي بالشام بعد أن يجمع المهدي الناس لقتالة فتعمهم ضبابه من غمام ثم يكشف عنهم مع الصبح. فيرون عيسى عليه السلام وقد نزل، ويكون نزوله عند المنارة البيضاء، والناس يريدون صلاة الصبح ثم بعد الصلاة يتبعونه وقد فر ومن معه هاربين فيدركونه فيقتله عيسى بيده بحربته^(٢) التي نزل بها من السماء بباب لد الشرقي^(٣) ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٩٩] صحيح مسلم / كتاب الفتن وأشراف الساعة/ باب في بقية أحاديث الدجال: ج ٤ ص ٢٢٦٦ حديث رقم ٢٩٤٦.

(١) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن سالم بن غاضرة بن سلول بن حبشة بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي أبو نجيد أسلم وصحب وكان فاضلا وقضى بالكوفة ت (٥٢هـ) بالبصرة / تهذيب التهذيب ج ٨ ص ١١١. و تقريب التهذيب: ج ١ ص ٤٢٩ ترجمة رقم ٥١٥٠:

[١/٢٠٠] المرجع السابق حديث رقم [١/١٩٩].

[١/٢٠١] الفتن لنعيم بن حماد: ج ٧ ص ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩.

□ كنز العمال للهندي: ج ٤ ص ٥٩٩ و ٦٠٠ حديث رقم ٣٩٦٨٧. وعزاه لنعيم، وفيه سويد بن عبد العزيز متروك.

(٢) الحربة: هي الآلة دون الرمح حراب العريضة النصل/ لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٣٠٣

(٣) لد: بالضم والتشديد قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ببابها يدرك عيسى ابن مريم عليه السلام الدجال فيقتله/ معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٥ ص ١٥.



وقتله بالحربة: لا ينافي ذبحه بالسكين أيضاً. إذ كلاهما سلاح لعيسى عليه السلام [ولا] ^(١) يترك عيسى ومن معه من المسلمين أحداً من عسكر الدجال بلا قتل فيقتلون اليهود ومن اقتدى به حتى لو تستر اليهودي بشيء أنطق الله ذلك الشيء حجراً كان أو غيره فيقول: تعال يا مسلم فإن ورائي يهودياً فأقتله إلا ما كان من شجر الغرقد. ^(١) فإنه لا يدل علي من وراءه. ^(٢).

[١/٢٠٢] لما جاء في صحيح البخاري ومسلم من حديث: أبي هريرة رضي الله

تعالى عنه ﴿إلا الغرقد فإنه شجر اليهود.

(أ) ساقطة من (ك)

(١) الغرقد: هو شجر عظام وحادثة غرقدة فإنه من شجر اليهود. قال النووي: الغرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس، وهناك يكون قتل الدجال واليهود. وقال أبو حنيفة الدينوري: إذا عظمت العوسجة صارت غرقدة. شرح صحيح مسلم: ج ١٨ ص ٤٥ وتحفة الأحوذى للمباركفوري / كتاب الفتن عن رسول الله ﷺ / باب ما جاء في الدجال /: ج ٦ ص ٤١٠ حديث رقم ٢٢٧٢. ولسان العرب: ج ٣ ص ٣٢٥ النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج ٣ ص ٣٦٢

[١/٢٠٢] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة/ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل

بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ج ٤ ص ٢٢٣٩ حديث رقم ٢٩٢٢.

□ لم أقف عليه في صحيح البخاري

**[وأما مكث الدجال في الأرض:**

فالأحاديث فيه مختلفة.

(١٩١//)

ففي الحديث [(١) [أربعون] (ب) علي الإطلاق وفي حديث أربعون يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة // وبقية الأيام كالأيام.

[١/٢٠٣] وفي حديث أر بعون سنة فمن رواية مسلم عن عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يخرج الدجال في أمتي فيمكث
أربعين لا أدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً فيبعث الله تعالى
عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطليه فيهلكه ثم يمكث سبع سنين ليس
بين اثنين عداوة ثم يرسل الله تعالى ريحا من قبل الشام فلا يبقى علي وجه
الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته ويبقي شرار الناس
في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فيمثل لهم
الشیطان فيقول: إلا تستجيبون فيقول: فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في
ذلك داررزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا أحد إلا صعق ﴿ الحديث ﴾ (٢)
[١/٢٠٤] [ومن حديث] (ج) النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه قلنا يا
رسول الله ما لبثه في الأرض قال: ﴿ أر بعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر
ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم ﴾ قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة
أيكفينا فيه صلاة يوم [واحد] (د) ؟ قال: ﴿ لا أقدر والله ﴾ قلنا يا رسول الله: وما
إسراعه في الأرض؟ قال: ﴿ كالغيث أشد به الريح ﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين بياض من (ك)

(ب) في (ك) كأربعون.

(ج) ساقطة من (ك)

(د) ساقطة من (ز).

[١/٢٠٣] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض
ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير والإيمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان
والنفخ في الصور وبعث من في القبور: ج ٤ ص ٢٢٥٨ حديث رقم ٢٩٤٠.

[١/٢٠٤] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشرط الساعة/ باب ذكر الدجال وصفته: ج ٨
ص ٢٢٥٢ حديث رقم ٢٩٣٧ حديث طويل. عن النواس بن سمعان ﷺ



[١/٢٠٥] وفي لفظ: استدبرته الريح فيأتي علي القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر بالسماء فتمطر، والأرض فتبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت درا وأشبعه ضروعا [وأشده خواصر]^(١) ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيتصرف عنهم فيصبحون معجلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالجزية فيقول: لها أخرجي ما فيك من كنز فيبتعه كنوزها كيغاسيب النحل^(٢) ثم يدعوا رجل ممتلئاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض^(٣) ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه ويضحك فبينما هو كذلك. ذبعث الله المسيح بن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء^(٤) شرقي دمشق، واضعا كفيه علي أجنحة ملكين إذا طأطأ^(٥) رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ﴿ الحديث [من كتاب بهجة الناظرين] (ب). (٥).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط (ك)

[١/٢٠٥] سبق تخريجه في الحديث (١/٢٠٤) وهو تكملة له. وانظر :

□ المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٥٣٧ و ٥٣٨ حديث رقم ٨٥٠٨ قال الحاكم: " صحيح علي

شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: " علي شرط البخاري ومسلم "

(١) يعاسيب النحل : فحل النحل وسيدها يتقدم النحل إذا طارت فنتبعه طرائق . والنحلة تطلق

علي الذكر والأنثى أما إذا ذكرت الذكر فنقول: يعسوب واليعسوب أمير النحل / غريب

الحديث للخطابي: ج ٢ ص ٩ غريب الحديث لابن الأثير باب الياء مع العين: ج

ص ٢٩٧

(٢) رمية الغرض: قال النووي في شرحه لصحيح مسلم: أي يجعله جزلتين مقدار رميته وهذه

رمية الغرض: ج ١٨ ص ٦٨.

(٣) المنارة البيضاء: هي المنارة الشرقية شرق دمشق بالجامع المعروف فيها / معجم البلدان ج

٢ ص ٢٦٤.

(٤) طأطأ : أي خفض رأسه وإذا طأطأ الرجل رأسه للركوع وهو التواضع والانحناء /

القاموس المحيط: ج ١ ص ٥٨ النهاية في غريب الحديث : ج ٢ ص . باب الطاء مع

الهمزة ١٥٤ وج ٣ ص ١١٠

(٥) بهجة الناظرين بآيات المستدلين لمرعي الحنبلي : ص ٥٢٣.



[قوله سارحتهم قال في النهاية: أي الماشية^(١) وهو ما كان من بقر وغنم ونحوهما .

قوله محلين الأصل في المحل: انقطاع المطر ويبس الأرض التي عليها ليس عليها شيء من زرع.^(٢)

قوله أشبعه ضرواعا: بشين معجمه وياء موحدة وعين مهملة.

وقوله: كيعاسيب النحل: جمع يعسوب.

قال في النهاية في هذا الحديث: أي تظهر له وتجتمع عنده النحل علي يعاسيبها والعسيب جريدة من النخل الذي لم ينبت عليها الخوص^(٣)

وقوله: جزلتين أي قطعتين وقوله: رمية الغرض بغين //معجمه وراء مهملة وصاد معجمه قال في النهاية في هذا الحديث الغرض: الهدف يعني بقدر رميه السهم إلى الهدف^(٤)

وقوله: الجمان صغار اللؤلؤ وقيل حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ^(٥)

وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقوه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظم^(٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) قال السرح: المال السائم . تقول: أرحت الماشية وأنفشتها، وأسمنتها، وأهملتها، وسرحتها

سرحا، هذه وحدها بلا ألف/ النهاية في غريب الحديث / باب السين مع العين: ج ٢ ص

٣٥٧. والصحاح للجوهري: ج ١ ص ٣٧٤

(٢) ربما هذه الإضافة من المؤلف زيادة في توضيح المعنى فقط لأنني لم أجد الزيادة في كتب اللغة.

(٣) سبق بيان المعنى

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٦٩: ج ٣ ص ٢٣٤.

(٥) الجمان: ج ٣ ص ٣٦٠. ج ٤ ص ٣٢٢. وج ١ ص ٣٠١. شرح النووي على صحيح مسلم: ج

١٨ ص ٦٨.



[فائدة]

[١/٢٠٦] في الحديث: ﴿ أنه لا يضر مسلماً: أي لا يقدر على أن يفتنه في دينه ﴾ (١) (١) .

[١/٢٠٧] وفي مرفوع ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عند نعيم في الفتن وهو عند الحاكم وقد ضعفه ﴿ بين أذني [حمار] ﴾ (٢) الدجال أربعون ذراعاً وخطوة حماره ثلاثة أيام يخوض البحر [على حماره] (٣) كما يخوض أحدكم الساقية ويقول: أنا رب [الغافلين] (٤) وهذه الشمس تجرى [بأمرى أترون] (٥) أن أحبسها فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كشهر، ويوم كجمعة ويقول أتريدون أن أسيرها لكم فيقولون نعم فيجعل اليوم كساعة [الحديث من بهجة الناظرين لم يذكر] (٦) [إلا اليومين] (٧) يوم كشهر ويوم كالجمعة (٨) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (س). والصحيح كما في (ز) لوردها في الحديث

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(د) في الحديث [أنا رب العالمين] .

(هـ) في (ك) و(س) بأذني. وهي الصحيح كما وردت في الحديث ﴿ بأذني أفتريدون ﴾

(و) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

(ز) في (ك) و(س) اليوم.

[١/٢٠٦] صحيح مسلم كتاب الفتن/ باب في الدجال أهون على الله عز وجل: ج ٨ ص ٢٠٠.

وفي مسلم ﴿ لا يضر ك ﴾ وانظر :

□ صحيح ابن حبان/ ذكر الإخبار عن العلامة التي بها يعرف نجاة المرء من فتنة الدجال:

ج ١٥ ص ٢١٨ حديث رقم ٦٨٠٧ بنفس اللفظة

[١/٢٠٧] الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٥٤٢

□ المستدرک للحاكم كتاب الفتن: ج ٤ ص ٥٧٥ حديث رقم ٨٦١٣. عن جابر جزء من

الحديث رقم المذكور في مجمع الزوائد للهيتمي قال الحاكم حديث صحيح الإسناد ولم

يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.



=

□ السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الداني: ج ٦ ص ١١٩٧ حديث رقم ٦٦٤ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ج ٥ ص ١٠٩٦. إلى ١١٠٥ وحديث رقم ٥٩٤ حديث الزوراء

الطويل

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٦ ص ١٨٠ عن جابر رضي الله عنه.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٧ ص ٣٤٤ وحديث طويل ذكر فيه حمار

الذجال. عن جابر رضي الله عنه. وعزاه لأحمد وأبي يعلى والطبراني ورجالهما ثقاة إلا أن أبي

إسحاق مدلس رواه البزار أتم



[١/٢٠٨] [وروي عنه عليه السلام قال: ﴿وان أيامه أربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والسنة كالجمعة وأخر أيامه كالشرره يصبح أحدكم علي باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي﴾. فقيل يا رسول الله: كيف يصلي في ذلك الأيام القصار؟ قال: ﴿يقدرون فيها الصلاة كما تقدرونها في هذه الأيام الطوال ثم صلوا﴾ ^(١)

[وقال بعض العلماء] ^(ب) وعلي قياس الصلاة تقدير وقت الصوم، والحج، والعمرة، وحول نصاب الزكاة ^(ج)

[١/٢٠٩] [ومن مختصر تذكرة القرطبي من حديث أبي سعيد الخدري من رواية الإمام أبي الحسن الطنافسي ^(٢) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

(ب) ما بين المعقوفتين بياض في (ك) .

(ج) ما بين المعقوفتين ذكر مؤخر بعد قول ابن حجر

[١/٢٠٨] المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٥٨٠ حديث رقم ٨٦٢٠ عن أبي إمامة الباهلي رضى الله عنه قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا السياق. قال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

□ سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٥٩ حديث رقم ٤٠٧٧ عن أبي إمامة الباهلي رضى الله عنه.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١٤٦ حديث رقم ٧٦٤٤. أيضا عن أبي إمامة الباهلي رضى الله عنه

[١/٢٠٩] مختصر تذكرة القرطبي للشعراني: لوجه (١١٧٧).

□ التذكرة بأحوال الآخرة / باب آخر منه في خروج الدجال. ج ٢ ص ٥٤٢ قال المحقق حديث ضعيف فيه المحاربي وهو عبد الرحمن بن محمد بن زياد لأباس به كان يدلس.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٥٨١ وعزاه إلى ابن ماجة.

□ سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٥٩-١٣٦٢ حديث رقم ٤٠٧٧.

(٢) أبو الحسن محمد بن علي بن محمد الطنافسي كان من الزهاد عالما بالقراءات / اللغات: ج

ص ٨١٣ ترجمة رقم ١٢٨١٨



[١/٢١٠] وفي نسخة أخرى قال رسول الله ﷺ ﴿ وَإِنْ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً السَّنَةُ كَنَصْفِ السَّنَةِ، وَنَصْفُ السَّنَةِ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَأَخْرَ أَيَّامَهُ كَالشَّهْرِ ﴾. الحديث [(١)] .

وذكر الحافظ ابن حجر سير الدجال في الأرض، ومجيئه دمشق عند بابها الشرقي وأمره السحاب بالمطر، والنهر أن يسيل فيسيل إليه. وأن يرجع فيرجع، وأن يبببب فيبببب ويا جبل سيناء (١) [وجبل زيتا] (ب) (٢) أن يتسطحا وبث الرياح سحابا من البحر تمر الأرض بأمره ويخوض في البحر ثلاث خوضات في اليوم فلا يبلغ حقويه وإحدى يديه أطول من الأخرى فيمد الطويلة فتبلغ قعره فيخرج من [الحياتان] (ج) ما يريد " الحديث بطوله في الحاكم. (٣) [وتقدم أن الحقوين: محل شد إلا زار] . (د) (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) في المخطوط [جبل زيتل] والصحيح كما ورد في الحديث

(ج) في: (ك) الحيات

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢١٠] التذكرة للقرطبي / باب منه آخر في خروج الدجال وما يجيء به من الفتن..... الخ :

ج ٢ ص ٥٣٩ .

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٥٨١ وعزاه إلى ابن احمد عن عبد الله بن مسعود ﷺ من حديث

طويل

(١) جبل سيناء : قال القرطبي : قال مقاتل بن حيان : هما طوران يقال : لأحد هما طور

سيناء ويقال : للأخر طور زيتا سيناء وقال في مكان آخر هو جبل بيت المقدس ممدود

من مصر إلى آيلة . وطور في كلام العرب الجبل ويقال : لجميع بلاد الشام طور : أو هو

الجبل المشرف على نابلس وبالقرب من مصر عند موضع يسمى مدين، جبل يسمى

الطور وعليه كان الخطاب الثاني لموسى عليه السلام / معجم البلدان: ٤ ص ٤٨ تفسير

القرطبي: ج ١٧ ص ٥٨ و ج ١٢ ص ١١٥

(٢) جبل زيتا: طور زيتا جبل زيتا مطل على المسجد شرقي وأدي سلوان / معجم البلدان: ج

٤ ص ٤٧ و ٤٨. تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٥٨ .

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٩٢. وعزاه إلى الحاكم.

□ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٥٤٢

(٤) تقدم المعنى في البحث



[١/٢١١] [وقد ثبت] ^(١): ﴿ أن الله تعالى لا يسلط الدجال بالقتل علي أحد إلا على شاب حسن فيقول له الدجال: أتؤمن بي وبألوهيتي؟ فيقول له: إنك اللعين الكذاب، أو الدجال، فيقتله ويشقه نصفين، ويمشي الدجال بحماره بين الشقين ويقول // له: قم حيا بإذني فيعود حيا. ثم يقول له بعد ذلك: أتؤمن بي؟ فيقول: (١١٩٢//) ما ازددت فيك إلا يقينا أنك اللعين الدجال ﴿

[١/٢١٢] ومن رواية مسلم عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال: قال حدثنا: رسول الله ﷺ يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان مما حدثنا قال: ﴿ يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة ^(١) فينتهي إلي بعض السباخ الذي في المدينة فيخرج إليه رجل هو يومئذ خيار الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول: أرايتم إن قتلت هذا ثم أحبيته أتشكون في أمري فيقولون: لا فيقتله ثم يحييه ، فيقول: حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال: فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه ﴿.

[قوله: ﴿ إلى بعض السباخ ﴾ بسين مهملة وباء موحدة وخاء معجمة. قال في النهاية: جمع سبخة هي الأرض التي تعلقها الملوحة] ^(٢) (ج)

(أ) ما بين المعقوفتين بياض في (ك)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢١١] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراف الساعة باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه وقتلة المؤمن وإحيائه: ج ٤ ص ٢٢٥٦ حديث رقم ٢٩٣٨.

(١) نقاب المدينة: هو بكسر النون أي طرفها وفجاجها وهو جمع نقب وهو الطريق بين جبلين / شرح النووي: ج ١٨ ص ٧١.

[١/٢١٢] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة /باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه وقتله المؤمن وإحيائه: ج ٤ ص ٢٢٥٦ حديث رقم ٢٩٣٨.

□ صحيح البخاري. كتاب / باب إثم من كاد أهل المدينة: ج ٢ ص ٦٦٥ حديث رقم ١٧٥٣. وكتاب / باب لا يدخل الدجال المدينة: ج ٦ ص ٢٦٠٨ حديث رقم ٦٧١٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٣٣ / ومعجم البلدان ج ٢ ص ١٨٣ وفتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ١٠٢.



[١/٢١٣] [وروي مسلم عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿يخرج الدجال فيتوجه إليه رجل من المؤمنين فيلقاه مسالِح الدجال فيقول له: أين تعمد؟ فيقول: إلى هذا الرجل الذي خرج، فيقولون له: أما تؤمن بربنا فيقول: ما بربنا خفاء فيقولون: اقتلوه، فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحد أخوته قال: فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله ﷺ قال: فيأمر به الدجال فيشج فيقول: خذوه أشجره فيوسع ظهره ضرباً قال: أما تؤمن بي قال: فيقول أنت المسيح الدجال الكذاب قال: فيؤمر به فينشر بالمنشار من مفرقة حتى يفرق بين رجليه قال: ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول: قم فيستوي قائماً فيقول له: أتؤمن بي فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة قال: فيقول: يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس قال: فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاساً، ولا يستطيع إليه سبيلاً قال: فيأخذ بيده ورجليه فيقذف به فيحسب إنما قذف في النار وإنما ألقى في الجنة. قال رسول الله ﷺ: ﴿هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين﴾ .

الترقوه بتاء مثناه فوق وراء مهملة وقال: هي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين [١].^(١)

[١/٢١٤] وفي رواية: ﴿إن ذلك الرجل أرفع أمتي درجة في الجنة﴾ [١]^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢١٣] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب في صفة الدجال وتحريم المدينة

عليه وقتلة المؤمن وإحيائه: ج ٨ ص ٢٢٥٦ حديث رقم ٢٨٣٨.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١٨٧

[١/٢١٤] سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٦٠ حديث رقم ٤٠٧٧ عن أمامة الباهلي ﷺ. وانظر:

□ الحاكم في المستدرک کتاب الفتن والملاحم: ج ٤ ص ٥٨١ و ٥٨٢ حديث رقم ٨٦٢١. وقال

الحاكم هذا أعجب حديث في ذكر الدجال تفرد به عطية بن سعد عن أبي سعيد الخدري

ولم يحتج به الشيخان قال الذهبي: في التلخيص: عطية ضعيف

□ التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي / باب آخر منه في خروج الدجال وما يجيء

من الفتن والشبهات، وسرعة سيرة في الأرض وكم يلبث فيها؟ وفي الخ: ج ٢ ص ٣٦٠



[وقال أبو إسحاق السبيعي ^(١) يقال: " إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام "]

(// ١٩٢ ب)

قال // الشيخ محي الدين ابن العربي ^(٢): " ليس هو الخضر عليه الـم. وإنما هو شاب ممثلي شبابا ووافقه أهل الكهف على ذلك ^(٣) هكذا ". في مختصر القرطبي للشيخ الشعراني ^(٤).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) أبو إسحاق السبيعي: عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال بن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة. ثقة أكثر عابد من الطبقة الثالثة أختلط بآخرة مات سنة ١٢٩هـ. وقيل: قبل ذلك. قال يحيى بن معين والنسائي ثقة / تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ١٧٢ و١٧٣. و تقريب التهذيب: ج ١ ص ٤٢٣ ترجمة رقم ٥٢٣٦. الجرح والتعديل: ج ٦ ص ٢٦٢. وطبقات المحدثين: ج ١ ص ٣٣٨.

□ تصحيح اسم أبي إسحاق بأنه ليس السبيعي فقد صحح هذا القول الحافظ ابن حجر في شرح البخاري قال: ظن القرطبي أن أبا إسحاق المذكور هو السبيعي أحد الثقات من التابعين ولم يصب في ظنه فإن السند المذكور لم يجر لأبي إسحاق فيه ذكر وإنما أبو إسحاق الذي قال ذلك: " هو إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوي صحيح مسلم عنه " كما جزم به عياض والنووي وغيرهما وقد ذكر ذلك القرطبي في تذكرته أيضا فكان قوله في الموضوع الثاني السبيعي سبق قلم. ووقع في صحيح مسلم عقب رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو إسحاق ولم يذكر السبيعي في صحيح مسلم. كذا أطلق فظن القرطبي في تذكرته قوله: في الموضوع الثاني السبيعي سبق قلم ولعل مستنده في ذلك ما قاله معمر في جامعه بعد ذكر هذا الحديث. قال معمر: " بلغني أن الذي يقتل الدجال الخضر وكذا أخرجه بن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون أنه الخضر وقال ابن العربي: " سمعت من يقول: " إن الذي يقتله الدجال هو الخضر ". وهذه دعوى لا برهان لها قلت وقد تمسك من قاله بما أخرجه بن حبان في صحيحه من حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال لعله أن يدركه بعض من رأي أو سمع كلامي الحديث عنه. عليه قوله في رواية لمسلم تقدم التنبيه عليها شاب ممثلي شبابا ويكمن أن يجاب بأن من جملة خصائص الخضر أن لا يزال شابا ويحتاج إلى دليل الحديث الثاني حديث نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

□ صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه وقتله المؤمن وإحيائه: ج ٤ ص ٢٢٥٦ حديث رقم ٢٩٣٨ بعد نهاية الحديث ذكر قول: أبو إسحاق



- (٢) محي الدين ابن العربي: القاضي أبو بكر محي الدين ابن العربي
(٣) الجامع لمعمر بن راشد منشور كملحق في كتاب مصنف ابن أبي شيبة: ج ١١ ص ٣٩٣
حديث رقم ٢٠٨٢٤.

□ مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري: ص ٢٧٧.
□ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٤١ وعزاه لأبي بكر ابن العربي والبخاري. ووقع في صحيح مسلم عقب رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
□ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٢ ص ٢٤٢ وقال القول أنه الخضر كما ورد في "الحلية"
في ترجمة معمر بن عبد الله ثم قال: إبراهيم بن محمد بن سفيان الراوي عن مسلم لحديث
أبي سعيد فيه قصته الذي يقتله الدجال يقال: إنه هو الخضر عليه السلام. وكذلك في مصنف
عبد الرزاق وعزاه النووي إلى المسند معمر فأوهم أن له سند إنما هو من قول معمر.
وقال ابن حجر في مكان آخر: بأن الخضر لم يجتمع مع أي أحد من الأنبياء إلا مع موسى
كما قصه الله تعالى في الخبر. / ج ٢ ص ٢٩٥ و ٢٩٩.

□ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٤٤. قال: إن هذه القول لا يصح وقال البخاري وطائفة من أهل
الحديث منهم أبو بكر بن العربي أن الخضر مات قبل انقضاء المائة من قوله عليه السلام
: ﴿على راس المائة عام لا يبقى على هذه الأرض ممن هو عليها أحد﴾ يعني من كان
حيا حين هذه المقالة.

(٤) ترجمت له في مصادر المؤلف بقسم الدراسة.



[١/٢١٥] ﴿وإن من فتنته أن يقول لإعرابي أرأيت أن بعثت إليك أباك وأمك تشهد إني ربك فيقول له: نعم فيهيئ له شيطانين في صورة أباه وأمه فيقولان: يا بني أتبعه فإنه ربك﴾.

قوله مسالحو الدجال قال في النهاية: المسلح جمع مسالحو، والمسالحو القوم الذين يحفظون الثغور وسموا مسلحة لأنهم ذوو سلاح، أو لأنهم يسكنون المسالحة، وهي كالثغور^(١) []^(٢) (ب)

[١/٢١٦] وروى أبو داود الطيالسي في مسنده عن النبي ﷺ: ﴿إن مع الدجال ملكين يشبهان نبيين من الأنبياء أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فيقول: الذي عن شماله ألسنت بر بكم أحيي وأميت؟ فيقول: أحدهما كذبت فلا يسمعه من الناس أحد إلا صاحبه ويقول الآخر: صدقت وذلك فتنته﴾.

[وتقدم هذا الحديث من حديث طويل في أوائل ذكر الدجال] (ج) (٢).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) حديث ساقط من النسخة (ز) وهو: روي الإمام أحمد عن جابر ﷺ مرفوعاً وفيه قال عن الدجال: ﴿ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفساً ثم يحييها لا يتسلط على يرها من الناس﴾ الحديث.

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢١٥] صحيح وإحيائه: ب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه وقتله المؤمن وإحيائه: ج

٤ص ٢٢٥٦ حديث رقم ٢٩٣٨.

□ فتح الباري شرح حماد: ج ١٣ ص ١٠٤.

□ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢٥ و٣٢٦.

(١) النهاية في غريب الحديث لآين الأثير: ج ٢ ص ٣٨٨.

[١/٢١٦] سنن أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ١٥٠ حديث رقم ١١٠٦.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٢٢١ حديث رقم ٢١٩٧٩.

□ معجم الطبرالرزاق: ج ٧ ص ٨٤ حديث رقم ٦٤٤٥.

□ مصنف عبد الرزاق: ج ٧ ص ٤٩١ حديث رقم ٣٧٤٧٩.

□ مجمعتقدم تخريجهبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٣٤٠ وعزاه إلى أحمد والطبراني واللفظ له

ورجاله ثقاة وفي بعضهم كلام لا يضر.

(٢) تقدم تخريجه



[وأما ما ورد] ^(أ) في عدم دخوله مكة والمدينة:

[١/٢١٧] فمن رواية مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال ألا مكة والمدينة وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين تحرسهما فينزل بالسبخة فترتجف المدينة ثلاث رجفات يخرج إليه منها كل كافر وكل منافق ﴾.

[١/٢١٨] [وفي رواية]: ^(ب) ﴿ أن منافق ومنافقة ﴾ [رواه البخاري] ^(ج).

[١/٢١٩] [وفي حديث طويل إلى أن: قال: ﴿ فترجف المدينة ثلاث رجفات لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه ﴾ الحديث

[١/٢٢٠] وفي سهل ولا وعر إلا يطاؤه ولا يبقى له موضع إلا يأخذه غير مكة والمدينة ﴾ ^(د)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(د) ما بين المعقوفتين ٢٩٤٣ ن (ك) و (س).

[١/٢١٧] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراف الساعة // في خروج الدجال ومكثه في الأرض

ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير والإيمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان والنفخ في الصور وبعث من القبور . : ج ٨ ص ٢٢٦٦ حديث رقم ٢٩٤٣ .

[١/٢١٨] صحيح البخاري كتاب / باب: ج ٨ ص ١٣٠ حديث رقم ٧١٢٤ .

□ صحيح مسلم. كتاب الفتن وألخباري. عة / باب خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول

عيسى وقتله إياه، وذهاب أهل الخير، وبقاء شرار الناس، وعبادتهم الأوثان، والنفخ في

الصور، وبعث من في القبور: ج ٨ ص ٢٢٦٦ حديث رقم ٢٩٤٣ .

[١/٢١٩] صحيح البخاري . كتاب الفتن / باب ذكر الدجال: ج ٨ ص ١٣٠ حديث رقم ٧١٢٤

وكتاب فضائل المدينة / باب لا يدخل الدجال المدينة: ج ٢ ص ٢٧٢ حديث رقم ١٨٨١ .

□ صحيح مسلم. كتاب الفتن وأمسلم لساعة / باب في الدجال هو أهون على الله عز وجل: ج ٤

ص ٢٢٥٦ حديث رقم ٢٩٤٣ .

[١/٢٢٠] صحيح مسلم . كتاب الفتن وأيضاً لساعة / باب في الدجال هو أهون على الله عز

وجل: ج ٤ ص ٢٢٥٦ حديث رقم ٢٩٤٣ .



[١/٢٢١] وروى أيضا: عن تميم الداري في حديثه الطويل: أن الدجال قال لهم: ﴿إني أوشك أن يؤذن لي في الخروج. فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا أهبطها في الأربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلاهما كلما أردت أن أدخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلت يصدني عنهما وأن علي كل نقب منهما ملائكة يحرسونها﴾.

[قوله صلتا قال في النهاية: أي مجردا].^(١)

[١/٢٢٢] وروى البخاري: ﴿فلا يقربهما الدجال والطاعون﴾.

[١/٢٢٣] وروى: ﴿أنه يبلغ كل منها إلا أربعة مساجد المسجد الحرام ومسجد

النبي ﷺ والمسجد الأقصى ومسجد الطور فيقتس). و قاصد البيت المقدس ﴿

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/٢٢١] صحيح البخاري كتاب الفتن / باب لا يدخل الدجال المدينة: ج ٨ ص ١٣٢ حديث

رقم ٧١٣٣.

[١/٢٢٢] صحيح البخاري: كتاب فضائل المدينة / باب لا يدخل الدجال المدينة: ج ٢ ص

٢٧٢ حديث ١٨٨٠ إنما الدجال الطاعون لا يدخل المدينة ولم يرد أن الطاعون لا يدخل

مكة كما ورد في صحيح البخاري في عدة أماكن.

[١/٢٢٣] مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٣٦٤ حديث رقم ٢٣٧٣٣ و ٢٣١٣٩ و

□ السنة لعبد الله بن أحمد / ذكر الدجال: ج ٢ ص ٥٢٢/٤٥٢. حديث رقم ١٢٣٢ و ١٠١٦ اقال

تقات غير أن الأعمش يدلس

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٥ حديث رقم ٣٧٥٠٦ .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى: ج ٧ ص ٣٤٣ وعزاه إلى أحمد ورجاله رجال

الصحيح

(١) الطحاوي: الإمام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر أحمد بن محمد بن

سلامة بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي. وطحا من قرى مصر ثقة

ثبت فقيه عاقل لم يخلف مثله قال أبو إسحاق الشيرازي في الطبقات انتهت إلى أبي جعفر

رياسة أصحاب أبي حنيفة بمصر / تذكرة الحفاظ: ج ٣ ص ٨٠٨ و ٨٠٩ ترجمة رقم

.٧٨٦



[١/٢٢٤] وفي رواية للطحاوي^(١): ﴿فلا يبس﴾. وضع إلا ويدخله إلا مكة
والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فإن الملائكة تطرده من هذه المواضع^(١)
[١/٢٢٥] وفي رواية: ﴿إلا الكعبة وبيت المقدس ومسجد الطور﴾^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/٢٢٤] تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٨٩ وعزاه إلى الطحاوي .
□ شرح الزرقاني: ج ٤ ص ٢٨٩. [١/٢٢٥] مسندبراني والطحاوي.
[١/٢٢٥] مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٤٣٤ حديث رقم ٢٣٧٣٣ .
□ مجمع الادلجال: نبع الفوائد للهيثمي. باب في الدجال: ج ٧ ص ٣٥٠. وقال: بد الله بن عمرو
وعزاه إلى الطبراني. وقال: "فيه من لم أعرفه".
□ فتح الباري شرح البخاري: ج ٣ ص ١٠٤ و١٠٥ حديث رقم ٦٧١٤
□ تعليق: وقد استشكل عدم دخول الطاعون المدينة، مع أنه قد وصف في أحاديث صحيحة
بأنه شهادة ثم أنه قرن بالدجال ومدحت المدينة بعدم دخولهما. وذكر ابن حجر هذا
الاستشكل وأجاب عنه بقوله: "إن الحكمة في ذلك أنه ﷺ لما دخل المدينة كان في قلة
من الصحابة عددا ومددا، وكانت المدينة أوبنة كما (جاء) في حديث السيدة عائشة
رضي الله عنها ثم خير النبي ﷺ في أمرين يحصل بكل منهما الأجر الجزيل، فأختار
الحمى حينئذ لقلّة الموت بها غالبا بخلاف الطاعون، ثم لما احتاج إلى جهاد الكفار، وأذن
له في القتال كانت قضية استمرار الحمى بالمدينة أن تضعف أجساد الذين يحتاجون إلى
التقوية لأجل الجهاد، فدعا بنقل الحمى من المدينة إلى الجحفة، فعادت المدينة أصح بلاد
الله بعد أن كانت بخلاف ذلك ثم كانوا من حينئذ من فانتته الشهادة بالطاعون ربما حصلت
له بالقتل في سبيل الله، ومن فانه ذلك حصلت له الحمى التي حظ المؤمن من النار ثم
استمر ذلك بالمدينة تميزا عن غيرها لتحقق إجابة دعوته وظهوره هذه المعجزة العظيمة
بتصديق خبره هذه المدة الطويلة والله أعلم. واستند الحافظ ابن حجر في هذه الإجابة إلى
حديث أبي عسيب مرفوعا: ﴿أتاني جبريل بالحمى والطاعون فأمسكت الحمى بالمدينة،
وأرسلت الطاعون إلى الشام، والطاعون شهادة لأمتي ورحمة لهم، ورجس على الكافر﴾
/ أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ج ٥ ص ٨١ حديث رقم ٢٠٧٨٦. وللعماء في دفع
هذا الاستشكل أقوال أخرى، ويبدو لي أن ما ذكرته هو الأرجح، لأنه يؤيد الحديث
المذكور والله أعلم / أنظر فتح الباري شرح البخاري: ج ١٠ ص ١٩٠ و١٩١.

وحمارة الدجال الجساسة:

(١٩٣//)

[١/٢٢٦] فروي: ﴿إنه لا يسخر له من // الدواب إلا الحمار﴾.

[١/٢٢٧] وروى مسلم: من حديث تميم الداري رضي الله تعالى عنه الطويل ﴿

لقيتهم دابة أهدب كثيرة الشعر لا يدرون قبلة من دبره من كثرة الشعر فقالوا

ويلك ما أنت قالت: الجساسة﴾.

[أهدب هو: كثرة الشعر^(١) وقد فسره الحديث.]^(أ)

[١/٢٢٨] ومن رواية أبي داود في هذا الحديث: ﴿فلقيتهم الجساسة قلت لأبي

سلمة: "وما الجساسة؟" قال: ﴿امرأة تجر شعر جلدها ورائها﴾.

===== (س) =====

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

===== الحاكم: =====

[١/٢٢٦] المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٥٧٤ و٥٧٥ حديث رقم ٨٦١٢. حديث طويل طرفه: عن

حذيفة من أسيد قال: ﴿الحمار. لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخذف...﴾ إلى أن

قال ﴿لا يسخر له من المطايا إلا الحمار﴾. قال الحاكم هذا التلخيص: يح الإسناد ولم

يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: "على شرط البخاري ومسلم. وانظر:

□ مسند معمر بن راشد: ج ١١ ص ٣٩٤ حديث رقم ٢٠٨٢٧.

□ المحلي لابن حزم: ج ١ ص ١٣١. وروينا من طريق شعبة عن قتادة عن أبي الطفيل قال

سمعت حذيفة بن أسيد يقول عن الدجال: ﴿ولا يسخر له من المطايا إلا الحمار فهو رجس

على رجس﴾ وقد قال أحمد ابن حنبل عرق الحمار نجس.

[١/٢٢٧] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشرط الساعة الجساسة: خروج الدجال، ومكثه في

الأرض، ونزول عيسى، وقتله إياه، وذهاب أهل الخير، والإيمان، وبقاء شرار الناس،

وعبادتهم الأوثان، والنفخ في الصور، وبعث من في القبور: ج ٤ ص ٢٢٦٢ حديث رقم

.٢٩٤٢

(١) سبق من البحث.

[١/٢٢٨] سنن أبي داود. كتاب الملاحم باب في خبر الجساسة: ج ٢ ص ٣٢٩ حديث رقم

.٤٢٣٨

□ صحيح مسلم كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب قصة الجساسة: ج ٤ ص ٢٢٦١ حديث

رقم ٢٩٢٤.



[١/٢٢٩] وفي حديث قاسم بن اصبغ^(١): ﴿ أن للدجال حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا ﴾.

[١/٢٣٠] وروى: ﴿ أن خطوة حمار الدجال مسيرة ثلاثة أيام ﴾.

[١/٢٣١] وفي بعض الروايات: ﴿ وأن خطوة يخس ﴾. حماره قدر ميل^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) قاسم بن أصبغ هو : أبو محمد قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح . أو واضح

الإمام الحافأحمد: الأندلسي الأموي القرطبي ت (٣٤٠هـ) / تذكرة الحفاظ: ج ٢ ص ٣٥٤

ترجمة رقم ٨٠٠

[١/٢٢٩] مسند الإمام أحمد : ج ٣ ص ٣٦٧ حديث رقم ١٤٩٩٧ عن جابر بن عبد الله

□ المستدرک للحاکم: ج ٤ ص ٥٧٥ حديث رقم ٨٦١٣.. عن جالذهبي: د الله قالحاكم: هذا

الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي : على شرط مسلم

□ السنن الواردة في الفتن لأبي عاصم: ج ٦ ص ١١٩٧ حديث رقم ٦٤٤.

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٦ للهيتمي: مجمع الزوائد ومنبع الفواحماد يثمي: ج ٧ ص ٣٤٤.

وعزاه لأحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح قلت ولجابر حديث رواه كله أحمد

والطبراني من طرق وفي إحداها يكون قبل خروجه سنون خمس جذب وفيه شهر بن

حوشب وفيه ضعف وقد وثق.

[١/٢٣٠] الفتن لنعيم بن حماد . خروج الدجال وسيرته وما يبالمأثور: بية من الفساد: ج ٧

ص ٣٣١.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور : ج ٣ ص ٣ عن عبد الله بن مسعود وعزاه لنعيم ابن حماد

في الفتن والمستدرک وضعفه .

[١/٢٣١] لم أقف عليه.



فائدة

[١/٢٣٢] روى مسلم عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿من قرأ العشرة الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال﴾ [١/٢٣٣] ومن رواية مسلم أيضا عن أبي [ذر] ^(١) أيضا بلفظ آخر أن نبي الله ﷺ قال ﴿من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من الدجال﴾ ^(ب) قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿من قرأ ثلاث آيات من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال﴾

[١/٢٣٤] وفي تفسير الإمام الليث السمرقندي تغمده الله تعالى برحمته روي أبو الحسن أحمد ^(٢) عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة تكون. فإذا خرج الدجال في تلك الثمانية أيام حفظه الله تعالى من فتنته﴾ ^(١)

(أ) في مسلم عن أبي الدرداء وليس أبي ذر رضى الله عنهما .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ج) في (س) [أيضا]

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[١/٢٣٢] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي: ج ١ ص

٥٥٦ حديث رقم ٨٠٩ بلفظ آخر شعبة من آخر الكهف ولفظ آخر سورة الكهف

[١/٢٣٣] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي: ج ١ ص

٥٥٥ حديث رقم ٨٠٩.

[١/٢٣٤] تفسير السمرقندي سورة الكهف قال تعالى (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى إنما

ألهكم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا: ج ٢ ص

٣٦٦.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٧٢ ج ٣ ص ٧٢. عن علي بن الحسين عن أبيه عن أبيه.

□ الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي: ج ٢ ص ٥٠ حديث رقم ٢٩ و ٤٣٠. قال في

إسناده لم أقف عليه. وحديث آخر قال: عبد الله بن مصعب لم يذكره البخاري ولا ابن

أبي حاتم في كتابهما.

(١) سبق تعريفه في مصادر المؤلف.



[فأسورة الكهف فضائل جليئة منها :]^(١)

[١/٢٣٥] ما رواه الحاكم عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له ما بين الجمعتين ﴾ [١/٢٣٦] ومن رواية البيهقي عن أبي سعيد أيضا رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/٢٣٥] المستدرک للحاکم . تفسیر الحاکم: لكهف ج ٢ ص ٢٩٩ حديث رقم ٣٣٩٢. قال الحاكم: هذا التلخيص: ببح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي فيليببيهي:

- السنن الكبرى للبيهقي : ج ٣ ص ٢٤٩ حديث رقم ٧٥٩٢ .
- السنن الصغرى للبيلمنذري: فضل الجمعة: ج ١ ص ٣٧٢ حديث رقم ٦٣٥
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ ص ٢٩٧ حديث رقم ١٠٩٨ . وعزاه إلى ابن مردويه في تفسيره بإسناد لا بأس به والنسائي والبيهقي مرفوعا والحاكم مرفوعا وموقوفا أيضا وقال صحيح الإسناد

- تلخيص الحبير لابن حجر: ج ٢ ص ٧٢ حديث رقم. وعزاه إلى الحاكم للمنذري: والدارمي وسعيد بن منصور موقوفا. قال النسائي بعد أن رواه مرفوعا وموقوفا وقفه أصح وله شاهد من حديث ابن عمر في تفسير ابن مردويه

[١/٢٣٦] شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ٤٧٤ حديث رقم ٢٤٤٤ و ٣٠٣٩ . هذا هو المحفوظ موقوف وعزاه إلى نعيم بن حماد عن هشيم فرعه

- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ ص ٢٩٧ حديث رقم ١٠٩٧ . وعزاه إلى النسائي والبيهقي مرفوعا والحاكم مرفوعا وموقوفا أيضا وقال صحيح الإسناد والدارمي في مسنده موقوفا على أبي سعيد ولفظه قال ﴿ من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق وفي أسانيدهم كلها إلا الحاكم: أبو هاشم يحيى بن دينار الروماني والأكثر ون على توثيقه وبقية الإسناد ثقات وفي إسناد الحاكم الذي صححه نعيم بن حماد ويأتي الكلام عليه وعلى أبي هاشم

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٤ ص ١٣٤ حديث ١٨١٢ .
- تفسير ابن كثير : ج ٣ ص ٧١ . هكذا وقع موقوفا وكذا عنه أنهثوري عن أبي هاشم به من

حديث أبي سعيد الخدري.



[١/٢٣٧] وفي رواية عنه عليه السلام أنه قال: ﴿من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق﴾
[١/٢٣٨] وفي البدور السافرة روى الطبراني عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿من قرأ سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة﴾
الحديث

[١/٢٣٩] وروى ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة﴾

—(س)—

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

- [١/٢٣٧] سنن الدارمي / باب في فضل سورة الكهف: ج ٢ ص ٥٤٦ حديث رقم ٣٤٠٧.
- السنن الكبرى للبيهقي: ج ٣ ص ٢٤٩ حديث رقم ٥٧٢٩ وعزاه إلى سنن سعيد بن منصور فوقفه على أبي سعيد ورواه عن الثعلبيهقي: ي هاشم موقوفا
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ٤٧٤ حديث رقم ٢٤٤٤. وقال: إلى نعيم بن حماد عن هشيم ورفع. وقال: " هذه هو المحفوظ موقوفا .
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٧١ وعزاه إلى سنن أبي سعيد بن منصور.
- [١/٢٣٨] تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٧١. وعزاه للمحتاج: مردويه في تفسيره وقال ابن كثير: " وهذا الحديث في رفعه نظر وأحسن أحواله الوقف.
- كشف الخفاء: ج ٢ ص ٣٥٦ حترجمة / ٥٧٠ وعزاه إلى ابن مردويه في تفسيره
- ميزان الاعتدال للذهبي ترجمة / محمد بن خالد مختلي: ج ٦ ص ٣١ ترجمة رقم ٧٤٦٧ . قال الذهبي قال عنه ابن الجوزي في الموضوعات: كذاب قال ابن منده صاحب مناكير.
- [١/٢٣٩] لم أقف علي تفسير ابن مردويه والحديث له شواهد.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ ص ٢٩٨ حديث رقم ١٠٩٨ وعزاه إلى ابن مردويه في تفسيره بإسناد لا بأس به
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٣٥٦ حديث رقم ٢٥٧٠ وعزاه إلى ابن مردويه.



العلامة الخامسة

نزول عيسى الأمة: عليه السلام

وذلك ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة :

أما الكتاب العزيز:

فقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾^(١) .

أي: ليؤمنن بعيسى قبل موت // عيسى، وذلك عند نزوله من السماء آخر الزمان حتى تكون الملة وأحد ملة إبراهيم حنيفا^(٢) وهو عن سعيد بن جبير،^(٣) وعطية ابن عباس^(٤)، وقال الحسن^(٥) قتادة^(٦)، والربيع بن أنس^(٧) وأبو مالك زيد^(٨) .

(١) سورة النساء بعض آية (١٥٩) قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ

قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ .

(٢) تفسير ابن جرير الطبري / لسور النساء آية رقم: ج ٦ ص ٢٥ و ٢٦ .

□ تفسير القرطبي: ج ٤ ص ١٠٠ وعزاه إلى الربيع بن أنس .

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٦٧ وعزاه إلى الحسن البصري .

(٣) سعيد بن جبير الاسدي مولا هم الكوفي، ثقة ثبت فقيه من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي

موسى ونحوهما مرسله، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ. تقريب التهذيب: ج ١ ص ٢٠٣

ترجمة رقم ٢٣٥٢

(٤) عطية بن عباس: لم أقف على ترجمته. وقد رد اسمه في الإصابة أن ابن مردويه روى عن

عطية بن عباس: ج ١ ص ٤٠٠ ترجمة رقم ٩٣٠

(٥) هو التهذيب: بلال البصري الرملي لا بأس به من العاشرة. تقريب التهذيب: ج ١ ص ١١٤

ترجمة رقم ١٢٧٣ .

(٦) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال ولد أكمة، وهو

راس الطبقة الرابعة، مات سنة بضعة عشرة: ج ٢ ص ٢٨٤ ترجمة رقم ٥٧٠٦ .

ويقال: بيع بن أنس البكري. ويقال: " الحنفي البصري ثم الخرساني. قال العجلي: " بصري

صدوق. وقال أبو حاتم: " صدوق وهو أحب إلي في أبي العالية من أبي خلدة . وقال

السعد: " ليس به بأس. قال ابن سعد: " مات في خلافة أبي جعفر المنصور . قلت: وقال ابن

معين النقات بتشيع فيفرط. وذكره بن حبان في النقات . وقال الناس: " يتقون من حديثه ما

كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا وذكر الذهبي أنه ت

١٣٩ أو ١٤٠ هـ) . / تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ١٠٧ ترجمة رقم ٤٠٦ تقريب التهذيب ج

١ ص ٦١ ترجمته رقم ٦٠٧ . معرفة النقات للعجلي: ج ١ ص ٣٥٠ ترجمة

البستي: مشوقال: لماء الأمصار لمحمد بن حبان البستي: ج ١ ص ٢٦ ترجمة رقم ٩٨٧



وقال : الضمير الأول الذي ﴿ به ﴾ عائد علي عيسى عليه السلام . الثاني الذي هو قبل ﴿ موته عائد علي اليهود الذي يحتضر يعني من اليهود أي: ﴿ وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ (١)

إذا عاين ملك الموت عائد: نفعه حينئذ إيمانه لأن كل من نزل به الموت لم يخرج نفسه، ولم يموت حتى يتبين له الحق من الباطل، وذلك أنه إذا حضر اليهودي الموت ضربت الملائكة وجهة ودبره وقالوا: يا عدو الله أتاك موسى عبدا نبيا فكذبت به فيقول: أمنت به أنه نبي عبد فيؤمن به حيث لا ينفعه إيمانه ويؤتي بالنصراني فيقال: يا عدو الله أتاك عيسى نبي فقلت: إنه الله، وابن الله فيؤمن بأنه عبد الله ورسوله حين لا ينفعه إيمانه قاله ابن الحنفية وغيره. (٢) (٣)

وقيل الضمير الأول عائد : على النبي ﷺ (٤)

واستدل بعض العلماء على نزول عيسى عليه السلام بقول الله تعالى: ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ﴾ (٥) وَكَهَلًا ﴿ (٦) .

قال المراد بكونه كهلا بعد نزوله من السماء: لأنه رفع إلى السماء وهو ابن ثلاثة وثلاثين سنة وذلك قبل الكهولة (٧)

(١) سورة

(١) سورة النساء آية (١٥٩)

(٢) تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٥٧٨ .

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٦ ص ١٩ .

(٣) تفسير ابن عنه

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٦ ص ١٩ .

□ تفسير القرطبي: ج ٤ ص ١٠٠ وعزاه إلى الربيع بن انس .

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٦٧ وعزاه إلى الحسن البصري .

(٥) قال ابن عباس: يعني مضجع الصبي في الرضاعة كما جاء في تفسير ابن جرير الطبري

: ج ٣ ص ٣٧٠ حديث رقم ٥٥٦٣ .

(٦) سورة آل عمران آية (٤٦) (٤٦) ٢٣١ . الله تعالى: ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَمِنَ

الصَّالِحِينَ ﴾ (٧)

(٧) تفسير ابن عادل: ج ٥ ص ٢٣١ .

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣ ص ٢٧١

□ تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٩١



ورد بأن ابن ثلاثة وثلاثين سنة كهلاً^(١)
قال في النهاية عادل: من زاد عمره على الثلاثين سنة إلى الأربعين^(٢) .
وقيل من ثلاثة وثلاثين إلى تمام الخمسين^(٣) .

(١) تفسير ابن عادل : ج ٥ ص ٢٣٠ .

(٢) النهاية السابق. أثير باب الكاف مع الفاء: ج ٤ ص ٢١٣

(٣) المرجع السابق .

□ أما الحكمة من كلامه في المهد دلالة على براءة أمة مما قذفها به المفترون عليها، وحجة له على نبوته، وبالغا كبيرا بعد او كبارا، وحي الله الذي يوحيه إليه، وأمره ونهيه، وما تقول عليه كتابة / تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣ ص ٣٧٠ حديث رقم ٥٥٦٣ .

□ كما قال محمد بن جعفر بن الزبير في تفسير الآية يخبرهم بحالاته التي يتقلب بها في عمره كتقلب بني آدم في أعمارهم صغارا وكبارا ، إلا أن الله خصه بالكلام في مهده آية لنبوته تعريفا للعباد مواقع قدرته . كما ورد في الطبري: ج ٣ ص ٣٧١ حديث رقم ٥٥٦٤ .

□ أنكرت النصارى كلام المسيح عليه السلام في المهد: يجوزوا على صحة قولهم: " بأن كلامه من أعجب الأمور وأغربها ولا شك أن هذه الواقعة لو وقعت لوجب أن يكون وقوعها في حضور الجمع العظيم الذي يحصل القطع واليقين بقبولهم . ، لان تخصيص مثل هذا المعجز بالواحد والاثنين لا يجوز . ولو حدثت الواقعة لتوفرت الدواحينئذ- إنما فيصير ذلك بالغا حد التواتر، ويمتنع إخفاؤه وأيضا النصارى بالغت في المسيح حتى ادعوا ألوهيته، ومن هذا شأنه في التعصب يمتنع أن تخفى مناقبه، فلما أنكروه وهو أحق الناس بإظهاره - علمنا أنه ما كان موجودا. وقد رد المتكلمون بأن كلامه - حينئذ- إنما إظهارا لبراءة أمة والحاضرون قليلون يجوز تواطؤهم على الإخفاء ، فبسهم الناس إلى الكذب أو خافوا من ذلك الأمر إلى أن اخبر به محمد ﷺ وذلك يدل على معجزته وصدقة / انظر تفسير ابن عادل : ج ٥ ص ٢٣٢



وأما السنة الشريفة فقد وردت الروايات العديدة في ذلك كما يبين فيه:
وأما إجماع الأمة: " فقد اجمعوا على نزوله ولم يخالف في ذلك أحد من العلم
وإنما أنكر ذلك الفلاسفة^(١) والملاحدة^(٢) .

وقد اجمعوا على أن عيسى عليه السلام متبع لشريعة النبي ﷺ ، وهو ليس
بصاحب شريعة مستقلة عند نزوله من السماء وان كانت صفة نبوته قائمة به ،
وإنما يكون مقررا لشريعة محمد ﷺ ومجددا لها لأنه لا نبي بعد رسول الله ﷺ .
فينزل ، ربيعة غير شريعة محمد ﷺ لأنها آخر الشرائع ، ونبينا خاتم النبيين فيكون
عيسى عليه الصلاة والسلام حكما مقسطا: أي عدلا لأنه لاسلطان يومئذ
للمسلمين ، ولا إمام ولا قاضى ، ولا مفتي قد قبض الله العلم وخلقى الناس منه .
فينزل ، وقد علم بأمر الله تعالى في السماء قبل أن ينزل ما يحتاج إليه من علم
هذه الشريعة ، ليحكم به بين الناس ويعمل به في نفسه فيجتمع المؤمنون عند
ذلك إليه ويحكمونه علي أنفسهم ولا أحد يصلح لذلك غيره . لأن تعطيل الحكم
غير البحث^(١)

(١) سبق التعريف في البحث

(٢) سبق التعريف في البفصلو أيضا: برة للقرطبي / فصل: ج ٢ ص ٥٤٩ .



وأيضاً : فإن بقاء الدنيا إنما يكون بالتكليف فلا يزال التكليف قائماً إلى الآن لا يبقى علي وجه الأرض أحد يقول: الله ويستلزم الأمر من المهدي مع أصحاب الكهف الذين هم من أتباع المهدي من جملة أتباع عيسى عليه السلام^(١) ويصلي عيسى وراء المهدي صلاة الصبح^(٢) وذلك لا يقدر في قدرة نبوته ويسلم المهدي لعيسى الأمر وكل ما معه من تابوت بني إسرائيل ويقتل الدجال كما تقدم في الأخبار في موت المهدي ببيت المقدس وينتظم الأمر كله عيسى عليه السلام فيستولي علي سائر البلاد^(٣)

(١) لم يرد لأصحاب الكهف ذكر في الأحاديث النبوية الصحيحة، وإنما ورد في ذلك بعض الأحاديث والآثار التي لا تصح، ولا تصلح للاحتجاج. وذلك حسب الدراسة والتخريج التي سبقت ص ١١٥١ الفوائد لابن قيم الجوزية: ج ٣ ص ٦٢٠.

□ أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية: ج ٢ ص ١١٥١. قطع التكليف إلا بدخول إلى الدار القرار وقد ذكره البيهقي وغير واحد من السلف الصالح رضوان الله عليهم.

(٢) تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٥٧٩.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٤٣٧ حديث رقم ٩٦٣٠.

□ مسند أبي داود الطيراهوية: ص ٣٣٥ حديث رقم ٢٥٧٥.

□ مسند أبي إسحاق بن راهوية: ج ١ ص ١٢٤ حديث رقم ٤٣.

(٣) التذكرة للقرطبي. فصل / ج ٢ ص ٥٤٨

□ بهجة الناظرين وآيات المالسلام: مرعي الحنبلي / فصلاً لأرض عيسى عليه السلام: ص



وأما في تسميته المسيح: (١)

قال ثعلب^(٢): "لأنه يمسح الأرض أي يقطعها.

قال القرطبي: "عن عيسى إنه تارة بالشام، وتارة بمصر، وتارة على سواحل البحار، وفي المهامة والفقار، والمسيح الدجال كذلك. فسمي عيسى عليه السلام والدجال بذلك لجولاتهما في الأرض. المهامة جمع مهمة وهما المفازة^(٣).

وقيل: سمي عيسى عليه السلام بالمسيح لأنه يلبس المسح من الشعر أو لأنه مسيح القدمين أو لأنه خرج من بطن أمه كأنه ممسوح الرأس أو لأنه مسح عنياه بالدهن. أو لمسح زكريا إياه. وقيل: بن وجهه كان المسيح في اللغة: الجميل الوجه.

وقيل: غير ذلك إلى أربعين قولاً ذكرها الحافظ ابن حجر^(٤).

(١) قال أهل اللغة المسيح: بفتح الميم وتخفيف المهملة المكسورة وأخرة حاء مهملة يطلق على عيسى ابن مريم عليه السلام ويطلق على الدجال أيضاً لكن إذا أريد الدجال يقيد به وقال أبو داود في السنن: المسيح مثقل يراد به الدجال ومخفف يراد به عيسى والمشهور الأول. وأما ما نقل الفريري في رواية المستملي وحده أن المسيح بالتشديد والتخفيف واحد يقال لعيسى ويقال للدجال. وأنه لا فرق بينهما بمعنى لا اختصاص لأحد هما بأحد الأمرين فهو رأي ثالث / ذكر القرطبي في كتابه "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة فصل: ج ٢ ص ٣٦٧ إلى ٣٧٠ حيث قال: اختلف على في لفظة المسيح على ثلاثة وعشرين قولاً، ذكرها الحافظ أبو الخطاب ابن دحية في كتاب مجمع البحرين.

(٢) ثعلب: هو أحمد بخلكان بن زيد بن سيار الشيباني البغدادي، أبو العباس المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة وكان راوياً للشعر محدثاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة مات في بغداد سنة ٢٩٠ هـ والشيباني نسبة إلى شيبان حي بن بكر بن وائل / شذرات الذهب: ج ٢ ص ٢٠٧. وفيات الأعيان لابن خلمنطور: ١ ص ١٠٢ ترجمة رقم ٤٣ و تاريخ بغداد للخطيب لبغدادي: ج ٥ ص ٢٠٤ ترجمة رقم ٢٨٦١

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ١٣ ص ٥٤٢

(٤) التذكرة للقرطبي: البخاري: ٧ إلى ٣٧٠.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٣١٨. ذكر حوالي أحد عشر قولاً ثم قال: "إن الشيخ مجد الدين الشيرازي "صاحب القاموس: " جمع في سبب تسمية عيسى بذلك خمسين قولاً أوردها في كتابه " شرح المشارق "

وأما صفته عليه السلام:

[١/٢٤٠] رواية مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿فنعته فإذا ربعه^(١) أحمر^(٢) كأنما خرج من ديماس^(٣)﴾ يعني حماما^(٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/٢٤٠] صحيح مسلم كتاب الإيمان/ باب الإسراء برسول الله ﷺ إلي السماوات وفرض

الصلوات: ج ١ ص ١٥٢ حديث رقم ١٦٨ بلفظ ﴿عيسى جعد مربع﴾

□ صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قول الله تعالى ﴿هل أتاك حديث موسى﴾ ﴿وكلم الله

موسى تكليماً﴾: ج ٣ ص ١٢٤٣ حديث رقم ٣٢١٤ و ٣٢٥٤

(١) ربعة: هو ما بين الطويل والقصير، يقال رجل ربعة، مربع: هو الرجل بين الرجلين

في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقير أو الشائن / النهاية لابن الأثير باب

الميم مع العين: ج ٤ ص ١٩٠ وشرح النووي: ج ٢ ص ٢٣٢. الديباج للخطابي: ج

١ ص ٢١١ حديث رقم ١٦٥. الغريب للخطابي: ج ١ ص ٢١٨

(٢) أحمر: حجر: لونه الأحمر وهو من الحسن. وقال ابن حجر: "والأحمر عند العرب

الشديد البياض مع الحمرة والأدم الأسمر ويمكن الجمع بين الوصفين بأنه أحمر لونه

بسبب كالتعب وهو في الأصل أسمر / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص

٤٣٩. وشرح النووي: ج ٢ ص ٢٣٢ فتح الباري شرح البخاري: ج ٦ ص ٤٨٦.

(٣) ديماس: بكسر الدال وإسكان الحديث: آخره مهملة قال ابن منظور: " وفي حديث المسيح:

" كأنه خرج من ديماس " يعني في نضرته وكثرة ماء وجهه كأنه خرج من كن لأنه قال

في وصفه كأنه رأسه يقطر ماء. قال الجوهر في الصحاح في هذا الحديث: أي في

نضارته وكثرة ماء وجهه كأنه خرج من الحمام. فقال النووي في شرحه لصحيح مسلم:

وأما وصف عيسى عليه السلام في هذه الرواية بالصلوات: وصفة في رواية بأنه أدم الأدم

الأسمر / النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ١٣٣ ولسان العرب: ج ٦ ص ٨٨ وشرح

النووي: ج ٢ ص ٢٣٢.

(٤) النهاية لابن الأثير: ج ٣ ص ١٠.



[١/٢٤١] وفي حديث رجل مربع إلى الحمرة والبياض بين مهرودتين. أي

: ثوبين مصبوغين ﴿وأن رأسه تقطر ولم يصيبه بلل﴾ الحديث^(١)

[١/٢٤٢] ومن روايته أيضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي

ﷺ قال: ﴿ رأيت عيسى مربع الخلقة إلي الحمرة والبياض سبط الشعر﴾.

[أي: مسترسل الشعر]^(١)

[١/٢٤٣] ومن روايته أيضا في رواية: ﴿أقرب الناس به شبها عروة بن

مسعود الثقفي﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

[١/٢٤١] سنن أبي داود. كتاب / باب خروج الدجال : ج ٤ ص ١٤٤ حديث رقم ٤٣٢٤ وانظر :

□ صحيح ابن حبان راهوية: عيسى ابن مريم عليه السلام إذا نزل يقاتل الناس على الإسلام: ج

١٥ ص ٢٣٢ حديث رقم ٦٨٢١ .

□ مسند إسحاق بن راهوية : ج ١ ص ١٢٤ حديث رقم ٤٣ .

□ المستدرک للحاكم: ج ٢ ص ٦٢١ حديث رقم ٤١٦٣ قال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد

ولم يخرجاه. له شاهد صحيح مسلم بعض الحديث/ كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب ذكر

عيسى عليه السلام وصفته، وما معه: ج ٤ ص ١٩٦ .

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ج ٢ ص ٣٣٤

[١/٢٤٢] صحيح مسلم كتاب الإيمان/ باب الإسراء والمعراج برسول الله ﷺ إلي السماوات

، وفرض الصلوات: ج ١ ص ١٠٥ حديث رقم ١٦٥

□ صحيح البخاري كتاب / باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت أحدهما

الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه: ج ٣ ص ٢٨٢ حديث رقم ٣٠٦٧ و ٣٢١٥

[١/٢٤٣] صحيح مسلم / كتاب الإيمان / باب الإسراء برسول الله ﷺ إلي السماوات وفرض

الصلوات: ج ١ ص ١٥٣ الحديث رقم ١٦٨ . عن جابر ﷺ . و كتاب الفتن وأشرط الساعة /

باب في عدله، الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير

والإيمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان والنفخ في الصور وبعث من في القبور: ج

٤ ص ٢٢٥٨ و ٢٢٥٩ حديث رقم ٢٩٣٩



وأما السنة الشريفة الناطقة بنزوله، وعدله، وحكمه، وقد يكون زمانه زمان خير وخصب أي: رخاء وبركه، وزيادة الرزق، وكثرة النمو والخير، وما يزيد على أضعاف زمن المهدي مع الأمن الزائد كما دلت عليه الأحاديث الشريفة الصحيحة:

[١/٢٤٤] ففي مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿والله لينزلن ابن مريم حكماً [عدلاً]﴾^(١) فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلا يسعى عليها وليذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلي المال فلا بقبلة أحد وأنه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعاً كفه على أجنحة ملكين ﴿

[والقلاص في اللغة: النوق] (ب) (١) الحديث

(أ) في (ز) عدل والصحيح كما ورد في الحديث .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/٢٤٤] صحيح مسلم كتاب الإيمان باب نزو عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ

: ج ١ ص ١٣٦ حديث رقم ١٥٥. وكتاب الفتن وأشراف الساعة / باب ذكر الدجال وصفته

وهو أهون على الله عز وجل: ج ٨ ص ١٩٨

(١) القلاص: جمع قلاص بضم قافين وهو جمع قلوص وهي الفتية من النياق. وهي من الإبل

كالفتاة من النساء والحدث من الرالعرب: ذا كقوله تعالى (وإذا العشار عطلت) أي زهد

فيها وتركت وأن كانت أحب الأموال إليهم الآن. أي تترك الزكاة فلا يسعى إليها أحد

انظر لسان العرب : ج ١٤ ص ٣٨٦ / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص

٣٧٠. والمفهم: ج ص ٣٧٠. وشرح النووي: ج ٢ ص ١٩٢. والبخاري: ري شرح صحيح

البخاري: ج ٧ ص ١٨٠



[١/٢٤٥] وفي الصحيح قال ﷺ عن عيسى: ﴿إنه خليفة على أمتي وإنه نازل. فإذا رأيتموه فاعرفوه فإنه ربعة﴾.

[١/٢٤٦] وفي لفظ: ﴿رجل مربع إلي الحمرة والبياض عليه ثوبان كأن رأسه يقطر ماء، [وإن] ^(أ) لم يصبه بلل فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلي الإسلام، ويهدم الله في زمانه الممل كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال ثم تقع الأمانة علي الأرض حتى ترتع. [أي: تأكل] ^(ب) ^(١) يتوفى، مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم. فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى، ويصلى عليه المسلمون، ويدفنونه﴾. ^(٢) الحديث

(أ) في (س) وإنه .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢٤٥] صحيح مسلم كتاب الإيمان /باب الإسراء برسول الله إلى السماوات وفرض الصلوات: ج ١ ص ١٥٤ حديث رقم ١٦٨ عن أبي هريرة ﷺ

[١/٢٤٦] سنن أحمد: ج ٤ ص ١١٧ حديث رقم ٤٣٢٤ وانظر:

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٤٣٧ حديث رقم ٩٦٣٠.

□ صحيح ابن حبان. ذكر الأخبار عن وصف الأتوار يخ المتقدمين للناس بعالدجال: مريم الدجال: ج ١ ص ٢٢٥ حديث رقم ٦٨١٤ و٦٨٢١.

□ المستدرك للحاكم/ كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين : ج ٢ ص ٦٥١ حديث رقم ٤١٦٣. عن أبي هريرة ﷺ. قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . قال

الذهبي في التلخيص: " صحيح "

□ مسند إسحاق بن الطيالسي: ص ١٢٤ حديث رقم ٤٣.

□ مسند أبي داود الطيالسي : ج ٢ ص ٣٣٥ حديث رقم ٢٥٧٥ .

□ موارد الكمال: لهيثمي: ص ٤٦٨ حديث رقم ١٩٠٢.

□ تهذيب الكمال : ج ١٦ ص ٥١٠ حديث رقم ٣٧٥٠ وعزاه إلى ابن داود عن هدبة بن خالد

عن همام عن قتادة ونحوه .

(٢) تكلمة الحديث بعد المعنى اللغوي.



[قوله ويضع الجزية: أي يحمل الناس علي دين الإسلام. فلا يكون ذمي تجري عليه الجزية ^(١) ^(١)]. ^(٢) قدم إنه يدفن في الروضة الشريفة. ^(٢) .

[١/٢٤٧] وورد من رواية [الإمام] ^(ب) أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ إنه خليفتي في أمتي من بعدي ﴾ إلي أن قال: ﴿ وتضع الحرب أوزارها الأمن أدركه فليقرأ عليه السلام ﴾

[قوله: أوزارها: جمع وزر وأصله الحمل والنقل قال ابن الأثير: قد وضعت الحرب أوزارها: أي أنقضى أمرها، وخفت أنقالها فلم يبق قتال] ^(ج) ^(٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) في (س) الهمام.

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢٤٧] مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢٩٤ حديث رقم ٩١١٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه. وانظر :

□ معجم الطبراني الصغير : ج ٢ ص ٣٠ حديث رقم ٧٢٥. قال: " لم يروه عن قتادة

الإلهيتمي: بد الله البصري ولا عنه إلا محمد تفرد به بن عقبة

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي : ج ٨ ص ٢٠٥ قال : في الصحيح بعضه وعزاه إلى

الطبراني في الصغير والأوسط وفيه محمد بن عقبة السدوسي وثقه ابن حبان وضعفه أبو

حاتم: ج ٨ ص ٥ ص ٢٠٥. وعزاه إلى الإمام أحمد بإسنادين مرفوعين إلى النبي ﷺ

وهو هذا هو موقوف ورجالهما رجال الصحيح ، وباب ذكر المسيح عيسى عليه السلام

: ج ٨ ص ٥٨٠ ، وعزاه إلى الطبراني في الصغير والأوسط وفيه محمد بن عقبة

السدوسي وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم . وأيضا باب نزول عيسى عليه السلام

الصحيح ص ٥. وعزاه إلى أحمد وقال بعضه في الصحيح .

□ تاريخ بغداد للخطيب للعقيلي: ج ١١ ص ١٧٢ حديث رقم ٨٥٧٢ قال: " سليمان لم يروه عن

قتادة إلا كعب أبو عبد الله البصري ولا عنه إلا محمد تفرد به بن عقبة.

□ الكامل في الضعفاء للعقيلي : ج ١ ص ٢١٥.

□ ومعناه أنه عليه السلام: لا يقبل من الناس إلا الإسلام أو القتال فخير الجزية يوضع أي

يبطل انتدا .

(٢) وتقدم ذلك في البحث

(٣) النهاية لابن الأثير باب الواو مع الزاي : ج ٥ ص ١٧٩ .



[فائدة]

أن الجهاد لا يستلزمان، إلى آخر الزمان، فإذا نزل نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام لم يبق حينئذ ملة غير ملة الإسلام. فعند ذلك تضع الحرب أوزارها^(١) ويستغني عن الجهاد من " شرح الأربعين ".^(١)

[١/٢٤٨] وورد في الحديث صحيح مطول إلى أن قال ﷺ: ﴿يلقى الله البركة في الأرض في زمانه حتى لا تقرض فأرة جرابا وحتى يدعي الرجل إلى المال فلا يقبله، وتشبع الرمانة أهل المسكن﴾

[١/٢٤٩] وورد أيضا: ﴿أن الرمانة تغلب العشرة أكلا وكذا القطف من العنب ويفيض المال﴾

[١/٢٥٠] وورد في مسلم: ﴿أنه يقال للأرض أنبتي ثمرتك، ووردي بركتك. فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويسوس) بقحفها﴾

[قال في النهاية: أراد قشرها تشبيها بقحف الرأس وهو الذي فوق الدماغ^(٢) وقيل: هو ما أنفلق من جمجمته وانفصل^(٣)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٥٧٩.

[١/٢٤٨] سنن الكبرى للبيهقي: ج ٩ ص ١٨٠ حديث رقم ١٨١٧٦ وعزاه لسعيدنثور في

التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٤ ص ١٧٦ وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي

في سننه عن جابر ﷺ. وانظر:

□ تفسير الطبري: ج ٢٦ ص ٤٢.

□ تفسير مجاهد: ج ٢ ص ٥٩٧

[١/٢٤٩] السنن الكبرى للبيهقي: ج ٩ ص ١٨٠. وانظر:

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ٤٢

[١/٢٥٠] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشرط الساعة/ باب ذكر الدجال وصفته: ج ٨ ص ١٩٨

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ١٧



وقد اختلفت الروايات في مكثه بعد نزوله:

- [١/٢٥١] وورد في بعض الروايات: ﴿ أنه يمكث أربعين سنة ﴾ (١)
- [١/٢٥٢] وفي الزهد للإمام أحمد رضي الله تعالى عنه: ﴿ يمكث ابن مريم أربعين سنة في الأرض لو يقول للبطحاء (٢) ﴾.
- [أي المسيل وهو واد بالمدينة] (١) (٣)
- ﴿ سيلى عسلا لسألته ﴾ (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

[١/٢٥١] سنن أبي داود. كتاب الملاحم/ باب خروج الدجال: ج ٢ ص ٣٢٥ حديث رقم ٤٣٢٤ وانظر :

- مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٧٥ حديث رقم ٢٤٥١١.
- الإحسان بترتيب أبا الفتن: باب ذكر البيان بن عيسى ابن مريم إذا نزل يقاتل الناس على الإسلام: ج ٨ ص ٢٢٧ حديث رقم ٦٨٣٠ و٦٨٣١ ذكر الأخبار عن قدر مكث عيسى ابن مريم في الناس بعد قتله الدجال برواية أخرى.
- السنن الواردة في الفتن : ج ٦ ص ١٢٣٩ حديث رقم ٦٨٧ .
- ميزان الاعتدال: ج ٤ ص ٤٧٨ يونس بن بكير رقم ٩٩٠٠.
- الكامل ص ١٧٧. فاء الرجال لابن عدي: ج ٧ ص ١٧٧ .
- التذكرة للقرطبي / باب منه آخر في خروج الدجال، وما يجيء الخ: ج ٢ ص ٥٤٧
- مسند أبو داود الطيالسي وقال في الحاشية برقم ٢٥٤١. حديث ضعيف وفي إسناده فتادة ثقة ولكالإمام أحمد يصرح بالتحديث ولم يسمع من عبد الرحمن ابن مادم
- تهذيب التهذيب ج ٨ ض ٣٥١ وعزاه إلى الإمام أحمد من حديث طويل من الفتح الرباني
- مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٠ حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وانظر :
- [١/٢٥٢] الزهد للإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- معجم الطبراني احمد: ذكر ما ورد في أن الدجال ينزل على رأس المائة وينزل عيسى عليه السلام ثم يمكث في الأرض أربعين سنة: ص ٢١١.
- الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٥٨٠ .
- العلل ومعرفة هي: جال للإمام أحمد بن حنبل الشيباني: ج ٢ ص ٥٩٨ حديث رقم ٣٨٣٨.
- (٢) البطحاء هي : المراد بها أبطح في مكة المكرمة وهي مسيل واديها / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ج ١ ص ١٣٤
- (٣) النهاية في غريب الحديث المعنى. كلمة البطحاء: ج ١ ص ١٣٤
- (٤) تكلمة الحديث بعد توضيح المعنى .



[١/٢٥٣] ومن رواية مسلم من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يرفعه ﴿ يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة ابن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه يمكث في الأرض سبع سنين ليس بين الناس عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان ألا قبضه ﴾. الحديث

[١/٢٥٤] [وأياضا في بعض الروايات أنه يمكث في أربع وعشرين سنة] (١) قال جلال الدين السيوطي : أفنتيت بأن ابن مريم يمكث في الأرض عند نزوله سبع سنين وحتى رأيت البيهقي أعتمد مكثه في القرطبي: عين سنه معتمدا على ما إفادة الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه. [١/٢٥٦٥] في روايته بلفظ: ﴿ يمكث ابن مريم في الأرض أربعين سنة بعد قتله الدجال ﴾

[وقال الإمام القرطبي: "ورواية ﴿ أربعين سنة ﴾ أصح الروايات] (١) (ب).

- (أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).
 (ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢٥٣] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض : ج ٨ ص ٢٠١ حديث رقم ٢٩٤٠ .

[١/٢٥٤] التذكرة القرطبي / باب آخر منه في خروج الدجال وما يجيء به من الفتن والشبهات... الخ : ج ٢ ص ٣٦٤ .

[١/٢٥٥] سنن أبو داود: ج ٤ ص ١١٤ حديث رقم ٤٣٢٤ عن أبي هريرة ؓ وانظر :

- مسند الإمام أحمد بن حنبل : ج ٦ ص ٧٥ حديث رقم ١٥٥٥٦ و ٢٩٢٥٩ .
- صحيح ابن حبان / ذكر الإخبار عن قدر مكث عيسى بن مريم في الناس الدجال: ه الدجال: ج ١٥ ص ٢٣٥ حديث رقم ٦٨٢٢ عن عائشة ؓ، و ج ١٥ ص ٢٣٣ حديث رقم ٦٨٢١ .

عن أبي هريرة ؓ

- مصنف ابن أبي شيبة / فإنه أعور وأن الله ليس بأعور: ج ٧ ص ٤٩٠ حديث رقم ٣٧٤٧٤ عن عائشة ؓ.

□ العلل في معرفة الرجال: ج ٢ ص ٥٩٨ حديث رقم ٣٨٣٨ . عن أبي هريرة ؓ

□ مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ٣٣٥ حديث رقم ٢٥٧٥ ص ٣٣١ وحديث رقم ٢٥٤١

□ التاريخ الكبير للبخاري: ج ٨ ص ١٤٥ ترجمة رقم ٢٥٠٧ .

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين/ العلامة الخامسة/ في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام : ص ٥٣٢ .

- التذكرة للقرطبي / باب ما ذكر من ابن الصياد الدجال .٠٠٠٠٠ الخ : ج ٢ ص ٥٦٧ .



[١/٢٥٦] روى الترمذي قال رسول الله: ﴿والذي نفسي بيده أو الذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم في أمي خلقا من حواريه.

[١/٢٥٧] ﴿ليدركن المسيح عليه السلام من هذه الأمة أقواما أنهم لمتلكم أو خير منكم ثلاث مرات ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها﴾ [١] وأكثر الروايات علي ذلك وزيادة [الثقة] (ب) يحتج بهم ويقدمون علي الأقل - والله أعلم - (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

(ب) في (س) النقات

[١/٢٥٦] نواذر الأصول للحكيم الترمذي / الأصل الثاني والعشرون والمائة : في أن خير هذه

الأمة أولها وآخرها واستقامة : ص ١٥٦

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للأصول.. وعزاه للحكيم الترمذي في نواذر الأصول. عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه.

[١/٢٥٧] مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤١٤ حديث رقم ٤٤,٤٤,٣٦٩٧١١٩٣٤٤. رحمن بن جبير بن نفيير ج ٤ ص ٢٠٦ حديث ٤٤,٤٤,١٩٣٤٤.

□ الفتن لنعيم بن / قدر قدر بقاء عيسللسيوطي: م عليه السلام بعد نزوله: ج ٢ ص.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي : ج ٢ ص ٧٤٢. وعزاه للسيوطي: ابن أبي شيبة والحكيم الترمذي. وقال السيوطي : " قال الذهبي حديث مرسل وهو خبر منكر .

□ المستدرک للحاكم: ج ٣ ص ٤٣ حديث رقم ٤٣٥١ وقال الحاكم " على شرط الشيخين ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: هذا مرسل سمعه عيسى بن يونس عن صفوان وهو خير منكر .

□ نيل الأوطار للشوكاني: ج ٩ ص ٢٢٩ وعزاه لابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير. وقال حديث حسن ثم قال: ولكنه مرسل لأن عبد الرحمن تابعي

□ السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الداني: ج ٥ ص ١٠٥ حديث رقم عن حذيفة رضي الله عنه حديث الزوراء الطويل

□ تاريخ بغداد للخطيب: ج ١ ص ٣٨ حيث روى هذا الحديث من طريقة ابن الجوزي في الموضوعات: ج ٢ ص ٦١ بسندهما عن عمر بن يحيى عن سفيان الثوري به مختصرا



أما ما ورد في خروجه وما يولد له وفي موته ومدفنه قال " صاحب مطامح الإفهار ابعاء في بعض الآثار: ﴿ إنه يتزوج ويولد له بتحقيق التبعية ﴾ (٢) ثم يموت بعد ويدفن في روضة النبي ﷺ وصاحبيه ﴿

[١/٢٥٨] وروى في تاريخ البخاري: ﴿ يدفن ابن مريم مع رسول الله ﷺ فيكون قبره رابعاً ﴾ .

[١/٢٥٨] تاريخ البخاري الكبير / عثمان بن الضحاك : ج ١ ص ٢٦٢ ترجمة رقم ٨٣٩ .
بلفظ: ﴿ ليدفن عيسى ابن مريم مع النبي ﷺ في بيته ﴾ . قال محمد: هذا لا يتابع عليه
وانظر :

□ سنن الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ / باب في فضل النبي ﷺ : ج ٥ ص ٥٨٨ حديث رقم ٣٦١٧ . قال: فقال كثير: دود: " وقد بقي في البيت موضع قبر " قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب هكذا . قال عثمان ابن الضحاك والمعروف الضحاك ابن عثمان المدني .

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٥٨٥ . وعزاه الحافظ أبو القاسم لابن عساكر في ترجمة عيسى ابن مريم من مريم: عن بعض السلف ﴿ أنه يدفن مع النبي ﷺ في حجرته ﴾

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ذكر المسيح عيسى ابن مريم ﷺ : ج ٦ ص ٨٢٠ . وعزاه للطبراني وقال . وفيه عثمان بن احمد: وثقه ابن حبان وضعفه أبو داود

□ الفتن لنعيم بن حماد : ج ٢ ص ٥٨١ . عن عبد الله بن سلاير: التمهيد لابن عبد البر: ج ١٤ ص ٢٠٣ عن عبد الله بن سلام .

□ وفاء الوفاء للسمهودي : ج ٢ ص ٥٥٨ .

□ وعزاه للبخاري التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٢ ص ٧٤٢ . وعزاه للبخاري في تاريخه والطبراني عن عبد الله بن سلام قال: ﴿ يدفن عيسى ابن مريم مع رسول الله ﷺ وصاحبيه، فيكون قبره رابعاً ﴾ .

□ شرح العلل للترمذي: ج ٥ ص ٣٦٩٦ هذا حديث غريب . هكذا قال عثمان بن الضحاك والمعروف الضحاك بن عثمان المدني .

□ تحفة الأحوذى للمباكفوري : ج ١٠ ص ٦٢ حديث رقم ٣٧٦٧ . في كتاب الوفاء ذكره الشيخ ولي الدين في المشكاة ولم أفق على سنده: قد بقي في البيت . أي في حجرة عائشة التي دفن فيها رسول الله ﷺ . قوله: (هكذا قال) هذا قول الترمذي وضمير قال راجع إلى شيخه زيد أخزم (عثمان بن الضحاك) هذا الرابع . هكذا (والمعروف الضحاك بن عثمان المدني) قال في التقريب: عثمان بن الضحاك المدني يقال هو الحزامي ضعيف قاله أبو داود قال الترمذي الصواب ضحاك بن عثمان يعني أنه قلب .



[١/٢٥٩] وفي المواهب اللدنية: ﴿بقي في البيت موضع قبر يدفن فيه عيسى ابن مريم ويكون قبره الرابع﴾ .

[١/٢٦٠] قال بعضهم: ابن الجوزي في المنتظم^(١) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله قال: ﴿ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولده﴾

[١/٢٦١] ذكر بعضهم : ﴿ولدين أحدهما موسى والآخر محمد وأن أمهما من يزد﴾^(٢)

[١/٢٥٩] المواهب اللدنية / صفة قبره : ج ٤ ص ٥٦٦ . قال واختلف أهل السير وكثير: في صفة القبور المقدسة على سبع روايات أوردها ابن عساكر في " تحفة الزائر " وأتفق أهل السير عن سعيد بن المسيب قال: ﴿بقي في البيت موضع قبر في السهوه الشرقية يدفن فيه عيسى بن مريم عليه السلام ويكون قبره رابع " . وانظر :

□ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٥٨ المؤلف يق الكلام عليه في مصادر المؤلف .

[١/٢٦٠] المنتظم لابن الجوزي :/ذكر حال عيسى عليه السلام عند نزوله من السماء: ج ٢ ص ٣٩ .

□ الإصابة في تمييز الصحابة : ج ٤ ص ٧٦٦ .

□ المواهب اللدنية / صفة قبره ﷺ : ج ٤ ص ٥٦٦ . وعزاه إلى كتاب تحقيق النصره .

□ معجم ما استعجم: ج ٤ ص ١٢٠١ .

□ تحفة الأحوذى للمباركفوري : ج ١٠ ص ٦٢ .

□ وفاء الوفاء للسمهودي : ج ٢ ص ٥٥٨ . وعزاه لابن الجوزي في المنتظم وقال ذكره

المراغي

[١/٢٦١] التذكرة للقرطبي / باب منه آخر في خروج الدجال، وما يجيء به من الفتن

والشبهات وسرعة سيره في الأرض وكم يلبث فيها وفي نزول عيسى بن مريم عليه

السلام ونعته، وكم يكون في الأرض يومئذ من الصلحاء وفي وقتله الدجال واليهود

وخروج ياجوج وماجوج وموتهم، وفي حج عيسى وتزويجه ومكثه في الأرض وأين

يدفن إذا مات ﷺ : ج ٢ ص ٥٤٧ .



[١/٢٦٢] قال: ﴿ويمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فأقوم أنا وعيسى من قبر واحد بين أبي بكر وعمر﴾ .
قال بعض مشايخنا: وذكر رابع القبور لا ينافي معني في قبري لشدة القرب إذ هو لقربه كأنه معه أو بتقدير في جانب قبري لينطبق الكلام ويتسق انتهى -
والله أعلم - .

[١/٢٦٢] سبق تخريجه في الحديث رقم (١/٢٦١) من البحث وهو تكملة الحديث السابق

- تحفة الأحوذى للمباكفوري : ج ١٠ ص ٦٢ وعزاه لابنالكبرى في المنتظم
- بهجة الناظرين بآيات المستدلين / أشراف الساعة الكبرى . الخامسة نزول عيسى عليه السلام: ص ٥٣٢ .



فائدة

[١/٢٦٤٣] [ورد عن [ابن] ^(١) عبد البر موقوفا ^(١): أن المراد: ﴿يدفن في البقعة الذي أخذ ترابه منها عندما خلق﴾

[١/٢٦٤] وروي: ﴿أن طينته ﷺ من تراب الكعبة﴾

[١/٢٦٥] لما رواه الزبير بن بكار ^(٢): ﴿أن جبريل أخذ التراب الذي قال: منه ﷺ من تراب الكعبة﴾

[١/٢٦٦] وفي محاضرة الأوائل ^(٣): عن كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه قال: ﴿لما أراد الله تعالى أن يخلق جسد محمد ﷺ جاء جبريل يقبضه نقيه بيضاء من نور الأرض من موضع قبره الشريف، وكانت تلك القبضة في موضع الكعبة فغسلت في أنهار الجنة، وعجنت بها الرحمة، وطيف بها عوالم الملكوت حتى عرفت الملائكة اسمه ونعته قبل آدم عليهما الصلاة والسلام بألف عام﴾.

[١/٢٦٧] وكذا قال رسول ﷺ: ﴿كنت نبيا وآدم بين الماء والطين﴾ ^(ب)

===== (ج) =====

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ز).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

=====

(١) سبق في التعريف به في قسم الدراسة بمصادر المصنف.

[١/٢٦٣] التمهيد لأبن عبد البر: ج ٢٤ ص ٤٠٠.

□ نواد الزرقاني: لحكيم الترمذي: ج ١ ص ٢٦٧.

□ شرح الزرقاني: ج ٢ ص ٧.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: البخاري: عزاه إلى ابن عبد البر من طريق عطاء

الخراساني موقوفا

[١/٢٦٤] فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٦٨. عن الزبير بن بكار فعلى هذا فالبقعة

ضمت أعضائه من تراب الكعبة فيرجع الفضل المذكور لمكة أن صح ذلك - والله اعلم -

(٢) الزبير بن بكار: هو ٢٥٦١هـ ثقة كزار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير

الأسدي المدني أبو عبد الله بن أبي بكر قاضي المدينة ثقة أخطأ السليمانى في تضعيفه

من صغار العاشرة مات سنة ٢٥٦هـ ثقة من أوعية العلم لا يلتفت إلى قول أحمد بن علي



السليمانى حيث ذكره في عداد من يضع الحديث وقال مرة منكر الحديث وقد وثقه الدار قطني ، ووثقه الخطيب فقال: كان ثقة ثبتا عالما بالنسب عارف بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين وله الكتاب المصنف في نسب قريش وأخبارها / تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ١٣٧ تقريب التهذيب: ج ١ ص ١٧٩ ترجمة رقم ٢٠٥. الكشف الحفاظ للسيوطي بوضع الحديث للسامرائي: ج ص ١١٩ حديث رقم ٢٩٢. طبقات الحفاظ للسيوطي: ج ٢ ص ٢٣٤ ترجمة رقم ٥٢٤ .

[١/٢٦٥] فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٦٨. روى أن المرء ﴿ يدفن في البقعة التي أخذ موقوفا. إبه عندما يخلق ﴾ عزاه لابن عموقوفا في أواخر تمهيل للشوكاني: عطاء الخراساني موقوفا. وانظر :

□ نيل الأوطار للشوكاني : ج ٥ .

[١/٢٦٦] محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر: ص ٢٠.

[١/٢٦٧] تحفة الأحوذى للمباركفوري : ج ١٠ ص ٥٦ . وانظر :

□ فيض القدير للمناوي: ج ٥ ص ٥٢ حديث رقم ٦٤٢٤ بلفظ: " كنت نبيا وأدم بين الروح والجسد". عن ابن عباس ؓ وما عزاه إلى الطبراني وصححه ثم قال المناوي: قال السخاوي : وما اشتهر على السنة الناس بلفظ: " كنت نبيا وأدم بين الماء والطين فلم أقف عليه .

□ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع / لعلي القاري: ص ١٤٠ حديث رقم ٢٣٣). قال الخفاء للعجلونيه.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ١٦٩ حديث رقم ٢٠٠٧. وإنما هذا الحديث يجري على الألسنة الناس وقال لم نقف عليها بهذا اللفظ: وج ٢ ص ١٧٣ حديث رقم ٢٠١٧ ﴿ كنت نبيا وأدم بين الماء والطين ﴾ قال العلقمي: " في شرح الجامع الصغير". حديث صحيح



[فإن قيورد: النبي ﷺ دفن بالمدينة ، وعلى ما ورد: ﴿ من أن المرء يدفن في البقعة .^(١) [الذي].^(١) أخذ ترابه منها عند ما خلق ﴾ .

وعلى ما ورد: ﴿ أن طينته ﷺ من تراب الكعبة ﴾ لما رواه الزبير بن بكار^(٢) فالجواب: عن ذلك كما نقله العلماء: إن الماء لما تموج عند وقوع الطوفان

تلقى تلك النطفة إلى ذلك الموضع من المدينة الشريفة.^(٣)

[١/٢٦٨] روى حاتم الديلمي مرفوعا: ﴿ كل مولود ينثر على سرته من تراب حفرة فإذا مات ردا إلى تربته ﴾ .

قال أبو حاتم : ما نجد لأبي بكر وعمر رضي // الله تعالى عنهما فضيلة مثل^(// ١٩٥ ب)

هذه لأن طينتهما من طينته رسول ﷺ ﴿ (ب) (٤)

(أ) غلظه

(أ) غلظه لغوية الصحيح (التي) ولعلها خطأ من الناسخ .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) نيل الأوطار للشوكاني : ج ٥ ص . وقد ادعى القاضي عياض: الاتفاق على استثناء البقعة التي قبر فيها ﷺ وعلى أنها أفضل البقاع . قيل: " لأنه قد روى ﴿ أن المرء يدفن في البقعة التي أخذ منها ترابه عندما يخلق ﴾ .

□ روى: لباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٦٨ . روى: ﴿ أن المرء يدفن في البقعة التي أخذ منها ترابه عندما يخلق ﴾ وعزاه لابن عبد البر في أواخر تمهيده من طريق عطاء الخراساني موقوفا .

(١) سبق تخريجه في البحث. رقم (١/٢٦٥)

(٢) سبق تعريفه في البحث .

(٣) سبق مسند للدليمي رقم: (١/٢٦٥)

[١/٢٦٨] مسند للدليمي : ج ٣ ص ٢٤٩ حديث رقم ٤٧٣٢ عن أنس بن مالك ﷺ بلفظ : ﴿ كل مولود يولد له من تربة منها يخلق وفيها يدفن . فإني خلقت أنا وأبو بكر من تربة واحدة منها خلقتنا وفيها ندفن .

□ تفسير القرطبي: ج ٦ ص ٣٨٨ . عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ ما من مولد إلا وقد نر عليه من تراب حفرة ﴾ .

(٤) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ترجمة ابن سيرين: ج ٢ ص ٢٨٠ ترجمة رقم ١٩٣ .



[قال بعض العلماء وهذه منقبة عظيمة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما لأن طينتهما من طينته ﷺ (١)

قال الإمام القرطبي تغمده الله برحمته: (وس) خلق من تلك الطينه عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام] (١) (٢)

[١/٢٦٩] لما رواه ابن الجوزي في المنتظم (٣): عن ابن عمر في الحديث الصحيح المتقدم أن رسول الله ﷺ قال: [(ب) يدفن معي في قبري فأقوم أنا وعيسى من قبري واحد بين أبي بكر وعمر] .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

(ب) طرف الحديث ساقط في (ز) مثبت في (ك) و (س). ﴿ ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام إلى الأرض فيتزوج ويولد له ثم يموت، ويمكث خمسا وأربعين سنة ، ثم يموت يدفن معي في قبري ... ﴾ الحديث.

(١) سبق في البحث .

(٢) التذكرة للقرطبي / باب منه في خروج الدجال وما يجئ مات: بفتن والشبهات إلي وفي حج عيسى وتروجه ومكثه في الأرض وأين يدفن إذا مات ﷺ : ج ٢ ص ٥٤٧ (٣) سبق التعريف به في مصادر المؤلف.

[١/٢٦٩] المنتظم لابن الجوزي/ ذكر عيسى عليه السلام عند نزوله من السماء: ج ٢ ص ٣٩ .
□ مشكاة المصابيح للتالثلث: اب الفتن/ الفصل الثالث: ج ٣ ص ١٩٠ حديث رقم ٥٥٠٨ عن عبد الله بن عمر وعزاه لابن الجوزي في كتاب الوفاء.

□ سنن الترمذي. أبواب المناقب / باب ما جاء في فضل النبي ﷺ : ج ٥ ص ٥٨٨ حديث رقم ٣٦١٧: عن عبد الله بن سلام . قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب هكذا قال عثمان بن الضحاك والمعروف الضحاك بن عثمان المدني وهو كما قال في التقريب: عثمان بن الضحاك المدني يقال هو الحزامي ضعيف قال أبو داود: قال الترمذي: " الصواب الضحاك بن عثمان يعني أنه قلب / تحفة الأحوذى ج ١٠ ص ٧٠.

□ تحفة الأحوذى للمباركفوري. أبواب المناقب باب ما جاء في فضل النبي ﷺ : ج ١٠ ص ٦٩ حديث رقم ٣٦٢٦ . عن عبد الله بن سلام. قال : فقال أبو مودود : " بقي في البيت موضع قبر " .

□ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ٢ ص ٩١٥ حديث رقم ١٥٢٩: " وقال ابن الجوزي هذا الحديث لا يصح لابن فيه الأفريقي بمرّة



[١/٢٧٠] [ومن قول كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه يعني بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿يموت خيار الأمة ويبقى الأشرار في قلة من المؤمنين﴾.]

[١/٢٧١] وذلك في قوله ﷺ: ﴿بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ﴾^(١)
[١/٢٧٢] وورد في حديث صحيح مطول أنه قال عليه الصلاة والسلام: ﴿ويحج في سبعين ألفا فيهم أصحاب الكهف^(١)، ويتزوج المرأة من يزد﴾. الحديث (س).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢٧٠] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وإنه يارز بين المسجدين: ج ١ ص ١٣١ حديث رقم ١٤٦ (عن أبي هريرة رضي الله عنه)
[١/٢٧١] صحيح مسلم . كتاب الإيمان : ج ١ ص ١٣٠ حديث رقم ١٤٥
[١/٢٧٢] معجم ما استعجم : ج ٢ ص ٦٨٢ . بعضا منه ولم يذكر أصحاب الكهف إنما قال: ﴿في سبعون ألفا من بني إسرائيل﴾ .

(١) أصحاب الكهف: قال الإمام ابن حجر - رحمه الله تعالى - وفي تفسير ابن مردويه أن أصحاب الكهف أعوان للمهدي قال وسنده ضعيف، فان ثبت حمل على أنهم لم يموتوا إنما هم في المنام إلا أن يبعثوا لإعانة المهدي. وقد ورد عن حديث أنهم يحجون مع عيسى عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث واه / فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٥٠٤.



[١/٢٧٣] وروي عن إسماعيل بن إسحاق (١) أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تقوم الساعة حتى يمر عيسى بن مريم بالروحاء حاجا أو معتمرا أو ليجمعن له بين الحج والعمرة ، ويجعل تعالى من حواريه أصحاب الكهف والرقيم (٢) فيمرون معه حاجا فإنهم لم يحجوا ولم يموتوا ﴾ .

الروحاء: مكان بالمدينة (١) (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

[١/٢٧٣] معجم الطبراني الكبير : ١٧ ص ١٦ حديث رقم ١٢ . عن كثير بن عبد الله المزني

عن أبيه عن جده

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في عزوة الأبواء: ج ٦ ص ٨٧ . وعزاه للطبراني الكبير في حديث طويل . وعزاه للطبراني من طريق كبير علي . الله المزني وهو ضعيف عند الجمهور وقد حسن الترمذي حديثه وبقيه رجاله ثقات .

□ حلية الأولياء لأبي نعيم / ترجمة عمرو بن عوف المزني وذكر عمرو بن عوف المزني في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله الحافظ: ج ٢ ص ١٠ ترجمة رقم ٩٨

(١) إسماعيل بن إسحاق: هو إسماعيل القاضي الإمام شيخ الإسلام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد الأزدي مولا هم البصري ثم البغدادي المالكي الحافظ صاحب التصانيف وشيخ مالكية العراق وعالمهم قال الخطيب كان عالما متقنا فقيها . مات إسماعيل فجاءة في ذالكبير: ت(٢٠٢هـ) / تذكرة الحفاظ: ج ٢ ص ٦٢٥ وسير أعلام النبلاء: ج ١٣ ص ١٥٩

(٢) الرقيم: حكى ابن بري قال: قال أبو القاسم الرقيم له خمسة أقوال: الأول إنه اللوح الذي كتب فيه أسماء أهل الكهف . والثاني انه الدواة بلغة الروم والثالث القرية: والرابع الوادي والخامس الكتاب وحكاه الضحاك و قتادة والى هذا القول يذهب أهل اللغة / لسان العرب لابن منظور: ١٢ ص ٣٥٣ .

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٥٣ .



العلامة السادسة

(١) خروج ياجوج وماجوج

وذلك ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة

فمن الكتاب العزيز: قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ (١) ﴿ ٣١ ﴾ (٢) ﴿ ٤ ﴾: أي حتى فتحت سد ياجوج وماجوج على الحدب: والحدب المنشق من الأرض .

وينسلون: يخرجون.

وقوله تعالى ﴿ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴾ (٥)

ومن السنة الأحاديث الشريفة الواردة كما يأتي إن شاء الله تعالى.

وإجماع الأمة: فقد أجمعوا على خروجهم (٦) واسم ياجوج وماجوج من مج

وماج: إذا اضطرب وهو مناسب لشأنهم وهما علمان على هذا الخلق (٧)

[ويقال سمي ياجوج وماجوج: لكثرتهم وازدحامهم لأنهم يموجون بعضهم في بعض] (٨) (٩)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) أسمان أعجميان منعا من الصرف للعلمية والعجمه بدليل منع الصرف وقرنا مهموزين.

وقرأ رؤية: ياجوج وماجوج. وهما من ولد يافث. وقيل ياجوج من ولد الترك. و ماجوج:

من الجيل الدلم جيل من الناس: أي صنف الترك والروم جيل وقرء الديلم جيل من الناس

واختلف في اشتقاقهما فقيل من أجيح النار وهو التهابها وقيل من الأجة بالشديد وهي

الاختلاط أو شدة الحر وقيل غير ذلك // تفسير الزمخشري تفسير سورة الكهف

ص ٧٤٦. تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٦ ص ٣٥٠

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ١٢٠ رقم الحديث ١٨٧٥٥ و ١٨٧٥٦.

(٣) ينسلون: بمعنى أنهم يخرجون مشاة مسرعين في مشيهم كانسلا الذئب وهو قول ابن زيد

/ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ١٢٠ رقم الحديث ١٨٧٥٥ و ١٨٧٥٦.

(٤) سورة الأنبياء آية رقم ٩٦.

(٥) سورة الأنبياء ء بعض آية (٩٧) قال الله تعالى: ﴿ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ

أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْيَلْنَا قَدْ كُنَّا فِي عَفْلةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ =



=

- (٦) لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ٢٠٧
□ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٥٦
- (٧) النهاية في غريب الحديث: ج ٤ ص ٣٤١. وانظر:
□ شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٣ ص ٩٨.
- (٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٦.



[١/٢٧٤] [قال الحديث^(١)] من رواية سعيد بن بشير^(١) عن قتادة^(١) رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ياجوج وماجوج اثنتان [وعشرون]^(ب) قبيلة بنى عليهم ذو القرنين السد على إحدى وعشرين وكانت قبيلة منهم غائبة في الغزو وهم الأتراك فبقوا دون السد﴾.

[١/٢٧٥] وسئل علي رضي الله تعالى عنه عن الترك فقال: ﴿هم سيارة^(٣) ليس لهم أصل هم ياجوج وماجوج خرجوا يغيرون على الناس فجاء ذو القرنين فسد بينهم وبين وقومهم فذهبوا سيارة في الأرض﴾.

(أ) في (س) جاء في الحديث.

(ب) في (ك) وعشرين. والصحيح ما أثبتناه في (ز) و(س) والحديث.

[١/٢٧٤] الشذرة في الأحاديث المشتهرة على السنة الناس: ج ١ ص ٣١ حديث رقم ١٧. وعزاه ابن طولون إلى الطبراني عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه مرفوعا لابن أبي حاتم عن قتادة وبعد أن ذكر الحديث قال: وقد جمع الضياء المقدسي جزءا في خروج الترك سمعناه وعزرتة بثان في خروج الأيام.

□ المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ١٨.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ٣٩ حديث ٧٢. وعزاه لابن طولون في الشذرة

(١) سعيد بن بشير: سعيد بن بشير البصري صاحب قتادة الحافظ نزل دمشق. قال ابن كثير في تفسيره أن سعيد فيه لين قال البخاري: "يتكلمون في حفظه وقال النسائي ضعيف. قال ابن حجر في التقريب: ضعيف من الطبقة الثامنة وقال ابن معين وكذلك النسائي مثل وقال أحمد والحاكم: "ليس بالقوي عندهم ذلك ت (١٦٨ هـ) / الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة للذهبي: ج ١ ص ٤٣٢ ترجمة رقم ١٨٥٨ تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٣٠٣ و٣٠٤. تقريب التهذيب: ج ١ ص ٢٠٣ ترجمة رقم ٢٣٥٠. من تكلم فيه للذهبي / ج ١ ص ٨٥ ترجمة رقم ١٢٥.

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن السدوسي أبو الخطاب البصري قال ابن حجر في التقريب: "ثقه ثبت". وهو رأس الطبقة الرابعة ت (١١٧ هـ) وقيل غيره / انظر تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٤٨٣ و ٤٨٥. و تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٤٨٤ ترجمة رقم ٥٧٠٦.

[١/٢٧٥] الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٤٥٦، وعزاه إلى ابن أبي حاتم

□ تفسير القرطبي: ج ٦ ص ٦٣ وعزاه إلى مقاتل وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.



- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ١٠٧. ومن رواية سعيد بن بشير عن قتادة وقال ابن حجر: وفي سنده ضعف ومن رواية سعيد بن بشير عن قتادة رضي الله عنه.
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / العلامة السابعة خروج ياجوج وماجوج: ص ٥٤١ وعزاه إلى المنذري عن علي رضي الله عنه.
- (٣) سياره: أي سياحون في الأرض / الديباج للسيوطي: ج ٦ ص ٥٦.



[١/٢٧٦] وروي في صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان مرفوعا إلى الله تعالى: ﴿يُوحَىٰ إِلَىٰ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ فِتْنَةِ الدَّجَالِ أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادَ لِي وَلَا يَدَانَ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ فَحَرَزَ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيُبْعَثُ اللَّهُ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ: ﴿مَنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ (١) فيمر أوائلهم علي بحيرة طبرية (٢) يشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذا [مرة] (٣) ماء ويحصرون [نبي الله] (ب) عيسى الصحابة حتى يكون رأس الثور لأحدهم خير من مائة دينار فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله تعالى فيرسل الله عليهم النخف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاء [زهمهم] (ج) [وننتهم] (٤) فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق البخت (٥) فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله . ثم يرسل الله مطرا [لا يكن] (٦) منه بيت مدر (٧) ولا وبر (٨) فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك، وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها (٩) . الحديث

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين في (ك) رمتهم

(د) ساقطة من (ك).

(هـ) في (ك) [لا يكون] والصحيح كما اثبت أعلاه كما ورد في (ز) والحديث أيضا.

(١) سورة الأنبياء آية رقم (٩٦).

(٢) بحيرية طبرية: في فلسطين، وغور مائها علامة لخروج الدجال، وله ذكر في حديث

الجساسة الذي / معجم البلدان: ج ١ ص ٣٥٢.

(٣) النتن: هي الرائحة الكريهة / القاموس المحيط: ج ١ ص ١٥٩٦ ولسان العرب: ج ١٣ ص

٤٢٦. مختار الصحاح: ج ١ ص ٢٦٩.

(٤) الأعناق البخت: وهي الجمال الطويلة الأعناق وتجمع على بخت وبخاتي اللفظه معربه /

النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١٠١.



- (٥) المدر: جمع مدرة وهي البنية ويراد بها أهل القرى والأمصار واحدها مدرة / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ١٤٥
- (٦) الوبر: أهل البوادي والمدن والقرى وهو من وبر الإبل. لأن بيوتهم يتخذونها منه/ النهاية لابن الأثير ج ٥ ص ١٤٥.
- (٧) قحف: أراد قشرها تشبيها بقحف الرأس وهو فوق الدماغ وقيل: هو ما انفلق من جمجمته وانفصل / النهاية باب القاف مع الفاء ج ٤ ص ١٧
- [١/٢٧٦] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وهو أهون على الله عز وجل: ج ٤ ص ٢٢٥٤ حديث رقم ٢٩٣٤.



[وقوله لا يدان لأحد: لأن المباشرة والدفاع إنما يكون باليد كان يديه معدومتان لعجزه عن دفعه^(١) كذا في النهاية: في معنى هذا الحديث بعينه.

وقوله حرز عبادي إلي الطور: أي ضمتهم إليه وأجعل لهم حرزا من النهاية في الحديث بعينه.^(٢)

قوله زهمهم بزاء معجمه وهاء وميم مرتان قال في النهاية: الزهم بالتحريك رائحته اللحم والزهمة الرائحة المنته.^(٣)

النعف بالتحريك: دود يكون في أنوف الإبل والغنم أحدها نعفه.^(٤)

قوله: ثم يرسل الله مطرا لا يكن برفع الياء التحتية، وكسر الكاف، ورفع النون المشددة أن المطر يغدر في الأرض فتصير كأنها مصنعه.^(٥)

قال في النهاية استكن: أي استتر [(١) (٢)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ٥ ص ٢٩٣.

(٢) المرجع السابق: ج ١ ص ٣٣٦

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٢٣ لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ ص ١٥٠.

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ٩ ص ٣٣٨.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٨٧.

(٥) لسان العرب لابن منظور: ج ٩ ص ١٤٠.

(٦) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٠٦ و ج ١ ص ٣٦٦ باب الحاء مع الراء



والزلفة: بالتحريك وجمعها زلف المزالف^(١) أيضا: أراد من مصانع الماء^(٢)
وقيل: والزلفة الروضة^(٣).

والزغبة: بفتح الزاء واللام مصانع الماء وتجمع السؤال والطلب^(٤)
وقيل: الزلفة المرأة شبيهها بها لاستوائها ونظافتها^(٥)
وقوله فرسى: أي قتلى^(٦). [١]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٠٨.

(٢) المرجع السابق: ج ٢ ص ٣٠٨.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ٩ ص ١٤٠.

□ غريب الحديث لابن قتيبة: ج ١ ص ٢٨٣.

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٤٢٣.

(٥) وقيل: المرأة شبيهها لاستوائها ونظافتها وقيل: الزلفة الروضة. ويقال بالقاف أيضا. النهاية

في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢ ص ٣٠٨.

(٦) لسان العرب لابن منظور: ج ٦ ص ١٦١ و ج ٩ ص ٣٣٨.

□ غريب الحديث لابن قتيبة: ج ١ ص ١٨٢.



[فائدة]

في حكمة كون رأس الثور خيرا من مائة دينار لأن الأرض تحرث فيسبب الحرث يغلوا الثور.

وأیضا في ذلك الزمن ترخص الخيل لارتفاع الحروب^(١) (١)

[١/٢٧٧] [وفي الثعلبي]^(ب) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ

: ﴿ أن ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذين عليهم: ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيدده الله كأشد ما كان حتى

إذا بلغت مدتهم [وأراد الله أن يبعثهم على الناس^(ج)] حفروا حتى إذا

[كادوا]^(د) يرون شعاع الشمس قال: ارجعوا فستحفرونه غدا إن شاء الله

تعالى^(٢) [في نسخة: ﴿فاستشفوا﴾^(٣) (هـ) فيعودون // إليه وهو هيئة حتى تركوه (ب// ١٩٦)

فيحفرونه فيخرجون على الناس فيستسقون المياه ويتحصن الناس في حصونهم

فيرمون سهامهم في السماء ﴿ [الحديث]^(و)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) في (ك) بياض.

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(د) في (س) كانوا والصحيح كما في (ز) و (ك) والحديث

(هـ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(و) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

[١/٢٧٧] سنن الترمذي: كتاب التفسير باب: ج ١ ص ٣١٥ حديث رقم ٣١٥٣ قال أبو عيسى

حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وانظر:

□ سنن ماجة / كتاب الفتن / باب فتن الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج ياجوج

ماجوج: ج ٢ ص ٥٢٨ حديث رقم ٤٠٨٠.

□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ج ٨ ص ٢٢٩ حديث رقم ٦٨٣٨ ذكر الأخبار بأن

ياجوج وماجوج محاصرون إلي وقت يأذن الله جل وعلا بخروجهم

□ المستدرک الحاكم: ج ٤ ص ٥٣٤ حديث رقم ٨٥٠١. قال الحاكم: " هذه حديث صحيح على

شرط الصحيحين ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: " مثله " =



- السنن الواردة في الفتن وغوائلها لأبي عمرو الداني / باب ما جاء ياجوج وماجوج: ج ٦ ص ١٢٠٥ حديث رقم ٦٦٦.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ١٠٩ وعزاه إلى الترمذي والحاكم من رواية أبي عوانة وعبد بن حميد من رواية حماد بن سلمة، وابن حبان من رواية سليمان التيمي كلهم عن قتادة. ورجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة مدلس وقد رواه بعضهم عنه فأدخل بينهما واسطة أخرجه بن مردويه لكن وقع التصريح في رواية سليمان التيمي عن قتادة بأن أبا رافع حدثه وهو في صحيح ابن حبان، وأخرجه ابن ماجه من طريق سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة. قال حدث أبو رافع وله طريق آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه عبد بن حميد من طريق عاصم عن أبي صالح عنه لكنه موقوف .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٣٥٨ و ٤٦٢. وعزاه إلى أحمد والترمذي وحسنه ابن ماجه وابن حبان والحاكم صححه وابن مردويه والبيهقي في البعث وأبو يعلى وابن عساكر.



[١/٢٧٨] وفي رواية الإمام أحمد وصححه الحاكم من مرفوع أبي سعيد: ﴿يَفْتَحُ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجَ فَيُخْرِجُونَ عَلَى النَّاسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾﴾^(أ) فيغشون الناس ويتجاوز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم [ويضمون]^(ب) إليهم مواشيهم ويشربون مياه الأرض حتى أن بعضهم ليمر [بالقفر]^(ج) فيقول: قد كان هاهنا ماء مرة حتى إذا لم يبق من الناس [أحد]^(د) إلا أخذ في حصن أو مدينة قال: قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل [السماء ثم يهز حربته ثم يرمي بها إلي]^(د) السماء فترجع إليه مخضبة دماء للبلاء والفتنة فبينما هم على ذلك بعث الله عز وجل دودا في أعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول: المسلمون إلا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو فيتجرد رجل منهم محتسبا نفسه قد أوطئها علي أنه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فيقول يا معشر المسلمين: ألا ابشروا إن الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لهم مرعى إلا لحومهم ﴿

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(ب) في (ك) و(س) بالنهر. هي كما وردت في الحديث النهر في الحاكم

(ج) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك).

(د) ما بين المعقوفتين ساقطة من (س).

(١) سورة الأنبياء بعض آية (٩٦) قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُمْ

مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ ﴿

[١/٢٧٨] مسند الإمام أحمد: ج ١٠ ص ٢٤١ و٢٤٢ حديث رقم ١١٦٧١ وانظر:

□ المستدرک للحاکم کتاب الفتن و الملاحم: ج ٤ ص ٥٣٥ حديث رقم ٨٥٠٤. قال الحاكم هذا

الحديث صحيح على شرط مسلم والبخاري ولم يخرجاه وكذلك قال الذهبي: "في التلخيص

على مثله.



- [قوله ويغشون الناس قال في النهاية يقال: غشيه يغشاه غشيانا إذا جاءه ^(١)
- وقال في الصحاح: الغاشية يوم القيامة تغشى الناس بأهوالها وإفزازها ^(٢)
- قوله ويتجاوز المسلمون إلي مدائنهم قال في الصحاح: الجوز السير. وقال الاجتياز: السلوك. ^(٣)
- قوله فيمر بالقفور قال في النهاية: القفر الأرض الخالية التي لا ماء فيها ^(٤)
- قوله قد أوطئها قال ابن الأثير في النهاية: والواطي في الأصل الدوس بالقدم يسمى به الغزو أو لقتل. ^(٥)
- وكان كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿إن ياجوج وماجوج ينقرون السد بمنافرهم حتى إذا كادوا يخرجوا قالوا: ترجع إليه غدا نتفرغ منه قال: فيرجعون إليه. وقد عاد كما كان فإذا بلغ ألقى على بعض أسنتهم أن يقولوا: نرجع إن شاء الله غدا فيستفرغ منه قال: فيرجعون وهو كما تركوه فيخرقون﴾ ^(٦) (١)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

- (١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٦٩
- (٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ١٩٩.
- (٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٤٩.
- (٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٤٤ القفار الطعام بلا آدم وأقفر الرجل: إذا أكل الخبز وحدة ومن القفر والقفار: الأرض الخالية التي لا ماء بها وجمع قفار.
- (٥) النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير/باب الواو مع الطاء: ج ٥ ص ٢٠٠.
- (٦) تفسير ابن أبي حاتم: ج ٧ ص ٢٣٩٠ حديث رقم ١٢٩٨٩. عن كعب. وانظر:
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٦ ص ٤٦١. عزاه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كعب
- حلية الأولياء لأبي نعيم: ج ٦ ص ٢٣ و٢٤. ترجمة رقم ٣٢٥ حديث طويل
- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها لأبي عمر الداني: ج ٦ ص ١٢٢١ حديث رقم ٦٧٩.



قال وهب: يأتون البحر فيشربون ماءها ويأكلون دوابها ثم يأكلون الخشب ومن ظفروا من الناس ولا يقدر أن يأتوا مكة ولا بيت المقدس (١)

[وأما (١) ما ورد في كثرتهم:

[١/٢٧٩] ففي الثعلبي من مرفوع حذيفة رضي الله تعالى عنه بعد أن ذكرهم سيد المرسلين [أنه قال] (ب) قلت يا رسول الله: كم أمة؟ قال: ﴿كل أمة أربع مائة ألف لا يموت رجل منهم حتى يرى ألف عين تطرف من صلبه وهم من ولد آدم فيسيرون إلى خراب الدنيا // ويكون مقدمهم من الشام وساقنتهم من العراق فيمرون بأنهار الدنيا ويشربون الفرات ودجلة وبحيرة طبرية حتى يأتوا بيت المقدس﴾ الحديث

(// ١١٩٧)

[تطرف من صلبه: تقدم أنه يستحدث] (٢) (ج)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/٢٧٩] الدر المنثور في تفسير بالمأثور: ج ٥ ص ٦٧٦ وعزاه لابن جرير.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ ص ١٥٥ حديث رقم ٣٨٥٥

□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٤ ص ١٤٢٩ حديث رقم ٩٤١ عن حسان.

□ السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الداني: ج ٦ ص ١٢١٣ حديث ٦٧١ و ٦٧٦.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٨٨ و ج ١٣ ص ١٠٦ وعزاه لابن عدي وابن

أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه من حديث حذيفة رفعه. وهو ضعيف جدا

لوجود يحيى بن سعيد العطار ومحمد بن إسحاق. وقال ابن عدي: الحديث موضوع ولكن

لبعضه شاهد في صحيح.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب ما جاء في ياجوج وماجوج: ج ٨ ص ٦. وعزاه

الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٧ ص ٨٧.

(١) تقدم في البحث



[وعند] ^(أ) ابن أبي حاتم: الأئمة عشرة أجزاء فتسعة أجزاء منها ياجوج وماجوج وجزء سائر الناس. ^(١)

[١/٢٨٠] ومن رواية أبي الشيخ: من أثر أبي إمامة رضي الله تعالى عنه: ﴿الدنيا سبعة أقاليم فياجوج وماجوج ستة والباقي إقليم واحد﴾.

[وكان قتادة رضي الله تعالى عنه يقول: الأرض أربعة وعشرون ألف فرسخا يعنى: الجزء فيه سائر الخلق غير ياجوج وماجوج فأثنى عشر ألفا للهند والسند وثمانية آلاف للصين وثلاثة آلاف للروم وألف فرسخ للعرب] ^(٢) (ب).

[١/٢٨١] ومن رواية الحاكم من قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: ﴿إن الله جزأ الملائكة والجن والأئمة عشرة أجزاء فتسعة منهم ياجوج وماجوج﴾ [الحديث] ^(ج)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (س)

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ج ٧ ص ٢٣٨٧ حديث رقم ١٢٩٦٧ أجزاء من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

□ المستدرک للحاکم: ج ٤ ص ٥٣٦ حديث رقم ٨٥٠٦. قال الحاكم هذه حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ١٠٧ وعزاه لابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. وعبد بن حميد من طريق بسند صحيح عن عبد الله بن سلام.

[١/٢٨٠] العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ ص ٨٧٨ حديث رقم ٤٢٠. عن أبي العباس عبد الرحمن ابن سلمان عن أبيه.

(٢) العظمة لأبي الشيخ: ج ٤ ص ١٤٢٩ حديث رقم ٩٤٠.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٤٥٦. وعزاه لأبي الشيخ في العظمة عن عبده بن أبي لبابه.

□ روح المعاني للألو سي: ج ١٦ ص ٤٤. وقال: قول باطل وعزاه لأبي الشيخ.

[١/٢٨١] المستدرک للحاکم، کتاب الفتن والملاحم: ج ٤ ص ٥٣٦ حديث رقم ٨٥٠٦ قال الحاكم: "وقال الذهبي في التلخيص. على شرط البخاري ومسلم.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٧ ص ٢٣٩١ حديث رقم ١٢٩٩٢



ونقل [في] ^(أ) الزمخشري يقال: الناس عشرة أجزاء تسعة منهم ياجوج وماجوج ^(١)
[١/٢٨٢] [روى] ^(ب) ابن مردويه من حديث حذيفة مرفوعاً: ﴿ياجوج
وماجوج أمتان كل أمة أربعمئة ألف رجل لا يموت أحدهم حتى ينظر إلي ألف
رجل من صلبة كلهم قد حمل السلاح﴾ [الحديث] ^(ج)
[١/٢٨٣] وبالسند المتصل إلي مكحول: الأرض مسيرة مائة عام ثمانون منها
ياجوج وماجوج وهم أمتان كل أمة أربعمئة ألف أمة لا تشبه أمة الأخرى.
[وكان عطية بن حسان رضي الله تعالى عنه يقول: إن ياجوج وماجوج أمتان
كل أمة أربعمئة ألف أمة ليس منها أمة تشبه بعضها بعضاً] ^(د)

(أ) في (ك) بياض.

(ب) في (ك) بياض.

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تفسير الزمخشري: ج ٣ ص ١٣٥.

[١/٢٨٢] تفسير ابن جرير الطبري: ج ١١ ص ٥٦.

□ السنن الواردة في الفتن: ج ٦ ص ١٢١٤ حديث رقم ٦٧٣. وبه عن الأوزاعي

□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٤ ص ١٢٤٩ حديث رقم ٩٤١.

[١/٢٨٣] العلل المتناهية: ج ٢ ص ٥٩٣ حديث رقم ٣٨١٤. حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا

عبد الله بن يوسف قال حدثنا يحيى بن حمزة عن الأوزاعي أن حسان بن عطية حدثه ﴿ أن

ياجوج وماجوج أربعمئة ألف أمة ليس منها أمة تشبه الأخرى ﴾.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ١ ص ٤١٥.

□ روح المعاني للألوسي: ١٦ ص ٤٤. وقال هذا قول باطل.

وأما صفة ياجوج وماجوج:

[١/٢٨٤] روي بالسند المتصل إلي [الزاهريه] ^(١) ^(ب) من قوله: ﴿إنهم ثلاث أمم منسك وتأويل وتاريس﴾ فصنف منهم مثال الأرز أي الشجر الطويل وصنف منهم عرض أحدهم وطوله سواء وصنف منهم يفترش إحدى أذنيه ويلتحف الأخرى ﴿

[١/٢٨٥] وفي حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: قلت يا رسول الله ما الأرز قال: ﴿شجر بالشام طويل الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء﴾ إلي أن قال: ﴿فيه لا يمرون بفيل ولا وحش ولا طير ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه﴾. [الحديث] ^(ب)

(أ) ما بين المعقوفتين في المخطوط [الزهري] والصحيح ما أثبتناه.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(١) الزهري: هو حدير بن كريب الحضرمي ويقال: الحميري أبو الزاهرية الحمصي قال في التقريب صدوق من الثالثة وقال الدار قطني وأبو حاتم لا بأس به وثقه ابن معين والنسائي وغيره. ت (١٠٠هـ). / انظر تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ١٩٦. و تقريب التهذيب: ج ١ ص ١٠٨ ترجمة رقم ١٢٠٦. رجال مسلم للإصبهاني: ج ١ ص ١٧٩ ترجمة رقم ٣٦٩ [١/٢٨٤] صحيح ابن حبان/ ذكر الإخبار عن كثرة خلق الله جل وعلا النسل من أولاد ياجوج وماجوج: ج ١ ص ٣٢٧ حديث رقم ٦٨٢٨. عن ابن مسعود ورفعته إلى النبي ﷺ .

□ العظمة لابن الشيخ " ج ٤ ص ١١٦٨.

□ الدر المنثور في تفسيره ج ٥ ص ٤٥٥ و ٤٥٦. وعزاه إلى أبي حاتم عن عبد الله بن جرير عن وهب بن جابر الحيواني. و ج ٣ ص ٣٩٥. وعزاه للبيهقي. عن ابن عمر ؓ

□ تفسير الطبري م ٩ ج ١٦ ص ٢٩ حديث رقم ١٧٥٨٨ أبي الزاهرية و شريح بن عبيد

□ المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٥٤٥ حديث رقم ٨٥٢٦ قال الحاكم: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي: " مثل ذلك .

□ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٥٩٠.

[١/٢٨٥] معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ ص ١٥٥ حديث رقم ٣٨٥٥. وقال لم يروي هذا

الحديث عن الأعمش إلا محمد بن إسحاق ولا عن محمد بن إسحاق.



- مسند الديلمي: ج ٥ ص ٥٢٣ حديث رقم ٨٩٦٣
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٤٥٧: وعزاه ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عدي وابن عساكر، وابن النجار عن حذيفة رضي الله عنه قال في حديث طويل أوله: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ياجوج وماجوج فقال ﴿ ياجوج وماجوج أمة وماجوج أمه إلى أن قال ﴾ هم ثلاثة أصناف صنف أمثال الأرز ﴿ قلت: وما الأرز؟ قال ﴾ شجر بالشام، طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء ﴿
- تفسير ابن جرير: ج ١٧ ص ١١٥ حديث رقم ١٨٧٣٧.
- الكامل في الضعفاء لابن عدي / ترجمة محمد بن إسحاق العكاشي: ج ٦ ص ٦٨ ترجمة رقم ١٦٥٣ وقال: قال الشيخ هذه الأحاديث بأسانيدها مع غير هذا مما لم أذكره لمحمد بن إسحاق العكاشي كلها منا كير موضوعة.



[١/٢٨٦] ومن مصحح الحاكم عن ابن عباس رضي تعالى عنهما: ﴿ياجوج وماجوج شبر و شبران وأطولهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم﴾.

[١/٢٨٧] ومن رواية شريح بن عبيد عن كعب رضي الله عنه قال: ﴿هم ثلاثة أصناف صنف أجسادهم كالأرز شجر كبار جدا قال: صنف أربعة اذرع في أربعة اذرع، و صنف يفترشون أذانهم ويلتحفون الأخرى﴾

[١/٢٨٨] وورد: ﴿أن منهم من يفترش أذنه طوله وعرضه // سواء ومنهم (ب) (١٩٧) من هو كالأرز الطويلة ومنهم من له أربعة أعين عيان في رأسه وعينان في صدره ومنهم من له رجل واحدة ومنهم من هو ملبس شعرة كالبهائم منهم من لا يشرب غير الدم شيئاً﴾

[وقد وردت الأخبار في ذلك كثيرة فما أتى فيه الكفاية] (٤) (١)

(أ) وقد وردت هذه العبارة بعد الفائدة التي سوف تلي هذه الكلام. من (ك) و(س)

[١/٦٧] المستدرک للحاکم. کتاب الحاکم: الملاحم ج ٤ ص ٥٧٢ حديث رقم ٨٦٠٧. قال الحاكم: سكت عنه وكذلك الذهبي في التلخيص.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ١٠٧. وعزاه للحاكم عن ابن الجوزاء
□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٤٥٧. وعزاه لابن المنذر وابن جرير وابن مردويه والحاكم وصححه.
□ تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٦ ص ٢٥١.

(١) شريح بن عبيد بن عبد بن عريب الحضرمي المقراني أبو الطيب وأبو الصواب الحمصي ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا مات بعد المائة/ تقريبي التهذيب: ج ١ ص ٢٦٥ ترجمة رقم ٢٧٧٥.

[١/٢٨٧] الفتن لنعيم بن حماد. خروج ياجوج وماجوج: ج ٢ ص ٥٨٢ و ٥٩٢. وعزاه عن شريح بن عبيد عن كعب

□ وعزاه زوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في ياجوج وماجوج: ج ٨ ص ٦. وعزاه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف.

□ السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الداني: ج ٥ ص ١١٠٦ حديث رقم ٥٦٩ من حديث الزوراء الطويل. وج ٦ ص ١٢١٥ حديث رقم ٦٧٦

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ١٠٧. وعزاه لابن أبي حاتم.



- الدر المنثور في تفسير بالمأثور: ج ٥ حاتم.. عن كعب وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم .
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي. ترجمة محمد بن إسحاق العكاشي: ج ٦ ص ١٦٨
ترجمة رقم ١٦٣٥. وقال ابن عدي هذه الأحاديث كلها منكره موضوعه.
- [١/٢٨٨] الفتن والملاحم لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٥٩٢.
- السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني: ج ٦ ص ١٢١١ حديث رقم ٦٧٠
- تحفة الأحوذى للمباكفوري: ج ٦ ص ٣٥١.
- تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ٢٢ عن أبي الزاهرية وشريح بن عبيد



[فائدة]

روى كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه: انه كان يقول: - « احتلم آدم فاختلف
ماؤه بالتراب فأشف فخلق الله منه ياجوج وماجوج »
قوله فأشف قال في النهاية: أشف أي شرب جميع ما في الإناء أي شربه
التراب^(١)

قال بعض العلماء: وفي هذا نظر فإن الأنبياء لا يحتلمون^(٢) قالوا: ويحتمل أنه
وقع في مثل ذلك كما وقع في الأكل من الشجرة^(٣) والله سبحانه وتعالى أعلم -
(١) [

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٥٦. وقال كعب الأحبار. وقال القرطبي: " وهذا فيه نظر لأن
الأنبياء صلوات الله عليهم لا يحتلمون وإنما هم من ولد يافث.

□ الديباج للسيوطي: ج ٢ ص ١١ حديث رقم ٢٢٢.

□ شرح سنن ابن ماجة للسيوطي وغيره: ص ٢٩٤

□ تفسير البغوي: ج ٣ ص ١٨١.

(٢) النهاية لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٨٦.

(٣) تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٥٦.

□ تنوير الحوالك: ج ٢ ص ٥٥.



[تتمة^(١)]

في قصة السد مع الأسكندر قال الله تعالى ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴿١﴾﴾: أي بين جبلين وهما جبلان أرميه^(٢) و أذربيجان^(٣) ^(٤)

وقيل: هما جبلان في أواخر الشمال وذلك في منقطع أرض الترك وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم فترجم عنهم^(٥)

قال في التفسير: في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَلَدًا أَلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٦) ^(٧)

يعنى: يخرجون على أرضنا يأكلون رطبنا ويحملون يا بسنا. وقيل يأكلون الناس ويقتلون أولادنا، وكان ياجوج رجلا وماجوج رجلا وهما أخوان من بني يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام^(٨).

وقيل: إنهما من الترك فكثير نسلهما فنسب إليهما وعليه أكثر المفسرين وهو الصحيح] ^(٩) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة الكهف بعض آية رقم (٩٢ و٩٣). قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ

مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٢٣﴾﴾

(٢) أرمية: هي كوره بناحية الروم اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال سميت أرمينية

نسبة الى إرمينا بن لنطا بن وأمر بن يافث بن نوح عليه السلام وقيل: إنه هو أول من

نزل بها. وهي أرمينيتان الكبرى والصغرى وأحدهما من برذعة إلى باب الأبواب ومن

الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القبق وصاحب السرير. وقيل أرمينية الكبرى خلاط

ونواحيها وأرمينية الصغرى تفليس ونواحيها. وقيل أكثر من أرمينيتين / معجم البلدان

لياقوت الحموي ج ١ ص ١٦٠.

(٣) أذربيجان: فتحت في عهد عمر بن الخطاب على يد الحذيفة بن اليمان وصار اسمها

إردبيل. وأذربيجان وقزوين وزنجان كورتلى الجبل من بلاد العراق وتلى كور إرمينية

من جهة المغرب / معجم البلدان ج ١ ص ١٢٩. معجم ما استعجم: ج ١ ص ١٢٩.

(٤) تفسير الكشاف للزمخشري ج ٢ ص ٧٤٦.

□ تفسير القرطبي: ج ١ ص ٥٥ و ٥٩.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ١٦.



- العلل المتناهية: ج ٣ ص ٣٥ حديث رقم ٤٠٥٧.
- (٥) الكشف للزمخشري: ج ٢ ص ٧٤٦
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٠٣
- (٦) سورة الكهف بعض آية (٩٤). قال تعالى: ﴿ قَالُوا يٰئِذَا الْفَرَنَيْنِ إِنَّا يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ ﴿٩٤﴾
- (٧) تفسير النسفي: ج ٣ ص ٢٦.
- (٨) تفسير الزمخشري: ج ٢ ص ٧٤٦
- (٩) تفسير البغوي: ج ٤ ص ٣٠.
- تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٨٩.
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٠٥.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٧ ص ٩٩ وعزاه وابن أبي حاتم والبزار والخطيب في التالي.
- فتح القدير للزمخشري: ج ٤ ص ٤٠٠. و ص ٤٠٦.
- روح المعاني للألوسي: ج ٢٧ ص ٩٨.
- تفسير البيضاوي: ج ٢ ص ٥٢٣.



[قال القوم للإسكندر^(١): ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾^(٢) يعني حاجزا^(٣)
فقال: قوله: ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾^(٤) أي:
حصنا وهو أكثر من السد].^{(١)(٥)(٦)}

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) يرى المؤلف - رحمه الله تعالى - أن ذا القرنين هو الاسكندر المقدوني المعروف بفتوحاته ووصوله إلى مصر وتأسيس مدينة الإسكندرية وقد مات في العقد الرابع من عمره ورأى المؤلف باطل فذو القرنين مؤمن مسلم تلقى الوحي عن الله تعالى - أوامر ونواهي - وهذا ثابت في الكتاب والسنة... أما الاسكندر فوثني كافر والثابت الذي لا ينزع فيه انه يعبد الأوثان وحين فتح مصر عبدا آلهة المصريين الأوثان تقريبا منه إلى المصريين - وله صور منحوتة وهو يسجد لأوثانهم.... فكيف يكون ذلك الوثني هو ذا القرنين ؟ .

(٢) سورة الكهف بعض آية (٩٤) قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي آثَارِكُمْ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا حَرَّمَ رَبِّيَ كُنَّا بِهَذَا صَوَّافِينَ ﴾^(١)
(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ٢٤. قول ابن عباس والضحاك ﷺ .

□ روح المعاني للألوسي: ج ١٦ ص ٤٤

□ فتح القدير للشوكاني: ج ٣ ص ٣١٦.

□ صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قصة يأجوج ومأجوج وقول الله تعالى قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض: ج ٦ ص ١٢٢٠

(٤) سورة الكهف بعض آية (٩٥) قال الله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾^(١)

(٥) سورة الكهف بعض آية (٩٦) قال الله تعالى: ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾^(١)
(٦) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ٢٤. قول ابن عباس والضحاك رضي الله عنهم.

□ روح المعاني للألوسي: ج ١٦ ص ٤٤

□ فتح القدير للشوكاني: ج ٣ ص ٣١٦.

□ صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قصة يأجوج ومأجوج وقول الله تعالى قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض: ج ٦ ص ١٢٢٠.



﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾ ^(١) أي قطع الحديد ^(٢)

﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ ^(٣) أي بين جانبي الجبلين ^(٤).

﴿ قَالَ أَنْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴾ ^(٥) أي نحاسا مذابا ^(٦).

﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ ^(٧) أي أن يعلوه في الصعود قبل حفر الأساس حتى بلغ الماء وجعله من الصخر والنحاس المذاب والبيضان من زبد الحديد بينهما الحطب والفحم حتى ساوى أعلا الجبال فأختلط والتصق بعضه ببعض وصار جبلا صلدا ^(٨) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة الكهف بعض آية (٩٧) قال الله تعالى: ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نُقْبًا ﴾ ^(١)

(٢) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ج ١ ص ٣١٩. و ص ٣٦٤ وعزاه الى كعب

□ التبيان في تفسير غريب القرآن: ج ١ ص ٢٧٩ قال: زبر الحديد أي قطعة وأحدثها زبرة.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ٣١٦.

□ تفسير القرطبي: ١٢ ص ١٣٠.

□ تفسير ابن جرير الطبري وعزاه لابن عباس رضي الله عنهما: ج ١٦ ص ٢٤

(٣) سورة الكهف بعض آية (٩٦).

(٤) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ج ١ ص ٣١٩. و ص ٣٦٤ وعزاه الى كعب

□ التبيان في تفسير غريب القرآن: ج ١ ص ٢٧٩ قال: زبر الحديد أي قطعة وأحدثها زبرة.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ٣١٦.

□ تفسير القرطبي: ١٢ ص ١٣٠.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ٢٤. وعزاه لابن عباس رضي الله عنهما

(٥) سورة الكهف بعض آية (٩٦).

(٦) سورة الكهف بعض آية (٩٦).

(٧) سورة الكهف بعض آية (٩٦)

(٨) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ٢٤. قول ابن عباس والضحاك ^(٩).

□ صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قصة يأجوج ومأجوج وقول الله تعالى قالوا يا ذا

القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض: ج ٦ ص ١٢٢٠

وأما مكثه في الأرض:

[١/٢٨٩] [روي أبو نعيم عن كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يمكن الناس بعد خروج ياجوج وماجوج في الراحة الشديدة والخصب عشر سنين وأن الرمانة ليحملها الرجلان وأن العنقود الواحد من العنب ليحمله الرجلان ويمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله تعالى ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا ألا قبضته ثم يبقى الناس بعد ذلك ﴾

يتهارجون: تهارج الحمر في المروج التهارج: الجماع^(١)

الحمر: الحُمير في المروج^(٢).

المرج: موضع المرعى^(٣)

(١٩٨/١)

وقال بعض // العلماء: ويكون مكثهم في الأرض سبع سنين^(١)
وقد ورد: أن المسلمين يوقدون من جعبهم وقسيهم [ونشابهم]^(ب) سبع سنين

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) في (ك) و (س) واتراسهم

[١/٢٨٩] حلية الأولياء تكملة ترجمة كعب: ج ٦ ص ٢٤ و ٢٥ ترجمة رقم ٣٢٥. عن أبي الزاهرية عن كعب.

□ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها: ج ٦ ص ١٢٢٠ حديث رقم ١٦٦١.

□ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٥٩٧ حديث رقم ٦٧٨.

□ تفسير ابن كثير في حديث طويل: ج ١ ص ٥٨١.

(١) النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج ٥ ص ٢٥٦.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ٣٨٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٨٤.

□ مختار الصحاح: ج ١ ص ٦٤

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ٣٦٤.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٢٥٦: ج ٤ ص ٣١٥.

□ مختار الصحاح: ج ١ ص ٢٥٩: ج ٢ ص ٢٥٩.



[١/٢٩٠] فمن مرفوع ثوبان ^(١) رضي الله تعالى عنه من رواية الحاكم:

﴿سيوقد المسلمون من جعبهم وقسيهم ونشابهم سبع سنين﴾

[١/٢٩١] [ومن] ^(١) مرفوع النواس بن سمعان من رواية الطبراني: ﴿سيوقد

المسلمون من قسي ياجوج وماجوج. [وأترأسهم] ^(ب) سبع سنين ﴿

[وأما مكث الناس بعد هلاكهم فمن] ^(ج):

[١/٢٩٢] رواية الربيع ^(٣) عن أبي العالية ^(٤) رضي الله تعالى عنه قال: ﴿يمكنك

الناس بعد هلاك ياجوج وماجوج عشرين سنة يحجون ويعتمرون﴾ [] ^(د) ^(٥).

(أ) في (ك) بياض .

(ب) في (ك) و(س). واترأسهم.

(ج) بياض في (ك).

(د) في (ك) و (س) [وقد وردت الأخبار في ذلك كثيرة وما أتى فيه الكفاية] العبارة وردت

قبل الفائدة والتتمة في (ز).

(١) ثوبان هو مولي للرسول ﷺ واسمه ثوبان بن بجدو ويقال بن جحدو أبو عبد الله ويقال: أبو

عبد الرحمن الهاشمي. قيل أصله من اليمن أصابه سبي. فاشتراه النبي ﷺ فاعتقه ت (٥٤

هـ) / تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٢٨ ترجمة رقم تقريب التهذيب: ج ١ ص ١٣٤ ترجمة

رقم ٨٩٩.

[١/٢٩٠] سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٥٩ حديث رقم ٤٠٧٦

□ مسند الديلمي: ج ٢ ص ٣٢٢ حديث رقم ٣٤٦٣.

□ الأحاد والمثاني: ج ٣ ص ١٦٥ حديث رقم ١٤٩٥. عن النواس بن سمعان

[١/٢٩١] سنن الترمذي باب ما جاء في فتنة الدجال: ج ٤ ص ٥١٢ حديث رقم ٢٢٤٠. حديث

طويل قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد

الرحمن بن يزيد بن جابر

□ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٥٩ حديث رقم ٤٠٧٦.

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٤ ص ٥٣ حديث رقم ١٦٦٠.

[٢٩٢] تفسير الصنعاني: ج ٣ ص ٢٧ و ٢٨ عن حذيفة ؓ.

(٢) الربيع بن أنس سبق ترجمة من البحث

(٣) أبي العالية: اسم أبي العالية رفيع / أنظر تذكرة الحفاظ الأسامي والكني لابن حنبل: ج ١ ص

٧٣ ترجمة رقم ١١٩١



[العلامة السابعة ظهور الدخان]^(١)

قال الله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾^(١)
قال: ابن عباس وابن عمر والحسن رضي الله تعالى عنهم^(ب) هو دخان
قبل قيام الساعة يدخل في أسماع الكفار، والمنافقين ويعتري المؤمنين منه كهيئة
الزكام وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص ولم يأت بعد وهو
آت^(٢)

والخصاص معناه: الخل أي لا يخلوا من الدخان موضع^(٣).
[١/٢٩٣] وفي الحديث حذيفة رضي الله تعالى عنه [عن]^(ج) النبي ﷺ: ﴿أن
من أشراط الساعة دخاناً يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث في الأرض
أربعين يوماً فأما المؤمن فيصيبه منه شبه الزكام . وأما الكافر فيكون بمنزلة
السكرانة يخرج الدخان من أنفه، ومنخره، وعينه، وأذنيه، ودبره﴾ .

(أ) في (ك) بياض.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك).

(ج) في (ك) أن.

(١) سورة الدخان آية ١٠

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٣١.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٥ ص ١٢١

□ عون المعبود لشرح سنن أبي داود: ج ١١ ص ٢٩١. وعزاه للقرطبي

□ تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٩ ص ٩٥. وقال إسناده ضعيف.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ٧ ص ٢٦.

[١/٢٩٣] معجم الطبراني الكبير: ج ٩ ص ٢١٤ حديث رقم ٩٠٤٦. عن مسروق.

□ تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٣٠. وعزاه الى الثعلبي

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٠ وعزاه الى ابن جرير الطبري.

□ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ١١ ص ٢٩١. قال: "حديث حذيفة ﷺ إسناده صحيح

ورجاله رجال ثقاة الصحيحين".

**[والمنخر: ثقب الأنف] (١) (أ)**

وقيل المراد بالدخان: في الآية دخان الجوع الذي كان بين بصائر قريش وبين السماء. (٢)

[١/٢٩٤] وقد ورد في الصحيح قال مسروق (٣): " كنا عند ابن مسعود جلوسا وهو مضجع بيننا فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن أن قاصا (ب) عند أبواب كنده (٤) يقول في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (٥) أنه دخان يأتي يوم القيامة. يأخذ بأنفاس الكفار والمنافقين، وأسماعهم، وأبصارهم، ويأخذ المؤمنين منه مثل الزكام ﴿

[قوله: " قاصا القاص الذي يأتي بالقصة] ج (٦).

فجلس ابن مسعود وهو غضبان فقال: ﴿ يا أيها الناس اتقوا الله من علم شيئا فليقل بما يعلم ومن لا يعلم فليقل الله أعلم فإن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ (٧) وسأحدثكم عن ذلك أن قريشا لما أبطأت عن الإسلام دعا عليهم رسول الله ﷺ فقال ﴿ اللهم سبع سنين كسنين يوسف عليه السلام ﴿ فأصابهم من الجهد والجوع ما أكلوا به العظام والميتة والجلود

[وجعلوا] (٨) يرفعون أبصارهم إلي السماء فلا يرون إلا الدخان من ظلمة أبصارهم من شدة الجوع ﴿ . فأتاه أبو سفيان بن حرب فقال: ﴿ يا محمد أنك جئت تأمر بالطاعة وصلة الرحم، وأن قومك قد هلكوا. فادع الله لهم فإنهم لك مطيعون ﴿

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

(ب) في (ك) قاصدا وليس قاصا

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(د) في (ك) جلود.

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ١٩٨. و ج ٩ ص ١٢.

(٢) المرجع السابق: ج ١٣ ص ١٤٩.

□ تفسير البيضاوي: ج ٥ ص ١٥٨



- (٣) مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلامان بن معمر بن الحارث ابن سعد بن عبد الله الهمداني الوادعي الكوفي العابد أبو عائشة. قال ابن حجر في التقريب ثقة فقيه عابد مخضرم من الطبقة الثانية ت (٦٣هـ) / تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ١٣٣. و تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٥٨٩ ترجمة رقم ٦٨١٣.
- (٤) أبواب كنده: أبواب جمع باب وبضاف للتخصيص فيقال باب إبراهيم وباب الشام وغيره / معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٧٢. وعون المعبود شرح سنن بن داود: ج ٩ ص ٣٥٧.
- (٥) سورة الدخان بعض آية (١٠). قال الله تعالى: ﴿فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ .
- (٦) مختار الصحاح: ج ١ ص ٢٢٥.
- (٧) سورة ص آية (٨٦).
- [١/٢٩٤] صحيح البخاري كتاب الاستسقاء / باب الاستسقاء وخروج النبي ﷺ في الاستسقاء: ج ٢ ص ١٩ حديث رقم ١٠٠٧. عن مسروق.
- صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢١٥٥ حديث رقم ٢٧٩٧ و ٢٧٩٨. عن مسروق رضي الله عنه.



قال الله: ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ (١) فدعا فكشف (٢) (ب/١٩٨)

فقال تعالى: ﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ (٣)

أي إلي كفركم (٤)

(له مضطجع الاضطجاع: وضع الجنب على الأرض] (١) (٥)

وقيل كلام ابن مسعود: موافق لظاهر الآية فلا دليل فيها للجمهور. وإنما الدليل من السنة ولعلها لم تبلغ ابن مسعود حين أنكر ذلك (٦)

[١/٢٩٥] [ففي صحيح] (ب) مسلم من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي

الله تعالى عنه قال: أطلع علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر فقال ﴿ ما تتذاكرون ﴾ قالوا نتذاكر الساعة فقال: ﴿ إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدجال والدخان ﴾ الحديث

قال الفهامة القرطبي: " قد روي عن ابن مسعود أنهما دخانان (٧)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة الدخان آية (١٢).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٥ ص ١١٢.

(٣) سورة الدخان آية (١٥).

(٤) تفسير البيضاوي: ج ٥ ص ١٥٩.

□ تفسير النسفي: ج ٤ ص ١٢٤.

(٥) لسان العرب لابن منظور: ج ٨ ص ٢١٩.

(٦) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٥ ص ١١٢.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٣٩.

[١/٢٩٥] صحيح مسلم / باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال: ج ٤ ص ٢٢٢٥

حديث رقم ٢٩٠١.

(٧) التذكرة للقرطبي باب العشر آيات التي تكون قبل قيام الساعة وبيان قوله تعالى: ﴿ اقتربت

الساعة وانشق القمر): ج ٢ ص ٥١٤.



وقال: قال مجاهد: كان ابن مسعود يقول: هما دخانان قد مضى أحدهما والذي بقى يملأ ما بين السماء والأرض ولا يجد المؤمن منه [إلا كالزكمة] ^(١) وأما الكافر فينتقب مسامعه فيبعث الله عند ذلك الريح الجنوب من اليمن فتقبض روح كل مؤمن ويبقى شرار الناس ^(١).

وروي عن علي رضي الله تعالى عنه: ﴿ أن هذا الدخان من آثار جهنم يوم القيامة ﴾ وهذا معنى قوله تعالى ﴿ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ﴾ ^(٢) ^(٣) وروى ذلك أيضا أكابر من الصحابة ^(ب) ^(٤).

(أ) في (ك) [إلا الزكمة]

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٦ ص ٣٤٥.

□ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩. وعزاه للقرطبي عن ابن مسعود ومجاهد.

□ شرح النووي: ج ١٨ ص ٢٧.

□ شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره: ص ٢٩٨

(٢) سورة الدخان آية رقم (١٠).

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٣٠.

(٤) وممن قال: إن الدخان لم يأت بعد: علي وابن عباس وابن عمر وأبو هريرة وزيد بن علي

والحسن وابن أبي ملكية وغيرهم المرجع السابق: ج ١٦ ص ١٣٠.



العلامة الثامنة

خراب الكعبة

روي عن الثقة من حفاظ الحديث: يمكث الناس ما شاء الله في الخصب والدعة بعد ياجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة قالوا: ثم تخرج الحبشة وعليهم ذو السويقتين فيخرجون مكة، ويهدمون الكعبة. ثم لا تعمر بعدها أبدا وهم الذين يستخرجون كنز فرعون وقارون بمصر. (١)
قالوا: فيجتمع المسلمون فيقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم حتى يباع الحبشي بعباءة (٢)

[الخصب: الرخاء والدعة والسعة في القوت (٣) (١)]

[١/٢٩٦] وروى أبو داود الطيالسي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿يباع رجل بين الركن والمقام وأول من يستحل هذا البيت أهله فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ثم تجيء الحبشة فيخرجونه خرابا لا يعمر بعده وهم الذين يستخرجون كنزه ﴿١﴾ [

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٥٨٣. وعزاه الى الإمام أحمد وأهل السنن للبيهقي ابن داود والترمذي والنسائي في عمل اليوم الليلة

(٢) صحيح البخاري كتاب /باب هدم الكعبة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قال النبي ﷺ

يغزو جيش الكعبة فيخسف بهم: ج ٢ ص ٥٥٤ حديث رقم ١٥١٤ و ١٥١٨.

□ صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٣٢٢ حديث رقم ٢٩٠٩ و ٢٩١٠ و ٢٩١١.

(٣) لسان العرب لآين منظور: ج ١ ص ٣٥٦.

[١/٢٩٦] مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ٣١٢ و ٣١٣ حديث رقم ٢٣٧٣

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢٩١ حديث رقم ٧٨٩٧ و ٨٠٩٩ و ٨٣٣٣ و ٨٦٠٤

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٤٦١



[١/٢٩٧] في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ﴿يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها حلبتها ويجردها من كسوتها فلكنى ذو انظر إلي أصيلع يضرب عليها بمسحاته وبمعوله﴾.

[وقوله: أصيلع وهو الذي انحسر الشعر عن رأسه أي لا شعر برأسه (١)]

[١/٢٩٨] ومن رواية مسلم في حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة﴾

قال في النهاية: السويقة تصغير الساق // وهي مؤنثة وإنما صغر

الساق لأن الغالب على سوق الحبشة الدقة

والحبوشة: بحاء مهملة وميم وواو ين هي الدقة أيضا (٢). (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢٩٧] صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قول الله تعالى ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم: ج ٢ ص ٥٧٧ حديث رقم ١٥١٩، ١٥١٤

□ صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء: ج ٤ ص ٢٢٣١ حديث رقم ٢٩٠٩.

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٨ ص ٢٠٤ و ج ٨ ص ٢٤٦.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٤٧.

[١/٢٩٨] صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٢٢ حديث رقم ٢٩٠٩.

□ صحيح البخاري / باب قول الله تعالى ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم: ج ٢ ص ٥٧٧ حديث رقم ١٥١٤ و ١٥١٩

(٢) النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٤٢٣

□ لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ ص ١٦٩.



[١/٢٩٩] ﴿كأني أنظر إلي حبشي أحمر الساقين أزرق العينين ومن الحديث حذيفة رضي الله تعالى عنه مرفوعا العينين أفتس الأنف كبير البطن وقد صف قدميه على الكعبة وهو وأصحاب له ينقضونها حجرا حجرا ويتداولونها بينهم حتى يطرحوها في البحر﴾ الحديث

[١/٣٠٠] [و عن حذيفة رضي الله تعالى عنه أيضا بلفظ آخر: ﴿كأني بحبشي أفحج الساقين أزرق العينين أفتس الأنف كبير البطن ولصحابة ينقضونها يعني الكعبة: حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها في البحر﴾] قوله أفحج الفحج بحاء مهملة وجيم: وهو الذي يتداني صدور قدميه ويتباعد عقباه وينفجح ساقاه وزاد فحجا^(١).

أفتس: الفتس بالتحريك انخفاض قسبة الأنف وافتراشها^(٢).

ذكر الحلبي: " أن هدم الكعبة يكون في زمن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام يأتيه الصراخ بأن ذو السويقتين الحبشي قد سار إلي الكعبة يهدمها فيرسل له عيسى ابن مريم طائفة ما بين الثمان إلي التسع^(٣) . وقال بعضهم: " أن ذلك يكون بعد رفع القرآن من صدور الناس ومن المصاحف وذلك^(٤) بعد موت عيسى عليه السلام والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال^(١)^(٥) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢٩٩] تفسير روح المعاني للأوسي: ج ١٥ ص ١٠١. رفعه إلى النبي ﷺ عن حذيفة ؓ.
[١/٣٠٠] التذكرة للقرطبي باب ما جاء في المدينة ومكة وخرابهما: ج ٢ ص ٤٤١ وقال: " هذا حديث وعزاه لابن الجوزي من حديث فيه طول.

□ تفسير روح المعاني للأوسي: ج ١٥ ص ١٠١. رفعه إلى النبي ﷺ عن حذيفة ؓ.

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ٣٤٠.

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ٦ ص ١٦٤.

□ القاموس المحيط للفيروز آباد: ج ١ ص ٧٢٦.

(٣) التذكرة للقرطبي باب ما جاء في المدينة ومكة وخرابهما: ج ٢ ص ٤٤٢

(٤) التذكرة للقرطبي باب ما جاء في المدينة ومكة وخرابهما: ج ٢ ص ٤٤٣ قال: وهو



العلامة التاسعة

رفع القرآن من المصاحف ثم من الصدور

قرر الأئمة رضي الله تعالى عنهم: أن يرفع أولاً من المصاحف يبيتون فيصبحون وليس فيها حرف مكتوب ثم يرفع من الصدور عقب ذلك لا عجل زمن حتى لا يكون منه شيء محفوظ حتى يقول الحافظ للآخر وقد سأله كنت أحفظ شيئاً ونسيته لا أدري ما هو.

[١/٣٠١] فمن رواية ابن ماجة عن حذيفة رضي الله تعالى مرفوعاً: ﴿يدرس الإسلام حتى لا يدري صيام، ولا صلاة، ولا نسك، ولا صدقة، ويسري على كتاب الله تعالى في ليلة فلا يبقى في الأرض منة آية﴾ الحديث

[١/٣٠٢] وجاء في الحديث إلي أن قال: ﴿وأكثروا تلاوة القرآن من قبل أن يرفع﴾ قيل: كيف يرفع ما في صدور الرجال؟ قال: ﴿يسري عليهم ليلاً فيصبحون منه فقراً وينسون قول لا إله إلا الله﴾

[قال القرطبي: " وهذا إنما يكون بعد موت عيسى (٢)] (١).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣٠١] سنن ابن ماجة كتاب الفتن / باب ذهاب القرآن والعلم: ج ٢ ص ٥١٢ حديث رقم

٤٠٤٩

□ المستدرك للحاكم كتاب الفتن: ج ٤ ص ٥٢٠ حديث رقم ٨٤٦٠. قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي في التلخيص: ج ٤ ص ٥٨٧ حديث رقم ٨٦٣٦. وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم وقال الذهبي في التلخيص على شرط مسلم عن حذيفة رضي الله عنه.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ٣٥٦ حديث رقم ٢٠٢٨ وعزاه إلى ابن داود.

□ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٥٩٨.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ١٦. وعزاه لابن ماجة وقال: وسنده صحيح لكنه موقوفاً.

□ موارد الظمآن للهيتمي / باب قبض روح كل مؤمن ورفع القرآن: ص ٤٧١



- مصباح الزجاجة: ج ٤ ص ١٩٤ حديث رقم ١٤٣٧ وقال: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه مسدد في مسنده عن أبي عوانة عن أبي مالك بإسناده ومثله ورواه الحاكم في المستدرک من طريق أبي كريب عن أبي معاوية به وقال صحيح على شرط مسلم
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٣٣٥. وعزاه للحاكم والبيهقي.
- روح المعاني للأوسى: ج ١٥ ص ١٦٥ وعزاه للحاكم والبيهقي وابن ماجه بسند وقوي.
- [١/٣٠٢] التاريخ الكبير للبخاري / ناجية بن عتبة بن مسعود: ج ٨ ص ١٠٧ اترجمة رقم ٢٣٦٩ عن ابن مسعود ورفعته الى النبي ﷺ.

- الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ٢٧٧ حديث رقم ٨٠٣. وعزاه إلى محمد بن نصر بن قيام

الليل

- تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٣٤ عزاه لأبي بكر البزار.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٣٧٨. وعزاه لابن أبي حاتم.
- الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٦٥١.
- (١) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٣٤.
- التذكرة للقرطبي باب في دروس الإسلام وذهاب القرآن: ج ٢ ص ٥١١ و٥١٢
- روح المعاني للأوسى: ج ٢٠ ص ٢١.



[١/٣٠٣] روى ابن ماجة عن زياد بن ليبيد^(١) رضي الله تعالى عنه قال ذكر النبي ﷺ شيئا فقال: ذلك عند أوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله: كيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ويقرأ به أبناؤنا إلي يوم القيامة فقال: ﴿تكاثك أمك يا زياد أن كنت لأراك أفتقه من أفتقه رجل بالمدينة أو ليس هؤلاء اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل // لا يعملون بشيء منها﴾

(ب/١٩٩)

[١/٣٠٤] وكان عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿شئتم لأحدثكم بأول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك أن يدخل المسجد جماعة فلا ترى فيه رجلا خاشعا﴾^(١) وإسناده صحيح^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣٠٣] سنن ابن ماجة. باب ذهاب القرآن والعلم: ج ٢ ص ١٣٤٤ حديث رقم ٤٠٤٨.

□ سنن الترمذي كتاب / باب ما جاء في ذهاب العلم: ج ٥ ص ٣١ حديث رقم ٢٦٥٣. قال أبو عيسى: " هذا حديث حسن غريب ومعاوية بن صالح ثقة عند أهل العلم. ولا نعلم أحدا تكلم فيه غير يحيى بن سعيد القطان وقد روي عن معاوية بن صالح نحو هذا وروى بعضهم هذا الحديث عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير عن أبيه عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ

□ سند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٢١٨ حديث رقم ١٧٩٤٨:

□ مصنف بن أبي شيبة: ج ٦ ص ١٤٥ حديث رقم ٣٠١٩٩

□ المستدرک للحاكم. ذكر زياد بن ليبيد الأنصاري رضي الله تعالى عنه: ج ٣ ص ٦٨١ حديث رقم ٦٥٠٠ من حديث طويل، وقال الحاكم الحديث: هذا إسناد صحيح من حديث البصريين وفيه شاهد رابع على صحة الحديث وهو عبادة بن الصامت ولعل متوهما أن جبير بن نفيير رواه مرة عن عوف بن مالك الأشجعي ومرة عن أبي الدرداء فيصير به الحديث مطولا وليس كذلك فإن رواية الإسنادين جميعا ثقات وجبیر بن نفيير الحضرمي من أكابر تابعي الشام فإذا صح الحديث عنه الإسنادين جميعا فقد ظهر أنه سمعه من الصحابيین جميعا والدليل الواضح على ما ذكرته أن الحديث قد روي بإسناد صحيح عن زياد بن ليبيد الأنصاري الذي ذكر مراجعته رسول الله ﷺ في الحديثين

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٧٧. وعزاه لابن أبي حاتم معلقا من أول إسناده مرسلا في آخره.

□ وقد رواه الإمام أحمد بن حنبل متصلا موصولا.



□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١ ص ٢٠٠ وعزاه إلى أحمد والطبراني في الكبير وبعض منه عند ابن ماجة. وإسناد الطبراني أصح من مسند الإمام أحمد لأن في أحمد علي بن يزيد وهو ضعيف جدا، وعند الطبراني طرق بعضها الحجاج بن أرطاة وهو مدلس صدوق ممن يكتب حديثه وليس ممن يتعمد يكذب فيه والله اعلم

(١) زياد بن ليبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر الأنصاري البياضي يقال له المهاجري. أبو عبد الله الخزرجي. سمي بياضه لأنه عندما اسلم كان يكسر أصنام بني بياضه شهد العقبة وبدرا شهد الخندق. مات في خلافة معاوية بنسعد: سفيان سنة (٤٠هـ) / الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٢ ص ٥٨٦ ترجمة رقم ٢٨٦٦. الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٣ ص ٥٩٨. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج ٢ ص ٥٣٢ ترجمة رقم ٨٣٤. وتهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٢٠٢. وتقريب التهذيب: ج ١ ص ١٨٧ ترجمة رقم ٢١٦٧

[١/٣٠٤] سنن الترمذي كتاب / باب ما جاء في ذهاب العلم: ج ٥ ص ٣١ حديث رقم ٢٦٥٣. قال أبو عيسى: " هذا حديث حسن غريب ومعاوية بن صالح ثقة عند أهل العلم. ولا نعلم أحدا تكلم فيه غير يحيى بن سعيد القطان وقد روي عن معاوية بن صالح نحو هذا وروى بعضهم هذا الحديث عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير عن أبيه عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ.

□ سنن الدارمي باب من قال العلم خشية وتقوى الله: ج ١ ص ٩٩ حديث رقم ٢٨٨.

□ المدخل إلى السنن للبيهقي: ج ٢ ص ٤٥٢ حديث رقم ٤٥٣

□ المستدرک للحاکم: ج ١ ص ١٧٩ حديث رقم ٣٣٨. هذا إسناد صحيح من حديث البصريين وفيه شاهد رابع على صحة الحديث هو عبادة بن الصامت رضي الله عنه ولعل متوهما أن جبیر بن نفيير رواه عن عوف بن مالك الأشجعي ، ومرة عن أبي الدرداء رضي الله عنه فيصير به الحديث مطولا وليس كذلك ، فان رواية الإسنادين جميعا ثقات ، وجبیر بن نفيير الحضرمي من أكابر تابعي الشام ، فإذا صح الحديث عنه الإسنادين جميعا فقد ظهر انه سمعه من الصحابييين جميعا ، والدليل الواضح على ما ذكرته أن الحديث قد روي بإسناد صحيح عن زياد بن ليبيد الأنصاري الذي ذكر مراجعته / رسول الله ﷺ في الحديثين . وقال الذهبي في التلخيص: إسناده صحيح.



[قال العلماء: المراد برفع العلم رفع العمل به. كما قاله عبد الله بن مسعود كان يقول: " ليس حفظ القرآن يحفظ الحروف، ولكن إقامة حدوده " (١).

قال الإمام القرطبي: ثم بعد رفع العلم من القلوب يرفع من الرقم والكتابة ولا يبقى في الأرض من القرآن ولا آية واحدة " (٢).

[١/٣٠٥] وروي ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ تعلموا الفرائض، وعلموه الناس فإنه نصف العلم، وهو ينسى، وهو أول شيء ينزع من أمتي ﴾ .

[١/٣٠٦] وروى الأزرقى (٣) ﴿ أن أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي ﷺ في المنام ﴾ [(١).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) التذكرة للقرطبي / باب في ذهاب العلم ورفعها وما جاء أن الخشوع والفرائض أول علم يرفع من الناس: ج ٢ ص ٥١١

□ تفسير القرطبي: ج ١ ص ٤٠ قال: عبد الله بن مسعود: إنا صعب علينا حفظ ألفاظ القرآن وسهل علينا العمل به وإن من بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن ويصعب عليهم العمل به.

(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي: ج ١ ص ٣٤٣

[١/٣٠٥] سنن ابن ماجة. كتاب الفرائض باب الحث على تعليم الفرائض: ج ٢ ص ٩٠٨ حديث رقم ٢٧١٩.

□ سنن البيهقي: ج ٦ ص ٢٠٨ حديث رقم ١١٩٥٥. قال بعد الحديث: " تفرد به حفص بن عمر وليس بالقوي.

□ سنن الدار قطني. كتاب الفرائض والسير وغير ذلك: ج ٤ ص ٦٤ حديث رقم ١.

□ المستدرک للحاكم. كتاب الفرائض: ج ٤ ص ٣٦٩ حديث رقم ٧٩٤٨. واه به الحاكم وقال الذهبي في التلخيص: " حفص بنواه. واه.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص ٢٧٢ حديث رقم ٥٢٩٣.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٥٨ وعزاه إلى ابن ماجة وفي إسناده ضعف وقد روى من حديث ابن مسعود وأبي سعيد وفي كل منهما نظر.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ٣٦٨ حدي رقم ٩٩٧. عزاه إلى ابن ماجة والدار قطني والحاكم عن أبي هريرة ﷺ رفعه بزيادة.

(٣) الأزرقى: هو أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكي صاحب كتاب تاريخ مكة / تهذيب الكمال: ج ١ ص ٥٠١ ترجمة رقم

[١/٣٠٦] فيض القدير للمناوي: ج ٦ ص ٤١٨ حديث رقم ٩٨٥٤ وعزاه إلى السجزي عن ابن عمر ﷺ وقال المناوي ضعيف



العلامة العاشرة

عود أهل الأرض كلهم كفاراً

[١/٣٠٧] ففي المستدرک مصححا عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا: ﴿ لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى، ويبعث الله ريحا طيبة، فتتوفى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من خير فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم ﴾

[١/٣٠٨] وعن عقبه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ يبعث الله ريحا ريحها ريح المسك، ومسها مس الحرير فلا تترك نفساً ﴾ .

[١/٣٠٩] وفي لفظ آخر: ﴿ في قلبه مثقال حبة خردل من الإيمان إلا قبضه. ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة ﴾ .

[١/٣٠٧] المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ٤٩٤ حديث رقم ٨٣٨١. وقال الحاكم على رقم ٨٦٥٠ ولم يخرجاه. وج ٤ ص ٥٩٢ حديث رقم ٨٦٥٠. وقال الحاكم على شرط مسلم ولم يخرجاه. قال الذهبي: " على شرط مسلم.

□ صحيح مسلم. كتاب الفتن والساعة وأشراطها/ باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخصة: ج ٤ ص ٢٢٣٠ حديث رقم ٢٩٠٧

[١/٣٠٨] المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ٥٠٣ حديث رقم ٨٤٠٩. هذا حديث صحيح التلخيص: ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: " صحيح.

□ مسند الروياني لمحمد هارون أبو بكر: ج ١ ص ١٦٢ حديث ١٩٢.

□ فتح الباري شرح البخاري: ج ١٣ ص ٧٧

[١/٣٠٩] المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ٥٠٣ حديث رقم ٨٤٠٩. قال الحاكم: هذا الحديث صحيح ولم يخرجاه. عن عقبه بن عامر رضي الله عنه. وقال الذهبي في التلخيص: " صحيح.

□ صحيح مسلم / باب قوله ﷺ ﴿ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ﴾: ج ٣ ص ١٥٢٤ حديث رقم ١٩٢٤ .

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٧٧ و ٣٩٤ وعزاه إلى الحاكم



[١/٣١٠] وعن ابن عمرو أيضا رضي الله تعالى عنهما مرفوعا: ﴿ لا تقوم الساعة حتى يبعث الله [تعالى] ^(١) ريحا لا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة من خير إلا قبضته ويلحق كل قوم بما كان يعبد أبأؤهم في الجاهلية، ويبقى عجاج من الناس لا يأمرؤن بمعروف ولا ينهؤن عن منكر يتناكبون في الطرق. فإذا كان ذلك اشتد غضب الله على أهل الأرض فأقام الساعة ﴿

[عجاج الناس: الغوغاء والأرذال ومن لأخير فيه. ^(١) والغوغاء بغينين السفلة من الناس ^(٢) والمعتر عين إلى الشر ^(٣) .

قال في النهاية ويجوز أن يكون من الغوغاء الصوت والحيلة لكثرة لغطهم وصياحهم] ^(٤) " (ب) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣١٠] المستدرک للحاکم: ج ٤ ص ٥٠٧ حديث رقم ٨٤٠٧. سكت عنه الحاكم وقال الذهبي في التلخيص: "موقوف. وج ٤ ص ٤٨١ و٤٨٢ حديث رقم ٨٣٤١. بعض من الحديث في المستدرک قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان الحسن سمعه من عبد الله بن عمرو. وقال الذهبي في التلخيص: "على شرط البخاري ومسلم، إن كان الحسن عن عبد الله متصلا.

□ فتح الباري شرح البخاري: ج ١٣ ص ٨٥ وعزاه للإمام أحمد بسند جيد.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى/ باب فيمن تقوم عليهم الساعة: ج ٨ ص ١٣ وعزاه الى

أحمد مرفوعا وموقوفا ورجالهما رجال الصحيح

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٧ ص ٣٣١. وج ٢ ص ٣٧. وج ٥ ص ٧.

□ الفائق في غريب الحديث: ج ٢ ص ٣٩٧.

□ النهاص ١٨٤ يب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٦٠. وج ٣ ص ١٨٤.

(٢) نفس المرجع السابقة جميعها.

(٣) نفس المراجع السابقة جميعها.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٨٤.



[١/٣١١] ومن رواية مسلم عن ابن عمرو أيضا رضي الله تعالى عنهما:

﴿ أن الله يرسل ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير إلا قبضته حتى لو أن أحدهم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه ﴾ الحديث

[قوله: كبد جبل أي جوفه وكبد كل شيء وسطه ^(١)]

[١/٣١٢] وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ﴿ لا تقوم الساعة الأعلى شرار الناس من لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرا يتهارجون تهارج الحمر ﴾ الحديث

قال الأصمعي: معنى يتهارجون تهارج الحمر أي // يتسافدون. يقال بات فلان يهرجها: أي يجامعها ^(٢)

والهرج في غير هذا هو الاختلاط في القتل ^(٣) كما ورد في حديث آخر ^(٤).
التسافد الجماع ^(٥) كما تقدم ^(١).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣١١] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير والإيمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان والنفخ في الصور وبعث من في القبور: ج ٤ ص ٢٢٥٨ حديث رقم ٢٩٤٠. بعض من حديث طويل

[١/٣١٢] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب قرب الساعة: ج ٤ ص ٢٢٦٨ حديث رقم ٢٩٤٩ و باب خروج و الدجال: ج ٤ ص ٢٢٥٨ حديث رقم ٢٩٤٠ عن عبد الله بن مسعود.

(١) تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٥٣.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ١٣ ص ٣٨٩

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١٢ ص ٤١.

□ النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج ٥ ص ٢٥٦. وج ١ ص ٨٦.

(٣) صحيح البخاري كتاب الفتن / باب ظهور الفتن: ج ٦ ص ٢٥٩٠ حديث رقم ٦٦٥٣ و ٦٦٥٤.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٢٥٦.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ٣٨٩.

(٥) تقدم في البحث.



- [١/٣١٣] وفي صحيح البخاري: ﴿ شرار الناس من تدركهم الساعة ﴾
- [١/٣١٤] [وروى مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال:- قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله ﴾ .
- [١/٣١٥] وفي الحديث أن الله عز وجل يقول: ﴿ لإسرافيل إذا سمعت قائلاً يقول الله الله فأخر النفخة أربعين سنة إكراماً لقائلها ﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

- [١/٣١٣] صحيح البخاري. كتاب الفتن / باب ظهور الفتن: ج ٦ ص ٢٥٩٠ حديث رقم ٦٦٥٦
- [١/٣١٤] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب ذهاب الإيمان آخر الزمان: ج ١ ص ٩١.
- [١/٣١٥] التذكرة للقرطبي / باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله: ج ٢ ص ٥٩٣. وقال القرطبي: وفي الخبر: إن الله تعالى يقول: لإسرافيل عليه السلام: إذا سمعت قائلاً يقول: لا إله إلا الله فأخر النفخة أربعين سنة إكراماً لقائلها " .



[فائدة]

قال بعض العلماء: إن الله تعالى أجرى هذا الاسم العظيم على السنة جميع العباد من قوم نوح إلى قيام الساعة فقال قوم نوح: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَكًا ﴾ (١) (٢)

وقال قوم هود: ﴿ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ ﴾ (٣) الآية .

وقال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ (٤)

وقال تعالى: ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ (٥)

فإذا أراد الله تعالى زوال الدنيا قبض أرواح المؤمنين ونزع هذا الاسم الشريف من السنة الجاحدين وهذا معنى حديث أنس المتقدم قريباً [(١) (٢)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة المؤمنون بعض آية (٢٤) قال تعالى: ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَكًا مِمَّا سَمِعْنَا بِهِ هَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ ﴾

(٢) التذكرة للقرطبي باب ﴿ لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله ﴾: ج ٢ ص ٥٩٢

(٣) سورة الأعراف بعض آية (٧٠) قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

(٤) سورة الزخرف بعض آية (٨٧) قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾

(٥) سورة الزمر بعض آية (٣) قال تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾

(٦) التذكرة للقرطبي . باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله: ج ٢ ص ٥٩٣ .



حيث تقرر هذا فأعلم أن هذه العشرة العلامات التي مشى عليها أكثر العلماء ووضعوها في كتبهم وقد زاد بعضهم علامات آخر

فالعلامة الشيخ الصنهاجي: ذكر في كتابه كنز الأسرار سبعة عشرة علامة. لكن منها ما هو مندرج في الأحاديث المتقدم ذكرها المستدل بها على ما سبق من العلامات المذكورة بهذا الكتاب ومنها ما لم يذكر فيها أنا أن شاء الله تعالى أبين ما تقدم ذكره في ضمن الأحاديث السابقة أذكر ما لم يكن ذكر في بعض الكتب فعلى ما ذكره الصنهاجي في كتابة كنز الأسرار سبعة عشر علامة الأولى: طلوع الشمس من مغربها.

الثاني: الدابة.

الثالث قتال الروم وقد تقدم حديث ذلك وبيانه في العلامة الثالثة من هذا الكتاب في خروج المهدي.

الرابع خروج الدجال.

الخامس نزول عيسى عليه السلام.

السادس قتال اليهود وقد تقدم حديث ذلك وبيانه في العلامة الخامسة من هذا الكتاب في نزول عيسى عليه السلام.

السابعة: خروج ياجوج وماجوج

الثامنة ظهور الدخان.

التاسعة الخسف

وقد تقدم ذكره في الحديث المستدل على أشراط الساعة الكبرى في القسم الثاني قبل العلامة من رواية مسلم من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله تعالى عنه.

العاشرة عبادة اللات والعزى

وقد تقدم أحاديث ذلك. وبيانه في العلامة العاشرة من هذا الكتاب في عود أهل الأرض كلهم كفارا^(١)

(١) كنز الأسرار ولواقح الأفكار للصنهاجي: لوحة من (١٣٢ب) الى لوحة (١٤٨ب)



العلامة الحادية عشرة

حسر الفرات عن الذهب وفي إلقاء الأرض الذهب والفضة

[١/٣١٦] وأستدل^(١) // بما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى (ب//٢٠٠) عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب^(٢) يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول: كل وأحد منهم لعلني أكون أنا الذي أنجو ﴾

[الحسر بحاء وسين مهملتين هو الكشف: أي ينكشف الفرات عن جبل من ذهب^(٣)

[١/٣١٧] وفي لفظ آخر قال ﷺ ﴿ يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه ﴾ [١].

قال: [١] ومما رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ تلقي الأرض أفلاذ أكبادها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة. قال: فيجيء السارق في مثل هذا قطعت يدي ويجيء القاتل فيقول: في مثل هذا قتلت ويجيء قاطع في مثل قطعت رحمي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً ﴾. قال أبو عيسى حديث حسن صحيح

[قوله تلقي الأرض أفلاذ أكبادها. وألا أفلاذ يقال معجمه جمع فلذ ولفذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولاً^(٤).

والأكباد: جمع كبد أي تخرج ما في بطنها من الكنوز والمعادن فاستعار بها الكبد وكبد كل شئ وسطه] ^(٥) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) المراد به الصنهاجي كنز الأسرار ولواقح الأفكار للصنهاجي: لوحة من (١٣٢ب) إلى

لوحة (١٤٨ب)

[١/٣١٦] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات

عن جبل من ذهب: ج ٨ ص ١٧٤ حديث رقم ٢٨٩٤



- [١/٣١٧] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة/ باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات
عن جبل من ذهب م ٤ ج ٨ ص ١٧٤ حديث رقم ٢٨٩٤.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٨٠.
- (٢) لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ١٨٩
- [١/٣١٨] سنن الترمذي. كتاب الفتن/ باب ما جاء في أشراف الساعة. باب منه: ج ٤ ص ٤٩١ .
حديث رقم ٢٢١. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا
الوجه
- صحيح مسلم كتاب / باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها: ج ٢ ص ٧٠١
حديث رقم ١٠١٣.
- (٣) سنن الترمذي قال أبو عيسى: " هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه
(٤) لسان العرب: ج ٥ ص ٥٠٢.
- تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٦ ص ٣٧٥.
- التمهيد لابن عبد البر: ج ٢١ ص ٢٧٤.
- (٥) الفائق في غريب الحديث: ج ٣ ص ١٤١.



العلامة الثانية عشرة

كلام السباع

[١/٣١٩] واستدل بما رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال:- قال رسول الله ﷺ: ﴿والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع وتكلم الرجل عذبة سوطه ، وشراك نعله ، ويخبر فخذة بما أحدثها أهلة من بعده﴾

[قوله عذبة سوطه: يعني سير سوطه قاله في الصحاح. (١)
والشراك أحد سيور النعل التي تكون على وجهها] (٢) (١) قال أبو عيسى:
حديث حسن غريب وتقدم نظير هذا الحديث في أشراف الساعة] (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣١٩] سنن الترمذي / كتاب الفتن / باب ما جاء في كلام السباع: ج٤ ص ٧٦ حديث رقم ٢١٨٨. قال أبو عيسى: " وفي الباب عن أبي هريرة وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل والقاسم بن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديث وثقة يحيى ابن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي.

□ صحيح ابن حبان. ذكر شهادة الذئب لرسول الله ﷺ على صدق رسالته: ج٤ ص ١٤٤ حديث رقم ٦٤٩٤

□ مصنف بن أبي شيبة. ظهرت المعازف والخمور ولبس الحرير: ج٧ ص ٥٠٧ حديث رقم ٣٧٥٥٤.

□ المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ٥١٤ حديث رقم ٨٤٤٢ قال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال الذهبي: في التلخيص على شرط مسلم.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة معروف الكرخي: ج ٨ ص ٣٧٨ ترجمة رقم ٤٣٦ قال في نهاية الحديث: " غريب من حديث الفضل عن أبي نضرة.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٨ ص ٢٩١ وعزاه للترمذي وقال: عند الترمذي طرف من آخره رواه أحمد.

(١) الصحاح للجوهري: ج ٣ ص ١١٣٤ و١١٣٥.

(٢) لسان لابن منظور: ج ٣ ص ٣٧٣. ج ١٠ ص ٤٥١.

□ النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج ٤ ص ١٣١. ج ٢ ص ٤٦٧.

(٣) سنن الترمذي. كتاب الفتن / باب السباع: في كلام السباع: ج٤ ص ٧٦ حديث رقم ٢١٨٨. قال أبو عيسى:



العلامة الثالثة عشرة خروج النار من أرض الحجاز

[وقيل: من قعر عدن

وقيل: من حضرموت] (١)

[١/٣٢٠] واستدل بما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تقوم الساعة حتى تخرج نارا من أرض الحجاز (١) تضيء أعناق الإبل (٢) ببصري ﴾ .

[١/٣٢١] ومن روايته أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ يحشر الناس على ثلاثة طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وخمسة على بعير، ويحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) الحجاز: إقليم الحجاز معروف منه مكة والمدينة وجدة والطائف وتبوك وبلاد عسير وتهامة وبلاد بيشة معجم البلدان: ج ٢ ص ٢١٨. والمعالم الأثرية في السنة والسير: ص ٩٧.

[١/٣٢٠] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز: ج ٤ ص ٢٢٢٧ حديث رقم ٢٩٠٢.

□ صحيح البخاري/ باب خروج النار وقال أنس رضي الله عنه: قال النبي ﷺ: ﴿أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب﴾ : ج ٦ ص ٢٦٠٥ حديث رقم ٦٧٠١ .

[١/٣٢١] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة: ج ٢ ص ٢١٩٥ حديث رقم ٢٨٦٢ .



[قال في النهاية: في حديث عمر رضي الله تعالى عنه قالوا له عند موته جزاك الله خيرا فعلت وفعلت فقال: راغب وراهب يعني: أن قوله لهذا القول:

// أما قوله راغب فيما عندي وراهب مني^(١) وقيل: أراد مني راغب فيما عند الله، ورهب من عذابه فلا تعويل عندي على ما قلت من الوصف والإطراء^(٢). وقال في النهاية أيضا الإطراء: مجاوزة الحد في المدح^(٣) (١) (٢) (٣)

قال القاضي عياض: الحشر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو آخر أشراطها^(٤) [١/٣٢٢] وبما جاء في حديث أنس رضي الله تعالى قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة تسوق الناس﴾.

[١/٣٢٣] وبما جاء في حديث: ﴿تخرج النار من عدن ترحل الناس﴾. الحديث

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٣٧.

(٢) أيضا المرجع السابق: ج ٢ ص ٢٣٧.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٢٣.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ١٥ ص ٦.

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٧ ص ١٩٤.

[١/٣٢٢] سنن الترمذي. كتاب ٣٤ الفتن باب ٤٢ ما جاء لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز: ج ٤ ص ٩٣ و ٩٤ حديث رقم ٢٢٢٤ قال أبو عيسى: وفي الباب عن حذيفة ابن أسيد وأنس وأبي هريرة وأبي ذر^{رضي} عنهم وهذا الحديث حسن غريب من حديث ابن عمر^{رضي} عنهما.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٨ حديث رقم ٥٣٦ و ٥١٤٦ و ٥٧٣٨ و ٦٠٠٢.

□ صحيح ابن حبان / أبيه. لأمر بسكون الشام في آخر الزمان إذ هي مركز الأنبياء: ج ١٦ ص ٢٩٤ حديث رقم ٧٣٠٥. عن عبد الله عن أبيه.

□ مسند أبي يعلى: ج ٩ ص ٤٠٥ حديث رقم ٤٥٥١ عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في أهل اليمن والشام: ج ١٠ ص ٥٧. وعن عبد الله بن عمر وعزاه لأبي يعلى ورجاله رجال الصحيح.

[١/٣٢٣] صحيح مسلم / كتاب الفتن وأشرط الساعة باب في الآيات التي تكون قبل الساعة: ج ٤

ص ٢٢٦ حديث رقم ٢٨٠١ بلفظ: (نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس).



[١/٣٢٤] [ورود في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لتقصدنكم نار هي اليوم خامدة في واد يقال له برهوت^(١) يغطي فيها عذاب اليم تأكل الأنفس والأموال تدور الدنيا كلها ثمانية أيام تطير طير الريح والسحاب حرها بالليل أشد من حرها النهار ولها ما بين السماء والأرض دوي كدوي الرعد القاصف هن من رؤوس الخلائق أدنى من العرش ﴾ فقال حذيفة يا رسول الله: أسليمة هي يومئذ على المؤمنين والمؤمنات قال: ﴿ وأين المؤمنين والمؤمنات الناس يومئذ شر من الحمر يتسافدون كما يتسافد البهائم وليس هناك رجل يقول لأحدهم مه مه ﴾ رواه الحافظ أبو نعيم .

التسافد: الجماع كما سبق (٢).

قال في النهاية مه: كلمة اسم مبني على السكون معناه أسكت^(٣)

وقال في الصحاح: " معناه أكفف " (١) (٤).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣٢٤] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / مكحول: ج ٥ ص ١٩٢ ترجمة رقم ٣١٦. قال

أبو نعيم: " غريب من حديث زيد ومكحول تفرد به يحيى بن سعيد عن أبي عبد الرحمن

وهو محمد بن سعيد ويحيى بن سعيد وموسى ابن إبراهيم المروزي كلاهما ضعيفان.

(١) برهوت: بفتح أوله وثانيه وبالهاء والتاء المعجمة باثنتين واد باليمن قال الهمداني

برهوت في أقصى تيه حضر موت وقال في الصحاح برهوت بئر في حضر موت يقال:

ينتهي إليها أرواح الكفار / معجم ما استعجم ج ١ ص ٢٤٦.

(٣) سبق في البحث.

(٣) النهاية في غري الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٧٧ و لسان العرب: ج ١٣ ص ٥١١

(٤) الصحاح للجوهري: ج ١ ص ٢٦٦.



العلامة الرابعة عشرة

خروج القحطاني^(١)

[١/٣٢٥] واستدل بما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس^(٢) بعصاه﴾

العلامة الخامسة عشرة

الريح التي تقبض أرواح المؤمنين

تقدم أحاديث ذلك في العلامة العاشرة من هذا الكتاب في عود أهل الأرض كلهم كفار^(٣)

(١) رجل من قحطان:

(٢) يسوق الناس بعصاه قال ابن حجر: " قال القرطبي في التذكرة قوله يسوق الناس بعصاه كناية عن غلبته عليهم وانقيادهم له ولم يرد نفس العصا لكن في ذكرها إشارة الى خشونته عليهم وعصفه بهم قال وقد قيل انه يسوقهم بعصاه حقيقة كما تساق الإبل والماشية لشدة عنفه وعدوانه قال: " ولعله جهجاه: ج ١٣ ص ٧٧ و٧٨.

[١/٣٢٥] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة/ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء: ج ٤ ص ٢٢٢٢ حديث رقم ٢٩١٠. بقوله: حدثنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا عبد العزيز (يعنى ابن محمد) عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه.

□ صحيح البخاري / باب ذكر قحطان: ج ٣ ص ١٢٩٦ حديث رقم ٣٣٢٩.

□ المرجع السابق / باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور: ج ٦ ص ٢٦٠٤ حديث رقم

٦٧٠٠

(٣) سبق في البحث.



العلامة السادسة عشرة

الخسف

[١/٣٢٦] [روى الإمام مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ: ﴿ ذكر أنه يكون قبل قيام الساعة ثلاث خسوفات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب.]

كما تقدم الخسف الذي بجزيرة العرب هو الخسف الذي يقع بالمدينة زمن المهدي (١)

[١/٣٢٧] [وروى الترمذي عن صفيه رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزوه جيش حتى إذا كانوا بالبيداء أو ببيد من الأرض خسف بأولهم وآخرهم ولم ينجوا أوسطهم ﴿قلت يا رسول الله: فمن كره منهم؟ قال: ﴿ يبعثهم الله على ما في أنفسهم ﴿ قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.]

(ب/٢٠١)

[١/٣٢٨] [وروى مسلم عن حفصة رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ // يقول: ﴿ ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء^٤ من الأرض يخسف بهم بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم ﴿ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س). ولم يذكر فقط إلا عنوان هذه العلامة والتي بعدها ثم شرع في ذكر الفصل الثاني من الباب الخامس والعشرون.

[١/٣٢٦] [صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة/ باب في الآيات التي قبل الساعة ج ٤ ص ٢٢٢٦ حديث رقم ٢٩٠١. حديث طويل.]

(١) تقدم في البحث.

[١/٣٢٧] [سنن الترمذي. كتاب الفتن باب ما جاء في الخسف: ج ٤ ص ٧٧ حديث رقم ٢١٩١ □ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٥١ حديث رقم ٤٠٦٤.]

□ مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٣٣٦ حديث رقم ٢٦٩٠١ قال بعد نهاية الحديث قال سفيان قال سلمة فحدثني عبيد بن أبي الجعد عن مسلم نحو هذا الحديث.

□ مسند أبي يعلى: ج ١٢ ص ٤٩٢ حديث رقم ٧٠٦٩. وج ١٣ ص ٣٤ حديث رقم ٧١٦٦.



- مصنف ابن أبي شيبة / كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته قال أبو جعفر هي ببداء المدينة: ج ٧ ص ٤٦٠ حديث رقم ٣٧٢٢٤.
- تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ١٢٠ ترجمة رقم ٢٣٨. قال في التهذيب: "أبو إدريس المرهبي صحح الترمذي حديثه قلت وهو معلول
- الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٧ ص ٧٤٧ حديث رقم ١١٤١٥
- [١/٣٢٨] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت بقوله ج ٤ ص ٢٢٠٩ حديث رقم ٢٨٨٣ وفي الباب عند مسلم شواهد للحديث عن أم سلمة وغيرها وكذلك في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها.



[العلامة السابعة عشرة]

عبادة اللات والعزى^(١)

[١/٣٢٩] روي الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا تقوم الساعة حتى تضطرب آليات نساء دوس في الجاهلية بنباله ﴾

النبل السهم^(٢). دوس: قبيلة باليمن من الأزد^(٣)

[١/٣٣٠] وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ لا يذهب الليل والنهار حتى يعبد اللات والعزى ﴾ فقلت: يا رسول الله أن كنت لأظن حين أنزل الله عز وجل هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ .. أن ذلك تام قال ﴿ إنه سيكون من ذلك ما شاء الله عز وجل ثم يبعث ريحا طيبة فتوفى كل مؤمن في قلبه متقال حبة من خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلي دين آبائهم ﴾^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣٢٩] صحيح مسلم / كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخصلة: ج ٤ ص ٢٢٣٠ حديث رقم ٢٩٠٦.

□ صحيح البخاري كتاب الفتن / باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان: ج ٦ ص ١٢٨ حديث رقم ٧١١٤.

(١) اللات والعزى: اللات هي الصخرة التي كانت تعبدتها تقيف في الطائف والعزى صنم لقريش اللات كان رجل يلت السويق: لسان العرب ج ١ ص ٤٠٠. و ج ٥ ص ٣٧٨. معجم البلدان ج ٤ ص ١١٦. وأيضا: الأثير: الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٣٠. وأيضا: ج ٤ ص ٢٢٠.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٩.

(٣) معجم البلدان: ج ٣ ص ٨٨. و ج ٥ ص ٣٦.

[١/٣٣٠] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخصلة م ٤ ج ٨ ص ١٨٢



فهذه السبعة عشر علامة التي ذكرها بعضهم كل علامة على حدثها وبعضهم ساقها عشرة علامات والسبعة جعلها ضمنها في أحاديث العشرة علامات - والله أعلم. (١)

قال القرطبي: في تذكرته عن بعض العلماء أنه قال: إذا أراد الله انقراض الدنيا وتام ليااليها وقربت النفخة خرجت نار من قعر عدن تسوق الناس إلي المحشر، تبيت معهم وتقبل حتى يجتمع الخلق بالمحشر الأنس، والجن والدواب، والوحش، والسباع، والطير، والهوام، وخشاش الأرض (٢).

[قوله خشاش الأرض بقاء معجمه وشينين معجميتين قال في النهاية: هوام الأرض وحشراتهما وكل من له روح كما تقدم (٣)]

[١/٣٣١] ﴿ فبينما الناس قيام في أسواقهم يتبايعون وهم مشتغلون إذا هم بهذه عظيمة من السماء يصعق منها نصف الخلق فلا يقومون من صعقتهم مدة ثلاثة أيام والنصف الآخر من الخلق تذهل عقولهم فيبقون مدهوشين قياما على أرجلهم وذلك ﴿ قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ ﴿٤﴾ (١) فبينما هم كذلك إذا هده أخرى أعظم من الأولى غليظة قطيعة كالرعد القاصف فلا يبقى على وجه الأرض أحد إلا مات ﴿ كما قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) هذه الأشراف الساعة التي ذكرها مصنفنا كما ذكرها الصنهاجي أيضا كما وردت في البحث وكنز الأسرار للصنهاجي.

(٢) التذكرة للقرطبي / باب انقراض هذا الخلق وذكر النفخ والصعق ... ج ١ ص ٢٥٩

(٣) المرجع السابق: ج ٢ ص ٢٦٢.

(٤) سورة ص آية (١٥).

[١/٣٣١] لم أفق عليه

(٥) سورة الزمر بعض آية (٦٨) قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ ﴿٦٨﴾



[ذلك هو قيام الساعة. (١)]

الهداه : الصوت (٢)

الفواق : الراحة. (٣)

القطيع : الشديد الشنيع (٤)

ثم تبقى الدنيا بلا إنسي ولا جني ولا شيطان ويموت جميع من في الأرض من
الهوام والوحوش والدواب وكل شيء له روح وهو الوقت المعلوم الذي بين الله
تعالى وبين إبليس الملعون نسأل الله تعالى الوفاة على دين // الإسلام [(١) (٥) (١٢٠٢/١)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٣ ص ١٣٣.

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ ص ٣١٧.

□ تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ١٥٦.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ٣ ص ٤٣٢.

(٤) المرجع السابق: ج ١٠ ص ٣١٨.

(٥) تكملة الحديث السابق.



[فائدة]

في خراب الأرض

[١/٣٣٢] في حديث حذيفة اليماني رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ: ﴿ ويبدأ الخراب في أطراف الأرض حتى تخرب ومصر أمنه من الخراب حتى تخرب البصرة من العراق ، وخراب مصر من جفاف الليل ، وخراب مكة من الحبشة ، وخراب المدينة من الجوع ، وخراب اليمن من الجراد ، وخراب الإبه من الحصار ، وخراب فارس من الصعاليك ، وخراب الترك من الديلم وخراب الديلم من الأرمن ، وخراب الأرمن من الجزر ، وخراب الجزر من الترك ، وخراب الترك من الصواعق ، وخراب السند من الهند ، وخراب الهند من الصين ، وخراب الصين من الرمل ، وخراب الحبشة من الرجفة ، وخراب الزوراء^(١) من السفيناني ، وخراب الروحاء من الخسف ، وخراب العراق من القحط ذكره الإمام أبو الفرج ابن الجوزي^(١)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣٣٢] السنن الواردة في الفتن لأبي عمرا الداني: ج ٤ ص ٣٨٦ إلى ٣٨٨ حديث رقم ٤٥٠.

وعزاه المحقق إلى المقرئ في الخطط: ج ١ ص ٣٤٤.

□ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في خراب الأرض والبلاد قبيل الشام ومدة بقاء المدينة خرابا يوم القيامة ... الخ: ج ٢ ص ٩٠ و ٩١ وعزاه إلى ابن الجوزي في كتاب روضة والمشتاق والطريق إلى الملك الخلاق.

□ روح المعاني للألوسي: ج ١٥ ص ١٠٠. وقال وجدت: في كتاب الضحاك بن مزاحم في تفسير الآية وقال في نهاية الحديث كلام الضحاك وابن وهب لا يعول عليه.

(١) الزوراء: قال ابن منظور هي مدينة معروفة في بغداد وقال الجوهرى الزوراء هي دجلة. وهي التي بناها النعمان بن المنذر / لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ٣٣٨ ومختار

.....



في خراب الأرض

[١/٣٣٢] في حديث حذيفة اليماني رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ:

﴿ويبدأ الخراب في أطراف الأرض حتى تخرب ومصر أمنه من الخراب حتى تخرب البصرة من العراق ، وخراب مصر من جفاف الليل ، وخراب مكة من الحبشة ، وخراب المدينة من الجوع ، وخراب اليمن من الجراد ، وخراب الإبه^(١) من الحصار ، وخراب فارس من الصعاليك ، وخراب الترك من الديلم^(١) وخراب الديلم من الأرمن ، وخراب الأرمن من الجزر ، وخراب الجزر من الترك ، وخراب الترك من الصواعق ، وخراب السند من الهند ، وخراب الهند من الصين ، وخراب الصين من الرمل ، وخراب الحبشة من الرجلة ، وخراب الزوراء^(١) من السفيناني ، وخراب الروحاء من الخسف ، وخراب العراق من القحط ذكره الإمام أبو الفرج ابن الجوزي^(١)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣٣٢] السنن الواردة في الفتن لأبي عمرا الداني: ج ٤ ص ٣٨٦ إلى ٣٨٨ حديث رقم ٤٥٠.

وعزاه المحقق إلى المقرئ في الخطط: ج ١ ص ٣٤٤.

□ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في خراب الأرض والبلاد قبيل الشام ومدة بقاء المدينة خرابا يوم القيامة ... الخ: ج ٢ ص ٩٠ و ٩١ وعزاه إلى ابن الجوزي في كتاب روضة والمشتاق والطريق إلى الملك الخلاق.

□ روح المعاني للألوسي: ج ٥ ص ١٠٠. وقال وجدت: في كتاب الضحاك بن مزاحم في تفسير الآية وقال في نهاية الحديث كلام الضحاك وابن وهب لا يعول عليه.

(١) الزوراء: هي قال ابن منظور هي مدينة معروفة في بغداد وقال الجوهرى الزوراء هي

دجلة. وهي التي بناها النعمان بن المنذر / لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ٣٣٨

ومختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ١١٧



[قال الإمام القرطبي: " وسمعت خراب الأندلس بالريح العقيم ^(١) وكان نوف البكالي ^(٢) رضي الله تعالى عنه يقول: " الدنيا كالطير فإذا أخذ جناحاه ذهب طيرانه وجناحا الأرض مصر والبصرة فإذا خربتا ذهبت". ^(٣)] ١/٣٣٣ وفي الليث ^(٤) أن رسول الله ﷺ قال ﴿ أما والله يا أهل المدينة لنتركها قبل الشام أربعين سنة وليهاجرن الرعد والبرق إلي الشام حتى لا تكون رعدة ولا برقة إلا ما بين العريش ^(٤) والفرات ^(٥) ﴾ [^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطا من (ك) و(س).

(١) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في خراب الأرض والبلاد قبل الشام ومدة بقاء المدينة خرابا قبل يوم القيامة وفي علامة ذهاب الدنيا ومثالها وفي أول ما يخرب منها: ج ٢ ص

٥٩١

□ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها. لأبي عمر الداني / باب ما جاء في

خراب الأندلس: ج ٤ ص ٩٢١ حديث رقم ٤٨٣

(٢) نوف الكبالي هو: نوف بن فضالة البكالي الحميري نسبه بن أبي الأسود أبو يزيد كان

للكتب وهو ابن امرأة كعب أحد العلماء. وقال ضمرة عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني

كان نوف إماما لأهل دمشق مات ما بين ٩٠ هـ و ١٠٠ هـ وذكره بن حبان في الثقات قال

عنه ابن حجر في التقريب ما رواه من أهل الكتاب من الطبقة الثانية / لتاريخ الكبير

للبخاري: ج ٨ ص ١٢٩ تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٥٦٢. تقريب التهذيب: ج ١ ص ٦٢٩

ترجمة رقم ٧٣٩٣.

(٣) الفتن لنعيم بن حماد: ج ١ ص ٢٣٧ حديث رقم ٦٧٠.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٣ ص ٥٣١ وعزاه لأبي نعيم في الحلية عن نوف

سورة التوبة.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة نوف البكالي: ج ٦ ص ٥٠ ترجمة ٣٢٦

□ فتح القدير للشوكاني: ج ٢ ص ٢٩. عن معاذ بن جبل.

(٤) العريش هي: أحد مدن مصر المحروسة وآخر مدينة تتصل بالشام وهي أول أعمال مصر

من ناحية الشام جاء في الأثر أن الله بارك في الشام من الفرات إلى العريش وذكر

الحموي من فضائل مصر العريش وما فيه من طير والمأكول والصيد والتمر. ويقول

صاحب كتاب المعالم الأثرية في السيرة وهي قريبة من حدود فلسطين وهم في طبائعهم

قريبة الفلسطينيين معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٤ ص ١١٤. ص ١٩٠



[١/٣٣٣] الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٥٢٧ وعزاه إلى ابن عساكر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: الأرض ما بين العريش إلى الفرات: وج ٣ ص ٤٧. وعزاه ابن عساكر.

□ تفسير روح المعاني الألويسي: ج ١٥ ص ١١ قال الألويسي وفي الحديث: " أن الله تعالى بارك في ما بين العريش. وخص فلسطين بالتقديس العريش إلى الفرات. وقيل: إن من بركته أن جعل المياه الأرض كلها تتفجر من تحت صخرته.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : ساعية جمال محمد علي سبحاوه كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : العقيدة

الأطروحة مقدمة لبليل درجة : الذكتوراه في تخصص : العقيدة

عنوان الأطروحة : ((بحقه ودراسة ككتاب)) هذا نوع العيون الباهرة في أخبار أحوال الطامون والأفقر للامير ابن أبي بكر العوفي الصالح الحنبلي ت ١٠٩٤ هـ منه الباب الخامس والعشرون في نظرية الباب السابع والعشرون

وبعد : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٨/٢/١٤٢٤ هـ - بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم : فإن اللجنة توصي بإجارتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

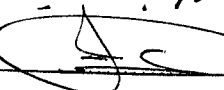
والله الموفق ...

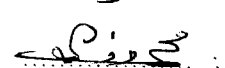
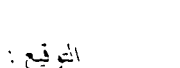
أعضاء اللجنة

الناقش الخارجي

الناقش الداخلي


مقرر اللجنة

الاسم : د. عبد الله سليمان
التوقيع : 

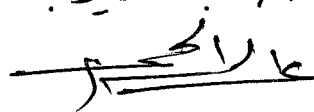
الاسم : د. محمود محمد مزروعة الاسم : د. أحمد سعد محمد
التوقيع :  التوقيع : 

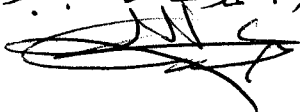
يعتمد

المقرر الحديثي :

الاسم : د. جهاد الدين اسماعيل عبوه
التوقيع : 

الناقش الحديثي :

رئيس قسم العقيدة
الاسم : د. عبدالعزيز بن أحمد الحميدي
التوقيع : 

الاسم : د. أحمد عطا الله عبدالجواد
التوقيع : 

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



الفصل التاسع

(أ) في الصراط [وذكر القناطر قبله]

وهو ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة

فالإيمان به وأجب: وهو جسر ممدود على متن جهنم أدق من الشعر وأحد من السيف يعبره أهل الجنة، وتنزل به أقدام أهل النار^(١).

وأنكره أكثر المعتزلة وقالوا: إنه لا يمكن العبور عليه، وإن أمكن فهو تعذيب للمؤمنين^(٢).

[فأجاب]^(ب) أهل السنة عن ذلك وقالوا: إن الله على ما يشاء قدير، فالقادر على إمساك الطير في الهواء قادر على أن يمسك عليه المؤمنين^(٣).

قلت أيضاً: الذي جعل الحية تمشي على الخيط والسقف من غير قدم وجعل الحوت يسرح في الماء من غير أقدام، فقادر أن يمشي المؤمنين على ذلك. وهو الفعال لما يريد القادر على كل شيء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم^(٤).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٣ ص ٢٠.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٢٢.

□ الحق أن الصراط وردت به الأخبار الصحيحة وهو محمول على ظاهره بغير تأويل كما ثبت في الصحيحين والمسانيد والسنن والصحاح مما لا يحصى إلا بكلفه من: أنه جسر مضروب على متن جهنم يمر عليه جميع الخلائق وهم في جوازه متقاتون، وقد أنكر القرافي وابن أبي العز الحنفي من كون الصراط أدق من الشعرة واحد من السيف لكون الصراط أدق من الشعرة واحد من السيف لمنافاته للأحاديث الأخرى من قيام الملائكة على جنبتيه وكون الكلايب والحسك فيه وإعطاء كل من المارين عليه من النور قدر موضع قدميه. وقد قال القرافي تبعاً للبيهقي: كون الصراط أدق من الشعر واحد من السيف لم أجده في الروايات الصحيحة وإنما يروى عن بعض الصحابة فيؤول بان أمره أدق من الشعر، فإن يسر الجواز عليه وعسره على قدر الطاعات والمعاصي، ولأي علم حدوده إلا الله تعالى، وقد جرت العادة بضرب دقة الشعر مثلاً للغامض والخفي وضرب حد السيف لإسراع الملائكة في المضي لا امتثال أمر الله وإجازة الناس عليه، ورد هذا



الإمام القرطبي في تذكرته وغيره من الأئمة، وخرج الإمام مسلم تلك الزيادة في صحيحة
عن ابن سعيد بلاغا وليست مما للرأي والاجتهاد في مجال في مرفوعة. انظر لوامع

الأنوار البهية للسفاريني: ج ٢ ص ١٩٤ و١٩٥.

(٢) التذكرة للقرطبي: باب ذكر كيف الجواز على الصراط: ج ٢ ص ٤٥.

□ النشر الطيب: ج ٢ ص ٣٨٠.

□ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ٢ ص ١٩٢.

(٣) التذكرة للقرطبي: باب كيف الجواز على الصراط... الخ فصل: ج ٢ ص ٤٥.

(٤) المرجع السابق: ج ٢ ص ٤٥.

فدليله من الكتاب:

[قال الله تعالى: ﴿ فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ ^(١)]

قال في التفسير المراد: ب ﴿ الْعَقَبَةَ ﴾ الصراط. ^(٢)

(//٢٦٥)

[٩/٨٦٩] لما روي عن أبي هريرة // رضي الله تعالى عنه أنه بكى حين حضرته الوفاة فقيل: ما يبكيك؟ قال: بعد المفازة، وقلة الزاد، وضعف اليقين، وعقبه كؤود، والهبوط من الجنة أو إلى النار من تفسير أبي الليث السمرقندي ^(١)

[قال الله تعالى: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ^(٣)] إلى غير ذلك من الآيات ^(ب).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز).

(١) سورة البلد آية (١١).

(٢) تفسير البغوي: ج ٤ ص ٤٨٩.

□ تفسير السمرقندي: ج ٣ ص ٥٦٠.

[٩/٨٦٩] تفسير السمرقندي: ج ٣ ص ٥٦٠. أنظر:

□ الزهد لابن أبي عاصم: ج ١ ص ١٧٨.

□ صفة الصفوة لابن الجوزي: ج ١ ص ٦٩٤

(٣) سورة الفاتحة بعض آية (٥) قال الله تعالى: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ صِرَاطَ

الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ^(٤) .

ودليله من السنة :

[٩/٨٧٠] روي الحاكم مصححاً عن عبد الله بن سلام قال: ﴿ إذا كان يوم القيامة يبعث الله الخليفة أمة أمة، ونبياً نبياً، حتى يكون أحمد وأمه آخر الأمم مركزاً ثم يوضع جسر على جهنم، ثم ينادي منادي أين أحمد وأمه ؟ . فيقوم فتتبعه أمته برها و فأجرها . فيأخذون الجسر فيطمس الله أبصار أعدائهم فيتهافتون فيها من شمال ويمين وينجو النبي ﷺ والصالحون معه ﴾ . الحديث [٩/٨٧١] وروى هناد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم فتمر الناس على قدر أعمالهم أولهم كلمح البصر، ثم كمر الريح، ثم كأسرع البهائم، ثم كذلك حتى يمر الرجل سعياً حتى يمر الرجل مشياً، ثم يكون آخرهم يتلطب على بطنه، يقول: رب لما أبطأت بي فيقول: لم أبطى بك إنما أبطأ بك عمك ﴾ .

[قوله يتلطب بتاء مثناه فوقية ولا م وباء موحدة قال في النهاية يتلطبون: أي يتمرغون] . (١) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٩/٨٧٠] المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٦١٢ و ٦١٣ حديث رقم ٨٦٩٨ قال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وليس بموقوف فإن عبد الله بن سلام على تقدمة في معرفة قديمة من جملة الصحابة. وقد أسنده بذكر رسول الله ﷺ في غير موضع والله اعلم. قال الذهبي في التلخيص: صحيح. أنظر:

□ السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٣٦٥ حديث رقم ٧٨٦. قال حديث موقوف وعزاه إلى الحاكم

[٩/٨٧١] الزهد لهناد: ج ١ ص ١٩٨ حديث رقم ١٣٢. أنظر:

□ المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٦٤١ حديث رقم ٨٧٧٢. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: ما احتج بابي الزعراء.

□ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ٢ ص ١٧٤.

□ البعث والنشور للبيهقي: ج ٢ ص ٥٨٧

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٣١ حديث رقم ٣٦٦.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٩ ص ٣٥٥ و ٣٥٦ حديث رقم ٩٧٦١. من حديث طويل



=

- التذكرة للقرطبي / باب كيف الجواز على الصراط، وصفته، ومن يحبس عليه، ويزل عنه، وفي شفقة النبي ﷺ على أمته عند ذلك، وفي ذكر القناطر قبله والسؤال عليها وبيان قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا مَّقْضِيًّا﴾ سورة مريم بعض آية (٧١): ج ٢ ص ٤٢. وعزاه إلى الزهد لهناد السري
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣٤٢ حديث رقم ١٠٢٩ وعزاه لهناد عن ابن مسعود رضي الله عنه.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / كتاب إمارات الساعة وقيامها: ج ١٠ ص ٣٣٠. وعزاه إلى الطبراني وهو موقوف مخالف للحديث الصحيح ﴿أنا أول شافع﴾.
- (١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٢٦.



[٩/٨٧٢] وروي البيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أيضا قال: ﴿الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر الطبقة الأولى كالبرق، والثانية كالريح، والثالثة كأجود الخيل، والرابعة كأجود البهائم ثم تمرن. والملائكة يقولون: اللهم سلم سلم﴾

[٩/٨٧٣] وروي البيهقي أيضا عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿الصراط كحد السيف وإن الملائكة ينجون المؤمنين والمؤمنات، وإن جبريل لأخذ بحجزتي. وإني لأقول يا رب سلم سلم فالزالات والزلون يومئذ كثير﴾.

[قوله بحجزتي بحاء مهملة وجيم وزاي معجمتين قال في النهاية: هو موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حجزه للمجاورة: أي الإزار موضع الشد. (١) وتقدم هذا في محل آخر]. (٢) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٩/٨٧٢] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٣٦ حديث رقم ٣٦٧.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ١١٠.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب ما ورد في الصراط غير ما تقدم في

ضمن الأحاديث السابقة: ص ٣٤٢ حديث رقم ١٠٢٨. وعزاه لابن جرير والبيهقي.

□ المستدرک للحاكم: ج ٢ ص ٤٠٧ حديث رقم ٣٤٢٣ قال الحاكم: على شرط مسلم ولم يخرجاه

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم والبخاري.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٣٢. وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن جرير وقال للحديث شواهد

في الصحيحين عن أنس وأبي هريرة رضي الله عنهم.

[٩/٨٧٣] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٣٢ حديث رقم ٣٦٧ قال وهي أيضا: رواية ضعيفة

وروي بعض معناه عن عبيد بن عمير عن النبي مرسلا.

□ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ٢ ص ١٦٩ وعزاه إلى البيهقي

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب لما ورد في الصراط غير ما تقدم في

ضمن الأحاديث السابقة: ص ٣٤٣ حديث رقم ١٠٣٠.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٣٥٦.

(٢) تقدم المعنى في البحث.



[٩/٨٧٤] روى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً قالت: ﴿لجنهم جسر أدق من الشعرة، وأحد من السيف، عليه كلاليب^(١)، وحسك^(٢) تأخذ من شاء الله. والناس عليه كالطير وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب، والملائكة يقولون: " رب سلم سلم فجاج مسلم ، ومخدوش مسلم ، ومكور في النار على وجهه ﴾ .

[المكور هو: الذي يجمع ثم يلقي] .^(١) ^(٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٩/٨٧٤] مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ١٠١ حديث رقم ٢٤٨٣٧. أنظر:

□ مسند إسحاق بن راهوية: ج ٢ ص ٧٤٠ حديث رقم ١٣٤٠.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ١٠ ص ٢٥٩. وعزاه إلى أحمد، وقال طرف أبي

داود بعضاً منه وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف وقد وثق ورجاله رجال الصحيح.

(١) كلاليب: جمع كلوب وهو حديدة معوجة الرأس وقال أبو بكر بن عربي الكلاليب الشهوات

لحديث حفص النار بالشهوات ﴿ فقال الشهوات موضوعة على جوانبها فمن اقتحم الشهوة

سقط في النار لأنها خطاطيف بها / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص

١٩٥.

(٢) الحسك: جمع حسكة وهي شوكة صلبه معروفة: قال الإمامان القرطبي وابن جرير في

تفسيرهما: الحسكة تكون في نجد فيها شويكة يقال لها: السعدان / النهاية في غريب الحديث

لابن الأثير: ج ١ ص ٣٨٦. تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٣٧. تفسير ابن جرير الطبري:

ج ١٦ ص ١١٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٥٣.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٠٨.

□ لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ١٥٥ و ١٨٤.



[٩/٨٧٥] وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إن أول الناس مرورا على الصراط من يمر كالبرق﴾. أي: يمر ويرجع في طرفة عين. (١)

(ب) (٢٦٥//)

// كما في رواية أخرى: ثم كمر الريح، ثم كمر الطير وشد الرحال﴾ أي: [جريهم يخزي بهم أعمالهم] (١) ونبئكم قائم على الصراط يقول: ﴿رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا﴾ الحديث شعار المؤمنين على الصراط رب سلم سلم، شعار المؤمنين أي: علاماتهم] (٢) (ب)

[٩/٨٧٦] روي عن المغيرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿شعار المؤمنين على الصراط يوم القيامة رب سلم سلم﴾

(أ) في الحديث ﴿تجري بهم أعمالهم ونبئكم قائم على الصراط﴾ (أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٩/٨٧٥] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ج ١ ص ١٨٦ و ١٨٧ حديث رقم ١٩٥. بلفظ: ﴿ويمر أولكم﴾

(١) لقد أجاب الرسول ﷺ السائل في الحديث الذي ورد في صحيح مسلم كيف يمر ويرجع فأجاب الرسول ﷺ السائل عن ذلك فقال: ﴿ألم تروا البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ...﴾ الحديث ولقد ذكر المصنف الحديث مختصرا / صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ج ١ ص ١٨٦ و ١٨٧ حديث رقم ١٩٥ بلفظ: ﴿ويمر أولكم﴾

(٢) تكملة الحديث وقد قطعه المصنف إلى عدة روايات وإنما هو حديث واحد (٣) النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٤٧٩.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٥٢.

[٩/٨٧٦] عيسى: ترمذي / باب ما جاء في شأن الصراط: ج ٤ ص ٦٢١ حديث رقم ٢٤٣٢ (قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث المغيرة بن شعبة لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق وفي الباب عن أبي هريرة.

□ التخويف من النار لابن رجب: ج ١ ص ١٧٠ قال: ويروي نحوه مرفوعا عن أنس رضي الله عنه بإسناد لا يصح.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٥٢. وعزاه إلى الترمذي.



=

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة أحمد بن عبد الله المحاسبي أبو عبد الله: ج ٤ ص ٢٢٢ و ٢٢٣ حديث رقم ١٩٢٢. بلفظ: عن المغيرة رضي الله عنه: ﴿شعار المسلم على الصراط سلم سلم﴾.
- التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في شعار المؤمنين على الصراط: ج ٢ ص ٥٠ وعزاه إلى الترمذي. وقال حديث غريب
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب لما ورد في الصراط ير غير ما تقدم في ضمن الأحاديث السابقة: ص ٣٤٥ حديث رقم ١٠٣٨. عزاه إلى الطبراني
- مسند الديلمي: ج ٢ ص ٣٥٦ حديث رقم ٣٥٩٣



[٩/٨٧٧] [وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله ﷺ يقول: ﴿شعار أمتي على الصراط لا إله إلا الله﴾^(١)]

[٩/٨٧٨] وروى ابن ماجة عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه حسك^(١) كحسك السعدان ثم يسحب الناس فناج مسلم، ومخدوش به ثم ناج، ومحتبس به ومنكوس فيها﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٩/٨٧٧] معجم الطبراني الكبير: ج ٢٠ ص ٤٢٤ حديث رقم ١٠٢٦، ١٠٢٥.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ٥٧ حديث رقم ١٦٠.

□ الدعاء للطبراني: ص ٤٣٧. عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ﴿شعار أمتي إذا حملوا على الصراط لا إله إلا أنت﴾.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ١٦١ حديث رقم ٤٨٨٥ عزاه للطبراني الكبير والأوسط وقال: حديث صحيح. وقال وفيه من وثق على ضعفه وعيدوس بن محمد لا يعرفه.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في الصراط والميزان والورود: ج ١ ص ٣٥٩ وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من وثق على ضعفه وعيدوس بن محمد لم أعرفه

[٩/٨٧٨] سنن ابن ماجة. كتاب الزهد/ باب ذكر البعث: ج ٢ ص ٥٨٦ حديث رقم ٤٢٨٠

□ مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ١١ حديث رقم ١١٠٩٦

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٨ حديث رقم ٣٤١٩٢.

□ المستدرک للحاكم. كتاب الأحوال: ج ٤ ص ٨٧٣٨. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. سكت عنه الذهبي في التلخيص.

□ الزهد لابن المبارك: ص ٤٤٨ حديث رقم ١٢٦٨.

□ السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٢٨٣ حديث رقم ٦٣٤ إسناده جيد وهو على شرط مسلم وقد أخرجه والحديث أخرجه ابن خزيمة ١١١٧ والمصنف من طريق هشام بن سعد حدثنا يزيد ابن أسلم به وأخرجه مسلم حدثني سويد بن سعيد قال حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم به

(١) سبق تعريف في البحث.



ويأتي بعد هذا معنى ظهراني. (١)

والمنكوس: الذي يسقط من قبل رجله (٢)

[٩/٨٧٩] وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يقول الله عز وجل إذا جمع الناس يوم القيامة من كان يعبد شيئاً فليتبعه. فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ﴾. إلى أن قال ﴿ وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ سلم سلم ﴾. الحديث
قال الإمام القرطبي: ﴿ وقوله منافقوها ﴾: الأشبه أن يكون المراد بالمنافقين هنا المرانين بأعمالهم (٣).

وقوله ﴿ ظهراني جنهم ﴾: ظهراني بظاء معجمه وهاء وراء ونون. (٤)

قال في النهاية في حديث ﴿ وأقاموا بين ظهرانيهم ﴾ أي: أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم وزدت في ألف ونون مفتوحة تأكيداً، ومعناه أن ظهر منه قد ضامن وظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه كما تقدم (٥) (٦) (٧)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(١) سبق في البحث.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ١١٤

[٩/٨٧٩] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه

وتعالى: ج ١ ص ١٦٤ حديث رقم ٢٩٩.

□ صحيح البخاري. كتاب الأذان / باب فضل السجود: ج ١ ص ٢١٩ و ٢٢٠ حديث رقم

٨٠٦. وكتاب الرقاق / باب الصراط جسر جهنم: ج ٧ ص ٢٦١ حديث رقم ٦٥٧٣.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١١ ص ٤٥٠.

(٤) التذكرة للقرطبي / باب إذا كان يوم القيامة تتبع كل أمة ما كانت تعبد فإذا بقي في هذه الأمة

منافقوها امتحنوا وضرب الصراط: ج ٢ ص ٣٢

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٥٠ وعزاه إلى القرطبي

(٥) سبق في البحث.

(٦) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٦٦



[٩/٨٨٠] وروى الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً قال: ﴿ وأما عند الصراط فإن الله يعطي كل مؤمن نوراً وكل منافق نوراً فإذا استوتوا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات فقالوا: ﴿ أَنْظِرُونَا نَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ ﴾^(١) وقال المؤمنون: ﴿ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا ﴾^(٢) فلا يذكر عند ذلك أحد أحد ﴿

(١٢٦٦//)

[٩/٨٨١] وروى أبو نعيم عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ: ﴿ المؤمن لا يسكن روعته ، ولا يأمن من اضطرابه حتى يخلف الجسر وراء ظهره ﴾^(١)



٠٠٥٢٦٨

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٩/٨٨٠] معجم الطبراني الكبير: ج ١ ص ١٢٢ حديث رقم ١١٢٤٢. أنظر:

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٣١٠، وعزاه إلى الطبراني.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي/ باب احتقار العبد عمله يوم القيامة: ج ١٠ ص ٣٥٩.

وعزاه إلى الطبراني وفيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة وهو متروك.

(١) سورة الحديد بعض آية (١٣) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ

لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْظِرُونَا نَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا

فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بَسُورًا لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿٣١﴾

(٢) سورة التحريم بعض آية (٨) قال الله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ

تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ

أَيْدِيهِمْ وَيَآيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

﴿ قَدِيرٌ ﴿٣١﴾

[٩/٨٨١] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني/ ترجمة أحمد بن الحواري: ج ١٠ ص ٣١

ترجمة رقم ٤٥٧. أنظر:

□ مسند الديلمي: ج ٥ ص ٣٧١ حديث رقم ٨٤٦٩.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب لما ورد في الصراط غير ما تقدم في

ضمن الأحاديث السابقة: ص ٣٤٥ حديث رقم ١٠٤٠. وعزاه إلى الحلية.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٥١٠ وقال ابن أبي حاتم يونس بن الحذاء وحمزة مجهولان. وأبو

حمزة عن معاذ مرسل ولو كان أبو حمزة لكان حسناً.

وأما مسيرته :

[٩/٨٨٢] روى ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال: قال: ﴿ بلغنا أن الصراط مسيرة خمس عشرة ألف سنة خمسة ألف صعوداً وخمسة ألف هبوطاً، وخمسة ألف مستوى أدق من الشعرة وأحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه إلا ضامر مهزول من خشية الله ﴾ .

وقال مجاهد والضحاك: في تفسير قوله تعالى ﴿ فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ (٢) : إنه لصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف عام سهلاً وصعوداً وهبوطاً (٣) .

[قال الإمام الغزالي وغيره: لن يجوز أحد الصراط حتى يسئل في سبع قناطر. فأما القنطرة الأولى: فيسأل عن الإيمان بالله وهي شهادة أن لا إله إلا الله فإن جاء بها مخلصاً جاز، والإخلاص قول وعمل.

والثانية: يسئل عن الصلاة فإن جاء بها تامة جاز.

والثالثة: يسأل عن صوم رمضان فإن جاء بها تاماً جاز .

والرابعة: يسئل عن الزكاة فإن جاء بها تامة جاز .

والخامسة: يسئل عن الحج والعمرة فإن جاء بهما تامتين جاز.

والسادسة: يسئل عن الغسل من الجنابة والوضوء . فإن جاء بهما تامتين جاز.

والسابعة: وهي أضعف القناطر يسأل عن ظلمات الناس] (٣) . (٤) (١) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٩/٨٨٢] تاريخ ابن عساكر: ج ٤٨ ص ٣٩٥ . أنظر:

□ البدر السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب لما ورد في الصراط غير ما تقدم في ضمن الأحاديث

السابقة: ص ٣٤٤ حديث رقم ١٠٣٧ . وعزاه لابن عساكر .

□ التخويف من النار لا بن رجب الحنبلي: ج ١ ص ٢٤٥ وعزاه إلى الفضيل ابن عياض.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٥٤ وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخه وقال ابن حجر:

وهذا معضل لا يثبت .



=

(١) سبق التعريف به في مصادر المؤلف.

(٢) تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٦٧. عن مجاهد و الضحاك والكلبي

□ تاريخ ابن عساکر: ج ٣٣ ص ٢٦٣ عن الضحاك عن عبد الله بن عباس ؓ.

(٣) الدرّة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٩٢.

□ تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٥٠.

□ التذكرة للقرطبي / باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس عليه ويذل عنه الخ

: ج ٢ ص ٣٩

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٥١٠. وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

□ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ١ ص ١٧٤.

□ السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ٥٢٦.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج ٥ ص ١٣١ و ١٣٢. ترجمة رقم وقال رواه الوليد

ابن مسلم وإسماعيل بن عياش عن صفوان ونحوه.

(٤) اختلف العلماء في موضع القنطرة فحاصل الخلاف يرجع إلى أمرين الأمر الأول فهل هي

جزء من الصراط، وتتمه له ؟ الأمر الثاني إنها صراط مستقل بين الصراط الأول

والجنة، خاصة بمن كتبت لهم السعادة. بعض العلماء لم يترجح لديه أحد الأمرين قال ابن

حجر: " اختلف في القنطرة المذكورة فقيل: هي من تتمة الصراط، وهي طرفه الذي يلي

الجنة، وقيل: إنها صراطان / فتح الباري شرح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٩. وذهب إلى

هذا القول القرطبي بأن القنطرة ليست من الصراط الأول العظيم المنسوب على متن

جهنم، إنما هو صراط ثان، وقد بوب على كما ذكره المصنف. وقد نقل القرطبي عن

مقاتل أيضا ما يفيد أن القنطرة صراط آخر، وذلك في قوله: " قال مقاتل: إذا قطعوا جسر

جهنم، حبسوا على آخر قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت

بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا وطيبوا. قال لهم رضوان وأصحابه: سلام عليكم " بمعنى

التحية " وطبتم فادخلوها خالدين ". الزمر آية ٧٣. ونقل السفاريني عن السيوطي ترجيحه

لكون القنطرة طرف من الصراط الذي يلي الجنة، أين أنه يرى أنها جزء من الصراط،

وتتمه له، حسب نقل السفاريني قال: " قال الحافظ في البدور السافرة: " والأول - يعنى -

انه طرف الصراط الذي يلي الجنة وهو المختار الذي دلت عليه أحاديث القناطر

والحساب على الصراط " / التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٣٣٩ والبدور السافرة /

ص ٣٤٤. وأما الإمام ابن كثير فقد ذكر لنا في كتابه البداية والنهاية بأنه جعلها بعد نهاية

النار، وكأنه يجعلها صراطا مستقلا منصوبا على هول لا نعلمه، فهو بعد أن ذكر كلام

القرطبي ورأية في القنطرة من أنها صراط ثان، قال معلقا عليه: قلت: هذه بعد مجاوزة



النار، فقد تكون القنطرة منصوبة على هول آخر مما علمه الله ولا نعلمه نحن - والله أعلم- فهو لم يترجح لدية - حسبما يظهر من كلامه - هل صراط آخر أو هي متصلة بالصراط العظيم الذب هو على متن جهنم ؟ . وكذلك ابن حجر فانه لم يرجح لديه أي القولين حيث قال: " والذي يظهر إنها طرف الصراط مما يلي الجنة ويحتمل أن يكون من غيره بين الصراط والجنة / فتح البري ج ٥ ص ٩٦. والراجح فيما يظهر أن القنطرة صراط مستقل وليس متصل بالصراط العظيم الذي يعبر عليه جميع البشر فيما يظهر وذلك (١): قوله ﷺ : " حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار " يدل على أن هذه القنطرة منفصلة عن جهنم ، لان الصراط فوق جهنم ويمتد إلى انتهائها ، ثم يبدأ بعد ذلك القنطرة التي هي بين الجنة والنار كما هو ظاهر الحديث . وإذا كانت منفصلة - وهي صراط آخر - فكيف وصلوها والصراط قد انتهى ؟ . أيضا لم أجد في ذلك جوابا ثابتا، ولعله والله اعلم أنهم مشوا على شئ لا نعلمه وان هناك قناطر، ولكن هذه القنطرة هي إلي يقف عليها المؤمنون. (٢) إن المقصود من وضع الصراط العظيم غير المقصود من وضع القنطرة، إذ الصراط المقصود من وضعه ليسقط عنه أعداء الله في النار، وأما القنطرة فليست كذلك وإنما هو لحكمة أرادها الله تعالى، لتتقية أعبائه من التبعات الخفيفة التي بقيت عليهم، حتى يدخلوا الجنة وليس في صدورهم غل. (٣) إن القنطرة قد اختصت بمزايا زائدة عن الصراط، من أهمها أنه لا يسقط فيها احد وأنها أيضا لاقتصاص مظالم بين الجنة وكذلك للقصاص فيما بينهم لا يستنفد حسنات احد منهم. انه يظهر مما سبق أن القنطرة واحدة وليست متعددة كما ذكر لنا المصنف قول الغزالي في ذلك وقد نقله القرطبي في تذكرته عن بعض أهل العلم أن الناس لا يتمون العبور على الصراط حتى يجتازا سبع قناطر... الخ " وهذا ما ذكره البيهقي عن مقاتل بن سليمان وذكر أيضا رواية أخرى عن عبد بن مسعود ﷺ فيها: " وراء الصراط ثلاثة جسور " وذلك أن هذا الخبر موقوف على ابن مسعود ﷺ ومرسل بينه وبين سالم ابن أبي الجعد ورواه أبو فزارة عن سالم بن أبي الجعد من قوله غير مرفوع إلى عبد الله قال البيهقي: " وإن صح فإنما أراد - والله اعلم أن ملائكة الرب يسألونه عما فرط فيه " . الأسماء والصفات ص ٥٤٦. والذي يظهر أن القول بتعدد القناطر يفتقر إلى دليل يثبتته إذ الثابت أنها قنطرة واحدة لعبور أهل الجنة إليها . وأيضا فان القرطبي هو يذكر تعدد القناطر يصدر الكلام بقوله روى بعض أهل العلم، والمسائل الغيبية الاعتقادية لا تثبت بمثل هذا الكلام، ثم إن تلك الأسئلة التي تقع على القناطر المذكورة من أوليات ما يسأل عنه العبد في الموقف عند الحساب، لأنها مشتملة على جميع ما يحاسب عليه العبد، ويتحدد مصيره بموجب النتيجة التي تسفر عنها. وقد ورد أن هذا القول ليس فيه الجزم برفعها إلى رسول الله ﷺ فقد ذكر ابن كثير في تفسيره إن هذا الأثر لا نعرف تكملته فقال " ورد هذا الأثر ولم نعرف تمامه: تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٥١٠. والراجح أنها قنطرة واحدة تكون بعد عبور الجسر جعلها الله للمؤمنين خاصة، الذين نجوا من النار باجتياز الصراط، وهذا هو الثابت في الصحيح.



وذكر أيضا في كتابه " كشف علوم الآخرة " : إنه لم يبق في الموقف إلا المؤمنون والمسلمون والعارفون والصديقون والشهداء والصائمون والمرسلون ليس فيهم مراتب. أي شاك ولا منافق ولا زنديق. فيقول الله تعالى: أهل الموقف من ربكم؟ فيقولون: الله تعالى فيقول: أتعرفونه؟ فيقولون: نعم فيتجلى لهم ملك عن يسار العرش لو جعلت البحار السبعة في فقرة إبهامه ما ظهرت فيقول لهم: بأمر الله تعالى أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك فيتجلى لهم ملك آخر عن يمين العرش لو جعلت البحار الأربع عشرة في فقرة من إبهامة لما ظهرت فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك. فيتجلى لهم الرب سبحانه وتعالى في الصورة التي كانوا يعرفونه فيها. وهي صورة اعتقادهم في دار الدنيا ستصور لهم كما قال بعض المحققين لا حقيقة الذات المقدس عن الجهات والأقطار فيسجدون له تعالى جميعهم. فيقول تعالى أهلا بكم ثم ينطلق بهم سبحانه وتعالى إلى الجنة. فيتبعونه فيمر بهم على الصراط فيبقى أثره كحد السيف أفواجا أفواجا // المرسلون والنبليون ثم الصديقون ثم المجتوبون. يعني الخاشعون المتواضعون ثم الشهداء المؤمنون العارفون، ويبقى المسلمون. فمنهم المكبوب على وجهه، ومنهم المحبوس في الأعراف، ومنهم قوم قصروا عن تمام الإيمان، فمنهم من يجوز الصراط في مقدار مائة عام، ومنهم من يجوز الصراط في مقدار ألف عام، ومع ذلك كله لم تحرق النار من رأى ربه عيانا لا يضام في رؤيته^(١).

أي: لا يشك فيها من مختصر الإمام القرطبي^(٢).

(١) الدررة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي / فصل أربعة يستشهد عليهم بأربعة: ص ٩٣. أنظر:

□ التذكرة للقرطبي / باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس عليه ويزل عنه وفي

شفقته الخ: ج ٢ ص ٣٩ وعزاه إلى الغزالي في كشف علوم الآخرة

(٢) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس

عليه ويزل عنه وفي شفقته الخ: لوحة رقم (٦٩ب) و(١٧٠أ)



[٩/٨٨٣] روى الحاكم مصححاً عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: ﴿يعطى [المؤمن جوازا على الصراط بسم الله الرحمن الرحيم]﴾^(١) هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان أدخلوا: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٣٦﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٣٧﴾﴾^(١)

وقد ورد فيما يثبت القدمين على الصراط وفيما يسرع في المرور :

فعن وهب رضي الله تعالى عنه قال: قال: ﴿ داود يا رب من أسرع مرورا على الصراط قال: الذي يرضون بحكمي وأسننتهم رطبة من ذكرى ﴾^(٢) .

[٩/٨٨٤] وروى أبو نعيم عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿ من أحسن الصدقة في الدنيا جاز على الصراط ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٩/٨٨٣] لم أقف عليه في المستدرك للحاكم . أنظر:

- تفسر ابن كثير: ج ٤ ص ٤١٦ وعزاه إلى الطبراني و الضياء في صفة الجنة.
- معجم الطبراني الكبير: ج ٦ ص ٢٧٢ حديث رقم ٦١٩١ . عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي ﷺ .
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي / ترجمة إسحاق بن إبراهيم بن عباد: ج ١ ص ٣٤٤ ترجمة رقم ١٧٧ . وقال: حديث منكر .
- العلل المتناهية لابن الجوزي : ج ٢ ص ٩٢٨ ترجمة رقم ١٥٤٧ . وقال هذا الحديث لا يصح عن رسول ﷺ . قال : روي من طريقين الطريق الأول عن عبد الرحمن بن زياد وقال أحمد نحن لا نروي عن عبد الرحمن . وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات ويدلس . أما الطريق الثاني فقال الدارقطني: تفرد به سعدان عن التميمي ، وسعدان مجهول وكذلك محمد بن خشاب .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب كيف الأذن بدخول الجنة: ج ١٠ ص ٣٩٨ وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط . ولم يتكلم على إسناده . وعبد الرحمن بن زياد ابن أنعم ضعيف في حفظه .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٥ ص ٥ وج ١١ ص ٣١٩ : ج ١٢ ص ٦٧ . ولفظ الحديث للدرقطني .



=

(١) سورة الغاشية / آية (١٠)

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / وهب بن منبه: ج ٤ ص ٤٦ و ٤٧ ترجمة رقم ٢٥٠

عن عبد الصمد بن معقل قال سمعت رجلا يسأل عمي وهب بن منبه في المسجد الحرام

فقال : حدثني يرحمك الله عن زبور داود عليه السلام .

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في الصراط: ص ٧٢٣.

[٩/٨٨٤] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / محمد بن كعب القرظي: ج ٣ ص ٢٢١ و ٢٢٠

ترجمة رقم ٢٣٨. وقال حديث غريب من حديث محمد تفرد به سليمان عن موسى.

□ تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٥١ .

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي : ص ٣٤٦ حديث رقم ١٠٤٤ وعزاه إلى أبي

نعيم في الحلية .

□ التذكرة للقرطبي / باب فيمن لا يوقف على الصراط طرفة عين : ج ٢ ص ٥١ . وقال

حديث غريب من حديث محمد، تفرد به سليمان عن موسى. وقال الذهبي موسى بن عبيده

الريزي هذا ضعفه احمد والنسائي وابن عدي وابن معين ويحيى بن سعيد / الميزان لابن

حجر : ج ٤ ص ٢١٣ ، والضعفاء للعقيلي : ٤ ص ١٦٠ .



[٩/٨٨٥] وروي الطبراني مرفوعاً: ﴿ ابلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته فإنه أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة على الصراط ﴾.

[٩/٨٨٦] وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً: ﴿ من مشى مع أخيه في حاجته حتى يقضيها ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام ﴾ .

[٩/٨٨٥] المعجم الكبير للطبراني: ج ٢٢ ص ١٥٧ حديث رقم ٤١٤ في المطولات. أنظر:

- دلائل النبوة للبيهقي: ج ١ ص ٢٨٥ إلى حديث هند بن أبي هالي في صفة الرسول الله ﷺ
- الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ١ ص ٤٢٤ حديث رقم.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ١٥٤ إلى ١٥٦ حديث رقم ١٤٣٠ من حديث طويل.
- الثقات لابن حبان / ذكر وصف الرسول ﷺ : ج ٢ ص ١٥٠.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٨ ص ٢٧٣ إلى ٢٧٨. وعزاه إلى الطبراني وقال فيه لم يسم

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٣٠ حديث رقم ٣٤. قال العجلوني قال في التمييز: تبعاً للأصل خرج البيهقي والطبراني والترمذي في الشمائل، وزاد في الأصل عن هند بن أبي هالة التميمي. ورمز السيوطي لحسنه كما ورد في الجامع الصغير وذكر المناوي فيه إدريس بن يوسف الحراني لا يعرف.

[٩/٨٨٦] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / معاوية بن عبد الكريم: ج ٦ ص ٣٤٨ ترجمة رقم ٣٨٥. قال أبو نعيم: غريب من حديث مالك لم نكتبه إلا من حديث الهيثم عن الموقري أنظر:

- تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٦٣.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ٢٦٥ حديث رقم ٣٩٨٥ و ٣٩٦٤. وعزاه إلى الأصفهاني واللفظ له. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا عن بعض أصحاب النبي ﷺ ولم يسمه.



[٩/٨٨٧] وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً ﴿ من فرج عن مسلم كربة جعل الله له يوم القيامة شعبتين من نور على الصراط يستضيء بضوءهما عالم لا يحصيهم إلا رب العزة ﴾ .

[٩/٨٨٨] في مرفوع أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿ علم سنتي، وإن كرهوا ذلك، وإن أحببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله برأيك ﴾ .

[٩/٨٨٧] معجم الطبراني الأوسط : ٤ ص ٣٨٥ حديث رقم ٤٥٠٤ . أنظر:

□ تفسير القرطبي : ج ١٣ ص ٢٦٣ .

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ٢٢ حديث رقم ١١٣٤٤ . وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وهو غريب .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٨ ص ١٩٢ . وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه العلاء ابن سلمة بن عثمان هو ضعيف .

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ترجمة علي بن القاسم الضبي: ج ١٢ ص ٥٢ حديث رقم ٦٤٣٢ .

[٩/٨٨٨] مسند الديلمي: ج ٥ ص ٣٤٧ حديث رقم ٨٣٨٥ و ٨٣٩٠ . عن أبي هريرة ؓ . أنظر:

□ تاريخ بغداد للبغدادي / ترجمة احمد بن محمد أبو الحسين البزار: ج ٤ ص ٣٨٠ ترجمة رقم ٢٢٥٥ . وطرف الحديث: ﴿ يا أبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه فإنك إن مت وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يزار البيت العتيق وعلم الناس سنتي... ﴾ الحديث .

□ التذكرة للقرطبي: باب فيمن لا يوقف على الصراط طرفة عين: ج ٢ ص ٥١ وعزاه إلى الوائلي في كتابه " الإبانة " . وقال القرطبي هذا حديث غريب الإسناد والمتن حسن .

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣٤٦ حديث رقم ١٠٤٦ وعزاه إلى الوائلي في الإيمان: قال: وقال القرطبي إسناده غريب والمتن حسن .



فائدة

قال سعيد بن أبي هلال^(١) رضي الله تعالى عنه يقول: بلغنا أن الصراط يوم القيامة يكون على المتقين مثل الوادي الواسع بحسب كثرة أعمالهم الصالحة^(٢).

وكذلك سرعة المرور على الصراط: يكون بحسب قوة الهمة والنشاط للعبادة فإذا قال: يا رب لم جعلتني بطيئاً على الصراط فيقول له: بحسب بطئك عن عبادتي في أول وقتها^(٣).

وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول: "يجوزون الصراط بعفو الله تعالى، ويدخلون الجنة برحمة الله تعالى، ويقتسمون المنازل بأعمالهم"^(٤).

قال العلامة القرافي^(٥): لم يصح في الصراط أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف، والصحيح أنه عريض يقال: يمين ويسار فأهل السعادة يسلك بهم اليمين // وأهل الشقاوة ذات الشمال، وفيه طاقات كل طاقة تنفذ إلى طبقة من طبقات جهنم، وجهنم بين الخلائق وبين الجنة والجسر على متنها منصوب فلا يدخل الجنة أحد حتى يمر على جهنم وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾^(٦) على إحدى الأقوال انتهى

(١٢٦٧//)

(١) أبو العلاء سعيد بن أبي هلال الليثي المصري نزيل المدينة أحد المكثرين عن جابر مرسل ثقة، ثبت ضعفه ابن حزم وحده، قال الذهبي: ثقة معروف حديثه في الكتب الستة وهو من التابعين / لسان الميزان لابن حجر: ج ٧ ص ٢٢٢ ترجمة رقم ٣١٤١. ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٢ ص ٢٢٢ ترجمة رقم ٣٢٩٣

(٢) الأولياء لابن أبي الدنيا: ج ١ ص ١٧ حديث رقم ٢٣

□ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ١ ص ١٧٦. وعزاه إلى أبي سعيد الهلالي.

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١٢٢ حديث رقم ٤٠٦. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٥٤. وعزاه إلى ابن المبارك وابن أبي الدنيا قال وهو مرسل أو معضل.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٢٣.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة للجواز على الصراط

والثبات عليه: ص ٣٤٨ حديث رقم ١٠٥٤ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا وابن المبارك. =



□ التذكرة للقرطبي / باب كيف الجواز على الصراط ... الخ: : ج ٢ ص ٤٢

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم : ج ٣ ص ٧٢

(٤) الزهد لهناد: ج ١ ص ١٩٨ حديث رقم ٣٢٢.

□ التذكرة للقرطبي / باب كيف الجواز على الصراط: ج ٢ ص ٤٣ وعزاه إلى هناد السري.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٣٣ قال البيهقي: يحتمل لشدة مروره عليه وسقوطه عنه يشبه بذلك والله أعلم.

(٥) القرافي : هو شهاب الدين أبو العباس احمد بن إدريس القرافي المالكي ت ٦٨٤ هـ صاحب

تتقيح الفصول في اختصار المحصول له / ذبل تذكرة الحفاظ : ج ١ ص ١٣٠ كشف الظنون

في أسامي الكتب والفنون : ج ١ ص ١٨٥

(٦) الثمر الداني شرح رسالة القيرواني للزهري: ج ١ ص ١٨. أهل السنة أجروه على ظاهره

كما قال الكمال: أدق من الشعرة وأحد من السيف، وكذا قال القرطبي عدا في ذلك

القرافي قائلاً ذلك لا يصح أن الصراط أدق من الشعرة وأحد من السيف وإنما الصحيح

أنه عريض وفيه طريقان يمنى ويسرى. فأهل السعادة يسلك بهم يمنى، وأهل الشقاوة

يسلك بهم يسرى. الخ. .

□ حاشية العدوي للمالكي: ج ١ ص ١١٩ وعزاه إلى القرافي

(٧) سورة مريم آية (٧١).



ويستدل على عرضه :

[٩/٨٩٨] ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ الناس تبدل الأرض يكونوا عليه ﴾
وقيل: إن الصراط يمر عليه المؤمن والكافر.

وسئل الحافظ الجلال السيوطي تغمده الله تعالى برحمته: هل يمر على الصراط إبليس وكفار الأنس؟ فأجاب بقوله: صرح ابن بركان في " الإرشاد" بأن الكافر لا يمر على الصراط ، وقال في أحاديث: ما يشهد له، وفي أحاديث ما يقتضي خلافة بأنهم يمرون فحملت تلك الأحاديث على المنافقين لكون بعض الروايات ما يدل على ذلك. (١) (٢)

وقال الإمام القرطبي: صرح بأن في الآخرة صراطين صراطا لعموم الخلق إلا من يدخل الجنة بغير حساب، أو من تلتظقتهم عنق النار أيضا. هم طوائف مخصوصة من الكفار لا يمرون على الصراط أصلا، وكذلك بعث النار الذي يخرج من الخلق عند خروجهم من القبور قبل نصب الصراط، دلت عليه الأحاديث على أنهم لا يمرون على الصراط أصلا، وهم أيضا طوائف من الكفار والظاهر أنه لا يمر على الصراط من الكفار إلا المنافقون وأهل الكتابين من النصارى واليهود فإن هؤلاء الفرق الثلاثة. ورد في الحديث إنهم يحملون عليه فيسقطون منه في النار. (٣)

[٩/٨٩٨] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب صفة منى الرجل والمرأة وإن الولد يخلق منهما:

ج ١ ص ٢٥٣ حديث رقم ٣١٥

□ تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٣٢١.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٣ ص ٢٠.

□ تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٨ ص ٤٨١.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٢ ص ٢٤٥

(٢) تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٣٨.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في الخصام والقصاص بين الناس:

ص ٧٢٧ وعزاه إلى ابن بركان في " الإرشاد " .

□ هل يمر جميع الخلق على الصراط أم لا ؟ . نحن نعرف أن الصراط نصب لأجل الأمم تمر

عليه كما هو الغرض من نصبه فهل يمر فيه جميعهم أم أن هناك من يستثنى من الخلق فلا يمر



عليه ؟ اختلف العلماء في هذه المسألة إلى فريقين: الفريق الأول: يذهب أن بعض الخلق فلا يمر عليه تشريفا لهم كالأنبياء والشهداء أو إهانة لهم وتعذيبا كعتاة الكفار والمشركين، بل يذهب بهم مباشرة إلى النار قبل وضع الصراط فقد قال به ابن حجر. والحليمي وابن رجب. والفريق الثاني: أن الكل يمر عليه.

(٣) التذكرة للقرطبي / باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار: ج ٢ ص

٥٤ باب كيف الجواز على الصراط. وص ٤٨

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٩ قال ابن حجر وبهذا القول: جزم به القرطبي.

وما ورد في شفقة النبي ﷺ على أمته :

[٩/٨٩٠] ففي الحديث: ﴿إِذَا عَطَفَ الصَّرَاطُ بِأُمَّتِي نَادُوا وَامْحَمَدَاهُ وَامْحَمَدَاهُ فَبَادِرُ مَنْ شَدَّةَ إِشْفَاقِي عَلَيْهِمْ، وَجَبْرِيلُ أَخَذَ بِحَجَزَتِي فَأَنَادِي رَافِعًا صَوْتِي رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي لَا أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَلَا فَاطِمَةَ ابْنَتِي، وَالْمَلَائِكَةُ قِيَامَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ وَالصَّرَاطُ، وَيَسَارُهُ يَنَادُونَ رَبِّ سَلِّمْ﴾.

قوله إذا عطف الصراط: أي مال فالعطف الميلان (١).

وتقدم أن الحجز: موضع شد الإزار (٢).

وهذا وقد عظمت الأهوال واحتدت الأحوال والعصاة يتساقطون عن اليمين والشمال والزبانية يتلقونهم بالسلاسل والأغلال، وتناديهم الملائكة أما نهيتهم عن الكسب الأوزار. أما خوفكم من عذاب النار، أما أنذركم كل الإنذار.

// ذكره ابن الجوزي تغمده الله تعالى برحمته (٣).

(//٢٦٧ب)

[٩/٨٩٠] التذكرة للقرطبي / باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس عليه ويزل عنه ، وشفقة النبي ﷺ على أمته عند ذلك ... الخ : ج ٢ ص ٤٣ وعزاه إلى ابن الجوزي في روضات المشتاق والطريق إلى الملك الخلاق . وفي التذكرة بلفظ: ﴿عصف الصراط بأمتي﴾ . ولم أقف على كتاب روضات المشتاق لابن الجوزي.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٣١٥.

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ٢٣٢.

(٣) التذكرة للقرطبي / باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس عليه ومن يزل عنه .. الخ : ج ٢ ص ٤٣ وعزاه إلى ابن الجوزي في روضات المشتاق والطريق إلى الملك

الخلاق وهو تكملة الحديث السابق



في خلق الصراط:

قال بعضهم: يجوز أن يخلقه الله، وحين يضربه الله على متن جهنم^(١).

وقال بعضهم: إن الصراط خلق من حين خلقت جهنم^(٢).

وقال بعضهم: إن الصراط المتصف بهذه الصفة يعني: إنه أدق من الشعر وأحد من السيف لا يسع الناس الجواز لا مانع أن الصراط يمده الله تعالى طولاً و عرضاً حتى يصير كالسماوات والأرض، وحال مرورهم عليه يصير بهذه الصفة، وفي ذلك دلالة على مزيد قدرة الله وعظمته حيث يتصرف في خلقه كيف يشاء^(٣).

قلت: ومن رأى العجائب من مخلوقات الدنيا كالريح الذي يملأ الآفاق ويلقي الأشجار، والصخور، [وتذهب كالسحاب المار بين السماء والأرض حيث شاء الله تعالى]^(٤)، وكماء النيل الذي يزيد فيملاً الأرض ثم يذهب في علمه تعالى فلا يبعد عليه اعتقاد شيء من أحوال الآخرة الخارقة للعادة.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) كنز الأسرار ولوائح الأفكار للصنهاجي / الفصل الحادي والعشرون في انصراف من موقف الحساب إلى ما أعد الله تعالى للسعداء والأشقياء / النظر الثاني في صفة الصراط: لوحة رقم (١٢٦)ب.

□ لوائح الأنوار البهية للسفاريني / تنبهات الثاني الصراط مخلوق الآن: ج ٢ ص ١٩٤ وعزاه لكنز الأسرار.

(٢) كنز الأسرار ولوائح الأفكار للصنهاجي / الفصل الحادي والعشرون في انصراف من موقف الحساب إلى ما أعد الله تعالى للسعداء والأشقياء / النظر الثاني في صفة الصراط: لوحة رقم (١٢٦)ب.

□ لوائح الأنوار البهية للسفاريني / تنبهات الثاني الصراط مخلوق الآن: ج ٢ ص ١٩٤ وعزاه لكنز الأسرار ونحوه في كلام القاضي عياض.

(٣) التذكرة للقرطبي / باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس عليه ويزل عنه وفي شفقته النبي ﷺ على أمته عند ذلك ... الخ: ج ٢ ص ٤٣.



[٩/٨٩١] وقد ورد في تلقي الملائكة والأنبياء وأمهم بعد الصراط وهلاك أعدائهم كان عبد الله بن سلام كان يقول: ﴿ إذا كان يوم القيامة جمع الله الأنبياء نبيا نبيا وأمة أمة حتى يكون آخرهم مركزا محمد وأمه ويضرب الجسر على جهنم وينادي مناد أين محمد أمته ؟ . فيقوم نبي الله ﷺ وتتبعه أمته برها وفاجرها حتى إذا كان على الصراط طمس الله أبصار أعدائه فتهافتوا يمينا وشمالا ويمضي النبي ﷺ والصالحون معه فنتلقاهم الملائكة رتبا فيدلونهم على طريق الجنة على يمينك وعلى شمالك حتى ينتهي إلى ربه فيوضع له كرسي على يمين الرحمن ثم يتبعه عيسى عليه السلام على مثل سبيله ويتبعه يراء أمته وفاجرها حتى إذا كانوا على الصراط طمس الله أبصار أعدائه فتهافتوا في النار يمينا وشمالا فيمضي عيسى والصالحون معه فنتلقاهم الملائكة رتبا يدلونهم على الطريق الجنة يمينا وشمالا على يمينك على شمالك حتى ينتهي إلى ربه فيوضع لك كرسي من الجانب الآخر. ثم يدعى نبي بعد نبي وأمه بعد أمه حتى يكون آخرهم نوحا عليه السلام.

قال في النهاية يتهافتون: أي يتساقطون (١).

[٩/٨٩١] المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٥٦٨ حديث رقم ٨٦٩٨. وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وليس بموقوف فإن عبد الله بن سلام على تقدمه في معرفة قديمة من جملة الصحابة وقد أسنده بذكر رسول الله ﷺ في غير هذا الموضع وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

- الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١١٩ حديث رقم ٣٩٨.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٥٢. وعزاه إلى الحاكم.
- التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ١ ص ١٧٣. وعزاه إلى ابن خزيمة وغيره.
- تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٥٠. وعزاه إلى النحاس قال وذكرناه في التذكرة بمعناه كما ذكره ابن المبارك في رقائقه.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٢٦٥.



الفصل العاشر

في الخصام والقصاص بين الناس وذلك بعد المرور على الصراط

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ (١).

قال: روى الإمام أحمد عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما عن أبيه

قال لما نزلت لشديد ﴿إِذْ مِيتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (٢) ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ

تَخْتَصِمُونَ﴾ (٣) قال الزبير يا رسول الله: أيكبرن علينا ما بيننا في

الدنيا مع خواص // الذنوب؟ قال: نعم ليكررن عليكم ذلك حتى يؤدي إلى كل
ذي حق حقه ﴿ قال الزبير: والله إن الأمر لشديد .

(١) سورة الزمر آية (٣١).

[١٠/٩٠٣] مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ١٦٧ حديث رقم ١٤٣٤. أنظر:

□ مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣١ حديث رقم ٦٦٨.

□ المسند الشاشي لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي: ج ٢ ص ٩٥ حديث رقم ٣٢.

□ المستدرک للحاكم. و٣٦٢٧ تفسير: ج ٢ ص ٢٧٢ حديث رقم ٢٩٨١. و٣٦٢٧. قال

الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: " صحيح. وفي

مكان آخر على شرط مسلم. وكتاب الأحوال: ج ٤ ص ٨٦١٦. قال الحاكم صحيح الإسناد

ولم يخرجاه. سكت عنه الذهبي في التلخيص.

□ سنن البيهقي الكبرى: ج ٦ ص ٩٣ حديث رقم ١١٢٨٦.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني/ عبد الله بن الزبير: ج ١ ص ٣٣٦ و٣٣٧ ترجمة رقم ٤٦

□ الأحاديث المختارة لمحمد الحنبلي الطبعة: ج ٢ ص ٤٩ و ٥٠ حديث رقم ٨٥٢ و ٨٥٤ و ٣١٥.

وقال حديث حسن

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الخصام والقصاص بين وذلك بعد المرور

على الصراط: ٣٨١ حديث رقم ١١٩٦ وعزاه للحاكم - وصححه والبيهقي.

(٢) سورة الزمر آية (٣٠ و ٣١).



[١٠/٨٩٢] روى الحاكم مصححاً عقاباً: الله بن أنس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ يحشر الله العباد يوم القيامة عراة غرلاً بهماً قلنا: وما بهماً قال: ﴾ ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عنده من أهل الجنة حق حتى أقصه منه حتى اللطمة ﴿ قلنا وكيف؟ وإنما تأتي عراة غرلاً بهماً قال: ﴿ بالحسنات والسيئات ﴾ وتلا رسول الله: ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ﴾ (١)

[١٠/٨٩٢] المستدرك للحاكم / كتاب التفسير وغيره: ج ٢ ص ٤٧٥ حديث رقم ٣٦٣٨ و ٨٦٤٨ و قال: " صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح أنظر: مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٤٩٥.

□ مجمع زوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في الحساب: ج ١٠ ص ٣٤٦ و ٣٥١. وعزاه إلى أحمد ورجاله وثقوا والطبراني في الأوسط بنحوه. وفي مكان آخر قال حديث حسن.

□ الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ٢١٨ حديث رقم ٥٤٦٠. وعزاه إلى الإمام أحمد وقال إسناده حسن.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٧. وقال علق البخاري طرفاً منه في التوحيد كما في حديث أمامة في نحو الحديث.

(٣) سورة غافر آية (١٧) قال الله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾



[١٠/٨٩٣] وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يقتص للخلق بعضهم من بعض، حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة ﴾

[قوله الجماء: التي لا قرن لها]. (١) (١)

[١٠/٨٩٤] وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضاً عن النبي ﷺ ﴿ من كان عنده مظلمة لأخيه فيتحلله منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته. فإن لم يكن له حسنات يؤخذ من سيئات أخيه فطرح عليه. ﴾

[١٠/٨٩٥] وروى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ (١) قال: ﴿ يخلص المؤمنون من النار فيحسبون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدي بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٨٩٣] مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٣٦١ حديث رقم ٨٧٤١. أنظر:

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب ما جاء في القصاص: ج ١٠ ص ٣٥٢. وعزاه إلى أحمد ورجاله رجال الصحيح.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢١٧ حديث رقم ٥٤٥٦. وعزاه إلى أحمد وقال رجاله رجال الصحيح.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٣٠٠

[١٠/٨٩٤] صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب القصاص يوم القيامة: ج ٧ ص ٢٥١ و ٢٥٢

حديث رقم ٦٥٣٤.

[١٠/٨٩٥] صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب القصاص يوم القيامة: ج ٧ ص ٢٥٢ حديث

رقم ٦٥٣٥.

(١) سورة الحجرات آية (٤٧)



[قال في مختصر تذكرة الإمام القرطبي للشيخ الشعراني اعلم أن في الآخرة صراطين أحدهما مجاز لأهل المحشر كلهم ثقيلهم، وخفيفهم إلا من دخل الجنة بغير حساب، أو من يلتقطه عنق النار الذي يخرج منه فإذا خلص من هذا الصراط الأكبر الذي ذكرناه ولا يخلص منه إلا المؤمنون الذين علم الله تعالى منهم أن القصاص لا يستنفذ حسناتهم حبسوا على صراط آخر خاص بهم وهو هذه القنطرة، ولا يرجع إلى النار أحد من هؤلاء إن شاء الله تعالى. لأنهم قد عبروا الصراط الأول المضروب على ظهر جهنم الذي يسقط منه من أوبقه ذنبه، وزكى على الحسنات بالقصاص جرمة^(١)

قوله ﴿ أوبقه ذنبه: أي أهلكه لأن الوبق الهلاك. كما تقدم ﴾^(٢)

(ب/٢٦٨)

وقوله زكى // أي نمى والنمو الزيادة أي زاد جرمة بعد القصاص^٢.

[١٠/٩٠٨] وقال الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ يؤتى بحسنات العبد وسيئاته يوم القيامة فيقتص أو يقضي بعضا من بعض فإن بقيت له حسنة وسع له بها في الجنة ﴾^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

(١) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ذكر الصراط الثاني لوحة رقم: (١٧٣).

□ التذكرة للقرطبي/ باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار: ج ٢ ص ٥٤

(٢) تقدم في البحث

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٠٧

[١٠/٩٠٨] المستدرک للحاکم / کتاب الأھوال: ج ٤ ص ٢٨٠ حديث رقم ٧٦٤١. قال

الحاكم: "هذا التلخيص: يبح الإسناد لليمانيين ولم يخرجاه والحكم الذي يروي عنه المعتمر

بن سليمان هو الحكم بن أبان العدني والخطريف هو أبو هارون الخطريف بن عبيد الله

اليمني. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح والحكم هو ابن أبان. قال حفص بن عمر

العدني: ثنا الحكم بن أبان، حدثني أبو هارون الخطريف بن عبيد الله: أن أبا الشعثاء حدثه

الحديث وفيه قال الحكم: فأتيت أبا سلمة يزداد. أنظر:

□ معجم الطبراني الكبير: ج ١٢ ص ١٨٣ حديث رقم ١٢٨٣٢.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٥ ص ٣٥٤ حديث رقم ٦٩٢٠.

□ التاريخ الكبير للبخاري: ج ٧ ص ١١٣ حديث رقم ٥٠٠.



=

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب في حسنات العبد وسينئاته: ج ١٠ ص ٢١٧ وعزاه

إلى الطبراني بسند جيد.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ١٨ و ج ٢١ ص ١٠٥.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٤٦٢ و ج ٤ ص ١٥٤. وعزاه لابن جرير الطبري ولابن أبي حاتم



[١٠/٨٩٦] وذكر القتيبي في كتابه "عيون الأخبار": عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: قال رسول الله: ﴿ إن الله تعالى إذا قضى بين خلقه وزادت حسنات العبد دخل الجنة، وإن استوت حسناته وسيئاته حبس على الصراط سبعين سنة، ثم بعد ذلك يدخل الجنة. وإن زادت سيئاته على حسناته دخل النار من باب التوحيد فيعذبون في النار على قدر أعمالهم ﴾ الحديث

[١٠/٨٩٧] وروى ابن أبي حاتم عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يحبس أهل الجنة بعد ما يجوزون الصراط حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ظلماً تهم في الدنيا ويدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل ﴾

قال العلامة ابن حجر واختلف في القنطرة المذكورة: فقليل إنها تنتم الصراط وهي طرفه الذي يلي الجنة^(١)

وقيل: صراط آخر وبه جزم القرطبي^(٢)

[١٠/٨٩٦] لم أفد عليه في عيون الأخبار

[١٠/٨٩٧] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٨٤. أنظر:

□ تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٨٦

□ الدر المنثور في التفسير للسيوطي: ج ٣ ص. وعزاه لابن أبي حاتم.

□ فتح الباري بالحسن وعزاه بخاري: ج ١١ ص ٣٩٩. من مراسيل الحسن وعزاه إلى ابن أبي

حاتم بسند صحيح.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١١ ص ٣٩٩.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الخصام والقصاص بين الناس وذلك بعد

المرور على الصراط: ص ٣٨٢ وعزاه إلى ابن حجر

(٢) التذكرة للقرطبي / باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار: ج ٢ ص

٥٤

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٩.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الخصام والقصاص بين الناس وذلك بعد

المرور على الصراط: ص ٣٨٢ وعزاه إلى القرطبي.



وقال: إن في الآخرة صراطين صراط لعموم الخلق وصراط للمؤمنين والأول هو المختار. الذي دلت عليه أحاديث القناطر والحسنات على الصراط^(١) قال العلامة الشيخ مرعي: " نعم صرح ابن برجان^(٢) في " الإرشاد"^(٤): بأن الكفار لا يمرون على الصراط وفي أحاديث ما يشهد له، وفي أحاديث أخر ما يقتضي خلاف ذلك، وإنهم يمرون فحملت على المنافقين وعلى قول القرطبي لا إشكال"^(٤).

[١٠/٨٩٨] [وروى مسلم مرفوعاً ﴿ لتؤدى الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلاء من الشاة القرناء ﴾]

الجلاء: بجيم معجمه وحاء مهملة بينهما لام التي لا قرن لها].^(٥) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

(١) التذكرة للقرطبي / باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار: ج ٢ ص ٥٤ أنظر:

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب الخصام والقصاص بين الناس وذلك بعد مرور على الصراط ص ٣٨٢

(٢) ابن برجان الحافظ: الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن المعروف بابن برجان اللخمي الأشبيلي ت (٦٢٧هـ) وهو في مجلدات كبيرة/ وبرجان هي في بلاد الشام من أعمال طرابلس مطلة على البحر في الشرق عرقه بينهما ثمانية فراسخ ولها برجان حصينان كالقلعتين / معجم البلدان: ج ١ ص ٢٧٠، ذيل تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٧٣.

(٣) تفسير ابن برجان المسمى بالإرشاد في تفسير القرآن./ كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون: ١ ص ٦٩ و ٤٣٧

(٤) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي/ فصل في الخصام والقصاص بين الناس: ص ٧٢٧.

□ التذكرة للقرطبي / باب إذا كان يوم القيامة تتبع كل أمة ما كانت تعبد فإذا بقي في هذه الأمة منافقوها امتحنوا وضرب الصراط / فصل: ج ٢ ص ٣٠

[١٠/٨٩٨] صحيح مسلم كتاب البر والصلة / باب: ج ٤ ص ١٩٩٧ حديث رقم ٢٥٨٢.

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير " ج ١ ص ٢٨٤.



[١٠/٨٩٩] [وروى البخاري مرفوعاً: ﴿من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرض أو مال فليتحلله منه، اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، وإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه﴾]

[١٠/٩٠٠] وروى في الحديث مرفوعاً: ﴿يحشر الله العباد وأوماً بيده إلى الشام فيناديهم بصوت يسمعه منهم من بعد ومن قرب: أنا الملك الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحد من أهل النار أن يدخل أهل النار عليه مظلمة حتى اللطمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار ولأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة عليه مظلمة حتى اللطمة. فقالوا يا رسول الله: " إنما نأتي لله حفاة غراة // قال: ﴿الحسنات والسيئات﴾ [١].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٨٩٩] صحيح البخاري / كتاب الرقاق / باب القصاص يوم القيامة وهي الحاقة لأن فيها الثواب وحواق الأمور الحقة والحاقة واحد و القارعة والغاشية و الصاخة والتغابن غبن أهل الجنة أهل النار: ج ٧ ص ٢٥١ حديث رقم ٦٥٣٤.

[١٠/٩٠٠] مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٦٠٠ حديث رقم ١٦٠٤٨. أنظر:

□ خلق أفعال العباد للبخاري: ج ١ ص ٤٠.

□ المستدرك للحاكم / كتاب التفسير: ج ٢ ص ٤٣٧ و ٤٣٨ حديث رقم ٣٦٣٨. قال الحاكم حديث

صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبيا لأهوال: يص. / وأيضاً كتاب الأهوال : ج ٤ ص ٦١٨

و ٦١٩ حديث رقم ٨٧١٥ قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في

التلخيص : صحيح .

□ الأحاديث المختارة للمقدسي: ج ٩ ص ٢٦ حديث رقم ١٠. وعزاه إلى أحمد عن يزيد بن هارون عن

همام بن يحيى بإسناده بطوله

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٨٩. وعزاه إلى أحمد

□ مجمع الزوائد منبع الفوائد للهيتمي / باب الرحلة في طلب العلم: ج ١ ص ١٢٣ وعزاه إلى أحمد

والطبراني في الكبير، وعبد الله بن محمد ضعيف ومكحول. وأيضاً باب ما جاء في. الحساب ج

١٠ ص ٣٤٥ و ٣٤٦، وعزاه إلى أحمد ورجاله وتقوا، والطبراني في الأوسط بمثله.



[١٠/٩٠١] وفي الحديث مرفوعاً: ﴿صاحب الدين مأسور يوم القيامة بالدين﴾

[١٠/٩٠٢] وورد في الحديث: ﴿يقول الله عز وجل للملائكة خذوا من أعمال المديون الصالحة وأعطوا لكل إنسان بقدر مظلمته. فإن كان المديون ولياً لله عز وجل وفضل وحسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الحق تعالى له حتى يدخله بها الجنة ثم قرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. وإن كان المديون عبداً شقياً قالت الملائكة: يا رب فنيت حسناته وبقي عليه مطالبون فيقول الله عز وجل للملائكة: خذوا من أعمالهم السيئة وأضيفوها إلى سيئاته وصكوا له صكاً إلى النار﴾^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٠٠] معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ٢٧٤ حديث رقم ٨٩٣. أنظر:

- مسند الديلمي: ج ٢ ص ٤٠٢ حديث رقم ٣٧٨٧.
- مسند الروياني: ج ١ ص ٢٨٧ حديث رقم ٤٢٩
- التمهيد لابن عبد البر: ٢٢ ص ٢٣٨. روي عن البراء.
- الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٣٧٦ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه مبارك بن فضالة
- شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره: ص ١٧٤ حديث رقم ٢٤٠٩.
- فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ١٨٨ حديث رقم ٤٩٧٧، وعزاه إدمشق. السي ورمز له بالحسن عن البراء بن عازب رضي الله عنه. وأيضاً عزاه المناوي إلى أبي يعلى وابن عساكر في تاريخ دمشق .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي/باب ما جاء في القرض: ج ٤ ص ١٢٩. وعزاه إلى

الطبراني في الأوسط وفيه مبارك بن فضالة وقد وثقه عفان وابن حبان ضعفه جماعة

[١٠/٩٠١] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٥ ص ٩٠ عن ابن مسعود رضي الله عنه

□ الزهد لابن المبارك: ص ٤٩٧ و ٤٩٨ حديث رقم ١٤١٦. وعزاه إلي الطبري

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ترجمة زاذان أبو عمر الكندي: ج ٤ ص ٢٠٢ ترجمة رقم



[وأصل الصك: الضرب وصككت الباب إذا أطبقته ^(١) .

[١٠/٩٠٢] وتقدم في الأمر السادس [في سرعة] ^(١) في الفصل [الثامن في الحساب] ^(ب) من الباب الخامس والعشرين ما ورد من: ﴿ أن لا يدخل الجنة أحد بعمله إلا بفضل رحمة ربه .

وأما استشكل من ذلك وما أجيب عن الآية وهذا الحديث من ذلك المعنى فراجعه في محله ^(٢)

فإن قيل: كيف توضع سيئات العبد على ظهر من لم يعملها ؟ . وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ^(٣) ﴾ ^(٤) .

[أجيب أن الله تعالى صاحب الأحكام الشرعية فله: أن يضعها حيث شاء وقد قال تعالى: ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ^(٥) ﴾ . فايأياكم والاعتراض في شيء من أحكام ربكم التي حكم بها] ^(ج) ^(٦) .

(أ) ساقط وأثبتناه لاقتضاء سياق الكلام.

(ب) ساقط وأثبتناه لاقتضاء سياق الكلام.

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٠٢] سبق في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٤٣ .

(٢) الفصل الثامن في الحساب / الأمر السادس في سرعة الحساب.

(٣) سورة الأنعام بعض آية (١٦٤) قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ رَبِّيَا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ^(٤) ﴾ .

(٤) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٥ و ص ١٥٨ قال القرطبي: أي يحملوا أوزارهم كاملة وأوزار من يضلونهم بغير علم فمن كان إماما في الضلالة ودعا إليها واتبع عليها. فإنه يحمل وزر من أضله من غير أن ينقص من وزر المضل شيئا،

(٥) سورة العنكبوت بعض آية (١٣) قال الله تعالى: ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ^(٦) ﴾ .

(٦) سبق في البحث.



وذكر الإمام القشيري^(١) في شرحه على اسم المقسط الجامع: ذلك لو كان على العبد دانق^(٢) وله عمل سبعين نبيا لما دخل الجنة حتى يؤدي ذلك وذكر أنه يعطي لصاحب الدانق في دانقة سبعمئة صلاة مقبولة فلا يرضيه ذلك من صلوات النفل لأن صلوات الفرض حق الله تعالى] ^(١) (٣).

[١٠/٩٠٣] وروي مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ أتدرون من المفلس قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال رسول ﷺ: ﴿ المفلس من أتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيقعد فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فتطرحت عليه ، ثم طرح في النار﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

(١) الإمام القشيري: سبقت ترجمته في قسم الدراسة مصادر المؤلف.

(٢) الدانق: سدس الدينار والدرهم / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ١٣٧

(٣) التذكرة للقرطبي / باب القصاص يوم القيامة ممن استطال في حقوق الناس وفي حبسة لهم

حتى ينصفوا منه: ج ١ ص ٤٢٠. وعزاه إلى للإمام أبي القاسم القشيري في كتابه "

التحبير اسمه" شرح الأسماء الحسنی " كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون لحاجي

خليفة: ج ٢ ص ١٠٣٥

[١٠/٩٠٣] صحيح مسلم. كتاب البر والصلة والظلم: / باب تحريم الظلم: ج ٤ ص ١٩٩٧ حديث

رقم ٢٥٨١.



[١٠/٩٠٤] وروى الطبراني عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: قال

رسول الله ﷺ // ﴿ يجيء الظالم يوم القيامة حتى إذا كان على جسر جهنم بين الظلمة والوعر لقيه المظلوم فعرفه وعرف ما ظلمه به، فما برح الذين ظلموا يقتصون ممن ظلموا حتى ينزعوا ما في أيديهم من الحسنات، فإن لم يكن لهم حسنات رد عليهم من سيئاتهم حتى يوردوا الدرك الأسفل من النار.

قال في النهاية الوعر: الجبل العظيم (١)

[١٠/٩٠٤] معجم الطبراني الأوسط: ٦ ص ١١٨ حديث رقم ٥٩٧٦. قال في نهاية الحديث لم

يرو هذا الحديث عن أيوب إلا حسين المعلم تفرد به: ابن عدي أنظر:

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢١٨ حديث رقم ٥٤٦١. وعزاه إلى الطبراني في

الأوسط، ورواته مختلف في توثيقهم.

□ الزهد لابن المبارك: ص ٤٩٩. وعزاه إلى الطبراني.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب ما جاء في القصاص: ج ١٠ ص ٣٥٤. وعزاه

إلى الطبراني في الأوسط ورجاله وتقوا.

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ٢٨٥.



[١٠/٩٠٥] روى الطبراني عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها ورجلاها يشهدان [عليها] ^(١) بما كانت تصيب لزوجها. ويشهد يداها ورجلاه بما كان يوليها. ثم يدعى الرجل وخدمه. فمثل ذلك. ثم يدعى أهل الأسواق وما يوجد ثم دوانيق ^(١) ولا قراريط ^(٢) ولكن حسنات هذا تدفع إلى هذا الذي ظلم، وسيئات هذا الذي ظلمه توضع عليه، ثم يؤتى بالجبارين في مقامع من حديد فيقال: أوردوهم إلى النار فوالله ما أدري يدخلونها أو كما ﴿ قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ آلٌ وَإِرْدُهَآ كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧﴾﴾ (ب) (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين مكررة مرتين في (ز)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٠٥] معجم الطبراني الكبير: ج ٤ ص ١٤٨ حديث رقم ٣٩٦٩. أنظر:

□ مسند الديلمي: ج ١ ص ٢٦ حديث رقم ٣٧

□ الكبائر للذهبي: ص ١١١

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب ما جاء في الحساب: ج ٤ ص ٣٤٩. وعزاه إلى

الطبراني. وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي وهو ضعيف وقد وثقه سعيد بن منصور

وقال: " كان مالك يرضاه وبقية رجاله رجال الصحيح.

□ الضعفاء للعقيلي: ج ٢ ص ٢٧٦ حديث رقم ٨٤٠. قال: منكر والحمل على عبد الله بن عبد

العزيز الزهري وهو ضعيف الحديث عن أخيه محمد بن عبد العزيز حديثه غير محفوظ

، ولا يعرف إلا به وليس له أصل من حديث.

□ لسان الميزان لابن حجر: ج ٣ ص ٢٨٠ حديثا رقم ١١٧٢.

(١) سبق في البحث.

(٢) القراريط: هو جزم من أجزاء الدينار وهو نصف عشره في أكثر البلاد أما أهل الشام

فيجعلونه أربعة وعشرين جزء منه. / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٤٢

(٣) سورة مريم آية (٧١)



[١٠/٩٠٦] وروى الإمام أحمد على شرط الشيخين كما قال المنذري: عن عائشة رضي الله تعالى عنها: ﴿ أن رجلا قال يا رسول الله: إن لي مملوكين يكذبونني، ويخونني، ويعصونني، وأضربهم وأشتمهم. فكيف أنا منهم ؟ . فقال له رسول الله ﷺ ﴿ بحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم فان كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وان كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص منك الفضل الذي بقى بتلك ﴾ فجعل الرجل يبكي ويهتف. فقال رسول الله ﷺ ﴿ ماله أما يقرأ كتاب الله: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ ﴾ ﴾ (١) فقال الرجل يا رسول الله: ما أجد شيئا خيرا من فراق هؤلاء أني أشهدك أنهم أحرار .

الهتف: الصياح [(٢) (١)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٠٦] مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٢٨٠ حديث رقم ٢٦٤٤٤. أنظر:

□ سنن الترمذي. كتاب التفسير / باب ومن سورة الأنبياء عليهم السلام: ج ٥ ص ١١١ و ١١٢

حديث رقم ٣١٧٦. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان. وقد روى ابن حنبل عن عبد الرحمن بن غزوان هذا الحديث.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في القصاص: ج ١٠ ص ٣٥٢. حديث

عائشة وحده رواه الترمذي، والإمام أحمد في مسنده في إسناد الصحابي الذي لم يسم راو ولم يسم أيضا وبقية رجالهما رجال الصحيح.

□ قال: لإيمان للبيهقي: ج ٦ ص ٣٧٧ حديث رقم ٨٥٨٦. قال: تفرد به قراد يشبه أن يكون

غلطا من بعض الكتاب .

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ١٥٣ حديث رقم ٣٤٥٩ و ٥٤٥٧. وعزاه إلى أحمد

والترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان وقد روى

أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن غزوان هذا الحديث قال الحافظ عبد الرحمن هذا ثقة

احتج به البخاري، وبقية رجال أحمد وثقهم البخاري ومسلم - والله أعلم -

□ ميزان الاعتدال للذهبي في نقد الرجال: ج ٤ ص ٣٠٦ و ٣٠٧ حديث رقم ٤٩٣٩ و ٧١١٧

قال عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح قراد حدث عنه أحمد والكبار، وكان يحفظ، وله =



مناكير، وسئل أحمد بن صالح عن حديث لقراد عن الليث عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة قال: " هذا حديث موضوع. يقول فيه مجاهد بن موسى: " ما كتبت عن شيخ آخر رأسا من عبد الرحمن بن غزوان إنما كان يهدر، وفي مكان آخر قال: " ضعفه أبو أحمد الحاكم ولو اقتصر على سماعه. وقال الدار قطني متروك. هذا باطل قال الذهبي قلت هذا باطل

□ لسان الميزان لابن حجر: ج ٥ ص ٢٢ حديث رقم ٨٥. وأضاف ابن حجر قال الدار قطني دجال يضع الحديث وقال أبو جعفر توهمت الناس لا يحملون حديثه لضعفه وقال سيروية: تكلموا فيه وكان فهما بالحديث مسنما .

□ تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٢٢٤ قال أخطأ فيه قراد والصواب عن الليث قال الدار قطني قال لنا أبو بكر ليس هذا من حديث مالك. وساقه الدار قطني من عدة طرق غير هذه (١) سورة الأنبياء آية (٤٧).



[١٠/٩٠٧] [وروى البزار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال

رسول الله ﷺ ﴿ من ضرب مملوكه ظلما اقتص منه يوم القيامة ﴾ [(أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٠٧] معجم الطبراني الأوسط: ج ٢ ص ١٢٠ حديث رقم ١٤٤٥. قال لم رو هذا الحديث

عن قتادة عن زرارة إلا عمران، تفرد به محمد بن بلال ورواه عبد الله بن رجاء بن

عمران عن قتادة عن عبد الله بن شقيق العقيلي عن أبي هريرة رضي الله عنه. ولفظ

الحديث: ﴿ من ضرب سوطا ظلما اقتص منه يوم القيامة. أنظر:

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ١٤٨ حديث رقم ٣٤٤١. وعزاه إلى الطبراني

ورواته ثقات: ج "إسناده رقم ٥٤٥٩. وعزاه إلى البزار والطبراني وقال: "إسناده

حسن.

□ سنن الكبرى للبيهقي: ج ٨ ص ٤٥ حديث رقم ١٥٧٨٣.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٦ ص ١٧٤ حديث رقم ٨٨٣٠. وعزاه إلى البزار والطبراني

والمنذري إسناده حسن وفيه عبد الله بن شقيق العقيلي: قال في الميزان ثقة لكن فيه نصب

وقال يحيى قال التيمي: سيئ الرأي فيه.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٢٥٣. وعزاه إلى البزار والطبراني. في

الأوسط وقال: "إسناده حسن.

□ ميزان الاعتدال للذهبي / عبد الله بن شقيق: ج ٤ ص ١٤٠ ترجمة رقم ٤٣٨٥ قال عبد الله

ابن شقيق ثقة لكن فيه نصب. وقال ابن عدي: لا بأس بحديثه.

□ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي / عبد الله بن شقيق: ج ٤ ص ٦٨ ترجمة رقم ٩٨٨.

وليس في أحاديثه بالقطان: ترجمة عمران القطان: ج ٥ ص ٨٨ ترجمة رقم ١٢٦٥. قال

هذا الحديث معروف بعمران القطان. وقال يحيى: ليس بشيء. لا يحدث عنه قال النسائي

ضعيف

□ سنن الكبرى للبيهقي: ج ٨ ص ٤٥ حديث رقم ١٥٧٨٣.

□ الأدب المفرد للبخاري: ص ٧٥ حديث رقم ١٧٥ و ١٨٦



[١٠/٩٠٨] وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿من قذف مملوكه وهو بريء مما قال أقيم عليه الحد يوم القيام﴾

[١٠/٩٠٩] وروى الحاكم عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه أنه زار عمة له فدعت له بطعام فأبطأت الجارية فقالت: ألا تعجلين يا زانية // فقال عمر سبحان الله لقد قلت عظيما هل أطلعت منها على زنا قالت: لا والله قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿أيما رجل أو امرأة قالت لوليدتها: يا زانية ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة. الوليدة: الصبية أو الأمة قاله في الصحاح^(١) (١)﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٠٨] صحيح البخاري كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة / باب قذف العبيد: ج ٦ ص ٤٢ و ٤٣ حديث رقم ٦٨٥٨. أنظر:

□ صحيح مسلم. كتاب الأيمان / باب التغليظ على من قذف مملوكه بالزني: ج ٣ ص ١٢٨٢ حديث رقم ١٦٦٠.

[١٠/٩٠٩] المستدرک للحاكم: ج ٤ ص ٤١١ حديث رقم ٨١٠٨. قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه إنما اتفقا في هذا الباب على حديث عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي هريرة ﷺ: ﴿من قذف مملوكه بالزنا أقيم عليه الحد﴾ قال الذهبي في التلخيص: بل عبد الملك بن هارون متروك بإتفاق حتى قيل فيه دجال. قال: واتفقا على حديث أبي هريرة: ﴿من قذف مملوكه بالزنا أقيم عليه الحد﴾ أنظر:

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ٣١٦ حديث رقم ٤٢٤٣. وعزاه إلى الحاكم وقال حديث صحيح الإسناد.

□ البيان والتعريف: ج ٢ ص ٣٢٠. وعزاه إلى الحاكم عن عمرو بن العاص وقال صحيح تعقبه المنذري بان عبد الملك بن هارون متروك متهم

□ فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ١٤٢. وقال تعقبه المنذري وقال وكيف عبد الملك بن هارون متروك متهم.

(١) الصحاح للجوهري: ج ٢ ص ١١١٣.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٢٢٤.



[١٠/٩١٠] وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام الذي على الناس راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وهي مسئولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته﴾.

[١٠/٩١١] وروى أبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته.

[١٠/٩١٢] وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً قال: ﴿ما من أمير على عشرة إلا سئل عنهم يوم القيامة.

[وتقدم ذلك قريباً هذه الأحاديث في السؤال] (١). (١).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩١٠] صحيح البخاري: كتاب الجمعة/ باب الجمعة في القرى والمدن: ج ١ ص ٢٤٢ حديث رقم ٨٩٣. أنظر:

□ صحيح مسلم. كتاب الإمارة/ باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة: ج ٣ ص ١٤٥٩ حديث رقم ١٨٢٩

[١٠/٩١١] حلية الأولياء لأبي نعيم / ترجمة إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: ج ٩ ص ٢٣٥ ترجمة رقم وقال: " غريب من حديث قتادة لم يروه عن إلا معاذ عن أبيه.

□ سنن الترمذي. كتاب الجهاد / باب ما جاء في الإمام: ج ٤ ص ٣٠٨ حديث رقم ١٧١١. قال أبو عيسى: وفي الباب عن أبي هريرة وأنس، وأبي موسى وحديث أبي موسى غير محفوظ وحديث أنس ﷺ غير محفوظ وحديث ابن عمر حديث حسن صحيح.

□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر الأخبار بسؤال الله جلا وعلا كل من استرعى رعيه من رعيته: ج ٥ ص ٧ حديث رقم ٤٤٩٨ و ٤٤٩٩.

□ الترغيب والترهيب للمذري: ج ٣ ص ١١١ حديث رقم ٨٢٨١ وعزاه إلى ابن حبان في صحيحة

[١٠/٩١٢] معجم الطبراني الكبير: ج ٦ ص ٢٢ حديث رقم ٥٣٨٨. وج ١١ ص ٤١١ حديث رقم ١٢١٦٧. أنظر:



=

- مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٤٣١ حديث رقم ٩٥٧١ و ٢٢٥١٦ و ٢٢٨١٠.
- مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٥٠٦ حديث رقم ٦٦١٤ و ٦٦٢٩.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ١٢١ حديث رقم ٣٣٢٦. وعزاه إلى أحمد ورجاله رجال الصحيح.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٤ ص ١٩٢ و ١٩٣ وعزاه إلى أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وقد ورد في أول من يحاسب وأول من يقضى بينهم:

[١٠/٩١٣] روى ابن ماجة مرفوعاً: ﴿ أول الأمم حشراً وحساباً أمتي يقال أين الأمة الأمية ونبياها ؟ . فنحن الآخرون والأولون .

[١٠/٩١٤] وفي رواية لأبي داود الطيالسي: ﴿ فتفرج لنا الأمم عن طريقنا فيمضى غراً محجلين من آثار الطهور . فتقول الأمم كادت هذه الأمة أن تكون نبيا ﴾ .

[١٠/٩١٥] روى النسائي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿ أول ما يحاسب عليه العبد صلاته وأول ما يقضى بين الناس في الدماء .

[١٠/٩١٣] سنن ابن ماجة. كتاب الزهد / باب صفة أمة محمد ﷺ : ج ٢ ص ٥٨٩ حديث رقم ٤٢٩٠ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظ: ﴿ نحن آخر الأمم وأول من يحاسب يقال أين الأمة الأمية .. ﴾ الحديث أنظر:

□ مسند الديلمي: ج ٤ ص ٢٨٢ حديث رقم ٦٨٣٣ عن ابن عباس.

□ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة لأحمد الكتاني: ج ٤ ص ٢٥٦ حديث رقم ١٥٤٢ وقال: هذا حديث إسناده صحيح رجاله ثقات، وأبو أسامة هو موسى بن إسماعيل البصري التبرونكي.

[١٠/٩١٤] مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ٢٥٣ حديث رقم ٢٧١١. عن ابن عباس رضي الله عنهما. من حديث طويل. أنظر:

□ مسند الإمام أعباس همص ٢٨١ حديث رقم ٢٥٤٨ و ٢٦٩٢ عن ابن عباس ﷺ هم

□ مسند أبو يعلى / مسند ابن عباس رضي الله عنهما: ج ٤ ص ٢١٦ حديث رقم ٢٣٢٨. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحكم على الحديث إسناده ضعيف.

□ اعتقاد أهل السنة للألكائي: ج ٣ ص ٥٤٠ حديث رقم ٨٤٣. عن ابن عباس رضي الله عنهما.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٥٢. عن ابن عباس هم مرفوعاً.

□ تعظيم قدر الصلاة لابن رجب: ج ١ ص ٢٧٢ إلى ٢٧٤ حديث ٢٥٦.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ١٠ ص ٢٧٣. وعزاه إلى أبي يعلى وأحمد وفيه

علي بن زيد وقد وثق على ضعفه. وبقية رجالهما رجال الصحيح وعند أحمد وزاد أحمد

[١٠/٩١٥] السنن الكبرى للنسائي/ كتاب تحريم الدم: ج ٢ ص ٢٨٥ حديث رقم ٣٤٥٣. أنظر:

□ سنن النسائي / باب المحاسبة على الصلاة: ج ١ ص ٢٣٢ حديث رقم ٤٦٥، ٤٦٦ و

٤٦٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه. وفضل الصلوات الخمس: ج ١ ص ١٤٣ حديث رقم ٣٢٣



=

□ سنن الدارمي. / باب أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة: ج ١ ص ٢٢٣ و ٢٢٤ حديث رقم

١٣٥٧

□ سنن الكبرى للبيهقي: ج ١ ص ١٢٤ حديث رقم ٣٢٥. عن أبي هريرة رضي الله عنه.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٩٦. وعزاه إلى النسائي وقال قد جمع

النسائي بن الخبرين عن أبي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما.



[١٠/٩١٦] وروي في الحديث مرفوعاً: ﴿يأتي كل قتيل قتل في سبيل الله حاملاً رأسه تشخب أوداجه دماء فيقول: يا رب سل هذا فيم قتلني فيقول الله تعالى له: وهو أعلم فيم قتلته؟ فيقول: يا رب قتلته لتكون العزة لك، فيقول الله تعالى له: صدقت ويجعل الله وجهه نوراً مثل نور الشمس وتشيعه الملائكة إلى الجنان، ثم يأتي كل من قتل على غير ذلك وهو حامل رأسه تشخب^(١) أوداجه^(٢) دماء فيقول يا رب: سل هذا فيم قتلني فيقول يا رب: لما قتلته لتكون العزة لي فيقول الله تعالى: تعست ثم لا تبقى قتلته إلا قتل بها ولا مظلمة ظلمها إلا أخذ بها، وكان في مشيئة الله عز وجل إن شاء عذبه وإن شاء رحمه.

[١٠/٩٣٠١٦] سنن النسائي: ج ٧ ص ٨٥ حديث رقم ٣٩٩٩ و ٤٨٦٦. أنظر:

- مسند إسحاق بن راوية: ص ٩١.
- مسند عبد بن حميد: ص ٢٢٨ حديث رقم ٤٨٨ و ٦٧٩.
- معجم الطبراني الكبير: ١٠ ص ٣٠٦ حديث رقم ١٠٧٤٢.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ٢٠٣ حديث رقم ٣٦٨٨. عن ابن عباس ما وعزاه إلى الترمذي وحسنه، والطبراني في الأوسط ورواه رواة الصحيح واللفظ له
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن سلم الدماء الحرام ونحوها: ج ٧ ص ٢٩٧. وعزاه إلى الترمذي باختصار آخره رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.
- تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٢٩ و ٥٣٧. وعزاه إلى الطبراني في المطولات من حديث الصور الطويل

□ تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٢١٨.

□ الزهد لابن المبارك: ص ٤٨٧ حديث رقم ١٣٥٩.

(١) الشخب: السيلان / النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٤٥٠.

(٢) ﴿أوداجه قال ابن الأثير: الأوداج ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح وأحدها

ودج بالتحريك وقيل: الودجان هما عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر / النهاية في

غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ١٦٤ تحفة الأحوزي: ج ٦ ص ٣٥٩ و فيض القدير

للمناوي: ج ٢ ص ١٨٠.



[١٠/٩١٧] وفي الحديث ﴿ أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فإن قبلت

منه نظر فيما بقي من عمله // وإن لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله. (//٢٧٠ب)

[١٠/٩١٨] وروى أبو داود مرفوعاً: ﴿ أول من يحاسب به الناس يوم القيامة

من أعمالهم الصلاة يقول الله عز وجل لملائكته انظروا في صلاة عبدي أتمها

أم نقصها. فإن كانت تامة كتبت تامة، وأن كان أنقص منها شيئاً قال: انظروا

هل لعبدي من تطوع فإن كان له طوع قال أتموا لعبدي فريضته من تطوعه ثم

تؤخذ على ذا كم.

وكان بعض العارفين يقول: إذا كانت الفرائض من النوافل: كمل كل نوع من

نوعه. فيكمل الركن من الركن والسنة من السنة وتكمل قرأه الفاتحة من

الفريضة بقراءة الفاتحة في النافلة والسورة بعد الفاتحة بالسورة بعد الفاتحة

وقس على ذلك سائر العبادات.

وقد تقدم في الفصل الثامن في الحساب من هذا الباب هذه الأحاديث وغيرها في

هذه المعنى وغيره [(١) (أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩١٧] موطأ الإمام مالك: ج ١ ص ١٧٣ حديث رقم ٤١٨. أنظر:

□ التمهيد لأبن عبد البر: ج ٢٤ ص ٧٩ حديث رقم ٨٦٧. قال: هذا لا يكون رأياً ولا اجتهاداً

وإنما هو توقيف وقد روي مسنداً عن النبي ﷺ من وجوه صحاح.

□ تنوير الحالك شرح موطأ الإمام مالك: ج ٢ ص ١٤٤ حديث رقم ٤١٨

□ شرح الزرقاني: ج ١ ص ٥١٠. قال وقد روي معناه مرفوعاً من وجوه وقال ابن عمر

وأقربها إلى لفظه ما أخرجه الطبراني في الأوسط وصححه الضياء عن انس رفعه: ﴿ أول

ما يحاسب به العبد الصلاة. ﴾ رواه ابن داود وابن ماجه والترمذي.

[١٠/٩١٨] سنن أبي داود. كتاب / باب قول النبي ﷺ: ﴿ كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من

تطوعه ﴾ : ج ١ ص ٢٢٩ حديث رقم ٨٦٤. أنظر:

□ سنن الدارمي / باب أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة: ج ١ ص ١٣٦١ حديث رقم ١٣٥٥

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٤٢٥ حديث رقم ٩٤٩٠.

□ سنن البيهقي الكبرى: ج ٢ ص ٣٨٦ حديث رقم ٣٨١٣.

□ مسند عبد الله بن المبارك: ص ٢٢ حديث رقم ٤٠



=

- التمهيد لأبن عبد البر: ج ٢٤ ص ٨٠ حديث رقم ٨٦٧.
- الزهد لابن المبارك: ص ٣٢٠ حديث رقم ٩١٥.
- المستدرک للحاکم: ج ١ ص ٣٩٤ حديث رقم ٩٦٥ قال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم قال الذهبي في التلخيص: صحيح.
- (١) تقدم من البحث.



[١٠/٩١٩] وروى الدينوري عن ابن واسع^(١) قال: «بلغني أن أول من يدعى

لحساب يوم القيامة القضاة.

[١٠/٩٣٤٢٠] وروى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً

قالت: «يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أنه لو

يقض بين اثنين في ثمرة قط»

[١٠/٩١٩] المجالسة وجواهر العلم للدينوري: ج ٢ ص ٢٠٦ حديث رقم ٣٢٧. قال المحقق

في الحاشية: أخرجه في أخبار القضاة: ج ١ ص ٢٢. عن أسود بن سالم أنظر:

□ الكبانر للذهبي: ص ١٢٩.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٨٧ حديث رقم ٨٠٩ وعزاه إلى

الدينوري في المجالسة.

(١) ابن واسع: محمد بن واسع جابر الأحنس الأزدي البصري أبو بكر أو أبو عبد الله الزاهد

أحد الأعلام ثقة عابد كثير المناقب كما قال ابن حجر في التقريب احتج به مسلم ت(

١٢٣هـ) / ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي: ج ٦ ص ٣٥٨ ترجمة

رقم ٨٢٩١. وتهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٤٧٠. وتقريب التقريب: ج ٢ ص ٥٥٩ ترجمة

رقم ٦٦٢٦.

[١٠/-٩٢] مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٧٥ حديث رقم ٢٤٥٠٨. أنظر:

□ سنن الكبرى للبيهقي: ج ١٠ ص ٩٦ حديث رقم ٢٠٠٠٨.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٣ ص ١٠٢ حديث رقم ٢٦١٩ وقال الطبراني: لا يروي هذا

الحديث إلا بهذا الإسناد عن عائشة رضي الله عنها تفرد به عمرو بن العلاء

□ التاريخ الكبير للبخاري / ترجمة صالح بن سرج الشني: ج ٤ ص ٢٨٢ ترجمة رقم ٢٨١٦

□ الكبانر للذهبي: ص ١٢٩.

□ مسند الإمام عبد الله بن المبارك: ج ٢ ص ٣٣١ حديث رقم ٣٧٠.

□ تذكرة الحفاظ / ترجمة الإمام البيهقي: ج ٣ ص ١١٣٤ ترجمة رقم ١٠١٤. وترجمة أبو بكر

النقاش: ج ٣ ص ٩٥٩ ترجمة رقم ٩٠٣ قال عون ضعيف وصالح خارجي

□ مسند أبي داود الطيالسي: ج ١ ص ٢١٧ حديث رقم ١٥٤٦.

□ الترغيب والترهيب للمنزري: ج ٣ ص ١١٣ حديث رقم ٣٢٨٥. وعزاه إلى أحمد والطبراني

في الأوسط

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب القضاء: ج ٤ ص ١٩٣. وعزاه إلى أحمد

وإسناده حسن، وأيضاً إلى ابن حبان صححه.



[١٠/٩٢١] وروى ابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يرفعه قال: ﴿يؤتى بالقاضي يوم القيامة فيوقف على شفير^(١) جهنم فإن أمر به دفع فهو فيها سبعين خريفاً﴾

[١٠/٩٢١] إنما ورد بلفظ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما قال: قال رسول الله: ﴿ما من حاكم يحكم بين الناس إلا جاء يوم القيامة، وملك أخذًا ببقاه. ثم يرفع رأسه إلى السماء فان قال لقه في مهواه أربعين خريفاً﴾ سنن ابن ماجة كتاب الأحكام: ج ٢ ص ٧٧٥ حديث رقم ٢٣١١. أنظر:

- مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٧٧٥ حديث رقم ٤٠٩٦
 - البحر الزخار بزوائد مسند البزار: ج ٥ ص ٣٢١ حديث رقم ١٩٣٩. عن محمد بن عثمان ابن أبي صفوان التقي.
 - مسند البزار: ج ٥ ص ٣١٥ حديث رقم ١٩٣٩. عن ابن عبد الله يرفعه قال وهذا الحديث لا نعلم أسنده عن مجالد إلا يحيى بن سعيد قال وسمعت عمرو بن بكر هذا الحديث عن يحيى بن سعيد محمد بن فضيل عن الشعبي مسروق عن عبد عن النبي ﷺ وأظن عمرو حمل حديث علي ابن فضيل على حديث يحيى ورقعه فجمع بينهم .
 - الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ١٢٠ حديث رقم ٣٣٢٢. وعزاه إلى ابن ماجة والبزار واللفظ له كلاهما من رواية مجالد عن عامر عن مسروق عنه وتقدم لفظ ابن ماجة في الباب قبله.
 - البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب سؤال الولاية والحكام والرعاة: ص ٢٨٧ حديث رقم ٨١١ وعزاه إلى ابن ماجة والبزار عن ابن مسعود
 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب في القضاء: ج ٣ ص ٩٥٨. وعزاه إلى ابن ماجة إلا أنه قال أربعين خريفاً رواه البزار وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه جماعة ن معقل بن يسار المزني.
 - تذكرة الحفاظ: ج ٤ ص ٩٣ ترجمة رقم وعزاه إلى ابن ماجة إلا أنه قال: ﴿أربعين خريفاً﴾
- (١) شفير جهنم: قال المناوي: أي على حرفها وشاطئها وشفير كل شيء حرفه كالنهر وغيره: ج ٣ ص ٢٤



[١٠/٩٢٢] وروى ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن بشر ابن عاصم [(١)] (ب) حدث عمر رضي الله عنه مرفوعاً قال: ﴿ لا يلي أحد من أمر الناس شيئاً إلا أوقفه الله على جسر جهنم فزلزل به الجسر زلزلة فجاج أو غير ناج لا يبقى منه عظم إلا فارق صاحبه فإن هو لم ينج ذهب به في جب (٢) مظلم كالقبر في جهنم لا يبلغ قعره سبعين خريفاً ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

(ب) ساقط من (ز) [وعن] والصحيح ما ورد في (ز) لسياق الكلام

[١٠/٩٢٢] لم أفق عليه عند ابن أبي الدنيا. أنظر:

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ١٢١ حديث رقم ٣٣٢٣. وعزاه لابن أبي الدنيا وغيره.

□ التخويف من النار: ج ٢ ص ٩٠ حديث رقم. وقال: ر سأل سلمان وأبا ذر هل سمعتما ذلك من رسول الله ﷺ قالوا: " نعم " وعزاه ابن أبي الدنيا وإبراهيم بن الفضل. وقال: حديث ضعيف.

□ الإصابة في تمييز الصحابة ترجمة بشر بن عاصم بن عمر بن مخزوم المخزومي: ج ١ ص ٢٩٨ ترجمة رقم ٦٦٣. ج ٣ ص ٥٧١ ترجمة رقم ٤٣٥٥ وقال أخرجه البخاري من طريق سويد و ترجمة عاصم بن سفيان وعزاه إلى البغوي من هذا الوجه وكذا ابن السكن وأبي نعيم

□ البدور السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي / باب سؤال الولاة والحكام والرعاة: ص ٢٨٨ حديث رقم ٨١٢ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله عنه.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن ولي شيئاً: ج ٥ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ وعزاه إلى الطبراني وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك.

(١) بشر بن عاصم: هو بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الطائفي قال ابن معين وابن حجر في التقريب ثقة من الطبقة السادسة. ت (١٢٤هـ): تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٤٧٣ تقريب التهذيب: ج ١ ص ٧٠ ترجمة رقم ٧٣٤ ز والإصابة في تمييز الصحابة: ج ١ ص ٢٩٨ ترجمة رقم ٦٦٣.

(٢) جب: البئر التي لم تطو أي لم تبنى بالحجارة وسئل عن الجب فقالت امرأة وهو المزايدة التي يخيط بعضها في بعض / لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٢٤٩. ومختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ٣٩



[١٠/٩٢٣] وروى البيهقي مصححاً عن النبي ﷺ قال: ﴿ ترفع للرجل الصحيفة يوم القيامة حتى يرى أنه ناج فما تزال مظالم بني آدم تتبعه حتى ما تبقى حسنة ويزاد عليه من سيئاتهم ﴾ .

[١٠/٩٢٤] [فيقول:] وروي الطبراني عن أبي أمامة الباهلي قال: ﴿ إن في جهنم جسراً له سبع قناطر فيجاء بالعبء حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل: ماذا عليك من الدين؟ فيقول: يا رب علي كذا وكذا فيقال له: اقض دينك فيقول: مالي شيء فيقول: خذوا من حسناته حتى ما يبقى له حسنة حتى إذا فنيت حسناته قيل: قد فنيت فيقال: خذوا من سيئات من يطلبه فركبوا عليه.

[١٠/٩٢٣] لم أقف عليه في البعث. أنظر:

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ١٢٩ حديث رقم ٣٣٦٧. وعزاه للبيهقي في البعث وقال إسناده جيد.

□ المستدرك للحاكم: ج ٢ ص ٤٥ حديث رقم ٢٢٦٨ قال الحاكم: " هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ولا اعرف لشعبة عن عثمان بن مسلم يثا مسندا غير هذا قال الذهبي على شرط البخاري ومسلم. وأيضا كتاب الأهوال و ج ٤ ص ٦١٨ حديث رقم ٨٧١٤. هذه الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

[١٠/٩٢٤] معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١٠٠ حديث رقم ٧٤٩٣. أنظر:

□ الضعفاء للعقيلي / ترجمة عثمان بن أبي العاتكة: ج ٣ ص ٢٢١ ترجمة رقم ١٢٢١ وقال العقيلي: لا يتابع عليه حديثا

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ١٠ ص ٣٥٤. وعزاه إلى الطبراني وفيه كثوم بن زياد وبكر بن سهل الدميطي وكلاهما وثق وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح.



[١٠/٩٢٥] وروى أبو نعيم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: ﴿يؤتى بالعبد والأمة // يوم القيامة فينصبان على رؤوس الأولين والآخرين فينادي مناد هذا فلان بن فلان من كان له حق فليأت إلى حقه، فتفرح المرأة أن يدور لها الحق على أبنها، أو أخيها، أو: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ ^(١) فيغفر الله من حقه ما يشاء ولا يغفر من حقوق الناس شيئاً فيقول رب فنيت الدنيا من أين أوتيتهم حقوقهم؟ قال: خذوا من أعماله الصالحة فأعطوا كل ذي حق حقه. بقدر طلبته فإن كان ولياً لله ففضل له مثقال ذرة ضاعفها الله حتى يدخله الجنة ثم قرأ علينا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ ^(٢) وإن كان عبداً شقيماً قال الملك: رب فنيت حسناته، وبقي طالبون كثيرون قال: خذوا من سيئاتهم فأضيفوها إلى سيئاته ثم صكوا له صكاً إلى النار ﴿وقد تقدم أن أصل الصك: الضرب وصككت الباب إذا طبقته﴾ ^(٣) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٢٥] حليه الأولياء لأبي نعيم. ترجمة زادان بن عمرو الكندي: ج ٤ ص ٢٠٢ ترجمة

رقم ٢٧٠. قال أبو نعيم: "هارون بن أبي وكيع وهو ابن عشرة تفرد به عنه زادان. ورواه

يحيى بن زكريا الأنصاري عنه مختصراً مرفوعاً. أنظر:

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٥ ص ٩٠: وج ١٨ ص ٥٤

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٩٨. وعزاه لابن أبي حاتم.

□ تفسير القرطبي: ج ٥ ص ١٦٩.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٥٥٨. وعزاه إلى ابن جرير الطبري من

طريق زادان.

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ٤٩٧ حديث رقم ٤١٦ او عزاه إلى الطبري.

(١) سورة المؤمنون بعض آية (١٠١) قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ

بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾

(٢) سورة النساء بعض آية (٤٠). قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً

يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٢١



[١٠/٩٢٦] وروي الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعاً ﴿ أن يكون للوالدين على ولدهما دين فإذا كان يوم القيامة يتعلقان به فيقول: أنا ولدكما فيؤد أن لو كان أكثر من ذلك ﴾ .

[١٠/٩٢٧] وروى أبو يعلى عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت إن النبي ﷺ دعا وصيفة له فأبطأت حتى استبان الغضب في وجهه فخرجت فوجدها تلعب بهيمة فدعوتها وبيده سواك فقال: ﴿ لولا مخافة القصاص لأوجعتك بهذا السواك ﴾

[١٠/٩٢٦] معجم الطبراني الكبير: ج ١٠ ص ٢١٩ حديث رقم ١٠٥٢٦. أنظر:

- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢١٩ حديث رقم ٥٤٦٢. وعزاه للطبراني.
- حلية الأولياء لأبي نعيم / ترجمة زاذان بن عمرو الكندي: ج ٤ ص ٢٠٢ ترجمة رقم ٢٧٠. وقال تفرد برفعة يحيى. وهو المعروف بابن الحاجب
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. كتاب البعث/ باب ما جاء في القصاص: ج ١٠ ص ٣٥٣. وعزاه إلى الطبراني عن عمرو بن مخذل عن زكريا بن يحيى الأنصاري ولم أعرفهما، وبقية رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم

[١٠/٩٢٧] مسند أبي يعلى: ج ١٢ ص ٣٢٩ حديث رقم ٦٩٠١. أنظر:

- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ١٥٣ حديث رقم ٣٤٦٠ وعزاه إلى أحمد بإسناد أحدهم جيد واللفظ له، ورواه الطبراني بنحوه و: ج ٤ ص ٢١٨ حديث رقم ٥٤٥٨. وعزاه إلى الإمام أحمد بسند جيد وأبي يعلى بأسانيد أحدهم جيد
- فيض القدير للمناوي: ج ٥ ص ٣٤٥ حديث رقم ٧٥٢٥. قال المناوي: قال المنذري: إحدى أسانيدنا جيد قال الهيثمي جميع أسانيدنا. ثم عندي وأبي يعلى والطبراني جيد ورمز لضعفه.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد القصاص: كتاب البعث / باب ما جاء في القصاص: ج ١٠ ص ٣٥٣ وعزاه إلى أبي يعلى والطبراني وقال: " وإسناده جيد."



[١٠/٩٢٨] وروى عن إبراهيم النخعي^(١) قال: ﴿كانوا يقولون إذا قال: الرجل للرجل يا كلب يا حمار يا خنزير قال الله يوم القيامة أتراني خلقت كلباً، أو خنزيراً، أو حماراً﴾.^(٢)

[١٠/٩٢٩] [وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿من قذف مملوكة وهو بريء مما قال أقيم عليه الحد يوم القيامة﴾] (١)

[١٠/٩٣٠] وروى الطبراني عن وأثله^(١) رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: من قذف ذمياً حد له يوم القيامة ببساط من نار.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز). وفيه تغيير ﴿من قذف مملوكة وهو بريء مما قال: أقيم عليه جلد يوم القيامة، إلا أن يكون كما قال﴾

[١٠/٩٢٨] مصنف ابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٢٨٣ حديث رقم ٢٦١٠١ و٢٦١٠٢. أنظر:

□ الزهد لهناد السري: ج ٢ ص ٥٧٠ حديث رقم ١١٩٦.

(١) إبراهيم النخعي: هو إبراهيم بن سويد النخعي الكوفي الأعور قال ابن حجر ثقة ونقل صاحب الميزان تبعاً لابن الجوزي أن النسائي ضعفه وقال الدار قطنى: ليس في حديثه شيء منكر، إنما هو حديث السهو وحديث الرفا. من الطبقة السادسة / تهذيب التهذيب: ج ١ ص ١٤٩. وتقريب التهذيب: ج ١ ص ٢٨ ترجمة رقم ١٩٩.

[١٠/٩٢٩] صحيح البخاري. كتاب المحاربيين من أهل الكفر والردة / باب قذف العبيد: ج ٨ ص ٦٨٥٨. أنظر:

□ صحيح مسلم كتاب الأيمان / باب التغليظ على من قذف مملوكة بالزنا: ج ٣ ص ١٢٨٢ حديث رقم ١٦٦٠.

[١٠/٩٣٠] معجم الطبراني الكبير: ج ٢٢ ص ٥٧ حديث رقم ١٣٥. أنظر:

□ مسند الديلمي: ج ٣ ص ٤٨٢ حديث رقم ٥٤٩٦. عن وأثله ابن الأسقع.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى / باب فيمن قذف ذمياً: ج ٦ ص ٢٨٠. وعزاه إلى الطبراني وفيه محمد محسن العكاشي وهو متروك.

□ الكامل في الضعفاء والمتروكين: ج ٦ ص ١٦٨ ترجمة رقم ١٦٥٣. محمد إسحاق بن إبراهيم ابن محمد بن عكاشة بن محسن الأسدي. والأعمش روى أحاديث منكرة الأسانيد (١) وأثله بن الأسقع هو: وأثله بن الأسقع الليثي أحد فقراء الصفة توفي وعمره ٩٨ سنة شهد غزوة تبوك ت (٩٥ هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ١ ص ٩٥.



[١٠/٩٣١] وروى أبو داود عن عدة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم مرفوعاً قال: ﴿ألا من ظلم معاهداً أو أنتقصه من حقه أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة﴾ .

[١٠/٩٣٢] وروي الأصبهاني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً: ﴿كم من جار متعلق بجاره يقول: يا رب سل هذا لم أغلق عني بابه ومنعني فضله﴾

[١٠/٩٣١] سنن أبي داود. كتاب الخراج والإمارة والفيء/باب في تعشير أهل الذمة إذا

اختلفوا في التجارات: ج ٣ ص ٥٣ حديث رقم ٣٠٥٢. أنظر:

□ سنن البيهقي الكبرى: ج ٩ ص ٢٠٥ حديث رقم ١٨٥١١.

□ تفسير القرطبي: ج ٨ ص ١١٥.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٢٨٥ حديث رقم ٢٣٤١. وقال في المقاصد الحسنة وسنده

لا بأس به. ولا يضر جهالة من لم يسم من أبناء الصحابة فإنهم عدد من جبر به جهالتهم ولذا سكت عليه أبي داود. وهو عند البيهقي في سننه بهذا السند.

[١٠/٩٣٢] الترغيب والترهيب للأصبهاني فصل في الترهيب من سوء الجوار: ج ١ ص

٣٦٦ حديث رقم ٨٤٨. أنظر:

□ الأدب المفرد للبخاري /باب من أغلق الباب على جاره: ص ٥٣ حديث رقم ١١١.

□ الزهد لهناد السري: ج ٢ ص ٥٠٨ حديث رقم ١٠٤٥.

□ مكارم الأخلاق عبد الله بن محمد أبو بكر القرشي: ص ١٠٧ حديث رقم ٣٤٦.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ١٤٤ حديث رقم ٣٨٧٧. وعزاه إلى الأصبهاني.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٥ ص ٤٩ حديث رقم ٦٤١٥. ورمز لصحته. وعزاه إلى أبي

الشيخ والأصفهاني وضعفه المنذري والديلمي في مسنده.



[١٠/٩٣٣] والحاصل أن الله سبحانه وتعالى لا يترك لأحد مثقال ذرة من ظلامه وكذا تشميت عطس لما ورد عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿ إن أحدكم ليدع تشميت أخيه إذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه ﴾ رواه الأصبهاني

وروى أبو نعيم عن سعيد بن خبير رضي الله تعالى عنه قال:

(// ٢٧١ ب)

﴿ من عطس عنده أخوه // المسلم فلم يشمته كان ديناً يأخذه به يوم القيامة ﴾

قال العلامة الشيخ مرعي: هذا محمول عند العلماء فيما إذا حمد العاطس^(١)

[١٠/٩٣٣] الترغيب والترهيب للأصبهاني/ باب الترغيب في قضاء الحوائج. فصل : ج

ص٤٧٩ حديث رقم ١١٤٣. أنظر:

□ فيض التقدير للمناوي: ج ٣ ص ٣٩١ ذكره في الشرح وعزاه إلى الأصبهاني في روضة

الأفكار مرفوعاً إلى علي رضي الله عنه.

□ نصب الراية للزيلعي: ج ٢ ص ٢٥٧ حديث رقم وعزاه إلى الأصبهاني في الترغيب

والترهيب

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين فصل في الخصام والقصاص بين الناس: ص ٧٤٣

[١٠/٩٣٣] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / سعيد بن جبير / آثاره في التفسير: ج ٤

ص ٢٨٩ ترجمة رقم ٢٧٥.

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة إسحاق بن يونس بن الوضاح: ج ٦ ص ٣٨٧ ترجمة

رقم ٣٤٢٧

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل في الخصام والقصاص بين الناس: ص ٧٣٤



[١٠/٩٣٤] روي الحاكم عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿من تداين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء ومن تداين بدين، وليس في نفسه وفاؤه، ثم مات اقتضى الله لغريمه منه يوم القيامة﴾ .

[١٠/٩٣٤] المستدرک للحاکم / کتاب البيوع: ج ٢ ص ٢٨ حديث رقم ٢٢٠٦. سكت عنه

الحاكم، وقال الذهبي في التلخيص: "بشر متروك. أنظر:

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ٢٤٠ حديث رقم ٧٩٣٧.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ٣٧١ حديث رقم ٢٧٧٠ و ٢٧٧١. عزاه إلى الحاكم

عن بشر بن نمير وهو متروك عن القاسم عنه، وأيضاً الطبراني في الكبير: أطول منه

ولفظه قال: ﴿من أدان ديناً وهو ينوي أن يؤديه ومات ، أداه الله عنه يوم القيامة ، ومن

استدان ديناً وهو لا ينوي أن يؤديه فمات ، قال الله عز وجل له يوم القيامة : ظننت أني لا

أخذ لعبدي بحقه فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسنات الآخر فإن لم يكن له حسنات أخذ

من سيئات الآخر فيجعل عليه﴾

□ نيل الأوطار للشوكاني: ج ٤ ص ٥٤ وعزاه إلى الحاكم.

□ بهجة ناظرين وآيات المستدلين / فصل في الخصام والقصاص بين الناس. لطيفة: ص ٧٤٣

□ تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٤ ص ٦٥ وعزاه إلى ميمونة



[تتمة] (١)

[١٠/٩٣٥] روي الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به﴾ .

سئل سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال: " إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده يؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيتحمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم، ويدخله بالصوم الجنة " (١)

[١٠/٩٣٦] [قال أبو بكر بن عربي (٢) تؤخذ المظالم من جميع الأعمال إلا الصوم لقوله تعالى في الحديث القدسي: ﴿إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به﴾ (٣) لكن بشرط أن يكون غير معلوم لأحد من الخلق: أي أن يكون صومه لله خالصا لا لرياء، ولا يكون (يعني الصوم) مكتوبا في الصحف التي تنشر فإن هذا هو الذي يستره الله تعالى عن العباد ويخبئه عن العبد حتى يكون عليه جنة من العذاب فإذا طرح المظلومون سيئاتهم على هذا الظالم الصائم الذي لم يعلم أحد بصيامه وجدوا الصوم جنه عليه ولا تضره تلك السيئات.

قال الإمام القرطبي: " وهو تأويل حسن " (٤).

(أ) في (س) و (ك) فرع بدل تتمه
(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٣٥] صحيح البخاري كتاب اللباس / بابا ما يذكر في المسك: ج ٧ ص ٨٠ حديثا رقم ٥٩٢٦ أنظر:

□ صحيح مسلم. كتاب الصيام / باب فضل الصيام: ج ٢ ص ٨٠٧ حديث رقم ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ١ ص ٤٢٦. وعزاه إلى البيهقي عن أيوب ابن حسان الواسطي قال سمعت سفيان ابن عيينة.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٠٩.

[١٠/٩٣٦] صحيح البخاري كتاب اللباس / باب ما يذكر في المسك: ج ٧ ص ٨٠ حديث رقم ٥٩٢٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه. أنظر:

□ صحيح مسلم كتاب الصيام / باب حفظ الصيام: ج ٢ ص ٨٠٧ حديث رقم ١١٥١

□ التذكرة للقرطبي / باب القصاص بوم القيامة ممن استطال في حقوق والناس وفي حبسه لهم

حتى ينصفوا منه. فصل: ج ١ ص ٤٢١ وعزاه إلى القاضي أبو بكر في سراج المرید



=

(٣) أبو بكر بن عربي: هو القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي الأندلسي المعافري الأشبيلي المالكي ت (٥١٦هـ) / طبقات المحدثين: ج ١ ص ١٦١. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٤ ص ١٤١. وفيات الأعيان: ج ٤ ص ٢٩٦

□ التذكرة للقرطبي: / باب القصاص بوم القيامة ممن استطال في حقوق والناس وفي حبسه لهم حتى ينصفوا منه. فصل: ج ١ ص ٤٢١ وعزاه إلى القاضي أبو بكر في سراج المرید



[فائدة]

من نهاية ابن الأثير قال: في حديث: «الصوم لي وأنا أجزي به»^(١) وذاك في محل الجزاء.

ومنها قد أكثر الناس في تأويل هذا الحديث: وأنه لم يخص الصوم، والجزاء عليه بنفسه عز وجل، وإن كانت العبادات كلها له وجزاؤها منه. وذكروا فيه وجوها مدارها كلها على أن الصوم سر بين الله والعبد لا يطلع عليه سواه، فلا يكون العبد صائما حقيقة إلا وهو مخلص في الطاعة.

وهذا وأن كان كما قالوا: فإن غير الصوم من العبادات فيه مشاركة في سر الطاعة وهذا كالصلاة على غير طهارة، أو في ثوب نجس، ونحو ذلك من الأسرار المقترنة بالعبادات التي لا يعرفها إلا الله تعالى وصاحبها

قال: وأحسن ما سمعت في تأويل هذا الحديث: أن جميع العبادات التي يتقرب بها العباد إلى الله تعالى من صلاة وحمد، وصدقة، واعتكاف وتبتل ودعاء، وقربان، وهدى وغير ذلك من أنواع العبادات. قد عبد المشركون بها آلهتهم وما كانوا يتحدونه من دون الله أنداد ولم يسمع أن طائفة من طوائف المشركين^{(١) (٣)}

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

(١) النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٢٧٠ و ٢٧١. والحديث سبق تخريجه في البحث

(٢) التمهيد لابن عبد البر: ج ١٩ ص ٦٠

□ شرح الزرقاني: ج ٢ ص ٣٦٦ فقد ذكر فيها عشرة أقوال

□ شرح السيوطي: ج ٤ ص ١٥٨ إلى ١٦٠ حديث رقم ٢٢١١.

□ حاشية السندي " ج ٤ ص ١٥٩.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٠٧ إلى ١٠٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٢٧٠ و ٢٧١.



(// ١٧٧٢)

[وأرباب النحل في الأزمان المتقدمة // عبت آلهتها بالصوم ولا تقربت إليها به ولا عرف الصوم في العبادات إلا من جهة الشرائع. فلذلك قال الله تعالى عز وجل: ﴿ الصوم لي وأنا أجزي به ﴾ أي : لم يشاركني فيه أحد ولا عبد به غيري فأنا حينئذ أجزي به أتولى الجزاء عليه بنفسي لا أكله إلى أحد من ملك مقرب ولا غيره على قدر اختصاصه بي] (١) . (١)

قوله تبتل قال الله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ (٢)
التبتل : الانقطاع إلى الله تعالى (٣) .

قوله أرباب النحل النحلة النسبة : أي الذين ينسبون إلى الباطل] (٤) . (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

(١) النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٢٧٠ و ٢٧١ .

(٢) سورة المزمل آية (٨)

(٣) النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٩٤ و ٣ ص ٢٢ .

(٤) المرجع السابق: ج ٥ ص ٢٨ .



[تتمه]

هذه الفائدة: هو أن ما نقله العلامة ابن الأثير في النهاية في قوله: أحسن ما سمعت في تأويل هذا الحديث من أن جميع أنواع العبادات قد عبد المشركون بها آلهتهم ولم يسمع أن المشركين وأرباب النحل عبدت آلهتها بالصوم ففهم منه - والله سبحانه أعلم بمراده - أن الله تعالى جعل الجزاء على الصوم منه خاصا بالصائم لا يشاركه فيه أحد من العباد ممن له حق عليه.

لأنه تقدم أوائل التتمة الأولى من جواب أبي سفيان بن عيينة أن العبد يوم القيامة يؤدي ما عليه من المظالم لأربابها من سائر عمله حتى لا يبقى - يعني للعبد - من العمل الصالح إلا الصوم^(١) فيحتمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم - يعني يرضى الله تعالى خصماءه من عنده في نظير ما بقي عليه لمن له حق من الحقوق.

فعلى هذا التأويل والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده^(٢) من أن عمل ابن آدم كله له من الجزاء الحاصل له من الله تعالى على سائر أنواع أعماله من العبادات غير الصوم يؤدي منه ما عليه من تبعات ما عبد به أحد غير الله تعالى لأجل ذلك أضافه الله تعالى لنفسه إضافة تخصيص وجعل الجزاء منه عليه جزاء تخصيص للإنسان لا يشاركه فيه أحد

وفهم من ذلك أيضا: إن الجزاء على الصوم مضاعف لأنه جعل للصائم جزاء خاصا به وجعل جزاء آخر يرضى به خصماءه^(٣) [(٣)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ١ ص ٤٢٦. وعزاه إلى البيهقي عن

أيوب ابن حسان الواسطي قال سمعت سفيان ابن عيينة.

(٢) النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٢٧٠ و ٢٧١.

(٣) النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٢٧٠ و ٢٧١. أنظر:

□ شرح الزرقاني: ج ٢ ص ٣٦٦ فقد ذكر فيها عشرة أقوال

□ شرح السيوطي: ج ٤ ص ١٥٨ إلى ١٦٠ حديث رقم ٢٢١١.

□ حاشية السندي " ج ٤ ص ١٥٩.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٠٧ إلى ١٠٩.



[تنبيه]

في أن الصائم الذي لم يكن عليه تبعات لأحد فهل يكون له الجزاء مضاعف؟
حكم ما هو للصائم الذي عليه التبعات أم لا؟ هذا أمر يتوقف فيه على النص.
لكن كرم الله تعالى أوسع من ذلك - والله سبحانه وتعالى أعلم بما أراد - (١)

تنبيه

وتقدم في أول الفصل: أول ما يحاسب عليه العبد صلاته فيجب على من تلزمه
الصلاة معرفة أحكامها، وكذا معرفة أحكام كل عبادة، وغير العبادات أيضا من
الأمر الدنيوية المتعلقة بالعبد لطلب المعيشة ونحوها

[١٠/٩٣٧] وروي // في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ طلب العلم فريضة (ب) (٢٧٢//) على كل مسلم ﴾

قيل: المراد من طلب العلم علم الحال كما يقال العلم علم الحال وأفضل العلم
علم الحال. فالفريضة على المسلم طلب ما ينفع في حاله مما افترض عليه. فعلم
ما يقماله في صلاته بقدر ما يؤدي به فرضها، وكذا الزكاة إن كان له مال.
والحج أن كان مستطيعا، أو الصوم. وكذا البيوع ونحوه [(٣) (١)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٣٧] سنن ابن ماجة / باب فضل العلماء والحث على طلب العلم: ج ١ ص ٨١ حديث رقم
٢٢٤. عن أنس بن مالك ﷺ. أنظر:

- معجم الطبراني الكبير: ج ١٠ ص ١٩٥ حديث رقم ١٠٤٣٩
- معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ ص ٢٤٥ حديث رقم ٤٠٩٦. عن ابن عباس.
- مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٢٢٣ حديث رقم ٢٨٣٧ و ٢٩٠٢: وج ٧ ص ٩٦ حديث رقم
٤٠٣٥ عن أنس ﷺ.

□ شرح سنة ابن ماجة: ج ١ ص ٢٠. قال السيوطي: سئل الشيخ محي الدين النووي عن هذا
الحديث فقال: " هذا حديث ضعيف وأن كان صحيحا. وقال الحافظ جمال الدين المزي: "
روي برتبة الحسن وهو كما قال: " أني رأيت انه روي بخمسين طريقا.
□ مصباح الزجاجة / باب فضل العلماء والحث على طلب العلم: ج ١ ص ٣٠. قال: " إسناده
ضعيف لضعف حفص بن سلمان البزار.



- ميزان الاعتدال للذهبي ترجمة إبراهيم بن سليمان: ج ١ ص ١٥٥ ترجمة رقم ١٠١ وعزاه إلى البزار وقال لا نعرف له راويا سوى أبي عاصم. ترجمة إسماعيل أحمد بن الفضل وج ١ ص ٤٠٨ ترجمة رقم ٩٤٠ قال: "غريب فرد".
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٥٦ و ٥٧. حديث رقم ١٦٦٥. وعزاه إلى ابن ماجة وابن عبد البر في العلم من حديث حفص بن سليمان عن أنس مرفوعا بزيادة وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجواهر واللؤلؤة والذهب. قال في المقاصد وحفص ضعيف جدا بل اتهمه بالوضع والكذب. لكن نقل عن أحمد أنه صالح وله شاهد عند ابن شاهين وقال أنه غريب. وقال: إننا روينا من ثاني السعونيات بسند رجاله ثقات عن أنس رضي الله عنه. ولقد روي الحديث نحو عشرين تابعينا: ج ٢ ص ٤٤٨ حديث رقم ٢٩٠٢.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ٢٥٣ حديث رقم ١٦٦٣. قال البيهقي: هذا الحديث مشهور وقد روي من أوجه كلها ضعيفة.
- ميزان الاعتدال للذهبي / إيوضعفه الأزدي: ج ١ ص ١٥٥ ترجمة رقم ١٠١. روي عن حماد بن أبي سليمان وضعفه الأزدي. مرفوعا بل لا يعرف إلا بما رواه البزار. مرفوعا. وقال الذهبي في مكان آخر غريب فرد ج ١ ص ٤٠٨ ترجمة رقم ٩٤٠.
- (١) الكسب لمحمد بن حسن الشيباني: ج ١ ص ٦٦ تحقيق سهيل زكار دار النشر عبد الهادي حرصوني دمشق الطبعة الأولى عام ١٤٠٠هـ.
- أبجد العلوم لصديق ناجي القنوجي: ج ١ ص ١٣٠ / تحقيق عبد الجبار كار. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٨م.



[تَمَّة] (أ)

[١٠/٩٣٨] روي سعيد بن منصور عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿ رجلان من أمتي جنباً بين يدي رب العزة. قال أحدهما: يا رب خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله: أعط أخاك مظلمته فقال: يا رب لم يبق من حسناتي شيء. فقال الله للطالب: كيف تصنع؟ ولم يبق من حسناته شيء قال: يا رب يتحمل من أوزاري وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء ثم قال: إن ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله للطالب: أرفع رأسك فأنظر في الجنان فرفع رأسه فقال: يا رب أرى مدائن من فضة مرفوعة وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا أو لأي صديق أو لأي شهيد هذا؟ قال: هذا لمن أعطى الثمن قال: يا رب ومن يملك ذلك؟ قال: أنت قال: بم يا رب؟ قال: بعفوك عن أخيك قال: يا رب إني قد عفوت عنه، قال: خذ بيد أخيك فأدخله الجنة. فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾^(١) فإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة ﴿

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٣٨] لم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور. أنظر:

□ حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا: ص ٧٥ و ٧٦ حديث رقم ١١٧.

□ المستدرک للحاکم. کتاب الأهوال: ج ٤ ص ٦٤٠ حديث رقم ٨٧١٨. هذا حديث صحيح

الإسناد ولم يخرجاه. قال في التلخيص عباد ضعيف وشيخه لا يعرف.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢٨٦. عن سعيد بن أنس عن أنس رضي الله عنهما / حسن

الظن بالله لابن أبي الدنيا: ص ٧٥ و ٧٦ حديث رقم ١١٧. عن سعيد بن أنس رضي الله

عنه

□ الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٢١١ حديث رقم ٣٧٢٥ و: ج ٤ ص ٢١٩ حديث رقم ٥٤٦٤

وعزاه إلى الحاكم والبيهقي في البعث كلاهما عن عباد بن شيبه الحنظلي عن سعيد بن

أنس عنه قال: وقال الحاكم صحيح الإسناد.

(١) سورة الأنفال بعض الآية فاتحة السورة قال الله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ

لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾



[١٠/٩٣٩] وروى الطبراني عن أم هانئ^(١) رضي الله تعالى عنها مرفوعاً قالت: ﴿إن الله تعالى يجمع الأولين والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد. ثم ينادي مناد من تحت العرش يا أهل التوحيد إن الله عز وجل قد عفا عنكم. فيقوم الناس فيتعلق بعضهم ببعض في ظلمات فينادي مناد ليعف بعضكم عن بعض وعلى الثواب﴾

[١٠/٩٤٠] وروى أيضاً عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إذا التقى الخلائق يوم القيامة فأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجمع تتاركوا المظالم بينكم وثوابكم علي﴾ . قال الغزالي: هذا محمول على من تاب من الظلم ولم يعد إليه وهم الأوابون في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ﴾^(١)^(٢) قال القرطبي: هذا تأويل حسن.^(٣)

[١٠/٩٣٩] معجم الطبراني الأوسط: ج ٢ ص ٨٧ حديث رقم ١٣٣٦ قال لا يروي هذا الحديث

عن أم هانئ إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو عاصم بن الربيع الثقفي. أنظر:

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي/ باب فيمن يتكفل الله تعالى عنهم لغرمائهم: ج ١٠ ص

٣٥٥ و ٣٥. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط، وفيه أبو عاصم الربيع بن إسماعيل وهو

منكر قاله: أبو حاتم.

(١) أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية اسمها فأخته وقيل: هند لها صحبه وأحاديث ماتت في

عهد معاوية بن أبي سفيان / تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٥٣٢ و ٥٣٣ وتقريب التهذيب: ج

٢ ص ٨٨٦ ترجمة رقم ٩٠٦٣

[١٠/٩٤٠] معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص ٢٢٢ حديث رقم ٥١٤٤. قال لم يرو هذا الحديث

عن أنس ﷺ إلا سدوس تفرد به أبو عوان. أنظر:

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب فيمن يتكفل الله تعالى عنهم لغرمائهم: ج ١٠ ص

٣٥٦ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه الحكم بن سنان أبو عوان قال أبو حاتم: هو

عنده وهم كثير ليس بالقوي، ومحلة الصدق يكتب حديثه وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات.

□ حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا: ص ٧٤ حديث رقم ١١٥ إسناده ضعيف لضعف الحكم

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة هارون بن صاحب موسى الأرينجي: ج ٤ ص ٣٢

ترجمة رقم ٧٣٧٣.

(١) سورة الإسراء آية (٢٥) قال الله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا

صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾^(١)

(٢) التذكرة للقرطبي. باب في إرضاء الله تعالى الخصوم يوم القيامة / فصل: ج ص

٤٢٣ وعزاه إلى الغزالي.



[فائدة]

فيما يرجى للقراء والعلماء من تجاوز الله تعالى عنهم:

قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴿١﴾ أي الثلاثة أصناف. (٢)

(// ١٢٧٣)

[١٠/٩٤١] روي ابن أبي حاتم عن مطرف (٣) قال في هذه الآية: إنها في القراء (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

(١) سورة فاطر بعض آية (٣٢) قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾

(٢) البعث والنشور للبيهقي: ص ٦١ و ٦٢ حديث رقم ٧٢ .

□ تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٤٦ و ٣٤٧ . وقال هذا قول جماعة من أهل النظر

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٧٧ .

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٧ ص . وعزاه لأبن مردويه والديلمي.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣١٨١ .

[١٠/٩٤١] تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣١٨١ . أنظر:

(٣) مطرف هو: أبو عبد الله مطرف بن عبد الله بن مطرف بن الشخير العامري وهو من

الحرشي البصري كبار التابعين قال في التقريب ثقة عابد فاضل من الطبقة الثانية. ت (٩٥)

هـ) / تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٥٨٧ و ٥٨٨ ترجمة رقم ٦٩٧٧ . وتذكرة الحفاظ: ج ١ ص

٦٥ ترجمة رقم ٥٥



[١٠/٩٤٢] [روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿هم أمة محمد ﷺ ورثهم الله كل كتاب أنزله، فظالمهم مغفور له، ومقتصد هم يحاسب حسابا يسيرا، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب﴾ (١)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٤٢] البعث والنشور للبيهقي / باب قول الله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ

اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٦﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّتُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٧﴾﴾ : ص ٦٢ حديث رقم ٧٣

□ مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٤٤٤ حديث رقم ٢١٧٤٤ و ٢٧٥٤٥. أنظر:

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣١٨١ حديث رقم ١٧٩٨٦.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ١٨ ص ٧٩ حديث رقم ١٤٩.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٢ ص ١٣٤ حديث رقم ٢٢١٧٣.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٧ ص وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر

و ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٥٦.

□ تحفة الأحوذى للمباركفوري / كتاب التفسير / باب تفسير سورة الملائكة: ج ٩ ص ٦٨.

وعزاه إلى الإمام أحمد وقال: هذا حديث غريب حسن أخرجه الإمام أحمد وابن جرير

و ابن أبي حاتم وفي أسانيد كلهم لم يسم فتسحين الترمذي له شواهد.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٧ ص ٩٦ وعزاه إلى الطبراني عن الأعمش عن

رجل سماه فإن كان هو ثابت بن عمير الأنصاري كما عند أحمد فرجال الطبراني رجال

الصحيح



[١٠/٩٤٣] روي الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
عن النبي ﷺ أنه قال في هذه الآية: ﴿كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة﴾.^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطا من (س) و (ك)

[١٠/٩٤٣] مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٨٧ حديث رقم ١١٧٦٢ و ٢١٧٤٤. أنظر:

□ سنن الترمذي كتاب التفسير / باب من سورة الملائكة: ج ٥ ص ٣٦٣ حديث رقم ٣٢٢٥. قال

أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

□ مسند أبي داود الطيالسي: ج ١ ص ١٩٦ حديث رقم ٢٢٣٦

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣١٨٠ حديث رقم ١٧٩٨. عن أبي سعيد الخدري ﷺ

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب سورة فاطر: ج ٧ ص ٩٦ وعزاه إلى أحمد بأسانيد رجال

أحدها رجال الصحيح وهي هذه إن كان علي بن عبد الله الأزدي سمع من أبي الدرداء

فإنه تابعي

□ تحفة الأحوزي للمباركفوري: ج ٩ ص ٦٩ حديث رقم. وعزاه إلى الإمام أحمد. وقال هذا

حديث غريب حسن وأخرجه أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وفي أسانيد كلهم من لم يسم

فتحسين الترمذي له لشواهد.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٥٦. وعزاه إلى أحمد غريب من هذا الوجه وفي إسناده لم يسم



[١٠/٩٤٤] (١) الآية وروى الإمام أحمد أيضا عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول- يعني في هذه الآية -: ﴿ فَمَا الَّذِينَ سَبَقُوا فَأَوْلُئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَمَّا الَّذِينَ اقْتَصَدُوا فَأَوْلُئِكَ يَحَاسِبُونَ حِسَابًا يَسِيرًا، وَأَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَوْلُئِكَ الَّذِينَ يَحْبَسُونَ فِي طُولِ الْمَحْشَرِ ثُمَّ هُمْ الَّذِينَ تَلَفَاهُمْ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، فَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ: ﴿ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾. (١) الآية قوله: تلافاهم بفاء.

[١٠/٩٤٥] وروى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه كان إذا قرأ هذه الآية. قال: ﴿ لا إن سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له.

وتقدم هذه الحديث وبعض ما ورد في ذلك من كلام المفسرين في الأمر الرابع في الشفاعة العظمى من شفاعته ﷺ [(١) (٢)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٤٤] مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ١٩٨ حديث رقم ٢١٧٧٥.

- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٥٦. وعزاه إلى الإمام أحمد.
- تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣١٨٢ حديث رقم ١٧٩٨٩.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٧ ص ٢٤ وعزاه إلى
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي باب: ج ٧ ص ٩٥. وعزاه إلى الإمام أحمد بأسانيد أحدها رجال الصحيح وإن كان عبد الله الأزدي سمع من أبي الدرداء فهو تابعي.

(١) سورة فاطر بعض آية (٣٤) قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا اَلْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَعَفُورٌ شَكُورٌ ﴾.

[١٠/٩٤٥] البعث والنشور للبيهقي: ص ٦٠ حديث رقم ٦٥ قال للبيهقي فيه إرسال ميمون بن سياه وبين عمر رضي الله عنه، وروي من وجه آخر غير قوي عن عمر موقوفا عليه.
أنظر:

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للبعث: ج ٣ ص ٢٥٩. وعزاه إلى ابن مردويه والبيهقي في البعث.

□ مسند الديلمي: ج ٣ ص ٣٥٣ حديث رقم ٣٥١١.

□ تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٣٦٠.



=

- تفسير البغوي: ج ٣ ص ٥٧١. قال أبو قلابة حدثت يحيى بن معين فجعل يتعجب منه.
- روح المعاني للأوسى: ج ص وعزاه إلى الطبراني وابن مردويه والعقيلي والبيهقي مرفوعا
- تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٢٥٨ وقال في حديثه ضعف وعنده مناكير وقال العقيلي: لا يتابع عليه وأورد له عن ميمون بن سياه عن أبي عثمان سمعت عمر يرفعه.
- الضعفاء للعقيلي/ ترجمة الفضيل بن عميرة الطفاوي: ج ٣ ص ٤٤٣ حديث رقم ٤٩١ اترجمة رقم ١٤١٩ عن ميمون بن سياه ولا يتابع على حديثه، وقال وهذا يروى من غير هذا الوجه بنحو هذا اللفظ بإسناد أصلح من هذا.

(٢) سبق في البحث



[١٠/٩٤٦] [وروى الفرياني^(١) عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه. قال قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ثم قال: ﴿كلهم ناج.﴾

[١٠/٩٤٧] وروى سعيد بن منصور عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾^(١) الآية.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[١٠/٩٤٦] ولم أفق على الحديث في سنن سعيد بن منصور المطبوع فر بما يكون في المفقود
 □ البعث والنشور سنن سعيد باب قول الله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير ﴿٣٢﴾ جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ : ص ٦٠ و ٦١ حديث رقم ٦٧ و ٦٨ وعزاه إلى سنن سعيد بن منصور. أنظر:

□ الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٧ ص ٢٥ و ٢٦ وعزاه إلى الفرياني وابن مردويه.

□ تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٣٤٦. وقال أبو إسحاق السبيعي: أما الذي سمعت منذ سنين فكلهم ناج و: ١٤ ج ٣٤٦

(١) الفرياني : محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي الفرياني أبو عبد الله قال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عن الفرياني فقال أحب إلى صدوق ثقة ت (٢١٢هـ) تهذيب التهذيب : ج ٩ ص ٥٠٤ و ٥٠٥ ترجمة رقم ٦٦٧٤.

(٢) سورة فاطر بعض آية (٣٢) قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير ﴿٣٢﴾﴾

[١٠/٩٤٧] البعث والنشور للبيهقي باب قول الله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير ﴿٣٢﴾﴾ جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ : ص ٥٩ حديث رقم ٦٤ أنظر:

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٧ ص ٢٥. وعزاه إلى سعيد بن منصور والبيهقي في البعث.



[١٠/٩٤٨] روى البيهقي عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال في الآية: كلهم في الجنة.

[١٠/٩٤٩] وروى ابن أبي عاصم عن أبي موسى رضي الله تعالى قال: قال رسول الله ﷺ ﴿يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول: يا معشر العلماء، أنى لم أضع علمي فيكم إلا لعلمي بكم ولم أضع علمي فيكم لأعذبكم انطلقوا فقد غفرت فيكم﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[١٠/٩٤٨] البعث والنشور للبيهقي باب قول الله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ

أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير ﴿٣٦﴾ جنت عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ﴿٣٧﴾ ص ٥٩ حديث رقم ٦٣. أنظر:

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٢ ص ٢٧١ من طريق حصين بن نمير أبو محسن
- تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٣٤٦ .
- [١٠/٩٤٩] لم أقف عليه عند ابن أبي عاصم / أنظر تخريجه:
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٢ ص ٧١. وعزاه إلى الطبراني عن أبي موسى رضي الله عنه
- مسند الروياني: ج ١ ص ٣٣٥ حديث رقم ٢٤٢.
- معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ ص ٢٠٢ حديث رقم ٤٢٦٤.
- معجم الطبراني الصغير: ج ١ ص ٣٥٤ حديث رقم ٥٩١. قال لا يروى هذا الحديث عن أبي موسى إلا بهذا الإسناد تفرد به عمرو بن أبي سلمة.
- الترغيب والترهيب: ج ١ ص ٥٧ حديث رقم ١٣٢. قال: رواه الطبراني في الكبير.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب الخير الكثير ومن يعلم به القليل: ج ١ ص ١٢٦. عن أبي موسى، وعزاه للطبراني في الكبير وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف جدا.
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٤ ص ١١١. وقال هذا الحديث بهذا الإسناد باطل وان كان الراوي عنه صدقة بن عبد الله ضعيف وابن شابور ثقة.



[١٠/٩٥٠] وروى الطبراني عن ثعلبة^(١) رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿يقول الله للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لفصل قضائه إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي﴾ .

قال المنذري: يتضح لك بإضافته أنه ليس المراد به علم أكثر أهل الزمان
المجرد // عن العمل به والإخلاص^(٢).

(// ٢٧٣ ب)

[١٠/٩٥١] وروى ابن عساكر عن أبي عمر حفص بن ميسرة الصنعاني^(٣) رضي الله تعالى عنه قال: ﴿إذا كان يوم القيامة عزلت العلماء عن غيرهم فإذا فرغ الله من الحساب. قال لم أجعل حكمتي إلا لخير أريده اليوم أدخلوا الجنة بما فيكم.﴾

[١٠/٩٥٠] معجم الطبراني الكبير: ج ٢ ص ٨٢ حديث رقم ١٣٨١. أنظر:

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ١ ص ٥٧ حديث رقم ١٣٢. وعزاه إلى الطبراني في الكبير ورواياته ثقات .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ باب الخير الكثير ومن يعلم به القليل: ج ١ ص ١٢٦. عن ابن مسعود وعزاه إلى الطبراني في الكبير ورجاله موثقون.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٤٢ و ٥٥٨. وعزاه إلى الطبراني. وقال إسناده: جيد وثعلبة ابن الحكم هذا هو: الليثي الذي ذكره أبو عمر في استيعابه قال نزل البصرة ثم تحول إلى الكوفة.

(١) ثعلبة بن الحكم الليثي الصحابي نزيل الكوفة توفي ما بين ٧٠ إلى ٨٠هـ: تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٦٤. وتقريب التهذيب: ج ١ ص ٨٦ ترجمة رقم ٨٨١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج ١ ص ٢١٢.

(٢) الترغيب والترهيب للمنذري: ١ ص ٥٧. وذكره بعد الحديث السابق.

[١٠/٩٥١] تاريخ ابن عساكر: ج ١٤ ص ٤٤١. أنظر:

□ المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي: ج ١ ص ٣٤٤ حديث رقم ٥٦٨ قال: البيهقي يعرف هذا المتن عن أبي عمرو الصنعاني. قال روي أيضا مرفوعا من وجه آخر ولم يحفظ

(٣) أبو عمر حف بن مسيرة الصنعاني نزيل عسقلان قال ابن حجر في التقريب ثقة وربما وهم من الطبقة الثامنة ت (١٨١هـ): / تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٣٨١ و ٣٨٢. تقريب التهذيب: ج ١ ص ١٣٢ ترجمة رقم ١٤٩٠



في أن العلماء ورثة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فالعلماء الصديقون العاملون. هم أشرف الناس، وأجلهم بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن العلم صفة منحها الله تعالى من اختار واصطفى من عباده كما قال تعالى ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا. ﴾^(١) فهم ورثة الأنبياء كما في الحديث

فالعلماء : وسائط بين الله تعالى ، وبين عباده لأنهم يبلغون أحكامه لخلقه

(١) سورة فاطر بعض آية (٣٢) قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ [



الفصل الحادي عشر

في انصراف الخلق من الموقف

إلى ما أعد الله تعالى لأهل السعادة وأهل الشقاوة

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾^(١)

قال أهل التفسير: يصدرون من موقف الحساب فيأخذ أهل الجنة ذات اليمين وأهل النار ذات الشمال^(٢).

فأهل السعادة:

ينصرفون إلى الجنة بكرامات يكرمهم الله تعالى بها - من الله علينا وعلى المؤمنين بذلك بمنه وكرمه أمين -

(١) سورة الزلزلة بعض آية (٦) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا

أَعْمَلَهُمْ﴾

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٢٦٧

□ تفسير البغوي: ج ٤ ص ٥١٦.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٥٣٩.



[١١/٩٥٢] حكى الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾^(١) عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال: ﴿إذا حان الانصراف من بين يدي الله تعالى، تَلَقَّتْ الملائكة المؤمنین بنوق بیض رحالها وأزمتها الذهب، على كل مركب حلة لا تساويها الدنيا فيلبس كل مؤمن حلته ثم يستوون على مراكبهم فتتهوى بهم النوق حتى تنتهي بهم إلى الجنة فتتلقاهم الملائكة: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾

حان الانصراف: أي وقت الانصراف^(٢)

[١١/٩٥٢] تفسير الثعلبي: ج ٨ لوحة رقم ١٣

□ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٢٢ و ١٥١ و ١٥٢. وعزاه للثعلبيين ل لفظ الثعلبائين لى ﷺ .
أظهر أبين .

□ الترغيب والترهيب للمنذري / فصل في دخول أهل الجنة الجنة وغير ذلك: ج ٤ ص ٢٧١
حديث رقم وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في صفة الجنة، عن الحارث بن الأعور عن علي ﷺ
مرفوعا وأيضا رواه البيهقي وغيرهما عن عاصم بن ضميره عن علي موقوفا عليه وهو
أصح وأشهر.

□ صفة الجنة لابن أبي الدنيا / ص ٣٥ حديث رقم ٧ من حديث طويل.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٣٨. وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم قال ابن كثير:
حديث غريب جدا مرفوعا عن علي ﷺ .

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ١٢٦.

□ الدر المنثور في الحاتم بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٤٦٩. وعزاه إلى ابن أبي حاتم ج ٥ ص
٥٣٩ و إلى ابن مردويه مختصرا.

(١) سورة مريم آية: ٨٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٧٨.



[١١/٩٥٣] وعن علي رضي الله تعالى عنه أيضاً أنه قال: ﴿ ما يحشر والله على أرجلهم ولكن على نوق رحالها من ذهب بجانب سرجها يواقيت، إن هموا بها سارت وأن [حركوها] ^(١) طارت ﴾

[وقوله ﴿ وأن نهموها ﴾ بنون وهاء. قال في الصحاح: نهمت الإبل أنهمها بالفتح أي: فتح الهاء فيهما نهما ونهما إذا زجرتها وصحت بها لتجد في سيرها] (ب) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين في الحديث [نهموها] والصحيح ما أثبتناه.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[١١/٩٥٣] مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ١٥٥ حديث رقم ١٣٣٢.

□ الزهد لنهاد: ج ١ ص ٨٤ حديث رقم ٨٦.

□ المستدرك للحاكم: ج ٢ ص ٤٠٩ حديث رقم ٣٤٢٥ وقال الحاكم حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه. وج ٤ ص ٦٠٩ حديث رقم ٨٦٨٨. قال الحاكم حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ١٢٦

□ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٥٢.

□ تفسير ابن كثير: ج ٥ ص ٥٤٠ وعزاه إلى عبد الله بن أحمد في مسنده عن أبيه

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٥٤٠ وعزاه إلى أبي حاتم عن طريق مسلم بن جعفر البجلي.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٨١.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٥٥ وعزاه إلى أحمد وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف

(٣) الصحاح للجوهري: ج ٣ ص ٣٤٥٦

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ١٣٧.

وأما ما يجد أهل السعادة من ريح الجنة قبل وصولهم إليها:

[١١/٩٥٤] ففي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى: ﴿ إن ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام ﴾ .

[١١/٩٥٥] وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه: ﴿ ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ﴾

[١١/٩٥٤] موطأ الإمام مالك / باب ما يكره من النساء لبيسه: ج ٢ ص ٩١٢ حديث رقم ١٦٢٦

□ سنن البيهقي الكبرى: ج ٨ ص ١٣٢ حديث رقم ١٦٣٥٨ .

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٦ ص ١٦٦ حديث رقم ٧٨٠٠ . وقال موقوف و ٧٨٠١ وقال البيهقي الحاكم أبو عبد الله سنده غريب عن مالك في الموطأ موقوف .

□ مسند أبي يعلى: ج ١٢ ص ٤٦ حديث رقم ٦٦٩٠ .

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٢ ص ٢٢٤ و ٢٢٥ حديث رقم ١٨١١ ، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن زياد إلا زهير .

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٣ ص ٢٠٢ . قال أبو عمر: هكذا روي هذا الحديث موقوفا من قول أبو هريرة رضي الله عنه . وهكذا هو في الموطأ ثم جميع رواته إلا ابن نافع عن مالك بإسناده هذا مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أنه لا يمكن أن يكون من رأي أبي هريرة رضي الله عنه لأن هذا لا يمكن أن يدرك بالرأي ومحال أن يقول أبو هريرة رضي الله عنه برأيه .

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٢ ص ٢٦٠ . وعزاه إلى الطبراني والموطأ لمالك . وابن حجر قال خمسمائة سنة كلام متكلف فيه ، حاصله أنها مدة الفترة بين كل نبي ونبي .

□ مسند الهريرة: ج ٤ ص ٢٩٢ و ٢٩٣ حديث رقم ٦٨٦٠ . عن أبي هريرة رضي الله عنه .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / كتاب البر والصلة / باب ما جاء في العقوق: ج ٨ ص ١٥١ حديث رقم ١٣٤٣٥ . وعزاه إلى الطبراني في الصغير ، وفيه الربيع بن بدر وهو متروك .

□ تفسير القرطبي: ج ٨ ص ٢٠٤ .

[١١/٩٥٥] معجم الطبراني الأوسط: ج ٦ ص ١٨ حديث رقم ٥٦٦٤ . عن جابر رضي الله عنه .

□ معجم الطبراني الصغير : ج ١ ص ٢٥٠ حديث رقم ٤٠٨ .

□ مسند الديلمي: ج ٢ ص ٢٧١ حديث رقم ٣٢٥٩ .

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ٢٢٤ حديث رقم ٣٥٦٨ و ٣٦٢٣ و ٣٦٨٦ و ٣٨٢٧ . وعزاه للطبراني في الأوسط: ج ٦ ص ١٨ حديث رقم ٥٦٦٤ . وعزاه الطبراني من رواية جابر الجعفي .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي . كتاب البر والصلة / باب ما جاء في العقوق: ج ٨ ص ١٥١ . وعزاه إلى الطبراني في الأوسط من طريق محمد بن كثير عن جابر الجعفي

وأما اغتسالهم عند باب الجنة:

قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ ﴾ (١) (٢)

[١١/٩٥٦] قال ابن // عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿ أول ما يدخل أهل الجنة الجنة تعرض لهم عينان فيشربون من إحدى العينين فيذهب الله تعالى ما في بطونهم من غل، ثم يدخلون العين الأخرى فيغتسلون منها فتشرق ألوانهم وتصفو وجوههم ويجري عليهم نضرة النعيم ﴾

(١) الغل: هو من غل يغل: الحقد الكامن في الصدر والحسد والعداوة، والجمع غلال. أي أذهبنا في الجنة ما كان في قلوبهم من الغل في الدنيا وقيل: نزع الغل في الجنة إلا بحسد بعضهم بعضا في تفاضل منازلهم. وقد قيل: إن ذلك يكون عن شراب الجنة، ولهذا قال: ﴿ وَسَقَلَهُمُ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان: ٢١] أي يطهر الصدور من الأوضار / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٨١. وتفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٢٢: وج ١٠ ص ٣٣

(٢) سورة الأعراف بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [١٢]. وأيضا وردت الآية في سورة الحجر آية (٤٧ و٤٨).

[١١/٩٥٦] تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٣٣. عن ابن عباس ؓ ما



[قال في التفسير في قوله تعالى: ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ (١).
يعني أثر النعمة وسرورهم في وجوههم ظاهرة (٢)

[١١/٩٥٧] وفي رواية أخرى عن علي رضي الله تعالى عنه ﴿ فلا تغير
أبشارهم ولا تشعث أشعارهم أبدا ثم تستقبلهم خدمة الجنة. فيقولون لهم ﴿ سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين ﴾

قال في النهاية التشعث: انتشار الأمر يعني التفرق. كما تقدم (٣) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) سورة المطففين بعض. آية رقم (٢٢ - ٢٨).

(٢) تفسير البيضاوي: ج ٥ ص ٤٦٦.

□ فتح القدير للشوكاني: ج ٥ ص ٤٠٢

[١١/٩٥٧] مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٣٥ حديث رقم ٣٤٠٠٤.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٨٤.

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٤٩.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٣٨. وعزاه إلى ابن أبي حاتم: ج ٤ ص ٦٩ عن علي ؓ.

□ الأحاديث المختارة: ج ٢ ص ١٦١ حديث رقم ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣. عن علي ؓ.

□ تفسير روح المعاني للألوسي: ج ٨ ص ١٢٠

□ وأيضا: منثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٤٥٩ وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن

معاذ ابن أبي النضرة. وأيضا: ج ٥ ص ٥٤٠.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٧٨. وتقدم في البحث.



[١١/٩٥٨] وروى ابن أبي الدنيا من حديث علي رضي الله تعالى عنه: ﴿ وإذا شجرة على باب الجنة ينبع من أصلها عينان، وإذا شربوا من أحدهما، أجريت في وجوههم نضرة النعيم، وإذا تواضوا من الأخرى لم تشعث أبشارهم ﴾

[١١/٩٥٨] صفة الجنة لابن أبي الدنيا : ص ٣٧ حديث رقم ٨ من حديث طويل .

□ الترغيب والترهيب للمنذري/ فصل في صفة دخول أهل الجنة الجنة وغير ذلك . : ج ٤ ص ٢٧١ حديث رقم وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في صفة الجنة. عن الحارث هو الأعور عن علي عليه السلام مرفوعا هكذا رواه ابن أبي الدنيا. وكذلك البيهقي عن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام موقوفا عليه وهو أصح وأشهر.

□ تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٨٧. عن علي عليه السلام.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٣٨ وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وقال: "حديثا غريبا جدا مرفوعا عن علي عليه السلام

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٧ ص ٢٦٣. و ج ٢٤ وعزاه إلى البعث والضياء في المختار وابن أبي شيبة ، ومصنف عبد الرزاق ، وابن المبارك في الزهد .
وعبد بن حميد وابن راهوية وابن أبي الدنيا عن علي عليه السلام : ج ٥ ص ٥٣٩ . وعزاه لابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن علي عليه السلام .
(٣) تكملة الحديث السابق .



[تنبيه]

استفيد من الحديثين أنه يحصل الوضوء والغسل في الآخرة قبل دخول الجنة^(١) [١١/٩٥٩] وعن علي رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يساقون إلى أبواب الجنة فيجدون عند بابها شجرة يخرج من تحت ساقها عينان فعمدوا إلى أحدهما فيتطهروا فجرت عليهم نضرة النعيم فلن تتغير نضارتهم بعدها أبداً كأنما دهنوا بدهن ثم يعمدون إلى الأخرى فيشربون منها. فاذهب ما في بطونهم من أذى، أو قذى وتلقتهن الملائكة على أبواب الجنة يقولون سلام عليكم ﴿

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١١/٩٥٩] صفة الجنة لابن أبي الدنيا: ص ٣٦ حديث رقم ٧ تكملة حديث رقم [١١/٩٧٥]

- الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: ج ٢ ص حديث رقم.
- مسند ابن الجعد: ج ١ ص ٣٧٣ حديث رقم ٢٥٦٩
- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ و ٢٤ ص ١٨٤ و ٣٥.
- الزهد لابن المبارك: ج ٢ ص ٥٠٨.
- مصنف ابن أبي شيبة: ج ١٣ ص ١١٢ حديث رقم ١٥٨٥١.
- تفسير ابن أبي حاتم: ج ٤ ص ٦٧ حديث رقم.
- (٣) الترغيب والترهيب للمنذري / باب في صفة الجنة: ج ٢ ص ١٨٢. ج ٤ ص ٢٧٢ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا.

البعث والنشور للبيهقي: ص ١٧١ حديث رقم ٢٤٦.

- تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٦٨ و ٢٨٠ وعزاه إلى ابن أبي حاتم والى عبد بن حميد كلهم أخرجوه من طريق أبو إسحاق عن عاصم بن ضمره عن علي. وأبو إسحاق اسمه عمرو ابن عبد الله / ذكره ابن حجر في طبقات المدلسين وقال مشهور بالتدليس وهو تابعي ثقة وصفه النسائي وغيره بذلك. وقد وضعه ابن حجر من الطبقة الثالثة وقال: " من أكثر المدلسين فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ومنهم من قبلهم / طبقات المدلسين: ص ١٣ و ٢٤.

تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٤٧.

بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في انصراف الناس إلى الموقف

إلى ما اعد الله لسعداء والأشقياء: ص ٧٤٠



قوله نضارتهم قال في النهاية أصل النضارة: حسن الوجه كما تقدم (١)

[١١/٩٦٠] وفي لفظ آخر قال علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿وَسَقَلَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (٢) قال: ﴿إذا توجه أهل الجنة إلى الجنة مروا بشجرة يخرج من تحت ساقها عينان فيشربون من أحدهما فيجري عليهم: ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ فلا تغير أبشارهم ولا تشعث أشعارهم أبدأ ثم يشربون من الأخرى فيخرج ما في بطونهم من الأذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة فيقولون لهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (٣) (٤)

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٧٠.

[١١/٩٦٠] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٤ ص ٣٥.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٤٧ تفسير سورة الزمر

(٢) سورة الإنسان آية (٢١) قال الله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعًا
أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَلَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾
(٣) سورة الزمر بعض آية (٧٣) قال الله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ
زُمُرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ
فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾.



[١١/٩٦١] وروي عن علي رضي الله تعالى عنه أن تلا قوله تعالى:]

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ ^(١) ^(١) حتى إذا جاءوها وجدوا عند باب الجنة شجرة يخرج من ساقها عينان فعمدوا إلى إحداها كما أمروا بها فاغتسلوا بها فلم تشعث رؤوسهم بعدها أبداً ولن تغير جلودهم بعدها أبداً كأنما دهنوا بدهن ثم عمدوا إلى الأخرى فيشربون منها فطهرت أجوافهم غسلت كل قدر فيها وتتلقاهم على كل باب من أبواب الجنة ملائكة يقولون: ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ ^(٢) // ثم تتلقاهم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان الدنيا بالحميم يجيء من الغيبة يقولون: أبشر أعد الله لك كذا ثم يذهب الغلام إلى الزوجة من أزواجه فيقول: قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا فتقول له: أنت رأيت فيقول: نعم فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة الباب ثم ترجع فيجيء فينظر إلى تأسيس بنيانه من جدل اللؤلؤ أخضر وأصفر وأحمر من كل لون ثم يجلس فينظر فإذا زرابي مبنوثة وأكواب موضوعة ثم يرفع رأسه إلى سقف بنيانه فلولا أن الله تعالى قدر ذلك لأذهب ببصره إنما هو مثل البرق ثم يقول: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴾ ^(٣) ^(٤)

(أ) ما بين المتوقفين ساقط من (ك) و (س).

(١) سورة الزمر بعض آية (٧٣) قال الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ .

(٢) سورة الزمر آية (٧٣).

(٣) سورة الأعراف بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكَ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

[١١/٩٦١] الأحاديث المختارة للمقدسي: ج ٢ ص ٦٢ أحاديث رقم ٥٤١ وقال المقدسي: رواه

زهير عن أبي إسحاق وإسناده صحيح.



=

- البعث والنشور للبيهقي: ص ١٥٣ و ١٥٤ حديث رقم ٢٧٢.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٧ ص ٢٦٣ عزاه إلى ابن المبارك في الزهد، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وابن راهويه، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة، والبيهقي في البعث، والضياء في المختارة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- كنز العمال للهندي: ج ١٤ ص حديث رقم ٣٩٧٧٤.
- تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣٢٦٢. تفسير سورة الزمر.
- تفسير الصنعاني: ج ٣ ص ١٧٦.
- تفسير الثعالبي: ج ٤ ص ٦٤.
- تفسير زاد المسير: ج ٧ ص ٢٠١.



[١١/٩٦٢] ذكر القتيبي في " عيون الأخبار " مرفوعاً عن علي رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾^(٢) وما هؤلاء الوفد؟ قال: ﴿ يحشرون ركباناً ﴾ ثم قال: ﴿ والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم ركبوا نوقاً عليها رحائل الذهب مرصعه بأنواع الجواهر فتسير بهم إلى باب الجنة قال: ﴿ وعند باب الجنة شجرة ينبع من أصلها عينان فيشربون من إحدى تلك العينين فإذا بلغ الشراب الصدر أخرج الله كل ما في صدورهم من غل فإذا بلغ الشراب البطن طهرهم الله تعالى من دنس الدنيا وقدرها ﴾ فذلك قوله تعالى: ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾^(٣) ثم قال: ﴿ يغتسلون من العين الأخرى فلا تشعث رؤوسهم ولا تتغير ألوانهم ﴾ قال: ﴿ ثم يضربون حلق أبواب الجنة فلو سمعت الخلائق طنين الأبواب لافتتوا بها فيبادر رضوان فيفتح فينظرون إلى حسن وجهه فيخرون ساجدين. فيقول لهم رضوان: " يا أولياء الله أنا قيمكم الذي وكل بكم وبمن أزالكم [فينطلق]^(١) بهم إلى قصورهم من فضة شرفاتها من ذهب يرى ظاهرها من باطنها من النور والرقعة والحسن. قال فيقول أولياء الله: عند ذلك يا رضوان لمن هذا؟ فيقول: هذا لكم فقال رسول الله ﷺ: ﴿ فلولا أن الموت يرفع عن أهل الجنة لمات أكثرهم ﴾ ثم يريد أحدهم أن يدخل قصره فيقول رضوان: اتبعني حتى أريك ما أعد الله لك قال: فيمر به فيريه قصوراً رخيماً وما أعطاه الله عز وجل قال: ثم يأتي به إلى غرفة من ياقوت من أسفلها إلى أعلاها مائة ذراع // قد لونت بجميع الألوان على جنادل الدر، والياقوت، وفي الغرفة سرير طوله فرسخ في عرض فرسخ مثل ذلك عليه من الفرش كقدر خمسين غرفة بعضها فوق بعض، قال رسول الله ﷺ ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾^(٥) فهي من نور والسرير من نور. الحديث الرخم في اللغة: الرقة^(٥)

(١٢٧٥ //)

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز) مثبت في (ك) و(س)



=

[١١/٩٦٢] لم أف على عند القتيبي وأنظر.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٣٨ وعزاه إلى ابن حاتم وقال: حديث غريب جدا.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ١٢٦.

□ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٥١ و١٥٢.

(٢) سورة مريم آية (٨٥).

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح / الباب الثامن والثلاثون في كيفية دخولهم الجنة وما

يستقبلونه عند دخولهم : ص ١٩٨ و ١٩٩ وعزاه لابن أبي الدنيا .

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثورة للسيوطي: ج ٤ ص ٢٨٥. وعزاه أيضا لابن أبي

الدنيا. وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٧ ص ٣٣٩٠.

(٤) سورة الإنسان بعض آية (٢١) قال الله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ

وَحُلُوءٌ أَسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقْلَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٣٤﴾

(٥) سورة الواقعة آية (٣٤)

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢١٢



وأما ما يجدون أبواب الجنة فتحت:

قال تعالى: ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَعَةٍ لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ (١).

قال بعضهم: والحكمة في أنهم يجدونها مفتحة حتى لا يقفوا هناك لأن دار الفرح والسرور لا تغلق بخلاف أهل النار فإنهم يجدونها مغلقة الأبواب كما في حال السجون فيقفون هناك حتى يفتح لهم إهانة لهم (٢).

[١١/٩٦٣] قال بعضهم ويرد على هذا القول قوله عليه الصلاة والسلام: ﴿ أنا أول من يفتح باب الجنة ﴾ الحديث - انتهى -

أجاب بعضهم: عن هذا الإشكال بأنه يمكن أن يقال بأنه عليه الصلاة والسلام يسبقهم إلى الجنة فيفتحها لهم فيأتي أهلها بعد ذلك فيجدونها مفتحة [أبواب المنازل مفتحة (٣) .

قلت: في سبقه ﷺ إلى باب الجنة وهو المتقدم فلأجله يفتح باب الجنة لأن رضوان عليه السلام ما أمر بالفتح إلا له ﷺ. وهذا لإظهار فضله وشرفه على جميع الخلائق وإكرام الله تعالى له بذلك، ووقوفه ﷺ عند باب الجنة فذلك خارج الجنة. وأما ما كان من داخل الجنة فيوجد مفتوحا على ما تقدم وهذا من إكرام الله تعالى لخلقه من أهل الجنة (٤) - والله تعالى أعلم- (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) سورة ص آية (٥٠).

(٢) عدن: في اللغة الإقامة يقال: عدن بالمكان إذا أقام وقال عبد الله ابن عمر: إن في الجنة

قصرا يقال له " عدن " حوله البروج والمروج فيه خمسة آلاف باب على كل باب خمسة

آلاف حبرة لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد. (٣) حاديالقرطبي: ج ١٥ ص ٢١٩.

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح الباب العاشر في ذكر عدد أبواب الجنة: ص ٨٣ إلى .

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين فصل في انصراف من الموقف إلى ما أعد الله للسعداء

والأشقياء: ص ٧٤١.

[١١/٩٦٢] مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٢٥ حديث رقم ٦٦٢١. مسند أبو هريرة رضي الله عنه



=

- مسند الديلمي: ج ١ ص ٣٨ حديث رقم ٥٨. عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ٢٣٦ حديث رقم ٣٨٤٢. وعزاه إلى أبي يعلى، وقال: "إسناده حسن".
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٠ ص ٤٣٦ وعزاه إلى أبي يعلى عن أبي هريرة مرفوعا قال ورايته لا بأس بهم
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب ما جاء في الأيتام الأرامل والمساكين: ج ٨ ص ٦٢ وعزاه إلى أبي يعلى، وقال وفيه عبد السلام بن عجلان: وثقه أبو حاتم وابن حبان وقال: يخطئ، ويخالف، وبقية رجاله بقية رجال الصحيح.
- (٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل الانصراف من الموقف إلى ما أعد الله للسعداء والأشقياء: ص ٧٤١.
- فيض القدير للمناوي: ج ١ ص ٣٧. وعزاه إلى الزمخشري



[تنبيه]

قلت تقدم هنا قبل هذا ما ذكره القتيبي في " عيون الأخبار "

[١١ / ٩٦٣] من حديث على رضي الله تعالى عنه إلى أن قال: ﴿ ثم يضربون حلق أبواب الجنة ﴾ يعني المتقين إلى أن قال: ﴿ فيبادر رضوان فيفتح ﴾ يعني: لهم

[١١ / ٩٦٤] وقد قال ﷺ: ﴿ أنا أول من يفتح باب الجنة ﴾ الحديث - كما تقدم فهذا يعارض ذلك

لكن هل يقال: إن النبي ﷺ: ﴿ أول من يفتح باب الجنة الذي هو الباب الذي يدخل منه ﷺ ثم أن هؤلاء بعده يفتح لهم بقية الأبواب الثمانية أبواب التي يدخلون منها إكراما لهم ﴾ .

فإن قيل ذلك: فلا تعارض فتأمل فيأتي الكلام في هذا المعنى في الفصل الخامس من الباب الثامن والعشرين فراجعة تظفر بفوائد منه ^(١).

وكذلك - ما ورد فيما تقدم - من أن رضوان عليه السلام: ﴿ لا يقوم ولا يفتح الباب إلا للنبي ﷺ وما ذكر هنا من مبادرة رضوان بفتح الباب للمتقين فعمل مبادرة رضوان // بالأمر لمن في خدمته من الخدمة بفتح (ب) (٢٧٥/١) بقية الأبواب للمتقين ﴾ - فتأمل - ^(١).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١١ / ٩٦٣] سبق تخريجه في [١١ / ٩٨٠].

[١١ / ٩٦٤] سبق تخريجه في الحديث رقم [١١ / ٩٨١٢].

(٣) الباب الثامن والعشرون / الفصل الخامس في أبواب الجنة ومفتاحها لوحة رقم (٣١٠)

وأما ازدحام أهل الجنة على أبوابها:

[١١/٩٦٥] روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً قال: ﴿باب أمتي الذي يدخلون منه عرضه مسيرة الراكب المجد ثلاثاً ثم إنهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول﴾

[(أ) : ﴿يضغطون﴾ أي: يزدحمون.] (١) (١)

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[١١/٩٦٥] البعث والنشور للبيهقي: ص ١٦٨ حديث رقم ٢٣٧.

□ سنن الترمذي كتاب صفة الجنة / أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ : ج ٤ ص

٦٨٤ حديث رقم ٢٥٤٨ . قال أبو عيسى: هذا حديث غريب. وسألت محمداً عن هذا

الحديث فلم يعرفه، وقال لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله.

□ تحفة الأحوذى للمباركفوري. كتاب صفة الجنة / باب ما جاء في صفة الجنة: ج ص

حديث رقم ٢٦٠٥.

□ ضعيف. الصغير للسيوطي: ج ٣ ص حديث رقم ٣١١٢. ضعيف .

□ تهذيب الكمال: ج ٨ ص ٣٣ حديث رقم ١٥٩٨. وحكم عليه كما حكم الترمذي.

□ مسند أبي يعلى: ج ٩ ص ٤٤٨ حديث رقم ٥٥٥٤.

□ قال: المتناهي لابن الجوزي: ج ١ ص ٣٦١ حديث رقم ١٠٤٢. قال: وعزاه إلى الترمذي

من حديث خالد بن أبي بكر - منكر الحديث - عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ،

□ صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني: ج ٢ ص ٢٥ حديث رقم ١٧٩.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين/ فصل في الانصراف من الموقف إلى مما أعد الله للسعداء

والأشقياء: ص ٧٤١.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ٧ ص ٢٤٢.



[١١/٩٦٦] وروى مسلم عن عتبة بن غزوان^(١) قال ذكر لنا ﴿ أن ما بين مصر اعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم القيامة وهو كظيظ من الزحام ﴾

[وقوله كظيظ بظاء عين معجميتين بينهما باء مثناه تحتيه: أي ممتلئ من الزحام]
(٢) (١)

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[١١/٩٦٦] صحيح مسلم. كتاب الزهد والرقائق: ج ٤ ص ٢٣٧٨ و ٢٣٧٩ حديث رقم ٢٩٦٨
(١) عتبة بن غزوان هو: أبو عبد الله عتبة بن غزوان بن منصور السلمي المازني له صحبة كان عامل عمر على البصرة مات في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ١٧ هـ / الكني والأسماء: ج ١ ص ٤٦٨ ترجمة رقم ١٧٧٤. التاريخ الكبير للبخاري: ج ٦ ص ٥٢٠ و ٥٢٧ ترجمة رقم ٣١٨٤. مشاهير علماء الأمصار ج ١ ص ٣٧ ترجمة رقم ٣١٧. الثقات لابن حبان: ج ٣ ص ٢٩٦ ترجمة رقم ٩٦٠
(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٤ ص ١٧٧.

وأما تلقى الغلمان لهم:

[١١/٩٦٧] ففي الثعلبي من قول علي رضي الله تعالى عنه: ﴿أنهم إذا اغتسلوا من إحدى العينين اللتين عند باب الجنة وشربوا من الأخرى تلقتهن الملائكة قال: وتلقى كل غلمان صاحبهم يطوفون به ويقولون له: أبشر قد أعد الله لك كذا وكذا فينطلق غلام من غلمانه فيسعى إلى أزواجه من الحور العين فيقول: هذا فلان باسمه الذي كان في الدنيا قد قدم فيستخفن الفرح حتى يخرجن إلى أسكفة^(١) الباب فيجيء فيدخل الدار فإذا: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ ﴿وَنَمَارِقُ ﴿١٥﴾ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٦﴾ وَزَرَابِيُّ ﴿١٧﴾ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٨﴾﴾^(٢) ثم ينظر إلى تأسيس بنيانه فإذا قد أسس على [جندل]^(٣) من اللؤلؤ ما بين أخضر وأصفر وأبيض من كل لون ثم يتكى على أريكة من أرائكه ثم يرفع طرفه إلى سقفه وذكر أنه لمثل البرق قال: فيقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴿١٩﴾﴾ قال: فتناديهم الملائكة: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾﴾^(٤).

(٣) ما بين المعقوفتين في جميع النسخ [الجبيل] والصواب ما أثبتناه كما في ورد في الحديث

[١١/٩٦٧] تفسير الثعلبي: ج ٨ لوحة رقم (١٣)

□ الترغيب والترهيب للمنذري / فصل في صفة دخول أهل الجنة الجنة وغير ذلك: ج ٤ ص

٢٧١ حديث رقم ٥٦٢١. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا، والبيهقي. عن عاصم بن أبي ضمرة وموقوفا

عليه ينحوه وهو اصح واشهر

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ٥١٠ حديث رقم ١٤٥٠.

□ مصنف بن أبي شيبة: ج ٧ ص ٣٤ حديث رقم ٣٤٠٠٤.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٦٨. وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٨٤.

(١) الأسكفة ﴿ عتبة الباب / المعجم الوسيط: ج ١ ص ٤٣٩.

(٢) ﴿نمارق﴾ جمع نمرق وهي الوسادة كما ذكره ابن عباس في تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص

٣٤٢١. / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ١١٨.

(٣) ﴿زرابي﴾ جمع زرابيه وهي البساط نو المخمل وقال ابن عباس ﴿ما هي البسط. وأيضاً قال

بعضها فوق بعض كما ورد في تفسير أبي حاتم: ١٠ ص ٣٤٢١ / النهاية



=

في غريب الحديث لابن الأثير: ٢ ص ٣٠٠.

(٤) سورة الغاشية آية (١٦ و ١٣).

(٥) الجندل: هو الصخر العظيم / المعجم الوسيط ج ١ ص ١٤٠.

(٦) سورة الأعراف بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ

تَجْرِي مِّنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ

لَوْلَا أَن هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أُوْرثْتُمُوهَا بِمَا

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

(٧) سورة الزخرف آية (٧٢)



[١١/٩٦٨] روي ابن المبارك عن عبد الرحمن المغافري ^(١) رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ أنه ليصف للرجل من أهل الجنة سماطان لا يرى طرفاهما من غلمانه حتى إذا مر مشوا وراءه ﴾ [من " حادي الأرواح "]. ^(١)

[١١/٩٦٩] وروى أبو نعيم عن الضحاك رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إذا دخل الرجل المؤمن الجنة دخل أمامه ملك فأخذ به في سككها فيقول له: أنظر ماذا ترى قال: أرى أكثر قصور رأيتها من ذهب وفضة وأكثر أنيس فيقول له الملك: فإن هذا أجمع لك حتى إذا رفع إليهم استقبلوه من كل باب ومن كل مكان نحن لك نحن لك ثم يقول أمش فيقول: ماذا ترى فيقول: أرى أكثر عساكر رأيتها من خيام وأكثر أنيس قال: فإن هذا أجمع لك قال: فإذا رفع إليهم استقبلوه. يقولون: نحن لك نحن لك ﴾ .

وإن شاء الله تعالى - يأتي الكلام - على نعيم أهل الجنة وما أعد الله تعالى لهم فيها

[الأنيس : ضد الوحشة] (ب) (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١١/٩٦٨] الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١٢٦ حديث رقم ٤١٥

□ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب الثامن والثلاثون في كيفية

دخولهم الجنة وما يستقبلون به عند دخولهم: ص ٢٠١. وعزاه لابن المبارك.

(١) عبد الرحمن المغافري: هو أبو عبد الرحمن المغافري. كما ورد في حادي مأكول: ح والزهد

لابن المبارك قال البرقاني أبو عبد الرحمن الحبلي المغافري عبد الله بن يزيد مجهول /

سؤالات البرقاني لعلي البغدادي: ج ١ ص ٧٧ ترجمة رقم ٦١٠. والإكمال لابن مأكول: ج

ص ٢٢٩.

[١١/٩٦٩] حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب الثامن والثلاثون ظ/ في

كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلون به عند دخولها: ص ٢٠١

(٢) مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ١١. والنهية في غريب الحديث لابن الأثير: ج

ص ٧٥.

وأما أهل النار:

(// ١٢٧٦)

قال الله تعالى: ﴿ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ (١)

أي: عطاشاً مشاه على أرجلهم قد تقطعت أعناقهم من العطش (٢)

[وقوله: ﴿ وِرْدًا ﴾] (١) الورد جماعة يردون الماء اسم على اللفظ المصدر قال الثعلبي (٣)

وقال الفخر في هذه الآية: ما يدل على أنهم يساقون إلى النار إهانة لهم واستخفافاً بهم كالنعم عطاشاً تساق إلى الماء. والورد العطاش (٤)

[النعم: بهيمة الأنعام وما كان من المواشي] (ب) (٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة مريم آية (٨٦) .

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ٤٥٦ .

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ١٢٧ و ١٢٨

□ الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٥٤١، وعزاه إلى ابن المنذر وابن

جرير، والبيهقي في " البعث " ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس

(٣) تفسير الثعلبي: ج ٨ ق ١٣ .

□ زاد المسير لابن الجوزي: ج ٥ ص ٢٦٤ وعزاه إلي قتيبة عن ابن عباس وأبي هريرة

والحسن رضي الله عنهم.

(٤) تفسير الرازي: ٢١ ص ٢٥٣

(٥) المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٩٣٥ .

□ مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ٣٧٨ .



[١١/٩٧٠] وفي الثعلبي في قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ ﴾^(١) أي يساقون سوقا عنيفا يسحبون على وجوههم في النار زمرا أفواجا بعضها أثر بعض كل أمة على حدة. بعد أن يقفوا على بابها حتى تفتح أبوابها لأنها لا تفتح إلا بعد مجيئهم، وفي وقوفهم حينئذ مذلة، وهكذا حال السجون بخلاف أهل الجنة ثم إذا دخل أهل النار النار دفعتهم الزبانية إليها كما قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ۖ ﴾ أي: يدفعون دفعا فإذا وقفوا قالوا: ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا والواحد من خزنة النار يسوق الأمة وحده وعلى رقبتة جبل يرميهم في النار ويرمي بالجبل عليهم.^(٣)

قال عمرو بن دينار^(٤): إن الواحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم أكثر من ربيعه ومضر.^(٥)

(١) سورة الزمر بعض آية (٧١) قال الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ ﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَبَحَّتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾

(٣) تفسير لطور آية (١٣).

(٣) تفسير الثعلبي: ج ٩ ص ١٢٧.

[١١/٩٧٠] تفسير الثعلبي: ج ٢٥٧.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل الانصراف من الموقف إلى الجنة وما اعد الله للسعداء والأشقياء. ص ٧٤٣.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٦٦.

(٤) عمرو والحفاظ: ر: هو أبو محمد عمرو بن دينار المكي الجمحي الأثرم ت (١٢٦هـ-)

التاريخ الكبير للبخاري: ج ٦ ص ٣٢٨ ترجمة رقم ٢٥٤٤ الكنى والأسماء / ج

ص ٧٢٠ ترجمة رقم ٢٨٩٣ / تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ١١٣ ترجمة رقم ٩٨.

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٧٩. عن عمر بن دينار.

□ تفسير البغوي: ج ٤ ص ٤١٧



[١١/٩٧١] روي مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إن أهل الأصنام والأنصاب إذا تساقطوا في النار ولم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى بر وفاجر وغير أهل الكتاب فيدعى اليهودي فيقال لهم: ما كنتم تعبدون. فيقولون: كنا نعبد عزيزاً بن الله فيقال: كذبتُم ما أتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون؟ فيقولون: شنأنا ربنا فاسقنا فيشار إليهم ألا تردون فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم: ماذا كنتم تعبدون قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم: كذبتُم ما أتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم: ماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا يا ربنا فاسقنا فيقال لهم: ألا تردون فيحشرون إلى جهنم كأنها شراب يحطم بعضها بعضاً فيتساقطون في النار ﴾ الحديث.

[قال في النهاية: الأنصاب جمع نصب بضم الصاد المهملة وسكونها كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنماً فيعبدونه (١)]

وقيل: هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم [(٢)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

[١١/٩٧١] صحيح مسلم . كتاب الإيمان / باب : ج ١ ص ١٦٧ حديث رقم ١٨٣ .

□ صحيح البخاري . كتاب / باب أن الله لا يظلم مثقال ذرة يعني زنة ذرة: ج ٤ ص ١٦٧٢

حديث رقم ٤٣٠٥ .

(١) النهاية في غريب لابن الأثير: ج ٥ ص ٥٩ .

(٢) المرجع السابق .

□ مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ١٩٥ .

□ الديباج: ج ٥ ص ٤٤١ .



[السراب: بسين مهملة الذي يرى نصف النهار كأنه ماء (١)

الخطيم: التفسير كما تقدم] (٢) (١)

وقوله تعالى: ﴿ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا ﴾ (٣)

قال الثعلبي وغيره ﴿ تَغِيْظًا ﴾: أي صوتا (٤) // يغيظ ﴿ وَزَفِيرًا ﴾: أي غليانا يفور كالغضبان إذا علا صدره من الغضب (٥)

قال [قطرب] (ب) التغيظ: لا يسمع وإنما المعنى رأوا لها تغيظا وسمعوا لها

زفيرا: أي صوتا. (٦)

وقوله تعالى: ﴿ إِذَا أَلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴾ (٧) تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنْ أَلْعِيْظِ (٧)

قال مكي: يعني إذا القي الكفار في جهنم ﴿ سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا ﴾ (٨): أي صوتا الشهيق. (٩)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ب) في المخطوط مطرف والصحيح ما أثبتناه كما ورد في تفسير الثعلبي وغيره (قطرب) وليس (مطرف).

(١) النهاية في غريب لابن الأثير: ج ١ ص ٨١.

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١٢ ص ١٣٨.

(٣) سورة الفرقان آية (١٢)

(٤) تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ١٢٥.

(٥) تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ١٢٥.

□ (٦) فيلقرطبي: ج ١٣ ص ٨.

(٦) في تفسير الرازي: ج ٢٤ ص ٥٦.

(٧) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٤ ص ١٥٦.

□ تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ١٢٥.

(٨) سورة الملك آية (٧).

(٩) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٩ ص ٤.



والشهيق: الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة كصوت الحمار^(١). وهي تقور بهم كما تغلي القدور وقال مجاهد: تقور بهم كما يفور الحب القليل في الماء الكثير^(٢)

ومعنى: ﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾^(٣) أي تكاد جهنم تتفرق وتتقطع من الغيظ على الكفار^(٤) - وإن شاء الله تعالى يأتي الكلام - على النار والعذاب وما أعد الله فيهم لا نصلها أعادنا الله والمؤمنين من ذلك بمنه وكرمه أمين.

وأعلم ما جاء في ورود العالم النار :

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾^(٥) - وقد سبق الكلام على ذلك - وعلى ما قاله العلماء: من الأقوال في ذلك في الفصل الرابع من الباب الثالث.^(٦)

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٩ ص ٤

□ مختار الصحاح للرزاي: ج ١ ص ١٤٧.

□ تفسير البغوي: ج ٤ ص ٤٧٠.

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢١٢.

□ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ٢ ص ٧٨.

□ الزهد لهناد السري: ج ١ ص ١٩٤ حديث رقم ٣١٣.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٢٣٨ وعزاه لمسند عبد بن حميد

□ تفسير البغوي: ج ٨ ص ١٧٧.

(٣) سورة الملك بعض آية (٨). قال الله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا

فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾

(٤) تفسير الثعلبي: ج ٩ ص ٣٥٩.

□ تفسير البغوي: ج ٨ ص ١٧٧.

(٥) سورة مريم آية (٧١) قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا

مُقَضًى ﴾

(٦) الباب الثالث الفصل الرابع / في فضل من مات له من الأولاد وما له من ثواب المولى

الجواد وفي شفاعتهم له يوم القيامة: لوحة رقم (٤٥ ب).



الفصل الثاني عشر

في الشفاعة الخاصة ^(١) بمحمد ﷺ

وذلك فيمن استحق النار من المؤمنين أن [لا] ^(أ) يدخلها وفيمن دخل النار أن [لا] ^(ب) يخرج منها، وهي التي كذب بها المبتدعة خذلهم الله تعالى.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز) وهي زيادة خطأ لأنها عكس المعنى المراد، ولذلك كان ما في (ز) هو الصحيح.

(١) قال النقاش: إن لرسول الله ﷺ ثلاث شفاعات: العامة، وشفاعة في السابق إلى الجنة وشفاعة في أهل الكبائر / قال ابن عطية: والمشهور أنهما شفاعتان فقط: العامة وشفاعة، في إخراج المذنبين من النار وهذه الشفاعة الثانية لا يتدافعها الأنبياء بل يشفعون ويشفع العلماء. وقال القاضي عياض: شفاعات نبينا ﷺ يوم القيامة خمس شفاعات: العامة، والثانية في إدخال قوم الجنة دون حساب، الثالثة في قوم من موحدي أمته استوجبوا النار بذنوبهم فيشفع فيهم نبينا ﷺ ومن شاء الله أن يشفع ويدخلون الجنة، وهذه الشفاعة هي التي أنكرتها المبتدعة الخوارج والمعتزلة فمنعتها على أصولهم الفاسدة وهي الاستحقاق العقلي المبني على التحسين والتفويض، الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فيخرجون بشفاعة نبينا وغيره من الأنبياء والملائكة وإخوانهم المؤمنين، الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وترفيعها وهذه لا تنكرها المعتزلة ولا تنكر شفاعة الحشر الأول. الخامسة قال القاضي عياض: وعرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح لشفاعة النبي ﷺ ورغبتهم فيها وعلى هذا لا يلتفت لقول من قال: إنه يكره أن تسأل الله أن يرزقك شفاعة النبي ﷺ لأنها لا تكون إلا للمذنبين فإنها قد تكون كما قدمنا لتخفيف الحساب وزيادة الدرجات ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج إلى العفو غير معتد بعمله مشفق أن يكون من الهالكين ويلزم هذا القائل ألا يدعو بالمغفرة والرحمة لأنها لأصحاب الذنوب أيضا. وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف. روى البخاري عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا ﷺ الوسيلة والفضيلة وأبعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة ﴾



واحتجت المعتزلة^(١) بقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾^(٢)

وقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾^(٣)
 وذهبت المعتزلة أيضاً: إلى أن من دخل النار فهو خالد فيها لأنه: إما كافر أو صاحب كبيرة مات بلا توبة^(٤) وهذا مذهب باطل لا أصل له بإجماع الأئمة^(٥)
 كما يأتي في الباب السادس والعشرين^(٦)

(١) المعتزلة: سبق التعريف بهم في البحث.

(٢) سورة البقرة بعض آية (٤٨). قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ

نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾

(٣) سورة غافر بعض آية (١٨). قال الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى

الْحَنَاجِرِ كَنْظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١ ص ٢٦٨.

□ تفسير القرطبي: ج ١ ص ٣٧٩

(٥) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١ ص ٢٦٨.

□ تفسير القرطبي: ج ١ ص ٣٧٩، وقال القرطبي: مذهب أهل الحق أن الشفاعة حق وأنكرها

المعتزلة وخذوا المؤمنين من المذنبين الذين دخلوا النار في العذاب والأخبار متظاهرة

بأن من كان من العصاة المذنبين الموحدين من أمم النبيين هو الذين تتألم شفاعة الشافعين

من الملائكة والنبيين والشهداء والصالحين وقد تمسك القاضي في الرد عليهم في شيتين

أحدهما: الأخبار الكثيرة التي تواترت في المعنى. والثاني الإجماع من السلف علي تلقي

هذه الأخبار بالقبول ولم يدع من أحد منهم في عصر من الإعصار تلك، فظهوره روايتهم

وأطباقهم على صحتها وقبولهم لها، دليل قاطع على صحة عقيدة أهل السنة والجماعة

وفساد دين المعتزلة.

□ مقالات الإسلاميين: ج ١ ص ١٥٧.

□ شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار: ج ١ ص ٦٨٧.

□ فقال: لم للقاضي عياض: ج ٣ ص ٣٥. فقال: قد جاءت الآثار التي بلغت حد التواتر بصحة

شفاعة النبي ﷺ في الآخرة لمذنبني المؤمنين وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل

السنة والجماعة عليها، ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد

المذنبين في النار واحتجوا بقوله تعالى ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ وبقوله تعالى ﴿مَا

لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ وهذه



=

الآيات في الكفار، وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل وألفاظ

الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم.

□ شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية: ج ١ ص ٢٥٥

(٦) سبق في البحث

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١ ص ٢٦٨.

□ تفسير القرطبي: ج ١ ص ٣٧٩.



[١٢/٩٧٢] [(١)] فعن أنس رضي الله تعالى عنه قال : ﴿ من كذب

بالشفاعة فلا نصيب له فيها ، ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب ﴾

[وقيل له: إن قوما يكذبون بالشفاعة: قال فلا تجالسوا أولئك] (ب) (١).

[١٢/٩٧٣] وروى منيع (١) عن زيد بن أرقم (٢) وعن بضعة عشر من

الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (٣) قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ شفاعتي يوم القيامة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن هو من أهلها ﴾ .

(أ) ساقط من (ز) [روي] والصحيح ما في (ز) والزيادة لا حاجة لنا بها

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[١٢/٩٧٢] الأحاديث المختارة للضيء المقدسي: ج ٦ ص ٢٩٥ حديث رقم ٢٣١٢ وعزاه إلى

ابن المبارك. وقال حديث في إسناده ضعيف. وأنظر:

□ الزهد لهناد السري: ج ١ ص ١٤٣ حديث رقم ١٨٩. عن أنس ﷺ

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٦. وعزاه إلى سنن سعيد بن منصور

بسند صحيح.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٦.

[١٢/٩٧٣] مسند الديلمي: ج ٣ ص ٥٧ حديث رقم ٤١٥٤ وأنظر:

□ فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ٣١٠ حديث رقم ٥٤١٢. وعزاه ابن منيع بتمامه في

الفردوس وغيره.

□ أنظر نظم المتناثر في الأحاديث المتواتر: ص ٢٣٤

(١) منيع: هو أبو جعفر أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي البغدادي الأصم الحافظ نزيل

بغداد. روى عنه العراقيون وغيرهم. ت (٢٤٤ هـ) / التاريخ الكبير للبخاري: ج ٢ ص ٦

ترجمة رقم ١٥٠٨. والكنى والأسماء: ج ١ ص ١٨١ ترجمة رقم ٥٣٩. طبقات الحفاظ: ج

١ ص ٢١٢ ترجمة رقم ٤٦٩. والنقات: ج ٨ ص ٢٢ ترجمة رقم ١٢٠٨٤. تهذيب التهذيب:

ج ١ ص ٧٢ ترجمة رقم ١٤٤.

(٢) زيد بن أرقم: هو أبو سعد زيد بن أرقم الأنصاري أحد بني الحارث بن الخزرج قال محمد

ابن عمر وقال غيره كان يكنى أبا أنيس وأول مشاهدته مع النبي ﷺ المريسي، ونزل

الكوفة وابتنى بها دارا في كنده وتوفي بها أيام المختار سنة (٦٨ هـ). / الطبقات الكبرى

لابن سعد: ج ٦ ص ١٨. معجم الصحابة لابن قانع: ج ١ ص ٢٢٧



[١٢/٩٧٤] وروي البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه خطب فقال: ﴿إنه سيكون في هذه الأمة قوم يكذبون بالدجال، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا﴾.

[بعد ما امتحشوا بميم وتاء مثناه فوقية. وحاء وشين معجمه: أي بعد ما احترقوا لأن المحش احترق // الجلد] (٤) (١)

(١٢٧٧//)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز)

[١٢/٩٧٤] لم أقف عليه عند البخاري وقد نقله المصنف من بهجة الناظرين لمرعي الحنبلي حيث عزاه مرعي إلى البخاري. وأنظر:

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٢٦ وعزاه إلى البيهقي في البعث وقال: إلى ابن عمر في خطبة له. ج ١٢ ص ١٤٨. وعزاه إلى مصنف عبد الرزاق وابن جرير.

□ مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٢٣ حديث رقم ١٥٦.

□ مسند أبي يعلى: ج ١ ص ١٣٦ حديث رقم ١٤٦.

□ مصنف عبد الزراق: ج ٧ ص ٣٣٠ حديث رقم ١٣٣٦٤.

□ السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني: ج ٣ ص ٦٢٢ حديث رقم ٢٨٣.

□ السنة لابن أبي عاصم / باب في قول عمر رضي الله عنه الرجم حد من حدود الله فلا تخدعوا عنه: ج ١ ص ١٥٢ حديث رقم ٣٤٣.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ج ٧ ص ٢٠٧ وعزاه إلى أحمد من حديث طويل وإلى أبي يعلى في الكبير، وقال: فيه زيد بن علي وهو سيئ الحفظ وبقية رجاله ثقات.

□ قال ابن عبد البر في التمهيد: ج ٩ ص ٨٣ و ٢٣ ص ٩٨ الخوارج كلها والمعتزلة تكذب بكل هذه الفصول الستة وأهل السنة على التصديق بها وهم الجماعة والحجة على من خالفهم بما هم عليه من استمسакهم.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٦.

□ الجامع للإزددي: ج ١١ ص ٤١١ حديث رقم ٢٠٦٨٠.



[١٢/٩٧٥] وروي الإمام أحمد عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿إن ربي خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة، أو الشفاعة فاخترت لهم الشفاعة، وعلمت أنها أوسع لهم، وبقي لمن مات، لا يشرك بالله شيئاً﴾.

[١٢/٩٧٦] وروي البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله: ﴿خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفاً أترونها للمتقين ولكنها للمذنبين الخطائين الملوثين﴾.

[١٢/٩٧٥] مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٤٠٤ حديث رقم ١٩٦٣٤ و ٢٤٠٢٣ و ٢٤٠٢٨.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٢٠ ص ١٦٣ حديث رقم ٣٤٣. وأنظر:

□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر إيجاب الشفاعة لمن مات من ﷺ وهو لا يشرك بالله شيئاً: ج ١ ص ٤٤٣ حديث رقم ٢١١ / ذكر إيجاب الشفاعة لمن مات من ﷺ وهو لا يشرك بالله شيئاً: ج ٦ ص ١٠٠ حديث رقم ٦٤٧٢.

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٣٢٠ حديث رقم ٣١٧٥١.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى / باب ما جاء في الشفاعة: ج ١٠ ص ٣٦٨ وعزاه إلى أحمد والطبراني بنحوه. وفي رواية عند أحمد فقالا: أدع الله يا رسول الله أن يجعلنا في شفاعتك. فقال: ﴿أنتم ومن مات لا يشرك بالله شيئاً في شفاعتي﴾ رجالها رجال الصحيح غير عاصم بن أبي النجود وقد وثق وفيه ضعف. ورواه البزار باختصار لكن أبا المليح وأبا بردة لم يدركا معاذ بن جبل ﷺ.

□ المستدرک للحاکم: ج ١ ص ٦٠ حديث رقم ٣٦. وقال على شرط مسلم ولم يخرجاه ورواه كلهم ثقات على شرطهما جميعاً وليس له علة وليس في أخبار الشفاعة وهي لكل مسلم [١٢/٩٧٦] الاعتقاد البيهقي / شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي: ج ١ ص ٢٠٢ و ٢٠٣. وأنظر:

□ مسند الإمام أحمد بن حنبل ﷺ: ج ٢ ص ٧٥ حديث رقم ٥٤٥٢.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى / باب منه في الشفاعة: ج ١٠ ص ٣٧٨. وعزاه إلى أحمد والطبراني إلا أنه قال: ﴿أما إنها ليست للمؤمنين المتقين ولكنها للمذنبين الخطائين الملوثين﴾ رجال الطبراني رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو ثقة

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٤٢ حديث رقم ٥٥١٣. عن عبد الله بن عمر وعزاه

إلى أحمد والطبراني وإسناده جيد



[١٢/٩٧٧] [روى مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ :
تلا قول إبراهيم ﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي
وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ^(١) فرفع يديه وقال : ﴿ أمي أمي ثم
بكي ﴾ فقال الله يا جبريل : أذهب إلى محمد فقل له : أنا سنرضيك في أمتك ولا
نسوءك ﴾ ^(١)

[١٢/٩٧٨] وروى أبو نعيم عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : ﴿ أشفع
لأمتي حتى ينادي ربي تبارك وتعالى أرضيت يا محمد. فأقول أي ربي
رضيت ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٢/٩٧٧] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم: ج ١

ص ١٩١ حديث رقم ٢٠٢.

(١) سورة إبراهيم آية (٢٦).

[١٢/٩٧٨] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة مجمل بن الحنفية: ج ٣ ص ١٧٩

ترجمة رقم ٢٣٤ قال: أبو نعيم: " في نهاية الحديث لم نكتبه إلا من حديث حرب بن شريح

ولا رواه عنه إلا عمرو بن عاصم وهو بصري ثقة وأنظر:

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٢ ص ٣٠٧ حديث رقم ٢٠٦٢. ج ١٠ ص ٥ حديث رقم ٩٧٦٥

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في الشفاعة: ج ١٠ ص ٣٧٧ وعزاه إلى

البخاري والطبراني في الأوسط وفيه محمد بن أحمد بن زيد المداري ولم أعرفه وبقيّة

رجالهم وثقوا على ضعف في بعضهم



[١٢/٩٧٩] وروي الحاكم مصححاً عن أم حبيبة^(١) رضي الله تعالى عنها عن رسول الله ﷺ قال: ﴿أريت ما تلقى أمتي من بعدي، وسفك بعضهم دماء بعض [فأحزنتني]^(١) وسبق ذلك من الله كما سبق في الأمم قبلهم فسألته، فينبغي أن يوليني فيهم الشفاعة يوم القيامة ففعل﴾.

[١٢/٩٨٠] وروي الطبراني عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿نعم الرجل أنا لشرار أمتي﴾ قيل: كيف يا رسول الله قال: ﴿أما شرار أمتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعتي، وأما خيار أمتي فيدخلهم الله الجنة بأعمالهم﴾

(أ) ما بين المعقوفتين زائدة في النسخ ولكن ليست من أصل الحديث.

[١٢/٩٧٩] المستدرک للحاکم: ج ١ ص ١٣٨ حديث رقم ٢٢٧. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه والعلة عندهما فيه أن أبا اليمان حدث به مرتين فقال مرة عن شعيب عن الزهري عن أنس ﷺ وقال مرة عن شعيب عن ابن حسين عن أنس ﷺ. وقد قدمنا القول في مثل هذا أنه لا ينكر أن يكون الحديث عند إمام من الأئمة عن شيخين فمرة يحدث به عن هذا ومرة عن ذلك وقد حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن عمر ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري قال: قال لنا أبو اليمان الحديث حديث الزهري والذي حدثكم عن بن أبي حسين غلطت فيه بورقة قلبتها قال الحاكم هذا كالأخذ باليد فإن إبراهيم بن هانئ ثقة مأمون. وأنظر:

- مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٤٢٧ حديث رقم ٢٧٤٥٠. عن أم حبيبة ﷺ.
- المعجم الطبراني الكبير: ج ٢٣ ص ٢٢١ حديث رقم ٤٠٩ و ٤١٠.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٣٣ حديث رقم ٥٤٩٧ قال: وعزاه للبيهقي في البعث وصحح إسناده

(١) أم حبيبة هي: أم المؤمنين رمله بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ ت (٤٤ هـ) / تذكر الحفاظ: ج ١ ص ٤٧ النقات: ج ٢ ص ١٤٠.

- [١٢/٩٨٠] معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ٩٧ حديث رقم ٧٤٨٣. وأنظر:
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني/ ترجمة محمد بن منصور: ج ١٠ ص ٢١٩ ترجمة رقم ٥٤٩.

- مسند الديلمي: ج ٤ ص ٢٤٩ حديث رقم ٦٧٣٨.
- الكامل في الضعفاء والمتروكين: ج ٢ ص ١٦٤ ترجمة رقم ٣٥٣.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في الشفاعة: ج ١٠ ص ٣٧٧. وعزاه إلى



الطبراني الكبير والأوسط إحدى إسنادي الكبير رجاله رجال الصحيح : ج ١٠ ص ٣٧٧.
□ ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٢ ص ١٥٢ و١٥٣ ترجمة رقم ١٥٥٦ جميع بن ثوب الرحبي
الشامي منكر الحديث سمعت بن حماد يقول قال البخاري مثله، وسمعت بن حماد يقول
قال السعدي: غير مقنع. قال: متروك الحديث وقال ابن عدي رواياته تدل على أنه ضعيف
وبقية رجاله رجال الصحيح. وعزاه إلى الطبراني في الكبير.



[١٢/٩٨١] وروى الطبراني عن عبادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿والذي نفسي بيده: إني لسيد الناس يوم القيامة بغير فخر، وما من الناس إلا وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج، وإن معي لواء الحمد أمشي، ويمشي الناس معي حتى آتي باب الجنة فأستفتح فيقال: من هذا؟ فأقول محمد فيقول: مرحبا بمحمد ﷺ فإذا رأيت ربي خررت له ساجدا شكرا له فيقال: ارفع رأسك، قل: تطاع واشفع تشفع. فيخرج من قد أحرم برحمة الله وشفاعتي ﴿ قوله اللواء قال: في النهاية اللواء الراية ولا يمسكها إلا صاحب الجيش [١] (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

- [١٢/٩٨١] لم أقف عليه عند الطبراني وربما في الجزء المفقود. وأنظر:
- المستدرک للحاکم: ج ١ ص ٨٣ حديث رقم ٨٢. هذا حديث كبير في الصفات والرؤية صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: على شرطهما ولم يخرجاه
 - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٣٢ وعزاه إلى إسحاق بن راهوية مرفوعا
 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي /باب منه في الشفاعة: ج ١٠ ص ٣٧٦. وعزاه للطبراني. وإسحاق بن يحيى لم يدرك عباده وبقية رجاله ثقات. حديث منقطع.
- (١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٧٩



[١٢/٩٨٢] وروي أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿أتى جهنم فاضرب بابها فيفتح لي فأدخلها، فأحمد الله محامد، ما حمده أحد قبلي مثله، ولا يحمده أحد بعدي، ثم أخرج منها من قال: لا إله إلا الله مخلصاً فيقوم إلى أناس من قريش فينتسبون إلي فأعرف نسبهم ولا أعرف // وجوههم (ب/٢٧٧) فأتركهم في النار﴾ .

[١٢/٩٨٣] وروي البخاري عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال:

﴿يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ويدخلون الجنة ويسمون الجهنميين﴾ .

[١٢/٩٨٢] معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ ص ١٥١ حديث رقم ٣٨٤٥. من حديث طويل قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن العباس إلا ابن عوسجة إلا أبو معشر البزاز تفرد به أبو كامل الجحدري. وأنظر:

- التخويف من النار لابن رجب: ج ١ ص ٦٣. قال إسناده: ضعيف.
- مجمع البحرين بزوائد المعجمين: ج ٧ ص ١١ حديث رقم ٣٩٤٣ بعضاً من الحديث وج ٨ ص ١٢٠ حديث رقم ٤٨١٨ ذكر الحديث بأكمله. قال لم يرو الحديث عن العباس إلا أبو معشر تفرد به أبو كامل
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب من في الشفاعة: ج ١٠ ص ٣٧٩. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد الرازي، وفيه لين وفيه من لم أعرفه
- مسند الحارث بزوائد الهيثمي: ج ٢ ص ١٠١ حديث رقم ١١٣٥.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٣٧.

[١٢/٩٨٣] صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب صفة الجنة والنار: ج ٧ ص ٢٥٩ حديث رقم ٦٥٦٦.

(٢) الجهنميين: جمع جهنمي وفي بعض النسخ الجهنميون بالواو فقليل إنه علم لهم فلم يغير قال الحافظ في الفتح والنسائي من رواية عمرو بن أبي عمرو عن أنس فيقول لهم أهل الجنة هؤلاء الجهنميون فيقول الله هؤلاء عتقاء الله كما في مسلم من وجه آخر عن أبي سعيد: ﴿وزاد فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم﴾ وفي حديث حذيفة عند البيهقي في البعث من رواية حماد بن أبي سليمان عن ربي عنه. يقال لهم: الجهنميون فذكر لي ﴿أنهم استغفوا الله من ذلك الاسم فأعفاهم﴾ وهم قوم يخرجون من النار بشفاعته فيدخلون الجنة / تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ٧ ص ٢٦٩ و٣٧٥. وأيضاً فتح الباري شرح البخاري: ١١ ص ٢٤٦.



[١٢/٩٨٤] وروى الإمام أحمد عن بريده قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿إني لا شفيع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من شجرة ومدرّة ﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٢/٩٨٤] مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٣٤٧ حديث رقم ٢٢٩٩٣. وانظر:

- معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص ٢٩٥ حديث رقم ٥٣٦٠.
- مسند الديلمي ج ١ ص ٦٠ حديث رقم ١٧١.
- فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ١٧ حديث رقم ٢٦٣٩. وعزاه إلى أحمد ﷺ عن بريده ورمز إلى حسنه وقال المناوي: في شرحه للحديث قال الزين العراقي: سنده حسن، وقال الهيثمي رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير فيه إسرائيل الملائي.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد /باب منه في الشفاعة: ج ١٠ ص ٣٧٩. وعزاه إلى أحمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير في أبي إسرائيل الملائي.
- ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٧ ص ٣٢٦ ترجمة رقم ٩٩٦٥. قال الذهبي هو: أبو إسرائيل الملائي اسمه إسماعيل بن أبي إسحاق بن خليفة ضعفه وكان شيعيا بغضاً من الغلاة الذين يكفرون عثمان بن عفان ﷺ



قد ورد عن غير واحد أن شفاعته عليه الصلاة والسلام لأهل الكبائر من أمته:

[١٢/٩٨٥] فمن رواية الإمام [أحمد] ^(١) عن أنس رضي الله تعالى عنهما عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ز) مثبت في (ك) و(س).

[١٢/٩٨٥] مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٢١٣ حديث رقم ١٣٢٤٥. وأنظر:

□ سنن أبو داود. كتاب السنة / باب في الشفاعة: ج ٤ ص ٢٣٦ حديث رقم ٤٧٣٩.

سنن الترمذي. كتاب صفة القيامة / باب ما جاء في ذكر الشفاعة / باب منه: ج ٤ ص ١٩٨ حديث رقم ٢٤٤٣. قال أبو عيسى: " هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وفي الباب عن جابر ﷺ " .

□ سنن ابن ماجة. كتاب / باب ذكر الشفاعة: ج ٢ ص ١٤٤١ حديث رقم ٤٣١٠.

□ السنن الكبرى للبيهقي / باب قتل الولدان قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ إِيَّاهُمْ كَانَتْ خِطَاً كَبِيراً ﴾ [الإسراء: ٣١] وقال: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ ﴾ [التكوير: ٨] وقال: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٠]: ج ٨ ص ١٧١ حديث رقم ١٥٦١٦. ج ١٠ ص ١٩٠ حديث رقم ٢٠٥٦٣.

□ كشف الخفاء للعجلوني / شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي الشؤم منه: ج ٢ ص ١٤ حديث رقم ١٥٣٦. وعزاه إلى الترمذي والبيهقي عن أنس ﷺ مرفوعاً وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال الترمذي حسن صحيح غريب وقال البيهقي إسناده صحيح وأخرجه أحمد وأبو داود وابن خزيمة عن أنس ﷺ من وجه آخر وهو ابن خزيمة من طريق أخرى عن أنس ﷺ أيضاً بلفظ ﴿ الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي ﴾ وهو وحده عن مالك بن دينار عن أنس بزيادة

□ تلخيص الحبير: ج ٣ ص ١٤٠ حديث رقم ١٤٦٨. قوله ويشفع في أهل الكبائر فيه حديث أنس ﴿ شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ﴾ أخرجه أبو داود والترمذي فرواه مسلم بدون ذكر الكبائر وعلقه البخاري من حديث سليمان التيمي عنه وفي الباب عن جابر في صحيح ابن حبان وشواهد كثيرة قوله وبعث إلى الناس عامة هو في الأحاديث المذكورة قوله وهو: ﴿ سيد ولد آدم ﴾ هو في الصحيحين في حديث الشفاعة الطويل.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في الشفاعة: ج ١٠ ص ٣٧٨. وعزاه إلى البزار ومعجم الطبراني في الأوسط والصغير وفي رواية أخرى: ﴿ إنما جعلت الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي ﴾. وفيه الخرزج بن عثمان وقد وثقه ابن حبان وضعفه غير واحد وبقية رجال البزار رجال صحيح.



[١٢/٩٨٦] [وروي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قلنا يا رسول الله لمن

تشفع؟ قال ﴿ لأهل الكبائر من أمتي، وأهل العظام، وأهل الدماء ﴾^(١)

[١٢/٩٨٧] ومن رواية الخطيب عن أبي الدرداء رضي الله تعالى

عنه: ﴿ شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي الدرداء ﴾.

[١٢/٩٨٨] وروى ابن أبي عاصم عن أنس رضي الله تعالى عنه يرفعه

قال: ﴿ ما زلت أشفع إلى ربي ويشفعني وأشفع ويشفعني حتى أقول رب شفعي

فيمن قال: لا إله إلا الله فيقول: هذا ليس لك يا محمد ولا لأحد هذه لي وعزتي

وجلالتي ورحمتي لا أدع في النار أحداً يقول: لا إله إلا الله ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٢/٩٨٦] شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ١١١ حديث رقم ٣١٠. وأنظر:

□ المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ٣٠١ حديث رقم ٥٩٧ من حديث يزيد الرقاشي عن

أنس ﷺ.

□ إتحاف السادة المتقين: فصل في شفاعته ﷺ: ج ١٠ ص ٤٩٥. من حديث يزيد الرقاشي

وحده.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ١٤٤ حديث رقم ١٥٥٧. قال هو وحده عن مالك بن دينار

[١٢/٩٨٧] السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٤٧٢ حديث رقم ٩٧٤. قال: حديث صحيح

ورجاله ثقاة لولا العننة بقية وهو ابن الوليد ولكنه لم يتفرد به كما يأتي في الحديث

التالي قال فيه الهيثمي رواه أحمد والطبراني وأحمد رجال الصحيح قال ابن عاصم

عزاه السيوطي في الدر المنثور ولابن أبي شيبه، وابن منيع بن الحكم في " النوادر "

ومسند أبي يعلى، والبزار، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، قال:

ولم أره في مسند أبي الدرداء ﷺ. وأنظر:

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ترجمة محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد أبو الفتح البزار

الغازي الطرسوسي يعرف بابن البصري: ج ١ ص ٤١٥ ترجمة رقم ٤١٧.

□ البعث والنشور للبيهقي: ص ٤١ حديث رقم ٣٠ قال الشيخ: قد ذكر فيه عطاء سماعه من

أبي الدرداء ﷺ. وهذا غير حديث أبي ذر ﷺ وإن كان يؤدي معناه

□ الضعفاء للعقيلي: ج ٤ ص ٦٨ ترجمة رقم ١٦٢٢. قال: يصح هذا وفيه أسانيد جياذ إلا أنه

منسوخ كان قبل أن ينزل الحلال والحرام، وهذا يروى: من أسانيد أصلح.



=

- ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة عطاء بن يسار المدني : ج ٥ ص ٩٧ ترجمة رقم ٥٦٦٠
وقال الذهبي : عطاء بن يسار المدني قال البخاري : مرسل ، وقال الذهبي : روى عن
سعيد بن أبي مريم .
- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ١٤٦ و ١٤٧
- كشف الخفاء للعجلوني: ح ٢ ص ١٥ . وعزاه إلى الخطيب عن أبي الدرداء بلفظ: ﴿ شفاعتي
لأهل الذنوب من أمتي وإن زنى . وإن سرق على رغم أبي الدرداء ﴾
- [١٢/٩٨٨] السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٣٩٦ حديث رقم ٨٢٨ . من حديث طويل قال:
أخرجه مسلم والبخاري باختصار . وأنظر:
- مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ١٧٢ حديث رقم ٢٧٨٦ قال أبو الشيخ: أسدي رجاله رجال
الصحيح
- تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٥٤ .
- مسند الديلمي: ج ٣ ص ٢٢٥ حديث رقم ٤٦٦٠ .



[فائدة]

أعلم أن الشفاعة لا تكون إلا لمن ارتضى، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾^(١)

[١٢/٩٨٩] روى الحاكم والبيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ تلا: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِّنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾^(٢) فقال: ﴿ إن شفاعتي لأهل الكبائر ﴾

قال البيهقي: "ظاهر هذا يوجب أن تكون الشفاعة لأهل الكبائر يختص بها رسول الله ﷺ دون الملائكة، إنما يشفعون في الصغائر وفي استزادة الدرجات وقد يكون القصد منه بيان المشفوع له مرتضى بإيمانه، وأن كانت له كبائر الذنوب دون الشرك. فيكون المراد بالآية نفي الشفاعة للكفار وإن أحداً من الملائكة لا يجترئ إن يشفع لأحد من الكافرين لهم يعني لأهل الشقاء لأن الله تعالى لم يرض اعتقادهم^(٣)

[١٢/٩٩٠] ثم أخرج من طريق ابن أبي طلحة^(٤) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾^(٥) قال: الذي ارتضاهم بشهادة أن لا إله إلا الله. أن يشفعوا له ﴿ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾^(١)^(٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة الأنبياء آية (٢٨) قال الله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِّنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ .

[١٢/٩٨٩] المستدرک للحاکم. کتاب التفسیر / تفسیر سورة الأنبياء: ج ٢ ص ٤١٤ حديث رقم

٣٤٤٢. قال الحاكم: حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه. و تفسیر سور الأنبياء وقال

الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٢٧٨ حديث رقم ٣١١. وعزاه وأيضاً للبيهقي في البعث.

□ البعث والنشور للبيهقي / باب قول الله عز وجل ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى

وَهُمْ مِّنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة: ص ٢٣

حديث رقم ١. قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح.



□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر البيان بأن الشفاعة في القيامة لا تكون لأهل

الكبائر من هذه الأمة: ج ٦ ص ١٠٣ حديث رقم ٦٤٧٦. عن جابر

□ سنن ابن ماجة. كتاب الزهد / باب ذكر الشفاعة: ج ٢ ص ١٤٤١ حديث رقم ٤٣١٠.

□ مسند أبي داود الطيالسي: ج ١ ص ٢٣٣ حديث رقم ١٦٦٩. وفيه زيادة

□ مسند الديلمي: ج ٢ ص ٣٥١ حديث رقم ٣٥٧٨.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٤١ حديث رقم ٥٥١٧. وعزاه للبيهقي وابن حبان.

(٣) البعث والنشور للبيهقي / باب قول الله عز وجل ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَىٰ

وَهُمْ مِّنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ ﴿٢٨﴾ مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة: ص ٢٤

حديث رقم ٢.

(٤) ابن أبي طلحة: هو أبو الحسن علي بن أبي طلحة سالم مولى لابن العباس الهاشمي سكن

حمص يروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال عنه العقيلي: قال عبد الملك بن عبد

الحميد قال لي أحمد بن حنبل أن علي بن أبي طلحة له منكرات كثيرة وهو رجل من أهل

حمص قال في التقريب أرسل عن العباس ولم يره من الطبقة السادسة صدوق قد يخطئ

ت (١٤٣ هـ) / الكنى والأسماء لمسلم / ج ١ ص ٢١٩ ترجمة رقم ٧٠٥. والتاريخ الكبير:

ج ٦ ص ٢٨١ ترجمة رقم ٢٤٠٦. والضعفاء للعقيلي: ج ٣ ص ٢٣٤ ترجمة رقم ١٢٣٦.

تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٧٠١. وتقريب التهذيب: ج ١ ص ٤١٥ ترجمة رقم ٤٨٩٩

(٥) سورة الأنبياء بعض آية (٢٨).

[١٢/٩٩٠] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٢٨٠ ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَىٰ وَهُمْ

مِّنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ ﴿٢٨﴾ وأنظر:

□ البعث والنشور للبيهقي باب قول الله عز وجل ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَىٰ وَهُمْ

مِّنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ ﴿٢٨﴾ مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة: ص ٢٤

□ تفسير القرطبي: ج ١ ص ٢٨١.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٧٧.

(٦) سورة البقرة آية (٢٥٥) قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ

سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا

بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا

شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ



(// ١٢٧٨)

[١٢/٩٩١] وأخرج عن مجاهد رضي الله تعالى عنه // في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ

الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾^(١) قال: ﴿ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(٢)

ثم قال وأما قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾^(٣) فإنه لا يدفع الشفاعة لأن المراد بالملك الدفع بالقوة ولا يكون ذلك يوم الدين والشفاعة ليست من هذا الباب لأنها تذلل من الشافع للمشفوع عنده وإقامة الشافع تذلل من المشفوع له﴾^(٤) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٢/٩٩١] البعث والنشور للبيهقي / باب قول الله عز وجل ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ

أَرْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشِيَّتِهِمْ مُّشْفِقُونَ﴾^(١) . مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة:

ص ٢٤ حديث رقم ٣

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٢٨١ حديث رقم.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٤ ص ١٠.

(١) سورة الزمر بعض آية (٤٤) قال الله تعالى: ﴿قُلِ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١)

(٢) سورة البقرة آية (٢٥٥) قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ

وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا

بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(٢)

(٣) سورة الانفطار بعض آية (١٩) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا

وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾^(٣)

(٤) البعث والنشور للبيهقي / باب قول الله عز وجل ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَىٰ

وَهُمْ مِّنْ خَشِيَّتِهِمْ مُّشْفِقُونَ﴾^(٤) مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة: ص ٢٥

وعزاه إلى الحلبي.



[١٢/٩٩٢] روي الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿ أول من [أشفع] ^(١) له من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قریش والأنصار ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الأعاجم وأول من اشفع له أولوا الفضل ﴾

[١٢/ ٩٩٣] وفي رواية: ﴿ أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة وأهل مكة، وأهل الطائف ﴾

(أ) في (ك) يشفع. والصحيح كما جاء في (ز) والحديث.

[١٢/٩٩٢] معجم الطبراني الكبير: ج ١٢ ص ٤٢١ حديث رقم ١٣٥٥٠. وأنظر:

- مسند الديلمي: ج ١ ص ٢٣ حديث رقم ٢٩ عن عبد الله بن عمر.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٨. وعزاه إلى الطبراني وقال ذكره القزويني في العروة الوثقى.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ باب في أول من اشفع لهم: ج ١٠ ص ٢٨٠ وعزاه إلى الطبراني وقال: فيه من لم أعرفهم.
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٢ ص ٣٨٢ قال عن الليث لا يرويه عنه إلا حفص
- موضح الأوهام الجمع والتفريق: ج ٢ ص ١٨ قال أبو الحسن غريب من حديث ليث عن مجاهد تفرد به حفص بن أبي داود عنه، وهو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر المقرئ صاحب ابن أبي عاصم بن أبي النجود.
- التدوين في أخبار قزوين ترجمة محمد بن أبي بكر بن عبد الغني الشيباني أبو بكر البابي شيخ صوفي وفقه وواعظ: ج ١ ص ٤٢٦.
- [١٢/٩٩٣] معجم الطبراني الأوسط: ج ٢ ص ٢٩٨ حديث رقم ١٨٢٧. لا يروى هذا الحديث. عن عبد الملك بن عباد بن أبي جعفر إلا بهذا الإسناد تفرد به سعيد بن السائب. وأنظر:
- الأحاديث المختارة للضياء المقدسي / ترجمة القاسم بن الحسن الثقفي عن عبد الله ابن جعفر: ج ٩ ص ١٨٧ حديث رقم ١٦٧ قال الضياء: ذكر ابن أبي حاتم سعيد ابن السائب يروي عن عبد الملك بن أبي زهير وذكر حمزة بن أبي نيماء الثقفي يروي عنه عبد الملك بن زهير.



=

- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٨. وعزاه إلى الطبراني والبخاري
- الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٤ ص ٣٨٢ حديث رقم ٥٢٦٢. قال أخرجه الزبير بن بكار من طريق أخرى عن عبد الملك بن زهير عن حمزة بن شمر عن محمد بن عباد بن جعفر عن النبي ﷺ مرسلا.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب في أول من يشفع لهم: ج ١٠ ص ٣٨١. وعزاه إلى البخاري والطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم. عن عبد الملك بن عباد بن جعفر إلا بهذا الإسناد تفرد به سعيد بن السائب. وأيضا / باب ما جاء في أهل الحجاز، وجزيرة العرب، والطائف و ج ١٠ ص ٥٤ وعزاه إلى البخاري والطبراني في الكبير وفي الأوسط وقال وفيه من لا أعرفهم.



فائدة

[١٢/٩٩٤] روي [البيهقي] و^(أ) [الإمام أحمد]^(ب) عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿من غش العرب لم يدخل في شفاعتي [ولم تتله مودتي]﴾^(ج)

[١٢/٩٩٥] روى البيهقي عن عمر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿من سب العرب فأولئك هم المشركون﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز) مثبت في (ك) و (س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٢/٩٩٤] مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٧٢ حديث رقم ٥١٩. وأنظر:

□ سنن الترمذي: ج ٥ ص ٧٢٤ حديث رقم ٣٩٢٨. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حصين بن عمر الأحمسي عن مخارق وليس حصين عند أهل الحديث بذلك القوي.

□ البعث والنشور للبيهقي باب قول الله عز وجل ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ آرْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ حَشِيَّتِهِمْ مُّشْفِقُونَ﴾ مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة: ص ٣٣ و ٣٤ حديث رقم ١٩ قال البيهقي تابعه معاوية بن عمرو عن محمد بن بشار ولم أكتبه إلا من حديث الحصين بن عمرو الأحمسي وهو عند أهل النقل ضعيف .

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٤١٠ حديث رقم ٣٢٤٧١.

□ البحر الزخار: ج ٣ ص ٣٥٤. قال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا عن عثمان عنه بهذا الإسناد ولا نعلم أحداً تابع عبد الله بن عبد الله بن الأسود على هذا الحديث ولا حصين بن عمر أيضاً تابعه أحد على هذه الرواية.

□ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٤٨ حديث رقم ٥٣ .

□ تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٥٢٩ حديث رقم ١٣٦٣. وعزاه إلى الترمذي عن حصين بن عمر الأحمسي أبو عمر.

□ ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة حصين بن عمر: ج ٢ ص ٢١٢ و ٢١٣ ترجمة رقم ٨٠٩٠. قال البخاري منكر الحديث ضعفه أحمد وقال ابن معين ليس بشيء وقال ابن أبي حاتم واه جداً وأتهمه بعضهم. قال ابن عدي عامة أحاديثه معاضيل ينفرد عن كل من روى عنه.

[١٢/٩٩٥] شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ٢٣١ حديث رقم ١٦١٢. تفرد به مطرف هذا.



=

وهو منكر بهذا الإسناد. وأنظر:

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحيم أبو القاسم الالهوازي: ج ١٠ ص ٢٩٤ ترجمة رقم ٥٤٣٠
- فيض القدير للمناوي: ج ٦ ص ٤٦ احديث رقم ٨٧٣٣ ورمز إلى ضعفه، قال المناوي: وفي كلام الذهبي إن هذا الحديث موضوع فانه قال في الضعفاء والمناكير مطرف بن معقل عن ثابت له حديث موضوع ثم صرح ذلك في الميزان ثم ساق هذا الخبر بعينه.
- ميزان الاعتدال للذهبي/ مطرف بن معقل: ج ٦ ص ٤٤٤ ترجمة رقم ٨٥٨٩. عن أنس عن البيهقي مرفوعا. قال مطرف له حديث موضوع وفي ترجمة محمد بن معمر أبو شهاب العوفي البلخي. قال السليمانى أنكروا عليه حديثه: ج ٦ ص ٤٨٦ ترجمة رقم ٨٧٠٠.
- لسان الميزان لابن حجر / ترجمة مطرف بن معقل: ج ٦ ص ٤٨ ترجمة رقم ١٨٣ و٢٦٨.
- الضعفاء للعقيلي/ مطرف بن معقل: ج ٤ ص ٢١٧ ترجمة رقم ١٨٠٨ قال مطرف بن معقل عن ثابت منكر الحديث لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به.



في محل الشفاعة التي يوجد فيها الرسول ﷺ يوجد في ثلاثة مواضع في القيامة فيكون النبي ﷺ عند الصراط. وعند الميزان. وعند الحوض [١٢/٩٩٦] روى الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: سألت رسول الله ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة قال: ﴿أنا فاعل إن شاء الله تعالى﴾. قلت أين أطلبك؟ قال: ﴿أول ما تطلبني عند الصراط﴾ قلت: فإن لم ألقك هناك قال: ﴿أطلبني عند الميزان﴾ قال: فإن لم ألقك عند الميزان قال: ﴿أطلبني عند الحوض فإنني لا أتخطى هذه الثلاثة مواضع﴾

[١٢/٩٩٦] سنن الترمذي كتاب صفة القيامة / باب ما جاء في شأن الصراط: ج ٤ ص ١٩٥ و ١٩٦ حديث رقم ٢٤٤١. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث المغيرة بن شعبة ولا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق وفي الباب عن أبي هريرة ﷺ. وأنظر:

□ مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ١٧٨ حديث رقم ١٢٨٤٨.
□ الأحاديث المختارة: ج ٧ ص ٢٤٦ حديث رقم ٢٦٩١ و ٢٦٩٢ وعزاه إلى الترمذي عن عبد الله بن الصباح الهاشمي. وفي مكان آخر قال إسناده صحيح.
□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٣٩ حديث رقم ٥٤٣٦ وعزاه إلى الترمذي والبيهقي في البعث وغيرهم.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٦٦ وعزاه إلى الترمذي والبيهقي.
□ قال: التهذيب لابن حجر / ترجمة حرب بن ميمون الأكبر الأنصاري مولى النضر بن أنس: ج ٢ ص ١٩٨ ترجمة رقم ٤١٨. قال: قلت: قال الخطيب: "في المتفق والمفترق. كان ثقة قال الساجي: ميمون بن حرب الصغير ضعيف الحديث عنده مناكير. والأكبر صدوق.



في الأعمال الموجبة لشفاعته ﷺ :

[١٢/٩٩٧] روى الطبراني عن سلمان رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي، وكان يوم القيامة من الأمنين ﴾

[١٢/٩٩٨] وروى البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أكثروا من الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كتب له شهيداً، و شافعا يوم القيامة ﴾

[١٢/٩٩٧] معجم الطبراني الكبير: ج ٦ ص ٢٣٩ حديث رقم ٦١٠٤. وأنظر:

□ معجم الطبراني الصغير: ج ٢ ص ٨٥ حديث رقم ٨٢٧. عن جابر ﷺ، وقال: لم يروه عن أبي الزبير إلا عبد الله بن المؤمل. وثقة ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وغيره وإسناده حسن

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٣ ص ٢٩٦ وحديث رقم ٤١٨٠. عن سلمان ﷺ قال البيهقي:

فيه عبد الغفار وهو ضعيف وروي بإسناد أحسن منه عن جابر ﷺ

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب من مات في أحد الحرمين : ج ٢ ص ٣١٩ وعزاه إلى الطبراني الكبير . قال وفيه عبد الغفور بن سعيد وهو متروك. قال وعن جابر في الأوسط والصغير. قال وفيه حسن. بن مسروقي وقد ذكره ابن حبان في الثقات وفيه عبد الله مؤمل، وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وغيره وإسناده حسن .

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٣٦٨ قال: وعزاه إلى البيهقي عن أنس ﷺ و أحمد عن

أبي هريرة ﷺ، وفي مسند الفردوس عن ابن عمر.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لشفاعته: ص ٣٦٢ حديث رقم ١١١٧ وعزاه إلى الطبراني عن سلمان.

[١٢/٩٩٨] شعب الإيمان للبيهقي: ج ٣ ص ١١٠ حديث رقم ٣٠٣٠. وأنظر:

□ سنن البيهقي الكبرى: ج ٣ ص ٢٤٩ حديث رقم ٥٧٩٠ و ٥٧٩٢ قال البيهقي روي هذا الحديث عن أنس ﷺ بأسانيد عديدة وفي بعض إسنادهما ضعف.

□ الترغيب والترهيب للمنزري: ج ٢ ص ٣٢٨ حديث رقم ٢٥٨٢. وعزاه إلى ابن ماجة بإسناد

جيد.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٢ ص ٨٧ و ٩٧ حديث رقم ١٤٠٥ وعزاه إلى البيهقي في الشعب

ورمز لحسنه. وقال المناوي: ليس كما قال الذهبي الأحاديث في هذا الباب عن أنس ﷺ



=

طرقها ضعيفة، وفي هذا السند بخصوصه درست بن زياد واه. أبو زرعة وغيره ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك.

□ البدر السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لشفاعته ﷺ : ص

٣٦٢ حديث رقم ١١١٨ وعزاه إلى البيهقي في الشعب .

□ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي / ترجمة درست بن زياد العنبري: ج ٣ ص ١٠٢

ترجمة رقم ٦٣٦. قال ابن عدي درست أرجو أن يكون لا باس به.



[١٢/٩٩٩] وروى الطبراني عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة﴾
 [١٢/١٠٠٠] وروي أيضا عن رويغ بن ثابت^(١) رضي // الله تعالى عنه
 قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿من صلى على محمد وقال: اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي﴾.

[١٢/٩٩٩] معجم الطبراني الكبير: ج ٤ ص ١١٥ حديث رقم ٤٠٤٠ وأنظر:

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ ص ٢٦١ حديث رقم ٩٨٧. وعزاه إلى الطبراني وقال: رواه بإسنادين أحدهما جيد ورجاله وتقوا.

□ فيض التقدير للمناوي: ج ٦ ص ١٦٩ حديث رقم ٨٨١١ عن أبي الدرداء ﷺ وعزاه إلى الطبراني ورمز لحسنة وقال المناوي في الشرح: وقال الحافظ العراقي وفيه انقطاع وقال الهيثمي رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد ولكن فيه انقطاع لان خالد لم يسمع من أبي الدرداء ﷺ.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لشفاعته ﷺ: ص ٣٦٢ حديث رقم ١١١٩ وعزاه إلى الطبراني بسند جيد .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب كيفية الصلاة عليه وما يضم إليها: ج ١٠ ص ١٢٠. وعزاه إلى الطبراني بإسنادين أحدهما جيد ورجاله وتقوا.

[١٢/١٠٠٠] مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ١٠٨ حديث رقم ١٧٠٣٢. وأنظر:

□ مسند البزار: ج ٦ ص ٢٩٩ حديث رقم ٢٣١٥.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٣ ص ٣٢١ حديث رقم ٣٢٨٥.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٥ ص ٢٥ حديث رقم ٤٤٨٠ و ٤٤٨١

□ السنة للخلال: ج ١ ص ٢٦٠ حديث رقم ٣١٥.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ٣٢٩ حديث رقم ٢٥٨٧. وعزاه إلى البزار والطبراني في الكبير والأوسط وقال: وبعض إسنادهم حسنة

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥١٤. وقال هذا حديث لا بأس به ولم يخرجوه أثر آخر.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ١٦٣. وعزاه إلى البزار الطبراني في الأوسط والكبير وأسانيدهم حسنة.

□ السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٣٩٥ حديث رقم ٨٢٧. قال حديث ضعيف ورجاله ثقات إلا وفاء بن شريح الحضرمي فهو مجهول الحال وفيه ابن أبي لهيعة سيء الحفظ.



=

□ روفع بن ثابت بن الموطأ بن عدي الأنصاري النجاري المدني ثم المصري أمره معاوية على طرابلس إفريقية قال في التقريب صحابي توفي ببرقه ت (٥٦هـ) / سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٦ ترجمة / الثقات لابن حبان / ج ٣ ص ٢٦ ترجمة رقم ٤٢٢ وتهذيب الكمال للمزي: ج ٦ ص ٢٤٥ ترجمة رقم ١٩٢٢. تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ١٢٣ و١٢٤ ترجمة رقم ٢٠٣٥ تقريب التهذيب لابن حجر: ج ١ ص ١٧٧ ترجمة رقم ٢٠٣٥.



[١٢/١٠٠١] وروي أيضا عن أبي أمامه رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿من دعا بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم القيامة﴾^(١) ﴿اللهم أعط محمداً الوسيلة، واجعله في المصطفين محبته وفي العالمين درجته وفي المقربين داره﴾ - من البدور السافرة - في نسختين بهذا اللفظ - .

[١٢/١٠٠٢] وروى البزار عن عمر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿من زار قبري وجبت له شفاعتي﴾ .

[١٢/١٠٠١] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لشفاعته ﷺ

: ص ٣٦٣ حديث رقم ١٢٣ او عزاه إلى الطبراني عن أبي أمامه ﷺ . وأنظر:

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ٢٣٧ حديث رقم ٧٩٢٦. وج ١٠ ص ١٤ حديث رقم ٩٧٩٠

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب: ج ١٠ ص ١١٢. وقال: إلى الطبراني. وقال:

فيه مطرح بن يزيد وهو ضعيف

(١) تفسير القرطبي: ج ٦ ص ١٥٩.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٦ ص ٢٢٦. وج ١٥ ص ١٠٤.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٤٢.

□ فتح القدير للشوكاني: ج ٣ ص ٢٣٩

[١٢/١٠٠٢] سنن الدار قطني: ج ٢ ص ٢٧٨ حديث رقم ١٩٤. وأنظر:

□ مسند أبي داود الطيالسي: ج ١ ص ١٢ حديث رقم ٦٥.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٣ ص ٤٨٩ حديث رقم ٤١٥٣.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٣٢٨ حديث رقم ٢٤٨٩ وعزاه إلى أبي الشيخ وابن أبي الدنيا

وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنه وهو في صحيح خزيمة وأشار إلى تضعيفه وعند

أبي الشيخ والطبراني وابن عدي والدار قطني والبيهقي ولفظهم: ﴿كان كمن زارني في

حياتي﴾. وقال الذهبي الإشارة كلها لينه ولكن يتقوى بعضها ببعض لأن ما في رواها

متهم بالكذب، وعند أبي داود الطيالسي عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً

□ مجمع الزوائد منبع الفوائد للهيثمي / باب من زار سيدنا رسول الله: ج ٤ ص ٢ وعزاه إلى

البزار وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري وهو ضعيف.

□ ميزان الاعتدال للذهبي / موسى بن علي خراساني: ج ٦ ص ٥٦٦ ترجمة رقم ٨٩٤٣.

□ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٦ ص ٣٥١ ترجمة رقم ١٨٣٤.



=

- الضعفاء للعقيلي: ج ٤ ص ١٧٠ ترجمة رقم ١٧٤٤. قال روي عن عبد الرحمن بن أبي الزباد. مجهول موسى ابن هلال العبدي شيخ بصري. قال أبو حاتم: مجهول. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه. وقال ابن عدي: أرجو انه لا بأس به. قال الذهبي: هو صالح الحديث. روى عنه أحمد. وقال العقيلي: الرواية فيها لين، وقال ابن عدي: روى هذا الحديث غير ابن سمرة عن موسى بن هلال فقال: عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال عبد الله أصح ولموسى غير هذا الوجه أرجو أنه لا بأس به.
- تلخيص الحبير: ج ٢ ص ٢٦٧. عزاه إلى الدار قطني وابن خزيمة في صحيحه وفيه: أبي موسى وهو مجهول: أي العدالة من طريقه وقال: إن صح الخبر فإن القلب من إسناده. ثم رجح أنه من رواية عبد الله بن عمر العمري المكبر الضعيف. لا المصغر الثقة. وصرح أن الثقة لا يروي هذا الخبر المنكر.
- السنن الكبرى للبيهقي: ج ٥ ص ٢٤٥ حديث رقم ١٠٠٥٢. قال: هذا الإسناد مجهول
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٣٢٨. وقال العجلوني: هو في الأصل رواه أبو الشيخ وابن أبي الدنيا وغيرهما عن ابن عمر وهو في صحيح ابن خزيمة وأشار إلى تضعيفه وعند أبي الشيخ والطبراني قال ابن عدي وهو: ضعيف



[١٢/١٠٠٣] وروى البخاري عن جابر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله قال: ﴿من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أت محمداً الوسيلة والفضيلة، وأبعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة﴾

الوسيلة: أصلها ما يتوصل به إلي الشيء والمراد في الحديث القرب من الله ^(١).
وقيل: منزلة في الجنة كما في مسلم ^(١).

وقيل: قبتان في أعلا عليين أحدهما من لؤلؤة بيضاء يسكنها محمد وآله والأخرى يا قوته صفراء يسكنها إبراهيم وآله ^(١) نقله الخطيب.

[١٢/١٠٠٣] صحيح البخاري، كتاب الأذان / باب الدعاء عند النداء: ج ١ ص ١٧١ و١٧٢ حديث رقم ٦١٤ و أيضاً كتاب / باب عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً: ج ٤ ص ١٧٤٨ حديث رقم ٤٤٤١

(١) تفسير القرطبي: ج ٦ ص ١٥٩

(٢) صحيح مسلم كتاب / باب استحباب قول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلى على ﷺ ثم يسأل له الوسيلة: ج ١ ص ٢٨٨ حديث رقم ٣٨٤

□ تفسير القرطبي: ج ٦ ص ١٥٩. لما جاء في الحديث الصحيح: ﴿فمن سأل لي الوسيلة وجبت له شفاعتي.

(١) حاشية البجيرمي: ج ١ ص ١٧٥.

□ مغني المحتاج: ج ١ ص ١٤١.



وأما الفضيلة: فقال الحافظ السخاوي^(١) المراد بها المرتبة الزائدة على سائر الخلق حتى على الأنبياء^(٢)

قال: ويحتمل منزلة أخرى أو تفسيراً [للوسيطة]^(١) فيكون عطف تفسيراً^(٢) ويحتمل أن يكون أجلس الله تعالى له على العرش، أو على الكرسي يوم القيامة كما قاله ابن جوزي: وهو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة والفضيلة^(٤) وقال الشمس الرملي^(٥): الفضيلة عطف بيان الوسيلة أو أعم أو مبين كما يعلم مما سبق^(٦)

وأما الدرجة الرفيعة: فقال العلامة ابن حجر الهيتمي^(٧) قال: جماعة أنها لا أصل لها في كتب الحديث ولكن لا بأس بها، وكذا لا بأس ببيان أرحم الراحمين عند الختم^(٨)

(أ) ما بين المعقوفتين [بالوسيلة] والصحيح ما أثبتناه لسياق الكلام.

- (١) السخاوي: سبق التعريف به في مصادر المؤلف بقسم الدراسة
 (٢) المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ٢٥٤ حديث رقم ٤٨٤.
 □ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٥.
 (٣) المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ٢٥٤ حديث رقم
 □ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٥.
 □ حاشية الطحطاوي على مرقاة الفلاح للطحطاوي: ج ١ ص ١٣٧.
 (٣) سبق التعريف به في قسم الدراسة مصادر المؤلف.
 (٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٥ وعزاه إلى ابن جوزي.
 □ طبقات الحنابلة لأبي يعلى/ ترجمة أحمد بن سليمان النجاد: ج ٢ ص ١٠ وعزاه إلى ابن

الجوزي

- (٥) الشمس الدين محمد أحمد الرملي سبق التعريف به في قسم الدراسة من البحث
 (٦) المنهج القويم للهيتمي: ج ١ ص ١٦٥.
 □ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٥.
 (٧) هو: الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي العسقلاني / أبجد العلوم: ج ٣ ص ١٦٤.
 (٨) المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ٢٥٤ حديث رقم ٤٥٤.

□ حاشية الطحطاوي على مرقاة الفلاح: ج ١ ص ١٣٧. وعزاه إلى السخاوي في المقاصد

الحسن



الفصل الثالث عشر

شفاة بقية الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد] والمؤمنين وفي شفاة الحجر الأسود والركن اليماني والمقام والإسلام والقرآن والأعمال الصالحة^(١)

[١٣/١٠٠٤] روي البيهقي من حديث ابن مسعود رضي تعالى عنه: ﴿ لا يشفع أحد من أكثر مما يشفع فيه نبيكم، ثم الملائكة، ثم النبيون، ثم الصديقون ثم الشهداء ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٠٤] السنن الكبرى للبيهقي: ج ٦ ص ٣٨٢ حديث رقم ١١٢٩٦.

□ المستدرك للحاكم. كتاب الأحوال: ج ٤ ص ٤١٦ حديث رقم ٨٧٧٢. من حديث طويل، قال الحاكم " هذا الحديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: ما احتج بأبي الزعراء .

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٩ ص ٢٥٤ إلى ٢٥٦ حديث رقم ٩٧٦١ من حديث طويل ؟

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٧ حديث رقم ٣٦٦٣٧.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب شفاة غير النبي ﷺ من الأنبياء والعلماء والصالحين والمؤذنين والأولاد: ص ٣٦٥ حديث رقم ١١٣٣ وعزاه إلى البيهقي

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٩ وعزاه إلى أبي داود الطيالسي.

□ وقال: القرطبي: ج ١٩ ص ٨٨. وقال: فقد حكمنا عليه وقال في التذكرة قال منكر الحديث

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٧. وعزاه إلى القرطبي وأحمد والنسائي والحاكم. وهذا الحديث لم يرفعه وضعفه البخاري. قال ابن حجر: وعلى تقدير تشافع بس في شيء من طرقه التصريح بأنه المقام المحمود مع أنه لا يغير حديث الشفاة في المذنبين.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب أمارات الساعة وقيامها: ج ١٠ ص ٣٣٠ وعزاه إلى الطبراني وهو موقف مخالف للحديث الصحيح وقول النبي ﷺ: ﴿ أنا أول شافع ﴾

□ الضعفاء للعقيلي / ترجمة عبد الله بن هانئ أبو الزعراء: ج ٢ ص ٢١٤ و ٢١٥ ترجمة رقم ٩٠٠ قال وفيه كلام ليس في حديث الناس.



[١٣/١٠٠٥] وروي ابن ماجة عن عثمان رضي الله تعالى عنه ^(١) قال: قال رسول الله: ﴿يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء

[١٣/١٠٠٥] سنن ابن ماجة. كتاب الزهد / باب ذكر الشفاعة: ج ٢ حديث رقم ٤٣١٣. وأنظر:

- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ٢٦٤ حديث رقم ١٧٠٧ وقال وقد روينا في البعث.
- الشريعة للأجري: ج ٣ ص ١٢٤٦ حديث رقم ٨١٥.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب فيمن يشفع من الأنبياء وغيرهم: ج ١٠ ص ٣٨١. وعزاه إلى ابن ماجة باختصار المؤذنين - و البزار وفيه عنبسه بن عبد الرحمن الأموي وهو مجمع على ضعفه.

- كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٥٣٩ حديث رقم ٣٢٥٩. وعزاه إلى ابن ماجة
- مصباح الزجاجة / باب ذكر الشفاعة: ج ٤ ص ٢٦٠ حديث رقم ١٥٥٠ هذا إسناد ضعيف لضعف علاق بن أبي مسلم. و البزار في مسنده من طريق عنبسة بإسناده ولفظه: ﴿أول من يشفع الأنبياء ثم الشهداء ثم المؤذنين﴾ وعزاه إلى أبي يعلى الموصلي في مسنده الكبير
- الضعفاء للعقيلي: ج ٣ ص ٣٦٩ ترجمة رقم ١ متروك. ه عنبسه القرشي بصري قال البخار متروك.

- الكامل لابن عدي / عنبسة بن عبد الرحمن بن علاق القرشي: ج ٥ ص ٢٦٢ ترجمة رقم ١٤٠٦. قال يحيى بن معين: عنبسة القرشي لا أعرفه. قال البخاري عنه: منكر الحديث. تركوه وقال النسائي عنه: متروك الحديث

- فيض القدير للمناوي: ج ٦ ص ٤٦٢. ورمز المصنف لحسنه. قال المناوي: وهو عليه رد فقد أعله بن عدي والعقيلي بعنبسة ونقلوا عن البخاري أنهم تركوه ثم جزم العراقي بضعف الخبر.

(١) المراد به عثمان بن عفان رضي الله عنه كما ورد في سنن ابن ماجة.



(١٢٧٩//)

[١٣/١٠٠٦] وفي // رواية البزار في آخرة ﴿ ثم المؤذنون ﴾ .

[١٣/١٠٠٧] وروي الخطيب^(١) عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله

﴿ أول من يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ﴾ .

[١٣/١٠٠٨] وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿ يشفع نبيكم

محمد ﷺ رابع أربعة: جبريل ثم إبراهيم، ثم موسى، أو عيسى ثم نبيكم ﷺ، ثم

الملائكة، ثم النبيون، ثم الصديقون، ثم الشهداء ويبقى قوم في جهنم . فيقال

لهم: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿١٦﴾ قَالُوا لَمَنْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿١٧﴾ وَلَمْ نَكُ

نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفِيعَةُ الشُّفْعِينَ ﴿١٩﴾ ﴾

(١) قال ابن مسعود: فهؤلاء هم الذين يبقون في جهنم ﴿ (١) ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[١٣/١٠٠٦] مسند البزار: ج ٢ ص ٢٧ حديث رقم ٣٧٢ . وأنظر:

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد: ص ٣٦٦ حديث رقم ١١٣٤ وعزاه إلى البزار .

□ مصباح الزجاجة / باب ذكر الشفاعة: ج ٤ ص ٢٦٠ وعزاه إلى أبي يعلى الموصلي في مسنده

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في الشفاعة: ج ١٠ ص ٣٨١ وعزاه إلى

البزار بزيادة المؤذنون وفيه عنبسة بن عبد الرحمن أجمع على ضعفه

[١٣/١٠٠٧٥] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / عيسى بن أحمد بن محمد بن كوهي أبو موسى

النخاس: ج ١١ ص ١٧٧ حديث رقم ٥٨٨ . وأنظر:

□ تهذيب الكمال للمزي / ترجمة علاق بن أبي مسلم: ج ٤ ص ٥٥١٠ ترجمة رقم ٥١٨١ .

[١٣/١٠٠٨] سبق تخريجه في الحديث رقم [١٣/١٠٢١] وأنظر:

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٢ حديث رقم ٣٦٦٣٧ تكملة الحديث السابق .

□ مسند الديلمي: ج ١ ص ٢٤ حديث رقم ٣٠ .

□ الضعفاء للعقيلي ترجمة عبد الله بن هانئ أبو الزعراء: ج ٢ ص ٣١٤ و٣١٥ ترجمة رقم

٩٠٠ قال العقيلي: سمع من ابن مسعود وفيه كلام ليس في حديث الناس وسمع من أبي

الزعرار سلمه بن كهيل في الشفاعة ولا يتابع حديثه .

□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٢ ص ٧٨٢ حديث رقم ٣٥٨

(١) سورة المدثر آية: (٤٢ إلى ٤٨)



[١٣/١٠٠٩] وروي الطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تتشق عنه الأرض ولا فخر. وأول من ينفذ عن رأسه التراب ولا فخر وأول داخل الجنة ولا فخر إني لأشفع فأشفع حتى أن اشفع له فيشفع حتى أن إبليس ليتناول في الشفاعة﴾ []^(١)

(أ) ساقطة من (ز) فائدة روى الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿من صلى علي حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة﴾. فانظر إلى هذه الفائدة الجليلة العظيمة هذا الفائدة ذكرت في البحث في الفصل السابق انظر تخريج هذه الفائدة:

- معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ ص ٢٨٥ حديث رقم ٤٢١٦.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في الشفاعة: ج ١٠ ص ٣٧٦. وعزاه إلى الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف كثير في عبيد بن إسحاق العطار والقاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل.
- فيض القدير للمناوي: ج ٦ ص ٦٨ حديث رقم ٨٨١١. عزاه للطبراني الكبير عن أبي الدرداء رضي الله عنه وقال حديث حسن. قال الحافظ العراقي: وفيه انقطاع وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد لكن فيه انقطاع لأن خالداً لم يسمع من أبي الدرداء رضي الله عنه.

[١٣/١٠٠٩] معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص ٢٠٢ حديث رقم ٥٠٨٢. من حديث طويل قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر إلا القاسم بن عبد الله تفرده، عبيد ابن إسحاق. وأنظر:

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٣٧٦. من حديث طويل وعزاه إلى الطبراني وفيه إسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة رضي الله عنه وبقيّة رجال ثقات.



[١٣/١٠١٠] روى الطبراني عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿يشفع الله تعالى آدم من جميع ذريته في مائة ألف ألف وعشرة الألف ألف﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠١٠] معجم الطبراني الأوسط: ج ٧ ص ٥٧ حديث رقم ٦٨٤٠. قال الطبراني: لا يروي هذا الحديث عن أنس ﷺ إلا بهذا الإسناد تفرد به موسى بن إسماعيل. وأنظر:

□ مسند الديلمي: ج ٥ ص ٢٦٦ حديث رقم ٨١٤٢.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوا الأوسط. شفاة غير النبي ﷺ من الأنبياء والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد: ص ٣٦٦ و ٣٦٧. حديث رقم ١١٣٧ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب شفاة أبينا آدم عليه الصلاة والسلام: ج ١٠ ص ٣٨١. قال رواه الطبراني في الأوسط وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٤٠ حديث رقم ٥٥١١. وعزاه للطبراني.

□ ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة يزيد الرقاشي: ج ٧ ص ٢٣٢ و ٢٣٣ ترجمة رقم ٩٦٧٧. قال ابن معين: هو خير من أبان بن أبي عياش وقال النسائي متروك وقال الدار قطني هو ضعيف وقال أحمد: منكر الحديث.



] فائدة

هل الملائكة فيهم أولياء وأنبياء من غير رسالة؟. وهذا السؤال ورد في كتاب " أسئلة الجان" (١) للشيخ الشعراني (٢)

الجواب:

نعم أما ولايتهم من حيث إنهم مسخرون للعباد في المنافع والمضار من غير أمر ولا نهى، وأما نبوتهم: فهو إن الله تعالى أوحى إليهم أن لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، وهذه حقيقة النبوة البشرية، فيوحى الله تعالى إلى الواحد منهم بشرع يخصه في نفسه لا يتعداه إلى غيره [(١) (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) " كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان " للشعراني، وهو المذكور في الميزان أوله المعوذتان قال فهذه مسألة غريبة سألني عنها مؤمنو الجان وطلبوا منى الجواب ذكر فيه أن حامل الأسئلة دخل عليه في صورة كلب في فمه ورقة مكتوب فيها ثمانون مسألة في ليلة الثلاثاء سادس عشري رجب سنة ٩٥٥ هـ / كتاب كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون : ج ٢ ص ١٤٨٨ .

(٢) سبق التعريف به في مصادر المؤلف من قسم الدراسة .

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٥٨. فرأى أن يقف عنده، أو ذكره احترازا ممن أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة لأنهم رسل لا أنبياء

□ نيل الأوطار للشوكاني: ج ١ ص ٢٦٩

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٥٨.

□ تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ١٠ ص ٢٠.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٢ ص ١٢٢. قال: " الملائكة رسل وليسوا أنبياء".



وأما شفاة غير الأنبياء

[١٣/١٠١١] روي ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ليدخلن بشفاة عثمان سبعون ألف كلهم قد استوجبوا النار. [ونقل القاضي عياض: عن كعب رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ لكل من رجل من الصحابة شفاة ﴾ ^(١)

[١٣/١٠١٢] وروي الديلمي من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً: ﴿ يقال للعالم أشفع في تلامذتك ولو بلغت عدد نجوم السماء ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠١١] تاريخ ابن عساكر: ج ٣٩ ص ١٣٢. وأنظر:

(أ) سنن الترمذي. كتاب صفة القيامة / باب منه: ج ٤ ص ١٩٩ حديث رقم ٢٤٤٧. سكت عن أبو عيسى

□ الجامع الصغير للسيوطي: ج ٤ ص ٤٤٨ حديث رقم ٧٥٥٨. رمز السيوطي لضعفه، وفيه التصريح بعثمان

□ فيض القدير للمناوي: ج ٥ ص ٣٥٢ حديث رقم ٧٥٥٨ وعزاه إلى ابن عساكر ورمز لضعفه. في ترجمة عثمان (عن ابن عباس) قال المناوي: قضية تصرف المصنف أن ابن عساكر خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل قال أيضاً: روي بإسناد غريب عن ابن عباس رفعه وهو منكر. وأقره عليه الذهبي في اختصار لتاريخه.

□ كنز العمال للهندي: ج ١١ ص ٥٨٧ و٥٨٨ حديث رقم ٣٢٨٠٩. عزاه لابن عساكر.

(أ) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في الشافعين لمن دخل النار وما جاء عن النبي ﷺ يشفع رابع أربعة... الخ: ج ٢ ص ٦٢ وعزاه إلى القاضي عياض في الشفاة.

[١٣/١٠١٢] مسند الديلمي: ج ٥ ص ٤٧٢ حديث رقم ٨٨٣٩ عن جابر ولم أجده عن ابن عمر رضي الله عنهما وأوله: ﴿ يوزن حبر العلماء ﴾. وأنظر:

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في شفاة غير النبي ﷺ من الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد وعزاه إلى الديلمي:

□ فيض القدير للمناوي: ج ٦ ص ٤٦٦ حديث رقم ١٠٠٢٦ ورمز لضعفه وعزاه إلى الشيرازي في " الألقاب " عن أنس رضي الله عنه الموهبي عن عمران بن حصين: ابن عبد البر في العلم عن أبي الدرداء: وفي " العلل المتناهية في الأحاديث الواهية " ابن الجوزي:



ساكتا عليه وليس كذل بل عقبه ببيان علته فقال حديث لا يصح وهارون بن عنتر أحد رجاله. قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به يروي المناكير ويعقوب القمي ضعيف وقال في الميزان منته موضوع عن النعمان بن بشير.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٢٦٢ حديث رقم ٢٢٧٦ وعزاه إلى الخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا: بلفظ «حبر العلماء» وفي سنده محمد بن جعفر متهم بالوضع وقال الخطيب موضوع.

□ لسان الميزان لابن حجر: ج ٥ ص ٢٥ اترجمة رقم ٤٢٤ وقال ابن حجر: وموضوع منته لمحمد بن الحسن العسكر عن العباس البحراني وقال ابن حجر في ترجمة محمد ابن الحسن الأزهر دعا على عباس الدوري أتهمه أبو بكر الخطيب بأنه يضع الحديث وقال ابن حجر: هو الذي انفرد بكتابة الجيدة



[١٣/١٠١٣] روى الإمام أحمد عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿إذا اجتمع العالم ،
والعابد على الصراط قيل : للعابد أدخل الجنة وتعم بعبادتك ، وقيل: للعالم قف
هنا. فأشفع لمن أحببت، فإنك لا تشفع لأحد إلا شفعت فقام مقام الأنبياء﴾ .

[١٣/١٠١٣] لم أقف عليه عند أحمد ﷺ. وأنظر:

□ الجامع الصغير: ج ١ ص ٢٧ حديث رقم ٣٥٢ وعزاه إلى والديلمي في مسنده وأبي الشيخ
في الثواب عن ابن عباس ﷺ ما وحكم بضعفه.

□ مسند الديلمي: ج ١ ص ٣٢٦ حديث رقم ١٢٩٣ عن ابن عباس ﷺ ما

□ كنز العمال للهندي: ج ١٠ ص ١٣٦ حديث رقم ٢٨٦ وعزاه السيوطي لأبي الشيخ في "
الثواب" والديلمي. و ج ١٠ ص ١٧٣ و ١٧٤ حديث رقم ٢٨٩٠٣ وحكم بضعفه عن

جابر ﷺ

□ فيض القدير للمناوي: ج ١ ص ٢٤٥. حديث رقم ٣٥٢. وعزاه إلى أبي الشيخ في " الثواب
" ورمز لضعفه وقال المناوي: وكذا أبو نعيم ومن طريقه أورده الديلمي وضعفه المؤلف
لأن فيه عثمان بن موسى عن عطاء أورده الذهبي في الضعفاء وقال له حديث لا يعرف
إلا به وفي الميزان له حديث منكر..

(أ) شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ٢٦٨ حديث رقم عن جابر ﷺ بلفظ آخر قال: تفرد به سليمان
ابن مقاتل.

(أ) ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة حبيب بن أبي حبيب واسمه زريق: ج ٢ ص

١٩١ ترجمة رقم ١٦٩٧ الذهبي حديث موضوع: قال أحمد: ليس بثقة فقال ابن معين

ليس بشيء وقال أبو حاتم: أحاديثه موضوعة

□ موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ج ١ ص ٤٠٥ حديث رقم ١٠٠٥ وعزاه إلى

ضعيف الجامع. وأسني المطالب.



[فائدة]

[١٣/١٠١٤] سئل رسول الله ﷺ // عن الراسخين في العلم فقال: ﴿ من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه، وعف بطنه، وفرجه فذلك من الراسخين في العلم ﴾

[١٣/١٠١٥] وروى الخطيب عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ أكرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله ﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠١٤] تفسير ابن أبي حاتم: ج ٢ ص ٥٩٩ حديث رقم ٣٢٠٥. وأنظر:

- معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١٥٢ حديث رقم ٧٦٥٨.
- مسند الديلمي: ج ٢ ص ٢٨٨ حديث رقم ٣٣٢٧. عن أبي الدرداء رضي الله عنه.
- تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٣٤٨. وعزاه إلى نعيم بن حماد وابن أبي حاتم عن انس وأبي الدرداء وأبي أمامه رضي الله عنهما.
- تفسير الطبري: ج ٣ ص ٥٢١٢ و ٥١٢٣.
- جامع العلوم والحكم لابن رجب: ج ١ ص ٩٤. وعزاه إلى ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي الدرداء رضي الله عنه.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب التفسير سورة آل عمران: ج ٦ ص ٣٢٤. وعزاه إلى الطبراني وفيه عبد الله بن يزيد ضعيف.
- [١٣/١٠١٥] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة أحمد بن حامد البلخي: ج ٤ ص ٤٣٧ و ٤٣٨ ترجمة رقم ٢٣٤١. وأنظر:
- مسند الديلمي: ج ١ ص ٧٦ حديث رقم ٢٢٤ عن أبي الدرداء رضي الله عنه.
- فيض القدير للمناوي: ج ٢ ص ٩٣ حديث رقم ١٤٢٨ وعزاه إلى الخطيب البغدادي ورمز السيوطي لضعفه وقال المناوي: قال الزيلعي كابن الجوزي حديث لا يصح فيه الحجاج بن حجرة قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال الدارقطني يضع الحديث.
- العلل المتناهية: ج ١ ص ٧٩. قال المصنف: هذا الحديث لا يصح. قال ابن عدي: الضحاك ابن حجوه: منكر الحديث عن الثقات رواياته مناكير أما متنا أو إسنادا. وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقد روي ﴿ العلماء وورثة الأنبياء ﴾ بأسانيد مختلفة.
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ١٩٦ حديث رقم ٥١٢. وعزاه إلى ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما والديلمي والخطيب عن جابر رضي الله عنه بسند ضعيف.



[١٣/١٠١٦] وروى أبو داود عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه مرفوعاً:
﴿ الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته ﴾ .

[١٣/١٠١٧] وروي البيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعاً:
﴿ ليدخلن الجنة قوم من المسلمين قد عذبوا في النار برحمة الله، وشفاعة الشافعين ﴾ .

[١٣/١٠١٦] سنن أبي داود كتاب الجهاد / باب في فضل الشهادة: ج ٢ ص ٥٨٢ حديث رقم ٢٥٢٢. وأنظر:

□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر البيان بان الشهيد في القيامة يشفع في سبعين من أهل بيته: ج ٥ ص ٦١ حديث رقم ٤٦٦٧.

□ السنن الكبرى البيهقي / باب الشهيد يشفع: ج ٩ ص ١٩٤ حديث رقم ١٨٣٠٨. وعزاه إلى أبي داود وقال صوابه رباح بن الربيع.

□ مسند الديلمي: ج ٥ ص ٤٨٠ حديث رقم ٨٨٢٤

□ تفسير الطبري: ج ٢٨ ص ١٦٨. و ج ١٦ ص ١٣٨.

□ مسند الربيع: ص ١٢٨.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ٢٠٧ حديث رقم ١٢٢٥. وعزاه إلى أبي داود وابن حبان في صحيحة.

(أ) تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٤٢٠. وعنه ابن أخيه رباح ذكره ابن حبان في الثقات قلت:
وأفاد أنه روى عنه أيضاً حريز بن عثمان وأخرج حديثه في صحيحة.

[١٣/١٠١٧] لم أقف عليه عند البيهقي / وأنظر تخريجه:

□ معجم الطبراني الكبير: ج ١٠ ص ٢١٤ حديث رقم ١٠٥٠٩.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في الشفاعة: ج ١٠ ص ٢٧٩. وعزاه إلى الطبراني وفيه من لم أعرفهم

□ الكامل في الضعفاء والمتروكين لابن عدي / ترجمة سلمة: ج ٣ ص ٣٣٠. قال الشيخ:
ولسلمه أحاديث حسان غير ما ذكرته وقرأ علينا جعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح عن جده محمد بن الصباح عن سلمه الأحمر نسخة طويلة عن مشايخه وهو حسن الحديث ولم أر له متناً منكراً إنما أرى ربما يهم في بعض الأسانيد.

□ ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة سلمه بن صالح الأحمري الواسطي: ج ٣ ص ٢٧٢
ترجمة رقم ٣٤٠٧ قال الذهبي ليس بثقة وقال ابن معين ليس بشئ كتبت عنه وقال النسائي ضعيف وهذا الحديث من مناكيره.

□ لسان الميزان لابن حجر / سلمة بن صالح الأحمري الواسطي: ج ٣ ص ٦٩ ترجمة رقم ٢٦٠. وقال أبو حاتم وأبي الحديث لا يكتب حديثه يقرب من الضعف سوار بن



[١٣/١٠١٨] وروي أيضاً عن الحسن رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿يدخل الجنة بشفاعته رجل من أمتي أكثر من مضر وتميم﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠١٨] معجم الطبراني الكبير: ج ٢٢ ص ٧٦ حديث رقم ١٨٨. وأنظر:

- المستدرک للحاکم: ج ٣ ص ٤٥٧ حديث رقم ٥٧٢١. قال الحاكم: قال هشام: فاخبرني حوشب، عن الحسن أنه أويس القرني. قال أبو بكر بن عياش فقلت لرجل من قومه أويس بأي شيء بلغ هذا، قال: فضل من الله يؤتیه من يشاء وسكت عنه الذهبي في التلخيص وحديث رقم ٥٧٢٩ وقال الحاكم في نهاية الحديث الثاني قال الثَّقفي قال هشام سمعت الحسن انه أويس القرني صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص صحيح.
- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٨ ص ١٦٨.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمی: ج ١٠ ص ٣٨١ و ٣٨٢. وعزاه إلى الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي غالب وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف.
- لسان الميزان لابن حجر: ج ١ ص ٤٧٤. قال هشام عن الحسن هو أويس وقال عبد الوهاب الثَّقفي ثنا خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن بن أبي الجداء سمع رسول الله ﷺ يقول ﴿يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعه وبني تميم﴾ وعزاه إلى أحمد في مسنده. وقال ابن حبان: في ثقات التابعين أويس بن عامر القرني.
- علل الحديث: ج ٢ ص ٣٥٣ حديث رقم ٢٥٧٩. قال أبي هذا الحديث: " ليس هو في كتاب أبي صالح عن الليث نظرت في أصل الليث وليس فيه هذا الحديث ولم يذكر أيضا الليث في هذا الحديث خبر ويحتمل أن يكون سمعه من غير ثقة ودلسه ولم يروه غير أبي صالح
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي: ج ٤ ص ١٢٥. وقال هذا الحديث ليس في أصل الليث



[١٣/١٠١٩] [وروى الحاكم مصححا عن النبي ﷺ أنه قال] ^(١): ﴿ وإن من أمتي من سيعظم في النار حتى يكون أحد زواياها ﴾ [من البدور السافرة] . ^(ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطا من (ك) و (س).

[١٣/١٠١٩] المستدرك للحاكم / كتاب الأهوال: ج ٤ ص ٦٣٥ حديث رقم ٨٧٥٢. وقال هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه. قال الذهبي في التليخ: سكت عنه. وأنظر:

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣٦٨ و ٣٦٩ حديث رقم ١٤٥ او عزاه إلى الحاكم وصححه البيهقي.
- سنن ابن ماجة. كتاب الزهد / باب صفة النار: ج ٢ ص ٦٠٠ حديث رقم ٤٣٢٣.
- مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٢١٢ حديث رقم ١٧٨٩٢. ج ٥ ص ٣١٢ حديث رقم ٢٢٧١٧.
- البعث والنشور للبيهقي: ص ١٧١ حديث رقم ٢٦٢. عن الحسن.
- الزهد لهناد / باب خلق أهل النار وألوانهم: ج ١ ص ١٨٨ حديث رقم ٢٩٦.
- التخويف من النار لابن رجب: ج ١ ص ١٢٤. وعزاه إلى أحمد وابن ماجة والحاكم من حديث الحارث بن قيس.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٦٦ حديث رقم ٥٦٠٢. وعزاه إلى لابن ماجة وإسناده جيد وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ورواه الحمد بسند جيد
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن مات له ابنان: ج ٣ ص ٨ وعزاه إلى أحمد من حديث أبي برزه ورجاله ثقات.



[١٣/١٠٢٠] وروي الترمذي مصححاً عن عبد الله بن أبي الجدعاء^(١) رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا: سِوَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ﴿سِوَايَ﴾ . قال بعضهم يقال: إنه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه^(٢)

[١٣/١٠٢٠] سنن الترمذي كتاب صفة القيامة / باب منه: ج ٤ ص ١٩٩ حديث رقم ٢٤٤٦ . بلفظ ﴿يَدْخُلُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي﴾ فلما قام . قلت: من هذا قالوا: هذا بن أبي الجدعاء . قال أبو عيسى: " هذا حديث حسن صحيح غريب وابن أبي الجدعاء هو عبد الله وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد " وأنظر:

□ سنن ابن ماجة . كتاب الزهد / باب في قول النبي ﷺ يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي سبعون ألفاً : ج ٢ ص ٥٩٨ حديث رقم ٤٣١٦ .

□ سنن الدارمي . كتاب / باب في قول النبي ﷺ ﴿يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا: ج ٢ ص ٣٤٢ حديث رقم ٢٨٠٨ .

□ مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٤٦٩ حديث رقم ١٥٨٩٥ و ١٥٨٩٦ . ج ٥ ص ٣٦٦ حديث رقم ٢٣١٥٤ .

□ التذكرة للقرطبي / باب في الشافعين لمن يدخل الواحد وما جاء أن النبي ﷺ يشفع رابع أربعة في جهنم بعد ذلك: ج ٢ ص ٦١ حديث رقم ٤٠ وعزاه إلى ابن ماجة والترمذي، وقال حديث حسن صحيح غريب . ولا نعرف لابن أبي الجدعاء غير هذا الحديث الواحد .

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بأسانيد، / باب شفاعة غير الأنبياء: ج ١٠ ص ٣٨١ . وعزاه إلى أحمد والطبراني بأسانيد ، ورجال أحمد وأحد ، أسانيد الطبراني رجالهم رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ميسرة وهو ثقة .

□ معجم الصحابة: ج ٣ ص ٨٨ حديث رقم ٥٣٠ . أبي الجدعاء .

(أ) أبو الجدعاء: هو عبد الله بن أبي الجدعاء التميمي ويقال الكنانة ذكره البخاري في الصحابة وذكره أنه هو ميسرة الفجر / الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٤ ص ٣٧ ترجمة رقم ٤٥٨٩ . وتهذيب التهذيب / ج ٥ ص ١٤٧ ترجمة رقم ٢٩٠ . والإكمال للحسيني: ج ١ ص ٤٢٨ ترجمة رقم ٨٩٨ .



[١٣/١٠٢١] [وروى الترمذي أيضا أن رسول الله ﷺ قال: ﴿من أمتي من يشفع للفئام. ومنهم من يشفع للقبيلة. ومنهم من يشفع للعصبة. ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة﴾. ومن مختصر تذكرة القرطبي.

قوله الفئام بفاء وياء تحتية ألف وميم: جمع فئة وافية والفئة طائفة من الناس من لصاح الجوهرى (١)

والعصبة: بعين وصاد مهملتين وباء موحدة وجمعها عصب بضم العين.

قال في النهاية: هم جماعة من الناس من عشرة إلى الأربعين (١) (٣)

[١٣/١٠٢٢] وروى البيهقي مصححاً عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿إن الرجل ليشفع في الرجل والرجلين و الثلاثة﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٢١] سنن الترمذي. كتاب صفة القيامة / باب ما جاء في الشفاعة. باب منه: ج ٤ص ٦٢٧ حديث رقم ٢٤٤٠. قال أبو عيسى حديث حسن. وأنظر:

□ مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٢٠ حديث رقم ١١١٦٤ و ١١٦٢٣.

□ التذكرة للقرطبي / باب في الشافعين لمن يدخل النار وما جاء أن النبي ﷺ يشفع رابع أربعة

في جهنم بعد ذلك: ج ٢ ص ٦٢ حديث رقم ٤١ وعزاه إلى الترمذي وقال حديث حسن.

□ مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب في الشافعين لمن يدخل النار وما جاء أن النبي

ﷺ يشفع رابع أربعة في جهنم بعد ذلك: لوحة رقم (٦٠ ب)

(١) الصحاح للجوهري: ج ٥ ص ١٩٩٩.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٤٠٦

(أ) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٢٤٢

[١٠٢٢] تخريجه: أقف عليه عند البيهقي. انظر تخريجه:

□ كشف الأستار للبخاري: ج ٤ ص ١٧٣.

□ البدور السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي / باب شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والعلماء

والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد: ص ٣٦٨ حديث رقم ١١٤٢ وعزاه إلى البخاري

والبيهقي بسند صحيح.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٩ ص ١٦٧.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب شفاعة الصالحين: ج ١٠ ص ٣٨٢. وعزاه إلى

البخاري وقال رجاله رجال الصحيح.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٤١ حديث رقم ٥٥١٤. وعزاه إلى البخاري ورجال

رجال الصحيح.



[١٣/١٠٢٣] وروى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر^(١) رضي الله عنه أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يكون من أمتي رجل يقال له: صلة بن أشيم^(٢) يدخل بشفاعته كذا وكذا ﴾^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٢٣] الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ٢٩٧ حديث رقم ٨٦٤. وأنظر:

□ حلية الأولياء لأبي نعيم / ترجمة صلة بن أشيم: ج ٢ ص ٢٤١ ترجمة رقم ١٨٤.

□ التذكرة للقرطبي / باب في الشافعين لمن دخل النار، وما جاء أن النبي ﷺ يشفع رابع

أربعة، وذكر من يبقي في جهنم بعد ذلك: ج ٢ ص ٦٢ حديث رقم ٤٣ وعزاه إلى ابن المبارك في الزهد.

(١) أبو عتبة عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الداريني الشامي من أهل دمشق قال ابن حجر في التقريب ثقة من الطبقة السابعة ت (٥٤هـ) / تهذيب التهذيب لابن حجر: ج ٥ ص ١٩٩. و تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٣٥٣ ترجمة رقم ٤١٦١. والتاريخ الكبير للبخاري: ج ٥ ص ٣٦٥ ترجمة رقم ١١٥٥. و تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٠ ص ٢١١ ترجمة رقم ٥٣٥٣.

(٢) أبو الشهباء صلة بن أشيم يوزن أحمد بمعجمه وتحتانية أبو الصهباء العبدي تابعي مشهور أرسل حديثا ذكره ابن شاهين وسعيد بن يعقوب في الصحابة. وكذا أخرجه ابن شاهين وذكره في التابعين البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان. وقال قتل في أول ولاية الحجاج على العراق سنة خمس وسبعين، قال وقيل في خلافة يزيد بن معاوية وذكر أبو موسى أنه قتل بسجستان سنة خمس وثلاثين وهو ابن مائة وثلاثين سنة، قلت فعلى هذا فقد أدرك الجاهلية / الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٣ ص ٤٦٣ ترجمة رقم ٤١٣٦. / الكني والأسماء: ج ١ ص ٤٤٤ ترجمة رقم ١٦٩٨. صفة الصفوة: ج ٢ ص ٢١٦ ترجمة رقم



قال القرطبي: "ولعل صلة هذا هو أحد الأربعة الذين كان عينهم الخليفة للقضاء^(١).

وقيل له: إن فاتك هؤلاء الأربعة ما يصلح فما بقي أحد يصلح للقضاء^(٢).

وقيل: وكان صلة من أكابر صالحى العلماء والأربعة هم أبو حنيفة وسفيان وصلة بن أشيم، وشريك فلما بلغ ذلك الإمام أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه قال:

أنا أضمن لكم تخميناً، أما أنا فأحبس // ولا ألي القضاء، وأما سفيان فيهرب. وأما (١٢٨٠//) شريك فيقع. وأما صلة: فيتحامق ويخلص، فكان من تحامقه أنه لما أدخل على الخليفة لم يسلم عليه، وقال له: أيش طبخت اليوم وسلم لك حمار، فقال الخليفة: أخرجوه هذا لا يصلح للقضاء^(٣) - انتهى - [١]

[١٣/١٠٢٤] وروي الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً، لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) التذكرة للقرطبي / باب في الشافعين لمن دخل النار وما جاء أن النبي ﷺ يشفع رابع أربعة وذكر من يبقي في جهنم بعد ذلك: ج ٢ ص ٦٢ حديث رقم ٤٣

(٢) لم أقف على هذا القول.

[١٣/١٠٢٤] مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٩٨ حديث رقم ٢٤٧٠١. وأنظر:

□ صحيح مسلم. كتاب الجنائز / باب من صلى عليه أربعون شفّعوا فيه: ج ٢ ص ٦٥٥ حديث رقم ٩٤٨.

(أ) لم أقف على هذا القول.



[١٣/١٠٢٥] وروي البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ استكثروا من الأخوان فإن لكل مؤمن شفاة يوم القيامة ﴾^(١)

[١٣/١٠٢٦] وروي الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ عن المؤمنين الفائزين إذا رأوا أنهم قد نجوا وبقي إخوانهم. يقولون ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٢٥] لم أفق عليه في صحيح البخاري ربما هذا تصحيف من الناسخ فبدل أن يكتب ابن النجار كتب البخاري. دل على ذلك صاحب فيض القدير والسيوطي والعجلوني والهندي: انظر تخريجه:

□ فيض القدير للمناوي: ج ١ ص ٥٠٠ حديث رقم ١٠٠١. وعزاه إلى ابن النجار في تاريخه رمز المصنف بضعفه

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ١٨٢ حديث رقم ٣٥٢ وعزاه إلى ابن النجار في تاريخه.

□ كنز العمال للهندي: ج ٩ ص ٤٤٢٢ رقم ٢٤٦٤٢. وعزاه إلى ابن النجار.

□ مسند الديلمي: ج ١ ص ٨١ حديث رقم ٢٥١ بلفظ: ﴿ أكثروا من المعارف من المؤمنين فإن لكل مؤمن شفاة يوم القيامة.

[١٣/١٠٢٦] صحيح البخاري كتاب التفسير/ باب قول الله تعالى: ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾

إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣٢٢﴾ [القيامة: ٢٣٢٢]: ج ٦ ص ٢٠٦٧ حديث رقم ٧٠٠١. وأنظر:

□ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب طريق معرفة الرؤية: ج ١ ص ١٧٠ حديث رقم ١٨٣.



[١٣/١٠٢٧] زاد الحاكم: ﴿ ويحجون معنا، ويجاهدون معنا قد أخذتهم النار ﴾ فيقول الله: ﴿ اذهبوا فمن وجد في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، ويحرم الله صورهم على النار ، وبعضهم قد غاب في النار إلى قدميه ، وإلى نصف ساقيه ﴾

[١٣/١٠٢٨] زاد الحاكم: ﴿ وإلى ركبتيه وإلى حقويه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون ﴾ . فيقال: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقال: ﴿ اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه فيخرجوا من عرفوا ﴾

وقال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقروا^(١): ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ﴾^(٢) فيشفع النبيون، والملائكة، والمؤمنون فيقول: الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواماً قد أمتحشوا ﴾ .

[١٣/١٠٢٩] زاد الحاكم: ﴿ لم يعملوا له عمل خير قط فيلقون في نهر يقال له: ماء الحياة فينبتون في حافة كما تنبت الحبة فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموا. ﴾^(٣)

[تقدم: أن الحقوين موضع شد الإزار^(٤)

وتقدم: أن الإمتحاش هو احتراق الجلد]^(٥) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٢٧] المستدرک للحاکم / کتاب الأهوال: ج ٤ ص ٦٢٦ و ٦٢٧ حديث رقم ٨٧٣٦ قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا السياق وإنما اتفقا مع علي حديث الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه مختصرا وأخرج مسلم وحده حديث عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد بأقل من نصف هذه السبابة. قال الذهبي في التلخيص: روى مسلم أكثره من حديث معمر بن زيد بن أسلم. وأنظر:

□ مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ١١ حديث رقم ١١٠٩٦ و ١١٩١٧.

□ مسند أبي داود الطيالسي: ج ١ ص ٢٨٩ حديث رقم ٢١٧٩.



=

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي/ فصل في شفاة غير النبي ﷺ من الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد: ص ٧٦٣ وعزاه إلى البخاري ومسلم والحاكم والدارقطني.

(١) تكملة الحديث

(٢) سورة النساء بعض آية (٤٠) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ .
[١٣/١٠٢٨] تكملة الحديث السابق: ج ٤ ص ٤٢٧. وأنظر:

□ صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب معرفة طريق الرؤية: ج ١ ص ١٧٠ حديث رقم ١٨٢ من حديث طويل.

□ صحيح البخاري. كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ ج ٨ ص ٢٢٦ و٢٢٧ حديث رقم ٧٤٣٧ من حديث طويل.
[١٣/١٠٢٩] تكملة الحديث السابق: ج ٤ ص ٦٢٧.

(٤) سبق في البحث

(٥) سبق في البحث



[١٣/١٠٣٠] في لفظ آخر فيقول الله عز وجل: ﴿ شفعت الملائكة ، وشفع المؤمنون ، ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار ، فيخرج منها أقواماً لم يعملوا خيراً قط قد عادوا حمماً فيلقينهم في نهر في أفواه الجنة يقال له: نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذي أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فهؤلاء أحرقتهم النار جميعهم فلم يبق في بدن أحد موضع لم تمسه النار بحيث صاروا حمماً ﴾

[الحبة: بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهي: بزر البقول. (١)

الحميل: الطين. (٢)

والحمم بضم الحاء وهو الفحم المحترق. (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٣٠] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب إثبات رؤية المؤمنون ربهم سبحانه وتعالى:

ج ١ ص ١٧٠ حديث رقم ١٧٢. من حديث طويل

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٣٢٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٤٤١.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ١٢ ص ١٨٨.



[١٣/١٠٣١] وفي لفظ آخر ﴿ فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه. ثم يقول: ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا: " أعطيتنا ما لم تعط أحد من العالمين فيقول لكم: عندي أفضل من هذا فيقولون ربنا: وأي شيء أفضل من هذا فيقول: رضائي فلا أسخط عليكم بعده أبداً.

[١٣/١٠٣٢] وفي الحديث أن الله تعالى قال: ﴿ وعزتي وجلالي لأخرجن يعني من النار من قال: لا إله إلا الله مرة في عمره ومات على ذلك ﴾ .

[١٣/١٠٣٣] وروى الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٣١] صحيح مسلم. كتاب الإيمان/باب أدنى أهل الجنة منزلة: ج ١ ص ١٧٠ حديث رقم ١٧٢

[١٣/١٠٣٢] صحيح مسلم كتاب الإيمان /باب أدنى أهل الجنة منزلة: ج ١ ص ١٧٠ حديث رقم ١٧٢. بعد ذكر حديث طويل

[١٣/١٠٣٣] سنن الترمذي صفة القيامة/باب منه: ج ٤ ص ٦٢٥ حديث رقم ٢٤٣٥. قال أبو عيسى: " هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وفي الباب عن جابر ﷺ وأنظر:

- سنن أبي داود. كتاب /باب في الشفاعة: ج ٢ ص ٢٧٠ حديث رقم ٢٠٢٦
- سنن أبي داود باب ذكر الشفاعة: ج ٤ ص ٢٣٦ حديث رقم ٤٧٣٩.
- سنن ابن ماجة كتاب /باب ذكر الشفاعة: ج ٢ ص ١٤٤١ حديث رقم ٤٣١٠.
- مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٢١٣ حديث رقم ١٣٢٤٥.



[١٣/١٠٣٤] [وزاد في رواية عن أبي داود الطيالسي: ﴿فمن لم يكن من أهل الكبائر من أمتي﴾ .

[١٣/١٠٣٥] وروى أيضا: ﴿إنما تكون شفاعتي للمذنبين الخاطئين المتلوثين﴾^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٣٤] مسند أبي داود الطيالسي: ج ١ ص ٢٣٣ حديث رقم ١٦٦٩. وأنظر:

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٩ ص ٦٩.

□ السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ ص ٣٩٩ حديث رقم ٨٣٢. عن جابر

□ المستدرک للحاكم: ج ١ ص ١٤٠ حديث رقم ٢٣٢. سكت عنه الحاكم وقال الذهبي في

التلخيص:

□ وقال: أولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة جعفر بن محمد الصادق: ج ٣ ص ٢٠١ ترجمة

رقم ٢٣٦. وقال: " هذا حديث غريب من حديث جعفر الصادق ومحمد بن ثابت ، لم

يروه عنه إلا أبو داود ، رواه عن أبي داود عمرو على المتقدمون من طبقته .

□ علل منه: ذي / باب في الشفاة بقال: ه: ج ١ ص ٣٣٣ حديث رقم ٦١٨. قال: " سألت محمدا

– أي البخاري - عن الحديث فلم يعرفه .

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ١٥٠٧ حديث رقم ١٥٥٧. قال بعد ذكر الروايات في الشفاة

وزاد أبو داود الطيالسي عن جابر: ﴿فمن لم يكن من أهل الكبائر﴾ قال وأخرجه البيهقي

في الشعب من طريق الشعبي عن كعب بن عجرة

[١٣/١٠٣٥] سنن ابن ماجة كتاب الزهد / باب ذكر الشفاة: ج ٢ ص ١٤٤١ حديث رقم

٤٣١١. وأنظر:

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٤٢ حديث رقم ٥٥١٨ عن ابن عمر وعزاه إلى

أحمد والطبراني واللفظ له وإسناده جيد، ورواه ابن ماجة من حديث أبي موسى الأشعري

ينحوه.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ٥٠١. وعزاه إلى أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما وأيضا الطبراني

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير النعمان بن قراد فهو ثقة. والمنذري عزاه إلى

أحمد وقال: إسناده جيد

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٣٧٨ وعزاه إلى أحمد والطبراني إلا أنه

قالها ليست للمؤمنين المتقين إنما للمذنبين الخاطئين للمتلوثين ورجال الطبراني رجال

الصحيح .



[١٣/١٠٣٦] وفي رواية: ﴿ نعم أنا لشرار أمتي ﴾ قالوا: فكيف أنت لخيارهم ؟ فقال: ﴿ خيارهم يدخلون الجنة بأعمالهم ، وأما شرارهم فيدخلون الجنة بشفاعتي ﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٣٦] معجم الطبراني الأوسط: ج ٦ ص ١٧٩ حديث رقم ٦١٢٥. وأنظر:

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة محمد بن منصور: ج ١٠ ص ٢١٩ ترجمة رقم ٥٤٩.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٣٧٧. وعزاه إلى الطبراني في الكبير وفيه جميع بن ثوب الرجبي قال فيه البخاري فهو منكر الحديث وقال النسائي: "متروك الحديث وقال ابن عدي رواياته تدل على أنه ضعيف وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

□ لسان الميزان لابن حجر: ج ٢ ص ١٣٤ ترجمة رقم ٥٧٤ جميع بن ثوب الشامي. قال البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك الحديث.



وأما شفاة الأولاد لآبائهم:

فقد تقدم ذلك في الفصل الرابع من الباب الثالث^(١)

تتمه

في شفاة الحجر الأسود والركن اليماني والمقام والإسلام والقرآن والأعمال الصالحة:

وقد وردت الأحاديث الشريفة بذلك: ففي شفاة الحجر الأسود والركن اليماني والمقام:

[١٣/١٠٣٧] روي عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه في حديثه الطويل أنه قال وأني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود: وله لسان ذلق يشهد لمن أستلمه بالتوحيد﴾ والحديث -

(١) لوحة رقم (٤٥ ب)

[١٣/١٠٣٧] المستدرک للحاکم: ج ١ ص ٦٢٨ حديث رقم ١٦٨٢. وسكت عنه الحاکم قال الذهبي في التلخيص: أبو هارون ساقط. وأنظر:

□ شعب الإيمان: ج ٢ ص ٤٥١ حديث رقم ٤٠٤٠. قال أبو الشيخ: "أحمد بن هارون العبدي غير قوي

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٤٦٣. قال ابن حجر وفي إسناده أبو هارون العبدي وهو ضعيف جدا.

□ نيل الأوطار للشوكاني / باب استلام الحجر الأسود وتقيله وما يقال حينئذ: ج ٥ ص ١١٢

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي باب في فضل الحجر الأسود: / ج ١٠ ص ٣٩٢. وعزاه إلى البزار وأحمد باختصار وأبي يعلى ينحوه والطبراني في الأوسط وإحدى إسنادي الطبراني إسناده صحيح



[١٣/١٠٣٨] ومن حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ يبعث الله

يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن أسلمه وقبله // من أهل الدنيا ﴾

(١٢٨١//)

[١٣/١٠٣٨] صحيح ابن خزيمة / باب ذكر الدليل على أن النبي ﷺ إنما أراد بذكره الركن :

ج ٤ ص ٢٢١ حديث رقم ٢٧٣٦ عن ابن عباس ﷺ وما وأنظر:

□ سنن الدارمي / باب الفضل استلام الحجر: ج ٢ ص ٦٢ حديث رقم ١٨٣٩.

□ مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٢٦٦ حديث رقم ٢٣٩٨.

□ المستدرک للحاکم: ج ١ ص ٦٢٧ حديث رقم ١٦٨٠. هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

وله شاهد صحيح. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

□ المعجم الطبراني الكبير: ج ١٢ ص ٦٢ حديث رقم ١٢٤٧٩.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٣ ص ٢٢٠ حديث رقم ٢٩٧١.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ١٢٥ حديث رقم وعزاه إلى الطبراني في الأوسط

ورواته ثقاة إلا أن الوليد بن عباد مجهول.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ١ ص ١٠٠ حديث رقم وعزاه إلى ابن خزيمة عن ابن

عباس ﷺ.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٣ ص ٢٤٢. وعزاه إلى أحمد والطبراني في

الأوسط وفيه زيادة وفيه عبد الله بن مؤمل وثقه ابن حبان وقال يخطئ وفيه كلام وبقيّة

رجاله رجال الصحيح

□ الجامع الصغير للسيوطي: ج ٣ ص ٣٨٠٣. وعزاه إلى ابن خزيمة عن ابن عباس

ﷺ تصحيح السيوطي: صحيح.



[١٣/١٠٣٩] ومن حديث أبي زهير ^(٣١) أنه قال: ﴿ وهو يوم القيامة مثل جبل أبي قبيس في العظم له عينان ، ولسان ، وشفتان يشهد لم أستلمه بحق ﴾

[١٣/١٠٤٠] وذكر في " خلاصة الحقائق " أن مقام إبراهيم عليه السلام والحجر الأسود، والركن اليماني يقلن للنبي ﷺ ﴿ يوم القيامة اشفع فيمن يزورنا فأنا أشفع فيمن يزورهم ﴾

[١٣/١٠٣٩] لم أفق عليه بهذه اللفظة إنما بلفظه أخرى. ورد في أخبار مكة عن ابن عباس ^(٣٢) ما بلفظ: ﴿ يأتي هذا الحجر يوم القيامة وله عينان يبصران بهما ولسان ينطق به لمن أستلمه بحق ﴾ : ج ١ ص ٨٢ حديث رقم ٢. وأنظر:

□ وأيضا إنما روي جريح عن مجاهد في أخبار مكة بلفظ: ﴿ الركن والمقام يأتیان يوم القيامة أعظم من أبي قبيس لكل واحد منهما عينان، ولسانان وشفتان يشهدان لمن وأفاهما بالوفاء: ج ١ ص ٩٣.

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج ٤ ص ٣٠٦ ترجمة رقم ليس فيه أبي قبيس وقال الأصبهاني حديث غريب

□ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢١١ حديث رقم ٦٩٨٧. عن عبد الله بن عمرو ^(٣٣)

□ صحيح ابن خزيمة / باب صفة الحجر يوم القيامة وبعثة الله عز إياه ومن وجل ومن أستلمه: ج ٤ ص ٢٢١ حديث رقم ٢٧٣٧. عن عبد الله بن عمرو ^(٣٤)

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ١٧٧ حديث رقم ٥٦٣ و ج ٣ ص ١١٩ حديث رقم ٢٦٦٥. عن عبد الله بن عمرو ^(٣٥) وعن ابن عباس ^(٣٦)

□ مصنف عبد الرزاق: ج ٥ ص ٣٢ حديث رقم ٨٨٨٢ و ٨٨٩٠. عن ابن جريج قال: قال

□ المستدرك للحاكم: ج ١ ص ٦٢٧ حديث رقم ١٦١٨. عن عبد الله بن عمر. قال الحاكم: وروي له شاهدا مفسر غير أنه ليس من شرط الشيخين فإنهما لم يحتجا بأبي هارون عمارة بن جوين العبدي

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ١٢٤ حديث رقم ١٧٦٩. عن عبد الله بن عمرو وعزاه إلى أحمد بإسناد حسن والطبراني في الأوسط وابن خزيمة في صحيحة وفيه زيادة.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ في فضل الحجر: ج ٣ ص ٢٤٢. عن عبد الله بن عمرو ابن العاص ^(٣٧) وعزاه إلى أحمد والطبراني في الأوسط وفيه زيادة وفيه مؤمل وثقه ابن حبان وقال هو يخطئ وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح.

[١٣/١٠٤٠] معجم الطبراني الكبير: ج ١ ص ١٨٢ حديث رقم ١١٣٤٢. عن ابن عباس ^(٣٨) ما. وأنظر:

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ١٢٤ حديث رقم ١٧٦٨ وعزاه إلى الطبراني الكبير

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فضل الحجر الأسود: ج ٣ ص ٢٤٢ وعزاه إلى الطبراني الكبير: وقال من طريق بكر بن محمد القرشي عن الحارث بن غسان وكلاهما لم أعرفهما.



وأستشكل في شفاعة الإسلام والقرآن والأعمال الصالحة:

فكيف يصح تصورها بصورة الأجسام؟^(١)

قيل: لأن نقول الأعمال والمعاني^(٢) كلها مخلوقة لله تعالى، ولها صور عند الله وإن كنا لا نشاهدها^(٣) وقد نص أرباب الحقيقة^(٤) على أن من أنواع الكشف الوقوف على حقائق المعاني وإدراك صورها بصورة الأجسام^(٥)

(١) المعاني القائمة بالإنسان هي صفاته التي يتصف بها كالرحمة والعلم والقدرة وحسن الخلق وغيرها.

(٢) وتقدم أن أعمال بني آدم توزن يوم القيامة ويكون لها وزن وقد ذكر المصنف أحاديث كثيرة راجع البحث / في ما يوزن يوم القيامة في الميزان.

(٣) لفظ أرباب الحقائق لفظه من ألفاظ صوفية الدخيلة على شريعتنا الإسلامية والصوفية يطلقون هذا الاسم - كما يطلقون على أنفسهم أيضا علماء القلوب وعلماء الباطن وغيرها من الألفاظ

(٤) أهل الكشف: قال مرعي الحنبلي قال بعض العلماء من أهل الكشف من الصوفية. ص ١٢١ و١٢٣

(٥) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحين والمؤمنين والأولاد. لطيفة وردت بشفاعة الإسلام والقرآن والأعمال الصالحة: ص ٧٦٥.



والأحاديث شاهدة كذلك وهي كثيرة وأقواها:

[١٣/١٠٤١] ما رواه الحاكم عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً ﴿ إن الله يبعث الأيام يوم القيامة على هيأتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة أهلها يحفون بها كالعروس، تهدي إلى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها ألوانهم كالثلج بياضاً وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر إليهم الثقلان لا يطرقون تعجباً حتى يدخلون الجنة لا يخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون ﴾ .

[١٣/١٠٤٢] روى ابن ماجة أن رسول الله ﷺ قال: ﴿الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام رب منعتك الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه فيشفعان﴾ .

[١٣/١٠٤١] المستدرک للحاکم / کتاب الجمعة: ج ١ ص ٤١٢ حديث رقم ١٠٢٧. قال: هذا

حديث شاذ صحيح الإسناد فإن أبا معيد من ثقات الشاميين الذين يجمع حديثهم والهيثم بن حميد من أعيان أهل الشام غير أن الشيخان لم يخرجاه عنهما وقال الذهبي في التلخيص: خبر شاذ صحيح السند والهيثم وحفص: ثقتان. وأنظر:

□ صحيح ابن خزيمة. كتاب / باب صفة يوم الجمعة وأهلها إذا بعثوا يوم القيامة: ج ٣ ص ١١٧ حديث رقم ١٧٣٠. قال حديث صحيح.

□ قال: القرطبي: ج ١٨ ص ١١٩. قال: إسناده صحيح وعزاه لابن ماجة عن أبي موسى الأشعري.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ١١٣ حديث رقم ٣٠٤١. لفظهما وأحد وكذلك رواه يحيى ابن معين عن عبد الله بن يوسف عن الهيثم بن حميد.

□ الكامل في الضعفاء والمتروكين لابن عدي: ج ٤ ص ٢٠٥. ترجمة رقم ١٠١٤. قال الشيخ: وعبد الله بن يوسف هو صدوق لا بأس به، والبخاري مع شدة استقصائه اعتمد عليه في مالك وغيره، ومنه سمع الموطأ، وله أحاديث صالح وهو خير فاضل.

[١٣/١٠٤٢] لم أقف عليه في سنن ابن ماجة وأنظر تخريجه:

□ مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ١٧٤ حديث رقم ٦٦٢٦.

□ مسند الديلمي: ج ٢ ص ٢٠٨ حديث رقم ٣٨١٥.

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١١٤ حديث رقم ٣٨٥ وعزاه إلى أحمد.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ٥٠ حديث رقم ١٤٥٥ و٢٠٥٥ وعزاه إلى أحمد

والطبراني في الكبير ورجالهم محتج بهم في الصحيح وعزاه إلى ابن أبي الدنيا الجوع



=

وغيره بإسناد حسن والحاكم على شرط مسلم

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى / باب في فضل الصوم وقد تقدم فضل شهر الصوم وفيه بعض فضل الصوم: ج ٣ ص ١٨١. وعزاه إلى أحمد والطبراني في الكبير ورجال الطبراني رجال الصحيح./ وأيضاً باب شفاعاة الأعمال: ج ١٠ ص ٣٨١. وعزاه إلى أحمد وإسناده حسن على ضعف في ابن لهيعة وقد وثق.
- المستدرک للحاكم: ج ١ ص ٧٤٠ حديث رقم ٢٠٣٦. قال حديث: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ٣٤٦ حديث رقم ١٩٩٤.
- فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ٢٥١ وعزاه إلى أحمد والطبراني والحاكم قال: قال الهيثمي: إسناده حسن وقال غيره فيه ابن لهيعة.



[١٣/١٠٤٣] وروى مسلم في الحديث : ﴿ يوتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تتقدمهم سورة البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو غيابتان ، أو ظلتان سوداوتان بينهما شرق ، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما ﴾ - والأحاديث في ذلك كثيرة -

قوله غمامتان : بغين معجمه وأحدها غمامة وهي : السحابة^(١)

وقوله أو غيابتان: بغين معجمه وياء مثناه تحتية وباء بالموحدة قال في النهاية:

الغيابة من الشيء الحاجز بينك وبين شيء آخر^(٢)

قوله بينهما شرق بشين معجمه وراء وقاف قال في النهاية: الشرق هاهنا

الضوء وهي الشمس.^(٣)

وقوله أو كأنهما فرقان من طير: أي قطعتان^(٤) - والله تعالى أعلم -

[١٣/١٠٤٣] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة: ج ١ ص

٥٥٤ حديث رقم ٨٠٥.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٦١

(٢) المرجع السابق: ج ٣ ص ١٦١

(٣) المرجع السابق: ج ٢ ص ٤٦٥.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٤٤٠.



الفصل الرابع عشر

في سعة رحمة الله تعالى

(// ٢٨٢ ب)

// قال الله تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (١) (١)

﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ (٢)

الآية.

وقال تعالى: ﴿ نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٣) إلى غير ذلك

من الآيات الكريمة

[١٤/١٠٤٤] وجاء في حديث شريف عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ لن يدخل أحد

منكم الجنة بعمله قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله

برحمته ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) سورة الأعراف بعض آية (١٥٦) قال الله تعالى: ﴿ وَأَكْتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ قَالَ عِدَايَ أُصِيبُ بِهِم مِّنْ أَشَاءِ اللَّهِ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتَبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزُّكُوهَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ

﴿ ١٦٦ ﴾

(٢) سورة الزمر بعض آية (٥٣) قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ

أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ

الرَّحِيمُ ﴿ ٥٣ ﴾

(٣) سورة الحجر آية (٤٩).

[١٤/١٠٤٤] صحيح مسلم. كتاب صفات المنافقين والمنافقات / باب لن يدخل الجنة أحد

بعمله: ج ٤ ص ٢١٦٩ حديث رقم ٢٨١٦. ٢٨١٧ عن أبي هريرة ؓ.



[١٤/١٠٤٥] قال ﷺ: ﴿إن لله مائة رحمة، نزل منها واحدة إلى أرض الدنيا فيها يتعاطف البهائم، ويتراحم الخلق، وتواصل الأرحام. فإذا كان يوم القيامة قبض الله هذه الرحمة، وردها إلى التسعة وتسعين، وأكملها مائة كما كانت، ثم جعل المائة كلها رحمة للمؤمنين، وخلت دار العذاب ومن فيها للفاسقين من رحمة رب العالمين﴾.

[١٤/١٠٤٦] وفي الحديث أيضاً من رواية الشيخين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة ولو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار﴾

[١٤/١٠٤٧٤] وروى الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿قسم ربنا رحمة مائة جزء، فأنزل منها جزءاً في الأرض، هو الذي تتراحم به الناس والطير، والبهائم وبقيت عنده مائة رحمة إلا رحمة واحدة لعباده يوم القيامة.

[١٤/١٠٤٥] صحيح مسلم كتاب التوبة / باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه: ج ٤ ص ٢١٠٨ حديث رقم ٢٧٥٢.

[١٤/١٠٤٦] صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب الرجاء مع الخوف: ج ٧ ص ٢٣٤ حديث رقم ٦٤٦٩ وقال سفيان ما في القرآن آية أشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم

□ صحيح مسلم. كتاب التوبة / باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه: ج ٤ ص ٢١٠٨ حديث رقم ٢٧٢٥.

[١٤/١٠٤٧] معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ٢٩٧ حديث رقم ٩٩٥. وأنظر:

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣٧٧ حديث رقم ١١٧٦ وعزاه إلى الطبراني.

□ مجمع الزوائد ومنيع الفوائد / باب ما جاء في رحمة الله تعالى: ج ١٠ ص ٣٨٣ و ٣٨٥. وعزاه إلى الطبراني وإسحاق بن يحيى لم يدرك عباده وبقيته رجاله غير إسحاق رجال



[١٤/١٠٤٨] وروى البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ الرحمة عند الله مائة رحمة جزء فقسم بين الخلائق جزءاً، وآخر تسعاً وتسعين إلى يوم القيامة.

[١٤/١٠٤٩] وروى البزار أيضاً عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أيضاً مرفوعاً قال: ﴿ إن الله عز وجل خلق مائة رحمة، رحمة قسمها بين الخلائق وتسعة وتسعين إلى يوم القيامة ﴾ [من البدور هكذا في نسختين]^(١).

[١٤/١٠٥٠] وروى أيضاً عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿لو تعلمون قدر رحمة الله لا تكلمتم عليها﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٤/١٠٤٨] زوائد مسند البزار: ج ٢ ص ٤٧٢ و ٤٧٣ حديث رقم ٢٢٣٨ وقال لانعلمه يروى إلا بهذا الإسناد.

[١٤/١٠٤٩] مسند البزار: ج ٦ ص ٤٧٦ حديث رقم ٢٥٠٧. وأنظر:

□ معجم الطبراني الكبير: ج ١ ص ٣٧٢ حديث رقم ١٢٠٤٧.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب سعة رحمة الله تعالى وأنه لا يهلك على الله إلا هالك: ص ٣٧٧ حديث رقم ١١٧٤ وعزاه البزار والطبراني بسند جيد.

□ مسند الديلمي: ج ٢ ص ٢٥٤ حديث رقم ٥٠٦٨.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٥ ص ٣١٥ حديث رقم وعزاه إلى الديلمي وأبي الشيخ وقال وفيهما زيادة، وعزاه إلى البراز قال: قال الهيثمي حديث حسن

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في رحمة الله تعالى: ج ١٠ ص ٢١٣ و ٣٨٥. وعزاه إلى البزار وإسناده حسن.

[١٤/١٠٥٠] مسند الديلمي: ج ٣ ص ٣٥٤ حديث رقم ٥٠٦٨. وأنظر:

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي باب مقدار رحمة الله: ج ١٠ ص ٢١٣. وعزاه إلى البزار وقال الهيثمي: وإسناده حسن.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٥ ص ٣١٥ وعزاه إلى الديلمي وأبي الشيخ وفيه زيادة.



[١٤/١٠٥١] وروى الإمام أحمد عن أنس رضي الله تعالى عنه قال مر النبي ﷺ: ﴿ونفر من أصحابه وصبي في الطريق فلما رأت أم الصبي القوم خشيت على ولدها أن يظأ ، فأقبلت تسعى وتقول: أبني أبني وسعت فأخذته ، فقال القوم يا رسول الله : ما كانت هذه لتلقي أبنها في النار؟ فقال النبي ﷺ: ﴿ولا الله لا يلقي حبيبه في النار﴾. [من البدور السافرة بهذا اللفظ] (١)

[١٤/١٠٥٢] وروى الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه نحوه. وقال: قال رسول الله ﷺ ﴿الله أرحم بعباده من هذه بولدها﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٤/١٠٥١] مسند الإمام أحمد: ٣ ص ١٠٤ حديث رقم ١٢٠٣٧. وأنظر:

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب سعة رحمة الله وأنه لا يهلك على الله إلا

هالك: ص ٣٧٨ حديث رقم ١١٧٩ وعزاه إلى البزار بسند جيد

□ مجمع الزوائد ومنيع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٢١٣ و ٣٨٣. وعزاه إلى أحمد والبزار وأبي يعلى ورجاله رجال الصحيح.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٠ ص ٤٣١ وعزاه إلى أحمد والحاكم

□ فيض القدير للمناوي: ج ٦ ص ٣٦٠ حديث رقم ٢٨. وعزاه إلى الطبراني في الكبير عن أبي

بردة الأسلمي ومسند الإمام أحمد عن أبي سعيد وقال الهيثمي وفيه الأزرق بن قيس وثقة ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٥ ص ٤٢٢ حديث رقم ٧١٣٣.

[١٤/١٠٥٢] صحيح البخاري كتاب / باب رحمة الولد وتقيله ومعانقته وقال: ثابت عن أنس

أخذ النبي ﷺ إبراهيم فقبله وشمه: ج ٥ ص ٢٢٣٥ حديث رقم ٥٦٥٣. وأنظر:

□ صحيح مسلم كتاب التوبة / باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه ج ٤ ص ٢١٠٩

حديث رقم ٢٧٥٤.



[١٤/١٠٥٣] [وروى الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إن رجلين ممن دخل النار أشدت صياحهما في النار فأمر الله تعالى بإخراجهما وقال: لهما لأي شيء أشدت صياحكما فقالا: فعلنا ذلك لترحمنا يا رب فقال: إن رحمتي لكما أن تتطلقا فتلقيا أنفسكما في النار حيث كنتما فينطلقا فيلقى أحدهما نفسه فيجدها بردا وسلاما ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه فيقول الله تعالى له: لم لم تلق نفسك كما فعل صاحبك؟ فيقول يا رب: ظننت بك أن لا تردني إليها بعد إذا أخرجتني منها فيقول الله تبارك وتعالى: لك رجاؤك فيدخلان الجنة برحمة الله تعالى عز وجل﴾ (١)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[١٤/١٠٥٣] سنن الترمذي. كتاب صفة القيامة / باب منه: ج ٤ ص ٧١٤ حديث رقم ٢٥٢٩. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. قال أبو عيسى: إسناد هذا الحديث ضعيف لأنه عن رشدين بن سعد وهو ضعيف عند أهل الحديث عن ابن أنعم الأفرقي ضعيف في الحديث عند أهل الحديث. وأنظر:

- الزهد لابن المبارك: ج ٣ ص ١٢٣ حديث رقم ٤١٠.
- التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ٢ ص ١٥٤. عن أبي هريرة وعزاه إلى الترمذي وقال: إسناد هذا الحديث ضعيف.
- العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ٢ ص ٩٣٩. قال المؤلف إسناد هذا الحديث لا يثبت أما رشدين ابن سعد فقال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث. وأما ابن أنعم فأسمه عبد الرحمن بن زياد. قال أحمد: "نحن لا نروي عنه شيئا". وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات
- تهذيب الكمال: ج ٣٤ ص ٧٧. و تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٦٦ وعنه عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم الأفرقي روى له الترمذي هذا الحديث قال أبو القاسم في الأطراف إن لم يكن مسلم بن يسار فلا أدري من هو هكذا. قال وقد روى عن أبي هريرة جماعة ممن يكنى أبا عثمان، وحديثه عند المصريين منهم مسلم ويسار الطنبذي هذا ومنهم أبو عثمان الأصبحي واسمه عبيد بن عمرو ويروي عنه سلامان بن عامر وشراحيل بن يزيد فيحتمل أن يكون واحدا منهما ويحتمل أن يكون آخر ثالثا والله أعلم



[١٤/١٠٥٤] وروي البزار مصححاً عن عمر رضي الله تعالى عنه أيضاً قال: إن رسول الله ﷺ كان في بعض مغازيه فبينما هم يسرون إذ أخذوا فرخ طير فأقبل أحد أبويه حتى سقط في يد الذي أخذه فقال رسول الله ﷺ: ﴿لا تعجبوا فإن هذا الطير أخذ فرخه فأقبل حتى سقط في أيديهم فوالله الله أرحم بخلقه من هذا الطير بفرخه﴾ .

[١٤/١٠٥٥] [ورد في الحديث: ﴿أن الله تعالى يقول: للمؤمنين يوم القيامة هل أحببتم لقائي فيقولون نعم فيقول: وما حملكم على ذلك فيقولون: رجونا عفوك ومغفرتك فيقول: قد أوجبت لكم رحمتي ورضائي﴾] ^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٤/١٠٥٤] مسند البزار: ج ١ ص ٤١٢ حديث رقم ٢٨٧ قال وهذا الحديث ولا نعلم من رواة عن النبي ﷺ إلا عمر و لا نعلم له طريقاً عن عمر إلا هذا الطريق ولا رواه زيد إلا محمد بن مطرف. وأنظر:

□ مجمع الزوائد ومنع الفوائد للهيثمي / باب ماجاء في سعة رحمة الله تعالى ج ١٠ ص ٣٨٣ / وعزاه إلى البزار من طريقين ورجال أحدهما رجال الصحيح

[١٤/١٠٥٥] معجم الطبراني الكبير: ج ٢٠ ص ١٢٥ حديث رقم ٢٥١. عن معاذ بن جبل.

□ مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ٧٧ حديث رقم ٥٦٤. عن معاذ بن جبل ﷺ وأنظر:

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ١٩ حديث رقم ١٠٤٨. عن معاذ بن جبل وعزاه إلى أبي داود الطيالسي.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ص حديث ٥١٢٦ وعزاه إلى

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / ما يقول الله تعالى للمؤمنين القيامة: ج ١٠ ص ٣٥٨ وعزاه إلى الطبراني بإسنادين أحدهما حسن.

□ الأوائل للطبراني / باب أول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة: ج ١ ص ٩٥ حديث رقم ٦٦. إسناده حسن، رجاله إما ثقة وإما صدوق.

□ الأوائل لابن أبي عاصم: ج ١ ص ٩٥ حديث رقم ١٢٩.



[١٤/١٠٥٦] وروى البيهقي عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة ما خطرت على قلب بشر والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتناول لها إبليس رجاء أن تصيبه﴾

[١٤/١٠٥٧] وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول: لا تزال رحمة الله تعالى بالناس يوم القيامة حتى أن إبليس ليهتز صدره ويترجأ أن تتاله رحمة الله ﴿﴾^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٤/١٠٥٦] البعث والنشور للبيهقي: ص ٥٦ و ٥٧ حديث رقم ٦٠. وانظر:

- معجم الطبراني الكبير: ج ٣ ص ١٦٨ حديث رقم ٣٠٢٢.
- معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص ٢٥٠ حديث رقم ٥٢٢٧ عن حذيفة ؓ
- فتح الباري شرح ضعيف البخاري: ج ١١ ص ٣٠٢ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط من حديث جابر وحديث حذيفة وسند كل منهما ضعيف.
- حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا: ص ٦٥ حديث رقم ٩٣
- مسند الديلمي: ج ٤ ص ٣٦٦ حديث رقم ٧٠٥٦.
- تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٤٧٤. وعزاه إلى الطبراني عن حذيفة ؓ، وقال ابن كثير: هذا حديث غريب جدا وسعد هذا لا أعرفه
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في سعة رحمة الله تعالى: ج ١٠ ص ٢١٦. وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط. وزاد فيه: "والذي نفسي بيده ليغفرن الله مغفرة لا تخطر على قلب بشر". وفي إسناد الكبير سعد بن أبي طالب أبو غيلان وثقة أبو زرعة وابن حبان وفيه ضعف وبقية رجال الكبير ثقات.
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي / ترجمة عبد الأعلى بن أبي المساور: ج ٥ ص ٣١٧ ترجمة رقم ١٤٦٥. قال: ابن عبد المعين المساور ليس بثقة قال البخاري: كوفي منكر الحديث

[١٤/١٠٥٧] معجم الطبراني الكبير: ج ١٠ ص ٥٠ حديث رقم ١٠٥١٣. وأنظر:

- الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١٤٢ حديث رقم ١٨٦.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في سعة رحمة الله تعالى: ج ١٠ ص ٣٨٠. وعزاه إلى الطبراني موقوفاً وفيه كثير بن يحيى صاحب البصري وهو ضعيف.



[١٤/١٠٥٨] وأن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول: يقول الله

عز وجل لعباده المخلصين: ﴿جوزوا الصراط بعفوي وأدخلوا الجنة
برحمتي // واقتسموها بأعمالكم﴾ (١)

[١٤/١٠٥٩] وروي أبو القاسم (١) عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهم مرفوعاً قال: ﴿إذا فرغ الله من القصاص بين خلقه أخرج كتاباً من
تحت العرش إن رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين. قال: يخرج من
النار مثل أهل الجنة قال وأكثر ظني أنه قال: مثلي أهل الجنة مكتوب بين أعينهم
عتقاء الله﴾

[١٤/١٠٦٠] وروي البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً
قال: ﴿أمر الله بعبد إلى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال: ما والله يا
رب إن كان ظني بك لحسناً فقال الله: ردوه أنا عند ظن عبدي بي﴾.

[١٤/١٠٥٨] التذكرة للقرطبي / باب ما يرجى من رحمة الله تعالى ومغفرته وعفوه يوم
القيامة: ج ٢ ص ٧٩ وعزاه إلى الحسن البصري.

[١٤/١٠٥٩] الجامع لابن راشد: ج ١١ ص ٤١١ حديث رقم ٢٠٨٥٨. وأنظر:

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٧ ص ١٦٧. وعزاه إلى ابن عبد الرزاق.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٣٧. وعزاه إلى ابن مردويه من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة

(١) أبو القاسم هو صاحب معاجم الطبراني وسبق التعريف به مصادر المؤلف.

[١٤/١٠٦٠] شعب الإيمان للبيهقي: ج ٦ ص ٥٤٦ حديث رقم ٩٢٣٦



فيقول: ٤ [روى مسلم بن يسار رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ يا أمر الله بعبدته إلى النار لم يعمل حسنة وله سيئات كثيرة فإذا أخذته الزبانية يصير يلتفت إلى ورائه فيقول الله عز وجل: قفوا به فيوقف فيقول الله تعالى له: مالك تلتفت؟ فيقول: والله يا رب ما كان ظني فيك فيقول الله تعالى له صدقت فيؤمر به إلى الجنة ﴾

[١٤/١٠٦٢] وفي رواية عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا فرغ الله تعالى من حساب الخلائق يوم القيامة يبقى رجلان فيؤمر بهما إلى النار فيلتفت أحدهما فيقول له الرب جلا وعلا: مالك تلتفت؟ فيقول يا رب: كنت أرجو أن تدخلني الجنة فيؤمر به إلى الجنة ﴾ . قال عبادة رضي الله تعالى عنه: وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر هذا الحديث يرى السرور في وجهه ^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٤/١٠٦١] حلية الأولياء لأبي نعيم / ترجمة مسلم بن يسار: ج ٢ ص ٢٩٥ ترجمة رقم ١٩٣. وأنظر:

- الزهد لابن أبي عاصم / أخبار مسلم بن يسار: ج ١ ص ٢٤٩.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب سعة رحمة الله وأنه لا يهلك على الله إلا هالك: ص ٣٧٨ حديث رقم ١١٨٠ وعزاه إلى أبي نعيم عن مسلم بن يسار.
- (١) مسلم بن يسار هو: أبو عبد الله مسلم بن يسار البصري المكي الأموي مولى بنى أمية الفقيه قال في التقريب ثقة عابد من الرابعة ت (١٠٠ هـ) أو ما بعدها بقليل / حلية الأولياء لأبي نعيم / ترجمة مسلم بن يسار: ج ٢ ص ٢٩٥ ترجمة رقم ١٩٣. وسير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٥١٠ ترجمة رقم ٢٠٣ والنقات لابن حبان: ج ٥ ص ٣٩٠ ترجمة رقم ٥٣٤٧ تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ١٦٤ أو تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٥٨٣ ترجمة رقم ٦٩٢٣

[١٤/١٠٦٢] مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٣٢٩ حديث رقم ٢٢٨٤٥: وج ٦ ص ٢١ حديث رقم ٢٤٠١٠. وأنظر:

- حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا: ج ٢ ص ٦٧ حديث رقم ٥٨.
- وعزاه لأحمد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب سعة رحمة الله: ج ٣ ص ٣٨٤. وعزاه لأحمد ورجاله وتقوا على ضعف في بعضهم .



[١٤/١٠٦٣] وروى الحاكم مصححاً عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ تحشر هذه الأمة يوم القيامة على ثلاثة أصناف فصنف يدخلون الجنة بغير حساب وصنف يحاسبون حساباً يسيراً ، ويدخلون الجنة ، وصنف يجيئون على حمائلهم كأمثال الجبال الراسية ، فيقول الله : للملائكة وهو أعلم بهم من هؤلاء ؟ فيقولون: ربنا عبيد من عبيدك كانوا يعبدونك لا يشركون بك شيئاً، وعلى ظهورهم الخطايا والذنوب فيقول: حطوها عنهم، وضعوها على اليهود والنصارى، وادخلوا الجنة برحمتي.

[١٤/١٠٦٣] المستدرك للحاكم / كتاب الإيمان: ج ١ ص ١٢٦ حديث رقم ١٩٣ قال الحاكم:

على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فأما الحجاج بن نصر فإني قرنته حرمي لأنني علوت

فيه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. وأنظر:

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى / باب جامع في البعث: ج ١٠ ص ٣٤٣. وعزاه إلى

الطبراني وفيه عثمان بن مطر وهو مجمع على ضعفه.

□ مسند الديلمي: ج ٥ ص ٤٧٨ حديث رقم ٨٨١٧.

□ تفسير ابن كثير ج ١٩ ص ١٢ و١٣.



لا يجوز لأحد أن يقتط مؤمنا من رحمة الله تعالى ولأن رحمته وسعت كل شيء:

[١٤/١٠٦٤] روى الحافظ أبو نعيم: ﴿ أن رجلا في الأمم الماضية كان يشدد على نفسه في العبادة ويبالغ في الاجتهاد فيها ، ويقنط الناس من رحمة الله تعالى عز وجل فمات فقال : يا رب مالي عندك فقال : النار // قال : يا رب فأين عبادتي واجتهادي فقال الرب جلا و علا: إنك كنت تقنط الناس من رحمتي في الدنيا وأنا أقنطك اليوم من رحمتي ﴾ .

[١٤/١٠٦٥] وروى عن النبي ﷺ: ﴿ إنه أخبر عن رجلين ممن كان قبلنا كان أحدهما عابدا وكان الآخر مسرفا على نفسه فكان العابد يعظه فلا ينتهي فراه يوما على ذنب أستعظمه فقال: والله لا يغفر الله لك فغفر الله للمذنب وأحبط عمل العابد ﴾ . فقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: لقد تكلم العابد بكلمة أوبقت دنياه وأخرته [(١) (١)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٤/١٠٦٤] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / ترجمة زيد أبو أسامة زيد بن سلم: ج ٣

ص ٢٢٢ ترجمة رقم ٢٣٩. وأنظر:

□ الجامع للإزدي: ج ١ ص ٢٨٨ حديث رقم ٢٠٦١. وعزاه إلى عبد الرزاق.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ٢١ حديث رقم ١٠٥٢. وقال البيهقي: ربما أن هذا الرجل

كان النجاة في عبادته ويعتمد عليها ويذكر مغفرته عز وجل للذنوب لمن يشاء من عباده

بل كان يستبعضها.

[١٤/١٠٦٥] مسند أبي داود. كتاب الأدب / باب في النهي عن البغي : ج ٤ ص ٤٦٢ حديث

رقم ٤٩٠١ وأنظر:

□ الإحسان بترتيب صحيح بن حبان / ذكر وصف هذين الرجلين اللذين قال أحدهما: لصاحبه

ما قال: ج ٥ ص ٣٦٢ و ٣٦٤ حديث رقم ٥٧٢١.

□ الزهد لابن المبارك: ص ٣١٥ حديث رقم ٩٠٠. عن أبي هريرة ﷺ.

□ مسند ابن المبارك: ج ١ ص ٢٠ حديث رقم ٣٦. عن أبي هريرة ﷺ.



[وقيل: فهذا غضب الله أجيب عنه بأن المتكلم تكلم في حال غضبه الله بما يجوز لكن ختم علي الله بما لا يعلم فأحبط الله عمله لأن التختم على الله تعالى بما لا يعلم لا يجوز فكيف ممن تكلم لنفسه بما لا يليق ويتبع هواء نفسه بما لا يجوز ورحمة الله تعالى وأسعه والكريم لا يقاس على كرامة فالله تعالى أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين] (أ) (١)

[١٤/١٠٦٦] وروي ابن ماجة عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إن هذه أمة مرحومة عذابها بأيديها فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجلاً من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار ﴾

[١٤/١٠٦٧] وروى مسلم عن النبي ﷺ: أنه قال ﴿ إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً . فيقول: هذا فداؤك من النار ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

- (١) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي: ج ١ ص ١٤٩. وأنظر:
- [١٤/١٠٦٦] سنن ابن ماجة. كتاب / باب صفة أمة محمد ﷺ: ج ٢ ص ١٤٣٤ حديث رقم ٤٢٩٢ . عن أنس بن مالك ﷺ .
- سنن أبي داود كتاب / باب ما يرجى في القتل: ج ٤ ص ١٠٥ حديث رقم ٤٢٧٨.
- مسند الروياني: ج ١ ص ٣١٤ حديث رقم ٤٦٧. عن أبي موسى ﷺ
- مصباح الزجاجة: ج ٤ ص ٢٥٧ حديث رقم ١٥٤٤. عن أنس ﷺ قال: إسناده ضعيف لضعف كثير وجبارة وقد أعله البخاري.
- [١٤/١٠٦٧] صحيح مسلم. كتاب التوبة / باب توبة القاتل وأن كثر قتله: ج ٤ ص ٢١١٩ حديث رقم ٢٧٦٧.



[١٤/١٠٦٨] وفي روايته عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله: ﴿ إذا كان يوم القيامة أعطى الله تعالى كل رجل من هذه الأمة رجلاً من الكفار فيقال له: هذا فداؤك من النار

[١٤/١٠٦٩] وروي الطبراني عن أبي موسى أيضاً رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى إلى كل مؤمن ملكاً معه كافر فيقول الملك للمؤمن: يا مؤمن هاك هذا الكافر فهذا فداؤك من النار﴾

[١٤/١٠٦٨] صحيح مسلم . كتاب / باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله : ج ٤ ص ٢١١٩

حديث رقم ٢٧٦٦ . وفي مسلم فكاكا من النار

[١٤/١٠٦٩] مسند البزار: ج ٨ ص ١٠٣ حديث رقم ٣١٠١ و ٣١٩٨ قال ولا نعلم روي

موسى الجهني عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن موسى إلا هذا الحديث . وأنظر:

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٢ ص ٢٦٩ حديث رقم ٢٢٥٧: ج ١ ص ٥ حديث رقم ١ . قال هذا

الحديث عن عبد الملك إلا سعيد بن يزيد إلا يحيى بن صالح الوحاظي.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٤٠٢ و ٤١٠ .

□ مسند الديلمي: ج ١ ص ٢٥٤ حديث رقم ٩٨٦

□ الضعفاء للعقيلي / ترجمة يحيى بن زياد بن عبد الرحمن النقي: ج ٤ ص ٤٠٠ ترجمة

رقم ٢٠٢٢ وقال هذا الحديث روي بإسناد صالحة من هذا الوجه.



[١٤/١٠٧٠] وروي الحاكم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أمّتي أمة مرحومة مغفور لها﴾ الحديث .

[١٤/١٠٧١] وفي روايته عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أمّتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة إنما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا﴾ .

[١٤/١٠٧٠] معرفة علوم الحديث للحاكم: ج ١ ص ١٤٥. وانظر تخريجه:

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٢ ص ٢٤٦ حديث رقم ١٨٧٩. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أبو القاسم يروي هذا الحديث عن حميد إلاماد بن زياد تفرد به ابن حرمة.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ٢٢٩ حديث رقم ٥٥٩. وعزاه إلى الحاكم في الكنى عن أنس ﷺ وهو منكر كما قال المناوي.

□ مسند الروياني: ج ١ ص ٣٢٨ حديث رقم ٤٩٧.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٢ ص ١٨٥ حديث رقم ١٦٢٢ وعزاه إلى الطبراني والحاكم في الكنى والألقاب قال ابن الجوزي قال: قال النسائي: هذا حديث منكر ورواه الطبراني في الأوسط وفيه زيادة.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب وقوله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الأنعام: ٦٥]: ج ٧ ص ٢٢٧ عن أنس ﷺ. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط والصغير ورجاله ثقات.

□ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء أن لكل مسلم فداء من النار من الكفار: ج ٢ ص ١٨٩ وقال القرطبي: قلت هذان حديثان وإن كان إسنادهما ليس بالقوي - قال الدار قطني جبارة بن المغلس متروك - فإن معناهما صحيح بدليل حديث مسلم عن أبي بردة عن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول: هذا فكاك من النار﴾

[١٤/١٠٧١] المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٤٩١ حديث رقم ٨٣٧٢. قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه قال الذهبي في التلخيص: صحيح. وأنظر:

□ سنن أبي داود كتاب الفتن والملاحم / باب ما يرجى في القتل: ج ٤ ص ١٠٥ حديث رقم ٤٢٧٨.

□ مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٤١٨ حديث رقم ١٩٧٦٧

□ مسند البزار: ج ٨ ص ١٠١ حديث رقم ٣٠٩٩.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ٢٢٠ حديث رقم ٦٠٠. وعزاه إلى أبي داود والحاكم والطبراني والبيهقي عن أبي موسى ﷺ



[١٤/١٠٧٢] وروي الطبراني عن عبد الله بن يزيد^(١) رضي الله تعالى عنه

قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ جعل الله عذاب هذه الأمة في دنياها ﴾

[١٤/١٠٧٣] وروي القرطبي: ﴿ ومعنى يضعها على اليهود والنصارى أنه

يضاعف عليهم عذاب كفرهم وذنوبهم حتى تكون عذابهم بقدر جرمهم وجرم

مذنبى المسلمين لو أخذوا بذلك لأنه تعالى لا يؤاخذ أحد بذنب أحد كما قال

تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [فاطر: ١٨]^(٣) وله أن يضاعف لمن يشاء

العذاب ويخفف عن من يشاء بحكم إرادته ومشيئته ﴿ والله سبحانه وتعالى أعلم

بحقائق الأمور. ^(٤)

[١٤/١٠٧٢] معجم الطبراني الأوسط: ج ٧ ص ١٦٣ حديث رقم ٧١٦٤. وانظر تخريجه:

□ معجم الطبراني الصغير: ج ٢ ص ١٢٣ حديث رقم ٨٩٣. قال ولم يرويه عن الحسن إلا

يحيى بن زكريا تفرد به عثمان بن أبي شيبة .

□ المستدرک للحاكم: ج ١ ص ١١٤ حديث رقم ١٥٧. وسكت عنه الحاكم قال الذهبي في

التلخيص: على شرطهما ولا علة له.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى: ج ٧ ص ٢٢٤. وعزاه إلى الطبراني في الصغير

ورجاله رجال الثقات.

□ المجروحين / الحسن بن الحكم: ج ١ ص ٢٣٣ ترجمة رقم ٢٠٧. قال هذا الحديث باطل قال

يحيى بن معين: لأنه يخطي كثيرا ويهم شديدا ولا يعجبني.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٧ ص ١٤٧ حديث رقم ٧٩٩٨. وقال البيهقي تابعه الحسن بن

الحكم النخعي عن أبي بردة.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ٣٤٨ حديث رقم ٣٥٩٢ وعزاه السيوطي إلى الطبراني

ورمز لضعفه.

□ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٤ ص ٢٦٧ ترجمة رقم ٥٠٣٦. وعزاه إلى البغوي وغيره

من طريق أبي بكر بهذا السند، وأخرجه ابن البرقي بسند قوي عن عدي بن ثابت

(١) عبد الله بن يزيد الخطمي: هو عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصن بن عمرو بن الأوس

الخطمي شهد بيعة الرضوان وهو صغير سكن الكوفة ومات بها / الإصابة في تمييز

الصحابة: ج ٤ ص ٢٦٧ ترجمة رقم ٥٠٣٦.

[١٤/١٠٧٣] التذكرة للقرطبي / باب ما جاء أن لكل مسلم فداء من النار من الكفار / فصل:

ج ٢ ص ١٩٠ و١٩١. وأنظر:



□ صحيح مسلم. كتاب التوبة / باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله: ج ٤ ص ٢١٢٠ حديث رقم ٢٧٦٧.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سعة رحمة الله: ص ٧٧١ وعزاه إلى القرطبي

□ شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٧ ص ٨٥.

(٣) سورة الأنعام آية (١٦٤) قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾

□ سورة قاطر يعض آية (١٨) قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ [فاطر: ١٨]



يعرف الموحدون في جهنم بأثر السجود لأن النار تأكل ابن آدم إلا أثر السجود^(١)

[١٤/١٠٧٤] روى مسلم من حديث أبي هريرة إلى أن قال: فيه بعد قوله: ﴿ومنهم المجازي يعني بعمله حتى ينجوا حتى إذا فرغ الله القضاء بين العباد وأراد الله أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً فيعرفونهم في النار وقد أمتحشوا. فبيعت عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل﴾ الحديث المحشتي: إحراق النار الجلد كما تقدم^(٢)

وتقدم أيضاً أن الحبة: بكسر الحاء المهملة حب البقول^(٣) والحميل الطين^(٤)

[١٤/١٠٧٥] وفي رواية أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إن قوما يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دارات وجوههم حتى يدخلوا الجنة﴾^(٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٢٩٣.

[١٤/١٠٧٤] صحيح مسلم / كتاب الإيمان / باب معرفة طريق الرؤية إلى الله تعالى: ج ١ ص ١٦٥ و ١٦٦ حديث رقم ١٨٢. وأنظر:

□ صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿﴾ [القيامة: ٢٢ و ٢٣] ج ٦ ص ٢٧٠٤ حديث رقم ٧٠٠٠.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٠٠ و ج ٤ ص ٣٠٢.

(٣) المرجع السابق: ج ١ ص ٣٢٦ و ٤٤٢

(٤) المرجع السابق: ج ١ ص ٣٢٦ و ٤٤٢

[١٤/١٠٧٥] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب أدنى أهل الجنة منزلته فيها: ج ١ ص ١٧٨ حديث رقم ١٩١.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري / قوله باب فضل السجود أورد فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه في صفة البعث والشفاعة والمقصود منه هنا قوله: وحرّم الله على النار أن تأكل آثار السجود!": ج ٢ ص ٢٩٣ حديث رقم ٧٧٣: وج ١١ ص ٤٥٧.



[تتمة]

[١٤/١٠٧٦] روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الأول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق أعينهم ولا يغلون بالأغلال ولا يقرنون بالشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الإدراك منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ، ومنهم من يمكث بها يوماً ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها شهر ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج ، وأطولهم مكثاً فيها مثل الدنيا منذ خلقت إلى يوم أفنيت وذلك سبعة الألف سنة﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٤/١٠٧٦] نواذر الأصول للحكيم الترمذي/ الأصل الثاني المائة فيما كتب الله على الجهنميين، وجباه المتحابين في الله: ج ٢ ص ٣٦. وانظر تخريجه:

- تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤٧. وعزاه إلى ابن أبي حاتم
- العلال المتناهية لابن الجوزي: ج ٢ ص ٩٤٠ حديث رقم ١٥٦٨.
- التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ٢ ص ١٨٩. وعزاه ابن أبي حاتم وغيره وخرجه الإسماعيلي مطولاً، وقال الدار قطني في كتاب المختلق هو حديث منكر واليمان مجهول ومسكين ضعيف ومحمد بن حمير لا أعرفه إلا في هذا الحديث انتهى
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص. عزاه للحكيم الترمذي في نواذر الأصول.



[فائدة ثانية]

في سعة الله بعبده

[١٤/١٠٧٧] روى أبو نعيم عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن رجلا كان يعمل السيئات وقتل سبعة وتسعين نفسا كلها تقتل ظلما بغير حق فخرج فأتى ديرا فيه راهبا. فقال: يا راهب رجل قتل سبعة وتسعين نفسا كلها تقتل ظلما // بغير حق فهل له من توبة قال: لا فضربه فقتله ثم أتى آخر فقال له مثل ما قال لصاحبة فقال: ليست لك توبة فقتله أيضا ثم أتى آخر فقال له: إن الآخر لم يدع من الشر شيئا إلا ملة قد قتل مائة نفس كلها تقتل ظلما بغير حق فهل له من توبة فقال له والله لئن قلت: إن الله لا يتوب على من تاب إليه فقد كذبت هاهنا دير فيه قوم متعبدون فاتهم فأعبد الله معهم فخرج تائبا حتى إذا كان ببعض الطريق بعث الله إليه ملكا فقبض نفسه فحضرته ملائكة العذاب وملائكة الرحمة فاختصموا فيه فبعث الله إليهم ملكا فقال لهم: إلى أي القرينتين كان أقرب فهو منها فقاوسوا ما بينهما فوجدوه أقرب إلى قرية التوابين بقيس أنملة فغفر له ﴿ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٤/١٠٧٧] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة عبيده بن مهاجر: ج ٥ ص ٦٢ و ٦٣ حديث رقم ٣١٢. قال الأصفهاني: " تفرد به عبيده بن عبد رب عن معاوية. ورواه جماعة عن قتادة عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري ﷺ ورواه عن عائذ عن المقدم بن معد بن كرب. ورواه ابن أنعم عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر عن ابن لهيعة عن عبد الله بن المغيرة عن أبي زمعة وأيضا رواه جريج عن يزيد بن يزيد عن مكحول عن أبي هريرة ﷺ وأنظر:

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٢٢ ص ٣١١ حديث رقم ٧٨٨.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٢١٢ و ٢١٣ وعزاه إلى الطبراني الكبير

وقال فيه ابن لهيعة وه ضعيف.



[قوله فقيس أنملة: القيس بقاف وياء منناه تحت. وهو قياس الشيء: أي قدر أنملة والأنملة: عقدة من إصبع ^(١) - والله أعلم -

وأن الحديث فيه تكرير قتل تسعة وتسعون نفسا. وقد ذكر في أن المقتولين مائة لعل سقط منه واحد في الكتابة. وأصل الحديث في الصحيحين من رواية أبي سعيد الخدري باختصار وفيه. فأوحى الله إلى هذه القرية أن تقربي والى هذه أن تباعده [^(١) (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٦٧٩ وأنظر:

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢ ص ٣٩٦

(٣) صحيح مسلم. كتاب / باب قبول توبة القاتل وأن كثر قتله: ج ٤ ص ٢١١٩ حديث رقم

٢٧٦٦. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. والعدد تسعة وتسعون نفسا.



الباب السادس والعشرون

[وفيه خمسة فصول]^(١)

الفصل الأول في الأعراف

قال الله تعالى : ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾^(١)وقال تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ ۙ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ ﴾^(٢)الأعراف جميع عرف وهو كل مرتفع^(٣) ومنه عرف الديك.^(٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة الأعراف بعض آية (٤٦) قال الله تعالى ﴿ وَيَبِينَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾

(٢) سورة الأعراف بعض آية (٨٤) قال تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ ۙ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ٩ ص ٢٤١.

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ٢٤٨ الأثر رقم ١١٣٩٣. وأنظر:

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٩٠ و ٢١٢

□ تفسير الرازي: ج ٧ ص ١٤ ج ٩٢.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٦.

□ الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٤٦٣.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة الرابعة في أصحاب أهل

الأعراف: ص ٩٦٩.

□ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٤ و ١٢٥ فقال : " الأعراف جمع عرف بضم العين وهو

كل مرتفع من أرض وغيرها استعارة من عرف الديك وعرف الفرس " .



وقد اختلف العلماء في الأعراف:

[كما اختلفوا في أصحابه: أي أصحاب الأعراف.

ف قيل في قوله تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ﴾ ^(١) أي حاجز وسور] ^(٢) (أ)

قال الفجر: عن أكثر المفسرين إنه أعالي الحجاب المضروب بين الجنة والنار وهو السور الذي ^(٣) قاله الله تعالى [في قوله] ^(ب): ﴿ فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ ﴾ ^(٤) وبه قال ابن عباس. ^(٥)

وقال [الحسن بن الفضل] ^(ج) ^(٦): إنه الصراط ^(٧) وروي ذلك عن ابن عباس أيضاً. ^(٨)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ولقد ورد هذا القول عن الحسن بن المفضل وليس الحسن بن الفضل كما ورد في روح المعاني للأوسى: ج ٨ ص ٥٠٦.

(١) سورة الأعراف بعض آية (٤٦) قال تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾

(٢) (٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ٢٤٨ الأثر رقم ١١٣٩٣. وأنظر:

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٩٠.

□ تفسير الرازي: ج ١٤ ص ٩٢.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٦.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٤٦٣.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة الرابعة في أصحاب أهل

الأعراف: ص ٩٦٩

(٣) (٣) تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ٦٥. وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وأنظر:

□ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٥

□ تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٩٢.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة الرابعة في أصحاب أهل

الأعراف: ص ٩٦٩



(٤) سورة الحديد بعض آية (١٣) قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾﴾ (٥) تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ٦٢. وأنظر:

□ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٤ وعزاه إلى القرطبي

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٣٥.

(٦) الحسن بن الفضل لم أقف على ترجمته.

(٧) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١١. وقال ابن عباس ؓ ما: الأعراف هو موضع عالي على

الصراط. وقال أيضا: الأعراف شرف الصراط: ج ٧ ص ٢١٣.

□ تفسير الفخر الرازي: ج ٧ ص ٦٢.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١٢. وعزاه للثعلبي عن ابن عباس ؓ ما.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة الرابعة في أصحاب أهل

الأعراف: ص ٩٦٩

(٨) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٩٠. حيث عزاه إلى الثعلبي في تفسيره: ج ٧ ص ٢١٢

وعزاه إلى ابن عباس

□ تفسر الرازي: ج ١٤ ص ٩٢. قال روي عنه أيضا انه قال: " الأعراف شرف الصراط "

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة الرابعة في أصحاب أهل

الأعراف: ص ٩٦٩



[١٥/١٠٧٨] وقيل: إنه جبل أحد لما جاء في حديث أن رسول الله ﷺ قال:

﴿إن أحداً جبل يحبنا ونحبه وأنه يوم القيامة يمثل بين [أهل] ^(١) الجنة والنار ويحبس عليه أقوام يعرفون كلاً بسيماهم وهم إن شاء الله من أهل الجنة﴾ .

وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى والزجاج: إن معنى قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ﴾ ^(١) أي الذي على معرفة أهل // الجنة والنار رجال يعرفون من أهل الجنة والنار بسيماهم ^(٢)

قيل للحسن: هم أقوام استوت حسناتهم وسيئاتهم فضرب على فخذة فقال هم: قوم جعلهم الله تعالى على تعرف أهل الجنة والنار يميزون البعض من البعض والله لا أدري لعل بعضهم معنا. ^(٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١٥/١٠٧٨] صدره ثابت في الصحيحين أما بقية الحديث لم أجده إلا في تفسير القرطبي

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١٣. وعزاه إلى الزهراوي ولابن عطية

□ صحيح البخاري كتاب / باب خرص التمر: ج ٢ ص ٥٣٩ حديث رقم ١٤١١. عن ابن عباس رضي الله عنهما.

□ صحيح مسلم. كتاب / باب في فضل المدينة ودعاء ﷺ فيها بالبركة، وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها: ج ٢ ص ٩٩٣ حديث رقم ١٣٦٤.

□ تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ٦٦. وعزاه للزهراوي

□ تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٩٢.

(١) سورة الأعراف بعض آية (٤٦) قال الله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ

رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ وَتَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِمَ عَلَيْكُمْ لَمَّا دَخَلُوهَا

وَهُمْ يَظْمَعُونَ ﴿٤٦﴾

(٢) تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ٦٦.

قيل فيبير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٩٢.



قيل في أي حاجة إلى ضرب هذا الصور بين الجنة والنار؟:

وقد ثبت أن الجنة فوق النار وأن النار أسفل السافلين^(١)
فأجيب بأن يقال: بعد إحداهما عن الأخرى لا يمنع أن يحصل بينهما سور
حجاب أشار إليه الإمام الفخر^(٢)

وأما أصحاب الأعراف: [فيه] ^(١) اختلاف كبير بين العلماء:

قال العلامة [القرطبي]^(ب) رحمه الله تعالى: " حصار الخلاف في تفسير
أصحاب الأعراف اثني عشر قولاً أرجحها^(٣): أنهم قوم استوت حسناتهم
وسيئاتهم^(٤) انتهى

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطاً من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز).

(١) تفسير القرطبي: ج ٣ ص ٢٩. وج ٤ ص ٢٠٤ و ٢٠ ص ١١٥

□ تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٩٢.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٠٥.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٤ ص ٢٠٤.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى ج ٦ ص ٣٢٧. وأيضاً: ج ٨ ص ٢٣٦. وعزاه إلى

البيزار ورجاله رجال الصحيح

□ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩ حديث رقم ٣٤١٢٦.

(٢) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٩٢.

(٣) لم أقف على هذه العبارة بهذا النص عند القرطبي وإنما الذي وقفت عليه من كلام القرطبي

قوله: " اختلف العلماء في تعيينهم على اثني عشر قولاً. وتفسيره: القرطبي هذا القول في

كتابة التذكرة ولا في تفسيره بل إنه توقف في المراد من أهل الأعراف وذكر أن الأقوال

عشرة وليس اثني عشر قولاً / انظر التذكرة للقرطبي باب ما جاء في أصحاب

الأعراف: ج ٢ ص ٢٦ إلى ٢٨. وتفسيره: ج ٣ ص ٢٩. . وإنما المصنف ذكر هذا

القول من كتاب السيوطي المسمى البدور السافرة في أحوال الآخرة: ص ٣٩٩. وبهجة

الناظرين وآيات المستدلين. لمرعي الحنبلي / المسألة الرابعة في أصحاب الأعراف: ص

٩٧٥. فتح الباري شرح صحي البخاري: ج ١١ ص ٣٩٧ وقال: هذا الرأي الراجح



=

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب أصحاب الأعراف: ص ٣٩٩ وقد ذكر

قول القرطبي في أصحاب الأعراف إلى أتتى عشر قولاً.

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ٢٤٩.

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١٢٤ حديث رقم ٤١١.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٩٠.

□ تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٩٢.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٧ وعزاه إلى ابن المبارك قال: واختلفت عبارات المفسرين

في أصحاب الأعراف من هم ؟ . وكلها قريبة ترجع إلى معنى واحد وهو: أنهم قوم

استوت حسناتهم وسيئاتهم نص عليه حذيفة وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم وغير واحد من

السلف والخلف رحمهم الله.

□ الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٤٦٣.



وسنذكر منها ستة عشر قولاً للمفسرين^(١)

فقيل: إنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلما كان من أهل الجنة ولا من أهل النار فأوقفهم الله تعالى على الأعراف لكونه درجة متوسطة بين الجنة والنار ثم يدخلهم الله الجنة بفضلهم ورحمته^(٢)

[١/١٠٧٩] روي ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿من استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف.﴾

(١) تفسير القرطبي جميع الأقوال: ج ٧ ص ١٩٩ إلى ٢١٥.

□ التذكرة للقرطبي/ باب منه وذكر أصحاب الأعراف / فصل: ج ٢ ص ٢٦ إلى ٢٨ حيث ذكر أثنى عشر قولاً.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب أصحاب الأعراف: ص ٣٩٩ ٤٠٠ وعزاها إلى القرطبي.

(٢) أنظر جميع المراجع السابقة.

[١/١٠٧٩] تفسير ابن أبي حاتم: ج ٥ ص ١٤٨٥ رقم الأثر ٨٥٠١.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٦ ص ٢٥١ رقم الأثر ١١٤٠٣. : ج ٨ ص ١٩١

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي : ج ٨ ص ٣٦٤. وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب أصحاب الأعراف: ص ٣٩٩ حديث رقم

١٢٦٩ وعزاه إلى البيهقي عن مجاهد



[١٥/١٠٨٠] وروي البيهقي عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال: ﴿أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وهم على سورين الجنة والنار وهم على طمع من دخول الجنة وهم داخلون.

[١٥/١٠٨١] وروي ابن جرير عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿أصحاب الأعراف قوم قصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار جعلوا هناك حتى يقضى بين الناس فبينما هم كذلك إذا اطلع عليهم ربهم فقال لهم: قوموا فادخلوا الجنة فإنني قد غفرت لكم.

[١٥/١٠٨٠] البعث والنشور للبيهقي / باب ما جاء في أصحاب الأعراف: ص ٨٥ حديث رقم ١١٨.

- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٣٦. من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مختصراً.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب أصحاب الأعراف: ص ٣٩٩ حديث رقم ١٢٧٠ وعزاه إلى البيهقي عن مجاهد رضي الله عنه.
- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٨٩ وعزاه إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ والبعث للبيهقي.

[١٥/١٠٨٢] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩٠ و ١٩٢: ج ٨ ص ١٩٢.

- تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٧
- سنن سعيد بن منصور: ج ٥ ص ١٤٧ حديث رقم ٩٥٦ و ٩٥٥
- المستدرک للحاكم: ج ٢ ص ٣٥٠ حديث رقم ٣٢٤٧ وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٤٦٣. وعزاه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وهناد وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث.

□ البعث والنشور للبيهقي: ص ٨٢ حديث رقم ١٠٩.

□ الزهد لابن المبارك: ص ٤٨٣.



[١٥/١٠٨٣] وروي البيهقي عن حديفة أيضاً رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول ﷺ: ﴿يجمع الناس يوم القيامة فيؤمر بأهل الجنة إلى الجنة ويؤمر بأهل النار إلى النار ثم يقال: لأصحاب الأعراف ما تنتظرون. قالوا: ننتظر أمرك فيقال لهم: إن حسناتكم تجاوزت بكم النار أن تدخلوها وحالت بينهم وبين الجنة خطاياكم فادخلوا بمغفرتي ورحمتي.﴾

[١٥/١٠٨٤] وروى خيثمه بن سليمان^(١) في مسنده عن جابر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال نواة^(٢) دخل // الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال نواة دخل النار﴾ ف قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال: ﴿أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطيعون﴾.

[١٥/١٠٨٣] البعث والنشور للبيهقي: ص ٨٣ حديث رقم ١١١. قال: وروي فيه حديثان مرفوعان في إسنادهم ضعف .

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٤٦٣. وعزاه للبيهقي

[١٥/١٠٨٤] مسند ابن أبي خيثمة لم أقف عليه. انظر تخريجه:

□ تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ٦٧. وعزاه إلى مسند خيثمة بن سليمان في آخر الجزء الخامس عشر.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٤٦٣. وعزاه لأبي الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن جابر ﷺ .

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٥٣٩. مسند إلى جابر ﷺ مرفوعاً وذكره خيثمه في الفوائد وعند ابن المبارك في الزهد عن ابن مسعود ﷺ نحوه موقوفاً.

□ التذکر للقرطبي / باب منه وذكر أصحاب الأعراف: ج ٢ ص ٢٤.

(١) خيثمة بن سليمان هو: أبو الحسن خيثمة بن سليمان القرشي الأطر ابلسي محدث الشام أحد النقات (٣٤٣هـ) / مولد العلماء ووفياتهم: ج ٢ ص ٦٧١. وتذكرة الحفاظ: ج ٣ ص ٨٥٨ ترجمة رقم ٨٣٤.

(٢) الصواب (صوابه) كما ورد في تفسير ابن عطية وليس (نواة): ج ٧ ص ٦٧. بيضة القمل والبرغوث جمع صواب وصنبان



[١٥/١٠٨٥] وكان كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿ إن الرجلين إذا كانا صديقين في الدنيا يمر أحدهما بصاحبه وهو يجر إلى النار فيقول له أخوه: والله ما بقي لي إلا حسنه انجوا بها خذها أنت أخي فينجوا بها ويبقى هو وأخوه من أصحاب الأعراف قال: فيأمر الله عز وجل بهما جميعا فيدخلان الجنة ﴾.

[١٥/١٠٨٦] وكان عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عن يقول: ﴿ يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل الجنة ثم قرأ ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(١).

﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ ^(٢) ثم يقول: إن الميزان تخف بمنقال حبة أو ترجح. قال ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف ﴿

[١٥/١٠٨٥] التذکر للقرطبي / باب منه وذكر أصحاب الأعراف: ج ٢ ص ٢٤ و٢٥

(١) سورة الأعراف بعض آية (٨) قال تعالى: ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ

﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

(٢) سورة الأعراف آية (٩) قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا

﴿ أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾

[١٥/١٠٨٦] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩٠.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٨.

□ الدر المنثور للسيوطي: ج ٦ ص ٤٦١. وعزاه لابن جرير الطبري

□ الزهد لابن المبارك: ١٣٢.



ذكر الإمام الغزالي في كتابه "كشف علوم الآخرة": إنه يؤتى برجل يوم القيامة فما عنده حسنه يرجح بها ميزانه. فيقول الله تعالى: له رحمة منه أذهب في الناس فالتمس أحدا يعطيك حسنة أدخلك بها الجنة فيصير يجوس خلال العالمين فما يجد أحدا يكلمه في ذلك الأمر إلا يقول له: خفت ميزاني فأنا أحجو منك إليها فيئس فيقول له رجل: ما الذي تطلب، فيقول: حسنة وأحده فلقد مررت بقوم معهم من الحسنات آلاف فبخلوا علي. فيقول الرجل: إني لقد لقيت الله وما في صحيفتي إلا حسنة وأحده وما أظنها تغني عني شيئاً خذها هبة مني إليك. فينطلق بها فرحاً مسروراً. فيقول الله تعالى له: ما بالك وهو أعلم. فيحكى له ما جرى. فينادي سبحانه وتعالى ذلك الرجل الذي وهبه الحسنة فيقول الله تعالى له: كرمي أوسع من كرمك خذ بيد أخيك وانطلقا إلى الجنة^(١)

وقيل: إنهم قوم خرجوا إلى الغزو بغير إذن آبائهم فاستشهدوا فحبسوا بين الجنة والنار^(٢)

(١) كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ١٠٨.

□ التذکر للقرطبي / باب منه وذكر أصحاب الأعراف: ج ٢ ص ٢٤ و ٢٥.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩٢.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٥ ص ١٤٨٤ حديث رقم ٨٤٩٨..



[١٥/١٠٨٧] وروي سعيد بن منصور وابن أبي حاتم وابن جرير وابن

مردويه

وأبو الشيخ في تفاسيرهم: عن عبد الرحمن المزني رضي الله تعالى عنه^(٣)

قال سئل رسول الله ﷺ عن // أصحاب الأعراف فقال: ﴿ هم ناس قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم منعهم من دخول الجنة قتلهم في سبيل الله ﴾

[١٥/١٠٨٧] سنن سعيد بن منصور: ج ٥ ص ١٤٥ حديث رقم ٩٥٤.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩٣.

□ الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٤٦٤. وعزاه لسعيد بن منصور وعبد

ابن حميد وابن منيع والحارث بن أبي إسامة في مسندهما وابن جرير وابن أبي حاتم وابن

الأنباري في الأضداد والخرائطي في مساوي الأخلاق والطبراني وأبو الشيخ وابن

مردويه والبيهقي في البعث عن عبد الرحمن المزني.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٧. وعزاه لابن مردويه وابن جرير وابن أبي حاتم من طرق

عن أبي معشر به وكذا رواه ابن ماجة مرفوعا من حديث أبي سعيد الخدري وابن عباس

والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة وقصارها أن تكون موقوفة وفيه دلالة على ما

ذكر

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٥ ص ١٤٨٥ حديث رقم ٨٥٠٠ و٨٥٠١.

□ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٥ ص ٧٦١ حديث رقم ٧٧١٤. وعزاه إلى الواقدي في مسنده

وهو واه. وقد رواه ابن لهيعة عن خالد بن زياد: ج ٤ ص ٣٧١ حديث رقم ٢٥٣٥. وعزاه

إلى ابن مردويه في تفسيره وابن جرير وعبد بن حميد كلاهما من وجه آخر عن أبي

معشر فقالا: عن محمد بن عبد الرحمن. قال أبو عمر هذا هو الصواب في تسمية ولده

وأخرجه ابن شاهين وابن مردويه بسند آخر عن أبي معشر وابن نجيح بن عبد الرحمن

في أنه ضعيف وواه.

□ مساوي الأخلاق للخرائطي: ص ١٢٠ حديث رقم ٢٥٢

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / سورة الأعراف: ج ٧ ص ٢٣. وعزاه للطبراني وفيه أبي

معشر ابن نجيح وهو ضعيف.

(٣) عبد الرحمن المزني هو: عبد الله بن عنمه ويقال اسمه عبد الرحمن المزني. فيقال: التهذيب

صحابه ولا يدري من ابن عنمه قال في التقريب: هو وأبو لأسن الخزاعي الصحابي ولم يصح

وقال ابن مأكولا إبراهيم بن عنمه المزني. / تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٤٢٣. تقريب القريب: ج

١ ص ٣٠٥ ترجمة رقم ٣٦٠٨. / الجرح والتعديل: ج ٥ ص ٣٠٣ ترجمة رقم ١٤٤٠



[١٥/١٠٨٨] وروي الطبراني بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف فقال: ﴿هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاه لأبائهم فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار ومنعتهم المعصية أن يدخلوا الجنة وهم على سور بين الجنة والنار حتى يذبل لحومهم وشحومهم حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فإذا فرغ من حساب خلقه فلم يبق غيرهم تغمدهم برحمته فأدخلهم الجنة برحمته﴾

وقيل: إنهم قوم رضي عنهم أبائهم دون أمهاتهم أو أمهاتهم دون آبائهم لم يدخلهم الله الجنة لأن آبائهم أو أمهاتهم غير راضين عنهم ولم يدخلهم النار لرضا آبائهم أو أمهاتهم عنهم فيحبسون على الأعراف إلى أن يقضي الله تعالى بين خلقه ثم يدخلهم الجنة (١)

وقيل: هم قوم لهم ذنوب عظام من أهل الصلاة يعفوا الله عنهم ومسكنهم في الأعراف وهو قول لابن عباس رضي الله تعالى عنهما (٢)

[١٥/١٠٨٨] معجم الطبراني الأوسط: ج ٣ ص ٢٤٩ حديث رقم ٣٠٥٣: ج ٥ ص ٥١ حديث رقم ٤٦٤٤.

□ معجم الطبراني الصغير: ج ١ ص ٣٩٨ حديث رقم ٦٦٦. قال: لم يروه عن زيد بن أسلم إلا أبنة عبد الرحمن ولا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٤٥ حديث رقم ٣٨١ وقال البيهقي رحمه الله تعالى وروينا في حديث مرسل ضعيف

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / سورة الأعراف: ج ٧ ص ٢٣. وعزاه للطبراني الأوسط والصغير. قال الهيتمي وفيه خالد بن مخلد الرعيني وهو ضعيف

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩٣. وهذا القول فيه حديث مرفوعا إلى رسول الله ﷺ.

(٢) التذكرة للقرطبي باب منه ذكر أهل الأعراف: ج ٢ ص ٢٧ وعزاه إلى ابن المبارك في الزهد

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩٥ و١٩٩. عن ابن عباس رضي الله عنهما

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٤٤. وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١٢٠ حديث رقم ٤٠٢ وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.



[١/١٠٨٩] روي ابن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿الأعراف سور بين الجنة والنار، وأصحابه رجال كانت لهم ذنوب عظام، وكان جسيم أمرهم لله يقومون على الأعراف يعرفون أهل النار بسواد الوجوه وأهل الجنة ببياض الوجوه. فإذا نظروا إلى أهل الجنة ظنوا أن يدخلوها وإذا نظروا إلى أهل النار تعوذوا بالله منها فأدخلهم الله الجنة فذلك قوله هؤلاء الذين أقتسم لاينالهم الله برحمة﴾ يعني أصحاب الأعراف قال تعالى: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (١)

[١/١٠٩٠] وروي أبو الشيخ وهناد وابن أبي حاتم وابن جرير في تفاسيرهم من طريق عبد الله بن الحارث (٢) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿الأعراف السور الذي بين الجنة والنار وأصحاب الأعراف بذلك لمكان حتى إذا أراد الله أن يعافهم أنطلق بهم إلى نهر يقال له: الحياة حافته قصب الذهب مكلل باللؤلؤ ترابه المسك فالقوا فيه حتى تصبح ألوانهم وتبدوا في نحورهم شامة بياض يعرفون بها حتى إذا أصلحت ألوانهم أتى بهم الرحمن تبارك وتعالى فقال: تمنوا ما شئتم فيتمنون حتى إذا انقطعت أمنيتهم قال الله لكم الذي تمنيتم ومثله سبعون // ضعفاً فيدخلون الجنة وفي نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها يسمون مساكين أهل الجنة﴾ .

قال في الصحاح القصب: كلما كان من فضة وغيرها مستجوف (٣)

[١٥/١٠٨٩] شعب الإيمان للبيهقي / فصل في الأعراف: ج ١ ص ٣٤٤.

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١٢٠ حديث رقم ٤٠٢

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩٥ و ١٨٩ و ١٩١. عن ابن عباس رضي الله عنهما

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٥ ص ١٤٨٤ حديث رقم ٨٤٩٥ و ٨٤٩١.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٧: ج ٤ ص ٣١٠. عن ابن عباس رضي الله عنهما

(١) سورة الأعراف بعض آية (٤٩) من قال تعالى: ﴿أَهْلُوا لَهُ أَذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ

اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾

[١٥/١٠٩٠] تفسير أبو الشيخ مفقود: انظر تخريج الحديث:

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩١.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٧ و ٢١٨ وعزاه إلى ابن جرير عن منصور.

□ الزهد لهناد / باب أصحاب الأعراف: ج ١ ص ١٥٠ و ١٥١ حديث رقم ٢٠٠



=

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٥ ص ١٤٨٥ حديث رقم ٨٥٠٢.

(٢) عبد الله بن الحارث بن نوفل هو: عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو محمد المدني أمير البصرة له رؤية اجمعوا على ثقته ت (٧٩ هـ وقيل ٨٤ هـ).
تقريب التهذيب: ج ١ ص ٢٩٩ ترجمة رقم ٣٢٦٥ وتهذيب التهذيب: ج ١٢ ص ٣٢٦ والتاريخ الكبير للبخاري: ج ٥ ص ٣٠ ترجمة رقم ١٥٥ والجرح والتعديل للذهبي: ج ٥ ص ٣٠ ص ١٣٦.



وقيل: هم الأنبياء عليهم السلام أجلسهم الله على أعالي ذلك السور تمييزاً لهم على سائر أهل القيامة وإظهار شرفهم وعلو مرتبتهم ليكونوا مشرفين على أحوالهم يعني أحوال الكفار ومعاذيرهم يعني اعتذارهم وعقابهم حكاة ابن عطية (١) عن الزجاج وحكاة الفخر (٢)

وقيل: أنهم الملائكة يعرفون أهل الجنة وأهل النار بسيماهم (٣)

[١٥/١٠٩١] رواه البيهقي عن أبي مجلز (٤) فقيل له الله يقول: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ (٥) وأنت تزعم أنهم ملائكة فقال: الملائكة ذكور لا إناث (٥) قال الفخر: - فيه نظر - لأن الوصف بالرجولية لا بالذكورة (٦)

قال بعضهم: ولا يبعد إيقاع لفظ الرجال عليهم كما وقع على الجن في قوله تعالى ﴿يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنَّ﴾ (٧) (٨)

قال العلامة الشيخ مرعي قلت: وأحسن من هذا كله أنهم يرون على الأعراف بشكل الرجال فأطلق عليهم ذلك باعتبار تشكلهم؟ - فتأمل - فإنه جيد - انتهى - (٩) وقيل هم العباس وحمزة وعلي وجعفر ذو الجناحين: يجلسون على موضع من الصراط يعرفون محبيهم ببياض الوجوه. ومبغضهم بسواد الوجوه رواه الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (١٠)

(١) تفسير القرطبي: ٧ ص ١٩٠. وقال الزجاج هم قوم من الأنبياء.

□ تفسير عادل ج ٩ ص ١٢٥.

(٢) تفسير الفخر الرازي: ج ٧ ص ٩٢.

[١٥/١٠٩١] المرجع السابق: ج ٧ ص ٩٢.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٥ ص ١٤٨٦ حديث رقم ٨٥٠٧. عن أبي مجلز

(٣) قال الرازي في تفسيره أن الوصف بالرجولية إنما يحسن في الموضع الذي يحصل في مقابلة الرجل من يكون أنثى ولما امتنع كون الملك أنثى ووصفهم بالرجولية: ج ٧ ص ٩١.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١٢.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩٤. وقال ابن جرير: "وخبر عن الرسول ﷺ يصح سنده ولا أنه متفق على تأويلها وإجماع الأمة على أنهم الملائكة ثم قال إذا كان ذلك يمكن قياساً وإن كان لا يدرك قياساً وكان المتعارف عليه بين أهل لسان العرب أن الرجال اسم



- يجمع ذكور بني آدم دون إناثهم ودون سائر الخلق . وقول أبو مجلز من أنهم الملائكة قول لا معنى له والقول الصحيح هذا له أهل التأويل غير هذا ما في إسناده غير هذا.
- (٤) أبي مجلز: هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري مشهور بكنيته ثقة من كبار الطبقة الثالثة ت (١٠٦هـ و ١٠٩هـ) تقريب التهذيب جزء ١ ص ٥٨٦ ترجمة رقم ٧٤٩٠ . ورجال مسلم للأصبهاني: ج ٢ ص ٣٣٠ ترجمة رقم ١٨٠٨ .
- (٥) تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ٦٧ وقال لفظ ذكور مستعارة لهم لما كانوا في تماثيل رجال وهم ذكور وليسوا بإناث .
- وقال القرطبي في تفسيره فلا يبعد إيقاع لفظ الرجال عليهم كما أوقع على الجن في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن: ٦] فهؤلاء الملائكة يعرفون المؤمنين بعلامتهم والكفار بعلاماتهم فيبشرون المؤمنين قبل دخولهم الجنة، وإذا رأوا أهل النار دعوا لأنفسهم بالسلامة من العذاب: ج ٧ ص ٢١٢
- (٦) تفسير الفخر الرزاي: ج ٧ ص ٩٢ .
- (٧) سورة الجن بعض آية (٦) . قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾
- (٨) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة الرابعة أصحاب الأعراف: ص ٩٧٤ .
- (٩) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٩١ .
- (١٠) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١٢ .
- تهذيب التهذيب: ج ١٢ ص ٣٦٤ ترجمة رقم ٩٨٥ .
- تقريب التهذيب: ج ١ ص ١٤٠ .



وقيل: أنهم قوم صالحون فقهاء علماء: رواه هناد عن مجاهد^(١)
وقيل: إنهم هم الشهداء قال المهدي^(٢) وحكاه جماعة من المفسرين^(٣)
وقيل: إنهم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم وهم من كل أمة
حكاه [الزي]^(٤) (أ)^(٥)

(أ) ما بين المعقوفتين في (ز) (الزي) وفي (ك) و(س) (الزهري) والصحيح كما ورد في
الكتب الزهراوي

- (١) الزهد لهناد السري: ج ١ ص ١٥٢ حديث رقم ٢٠٣
□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٥ ص ١٤٨٦ حديث رقم ٨٥٠٦. وهو قول مجاهد.
□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩٣.
□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / أصحاب الأعراف: ص ٣٩٦ حديث رقم
١٢٧١ وعزاه إلى هناد السري عن مجاهد.
(٢) المهدي: هو أحمد بن عمار بن أبي العباس. والمهدي نسبة إلى مدينة المهديّة وهي في
المغرب. له تفسير مشهور ت (٤٤٠هـ) / الصلة لابن بشكوال: ج ١ ص ٨٦.
(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ٧ ص ٩٢.
□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / أصحاب الأعراف: ص ٣٩٦
□ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٥ وعزاه إلى المهدي
(٤) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١٢. قول الزهراوي قال واختار هذا القول
النحاس. والزهراوي سبق التعريف به في البحث
□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / أصحاب الأعراف: ص ٣٩٦
(٥) تفسير الفخر الرازي: ج ٧ ص ٩٤.
□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٤٣٥ حديث رقم ٣٨١ وعزاه إلى الكلبي فيما رواه عن أبي
صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال البيهقي روينا الحديث مرسل ضعيف
□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩١ و٢٠٠ وعزاه إلى عبد الله بن حرث عن ابن
عباس.
□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٨. وعزاه إلى ابن جرير



[وقيل: هم مساكين أهل الجنة] ^(١) كما مر عن ابن عباس رضي الله تعالى

عنهما ^(١) وحكاه الفخر: عن عبد الله بن الحارث ^(٢) ^(٣)

وقيل: هم الذي ماتوا في الفترة ولم يبدلوا دينهم ^(٤)

[وقيل: هم الذي يراءون الناس في أعمالهم ^(٥)

وقيل: هم أولاد المشركين ^(٦)

وقيل: هم أولاد الزنا رواه صالح المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى

عنهما ^(٧) وقيل: هم قوم يطمعون أن يدخلون الجنة وما جعل الله ذلك فيها إلا

لكرامة يريد بها بهم] ^(٨) ^(ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(١) سبق في البحث.

□ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٧.

□ تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٧٣.

(٢) عبد الله بن الحارث هو أبو محمد عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

بن هاشم الهاشمي المدني أمير البصرة قال ابن عبد البر اجمعوا على ثقته. وأمه هند بنت أبي

التهذيب: (٥٧٩هـ) / تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٦٥ و٢٦٦ وتقريب التهذيب: ج ١ ص ٢٨٣ ترجمة

رقم ٣٣٥٢.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ٧ ص ٩٤.

□ تفسير البغوي: ج ٢ ص ١٦٣.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٢٩.

(٤) تفسير ابن الجوزي: ج ٣ ص ٢٠٥.

(٥) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / أصحاب الأعراف: ص ٣٩٦

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٥٠.

(٦) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١٢. وعزاه للقشيري.

□ تفسير ابن الجوزي: ج ٣ ص ٢٠٥.

(٧) تفسير الفخر الرازي: ج ٧ ص ٩٤.

(٨) سبق في البحث.



قال الإمام القرطبي: واختلف العلماء في تعيين أهل الأعراف على اثني عشر

قولاً: فقد ذكر تسعة منها على منوال تسعة مما ذكرناه (١)

الأول: من تساوت حسناتهم وسيئاتهم (٢)

الثاني قوم صالحون فقهاء وعلماء (٣)

الثالث: الشهداء (٤)

(١) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٩٠. قال وقد تكلم العلماء في أهل الأعراف على عشرة أقوال

وليس اثنا عشر قولاً. وهذه هي الأقوال التي رجحها القرطبي كما ورد في البدور السافرة

في أحوال الآخرة للسيوطي / أصحاب الأعراف: ص ٤٠٠.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب أصحاب الأعراف: ص ٣٩٩ و ٤٠٠.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة الرابعة أهل الأعراف: ص

٩٧٥.

(٢) الزهد لابن المبارك: ج ص ١٢٤.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١١. وعزاه إلى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩٢ وعزاه إلى الضحاك

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب أصحاب الأعراف: ص ٣٩٩ حديث رقم

١٢٦٩ قاله ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٧٠.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١١ وعزاه إلى مجاهد

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٨. قال به مجاهد عن خصيف عن سفيان

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩٣.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٥ ص ١٣٨٦ حديث رقم ٨٥٠٦.

□ تفسير الدر المنثور للسيوطي: ج ٣ ص ٨٩. وعزاه لابن أبي شيبه وابن أبي حاتم ولهناد

وابن المنذر وأبو الشيخ.

□ الزهد لهناد ج ١ ص ١٥٢ حديث رقم ٢٠٣.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٥ ص ١٣٨٦.

□ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٥ وعزاه إلى الحسن

(٤) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١١ وعزاه إلى المهدي

□ تفسير الرازي: ج ٧ ص ٩٣.

□ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٥.



الرابع: المستشهدون في سبيل الله الذين خرجوا عصاباً لوالديهم

الخامس: العباس وحمزة وعلى ابن أبي طالب (٢)

السادس: عدول القيامة الذين يشهدون على الناس (٣)

السابع: هم أصحاب الذنوب العظام (٤)

(١) البذور السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي: ص ٣٩٧ وعزاه إلى البيهقي في البعث

والنشور والطبراني وفيه أبي معشر نجيح وهو ضعيف.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩٣.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص ٥١ حديث رقم ٤٦٤٤. عن أبي سعيد الخدري.

□ معجم الطبراني الصغير: ج ١ ص ٣٩٨ حديث رقم ٦٦٦.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٧ ص ٢٢. وعزاه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه

محمد بن مخلد الرعيني وهو ضعيف.

□ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٥ وعزاه ١٢٧.

(٢) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١٢ وعزاه إلى الثعلبي بإسناده إلى ابن عباس رضي الله

عنهما.

(٣) المرجع السابق: وعزاه إلى الزهرراوي. واختار هذا القول النحاس

□ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٥ وعزاه إلى المهدي. واختاره النحاس وقال: هو أحسن ما

قيل فيه.

(٤) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١١ وعزاه إلى الزجاج.

□ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٥ ص ٤٨٦ و٤٨٧ حديث رقم ٨٥٠٩.

وذكر ثلاثة خلاف ما ذكرناه من الستة عشر قول:

وهم أولهم: فضل المؤمنين والشهداء فرغوا من شغل أنفسهم وتفرقوا لمطالعة

أحوال الناس ذكره أبو النصر ابن الشيخ عبد الكريم (١) (٢).

الثاني: هم قوم أحياء ذكره الزجاج (٣)

الثالث: هم قوم كانت لهم صغائر حكاها ابن عطية في تفسيره (٤)

[١/١٠٩٢] وورد في شأنهم حديث زيادة على العدة قوله ﷺ: ﴿وهم آخر من

يفصل بينهم من العباد إذا فرغ الله من القضاء بين العباد﴾ قال: ﴿إنكم قوم

أخرجتكم حسناتكم من النار ولم تدخلكم الجنة فأنتم عتقاء فارغوا من الجنة

حيث شئتم﴾

(١) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١١. وعزاه للقشيري.

□ بهجة الناظرين بآيات المستدلين المسألة الرابعة أهل الأعراف: ص ٩٧٥. قال الشيخ

مرعي رحمة الله تعالى: قلت فهذه ستة عشر قولاً ذكرناها فيهم للمفسرين.

(٢) أبو النصر: أبو النصر بن عبد الكريم بن محمد الشيرازي / كشف الخفاء ومزيل الإلباس

للعجلوني: ج ١ ص ٧٦ حديث رقم ١٧٤.

(٣) معاني القرآن للزجاج: ج ٢ ص ٣٤٣.

□ تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ٦٧.

□ تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٩٢ و٩٣.

(٤) تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ٦٧.

□ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١٢. وعزاه إلى ابن عطية في تفسيره

[١/١٠٩٢] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩٤ مرفوعاً إلى الرسول ﷺ.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٨ وعزاه إلى ابن جرير. وقال هذا مرسل حسن.



قال العلامة الشيخ مرعي الحنبلي رحمه الله تعالى: ويمكن الجمع بين جميع الأقوال المتقدمة: وهو أن الجميع من أصحاب الأعراف جلسوا على السور المذكور ومنازلهم متفاوتة فمنهم الشريف كالأنبياء والشهداء والفقهاء ومنهم الوضيع كمن استوت حسناته وسيئاته ومن سخط عليه أبأوه أو أماه (٥) فتأمل -

[١٥/١٠٩٣] [وقال يؤيد هذا ما أخرجه البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ إن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسالنا عن ثوابهم وعن مؤمنهم . فقال: ﴿ على الأعراف وليسوا في الجنة مع أمة محمد ﷺ فسالناه وما الأعراف قال حائط الجنة تجري فيه الأنهار وتنتبت فيه الأشجار والثمار ﴾] (١). والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة الرابعة في أهل الأعراف: ص

٩٧٥

[١٥/١٠٩٣] البعث والنشور للبيهقي / باب ما جاء في أصحاب الأعراف: ص ٨٤ و ٨٥ حديث

رقم ١١٧.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٧ و ٢١٨ وعزاه إلى ابن عساكر في ترجمة الوليد بن موسى والبيهقي في البعث والنشور عن ابن بشيران.

□ تذكرة الحفاظ: ج ٣ ص ١٠١٦. وعزاه إلى مسند الروياني قال: حديث منكر جدا.

□ سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ١٧ ص ٨ عن الحسن عن أنس ﷺ مرفوعا



الفصل الثاني

في أطفال المسلمين

قال أبو عمر في كتاب التمهيد وأبو عبد الله في نواذر الأصول

[١٦/١٠٩٢] عن علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٢﴾ قال: ﴿هم أطفال المسلمين﴾.

[١٦/١٠٩٣] زاد الترمذي ﴿ثم يكتسبوا فيرتهنوا بكسبهم﴾

فالمجهور على أنهم في الجنة:

قال ابن عبد البر: إجماع العلماء في أن أطفال المسلمين في الجنة ولم يخالف في ذلك إلا فرقة^(٣) شذت فجعلتهم في المشيئة. وهو قول مهجور مردود بإجماع الحجة الذين لا تجوز مخالفتهم ولا يجوز على مثلهم الغلط^(٤)

[١٦/١٠٩٤] وأما قوله ﴿الشقي من شقي في بطن أمه فمخصوص﴾

- انتهى - ومما يؤيد الرد على المخالف ما تقدم في الباب الذي قبل هذا^(٥)

(١) التمهيد لابن عبد البر: ج ٦ ص ٣٤٨ وص ٣٥٢ وج ١٨ ص ٩٦ وص ١١٢ وص ١١٥.

□ نواذر الأصول للحكيم الترمذي: ج ١ ص ٣١٣

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٣.

□ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٤٠.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٨ ص ١٦٥.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ٥٦٠

[١٦/١٠٩٢] مصنف عبد الرزاق: ج ٧ ص ١١٧ حديث رقم ٣٤٧٣٦. عن ابن عمر

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٨ ص ١٦٥.

□ الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: ج ٢ ص ٧٦ حديث رقم ٤٥٤. وقال: "إسناده

ضعيف".

□ المستدرک للحاكم / كتاب التفسير سورة المدثر: ج ٢ ص ٥٥١ حديث رقم ٣٨٧٤ عن

على . وقال الحاكم هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي في التلخيص:

صحيح.



=

(٢) سورة المدثر آية (٣٨ و ٣٩)

[١٦/١٠٩٣] نوارد الأصول للحكيم الترمذي / الأصل ٢٥٧ في سر الداء عند المضجع: ج

١ ص ٣١٣.

□ البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين: ص ٤٠٤. حديث

رقم ١٢٨٨ وعزاه إلى الحكيم الترمذي في نوارد الأصول.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٨٧.

(٣) التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ ص ١٠٢.

□ تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٣٤٨.

□ شرح الزرقاني: ج ٢ ص ١٢٢. حكاة ابن حزم عن الأزارقة من الخوارج

(٤) التمهيد لابن عبد البر: ج ٦ ص ٣٤٨.

[١٦/١٠٩٤] سنن ابن ماجة / باب اجتناب البدع والجدل: ج ١ ص ٣٠ حديث رقم ٤٦. من

حديث طويل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

□ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر الأخبار بعدد الناس وأوصاف أعمالهم: ج

٦ ص ١٣ حديث رقم ٦١٨٠.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٣ ص ١٧٥ حديث رقم ٣٠٣٨ و ٣٠٤٠ و ٣٠٤٤ و ٣٠٤٥: ج ٩

ص ١٠٠ حديث رقم ٨٥٢٨.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ٣ ص ١٠٧ حديث رقم ٢٦٣١ و ٧٨٧١.

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ ص ١٠٢.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٣٨.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب ما يكتب عن العبد في بطن أمه: ج ٧ ص ١٩٣

عن أبي هريرة رضي الله عنه وعزاه إلي البزار والطبراني في الصغير ورجال البزار رجال

الصحيح.

(٥) انظر: الباب السادس والعشرون الفصل الأول في أطفال المسلمين في البحث.



[١٠٩٥ / ١٦] ما ورد في حديث جابر رضي الله تعالى عنه المطول إلى أن قاله: ﴿ فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواماً قد أمتحشوا ﴾

[١٠٩٦ / ١٦] زاد الحاكم ﴿ لم // يعملوا عمل خير قط فيلقون في نهر يقال له: ماء الحياة فينبتون في حافتيه كما تتبت الحبة فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ﴾

وتقدم أن الامتحاش: احتراق الجلد (١)

والحبة: بكسر الحاء المهملة كما تقدم (٢)

ما أدراك بمن لم يكن مستحق النار وليس له عمل سوء لعدم تكليفه (٣)

وحكى الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وغيره (٤) الإجماع على دخولهم الجنة " (٥)

ونص الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه: على أنهم في الجنة. (٦)

وقد تقدم بعض الأحاديث في الباب السابع عشر المصروفة: بأنهم في الجنة. (٧)

وقال النووي: أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن أطفال المسلمين في الجنة (٨)

[١٠٩٥ / ١٦] صحيح البخاري. كتاب / باب قوله تعالى: ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿ ﴾ [القيامة: ٢٢ و ٢٣]: ج ٦ ص ٢٧٠٧ حديث رقم ٧٠٠١ عن أبي سعيد الخدري.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٤٢٩. وعزاه إلى الزركشي قال ربما ساقه بالمعنى.

□ رؤية الله للدار قطني: ج ١ ص ٥٥ وص ٥٦ حديث رقم ٤٢.

□ تفسير القرطبي: ج ٣ ص ٢٧٥.

[١٠٩٦ / ١٦] المستدرک للحاکم / کتاب الأهوال: ج ٤ ص ٦٢٦ و ٦٢٧ حديث رقم ٨٧٣٦ من

حديث طويل قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه لسياقه إنما اتفقا على

حديث الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة مختصراً،

وأخرج مسلم حده حديث عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن

أبي سعيد بأقل من نصف هذه لسياقه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم



=

- صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب معرفة طريق الرؤية: ج ١ ص ١٧٠ حديث رقم ١٨٣.
- (١) تقدم في البحث
- (٢) تقدم في البحث
- (٣) أحكام أهل الذمة لآين قيم الجوزية: ج ٢ ص ١٠٨١ او ١٠٨٥.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين لآين قيم الجوزية: ج ١ ص ٥٧١
- (٤) أحكام أهل الذمة لآين قيم الجوزية: ج ٢ ص ١٠٨١ او ١٠٨٥.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين لآين قيم الجوزية: ج ١ ص ٥٧١
- (٥) أهوال القبور لابن رجب الحنبلي / فصل محل أرواح المؤمنين سوى الشهداء: ص ١٧٠.
- التمهيد لآين عبد البر: ج ١٨ ص ٧٩. وعزاه إلى الإمام أحمد.
- الديباج المذهب للسيوطي: ج ٦ ص ٢٤. وعزاه إلى الإمام أحمد
- (٦) الأم للإمام الشافعي: ج ٢ ص ١١١
- أهوال القبور لابن رجب الحنبلي / فصل محل أرواح المؤمنين سوى الشهداء: ص ١٧٠.
- (٨) شرح رقم (٩٠) من الكتاب.
- (٨) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٦ ص ٢٠٧ .



[١٦/١٠٩٧] وأما قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها حين قالت عن صبي صغير مات للأنصار: طوبى له عصفور من عصفير الجنة: ﴿يا عائشة إن الله خلق الجنة وجعل لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم﴾ .

قال بعضهم: فلعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير دليل. أو قال ذلك قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة ^(١)

[١٦/١٠٩٨] وقال في "التذكرة": روى أن صبياً صغيراً مات لرجل من المسلمين فقالت إحدى نساء النبي ﷺ طوبى له عصفور من عصفير الجنة فقال النبي ﷺ ﴿وما يدريك إن الله عز وجل خلق الجنة وخلق لها أهلاً وخلق النار وخلق لها أهلاً﴾

قال بعضهم: فهذا يدل على أنه لا يمكن أن يقطع في أطفال المسلمين بشيء ^(٢) قال الحلبي ^(٣): وهذا الحديث يحتمل أن يكون إنكار النبي ﷺ على التي قطعت بأن الصبي في الجنة: لأن القطع بذلك قطع بإيمان أبيه ^(٤) وقد يحتمل: أن يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين ^(٥)

قال المازري ^(٦): "وهذا التوقيف على ضعفه محله في خبر أولاد الأنبياء ^(٧) وقال أبو عبد الله الماوردي ^(٨) قد تقرر الإجماع على أن أولاد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في الجنة. ^(٩)

[١٦/١٠٩٧] صحيح مسلم كتاب / باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين: ج ٤ ص ٢٠٥٠ حديث رقم ٢٦٦٢.

(١) التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ ص ٨٨.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٦.

[١٦/١٠٩٨] صحيح مسلم. كتاب / باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار والمسلمين: ج ٤ ص ٢٠٥٠ حديث رقم ٢٦٦٢. عن عائشة ؓ

(٢) الاعتقاد للبيهقي: ج ١ ص ١٦٦.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٤

(٣) سبق التعريف عنه في البحث.

(٤) الديباج للسيوطي: ج ٦ ص ٢٦. توفي صبي فقلت طوبى له الحديث قال النووي أجمع من



يعتد به على أن مات من أطفال المسلمين فهو في أهل الجنة لأنه ليس مكلفا وتوقف فيه بعض من لا يعتد به لهذا الحديث وأجاب العلماء عنه بأنه لعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع كما أنكر على سعد في قوله إني لأراه مؤمنا قال أو مسلما ويحتمل أنه عليه السلام قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة.

□ حاشية السندي على النسائي ج ٤ ص ٥٨.

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٦ ص ١٨٣

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٢٤٥.

□ شرح الزرقاني: ج ٢ ص ١٢٢

(٦) المازري: هو أبو عبد الله العالم محمد بن علي بن عمر التميمي المالكي ت (٥٣٦ هـ).

ومازر بليدة من جزيرة صقلية وأمام جامع نيسابور / سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ٢٠

ص ١٠٦ و طبقات المحدثين: ج ١ ص ١٥٨ ترجمة ١٧٠٧

(٧) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٦ ص ١٨٣.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٥ وعزاه إلى المازري.

□ الديباج المذهب للسيوطي: ج ٥ ص ٥٤٩. وعزاه إلى المازري: أما أولاد الأنبياء عليهم

الصلاة والسلام فالإجماع متحقق على أنهم في الجنة وأما أطفال من سواهم من المسلمين

فجماهير العلماء على القطع لهم بالجنة ونقل جماعة الإجماع على كونهم من أهل الجنة

قطعا لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

[الطور: ٢١] سورة الطور ٢١ وتوقف بعض المتكلمين وأشار إلى أنه لا يقطع لهم .

(٨) لم أقف على ترجمة له بهذا اللقب.

(٩) لم أقف على القول



الفصل الثالث

في أطفال المشركين

اختلف العلماء فيهم قديماً وحديثاً:

فقيل: إنهم في النار للأحاديث الواردة في ذلك وأختاره جمهور الحنابلة وعليه الفتوى عندهم

[١٧/١٠٩٨] روي أبو يعلى عن البزار رضي الله تعالى عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن أطفال المسلمين قال: ﴿هم مع آبائهم وسئل ﷺ عن أطفال المشركين قال: هم مع آبائهم﴾

[١٧/١٠٩٩] وقال عبد الله بن قيس^(١) سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول سألت النبي ﷺ عن ذراري المؤمنين فقال: ﴿هم مع آبائهم قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين﴾ وسألت عن ذراري المشركين فقال: ﴿هم مع آبائهم قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين﴾ .

[١٧/١٠٩٨] لم أقف عليه عند أبي يعلى ولا البزار انظر تخريجه:

□ البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين: ص ٤٠٠ حديث رقم ١٢٧٤. وعزاه إلى لأبي يعلى والبزار.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٠. وعزاه إلى أبي يعلى في مسنده.

تهذيب الكمال للمزي: ج ٣٢ ص ٨٨ ترجمة رقم ٦٩٦٣. وعزاه إلى أحمد قال ووافقناه فيه بعلو

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٥ ص ٣١٦ وعزاه إلي الطبراني الكبير وفيه إبراهيم ابن إسماعيل ابن أبي حبيبة وضعفه أحمد والجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح

[١٧/١٠٩٩] مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٨٣ حديثاً رقم ٨٣٤ و١٢٤٠ و٢٤٥٨٩.

□ مسند إسحاق ابن راهوية: ج ٣ ص ٩٥٨ حديث رقم ١٦٧١.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٢. وعزاه إلى الإمام أحمد وقال ابن كثير عن وكيع عن أبي عقيل يحيى بن المتوكل. وهو متروك عن مولاته عائشة ﷺ .

□ مسند الشاميين: ج ٢ ص ٢٠ حديث رقم ٨٣٤.

□ اعتقاد السنة للالكائي: ج ٦ ص ٦١١ حديث رقم ١٠٩١.

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ٢١ ص ١٢١ قال: أبو عمرو عبد الله بن أبي قيس الشامي تابعي ثقة. أما بقية بن الوليد ضعيف وأكثر أحاديثه منكسر.



□ تهذيب الكمال: ج ١٩ ص ٣٠٨. وج ٣٢ ص ٨٨ ترجمة رقم ٦٩٦٣. وعزاه إلى أحمد قال ووافقناه فيه بعلو.

(١) عبد الله بن قيس: هو أبو الأسود عبد الله بن أبي قيس مولى عطيف. وقال ابن حبان من قال عبد الله بن قيس فقد أصح. ن أهل الشام وأصح. ي التقريب ويقال أيضا أصح. بي موسى الأول أصح. النصري من المخضرمين ثقة من الطبقة الثانية ولم تذكر تاريخ وفاته / الثقات لابن حبان: ج ٥ ص ٤٤ ترجمة رقم ٣٧٧٢ و تهذيب التهذيب: ج ص وتقريب التهذيب: ج ١ ص ١٠٨ ترجمة رقم ٣٦٣٨



قال الحافظ^(١): الأحاديث الواردة في هذا المعنى كلها ضعيفة لا يقوم بها حجة أو منسوخة أو محمولة على من علم الله منه الكفر لو عاش أو على من إذا امتحن لم يدخل النار^(٢)

وقيل: إنهم في الجنة وهو الصحيح من مذاهب الإمام الشافعي^(٣)

قاله الإمام النووي لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾^(٤)
وإذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فغير العاقل أولى^(٥)

[١٧/١١٠٠] ولما في الصحيح ﴿كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه﴾ .

(١) والمراد به الحافظ السيوطي فقد ذكره في البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين: ص ٤٠٣ .

(٢) البدور السافرة في أحوال البخاري: للسيوطي / باب حال أطفال المشركين: ص ٤٠٣ .

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري : ج ٣ ص ٢٤٦ وعزاه إلى الشافعي .

(٤) سورة الإسراء بعض آية (١٥) قال الله تعالى: ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَأَنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَأَنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾^(٥)

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٦ ص ٢٠٨ .

[١٧/١١٠٠] صحيح البخاري كتاب الجنائز/ باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل

يعرض على الصبي الإسلام... الخ: ج ٢ ص ١١٨ حديث رقم ١٣٥٤. كتاب الجنائز /

باب ما قيل في أولاد المشركين: ج ٢ ص ١٢٧ حديث رقم ١٣٨٥ وكتاب التفسير/ باب لا

تبدل لخلق الله لدين الله خلق الأولين دين الأولين والفطرة والإسلام

□ صحيح مسلم كتاب القدر/ باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال

المشركين وأطفال المسلمين: ج ٤ ص ٢٠٤٧ حديث رقم ٢٦٥٨ .

وقد وردت الأحاديث بأنهم في الجنة:

[١٧/١١٠١] وروي البخاري عن سمرة^(١) رضي الله تعالى عنه في حديث المنام الطويل أنه ﷺ مر على شيخ تحت شجرة وحوله ولدان فقال له جبريل: هذا إبراهيم وهؤلاء أولاد المسلمين وأولاد المشركين، قالوا يا رسول الله: وأولاد المشركين قال: نعم وأولاد المشركين ﷻ.

[١٧/١١٠١] صحي البخاري. كتاب الجنائز / باب ما قيل في أولاد المشركين: ج ٢ ص ١٢٧

حديث رقم ١٣٨٦ من حديث المنام الطويل بلفظ مختلف: ﴿...والصبيان حوله فأولاد

الناس﴾ الحديث ز

□ تفسير كثير: ج ٣ ص ٣١. وعزاه إلى كتاب المستخرج على شرح البخاري للحافظ أبي

بكر البرقاني من حديث عوف الأعرابي عن رجاء العطاردي عن سمرة بن جندب ﷻ

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ ص ١١٧ وعزاه إلى البخاري ز

□ البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين: ص ٤٠١ حديث

رقم ١٢٨٠ وعزاه إلى البخاري عن سمرة.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٦ وقد علق ابن حجر على الحديث بقوله:

وأما الحديث الوارد في البخاري: ﴿أما الصبيان حوله فأولاد الناس﴾. قد اخرج في

كتاب التعبير بلفظ: ﴿وأما الولدان الذين حوله فكل مولود يولد على الفطرة﴾ فقال بعض

المسلمين: وأولاد المشركين فقال وأولاد المشركين. ويؤيد ما رواه أبو يعلى من حديث

أنس ﷻ مرفوعاً: ﴿سألت ربي اللاهين من ذرية البشر أن يعذبهم فأعطانيهم﴾ إسناده

حسن وورد في تفسير "اللاهين" بأنهم أولاد.

(١) سمرة: هو سمرة بن جندب رضي الله عنه. كما ورد عند ابن كثير في تفسيره: ج ٣ ص

٣١. وعزاه إلى كتاب المستخرج على شرح البخاري للحافظ أبي بكر البرقاني من

حديث عوف الأعرابي عن رجاء العطاردي عن سمرة بن جندب ﷻ



وقيل إنهم في مشيئة الله لا يحكم عليهم بشيء (١):

لحديث الصحيحين وهذا ما نقل عن حماد بن سلمة، وابن المبارك وابن راهويه والشافعي، ونقله النسفي عن أبي حنيفة، واختاره من الحنابلة شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى

[١٧/١١٠٢] روي الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن ﷺ أنه سئل عن أطفال المشركين فقال: ﴿الله أعلم بما كانوا عاملين﴾
[١٧/١١٠٣] وروي منه (٢) من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهذان أصح الأحاديث فيهما سنداً ومعنى (٣)

(١) تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٣.

□ درء التعارض لابن تيمية: ج ٨ ص ٤٢٥. لقد ورد غير هذا القول: إنما قال الشيخ ابن تيمية في القول الثالث: التوقف فيهم وهذا هو الصواب الذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة وهو منصوص أحمد ﷺ وغيره من الأئمة وذكره ابن عبد البر عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد، وابن المبارك، وإسحاق بن راهويه، قال وعلى ذلك أكثر أصحاب مالك، وذكر أيضا في أطفال المسلمين نزاعا ليس هذا موضعه. وكلام ابن تيمية أنهم تحت المشيئة.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب في حال أطفال المشركين: ص ٤٠٣.
□ حاشية ابن القيم: ج ١٣ ص ٤. قال: القول الخامس تحت المشيئة يجوز أن يعذبهم وأن بنعمهم، وأن يعذب بعضا وهذا قول كثير من المثبتين للقدر وقول الجبرية ونفاة التعليل والحكم

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٦ وعزاه إلى الماديين وابن المبارك وابن إسحاق والبيهقي في الاعتقاد.

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ ص ٩٦.

[١٧/١١٠٢] صحيح البخاري كتاب الجنائز / باب ما قيل في أولاد المشركين: ج ٢ ص ١٢٧ حديث رقم ٦٢٢٤ و ج ٦ ص حديث رقم ١٣٨٣ و ٦٢٢٥.

□ صحيح مسلم كتاب القدر / باب: ج ٤ ص ٢٠٤٩ و ٢٠٥٠ حديث رقم ٢٦٥٨ و ٢٦٥٩.
(٢) المراد به صحيح والبخاري مسلم

[١٧/١١٠٣] صحيح البخاري. كتاب الجنائز / باب ما قيل في أولاد المشركين: ج ٢ ص ١٢٧ حديث رقم ١٣٨٣.

□ صحيح مسلم: كتاب القدر / باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين: ج ٤ ص ٣٠٤٦ حديث رقم ٢٦٥٩ و ٢٦٦٠.

وقيل : إنهم خدم أهل الجنة:

لما ورد من الأحاديث الشريفة، وقد نقله النسفي في بحر الكلام عن أهل السنة والجماعة^(١)

[١٧/١١٠٤] روي ابن جرير عن سمرة رضي الله تعالى عنه قال سألتنا

رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين فقال: ﴿هم خدام أهل الجنة﴾

[١٧/١١٠٥] وري الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ

(١٢٨٨/١)

قال : ﴿إني سألت ربي أولاد المشركين فأعطينهم خدماً لأهل الجنة لأنهم لم

يدركوا // ما أدرك أبأؤهم من الشرك ولأنهم في الميثاق الأول ﴿

(١) بحر الكلام للنسفي: لوحة رقم (١٢٥)

□ البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين: ص ٤٠٣. وعزاه للنسفي في كتابة بحر الكلام.

[١٧/١١٠٤] لم أفق عليه تفسير ابن جرير الطبري: وانظر تخريجه:

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣١. وعزاه للطبراني.

□ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٢٠٣.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٧ ص ٢٤٤ حديث رقم ٢٦٩٢.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٧ ص ٢١٩ وعزاه إلى أبي يعلى والبزار والطبراني في

الأوسط إلا أنهما قالوا: أطفال المشركين وفي إسناد أبي يعلى يزيد الرقاشي وهو ضعيف

وقال فيه: " ابن معين رجل صدوق ووثقه ابن عدي وبقية رجالهما رجال الصحيح.

وعزاه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وفيه عباد بن منصور وثقه يحيى

القطان وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات

□ التاريخ الكبير للبخاري: ج ٦ ص ٤٠٧ حديث رقم ٢٨٠٣.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ١٥١. وعزاه إلى الطبراني وسعيد بن منصور عن سلمان

موقوفا قال ورواه في البمرفوعا. التاريخ الأوسط عن سمرة مرفوعا .

□ البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين : ص ٤٠٢ حديث

رقم ١٢٨٦ . وعزاه إلى ابن جرير .

[١٧/١١٠٥] نوادر الأصول للحكيم الترمذي / الأصل الرابع والستون في معنى الفطرة

الأصلية : ج ١ ص ٣١٤.



[١٧/١١٠٦] وروي الطياليسي عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه سئل عن أطفال المشركين فقال: قال رسول الله ﷺ: ﴿لم تكن لهم سيئات فيعذبون بها فيكونوا من أهل النار، ولم تكن لهم حسنات فيجازون بها فيكونوا من ملوك أهل الجنة، وهم خدم أهل الجنة﴾.

[قال القرطبي: يدل على أنهم في الجنة وأنهم خدم أهل الجنة]^(١) ما ذكره جماعة من العلماء بالتأويل أن الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من صلبه في صور الذر أقرؤا له بالربوبية ثم أعادهم في صلبه [لم]^(ب) يكتب في بطن أمه شقياً أو سعيداً على الكتاب الأول، فمن كان في الكتاب الأول شقياً عمر حتى يجري عليه القلم فينقض الميثاق الأول بالشرك، ومن كان في الكتاب الأول سعيداً عمر حتى يجري عليه القلم فيؤمن فيصير سعيداً، أو من مات صغيراً من أولاد المؤمنين قبل أن يجري عليه القلم فهم مع آبائهم في الجنة، ومن مات من أولاد المشركين قبل أن يجري عليه القلم فليس يكونون مع آبائهم في الجنة لأنهم ماتوا على الميثاق".^(١)

وقيل: إن أطفال المشركين يكونون في برزخ بين الجنة والنار.^(٢)
وقيل: يصيرون تراباً قالوا ولا دليل لذلك^(٣)

وقيل: إنهم يمتحنون في الآخرة للأحاديث الواردة بذلك وهذا ما صححه البيهقي في كتاب الاعتقاد^(٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٧/١١٠٦] مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ٢٨٢ حديث رقم ٢١١١.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٦. وقال ابن حجر: سنده ضعيف

□ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج ٦ ص ٣٠٨ ترجمة رقم ٣٨٢. الربيع بين صبيح.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ج ٧ ص ٢١٩. وفي إسناده أبي يعلى يزيد الرقاشي

وهو ضعيف، وقال فيه ابن معين رجل صدوق ووثقه ابن عدي وبقيته رجالهما رجال

الصحيح.

□ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في أطفال المسلمين والمشركين: ج ٢ ص ٣٢٥. وعزاه



إلى يحيى بن سلام في تفسيره، وأبي داود الطيالسي في مسنده، وأبي نعيم في الحلية وفيه
يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله عنه.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ١٥٢ حديث رقم ٣٩٣ وعزاه إلى الطبراني عن أنس
رضي الله عنه وسعيد بن منصور عن سلمان رضي الله عنه موقوفاً. ورواه البخاري في تاريخه الأوسط عن
سمرة رضي الله عنها مرفوعاً.

(١) التذكرة للقرطبي/ باب ما جاء في أطفال المسلمين والمشركين: ج ٢ ص ٣٢٤ و٣٢٥.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٦.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين: ص ٤٠٤

(٣) المرجع السابق: ج ٣ ص ٢٤٦. روي عن ثمامة بن الأشرم.

(٤) الاعتقاد للبيهقي: ص ٦٠.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين: ص ٤٠٣ وعزاه

إلى البيهقي في الاعتقاد.



قال الحافظ الجلال السيوطي وعندي: " إنه لا تنافى بين الأحاديث بل تقول: بما دل عليه حديث الصحيحين أنهم في المشيئة فيمتحنون في الآخرة فمن كتبت له السعادة أطاع لدخول النار فيرد إلى الجنة ومن كتب له الشقاء امتنع فيسحب إلى النار^(١) .

[١٧/١١٠٧] روي البزار عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿الهالك في الفترة والمعتوه والمولود. يقول الهالك في الفترة: لم يأتني كتاب، ويقول المعتوه: رب لم تجعل لي عقلاً أعقل به خيراً ولا شراً، ويقول المولود: رب لم أدرك العقل فيرفع لهم ناراً فيقال: ردوها فيردها من كان في علم الله سعيداً لو [أدرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيماً لو أدرك العمل]^(١) فيقول: إياي عصيتم فكيف لو رسلي أتكم ﴾ - إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في هذا المعنى - [العته ، والجنون]^(ب) والحاصل أن هذه سبعة أقوال واردة في هذا المعنى والأحسن الوقف فلا يحكم عليهم بشيء .

[١٧/١١٠٨] روي ابن حبان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ // ﴿لا يزال أمر هذه الأمة مقارباً ما لم يتكلموا في الولدان والقدر﴾ قال ابن حبان: يعني أطفال المشركين - والله سبحانه وتعالى أعلم - .

(ب ٢٨٨/)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) البدر السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي/ باب حال أطفال المشركين: ص ٤٠٣ و٤٠٤.

[١٧/١١٠٧] مسند البزار المسمى بالبحر الزخار: ج ٣ ص ٤٠.

□ مسند ابن أبي سعد: ص ٣٠٠ حديث رقم ٢١٣٨.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب فيمن لم تبلغه الدعوة ممن مات في فترة وغير ذلك: ج ٧

ص ٢١٦. عزاه للبزار وفيه عطية وهو ضعيف.

□ اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي: ج ٤ ص ٦٦٦ حديث رقم ١٠٧٦.

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ ص ١٢٨. قال ابن عبد البر من الناس من يوقف الحديث على

أبي سعيد الخدري ولا يرفعه منه إلا أبو نعيم الملا.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٦ ص ٢٣٨.



- تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٢٦٥. قال القرطبي: يروى موقوفا عن أبي سعيد قواه وفيه نظر وقد بيناه في كتاب التذكرة، وبه احتج من قال: إن الأطفال وغيرهم يمتحنون في الآخرة
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣١. وعزاه للبخاري
- التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ ص ١٢٧.
- [١٧/١١٠٨] معجم الطبراني الكبير: ج ١٢ ص ١٢٦ حديث رقم ١٢٧٦٤.
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ج ١٨ ص ١١٥ حديث رقم ٦٧٢٤.
- تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٣٠.
- السنة لعبد الله بن حنبل: ج ٢ ص ٢٠١ حديث رقم ٨٧٠. وقال هذا الحديث: إسناده صحيح
- المستدرک للحاکم: ج ١ ص ٨٨ حديث رقم ٩٣. وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولا نعلم له علة ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص:
- التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ ص ١٣١.
- حاشية ابن القيم: ج ١٣ ص ٣٢٠.
- عزاه للبخاري ومنبع الفوائد: ج ٧ ص ١٠٢. عزاه للبخاري والطبراني الكبير والأوسط ورجال البخاري رجال الصحيح.



الفصل الرابع

في أهل الفترة

وقد اختلف العلماء فيهم:

فأهل الفترة هم الأمم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل إليهم الرسول الأول، ولم يدركوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل إليهم عيسى، ولا لحقوا النبي ﷺ (١)

قيل: والفترة بهذا التفسير تشتمل على ما بين كل رسولين، كالفترة بين نوح وهود، ولكن الفقهاء إذا تكلموا في الفترة إنما يعنون التي بين عيسى ومحمد ﷺ (٢)

[١٨/١١٠٩] وذكر البخاري عن سلمان ﴿ أنها كانت ستمائة سنة ﴾

ويعني الفترة التي بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام

(١) الحاوي للسيوطي / مسالك الحنفاء في والدي المصطفى ﷺ : ج ٢ ص ٤١١ و٤١٢ .

(٢) المرجع السابق: ج ٢ ص ٤٠٧ و٤٠٨ .

□ تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٨٥. وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

[١٨/١١٠٩] صحيح البخاري. كتاب مناقب الأنصار/ باب إسلام سلمان الفارسي رضي الله

عنه: ج ٤ ص ٢٩٢ حديث رقم (٣٧٣٢).

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٥٣٩. و ج ٧ ص ٢٧٧

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٣٦. وذكر فيه اختلاف العلماء في المدة ما بين عيسى ومحمد

عليهما الصلاة والسلام



(١) [وقد ورد في أحكام أهل الفترة في القيامة أحاديث]

[١٨/١١١٠] وروي أبو يعلى عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿يؤتى بأربعة يوم القيامة بالمولود والمعتوه ومن مات في الفترة والشيخ الفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الرب: العتق من النار أبرز يقول لهم: إني كنت أبعث إلى عبادي رسلاً من أنفسهم وأني رسول نفسي إليكم أدخلوا هذه قال: فيقول من كتب عليه الشقاء يا رب: أني ندخلها ومنها كنا نفر، ومن كتب له السعادة يمضي فيقتحم فيها مسرعاً فيقول الله: أنتم لرسلي أشد تكذيباً ومعصية فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار

(١) (ب) [الاقتحام: هو الرمي بنفسه من غير أن يتروى]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٨/١١١٠] مسند أبي يعلى: ج ٧ ص ٢٢٥ حديث رقم ٤٢٢٤.

□ زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد: ج ٢ ص ١٥٩ و ١٦٠ حديث رقم ١٦١٦.

قال لا نعلمه من حديث أبي سعيد إلا عن فضيل

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٢١٦. وعزاه إلى أبي يعلى والبزار بنحوه

وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح.

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ ص ١٢٨ وقال أبو عمر: " ولفظ الحديث لأبي موسى بن

معاوية الصفار

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٠. وعزاه لأبي يعلى وابن جرير وكذلك البزار

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ١٢ ص ٤٧٨.



[١٨/١١١١] وروي البيهقي مصححاً عن الأسود بن سريع^(١) رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: ﴿ أربعة يحتجون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئاً ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة. فأما الأصم فيقول يا رب: لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً، وأما الأحمق فيقول يا رب: لقد جاء الإسلام، والصبيان [يقذفونني]^(٢) بالبعر، وأما الهرم فيقول يا رب: لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً، وأما الذي مات في الفترة فيقول رب: ما آتاني لك رسول فيأخذ توثيقهم ليطيعنه فيرسل إليهم أن أدخلوا النار فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم برداً﴾ . [من البهجة وأخر الحديث ﴿ لكانت عليهم برداً﴾] (ب)

(أ) جاء في الحديث (يقذفوني بالبعر) وليس كما ورد في المخطوط (يحدفوني بالبعير)
(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١٨/١١١١] الاعتقاد للبيهقي: ج ٢ ص ١٦٩.

- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٩٨٦
- مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٢٤ حديث رقم ١٦٣٤٦.
- الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: ج ص حديث رقم وقال حديث إسناده حسن
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٠. وعزاه إلى الإمام أحمد
- الإحسان بترتيب صرقم ٧٣٧٥. بيان: ج ١٦ ص ٣٥٧ حديث رقم ٧٣٧٥.
- مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ ص ١٢٢ حديث رقم ٤١.
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٠. وعزاه إلى إسحاق بن راهويه والبيهقي في الاعتقاد وقال ابن كثير: " هذا إسناد صحيح "

□ مجمع إلى أحمدنبح الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٢١٧ و ٢١٨. وعزاه إلى أحمد ورجاله من

طريق الأسود بن سريع وأبي هريرة ؓ رجال الصحيح وكذلك رجال البزار فيهما .

(١) الأسود بن سريع: وهو الصحابي: أبو عبد الله الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة بن النزال بن مرة التميمي السعدي. الشاعر المشهور غزا مع الرسول ﷺ أربع غزوات. نزيل البصرة اختلف في موته فقيل مات في الجمل وقيل مات سنة ٤٢ هـ. / الجرح والتعديل: ج ٢ ص ٢٩١ ترجمة رقم ١٠٦٣. والإصابة في تمييز الصحابة: ج ١ ص ٧٤ ترجمة رقم ١٦١. نزهة التهذيب: الألقاب: ج ١ ص ٢٠٧ ترجمة رقم ٧٦١. تقريب التهذيب: ج ١ ص ١١١ رقم الترجمة ٥٠٠.

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة في أهل الفترة ونحوهم:



[١٨/١١١٢] وروى الإمام أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً مثله ولكن قال في آخره ﴿ فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن لم يدخلها يسحب إليها ﴾

[١٨/١١١٣] وروى الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ يؤتى يوم القيامة بالمسوخ عقلاً وبالهالك في الفترة وبالهالك صغيراً، فيقول، المسوخ عقلاً يا رب لو آتيتني عقلاً ما كان // من أتيته عقلاً بأسعد بعقله مني وذكر في الهالك في الفترة والصغير نحو ذلك فيقول الرب: إني أمركم بأمر فتطيعونه فيقولون: نعم، فيقول اذهبوا فادخلوا النار قال: ولو دخلوها ما ضررتهم. فيخرج عليهم فرائص فيظنون أنها قد أهلك ما خلق الله من شيء فيرجعون سراعاً ثم يأمرهم الثانية فيرجعون كذلك فيقول الرب قبل أن أخلقكم علمت ما أنتم عاملون ، وعلى علمي خلقتكم وإلى علمي تصيرون ضميمهم فتأخذهم ﴾

[١٨/١١١٢] مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٢٤ حديثاً رقم ١٦٣٤٥.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٠ وعزاه إلى الإمام أحمد وإسحاق بن راهوية.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٢١٦ وعزاه إلى أحمد وقال هذا لفظ أحمد ورجاله من طريق الأسود ابن سريع وأبي هريرة رجال الصحيح وكذلك رجال البزار.

□ مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ ص ١٢٢ حديث رقم ٤٢

[١٨/١١١٣] معجم الطبراني الأوسط: ج ٨ ص ٥٧ حديث رقم ٧٩٥٥.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣١.

□ العلل المتناهية: ج ٢ ص ٩٢٣. قال المصنف: " هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وفي إسناده عمرو بن واقد قال ابن مسهر: ليس بشيء، وقال الدارقطني: متروك وقال ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك.

□ الضعفاء والمتروكين لابن العقيلي: ج ٥ ص ١٤ اقال العقيلي: هذا الحديث ولعمرو بن واقد غير ما ذكرت من الحديث إسناده غير محفوظة إلا من رواية عمرو بن واقد عن يونس عن أبي إدريس عن معاذ بن جبل وهو من الشاميين ممن يكتب حديثه مع ضعفه.

□ مجمع ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٢١٦ و٢١٧. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عمرو بن واقد وهو متروك عند البخاري وغيره. ورمي بالكذب. وقال محمد بن المبارك الصوري كان يتبع السلطان. وكان صدوقاً وبقية رجال الكبير رجال الصحيح.



[الفريص: فاء وراء مهملة وأخرها صاد مهملة: جمع فريصه واصل الفريصه كما في النهاية اللحة التي بين جنب الدابة وكتفها لا تزل ترعد واستعملت في الرقبة استعارة لأنه من النار عنق^(١) كما هو مصرح به فيه أحاديث آخر فاستعملت الفريصة في استعارة وتقدم في الأمر السادس من الفصل السابع من الباب الخامس والعشرين^(٢)

[١٨/١١١٤] من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿يأمر الله عز وجل جهنم فيخرج منها عنق من نار ساطع﴾^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٤٣١

(٣) تقدم في البحث.

[١٨/١١١٤] مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ ص ٩١ حديث رقم ١٠ من حديث طويل

□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ ص ٨٣١ حديث رقم ٣٨٦ من حديث طويل

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٣ ص ٢٢ بلفظ: ﴿عنق ساطع مظلم﴾.

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٧٧. وعزاه لابن جرير



[١٨/١١١٥] وروي البزار عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: عظم شأن المسألة فقال: ﴿ إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون: ربنا لم ترسل لنا رسولا ولم يأتنا لك أمر ولو أرسلت لنا رسولا لكنا أطوع عبادك فيقول لهم ربهم: أرأيتم إن أمرتكم بأمر تطيعونني؟ فيقولون: نعم فيأخذ على ذلك موثيقهم. فيقول: اعمدوا لــــها [يعني النار] ^(١) فأدخلوها فينطلقون حتى إذا رأوه فرقوا فرجعوا فقالوا ربنا: فرقنا منها ولا نستطيع أن ندخلها فيقول: ﴿ ادخلوها داخرين ﴾ فقال النبي ﷺ: ﴿ لو دخلوها أول مرة كانت عليهم برداً وسلاماً ﴾.

[قوله أوثانهم: جمع وثن بئاء مثلثة وفوت: وهو اسم لصنم ^(١) وقوله فرقوا بفاء وراء مهملة بعدها قاف قال في النهاية الفرق: بالتفريق الخوف والفرع ^(٢)] (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١٨/١١١٥] كشف الأستار بزوائد البزار: ج ٤ ص ١٥٦ حديث رقم ٣٤٣٣..

□ المستدرك للحاكم / كتاب الفتن والملامح: ج ٤ ص ٤٩٦ حديث رقم ٨٣٩٠. قال الحاكم: وإنما أخرج مسلم حديث معاذ بن هشام عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مختصراً وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم وفي مسلم بعضاً من طريق هشام الدستوائي عن يحيى.

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ٤٦٦ حديث رقم ١٣٢٢. عن أبي قلابة

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٠. وعزاه إلي البزار وقال ابن كثير: ومتن هذا الحديث غير معروف إلا من هذا الوجه لم يروه عن أيوب إلا عباد ولا عن عباد إلا ربحان بن سعيد قلت: وقد ذكره ابن حبان في ثقافته وقال يحيى بن معين والنسائي: لا بأس به ولم يرضه أبو داود وقال أبو حاتم شيخ لا بأس به يكتب حديثه ولا يحتج به.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٢٠ ص ٨٣ حديث رقم ١٥٨.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب ما جاء في الحساب: ج ١٠ ص ٣٤٧. وعزاه للبزار بإسنادين ضعيفين وقد تقدمت أحاديث في كتاب القدر: فيمن مات في الفترة.

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ١٤ ص ٤٤٢ و٣٨٧.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٥٦.



قال الشيخ مرعي رحمه الله تعالى: كذا نقل هذه الأحاديث الأئمة الحفاظ ولعلها ليست عامة في جميع أهل الفترة بل مخصوصة بأقوام بأعيانهم^(١)

قال [العلامة]^(١) الفقيه ابن حجر الهيتمي: أعلم أن الذي قرره العلماء وأطبق عليه الأئمة أنه لا حكم قبل ورود الشرع. وإن تحكيم المعتزلة للعقل باطل [وكذا قول بعض أن الإيمان]^(ب) يجب بالعقل لأن أدلته بلغت من الشهرة مبلغاً لا يخفى على أحد، وليس كما زعموا فقد قامت الأدلة المقررة في الأصول أنه لا حكم قبل الشرع ومن جملة الأدلة^(٢)

قوله تعالى ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾^(٣)

قال المحققون: معناه لا عذاب على أحد في شيء فعله إلا بعد أن بلغته دعوة نبي له، ولم يؤمن به^(٤).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطاً من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقطاً من (ك) و(س).

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة في أهل الفترة ونحوهم: ص ٩٨٧. عزا هذا القول للسيوطي في البدور السافرة.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٩ ص ١٠١. وج ١١ ص ٢

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة في أهل الفترة ونحوهم: ص ٩٨٧ و ٩٨٨.

□ الأحكام للآمدي: ج ١ ص ١١٩.

(٣) سورة الإسراء بعض آية (١٥) قال الله تعالى: ﴿ مِّنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ

وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ

نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن / لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي: ج ٣ ص ٤٧١ و ٤٧٢.

□ تفسير الطبري: ج ١٥ ص ٥٣.

□ الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ص ٥ ص ١١٠.

□ شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٢ ص ٩١. ج ٢ ص ١٨٢ و ١٩٠. وج ٩ ص ١٠١ و



وقيل في الآية : غير ذلك ، ولا تعويل عليه عند // المحققين لأن ما قلناه هو ظاهر الذي لا يتبادره ذهن من له أدنى ذوق إلا إليه ^(١)

وإذا تقررت هذه القاعدة: التي مهدها الأشاعرة ^(٢) والآية ظاهرة أو صريحة فيها علم أن المدار في الاعتقادات ليس إلا على ما عليه أهل السنة والجماعة ^(٣) وعلم أن [الحق] ^(٤) الواضح الجلي الذي لا غبار عليه أن أبوي النبي ﷺ ناجيان لا عقاب عليهما ^(٤) وكذا أهل الفترة جميعهم وهم من لم يرسل لهم رسول يكلفهم الإيمان به فلا يرد من كان في زمن عيسى ومن قبله من العرب ^(٥) ^(٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز)

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي المسألة السادسة في أهل الفترة: ص

٩٨٧ و ٩٨٨.

(٢) الأشاعرة هم: جماعة منتسبون إلى أبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى في الاعتقاد كما

قال الشهرستاني: " الأشعرية أصحاب أبي الحسن على بن إسماعيل الأشعري "

متأخروهم يثبتون صفات المعاني السبع ويمنعون قيام الصفات الاختيارية بالله تعالى،

وهم في القدر مجبرة متوسطة كما يقول الأيجي: " وفي مباحث الإيمان لهم شبه بالمرجئة

في تعريفه وسمون أنفسهم بأهل السنة والجماعة " الملل والنحل: ج ١ ص ٩٤.

(٣) يقصد بأهل السنة والجماعة هنا هم الأشاعرة.

□ أما أهل السنة والجماعة هم: كما ذكرهم الشيخ صالح بن سعد السحيمي في كتابه " تنبيه

أولى الأبصار " فقال: " إن الجماعة، أو أهل السنة والجماعة أو الفرقة الناجية هم

الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان من العلماء المجتهدين السائرين على منهج الكتاب

والسنة ومن تبعهم في ذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن صفاتهم أنهم

يلزمون جماعة المسلمين وإمامهم. فإنه من السنة لزوم الجماعة إلا إذا رآوا كفرا بواحا،

وقد يعتزلون: إن لم توجد جماعة ولا إمام، فيكون مدار تعريف الجماعة على أنها الحق

وأهله. : ص ٢٧٢.

(٤) قال صاحب كشف الخفاء: ج ١ ص ٦٢. : إن ذلك معجزة له وخصوصية لهما في نفع

إيمانها به بعد الموت على أن الصحيح عند الشافعية من الأقوال: إن أهل الفترة ناجون

وقد ألف كثير من العلماء في إسلامهما شكر الله سعيهم منهم الحافظ السخاوي فإنه قال في

المقاصد وقد كتبت فيه جزءا والذي أراه الكف عن هذا إثباتا ونفيا وقال في الدرر أخرجه



بعضهم بإسناد ضعيف وما أحسن قول حافظ الشام ابن ناصر الدين
حبا الله النبي مزيد على فضل وكان به رؤفا
فأحيا أمه وكذا أباه لإيمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير وإن كان الحديث به ضعيفا.

ومنهم الحافظ السيوطي فإنه ألف في ذلك مؤلفات عديدة منها مسالك الحنفاء في إسلام
والدي المصطفى وحاصل ما ذكره في ذلك ثلاثة مسالك:

المسلك الأول: إنهما ماتا قبل البعثة ولا تعذيب قبلها لقوله: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴾ وقد أطبقت الأشاعرة من أهل الكلام والأصول والشافعية من الفقهاء على
أن من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا وأنه لا يقاتل حتى يدعى إلى الإسلام وإنه إذا
قتل يضمن بالدية والكفارة. كما نص عليه الشافعي وسائر الأصحاب. بل قال بعضهم: "
إنه يجب في قبله القصاص لكن الصحيح خلافه لأنه ليس بمسلم حقيقي وشرط القصاص
المكافاة

المسلك الثاني: إنهما لم يثبت عنهما شرك بل كأننا على الحنيفية دين جدهما إبراهيم عليه
السلام كما كان على ذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل
وذهب إلى هذا المسلك طائفة منهم الإمام الرازي بل قالوا: " إن سائر آباءه عليهم السلام لهم هذا
الحكم فليس فيهم كافر وأما آذر فليس بوالد إبراهيم بل عمه على الصحيح.
المسلك الثالث: أن الله أحيا له أبويه عليهم السلام حتى آمن به وهذا المسلك مال إليه طائفة كثيرة من
حفاظ المحدثين وغيرهم منهم ابن شاهين والحافظ أبو بكر البغدادي والسهيلي والقرطبي
والمحب الطبري وغيرهم واستدلوا لذلك بما أخرجه ابن شاهين والخطيب البغدادي
والدارقطني وابن عساكر بسند ضعيف.

(٤) تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٨٥ وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

□ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ٨ ص ٢٧٣ وقال: " والذي سمعته من المناوب وقد
سئل عن عبد المطلب ، فقال : هو من أهل الفترة الذي لم تبلغه الدعوة وحكمهم في
المذهب معروف انتهى كلام السيوطي " .

□ شرح السيوطي: ج ٤ ص ٢٨ وعزاه إلى المناوي .

□ الفواكه للدواني: ج ١ ص ٨٠ وعزاه إلى الأجهوري

(٥) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة في أهل الفترة: ص



أو أنهم أعني أنبياء بني إسرائيل لم يرسلوا إلى العرب. فالعرب في زمن أولئك الأنبياء أهل فترة^(١) كما أن الصحيح أنه لم يرسل أحد غير نبينا للجن^(٢) وإنما كان إيمان فرقة من الجن بموسى تبرعاً منهم كما تقرر أو تعود بعض العرب. إنما كان تبرعاً منهم فهم مع ذلك باقون على كونهم من أهل الفترة. لأن تلك الرسل لم يؤمروا بدعوتهم إلى الله وتكليفهم الإيمان فلزم بقاؤهم على الفترة وقد تقرر في أهلها أنه لا عذاب عليهم نعم من ورد فيه حديث صحيح من أهل الفترة بأنه من أهل النار فإن أمكن تأويله فذاك وآلا لزمنا أن نؤمن بهذا الفرد بخصوصه. وأن يوافقوا ما مهده نبينا لأن الأدلة الجزئية لا يقضى بها على الأدلة الكلية وقد قررنا أن الأدلة [الكلية] ^(١) ناصة على أنه لا تعذيب إلا بعد بلوغ البعث إليهم. - فتأمل - بهذه الذي قررته ووضحته لتستريح به من اختلافات مبنية على مجرد الظاهر من غير تحقيق للمأخذ ولا تمهيد للقواعد مما لم يحط كثير من المحدثين فأخذوا بظاهر بظواهر روها عامدين عليها ولغفلتهم عما قرره الأئمة الذين عليهم المعتمد في تحقيق العلوم النقلية والعقلية ومن سلك في الأدلة مسلك القول بمجرد الظواهر ولم ينظر لما قرره الأئمة ومهدوه أتعب نفسه ولم يتحصل على شيء^(٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز)

(١) فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ١٠

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة في أهل الفترة: ص

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم / باب من مات على الكفر فهو في النار: ج ٣ ص ٧٩.

□ عون المعبود شرح سنن أبي داود كتاب السنة / باب ذراري المشركين: ج ١٢ ص ٣٢٣.



ثم قال ابن حجر: [فإن قلت]:^(١) قال الإمام النووي يرحمه الله تعالى في شرح حديث:

[١٨/١١١٦] ما رواه مسلم أن رجلاً قال يا رسول الله أين أبي؟ قال: ﴿ في النار ﴾ . فلما قفا دعاه فقال: ﴿ إن أبي وأباك في النار ﴾ فيه أن من مات على الكفر فهو في النار لا تنفعه قرابة المقربين. وفيه أن من مات في الفترة على ما كان عليه العرب من عبادة الأوثان فهو في النار وليس في هذا مؤاخذه قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت قد بلغت دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء - انتهى كلام النووي - (١)

قيل: وهذا صريح في الحكم بكفر أبيه ﷺ وغيره من أهل الفترة^(٢)

قال الشيخ مرعي: الشيخ النووي رحمه الله تعالى مشي في ذلك على القول في أهل الفترة أن من غير منهم وعبد الأصنام فهم في النار.^(٣)

وأجابوا // عن آية: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾^(٤) بأن المراد الجن: أي قبل بعثة الرسول [لأهل الأرض بخلافهم بعد ذلك. والأصح أن المراد حتى نبعث رسولاً إليهم يدعوهم إلى الإيمان به]^(٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١٨/١١١٦] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار ولا

تتاله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين: ج ١ ص ١٩١ حديث رقم ٢٠٣.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم / باب من مات على الكفر فهو في النار: ج ٣ ص ٧٩.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ١٦٣

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة في أهل الفترة: ص

□ عون المعبود شرح بن داود كتاب السنة / باب ذراري المشركين: ج ١٢ ص ٣٢٣ حديث

رقم ٤٧٠٩. ﴿ إن أبي وأباك في النار ﴾ . قال النووي: فيه أن من مات في الفترة على ما

كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار، وليس هذا مؤاخذه قبل بلوغ

الدعوة، فإن هؤلاء قد بلغت دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه

عليهم أجمعين. وكل ما ورد بإحياء والديه ﷺ وإيمانها ونجاتها أكثره موضوع مكذوب



=

مفتري، وبعضه ضعيف جداً لا يصح بحال لاتفاق أئمة الحديث على وضعه كالدار قطني والجوزقاني وابن شاهين، والخطيب، وابن عساكر، وابن ناصر، وابن الجوزي، والسهيلي، والقرطبي والمحب الطبري، وفتح الدين ابن سيد الناس، وإبراهيم الحلبي، وجماعة. وقد بسط الكلام في عدم نجاة الوالدين العلامة إبراهيم الحلبي في رسالة مستقلة، والعلامة على القارئ في شرح " الفقه الأكبر " وفي رسالة مستقلة، ويشهد لصحة هذا المسلك هذا الحديث الصحيح.

والشيخ جلال الدين السيوطي : قد خالف الحفاظ والعلماء المحققين وأثبت لهما الإيمان والنجاة فنصف الرسائل العديدة في ذلك، منها رسالة التعظيم والمنة في أن أبوي رسول الله في الجنة. قلت العلامة السيوطي : متساهل جداً لا عبرة بكلامه في هذا الباب ما لم يوافق كلام الأئمة النقاد.

وقال السندي على شرح النسائي: من يقول بنجاة والديه ﷺ يحمله على العم فإن اسم الأب يطلق على العم مع أن أبا طالب قد ربّى رسول الله ﷺ فيستحق إطلاق اسم الأب من تلك الجهة انتهى. وهذا أيضاً كلام ضعيف باطل. وقد ملأ مؤلف تفسير روح البيان تفسيره بهذه الأحاديث الموضوعية المكذوبة كما هو دأبه في موضع من تفسيره بإيراده للروايات المكذوبة فصار تفسيره مخزن الأحاديث الموضوعية. وقال بعض العلماء: التوقف في الباب هو الأسلم وهو كلام حسن والله أعلم.

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة في أهل الفترة: ص

٩٩١

(٤) سورة الإسراء بعض آية (١٥) قال الله تعالى: ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَدِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾



والعرب أهل الفترة المذكورين. لم يبعث إليهم نبي يدعوهم إلى الإيمان فكيف يعذبون ولا يكفي بعثة الأنبياء الذين لم يرسلوا إليهم كأنهم لم يصدر منهم عناد، ولا جحود فلا توجب لعذابهم وعبادتهم للأوثان مع عدم من تكلفهم بتركها لا يفيدهم العذاب إلا عند من يقول بوجوب الإيمان بالعقل وقد سبق أن هذا قول ضعيف لا يعول عليه فأتضح أن الحق خلاف ما جرى عليه النوادي^(١) إلا أن يؤول كلامه بأن مراده بقوله: أي على قول لبعض العلماء ولا يلزم من ذلك أنه معتمد لهذا القول: ولا جازم به فقد سبق النوادي إلى الجري على القول الضعيف الإمام الفخر الرازي - في بعض المواضع حيث - قال: من مات مشركاً فهو في النار وإن مات قبل البعثة لأن المشركين كانوا قد غيروا الحنيفية دين إبراهيم واستبدلوا بها الشرك. ولم يزل معلوماً من الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم قبح الشرك والوعيد عليه في النار ولو لم يكن إلا ما فطر الله عباده عليه من توحيد ربوبيته وأنه يستحيل في كل فطرة وعقل أن يكون معه آله آخر وإن كان سبحانه وتعالى لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها فلم تنزل دعوة الرسل إلى التوحيد في الأرض معلومة لأهلها - انتهى كلام الفخر ملخصاً^(٢)

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٣ ص ٧٩.

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة في أهل الفترة: ص



وجوابه: إنه قرر أن الله لا يعذب بهذه الفطرة وحدها وهذا هو حجتنا. وأما قوله: لم تزل دعوة الرسل إلى التوحيد معلومة فجوابه: أن كل رسول إنما أرسل إلى قوم مخصوصين فمن لم يرسل إليهم بشريعته لا يقتضى تكليفهم بها ولا أنهم يعاقبون على خلافها (١).

وجواب: حديث مسلم السابق يحتمل أن أبا السائل أدرك البعثة ولم يؤمن بها، وأما أبوه ﷺ فيحتمل لأنه إنما قال فيه ذلك لمصلحة إيمان السائل بدليل إنه لم يتدارك ﷺ ذلك إلا بعد ما قفا فظهر له من حاله أنه تعرض له فتنة فأتى له بما هو من فن البلاغة اللائقة بباهر بلاغته ﷺ وهو المشاكلة على حد: ﴿ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ (٢) ﴿ وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلَهَا ﴾ (٣) ﴿ وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ ﴾ (٤) (٥).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة أهل الفترة: ص ٩٩١.

(٢) سورة المائدة بعض آية (١١٦) قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُيُّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾

(٣) سورة الشورى بعض آية (٤٠) قال الله تعالى: ﴿ وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾

(٤) سورة آل عمران بعض آية (٥٤) قال الله تعالى: ﴿ وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴾

(٥) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة أهل الفترة: ص ٩٩٢.

ولكن هذا الكلام مرفوض ورد باطل غير مقبول: وذلكم أن الرسول ﷺ - قد أخبر بخبر قاطع هو قوله ﷺ ﴿ أبي وأباك في النار ﴾ وهذا الخبر لا يحتمل إلا أحد أمرين: أما أن يكون الرسول ﷺ صادقا فيه فيكون أبوه في النار، وأما إلا يكون أبوه في النار فيكون الرسول ﷺ - غير صادق - عيادا بالله من ذلك فالأمر لا يحتاج إلى حجة غير ذلك.



وجواب: ما صح من تعذيب أهل الفترة كما رأيت عمرو بن لحي في النار^(١)
على ما أشار إليه بعض المالكية من شراح صحيح مسلم بأنها أخبار آحاد فلا
تعارض القطع، أو يقصر التعذيب على من صح فيه - والله أعلم بالسبب - أو
يقصر على // من يدل أو غيره بما لا يعذر به لأن أهل الفترة منهم من أدرك
التوحيد ببصيرته فبدل وغير وأشرك وحل وحرم^(٢)

قيل: وهم الأكثر لعمرو بن لحي أول من سن للعرب عبادة الأصنام وشرع
الأحكام فبحر البحيرة وسيب السائبه ووصل الوصيعة وحمى الحام فالأحاديث
محمولة على هؤلاء والآيات ناطقة بكفرهم.^(٣)

قال تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ [وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ] ﴾^(٤)
ثم قال: ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٥) الآية - انتهى كلام العلامة ابن حجر مع
ما نقله عن المحققين ملخصاً - انتهى ما نقل من البهجة.^(٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

- (١) صحيح مسلم. كتاب صفة الجنة / باب: ج ٤ ص ٢١٩١ حديث رقم ٢٨٥٦.
- (٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة أهل الفترة: ص ٩٩٢.
- (٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٧ ص ٨٨.
- الفائق: قرطبي: ج ٦ ص ٣٣٧ و ج ٨ ص ١٣٨.
- الفائق: ج ٣ ص ١٩٩. وهو أول من بدل دين إسماعيل عليه السلام..
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة أهل الفترة: ص ٩٩٠.
- (٤) سورة المائدة بعض آية (١٠٣) قال الله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾
- (٥) سورة المائدة بعض آية (١٠٣)
- (٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٢٨٥ و ٦١٢ و ج ١٣ ص ١٠١.
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة أهل الفترة: ص ٩٩٢.



] فائدة

من التفسير في قوله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ ﴿١﴾ ﴾^(١) وهو: أن الناقة إذا ولدت البطن الخامس ذكرا ذبحوه لألهتهم وكان لحمه للرجال دون النساء، فإن مات أكله الرجال والناس، وإن كان البطن أنثى شقوا أذننها وهي البحيرة، ثم لا تتحر ولا يذكر اسم الله عليها، وألبانها للرجال دون النساء فإذا ماتت اشترك في لحمها الرجال والنساء.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا سَائِبِيَّةٍ ﴾^(٣) فهي: الأنثى من الأنعام كلها، وهو أنه إذا قدم الرجل من السفر، أو بريء من المرض، أو بنى بناء سيب شيئا من الأنعام للآلهة، وسلمها لخدمة الآلهة فلا يركبونها وكان صوفها وأولادها للرجال دون النساء.^(٤) (١) [النساء].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة المائدة بعض آية (١٠٣) قال الله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبِيَّةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٧ ص ٩١.

□ الإتيان في علوم القرآن: ج ١ ص ٢١٠.

□ التبيان في علوم القرآن: ج ١ ص ١٨٧ رقم ١٠٣.

(٣) سورة المائدة بعض آية (١٠٣) قال الله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبِيَّةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

(٤) تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٠٩.

□ التبيان في علوم القرآن: ج ١ ص ١٨٧ رقم ١٠٣.



[وقوله تعالى: ﴿ وَلَا وَصِيلَةَ ﴾ ^(١) وهي : الأنثى من الغنم إذا ولدت سبعة أبطن فإن كان ولدها السابع جديا وعناقا - يعنى ذكرا أو أنثى - قالوا إن الأخت وصلت بأختها فحرموهما، وكانت المنفعة للرجال دون النساء. ^(٢)

وقوله تعالى ﴿ وَلَا حَامٍ ﴾ ^(٣) وهو الفحل من الإبل وذلك إذا طرق الفحل ولد ولده قالوا: قد حمى ظهره فيهمل ولا يركب ولا يمنع من المياه ولا من الراعي فإذا مات أكله الرجال والنساء. وكانوا يقولون: هذه الأشياء كلها من أحكام الله تعالى وقد كذبوا على الله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ^(٤) [^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة المائدة بعض آية (١٠٣): ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٧ ص ٩٠.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٠٩

□ التبيان في علوم القرآن: ج ١ ص ١٨٧ رقم ١٠٣.

(٣) سورة المائدة بعض آية (١٠٣): ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾

(٤) سورة المائدة آية (١٠٣).

(٥) تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٠٩

□ التبيان في علوم القرآن: ج ١ ص ١٨٧



قال العلامة الشيخ مرعي [الحنبلي هذا كله يعنى ما تقدم مما نقله في " البهجة" من تحاشي ابن حجر والشيخ النواوي] ^(١) أنه في غاية [الحقيقة] ^(ب) لا ينبغي لعدول عنه وينبغي المصير إلى أن المعذبين من أهل كل فترة هم منشأة التغيير وأصله الذين غيروا وبدلوا على بصيرة، وأما من بعدهم ممن ليس لهم علم بأمر التوحيد فهم معذورون عند الله تعالى وأولئك لا عذر لهم.

وطبقه أهل التغيير: هم الذين يمتحنون في الآخرة فمن كان منهم من أهل الغفلة

لا مدخل // له في شيء من التغيير والتبديل فمن الناجين والمغير والمبدل مع ^(١٢٩١//) من وأفقه على بصيرة فمن الهالكين ^(١)

وبهذا انتظمت الأحاديث الواردة في ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم بحقائق

الأمر [هذا كله من البهجة] ^(٢) ^(ج)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٦.

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: المسألة السادسة أهل الفترة: ص ٩٩١.

□ أحكام أهل الذمة: ج ٢ ص ١٣٧ أو عزاه إلى أهل السنة والحديث حكاه الأشعري عنهم



أورد حديث في "شرح رسالة المالكية" من قوله ﷺ من بلغه الأعدار
فلاحظ له في الاعتذار - يعنى من بلغته الدعوى - فلا عذر له، وأما من
لم يبلغ الحلم من الأطفال والمجانين فلا يؤاخذون بسبب عذرهم - والله
سبحانه أعلم - (١)

(١) الفواكه للدواني: ج ١ ص ٣٩٦



الفصل الخامس

في أحوال الجن [من حيث الآخرة

قال العلامة المحقق السيد علي السمهودي تغمده الله تعالى برحمته^(١) في كتابه " الأسئلة"^(٢) إن الجان: أبو الجن، وإبليس أبو الشياطين: فالجن مسلمون وكافرون ويأكلون ويشربون ويحبون ويموتون كبني آدم وأما الشياطين فليس فيهم مسلمون ولا يموتون إلا إذا مات إبليس^(٣)

وقال وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه: إن من الجن من يولد له ويأكلون ويشربون بمنزلة الأدميين ومن الجن من هو بمنزلة الريح لا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون وهم الشياطين - انتهى -^(٤) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) علي السمهودي: هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي السمهودي نسبة إلى سمهود لأنه ولد فيها ثم المدني الشافعي له مؤلفات كثيرة ت (٩١١ هـ) / الرسالة المستطرفة: ج ١ ص ٢٠٢، وذيل التذكرة: ج ٢ ص ٢٨١.
(٢) الأنوار السنية في أجوبة الأسئلة اليمنية / كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون: ج ١ ص ١٩٤.

(٣) الصحاح للجوهري: ج ١ ص ٤٨. وأنظر:

□ تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٢٥. وج ١٩ ص ٥. وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنه.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٧١. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ٤٥٠. وعزاه إلى جمهور المفسرين.

□ زاد المسير لابن الجوزي: ج ٤ ص ٣٩٩

(٤) نيل الأوطار للشوكاني: ج ٣ ص ٥. وعزاه إلى وهب بن منبه وأنظر:

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١١ ص ١١٦.

□ المبدع لإبراهيم بن مفلح الحنبلي / مسائل في الجن: ج ٢ ص ٥٩.

□ الفروع لمحمد بن مفلح / فصل الجن مكلفون: ج ١ ص ٥٣٦.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٤. وعزاه إلى ابن عبد البر.

□ الأشباه والنظائر للسيوطي: ج ١ ص ٢٥٦ و ٢٥٨

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٤ ص ٤٨ وعزاه إلى الطبراني الكبير ورجاله

رجال الصحيح.



[قال الحافظ العلامة ابن حجر تغمده الله تعالى برحمته: قد اختلف في أصل الجن:

فقيل: إنهم من ولد إبليس فمن كان منهم كافرا سمي شيطانا. (١)

وقيل: الشياطين خاصة أولاد إبليس ومن عداهم ليسوا من ولده. (٢) (١)

فالجن مكلفون إجماعاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

﴿٥٦﴾ (٣) وتتعد بهم الجماعة وليس منهم رسول فكافرهم يدخل النار، وأما

مؤمنهم فيدخل الجنة عند [الأئمة الثلاثة خلافا لأبي حنيفة رضي الله تعالى

عنهم] (٤) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٤. وأنظر:

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٧٨.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٤.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٥ وعزاه إلى الحسن البصري

□ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٢٩ وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن الحسن

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٤

(٤) سورة الذاريات آية (٥٦).

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٤ إلى ٣٤٦. وذهب الجمهور على أنهم

يثابون على الطاعة، وقال هذا قول الأئمة الثلاثة ما عدا أبي حنيفة. وأنظر:

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١١ ص ١١٧.

□ ١٨٩. القرطبي: ج ١٧ ص ١٦٩ و ١٨٩.

□ المبدع لإبراهيم بن مفلح الحنبلي / مسائل في الجن: ج ٢ ص ٥٨.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السابعة في الجن من حيث

الأخرة: ص ١٠٠٣.



وحكى ابن حزم عن أبي حنيفة: إنه لا ثواب للجن إلا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا تراباً مثل البهائم. (١) (٢)

وذهب إلى ذلك بعض العلماء:

[١٩/١١١٧] وفي الثعلبي عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إذا قضى بين الناس وأمر بأهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار قيل: لسائر الحيوانات ومؤمني الجن كونوا تراباً فيعودون تراباً ﴾

(١) الفصل في الملل والنحل لابن حزم: ج ٣ ص ٣٠٧. وأنظر:

□ تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٢١٧. وعزاه إلى أبي حنيفة

□ الزهد لهناد: ج ٢ ص ٤٢٦ حديث رقم ٨٣٤.

□ العظمة لأبي الشيخ: ج ٥ ص ١٦٩٧ حديث رقم ١١٥٢٧٢.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / سبب في انقياد الجن للعزائم والطلاسم والرقى: ص ٣٤٦.

(٢) قال النووي على شرح صحيح مسلم أن الصحيح أنهم يدخلون الجنة وينعمون فيها بالأكل والشرب وغيره وهو قول الضحاك والحسن ومالك بن انس وابن أبي ليلى وغيرهم / ج ٤ ص ١٦٩. وحاشية العدوي لعلي المالكي العدوي: ج ١ ص ١٠٥

[١٩/١١١٧] تفسير الثعلبي: ج ١٣ رقم ٣٢ وأنظر:

□ تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٢١٧

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص. وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن شاهين في كتاب " العجائب والغرائب "

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٦ وعزاه إلى ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السابعة في الجن من حيث الآخرة: ص ١٠٠٣.



[١٩/١١١٨] وروي أبو الشيخ عن ليث بن أبي سليم^(١) قال: ﴿مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار﴾ وعلى ما قاله الأئمة الثلاثة بدخولهم الجنة فهم فيها في الدرجات كغيرهم على قدر ثوابهم خلافاً لبعضهم.^(٢)

[١٩/١١١٩] روي عن ضمرة بن حبيب^(٣) رضي الله تعالى عنه أنه سئل هل تدخل الجن الجنة قال: نعم وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿لَمْ يَطْمِئِنُّوْا إِنْسُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانُّوْا﴾^(٤) قال للجن جنيات وللإنس إنسيات^(٥)

[١٩/١١١٨] العظمة لأبي الشيخ: ج ٥ ص ١٦٩٧ حديث رقم ١١٥٣. وأنظر:

□ الزهد لهناد السري: ج ٢ ص ٤٢٦ حديث رقم ٨٣٤.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٦.

□ شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٦٩.

(١) ليث بن أبي سليم: هو ليث بن أبي سليم بن زعيم الليثي أصله من أبناء فارس واسم أبي سليم أنس ولد بالكوفة وكان معلماً بها لكن اختلط عليه في أواخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، ويأتي مع النقائ بما ليس من أحاديثهم كل ذلك كان منه اختلاطه تركه يحيى القطان: المجروحين: ج ٢ ص ٣٣١ ترجمة رقم ٩٠٦. ومن رمي بالاختلاط: ج ١ ص ٦٥ الضعفاء والمتروكين: ج ٣ ص ٣٩ ترجمة رقم ٢٨١٥.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٦. عزاه إلى ابن أبي حاتم والطبري. من طريق أبي الزناد موقوفاً

[١٩/١١١٩] العظمة لأبي الشيخ: ج ٥ ص ١٦٩٦ حديث رقم ١١٥١. وأنظر:

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ١٥١. عن ضمرة بن حبيب

(٣) ضمرة بن حبيب هو: أبو عتبة ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي الحمصي. قال في

التقريب ثقة من الطبقة الرابعة: ت (١٣٠ هـ) / تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٨٨. وتقريب

التهذيب: ج ١ ص ٢٦٠ ترجمة رقم ٣٠٦٦.

(٤) سورة الرحمن آية (٥٦).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٦.



(٢٩١//ب)

[١٩/١١٢٠] وروي أبو الشيخ عن ابن وهب // رضي الله تعالى عنه أنه سئل: هل للجن ثواب وعقاب؟ فقال: نعم. قال الله تعالى: ﴿وَحَقُّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾^(١) ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾^(٢)

[١٩/١١٢١] وروي عن طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال: ﴿الخلق أربعة فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلقان في الجنة والنار وهم الجن والإنس لهم الثواب وعليهم العقاب﴾

[١٩/١١٢٠] العظمة لأبي الشيخ: ج ٥ ص ٦١٩٥ و ٦١٩٦ حديث رقم ١١٥٢. وأنظر:

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ١٥١.

(١) سورة فصلت بعض آية (٢٥) قال الله تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾

(٢) سورة الأنعام بعض آية (١٣٢) قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَرُّكَ

بِعَفْلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾

□ وسورة الأحقاف بعض آية (١٩) قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفِّيَهُمْ أَعْمَلَهُمْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾

[١٩/١١٢١] العظمة لأبي الشيخ: ج ٥ ص ١٦٩٥ حديثا رقم ١٤٤٩ وأنظر:

□ لسان الميزان لابن حجر: ج ٢ ص ٦٧٤. وفي إسناده عبد الواحد بن عبيد: وقال ابن حجر

مجهول وقال البخاري: لم يصح حديثه.

□ فتح القدير للشوكاني: ج ٢ ص ١٦٤. وعزاه إلى أبي الشيخ في العظمة.

وفي أكل الجن وشربهم في الجنة خلاف:

قال مجاهد رضي الله تعالى عنه: يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون^(١)
[١٩/١١٢٢] وروي من طريق جويبر^(٢) عن الضحاك رضي الله تعالى عنه
قال: ﴿ الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون ﴾ وذهب عمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه: إن مؤمني الجن حول الجنة^(٣).
[١٩/١١٢٣] وروى البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ
قال: ﴿ إن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب ﴾ فسألناه عن ثوابهم وعن
مؤمنهم فقال: ﴿ على الأعراف ليسوا في الجنة مع أمة محمد ﷺ. فسألناه وما
الأعراف؟ قال: حائط الجنة يجري فيه الأنهار وتنتبت في الأشجار والثمار ﴾
قال العلامة الشيخ مرعي: وهذا لا ينافي دخولهم الجنة بعد ذلك لأنه يقع لهم
قبل، ثم يدخلونها كأصحاب الأعراف - فتأمل - انتهى - وقد تقدم في الفصل
السابع من الباب الخامس والعشرين أن الجن يحاسبون.^(٤)

(١) تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٢١٨

[١٩/١١٢٢] العظمة لأبي الشيخ: ج ٥ ص ١٦٩٦ حديث رقم ١١٥٠. وأنظر:

□ التمهيد لابن عبد البر: ج ١١ ص ١١٦.

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٤ ص ٢١.

□ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ١٠ ص ١٧٤.

□ نيل الأوطار للشوكاني: ج ٢ ص ٤٢.

(٢) جويبر: هو قيل اسمه أبو القاسم جابر بن سعيد الأزدي البلخي وجابر تصغير جويبر
وهو لقب لقب به نزيل الكوفة قال في التقريب راوي التفسير ضعيف جدا من الطبقة
الخامسة ت (١٤٠هـ) وقيل: غير ذلك / تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٩٣ وتقريب التهذيب
: ج ١ ص ٩٤ ترجمة رقم ١٠٣٣.

[١٩/١١٢٣] البعث والنشور للبيهقي: ص ٨٤ و ٨٥ حديث رقم ١١٧ وأنظر:

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٨. عن أنس ﷺ وعزاه للبيهقي في البعث والنشور ولابن
عساكر.

□ تذكرة الحفاظ: ٢ ص ١٠١٦ وقال حديث منكر جدا.

□ سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٨ وقال الذهبي هذا حديث منكر.

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السابعة في الجن من حيث

الآخرة: ص ١٠٠٤



فائدة

قال أبو الوفاء العلامة المحقق الشيخ ابن عقيل الحنبلي^(١) في كتابه "الفنون"^(٢):
سألني سائل عن الجن فقال: أخبر الله تعالى عنهم أنهم من نار وأن الشهب
تضرهم، وتحرقهم فكيف تحرق النار النار؟^(٣).

فأجاب تغمده الله برحمته: أضاف الشياطين الجان النار حسب إضافة وأضاف
الإنسان إلي التراب والطين وليس والفخار. والمراد به في حق الإنسان أن
أصله الطين، وليس الأدمي طينا حقيقة لكنه كان طينا، كذلك الجان كان ناراً في
الأصل^(٤) والدليل على ذلك قوله:

[١٩/١١٢٤] ﷺ: ﴿ عرض الشيطان في صلاتي فخنقته فوجدت برد ريقه على
يدي ﴾ ومن يكون ناراً محرقه كيف يكون ريقه باردة ولا له ريق أصلاً؟

(١) ابن عقيل الحنبلي: هو أبو محمد علي بن عقيل أبو الوفاء الظفري الحنبلي أحد الأعلام له
كتاب "الفنون" إلا أنه خالف السنة ووافق المعتزلة في عدة بدعت (٥١٣هـ). ميزان
الاعتدال للذهبي: ج ٥ ص ١٧٦ ترجمة رقم ٥٨٩٨. و المقصد الأرشد في ذكر أصحاب
أحمد: ج ٢ ص ٦٢ ترجمة رقم ٥٤٥ ترجمة عبد الله بن المبارك.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٥.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٥. واعتل من أنكر ذلك بأن الله تعالى أخبر
أن الجان خلق من نار وفي النار من اليبوسة والخفة ما يمنع معه التوالد والجواب، أن
أصلهم من النار كما أن أصل الأدمي من التراب، وكما أن الأدمي ليس طينا حقيقة كذلك
الجني ليس ناراً حقيقة وقد وقع في الصحيح في قصة تعرض الشيطان للنبي ﷺ أنه قال:
﴿ فأخذته فخنقته حتى وجدت برد ريقه على يدي ﴾. قلت وبهذا الجواب يندفع إيراد من
استشكل قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَائِقٌ ﴾
[الصافات: ١٠] فقال كيف تحرق النار النار؟

[١٩/١١٢٤] مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٤١٣ حديث رقم ٣٩٢٦. بلفظ " برد لسانه " وأنظر:
□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٥.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي / باب سؤر الكافر: ج ١ ص ١٨٨ وعزاه إلى أحمد
وأبي عبيده: لم يسمع من أبيه وبقية رجاله رجال الصحيح. و باب تأييده ﷺ على أعدائه
من الجن والأنس: ج ٢ ص ٦١، وبرواية أخرى عزاه إلى الطبراني الكبير وفيه المفضل
ابن صالح وضعفه البخاري وأبو حاتم

□ صحيح ابن حبان / ذكر الخبر الدال على أن العمل اليسير في المصلى في صلاته: ج ٦ ص
١١٤ حديث رقم ٢٣٤٩ وأيضاً ذكر خلق المصطفى ﷺ الشيطان الذي كان يؤذيه في
صلاته: ج ٤ ص ٣٢٨ حديث رقم ٦٤١٨.



الباب السابع والعشرون

فيه فصلان

الفصل الأول

في خلود أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وفي بقائهما وفي ذبح

الموت بينهما

كما تقدم في الفصل الرابع من الباب السادس عشر^(١)

اعلم أن الجنة والنار باقيتان لا تفنيان وكذا أهلها:

خلفاً لإمام الجهمية هو جهم بن صفوان^(٢) فإنه قال: أنهما يفنيان، ويعني

أهلها وكفروه ومن [تبعه بذلك]^(١) // ^(٣)

(١٢٩٢//)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز)

(١) لوحة رقم (١١٠/س). الفصل الرابع / في حقيقة الموت.

(٢) الجهم بن صفوان هو: أبو محرز الجهم بن صفوان السمرقندي المبتدع رأس الجهمية لقي

التابعين ولم يرو شيئا قتله سلم بن أحوز بمرو في خلافة هشام بن عبد الملك / المغني في

الضعفاء للذهبي: ج ١ ص ١٣٨ ترجمة رقم ١٢٠١. ولسان الميزان للذهبي: ج ٢ ص

٤٢ ترجمة رقم ٦٢٤. وميزان الاعتدال للذهبي: ج ٢ ص ١٥٩ ترجمة رقم ١٨٥٦.

والتعريفات للجرجاني: ج ١ ص ٢٦١ و اعتقاد أهل السنة: ج ٢ ص ٣١٢.

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح / لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم

الجوزية: ص ٤٢٩ وعزاه إلى الجهم بن صفوان.

□ التعريفات للجرجاني: ج ١ ص ١٠٨. وعزاه إلي الجهمية أتباع الجهم بن صفوان

□ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٣ ص ٣٩٩ و ٤٠٠.



في خلود أهل الجنة في الجنة وأهل النار (١) وهو قول باطل مخالف للكتاب والسنة والإجماع،
وليس عليه شبهة فضلاً عن حجة (٢)

وذكر ابن القيم في كتابه " حادي الأرواح " [في الباب السابع والستين] (١)
في أبدية النار ودوامها [وفي فنائها على ما حكاه الخوراج، والمعتزلة من
أقوالهم الباطلة] . (٥) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطاً من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقطاً من (ك) و(س).

(١) التفتازاني هو: مسعود بن عمر بن برهان الدين الشهير بسعد الدين التفتازاني
عالم بالنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والأصلين، والمنطق وغيرها
شافعي، قال ابن حجر الحافظ: ولد سنة ٧١٢هـ. وأخذ عن القطب والعضد
وتقدم في الفنون واشتهر ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه وله شرح
العضدي وشرح التلخيص مطول وآخر مختصر وشرح القسم الثالث من المفتاح
وله التلويح شرح التوضيح وشرح العقائد النسفية وشرح الشمسية في المنطق
وشرح تصريف الزنجاني والإرشاد في النحو وتهذيب المنطق والكلام وحاشية
الكشاف ولم يتم وغير ذلك وتصانيفه كثيرة مات بسمرقند سنة (٧٩١ هـ) ذكره
فتح الله الشرواني في أوائل شرحه للإرشاد / أبجد العلوم للفتوجي ج ٣ ص ٥٧

(٢) شرح العقائد لسعد الدين التفتازاني: ص ١٤٠.

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية. الباب السابع والستون / في أبدية الجنة
وأنها لا تفنى ولا تبديد. ص ٤٣٣. وعزاه إلى الخوراج والمعتزلة



أحدها: للخوارج والمعتزلة: إن من دخلها لا يخرج منها أبداً كل من دخلها مخلد فيها أبداً الأباد يعني من دخلها من الكفار والعصاة من المؤمنين^(١)
ثانيها: [للطامي]^(٢) ^(ب): إن أهلها يعذبون فيها ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعة نارية لهم [يتلذذون]^(٣) بها [لموافقها]^(د) لطبعهم.^(٣)
ثالثها: قول لليهود: إن أهلها يعذبون فيها إلى وقت محدود ثم يخرجون منها وتبقى ناراً على حالها ليس فيها أحد يعذب.^(٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) والصحيح (ابن عربي الطائي) كما ورد في شرح الطحاوية .

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز) مثبتته في (ك) و(س).

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون / في أبدية الجنة وأنها لا تقنى ولا تبيد: ص ٤٣٣

□ شرح الطحاوية لأبي العز الحنفي / أن من دخلها لا يخرج منها أبداً الأباد. وهذا قول الخوارج والمعتزلة: ج ٢ ص ١٦٩ .

(٢) الطائي: هو ابن عربي الطائي إمام الاتحادية

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون / في أبدية الجنة وأنها لا تقنى ولا تبيد: ص ٤٣٣ وهو قول إمام الاتحاد ابن عربي الطائي .

(٤) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون / في أبدية الجنة وأنها لا تقنى ولا تبيد: ص ٤٣٥ .

□ شرح الطحاوية لابن العز الحنفي: ج ٢ ص ١٦٩، وهذا القول حكاة اليهود للنبي ﷺ

وأكذبهم فيه وقد أكذبهم الله تعالى فقال عز من قائل: ﴿ وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠]

□ قال ابن القيم الجوزية فهذا قول أعداء الله اليهود، فهم شيوخ أربابه والقائلين به وقد دل القرآن الكريم والسنة والاجماع على فساده



[رابعها: لبعضهم أن أهل النار يخرجون منها ، وتبقى ناراً على حالها ليس فيها أحد يعذب] (١) (١)

خامسها: لجهم بن صفوان المتقدم بأنها تفنى بنفسها. (٣)

سادسها: لإمام المعتزلة أبي هذيل العلاف (٤) أنه تفنى حياتهم- [أي حياة أهل النار] (ب) - وحركاتهم ويصيرون جماداً لا يتحركون ولا يحسون بالم (٥).

سابعها: لبعضهم أن ربها وخالقها تبارك وتعالى يفنيها، فإنه جعل لها أمداً تنتهي إليه ثم تفنى ويزول [عذابها] (ج) (٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ج) ما بين المعقوفتين في (ك) و(س) عقابها

(١) أبو الهذيل العلاف: هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل العبدي نسبة إلى عبد قيس وقد كان مولاهم وكان يلقب بالعلاف لان داره بالبصرة كانت في العلافين وهو من أهل البصرة ت (٢٣٥ هـ) وقيل غير ذلك / طبقات المعتزلة: ص ٤٤. الفهرست لابن النديم: ص ٥٦ و تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣٦٩ و ٣٧٠. مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي: ص ١٢١-١٨٠.

(٢) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون / في أبدية الجنة وأنها لا تفنى و لا تبيد: ص ٤٣٥. قال ابن القيم حكاة ابن تيميه والقران والسنة ايضا يردان هذا القول.

□ شرح الطحاوية لابن العز الحنفي: ج ٢ ص ١٦٩ وهذا قول أبي الهذيل العلاف.

(٣) المراجع السابقة .

(٤) حادي الأرواح إلي بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون / في أبدية الجنة وأنها لا تفنى و لا تبيد: ص ٤٣٥.

□ شرح الطحاوية لابن العز الحنفي: ج ٢ ص ١٦٩

(٥) المراجع السابقة

(٦) حادي الأرواح إلي بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون / في أبدية الجنة

وأنها لا تفنى و لا تبيد: ص ٤٣٥. وعزا هذا القول لابن تيميه وق نقل هذا القول عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة، وأبي سعيد وغيرهم وقد روى عبد بن حميد وهو من اجل علماء الحديث في تفسيره المشهور عن الحسن قال: قال عمر: لو لبث أهل النار في النار

كقدر رمل عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه.



[وأعلم]^(١) أيضاً أن أهل النار مع خلودهم بالنار لا ينقطع عنهم العذاب أبداً مؤبداً كما أن نعيم الجنة لا ينقطع، لما دل عليه الكتاب والسنة وإجماع الأمة خلافاً لبعض المعتزلة والخوارج كما يأتي وقد وردت الأحاديث الشريفة بخلود أهل الدارين.^(١)

[١/١١٢٥] [فمن]^(ب) رواية الشيخين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: ﴿ يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا أهل النار لا موت ويا أهل الجنة لا موت كل خالد فيما هو فيه ﴾ [١/١١٢٦] ومن رواية البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ يقول: ﴿ لأهل الجنة خلود ولا موت ولأهل النار خلود ولا موت ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

(ب) ما بين المعقوفتين في (ز) (قيل) والصحيح ما ورد في (ك) و(س) لسياق الكلام.

(١) يقظة الغافلين: ج ١ ص ٤١. وأنظر:

□ حادي الأرواح إلي بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون / في أبدية الجنة وأنها لا تقنى ولا تبيد: ص ٤٣٥.

□ شرح الطحاوية لابن العز الحنفي: ج ٢ ص ١٦٩

[١/١١٢٥] صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب من نوقش الحساب عذب: ج ٧ ص ٢٥٢
حديث رقم ٦٥٤٤ / وباب صفة الجنة والنار: ج ٧ ص ٢٥٥ حديث رقم ٦٥٤٣ و٦٥٤٧.
وأنظر:

□ صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ج ٤ ص ٢١٨٦ حديث رقم ٢٨٥٠.

[١/١١٢٦] صحيح البخاري: كتاب الرقاق / باب من نوقش الحساب عذب: ج ٧ ص ٢٥٢ حديث رقم ٦٥٤٥.



[١/١١٢٧] وروي ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ^(١) قال: نودوا أن تصحوا فلا تسقموا أبداً [أو تحيوا] ^(١) فلا تموتوا أبداً وانعموا فلا تياسوا أبداً ﴿ [٢٠/١١٢٨] [وروي مسلم] ^(ب) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضاً عن النبي ﷺ قال: ﴿ ينادي منادي إن لكم أن تصحو فلا تسقموا أبداً وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً وإن [لكم أن تشبوا فلا تهرموا] ^(ج) وأن لكم أن تتعموا فلا تياسوا أبداً. وذلك قول الله عز وجل ﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ^(٢)

(ب//٢٩٢)

(أ) ما بين المعقوفتين في (ك) و(س) ﴿ خلدوا ﴾ وفي (ز) أو احيوا . والصحيح كما ورد في الحديث عند مسلم تحيوا .
 (ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)
 (ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

[٢٠/١١٢٧] لم أقف عليه في مصنف ابن أبي شيبة وانظر تخريجه:

□ صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة ونعيمها وأهلها/ باب في دوام نعيم أهل الجنة وقوله: ﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ج٤ ص ٢١٨٢ حديث رقم ٢٨٣٧ . عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما.

(٢٠١) سورة الأعراف بعض آية (٤٣) قال الله تعالى ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ جَاءَتْ لَقَدْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

[٢٠/١١٢٨] صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفتها ونعيمها وأهلها / باب النار يدخلها الجبارون: ج٤ ص ٢١٨٩ حديث رقم ٢٨٥٠. وأنظر:

□ صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب: ج٧ ص ٢٥٣ حديث رقم ٦٥٤١ وكتاب / باب صفة الجنة والنار حديث رقم ٦٥٤٨.

□ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب الثالث والأربعون في الأذان الذي

يؤذن به مؤذن الجنة فيها: ص ٢١٨



وقال ابن القيم في "حادي الأرواح". وهذا الأذان وإن كان بين الجنة والنار فهو يبلغ جميع أهل الجنة والنار ولهم نداءً آخر يوم زيارتهم لربهم تبارك وتعالى يرسل إليهم ملكاً فيؤذن فيهم بذلك فيسارعون إلى الزيارة كما يؤذن مؤذن الجمعة إليها وذلك في مقدار يوم الجمعة (١)

[٢٠/١١٢٩] من رواية الشيخين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ جَاءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يَجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يَذْبَحُ ثُمَّ يَنَادِي مَنَادِي يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ فَيَزِدَادُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ وَيَزِدَادُ أَهْلَ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ﴾

[٢٠/١١٣٠] ومن رواية الحاكم مصححاً عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿يُؤْتِي بِالْمَوْتِ فِي هَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُوقِفُ عَلَى الصَّرَاطِ. فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ [فَيَنْطَلِقُونَ] (١) خَائِفِينَ وَجَلِينَ مَخَافَةَ أَنْ يَخْرُجُوا مِمَّا هُمْ فِيهِ. فَيُقَالُ: تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ فَيُؤَمَّرُ بِهِ فَيَذْبَحُ عَلَى الصَّرَاطِ فَيُقَالُ لِلْفَرِيقَيْنِ خُلُودٌ فِيمَا تَجِدُونَ لَا مَوْتَ فِيهَا أَبَدًا﴾

(١) حادي الأرواح لابن قيم الجوزية / الباب الثالث والأربعون في الأذان الذي يؤذن به مؤذن الجنة فيها: ص ٢١٨.

[٢٠/١١٢٩] صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب صفة الجنة والنار: ج ٥ ص ٢٥٥ حديث رقم ٦٥٤٨. وأنظر:

□ صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء: ج ٤ ص ٢١٨٩ حديث رقم ٢٨٥٠.

[١/١١٣٠] المستدرک للحاكم: ج ١ ص ١٥٦ حديث رقم ٢٧٨. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. فإن يزيد بن هارون ثبت وقد أسنده في جميع الروايات عنه ووافقه الفضل بن موسى السيناني وعبد الوهاب بن عبد المجيد عن محمد بن عمرو أما حديث الفضل بن موسى. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم، وعلته أن يزيد ابن هارون رفعه، وأوقفه الفضل السيناني وعبد الرحمن النقي، واتفقا عليه من حديث أبي سعيد. وأنظر:

□ صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قول الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مرم: ٣٩]: ج ٥ ص ٢٨١ حديث رقم ٤٧٣٠. عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

□ صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء: ج ٤ ص ٢١٨٨ حديث رقم ٢٨٤٩. عن أبي سعيد الخدري ﷺ.



[قوله أملح الذي بياضه أكثر من سواده ^(١)

وقيل: هو نقي البياض ^(٢)

وذكر الإمام أبو القاسم بن قسي ^(٣) في كتاب " خلع النعلين " (٤) إن الذي يتولى ذبح الموت هو السيد " يحيى بن زكريا عليه السلام " ^(٥).

وقال غيره: يتولى ذبحة " جبريل عليه السلام " وأن الذبح يكون بين يدي النبي ﷺ والله أعلم ^{(٦) (ب)}

(أ) ما بين المعقوفتين (ك) و(س) ﴿ فيطلعون ﴾

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(١) القاموس المحيط للفيروز آبادي: ج ١ ص ٣١٠

(٢) المرجع السابق: ج ١ ص ٣١٠.

(٣) أبو القاسم بن قسي: هو أحمد بن الحسين قسي الأندلسي المقرئ الصوفي مبتدع فلسفي

مصنف كتاب " خلع النعلين في الوصول إلي حضرة الجمعين " / ميزان الاعتدال

للذهبي: ج ١ ص ٢٧٢ ترجمة رقم ٥١٩ لسان الميزان لابن حجر: ج ٧ ص ٥٧ ترجمة رقم

١٠٠٤. كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة: ج ١ ص ٧٧٢

(٤) كتاب " خلع النعلين في الوصول إلي حضرة الجمعين " / كشف الظنون في أسامي الكتب

والفنون لحاجي خليفة: ج ١ ص ٧٧٢

(٥) التذكرة للقرطبي باب منه ما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي

ينادي: يا حنان يا منان وبيان قوله تعالى: ﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ [الهمزة: ٩] /

فصل: ج ٢ ص ٢١٢. وأنظر:

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٠. ونقل القرطبي عن بعض الصوفية أن

الذي يذبحه " يحيى بن زكريا " بحضرة النبي ﷺ إشارة إلى دوام الحياة.

□ التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٢١٢.

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٠ قال ابن حجر: قلت: هو في تفسير

إسماعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء في آخر حديث الصور الطويل



ليس في الجنة نوم لأن النوم أخو الموت^(١)

[٢٠/١١٣١] روى الدار قطني عن جابر رضي الله تعالى عنه قيل: يا رسول

الله أينام أهل الجنة قال: ﴿ لا النوم أخو الموت والجنة لا موت فيها ﴾ .

قال في البدور السافرة: الموت معنى وعرض. والأعراض لا تتقلب أجساماً

فكيف يأتي في صورة كبش فيذبح؟^(٢)

فنقل الحكيم الترمذي^(٣) إن مذهب السلف في هذا الحديث الوقوف عن الخوض

في معناه فنؤمن به ونكل علمه إلى الله.^(٤)

وقال جماعة: إنه جسم لا عرض، وإنه مخلوق في صورة كبش والحياة في

صورة فرس^(٥)

قال: وهذا هو المختار عندي في الجواب انتهى^(٦)

[٢٠/١١٣١] لم أفق على الحديث عند الدار قطني ولعله في الأجزاء المفقودة وانظر:

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ٢٨٢ حديث رقم ٩١٩. وأنظر:

□ شعب الإيمان للبيهقي / فصل في ذم كثرة النوم: ج ٤ ص ١٨٣ حديث رقم ٤٧٤٥.

□ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ١٤٨. وعزاه إلى ابن مردويه في تفسيره، والبزار في مسنده

وعزاه إلى الطبراني في الأوسط.

□ تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢١٦. قال به عمر رضي الله عنه مرفوعاً إلى النبي من طريق جابر.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب أهل الجنة لا ينامون: ج ١٠ ص ٤١٥. وعزاه للطبراني

في الأوسط والبزار ورجال البزار رجال الصحيح.

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ٤٢٨ حديث رقم ٢٨٦٨. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط

والبزار والبيهقي بإسناد صحيح. لكن اللفظ البيهقي عن جابر رضي الله عنه كما ورد في الجامع

الكبير: ﴿ النوم أخو الموت ولا يموت أهل الجنة ﴾ .

(١) البدور السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي / باب خلود الكفار في النار والمؤمنين في

الجنة وذبح الموت / تتبيه: ص ٤٧٥ و ٤٧٦.

□ تفسير القرطبي: ج ٤ ص ١٠٠ وعزاه للدار قطني: ج ١٥ ص ٢٦١. قال روي مرفوعاً من

حديث جابر بن عبد الله وعزاه للدار قطني.

□ معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ٢٨٢ حديث رقم ٩٢٣ وج ٨ ص ٢٣ حديث رقم ٨٨١٦



- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى: ج ١٠ ص ٤١٥. وعزاه للطبراني في الأوسط
والبزار ورجال البزار رجال الصحيح
- تذكرة الحفاظ: ج ٢ ص ٦٠١ و ٦٠٢. قال حديث: غريب جدا.
- الكامل ضعفاء الرجال لابن عدي ترجمة مصعب بن إبراهيم وهو منكر الحديث: ج ٦ ص
٣٦٥ ترجمة رقم ١٨٤٧ ولمصعب غير ما ذكرت وهو مجهول وليس بمعروف وأحاديثه
عن الثقات ليست بالمحفوظة.
- (٢) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب خلود الكفار في النار والمؤمنين في الجنة
وذبح الموت: ص ٤٧٥.
- (٣) ليس القول للحكيم الترمذي: إنما هو أبو عيسى صاحب السنن فقد ذكر بعد الحديث
الطويل الذي أشتمل على إثبات رؤية الله في الآخرة وإثبات صفة القدم له تعالى، وخلود
أهل الدارين فيهما وذبح الموت بينهما. / باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار: ج
٤ ص ٦٩١ حديث رقم ٢٥٥٧.
- (٤) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب خلود الكفار في النار والمؤمنين في الجنة
وذبح الموت: ص ٤٧٥ وعزاه إلى الحكيم الترمذي.
- (٥) تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٠٦. قال به: مقاتل والكلبي. وأنظر:
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٧ ص ٢٠٧. قال به الثعلبي ومقاتل والقرطبي في
"التذكرة": ج ١١ ص ٤٢٠
- التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٢١٣. وعزاه إلى مقاتل والكلبي والقشيري والماوردي عن ابن
عباس رضي الله عنه.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب خلود الكفار في النار والمؤمنين في الجنة
وذبح الموت: ص ٤٧٥ وهو اختيار السيوطي في البدور السافرة وارتضاه المصنف لدينا
بأن نسبة إلى نفسه.
-
- (٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤١٠ و ٤٢١ قال القاضي أبو بكر بن
العربي استشكل هذا الحديث لكونه يخالف صريح العقل لأن الموت عرض، والعرض لا
ينقلب جسما فكيف يذبح؟ فأبكرت طائفة: صحة هذا الحديث ودفعته. وتأولته طائفة:
فقالوا: هذا تمثيل ولا ذبح هناك حقيقة وقالت طائفة: بل الذبح على حقيقته والمذبح
متولي الموت وكلهم يعرفه لأنه الذي تولى قبض أرواحهم أما قول ابن حجر وارتضى
هذا بعض المتأخرين وحمل قوله هو الموت الذي وكل بنا على أن المراد به ملك الموت
لأنه هو الذي وكل بهم في الدنيا كما قال تعالى في سورة ﴿الم﴾ السجدة واستشهد له من



حيث المعنى بأن ملك الموت لو استمر حيا لنغص عيش أهل الجنة وأيده بقوله في حديث الباب فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم وتعقب بأن الجنة لا حزن فيها البتة وما وقع في رواية ابن حبان أنهم يطلعون خائفين إنما هو توهم لا يستقر ولا يلزم من زيادة الفرح ثبوت الحزن بل التعبير بالزيادة إشارة إلى أن الفرح لم يزل كما أن أهل النار يزداد حزنهم ولم يكن عندهم فرح إلا مجرد التوهم الذي لم يستقر وقد تقدم في باب نفخ الصور عند نقل الخلاف في المراد بالمستثنى في قوله تعالى:

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾

[الزمر: ٦٨] قول من زعم أن ملك الموت منهم ووقع عند علي بن معبد من حديث أنس: ﴿ ثم يأتي ملك الموت فيقول رب: بقيت أنت الحي القيوم الذي لا يموت وبقيت أنا فيقول أنت خلق من خلقي فمت ثم لا نحيا فيموت ﴾. وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق محمد بن كعب القرظي قال بلغني ﴿ أن آخر من يموت من الخلائق ملك الموت فيقال له يا ملك الموت: مت موتا لا تحيا بعده أبدا ﴾ فهذا لو كان ثابتا لكان حجة في الرد على من زعم أنه الذي يذبح لكونه مات قبل ذلك موتا لا حياة بعده، لكنه لم يثبت، وقال المازري: الموت عندنا عرض من الأعراض وعند المعتزلة ليس بمعنى وعلى المذهبين لا يصح أن يكون كبشا ولا جسما وأن المراد بهذا التمثيل والتشبيه. ثم قال وقد يخلق الله تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثالا لأن الموت لا يطراً على أهل الجنة. وقال القرظي في " التذكرة ": الموت معنى والمعاني لا تتقلب جوهرًا. وإنما يخلق الله أشخاصا من ثواب الأعمال. وكذا الموت يخلق الله كبشا يسميه الموت ويلقى في قلوب الفريقين أن هذا الموت يكون ذبحة دليلا على الخلود في الدارين. وقال غيره: لا مانع أن ينشئ الله من الأعراض أجسادا يجعلها مادة لها كما ثبت في صحيح مسلم في حديث: ﴿ إن البقرة آل عمران يجيئان كأنهما غمامتان ﴾ ونحو ذلك من الأحاديث. قال القرظي: وفي هذه الأحاديث التصريح بأن خلود أهل النار فيها لا إلى غاية أمد وإقامتهم فيها على الدوام بلا موت ولا حياة نافعة ولا راحة كما قال تعالى: ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾ [فاطر: ٣٦] وقال تعالى: ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [السجدة: ٢٠] قال: فمن زعم أنهم يخرجون منها وأنها تبقى خالية أو أنها تنفى وتزول فهو خارج عن مقتضى ما جاء به الرسول ﷺ.

(٦) البذور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب خلود الكفار في النار والمؤمنين في



في خلود أهل الجنة في الجنة وأهل النار [الفصل الرابع من] ^(١) الباب السادس
 [عشر فراجع] ^(١) وأيضاً تقدم في الفصل // الثالث عشر من هذا الباب في
 التتمة ما أستشكل في شفاة الإسلام والقرآن ونحو ذلك بكونها أعراضاً
 والجواب عنه والاستدلال بالأحاديث في ذلك ^(ب) ^(٢).
 حيث تقرر أن الدارين وأهلها وعذاب أهل النار [ونعيم أهل الجنة]
 [خالدين] ^(٣) إلى الأبد [لا ينقطع ولا يفنى] ^(٣) ^(د)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين " خالد " بدل " خالدين " (ك) و(س).

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) لوحة رقم (١١٠ ب س)

(٢) لوحة رقم (١١٠ ب/س).

(٣) الفرق بين الفرق للبغدادي: ص ١٢٢ وأنظر:

□ الفصل في الأهواء والملل والنحل لابن حزم: ج ٤ ص ١٤٥.

فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٢.

□ الدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب قوله تعالى في الفريقين: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ

شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتْ

السَّمَوَاتُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۗ. ص ٤٧٦.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر في مسائل متفرقة.

المس ٩٣٨. لأولى في خلود أهل الدارين فيهما وذبح الموت بينهما وانهما باقيتان لا يفنى

أهلها: ص ٩٣٨.



خالف ذلك في أبو الهذيل من المعتزلة وغيره فقالوا: ينقطع عذاب الكفار، وله غاية ونهاية، واحتجوا بآيات من القرآن وأمور من المعقول^(١)

فمن القرآن:

قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٦﴾
خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾^(٢)

وقوله تعالى ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾^(٣)

وقوله تعالى ﴿ لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾^(٤)

فاستدلوا بالآية الأولى: انقطاع العذاب لأن مدة السموات متناهية^(٥)

وبالآية الثانية: زوال العذاب بالاستثناء^(٦)

وبالآية الثالثة: أن لبثهم في العذاب لا يكون إلا أحقاباً معدودة^(٧)

(١) الفرق بين الفرق للبغدادي: ص ١٢٢. وأنظر:

□ الفصل الأهواء والملل والنحل لابن حزم / الكلام في بقاء أهل الجنة والنار أبداً: ج ٤ ص

٨٤ و٨٣

(٢) سورة هود بعض آيتان (١٠٦ و ١٠٧) قال الله تعالى ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ

فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٦﴾ خَالِدِينَ مَا فِيهَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ

رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٧﴾

(٣) سورة هود بعض آية (١٠٧) قال الله تعالى: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ

وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٧﴾

(٤) سورة النبأ آية (٢٣)

(٥) الفصل الأهواء والملل والنحل لابن حزم / الكلام في بقاء أهل الجنة والنار أبداً: ج ٤ ص

٨٥ و٨٦.

(٦) المرجع السابق: ج ٤ ص ٨٦

(٧) الفصل الأهواء والملل والنحل لابن حزم / الكلام في بقاء أهل الجنة والنار أبداً: ج ٤ ص

٨٥ و٨٦.



الأول: إن [معصية] ^(ب) الكافر متناهية ومقابلة الجرم المتناهي [بعذاب] ^(ج) ما لا نهاية له ظلم وهو على الله تعالى محال ^(١)

الثاني: إن العقاب ضرر خال من النفع فيكون قبيحاً لأن ذلك النفع لا يرجع إلى الله تعالى لتعاليه عن النفع والضرر ولا [يرجع] ^(د) إلى العبد لأنه ضرر محض ولا إلى أهل الجنة لأنهم مشغولون بلذاتهم فلا فائدة لهم في الالتذاد بعقاب دائم في حق غيرهم. ^(١)

فرد أهل السنة والجماعة عما استدلوا أدلتهم المذكورة بأجوبة:

فأجابوا عن قوله تعالى: ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ ^(٢) بوجهين:
الأول: أن المراد سموات الآخرة وأرضها بدليل قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾ ^(٣)
وقوله: ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ ^(٤) وكلاهما دائم فوجب أن يكون خلودهم وعذابهم دائماً بداومهما ونحو ذلك للضحك ^(٥)
الثاني: إنه تعالى خاطب العرب على ما جرى به [عرف] ^(هـ) التخاطب بينهم لأن التأييد والخلود له عندهم ألفاظ لقوله: ﴿ هو باق ما أينع الثمر وأورق الشجر وما دجي الليل وسأل سائل وطرق طارق وما دامت السموات والأرض ﴾ ^(٦)

(أ) ما بين المعقوفتين في (ك) و(س) من النقل وهذا خطأ.

(ب) ما بين المعقوفتين في (ك) و(س) مصيبة والصحيح ما جاء في (ز)

(ج) ما بين المعقوفتين في (ك) و(س) بعقاب

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(هـ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) (س)

(١) فيض القدير للمناوي: ج ١ ص ٤٠. وعزاه إلى الرازي وأنظر:

□ تفسير الفخر الرازي: ج ١٨ ص ٦٤. فقد ذكر جميع الأقوال عن أصحاب هذا القول.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر في مسائل متفرقة: ص

(٢) سورة هود بعض آية (١٠٧) قال الله تعالى: ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ



=

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿٤٧﴾ ﴿٣﴾ سورة إبراهيم بعض آية (٤٨) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ

وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴿٤﴾ سورة الزمر بعض آية (٧٤) قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ

وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿٧٤﴾ ﴿٥﴾

تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٩٩. وعزاه إلى الضحاك

□ تفسير الفخر الرازي: ج ١٨ ص ٦٥.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين: ص ٩٣٩.

□ تفسير الفخر الرازي: ج ١٨ ص ٦٤.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر في مسائل متفرقة: ص



الأول: إن هذا الاستثناء استثناء الله ولا نعقله البتة فعلى هذا فهو من المتشابه^(١).
قاله ابن قتيبة^(٢) وابن الأنباري^(٣) والفقهاء

الثاني: إنه ليس باستثناء وإنما إلا بمعنى ﴿سوى﴾. كما تقول لي عليك ألف درهم إلا الألفين [التي لي عليك سوى الألفين]^(٤) والمعنى خالد بن خالد فيها قدر // (٢٩٣//ب)
مدة دوام السموات والأرض في الدنيا سوى ما شاء ربك من الزيادة عليها مما لا منتهى له، واختاره ابن جرير أن الله تعالى لا خلف لوعده^{وقد} وصل الاستثناء بقوله تعالى ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ﴾^(٥)
[الجد: بجيم وذال معجمه بمعنى: القطع]^(٦) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) حادي الأروال الفرق يلاذ الأفراح لابن قيم الجوزية/ الباب السابع والستون في أبدية الجنة
وأنها لا تنفى ولا تبيد: ص ٤٢٦. وعزاه إلى بعض الفرق. وأنظر:

□ معاني القرآن للفراء: ج ٢ ص ٢٨.

□ تفسير البغوي: ج ٢ ص ٤٠٢

□ تفسير الفخر الرازي: ج ١٨ ص ٦٦. وعزاه إلى ابن قتيبة وابن الأنباري والفراء

(٢) ابن قتيبة: هو أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري سكن بغداد ودرس فيها علم الحديث له مؤلفات كثيرة ت (٢٣٨ هـ). / انظر ترجمته في كتابه " عيون الأخبار / المقدمة التي ذكرها المحقق: ١ إلى ٣٧.

(٣) ابن الأنباري: هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار النحوي شيخ الأدب الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون ت (١٣٤ هـ) / طبقات الحفاظ: ج ١ ص ٣٥٠ ترجمة رقم ٧٩٠. وسير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٢٧٤ ترجمة رقم ١٢٢.

□ تفسير الرازي: ج ١٨ ص ٦٦. وقال أما حمل كلمة " إلا " على سوى فهو عدول عن الظاهر: ج ١٨ ص ٦٨.

(٤) سورة هود بعض آية (١٠٨) قال الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ



=

(٥) شرح الطحاوية لأبي العز الحنفي: ج ٢ ص ٤٨٢ وأنظر:

□ شعب الإيمان للبيهقي / باب في أن دار المؤمنين ومأواهم الجنة ودار الكافرين ومآبهم النار

قال الله عز وجل: ﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة: ٨١]:

ج ١ ص ٣٢٩

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٢ ص ١٢٠.

(٦) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٥٠.



الثالث: أن المراد من هذا الاستثناء وقوفهم في الموقف فكأنه قال: ففي النار مادامت السموات والأرض إلا وقت وقوفهم للمحاسبة فإنهم في ذلك الوقت لا يكونون في النار ومال إلى ذلك ابن القيم وقال في كتابه "حادي الأرواح" (١) والأحسن أن ترد المشيئة إلى الجميع يعني السعداء الذين يدخلوا الجنة ابتداءً والعصاة من الموحيدين الذين يدخلون الجنة بعد دخولهم النار [والعذاب] (١) وأهل النار أيضاً. (٢)

قال الجعفي (٣) سألت عبد الله بن وهب عن هذا الاستثناء فقال سمعت فيه : إنه قدر وقوفهم في الموقف يوم القيامة إلى أن يقضي بين الناس (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع الستون في أبدية الجنة وأنها لا تقنى ولا تبيد: ص ٤٢٦.

□ تفسير الفخر الرازي الوجه الثالث: ج ١٨ ص ٦٧

(٢) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون في أبدية الجنة وأنه لا تقنى ولا تبيد: ص ٤٢٦

□ تفسير الطبري: ج ١٢ ص ١٢١..

(٣) الجعفي: هو أبو علي حسين بن علي بن الوليد الجعفي الحافظ المقرئ الزاهد القدوة (٢٠٣هـ) / تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٣٩٠ ترجمة رقم ٣٣٦.

(٤) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون في أبدية الجنة وأنه لا تقنى ولا تبيد: ص ٤٢٨ وعزاه إلى الجعفي عن وهب.



الرابع: أن هذا الاستثناء راجع إلى قوله تعالى ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾^(١)

لأن ذكر الزفير والشهيق مع الخلود يقتضي دوام ذلك فاستثناء الله تعالى من ذلك^(٢)

الخامس: أن المراد بالاستثناء إنما هو انتقالهم من النار إلى البرد والزمهرير وسائر أنواع العذاب.^(٣)

فقد ذكر المفسرون: أن الزمهرير هو البرد الشديد المفرط وأنه يقع به العذاب لأهل النار كما يقع بالنار، وأنهم يخرجون من النار إلى الزمهرير فيتبادرون من شدة الزمهرير إلى النار^(٤)

السادس: إن الاستثناء راجع إلى خروج أهل التوحيد من النار وهو الظاهر من هذه الأقوال وهو قول ابن عباس وقتادة وجماعة ومال إليه الإمام فخر الدين^(٥)

قال الثعلبي: وعلى هذا القول فالاستثناء من غير جنسه^(٦)

(١) سورة هود بعض آية (١٠٦). قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَنفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا

زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾

(٢) تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢٦١. وأنظر:

□ تفسير القرطبي: ج ٩ ص ١٠٠.

□ تفسير الفخر الرازي: ج ١٨ ص ٦٧ أورد جميع هذه الأقوال. ثم أعقب ذلك القول أما قوله الاستثناء عائد إلى الزفير والشهيق فهذا أيضا ترك للظاهر، فلم يبق للأية محمل صحيح

إلا هذا الذي ذكرناه

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٣ ص ١٧٨. و ج ٢٩ ص ٢١٤ وأنظر:

□ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ٢ ص ٧٢.

وقيل: سير القرطبي: ج ١٠ ص ١٦٤. وقيل: المعنى زدنا القادة عذابا فوق السفلة فأحد العذابين على كفرهم والعذاب الآخر على صدهم بما كانوا يفسدون في الدنيا من الكفر والمعصية.

(٥) تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٤٦١. وعزاه لابن أبي حاتم وابن جرير وهو المختار عنده وهو

قول ابن عباس والحسن وغيره رضي الله عنهم.

□ تفسير الفخر الرازي: ج ١٨ ص ٦٨. ثم قال تعليقا على الأقوال: لو كان الأمر كذلك لوجب

أن لا يحصل العذاب بالزمهرير إلا بعد انقضاء مدة السموات والأرض. والأخبار

الصحيحة دلت على أن النقل من النار إلى الزمهرير وبالعكس يحصل في كل يوم مرارا

فبطل هذا الوجه.



=

□ تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٩٩ - ١٠٣.

(٦) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر مسائل متفرقة: ٩٤١

وأنظر:

□ تفسير الثعلبي: ج ٧ ورقة ٥٧.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٤٦٠.

وزاد بعضهم أقوالاً منها:

قالت فرقة: هذا الاستثناء إنما هو مدة احتباسهم عند الجنة ما بين الموت والبعث وهو البرزخ إلى أن يصيروا إلى الجنة ثم هل خلود الأبد فلم يغيبوا عن الجنة إلا بقدر إقامتهم في البرزخ. (١)

قالت فرقة: الاستثناء راجع إلى مدة لبثهم في الدنيا (٢)

قال ابن القيم: وهذه الأقوال متقاربة ويمكن الجمع [بينها] (١) بأن يقال أخبر سبحانه وتعالى عن خلودهم في الجنة كل وقت إلا ما يشاء أن لا يكونوا فيها وذلك يتناول وقت كونهم في الدنيا من البرزخ وفي موقف القيامة وعلى الصراط وكون بعضهم في النار مدة وعلى كل تقدير من المتشابه [من البهجة وغيره] (٣) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين في (ز) [بينهم] وهو خطأ.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٢ ص ١٢٠. وأنظر:

□ تفسير القرطبي: ج ١٢ ص ١٥٠.

□ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون في أبدية الجنة وأنها لا تفتنى ولا تبيد: ص ٤٢٧

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين. لمرعي الحنبلي / الباب العاشر مسائل متفرقة: ص ٩٤٠

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٢ ص ١٥٥ و١٥٦. وأنظر:

□ شفاء العليل لابن قيم الجوزية / فصل وهاهنا مذاهب أخرى باطلة: ص ٢٦٤.

□ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية الباب السابع والستون في أبدية الجنة وأنها لا تفتنى ولا تبيد: ص ٤٢٨.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر في مسائل متفرقة: ص

□ تفسير الفخر الرازي: ج ١٨ ص ٦٦ إلى ٦٨.



وأجابوا عن قوله ﴿لَبِثْنَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾^(١) بأربعة وجوه:

أحده: إنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾^(٢)

الثاني: لا نسلم بالوقوف على أحقاباً // بل المعنى: ﴿لَبِثْنَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾^(٣)

^(٣) لا يذقون في تلك الأحقاب إلا الحميم والغساق من أنواع العذاب.^(٤)

والثالث: أن المعنى يلبثون فيها أحقاباً كلها مضى حقب تبعه حقب. وإنما

يدل على التوقيت لو نص على العدد عشرة أحقاب، أو خمسة، أو غير

ذلك.^(٥)

الرابع: أن المراد [أحقاب] ^(١) لا انقطاع لها وحذف للعلم بحال أهل النار^(٦)

(أ) ما بين المعقوفتين في (ز) [أحقابا] والصحيح ما أثبتناه.

(١) سورة النبا آية (٢٣).

(٢) سورة النبا آية (٣٠).

(٣) سورة النبا آية (٢٣).

(٤) بهجة الناظرين وآيات المستدلين / الباب العاشر مسائل متفرقة: ص ٩٤١

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٧٩. وهو قول ابن زيد ومقاتل وأنظر:

□ تفسير ابن جرير الطبري ج ٣٠ ص ١٢.

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٧٩.

(٦) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٧٨ و١٧٩.

□ انظر هذه الوجوه كلها في بهجة الناظرين وآيات المستدلين / الباب العاشر: ص ٩٤٣.

ومن أصرح الآيات:

قوله تعالى: ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾^(١) فإن الأبد عبارة عن استغراق الزمن المستقبل الذي لا انقطاع له^(٢)

[٢٠/١١٣٢] روى هناد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في قوله:
﴿ لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾^(٣) قال الحقب [ثلاثون]^(٤) سنة السنة ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم ألف سنة^(٥)

(أ) ما بين المعقوفتين في النسخة (ك) و(س) ثمانون .

(١) سورة المائدة بعض آية (١١٩) قال الله تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ . وقد وردت هذه الآية في عدة سور من القرآن

(٢) الإرشاد للجويني: ص ٢٢٨.

□ مجموعة الفتاوى لابن تيمية: ج ٨ ص ٤٢٨.

□ مدارج السالكين لابن قيم الجوزية: ج ١ ص ٢٣١

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر: ص ٩٤٢.

(٣) سورة النبأ (٢٣).

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٧٩

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٣٠

□ تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ١٧٩. وعزاه إلي الثعلبي

□ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية: ص ٢٨٩.

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٩٤٤

[٢٠/١١٣٢] الزهد لهناد: ج ١ ص ١٦٠ حديث رقم ٢٢٠ والصحيح: ثمانون

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ٩٠ حديث رقم ٣١٨.

□ المستدرک للحاکم: ج ٢ ص ٥٥٦ حديث رقم ٣٨٩٠ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

وقال الذهبي في التلخيص: صحيح وقال هذا الحديث ساقط من المستدرک. عن ابن

مسعود رضي الله عنه.

□ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ٢٤٤ حديث رقم ٧٩٥٧. عن أبي أمامه رضي الله عنه ثلاثون ألف

سنة .



الأول: مبني على التحسين والتقييح العقلي.^(٢)

ونحن لا نقول به: لأن الشرع هو الذي يحسن ويقبح، وأيضاً فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لأنه لا حجر عليه فيما يفعله فأفعاله بالنسبة إليه كلها حسنة جميلة وإنما يكون الشيء قبيحاً بالنسبة إلينا^(٣)

الثاني: فلم لا يعود النفع لأهل الجنة ويحصل لهم الالتذاذ بعذاب الذين يعاندونهم في دار الدنيا ويسفكون دمائهم على دين الله تعالى الذي أدخلهم جنات نعيم وأدخل أعدائهم دار الجحيم.^(٤)

فهذه الأجوبة: مع ما تقدم من الآية الكريمة والأحاديث الشريفة تثبت بطلان ما استدلوا به وأنه غير معين لهم بل يرد عليهم^(٥)

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر في مسائل متفرقة: ص ٩٤٢. وأنظر:

□ مدارج السالكين لابن قيم الجوزية: ج ١ ص ٢٣١.

□ مفتاح دار السعادة: ج ٢ ص ٥-٧.

□ مجموعة الفتاوى لابن تيمية: ج ٨ ص ٤٢٨.

(٢) مسألة التحسين والتقييح العقليين فيها نزاع مشهور بين الناس وتفصيل ذلك أن الناس فيها على ثلاثة أقوال وهي:

(أ) القول الأول وهو قول المعتزلة ومن وافقها: أثبت حسن الأفعال وقبحها بالعقل، وجعل ذلك صفات ذاتية للأفعال لازمة لها ويجعل الثواب والعقاب ثابتا بالعقل أيضا فعندهم: قبح الأفعال والعقاب عليها، وحسنها والثواب عليها ثابتان بالعقل لا بالشرع.

(ب) أما القول الثاني وهو قول الأشاعرة ومن وافقهم أن الأفعال لا يحكم بحسنها أو قبحها بالعقل وأنها ليست حسنة أو قبيحة في ذاتها وحسنها وقبحها والثواب عليها إنما يعرف بالشرع وحده.

(ج) أما القول الوسط بينهما في هذه المسألة فهو ما ذهب إليه جمهور العلماء من أن الأفعال في نفسها حسنة أو قبيحة كما أنها نافعة، وضارة وهذا يعلم بالعقل ولكن لا يترتب عليها ثواب ولا عقاب إلا بأمر أو نهي من الشارع وقبل ورود الشرع بالأمر والنهي لا يكون الفعل قبيحا موجبا للعقاب مع قبحه في نفسه ولو كان في غاية القبح، ولكن لا يعاقب عليه إلا بعد إرسال الرسل، فالسجود للأوثان والشرك والكذب والزنا والظلم أفعال قبيحة في ذاتها معلومة بالعقل ولكن العقاب عليها مشروط بالشرع.



(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر في مسائل متفرقة: ص

.٩٤٢

(٤) المرجع السابق.

(٥) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر في مسائل متفرقة: ص

.٩٤٢



فيقال: [إمام] القرطبي رحمه الله تعالى: وقد رد هنا على بعض من ينتمي إلى العلم والعلماء فقال: إنه يخرج من النار كل كافر ومبطل وجاحد، ويدخله الجنة، وأنه جائز في العقل أن تتقطع صفة الغضب فيعكس عليه. فيقال: وكذلك جائز أن تتقطع صفة الرحمة فيلزم عليه أن يدخل الأنبياء والأولياء النار يعذبون فيها وهذا فاسد مردود بل كل من الفريقين خالد فيما هو فيه أبداً مؤبداً بإجماع المسلمين^(١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) التذكرة للقرطبي/ باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي

يا حنان يا منان... الخ فصل: ج ٢ ص ٢٠٥ .

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر مسائل متفرقة: ص ٩٤٤



[تتممة] (أ)

قال النسفي في " بحر الكلام": "سأل قوم هل يعلم الله عدد أنفاس أهل الجنة والنار أم لا؟ فإن قلت: لا فقد وصفتهم الله بالجهل وأن قلت: نعم لزم أن أهل الجنة والنار يفنون

قال والجواب أن تقول: إن الله يعلم أن أنفاس أهل الجنة والنار ليست معدودة ولا تتقطع فإن قيل: إذا قلت بأنهم لا يفنون فقد سويتهم وبين الله

قلنا: لا لأن الله أول قديم بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء وأهل الجنة محدثون، وإنما يبقون ولا يفنون بإبقاء الله إياهم والله باق لا بإبقاء أحد فلا يكون تسوية بين الخالق والمخلوق // والله سبحانه وتعالى أعلم [كله من "البهجة"] (١) (ب)

(ب//٢٩٤)

(ب) ما بين المعقوفتين في (ك) و (س) ﴿ فرع.

(ب) ما بين المعقوفتين زائد في النسخة (ز)

(١) بحر الكلام للنسفي /: لوحة رقم (٢١) . وأنظر:

□ غاية المرام شرح علم الكلام لأبي الحسن بن أبي بكر المقدسي : لوحة رقم (١٤٩ أ) وهو

سؤال للجهمية الذين قالوا بفناء الجنة والنار أم لا ؟

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر في مسائل متفرقة: ص

٩٤٤ وعزاه إلى النسفي في " بحر الكلام "



أعلم أن النار باقية وأنها دائمة أبدا لا تقنى. وكذا عذابها والكافرون مخلدون فيها، وإنما بخروج الموحدين منها تخلوا الطبقة العليا من جهنم التي فيها عصاة الموحدين يخرجون منها بالشفاعة، وهي التي ينبت على شفيرها الجرجير فيما يقال. ونقل عن شخص قدم على أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه من الشام فسأله عن أكل الجرجير وقال له: "إنه يتحدث عنه أنه ينبت على شفير جهنم، فقال له أنس لا بأس بأكله انتهى" (١)

[٢٠/١١٣٣] وروى البزار عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أنه قال: ﴿يأتي على النار زمان تخفق الرياح أبوابها ليس فيها أحد﴾ .
يعنى من الموحدين من " مختصر كتاب الإمام القرطبي] (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في خلود أهل الدارين وذبح الموت على الصراط ومن يذبحه / فصل: ج ٢ ص ٢٠٩ و ٢١٠.

فصل: [٢٠/] مختصر الإمام القرطبي / باب ما جاء في خلود أهل الدارين وذبح الموت على الصراط ومن يذبحه. فصل: : لوحة رقم (ب ٦٦). وأنظر:

□ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في خلود أهل الدارين وذبح الموت على الصراط ومن يذبحه. فصل: ج ٢ ص ٢١٠ وعزاه إلى البزار قال وهكذا روي موقوفا من قول عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه ما وليس فيه ذكر النبي ﷺ ومثله لا يقال بالرأي فهو مرفوع .

□ فيض القدير للمناوي: ج ١ ص ٤٠. وعزاه إلى أحمد عن ابن عمرو رضي الله عنه ما وقال المناوي: هذا القول قول ابن تيمية وابن القيم وهو مذهب متروك وقول مهجور ولا يصار إليه ولا يعول عليه، وقد أول ذلك كله الجمهور وأجابوا عن الآيات المذكورة بنحو عشرين وجها وعمما نقل عن أولئك الصحب بان معناه ليس فيها احد من عصاة المؤمنين أما موضع الكفار فهي ممثلة منهم لا يخرجون منها أبدا كما ذكره الله تعالى في آيات كثيرة.

□ تهذيب التهذيب للمزي / ترجمة ابن أبلج: ج ١٢ ص ٤٩ ترجمة رقم ١٨٤٤ عن ابن عمرو. قال ثابت البناني سألت الحسن عن هذا فأنكره.

□ ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٧ ص ١٨٩ ترجمة رقم ٩٥٤٧ عن ابن عمرو رضي الله عنه فأنكره.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٢ عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال عبيد الله بن

معاذ رواية عن أصحابنا يعنى به الموحدين. قال ابن حجر: لو ثبت هذا الحديث لحمل معناه على الموحدين وقد مال إلى هذا القول بعض المتأخرين وهذا القول رديء ومردود على قائله.



فائدة

يقال في الجنة: أربعة خير من نفس الجنة الخلود فيها [وخدمها] ^(١) الملائكة، ومجاورة الأنبياء ورضي الله عز وجل.
وأربعة في النار أشر من أهلها: النار الخلود فيها، وتعنيف الزبانية، ومجاورة إبليس، وغضب الله عز وجل أعاذنا الله تعالى من ذلك جميعاً بمنه وكرمه ولطفه وفضله ^(١).

(أ) ما بين المعقوفتين في (ز) [وخدمتها].

(١) لم أقف على هذا القول



الفصل الثاني

في عدم خلود العصاة من الموحدين في النار وإن ماتوا من غير توبة

وهو مذهب أهل السنة والجماعة

لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(١) ونفس الإيمان عمل خير لا يمكن أن يرد جزاءه قبل دخول النار ثم يدخل النار لأنه باطل بإجماع فتعين الخروج من النار.^(٢)

قال السعد التفتازاني^(٣): وقد وردت الأحاديث الشريفة الآتية بعدم خلود أهل التوحيد في النار [ومن سائر الأمم].^(٤)

[٢١/١١٣٤] روى ابن حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أصحاب الكبائر من موحدي الأمم كلها الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين من دخل منهم جهنم لا تترق أعينهم ولا تسود وجوههم ، ولا يقرون بالشياطين ولا يغلون بالسلاسل ولا يجرعون الحميم ، ولا يلبسون القطران حرم الله أجسادهم على الخلود من أهل التوحيد وصورهم على النار من أجل السجود» الحديث

قال السعد وذهبت المعتزلة: إلى أن من أدخل النار فهو خالد فيها لأنه إما كافر أو صاحب كبيرة مات بلا توبة مخلد في النار إذا المعتوه، والتائب، وصاحب الصغيرة إذا أجنب الكبائر ليسوا من أهل النار صاحب الكبيرة بلا توبة مخلد في النار، وهو مذهب باطل معارض بالنصوص الدالة على عدم الخلود.^(٥)

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾^(٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) سورة الزلزلة آية (٨).

(٢) سبق التعريف عنه

(٣) شرح العقائد للتفتازاني: ص ١٥٠



- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي/ المسألة الثالثة في عدم خلود العصاة الموحدين في النار وإن ماتوا من غير توبة: ص ٩٥٧.
- (٤) المرجع السابق.
- [٢١/١١٣٤] لم أقف عليه عند ابن أبي حاتم.
- التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ١ ص ١٨٩ وعزاه إلى ابن أبي حاتم وغيره وخرجه الإسماعيلي مطولا وقال الدار قطنى في كتابه المخلوق الحديث منكر واليمان مجهول، ومسكين ضعيف، ومحمد بن حمير لا أعرفه إلا في هذا الحديث.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي/ ترجمة إبراهيم بن محمد السامري: ج ٦ ص ١٥٦ ترجمة رقم ٣١٩٩. وذكر حديثا طويلا.
- العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ٢ ص ٩٢٠ حديث رقم ١٥٦٧
- (٥) شرح العقائد للتفتازاني: ص ١٠٥
- تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٣١٦.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٤٧٦ و ج ١١ ص ٤٢٦.
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي/ المسألة الثالثة في عدم خلود العصاة الموحدين في النار وإن ماتوا من غير توبة: ص ٩٥.
- (٦) سورة الكهف آية (١٠٦)



قال تعالى ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (١)

[٢١/١١٣٥] [روى الإمام أحمد عن رسول الله أنه قال: ﴿ إن ناسا من أمتي يدخلون النار بذنوبهم فيكون في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يعيرهم أهل الشرك فيقولون: لهم ما نرى ما كنتم تخالفوننا فيه من تصديقكم وإيمانكم لأنبيائكم نفعكم فلا يبقى موحداً إلا أخرجه الله تعالى ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾] (١) (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

(١) سورة المائدة بعض آية (٧٢) قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾

[٢١/١١٣٥] لم أقف عليه في مسند الإمام أحمد.

- السنن الكبرى للبيهقي / الحجر: ج ٦ ص ٣٧٢ حديث رقم ١١٢٧١.
- معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص ٢٢٣ حديث رقم ٥١٤٧.
- تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٢ وعزاه إلى الطبراني.
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة الثالثة في عدم خلود العصاة من الموحدين في النار وإن ماتوا من غير توبة: ص ٩٦٢ وعزاه إلى الطبراني عنه. أوسط. يسند صحيح عن جابر رضي الله عنه.

□ التذكرة للقرطبي / باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي يقول يا حنان يا منان ... الخ: ج ٢ ص ١٩٨ وعزاه إلى الطبراني عن عبد الله بن أحمد بن حنبل

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في الشفاعة: ج ١٠ ص ٣٧٩. وعزاه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير بسام الصيرفي وهو ثقة.

(٢) سورة الحجر آية (٢).



[٢١/١١٣٦] وفي الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إنما شفاعتي يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي﴾ (١).

فالجنة إنما هي محرمة على المشرك، ومساواة غير المشرك بالمشرك غلط ظاهر. (١)

[٢١/١١٣٧] روي الشيخان عن عتيان بن مالك الأنصاري رضي الله تعالى عنه (٢) أن النبي ﷺ قال: ﴿إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٢١/١١٣٦] نواذر الأصول للحكيم الترمذي الأصل الثاني والمائة فيما كتب على جباه

الجهنميين وجباه المتحابين في الله: ج ٢ ص ٢٦. عن أبي هريرة ؓ.

□ سنن ابن ماجة. كتاب الزهد / باب ذكر الشفاعة: ج ٢ ص ٥٩٦ حديث رقم ٤٣١٠

□ مسند الربيع: ج ١ ص ٣٧٩ حديث رقم ١٠٠٤. عن جابر ؓ.

□ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٨٨. وعزاه إلى ابن مردويه عن أنس وجابر ؓ وقال ابن كثير

وفي إسناده من جميع الإشارة إلي ضعف إلا ما رواه عبد الرزاق .

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٥١٩.

[٢١/١١٣٧] صحيح البخاري. كتاب الصلاة / باب المساجد في البيوت وصلى البراء بن

عازب ؓ في مسجده في داره في جماعة: ج ١ ص ١٢٥ و١٢٦ حديث رقم ٤٢٥. من

حديث طويل.

(٢) عتيان بن مالك هو: عتيان بن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن

عوف بن الخزرج الأنصاري السالمي كان إمام قومه على عهد رسول ﷺ هو أعمى

مات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما / الطبقات الكبرى لابن سعد:

ج ٣ ص ٣٥٥. والإصابة في تمييز الصحابة: ج ٤ ص ٤٣٢ ترجمة رقم ٥٤٠٠. رجال

صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٥٢ ترجمة رقم ٩٣٨



[٢١/١١٣٨] ومن روايتهما أيضاً عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قال لي النبي ﷺ: ﴿ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت: وإن زنا وإن سرق قال: وإن زنا وإن سرق قلت: وإن زنا وإن سرق قال: وإن زنا وإن سرق قلت: وإن زنا وإن سرق قال: وإن زنا وإن سرق قلت: وإن زنا وإن سرق قال: وإن زنا وإن سرق، رغم أنف أبي ذر﴾ .

[قال في النهاية الرغام: إلصاق الأنف بالتراب ثم استعمل في الذل، والعجز عن الإنتصاف والانتقياد] (١) (١)

[٢/١١٣٩] وروي مسلم عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار﴾ .

[٢/١١٤٠] وروي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: ﴿ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار قال: يا رسول الله أفلا أخبر بهذا فيستبشروا قال إذا يتكلموا فإخبر بها معاذ عند موته تأثماً.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٢١/١١٣٨] صحيح البخاري كتاب اللباس/باب الثياب البيض: ج ٧ ص ٥٥ حديث رقم ٥٨٢٨.

□ صحيح مسلم كتاب الإيمان /باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار: ج ١ ص ٩٥ حديث رقم ٩٤. عن أبي ذر ﷺ.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٣٨.

[٢١/١١٣٩] صحيح مسلم كتاب الإيمان /باب الدليل على من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً: ج ١ ص ٥٧ حديث رقم ٢٩.

[٢١٢/١١٤٠] صحيح البخاري كتاب العلم /باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية إلا يفهموا الناس عنه فيقعوا في أشد منه: ج ١ ص ٤٦ حديث رقم ١٢٩.

□ صحيح مسلم. كتاب الإيمان /باب الدليل على من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً: ج ١ ص ٦١ حديث رقم ٣٢.



[قوله تأثماً: بتاء مثناه فوق وثناء مثلثة وميم. قال في الصحاح التأثم: الخروج من الإثم]. (١) (ب)

[٢١/١١٤١] وروي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر ﴾

[٢١/١١٤٢٦] وروي عن ابن مسعود أيضاً رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ﴾ .

[٢١/١١٤٣] وروي الشيخان عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة ﴾ .

[٢١/١١٤٤] وروي الترمذي وحسنه، والحاكم وصححه عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ // أنه قال: ﴿ يقول الله: أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام ﴾ .

(ب/٢٩٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٤

[٢١/١١٤١] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب تحريم الكبر وبيانه: ج ١ ص ٩٣ حديث رقم ٩١

[٢١/١١٤٢] صحيح البخاري. كتاب الجنائز / باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا

الله: ج ١ ص ٤١٧ حديث رقم ١١٨١

[٢١/١١٤٣] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل

الجنة قطعاً: ج ١ ص ٥٥ حديث رقم ٢٦.

[٢١/١١٤٤] سنن الترمذي: ج ٤ ص ٧١٢ حديث رقم ٢٥٩٤ قال أبو عيسى: حديث حسن غريب

□ المستدرک للحاکم: ج ١ ص ١٤١ حديث رقم ٢٣٥. عن أنس ﷺ. وقد تأوله أبو داود مؤملاً

في روايته واختصره قال الحاكم. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح الإسناد.

□ السنة لعبد الله بن أحمد حنبل / ذكر من يخرج من النار بتفضله: ج ٢ ص ٤٠٠ حديث رقم

٨٣٣. في ذكر من يخرج الله بتفضله من النار حديث ضعيف ورجاله ثقاة غير أن

مبارك ابن فضالة مدلس وقد عنعنه لكنه قد صرح بالتحديث في بعض الروايات

□ الاعتقاد للبيهقي: ج ٢ ص ٢٠١ .

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٤٦٩ حديث رقم ٧٤٠.

□ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ١٣٠ حديث رقم ٥١٠٨ وعزاه للترمذي والبيهقي

وقال الترمذي: حديث حسن غريب.



[أعلم أن الله إذا أراد أن يخرج الموحدين من النار يقذف في قلوب أهل الأديان أن يقولوا للموحدين: قد كنا نحن وإياكم جميعاً في الدنيا فآمنتم وكفرنا، وصدقتم وكذبنا، وأقررتم وجددنا، فما أغني عنكم اليوم شيئاً فإنكم معذبون في النار كما نحن معذبون فيها ومخلدون كما نحن فيغضب الله تعالى عند ذلك للموحدين غضباً شديداً لم يغضب قبلة مثله ولا بعده مثله فيخرج أهل التوحيد منها إلى عين بين الجنة والصراط يقال لها نهر الحياة فيرش عليهم من الماء فينبتون كما تتبت الحبة في حميل السيل الحديث (١)

و تقدم في معنى الحبة: أنها من حب البقول. (٢)

والحبة: بكسر الحاء المهملة وحميل السيل الطين كما تقدم (٣) (١)

[٢١/١١٤٥] وروي الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لِيَتَمَجِدَنَّ ﴾ [لِيَتَمَجِدَنَّ] (ب) الله يوم القيامة على أناس لم يعملوا خيراً قط فيخرجهم من النار بعد ما احترقوا فيدخلهم الجنة برحمته بعد شفاعته من يشفع ﴿ قوله لِيَتَمَجِدَنَّ: التمجيد بميم وجيم ودال مهملة قال في الصحاح المجد: والكرم والمجد الكريم. [(٤) (ج)]

قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿ رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ (٤) هذا حيث يجمع الله بين أهل الخطايا من المسلمين، والمشركين في النار. فيقول: المشركون ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون فيغضب الله لهم فيخرجهم بفضل رحمته. (٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

(ب) في الحديث " ليحمدن " بدل " ليمجدن " .

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

الخ: تذكرة للقرطبي / باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار... الخ: ج ٢ ص ١٩٩

(٢) تقدم في البحث.

(٣) تقدم في البحث.

[٢١/١١٤٥] مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٤٠٠ حديث رقم ٩١٩٠.



=

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/باب ما جاء في رحمة الله: ج ١٠ ص ٢٨٣. وعزاه

لأحمد وفيه صالح وهو ضعيف

(٤) سورة الحجر آية (٢)

(٥) الصحاح للجوهري: ج ٣ ص ١٢٢٢

(٦) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٤ ص ٣.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤٧.

□ تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٢



[٢١/١١٤٦] روي الطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا اجْتَمَعَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ [مَعَهُمْ]﴾^(١) من شاء الله من أهل القبلة، قال الكفار: للمسلمين ألم [تكونوا]^(ب) مسلمين قالوا: بلى قالوا: فما أغنى عنكم الإسلام وقد صرتم معنا في النار قالوا: كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فسمع الله ما قالوا فأمر بمن كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا فلما رأى ذلك من بقي من الكفار قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين فخرج كما خرجوا ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(٢)

(أ) ما بين المعقوفتين في (ك) و(س) (قوما). والصحيح كما جاء في الحديث و(ز)
(ب) ما بين المعقوفتين في (ك) و(س) [تكون] والصحيح ما أثبتناه.

[٢١/١١٤٦] معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص ٢٢٢ و ٢٢٣ حديث رقم ٥١٤٦.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى: ج ٧ ص ٤٥. وعزاه الطبراني وفيه خالد بن نافع الأشعري قال أبو داود: متروك. وقال الذهبي: هذا تجاوز في الحد فلا يستحق الترك فقد حدث عنه أحمد بن حنبل وغيره وبقية رجاله ثقات

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٧٢. وأحمد بطبراني. وأحمد خرى. أبي حاتم من أخرى خرى.

□ المستدرك للحاكم: ج ٢ ص ٢٦٥ حديث رقم ٢٩٥٤. وقال الحاكم حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

□ السنة لابن أبي عاصم ج ٤ ص ٣٨١ و ٣٨٢ حديث رقم ٨٤٣. قال: حديث صحيح ورجاله

ثقات رجال مسلم غير خالد بن نافع وهو الأشعري من أولاد أبي موسى رضي الله عنه، وفيه ضعف، قال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه وذكره ابن حبان في الثقات وبلغ أبو داود فقال: متروك الحديث فتعقبه الذهبي بقوله: وهذا تجاوز في الحد فإن الرجل قد حدث عنه أحمد بن حنبل ومسدد فلا يستحق الترك، والحديث أخرجه الطبراني عن الأشعري المذكور كما في المجمع قلت ويشهد للحديث حديث أنس بلفظ: ﴿ما يزال الله يشفع ويدخل الجنة ويرحم ويشفع حتى يقول: من كان من المسلمين فليدخل الجنة فذاك حين يقول: ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾.

(١) سورة الحجر آية (٢).



[٢١/١١٤٧] وروى الطبراني [أيضاً] ^(١) بسند صحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنْ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَعَذِّبُونَ بِذُنُوبِهِمْ فَيَكُونُونَ فِي النَّارِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا ثُمَّ يَعِيرُهُمْ أَهْلُ الشَّرْكِ فَيَقُولُونَ: مَا نَرَى مَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنْ تَصَدِيقِكُمْ نَفْعَكُمْ، فَلَا يَبْقَى وَاحِدٌ إِلَّا أَخْرَجَهُ اللَّهُ. ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ ^(١)

[٢١/١١٤٨] وروى الطبراني عن أبي سعيد الخدري // رضي الله تعالى (١٢٩٥//) عنه أنه سئل هل سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ ^(٢) قال: نعم سمعته يقول: ﴿يُخْرِجُ اللَّهُ نَاسًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا يَأْخُذُ نَقْمَتَهُ مِنْهُمْ لَمَّا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ النَّارَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ لَهُمُ الْمُشْرِكُونَ: تَدْعُونَ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَمَا بِالْكُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ فَإِذَا سَمِعَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَدْنَى اللَّهِ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَتَشْفَعُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالْمُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخْرِجُوا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَى الْمُشْرِكُونَ ذَلِكَ قَالُوا: يَا لَيْتَنَا كُنَّا مَعَهُمْ فَتَدْرِكُنَا الشَّفَاعَةُ فَنُخْرِجَ مَعَهُمْ فَيَسْمُونَ الْجَهَنَّمِيِّينَ مِنْ أَجْلِ سَوَادِ وُجُوهِهِمْ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا أَذْهَبْ عَنَّا هَذَا الْإِثْمَ فَيَأْمُرُهُمْ فَيَغْتَسِلُونَ فِي نَهْرِ الْجَنَّةِ فَيَذْهَبُ ذَلِكَ الْإِثْمَ عَنْهُمْ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) (س).

[٢١/١١٤٧] معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص ٢٢٣ حديث رقم ٥١٤

□ السنن الكبرى للنسائي: ج ٣ ص ٣٧٣ حديث رقم ١١٢٧١.

□ تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٢ وعزاه إلى الطبراني.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤٧ وعزاه إلى مسند إسحاق بن راوية

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي/ باب منه في الشفاعة: ج ١٠ ص ٣٧٩. وعزاه للطبراني

في الأوسط ورجاله رجال الصحيح بغير هذا السياق لجابر ﷺ أحاديث في الصحيح غير

بسام الصيرفي وهو ثقة

(١) سورة الحجر آية (٢).

[٢١/١١٤٨] معجم الطبراني الأوسط: ج ٨ ص ١٠٦ حديث رقم ٨١١٠.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤٧. وعزاه للطبراني.

(٢) سورة الحجر آية (٢)



[٢١/١١٤٩] وروي ابن أبي حاتم من حديث علي « وأطولهم فيها مكثاً بقدر الدنيا منذ يوم خلقت إلى أن تفتى » .

[قال في مختصر القرطبي وهو سبعة آلاف سنة انتهى (١)]

وقال وذلك: عدد النجوم السيارة عند المنجمين العالمين بمقادير سير الكواكب وأن لكل واحد ألف سنة. (٢)

قال بعضهم: عمر الدنيا أثنى عشر ألف سنة عدد البروج (٣)

وقال بعضهم: عمر الدنيا ثلاثمائة وستون ألف سنة بعدد درجات الفلك لكل درجة ألف سنة (٤)

وقال بعض أهل الكشف: عمر الدنيا هو ما يحصل من ضرب ثلاثمائة وستين ألفاً مثلها ومن السنين لا يزيد يوماً واحداً ولا ينقص - والله سبحانه وتعالى أعلم- (٦) (٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٢١/١١٤٩] تفسير ابن أبي حاتم: ج ٧ ص ٢٢٧٥ حديث رقم ١٢٣٢٦.

□ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤٧. وعزاه لتفسير ابن أبي حاتم.

□ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ٢ ص ٩٤٠ حديث رقم ١٥٦٨.

□ التخويف من النار لابن رجب: ج ٢ ص ١٨٩ وعزاه إلى ابن أبي حاتم وغيره وخرجه

الإسماعيلي مطولاً وقال الدار قطني في كتاب المختلق هو حديث منكر واليمان مجهول

ومسكين ضعيف ومحمد بن حمير لا أعرفه إلا في هذا الحديث.

(١) مختصر تذكرة القرطبي /باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل

الذي ينادي: يا حنان يا منان...: لوحة رقم ٧٩ و ٩٨.

□ فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ٥٤٧ وعزاه إلى الطبراني والبيهقي في دلائل النبوة، ولابن

الديلمي عن الضحاك بن زمل الجهني. قال المناوي في شرحه للحديث قال: قال مغلطاي

وهذا الحديث لا مسكة فيه فقد ذكر ابن الأثير في "منال الطالب: إن ألفاظه مصنوعة ملفقة

هو متداول بين رواة الحديث وأئتمته وذكر بعض الحفاظ انه موضوع ولما ذكره أبو الفرج

في " العلل وصف بعض رواته بالوضع. وقال الذهبي: فقد جاءت النصوص في فناء هذه

الدار وأهلها ونسف الجبال وذلك تواتره قطعي لا محيد عنه ولا يعلم متى ذلك إلا الله فمن

زعم انه يعلمه بحساب أو بشيء من علم الحرف أو بكشف أو بنحو ذلك فهو ضال مضل.



- التذكرة للقرطبي باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي:
يا حنان يا منان / فصل: ج ٢ ص ٢٠١ و٢٠٢.
- (٢) مختصر تذكرة القرطبي /باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل
الذي ينادي: يا حنان يا منان...: لوحة رقم ٧٩ و٩٨.
- التذكرة للقرطبي باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي:
يا حنان يا منان / فصل: ج ٢ ص ١٩٩ و ٢٠٠.
- فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ٥٤٧
- (٣) مختصر تذكرة القرطبي /باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل
الذي ينادي: يا حنان يا منان...: لوحة رقم ٧٩ و٩٨.
- التذكرة للقرطبي / باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي
ينادي: يا حنان يا منان / فصل: ج ٢ ص ٢٠١ - ٢٠٢.
- (٤) مختصر تذكرة القرطبي /باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل
الذي ينادي: يا حنان يا منان...: لوحة رقم ٧٩ و٨٩.
- (٥) مختصر تذكرة القرطبي /باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل
الذي ينادي: يا حنان يا منان...: لوحة رقم ٧٩ و٩٨.
- (٦) مختصر تذكرة القرطبي /باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل
الذي ينادي: يا حنان يا منان...: لوحة رقم ٧٩ و٩٨.



فإذا أراد الله أن يخرجهم منها قالت اليهود والنصارى ومن في النار من أهل الأديان والأوثان لمن في النار من أهل التوحيد أمنتهم بالله وكتبه ورَسُولُهُ فنحن وأنتم اليوم في النار سواء فيغضب الله لهم غضباً لم يغضبه لشيء فيما مضى فيخرجهم إلى عين بين الجنة والصراط فينبتون فيها نبات الطرائث ثم يدخلون الجنة مكتوباً في جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن فيمكثون في الجنة ما شاء الله أن يمكثوا ثم يسألون الله أن يمحو ذلك الاسم عنهم فيبعث الله ملكاً فيمحوه ثم يبعث الله ملائكة معهم مسامير من نار فيطبقونها على من بقي فيها ويسمرونها بتلك [المسامير] ^(١) فيسأله الله على عرشه ويشغل عنهم أهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم وذلك [قوله: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾

(١)



قوله طرائث: جمع طرثوث بطاء وراء مهملة وثائين مثلثتين بينهما واو هو: نبت كالقطن وأكثره غائر في الأرض كالجزر وفيه حمرة ^(٢)

(ب) (٢٩٥/١)

والنسيان في حق الباري تعالى مستحيل ومعناه يتركهم الله تعالى // وهو على عرشه لا يعلم ما هو إلا هو جل جلاله عن الحركة والسكون - فسبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً [^(٣) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) (س).

(١) تكملة الحديث رقم [٢٠/١١٤٣].

(٢) سورة الحجر آية (٢)

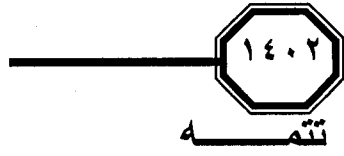
(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ١٦٥.

□ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١١٧.

□ المؤلف - رحمه الله تعالى - يتكلم لنا هنا بعقيدة الأشاعرة والمعتزلة والفلاسفة الذين

يصفون الله تبارك وتعالى بالمتضادات: فيقولون عنه سبحانه وتعالى لا ساكن ولا متحرك

ولا فوق ولا تحت وهذا معلوم الفساد.



[٢١/١١٥٠] روي الإمام أحمد عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ

[أنه] ^(أ) قال: ﴿إن عبداً لينادي في النار ألف سنة يا حنان يا منان فيقول الله:

[لجبريل] ^(ب) أذهب فأتني بعبدِي هذا فينطلق فيجد أهل النار منكبين يبكون

فيرجع إلى ربه فيخبره فيقول: آيته فإنه في مكان كذا [وكذا] ^(ج) فيجيء به

فيوقفه على ربه فيقول عبدي: كيف مكانك ومقيلك؟ فيقول يا رب: شر مكان

وشر مقيل فيقول: ردوا عبدي فيقول يا رب: ما كنت أرجو إذ أخرجتني منها أن

تعيدني فيها فيقول: دعوا عبدي ﴿.

[يعني فيدخل الجنة بفضل رحمة الله تعالى.

المقيل: بميم مفتوحة وقال مكسورة وياء مثناه تحت مسكونة وذلك الاستراحة:

نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم كما في الجنة لقوله تعالى ﴿أَلَجَنَّةِ خَيْرٌ

مُسْتَقَرًّا أَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿ ^(١) ولا نوم في الجنة إنما هو استراحة ^(٢) ^(٤)

[٢١/١١٥١] روي الغزالي في "الأحياء" عن الحسن رضي الله تعالى عنه

أنه قال: ﴿يخرج ذلك الرجل بعد ألف عام وليتني كنت ذلك الرجل﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٢١/١١٥٠] مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٣٢٠ حديث رقم ١٣٤٣٥.

□ مسند أبي يعلى: ج ٧ ص ٢١٧ حديث رقم ٤٢١٠.

□ القول المسدد: ج ١ ص ٣٥ و٣٦ حديث رقم ٦ وعزاه إلى ابن الجوزي في الموضوعات

من طريق المسند قال هذا حديث ليس بصحيح قال أبو معين: أبو ظلال ليس بشيء وقال

ابن حبان كان مغفلاً. يروي عن أنس ما ليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به.

□ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ٢٩٢ حديث رقم ٣٢٠. وقال البيهقي: وهكذا روي في هذا

الحديث

□ المجروحين لابن حبان: ج ٢ ص ٨٥ حديث رقم ١١٤٨.



□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيما يستفتح به الدعاء من حسن الثناء على الله سبحانه والصلاة على النبي محمد ﷺ: وج ١٠ ص ٣٨٤. وعزاه لأحمد وأبي يعلى

ورجالهما رجال الصحيح غير أبي ظلال وضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان.

(١) سورة الفرقان بعض آية (٢٤) قال الله تعالى: ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا

وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٥٧٨

[٢١/١١٥١] إحياء علل الحديث: للغزالي / بيان توزيع الدرجات والدركات في الآخرة: ج

٤ ص ٢٦. وهو قول الحسن بعد الحديث: وليتني كنت مكان هذا الرجل.

□ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي / الباب الثامن والعشرون في ذكر حال الموحدين في

النار وخروجهم منها برحمة - أرحم الراحمين وشفاعة الشافعين: ج ١ ص ١٩٠

□ القول المسدد: ج ١ ص ٣٥ لأحمد بن علي العسقلاني قال: فهذا شاهد لبعض أحاديث أنس

رضي الله عنه وفي كتاب الغربيين لابن عبيد الهروي عن ابن الأعرابي قال الحنان من صفات الله

الرحيم والله أعلم



[وفي مختصر تذكرة القرطبي: ثم يدخلون الجنة فيكتب في جباههم عتقاء الله من النار إلا رجلا واحدا فيمكث فيها ألف سنة ثم ينادي بعد ذلك يا حنان يا منان فبيعت الله تعالى له ملكا فيخوض في النار في طلبه سبعين عاما لا يجده ثم يرج. فيقول يا رب: انك أمرتني أن أخرج عبدك فلانا من النار وأني طلبته في النار سبعين سنة فلم أجده فيقول الله تعالى له انطلق فهو في وادي كذا وكذا وتحت صخرة فأخرجه فيذهب فيخرجه من تحت تلك الصخرة فيدخله الجنة ثم أن الجهنميين يطلبون من الله عز وجل أن يمحو عنهم ذلك الاسم. فبيعت الله تعالى ملكا فيمحوه من جباههم ثم انه يقال لأهل الجنة وكل من دخلها من الجهنميين اطلعوا إلى النار فيطلعون إليهم فيرى الرجل منهم أباه أو جاره أو صديقة أو مولاة فيحزن حزنا شديدا علي أبيه أو جاره أو صديقة أو سيده ثم يبعث الله تعالى إليهم ملائكة بأطباق من نار ومسامير من نار وعمد من نار فتطبق عليهم بتلك الأطباق وتشد بتلك المسامير وتمد بتلك العمد فلا يبقى فيها خلل فيه روح ولا يخرج منه غم ويتركهم الرحمن عز وجل وهو على عرشه زمانا وهم يستغيثون فلا يغاثون وهل الجنة مشغولون بالنعيم المقيم ﴿ (١)

الحديث

قال في الصحاح الروح بفتح الراء والمهملة وسكون الواو: نسيم الريح] (١) (٢).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(١) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ما جاء في خروج جميع من مات على التوحيد

من النار وذكر رجل الذي ينادي يا حنان يا منان وغير ذلك: لوحة رقم (٩٨ أ).

□ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في خروج جميع من مات على التوحيد من النار وذكر

رجل الذي ينادي يا حنان يا منان وغير ذلك: ج ٢ ص ٢٠٠.

□ تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٢٨٦.

(٢) الصحاح للجوهري: ج ٣ ص (٨٩٠)



[٢١/١١٥٢] [وورد في الحديث // ﴿ إن أهل النار ينقطع كلامهم بعد قوله (١/٢٩٦)]

تعالى: ﴿ اخسئو فيها ولا تكلمون ﴾ فما هو إلا الزفير وشهيق أبدا الآبدن
فذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾ ﴾ (١) (١) وقال
في " مطامح الإفهام " (٢) عن بريدة عن الحسن رضي الله تعالى عنهما : أن
اسم هذا الرجل هناد (٣)

[٢١/١١٥٣] وروي الدار قطني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً
قال: ﴿ آخر من يدخل الجنة رجل من جهينه، يقال له جهينة: فيقول أهل الجنة
عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي من الخلائق أحد ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

[٢١/١١٥٢] المستدرك للحاكم / كتاب الأهوال: ج ٤ ص ٦٤١ حديث رقم ٨٧٧٠ و ٨٧٧٢: من
حديث طويل، قال الحاكم هذا الحديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه
وقال الذهبي في التلخيص ما احتجأ بابي الزعراء
○ نوارد الأصول للحكيم الترمذي / الأصل الثاني و المائة / فيما كتب على جباه جهنميين
وجباه المتحابين الله: ج ١ ص ١٣٨ و ١٣٩ .

□ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ٩٢ حديثاً رقم ٣١٩

(١) سورة الهمزة آية (٨ و ٩) .

(٢) " مطامح الإفهام " : نسب للقاضي عياض كما تكلمت في الدراسة عند مصادر المؤلف .
(٣) فتح شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٥٩ . وقال السهلي اسمه هناد . وجوز غيره أن يكون
أحد الاسمين لأحد المذكورين والآخر للآخر .

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ١٤ حديث رقم ٦ . وعزاه إلى الدار قطني في غرائب
مالك بزيادة في آخره

□ مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٣٦ . وقل الخطيب . مالك . و للخطيب .
□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسائلة لثلاثة في عدم خلود العصاة من
الموحدين في النار وان ماتوا من غير توبة: ص ٩٦٥ .

□ القول المسدد للعسقلاني: ج ١ ص ٣٥ الحديث رقم ٦ . وعزاه إلى بكر الأجرى في
أواخر حديث الإفك فقال هذا شاهد لبعض حديث أنس في الغريبين لأبي عبيد الهروي عن
ابن الأعرابي قال الحنان من صفات الله الرحيم والله أعلم .



=

[٢١/١١٥٣] لم أقف عليه عند الخطيب البغدادي انظر تخريجه.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٥٩ غرائب مالك للدار قطني من طريق

عبد الملك بن الحكم وهو واه عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ١٤ حديث رقم ٦. حديث رقم ١٧٨٥ وعزاه إلى الخطيب في

رواة مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي رواية عن ابن عمر رفعه بلفظ ﴿ إن آخر

من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له: جهينه وعزاه إلى الدار قطني في غريب مالك

بزيادة في آخره وهي ﴿ سلوه هل بقي من الخلائق أحد يعذب ﴾ فيقول: ﴿ لا. وحكى

السهيلي أنه جاء أن اسمه هناد. : ج ٢ ص ٩٥ حديث رقم ١٧٨٥. عند جهينة الخبر اليقين،

رواه الخطيب في الرواة عن مالك ومن طريقه الديلمي عن ابن عمر رفعه آخر ﴿ من

يدخل الجنة رجل من جهينه يقال له جهينه فيقول أهل الجنة عند جهينه الخبر اليقين ﴾

وأخرجه الدار قطني في غرائب مالك عن ابن عمر من وجهين ثم قال هذا الحديث باطل

□ لسان الميزان لابن حجر: ج ١ ص ٩٢ حديث رقم ٣٧٥.

□ ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٨ ص ١٥١ حديث رقم ٥٤٢. قال: إلى جامع بن سودة عن أحمد

بن الحسين اللهبي عنه الدار قطني جامع ضعيف، وكذلك فيه عبد الملك بن الحكم أيضا.

قال : الحديث باطل .

□ فيض القدير للمناوي: ج ١ ص ٤٠ حديث رقم ٣. وعزاه إلي الخطيب البغدادي. وقال حديث

ضعيف ثم قال المناوي: حديث جامع بن سوار وعزاه إلى الدار قطني في غرائب مالك ثم

قال هذا حديث: باطل وجامع ضعيف كذا عبد الملك.



[٢١/١١٥٤] روي مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم فأماتتهم إماتة حتى إذا كانوا فحماً أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر^(١) [يعنى جماعات جماعات]^(٢) فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل﴾

الحبة بكسر الحاء المهملة وفتح الباب المشددة: [حب البقول]^(ب) (٢)
والحميل: ما احتمله السيل من الطين^(٣)

قال العلامة القرطبي رحمه الله تعالى: [قال العلماء]^(ج): هذه الموتة للعصاه [من الموحدين]^(د) موته حقيقة لأنه أكدها بالمصدر وذلك تكريماً لهم [وإكراماً لنبيهم]^(هـ) حتى لا يحسوا ألم العذاب^(٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(هـ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

[٢١/١١٥٤] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار: ج ١ ص ١٧٢ حديث رقم ١٨٥.

(١) ضبائر: كأنها جمع ضبارة هم الجماعات يقال لهم ضبائر واحدها ضبارة وكل مجتمع ضبارة مثل عمارة وعمائر وقال ابن منظور: رأيتهم ضبائر أي جماعات في تفرقة / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٧١ ولسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ٤٨٠.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٣٢٦

(٣) المرجع السابق: ج ١ ص ٣٢٦

(٤) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في خروج جميع من مات على التوحيد من النار وذلك ر رجل الذي ينادي يا حنان يا منان وغير ذلك: ج ٢ ص ٢٠٢.



[٢١/١١٥٥] وروى الطبراني عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إن حر جهنم على أمتي كحر الحمام﴾ .

[٢١/١١٥٥] معجم الطبراني الأوسط: ج ٦ ص ٣٥٤ حديث رقم ٦٦٣ انظر.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٣٦٠ وعزاه للطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف جدا .

□ ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٢ ص ٢٧٤ ترجمة رقم ٧٩٩٩ .

□ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ٦٤٦ حديث رقم ٦٤٤ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط بسند رجال موثقون إلا شعيب بن طلحة فالأكثر ون على توثيقه عن أبي بكر مرفوعا وعزاه إلي المقاصد الحسنة للسخاوي.

□ المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ١٣٢ حديث رقم ٢٠٦ . وعزاه إلى الطبراني في الأوسط عن أبي بكر الصديق ﷺ مرفوعا ورجاله موثقون إلا أنه نقل عن الدار قطني في شعب أنه متروك، والأكثر على قبوله، وقال فيه أبو حاتم: لا بأس به، ووثقه ابن حبان قال ولم أر هذه الترجمة في " الوشي المعلم "، ولا في تلخيصه. وفي الأفراد للدار قطني من حديث محمد بن عبد الله الحنفي عن عبدان عن خارجة عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ﷺ رفعه: ﴿وأن من حظ أمتي من النار طول بلائها تحت التراب﴾ وبيض له الديلمي في مسنده.

□ ضعيف الجامع: ج ٢ ص ٢١١ حديث رقم ٢٠٥٦ .



وهذا بخلاف الكفار فإنهم لا يموتون في النار ولا يحيون. قال الله تعالى:

﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾^(١)

[قال: فإن قال قائل: فأى فائدة حينئذ في إدخالهم النار وهم لا يحسون بالعذاب قلنا: يجوز أن يدخلهم تأديباً لهم وأن يذوقوا فيها العذاب، ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجن فإن الحبس عقوبة لهم. وإن لم يكن معه غل ولا قيد]^(١)

قال: ويحتمل أنهم يعذبون أولاً ثم بعد ذلك يموتون ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب جرائمهم وأثامهم ويجوز أن يكونوا متألّمين حالة موتهم غير أن آلامهم تكون أخف من آلام الكفار المعذبين وهم موتى أخف من عذابهم وهم أحياء لقوله تعالى: ﴿ وَحَاقَ بِئَالٍ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴾^(٣) إلى قوله ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾^(٤) فأخبر أن عذابهم إذا بعثوا أشد من عذابهم وهم موتى^(٥)

وقال صاحب "مطامح الإفهام": يجوز أن يريد بالإماتة المذكورة أنه أنامهم وقد سمي الله سبحانه وتعالى النوم وفاة لأن فيه // نوعاً من انعدام الحس^(٦)

(ب/٢٩٦)

[٢١/١١٥٦] قال وفي حديث مرفوع ﴿ إذا أدخل الله الموحدين النار أماتهم فيها فإذا أرادوا أن يخرجوا منها أمسهم العذاب تلك الساعة ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك). (س).

(١) سورة النساء بعض آية (٥٦) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾

(٢) التذكرة للقرطبي / باب منه ما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي: يا حنان يا منان وغيره / فصل: ج ٢ ص ٢٠٥. وقال القرطبي أجمع أهل السنة على أنهم مخلدون في النار غير خارجين منها

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٤ ص ٣٠٤. ج ٥ ص ٤٣ او ج ٢٢ ص ١٤١

□ تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٩٣.

□ شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٣ ص ٣٨.



=

(٣) سورة غافر بعض آية (٤٥) قال الله تعالى: ﴿فَوَقَّهٖ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ

قِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾

(٤) سورة غافر بعض آية (٤٦) قال الله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ قِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾

(٥) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة الثالثة في عدم خلود العصاة من

الموحدين في النار وإن ماتوا من غير توبة: ص ٩٦٦.

(٦) المرجع السابق / المسألة الثالثة في عدم خلود العصاة من الموحدين في النار وإن ماتوا من

غير توبة: ص ٩٦٦ وعزاه إلى صاحب "مطامح الإفهام" المنسوب إلى القاضي عياض

□ تفسير القرطبي: ج ٢٥ ص ٢٦١.

[٢١/١١٥٦] مسند الديلمي: ج ١ ص ٢٥٣ حديث رقم ٩٧٦. عن أبي هريرة رضي الله عنه.

□ فيض القدير للمناوي: ج ١ ص ٣٦٨ وعزاه إلى الأفراد عن أبي هريرة ورمز

لحسنه وقال المناوي: قال الهيثمي: فيه الحسن بن علي بن راشد صدوق رمي بشئ من

التدليس وأورده الذهبي في الضعفاء.

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٢.

فيما جاء في الاستهزاء بأهل النار:

(١) [٢١/١١٥٧] روى ابن المبارك في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ (١) قال: يقال لأهل النار وهم في النار اخرجوا ففتحت لهم أبواب النار فإذا رأوها قد فتحت اقبلوا إليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون: ﴿هَلْ تُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٢)

قال: إذا انتهى أهل النار إلى أبواب النار غلقت دونهم فذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ (٣) ويضحك منهم المؤمنون حين غلقت الأبواب دونهم (٤) وكان كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه يقول: إن بين أهل الجنة والنار كوى فإذا أراد المؤمن إن ينظر إلى أحد كان له في الدنيا اطلع من بعض الكوى كما قال تعالى في آية آخر: ﴿فَأَطَّلَعَ فَرَّأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ (٥) وذكر إن المؤمن إذا أطلع في النار يرى جماجم القوم تغلي فيشكر الله تعالى على ما زوى عنه من العذاب (٦)

أي: يصرف عنه قاله في "النهاية": كوى بكاف وواو: جمع كوة وهي الطاقة، ومعنى زوى عنه بذال معجمه وواو (٧)

(١) سورة البقرة بعض آية (١٥). قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ تُغَيْنِهِمْ فِي

يَعْمَهُونَ﴾ .

[٢١/١١٥٧] لم أفق عليه عند ابن المبارك.

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٦٨ وعزاه إلى ابن المبارك.

□ التذكرة للقرطبي/ باب ذكر الرجل الذي ينادي يا حنان يا منان وغيره: ج ٢ ص ٢٠٦

وعزاه إلى ابن المبارك.

(٢) سورة المطففين آية (٣٦).

(٣) سورة البقرة بعض آية (١٥)

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٦٨.

(٥) سورة الصافات آية (٥٥).

(٦) التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ١ ص ١٥٧. وعزاه إلى كعب .

□ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١١١ وعزاه إلى كعب

□ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٦٨.

(٧) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٤٩٠.

الغائبة



- تم بفضل الله وتوفيقه هذا البحث، وقد توصلت منه إلى النتائج التالية:
- (١) لم تذكر لنا الكتب التي ترجمت عن حياة الإمام الذنابي - رحمه الله تعالى - الشيء الكثير وجميع الكتب التي كتبت عنه إنما أخذت من مصدر واحد وهو خلاصة الأثر
- (٢) سوء الحاليتين السياسية والاجتماعية - في الفترة التي عاش فيها الذنابي - رحمه الله تعالى - الحالة العلمية التي كانت بالرغم من سوءها مزدهرة وذلك بفضل من الله تعالى ثم بجهود العلماء في نشر العلم والترغيب فيه.
- (٣) بدأ الذنابي - رحمه الله تعالى - طلبه العلم وهو صغير، ودرس الحديث والفقہ وبرز فيهما جميعاً حتى صار من الفقهاء العظام وشيخ من شيوخ الحنابلة في مصر بتأليفه بعض من كتب الفقه الحنبلي.
- (٤) أتبع الذنابي - رحمه الله - طريقة السلف الصالح - رضوان الله عليهم - في الاستدلال، حيث اعتمد على القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة. وما أثر عن السلف الصالح، ولذلك فقد وافق السلف في المسائل العقديّة، كحقيقة القضاء والقدر وغيرها مما سبق في هذا البحث. مثل النهي عن إتباع مناهج المتكلمين والفلاسفة ونجده يذم أهلها. بل نجده في مؤلفه هذا لم يناقش آراء الفلاسفة ولا المتكلمين، وإذا تعرض لهم بذكر يرد رداً مقتضياً مبيناً خطأ منهجهم.
- (٥) الذنابي - رحمه الله تعالى - غير متعصب لمذهبه فنجد في مصادره التي اعتمد عليها يغلب عليه اقتباسه من كتب الأئمة الأربعة، فلم يقتصر على كتب الحنابلة، وهذا ليس بخاف على القارئ أن الفقهاء لا يعتمدون على مذهبهم إنما لا بد لهم من الإحاطة بكل المذاهب الأخرى، وأيضاً نجد عند ذكره في الكتاب بعض شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم بالإضافة إلى شيوخه من المذهب الحنبلي وبيانه أن تتلمذ على مشايخ من علماء الشافعية والمالكية، لذا لم يكن متعصباً لمذهبه، إنما هو طالب للحق والدليل وذم لمن يتعصب لشيخه ويتبعه في كل ما يذهب إليه.



(٦) كتابه " حدائق العيون الباصرة" لا يعتبر أقدم مصنف يصلنا في بابه فقد سبقه كثير من مصنفات العلماء السابقين، لكنه يعتبر كغيره من أعظم الكتب لشموله أغلب قضايا العقيدة، وهي عقيدة اليوم الآخر والقضاء والقدر، وما يحويه من علم غزير وفوائد جمة، وقد استفاد منه الكثير من العلماء كغيره من الكتب.

(٧) استفاد الذنابي - رحمه الله - من كتب سابقه في تقسيم الكتاب وخاصة كتاب " بهجة الناظرين وآيات المستدلين" لمرعي الحنبلي حيث نقل منه الكثير من النقول وأضف إليها الكثير مما يقتضيه المقام. أما المضمون فيختلف عنه حيث أهتم الذنابي بجمع وإيراد الأحاديث والآثار في كل باب وبين فيها اختلاف العلماء والجمع والتوفيق بينها.

(٨) حوى الكتاب بيان الصورة الشرعية الصحيحة لتعظيم القرآن الكريم وإيضاح كلامه عز وجل في كل قضية تكلم عليها، وبيان المنهج الذي يسير عليه الإنسان في حياته حتى يدخل الجنة، ويتجنب الدخول إلى النار (٩) بيان الصورة الشرعية التي يجب أن يكون عليها الإنسان في هذه الحياة مدعماً بالأدلة من الكتاب والسنة والآثار من أقوال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

(١٠) إن هذا الكتاب يبين ويوضح وخاصة في الجزئية التي أقوم بتحقيقها وهي أشراف الساعة ويوم القيامة والبعث والحشر والحساب - ومن أهم الموضوعات التي تطرق بيان طبقات الناس في هذه الدنيا وطبقاتهم في الآخرة وقد تبين لي أن الناس طبقات كما هم في الدنيا طبقات ومستويات فكذا في الدار الآخرة، فينقسمون إلى طبقات وكل طبقة لها منزلتها أما في الجنة وأما في النار.

(١١) يحتوي الكتاب على عدد كبير جداً من الأحاديث النبوية الشريفة والآثار، لكنه يوردها بدون سند، طلباً للاختصار والاستفادة من موضوعات الكتب وخاصة أنه يتكلم عن عقيدة اليوم الآخر. (١٢) منصحيح والضعيف والقليل منها موضوع.



(١٢) من النتائج التي توصلت لها في هذا الكتاب فضائل النبي ﷺ في الدنيا والآخرة هو وأمته ﷺ .

هذه أهم بعض النتائج وان كان هناك الكثير والكثير.

(١٣) كما أوصى: بتبليغ كل ما جاء في هذا الكتاب من أبواب وفصول للناس جميعا في كل بلاد الدنيا وخاصة في هذا الفترة العصيبة التي تمر بها هذه الأمة لإيقاظ الهمم بما اخبر به المصطفى ﷺ من غيبات تدل على ما نحن فيه.

وطلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهارس

- (١) فهرس الآيات القرآنية
- (٢) فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
- (٣) فهرس الأقوال والآثار
- (٤) فهرس الأعلام.
- (٥) فهرس الكلمات الغريبة.
- (٦) فهرس الشعر
- (٧) فهرس الفرق والمذاهب والأديان
- (٨) فهرس البلدان والقبائل والمدن
- (٩) فهرس المصادر والمراجع
- (١٠) فهرس الموضوعات

أولاً : فخرس الآيات القرآنية



أولا فهرس الآيات القرآن

رقم الصفحة	رقمها	الآية
سورة الفاتحة		
١٠٣٢	٥	﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٥﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾
سورة البقرة		
١٣٣٨	١٥	﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾
١١٣٧	٤٨	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾
٧٧٤	٥٥	﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً ﴾
٩٢٢	٢٠	﴿ سَرِيعَ الْحِسَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾
٧٧٧/٧٧٣/٧٧٢/٧٧١	٢١٠	﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾
٨٨٤/٨٨١	٢١٧	﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ ﴾
١١٥٣/١١٥١/٧٣٨	٢٥٥	﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾
٣٥٩	٢٥٨	﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ ﴾
٨٧٩	٢٦١	﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ ﴾
٩١٧	٢٨٤	﴿ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ ﴾
سورة آل عمران		
٩١٥	٣٠	﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ ﴾
٩٢٢	١٩	﴿ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾
٤٩٥	٤٦	﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي أَلْمَهْدِ وَكَهَلًا ﴾
١٣٧٣	٥٤	﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا أَلَّهُ ﴾
٧١٨	٨٥	﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ ﴾
٧١٨/٧٥٨/٧٥٧	١٠٦	﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ ﴾
٨٤٢/٧٥٩	١٠٦	﴿ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾
٩٩٢	١١٠	﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾



سورة النساء

٧١٢	١٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي ﴾
١٢٩٠ / ١١٨٩ / ٩١٥ / ٩٠٨ / ٩٠٧	٤٠	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُؤْتِ ﴾
٩٨٧ / ٩٨٦	٤١	﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾
١٤٣٥	٥٦	﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا أُخْرَىٰ ﴾
٤٥٥	٨٧	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾
٤٩٥ / ٤٩٤	١٥٩	﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾
	١٦٩	﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾

سورة المائدة

٥٢٠	٦	﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾
٩٩١	٢٤	﴿ فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِيلًا ﴾
١٤١٧	٧٢	﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾
١١٥٦	١٠٣	﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
١٣٧٤	١٠٣	﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾
١٣٧٦ / ١٣٧٥	١٠٣	﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾
١٣٧٣	١١٦	﴿ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ ﴾
٦٩٣	١١٨ / ١١٧	﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ ﴾

سورة الأنعام

٩٩٨	٢٣	﴿ وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾
٦٨٥	٣١	﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾
٣١٩	٧٣	﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾
٦٩٠	٩٤	﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾
٩٦٩	١٣٠	﴿ يَمَعَشِرَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾
١٣٨٣	١٣٢	﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا ﴾
٣٨٢ / ٣٨٠ / ٣٧٩ / ٣٢٢	١٥٨	﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي ﴾
١٣١٧ / ١١٧٠	١٦٤	﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾



سورة الأعراف

٦	﴿ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾	٦٨٣ / ٩٢٠ / ٩٥٢
		٩٨٣ / ٩٧٦
٨	﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾	٨٨٧
٩	﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾	٨٨٧ / ٨٨٣
		١٣٣١ / ٩٠٢
٢٦	﴿ وَلبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾	٦٩٨
٢٩	﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾	٧٠١
٤٩	﴿ أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا ﴾	١٣٣٥
٤٣	﴿ وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلِيٍّ ﴾	١٢٢٣ / ١٢١٨ / ١٢٢٣
٤٣	﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴾	١٢٣٣
٧٠	﴿ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾	٥٦١
١٣٨	﴿ أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا ﴾	٩٩١
١٥٦	﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾	١٣٠٢
١٧٩	﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾	٨٤١
١٨٧	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾	٥٧٨ / ٣١٥

سورة الأنفال

١	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ ﴾	١٢٠٢
---	---	------

سورة يونس

١٠	﴿ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحٰنَكَ اللَّهُمَّ ﴾	٧٩٣
٢٧	﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾	٧٥٩
٣٠	﴿ هُنَالِكَ تَبْلَوْنَ كُلَّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفْتُمْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ وَصَلَّى ﴾	١٠٩٠
		﴿
٤٥	﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾	٧٨٢

سورة هود

١٨	﴿ أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ ﴾	٨١٦
١٨	﴿ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾	٨١٦
١٠٧ / ١٠٦	﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ ﴿١٥﴾ خَلِيدِينَ فِيهَا ﴾	١٣٩٨
١٠٧	﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾	١٣٩٨



١٣٩٨	١٠٨	﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ ﴾
١٠٨٩	١١٩	﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾

سورة الرعد

٩٠٥	١٨	﴿ أُولَئِكَ هُمْ سُوءُ الْحِسَابِ ﴾
١٠٣٠	٢١	﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾
٩٠٥	٤٠	﴿ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾

سورة هود

١٤٠٤	١٠٦	﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾
١٤٠١	١٠٨	﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ ﴾

سورة إبراهيم

٩٠٨	١٨	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ ﴾
٧٧٤	٢٢	﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾
١٢٤٦	٣٦	﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلَنَّا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾
٧٣٤ / ٧٣٤	٤٢	﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾
٧٦٦ / ٧٣٤	٤٣	﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾
/٦١٥/٦١٤/٦١٣/٦٠٥ ٦٨٩	٤٨	﴿ يَوْمَ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾
١٤٠٠	٤٨	﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾
١٠٢٦	٥١	﴿ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾

سورة الحجر

/١٤٢٧/١٤٢٤/١٤١٧	٢	﴿ رَبُّمَا يَؤُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾
١٣٠٢	٤٩	﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾
٦٥٣	٩٣/٩٢	﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٧﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

سورة النحل

١٠٣٦/١٠٣٢	٣٢	﴿ آذْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
٩٧٢/٩٧١	٧٢	﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾
٦٣٤ / ٣١٣	٧٧	﴿ وَمَا أَمَرَ السَّاعَةَ إِلَّا كَلِمَحِ الْبَصْرِ ﴾
٩٨٦	٨٩	﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا ﴾
٨١٤	١١١	﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾



سورة الإسراء

٨٣١ / ٨٣٠	١٣	﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا ﴾
٨٣٠ / ٨٢٩	١٤	﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾
٩٤٤	١٤	﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾
١٣٧١ / ١٣٦٦ / ١٣٥٢	١٥	﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾
٩٧٠	٢٥	﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّلِينَ ﴾
٩٤٤ / ٩٢٠	٣٦	﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾
٩٧٦ / ٨٤٠ / ٨٣٧	٧١	﴿ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْتِيَكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ ﴾
٧٨٥ / ٧٦١	٧٩	﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾
٦٨٢	٩٧	﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمًى وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾

سورة الكهف

٥٩٣	٨	﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾
٦٠٥	٤٧	﴿ وَتَرَىٰ الْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾
٧٢٠ / ٦٧٠	٤٧	﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾
٨١٦ / ٨١٦	٤٨	﴿ وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ﴾
٨٣٤	٤٩	﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَرَىٰ الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾
٥٣٨	٩٣ / ٩٢	﴿ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾
٥٤٠ / ٥٣٩	٩٤	﴿ قَالُوا يَبْنَؤُا الْقَرْيَتَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾
٥٤٠	٩٥	﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي ﴾
٥٤١ / ٥٤٠	٩٦	﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾
٥٤١	٩٧	﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾
٨٧٨ / ٨٧٨ / ٩٠٤ / ٩٠٢	١٠٥	﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾

١٤١٦

١٤١٦

١٠٦

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ ﴾

سورة مريم

١٠٩٢	٧٠ / ٦٨	﴿ فَوَرِّكْ لِنَحْشُرْنَاهُمْ وَالشَّيْطَانِ ثُمَّ لَنَحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾
١٠٩٣	٦٩	﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾



١٢٣٩ / ١١٧٣ / ١١٥٥	٧١	﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾
١٢١٤ / ٦٨٥ / ٦٧٩ / ٦٧٧	٨٦ / ٨٥	﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ﴿٨٥﴾ وَنُسُوقَ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا ﴾

سورة طه

٧٦٦	١٠٢	﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾
٦٨٢	١٠٢	﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾
٦٠٣ / ٦٠٣ / ٦٠٠	١٠٥	﴿ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾
٦٥٧ / ٦٠٥	١٠٧	﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾

سورة الأنبياء

٢	١	﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾
٢٠	٢٨	﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾
١٠٢٨	٤٧	﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
٦١٨ / ٦٠٦	٤٧	﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾
٩٣٦ / ٦١٢	٤٧	﴿ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا ﴾
١١٧٥ / ٨٨٣	٩٦	﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ ﴾
٥٢٧ / ٥٢١ / ٥١٨	٩٦	﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ ﴾
٥١٨	٩٧	﴿ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴾
٦٢٤	٩٨	﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا ﴾
٨١٢	١٠٧	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾

سورة الحج

١٠٩٥ / ٥٩٢ / ٥٨٨	٢٠١	﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوقًا رَبِّكُمْ إِنِّي زَلَّزَلَةُ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿٢٠١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾
٥٨٥	٢	﴿ وَلَيَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾
٥٨٥	٢	﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا ﴾
٥٧٨ / ٢٨٧	٧	﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾

سورة المؤمنون

١١٠١	١٠	﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾
٥٦١	٢٤	﴿ فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ ﴾



٦٤٢	١٠٠	﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا ﴾
١١٨٩/٦٤٤	١٠١	﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾
٨٨٣	١٠٢	﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
٨٧٧	١٠٣	﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾
٨٧٧	١٠٥	﴿ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ ﴾

سورة النور

٩٩٤/٩٨٥	٢٤	﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
---------	----	--

سورة الفرقان

١٢٣٨	١٢	﴿ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْطًا وَرَفِيرًا ﴾
١١٠٢	١٤	﴿ لَا تَدْعُوا أَلْيَوْمَ بُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا بُورًا كَثِيرًا ﴾
٩٠٨	٢٣	﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾
١٤٢٩	٢٤	﴿ أَلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾
١٠١٨/٩٢٣	٦٨	﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ﴾
١٠١٨	٧٠	﴿ فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾

سورة الشعراء

٨٠٩	٩١/٩٠	﴿ وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩١﴾ وَبُرَزْتَ الْجَحِيمَ لِلْعَاوِينَ ﴾
١٠٩٢	٩٥/٩٤	﴿ فَكُفِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوِنُ ﴿٩٥﴾ وَجُنُودٌ إِتْلِسَ أجمعُونَ ﴾

سورة النمل

٤٠٦/٣٩١	٨٢	﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾
٣٢٧/٣٢٥	٨٧	﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنُزِعَ مَنْ فِي السَّمَنَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ ﴾
٦٠٣/٦٠٢/٦٠٢	٨٨	﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾

سورة القصص

٩٩٨	٦٢	﴿ أَيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾
٦٥٢/٦٣٥	٨٨	﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾



سورة العنكبوت

﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ ١٣ ١١٧٠

سورة الروم

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ٢١ ٩٧١

سورة لقمان

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ ٣٤ ٣١٦/٣١٥

سورة السجدة

﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ ٥ ٧٢٧/٧٢٥

سورة سبأ

﴿إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ٥١ ٤٣٣

سورة فاطر

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ ١٨ ١٣١٧

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ ٣٢ ١٢١٢/١٢٠٩/١٢٠٤/٧٩١

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ﴾ ٣٢ ٩٧٦/٩٧١

﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ ٣٣ ٧٩١

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ ٣٤ ١٢٠٧

سورة يس

﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ ٤٠ ٦٢٦

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ ٥١ ٦٥٥/٦٤٤/٢٦٦

٦٧٠

﴿قَالُوا يَا بُولُغَتَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ ٥٢ ٦٥٩/٦٥٨

﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ ٥٢

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ﴾ ٦٠ ٨١٤/٧٧٦

﴿الْيَوْمَ خَتِمَ عَلَيَّ أَفْوَاهِهِمْ وَتَكَلَّمْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ﴾ ٦٥ ٩٩٨/٩٩٧/٩٩٤

سورة الصافات

﴿وَقِفُّهُمْ أَيْسَارًا يُخَلِّفُونَ فِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ٢٤ ٩٢٠



﴿ فَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ ٥٥ ١٤٣٧

سورة ص

﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَتُوْلَاءِ إِلَّا صِيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ ١٥ ٥٨٥ / ٥٧٣

﴿ جَنَّتِ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ ٥٠ ١٢٢٧

﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ ٨٦ ٥٤٦

سورة الزمر

﴿ مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ ٣ ٥٦١

﴿ إِنَّمَا يُؤِوِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ١٠ ٩٠٧ / ٨٩٦ / ٨٩٥

﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ ٣١ / ٣٠ ٩٤٣

﴿ تَخْتَصِمُونَ ﴾

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ ٣١ ١١٦١

﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا ﴾ ٤٤ ١٢٥٧

﴿ قُلْ يَبْعَادِي الَّذِينَ اسْتَرْفَوْا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن ٥٣ ١٣٠٢

﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾ ٦٧ ٦٤٣

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٦٨ ٦٨٣٣ / ٥٨٧ / ٥٧٣

/٦٣٧

﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ ٦٨ ٦٦٠ / ٦٤٥

﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجَاءَءَ بِالنَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ ﴾ ٦٩ ٩٧٧

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ﴾ ٧١ ١٢٣٦

﴿ سَلِمَ عَلَيْكُمْ طَبْتُمْ فَأَدْخَلُوهَا خَلِيدِينَ ﴾ ٧٣ ١٢٢٣ / ١٢٢٢

﴿ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوُّا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ ٧٤ ١٤٠٠

سورة غافر

﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ ١٦ ٦٥٦ / ٦٤٢

﴿ الْيَوْمَ نُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ﴾ ١٧ ١١٦٢

﴿ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ ١٨ ١٢٤١

﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ ٣٣، ٣٢ ٧٩٥



- ١٤٣٦ ٤٥ ﴿ وَحَاقَ بِعَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴾
- ١٤٣٦ ٤٦ ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾
- ٩٧٩ ٥١ ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾
- ١٦٧ ٥٧ ﴿ لَخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَئِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَغَافِلُونَ ﴾
- ٨١٧ ٦٧ ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾

سورة فصلت

- ٨٧٨ ﴿ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾
- ٩٩٤ ٢٠ ﴿ جَاءُوهَا شَرِيدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ ﴾
- ٩٩٤ ٢١ ﴿ وَقَالُوا لِيُجْلِدُوهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ ﴾
- ١٣٨٣ ٢٥ ﴿ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾
- ٦٨٤ ٣٠ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾

سورة الشورى

- ١٣٧٣ ٤٠ ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾

سورة الزخرف

- ١٢٣٣ ٧٢ ﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
- ٥٦١ ٨٧ ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾

سورة الدخان

- ٥٤٤ / ٥٤٦ / ٥٤٧ ١٠ ﴿ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴾
- ٥٤٧ ١٢ ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾
- ٥٤٧ ١٥ ﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾

سورة الجاثية

- ٨١٢ / ٨١٤ / ١٠٩٢ ٢٨ ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَرُونَ مَا كُنْتُمْ ﴾

سورة محمد

- ٩١٠ ٩ ﴿ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴾
- ١٧١ ١٨ ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾
- ٦٤٣ ٢٨ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ ﴾



سورة الحجرات

١١٦٣	٤٧	﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرٍِّ مُّتَقَبِلِينَ ﴾
١٠٧٧	٤٩	﴿ نَبِيِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾
٩٢٠	٩٣ و ٩٢	﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٧﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾

سورة ق

٨٦١ / ٨٥٠ / ٨٤٩	١٧	﴿ إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿٥٧﴾ ﴾
٨٦١ / ٨٥٠ / ٨٤٩	١٨	﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾
٦٤٤	٢٠	﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴾
٩٨٠	٢١	﴿ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاقِبٌ وَشَهِيدٌ ﴾
٦٧٠ / ٦٤٥ / ٦٤٥	٤٢ , ٤١	﴿ وَأَسْتَمِعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾
٤٠٧	٤٢	﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾

سورة الذاريات

١٣٨٣	٥٦	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾
------	----	--

سورة الطور

٦١٩	٩	﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾
٦٢٠	١٠	﴿ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾
١٢٣٦	١٣	﴿ يَوْمَ يُدْعُونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴾

سورة القمر

٣١٢	١	﴿ أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾
٧٣٤ / ٦٧٠	٨	﴿ مُهْطِعِينَ إِلَىٰ الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾

سورة الرحمن

٦٧٤ / ٦٢٠ / ٥٩٧	٣٧	﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾
٩٤٣	٣٩	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ ﴾
١٣٨٢	٥٦	﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾

سورة الواقعة

٥٩٣	٤	﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾
-----	---	-----------------------------------



٥٩٩	٥	﴿ وَنَسْتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾
٦٠٠	٦	﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾
١٢٢٦	٣٤	﴿ وَفُرُشٌ مَّرْفُوعَةٍ ﴾

سورة الحديد

٦٣٥	٣	﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ﴾
١٣٢٤ / ١١٤٦	١٣	﴿ أَنْظِرُونَا نَقْتَسِسَ مِنْ نُورِكُمْ ﴾

سورة المجادلة

		﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ ﴾
٥٣٦	٢٠	﴿ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾
١٤٦	٢٢	﴿ أَوْلَيْتِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

سورة الحشر

٨٠٠ / ٦٨٨	٢	﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾
٣١٣	١٨	﴿ وَلَتَنْظُرَنَّهُمْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾

سورة الجمعة

١٠٤٨	٣٠	﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾
------	----	--

سورة التغابن

٩٢٠	٧	﴿ لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ﴾
-----	---	---

سورة التحريم

٧٨٢	٦	﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾
١١٤٦	٨	﴿ رَبَّنَا أَنْتَ أَعْلَمُ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا ﴾

سورة الملك

١٢٣٩ / ١٢٣٨ / ٨١٢	٧ و ٨	﴿ إِذَا الْقُلُوبُ فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾
-------------------	-------	---

سورة القلم

٨٨٠	١٣	﴿ عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ ﴾
٨٠٢	٤٢	﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾

سورة الحاقة

٥٩٤	١٤	﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ﴾
-----	----	---------------------------------------



٦٢٢	١٦	﴿ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾
٨١٦	١٨	﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾
٨٣٨	١٩	﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾
٩٠٨	٢٢ و ٢٣	﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَابِيَةٌ ﴾

سورة المعارج

٧٣١ / ٧٢٧ / ٧٢٥	٤	﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾
٣١٣	٧ ، ٦	﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٧﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾
٦٥٧ / ٥٩٧	٩ ، ٨	﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾
٣٥٨	٨	﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِ ﴾
٣٤٠	٩	﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾
٤٢٠ / ٤٠٧ / ٣٩٩	٤٣	﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾

سورة نوح

٩٨٩	١	﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ ﴾
-----	---	---

سورة الجن

٦١٣٣	٦	﴿ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾
------	---	--

سورة المزمل

١١٩٨	٨	﴿ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾
------	---	--

٥٩٥	١٤	﴿ يَوْمَ تَرْتَجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾ ﴾
-----	----	--

٩٦٢	١٧	﴿ يَوْمًا تَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾
-----	----	--

سورة المدثر

٧٨٣	٨	﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾
-----	---	------------------------------------

٨٧٨	٤٣ و ٤٢	﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٣﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾
-----	---------	---

٨٧٨	٤٤ و ٤٢	﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٤﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٤﴾ وَلَمْ نَكُ ﴾
-----	---------	--

١٠٤٦	٤٨	﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفِيعَةُ الشَّفِيعِينَ ﴾
------	----	--

سورة القيامة

٦٢٤ / ٣٨١	٩	﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾
-----------	---	------------------------------------



- ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ ٢٣ و ٢٢ ٧٥٧
- ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٍ ﴿٢٤﴾ تَتَّظَنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ ٢٤ و ٢٥ ٧٥٨

سورة الإنسان

- ﴿ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ ٢١ ١٢٢٦ / ١٢٢٢

سورة المرسلات

- ﴿ بِمَا كُنْتُمْ ﴾ ٤٣ ١٠٣٢

سورة النبأ

- ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ ١٦ ٧٢٠
- ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ ١٨ ٦٤٤
- ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ ١٨ ٧٢١
- ﴿ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ ٢٠ ٦٥٣
- ﴿ لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ ٢٣ ١٤٠٨ / ١٤٠٧ / ١٣٩٨
- ﴿ فَذُوقُوا فَلَئِنْ تَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾ ٣٠ ١٤٠٧
- ﴿ إِلَّا مَنْ أَدْنَىٰ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ ٣٨ ٧٦٦
- ﴿ يَلِيَّتَنِي كُنْتُ تَرْبًا ﴾ ٤٠ ٩٨٣ / ٩٥٧

سورة النازعات

- ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ ٦ ٥٩٣
- ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٤﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ ١٤ ٦٨٩ / ٦٨٧ / ٦٨٦ / ٦٨٦

سورة عبس

- ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ ١٣ إلى ١٦ ٨٣٣ و ٨٣٢
- ﴿ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ ٣٧ ٦٩١
- ﴿ وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلِيًّا غَبْرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرَهَقَهَا فَتْرَةٌ ﴾ ٤٠ ، ٤١ ٧٥٩ / ٧٥٩

سورة التكوير

- ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ١ ٦٢٣ / ٣٨١
- ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ آنَكَدَرَتْ ﴾ ٢ ٦٢٩
- ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ ٣ ٥٨٩
- ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ ٥ ٧٢٢ / ٥٩٠ / ٥٨٩ / ٥٨٠



﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ ١٠ ٨٣٠

سورة الانفطار

﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴾ ١ ٦٢٠
 ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ أَسْتَرَّتْ ﴾ ٢ ٦٢٩
 ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ﴾ ٣ ٦٣٠ / ٦٣١
 ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ﴾ ١٩ ١٢٥٧

سورة المطففين

﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ٦ ٧٢٦ / ٧٢٩ / ٧٣٠ / ٧٣٩
 ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٨﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٩﴾
 خَتَمَهُ مِنْ مَسْكِ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٣٠﴾ وَمَرَاجُءُ مِنْ
 تَسْنِيمٍ ﴿٣١﴾ عَيْنًا يُشْرَبُ بِهَا ﴾ ٢٨ ، ٢٩ ١٢١٩
 ﴿ هَلْ تُوبَ الْكَفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ٣٦ ١٤٣٧

سورة الانشقاق

﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ ٤ ٨٣٩ / ٨٣١ / ٦٧١
 ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾
 ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿٩﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴾ ٩ إلى ٧ ١٠٢٩ / ٩٢٣
 ١٠ و ١١ ٨٣٦

البروج

هو بيديء ويعيد ١٣٠ ٦٢٨

سورة الغاشية

﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿٤﴾ وَمَنَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿٥﴾ ﴾ ١٠ إلى ١٦ ١١٥١ / ١٢٣٣
 ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ ٢٦ ٩٠٥

سورة الفجر

﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ ٢١ ٥٩٤
 ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ ٢٢ ٧٩٧
 ﴿ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ ﴾ ٢٣ ٨١٣ / ٨٠٩
 ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾ ٢٣ ٥٤٩
 ﴿ يَنبَأُيُنْبَأُ النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ﴾ ٢٧ ، ٢٨ ٦٦١
 ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ ٢٩ ٦٦١



سورة البلد

١١٣٦ / ١١٣٦

١١

﴿ فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ ﴾

سورة الليل

٨٣٥

١٦، ١٥

﴿ لَا يَصْلِيهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾

سورة الضحى

٣٥٨

٧

﴿ وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى ﴾

سورة الزلزلة

٥٩٢

٥، ٤

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿١﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ هَا ﴾

١٢١٣ / ٩١٧

٦

﴿ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ ﴾

١٤١٥ / ٩١٧ / ٩١٠

٨، ٧

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾

سورة القارعة

٨١٢

٥

﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾

٩٠٢

٩ و ٨

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾

سورة التكاثر

٩٤٩ / ٩٤٤ / ٩٢٠

٨

﴿ ثُمَّ لِنُسُفِّنَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾

سورة الهمزة

١٢١٩

٩ و ٨

﴿ إِنِّي أَعْلَمُ بِمَا تُصَدِّقُونَ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾

سورة الكوثر

١

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾



ثانيا فهرس الأحاديث النبوية



الصفحة	رقم الحديث	طرف الحديث
١٠٤٨	٩/٨٩٦	أبلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته
٣٥٤	١/٨٥	أتدرون أين تذهب هذه الشمس
٨٩٠	٨/٧٠٩	أتدرون مما أضحك؟
٨٩٧	١٠/٩١٧	أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له
	١٢/١٠٠٠	أتي فضرب بابها فيفتح لي فأدخلها
١٠٢٦	٩/٨٧٣	أجل أرضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ
٤٢٠	١/١٥٩	إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء
٦٧٠	٦/٤١٢	أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يبعثون فيها
٦٦٨	٦/٤١٠	أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يحشرون فيها
	٢١/١١٥١	إذا أدخل الله الموحدين النار أماتهم
٤٠٧	٦/٤١٥	إذا أراد الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم
٣٣١	١/٤٣	إذا أسدى الأمر لغير أهله فانتظر الساعة
٩١٣	٨/٧٣٦	إذا أسلم العبد فحسن إسلامه كتب الله له كل حسنة
	٢١/١١٤٠	إذا اجتمع أهل النار في النار معهم من شاء الله من أهل
	١٣/١٠٣١	إذا اجتمع العالم والعباد على الصراط
	١٠/٩٥٧	إذا التقى الخلائق يوم القيامة فأدخل أهل الجنة الجنة
٨٤٠	٧/٥٧٠	إذا بقي على المؤمن من ذنوبه شيء
٨٤٣	٧/٥٧٣	إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظة ذنوبه
٩٠٣	٨/٧٢٧	إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى ذلك جوارحه
	١١/٩٧٧	إذا توجه أهل الجنة إلى الجنة مروا بشجرة
٩٥٦	٨/٧٩١	إذا جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد نادى مناد
٨٧٢	٧/٥٩٥	إذا جمع الله الأولين والآخرين وقضى بينهم
٨٧٠	٨/٧٩٢	إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد: أين أهل الفضل
٩٩٣	٨/٨٣٩	إذا جمع الله تعالى الخلائق يوم القيامة أذن لأمته في السجود



٧٨٣	٧/٥١٩	إذا جيء بجهنم وكانت من الخلائق ثم تزفر
	١١/٩٦٩	إذا حان الانصراف من بين يدي الله تعالى تلقى الملائكة
٦١٢	٣/٣٦١	إذا حصل نفخة الصعق جاء ملك الموت
٤٣٨	١/١٨٨	إذا خرج يصيح ثلاث صيحات
٨٦٤	٧/٥٨٩	إذا خفت حسنات المؤمن أخرج رسول الله ﷺ بطاقة
	١١/٩٨٧	إذا دخل الرجل المؤمن الجنة دخل أمامه ملك
٣٢٦	١/٣٠	إذا نلت العرب فقد نلت الإسلام
٣٢٦	١/٢٩	إذا رأيت العالم يخالط السلطان فاعلم أنه لص
٣٢٩	١/٣٦	إذا زخرقت مساجدكم وحليت مصاحفكم
	٢٠/١١٢٣	إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء
٣٣١	١/٤٣	إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة
١٠٥٩	٩/٩٠٦	إذا عطف الصراط بأمتي نادوا: وامحمداه وامحمداه
٣٤٦	١/٦٩	إذا فتح عليكم فارس والروم تنافستم
	١٤/١٠٨١	إذا فرغ الله تعالى من حساب الخلائق يوم القيامة
	١٤/١٠٧٨	إذا فرغ الله من القصاص بين خلقه أخرج كتابا
٣١٤	١/١٧	إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة فقد حل بها البلاء
	١٩/١١٢٣	إذا قضى بين الناس وأمر بأهل الجنة إلى الجنة
٩٣٣	٨/٨٣٨	إذا كان يوم القيامة أعطى الله تعالى إلى كل رجل
	١٤/١٠٨٧	إذا كان يوم القيامة أعطى الله تعالى كل رجلا من هذه الأمة
٩٩٣	٨/٨٣٧	إذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى إلى كل مؤمن
	١٤/١٠٨٨	إذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى إلى كل مؤمن ملكا
	١٨/١١١٠	إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم
١٠٥٦	٩/٩٠٢	إذا كان يوم القيامة جمع الله الأنبياء نبيا نبيا وأمة وأمة
٨١٠	٧/٥٢١	إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين
٩٤٢	٨/٦٣٣	إذا كان يوم القيامة دعا الله بعبد من عبده
١٠٢٣	٨/٧٤٠	إذا كان يوم القيامة دعا الله بعبد من عبده



٩٨٣	٨/٧٠١	إذا كان يوم القيامة دعي سرا
١٠٩٨	٨/٨٤١	إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهوديا
١٣١٣	١٤/١٠٨٦	إذا كان يوم القيامة دفع الله تعالى إلى كل مسلم يهوديا
٨٢٨	٧/٥٣٨	إذا كان يوم القيامة رفع اللوح المحفوظ
١٢١١	١٠/٩٦٨	إذا كان يوم القيامة عزلت العلماء عن غيرهم
٩٩٨	٨/٧١٣	إذا كان يوم القيامة عير الكافر بعمله فجحد وخاصم
٧٦٩	٧/٥١٢	إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم
٩٥٧	٨/٦٥٢	إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم
١٠٦٠	٨/٧٩٠	إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أيكم أهل الفضل
٧٤٧	٧/٤٧١	إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور
٨١٠	٧/٥١٥	إذا كان يوم القيامة يأتي الله في ظلل من الغمام
١١٣٧	٩/٨٨٢	إذا كان يوم القيامة يبعث الله الخليفة أمة أمة
٩٢٩	٨/٦١٣	إذا كان يوم القيامة يتجلى الله تعالى
٦١١	٣/٣٥٠	إذا كان يوم القيامة يخرج الصوام
١٠٤١	٨/٧٦٩	إذا كان يوم القيامة ينزل الله إلى العباد ليقضي بينهم
٣٢٩	١/٣٩	إذا كانت الحفاة العراة رؤوس الناس
٦٥٨	٥/٣٧٨	إذا مات الناس كلهم في النفخة الأولى
٦٤٨	٥/٣٦٩	إذا مات حامل القرآن أوحى الله تعالى
٣٤٦	١/٦٨	إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتهم فارس
٣٣٦	١/٥٢	إذا منعت العراق درهمها
٣٧٦	١/٧٦	إذا هدمت الكعبة وطرح حجارها
١٠٥٨	٨/٧٨٨	إذا وقف العباد للحساب جاء قوم وأصغى سوقهم
٦٩٩	٦/٤١٤	إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفته
١٠٠٤	٨/٧١٩	أذن وشد صوتك فإنه لا يسمعك حجر ولا مدر
٣٢٨	١/٣٥	أراكم ستشرقون مساجدكم بعدي
٤٥٩	١/١٨٠	أراني الليلة في المنام عند الكعبة



١٢٤٧	١٢/٩٩٧	أرايت ما تلقى من بعدي وسفك بعضهم دما
١٣٦١	١٨/١١٠٣	أربعة يحتجون يوم القيامة : رجل أصم لا يسمع
٤٧٢	١/٢٠٤	أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر
٩٥٢	٨/٦٤٥	أشد الناس حسابا الصحيح الفارغ
١٢٤٦	١٢/٩٩٦	أشفع لأمتي حتى ينادي ربي تبارك وتعالى
٧٥٠	٧/٤٧٧	أظل الله في ظله يوم القيامة من أنظر معسرا
١١٢٩	٨/٨٧٢	أعطيت الكوثر
٥٠١	١/٢٤٣	أقرب الناس شبيها به عروة بن مسعود الثقفي
١٢٦٣	١٢/١٠١٦	أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة
١٢٨٠	١٣/١٠٣٣	أكرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء
٤٧١	١/٢٠٢	إلا الخرق فإنه شجر اليهود
٤٨٦	١/٢٢٥	إلا الكعبة وبيت المقدس ومسجد الطور
٤٧٠	١/٢٠١	إلا سبعة آلاف امرأة واثنى عشر ألف رجل
١١٩٢	١٠/٩٤٦	إلا من ظلم معاهدا أو انتقصه من حقه
٦٩٣	٦/٤٠٧	ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة
٨٢٨	٧/٥٣٧	الكتب كلها تحت العرش
١٠٢٨	٨/٨٦٩	الكوثر نهر في الجنة يثرثر في الحوض
١١٢٨	٨/٨٦٩	الكوثر نهر في الجنة
١٠٢٨	٨/٨٧١	الكوثر نهر في الجنة حافظاه من الذهب
١٠٨١	١٤/١٠٧٢	الله أرحم بعباده من هذه بولدها
٧٤٧	٨/٨٣٩	الله لأهل النار عذابا أرايت لو كان لك ملئ
٨٢٦	٨/٨١٧	اللهم أحييني مسكينا وأمتي مسكينا
٧٧٣	٨/٧٥٠	اللهم حاسبني حسابا يسيرا
١٠٢٨	١٢/١٠٢٣	اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
١١٥٦	٨/٩٠٠	الناس يوم تبدل الأرض يكونوا عليه
٩٤٨	٨/٦٣٩	أليس تحتون النعال وتشربون الماء



٩٦٤	٨/٦٦١	أما إنه ليحاجك يوم القيامة
١٤٣٣	٢١/١١٤٩	أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها
٧٨٢	٨/٧٦٩	أما شرار أمتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعتي
١٢٤٧	١٢/٩٩٨	أما شرار أمتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعتي
٨٤٦	٧/٥٥١	أما عند ثلاث مواضع فلا: عند الميزان
٨٤٦	٧/٥٥٢	أما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحدا
٧٢٩	٧/٤٤٧	أما مقام الناس بين يدي الرب فألف سنة
٨٤٠	٧/٥٤٦	إما هدى وإما ضلالة
٥٧٦	١/٣٣٤	أما والله يا أهل المدينة لنتركها قبل الشام أربعين سنة
١٠٩٨	٨/٨٤٠	أمتي أمة مرحومة عذابها بأيديها
١٠٩٩	٨/٨٤٣	أمتي أمة مرحومة عذابها بأيديها
١٣١٥	١٤/١٠٨٩	أمتي أمة مرحومة مغفور لها
٧٨٥	٧/٥٠٥	أمتي أمتي أدخل الجنة
١٢٤٦	١٢/٩٩٥	أمتي أمتي ثم بكى
١٣١٥	١٤/١٠٩٠	أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة
١٣٠٩	١٤/١٠٧٩	أمر الله تعالى بعبد إلى النار فلما وقف على شفيرها
٨١٠	٧/٥٢٠	إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام بخلقى، لا أسألك إلا نفسي
١٣٧٠	١٨/١١١١	إن أبي وأباك في النار
١١٩٣	١٠/٩٤٨	إن أحدكم ليدع تسميت أخيه إذا عطس فيطالبه به يوم القيامة
١٢٣٧	١٢/٩٨٩	إن أهل الأصنام والأنصاب إذا تساقطوا في النار
١٠٣٣	٨/٧٥٨	إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم
١٤٣١	٢١/١١٤٦	إن أهل النار ينقطع كلامهم بعد قوله تعالى " اخسئوا فيها "
٣٩٠	١/٩٤	إن أول الآيات الخسوفات
٣٧٩	١/٨١	إن أول الآيات خروج الشمس وخروج الدابة
٩٥٧	٨/٦٥١	إن أول الخلق الله يحاسب يوم القيامة الدواب
١١٤١	١١/٨٨٧	إن أول الناس مرورا على الصراط من يمر كالبرق



٩٩٩	٨/٧١٥	إن أول عظم من الإنسان يتكلم
٩٣٨	٨/٦٢٧	إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة
٥٥٦	١/٣٠٧	إن أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي ﷺ
٩٤٦	٨/٦٣٧	إن أول ما يسأل عنه يوم القيامة أن يقال له ألم أصح
٨٤٨	٧/٥٥٣	إن أول من يعطى كتابه بيمينه من هذه الأمة عمر بن
١٠٣٠	٨/٧٥٤	إن استطعت أن تمسي وتصبح وليس في قلبك غش
٧٣٦	٧/٤٥٧	إن الأقدام يوم القيامة مثل النبل في القرن
١١٠٨	٨/٨٥٠	إن الأنبياء يباهون أيهم أكثر أصحابا
٨٩٧	٧/٥٩٣	إن البكاء من خشية الله لا يوزن
٩٠٧	٧/٥٩٩	إن الحسنه تضاعف بألفي ضعف
٤٥٣	١/١٧٣	إن الدجال أعور العين اليمنى
٤٤٧	١/١٦٢	إن الدجال ممسوح العين عليها ظفره
٨٣٧	٧/٥٤١	إن الذي يعطى كتابه بشماله
١٢٨٥	١٣/١٠٤٠	إن الرجل ليشفع في الرجل والرجلين
٥٠٥	١/٢٥٠	إن الرمانة تغلب العشرة أكلا
٣٤٥	١/٦٧	إن الزمان يتقارب حتى تكون السنة كالشهر
٣٣٦	١/٥١	إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم الميراث
٦٨٨	٦/٤٠٤	إن الساهرة
٣٨١	١/٨٦	إن الشمس تحبس على الناس حيث تكثر المعاصي
٦٤٢	٣/٣٥٨	إن الشمس والقمر ثوران
٦٤٢	٤/٣٦٦	إن العباد هم الذين يجيبونه سبحانه وتعالى
٧٤٤	٧/٤٦٦	إن الفجار ليلجمهم العرق يوم القيامة
١٠٨١	٨/٨١٨	إن الفقير فقر النفس والغنى غنى النفس
١٠٨٧	٨/٨٢٦	إن الفقير فقر النفس والغنى غنى النفس
٨٦٧	٧/٥٧١	إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمه في الدنيا
٩١٠	٧/٦٠١	إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمه في الدنيا



١١٦٦	١٠/٩١٩	إن الله تعالى إذا قضى بين خلقه وزادت حسنات
٦٥٦	٥/٣٧٧	إن الله تعالى بسط الأرض بسطا
٣٨٤	١/٨٨	إن الله تعالى جعل للتوبة بابا
٤٧٩	١/٢١١	إن الله تعالى لا يسلم الدجال بالقتل
٣٣٣	١/٤٨	إن الله تعالى لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه
١٠٥١	٨/٧٨٠	إن الله تعالى وسبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب
١٣٠٧	١٣/١٠٥٨	إن الله تعالى يبعث الأيام يوم القيامة على هياتها
١٢٠٣	١٠/٩٥٦	إن الله تعالى يجمع الأولين والآخرين يوم القيامة في صعيد
٦٥٥	٥/٣٧٦	إن الله تعالى يرسل مطرا على الأرض
١٣٠٧	١٤/١٠٧٤	إن الله تعالى يقول للمؤمنين يوم القيامة هل أحببتم لقائي
٥٣٠	١/٢٨٢	إن الله جزأ الملائكة والجن والإنس
٣٨٤	١/٨٨	إن الله جعل للتوبة بابا عرضه سبعون عاما
١٤١٨	٢١/١١٣١	إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله
١٣٠٣	١٤/١٠٦٣	إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة
١١٧٨	١٠/٩٢٥	إن الله سائل كل راع عما استرعاه
١٣٠٤	١٤/١٠٦٦	إن الله عز وجل خلق مائة رحمة
١٠٥٦	٨/٧٨٦	إن الله عز وجل وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربعمائة
٧١٦	٦/٤٣٥	إن الله عز وجل يبعث الأيام والليالي على هياتها
٩٠٨	٧/٦٠٠	إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا
٨٦٥	٧/٥٦٨	إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا
٣٢٩	١/٣٧	إن الله لم يأمركم أن تكسوا الحجارة والطين
٩٣٦	٨/٦٢٤	إن الله ليدفع بالمسلم الصالح
١٠٧٩	٨/٨١٥	إن الله ليقول يوم القيامة : أين صفوتي
٩٣٨	٨/٦٢٢	إن الله يدفع بمن يصلي من أمتي
٥٥٩	١/٣١٢	إن الله يرسل ريحا باردة من قبل الشام
١٠١٥	٨/٧٣٢	إن الله يغفر الذنوب ولكن لا يمحوها من الصحيفة



٨٢٤	٧/٤٥١	إن الله ينادي يوم القيامة بصوت رفيع
٧٠١	٦/٤١٩	إن المؤذنين والملبين يخرجون يوم القيامة
٧١٣	٦/٤٣٢	إن المقتول في سبيل الله يأتي يوم القيامة وجرحه يشخب
٨٥٦	٧/٥٦٠	إن الملك على ناب الإنسان
٨٥٨	٧/٥٦٢	إن الملكين يقعد أحدهما عن اليمين
٧٢٨	٧/٤٤١	إن الناس يقومون يوم القيامة حتى يلجمهم العرق
٣٨٣	١/٨٧	إن بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة
٣٣٢	١/٤٦	إن بين يدي الساعة هرجا
٣٢٩	١/٣٨	أن ترى الحفاة العالة العراة
٣٣٥	١/١٠	أن تلد الأمة ربتها
٥١٢	١/٢٦٦	إن جبريل أخذ التراب الذي خلق من ﷺ
٧٧٤	٨/٤٥٤	إن جبريل عليه السلام خوف النبي ﷺ
٤٢٩	١/١٤٣	إن جيشا يرمون البيت الحرام
١٤٣٤	٢١/١١٥٠	إن حر جهنم على أمتي كحر الحمام
١١١٣	٨/٨٥٧	إن حوضي أبعد من آيلة إلى عدن لهو أشد بياضا
٤٨٨	١/٢٣٠	إن خطوة حمار الدجال مسيرة ثلاثة أيام
٣٩٨	١/١٠١	إن دابة الأرض تخرج من بعض أودية تهامة
٨٤٠	١/٢١٤	إن ذلك الرجل أرفع أمتي درجة
٦٦١	٥/٣٧٩	إن ذلك خطاب للأرواح بأن ترجع إلى أجسادها
٩٦٧	١٠/٩٥٨	إن ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم
١٠٥٣	٨/٧٨٢	إن ربي أعطاني سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير
١٢٤٥	١٢/٩٩٣	إن ربي خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة
١٠٥١	٨/٧٧٨	إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا
١٠٥١	٨/٧٧٩	إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب
١٣١٢	١٤/١٠٨٣	إن رجلا في الأمم الماضية كان يشدد على نفسه في العبادة
١٣٢٠	١٤/١٠٩٦	إن رجلا كان يعمل السيئات وقتل سبعة وتسعين



١٣٠٦	١٤/١٠٧٢	إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما
١٢١٦	١١/٩٧١	إن ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام
٧٨٣	٧/٥٠٢	إن سجود النبي ﷺ في يوم القيامة أربع سجعات
٧٠٦	٦/٤٢٢	إن شارب الخمر يحشر والكوز معلق في عنقه
١٠٦٨	٨/٧٩٩	إن شدة الحساب لا يصيب الجائع إذا احتسب
١٢٥٥	١٢/١٠٠٧	إن شفاعتي لأهل الكبائر
٨٥٩	٧/٥٦٤	إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات
٨٥٨	٧/٥٦١	إن صاحب اليمين ينتظر صاحب السيئة
٧٠٧	٦/٤٢٨	إن ضارب العود يحشر والعود معلق في عنقه
٥١٢	١/٢٦٥	إن طينته ﷺ من تراب الكعبة
١٤٢١	٢١/١١٤٤	إن عبدا لينادي في النار ألف سنة يا حنان يا منان
١٠٧٤	٨/٨٠٩	إن فقراء أمي يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين عاما
١٠٧١	٨/٨٠٦	إن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم
١٠٤٩	٨/٧٧٧	إن في أصلاب أصلاب رجال من أصحابي
٤١٩	١/١٣٣	إن في أمي المهدي يخرج يعيش خمسا
١١٨٨	١٠/٩٣٧	إن في جهنم جسرا له سبع قناطر
٨١٩	٧/٥٢٨	إن في يوم القيامة
٤٠٠	١/١٠٦	إن فيها من كل لون ما بين قرنيها
٤٦٧	١/١٩٢	إن قبل خروجه ثلاثة أعوام تمسك السماء
١٣١٨	١٤/١٠٩٤	إن قوما يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دارت
٨٧٦	٧/٥٧٨	إن كفة الحسنات تكون منورة
٦٦٢	٥/٣٨٠	إن لا إله إلا الله أنس المؤمن
١١٧٠	١٠/٩١٦	أن لا يدخل الجنة أحد بعمله إلا بفضل رحمة ربه
٩٣٥	٨/٦٢٣	إن لجهنم سبع قناطر والصراط عليهن
٨٨	١/٧١	إن لكل أمة فتنة ، وإن فتنة أمي المال
١١٠٧	٨/٨٤٥	إن لكل نبي حوضا



٨٥٩	٨/٨٥٢	إن لكل نبي حوضاً وإنهم يتباهون
٤٨٨	١/٢٢٩	إن للدجال حماراً يركبه عرض ما بين أذنيه
٩٣٨	٨/٦٢٨	إن للصلاة المكتوبة عند الله وزناً
٧٤٧	٧/٤٧٠	إن لله جلساء يوم القيامة عن يمين العرش
٧٤٥	٧/٤٦٩	إن لله عباداً استخصهم لنفسه لقضاء حوائج الناس
١٣٠٣	١٤/١٠٦٢	إن لله مائة رحمة نزل منها واحدة
٦١١	٣/٣٤٨	إن لله مائدة عليها ما لا عين رأت
١١١٤	٨/٨٥٤	إن لي حوضاً ما بين الكعبة وبيت المقدس
١٣٨٤	١٩/١١١٨	إن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب
١٢٣١	١١/٩٨٤	إن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة
٦١٦	٣/٣٥٦	إن مسافته ألف سنة هبوطاً
٤٨٣	١/٢١٦	إن مع الدجال ملكين يشبهان نبيين من الأنبياء
٣٣٥	١/١٩٥	إن معه ناراً وماء ، فناره ماء بارد، وماءه نار
٤٦٩	١/١٩٧	إن معه نهريين من نار
٧٨٣	٧/٥٠١	إن مقدار هذا السجود جمعة
٨٨١	٧/٥٨٠	إن ملكاً من ملائكة الله عز وجل موكل يوم القيامة
٣٣٨	١/١٤	إن من أشراط الساعة أن توضع الأخبار
٣٦٢	١/٤٩	إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المساجد الإمامة
٣٣٨	١/١٥	إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم
٥٥٤	١/٢٩٤	إن من أشراط الساعة دخاناً يملأ ما بين المشرق والمغرب
٣٦٥	١/٥٣	إن من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة
٧٥٤	٧/٤٨٦	إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها صلاة ولا صيام
٨٥٩	٧/٥٦٣	إن من عمل ذنباً فإنه يعمل ست ساعات
١٠٢٩	٨/٧٤٨	إن من نوقش الحساب هلك
٥٣٥	١/٢٨٩	إن منهم من يفترش أذنه ، طوله وعرضه
١٤١٧	٢١/١١٢٩	إن ناساً من أمتي يدخلون النار بذنوبهم



١٤٢٣	٢١/١١٤١	إن ناسا من أمتي يعذبون بذنوبهم
٨٦٦	٧/٥٦٩	إن نفس المؤمن تخرج رشحا
١٠٠٧	٨/٧٢٨	إن هذا المال خضر حلو ونعم هو لمن أعطى منه اليتيم
١٣١٣	١٤/١٠٨٥	إن هذه أمة مرحومة عذابها بأيديها
١٠٠٨	٨/٧٢٦	إن هذه المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم
٥٢٥	١/٢٧٨	إن ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم
١١٩٠	١٠/٩٤٠	أن يكون للوالدين على ولدهما دين
٤٦٨	١/١٩٦	أنا أعلم بما مع الدجال ،منه معه نهران
٦٧١	٥/٣٩٠	أنا أول من تتشق عنه الأرض
٦٦٤	٥/٣٨٤	أنا أول من يرفع رأسه بعد النفخة الأخرى
١٢٢٧	١١/٩٨٢	أنا أول من يفتح باب الجنة
١٢٢٩	١١ /٩٨٤	أنا أول من يفتح باب الجنة
٧٦٣	٧/٤٩٠	أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون ما ذاك ؟
٦٦٤	٥/٣٨٢	أنا سيد ولد آدم
١٢٧٤	١٣/١٠٢٧	أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تتشق عنه الأرض
١٢٦٢	١٢/١٠١٤	أنا فاعل إن شاء الله تعالى
١١١٨	٨/٨٥٩	أنا فرطكم على الحوض وإن سعته ما بين الكوفة
٨٩٧	٧/٥٩٤	أنا نزن أعمال بني آدم كلها إلا البكاء
٩٩٠	٨/٧٠٧	أنا وأمّتي يوم القيامة على كوم مشرفين
٣٤٠	١/١٦	أنكحني أنكحني
٨٢٢	٧/٥٣٢	إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم
٣٧٥	١/٧٤	إنكم لا ترون حتى تروا قبلها عشر آيات
٣١٩	١/٧	إنما أجلكم فيمن مضى قبلكم من الأمم
١٣١٩	١٤/١٠٩٥	إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر
١٠٨١	٨/٨١٩	إنما الغني غني النفس
١٠٨٧	٨/٨٢٨	إنما الغني غني النفس



٣٢١	١/٨	إنما بقاؤكم فيها
١٢٩٣	١٣/١٠٥٣	إنما تكون شفاعتي للمذنبين
١٤١٨	٢١/١١٣٠	إنما شفاعتي يوم القيامة لمن عمل الكبائر
٧٣٤	٧/٤٥٣	إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار
١٣١٢	١٤/١٠٨٠	إنه أخبر عن رجلين ممن كان قبلنا كان أحدهما عابدا
٤٦٨	١/١٩٤	إنه إذا خرج يكون معه صورة جنة ونار
٦٤٠	٤/٣٦٣	إنه إذا لم يبق أحد إلا الله
٥٦٠	٧/٥٣٣	إنه إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب
٤٥٣	١/١٧٤	إنه أعور العين الشمال
١١٢٧	٨/٨٦٨	إنه أنزل على أنفا سورة فقرا: بسم الله الرحمن الرحيم " أنا أعطيناك الكوثر
١١٣٦	٩/٨٨١	إنه بكى حين حضرته الوفاة
٥٠٣	١/٢٤٥	إنه خليفة على أمتي وإنه نازل
٥٠٤	١/٢٤٨	إنه خليفتي في أمتي من بعدي
١٢٤٤	١٢/٩٩٢	إنه سيكون في هذه الأمة قوم يكذبون بالدجال
٥٩٠	٣/٣٤٤	إنه قبل يوم القيامة من أن حشرها
٤١٩	١/١٣٢	إنه كث اللحية أكحل العينين
٤٨٧	١/٢٢٦	إنه لا يسخر له من الدواب إلا الحمار
٤٧٥	١/٢٠٦	إنه لا يضر مسلما
٩٠٥	٩/٨٩٩	إنه لصراط يضرب على جهنم كحد السيف
٤٤٨	١/١٦٤	إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد حذر أمته
٨٧٨	٧/٥٧٧	إنه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة
٨٨٥	٧/٥٨٤	إنه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة
١٢٣٤	١١/٩٨٦	إنه ليصف الرجل من أهل الجنة سماطان
٣٧٨	١/٨٠	إنه مر بأرض تسمى عثرة فسامها خضرة
١٠٣٢	٨/٧٥٦	إنه من لا يدخل الجنة أحد بعمله
٩٧٢	٨/٦٦٧	إنه نهى عن نكاح الجن



٤٨٥	١/٢٢٣	إنه يبلغ كل إلا أربعة مساجد
٤٣٦	١/١٤٩	إنه يذبح السفيناني تحت الشجرة
٥٠٥	١/٢٥١	أنه يقال للأرض أنبتي ثمرتك
٥٠٦	١/٢٥٢	إنه يمكث أربعين سنة
٤٠٥	١/١١٦	إنها الجساسة
٣٩٥	١/٩٩	إنها تخرج ثلاث خراجات
٤٠٨	١/١١٨	إنها تضرب المؤمن في مسجده
٤٠٢	١/١٠٩	إنها دابة مزغبة شعرا ذات قوائم
١٢٠٤	١٠/٩٥٨	إنها في القراء
١٣٦٠	١٨/١١٠٢	إنها كانت ستمائة سنة
٥٤٧/٢٩٦	١/٧٣	إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات
٨٤٢	٧/٥٤٩	إنها نزلت في حق أهل السنة
١٢٣٢	١١/٩٨٥	إنهم إذا اغتسلوا من إحدى العينين اللتين
٥٣٣	١/٢٨٥	إنهم ثلاث أمم : منسك وتاويل وتاريس
٨١٢	٧/٥٢٣	إنهم يأتون بها تمشي على أربع قوائم
٦٨٠	٨/٦٦١	إنهم يسألون في موطن دون موطن
٩٢٦	٨/٦١١	إني أنا الله لا إله إلا أنا ، من أقر لي بالتوحيد
٤٨٥	١/٢٢١	إني أوشك أن يؤذن لي في الخروج
٤٤٩	١/١٦٥	إني كنت حدثتكم عن المسيح الدجال
١٢٥١	١٢/١٠٠٤	إني لأشفع يوم القيامة لأكثر ما على وجه الأرض
٩١٨	٨/٦٠٣	أو قدر هذه أنقل من ذرات كثيرة ثم قرأت عائشة
١٠٢٩	٨/٧٥١	أوحى الله إلى داود انذر عبادي الصديقين
٧٤٧	٧/٤٧٢	أوحى الله تعالى إلى إبراهيم : يا خليلي حسن خلقه خلقك
١١٨٠	١٠/٩٢٧	أول الأمم حشرا وحسابا أمتي يقال: أين الأمة الأمية ونبيها
٩٣٣	٨/٦٢١	أول ما افترض الله تعالى على أمتي الصلوات الخمس
٤٠١	١/١٠٨	أول ما يبدو منها رأسها معلمة



٩٣٦	٨/٦٢٦	أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة
١١٨٣	١٠/٩٣٢	أول ما يحاسب به الناس يوم القيامة من أعمالهم الصلاة
٩٣٦	٨/٦٢٥	أول ما يحاسب عليه العبد صلاته
١١٨٠	١٠/٩٢٩	أول ما يحاسب عليه العبد صلاته
٩٨٢	٨/٦٧٠	أول ما يحاسب يوم القيامة اللوح المحفوظ
١٢١٨	١١/٩٧٣	أول ما يدخل أهل الجنة تعرض لهم عينان
١١٨٣	١٠/٩٣١	أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة
١١٥٨	١٢/١٠١١	أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة
١١٥٨	١٢/١٠١٠	أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب
١١٧٣	١٠/٩١٩	أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته
١١٢٥	٨/٨٦٥	أول من يرد على الحوض فقراء المهاجرين الدنس
١٢٧٣	١٣/١٠٢٥	أول من يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء
١١٠٢	٨/٨٤٦	أول من يكسى حلة من النار إبليس
٥٨٦	٣/٣٤٢	أولئك الشهداء وإنما يصل الفرع
١١١٦	٨/٨٥٧	أولكم ورودا على الحوض أولكم إسلاما
١١٠٦	٨/٨٤٧	إي والذي نفسي بيده إن فيها لماء
١٢٣٦	١١/٩٨٨	أي يساقون سوقا عنيفا يسحبون على وجوههم في النار
١١٧٧	١٠/٩٢٣	أيا رجل أو امرأة قالت لوليدتها: يا زانية
١٠٧٧	٨/٨١٣	ابشروا يا معشر الصعاليك تدخلون الجنة قبل الأغنياء
٩٩٣	٨/٧٠٨	اثنتان يكرههما ابن آدم: الموت ...
٦٨٨	٦/٤٠٣	اخرجوا ، قالوا: إلى أين ؟ قال: إلى أرض المحشر
٤٧٣	١/٢٠٥	استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به
١٢٨٨	١٣/١٠٤٣	استكثروا من الإخوان فإن لكل مؤمن شفاعاة
٣٧٦	١/٦٥	اصبروا فإنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه
١٠٤٤	٨/٧٧٢	اعرضوا علي رقاكم ، لأبأس بالرقى
٧٤٢	٧/٤٦٥	الأرض يوم القيامة نار كلها والجنة من ورائها



١٠٨٣

٨/٨٢٠

التقى مؤمنان على باب الجنة مؤمن غني ومؤمن فقير

الباء

٣٩٢

١/٩٦

بئس الشعب شعب جياذ

١٢٣٠

١١/٩٨٣

باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب

٢٦٩

١/٦٠

بادروا بالأعمال قبل أن تروا فتنا كقطع الليل

٦٩٥

٦/٤٠٩

بالغوا في أكفان موتاكم

٦٩٧

٦/٤١٣

بالغوا في أكفان موتاكم

١١٧٤

١٠/٩٢٠

بحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك

٥١٦

١/٢٧٢

بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا

٤٧٠

١/٢٠٠

بدل خلق أمر

٣١٨

١/١٥

بعثت أنا والساعة كهاتين

٣٣٥

١/١٢

بعلها

٥١٥

١/٢٦٠

بقي في البيت موضع قبر يدفن فيه عيسى

١١٤٧

٩/٨٩٣

بلغنا أن الصراط

٦٨٥

٦/٣٩٩

بلغنا أن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله عمله الصالح

٦٤٠

٤/٣٦٢

بلغني أن آخر من يموت ملك الموت

١١٨٥

١٠/٩٣٣

بلغني أن أول من يدعى للحساب يوم القيامة القضاة

٣٤٩

١/٢٣

بلغني أن ريحا وظلمة تكون في آخر الزمان

٩٢٣

٨/٦٠٥

بلغني أن يوم القيامة يقصر على المؤمن .

٤٧٥

١/٢٠٧

بين أذني حمار الدجال

٣٨٨

١/٩٠

بين يدي الساعة عشر آيات كالنظم

٨٩١

٧/٥٩٠

بينما رجل من أمتي عند الميزان قد خفت ميزانه

٣٩٨

١/١٠٢

بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت

التاء

٧٣١

٧/٤٥٠

تجمعون يوم القيامة فيقال أين فقراء هذه الأمة

١٠٣٦

٨/٧٦٣

تجوزون الصراط بعفو الله



١٣١١	١٤/١٠٨٢	تحشر هذه الأمة يوم القيامة على ثلاثة أصناف
١٠٠٤	٨/٨١٩	تحفظوا من الأرض فإنها أمكم
٤٠٠	١/١٠٤	تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسرون إلى منى
٣٩٨	١/١٠٣	تخرج الدابة من صدع بالكعبة
٤٠٧	٦/٤٢٠	تخرج النائحة من قبرها
٥٦٧	١/٣٢٤	تخرج النار من عدن تدخل الناس
٤٠٤	١/١١٢	تخرج ثلاثة أيام والناس ينظرون
٤٠١	١/١٠٧	تخرج دابة الأرض من أجساد فيبلغ صدرها الركن اليماني
٤٠٨	١/١١٧	تخرج دابة ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما
٣٩٤	١/٩٨	تخرج من هذا الموضع
	٧/٤٨٠	تدنو الشمس يوم القيامة من الأرض فمن الناس من يعرق
٧٤٠	٧/٤٦٣	تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار
٨١٥	٧/٥٢٦	تذوب الجبال من مخافة جهنم
١١٨٨	١٠/٩٣٧	ترفع للرجل الصحيفة يوم القيامة حتى يرى أنه ناج
٨٨٢	٧/٥٨١	تردحم الأقدام يوم القيامة كازدحام الشباب
٣٩٤	١/٩٧	تستقبل المغرب فتصرخ ثم الشام
٣٦٠	١/٤٤	تطاول رعاة ألبيهم
٥٥٦	٧/٥٤٥	تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات
١١٦٨	١٩/١١٤٤	تعرض الشيطان في صلاتي فخنقته فوجدت برد
٨٦٠	٧/٥٦٦	تعس الحمار فقال صاحب اليمين ما هي الحسنة
٥٥٦	١/٣٠٦	تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنه نصف العلم
٣٦٧	١/٥٩	تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنه نصف العلم
٤٤٠	١/١٥٢	تقوم الساعة والروم أكثر الناس
٥٦٣	١/٣١٩	تلقى الأرض أفلاذ أكبادها أمثال الأسطوان
٧٩٥	٧/٥١١	تنشق السموات سماء سماء فينزلها سكانها
٧٩٧	٧/٥١٣	تنشق سماء سماء فينزلها سكانها فيحيطون بالعالم



٨٩١

٧/٥٩٢

تنصب الموازين فيوتى بأهل الصدقة

الثاء

٥٥٤

١/٣٠٤

ثكلتك أمك يا زياد

٣٨٠

١/٨٤

ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها

٣٩٥

١/١٠٠

ثلاث خرجات من الدهر فتخرج في أقصى البادية

٩٥٠

٨/٦٤٢

ثلاث لا يحاسب بهن العبد ظل

٩٥٠

٨/٦٤٤

ثلاث ليس عليهم حساب بما طعموا

١٠٣٠

٨/٧٥٣

ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا

٧٥٤

٧/٤٨٧

ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة واصل الرحم

٧٤٩

٧/٤٧٤

ثلاثة في ظل الله يوم القيامة

١٠٢٥

٨/٧٤٣

ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يذكهم

١٠٢٤

٨/٧٤١

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يذكهم

١٠٢٤

٨/٧٤٢

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم

١٠٢٥

٨/٧٤٤

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم

١٠٦٤

٨/٧٩٤

ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب: عن رجل غسل ثوبه لم

١٢٧٣

١٣/١٠٢٤

ثم المؤذنون

٦٦٨

٥/٣٨٧٨

ثم تشقق عنكم الأرض

٧٧٥

٧/٤٩٦

ثم يأتوني فإذا جاءوني خرجت حتى آتي أقدام العرش

٩٨٣

٨/٧٠٢

ثم يخرج النداء من قبل

١٢٢٩

١١/٩٨١

ثم يضربون حلق أبواب الجنة

الجيم

١٣٨٤

١٩/١١١٧

الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون

الحاء

٤٥٠

١/١٦٦

ججاء

١٣١٦

١٤/١٠٩١

جعل الله عذاب هذه الأمة في دنياها

١٣٠٩

١٤/١٠٧٧

جوزوا الصراط



٧٧٥	٧/٤٩٧	حتى آتي الفحص
٣٧٩	١/٨٣	حتى تطلع الشمس من مغربها
٨٢٢	٧/٥٣١	حتى يذوب أحدهم من الجبار
٩٥٨	٨/٦٥٤	حدثت أن البهائم إذا رأت بني آدم وقد تصدعوا
٦٨٨	٦/٤٠٢	حشر الناس إلى أرض الشام
٥٩١	٣/٣٤٥	حشر كل شيء الموت إلا الجن والإنس
٧٤٩	٧/٤٧٥	حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله
١١٢٤	٨/٨٦٤	حوضي أربعة أركان ركن منها في يد أبي بكر
١١١٦	٨/٨٥٨	حوضي أشرب منه يوم القيامة
١١٢٠	٨/٨٦٢	حوضي كما بين عدن وعمان أبرد من ماء الثلج
١١١٩	٨/٨٦١	حوضي ما بين عدن وعمان فيه أكواب
١١١٤	٨/٨٥٤	حوضي ما بين عمان وآيلة
١١١٨	٨/٨٦٠	حوضي من عدن إلى عمان البلقاء
١١١٦	٨/٨٥٥	حوضي من كذا وكذا فيه من الأنية عدد النجوم
الخاء		
١٠٣٧	٨/٧٦٤	خذوا من أعمال المديون
٣٨٨	١/٩١	خروج الآيات بعضها على اثر بعض
٢٩٠	١/٢	خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله
١٠٧٣	٨/٨٠٨	خمسمائة يوم
١٢٩٤	١٣/١٠٥٤	خيارهم يدخلون
١٢٤٥	٨/٩٩٤	خيرت بين الشفاعة
الدال		
٤٠٠	١/١٠٥	دابة الأرض طولها ستون ذراعا
٤٥٢	١/١٦٩	الدجال أعور جعد هجان
٤٤٨	١/١٦٣	الدجال أعور عين اليسرى جفال الشعر
٤٤٧	١/١٦٠	الدجال أعور عينه اليمنى عليها ظفره



٤٦٠	١/١٨١	الدجال إنه يخرج من أرض المشرق يقال لها خراسان
٤٦٥	١/١٨٩	الدجال تلده أمه بقوص
٤٥٣	١/١٧٢	الدجال لا يولد له ولا يدخل المدينة ولا مكة
١١٢٨	٨/٨٧٠	دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ
٩٦٤	٨/٦٦٢	دخلت امرأة النار في هرة ربطتها

الذال

٥٧٠	١/٣٢٧	ذكر أنه يكون قبل قيام الساعة ثلاث خسوفات
٩٥٢	٨/٦٤٦	ذو الدرهمين أشد حسابا
٧٠٧	٦/٤٢٤	ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة

الراء

٥٠١	١/٢٤٢	رأيت عيسى مربع الخلقة إلى الحمرة والبياض
٣٤٥	١/١١	ربها
٥٠١	١/٢٤١	رجل مربع إلى الحمرة والبياض
٥٠٣	١/٢٤٦	رجل مربع إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان
١٣٠٤	١٤/١٠٦٥	الرحمة عند الله مائة رحمة جزء فقسم بين الخلائق
٣٥٧	١/٤١	رعاة الشاء
٣٥٨	١/٤٢	رعاة الشاء
١٢١٦	١١/٩٦٥	ريح الجنة يوجد بها مسيرة ألف عام

السين

٩٥٦	٨/٦٥٠	سألت الله أن يجعل حساب أمي لنلا
١٠٤٧	٨/٧٧٦	سألت ربي فوعدني يدخل من أمي الجنة سبعون ألفا
١٠٢٣	٨/٧٨١	سألت الله الشفاعة لأمتي
٧٨٨	٧/٥٠٧	السابق الذي يدخل الجنة بغير حساب
٧٩٠	٧/٥٠٩	سابقنا سابق ومقتصدا تاج
٧٧٦	٧/٤٩٦	سبحان الملك ذي الملكوت رب العرش
٧٤٩	٧/٤٧٣	سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله



٥٦٧	١/٣٢٣	ستخرج نار من حضرموت
٥٤٣	١/٢٩١	سيوقد المسلمون من جهنم وقسيهم
٥٤٣	١/٢٩٢	سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج
٥٨٠	٢/٣٣٧	ست آيات قبل يوم القيامة
١٠٣٣	٨/٧٥٩	سددوا وقاربوا وبشروا فإنه لا يدخل الجنة
١٩٣٥	٨/٧٦٠	سددوا وقاربوا وابشروا ولا تنفروا
١١٣١	٨/٨٧٦	سقى صائما سقاه الله من حوضي

الشين

٥٥٤	١/٣٠٥	شئتم لأحدثكم بأول علم يرفع من الناس
٥٦٠	١/٣١٤	شرار الناس من تدر كههم الساعة
١١٤١	٩/٨٨٨	شعار المؤمنين على الصراط يوم القيامة : رب سلم سلم
١١٤٣	٩/٨٨٩	شعار أمتي على الصراط لا إله إلا الله
٧٨٥	٧/٥٠٤	الشفاعة
١٢٥٢	١٢/١٠٠٣	شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي
١٢٩٢	١٣/١٠٥١	شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي
١٢٥٣	١٢/١٠٠٥	شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي
١٢٤٣	١٢/٩٩١	شفاعتي يوم القيامة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن هو من
١٢٩١	١٣/١٠٤٨	شفعت الملائكة وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين
١٢٨١	١٣/١٠٣٤	الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته

الصاد

٦١١	٣/٣٤٩	الصائمون ينفخ في أفواههم
	١٠/٩٢١	صاحب الدين مأسور يوم القيامة بالدين
٩٤٥	٨/٦٣٥	صحة الأبدان والأسماع والأبصار
١١٣٩	٩/٨٨٥	الصراط كحد السيف وإن الملائكة ينجون المؤمنين
١١٣٩	٩/٨٨٤	الصراط على جهنم مثل حد السيف
١٠٣٠	٨/٧٥٢	صلة الرحم تهون على المرء الحساب



٧٥٢	٧/٤٧٨	صل على الجنائز لعل ذلك يحزنك
١٢٩٩	١٣/١٠٥٩	الصيام والقرآن يشفعان للعبد، يقول الصيام: رب
		الطاء
١٢٠٠	١٠/٩٥٤	طلب العلم فريضة على كل مسلم
٩٢٥	٨/٦١٠	طالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها
١٠٦٥	٨/٧٩٦	طالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار
		الظاء
٧٩٠	٧/٥١٠	الظالم الكافر والمقتصد المنافق والسابق المؤمن
		العين
١٠٧٧	٨/٨١٤	عبد أطاع مواليه بسبعين خريفا
٨٧٩	٧/٥٧٩	عتل هو القوي الشديد الأكل الشروب
٩٩٥	٨/٧١١	عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة
٨٥٢	٧/٥٥٧	عجلوا الركعتين بعد المغرب فإنهما يرفعان
٨٥٢	٧/٥٥٦	عجلوا ركعتين بعد المغرب ليرفعا مع العمل
٣٨٤	١/٨٩	عرض ما بين مصر اعيه ما بين المشرق والمغرب
١٠٤٤	٨/٧٧٠	عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط
١٠٤٤	٨/٧٧١	عرضت علي الأمم بالموسم فرأيت علي أمتي
١٠٤٦	٨/٧٧٣	عرضت علي الأمم فيمر النبي ومعه الرجل
١١٣١	٨/٨٧٥	عفا الله
٦١٥	٣/٣٥٥	علي جسر جهنم
١١٥٣	٩/٨٩٩	علم سنتي وإن كرهوا ذلك وإن أحببت أن لا توقف علي
٧٢٧	٧/٤٤٠	عمر الدنيا من أولها إلى آخرها خمسون ألف سنة
٨٣٩	٧/٥٤٣	عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة الثناء الحسن
٨٣٩	٧/٥٤٥	عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن الثناء
٩٣٢	٨/٦١٩	عن علمه ما عمل فيه وعن ماله
٧٣٣	٧/٤٥٢	عن يوم القيامة أمن الدنيا هو أو من يوم الآخرة



عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس

١٠٠٠

٨/٧١٦

الغين

٧٠٣

٦/٤١٨

غسلوه بماء وسدر

الفاء

٦٦٤

٥/٣٨٣

فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة

٤٣٥

١/١٧١

فإذا رجل أعظم إنسان رأيناه

٦٨٤

٦/٣٩٨

فإذا قامت الساعة انحط عليك ملك الحسنات

٥٨٦

٣/٣٤٣

فإذا موسى باطش بجانب العرش

١٢٠٧

١٠/٩٦١

فأما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب

١٠٠٢

٨/٧١٨

فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة

٧٥٦

٧/٤٨٨

فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء

٦١٤

٣/٣٥٣

فأين تكون الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال: على الصراط

٥٧٣

١/٣٣٢

فبينما الناس قيام في أسواقهم يتبايعون

٤٨٤

١/٢١٩

فترجف المدينة ثلاث رجفات

١١٨٠

١٠/٩٢٨

فتفرج لنا الأمم عن طريقنا فيمضي غرا محجلين

١٠٨٥

٨/٨٢٢

الفقراء يسبقون الناس إلى الجنة فتخرج إليهم منها

٤٨٧

١/٢٢٨

فلقيتهم الجساسة قلت لأبي سلمة

٤٣٥

١/١٤٧

فلا يبقى معهم إلا الشريد

٤٨٥

١/٢٢٢

فلا يقربها الدجال والطاعون

٤٨٦

١/٢٢٤

فلا يبقى موضع إلا ويدخله إلا مكة والمدينة وبيت المقدس

٩٦٢

٨/٦٥٧

فلا هو انتقع بقتلي ولا هو تركني فأعيش

٨١٤

٧/٥٢٥

فلا يبقى ملك مقرب

١٣٦٣

١٨/١١٠٥

فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما

١٢٩٣

١٣/١٠٥٢

فمن لم يكن من أهل الكبائر من أمتي

٥٠٠

١/٢٤٠

فنعتة فإذا ابن ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس

٩٦٦

٨/٦٦٤

فهي إذا أقبلت نهشتها وإذا أدبرت نهشتها



٩٦٦	٨/٦٦٣	فهى تنهش قبلها ودبرها
٥٨٥	٣/٣٤١	فيأمر الله إسرأفيل بالنفخة الأولى
٧٧١	٧/٤٩٣	فيأتونني فاستأذن ربي فيؤذن لي
٧٧٢	٧/٤٩٤	فيأتون النبي ﷺ فيقولون
٦١٥	٣/٣٥٤	في الظلمة دون الحشر
٧٧٩	٧/٥٠٠	فيكشف عن ساق فيخر كل مؤمن ساجدا
٥٥٧	١/٣١٠	في قلبه منقال حبة خردل من الإيمان
١٠٢٦	٨/٧٤٥	في مقدار فواق ناقة
١٠٢٦	٨/٧٤٦	في مقدار لمحة
١٢٩٢	١٣/١٠٤٩	فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم

القاف

٢٩١	١/٣	قام فينا رسول الله ﷺ مقاما ما ترك شيئا
٤٦٦	١/١٩١	قبل خروجه بثلاث سنين أول سنة تمسك السماء
٤٠٤	١/١١٠	قد جمعت الدابة من خلق كل حيوان
٩٣٠	٨/٦١٥	قد يغفر الله تعالى الذنوب
٥٨٢	٢/٣٤٠	قرن ينفخ فيه
١٣٠٣	١٤/١٠٦٧	قسم ربنا رحمته مائة جزء
٥٨١	٢/٣٣٨	قلت: يا رسول الله ما الصور؟ قال: قرن
١٠٨٥	٨/٨٢٤	قونا
٦٥٢	٥/٣٧٢	قيل: ما هو يا رسول الله؟

الكاف

٦٨٨	٥/٣٨٨	كانكم أبناء ثلاث وثلاثين
١٠٩٣	٨/٨٣٢	كاني أراكم بالكوم دون جهنم جاثين
٥٥١	١/٣٠٠	كاني أنظر إلى حبشي أحمر الساقين
٥٥١	١/٣٠١	كاني بحبش أفحح الساقين
٩٤٨	٨/٦٤٠	كانوا يعدون النعيم أن يتغذى



١١٩١	١٠/٩٤٣	كانوا يقولون إذا قال الرجل للرجل: يا كلب يا حمار
٥٢٩	١/٢٨٠	كل أمة أربعمئة ألف لا يموت رجل منهم
٨٣٠	٧/٥٣٩	كل أوتي في عنقه قلادة
٦٥١	٥/٣٧١	كل ابن آدم يأكله التراب
٦٣٧	٣/٣٦٠	كل شيء هالك إلا وجه الله تعالى
١١٩٥	١٠/٩٥١	كل عمل ابن له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به
١١٠٩	٨/٨٥١	كل من ورد القيامة عطشان
١١٣٤	٨/٨٧٩	كل من ورد القيامة عطشان
٤٨٤	١/٢١٨	كل منافق ومناقفة
٥١٤	١/٢٦٩	كل مولود ينثر على سرته من تراب حفرتة
٩٤٩	٨/٦٤١	كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
١١٧٨	١٠/٩٢٤	كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
١٢٠٦	١٠/٩٦٠	كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة
١٢١٠	١٠/٩٦٥	كلهم في الجنة
١٢٠٩	١٠/٩٦٣	كلهم ناج
٤٤٤	١/١٥٥	كلهم يكذب على الله
١١٩٢	١٠/٩٤٧	كم جار متعلق بجاره يقول: يا رب
٥٩٥	٨/٧١٠	كنت أناضل
٥١٢	١/٢٦٨	كنت نبيا وأدم بين الماء والطين
٧٢٩	٧/٤٦٤	كيف أنت صانع (يوم يقوم الناس لرب العالمين)
٥٧٩	٢/٣٣٥	كيف أنعم وصاحب الصور التقمه أحنى
٧٢٩	٧/٤٤٦	كيف بكم إذا جمعكم الله تعالى كما يجمع النبل في الكنانة
٧٣٦	٧/٤٥٦	كيف بكم إذا جمعكم الله تعالى كما يجمع الشباب في الكنانة
اللام		
٥٦٠	١/٣١٦	لإسرافيل إذا سمعت قائلا يقول: الله الله فأخر النفخة
١٠٧٩	٨/٨١٧	لأنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم



١٣٩٠	١٩/١١٢١	لأهل الجنة خلود ولا موت، ولأهل النار خلود ولا موت
١٠٢٧	١٢/١٠٠٦	لأهل الكبائر من أمتي وأهل العظام
١٢٠٧	١٠/٩٦٢	لا إن سابقنا سابق ومقتصد نا ناج
١٣٩٤	١/١١٢٥	لا النوم أخو الموت والجنة لا موت فيها
٤١٣	١/١٢٣	لا تذهب الدنيا حق يملك العرب رجل من أهل بيتي
١٣٠٨	١٤/١٠٧٦	لا تزال رحمة الله تعالى بالناس يوم القيامة حتى إن إبليس
١٣٠٧	١٤/١٠٧٣	لا تعجبوا فإن هذا الطير أخذ فرخه
٥٥٩	١/٣١٣	لا تقوم الساعة حتى إلا على شرار الناس
٣٧٦	١/٧٨	لا تقوم الساعة حتى تخرج ريح
٥٦٦	١/٣٢١	لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز
٥٧٢	١/٣٣٠	لا تقوم الساعة حتى تضطرب آليات النساء
٣٦١	١/٤٧	لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان
٣٨٩	١/٩٣	لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر
٥٦٠	١/٣١٥	لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله
٥٨٨	١/٣١٥	لا تقوم الساعة حتى يبعث الله تعالى ريحا
٣٥٢	١/٢٨	لا تقوم الساعة حتى يتغايروا على الغلام
٥٦٣	١/٣١٧	لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات
٥٦٩	١/٣٣٧	لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان
٣٥٥	١/٣٣	لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم وفيض المال
٣٦٢	١/٥٠	لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ويفيض المال
٣٥٥	١/٣٤	لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها
٣٦٠	١/٤٥	لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج
٣٦٧	١/٥٨	لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس في الدنيا لكع
٣٦٩	١/٦١	لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل
٣٦٩	١/٦٣	لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل
٥١٧	١/٢٧٤	لا تقوم الساعة حتى يمر عيسى بن مريم بالروحاء



٤٤٤	١/١٥٤	لا تقوم الساعة حتى ينبعث دجالون
٧٧٨	٧/٤٩٨	لا تنامن إلا على وضوء
٤٨٤	١/٢٢٠	لا يبقى سهل ولا وعر إلا يطؤه
٤٠٤	١/١١٣	لا يخرج إلا رأسها فيبلغ عنان السماء
٤٢٦	١/١٤٠	لا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا
٤٢٤	١/١٣٩	لا يخرج حتى يقتل ثلث ويموت ثلث
١٠٣٥	٨/٧٦٢	لا يدخل أحد منك عمله الجنة
١٤٢٠	٢١/١١٣٥	لا يدخل النار أحد في قلبه خردل من إيمان
٤١٠	١/١٢٠	لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب
٥٧٢	١/٣٣١	لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى
٥٥٧	١/٣٠٨	لا يذهب الليل والنهار حتى يعبد اللات والعزى
٤١٢	١/١٢١	لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا أدبارا
٩٣١	٨/٦١٨	لا يزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع
١٢٧١	١٣/١٠٢٢	لا يشفع أحد من أكثر مما يشفع فيه نبيكم ثم الملائكة
١١٨٧	١٠/٩٣٦	لا يلي أحد من أمر الناس شيئا إلا وقفه الله على جسر جهنم
١٠٩٨	٨/٨٤٢	لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه
١١٠٠	٨/٨٤٥	لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه في النار
١٠٢٧	٨/٧٤٧	لا ينتصف النهار حتى يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل
٥٧٠	١/٣٢٨	لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت
٥٦٨	١/٣٢٥	لتقصدنكم نار هي اليوم خامدة في واد
٢٩٢	١/٤	لتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما
٥٧٨	٢/٣٣٤	لتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما
٨٨٢	٧/٥٨٣	للناس عند الميزان تجادل وزحام
٧٤٢	٧/٤٦٤	لم يلق ابن آدم شيئا منذ خلقه أشد عليه من الموت
٥١٢	١/٢٦٧	لما أراد الله تعالى أن يخلق جسد محمد صلى الله عليه وسلم
٦٩٥	٦/٤١١	لما احتضر دعي بثياب جديدة يلبسها



١٣٠٢	٨/١٠٦١	لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله
١٠٣٥	٨/٧٦١	لن ينجي أحدا منكم عمله
٤٠٤	١/١١١	لها عنق مشرف يراها من بالمشرق
٧٣٦	٧/٤٥٥	لو أن رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا
١٣٠٤	١٤/١٠٦٧	لو تعلمون قدر رحمة الله لاتكلمن عليها
١١٩٠	١٠/٩٤١	لو لا مخافة القصاص لأوجعتك بهذا السواك
٣٥٢	١/٢٧	ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا أكل الربا
٣٤٩	١/٢٢	ليأتين على الناس زمان يجتمعون فيه
١٠١٧	٨/٧٣٥	ليأتين ناس يوم القيامة ودوا لو أنهم استكثروا من السيئات
١٠٠٥	٨/٧٢١	ليأتين هذا الحجر يعني الحجر الأسود
٥٧٠	١/٣٢٩	ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه
١٤٢١	٢١/١١٣٩	ليتمجدن الله يوم القيامة على أناس لم يعملوا خيرا قط
١٢٨٤	١٣/١٠٣٨	ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم
١٢٨١	١٣/١٠٣٥	ليدخلن الجنة قوم من المسلمين قد عذبوا في النار
١٠٤٧	٨/٧٧٥	ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا
١٢٧٧	١٣/١٠٢٩	ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون ألف كلهم
٥٠٨	١/٢٥٨	ليدركن المسيح عليه السلام من هذه الأمة
١٠٨٧	٨/٨٢٥	ليس الغنى عن كثرة العرض وإنما الغنى غنى النفس
٦٦٤	٦/٣٨١	ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت
٧١٣	٥/٤٣٣	ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت
٧١٣	٦/٤٠١	ليس فيها معلم
٨٦٥	٧/٥٦٧	ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا
٦٥١	٥/٣٧٣	ليس من الإنسان شيء إلا يبلى
٦٥١	٥/٣٧٠	ليس من الإنسان شيء لا يبلى
٤٨٤	١/٢١٧	ليس من بلد إلا سيطوه الدجال إلا مكة والمدينة
٩٨٧	٨/٧٠٤	ليس من يوم إلا تعرض على النبي ﷺ أعمال أمته



١٠٠١	٨/٧١٧	ليس من يوم يأتي على ابن آدم أنا خلق جديد
٤١٦	١/١٢٧	ليصيب هذه الأمة بلاء حتى لا يجد
٣٤٨	١/٢١	ليكون مسخ وقذف وخسف في أمة محمد

الميم

١٠٢٨	١٢/١٠١٠	(ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) أن يشفعوا له
١٠٠٥	٨/٧٢٠	المؤذن يغفر الله له مد صوته
١١٤٦	٩/٨٩٣	المؤمن لا يسكن روعته ولا يأمن من اضطرابه
١٠٧٥	٨/٨١٢	المدنسة ثيابهم الشعثة رؤوسهم الذين لا يؤذن لهم
٥٢٠	٧/٥٢٠	المقام المحمود الشفاعة
٨٧٣	٧/٥٧٤	الميزان له لسانان وكفتان
٧١٥	٨/٦٩٨	قال تعالى " ووضع الكتاب وجيء بالنبیین والشهداء"
١٠٩٥	٨/٨٣٤	ما أنتم في الأمم إلا كالرقمة في ذراع الدابة
١٠٦٥	٨/٧٩٥	ما ابتلي عبد بعد ذهاب دينه بأشد من بصره
٢٩٠	١/١	ما المسئول عنها بأعلم من السائل
٤٤٧	١/١٦١	ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته الدجال
٤٤٥	١/١٥٧	ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه الأعور الكذاب
٤٤٦	١/١٥٨	ما بعث نبي إلا وقد حذر قومه الدجال
٣١٩	١/٦	ما بقي من دنياكم فيما مضى إلا مثل ما بقي من هذا اليوم
٦٤٦	٥/٣٦٨	ما بين النفختين أربعون
٤٧٠	١/١٩٩	ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال
١١١١	٨/٨٥٢	ما بين ناحيتي حوضي كما بين آيلة
١٢٥٣	١٢/١٠٠٦	ما زلت أشفع إلى ربي ويشفعني
١٠٢٣	٨/٧٣٩	ما ستر الله على عبد ذنوبه في الدنيا
٩٣٠	٨/٧١٦	ما ستر الله على عبد ذنوبه في الدنيا
٨٩٩	٧/٥٩٥	ما شيء يوضع في الميزان أثقل من الخلق الحسن
٩٦٦	٨/٦٦٦	ما صيد مصيد إلا ينقص من تسبيح



٥٨٠	٢/٣٣٦	ما طرف صاحب الصور منذ وكل به
٩٥٠	٨/٦٧٠	ما فوق الإزار وجلف الخبز وظل الحائط
٧٣١	٧/٤٥١	ما قدر طول يوم القيامة على المؤمن إلا قدر ما بين الظهر
١٠٦٨	٨/٨٠١	ما مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة
٨٦٩	٧/٥٧٢	ما من أحد إلا وقد وكل الله به قرينه من الملائكة
٧١٢	٦/٤٣٠	ما من أمير عشرة إلا أتى الله يوم القيامة مغولة
١١٧٨	١٠/٩٢٦	ما من أمير على عشرة إلا سئل عنهم يوم القيامة
٩٦٢	٨/٦٥٩	ما من إنسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها
٩٤٠	٨/٦٣١	ما من خطيب يخطب إلا عرضت
١٢٨٧	١٣/١٠٤٢	ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته
٣٧٠	١/٦٤	ما من عام إلا الذي بعده شر منه
٦٨٢	٨/٦٦٤	ما من عبد خطا خطوة إلا سئل
١٤١٩	٢١/١١٣٢	ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة
٩٤٠	٨/٦٣٢	ما من عبد يخطب خطبة إلا الله سائله
٩٤٦	٨/٦٣٦	ما من عبد يخطي خطوة إلا ويسأل
١٠٠٦	٨/٧٢٢	ما من عبد يسجد سجدة في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت
١٤٠٩	٢١/١١٣٤	ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله
١٠٨٥	٨/٨٢٣	ما من غني و لا فقير إلا يود يوم القيامة
٦٦٦	٥/٣٨٥	ما من فجر بضع إلا وسبعون ألف
٩١٠	٧/٦٠٢	ما من كافر عمل متقال ذرة من خير إلا عجل له ثواب
٧١٧	٦/٤٣٦	ما من ليلة إلا وهي تنادي: اعملوا فيما استطعتم
١٠١٥	٨/٧٣١	ما من مؤمن يشاك بشوكة في الدنيا يحسبها
٧٦٧	٧/٤٩١	ما من نبي إلا وله دعوة تعجلها في الدنيا
١٠١١	٨/٧٣٠	ما منكم أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة
٩٦٦	٨/٦٦٥	ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه
١٠٠٠	٨/٦٩٣	ما وجدت عضوا تسمه إلا في الوجه



١٢١٥	١١/٩٧٠	ما يحشر والله على أرجلهم ولكن على نوق رجالها
٦٧٧	٦/٤٠٥	ما يحشرون والله على أرجلهم إلا على
١٣٨٢	١٩/١١١٣	مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار
٧٢٩	٧/٤٤٥	مقدار الوقوف ثلاثمائة سنة
٨٥٥	٧/٥٥٨	مقعد ملكيك على ثنيتك ولسانك
١١٣٣	٨/٨٧٨	من أتاه أخوه متصلا فليقبل ذلك محقا كان
١١٥٠	٩/٨٩٥	من أحسن الصدقة في الدنيا جاز على الصراط
٣٥٤	١/٣٢	من أشراط الساعة أن يتباهى الناس بالمساجد
٧٥٠	٧/٤٧٦	من أعان مجاهدا في سبيل الله
٣٩٢	١/٩٥	من أعظم المساجد حرمة على الله تعالى
١٢٨٥	١٣/١٠٣٩	من أمتي من يشفع للفئام ومنهم من يشفع للقبيلة
٧٥٣	٧/٤٨٤	من أنظر مديونا فله بكل يوم عند الله وزن
٧٥٣	٧/٤٨٢	من أنظر معسرا أو وضع له عن أظله الله في ظله
٩٢٤	٨/٦٠٧	من ابتلي ببصره فصبر حتى يلقي الله
٧٦٨	٧/٥٠٦	من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل
١١٣٣	٨/٨٧٧	من اعتذر إلى أخيه المسلم فلم يقبل عذره
٣٦٦	١/٥٥	من اقترب الساعة كثرة القطر وقلة النبات
٣٥٤	١/٣١	من اقترب الساعة هلاك العرب
٣٦٥	١/٥٤	من اقترب الناس أن يرى الهلال
٨٠٤	٧/٥١٤	من الغمام طاقات يأتي الله فيها محفوفة بالملائكة
١٢٨٠	١٣/١٠٣٢	من برت يمينه وصدق لسانه
١١٩٤	١٠/٩٥٠	من تداين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه
١٠٧٠	٨/٨٠٢	من جرح جراحة في سبيل الله ختم الله له بخاتم الشهداء
١٠٦٧	٨/٧٩٧	من حفر بئرا بفلاة من الأرض إيمانا واحتسابا
٤٨٩	١/٢٣٣	من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من الدجال
٩٢٣	٨/٦٠٦	من حوسب يوم القيامة عذب



- ١٢٦٧ ١٢/١٠١٩ من دعا بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له
- ٩٦٤ ٨/٦٦٠ من ذبح عصفورا عبثا جاء يوم القيامة يعج
- ٩٢٥ ٨/٦٠٩ من ربي صبيبا حتى يقول لا إله إلا الله
- ١٠٦٧ ٨/٧٩٧ من ربي صبيبا حتى يقول: لا إله إلا الله
- ١٢٦٧ ١٢/١٠٢٠ من زار قبري وجبت له شفاعتي
- ٧١١ ٦/٤٢٧ من سئل عن علم فكتم جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار
- ١٢٦٠ ١٢/١٠١٣ من سب العرب فأولئك هم المشركون
- ١٠٠٦ ٨/٧٢٣ من سجد في موضع عند شجر أو حجر
- ٧٥٣ ٧/٤٨٢ من سره أن ينجيّه الله من كرب يوم القيامة
- ١٤١٩ ٢١/١١٣٢ من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار
- ١٢٦٥ ١٢/١٠١٧ من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته
- ١٢٦٥ ١٢/١٠١٨ من صلى على محمد وقال: اللهم أنزله المقعد المقرب عندك
- ١١٧٦ ١٠/٩٢١ من ضرب مملوكا ظلما اقتص منه
- ١١٩٣ ١٠/٩٤٩ من عطس عنده أخوه المسلم فلم يشمته
- ١٢٦٠ ١٢/١٠١٢ من غش العرب لم يدخل في شفاعتي
- ١١٥٣ ٩/٨٩٨ من فرج عن مسلم كربة جعل الله له يوم القيامة شعبتين
- ٩٦٢ ٨/٦٥٨ من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ
- ٩٦٠ ٨/٦٥٦ من قتل عصفورا عبثا عج إلى الله يوم القيامة
- ١١٩١ ١٠/٩٤٥ من قذف ذميا حد له يوم القيامة
- ١١٩١ ١٠/٩٤٤ من قذف مملوكا وهو برئ مما قال أقيم عليه الحد
- ١١٧٧ ١٠/٩٢٢ من قذف مملوكا وهو برئ مما قال أقيم عليه الحد
- ٤٨٩ ١/٢٣٢ من قرأ العشرة الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة
- ٤٩٠ ١/٢٣٤ من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام
- ٤٩١ ١/٢٣٥ من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له ما بين الجمعتين
- ٤٩٢ ١/٢٣٨ من قرأ سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة
- ٤٩٢ ١/٢٣٧ من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له



- ٤٩١ ١/٢٣٦ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور
- ٤٩٢ ١/٢٣٩ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور
- ٩٠١ ٧/٥٩٧ من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه
- ٧١١ ٦/٤٢٨ من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه
- ٧١١ ٦/٤٢٩ من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه
- ١١٦٣ ١٠/٩٠٦ من كان عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها
- ١١٦٨ ١٠/٩١٢ من كان عنده مظلمة لأخيه من عرض أو مال فليتحلله
- ٤١٣ ١/١٢٢ من كذب بالدجال فقد كفر
- ١٢٤٣ ١٢/٩٩٠ من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها
- ٧٥٣ ٧/٤٨٤ من كسى عاريا أو أوى مسافرا أعاده الله من أهوال يوم
- ١٠٩٣ ٨/٨٣٠ من كل أمة أشدهم على الرحمن
- ٧٠٣ ٦/٤١٧ من مات سكرانا فإن عين ملك الموت سكرانا
- ١٢٦٣ ١٢/١٠١٥ من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي
- ٩٢٤ ٨/٦٠٨ من مات في طريق مكة ذاهبا أو راجعا
- ١٠٦٩ ٨/٧٩٣ من مات في طريق مكة ذاهبا أو راجعا
- ١٤٢٠ ٢١/١١٣٦ من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
- ١٤٢٠ ٢١/١١٣٧ من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة
- ٩٥٥ ٨/٧٧٩ من مخاطبة العبد ربه يقول: يارب ألم تخبرني
- ١٠٧٠ ٨/٨٠٣ من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة
- ١١٥٢ ٩/٨٩٧ من مشى مع أخيه في حاجته حتى يقضيها ثبت الله قدميه
- ٧٥٣ ٧/٤٨١ من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا
- ٤٥٨ ١/١٧٩ من ولد آدم وأمه من ولد إبليس
- ٩٥٥ ٨/٦٤٨ من ولي غيره فحكم بينهم بما أحبوا أو بما كرهوا
- ١٠٣٢ ٨/٧٥٥ من يسر على معسر يسر الله عليه
- ٦٥٣ ٥/٣٧٤ منه خلق ومنه يركب الخلق
- ٤٢٠ ١/١٣٦ مولده بالمدينة من أهل بيت النبوة



النون

١٠٣٧	٨/٧٦٥	نعم الرجل أن لشرار أمتي
١٠٦٨	٨/٧٩٩	نعم كل رحيم صبور
١١٦١	١٠/٩٠٣	نعم ليكون عليكم ذلك حتى يؤدي إلى كل ذي حق
٨٥٦	٧/٥٥٩	نقوا أفواهكم بالخلال
٣٢٦	١/٩	نهى عن بيع القينات

الهاء

٦٦٦	٥/٣٨٦	هكذا نبعث يوم القيامة
٤٣٩	١/١٥١	هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر
١٢٠٥	١٠/٩٥٩	هم أمة محمد ﷺ ورثهم الله كل كتاب أنزله
١٠٧٠	٨/٨٠٤	هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون
٥٣٥	١/٢٨٨	هم ثلاثة أصناف: صنف أجسادهم كالأرز
٢٥٥	١/٢٧٦	هم سيارة لهم أصل هم يأجوج ومأجوج
٤٢٠	١/١٣٤	هو من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل
١٠٧٣	٨/٨٠٧	هو نصف يوم الله

الواو

٣٥١	١/٤٠	وإذا تطاول رعاة ألبيهم في البنيان
٣٤٤	١/١٣	وإذا رأيت الحفاة العراة الصم والبكم
١٢٢٠	١١/٩٧٥	وإذا شجرة على باب الجنة ينبع من أصلها عينان
٤٤١	١/١٥٣	وأصبر الناس على مصيبة
١٣٤٥	٢١/١١٤٣	وأطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا
٥٥٢	١/٣٠٣	وأكثرها تلاوة القرآن من قبل أن يرفع
١١٤٦	٩/٨٩٢	وأما عند الصراط فإن الله يعطي كل مؤمن نورا
٤٧٨	١/٢١٠	وإن أيامه أربعون سنة ، السنة كنصف السنة
٤٧٧	١/٢٠٨	وإن أيامه أربعون سنة سنة السنة كنصف السنة
٨٧٣	٧/٥٧٦	وإن الميزان تخف بمتقال حبة وترجح



٤٨٨	١/٢٣١	وإن خطوه يخطوه حماره قدر ميل
٤٥٤	١/١٧٥	وإن ربكم ليس بأعور
١٢٨٣	١٣/١٠٣٧	وإن من أمتي من سيعظم في النار
٤٨٣	١/٢١٥	وإن من فتنته أن يقول الأعرابي: رأيت إن بعثت
٦٧٠	٥/٣٨٩	وأنا أول من تتشق عنه الأرض
٤٥١	١/١٦٧	وإنه مكتوب بين عينيه كافر
١٠٠٧	٨/٧٢٤	وإنه من يأخذ المال بغير حقه فهو كالذي يأكل ولا يشبع
٩٣٢	٨/٦٢٠	وأول ما يسأل عنه العبد ويحاسب عليه الصلاة
٣٤٤	١/١٨	والذي بعثني بالحق لا تقوم الساعة حتى يقع بهم الخسف وطرحوا
٩٥٨	٨/٦٥٣	والذي نفس محمد بيده ليسألن الشاة فيما نطحت
١١٠٦	٨/٨٤٧	والذي نفسي بيده إن فيه لماء
٦٧٧	٦/٣٩٢	والذي نفسي بيده أن المتقين
١٢٢٥	١١/٩٧٩	والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم
١٢٤٩	١٢/٩٩٩	والذي نفسي بيده إنني لسيد الناس يوم القيامة
٥٠٨	١/٢٥٧	والذي نفسي بيده أو الذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم
٧٣١	٧/٤٤٩	والذي نفسي بيده لأنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أهون
١١٢١	٨/٨٦٣	والذي نفسي بيده لأنبيته أكثر من عدد نجوم السماء
٣٦٦	١/٥٦	والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم
٥٦٥	١/٣٣٠	والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع
٥٦٥	١/٥٧	والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع
٣٦٩	١/٦٢	والذي نفسي بيده لا تمر الدنيا أو لا تذهب الدنيا
١٣٠٨	١٤/١٠٧٥	والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة
٧٧٦	٧/٤٩٧	والعرش على مناكبهم فيضع الله جل ذكره كرسية
٦٧١	٥/٤٩١	واللسان يومئذ بالسريانية
٤٥٦	١/١٧٧	والله إنني لأعرف الدجال وأعرف مولده
٥٠٢	١/٢٤٤	والله لينزلن ابن مريم حكما عدلا



٤٥٦	١/١٧٦	والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد
٦٧٩	٦/٤٠٦	وتبعث ناقة ثمود لصالح يحلبها
٣٧٣	١/٧٢	وخروج إبليس في صورة عالم بالأسواق
٣٧٥	١/٧٥	وخروج ياجوج وماجوج
٣٧٦	١/٧٧	وطرحوا
١٠٥٤	٨/٧٨٥	وعدني ربي أن يدخل من أمتي سبعين ألفا
١٠٥٤	٨/٧٨٣	وعدني ربي عز وجل أن يدخل من أمتي مائة ألف
١٢٩٢	١٣/١٠٥٠	وعزتي وجلالي لأخرجن ، يعني من النار
٤٦٧	١/١٩٣	وفي العالم الثالث يمسك الله القطر
٦٢٨	٣/٣٥٩	وقال: الله تعالى أكرم وأجل أن يعذب الشمس والقمر
٥١٠	١/٢٦٢	ولدين أحدهما موسى والآخر محمد
٧٦٩	٧/٤٩٢	ولكن انطلقوا إلى عيسى بن مريم فإنه كان يبرئ الأكمة
١٣١٦	١٤/١٠٩٢	ومعنى يضعها على اليهود والنصارى أنه يضاعف عليهم
٣٤٣	١/٢٠	ومن اقترب الساعة إذا أمات الناس الصلاة
٨٣٤	٧/٥٤٠	ومنها أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم
١٣١٨	١٤/١٠٩٣	ومنهم المجازي، يعني بعمله حتى ينجو حتى إذا فرغ الله القضاء
١٣٠٥	١٤/١٠٧٠	ونفر من أصحابه وصبي في الطريق فما رأت أم الصبي
١٢٩٧	١٣/١٠٥٧	وهو يوم القيامة مثل جبل أبي قبيس
٥٧٥	١/٣٣٣	ويبدأ الخراب في أطراف الأرض حتى تخرب
٥١٦	١/٢٧٣	ويحج في سبعين ألفا فيهم أصحاب الكهف
١٢٨٩	١٣/١٠٤٥	ويحجون معنا ويجاهدون معنا قد أخذتهم
٥٢٧	١/٢٧٩	ويفتح لياجوج وماجوج فيخرجون على الناس
٩٩٩	٨/٧٨٤	ويقال لفضذه: انطق فتتطق فضذه وكفه وعظامه
٥١١	١/٢٦٣	ويمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت
٤١٦	١/١٣١	وينمو المال ويكثر عنده ويقوم الرجل



١٣٦١	١٨/١١٠٣	يؤتى بأربعة يوم القيامة بالمولود والمعنوه
٨٧٥	٧/٥٧٧	يؤتى بالرجل العظيم الطويل يوم القيامة
١٠١٧	٨/٧٣٤	يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه
١١٨٩	١٠/٩٣٩	يؤتى بالعبد والأمة يوم القيامة فينصبان على رؤوس
١٠٢٠	٨/٧٣٧	يؤتى بالعبد يوم القيامة فيستره ربه
١١٨٦	١٠/٩٣٥	يؤتى بالقاضي يوم القيامة فيوقف على شفير
١١٨٥	١٠/٩٣٤	يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من يده الحساب
١٣٠١	١٣/١٠٦٠	يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون
١٣٩٢	٢٠/١١٢٤	يؤتى بالموت في هيئة كبش أملح
٨١١	٧/٥٣٧	يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام
١١٦٤	١٠/٩٠٨	يؤتى بحسنات العبد وسيئاته يوم القيامة فيقتص
١٢٩٥	١٣/١٠٥٥	يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود
١٣٦٣	١٨/١١٠٦	يؤتى يوم القيامة بالممسوخ عقلا وبالهالك في الفترة
٩٠٠	٧/٥٩٦	يؤتى يوم القيامة بصحف مختمة
١٤١٣	٢٠/١١٢٧	يأتي على النار زمان تخفق الرياح أبوابها
١١٨٢	١٠/٩٣٠	يأتي كل قتيل قتل في سبيل الله حاملا رأسه
٤٧٩	١/٢١٢	يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة
٥٣٢	١/٢٨٣	ياجوج وماجوج أمتان كل أمة أربعمئة ألف
٥٢٠	١/٢٧٥	ياجوج وماجوج اثنتان وعشرون قبيلة
٥٣٥	١/٢٨٧	ياجوج وماجوج شبرا وشبرين
٦٤٢	٤/٣٦٥	يأخذ الله سماواته وأرضه بيديه
١١٣٧	٩/٨٨٣	يأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم فتمر الناس
١٣١٠	١٤/١٠٨٠	يأمر الله بعبدته إلى النار لم يعمل حسنة وله سيئات
١٣٦٤	١٨/١١٠٩	يأمر الله عز وجل جهنم فيخرج منها عنق من نار
٨١٤	٧/٥٢٤	يأمر الله عز وجل جهنم فيخرج منها عنق من نار
٩٦٠	٨/٦٥٥	يا أبا ذر أتدري فيما يتناطحان



٨٤٢	٧/٥٤٨	يا أعرج ينادى يوم القيامة بأهل خطيئة
٣٤٥	١/١٩	يا أنس إن الناس يمضون أمصارا
٨٩٥	٧/٥٩١	يا بني عليك بالقناعة تكن من أغنى الناس
٧٠١	٦/٤١٦	يا عبد الله كما قتلت صابرا محتسبا
٩٤٣	٨/٦٣٤	يا معاذ إن المؤمن يسأله يوم القيامة عن جميع سعيه
٥٤٩	١/٢٩٧	يباع رجل بين الركن والمقام
١٠٩٣	٨/٨٣١	بيدي بالأكابر جرما
١٢١٠	١٠/٩٦٦	يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء
٥٥٧	١/٣٠٩	يبعث الله ريحا ريحها ريح المسك
١١٠٦	٨/٨٤٨	يبعث الله سبحانه وتعالى سبعين ألف ملك
١٠٨٤	٨/٨٢١	يبعث الله يوم القيامة عبيد من عباده كانا على سيرة
٧١٢	٦/٤٣١	يبعث الله يوم القيامة قوما من قبورهم تتأجج
١٢٩٥	١٣/١٠٥٦	يبعث الله يوم القيامة مثل أحد
٧٠٩	٦/٤٢٦	يبعث الله يوم القيامة ناسا في صورة الذر
٧٠٦	٦/٤٢١	يبعث كل عبد على ما مات عليه
٣٨٩	١/٩١	يبقى بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة
٣٥١	١/٢٦	يبلغ المساكن إهاب ويهاب
٤٦٤	١/١٨٦	يتبع الدجال من أمتي سبعون ألفا عليهم الطيالة
٨٥١	٧/٥٥٤	يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
٨٥٢	٧/٥٧٥	يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
٣٧١	١/٦٦	يتقارب الزمان وينتقص العمل ويبقى الشح
٨٨٥	٧/٥٨٦	يجاء بالحسنات في أحسن صوره
٦٢٥	٣/٣٥٧	يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران
٩٣٩	٨/٦٢٩	يجاء بالعبد يوم القيامة
١٠٩٦	٨/٨٤٤	يجاء بالكفار يوم القيامة
٨٨٢	٧/٦٠٦	يجاء بالناس يوم القيامة إلى الميزان فيجادلون



٨٠٥	٧/٥١٦	يجمع الله الأولين والآخرين لميقات
١٠٥٨	٨/٧٨٩	يجمع الله يوم القيامة الناس في صعيد واحد
٨٠٧	٧/٥١٧	يجمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد
٩٢٢	٨/٦٠٤	يجمعون يوم القيامة فيقال: أين فقراء هذه الأمة
٧١٧	٦/٤٣٧	يجيء الأعمال يوم القيامة
١١٧٢	١٠/٩١٨	يجيء الظالم يوم القيامة حتى إذا كان على جسر جهنم
١٠٧١	٨/٨٠٥	يجيء فقراء المهاجرين يوم القيامة تقطر رماحهم
٤٢٨	١/١٤٢	يجيء من قبل الشام حتى يدخل المدينة
١٠٩٩	٨/٨٤٤	يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب
٧٨٣	٧/٥٧٥	يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته
١١٦٦	١٠/٩١٠	يحبس أهل الجنة بعد ما يجوزون الصراط
٦٧٩	٦/٤٠٦	يحشر الأنبياء يوم القيامة على الدواب
١٠٩٢	٨/٨٣٠	يحشر الأول على الآخر حتى إذا تكاملت العدة
٧٢٢	٧/٤٣٨	يحشر الخلائق كلهم من دابة وطير وإنسان
١١٦٨	١٠/٩١٣	يحشر الله العباد وأوما بيده إلى الشام
١١٦٢	١٠/٩٠٤	يحشر الله العباد يوم القيامة عراة غرلا بهما
٧٠٩	٦/٤٢٥	يحشر المتكبرون يوم القيامة في صورة الذر
٦٩٣	٦/٤٠٨	يحشر الناس حفاة عراة مشاة
٥٦٦	١/٣٢٢	يحشر الناس على ثلاث طرائق
٦٨٢	٦/٣٩٧	يحشر الناس على ثلاث طرائق: راغبين
٦٩١	٦/٤٠٦	يحشر الناس يوم القيامة أجوع
١١٣٤	٨/٨٨٠	يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا
١١٣١	٨/٨٨٢	يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط
٦٩٠	٦/٤٠٥	يحشر الناس يوم القيامة حفاة
٦٨٦	٦/٤٠٠	يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء
٦٨١	٦/٣٩٦	يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف



٧١٤	٦/٤٣٤	يحشر عشرة أصناف من أمتي أشتاتا
٢٨٩	١/٢٩٨	يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة
٥٥٠	١/٢٩٩	يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة
٤٦٦	١/١٩٠	يخرج الأعور الدجال من يهودية أصبهان
٤٧٢	١/٢٠٣	يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين
٥٠٧	١/٢٥٤	يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين
٤٨٠	١/٢١٣	يخرج الدجال فيتوجه إليه رجل من المؤمنين
٤٧٢	١/١٨٤	يخرج الدجال من قبل أصبهان المشرق
٤٦٣	١/١٨٥	يخرج الدجال ومعه سبعون ألفا
١٤٢٤	٢١/١١٤٢	يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار
٤٢٢	١/١٣٨	يخرج المهدي في قرية يقال لها كريمة
١٤٢٨	٢١/١١٤٥	يخرج ذلك الرجل بعد ألف عام
٤١٥	١/١٢٥	يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا
٤٢١	١/١٣٧	يخرج رجل من المغرب الأقصى
٨٢٦	٧/٥٣٦	يخرج عنق من النار فيشرف على الخلائق
١٢٥٠	١٢/١٠٠١	يخرج قوم من النار بشفاعه محمد ويدخلون الجنة
٨٤٥	٧/٤٥٥	يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين
١٠٤٠	٨/٧٦٨	يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين
٤٦١	١/١٨٢	يخرج من أرض كوثى بالكوفة
٤٦١	١/١٨٣	يخرج من يهودية أصبهان
١٠٥٦	٨/٧٨٧	يخرج يوم القيامة ثلة غر محجلون فيسدون الأفق
١١٦٣	١٠/٩٠٧	يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة
١٣٩٠	١٩/١١٢٠	يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار
١٢٨٢	١٣/١٠٣٦	يدخل الجنة بشفاعته أكثر من مضر وتميم
١٠٤٦	٨/٧٧٤	يدخل الجنة من أمتي زمرة هو سبعون ألفا
١٠٥٤	٨/٧٨٤	يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب



١٠٧٠	٨/٨٠٣	يدخل فقراء المؤمنين الجنة
٥٥٢	١/٣٠٢	يدرس الإسلام حتى لا يدرى صيام ولا صلاة
٩٥٤	٨/٦٤٧	يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه
٩٧٧	٨/٦٦٨	يدعون بإمام زمانهم وكتاب رسولهم
٨٤٠	٧/٥٤٧	يدعى الرجل فيعطى كتابه بيمينه
٧٣٦	٨/٧١٢	يدعى الكافر المنافق للحساب فيعرض عليه ربه عمله
٩٨٨	٨/٧٠٥	يدعى نوح يوم القيامة فيقال هل بلغت
٥٠٩	١/٢٥٩	يدفن ابن مريم مع رسول الله ﷺ
٥١٢	١/٢٦٤	يدفن في البقعة الذي أخذ ترابه
٥١٥	١/٢٧٠	يدفن معي في قبري فأقوم أنا وعيسى
١٠٢١	٨/٧٣٨	يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه
١٠١٠	٨/٧٢٨	يدني الله العبد يوم القيامة و يضع عليه كنفه
٩٢٩	٨/٦١٦	يدني الله تعالى المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه
١٠١١	٨/٧٢٩	يرفع الله كتابه في ذلك فيقول الله له
٦١٣	٣/٣٥٢	يزاد فيها وينقص وتذهب آكامها
٤٤٥	١/١٥٦	يزعم أنه نبي
١٢٢١	١١/٩٧٦	يساقون إلى أبواب الجنة فيجدون عند بابها شجرة
١٠٧٤	٨/٨١٠	يسبق المهاجرون الناس بأربعين خريفا إلى الجنة
٧٤٥	٧/٤٦٧	يشدد كرب ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق
١٢٧٥	١٣/١٠٢٨	يشفع الله تعالى آدم من جميع ذريته في مائة ألف ألف
١٢٧٣	١٣/١٠٢٦	يشفع نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم رابع أربعة
١٢٧٢	١٣/١٠٢٣	يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء
٨٨٩	٧/٥٨٨	يصاح برجل من أمتي على رؤوس الأشهاد
٨٩٤	٧/٥٩٠	يصاح برجل من أمتي على رؤوس الأشهاد
٧٤٥	٧/٤٦٨	يصيح صائح يوم القيامة أين الذين عادوا المرضى
٦٤٢	٤/٣٦٤	يطوي الله السموات يوم القيامة



٤٣٩	١/١٥٠	يظهر المهدي بمكة عند العشاء
٨٢٠	٧/٥٣٠	يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات
٨٢٠	٧/٥٢٩	يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات
٧٣٩	٧/٤٦١	يعرف الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقه
٨٣٩	٧/٥٤٣	يعطى العبد كتابه بيمينه
١١٥٠	٩/٨٩٤	يعطى المؤمن جواز على الصراط بسم الله الرحمن الرحيم
١٠١٥	٨/٧٣٣	يعطي رجلا يوم القيامة صحيفة فيقرأ أعلاها
٧٧٩	٧/٤٩٩	يفجر له الحوض وهو ما بين آيلة
٩٠١	٧/٥٩٨	يفضل الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة
١٤٣٧	٢١/١١٥٢	يقال لأهل النار وهم في النار: اخرجوا ، فتفتح لهم
١٢٧٧	١٣/١٠٣٠	يقال للعالم: اشفع في تلامذك ولو بلغت
٦٤٣	٤/٣٦٧	يقبض الله الأرض يوم القيامة
١١٦٣	١٠/٩٠٥	يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء
١٤٢٠	٢١/١١٣٨	يقول الله : أخرجوا من النار من ذكرني يوما
٨٠٧	٧/٥١٨	يقول الله عز وجل إذا جمع الله الناس يوم القيامة
١١٤٤	٩/٨٩١	يقول الله عز وجل إذا جمع الناس يوم القيامة من كان يعبد شيئا فليتبعه
١٣٠٩	١٤/١٠٧٨	يقول الله عز وجل لعباده المخلصين : جوزوا الصراط
١١٦٩	١٠/٩١٥	يقول الله عز وجل للملائكة: خذوا من أعمال المديون الصالحة
١٠٩٥	٨/٨٣٣	يقول الله عز وجل يا آدم فيقول لبيك وسعديك
٩٧٨	١٠/٩٧٦	يقول الله للعلماء يوم القيامة: إذا قعد على كرسيه لفصل
١٠٨٩	٨/٨٢٩	يقول الله يا آدم لولا أنني لعنت الكذابين وأبغضت
٧٣٩	٧/٤٥٩	يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف
٦٥٣	١/٣٣٩	يقوم تلك الصور بين السموات والأرض
٥٨٢	٥/٣٣٩	يقوم ملك الصور بين السماء والأرض
٧٣٩	٧/٤٦٠	يقومون في العرق في ذلك اليوم ألف عام
٧٢٨	٧/٤٤٤	يقومون مائة سنة



٧٢٨	٧/٤٤٣	يقومون مقدار سبعين عاما
٤٢٦	١/١٤١	يكون اختلاف عند موت خليفة
٣٥٠	١/٢٥	يكون في أمتي فزعة فيصير الناس إلى علمائهم
١٢٨٦	١٣/١٠٤١	يكون من أمتي رجل يقال له صلة بن أشيم
٥٠٥	١/٢٤٩	يلقي الله البركة في الأرض في زمانه حتى لا تقرض
٣٥٠	١/٢٤	يمسخ قوم من أمتي آخر الزمان قرده وخنازير
٤٥٧	١/١٧٨	يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاما
٥٠٦	١/٢٥٣	يمكث ابن مريم أربعين سنة
٥٠٧	١/٢٥٦	يمكث ابن مريم في الأرض أربعين سنة
٥٤٢	١/٢٩٠	يمكث الناس بعد خروج ياجوج وماجوج
٥٤٣	١/٢٩٣	يمكث الناس بعد هلاك ياجوج وماجوج
٧٢٨	٧/٤٤٢	يمكثون أربعين سنة رافعي رؤوسهم
٥١٦	١/٢٧١	يموت خيار الأمة ويبقى الأشرار
١٣٩١	٢٠/١١٢٢	ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا
٥١٠	١/٢٦١	ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له
٨٢٤	٧/٥٣٤	ينسب إلى أمه حواء يا فلان بن حواء
٥٢١	١/٢٧٧	يوحي إلى عيسى عليه السلام بعد فتنة الدجال
٨٨٧	٧/٥٨٧	يوزن يوم القيامة الصحف
٥٦٧	١/٣١٨	يوشك الفرات أن يحسر عن كنز
١١٤٣	٩/٨٩٠	يوضع الصراط بين ظهراني جهنم عليه حسك
٦١٣	٣/٣٥١	يوضع للصائمين تحت العرش مائدة
١٢٩٧	١٣/١٠٥٨	يوم القيامة اشفع فيمن يزورنا

ثالثاً: فهرس الأقوال والآثار



الصفحة	القائل	القول أو الأثر
٣٧٠	ابن عباس ووهب	(إذا البحار سجرت)
٣٥٣	ابن عباس	(إذا السماء انفطرت) وذلك يوم القيامة كان لونها
٧١٨	مجاهد	(السائق والشهيد) ملكان
٤٢٣	الحسن/ابن عباس/ عكرمة	(فإذا هم بالساهرة) أي على الأرض
٤٩٥	المفسرون	(عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) هو الشفاعة
٦٤٦	ابن تيمية	اختارا لأكثر أن الردة لا تحبط العمل
٧٦٥	القرطبي	اختلف في هذه الذنوب فقليل: هي ما خطر بقلبه
٣١٣	القرطبي	إذا أراد الله انقراض الدنيا وتام لياليتها
٦٢٢	ابن عباس	إذا أراد الله وزن أعمال العباد
٨٣٨	ابن برجان	إذا الحم رؤوس المحشر طلب من يشفع لهم
٣٦٠	مكي	إذا السماء انفطرت
٨٦١	القاضي عياض	إذا خلصوا قرب دخول الجنة
٣٦٨	أبو هريرة	إذا صارت السماء كالمهل تتناثر النجوم
٩٥٩	سفيان بن عيينة	إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده يؤدي ما عليه من
٣٤٢	المفسرون	إذا كانت الجبال هباء منبثا
٢٤١	القرطبي	أربعين سنة
٢٦٥	قتادة	الأرض أربعة وعشرون ألف فرسخا
١١٩١	فرقة	الاستثناء راجع إلى مدة لبثهم في الدنيا
٣٧٦	الحسن	استثنى طوائف السماء يموتون بين النفختين
٤٩١	المازري	استوفى عليه السلام غرا محجلين
٥٩٧	ابن زروق	استوى المؤمن والكافر في ذلك
٣٦	العلماء	إشارة إلى كثرة التسري
٤٧٩	ابن أبي حمزة	أشد الناس في العرق الكفار ثم أصحاب الكبائر
٦١٨	الثعلبي	الأصل ميزان عظيم ولكل عبد فيه ميزان معلق
٣٧٠	ابن عباس ووهب	أضرمت نارا
٤٩٠		إظلال الله عز وجل لهم عبارة
٦١٨	الفخر الرازي	الأظهر إثبات الموازين يوم القيامة
٩٢٣	الشعراني	أعلم أن في الآخرة صراطين
١٩٤	كعب	الأعور ستمائة ألف يلبسون التيجان



٢٤١	السيوطي	أفتيت بأن ابن مريم يمكث في الأرض
٥٣٦	الثعلبي وغيره	أقرووها كما جاءت بغير كيف
١٢٠٢	التفتازاني	إلى أن من أدخل النار فهو خالد فيها
٣٦	العلماء	إلى بيع أمهات الأولاد
٣٦	العلماء	إلى كثرة الزنا
٨٦٣	بعضهم	أما أحدهم فيكون إذا خرج الناس من قبورهم
٧٢٦	المفسرون	أمة محمد تشهد يوم القيامة للأنبياء
٣٤٤	الزمخشري	الأمم هو النتوء اليسير
٦٨٢	ابن مسعود	الأمن الصحة
١٢١٩	بريدة/ الحسن	إن اسم هذا الرجل هناد
٦٣٩	عبد الله بن سلام	إن أعمال الجن توزن كما توزن أعمال الإنس
٥٣٧	القفال	إن الإتيان في الظل مضاف إلى الملائكة
١١٦٢	السمهودي	إن الجان أبو الجن وإبليس أبو الشياطين
٧٥٤	القرطبي	إن الحساب قبل الصراط
٦٠٣	بعضهم	إن الحفظة تشمل الإنس والجن
٨٧٧	بعضهم	إن الحوض الأول يكون على الأرض التي بدلت
٨٧٦	ابن حجر	إن الحوض بجانب الجنة لينصب في الماء
١١٧	أهل التفسير	إن الدابة خلق عظيم تخرج من صدع الصفا
١٨٥	بعضهم	إن الدجال ابن صياد اليهودي
٣٦١	مجاهد/ الضحاك	إن الدهان والدهن شيء واحد
١١٤٨	ابن حجر الهيتمي	إن الذي قدره العلماء وأطبق عليه الأئمة
١١٧٧	أبو القاسم بن قسي	إن الذي يتولى ذبح الموت هو السيد يحيى بن زكريا عليه السلام
٣٩٨	عكرمة	إن الذين يفرقون في البحر وتفتسم لحومهم
٤٤٢	العلماء	إن الربا يربو في بطونهم فيثقلهم
٥٣٨	بعض أهل اللغة	إن الرجل كان إذا وقع في شدة كشف عن ساقه
٦٣١	الغزالي	إن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب
٩١٧	بعضهم	إن الصراط المتصف بهذه الصفة يعني أنه
٩١٧	بعضهم	إن الصراط خلق من حين خلقت جهنم
٥٧٢	ابن عطية	إن الفاسق لاذي أريد تعذيبه أعطاه بيمينه
٥٧٣	مجاهد/ ابن عباس	إن الفتيل هو الوسخ الذي يظهر بقتل الإنسان
٥٧٣	مجاهد/ ابن عباس	إن الفتيل هو الوسخ الذي يظهر بقتل الإنسان



٨٢٨	أحمد بن وهب	إن الفقر الذي استعاذ منه فقير النفس
٣٠٠	العلماء	إن الله تعالى أجرى هذا الاسم العظيم على السنة جميع
١٧	العلماء	إن الله تعالى أطلع رسول الله ﷺ .
٦٨٥	ابن تيمية	إن الله تعالى لم يبيح شيئا
٣٩٦	العلماء	إن الله تعالى يجمع ما تفرق
٤١١		إن الله تعالى يحشر الأمم من الجن والإنس
٥٣٣	بعضهم	إن الله تعالى يزيد في سعة الأرض
٦٨٢	قتادة	إن الله سائل كل ذي نعمة
٧١٥	العلماء	إن الله يحاسب النبيين والشهداء
١١٩٨	النسفي	إن الله يعلم أن أنفاس أهل الجنة والنار
٥٣٣	المفسرون	إن الملائكة تكون في الغمام
٦٢٢	ابن البر/ القرطبي	إن الموزون الصحائف
٦١٨	ابن عطية	إن الناس على خلافة وإنما لكل أحد وزن
٤١	الإمام القرطبي	إن النساء يلدن بالرجل الواحد
٣٣٣	الفخر الرازي	إن النفخة تكون في الدنيا
١٠٠٤	عمرو بن دينار	إن الواحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم أكثر من
٤٦١	الثعلبي	إن اليوم الذي مقداره خمسين ألف سنة
٣٦٠	المفسرون	إن انشاقها في المحشر
١٠١	الحليمي	إن أول الآيات الدجال
١٠١	الطبيي	إن أول الآيات إمارات الساعة
١٠١	عبد الله بن عمرو	إن أول الآيات طلوع الشمس
١٥٥	العلماء	إن أول ظهور من المدينة شابا
٧٢٠	العلماء	إن أول ما يسأل ويحاسب اللوح المحفوظ
٤٣٧	ابن حجر	إن أول من يكسى إبراهيم عليه السلام
٩٧	المحققون	إن باب التوبة يغلق بطلوع الشمس من مغربها
٥٠٢	الغزالي	إن بين إتيان أهل الموقف آدم
١٢٢٥	كعب الأحبار	إن بين أهل الجنة والنار كوى
٣٥٣	ابن عباس	إن تبديل الأرض ذهاب شمسها
٤٦٩	لابن الجوزي	إن جبريل عليه السلام خوف رسول الله ﷺ من يوم القيامة
٦٠٦	الفخر الرازي	إن حمل الموازين على مجرد العدل
١٠٢	البيهقي	إن خروج الدجال أول الآيات



٢٨٩	بعضهم	إن ذلك يكون بعد رفع القرآن من صدور الناس
٣٨٤	الغزالي	إن سر ذلك وأمره لا يعلمه إلا الله
٧٦١	العلماء	إن سيئاته في الشرك تبدل حسنات
٥٣٥	العلماء	إن ظاهر هذه الآية غير معمول به
٥٤٩	سلمان	إن في القيامة ساعة وهي عشر سنين
٥٤٩	سلمان	إن في القيامة ساعة وهي عشر سنين
٤	العلماء	إن فيه دلالة على قرب الساعة
٦٦٣	الفخر الرازي	إن كلامه ليس بصوت ولا حرف
٦٦٥	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	أن لا حساب على الخلق بل يقفون بين يدي الله تعالى
٦٤٣	ابن عطية	أن لا خلاف أن للكافر حفظة يكتبون سيئاته
٣٩٦	مجاهد	إن للكافرين هجعة قبل يوم القيامة
١١٦٧	عمر بن عبدالعزيز	إن مؤمني الجن حول الجنة
٣٨٤	ابن عباس	إن ما بينهما أربعين سنة
٨٨٢	ابن القيم	إن ما يحدث من الخريز عند وضع الأصابع
٥٩٠	داود	إن محلها الثنيتان
١١٧٨	الترمذي	إن مذهب السلف في هذا الحديث الوقوف عن الخوض
٦١٤	العلماء	إن معنى الحديث أنه لا ثواب لهم .
١١٦٢	وهب بن منبه	إن من الجن من يولد له ويأكلون ويشربون
١١٦٢	وهب بن منبه	إن من الجن من يولد له ويأكلون ويشربون
٦١٠	الفخر الرازي	إن ميزان رب العالمين ينصب بين الإنس
٢٨٩	الحليمي	إن هدم الكعبة يكون في زمن عيسى ابن مريم عليه السلام
١١٨٦	ابن قتيبة/ الأنباري	إن هذا الاستثناء استثناء الله ولا نعقله
٢١٢	أبو إسحاق السبيعي	إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام
٧٢١	الغزالي	إن هذه الأمور تكون بعد ما يحكم الله تعالى بين البهائم
٣٣٤	القرطبي	إن هذه الزلزلة إنما تكون بعد إحياء
٢٦٣	كعب الأحبار	إن يأجوج ماجوج يحفرون السد بمناخرهم
٢٦٧	عطية بن حسان	إن يأجوج وماجوج أمتان كل أمة أربعمئة ألف
٢٦٧	عطية بن حسان	إن يأجوج وماجوج أمتان كل أمة أربعمئة ألف
٢٩٠	الأئمة <small>رضي الله عنهم</small>	أن يرفع أولا من المصاحف يبيتون فيصبحون
٥٤٤	القرطبي	أن يكون المراد بالمنافقين هنا المرابين
١٠٦٠	أبو حنيفة	أنا أؤمن لكم تخميناً أما أنا فأحبس



٦٤٤	أحمد الشيشني	إننا نقول المراد بالإحباط إحباط الثواب
٦٥٤	النسفي	الأنبياء لا حساب عليهم وكذلك أطفال المؤمنين
٧٧١	ابن عطية	الإنذار يوم القيامة
٢٦٥	ابن أبي حاتم	الإنس عشرة أجزاء فتسعة أجزاء منها
٦١٢	العلماء	إنما تؤمن الأعمال إذا انقضت الحسنات
٥٦٧	العلماء	إنما خص العنق إشارة لملازمة طائر
٥٧٤	الفخر الرازي	إنما خص القراءة بمن أوتي كتابه بيمينه
٤١	بعضهم	إنما ذلك لغلبة الشيطان على النساء
٣٦٠	المفسرون	إنما هو يوم القيامة
٦٤٦	جماعة	إنما ينصرف - يعني الإحباط - إلى الثواب
٣٦	العلماء	إنه إشارة إلى العقوق وأن الولد
٣٤١	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	إنه الرماد يطير من النار
٧٧٠	الزمخشري	إنه تعالى يحاسب الخلق في قدر حلب شاة
٣٤١	علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>	إنه رهب الدواب
٦٠٨	الفخر الرازي	إنه سبحانه وتعالى يضع الموازين الحقيقية ليزن بها
١١٥٩	مرعي	إنه في غاية الحقيقة لا ينبغي العدول عنه
١١٨٨	الجعفي	إنه قدر وقوفهم في الموقف يوم القيامة
٣٩٦	المفسرون	إنه كلام الملائكة
١١٦٤	ابن حزم/ أبو حنيفة	إنه لا ثواب للجن إلا النجاة من النار
٣٤١	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	إنه ما يرى في شعاع الشمس
٧١٨	الضحاك	إنه من أنفسهم الأيدي
٣٨٨	المزني	إنه يبلى كغيره
١١٩٩	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	إنه يتحدث عنه أنه ينبت على شفير جهنم
٥٧٣	مجاهد	إنه يحول وجهه موضع قفاه فيقرأ كتابه
٨٥٠	بعضهم	إنه يدفع لكل مسلم يهودي سواء أكان
٣٧١	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	إنه يذهب بالشمس إلى العرش
٧٧١	مكي	إنه يغفر السيئات ويضاعف الحسنات
٣٥٦	عبد الله	إنها أرض من نار يعرق فيها البشر
٣٦٠	قتادة	إنها اليوم خضراء وسيكون لونها أحمر
٣٥٤	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	إنها تبدل قبل يوم الحساب
٥٧٠	محمد الشوبري	إنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم



١١٧٠	جهم بن صفوان	إنهما يفتيان ويفنى أهلها وكفروه
٥٧٩	مالك	أهل البدع هم أهل الأهواء
٥٧٦	المفسرون	الأهل الذي ينقلب إليهم فهم أهله في الجنة
٥٢٤	القرطبي	أول شافع فيمن استوت حسناته وسيناته
٥٦٦	الثعلبي	أي التي فيها أعمال بني آدم نشرت للحساب
٣٤٢	الثعلبي	أي تزيلها من أماكنها
٣٤٢	المفسرون	أي رفعت الأرض من جميع جهاتها
٥٣٨	المفسرون	أي عن عظيم شديد وكثير من العرب يجهل كشف الساق
٧٠٩	المفسرون	أي من جنسكم ونوعكم
٦٣٦	مجاهد	أي يجحدون
٤٦٠	ابن عباس/ابن المسيب	أيام سماها الله تعالى لا أدري ما هي
٥٣٨	الفخر الرازي	الآية حكاية عن معتقد اليهود
٦٢٨	النسفي	الإيمان لا يوزن لأنه ليس ضد
٤٩٣	ابن عباس	بأسرة كالحة ، أي عابسة
٧٢٦	مجاهد	بأعمالكم
٨٦٠	السيوطي	بأن الحوض بعد الصراط ورجحه
٥٢٦	ابن عباس	بأن الكافر كافر النعمة
٩٢٧	مرعبي الحنبلي	بأن الكفار لا يمرون على الصراط
٦٤٩	الفخر الرازي	بأن يخلق الله في قلوبهم العلوم الضرورية
٧١٨	مكي	البر والفاجر
٩١٢	سعيد بن أبي هلال	بلغنا أن الصراط يوم القيامة يكون على المتقين
٣٧٠	الحسن/قتادة	بيت حتى لا يبقى من مائها قطرة
٣٤٦	علي بن أبي طالب	تبدل أرضا من فضة
٣٥٠	عكرمة	تبدل الأرض أرضا بيضاء
٣٤٧	ابن جبير/محمد بن كعب	تبدل الأرض خبزة بيضاء
٣٤٦	ابن مسعود	تبدل الأرض كلها نارا
٧٦٣	عمرو بن ميمون	التبديل في الآخرة جعلت مكان كل سيئة حسنة
٧٦٢	بعضهم	التبديل في الدنيا فالكافر إذا أسلم
٣٦٨	أبي بن كعب	تتناثر النجوم
٤٧٣	التابعون	تدنو الشمس يوم القيامة من الخلائق
٣٦٠	ابن جريج	تدور السماء فتصير ذائبة



٣٥٨	مجاهد	تدور تدورا
٣٢٩	الفخر الرازي	تذهل المرضعة عن ولدها
٣٣٣	المفسرون	ترتج كما يرتج الصبي
٣٥٨	ابن عباس	تشققها
٣٤٦	أبي بن كعب	تصير السماوات جنانا
١٠٠٧	مطرف	التغيظ لا يسمع والمعنى : رأوا لها تغيظا
٣٦٩	الضحاك	تفجيرها فيضعها
١٠٠٩	مجاهد	تفور بهم كما الحب القليل
٥٤٩	ابن مسعود/ مقاتل	تقاد جهنم بسبعين ألف زمام
١٢٥	السدي	تكلمهم ببطلان الأديان كلها إلا دين الإسلام
٤١٤	ابن عباس	تكون الأبعرة من نجائب الجنة
٥٣٧	القفال	تكون الآية على التقديم والتأخير
٣٦١	الضحاك	تكون الملائكة على حافظتها
٣٦١	ابن الجوزاء	تكون كصفاء الدهن
٣٦١	زيد بن أسلم	تكون كعكر الزيت
٣٦٣	ابن عباس	تكويرها إدخالها في العرش
٣٣٥	ابن عباس	تمد الأرض مد الأديم
٥٤٠	الفخر/ مقاتل	تنشق السماء الدنيا فينزل أهلها
٦٣٦	بعضهم	توزن أعمال الكافرين
٦٢٣	ابن عمر	توزن صحائف الأعمال التي هي أجسام
٥٩٨	القرطبي	توزن عمل الكافر فما يقابله في الكفة الأخرى
٣٢٣	العلماء	ثلاث نفحات : نفخة الفرع
١١٩٤	الحقبة	ثلاثون سنة السنة ثلاثمائة وستون
٢٩٤	القرطبي	ثم بعد رفع العلم من القلوب يرفع الرقم من الكتاب
٧٣٧	المفسرون	ثم لم تكن فتنهم إلا أن قالوا
٩٣٢	القشيري	الجامع ذلك لو كان على العبد دائق
٥٥٦	الترمذي	الجدال، الأعداء يجادلون
٧٠٥	بعضهم	جعل مؤمني الجن كالبهائم
٣٣١	مكي	جمعت فأمليت بعد أن يقتص
١٤٧	ابن سيرين	حتى يقتل من تسعة سبعة
٣٧٤	الغزالي	حدثني من لا شك في علمه أن الاستثناء



٥٣٩	بدر الدين الزركشي	حديث تجلي الله يوم القيامة
٧٧١	الثعلبي	حسابه أسرع من لمح البصر
٦٤٨	مرعبي	الحسن أن يقال الحكمة فيه إظهار العدل
٤٩١	ابن عباس	حسنة
٣٠٦	القاضي عياض	الحشر في الدنيا قبل قيام الساعة
٧	العلماء	الحكمة في ذكر اقتراب الساعة
٤٣٥	بعضهم	حمل الحديث أن الميت يبعث في ثيابه
٨٧٧	العلماء	خطر في بال بعضهم أن ماء الحوض يكون على وجه
٥٢٠	القسطلاني/عياض	خمس شفاعات النبي ﷺ
٥٦٦	مقاتل/الكلبي	خيره وشره معه لا يفارقه حتى يحاسب عليه
٩٠٨	وهب	داود يارب من أسرع مرا على الصراط
٢	المفسرون	دنت القيامة وانشق القمر
٣١٦	نوف البكالي	الدنيا كالطير فإذا أخذ جناحاه ذهب طيرانه
٦٠٦	مجاهد/قتادة/الضحاك	ذكر الميزان مثل وليس ثم ميزان وإنما هو العدل
٨٥٧	الغزالي	ذهب بعض السلف إلى أن الحوض يورد بعد الصراط
١٠٢	الحاكم	الذي يظهر أن طلوع الشمس يسبق خروج الدابة
٨٤٢	ابن حجر	الذي يكون عليه أمة محمد ﷺ فالإنس
٣٠٦	عمر	راغب وراهب
٥٨٤	المفسرون	رقيب : الحافظ
٤١٩	الزجاج	زرقا: عطاشا
٥٤٥	ابن عباس	الزفير هو صوت شديد
٧١٨	عثمان	سابق : يسوقها إلى أمر الله
١١٦٨	ابن عقيل الحنبلي	سألني سائل عن الجن فقال ..
٩	الفخر الرازي	السبب في إخفاء علم الساعة عن العباد
١٦٧	ابن زيد	سمي دجالا لأنه يغطي الحق بالكذب
٢٠٩	الحافظ ابن حجر	سير الدجال في الأرض
٧٢٤	العلماء	شاهد كل أمة نبيها
٧١٨	ابن عباس	شاهد: إنه العمل
٦٤٦	أبو حنيفة	صاحب البحر في كتابه يحبط عمل المرتد بالردة
٦٠٣	بعضهم	الصحيح أن ثواب حسناته له
٨٦٣	القرطبي	الصحيح أن للنبي ﷺ حوضين



٩١٤	القرطبي	صرح بأن في الآخرة صراطين ، طراطا
٣٢٣	مجاهد	الصور كهيئة البوق
١٦١	كعب	صورتها صورة حمار
٨٥٧	ابن حجر	ظاهر الأحاديث أن الحوض بجانب الجنة
٥٩٣	الشيخ التتاي	الظاهر أن المراد بالساعات الساعات الفلكية
١٠٢٨	البيهقي	ظاهر هذا يوجب أن تكون الشفاعة لأهل الكبائر
٨٧٦	القرطبي	ظن بعض الناس أن هذه التحديدات في أحاديث الحوض
٣٢٩	الثعلبي	العشار النوق الحوامل التي أتى
١٢١٣	أهل الكشف	عمر الدنيا هو ما يحصل من ضرب ثلاثمائة وستين
٦٨١	القرطبي	عن أقوالهم وأفعالهم
٦٨١	الضحاك	عن خطاياهم
٢٣٢	القرطبي	عن عيسى إنه تارة بالشام وتارة بمصر
٧٥٢	القرطبي	عند الحساب يكلم الله المؤمنين من غير ترجمان
٤٠٥	المازري	الغرل جمع غرل
٥٣٥	المفسرون	غمام أبيض رقيق مثل الضباب
٤٥٩		فإذا أحضروا كلهم الموقف واجتمع أهل السموات السبع
٢٠٠	أبو الخطاب	فأما أدركه أحد
٥٢٨	القاضي عياض	فإن قلت : كيف يحجون ويلبون وهم أموات
٥٩٧	القرطبي	فإن قيل الذي عن يمينه ، أي يمين الكافر
٧٥٧	النسفي	فإن قيل: أين الحساب والميزان
١٠٦٣	أبو سعيد	فإن لم تصدقوني فاقروا
٧٣٦	أبو موسى	فإني أحسب أول ما ينطق منه فخذة اليمنى
٥٧٣	المفسرون	الفتيل القشر الذي في شق النواة
٧٩٦	أبو سعيد	فحسب ذلك عند رسول الله ﷺ فبلغ أربعمائة ألف
١٠٤٠	الشمس الرملي	الفضيلة عطف بيان الوسيلة
٨٢٨	القرطبي	فقراء المهاجرين يسبقون سباق الأغنياء
٩٢٦	ابن حجر	فقيل : إنها تنمة الصراط وهي طرفة
٥٩	زهير بن معاوية	فكم ذلك من المدينة ؟ قال: كذا وكذا ميلا
١١٤	ابن عباس ؓ	فلم يرعني إلا رجل أخذ بمنكبي .
٣٣٩	الثعلبي	فنبت فصار كالدقيق المبسوس
١٠٤٦	ابن مسعود	فهؤلاء هم الذين يبقون في جهنم



٧٩٨	عمر	فهلا استزدته قال: قد استزدته فأعطاني كذا
٥٦٨	مكي	في اللوح المحفوظ عند الله تعالى
١٧	العلماء	في تقديم أشراف الساعة
٤٧٤	القرطبي	في حر الشمس على الناس أنه ليس على عمومه .
٣٣٠	الثعلبي	في حشرت جمعت ليقضي الله فيها
٥٤٠	الحسن	في ظل من الغمام، أي في سترة من الغمام
٣٧٢	الثعلبي	في قرب كونها وسرعة قيامها إلا كلمح البصر
٥٨٧	ابن حبان	في هذا الخبر بيان واضح بأن ملائكة النهار وخلاف قوم من زعم
٣٧٢	الفخر الرازي	في هذه الآية تدل على كمال القدرة
٤٩٣	ابن المسيب	قاصمة الظهر
٣٤٤	أبو مسلم	القاع: الأرض الملساء
١١٦٣	ابن حجر	قد اختلف في أصل الجن
١٠٢	مرعي	قد اضطرب كلام العلماء
٣٢٥	العلماء	قد بلغنا أن مات خلق كثير من سماع الرعد
٣٦٩	الغزالي	قد تفجر بعضها على بعض
٥٣١	الفخر الرازي	قد ثبت أن الأرض بالقياس
٢٨٥	القرطبي	قد روي عن ابن مسعود أنها دخانان
٢٣٨	ابن الأثير	قد وضعت الحرب أوزارها
٣٣٩	الحسن	قلعت من أصولها فذهبت
٤٣٨	المفسرون	(كما بدأكم تعودون) يبعث المؤمن مؤمنا والكافر كافرا
٧٥٧	ابن حجر	كان حبس أهل الحد للمحاسبة على المال
١٠٢	البيهقي	كان في علم الله أن طلوع الشمس سابق احتمال
١١٤٨	مرعي	كذا نقل هذه الأحاديث الأئمة الحفاظ
٦٨٢	مجاهد	كل شيء من لذة الدنيا
٨	الفخر الرازي	كما أن كتمان وقت الموت
٤٢٧	العلماء	كما بدأناهم في بطون أمهاتهم
٧٧١	ابن عطية	كيف يحاسب الله الخلائق يوم القيامة
٢٩٤	عبد الله بن مسعود	ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن إقامة حدوده
٧٥١	سفيان الثوري	لأن يلقي العبد ربه بسبعين ذنبا فيما بينه وبين الله
١١٥٢	مرعي/ النووي	لأهل الفترة أن من غير منهم وعبد الأصنام
٦٣١	قتادة	لا والله ما هنالك مكيال ولا ميزان



٧٠٩	السجستاني	لا يجوز المناكحة بين الإنس والجن
٦٨٠	الحسن / قتادة	لا يسألون عن ذنوبهم سؤال لأن الله حفظها
٧٦٢	شارح الأربعيني	لا يصح هذا إلا أن يكون التبديل في الآخرة
٣٨٢	ابن عباس	لا يفخرون في الدنيا
٩٩٧	رضوان عليه السلام	لا يقوم لا يفتح الباب إلا للنبي ﷺ
٦٨٨	الفخر الرازي	لا معنى لقول من يقول إن السؤال إنما يكون عن الكفر
١٠٨٨	أبو هريرة ؓ	لقد تكلم العابد بكلمة أوبقت دنياه وأخرته
٩١٢	القرافي	لم يصح في الصراط أنه أدق من الشعر
٣٧٦	ابن عباس ؓ	لما نزلت هذه الآية قالت الملائكة بالهلاك
٩٠٦	الغزالي	لن يجوز أحد الصراط حتى يسأل في سبع قناطر
٤٧٣	بعض السلف	لو طلعت الشمس على الأرض كهيئتها يوم القيامة
٣٨٣	المفسرون	(من مكان قريب) هو صخرة بيت المقدس
٦١١	القرطبي	المتقون توضع حسناتهم في الكفة النيرة
٨٣٥	العلماء	المراء بالفقراء هنا القانعون باليسير
٧٢٤	بعضهم	المراد بالشهيد كتبة الأعمال
٧٥٤	العلماء	المراد بالكلمة الطيبة
٢٩٤	العلماء	المراد برفع القلم رفع العمل به
٧١٨	الضحاك	المشركون
٣٨٣	المفسرون	المنادي هو إسرافيل ينفخ في الصور
٢٤٩	أبو عاصم	ما تجد لأبي بكر وعمر ؓ ما الفضيلة مثل هذه
٣٤١	عطية	ما تطاير من شرر النار
١٠٠٣	الفخر الرازي	ما يدل على أنهم يساقون إلى النار
٦٣٦	القرطبي	مثل إذا وزن عمل الكافر فما يقابله في الكفة الأخرى
٥٩١	الضحاك	مجلسهما تحت الشعر على الحنك
٣٣٤	الثعلبي	مرة بعد مرة زلزلت
١١٤٨	المحققون	معناه لا عذاب على أحد في شيء فعله
٣٣٩	الكلبي	معنى (بُسَّتْ) أي صيرت على وجه الأرض
٤٩١	الثعلبي	معنى الآية: تبيض وجوه المؤمنين
٨٥	العلماء	معنى تقارب الزمان أن تقصر الأعمار
٣٣١	مكي	معنى حشرت: جمعت فأمليت
٥٦٦	المفسرون	معنى طائره: عمله وما قدر عليه من خير أو شر



٢٩٨	الأصمعي	معنى : يتهارجون تهارج الحمر
٤٦٢	الثعلبي	من أسفل الأرضيين إلى سدرة المنتهى
٦٨٢	علي	من أكل خبز البر وكان له ظل وشرب الماء
٣٣٥	القرطبي	من أن هذه الأهوال إنما تقع في المحشر
١٨	زين العابدين	من اقترب الساعة ظهور الجذام والبواسير
٦٤١	العلماء	من الحسنة الواحدة تضاعف مائة ألف حسنة
١٦٧	المفسرون	من خلق الدجال فأمر الله تعالى نبيه أن يستعيز بالله
٧٧٣	بعضهم	من غريب حكم الآخرة أن الرجل يؤتى به الله
١٣١	ابن الإسكاف	من كذب بالدجال فقد كفر
٨٨١	القرطبي	منهم الظلمة المسرفون في الجور
٣٥٨	قتادة	مورها: تحركها
٣٥٨	الضحاك	مورها: استدارتها وتحركها
٧٧٧	سفيان	النجاة من النار بعفو الله ودخول الجنة
٤٩٤	بعضهم	نظر لأن الله تعالى أخبر عن غير المرتدين
٧٠٧	العماد بن يونس	نعم يجوز نكاحهم
٣٤٨	ابن عباس	نون هي السمكة التي تحت الأرضيين
٦٤١	الحسن	(وإن تك حسنة يضاعفها) أحب إلي من
٤٩٣	الثعلبي	(وتسود وجوه) الكافرين
٣٤٣	المفسرون	وأحسن من هذا أن يستدل
٤٧٩	العلماء	وإذا عرف الخلائق في ذلك اليوم من شدة حر الشمس
١٨٥	القرطبي	وأصح الأقوال القول الذي يقول بوجوده
٣٦٣	الضحاك	وإما إلى حيث شاء الله وإما إلى التاء
٥٠٠	الغزالي	وأما أهل الصدقات فيكونون في ذلك اليوم تحت ظل
١٠٤٠	ابن حجر الهيتمي	وأما الدرجة الرفيعة
١٠٤٠	السخاوي	وأما الفضيلة المراد بها المرتبة الزائدة على سائر
٦٠٢	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	وأما الكافر فيزنه حسناته وسيئاته في الآخرة
٦٢٩	القرطبي	وأما الكفار فيوضع كفرهم وأوزارهم في الكفة المظلمة
٦٢٧	تاج الدين بن عطاء الله	وأما صاحب السجلات فما مالت الكفة
٨٢٨	جلال	وأن الفقراء متفاوتو الحال
٥٨	العلماء	وإنما مسخ الله هؤلاء العلماء
٥٦٨	ابن عباس	واحد السفرة سافر



٥٩١	ابن عادل	واختلفوا في موضع جلوس الملكين
٥٥٨	العلماء	والجدال خاص بأهل الأهواء
١٠٠	العلماء	والحكمة في طلوع الشمس
٤١٤	الفخر الرازي	والذي نفسي بيده إن المتقين إذا خرجوا من قبورهم
٨٥٧	القرطبي	والصحيح أنه قبله
٣٧٦	بعضهم	والصحيح أنه لم يرد في تعيينهم
٥٩٧	ابن ناجي	والصحيح اختصاصهم بالمؤمنين
٣٢٨	المفسرون	والضمير في ترونها عائد على الزلزلة
٩١٩	الزبير	والله إن الأمر لشديد
٣٤٨	العلماء	والنزل : هو ما يتهياً للضيف النازل
٢٦٣	ابن الأثير	والواطي في الأصل الدوس بالقدم يسمى به الغزو
١٠٠٣	الثعلبي	والورد جماعة يردون الماء ، اسم على لفظ المصدر
٨٨	مرعي الحنبلي	وبالجملة فجميع العلامات الصغرى قد ظهرت في زماننا
٧٢٣	الغزالي	وبلغنا أن من الناس من يوقف بين يدي الله
٧٠٥	القرطبي	وثبت السؤال للجن كما للإنس
١٢٠	وهب	وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلق الطير
١٠٤ ، ٨٩	القرطبي	وحاصل الأمر أن جميع ما أخبر به النبي ﷺ من الفتن
٤٧٨	العلماء	وربما يكون العرق على بعض المتقين يسيرا كقاعد في
٣٥٧	بعضهم	ورد أن الأرض كلها تكون ناراً يوم القيامة
٣١٦	القرطبي	وسمعت خراب الأندلس بالريح العقيم
٢٠٨	العلماء	وعلى قياس الصلاة تقدير وقت الصوم
٦٢٦	مرعي الحنبلي	وعلى هذا فكيف يعقل وزن هذه الصحف
٦٥٦	مرعي	وعلى هذا يحمل كل حديث ورد في حق من يدخل الجنة
٣٨٨	ابن السبكي	وفي عجب الذنب قولان
٢٧٢	العلماء	وفي هذا نظر فإن الأنبياء لا يحتلمون
١١٩٧	القرطبي	وقد رد هنا على بعض من ينتمي إلى العلم والعلماء
١٢٠٢	التفتازاني	وقد وردت الأحاديث الشريفة الآتية بعدم خلود
٩٠١	القرطبي	وقوله (منافقوها) الأشبه أن يكون المراد
١٠٨٦	عبادة	وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر هذا الحديث يرى
٥٩١	البغوي	وكان يعجبه أن مقعدهما عنفة الإنسان
٨٦٣	القرطبي	وكذلك حياض الأنبياء فيهم اختلاف



٨٦٤	القرطبي	ولا يخطر ببالك أو يذهب وهمك إلى أن الحوض
١٠٦٠	القرطبي	ولعل صلة هذا هو أحد الأربعة الذين كان عينهم الخليفة
٥٠٢	الحافظ ابن حجر	ولم أقف لذلك على أصل
١٢١	ابن جريج	ولها رأس الثور وعينها عين خنزير
٦٨٨	دلف	ولو أنا إذا تركنا لكان الموت راحة
٨٧٧	عبد الوهاب الشعراني	ومثل هذا لا يقال إلا عن توقيف
٣٢٩	محمد الصنهاجي	ومعنى الذهول عند الإمام الفخر هو الذهاب عن الأمر
٧٥	العلماء	ومعنى ظهور القلم الكتاب
٢٥٠	القرطبي	وممن خلق من تلك الطينة عيسى ابن مريم عليه السلام
٥٧٩	الغزالي	ومن الناس من مات على المعاصي والذنوب
١٧٨	القرطبي	ومن صفة الدجال أنه عظيم الخلقة
٧٧٧	ابن القيم	وهاهنا أمر يجب التنبه عليه وهو أن الجنة إنما تدخل برحمة الله
٨٥٣	ابن حجر	وهذا أقوى
٣٢٧	البيهقي	وهذا إنما يقع على أن الله عز وجل على رد الأنبياء عليهم
٢٩٠	القرطبي	وهذا إنما يكون بعد موت عيسى
٦٥٤	القرطبي	وهذا العموم مخصوص بأحاديث من يدخل الجنة
١٣١	القرطبي	وهذا لا ينافي أحاديث المهدي
٦٦٧	بعضهم	وهذا معارض للأحاديث والآيات الصريحة في السؤال
٤٨٠	العلماء	وهذا من الخوارق الواقعة يوم القيامة
٧٩٦	هشام	وهذا من الله تعالى لا يدري عدده
٩١٦	ابن الجوزي	وهذا وقد عظمت الأهوال واحتدت الأحوال
١١٩١	ابن القيم	وهذه الأقوال متقاربة ويمكن الجمع بينهم
٧٥٧	الحافظ الجلال	وهذه عين ما يفهم من كلام أثر
٢٥٠	العلماء	وهذه منقبة عظيمة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما
٣٨٥	القرطبي	وهكذا حكم من تقدمنا من الأمم ممن قتل شهيدا
٣٧٤	بعضهم	وهو الحق في المسألة
٦٠٣	بعضهم	وهو الظاهر
٩٥٩	القرطبي	وهو تأويل حسن
٧٥١	القرطبي	وهو صحيح لأن الله تعالى غفور رحيم
١١٧١	التفتازاني	وهو قول باطل مخالف للكتاب والسنة والإجماع
٥٢٠	النوي	وهي المقام المحمود



١٠٤٠	ابن الجوزي	ويحتمل أن يكون إجلال الله تعالى له على العرش
٨٥	الخطابي	ويحتمل أن يكون تقارب الزمان
٣٥٠	ابن حجر	ويستفاد منه أن المؤمنين
٢٧٧	العلماء	ويكون مكثهم في الأرض سبع سنين
٣٧١	مرعي	ويمكن الجمع بين هذه الأقوال
٧٦٠	ابن تيمية	هؤلاء الذين الأبدال
١٨١	جعد	هجان: الهجان الأبيض والأقمر الأبيض
١٦	مرعي الحنبلي	هذا أيضا مردود لأن كل من تكلم بشيء
١١٩١	فرقة	هذا الاستثناء إنما هو مدة احتباسهم
٩٧٠	القرطبي	هذا تأويل حسن
٨٤٠	القرطبي	هذا ترتيب حسن
٦٠٤	الغزنوي	هذا غير عام ومن عباد الله من لا يكتب عليه
٨٥٠	العلماء	هذا في حق قوم مذنبين تفضل الله عليهم
٩٧٠	الغزالي	هذا محمول على من تاب من الظلم ولم يعد إليه
٩٥٧	مرعي	هذا محمول عند العلماء فيما إذا حمد العاطس
٥٣٦	الكابي	هذا من السر المكتوم الذي لا يفسر
٤٣٥	القرطبي	هذه الأحاديث متعارضة لحديث الحشر عراة
٦٥٤	الفخر الرازي	هذه الآية تدل على أنه تعالى يحاسب كل عباده
٥٣٨	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	هذه الشدة ساعة في القيامة
١٧٨	الهروي	هذه اللقطة محفوظة معناها أنها ليس بصلبة
١٢٢١	القرطبي/العلماء	هذه الموتة للعصاة من الموحدين
٤٣٢	القرطبي	هذه فضيلة عظيمة لسيدنا إبراهيم عليه السلام
٧٠٧	شرف الدين البارزي	هل يجوز أن يتزوج بامرأة من الجن
٩١٤	السيوطي	هل يمر على الصراط إبليس وكفار الإنس
٧١٥	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	هم الذين يستشهدون للرسول بتبليغ الرسالة
٥٨٤	المفسرون	هما الملكان اللذان يكتبان الأعمال
٢٨٥	مجاهد/ابن مسعود	هما دخانان قد مضى أحدهما
٢٨٥	مجاهد/ابن مسعود	هما دخانان قد مضى أحدهما
٤٦٨	القرطبي	هو الأظهر
٤٩٥	المفسرون	هو الشفاعة
٢٨٠	ابن عباس/ابن عمر /	هو دخان قبل قيام الساعة يدخل في أسماع الكفار



٥٧٠	الفخر الرازي	هو صحائف الأعمال توضع في هذا اليوم
٣٨٣	المفسرون	هو صخرة بيت المقدس
٤٦٨	ابن عباس	هو في الآخرة
٤٦٨	القاضي عياض	هو في الدنيا قبل قيام الساعة
٦٠٨	الحسن	هو ميزان له كفتان ولسان
٤٢٥	بعضهم	هو موضع جبل حسان
١٧٨	الأزهرى	هي الحساء
٣٣٢	ابن عباس	هي عند النفخة الأولى
٧١٤	مجاهد، قتادة	(يوم ندعو كل أناس بإمامهم) أي بنبيهم
٨٥١	العلماء	(يضعها على اليهود والنصارى) يضاعفها عليهم
٢٦٣	وهب	يأتون البحر فيشربون ماءها
٢٦٣	وهب	يأتون البحر فيشربون ماءها ويأكلون دوابها
٥٤٩	العلماء	يؤتى بها، أي من المحل الذي خلقها الله تعالى فيه
٣٦٤	بعضهم	يؤخذ بالشمس والقمر فيلقيان
٢٨٢	ابن مسعود	يا أيها الناس اتقوا الله من علم شيئا فليقل بما يعلم
٧٦٢	إبراهيم الحربي	يبدل من أسلم وتاب إليه بدل ما كان عليه من الكفر
٩٧٨	المنذري	يتضح لك بإضافته أنه ليس المراد به علم أكثر
٥٧٢	مجاهد	يجعل شماله وراء ظهره
٤٣٥	البيهقي	يجمع أن بعضهم يحشرون عريانا
٣٦٤	عطاء بن يسار	يجمع بينهما يوم القيامة
١٢٢٣	صاحب مطامح الأفهام	يجوز أن يريد بالإماتة المذكورة أنه أنامهم
٤٦١	المفسرون	يجوز أن يكون هذا إخبار عن شدة هولته لأن العرب
١٦٢	العلماء	يجوز كون المهدي موجودا الآن
٩١٧	بعضهم	يجوز وأن يخلقه الله
٩١٢	ابن مسعود	يجوزون الصراط بعفو الله تعالى
٧٣٠	أبو هريرة	يجيبون بهم والأغلال في أعناقهم
٦٤٦	أبو حنيفة	يحبط عمل المرتد بالردة فإن عاد إلى الإسلام
٣٢٩	القفال	يحتمل أن يقال إن من ماتت حاملة ومرضعة
٨٥٣	البيهقي	يحتمل أن يكون الفداء قوم كانت ذنوبهم
٨٥٣	النوي	يحتمل أن يكون الفداء مجازا عن وراثته المنزل
٤٥٧	مكي	يحشر الناس يوم القيامة على أرض قد مدها الله تعالى



٣٤٥	الفخر الرازي	يحصل بهذه الصفات الأربعة
٥٢٧	السيوطي	يحمل وقوع ذلك مرتين : مرة في الموقف
١٩٣	الطبراني	يخرج الدجال من قبل أصبهان
٣٦٧	علي / ابن عباس	يدخلان في نور الحجب
١١٦٧	مجاهد	يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون
٣٦٤	الزمخشري	يروى في الشمس والنجوم أنها تطرح في جهنم
٣٣١	الثعلبي	يريد أنها تحشر للقصاص
٧٣٠	عطية	يشهدون للأنبياء بالتبليغ والخيرية
١٠٠٧	مكي	يعني إذا ألقى الكافر في جهنم (سمعوا لها شهيقا)
٧١٥	المفسرون	يعني الكتب التي فيها أعمال العباد
١١٠	الزمخشري	يعني المسجد الحرام
٣٦٩	الضحاك / مجاهد / مقاتل	يعني معني (سجرت) فجر بعضها على بعض
٢٦٧	الزمخشري	يقال الناس عشرة أجزاء تسعة منهم يأجوج ومأجوج
٥٦٧	الحسن البصري	يقرأ الإنسان كتابه سواء كان قارئاً أو أمياً
٥٦٧	قتادة	يقرأ يومئذ من لم يكن قارئاً في الدنيا
٤٦١	الكلبي	يقول الله تعالى (وأنا أفرغ منه في ساعة)
٥٨٤	مجاهد	يكتبان عليه كل شيء حتى أتيته في مرضه
٣٧٠	ابن عباس	يكور الله الشمس والقمر والنجوم في البحار
٧١٨	العلماء	يكون الحساب بمشهد من النبيين
١١٨٣	أبو الهذيل	ينقطع عذاب الكفار وله غاية ونهاية

رابعاً : فهرس الأعلام



- ٢٢٣ ١ أبو البقاء الشبلي
- ٢٢٣ ٢ أبو الحسن على بن القاضي عفيف الدين السمهودي
- ٢٢٥ ٣ أبو العين ميمون بن محمد النسفي الحنفي الققيه
- ٢٢٣ ٤ أبو بكر بن الحسين بن على البيهقي
- ٢٢٧ ٥ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي
- ٢٢٦ ٦ أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي
- ٢٣٥ ٧ أحمد بن ابراهيم النيسابوري المفسر (أبو اسحاق الثعلبي)
- ٢٣٤ ٨ أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني (أبو بكر)
- ٢٣٠ ٩ تقي الدين أبو الحسن على بن عبد الكافي السبكي
- ٢٣٢ ١٠ الحسين بن مسعود محمد البغوى (أبو محمد)
- ٢٢٣ ١١ شرف الدين هبة الله بن نجم الدين الحموي
- ٢٣٤ ١٢ عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس (أبو محمد)
- ٢٢٨ ١٣ عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري (أبو القاسم)
- ٢٣٥ ١٤ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني (أبو الشيخ)
- ٢٣٤ ١٥ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الرومي (أبو الوليد)
- ٢٣٠ ١٦ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني المصري الشافعي
- ٢٠ ١٧ عبد الوهاب بن أحمد بن على الشعراني (أبو المواهب)
- ٢٢٥/٢٠ ١٨ عماد الدين ابن كثير
- ٢٢٦ ١٩ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (شمس الدين بن قيم الجوزيه)
- ٢٢٨ ٢٠ محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده (أبو عبد الله)
- ٢٣١ ٢١ محمد بن الحسن بن زياد بن هارون الموصلي (أبو بكر)
- ٢٢٩ ٢٢ محمد بن الحسين الأجرى البغدادي شيخ الحرم (أبو بكر)
- ٢٣٢ ٢٣ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (أبو جعفر)
- ٢٠ ٢٤ محمد بن سعيد بن عمر العنهابي (أبو سعيد)
- ٢٣٣ ٢٥ محمد بن عمر بن الحسين القرشي (فخر الدين الرازي)
- ٢٩٥/٢٢٥/٢١ ٢٦ مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي
- ٢٣١ ٢٧ مقاش بن سليمان الأزدي الخراساني (أبو الحسن)
- ٢٣٥ ٢٨ مكي بن أبو طالب (أبو محمد القيسي) القرطبي
- ٢٣٣ ٢٩ نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي (أبو الليث)
- ٢٦٠/٢٣٦ ٣٠ عبد الرحمن بن على بن محمد بن على (أبو الفرج ابن الجوزي)
- ٢٣٦ ٣١ محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي (أبو القاسم الزمخشري)
- ٢٣٦ ٣٢ عبد الحق بن غالب بن عبد الملك المحاربي القاضي (أبو محمد)



- ٢٣٧ ٣٣ على بنه أحمد بن محمد بن على الواحدي (أبو الحسن)
- ٢٣٨ ٣٤ محمد بن اسماعيل البخاري " الإمام حبر الإسلام أبو عبد الله "
- ٢٣٨ ٣٥ مسلم بن الحجاج بن سليم النيسابوري
- ٢٣٨ ٣٦ محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (أبو بكر شيخ الإسلام)
- ٢٣٨ ٣٧ محمد بن حيان البستي (أبو حاتم الإمام الحافظ)
- ٢٣٩ ٣٨ يعبد بن منصور الخراساني (الحافظ أبو عثمان)
- ٢٤٣/٢٣٩ ٣٩ أحمد بن حنيل (أبو عبد الله الإمام)
- ٢٣٩ ٤٠ سليمان بن الأشعث بن اسحاق (أبو داود الإمام)
- ٢٣٩ ٤١ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي (أبو محمد الامام)
- ٢٤٠ ٤٢ محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (أبو عبد الله الإمام الحافظ)
- ٢٤٠ ٤٣ محمد بن عيسي بن سورة بن موسى الترمذي (أبو عيسي الامام)
- ٢٤١/٢٤٠ ٤٤ أحمد بن شعيب بن على النسائي (أبو عبد الرحمن الإمام)
- ٢٤١ ٤٥ أحمد بن مروان الدينوري المالكي (العلامة الفقيه)
- ٢٤١ ٤٦ عبد الله بن أحمد بن مهدي البغدادي (أبو الحسن شيخ الإسلام)
- ٢٤١ ٤٧ على بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي (أبو الحسن) شيخ الإسلام
- ٢٤٢ ٤٨ شهر دار بن شيرويه الديلمي الهمزاني (أبو شجاع)
- ٢٤٢ ٤٩ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد العتكي الأزدي (أبو بكر)
- ٢٤٣ ٥٠ اسحاق بن راهويه
- ٢٤٣ ٥١ أبو داود سليمان البصري الطيالسي
- ٢٤٣ ٥٢ احمد بن على المتنى بن يحي التميمي (أبو يعلي الموصلي)
- ٢٤٤ ٥٣ محمد عبد عبد الله بن محمد بن حمدون القبسي . ابو الله بن البيح
- ٢٤٥ ٥٤ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني (أبو القاسم)
- ٢٤٥ ٥٥ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (أبو عمر)
- ٢٤٦ ٥٦ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي
- ٢٤٦ ٥٧ محمد بن عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركفوري
- ٢٤٦ ٥٨ الحسن بن محمد عبد الله الطيبي

خامسا : فهرس الكلمات الغريبة



الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة
حرف الألف					
٥٣٩	آكام	٥٣٩	اطراء	٥٢٢	أصيلع
٣٩١	أقنى	٣٩١	أجلى	٣٧٦	الأيل:
٥٧٨	آكام	٤٠٠	الإبدال:	١٠٢٦	أجل
١١٤٠	امتحنش	٥٢٣	أفطس:	٥٢٣	أفحج:
١٢١٨	أعراف	٥٧٨	أديم	٤٧٢	أحمر:
٥٠١	الققر	٥٣١	أكباد:	٧٨٦	أدمر
١٣٠٨	أحقاب	٥٥٩/٤١٨	الإفاقة:	٩٦٧	اكوار
٦١٧	الأجدات:	٥٩٩	أصل العقر:	٥٨٩	الإهالة:
١٢١٤	امتحنشوا	١٠٢٤	أذفر	٩٨٦	الحسم
٩٠٨	أوبقه:	١٠٦٠	أوبقه	١٠٠٧	أباريق
١٠٢٦	أجل:	١٢٦٢	اقتحام	١٠١٥	الأكاويب:
١١٣٠	الأنيس:	١١٢٨	الأسكفة:	١١٣٣	أنصاب
٣٩٢	أشم	١٢٩٦	أوثانهم:	١٢٤٩	أملح
٩٢٠	اشمطة	٦٥٠	أبعرة	٥٠١	اجتياز
		٥٠١	الواطئ	٤٩٦	استكن
الباء					
٣٣١	البهم:	٣٠٩	بعل	٢٩٩	البواسير:
٩٨٦	البعتان	٥٩٩/٥٧٥	البرج:	٥٦٠	باطش:
٩٥٦	بطنان	٥٧٢	ألبس	٤٠٢	البقر



التاء					
٥٥٤	تأجج النار:	١٣٢٢	يتمجد	٤٣٨	التيجان:
٥٩٩	التنكيت:	٩٥٦	تبذل	٥٥٤	التصدع:
٣٢٧	التباهي	١٣٢١	تأثم	١٠٣٣	تبلط
٩٨٧	التهذيب	٦٢٩	التوهج	٤٥٤	الترقوة
		١١٣٥	تميز	١٠٢٩	التتصل
الثاء					
٤٥٧	الثغور	٩٥٢	ثله	١٠٢٤	ثرثرة
				٧٤٨	ثار
الجيـم					
٥٢٠	جفال الشعر:	٥١٧	جاحظة:	٢٩٨	الجزام:
١٠٥٩	الجماء:	١٠٦٣	الجلحاء:	٤٤٨	الجمان:
٤٢٦	جعد	٩٣٦	جائية:	١٠٨٣	الجب
١٠٠٩	تحجيل	٧٩٣	جدال	٦٧٧	جلباب
٤٤٨	جزتين	٥٦٦	جرز	١٣٠٢	الجد
الحاء					
٤٣٧	الحجرا:	١٠٣٥	حجز	٢٩٦	الحسبان:
٨٢٩	حناك	٤٤٤	الحربة:	٤٤٣	حقويه:
٥٩٧	حصب:	٥٢٢	الحبوشة:	٩٨٧	التحطيم
١٠٣٦	الحسك:	٩٧٩	الحمض:	٤٤٣	الحقوين:
٧٠٧	حناجر	١١٨٧	الحميل:	١١٨٧	الحبة:
٥٧١	حدق	٧٢٩	التحجمل	١١٨٧	حجم
		١١٣٤	الحطيم	٩٥١	حشش



الخاء

٥١٦	خصاص:	٩٨٠	الخميس	٣٦٦	الخائفين
٤١٥	خموش	٦٢٩	الخياشيم:	٥٢١	خصب:

الدال

٣٣٧	دينار:	٣٠٠	دولا:	٤٧٢	ديماس:
١٠٦٧	الدانق:	٥٢٤	درس:	٥٩٤	دهان:

الذال

٦٨٢	الذر:	١٠٢٢	ذبل الفرس:	٦٨٠	ذوالوجهين
-----	-------	------	------------	-----	-----------

الراء

٣٧١	الرغاة:	٣٣٠	الرعاة:	٥٦٦/٣١٨	الراجفة:
٧٩٥	يرفض عرقا	٧٢٠	الروع	٨٢٢	رقيب
٩٣٨	الرهط:	٤٤٧	رمية الغرض:	١٣٢٠	الرغام
١٣٣١	الروح:	٩٩٣	الرخم:	٩٩١	الرقمة:
			٩٣٩		الرقى المزمومة:

الزاي

٣٧٢	الزغب:	٧٤٨	زجل	٦٩٥	الزمر
٥٩٠	الزحزحة:	٤٩٧	الزلفة:	٤٩٧	زهمم:
١١٢٨	زراي:	٧٨٣	زفير	٧٨٨	زام:

السين

٣٥٩	السحر:	٩٣٦	تسعر	٤٥٣	سباخ:
٦٧٦	الصدر:	٣١٦	السجل	٣٢٨	ستشرفون:
١٠٠٩	سيما:	٩٨٧	سراب:	١٠٢٢	سانحه
٨٩٩	السعدان:	١٠١٦	السحنة:	٩٧١	السده
٨٩١	سحقا	٨٠٥	سفره	٦٨٧	السابقة



٤٤٨	سارحتهم	٤٤٨	السرّح	٣٤٥	سعف
٥٢٢	سويقتين	٤٩٣	سيارة	٤٧٣	سبط
الشين					
٦٧٧	الشعث:	٦٨٦	الشخب:	٩١٢	شفق
		١٠٨٢	شفير جهنم:	١١٣٥	الشهيق:
الصاد					
٣٠٥	صيرورة	٩٧٩	صدرت:	٩٧٣	الصعلوك:
٧٧٨	صياصي	٦٩٧	صهر	٤٠٢	صبا
				٨٩٤	الصمت
الضاد					
٥٧١	ضح	٤٤١	ضرس:	١١٢٦	ضغظ:
		٧٤٤	ضبعية	١٣٣٤	ضبانر:
الطاء					
		١٣٢٨	طراثيث:	٤٣٨	طياالسة:
الظاء					
		٧٧١	ظلل	١٧٣	ظفرة:
العين					
٧١٣	العجز	٦٥٩	عفراء	٨٥٣	عقل:
٦٢٣	عجب الذنب	٣٥٢	العثرة:	٣٣١	عائلا:
٣٢٠	العري:	٣٢٠	عرف	١١٨١	عصيبة
٨٢٢	عتيد	١٠٥٤	العطف	٥٣٠	عجاج الناس:
٥٧٠	العهن	٤٤٨	عسيب	٣٩٠	عنزّه
٨٢٨	عنفته	٧٤٩	عجز	٥٩٩	العقر



الغِين

٤٤٥	الغرقد:	١١١٤	الغل:	٧٣٢	الغبرة
٦٧٧	الغبراء:	١١٩٧	غيابتان:	٧٧١	غمام
		٦٤١	الغرل:	٥٠١	غشي

الفَاء

٤٩٧	فرسى:	٤٠٧	فورہ:	٩٢١	الفواق:
١٢٦٦	فرقوا	١١٩٧	فرقان	١٢٦٥	الفرايص
٧٤٨	الفحص	١٢١٧	فقيس أنملة:	١١٨١	فنام
				٥٦١	فزله الساعة

القَاف

٣٣٦	القفيز:	٣١٧	القذف:	٣٠١	القينات
٥٦٩	قفاز	٤٩٤	قحف:	٤٧٤	القلاص:
٨٢٢	قعيد:	٣٣٨	قبلا	٦٥٩	قرصة:
١٢٣٣	القصب	١٠٦٩	القراريط:	٩٨٢	القوت:
				٧٠٧	مقنعين

الكَاف

٩٨٢	الكفاف	٣٣٢	الكرام:	٩٨٩	الكوم
٥٦٨	الكثيب:	١٠٣٦	كلاليب	١٠٠٢	كوثر
٥٨١	يكفاها الجبار	٤٩٨	كهلا	١٣٣٨	كوة
٧٨١	الكنف	٦٩٥	الكنانة	٦٧٤	المكاثرة
				١١٢٧	كظيظ

اللام

٣٤٢	لكع:	٢٩٢	اللقة:	٢٩٢	لوط:



الميم

٦٥٢	المحض	٣٩	منبوذا:	٧٤٩	مصاف
٣٣٦	مديها:	٣٠٠	مغرما:	٣٠٠	مغنما:
٣٧٦	معلمة:	٣٥٩	المنجمة:	٥٨٣	الملة
٤٩٤	المدر:	١٠٣٦	كظزر	٢٩٩	مهور
٥٦٨	مهيلا:	٥٧١	مصافيهم	٥١٤	المرج:
٦٤١	مهطعين	٤٤٨	محلين	٥٩١-٥٧٠	المهل:
١٠٤٠	منكوس	١٠١٧	المصحية:	٦٤٩	محدقين
		٤٢٤	متحجرة	١٣٢٩	المقيل:

النون

٥٨١	نون	٥٧٧	النتوء:	٣٨٤	النكتة:
٥٥٧	النقروالناقور	٦٥٠	نهم	٤٩٤	النتن:
٩٤١	نمرة:	١٠٢٢	نحل	١١١٨	نضارة
٦٤١/٤٩٠	ينسلون	١١٣١	النعم:	١١٢٨	نمارق:
				١١١١	نهم

الهاء

٥٣١	الهرج	٤٢٦	هجان:	١٠٧٠	الهتف:
				٧٤٨	هال

الواو

٦٥١	وفد	٣٧٦	وبر	١٠٧٣	وليدة
		١٠٦٨	وعر:	٧٨٠	وبق



الياء

الياء					
١٣٢٢	يتمحدون	١٠٥٦	يتهافتون:	٥١٤	يتهاارجون:
٥٣١	يتساندون	٩٠٦	يوجل	٤٤٧	يعاسب النحل



سادسا : فهرس الأشعار



الصفحة

طرف البيت

٦٢٢	لا تأكل الأرض جسما للنبي ولا
٦٢٢	ولا لقارئ القرآن ولا محتسب
٦٢٢	وزيد من صار صديقا
٦٢٢	ومن يموت بطعن أو رباط ...
١٢٦٩	حبا الله النبي مزيد ...
١٢٦٩	فأحيا أمه وكذا أباه
١٢٦٩	فسلم فالقديم بذا قدير ...
٦٢٢	لا تأكل الأرض جسما للنبي ولا
٦٢٢	ولا لقارئ القرآن ولا محتسب
٦٢٢	وزيد من صار صديقا
٦٢٢	ومن يموت بطعن أو رباط ...
١٢٦٩	حبا الله النبي مزيد ...

سابعا : فهرس الفرق والأديان والمذاهب

ثامنا: فهرس البلدان والأماكن



الصفحة	المكان
٥١٨	أبواب كنده
٥١٠	أذربيجان
٥١٠	أرمية
٣٠٨	إهاب
١٠٠٢/٨٥٢	آيلة
٣٩٥	المغرب
٥٣٨	الحجاز
٤٨٩	الروحاء
٣٤٦	الروم
٥٤٧	الزرراء
٤٠٤	الغوطة
٥٤٤	اللات
٤٤٤	باب لد الشرقي
٤٠٩/٤١٠	بحيرة طبرية
٥٤٠	بر هوت
٦٢٢	جبل أريحا
٦٢٢	جبل حسان
٤٥٣	جبل سيناء
٤٠٤	حرسنا
٤١٠	قسطنطينية
٤٣٩	قوص
٤٣٥	كوثي
٤٥٣	نقاب المدينة
٤٣٦	يهودية أصبهان
٤٤٧	المنارة البيضاء
١١٢٣	عدن
١١٩٣	أبي قبيس

تاسعا فهرس المصادر والمراجع



فهرس المخطوطات

□ النسفي

لميمون بن محمد بن محمد النسفي مخطوط بمركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم ١٢١٥ ضمن مجموعة كتب.

□ تراجم الصواعق في واقعة الصناجق.

لإبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الحنبلي الذنابي النسخة الأولى مخطوط بثلاث نسخ بمركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم ١١٩٨٧ فيلم رقم ١٨٥٣

□ نسخة بمكتبة جامع أم القرى تحت رقم ٢٠٤٣.

□ نسخة ثالثة مكتبة الكويت تحت رقم ١١٤.

□ تفسير الثعلبي المسمى الكشف والبيان عن تفسير القرآن الكريم

لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي. مخطوط

□ غاية الكلام في شرح بحر الكلام للنسفي .

تأليف الحسن بن أبي بكر المقدسي الحنفي مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٢٤ / ٢٥٤.

□ كنز الأسرار ولواقح الأفكار

للصنهاجي مخطوط من مركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم ١١١٤ وتوجد منه عدة نسخ بالمركز.

□ مختصر تذكرة القرطبي للشعراني.

لعبد الوهاب الشعراني بمركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم ١٧٩.

□ مجمع الطرقات في قسمة التركات.

لإبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الحنبلي الذنابي مخطوط بدار الكتب المصرية

الرسائل الجامعية

□ بهجة الناظرين وآيات المستدلين



تأليف مرعي بن يوسف الحنبلي رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية عام ١٤١١هـ /
دراسة وتحقيق الطالب / خليل أحمد / إشراف الدكتور على ناصر الفقيهي.

□ تفسير الثعلبي المسمى والبيان عن تفسير القرآن الكريم

لأحمد بن محمد الثعلبي مخطوط / قد حقق قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى
وقد تحصلت على بعض الأجزاء ومنها مخطوط ومنها الذي حقق فمن الذي
حقق ما يلي:

(١) مقدم من الطالب محمد بن علي بن صالح الغامدي / إشراف فضيلة الدكتور
محمد سعيد بن محمد بخاري من أول سورة المنافقون إلي نهاية سورة المزمل
القسم السابع عشر.

(٢) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير إعداد الطالب / أحمد بن محمد بن إبراهيم
البريدي إشراف سعادة الدكتور / عبد بن علي الغامدي من أول سورة البلد إلى
نهاية سورة الناس عام ١٤١٩هـ .

(٣) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من أول سورة النساء إلى آخر سورة المائدة
إعداد الطالب / خالد بن علي بن عبدان الغامدي ، إشراف / عويد بن عياد
المطرفي عام ١٤٢١هـ .

(٤) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير إعداد الطالبة / فريدة بنت محمد بن أحمد
الغامدي إشراف الأستاذ الدكتور / جلال بن إسماعيل عجوة عام ١٤٢١هـ .

(٥) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من الطالب / صالح بن سالم بن سعيد
باعثمان / إشراف الأستاذ الدكتور / محمد سعيد بن محمد حسن بخاري.

(٦) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه إعداد الطالب ناصر بن محمد المنيع

□ تفسير مقاتل

تأليف مقاتل بن سليمان - تحقيق د/عبد الله محمود شحاته - هيئة المصرية
العامة للكتاب.

□ المنهاج

تأليف أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد الحلبي / إعداد الطالب / عثمان
ابن مسفر بن جمعان الزهراني إشراف د/ عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي عام
١٤١٨هـ.

□ النزهة الزهية في ذكرى ولاية مصر والقاهرة المعزية

تأليف محمد بن محمد بن أبي السرور البكري رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من
الطالبة / حياة بنت مناور الذيابي الرشيد / إشراف أ - د / عبد الجواد صابر
إسماعيل عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م



الألف

- القرآن الكريم
- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم
تأليف / صديق بن حسن القنوجي
- إتحاف السادة الخبرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة
تأليف أحمد بن أبي بكر البوصيري تحقيق د/ عادل بن سعد والسيد بن محمود
الطبعة الأولى عام ١٤١٩ هـ مكتبة الرشد.
- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين .
تصنيف المحقق السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى/
دار الفكر بيروت - لبنان
- إتحاف الجامعة للتوجي
الطبعة الأولى مطبعة المدينة المنورة - الرياض سنة ١٣٩٥ هـ.
- الإتيقان في علوم القرآن
تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تعليق د مصطفى البغا الطبعة الأولى
عام ١٤٠٧ هـ دار ابن كثير دمشق - بيروت
- إثبات عذاب القبر
تأليف الإمام أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي / تحقيق الدكتور شرف محمود
القضاة دار الفرقان عمان - الأردن الطبعة الثالثة.
- النهاية في غريب الحديث والأثر.
تأليف مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير. تحقيق محمود محمد
الطناحي وظاهر أحمد الزاوي دار الفكر لبنان - بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ
- ١٩٧٩ م
- الأحاد والمثاني.
تأليف أحمد بن عمرو بن الضمك أبو بكر الشيباني - تحقيق د/ياسم فيصل احمد
الحوايرو - دار الراية - الطبعة الأولى عام ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان
ترتيب الأمير علاء الدين ابن بلبان بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار
الفكر الطبعة الأولى عام ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- الإحسان في ترتيب صحيح بن حبان
تأليف علاء الدين على بن بلبان الفارسي تحقيق شعيب الأرنؤوط / الطبعة
المكتبة التجارية، مكة المكرمة.



□ أحكام أهل الذمة.

تأليف الشيخ العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن قيم الجوزية / حقه وعلق عليه أبي براء يوسف بن أحمد البكري وأبي أحمد شاکر بن توفيق العاروي / ومادي للنشر والمؤمن للتوزيع الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

□ الأحاديث المختارة

تأليف أبي عبد الله محمد الواحدي المقدسي الحنبلي مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة. الطبعة الأولى عام بدون تحقيق الشيخ عبد الملك بن دهيش.

□ الأحكام في أصول الأحكام

تأليف ابن حزم الأندلسي تحقيق / الشيخ احمد شاکر / دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الأولى عام ١٤٠٠هـ.

□ أحكام القرآن.

تأليف محمد بن عبد الله بن العربي، علق عليه محمد عبد القادر عطا الطبعة الأولى دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

□ إحياء علوم الدين

تصنيف الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي وبذيله كتاب المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للعلامة زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي / دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان الطبعة بدون العام بدون .

□ أخبار مكة وما جاء فيها

تأليف / أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى / مكة المكرمة / الطبعة الرابعة عام ١٤٠٣هـ

□ أخبار مكة وما جاء فيها

تأليف / محمد بن إسحاق الفاكهي تحقيق عبد الملك بن دهيش الطبعة الثانية عام ١٤١٤هـ - دار خضر بيروت - لبنان.

□ الأدب المفرد

تأليف / الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري / خرج أحاديثه محمد فؤاد بعد الباقي صنع فهارسه رمزي سعد الدين دمشقية دار البشائر الإسلامية بيروت - لبنان عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

□ الأربعين في شيوخ الصوفية.

تأليف الإمام المحدث الزاهد أبي سعد أحمد بن أحمد الماليني / تقديم وتحقيق وتعليق د. عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت.



□ الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد

تأليف إمام الحرمين الجويني / تحقيق الدكتور محمد يوسف موسى على عبد المنعم الحميد القاهرة ١٣٦٩هـ.

□ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري.

تأليف الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني / ضبطه وصححه محمد عبد العزيز الخالدي - مكتبة الباز، مكة المكرمة.

□ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل.

تخريج محمد ناصر الألباني المكتب الإسلامي الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ.

□ الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

تأليف يوسف بن عبد الله القرطبي / تحقيق على معوض وعادل عبد الموجود الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

□ أسد الغابة في معرفة الصحابة

تأليف لعز الدين علي بن محمد الجزري بن الأثير طبعة دار الفكر بيروت - لبنان.

□ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة

تأليف نور الدين علي بن محمد القاري تحقيق محمد بن لطفي الصباغ المكتبة الإسلامية بيروت الطبعة الثانية عام ١٤٠٦هـ.

□ الأسماء والصفات

تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبد الله بن محمد الحاشدي قدم له الشيخ مقبل بن هادي الوادعي مكتبة السويدي للتوزيع الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

□ الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية

تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / تحقيق محمد المتعصم بالله البغدادي / دار الكتاب العربي الطبعة الرابعة عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

□ الإصابة في تمييز الصحابة

تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / تحقيق علي بن محمد البجاوي / دار الجيل بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ

□ أصول التاريخ العثماني

تأليف أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار الشروق، الطبعة الأولى عام ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

□ أصول السنة. المسمى برياض الجنة بتخريج أصول السنة



تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي الشهير بابن أبي زمنين / تحقيق
وتخريج وتعليق عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري / مكتبة الغرباء
الأثرية - المدينة النبوية- الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ.

□ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

تأليف محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي / طبع على نفقة
صاحب السمو الملكي الأمير احمد بن عبد العزيز .

□ أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام.

تأليف الدكتور / محمد أمان / الطبعة الثانية المكتب الإسلامي - بيروت - .

□ أطراف الغريب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ

تأليف الإمام الدار قطني تأليف محمد بن طاهر بن علي المقدسي / تحقيق محمود
محمد والسيد يوسف / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام
١٤١٩هـ

□ الاعتقاد على مذاهب السلف أهل السنة و الجماعة.

تأليف الإمام الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي / دار الكتب
العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

□ أعراب القراءات السبع وعللها.

تأليف الحسين بن احمد بن خالوية الهمداني / تحقيق الدكتور / عبد الرحمن العثيمين
/ مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ.

□ الأعلام لخير الدين الزركلي.

دار العلم للملايين الطبعة العاشرة عام ١٩٩٢م.

□ إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان.

تأليف محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية: تحقيق مجدي فتحي السيد دار الحديث
القاهرة.

□ إكمال المعلم بفوائد مسلم.

تأليف الإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض الحيصبي. تحقيق
الدكتور / يحيى إسماعيل، دار الوفاء، القاهرة الطبعة الأولى.

□ آكام المرجان في أحكام الجان.

تأليف العلامة المحدث بدر الدين بن عبد الله الشبلي / تحقيق وتعليق مصطفى
عاشور، مكتبة ابن سينا، القاهرة.

□ آكام المرجان في أحكام الجان

تأليف الإمام العلامة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي، تهذيب
وتعليق الشيخ إبراهيم رمضان، دار الفكر العربي، بيروت.



□ الإكمال في رفع الارتياح من المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى.

تأليف الأمير الحافظ علي بن هبة الله أبي نصر بن مأكول، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

□ الآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعية.

تأليف / الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

□ الأنساب

تأليف / عبد الكريم بن محمد السمعاني / تعليق عبد الله البارودي / دار الفكر بيروت - لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ

□ الأولياء

تأليف / الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا / تحقيق أبو هاجر محمد بن بسيوني زغلول. مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان. الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

□ أهوال القبور وأحوال أهلها إلي النشور.

تأليف / الحافظ أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي البغدادي دمشقي / خرج أحاديثه وعلق عليه: خالد عبد اللطيف السبع العلمي، الطبعة الخامسة، دار الكتاب العربي - بيروت - .

□ الأهوال لابن أبي الدنيا

تأليف الحافظ ابن أبي الدنيا / تحقيق رضاء الله محمد بن إدريس المباركفوري / الناشر الدار السلفية الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٢م.

□ الإيمان

تأليف الحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة / حقه وعلق عليه وخرج أحاديثه الدكتور / علي بن محمد بن ناصر الفقيهي / مؤسسه الرسالة ، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

□ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب

تأليف العالم الفاضل الأديب والمؤرخ الكامل الأريب إسماعيل باشا بن محمد أمين بن ميز سليم الباباني أصلا والبغدادي مولدا ومسكنا دار الفكر بيروت لبنان عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

الباء

□ البحر المحيط في التفسير



تأليف محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي الغرناطي / دار الفكر
بيروت - لبنان عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

□ بدائع الفوائد

تأليف محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية / تحقيق معروف مصطفى ومحمد
وهبي الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ. دار الخير بيروت - لبنان.
□ البداية والنهاية لابن كثير.

تأليف أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي / دار الكتب العلمية بيروت -
لبنان. الطبعة السنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

□ البدور السافرة في أحوال الآخرة

تأليف / جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي / تحقيق أبي عبد الله
محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

□ البعث والنشور

تأليف الإمام الحافظ أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي ت (٤٥٨) تحقيق
محمد السعيد بن بسيوني زغلول مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى عام
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

□ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

تأليف القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني / جمعه السيد الحافظ المؤرخ
محمد ابن محمد بن يحيى بن زيارة الحسني اليمني الصنعاني / وضع حواشيه
خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

□ بغية المرئاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية والمعروفة
بالسبعينية

تأليف أحمد بن عبد الحلیم بن تيمیه / تحقيق وتعليق سعيد اللحام دار الفكر
العربي بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام ١٩٩٠م.

□ بيان تلبیس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية أو نقض تأسيس الجهمية

تأليف / أحمد بن عبد الحلیم بن تيمیه / تصحيح محمد بن عبد الرحمن بن قاسم /
مكة المكرمة الطبعة الأولى عام ١٣٩١هـ.

□ البيان والتحصيل

تأليف أبي الوليد ابن رشد القرطبي / تحقيق محمد صبحي / بيروت ١٤٠٤هـ.

التاء

□ تاريخ ابن جرير الطبري المسمى بتاريخ الأمم والملوك.



تأليف أبي جعفر بن جرير الطبري. منشورات دار الكتب العلمية بيروت -
لبنان الطبعة بدون. عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

□ تاريخ الأدب العربي

تأليف كارل بروكلمان نقله إلي العربية د / السيد يعقوب بكر الطبعة الثانية دار
المعارف.

□ تاريخ أسماء الثقات

تأليف عمر احمد أبو حنس الداغظ / تحقيق السامراني الدار السعفيه، الكويت
الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

□ تاريخ أصبهان

تأليف أحمد بن عبد الله الأصبهاني / تحقيق سيد كسروي / الطبعة الأولى عام
١٤١٠هـ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

□ تاريخ ابن معين رواية و دراية

تأليف يحيى بن معين أبو زكريا / تحقيق د/ أحمد محمد نور سيف / مركز
البحث العلمي و أحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة / الطبعة الأولى عام
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

□ تاريخ بغداد أو مدينة السلام للحافظ

تأليف أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي دار الفكر للطباعة والنشر
بيروت - لبنان و مكتبة الخانجي بالقاهرة.

□ تاريخ جرجان

تأليف حمزة السهمي / عالم الكتب بيروت لبنان / الطبعة الرابعة عام ١٤٠٧هـ

□ تاريخ دمشق

تأليف أبي القاسم علي بن السحن المعروف بابن عساكر / تحقيق عمر بن
غرامة العمروية / دار الفكر / الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ.

□ تاريخ الدولة العثمانية

تأليف يلماز أوزتوما / ترجمة عدنان محمود سليمان / مراجعة وتحقيق
الدكتور / محمود الأنصاري / مؤسسة فيصل للتمويل الطبعة الأولى عام
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

□ التاريخ الصغير

تأليف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد،
فهرس أحاديثه د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

□ التاريخ الكبير



تأليف أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري : دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان .

□ تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى

تأليف الإمام أبي العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري /
بشرح جامع الترمذى وهو الجامع المختصر عن السنن رسول الله ﷺ
ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل وفيه شفاء العلل في شرح كتاب
العلل والشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية لأبى عيسى نفسه / نسخة
محققه ومقارنة ضبط وتوثيق صدقي محمد جميل العطار . دار الفكر بيروت -
لبنان الطبعة بدون عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

□ تحفة الأشراف في معرفة الأطراف

تأليف جمال الدين المزي نشر الدار القيمة بمباي الهند عام ١٣٨٤ هـ .

□ تحفة المودود بأحكام المولود

تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزارعي الدمشقي
ابن قيم الجوزية، بعناية بسام عبد الوهاب الجابي، الطبعة الثانية، دار البشائر
الإسلامية، بيروت، الجفان والجابي.

□ التخويف من النار

لابن رجب الحنبلي بن أحمد: الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ مكتبة دار البيان
دمشق

□ تدريب الراوي شرح تقريب الراوي

تأليف / جلال الدين بن أبي بكر السيوطي / تحقيق نصر محمد الفارباني / دار
الكوثر - الرياض - الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ .

□ تذكرة الحفاظ

تأليف عبد الله شمس الدين محمد الذهبي دار الكتب العلمية - بيروت لبنان /
صحيح على النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إعانة
وزارة الحكومة العالية الهندية

□ التذكرة في أحوال الموت و أمور الآخرة

تأليف / شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر بن فرج الأنصاري
القرطبي خرج أحاديثه أبو سفيان محمود بن منصور البسطويسي دار
البخاري بريده الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

□ تراجم لمتأخري الحنابلة.

جمع وتأليف الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، تحقيق بكر بن عبد الله
أبو زيد، دار ابن الجوزي، السعودية.



□ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف

تأليف الإمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري دار الريان للتراث طبعة بدون سنة ١٤ .

□ الترغيب والترهيب

تأليف/الإمام الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد ابن الفضل الجوزي الأصبهاني/ خرج أحاديثه محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، راجعة /محمود إبراهيم زايد /نسقه وأشرف على طبعة عبد الشكور عبد الفتاح فدا / مكتبة النهضة الحديثة بيروت - لبنان .

□ الترغيب في فضائل الأعمال .

تأليف عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين /تحقيق صالح الوعيل / دار ابن الجوزي / الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ .

□ التسهيل لعلوم التنزيل

تأليف الشيخ العلامة المفسر أبي القاسم محمد بن جزي الكلبى ضبطه و صححه و اخرج آياته محمد سالم هاشم دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

□ تفسير ابن جريج

تأليف علي حسن عبد الغني/ مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة الطبعة الأولى،

□ تفسير ابن جرير المسمى جامع البيان عن تأويل القرآن

تأليف ابن جرير الطبري دار الفكر الطبعة بدون عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

□ تفسير ابن عادل المسمى اللباب في علوم الكتاب

تأليف الإمام أبي حفص عمر بن على بن عادل الدمشقي الحنبلي /تحقيق عادل أحمد عبد الجواد وغيره / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

□ تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم .

تأليف الإمام أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي . دار المعرفة بيروت سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩ .

□ تفسير الثعلبي المسمى الكشف والبيان

تأليف الإمام أبو إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي /دراسة وتحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور /مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي /دار إحياء التراث العربي - بيروت - دمشق الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

□ تفسير القاضي ناصر الدين البيضاوي المسمى بتفسير البيضاوي



مكتبة القاهرة بمصر طبع بإذن من مشيخة المفاريء المصرية وهو القرآن بخط الحافظ عثمان وبهامشه التفسير.

□ تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل

تأليف الإمام محيي السنة أبي محمد الحسين ابن مسعود البغوي / حققه محمد عبد الله النمر، و عثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش / دار طيبة - الرياض / الطبعة الرابعة

□ تفسير القرآن الكريم للإمامين الجليلين

تأليف / جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، والشيخ المتبحر جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي / دار إحياء الكتب العربية. وبهامشة أربعة كتب وهي / لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي. ومعرفة الناسخ والمنسوخ لابن حزم. وألفية الإمام أبي زرعة العراقي في تفسير غريب ألفاظ القرآن. ورسالة جلييلة تتضمن مما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل للإمام القاسم بن سلام.

□ تفسير مجاهد

تأليف أبو حجاج مجاهد بن جبر المخزومي / تحقيق: عبد الرحمن الطاهر السورتي - قطر الطبعة الأولى عام ١٣٩٦هـ

□ تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم.

تأليف نصر الدين محمد بن أحمد وأبو الليث السمرقندي / حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمود مطرجي / دار الفكر الطبعة الأولى عام ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

□ تفسير الفخر الرازي المسمى التفسير الكبير مفاتيح الغيب

تأليف الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي. دار الفكر الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م.

□ تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين

تأليف الإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم - تحقيق اسعد محمد الطيب / مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة - الرياض الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.

□ تفسير مقاتل

تأليف مقاتل بن سليمان - تحقيق د/عبد الله محمود شحاته - هيئة المصرية العامة للكتاب.

□ تفسير القرطبي المسمى الجامع لإحكام القرآن



تأليف /أبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي /مراجعة صدقي محمد جميل خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم عرفان العشا / دار الفكر عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

□ تفسير المشكل من غريب القرآن

تأليف /الإمام مكي بن أبى طالب القيسي / تحقيق الدكتور على حسين البواب / مكتبة المعارف بالرياض الطبعة بدون عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م

□ تفسير النسفي

تأليف /الإمام الجليل العلامة أبى البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي / دار الكتاب العربي بيروت - لبنان.

□ تصحيقات المحدثين

تأليف /أبى احمد الحسنين بن عبد الله سعيد العسكري دراسة/وتحقيق محمود أحمد ميره

□ التعريفات

تأليف علي بن محمد بن علي الجرجاني / تحقيق إبراهيم الأنباري /الكتاب العربي بيروت الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ.

□ تعظيم قدر الصلاة

تأليف محمد بن نصر المرزوي / تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي / الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ.

□ تغليق التعليق

تأليف احمد بن على بن محمد بن حجر العسقلاني / تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي المكتب الإسلامي بيروت. ودار عمار - عمان - الأردن.

□ تقريب التهذيب

تأليف الحافظ شهاب الدين احمد بن على بن حجر العسقلاني / ضبط ومراجعة صدقي جميل العطار / دار الفكر الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

□ تلخيص الموضوعات

تأليف ابن الجوزي للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي / تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي / مؤسسة دار الدعوة نيودلهي - الهند ودار الفرقان للنشر والتوزيع الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

□ تلخيص كتاب العلل المتناهية لابن الجوزي.



تأليف الإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي / دراسة وتحقيق
أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد مكتبة الرشد الرياض / وشركة الرياض
للنشر بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

□ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد

تأليف الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر /
تحقيق سعيد أحمد أعراب / مكتبة الأوس المدينة المنورة.

□ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة.

تأليف / أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني / تحقيق عبد الوهاب
عبد اللطيف، عبد الله الصديق / دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة
الثانية ١٤٠١هـ

□ تنوير الحالك

تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / المكتبة التجارية الكبرى - مصر -
عام ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

□ تهذيب الكمال في أسماء الرجال

تأليف جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي / راجعه وقدم له: سهيل زكار،
تحقيق: احمد على عبيد، وحسن أحمد آغا / دار الفكر - بيروت - عام
١٤١٤هـ، ١٩٩٤م

□ التهذيب

تأليف أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري / تحقيق مصطفى بن
أحمد العلوي محمد عبد الكبير العكبري / وزاره عموم الأوقاف والشؤون
الإسلامية المغرب - عام ١٣٨٧هـ.

□ تهذيب التهذيب

تأليف الحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني ت (٨٥٣ هـ).
وبهامشه الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى
من ذكر في تهذيب الكمال للحافظ الثبت أبي المحاسن شمس الدين محمد بن
حمزة الحسيني / ويليه تقريب التهذيب مطابقا في ترقيمه لتهذيب التهذيب /
ضبط ومراجعة صدقي جميل العطار دار الفكر بيروت - لبنان الطبعة الأولى
عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

□ التوحيد ومعرفة أسماء الله تعالى عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد

تأليف الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن محمد بن يحيى بن
منده حقه وعلق عليه وخرج أحاديثه الدكتور محمد ناصر الفقيهي مكتبة
الغرباء الأثرية الطبعة الثانية عما ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.



□ الثقات

تأليف /محمد بن حبان بن أبو أحمد التميمي البستي/ تحقيق السيد شريف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م.

□ الجيم

□ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير

تأليف لجلال الدين بن أبي بكر السيوطي / دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة بدون عام بدون.

□ جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

تأليف الطبري محمد بن جرير، دار الفكر، بيروت.

□ جامع العلوم والحكم.

تأليف ابن رجب عبد الرحمن البغدادي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم أبا حسن / دار المعرفة - بيروت - ومؤسسة الرسالة الطبعة الخامسة، ١٤١٤ هـ.

□ الجامع لمعمر بن راشد. المسمى الجامع

تأليف معمر بن راشد الأزدي وهو مطبوع ضمن مصنف عبد الرزاق دار الكتب السلفية - القاهرة - ج - م - ع الطبعة الأولى عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٢ م.

□ الجرح والتعديل.

تأليف عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

□ جزء ما روي في الحوض ولكوثر.

تأليف بقي بن مخلد، ضمن كتاب مرويات الصحابة، جمعها وخرج لها عبد القادر بن محمد صوفي، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة.

□ الجن في القرآن والسنة.

تأليف عبد الأمير علي مهنا، مؤسسة الأعظمى، بيروت.

□ الجوع.

تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا تحقيق محمد خير رمضان يوسف دار ابن حزم بيروت لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

□ جمع الجوامع.

جزء فيه ذكر حال عكرمة مولى عبد الله بن عباس وما قيل فيه تخريج الإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري. ويليه عقد الجمان في بيان شعب الإيمان للعلامة محمد مرتضى الزبيدي أعنتي بهما نظام محمد صالح يعقوبي / وساهم بطبعه بعض أهل الحرمين الشريفين محبيهم دار البشائر الإسلامية و



هو لقاء العشرة الأواخر بالمسجد الحرام الطبعة الأولى عام ١٤٢١ هـ -
٢٠٠٠ م.

الحاء

- **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**
تأليف لابن قيم الجوزية. تحقيق السيد الجميلي نشر دار البنان الطبعة/ بيروت -
لبنان الطبعة الثالثة عام ١٤٠٧ هـ
- **الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم القرآن والحديث والأصول وكالعقائد
والتصوف والنحو وغيرها**
تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / دار الكتاب
العربي، بيروت.
- **حركة الإصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثاني.**
تأليف الدكتور / محمد عبد اللطيف البحراري دار التراث الطبعة الأولى عام
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- **حاشية ابن القيم على سنن أبي داود.**
تأليف محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية دار النشر بيروت الطبعة
الثانية عام بدون توفي سنة ٧٥١ هـ
- **حاشية العدوي**
تأليف علي سعيد العدوي المالكي تحقيق يوسف الشيخ محمد القيعاني دار الفكر
بيروت عام ١٤١٢ هـ
- **حاشية البيجرومي.**
- **حاشية السندي**
تأليف نور الدين عبد الهادي أبو الحسن السندي تحقيق عبد الفتاح أبو عزه /
مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة الثانية عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨ م.
- **الحبائك في أخبار الملائك**
تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن محمد السيوطي / تحقيق / محمد أبي الفضل
إبراهيم الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
- **حسن الظن بالله**
تأليف الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا ضمن
موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا / دراسة وتحقيق عبد الحميد شانوحة / مؤسسة
الكتب الثقافية بيروت - لبنان - الطبعة الأولى عام ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.**



تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان السيوطي/ وضع
حواشيه خليل المنصور / مكتبة عباس الباز، مكة المكرمة، دار الكتب العلمية
- بيروت - الطبعة الأولى،

□ حقائق الأخبار عن دول البحار.

تأليف الميرالاي إسماعيل سرهنك / المطبعة الأميرية- ببولاق بمصر- الطبعة
الأولى عام ١٣١٢هـ .

□ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

تأليف أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني دار الفكر طبعة بدون ترجمة عبد
الله بن عبيد عمير

□ حوار مع الشياطين

تأليف الشيخ محمد الصايم من علماء الأزهر الشريف، دار الفضيلة، القاهرة.

□ حياة الحيوان الكبرى

تأليف كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري / دار النفائس الرياض.
ودار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان. الطبعة الثانية عام ١٤٢٠هـ -
١٩٩٩م. ويليه كتاب عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات
لزكريا بن محمد بن محمود القزويني توفي سنة ٦٨٢هـ

الـخـاء

□ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.

للمحبي دار الكتاب الإسلامي - القاهرة-.

□ خلاصة تهذيب الكمال.

تأليف أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري، أعتني به / عبد الفتاح أبو غدة/
دار البشائر الإسلامية، بيروت.

□ خلق أفعال العباد.

تأليف محمد بن إسماعيل البخاري / تحقيق د/عبد الرحمن عميره، دار
المعارف، السعودية

الـدـال

□ الدبباح

تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري
دار ابن عفان الخبر السعودية عام ١٤١١هـ - ١٩٦٩م.

□ الدرّة الفاخرة في كشف علوم الآخرة



تأليف الإمام أبي حامد محمد الغزالي / تقديم وتحقيق المستشرق الفرنسي الوسيان غوتيه المكنبة الثقافية بيروت، ومكنبة السائح - طرابلس - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

□ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة.

تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي / خرج أحاديثه الدكتور عبد المعطي قلعجي / مكنبة الباز دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ

□ دلائل النبوة

تأليف أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حققه د. محمد رواس قلعجي و عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت.

□ دلائل النبوة

تأليف الحافظ ابن كثير عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير / إعداد محمد بن عبد الحكيم القاضي / دار الكتاب المصر - القاهرة - ودار الكتاب اللبناني، بيروت.

□ الدر المنثور في التفسير بالمأثور

تأليف الإمام عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي / دار الفكر للطبعة والنشر عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٣.

□ الدر المنثرة في الأحاديث المشتهرة.

تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / تحقيق محمد ج لطف الصباغ مكنبة الوراق الرياض الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

□ الدولة العثمانية و الشرق العربي

تأليف الدكتور محمد أنيس، مكنبة لأنجلو المصرية، القاهرة

الذال

□ ذكر أخبار أصبهان.

تأليف الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني / الناشر دار الكتاب الإسلامي.

□ ذم الملاهي

تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا / تحقيق ودراسة عمرو عبد المنعم سليم / مكنبة العلم بجدة، والناشر مكنبة ابن تيميه القاهرة الطبعة الأولى عام ١٤١٦

□ ذكر أخبار أصبهان.



تأليف الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني رحمه الله، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

□ ذيل التقييد

تأليف محمد بن أحمد الفاسي المكي أبو الطيب تحقيق كمال يوسف الحوث / دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ.

الراء

□ روضة الطالبين وعمدة المفتين

تأليف الإمام النووي / إشراف زهير الشويش المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

□ الرد على الجهمية

تأليف ابن مندة / تحقيق الدكتور / علي بن محمد ناصر الفقهي الطبعة الأولى عام ١٤٠١ هـ

□ الرسالة القشيرية في علم التصوف.

تأليف العلامة العارف بالله أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، / تحقيق وإعداد معروف مصطفى زريق - علي عبد الحميد أبو الخير، دار الخير، بيروت.

□ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة.

تأليف محمد بن جعفر الكتاني، علق عليه صلاح محمد عويضة الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

□ الرضا عن الله

تأليف ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد، تحقيق مصطفى عبد القادر، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

□ روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني

تأليف / تحقيق / محمد احمد الأمد عمر عبد السلام الشلامي / دار أحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى عام ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

□ رياض الصالحين.

تأليف الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ت (٦٧٦ هـ)، دار الفكر، بيروت.

□ الرياض النضرة في مناقب العشرة.

الزين

□ زاد المسير في علم التفسير



تأليف عبد الرحمن بن علي الجوزي، تخريج أحمد شمس الدين البغدادي / دار
الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ،

□ الزهد

تأليف الإمام عبد الله بن المبارك المرزوي / ويليه كتاب الرقائق / حقه وعلق
عليه حبيب الأعظمي دار الكتب العلمية بيروت- لبنان

□ الزهد الكبير

تأليف الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي / دار الجنان، ومؤسسة الرسالة
الثقافية / حقه وخرج أحاديثه وفهرسه الشيخ عامر حيدر / الطبعة الأولى عام
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

□ الزهد

تأليف أحمد بن حنبل الشيباني، دار الكتب العلمية، بيروت.

□ الزهد تأليف ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو، تحقيق عبد العلي عبد الحميد

حامد، دار الريان، القاهرة، ط/ الثانية، ١٤٠٨ هـ.

□ الزهد

تأليف شيخ الإسلام أبي مسعود المعافى بن عمران الموصلي / دراسة وتحقيق
وتعليق الدكتور/ عمر حسن صبر / دار النسر الإسلامية - بيروت - الطبعة
الأولى،

□ الزهد

تأليف هناد بن السري التميمي، تحقيق محمد أبو الليث الخير آبادي، طبعة خليفة
بن حمد آل ثاني.

□ الزهد

تأليف وكيع بن الجراح، حقه عبد الرحمن الفيواني، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ،
دار الصمعي، الرياض.

□ الزهد

تأليف الإمام الحافظ المتقن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني / حقه أبو
تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد و أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، قدم له
وراجعه فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار المشكاة، القاهرة.

السين

□ السحب الوايلة على ضرائح الخابلة

تأليف محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي / حقه وقدم له وعلق عليه
بكر بن عبد الله أبو زيد، و الدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،
مؤسسة الرسالة، بيروت.



□ سلسلة الأحاديث الضعيفة أثرها السيئ في الأمة

لمحمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف الرياض الطبعة الثانية عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

□ سلسلة الأجزاء و الكتب الحديثيه (٦ و ٧)

من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن زيد المقرئ مما وافق رواية الإمام أحمد بن حنبل في المسند للإمام الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي و يليه كتاب الأربعين عن المشايخ الأربعين والأربعين صحابياً و صحابية رضي الله عنهم للإمام المقرئ أبي الحسن المؤيد بن محمد الطويسي ثم النسابوري تقديم و تحقيق و تخريج د/ عامر حسن صبري دار البشائر الإسلامية الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

□ سلك الدر في أعيان القرن الثاني عشر

تأليف أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي / دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

□ سليمان القانوني

تأليف اندر يكل وتعريب البشير بن سلامة، الجيل بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

□ سنن ابن ماجة

لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني / وبهامشه كفاية الحاجة في تحقيق سنن ابن ماجة ولزوائد من مصباح الزجاجة لهاب الدين احمد بن أبي بكر البوصيري . ت (٨٤٠ هـ) . تحقيق صدقي جميل العطار دار الفكر طبعة بدون عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

□ سنن أبي داود

تأليف / الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني/ إشراف التوثيق والدراسات / تحقيق صدقي محمد جميل / دار الفكر عام ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

□ سنن الترمذي وهو المسمى الجامع المختصر من السنن عن رسول الله

ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل ومعه. الشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية. وشفاء الغلل في شرح كتاب الغلل لأبي عيسى بن سورة.

طبعه وحقق أصولها المرحومان أحمد شاكر، وفؤاد عبد الباقي، وأكملها الشيخ عبد القادر عرفان العشا حسونه مراجعة وضبط وتصحيح صدقي محمد جميل العطار / دار الفكر بيروت - عام ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

□ السنن الواردة في الفتن و غوائلها و الساعة و أشراطها



تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني دراسة و تحقيق د/ رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري دار العاصمة الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م

□ سنن الدار قطني

تأليف /علي بن عمر، تحقيق: السيد عبد الله المدني دار المحاسن للطباعة القاهرة

□ سنن الدارمي

تأليف / الإمام أبي محمد عبد الله بن بهرام الدارمي / دار الفكر ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م

□ السنن الكبرى

تأليف أحمد بن الحسين البيهقي / تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الباز مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ.

□ السنن الكبرى

تأليف أحمد بن شعيب النسائي/ تحقيق الدكتور/ عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن/ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.

□ سنن النسائي

بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وفيه وحاشية الإمام السندي / ضبط وتوثيق صدقي جميل العطار/ دار الفكر بيروت.

□ سنن سعيد بن منصور

تأليف سعيد بن منصور / دراسة وتحقيق الدكتور/ سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، الطبعة الثانية، دار الصمعي، الرياض.

□ السرر الموضوعة في ترتيب اللآئى المصنوعة

صنعة أبي يعلى محمد أيمن الشراوي، الطبعة الأولى، در الجيل، بيروت.

□ السنة

تأليف / ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو الشيباني، وتخرىج / محمد ناصر الدين الألباني/ المكتب الإسلامى، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ.

□ السنة

تأليف / عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق الدكتور/ محمد بن سعيد القحطاني/ دار ابن القيم- الدمام- الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ،

□ سير أعلام النبلاء،

تأليف محمد بن أحمد الذهبي، الطبعة السابعة، ١٤١٠ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.



□ شذرات الذهب في أخبار من ذهب

تأليف عبد الحي بن العماد الحنبلي/ دار الفكر، بيروت.

□ شرح سنن ابن ماجة

تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي وغيره دار النشر فديمي كتب خانه - كراتشي.

□ شرح الطيبي على مشكاة المصابيح. المسمى بالكاشف عن حقائق السنن

تأليف الإمام شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي / تحقيق د عبد الحميد هنداوي / مكتبة نزار الباز مكة المكرمة - الرياض الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

□ شرح العلل للإمام الترمذي

تأليف ابن رجب عبد الرحمن بن أحمد، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ، عالم الكتب، بيروت.

□ شرح النووي على مسلم

تأليف/ محيي الدين بن شرف النووي / المطبعة المصرية بالأزهر الطبعة الأولى، ١٣٤٩ هـ

□ شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور

تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / اعتنى به وعلق عليه عبد المجيد طعمه حلبي دار المعرفة بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

□ شرح السيوطي

تأليف / عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / تحقيق عبد الفتاح أبو غده / مكتبه المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة الثانية - عام ١٤٠١هـ - ١٩٨٦م.

□ شرح الزرقاني

تأليف/ محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني / دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى - عام ١٤١١هـ.

□ شرح السنة للبيهقي

الحسين بن مسعود/ تحقيق شعيب الأرنؤوط، / المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.

□ شرح العقيدة الطحاوية

تأليف علي بن علي الدمشقي/ تحقيق الدكتور/ عبد الله التركي، و شعيب الأرنؤوط / مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثالثة، ١٤١٢ هـ.

□ شرح معاني الآثار



تأليف / الإمام أبي جعفر أحمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي
الحجري المصري الطحاوي الحنفي/ حقه وعلق عليه محمد زهري النجار/
دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ.

□ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع
الصحابية والتابعين من بعدهم

تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور
الطبري الألكائي تحقيق الدكتور / أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي / دار
طبية الطبعة الرابعة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

□ شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم.
تأليف الإمام أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي / تحقيق الدكتور
يحيى بن إسماعيل / دار الوفاء للطباعة ج م ع المنصورة الطبعة الأولى
عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

□ الشريعة

تأليف / أبي بكر محمد بن الحسين الأجرى، تحقيق الدكتور/ عبد الله بن عمر
الدميجي، دار الوطن، ط/ الثانية، ١٤٢٠ هـ.

□ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل

تأليف / محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية / دار المعرفة، بيروت عام ١٣٩٨ هـ.

□ شعب الإيمان

تأليف / أحمد بن الحسين البيهقي / تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول/ دار
الكتب العلمية، بيروت- الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

الصاد

□ طبقات الحنابلة

تأليف / أبي الحسن محمد بن أبي يعلى / دار المعرفة بيروت.

□ الصحاح للجوهري المسمى تاج اللغة وصحاح العربية

تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري / تحقيق احمد عبد الغفور عطار / دار العلم
للملايين بيروت ط الثالثة عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

□ صفة الصفوة

تأليف: أبي الفرج ابن الجوزي حقه وعلق عليه محمود فاخوري أخرج
أحاديثه: محمد رواس قلعجي، دار المعرفة، بيروت الطبعة الرابعة عام
١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

□ صحيح البخاري المسمى الجامع الصحيح للبخاري.



تأليف الإمام أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري. دار الفكر عام ١٤١٤هـ.

عام ١٩٩٤م

□ صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح

تأليف أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

دار إحياء الكتب العربي

□ صحيح مسلم

تأليف الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري / وقف على

طبعه، وتحقيق نصوصه، وتصحيحه وترقيمه، وعد كتبه وأوابه وأحاديثه،

وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي، مع زيادات عن أئمة اللغة، (خادم

الكتاب والسنة محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

□ صحيح ابن خزيمة

تأليف / محمد بن إسحاق النيسابوري، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي،

المكتب الإسلامي، بيروت.

□ صحيح الجامع الصغير

تأليف محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، ١٤١٠ هـ، المكتب الإسلامي،

بيروت.

□ صحيح ابن حبان

تأليف محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط

/ مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

□ الصفدية

تأليف شيخ الإسلام احمد بن عبد الحلیم بن تيميه / تحقيق محمد سالم رشاد / دار

الهدى النبوي - مصر - المنصورة و دار الفيصلية الرياض السعودية -

الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

□ الصمت

تأليف /أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا ضمن

موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا / مؤسسة الكتب الثقافية بيروت -

□ صفة الجنة

تأليف /أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي ابن أبي الدنيا / تحقيق عبد

المنعم سليم الناشر مكتبة ابن تيميه الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

□ الصفات الإلهية في الكتاب و الشريعة النبوية.

الضاد

□ الضعفاء



تأليف أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي / تحقيق حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، دار الصمعي، الرياض.

□ الضعفاء والمتروكين

تأليف أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي / مؤسسة الكتب الثقافية دار الفكر تحقيق مركز الخدمات والأبحاث الثقافية بوران الضغوي وكمال يوسف الحوت الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

□ الضعفاء والمتروكين

تأليف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج / تحقيق عبد الله القاضي / دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ.

الطاء

□ طبقات الشافعية

تأليف جمال عبد الرحيم الأسنوي ت (٧٧٢ هـ)، دار الفكر، بيروت لبنان.

□ طبقات الشافعية الكبرى

تأليف تاج الدين / أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي / تحقيق عبد الفتاح محمد الطلو / و محمود محمد الطناحي / دار أحياء الكتب العربية، القاهرة.

□ طبقات الحنابلة

تأليف / القاضي أبي الحسن محمد بن أبي يعلى، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

□ طريق الهجرتين وباب السعادتين

تأليف ابن قيم الجوزية / تحقيق أبو الزهراء حازم على بهجت القاضي / مكتبة نزار الباز مكة المكرمة.

□ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها

تأليف لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان / دراسة وتحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي / مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان، الطبعة الثانية عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

□ الطبقات الكبرى لابن سعد

دار صادر بيروت

□ طبقات الحنابلة

تأليف أبي الحسن محمد بن أبي يعلى دار المعرفة بيروت - لبنان

العين

□ عالم الجن أسرارهم وخفياهم

تأليف / مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة.



□ عالم الجن والشياطين

تأليف الدكتور عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن.

□ العظمة

تأليف أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني لأبي الشيخ

ت (٣٦٩ هـ)، دراسة وتحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار

العاصمة، الرياض

□ علل الترمذي الكبير

ترتيب أبي طالب القاضي تحقيق و دراسة حمزة ديب مصطفى / مكتبة الأقصى

عمان - الأردن الطبعة الاولى عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م..

□ العلل في تعريف الرجال

تأليف الإمام احمد بن حنبل الشيباني، تحقيق د/ وصي الله عباس - المكتب

الإسلامي الرياض الطبعة الاولى عام ١٤٠٨ هـ .

□ علماء نجد خلال ثمانية قرون

تأليف سماحة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، الطبعة الأولى،

دار العاصمة، الرياض.

□ عمل اليوم والليلة

تأليف الحافظ الجليل أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن

السن / خرج أحاديثه وعلق عليه أبو محمد سالم بن أحمد السلفي / مؤسسة

الكتب الثقافية، دار الباز، مكة المكرمة. الطبعة الأولى،

□ عون المعبود بشرح سنن أبي داود .

تأليف الإمام أبي الطيب محمد بن شمس الحق العظيم آبادي / إشراف صدقي

محمد جميل العطار / دار الفكر عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م. وملحق به مراسيل

أبي داود.

□ عيون الأخبار

تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري / شرحه وضبطه الدكتور/

يوسف علي طويل / دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

الغـين

□ غرائب القرآن

تأليف أحمد بن علي النحاس / تحقيق الدكتور/ زهير بن غازي زاهد / عالم

الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الثالثة عام ١٤٠٩ هـ.

□ الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي



تأليف محمد عبد المنعم السيد الراقد إشراف د/ أحمد أحمد الحنة/ مؤسسة شباب الجامعة.

الفاء

□ فتح الباري بشرح صحيح

تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه. محمد فؤاد عبد الباقي وغيره المطبعة السلفية ومكتبتها الطبعة بدون تاريخ بدون.

□ الفردوس بمأثور الخطاب

تأليف أبي شجاع شهر دار بن شيرويه الديلمي الهمداني الملقب الكيا / دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

□ فيض القدير شرح الجامع الصغير

تأليف / العلامة محمد عبد الرؤوف المناوي / المكتبة التجارية مكة المكرمة

□ الفوائد

تأليف / الحافظ أبي القاسم تمام بن محمد الرازي / حققه وخرج أحاديثه حمدي بن عبد المجيد السلفي / مكتبة الرشد الرياض، وشركة الرياض للنشر والتوزيع / الطبعة الثالثة عام ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

□ الفتن

تأليف أبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي / حققه وقدم له الأستاذ الدكتور سهيل زكار/ دار الفكر- بيروت -.

□ الفصل للوصل المدرج في النقل

تأليف / أحمد بن ثابت البغدادي.

□ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة.

تأليف / شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني / تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، أشرف على تصحيحه عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت.

□ الفوائد الشهير بالغيلانيات

تأليف أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي / حققه حلمي كامل اسعد عبد الهادي. قدم له وراجعاه وعلق عليه أبو عبيده مشهور بن حسن آل سليمان / دار ابن الجوزي الطبعة الأولى عام ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

□ الفرق بين الفرق



تأليف عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الأسفرائي التميمي / حقق أصوله
وفصله وضبط مشكله وعلق عليه محمد محيي الدين عبد الحمد / دار المعرفة
بيروت - لبنان الطبعة بدون تاريخ بدون

□ فتح القدير للزمخشري المسمى الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير
تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني / راجعه وعلق عليه الشيخ هشام
البخاري والشيخ الخضر عكاوي / المكتبة العصرية بيروت - لبنان الطبعة
الثانية عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

□ الفهرست لابن النديم / روائع التراث العربي (١) مكتبة الخياط، بيروت

القاف

□ القاموس المحيط

تأليف / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. شركة مكتبة والمطبعة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة الثانية عام ١٣٨١ هـ -
١٩٢٥ م.

□ قضاء الحوائج

تأليف / الحافظ ابن أبي الدنيا / تحقيق وتعليق مجدي: السيد إبراهيم مكتبة القرآن
القاهرة

□ القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية

تأليف محمد بن طولون الصالحي تحقيق محمد أحمد دهمان / مطبوعات مجمع
اللغة - دمشق - الطبعة الثانية عام ١٣٤٥ هـ.

الكاف

□ الكامل في ضعفاء الرجال

تأليف الإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عديا الجرجاني، دار الفكر، بيروت.

□ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما أشتهر من الأحاديث على السنة الناس

تأليف المفسر / إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي / أشرف على طبعه
وتصحيحه والتعليق عليه أحمد القلاش / مؤسسة الرسالة الطبعة الرابعة عام

١٤٠٥ هـ - ١٩٥٨ م

□ الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف

تأليف / الإمام جلال الدين أبي بكر السيوطي، وهو ضمن كتابه الحاوي

□ الكشف عن حقائق وغوامض التنزيل

تأليف / الإمام محمود بن عمر الزمخشري / رتبة ووضبه وصححه / مصطفى
حسن أحمد / دار الكتاب العربي

□ الكشف الحثيث



تأليف إبراهيم بن محمد بن سيط بن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي تحقيق
صحيحي السامراتي، عالم الكتب، مكتبة البيهقي العربية، بيروت، عام ١٤٠٧
هـ-١٩٩٧م

□ كشف الأستار في زوائد البزار

تأليف للبيهقي، الطبعة الثانية، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، عام ١٤٠٤ هـ.

□ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

تأليف /العلامة المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطني الرومي الحنفي
الشهير بالملا كاتب الجلي والمعروف بحاجي خليفة / دار الفكر، والمكتبة
الفصلية، مكة المكرمة.

□ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

تأليف /علاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري / ضبطه وفسر
غريبة بكري حياني صححه ووضع فهرسه ومفتاحه صفوة السقا / مؤسسة
الرسالة عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م.

□ الكنى والأسماء

تأليف مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين تحقيق عبد الرحمن محمد
احمد القشقري الجامعة الإسلامية المدينة المنورة الطبعة الأولى عام ١٤٠٤ هـ

□ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة

تأليف الشيخ نجم الدين محمد بن محمد الغزي/ وضع حواشيه خليل المنصور/
مكتبة عباس الباز، دار الكتب العلمية، بيروت.

اللام

□ لسان العرب

تأليف / أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري.
دار الفكر - ودار صاري بيروت - لبنان. الطبعة الأولى عام ١٤١٠ هـ -
١٩٩٠م

□ لسان الميزان.

تأليف / شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني دار الفكر.

□ لطف السمر وقطف الثمر، من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي

عشر، تأليف نجم الدين محمد بن محمد الغزي الدمشقي ت(١٠٦١ هـ)، حققه
محمود الشيخ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

□ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية



تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / خرج أحاديثه وعلق عليه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

□ اللباب في علوم الكتاب المعروف بتفسير ابن عادل.

تأليف /الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي / تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض / شارك في تحقيقه برسالة الجامعية كل من الدكتور / محمد سعد رمضان حسن / والدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

□ لقط المرجان في أحكام الجان

تأليف /الإمام الحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي / دراسة وتحقيق مصطفى عاشور / مكتبة القرآن - القاهرة - .

□ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرّة المضيئة في عقيدة الفرقة الناجية

تأليف / العلامة الشيخ السفاريني الحنبلي / المكتب الإسلامي بيروت، و دار الخازن الرياض السعودية / الطبعة الثالثة عام ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

□ لمعه الاعتقاد

تأليف /ابن قدامة بشرح الشيخ محمد بن الصالح العثيمين - مؤسسة الرسالة بيروت عام ١٤١٠هـ.

الميم

□ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين

تأليف /الإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت.

□ المجالسة وجواهر العلم

تصنيف أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي / خرج أحاديثه وأثاره ووثق نصوصه وعلق عليه أبو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت.

□ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

تأليف / نور الدين بن علي بن أبي بكر الهيثمي / بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر / دار الكتب العربي بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة عام

١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م



□ مجمع البحرين في زوائد المعجمين " المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني " تأليف الحافظ نور الدين الهيثمي / تحقيق ودراسة عبد القدوس بن محمد نذير، مكتبة الرشد، الرياض.

□ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه جمع وترتيب الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد

□ محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر

تأليف /العلامة الشيخ علاء الدين علي دده السكتواري البسنوي خادم مشهد المرحوم المبرور السلطان سليمان بقرب حصن سكتوار وشيخ زوايته تغمده الله برحمته - دار الكتاب العربي بيروت - لبنان الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

□ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

تأليف القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق المجلس العلمي بتار ودانت.

□ المحرر في الفقه على مذهب الإمام احمد بن حنبل

تأليف محمد الدين أبي البكرات عبد السلام بن عبد الله بن خضر ابن تيميه الحارثي تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل شارك في التحقيق احمد محمود بن جعفر صالح دار الكتب العلمية بيروت عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

□ المختار المصون من أعلام القرون مختارات تسعة عشر كتابا من القرن

الثامن حتى القرن الثالث عشر ١٠٠٠ ترجمة من اصل ٢٨٠٠٠ ترجمة.

اختيارات وفهرسة محمد بن حسن بن عقيل موسى دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع بجدة الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

□ مختصر زوائد البزار على الكتب الستة ومسند أحمد

تأليف /الحافظ شهاب الدين أبي الفضل بن حجر العسقلاني / تحقيق وتقديم صبري عبد الخالق أبو ذر / مؤسسة الرسالة الثقافية / الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

□ مختصر الترغيب والترهيب

تأليف /الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / حقق أصوله وعلق عليه المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي / ضبطه وشرح غريبة سارية عبد الكريم الرفاعي / مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت.

□ مختصر معارج القبول بشرح سالم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد



للشيخ حافظ بن احمد آل حكمي اختصره أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة دار الصفوة الطبعة الثالثة عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

□ المراسيل مع الأسانيد

تأليف الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت (٢٧٥ هـ)، دراسة وتحقيق الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت - لبنان.

□ المراسيل مع المسانيد

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. دار القلم بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. دراسة وتحقيق عبد العزيز عز الدين السيروان عن محمد بن سلمي المرأوي

□ المستدرک علي الصحيحين.

تأليف الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

□ مسند أبي داود الطيالسي

تأليف الحافظ الكبير سليمان بن داود بن الجارودي الفارسي البصري الشهير بأبي داود الطيالسي / طبعة مزيدة بفهارس للأحاديث النبوية الشريفة. دار المعرفة بيروت - لبنان.

□ مسند إسحاق بن راهويه

تأليف / إبراهيم بن إبراهيم بن مخلد بن راهوية الحنظلي مكتبة الإيمان المدينة المنورة الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ. تحقيق د عبد الغفور عبد الحق البلوشي.

□ مسند ابن الجعد

تأليف علي ابن الجعد بن عبيد أبو الحسين الجوهري البغدادي / تحقيق عامر احمد حيدر / مؤسسة نادر بيروت - الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

□ مسند أبي يعلى الموصلي

تأليف / الإمام الهمام شيخ الإسلام أبي يعلى أحمد بن علي بن المثني الموصلي / تحقيق وتعليق إرشاد الحق الأثري / دار القبلة للثقافة الإسلامية بجده / ومؤسسة علوم القرآن - بيروت - الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

□ مسند الأمام أحمد بن محمد بن حنبل

شرحه وصنع فهارسة أحمد محمد شاكر، وحمزة أحمد الزيندار الحديث، القاهرة. الطبعة الأولى.

□ مسند الروياني.



تأليف محمد بن هارون الروياني تحقيق ايمن على أبو يمان / مؤسسة قرطبة
القاهرة الطبعة الاولى.

□ مسند البزار

تأليف أبو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار / تحقيق محفوظ بن عبد
الرحمن ابن عبد الله / مؤسسه علوم القران بيروت، ومكتبه العلوم والحكم /
الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ.

□ مسند الشاشي

تأليف أبو سعيد الهيثم بن كعب الشاشي / تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله
/ مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة الطبعة الاولى عام ١٤١٠هـ.

□ مسند الشهاب

تأليف: محمد بن سلام بن جعفر أبو عبد الله القضاعي - تحقيق: محمد بن عبد
المجيد السعفي - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية عام ١٤٠٧هـ -
١٩٨٦ م

□ مسند عبد الحميد بن حميد المسمى المنتخب .

تأليف عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي / تحقيق صبحي البدي السامرائي
- ومحمود محمد خليل الصعيدي / مكتبة السنة القاهرة الطبعة الأولى عام
١٤٠٨ - ١٩٨٨ م.

□ مشكاة المصابيح

تأليف / محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي / تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام
/ دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ - ١٩٩١ م .

□ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي

تأليف العالم العلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي / دار الفكر -
بيروت.

□ مصباح الزجاجاة

تأليف / أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني / تحقيق محمد المنتقي الكشفاوي /
دار العربية بيروت الطبعة الثانية عام ١٤٠٣هـ.

□ المصنف في الأحاديث والآثار

تأليف / الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي / ضبطه وعلق
عليه الأستاذ سعيد اللحام، المكتبة التجارية، دار الفكر، بيروت.

□ المصنف

تأليف / الحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني / تحقيق حبيب
الرحمن الأعظمي / دار الباز مكة المكرمة.



□ المصنف في الأحاديث و الآثار

تأليف / عبد الله بن محمد بن أبي شيبة دار الفكر - بيروت - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

□ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع وهو الموضوعات الصغرى

تأليف الإمام العلامة الفقيه المحدث علي القاري الهروي المكي / حققه وراجع نصوصه وعلق عليه عبد الفتاح أبو غدة / مكتب المطبوعات الإسلامية - بحلب - ودار البشائر الإسلامية، بيروت. الطبعة الخامسة

□ المعالم الأثرية في السنة والسيرة

إعداد وتصنيف محمد حسن شراب، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.

□ معجم البلدان

تأليف /الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي/ دار الفكر، ودار صادر - بيروت -

□ معجم استعجم من أسماء البلاد و المواضع

تأليف الوزير الفقيه أبي عبيده عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي حققه وقدم له وصنع فهرسة د/احمد طلبه دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

□ معجم الطبراني الكبير

تأليف /الحافظ أبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني /حققه وخرج أحاديثه /حمدي عبد المجيد السلفي الطبعة الثانية

□ معجم الطبراني الأوسط

تأليف/الحافظ أبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني / تحقيق أبو معاذ طارق بن عوض الله بن أحمد، وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني / دار الحرمين - بمصر - الطبعة بدون عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

□ معجم الطبراني الصغير

تأليف /الحافظ أبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني دار الفكر بيروت - لبنان الطبعة الثانية عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

□ معجم المقاييس اللغة

تأليف / أبي الحسين بن أحمد بن فارس بن زكريا / تحقيق شهاب الدين أبو عمر / الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ

□ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية



تأليف / عاتق بن غيث البلاذري / دار مكة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

□ معجم ألفاظ العقيدة،

تصنيف أبي عبد الله عامر عبد الله فالح، تقديم فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابن جبرين، مكتبة العبيكان، الرياض.

□ معجم الشيوخ

تأليف محمد بن احمد بن جميع الصيداوي أبو الحسين تحقيق عمر عبد السلام تدمري مؤسسة الرسالة بدون دار الإيمان طرابلس.

□ معجم مصنفات الحنابلة.

تأليف الأستاذ الدكتور / عبد الله بن حمد بن احمد الطريقي الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

□ معجم الصحابة لابن قانع

تأليف أبي الحسين عبد الباقي بن قانع / ضبطه و علق عليه بدران بدران : أبو عبد الرحمن صلاح ببن سالم المعداني / مكتبة الغرباء الأثرية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، عام ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

□ المغني في الضعفاء

تأليف / شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن فايمايز الذهبي / تحقيق نور الدين عتر

□ المغني

تأليف الإمام أبي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامه / على مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقى / ويليه الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر محمد بن احمد بن قدامه المقدسي توزيع دار عباس الباز / دار الكتاب العربي للنشر بيروت - لبنان عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

□ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج

تأليف الشيخ محمد الخطيب الشربيني على متن منهاج الطالبين للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي / المكتبة الإسلامية الطبعة بدون عام بدون

□ المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار

تأليف / الحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي / أعتني به أبو محمد أشرف بن عبد المقصود / مكتبة - دار طبرية - الطبعة الأولى عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م..

□ المفهم لما أشكل من تلخيص كتب مسلم



تأليف / أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي حققه محي الدين ديب
مستو وغيره الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ. دار ابن كثير ودار الكلم الطيب

□ المفردات في غريب القرآن

تأليف / أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني . تحقيق
وضبط محمد خليل عيتاني دار المعرفة بيروت - لبنان.

□ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة

تأليف / العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي دراسة وتحقيق محمد
عثمان الخشت / دار الكتاب العربي بيروت - لبنان الطبعة الثالثة عام
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

□ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين

تأليف : أبي الحسن على بن إسماعيل الأشعري / تحقيق محمد محي الدين عبد
الحميد المكتبة العصرية- بيروت- عام ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

□ مقدمة ابن خلدون

تأليف / عبد الرحمن بن محمد بن خلدون / تحقيق درويش الجويدي المكتبة
العصرية صيدا - بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

□ الملل و النحل

تأليف / محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني / تحقيق عبد الأمير
علي مهنا ، علي حسن قاعود، دار المعرفة، بيروت ، الطبعة الأولى
عام ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

□ المنار المنيف

تأليف محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي أبو عبد الله المعروف بابن قيم
الجوزية / تحقيق عبد الفتاح أبو غدة / مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب
الطبعة الثانية عام ١٤٠٣ هـ .

□ المنتظم لابن الجوزي في تاريخ الملوك والأمم

تأليف أبي فرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الحوذني / دراسة وتحقيق
محمد بن عبد القادر عطا - ومصطفى عبد القادر عطا راجعه وصححه نعيم
زرزور مكتبة دار الباز / عباس الباز / ودار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

□ من تكلم فيه

تأليف محمد بن أحمد بن عثمان غايمايز الذهبي أبو عبد الله / تحقيق محمد
شكور مرير الميادينني / مكتبة المنار الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .

□ منهج البحث وتحقيق النصوص



تأليف للدكتور يحيى وهيب الجبوري البورية / دار الغرب الإسلامي، بيروت الأولى.

□ المواهب الدينية بالمنح المحمدية

تأليف العلامة أحمد بن محمد القسطلاني / تحقيق صالح أحمد الشامي / المكتب التجارية / الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

□ مواهب الجليل

تأليف / محمد بن عبد الرحمن المقرئ أبو عبد الله دار الفكر بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ.

□ الموضوعات

تأليف الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي القرشي / ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان دار الفكر الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م

□ الموضوعات

تأليف العلامة السلفي الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي ت (٥٩٧هـ). تقديم عبد الرحمن محمد عثمان دار الفكر. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

□ ميزان الاعتدال في نقد الرجال

تأليف أبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي / تحقيق علي محمد البجاوي دار الفكر بيروت - لبنان.

نون

□ نوار الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ

تأليف / أبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي من علماء القرن الثالث الهجري دار صادر للطباعة والنشر بيروت الطبعة بدون.

□ النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل

تأليف محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري / تحقيق وجمع محمد مطيع الحافظ، ونزار أباطة - دار الفكر - دمشق -

□ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي / قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

□ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب



تأليف الشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني / شرحه وضبطه وعلق عليه
وقدم له الدكتورة / مريم قاسم طويل و الدكتور / يوسف علي طويل/ دار
الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

□ نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء

تأليف الإمام الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تحقيق محمد
حسن عقيل موسى، دار الأندلس، جدة.

□ النهاية في غريب الحديث والأثر

تأليف / مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير. دار الفكر لبنان -
بيروت ط الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق محمود محمد الطناحي و طاهر
احمد الزاوي

□ نيل الأوطار للشوكاني شرح منتقى الأخبار.

تأليف الإمام الشوكاني / تحقيق وتعليق عصام الدين الصبابطي / دار الوليد
الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

□ النهاية في الفتن والملاحم

تأليف /أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي / خرج أحاديثه خليل مأمون
شيحا علق عليه محمد خير طعمه حلبي دار المعرفة بيروت - لبنان الطبعة
الأولى عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

□ نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ .

تأليف الحكيم الترمذي /دار صادر بيروت الأصل

الهـاء

□ هدية العارفين أسماء المؤلفين والمصنفين من كشف الظنون.

تأليف إسماعيل باشا البغدادي / دار الفكر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢

□ الهوائف الجان وعجيب ما يحكى عن الكهان

تأليف / أبي بكر محمد السامري الخرائطي / دراسة وتحقيق وتعليق /مجدي محمد
الشهاوي/ مكتبة الإيمان، المنصورة.

الواو

□ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

تأليف / أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان/ حققه
الدكتور إحسان عباس/ دار الفكر، ودار صادر، بيروت.

□ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي / تحقيق صفوت عدنان داو ود يداو
وديعة الأولى، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.

□ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى

تأليف نور الدين علي بن أحمد السمهودي / حققه وفصله وعلق حواشيه /
محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي.

عاشر: شهرس ائموضوعات



الصفحة	الموضوع
٢	البسمة.
٣	الشكر.
٦	المقدمة.
١٣	أسباب اختياري الموضوع.
١٤	أهمية الموضوع ودوافع الكتابة فيه.
١٥	خطة البحث.
١٩	الدراسات السابقة.
٢٧	القسم الأول: الدراسة
٢٨	الباب الأول: عصر المؤلف وترجمة عن حياته
٣١	الفصل الأول عصر المؤلف
٣٣	المبحث الأول الحالة السياسية والاقتصادية
٤٧	المبحث الثاني: الحالة الدينية والاجتماعية
٥٢	المبحث الثالث: الحالة العلمية والثقافية
٦٦	الفصل الثاني: حياة المؤلف
٦٧	اسمه، وكنيته وألقبه، ونسبه ونسبته ومولده، وأسرته، وأولاده، ونشأته.
٨٤	الفصل الثالث: حياته العلمية.
٨٨	المبحث الثاني: رحلاته في طلب العلم
٨٩	الفصل الرابع: شيوخه وتلاميذه
١٠٠	الفصل الخامس ثقافته ومؤلفاته.
١٠٦	الفصل السادس: عقيدته ومذهبه الفقهي.
١٠٧	المبحث الأول: عقيدته.
١٢٤	المبحث الثاني: مذهبه الفقهي.
١٢٨	الفصل السابع: شخصيته وثناء العلماء عليه وأخلاقه ووفاته
١٣٩	الباب الثاني: دراسة تحليلية لموضوعات الكتاب ورد الشبهات
١٤٠	الفصل الأول: قيام الساعة وأشراتها وعلامتها
١٤٧	الفصل الثاني: النفخ في الصور
١٤٨	الفصل الثالث: البعث والنشور
١٥٣	الفصل الرابع: الحشر وما يتعلق به
١٥٨	الفصل الخامس: الشفاعة
١٦٢	الفصل السادس: الحساب
١٧٦	الفصل السابع: الصراط والحوض والميزان
١٨٧	١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



الصفحة	الموضوع
٢٨٧	الباب الخامس والعشرون وفيه: أربعة عشر فصلا
٢٨٧	الفصل الاول: في اقتراب الساعة وإتيانها .
٢٩٨	القسم الاول: الأشراط الصغرى
٣٤٨	القسم الثاني: الأشراط الكبرى.
٣٥٣	العلامة الأولى: طلوع الشمس من مغربها.
٣٦٠	تنبيه.
٣٦٥	العلامة الثانية: خروج الدابة
٣٧٤	تتمه: في وقت خروجها
٣٨٥	العلامة الثالثة: خروج المهدي.
٤١٦	العلامة الرابعة خروج الدجال.
٤٢٩	تنبيه
٤٣٣	موضع خروجه.
٤٤٩	فائدة.
٤٥٨	أما ما ورد في عدم دخوله مكة والمدينة.
٤٦٣	فائدة
٤٦٦	العلامة الخامسة نزول عيسى ابن مريم عليه السلام
٤٧١	تسميته المسيح .
٤٧٢	أما صفته عليه السلام.
٤٧٧	فائدة
٤٧٨	مكته ونزوله.
٤٨٠	فائدة.
٤٨٤	فائدة.
٤٩٠	العلامة السادسة: خروج ياجوج وماجوج.
٤٩٨	فائدة.
٥٠٥	صفة ياجوج وماجوج.
٥٠٩	فائدة.
٥١٠	تنمة.
٥١٦	العلامة السابعة: ظهور الدخان .
٥٢١	العلامة الثامنة: خراب الكعبة.
٥٢٤	العلامة التاسعة: رفع القرآن من المصاحف ثم من الصدور.
٥٢٦	تنمة.



الصفحة	الموضوع
٥٣٨	العلامة الثالثة عشرة: خروج النار من أرض الحجاز
٥٤١	العلامة الرابعة عشرة: خروج القحطاني .
٥٤١	العلامة الخامسة عشرة: الريح التي تقبض أرواح المؤمنين
٥٤٢	العلامة السادسة عشرة: الخسف
٥٤٤	العلامة السابعة عشرة: عبادة اللات والعزى.
٥٤٧	فائدة في خراب الأرض
٥٥٠	الفصل الثاني: في قيام الساعة وخراب العالم وتغير الأحوال والنفخ في الصور.
٥٥٧	الفصل الثالث: النفخة الأولى في الفزع وفيه: سبعة أحوال.
٥٥٧	الحالة الأولى: في تغير أحوال العالم.
٥٦٤	الحال الثاني: فيما يصيب الأرض.
٥٦٨	تتمة.
٥٧١	الحال الثالث: فيما يصيب الجبال وتبديل الارض.
٥٧٦	وصف الأرض بأوصاف.
٥٧٨	هل تبديل ذات الارض أو تبديل صفات.
٥٨٢	فائدة.
٥٨٣	تتمة
٥٨٦	إمارات تبديل الارض.
٥٩٠	الحال الرابع: فيما يصيب السماء.
٥٩٥	الحال الخامس: فيما يصيب الشمس والقمر
٦٠١	الحال السادس: فيما يصيب النجوم .
٦٠٢	الحال السابع فيما يصيب البحار.
٦٠٥	الفصل الرابع: في نفخة الصعق .
٦٠٧	تتمة.
٦١٤	فائدة
٦١٦	الفصل الخامس: في نفخة البعث .
٦١٨	تنبيه.
٦١٩	تتمة
٦٣٤	أول من تنشق عنه القبر
٦٤٤	الفصل السادس: الحشر وما يتعلق به
٦٥٦	فائدة.
٦٦٦	تنبيه.



الصفحة	الموضوع
٦٩٢	الأمر الاول:
٦٩٧	الأمر الثاني في مقدار الوقوف في المحشر يوم القيامة
٧٠٥	فائدة.
٧٠٦	الأمر الثالث: فيما يلقاه الناس من الأهوال في الموقف.
٧١٦	فائدة.
٧٢٨	فائدة: في صفة المؤمن في المحشر المتميز به عن غيره.
٧٣٢	الأمر الرابع: الشفاعة العظمى العامة من طول الموقف وهو للنبي ﷺ قبل الحساب.
٧٤٥	فائدة: السجود يقع لبعض الناس في يوم القيامة.
٧٤٩	فائدة.
٧٥٠	تنبيه.
٧٥٢	فائدة.
٧٥٦	تتمة: أن الشفاعات كما ذكر عياض خمسة شفاعات في القيامة.
٧٦٣	شفاعته فيمن قال: لا إله إلا الله ولم يعمل خيرا قط.
٧٦٤	فائدة.
٧٦٩	الأمر الخامس: في إتيان الباري سبحانه وتعالى إلى المحشر.
٧٨١	الأمر السادس: في إتيان الجنة وجهنم إلى المحشر.
٧٨٨	الأمر السابع: في عرض الخلق على الله تعالى.
٧٩٢	تنبيه.
٧٩٦	فائدة جلية
٨٠٠	الأمر الثامن: في إتيان الصحف وانتشارها وأخذها باليمين أو بالشمال.
٨١٨	فائدة
٨٢٠	فائدة ثانية.
٨٢١	تنبيه.
٨٣٢	تتمة.
٨٣٤	تنبيه
٨٤١	فائدة
٨٤٣	الأمر التاسع: في ميزان الأعمال.
٨٧١	فائدة
٨٧٣	فائدة في الإخلاص
٨٧٧	تتمه
٨٧٧	فرع



الصفحة	الموضوع
٨٩٨	فائدة .
٩٠٨	فائدة
٩٢١	فائدة جلييلة
٩٢٦	تتمة: في أن الله يسال عبده عن الدعاء يوم القيامة.
٩٢٨	فائدة
٩٢٩	الأمر الثاني: في حساب البهائم والجن
٩٤٠	تتمة.
٩٤٢	فائدة.
٩٤٨	الأمر الثالث: في حساب الناس وإتيان الشهود.
٩٥٨	تتمة في إتيان الشهود.
٩٥٨	أما شهادة الأنبياء على أممهم.
٩٥٩	أما شهادة أمة محمد ﷺ على الأمم قبلها .
٩٦٣	تنبيه.
٩٦٥	فائدة .
٩٦٦	الأمر الرابع: شهادة الأعضاء والأزمنة والأمكنة والمال.
٩٦٦	أما شهادة الأعضاء.
٩٧٢	فائدة
٩٧٢	فائدة ثانية: في فضل عقد التسييح والتهليل والتقديس.
٩٧٣	شهادة الأزمنة.
٩٧٤	شهادة الأمكنة.
٩٧٩	شهادة المال.
٩٨٠	فائدة
٩٨٦	الأمر الخامس: في حساب المؤمنين وتبديل سيئاتهم حسنات وفي حساب ورد حسناتهم وتعذيبهم بالسيئات.
٩٨٧	تتمة.
٩٨٧	فائدة.
٩٩٠	ما ورد في تبديل السيئات بحسنات.
٩٩٠	تتمة: أعلم أن الكافر إذا اسلم بدلت سيئاته حسنات.
٩٩٥	فائدة
٩٩٦	تتمة في الذين لا يكلمهم الله تعالى عند الحساب.
٩٩٨	الأمر السادس: في سرعة الحساب.
١٠٠٢	فائدة فيما يكون سببا لخفيف الحساب.
١٠١٥	الأمر السابع فيمن يدخل الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب الخلق ووضع



الصفحة	الموضوع
١٠٦١	فائدة: في فضل الفقراء وان لم يكن الله أغنى منهم يوم القيامة
١٠٦٢	الأمر التاسع: في بعث النار.
١٠٦٩	تتمة.
١٠٧٠	فائدة
١٠٧٦	الأمر العاشر في ذكر الحوض ولكوثر.
١٠٨٤	فائدة
١٠٩٧	فائدة
١١٠٠	وأما الكوثر فقد ورد أحاديث شريفة
١١٠٤	فائدة: في الأعمال الموجبة للشرب من الحوض.
١١٠٧	تنبيه.
١١٠٨	الفصل التاسع: في الصراط وذكر القناطر قبله.
١١٢٠	فائدة: مسيرته.
١١٢٣	تتمة.
١١٢٤	فائدة.
١١٢٨	فائدة.
١١٣٢	ما ورد في شفقة النبي ﷺ على أمته.
١١٣٣	تتمة في خلق الصراط.
١١٣٥	الفصل العاشر: في الخصام والقصاص وذلك بعد المرور على الصراط.
١١٦٨	فائدة.
١١٦٩	تتمة.
١١٧١	فائدة.
١١٧٣	تتمة.
١١٧٤	تنبيه.
١١٧٤	تنبيه.
١١٧٦	تتمة.
١١٧٨	تتمة.
١١٨٦	تتمة
١١٨٧	الفصل الحادي عشر: في انصراف الخلق من الموقف والى ما أعده الله لأهل السعادة وأهل الشقاوة.
١١٩٤	تنبيه.
١١٩٤	تنبيه.
١٢١٣	



الصفحة	الموضوع
١٢٣٦	فائدة: في الأعمال الموجبة لشفاعته ﷺ .
١٢٤٤	الفصل الثالث عشر: شفاعاة بقية الأنبياء، والملائكة، والشهداء، والصالحين والمؤذنين، والأولاد، والمؤمنين. وفي شفاعاة الحجر الأسود، والركن اليماني، والمقام، والإسلام، والقرآن، والأعمال الصالحة
١٢٤٨	تتمة.
١٢٤٩	فائدة: هل الملائكة فيهم أولياء وأنبياء من غير رسالة.
١٢٥٠	شفاعة غير الأنبياء.
١٢٥٣	فائدة.
١٢٦٨	شفاعة الأولاد لأبائهم.
١٢٦٨	تتمة: في شفاعاة الحجر الأسود والركن واليماني والمقام والإسلام والقرآن والأعمال الصالحة.
١٢٧١	شفاعة الإسلام والقرآن والأعمال الصالحة.
١٢٧٥	الفصل الرابع عشر: في سعة رحمة الله تعالى.
١٢٨٥	تنبيه لا يجوز لأحد أن يقتط مؤمنا من رحمة الله تعالى ولأن رحمته وسعت كل شيء.
١٢٩١	فائدة.
١٢٩٢	تتمة.
١٢٥٣	فائدة ثانية: في سعة الله بعبده.
١٢٩٥	الباب السادس والعشرون: وفيه خمسة فصول .
١٢٩٥	الفصل الأول: في الأعراف
١٣٠٥	فائدة.
١٣١٨	الفصل الثاني: في أطفال المسلمين.
١٣٢٤	الفصل الثالث: في أطفال المشركين.
١٣٣٤	الفصل الرابع: في أهل الفترة.
١٣٤٩	فائدة
١٣٥٣	فائدة
١٣٥٣	الفصل الخامس في أحوال الجن من حيث الآخرة .
١٣٥٩	فائدة
١٣٦٠	الباب السابع والعشرون فيه فصلان.
١٣٦٠	الفصل الأول: في خلود أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، وفي بقائهما، وفي ذبح الموت بينهما.
١٣٦٨	تنبيه.
١٣٨٥	

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

دراسة وتحقيق وتخرّيج
كتاب

حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة
من اللوحة (٢٩٧/أ) إلى نهاية اللوحة (٣٦١/ب)

لمؤلفه الشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي
العوفي الذنابي الحنبلي
(ت ١٠٩٤هـ)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحديث وعلومه

إشراف الأستاذ الدكتور
موفق بن عبد الله بن عبد القادر

تقديم الطالب

ياسر بن محمد بن صالح الغفيلي

الرقم الجامعي (٤٢٦٨٠٢٧٠)

ملخص الرسالة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد :
فإن رسالة الماجستير التي بعنوان : (تحقيق كتاب حدائق العيون الباصرة في أخبار
أحوال الطاعون والآخرة) للشيخ برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي
العوفي الذنابي الحنبلي؛ تتكون من مقدمة، وقسمين رئيسين، وخاتمة، وفهارس .

فأما المقدمة؛ فتضمنت :

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج الباحث، والدراسات
السابقة .

وأما القسمان؛ فإن الأول منهما شمل دراسة حياة المؤلف، ومعرفة اسمه، ونسبه،
وحياته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، وعقيدته، ومذهبه، وثقافته، ومؤلفاته، ووفاته .

كما شمل القسم الأول في مبحثه الثاني : توثيق الكتاب، وتحقيق نسبه إلى المؤلف،
وبيان موضوعه، وأقسامه، ومنهجه، ثم وصف مخطوطات الكتاب .

وأما القسم الثاني؛ وفيه النص المحقق، ويبدأ من الفصل الأول من الباب الثامن
والعشرون، لوح رقم (٢٩٧) إلى نهاية الفصل التاسع والعشرون من الباب نفسه، ورقم
اللوح (٣٦١)، وعدد لوحاته (٥٢) لوحة .

وتضمن هذا الباب الكلام على الجنة، ووصفها، ووصف أهلها ونعيمها .
نسأل الله من واسع فضله .

وكانت أهم نتائج البحث :

- ١ - بيان منهج السلف في الجنة وأهلها مخلوقة .
- ٢ - معرفة سعة فضل الله وواسع رحمته؛ حيث أعد هذا الجزاء العظيم لأهل جنته .
- ٣ - الوقوف على الآيات والأحاديث والآثار التي وردت في وصف الجنة ووصف أهلها .

شكر و تقدير

شكر وتقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره، شكراً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه؛ حيث أتم لي النعمة، وتفضل على عبده بنعم عظيمة، وآلاء جسيمة، وامتن عليه بتعلم سنة نبيه وخاتم رسله، محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين .

ثم أتوجه بالشكر إلى والدي الحبيبين، اللذين كانا السبب - بعد الله سبحانه وتعالى - في وجودي في هذه الحياة، ثم قاما - جزاهما الله خير الجزاء - بتربيته والإحسان إلي، وبذل كل الجهود في ما فيه مصلحتي ومنفعتي دنيا وأخرى .

وهذا البحث الذي بين أيدينا ما هو إلا ثمرة من ثمار غرسهما، ونتاج من زرع حصادهما، فبارك الله فيهما، وأجزل مثوبتهما، وأكرمني ببرهما والإحسان إليهما، وأدخلني الجنة بذلك، وأسأله جل وعلا أن يمتعهما بالصحة والعافية وحسن الخاتمة .

ثم الشكر والتقدير لصاحب الفضيلة شيخني وأستاذي ومعلمي الأستاذ الدكتور/ موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الذي تولى مشكوراً الإشراف على هذا البحث، فكان له الفضل الكبير - بعد الله تعالى - في تذليل كل الصعوبات التي واجهتني، وتسهيل كل العقبات التي وقفت أمامي أثناء إعداد هذا البحث . ولقد كانت توجيهاته السديدة نبراساً لي الطريق . وتميز - حفظه الله - بنفس أبوية، وروح وأسلوب تربوي عال يدل على علمه وحكمته وفضله، فنعم الأستاذ والمربي والمرشد والمشفق، جزاه الله خير الجزاء، وبارك له في عمره وعلمه وذريته وماله، وأمد له ورزقه الصحة والعافية .

كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير والعرفان لفضيلة شيخني وأستاذي الأستاذ الدكتور/ جلال الدين بن إسماعيل عجوة، الذي تتلمذت على يديه في السنة المنهجية لمرحلة الماجستير، وكان له الفضل بعد الله عز وجل في الحصول على هذا المخطوط، ولم يتول - حفظه الله - مجرد الدلالة عليه، بل كان له الفضل في الحصول على النسخ المصورة لهذا المخطوط، وجلب البقية من مصر . وإنني أعترف بالعجز عن شكره على هذا المعروف، وأقف مكشوف اليدين تجاه ما قدم، لكن كل ما أقول : جزاه الله خير الجزاء، ورزقه كل خير، وصرف عنه كل شر

وسوء، وبارك له في حياته، وأصلح له النية والذرية والعاقبة، وجمعنا جميعاً في دار رحمته، ومستقر كرامته، إنه جواد كريم .

ثم الشكر والتقدير والعرفان والامتنان لجامعة أم القرى في مكة المكرمة، متمثلة في عمادة كلية الدعوة وأصول الدين، ووكالة الكلية للدراسات العليا، وقسم الكتاب والسنة، لما لهم جميعاً من جهود مباركة وموفقة في خدمة العلم وطلابه، وتذليل العقبات لهم .

والشكر والتقدير موصول أيضاً لأعضاء لجنة المناقشة المشايخ الكرام والأساتذة الفضلاء :

— ١

— ٢

الذين سخروا أوقاتهم لقراءة هذا البحث والاطلاع عليه، وتصحيحه وتقويمه، فجزاهم الله خير الجزاء، وذلك في موازين أعمالهم .

ثم إنني أشكر زوجتي، ورفيقة دربي؛ حيث كانت نعم الزوجة في سعيها لتوفير كل الأجواء المناسبة للبحث، وتحملت مني كل تقصير تجاهها أثناء تلك الفترة، وهذا هو ديدنها في حسن أخلاقها، فحفظها الله وبارك فيها .

والشكر والامتنان والعرفان لكل من أعانني بدعاء صادق، أو بكلمة أو بنصح أو توجيه سديد، سائلاً المولى جل وعلا أن يجزيهم خير الجزاء .

والآخر وهو أنا (الحمد لله رب العالمين) .

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فإن الله تعالى وعد عباده المؤمنين بأجر عظيم، وفضل كبير، وفوز مبین في جنات النعيم، حيث العيش الرغيد، والأمن الوفير، والمقام الكريم في جوار رب العالمين .
والجنة مطلب المتقين، وأمل الصادقين، ونفوس العباد متشوقة إليها، وإلى ما أعد الله فيها من النعيم العظيم، فبدلوا في سبيل دخولها والفوز فيها كل غال ورخيص، وكذا الإيمان يقود صاحبه إلى حيث الفوز والفلاح .

ولقد جاءت الآيات البينة في القرآن الكريم موضحة ما فيها من عظيم رحمة الله وجزيل إنعامه، وعظيم ثوابه، وتنوعت الآيات الكريمة في وصفها لهذا النعيم، في سور كثيرة، وأساليب متعددة، تحث العباد إلى المسارعة والمسابقة إليها، وعدم الركون إلى دنيا فانية ونيعم زائل .

ثم كان بيان نبيه ورسوله محمد ﷺ في سنته المطهرة لهذه الجنات العظيمة وما فيها من الثواب الجزيل في أحاديث كثيرة ترغب نفس كل مؤمن إلى الفوز بها والتنعم بنعيمها، حتى قال ﷺ : «فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر» .

وكان من حاله ودعائه ﷺ في صلاته؛ كما في حديث بعض أصحاب رسول الله ﷺ قال : قال النبي ﷺ لرجل : «كيف تقول في الصلاة؟» قال : أتشهد وأقول : اللهم إني أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار . أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ . فقال النبي ﷺ : «حولها ندندن» .

وأمرنا رسول الله ﷺ إذا سألنا الله عز وجل أن نسأله الفردوس الأعلى، فقال عليه الصلاة والسلام : «إذا سألتم الله فسلوه الفردوس ...» .

إلى غير ذلك من الجوانب العظيمة في السيرة النبوية، والتي تربط دائماً بين الإنسان المؤمن وبين جزائه عند ربه .

ونظراً لأهمية الإيمان بالجنة، فقد صنف الأئمة الأبرار كتباً ومصنفات عديدة في هذا المجال، جمعوا فيها الأحاديث والآثار وأقوال أهل العلم في الجنة ونيعمها ووصفها .

وكان من المؤلفات المفردة في هذا :

١ - وصف الفردوس : لعبد الملك بن حبيب الالبيري .

٢ - صفة الجنة : لابن أبي الدنيا .

٣ - صفة الجنة : لأبي نعيم الأصبهاني .

٤ - صفة الجنة : لضياء الدين المقدسي .

٥ - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح : لابن القيم .

وللأئمة والعلماء والمصنفين؛ ممن ألف ووصف في أحوال الدار الآخرة وما فيها، عناية

بذكر الجنة، فكانت مصنفاتهم متضمنة ما ورد في الجنة، ومن هذه الكتب :

أ - مصنفات الزهد، ومنها :

١ - الزهد : لعبد الله بن المبارك .

٢ - الزهد : لهناد بن السري .

ب - المصنفات التي تتحدث عن اليوم الآخر، ومن ذلك :

١ - البعث والنشور : للبيهقي .

٢ - العافية في أحوال الآخرة : للإشبيلي .

٣ - التبصرة : لابن الجوزي .

٤ - التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة : للقرطبي .

٥ - الفتن والملاحم : لابن كثير .

٦ - البدور السافرة في أمور الآخرة : للسيوطي .

وقد أفرد المصنفون في الصحاح والسنن والجوامع والمسانيد، أبواباً خاصة في الجنة

ونعيمها وما ورد فيها من أحاديث وآثار .

ولأئمة التفسير بالمأثور جهود عظيمة في حفظ السنة وآثار الصحابة والتابعين، الواردة

في تفسير الآيات الكريمة في وصف الجنان . والكلام عنها وبيان ما ورد فيها من نعيم .

ولقد كان من فضل الله عليّ وتوفيقه وامتنانه أن يسر لي أحد هذه المصنفات، والتي

تتحدث عن أحوال الآخرة، فكان هذا المخطوط : (حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال

الطاعون والآخرة)، لبرهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي الوفي الذنابي،

المتوفى سنة (١٠٩٤هـ)، وكان من مزيد فضله سبحانه أن قمت بتحقيق : باب اللجنة منه، والذي يبدأ من : الباب الثامن والعشرون (أول الفصل الأول منه)، لوح رقم : (٢٩٧)، إلى نهاية الباب (الفصل التاسع والعشرون منه) لوح رقم : (٣٦١)، مستعيناً بذلك بتوفيق الله عز وجل، ومعتماً عليه، وموكلاً أمري إليه، سائله التوفيق والسداد .

وتظهر أهمية هذا الموضوع في مكانة الكتاب العلمية، لكونه يشتمل على اللجنة وما فيها، ورؤية الله تعالى يوم القيامة، واستشهاد المصنف رحمه الله على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال العلماء . وهذا أمر احتوى على جوانب كثيرة في الترغيب والحث على فعل الخير، مما يجعل نفس القارئ متشوقة للحصول على مرضاة الله عز وجل والفوز بجنّته، ولحاجة النفوس لما يرغبها في العمل الصالح ويعينها على ذلك، ثم إن ما ورد في اللجنة ونعيمها من أحاديث شريفة بحاجة إلى تدقيق وتمحيص لمعرفة صحيحها من سقيمها .

وفي هذا العمل مشاركة يسيرة وبسيطة في إخراج هذا العلم الشرعي الموثق في مثل هذه الكتب، وفيه تعلم للمزيد من سنة النبي ﷺ، وفيه الحصول على شرف المشاركة في خدمة هذا الدين العظيم، وفيه التدريب على مناهج التحقيق العلمي للمخطوطات، والاطلاع على عدة مصادر من أجل تحقيق النص وتوثيقه، مما يكسب الباحث تدريباً عملياً نافعاً له في مستقبله العلمي .

وحيث إن مرحلة الماجستير تقتضي تقديم بحث للحصول على الدرجة العلمية المطلوبة، لذا قمت بتحقيق هذا الجزء من هذا الكتاب . والله ولي التوفيق .

خطة البحث

اشتملت خطة البحث على :

مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس .

فأما المقدمة فتشمل : أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وخطة البحث، ومنهج الباحث، والدراسات السابقة .

وأقسام البحث : قسمان :

القسم الأول :

نبذة موجزة عن المؤلف، وترجمة حياته وكتابه بإيجاز، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : حياة المؤلف .

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه وأسرته .

المطلب الثاني : حياته العلمية ورحلاته .

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المطلب الرابع : عقيدته ومذهبه .

المطلب الخامس : ثقافته ومؤلفاته ووفاته .

المبحث الثاني : توثيق الكتاب .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : التعريف بالكتاب، وتحقيق نسبته إلى المؤلف، وبيان موضوعه وأقسامه

ومنهجه .

المطلب الثاني : وصف مخطوطات الكتاب .

القسم الثاني :

تحقيق النص ودراسته والتعليق عليه، وضبطه عند الحاجة .

وقد اشتمل النص المحقق على فصول الباب الثامن والعشرون كاملة بعدد ٥٢ لوحة .

المنهج المتبع في التحقيق :

يتلخص المنهج الذي سرت عليه في التحقيق في النقاط التالية :

- ١ - اعتماد النسخة الأزهرية أصلاً، وهي المرموز لها في بحثنا بحرف (أ) .
- ٢ - المقابلة بين النسخ وإثبات الفروق في الحاشية .
- ٣ - إذا كانت النسخ الأخرى سقط منها شيء من النص وضعته بين معكوفتين، وأشارت في الحاشية إلى سقوطه من موضعه .
- ٤ - إذا كان في النسخ الأخرى زيادة، أضفتها في النص بين معكوفتين .
- ٥ - ذكرت مواضع الطمس والبياض إن وجد في إحدى النسخ .
- ٦ - كتابة النص وفق القواعد الإملائية الحديثة .
- ٧ - إذا نقل المصنف من أحد الكتب، فإني أرجع إليه عند التحقيق، فإن كان ما ورد في النص لا يحتمل كونه نقل من نسخة أخرى للكتاب المنقول منه، فإني أقوم بتصحيحه لاحتمال كونه مصحفاً .
- ٨ - إذا أورد المصنف آية قرآنية، فإني أقوم بإكمال الآية كاملة في الحاشية، وعزوها إلى سورها .
- ٩ - كتابة الآيات القرآنية برسم المصحف، وجعلها بين قوسين .
- ١٠ - كتابة الأحاديث النبوية مشكلة، وجعلها بين قوسين .
- ١١ - تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصادرها ومظاهرها .
- ١٢ - إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، اكتفيت به ولم أشر إلى غيره .
- ١٣ - إن كان الحديث في غير الصحيحين، فقد حاولت قدر الإمكان استيعاب تخريجه وطرقه .
- ١٤ - دراسة أسانيد الأحاديث، والوقوف على أحوال رجالها، مستعيناً بذلك بأقوال الأئمة، وقد أقوم أحياناً بالحكم على الإسناد .
- ١٥ - تخريج الآثار من أقوال الصحابة والتابعين، دون الحكم على أسانيدها .
- ١٦ - عزو الأقوال إلى قائلها .
- ١٧ - الترجمة للأعلام الذين أورهم المصنف .
- ١٨ - إن كان العلم مشهوراً مثل كبار الصحابة، فإني لا أترجم لهم .

- ١٩ - إن كان العلم المذكور جاء ذكره على اعتبار أن المصنف نقل قوله أو ترجمته، فإنني أسهب في ترجمته . وإن كان المذكور مجرد رجل في إسناد حديث أو أثر، فإنني لا أطيل في ترجمته، وقد أكتفي بالتقريب .
- ٢٠ - التعريف بالأماكن التي أوردها المصنف وذكرت موقعها .
- ٢١ - التعريف بالفرق والمذاهب التي أوردها المصنف في النص .
- ٢٢ - التعليق على المسائل التي ذكرها المصنف، على اعتبار أن البحث في مجال الحديث .
- ٢٣ - التعريف بالكتب التي نقل منها المصنف، وأشارت إلى كونها موجودة أم لا، كذلك أشارت إلى وقوفي عليها من عدمه .
- ٢٤ - إذا أشار المصنف إلى كلمة غريبة ووضح معناها من خلال كتب الغريب، فإنني أشير إلى ذلك الموضع الذي نقله منه، وأزيد على ذلك بذكر مراجع أخرى .
- ٢٥ - إذا أردت العزو إلى كتب الغريب، فإنني أبدأ بكتب غريب القرآن إن كانت الكلمة في القرآن الكريم، ثم كتب اللغة العامة . وأما إذا كانت الكلمة المراد توضيحها في الحديث النبوي، فإنني أسلك نفس الطريقة .
- ٢٦ - عند العزو إلى كتب اللغة، أقدم الأسبق زمناً، فإن كان المتأخر أوضح مراداً وأقرب إلى ما أراده المصنف ذكرته وحده .

القسم الأول

الدراسة وتتضمن مبحثين

المبحث الأول

حياة المؤلف

المبحث الثاني

دراسة الكتاب

القسم الأول

المبحث الأول

حياة المؤلف

وفيه خمسة مطالب

- المطلب الأول : اسمه، ونسبه، وأسرته .
- المطلب الثاني : حياته العلمية ورحلاته .
- المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه .
- المطلب الرابع : عقيدته ومذهبه .
- المطلب الخامس : ثقافته، ومؤلفاته، ووفاته .

المطلب الأول

اسمه ونسبه

هو الإمام، العلامة^(١)، برهان الدين^(٢)، إبراهيم بن أبي بكر^(٣) بن عماد الدين إسماعيل^(٤) بن زين الدين عبد الرحمن^(٥) بن إبراهيم، الذنابي^(٦)، العوفي^(٧)، الدمشقي^(٨)، الصالحي^(٩) الأصل، المصري القاهري المولد والوفاء، الحنبلي^(١٠).

- (1) ذكر هذا اللقب على غلاف مخطوط للمؤلف عنوانه : تراجم الصواعق في واقف الصناجق .
- (2) ورد هذا اللقب على غلاف الكتاب الذي أقوم بتحقيقه .
- (3) هكذا اسمه على المخطوط .
- (4) ذكر اسم جده كاملاً ابن العماد في شذرات الذهب ٢٧٤/٨ ، حيث قال : وفيها - أي سنة ٩٤٨ - عماد الدين إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي الصالحي الحنبلي . وكذا أثبت اسم جده على جميع نسخ المخطوط .
- (5) وذكره أيضاً ابن العماد في شذرات الذهب ٦٩/٨ ، حيث اقل : وفيها - أي سنة ٩١٠ هـ - زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي الصالحي الحنبلي .
- (6) والذنابي نسبة إلى مكان بالمدينة، يرجع إلى بني مرة بن عوف، وهو موضع كثير النخل، غزير الماء . ينظر : معجم البلدان : ٣٧٥/٢ .
- وقد ورد عند بعضهم بالمهمله (الذنابي)، ولعله يكون تصحيحاً، لا سيما وأنه نسب لم أقف عليه . كما في خلاصة الأثر ٩/١ ، وهدية العارفين ٣٣/١ ، والأعلام ٣٤/١ .
- (7) والعوفي : نسبة إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه . وقد نص على هذا في السحب الوابلة : ١٧/١ . وهو مثبت في أول المخطوط . أما ابن العماد في شذرات الذهب : (٦٩/٨ و ٢٧٤/٨)، فلم ينسبه إليه عندما ترجم لأجداده، وقد تصحفت العوفي إلى الصوفي كما في معجم المؤلفين : ١٦/١ .
- (8) والدمشقي نسبة إلى دمشق المدينة المعروفة في بلاد الشام . وقد أجمع على نسبته إلى دمشق عدا عند الزركلي في الأعلام : ٣٤/١ .
- (9) كما في شذرات الذهب في تراجم أجداده ٦٩/٨ و ٢٧٤/٨ ، حيث نسبهم هكذا، إلا أنه لم يقل : العوفي . وسوف يأتي ذكر هذا .
- الصالحي : نسبة إلى القرية التي سكنها أجداد المصنف . وهي قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق، ويسكنها جماعة من الصالحين لا تكاد تخلو منهم، وأكثر أهلها ناقلة البيت المقدس على مذهب أحمد بن حنبل، ذكر هذا الحموي في معجم البلدان : ١٧٦/٣ .
- (10) ذكر هذا النسب للمصنف على هذا النحو كل من :
الحبي في خلاصة الأثر : ٩/١ ، وابن الغزي في النعت الأكمل : ص/٢٥٢ ، وابن حميد في السحب الوابلة : ١٧/١ ، وابن ضويان في رفع النقاب : ص/٣٥٩ ، وابن حمدان في تراجم المتأخرين الحنابلة : ص/٣٤ ، وابن عثيمين في تسهيل السابلة : ١٥٧٥/٣ ، وبكر أبو زيد في علماء الحنابلة ص/٣٨٨ .
وكذا من صنف في أسماء المؤلفين والمصنفين، كما في :
كشف الظنون .
وإيضاح المكنون ١٨٩/١ .
وهدية العارفين ٣٣/١ .
ومعجم مصنفات الحنابلة ٢٥٧/٥ . ومعجم المؤلفين ١٦/١ ، وفيه تصحيف يأتي ذكره .

ولادته :

ولد سنة ١٠٣٠ بالقاهرة، وعلى هذا قول المؤرخين، غير أن صاحب كتاب السحب الوابلة^(١) قال : إنه ولد في سنة ١٠٢٨ .

أسرته :

أسرة المصنف رحمه الله تعالى أسرة علم ودين، حيث كان جده إسماعيل خطيباً للجامع المظفري .

قال ابن العماد في ترجمته في شذرات الذهب^(٢) : إن اسمه إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم، الذنابي، الصالحي، الحنبلي، خطيب الجامع المظفري . ثم ذكر أساتذته الذين تتلمذ على أيديهم .

وأما جده عبد الرحمن - وهو والد إسماعيل - قال عنه ابن العماد في شذرات الذهب^(٣) : زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم الشيخ الإمام القدوة الزاهد الرباني الدمشقي الصالحي الحنبلي . حفظ القرآن العظيم، ثم قرأ المقنع وغيره، واشتغل وحصل وأخذ الحديث، وكان يقرئ الأطفال في مكتب مسجد ناصر الدين، ويقرأ البخاري في البيوت والمساجد وجامع الحنابلة، وكان إذا ختم البخاري يحضر عنده خلّاق، فإنه كان فصيحاً وله في الوعظ مسلك حسن .

وأما والد المصنف فلم أقف على ذكر شيء من حاله، غير أن ما سبق ذكره يدل على أن والده أبو بكر قد نشأ في هذا الجو العلمي الديني، ولعل حياة مصنفنا العلمية وطلبه للعلم في الأزهر في أول أمره؛ كان بتوجيه من والده، رحم الله الجميع .

وأما أولاد المصنف رحمه الله، فلم أقف على ذكر شيء من ذلك في مصادر ترجمته، إلا ما جاء ذكره في المخطوط بأوصافه لما تكلم عن الطاعون، فقال : هذا لما كان سنة ١٠٦٥ حل الطاعون بأراضي المحروسة، فقد للفقير في نحو ثمانية عشر يوماً ثلاثة من الأولاد، منهم ولدان وبنت .

أما الزركلي في الأعلام ٣٤/١ فاقصر على قوله : الذنابي العوفي . وكتب الذنابي بالمهملة .

(1) ١٨/١ . ويتأكد من التاريخ الذي ذكره .

(2) ٢٧٤/٨ .

(3) ٦٩/٨ .

المطلب الثاني

حياته العلمية ورحلاته :

كانت حياة المصنف رحمه الله حياة علمية، حافلة بالتصنيف والتعليم، ونشأته في مصر وقربه من الأزهر أهلتة للعكوف على الدرس والتحصيل من العلماء الكبار في زمنه، فنهل في علوم الحديث، والفقه، والعقيدة، وبرع في علم الفرائض والحساب .

قال المحبي في خلاصة الأثر⁽¹⁾: نشأ بمصر، وأخذ الفقه عن العلامة منصور البهوتي، والحديث من جمع من شيوخ الأزهر، وأجازه غالب شيوخه ... وكان لطيف المذاكرة، وحسن المحاضرة، قوي الفكرة، واسع العقل .. ثم أشار إلى إحسانه إلى أهل العلم .

أما رحلاته فلم أقف على ذكر شيء منها، ولعل السبب في ذلك ما ذكرناه سابقاً من دراسته في الأزهر، وقربه من العلماء في ذلك الوقت، فلم يعوزه ذلك إلى التنقل والرحلة في طلب العلم .

(1) ٩/١ .

المطلب الثالث

شيوخه :

تقدم ذكر قول المحبي في خلاصة الأثر في ترجمة المصنف رحمه الله، حيث قال عنه : وأخذ الفقه عن العلامة منصور البهوتي، والحديث عن جمع من شيوخ الأزهر وأجازته غالب شيوخه . وقد ذكر المصنف في كتابه بعضاً من شيوخه، وأكثرهم قد تتلمذ على كتبهم ومؤلفاتهم، وعليه فإنه رحمه الله قد أخذ علمه من شيوخه مباشرة، وكذا من الكتب على استقى منها علمه الغزير .

وشيوخه الذين وقفنا عليهم :

١ - الشيخ الإمام منصور بن يونس، الشهير بالبُهوتيّ، المصري الحنبلي^(١)، المتوفى سنة (١٠٥١هـ) .

وهو صاحب ((الروض المربع في شرح زاد المستقنع)) في اختصار المقنع لابن قدامة، و((كشف القناع عن الإقناع))، وكتب أخرى كثيرة تدل على غزارة علمه وتبحره في الفقه، وتخصسه في الفقه الحنبلي على وجه الخصوص .

٢ - الشيخ محمد بن أحمد الشَّوَبْرِي^(٢)، الشافعي، المصري، المتوفى سنة (١٠٦٩هـ): تتلمذ المصنف رحمه الله على يد الشيخ العلامة محمد الشَّوَبْرِي، كما ذكر ذلك في كتابه الذي أقوم بتحقيقه، حيث قال : قال شيخنا المحقق، المدقق، فريد دهره، ووحيد عصره، الشيخ محمد الشوبري حفظه الله تعالى علينا وعلى المسلمين، وذكر النفع به... إلخ^(٣) .

وقال في موضع آخر : فأذهلنا شيخنا العلامة، والفهامة، المدقق، فريد زمانه ودهره، ووحيد آرائه وعصره، مولانا الشيخ محمد الشوبري، الشافعي، فسح الله لنا في مدته، وأدام لنا النفع ببركته في درسه في البخاري، أن ما ورد في أن فقراء المهاجرين يأتون باباً من أبواب الجنة... إلخ^(٤) .

ويتضح مما سبق أنه تتلمذ على يديه في الحديث، وهو شافعي المذهب . وله كتب، منها ((فتاوى))، وحاشية على شرح التحرير، وتعليقات على الأربعين النووية .

(1) ينظر خلاصة الأثر ٤/٤٢٦، والنعت الأكمل ص (٢٠٤)، والأعلام ٧/٣٠٧ .

(2) ترجمه في خلاصة الأثر ٣/٣٨٥ .

(3) لوحة رقم : (٢٣١ ب) .

(4) لوحة رقم : (٣٠٨ ب) .

٣ - الشيخ نور الدين علي بن زين العابدين بن محمد الأجهوري المصري المالكي^(١)، عالم وأديب، مشارك في الفقه، والكلام، والحديث ومصطلحه، والسيرة، والمنطق، وغيرها، ومن مصنفاته : شرح الدرر السنينة في نظم السيرة النبوية، ولد بمصر وتوفي بها سنة (١٠٦٦) هـ . وقد ذكره المصنف عدة مرات قائلاً : الشيخ علي الأجهوري تلميذ الجلال السيوطي شيخ شيخنا^(٢).

وقال في مكان آخر : العلامة الشيخ علي الأجهوري .

٤ - الشيخ محمد بن أحمد الرملي، المنوفي المصري، الأنصاري، الشهير بالشافعي الصغير^(٣)، المتوفى سنة (١٠٠٤) هـ .

قال عنه المصنف : رأيت في فتاوى لشيخنا شيخ الإسلام محمد الرملي الشافعي، قال تغمده الله برحمته : إن الأنبياء والشهداء يأكلون في قبورهم ...

وهو من تتلمذ على كتبه، واستفاد من مؤلفاته، وهو مرجع لأهل مصر في تحرير الفتاوى، قرأ التفسير، والحديث، والأصول والفروع، والنحو، والمعاني والبيان، وبرع في العلوم . وصنف شروحاً وحواشي كثيرة، ومنها : نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج .

٥ - الإمام الجليل الجامع للعلوم، محمد بن علي بن محمد الشَّيراملسي المالكي^(٤). المتوفى سنة (١٠٢١ هـ) .

هو من شيوخه الذين ذكرهم في كتابه حدائق العيون الباصرة، وقد أخذ الشيراملسي من العلوم، وخاصة العلوم العقلية، وهو باحث في الحساب والحروف، وله علم بالمنطق والعروض والأوفاق، ومن كتبه : الإرشاد للعلم بخواص الأعداد .

تلاميذه :

نظراً لأن الإمام المصنف دَرَسَ ودرَّسَ في الأزهر، فلا شك أن تلامذته من أشهر علماء عصره، غير أن المراجع التاريخية والكتب المترجمة له، لم تذكر لنا أحداً بعينه .

(1) ينظر خلاصة الأثر : ١٥٨/٤ ، والأعلام : ١٣/٥ ، وهديّة العارفين : ٧٥٨/١ ، ومعجم المؤلفين : ٥١٠/٢ .

(2) لوحة : (١٤٠) أ .

(3) الأعلام : ٧/٦ .

(4) خلاصة الأثر : ٤٢٦/٤ ، الأعلام : ٢٩٢/٦ .

المطلب الرابع : عقيدته ومذهبه :

عقيدته :

كان رحمه الله سلفي العقيدة، على مذهب أهل السنة والجماعة، ويتبين هذا من خلال سعيه لتقرير مذهب أهل السنة والجماعة في المسائل التي يتطرق لها، كذلك نرى ردوده التي ربد بها على المخالفين من المبتدعة وغيرهم .

ومن ذلك :

قوله في أول كتابه في مسألة الإيمان بالقضاء والقدر : «اعلم هدانا الله وإياك، ووفقنا لاتباع مذهب أهل الحق أن الله سبحانه وتعالى قدر مقادير الخلائق وما هو كائن قبل أن يكون في الأزل»^(١).

وقال أيضاً : «والقدرية ومن تبعهم خالفوا في ذلك، وذهبوا إلى أنه سبحانه وتعالى لا يعلمها إلا بعد وقوعها، فهذا باطل كذب لا أصل له»^(٢).

وقال في موضع آخر : «فيجب على العبد الرضى بقضاء الله تعالى، وبما أمر به وارتضاه، بخلاف المعاصي فلا يجب الرضى بها؛ لأن الله تعالى قدرها وقضاها وما ارتضاها»^(٣).

وفي علامات الساعة ذكر نزول عيسى عليه السلام، فقال : «وأما إجماع الأمة على نزوله، فلم يخالف في ذلك أحد من العلماء، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة»^(٤).

وتكلم عن المنجمين فقال : «إن كلام المنجمين عما يقولونه من أخبار الوقائع حرام باطل؛ لأنه من أخبار المغيبات، وما يصدر منهم فهو مما يختطفه الشيطان ويلقيه إليهم» .

وفي باب الإيمان بالله وتنزيهه سبحانه، قال : «فالإيمان بالله والتصديق بوجوده سبحانه وتعالى وبما هو موصوف به من صفات الكمال والعلم والقدرة، وأنه متره عن النقائص والردائل» . ثم أكمل المصنف الكلام على أركان الإيمان الستة، فقال : «والإيمان بالملائكة هو التصديق بأنهم عباد الله، وهم مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . وأهم السفراء بين الله وخلقهم بإذنه وأمره، والإيمان بالكتب

(1) في الفصل الأول من الباب الأول، في القضاء والقدر والإيمان بهما : لوحة : (٦ أ) .

(2) لوحة : (٧ أ) .

(3) لوحة : (٨ أ) .

(4) في القسم الثاني من أشراط الساعة الكبرى، من : الباب الخامس والعشرون، لوحة : (١٩٣ ب) .

هو التصديق بما أنزل الله تعالى على رسله من الصحف، وهي مائة صحيفة، ومن الكتب وهي أربعة كتب، واختار من الجميع الأربعة كتب القرآن العظيم جميعه في الفاتحة، وهي الشافية، والكافية، والراقية، وإن جميع الكتب والصحف المترلة على رسله كلام الله سبحانه وتعالى، وكل ما تضمنته حق سواء أنزل مكتوباً كالنوراة والإنجيل أم كالقرآن .

والإيمان بالرسول، وهو التصديق بأنهم مصدقون في جميع ما أخبروه عن الله سبحانه وتعالى، وما شرعوه من الدين، وأن الله تعالى أمدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم، وأنهم بلغوا عن الله تعالى رسالاته، وبنوا للمكلفين ما أمرهم الله تعالى بيانه، مع وجوب احترامهم وإكرامهم، وأنهم مفضلون على سائر خلقه، وأن لا يفرق بين أحد منهم .

والإيمان باليوم الآخر، والتصديق بيوم القيامة، وما اشتمل عليه من أحكام البرزخ، وإعادة الموتى كما كانوا، والحشر، والنشر، والحساب، والميزان، والصراط، والجنة، وأنها دار الثواب والجزاء، والنار وأنها دار عقاب وجزاء، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، وهو التصديق بجميع ما يرد وقوعه بحسب التقدير مما قضاءه من خير وشر» .

وقال : اعلم أن أهل النار مع خلودهم في النار لا ينقطع عنهم العذاب أبداً مؤبداً، كما أن نعيم أهل الجنة لا ينقطع، لما دل عليه الكتاب والسنة وإجماع الأمة، خلافاً لبعض المعتزلة والخوارج^(١) .

وكل ما تقدم يفسر لنا بجلاء ووضوح العقيدة الصافية التي كان عليها المصنف رحمه الله، والتي أظهرها في مصنفاته وكتبه، ودعا إليها، وردّ على من خالفها .

مذهبه الفقهي :

أجمع كل من ترجم للذناي رحمه الله أنه حنبلي المذهب، وكذا جده وأبو جده .

وجده - كما تقدم ذكره - هو أحد علماء الحنابلة المشهورين .

قال الحجي^(٢) عن مذهب المصنف : وهو حنبلي المذهب، نشأ بمصر، وأخذ الفقه عن

العلامة منصور البهوتي .

(1) لوحة : (٢٩٢ أ) .

(2) في خلاصة الأثر ٦/١ .

وقال أيضاً : وألف مؤلفات، منها شرح على منتهى الإرادات في فقه مذهبه في مجلدات، ومناسك الحج في مجلدين .

وقد ترجم له المصنفون في تراجم الحنابلة، وعدوه في ضمن علمائهم، فترجم له في : النعت الأكمل، وفي السحب الوابلة، وفي رفع النقاب، وفي تراجم المتأخرين الحنابلة، وفي تسهيل السابلة، وغيرها .

وعند قراءتنا لمصنفه نجد أنه يقول : فعن إمامنا الإمام أحمد^(١) . وكثيراً ما يقول : أحد أئمتنا، أو من أئمتنا، ويعني بهم الحنابلة، وكذا نقله عن كتب الحنابلة، كابن رجب، وابن مفلح، وابن القيم وغيرهم .

(1) لوحة : (٤٣ أ) .

المطلب الخامس ثقافته ومؤلفاته ووفاته

ثقافته ومؤلفاته :

المصنف رحمه الله تعالى أحد علماء الحنابلة في وقته، ووصفه المحيي بقوله : له اليد الطولى في الفرائض والحساب، مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينية . وقد تقدم ذكر هذا . وهو من العلماء الذين كان لهم دور في إبراز العقيدة والدفاع عن منهج السلف، وقد ألف رحمه الله عدداً من المؤلفات والمصنفات في عدد من العلوم .
من كتبه :

١ - ((حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة))، وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيق جزء منه .

وقد ذكر هذا الكتاب ابن حميد في السحب الوابلة^(١)، وابن ضويان في رفع النقاب عن تراجم الأحياء^(٢) . وابن حمدان في تراجمه لتأخري الحنابلة^(٣) .

٢ - له شرح على منتهى الإرادات في الفقه الحنبلي .

ذكر هذا الكتاب المحيي في خلاصة الأثر، فقال : وألف مؤلفات، منها : شرح على منتهى الإرادات في فقه مذهبه في مجلدات، وذكره أيضاً الغزي في النعت الأكمل^(٤)، وابن ضويان في رفع النقاب^(٥)، وابن حمدان في تراجمه لتأخري الحنابلة^(٦)، وعمر كحالة في معجم المؤلفين^(٧) .

٣ - له كتاب آخر عنوانه : ((بغية المتبع في حل ألفاظ روضة المربع))، وهو في مناسك الحج . وقد ذكر هذا الكتاب في إيضاح المكنون^(٨)، وهدية العارفين^(٩) .

(1) ص : ١٧ .

(2) ص : ٣٥٩ .

(3) ص : ٣٥ .

(4) ص : ٢٥٢ .

(5) ص : ٣٥٩ .

(6) ص : ٣٥ .

(7) ١٦/١ .

(8) ١٨٩/٣ .

(9) ٣٣/١ .

وأورده الغزي في النعت الأكمل^(١)، وسماه : مناسك الحج، وكذا ابن ضويان في رفع النقاب^(٢)، وابن حمدان في تراجمه لمتأخري الحنابلة^(٣).

٤ - له رسائل في الحساب .

وقد ذكرها المحيي في خلاصة الأثر^(٤)، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين^(٥)، والزركلي في الأعلام^(٦).

٥ - له رسائل كثيرة في الفرائض .

وذكرها أيضاً المحيي في ترجمة له . وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين، والزركلي في الأعلام، والغزي في النعت الأكمل، وغيرهم .
والمؤلف رحمه الله من البارعين في هذا الفن .

٦ - تراجم الصواعق في واقعة الصناجق^(٧) .

وقد ألفه المؤلف لتدوين أحداث تاريخية في زمنه . وقد نقل فيه كثيراً من النصوص والأقوال من كتابه حدائق العيون الباصرة وأحال عليه .

وقد ذكر هذا الكتاب محقق السحب الوابله^(٨)، قائلاً : من مؤلفات العوفي كتاب تراجم الصواعق في واقعة الصناجق، طبع المعهد الفرنسي بالقاهرة سنة ١٩٨٦م، بتحقيق الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم .

والكتاب مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٥/٥ . ولدى جامعة أم القرى نسخة منه في المكتبة المركزية تحت رقم (٢٠٣٤)، وكذا نسخة أخرى في مركز الملك فيصل تحت رقم (١١٩٨٧) . وقد وقفت عليه في المركز، وأوله : اعلم وفقني الله وإياك إلى طريق الهداية وأعانني وإياك بعين العناية أن مذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى

(1) ص ٣٥٢ .

(2) ص ٣٥٩ .

(3) ص ٣٥ .

(4) ٩/١ .

(5) ١٦/١ .

(6) ٣٤/١ .

(7) وقيل الصناجق . والمثبت على الغلاف هو الصناجق .

(8) ١٧/١ .

قدر مقادير الخلائق وما هو كائن قبل وقوعها في الأزل وأن الله سبحانه وتعالى عالم وقوعها في أوقات مقدرة معلومة عنده تقع على حسب ما قدرها^(١).

٧ - له كتاب في الفرائض اسمه مجمع الطرقات في بيان قسمة التركات .

وهو كتاب قيم مفيد مكون من ١٦٧ لوحة، وهي بخط المؤلف في دار الكتب المصرية .

٨ - له رسالة سماها : بنود حل مشكلات عقود الارتباط لإظهار مباشر أعمال الميت المجزي من القيروط .

وذكره في كتابه حدائق العيون^(٢) بقوله : فعند ذلك جمعت رسالة سميتها : بنود حل مشكلات عقود الارتباط لإظهار مباشر أعمال الميت المجزي من القيروط، وهي نحو كراستين بينت فيها أقوال العلماء مما وقفت عليه بتيسير الله تعالى وتوفيقه .

٩ - له كتاب سماه : نصيحة أولي الأبصار .

ذكره المؤلف في كتابه تراجم الصواعق في واقعة الصناجق^(٣)، قائلاً : ولقد سقت الكلام على هذا الموضوع، وفي أحكام القلم وأقسامه، وما ورد فيه من الكتاب والسنة، وفي النكر والعظة والفخر، وغير ذلك الموجبة لكل بلية، وفي التواضع وحسن الخلق في كتابي : نصيحة أولي الأبصار، فإن أردت إحاطته فعليك به .

وفاته :

أجمع المؤرخون الذين ترجموا للمصنف رحمه الله أنه توفي سنة ١٠٩٤ هـ .

قال المحيي^(٤) : توفي في القاهرة فجأة ظهر يوم الاثنين، رابع عشر من ربيع الثاني، سنة أربع وتسعين وألف، وصلي عليه ضحى يوم الثلاثاء، ودفن بتربة الطويل عند والده رحمهما الله تعالى .

وتبعه على ذلك كل من ترجم له^(٥).

(1) لوحة : (٢ أ) .

(2) لوحة ١٩٥ ب .

(3) لوحة رقم ١٢ أ و ب .

(4) ٩/١ .

(5) ينظر مثلاً : تسهيل السابلة ٣/١٠٧٥ ، وعلماء الحنابلة ص ٣٨٨ .

المبحث الثاني
التعريف بالكتاب
وفيه مطلبان

المطلب الأول : التعريف بالكتاب، وتحقيق نسبته إلى المؤلف،
وبيان موضوعه وأقسامه، ومنهجه .
المطلب الثاني : وصف مخطوطات الكتاب .

المطلب الأول

التعريف بالكتاب

اتفقت جميع النسخ الخطية للكتاب على تسميته : حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة .

وهذا الاسم قد صرح به المصنف نفسه، حيث قال في بداية المخطوط في المقدمة التي قدم بها للكتاب، بعد بيان سبب تأليفه للكتاب : وسميته : حدائق العيون الباصرة في أحوال الطاعون والآخرة .

وكذا ذكر بهذا الاسم في نهاية المخطوط في جميع النسخ .

وقد ذكر المصنف كتابه هذا في مؤلفه الآخر : تراجم الصواعق، فقال : وأطلت الكلام على الصدقة، وعلى إيصال ثوابها في الباب الثالث والعشرون من نحو كراس في كتابي : حقائق العيون الباصرة فراجعه إن أردت بياناً وإحاطة .

وقوله هنا : حقائق لعله تصحيف من ناسخ الكتاب؛ لأنه قد ورد في الكتاب نفسه أن اسمه : حدائق العيون الباصرة .

والكتاب موجود بهذا الاسم في مركز الملك فيصل للبحث العلمي، وكذا في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى .

وقد سمي ابن حميد هذا الكتاب - كما في السحب الوابلة^(١) - حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال الآخرة .

وتبعه على هذه التسمية ابن ضويان في رفع النقاب^(٢)، وابن حمدان في تراجمه لتأخري الحنابلة^(٣)، وابن عثيمين في تسهيل السابلة^(٤)، والطريفي في معجم مصنفات الحنابلة^(٥) .

تحقيق نسبته إلى المؤلف :

يمكن للباحث أن يتحقق من صحة نسبة الكتاب للمؤلف، إما عن طريق ما هو

(1) ١٩/١ .

(2) ص ٣٥٩ .

(3) ص ٣٥ .

(4) ص ١٥٧٥ .

(5) ٢٥٩/٥ .

مدون على النسخ الخطية، وإما عن طريق مؤلفات أخرى للمصنف أشار فيه إلى إلى أن هذا الكتاب هو من تأليفه، وإما عن طريق الرجوع إلى المؤلفات التي ترجمت له، أو المؤلفات التي تعنى بحصر كتب التراث .

وقد ذكر المصنف رحمه الله اسمه على أول الكتاب وآخره، وأنه من تأليفه، حيث قال : تأليف أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي، برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي، غفر الله له ولوالديه، ولجميع المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، أمين، أمين .

وقد ذكره المصنف رحمه الله في كتابه الآخر : تراجم الصواعق عدة مرات، فقال : وقد أطلت الكلام على القضاء والقدر والإيمان بهما في كتاب : حقائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون والآخرة .

وقد ذكره باختلاف يسير - كما تقدم توضيحه - المترجمون للمصنف في تراجمهم، كما في السحب الوابلة، ورفع النقاب، وتسهيل السابلة، وغيرها .
بيان موضوعه :

موضوع الكتاب يتبين لنا من خلال اسمه، فهو يتركز حول إصلاح النفس، وتركيتها، وتهذيبها، وإيراد النصوص التي ترغب الإنسان في عمل الخير، والزهد في الدنيا، والإقبال على الآخرة .

وقد كانت المصيبة التي مني بها المؤلف رحمه الله، من وقوع الطاعون في دياره، وتسيبه في فقد العديد من أقاربه، سبباً رئيساً في كتابته للمخطوط، يتجلى ذلك ويظهر في ثنايا هذا الكتاب، حيث كان متقناً له، يفرغ فيه حزنه وأتراحه، ويلتجئ من خلال إيمانه إلى خالقه في صورة إيمانية عظيمة .

فكان وباء الطاعون هو موضوع الكتاب الرئيس، حيث شغل أربعة عشر باباً من كيث كونه رحمة أو بلاء . ثم تكلم عن أشراط الساعة الصغرى والكبرى، ثم الكلام عن أمور الآخرة، وما يكون فيها، ثم الكلام عن مصير العباد ومآلهم .

وقد استفاد المؤلف ممن سبقه، وأحال عليهم كثيراً، وهذا مما يدل على سعة اطلاعه، وعلى أمانته العلمية . ولعل كتاب المصنف رحمه الله فريد في مضماره .

بيان أقسامه :

- قال المصنف في مقدمته للكتاب : ورتبته على مقدمة وتسعة وعشرين باباً وخاتمة .
- وقد تناولت في تحقيقي للكتاب الباب الثامن والعشرين، وفيه تسعة وعشرون فصلاً .
- الفصل الأول : في الجنة وكونها مخلوقة .
- الفصل الثاني : في موضع الجنة .
- الفصل الثالث : في أول من يدخل الجنة .
- الفصل الرابع : في صفة أهل الجنة .
- الفصل الخامس : في أبواب الجنة .
- الفصل السادس : في صفة الجنة .
- الفصل السابع : في عدد الجنان ودرجاتها .
- الفصل الثامن : في غرف الجنة .
- الفصل التاسع : في أنهار الجنة .
- الفصل العاشر : في شجرة الجنة وثمارها .
- الفصل الحادي عشر : في طيور الجنة .
- الفصل الثاني عشر : في الحور العين .
- الفصل الثالث عشر : في أوصاف الحور العين .
- الفصل الرابع عشر : في غلظ الحور العين وفي حليهن وفي تسييح حليهن .
- الفصل الخامس عشر : في عدد الأزواج في الجنة .
- الفصل السادس عشر : في قوة جماع أهل الجنة .
- الفصل السابع عشر : في صفة جماع أهل الجنة .
- الفصل الثامن عشر : في حصول الأولاد في الجنة .
- الفصل التاسع عشر : في فرش أهل الجنة .
- الفصل العشرون : في لباس أهل الجنة .
- الفصل الحادي والعشرون : في حلي أهل الجنة وتيجانها .
- الفصل الثاني والعشرون : في أواني أهل الجنة .

- الفصل الثالث والعشرون : في مركوب أهل الجنة .
- الفصل الرابع والعشرون : في غلمان أهل الجنة .
- الفصل الخامس والعشرون : في سماع أهل الجنة .
- الفصل السادس والعشرون : في سوق أهل الجنة .
- الفصل السابع والعشرون : في زرع أهل الجنة .
- الفصل الثامن والعشرون : في زيارة أهل الجنة إخوانهم .
- الفصل التاسع والعشرون : في أدنى أهل الجنة منزلة .

منهج المصنف في الكتاب :

- ١ - قسم كتابه إلى أبواب وفصول .
وعند النظر إلى تقسيمه نجد شيئاً ببعض الكتب المؤلفة التي تناولت بعض ما ذكره المؤلف كالتذكرة للقرطبي .
- ٢ - كثرة استشهاده بالنصوص من القرآن والسنة، وكذلك إيراده للآثار، وأقوال التابعين، وعلماء السلف .
وقد قال في أول كتابه : فأحببت أن أضع شيئاً مما يتعلق بالطاعون من الأحاديث الشريفة .
وعند استشهاده بالآيات، فإنه يورد الآية بتمامها إن كانت قصيرة، ويورد الشاهد منها إن كانت الآية طويلة .
أما الأحاديث فإنه قد يوردها بالمعنى .
ويأتي المصنف رحمه بأقوال الأئمة والعلماء في بداية كل فصل بعد إيراده للآيات والأحاديث .
- ٣ - المصنف رحمه الله يستتج من الأحاديث فوائد وتتمات وتنبهات يضعها تحت عناوين جانبية .
- ٤ - يروي الأحاديث دون ذكر الإسناد، وقد يذكر الراوي الأعلى، وقد يورده بدون ذكر .
- ٥ - يذكر عدة روايات للحديث، مع الجمع بين تلك الروايات .
- ٦ - ذكره الحكم على الحديث أحياناً من الكتاب الذي نقله منه، مثال : ما رواه الترمذي وحسنه .

- ٧ - نادراً ما يحكم المصنف على الرواة .
- ٨ - يعزو الأحاديث إلى مصادرها على طريقة المحدثين : (روى البخاري، روى مسلم، متفق عليه، وهكذا) .
- ٩ - اعتنى المصنف في كتابه ببيان منهج السلف في القضايا التي ذكرها، ودعم ذلك بالنصوص من الكتاب والسنة .
- ١٠ - عناية المصنف ببيان الغريب من الألفاظ، وذكر المعاني اللغوية، والعزو إلى كتب اللغة والغريب، وهذا ظاهر في سائر كتابه .
- ١١ - يغلب على أسلوب المصنف الأسلوب الوعظي العاطفي الإرشادي، فيستثير المشاعر في القلوب؛ لتعود إلى ربها وخالقها .
- ١٢ - ذم المصنف لأهل الكلام والبدع .
- ١٣ - المصنف رحمه الله تميز بأمانته العلمية، فإنه يعزو الأقوال إلى قائلها، وقد ينقل أحياناً صفحات كاملة من حادي الأرواح، فينقل كلام ابن القيم والأحاديث التي استدل بها . أ.هـ.
- ١٤ - المصنف رحمه الله ذو خلق عال رفيع في ألفاظه وعباراته، فهو يقرن دائماً : تعالى، جل جلاله، عز وجل، .. عند إيراده لاسم الجلالة، وكذا يذكر الصلاة الإبراهيمية عند ذكر النبي محمد ﷺ وهذا في كل صفحات الكتاب . كذلك يترضى عن الصحابة والتابعين والأئمة .

مصادر المصنف

اعتمد المصنف رحمه الله تعالى على عدد كبير من المصادر والمراجع في شتى الفنون والتخصصات .

وكان القرآن الكريم على قمة المصادر التي رجع إليها المصنف كثيراً، مستدلاً بآياته الكريمة، ومستشهداً بها، ومعطراً مصنفه بها . كما شكلت السنة النبوية، وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع، مصدراً هاماً بل جل الكتاب يقوم على الأحاديث النبوية الشريفة، وسوف أوضح المصادر التي رجع إليها المؤلف في الجزء الذي أقوم بتحقيقه على وجه التفصيل :

أولاً - القرآن الكريم .

ثانياً - الحديث الشريف :

ومصادره في هذا هي :

١ - صحيح البخاري .

٢ - صحيح مسلم .

٣ - سنن أبي داود .

٤ - سنن الترمذي .

٥ - سنن النسائي .

٦ - سنن ابن ماجه .

٧ - مسند الإمام أحمد .

٨ - مصنف ابن أبي شيبة .

٩ - مسند أبي يعلى .

١٠ - مسند الدارمي .

١١ - العظمة لأبي الشيخ .

١٢ - معاجم الطبراني .

١٣ - مستدرک الحاكم .

١٤ - فردوس الأخبار للديلمي .

ثالثاً - كتب التفسير :

- ١ - تفسير مقاتل .
- ٢ - تفسير ابن مردويه .
- ٣ - تفسير السمرقندي .
- ٤ - تفسير الوسيط للواحدى .
- ٥ - تفسير الرازي .
- ٦ - تفسير الثعلبي .
- ٧ - تفسير الكشاف .
- ٨ - تفسير الثعالبي .
- ٩ - تفسير مكى بن أبى طالب .
- ١٠ - تفسير القرطبي .
- ١١ - تفسير الجلالين .

رابعاً - كتب العقيدة :

- ١ - الإيمان لابن منده .
- ٢ - شعب الإيمان : للبيهقي .
- ٣ - الأسماء والصفات : للبيهقي .
- ٤ - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح : لابن القيم .
- ٥ - البدور السافرة في أحوال الآخرة : للسيوطي .
- ٦ - البداية والنهاية : لابن كثير .
- ٧ - البعث والنشور : للبيهقي .
- ٨ - التذكرة : للقرطبي .
- ٩ - مختصر تذكرة القرطبي : للشعراني .

خامساً : المعاجم والغريب :

- ١ - معاني القرآن : للزجاج .
- ٢ - معاني القرآن : للفراء .
- ٣ - الصحاح : للجوهري .
- ٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير .

سادساً : الزهد والرقائق .

- ١ - الزهد : لابن المبارك .
- ٢ - الزهد : لهناد .
- ٣ - صفة الجنة : لابن أبي الدنيا .
- ٤ - صفة الجنة : لأبي نعيم الأصبهاني .
- ٥ - الزهد الكبير، للبيهقي .
- ٦ - التبصرة : لابن الجوزي .
- ٧ - الأوائل : للسيوطي .
- ٨ - التحبير : للقشيري .
- ٩ - آداب النفوس .
- ١٠ - الترغيب والترهيب : للأصبهاني .
- ١١ - حلية الأولياء : لأبي نعيم الأصبهاني .
- ١٢ - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح : للسكندري .
- ١٣ - نواذر الأصول : للحكيم الترمذي .
- ١٤ - صفة الجنة : للضياء المقدسي .

سابعاً : شروح الأحاديث :

- ١ - التمهيد : لابن عبد البر .
- ٢ - فيض القدير : للمناوي .
- ٣ - شرح شهاب الأخبار في الحديث : للقضاعي .

ثامناً : كتب التاريخ والأدب :

- ١ - تاريخ بغداد .
- ٢ - تاريخ مدينة دمشق .
- ٣ - عيون الأخبار : لابن قتيبة .
- ٤ - مسبوك الذهب في فضل العرب .

المطلب الثاني وصف مخطوطات الكتاب

عدد النسخ :

عدد النسخ الموجودة للكتاب ثلاث نسخ مخطوطة، وهي :
النسخة الأزهرية، ونسخة كامبردج، ونسخة بلدية الإسكندرية .
وسوف أقوم بالكلام على كل نسخة .

النسخة الأولى : الأزهرية :

وهي المرموز لها في بحثنا بـ (أ) .

وبدأت الكلام عليها؛ لأنها الأصل الذي اعتمدت عليه في التحقيق .

مصدرها : المكتبة الأزهرية بمصر، تحت اسم : آداب ومواعظ، برقم (٨١٤)، ولها نسخة

مصورة بجامعة أم القرى، برقم (٢٠٠) .

عدد اللوحات : ٣٩٢ .

عدد الورق : ٧٨٤ .

عدد الأسطر : ٢٩ سطرًا في الورقة .

عدد الأسطر في اللوحة : ٥٨ سطرًا .

مقاس اللوحة : ٣١ × ٢٠ سم .

تاريخ تدوين المخطوط : سنة (١٠٦٨هـ)، من يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر رجب .

تاريخ النسخ : سنة ١١٥٢هـ من يوم الاثنين ١٦ ربيع الأول .

اسم الناسخ : المتوكل على الله سالم الرضي .

وقد قيد هذا على غلاف النسخة الأزهرية، بقوله : أوقف هذا الكتاب المكرم، الرجل

العالم العلامة : مبارك المغربي على طلبة العلم بالأزهر بمقر رواق السادات المغربية وقفًا شرعيًا .

كاتبه : المتوكل على الله سالم الرضي .

وعلى غلاف المخطوط إثبات نسبة المخطوط إلى مؤلفه، حيث يبدأ المخطوط بصفحة

العنوان، وفيها اسم الكتاب (حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة) .

جمع أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر الصالحي العوفي

الحنبلي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين .

وبداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين .

الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضِع، ولا مانع لما أزال ورفع، ولا معارض لما فعل وبدع، أوجد وأفنى، وأعاد وأبدى، وأضر ونفع، وأحب وأبغض، وأعز وأذل، وأعطى ونزع... وفي نهاية المخطوط : حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء المبارك الموافق السابع عشر من شهر رجب الفرد الحرام من شهور سنة ١٠٦٨هـ .

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب في يوم الاثنين المبارك سادس عشر ربيع أول من سنة ١١٥٢ . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . والنسخة الأزهرية خطها واضح في أغلبها، وسالمة من البياض والخرومات، وليس فيها سقط إلا ما قل .

النسخة الثانية : وهي نسخة بلدية الإسكندرية .

والرموز لها في بحثنا بـ (ب) .

وهذه النسخة هي أحدث النسخ .

مصدرها : مكتبة بلدية الإسكندرية بجمهورية مصر العربية، تحت اسم وعظ وإرشاد . ٢٩٩/٢ .

تاريخ تدوين المخطوط : ١٠٦٨هـ .

تاريخ النسخ : ١١٥٨هـ .

عدد اللوحات : ٣٢٢ لوحة بعدد ٦٤٤ ورقة .

عدد الأسطر في الورقة : ٢٥ سطراً، وعدد الأسطر في اللوحة ٥٠ سطراً .

مقاس : ٣١ × ٢٠ .

الناسخ : دون في آخر المخطوط قوله : يرسم الجناب المكرم والملاذ المفخم الأمير باكير جوريجي مستحفظان .

وعلى صفحة الغلاف إثبات صحة نسبته للمؤلف حيث فيه : كتاب حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة، تأليف الشيخ إبراهيم بن أبي بكر الصالحى العوفى . وقد كتب اسم مؤلفه في آخر المخطوط .

وكتب عنوان هذه النسخة هو : نصر الهوريني سنة ١٢٨٣ .

وبدأت هذه النسخة بقوله : بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي، الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضعه؛ وبعد : فإن العبد رهين القضاء، كل نفس ذائقة الموت، وليعلم أن الابتلاء يكون لخواص الملاء .

وأما عن نهاية هذه النسخة، فهو قوله : وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء المبارك الموافق لسابع عشر من شهر رجب الفرد الحرام، شهور سنة ١٠٦٨هـ ، ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة الخامس والعشرون من شهر ربيع الأول من شهور سنة ألف ومائة وثمان وخمسين من الهجرة النبوية برسم الجناب المكرم والملاذ المفخم الأمير باكير جورنجي مستحفظان، عامله الله بلطفه، وأدام عليه نعمه بمنه وكرمه، وفضله وجوده، وإحسانه ونفعه بها، وأثابه على قصده، آمين .

وفي هذه الصفحة كما في سابقتها سقط كبير، وتشابه في أماكن السقط . وقد سقطت منها أبواب كاملة .

النسخة الثالثة : نسخة كامبردج .

وهي المرموز لها في بحثنا بـ (ج) .

وتعتبر هذه أقدم النسخ تاريخياً، حيث نسخت بعد وفاة المؤلف بخمس سنوات تقريباً .

تاريخ النسخ : سنة ١٠٩٩هـ .

عدد اللوحات : ٤٩٩ لوحة بعدد ٩٩٩ ورقة .

وعدد الأسطر في اللوحة : ٤٤ سطراً .

لوحة مقاس : ٣١ × ٢٠ .

تاريخ تدوين المخطوط : سنة ١٠٦٨هـ، من يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر رجب .

الناسخ : غير معروف .

مصدرها : مكتبة كامبردج في إنجلترا برقم (٣٠٨) .

وله نسخة مصورة بجامعة الكويت، تحت رقم (١٤٣٥) .

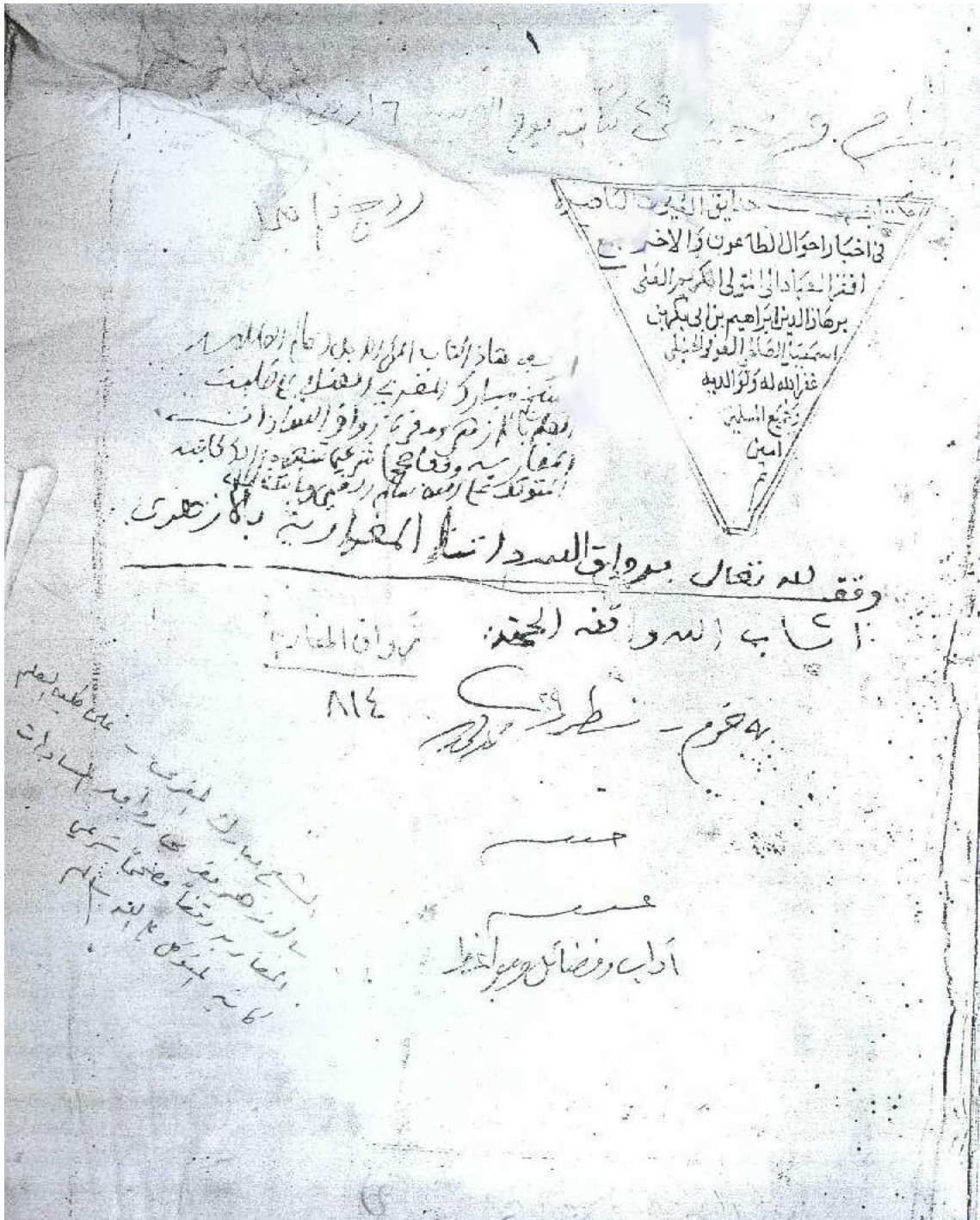
وخط هذه النسخة واضح جميل، لكن فيها سقط كثير، وفي الصفحات تقديم وتأخير،

وغلافها موافق لغلاف النسخة الأزهرية في أغلب الألفاظ والعبارات .

وعلى غلاف المخطوط إثبات نسبته إلى مؤلفه، وفيه :
كتاب حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة، تأليف أفقر العباد إلى
المولى الكريم العلي برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي، غفر
الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات . آمين، آمين .
أما عن افتتاحية هذه النسخة، فهي مشابهة لافتتاحية الأزهرية، حيث يقول فيها :
بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضع، وبعد :
فإن العبد رهين القضاء، كل نفس ذائقة الموت، وليعلم أن الابتلاء يكون لخواص الملائك...
وأما عن نهاية هذه النسخة، فقال فيها : وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من كتابته يوم [الثلاث] المبارك الموافق السابع عشر من
شهر رجب الفرد الحرام، من شهور سنة ١٠٦٨هـ .
وبعد هذا كتب الناسخ : وكان الفراغ من نقل هذه النسخة يوم السبت السابع عشر من
ربيع الأول من شهور سنة ١٠٩٩هـ . والله تعالى أعلم .

أسباب اختيار النسخة الأزهرية :

- ١ - أنها أقل النسخ سقطاً .
- ٢ - عدم وجود البلل والخروم وقلة الأخطاء فيها .
- ٣ - فيها زيادات كثيرة غير موجودة في النسختين الأخيرتين .
- ٤ - يظهر من هذه النسخة أن المصنف رحمه الله قد قام بمراجعتها حيث وجود علامات
المراجعة عليها .
- ٥ - ترتيب الأبواب متناسق، وليس فيها تداخل كما في نسخة كامبردج .



صورة غلاف النسخة الأزهرية والتي رمز بها بـ (أ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ .
 الحمد لله الذي لا نأقصر كما قدر و رضع . ولا مانع لما أزال و رضع . ولا معارض لما فعل
 و ركع . أو جدر أو فنى و أعاد و أباد و أضر و نفع . و أحب و أبغض و أعز و أذل و أعظم و رزع
 عدل في حكمة كيفما وقع . و انصفنا في عطايته فما أخذ منع . فمهر عباده بالموت و فرق بعد
 ما جمع . جعل المذنبين في خفارة الذائرين تتبع . و لو لا دفع الله الناس ربقتهم ببعض
 لهدمت صوامع و سيع . أظهر بذابح حكمته في خلقه و ستره فيهم و دع . و ابتلى خلقه
 بقنود البلا للمفرزين الصابرين و الصابرين بالجمع . ثم أعد للراضين بالفضا حسن
 اللقا و خضاد ما رزع . و كفر ذنوب من شأب الطعن و الطاعون و الوجع . و أحلله جنات
 اللذات و في نعيمها رجع . أجل الجبال مخافة كانه كما أراد و شرع . لا يبرح الله نقا إذا جابها
 ذائبا حلا الأجل بالشخص و رقع . لا سر و لسمامة و اتقيته و الحكامه و الاستسلام
 خير ما نفع . و من لم يصبر على الأحكام فاته المرار و خاض بحم اليوم و ركع . و ارتكب
 الإثام و تحل الألام و من كاس الغموم جرع . لا ينعف الفار منه و لا الأزرار عنه إذا
 حل بارضة سطح . و لا بالبعد و أنتواري و لا بالتخلف و أنتواري و لا بالمروق منه و لا
 الفرع . إذا العرمضى و الأجل قد تقضى . فلا فائدة بالتغصه عنه و لا الجرع . قد
 ان الموت الذي تقرب منه فانه ملا يقم الى اى مكان تزوجه الإنسان اليد و صرع .
 وإذا كان الأجل بالعبد باقا فلا خشية من مرض و لا مشافاة و لو ضجر فيه أو . و كذا
 فحشر المرض و تزايد أو تغير الفرض أو تشادد فلا اعتبار به و ان تبدع أو نفع . خلق
 الملتزم بقدره و انهم بكلين حكمته و معيدم يوم الرجوع . و من لنا عتق كان نبينا
 ما غاب من الأحوال و ما سيطر من أمور الساعة و معظم الأهرال تيب ما يحصل
 للسامع به النفع . و عرفنا بما يحصل في المشرق من الوقوف و إتيان الصحف للمساب
 و الناس صغرى و شفاعة الشفيع . و بما في الجنة من الفضل و النعيم و بما فيها

من

صورة من الصفحة الأولى من النسخة الأزهرية والتي رمز بها بـ (أ)

من النظر الى الوجه الكريم وبما في النار من العذاب لاهل النزع والبيع . انا قد انا الله
 بفضل عذاب النار وسيدنا ابراهيمه دخول الجنة مع الابراز وجعلنا من عذابه
 روع . احمده سبحانه ونقالي حمد عبد جلال عبيته خضع واستكبر شكر اذ ايمنا
 في الصفة والمرض من غير نقص ولا منقطع . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 اتقرضه واشهد ان محمد عبده ورسوله الذي به الكفار جمع . صلى الله وسلم عليه
 ما تقرضه من الرضد نبع . وعلى اله الذين جاهدوا النفوس بالرهضة النوع . وعلى
 اصحابه اهل النجاة والنقي من نور الهدى منهم لمع وبب د فالعبد رضى القضا
 عظيم الصبر قليل الرضى كثير القلق والقلع . اذا كانت الاقدار بالشخص كما صلت
 والمصابية نازلة فلا ينفع فيه الا الصبر اذ بالصبر محض المتسع . الموت
 بالظلمة من زيادة لاهل التوفيق والسعادة فالها من خليه وطبع . فمن مات به
 من زمانا عزوا منا ونعتله ابواب الجنان حين قرع . عذبه اللذاز الارضى كثيرة
 للشاق والعنى فالغور لم يتركها واقتنع . كل من علمها فان وما لا الى التزجر والديان
 سوا تاخر اوسع . الموت لا بد منه وليس للمؤمن شي منه واذا لم اعلم او قبل العرج .
 فتواتر للشخص بفتنة وجمع عليه سرعة وان اقبل صرع . كما ينصرف ايقنة الموت ولا تحذر
 منه ولا فرت كاد عليه الكتاب المتسع . فليتهياته قبل القدر وليتخلف من الذنب
 الما ثمر لان ما يبلغ من بالامل طبع . بان توبة الى الله والاستغفار والندم على ما
 صدر من فعل الاوزار ليبيخوا غدا من هول يوم المجتمع . ثم ليسوع في فعل الوصية
 وليبادر بالوفاء والعطية اتباع السنة بنى بالمحق صدق . فاذا اصيب المصاب
 تلقاه بالقبول والارحباب واستلزم الصبر لان من يصبر شنع . وليعلم انما الابتلى
 يكون لمواضع الملا فليتلقي ما منزل من الرب بالوسع . وليكن تايب القلب والجنان
 راضيا بقضائه في كل وقت وازان مسكاله في كما اخذ وزرع . محتسبا به متوكلا
 منذ للالديه متوسلا راضيا بما وصله وقطع . كما كان سنة حسر وسين
 والفحل الطاعون باراضى مصر الممرسة فقد للفقير في نحو ثمانية عشر يوما
 ثلاثة من الازاد منهن ابين من لهما نحو ستة سنوات وكان نضبا نجما خادقا
 على صفر سنة والثاني نحو اربع سنوات وبيت سبهما نحو عشر سنوات وابن بيت ايضا
 واقت وبنيتها نحو عشر سنوات منها ومن لازم سنة عشر هذا ما وقع في ذلك الموضع
 ذلك حسر للفقير الا لطف الحفية والاشكانات النعمة التوفيقية بالولع الصبر على
 قلبه وتعبته بيز امله وحزمه ولم يحصل بعون الله تفجر ولا انزعاج ولا تكدد
 ولا انتقال مزاج مع تلقى ذلك بالقبول والرضى والخاق ما صدر بما قد سلف

صورة من الصفحة الثانية من النسخة الأزهرية والتي رمز بها بـ (أ)

ادك سميع قريب مجيب الدعوات اللهم واجعل ما صنفاً والفق
 وجمع مما تحصل واجتمع خالصاً مخلصاً لوجهك الكريمنا فعابده
 مستنفع ما ادى اليه جهدي حسب طاقتي واعتقادك
 وقصدك وذلك مع قلته قواي وضاهي زعدم اهليتي لذلك
 في وصفي لكن قصدت به الاخلاص لا انتفاع الناظر بعناية ربي
 الكريم الباصر وان يكون مستمرا به للذكرك الى يوم موافقي عند
 حشرتي لعل انجوا بالرحمة والرضوان من عذاب القبر والنيران
 واجوز بفضل الصراط المستقيم واتقوني يا حسنه خربار المحيم
 انه على ما يشاقدير وبيا الاجابة جدير
 مولفه وجامعه العبد الفقير المعترف بالجزو والتقصر
 المرتخي عون الاله لا مان خوفني ابراهيم بن ابوبكر الصخري
 العوفي عفي الله تعالى عنه وعن والديه وعن مشايخه ومن انتمى
 اليه وعقله ولهم ولجميع المؤمنين بيمينه وكرمه وجوده وفضله
 امين يا رب العالمين مصلياً ومسلماً ومقطاً ومثراً بالنسبة
 المرسل وحبيبه المفضل خير الخلاق وعين الحقائق محمد المجتبي
 وصفيه المحتبي وعلى اله الكرام واصحابه العظام داموا على
 الدوام لا انقطاع له ولا انخراع وحسبنا الله ونعم الوكيل
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ من كتابته
 يوم الثلاثاء المبارك الموافق السابع عشر من شهر رجب الفرد
 الحرام من شهر سنة ثمان وستين والف

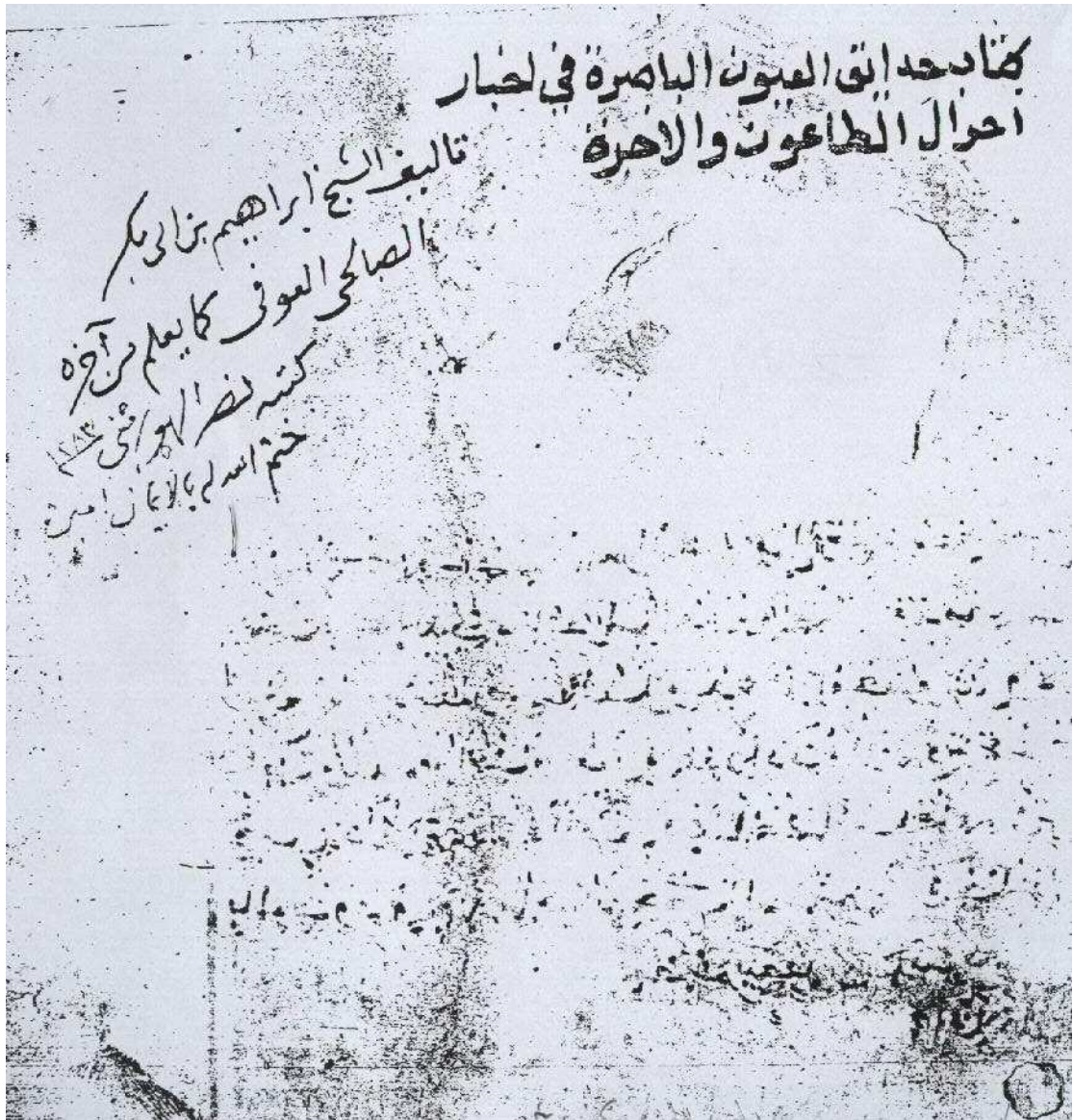
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك في يوم الاثنين

المبارك سادس عشر ربيع اول من شهر

سنة ١١٥٣ وصلى الله على سيدنا

محمد واله وصحبه

وسلم



صورة علاف نسخة الإسكندرية والتي رمز لها بـ (ب)



صورة من الصفحة الأولى من نسخة الإسكندرية والتي رمز لها بـ (ب)

وَلَا يَأْتِي الْبُعْدَ وَالْتَوَارِي وَلَا بِالْتَحْلِفِ وَالْتَدَارِي وَلَا بِالْخَوْفِ مِنْهُ وَلَا الْفَزَعِ
 إِذَا الْعَزْمُ مَضَى وَالْأَجَلُ قَدْ تَقَضَى فَلَا فَايِدَةَ بِالْتَبَخُّعِ عَنْهُ وَلَا الْجَزَعِ
 قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَقْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ تَوَجَّهَ
 الْإِنْسَانُ إِلَيْهِ وَهَرَعَ . وَإِذَا كَانَ الْأَجَلُ بِالْعَبْدِ بَاقٍ فَلَا خَشْيَةَ
 مِنْ مَرَضٍ وَلَا مَسَاقٍ وَلَا وَصْمٍ فِيهِ أَوْ هَجْعٍ . وَكَذَا الْوَجْهُ الْمَرَضُ وَتَزَايُدُ
 أَوْ تَغْيِيرُ الْعَرَضِ أَوْ تَشَادُدٌ فَلَا أَعْتَابَ بِهِ وَإِنْ بَدَعَ أَوْ فُجِعَ . خَلَقَ
 الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَأَقْنَاهُمْ بِبَلِيغِ حِكْمَتِهِ وَمَعِيذُهُمْ يَوْمَ الْمَرْتَجِعِ .
 وَيَبِينُ لَنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا غَابَ مِنَ الْأَحْوَالِ وَمَا سَيَّظُرُ مِنَ أَمْوَالِ
 السَّاعَةِ وَمَعْظَمِ الْأَحْوَالِ تَبْيِينًا بِحُضْرِ السَّمِيعِ بِهِ التَّفَعُّعُ . وَتَرَفْنَا
 بِمَا يَحْضُرُ فِي الْمَحْشَرِ مِنَ الْوُقُوفِ وَإِتْيَانِ التَّصَحُّفِ لِلْحِسَابِ وَالنَّاسِ
 صُفُوفٍ وَبِشَفَاعَةِ الشَّفِيعِ الْمُسْتَفْعِ . وَبِمَا فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْفَضْلِ وَالنَّعِيمِ .
 وَبِمَا لَهَا مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْوَجْهِ الْكَرِيمِ . وَبِمَا فِي النَّارِ مِنَ الْعَذَابِ لِأَهْلِ
 الزَّبْحِ وَالْبَدَعِ . أَعَادَنَا اللَّهُ بِفَضْلِهِ عَذَابَ النَّارِ . وَسَهَّلَ لَنَا بِرَحْمَتِهِ
 دُخُولَ الْجَنَّةِ مَعَ الْأَبْرَارِ . وَجَعَلْنَا مِنْ لَأَعْدَائِهِ رَدْعَ أَحْمَسِهِ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَمْدُ عَبْدٍ جَلَّالٍ هَيْبَتُهُ خَضَعُ . أَشْكُرُهُ شُكْرًا إِذَا مَا
 فِي الصَّحَّةِ وَالْمَرَضِ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ وَلَا مَسْقُطٍ . أَشْكُرُهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَنْفَعَنِي مَا صَنَعَ وَأَشْكُرُهُ أَنْ يُحْمَدَ عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ الَّذِي بِهِ الْكُفَّارُ قَمِعَ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَجَرَّ مَا مِنْ أَرْضٍ
 وَبَيْعٍ . وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ جَاهَدُوا النَّفُوسَ بِالرَّهْدِ وَالْوَرَعِ . وَعَلَى أَصْحَابِهِ
 أَضِلَّ النَّجَاحَ وَالْتَقَى مِنْ نُورِ الْهُدَى مِنْهُ مَلْعٌ وَبَعْدُ فَالْعَبْدُ
 وَهِيَ الْقَضَا عَدِيدُ الصَّبْرِ قَلِيلُ الرَّحْمَى كَثِيرُ الْقَلْقُ وَالْهَلْعُ . إِذَا كَانَتْ
 الْأَقْدَارُ بِالشَّخْصِ حَاصِلَةً . وَالْمَصَائِبُ بِهِ نَارِلَةً . فَلَا يَسْتَفْعُ فِيهِ
 إِلَّا الصَّبْرَ إِذَا الصَّبْرُ يَحْضُرُ الْمُسْتَفْعُ . الْمَوْتُ بِالطَّاعُونَ شَهَادَةً لِأَهْلِ
 التَّوْفِيقِ وَالسَّعَادَةِ . فَالْمَنَا لِمَنْ حَلَبَهُ وَطَبَعُ . فَمَاتَ بِهِ مُؤْمِنًا
 نَادِعًا وَمُنَاوَفِعَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَانِ حِينَ قَرَعُ . هَذِهِ الدَّارُ دَارُ

صورة من الصفحة الثانية من نسخة الإسكندرية والتي رمز لها بـ (ب)

وَذَلِكَ مَعْقِلَةٌ قَوَائِي وَضَعْنِي . بِعَيْنَيْ رَبِّي الْكَرِيمِ الْمُبِينِ وَعَدَمِ أَهْلِي
 فِي وَصْفِي . لَكِنَّ قَصْدْتُ بِهِ الْإِخْلَاصَ لَا تَتَفَاعُ النَّظَرَ . بِعَيْنَايَةِ رَبِّي
 الْكَرِيمِ الْبَاحِسِرِ . وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَمِرًّا بِذَلِكَ ذِكْرِي . إِلَى يَوْمِ تَوْفِي
 عِنْدَ حَشْرِي . لَعَلِّي أُنْجُوا بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ
 وَالنَّيْرَانِ . وَأَجُوزُ بِفَضْلِهِ الْقِيَاطَ الْمُسْتَقِيمِ . وَأَتَوْفِي بِأَحْسَانِهِ حَرَّ
 نَارِ الْجَحِيمِ . وَأَبْلُغُ بِعَيْنَايَتِهِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ . وَالنَّظَرَ إِلَى وَجْهِ الْكَرِيمِ
 إِنَّهُ عَلَى شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيدٌ قَالَ مُؤَلَّفُهُ وَجَامِعُهُ الْعَبْدُ
 الْفَقِيرُ الْمَعْرُوفُ بِالْعَمْرِ وَالْقَصِيرُ الْمَرْجُوخُ لَالَهُ فَرَامَانَ خَوْفِي بِرَاهِمِ
 ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّاحِبِي الْعَوْفِي عَنِّي اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ وَعَنْ شَاجِحِهِ
 وَمَنْ انْتَمَى إِلَيْهِ وَعَفَّرَ لَهُ وَلَصَّرَ وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ بِسَمْوَكْرَمِهِ وَجُودِهِ
 وَفَضْلِهِ أَمِينَ يَارَبَّ الْعَالَمِينَ مُصَلِّيًا وَسَلَامًا وَمُعْظَمًا وَسُكْرَمًا
 لِنَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ وَحَبِيبِهِ الْمَفْضَلِ خَيْرِ الْخَلْقِ تَوْعِينِ لِقَائِهِ مُحَمَّدِ الْمُحْتَسِبِ
 وَصَفِيهِ الْمُحْتَسِبِ وَعَلَى آلِهِ الْكِرَامِ وَأَصْحَابِهِ الْعِظَامِ دَائِمًا عَلَى الدَّوَامِ
 لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا انْخِرَامَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

وكان الفراغ من كتابته هذه النسخة المباركة الحاضرة والعارضة في شهر ربيع الأول

سابع عشر شهر ربيع الأول الحرام من

شهر سنة ثمان

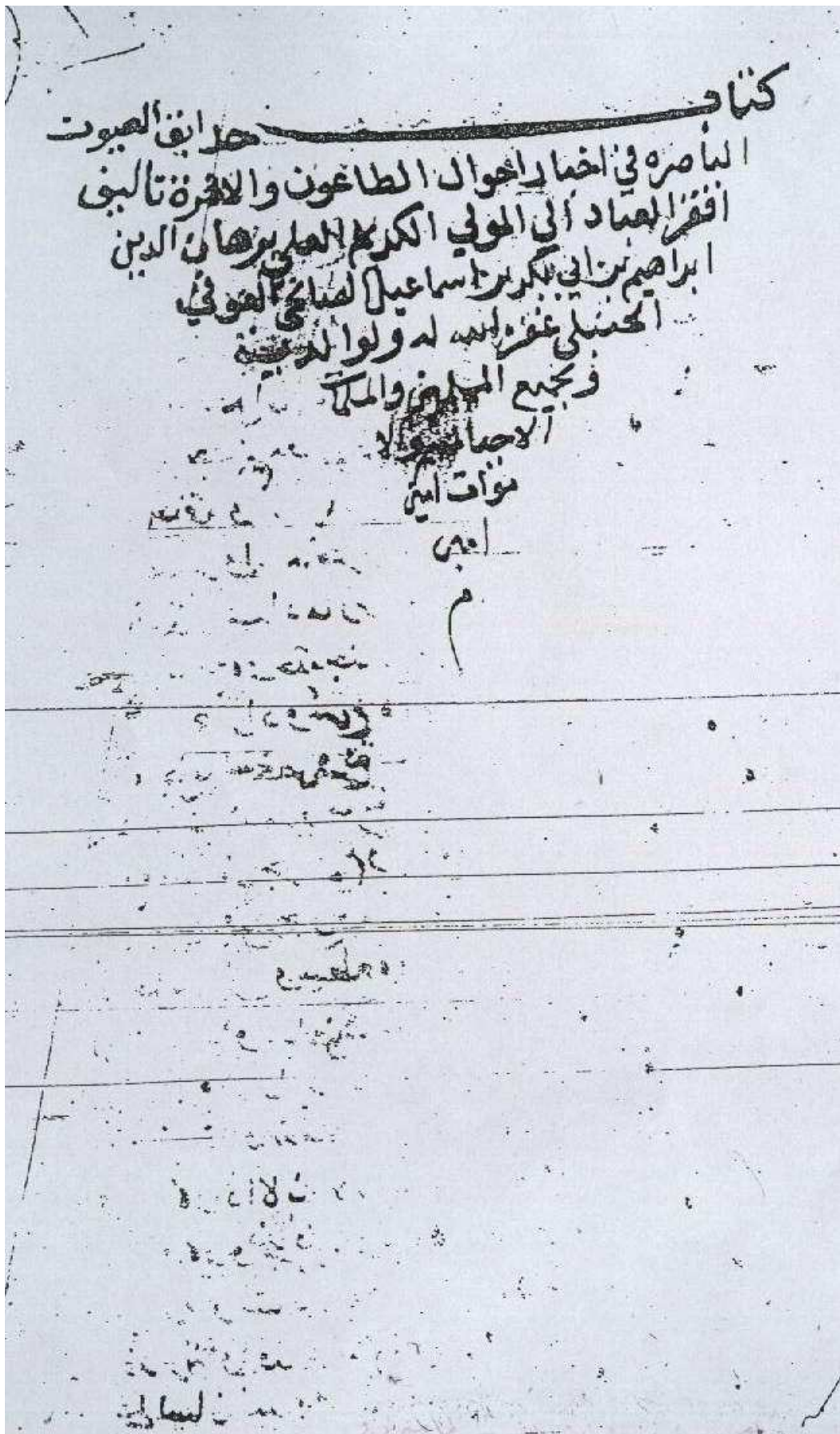
وهدى الله

منها

وَوَأَقْفَ الْفَرَاغِ مِنْ كِتَابَتِهِ هَذِهِ النِّسْخَةَ الْمُبَارَكَةَ الْحَاضِرَةَ وَالْعَارِضَةَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ
 مِنْ شَهْرِ سَنَةِ الْفَرَاغِ مِنْ كِتَابَتِهِ هَذِهِ النِّسْخَةَ الْمُبَارَكَةَ الْحَاضِرَةَ وَالْعَارِضَةَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ
 وَالْمَلَاذِمِ الْمُنْفَخِ الْأَمِيرِ بَاكِرِ خُوزِجِي مُسْتَحْفَظَانَ سَائِلَةً اللَّهُ بِطُغْفِيهِ وَأَدَامَ عَلَيْهِ
 بِحَمْدِهِ وَفَضْلِهِ وَجُودِهِ وَأَحْسَانِهِ وَتَفَعُّلِهِ بِسَائِلَةً عَلَيْهِ عَلَى قَصْدِهِ أَمِينَ



صورة من الصفحة الأخيرة من نسخة الإسكندرية التي رمز لها بـ (ب)



صورة من غلاف نسخة كامبردج والتي رمز لها بـ (ج)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
 الخلد لله الذي لا نافع لما قدر ووضع ولا مانع لما ازال ورفع
 ولا معارض لما فعل ويبدع ما وجد وايضي واعاد وايدواضرو ونفع
 واحب وانفض واعز واذل واعطا ونزع عدل في حكمه كيفما
 وقع وانصف في عطائه فما احد ممنوع من عبادته بالموت ورفق
 بعد ما جمع جعل المذنبين في خفارة الفايدين نفعه ولو لا دفع
 الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع واضهر بلاد
 حكمة في خلقه وسره فيهم ودعه وانبت خلقه بقنود البلا للفرق
 بين الصابر والصابر بالصلح ثم اعد للراضين بالقضا
 حسن المقادير وما زرع وكفر ذنوب من ساء بالظن والطا
 غون والوجع واحله جناح الخلد ومن نعيم رتبه اجل اجال
 مخلوقاته كما اراد وسبحه لا يوحى الله نفسا اذا اجالها فانما
 حل الاجل بالشخص وقع لا فرد لسهمة واقضتة واحكامه
 والاسستلام خير ما نفعه ومن لم يصبر على الاحكامه فانه
 المرامه وخاص بحر الهوم وكرجه وارتكب الاثام وتحمّل الاكلام
 ومن كاس الغوم جرحه لا ينفع المرار منه ولا الازورار عنه
 اذا حل بارض وسطع ولا بالبعد والتواري ولا بالتخلف
 والتداري ولا بالخوف منه ولا المفزع اذا العزمي والاجل
 قد انقضى فلا فائدة بالتجبت عنه ولا الخرج كقل ان الموت الذي
 تفرون منه فانه ملافتكم الي اي مكان توجه الانسان اليه
 وهرع كما اذا كان الاجل بالبعد باق فلا خشية من مرض ولا
 مساقه ولو ضميريه او هجع وكذا الوخش المرض او ترايد او تغير
 العرضه او تسادد فلا اعتبار به وان يتدع او فجع مخلق الخلق
 بقدرته وافناهم بيلين حكمة ومعيدهم يوم المرجع وبين لنا
 على لسان نبيه ما غاب من الاحوال وما سبظهر من امور

الساعة

صورة من الصفحة الأولى من نسخة كامبردج والتي رمز لها بـ (ج)

الساعة ومعظم الأحوال تبييناً يحصل للسامع به النفع كما
 وعرفنا بما يحصل في المحسن من الوقوف، وإتيان الصحف المحسنة
 والناس صفوة وتبصراً السميع المستمع، وبما في الجنة من
 الفضل والنعيم، وبما لها من النظر إلى الوجه الكريم، وبما في
 النار من العذاب لأهل الذنوب والبدع، أعادنا الله بفضله
 عذاب النار، وسهل لنا برحمته دخول الجنة مع الأبرار،
 وجعلنا من لأعدائهم رذخاً أحكام سبحانه ونفاني خمد عبد
 بجلال هيئته خضع وأشكره شكر آدمياً في الصحة والمرض
 من غير نقص ولا منقطع، وأشهدك أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له، اتقن ما صنع وأشهدك أن محمداً عبده ورسوله
 الذي به الكفار تمع، صلى الله وسلم عليه ما تفجر ما من
 أرض ونبع، وعلى آله الذين تجاهدوا النفوس بالهدى
 والورع، وعلى أصحابه أهل النجاة والتقى من نور القدي
 منهم طمع وبعد، فالعبد رهين القضاء عديم الصبر قليل
 الرقي كثير الغنى والميلع، إذا كانت الأقدار بالشخص
 حاصلة، والمصائب به نازلة، فلا ينفع فيه إلا الصبر، إذ
 بالصبر يحصل المنتفع، الموت بالطاعة سر، دة كالأهل
 التوفيق والسعادة، فالهنا لمن صل به وطبعه من مات به
 مؤمناً، عزاً ومناً، وفتحت له أبواب الجنان حين قرع
 الدار هذه داره، كثيرة المشاق والمعنى، فالقور من
 تركها، واقتنع كل من عليها، فإن وما له إلى التراب والديد
 سوا تانخر، وسرع الموت لا بد منه، وليس للمرء عني عنه
 وإن طال العمر، وأقبل بالصرع، فهو يائي للشخص بغنة
 ويهجم عليه شرعة، وإن أقبل صرع، كل نفس ذائقة الموت
 فلا تحذر منه ولا فوت، كما دل عليه الكتاب المنتفع، فليتهياً

صورة من الصفحة الثانية من نسخة كامبردج والتي رمز لها بـ (ج)

وصندي - وعدم اهليتي في وصفي لكن قصدت
 به الاختلاص لا انتفاع الناظر بعناية نبي الكريم البصير
 وان يكون مستمرا بذلك ذكرى - ابي يوم موقفي عند
 حضري لعلي الخوايا لرحمة والرحنوا ان من عذرا
 الفتر والنيران - واجور بفضل الصراط المستقيم
 وانوثي باحسانه حرير الحجيم وابلغ بعناية جانا
 النغم والنظر الي وجهه الكريم انه علي جاسا قدر
 قال موليفه وجامعه العبد الفقير المترف بالنعيم
 والنقص المرمي عون الله في امان خوفي ابراهيم
 ابن ابي الصالح القوي عني الله تقاي عنه وعن
 والديه وعن شايحه ومن انتمى اليه وغفر له ولهم
 وجميع المؤمنين بمه وكرمه وتجوذه وفضله
 امين يا رب العالمين مصليا وسلميا ومعظما
 ومكرما النبي المرسل وحبيبه المفضل خير الخلاق
 وعن الحقائق محمد المجتبي وشفيع الخلق وعلي
 اله الكرام واصحابه العظام دايما علي الدوام
 لا نقطاع له ولا احرام وحسبنا الله ونعم الوكيل
 واحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ
 من كتابه يوم الثلاثاء المبارك الموافق لسابع عشرين
 شهر رجب الفرد الحرام من شهر رمضان سنة الف
 ثمان مائة وثمانين من نقل هذه النسخة
 في يوم السبت من شهر سنة تسعة
 مائة وثمانين والف والله تقاي اعلم

صورة من الصفحة الأخيرة من نسخة كامبردج والتي زمر لها بـ (ج)

النص المحقق

الباب الثامن والعشرون

وفيه تسعة وعشرون فصلاً

في الجنة وكونها مخلوقة^(١) خلافاً لطائفة من المعتزلة^(٢)، والخوارج^(٣)، لأنهم ذهبوا إلى أنها لم تُخلق بعد، وقالت: بل يُنشئها يوم المعاد، وبه قال المنذر بن سعيد البلوطي^(٤)، وزعم أيضاً أنها ليست هي التي أهبط منها آدم عليه السلام وحملهم على ذلك فهمهم

(1) وهو مذهب أهل السنة والجماعة. قال الطحاوي: «والجنة والنار مخلوقتان، لا تفنيان أبداً ولا تبيدان، فإن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق». وقال شارح الطحاوية: أما قوله: «إن الجنة والنار مخلوقتان» فاتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل على ذلك أهل السنة. ينظر شرح العقيدة الطحاوية ص: ٤٢٠.

وقال ابن القيم في حادي الأرواح: ٢٤/١: «لم يزل أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعون وتابعوهم وأهل السنة والحديث قاطبة، وفقهاء الإسلام، وأهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك وإثباته مستندين في ذلك إلى نصوص الكتاب والسنة، وما عُلم بالضرورة من أخبار الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم، فإن دعوا الأمم إليها، وأخبروا بما إلى أن نبغت نابغة من القدرية والمعتزلة فأنكرت أن تكون مخلوقة الآن».

(2) المعتزلة: فرقة كلامية كبيرة، من أكبر فرق المبتدعة، حيث افرقت إلى نحو من عشرين فرقة، كل واحدة تكفر الأخرى، يجمعها كلها في بدعتها على القول بالأصول الخمسة: «التوحيد، والعدل، والوعد، والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

ينظر: مقالات الإسلاميين للأشعري ص: (٩٩ - ١١٠)، والفرق بين الفرق للبغدادي ص: (١١٢ - ١٧٢)، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم: (١١٠/٣ - ١٢٢).

(3) الخوارج: هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - بعد التحكيم لأنه قيل التحكيم، وهم فرق شتى تبلغ العشرين فرقة، ومن مبادئهم التي تجمعهم: تكفير علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأصحاب الجمل، والحكمين، ومن صوبهما أو صوب أحدهما أو رضي بالتحكيم. والخروج على السلطان الجائر، وأن مرتكب الكبيرة كافر.

ينظر: مقالات الإسلاميين للأشعري ص: (٥٨ - ٨٣)، الفرق بين الفرق للبغدادي ص: (٧٨ - ١١٢)، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم: (١٠٧/٣ - ١١٠).

(4) أبو الحكم، منذر بن سعيد البلوطي، قاضي الجماعة بقرطبة، ينسب إلى قبيلة يقال لها: كُرْنة، وهو موضع قريب من قرطبة، يقال له: فحص البلوط. وعُرف بالبلوغ، والفصاحة، والديانة، ومن تصانيفه: كتاب الإنباه على الأحكام من كتاب الله، الإبانة عن حقائق أصول الديانة. (ت ٣٥٥هـ).

قال ابن الفرضي: لم تحفظ له قضية جور، ولا جُرِّبت عليه في أحكامه زلة. قال ابن بشكوال: منذر بن سعيد خطيب بليغ مصتق، لم يكن بالأندلس أخطب منه، معلِّم البارع، والمعرفة الكاملة، واليقين في العلوم، والدين، والورع، وكثرة الصيام والتَّهجد، والصَّدق بالحق، وقد استسقى غير مرة، فسُقِّي.

وقال ياقوت: كان نحوياً فاضلاً، وخطيباً مصقفاً، وشاعراً بليغاً. وقال القفطي: كان عالماً بالقرآن، حافظاً لما قالت العلماء في تفسيره وأحكامه، ووجوه حلاله وحرامه، كثير التلاوة له. مصادر ترجمته في:

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص: (٢٩٥ - ٢٩٦)، تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ص: (٤٠٤ - ٤٠٥)، (١٤٤/٢ - ١٤٥)، معجم الأدباء: (١٧٤/١٩ - ١٨٥)، إنباه الرواة: ٣/٣٢٥، الكامل لابن الأثير: (٦٧٥ - ٦٧٤/٨)، سير أعلام النبلاء: (١٧٣/١٦ - ١٧٨)، بغية الوعاة: ٣٠١/٢، شذرات الذهب: ١٧/٣.

الفاسد المضل، ورأيهم الباطل المخل، ووضعوا لذلك شرعةً كاذبةً، وأقوالاً لأهل الضلالة جاذبة، ولم^(١) يثبت لهم بذلك حجة ولا برهان، ولا أقوال معتمدة ولا تبيان، ورد عليهم ذلك أهل الكتاب والسنة رداً. وصددهم اعتقادهم الفاسد عن طريق الحق صدأً فضلوا، بذلك وأضلوا من تبعهم ضلالاً بعيداً، وارتكبوا بما اعتقدوا آثاماً، وأعقبوا عذاباً شديداً^(٢). والدليل على أنها مخلوقة؛ الكتاب، والسنة، وجمهور الأمة .

فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٣) وقوله: ﴿يَتَادَمُ اسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾^(٥).

ومن السنة ما رواه الترمذي مصححاً عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَالَ انظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أُعِدَّتْ لِأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَوَعَزَّتْكَ وَجَلالِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، فَأَمَرَ فَحَفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانظُرْ مَا أُعِدَّتْ لِأَهْلِهَا فِيهَا. قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعَزَّتْكَ وَجَلالِكَ لَقَدْ حَفَّتْ أَنْ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ، قَالَ: اذْهَبْ إِلَى النَّارِ، فَانظُرْ إِلَيْهَا وَمَا أُعِدَّتْ لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَإِذَا هِيَ تَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعَزَّتْكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحَفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَرَجَعَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: وَعَزَّتْكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا»^(٦).

[٢٩٨/١]

- (1) في ب : (لم) .
- (2) قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٢٤/١ : «وقالت - أي فرق المعتزلة والخوارج - بل الله ينشئها يوم المعاد، وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله، وأنه ينبغي له أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا، وقاسوه على خلقه في أفعالهم، فهم مشبهة في الأفعال، ودخل التجهم فيهم فصاروا مع ذلك معطلة في الصفات» .
- (3) سورة آل عمران، الآية رقم (١٣٣) .
- (4) سورة البقرة، الآية رقم (٣٥) .
- وتمام الآية قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَادَمُ اسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ .
- (5) سورة النجم، الآية رقم (١٥) .
- (6) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الجنة ٣١٩/٤ برقم : (٢٥٦٠)، عن أبي كُرَيْبٍ، عن عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

[في معنى المكاره قال العلماء : المكاره كل ما يشق على الإنسان فعله، ويصعب عليهم عمله، كالطهارة في شدة البرد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على ما يقاسي من أهل المنكر، والصبر على المصائب، وجميع المكروهات .
وأما الشهوات فهو كل ما يوافق هوى النفس فعله، وتدعو إليه ما يوافقها، كترك الطهارة عند النوم في البرد، وترك قيام الليل، وترك التورع في المأكل والمنطق، ونحو ذلك^(١)].^(٢)

ومن روايته أيضاً عن^(٣) بريدة بن حصيب^(٤) رضي الله تعالى عنه قال : «أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالاً فقال : يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ؟ فما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي فأثبت^(٥)»، فدخلت البارحة فسمعت خشخشتك أمامي، فأثبت على قصر مربع مشرف بالذهب، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لرجل عربي فقلت :

وأخرجه أحمد في المسند : ٢٩٠/١٤ برقم : (٨٦٤٨) . وأبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في خلق الجنة والنار ٢٤٥/٥ برقم : (٤٧١١) . ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (١٦٧)، ص (١٣٤) . وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٤٣) .
والنسائي في سننه الصغرى، في الأيمان والنذور، باب الحلف بعزة الله تعالى ٦/٧ برقم (٣٧٧٢) .
وابن حبان في صحيحه، باب وصف الجنة وأهلها ٤٠٦/١٦ برقم : (٧٣٩٤) .
والحاكم في المستدرک، كتاب الإیمان ٨١/١ برقم : (٧٧)، وسكت عليه .
والبغوي في شرح السنة : ٣٠٧/١٤ برقم : (٤١١٥) .
كلهم أخرجه عن طرق عن محمد بن عمرو به بألفاظ متقاربة .
وله شاهد من حديث أبي هريرة عند البخاري في صحيحه : ١٠٢/٨ برقم : (٦٤٨٧)، وفيه : حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكارة .

وأخرجه مسلم في صحيحه : ٢١٧٤/٤ برقم : (٢٨٢٣)، وقال فيه : (حفت) بدل حجبت .
وله شاهد من حديث أنس بن مالك عند مسلم في صحيحه : ٢١٧٤/٤ برقم : (٢٨٢٢)، وفيه حفت الجنة بالمكارة، وحفت النار بالشهوات .

- (١) ينظر فتح الباري : ٣٨٩/١١، وشرح النووي على مسلم : ١٦٣/١٧ .
- (٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- (٣) في جميع النسخ، قال : عن أبي بريدة، والتصويب من جامع الترمذي .
- (٤) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي . يكنى أبا عبد الله، وقيل يكنى أبا سهل، وقيل أبا الحصيب، والمشهور أبو عبد الله، أسلم قبل بدر ولم يشهد لها، وشهد الحديبية وكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، غزا مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة . وأخباره كثيرة، ومناقبه مشهورة . وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية سنة (٦٣) .
مصادره وترجمته في :

طبقات ابن سعد : ٣٦٥/٧، الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ٥٦/١، أسد الغابة : ٢٠٣/١، الإصابة : ١٥١/١ .

- (٥) كذا، ولم أفد عليها في مصادر تخريج الحديث .

أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا : لرجل من قريش، قلت : أنا من قريش، لمن هذا القصر؟ قالوا : لرجل من أمة محمد، قلت : أنا محمد، لمن هذا القصر؟ قالوا : لعمر بن الخطاب، فقال بلال : يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين (وما أصابني حدث قط إلا صليت ركعتين)^(١)، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن الله علي ركعتين^(٢). قال أبو عيسى حديث حسن صحيح .

قوله : الحَشْخَشَةُ هي حركة لها صوتٌ كصوتِ السلاح^(٣)، وقوله : فَأَثْبْتُ، قال في (النهاية)^(٤) في وَثَبَ بالواو الوثوبُ في غيرِ لُغَةٍ حَمِيرٍ . بمعنى النهوض والقيام .

وروى البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما «أن الله تعالى خلق الجنة بيضاء وأحبُّ شيءٍ إلى الله تعالى البياض»^(٥) . وروى في الصحيحين من حديث أنس رضي الله تعالى عنه في

(1) كذا في الأصل (وما أصابني حدث قط إلا صليت ركعتين) وهذه زيادة مقحمة على النص لم ترد عند الترمذي، ولا عند من أخرج الحديث .

(2) أخرجه الترمذي في الجامع، في مناقب عمر بن الخطاب ٦١/٦ برقم : (٣٦٨٩)، عن الحسين المروزي، عن علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن عبد الله بن بريدة قال : حدثني أبي بُرَيْدَةَ مرفوعاً .. وتمة الحديث : فقال رسول الله ﷺ : (بهما) .

قال الترمذي : وفي الباب عن جابر، ومعاذ، وأنس، وأبي هريرة أن النبي ﷺ قال : رأيت في الجنة قصرًا من ذهب، فقلتُ : لمن هذا؟ فقيل : لعمر بن الخطاب . هذا حديث حسن صحيح غريب .

وفي نسخة أخرى للجامع : صحيح غريب . وفي تحفة الأشراف : ٨٢/١ حديث رقم : (١٩٦٦)، قال : حسن صحيح غريب . والحديث أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة مختصراً في المصنف : ٩٩/١١ برقم : (٣٢٨٧٤)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في السنة : (١٢٦٩)، والطبراني في المعجم الكبير : ٣٧٧/١ برقم : (١٠١٢) . وأخرجه بتمامه، أحمد في المسند : ١٠٠/٣٨ برقم : (٢٢٩٩٦)، وابن خزيمة مختصراً في صحيحه : ٥٩٤/١ برقم : (١٢٠٩)، وابن حبان في صحيحه : ٥٦١/١٥ برقم : (٧٠٨٦)، ومختصراً برقم : (٧٠٨٧)، والحاكم في المستدرک : ٣٢٢/٣ برقم : (٥٢٤٥)، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . كلهم أخرجوه من طرق عن الحسين بن واقد به .

وله شاهد من حديث جابر عن مسلم في صحيحه : ١٩٠٨/٤ برقم : (٢٤٥٧)، وفيه : ثم سمعت خشخشة أمامي، فإذا بلال .

(3) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٩١/١ مادة (خشخش)، تهذيب اللغة للأزهري : ٢٨٩/٦ مادة : (خش) .

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨٢٢/٢، مادة (وثب)، تهذيب اللغة : ١١٨/١٥ مادة : (وثب) .

(5) أخرجه البزار كما في كشف الأستار : ١٩٠/٤، برقم : (٣٥١٠)، عن هشام بن زياد، عن عبد الرحمن بن حبيب، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً .

وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٢٥٦٥/٧، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٠/١ برقم : (١٢٩)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (١٢٤) . لم أقف عليه في البعث .

من طرق عن هشام بن زياد به بمثله .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٢٤/٥ برقم : (٨٥٥٠)، وقال : رواه البزار، وفيه : هشام بن زياد، وهو متروك .

قصة الإسراء وفي آخره «ثُمَّ انْطَلَقَ بِي جَبْرِيلُ حَتَّى أَتَى سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَعَشِيَهَا أَلْوَانَ لَا أُدْرِي مَا هِيَ، قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابُذُ اللَّوْلُوِّ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمَسْكُ»^(١).

قوله جنابذ : بجيم، ونون، وباء موحدة، وذال معجمة،/ وهي القبة كما تقدم^(٢). [٢٩٨/ب]

وروى الحاكم، عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال : «خرجتُ في جنازة رجلٍ من الأنصار، فذكر الحديث بطوله، وفيه : فينادي منادٍ من السماء أن صدقَ عبدي فافرشوهُ من الجنة، وألبسوهُ من الجنة، وافتحوا له باباً في الجنة، قال فيأتيه من ريحها وطيبها وذكر الحديث»^(٣). إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في

وله شاهد بسند ضعيف من حديث أبي هريرة عند ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٨)، وأوله : أرض الجنة بيضاء ... الحديث .

وشاهد آخر بسند ضعيف من حديث ابن عباس، عند أبي نعيم في صفة الجنة برقم : (١٣٠)، وفيه : «عليكم بالبياض، فإن الله تعالى خلق الجنة بيضاء ...» .

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، في الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام (١٣٥/٤ - ١٣٧)، برقم : (٣٣٤٢) . وأخرجه في كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء (٧٨/١ - ٧٩)، برقم (٣٤٩)، وقال فيه : فإذا فيها حبال اللؤلؤ، وإذا تراها المسك .

وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ ١٤٩/١ برقم : (٢٦٣) . قال ابن حجر في فتح الباري : ٦٠١/١ معلقاً على قوله : «(حبال اللؤلؤ) كذا وقع لجميع رواة البخاري في هذا الموضع بالحاء المهملة ثم الموحدة وبعد الألف تحتانية ثم لام، وذكر كثير من الأئمة أنه تصحيف وإنما هو «جنابذ» بالجيم والنون وبعد الألف موحدة ثم ذال معجمة كما وقع عند المصنف في أحاديث الأنبياء من رواية ابن المبارك وغيره عن أنس، وكذا عند غيره من الأئمة . ووجدت في نسخة معتمدة من رواية أبي ذر في هذا الموضع «جنابذ» على الصواب وأظنه من إصلاح بعض الرواة، قال ابن حزم في أحويته على مواضع من البخاري . فتشئت على هاتين اللفظتين فلم أجدهما ولا واحدة منهما ولا وقفت على معناها . وذكر غيره أن الجنابذ شبة القباب واحدها جنبذة بالضم وهو ما ارتفع من البناء فهو فارسي معرب، وأصله بلسانهم (كنبذة بوزنه) لكن الموحدة مفتوحة والكاف ليست خالصة، ويؤيده ما رواه المصنف في التفسير من طريق شيبان عن قتادة عن أنس قال : لما عرج بالنبي ﷺ قال : أتيت على نهر حافناه قباب اللؤلؤ) . أ.هـ

(2) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٩٩/١، مادة (جنبذ)، وينظر : الصحاح للجوهري : ٥٦١/٢ مادة : جنبذ

(3) أخرجه الحاكم في المستدرک : (٩٣/١ - ٩٨)، برقم : (١٠٧) و (١٠٨)، عن عبد الله بن نمير، ومحمد بن نفيل وأبي معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان أبي عمر، عن البراء بن عازب مرفوعاً . قال الحاكم : وقد رواه سفيان بن سعيد الثوري، وشعبة بن الحجاج، وزائدة بن قدامة، وهم الأئمة الحفاظ، عن الأعمش .

وأخرج الحاكم أحاديثهم عن الأعمش برقم (١٠٩) و (١١٠) و (١١١) . وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا جميعاً بالمنهال بن عمرو، وزاذان أبي عمرو الكندي، وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة وقمع للمبتدعة، ولم يخرجاه بطوله، وله شواهد على شرطهما يستدل بها على صحته .

فأخرج برقم : (١٠٢) حديث وهب بن جرير، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب .

وقال فقد بان بالأصل والشاهد على صحة هذا الحديث .

ثم أخرجه من طرق أخرى عن المنهال بن عمرو .

فأخرجه برقم : (١١٣)، عن يونس بن خباب، وبرقم : (١١٥)، عن أبي خالد الدلاني، وبرقم : (١١٦)، عن عمرو بن قيس الملائي، وبرقم : (١١٧)، عن الحسن بن عبيد الله، كلهم عن المنهال بن عمرو، زاذان، عن البراء بألفاظ متقاربة . وقال : هذه الأسانيد التي ذكرتها كلها صحيحة على شرط الشيخين . وهو حديث البراء في فتنة القبر .

وقد رواه معمر، عن يونس بن خباب، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن مالك . أخرجه عبد الرزاق في المصنف : (٥٨٠/٣ - ٥٨٢)، برقم : (٦٧٣٧) . ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند : (٥٧٦/٣٠ - ٥٧٨) برقم : (١٨٦١٤)، وابن خزيمة في التوحيد : ٢٧٥/١، برقم : (١٧٦) .

والطبري في جامع البيان : ٢٥٥/١٣، وفي تهذيب الآثار ص : ٧٢٢ . والحاكم في المستدرک : ٩٧/١ برقم : (١١٤) . قال الحاكم : هذا هو الصحيح المحفوظ من حديث يونس بن خباب . ورواه حماد بن زيد، عن يونس بن خباب . أخرجه ابن ماجه في سننه : ٧٩/٣ برقم (١٥٤٨) مختصراً . ورواه الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء . أخرجه الطيالسي في المسند ص : ١٠٢، برقم : (٧٥٣) . وابن أبي شيبة في المصنف : (٦٢٠/٤ - ٦٢٣)، برقم : (١٢١٧٥) . وأحمد في المسند : (٤٩٩/٣٠ - ٥٠٣)، برقم : (١٨٥٣٤) . وهناد في الزهد : (٢٠٥/١ - ٢٠٦)، برقم : (٣٣٩) .

والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك ص : ٤٣٠، برقم : (١٢١٩) . وأبو داود في السنن : ٢٥٠/٥ برقم : (٤٧٢٠) . والطبري في جامع البيان : ٢٥٥/١٣ و ١١٩/٣٠ . والآجري في الشريعة : ١٢٩٤/٣، برقم : (٨٦٤) . وابن منده في الإيمان : ٩٤١/٣، برقم : (١٠٦٤) . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد . والحاكم في المستدرک : ٩٦/١ برقم : (١١١) . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . والثعلبي في الكشف والبيان : (١٥٤/١٠ - ١٥٥) . والبيهقي في إثبات عذاب القبر ص : ٣٩، برقم : (٢١)، وفي شعب الإيمان : (٦١٠/١ - ٦١٢)، برقم : (٣٩٠) . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد . والبغوي في معالم التنزيل ٣٦٣/٨ . ورواه عمرو بن قيس، عن المنهال به . أخرجه مختصراً النسائي في سننه الصغرى : ٣٨١/٤ برقم : (٢٠٠٠) . وابن ماجه في سننه : ٨٠/٣ برقم (١٥٤٩) . والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : (١٢٨٠/٣ - ١٢٨١)، برقم : (٥١١٩)، وقال : رواه أحمد بإسناد رواه محتج بهم في الصحيح . ثم قال : هذا الحديث حسن، رواه محتج بهم في الصحيح .

وصحح إسناده ابن القيم في تهذيب السنن : ٣٣٧/٤ . وقال في كتابه الروح : ٢٧٤/١ «هذا حديث ثابت مشهور مستفيض، صححه جماعة من الحفاظ، ولا نعلم أحداً من أئمة الحديث طعن فيه، بل رووه في كتبهم وتلقوه بالقبول، وجعلوه أصلاً من أصول الدين في عذاب القبر ونعيمه ...» . وقال أيضاً في ٢٦٠/١ : وذهب إلى القول بموجب هذا الحديث جميع أهل السنة والحديث .

هذا الخصوص^(١). واحتج المخالفون^(٢) بقول امرأة فرعون ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾^(٣) ومما جاء في الأحاديث الصحيحة [من عمل كذا غُرس له كذا]^(٤)، كحديث الترمذي، عن جابر رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال سُبْحَانَ اللَّهِ [العظيم]^(٥) وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ»^(٦). قالوا: لو كانت مخلوقة لم يكن للدعاء في استئناف البناء والغرس فائدة. قال العلامة محمد الصنهاجي^(٧): «وهذا الذي ذهبوا إليه من التأويل باطل»^(٨).

-
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٧٠/٣ برقم : (٤٢٦٦)، وقال : هو في الصحيح باختصار، رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح .
- (1) ينظر : صحيح البخاري : ٩٩/٢ باب الميت يعرض عليه بالغداة والعشي . ومسلم : ٢١٩٩/٤ باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه .
- (2) وهم فرق المعتزلة والخوارج .
- (3) سورة التحريم الآية رقم (١١) .
- (4) ما بين المعقوفتين من (ب) و (ج) .
- (5) أثبت من الجامع .
- (6) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الدعوات ٤٥٦/٥ برقم (٣٤٦٤)، عن روح بن عباد، عن حجاج الصَّوَّافِ، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً .
- قال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي الزبير عن جابر . وأخرجه برقم : (٣٤٦٥)، عن محمد بن رافع، عن المؤمِّل، عن حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .
- ورواه غيره عن حماد بن سلمة، عن حجاج الصوَّافِ، عن أبي الزبير به .
- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨١/١٠ برقم : (٢٩٩٠٧)، عن الحسن بن موسى، والنسائي في عمل اليوم والليلة ص : ٤٩١، برقم : (٨٢٧)، عن مسلم بن إبراهيم، والحاكم في المستدرک : ٦٨٠/١ برقم : (١٨٤٧)، عن الحجاج بن منهال، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
- ثالثتهم عن حماد بن سلمة، عن حجاج الصوَّافِ، عن أبي الزبير به بألفاظ متقاربة . وفي رواية النسائي قال : (غرس له شجرة) .
- وفي طريق محمد بن رافع، عن المؤمِّل؛ عند الترمذي جعله من رواية حماد عن أبي الزبير . وأخرجه أبو يعلى في مسنده ١٦٥/٤ برقم : (٢٢٣٣)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه ١٠٩/٣ برقم : (٨٢٦)، عن روح، عن حجاج الصوَّافِ، عن أبي الزبير به بلفظه .
- (7) أبو عبد الله، مُحَمَّدٌ - بفتح الميم - بن الشيخ أبي بكر الدَّلَّائِي، الصُّنَّهَاجِي، محدث، إمام، شيخ زاوية الدلاء بالمغرب الأقصى، نشأ وتعلم بفاس، ورحل سنة (١٠٠٤) ومصر وغيرها . وعرف بقوة الاستدلال من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، عارفاً بالحديث متونه وأسانيده . وصنف : أربعون حديثاً وفهرسة لرجال سنده في الحديث . (ت ١٠٤٦هـ) .
- قال الكتاني : هو الإمام المحدث، العارف، قبلة العلماء، ومفخرة المغرب .
- مصادره وترجمته في :
فهرس الفهارس للكتاني : (١/٣٩٤ - ٤٠٢)، الأعلام للزركلي : ٥٩/٦ .
- (8) لم أقف عليه .

قال صاحبُ النحل والملل^(١)(٢): «هذا يخرج على وجهين : أحدهما : أن الله تعالى لم يزل عليمًا بمن يقول ذلك الذِّكرَ وأنه سيجزيه على ذلك بكذا وكذا من النعيم والقصور والغرس فقد غرس الله في الماضي ما وعد به على ذلك الذكر في المستقبل وهذا لا يخالف لفظ الحديث .
وثانيها : أنا لا ننكر أن يُحدث الله تعالى في الجنة أشياء ينعم بها على عباده شيئاً بعد شيء وحالاً بعد حال فيُحدث فيها ما شاء من البنيان والغرس وإنما قال : إنها مخلوقةٌ على الجملة كما أن الأرض مخلوقةٌ على الجملة»^(٣) [ثم يحدث الله ما شاء فيها من البنيان]^(٤)(٥).
فائدة : روى أبو الشيخ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال :
«خلق الله الجنة والنار يوم الجمعة»^(٦).

- (1) هو أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفقيه، الحافظ، المتكلم، الأديب، الوزير الظاهري، أحد أئمة الإسلام، صاحب التصانيف، ولد أبو محمد بقرطبة، ونشأ في نعم ورفاهية، ورزق ذكاء مفرداً، وذهناً سيالاً، وكتبنا نفيسة كثيرة، وكان والده من كبراء أهل قرطبة، قيل : إنه تفقه أولاً للشافعي، ثم أداه اجتهاده إلى القول بنفي القياس كله جليه وخفيه، والأخذ بظاهر النص وعموم الكتاب والحديث، والقول بالبراءة الأصلية، واستصحاب الحال، وصنف في ذلك كتباً كثيرة، وناظر عليه، وبسط لسانه وقلمه .
قال ابن كثير : والعجيب أنه من أشد الناس تأويلاً في باب الصفات .
ولابن حزم مصنفات جليلة أشهرها : الفصل في الملل والأهواء والنحل، وجمهرة الأنساب وغيرها . توفي رحمه الله سنة (٤٥٦ هـ) .
مصادره وترجمته في :
- معجم الأدباء : (٢٣٧/١٢ - ٢٥٦) ، وفيات الأعيان : (٣٢٥/٣ - ٣٣٠) ، سير أعلام النبلاء : (١٨٤/١٨ - ٢١٢) ، البداية والنهاية : ٥٥٣/١٢ ، طبقات الحفاظ ص : ٤٣٦ ، شذرات الذهب : (٢٩٩/٣ - ٣٠٠) ، الأعلام للزركلي : ٢٥٤/٤ .
- (2) واسمه كاملاً : الفصل في الملل والأهواء والنحل . وطبع الكتاب عدة طبعات .
ينظر : هدية العارفين : ٦٩١/١ ، معجم المطبوعات العربية : (٨٥/١ - ٨٦) .
- (3) ينظر الملل والنحل : ٨٥/١ .
- (4) ما بين المعقوفتين من الفصل في الملل والأهواء والنحل . وأثبت في (ب) و (ج) .
- (5) ينظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل، حيث عقد فصلاً سماه : الكلام في خلق الجنة والنار : ٣٣٤/٢ .
- (6) أخرجه أبو الشيخ في العظمة : (١٣٦٩/٤ - ١٣٧٠) ، برقم : (٨٨٦) ، عن أبي زرعة، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن ابن عباس، عن عُمارة بن غَزِيَّة الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً، وأوله : .. في سبعة أيام، يوم اختاره الله عز وجل على الأيام كلها، يوم الجمعة ... الحديث .
وأخرجه مالك في الموطأ (رواية القعني)، باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة ص : ٢١٣ ، برقم : (٢٤٩) .
ومن طريقه أبو داود في سننه، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة : ٨٣/٢ برقم : (١٠٣٩) .
والترمذي في الجامع، باب فضل يوم الجمعة : ٥٠١/١ برقم : (٤٩١) ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث به بنحوه، وفي أوله قصة .
قال الترمذي : وفي الحديث قصة طويلة . وهذا حديث صحيح .
وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الجمعة، باب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ١٢٧/٣ برقم : (١٤٢٩) ، عن قتيبة، عن بكر بن مُضَرَّ، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم به بنحوه .
وليس في رواية مالك والنسائي قوله : خلق الله الجنة والنار يوم الجمعة .
وفي إسناده أبي الشيخ : إسماعيل بن عِيَّاش بن سُلَيْم العنسي، قال في التقريب : ص : ١٣٦ : صدوق، في روايته عن أهل بلده، مُخَلَّط في غيرهم .
قال محقق العظمة : وهذا منها .

تنمة في أسماء الجنة .

قال ابن القيم^(١)^(٢): ولها عدة أسماء باعتبار صفاتها، ومسامها واحد باعتبار الذات، فهي مترادفة من هذا الوجه، وتختلف باعتبار الصفات، فهي متباينة من هذا الوجه . واشتقاق الجنة^(٣) من السَّترِ والتَّعْطِيَةِ، ومنه سُمِّيَ البُسْتَانُ جَنَّةً لأنه يسترُّ داخله بالأشجار ويغطيه، فلا يستحقُّ هذا^(٤) الاسم إلا مواضع كثير الشجر مختلف الأنواع^(٥).

الثاني : دار السلام : قال الله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾^(٦) وهي دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه، وقال تعالى : ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾^(٧)، وقال تعالى : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٨)، والرب يسلم عليهم من فوقهم، كما قال تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَا فَنَاصِيَةٌ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾^(٩).

- (1) هو أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، ثم الدمشقي، الشهير بـ «ابن قيم الجوزية»، تلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق . وكان حسن الخلق محبوباً عند الناس . توفي رحمه الله سنة (٥٧١ هـ) .
قال ابن كثير : الشيخ، الإمام، العلامة .
قال ابن رجب : الفقيه، الأصولي، المفسر، النحوي، العارف .
ترجمته ومصادره في :
- البداية والنهاية : (٦٥٩/١٤ - ٦٦١)، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب : (١٧٠/٥ - ١٧٩)، المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد : (٣٨٤/٢ - ٣٨٥)، بغية الوعاة : (٦٢/١ - ٦٣)، المنهج الأحمد للعليمي : (٩٢/٥ - ٩٧)، شذرات الذهب : (١٦٨/٦ - ١٧٠)، البدر الطالع (٥٩/٢ - ٦١) .
- (2) في حادي الأرواح : (١٩١/١ - ٢٠٥)، حيث وضع باباً سماه : في أسماء الجنة ومعانيها واشتقاقها . ونقله المصنف هنا مختصراً .
- (3) وهذا هو الاسم الأول .
- (4) في (ج) : (هنا) .
- (5) ينظر هذا المعنى في : معاني القرآن وإعراجه للزجاج : ١/١٠٢، وقال : والجنة في لغة العرب : البستان، والجنات : البساتين . والمفردات في غريب القرآن للأصفهاني : ص : ٩٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر : ١/٣٠٠ مادة : جنت، تهذيب اللغة للأزهري : ١٠/٢٦٦، لسان العرب : ٣/٢١٩، مادة «جنة» .
- (6) سورة يونس، الآية رقم (٢٥) .
- (7) وتام الآية قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .
سورة إبراهيم، الآية رقم (٢٣) .
- (8) وتام الآية قوله تعالى : ﴿وَأَدْخِلْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ .
سورة الرعد، الآيتان رقم (٢٣ و ٢٤) .
- (9) وتام الآية قوله تعالى : ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ .
سورة يس، الآيتان رقم (٥٧ و ٥٨) .

الثالث : دار الخلد : لأن أهلها لا يظعنون فيها أبداً، الظعن الترحل^(١)، كما قال تعالى : ﴿أَكُلْهَا دَائِمًا وَظِلُّهَا﴾^(٢) وقال تعالى : ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾^(٣) وأهلها مقيمون فيها أبداً لا يموتون ولا يتحولون منها أبداً .

الرابع : دار المقامة :

[أ/٢٩٩]

قال/ تعالى : ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ﴾^(٤).

الخامس : جنة المأوى :

قال تعالى : ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾^(٥) مَفْعَلٌ من أوى يأوي إذا انضم إلى المكان وصار إليه واستقر به^(٦)، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «هي الجنة التي يأوي جبريل والملائكة»^(٧). وقال مقاتل^(٨) والكلبي^(٩) : «هي جنة تأوي إليها أرواح

- (1) ينظر تهذيب اللغة للأزهري : ١٨٠/٢، مادة ((ظعن))، لسان العرب : ١٨٤/٩، مادة ((ظعن)).
- (2) سورة الرعد، الآية رقم (٣٥) .
- وتمام الآية قوله تعالى : ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾^(٣٥) .
- (3) سورة الحجر، الآية رقم (٤٨) .
- وتمام الآية قوله تعالى : ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾^(٤٨) .
- (4) سورة فاطر، الآية رقم (٣٥) .
- وتمام الآية قوله تعالى : ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ .
- (5) سورة النجم الآية رقم (١٥) .
- (6) ينظر تهذيب اللغة : ٤٦٦/١٥، مادة ((أوى))، لسان العرب : ٢٠١/١، مادة ((أوى)).
- (7) ذكره البغوي في معالم التنزيل : ٤١٥/٧، وابن الجوزي في زاد المسير : ٦٩/٨ . وأخرجه الطبري في تفسيره : ٦٦/٢٧، عن ابن عباس، وفتادة في تفسير هذه الآية، قولهم : هي منازل الشهداء .
- (8) هو أبو الحسن، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني .
- من مصنفاته كتاب : التفسير الكبير، وكتاب نوادر التفسير، وكتاب نظائر القرآن، وغير ذلك . قال ابن المبارك : ما أحسن تفسيره لو كان ثقة . وقال ابن سعد : يتقون حديثه وينكرونه . وقال الذهبي : أجمعوا على تركه . وقال ابن حجر : كذبوه وهجروه، ورُمي بالتحسيم . توفي سنة ١٥٠هـ .
- مصادره وترجمته في : طبقات ابن سعد : ٣٧٣/٧، الجرح والتعديل : (٣٥٤/٨ - ٣٥٥)، تاريخ بغداد : ١٦٠/١٣، وفيات الأعيان : (٢٥٥/٥ - ٢٥٧)، سير أعلام النبلاء : (٢٠١/١٧ - ٢٠٢)، التقريب ص : ٦٣٣، طبقات المفسرين للداودي : (٣٣٠/٢ - ٣٣١)، شذرات الذهب : ٢٢٧/١ .
- (9) هو أبو النصر، محمد بن السائب بن بشر الكلبي، المفسر . من مصنفاته : تفسير الآي الذي نزل في أقوام بأعيانهم، وناسخ القرآن ومنسوخه، وغيرها . قال البخاري : تركه القطان وابن مهدي . توفي سنة ١٤٦هـ .

الشهداء^(١). وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها : «هي جنة من الجنان»^(٢). والصحيح أنه اسمٌ من أسماء الجنة كما قال تعالى : «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾»^(٣) وقال في النار : «فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ»^(٤).

السادس : جناتُ عدنٍ .

قيل : «هو اسمٌ لجنةٍ من جملة الجنان»^(٥)، والصحيح أنه اسم لجملة الجنان، فكلها جنات عدن، قال تعالى : «جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ»^(٦) وقال تعالى : «جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا»^(٧)، وقال تعالى : «وَمَسْكِنَ طَيْبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ»^(٨)، والاشتقاق يدلُّ على أن جميعها جناتُ عدن فإنه من الإقامة والدوام، يقال : عدن بالمكان إذا أقام به وعدنتُ البلد :

قال الذهبي : العلامة الأخباري، كان رأساً في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث .

وقال ابن العماد : أجمعوا على تركه، وقد اتهم بالكذب والرفض .

مصادره وترجمته في :

طبقات ابن سعد : (٣٥٨/٦ - ٣٥٩)، التاريخ الكبير : ١٠١/١، الجرح والتعديل : (٢٧٠/٧ - ٢٧١)،
الفهرست لابن النديم ص : ١٥٢، وفيات الأعيان : (٣٠٩/٤ - ٣١١)، سير أعلام النبلاء : (٢٤٨/٦ - ٢٤٩)،
تهذيب التهذيب : (١٧٨/٩ - ١٨١)، طبقات المفسرين للدودي : ١٤٤/٢، شذرات الذهب : ٢١٧/١ .

(١) ينظر : تفسير مقاتل : ٤٣٤/٣، زاد المسير : ٦٩/٨، معالم التنزيل : ٤١٥/٧ . وورد نحو هذا التفسير عن كعب الأخبار . أخرجه عنه؛ ابن أبي شيبة في المصنف : ٣٥/٧ برقم : (١٩٦٥٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٣٢٤/٥، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (١٩٥) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) سورة النازعات الآيتان رقم (٤١، ٤٠) .

(٤) سورة النازعات الآية رقم (٣٧) .

(٥) ذكره الألويسي في روح المعاني : ٢٥٧/٨، من قول ابن مسعود .

وأخرج الطبري في تفسيره : ١٧١/١٣، عن عبد الله بن عمرو، قال : إن في الجنة قصرًا يقال له عدن، حول البروج والمروج، فيه خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة آلاف حجرة، لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد . وأخرج عن الضحاك، وقله : جنات عدن : مدينة في الجنة، فيها الرسل والأنبياء والشهداء، وأئمة الهدى، والناس حولهم بعدد الجنات حولها .

(٦) سورة مريم الآية رقم (٦١) .

وتمام الآية قوله تعالى : «جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا» .

(٧) سورة فاطر الآية رقم (٣٣) .

وتمام الآية قوله تعالى : «جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ» .

(٨) سورة التوبة الآية رقم (٧٢) .

وتمام الآية قوله تعالى : «وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنَ طَيْبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» .

توطئته، وعدت الإبل بمكان كذا لزمته فلم تبرح منه^(١). قال الجوهري^(٢): «ومنه جنات عدن أي جنات إقامة»^(٣).

السابع : دار الحيوان :

قال تعالى : ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٤)، والمراد الجنة عند أهل التفسير^(٥).

قالوا : «وإن الآخرة يعني الجنة لهي الحيوان، أي لهي دار الحياة التي لا موت فيها»^(٦)، وقال الكلبي : «هي جنات لا موت فيها»^(٧)، وقال الزجاج^(٨) : «هي دار الحياة

- (1) ينظر : العين للخليل بن أحمد : ص : ٦١٠، مادة : عدن، تهذيب اللغة : ١٣٠/٢ مادة : عدن، لسان العرب : ٦٥/٩، مادة : عدن .
- (2) هو أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، الفارابي، من ولد أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، لغوي أديب، أصله من بلاد الترك من فاراب، ورحل إلى العراق، وقرأ العربية حتى صار إماماً فيها، وهو أول من حاول الطيران . له مصنفات عديدة منها : الصحاح، وكتاب المقدمة في النحو، وكتاب العروض . توفي رحمه الله سنة (٣٩٣هـ) في نيسابور بعد أن أقام فيها آخر حياته .
- قال القفطي : وهو من فرسان الكلام، وممن آتاه الله قوة بصيرة، وحسن سيرة وسريرة .
- وقال ياقوت : كان الجوهري هذا من أعاجيب الزمان ذكاء، وفطنة وعلماً . وهو إمام في اللغة والأدب، وخطه يضرب به المثل في الجودة .
- مصادره وترجمته في :
- إنباه الرواة : (٢٢٩/١ - ٢٣٣)، معجم الأدباء : (١٥١/٦ - ١٦٥)، بغية الوعاة : (٤٤٦/١ - ٤٤٨)، الأعلام للزركلي : ٣١٣/١ .
- (3) الصحاح للجوهري : ٢١٦٢/٦، مادة : عدن .
- (4) سورة العنكبوت الآية رقم (٦٤) .
- وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ .
- (5) ينظر : زاد المسير : ٢٨٣/٦ .
- (6) ورد هذا التفسير عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، أخرجه عنهم الطبري في جامع البيان : (١٧/٢١ - ١٨) .
- وينظر : تفسير البغوي : ٢٥٥/٦، تفسير ابن كثير : ٢٩٤/١، الدر المنثور : ٤٢/٦ .
- (7) لم أقف عليه .
- (8) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد السري الزجاج البغدادي، نحوي زمانه، اشتغل بمهنة عمل الزجاج فنسب إليها، ثم تعلم الأدب وترك ذلك، لزم المبرد فكان يعطيه من عمل الزجاج كل يوم درهماً فنصحته وعلمه، ثم أدب القاسم بن عبيد الله الوزير، فكان سبب غناه . ومن مصنفاته : كتاب معاني القرآن، وكتاب العروض، وكتاب شرح أبيات سيبويه، وغيرها . توفي سنة ٣١١هـ، وقيل سنة ٣١٦ .
- قال الخطيب : كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وله مصنفات حسان في الأدب .
- وقال ابن خلكان : كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين .

الدائمة⁽¹⁾، وأهل اللغة على أن الحيوان بمعنى الحياة⁽²⁾.

الثامن : الفردوس :

قال تعالى : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾﴾⁽³⁾
وقال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾⁽⁴⁾، والفردوس اسمٌ
يقال على جميع الجنة، ويقال على أفضلها وأعلاها، وأصل الفردوس البساتين⁽⁵⁾. قال
كعب⁽⁶⁾ : «هو البستان الذي فيه الأعناب»⁽¹⁾، وقال الليث⁽²⁾ : «الفردوسُ جنة ذات

ترجمته ومصادره في :

طبقات النحويين واللغويين ص : (١١١ - ١١٢)، الفهرست لابن النديم : (٩٥ - ٩٦)، تاريخ بغداد :
(٨٩/٦ - ٩٣)، معجم الأدباء : (١٣٠/١ - ١٥١)، إنباه الرواة : (١٩٤/١ - ٢٠١)، الكامل لابن الأثير :
١٤٥/٨، وفيات الأعيان : (٤٩/١ - ٥٠)، سير أعلام النبلاء : ٣٦٠/١٤، بغية الوعاة : (٤١١/١ - ٤١٣)،
شذرات الذهب : (٢٥٩/٢ - ٢٦٠).

(1) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٧٣/٤ .

(2) ينظر : العين للخليل بن أحمد : ص : ٢٢٦، مادة : حيو، تهذيب اللغة : ١٨٣/٥ مادة : حيو، لسان العرب :
٢٩٤/٤ .

(3) سورة المؤمنون الآية رقم (١١) .

(4) سورة الكهف الآية رقم (١٠٧) .

(5) ينظر : تهذيب اللغة للأزهري : ١٠٤/١٣ مادة : فردوس، الصحاح للجوهري : ٩٥٩/٣ مادة : فردوس،
لسان العرب : ١٥٠/١١ مادة : فردوس .

قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : (٣١٥ - ٣١٤/٣) : اختلف الناس في تفسير الفردوس، فقال قوم :
الفردوسُ : الأودية التي تنبت ضروباً من النبت . وقال : الفردوس : البستان . وقالوا : هو بالرومية منقول إلى لفظ
العربية، والفردوس أيضاً بالسريانية، كذا لفظ الفردوس . ولم نجد في أشعار العرب إلا في بيت لحسان بن ثابت :

وإن ثواب الله كلُّ موحدٍ جنانٌ من الفردوس فيها يُخلدُ

وحقيقته أنه البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين؛ لأنه عند أهل كل لغة كذلك، وكذا قال حسان
بن ثابت : جنان من الفردوس . وقولهم : إنه البستان يحقق هذا .

والجنة أيضاً في اللغة البستان، إلا أن الجنة التي يدخلها المؤمنون فيها ما يكون في البساتين .

وقال في موضع آخر ٨/٤ : والفردوس : أصله رومي أعرب، وهو البستان، كذلك جاء في التفسير .

وقد قيل : إن الفردوس يعرفه العرب، ويُسمى الموضع الذي فيه كرم فردوساً .

(6) هو أبو إسحاق، كعبُ بن ماتع الحميري، المعروف بكعب الأخبار، كان من أحبار اليهود ومن أوسعهم
اطلاعاً على كتبهم، أسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه، وحدث عن
عدد من الصحابة، وغزا معهم، وأخذ السنن منهم، وروى عنه أبو هريرة ومعاوية، وابن عباس، وذلك من
قبيل رواية الصحابي عن التابعي، وهو نادر وعزيز كما قال الذهبي . توفي رحمه الله بحمص ذاهباً للغزو في
أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه سنة (٣٢) هـ .

قال الذهبي : هو العلامة الخبير، كان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء .

مصادره وترجمته في :

كروم، يقال : كَرَّمٌ مُفْرَدَسٌ أَي : مُعْرَشٌ⁽³⁾. وقال الضحَّاك⁽⁴⁾ : «هي الجنة الملتفة بالأشجار»⁽⁵⁾؛ وهو اختيار المُبرِّد⁽⁶⁾. وقال : «الفردوس فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والأغلب عليه العنب وجمعه الفراديس»⁽¹⁾.

طبقات ابن سعد : (٤٤٥/٧ - ٤٤٦)، التاريخ الكبير : ٢٢٣/٧، الجرح والتعديل : ١٦١/٧، تاريخ ابن عساكر : ٢٨٠/١٤، أسد الغابة : ٣٧٥/٣، سير أعلام النبلاء : (٤٨٩/٣ - ٤٩٤)، الإصابة : (٣٢٢/٥ - ٣٢٤)، تهذيب التهذيب : (٤٣٨/٨ - ٤٤٠)، شذرات الذهب : ٤٠/١ .

(1) أخرجه هناد في الزهد : برقم : (٥١)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٤٦١)، والطبري في تفسيره : ٤٥/١٦، وذكره النحاس في معاني القرآن الكريم : ٣٠٠/٤ .

(2) هو أبو الحارث، الليث بن سعد، بن عبد الرحمن الفهمي المصري، إمام مشهور، سمع عطاء بن أبي رباح، والزُّهري، وغيرهما . وهو كثير الحديث . (ت ١٧٥هـ) . ونقل الذهبي عن الشافعي قوله : الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به .

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث صحيحه، وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر .
وقال الذهبي : الإمام الحافظ شيخ الإسلام، وعالم الديار المصرية .
ترجمته ومصادره في :

طبقات ابن سعد : ٥١٧/٧، التاريخ الكبير : (٢٤٦/٧ - ٢٤٧)، مروج الذهب : ١٣٢/٣، حلية الأولياء : (٢٩٣/٧ - ٣٠٠)، تاريخ بغداد : ٣/١٣، وفيات الأعيان : (١٢٧/٤ - ١٣٢)، سير أعلام النبلاء : (١٦٣ - ١٣٦/٨)، تهذيب التهذيب : (٤٥٩/٨ - ٤٦٥)، شذرات الذهب : (٢٨٥/١ - ٢٨٦) .

(3) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ١٠٤/١٣ .

(4) هو أبو محمد، الضَّحَّاكُ بن مَزَاحم الهلالي، صاحب التفسير، روى عن ابن عمر وابن عباس، وأنس بن مالك، وقيل : لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة، ووثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرها، وحديثه في السنن لا في الصحيحين . توفي سنة (١٠٢هـ)، نقل ذلك غير واحد كما قال الذهبي، وقيل : سنة (١٠٥هـ) .
ترجمته ومصادره في :

طبقات ابن سعد : (٣٠٢ - ٣٠٠/٦)، تاريخ البخاري الكبير : ٣٣٢/٤، تهذيب الكمال : ٤٨٠/٣، سير أعلام النبلاء : ٥٩٨/٤ - ٦٠٠)، البداية والنهاية : ٢٦٠/٩، تهذيب التهذيب : (٤٥٣/٤ - ٤٥٥)، طبقات المفسرين للداودي : ٢١٦/١، شذرات الذهب : (١٢٤/١ - ١٢٥) .

(5) ذكره البغوي في معالم التنزيل : ٢١١/٥، وابن كثير في تفسيره : ٢٠٣/٥ .

(6) هو أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، البصري، النحوي، الأخباري، الملقب بالمُبرِّد . إمام النحو، صاحب الكامل، وهو مطبوع، وصنف كتباً كثيرة، منها : كتابه قحطان وعدنان، وشرح لامية العرب، وما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن، وكلها مطبوعة . توفي ببغداد سنة (٢٨٦هـ) .
قال عبد الله بن الحسين الكاتب فيما نقله عنه الزبيدي : كان أبو العباس من العلم، وجزارة الأدب، وكثرة الحفظ، وفصاحة اللسان، وبراعة البيان، وكرم العشرة، وحلاوة المخاطبة، على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه .
وقال ياقوت : كان إمام العربية ببغداد، وكان حسن المحاضرة فصيحاً بليغاً، مليح الأخبار .
ترجمته ومصادره في :

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : (ص : ١٠١ - ١١٠)، الفهرست لابن النديم : (ص : ٩٢ - ٩٤)، تاريخ بغداد : (٣٨٠/٣ - ٣٨٧)، معجم الأدباء : (١١١/١٩ - ١٢٢)، إنباه الرواة : (٢٤١/٣ - ٢٥٣)، وفيات الأعيان : (٣١٣/٤ - ٣٢٢)، سير أعلام النبلاء : (٥٧٦/٤ - ٥٧٧)، بغية الوعاة :

التاسع : جنات النعيم :

قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾⁽²⁾ قال ابن القيم : وهو اسمٌ جامعٌ لجميع الجنان، لما تضمنه من الأنواع التي يتنعم بها، من المأكول، والمشروب، والملبوس، والصور، والرائحة الطيبة، والمنظر البهيج، والمسكن الواسعة، وغير ذلك، من النعيم الظاهر والباطن .

العاشر : المقام الأمين :

قال تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾⁽³⁾ فالمقام/ هو موضع الإقامة⁽⁴⁾، والأمين من الأمن من كل سوء وآفة ومكروه، وهو الذي قد جمع صفات الأمن كلها فهو آمنٌ من الزوال، والخراب، وأنواع النقص، وأهله آمنون فيه من الخروج والنقص⁽⁵⁾.

الحادي عشر : مقعد الصدق :

قال تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ﴾⁽⁶⁾، فسمى الجنة مقعد صدق، لحصول كل ما يراد من المقعد الحسن فيها .

الثاني عشر : قدم صدق :

قال ابن القيم : فسر قدم الصدق بالجنة⁽⁷⁾.



(١) ٢٦٣/١ - ٢٧١، طبقات المفسرين للداودي : (٢/٢٦٧ - ٢٧١)، شذرات الذهب : (٢/١٩٠ - ١٩١)، الأعلام : ١٤٤/٧ .

(٢) ذكره عن المبرد؛ ابن الجوزي في زاد المسير : (٥/١٩٩ - ٢٠٠) .

(٣) سورة لقمان، الآية رقم (٨) .

(٤) سورة الدخان الآية رقم (٥١) .

(٥) ينظر : المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ص : ٦٩٢، الصحاح للجوهري : ١٠١٦/٥ مادة : قوم .

(٦) ينظر : تهذيب اللغة : ٣٦٦/١٥، مادة : (أمن)، والصحاح : ٢٠٧١/٥ مادة : (أمن)، لسان العرب : ١٦٣/١، مادة : (أمن) .

(٧) سورة القمر الآيتان رقم (٥٤، ٥٥) .

(٨) نقل المصنف رحمه الله هذا الفصل بأكمله من حادي الأرواح : لابن القيم، وكان نقله مختصراً .

ينظر : حادي الأرواح، الباب الحادي والعشرون، في أسماء الجنة ومعانيها واشتقاقها (١/١٩١ - ٢٠٥)

الفصل الثاني

في موضع الجنة

قال [الإمام⁽¹⁾ الفخر⁽²⁾] رحمه الله تعالى : أنها فوق السماء وتحت العرش⁽³⁾، وقد ثبت عن النبي ﷺ : «أن سقفها عرش الرحمن»⁽⁴⁾.

وروى ابن مندة عن مجاهد⁽⁵⁾ قال : قلت لابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أين الجنة؟ قال : فوق سبع سموات الحديث⁽¹⁾، وسئل أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن

(1) في : (ب) الفخر الإمام .
(2) هو أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين، القُرَشِيُّ البَكْرِيُّ، الطَّبْرَسَانِيُّ الرازي الملقب فخر الدين، الفقيه الشافعي، الأصولي، المفسر، وهو أديب وشاعر وطبيب ومشارك في كثير من العلوم الشرعية والعربية والحكمية والرياضية . وله مصنفات كثيرة انتشرت في البلاد شرقاً وغرباً، ومنها : «مفاتيح الغيب في تفسير القرآن»، و«مناقب الشافعي». وتوفي رحمه الله سنة (٦٠٦هـ) .

قال الذهبي : العلامة الكبير ذو الفنون، كبير الأذكياء والحكماء والمصنفين . وقد بدت منه في تواليه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفي على طريقة حميدة، والله يتولى السرائر . وقال ابن كثير : أحد الفقهاء الشافعية المشاهير بالتصانيف الكبار والصغار، له نحو من مائتي مصنف . مصادر و ترجمته في :

الكامل في التاريخ : ٢٨٨/١٢، وفيات الأعيان : (٤/٢٤٨ - ٢٥٢)، سير أعلام النبلاء : (٢١/٥٠٠ - ٥٠١)، طبقات الشافعية للسبكي : (٨/٨١ - ٩٦)، البداية والنهاية : (١٣/٦٥ - ٦٦)، طبقات المفسرين للداودي : (١/٢١٣ - ٢١٧) .

(3) في تفسيره الشهير بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب : ٩٨/٧ .
(4) أخرجه البخاري (٤/١٦) برقم : (٢٧٩٠) في الجهاد : باب درجات المجاهدين في سبيل الله، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : «... فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، أراه فوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة» قال ابن القيم في حادي الأرواح : (١/١٣٤) : «قال شيخنا أبو الحجاج المزي : والصواب رواية من رواه «وفوقه» بضم القاف على أنه اسم لا ظرف، أي : وسقفه عرش الرحمن» .

(5) هو أبو الحجاج المكي، مجاهد بن جبر، مولى بني مخزوم، تابعي مفسر من أهل مكة، ثقة إمام في التفسير والعلم، أخذ التفسير عن ابن عباس، صح عنه أنه قال : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أفقه عنه كل الآية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟

توفي رحمه الله بمكة وهو ساجد . واختلف في سنة وفاته فقيل سنة (١٠٠)، وقيل (١٠١)، وقيل (١٠٢)، وقيل (١٠٣)، وقيل (١٠٤) . وأرخه الذهبي في حوادث سنة (١٠٣هـ) في كتابه العبر . قال قتادة : أعلم من بقي في التفسير مجاهد، وقال يحيى القطان : كان فقيهاً، عالماً، ثقة، كثير الحديث . وقال الزهري : أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به . وله تفسير مطبوع في مجلد واحد . مصادر و ترجمته في :

طبقات ابن سعد : (٥/٤٦٦ - ٤٦٧)، التاريخ الكبير : (٧/٤١١ - ٤١٢)، المعرفة والتاريخ للفسوي : (١/٧١١ - ٧١٢)، حلية الأولياء : (٥/٢٤٩ - ٢٧٧)، معجم الأدباء : (١٧/٧٧ - ٨٠)، سير أعلام النبلاء : (٤/٤٤٩ - ٤٥٧)، العبر : (١/٩٤)، البداية والنهاية : (٩/٢٦١ - ٢٦٣)، تهذيب التهذيب : (٢/٣٠٥ - ٣٠٨) .

الجنة هل هي في السماء أو في الأرض فقال : «أي أرض وسماء تسع الجنة قيل : فأين هي قال : فوق السموات السبع وتحت العرش» حكاه الفخر⁽²⁾.

وروى معمر بن راشد⁽³⁾، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال : «الجنة في السماء السابعة ويجعلها الله حيث شاء يوم القيامة، وجهنم في الأرض السابعة»⁽⁴⁾. وروى ابن منده، عن أبي الزعراء⁽⁵⁾، عن عبد الله قال : «الجنة فوق السماء الرابعة فإذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث يشاء والنار في الأرض السابعة فإذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث يشاء»⁽⁶⁾.

(1) رواه ابن منده كما في حادي الأرواح : ١٣١/١، عن أحمد بن إسحاق، عن الزبيري، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد . ولم أقف عليه في الإيمان لابن منده .

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (١٥٦/١) برقم (١٣٥) .

(2) ينظر تفسير الرازي ٣٨٧/٤، في تفسير قوله تعالى : «وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ» .

قلت : عزاه إليه بدون إسناد .

(3) هو أبو عروة، مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدِ الْأَزْدِيِّ، الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، مولا هم البصري، نزيل اليمن، ولد سنة (٩٥) أو (٩٦)، وشهد جنازة الحسن البصري، وطلب العلم وهو حدث . وكان من أوعية العلم، مع الصدق والتحرى، والورع والجلالة، وحسن التصنيف . وكان أول من صنف باليمن . وهو من أثبت الناس في الزهري كما قال ذلك يحيى بن معين . وقال ابن حجر : ثقة، ثبت، فاضل إلا أن في رأيه عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة . توفي رحمه الله سنة (١٥٤) وقيل (١٥٣) . قال الذهبي والأول أصح .

مصادره وترجمته في :

طبقات ابن سعد : ٥٤٦/٥، التاريخ الكبير : (٣٧٨/٧ - ٣٧٩)، المعرفة والتاريخ : (١٣٩/١ - ١٤٠)، الجرح والتعديل : (٢٥٥/٨ - ٢٥٧)، تهذيب الكمال : (١٨١/٧ - ١٨٢)، تهذيب التهذيب : (٢٤٣/١٠ - ٢٤٦)، طبقات الحفاظ للسيوطي ص : ٨٢، شذرات الذهب : ٢٣٥/١ .

(4) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٢/١ برقم (١٣٢)، قال : حدثنا أبو محمد بن حبان، ثنا الهروي، ثنا علي بن المنذر، ثنا محمد بن فضيل، ثنا محمد بن عبد الله، عن عطية، عن ابن عباس موقوفاً .

وفي إسناده عطية العوفي : صدوق يخطئ كثيراً، كان شيعياً مشهوراً بالتدليس القبيح . ينظر الكاشف : ٢٦٣/٢، والتقريب ص : ٤٥٨، وطبقات المدلسين ص : ١٣٠ .

وفيه أيضاً محمد بن عبيد الله - وهو ابن أبي سليمان العزمي - وهو متروك الحديث . قال الحاكم بلا خلاف أعرفة بين أئمة النقل فيه، وقال الساجي : أجمع أهل النقل على ترك حديثه، وتركه ابن مهدي، وابن المبارك، والفتنات، وابن معين، وقال أبو حاتم : ضعيف جداً .

ينظر الكاشف : ٥٦/٣، تهذيب التهذيب : (٣٢٢/٩ - ٣٢٣)، التقريب ص : ٥٧٦ .

(5) هو عبد الله بن هانئ، أبو الزعراء، الأكبر، الكوفي .

قال ابن حجر : وثقه العجلي .

ينظر : تهذيب التهذيب : ٦١/٦، التقريب ص : ٣٨٦ .

(6) أخرجه ابن منده كما في حادي الأرواح : ١٢٠/١، عن محمد بن عبد الله، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن عبد الله بن مسعود موقوفاً عليه . ولم أقف عليه في كتاب الإيمان لابن منده .

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٥٦/١ برقم (١٣٤) .

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٠٢/٣ برقم (٦٠٠) .

[وقال]⁽¹⁾ سئل رسول الله ﷺ وقيل : «إنك تدعو إلى جنة عرضها السموات والأرض فأين النار؟ فقال النبي ﷺ : «فأين الليل إذا جاء النهار»⁽²⁾. وروى الحاكم مصححاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : أرأيت جنة عرضها السموات والأرض، فأين النار؟ قال : أرأيت الليل الذي قد التبس كل شيء منه فأين جعل النهار؟ قال : الله أعلم، قال : كذلك الله يفعل ما يشاء»⁽³⁾، قال⁽⁴⁾ : والمعتمد والله أعلم، أنه إذا أدار الفلك جعل النهار في جانب من العالم؛ والليل في ضد ذلك الجانب؛ فكانت الجنة في جهة العلو والنار في جهة السفلى . وكذلك يظهر من تفسير الإمام الفخر⁽⁵⁾ من قوله تعالى : ﴿وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ﴾⁽⁶⁾ أن الجنة على السموات والنار في أسفل الأرضيين .

- (1) بياض في الأصل . وأثبت من (ب) و (ج) . والكلام فيه نقص .
- (2) أخرجه أحمد في المسند : (٤١٦/٢٤ - ٤١٩) برقم : (١٥٦٥٥)، من طريق إسحاق بن عيسى، عن يحيى بن سليم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد عن التنوخي . وفيه : قال سعيد بن أبي راشد : لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بمصر، وكان جاراً لي شيخاً كبيراً قد بلغ الفند أو قرب . فقلت : ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى النبي ﷺ ورسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل؟ فقال : بلى ... الحديث . وذكره مطولاً . وفي زوائد ابنه عبد الله : ٣١/٣٤ برقم : (١٦٩٧) باب حديث رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ من طريق سريج بن يونس عن عباد بن عباد المهلب عن عبد الله بن عثمان به . والتنوخي هو رسول هرقل إلى ﷺ . وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده : ١٧٠/٣ برقم : (١٥٩٧)، من طريق حوثرة بن أشرس عن حماد بن سلمة، عن عبد الله بن عثمان به بمثله .
- وأخرج حديث التنوخي مختصراً بدون هذا اللفظ، يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ : (٢٧٦/٣ - ٢٧٧)، ومن طريق البيهقي في دلائل النبوة، باب صفة خاتم النبوة : ٢٦٦/١، عن الحميدي، عن يحيى بن سليم به . والحديث أورده ابن كثير في البداية والنهاية : (١٨/٥ - ١٩)، وقال : هذا حديث غريب، وإسناده لا بأس به، تفرد به الإمام أحمد .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٢٩/٨، وقال : رواه عبد الله بن أحمد وأبو يعلى، ورجال أبي يعلى ثقات، ورجال عبد الله بن أحمد كذلك .
- (3) أخرجه الحاكم في المستدرک ٩٢/١ برقم : (١٠٣)، من طريق محمد بن إسماعيل، عن أبي النعمان محمد بن الفضل، عن عبد الواحد بن زياد، عن عبيد الله بن عبد الله الأصم، عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة مرفوعاً . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له عله، ولم يخرجاه .
- وأخرجه البزار في كشف الأستار : ٤٣/٣، برقم : (٢١٩٦) من طريق محمد بن معمر، عن المغيرة بن سلمة المخزومي، عن عبد الواحد بن زياد به بمثله .
- وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٣٠٦/١ برقم (١٠٣) من طريق محمد بن إسحاق بن إبراهيم، عن إسحاق بن إبراهيم، عن المخزومي، عن عبد الواحد بن زياد به بمثله .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥١/٧ برقم : (١٠٩٠٢)، وقال : رواه البزار، ورجال رجال الصحيح .
- (4) لم أقف على القائل .
- (5) تفسير الرازي ٩٨/٧ .
- (6) سورة الأعراف الآية رقم (٢٤) .

ومذهب ابن حزم أنها في السماء السادسة لقوله تعالى : ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴿١٥﴾﴾ (1) وجنة المأوى (2) في السماء السادسة (3) والصحيح الأول (4)؛ لأن السنة تبين القرآن .

تنبيه (5) : / اعلم أن الجنة لها طريق واحد، قال ابن القيم (6) : «هذا ومما اتفقت عليه الرسل من أولهم إلى خاتمهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وأما طرق الجحيم فأكثر من أن تحصى ولهذا يوحد سبحانه سبيله ويجمع سبل النار كقوله تعالى : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (7) وقال : ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ﴾ (8) [أي] (9) [ومن هذا السبيل جائر عن القصد] (10)، وهي سبل الغي، وقال تعالى : ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ (11) يوحد سبحانه سبيله، أي أن سبيل الله الذي هو الطريق واحد .

وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : «خط لنا رسول الله ﷺ خطأ وقال : هذا سبيل الله، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن يساره، ثم قال : هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم قرأ : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ (12)

(1) سورة النجم الآيتان رقم (١٤،١٥) .

(2) في (ب) و (ج) قال : وسدرة المنتهى .

(3) ينظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٣٣٤/٢ .

(4) أي أنها فوق السماء السابعة وتحت العرش كما تقدم .

(5) في (ب) و (ج) : تنمة .

(6) في حادي الأرواح، الباب السادس عشر : في توحد طريق الجنة وأنه ليس لها إلا طريق واحد ١٤٧/١ .

(7) سورة الأنعام، الآية رقم (١٥٣) .

وتمام الآية قوله تعالى :

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ .

(8) سورة النحل الآية رقم (٩) .

وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾﴾ .

(9) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل و(ب) وأثبت من (ج)، وكذا أثبت في حادي الأرواح : .

(10) في (ب) : «وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر عن القصد» .

(11) سورة الحجر الآية رقم (٤١) .

وتمام الآية قوله تعالى : ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ .

(12) سورة الأنعام الآية رقم (٥٣) .

وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ .

الآية^(١) [فإن قيل]^(٢) فقد قال تعالى : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾^(٣)، قيل هي سبل تجتمع في سبيل واحد وهي بمتزلة الجواد والطرق في الطريق الأعظم فهذه هي شعب الإيمان يجمعها الإيمان وهي شعبه كما يجمع ساق الشجرة أغصانها وشعبها، وهذه السبل هي إجابة داعي الله بتصديق خبره وطاعة أمره فطريق الجنة هي إجابة الداعي إليها ليس إلا^(٤).

(1) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٢٠٧/٧ برقم : (٤١٤٢)، ٤٣٦/٧ برقم : (٤٤٣٧)، والطيالسي في مسنده : برقم : (٢٤٤)، والدارمي في سننه : ٢٨٥/١ برقم : (٢٠٨)، وابن أبي عاصم في السنة : برقم (١٧٢١٦)، والنسائي في سننه الكبرى : (١١١٧٤)، والبخاري في مسنده البحر الزخار : ١٣١/٥ برقم : (١٧١٨)، والآجري في الشريعة : ٢٩٢/١ برقم : (١٢)، وأبو عبد الله المروزي في السنة : برقم : (١٢)، وابن بطة في الإبانة، باب ذكر ما أمر به النبي من لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة (٢٩٢/٢ - ٢٩٣) : برقم : (١٢٦، ١٢٧، ١٢٨)، والطبري في تفسيره : ١٠٦/٨، والشاشي في مسنده : (٤٨/٢ - ٥١) برقم : (٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧)، وابن حبان في صحيحه : (١٨٠/١ - ١٨١) برقم (٦، ٧)، والحاكم في المستدرک : ٣٤٩/٢ برقم : (٣٢٤١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٢٨/٦، والبغوي في شرح السنة : (١٩٦/١ - ١٩٧) برقم : (٩٧). كلهم أخرجوه من طرق، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً . قال الحاكم : هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأخرجه النسائي في الكبرى : برقم : (١١١٧٥)، وأبو عبد الله المروزي في السنة : برقم : ١٣، والحاكم في المستدرک : ٢٦١/٢ برقم : (٢٩٣٨)، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود . قال الحاكم : هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قال ابن كثير في تفسيره : ٣٦٦/٣ : فقد صححه الحاكم كما رأيت من الطريقتين، ولعل هذا الحديث عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، وعن أبي وائل شقيق بن سلمة، كلاهما عن ابن مسعود به . وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار : ٩٩/٥ برقم : (١٦٧٧)، عن جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود .

قال البزار : وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن أبي وائل . وأخرجه البزار أيضاً في مسنده البحر الزخار : ١١٣/٥ برقم : (١٦٩٤)، عن محمد بن خازم، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود .

وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار : ٢٠١/٥ برقم : (١٨٦٥)، عن يحيى بن سعيد، عن سفيان الثوري، عن أبيه، عن منذر الثوري، عن الربيع بن خيثم، عن عبد الله بن مسعود .

وقال البزار : وهذا الكلام قد روي عن عبد الله من غير وجه بنحو أو قريباً منه . والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩٠/٧ برقم : (١١٠٠٥)، وقال : رواه أحمد والبزار، وفيه عاصم بن بحدلة، وهو ثقة وفيه ضعف .

وله شاهد من حديث جابر؛ أخرجه أحمد في المسند : ٤١٧/٢٣ برقم : (١٥٢٧٧)، وابن ماجه في سننه : ٤٨/١ برقم : (١١)، وابن أبي عاصم في السنة : برقم : (١٦)، والمروزي في السنة : برقم : (١٤) .

(2) بياض في الأصل، وأثبت من (ب) و(ج) .

(3) سورة المائدة الآيتان (١٥، ١٦) .

(4) ينظر : حادي الأرواح لابن القيم : (١٤٧/١ - ١٤٨) .

الفصل الثالث

في أول من يدخل الجنة

فأول من يقرع باب الجنة، وأول من يدخل الجنة يوم القيامة، النبي ﷺ، من بين سائر الأنبياء، وكذلك أمته؛ تدخل الجنة قبل سائر الأمم .

روى مسلم، عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ»⁽¹⁾، ومن روايته أيضا «آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاسْتَفْتَحْ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ : مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ : مُحَمَّدٌ . فَيَقُولُ : بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ»⁽²⁾، وروى أبو يعلى، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «أنا أول من يفتح له باب الجنة، إلا أني أرى امرأة فأقول : مالك، أو من أنت؟ فتقول : أنا امرأة قعدت على أيتامي»⁽³⁾. وروى الطبراني، من حديث أنس رضي الله تعالى عنه قال : «فيقوم الخازن فيقول لا أفتح لأحد قبلك ولا أقوم لأحد بعدك»⁽⁴⁾. قال ابن القيم : وذلك أن قيامه للنبي ﷺ خاصة، إظهاراً لمزيبته، ومرتبته، ولا

(1) أخرجه مسلم في صحيحه : ١٨٨/١ برقم (١٩٦) بلفظ : «أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة» .

والحديث في البخاري، عن أنس بلفظ : لكل نبي دعوة دعاها لأتمته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة . أخرجه البخاري في الدعوات ١٧/٨ برقم : (٦٣٠٤) .
وينظر : الجمع بين الصحيحين : ٥٩٠/١ برقم : (١٩٧١) .

(2) أخرجه مسلم في صحيحه : ١٨٨/١ برقم (١٩٧)، من حديث أنس بن مالك . والحديث من أفراد مسلم عن البخاري .

ينظر : الجمع بين الصحيحين للحميدي : ٦٥١/٢ برقم : (٢١٤٧) .

(3) أخرجه أبو يعلى في المسند : ٧/٦ برقم : (٦٦٥١)، عن سليمان بن عبد الجبار، عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عن عبد السلام بن عجلان الهجيمي، عن أبي عثمان الهندي عن أبي هريرة . وجاء فيه : أيتام لي .

وأخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ١٠١٧/٢، من طريق يعقوب بن إسحاق به بلفظه .

وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق : ٦٤٦/٢، برقم : (٤٨٨)، من طريق عبد السلام أبو الخليل، عن أبي يزيد المدني، عن أبي هريرة به بنحوه، مع زيادة في أوله . حرم الله على كل آدمي الجنة يدخلها قبلي غير أني أنظر عن يميني فإذا امرأة ...

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ٩٦٢/٢ برقم : (٣٦٧٦)، وقال : رواه أبو يعلى، وإسناده حسن إن شاء الله .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٩٦/٨ برقم : (١٣٥١٩)، وقال : رواه أبو يعلى، وفيه : عبد السلام بن

عجلان، وثقه أبو حاتم وابن حبان، وقال : يخطئ ويخالف، وبقيه رجاله ثقات .

وذكره الحافظ في المطالب العالية : ٤٠٥/١١ برقم : (٢٥٦٤)، وعزاه إلى أبي يعلى . وقال في فتح الباري :

٥٣٧/١٠ ورواته لا بأس بهم .

وضعف البوصيري إسناده بعبد السلام بن عجلان .

ينظر : إتحاف الخيرة المهرة : ٤٨٧/٥ .

وأول الحديث شاهده في الصحيح من حديث أنس بن مالك المتقدم .

(4) أخرجه بهذه الزيادة؛ الطبراني كما في حادي الأرواح : ٢٢٣/١، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٩/١ برقم :

(٨٣)، من طريق محمد بن يونس، ثنا عمرو بن عاصم، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك .

وأخرجه الخليلي في مشيخته كما في كثر العمال : ٣٢٠٤٧/١١ .

يقوم في خدمة أحد بعده، بل خزنة الجنة يقومون في خدمته، يعني خدمة رضوان، وهو كالمملك عليهم، وقد أقامه الله في خدمة عبده ورسوله، حتى مشى إليه وفتح له الباب . وروى الترمذي، من حديث/ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلَقَ الْجَنَّةِ فَيُفْتَحُ لِي فَأَدْخُلُهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ ..» الحديث (1).

روى الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «الجنة حُرمت على الأنبياء حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمي» (2). من حادي الأرواح (1).

- وفي إسناده محمد بن يونس الكندي، قال في التقريب : (ص : ٦٠٠) : ضعيف .
 واتهمه بن حبان بالوضع في الحديث . ينظر : المحروحين : ٢٣٢/٢ .
 (1) أخرجه الترمذي في الجامع، في المناقب، باب ما جاء في ميلاد النبي ﷺ (١٣/٦ - ١٤) برقم : (٣٦١٦)، عن علي بن سعد بن علي، عن عبيد الله بن عبد المجيد، عن زمعة بن أبي صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس . وفي أوله قصة .
 قال الترمذي : هذا حديث غريب .
 وأخرجه الدارمي في مسنده، باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل، (١٩٤/١ - ١٩٥) برقم : (٤٨)، وابن مردويه كما عند ابن كثير في تفسيره : ٤٢٣/٢، وفي البداية والنهاية : ١٨٩/١ . عن عبيد الله بن عبد المجيد به بمثله .
 قال ابن كثير : وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ولبعضه شواهد في الصحاح وغيرها .
 وفي سنده : زمعة بن صالح . قال في التقريب ص : ٢٥٩ : ضعيف، وحديثه عند مسلم مقرون .
 وفيه أيضاً : سلمة بن وهرام .
 قال الإمام أحمد : روى عنه زمعة أحاديث مناكير، أخشى أن يكون حديثه ضعيفاً . ينظر : تهذيب التهذيب : ١٦١/٤ .
 وذكره ابن حبان في الثقات : ٤٠٩/٣ . يعتبر بحديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه .
 وقال ابن عدي في الكامل : ٣٣٨/٣ : أرجو أنه لا بأس بروايات الأحاديث التي يرويه عن غير زمعة .
 (2) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٣٨٥/١ برقم : (٩٤٦)، عن عمرو بن أبي سلمة التنيسي، عن صدقة، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب .
 قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا ابن عقيل، ولا عن ابن عقيل إلا زهير، ولا عن زهير إلا صدقة، تفرد به عمرو .
 وأخرجه الدارقطني في الأفراد كما في أطراف الغرائب والأفراد للمقدسي : ٥٠/١ برقم : (٩١)، عن زهير بن محمد به بلفظه .
 قال الدارقطني : غريب من حديث الزهري عنه، تفرد به أبو حفص عمر بن أبي سلمة التنيسي، عن صدقة السمين، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الزهري، عنه، وهو غريب من حديث الزهري عنه، ومن حديث عبد الله، عن الزهري .
 وفي العلل لابن أبي حاتم : ٥٣٥/٥ مسألة رقم : (٢١٦٧)، قال : وسئل أبو زرعة عن حديث رواه أبو حفص عمرو بن أبي سلمة التنيسي؛ قال : حدثنا صدقة الدمشقي، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد؛ يعني : ابن عقيل، هكذا قال : عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الجنة حرمت على الأمم حتى تدخلها أمي» .
 قال أبو زرعة : هذا حديث منكر، لا أدري كيف هو ؟
 وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٩/١٠ برقم : (١٦٧١٧)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه صدقة ابن عبد الله السمين، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه جماعة، فإسناده حسن .

وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال : «يا رسول الله ! أي الخلق أولُ دخولاً الجنة يوم القيامة ؟ قال : «الأنبياء» . قال : ثم من ؟ قال : «الشهداء» . قال ثم من ؟ قال : «مؤذنو الكعبة» . قال ثم من ؟ قال : «مؤذنو بيت المقدس» . قال ثم من ؟ قال : «مؤذنو مسجدي هذا» . قال : ثم من ؟ قال : «سائر المؤذنين على قدر أعمالهم»⁽²⁾ . وروى شعبة، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «أول من يدعى يوم القيامة الحمّادون الذين يحمّدون الله في السراء والضراء»، وفي لفظ آخر «أول من يدعى إلى الجنة»⁽³⁾ .

- وصدقة السمين، قال فيه أبو حاتم : محله الصدق . الجرح والتعديل : ٤٣٠/٤ .
وُقِلَ تضعيفه؛ عن يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وأبي زرعة، وأبي داود، والنسائي، والعقيلي، وابن حبان، والدارقطني، والذهبي، وابن حجر .
ينظر : تاريخ يحيى بن معين للدوري : ٢٦٨/٢، بحر الدم ص : ٧٧، التاريخ الصغير للبخاري : ٢٠٢/٢، والتاريخ الكبير : ٢٩٦/٤، والضعفاء للنسائي ص : ٣٠٧، والضعفاء للعقيلي : ٥٩١/٢، والمجروحين : ٤٧٤/١، والكامل في الضعفاء : ١٣٩٢/٤، والضعفاء للدارقطني ص : ٢٥١، وميزان الاعتدال : ٤٢٥/٣، وتهذيب التهذيب : (٤١٥/٤ - ٤١٦) .
وروى عبد الله بن أحمد عن أبيه قوله : قلت لأبي : صدقة السمين؟ فقال : ما كان من حديثه مرفوعاً فهو منكر، وما كان من حديثه مرسل عن مكحول فهو أسهل وهو ضعيف جداً .
ينظر : الضعفاء للعقيلي : ٥٩١/٢، الجرح والتعديل : ٤٢٩/٤ .
وهذا الحديث يرويه سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب، وفي سماعه منه كلام . فرجح أحمد صحة سماعه . وقال يحيى القطان : سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه مرسل يدخل في المسند على المجاز . وقال أبو حاتم : لا يصح له سماع منه إلا رؤية رآه على المنبر يعني النعمان بن المقرن .
ينظر : الجرح والتعديل : ٥٩/٤، وجامع التحصيل ص : (١٨٤ - ١٨٥)، وتهذيب التهذيب : (٨٥ - ٨٤/٤) . وله شاهد من حديث ابن عباس عند الطبراني في الأوسط : ٤٤٤/٤ برقم : (٤١٥٣)، وقال فيه : الجنة محرمة على جميع الأمم حتى أدخلها أنا وأمتي، الأول فالأول .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٠/١٠ : وفي إسناده خارجة بن مصعب، وهو متروك .
(1) الباب الخامس والعشرون : في ذكر أول من يقرعُ باب الجنة : ٢٢٣/١ .
(2) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة : ١٣٤/٢ برقم : (١٣٠٥)، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن محمد بن عيسى الهذلي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال : سئل رسول الله : أي الخلق ...
وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ٢٠٤/١، وأبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي في الغيلانيات : ٦٨٣/١ برقم : (٩٢٨)، به مثله . وابن حبان في المجروحين : ٢٦٦/٢، وابن عدي في الكامل : ٢٢٤٩/٣، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٣٩٣/١ برقم : (٦٥٧)، من طرق عن محمد بن عيسى . قال البخاري : منكر الحديث .
والعقيلي في الضعفاء : ١٢٧١/٤، ومن طريقه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق : ٤٩/١، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٣٩٢/١ برقم : (٦٥٦) .
ومدار إسناده الحديث على محمد بن عيسى به بألفاظ متقاربة .
قال ابن حبان : يروى عن محمد بن المنكدر العجائب، وعن الثقات الأوابد، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد .
وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح، والحمل فيه على محمد بن عيسى وهو الذي تفرد به .
(3) أخرجه البزار في المسند البحر الزخار : ٢٤٧/١١ برقم : (٥٠٢٨)، عن عبد الرحمن بن غزوان، عن المسعودي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً، وجاء فيه : أول من يدعى يوم القيامة .

قال في كتاب الأوائل⁽¹⁾: «أول من يدخل الجنة من هذه الأمة، أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه؛ لأنه أول من آمن به وصدقته»⁽²⁾. أخرجه الجلال السيوطي⁽³⁾(4).

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، ورواه عن حبيب، المسعودي وقيس. وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه ص: ٤٥، رقم: (١٠٩)، والحاكم في المستدرک: ٦٨١/١، رقم: (١٨٥١)، عن المسعودي به، وجاء فيه: أو من يدعى إلى الجنة.

قال الحاكم: هذا صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وأخرجه الطبراني في الكبير: ١٥/١٢، رقم: (١٢٣٤٥)، وفي الأوسط: ٣٣٩/٣، رقم: (٣٠٥٧)، وفي الصغير: ١٠٣/١، وأبو نعيم في صفة الجنة: ١٠٧/١، رقم: (٨٢)، وفي حلية الأولياء: ٦٥/٥، رقم: (١٧٧١)، من طريق قيس بن الربيع، عن حبيب به، وجاء فيه: أول من يدعى إلى الجنة.

وأخرجه الطبراني في الصغير: ١٠٣/١، والبعث في شرح السنة: ٥٠/٥، رقم: (١٢٧٠)، عن شعبة، عن حبيب به. والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ٦٤١/٢، رقم: (٩٥٦)، وقال: رواه ابن أبي الدنيا، والبزار، والطبراني في الثلاثة بأسانيد أحدها جيد.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١١٤/١٠، وقال: رواه الطبراني في الثلاثة بأسانيد، وفي أحدها: قيس بن الربيع، وثقه شعبة والنووي وغيرهما، وضعفه يحيى القطان وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(1) لمؤلفه جلال الدين السيوطي، واسم الكتاب كاملاً: الوسائل إلى معرفة الأوائل. قال في كشف الظنون: ٢٠٠٧/٢: لخص فيه أوائل العسكري وزاد أضعافه، ورتبه ترتيب الفقه، وختمه بالعلم والأمثال، وفيه منظومة بالرجز مسماة بالوسائل، والكتاب مطبوع.

(2) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب السنة، باب في الخلفاء ٢٠٧/٥، رقم: (٤٦٢٠)، عن هناد بن السري، عن عبد الرحمن بن محمد الحاربي، عن عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدلاني، عن أبي خالد مولى آل جعدة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام فأخذ بيدي، فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمي»، فقال رسول الله ﷺ: «إما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمي». وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص: ١٦٤، رقم: (٢٣٠)، وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة: ٢٢١/١، رقم: (٢٥٨)، وفي ٣٩٢/١، رقم: (٥٩٣)، من طريقين عن عبد الرحمن بن محمد الحاربي به بمثله. وخولف عبد الرحمن الحاربي في رواية هذا الحديث.

فأخرجه الحاكم في المستدرک: ٧٧/٣، رقم: (٤٤٤٤)، عن أبي مسلم الكشي، عن عمران بن ميسرة، عن عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدلاني، عن أبي حازم، عن أبي هريرة بمثله.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وعمران بن ميسرة أوثق من الحاربي. قال في التقريب، ص: ٥٠٠: ثقة.

وقال عن الحاربي في ص: ٤١٠: لا بأس به وكان يدلس. وفي باب أشرط البعث والنشور ص: ١٩٩.

(3) هو أبو الفضل جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضير، السيوطي، المصري، الشافعي. أحد الأئمة الحفاظ، ومن المكثرين في التأليف في التفسير والحديث واللغة والطبقات؛ فله نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. ومن تصانيفه: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، والإتقان في علوم القرآن، وغيرها. (ت ٩١١هـ).

قال ابن العماد: المسند، المحقق، المدقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة. وقال: ومناقبه لا تنحصر كثرة، ولو لم يكن له إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهداً. مصادرته وترجمته في:

وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «سمعت رسول الله ﷺ يقول : أول ثلاثة يدخلون الجنة : الشهيد، ورجلٌ عفيفٌ متعففٌ ذو عيال، وعبدٌ أحسنَ عبادةً ربه وأدباً حقاً مواليه، وأول ثلاثة يدخلون النار : أميرٌ مُسلطٌ، وذو ثروة⁽¹⁾ من مال لا يؤدي حقّه، وفقيرٌ فخورٌ»⁽²⁾. قوله : (أميرٌ مُسلطٌ) بسين وطاء مهملتين بينهما لام .

- الضوء اللامع : (٦٥/٤ - ٧٠)، الكواكب السائرة : (٢٢٦/١ - ٢٣٢)، شذرات الذهب : (٥١/٨ - ٥٥)،
 البدر الطالع : (٢٢٩/١ - ٢٣٣)، الأعلام : (٣٠١/٣ - ٣٠٢)، هدية العارفين : (٥٣٤/١ - ٥٤٤) .
- (1) تصحفت في جميع النسخ إلى : أنرة . وما أثبت من مصادر تخريج الحديث .
- (2) أخرجه أحمد في المسند : ٢٩٧/١٥ برقم (٩٤٩٢)، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عامر العقيلي، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً .
- وأخرجه أحمد أيضاً في المسند : ١٥٦/١٦ برقم : (١٠٢٠٥)، عن وكيع، عن علي بن مبارك، عن يحيى بن أبي كثير به .
- وأخرجه الطيالسي ص : ٣٣٤ برقم : (٢٥٦٧)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٥٦/١٣ برقم : (٣٦٩٨٠)، وابن خزيمة في صحيحه : ١٠٧٣/٣ برقم : (٢٢٤٩)، وابن حبان في صحيحه : ٥١٣/١٠ برقم : (٤٦٥٦)، والحاكم في المستدرک : ٥٤٤/١ برقم : (١٤٢٩)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٤/١ برقم : (٨٠)، والبيهقي في شعب الإيمان : (١٠١ - ١٠٠/١١) برقم : (٨٢٤٦)، وفي السنن الكبرى، كتاب الزكاة ٨٢/٤، والمزي في ترجمة عامر بن عقبة العقيلي في تهذيب الكمال : ٣٦/٤، من طرق عن هشام الدستوائي به بألفاظ متقاربة .
- وقال الحاكم : عامر بن حبيب العقيلي، شيخ من أهل المدينة مستقيم الحديث، وهذا أصل في هذا الباب تفرد به عنه يحيى بن أبي كثير ولم يخرجاه .
- وأخرجه بشره الأول ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٧/٧ برقم : (١٩٧٨٧)، عن يزيد بن هارون، وابن حبان في صحيحه : ١٥١/١٠ برقم : (٤٣١٢)، وفي ٢٣٣/١٦ برقم : (٧٢٤٨)، عن معاذ بن هشام، كلاهما عن هشام الدستوائي به .
- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٣/٧ برقم : (١٩٥٦٣)، عن وكيع، والترمذي في الجامع بشره الأول ٢٧٨/٣ برقم : (١٦٤٢)، والدارقطني في العلل : ٢٧١/٩، عن عثمان بن عمر، كلاهما عن علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير به .
- وقال الترمذي : هذا حديث حسن .
- وأخرجه - من طريق معلول - ابن عدي في الكامل ١٤٢٩/٤، والدارقطني في الأفراد كما في أطراف الغرائب ٣١٧/٢، عن طلحة بن زيد، عن الخليل بن مرة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة بمتله .
- قال ابن عدي : وهذه الأحاديث وإن كان طلحة رواه عن خليل بن مرة وهو ضعيف فإنه لا يرويه غير طلحة بن زيد .
- قال الدارقطني في العلل (٢٦٩/٩ - ٢٧٠) : يرويه يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ووهم فيه . وخالفه حميد بن مهران المالكي، وهشام الدستوائي، وعلي بن المبارك، وأبان العطار، وشيبان؛ روه عن يحيى بن أبي كثير، عن عامر بن عقبة العقيلي، عن أبيه، عن أبي هريرة وهو الصواب .
- والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب : (٣٤٠/١ - ٣٤١) برقم : (١٠٩٩)، وقال : رواه ابن خزيمة في صحيحه، وابن حبان مفرقا في موضعين .
- وذكره في موضع آخر في ٧٥٦/٢، وقال : رواه الترمذي وحسنه، والدارقطني في العلل .
- وفي إسناد الحديث : عامر العقيلي . لم يوثقه غير ابن حبان، ولم يرو عنه غير يحيى بن أبي كثير . ينظر : الثقات : ١٥٥/٤ .
- وقال الذهبي في الميزان : ٢١/٤ : لا يُعرف وكذلك أبوه لا يُعرف، وقد اختلف في اسمه .

قال في الصحاح⁽¹⁾: «السَّلَاطَةُ: القَهْرُ»⁽²⁾ قوله: ذو ثروة⁽³⁾ أي ذو كثرة مال»⁽⁴⁾.

قال ابن القيم في كتابه حادي الأرواح⁽⁵⁾: «فهذه الأمة، أسبق الأمم خروجاً من الأرض، وأسبقهم إلى أعلى مكان في الموقف، وأسبقهم إلى ظل العرش، وأسبقهم إلى الفصل والقضاء بينهم، وأسبقهم إلى الجواز على الصراط، وأسبقهم إلى دخول الجنة فالجنة محرمة على الأنبياء حتى يدخلها محمد ﷺ ومحرمة على الأمم حتى تدخلها»⁽⁶⁾ أمته». وفي «تذكرة القرطبي»⁽⁷⁾، عن سعيد بن المسيب⁽⁸⁾ رضي الله تعالى عنه قال: «جاء رجل إلى

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٧٩/٥: قال البخاري: عامر العقيلي يقال: ابن عقبة، وقال ابن حبان: عامر بن عبد الله بن شقيق العقيلي، وقال الحاكم: اسم أبيه شبيب، ولعله تصحيف من شقيق. ينظر: التاريخ الكبير: ٤٥٧/٦.

(1) واسمه كاملاً: تاج اللغة وصحاح العربية، وفي مخطوط قدم ذكر اسمه: تاج اللغة وسر العربية، ويعرف بالصحاح أو كتاب الصحيح في اللغة، لمؤلفه إسماعيل بن حماد الجوهري، وقال في مقدمته: فإن أودعت هذا الكتاب ما صحَّ عندي من هذه اللغة، التي شرف الله منزلتها، وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها؛ على ترتيب لم أسبق إليه، وتهذيب لم أغلب عليه، في ثمانية وعشرين باباً، وحكل باب منها ثمانية وعشرون فصلاً: على عدد حروف المعجم وترتيبه. .

وكتاب الصحاح مطبوع عدة طبعات.

وينظر: كشف الظنون: (١٠٧١/٢ - ١٠٧٢)، معجم المطبوعات العربية والمعربة: ٧٢٣/١.

(2) الصحاح في اللغة: ٣٢٥/١.

(3) تصحفت في جميع النسخ إلى: أثره.

(4) الصحاح: ٢٢٩٢/٦، مادة: ثرا.

(5) في ذكر أول الأمم دخولاً الجنة ٢٢٨/١.

(6) من حادي الأرواح: . وفي جميع النسخ قال: يدخلها.

(7) في باب أول الناس يسبق إلى الجنة الفقراء (٩٧٤/٢ - ٩٧٦).

(8) هو أبو محمد، سعيد بن المسيب، بن حزن بن أبي وهب، القرشي، المخزومي، الإمام العلم، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه. ولد قبل موت عمر بستين، وقيل: سبع من، وكان حافظاً لأحكامه وأفضيته. وسمع عثمان، وعلياً، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وابن عمر، وعائشة، وأبا هريرة، وخلقاً سواهم. وحل روايته المسندة عن أبي هريرة، وكان زوج ابنته. وأفق رحمة الله وصحابة رسول الله ﷺ أحياء، ومرسلاته من أصح المراسيل، ولازم حضور تكبيرة الإحرام أربعين سنة، وحب أربعين حجة. (ت ٩٤هـ).

قال علي بن المديني: لا أعلم في التابعين أحداً أوسع علماً من ابن المسيب، وهو عندي أجلُّ التابعين.

وقال أحمد بن حنبل وغير واحد: مُرسلات سعيد بن المسيب صحاح.

مصادره وترجمته في:

طبقات ابن سعد: (١١٩/٥ - ١٤٣)، التاريخ الكبير: (٥١٠/٣ - ٥١١)، المعرفة والتاريخ: (٤٦٨/١ - ٤٧٩)، الجرح والتعديل: (٥٩/٤ - ٦١)، حلية الأولياء: (١٥٠/٢ - ١٦١)، وفيات الأعيان:

(٣٧٥/٢ - ٣٨٠)، تهذيب الكمال: (١٩٨/٣ - ٢٠٠)، سير أعلام النبلاء: (٢١٧/٤ - ٢٤٦)، تهذيب

التهذيب: (٨٤/٤ - ٨٨)، طبقات الحفاظ للسيوطي: (ص: ١٨ - ١٨).

النبي ﷺ فقال : أخبرني يا رسول الله، من جلساء الله يوم القيامة ؟ قال : هم الخائفون، الخاشعون، المتواضعون، الذاكرون الله كثيراً، قال يا رسول الله : أفهم أول من يدخل الجنة ؟ قال : لا . قال : فَمَنْ أولُ الناس يدخل الجنة ؟ قال : الفقراء يسبقون الناس إلى الجنة، فتخرج إليهم الملائكة ملائكةً فيقولون : ارجعوا إلى الحساب . فيقولون : على ما تُحاسب ؟ والله ما أفيضت علينا من الأموال في الدنيا فنقبض فيها ونبسط،/ وما كنا أمراء فنعدل ونجور، ولكن جاء أمر الله فعبدناه حتى أتانا اليقين⁽¹⁾.

[أ/٣٠١]

روى الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم، وهو خمس مائة عام»⁽²⁾.

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - ص : ٨٠ برقم : (٢٨٣)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١٢٢/٨ برقم (٣١٤٣)، عن عبد الوهاب بن الورد، عن سعيد بن المسيب مرسلًا .

(2) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٣٢٨/١٣ برقم (٧٩٤٦)، وفي (٥١١/١٥)، برقم : (٩٨٢٣)، عن يزيد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٧٤/١٢، برقم : (٣٥٣٩٥)، وأحمد في المسند ٢٠٨/١٤، برقم (٨٥٢١)، وهناد في الزهد، برقم : (٥٨٧)، والترمذي في الجامع، باب ما جاء في فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم (١٧٢/٤ - ١٧٣)، برقم : (٢٣٥٣) و (٢٣٥٤)، والنسائي في الكبرى برقم : (١١٣٤٨)، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب منزلة الفقراء : ٥٦٤/٥، برقم : (٤١٢٢)، وأبو يعلى في المسند : ٤١١/١٠، برقم : (٦٠١٨)، وابن حبان في صحيحه : ٢:٤٥١، برقم : (٦٧٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ١٨٣/٨، برقم : (٣٢٥٠)، والبيهقي في البعث والنشور، برقم : (٣٩٧)، من طرق عن محمد بن عمرو به بالألفاظ متقاربة، والخطيب في الموضح لأوهام الجمع والتفريق : ٢٠٩/٢ .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه أحمد في المسند : ٣٨٣/١٦، برقم : (١٠٦٥٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٦٨/٨ برقم : (٣٤٠٤)، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة بمثله . والبيهقي في البعث والنشور برقم : (٣٩٨) .

وأخرجه أحمد في المسند : ٤٢٥/١٦، برقم : (١٠٧٣٠)، عن سليمان بن داود عن الجريري، عن أبي نضرة، عن شتير بن نهار، عن أبي هريرة بمثله . وخولف فيه سليمان بن داود، فأخرجه الطبراني في الأوسط ٣٣/٣، برقم : (٨٨٦٥)، عن عدي بن الفضل، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن عقيل بن سمير، عن أبي هريرة، وفيه زيادة .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٥٩/١٠ : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه : عدي بن الفضل، وهو ضعيف . وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٨٧/٧ برقم : (٢٥٠٤)، عن سفيان الثوري، عن محمد بن زيد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، وفيه زيادة .

قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث الثوري .

والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١١٥٧/٣ برقم : (٤٥٧٤)، وقال : رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، ورواته محتج بهم في الصحيح .

وذكره المقدسي في صفة الجنة : برقم : (١٦٣) وقال : رجال إسناده قد روى عنهم مسلم في صحيحه . وقد روي عن أبي هريرة من غير طريق .

وذكره من رواية الإمام أحمد، عن محمد بن عمرو به؛ ابن القيم في حادي الأرواح : ٢٣٧/١، وقال : ورجال إسناده احتج بهم مسلم في صحيحه .

وروى الترمذي عن جابر رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : «يدخل فقراء أمي قبل الأغنياء بأربعين خريفاً»⁽¹⁾.

وروى مسلم، من حديث ابن عمرو رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة [إلى الجنة]»⁽²⁾ بأربعين خريفاً»⁽³⁾.

وروى الطبراني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وذلك خمس مائة عام»⁽⁴⁾.

وروى الإمام أحمد، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال النبي ﷺ : «التقى مؤمنان على باب الجنة، مؤمنٌ غنيٌّ، ومؤمنٌ فقيرٌ، كأننا في الدنيا، فأدخلَ الفقيرُ الجنةَ، وحبسَ الغنيُّ ما شاء الله أن يحبسَ، ثم أُدخلَ الجنةَ، فلقيه الفقيرُ، فيقولُ : أيُّ أخي ماذا حبسك؟ والله لقد احتبست حتى خفتُ عليك . فيقولُ : أيُّ أخي، إني

-
- وله شاهد من حديث أبي سعيد عند الترمذي في الجامع : ١٧١/٤ برقم : (٢٣٥١)، وابن ماجه في سننه : ٥٦٤/٥ برقم : (٤١٢٣). يمثل حديث أبي هريرة .
- قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .
- (1) أخرجه الترمذي في الجامع : ١٧٣/٤ برقم (٢٣٥٥)، عن العباس الدوري، عن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب، عن عمرو بن جابر الحضرمي، عن جابر بن عبد الله، مرفوعاً، وجاء فيه : فقراء المسلمين . وقال الترمذي : هذا حديث حسن .
- وأخرجه أحمد في المسند : (٣٦٣/٢٢ - ٣٦٤) برقم : (١٤٤٧٦)، وعبد بن حميد في المنتخب : ١٨٣/١ برقم : (١١١٥)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم (٤١٠)، ص : ٢٤١، عن عبد الله بن يزيد المقرئ به مثله . وفي إسناد الحديث : عمرو بن جابر الحضرمي، قال في التقريب ص : ٤٨٨ : ضعيف . وفي تهذيب التهذيب : ١١/٨ قال : وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : بلغني أن عمرو بن جابر كان يكذب، وروى عن جابر أحاديث مناكير .
- وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عند مسلم في صحيحه : برقم : (٢٩٧٩) .
- وشاهد من حديث أنس بن مالك عند الترمذي في الجامع : ١٧٢/٤ برقم : (٢٣٥٢)، والبيهقي في السنن الكبرى : ١٢/٧ . وقال الترمذي : حديث غريب .
- وشاهد ثالث، من حديث ابن عمر، عند الطبراني في الكبير : ٢٤٣/١٢ برقم : (١٣٢٢٣)، وفي الأوسط : (١٠٣/٤ - ١٠٤) برقم : (٣٤٧٧)، ووثق رجالهما المنذري في الترغيب والترهيب : ١١٥٥/٣، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٥٨/١٠ .
- (2) ما بين المعقوفتين من صحيح مسلم .
- (3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق : ٢٢٨٥/٤ برقم (٢٩٧٩)، والحديث من أفراد مسلم عن البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٤٤٩/٣ برقم : (٢٩٦٩) .
- (4) تقدم قريباً .

حُبِسْتُ بَعْدَكَ مَحْبِسًا فَظِيْعًا كَرِيْهًا، وَمَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ حَتَّى سَالَ مِنِّي الْعَرَقُ»⁽¹⁾.

وتقدم أن «الفظيع» بفاء وطاء هو الشديد الشنيع⁽²⁾. وقد تقدم هذا الحديث وبعض أحاديث من هذا المحل في الأمر الثامن في الفصل السابع من الباب الخامس والعشرين⁽³⁾. وقال ابن القيم : «والذي في الصحيح؛ أن سبقهم لهم بأربعين خريفاً، فإما أن يكون هو المحفوظ، وإما أن يكون كلاهما محفوظاً، ويختلف مدة السبق بحسب أحوال الفقراء والأغنياء، فمنهم من يسبق بأربعين خريفاً، ومنهم من يسبق بخمسائة عام، كما يتأخر مكث العصاة من الموحدين في النار، كل بحسب جرائمهم والله أعلم . وقال : ههنا أمرٌ يجب التنبيه عليه . وهو أنه لا يلزم من سبقهم لهم في الدخول، ارتفاع منازلهم عليهم، بل قد يكون المتأخر أعلى منزلةً؛ وإن سبقه غيره في الدخول، والدليل على أن من الأمة من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون ألفاً⁽⁴⁾، وقد يكون بعض من يحاسب، أفضل من أكثرهم، والغني إذا حوسب على غناه، فوجد قد شكر الله فيه، وتقرب إليه بأنواع البر، والخير، والصدقة، والمعروف؛ كان أعلى درجة من الفقير الذي سبقه في الدخول؛ ولم تكن له تلك الأعمال ولا سيما إذا شاركه الغني في أعماله هو، وزاد عليه فيها، والله/ لا يضيع أجر من أحسن عملاً، فالمزية مزيّتان، مزية سبق، ومزية رفعة، وقد يجتمعان، وقد يفترقان، فيحصل لواحد السبق والرفعة، ويعدمهما آخر، ويحصل لآخر السبق دون الرفعة، ولآخر الرفعة دون السبق، وهذا بحسب المقتضى للأمرين، أو لأحدهما، وعدمه، وبالله التوفيق⁽⁵⁾. انتهى .

تنبيه : في أن النساء أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار .

(1) أخرجه أحمد في المسند : (٤٩١/٤ - ٤٩٢) برقم : (٢٧٧٠) . عن حسين، عن دويد، عن سلم بن بشير، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً . وتتمة الحديث، قال : ما لو وَرَدَهُ أَلْفٌ بَعِيرٍ، كُلُّهَا آكِلَةٌ حَمَضٍ، لَصَدَرَتْ عَنْهُ رَوَاءٌ .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٦٥/١٠، وقال : رواه أحمد، وفيه : دويد غير منسوب، فإن كان هو الذي روى عنه سفيان، فقد ذكره العجلي، في كتاب الثقات، وإن كان غيره لم أعرفه، وبقيّة رجاله رجال الصحيح غير سلم بن بشير وهو ثقة .

(2) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٨٢/٢، مادة : (فظع)، والصحاح ١٢٥٩/٣، مادة : (فظع)، لسان العرب : ٢٠٠/١١، مادة : (فظع) .

(3) الفصل السابع في الوقوف بالخشى . الأمر الثامن : في إثبات الصحف وانتشارها : (٢٣١ أ) وما بعدها .

(4) وهو حديث ابن عباس في الصحيحين .

(5) حادي الأرواح، في سبق الفقراء للأغنياء إلى الجنة (١/٢٤٠ - ٢٤١) .

أما قولهم «أكثر أهل الجنة» فلما ثبت في الصحيحين، عن ابن سيرين رضي الله تعالى عنه، إلى أن قال: «لكل أمرئٍ منهم زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ يُرَى مَخُّ سَاقِيهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ عَزَبٌ»⁽¹⁾.

قال ابن القيم⁽²⁾: «فإن كن من نساء الدنيا، فالنساء في الدنيا أكثر من الرجال، وإن كن من الحور العين، لم يلزم أن يكن في الدنيا أكثر، والظاهر أنهن من الحور العين، لما رواه الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ: «لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ سَبْعُونَ حَلَّةً يُرَى مَخُّ سَاقِيهَا مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ»⁽³⁾. وقال أيضاً: فإن قيل: «فكيف يجمعون بين هذا الحديث، وبين أن الحديث أن أقل ساكنين الجنة النساء؟ قيل: هذا يدل على أنهن كن في الجنة أكثر بالحور العين اللاتي خلقن في الجنة، وأقل ساكنيها نساء الدنيا، فنساء الدنيا أقل في الجنة، وأكثر أهل النار»⁽⁴⁾ لما روى البخاري، من حديث عمران بن الحصين أن رسول الله ﷺ قال: «وَأَطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النَّسَاءَ»⁽⁵⁾ الحديث.

- (1) أخرجه البخاري في صحيحه، في بدء الخلق (٣٢٤٥) و (٣٢٤٦) و (٣٢٥٤) بألفاظ متقاربة، وأخرجه مسلم في صحيحه: واللفظ له ٢١٧٨/٤ برقم (٢٨٣٤) باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهم. من حديث ابن سيرين عن أبي هريرة.
- (2) في حادي الأرواح، في باب سماه: في أن النساء في الجنة أكثر من الرجال وكذلك في النار (٢٥٦/١ - ٢٥٧).
- (3) أخرجه أحمد في المسند: ٢٢٠/١٤ برقم (٨٥٤٢)، عن عفان، عن حماد بن سلمة، عن يونس، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة.
- وأخرجه أيضاً في المسند: (٢٦٢/١٥ - ٢٦٣) برقم: (٩٤٤٣)، عن حسن بن موسى، عن حماد بن سلمة به، وقال فيه: من وراء اللحم.
- وأخرجه عبد الرزاق في المصنف: ٤١٧/١١ برقم: (٢٠٨٧٩)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة: ٨٤/٢ برقم: (٢٤٤)، وأحمد في المسند: ٦٤/١٢ برقم: (٧١٥٢)، وفي ٣٣١/١٢ برقم: (٧٣٧٥)، وحسين المرزوي في زيادته على الزهد لابن المبارك برقم: (١٥٨٥)، والبيهقي في البعث والنشور: برقم: (٣٣٥)، ص: ٢١٢، والخطيب في تاريخ بغداد: ٨٧/٩، من طرق عن أيوب السخيتاني، عن محمد بن سيرين به، وجاء عندهم: من وراء اللحم.
- وتفرد أحمد في روايته عن عفان بقوله: من الحور العين.
- وقال محقق المسند عن هذا الطريق: إسناده صحيح على شرط مسلم.
- (4) حادي الأرواح: (٢٥٦/١ - ٢٥٧).
- (5) أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع بعدة طرق، فأخرجه في ١١٧/٤ برقم (٣٢٤١) كتاب «بدء الخلق» باب «ما جاء في صفة الجنة والنار وأما مخلوقة»، وفي ٣١/٧ برقم (٥١٩٨) كتاب «النكاح»، باب «كفران العشير»، وفي ٩٦/٨ برقم (٦٤٤٩)، كتاب «الرقاق»، باب «فضل الفقراء»، وفي ١١٣/٨ برقم (٦٥٤٦) كتاب «الرقاق» باب «صفة الجنة والنار».

وفي [الحديث الصحيح]⁽¹⁾، من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ . فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ، جَزَلَةٌ : وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ : «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ» قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ؟ قَالَ : «أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ⁽²⁾ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ، فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ . وَتَمَكُّتُ الْأَيَّامِ مَا تُصَلِّي، وَتُنْفِطِرُ فِي رَمَضَانَ، فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ»⁽³⁾ .

[قوله : جَزَلَةٌ بجيم وزاي معجمتين ولام وتاء مثناة، قال في الصحاح⁽⁴⁾ : «امرأة جزلة» بينة الجزالة، إذا كانت ذات رأي]⁽⁵⁾ .

وروى البخاري، من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله ﷺ إلى أن قال : " وَأَرَيْتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرِ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْطَعَ مِنْهُ . وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ . قَالُوا : بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ بِكُفْرِهِنَّ . قِيلَ : يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ : يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ/ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ"⁽⁶⁾ .

[قوله : أَفْطَعَ أي الشديدُ الشنيع⁽⁷⁾، كما تقدم]⁽⁸⁾ . وأكثر أهل الجنة أيضاً الفقراء والمساكين⁽⁹⁾ .

وقد أخرج مسلم من حديث ابن عباس في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة ٢٠٩٦/٤ برقم (٢٧٣٦) . والحديث من أفراد البخاري عن مسلم . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٣٥٣/١، حديث رقم : (٥٥٥) .

- (1) بياض في الأصل . وأثبت من (ب) و (ج) .
- (2) تحرفت في الأصل إلى : رجلين .
- (3) أخرجه مسلم في صحيحه : ٨٦/١ - ٨٧ برقم (١٣٢) باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله، ككفر النعمة والحقوق . وهو من أفراد البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٣٠٢/٢ برقم : (١٥١١) .
- (4) الصحاح في اللغة للجوهري : ١٦٥٥/٤، مادة : (جزل) .
- (5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- (6) أخرجه البخاري في صحيحه : ٣٧/٢ برقم (١٠٥٢) كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة، وفي كتاب النكاح، باب كفران العشير ٣١/٧ برقم (٥١٩٧)، وأخرجه بلفظ قريب منه في ١٥/١ برقم (٢٩) كتاب الإيمان، باب كفران العشير وكفر بعد كفر .
- وأخرجه مسلم في صحيحه : ٦٢٦/٢ برقم : (٩٠٧)، كتاب الكسوف . وينظر : الجمع بين الصحيحين : ١٦/٢ برقم : ٩٩٣ .
- (7) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٨٣/٢ مادة : (فطع)، والصحاح : ١٢٥٩/٣، مادة : (فطع) .
- (8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج) .
- (9) سوف يأتي ذكر الأحاديث في ذلك .

فائدة⁽¹⁾: روى أبو نعيم، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة، والشهداء قواد أهل الجنة، وحملة القرآن عرفاء أهل الجنة»⁽²⁾.

[قوله : **قواد** : بقاف وواو مشددة، قال في النهاية⁽³⁾ : «يعني قواد الجيوش» . قوله : **عرفاء** بعين وراء مهملتين وفاء، قال في النهاية⁽⁴⁾ : «في هذا الحديث هم أهل القرآن يعني رؤسائهم»⁽⁵⁾.

روى الشيخان⁽⁶⁾، من حديث عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال : «اطَّلَعْتُ⁽⁷⁾ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ»⁽⁸⁾. الحديث . ومن روايتهما، من حديث أسامة بن زيد⁽⁹⁾ رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال : «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةً مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ»⁽¹⁰⁾. الحديث .

- (1) في (ب) : تنبيه .
 - (2) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٥٤/٦ برقم (٢٠١٣)، عن عون بن عمارة، عن حفص بن جُميع، عن عبد الكريم، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعاً . وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ٢٢٣/١، وعزاه لأبي نعيم في الحلية، وقال : حفصٌ ضعيف . وحفص، ذكره الذهبي في المغني في الضعفاء : ٢٧٥/١ . وضعفه الحافظ في التقریب ص : ٢٠٨ . وللحديث طريق آخر عن أبي هريرة؛ فيرويه مجاشع بن عمرو، عن الليث بن سعد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة بمتله .
 - (3) أخرجه ابن حبان في ترجمة مجاشع بن عمرو في المحروحين : ٣٥٢/١، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة : ٢٢٣/١ . قال ابن حبان : يروي عن عبيد الله بن عمرو والليث بن سعد، كان ممن يضع الحديث على الثقات، ويروي المرفوعات عن أقوام ثقات، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار للخواص .
 - (4) النهاية في غريب الحديث والأثر : (٤٩٨/٢ - ٤٩٩) مادة : (قود)، وينظر : الصحاح للجوهري : ٥٢٨/٢، مادة : (قود) .
 - (5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .
 - (6) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٩١/٢، مادة : (عرف)، وينظر : الصحاح للجوهري : ١٤٠٠/٤، مادة : (عرف) .
 - (7) هكذا في جميع النسخ . والصواب : البخاري، فالحديث من أفراد .
 - (8) من قوله في حديث أبي هريرة : ساقها .. إلى قوله : اطلعت . سقط من نسخة (ب) .
 - (9) تقدم قريبا .
 - (10) تصحفت في جميع النسخ إلى (أبي أمامة) والتصويب من الصحيحين . ولم أفق عليه من حديث أبي أمامة .
- (10) أخرجه البخاري في صحيحه في النكاح، باب لا تأذن المرأة في بيتها لأحد إلا بإذنه ١٧٠/٧ برقم (٥١٩٦)، وفي كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار ١١٣/٨ برقم (٦٥٤٧) . وأخرجه مسلم في ١٠٩٦/٤ حديث رقم (٢٧٣٦) في باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء .

وروى مسلم، من حديث حارثة بن وهب⁽¹⁾ رضي الله تعالى عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ عَثَلٍ جَوَّازٍ مُسْتَكْبِرٍ»⁽²⁾.

قال القرطبي⁽³⁾ : «يعني ضعيفاً في أمور الدنيا قوياً في أمر دينه»⁽⁴⁾.

[العُتْلُ : بعين مهملة وتاء مثناة فوقية : الشديد الجافي⁽⁵⁾ والجَوَّازُ : بجيم وآخره طاء معجمة الجموع المنوع، وقيل : الكثير اللحم المختال، وقيل : القصير البطن⁽⁶⁾ وتقدم]⁽⁷⁾.

وروى البزار، عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : «أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْه»⁽⁸⁾.

(1) هو حارثة بن وهب الخزاعي، أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه، وأمه أم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية . وله رواية من النبي ﷺ، وعن حفصة بنت عمر وغيرها وله في الصحيحين أربعة أحاديث، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، ومعد بن خالد وغيرهما . وهو يعد في الكوفيين . ولم أقف على تاريخ وفاته . ترجمته ومصادره في :

طبقات ابن سعد : ٢٦/٦، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٧٤٤/٢ - ٧٤٦)، الاستيعاب : ٩١/١، أسد الغابة : ٤٠٨/١، الإصابة : ٣١٣/١ .

(2) أخرجه مسلم في صحيحه : ٢١٩٠/٤ برقم (٢٨٥٣) باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء . وفي رواية لمسلم أيضاً «زنيماً متكبراً» ٢١٩٠/٤ برقم (١٨٥٣) . وأخرجه البخاري في صحيحه في التفسير : ١٥٩/٦ برقم : (٤٩١٨) . وينظر : الجمع بين الصحيحين : ٢٥٥/١ برقم : (٣٥٣) .

(3) هو أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الأنصاري الخزرجي، المالكي، القرطبي، الإمام العلامة، مصنف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان «الجامع لأحكام القرآن» وهو من أجل التفاسير وأنفعها . وكتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، والذي نقل منه المصنف رحمه الله هنا فوائد عديدة توفي سنة ٦٧١هـ . قال الذهبي : إمام متقن، متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله . وقال الداودي : كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الواعين الزاهدين في الدنيا المشغولين بما يعينهم من أمور الآخرة .

وقال ابن العماد : كان إماماً عالماً من الغواصين على معاني الحديث حسن التصنيف، جيد النقل . ترجمته ومصادره في :

تاريخ الإسلام للذهبي : ٧٤/٥٠، الديباج المذهب لابن فرحون ص : ٣١٧، طبقات المفسرين للسيوطي ص : ٩٢، طبقات المفسرين للداودي : (٦٩/٢ - ٧٠)، شذرات الذهب : ٥٣٥/٥، هدية العارفين : ١٢٩/٢ .

(4) في التذكرة ٨٠٧/٢ .

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٥٩/٢ مادة : (عتل)، والصحاح ١٧٥٨/٥ مادة : (عتل) .

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٠٩/١ مادة : (جواز)، والصحاح ١١٧١/٣ مادة : (جوظ) .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(8) أخرجه البزار في مسنده البحر الزخار : ٣٢/١٣ برقم : (٦٣٣٩)، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عزيز، عن سلامة بن روح، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس مرفوعاً، وجاء فيه : رب ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره .

قال البزار : وهذا الحديث قد روي بعض كلامه عن النبي من وجوه، وبعضه لانعلم يروى إلا من هذا الوجه . وسلامة كان ابن أخي عقيل بن خالد، ولم يتابع على حديث : أكثر أهل الجنة البله، على أنه لو صح كان له معنى .

[قال العلماء⁽¹⁾: «المراد بالبُله في أمر دنياهم لقلّة اهتمامهم بها وهم في الآخرة أكياس»⁽²⁾. (والكَيْسُ) بياء مثناة تحتية وسين مهملة أي : صاحبُ العقل، وجمعه أكياس⁽³⁾، قال الأزهري⁽⁴⁾: الأَبْلَةُ : الذي طُبِعَ على الخَيْر، وهو غافل عن الشر لا

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٤٣١/٧ برقم : (٢٩٨٢)، والقضاعي المعروف بالشهاب في مسنده : ١١٠/٢، برقم : (٩٩٠)، وابن عدي في الكامل ١١٦٠/٣، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان : ٤٩٧/٢ برقم : (١٣٠٤)، عن محمد بن عزيز، به بمثله .

وأخرجه ابن عدي في الكامل ١١٦٠/٣، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان ٤٩٨/٢ برقم : (١٣٠٥)، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٤٥٢/٢ برقم : (١٥٥٩)، من طريقين عن إسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلى الأيلي، عن سلامة بن روح، به بمثله .

قال ابن عدي : وهذا الحديث بهذا الإسناد منكر لم يروه عن عقيل غير سلامة هذا . وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح .

وأخرجه القضاعي في مسنده : برقم : (٩٨٩)، عن عبد السلام بن محمد الأموي، عن سعيد بن كثير بن عفير، عن يحيى بن أيوب، عن عقيل، به .

وفي إسناده : عبد السلام بن محمد الأموي، ذكره ابن حجر في لسان الميزان ١٧/٤، وقال : قال الدارقطني : ضعيف جداً وهو منكر الحديث، وقال الخطيب : صاحب مناكير .

والحديث صححه القرطبي في التذكرة : ٨١٥/٢، وتعقبه العراقي في تخرّيج أحاديث الإحياء : ٢٣٥/٦ برقم : (٢٥٨٦)، وقال : أخرجه البزار وضعفه، وصححه القرطبي في التذكرة وليس كذلك، فقد قال ابن عدي : إنه منكر .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٥٢/٨ برقم : (١٨٦٧٤)، وقال : رواه البزار، وفيه : سلامة بن روح، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه غير واحد .

قال ابن حجر في التقريب : (ص : ٣١١) : صدوق له أوهام، وقيل لم يسمع من عمه عقيل بن خالد، وإنما يحدث من كتبه .

والحديث ذكره الملا علي قاري في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص : ١٢٥، برقم : (٥٣)، وقال : رواه البزار مُضَعَّفًا، والقرطبي مُصَحَّحًا .

وله شاهد بإسناد ضعيف من حديث جابر، عند ابن عدي في الكامل : ١٩٤/١، والبيهقي في شعب الإيمان : ٤٩٧/٢ برقم : (١٣٠٣٠) .

قال ابن عدي : وهذا حديث باطل .

وقال البيهقي : وهذا الحديث بهذا الإسناد منكر .

(1) ومنهم أبو عثمان المغربي، سعيد بن سلام . كما في الشعب للبيهقي : ٤٩٩/٢ .

(2) ينظر الجامع لشعب الإيمان : ٤٩٩/٢ .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٧٥/٢، مادة : (كيس)، الصحاح للجوهري : ٩٧٢/٣ مادة : (كيس)، لسان العرب : ١٢٢/١٣ مادة : (كيس) .

(4) هو أبو منصور، محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر، الأزهري، الهروي، الشافعي، اللغوي، النحوي، الإمام المشهور في اللغة، صاحب تهذيب اللغة وغيره من المصنفات . ومن أشههم من تتلمذ على يديه، أبو عبيد الهوري صاحب غريب القرآن وغريب الحديث . (ت ٣٧٠هـ)، وكانت وفاته بمرارة، وفي المدينة التي ولد فيها . قال القفطي : إمام عالم باللغة والعربية، قيم بالفقه والرواية .

وقال ابن خلكان : وكان متفقاً على فضله وتفننه ودرأيته وورعه . وكان جامعاً لشتات اللغة، مطلعاً على أسرارها ودقائقها . وقال الذهبي : كان رأساً في اللغة والفقه . ثقة، ثبتاً، ديناً .

يعرفه⁽¹⁾. وقال القرطبي : «هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس»⁽²⁾.

وقال بعضهم⁽³⁾: والأبله هو الذي يكون صدره سالماً من كل شيء يغضب الله تعالى في حسن الظن بالناس، لأنهم أغفلوا أمر دنياهم؛ فجهلوا حذق التصرف فيها، وأقبلوا على آخرتهم، وما شغلوا أنفسهم بها، فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة، وأما الأبله الذي لا عقل له فغير مراد بالحديث⁽⁴⁾[⁽⁵⁾].

تنبيه⁽⁶⁾: اعلم أن أكثر أهل الجنة أمة محمد ﷺ [روي في الصحيحين]⁽⁷⁾، من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أما تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ فَكَبَّرْنَا/ ثُمَّ قَالَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ مَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْكُفَّارِ إِلَّا كَشَعْرَةَ بَيْضَاءَ فِي ثَوْرٍ أَسْوَدَ أَوْ كَشَعْرَةَ سَوْدَاءَ فِي ثَوْرٍ أَبْيَضَ». هذا لفظ مسلم⁽⁸⁾.

[٣٠٢/ب]

وقال السبكي : كان إماماً في اللغة، بصيراً بالفقه، عارفاً بالمذهب، عالي الإسناد، ثخين الورع، كثير العبادة والمراقبة، متحريراً في دينه .
مصادره وترجمته في :

مقدمة تهذيب اللغة حيث ترجم لنفسه : (١/٥ - ٣٦)، إنباه الرواة : (٤/١٧٧ - ١٨١)، معجم الأدباء : (١٧/١٦٤ - ١٦٧)، وفيات الأعيان : (٤/٣٣٤ - ٣٣٦)، العبر في خبر من غير : ٢/١٣٥، سير أعلام النبلاء : (١٦/٣١٥ - ٣١٦)، طبقات الشافعية للسبكي : (٣/٦٣ - ٦٨)، بغية الوعاة : (١/١٩ - ٢٠)، طبقات المفسرين للداودي : (٢/٦١ - ٦٣)، شذرات الذهب : (٣/٧٢ - ٧٣) .

- (1) تهذيب اللغة : ١٦٦/٦، مادة : (بله) .
- (2) التذكرة، باب صفة أهل الجنة : ٨١٦/٢ .
- (3) وقال به الأوزاعي وسهل بن عبد الله التستري كما ذكر ذلك البيهقي في شعب الإيمان : ٤٩٩/٢ .
- (4) ينظر الجامع في شعب الإيمان للبيهقي : ٤٩٩/٢، وشرح النووي على صحيح مسلم : ١٧/١٧٩، والتذكرة : ٨١٥/٢، والمقاصد الحسنة للسخاوي ص : ٨٤ .
- (5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- (6) في (ج) قال (فرع) .
- (7) بياض في الأصل، وأثبت من (ب) و (ج) .
- (8) أخرجه البخاري في صحيحه : ١١٠/٨ برقم : (٦٥٢٨) باب كيف الحشر، عن غندر، عن شعبة، عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود، وقال : «كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر»، وأخرجه في ١٣١/٨ برقم : (٦٦٤٢)، بذكر الجزء الأول من الحديث .

وعند البخاري «كَشَعْرَةَ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ» بغير ألف بعد الدال المهملة .
وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : لما نزلت ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٣) ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ (١٤) (١) قال رسول الله ﷺ : «أنتم ربع أهل الجنة، أنتم ثلث أهل الجنة، أنتم نصف أهل الجنة، أنتم ثلثا أهل الجنة» (٢) . روى الإمام أحمد، عن بُرَيْدَةَ بنِ الْحُصَيْبِ رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الأمة منها ثمانون صف» (٣) .

-
- وأخرجه مسلم في صحيحه : وهذا لفظه ٢٠٠/١ برقم (٢٧٦) في الإيمان باب «كون هذه الأمة نصف أهل الجنة»، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود .
وأخرجه عن شعبة عن أبي إسحاق به وقال : «كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر» فوافق البخاري في روايته المذكورة . وأخرجه عن مالك، عن أبي إسحاق به وقال : «كالشعرة السوداء في الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود» .
وينظر : الجمع بين الصحيحين : ٢١٨/١ برقم : (٢٤٧) .
- (١) سورة الواقعة، الآيتان (١٣ ، ١٤) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٨٩/٧، من طريق الطبراني، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن موسى بن غيلان، عن هاشم بن مخلد، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن أبي عمرو، عن أبيه، عن أبي هريرة .
قال الطبراني : تفرد برفعه ابن المبارك، عن الثوري . وأبو عمرو، واسمه : محمد، وهو والد أسباط بن محمد الكوفي القرشي .
وأخرجه أحمد في المسند : ٣٨/١٥ برقم : (٩٠٨٠)، والبخاري في التاريخ الكبير : ١٥٤/١، عن شريك، عن محمد بن عبد الرحمن أبو عمرو، عن أبيه به .
وعبد الرحمن بن خالد بن ميسرة، تفرد بالرواية عنه، ابنه محمد بن عبد الرحمن أبو عمرو .
ينظر : تهذيب الكمال : ٣٩٥/٤، وميزان الاعتدال : ٢٧٣/٤، وتهذيب التهذيب : ١٦٦/٤ .
وقال في التقريب : (ص : ٣٩٩) : مقبول .
وله شاهد من حديث ابن مسعود في الصحيحين .
وشاهد من حديث جابر بن عبد الله عند أحمد في المسند : ٦٦/٢٣ برقم : (١٤٧٢٤)، وفيه : أرجو أن يكون من يتبعني من أمي يوم القيامة ربع أهل الجنة . قال : فكبرنا، ثم قال : أرجو أن يكونوا ثلث الناس .
قال : فكبرنا، ثم قال : أرجو أن يكونوا الشطر .
قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٢٥٥/١ : وإسناده على شرط مسلم .
- (٣) أخرجه أحمد في المسند : ٢٣/٣٥ برقم : (٢٢٩٤٠)، عن عفان، وأخرجه في موضع آخر في المسند : ١١٠/٣٥ برقم : (٢٣٠٠٢)، وفي ١٦١/٣٥ برقم : (٢٣٠٦١)، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، كلاهما عن عبد العزيز بن مسلم، حدثنا ضرارٌ أبو سنان الشيباني، عن محارب بن دثار، عن ابن بريدة، عن أبيه مرفوعاً .
وابن بريدة جاءت تسميته في الرواية الثالثة عند أحمد في المسند : ١٦١/٣٥ برقم : (٢٣٠٦١) : عبد الله بن بريدة .
وأخرجه أبو يعلى في معجم شيوخه : (٢١١)، وابن عدي في الكامل : ١٤٢٠/٤، عن القاسم بن الليث بن مسرور، كلاهما (أبو يعلى والقاسم)، عن عبد الله بن معاوية الجمحي، والطبراني في الأوسط : ٢٧٨/٨ برقم :

(٨٤٩٣)، من طريق إسحاق بن عمر، كلاهما (عبد الله بن معاوية وإسحاق)، عن عبد العزيز بن مسلم به .
وقال القاسم بن الليث في رواية عند ابن عدي : عن ضرار بن عمرو اللطفي، بدل ضرار بن مرة الشيباني .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٣٢/١١ برقم : (٣٢٢٤٦)، والترمذي في الجامع : ٣٠٦/٤ برقم : (٢٥٤٦)،
وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله : برقم : (٧٣)، وابن حبان في صحيحه : ٤٩٨/١٦ برقم : (٧٤٥٩)، والحاكم
في المستدرک : ١٥٥/١ برقم : (٢٧٣)، عن محمد بن فضيل، عن أبي سنان ضرار بن مرة، به .
قال الترمذي : هذا حديث حسن . وقد روي هذا الحديث عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن
النبي ﷺ رسلاً، ومنهم من قال : عن سليمان بن بريدة، عن أبيه
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه . وله شاهد من حديث سفيان الثوري،
عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه .
وحديث الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه؛ أخرجه الدارمي في المسند : ١٨٧٣/٣
برقم : (٢٨٧٧)، وابن ماجه في سننه : (٦٦٤/٥ - ٦٦٥) برقم : (٤٢٨٩)، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان :
٣٢٨/١، وابن حبان في صحيحه : ٤٩٩/١٦ برقم : (٧٤٦٠)، والحاكم في المستدرک : ١٥٥/١، والقزويني في
أخبار قزوين : (٢٢١/٣ - ٢٢٢)، من طرق عن الثوري به .
قال الحاكم : أرسله يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، عن الثوري به .
وأخرجه رسلاً المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك ص : ٥٤٨ برقم : (١٥٧٢)، عن مؤمل بن
إسماعيل، عن الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة رسلاً .
وله شاهد من حديث ابن مسعود، عند ابن أبي شيبة في المصنف : ٣٢/١١ برقم : (٣٢٢٤٨)، وأحمد في
المسند : ٣٤٩/٧ برقم : (٤٣٢٨)، والبخاري في المسند البحر الزخار : (٣٦٨/٥ - ٣٦٩) برقم : (١٩٩٩)،
وأبي يعلى في المسند : (٢٤١/٩ - ٢٤٢) برقم : (٥٣٥٨)، والطبراني في الكبير : (١٦٨/١٠ - ١٦٩)
برقم : (١٠٣٥٠)، وفي الأوسط : ٢٤٠/١ برقم : (٥٤٣)، وفي الصغير ص : ٣٤ .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٤٤/١٠ برقم : (١٨٦٧٧)، وقال : هو في الصحيح باختصار .
رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري في الثلاثة، ورجالهم رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة وقد وثق .
وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٧٠/٨ : رواه مسدد، وابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، والطبراني، وأبو
يعلى، ورواته كلهم ثقات، وهو في المجمع باختصار .
وله شاهد، بإسناد ضعيف، من حديث أبي موسى عند الطبراني في الأوسط : ٧٤/٢ برقم : (١٣٢٣)، قال
الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٤٤/١٠ : وفيه سويد بن عبد العزيز، وهو ضعيف جداً .
وشاهد من حديث ابن عباس، عند الطبراني في الكبير : ٢٨٧/١٠ برقم : (١٠٦٨٢)، قال الهيثمي : رواه
الطبراني، وفي خالد بن يزيد الدمشقي، وهو ضعيف وقد وثق .
وشاهد، بإسناد ضعيف، من حديث معاوية بن حيدّة، عند الطبراني في الكبير : ٤١٩/١٩ برقم : (١٠١٢)،
وابن عدي في الكامل : ٢٢٨٨/٦ .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٤٥/١٠ وقال : رواه الطبراني، وفيه : حماد بن عيسى الجهني، وهو ضعيف .
وقال ابن القيم في حادي الأرواح : ٢٥٤/١ - بعد أن أورد هذه الأحاديث - : وهذه الأحاديث قد
تعددت طرقها، واختلفت مخارجها، وصح سند بعضها، ولا تنافي بينها وبين حديث الشطر، لأنه ﷺ رجا
أولاً أن يكونوا شطر أهل الجنة، فأعطاه الله سبحانه رجاءه، وزاده عليه شيئاً آخر .

.....



الفصل الرابع في صفة أهل الجنة

[اعلم أن لأهل الجنة علامة في دار الدنيا، وكذا أهل النار .

كان عبد الرحمن بن زيد⁽¹⁾ رضي الله تعالى عنه يقول : «وصف الله تعالى أهل الجنة في الدنيا بالخوف، والحزن، والبكاء، والشفقة، فأعقبهم ذلك دخول الجنة وما فيها من النعيم والفرح والسرور . قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيْ أَهْلِئِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ (٣٦) ﴿ فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْهِمْ وَعَقَبْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴾ (٢٧) (2) ووصف أهل النار بالسرور في الدنيا والضحك فيها والتفكه بقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ فِيْ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ (3) الآية (4) .

وكان بعض السلف الصالح يقولون⁽⁵⁾ : من علامة أهل الجنة في الدنيا؛ صفاء القلوب من سوء الظن بالمسلمين، وكثرة الخوف من الله تعالى، كما أشار إليه قوله ﷺ : «ليدخلن الجنة أقوام أفئدتهم كأفئدة الطير»⁽⁶⁾؛ لأن الطير أكثر الحيوانات خوفاً وحذراً لا سيما الغراب .
روى مسلم، عن عياض بن حمار⁽⁷⁾ رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبة : «أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط متصدق موفق .

(1) هو عبد الرحمن بن زيد .

(2) سورة الطور، الآيتان رقم (٢٦، ٢٧) .

(3) سورة الانشقاق، الآية رقم (١٣) .

(4) ذكره القرطبي في التذكرة، باب صفة أهل الجنة في الدنيا : ٩٣٦/٢ .

(5) لم أقف عليه .

(6) أخرجه مسلم في صحيحه : ٢١٨٣/٤ برقم (٢٨٤٠) باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه . والحديث من أفراد مسلم عن البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٢٦٧/٣ حديث رقم : (٢٥٩٣) .

(7) هو عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان، التميمي الموحاشعي، ويجتمع مع الأقرع بن حابس في عقال بن محمد وهذا نسب مشهور . صحابي، سكن البصرة، وروى عن النبي ﷺ، وله حديث واحد في صحيح مسلم، وعند أبي داود والترمذي عنه حديثاً آخر أنه أهدى إلى النبي ﷺ قبل أن يسلم فلم يقبل منه . قال ابن عبد البر : وكان صديقاً قديماً لرسول الله ﷺ، وكان إذا قدم مكة لا يطوف إلا في ثياب رسول الله ﷺ لأنه كان من الذين لا يطوفون إلا في ثوب أحمسي .

وقال الحافظ : وأبوه باسم الحيوان المشهور، وقد صحفه بعض المنتطعين من الفقهاء لظنه أن أحداً لا يسمى بذلك .

وهو في المطبوع من طبقات ابن سعد : باسم : عياض بن حماد .

وقال في التقريب : عاش إلى حدود الخمسين .

مصادره وترجمته في :

الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣٦/٧، معجم الصحابة لابن قانع : (٢٧٨/٢ - ٢٧٩)، معرفة الصحابة لأبي

نعيم : (٢١٦٤/٤ - ٢١٦٦)، الاستيعاب : (٣٠٢/٣ - ٣٠٣)، أسد الغابة : (٤٣٥/٣ - ٤٣٦)،

الإصابة : ٤٨/٥، التقريب : (ص : ٥٠٨) .

ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى . ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال»⁽¹⁾ [2].

وعلامه أهل الجنة في الآخرة، ما روى الشيخان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب درى في السماء إضاءة، لا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يتفلون، ولا يمتخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خلق واحد، على صورة آدم ستون ذراعاً في السماء»⁽³⁾ .
قال أبو علي⁽⁴⁾ : الألوة : العود⁽⁵⁾ كما تقدم .

(1) أخرجه مسلم في صحيحه : (٢١٩٧/٤ - ٢١٩٨) برقم : (٢٨٦٥)، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار . وهذا الحديث جزء من خطبة للنبي ﷺ حضرها عياض بن حمار . وهو من أفراد مسلم عن البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٥٥٩/٣ .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(3) أخرجه البخاري في صحيحه : ١٣٢/٤ برقم (٣٣٢٧) باب خلق آدم صلوات الله عليه، وفيه زيادة «الألوة الألتجوج عود الطيب»، ومسلم في صحيحه : ٢١٧٩/٤ برقم (٢٨٣٤) وهذا لفظه، في باب أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهم . وأورد مسلم تحت هذا الباب عدة روايات عن أبي هريرة نحو حديث الباب .

(4) هو أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، الفسوي، صاحب التصانيف، وإمام النحو، ولد بمدينة فسا، ودار البلاد، وقدم بغداد، وأخذ من علماء النحو بها، وتخرج بالزجاج، وأبي بكر بن السراج، وخدم الملوك ونفق عليهم، اتصل بسيف الدولة، وكان الملك عضد الدولة يقول : أنا غلام أبي علي النحو . وتخرج به أئمة وله كتاب (الإيضاح)، وكتاب (الحجة) في علل القراءات . وكانت وفاته ببغداد سنة (٣٧٧هـ) .

حدث الخطيب قال : وقال التنوخي : قدم بغداد، وعلت منزلته في النحو، حتى قال قوم من تلامذته : هو فوق المبرد وأعلم منه . وصنف كتاباً عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها، واشتهر ذكره في الآفاق وبرع له غلمان حذاق . وقال الذهبي : ومصنفاته كثيرة نافعة . وكان فيه اعتزال .

مصادره وترجمته في :

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص : ١٣٠، الفهرست لابن النديم ص : ١٠١، تاريخ بغداد : (٢٧٥/٧ - ٢٧٦)، معجم الأدباء : (٢٣٢/٧ - ٢٦١)، إنباه الرواة : (٣٠٨/١ - ٣١٠)، الكامل لابن الأثير : ٥١/٩، وفيات الأعيان : (٨٠/٢ - ٨٢)، سير أعلام النبلاء : (٣٧٩/١٦ - ٣٨٠)، البداية والنهاية : ٣٦٩/١١، بغية الوعاة : (٤٩٦/١ - ٤٩٨)، شذرات الذهب : (٨٨/٣ - ٨٩)، الأعلام للزركلي : (١٧٩/٢ - ١٨٠) .

(5) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٨١/٢، وينظر : وغريب الحديث لأبي عبيد : ٥٤/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٧١/٣ . وقال في لسان العرب : ١٤٢/١ : الألوة والألوة : بفتح الهمزة وضمها والتشديد وهما لغتان . وهو العود الذي يُتَبَخَّرُ به، فارسي معرب .

[أ/٣٠٣] وقوله : **على خَلق** بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام⁽¹⁾، / و«أخلاقهم» جمع للخلق بالفتح .

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «خلق الله عز وجل آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً، فلما خلقه؛ قال : اذهب فسلم على أولئك نفر، وهم نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك، قال : فذهب فقال السلام عليكم، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله، [فزادوه ورحمة الله]⁽²⁾ قال : فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعاً، فلم [يزل]⁽³⁾ ينقص الخلق بعد حتى الآن . متفق عليه⁽⁴⁾ [٥].

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضاً جعاداً مكحليين أبناء ثلاث وثلاثين، وهو على خَلق آدم طوله ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع»⁽⁶⁾.

(1) هكذا ضبطها في البخاري في رواية من طريق جرير عن عُمارة، عن أبي زرعة عن أبي هريرة . وفي مسلم بضم الخلق «خُلِقَ» في روايته عن عبد الواحد بن زياد وجرير كلاهما عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، أما رواية أبي بكر بن أبي شيبة وأبو كريب كلاهما عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فقد قال مسلم بإثر هذا الحديث ما نصه : قال ابن أبي شيبة : «على خَلق رجلٍ» . وقال أبو كريب : «على خَلق رجلٍ»، وقال ابن أبي شيبة : «على صورة أبيهم» . قال النووي في «شرح مسلم» : ١٧٠/١٧ - ١٧١ : «قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة وأبي كريب في ضبطه فإن ابن أبي شيبة يرويه بضم الخاء واللام، وأبو كريب بفتح الخاء وإسكان اللام، وكلاهما صحيح، وقد اختلف رواة صحيح البخاري، ويُرجح الضم بقوله في الحديث الآخر : «لا اختلاف بينهم، ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد» وقد يُرجح الفتح بقوله ﷺ في تمام الحديث : «على صورة أبيهم آدم، أو على طوله» . وقال الحافظ في الفتح : ٤٤٣/٦ : «هو بفتح أول (خلق) لا بضمه» .

(2) من الصحيحين ومسند الإمام أحمد .

(3) من الصحيحين ومسند الإمام أحمد .

(4) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى : «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» ١٣١/٤ برقم (٣٣٢٦)، وفي الاستئذان، باب بدء السلام ٥٠/٨ برقم (٦٢٢٧) . وأخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أقوام، أفندهم مثل أفندة الطير، ٢١٨٣/٤، وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ٥٠٤/١٣ برقم : (٨١٧١)، وهذا لفظه .

كلهم روه من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة مرفوعاً، وهو في مصنف عبد الرزاق في كتاب الجامع، باب كيف السلام والرود ٣٨٤/١٠ برقم : (١٩٤٣٥) .

(5) من قوله على خلق إلى هنا : ساقط من (ب) و (ج) .

(6) أخرجه الإمام أحمد في المسند : في ٣١٥/١٣ برقم : (٧٩٣٣)، عن يزيد، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعاً .

[قال : جرداً مرداً⁽¹⁾ . قال في النهاية⁽¹⁾: الأجرد الذي ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك، يعني في الحديث، وإنما أراد الشعر الذي في أماكن من بدنه، كشعر اللحية، وشعر المسربة، وهو شعر الصدر إلى السرة، وشعر الساعدين، وشعر الساقين، وشعر العانة بخلاف ما عدا ذلك؛ كشعر الحاجبين، وشعر هذب الجفنيين، وشعر الرأس، فإن ذلك من جملة محاسن الإنسان .

الجُودَةُ : كَرَمَشَةُ الشَّعْرِ⁽²⁾ كما تقدم .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٦/١٢ برقم : (٣٥٠٠٣)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص : ٤٣١، برقم : (١٥)، وابن أبي داود في البعث برقم : (٦٣)، ص : ١١٣، والثعلبي في الكشف والبيان : ٢٠٩/٩، ومن طريقه البغوي في معالم التنزيل : ١٥/٨، عن يزيد بن هارون، به .
وأخرجه أحمد في موضع آخر من المسند : ٢١٠/١٤ برقم : (٨٥٢٤)، وفي ٢٢٠/١٥ برقم : (٩٣٧٥)، عن عفان، عن حماد بن سلمة، به، وقال فيه : سبعون ذراعاً في سبعة أذرع، وليس فيه ذكر : (جرداً) .
وأخرجه الطبراني في الأوسط : ٤٧٥/٥ برقم : (٥٤٢٢)، وفي الصغير : ١٧/٢، وأبو الشيخ في العظمة : (١٠٩٦/٣ - ١٠٩٧)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٩٩/٢ برقم : (٢٥٥)، وابن عدي في الكامل : ٨٤٢/٥، ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤١٩) و (٤٢٠)، ص : (٢٤٤ - ٢٤٥)، من طرق، عن عبد الله بن محمد العيشي وهدية، عن حماد بن سلمة، به، وقال جميعاً : ستون ذراعاً .
وللحديث طريق آخر مرسل؛ فقد أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٣٢/١، عن يحيى بن السكن، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن النبي ﷺ رسلاً .
وفي العلل لابن أبي حاتم : (٥٠٢/٥ - ٥٠٣)، قال : سألتُ أبي عن حديث رواه أبو سلمة، عن ح. ماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، أن النبي ﷺ ..
قلت : ورواه آدم فقال : عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال : يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً مكحلين، على خلق آدم، أبناء ثلاث وثلاثين .
قلت لأبي : فأيهما الصحيح ؟
قال : جميعاً صحيحين، قصر أبو سلمة .

والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٥٢/٣ برقم : (٥٣٣٩)، وقال : رواه أحمد، وابن أبي الدنيا، والطبراني، والبيهقي، كلهم من رواية علي بن زيد بن جدعان، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : (٧٣٦/١٠ - ٧٣٧) برقم : (١٨٦٥٨)، وقال : في الصحيح بعضه .
رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وإسناده حسن .
قال محقق المسند : والحديث حسن بطرقه وشواهده، دون قوله : في عرض سبع أذرع . فقد تفرد بها علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف .

وأخرج الدارمي في المسند : ١٨٦٦/٣ برقم : (٢٨٦٨)، والترمذي في الجامع : ٣٠٢/٤ برقم : (٢٥٣٩)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٢/٢ برقم : (٢٥٦)، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن عامر الأحول، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : أهل الجنة شباب، جرد، مرد، مكحلين، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم .
قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .
وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك، وسيأتي .
وشاهد من حديث معاذ بن جبل، وسيأتي .

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٢٧/١، مادة : (جرد)، وينظر : الصحاح للجوهري : ٤٥٥/٢، مادة : (جرد) .

(2) ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٧/٣، وغريب الحديث لابن قتيبة : ٢٦٤/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي : ١٨٩/١، الصحاح للجوهري : ٤٥٧/٢، مادة : (جعد)، وقال : شَعْرٌ جَعْدٌ بَيْنَ الْجُودَةِ .

وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال : «يكون الناسُ في الجنة على سن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ستون ذراعاً، والذراع ثمانية أشبار بشير الناس اليوم»⁽¹⁾ [2].

وروى الترمذي عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرَدُّونَ بِنِي ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي الْجَنَّةِ لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ»⁽³⁾.

- (1) لم أقف عليه من قول ابن عباس . وأخرج أبو نعيم في صفة الجنة : (٢٦٠) بسند ضعيف، عن عباد بن الوليد، عن جعفر بن جسر بن فرقد القصاب، عن أبيه، عن أبي رجاء، عن ابن عباس، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أهل الجنة شباب، مرد، مكحلون، أبناء ثلاث وثلاثين سنة، لا يبولون، ولا يتغوطون، وإنما هو حشاء، ورشح كرشح مسك يخرج من حلودهم، على ميلاد عيسى عليه السلام . وفي إسناده : جعفر بن جسر بن فرقد القصاب، هو ووالده ضعيفان . ينظر : ميزان الاعتدال : ١٢٤/٢، ١٣٠/٢/٢ .
- (2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- (3) أخرجه الترمذي في الجامع، في أبواب الجنة، باب ما جاء ما لأدين أهل الجنة من الكرامة ٣٢٢/٤ برقم : (٢٥٦٢)، عن سويد، عن عبد الله بن المبارك، عن رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً . قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين . والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات نعيم - (ص : ١٢٧) برقم : (٤٢٢)، ومن طريقه أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ٤٤) برقم : (١٧)، والبخاري في شرح السنة : (٢١٧/١٥ - ٢١٨) برقم : (٤٣٨١) . وأخرجه ابن أبي داود في البعث : برقم : (٧٨)، ص : ١٣٣، ومن طريق الأصبهاني في الترغيب والترهيب ١/٥٤٧، برقم : (١٠٠٩)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٤/٢ برقم : (٢٥٩)، عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، به . وأخرجه أبو يعلى في مسنده : ٥٣٢/٢ برقم : (١٤٠٥)، عن الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج، به، وجاء فيه : يُرَدُّونَ إِلَى سِتِّينَ سَنَةً بَدَلَ ثَلَاثِينَ سَنَةً . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٧/١٠، وقال : رواه أبو يعلى بإسناد ضعيف، وفيه ابن لهيعة، وهو مخالف للثقات فيما رووه، والله أعلم . وفي إسناد الحديث : دراج أبو السمح . قال في التقريب ص : ٢٤١ : صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف . وفي إسناد أبي يعلى : ابن لهيعة، وهو ممن اختلطت رواياتهم . وذهب عدد من الأئمة إلى تضعيف حديثه بالجملة حتى قبل احتلاطه . وقال الدارقطني في الضعفاء والمتروكين ص : ٢٦٥ : يعتبر بما يروي عنه العبادة : ابن المبارك، وابن المقرئ، وابن وهب . ينظر : الجرح والتعديل : (١٤٥/٥ - ١٤٦)، الضعفاء للنسائي ص : ١٥٣، التقريب ص : ٣٧٨ .

قال ابن القيم في حادي الأرواح⁽¹⁾: «فإن كان هذا يعني حديث الثلاثين [محفوظاً]⁽²⁾ لم يناقض ما قبله، يعني الحديث الذي قبله قوله: (أبناء ثلاث وثلاثين)، فإن العرب إذا قدرت بعدد له نيف، فإن لهم طريقتين، تارة يذكرون النيف للتحريك، وتارة يحذفونه، وهذا معروف في كلامهم، وخطاب غيرهم من الأمم. [يعني وفي خطاب غيرهم من الأمم]⁽³⁾. انتهى.

وروى ابن أبي الدنيا، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعاً بذراع الملك وعلى حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاثاً وثلاثين سنة وعلى لسان محمد ﷺ جرد مرد مكحولون»⁽⁴⁾.

- (1) في ذكر صفة أهل الجنة في حَلَقِهِمْ و حُلُقِهِمْ، الباب التاسع والثلاثون ٣١٧/١.
- (2) من حادي الأرواح.
- (3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج)، وهو من كلام المصنف يوضح به مراد ابن القيم.
- (4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: برقم: (٢٢٠)، عن صفوان بن هاشم بن صالح، عن داود بن أبي الجراح العسقلاني، عن الأوزاعي، عن هارون بن رثاب، عن أنس بن مالك مرفوعاً. وأخرجه الطبراني مختصراً في الصغير: ١٤٠/٢، عن يحيى بن عبد الله الدمشقي، عن محمود بن خالد، عن عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، به.
- قال الطبراني: لم يروه عن الأوزاعي إلا عمر بن عبد الواحد، تفرد به محمود بن خالد. وأخرجه أبو داود في البعث: (٦٤)، ص: ١١٥، وأبو الشيخ في العظمة: ١٠٧٩/٣ برقم: (٥٨٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٥٣/٣ برقم: (٨٠٠)، وفي صفة الجنة: ١٠١/٢ برقم: (٢٥٥)، جميعهم عن محمود بن خالد وعباس بن الوليد، عن عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، به بنحوه.
- قال أبو نعيم في الحلية: رواه غيره عن الأوزاعي، عن هارون. فقال: حدثني من سمع أنساً يذكره. وأخرجه البيهقي في البعث والنشور: (٤١٨)، ص: ٢٤٤، عن صفوان بن صالح، عن عمرو بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، به.
- وأخرجه المقدسي في صفة الجنة برقم: (١٠٨)، وقال: هكذا ورد في غالب الروايات.
- وذكره معلقاً؛ البخاري في التاريخ الكبير: ٢١٩/٨، عن هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، به.
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧٣٦/١٠ برقم: (١٨٦٥٧)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده جيد.
- وفي إسناده الحديث هارون بن رثاب، قال في التقريب ص: ٦٦٠: اختلف في سماعه من أنس.
- وفي تهذيب التهذيب: ٥/١١، قال: قال البخاري في تاريخه: روى عن أنس. وتناقض فيه كلام ابن حبان فذكره في التابعين، وقال: سمع أنس بن مالك، وكنانة بن نعيم، ثم ذكره في طبقة أتباع التابعين، وقال: لم يسمع من أنس شيئاً.
- وينظر: التاريخ الكبير: ٢١٩/٨، وذكر البخاري حديثه هذا عن أنس، والثقات لابن حبان: ٥٠٨/٥ حيث ذكره في طبقة التابعين، وأثبت سماعه من أنس، وذكره في طبقة أتباع التابعين: ٥٧٨/٧، ونفى سماعه عن أنس.
- وله شاهد، من حديث معاذ بن جبل وسيأتي.

[قوله جرد وهو : عدم الشعر في المواضع/ المستكره فيها الشعر، كما تقدم قريبا

بمثله⁽¹⁾.

ومن رواية الترمذي أيضاً، عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال :
«يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ [الْجَنَّةَ]⁽²⁾ جُرْدًا مُرْدًا [مُكْحَلِينَ]⁽³⁾ أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ
[سَنَةً]⁽⁴⁾»⁽⁵⁾.

قال الترمذي : حديث حسن غريب .

وروى الشيخان، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وفيه : «لا اخْتِلافَ
بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا»⁽⁶⁾.

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) من الجامع .

(3) من الجامع .

(4) من الجامع، وأثبتت في (ج) .

(5) أخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء في سنن أهل الجنة (٣٠٥/٤ - ٣٠٦) برقم : (٢٥٤٥)، عن أبي هريرة محمد بن فراس البصري، عن أبي داود، عن عمران أبي العوام، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب، وبعض أصحاب قتادة، رويوا هذا عن قتادة مرسلاً ولم يسنده . وأخرجه أحمد في المسند : ٤٢٠/٣٦ برقم : (٢٢١٠٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة، رقم : (٢١)، والبخاري في مسنده البحر الزخار : ٩٥/٧ برقم : (٢٦٤٤)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٢/٢ برقم : (٢٠٧)، عن أبي داود الطيالسي، به .

وأخرجه الشامي في مسنده : ٢٤٣/٣ برقم : (١٣٤٢)، والطبراني في المعجم الكبير : ٦٤/٢٠ برقم : (١١٨)، عن عمرو بن مرزوق، عن عمران، به .

وأخرجه أحمد في المسند : ٣٥٢/٣٦ برقم : (٢٢٠٢٤)، والبيهقي في البعث والنشور : (٤١٢)، عن شيبان، البيهقي أخرجه برقم : ٤٢٣، ص : ٢٤٦، عن شيبان، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن معاذ موقوفاً عليه . وأشار المحقق أنه أخرجه عنه أحمد والترمذي .

قال البيهقي : ورواه عمران القطان، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل مرفوعاً، إلا أنه قال : أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين . وأخرجه أحمد في موضع آخر من المسند ٤٠٠/٣٦ برقم : (٢٢٠٨١)، عن سعيد بن أبي عروبة، كلاهما عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل، به . فلم يذكر عبد الرحمن بن غنم . وقالوا في روايتهما : يبعث المؤمنون يوم القيامة جرداً مرداً ... الحديث .

وأخرجه ابن المبارك في الزهد - زياد نعيم - برقم : (٤٢٣)، وعبد الرزاق في المصنف : ٤١٦/١١ برقم : (٢٠٨٧٢)، عن معمر، عن قتادة، مرسلاً .

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٦/١٠ برقم : (١٨٦٥٥) - وهي الرواية الأولى عند أحمد - و (١٨٦٥٦)، وهي الرواية الثانية : يبعث المؤمنون يوم القيامة ... وقال : رواه كله أحمد، وإسناد الرواية الأولى حسن متصل .

(6) أخرجه البخاري في صحيحه بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأهلها مخلوقة ١١٨/٤ برقم : (٣٢٤٥) من طريق

معمر عن همام عن أبي هريرة، وأخرجه برقم : (٣٢٤٦)، من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

وأخرجه مسلم في صحيحه، في صفات الجنة وأهلها، وتسيحهم فيها بكرة وعشياً ٢٦٨٠/٤ برقم (٢٨٣٤) من طريق عبد الرزاق عن معمر به .

وروى الطبراني، عن المقداد بن الأسود⁽¹⁾ رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «يُحْشَرُ النَّاسُ مَا بَيْنَ السَّقَطِ إِلَى الشَّيْخِ الْفَانِي أُنْبَاءَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ فِي خَلْقِ آدَمَ، وَحُسْنِ يُوسُفَ، وَخَلْقِ أَيُّوبَ، مُكْحَلِينَ ذَوِي أَفَانِينَ»⁽²⁾. أي شعور في شعورهم .
قوله : مكحليين قال في النهاية⁽³⁾ : في عينيه كحل بفتح الكاف والحاء المهملة هو سواد في أجفان العين .

وقال (أفانين) جمع أفنان، والأفنان جمع فنن، وهو الخصلة من الشعر تشبيهاً بغصن الشجرة⁽⁴⁾ والحُممُ : بجاء مهملة هو سواد الشعر⁽⁵⁾ .
قيل : ولعل المراد بقوله (يُحْشَرُ) : أي عند دخول الجنة والأطفال يأتون الموقف كهيتئتهم، وعند الدخول يكونوا في الجنة كالبالغين .
قال العلامة القرطبي رحمه الله تعالى : «وتكون الآدميات في الجنة على صورة واحدة، أي النساء كلهن على سن واحد، ثلاث وثلثين سنة، وأما الحور، فأصناف مصنفة، كبار، وصغار، على ما اشتهدت أنفس أهل الجنة»⁽⁶⁾ .

- (1) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهري، ثم الكندي، ثم الزهري، المعروف بالمقداد بن الأسود، وهذا الأسود الذي ينسب إليه هو الأسود بن يغوث الزهري، وإنما نسب إليه لأن المقداد حالفه في الجاهلية، فتنبأه، فنسب إليه .
صحابي مشهور، وأحد السابقين إلى الإسلام، وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي ﷺ، وهاجر الهجرة وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، وكان فارس يوم بدر حتى أنه لم يثبت أنه كان فيها على فارس غيره . وكان المقداد من أول من أظهر الإسلام بمكة . وشهد من الفتوح فتح مصر، ومناقبه كثيرة . توفي رضي الله عنه سنة (٣٣ هـ) في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وله من العمر سبعون سنة .
ترجمته ومصادره في :
طبقات ابن سعد : (١٦١/٣ - ١٦٣) ، معجم الصحابة لابن قانع : (١٠٧/٣ - ١٠٨) ، معرفة الصحابة : (٢٥٥٢/٥ - ٢٥٥٥) ، الاستيعاب : (٤٢/٤ - ٤٤) ، أسد الغابة : (١٨٤/٤ - ١٨٦) ، الإصابة : (١٣٣/٦ - ١٣٤) .
- (2) أخرجه الطبراني في الكبير : ٢٥٦/٢٠ برقم (٦٠٤) من طريق أبي خالد الأحمر عن يزيد بن سنان أبي فروة، عن أبي يحيى الكلاعي، عن سليم بن عامر، عن المقداد بن الأسود مرفوعاً .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٠٣/١٠ برقم : (١٨٣٢٦) ، وقال : رواه الطبراني، وفيه يزيد بن سنان، أبو فروة الرهاوي، وهو ضعيف وفيه توثيق لين .
وله شاهد من حديث المقدم بن معدي كرب رضي الله تعالى عنه، أخرجه من طريقين عنه، الطبراني في الكبير : (٢٨١ - ٢٨٠/٢٠) برقم : (٦٦٣) و (٩٦٤) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٠٣/١٠ برقم : (١٨٣٢٥) ، وقال : «رواه الطبراني بإسنادين، وأحدهما حسن» .
- (3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٢٦/٢ ، مادة (كحل)، وينظر : لسان العرب : ٣٠/١٣ ، مادة (كحل) .
- (4) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٩٣٢/٢ .
- (5) ينظر : تهذيب اللغة : ١٢/٤ مادة : (حمم)، وقال الليث وأبو عبيد وغيرهما : الحُممُ : هو الأسود من كل شيء، لسان العرب : ٢٣٥/٤ مادة : (حمم)، النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٣٦/١ مادة : (حمم) .
- (6) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، باب في الحور العين وكلامهن وحوال نساء الآدميات وحسنهن ٩٨٥/٣ .

وقد قال ابن القيم في (حادي الأرواح)⁽¹⁾: «وصف الله سبحانه، نساءهم؛ أي أهل الجنة؛ بأنهم أتراب؛ أي في سنٍّ واحد، ليس فيهنَّ العجائز والشوَاب، وفي هذا الطول والعرض والسن من الحكمة ما لا يخفى، فإنه أبلغ وأكمل، في استيفاء اللذة لأنه أكمل سن القوة مع عظم آلات اللذة، وباجتماع الأمرين يكون كمال اللذة وقوتها، بحيث يصل في اليوم الواحد إلى مائة عذراء، قال: ولا يخفى التناسب الذي بين هذا الطول والعرض، فإنه لو زاد أحدهما على الآخر، فات الاعتدال، وتناسب الخلقة، ويصير طويلاً مع دِقَّة، أو غِلْظٍ، مع قِصَر وكلاهما غير مناسب والله أعلم». انتهى .

روى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتَفَلُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ». الحديث⁽²⁾.

تنبيه: اعلم أن أهل الجنة يُمَشِّطُونَ شعورهم في الجنة .

قال الإمام القرطبي: «فإن قال قائل: أي حاجة في الجنة للامتشاط وشعورهم لا تتلبد ولا تتسخ؟ وأي حاجة للبخور وعرقهم وريحهم أطيب من المسك؟» - قوله: «شعورهم لا تَتَلَبَّدُ»، التلبد: هو اجتماع/ الشعر حتى يكون كاللبد⁽³⁾ - أجيب: بأن نعيم أهل الجنة وكسوتهم ليس عن دافع ألم اعتراهم، وكذلك أكلهم وشربهم، ليس عن جوع ولا عطش، وكذلك تطيبهم، ليس عن نتن، وإنما هي لذات متوالية ونعم متتابعة، ألا ترى إلى قوله تعالى لآدم: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۗ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ۗ ﴿١١٩﴾﴾ والحكمة في ذلك: أن الله تعالى نعم أهل الجنة بنوع ما كانوا يتمتعون به في الدنيا، وزادهم على ذلك ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى . وكذلك الحكمة في أهل النار في نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ

[٤/٣٠٤]

(1) حادي الأرواح، الباب التاسع والثلاثون: في ذكر صفة أهل الجنة في خلقهم وخلقهم وطولهم وعرضهم ومقدار أسنانهم (٣١٨/١ - ٣١٩).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة الجنة وأهلها، وتسييحهم فيها بكرة وعشياً ٢١٨٠/٤ برقم (٢٨٣٥) . والحديث من أفراد مسلم عن البخاري . ينظر: الجمع بين الصحيحين: ٤٠٠/٢ حديث رقم: (١٦٧٨) .

(3) ما بين العلامتين من كلام المصنف رحمه الله . وينظر في معنى: (لبد)؛ الصحاح للجوهري: ٥٣٣/٢ مادة: (لبد) .

(4) سورة طه، الآيتان (١١٨ - ١١٩) .

الْأَغْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ﴿١﴾ وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّ

لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا﴾ (٢) الآية فعذبهم في النار بنوع ما كانوا يعذبون به في الدنيا . وكان الشعبي (٣) رحمه الله تعالى يقول : «ألا ترون أن الله تعالى جعل الأنكال في أرجل أهل النار خشية أن يهربوا ؟ لا والله، ولكنهم إذا أرادوا أن يرتفعوا استثقلت بهم . أي ثم نزلت بهم فهي لا تفارقهم» (٤) .

وقد ورد الخلاف فيمن يدخل الجنة بلحية .

روى أبو الشيخ، عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «لَيْسَ أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا جَرْدًا مُرْدًا إِلَّا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ فَإِنْ لَحِيَّتَهُ تَبْلُغُ سُرَّتَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُكْنَى فِي الْجَنَّةِ إِلَّا آدَمَ فَإِنَّهُ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ» (٥) .

(١) سورة غافر، الآيتان (٧١ - ٧٢) .

(٢) سورة المزمل، الآية رقم (١٢) .

(٣) هو أبو عمر : عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، الهمداني ثم الشَّعْبِيُّ، الإمام، علامة العصر، ثقة مشهور، فقيه فاضل . ولد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ورأى علياً رضي الله عنه وصلى خلفه، وسمع من عدة من كبار الصحابة . وقال عن نفسه إنه أدرك خمس مائة من أصحاب النبي ﷺ . واشتهر بعلمه رحمه الله، قال ابن عيينة : علماء الناس ثلاثة : ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والنووي في زمانه . وقال مكحول : ما رأيت أحداً أعلم من الشعبي . وهو القائل عن نفسه : ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا . توفي رحمه الله سنة ١٠٤ هـ . وله أخبار كثيرة يطول ذكرها . ترجمته ومصادره في :

طبقات ابن سعد : (٢٤٦/٦ - ٢٥٦)، التاريخ الكبير : (٤٥٠/٦ - ٤٥١)، المعرفة والتاريخ : (٢/٥٩٦ - ٦٠٤)، حلية الأولياء : (٢٦٦/٤ - ٢٨٩)، تاريخ بغداد : (٢٢٧/١٢ - ٢٣٣)، وفيات الأعيان : (١٢/٣ - ١٦)، وسير أعلام النبلاء : ٢٩٤/٤، طبقات الحفاظ للسيوطي : (ص : ٣٢ - ٣٣) .

(٤) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، باب ما جاء في صفة أهل الجنة ٩٨٤/٢ .

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة : (١٥٨٠/٤ - ١٥٨١) برقم : (١٠٤٥)، من طريق الحسن بن أحمد العطاردى، ثنا وهب بن حفص، ثنا عبد الملك الجدي، ثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن جابر مرفوعاً .

والحديث أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٦/٢ برقم : (٢٦١)، من طريقين عن وهب بن حفص، والخطيب في تاريخ بغداد : (٤٨٨/١٣ - ٤٨٩) في ترجمة وهب بن حفص . ومن طريقه؛ ابن الجوزي في الموضوعات : ٣٢٨/٢ .

وأورده ابن حبان في المحروحين : ٤١٨/٢ في ترجمة (وهب بن حفص)، وقال : يقلب الأخبار ولا يعلم، ويخطئ فيها ولا يفهم .

قال الذهبي في تلخيص الموضوعات ص : ٣٥٣ : سرقه وهب بن حفص، فرواه عن الجدي، عن حماد بن سلمة . وللحديث طريق آخر من حديث شيخ بن أبي خالد البصري، عن حماد بن سلمة به - ولعله الذي أشار الذهبي أن وهبا سرقه - فقد أخرجه العقيلي في الضعفاء : ٥٧٨/٢ .

وروي عن كعب رضي الله تعالى عنه قال : «ليسَ أحدٌ في الجنةِ لهُ لحيةٌ إلا آدم عليه السلام له لحيةٌ سوداءُ إلى سُرَّتِهِ»^(١).

قال الحفاظ^(٢) : حديث «إن لإبراهيم الخليل عليه السلام ولأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لحية في الجنة ..» لم يصح^(٣).
وكذا ما ورد في الطبراني : «إن أهل الجنة جُرداً مُرداً إلا موسى فإن له لحية تضرب إلى سُرَّتِهِ»^(٤).

وما ذكره القرطبي^(٥) إن ذلك ورد في حق هارون أخيه أيضاً، وقال بعضهم^(٦) إنه ورد في حق آدم، قالوا : ولا يعلم ثبوت شيء من ذلك أصلاً^(٧).

تتمة في سواد أهل الدنيا :

وابن عدي في الكامل : ١٣٦٨/٤، وابن الجوزي في الموضوعات : ٤٢٨/٢، وأورده ابن حبان في المجروحين : ٤٦١/١، في ترجمة شيخ بن أبي خالد البصري .

قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال، ثم أورد له حديثين آخرين وقال : ثلاثها بواطيل موضوعات .
وقال ابن عدي : وشيخ بن أبي خالد هذا ليس بمعروف، وهذه الأحاديث التي رواها عن حماد بن سلمة بواطيل كلها . وقال ابن كثير في البداية والنهاية : وهو ضعيف من كل وجه، والحديث بإسناده قد أورده السيوطي في اللالئ المصنوعة : ٣٧٩/٢ .

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه : ٣٤٥/٢، ونسبه إليه العجلوني في كشف الخفاء : ٢٧٢/١ .

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ١٠٩/١ .

(٢) ومنهم ابن حجر، كما نقل ذلك عنه السخاوي في المقاصد الحسنة : ص : ١٢٤ .

(٣) قال السخاوي نقلاً عن شيخه ابن حجر رحمه الله : لم يصح أن للخليل ولا للصديق لحية في الجنة، ولا أعرف ذلك في شيء من كتب الحديث المشهورة ولا الأجزاء المثورة . ينظر المقاصد الحسنة : ص : ١٢٤ .

(٤) لم أقف عليه عند الطبراني .

وقد أخرجه الديلملي في الفردوس : ٤٩٥/١ برقم : (١٦٥٤)، من حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً .
وابن الجوزي في الموضوعات : ٤٢٩/٢، من طريق شيخ بن أبي خالد بإسناده إلى جابر مرفوعاً . وهو غير الطريق الأول .

قال ابن الجوزي : هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ .

وذكر الحديث القرطبي في التذكرة : ٩٨٢/٢ .

وأورده السيوطي في اللالئ المصنوعة : ٣٧٩/٢، من قول ابن عباس موقوفاً عليه، ونسبه لابن أبي الدنيا في صفة الجنة . ولم أقف عليه فيه .

(٥) لم أقف على قول القرطبي هذا في مظانه . وقد نقل العجلوني في كشف الخفاء : ٢٧٢/١ عن القرطبي قوله : إن ذلك ورد في حق آدم .

(٦) كما ذكر ذلك السخاوي رحمه الله نقلاً عن ابن حجر . المقاصد الحسنة : ص : ١٢٤ .

(٧) قال العجلوني في كشف الخفاء : ٢٧٢/١ : في الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي : ليس في الجنة أحد غير آدم بلحية، وحديث : أن هرون . كذلك موضوع . وزاد بعضهم نوحاً عليه السلام .

فإنه يُبدل بياضاً في دخولهم الجنة، سوى سواد بلال رضي الله تعالى عنه؛ فيفرق شامات على أهل الجنة؛ إكراماً له وفضلاً .

نقل العلامة محمد عبد الباقي البخاري، المكي^(١)، الخطيب بالمدينة المنورة، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، في كتابه (الطراز المنقوش في محاسن الجبوش)^(٢)(٣)، روى الطبراني عن عطاء بن أبي رباح^(٤)، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما : أن رجلاً من الحبشة أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله فضلتكم علينا بالصورة، والألوان، والنبوة، أفرأيت إن آمنت بمثل ما آمنت به وعملت بمثل ما عملت به إني لكائن معك في الجنة ؟ قال النبي ﷺ : (نعم) . ثم قال النبي ﷺ : / «والذي نفسي بيده إنه ليرى بياض الأسود في الجنة مسيرة ألف عام»^(٥) . [٣٠٤/ب]

(١) هو علاء الدين، أبو المعالي، محمد بن عبد الباقي البخاري المكي، أديب، ناثر خطيب، من القضاة . كان خطيباً بالمدينة المنورة سنة ٩٩١هـ . من آثاره : (الطراز المنقوش في محاسن الجبوش)، ويلقب (بزهة الناظر وسلوة الخاطر)، و(عقد الفرائد فيما نظم من الفوائد) . توفي بعد (٩٩٣) . مصادرته وترجمته في : معجم المؤلفين ٣/٣٨٢، الأعلام للزركلي : ١٨٤/٦ .

(٢) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : ١١٠٩/٢، وقال عنه : استمد فيه من رسالتي السيوطي، إحداهما : (رفع شأن الحبشان)، والأخرى : (إزهار العروش في أخبار الجبوش)، وفيه : مقدمة، وأربعة أبواب، وخاتمة . فالمقدمة في أصل الجبوش، والباب الأول فيما يدل على فضلهم، والثاني في نقل النجاشي، والثالث فيمن عرف اسمه من الصحابة منهم، والرابع فيما ذكر أهل الأدب فيهم .

قال الزركلي عن هذا الكتاب : ويسمى (زهة الناظر وسلوة الخاطر)، صغير، في ٤٨ ورقة، أنجزه في مكة بخطه، في رجب ٩٩٣ . رمز له بأنه مخطوط . ينظر : الأعلام : ١٨٤/٦ . وقد وقفت على نسخة مصورة منه في ميكروفيلم برقم : (٤٦٣١)، في مركز الملك فيصل، وعدد لوحاته (١٠٣)، واسمه كما هو مدون على غلاف هذه النسخة : الطراز المنقوش في أنواع الجبوش .

(٣) لوحة (٦٤ ب) .

(٤) هو عطاء بن أبي رباح، اسم أبي رباح : أسلم القرشي مولاهم، الإمام شيخ الإسلام، مفتي الحرم، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال . أدرك مائتين من أصحاب رسول الله ﷺ . عمر طويلاً حيث ناهز المائة فقليل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه . مات سنة (١١٤) على المشهور . مصادرته وترجمته في :

طبقات ابن سعد : (٤٦٧/٥ - ٤٧٠)، التاريخ الكبير : (٤٦٣/٦ - ٤٦٤)، سير أعلام النبلاء : (٧٨/٥ - ٨٨)، والتقريب : ص : ٤٥٦ .

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : (٣٣٣/١٢ - ٣٣٤) برقم : (١٣٥٩٥)، من طريق علي بن عبد العزيز، وفي الأوسط : ١٨١/٢ برقم : (١٦٠٤)، من طريق أحمد بن حمدون الموصلي .

كلاهما عن عفيف بن سالم، عن أيوب بن عتبة، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر مرفوعاً وهو حديث طويل . قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا أيوب، تفرد به عفيف، ولا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد . والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٧٧٧/١٠ - ٧٧٨)، برقم : (١٨٧٦٨)، وقال : رواه الطبراني، وفيه : وفيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف .

ونقل الدِّمِيرِيُّ^(١)، في (شرح المنهاج)^(٢) في باب الأذان : إنه لا يكمل حسن الحور العين في الجنة إلا بسواد بلال، فإنه يفرق سواده شامات في حدودهن^(٣) . انتهى .

وأما لسان أهل الجنة في الجنة عربي . روى ابن المبارك، عن ابن شهاب رضي الله تعالى عنه قال : «لسان أهل الجنة عربي»^(٤) . وروى داود بن الحصين^(٥)، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : «لسان أهل الجنة عربي»^(٦) .

وقال سفيان : بلغنا أن الناس يتكلمون يوم القيامة قبل أن يدخلوا الجنة بالسريانية فإذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية^(٧) .

وروى البيهقي، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال : قال رسول الله ﷺ : «أحبوا العرب لثلاث؛ لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي»^(٨) .

(١) هو كمال الدين، أبو البقاء، محمد بن موسى بن عيسى، الدِّمِيرِيُّ المصري، الشافعي . كان اسمه أولاً كمالاً بغير إضافة، وكان يكتبه كذلك بخطه في كتبه، ثم تسمى محمداً، وصار يكشف الأول، وكأنه لتضمنه نوعاً من التزكية مع هجر اسمه الحقيقي . ولد بالقاهرة ونشأ بها، فتكسب بالخطابة، ثم أقبل على العلم، وأخذ عن البهاء أحمد السبكي ولازمه كثيراً وانتفع به . وبرع في التفسير، والحديث، والفقه، وأصوله، والعربية، والأدب، وغيرها، وأذن له بالإفتاء والتدريس، وتصدى للإقراء فانتفع به جماعة . وحج مراراً، وكان ذا حظ من العبادة والتلاوة . ومن مصنفاته : (حياة الحيوان) وهو أشهر مؤلفاته، وطبع مراراً، و (الديباجة) في شرح كتاب ابن ماجه، وله أيضاً : (النهج الوهاج في شرح المنهاج) شرح فيه على (منهاج الطالبين) للنووي رحمه الله . (ت ٨٠٨هـ) .

مصادره وترجمته في :

طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : (٤/٦١ - ٦٢)، إنباء الغمر بأبناء العمر : (١/٣٤٧ - ٣٤٨)، الضوء اللامع للسخاوي : (٩/٥٩ - ٦٢)، حسن المحاضرة : (١/٣٦٧)، شذرات الذهب : (٧/٧٩ - ٨٠)، الأعلام : (٧/١١٨) .

(٢) واسم كتابه : (النجم الوهاج)، ذكره حاجي خليفة وقال عنه : سماه النجم الوهاج، لخصه من شرح السبكي، والإسنوي، وغيرهما، وعظم الانتفاع به، خصوصاً بما طرزه به من التتمات، والخاتمات، والنكت البديعة . وطبع الكتاب بعناية دار المنهاج طبعة جيدة في عشر مجلدات . ينظر : كشف الظنون : (٢/١٨٧٥) .

(٣) ينظر : النجم الوهاج : (٢/٤٤)، ونقله عن ابن حزم في المحلى .

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد زوائد نعيم : ص : ٧، برقم : (٢٤٥) .

(٥) هو أبو سليمان المدني، داود بن الحصين، الأموي، مولاهم، ثقة إلا في عكرمة، ورمي برأي الخوارج، من السادسة، (ت ٣٥هـ) . ينظر : التقريب : ص : ٢٣٨ .

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٥٧، برقم : (٢١٧)، بإسناده عن سليمان بن داود بن الحصين، عن أبيه، عن ابن عباس موقوفاً .

(٧) ذكره القرطبي في التذكرة : (٢/٩٨٤) .

(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : (٣/٣٤)، برقم : (١٣٦٤)، بإسناده عن محمد بن الحسن الشيباني أبو جعفر، حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي، حدثنا يحيى بن بريد ومحمد بن الفضل الخراساني عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً .

وقال القرطبي^(١): «ولسأهم إذا خرجوا من القبور سرياني». .
قال العلامة الشيخ مرعي^(٢): «وفيه بحث فإن القرآن ناطق بتكلمهم بالعربية قبل دخول الجنة» قال تعالى حكاية عنهم: «بَلَّوْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا»^(٣) «وَقَالُوا لِيَجُودِيهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا»^(٤) وكذلك لسان أهل النار . قال تعالى حكاية عنهم: «وَنَادُوا يَمَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ»^(٥) «قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا»^(٦) «رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقَاتٍ صَالِحًا

ومن طريق العلاء بن عمرو بن الحنفى، عن يحيى بن بريد .
أخرجه العقيلي في الضعفاء: ١٠٥٤/٣ وقال: منكر لا أصل له .
والطبراني في المعجم الكبير: ١٤٨/١١ برقم: (١١٤٤١) . والحاكم في المستدرک: ٩٧/٤، برقم: (٦٩٩٩)، وقال: حديث صحيح . وأبو نعيم في صفة الجنة: ١١٢/٢، برقم: (٢٦٨) . وابن الجوزي في الموضوعات: ٣٤٨/١ .

ومن طريق محمد بن الفضل، عن ابن جريج به .
أخرجه الحاكم في المستدرک: ٩٨/٤، برقم: (٧٠٠٠) وقد أورده متابعاً لحديث يحيى، حيث قال: وإنما ذكرت حديث محمد بن الفضل متابعاً له .

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ١١٢/٢ برقم: (٢٦٨) مختصراً .
والحديث أورده ابن أبي حاتم في العلل: ٤٢٦/٦، مسألة رقم (٢٦٤١)، وقال: سألت أبي عن حديث رواه العلاء بن عمرو الحنفى، عن يحيى بن بريد الأشعري، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال: (أحبوا... الحديث) فسمعت أبي يقول: هذا حديث كذب .
قال الذهبي في ترجمة العلاء بن عمرو الحنفى في ميزان الاعتدال: ١٢٦/٥: لما أورد حديثه هذا، قال: هذا موضوع .
وقال الميثمي في مجمع الزوائد: ٢٥/١٠: وفيه العلاء بن عمرو الحنفى، هو مجمع على ضعفه .

(١) في التذكرة: ٩٨٤/٢ . وقد أورد القرطبي في ٤٨٤/١ رواية مطولة عزها إلى علي بن معبد مروية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ وفيها «واللسان يومئذ بالسريانية» . وقد أخرج نحوها ابن ماجه في سننه: وابن أبي شيبة في مصنفه ٤٩٩/٧ وليس فيها جملة: «واللسان يومئذ بالسريانية» .

(٢) هو مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن يوسف الكرمي، النابلسي، ثم المقدسي، أحد كبار علماء الحنابلة، ولد في طور كرم ونشأ بها، ثم انتقل إلى القدس، ثم ارتحل إلى القاهرة، فمكث بها وتبوأ منزلة كبيرة في المذهب الحنبلي، وهو إمام مبرز في الحديث وعلومه، والعقائد، وعلم الكلام، والفقه، وغيرها من الفنون، وهو من المكثرين في التصنيف والتأليف، حيث تزيد على سبعين مصنفاً، منها: دليل الطالب، وأقوال الثقات في تأويل الصفات . ت (١٠٣١) .

قال المحي: كان إماماً محدثاً فقيهاً ذا اطلاع واسع .
ترجمته ومصادره في:

خلاصة الأثر: (١٥٥/٣ - ١٥٦)، هدية العارفين: (٤٢٦/٢ - ٤٢٧)، إيضاح المكنون: ٧/١، الأعلام للزركلي: ٢٠٣/٧ .

(٣) سورة يس، من الآية: ٥٢ .

(٤) سورة فصلت، من الآية: ٢١ .

(٥) سورة الزحرف، من الآية: ٧٧ .

(٦) سورة المؤمنون، من الآية: ١٠٦ .

غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴿١﴾ اللهم إلا أن يكون ذلك من باب حكاية المعنى جمعاً للقولين
فليتأمل ﴿٢﴾ انتهى ﴿٣﴾ .

تنبيه :

اعلم أنه^(٤) لا يدخل الجنة أحد؛ إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم .
روى الطبراني، عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً «لا يدخل الجنة أحدٌ
إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله لفلان ابن فلان، أدخلوه جنة عالية،
قطوفها دانية»^(٥) . ورواه الحاكم^(٦) عن المقدسي^(١) من وجه آخر عن سلمان أيضاً رضي

١ (١) سورة فاطر، من الآية : ٣٧ .

٢ (٢) في كتابه : (مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب)، ص : ٦٦ .

٣ (٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : لا يعلم بأي لغة يتكلم الناس يومئذ ولا بأي لغة يسمعون خطاب
الرب جل وعلا؛ لأن الله تعالى لم يخبرنا بشيء من ذلك، ولا رسوله عليه الصلاة والسلام ولم يصح أن
الفارسية لغة الجهنميين ولا أن العربية لغة أهل النعيم الأبدى، ولا نعلم نزاعاً في ذلك بين الصحابة رضي الله
عنهم، بل كلهم يكفون عن ذلك، لأن الكلام في مثل هذا من فضول القول، ولا قال الله تعالى لأصحاب
الثرى، ولكن حدث في ذلك خلاف بين المتأخرين .

فقال ناس : يتخاطبون بالعربية . وقال آخرون : إلا أهل النار فإنهم يجيبون بالفارسية، وهي لغتهم في النار .

وقال آخرون : يتخاطبون بالسريانية، لأنها لغة آدم، وعنهما تفرعت اللغات .

وقال آخرون : إلا أهل الجنة فإنهم يتكلمون بالعربية .

وكل هذه الأقوال لا حجة لأربابها، لا من طريق عقل ولا نقل، بل هي دعاوى عارية عن الأدلة . والله

سبحانه وتعالى أعلم وأحكم . ينظر مجموع الفتاوى : ٤ / ٣٠٠ .

٤ (٤) في ب : (أن) .

٥ (٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٦ / ٢٧٢ برقم : (٦١٩١)، وفي الأوسط : ٣ / ٣١٨ برقم : (٣٠١١)، من
طريق إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عطاء
بن يسار، عن سلمان الفارسي مرفوعاً .

ومن طريق عبد الرزاق، عن سفيان الثوري به، أخرجه :

ابن عدي في الكامل : ١ / ٣٣٨ .

والبيهقي في البعث والنشور : ص : ١٧٣، برقم : (٢٤٧) .

والخطيب في تاريخ بغداد : ٥ / ٥، والأصبهاني في الترغيب والترهيب : ١ / ٥٤١، برقم : (٩٩٥) .

وابن الجوزي في العلل المتناهية : ١ / ٢٤٦، وقال : هذا حديث لا يصح .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠ / ٧٣٥، برقم : (١٨٦٥٤)، وقال : رواه الطبراني في الكبير
والأوسط . ولم يحكم عليه .

٦ (٦) هو سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسي، الحنبلي، الحاكم، قرأ على جماعة، منهم : الحافظ
الضياء، وقد أكثر الرواية عنه، وسمع الحديث وتميز فيه، وتفقه وبرع وولي القضاء، وجد واجتهد وشارك في
سائر الفنون، وحدث وهو شاب، ثم تكاثروا عليه بعد ذلك، وحدث بالكثير، وتخرج به جماعة، منهم :
ابن قيم الجوزية (ت ٧١٥هـ)

قال عنه ابن كثير : كان من خيار الناس، وأحسنهم خلقاً، وأكثرهم مروءة .

الله تعالى عنه بلفظ : «يعطى المؤمن جوازاً على الصراط، بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم؛ لفلان، أدخلوه جنة عالية؛ قطفوها دانية»^(٢).

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح) : قلت وقع المؤمن في قبضة أصحاب اليمين يوم القبضتين ثم كتب من أهل الجنة يوم نفخ الروح فيه، ثم يكتب في ديوان أهل الجنة يوم موته، ثم يعطى هذا المنشور يوم القيامة فالله المستعان^(٣) انتهى .

وتقدم^(٤) ما رواه الحاكم من الحديث المذكور في الفصل الثامن من الباب الخامس والعشرين .

وقال ابن العماد : مسند الشام وقاضي القضاة، وكان شيخاً جليلاً، فقيهاً كبيراً مواظباً على حضور الجماعات، وقيام الليل، والتلاوة، والصيام .
وقال الشوكاني : ولي القضاء عشرين سنة، فاشتهر بالعدل وعدم المحابة، والتصميم على الحق .
مصادره وترجمته في :

البداية والنهاية : ٤٨٧/١٤، الدرر الكامنة : (١٤٦/٢ - ١٤٧)، شذرات الذهب : ٣٦/٦، البدر الطالع : ١٧٦/١ .
(١) هو أبو عبد الله، الضياء محمد بن عبد الواحد بن أحمد، السعدي، المقدسي، الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي الحنبلي، صاحب التصانيف والرحلة الواسعة . ومن تصانيفه المشهورة كتاب (الأحاديث المختارة)، و (صفة الجنة)، وغيرها . (ت ٦٤٣ هـ)

قال عنه الذهبي : الشيخ الإمام، الحافظ، القدوة، المحقق، الجود، الحجة، بقية السلف .
وقال أيضاً : جرح وعدل، وصحح وعلل، وقيد وأهمل، مع الديانة والأمانة، والتقوى والصيانة، والورع والتواضع، وابطدق والإخلاص، وصحة النقل .
وقال ابن العماد : محدث عصره، ووحيد دهره، شهرته تغني عن الإطناب في ذكره والإسهاب في أمره .
مصادره وترجمته :

سير أعلام النبلاء : (١٢٦/٢٣ - ١٣٠)، البداية والنهاية : ١٩٩/١٣، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب : (٥١٤/٣ - ٥٢١)، شذرات الذهب : (٢٢٤/٥ - ٢٢٥) .

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه : ٣١٩/١١، والدارقطني في الأفراد، كما في أطراف الغرائب والأفراد للمقدسي : ٤١٤/١، برقم (٢٢٥١)، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٤٤٦/٢ برقم : (١٥٤٨)، وابن القيم في حادي الأرواح : ١٤٦/١ .

كلهم أخرجوه من طرق عن محمد بن خشام، عن العباس بن زياد، ثنا سعدان بن سعد، حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي مرفوعاً .
قال الدارقطني : تفرد به سعدان عن التيمي .

وقال ابن الجوزي بعد أن أورد كلام الدارقطني : سعدان مجهول، وكذلك محمد بن خشام .

(٣) حادي الأرواح : ١٤٦/١ .

(٤) لوحة (٢٤١) .

وذكر المفسرون^(١)، والبيهقي وابن أبي حاتم من طريق ابن ضمرة^(٢)، عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾^(٣). أي جماعات/ قال : «يساقون حتى إذا انتهوا إلى باب من أبوابها؛ وجدوا عنده^(٤) شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان، فعمدوا إلى إحداهما؛ فشربوا منها فذهب ما في بطونهم^(٥)، من أذى، أو قذى، أو بأس، ثم عمدوا إلى الأخرى؛ فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم، فلن تغبرّ أبشارهم بعدها أبداً، ولن تشعث أشعارهم، كأنما دهنوا بالدهان، ثم انتهوا إلى خزنة الجنة فقالوا : ﴿ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾^(٦) ثم تلقاهم الولدان، يطيفون بهم كما تطيف أهل الدنيا بالحميم أي أقارب الإنسان، يقدم من غيبته، فيقولون : أبشر بما أعد الله لك من الكرامة، ثم ينطلق غلام من أولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين، فيقول : قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا . فتقول : أنت رأيت؟ فيقول : أنا رأيت . فيستخف إحداهن الفرح، حتى تقوم على أسكفة باهما، فإذا انتهى إلى منزله، نظر إلى أساس بنيانه فإذا جندل اللؤلؤ^(٧)، فوقه صرح أخضر، وأصفر، وأحمر، ومن كل لون، ثم رفع رأسه، فنظر إلى سقفه فإذا مثل البرق لولا أن الله قدّر له لآلم أن يذهب ببصره، ثم طأطأ رأسه، فنظر إلى أزواج، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة، فنظروا إلى تلك النعمة، ثم تلاوا : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا

(١) ينظر : جامع البيان للطبري : ٣٥/٢٤، تفسير ابن أبي حاتم : ١٧٣/١٢، تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ١٢٤/٧، الدر المنثور للسيوطي : ٢٢٧/٧ .

(٢) هو عاصم بن ضمرة السلولي، الكوفي . من الرواة عن علي بن أبي طالب رض الله تعالى عنه . وقد اختلفت الأقوال في عاصم بن أبي ضمرة، ولعل أوسطها قول الحافظ ابن حجر في التقريب : صدوق (ت ٧٤ هـ) .

مصادره وترجمته في :

تهذيب الكمال : ١٠/٤، تقريب التهذيب : ص : ٣٤٠ .

(٣) سورة الزمر، من الآية رقم (٧٣) .

(٤) في ب : (عند) .

(٥) في ب : (أجوافهم) .

(٦) سورة الزمر، من الآية (٧٣) .

(٧) الجندل هو : الحجارة، ومن معانيه أيضا : الموضع يجتمع فيه الحجارة .

ينظر : تهذيب اللغة : ١٧١/١١، لسان العرب : ٢١٤/٣ .

لَهَذَا وَمَا كَأَنَّ لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ»^(١) الآية ثم ينادي مناد : تحيون فلا تموتون أبداً، وتقيمون فلا تظعنون أبداً، وتصحون فلا تمرضون» هكذا أخرجوه^(٢) من هذا الطريق موقوفاً قال الحفاظ^(٣) : وهو أصح وأشهر، وروى من وجه آخر مرفوعاً . تقدم^(٤) أن (الجنادل) بجيم ونون وذال معجمة ولام هي : حجارة اللؤلؤ . وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه كان يقول في قوله تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ﴾^(٥) أن أول ما يدخل أهل الجنة الجنة، يعرض لهم عينان، يشربون من إحدى العينين، فأذهب الله تعالى ما في قلوبهم من غل . ثم يدخلون العين الأخرى؛ فيغتسلون منها؛ فتشرق ألوانهم، وتصفوا وجوههم، وتجري فيها نضرة النعيم^(٦)... وروى ابن أبي الدنيا، من طريق الحارث الأعور، عن علي رضي الله تعالى عنه قال : «سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾^(٧) قلت : يا رسول الله ما الوفد إلا الركب؟ قال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم؛ استقبلوا بنوق بيض، لها أجنحة عليها رحال

(١) سورة الأعراف، من الآية رقم : (٤٣) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد : برقم : (١٤٥٠)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٧٥/١٢ برقم : (٣٥٠٠١)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : رقم (٨)، والطبري في جامع البيان : ٤٢/٢٤، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٢٦٢/١٠، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٤٦)، ص : ١٧١، والمقدسي في المختارة : ١٦٢/٢ برقم : (٥٤٣) . كلهم أخرجوه عن ابن ضمرة، عن علي موقوفاً عليه .

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٥٠/٣، وقال : رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي وغيرهما عن عاصم بن ضمرة، عن علي موقوفاً عليه بنحوه، وهو أصح وأشهر . وذكره ابن كثير في النهاية : ١٠٨/٢، وقال : وقد روينا في الجعديات من كلام علي موقوفاً عليه، وهو أشبه بالصحة .

وقال في التفسير : ١١٥/٧، هذا حديث غريب وكأنه مرسل . وأورده ابن حجر في المطالب العالية : ٩٤٩/١٨، وقال : له حكم المرفوع .

(٣) قال بذلك المنذري كما في الترغيب والترهيب : ١٣٥٠/٣ .

(٤) حاشية رقم (١) .

(٥) سورة الأعراف، من الآية رقم (٤٣) .

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٠٠/٣ .

وقد روي هذا الأثر عن السدي .

أخرجه الطبري في جامع البيان : ٤٣٩/١٢، وابن أبي حاتم في تفسيره : ١٤٧٩/٥، والبغوي في معالم التنزيل : ٢٣٠/٣ .

وذكره من رواية السدي؛ السيوطي في الدر المنثور : ٤١٥/٣، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

(٧) سورة مريم، آية رقم (٨٥) .

الذهب، شرك نعلهم نور يتلألاً، كل خطوة منها مثل مد، البصر وينتهون إلى باب الجنة؛ فإذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب؛ وإذا شجرة على باب الجنة؛ ينبع من أصلها عينان، فإذا شربوا من إحداهما؛ حرت وجوههم بنصرة النعيم؛ وإذا توضئوا من/ [٣٠٥/ب] الأخرى، لم تشعث أشعارهم أبداً، فيضربون الحلقة بالصفيحة، فلو سمعت طنين الحلقة يا علي! فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل، فتستخفها العجلة؛ فتبعث قيمها فيفتح^(١) له الباب فلولا أن الله عرفه نفسه، لخر له ساجداً لما يرى من النور والبهاء فيقول: أنا قيمك الذي وكلت بأمرك، فيتبعه فيقفو أثره؛ فيأتي زوجته فتستخفها العجلة، فتخرج من الخيمة فتعانقه، وتقول: أنت حبي وأنا حبك، وأنا الراضية فلا أسخط أبداً، وأنا الناعمة فلا أبأس أبداً، وأنا الخالدة فلا أظعن أبداً، فيدخل بيتاً من أساسه إلى سقفه^(٢) مائة ألف ذراع، بني على جندل اللؤلؤ والياقوت، على طرائق حمر، وطرائق خضر، وطرائق صفر، ما منها طريقة تشاكل صاحبته، فيأتي الأريكة فإذا عليها سرير، على السرير سبعون فراشاً، عليها سبعون زوجة، على كل زوجة سبعون حلة، يرى مخ ساقها من باطن الحلل، يفضي جماعهن في مقدار ليلة، تجري من تحتهم الأنهار، أنهار مطردة، أنهار من ماء غير آسن، صاف ليس فيه كدر، وأنهار من عسل مصفى، لم يخرج من بطون النحل، وأنهار من خمر لذة للشاربين؛ لم تعصره الرجال بأقدامها، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه؛ لم يخرج من بطون الماشية، فإذا اشتهوا الطعام، جاءهم طير بيض، فترفع أجنحتها فيأكلون من جنوبها من أي الألوان شاءوا، ثم تطير؛ فتذهب فيها ثمارها متدلّية؛ إذا اشتهوها انبعث الغصن إليهم؛ فيأكلون من أي الثمار شاءوا، وإن شاء قائماً، وإن شاء قاعداً، وإن شاء متكئاً، وذلك قوله: ﴿وَحَيَّ الْجَنَّةِ دَانَ﴾^(٣) وبين أيديهم خدم كاللؤلؤ^(٤) وقد تقدم هذا الحديثان برواية أخرى ولفظ آخر في الفصل العاشر من الباب الخامس والعشرين^(١).

(١) من ب، ج وفي الأصل: (فتفتح). وما أثبت موافق لمصادر التخريج.

(٢) من ب و ج وفي الأصل: سقفه إلى أساسه. وما أثبت موافق لمصادر التخريج.

(٣) سورة الرحمن، آية رقم (٥٤). وتام الآية قوله تعالى: ﴿مُتَّكِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَرْقٍ وَحَيَّ الْجَنَّةِ دَانَ﴾

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: برقم: (٧)، من طريق الضحاك بن مزاحم، يحدث عن الحارث، عن علي رضي الله عنه مرفوعاً.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء: ١/١٠١، عن الضحاك به، وقال: غير محفوظ.

ورواه أبو إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي موقوفاً.

فائدة : قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : وتكون الأئمة من جانبي الجنة^(٢) .
 وذكر المفسرون^(٣) في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾^(٤) وحكاه الثعلبي^(٥) عن الضحاك^(٦) رضي الله تعالى عنه قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة، استقبلهم الولدان، والخدم، كأنهم اللؤلؤ المكنون، فيبعث الله ملكاً من الملائكة معه هدية من رب العالمين، فيكسوه من كسوة الجنة، فيلبسه . قال : فيريد أن يدخل الجنة، فيقول الملك : كما أنت . فيقف، ومعه عشرة خواتم من خواتم الجنة، هدية من رب العالمين، فيضعها في أصابعه، مكتوب في أول خاتم ﴿ طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾^(٧) وفي الثاني / ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾^(٨) وفي الثالث : رفعت عنكم الموم والأحزان وفي الرابع : زوجناكم المحور العين وفي الخامس ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴾^(٩) وفي السادس ﴿ إِنِّي جَزَيْتَهُمْ

-
- أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٢٧/٢، برقم : (٢٨١) .
 وكذا رواه عاصم بن ضمرة موقوفاً كما تقدم .
 وقد أورده بروايته المرفوعة والموقوفة المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٥٠/٣، وصحح الرواية الموقوفة .
 وأورده ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٠٨/١، من رواية ابن أبي الدنيا، وقال : هذا حديث غريب، وفي إسناده ضعف، وفي رفعه نظر، والمعروف أنه موقوف عن علي، وفي إسناده الحديث الحارث الأعور .
 قال في التقریب : ص : ١٨٠ : صاحب علي، كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف .
- (١) لوحة (٢٦٧ ب) .
 (٢) لم أقف عليه .
 (٣) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ١١٣/٨ .
 وذكره حقي في تفسيره روح البيان : ٣٥٤/٧ .
 (٤) سورة فاطر، آية رقم (٣٤) .
 (٥) أبو إسحاق : أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي الإمام الحافظ العلامة المفسر صاحب التفسير المشهور، كان أوجد زمانه في علم القرآن، عالماً بارعاً في العربية، حافظاً موثقاً، بصيراً في العربية .
 من مصنفاته : الكشف والبيان في تفسير القرآن، وكتاب العرائس في قصص الأنبياء . توفي سنة ٤٢٧ هـ .
 ترجمته ومصادره في :
 إنباه الرواة : (١٥٤/١ - ١٥٥)، سير أعلام النبلاء : ٤٣٥/١٧، طبقات الشافعية للسبكي : (٥٨/٤) - (٥٩)، البداية والنهاية : ٤٣/١٢، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ٢٨، طبقات المفسرين للداودي : (٦٥/١ - ٦٦) .
 (٦) تقدمت ترجمته في ص : ٦٤ .
 (٧) سورة الزمر، آية رقم (٧٣) . وتام الآية قوله تعالى : ﴿ وَسَبِّحْ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾
 (٨) سورة ق، آية رقم (٣٤) .
 (٩) سورة الحجر، آية رقم (٤٦) .

الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا»^(١) . وفي السابع «أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ»^(٢) . وفي الثامن : صرتم آمنين لا تخافون أبداً . وفي التاسع : رافقتم النبيين والصدّيقين والشهداء . وفي العاشر : سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران . ثم يقول الملك «أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ»^(٣) فلما دخلوا بيوتاً، ترفع قالوا : «وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ»^(٤) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ»^(٥) اللغوب التعب والإعياء^(٥) . وذكر المفسرون في قوله تعالى «وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نِعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا»^(٦) .

روى البيهقي عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال : «هو استئذان الملائكة عليهم لا يدخل عليهم إلا بإذن»^(٧) .

وعن كعب رضي الله تعالى عنه قال : «يرسل إليهم ربه الملائكة فتستأذن عليهم»^(٨) وعن أبي سليمان^(٩) في الآية قال : الملك الكبير أن رسول رب العزة، يأتيه بالتحف، واللفظ، فلا يصل إليه حتى يستأذن لهم عليهم، فيقول للحاجب : استأذن على وليّ الله فيني لست أصل إليه . فيعلم ذلك الحاجب حاجباً آخر، وحاجب بعد حاجب، فيأذن له، ومن داره إلى دار السلام، باب يدخل منه على^(١٠) ربه إذا شاء بلا إذن، فالملك الكبير : أن رسول رب العزة لا

1) سورة المؤمنون، آية رقم (١١١) .

2) سورة المؤمنون، آية رقم (١١١) .

3) سورة الحجر، آية رقم (٤٦) .

4) سورة فاطر الآيتان (٣٤ - ٣٥) .

5) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣٧/٢، لسان العرب : ٢١٠/١٣، مادة (لغب) .

6) سورة الإنسان، آية رقم (٢٠) .

7) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٠٢)، ص : ٢٣٧ .

8) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٠٦) .

9) هو أبو سليمان الداراني .

10) في (أ) و (ج) : (إلى) .

يدخل عليه إلا بإذن^(١)، وقد تقدم^(٢) أن التحف من المال : المستحدث، واللفظ : الهدايا^(٣). وهو يدخل بلا إذن وقال بعضهم^(٤) : الخدم ولا تدخل الملائكة إلا بإذن . وعن الحسن البصري^(٥) رحمه الله تعالى مرفوعاً : «إن أدنى أهل الجنة منزلة، الذي يركب في ألف ألف من خدمه، من الولدان المخلدين، على خيل من ياقوت أحمر، لها أجنحة من ذهب، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾»^(٦).



- (١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٠٣)، ص : ٢٣٨ . عن أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان الداراني .
- (٢) في صفحة () .
- (٣) الصحاح في اللغة : ١٣٣٣/٤ . المخصص : ٦٧/٣ .
- (٤) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٨٦/١، ولم ينسبه إلى أحد . ولم أفق على قائله .
- (٥) أبو سعيد : الحسن بن يسار البصري، مولى زيد بن ثابت، ويقال مولى لأبي اليسر كعب بن عمرو السلمي، وهو ثقة فقيه فاضل مشهور . من كبار التابعين، إلى عثمان وطلحة والكبار، وروى عن خلق منهم . ولد سنة (٢١) هـ وتوفي رحمه الله سنة (١١٠) .
- قال أبو بردة : أدركت الصحابة، فما رأيت أحداً أشبه بهم من الحسن .
- وقال التيمي : الحسن شيخ أهل البصرة .
- مصادره وترجمته في :
- طبقات ابن سعد : (١٥٦/٧ - ١٧٧)، تاريخ البخاري الكبير : (١٨٩/٢ - ١٩٠)، سير أعلام النبلاء : (٥٦٣/٤ - ٥٨٨)، تهذيب التهذيب : (٢٦٣/٢ - ٢٧١)، طبقات الحفاظ : ص : ٢٨٤، طبقات المفسرين للداودي : ١٤٧/١، شذرات الذهب : ١٣٦/١ .
- (٦) أخرجه ابن وهب، كما في الدر المنثور : ٣٤٧/٨ .

الفصل الخامس

في أبواب الجنة مفتاحها^(١) وفي أسنان المفتاح، وسقفها

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾^(٢) قالت جماعة^(٣) من المتأخرين من أهل العلم : هذه (واو الثمانية)^(٤) فللجنة ثمانية أبواب وقال جماعة^(٥) بضعفه لأن العرب لا تعرفه ولا أهل العربية ولا دليل عليه^(٦).

ومما استدل على أن للجنة ثمانية أبواب بما رواه ابن سعد، عن عتبة^(٧) بن عبد^(٨) السلمي^(٩) قال قال رسول الله ﷺ : «الجنة لها ثمانية أبواب/ والنار لها سبعة أبواب»^(١٠) وبما

[ب/٣٠٦]

- ١) في ب و ج (وسعتها) .
 - ٢) سورة الزمر، آية رقم (٧٣) .
 - ٣) منهم أبو بكر بن عياش كما ذكر ذلك القرطبي في التذكرة : ٩٥٦/٢ .
 - ٤) أي الواو التي في قوله تعالى : ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ .
 - ٥) منهم ابن القيم . كما في حادي الأرواح : ص : ١٤٠/١ ، والقرطبي في التذكرة : ٩٥٦/٢ .
 - ٦) قال ابن القيم في حادي الأرواح : ص : ١٤٠/١ : « وهذا قول ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه العرب ولا أمة العربية، وإنما هو من استنباط بعض المتأخرين » . وقال القرطبي في التذكرة : ٩٥٦/٢ : « وأما كون الواو في ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ واو الثمانية، وأن أبواب الجنة كذلك ثمانية فقد جاء ما يدل على أنها ليست كذلك في قوله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ فخلو المتكبر وهو ثامن اسم من الواو يدل على بطلان ذلك القول وتضعفه . والله أعلم » .
 - ٧) تصحفت في ج إلى (عقبة) .
 - ٨) عند ابن سعد في طبقاته : ٤٨٠/٧ قال : عتبة بن عمرو السلمي . ولم يترجم له ابن سعد وإنما أورد هذا الحديث . وفي موضع آخر من الطبقات : ٤١٣/٧ أوردته ونسبه بقوله : عتبة بن عبد السلمي . وكلاهما قد ذكرا فيمن نزل الشام من أصحاب رسول الله ﷺ .
 - ٩) وقد رجعت إلى كتب الصحابة ومن ترجم لهم، فلم أقف على أحد سمي بهذا : (عتبة بن عمرو السلمي) . ومما يؤكد أن اسمه (عتبة بن عبد) أن المزني أورد في ترجمته في التهذيب : ٩٧/٥ ، الرواة عنه، وذكر منهم : أبو المثني الأملوكي، وهو الراوي عنه كما في طبقات ابن سعد : . قال ابن ماكولا في الإكمال : ١١٦/٦ : أما عتبة بضم العين، وسكون التاء المعجمة باثنتين من فوقها، فهو كثير .
 - ١٠) هو أبو الوليد، عتبة بن عبد السلمي، كان اسمه : عتلة، ويقال : نُثِبة بضم النون، فسماه النبي ﷺ : عتبة، وشهد مع النبي غزوة بني قريظة . وهو من الصحبة الذين نزلوا الشام . وهو آخر من مات فيها من الصحابة سنة (٨٧هـ) .
- مصادره وترجمته في :
- طبقات ابن سعد : ٤١٣/٧ ، معجم الصحابة لابن قانع : ٢٦٦/٢ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٤/٢١٣٣ - ٢١٤٣) ، أسد الغابة : ١٩٩/٣ ، تهذيب الكمال : ٩٧/٥ ، الإصابة : ٢١٤/٤ .
- ^(١٠) أخرجه ابن سعد معلقاً في الطبقات الكبرى : ٤١٣/٧ ، قال : قال الوليد بن مسلم، عن صفوان بن عمرو الكسكي، عن أبي المثني الأملوكي، عن عتبة بن عمرو السلمي مرفوعاً .

رواه الشيخان، عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «في الجنة ثمانية أبواب، وفيها باب يسمى الريان، لا يدخله إلا الصائمون»^(١) ومن روايتهما، أيضاً عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله، دعي من أبواب الجنة، وللجنة أبواب، فمن كان من أهل الصلاة، دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، فقال أبو بكر يا رسول الله: ما على أحد من ضرورة، من أيها دعي، فهل يدعى أحد منها كلها؟ قال: نعم. وأرجو أن تكون منهم»^(٢) قوله: «من أنفق زوجين في سبيل الله» قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: «يعني اثنين من كل شيء، دينارين، درهمين، ثوبين، خفين»^(٣) وقيل: «يريد شيئين، ديناراً ودرهماً، وثوباً وخفاً ولجاماً»^(٤) وقال الباجي^(٥): «يحتمل أن يريد بذلك العمل، من صلاتين، أو صيام يومين»^(٦) قال بعضهم^(١): «والأول أولى»^(٢). لما روي من حديث أبي ذر رضي الله

(١) أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له، كتاب بدء الخلق، باب صفة أبواب الجنة ٤/١٢٠ برقم: (٣٢٥٧)،

ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب فضل الصيام ٢/٨٠٨، برقم: (١١٥٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم باب فضل الصوم ٣/٢٥ برقم: (١٨٩٧)، ومسلم في صحيحه،

كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر: ٢/٧١١ برقم: (١٠٢٧).

(٣) ذكره ابن أبي شيبة في (مصنفه)، كتاب الجهاد ٧/٦٦، برقم: (١٩٧٧٦) ..

(٤) قال القاضي عياض في إكمال العلم: (٣/٥٥٤ - ٥٥٥) ونقله عنه النووي في شرح صحيح مسلم:

١١٧/٧: «قال الهروي في تفسير هذا الحديث: قيل: وما زوجان؟ قال: فرسان أو عبدان أو بعيران، وقال

ابن عرفة: كل شيء قرن بصاحبه فهو زوج». وفي إكمال العلم أيضاً: وقيل درهم ودينار، وثوب ودرهم،

والزوج الفرد. ويقع الزوج عن الاثنين أيضاً. ثم قال: والمقصود من هذا كله تشجيع صدقة بأخرى والتبنيه

على فضل الصدقة والنفقة في سبيل الله والإكثار منها. وممن قال بذلك ابن حجر حيث قال في فتح الباري:

٤/١٤٥: «والمراد بالزوجين إنفاق شيئين من أي صنف من أصناف المال من نوع واحد». وصوبه ابن

بطال في عمدة القاري: ١٠/٣٩١ حيث قال: «وصوابه أن الاثنين زوجان».

(٥) هو أبو الوليد، سليمان بن خلف بن سعد الأندلسي، القرطبي، الباجي، الذهبي، صاحب التصانيف، أصولي

متكلم، مفسر، أديب، شاعر، من علماء الأندلس وحفاظها. وقد عرف عنه رحمه الله كثرة التصنيف

والتأليف، ومنها: (المنتقى في الفقه) شرح فيه موطأ الإمام مالك، وهو كتاب مطبوع. (ت ٤٩٣ هـ).

قال عنه ابن ماكولا: فقيه محدث مكثر.

وقال الحموي: كان من أئمة المسلمين.

وقال الذهبي: الإمام، العلامة، الحافظ، ذو الفنون.

وقال السيوطي: برع في الحديث وعلله ورجاله، والفقه وغوامضه، والكلام ومعانيه.

مصادره وترجمته في:

الإكمال: ١/٤٦٧، معجم الأدباء: (١١/٢٤٦ - ٢٥١)، وفيات الأعيان: (٢/٤٠٨ - ٤٠٩)، سير

أعلام النبلاء: (١٨/٥٣٥ - ٥٤٥)، طبقات الحفاظ: (ص: ٤٤٠ - ٤٤١)، طبقات المفسرين للداودي:

(١/٢٠٢ - ٢٠٣).

(٦) ذكره القرطبي في التذكرة: ٢/٩٥٨، وذكره النووي في شرح مسلم: ١١٧/٧ ولم ينسبه إلى أحد.

تعالى عنه، من قوله ﷺ : «بغيرين، درهمين، فرسين نعلين»^(٣) قال القرطبي^(٤) : «قيل الدعاء من جميعها، دعاء تنويه وإكرام، ثم يدخل من الباب الذي غلب عليه العمل وزاد غيره^(٥) في رواية على هذه الأبواب «باب التوبة، وباب الكاظمين الغيظ، وباب الراضين، والباب الأيمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه»^(٦) فهذه ثمانية أبواب . لأن الحديث الأول^(٧)، من رواية الشيخين، فيه أربعة أبواب^(٨)، وفي حديث مسلم^(٩)، زيادة أربعة، فجملة ذلك

- ١) وهو قول القرطبي كما في التذكرة : ٩٥٨/٢، حيث رجح هذا القول .
- ٢) أي أن المراد اثنين من كل شيء كما قال الحسن البصري .
- ٣) أخرجه النسائي في (السنن الصغرى)، كتاب الجهاد، باب فضل النفقة في سبيل الله ٣٥٥/٦ برقم : (٣١٨٥)، وابن حبان في (صحيحه)، كتاب السير، باب فضل النفقة في سبيل الله ٥٠١/١٠ برقم : (٤٦٤٣)، وفي ٥٠٢/١٠ برقم : (٤٦٤٤) . والحاكم في المستدرک : ٩٥/٢ برقم : (٢٤٣٩)، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد، والبيهقي في شعب الإيمان : (١٢٩/٦ - ١٣٠)، برقم : (٣٩٦٧) .
- كلهم أخرجوه من طرق عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن صعصعة بن معاوية، قال : لقيت أبا ذر قال : قلت حدثني، قال : نعم، قال رسول الله ﷺ : (ما من عبد مسلم ينفق من كل مال له زوجين في سبيل الله إلا استقبلته حجة الجنة، كلهم يدعوه إلى ما عنده، قلت : وكيف ذلك؟ قال : إن كانت إبلاً فبغيرين، وإن كانت بقراً فبقرتين . وهذا لفظ النسائي .
- فقوله : إن كانت ... إلخ هو من قول أبي ذر رضي الله تعالى عنه تفسيراً لكلام رسول الله ﷺ . حيث جاء عند البيهقي قوله : قلت : كيف ذلك رحمك الله؟ قال : إن كانت ... وذكره بنحوه . والحديث أخرجه بدون زيادة أبي ذر رضي الله تعالى عنه : أحمد في المسند : ٣٥٨/٣٥ برقم : (٢١٤٥٣) . وابن أبي شيبه في (المصنف)، كتاب الجنائز : ٥٧٩/٤ برقم : (١٩٩٥) . والبيهقي في (السنن الكبرى)، كتاب السير : ١٧١/٩ .
- كلهم أخرجوه من طرق عن هشام عن الحسن، عن صعصعة بن معاوية به، وفي أول حديثهم : مامن مسلمين بموت لهم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث، إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم .
- ٤) في التذكرة : ٩٥٩/٢ .
- ٥) تصحفت في الأصل وبقية النسخ إلى : (غيرهم)، والتصويب من إكمال المعلم : ٥٥٧/٣، والتذكرة للقرطبي ٩٥٤/٢ . وقوله هنا : وزاد غيره ... هو من كلام القاضي عياض .
- ٦) لم أقف على هذه الرواية وقد أوردها القاضي عياض في إكمال العلم ٥٥٧/٣، ونقله عنه القرطبي في التذكرة : ٩٥٤/٢ . و «الباب الأيمن» ثابت في الصحيحين كما في البخاري : ٨٤/٦ برقم : (٤٧١٢)، ومسلم ١٨٦/١ برقم : (٣٢٧) .
- ٧) حديث أبي هريرة وقد تقدم في ص : ١١٠، وأوله : من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله دعي من أبواب الجنة ... الحديث . .
- ٨) وهي باب الصلاة - باب الريان - باب الصدقة - باب الجهاد .
- ٩) الأبواب التي ذكرت في رواية البخاري هي نفسها التي وردت في رواية مسلم . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٨٨/٣ حديث رقم : (٢٢٧١) .. ويؤكد هذا قول القاضي عياض في شرحه لهذا الحديث في إكمال المعلم : ٥٠٧/٣ : (وزاد غيره في رواية ... وهو الذي أثبتته المصنف فيها نقلاً من كلام القرطبي، وقد أشار القرطبي في التذكرة : ٩٥٤/٢ أنه من قول القاضي عياض .

الثمانية أبواب .

ومن الأبواب أيضاً : باب الحج، وباب صلة الرحم، وباب العمرة، فهذه أحد عشر باباً؛ إن عد باب الزكاة والصدقة واحد . وإلا ليكون اثني عشر باباً . وأيضاً إن عد باب الرحمة، الذي هو باب محمد ﷺ، أنه غير باب التوبة، فيكون حملتهم ثلاثة عشر باباً . كل ذلك من مختصر تذكرة الإمام القرطبي^(١).

وزيادة باب الرحمة الذي هو باب محمد ﷺ، من رواية الترمذي^(٢)، وقال بعضهم^(٣)، إنه باب التوبة فإن الله تعالى جعله مفتوحاً منذ خلقه لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها قال^(٤) : «ويأتي بعد هذا أن الأبواب ستة عشر على ما في الأحاديث الشريفة» .

وروى الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، «لكل أهل عمل باب من أبواب الجنة يدعون منه بذلك العمل»^(٥) وروى الديلمي، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً، «للجنة باب يقال له باب الفرح، لا يدخل منه إلا من فرح

[أ/٣٠٧]

(١) مختصرة التذكرة للشعراني : ص : (١١٠ - ١١١)، ونقله المصنف هنا بتصرف بسيط . وينظر : التذكرة : (٩٥٣/٢ - ٩٥٥) .

(٢) ذكر الترمذي في نوادر الأصول : ٢/٢٣٤، أن رسول الله ﷺ قال : إن المؤمنين يدعون من أبواب الجنة، وأن أبوابها مفتوحة على أعمال البر، فباب للصلاة، وباب للصيام، وباب للصدقة، وباب للحج، وباب للجهاد، وباب للأرحام، وباب لمظالم العباد وهو آخرها) . ولم يذكر في هذه الرواية : باب محمد ﷺ . ولم أقف على إسناد هذه الرواية .

(٣) قاله القرطبي في التذكرة : ٢/٩٥٤ .

(٤) القائل هو القرطبي . ينظر : التذكرة : ٢/٩٥٧ .

(٥) أخرجه أحمد في المسند : ٤٩٦/١٥ برقم : (٩٨٠٠)، عن يزيد، قال : أخبرنا محمد بن عمرو، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة مرفوعاً .

وتتمة الحديث عند أحمد : (ولأهل الصيام باب يدعون منه، يقال له : الريان . فقال أبو بكر : يا رسول الله، هل أحد يدعى من تلك الأبواب كلها؟ قال : نعم، وأنا أرجو أن تكون منهم يا أبا بكر) .

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤/١٣ برقم : (٨٩٨٨)، وفي ١١/١١ برقم : (٣٢٥٠١)، عن يزيد بن هارون به بمثله .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠/٧٣٥ برقم : (١٨٦٥٢)، وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير بن محمد بن عمرو بن علقمة، وقد وثقه جماعة .

الصبيان»^(١). وروى الطبراني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «إن في الجنة باباً يقال له الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدمون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله»^(٢).

فائدة : فيمن يفتح له أبواب الجنة الثمانية ليدخل من أيها شاء . وروى مسلم، عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ما منكم من أحد، يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء»^(٣). زاد الترمذي بعد التشهد قول «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين»^(٤). وزاد أبو داود والإمام أحمد : «ثم رفع

(١) أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار : ٣/٣٧٤ برقم : (٥٠٢١)، بإسناده عن الحسن بن علي البصري، حدثنا مسلمة بن شبيب، حدثنا إبراهيم بن الحكم، حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً .
والحديث أورده من رواية الديلمي، السيوطي في اللالئ المصنوعة : ٧١/٢، وقد جاء في معنى هذا الحديث عن عائشة مرفوعاً بلفظ : (إن في الجنة داراً يقال لها الفرح، لا يدخلها إلا من فرّح الصبيان) .
أخرجه ابن عدي في الكامل : ٢٠٣/١ وقال بنكاره إسناده .

وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة : ص : ٨٧ .
وجاء بهذا اللفظ عن أنس مرفوعاً .

أورده الذهبي في ميزان الاعتدال : ٦/٢٤٦، وقال : هذا كذب .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٥/٣٣٠ برقم : (٥٠٦٠)، من طريق محمد بن النضر الأزدي، ثنا بشر بن الوليد، ثنا سليمان بن داود اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً .
قال الطبراني : لم يروه عن يحيى إلى سليمان .

رواه جعفر الخواص، ثنا عبد الله بن أيوب بن زاذان، ثنا بشر بن الوليد به بمثله .

أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١/٤٧٢ برقم : (٨٠٣) .

وقال فيه : هذا حديث لا يصح، فيه سليمان بن داود اليمامي، قال ابن معين : ليس بشيء .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢/٤٩٧ برقم : (٣٤٣٣)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه : سليمان بن داود اليمامي أبو أحمد، وهو متروك .

(٣) أخرجه مسلم في (صحيحه)، كتاب الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء، ١/٢٠٩ برقم : (٢٣٤) .
والحديث من أفراد مسلم .

ينظر : الجمع بين الصحيحين : ١/١٤٧، حديث رقم : (٩٤) .

(٤) أخرجه الترمذي في الجامع : (ط. أحمد شاكر) ١/٧٧، برقم : (٥٥)، قال : ثنا جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي الكوفي، ثنا زيد بن حباب، عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد الدمشقي، عن أبي إدريس الخولاني، وأبي عثمان، عن عمر بن الخطاب مرفوعاً .

قال أبو عيسى : وفي الباب عن أنس، وعقبة بن عامر .

قال أبو عيسى، حديث عمر قد حُوفل زيد بن حُباب في هذا الحديث .

قال : وروى عبد الله بن صالح وغيره عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن عقبة بن عامر، عن عمر، وعن ربيعة عن أبي عثمان، عن جبير بن نصير، عن عمر .

نظره إلى السماء»^(١). وعند الإمام أحمد من رواية أنس رضي الله تعالى عنه يرفعه «من توضع فأحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله فتح له ثمانية أبواب الجنة من أيها شاء دخل»^(٢).

وهذا حديث في إسناده اضطراب . ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب كثير شيء . قال محمد : وأبو إدريس لم يسمع من عمر شيئاً .

وقد تعقبه النووي في شرح صحيح مسلم : (١١٢/٣ - ١١٣) ، وأطال الكلام في ذكر روايات الحديث ، ثم قال : وخرج أبو عيسى في (مصنفه) هذا الحديث من طريق زيد بن الحباب ، عن شيخ له لم يقم إسناده عن زيد . وحمل أبو عيسى في ذلك على زيد بن الحباب ، وزيد بريء من هذه العهدة ، والوهم من ذلك من أبي عيسى ، أو من شيخه الذي حدثه به ، لأننا قدمنا من رواية أئمة حفاظ عن زيد بن الحباب ما خالفا ما ذكره أبو عيسى والحمد لله .

كما تعقبه الحافظ ابن حجر فقال في تلخيص الحبير : ١٧٦/١ : لكن رواية مسلم سالمة من هذا الاعتراض . وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للجامع : ٧٩/١ : وإنما جاء الاضطراب في الأسانيد التي نقلها الترمذي منه أو ممن حدثه بها .

وقال أيضاً - بعد إيراده للروايات - : كل الروايات التي ذكرت ليس فيها قوله : (اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين) إلا في رواية الترمذي وحدها ، ولا يكفي ذلك في صحتها ، لما علمت من الاضطراب والخطأ فيها . وإنما جاءت في حديث بهذا المعنى عن ثوبان مرفوعاً ، أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢١٥/٥ ، برقم : (٤١٩٥) ، ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٤٦/١ ، وقال : (رواه الكبيراني في الأوسط والكبير باختصار ، وقال في الأوسط : تفرد به مسور بن مورو ، ولم أجد من ترجمه ، وفيه أحمد بن سهيل الوراق ، ذكره ابن حبان في (الثقات) ، وفي إسناده الكبير : أبو سعيد البقال ، والأكثر على تضعيفه ، وثقه بعضهم) أ.هـ .

وقال محقق مسند الإمام أحمد ٥٥٢/٢٨ : (والحق أن في كلام الترمذي نظراً ، إذ إن جميع الرواة عن معاوية بن صالح متفقون على إسناده الحديث ، وأن الاختلاف الذي عدّه الترمذي اضطراباً في الحديث قائم في رواية زيد بن الحباب وحدها لا في باقي الروايات ، ثم إنه قد ترجمت بعض الروايات عن زيد بن الحباب ، ومنها رواية مسلم ، لموافقتها روايات الثقات الأثبات) .

(١) أخرج الحديث بنحوه بهذه الزيادة؛ أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب ما يقول الرجل إذا توضع : ٢٣٠/١ برقم : (١٧٢) ، من طريق الحسين بن عيسى ، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، عن حيوة بن شريح ، عن أبي عقيل ، عن ابن عمه ، عن عقبة بن عامر الجهني نحوه مرفوعاً .

والحديث عنده برقم : (١٧١) بدون هذه الزيادة من طريق معاوية بن صالح ، عن أبي عثمان ، عن جبير بن نفير ، عن عقبة . وأخرجه أحمد في المسند : (٥٩٢/٢٨ - ٥٩٣) ، برقم : (١٧٣٦٣) ، من طريق عبد الله بن يزيد ، ثنا سعيد بن أبي أيوب ، حدثني زهرة بن معبد ، عن ابن عمر له أخبي أبيه ، أنه سمع عقبة بن عامر يقور ، وذكره مرفوعاً . والحديث - بهذه الزيادة - أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٠/١ برقم : (٢٤) ، قال : ثنا المقرئ ، عن سعيد بن أبي أيوب ، قال : ثنا زهرة بن معبد أبو عقبي ليه .

وإسناده هذا الحديث بهذه الزيادة ضعيف لجهالة ابن عم زهرة بن معبد أبو عقيل . والحديث عند أحمد في المسند : ٥٤٩/٢٨ برقم : (١٧٣١٤) و(١٧٣٩٣) بدون هذه الزيادة . عن جبير بن نفير ، عن عقبة بن عامر يرفعه .

(٢) أخرجه أحمد في المسند : ٣٠٧/٢١ برقم : (١٣٧٩٢) ، قال : ثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة ، ثنا عمرو بن عبد الله بن وهب ، ثنا زيد العمي ، عن أنس بن مالك مرفوعاً .

ورواه عبد الله بن رجاء ، عن زائدة بن قدامة به مثله . أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة : برقم : (٣٣) .

وروى الإمام أحمد عن عتبة بن عبد السلمي^(١) رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : « ما من عبد يموت له ثلاثة من الولد، لم يبلغوا الخنث، إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية، من أيها شاء دخل»^(٢) وروي في حديث جابر رضي الله تعالى عنه : « من سقى عطشاناً فأرواه، فتح له باب من الجنة، فقليل له : ادخل منه . ومن أطعم جاعياً فأشبعه، وسقى عطشاناً، فأرواه، فتحت له أبواب الجنة كلها، فقليل له : « ادخل من أيها شئت»^(٣) إسناده ضعيف . وروى الطبراني، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها ادخلي من أي أبواب الجنة شئت»^(٤).

ومن روايته أيضاً، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « من

ورواه زيد بن الحباب، ثنا عمرو بن عبد الله بن وهب به بمثله .
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٠/١، برقم : (٢٢)، و ٢٠٠/١٠، برقم : (٣٠٣٩٣)، وابن ماجه في (سننه) ٣٨٢/١ برقم : (٤٦٩) .

ورواه محمد بن يحيى، قال : ثنا أبو نعيم، ثنا عمرو بن عبد الله بن وهب به بمثله .
أخرجه ابن ماجه في (سننه) برقم : (٤٦٩) .
قال البوصيري في مصباح الزجاجة : ١٨٧/١ : (هذا إسناده فيه زيد العمي وهو : عضيف، وله شاهد من حديث عقبة بن عامر، وراه مسلم وأصحاب السنن الأربعة) .

تقدمت ترجمته .^(١)
أخرجه أحمد في المسند : ١٩٣/٢٩ برقم : (١٧٦٤٤)، قال : ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال : ثنا حريز، عن شرحبيل بن شفعة، قال : سمعت عقبة بن عبد السلمي، أنه سمع رسول الله يقول : (ما من عبد ... الحديث .^(٢)
والحديث أخرجه المزني في تهذيب الكمال : ٣/٣٧٥، من طريق عبد الله بن أحمد، عن أبيه بهذا الإسناد .
قال محقق المسند : والحديث صحيح لغيره .

قلت : في الباب أحاديث كثيرة عن عدد من الصحابة . وفي الصحيحين حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار تحلة القسم) .
أخرجه البخاري في الأيمان والندور، باب قول الله تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ ١٣٤/٨ برقم : (٦٦٥٦) .
ومسلم في البر والصلة والآداب ٤/٢٠٢٨، برقم : (٢٦٣٢) (١٥١) .

أخرجه الطبراني في الكبير : ٣٧٥/٢٢ برقم : (٩٣٩)، من طريق علي بن عياش الحمصي، ثنا أبو غسان محمد بن مطرف، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن أبي جنيدة الفهري، عن أبيه، عن جده مرفوعاً .
والحديث أورده الهيثم في مجمع الزوائد : ٣/٣٢١، برقم : (٤٧٢٣١)، وقال : رواه الطبراني في الكبير، وفيه : إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو ضعيف .

أخرجه الطبراني في الأوسط : (٦/٩ - ٧)، برقم : (٨٨٠٥)، من طريق مطلب، ثنا عبد الله، ثنا ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة، عن ابن قارظ، عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً .
ورواه يحيى بن إسحاق، ثنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن أبي جعفر، أن ابن قارظ أخبره، عن عبد الرحمن بن عوف .
أخرجه أحمد في المسند : ١٩٩/٣، برقم : (١٦٦١) .

والحديث أورده الهيثم في مجمع الزوائد : ٤/٥٦٢، برقم : (٧٦٣٤)، وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقيته رجاله رجال الصحيح .
وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ حديث الباب .

أخرجه ابن حبان في صحيحه : ٤٧١/٩، برقم : (٤١٦٣)، والطبراني في الأوسط : (٥/٩٤ - ٩٥)، برقم : (٤٥٩٨) .

كن له بنتين، أو أختين، أو عمتين، أو خاليتين، وعاهن فتحت له ثمانية أبواب^(١)، يعني أبواب الجنة . وروي عن علي رضي الله تعالى عنه : «من قال لا إله إلا الله الملك الحق المبين في كل يوم مائة مرة كان له أماناً من الفقر، وأومن من وحشة القبر، واستجلب به الغنى، واستقرع به باب الجنة^(٢)». وتقدم هذا الحديث بعينه في الفصل التاسع من الباب الثاني والعشرين^(٣). وقد عد أبواب الجنة ستة عشر باباً كما ورد في بعض الروايات وهم باب الصلاة،/ وباب الجهاد^(٤) وباب الصدقة، وباب الريان للصائمين، وهذه الأربعة أبواب في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه المتقدم^(٥).

وذكر الترمذي في كتابه (نوادير الأصول) باب محمد ﷺ وهو باب الرحمة^(٦) قال بعضهم^(٧) : «إِنَّه باب التوبة» كما تقدم^(٨) وهو مفتوح منذ خلقه الله تعالى، إلى طلوع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها أغلق فلا يفتح إلى يوم القيامة، وباب الحج، وباب العمرة، وباب الصلاة، يعني صلة الرحم، وباب الزكاة، وفي (تذكرة)^(٩) القرطبي زاد بعضهم، باب التوبة، وباب الكاظمين الغيظ، وباب الراضين، وباب الأيمن الذي يدخل من لا حساب عليه . وتقدم^(١٠). في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، «باب الفرح الذي يدخل منه من فرح الصبيان» .

- (١) أخرجه في الأوسط : ٣٣٧/٧، برقم : (٧٥١٨)، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن رسته، ثنا إبراهيم بن سلم ابن رشيد، ثنا عمر بن حبيب القاضي، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٠١/٣ برقم : (٤٦٦١)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه : عمر بن حبيب العدوي، وهو متروك .
وفي الباب عن أبي الخير مرفوعاً بنحو حديث الباب، وقال فيه : (فهو معي في الجنتين كهاتين، وضم رسول الله ﷺ إصبعه السبابة والتي جنبها ..) .
أخرجه الطبراني في الكبير : ٣٨٥/٢٢، برقم : (٩٥٩) .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٨٩/٨ برقم : (١٣٤٩٩)، وقال : رواه الطبراني، وفيه : يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف .
- (٢) وأورده من رواية الطبراني، السيوطي في اللالئ المصنوعة : ١٤٨/٢ .
- (٣) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٣٥٨/١٢ موقوفاً على علي بن أبي طالب . وذكره الهندي في كنز العمال : ٢٣٣/٢، برقم : (٣٨٩٦)، وعزاه للدليمي .
- (٤) لوحة (١٥٦) ب) .
- (٥) في ب (الزكاة) .
- (٦) في : ص : ١١٠، وقد أخرجه الشيخان .
- (٧) نوادر الأصول : ٢٣٤/٢ .
- (٨) قال بذلك القرطبي كما في التذكرة : ٩٥٨/٢ .
- (٩) ينظر ص : ١١٢ .
- (١٠) ٩٥٤/٢ .
- (١١) ينظر ص : ١١٢ . وهو حديث منكر .

وتقدم^(١) في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، باب الضحى الذي يدخل منه من لازم على صلاة الضحى وجاء في حديث : (باب أمي)^(٢) .

قال القرطبي^(٣) : «يدل على أنه لسائر أمته، ممن لم يغلب عليه عمل، فيدعى به» .

قال بعضهم^(٤) : ومما يدل على أنها أكثر من ثمانية، حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من توضأ، فأصبح الوضوء، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . صادقاً من نفسه، أو قلبه، شك أيها قال فتح له من أبواب الجنة ثمانية أبواب يوم القيامة، يدخل من أيها شاء»^(٥) . فاستدل على أن الأبواب أكثر من ثمانية، بقوله في هذا الحديث «فتح له من أبواب الجنة»^(٦) . فبدخول «من» التبعية أستدل على الكثرة، كما أشار إليه الإمام القرطبي^(٧) بعد هذا .

قال أبو عمر بن عبد البر^(٨) في كتاب (التمهيد)^(٩) : هكذا قال فتحت له من أبواب

(١) ينظر ص : ١١٢، وفي إسناده ضعف .

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع : أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة أبواب الجنة ٤/٣٠٨، برقم : (٢٥٤٨)، قال : ثنا الفضل بن الصباح البغدادي، قال : ثنا معن بن عيسى القزاز، عن خالد بن أبي بكر عن سالم بن عبد الله، عن أبيه مرفوعاً . وتمة الحديث : (باب أمي الذي يدخلون منه الجنة، عرضه مسيرة الراكب المجود ثلاثاً، ثم إنهم ليضغظون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول) .

قال الترمذي : هذا حديث غريب .

سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه، وقال : لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله . والحديث أخرجه أبو يعلى في المسند : ٩/٤٠٧ برقم : (٥٥٥٤)، من طريق الفضل بن الصباح به بمثله . وذكره الذهبي في ترجمة خالد بن أبي بكر في (الميزان) ٢/٤٠٩، وعده من مناكيره .

(٣) في التذكرة : ٢/٩٥٥ .

(٤) قال بذلك القرطبي أيضاً كما في التذكرة : ٢/٩٥٥ .

(٥) تقدم تخريجه في ص : ١١٣، والحديث أخرجه مسلم .

(٦) لم أقف في طرق هذا الحديث على هذه الرواية بهذا اللفظ .

وقد عزاها القرطبي إلى الترمذي، وما وقفت عليه في جامع الترمذي فهو بلفظ : (فتحت له ثمانية أبواب الجنة) . فلعله وقف على نسخة أخرى .

(٧) ٢/٩٥٧ .

(٨) أبو عمر : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، القرطبي، المالكي، الإمام العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف الفائقة . طلب العلم بعد التسعين وثلاثمائة وأدرك الكبار، وطار عمره، وعلا سنده وتكاثر عليه الطلبة، وجمع وصنف، ووثق وضعف . من مصنفاته : (الاستذكار)، (الاستيعاب : في معرفة الأصحاب)، (جامع بيان العلم وفضله) . (ت ٤٦٣هـ) .

قال أبو القاسم بن بشكوال : ابن عبد البر إمام عصره، وواحد دهره .

وقال أبو الوليد الباجي : لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث، وهو أحفظ أهل المغرب .

وقال الذهبي : جمع وصنف، ووثق وضعف، وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان .

الجنة^(٢) وذكر أبو داود^(٣)، والنسائي^(٤) : «فتحت له أبواب الجنة الثمانية» ليس فيها ذكر
 «من»^(٥) قاله القرطبي في (تذكرته)^(٦) .
 والأرجح أن أبواب الجنة ثمانية^(٧) .

فائدة : روى مسلم، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
 «تفتح أبواب الجنة، يوم الاثنين، ويوم الخميس، فيغفر الله فيها لكل عبد لا يشرك بالله
 شيئاً، إلا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال : أنظروا هذين حتى يصطلحا»^(٨) .
 قوله «أنظروا» بالفاء، ونون، وطاء معجمة، وراء مهملة، من الإنظار وهو : التأخير^(٩) .

تتمة : روى ابن عساكر، عن يزيد بن شجرة^(١٠) رضي الله تعالى عنه، قال : قال [أ/٣٠٨]

مصادره وترجمته في :

- وفيات الأعيان : (٦٦/٧ - ٧٢) ، سير أعلام النبلاء : (١٥٣/١٨ - ١٦٣) ، طبقات الحفاظ للسيوطي :
 (ص : ٤٣٢ - ٤٣٣) ، شذرات الذهب : (٣١٤/٣ - ٣١٥) ، الأعلام : ٢٤٠/٨ .
 (١) واسمه كاملاً : (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) .
 وقد رتبته على أسماء شيوخ الإمام مالك، على حروف المعجم .
 قال ابن حزم : هو كتاب في الفقه والحديث، ولا أعلم نظيره .
 وقال أبو علي الغساني : هو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله، وقد طبع الكتاب عدة طبعات .
 ينظر : كشف الظنون : (١٩٠٧/٢ - ١٩٠٨) ، هدية العارفين : ٥٥٠/٢ .
 (٢) التمهيد لابن عبد البر : ١٩٨/٧ .
 (٣) في سننه : ٢٢٩/١ برقم : (١٧١) .
 (٤) في سننه : ١٠٠/١ برقم : (١٤٨) ، وعمل اليوم والليلة : ص : ١٨٢ ، رقم : (٨٤) .
 (٥) كما هي رواية مسلم في صحيحه : ٢٠٩/١ .
 (٦) ٩٥٦/٢ . والقرطبي رحمه الله ذهب إلى أنها أكثر من ثمانية، حيث قال : «فهذه الأحاديث مع صحتها تدل
 على أنها أكثر من ثمانية إذا هي غير ما تقدم فيحصل منها والحمد لله على هذا ستة عشر باباً والله أعلم» .
 (٧) المصنف هنا رحمه الله يرجح أنها ثمانية خلافاً لقول القرطبي .
 (٨) صحيح مسلم : ١٩٨٧/٤ برقم : (٢٥٦٥) في كتاب الأدب، باب النهي عن الشحناء والتهاجر، وفيه أنه
 كررها ثلاثاً «انظروا هذين حتى يصطلحا» .
 (٩) ينظر النهاية في غريب الحديث : ٧٦٢/٢ ، لسان العرب : ٢٩٣/١٤ . مادة : (نظر) .
 (١٠) هو يزيد بن شجرة بن أبي شجرة الرهاوي . مختلف في صحبته .
 وقد رجح صحبته، ابن معين، والبخاري . وترجم له ابن عبد البر، وابن الأثير، ولم يذكرها خلافاً في صحبته .
 وذهب ابن منده، وابن سعد، وأبو زرعة، وابن أبي حاتم إلى أنه ليس له صحبة . فقال ابن منده : قال بعضهم :
 له صحبة . ولا يثبت .
 وقال أبو زرعة : ليست له صحبة صحيحة، ومن يقول له صحبة مخطئ .
 وترجم له ابن سعد في الطبعة الأولى من أهل الشام بعد أصحاب رسول الله ﷺ .
 وتوسط في حاله أبو حاتم فقال : يقال له صحبة . ولذا قال ابن حبان وابن عساكر، وأشار ابن حجر إلى هذا
 فقال : مختلف في صحبته . وساق في ترجمته أحاديث ورجح أنها موقوفة عليه . (ت ٥٥٨هـ) .

رسول الله ﷺ : «السيوف مفاتيح الجنة»^(١). وروى الإمام أحمد، عن جابر رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : «مفتاح الجنة الصلاة» الحديث^(٢) وروى الحسن بن

مصادره وترجمته :

طبقات ابن سعد : ٤٤٦/٧، التاريخ الكبير : ٣١٦/٨، الجرح والتعديل : (٢٧٠/٩ - ٢٧١)، الثقات لابن حبان : ٤٤٥/٣، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٢٧٩٤/٥ - ٢٧٩٥)، الاستيعاب : ١٣٨/٤، تاريخ دمشق : ٢٢٠/٦٥، أسد الغابة : (٣٤٣/٤ - ٣٤٤)، الإصابة : ٣٤٣/٦ .

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٢٠/٦٥، من طريق أبي القاسم بن حصين، أخبرنا أبو طالب بن غيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، ثنا محمد بن يونس الكرمي، ثنا يحيى بن كثير، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة مرفوعاً .

ورواه أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن حمزة، قال : سمعت يزيد بن شجرة وذكره مرفوعاً .

أخرجه الحاكم في المستدرک : ٥٦٤/٣ برقم : (٦٠٨٦) .

ورواه زائدة بن منصور عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة موقوفاً عليه . أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : ٤٣، برقم : (١٣٣) .

ورواه وكيع، ثنا الأعمش، عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة، موقوفاً عليه .

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٨/٧ برقم : (١٩٥٧٩) .

ورواه أبو معاوية، ثنا الأعمش عن مجاهد، عن يزيد موقوفاً عليه .

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤٠/٢ برقم : (١٩٢) .

ورواه الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة موقوفاً عليه . وقال في آخره : أنبت أن الجنة تحت ظلال السيوف .

أخرجه عبد الرزاق في المصنف : ٢٥٦/٥ برقم : (٩٥٣٨) .

ومن طريقه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٤٦/٢٢ برقم : (٦٤١) .

وأخرجه الطبراني من طريق آخر، عن عبد الرحمن بن حسان المؤدب عن الثوري به .

وقد رجح وقفه ابن حجر حيث قال في الإصابة : ٣٤٣/٦ : والمحفوظ عن الأعمش موقوف .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٣٥/٥ برقم : (٩٥٢٢)، وقال : رواه الطبراني من طريقين رجال أحدهما رجال الصحيح .

وقد جاء في معنى هذا الحديث حديث صحيح متفق عليه، فقد أخرج البخاري ومسلم، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال : (واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) .

أخرجه البخاري في الجهاد، باب الجنة تحت بارقة السيوف : ٢٢/٤ برقم : (٢٨١٨)، ومسلم في الجهاد والسير، باب كراهية تمني لقاء العدو، والأمر بالصبر عند اللقاء : ١٣٦٢/٣ برقم : (١٧٤٢) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند : ٢٩/٢٣، برقم : (١٤٦٦٢)، قال : حدثنا حسين بن محمد، ثنا سليمان بن قرم،

عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً، وتتمه الحديث : (ومفتاح الصلاة الطهور) .

ورواه أبو بكر محمد بن زنجويه البغدادي، قال : ثنا الحسين بن محمد به بلفظه .

أخرجه الترمذي في الجامع : في أبواب الطهارة ١/١٠، برقم : (٤) .

ورواه محمد بن إسماعيل الصائغ، قال : ثنا حسين بن محمد به بلفظه .

أخرجه العقيلي في الضعفاء : ٥٠٢/٢ .

ورواه عبد الصمد بن النعمان، ثنا سليمان بن قرم به بلفظه .

عرفة^(١)، عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : «مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله»^(٢). وروى الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه، في مسنده، ولفظه : «مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله»^(٣).

ومن رواية البيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال حين بعثه إلى اليمن : إن سألك أهل الكتاب عن مفاتيح الجنة فقل لهم شهادة أن لا إله إلا

أخرجه ابن عدي في الكامل : ١١٠٧/٣ .

وقال أبو عدي : ولا أعلم يرويه عن أبي يحيى غير سلمان بن قرم .

ورواه سليمان بن معاذ الضبي، ثنا أبو يحيى القتات به بلفظه .

أخرجه الخطيب في الموضح : ٣٥٢/١ .

وفي إسناد الحديث : أبو يحيى القتات .

قال في التقريب : ص : ٧٨٩ : لين الحديث .

وفيه : سليمان بن قَرْم .

قال في التقريب : ص : ٣٠١ : سيء الحفظ .

(١) هو أبو علي، الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، البغدادي، المؤدب، روى عن عبد الله بن المبارك والإمام أحمد، وحدث عنه الترمذي وابن ماجه وخلق كثير، وعمر طويلاً فعاش مائة وعشر سنين، وكان له عشرة من الولد سماهم بأسماء العشرة المبشرين بالجنة . (ت ٢٥٧هـ) .

قال أبو يعلى : نقل عن إمامنا أشياء .

قال عنه الذهبي : الإمام، المحدث، الثقة، مسند وقته .

مصادره وترجمته في :

الجرح والتعديل : (٣١/٣ - ٣٢)، تاريخ بغداد : (٣٩٤/٧ - ٣٩٦)، طبقات الخنابلة : (١٤٠/١ - ١٤١)، سير أعلام النبلاء : (٥٤٧/١١ - ٥٥١)، تهذيب التهذيب : (٢٩٢/٢ - ٢٩٣)، شذرات الذهب : ١٣٦/٢ .

(٢) هذه الرواية أوردها ابن القيم في حادي الأرواح : ١٣٦/١، وابن كثير في النهاية : ٢٢٩/٢، وإسنادها : قال الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .

والحديث بهذا اللفظ : أخرجه البزار في المسند : (١٠٣/٧ - ١٠٤) برقم : (٢٦٦٠)، من طريق إبراهيم .

والطبراني في الدعاء : ١٤٨٨/٣، برقم : (١٤٧٩)، من طريق يحيى الحماني .

وأخرجه ابن عدي في الكامل : ١٣٥٦/٣ من طريق إبراهيم بن العلاء الزبيدي، كلاهما عن إسماعيل بن عياش به بمثله .

(٣) أخرجه أحمد في المسند : ٤١٨/٣٦، من طريق إبراهيم بن مهدي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل مرفوعاً . قال العجلوني في كشف الخفاء : ٢٨١/٢ : رواه أحمد وضعفوه، لكن عند البخاري عن وهب ما يشهد له .

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٣٨/٢، برقم : (١٨٩)، من طريق يحيى الحماني ومحمد بن سلام البيكندي، عن إسماعيل بن عياش به .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٦٠/١ برقم : (١٠)، وقال : رواه أحمد والبزار، وفيه : انقطاع بين شهر ومعاذ، وإسماعيل بن عياش : روايته عن أهل الحجاز ضعيفة وهذا منها .

الله . وفي حديث آخر قال ﷺ : مفتاح الجنة لا إله إلا الله^(١) .

وروى البخاري قيل لوهب^(٢) رضي الله تعالى عنه : «أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال : بلى . ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان، وفي نسخة^(٣) (فإن جئت) فإن أتيت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك»^(٤) .

قال^(٥) : «والأسنان» (هو توحيد الله تعالى، وامتنال أمره، واجتناب نهيه، لا توحيدته فقط . والإيمان : قول وعمل لا أحدهما فقط، كما يشهد لذلك قواعد الشريعة)^(٦) .

وذكر لابن عباس رضي الله تعالى عنهما قول وهب فقال : صدق وأنا أخبركم عن

(١) أخرجه البيهقي بهذا اللفظ في الأسماء والصفات : باب ما جاء في فضل الكلمة الباقية : ٢٥٩/١، برقم : (١٩٢)، من طريق محمد بن يعقوب، ثنا أبو أمية، ثنا الحسين بن محمد، أخبرنا جرير بن حازم، عن محمد بن أبي بكر، عن رجل، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .

وأخرجه البيهقي مطولاً في الزهد : الكبير : برقم : (٩٧١)، ص : ٥٤٤، من طريق إسماعيل بن رافع المدني، عن ثعلبة بن صالح، عن سليمان بن موسى، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .

والحديث أخرجه الخرائطي مختصراً في مكارم الأخلاق : ١/١٦٢، برقم : (١٣٩)، وفيه أبو سليمان الفلسطيني . قال البخاري : حديث طويل منكر في القصص . ينظر : (ميزان الاعتدال) ٣٧٧/٧ .

ورواه شبابة بن سوار النزازي، ثنا ركن بن عبد الله دمشقي، عن مكحول الشامي، عن معاذ بن جبل . أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٤٣٥/٨ .

وابن الجوزي في الموضوعات : ٣٦٣/٢، وقال : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، والمتهم به : ركن . وقد تعقبه السيوطي في اللالئ المصنوعة : ٣١٣/٢، بأن طريقاً آخر وهو رواية البيهقي في الزهد . وفي إسناده البيهقي؛ ثعلبة بن صالح الحمصي .

قال الأزدي : لا يحتج به . ينظر : ميزان الاعتدال : ٩٣/١ .

وفي لسان الميزان : ٨٣/٢، قال الأزدي : - نقله النباقي - غير حجة لا يصح إسناده حديثه .

قال البيهقي في الزهد : ورواه أسد بن موسى، عن سلام بن سليم، عن إسماعيل بن رافع، عن ثعلبة الحمصي، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه .

قال السيوطي : كذا أخرجه - يعني بهذا الطريق الذي ذكره البيهقي - العسكري في المواعظ .

(٢) هو أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل اليماني، الصنعاني، الأبنائي، أخو همام بن منبه، وهو أخباري، علامة قاص، ثقة صاحب كتب، كثير النقل من الإسرائيليات، مشهور بعبادته، (ت ١١٠هـ) .

مصادره وترجمته :

تهذيب الكمال : ٤٩٨/٧، الكاشف : ٢٣٤/٢، التقريب : ص : ٦٧٩ .

(٣) لعله يقصد نسخة من صحيح البخاري .

(٤) أخرجه البخاري معلقاً في (كتاب الجنائز)، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله : ٧١/٢ .

(٥) لم أقف على قائله .

(٦) كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة، قال شارح الطحاوية : لا خلاف بين أهل السنة أن الله تعالى أراد من البعاد القول والعمل . وقال أيضاً : وقد أجمعوا على أنه لو صدق بقلبه وأقر بلسانه وامتنع عن العمل بجوارحه أنه عاص لله ورسوله مستحق للوعيد . ينظر شرح الطحاوية : ص : ٣٣١، وما بعدها .

الأسنان ما هي فذكر الصلاة والزكاة وشرائع الأحكام^(١).

قال سيدي عبد العزيز الديريني^(٢) رحمه الله تعالى في رسالته في التوحيد^(٣) «إن مفتاح الجنة لا إله إلا الله، ولكن أسنانه الأعمال الصالحة، فمن جاء بالمفتاح، وله أسنان فتح له»^(٤).
جاء في الحديث : «أن ملك الموت حضر رجلاً عند الموت، فنظر في كل عضو من أعضائه، فلم يجد حسنة واحدة، ثم شق عن قلبه، فلم يجد فيه شيئاً، ثم فك عن لحيته، فوجد طرف لسانه لاصقاً بجنكه يقول : (لا إله إلا الله) فقال : وجبت لك الجنة، بقولك كلمة الإخلاص»^(٥).

(١) لم أقف عليه .

(٢) هو أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الديريني، الشافعي، ينسب إلى (ديرين) قرية في صعيد مصر، مفسر، فقيه، متكلم، واعظ، أديب، مؤرخ . وله تصانيف منها : (المصباح المنير)، و (طهارة القلوب) و (الخضوع لعلام الغيوب)، وهو كتاب في التصوف، وله نظم على (الوجيز) للشافعي . (ت ٦٩٤)، وقيل (٦٩٦) .
قال السبكي في ترجمته : الشيخ الزاهد، القدوة، العارف، صاحب الأحوال والكرامات، والمصنفات، وكان سليم الباطن، حسن الأخلاق .
وقال ابن العماد : الفقيه الشافعي العالم .

مصادره وترجمته في :

طبقات الشافعية للسبكي : (١٩٩/٨ - ٢٠٨)، حسن المحاضرة : ٣٢٧/١، شذرات الذهب : ٤٥٠/٥، كشف الظنون : ١١١٨/٢ .

(٣) ذكرها البغدادي في إيضاح المكنون : ٦٠/١ .

واسمها (إرشاد الحيارى في ردع من ماري في أدلة التوحيد والنصارى) .

وقد وقفت عليها مصورة في ميكروفيلم في مركز الملك فيصل برقم : (١٤٥٧)، ودون الاسم على غلافها، حيث عنونت بـ ((إرشاد الحيارى في الرد على النصارى))، للشيخ الإمام العلامة عز الدين عبد العزيز الديريني ويعرف بالديريني .

(٤) لوحة (٣ ب) .

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المختصرين برقم : (٩)، من طريق محمد بن الصباح، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن رجل من آل عمار، قال : أخبرني أبو هريرة مرفوعاً .
ورواه الحسن بن علي بن زياد، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الإدريسي، ثنا ابن أبي الزناد به، وقال : عن رجل من ولد عبادة بن الصامت .

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٣٢٣/٢، برقم : (٩٨٤) .

ورواه العباس بن محمد، ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، ثنا ابن أبي الزناد به بمثله .

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ١٢٥/٩ .

وقد عزاه القرطبي في التذكرة : ١٠٥٣/٣ إلى الطبراني من حديث موسى بن عقبة، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن أبي هريرة مرفوعاً . ولم أقف عليه في معاجمه .

والحديث أورده الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين) ٤٥١/٤ .

ونسبه العراقي في تحريجه : ٢٠٦/٤، إلى ابن أبي الدنيا، والطبراني، والبيهقي، وقال : وإسناده جيد إلا أن في رواية البيهقي رجلاً لم يسم، وفي رواية الطبراني إسحاق بن يحيى بن طلحة وهو : ضعيف .

قال في (مختصر تذكرة) الإمام القرطبي : « وهو تحت المشيئة، فيما أدخل به من الأوامر والنواهي، فإن شاء الحق سبحانه وتعالى عذبه، ثم أدخله الجنة، وإن شاء عفا عنه، ثم أدخله الجنة، لأن التوحيد بذاته يدخل صاحبه الجنة، لا بد من ذلك . كما أنه لا يدخل النار موحد ... »^(١).

وأما سعة أبواب الجنة، روى ابن المبارك، عن الحسن رضي الله تعالى عنه مرفوعاً :
«للجنة ثمانية أبواب بين كل مصراعين من أبوابها مسيرة أربعين سنة»^(٢).

وروى مسلم، «أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم كظيظ/ من الزحام»^(٣) أي ممتلئ وورد أن للجنة ثمانية أبواب على الراجح^(٤)، بين كل باين منها مسيرة خمسمائة عام^(٥). وورد في رواية : «أن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى»^(٦) أي واسع . وفي رواية لمسلم أن رسول الله ﷺ قال : «ليدخلن الجنة من أممي سبعون ألفاً متماسكون أخذ بعضهم ببعض لا يدخل أولهم حتى

[٣٠٨/ب]

وأورده السيوطي في (الجامع الصغير) برقم : (٣٧٣١)، ونسبه لابن أبي الدنيا والبيهقي، ولم يرمز له بشيء .

وضعه الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ص : ٤٠٢، برقم : (٢٧٢٥) .

^(١) مختصر التذكرة : للشعراني، باب ما جاء أن مفتاح الجنة قول : لا إله إلا الله . ص : ١٢٨ .

^(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : ٥٣٥، برقم : (١٥٢٨)، من طريق يحيى، ثنا الحسين، أخبرنا الفضل بن موسى، ثنا حزم، قال : سمعت الحسن، وذكره رسلاً .

^(٣) أخرجه مسلم في صحيحه : ٢٢٧٨/٤ برقم : (٢٩٦٧)، وقد رواه الإمام مسلم بسنده إلى خالد بن عمير العدوي قال : «خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد - فذكر الحديث - إلى أن قال ... ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين ... الحديث» .

^(٤) تقدم ترجيح هذا في ص : ١١٨ .

^(٥) لم أقف على نص في هذا .

وقد ذكر القرطبي هذا المعنى في التذكرة : ٨٤٣/٢ في أبواب جهنم، عن بعض أهل العلم قولهم في قوله تعالى : ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾، قالوا : بين الباب والباب خمسمائة عام .

^(٦) أخرجه البخاري ومسلم . وهي جزء من حديث الشفاعة الطويل .

أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، (١٣٤/٤ - ١٣٥)، برقم : (٣٣٤٠)، وبرقم : (٣٣٦١)، وأخرجه في التفسير، تفسير سورة بني إسرائيل ٨٤/٦ - ٨٥، برقم : (٤٧١٢)، وفيه : (كما بين مكة وحيمر، أو كما بين مكة وبصرى) .

وأخرجه مسلم، وهذا لفظه في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة : (١٨٤/١ - ١٨٦)، برقم : (٣٢٧)، وفي الرواية الأخرى عنده برقم : (٣٢٨)، قال : لكما بين مكة وهجر، أو هجر ومكة .

وينظر : الجمع بين الصحيحين للحميدي : (١٦٤/٣ - ١٦٧)، حديث رقم : (٣٣٨٨) .

يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر^(١) ومن رواية الشيخين، عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : «ليدخلن الجنة من أمي سبعون ألف أو سبعمائة ألف (شك من الراوي في أي العددين)^(٢) متماسكين آخذ بعضهم بيد بعض لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر»^(٣).

فائدة : قال الإمام القرطبي تغمده الله برحمته : «ويحتمل أن تكون أبواب الجنة مختلفة الاتساع فبعضها أربعون سنة، وبعضها كما بين مكة وهجر وغير ذلك فلا تناقض»^(٤). قال : وقوله في حديث الشيخين : «إن باب الريان يدخل منه الصائمون فإذا دخل آخرهم منه أغلق فلم يدخل منه أحد»^(٥).

قال الإمام القرطبي : وكذلك ينبغي القول في سائر أبواب الجنة الخاصة بأصحاب الأعمال^(٦).

فائدة : أفادها لنا شيخنا العلامة المحقق والفهامة المدقق فريد زمانه ودهره ووحيد أوانه وعصره مولانا الشيخ محمد الشوبري الشافعي^(٧) فسح الله تعالى في مدته وأدام لنا النفع ببركته في درسه في البخاري أن ما ورد من «أن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء إلى الجنة بخمسمائة عام»^(٨) وهو أن الأغنياء من أهل الجنة، يأتون باباً من أبواب الجنة، غير الباب المعد لهم منه الدخول، فإذا جاءوه، قالت لهم الخزنة : ليس هذا بابكم ارجعوا إلى بابكم . فيرجعونهم إلى بابهم المعد لدخولهم منه، فتكون هذه المسافة هي الخمسمائة عام، وليس سبق فقراء المهاجرين مع وقوف الأغنياء وتأخرهم، لما في أغنياء المهاجرين، من

(١) يأتي تخرجهما في الرواية التي بعدها .

(٢) في الصحيحين جاء بلفظ «لا يدري أبو حازم أيهما قال» وسوف يأتي بيان موضعه .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه : في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، ١١٤/٨ برقم : (٦٥٥٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب : ١٩٨/١ برقم : (٣٧٣) .

وقد جعله الحميدي في أفراد البخاري كما في الجمع بين الصحيحين : ٥٥٧/١ برقم : (٩٢٦) .

(٤) التذكرة : ٩٥٨/٢ .

(٥) تقدم تخرجه في ص : ١١٠ .

(٦) التذكرة : ٩٥٩/٢ .

(٧) ترجمته في المقدمة : ص : ١٧ .

(٨) تقدم تخرجه في ص : ٧٧ .

أكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين كعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه، وما أفاده شيخنا لطف الله تعالى به عن نقل وقف عليه كما صرح به في الدرر^(١).

تتمة : قال المحقق ابن القيم في حادي الأرواح^(٢): «إن حديث إن مصراعاً من مصاريع الجنة بينهما مسيرة أربعين سنة»^(٣).. الخ موقوف . وحديث «إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر وفي لفظ بين مكة وبصرى»^(٤). متفق عليه وهو مرفوع . قال : فإن كان رسول الله ﷺ / وهو الذاكر لهم ذلك، كان هذا سعة ما بين باب من أبوابها، ولعله الباب الأعظم . قال : وإن كان الذاكر غير الرسول ﷺ، لم يقدم على الحديث المتفق على صحته . وقال أيضاً^(٥): ولما كانت الجنان درجات بعضها فوق بعض، كانت أبوابها كذلك، وباب الجنة العالية فوق الجنة التي تحتها وكلما علت الجنة اتسعت فعاليتها (أي ما كان من علوها فيكون العلو)^(٦) أوسع مما دونه . وسعة الباب بحسب وسع الجنة قال : ولعل هذا وجه الاختلاف في مسافة ما بين مصراعي الباب فإن أبوابها بعضها أعلى من بعض .

فائدة أخرى : من مختصر الإمام القرطبي^(٧) من رواية أبي داود وغيره أن رسول الله ﷺ قال : « انطلق برجل إلى باب الجنة فرفع رأسه فإذا على باب الجنة مكتوب : الصدقة بعشر أمثالها والقرض الواحد بثمانية عشر، لأن صاحب القرض لا يأتيك إلا وهو محتاج وأما الصدقة فربما تقع في يدي غني»^(٨).

- ١) أي درس العلم .
- ٢) في الباب العاشر، في ذكر سعة أبوابها : ١١٥/١ .
- ٣) تقدم تخريجه في ص : ١٢٢ . والحديث له حكم المرفوع .
- ٤) تقدم تخريجه في ص : ١٢٣ .
- ٥) في الباب الحادي عشر من حادي الأرواح : ١٢٣/١ .
- ٦) ما بين القوسين شرح من المصنف رحمه الله لكلام ابن القيم .
- ٧) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني، باب ما جاء في أبواب الجنة : ص : ١١١ .
- ٨) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده : ص : ١٥٥، برقم : (١١٤١)، من طريق جعفر بن الزبير الحنفي، عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعاً .
ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ١٨٩/٥ برقم : (٣٣٨٧) .
ورواه جعفر بن محمد الفريابي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا ابن عياش، حدثني عتبة بن ح . ميد عن القاسم، عن أبي أمامة .
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ١٨٨/٥ برقم : (٣٣٨٦) .
ورواه داود بن رشيد، ثنا سلمة بن بشر، ثنا مسلمة بن علي، عن يحيى الزماري عن القاسم به .
أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١١٢/٢ برقم : (٩٨٩) .
وقال : هذا حديث لا يصح، قال يحيى : مسلمة ليس بشيء، والقاسم كان يروي عن أصحاب رسول ﷺ المعضلات .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٣٩٠/١ برقم : (١٢٩٠) .

وأما صفة أبواب الجنة :

روى الوليد بن مسلم^(١) عن خليلد [عن]^(٢) الحسن^(٣) عن قتادة^(٤) رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى مفتحة لهم الأبواب قال : أبواب يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، تتكلم، وتكلم، وتفهم، ما يقال لها انفتحي انغلقي^(٥).

[روى أبو يعلى عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أقرع باب الجنة [يفتح لي باب]^(٦) من ذهب وحلقته^(٧)]. من فتح الباري على البخاري^(٨). وروى ابن

والهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٢٦/٤، برقم : (٦٦٢٢)، وقال : رواه الطبراني في الكبير، وفيه : عتبة بن حميد، وثقه ابن حبان وغيره، وفي ضعف .

وقد حسن الحديث من رواية الطبراني والبيهقي؛ الألباني في السلسلة الصحيحة ١٢٠١/٧ برقم : (٣٤٠٧) . وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك، وأوله : رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوباً : الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر ... الحديث) .

أخرجه ابن ماجه في (سننه) كتاب الصدقات، باب القرض ٨٣/٤ برقم : (٢٤٣١)، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ١١٢/٢، وقال : هذا حديث لا يصح . والعلة فيه : خالد بن يزيد بن أبي مالك . وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : ٢٥٢/٢ : هذا إسناد ضعيف .

هو أبو العباس الوليد بن مسلم القرشي، مولى بني أمية . ثقة، حافظ، تصدى للإمامة لكنه كثير التدليس والتسوية . له مصنفات حسنة . قال ابن المديني عنه : هو رجل من أهل الشام وعنده علم كثير فهو من أوعية العلم لكن رديء التدليس فإذا قال حدثنا فهو حجة . مات سنة (١٩٥) .
مصادره وترجمته :

تهديب الكمال : ٤٨٦/٧، سير أعلام النبلاء : ٢١١/٩، ميزان الاعتدال : ١٤١/٧، التقريب : ص : ٦٧٧ .

خليلد بن دعلج السدوسي، البصري، نزل الموصل ثم بيت المقدس، ضعيف . التقريب : ص : ٢٣٤ .

في الأصل [بن] والتصويب [عن] كما أثبتناه هنا، حيث لا يوجد أحد باسم خليلد بن الحسن إضافة إلى أن الطبري في تفسيره : ٥٠/٤، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠/٢ رويهما بإسناديهما (خليلد عن الحسن) . وسوف يأتي الكلام على هذه الرواية

هو قتادة بن دعامة السدوسي، وكان يكنى أبا الخطاب الضربير الأكمه، علامة مفسر حافظ، نساب وكان من أوعية العلم وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ وكان قتادة رحمه الله معروفاً بالتدليس، كما كان يقول بشيء من القدر . توفي رحمه الله سنة (١١٧) وقيل (١١٨) .

ترجمته ومصادره في :

الطبقات الكبرى لابن سعد : ١١٨/٧، تهديب الكمال : ٩٩/٦، سير أعلام النبلاء : ٢٦٩/٥، تذكرة الحفاظ : (١٢٢/١ - ١٢٤) .

أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥٠/٨، في قوله : مفتحة لهم الأبواب، عن خليلد عن الحسن ولم يذكر قتادة . وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠/٢ برقم : (١٧٣) .

وفي الرواية الأخرى عن أبي نعيم قال : (عن خليلد عن الحسن) ولم يذكر قتادة . ينظر ٢٠/٢ ورقم (١٧٢) . وفي إسناد الروايتين خليلد بن دعلج وهو ضعيف كما سبق . قال العقيلي في الضعفاء : ٣٦٧/٢، سئل أحمد عن خليلد بن دعلج فقال ضعيف الحديث . وقال يحيى : خليلد بن دعلج ليس بشيء وعده الدارقطني في جماعة من المتروكين . وقال الساجي كما في التهذيب : ٩٨/٢ : مجمع على تضعيفه .

وقال الذهبي في الميزان : ٤٠٦/٢ : ((لم يخرج له أحد من الستة)) .

وفي رواية أخرى (يفتح باب) .

أخرجه أبو يعلى في مسنده : ١٥٨/٧، برقم : (٤١٣٠)، قال : حدثنا عبد الغفار بن عبد الله، حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس مرفوعاً .

المبارك، عن علي رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ في حديث - إلى أن قال - وتنتهون إلى باب الجنة فإذا حلته من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب .

وقد اختلف في صفة الحلقة فلعله والله أعلم لتعدد الأبواب تعددت الحلق المختلفة صفتها، فتأمل .. [٣].

وأما خازن الجنان فهو رضوان قال^(٤) في شرح البخاري قال جمع سمي الموكل بالجنة خازناً لأن الجنة خزنة الله، أعدها للمؤمنين، فأل فيه عهدية والمعهود رضوان، وظاهره أن الخازن واحد، وهو غير مراد بدليل، خبر أبي هريرة : «من أنفق زوجين في سبيل الله، دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب هلم» وهذا تقدم في الفصل الثالث^(٥). من هذا الباب فهو صريح في تعداد الخزنة إلا أن رضوان أعظمهم، ومقدمهم، وأعظم الرسل إنما يتلقاه عظيم الحفظه وقد ورد في رواية «لا أقوم لأحد بعدك»^(٦). يعني يقول للنبي ﷺ ذلك .

قال العلماء^(٧): وذلك/ لأن قيامه إليه خاصة، إظهاراً لمرتبه، ومزيتته، ولا يقوم في [٣٠٩/ب]

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : (٦٧٧/١٠ - ٦٧٨)، برقم : (١٨٥٠٥)، وقال : : قلت : لأنس أحاديث في الصحيح وغيره غير هذا . رواه أبو يعلى، وفيه : يزيد الرقاشي، وهو ضعيف . أ.هـ . وأورده البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة : ١٩٢/٨، برقم : (٧٧٦٧)، وقال : وكذا رواه أبو يعلى الموصلي . ورواه أحمد بن حنبل بسند صحيح، وهو في الصحيح وغيره بغير هذا السياق .

وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية : ٥٩٢/١٨، برقم : (٤٥٧٧)، وعزاه إلى أبي يعلى . وحديث أنس في الصحيح : أن رسول الله ﷺ هو أول من يقرع باب الجنة . قد أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب في قول النبي ﷺ : «أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً» . ١٨٠/١، برقم : (٣٣١) .

لم أعرف مراد المصنف رحمه الله من هذا، حيث لم أقف عليه في الفتح .
(١)
(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد : برقم : (١٤٠٠) موقوفاً عليه . وقد تقدم تخريجه والكلام عليه . وفي إسناده : محمد بن يونس الكرمي . قال الذهبي في : ميزان الاعتدال : ٣٧٨/٦ : هو أحد المتروكين . وقال في التقريب ص : ٦٠٠ : ضعيف .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من ب و ج .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) كذا في جميع النسخ، والصواب : الخامس . وحديث أبي هريرة متفق عليه .

(٦) وهو حديث أنس المتقدم : (أنا أول من يقرع باب الجنة .. الحديث) .

وقد أخرجه بهذه الزيادة؛ أبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٩/١، برقم : (٨٣) من طريق محمد بن الحسن، ثنا محمد بن يونس، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت عن أنس بن مالك .

وفي إسناده : محمد بن يونس الكرمي . قال الذهبي في ميزان الاعتدال : ٣٧٨/٦ : هو أحد المتروكين . وقال في التقريب : ص : ٦٠٠ : ضعيف .

(٧) قاله ابن القيم في حادي الأرواح : ٢٢٣/١ .

خدمة أحد غيره، بل خزنة الجنة يقومون في خدمته، وهو كالمملك عليهم، وقد أقامه الله في خدمته، حتى مشى وفتح إليه .

وروي عن الحسن، وقتادة، وغيرهما رضي الله تعالى عنهم أجمعين «أن أبواب الجنة يرى ظاهرها من باطنها، وعكسه، وتكلم وتكلم، وتعقل، ما يقال لها انفتحي انفتحي انغلقي كما نقل ذلك ابن القيم^(١) وغيره^(٢). فاستشكل ذلك ! وقيل : فلم طلب الفتح من الخازن ولم يطلبه منها بلا واسطة ؟ قال الشيخ المناوي^(٣) قلت^(٤): الظاهر أنها مأمورة بعدم الاستقلال بالفتح، وأنها لا تستطيع ذلك إلا بأمر عريفها المالك لأمرها بإذن ربها، وإنما [يطالب]^(٥) بما يراد من القوم عرفاً وهم فإن قلت : ما فائدة جعل الخازن للحنان مع أن الخزن إنما يكون في المتعارف حفظاً لما يخاف ضياعه، أو تلفه، أو تطرق النقص إليه، فيفوت كله، أو بعضه، أو وصفه، على صاحبه، والجنة لا يمكن فيها ذلك ؟ ذكر^(٦) الحلبي^(٧) الجواب : أن خزن ملائكة الجنة نعيمها إنما يكون لأهلها فكل منها يجعل إليه

(١) في حادي الأرواح : ١٢٠/١ .

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٣/٢٠٤، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠/٢ برقم : (١٧٣) .

(٣) هو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، الحدادي ثم المناوي، القاهري، الشافعي، الملقب بزین الدين . من كبار العلماء، واشتهر بالبحث والتصنيف، وله نحو من ثمانين مصنفاً، منها : فيض القدير شرح الجامع الصغير، ومختصره التيسير، وهما أشهر كتبه، وقد طبعاً مراراً . (ت ١٠٣١هـ) .
قال المحي : الإمام الكبير، الحجّة، الثبت، القدوة، صاحب التصانيف السائرة، وأجل أهل عصره، وكان إماماً فاضلاً، زاهداً، عابداً، قانتاً لله، كثير النفع .

ترجمته ومصادره في :

خلاصة الأثر : (١٢٢/٢ - ٤١٦)، البدر الطالع : ١/٢٤٩، هدية العارفين : ١/٥١٠، الأعلام : ٦/٢٠٤،

معجم المؤلفين : (١٤٣/٢ - ١٤٤) .

(٤) في فيض القدير : (٣٧/١ - ٣٨) .

(٥) ج : (يطلب) .

(٦) في فيض القدير : ٣٧/١ : قلت . ولما انتهى من ذكر الجواب قال : ذكره الحلبي .

(٧) هو أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري، الشافعي، المعروف بالحليبي الجرجاني، ولد بجرجان، ثم رحل إلى بخارى، وصار إماماً مرجوعاً إليه، وقد روى عنه الحاكم، وله مصنفات، منها : المنهاج في شعب الإيمان، مخطوط . ولليهنقي اعتناء بكلام الحلبي ولا سيما في كتاب : (شعب الإيمان)، ذكر ذلك الذهبي . (ت ٤٠٣هـ) .

قال الحاكم : الفقيه، القاضي، وأحد الشافعيين لما وراء النهر .

قال ابن خلكان : ثم صار إماماً معظماً مرجوعاً إليه، بما وراء النهر، وله في المذهب وجوه حسنة .

مراعاة قسط معلوم من تلك النعم، لمن أحدّه حتى إذا وافى الجنة، كان الخازن هو الممكن له، فخرنه إياه قبل التسليم هو مقامه على ملاحظة ما جعل سبيله انتظار من أهل له، واتصال ذلك إليه إذا حضر وعرضه عليه على الوجه الذي يكون أمر به، والترتيب الذي بقلبه وأقر بعينه فهذا هو المراد، لا حفظها عن أحد يخاف منه عليها، فإن قلت : ما ذكر أن رضوان هو المتولي للفتح قد يعارضه خير أبي نعيم، والديلمي، وغيرهما، «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فيفتحها الله عز وجل لي»^(١) قلت : كلا لا معارضة ! فإن الله تعالى هو الفاتح الحقيقي، وتولي رضوان ذلك إنما هو بإقداره، وولايته، وتمكينه، ثم إن ظاهر الحديث استشكل بأن الزمخشري^(٢) والقاضي^(٣) ذكرا^(١) أن أبواب الجنة تفتح لأهلها قبل مجيئهم

وقال الذهبي : أحد الأذكياء الموصوفين، وكان متفتناباً، سيال الدهن، مناظراً، طويل الباع في الأدب والبيان، وله مصنفات نفيسة .

وقال السبكي : أحد أئمة الدهر، وشيخ الشافعيين بما وراء النهر .

مصادره وترجمته في :

وفيات الأعيان : (١٣٧/٣ - ١٣٨)، سير أعلام النبلاء : (٢٣١/١٧ - ٢٣٤)، طبقات الشافعية للسبكي : (٣٣٣/٤ - ٣٣٩)، شذرات الذهب : (١٦٧/٣ - ١٦٨)، الأعلام : ٢٣٥/٢ .

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٣٠/٢ برقم : (١٨٢)، من طريق سهيل بن أبي صالح، عن زياد النميري، عن أنس بن مالك .

وفي إسناده زياد بن عبد الله النميري . قال في التقريب : ص : ٢٦٣ : ضعيف .

وقال ابن حبان في المجروحين : ٣٨٤/١ : منكر الحديث، يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديث الثقات لا يجوز الاحتجاج به، تركه ابن معين .

(٢) هو أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري، الخوارزمي، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب بجار الله لأنه جاور بمكة، وله مصنفات عديدة، منها : (الكشاف) في التفسير، (الفائق في غريب الحديث)، وغيرهما . (ت ٥٣٨هـ) .

قال السمعيان : برع في الأدب، وصنف التصانيف، وكان علامة نسابة .

وقال ابن خلكان : الإمام الكبير في التفسير، والحديث، والنحو واللغة وعلم البيان، كان إمام عصره من غير مدافع، تشد إليه الرحال في فنونه .

وقال الذهبي : العلامة، كبير المعتزلة .

مصادره وترجمته في :

الأنساب للسمعاني : (٢٩٧/٦ - ٢٩٨)، معجم الأدياء : (١٢٦/١٩ - ١٣٥)، إنباه الرواة : (٢٦٥/٢ - ٢٧٣)، وفيات الأعيان : (١٦٨/٥ - ١٧١)، سير أعلام النبلاء : (١٥١/٢٠ - ١٥٦)، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ١٢٠، طبقات المفسرين للداودي : (٣١٤/٢ - ٣١٦) .

(٣) هو البيضاوي .

وذلك أن المناوي قال في مقدمة فيض القدير : ٣/١ : وحيث أقول القاضي؛ فإنه البيضاوي .

بدليل «جَنَّتِ عَدْنٍ مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ»^(٢). ووجهه الإمام الرازي^(٣) وغيره بأنه يوجب السرور والفرح، حيث نظروا الأبواب مفتحة من بعد، وبأنه يوجب الخلاص من ذلك الوقوف للاستفتاح، فأجيب: بأن المراد من الأبواب في الآية: أبواب المنازل التي في الجنة لا أبواب الجنة المحيطة بالكل والمراد في الحديث^(٤) باب نفس الجنة المحيط ونوقش بأن الجنة والنار حيث وقعا في القرآن مفردين ومتقابلين فالمراد منهما أصلهما وأجيب أيضاً.

قال بعض المحققين^(٥): إن أبوابها تفتح أولاً/ بعد الاستفتاح، ويكون مقدماً بالنسبة إلى البعض، (كما)^(٦) يقتضيه خبر «إن الأغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمسائة عام»^(٧). والظاهر أنهما بعد الفتح للفقراء، لا [تغلق]^(٨).

وأجيب^(٩): بأن الجنة لكونها داراً لله، ومحل كرامته، ومعدن خواص أوليائه، حتى إذا انتهوا

وهو أبو الخير، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، ناصر الدين البيضاوي، قاضي القضاة، عالم أذربيجان. وله تصانيف كثيرة، منها: (المنهاج في أصول الفقه)، (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) في التفسير، وهو مختصر من الكشاف والتفسير الكبير، مضافاً إليه ما ورى زناد فكره من الجوه المعقولة والتصرفات المقبولة. (ت ٦٨٥هـ) بتبريز. قال السبكي: كان إماماً مبرزاً، نظاراً، صالحاً متعبداً، زاهداً. وقال ابن كثير: الإمام، القاضي، العلامة، قاضي أذربيجان وعالمها، وصاحب التصانيف المفيدة. وقال السيوطي: كان إماماً علامة، عارفاً بالتفسير والأصليين، والعربية والمنطق. ترجمته ومصادره في:

طبقات الشافعية للسبكي: (١٥٧/٨ - ١٥٨)، البداية والنهاية: ٣٥٦/١٣، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: (١٧٢/٢ - ١٧٣)، بغية الوعاة: (٥٠/٢ - ٥١)، شذرات الذهب: (٣٩٢/٥ - ٣٩٣)، كشف الظنون: (١٨٦/١ - ١٨٧).

(١) ينظر الكشاف للزمخشري: ٣٢٥/٥، وأنوار التنزيل للبيضاوي: ٣٣٢/٢.

(٢) سورة ص، الآية (٥٠).

(٣) ينظر: التفسير الكبير: ١٩١/٢٦.

(٤) حديث: (أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة ..).

(٥) ذكره المناوي ولم ينسبه إلى أحد. وقال: وهو أحسنها.

(٦) من فيض القدير. وقد أثبتت في (ب) و (ج).

(٧) تقدم تخريجه في ص: ٧٨.

(٨) في (ب): (تعلق).

(٩) في فيض القدير: والسادس.

وأراد بذلك ذكر الجواب السادس عن الإشكال الذي ذكره الزمخشري والقاضي.

والأجوبة التي لم يذكرها المصنف هنا هي: إن الجملة الحالية قيد مجرد المجموع، فيكون مقتضاها تحقق الفتح قبل مجيء الكل فلا ينافي تأخره عن مجيء إشكال واحد أو زمرة واحدة. وكذلك من الأجوبة قالوا: بأننا لا نسلم دلالة الآية على تقدم الفتح، إذ لو فتح عند إتيانهم صح إذ الجنان مفتحة لهم أبوابها غاية أن المدح في الأول أبلغ.

إليها؛ صادفوا أبوابها مغلقة، فيرغبون إلى صاحبها مالكتها أن يفتحها لهم، ويستشفعون إليه بأولي العزم من رسله، فكلهم يتأخر عن ذلك حتى تقع الدلالة على خاتمهم، وسيدهم، وأفضلهم، فيقول: أنا لها . فيأتي إلى تحت العرش، ويخر ساجداً لربه، فيدعه ما شاء أن يدعه، ثم يأذن له في الرفع، وأن يسأل حاجته، فيشفع في فتحها، فيشفعه تعظيماً لخطرها، وإظهاراً لمترلة نبيه، ورسوله وكرامته عليه^(١)، ودفعاً لتوهم الجاهل؛ أنها بمنزلة الجنان^(٢) التي يدخلها^(٣) من شاء ولا يعارضه ﴿مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾^(٤) لدلالة السياق، على أن المعنى : أنهم إذا دخلوها، لم تغلق أبوابها عليهم، بل تبقى مفتحة، إشارة إلى تصرفهم، وذهابهم، ودخول الملائكة عليهم من كل باب، كل وقت، بالتحف، من عند ربهم، وإلى أنها دار أمن، لا يحتاجون فيها إلى غلق الأبواب، كما كانوا في الدنيا، فلا تدافع بين الآية والخبر، ثم إن الأولية في الحديث^(٥) لا يستشكل بإدريس عليه السلام؛ حيث أدخل الجنة بعد موته، وهو فيها كما ورد^(٦). لأن المراد الدخول الدائم^(٧) يوم القيامة . ولا «بالسبعين ألفاً الداخلين بغير حساب»^(٨) يدخلون قبله؛ لأن دخولهم؛ بشفاعته فنسب إليه».

قال الشارح زاده المحشي^(٩) ويجاب : بأنهم لا يدخلون من الباب . لما ورد أنهم

- ١) وهو حديث الشفاعة المخرج في الصحيحين .
- ٢) تصحفت في جميع النسخ إلى : الخازن، وما أثبت من المصدر، وهو أنسب لسياق الحديث .
- ٣) تصحفت في جميع النسخ إلى : (الذي يدخله)، وما أثبت من المصدر .
- ٤) من سورة ص، الآية رقم (٥٠) .
- ٥) حديث : «أنا أول من يقرع باب الجنة» وقد تقدم .
- ٦) الوارد أن محمداً ﷺ وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم . ولم يُثبت كيف منازلهم، غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا، وإبراهيم في السماء السادسة . صحيح البخاري، في الصلاة، باب : كيف فرضت الصلوات في الإسراء ٧٨/١ برقم : (٣٤٩) وفي الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام ١٣٥/٤ برقم : (٣٣٤٢) .
- ٧) إلا إن كان يعني بذلك قوله تعالى : «ورفعناه مكاناً علياً» . على تفسير من فسر ذلك بأنه الجنة .
- ٨) في المطبوع من فيض القدير : (التام) .
- ٩) تقدم تخريجه .
- هو محمد بن مصلح الدين القوجوي، الرومي، الحنفي، محيي الدين، المعروف بشيخ زاده المحشي نزيل القدس . قرأ على علماء عصره الروميين، وبرع في العلوم، وألف حاشية على تفسير البيضاوي، وشرح للفرائض، وغيرهما من المصنفات . (ت ٩٥١هـ) .
- قال المحي : كان من العلماء خادماً لكتب العلم، والقرآن العظيم .
- مصادره وترجمته في :

يطيرون فيدخلون من أعلى السور، فيقول الخازن : من أذن لكم؛ فيقولون : دخلنا بشفاعة محمد ﷺ انتهى كلام المحشي^(١).

قال الشارح^(٢) وهذه أجوبة كلها لا ظهور لها، ولا طائل^(٣) تحتها، ولا حاجة إليها؛ إذ ليس في الخبر؛ إلا أن «أول من يفتح له الباب» وليس فيه : أنا أول داخل . بل يحتمل أن يستفتح لأجلهم، ويقدم هو من شاء من أمته في الدخول، اهتماماً بشأنه، كما هو متعارف في الدنيا، فإن أبيت إلا جواباً على فرض أنه أول داخل^(٤) أيضاً، فدونك جواباً : وهو أنه قد ثبت في خبر مسند، أن الدخول المصطفوي يتعدد، فالدخول الأول، لا يتقدمه ولا يشاركه أحد، ويتخلل بينه وبين ما بعده، دخول غيره .

نقل الحافظ ابن منده^(٥) رحمه الله تعالى، في كتاب (الإيمان)^(٦) بسند، عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال : سمعت رسول الله ﷺ / يقول : «أنا أول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة، ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة ولا فخر، أجيء باب الجنة؛ فأخذ بجلقتها؛ فيقولون : ما هذا؟ فأقول : محمد^(٧) فيفتحون لي، فأجد الجبار مستقبلي، فأسجد له فيقول : ارفع رأسك، وتكلم، يستمع منك، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول : أمي أمي . فيقول : اذهب فمن وجدت في قلبه؛ نصف حبة من شعير من الإيمان؛ فأدخله الجنة .

1 خلاصة الأثر : ٢٢٨/٤، البدر الطالع : (١٤٢/٢ - ١٤٣)، هدية العارفين : ٢٣٨/٢ .

(١) حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي : (٢٨٢/٧ - ٢٨٣) .

(٢) هو المناوي .

(٣) في (ب) و (ج) : ظلال .

(٤) في (ب) و (ج) : على فرض أول داخل .

(٥) هو أبو عبيد الله، محمد بن الخليل أبي يعقوب إسحاق بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن مَنْدَه، العبدي،

الأصبهاني، صاحب التصانيف والرحلات، وسمع الكثير، وصنف (الإيمان)، و(معرفة الصحابة)، وهو مخطوط،

وهو من المكتوبين في التصنيف . (ت ٣٩٥هـ) .

قال الفراء : بلغني عنه أنه قال : كتبت عن ألف شيخ وسبعمئة شيخ، ولم أسمع من المبتدعين حديثاً واحداً .

قال عنه الذهبي : الإمام، الحافظ، الجوال، محدث الإسلام، ولم أعلم أحداً كان أوسع رحلة منه .

وقال ابن كثير : الحافظ، كان ثبت الحديث والحفظ .

مصادره وترجمته في :

طبقات الحنابلة لأبي يعلى : (٢٩٩/٣ - ٣٠١)، سير أعلام النبلاء : (٢٨/١٧ - ٤٣)، العبر : ٦٢/٣،

البداية والنهاية : (٤٠٩/٦ - ٤١٠)، شذرات الذهب : ١٤٦/٣، الأعلام : ٢٩/٦ .

(٦) وهو من أشهر كتبه، وقد طبع مراراً . وهو مجلد ضخيم، رواه بالأسانيد . ينظر : تجريد أسانيد الكتب

المشهورة والأجزاء المنشورة، لابن حجر ص : ٥٢ . هدية العارفين : ٥٧/٢ .

(٧) في (ب)، والمطبوع من كتاب الإيمان : أنا محمد .

فأذهب فمن وجدت في قلبه ذلك، أدخلتهم الجنة الحديث^(١). وكرر فيه الدخول أربع مرات .

قال ابن منده : هذا حديث مشهور^(٢) عن ابن الهاد^(٣) انتهى . وأقره عليه الذهبي^(٤)، غير متعقب لأحد من رجاله . وبذلك تندفع الإشكالات، وترتفع الشبهات، ويستغنى عن تلك التكاليف^(٥) .

وتقدم في الفصل الحادي عشر، من الباب الخامس والعشرين، في (أحكام انصراف الخلق من الموقف) في محل قوله «وأما ما يجدون أبواب الجنة مفتحة» الكلام في هذا المعنى، والكلام على الإشكالات، وما ورد من أن «فاتح الجنة محمداً ﷺ»، وما ورد من أن المتقين يفتح لهم أبواب الجنة، وقد بينته هناك فراجع^(٦) .

فائدة : ذكر العارف بالله سيدي عبد الكريم أبي القاسم القشيري^(٧) في كتابه

(١) أخرجه ابن منده في الإيمان : (٨٢٥/٣ - ٨٢٦)، برقم : (٨٧٧)، من طريق محمد بن يعقوب، عن محمد بن إسحاق الصاعاني، عن يونس بن محمد، عن ليث بن سعد، عن يزيد بن الهاد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس بن مالك مرفوعاً . وقال : هذا حديث صحيح مشهور .
والحديث بهذا اللفظ، أخرجه أحمد في المسند : (٤٥٣ - ٤٥١/١٩)، برقم : (١٢٤٦٩)، والدارمي في المسند : (١٩٩ - ١٩٨/١)، برقم : (٥٣)، والبيهقي في شعب الإيمان : (٧٤/٣ - ٧٥)، برقم : (١٤٠٩)، والمقدسي في المختارة : (٣٢٣/٦ - ٣٢٥)، برقم : (٢٣٤٥) .
كلهم روه من طرق عن ليث بن سعد به مرفوعاً بألفاظ متقاربة .

(٢) في المطبوع : هذا حديث صحيح مشهور .

(٣) كذا في الإيمان لابن منده، وفي الأصل (ابن الهادي) .

(٤) هو أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، التركماني الأصل الفارقي، ثم الدمشقي الحافظ، محدث العصر، الإمام المشهور، صاحب التصانيف والمؤلفات في التاريخ والحديث والرجال . ت (٧٤٨) .
قال السبكي : وأما أستاذنا أبو عبد الله فبصر لا نظير له، إمام الوجود حفظاً، وذهب العصر معنى ولفظاً .
وقال ابن حجر : مهر في فن الحديث، وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة .
مصادره وترجمته في :

طبقات الشافعية الكبي للسبكي : (١٠٠/٩ - ١٢٣)، البداية والنهاية : ٦٤٩/١٤، الدرر الكامنة : (٣٣٦/٣ - ٣٣٨)، شذرات الذهب : (١٥٣/٦ - ١٥٦)، البدر الطالع : (٣٨/٢ - ٤٠) .

(٥) انتهى من كلام المناوي في شرحه فيض القدير شرح الجامع الصغير : حيث نقله المصنف بتصرف بسيط (٣٧/١ - ٣٨) . إلا أن كلام ابن منده الأخير وما ذكره عن الذهبي، لم يورده في فيض القدير . كذلك مانقله عن زاده المحشي .

(٦) لوحة رقم ٢٧٣ ب - ٢٧٥ أ) .

(٧) هو أبو القاسم، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري، الخراساني، النيسابوري، الشافعي، الصوفي، المفسر، صاحب الرسالة، أحد أئمة التصوف . صنف (الرسالة) في رجال الطريقة، وله (التفسير الكبير) . قال عنه ابن خلكان : وهو من أجود التفاسير . (ت ٤٥٦ هـ) .

(التحبير)^(١) حديثاً قال : قال رسول الله ﷺ : «الخلق الحسن طوق من رضوان الله عز وجل، في عنق صاحبه، والطوق مشدود إلى سلسلة من الرحمة، والسلسلة مشدودة إلى حلقة من باب الجنة، حيث ما ذهب الخلق الحسن، جرت به السلسلة إلى نفسها، يدخل من ذلك الباب، إلى الجنة»^(٢). قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه (حادي الأرواح)^(٣): إن أهل الجنة إذا دخلوها، لم تغلق أبوابها عليهم، بل تبقى مفتحة كما هي، وأما النار فإذا دخلها أهلها، انغلت عليهم^(٤) أبوابها، كما قال تعالى : ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾^(٥) أي مطبقة . ومنه سمي الباب «وصيداً»، وهي «مؤصدة في عمد ممددة» قد جعلت العمدة ممسكة للأبواب من خلفها، كالحجر العظيم، الذي يجعل خلف الباب .

قوله : وَصِيدٌ، الوصيد : الإغلاق^(٦). وقال أيضاً^(٧): «ولهذه الأمة باب يدخلون منه؛ دون سائر الأمم، كما في المسند، من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، عن النبي

قال الخطيب البغدادي : كتبنا عنه، وكان ثقة، وكان حسن الوعظ، مليح الإشارة، يعرف الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي .
وقال ابن الأثير : وكان إماماً، فقيهاً، أصولياً، مفسراً، كاتباً، ذا فضائل جمّة .
وقال ابن خلكان : كان أبو القسام علامة في الفقه، والتفسير، والحديث، والأصول، والأدب، والشعر، والكتابة .
مصادره وترجمته في :
تاريخ بغداد : ٨٣/١١، الكامل في التاريخ : ٨٨/١٠، إنباه الرواة : ١٩٣/٢، وفيات الأعيان : (٣/٢٠٥ - ٢٠٨)، سير أعلام النبلاء : (٢٢٧/١٨ - ٢٣٣)، طبقات الشافعية للسبكي : (١٥٣/٥ - ١٦٢)، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ٧٣، شذرات الذهب : (٣/٣١٩ - ٣٢٠)، الأعلام : ٥٧/٤ .

(١) واسمه الكامل : (التحبير في علم التذكير) . والاسم المدون على المطبوع : التحبير في التذكير . وللقشيري كتاب آخر في شرح أسماء الله الحسنى، غير أنه أنقص من هذا، واسمه : شرح أسماء الله الحسنى وقد ألفه بناء على كثرة سؤال الراغبين تأليف كتاب له فأجاب وضمنه معاني أسماء الله تعالى في تسعة وتسعين باباً . ينظر : كشف الظنون : ٣٥٤/١ . وهو كتاب مطبوع .

(٢) أورده القشيري معلقاً في شرحه لمعنى (الهادي) من أسماء الله الحسنى ص : ٨٨، وهو حديث موضوع . ذكره ابن حبان في المحروحين : ٢٨/٢ في ترجمة (عبد الرحمن بن محمد بن الحسن البلخي) . وقال عنه : شيخ يضع الحديث على قتيبة بن سعيد ثم أورد حديثه هذا . وقال : لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه . وذكره ابن الجوزي في الموضوعات : ٢٧٤/٢ وقال : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ . وينظر : تلخيص الذهبي : ص : ٢٧٧ .

(٣) ١٠٦/١ .

(٤) من حادي الأرواح : . وقد أثبتت في (ب) و (ج) .

(٥) سورة الهمزة، الآية رقم : (٨) .

(٦) ينظر : معاني القرآن للزجاج : ٣٦٢/٥، وقال : معنى مؤصدة : مطبقة .

(٧) ومفردات ألفاظ القرآن للأصبهاني : ص : ٨٧٢، مادة : (وصد) .

وتهذيب اللغة للأزهري : ١٥٥/١٢، مادة : (وصد) .

(٧) في الباب الحادي عشر من حادي الأرواح، في صفة أبوابها : ١٢٣/١ .

ﷺ قال : «باب أمي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجود^(١) ثلاثاً، ثم إنهم ليضغطون عليه، حتى تكاد مناكبهم تزول»^(٢).

قوله : **يضغطون** بضاد وغيين معجمتين وطاء مهملة الضغط الازدحام^(٣).

وتقدم^(٤) قول القرطبي في «الفصل الذي قبل هذا» يدل على أنه لسائر/ أمته ممن لم يغلب عليه عمل يدعى به^(٥).

تتمة : إن لكل مؤمن في الجنة، أربعة أبواب .

روى أبو الشيخ [عن]^(٦) عبد الله بن غياث^(٧) عن الفزاري^(٨) قال : «لكل مؤمن في الجنة، أربعة أبواب، فباب يدخل عليه زواره من الملائكة، وباب يدخل عليه أزواجه من الحور العين، وباب مقف، فيما بينه وبين أهل النار، يفتحه إذا شاء، ينظر إليهم، لتعظيم النعمة عليه، وباب فيما بينه وبين دار السلام، يدخل فيه على ربه إذا شاء»^(٩). وهذه الأبواب لدور أهل الجنة .

(١) في (ب) و (ج) : المجود .

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع : باب ما جاء في صفة أبواب الجنة ٣٠٨/٤، برقم : (٢٥٤٨)، قال : حدثنا الفضل بن الصباح، عن معن بن عيسى الفزاز، عن خالد بن أبي بكر، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه مرفوعاً . قال الترمذي : هذا حديث غريب .

سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه، وقال : لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله . ومن طريق الترمذي أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ٤٤٧/٢ برقم : (١٥٥٠) . ورواه يعقوب بن حميد، ثنا معن، به مثله .

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٧/٢، برقم : (١٧٩) .

ومن طريقه أخرجه المزي في تهذيب الكمال : ٣٣٧/٢ .

والحديث لم أقف عليه في المسند : .

(٣) النهاية : ٨٤/٢، مادة : (ضغط)، لسان العرب : ٤٨/٩، مادة : (ضغط) .

(٤) ص : ١١٧ .

(٥) التذكرة : ٩٥٥/٢ .

(٦) من (ب) و (ج) .

(٧) لم أميزه . وفي صفة الجنة لأبي نعيم : ٢٠/٢ قال : عبد الله بن عتاب . فلعله تصحيف وذلك أن أبو نعيم رواه عن أبي الحواري عن عبد الله بن عتاب، عن الفزاري، والمعروف أن عبد الله بن عتاب أحد تلاميذ أحمد ابن أبي الحواري .

ينظر : تهذيب الكمال : ٥٢/١ .

(٨) لم أميزه .

(٩) لم أقف على هذا الأثر في مصنفات أبي الشيخ التي وقفت عليها، وقد عزاه إليه ابن القيم في حادي الأرواح : ١٢٠/١ .

والأثر أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠/٢، برقم : (١٧٤) .

وأما حلقة باب الجنة روى ابن عيينة، عن أنس رضي الله تعالى عنه، في حديث «الشفاعة الطويل»^(١). قال : قال رسول الله ﷺ : «فأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها». . قال ابن القيم : وهذا صريحٌ في أنها حلقة حسية، تقعقع وتحرك^(٢). القعقعة حركة الشيء يسمع له صوت أي أحركها لتصوت^(٣).
ويأتي إن شاء الله تعالى صفة الحلقة في الفصل الذي بعد هذا .



(١) تقدم تخريجه .
(٢) حادي الأرواح : ١٢٢/١ .
(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٧٤/٢ مادة (قعقع)، لسان العرب : ١٥٥/١٢ مادة (قعقع) .

الفصل السادس

في صفة الجنة

روى الطبراني^(١)، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً قال : «لما خلق الله الجنة عدن، خلق فيها : ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها : تكلمي فقالت : «قد أفلح المؤمنون» فقال : وعزتي وجلالي، لا يجاورني فيك بخيل . وروى الشيخان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى عز وجل : «أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر . قال أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾»^(٢) .

وروى البزار، عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً، قال : «خلق الله الجنة، لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها المسك، وقال لها : تكلمي . فقالت : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾» فقالت الملائكة : طوبى لك، منزل الملوك^(٣) . والملاط بكسر الميم . الطين

(١) أخرجه الطبراني في الكبير : ١٤٨/١١ برقم : (١١٤٣٩)، وفي الأوسط : ٣٠٥/١ برقم : (٧٤٢)، قال ثنا أحمد بن علي، ثنا هشام بن خالد، ثنا ببيعة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً . وقال : لم يروه عن ابن جريج إلا ببيعة، تفرد به هشام بن خالد .

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤١/١ برقم : (١٦) . وأخرجه بإسناد آخر في الكبير : ١١٤/١٢، برقم : (١٢٧٢٣)، وفي الأوسط : ١١/٦، برقم : (٥٥١٨)، قال : ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا حماد بن عيسى العيسى، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس مرفوعاً . قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن السدي إلا حماد بن عيسى، تفرد به منجاب . والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣١/١٠، برقم : (١٨٦٣٨)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط : والكبير، وأحد إسنادي الطبراني في الأوسط جيد . وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك، وسأيت قريباً .

(٢) أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه بعدة طرق عن أبي هريرة . فأخرجه في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة : وأنها مخلوقة ١١٨/٤ برقم : (٣٢٤٤)، وفي التفسير، (سورة السجدة)، ١١٥/٦ برقم : (٤٧٧٩)، وفي أيضاً برقم : (٤٧٨٠)، وأخرجه مختصراً في التوحيد، باب يريدون أن يدلوا كلام الله : ١٤٤/٩ برقم : (٧٤٩٩) . وأخرجه مسلم في كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها ٢١٧٤/٤ برقم : (٢٨٢٤) وفيه روايتان وبرقم (٢٨٢٥)، بالفاظ متقاربة .

(٣) أخرجه البزار كما في كشف الأستار : ١٨٩/٤ برقم : (٣٥٠٨)، عن عدي بن الفضل، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مرفوعاً .

وأخرجه برقم : (٣٥٠٧)، عن حماد بن سلمة، عن الجريري به موقوفاً على أبي سعيد . قال البزار : لا نعلم أحداً رفعه إلا عدي، وليس بالحافظ، وهو بصري متقدم الموت . ورواه مؤمل، ثنا وهيب عن الجريري موقوفاً .

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٧٣/٢ برقم : (٢٣٨) . وخالف فيه عدي بن الفضل، فرواه عن الجريري به مرفوعاً .

الذي يجعل بين اللبن في البناء يملط بها الحايط^(١) كما تقدم .

وروى البيهقي، عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال النبي ﷺ : «لما خلق الله الجنة عدن، وغرس أشجارها بيده، قال لها تكلمي . فقالت : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فقال : طوبى لك منزل الملوكة^(٢) .

وروي أن الجنة لما تكلمت، قالت : «طوبى لمن رضيت يارب عنه»^(٣) .

وروى النسائي، عن فضالة بن عبيد^(٤) رضي الله تعالى عنه، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أنا زعيم أي ضامن لمن آمن بي وأسلم، وجاهد في سبيل الله، بيت في

أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢٦٥/٤ ، برقم : (٣٧٠١٠) ، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٠/١ ، برقم : (١٤٠) ، و ٧٣/٢ ، برقم : (٢٣٧) ، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٦١) ، ص : ١٨١ .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٠/٣ ، برقم : (٥٣٦٠) ، وقال : أخرجه البيهقي وغيره، ولكن وقفه هو الأصح والمشهور والله أعلم .

قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٩٢/١ : «هكذا رواه وهيب، عن الجريري موقوفاً، ورواه عدي بن الفضل، عن الجريري فرفعه، قال البزار : ولا نعلم أحداً رفعه إلا عدي بن الفضل بهذا الإسناد، وعدي بن الفضل ليس بالحافظ، وهو شيخ بصري .

قلت - والكلام لابن القيم - عدي بن الفضل هذا تفرد به ابن ماجه، وقد ضعفه يحيى بن معين، وأبو حاتم .
والحديث صحيح موقوف . والله أعلم» .أ.هـ .

والحديث أورده الميثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٢/١٠ ، برقم : (١٨٦٤١) ، وقال : رواه البزار مرفوعاً وموقوفاً، والطبراني في الأوسط، ورجال الموقوف رجال الصحيح، وأبو سعيد لا يقول هذا إلا بتوقيف .
النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٧٧/٢ ، مادة (ملط)، لسان العرب : ١٢٢/١٤ ، مادة (ملط) .

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، باب ما جاء في إثبات صفة اليدين : ١٢٤/٢ ، برقم : (٦٩١) ، من طريق أبي عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري، عن علي بن عامر، عن حميد الطويل، عن أنس مرفوعاً .

ورواه سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً .

أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٤٨ ، برقم : (٢٠) .

ورواه الحاكم، عن محمد بن يعقوب بمثله .

أخرجه في المستدرک : ٤٢٦/٢ ، برقم : (٣٤٨٠) . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ورواه العلاء بن مسلمة، ثنا علي بن عاصم، عن حميد به مثله .

أخرجه ابن عدي في الكامل : ١٨٣٧/٥ .

أخرجه المروزي في زوائده على الزهد عن ابن المبارك : ص : ٥٣٤ ، برقم : (١٥٢٤) .

وابن أبي شيبة في المصنف : ٩٧/١٢ ، برقم : (٣٥١٠٤) .

وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٦٣ ، برقم : (٣٨) .

وأبو نعيم في صفة الجنة : ٤٥/١ ، برقم : (١٩) .

كلهم رواه بأسانيدهم عن سعد الطائي مقطوعاً .

هو أبو محمد، فضالة بن عبيد بن ناقد بن عوف بن مالك بن الأوس، الأنصاري، الأوسي . أسلم قديماً ولم يشهد بدرأ، وشهد أحداً فما بعدها، وشهد فتح الشام ومصر، ثم سكن الشام وولي الغزو، وولاه معاوية قضاء دمشق، وبها توفي سنة (٥٣هـ) .

ترجمته ومصادره في :

ربض^(١) الجنة، يعني أسفلها/ وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلا الجنة لمن لم يدع للخير مطلباً، ولا من الشر مهرباً، يموت حيث شاء يموت^(٢).
 وروى مسلم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال: «إن ابن الصياد [رضي الله تعالى]»^(٣) عنه سأل رسول الله ﷺ عن تربة الجنة؟ فقال: درمكة بيضاء مسك خالص^(٤).
 وأصل الدرملك الدقيق الأبيض^(٥).

وروى ابن أبي شيبة، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الجنة كيف هي؟ قال: من يدخل الجنة يحيا لا يموت، وينعم لا يبأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه، قيل: يا رسول الله كيف بناؤها؟ قال: لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، وملاطها [مسك أذفر]^(٦)، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران^(٧).

-
- معجم الصحابة لابن قانع : ٣٢٣/٢، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٢٢٨٢/٤ - ٢٢٨٤)، الاستيعاب : (٣٢٧/٣ - ٣٢٨)، أسد الغاية : ٤٥٩/٣، الإصابة : ٢١٠/٥ .
- (١) تصحفت في جميع النسخ إلى : رمض .
- (٢) أخرجه النسائي في السنن الصغرى، كتاب الجهاد، باب ما لمن أسلم وهاجر وجاهد : ٣٢٨/٦، برقم : (٣١٣٣) . وفي الكبرى، كتاب الجهاد، باب ما لمن أسلم ثم هاجر وجاهد : ٢٨٢/٤، برقم : (٤٣٢٦) . من طريق الحارث بن مسكين، عن ابن وهب، أخبرني أبو هانئ، عن عمرو بن مالك، أنه سمع فضالة بن عبيد يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... والحديث أخرجه سعيد بن منصور في (سننه)، كتاب الجهاد، باب ما جاء في فضل الجهاد في سبيل الله عز وجل (١١٨/٢ - ١١٩)، برقم : (٢٣٠٤) . وابن حبان في (صحيحه)، كتاب السير، باب فضل الجهاد، (٤٧٩/١٠ - ٤٨٠)، برقم : (٤٦١٩) . والطبراني في الكبير : ٣١١/١٨، برقم : (٨٠١) .
- والحاكم في (المستدرک)، كتاب البيوع، ٦٩/٢، برقم : (٢٣٥٥)، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
- والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الضمان : ٧٢/٦ .
- كلهم رووه من طرق عن ابن وهب به بألفاظ متقاربة .
- (٣) كذا في جميع النسخ .
- (٤) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٢٤٣/٤ برقم : (٢٩٢٨)، كتاب الفتن أشرط الساعة، والحديث من أفراد مسلم . ينظر : الجمع بين الصحيحين ٤٧٨/٢، رقم (١٨٤٠) .
- (٥) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٦٥/١، مادة (درمك) .
- (٦) في (ب) (المسك الأذفر) . ولم أقف على زيادة (أذفر) في مصنف ابن أبي شيبة لكن أثبتتها أبو نعيم في صفة الجنة : ١٢٤/١ برقم : (٦٦) من طريق ابن أبي شيبة . وابن حجر في المطالب العالية : ٦٧٩/١٨ .
- (٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : (٦١/١٢ - ٦٢)، برقم : (٣٤٩٥٠)، من طريق معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن عمر بن ربيعة، عن الحسن، عن ابن عمر . ورواه عثمان المري، عن علي بن صالح به بمثله . أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٤٢، برقم : (١٢) .

قوله لبنة بكسر الباء وهو : قوالب الطين الذي بينى به قبل حرقه . والملاط بميم وهو الطين الذي يجعل بين مسافي البناء يملط به الحائط كما تقدم . ومعنى الأذفر الذي لا خلط معه كما تقدم . كما يأتي في الحديث إن شاء الله تعالى قال في (النهاية)^(١) : طيب الريح . وروى الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى، عنه قال : قلنا يا رسول الله : مالنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا، وزهدنا في الدنيا، وكنا من أهل الآخرة، فإذا خرجنا من عندك، [واتبعنا]^(٢) أهالينا، وشمنا أولادنا، أنكرنا أنفسنا؟ فقال رسول الله ﷺ : لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندي، كنتم على حالكم ذلك، لزارتكم الملائكة في بيوتكم، ولو لم تذبون^(٣) لجاء الله بخلق جديد كي يذبوا فيتوبوا فيغفر لهم قال : فقلت يا رسول الله : مم خلق الخلق؟ قال : من الماء، قلت : ما الجنة ما بناؤها؟ قال : لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، وملاطها المسك الأذفر، وحبهاؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران، ومن دخلها ينعم ولا يبأس^(٤)، ويخلد ولا يموت، ولا يبلى^(٥) ثيابهم ولا يفنى شباههم^(٦) . الحديث وروى البزار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٢٤/١ برقم : (٩٦) . وأخرجه الطبراني كما في الجمع ٧٣٢/١٠ - ولم أقف عليه - وأبو بكر بن مردويه، كما في صفة الجنة : لابن كثير (٥٦)، كلهم من طريق علي بن صالح به نحوه . وذكر الحديث المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٠/٣ برقم : (٥٣٥٩) وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والطبراني . وقال إسناده حسن بما قبله . وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٢/١٠ برقم : (١٨٦٤٠) وقال : رواه الطبراني بإسناد حسن الترمذي رجاله . والبوصيري في الإتحاف ٢٢٩/٨ برقم : (٧٨٤٥) وقال : رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن .

- ١) ٦٠٥/١، مادة : ذفر .
- ٢) كذا في الأصل، وفي (ب) و (ج) (أتينا) وفي الجامع للترمذي (فأنسنا) .
- ٣) كذا في جميع النسخ . وفي الجامع للترمذي قال : تذبوا .
- ٤) كذا، وفي الجامع يبأس .
- ٥) كذا في جميع النسخ . وفي الجامع للترمذي قال : تبلى .
- ٦) أخرجه الترمذي في جامع صفة الجنة : ٢٩٣/٤ برقم : (٢٥٢٦)، من طريق أبي كريب، حدثنا محمد بن فضيل، عن حمزة الزيات، عن زياد الطائي، عن أبي هريرة . قال الترمذي : هذا حديث ليس إسناده بذلك القوي، وليس هو عندي بمتصل . وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي مدله عن أبي هريرة عن النبي ﷺ . ورواه حمزة الزيات، عن سعد الطائي، حدثه عن رجل، عن أبي هريرة مرفوعاً . أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : ٣٨٠، برقم : (١٠٧٥) . قال الدارقطني في العلل (٢٣٥/١ - ٢٣٦) : ورواه حمزة الزيات، عن سعد الطائي أبي مجاهد، وقال : عن رجل، عن أبي هريرة، وأحسبه لم يحفظ كنيته، قال : عن رجل، وأراد أبا مدله، والله أعلم، والحديث محفوظ .

عن رسول الله ﷺ قال إن حائط الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ومجامرهم الألوّة، وأمشاطهم الذهب، تراها زعفران، وطينها مسك^(١) وتقدم^(٢) معنى الألوّة وبيانه العود .

وروى ابن أبي الدنيا عن [أبي زميل]^(٣) ^(٤) رضي الله تعالى عنه، أنه سأل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «ما أرض الجنة؟ قال مرمرّة بيضاء من فضة، كأنها مرآة . قال : فقلت : ما نورها؟ قال : أما رأيت الساعة التي تكون فيها طلوع الشمس، فذلك نورها، إلا أنه ليس فيها شمس ولا زمهرير، قلت :/ فما أثمارها، أفي أ حدود؟ قال : لا ولكنها تجري على وجه الأرض لا تفيض هاهنا ولا هاهنا، قلت : فما حلل الجنة؟ قال : فيها الشجر، فيها ثمر كأنه الرمان، فإذا

[١/٣١٢]

ورواه سفيان، عن سعد الطائي أبو مجاهد، عن أبي مدله عن أبي هريرة مرفوعاً . أخرجه الحميدي في المسند : برقم : (١١٥٠) .

ورواه زهير بن معاوية، عن سعد الطائي، عن أبي المدله، عن أبي هريرة مرفوعاً . أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده : (ص : ٣٣٧)، برقم : (٢٥٨٣)، وأحمد في المسند : ٤١٠/١٣ برقم : (٨٠٤٣)، وابن أبي الدنيا مختصراً في صفة الجنة : (ص : ٣٣) برقم : (٤)، وابن حبان في صحيحه : ٣٩٦/١٦ برقم : (٧٣٨٧)، وأبو نعيم مختصراً في صفة الجنة : ٢٢٧/١ برقم : (١٠٠)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٥٨)، ص : ١٨٠ .

ورواه سعدان الجهني، عن أبي مجاهد سعد الطائي، عن أبي مدله، عن أبي هريرة مرفوعاً . أخرجه أحمد في المسند : ٤٦٤/١٥ برقم : (٩٧٤٤)، والدارمي في المسند : كتاب الرقاق، باب في بناء الجنة (٣/١٨٦١ - ١٨٦٢)، برقم : (٢٨٦٣) .

(١) أخرجه البزار كما في كشف الأستار : برقم : (٣٥٠٩)، من طريق أبي داود الطيالسي، عن عمران، عن قتادة، عن العلاء بن زياد العدوي، عن أبي هريرة مرفوعاً .

ومن طريق أبي داود الطيالسي، أخرجه أحمد في المسند : ٣٥٩/١٤ برقم : (٨٧٤٧) . ورواه عمرو بن مرزوق، عن عمران القطان به مختصراً .

أخرجه الطبراني في الأوسط : ١٣٨/٣ برقم : (٢٥٥٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٨/١ برقم : (١٣٧)، وفي حلية الأولياء : ٢٢٦/٢ برقم : (٦٣٧) .

ورواه مطر الوراق، عن العلاء بن زياد به وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٩/١ برقم : (١٣٨)، والبيهقي في البعث والنشور : ٢٥٦، ص : ١٧٩ .

ورواه محمد بن المنهال، عن يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به . أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٢٦/٢ برقم : (٦٣٨)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٥٧)، ص : ١٧٩ .

والحديث أروده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣١/١٠ برقم : (١٨٦٣٧)، وقال : رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح .

وقد جاء هذا الحديث موقوفاً وسيأتي بعد هذا .

(٢) ينظر : ص : ٩٠ .

(٣) ابن أبي الدنيا يرويّه بإسناده عن زميل بن سماك، أن سماكاً سمع أباه يحدث أنه لقي ابن عباس .

قلت : وفي (ب) قال : وروى ابن أبي زميل وذكر الحديث .

(٤) هو سماك بن الوليد الحنفي، أبو زميل اليمامي ثم الكوفي .

ينظر التقريب : ص : ٣٠٤ .

أراد ولي الله منها كسوة، انحدرت إليه من غصنها، فانقلبت له عن سبعين حلة، ألواناً بعد ألوان، ثم تستطبق فترجع كما كانت»^(١).

وروى ابن المبارك، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «حائط الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ودرجها اللؤلؤ والياقوت، ورضراضها اللؤلؤ، وتراهما الزعفران»^(٢).
(الرضراض) بفتح الراء وبضاضين معجمتين : صغار الحصى^(٣).

وروى أبو الشيخ عن مغيث بن سمي^(٤)، قال : إن في الجنة قصوراً من ذهب، وقصوراً من ياقوت، وقصوراً من زبرجد، تراهما المسك والزعفران^(٥).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٤٠)، من طريق سويد بن سعيد، ثنا عبد ربه بن بارق الحنفي، حدثني خالي، عن زميل بن سماك، أن سماكاً سمع أباه، يحدث أنه لقي ابن عباس وذكره مرفوعاً .
ورواه أبو الشيخ في العظمة : ١١٠١/٣ برقم : (٥٩٩)، وأبو نعيم مختصراً في صفة الجنة : ٥٣/٢ برقم : (٢١١) من طريق محمد بن العباس، ثنا زياد بن يحيى، ثنا عبد ربه به .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٤/٣ برقم : (٥٣٧٤) وقال : رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد حسن .

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد : لابن المبارك، باب صفة الجنة ص : (٧٢) برقم : (٢٥٢) . من طريق معمر، عن قتادة، عن العلاء بن زياد، عن أبي هريرة موقوفاً عليه .
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف : ٤١٦/١١، برقم : (٢٠٨٧٥)، عن معمر به .
ومن طريقه أخرجه البيهقي في شرح السنة : ٢٢٨/١٥، برقم : (٤٣٩١)، وهذا الطريق الموقوف أشار إليه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٢٦/٢ .
ورواه سليمان التيمي، عن قتادة، عن أبي هريرة موقوفاً .
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : (٢٥٦)، ص : ١٧٩، عن مطر الوراق، عن العلاء بن زياد، عن أبي هريرة مرفوعاً .

أخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد : برقم : (٢٥١) .
وسئل الدارقطني في العلل : ١٣٩/١١، برقم : (٢١٧٦) عن حديث العلاء بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً .
فقال : أسنده مطر الوراق، عن العلاء بن زياد، ووقفه قتادة، والموقوف أشبه .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٦١/١، مادة (رضرض)، لسان العرب : ٦٦٥/٦ مادة (رضرض) .

(٤) مغيث، بضم أوله وكسر ثانيه ابن سُمَيِّ، معفر، الأوزاعي، أبو أيوب الشامي، ثقة من الثالثة، أخرج له ابن ماجه . التقريب : ص : (٦٣٠) .

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٠٧٠/٣ برقم : (٥٧٦)، من طريق أبي يعلى، حدثنا ابن نمير، حدثنا ابن أبي عبيدة، عن أبيه، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث عن مغيث .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٣/١٢ برقم : (٣٥٠٢٢) من طريق محمد بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن الأعمش به بنحوه . ومن هذا الطريق أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٨/٢ برقم : (١٦٢) .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٥٧/٦ عن عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن الأعمش به .

قلت : وهو مقطوع . رجال إسناده ثقات، إلا أن فيه عنعنة الأعمش وهو مدلس .

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)^(١) في (حديث المغيث) : ويحتمل معنيين آخرين .
أحدهما : أن يكون التراب من زعفران، فإذا عجن بالماء صار مسكاً، والطين يسمى تراباً . ويدل على هذا قوله في اللفظ الآخر : «ملاطها المسك» والملاط (الطين) ويدل عليه : حديث العلاء بن زياد^(٢) «تراها الزعفران وطينها المسك» فلما كانت تربتها طيبة وماؤها طيباً، فانضم أحدهما إلى الآخر حدث لهما طيب آخر فصار مسكاً .
الثاني : أن يكون زعفراناً باعتبار اللون، مسكاً باعتبار الرائحة، قال : وهذا من أحسن شيء تكون البهجة والإشراق في لون الزعفران، والرائحة في رائحة المسك، وكذلك تشبيهاً بالدرمك^(٣) وهو الخبز الصافي، الذي يضرب لونه إلى صفرة مع لينها ونعومتها، قال : وهذا معنى ما ذكره سفيان بن عيينة^(٤)، عن ابن أبي نجيح^(٥)، عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال : «أرض الجنة من فضة، تراها مسك»^(٦) . فاللون في البياض لون الفضة، والرائحة رائحة المسك .

وقال^(٧) : روى أبو الشيخ، عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : قلت ليلة أسري بي، يا جبريل، إنهم سيسألوني عن الجنة ! قال : فأخبرهم أنها من درة بيضاء، وأن أرضها عقيان^(٨) . والعقيان الذهب^(٩) فإن كان ابن

(١) ٢٨٥/١ .

(٢) هو أبو نصر، العلاء بن زياد بن مطر العدوي، البصري، أحد العباد، ثقة . (ت ٩٤هـ) .

ينظر : التقريب : ص : ٥٠٥ .

(٣) ينظر : العين للفراهيدي : ص : ٢٩٠، مادة : درمك .

(٤) هو أبو محمد، سفيان بن عيينة بن أبي عمران : ميمون الهلالي، الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ، فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار (ت ١٩٨هـ) .

ينظر : التقريب : ص : ٢٩١ .

(٥) هو أبو يسار، عبد الله بن نجيح، يسار المكي، الثقفى، مولاهم، لكنه رمى بالقدر وربما دلس . (ت ١٣١هـ أو بعدها) . ينظر : التقريب : ص : ٣٨٥ .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٦١/١٢ برقم : (٣٤٩٤٩)، وتعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك : ص : ٦٧، برقم : (٢٢٩)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٨/٢ برقم : (١٦١) .

(٧) أي ابن القيم .

(٨) أخرجه أبو الشيخ - كما في حادي الأرواح - من طريق عمرو بن الحصين، عن ابن علقمة، عن ابن جريح، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن أبي بن كعب مرفوعاً .

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١/١٦٨، برقم : (١٥١) .

وعزه إلى أبي الشيخ؛ المناوي في فيض القدير ٣/٣٦٤، في شرحه لحديث : «الجنة بناؤها لبنة من فضة...» .

علاثة^(٢) حفظه، فهي أرض الجنتين الذهبيتين، ويكون جبريل أخبره بأعلى الجنتين وأفضلهما^(٣).

وروى ابن المبارك، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : «أرض الجنة بيضاء، عرصتها صخور الكافور، وقد أحاط به المسك مثل كثبان الرمل، فيها أنهار مطردة، فيجتمع فيها أهل الجنة، أولهم وآخرهم، فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة، فتهيج عليهم المسك، فيرجع الرجل إلى زوجته، وقد ازداد حسناً وطيباً، فتقول : لقد خرجت من عندي وأنا بك معجبة، وأنا بك الآن أشد/ إعجاباً^(٤).

[٣١٢/ب]

قوله : عَرَصَتْهَا العرصة بعين وصاد مهملتين الموضع الواسع الذي لا بناء فيه^(٥).
والكثبان جمع كثيب وهو الرمل المستطيل المحدوب . والأنهار المطردة الجارية كما تقدم^(٦).

ولم أفق عليه عند أبي الشيخ في مصادره التي بين يدي .

وفي إسناد الحديث عمرو بن الحصين .

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٢٢٩/٦ : «سمع منه أبي، وقال : تركت الرواية عنه، ولم يحدثنا بحديثه، وقال : هو ذاهب الحديث ليس بشيء، أخرج أول شيء أحاديث مشبهة حسناً، ثم أخرج بعد لابن علاثة أحاديث موضوعة فأفسد علينا ما كتبتنا عنه، فتركنا حديثه» .

قال عنه ابن حجر في التقريب، ص : ٤٨٩ : متروك .

(١) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٤٢/٢، مادة (عقا) . لسان العرب : ٢٣٩/١٠ مادة (عقا) .

(٢) هو أبو اليسر، محمد بن عبد الله بن علاثة، العُقَيْلي، الجَزْري، الحَرَّاني، صدوق يُخطئ، (ت ١٦٨) .

ينظر : التقريب : ص : ٥٧٠ .

(٣) أ.هـ من حادي الأرواح : (٢٨٥/١ - ٢٨٨) .

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٥٣، برقم : (٢٨)، عن هارون بن سفيان، عن محمد بن عمر،

عن أبي بكر بن أبي سيرة، عن عمر بن عطاء، عن عرادة، عن سالم أبي الغيث، عن أبي هريرة مرفوعاً .

وقد عزاه إلى ابن أبي الدنيا؛ المنذري في الترغيب والترهيب : والترهيب، ١٣٦١/٣ .

وابن القيم في حادي الأرواح : ٢٨٦/١ .

ولم أفق على الحديث من رواية ابن المبارك .

وفي إسناد الحديث، ابو بكر بن عبد الله بن أبي سيرة .

قال في التقريب : ص : ٧٢١ : رموه بالوضع .

وفي إسناده أيضاً محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي .

قال في التقريب : ص : ٥٨١ : «متروك مع سعة علمه»

(٥) لسان العرب : ٩٨/١٠، مادة (عرص) .

(٦) لسان العرب : ٢٥/١٣، مادة (كثب) .

وروى ابن أبي الدنيا، عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، قال : «في الجنة قصرٌ له أربعة آلاف مصراع، على كل باب خمس وعشرون ألفاً من الحور العين، لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد»^(١).

ومن روايته أيضاً، عن عمران بن حصين، وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا : سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية : «وَمَسْكَنَ طَيْبَةً فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ»^(٢) قال : «قصرٌ من لؤلؤة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء، في كل بيت سريرٌ على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون، على كل فراش زوجة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفة [ووصيفة]^(٣) ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة، ما يأتي على ذلك كله أجمع»^(٤).

- (١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٣٧، برقم : (١٧٧)، بإسناده إلى عمر بن الخطاب موقوفاً عليه . وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : (١٢/٨٤ - ٨٥)، برقم : (٣٥٠٢٩) . والحرث بن أبي أسامة، كما في بغية الباحث : (٢/٨٩١ - ٨٩٢)، برقم : (٩٦٣) . والأثر أورده البوصيري في إتحاف الخيرة : ١٠٩/٧ برقم : (٦٥٦٨) وقال : رواه الحرث بن أبي أسامة موقوفاً، ورواته ثقات .
- (٢) سورة التوبة، الآية رقم ٧٢ .
- (٣) سقطت من الأصل، وأثبتت في (ب) و (ج) .
- (٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٤٠، برقم : (١٨٤)، من طريق الفضل بن يعقوب، عن الحجاج بن محمد، عن حسين بن أبي جعفر، عن الحسن، عن عمران بن الحصين وأبي هريرة مرفوعاً . ورواه الحجاج بن محمد عن جس أو جعفر عن الحسن به بمثله .
- أخرجه المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك : ص : ٥٥٠، برقم : (١٥٧٧)، وأبو نعيم في صفة الجنة، ٢١٠/١ برقم : (٣٧٧)، وقال عن جس عن الحسن .
- ورواه أبو همام محمد بن محبوب، عن جس بن فرقد، عن يحيى بن سعيد ابن أخي الحسن، عن الحسن به .
- أخرجه البزار في مسند البحر الزخار ٤٣/٩، برقم : (٣٥٦٣) .
- وقال : هذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا عمران بن حصين وأبا هريرة، ولا نعلم لهما طريقاً يروى عنها إلا هذا الطريق، وجس بن فرقد لين الحديث، وقد روى عنه أهل العلم وحدثوا عنه، والحسن فلا يصح سماعه من أبي هريرة من رواية الثقات عن الحسن .
- ورواه سلمة بن رجاء، عن جس بن فرقد، عن الحسن به .
- أخرجه الطبراني في الكبير : ١٦٠/١٨ برقم : (٣٥٣) .
- ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢/٢١٢، برقم : (٣٧٧) .
- ورواه إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن قرّة بن حبيب، عن جس بن فرقد، عن الحسن به .
- أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٠٣/١٠ ، وابن الجوزي في الموضوعات : ٤٢٤/٢ ، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٥٥)، ص : ١٧٨ .
- وقال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع .
- والحديث أورده ابن كثير في النهاية ٢/٢٤٦، وقال : وهذا الحديث غريب، فإن جس ضعيف جداً .
- وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٨/١٠، برقم : (١٨٧٦٩) : رواه الطبراني، وفيه جس بن فرقد، وهو ضعيف .

الوصيفة بصاد مهملة وياء مثناة تحتية وفاء هي : الأمة^(١). وفي رواية أخرى، عن الحسن رضي الله تعالى عنه : «على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين»^(٢).

وروى ابن وهب، عن ابن زيد^(٣)، عن أبيه رضي الله تعالى عنهما، قال : قال رسول الله ﷺ : «إنه ليحجاب للرجل الواحد بالقصر من اللؤلؤة الواحدة في ذلك القصر، سبعون غرفة، في كل غرفة زوجة من الحور العين، في كل غرفة سبعون باباً، يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة، سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر، وقرأ قول الله عز وجل : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٤).

وروى الشيخان عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال : «أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا تراهما المسك»^(٥). الحديث . الجنابذ جمع جنبد وهي : القبة .

وروى علي بن الجعد^(٦)، من حديث علي رضي الله تعالى عنه إلى أن قال : فإذا انتهى إلى منزله نظر إلى أساس بنيانه، فإذا جندل اللؤلؤ، فوّه صرح أخضر وأصفر وأحمر، ومن كل لون، ثم رفع رأسه، فنظر إلى سقفه، فإذا مثل البرق، فلولا أن الله قدره له لألم أن يذهب ببصره، ثم طأطأ رأسه، فنظر إلى أزواجه، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة، فنظر إلى تلك النعمة، ثم تلاوا : ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾^{(٧)(٨)} الحديث . الجندل بجيم ونون ودال مهملة ولام

(١) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨٥٣/٢، مادة (وصف) .

(٢) لم أقف على هذه الرواية بهذا اللفظ .

(٣) لم أميزه؛ ولعله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، وترجمته تأتي في ص : ١٥٨ .

(٤) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٦٩/٢ .

(٥) أخرجه البخاري في الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام : (١٣٥/٤ - ١٣٦)، برقم : (٣٣٤٢) .

(٦) ومسلم في الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات، وفرض الصلوات : ١٤٩/١ برقم : (٢٦٣) . وهذا لفظ مسلم .

(٧) تقدمت ترجمته .

(٨) سورة الأعراف، الآية رقم (٤٣) .

(٩) تقدم تخريجه في ص : ١٠٣ .

. قال في (الصحيح)^(١): الجندل : الحجارة كما تقدم . وقال : الصرح : القصر العالي^(٢)،

والأكواب : جمع كوب قال^(٣): وهو/ كوز لا عروة له . والنمارق جمع نمرقة وهي

الوسادة^(٤). والزراي جمع زربية وهي البساط ذو أحمل^(٥).

ومن روايته أيضاً عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «خلق الله جنة عدن بيده،

بناؤها لبنة من درة بيضاء، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زمردة خضراء، أملاطها

المسك، وحشيشها الزعفران، وحبهاؤها اللؤلؤة، وتراها العنبر، ثم قال لها : انطقي،

فقلت : «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» فقال : وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل^(٦).

وفي حديث آخر «قال : وعزتي لا يدخلها مدمن خمر، ولا ديوث، قالوا يا رسول

الله : ما الديوث؟ قال : الذي يقر السوء في أهله»^(٧).

وروى ابن ماجه، عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : «ألا هل

مشمر للجنة؟ فإن الجنة لا خطر لها، وهي ورب الكعبة نور يتلأأ، وريحانة تهمتر، وقصر

مشيد، ونهر مطرد، وثمره نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، في مقام آبد^(٨) في

١) ١٦٥٤/٤، مادة : جدل

٢) الصحيح : ٣٨١/١، مادة (صرح) .

٣) في الصحيح : ٢١٥/١، مادة (كوب) .

٤) الصحيح : ١٥٦١/٤، مادة (نمرق) .

٥) الصحيح : ١٤٢/١، مادة (زرب) .

٦) تقدم تخريجه في ص : ١٣٠ .

٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٦٤، برقم : (٤١) عن محمد بن أبي معشر، عن عون بن عبد الله بن

الحارث بن نوفل بن الحارث عن عبد المطلب، عن أخيه عبد الله بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن الحارث مرفوعاً .

وأوله : «خلق الله عز وجل ثلاثة أشياء بيده، خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم

قال : .. وعزتي ... الحديث» .

والحديث أخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٥٥٥/٥ برقم : (١٠١٧)، والدارقطني في الصفات : برقم :

(٢٨)، ص : ٤٥، مختصراً على أوله، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٤٨/١ برقم : (٢٣) مختصراً على أوله،

والبيهقي في الأسماء والصفات : ١٢٥/٢ برقم : (٦٩٢) . كلهم روه عن عون بن عبد الله بن الحارث به .

قال البيهقي : وهو مرسل .

وقال ابن القيم في حادي الأرواح : ٢١٥/١ : المحفوظ أنه موقوف .

والحديث مرسل؛ لأن الرسول ﷺ توفي ولراوي الحديث عبد الله بن الحارث سنتان .

قال العلائي في جامع التحصيل : ص : ٢٠٨ : وحديثه مرسل قطعاً .

وقال ابن حجر في التقريب : ص : ٣٥٥ : له رؤية، ولأبيه وجدده صحبة .

٨) في الأصل : ومقام في آبد . وفي (ب) و(ج) : في آبد . وما أثبت من سنن ابن ماجه .

دار سليمة، وفاكهة، وحضرة^(١)، وحبرة، ونعمة، في محلة عالية بجهة، قالوا : نعم يا رسول الله، نحن المشمرون لها . قال : قولوا : إن شاء الله قال القوم : إن شاء الله^(٢).

[المراد بالحبرة اللذة والسماع كما يأتي إن شاء الله تعالى]^(٣). وفي (البدور السافرة)^(٤)، وفي (مختصر) الإمام القرطبي^(٥)، من رواية ابن ماجه، أن رسول الله ﷺ قال

كذا في جميع النسخ، وفي سنن ابن ماجه، ومصباح الزجاجة : حبرة، ونضرة .
(١)
(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، في صفة الجنة : ٦٩٤/٥ برقم : (٤٣٣٢)، من طريق عباس بن عثمان الدمشقي، عن الوليد بن مسلم، عن محمد بن مهاجر الأنصاري، عن الضحاك المعافري، عن سليمان بن موسى بن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد .
ورواه عبد الله بن يوسف، عن الوليد بن مسلم به .
أخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ٣٣٦/٤، وقال : يتكلمون فيه، سليمان بن موسى، والبيهقي في البعث والنشور : ص : ٢٣٣، برقم : (٣٨١) .
ورواه عثمان بن سعيد بن كثير، عن محمد بن مهاجر به .
أخرجه البزار في المسند : ٤٣/٧ برقم : (٢٥٩١) .
وقال : وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي ، إلا أسامة، ولا نعلم له طريقاً عن أسامة إلا هذا الطريق، ولا نعلم رواه عن الضحاك المعافري إلا هذا الرجل محمد بن مهاجر .
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١١٠٥/٣ برقم : (٦٠٢)، والبغوي في شرح السنة : ٢٢٣/١٥ برقم : (٤٣٨٦)، وابن أبي داود في البعث ص : ١٢٤، برقم : (٧١)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٥٤٤/١، برقم : (١٠٠٣) .
ورواه الحسن بن سفيان الشيباني، وابن قتيبة عن عباس بن عثمان الدمشقي به .
أخرجه ابن حبان في صحيحه : ٣٨٩/١٦ برقم : (٧٣٨١) .
ورواه الوليد بن مسلم، عن محمد بن مهاجر، عن سليمان بن موسى، عن كريب - بإسقاط الضحاك - وهذا من تدليس التسوية الذي عرف به الوليد بن مسلم .
أخرجه الطبراني في الكبير : ١٦٢/١ برقم : (٣٨٨) .
ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤٩/١ برقم : (٢٤) .
وأبو الشيخ في العظمة : ١١٠٤/٣ برقم : (٦٠١) .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦١/٣ برقم : (٥٣٦٤)، وقال : محمد بن مهاجر - وهو الأنصاري - ثقة احتج به مسلم وغيره، والضحاك لم يخرج له من أصحاب الكتب الستة أحد غير ابن ماجه، ولم أقف فيه على جرح أو تعديل لغير ابن حبان، بل هو في عداد المجهولين، وسليمان بن موسى وثق، وقال النسائي : ليس بالقوي، وقال البخاري : «عنده مناكير» .
قال البوصيري في مصباح الزجاجة : ٣٢٥/٣ : «هذا إسناد فيه مقال، الضحاك المعافري ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في (طبقات التهذيب) : مجهول، وسليمان بن موسى الآمدي مختلف فيه، وباقي رجال الإسناد ثقات» .

(٣) سقط من الأصل وأثبت من (ب) و(ج) .

(٤) في باب صفة الجنة، حديث رقم : (١٦٧٣)، ص : ٤٨٠ .

(٥) واسمه (البدور السافرة في أمور الآخرة) للسيوطي، وضعه في أبواب، ؟؟؟ كل باب أدرج ما ورد فيه من أحاديث مع عزوها إلى مصادرها، وأوله باب انقراض الدنيا والنفخ في الصور، وأخره أبواب الجنة . كشف الظنون : ٢٣١/١، فهرس الفهارس : ١٠١٦/٢، وله عدة طبعات .

ذات يوم لأصحابه : «ألا مشمر للجنة؟ فإن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور يتلأأ، وريحانة تهنتر، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وفاكهة كثيرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، في مقام أبدي، في حبرة ونضرة، في دار عالية سليمة، بهية^(٢)، قالوا : نحن المشمرون لها يا رسول الله، قال: قولوا : إن شاء الله . قال القوم : إن شاء الله^(٣).
تقدم^(٤) أن النهر المطرد الجاري، والحبرة : قال الله تعالى : ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾^(٥). أي منعمون ومكرمون ويسرون . وقال : الحبرة : النعمة وسعة العيش^(٦).

وروى أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه يرفعه : «إن الله خلق الجنة بيضاء، وإن أحب اللون إلى الله البياض»^(٧). الحديث .

وروى^(٨) عن ابن أبي وقاص، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنه قال : «لو أن ما قل ظفر من الجنة، برز للدنيا لتزخرفت له ما بين السماء والأرض»^(٩).

وروى الترمذي، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً، قال : «لو أن ما يقل ظفراً مما في الجنة، بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والأرض، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس [الشمس]^(١٠)»

(١) في باب صفة الجنة وبيان ما أعدده الله لأهلها من النعيم : ص : ١٠٧ . وانظر التذكرة : ٩٦١/٢ .

(٢) في المطبوع من سنن ابن ماجه، في دار عالية سليمة .

(٣) تقدم قريباً في ص : ١٤٦ .

(٤) ص : ١٤٣ .

(٥) سورة الروم، آية رقم (١٥) .

(٦) ينظر معاني القرآن للزجاج : ١٨٠/٤، والتبيان في تفسير غريب القرآن ٣٣٣/١ .

(٧) تقدم ص : ٥٤ .

(٨) أي أبو نعيم .

(٩) أخرجه ابن أبي داود في البعث : ص : ١١٢، برقم : (٦٢) . ومن طريق الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٥٣٧/١، برقم : (٩٨٥)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٨٠/١ برقم : (٥٧)، عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سليمان بن حميد، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه مرفوعاً .
ورواه سليمان بن داود، ثنا ابن وهب به مثله .

والحديث أخرجه أبو نعيم بلفظ آخر كما عند الترمذي، وهو الحديث الذي بعد هذا .

(١٠) من الجامع، وقد أثبتت في (ب) و (ج) .

ضوء النجوم»^(١). قوله في الحديث الأول : «ما قل ظفر من الجنة برز للدنيا». وفي الحديث الثاني : «لو أن ما يقل ظفراً مما في الجنة بدا». قال في النهاية^(٢): أقل الشيء يقله، واستقله، يستقله، بمعنى رفعه وحمله، فالظفر لو رفع وحمل شيئاً قليلاً مما في الجنة وبرز به إلى الدنيا، لتزخرفت له ما بين السماء والأرض، فما أدراك بالشيء الكثير .

«خوافق السموات والأرض» أطرافهما وقيل المغرب والمشرق^(٣).

قال ابن القيم^(٤): «ولو لم يكن من خطر الجنة وشرفها إلا أنه لا يسأل بوجه الله تعالى غيرها، لكفاها شرفاً وفضلاً . كما في سنن أبي داود، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يسأل بوجه الله إلا الجنة»^(٥).

تتمة : روى الطبراني، عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في الجنة لمراغاً من مسك مثل مراغ دوابكم في الدنيا»^(٦). قوله : مراغاً من المسك أي الموضع الذي يتمرغ فيه . والتمرغ التقلب في التراب^(٧).

(١) أخرجه الترمذي في الجامع : ٣٠١/٤ برقم : (٢٥٣٨) باب ما جاء في صفة الجنة : من طريق سويد بن نصر . أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن جده - وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من حديث ابن لهيعة . وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ٥٧/٣ برقم : (١٤٤٩)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة، ٥٣/٢ برقم : (٢١٠)، ونعيم بن حماد في زياداته على الزهد لابن المبارك : (٤١٦)، والبعوي في شرح السنة : ٢١٤/١٥ برقم : (٤٣٧٧)، كلهم من طريق عبد الله بن لهيعة، عن يزيد به . قال محقق المسند : إسناده حسن .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٦٠/٤ . وينظر لسان العرب : ١٨١/١٢، مادة (قلل) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٣١/٢ .

(٤) في حادي الأرواح : ٥٩٥/٢ .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن : كتاب الزكاة ٣٦٧/٢ برقم : (١٦٧١)، من طريق أبي العباس القلوري، ثنا يعقوب بن أسماء الحضرمي، عن سليمان بن معاذ التميمي، حدثنا ابن المنكدر، عن جابر . والحديث أخرجه الفسوي في المعرفة : ٣١٢/٣، والبيهقي في شعب الإيمان : (١٧٢/٥ - ١٧٣)، برقم : (٣٢٥٩)، كلاهما من طريق محمد بن عبد الله بن عمار، عن يعقوب الحضرمي به . والخطيب في الموضح : (٣٥٢/١ - ٣٥٣)، عن الحسن بن أبي بكر، عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن سفيان عن محمد بن عمار، عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي به .

وابن عدي في الكامل : ١١٠٧/٣ من طريق أحمد بن عمرو، عن يعقوب الحضرمي به .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير : ١٥٩/٦ برقم : (٥٨٤٥)، وفي الأوسط : (٢٤٥/٢ - ٢٤٦)، برقم : (١٧٨٢) من طريق محمد بن شايبور الرقي، ثنا عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد . وأخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصفهان : ١٥٢/١، من طريق أحمد بن الحسن، عن محمد بن شايبور به .

فائدة : ذكر في آداب [النفوس]^(٢) ^(٣) حديث الفضل بن الصباح^(٤) قال : سألت النضر بن إسماعيل^(٥)، يحدثني عن حكيم بن محمد الأحمسي^(٦)، قال : بلغنا أن أهل الجنة تبني بالذكر فإذا [اخنسوا]^(٧) عن الذكر كفوا عن البناء فيقال لهم عن كفهم فيقولون : حتى تجينا [نفقة]^(٨) ^(٩).

قوله : **خنسوا** بحاء معجمة ونون وسين مهملة أي التأخر^(١٠).

قال بعضهم : حقيقة الذكر طاعة الله في امتثال أمره، واجتناب نهيه، دليله : ما روي عن النبي ﷺ من قوله : «من أطاع الله فقد ذكر الله، وإن قلت صلاته وصومه [وصنيعه]^(١١) للخير^(١٢) ذكره أبو عبد الله في أحكام القرآن^(١٣).

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦١/٣ برقم : (٥٣٦٣) وقال رواه الطبراني بإسناد جيد .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٢/٧ برقم : (١٨٧٢٣)، وقال : رواه الطبراني في الكبير :
والأوسط ورجاهما ثقات .

قلت : في الإسناد عبد الحميد بن سليمان أخو قليب . قال في الجرح والتعديل : ١٤/٦ ليس بقوي . وقال :
سألت أبا زرعة عنه فقال : ضعيف الحديث . وكذا قال ابن المديني كما في الميزان : ٢٥١/٤
النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٥٢/٢، مادة (مرغ)، لسان العرب : ٥٩/١٤، مادة (مرغ) .

من ب، ج، وفي الأصل : النفس .
لمؤلفه محمد بن جرير الطبري .
ذكره ابن خير الإشبيلي، وقال : وهو أيضاً كتاب أعمال الجوارح بالأدب النفيسة والأخلاق الحميدة، وهو
كتاب جليل في معناه .

ينظر : فهرسة ابن خير الإشبيلي : ص : ٢٨٨ .
وقد ذكر هذا الكتاب القرطبي في التذكرة : ١٠٠٥/٣ ونسبه إلى الطبري، ولم أقف عليه .
هو الفضل بن الصباح، البغدادي، السمسار، أصله من نهاوند، ثقة عابد . روى عنه الترمذي وابن ماجه،
مات سنة (٢٤٥) . ينظر : التقريب : ص : ٥١٩ .

هو أبو المغيرة، النضر بن إسماعيل بن حازم البجلي، الكوفي، القاص، ليس بالقوي، (ت ١٨٢هـ) .
ينظر : التقريب : (ص : ٦٥٢) .

لم أميزه . ولعله حكيم بن جابر الأحمسي . يروي عن النبي ﷺ رسلاً .
وقال عنه المزي في تهذيب الكمال : ٢٥٦/٢ : روى عنه البجليون . والنضر بن إسماعيل بجلي .

في ب، ج (احتبسوا) .
في ب، ج (نفقته) .

أخرجه الطبري في آداب النفوس كما في التذكرة : ١٠٠٥/٣ .
النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٣٦/١، مادة (خنس) .
في ب (وصنيعته) .

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ١٥٤/٢٢، برقم : (٤١٣) عن عبيد العجل، عن إبراهيم بن سعيد
الجوهري، عن حسين بن محمد المرادي، عن الهيثم بن جهماز، عن الحارث بن حسان، عن زاذان، عن واقد
مولي رسول الله ﷺ مرفوعاً .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٥٣١/٢ - ٥٣٢) برقم : (٣٥٥٩)، وقال : رواه الطبراني في الكبير، وفيه :
الهيثم بن جهماز، وهو متروك .

قوله : **صنيعه** بصاد مهملة ونون وياء تحتية وعين مهملة أي فعله لأن الصنيع الفعل^(٢). وذكر أيضاً العامري^(٣) في (شرح الشهاب)^(٤) له ولفظه عن النبي ﷺ أنه قال : «من أطاع الله فقد ذكره وإن كان ساكناً، ومن عصى الله فقد نسيه، وإن كان قارئاً مسبحاً»^(٥). وفي حديث آخر، أن النبي ﷺ قال : «من أطاع الله فقد ذكر الله، وإن أقل صلاته وصومه وصنيعه للخير»^(٦) وتقدم^(٧) صفة باب الجنة، وصفة حلقة باب الجنة في الفصل الذي قبل هذا .

وأما طول البيت في الجنة . ففي حديث علي رضي الله تعالى عنه المذكور فيدخل بيتاً من أساسه إلى سقفه مائة ألف ذراع، مبني على جندل اللؤلؤ، طرايق حمر، وطرايق خضر، وطرايق صفر، ما منها طريقة تشاكل صاحبته، فيأتي الأريكة فإذا عليها أريكة، فإذا عليها سرير، على السرير سبعون فراشاً، عليها سبعون زوجة، على كل زوجة سبعون حلة، يرى مخ ساقها من وراء الحلة . الحديث^(٨). وتقدم^(٩) قريباً أن الجندل الحجارة . وروى (الأصبهاني)^(١٠) في (الترغيب)^(١١) : أوحى الله إلى عيسى، يا عيسى : لو رأيت عينك ما أعددت لعبادي الصالحين لذاب قلبك، وذهبت نفسك اشتياًقاً إليه^(١٢).

-
- (١) أحكام القرآن للقرطبي : ١٦٦/٢، وأورده في التذكرة : ١٠٠٥/٣، ونسبه لأبي عبد الله محمد بن خويز منداد في أحكام القرآن : له .
- (٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٤/٢، مادة (صنع) .
- (٣) هو أبو بكر، محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامري، المعروف بابن الخباز، سمع الحديث، وكان يعظ الناس على طريق التصوف، وكان ابن الجوزي فيمن تأدب عنه، ونقل عنه كثيراً، (ت ٥٥٣هـ) .
- قال ابن كثير : كانت له معرفة بالفقه والحديث، وقد شرح كتاب الشهاب . ترجمته ومصادره في :
- (٤) الكامل في التاريخ : لابن الأثير : ٤٦/١١، البداية والنهاية : ٧١٣/١٢ .
- (٥) ينظر : هدية العارفين : ٨٧/٢ . ولم أقف عليه .
- (٦) ذكره القرطبي في التذكرة : ١٠٠٦/٣ . ولم أقف على إسناده .
- (٧) تقدم قريباً في حاشية رقم (٧) .
- (٨) ينظر ص : ١٠٩ وما بعدها .
- (٩) تقدم تخريجه في ص : ١٠٣ .
- (١٠) في ص : ١٤٥ .
- (١١) هو أبو القاسم، إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي، ثم الطلحي، الأصبهاني، الملقب بقوام السنة، مصنف كتاب (الترغيب والترهيب)، سمع بمكة، وجاور سنة، وأعلى و صنف، وجرح وعدل، وكان من أئمة العربية، وله شرح على الصحيحين، وكتاب في التفسير . (ت ٥٣٥هـ) .
- قال ابن منده : كان أبو القاسم حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، قليل الكلام، ليس في وقته مثله .

تتمة : في شم رائحة الجنة من مسيرة أعوام .

[٣١٤/أ] روى البخاري، من حديث ابن/ [عمرو]^(٣) رضي الله تعالى عنهما، : «وفيه ليوجد من مسيرة أربعين عاماً»^(٤).

وروى الترمذي، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : «ليوجد من مسيرة سبعين خريفاً»^(٥). وتقدم أن الخريف العام .

وروى الطبراني عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما : «وإن ريجها ليوجد من مسيرة مائة عام»^(٦).

وقال ابن السمعاني : هو أستاذي في الحديث، وعنه أحدث هذا القدر، وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد .
قال الذهبي : الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الإسلام .
مصادره وترجمته في :

الأنساب : (٣٦٨/٣ - ٣٦٩)، الكامل في التاريخ : ٨٠/١١، سير أعلام النبلاء : (٨٠/١١ - ٨٨)، البداية والنهاية : (٧٢١/١٢ - ٧٢٢)، طبقات الحفاظ للسيوطي : ص : ٤٦٣، شذرات الذهب : (١٠٥/٤ - ١٠٦)، الأعلام للزركلي : ٣٢٣/١ .

(١) واسمه كاملاً : الترغيب والترهيب، قسمه إلى أبواب، وأدرج تحت كل باب ما يرويه من أحاديث بأسانيد . ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : ٤٠٠/١، والكتاب مطبوع .

(٢) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٥٤٨/١، برقم : (١٠١٣)، عن عثمان بن اليمان البصري، عن عبد الله بن يزيد العقيلي، عن رجل يقال له عوسجة، قال : أوحى الله .. ولم أقف عليه مرفوعاً .

(٣) كذا في صحيح البخاري . وفي الأصل وبقية النسخ (ابن عمر) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجزية، باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم ٩٩/٤ برقم : (٣١٦٦)، وفي الدييات، باب إثم من قتل ذمياً بغير جرم ١٢/٩ برقم : (٦٩١٤) . وأول الحديث : «من قتل نفساً معاهداً لم يرح رائحة الجنة ... الحديث» .

وقد أخرجه في كلا الموضوعين من طريق قيس بن حفص، حدثنا عبد الواحد، حدثنا الحسن، حدثنا مجاهد، عن عبد الله بن عمرو . والحديث من أفراد البخاري عن مسلم .
ينظر الجمع بين الصحيحين ٤٣٩/٣ .

(٥) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب الدييات، باب ما جاء فيمن يقتل نفساً معاهداً ٧٤/٣ برقم : (١٤٠٣)، من طريق محمد بن بشار، حدثنا معدي بن سليمان، عن ابن عجلان، عن أبي، عن أبي هريرة .
قال الترمذي : وفي الباب عن أبي بكرة، حديث أبي هريرة حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

وأخرجه ابن ماجه في (سننه) في الدييات ٢٥٨/٤ برقم : (٢٦٨٧) عن محمد بن بشار به بمثله . قال المقدسي في صفة الجنة : ص : ١٤٧ : وإسناده عندي على شرط الصحيح . وأخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٩٧/٢، برقم : (١٢٣٦)، بإسناده عن الربيع بن نذير، عن هارون بن رباب، عن مجاهد، عن أبي هريرة مرفوعاً .

(٦) أخرجه الطبراني - كما في حادي الأرواح : ٣٣٠/١ - عن موسى بن خازم الأصبهاني، عن محمد بن بكر الحضرمي، عن مروان بن معاوية الفزاري، عن الحسن بن عمرو، عن مجاهد، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، وأوله : من قتل قتيلاً من أهل الذمة لم يرح رائحة الجنة ... الحديث .

ومن روايته أيضاً، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفعه، وفيه «وإن ريح الجنة ليوجد من مسيرة مائة عام»^(١).

ومن روايته أيضاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضاً مرفوعاً قال : «تراح رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام، ولا يجد ريحها، منان بعمله، ولا عاق، ولا مدمن خمراً»^(٢). قوله : **ولا عاق أي عاق والديه المخالف لهما** .

وروى الطبراني، عن جابر رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : «ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام، والله لا يجدها، عاق، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جارّ إزاره خيلاء»^(٣).

-
- ولم أفق على هذا الحديث في الطبراني، ولا في مجمع الزوائد للهيثمي، فلعله في المفقود .
ورواه أحمد بن محمد الخزازي، عن محمد بن بكير به، وقال في أوله : من ادعى إلى غير أبيه لم يجد رائحة الجنة ... الحديث .
أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤٥/١ برقم : (١٩٨) .
ورواه سفيان عن الأعمش، عن مجاهد به، وقال في أوله : من ادعى إلى غير أبيه لم يرح رائحة الجنة ... الحديث .
أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤٦/١ برقم : (٩٨) .
أخرجه الطبراني في الأوسط : ١١٦/٨ برقم : (٨٠١١)، من طريق موسى بن هارون، ثنا محمد بن مهران الجمال، ثنا عيسى بن يونس، عن عوف، عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة .
وله طريق آخر أخرجه في الأوسط - كما في مجمع البحرين ٢٩٣/٤ - من طريق أحمد بن علي، ثنا معقل بن فضيل، ثنا عيسى بن يونس به بمثله .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن عوف إلا عيسى بن يونس .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٦٠/٦ وقال : «رواه الترمذي وابن ماجه إلا أنه قال : من مسيرة سبعين عاماً . ورواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه أحمد بن القاسم ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح غير معقل بن نفييل وهو ثقة» .
^(٢) أخرجه الطبراني في الصغير : (١٤٥/١ - ١٤٦)، من طريق الحسين بن بشر الصابوني، حدثنا عبد الواحد بن غياث، حدثنا الربيع بن بدر، حدثنا هارون بن رثاب، عن مجاهد، عن أبي هريرة . وقال لم يروه عن هارون إلا الربيع .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤٢/٢ برقم : (١٩٤)، من طريق عمر بن معمر، ثنا محمد بن أحمد المؤدب، ثنا عبد الواحد به .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٧١/٨ برقم : (١٣٤٣٥)، وقال : «رواه الطبراني في الصغير : وفيه : الربيع بن بدر، وهو متروك» .
وللحديث شاهد من حديث أبي بكرة : «وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام» .
أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢٧٩/٣ برقم : (٢٩٤٤)، والحاكم في المستدرک : ١٠٥/١ برقم : (١٣٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
^(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٦٨/٦ برقم : (٥٦٦٤)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٤٢/٢ - ٤٣ برقم : (١٩٥) كلاهما من طريق محمد الكوفي، عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي، عن جابر . قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢١٣/٥ : «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن كثير الكوفي، وهو ضعيف جداً» .

وروى أبو داود، والحاكم مصححاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً :
«من تعلم علماً مما يتنغى به وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا، لم يجد
عرف الجنة يوم القيامة»^(١).

العُرفُ بعين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وفاء : الريح^(٢)، أي لم يجد ريح الجنة .
قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)^(٣) : «وهذه الألفاظ لا تعارض بينها بوجه
يعني في تفاوت الأعوام في الأحاديث [الله أعلم أراد أن ذلك على قدر تفاوت مراتب أهل
الجنة فمن مرتبته عالية يشمه من بعد ومن مرتبته دون فيشمه من قرب]^(٤) وقال : وريح
الجنة نوعان : ريح يوجد في الدنيا تشمه الأرواح أحياناً، وأحياناً لا تدركه .

(١) أخرجه أبو داود في سننه : ٢٤٤/٤ برقم : (٣٦٥٦)، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا سريح بن النعمان،
حدثنا فليح، عن أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة .
والحاكم في المستدرک : ١٦٠/١ برقم : (٢٨٩)، من طرق عن سعيد بن منصور، عن فليح به . وقال : روي
هذا الحديث بإسنادين صحيحين عن جابر بن عبد الله، وكعب بن مالك رضي الله عنهم .
والحديث أخرجه ابن وهب في مسنده برقم : (١٤٩)، وابن ماجه في السنن : ٢٣٣/١ برقم : (٢٥٢) .
وأحمد في المسند : ١٦٩/١٤ برقم : (٨٤٥٧) .
وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، باب ذم الفاجر من العلماء، ذم طلب العلم للمباحات والدنيا :
٦٥٨/١، برقم : (١١٤٣) .
وابن عبد البر في جامع بيان العلم : ٦٥٩/١، برقم : (١١٤٥)، كلهم عن فليح به .
والخطيب في اقتضاء العلم العمل : برقم : (١٠٢)، ص : ٦٥، من طريق يونس وسريح بن النعمان .
وفي (تاريخ بغداد) ٣٤٦/٥ - ٣٤٧، و ٧٨/٨، من طريق بشر بن الوليد .
وأورد الحديث المنذري في الترغيب والترهيب : ١٠٨/١ برقم : (١٧٧) .
وحدث جابر الذي أشار إليه الحاكم؛
أخرجه ابن ماجه في السنن : ٢٣٥/١ برقم : (٢٠٤)، بإسناد فيه مدلسان وقد عنعننا .
وابن حبان في صحيحه : ٢٧٨/١ برقم : (٧٧)، قال البوصيري في زوائده : ص : ٢٠ : هذا الإسناد رجاله
ثقات على شرط مسلم .
والحاكم في المستدرک : ١٦١/١ برقم : (٢٩٠) وصححه .
وحدث كعب بن مالك، أخرجه الترمذي في (جامعه) ٣٩٢/٤ برقم : (٢٦٥٤) . وقال : «هذا حديث لا
نعرفه إلا من هذا الوجه، إسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم تكلم فيه من قبل حفظه»،
والحاكم في المستدرک : ١٦١/١ برقم : (٢١٣) وصحح إسناده .
وقد أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٠٨/١ وذكر حديث أبي هريرة : «(من تعلم علماً ...)» قال :
وتقدم حديث أبي هريرة في أول (باب الربا) . وفيه : «... رجل تعلم العلم وعلمه ..» رواه مسلم وغيره .
ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٩٠/٢، مادة (عرف)، و لسان العرب : ١١٢/١٠ مادة (عرف).
(٢) ٣٣٤/١
(٣)
(٤) ما بين المعقوفتين من كلام المصنف يشرح به كلام ابن القيم .

وريح يدرك بحاسة الشم للأبدان، كما تشم روائح الأزهار، وغيرها، وهذا يشترك أهل الجنة في إدراكه في الآخرة من قرب، وبعد، وأما في الدنيا، فقد يدرك من شاء الله، من أنبيائه، ورسله، وهذا الذي وجده أنس بن النضر، يجوز أن يكون من هذا القسم، وأن يكون من الأول، والله أعلم^(١).

وقال : الجنة اسم شامل لجميع ما حوته، من البساتين، والمساكين، والقصور، وهي جنات^(٢) كثيرة جداً، كما روى البخاري في صحيحه، عن أنس رضي الله تعالى عنه، أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة^(٣) رضي الله تعالى عنها أتت رسول الله ﷺ

(١) وقد تكلم عدد من الشراح حول هذا فقال ابن بطال في شرحه على البخاري ٤٥٨/٨ : «يحتمل والله أعلم أن تكون الأربعون هي أقصى أشد العمر في قول أكثر أهل العلم، فإذا بلغها ابن آدم زاد علمه ويقينه، واستحكمت بصيرته في الخشوع لله والتذلل له، والندم على ما سلف له، فكأنه وجد ريح الجنة التي تبعته على الطاعة، وتمكن من قلبه الأفعال الموصلة إلى الجنة، فهذا وجد ريح الجنة على مسيرة سبعين عاماً . وأما وجه الخمسمائة عام فهي فترة ما بين نبي ونبي، فيكون من جاء في آخر الفترة واهتدى باتباع النبي ﷺ الذي كان قبل الفترة، ولم يغره طولها فوجد ريح الجنة على مسيرة خمسمائة عام . والله أعلم» . وقال الكرمانى في الكواكب الدراري : ٣٨/٢٤ : «يحتمل أن لا يكون العدد بمفهومه مقصوداً، بل المقصود المبالغة في التكثير، ولهذا خص الأربيعين والسبعين، وأما الخمسمائة فهي ما بين السماء والأرض» . وقال ابن حجر في الفتح ٣٢٤/١٢ : «والذي يظهر لي في الجمع أن يقال : إن الأربيعين أقل زمن يدرك ريح الجنة من في الموقف والسبعين فوق ذلك .

أو ذكرت للمبالغة، والخمسمائة ثم الألف أكثر من ذلك، ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأعمال، فمن أدركه من المسافة البعدي أفضل ممن أدركه من المسافة القربى وبين ذلك، وقد أشار إلى ذلك شيخنا في شرح الترمذي فقال : الجمع بين هذه الروايات أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم . ثم رأيت نحوه في كلام ابن العربي فقال : ريح الجنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وإنما يدرك بما يخلق الله من إدراكه، فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين، وتارة من مسيرة خمسمائة» . أ.هـ .

(٢) في (ب و ج) : جنان، وكذا في المطبوع من حادي الأرواح .
(٣) صحابية جليلة، قال أبو نعيم في ترجمتها : الربيع بنت النضر، أم حارثة . وهي عمه أنس بن مالك . ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب : ٣٩٧/٤ أن اسمها (الرَّبِيع بنت النضر) وقال : هي أم حارثة بن سراقة المستشهد بين يدي رسول الله ﷺ . وكذا صنع ابن الأثير في أسد الغابة : ٢٨٢/٥ وقال : هي أخت أنس بن النضر . وأما الحافظ ابن حجر فقد أوردها في قسم الكنى في الإصابة : ٢٣١/٨، وقال : أم الربيع بنت البراء، ويقال إن هذه هي الربيع بنت النضر عمه أنس . وحيث إن حديثها في البخاري فقد أورده الحافظ في (المؤتلف والمختلف) في (هدى الساري) ص(٣٣٩) وقال : الربيع بنت النضر عمه أنس بن مالك، لها ذكر ووقع في الجهاد : (أم الربيع بنت البراء) والصواب أنها (الربيع بنت النضر) . وفي شرحه لهذا الحديث في كتاب الجهاد مشى على قوله في (هدى الساري) فقال : إن قوله (أم الربيع بنت البراء) وهم فيه عليه غير واحد من آخرهم الدمياطي . ثم أورد رواية ابن خزيمة والتي فيها أن (الربيع بنت البراء) بحذف (أم) وقال : فهذا أشبه بالصواب، لكن ليس في نسب (الربيع بنت النضر) أحد اسمه (البراء) فلعله كان في (الربيع عمه البراء) فإن البراء بن مالك أخو (أنس بن مالك) فكل منهما ابن أخيها أنس بن النضر، وقد رواه الترمذي وابن خزيمة أيضاً من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، فقال «عن

فقالت : ألا تحدثني يا رسول الله عن حارثة؟ وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب . فإن كان في الجنة صبرته، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء، قال : «يا أم حارثة،/ [٣١٤/ب] إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى»^(١) ^(٢).

قوله : سهم غرب بغين معجمة وراء مهملة وباء موحدة، أي لا يعرف راميه^(٣).

فائدة : روي في الحديث الشريف، أن رسول الله ﷺ، لما نزلت عليه ﴿هَلْ أَتَى عَلَى

الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ﴾^(٤) كان عنده رجل أسود، وكان يسأل النبي ﷺ، عن مسائل فقال له عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : حسبك لا تثقل على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : «دعه يا ابن الخطاب، فلما بلغ رسول الله ﷺ صفة الجنة، زفر ذلك الرجل الأسود زفرة فخرجت نفسه، فقال رسول الله ﷺ : أخرج نفس صاحبكم، أو قال أحيكم الشوق إلى الجنة»^(٥). قال في (الصحيح)^(٦) : الزفير إدخال النفس بفتح النون والفاء وبعدها سين مهملة .

أنس أن الربيع بنت النضر أتت النبي ﷺ وكان ابنها حارثة بن سراقه أصيب يوم بدر، والحديث، ورواه النسائي من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال : «انطلق حارثة ابن عمي فجاءت عمي أمه»، ثم أورد الحافظ قول ابن الأثير في (جامع الأصول) الذي قال فيه : الذي وقع في كتب النسب والمغازي وأسماء الصحابة أن أم حارثة هي (الربيع بنت النضر، عمه أنس) .

قال الحافظ - بعد هذا - : «والخطب في هذا سهل، ولا يقدر ذلك في صحة الحديث، ولا في ضبط رواته» . ترجمتها في : معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٣٣٣١/٦ - ٣٣٣٢)، الاستيعاب : ٣٩٧/٤، أسد الغاية : ٢٨٢/٥، الإصابة : ٢٣١/٨ .

(١) حادي الأرواح : ص : ١٤٠ .

(٢) أخرجه البخاري في (الجهاد)، باب من أتاه سهم غرب ٢٠/٤ برقم : (٢٨٠٩)، وفي المغازي، باب فضل من شهد بدرًا ٧٧/٥ برقم : (٣٩٨٢)، وفي الرقاق، باب صفة الجنة والنار ١١٤/٨ برقم : (٦٥٥٠) ورقم (٦٥٦٧)، من عدة طرق عن أنس بن مالك .

والحديث من أفراد البخاري . ينظر الجمع بين الصحيحين ٦٢٣/٢ حديث رقم : (٢٠٥٥) .

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي : ص : ١٤٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٩٤/٢، مادة (غرب)، الصحاح للجوهري : ١٩٤/١، مادة (غرب)، لسان العرب : ٢٣/١١، مادة (غرب) .

(٤) سورة الإنسان، الآية رقم (١) .

وتمام الآية قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ .

(٥) أورده بهذا اللفظ ابن كثير في تفسيره : ٢٨٥/٨ قال ابن وهب، عن ابن زيد وذكره . وقال : مرسل غريب . و القرطبي في التذكرة : ٩٢٩/٢ . وتقدم تخريجه من رواية الطبراني بنحو هذا الحديث .

(٦) الصحاح في اللغة : ١٦٧٠/٢، مادة : (زفر)، لسان العرب : ٣٩/٧، مادة : (زفر) .



الفصل السابع

في عدد الجنان ودرجاتها

قال القرطبي : قيل^(١) الجنان سبع : دار الجلال، ودار السلام، ودار الخلد، وجنة عدن، وجنة المأوى، وجنة نعيم، وجنة الفردوس، وزاد بعضهم^(٢) عليين . وقيل^(٣) : الجنان أربع فقط . واختاره الحلبي^(٤) لما رواه البيهقي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «جنان الفردوس أربع : جنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما، وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما»^(٥) . الحديث . وهذه الأربع، توصف بالمأوى، والخلد، والسلام، والعدن .

قال بعضهم^(٦) : (والنعيم)، ولعل (جنة النعيم) بدلاً عن اسم واحد، من هذه الأربعة .

- (١) القائل به ابن عباس، كما في التذكرة : ١٠٢١/٣ . وأحكام القرآن ٢٩٦/٨ .
- (٢) جاء في تفسير ابن عباس لقوله تعالى : «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عِلِّيِّينَ» أنها الجنة، ينظر تفسير البغوي ٣٦٦/٨، زاد المسير : ٢٣/٩، وتفسير القرطبي ٢٢٩/١٩، تفسير ابن كثير : ٣٥٢/٨ .
- (٣) وقال به ابن زيد وابن جريج ومقاتل كما في التذكرة : (٩٣٠/٢ - ٩٣١)، وفي فتح القدير للشوكاني ١٦٢/٥ . وقول لابن عباس أيضاً، وهو الذي ذكره المفسرون في تفسيره لقوله تعالى : «وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ» حيث قال : من دون الجنتين الأوليين جنتان أخريان . معالم التنزيل : ٤٥٦/٧، زاد المسير : ١٢٤/٨، تفسير ابن كثير : ٥٠٧/٧ .
- (٤) قال البيهقي في شعب الإيمان : ١ : ٥٩٣ : «(ودل الكتاب ثم السنة على أن عدد الجنان أربعة)» . وقال أيضاً : «(وذكر بعض أهل العلم أن (جنة المأوى) اسم للجميع، وكذلك (جنت عدن)، و(جنة النعيم)، و(دار الخلد)، و(دار السلام)، ويشبه أن يكون الفردوس أيضاً اسماً للجميع)» . وسوف يأتي كلام المصنف في هذا .
- (٥) في كتابه المنهاج في شعب الإيمان : (٤٧٤/١ - ٤٧٨)، حيث عقد فصلاً، تكلم فيه عن الجنان وعددها وأسمائها وما ورد فيها من النعيم .
- (٦) ودليله رحمه الله قوله تعالى في سورة الرحمن : «وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ» وقال بعد ذلك : وعددها جنتان . قال الحلبي : ولم يذكر سوى هذه الأربعة جنة خامسة .
- (٧) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢١٦)، ص : ١٥٨، عن أبي داود، عن الحارث أبو قدامة عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه .
- (٨) والحديث مخرج في الصحيحين بنحو هذا اللفظ من حديث أبي موسى رضي الله تعالى عنه، فأخرجه البخاري في التفسير، باب تفسير الرحمن ١٤٥/٦ برقم : (٤٨٧٨) وبرقم (٤٨٨٠)، ومسلم في الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربه سبحانه وتعالى ١٦٣/١ برقم : (٢٩٦) .
- (٩) والحديث أخرجه أيضاً الترمذي في الجامع : ٥٨١/٤ برقم : (٢٥٢٨)، وابن ماجه في السنن : ١٨٦/١ برقم : (١٨٦)، والبغوي في شرح السنة : ٢١٦/١٥ برقم : (٤٣٧٩) .
- (١٠) قال به الحلبي كما في كتابه المنهاج في شعب الإيمان : ٤٧٤/١، ونقله عن القرطبي في التذكرة : ١٠٢١/٣ . وقال الحلبي : يشبه أن تكون الفردوس اسم لجميع الجنان كلها كجنتهم التي تجمع البر كله، لأن الله مدح في أول

وعن مقاتل^(١) رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾^(٢) وفي قوله تعالى : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّاتٍ﴾^(٣) قال : الجنتان الأولتان جنة عدن، وجنة النعيم والآخرتان جنة الفردوس، وجنة المأوى^(٤).
قال القرطبي : «إن هذه الأسماء ليست لتمييز جنة من جنة، ولكنها للجنان أجمع، لا سيما وقد أتى الله بذكر العدد فلم يثبت إلا أربعاً»^(٥) وقال ابن زيد^(٦) : هي أربع : جنتان للمقربين السابقين، فيهما من كل فاكهة زوجان . وجنتان لأصحاب اليمين التابعين^(٧).

روى البيهقي، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال : «كان عرش الله على الماء، ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونهما أخرى، ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة فقال^(٨) : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّاتٍ﴾^(٩) قال : وهي التي لا يعلم الخلائق ما فيهما، قال تعالى : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^{(١٠)(١١)}.

[١/٣١٥]

- سورة المؤمنون أقواماً وصفهم، ثم قال : ثم إن ذكرهم في سورة المعارج، وقال : ﴿أُولَئِكَ فِي جَنَّةٍ مَّكْرُمُونَ﴾
فعلمنا أن الفردوس جنات لا جنة واحدة .
(١) تقدمت ترجمته في ص : ٦٠ .
(٢) سورة الرحمن، آية رقم (٤٦) .
(٣) سورة الرحمن، آية رقم (٦٢) .
(٤) ذكره القرطبي في التذكرة : (٩٣٠/٢ - ٩٣١)، وفي أحكام القرآن : ١٥٨/١٧ .
(٥) التذكرة : ١٠٢١/٣ .
(٦) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي العمري مولاهم المدني، صاحب تفسير وقرآن، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ . وهو ضعيف كثير الحديث . (ت ١٨٢هـ) .
ترجمته ومصادره :
التاريخ الكبير : ٢٨٤/٥، الضعفاء للعقيلي : ٧٣٨/٢، الفهرست لابن النديم : ص : ٣٧٤، سير أعلام النبلاء : ٣٤٩/٨، التقريب : ص : ٤٠٠، شذرات الذهب : ٢٩٧/١ .
(٧) أورده الماوردي في تفسيره : ٤٣٩/٥، والقرطبي في التذكرة : ٩٣١/٢، وفي أحكام القرآن : ١٨٣/١٧، والشوكاني في فتح القدير : ١٦٤/٥ .
وقد ورد هذا المعنى أيضاً عن ابن جريج ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٣١/٢ .
(٨) في (ب) و (ج) : وقال .
(٩) سورة الرحمن، آية رقم (٦٢) .
(١٠) سورة السجدة، آية رقم (١٧) .
(١١) أخرجه الحاكم في المستدرک : ٥١٧/٢ برقم : (٣٧٧٥)، عن أبي عبد الله الحافظ . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

ولنذكر ما قاله الله تعالى في (كتابه العزيز) من الجنان قال الله تعالى : ﴿ جَنَّتٍ عَدْنٍ مَّفْنَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾^(١) وقال تعالى : ﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾^(٢) وقال تعالى : ﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾^(٣) وقال تعالى : ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾^(٤) وقال تعالى : ﴿ وَجَنَّاتٍ نَعِيمٍ ﴾^(٥) وقال تعالى : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾^(٦) وقال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيَيْنَ ﴾^(٧).

وفي حديث البراء رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «إن عليين تحت العرش»^(٨).

ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٢١)، ص : ١٦٠، من طريق أبي عبد الله الحافظ، ثنا حامد المقرئ، ثنا إسحاق الرازي، ثنا عنيسة بن سعيد وعمرو بن أبي قيس، عن المنهال بن أبي عمرو، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً عليه .

وأبو الشيخ في العظمة : ٥٩٦/٢ برقم : (٢٢٦)، من طريق ابن أبي ليلى، عن المنهال بن أبي عمرو به .

١) سورة ص، آية رقم (٥٠) .

٢) سورة الكهف، آية رقم (١٠٧) . وتام الآية قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ .

٣) سورة النجم، آية رقم (١٥) .

٤) سورة فصلت، آية رقم (٢٨)، وتام الآية قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ .

٥) سورة الواقعة، آية رقم (٨٩)، وتام الآية : ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّاتٌ نَعِيمٍ ﴾ .

٦) سورة الأنعام، آية رقم (١٢٧)، وتام الآية قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

٧) سورة المطففين، آية رقم (١٨) .

٨) وهو حديث البراء في فتنة القبر .

وقد رواه معمر، عن يونس بن حباب، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن مالك .

أخرجه عبد الرزاق في المصنف : (٥٨٠/٣ - ٥٨٢)، برقم : (٦٧٣٧) .

ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند : (٥٧٦/٣٠ - ٥٧٨) برقم : (١٨٦١٤)، وابن خزيمة في التوحيد : ٢٧٥/١، برقم : (١٧٦)، والطبري في جامع البيان : ٢٥٥/١٣، وفي تهذيب الآثار : ص : ٧٢٢، والحاكم في المستدرک : ٩٧/١ برقم : (١١٤) .

قال الحاكم : هذا هو الصحيح المحفوظ من حديث يونس بن حباب .

ورواه حماد بن زيد، عن يونس بن حباب .

أخرجه ابن ماجه في سننه : ٧٩/٣ برقم : (١٥٤٨) مختصراً .

ورواه الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء .

أخرجه الطيالسي في المسند : ص : ١٠٢، برقم : (٧٥٣)، وابن أبي شيبة في المصنف : (٦٢٠/٤ - ٦٢٣)، برقم : (١٢١٧٥)، وأحمد في المسند : (٤٩٩/٣٠ - ٥٠٣)، برقم : (١٨٥٣٤)، وهناد في الزهد :

٢٠٥/١، برقم : (٣٣٩)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : ص : ٤٣٠، برقم : (١٢١٩)،

وأبو داود في السنن : ٢٥٠/٥ برقم : (٤٧٢٠)، والطبري في جامع البيان : ٢٥٥/١٣ و ١١٩/٣٠،

والآجري في الشريعة : ١٢٩٤/٣، برقم : (٨٦٤)، وابن منده في الإيمان : ٩٤١/٣، برقم : (١٠٦٤) .

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

وقيل : «إن أهل عليين ينظرون إلى الجنة، فإذا أشرف رجل، أشرقت له الجنة، وقالوا :
 قد اطلع علينا رجل من أهل عليين»^(١).
 تنبيه : قد ورد عن عائشة رضي الله تعالى عنها : «إن في الجنة داراً يقال لها الفرخ،
 لا يدخلها إلا من فرح الصبيان»^(٢) رواه ابن عدي .
 وروى الطبراني، عن عائشة أيضاً رضي الله تعالى عنها : «إن في الجنة بيتاً يقال بيت
 السخاء»^(٣).

والحاكم في المستدرک : ٩٦/١ برقم : (١١١) .
 وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .
 والثعلبي في الكشف والبيان : (١٥٤/١٠ - ١٥٥)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر، برقم : (٢١)، وفي
 شعب الإيمان : (٦١٠/١ - ٦١٢)، برقم : (٣٩٠) .
 وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .
 والبغوي في معالم التنزيل : ٣٦٣/٨ .
 ورواه عمرو بن قيس، عن المنهال به .
 أخرجه مختصراً النسائي في سننه الصغرى : ٣٨١/٤ برقم : (٢٠٠٠)، وابن ماجه في سننه : ٨٠/٣ برقم :
 (١٥٤٩) .
 والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : (١٢٨٠/٣ - ١٢٨١)، برقم : (٥١١٩)، وقال : رواه أحمد
 بإسناد رواه محتج بهم في الصحيح .
 ثم قال : هذا الحديث حسن، رواه محتج بهم في الصحيح .
 والحديث صحح إسناده ابن القيم في تهذيب السنن : ١٥١٠/٣، وفي كتابه الروح : ٢٧٤/١، وقال : هذا حديث
 ثابت مشهور ... وقال أيضاً في ٢٦٠/١ : وذهب إلى القول بموجب هذا الحديث جميع أهل السنة والحديث .
 وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٧٠/٣ برقم : (٤٢٦٦)، وقال : هو في الصحيح باختصار، رواه أحمد،
 ورجاله رجال الصحيح .
 ذكره القرطبي في أحكام القرآن : (١٤٨/٢٢ - ١٤٩)، معلقاً من حديث ابن عمر مرفوعاً ولم أقف عليه
 مسنداً .
 وقد أخرج أبو داود في سننه : ٣٧٣/٣ برقم : (٣٩٨٣)، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : «إن الرجل من
 أهل عليين ليشرف على أهل الجنة فتضيء الجنة لوجهه كأنها كوكب دري» .
 وفي الباب عن أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط : ٢٠١/٦ برقم : (٦٠٠٦) بلفظ : «إن الرجل من أهل
 عليين يشرف على أهل الجنة، كأنه كوكب دري، وإن أبا بكر وعمر منهم، وأنعماء» . قال الهيثمي في مجمع
 الزوائد : ٤٣/٩ برقم : (١٤٣٦٨) : رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير سلم بن قتيبة،
 وهو ثقة .
 تقدم تخريجه في ص : ١١٢، وهو حديث ضعيف .
 أخرجه الطبراني في الأوسط : ٩٧/٦ برقم : (٥٧٤٢)، من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، قال : ثنا
 جحدر بن عبد الله الجحدري، ثنا بقية بن الوليد، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة .

فائدة : روى أبو محمد الدارمي، في (مسنده) عن أبي عقيل، أنه أخبر أنه سمع سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه، يقول : إن النبي ﷺ قال : «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرات بنى الله له قصراً في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين، ومن قرأها ثلاثين مرة بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة، فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : إذاً لتكثر^(١) قصورنا . فقال رسول الله ﷺ : «الله أوسع من ذلك»^(٢) .

وروى الطبراني عن أبي أمامة^(٣) رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ ﴿حم﴾ الدخان في ليلة جمعة، أو يوم جمعة، بنى الله له بيتاً في الجنة»^(٤) .

وروى الإمام أحمد، عن أم حبيبة^(١) رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعاً، بنى الله له بيتاً في الجنة»^(٢) .

-
- قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣/٣١٥ : «رواه الطبراني في الأوسط : وقال : تفرد به جحدر بن عبد الله، قلت : ولم أجد من ترجمه» وأورده في مجمع البحرين : ٣/٥٥ برقم : (١٤١٩) .
- قلت : وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعنه .
- (١) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي المطبوع من المسند : لنكثرن .
- (٢) أخرجه الدارمي في المسند : ٤/٢١٥٦ برقم : (٣٤٧٢)، من طريق عبد الله بن يزيد، حدثنا حيوة، أخبرني أبو عقيل، أنه سمع سعيد بن المسيب . وذكر الحديث مرسلًا .
- وأخرجه موصولاً الطبراني في الأوسط : - بلفظ مختصر - ١/١٤٤ برقم : (٢٨٣)، من طريق أحمد بن رشدين، حدثنا هاني بن المتوكل، حدثنا خالد بن حميد المهري، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة .
- قال الطبراني : «لم يرو هذا الحديث عن زهرة بن معبد - متصل الإسناد - إلا خالد بن حميد، تفرد به هاني ابن المتوكل» .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧/٣٠٤ برقم : (١١٥٣٧) وقال : «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه : هاني بن المتوكل، وهو ضعيف» .
- (٣) صُدِّيَّ بن عجلان بن الحارث الباهلي، أبو أمامة . قال ابن عبد البر : غلبت عليه كنيته، ولا أعلم في اسمه اختلافًا، سكن مصر، ثم انتقل منها فسكن حمص من الشام، ومات بها، وكان من المكثرين في الرواية، وأكثر حديثه عن الشاميين، كما قال ابن الأثير .
- وقد روى عن النبي ﷺ وعن عمر، وعثمان، وعلي وغيرهم . وقد روى عنه جماعة من التابعين، وتوفي رضي الله عنه بالشام سنة (٨٦) وهو من آخر من مات بالشام من صحابة رسول الله ﷺ . وقال بعضهم : هو آخرهم .
- ترجمته ومصادره في :
- الاستيعاب : ٢/٢٨٩، أسد الغابة : ٤/٣٧٥، الإصابة : ٣/٢٤٠ .
- (٤) أخرجه الطبراني في الكبير : ٨/٢٦٤ برقم : (٨٠٢٦)، من طريق أحمد بن داود المكي، ثنا حفص بن عمر المازني، ثنا فضال بن جبير، عن أبي أمامة .
- وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢/٣٧٩ برقم : (٣٠١٧)، وقال : رواه الطبراني في الكبير، وفيه فضال بن جبير، وهو ضعيف جدا .
- وفي موضع آخر قال عن (فضال بن جبير) لا يحل الاحتجاج به . مجمع الزوائد : ١/٢١٦ .

وروى الطبراني، عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((من صلى الضحى أربعاً [وقيل الأولى أربعاً]^(٣) بنى الله له بيتاً في الجنة)^(٤))).
ومن رواية الترمذي، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة، بنى الله له قصرأ في الجنة من ذهب))^(٥).

(١) هي أم المؤمنين، رملة بنت أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، القرشية الأموية، زوج رسول الله ﷺ، تكنى أم حبيبة، وهي بها أشهر من اسمها . وقيل اسمها هند ورملة أصح . أسلمت قديماً بمكة، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش، فتنصر بالحبشة، ومات بها، وأبت هي أن تنتصر، وثبتت على إسلامها، فتزوجها رسول الله ﷺ وهي بالحبشة . قال ابن الأثير : تزوجها وهي بالحبشة قبل إسلام أبي سفيان، لم يختلف أهل السير في ذلك . وتزوجها رسول الله ﷺ سنة ست، وتوفيت سنة (٤٤) هـ . وقد روت عدداً من الأحاديث .
ترجمتها في : معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٣٢١٦/٦ - ٣٢١٨)، الاستيعاب : ٤٠١/٤، أسد الغابة : ٢٨٧/٥، الإصابة : ٨٤/٨ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٣٥١/٤٤ برقم : (٢٦٧٦٨)، وفي ٤٠١/٤٥ برقم : (٢٧٤١١)، عن حماد بن زيد، عن عاصم بن مبدلة، عن أبي صالح، عن أم حبيبة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً .
وأخرجه في ٣٦٠/٤٤ برقم : (٢٦٧٧٤)، من طريق خالد بن يزيد عن عطاء .
وفي ٣٨٩/٤٥ برقم : (٢٧٣٩٥)، من طريق النعمان بن سالم .
كلاهما عن عنبسة بن أبي سفيان، عن أم حبيبة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً .
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل السنن الراقية ٥٠٣/١ برقم : (٧٢٨) من حديث أم حبيبة رضي الله عنها .

(٣) ما بين المعقوفتين من المعجم : (١٦٦/٥ - ١٦٧) . ولم تثبت في جميع النسخ .
(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط : ١٦٦/٥ - ١٦٧ برقم : (٤٧٥٣)، من طريق عبد الله بن سلم، ثنا سهل بن عثمان، ثنا إبراهيم بن محمد الهمداني، عن عبد الله بن عياش، عن أبي بردة، عن أبي موسى .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٦٧/٢ وقال : ((رواه الطبراني في الكبير، وفيه جماعة لم أر من ترجمهم)) .

ولم أقف عليه في الكبير؛ فلعله في الجزء المفقود . وقال محقق مجمع البحرين : ٢٧٨/٢ : رجال إسناد الأوسط كلهم معروفون إلا أن فيهم عبد الله بن عياش وهو ضعيف .
(٥) أخرجه الترمذي في الجامع : في أبواب الصلاة، باب ما جاء في صلاة الضحى : ٤٨٥/١ برقم : (٤٧٣)، من طريق أبي كريب، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، حدثني موسى بن فلان بن أنس، عن عمه ثمامة بن أنس بن مالك، عن أنس بن مالك .
قال الترمذي : ((وفي الباب عن أم هانئ، وأبي هريرة، ونعيم بن همار، وأبي ذر، وعائشة، وأبي أمامة، وعتبة بن عبد السلمي، وابن أبي أوفى، وأبي سعيد، وزيد بن أرقم، وابن عباس . قال أبو عيسى : حديث أنس حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه)) .

والحديث أخرجه ابن ماجه في السنن : في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها : ٥٠١/٢ برقم : (١٣٨٠)، من طريق محمد بن عبد الله بن نمير وأبي كريب . يمثل إسناد الترمذي .
وأخرجه الطبراني في الأوسط : ٣٧٢/٤ برقم : (٣٩٥٥)، من طريق علي بن سعيد الرازي، ثنا أبو كريب به .
قال الطبراني : ((لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به محمد بن إسحاق)) .

وروى ابن ماجه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «من صلى / بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة»^(١).

[٣١٥/ب]

والفردوس عند العرب البستان ذو^(٢) الكرم^(٣) كما تقدم في الفصل الأول^(٤).
[روي]^(٥) عن أنس رضي الله تعالى عنه إن الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها^(٦). وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال : «الفردوس جبل في الجنة من مسك، من أصله تتفجر أنهار الجنة»^(٧).

ومن رواية الترمذي، من حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه إلى أن قال : «والفردوس أعلى الجنة، ومنه تتفجر»^(٨) أنهار الجنة الأربع، فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس»^(٩).

وأما مراد الترمذي رحمه الله فهو ثبوت صلاة الضحى . وقد ثبت ذلك عند البخاري في صحيحه : من حديث أم هانئ ٤٥/٢ برقم : (١١٠٣) وبرقم (١١٧٦) وحديث أبي هريرة : «أوصاني خليلي بثلاث - ومنهن - وصلاة الضحى» في الصحيح : ٥٨/٢ برقم : (١١٧٨) .
(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة بين المغرب والعشاء ٤٩٦/٢ برقم : (١٣٧٣)، من طريق أحمد بن منيع، ثنا يعقوب بن الوليد المديني، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً .

قال البوصيري في مصباح الزجاجة : ٤٤٢/١ : هذا إسناد ضعيف . يعقوب بن الوليد؛ قال فيه الإمام أحمد : من الكذابين الكبار، وكان يضع الحديث . وقال الحاكم : (يروى عن هشام بن عروة المناكير، وانفقوا على ضعفه) .

(٢) من (ب) و (ج) . وفي الأصل قال : (البستان والكرم) بالعطف .

(٣) العين للفراهيدي : ص : ٧٣٦، مادة : فردوس، لسان العرب : ١١٠/١٥٠، مادة : فردوس .

(٤) ص : ٦٣ - ٦٤ .

(٥) بياض في الأصل . وما أثبت من (ب) و (ج) .

(٦) لم أقف عليه من قول أنس، وذكره القرطبي من قول قتادة كما في التذكرة : ٨٧٠/٢ .

(٧) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٠٨/١٢ . وأخرجه بنحوه عن مسروق، عبد الرزاق في المصنف :

٤١٦/١١، برقم : (٢٠٨٧٣) . وسيأتي في الفصل التاسع : في أنهار الجنة وعيونها، ذكر حديث أبي هريرة مرفوعاً بنحو قوله هنا .

(٨) في الجامع : تُفجِرُ .

(٩) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة درجات الجنة ٢٩٧/٤ برقم : (٢٥٣١)، من حديث عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا همام، حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت مرفوعاً .

وأخرجه عن أحمد بن منيع، عن يزيد بن هارون بنحوه .

وقد اختلف في إسناد هذا الحديث عن عطاء بن يسار، فرواه بعضهم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت، ورواه بعضهم عن عطاء عن معاذ بن جبل . وسأتي على ذكر طريقه .

فمن طريق يزيد بن هارون به، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : (٩٢ - ٩١/١٢) برقم : (٣٥٠٧٤) ، وأحمد في المسند : ٣٦٩/٣٧ برقم : (٢٢٦٩٥) ، والطبري في جامع البيان : ٤٥/١٦ ، والشاشي في مسنده : ١٦٠/٣ برقم : (١٢٣٨) ، والمقدسي في المختارة : ٣٢٨/٨ برقم : (٣٩٦) .
ورواه عبد الرحمن ، عن همام به .
أخرجه أحمد في المسند : ٤٠٤/٣٧ برقم : (٢٢٧٣٨) .
ورواه موسى بن داود ، عن همام به .
أخرجه الطبري في جامع البيان : ٤٥/١٦ .
ورواه عفان بن مسلم ، ثنا همام به .
أخرجه ابن خزيمة في التوحيد : ٢٤١/١ ، برقم : (١٤٧) ، والشاشي في مسنده : ١٦١/٣ برقم : (١٢٣٩) ،
والحاكم في المستدرک : ١٥٣/١ برقم : (٢٦٩) .
وقال : إسناده صحيح .
وأبو نعيم في صفة الجنة : ٦٣/٢ برقم : (٢٢٥) ، والبيهقي في البعث والنشور : (٢٢٦) ، ص : ١٦٢ .
ورواه أبو الوليد ، عن همام به .
أخرجه الشاشي في المسند : ١٦١/٣ برقم : (١٢٤١) ، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٦٣/٢ برقم : (٢٢٥) .
أما حديث معاذ بن جبل :
فيرويه الدراوردي وهشام بن سعد وحفص بن ميسرة ومحمد بن جعفر بن أبي كثير .
كلهم عن زيد بن أسلم عن عطاء بن معاذ بن جبل .
فمن طريق الدراوردي عن زيد بن أسلم .
أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٤٠٦/٣٦ برقم : (٢٢٠٨٧) ، والترمذي في الجامع : ٢٩٦/٤ برقم : (٢٥٣٠) ،
وقال : كذا روي هذا الحديث عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن معاذ بن جبل ، وهذا عندي أصح من حديث همام ، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، عن عبادة بن الصامت ، وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ، ومعاذ قدم الموت ، مات في خلافة عمر .
وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٤٥/١٦ ، والطبراني في الكبير : ١٥٨/٢٠ برقم : (٣٢٨) ، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٦٤/٢ برقم : (٢٢٧) .
ورواه حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم به .
أخرجه ابن ماجه في سننه : ٦٩٣/٥ برقم : (٤٣٣١) .
ورواه هشام بن سعد عن زيد بن أسلم .
أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ١٥٠٨/٢٠ برقم : (٣٢٧) .
وقد أشار الحافظ ابن حجر في فتح الباري : ١٦/٦ إلى هذا الاختلاف فقال : رواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، فاختلف عليه ؛ فقال هشام بن سعد ، وحفص بن ميسرة ، والدراوردي عنه عن عطاء ، عن معاذ بن جبل ؛ أخرجه الترمذي وابن ماجه .
وقال همام عن زيد عن عطاء عن عبادة بن الصامت . أخرجه الترمذي والحاكم ورجح رواية الدراوردي ومن تابعه على روايه همام ، ولم يتعرض لرواية هلال مع أن بين عطاء بن يسار ومعاذ انقطاعاً .
وقال الألباني في الصحيحة : ٥٩٢/٢ : همام بن يحيى ثقة محتج به في الصحيحين ، فيمكن أن يكون لعطاء فيه إسنادان : أحدهما : عن عبادة حفظه هو .
والآخر : عن معاذ بن جبل حفظه الجماعة ، فلا تعارض .
ومما يؤيد هذا أن البخاري أخرجه من طريق هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً ، فهذا إسناد ثالث لعطاء ، فالجمع أولى من تخطئة ثقتين .

[وروى مسلم]^(١) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة،جاهد في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها، قالوا يا رسول الله : أفلا ننبئ الناس بذلك؟ قال : «إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة»^(٢). والمراد بـ «وسط الجنة» : خيارها وأفضلها^(٣). وقال ابن حبان^(٤) : وسطها في العرض وحوله الجنان وأعلاها في الارتفاع^(٥). ومعنى «جنات عدن» : جنات إقامة . لا زوال منها . وقد تقدم^(١) الكلام

(١) بياض في الأصل . وفي (ب) و (ج) : الشيخان . والحديث لم يخرج مسلم وإنما أخرجه البخاري .
(٢) أخرجه البخاري في (صحيحه)، في الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، يقال هذه سبيلي وهذه سبيلي، ١٦/٤ برقم : (٢٧٩٠)، وفي التوحيد، باب وكان عرشه على الماء ١٢٥/٩ برقم : (٧٤٢٣) من طريقين عن فليح، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة .
ولم أقف عليه في الجمع بين الصحيحين للحميدي، حيث لم يورده لا في المتفق عليه ولا في أفراد البخاري . ينظر ٢٣٦/٣ وما بعدها .

ولم يورده فؤاد عبد الباقي في اللؤلؤ والمرجان . ينظر (ص : ٦٤٤) وما بعدها .
ولم أجد في صحيح مسلم . وانظر كذلك مسند عطاء بن يسار عن أبي هريرة في تحفة الأشراف ٢٧٨/١٠ برقم : (١٤٢٣٦) حيث عزاه إلى البخاري دون مسلم .
(٣) ينظر :

فتح الباري : ١٧/١٦ .

عمدة القاري : ١٣٣/١٤ .

تحفة الأحمدي : ٢٧٩/٧ . وعزاه إلى السيوطي .

(٤) هو أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، الدارمي، البستي، صاحب الصحيح، والكتب والتصانيف المشهورة، رحل في طلب العلم من بلده سجستان إلى خراسان والعراق والحجاز وغيرها من الأقاليم، وكتب عن ألف شيخ، وولي قضاء سمرقند زماناً . (ت ٣٥٤هـ) وكان وفاته رحمه الله في موطنه سجستان .
قال عنه الحاكم : كان من أوعية العلم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، وكان من عقلاء الرجال .
وقال الخطيب : كان ابن حبان ثقة نبيلاً فهماً .

وقال الذهبي : الإمام العلامة، الحافظ المجدد، شيخ خراسان .

وقال ابن الهاد : العالم الحبر، العلامة البحر، كان حافظاً، فهماً، إماماً، حجة، أحد أوعية العلم في الحديث والفقه واللغة والوعظ وغير ذلك، حتى الطب والنجوم والكلام .

مصادره وترجمته في :

الأنساب للسمعاني : (٢٠٩/٢ - ٢١٠)، إنباه الرواة : ١٢٢/٣، الكامل في التاريخ : لابن الأثير : ٥٦٦/٨، سير أعلام النبلاء : (٩٢/١٦ - ١٠٤)، طبقات الشافعية للسبكي : (١٣١/٣ - ١٣٥)، شذرات الذهب : ١٦/٣ .

(٥) قاله ابن حبان في شرحه لحديث أبي هريرة في صحيحه، كتاب السير، باب فضل المجاهدين ٤٧٣/١ .

على ذلك في الفصل الأول .

وسأل عمر بن الخطاب، كعباً رضي الله تعالى عنهما، فقال له : «إني سمعت الله يذكر عدناً، فما عدن؟ فقال يا أمير المؤمنين : هو قصر في الجنة، لا يدخله إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، أو حكم عدل إلى آخره^(٢).
و«جنة المأوى» قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : هي عن يمين العرش، وهي [منزلة]^(٣) الشهداء^(٤).

وقال تعالى في (سورة الرحمن) : ﴿وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾^(٥) أي بستانان . من الياقوت الأحمر، والزبرجد الأخضر، وتراهما الكافور والعنبر، ولفافهما المسك الأذفر، كل بستان مائة سنة، وفي وسط كل بستان، دار من نور على نور^(٦). وقال محمد بن علي الترمذي^(٧) : «جنة لخوف ربه، وجنة لترك شهوته»^(٨). وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾^(٩) أي بعد أداء الفرائض جنتان^(١).

ونقله عنه ابن حجر في فتح الباري : ١٧/١٦، والعيبي في عمدة القاري : ١٣٣/١٤ .

- (١) في أسماء الجنة، ص : ٦١ .
- (٢) تقدم تخريجه .
- (٣) في (ب) و (ج) : منزل .
- (٤) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان : ٦٦/٢٧ .
- (٥) سورة الرحمن، آية رقم (٤٦) .
- (٦) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٤٩/٢٠ وفي التذكرة : ٩٣٠/٢، عن ابن عباس عن النبي ﷺ . ولم أقف على إسناده .
- (٧) هو أبو عبد الله، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، الحكيم، الترمذي الواعظ المؤذن، صاحب التصانيف، سمع الكثير من الحديث بالعراق وخراسان، وأحد أعلام الصوفية، وصنف نوادر الأصول، وهو أشهر كتبه، وكانت وفاته في أول القرن الرابع .
- (٨) قال عنه السلمي : وهو من كبار مشايخ خراسان، وله التصانيف المشهورة . وقال الذهبي : الإمام، الحافظ، العارف، الزاهد، وله حكم ومواعظ وجلالة لولا هفوة بدت منه . وقال السبكي : المحدث الزاهد، صاحب التصانيف . ترجمته ومصادره :
- (٩) حلية الأولياء : ١٩٨/١، طبقات الصوفية للسلمي : (ص : ٢١٧ - ٢٢٠)، سير أعلام النبلاء : (٣٤٩/١٣ - ٤٤٢)، طبقات الشافعية للسبكي : (٢٤٥/٥ - ٢٤٦)، طبقات الحفاظ للسيوطي : ص : ٢٨٢ .
- (٨) ذكره الثعلبي في تفسيره : ١٨٩/٩، البغوي في معالم التنزيل : ٤٥١/٧، القرطبي في أحكام القرآن : ١٧٦/١٧ .
- (٩) سورة الرحمن، آية رقم (٤٦) .

فَقِيلَ^(٢): عَلَى حِدَّةِ فَلَكَلِ خَائِفِ جَنَّاتِنِ، وَقِيلَ^(٣): جَنَّاتِنِ لِجَمِيعِ الْخَائِفِينَ . قَالَ الْقُرْطُبِيُّ :
وَالأَوَّلُ أَظْهَرَ^(٤) وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : «جَنَّاتِنِ مِنْ ذَهَبٍ
لِلسَّابِقِينَ، وَجَنَّاتِنِ مِنْ فِضَّةٍ لِلتَّابِعِينَ»^(٥).

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : / «هَلْ تَرَوْنَ مَا هَاتَانِ الْجَنَّاتَانِ؟ هُمَا بَسْتَانَانِ قَرَارُهُمَا لَابِثٌ، وَفُرُوعُهُمَا
ثَابِتٌ، وَشَجَرُهُمَا نَابِتٌ»^(٦).

وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتِنِ
﴿فَقُلْتُ : وَإِنْ زَنَا وَسُرِقَ؟ قَالَ : وَإِنْ زَنَا وَسُرِقَ؛ ثَلَاثَ مَرَاتٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «وَإِنْ رَغِمَ
أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ»^(٧). قَوْلُهُ : رَغِمَ قَالَ فِي النِّهَايَةِ^(٨) أَي أَلْصَقَهُ بِالرَّغَامِ وَهُوَ التَّرَابُ . هَذَا
هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الذَّلِّ وَالْعَجْزِ عَنِ الْإِنْتِصَافِ وَهُوَ الْإِنْقِيَادُ عَلَى كَرِهِ .

وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ^(٩): مَقَامُهُ حِينَ يَقُومُ الْعِبَادَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١٠). وَقِيلَ^(١١) الْمَقَامُ
الْمَوْضِعُ أَي : «خَافَ مَقَامَهُ إِشْرَافَهُ، وَاطَّلَاعَهُ عَلَيْهِ»^(١٢) بَيَانُهُ ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا

- ١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ : ١٦٩/٢٧ .
- ٢) ذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ : ١٤٩/٢٠، وَلَمْ يَنْسِبْهُ، وَلَمْ أَقْفِ عَلَى قَائِلِهِ .
- ٣) ذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ : ١٤٩/٢٠ .
- ٤) يَنْظُرُ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ : ١٤٩/٢٠، تَفْسِيرُ سُورَةِ الرَّحْمَنِ .
- ٥) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ : ١٧١/٢٧، وَذَكَرَهُ الْبَغْوِيُّ فِي مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ : ٤٥٦/٧، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٥٠٧/٧ . وَتَقَدَّمَ هَذَا الْقَوْلُ بِنَحْوِهِ مَرْفُوعاً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى . يَنْظُرُ ص : ٧٥ .
- ٦) أَوْرَدَهُ بَصِيغَةَ التَّمْرِيطِ؛ التَّلْبِي فِي الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ : ١٨٩/٩ وَلَمْ أَقْفِ عَلَيْهِ مَسْنَدًا .
- ٧) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ : ٣١١/١٤ بِرَقْمِ : (٨٦٨٣)، عَنْ سَلِيمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَرْفُوعاً .
- وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ بِهِ .
- أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْكَبْرِيِّ، كِتَابُ التَّفْسِيرِ : ٢٨٥/١٠، بِرَقْمِ : (١١٤٩٦) .
- وَالْبَغْوِيُّ فِي مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ : ٤٥٢/٧، وَفِي شَرْحِ السَّنَةِ : ٣٨٦/١٤ بِرَقْمِ : (٤١٨٩) .
- وَرَوَاهُ حُجَّاجُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ بِهِ .
- أَخْرَجَهُ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مَشْكَلِ الْآثَارِ : ١٥٩/١٠ بِرَقْمِ : (٣٩٩٣) .
- وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ بِهِ .
- أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ : ١٧٠/٢٧ .
- وَالْحَدِيثُ أَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ : ٢٥٥/٧، بِرَقْمِ : (١٣٩٠)، وَقَالَ : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ، وَرَجُلٌ
أَحْمَدُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ .
- ٨) النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ : ٥٨٧/٢ . وَيَنْظُرُ لِسَانَ الْعَرَبِ : ١٨٥/٦ مَادَّةُ (رَغِمَ) .
- ٩) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ . تَقَدَّمَ .

بِمَا كَسَبَتْ»^(٤) قال مجاهد^(٥)، والنخعي^(٦): «هو الرجل يهمل بالمعصية، فيذكر الله فيدعها من خوفه»^(٧). والخائفين لهم مراتب: فالجنتان الأولتان لأعلى العباد رتبة في الخوف من الله تعالى. والجنتان الآخرتان لمن قصرت حالته في الخوف من الله تعالى. وقد وصف الله تعالى هاتين الجنتين بأههما ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾^(٨) وللمفسرين في الأفنان أقوال:

أحدهما لابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «ألوان واحدها فن»^(٩).

ثانيهما للضحاك^(١٠) رضي الله تعالى عنه: «ألوان الفاكهة»^(١١).

-
- ١) ذكره البغوي في معالم التنزيل: ٦٠١/١١. في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾. لم أف على قائله.
- ٢) ذكره القرطبي في أحكام القرآن: في موضعين ١٣٠/١١، عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾، وفي ١٥٠/٢٠، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾، وفي كلا الموضعين لم ينسبه لأحد. وذكره أيضاً الشوكاني في فتح القدير: ٣٩٠/٣، عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾.
- ٣) قلت: أما ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾، فقد قال الطبري في تفسيره: ٥٥/٢٣: «ولمن اتقى الله من عباده - فخاف مقامه بين يديه، فأطاعه بأداء فرائضه، واجتنب معاصيه - جنتان، يعني بستانين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم في البيان عن تأويله، غير أن معنى جميعهم يقود إلى هذا».
- ٤) سورة الرعد، آية رقم (٣٣).
- ٥) هو مجاهد بن جبر. تقدم.
- ٦) هو إبراهيم بن يزيد النخعي، اليماني، ثم الكوفي، والنخعي نسبة إلى النخع، وهي قبيلة كبيرة من مذحج. وكان رحمه الله من التابعين، فقد أدرك جماعة من الصحابة، ولم يحدث عن أحد منهم، ورأى عائشة وهو صبي، وكان بصيراً بعلم ابن مسعود. توفي رحمه الله سنة ٩٦هـ.
- ٧) قال الشعبي: مات رجل ما ترك بعده مثله، لا بالكوفة ولا بالبصرة، ولا بمكة، ولا بالمدينة، ولا بالشام. وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، فقيه العراق، أحد الأعلام: وهو واسع الرواية، فقيه النفس، كبير الشأن، كثير المحاسن.
- ٨) مصادره وترجمته:
- طبقات ابن سعد: (٢٧/٦ - ٢٨)، التاريخ الكبير: (٣٣٣/٦ - ٣٣٤)، سير أعلام النبلاء: (٤/٥٢٠ - ٥٢٩)، شذرات الذهب: ١/١١١.
- ٩) ينظر تفسير الطبري: ١٧٠/٢٧، أحكام القرآن للقرطبي: ١٧٦/١٧، الدر المنثور: ٦٢٢/٧.
- ١٠) سورة الرحمن، آية رقم (٤٨).
- ١١) أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٧٢/٢٧، وذكره البغوي في معالم التنزيل: ٤٥٢/٧، السيوطي في الدر المنثور: ٦٢٤/٧.
- ١٢) تقدمت ترجمته في ص: ٤٠.
- ١٣) أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٧٢/٢٧. وذكره البغوي في معالم التنزيل: ٤٥٢/٧.

ثالثها مجاهد رضي الله تعالى عنه : «الأغصان واحدها فنن»^(١).

رابعها لعكرمة^(٢) رضي الله تعالى عنه : «ظل الأغصان على الحيطان»^(٣). وقد وصفها الله تعالى أيضاً بأن جناها (دان) أي ما يجنى من ثمرها؛ دان قريب، يناله القائم والقاعد، والمضطجع^(٤). قال قتادة رضي الله تعالى عنه : «لا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك»^(٥).

وقال الله تعالى : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّاتٍ﴾^(٦) أي : ولن خاف مقام ربه جنتان أخريان من دون الجنتين الأولتين .

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)^(٧) : اختلف في قوله : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّاتٍ﴾^(٨) هل المراد به أنهما فوقهما؟ أو تحتها؟ على قولين :

فقال طائفة : ﴿وَمِن دُونِهِمَا﴾ : أي أقرب منهما إلى العرش، فيكونان فوقهما .

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٢/٢٧ . وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦٢٤/٧ .
(٢) هو أبو عبد الله، عكرمة القرشي مولاهم، المدني، البربري الأصل، مولى ابن عباس، واجتهد في تعلمه القرآن والسنن، وحدث عنه وعن عائشة وأبي هريرة وغيرهم. (ت ١٠٤) وقيل بعدها بسنة .
قال قتادة : أعلم الناس بالتفسير عكرمة .
وقال الشعبي : ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة .
وقال ابن سعد : كان عكرمة كثير العلم والحديث بجرأ من البحور .
قال الذهبي : العلامة، الحافظ، المفسر .
وقال ابن حجر : ثقة ثبت عالم بالتفسير .
مصادره وترجمته :

طبقات ابن سعد : (٢٨٧/٥ - ٢٩٣)، الجرح والتعديل : ٧/٧، وفيات الأعيان : (٢٦٥/٣ - ٢٦٦)، سير أعلام النبلاء : (١٢/٥ - ٣٦)، التقريب : ص : ٤٦٣، طبقات المفسرين للداودي : ٣٨٠/١ .

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان : ٥٩/٢٣ .

(٤) المفردات في غريب القرآن : ١٧٢/١، تهذيب اللغة : ١٤/١٣٣، مادة (دنأ) .

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٤/٢٧، وذكره ابن كثير في تفسيره : ٥٠٣/٧ .

(٦) سورة الرحمن، آية رقم (٦٢) .

(٧) في الباب الحادي والعشرين : في عدد الجنات ٢٠٧/١ .

(٨) سورة الرحمن، آية رقم (٦٢) .

وقالت طائفة : بل معنى «دُونِهِمَا» : تحتها . قالوا : وهذا القول المنقول في لغة العرب^(١) إذا قالوا : «هذا دون هذا» : أي دونه في المترلة، كما قال بعضهم لمن بالغ في مدحه : «أنا دون ما تقول، وفوق ما في نفسك» وفي الصحاح^(٢) دون [نقيض]^(٣) فوق، وهو تقصير عن الغاية، ثم قال : ويقال : «هذا دون هذا» أي أقرب . انتهى .

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّانٍ» في [الدرجة]^(٤) وأيضاً وصف الله تعالى هاتين الجنتين بأتهما «مُدَّهَامَتَانِ»^(٥) أي حضروان من الري . وهو قول ابن الزبير^(٦)^(٧)، / وابن عباس^(٨)، وأبي صالح^(٩)، وقتادة^(١٠)، رضي الله تعالى عنهم .

-
- (١) ينظر العين للفراهيدي : ص : ٣١١، مادة : دون، تهذيب اللغة : ١٢٧/١٤، مادة : دون .
- (٢) الصحاح في اللغة : ٢١١٩/٥، مادة (دون) .
- (٣) في الأصل (تقتضي)، وما أثبت من (ب) و (ج)، وهو موافق لما في الصحاح، وحادي الأرواح .
- (٤) في المطبوع من كتب التفسير قال : الدرج .
- ينظر جامع البيان : ١٧٩/٢٧، معالم التنزيل : ٤٠٧/٧، زاد المسير : ١٢٤/٨، تفسير ابن كثير : ٥٠٧/٧ .
- وقد ذكر الطبري قولاً آخر حيث قال : وقال آخرون : بل معنى ذلك : ومن دونهما في الفضل .
- (٥) سورة الرحمن، آية رقم (٦٤) .
- (٦) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد، القرشي، الأسدي، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق . وهو أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة، وحنكه النبي وسماه عبد الله، وحفظ عنه وهو صغير، وحدث عنه جملة من الأحاديث، وهو أحد العبادة، وأحد الشجعان من الصحابة، وأحد من ولي الخلافة منهم . توفي مقتولاً رحمه الله في مكة سنة (٧٣هـ) .
- ترجمته ومصادره :
- الاستيعاب : (٣٦/٣ - ٤٣)، معرفة الصحابة : (١٦٤٧/٣ - ١٦٥٣)، أسد الغابة : (٥٩٧/٢ - ٦٠٠)، الإصابة : (٦٩/٤ - ٧١) .
- (٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٨/١٢ برقم : (٣٥٠٤٧)، والطبري في تفسيره : ١٨٠/٢٧ .
- (٨) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٨/١٢ برقم : (٣٥٠٤٧)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٥٣١)، والطبري في تفسيره : ١٨٠/٢٧ .
- (٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٨/١٢ برقم : (٣٥٠٤٦)، والطبري في تفسيره : ١٨٠/٢٧ .
- (١٠) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨١/٢٧ .

وقال مجاهد^(١) رضي الله تعالى عنه : «مسودتان»^(٢). وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٌ» في الدرجة^(٣) وتقدم أول الفصل قول ابن زيد : إنها أربع جنان .

وأما درجاتها . قال الله تعالى : «فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً»^(٤). وقال تعالى : «وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا»^(٥) دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً ﴿٩٥﴾ . وقال تعالى : «لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ»^(٦).

روى ابن المبارك، عن الضحاك رضي الله تعالى عنه أنه قال : «بعضهم أفضل من بعض، فيرى الذي قد فضل به فضله، ولا يرى الذي أسفل منه أنه فضل عليه أحد من الناس»^(٧).

قال ابن القيم في (حادي الأرواح)^(٨) : «تأمل قوله تعالى كيف أوقع التفضيل أولاً بدرجة؛ ثم أوقعه ثانياً بدرجات ؟ فقيل : الأول بين القاعد المعذور والمجاهد، والثاني : بين القاعد بلا عذر والمجاهد .

[وجاء في حديث]^(٩) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : «أن [في]^(١٠) الجنة مائة درجة أعددها الله للمجاهدين في سبيله، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس»^(١١). وجاء في حديث آخر، قال ﷺ : «في الجنة مائة درجة، بين كل درجتين ما بين السماء والأرض، أول درجة منها، دورها، وبيوتها، وأبوابها، وسررها،

(١) تقدمت ترجمته في ص : ٦٦ .
(٢) تفسير مجاهد : ص : ٢٨٠، وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٧١/٢٣ .
(٣) تقدم تخريجه .
(٤) سورة النساء، آية رقم (٩٥) .
(٥) سورة النساء، الآيتان (٩٥، ٩٦) .
(٦) سورة الأنفال، آية رقم (٤) .
(٧) أخرجه ابن المبارك في الزهد : - زوائد نعيم - (ص : ٧١) برقم : (٢٤٦)، ومن طريقه أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٤٨، برقم : (١٩٨) .
(٨) في الباب السابع عشر : في درجات الجنة ١/١٥٣ .
(٩) بياض في الأصل . وما بين المعقوفتين من (ب) و (ج) .
(١٠) صحيح البخاري .
(١١) تقدم تخريجه في ص : ١٦٤، وهو في الصحيحين .

ومغاليقها من فضة . والدرجة الثانية : دورها، وبيوتها، وأبوابها، وسررها، ومغاليقها من ذهب، والدرجة الثالثة : دورها، وبيوتها، وأبوابها، وسررها، ومغاليقها، من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد، وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي إلا الله^(١).

وروى الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إن أهل الجنة، ليتراءون في الجنة كما تراءون أو ترون الكوكب الدرّي الغارب في الأفق الطالع في تفاضل الدرجات، قالوا يا رسول الله : أولئك النبيون ؟ قال : بلى والذي نفسي بيده وأقوام آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»^(٢).

قوله : **الدرّي** . قال في (النهاية)^(٣) : أي الشديد الإنارة كأنه شبه بصفاء الدر .
وروى البيهقي، عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً : «عدد درج الجنة عدد آيات القرآن، فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة»^(٤).
قال الخطابي^(١) : «من استوفى جميع القرآن استوفى أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءاً منها كان رقيه في الدرج على قدر ذلك»^(٢).

(١) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٦٠/٢، وعزاه إلى ابن وهب . قلت : وفي إسناده مبهمون .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ١٧٨/١٤ برقم : (٨٤٧١)، عن فزارة، عن فليح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة .
وأخرجه في (١٤٥/١٤ - ١٤٦) برقم : (٨٤٢٣)، عن أبي عامر وسريج، عن فليح، به مثله .
والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد : - زوائد نعيم - ص : ١٢٦، برقم : (٤١٨)، عن فليح بن سليمان به بلفظه .
ومن طريقه أخرجه الترمذي في الجامع : ٣١٥/٤ برقم : (٢٥٥٦) .
وقال : هذا حديث صحيح .
والحديث ذكره ابن القيم في حادي الأرواح، من رواية ابن المبارك، وقال : هذا على شرط البخاري .
وأورده من رواية الإمام أحمد، عن فزارة، عن فليح .
وقال : ورجال هذا الإسناد احتج بهم البخاري في صحيحه .
ينظر : حادي الأرواح : (١٥٤/١ - ١٥٦) .
والحديث مخرج في الصحيحين بهذا اللفظ من حديث أبي سعيد الخدري، وقال فيه : الكوكب الدرّي الغابر .. الحديث .
أخرجه البخاري في بدء الخلق ١١٩/١٤ برقم : (٣٢٥٦)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٧٧/٤ برقم : (٢٨٣١) .
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٤٩/٢ . وينظر : تهذيب اللغة : ١١١/١٤، مادة (درّي) .
(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٣٨٠/٣ برقم : (١٨٤٣)، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد الخياط، ثنا أبو عبد الله محمد بن روح، ثنا الحكم بن موسى، ثنا شعيب بن إسحاق، عن ابن عروة عن أبيه، عن عائشة .
ثم روى عن شيخه الحاكم قوله : هذا إسناد صحيح، ولم يكتب هذا المتن إلا بهذا الإسناد وهو من الشواذ .

وروى أبو نعيم، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما/ قال : قال رسول الله ﷺ : [أ/٣١٧] «كل آية في القرآن درجة في الجنة»^(٣).

قال الإمام القرطبي : «وفي رواية أن درج الجنة على قدر آي القرآن، لكل آية درجة . فتلك ستة آلاف ومائتان وستة عشرة آية، عدد آيات القرآن، بين كل درجتين، مقدار ما بين السماء والأرض، فينتهي به إلى أعلى عليين، لها سبعون ألف ركن، وهي ياقوتة تضيء مسيرة أيام وليالي»^(٤).

وروى أبو داود مصححاً، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «يقال لصاحب القرآن، اقرأ وارق»^(٥)، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(٦).

(١) هو أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي . رحل في الحديث وقراءة العلوم، وطوف ثم ألف في فنون من العلم، وصنف، وفي شيوخه كثرة، وكذلك في تصانيفه . ومنها (أعلام السنن) وكتاب (إصلاح غلط المحدثين) وهما مطبوعان . توفي رحمه الله سنة (٣٨٨هـ) . قال السمعاني : كان حجة صدوقاً .

وقال ابن خلكان : كان فقيهاً أديباً محدثاً، له التصانيف البديعة . وقال الذهبي : الإمام العلامة، الحافظ اللغوي، صاحب التصانيف .

مصادره وترجمته في :

المنتظم لابن الجوزي : ١٢٩/١٤ ، معجم الأدباء : (٤/٢٤٦ - ٢٦٠)، وفيات الأعيان : (٢/٢١٤) - (٢١٦)، سير أعلام النبلاء : (١٧/٢٣ - ٢٧)، طبقات الشافعية للسبكي : (٣/٢٨٢ - ٢٨٣)، شذرات الذهب : (٣/١٢٧ - ١٢٨) .

(٢) في معالم السنن، كتاب الصلاة، باب الترتيل في القرآن : ٢٨٩/١ .

(٣) أخرجه أبو نعيم في - حلية الأولياء - كما في الجامع الصغير للسيوطي، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص برقم : (٦٢٦٩)، وفي كنز العمال ٥١٧/١ برقم : (٢٣١١) وجعله من حديث ابن عمر . والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : ٢٧٢، برقم : (٧٨٩)، عن رشدين بن سعد، عن حبي بن عبد الله المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص موقوفاً عليه . والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم : (٤٢٠٩) .

(٤) أورده القرطبي في التذكرة : (٢/٩٦١ - ٩٦٢)، عن ابن عباس موقوفاً . ونسبه إلى الميانشي في كتاب (الاختيار في الملح من الأخبار والآثار) . ولم أقف على إسناده .

(٥) في سنن أبي داود : وارثق .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب : كيف يستحب الترتيل في القراءة : ٢٧٣/٢ برقم : (١٤٥٩)، من طريق مسدد، حدثنا يحيى، عن سفيان، حدثني عاصم بن مهذلة، عن زر، عن عبد الله بن عمرو . والحديث أخرجه أحمد في المسند : ٤٠٣/١١ برقم : (٦٧٩٩)، والترمذي في الجامع : في فضائل القرآن ٣٥/٥ برقم : (٢٩١٤)، وابن حبان في صحيحه، باب قراءة القرآن : ٤٣/٣ برقم : (٧٦٦)، جميعهم من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان به بألفاظ متقاربة .

وروى الإمام أحمد، عن النبي ﷺ ، أنه قال : «يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة : اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيء .. الحديث»^(١). قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : «عدد آي القرآن على عدد درج الجنة، فليس أحد يدخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن»^(٢).

قال الإمام القرطبي : «قال علماءنا إن المراد بقراءة القرآن وحملته هم العاملون بأحكامه وحلاله وحرامه والعاملون بما فيه لا مطلق القراءة والحملة . فقد قال الإمام مالك^(٣) رضي الله تعالى عنه قد يقرأ القرآن من لا خير فيه»^(٤).

وروي أن رسول الله ﷺ قال : «من تعلم القرآن وعلمه، ولم يأخذ بما فيه وحرفه، كان له شقيقاً ودليلاً إلى جهنم . ومن تعلم القرآن وأخذ بما فيه، كان له شقيقاً ودليلاً إلى الجنة»^(٥).

وفي البخاري : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به، كالأترجة طعمها طيب ويريحها طيب، ومثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به، كمثل التمرة طعمها طيب ولا

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٢٣٤/١٠ برقم : (٣٠٥٥٧)، والترمذي ١٦٣/٥ برقم : (٢٩١٤)، وقال هذا حديث حسن صحيح .
والحاكم في المستدرک : ٧٣٩/١ برقم : (٢٠٣٠) . ومن طريقه البيهقي في السنن : ٥٣/٢ من طرق عن سفيان الثوري به بنحوه، وأخرجه البغوي في شرح السنة : ٤٣٥/٤٢ برقم : (١١٧٨) .
(١) أخرجه أحمد في المسند : ٤٥٤/١٧ برقم : (١١٣٦٠)، من طريق معاوية بن هشام، ثنا شيبان، عن فراس، عن عطية، عن أبي سعيد .
وابن ماجه في السنن ٣٢٤/٥ برقم : (٣٧٨٠)، وأبو يعلى في المسند : ٣٤٦/٢ برقم : (١٠٩٤)، من طريق عبد الله بن موسى، عن شيبان النحوي به بمثله .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٣٧/٧ وقال : «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح» .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٢١٢/١٠ برقم : (٣٠٤٥٠)، من طريق محمد بن عبد الرحمن السدوسي، عن معفس بن عمران، عن أم الدرداء قالت : «دخلت على عائشة .. فذكرت الحديث» موقوفاً .
(٣) هو أبو عبد الله، الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، الأصبحي، المدني، حليف بني تميم من قريش . شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة . وشهرته تغني عن التعريف به . توفي رحمه الله سنة (١٧٩) هـ .
مصادره وترجمته في :

حلية الأولياء : (٢٧٤/٦ - ٣١٠)، صفة الصفوة : ٣٩٦/١، الكامل لابن الأثير : ١٤٧/٦، وفيات الأعيان : (١٣٥/٤ - ١٣٦)، سير أعلام النبلاء : (٤٨/٨ - ١٣٥)، شذرات الذهب : (١٢/٢ - ١٥) .

(٤) ينظر التذكرة : ٩٦٢/٢ . وأورده عن مالك؛ ابن عبد البر في الاستذكار، باب جامع الصلاة : ٣٤٦/٦ .

(٥) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٦٢/٢، وعزاه إلى إبراهيم بن هدية . ولم أف على إسناده .

ريح لها، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن ولا يعمل به، كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها^(١).. الحديث .

قال ابن القيم في (حادي الأرواح)^(٢): «هذا صريح في أن درج الجنة تزيد على مائة . وأما حديث أبي هريرة، الذي رواه البخاري، عن النبي ﷺ أنه قال : «إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة»^(٣). فإما أن تكون هذه المائة درجة من جملة الدرج، وإما أن تكون نهايتها هذه المائة، وفي ضمن كل درجة درج دونها . ويدل على المعنى الأول» حديث زيد بن أسلم [عن عطاء بن يسار]^(٤) عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ، يقول : «من صلى هؤلاء الصلوات الخمس، وصام شهر رمضان، كان حقاً على الله تعالى أن يغفر له، هاجر/ أو قعد حيث ولدته أمه، قلت : يا رسول الله ! ألا أخرج فأؤذن للناس . قال : لا . ذر الناس يعملون، فإن في الجنة مائة درجة، بين كل درجتين منهما مثل ما بين السماء والأرض، وأعلى درجة منها الفردوس، وعليها يكون العرش، وهي أوسط شيء في الجنة، ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس» رواه الترمذي^(٥). وعن أبي سعيد يرفعه : «إن في الجنة مائة درجة، لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم»^(٦). قال : ورواه الإمام أحمد [بدون]^(١) لفظة (في) وهو : «إن الجنة مائة درجة»

[٣١٧/ب]

(١) أخرجه البخاري في عدة مواضع بعدة طرق بألفاظ متقاربة، عن قتادة، عن أنس، عن أبي موسى الأشعري . فأخرجه في (فضائل القرآن)، باب فضل القرآن على سائر الكلام : ١٩٠/٦ برقم : (٥٠٢٠)، وفي باب من رايًا بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به : (١٩٧/٦ - ١٩٨)، برقم : (٥٠٥٩) . وأخرجه في (الأطعمة)، باب ذكر الطعام ٧٧/٧ برقم : (٥٤٢٧)، وفي (التوحيد)، باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا يتجاوز حناجرهم ١٦٢/٩ برقم : (٧٥٦٠) .

(٢) في الباب السابع عشر : في درجات الجنة : (١٥٧/١ - ١٥٩) .

(٣) تقدم تخريجه في ص : ١٦٤ .

(٤) سقط من النسخ، والثبت من حادي الأرواح : الذي ينقله منه المصنف .

(٥) تقدم تخريجه في ص : ١٦٣، والحديث في إسناده اختلاف، وذكره المصنف هناك من رواية عبادة بن الصامت .

(٦) أخرجه أحمد في المسند : ٢٩/٣ برقم : (١١٢٥٤)، والترمذي في الجامع : ٢٩٧/٤ برقم : (٢٥٣٢)، في صفة الجنة، وهذا لفظه، وقال : هذا حديث غريب، وأبو يعلى في المسند : ٥٣٠/٢ برقم : (١٣٩٨) .

وأبو نعيم في صفة الجنة : ٦٨/٢ برقم : (٢٣١)، كلهم من طرق عن ابن لهيعة عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً به .

وأخرجه أبو نعيم (٢٣١)، من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به، وأول الحديث له شاهد من حديث أبي هريرة عند النسائي .

الحديث . وقال^(٢) : وقد رويت هذه الأحاديث بلفظة (في) وبدونها، فإن كان المحفوظ ثبوتها، فهي من جملة درجاتها، وإن كان المحفوظ سقوطها، فهي الدرج الكبار، المتضمنة للدرج الصغار، والله أعلم . انتهى^(٣) .

وروى أبو نعيم، عن عون^(٤) بن عبد الله^(٥) قال : «إن الله ليدخل خلقاً الجنة فيعطيهم حتى يتمنوا، وفوقهم ناس في الدرجات العلى، فإذا نفروا إليهم عرفوهم، فيقولون : ربنا إخواننا كنا معهم، فبم فضلهم علينا ؟ فيقال : هيهات هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون، ويظمأون حين تروون، ويقومون حين تنامون، ويشخصون حين تخفضون»^(٦) .

وروى ابن المبارك، عن أبي المتوكل الناجي^(٧) رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً : «[إن]^(٨) الدرجة في الجنة، فوق الدرجة، كما بين السماء والأرض، وإن العبد ليرفع بصره، فيلمع له برق يكاد يخطف ببصره، فيفزع لذلك، فيقال : ما هذا ؟ فيقال : هذا نور أخيك فلان . فيقول : أخي فلان، كنا نعمل في الدنيا جميعاً وقد فضل علي هكذا؟ فيقال : إنه كان أفضل منك عملاً، ثم يجعل في [قلبه]^(٩) الرضى حتى يرضى»^(١٠) .

[وأعلى درج]^(١١) الجنة الوسيلة .

روى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : «الوسيلة درجة عند الله عز وجل، ليس فوقها درجة، فسئلوا الله لي الوسيلة»^(١١) .

- ١) من حادي الأرواح، وبها يستقيم المعنى . وقد أثبت في (ج) . وفي الأصل (بعدم) .
- ٢) أي ابن القيم .
- ٣) من حادي الأرواح : (١٥٤/١ - ١٥٩) .
- ٤) تصحفت في الأصل إلى : عوف .
- ٥) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي، ثقة عابد (ت ١٢٠) . ينظر : التقريب : ص : ٥٠٤ .
- ٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢١٤/٤ عن عون بن عبد الله موقوفاً عليه . والأثر أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : (٣٢) برقم : (٩٩) .
- ٧) هو علي بن داود، ويقال ابن دُوَاد، أبو المتوكل الناجي، البصري، مشهور بكنيته، ثقة . (ت ١٠٨هـ) . ينظر : التقريب : ص : ٤٦٧ .
- ٨) من الزهد والرقائق لابن المبارك . وأثبتت في (ج) .
- ٩) كذا في الزهد لابن المبارك . وأثبتها في (ج) . وفي الأصل قال : (نفسه) .
- ١٠) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق : ص : ٣٣، برقم : (١٠٠)، عن أبي المتوكل الناجي مرسلأً .
- ١١) بياض في الأصل . وما بين المعقوفتين من (ج) .

وروى مسلم، من حديث عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول : «إذا سمعتم المؤذن يقول فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإن من صلى علي صلاة صلى الله عليه [بها] (٢) عشرًا، ثم سلوا [الله] (٣) لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجوا أن أكون أنا فمن سأل لي الوسيلة، حلت عليه (٤) الشفاعة» (٥).

«وسميت درجة النبي ﷺ (الوسيلة)، لأنها أقرب الدرجات إلى عرش الرحمن تبارك وتعالى، وهي أقرب الدرجات إلى الله عز وجل ..

وأصل اشتقاق لفظة الوسيلة : من القرب، وهي فعيلة من (وسل إليه إذا تقرب إليه). ومعنى الوسيلة من الوصلة (٦). ولهذا/ كانت أفضل الجنة وأشرفها وأعظمها نوراً» (٧).

[أ/٣١٨]

وفي نص أنه يقال بعد أن يجب المؤذن فيما يؤذن : «اللهم آت محمداً الوسيلة والفضيلة، والدرجة العالية الرفيعة في الجنة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، وأوردنا حوضه، واسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة مريئة لا نظماً بعدها أبداً» .

قيل (٨) الوسيلة : أصلها ما يتوصل به إلى الشيء، والجمع وسائل، والمراد منها في الحديث : القرب من الله تعالى .

(١) أخرجه أحمد في المسند : ٣٠٦/١٨ برقم : (١١٧٨٣)، من طريق موسى بن داود، عن ابن لهيعة، عن موسى ابن وردان، قال : سمعت أبا سعيد الخدري وذكره مرفوعاً .

وأخرجه الطبراني في الأوسط : ١٣٩/١ برقم : (٢٦٥)، من طريق عمارة بن غزية، عن موسى بن وردان به . والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩٣/٢ برقم : (١٣٧٦)، وقال : «رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف. وقال الطبراني فيه : فسألوا الله عز وجل أن يؤتيني الوسيلة» .

(٢) ما بين المعقوفتين من صحيح مسلم .

(٣) من صحيح مسلم .

(٤) في صحيح مسلم : له .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه : (٢٨٨/١ - ٢٨٩)، برقم : (٣٨٤)، في الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل الله له الوسيلة .

وفي البخاري من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : «من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة» . أخرجه في الأذان، باب الدعاء عند النداء ١٢٦/١ برقم : (٦١٤) .

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨٤٩/٢، مادة : وسل، الصحاح للجوهري : ١٨٤١/٥ مادة : وسل، لسان العرب : ٢١٣/١٥ مادة : وسل .

(٧) من قوله : وسميت درجة . من حادي الأرواح : ١٦٤/١ .

(٨) ينظر الصحاح : ١٨٤١/٥ .

وقيل^(١) : منزلة في الجنة . كما في حديث مسلم المذكور .
وقيل : قبتان في أعلى عليين إحداهما من لؤلؤة بيضاء يسكنها محمد وآله، والأخرى
من ياقوتة صفراء يسكنها إبراهيم وآله . نقل ذلك عن الخطيب^(٢) .
قال الحافظ ابن حجر العسقلاني^(٣) - تغمده الله تعالى برحمته - في (فتح الباري) :
«الوسيلة أصلها ما يتوصل به إلى الشيء كما تقدم . قال ولكن يمكن [ردها]^(٤) إلى الأول
بأن الواصل إلى تلك المنزل قريب من الله تعالى»^(٥) .
وأما (الفضيلة) فقد قال الحافظ السخاوي^(١)^(٢) : «المراد بها هنا المرتبة الزائدة على
سائر الخلق . يعني أن ما فضل على سائر الخلق حتى الأنبياء هي الفضيلة . قال ويحتمل أن

(١) وقال بذلك شراح الحديث نظراً لتفسيرها من رسول الله ﷺ في الحديث الوارد عند مسلم .
ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ٣٠٨/٤ ، وهدي الساري مقدمة فتح الباري : ص : ٣٢٨ ، وعمدة
القاري : ١٨٣/٥ ، والتوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ٦٥٢/٢ ، وتحفة الأحوذى : (٨٢/١٠) -
(٨٣) ، وعون المعبود : ٢٣٢/٢ .

(٢) هو أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي، صاحب التصانيف، من كبار علماء الشافعية،
المعروف بالخطيب، وكان أبوه أبو الحسن خطيباً بقرية درزبيجان من أعمال بغداد . (ت ٤٦٣هـ) .
قال الساجي : ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من أبي بكر الخطيب .
وقال ابن ماكولا : كان أبو بكر آخر الأعيان، ممن شاهدناه معرفة وحفظاً، وإتقاناً وضبطاً لحديث رسو الله
ﷺ، وفقهاً في علله وأسانيده، وعلماً بصحيحه وغيره .
وقال الذهبي في ترجمته : الإمام الأوحى، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ .
مصادره وترجمته في :

الأنساب : (١٥١/٥ - ١٥٢) ، معجم الأدباء : (١٣/٤ - ٤٥) ، الكامل في التاريخ : ٦٨/١٠ ، وفيات
الأعيان : (٩٢/١ - ٩٣) ، سير أعلام النبلاء : (٢٧٠/١٨ - ٢٩٧) ، طبقات الشافعية للسبكي : (٢٩/٤) -
(٣٩) ، شذرات الذهب : ٣١١/٣ .

(٣) هو أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد، المعروف بابن حجر، الكنانى
العسقلاني الأصل، المصري المولد، المدني الدار والوفاء، الشافعي المذهب، (ت ٨٥٢هـ) . قال عنه
السيوطي : «عني بالأدب والشعر أولاً فبلغ فيه الغاية، ثم طلب الحديث فسمع الكثير ورحل ولازم شيخه
الحافظ أبا الفضل العراقي، وبرع في الحديث، وتقدم في جميع فنونه . وقد صنف التصانيف التي عم بها النفع،
فشرح البخاري الذي لم يصنف أحد في الأولين ولا في الآخرين مثله . وتغليق التعليق، وتهذيب التهذيب،
وتقريب التهذيب ... وأشياء كثيرة جداً تزيد على المائة» أ.هـ .

وقال ابن العماد : شيخ الإسلام، علم الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، حافظ العصر .
ينظر ترجمته في :

الضوء اللامع للسخاوي : (٣٦/٢ - ٤٠) ، طبقات الحفاظ : (ص : ٥٤٧) ، البدر الطالع للشوكاني :
٨٧/١ ، شذرات الذهب : (٢٧٠/٧ - ٢٧٣) ، الأعلام للزركلي : ١٧٨/١ - ١٧٩ .

(٤) من فتح الباري .

(٥) فتح الباري : ١٢٥/٢ .

تكون منزلة أخرى أو تفسيراً للوسيلة فيكون عطف تفسير . قال ويحتمل أن يكون إجلال الله تعالى له على العرش أو الكرسي يوم القيامة كما قاله ابن الجوزي^(٣) - تغمده الله تعالى برحمته - : وهو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة والفضيلة» .

وقال العلامة الشمس الرملي^(٤) - رحمه الله تعالى - : (الفضيلة) عطف بيان على الوسيلة أو أعم أو مباين كما يعلم مما سبق^(٥) .

وأما «الدرجة العالية الرفيعة»^(٦) .

فقال الشيخ ابن حجر الهيتمي^(٧) : قال جماعة إنها لا أصل لها في كتب الحديث، ولكن لا بأس بها .

(١) هو أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي، القاهري، الشافعي، الشيخ، العلامة الرحالة الحافظ، المتقن، المسند، نزيل الحرمين . حفظ القرآن الكريم في صغره، وتلمذ على الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر، وقرأ عليه كثيراً، وسمع عليه ولازمه أشد الملازمة، حتى حمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره، وألف فيه ترجمة سماها : (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر) . وللسخاوي مصنفات كثيرة وجليلة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه . فمن تصانيفه : (الضوء اللامع في أخبار القرن التاسع)، وكتاب (المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة)، وكتبه ومصنفاته زهاء مائتي مصنف . توفي رحمه الله سنة (٩٠٢) هـ .

ينظر ترجمته في :

الضوء اللامع له : (٢/٨ - ٣٢)، النور السافر : (ص : ٤٠ - ٤٦)، الكواكب السائرة : (١/٥٣ - ٥٤)، شذرات الذهب : (٨/١٥ - ١٦)، الأعلام للزركلي : ١٩٤/٦ .

(٢) هذا التفسير الذي ذكره المصنف هو من كلام ابن حجر في فتح الباري : ١٢٥/٢ . ولم أقف عليه من كلام الحافظ السخاوي .

(٣) هو أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المشهور بابن الجوزي، القرشي، التيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي، الواعظ، والملقب جمال الدين، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق، وكان من الزهاد العباد، وأكثر بحمه الله من التصنيف والتأليف في التفسير والحديث والوعظ، وقد نالته محنة في آخر عمره . (ت ٥٩٧هـ) . قال الذهبي في ترجمته له : الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام، مفخر العراق .

وقال ابن رجب : الحافظ، المفسر، الفقيه، الواعظ، شيخ وقته، وإمام عصره .

الكامل في التاريخ : ١٧١/١٢، وفيات الأعيان : (٣/١٤٠ - ١٤٢)، سير أعلام النبلاء : (٢١/٣٦٥ - ٣٨٤)، البداية والنهاية : (١٣/٣٥ - ٣٧)، الذيل على طبقات الحنابلة : (٢/٤٥٨ - ٥١٢) .

(٤) أحد شيوخ المصنف، وترجمته في المقدمة .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) لم أقف عليها في كتب الحديث، وإنما وجدتها بهذا اللفظ في شرح فتح القدير : ١٨١/٣، وأوردها في ذكر ما يقال عند قبر النبي ﷺ، ولم ينسبها لأحد .

(٧) هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، السعدي الأنصاري، شهاب الدين أبو العباس، شيخ الإسلام وإمام الحرمين، كان بجزاً في الفقه وتحقيقه . ولد بمصر وتعلم فيها، ثم انتقل إلى مكة وجاور فيها ثلاثاً وثلاثين سنة حتى مات رحمه الله سنة (٩٧٤) هـ .

وله مصنفات كثيرة ومنها : الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة .

قال ابن عماد : الإمام العلامة، البحر الزاخر . برع في علوم كثيرة من التفسير والحديث والكلام والفقه أصولاً وفروعاً والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعاني والبيان .

قلت : على القول بأن تفسير الوسيلة قبتان والفضيلة المرتبة الزائدة على ما ذكره السخاوي فتكون الدرجة العالية الرفيعة في الجنة هي أعلى الدرج على قول ابن حجر الهيثمي لا بأس بها . والله سبحانه وتعالى أعلم .

و(المقام المحمود) تقدم أنه الشفاعة العظمى . وقال ابن حجر الهيثمي : «لا بأس بقول : يا أرحم الراحمين عند الختم»^(١).

فائدة :

روى أبو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله، والله إنك لأحب إلى من نفسي، وإنك لأحب إلي من أهلي، وأحب إلي من ولدي، وإني لأكون في البيت لأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي، وموتك، عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وإني إذا دخلت الجنة خشيت/ أن لا أراك . فلم

[٣١٨/ب]

يرد عليه النبي ﷺ حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٢).

تتمة :

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح) في ارتفاع العبد وهو في الجنة من درجة إلى درجة أعلا منها^(٤): روى الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال :

ترجمته ومصادره :

الكواكب السائرة للغزي : (١٠١/٣ - ١٠٢)، شذرات الذهب : (٥٤١/١٠ - ٥٤٣)، النور السافر : (ص : ٣٩١ - ٣٩٦)، الأعلام : ٢٣٤/١ .

(١) لم أقف عليه .

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٦٩) .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢١٥/١ برقم : (٤٨٠)، وفي الصغير : ص : ٢٦، من طريق أحمد بن عمرو، عن عبد الله بن عمران العابدي، عن فضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة .

قال الطبراني : لم يروه عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة إلا فضيل تفرد به عبد الله بن عمران . ومن طريقه، أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٠٨/٤ برقم : (٢٤٩٣)، وفي ١٠٦/٨ برقم : (٣١٠٠) .

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : (٦٣/٧ - ٦٤) برقم : (١٠٩٣٧)، وقال : رواه الطبراني في الصغير : والأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العابدي وهو ثقة .

(٤) وهو فصل، في الباب التاسع والستون : ٨٠٢/٢ .

رسول الله ﷺ : «إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول : يا رب أتى لي هذه؟ فيقول : باستغفار ولدك لك»^(١).

[ومن رواية]^(٢) حماد بن سلمة، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال : «إن العبد لترفع له الدرجة، فيقول : أي رب أتى لي هذا ؟ فيقول : باستغفار ولدك لك من بعدك»^(٣).

وقال ابن القيم في إحقاق ذرية المؤمن في الدرجة وإن لم يعملوا عمله^(٤) : قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾^(٥).

روى قيس^(٦)، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله ليرفع ذرية المؤمن إليه في درجته، وإن كانوا دونه في العمل؛ لتقر بهم عينه ثم قرأ الآية إلى قوله : ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾^(٧) قال : ما نقصنا الآباء مما أعطينا البنين»^(٨).

(١) أخرجه أحمد في المسند : (٣٥٦/١٦ - ٣٥٧) برقم : (١٠٦١٠)، من طريق يزيد، عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً .
والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٦٠/١٠ برقم : (٣٠٢٣٧)، من طريق يزيد بن هارون به بلفظه .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٣٠/٤ برقم : (١٢١٩٧)، عن عبد الصمد بن عبد الوارث .
ومن طريقه ابن ماجه في السنن ٢٥٠/٥ برقم : (٣٦٦٠)، وأخرجه الطبراني في الأوسط ٣٤٩/٥ برقم : (٥١٠٨)، عن سريج بن النعمان، وابن عبد البر في التمهيد ١٧٣/٦ عن يونس بن محمد .
جميعهم عن حماد بن سلمة به .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : (٧٨/٧ - ٧٩)، والبخاري في شرح السنة : ١٩٧/٥ برقم : (١٣٩٦)، من طريق حماد بن زيد، عن عاصم بن أبي النجود به .
وفي رواية البيهقي والبخاري قال : بدعاء ولدك لك .

والحديث جود إسناده ابن عبد البر، وصحح إسناده - من رواية الإمام أحمد - ابن كثير في تفسيره ٤٣٤/٧ وقال : وله شاهد عند مسلم من حديث أبي هريرة : إذا مات ابن آدم انقطع عمله ... الحديث .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٥١/١٠ برقم : (١٧٥٩٥) وقال : رواه الإمام أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح، غير عامر بن بهدلة وقد وثق .
وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ١٥٩/٣ : هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات .

(٢) في الأصل بياض . وكتبت كذا بخط حديث .

(٣) ينظر تخريج الحديث الذي قبله .

(٤) وهو فصل، في الباب التاسع والستون : ٨٠٣/٢ .

(٥) سورة الطور، آية رقم (٢١) .

(٦) هو قيس بن الربيع، أبو محمد الأسدي، الكوفي . أحد أوعية العلم، مات سنة (١٦٨) هـ وقيل قبلها بسنة .

(٧) ينظر : التقريب : ص : ٥٣٢ .

(٨) سورة الطور، آية رقم (٢١) .

وذكر ابن مردويه في (تفسيره) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، عن النبي ﷺ قال :
 «إذا دخل الرجل الجنة، سأل عن أبويه وزوجته وولده، فيقال : إنهم لم يبلغوا درجتك أو
 عملك . فيقول : يا رب فقد عملت لي ولهم . فيؤمر بالإلحاق بهم، ثم تلا ابن عباس الآية»^(١).
 قال ابن القيم^(٢): وقد اختلف المفسرون في الذرية في هذه الآية هل المراد بها الصغار
 أو الكبار أو النوعان ؟ على ثلاثة أقوال، قال : واختلافهم مبني على أن قوله تعالى

- (١) أخرجه البزار كما في كشف الأستار : ٧٠/٣، (٢٢٦٠)، وابن عدي في الكامل : ٢٠٦٦/٦، وأبو نعيم في حلية
 الأولياء : ٢٥٩/٤ برقم : (١٥٢٨)، والواحدي في الوسيط : ١٨٦/٤، والبغوي في معالم التنزيل : ٣٨٥/٧ .
 كلهم من طرق عن قيس بن الربيع، عن عمرو بن مروة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً .
 قال البزار : لا نعلم أسنده إلا الحسن عن قيس . وقد رواه الثوري عن عمرو بن مرة موقوفاً .
 والحديث من رواية شعبة وسفيان الثوري .
 ابن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفاً عليه .
 أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٤٥/٣ برقم : (٣٠٠٩)، عن الثوري .
 وهناد في الزهد : ١٣٦/١، برقم : (١٧٩) عن شعبة .
 والطبري في جامع البيان : ٣٢/٢٧ عن شعبة وعن سفيان .
 والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ١٠٧/٣ .
 والحاكم في المستدرک : ٥٠٩/٢ برقم : (٣٧٤٤)، عن الثوري .
 وعند الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٠٦/٣، برقم : (١٠٧٥)، عن سفيان الثوري عن سماعة عن عمرو
 بن مرة عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً .
 قال الطحاوي : وهذا الحديث فنحن نخط علماً لو لم نجد أحداً من رواه رفعه إلى النبي ﷺ، أن ابن عباس لم
 يأخذه إلا عن النبي ﷺ إذ كان الذي فيه إخبار عن الله عز وجل بمراده في الآية المذكورة فيه، وذلك مما لا
 يؤخذ من غير النبي ﷺ .
 والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٢٤٦/٧ - ٢٤٧) برقم : (١١٣٧٠)، وقال : «رواه البزار،
 وفيه قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وفيه ضعف» .
 وللحديث طريق آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .
 وهو الذي ذكره المصنف بعد هذا .
- (٢) أخرجه ابن مردويه في تفسيره كما في الدر المنثور ٥٥٥/٧ .
 والطبراني في الكبير : ٣٤٩/١١ برقم : (١٢٢٤٨) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، وفي (الصغير)
 ٢٢٩/٢، من طريق عبد الله بن يزيد الدقيقي . وفي تفسير ابن كثير : ٤٣٣/٧، عزاه إلى الطبراني من طريق
 الحسين بن إسحاق التستري . ثلاثتهم عن محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، حدثنا شريك، عن سالم
 الأفتطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً .
 قال الطبراني : تفرد به ابن غزوان .
 والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٦/٧ برقم : (١١٣٦٩) وقال : «رواه الطبراني في الصغير :
 والكبير، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان وهو ضعيف» . ومحمد بن عبد الرحمن بن غزوان، قال عنه
 الدارقطني في الضعفاء : ص : ٣٥٣ : متروك، كان يضع الحديث .
- (٣) في حادي الأرواح : ٨٠٥/٢ .

﴿يَإِيمَانٌ﴾ حالٌ من الذرية التابعين أو المتبوعين، فقالت طائفة^(١): المعنى واتبعتهم ذريتهم في إيمانهم فأتوا من الإيمان بمثل ما أتوا به : ألحقناهم بهم في الدرجات . قالوا : ويدل على هذا قراءة من قرأ ﴿وَاتَّبَعَهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾^(٢) نجعل الفعل في الإتيان لهم، قالوا: وقد أطلق الله سبحانه وتعالى الذرية على الكبار كما قال : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾^(٣) وقال تعالى : ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(٤) وهذا قول الكبار العقلاء .

قالوا : ويدل عليه حديث ابن عباس رضي الله عنهما المذكور هنا^(٥): «إن الله تعالى يرفع ذرية المؤمن» الخ فهذا يدل على أنهم دخلوا بأعمالهم، مع أنه لم يكن لهم أعمالٌ يبلغون بها درجة آبائهم، فبلغهم إياها . وقالوا أيضاً : للإيمان هو القول والعمل والنية، وهذا إنما يمكن من الكبار، ويرفعهم إلى درجته إقراراً لعينه وتكميلاً لنعيمه، وهذا كما أن زوجات النبي ﷺ معه في درجته تبعاً، وإن لم يبلغوا تلك الدرجة بأعمالهن .

وقالت طائفة^(٦): المراد بالذرية : الصغار .

والمعنى : والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم في إيمان الآباء . والذرية تتبع الآباء - وإن صغاراً - في الإيمان وأحكامه من الميراث، والدية، والصلاة عليهم، ودفنهم في قبول المسلمين . ويكون قوله تعالى ﴿يَإِيمَانٌ﴾ في موضع نصب على الحال من المفعولين .

قالوا : ويدل عليه أن البالغين لهم حكم أنفسهم في الثواب والعقاب، فإنهم مستقلون بأنفسهم، ليسوا تابعين الآباء في شيء من ذلك . إلى غير ذلك من الأدلة التي استدلوها بها .

وقالت طائفة ومنهم الواحدي^(٧): الوجه أن تحمل الذرية على الصغار والكبار لأن

[الكبير يتبع]^(١) الأب بإيمان نفسه، والصغير يتبع بإيمان الأب، قالوا : والذرية يقع على الصغير

(١) روى هذا المعنى سعيد بن جبير عن ابن عباس وقد رجحه الطبري .

(٢) ينظر : جامع البيان ٣٢٢/٢٧، زاد المسير : ٥٠/٨، تفسير ابن كثير : ٤٣٣/٧ . وهي قراءة القراء العشرة المتواترة ماعداً أبي عمرو بن العلاء، فقرأها على الأفراد .

(٣) ينظر : التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني : ص : ٢٠٣، النشر في القراءات العشر لابن الجزري : ٢٨٢/٢ .

(٤) سورة الأنعام، آية رقم (٨٤) .

(٥) سورة الإسراء، آية رقم (٣) .

(٦) يعني في كتابه - أي المصنف - .

(٧) روى هذا المعنى العوفي، عن ابن عباس أيضاً . وبه قال الضحاك، وابن زيد، وسعيد بن جبير، وقيس بن مسلم، والربيع بن أنس، وقتادة . ينظر جامع البيان : ٤٦٨/٢٢، و زاد المسير : ٢١/٨، تفسير ابن كثير : ٤٣٢/٧ .

(٨) هو أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، صاحب التفاسير المشهورة، وقد تلمذ في التفسير على أبي إسحاق الثعلبي، وبرع في اللغة العربية، وكان طويل الباع فيها، وقعد للإفادة والتدريس سنين، وتخرج به طائفة من الأئمة . (ت ٤٦٨هـ) .

قال عبد الغافر : فأما أبو الحسن فهو الإمام المصنف المفسر النحوي، أستاذ عصره، وواحد دهره .

وقال الذهبي : الإمام العلامة، إمام علماء التأويل .

مصادره وترجمته في :

والكبير والواحد والكثير والابن والأب كما قال تعالى : ﴿وَعَايَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ﴾^(٢) أي آباؤهم، قال : والإيمان يقع على الإيمان التبعي وعلى الاختياري الكسبي .
وقد أطال الكلام في ذلك في كتابه (حادي الأرواح)^(٣) في الباب الستين فإن احتجت إلى التبيان فراجعه .

وقد قال^(٤) : «قلت : واختصاص الذرية ههنا بالصغار أظهر لئلا يلزم استواء المتأخرين والسابقين في الدرجة^(٥) ولا يلزم مثل هذا في الصغار، فإن أطفال كل رجل وذريته معه^(٦) في درجته والله أعلم»^(٧) . انتهى .

قال المفسرون^(٨) في قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٩) أي : درجتها، ونعيمها، لا نفس دخولها، فإنما هو بفضل الله تعالى ورحمته . وفي الحديث : «من جاءته منيته وهو يطلب العلم، فبينه وبين الأنبياء درجة واحدة»^(١٠) .

معجم الأدياء : ٢٥٧/١٢ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/١٠١ ، إنباه الرواة : (٢/٢٢٣ - ٢٢٥) ، وفيات الأعيان : (٣/٣٠٣ - ٣٠٤) ، سير أعلام النبلاء : (١٨/٣٣٩ - ٣٤٢) ، طبقات الشافعية للسبكي : (٥/٢٤٣ - ٢٤٥) ، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ٧٨ .
(١) كذا في حادي الأرواح . وفي الأصل وبقية النسخ قال : (الكبار تتبع) ، وما أثبتناه موافق لما في مصدر المصنف رحمه الله في هذا الكلام . وبها يستقيم سياق الحديث .
(٢) سورة يس ، آية رقم (٤١) .
(٣) (٢/٨٠٥ - ٨٠٨) باختصار بسيط .
(٤) أي ابن القيم .
(٥) في (ج) ، والمطبوع من حادي الأرواح : الدرجات .
(٦) في الأصل (من) ، وما أثبت من (ج) ، وجاءت كذا في (حادي الأرواح) ، وبها يستقيم المعنى .
(٧) حادي الأرواح : ٨١٠/٢ .
(٨) ومن قال بذلك القرطبي في أحكام القرآن : ٧/١٨٦ ، وابن كثير في تفسيره : ٧/٢٣٩ .
(٩) الزخرف ، آية رقم (٧٢) .
(١٠) هذا الحديث روي موصولاً ، ومرسلاً . فأخرجه موصولاً الطبراني في الأوسط : ٩/٢٨٧ برقم : (٩٤٥٤) ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٣/٧٨ ، كلاهما من طريق العباس بن بكار الضبي ، قال : حدثنا محمد بن الجعد القرشي ، عن الزهري ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس مرفوعاً ، ولفظه : «من جاء أجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة» . هذا لفظ الطبراني . وعند الخطيب : «من جاءه أجله وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام لم يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة» . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١/٣٣١ برقم : (٥٠٤) وقال : وراه الطبراني في الأوسط ، وفيه : محمد بن الجعد ، وهو متروك .
قلت : وكذا (علي بن زيد) ضعيف كما في التقريب : ص : (٤٦٨) .

فرع^(١) : روى أبو يعلى، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً إن الرجل ليكون له عند الله المنزلة الرفيعة فما يبلغها بعمل، فلا يزال الله يبتليه بما يكره حتى [يبلغها]^(٢)(٣).

وروى الأصبهاني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «إن في الجنة درجات^(٤) لا ينالها إلا ثلاثة، إمام عادل، وذو رحم ووصول، وذو عيال صبور»^(٥).

وجاء الحديث مرسلًا عن الحسن، عند الدارمي في المسند : ٣٦٨/١ برقم : (٣٦٦)، من طريق بشر بن ثابت البزار، حدثنا نصر بن القاسم، عن محمد بن إسماعيل، عن عمرو بن كثير، عن الحسن عن رسول الله ﷺ، وقال فيه : «فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة» .

وأورد الحديث العراقي في (تخريج أحاديث الإحياء) ٤٠/١ برقم : (٤٠)، وقال : «أخرجه الدارمي وابن السني في (رياضة المتعلمين) من حديث الحسن، فقليل : هو ابن علي، وقيل هو ابن يسار البصري مرسلًا . وقد اختلف على عمرو بن كثير : فقصره بعضهم على الحسن، وزاد بعضهم بعد الحسن ابن عباس، وهو حديث مضطرب ... وعمرو بن كثير لا أدري من هو» . وكذا قال في التقريب : ص : ٦٥٢ .

(١) من (ب) و (ج) .

(٢) في مسند أبي يعلى قال : «يبلغه إياها» .

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده : ٤٨٧/١٠ برقم : (٦١٠٠)، من طريق بقية، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا يحيى ابن أيوب، حدثنا أبو زرعة، حدثنا أبو هريرة به . وأخرجه برقم (٦٠٩٥)، من طريق أبي كريب، حدثنا يونس به . ولم يقل : (الرفيعة) .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ١٦٩/٧ برقم : (٢٩٠٨)، من طريق أحمد بن علي بن المثني، حدثنا محمد بن العلاء بن كريب، حدثنا يونس به بلفظه .

والحاكم في المستدرک : ٤٩٥/١ برقم : (١٢٧٤)، من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير به بمثله، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٢٣١/٣ برقم : (٤٨٩٧)، وقال : رواه أبو يعلى، وابن حبان في صحيحه : من طريقه وغيرهما .

وذكره الحافظ في (المطالب العالية) ٧٦/١٠ برقم : (٢٤٥٧) وعزاه إلى أبي يعلى .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٣/٣ برقم : (٣٧٤١) وقال : رواه أبو يعلى، وفي رواية له : «يكون له عند الله المنزلة الرفيعة» ورجاله ثقات .

(٤) عند الأصبهاني (درجة)، فلعله في نسخة أخرى .

(٥) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ١٠٨/٣، برقم : (٢١٧٧)، عن سليم بن محمد اليساري، عن عمر بن راشد، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعاً .

وأخرجه أبو نعيم في فضيلة العادلين : برقم : (٢٥)، عن بكر بن عبد الوهاب عن عمر بن راشد به بمثله . ورواه الديلمي في الفردوس : ٢٧٠/١ برقم : (٨٤١)، وعزاه إليه الهندي في كنز العمال ٨٣٤/١٥ برقم : (٤٣٣١٤) .

وروى الديلمي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «قال إن في الجنة درجة لا ينالها إلا أصحاب المموم»^(١).

وروى هناد، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : «يرفع الله للمسلم ذريته، وإن كانوا في العمل دونه؛ ليقر الله عينه، ثم قرأ : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٢) الآية^(٣).

وروى أبو نعيم، عن سعيد بن جبير، أنه سئل عن أولاد المؤمنين؟ فقال : هم مع خير آبائهم، إن كان الأب خيراً من الأم فهو مع الأب، وإن كانت الأم خيراً من الأب/ فهو مع الأم^(٤).

تنبيه :

روى أبو نعيم عن سلمان رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «ما من عبد يحب أن يرفع في الدنيا درجة، فارتفع إلا وضعه الله في الآخرة درجة أكبر منها وأطول ثم قرأ :

﴿وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾^(٥) ^(٦).

(١) أخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصفهان : ٢٦٢/٢، عن محمد بن عبد الله أبو بكر، حدثنا حاجب بن أركين، حدثنا سيار بن نصر، حدثنا محمد بن عبد الله المروزي، حدثنا الفضل بن موسى، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً . .
ومن طريقه أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار : ٢٦٩/١ برقم : (٨٣٩)،
وقد عزاه إلى الديلمي، السخاوي في المقاصد الحسنة : ص : ١٣٦، والسيوطي في الجامع الصغير : ص : ١٤٠، برقم : (٢٣٢٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع : ص : ٢٧٤، برقم : (١٨٩٥) .
و برقم : (٣١٨٤) .

(٢) سورة الطور، آية رقم (٢١) .

(٣) أخرجه في الزهد : برقم : (١٧٦)، موقوفاً على ابن عباس . وقد تقدم قريباً .

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٤٢/٤ .

(٥) سورة الإسراء، الآية رقم (٢١) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١٧٧/٤ برقم : (١٤٥٣)، من طريق محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن علي بن الوليد العويس، ثنا خلف بن عبد الحميد بن عبد الرحمن السرخسي، ثنا عبد الغفور الأنصاري، عن أبي هاشم الرماني، عن زاذان، عن سلمان الفارسي مرفوعاً .
وأخرجه الطبراني في الكبير : ٢٣١/٦ برقم : (٦١٠١)، من طريق الحسن بن علي الفسوي، ثنا خلف بن عبد الحميد به مثله .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٣٨/٧ برقم : (١١١٢٤٩) وقال : «رواه الطبراني، وفيه : أبو الصباح عبد الغفور، وهو متروك» .

وروى سعيد بن منصور، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : «لا يصيب عبد من الدنيا شيئاً، إلا نقص من درجاته عند الله، وإن كان عليه كريماً»^(١). وروى الحاكم، عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : «من سره أن يشرف له البنيان، وترفع له الدرجات، فليعف عمن ظلمه، ويعط من حرمه، ويصل من قطعه»^(٢).

تنبيه : اعلم أن الله تبارك وتعالى جل شأنه، أعد لعباده المؤمنين، هذه الجنان، ودرجاتها، ونعيمها وبشر بما عباده المؤمنين؛ على لسان نبيه المكرم ﷺ في كتابه المعظم بقوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٣).

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)^(٤) : «فتأمل جلاله المبشر ومنزلته وصدقه وعظمة من أرسله إليك بهذه البشارة، وقدر ما يشرك به، وضمنه لك، على أسهل شيء عليك، وأيسره، وجمع سبحانه وتعالى في هذه البشارة، بين نعيم البدن بالجنان، وما فيها

(١) لم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور، وإنما أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (الزهد) برقم : (٣١١)، من طريق محمد بن عبد الله المدني، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر مرفوعاً بلفظه، وكذا عزاه إلى ابن أبي الدنيا، المنذري في الترغيب والترهيب : ١١٦٨/٣ برقم : (٤٦٢٢) وقال : رواه ابن أبي الدنيا، وإسناده جيد، وروي عن عائشة مرفوعاً، والموقوف أصح .

وفي فتح الباري : ٣٣٨/١١، قال الحافظ : «أخرجه ابن أبي الدنيا، قال المنذري : وسنده جيد . والله أعلم» .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک : ٣٢٣/٢ برقم : (٣١٦١)، من طريق أبي أمية بن يعلى الثقفي، قال : سمعت موسى بن عقبة، حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عبادة بن الصامت، عن أبي بن كعب مرفوعاً .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٩٩/١ برقم : (٥٣٤)، وفي الأوسط : ١٥٢/٣ برقم : (٢٦٠٠)، من طريق حجاج بن نصير، ثنا أبو أمية بلفظه، وقال : لا يروى عن أبي بن كعب إلا بهذا الإسناد .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٩٣٥/٢ برقم : (٣٥٦٠)، وقال : رواه الحاكم وصحح إسناده، وفيه انقطاع .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٤٦/٨ برقم : (١٣٦٩٦)، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه : أبو أمية بن يعلى، وهو ضعيف .

وأما الانقطاع الذي ذكره المنذري فهو بين إسحاق بن يحيى وجده عبادة بن الصامت . قال العلاءي في جامع التحصيل : ص : ٤٤ : إسحاق بن يحيى بن طلحة، قال ابن أبي حاتم : قيل لأبي زرعة : أحاديث إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عبادة ؟ فقال : هي مراسيل . قلت : وهو ضعيف أيضاً .

(٣) سورة البقرة، آية رقم (٢٥) .

(٤) في الباب الثالث والخمسين : ٤٧٠/١ .

من الأنهار والثمار، ونعيم النفس بالأزواج المطهرة، ونعيم القلب، وقرّة العين بمعرفة دوام
هذا العيش أبد الآباد وعدم انقطاعه» .



الفصل الثامن

في غرف الجنة

قال الله تعالى : ﴿لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ﴾^(١) . وقال تعالى : ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾^(٢) وقال تعالى : ﴿وَهُمْ فِي الْغُرْفَاتِ ءَامِنُونَ﴾^(٣) روى الترمذي، عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ وقوله : ﴿وَهُمْ فِي الْغُرْفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ قال : «الغرفة من ياقوتة حمراء، أو زبرجدة خضراء، أو درة بيضاء، ليس فيها قصب، ولا وصل، وإن أهل الجنة ليتراءون الغرفة منها، كما تتراءون الكوكب الشرقي والغربي في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وانعما»^(٤) .

قال في (النهاية)^(٥) : الْقَصْمُ بقاف مثناة وصاد مهملة : كسر الشيء وإبانته، أي الشيء المكسر المنفصل من الكسر . قال ابن القيم في (حادي الأرواح)^(٦) في قوله تعالى : ﴿لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ﴾ فأخبر تعالى أنها غرف من فوقها غرف مبنية، بناء حقيقة، لئلا تتوهم النفوس أن ذلك تمثيل وأنه ليس هناك بناء بل يتصور للنفوس غرفاً مبنية، كالعلالي بعضها على بعض، حتى كأنها تنظر إليها عياناً (ومبنيّة) صفة للغرف الأولى . والثانية/ أي لهم منازل مرتفعة وفوقها منازل أرفع منها) .

[أ/٣٢٠]

١) سورة الزمر، الآية رقم (٢٠) . وتام الآية قوله تعالى : ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَهْمَهُمْ لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ .

٢) سورة الفرقان، الآية رقم (٧٥) . وتام الآية قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا مَجِئَةً وَسَلَامًا﴾^(٧٥) .

٣) سورة سبأ، الآية رقم (٣٧) . وتام الآية قوله تعالى : ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرْفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ .

٤) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : ص : ٢٧٣ . والحديث أصله في الصحيحين، ويأتي تخريجه قريباً .

٥) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١١٧/٤ ، والصحاح ٢٠١٣/٥ ، مادة (قصم)، لسان العرب : ١٢٤/١٢ ، مادة (قصم) .

٦) في الباب السادس والثلاثين، في ذكر غرفها وقصورها : ٢٩٢/١ .

روى الطبراني، عن بريدة رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : «إن في الجنة غرفاً، يرى ظواهرها من بواطنها، وبواطنها من ظواهرها، أعدها الله للمتحابين فيه، والمتزاورين فيه، والمتبازلين فيه»^(١).

وروى البزار، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : «إن في الجنة لعمداً من ياقوت، عليها غرف من زبرجد، لها أبواب مفتحة، تضيء كما يضيء الكوكب الدرّي، قلنا يا رسول الله : من يسكنها ؟ قال : المتحابون في الله، والمتبازلون في الله، والمتلاقون في الله»^(٢).

وروى الإمام أحمد مصححاً، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : «إن المتحابين [في الله]^(٣) لثرى غرفهم في الجنة، كالكوكب الطالع الشرقي أو الغربي، فيقال : من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء المتحابون في الله عز وجل»^(٤).
روى صالح بن عبد الله^(١)، عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال : «إن المتحابين في الله تعالى، لعلى عمود من ياقوتة حمراء، في رأس العمود

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط : ١٧١/٣ برقم : (٢٩٢٤)، من طريق إبراهيم الكيعي، ثنا إسماعيل بن سيف، ثنا عوين بن عمرو القيسي، ثنا سعيد الجريري عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه مرفوعاً .
وأورده بصيغة التمريض المنذري في الترغيب والترهيب : ٩٧٢/٢ برقم : (٣٧٢٨) .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤١٣/١٠ برقم : (١٨٠٠٦) وقال : «رواه الطبراني في الأوسط : وفيه إسماعيل ابن سيف وهو ضعيف» .

(٢) أخرجه البزار في مسنده ٢٨٢/١٥ برقم : (٨٧٧٦)، من طريق محمد بن يزيد الرواس، عن المعتمر بن سليمان، عن محمد بن أبي حميد، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة مرفوعاً .
قال البزار : وهذا الكلام لا تعلم رواه عن أبي هريرة إلا موسى بن وردان ولا عن موسى إلا محمد بن أبي حميد . ومحمد بن أبي حميد روى عنه جماعة من أهل العلم ولم يكن بالحافظ المشهور .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في الإخوان برقم : (١١)، والروزي في زوائد الزهد لابن المبارك : ص : ٥٢١، برقم : (١٤٨١)، والبيهقي في شعب الإيمان : ٣١٨/١١ برقم : (٨٥٨٩) .
كلهم من طرق عن محمد بن أبي حميد به .

والحديث ضعفه المنذري في الترغيب والترهيب : ١١٠٨/٣ برقم : (٤٣٦٦) .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٩٣/١٠ برقم : (١٨٠٠٧)، وقال : رواه البزار وفيه : محمد بن أبي حميد وهو ضعيف . وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٦٠/٨ : سنده ضعيف .
وأورده السيوطي في الجامع الصغير برقم : (٢٣١٣) ونسب لابن أبي الدنيا والبيهقي، ورمز بضعفه .

(٣) ما بين المعقوفتين لم أقف عليه في المطبوع من المسند .

(٤) أخرجه أحمد في المسند : ٣٤٥/١٨ برقم : (١١٨٢٩)، من طريق علي بن عياش، ثنا محمد بن مُطَرِّف، ثنا أبو حازم، عن أبي سعيد الخدري به .

أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٨٢/١٠ برقم : (١٨٧٧٤)، وقال : «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح» .

سبعون ألف غرفة، يضيء حسنهم أهل الجنة، كما تضيء الشمس أهل الدنيا، يقول أهل الدنيا بعضهم لبعض : انطلقوا بنا حتى ننظر إلى المتحايين في الله عز وجل، فإذا أشرفوا عليهم، أضاء حسنهم أهل الجنة، عليهم ثياب خضر سندس، مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله عز وجل»^(٢).

وروى أبو نعيم، عن أبي جعفر^(٣) رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ

يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا كَبَرُوا﴾^(٤)، «قال : على الفقر في دار الدنيا»^(٥).

روى الشيخان، عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال : «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف فوقهم، كما تراءون الكوكب الغائر»^(٦) من الأفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم، قالوا يا رسول الله : تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال رسول الله ﷺ : بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»^(٧). والغائر هو الغارب^(٨). وقوله : «وصدقوا المرسلين» : أي وعملوا بما أمروا به؛ إذ التصديق في غير عمل لا يعطي مثل ذلك، كما قاله العلماء^(٩).

[ب/٣٢٠]

(١) هو أبو عبد الله، صالح بن عبد الله بن ذكوان الباهلي الترمذي، نزيل بغداد، ثقة . مات سنة (٢٣١) هـ أو بعدها بقليل . ينظر : التقريب : ص : ٣٢٤ .

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : ص : ١٤٠، قال : ثنا صالح بن عبد الله وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا : ثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود . وقد أورده معلقاً عن ابن مسعود . وأسنده عن الترمذي؛ القرطي في التذكرة : (٩٦٣/٢ - ٩٦٤) .

(٣) هو أبو جعفر الباقر، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام، ثقة، فاضل . مات سنة بضع عشرة ومائة .

ينظر : التقريب : ص : ٥٨٠ .

(٤) سورة الفرقان، الآية رقم (٧٥) .

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٣١٥/١، وفي ٢٥٨/٨ .

(٦) كذا . وفي صحيح البخاري ومسلم : الغابر .

(٧) أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة : وأما مخلوقة، ١١٩/٤ برقم : (٣٢٥٦)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٧٧/٤ برقم : (٢٨٣١) .

وينظر : الجمع بين الصحيحين ٤٤١/٢ برقم : (١٧٥٥) .

(٨) ينظر : تهذيب اللغة ١٦١/٨، مادة : غور .

(٩) وهذا مذهب أهل السنة والجماعة كما في شرح الطحاوية : ص : ٣٣١، وقد تقدم تفصيل هذا في ص : ١٢١ .

وروى الشيخان، عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال :
«إن أهل الجنة ليتراءون الغرفة في الجنة كما تتراءون الكواكب^(١) في السماء»^(٢).
وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة، وسطها
شجرة تنبت الحلل، يأخذ بإصبعه سبعين حلة منطقة^(٣) باللؤلؤ والمرجان»^(٤).
(المنطقة) ما يشد به الإنسان وسطه^(٥).
وروى هناد، عن عبيد بن عمير^(٦) رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «إن أدنى أهل الجنة
منزلاً، لرجل له دار من لؤلؤة واحدة، منها غرفها وأبوابها»^(٧).
وروى زاهر بن طاهر^(٨)، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : «إن في الجنة لغرفاً ليس
لها معاليق من فوقها، ولا عماد من تحتها، قيل : يا رسول الله وكيف يدخلها أهلها ؟ قال :

١) كذا . وفي الصحيحين : الكواكب .
٢) متفق عليه من حديث سهل بن سعد، وهذا لفظ مسلم، وأخرجه البخاري في (الرقاق)، باب صفة الجنة
والنار (١١٤/٨ - ١١٥) برقم : (٦٥٥٥)، وقال فيه : «ليتراءون الغرف» .
وأخرجه مسلم في (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها)، باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف، كما يرى
الكواكب في السماء ٢١٧٧/٤ برقم : (٢٨٣٠) .
وينظر : الجمع بين الصحيحين ٥٥٥/١ حديث رقم : (٩٢١) .
٣) كذا في جميع النسخ . وفي بعض المصادر : منطقة . وفي بعضها منتظمة .
٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٦/١٢ - ٨٧ برقم : (٣٥٠٣٧)، ونعيم بن حماد في (زوائد الزهد) لابن
المبارك برقم : (٢٦٢)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٥١)، أبو نعيم في صفة الجنة : ٥٠/٢ برقم
: (٢٠٥)، كلهم من طرق عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم به موقوفاً بألفاظ متقاربة .
٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٥٩/٢ مادة : نطق . الصحاح للجوهري : ١٥٥٩/٤٠ مادة : نطق .
٦) هو أبو عاصم، عبيد بن عمير بن قتادة الليثي المكي . ولد على عهد النبي ﷺ كما قاله مسلم بن الحجاج،
وعده غيره في كبار التابعين . وكان قاص أهل مكة وهو مجمع على ثقته . ومات قبل ابن عمر .
ينظر : التقريب : ص : ٤٤١ .
٧) أخرجه هناد في الزهد : ١٠٤/١، برقم : (١٢٦)، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن
عمير مراسلاً . وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٨١)، وعزاه إليه السيوطي في (الجامع الصغير)
١٣٣/١ برقم : (٢١٩٥) .
وضعه الألباني في ضعيف الجامع برقم : (١٣٨٠) .
٨) هو أبو القاسم، زاهر بن محمد الشحامي، مسند خراسان . ذكر الذهبي وغيره أنه كان يخل بالصلاة
فترك الرواية عنه غير واحد من الحفاظ تورعاً .
وقال الحفاظ : اعتذر زاهر عن ذلك بأصبهان وقال : لي عذر وأوجاع . ويحتمل أنه كان به سلس البول .
ثم نقل عن السمعاني قوله : ولعله تاب ورجع عن ذلك في آخر عمره . (ت ٥٣٣) هـ .
ينظر : ميزان الاعتدال : ٩٥/٣، لسان الميزان : ٤٧٠/٢ .

يدخلونها أشباه الطير، قيل يا رسول الله : لمن هي ؟ قال لأهل الأسقام والأوجاع والبلوى»^(١).

وروى الحاكم مصححاً، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما، عن رسول الله ﷺ قال : «إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام، [وأفشى السلام]^(٢) وأطعم الطعام، [وصلى بالليل والناس نيام]^(٣)»^(٤).

١) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٦٧/٢، وقال : خرجه أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الشحامي رحمه الله .

٢) لم أقف عليها من حديث ابن عمرو، وإنما جاءت من حديث ابن مالك الأشعري عند ابن حبان في صحيحه .
٣) في المستدرک : (وبات قائماً والناس نيام) . وما أثبتته المصنف رحمه الله جاء من حديث أبي مالك الأشعري عند الطبراني في الكبير : ١٠١/٣ برقم : (٣٤٦٧) وابن حبان في صحيحه : .

٤) أخرجه الحاكم في المستدرک : ١٥٣/١ برقم : (٢٧٠)، من طريق أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران، ثنا أبين ثنا هارون بن سعيد الأيلي، ثنا ابن وهب، حدثني حبي، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو به مرفوعاً وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

وأخرجه في ٤٦٦/١ برقم : (١٢٠٠)، من طريق أبي سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو، ثنا ابن وهب به بلفظه وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه .
وأخرجه أحمد في المسند : ١٨٦/١١ برقم : (٦٦١٥)، من طريق حسن، ثنا ابن لهيعة، حدثني حبي بن عبد الله به بنحوه وفيه أن أبو موسى الأشعري سأل : لمن هي يا رسول الله ؟ فقال : لمن ألان الكلام، وأطعم الطعام، وبات لله قائماً والناس نيام .

والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٢٨٠/١ برقم : (٨٧٧) وقال : رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن، والحاكم، وقال : صحيح على شرطهما .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٢٤/٢ برقم : (٣٥٣٢) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير، وإسناده حسن واللفظ له . وأورده في موضع آخر في ٧/٥ برقم : (٧٨٦٤) وقال : «رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات» .

ثم أورده في موضع ثالث في ٧٧٧/١٠ برقم : (١٨٧٦٧) وقال : «رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم» .
ولم أقف عليه عند الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو، وإنما هو من حديث أبي مالك الأشعري . لذا نجد الهيثمي لم يذكر الطبراني في الموضوعين الأخيرين .

وله شاهد من حديث أبي مالك الأشعري أخرجه عبد الرزاق في المصنف : (٤١٨/١١ - ٤١٩) برقم : (٢٠٨٨٣)، من طريق معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن ابن معانق أو أبي معانق، عن أبي مالك الأشعري، قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله لمن أطعم الطعام، وتابع الصلاة والصيام، وقام بالليل والناس نيام» ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد في المسند : ٥٣٩/٣٧ برقم : (٢٢٩٠٥) .

والطبراني في الكبير : ٣٠١/٣ برقم : (٣٤٦٦) .

والبغوي في شرح السنة : (٤٠/٤ - ٤١)، برقم : (٩٢٧)، وزاد : «وألان الكلام» .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٢٥/٢ برقم : (٣٥٣٣)، وقال : رواه الطبراني في الكبير : ورجاله ثقات، وأورده في موضع آخر في ٧٧٧/١٠ برقم : (١٨٧٦٦) وقال : «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن معانق وثقه ابن حبان» .

وروى الترمذي، عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «إن في الجنة عُرفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها، فقام أعرابي فقال : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : لمن طيب الكلام، [وأفشى السلام]^(١)، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام»^(٢).

وروى البيهقي، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في الجنة لغرفاً وإذا كان ساكنها فيها لم يخف عليه ما خلفها وإذا كان خلفها لم يخف عليه ما فيها، قيل : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام، وواصل الصيام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى والناس نيام، قيل : وما طيب الكلام ؟ قال : سبحان الله

(١) لم أقف على هذا اللفظ عند الترمذي، وإنما جاءت عند غيره، وفي الترمذي بدلاً عنها قال : «وأدام الصيام». فلعل ما أثبتته المصنف في نسخة أخرى .

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع : في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في قول المعروف، ٥٢٤/٣ برقم : (١٩٨٤)، وفي (صفة الجنة)، باب ما جاء في غرف الجنة ٢٩٤/٤ برقم : (٢٥٢٧)، من طريق علي بن حجر، ثنا علي بن مهر، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي مرفوعاً . وقال الترمذي في كلا الموضعين : «هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن إسحاق هذا من قبل حفظه، وهو كوفي وعبد الرحمن بن إسحاق القرشي مدني، وهو أثبت من هذا، وكلاهما كانا في عصر واحد». والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٤٩/٨ برقم : (٢٦١٣٦)، وبنفس الإسناد في ٦٦/١٢ برقم : (٣٤٩٦٨)، من طريق أبي معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق به بمثله، ومن طريقه ابن عدي في الكامل : (١٦١٣/٤ - ١٦١٤).

وأخرجه الزوار في البحر الزخار : ٢٨١/٢ برقم : (٧٠٢)، من طريق إبراهيم بن سعيد وصدقة بن الفضل قالوا : ثنا محمد بن فضيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق به وفيه : «فقال رجل : يا رسول الله تلك منازل الأنبياء، فقال رسول الله ﷺ : أعددها الله ... وذكر الحديث، وزاد : وأدام الصيام». قال الزوار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرد به علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وأخرجه أبو يعلى في المسند : في موضعين، فأخرجه في (٣٣٧/١ - ٣٣٨)، برقم : (٤٢٨)، من طريق سريح بن يونس، ثنا أبو معاوية، وفي ٣٤٤/١ برقم : (٤٣٨)، من طريق عمرو بن محمد الناقد، ثنا محمد بن فضيل . كلاهما عن عبد الرحمن بن إسحاق به بلفظه .

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه : ١٠٢٣/٢ برقم : (٢١٣٦)، من طريق ابن المنذر، حدثنا ابن فضيل، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق به، وزاد : «وأدام الصيام» .

وأخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : ١٦٥/١ برقم : (٢٣٦)، من طريق علي بن القاسم الشاهد، نا علي بن إسحاق، نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، نا أبو معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق به بلفظه .

ومدار الحديث على عبد الرحمن بن إسحاق - وقد تقدم كلام الترمذي فيه - وقد ذكره ابن عدي في الكامل : ١٦١٢/٤، وروى بسنده إلى أحمد قوله فيه : ليس بشيء، منكر الحديث يروي عن الشعبي وعن محارب، عن النعمان بن بشير . كما روى بسنده إلى يحيى بن معين قوله فيه : عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي، روى عنه ابن إدريس وابن فضيل، وهو صاحب النعمان بن سعد، ضعيف . وقال مرة أخرى : متروك، وروى ابن أبي حاتم عن أبيه قوله فيه : ضعيف الحديث، منكر الحديث . الجرح والتعديل : ٢١٣/٥ .

وينظر الكلام فيه في ضعفاء العقيلي : ٧٢٨/٢، والمغني في الضعفاء : ٥٩٤/١، والميزان : ٢٦٠/٤، ولسان الميزان : ٢٧٧/٧ .

والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإنها تأتي يوم القيامة ولها مقدمات، ومجربات، ومعقبات، قيل : وما وصال الصيام ؟ قال : من صام شهر رمضان، ثم أدرك شهر رمضان، فصامه . قيل : وما إطعام الطعام ؟ قال : من قات عياله : وأطعمه، قيل : فما إفشاء السلام ؟ قال : مصافحة أخيك، وتحيته، قيل : وما الصلاة والناس نيام ؟ قال : صلاة العشاء الآخرة^(١).

قال في (النهاية) : المجربات عن اليمين وعن اليسار^(٢). والمعقبات مثنى عقب شيء^(٣).

وروى أبو نعيم، عن جابر رضي الله تعالى عنه قال : قال لنا رسول الله ﷺ : «ألا أخبركم بغرف/ الجنة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ! قال : إن في الجنة غرفاً من أصناف الجواهر، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، فيها من النعيم واللذات والشرف، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، قلنا : يا رسول الله ! لمن هذه الغرف ؟ قال : لمن أفشى السلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام، قلنا : يا رسول الله ! ومن يطيق ذلك ؟ قال : أمتي تطيق ذلك، وسأخبركم عن ذلك، من لقي أخاه فسلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلام، ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم به فقد أطعم الطعام، ومن صام رمضان، ومن

[٣٢١/أ]

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٥٤)، من طريق ابن عدي، عن علي بن حرب، حدثني حفص بن عمر بن حكيم، ومن طريق محمد بن عبد الحميد، ومحمد بن علي بن إسماعيل، قالوا : ثنا علي بن حزم، ثنا حفص بن عمرو، ثنا عمرو بن قيس عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس مرفوعاً . وقال البيهقي : وحفص بن عمر هذا مجهول لم يرو عنه غير علي بن حرب . والحديث في الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي : ٧٩٥/٢، في ترجمة حفص بن عمر . قال ابن عدي : وهذه الأحاديث بهذا الإسناد مناكير، لا يرويه إلا حفص بن عمر بن حكيم هذا، وهو مجهول، ولا أعلم أحداً روى عنه غير علي بن حرب، ولا أعرف هل أحاديث غير هذا . وقال أيضاً : «حدث عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطاء عن ابن عباس أحاديث بواطيل» . ومن طريقه أخرجه البيهقي في البعث والنشور : ٢٥٤، ص : (١٧٧ - ١٧٨)، وقال : وحفص بن عمر هذا مجهول لم يرو عنه غير علي بن حرب . وأخرجه ابن حبان في ترجمة حفص بن عمر بن حكيم في المجروحين : ٣١٧/١، عن علي بن حرب به مثله . وقال : لا يجوز الاحتجاج بخبره . قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٠١/١ وحديثه هذا له شواهد .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨١٩/١، مادة (جنب)، وينظر لسان العرب : ٢٠٧/٣، مادة (جنب) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٢٦/٣، مادة (عقب)، وينظر لسان العرب : ٢١٧/١٠، مادة (عقب) .

كل شهر ثلاثة أيام، فقد أدام الصيام، ومن صلى العشاء الأخيرة، وصلى الغداة في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام، اليهود والنصارى والمجوس»^(١).

يعني : الناس النيام هم اليهود والنصارى . قال البيهقي^(٢) : إسناده غير قوى، إلا أنه يقوى بما قبله^(٣).

تنبيه :

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية : ٣١٨/٢ برقم : (٧١٧)، من طريق أبيه، ثنا أحمد بن محمد بن الحسن، ثنا صالح بن عدي النميري، البصري، ثنا عبد الرحمن بن عبد المؤمن الأزدي، ثنا محمد بن واسع، عن الحسن، عن جابر مرفوعاً . وأخرجه ابن السماك في فوائده تمام في - كما في حادي الأرواح : - ٣٠١/١ من طريق عبد الرحمن بن محمد ابن منصور، حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن عبد المؤمن به بمثله .

ومن طريقه أخرجه البيهقي في البعث والنشور : ٢٥٣، ص : ١٧٦، ولم يقو إسناده . وأورده مختصراً المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٥٩/٢ برقم : (٥٣٥٤) وذكر فيه قول البيهقي . قال ابن القيم : وهذا الإسناد وإن كان لا يحتج به وحده، فإذا انضم إليه ما تقدم استفاد قوة مع أنه قد روي بإسنادين آخرين .

وفي إسناد الحديث انقطاع بين الحسن البصري وبين جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه . ففي (التاريخ) لابن معين برواية الدوري ٢٦٠/٤ مسألة رقم (٤٢٥٨) قال يحيى : ولم يسمع الحسن من جابر بن عبد الله . وكذا روى عنه الفسوي في (المعرفة والتاريخ) ٥٢/٢ - ٥٣ . وفي العلل ومعرفة الرجال

لعلي بن المديني ص : ١٨٦) مسألة رقم (٤٥) . قلت : سمع الحسن من جابر ؟ قال : لا . وفي مراسيل ابن أبي حاتم قال : سألت أبي رحمه الله : سمع الحسن من جابر ؟ قال : ما أرى، ولكن هشام بن حسان يقول عن الحسن، حدثنا جابر بن عبد الله . وأنا أنكر هذا؛ إنما هو : (الحسن عن جابر) كتاب، مع أنه أدرك جابراً . وانظر كذلك ترجمة الحسن البصري في (جامع التحصيل في أحكام المراسيل)، ص : ١٦٢، وتهذيب التهذيب :

(١/٥٤٤ - ٥٤٤) . وفيها أن الحسن لم يسمع من جابر، ولم أفق على مخالف لقول من قال بهذا . هو أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الحُسْرُوْجَرْدِي، الخراساني، الفقيه، الشافعي، رحل في طلب العلم وروى عن الكثير وأكثر عن أبي عبد الله الحاكم . وانقطع بقريته فصنف التصانيف النافعة فكانت مصنفاته عظيمة القدر، غزيرة الفوائد، وهي تربو على ألف جزء، وهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعي . (ت ٤٥٨هـ) .

قال عبد الغافر بن إسماعيل : كان البيهقي على سيرة العلماء، قانعاً باليسير، مبعجلاً في زهده ودرسه . وقال ابن الأثير : كان إماماً في الحديث والفقه، عفيفاً، زاهداً .

وقال ابن خلكان : المحافظ، الكبير، المشهور، واحد زمانه، وفرد أقرانه في الفنون .

مصادره وترجمته في : الأَنْسَاب : ٣٨١/٢، الكامل لابن الأثير : ٥٢/١٠، وفيات الأعيان : (٧٥/١ - ٧٦)، سير أعلام النبلاء : (١٦٣/١٨ - ١٧٠)، طبقات الشافعية للسبكي : (٨/٤ - ١٦)، البداية والنهاية : ٥٥٦/١٢، شذرات الذهب : ٣٠٤/٣ ..

(٣) البعث والنشور : ص : ١٧٧، ويعني بقوله : (بما قبله)، حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - والذي سبق الكلام عليه .

اعلم أن هذه الغرف مختلفة في العلو، والصفة، بحسب أصحابها في الأعمال فبعضها أعلا من بعض وأرفع، قاله القرطبي في التذكرة^(١).

واعلم أن أعلاهم منزلة النبي ﷺ .

قال الله تعالى : ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۗ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾^(٢).

قال مجاهد رضي الله تعالى عنه وغيره^(٣) : ﴿مَنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ : موسى ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ : محمد ﷺ .

وفي حديث الإسراء، المتفق على صحته «أنه ﷺ لما جاوز موسى قال : رب لم أظن أن يرفع عليّ أحد . ثم علا فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاوز سدرة المنتهى»^(٤).
فائدة :

ورد في الحديث، عن رسول الله ﷺ أنه قال : «ليؤتين برجال يوم القيامة، ليسوا بأنبياء، ولا شهداء، يغطهم الأنبياء، والشهداء، لمنازلهم من الله، يكونوا على منابر من نور، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : هم الذين يحبون الله تعالى إلى الناس، ويحبون الناس إلى الله، ويمشون لله في الأرض نصحاء، فقال رجل : يا رسول الله هذا يحبون الله إلى

(١) التذكرة : ٩٦٠/٢، في باب (ما جاء في غرف الجنة ولمن هي) .

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٣) .

(٣) ينظر : تفسير مجاهد : ص : ٣٣ .

أخرجه عنه الطبري - ورجحه - في جامع البيان : ٥/٣، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٠١/١، وقال بهذا التفسير ابن كثير في تفسيره : ٦٧٠/١ .

(٤) أخرجه البخاري مختصراً في المناقب، باب (كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه) ١٩١/٤ برقم : (٣٥٧٠)، وأخرجه بتمامه في التوحيد، بال (وكلم الله موسى تكليماً) ١٤٩/٩ برقم : (٧٥١٧) . وأخرجه مسلم بعدة روايات في صحيحه : في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات (١٤٥/١ - ١٥٠) من عدة طرق عن أنس بن مالك، إلا أنني لم أجد هذا اللفظ عند مسلم .

وما وقفت عليه عند مسلم هو ما رواه بسنده عن أنس بن مالك برقم : (٢٦٤)، وفيه : «فأتيت على موسى عليه السلام، فسلمت عليه، فقال : مرحباً بالأخ الصالح، والنبي الصالح . فلما جاوزته بكى . فنودي : ما يبكيك ؟ قال : رب هذا غلام بعثته بعدي، يدخل من أمتي الجنة أكثر مما يدخل من أمتي ؟» .

وينظر : الجمع بين الصحيحين (٥٢٨/٢ - ٥٣٣) حديث رقم : (١٨٩٥) .

الناس، فكيف يجيبون الناس إلى الله؟ قال: يأمرهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر، فإذا أطاعوهم أحبهم الله تعالى»^(١). انتهى .

قال الإمام القرطبي^(٢): «وهذا من تعليق الأسباب على مسبباتها نظير قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾»^(٣).

قال في (الصحيح)^(٤): الغبط التمني مثل حال المغبوط .
وأما القصور التي في الجنة .

[٣٢١/ب] روى ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه،/ عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة لقصرًا من لؤلؤ، ليس فيه صدع، ولا وهن، أعده الله لخليله إبراهيم»^(٥).

(١) أخرجه ابن عدي في (الكامل)، في ترجمة (واقد بن سلامة) ٢٥٥٤/٧، من طريق خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، محمد بن عجلان، أن واقد البصري أخبره، عن أنس مرفوعاً .
قال ابن عدي في الكامل: ٢٥٥٤/٧: «واقد بن سلامة، ولم يسمع من أنس، إنما روى هذا عن يزيد الرقاشي». وفي إسناد الحديث واقد البصري . قال البخاري: لم يصح حديثه . الكامل: ٢٥٥٤/٧ .
وأخرجه موصولاً البيهقي في شعب الإيمان: ١٢/٢ برقم: (٤٠٥)، من طريق الليث بن سعد، عن ابن عجلان، عن واقد بن سلامة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك بنحوه .
لم أقف عليه .

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٥٢) . وتام الآية قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ .
(٣) الصحيح في اللغة: ١١٤٥/٣، مادة (غبط) .

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: ص: ١٣٥، برقم: (١٧٤)، من طريق يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن سماك، عن عكرمة، عن أبي هريرة .

وأخرجه البزار في المسند البخر الزخار: ٢٩٠/١٥ برقم: (٨٧٨٩)، من طريق أحمد القطان الواسطي، ومحمد بن موسى القطان، قالا: نا يزيد بن هارون، قال: أنا حماد بن سلمة به مرفوعاً، وقال فيه: «ليس فيه فصم، ولا وهي». وأخرجه برقم: (٨٧٩٠)، من طريق أحمد بن جبل المروزي، قال: نا النضر بن شمیل، نا حماد بن سلمة به مرفوعاً بنحوه .

قال البزار: وهذا الحديث، لا نعلم رواه عن حماد بن سلمة، فأسنده؛ إلا يزيد بن هارون، والنضر بن شمیل، وغيرهما يروونه موقوفاً .

وأخرجه الطبراني في الأوسط: ٤١٠/٦ - ٤١١ برقم: (٦٥٤٣)، من طريق محمد بن زريق، ثنا عبدة بن عبد الرحيم، ثنا النضر بن شمیل، أنا حماد بن سلمة به مرفوعاً، وقال فيه: «(قصرًا من در)» .

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن سماك؛ إلا حماد بن سلمة، ولا رواه عن حماد إلا النضر بن شمیل، ويزيد بن هارون .

وأخرجه في موضع آخر في الأوسط: ١٤٧/٨ برقم: (٨١١٤)، من طريق موسى بن هارون، ثنا إسحاق بن راهوية، ثنا النضر بن شمیل، عن حماد بن سلمة به .

وروي عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال : «دخلت الجنة، فإذا فيها قصر أبيض، قلت لجبريل : لمن هذا القصر ؟ قال : لرجل من قريش؛ فرجوت أن أكون أنا . فقلت : لأي قريش ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب»^(١) .
قال ابن القيم : وإن كان محفوظاً، فببياضه نوره، وإشراقه وضيأؤه^(٢) .

وأورده الهيثمي في مجمع البحرين : ٢٠٩/٦ برقم : (٣٥٩٣)، وبرقم (٣٥٩٤)، وذكره أيضاً في مجمع الزوائد ٣٩١/٨ برقم : (١٣٧٦٣)، وقال : «رواه الطبراني في الأوسط، والبزار بنحوه، ورجلها رجال الصحيح» .
وفي الحديث تعارض الوصل والإرسال . وقد سئل الدارقطني، كما في العلل : ١١/١٢٦، المسألة رقم : (٢١٦٥)، عن هذا الحديث، فقال : «يرويه سماك بن حرب، واختلف عنه؛ فرفعه النضر بن شميل، ويزيد بن هارون عن حماد بن سلمة، عن سماك، عن عكرمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ .
وخالفهما سليمان بن حرب، وحجاج بن منهال، وسريج بن النعمان؛ روه عن حماد بن سلمة موقوفاً .
ووقفه عمر عن سماك، والموقوف أصح» أ.هـ .
أخرجه بهذا اللفظ ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ١٣٥ - ١٣٦) برقم : (١٧٥)، من طريق شجاع بن الأشرس، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن حميد، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١١/١١٥ برقم : (١٢٠٦٥)، عن أبي خالد الأحمر، عن حميد .
ومن طريقه أخرجه المقدسي في المختارة ٩١/٥ برقم : (٢٠٧٤) .
وأحمد في المسند : ٢٩٨/٢١ برقم : (١٣٧٧٥) .
والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٥/٢١٢ برقم : (١٩٥٨) .
وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٩٥)، وفي صفة الجنة برقم : (٤١٤) .
جميعهم من طرق عن عبد الله بن بكر، عن حميد .
وأخرجه الترمذي في الجامع : ٦/٦٠ برقم : (٣٦٨٨) . وقال : هذا حديث حسن صحيح، والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٥/٢١٢ برقم : (١٩٥٩)، وابن حبان في صحيحه : ١٥/٣١٠ برقم : (٦٨٨٧) .
من طرق عن إسماعيل بن جعفر، عن حميد .
وأخرجه أحمد في المسند : ٢٩٦/٢٠ برقم : (١٢٩٨٣) .
ومن طريقه الضياء في الأحاديث المختارة ٩٢/٥ برقم : (٢٠٧٦)، وأخرجه أبو يعلى في المسند : ٦/٣٩٠ برقم : (٣٧٣٦) .
كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجويني وحميد به .
وأخرجه أبو يعلى في المسند : ٧/١٩٦ برقم : (٤١٨٢)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٥/٢١٣ برقم : (١٩٦١)، وابن حبان في صحيحه : ١/٢٥٠ برقم : (٥٤) .
من طريق أبي نصر التمار، عن حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجويني، عن أنس .
وفي جميع هذه الروايات قالوا : قصرأ من ذهب .
ما عدا رواية عبد العزيز بن الماجشون عن حميد . عند ابن أبي الدنيا فقال : قصر أبيض .
وله شاهد من حديث جابر في الصحيحين، أخرجه البخاري في فضائل الصحابة : ٥/١٠ برقم : (٣٦٧٩)، ومسلم في فضل كل الصحابة : ٤/١٨٦٢ برقم : (٢٣٩٤) .
حادي الأرواح : ١/٢٩٩ .^(٢)

وقال الحسن : «قصر من ذهب لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل يرفع بها صوله»^(١) ^(٢). الصولة السطوة^(٣).

وروى ابن عساكر^(٤) رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً : «لله قبة يقال لها (الفردوس)، في وسطها دار، يقال لها : دار الكرامة، وفيها جبل يقال له : جبل النعيم . وعليه قصر يقال له : قصر الفرح، وفي القصر اثنا عشر ألف باب، من باب إلى باب خمسمائة عام، لا يفتح منها باب إلا لصيرير قلم عالم، أو لصوت طبل غاز، وإن صرير القلم أفضل عند الله من سبعين ضعف من طبل غازي»^(٥). من (البدور السافرة)^(٦). وصرير القلم صوته^(٧).

- ١) في المطبوع من المصادر قال : صوته، وأثبت في ب و ج .
- ٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (التفسير) ٤٣٤/٥ برقم : (١١٦٨)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٧٨)، والطبري في جامع البيان : ٢٠٥/١٠ .
- ٣) لسان العرب : ٣٠٨/٨، مادة (صول) .
- ٤) هو أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله، الدمشقي، الشافعي، المعروف بابن عساكر، صاحب (تاريخ دمشق)، وأحد حفاظ الحديث، وممن عني به سماعاً، وجمعاً وتصنيفاً، واطلاعاً وحفظاً لأسانيده ومتونه . وارتحل في سماع الحديث وسمع من الكثير، وعدد شيوخه في معجمه ألف وثلاثمائة شيخ . وصنف تصانيف قيمة، أشهرها تاريخ دمشق، والإشراف على معرفة الأطراف . (ت ٥٧١هـ)
- ٥) قال ابن السمعاني : أبو القاسم كثير العلم، غزير الفضل، حافظ متقن، دِينٌ خَيْرٌ، حسن السَّمْت، جمع مالم يجمعه غيره . وقال الذهبي : الإمام العلامة، الحافظ الكبير المجود، محدث الشام، ثقة الدين . مصادرهِ وترجمته في : المنتظم : (٢٢٤/١٨ - ٢٢٥)، معجم الأدباء : (٧٣/١٣ - ٨٧)، وفيات الأعيان : (٣٠٩/٣ - ٣١١)، تذكرة الحفاظ : (١٣٢٨/٤ - ١٣٣٤)، سير أعلام النبلاء : (٥٥٤/٢٠ - ٥٧١)، طبقات الشافعية للسبكي : (٢١٥/٧ - ٢٢٣)، البداية والنهاية : ٨١٨/١٢ .
- ٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق : ٩٦/٥١ برقم : (٥٩٤١)، بإسناده إلى سفيان الثوري عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً . قال ابن عساكر : «هذا حديث منكر، والحمل فيه على السجستاني أو النيسابوري، وكلاهما مجهول» .
- ٧) في باب غرف الجنة وقصورها وبيوتها ومساكنها، حديث رقم : (١٧٦٨)، ص : ٥٠٦ .
- ٧) الصحاح : ٧١٠/٢، مادة (صرر)، لسان العرب : ٢٢٤/٨، مادة (صرر) .

روى الحافظ أبو بكر الآجري^(١)، عن عمران بن حصين وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿وَمَسْكَنَ طَيْبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍ﴾^(٢) فقالا : سألنا رسول الله ﷺ عنها فقال : «قصر من لؤلؤة في الجنة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زبرجدة خضراء، في كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً، من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفة ووصيفة، فيعطي الله المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله»^(٣). وتقدم^(٤) أن الوصيفة الأمة .

وفي الحديث : «إنه ليكون في القصر الواحد، من قصور أهل الجنة سبعون غرفة، في كل غرفة زوجة من الحور العين، في كل غرفة سبعون باباً، يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة، سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر، قال : وهذا قوله تعالى : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٥)»^(٦).

وورد في الحديث الشريف، أن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ : قل هو الله أحد، يعني سورة الإخلاص عشر مرات، بنى الله له قصراً في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بني له

(١) هو أبو بكر، محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري، الإمام، المحدث، شيخ الحرم الشريف . صاحب التواليف والمصنفات المفيدة، منها كتابه : الشريعة في السنة، وأخلاق العلماء . جاور رحمه الله في مكة ثلاثين سنة حتى توفاه الله سنة (٣٦٠هـ) .

قال الخطيب : «كان ثقة، صدوقاً، ديناً، وله تصانيف كثيرة» .

وقال الذهبي : «وكان صدوقاً، خيراً، عابداً، صاحب سنة واتباع» .

مصادره وترجمته في :

تاريخ بغداد : ٢٤٣/٢، الكامل لابن الأثير : ٦١٧/٨، وفيات الأعيان : (٢٩٢/٤ - ٢٩٣)، سير أعلام النبلاء : (١٣٣/١٦ - ١٣٦)، البداية والنهاية : ٣٩٥/١١، شذرات الذهب : ٣٥/٣ .

(٢) سورة التوبة، الآية رقم (٧٢) . وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٍ طَيْبَةٍ فِي جَنَّتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ .

(٣) تقدم تخريجه في ص : ١٤٤ .

(٤) ينظر : ص : ١٤٤ .

(٥) سورة السجدة، الآية رقم (١٧) . وتمام الآية : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

(٦) تقدم تخريجه في ص : ١٤٤ .

قصران، ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاث قصور في الجنة، فقال عمر رضي الله تعالى عنه :
إذن لتكثر/ قصورنا . فقال رسول الله ﷺ الله أوسع من ذلك»^(١).

وتقدم^(٢) حديث المغيث بن سمي قال : «إن في الجنة قصوراً من ذهب، وقصوراً من
فضة، وقصوراً من ياقوت، وقصوراً من زبرجد» .

وأما البيوت التي في الجنة .

ففي الحديث : «من بنى لله مسجداً، بنى الله له بيتاً في الجنة»^(٣).

وفي حديث أبي موسى، يقول الله عز وجل لمن حمده واسترجع، عند موت ولده :
«ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد»^(٤).

(١) تقدم تخريجه في ص : ١٦٠ .

(٢) في ص : ١٤١ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في الصلاة، باب : من بنى مسجداً ٩٧/١ برقم : (٤٥٠) من حديث عثمان بن
عفان وفيه : من بنى مسجداً - قال بكير - حسبت أنه قال يتغني به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة .
ومسلم في صحيحه، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد والحث عليها ٣٧٨/١ برقم :
(٥٣٣) . قال مسلم : وقال ابن عيسى في روايته : «بيتاً في الجنة» .
وينظر الجمع بين الصحيحين ١٥٢/١ .

قال الترمذي في الجامع : ١٣٤/٢ : «وفي الباب عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وعبد الله بن عمرو، وأنس،
وابن عباس، وعائشة، وأم حبيبة، وأبي ذر، وعمرو بن عيسى، ووائل بن الأسقع، وأبي هريرة، وجابر» . أ.هـ .
(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد : ٢٨٨/٤ برقم : (١٧٢٠)، من طريق حماد بن سلمة، عن أبي سنان قال : دفنت ابني
سناناً وأبو طلحة الخولاني على شفير القبر جالس، فلما أردت الخروج أخذ بيدي وأنشطني، فقال : ألا أبشرك يا
أبا سنان؟ قال : قلت : بلى . قال : حدثني الضحاک بن عبد الرحمن بن عرزب، عن أبي موسى الأشعري وذكر
الحديث مرفوعاً .

ومن طريقه أخرجه الترمذي في الجامع : ٣٢٧/٢ برقم : (١٠٢١) في الجنائز، عن سويد بن نصر، حدثنا ابن
المبارك به بمثله .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ٢١٠/٧ برقم : (٢٩٤٨) في الجنائز، من طريق أحمد بن الحسن بن عبد
الجبار الصوفي، قال : حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة به بمثله .

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ١٨٣/١٢ - ١٨٤ برقم : (٩٢٤٩)، من طريق أبي داود، حدثنا حماد
بن سلمة به بمثله مرفوعاً .

وأخرجه موقوفاً برقم : (٩٢٥٠) من طريق أبي أسامة، عن عيسى بن سنان، به موقوفاً . قال البيهقي : وقفه
أبو أسامة .

وأخرجه البغوي في شرح السنة : (٤٥٥/٥ - ٤٥٦) برقم : (١٥٤٩)، من طريق الحسن بن موسى، نا
حماد بن سلمة به بمثله .

وقال البغوي : هذا حديث حسن غريب .

والحديث حسنه الألباني في الصحيحة : (٣٩٨/٣ - ٣٩٩) برقم : (١٤٨) .

وورد في الحديث الصحيح : «إذا قبض الله عز وجل ابن العبد قال للملائكة ماذا قال عبدي؟ قالوا : حمدك واسترجع . قال : ابنوا له بيتاً في الجنة وسموه : بيت الحمد»^(١).
وفي الصحيحين، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن جبريل قال للنبي ﷺ :
«هذه خديجة أقرئها السلام من ربها، وأمره^(٢) أن يبشرها ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب»^(٣).

والقصب ههنا : اللؤلؤ المخوف^(٤).

(والصخب) بصاد مهملة وفاء معجمة وباء موحدة : الضجة . والضجة : اضطراب

الأصوات^(٥) كذا في حديث خديجة المذكور، و **النصب** التعب من (النهاية)^(٦).

وأما القيعان؛ روى الترمذي، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول

الله ﷺ : «لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال : يا محمد ! أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم

(١) يراجع تخريج الحديث الذي قبله .

(٢) في صحيح البخاري قال : فقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ...

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في (مناقب الأنصار)، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها، ٣٩/٥ برقم : (٣٨٢٠)، وقال : فيه «بيت في الجنة»، وأخرجه من طريق آخر في (التوحيد) باب : يريدون أن يبدلوا كلام الله ١٤٤/٩ برقم : (٧٤٩٧)، وقال فيه : «بيت من قصب»، فلم يذكر الجنة .

وأخرجه مسلم في صحيحه : في (فضائل الصحابة)، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ١٨٨٨/٤ برقم : (٢٤٣٢)، وقال فيه : «بيت في الجنة من قصب» .

وقد جاء هذا المعنى في الصحيحين، من حديث عائشة، وعبد الله بن أبي أوفى .

فحديث عائشة، أخرجه البخاري في (مناقب الأنصار)، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها ٣٨/٥ برقم : (٣٨١٦) وبرقم (٣٨١٧) .

وأما حديث عبد الله بن أبي أوفى، فأخرجه البخاري في (العمرة)، باب متى يحل المعتمر، وأخرجه مسلم في (فضائل الصحابة) ١٨٨٧/٤ برقم : (٤٣٣) .

(٤) غريب الحديث للخطابي : ٤٩٦/١، تفسير غريب ما في الصحيحين، للحميدي : ص : ١٨٧، النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٥٨/٢ مادة (قصب)، وتهذيب اللغة : ٢٩٤/٨، مادة (قصب) .

(٥) غريب الحديث للخطابي : ٥٠٠/١، والنهاية في غريب الأثر : ١٥/٢ مادة (صخب)، وتفسير غريب ما في الصحيحين : ص : ١٨٧، ولسان العرب : ٢٠٥/٨، مادة (صخب) .

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٤٦/٢ مادة (نصب)، وتفسير غريب ما في الصحيحين : ص : ١٨٧، ولسان العرب : ٢٦٧/١٤، مادة (نصب) .

أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر». قال : هذا حديث حسن^(١).

فائدة : في سبب مشروعية الصلاة على إبراهيم عليه السلام وعلى نبينا في التحيات في الصلوات الخمس هذا الحديث هو قوله : «أقرب أمتك مني السلام» فكان ذلك مكافأة له من أمته .

وأما معرفتهم منازلهم :

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب الدعوات : ٤٥٥/٥ برقم : (٣٤٦٢)، من طريق عبد الله بن أبي زياد حدثنا سيار، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود مرفوعاً .

قال الترمذي : وفي الباب عن أبي أيوب هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود . وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار : ٣٦١/٥ برقم : (١٩٩٢)، من طريق محمد بن الحارث، نا سيار بن حاتم به مرفوعاً بمتله .

وأخرجه الطبراني في معجمه الثلاثة، من طريق واحد . فأخرجه في الكبير : ١٧٣/١٠ برقم : (١٠٣٦٣)، وفي الأوسط : ٤٥١/٤ برقم : (٤١٧٠)، وفي الصغير : ١٩٦/١، من طريق علي بن الحسين التستري، ثنا محمد بن الحارث، حدثنا سيار به مرفوعاً بنحوه، وزاد فيه (ولا حول ولا قوة إلا بالله) قال الطبراني : لم يروه عن القاسم إلا عبد الرحمن، ولا عنه إلا عبد الواحد، ولم يروه عن عبد الواحد مرفوعاً إلا سيار بن حاتم . ومن طريق الطبراني أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ١٩١/٢ وأورد عنده قول الطبراني .

والحديث أعله أبو حاتم وأبو زرعة بالإرسال . كما روى ذلك عنهما ابن أبي حاتم في (العلل) ٣٠٩/٥ برقم : (٢٠٠٥)، حيث سألهما عن هذا الحديث فقال أبو حاتم : كذا رواه سيار وغيره يقول : عن القاسم، عن أبيه، وهذا الصحيح مرسل قلت لهما : «الوهم ممن تراه؟ قال أبي : من سيار . وقال أبو زرعة : لا أدري إما من سيار، وإما من عبد الواحد، رواه جماعة عن عبد الواحد، فلم يقولوا : عن أبيه» .

يعني بذلك ما أخرجه البزار في المسند البحر الزخار : ٣٦٢/٥ برقم : (١٩٩٣)، من طريق أبي كامل الجحدرى، نا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الله بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً بنحوه، ولم يقل عن القاسم عن أبيه عن عبد الله . قال البزار بعد هذا : «وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد» .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠٧/١ برقم : (١٦٨٦٣) وقال : رواه الترمذي باختصار : لا حول ولا قوة إلا بالله . رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، وفيه : «عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الكوفي، وهو ضعيف» .

ويشهد للحديث ما أخرجه أحمد في المسند : ٥٣٣/٣٨ برقم : (٢٣٥٥٢)، والشاشي في المسند : ٦٥/٣ برقم : (١١١٤)، وابن حبان في صحيحه : ١٠٣/٣ برقم : (٨٢١)، والطبراني في الكبير : ١٣٢/٤ برقم : (٣٨٩٨)، من طرق عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه مرفوعاً بنحو حديث الباب وفيه إن غراسها : «لا حول ولا قوة إلا بالله» .

وقد أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٦٤٩/٢ برقم : (٢٣٠٥) وحسنه . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٩/١٠ برقم : (١٦٨٩٨) وقال : «رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد، ووثقه ابن حبان» .

قال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ قِيلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ﴾ ﴿١﴾ .

قال مجاهد رضي الله تعالى عنه : «يهتدي [أهلها]»^(٢) إلى بيوتهم ومساكنهم، لا يخطئون، كأنهم ساكنوها منذ خلقوا، لا يستدلون عليها أحداً»^(٣).

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «هم أعراف بمنزلهم من أهل الجمعة إذا انصرفوا إلى منازلهم»^(٤).

وقال أبو عبيدة^(٥) رضي الله تعالى عنه ﴿عَرَفَهَا هُمْ﴾ بينها لهم حتى عرفوها من غير استدلال^(٦).

١) سورة محمد، الآيات من (٤ - ٦) .

٢) في الأصل وبقية النسخ (إليها) وما أثبت من (تفسير مجاهد) وغيره وبها يستقيم المعنى .

٣) تفسير مجاهد ص : ٢٥٦ .

وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٥٤/٢٥ .

وذكر هذا التفسير البغوي في معالم التنزيل : ٢٨٠/٧، وقال : «هذا قول أكثر المفسرين».

وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٨/٧ ونسبه إلى (مجاهد)، وقال : «هذا قول الجمهور، منهم مجاهد، وقتادة، واختاره الفراء، وأبو عبيدة» .

وأورده ابن كثير في تفسيره : وعزاه إلى مجاهد، وقال : وروى مالك عن زيد بن أسلم نحو هذا . ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٣١٠/٧ .

٤) أخرجه عبد الملك بن حبيب السلمي في وصف الفردوس : ص : ٧٨، برقم : (٢٤١) .

٥) هو أبو عبيدة، معمر بن المثنى، التيمي مولاهم، البصري، النحوي، صاحب التصانيف، كان واسع العلوم، عارفاً بأيام الناس، متوسعاً في علم اللسان، ولم يكن صاحب حديث، ورمي برأي الخوارج . وصنف مجاز القرآن، وإعراب القرآن ومعانيه، وغريب الحديث، وتصانيفه تقارب مائتي مصنف . (ت ٢٠٨هـ) .

قال الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه .

وقال ياقوت : كان من أعلم الناس باللغة وأشعار العرب وأخبارها، وهو أول من صنف غريب الحديث .

وقال الذهبي : الإمام، العلامة، البحر .

مصادره وترجمته في :

تاريخ بغداد : (٢٥٢/١٣ - ٢٥٨)، معجم الأدباء : (١٥٤/١٩ - ١٦٢)، الكامل لابن الأثير : ٣٩٠/٦،

إنباه الرواة : (٢٧٦/٣ - ٢٨٧)، وفيات الأعيان : (٢٣٥/٥ - ٢٤٣)، سير أعلام النبلاء : (٤٤٥/٩ -

٤٤٧)، طبقات المفسرين للداودي : ٣٢٦/٢ .

٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢١٤/٢، وقال ابن القيم - بعد أن ذكر هذه الأقوال - : «هذا قول جمهور

المفسرين، وتلخيص أفواههم ما قاله أبو عبيدة» . حادي الأرواح : ٣٠٤/١ .

وقال مقاتل بن حيان : «بلغنا أن الملك الموكل بحفظ عمل بني آدم، يمشي / في الجنة، ويتبعه ابن آدم، حتى يأتي أقصى منزل هو له فيعرفه كل شيء»^(١) أعطاه الله في الجنة، فإذا دخل إلى منزله وأزواجه انصرف الملك عنه»^(٢).

وقال سلمة بن كهيل^(٣) رضي الله تعالى عنه : «طَرَّقَهَا لَهُمْ . قالوا : ومعنى طرفها لهم حتى يهتدوا إليها»^(٤).

وقال الحسن : «وصف الله الجنة في الدنيا لهم، فإذا دخلوها عرفوها بصفتها»^(٥). قال ابن القيم^(٦) : «وعلى هذا القول فالتعريف وقع لهم في الدنيا، ويكون المعنى يدخلهم الجنة التي عرفها لهم . وعلى القول الأول يكون التعريف واقعاً في الآخرة هذا كله إذا قيل إنه من التعريف» .

وفيه قول آخر : إنها من العَرَفَ بفتح العين المهملة، وهو : الرائحة الطيبة^(٧) وهذا اختيار الزجاج أي طيبها ومنه طعام معرّف أي مطيب^(٨) وقيل هو من العُرْف، وهو التتابع، أي تابع لهم طيباتها أي ملاذها .

قال^(٩) : والقول الأول : هو الصحيح . وأنه سبحانه أعلمها وبينها بما يعلم كل أحد منزله وداره فلا يتعداه إلى غيره»^(١٠).

-
- (١) في جميع النسخ قال : (كلما) وما أثبت من كتب التفسير وبها يتم السياق .
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير : ٣١٠/٧، والدر المنثور : ٤٠٠/٧ .
- (٣) هو أبو يحيى، سلمة بن كهيل بن حُصَيْن الحضرمي ثم التَّعَمِي، الكوفي . وتبعة : بطن من حضرموت . دخل على ابن عمر وزيد بن أرقم، وحدث عن أبي جحيفة السُّوَّامِي، وجندب البجلي وغيرهم . (ت ١٢٢هـ) . قال الإمام أحمد : كان متقناً للحديث .
- وقال العجلي : تابعي ثقة في الحديث، وفيه تشيع قليل، وحديثه أقل من مائتي حديث .
- مصادره وترجمته في :
- طبقات ابن سعد : ٣١٦/٦، التاريخ الكبير : ٧٤/٤، الجرح والتعديل : (١٧٠ - ١٧٠/٤)، تهذيب الكمال : (٢٥٤/٣ - ٢٥٥)، المعرفة والتاريخ للفسوي : (٦٤٨/٢ - ٦٥٢)، سير أعلام النبلاء : (٢٩٨/٥ - ٣٠٠)، تهذيب التهذيب : (١٥٥/٤ - ١٥٧) .
- (٤) أخرجه الحربي في غريب الحديث : ١٨٩/١ . وذكره النحاس في معاني القرآن : ٤٦٦/٦ ..
- (٥) ذكره الماوردي في تفسيره : ٢٩٤/٥، والشوكاني في فتح القدير : ٣٧/٥ .
- (٦) في حادي الأرواح : ٣٠٤/١ .
- (٧) ينظر : تهذيب اللغة : ٢٠٨/٢، مادة (عرف)، ولسان العرب : ١١٢/١٠، مادة (عرف) .
- (٨) لم أقف عليه في معاني القرآن له، وذكره النحاس في معاني القرآن ٤٦٦/٦ ولم ينسبه لأحد، وقد ورد هذا عن ابن عباس، كما في زاد المسير : ٣٩٨/٧، وقال الأزهري في تهذيب اللغة : ٢٠٨/٢ : «وقال به بعض اللغويين» .
- (٩) أي ابن القيم .
- (١٠) حادي الأرواح : (٣٠٤/١ - ٣٠٥) .

الفصل التاسع

في أنهار الجنة وعيونها

قال الله تعالى : «إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ»^(١). وقال تعالى : «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ»^(٢). وقال تعالى : «جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ»^(٣) «فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ»^(٤) الآية . الآسن من الماء المتغير الرائحة، قاله في النهاية^(٥). وقال تعالى : «عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا»^(٦) وقال تعالى : «عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا»^(٧).

روى الترمذي، عن أنس رضي الله تعالى عنه في «إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ» أن النبي ﷺ قال : «هو نهر في الجنة قال وقال النبي ﷺ : رأيت نهرًا في الجنة حافته قباب اللؤلؤ، قلت للملك : ما هذا؟ قال : هو الكوثر الذي أعطاك الله، قال : ثم ضرب بيده إلى طينة، فاستخرج منها مسكًا، ثم رفعت إلى سدرة المنتهى، فرأيت عندها نورًا عظيمًا»^(٨) قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

وينظر : معاني القرآن للفراء : ٣/، معاني القرآن الكريم للنحاس : ٤٦٦/٦، وذكر فيه معنى آخر فقال : رفعها مأخوذ من العرف لارتفاعه، ومفردات القرآن للأصفهاني : ص : ٥٦١، والتبيان في تفسير غريب القرآن : ص : ٢٩٥ .

(١) سورة الكوثر، الآية رقم (١) .

(٢) سورة يونس، الآية رقم (٩) .

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥) .

(٤) سورة محمد، الآية رقم (١٥) .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٢/١، مادة (أسن)، لسان العرب : ١٠٧/١ .

(٦) سورة الإنسان، الآية رقم (١٨) .

(٧) سورة الإنسان، الآية رقم (٦) .

(٨) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب التفسير (٣٧٦/٥ - ٣٧٧) برقم : (٣٣٥٩)، من طريق عبد بن حميد، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً قال : هو نهر في الجنة ... إلى قوله : أعطاك الله . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه عن سريج بن النعمان، عن الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً قال : بينا أنا أسير في الجنة، إذ عرض نهر حافته ثياب اللؤلؤ، قلت للملك : ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاك الله، قال : ثم ضرب بيده إلى طينته فاستخرج مسكًا، ثم رفعت لي سدرة المنتهى فرأيت عنده نورًا عظيمًا .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح، قد روي من غير وجه عن أنس .

والمصنف رحمه الله هنا وصل بين الحديثين وجعلهما متنا واحداً .

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه في موضعين، فأخرجه في التفسير ١٧٨/٦ برقم : (٤٩٦٤)، وفي الرقاق، باب في الحوض ١٢٠/٨ برقم : (٦٥٨١)، وفيه : فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر، شك هدبة .

ومن روايته أيضاً عن محارب بن دثار^(١) وقيل دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب، ومجره على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج»^(٢). قال حديث حسن صحيح .

وروى ابن أبي الدنيا، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : «الكوثر نهر في الجنة، عمقه سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، شاطئاه اللؤلؤ والزبرجد، والياقوت، خص الله به نبيه قبل الأنبياء»^(٣). قوله شاطئاه : قال في (النهاية) : شاطئ النهر جانبه وطرفه^(٤).

وأخبار الجنة تتفجر من أعلاها، ثم تنحدر نازلة في أقصى درجاتها . وروى البخاري، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : «إن في الجنة مائة درجة،

(١) هو محارب بن دثار، السدوسي، الكوفي، القاضي، ثقة، إمام زاهد . (ت ١١٦هـ) . ينظر : التقريب : ص : ٦٠٦ .

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب التفسير ٣٧٧/٥ برقم : (٣٣٦١)، من طريق هناد، عن محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن عبد الله بن عمر مرفوعاً . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١١/١١ برقم : (٣٢١٩٤)، وفي ٩٥/١٢ برقم : (٣٥٠٩٥)، وهناد في الزهد : ١٠٨/١ برقم : (١٣٢)، وابن ماجه في سننه : ٦٩٥/٥ برقم : (٤٣٣٤)، والطبري في تفسيره : ٣٠/٣٩٥، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٩/٢ برقم : (٣٢٦)، والبغوي في شرح السنة : ١٦٨/١٥ برقم : (٤٣٤١) . كلهم من طريق محمد بن فضيل .

وأخرجه الطيالسي في المسند : برقم : (١٩٣٣)، والدارمي في المسند : ١٨٧٤/٣ برقم : (٢٨٧٩)، والبيهقي في البعث والنشور : ١٢٩، ص : ١١٦، من طريق أبي عوانة .

وأخرجه أحمد في المسند : ١٠١٤٥ برقم : (٥٩١٣)، والحاكم في المستدرک : ٦٢٥/٣ برقم : (٦٣٠٨) وصحح إسناده . ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : ١٢٨، ص : ١١٦، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٩/٢ برقم : (٣٢٦)، من طريق حماد بن زياد .

وأخرجه أحمد في المسند : ٤٩٥/١٠ برقم : (٦٤٧٦) من طريق ورفاء . وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٣٩٠/٣٠، من طريق جرير بن عبد الحميد .

جميعهم : محمد بن فضيل وأبو عوانة، وحماد بن زياد وورقاء، جرير، عن عطاء بن السائب به بألفاظ متقاربة . وأخرجه هناد في الزهد : ١٠٨/١ برقم : (١٣١) من طريق أبي الأحوص، وأخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٦١٣)، والطبري في جامع البيان : ٣٩٠/٣٠ من طريق هشيم .

كلاهما : أبو الأحوص، وهشيم، عن عطاء بن السائب به موقوفاً على ابن عمر . وهذا الطريق وإن كان موقوفاً فله حكم المرفوع .

(٣) أخرجه في صفة الجنة : ص : ١٢٢، برقم : (١٤٨)، من طريق محمد بن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس موقوفاً . وأخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٦١٤) .

والطبري في جامع البيان : ٣٩٠/٣٠، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفاً . (٤) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨٦٧/١، مادة : (شط)، لسان العرب : ٧٧/٨، مادة (شطاً) .

أعدّها الله للمجاهدين في سبيله، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتهم الله فسألوه الفردوس، فإنه وسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة) كما تقدم^(١) الحديث .

ومن روايته أيضاً عن قتادة قال : أخبرني أنس رضي الله تعالى عنهما، أن النبي ﷺ قال : «رفعت إلى سدرة المنتهى في السماء السابعة، نبقها مثل قلال هجر، وورقها مثل آذان الفيلة، يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان، فقلت : يا جبريل ما هذا؟ قال : أما النهران الباطنان ففي الجنة، وأما النهران الظاهران فالنيل والفرات»^(٢).

وفي الحديث : «وما في الجنة نهر إلا وهو يجري في أصل تلك الشجرة»^(٣).

وذكر العقيلي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «أنهار [في] الجنة تخرج من تحت تلال أو من تحت جبال المسك»^(٤).

١) في ص : ١٦٤ .

٢) وهو حديث المعراج الطويل، أخرجه البخاري في صحيحه في (بدء الخلق)، باب ذكر الملائكة ١٠٩/٤ برقم : (٣٢٠٧)، وفي (مناب الأنصار)، باب المعراج في ٥٢/٥ - ٥٣ برقم : (٣٨٨٧) . ويرويه عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة .

وأخرجه مسلم في صحيحه في (الإيمان) بالإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات : (١٤٥/١ - ١٥٠)، الروايات (٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤)، وبعضها عن أنس، وبعضها يرويه أنس عن مالك بن صعصعة .

ينظر : الجمع بين الصحيحين ٥٥٩/١ .

٣) ما أورده المصنف رحمه الله هو أثر عن كعب بن مالك، وذلك لما بلغه قول أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام؛ وقرؤوا إن شئتم (وظل ممدود) فبلغ ذلك كعباً فقال : صدق، والذي أنزل التوراة على لسان موسى، والفرقان على لسان محمد ﷺ لو أن رجلاً ركب حقة أو جذعاً ثم دار بأصل تلك الشجرة؛ ما بلغها حتى يسقط هرمها، إن الله غرسها لعبده، ونفخ فيها من روحه، وإن أفنانها من وراء سدر الجنة، وما في الجنة نهر إلا يخرج من أصل تلك الشجرة» .

وقد أخرج هذا الأثر ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٩/١٢ برقم : (٣٤٩٧٩) . والطبري في جامع البيان : ٢٧/٢١٣، في تفسير سورة الواقعة .

٤) كذا في جميع النسخ، ولم أجدّها عند العقيلي ولا عند غيره .

٥) أخرجه العقيلي في الضعفاء : ٧٣٣/٢، في ترجمة عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الشامي . وقد أورده من طريق يوسف بن زيد، قال : حدثنا أسد بن موسى، ثنا عبد الرحمن بن ثابت، حدثني عطاء بن قره، عن عبد الله بن ضمرة، عن أبي هريرة مرفوعاً .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ٤٢٣/١٦ برقم : (٧٤٠٨)، من طريق يوسف بن كامل، ثنا أسد بن موسى به مرفوعاً بلفظه .

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٩/٢ برقم : (٣١٣)، من طريق الربيع بن سليمان، ثنا أسد بن موسى به مرفوعاً بمثله، وقال فيه «تفجر» .

وأفهار الجنة تجري في غير أ حدود منصبطة بيد القدرة .

روى أبو نعيم، عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «لعلكم تظنون أن أفهار الجنة أ حدود في الأرض؟ لا والله إنها لسائحة على وجه الأرض، حافتها خيام اللؤلؤ، وطينها المسك الأذفر، قلت : يا رسول الله ما الأذفر؟ قال : الذي لا خلط معه^(١). قوله : الأ حدود : الأ حدود هو الشق في الأرض^(٢). فأفهار الجنة تجري على وجه الأرض، من غير شق في الأرض^(٣).

كلهم أورده عن أبي هريرة مرفوعاً، والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٤/٣ برقم : (٥٣٧٣) وصححه الألباني .

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : مرفوعاً وموقوفاً . فأخرجه موقوفاً في ١٦٢/٢ برقم : (٣١٦)، من طريق بشر بن معاذ، ثنا يزيد بن هارون، ثنا الجريري عن معاوية بن قره، عن أنس بن مالك موقوفاً . وأخرجه مرفوعاً في ١٦٢/٢، من طريق مهدي بن حكيم بن مهدي، ثنا يزيد بن هارون به مرفوعاً بمثله . ومن هذا الطريق أخرجه مرفوعاً في حلية الأولياء : ١٧٨/٦ برقم : (٢٢٠١)، في ترجمة سعيد بن إياس الجريري . وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٦٦) عن يزيد بن هارون به موقوفاً . وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٤/٣ برقم : (٥٣٧٦)، وقال : رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً، ورواه غيره مرفوعاً، والموقوف أشبه بالصواب .

وفي إسناد الحديث سعيد بن إياس الجريري، وقد اختلط بأخرة، كما في (نهاية الاغتباط) ص : (١٢٧)، و(الكواكب النيرات) لابن الكمال ص : (١٧٨)، وهو ثقة احتج به الشيخان . قلت : فلعل هذا سبب ورود الحديث مرفوعاً في طريق، وموقوفاً في آخر .

والراوي عن الجريري هو يزيد بن هارون . وقد عدّه غير واحد من أهل العلم ممن سمع منه بعد الاختلاط، وممن ذكر ذلك ابن حجر في (تهذيب التهذيب) (٥/٤ - ٧)، والسيوطي في (تدريب الراوي) ٨٩٨/٢ . وقد أورد ابن سعد في (الطبقات) ١٢٣/٧ في ترجمة (سعيد بن إياس الجريري)، أن يزيد بن هارون قال : «سمعت من الجريري سنة (١٤٢)، وهي أول سنة دخلت البصرة ولم ننكر منه شيئاً، وكان قيل لنا : إنه قد اختلط» . وكان ابن حبان قد ذكر في الثقات ٣٨١/٣ أنه توفي سنة (١٤٤) وقال : «إنه اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين، وقال : ولم يكن اختلاطه اختلاطاً فاحشاً، فلذلك أدخلناه في الثقات» .

وذكره السيوطي في (تدريب الراوي) ٨٩٨/٢ أن تغيره لم يشتد . وهذا يفهم من عبارة الإمام أحمد في (بجر الدم) ١٩٤/١، قال أحمد : «سألت ابن عُلَيَّة : إن كان الجريري اختلط؟ فقال : لا، كبير الشيخ فرق» . وقد أخرج مسلم في صحيحه : حديث يزيد بن هارون عن الجريري، في كتاب الصيام، باب صوم شهر شعبان ٨٢٠/٢ برقم : (١١٦١) .

(٢) ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة ٢/٢٠٩، لسان العرب : ٢٥/٥، مادة (حدد) .

(٣) وقد جاء في هذا حديث أنس بن مالك، عند الإمام أحمد في المسند : ٢٠٠/٢١ برقم : (١٣٥٧٨)، وقال فيه : «أعطيت الكوثر فإذا هو نهر يجري ولم يشق شقاً ... » الحديث . وفي رواية عند أحمد ١٨/٢٠ برقم : (١٢٥٤٢) قال : ليس مشقوقاً .

وروى ابن أبي الدنيا، عن أنس بلفظ آخر، قال : «أظنكم تظنون أن أنهار الجنة أخذود في الأرض ؟ لا والله، إنها لسائحة على وجه الأرض، أحد حافتيها اللؤلؤ، والأخرى من الياقوت، وطينه المسك الأذفر»^(١). قال [الترمذي]^(٢) وهو أشبه بالصواب .

وروى ابن المبارك، عن [ابن]^(٣) مسروق^(٤) رضي الله تعالى عنه قال : أنهار الجنة تجري من غير أخذود^(٥).

وروى الترمذي مصححاً، عن معاوية بن حيدة^(٦)^(٧) رضي الله تعالى عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «إن في الجنة : بحر الماء، وبحر العسل، وبحر اللبن، وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار منها بعد»^(٨).

-
- (١) تقدم تخريجه في الذي قبله .
- (٢) كذا في الأصل، ولعله يقصد (المنذري)، وقد ذكرنا قوله هذا، عندما خرّجنا هذا الحديث في الفقرة رقم (١) . كما أن الترمذي لم يورد هذا الحديث في جامعه . ولم أقف على قوله هذا في أي مصدر .
- (٣) كذا في جميع النسخ .
- (٤) هو أبو عائشة، مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية، الوادعي، الهمداني، الكوفي، الإمام، القدوة، العلم . والأجدع اسم لأبيه، وقد غيره عمر بن الخطاب إلى (عبد الرحمن) .
- (٥) ورأى مسروق أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعبد الله بن مسعود، وعائشة، وروى عنه كبار التابعين؛ كالشعبي، وعرف عنه ملازمة التقوى والعبادة والورع، وكان إلى جانب ذلك قاضياً مفتياً . (ت ٦٣ هـ) . وقال علي بن المديني : ما أقدم على مسروق أحداً من أصحاب عبد الله - يعني ابن مسعود - وقال ابن سعد : كان ثقة له أحاديث صالحة .
- وقال الذهبي : وعداده في كبار التابعين، والمخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ .
- مصادره وترجمته في :
- طبقات ابن سعد : (٧٣/٦ - ٨٣)، حلية الأولياء : (٩٤/٢ - ٩٦)، تاريخ بغداد : (٢٣٢/١٢ - ٢٣٥)، أسد الغابة : ١١٥/٤، سير أعلام النبلاء : (٦٣/٤ - ٦٩)، الإصابة : (١٧٢/٦ - ١٧٣) .
- (٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد : (ص : ٥٢٤) برقم : (١٤٩٠)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٢/١٢ برقم : (٣٤٩٥٤)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٢/٢ برقم : (٣١٥) . وأخرجه الطبري في جامع البيان : ١٩٥/١، من طريق ابن مهدي به بنحوه .
- (٦) تصحفت في الأصل وبقية النسخ إلى (جندب) .
- (٧) هو معاوية بن حيدة بن معاوية القشيري، وفد على النبي ﷺ فأسلم وصحبه، وسأله عن أشياء وروى عنه أحاديث، وهو جد هز بن حكيم بن معاوية، وروى عنه ابنه حكيم بن معاوية، وعروة بن رويم اللخمي، وحמיד المزني . ومعاوية معدود في أهل البصرة، غزا خراسان ومات بها . ولم أقف على تاريخ وفاته رضي الله عنه .
- ينظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٣٥/٧، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٢٥٠٣/٥ - ٣٥٠٤)، الاستيعاب : ٤٧٠/٣، أسد الغابة : ١٥٣/٤، تهذيب الكمال : ١٥٢/٧، الإصابة : ١١٢/٦ .

وذكر الخطيب البغدادي وغيره/ عن كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه أنه قال : [ب/٣٢٣] «نهر النيل نهر العسل في الجنة، ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة، ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة، ونهر سيهان نهر الماء في الجنة»^(٢).

وجاء في الحديث : «سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من أنهار الجنة»^(٣).

قال المفسرون^(٤) في قوله تعالى : ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾^(٥) أي غير آسن متغير منتن^(٦).

^(١) أخرجه الترمذي في الجامع : ٣٢٧/٤ برقم : (٢٥٧١) في صفة الجنة، من طريق محمد بن بشار، حدثنا يزيد ابن هارون، أخبرنا الجريري عن حكيم بن معاوية، عن أبيه مرفوعاً . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وحكيم بن معاوية هو والد هز بن حكيم .
والحديث أخرجه أحمد في المسند : ٢٤٦/٢٣ برقم : (٢٠٠٥٢)، والدارمي في المسند : كتاب الرقاق ١٨٧٣/٣ برقم : (٢٨٧٨)، كلاهما من طريق يزيد بن هارون به بمثله .

وأخرجه ابن أبي داود في البعث : ٧٠، ص : ١٢٤، وابن حبان في صحيحه : باب وصف الجنة وأهلها ٤٢٤/١٦ برقم : (٧٤٠٩)، والطبراني في الكبير : ٤٢٤/١٩ برقم : (١٠٣٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٦/٢ برقم : (٣٠٧)، وفي (الحلية) ١٧٨/٦ برقم : (٢١٩٩)، من طريق خالد، عن الجريري به بمثله . وقال أبو نعيم غريب عن الجريري، وتفرد به حكيم .

وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٥٠٠/٢، ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٣٩)، ص : ١٦٩، من طريق علي بن عاصم في المطبوع، عن الجريري به .

وقد تقدم قريباً ذكر ما قيل في الجريري، واحتلاطه ورواية يزيد بن هارون عنه . وفي هذا الحديث تابعه في الرواية عن الجريري؛ خالد بن عبد الله الطحان الواسطي، وهو ثقة ثبت كما في التقريب : ٢٢٧/٥، وقد أخرج حديثه عن الجريري الشيخان في صحيحيهما - كما في الكواكب النيرات : ص : ١٨٤ . فأخرج حديثه البخاري في الأذان، باب إتمام التكبير في الركوع ١٥٦/١ برقم : (٧٨٤) ومسلم في (الإمارة)، باب : إذا بويع لخليفتين ١٤٨/٣ برقم : (١٨٥٣) .

^(٢) أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، باب فضل الأنهار ٩٤٤/٢ برقم : (١٠٤٢)، من طريق سعيد بن شرحبيل، عن ليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، قال كعب وفيه زيادة . ومن طريقه أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : في ذكر نهر بغداد ٥٥/١ .

وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : (ص : ٢٧٢) برقم : (٢٥٣)، من طريق عباس الدوري، ثنا يونس بن محمد المؤدب، أنبا ليث بن سعد به بلفظه . وذكره السيوطي في الدر المنثور : في تفسير سورة محمد ٤٠٢/٧ .

^(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ما في الدنيا من أنهار الجنة ٢١٨٣/٤ برقم : (٢٨٣٩)، وقد رواه من عدة طرق عن عبيد الله بن عمر، عن حبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة مرفوعاً .

والحديث من أفراد مسلم عن البخاري .

ينظر : الجمع بين الصحيحين ٢٦٨/٣ برقم : (٢٥٩٧) .

^(٤) ورد هذا التفسير عن ابن عباس، وقتادة، وأبي عبيدة، والزجاج وغيرهم . ينظر جامع البيان : ٥٨/٢٦، معالم التنزيل : ٢٨٢/٧، زاد المسير : ٤٠١/٧، الدر المنثور : ٤٠٢/٧ .

^(٥) سورة محمد، الآية رقم (١٥) .

^(٦) ينظر معاني القرآن للفراء ٦٠/٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩/٥، لسان العرب : ١٠٧/١، مادة : (أسن) .

وقال بعضهم^(١): آفة الماء: أن يأسن ويأجن، من طول مكثه .
 فإن قيل: فقد وصف الله سبحانه وتعالى (الأثمار) بأنها جارية . ومعلوم أن الجاري لا يأسن، فما فائدة قوله: «غَيْرِءَاسِنٍ»؟ قيل: «الماء الجاري وإن كان لا يأسن، فإنه إذا أخذ منه شيء وطال مكثه، أسن . (وماء الجنة) لا يعرض له ذلك، ولو طال مكثه ما طال»^(٢).
 وقال كعب رضي الله تعالى عنه في تفسير هذه الآية: «نهر دجلة نهر مائهم، ونهر الفرات نهر لبنهم، ونهر مصر نهر خمرهم، ونهر سيحان نهر عسلهم، هذه الأنهار تخرج من نهر الكوثر»^(٣).

وقيل: عن كعب غير ذلك^(٤).

«وَأَنْهَرُ مِنْ لَبْنٍ لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ» يعني [لبن]^(٥) الدنيا يتغير إذا بقي أياماً .
 قال بعضهم^(٦): آفة اللبن أن يتغير إلى الحموضة وأن يصير قارصاً . الْقَارِصُ بقاف مشاة وراء وصاد مهملتين هو اللبن الحريّف^(٧) الذي يقرص اللسان من حموضته^(٨).
 «وَأَنْهَرُ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى» احترز من غير المصفى، لأن المصفى؛ أسرع وأعذب وألذ .
 قال ابن عطية^(٩): وتصفية العسل مذهبة لمومه وضرره^(١). قوله: مذهبة لمومه^(٢) بلام وميم وواو وهاء أي ما يجتمع فيها ما يلم عليه^(٣).

(١) ينظر: جمهرة اللغة ٢/١٠٤٥ .
 (٢) قوله: فإن قيل .. إلى هنا من حادي الأرواح، ١/٣٧٨ .
 (٣) ذكره البغوي في معالم التنزيل: (٢٨٢/٧ - ٢٨٣)، والقرطبي في أحكام القرآن: ١٩/٢٦١، وفي التذكرة: ٢/٩٤٠ .
 (٤) تقدم قريباً .
 (٥) في (ب) و (ج): (كلبن) .
 (٦) ينظر: المخصص لابن سيده ١/٤٥٧، والمصنف هنا ينقله من كلام ابن القيم في حادي الأرواح: ١/٣٧٦ .
 (٧) هو الذي يلدغ اللسان بحرافته . ينظر: لسان العرب: ٧/٦٣ مادة: حرف، والمصباح المنير: ١/١٧٩، مادة: حرف .
 (٨) لسان العرب: ١٢/٦٩، مادة (قرص) .
 (٩) هو أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الحاربي، أندلسي من أهل غرناطة، ولي قضاء المريّة، وكان يكثر الغزوات في جيوش المثلثين . ومن مصنفاته رحمه الله (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، وقد طبع منه عدة أجزاء . توفي رحمه الله سنة (٥٤١ هـ) وقيل بعدها بسنة .
 قال الذهبي: الإمام العلامة شيخ المفسرين . وقال: وكان إماماً في الفقه والتفسير، وفي العربية قوي المشاركة، ذكياً فطناً مدرّكاً من أوعية العلم .

﴿وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ وقد وصف الله تعالى خمر الجنة بأنها بيضاء لذة للشاربين وأنها محتومة بالمسك وأنها لا تسكر. وقال بعضهم^(٤): آفة العسل عدم تصفيته. وقال بعضهم: وآفة الخمر كراهة مذاقها المنافي للذة شربها.

وروى ابن المبارك، من حديث علي رضي الله تعالى عنه: «تجري من تحتهم أنهار مطردة من ماء غير آسن - تقدم^(٥) أول الفصل أنه متغير الرائحة. - صافي ليس فيه كدر، وأنهار من عسل مصفى، لم يخرج من بطون النحل، وأنهار من خمر لذة للشاربين، لم تعصره الرجال بأقدامها وأنهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية»^(٦) الحديث من حادي الأرواح^(٧).

قيل^(٨): تأمل اجتماع هذه الأنهار الأربعة، التي هي أفضل أشربة الناس، فهذا لريهم، وطهورهم وهذا لقوتهم وغذائهم، وهذا للذمهم وسرورهم، وهذا لشفائهم ومنفعتهم.

وروى ابن أبي الدنيا،/ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «إن في الجنة نهاراً يقال له البيذخ^(٩) عليه قباب من ياقوت، تحته جوارى نباتات، يقول أهل الجنة: انطلقوا بنا إلى البيذخ، فيجيئون فيتصفحون تلك الجوارى، فإذا أعجب رجل منهم بجارية، مس معصمها فتبعته، وينبت مكانها أخرى»^(١٠).

ترجمته ومصادره في:

تاريخ قضاة الأندلس للمالقي: ص: ١٠٩، سير أعلام النبلاء: (٥٨٧/١٩ - ٥٨٨)، طبقات المفسرين للسيوطي: ص: (٦٠ - ٦١)، طبقات المفسرين للدودي: ٢٦٥/١، الأعلام: ٢٨٢/٣.

(١) في تفسيره (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، ٣٩٧/١٣، وينظر: تفسير الثعالبي ٢٣٤/٥.

(٢) كذا في جميع النسخ. وفي تفسير ابن عطية: لُبُوسَتَه.

(٣) ينظر تمذيب اللغة: ٢٤٧/١٥، مادة (لم)، ولسان العرب: ٢٣٥/١٣، مادة (لم).

(٤) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح: ٣٧٦/١.

(٥) ينظر: ص: ٢٠٤.

(٦) تقدم تخريجه في ص: ١٠٤.

(٧) ذكره ابن القيم بطوله في الباب الثامن والثلاثين: (٣٠٦/١ - ٣٠٧).

(٨) القائل هو ابن القيم في حادي الأرواح: ٣٧٨/١.

(٩) كذا في الأصل. وفي المطبوع من صفة الجنة وفي ب و ج (البيذخ) بالبدال المهملة. وقد ورد كلا اللفظين.

(١٠) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: ص(٨٣) برقم: (٧٠)، من طريق خالد بن خدّاش، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عقيل بن خالد، عن الزهري، عن ابن عباس موقوفاً. وأخرجه أبو نعيم

في صفة الجنة: ١٦٨/٢ برقم: (٣٢٤)، من طريق عبد العزيز بن عمران عن ابن وهب به موقوفاً.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨٧/١، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا.

وروى الإمام أحمد، عن المعتمر بن سليمان^(١) قال : «إن في الجنة نهرًا ينبت الجوارى الأبقار»^(٢).

وروى البيهقي، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «إن في الجنة نهرًا يقال له رجب، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، من صام من رجب يوماً سقاه الله من ذلك النهر»^(٣).

وقد جاء التصريح بهذا النهر في حديث مرفوع عند أحمد في المسند : ٣٧٨/١٩ برقم : (١٢٣٨٥)، وأبو يعلى في مسنده (٤٤/٦ - ٤٥) برقم : (٣٢٨٩)، من حديث أنس بن مالك - في قصة الرؤيا - . قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٤١٨/١ : وإسناده على شرط مسلم .

وقال الميثمي في مجمع الزوائد : ٣٦٥/٧ : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .
(١) هو معتمر بن سليمان التميمي، أبو محمد البصري، بلقب الطفيل، من كبار التاسعة، قال عنه الذهبي : أحد الثقات الأعلام : . مات سنة (٨٧) وقد جاوز الثمانين .

ينظر : ميزان الاعتدال : ٤٦٥/٦، التقريب : (ص : ٦٢٧) .
(٢) أخرجه أحمد في الزهد : كما في الدر المنثور : ٨٨/١ . ولم أقف عليه فيه . وفي (تاريخ يحيى بن معين) برواية الدوري ٢٦٦٦/٤ برقم : (٤٣٠٢) . قال : سمعت يحيى يقول : حديث سليمان بن المغيرة، قال : أنبت أن في الجنة نهرًا ينبت الجوارى الأبقار . هو عن معتمر بن سليمان .

وقد ذكره القرطبي في التذكرة : ١٠٣٣/٣، وعزاه إلى الدارقطني في كتاب (المديح) .
وقد أخرج أبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٧/٢ برقم : (٣٢٣) أثرًا - ذكر في أوله هذا اللفظ - من طريق جعفر بن حميد عن شمر بن عطية عن ابن عباس موقوفًا . وأخرجه من طريق آخر عن جعفر بن حميد عن شمر بن عطية . ولم يذكر ابن عباس .

(٣) أخرجه البيهقي في الجامع لشعب الإيمان في تخصيص شهر رجب بالذكر : ٣٣٥/٥ من حديث أنس بن مالك، وليس من حديث عائشة، ولم أقف عليه من حديث عائشة لا عنده ولا عند غيره . وقد أورد في الباب عدة أحاديث، ثم قال : وقد روي في هذا الباب أحاديث مناكير في رواها قوم مجهولون وضعفاء، وأنا أبرأ إلى الله من عهدتها .
وأخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٣٨٩/٢ برقم : (١٨٤٣)، عن محمد الأنصاري، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة .

والحديث أخرجه الديلمي في فردوس الأختيار : ٢٧٠/١ برقم : (٨٤٢) من حديث أنس .
وفي (الموضوعات) لابن الجوزي، في باب (صوم رجب) ذكر عن المؤمن الساجي الحافظ قوله : «كان عبد الله الأنصاري، لا يصوم رجب وينهى عن ذلك، ويقول : ماصح في فضله وفي صيامه عن رسول الله ﷺ شيء» . ينظر (الموضوعات) ١٢٠/٢ .

وأخرجه الذهبي في (الميزان) ٥٢٤/٦ في ترجمة (منصور بن يزيد)، وقال عن صاحب الترجمة : لا يعرف . وقال عن الخبر : (والخبر باطل) .

وقد ذكره السيوطي في (الجامع الصغير) ١٤٠/١ برقم : (٢٣٢٦)، وعزاه إلى الشيرازي في الألقاب عن أنس بن مالك، وأخرجه ابن الجوزي في العلال المتناهية : ٦٤/٢ برقم : (٩١٢)، وقال : وهذا لا يصح، وفيه مجاهيل لا ندري من هم . وقال ابن القيم في (المنار المنيف) ص : ٩٦ : «وكل حديث في ذكر صوم رجب، وصلاة بعض الليالي فيه : فهو كذب مفترى» .

وللحافظ ابن حجر جزء فيه (تبيين العجب بما ورد في فضل رجب) ذكر فيه الأحاديث الضعيفة والموضوعة في فضائل الأعمال في شهر رجب .

وهو مطبوع بمطبعة المعاهد في القاهرة، عام (١٣٥١) في (٣٥) صفحة . ذكر هذا محقق (المنار المنيف) .

وروى ابن عساكر، عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «في الجنة نهر يقال له الريان، عليه مدينة من مرجان، لها سبعون ألف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن»^(١).

[فائدة :

روي في الحديث، أن رسول الله ﷺ قال : «أربعة أجبال من جبال الجنة، وأربعة أثمار من أثمار الجنة، وأربعة ملاحم من ملاحم الجنة، قيل : يا رسول الله ! فمن الأجبال؟ قال : جبل أحد^(٢)، يخبنا ونخبه، والطور^(٣)، جبل من جبال الجنة، ولبنان^(٤)، جبل من جبال الجنة - والجبل الرابع ساقط من هذه الرواية في جميع النسخ^(٥). كذا في مختصر تذكرة الإمام القرطبي»^(٦).

وقد ورد في (صحيح مسلم) في كتاب الصيام، باب : صيام النبي ﷺ في غير رمضان، واستحباب أن لا يخلج شهراً عن صوم، حيث ساق مسلم بسنده إلى عثمان بن حكيم الأنصاري، قال : سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب، ونحن يومئذ في رجب، فقال : سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول : لا يفطر، وينظر حتى نقول : لا يصوم . قال النووي رحمه الله معلقاً على هذا الحديث : «الظاهر أن مراد سعيد بن جبير بهذا الاستدلال، أنه لا نهي عنه ولا نذب فيه لعينه، بل له حكم باقي الشهور، ولم يثبت في صوم رجب نهي عنه ولا نذب لعينه، ولكن أصل الصوم مندوب إليه» .

ينظر (صحيح مسلم بشرح النووي) ٢٨٠/٨، الحديث رقم (٢٧١٩) .

أخرجه ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) ١٩٩/٥٤، من طريق محمد بن حسان الأذري، ثنا محمد بن خالد، ثنا كثير بن سليم، قال : سمعت أنس بن مالك .. وذكره مرفوعاً . والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٨٨/١، وعزاه إلى ابن عساكر .

في إسناده : كثير بن سليم الضبي البصري . ضعفه ابن المديني، وأبو حاتم، وقال النسائي : متروك، وقال أبو زرعة : واه . وقال البخاري : كثير أبو هشام أراه ابن سليم، عن أنس : منكر الحديث . قال ابن حبان : يروي عن أنس، ويضع عليه . وقال أبو حاتم : لا يروي عن أنس حديث لا يروي عن أنس حديث له أصل .

ينظر : الجرح والتعديل : ١٥٢/٩، الضعفاء والمتروكين للنسائي : ص : ٢٠٧، الضعفاء والمتروكون للدارقطني : ص : ٣٣٠، المغني في الضعفاء للذهبي : ٢٢٦/٢، ميزان الاعتدال : (٤٨٩/٥ - ٤٩٠)، التقريب : ص : ٥٣٥ . هو جبل تلقاء المدينة دون قناة إليها . ينظر : (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) ١١٧/١ .

هو جبل بيت المقدس، تمتد ما بين مصر وأيلة، سُمي بطور بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وهو الذي نودي منه موسى . ينظر : (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) ٨٩٧/٣ .

بضم أوله، وإسكان ثانيه، على وزن فُعْلان : جبل بالشام . ينظر : معجم ما استعجم : ١١٥٠/٤ . هذا قول الشعرائي، وأراد بقوله جميع النسخ، وكذا في التذكرة : ٩٣٩/٢ . وسيأتي ذكره في رواية الطبراني . ص : ١٠٧، وأورده أيضاً في التذكرة : ٩٣٩/٢، وقال : وذكر إسماعيل بن إسحاق قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده مرفوعاً . وذكره بطوله . وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٨/١٧ برقم : (١٩)، من طريق علي بن المبارك، ثنا إسماعيل بن أبي أويس به مرفوعاً بلفظه .

وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٢٠٨٠/٦، ترجمة كثير بن عبد الله، من طريق بهلول بن إسحاق، ثنا إسماعيل بن أبي أويس به بلفظه . وقال : عامة حديثه لا يتابع عليه .

وأخرجه - مختصراً في ذكر الأثمار فقط - أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٥٤/٢ برقم : (٣٠٤) من طريق عبد الله بن محمد، ثنا بهلول بن إسحاق، ثنا إسماعيل بن أبي أويس به .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٨٧/٣ برقم : (٥٩١٤) وذكر الحديث بطوله، وقال : رواه الطبراني في (الكبير)، وفيه : كثير بن عبد الله وهو ضعيف .

جبل لبنان عند بيت المقدس .

وفي (البدور السافرة)^(١)، من رواية الطبراني، عن عمرو بن عوف^(٢) رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : «أربعة أثمار، النيل، و الفرات، وسيحان، وجيحان، وأربعة أجيال من أجيال الجنة، أحد، و [وَرِقَان]^(٣)، والطور، ولبنان، [وأما أثمار الجنة، فالنيل، [والفرات]^(٤)، وسيحان، وجيحان]^(٥) .

وأما الملاحم : فبدر، وأحد، والخذق، وخيبر^(٦) .

قال الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراني^(٧) في (مختصر التذكرة)^(٨)^(١):

قلت : ولعل الجبل الرابع هو المسمى بـ (خصيب) .

وقال عنه ابن حبان في المحروحين : ٢٢٦/٢ : «(منكر الحديث جداً، يروي عن أبيه، عن جده بنسخة موضوعة، لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب، وكان الشافعي رحمه الله يقول : كثير بن عبد الله المزني، ركن من أركان الكذب)» .

والحديث أورده الشوكاني في (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) ص : ٤٨٦ .

وقد ثبت في الصحيح تسمية بعض أثمار الجنة من أثمار الدنيا . وتقدم ذكر الحديث في هذا .

وجاء من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الطبراني في الأوسط : ٣٩٢/٧ برقم : (٧٦٧٣)، أن النبي ﷺ قال : «(أربعة أجيال من أجيال الجنة، وأربعة أثمار من أثمار الجنة، فأما الأجيال : فالطور، ولبنان، و طور سيناء، و طور زيتا . والأثمار من الجنة : الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحان)» .

أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٣/١٠ برقم : (١٦٧٣١)، وقال : رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه من لم أعرفهم .

باب أثمار الجنة، حديث رقم : (١٩١٨)، ص : ٥٢٩ .

هو عمرو بن عوف بن زيد بن ملحمة، ويقال : مليحة . أبو عبد الله المزني . كان قديم الإسلام، ويقال إنه قدم مع النبي ﷺ المدينة، وأول مشاهدته الأبناء، وقيل الخندق، وهو أحد البكائين في غزوة تبوك، والذين قال الله فيهم : «تَوَلَّوْاْ وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ» . وقد مات رضي الله تعالى عنه في آخر خلافة معاوية .

ينظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٣٦٣/٤، (الاستيعاب) ٢٧٤/٣، (أسد الغابة) ٣٩٤/٣، (الإصابة) ٩/٥ .

أورده البكري في معجم ما استعجم : ١٣٧٧/٤، وقال : «(وَرِقَان : بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده قاف، على وزن فِعْلَان . وهو من جبال تامة . ومن صَدْرٍ مُصْعَدًا من مكة، فأول جبل يلقاه وَرِقَان، وهو كأعظم ما يكون من الجبال . وفيه أوशल وعبون عذاب، وأنواع الشجر المثمر وغير المثمر)» .

ولم أقف على ذكر هذا الجبل في المطبوع من معجم الطبراني ولا عند غيره .

ينظر الفقرة رقم (٣) .

كذا في الأصل . وهي زيادة من المصنف، وقد ذكرت في أول الحديث .

تقدم تخريج هذا الحديث في الذي قبلهن فهما حديث واحد .

هو أبو محمد، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، نسبة إلى محمد بن الحنفية، الشعراني . من علماء المتصوفين . ولد في قلعشندة (بمصر)، ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته (الشعراني)، ويقال (الشعراوي) . وهو من المكثرين من التصنيف والتأليف، وتأليفه تزيد على ثلاثمائة كتاب . قاله الكتاني . ومن مصنفاته : (الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية)، و (مدارك السالكين إلى رسوم طريق العارفين)، وله مصنف في الطبقات يعرف بطبقات الشعراني الكبرى، وكتب أخرى كثيرة، أكثرها في التصوف، ت (٩٧٣هـ) في القاهرة .

ينظر ترجمته في : الكواكب السائرة : في أعيان المائة العاشرة : (١٥٧/٣ - ١٥٨)، شذرات الذهب :

٣٧٢/٨، هدية العارفين : ٦٤١/١، فهرس الفهارس للكتاني : (١٠٧٩/٢ - ١٠٨٢)، الأعلام : ١٨٠/٤ .

باب ما جاء في أثمار الجنة وجبالها وما في الدنيا منها، ص : ١٠٧ .

يدل على ذلك؛ ما روي أن رسول الله ﷺ غزا غزوة بالأبواء^(٢)، فلما كان بالروحاء^(٣)، نزل بعرف الطيب^(٤)، وفي نسخة بعرق الظبية^(٥) فصلى بهم، ثم قال : «هل

(١) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني، وقد طبع هذا المختصر في (مطبعة بولاق) الباي الحلبي، سنة (١٣٠٠) هـ وبهامشه كتاب : قرة العيون ومفرح القلب المحزون للسمرقندي المتوفى سنة (٣٧٥) هـ . ينظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة ١٥٠٤/٢ .

(٢) وهي أول غزوات النبي ﷺ . وكانت في السنة الثانية من الهجرة .

قال البخاري في صحيحه : كتاب المغازي، باب : غزوة العُشيرة أو العُسيرة . قال ابن إسحاق : «أول ما غزا النبي ﷺ الأبواء، ثم بواط، ثم العُشيرة» . ٧١/٦ .

وقال ابن هشام في السيرة النبوية : ص : ٢٨٠ : وهي أول غزوة غزاها .

وقد سماها بعضهم (غزوة ودان) . قال الطبري : ويقال لها غزوة ودان أيضاً .

ونقل ابن هشام عن ابن إسحاق قوله فيها : حتى بلغ ودان، وهي غزوة الأبواء .

ووقعت هذه الغزوة بعد اثني عشر شهراً من مقدمه ﷺ إلى المدينة مهاجراً من مكة . وخرج رسول الله ﷺ

في ستين - أو ثمانين - راكباً من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز أسفل

ثنية المرة، فلقي بها جمعاً عظيماً من قريش، فلم يكن بينهم قتال، إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رمى يومئذ

بسهم، فكان أول سهم رمي به في سبيل الله في الإسلام .

ينظر : السيرة النبوية لابن هشام : ص : ٢٨١، المنتظم في التاريخ : ٨٨/٣ - ٨٩، تاريخ الطبري :

٤٠٧/٢، البداية والنهاية : ٢٥٥/٣ .

و(الأبواء) بفتح أوله ومد آخره، قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الحنفية مما يلي المدينة ثلاثة

وعشرون ميلاً .

وسميت بالأبواء للوباء الذي بها . ورد هذا الحموي، والبكري، فقالوا : لو صح هذا لقليل الأبواء .

ونقل الحموي - واستحسنه - عن ثابت بن أبي ثابت اللغوي قوله : سميت بالأبواء لتبوء السيول بها .

وبالأبواء توفيت آمنة بن وهب أم الرسول ﷺ .

ينظر : معجم ما استعجم : ١٠٢/١، معجم البلدان : ٧٣/١ .

(٣) (الروحاء) بفتح أوله، وبالحاء المهملة، ممدودة : قرية جامعة لمزينة، على ليلتين من المدينة، بينهما أحد وأربعون

ميلاً . ينظر : معجم ما استعجم : (٦٨١/٢ - ٧٨٢) .

(٤) لم أقف على موضع بهذا الاسم، ولعلها تصحفت في هذه النسخة من مختصر التذكرة : للشعراني . وفي

المطبوع من مختصر التذكرة : عرق الظبية .

(٥) في الأصل، أثبتتها بالفاء (عرف الظبية) .

وقد ضبطها كذا الحموي في معجم البلدان : ٢٧٩/٦ حيث قال : ظبية، بالضم ثم السكون وياء مثناة من

تحت خفيفة . كذا ضبطها أهل الإتيقان .

وهي من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة .

أما البكري في معجم ما استعجم : ٩٠٣/٣، فقد ضبطها بالفتح (عِرْقُ الظبية) وأشار إلى أنها تنطق بضم الظاء .

وعند بيان البكري لموضع الروحاء - الأنف الذكر - أورد هذا الحديث بنحوه وضبط هذا الموضع كما أثبتناه هنا .

تدرون ما اسم هذا الجبل؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : هذا خصيب^(١) جبل من جبال الجنة . اللهم فبارك فيه، وبارك في أهله . وقال في الروحاء : هذه سجاسج^{(٢)(٣)} وادياً من أودية الجنة . لقد صلى في هذا المسجد قبلي، سبعون نبياً^(٤) . الحديث .

[ب/٣٢٤]

وسجاسج بسين مهملة بعدها ألف وسين مهملة أيضاً وجيم اسم الوادي^(٥) /.
قال القرطبي في (التذكرة) : «روى أبو جعفر النحاس^(٦)، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن رسول الله ﷺ قال : أنزل الله عز وجل إلى الأرض خمسة أنهار : سيحون، وهو نهر الهند، وجيحون، وهو نهر بلخ، ودجلة والفرات، وهما نهر العراق،

- (١) كذا في المخطوط . وفي تذكرة القرطبي ٩٣٩/٢، أثبتته بالحاء المهملة . وفي الكامل لابن عدي : ٢٠٨٠/٦ . قال : (هذا حمن) بالحاء والمين والنون .
- (٢) في مختصر التذكرة : هذه سيحاء سيخ .
- (٣) قال البكري في معجم ما استعجم ٧٢٤/٣ : سَجَسَج : بفتح أوله وإسكان ثانيه : يثر بالروحاء معروفة . وقال الحموي في معجم البلدان ٣٣٠/٨ : هو موضع بالروحاء .
- (٤) وسجاسج : قال ابن الأثير في النهاية ٧٥٦/١ : هي جمع سَجَسَج، وهو الأرض ليست بصُلْبَة ولا سهلة . أخرجه ابن عدي في الكامل : ٢٠٨٠/٦ في ترجمة كثير بن عبد الله . من طريق إسماعيل بن أبي أويس، حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحمة المزني، عن أبيه، عن جده . وقال : كافة أحاديثه لا يتابع عليها .
- وتقدم كلام ابن حبان على هذا الإسناد في الحديث الذي قبل هذا .
- (٥) من قوله : فائدة في ص : ١٦٣ إلى هنا ساقط من (ب) و (ج) .
- (٦) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، المصري، النحوي، المعروف بالنحاس، اللغوي، المفسر، الأديب، سمع الزجاج وأخذ عنه النحو وأكثر . له مصنفات كثيرة في التفسير، والأدب، وقد زادت على خمسين مصنفاً .
- ومنها : إعراب القرآن، وناسخ القرآن ومنسوخه، ومعاني القرآن، وتفسير آيات سيبويه، (ت ٣٣٨هـ) بالقاهرة . قال الزبيدي : كان النحاس واسع العلم، غزير الرواية، كثير التأليف .
- وقال القفطي : كان من أهل العلم بالفقه والقرآن، وكتابه : (الإعراب)، وكتاب (المعاني) كتابان جليلان أغنيا عما صنف قبلهما في معناهما .
- ترجمته ومصادره في :

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ص : ٢٢٠ - ٢٢١)، إنباه الرواة : (١/١٣٦ - ١٣٩)، معجم الأدباء : (٤/٢٢٤ - ٢٣٠)، وفيات الأعيان : (١٠/٩٩ - ١٠٠)، العبر : في خبر من غير ٥٢/٢، البداية والنهاية : ٢٦٣/٦، بغية الوعاة : ٣٦٢/١، طبقات المفسرين للداودي : (١/٦٧ - ٧٠)، الأعلام : ٢٠٨/١ .

والنيل، وهو نهر مصر، أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة، في أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام، فاستودعها الجبال، وأجراها في الأرض، وجعل فيها منافع للناس، في أصناف معاشهم، وذلك قوله جل ثناؤه: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ﴾^(١).

قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: «وفي رفع الفرات عند يأجوج ومأجوج نظر . روى المسعودي^(٢) أن الفرات مد، يعني: زاد على عهد عبد الله بن مسعود فكره^(١) الناس مده . فقال ابن مسعود: لا تكرهوا مده، فإنه سيأتي زمان يلتمس الناس منه طستاً

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في معاني القرآن الكريم ٤/٤٥٠ عن سعيد بن سابق، عن مسلمة بن علي، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً . وفي سنده مسلمة بن علي .

قال في التقريب: (ص: ٦١٨): متروك .

وقد ذكره بهذا الإسناد عن - أبي جعفر النحاس - القرطبي في التذكرة: (٢/٩٤٠ - ٩٤١) .

وأخرجه ابن عدي في الكامل: في ترجمة مسلمة بن علي ٦/٢٣١٦، من طريق محمد بن عبد الله بن الزبير . وابن حبان في (المجروحين)، في ترجمة مسلمة بن علي ٢/٣٧٤، من طريق رجاء بن عبد الرحيم الهروي، كلاهما عن سعيد بن سابق به بمثله . قال ابن عدي حديثه غير محفوظ، وهو منكر المتن . وقال ابن حبان: «كان ممن يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم توهماً، فلما فحش ذلك منه بطل الاحتجاج به» .

والقول بترك حديثه هو قول أئمة الجرح والتعديل: .

قال البخاري في (التاريخ الكبير) ٧/٣٨٨: منكر الحديث .

وقال النسائي في (الضعفاء) ص: ٢٢٨): متروك الحديث .

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٨/٢٦٨: سألت أبي عنه فقال: «ضعيف الحديث لا يشتغل به» . وروي عن يحيى وأبي زرعة القول بترك حديثه .

وينظر كذلك: الضعفاء للدارقطني: ص: ٣٧٠، الضعفاء لابن الجوزي: ٣/١٢٠، و المغني للذهبي: ٢/٤٠٥، و لسان الميزان: ٧/٣٨٧ .

(٢) هو أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي، من ذرية عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه . وهو صاحب مروج الذهب، وبه عرف واشتهر، وله غيره من التصانيف في التاريخ، ومنها: أخبار الزمان ومن أباده الحدثنان، والتنبيه والإشراف، وأخبار الخوارج . (ت ٣٤٦هـ) . قال الذهبي: عداده في أهل بغداد، ونزل مصر مدة، وكان أخبارياً، صاحب مُلَحِّ وغرائب وعجائب فنون، وكان معتزلياً .

وقال السبكي: كان مفتياً، علامة، وهو صاحب التواريخ .

مملوءاً من ماء فلا يجدونه . وذلك حين يرفع كل ماء عنصره فيكون بقية الماء والعيون بالشام»^(٢) .

تنمة :

في أن هذه الأثمار، ترفع في آخر الزمن إلى الجنة - في تكملة الحديث المذكور من رواية أبي جعفر، «فإذا كان خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله جبريل، رفع من الأرض، القرآن، والعلم، والحجر الأسود، ومقام إبراهيم، وتابوت موسى، بما فيه، وجميع الأثمار الخمسة فيرفع^(٣) ذلك إلى السماء، وذلك قوله تعالى : ﴿وَأَنَّا عَلَيْنَا ذَهَابٌ بِهِ لِقَدَرُونَ﴾^(٤) . فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض فقد أهلها خير الدين والدنيا [والآخرة]»^(٥) ^(٦) .

وأما عيون الجنة :

روي عن الحسن رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً : أربع عيون في الجنة : عينان تجريان من تحت العرش، إحداهما التي ذكر الله : ﴿يَفْجُرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾^(٧) ، والأخرى : الزنجبيل . وعينان نضاختان، من فوق إحداهما التي ذكر الله تسمى^(٨) سلسبيلاً . والأخرى : التسنيم^(٩) .

ترجمته ومصادره في :

الفهرست لابن النديم : ص : ٢٤٨ ، معجم الأدباء : (٩٠/١٣ - ٩٤) ، سير أعلام النبلاء : ٥٦٩/١٥ ، طبقات الشافعية للسبكي : (٤٥٦/٣ - ٤٥٧) ، شذرات الذهب : ٣٧١/٢ ، الأعلام : ٢٧٧/٤ .

^(١) في المخطوط، (كره) وما أثبت من التذكرة : وبها يتم السياق .

^(٢) نقله عن المسعودي، القرطبي في التذكرة : (٩٤٠/٢ - ٩٤١) .

^(٣) في المخطوط (يرفع)، وما أثبت من (معاني القرآن) .

^(٤) سورة المؤمنون، من الآية (١٨) .

^(٥) ما بين المعقوفتين من (معاني القرآن) .

^(٦) تقدم قريباً في ص : ٢١٦ .

^(٧) سورة الإنسان، من الآية (٦) .

^(٨) من (ب) وقد أثبتت في تفسير القرطبي .

^(٩) أخرجه الترمذي في نوادر الأصول كما في أحكام القرآن : ٤٥٦/٢١ ، وفي التذكرة : ١٣١/٣ ، والدر المشور : ٣٤٦/٨ .

ولم أفق عليه في المطبوع من نوادر الأصول .

وهو حديث مرسل .

وقال الترمذي^(١): التسنيم للمقربين خاصة شرباً لهم [والكافور يمزج^(٢) للأبرار من التسنيم شرابهم، وأما الزنجبيل والسلسبيل فللأبرار، منها مزاج ذكره في التنزيل، فما كان للأبرار مزاج فهو للمقربين صرف، وما كان للأبرار صرف فهو لسائر أهل الجنة مزاج]^(٣).

قال الله تعالى: ﴿عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾^(٤). قال مجاهد رضي الله تعالى عنه: سلسلة السيل الجرية^{(٥)(٦)}.

[١/٣٢٥] وقال قتادة رضي الله تعالى عنه معناه: سلسلة لهم يصرفونها/ حيث شأؤوا^(٧). وقال مقاتل رضي الله تعالى عنه: تسيل عليهم في طرفهم، ومنازلهم، تنبع من أصل العرش، من جنة عدن، إلى أهل الجنان. وشراب أهل الجنة، من برد الكافور، وطعم الزنجبيل، وريح المسك^(٨).

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: معناه أنها تنسل في حلوقهم أسلاًساً^(٩). وقال ابن الأنباري^(١): السلسبيل: صفة سهولة تدخله^(٢) الحلق يقال: سلسل وسلسبيل^(٣).

- ١) هو الحكيم الترمذي . وقد تقدمت ترجمته .
- ٢) من (ب) وفي الأصل (تمزج) وما أثبت من (تذكرة القرطبي) ١٠٣١/٣ .
- ٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج) .
- وقد عزاه إليه القرطبي في أحكام القرآن : ١١٤/١٩ ، وفي التذكرة : ١٠٣١/٣ ، وقد جاء هذا المعنى عن قتادة وغيره من المفسرين .
- ينظر جامع البيان : ٢٥٩/٢٩ ، و تفسير ابن كثير : ٢٩٢/٨ .
- ٤) سورة الإنسان، الآية (١٨) .
- ٥) في (ج) سلسلة السلسبيل الجرية .
- ٦) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥٩/٢٩ بعدة أسانيد عن مجاهد . وأخرجه عنه البيهقي في البعث والنشور : ٢٩٣ ، ص : ١٩٣ ، وقال : حديدة الجرية .
- وقد عزاه هذا القول إلى مجاهد أئمة التفسير، ينظر : معالم التنزيل : ٢٩٧/٨ ، (وزاد المسير) ٤٣٨/٨ ، تفسير ابن كثير : ٢٩٢/٨ ، وقال : قال مجاهد : سميت بذلك لسلاسة سيلها وحدة جريها .
- ٧) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥٩/٢٩ .
- وكذا عزاه إليه الطبري في معالم التنزيل : ٢٩٧/٨ ، وابن كثير في تفسيره : ٢٩٢/٨ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٣٤٧/٨ .
- ٨) ذكره البغوي في معالم التنزيل : ٢٩٧/٨ . وعزاه إلى مقاتل بن حيان . والقرطبي في أحكام القرآن : ١٢٧/١٩ . وهذا القول هو قول أبي العالية أيضاً .
- ٩) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٤٧٨/٢١ .

وقال القرطبي^(٤) السلسيل في اللغة : صفة لما كان غاية في السلاسة^(٥).

وقال ابن القيم في (حادي الأرواح)^(٦): ليس في الدنيا مما في الآخرة إلا الأسماء، وأما المسميات فبينها من التفاوت ما لا يقله البشر .

وقال تعالى : ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾^(٧).

(١) هو أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد الأنباري، المقرئ، النحوي، اللغوي، الحنبلي، البغدادي، صاحب التصانيف، اشتهر بقوة الحفظ، وكان من بحور العلم في اللغة، والعربية، والتفسير، وصنف تصانيف نافعة، منها: غريب الحديث، وإيضاح الوقف والابتداء وهو، وله شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات . (ت ٣٢٨هـ) في بغداد .

قال الزبيدي : كان من أعلم الناس بالنحو، والأدب، وأكثرهم حفظاً له . وكان صدوقاً فاضلاً، ديناً خيراً من أهل السُّنة .

وقال ياقوت : كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين، وأكثرهم حفظاً للغة، وكان صدوقاً زاهداً، متواضعاً، فاضلاً، أديباً، ثقة خيراً .

مصادره وترجمته في :

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : (ص : ١٥٣ - ١٥٤)، تاريخ بغداد : ١٨١/٣، طبقات الحنابلة : لأبي يعلى : (٣/١٣٣ - ١٤٢)، معجم الأديباء : (١٨/٣٠٦ - ٣١٣)، إنباه الرواة : (١/٢٠١ - ٢٠٨)، وفيات الأعيان : (٤/٣٤١ - ٣٤٢)، تذكرة الحفاظ : (٣/٨٤٢ - ٨٤٤)، المقصد الأرشد : (٢/٤٨٨ - ٤٨٩)، بغية الوعاة : (١/٢١٢ - ٢١٤)، طبقات المفسرين للداودي : ٢/٢٢٦، الأعلام : ٦/٣٣٤ .

(٢) في زاد المسير : السلسيل صفة للماء، لسلسه وسهولة مدخله في الحلق .

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٣٨/٨ . وكذا قال ابن سيده في المخصص : ٤٨/٢، وعزاه إلى أبي عبيد .

(٤) من (ب) و (ج) .

(٥) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٢٧/١٩، وفي التذكرة : ١٠٣٠/٣ ونسبه للزجاج كما في معاني القرآن له ٢٦١/٥ . وينظر : (مفردات ألفاظ القرآن) للأصفهاني (ص : ٤١٨) مادة (سل)، ومعاني القرآن للفراء ٢١٧/٣، ومعاني القرآن للأخفش ٧٢٣/٢، لسان العرب : ٧/٢٢٩ مادة (سلس) .

وقال الطبري في جامع البيان : ٢٦١/٢٩ - بعد أن أورد هذه الأقوال - : «والصواب من القول في ذلك عندي أن قوله : تسمى سلسيلاً، صفة للعين، وصفت بالسلاسة في الحلق، وفي حال الجري، وانقيادها لأهل اللجنة يصرفونها حيث شاؤوا، كما قال مجاهد وقتادة . وإنما عني بقوله : (تسمى) أي توصف .

وإنما قلت : ذلك أولى بالصواب لإجماع أهل التأويل على أن قوله (سلسيلاً) صفة لا اسم) . أ.هـ .

قال ابن كثير - بعد أن أورد ترجيح الطبري - : وهو كما قال . تفسير ابن كثير : ٨/٢٩٢ .

(٦) ٤١٣/١، ونسبه لابن عباس .

وأخرجه عنه هناد في الزهد : ٤٩/١، برقم : (٣) وفي ٥١/١، برقم : (٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره برقم :

(٢٦١)، والطبري في تفسيره : ٢٠٠/١، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٤٧/١ برقم : (١٢٤) . والبيهقي في البعث

والنشور : ص : ٢١٠، برقم : (٣٣٢)، وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة : ٨/٢٧٣، وقال : ورواته ثقات .

(٧) سورة الإنسان، الآية (٦) .

قال مكّي^(١): أي يشربها عباد الله^(٢). وقيل : يروى بها عباد الله الذين يدخلهم جنته^(٣).

وقال^(٤) في (التبصرة)^(٥): عباد الله . أي : أولياؤه .

قال بعض المفسرين : معهم قضبان من ذهب يفجرونها تتبع قضبانهم^(٦). فمعنى يفجرونها : أي يفجرون تلك العين كيف شاءوا في منازلهم، وقصورهم .

والتفجير : الإسالة للماء، والإجراء له^(٧).

وقال مجاهد : يعدلون بها كيف شاءوا، ويعيدونها حيث شاءوا^(٨).

وعنه أيضاً : يقودونها حيث شاءوا من الجنة^(٩).

(١) هو أبو محمد، مكّي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، النحوي، المقرئ، صاحب (الإعراب)، من أهل القيروان، ولد فيها، وطاف في بعض بلاد المشرق غير مرة، وحج وجاور، وعاد إلى بلده ثم سكن قرطبة . وهو من المكثرين في التصنيف، فله : (مشكل إعراب القرآن)، و (التبصرة في القراءات السبع)، و (الإيجاز) في الناسخ والمنسوخ . (ت ٤٣٧هـ) في قرطبة . قال عنه الذهبي : «شيخ الأندلس وعالمها، ومقرئها، وخطيبها، كان من أهل التبحر في العلوم، وقصده الناس من النواحي لعلمه ودينه، وكان مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة». وقال السيوطي : كان حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف، مجوداً للقرآن . ينظر ترجمته في : العبر : في خير من غير : ٢٧٣/٢، (بغية الوعاة) ٢٨٩/٢، شذرات الذهب : ٢٦٠/٣، (طبقات المفسرين) للداودي ٢٣٧/٢، (طبقات المفسرين) للأدنوي ص : ١١٤، و الأعلام للزركلي : ٢٨٦/٧ .

(٢) وكذا قال الفراء في (معاني القرآن) ٢١٥/٣ .

(٣) ذكر مكّي هذين القولين في تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية : ٧٩١٢/١٢، وقال الفراء : وقوله عز وجل : «يشرب بها»، و «يشربها». سواء في المعنى، وكأن يشرب بها : يروي بها . ينظر (معاني القرآن) ٢١٥/٣ .

(٤) ابن الجوزي .

(٥) ٢٣١/١ . وينظر : هدية العارفين : ٤٧٠/٢، والكتاب مطبوع، وله طبعة هندية محققة .

(٦) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٩١/١ وعزاه إلى بعض السلف .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٤١/٨، ونسب هذا التفسير إلى (ابن شوذب) .

(٧) أورد هذا المعنى الطبري في جامع البيان : ٢٤٦/٢٩، وقال : «وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل».

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٤٧/٢٩ .

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٤٧/٢٩، وعزاه إليه ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٣١/٨، والسيوطي في الدر المنثور : ٣٤٠/٨ .

ويروى أن أحدهم إذا أراد أن ينفجر له الماء شن^(١) ذلك الموضع بعود، فجرى فيه الماء^(٢). [الشن : بشين معجمة ونون مشددة وهو في الأصل من صب الماء فبضم الشين الصب المتقطع، وبالفتح المتصل]^{(٣)(٤)}.

وقال تعالى : ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾^(٥) أي ممتلئتان فائضتان بالماء لا ينقطع^(٦). والنضخ بالخاء المعجمة أكثر من النضح بالخاء المهملة^(٧). قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «ينضخان بالخير والبركة، على أهل الجنة^(٨). وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : ينضحان على أولياء الله، بالمسك، والكافور، والعنبر، في دور أهل الجنة، كما ينضح رش المطر^(٩). وقال أنس رضي الله تعالى عنه : نضاختان بالمسك، والعنبر، على دور أهل الجنة؛ كما ينضح المطر على دور أهل الدنيا^(١٠).

- (١) جاءت بلفظ (شق) بشين ثم قاف .
- (٢) أورده بصيغة التمرريض أبو جعفر النحاس في كتابه (إعراب القرآن) ٩٨/٥، ولم يعزه لأحد .
- (٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- (٤) ينظر تهذيب اللغة : ١٩٠/١١، مادة (شن) . لسان العرب : ١٤٩/٨، مادة (شن) .
- (٥) ذكر ابن منظور في هذا الموضع أن الصب المتصل يطلق عليه (السُّنُّ) بالسین المهملة بعدها نون .
- (٦) سورة الرحمن، الآية (٦٦) .
- (٧) وقد روى هذا التفسير الطبري في جامع البيان : ١٨٢/٢٧ عن الضحاك ونسبه إليه ابن كثير في تفسيره : ٥٠٧/٧ .
- (٨) وهذا قول ابن قتيبة كما في كتابه تفسير غريب القرآن : ص : ٤٤٣، وعزاه إليه ابن الجوزي في زاد المسير : ٦٢/٨ .
- (٩) قال الأزهرى في تهذيب اللغة : ١٢٥/٤ : «قال الليث : النضح كالنضخ، ربما اتفقا وربما اختلفا» وقد ذكر أقوالاً أخرى .
- (١٠) وفي موضع آخر من التهذيب ٥٣/٧ قال : قال الليث : «والنضخ في فور الماء من العين والجيشان، ومنه قوله عز وجل : ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ﴾» .
- (١) وقال ابن سيده في (المخصص) ٤٥٥/٢ : «وقال ابن زيد : النضخ شدة فور الماء في جيشانه وانفجاره من ينبوعه، وفي التنزيل (نضاختان)» . وكذا قال ابن منظور في لسان العرب : ٢٨٠/١٤ .
- (٢) وقال ابن الهائم في كتابه التبيان في تفسير غريب القرآن : ص : ٣٠٩ : «النضخ دون الجري . وقد رجح الطبري في جامع البيان : ١٨١/٢٧، والبغوي في معالم التنزيل : ٤٥٧/٧ أن المعنى هو : فوارتان» .
- (٣) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٨٢/٢٧ .
- (٤) وقد جاء عن ابن عباس قوله : نضاختان بالماء؛ أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٨١/٢٧ .
- (٥) ذكره البغوي في معالم التنزيل : ٤٥٧/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٦١/٢٠، وذكره مختصراً ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٤/٨ .
- (٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٢٨/١٠ .
- (٧) وذكره البغوي في معالم التنزيل : ٤٥٧/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٦٢/٢٠، والسيوطي في الدر المنثور : ٦٣١/٧، وابن الهائم في غريب القرآن : ص : ٣٠٩ .

وقال سعيد بن جبير^(١): ينضحان بألوان الفاكهة^(٢). وفي رواية: بأنواع الفواكه^(٣).

وقال تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾^(٤).

قال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه: «خير من النضاختين»^(٥).

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «يجريان بالزيادة، والكرامة من الله تعالى على أهل الجنة»^(٦).

وقال/ مكّي: روي أن حصباءهما الياقوت الأحمر، والزبرجد الأخضر، وتراهما الكافور وحمأتهما المسك وحافتاهما الزعفران^(٧).

الحمأ بجاء مهملة وميم. قال في (الصحاح)^(٨): (الحمأ): الطين الأسود.

قال الله تعالى: ﴿مَنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ﴾^(٩).

(١) هو أبو محمد، سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالي مولاهم الكوفي، الإمام، الحافظ، المقرئ، المفسر أحد الأعلام، روى عن ابن عباس وأكثر عنه وقرأ عليه القرآن. وروى عن جمع من الصحابة: عائشة، وأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة، وابن عمر وغيرهم.

وكان من كبار العلماء، وهو من الزهاد والعباد ومن عرف بالتقوى والديانة والورع. وسعيد بن جبير كان ممن قُتل ظلماً على يد الحجاج بن يوسف الثقفي (أمير العراق) وذلك في سنة (٩٥هـ) وعمره (٥٧) سنة. وقد دعا عليه سعيد بن جبير فلم يقتل أحداً بعده، وتوفي بعده بمدة يسيرة. ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: (٢٥٦/٦ - ٢٦٧)، التاريخ الكبير: للبخاري: ٤٦٣/٢، حلية الأولياء: (٢٣٤/٤ - ٢٦٦)، وفيات الأعيان: (٣٧١/٢ - ٣٧٤)، العبر: في خبر من غير: ٨٤/١، سير أعلام النبلاء: (٣٢١/٤ - ٣٤٢)، البداية والنهاية: ١١٧/٩، طبقات المفسرين للداودي: (١٨١/١ - ١٨٢).

(٢) أخرجه المروزي في زائده على الزهد لابن المبارك: برقم: (١٥٣٥). الطبري في جامع البيان: ١٨٢/٢٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٢٤٠/٤، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٦٣٢/٧.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٨٩/١٢ برقم: (٢٥٠٥٣). وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١٢٤/٨، وابن الهائم في غريب القرآن: ص: ٣٠٩. قال الطبري في جامع البيان: ١٨٢/٢٧: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عُني بذلك أنهما تنضحان بالماء، لأنه المعروف بالعيون إذا كانت عيون ماء».

(٤) سورة الرحمن، الآية (٥٠).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٣٣٢٧/١٠.

(٦) وعزاه إليه أيضاً السيوطي في الدر المنثور: ٦٣١/٧.

(٧) ذكره البغوي في معالم التنزيل: ٤٥٢/٧.

(٨) والقرطبي في أحكام القرآن: ١٦٢/٢٠. وزاد فيه: «تجريان ماءً بالزيادة والكرامة ..».

(٩) ذكر في تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية: ٧٢٣٤/١١، القرطبي في أحكام القرآن: ١٦٢/٢٠، ونسبه للحسن البصري.

(٨) الصحاح في اللغة: ٤٥/١ مادة: حمأ. وينظر لسان العرب: ٢١٥/٤، مادة (حمأ).

[قال الثعلبي]^(٢)^(٣) قيل تجريان^(٤) من جبل من مسك^(٥).

وقال تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾^(٦) وأصل التسنيم في اللغة^(٧): الارتفاع فهي عين ماء تجري، من علو إلى أسفل .
قال مقاتل : سمي تسنيماً؛ لأنه يتسنى فينصب عليهم انصباباً، من فوقهم، من غرفهم ومنازلهم، يجري^(٨) من جنة عدن إلى أهل الجنة^(٩).
وقال ابن عباس^(١٠) وابن مسعود^(١١) رضي الله تعالى عنهم : تسنيم أشرف شراب أهل الجنة، وهو صرف للمقربين، ويمزج لأصحاب اليمين .
وروى مسروق، عن عبد الله في (تسنيم) قال هي عين في الجنة يشرب بها المقربون وتمزج لأصحاب اليمين^(١). يعني تمزج مع الرحيق و الرحيق هو الخمر .

- ١) سورة الحجر، من الآية (٢٦) .
- ٢) بياض في الأصل، وأثبت من (ب) و (ج) .
- ٣) هو أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي، ويقال الثعالبي، وهو من أهل نيسابور. وكان كثير الحديث، واسع السماع، صنف كتابه في التفسير وسماه (الكشف والبيان في تفسير القرآن) وصنف (كتاب العرائس في قصص الأنبياء) . (ت ٤٢٧هـ) .
- ٤) قال القفطي : المقرئ المفسر الواعظ الأديب، الثقة الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة .
- ٥) وقال الذهبي : كان صادقاً موثقاً بصيراً بالعربية طويل الباع في الوعظ . وقال : الإمام الحافظ العلامة شيخ التفسير . وقال السبكي : كان أوحد زمانه في علم القرآن .
- ٦) ينظر ترجمته في :
- ٧) إنباه الرواة : (١٥٤/١ - ١٥٥) ، معجم الأدباء : (٣٦/٣ - ٣٨) ، وفيات الأعيان : (٧٦/١ - ٨٠) ، سير أعلام النبلاء : (٤٣٧ - ٤٣٥/١٧) ، طبقات الشافعية للسبكي : ٥٨/٤ ، البداية والنهاية : ٤٨٥/١١ ، بغية الوعاة : ٣٥٤/١ ، طبقات المفسرين للدواودي : ٦٥/١ ، الأعلام : ٢١٢/١ .
- ٨) في الأصل : (يجريان)، وما أثبت من تفسير الثعلبي، وقد أثبتتها المصنف في (ب) و (ج) .
- ٩) ذكره الثعلبي في تفسيره : ١٩٠/٩ .
- ١٠) وأورده القرطبي في أحكام القرآن : ١٥٤/٢٢ ، وأبو السعود في تفسيره : ١٨٤/٨ .
- ١١) سورة المطففين، الآيتان (٢٧، ٢٨) .
- ١) ينظر : الصحاح : ١٩٥٤/٥ مادة : سنم . تهذيب اللغة : للأزهري : ١٣/١٣ ، مادة (سنم) .
- ٢) وذكر هذا المعنى القرطبي في أحكام القرآن : ١٥٤/٢٢ .
- ٣) في الأصل (تجري) بالتاء . وما أثبت من (ب) و (ج) .
- ٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٦٠/٩ .
- ٥) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٣٤/٣٠ ، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٤١٠/١٠ . وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٥٥) .
- ٦) وينظر معالم التنزيل : ٣٦٨/٨ ، و الدر المنثور : ٣١٤/٨ .
- ٧) أخرجه هناد في الزهد : ٧٥/١ ، برقم : (٦٥ و ٦٦) ، والمرزوقي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٥٢٢) ، والطبري في جامع البيان : ١٣٤/٣٠ ، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣١٦) .

وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : تسنيم عين في الجنة، تمزج لأصحاب اليمين، ويشربها المقربون صرفاً .

وقال ابن زيد^(٢) وبلغنا^(٣) أنهما : عين تخرج من تحت العرش، هي مزاج الرحيق^(٤).

وقال تعالى : ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾^(٥).

قال المفسرون : الأبرار هم الذين بروا الله في أداء فرائضه، واجتناب محارمه^(٦).

وقال^(٧) في (التبصرة)^(٨) : الأبرار واحد هم (بر) وبار وهو : الصادق المطيع^(٩).

وقال محارب بن دثار^(١٠) : إنما سموا أبراراً؛ لأنهم بروا الآباء، والأبناء، فكما لوالديك

عليك حقاً، كذلك لولدك عليك حق^(١١).

١) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٣٣/٣٠ .

٢) تقدمت ترجمته في ص : ١٥٨، وهو عبد الرحمن بن زيد .

٣) في جميع النسخ قال : (وبلغ) وما أثبت من جامع البيان : .

٤) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٣٥/٣٠ .

٥) وقال ابن كثير في تفسيره : ٣٥٣/٨ : «(أي يشربها المقربون صرفاً، وتمزج لأصحاب اليمين مزجاً . قاله ابن مسعود وابن عباس، ومسروق وقتادة، وغيرهم)» .

٦) سورة الإنسان، الآية (٥) .

٧) ينظر : جامع البيان : ٢٤٥/٢٩، و معالم التنزيل : ٢٩٣/٩ .

٨) ابن الجوزي .

٩) ٢٣٠/١ .

١٠) وذكر هذا المعنى ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٣٠/٨، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٥٥/٢٢ .

١١) تقدمت ترجمته في ص : ٨٠ .

١٢) وقد أسنده ابن دثار عن ابن عمر مرفوعاً . وروي أيضاً موقوفاً .

فأخرجه مرفوعاً ابن عدي في الكامل : ١٩٣٠/٤، في ترجمة عبيد الله بن الوليد الرصافي، من طريق هشام بن عمار، ثنا سيعد بن يحيى، ثنا عبد الله بن الوليد، عن محارب، عن ابن عمر مرفوعاً .

وأخرجه موقوفاً على ابن عمر؛ البخاري في (الأدب المفرد) ص : ٤٧) برقم : (٩٤) عن طريق ابن مخلد، عن عيسى بن يونس، عن عبيد الله بن الوليد به . وابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٤٦/٣، من طريق عيسى بن يونس عن عبيد الله بن الوليد به موقوفاً .

قال ابن عدي في الكامل : ١٦٣٠/٤ : «وهذه الأحاديث للرصافي عن محارب، عن ابن عمر هو الذي يروي، ولا يتابع عليها . وهو ضعيف جداً يتبين ضعفه على حديثه» .

وقال السيوطي في الدر المنثور : ٣٨٧/٢ : والأول أصح - أي أنه موقوف .

وينظر الأقوال في تضعيف (عبيد الله بن الوليد) في تهذيب التهذيب : (٥٥/٧ - ٥٦) .

وقال القرطبي في (التذكرة)^(١): الأبرار هم الصادقون، والمقربون هم الصديقون .
وفسر مكّي^(٢) الكأس : بالقدح الذي فيه الخمر، قال لا يقال له كأس؛ حتى يكون فيه
الخمر، فإن كان فارغاً فهو زجاجة . ومعنى كون مزاجها : كافوراً، أي : إن طيب
رائحة الشراب؛ كالكافور .

وقال في التبصرة : يشربون من كأس : أي من إناء فيه شراب، كان مزاج الكأس
كافوراً، والمطلوب من الكافور برده وريحه .

وقال تعالى : ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾^(٣)
فأخبر سبحانه وتعالى، عن العين التي يشرب بها المقربون صرفاً، وأن شرب الأبرار يمزج منها،
لأن أولئك أخلصوا الأعمال كلها لله تعالى، فأخلص شرابهم، وهؤلاء مزجوا فمزج شرابهم .
قال^(٤) وأخبر^(٥) سبحانه وتعالى، عن مزاج شرابهم بشيئين : بالكافور في أول
السورة^(٦)، والزنجبيل في آخرها^(٧)؛ فإن في الكافور من البرد وطيب الرائحة، وفي الزنجبيل
من الحرارة، وطيب الرائحة، ما يحدث لهم/ باجتماع الشرايين، وجميء أحدهما على إثر
الآخر، حالة أخرى، أكمل، وأطيب، وألذ، من كل منهما بانفراده ويعتدل^(٨) كيفية كل
منهما، بكيفية الآخر، وما ألفت موقع ذكر الكافور من أول السورة، والزنجبيل في
آخرها، فإن شرابهم مزج أولاً بالكافور، وفيه من البرد ما يحيي الزنجبيل بعده فيعدله .
وقال : والظاهر أن الكأس الثاني غير الأول^(٩) وأهما نوعان لذيدان من الشراب؛ أحدهما :
مزج بكافور . والثاني : مزج بزنجبيل، وأيضاً فإنه سبحانه^(١٠) تعالى أخبر عن مزج شرابهم

[٣٢٦/أ]

(١) ١٠٣٢/٣ .

(٢) في كتابه تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية : ٧٩٢٨/١٢ .

(٣) سورة الإنسان، الآيتان (١٧ - ١٨) .

(٤) مكّي بن أبي طالب .

(٥) في (ب) : (فأخبر) .

(٦) في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ الآية (٥) .

(٧) في قوله تعالى : ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ الآية (١٧) .

(٨) في (ب) و (ج) قال : و تعتدل .

(٩) في (ب) و (ج)، قال : الكأس الثانية غير الأولى .

(١٠) في (ب) : (فإنه سبحانه وتعالى) .

بالكافور، وبرده، في مقابلة ما وصفهم به، من حرارة الجوف، والإيثار، والصبر، والوفاء بجميع الواجبات، التي نبه بوفائهم بأضعفها، وهو ما أوجبه على أنفسهم بالندر؛ على الوفاء بأعلاها، وهو ما أوجه الله عليهم، ولهذا قال: ﴿وَجَزَيْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾^(١) فإن في الصبر من الخشونة، وحبس النفس عن شهواتها؛ ما اقتضى أن يكون في جزائهم من سعة الجنة ونعومة الحرير، ما يقابل ذلك الحبس، والخشونة، وجمع لهم من النضرة، والسرور وهذا جمال ظواهرهم، وهذا جمال بواطنهم كما جملوا في الدنيا ظواهرهم بشرائع الإسلام، وبواطنهم بحقائق الإيمان. قال^(٢) ونظير قوله في آخر السورة: ﴿عَلَيْهِمْ شِيبٌ سُدُوسٌ خَضِرٌ وَإِسْتَرْبٌ وَحُلُوءٌ أَسَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ﴾ فهذا: زينة الظاهر ثم قال: ﴿وَسَقَمَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾^(٣) فهذا: زينة الباطن، والمطهر له من كل أذى ونقص انتهى. النضرة بنون وضاد معجمة: الحسن والرونق^(٤). وقيل: الكافور هنا اسم لعين ماء في الجنة. فعلى هذا يكون عيناً بدلاً من الكافور^(٥).

قال الثعلبي: هي عين في دار النبي ﷺ تنفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين^(٦).

وقال تعالى: ﴿كَانَ مِنْ أَجْهَازِ نَجِيلًا﴾.

قال قتادة رضي الله تعالى عنه يمزج بالزنجبيل^(٧).

وقال ابن جبیر رضي الله تعالى عنه: الزنجبيل اسم للعين التي يشرب منها المقربون، صرفاً ويمزج لأهل الجنة^(٨).

(١) سورة الإنسان، الآية (١٢).

(٢) مكّي بن أبي طالب.

(٣) سورة الإنسان، الآية (٢٠).

(٤) ينظر تهذيب اللغة: ٨/١٢، مادة (نضر)، لسان العرب: ٢٨١/١٤، مادة (نظر).

(٥) ذكره الطبري في جامع البيان: ٢٩/٢٤٠، ولم ينسبه لأحد. وينظر فتح القدير للشوكاني: ٤٠٠/٥.

(٦) ينظر (تفسير الثعلبي) ١٠/١٠١.

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان: ٢٩/٢٥٩. وودكره البغوي في معالم التنزيل: ٨/٢٩٦.

(٨) ذكره الطبري في جامع البيان: ٢٩/٢٥٩، ولم ينسبه لأحد، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٤٣٨،

ونسبه لمجاهد، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٩/١٢١، والشوكاني في فتح القدير: ٤٠٥/٥، ونسبه لمجاهد

وقتادة أيضاً.

والعرب تضرب المثل بالخمرة^(١) إذا مزجت بالزنجبيل، وكان يستطيعون ذلك فخطوبوا على ما يعرفون^(٢).

وقيل : لكون العرب كانوا يستطيعون الزنجبيل، والخمر، إذا خلطاً، فخاطبهم الله تعالى بما كانوا يعرفون، ويحبون، كأنه تعالى يقول : لكم في الآخرة، مثل ما تحبون في الدنيا، من الطعام، والشراب، والفواكه إن متم على الإيمان^(٣).

وقال المفسرون كابن عباس، وابن مسعود، وقتادة، ومجاهد والحسن، في قوله تعالى :

﴿يَسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾^(٤) الآية . أي : يسقون من خمر^(٥).

وقال أهل اللغة^(٦) : هو صفو/ الخمر .

وقال أبو عبيد : الخالص من الشراب^(٧).

وقيل : هي الخمرة البيضاء^(٨).

ومعنى مختوم يعني : مخلوطاً قاله ابن مسعود^(٩) وغيره^(١). ومعنى ختامه مسك : أي

خلطه مسك وليس بخاتم يختم^(٢).

[ب/٣٢٦]

- ١) في (ب) و (ج) : بالخمرة .
- ٢) ينظر زاد المسير : ٤٣٧/٨، وفتح القدير : ٤٠٥/٥ .
- ٣) ينظر ما ذكره ابن سيده في صفات الخمر في كتابه المخصص (٣/١٩٢ - ١٩٥) .
- ٤) سورة المطففين، الآية (٢٥) .
- ٥) ينظر أقوالهم في جامع البيان : ١٢٩/٣٠، و تفسير ابن كثير : ٣٥٢/٨، و الدر المنثور : ٤١٣/٨، و فتح القدير : ٤٦٧/٥ .
- ٦) ينظر العين للفراهيدي : (ص : ٣٤٢)، مادة : رحق .
والصحيح للجوهري ١٤٨٠/٤، مادة : رحق .
وتهذيب اللغة : ٢٤/٤، مادة : رحق .
والمخصص لابن سيده : ١٩٥/٣، وقال هو من أعتقها وأفضلها .
ولسان العرب : ١٢١/٦، مادة : رحق .
- ٧) وقال الزجاج في معاني القرآن : ٣٠٠/٥ : هو الشراب الذي لا غش فيه .
ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ٢٤/٤ .
- ٨) وعزه ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٨/٩ إلى الأخفش، ولم أجده في (معاني القرآن) له . وأورد هذا المعنى ابن الهائم في غريب القرآن : ص : ٣٣٩ .
نسبه إلى مقاتل، ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٨/٩ .
- ٩) ونسب هذا القول إلى مجاهد، كما في فتح القدير : ٤٦٧/٥، وزاد أيضاً : هو الخمر العتيقة البيضاء الصافية .
أخرجه - بهذا اللفظ عن ابن مسعود - المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٤٩٤)، والطبري في جامع البيان : ١٣٠/٣٠ .

قال ابن القيم^(٣): يريد والله أعلم: أن آخره مسك يخالطه، فهو من (الخاتمة) ليس من الخاتم .

وروى سعيد بن منصور، عن مسروق: الرحيق الخمر، والمختوم يجدون عاقبتها طعم المسك^(٤).

وقال علقمة: طعمه وريحه مسك^(٥).

وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه: ويختم به آخر كل جرعة^(٦).

وقيل المعنى: إذا شربوا هذا الرحيق، يعني ما في الكأس وانقطع فاختتم^(٧) ذلك مطعم المسك^(٨).

(١) هو قوله لعلقمة، وأخرجه عن الطبري في جامع البيان: ١٣١/٣٠. والبيهقي في البعث والنشور: ص: ٢٠٨، برقم: ٣٢٥.

(٢) أخرجه - بهذا اللفظ - ابن المبارك في الزهد: - رواية نعيم - برقم: (٢٧٧). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة: برقم: (١٣١)، والطبري في تفسيره: ١٣٠/٣٠، والحاكم في المستدرک: ٥٦٢/٢ برقم: (٣٩٠٩).

ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور: برقم: (٣٢٤)، ص: ٢٠٨. كلهم روه عن عبد الله بن مسعود موقوفاً عليه.

(٣) في حادي الأرواح: ٤٠٢/١.

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور: برقم: (٣٢٦)، ص: ٢٠٨، من طريق سعيد بن منصور، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق.

ورواه هناد في الزهد: ٧٥/١، برقم: (٧٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة: برقم: (١٣٧).

عن داود بن عمر الصبي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن ابن مسعود. رواه عنه ابن جرير في جامع البيان: ١٣١/٣٠.

(٥) ذكره عن مجاهد القرطبي في أحكام القرآن: ٢٣١/١٩، وفي التذكرة: ١٠٣٠/٣.

وقد جاء عن مجاهد تفسير آخر غير هذا. فقال: طينه مسك. ينظر: تفسير مجاهد: ص: ٣٢٧.

وأخرجه عنه الطبري في جامع البيان: ١٣٢/٣٠. أما المعنى هذا - الوارد عن مجاهد، وهو قوله: يختم به آخر كل جرعة، فقد جاء بنحوه عن ابن عباس، وقتادة، والضحاك.

ينظر جامع البيان: ١٣١/٣٠، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤١/١٠، معالم التنزيل: ٣٦٦/٨.

(٦) في (ب) و (ج): (الختم).

(٧) وهو قول ابن عباس، وقتادة، والضحاك، أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣١/٣.

وقال الطبري - بعد أن أورد الأقوال في معنى: (ختامه مسك) -

«وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب: قول من قال: معنى ذلك: أخره وعقبته مسك، أي هي طيبة الريح، إن ريحها في آخر شربهم، يختم لها بريح المسك.

وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصحة، لأنه لا وجه للختم في كلام العرب إلا الطبع، والفراغ كقولهم: ختم فلان القرآن، إذا أتى على آخره».

[وروى الحاكم]^(١)، عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿خَتَمَهُ﴾
 مِسْكٌ قال : هو شراب أبيض، مثل الفضة، يحنمون به آخر شراهم، لو أن رجلاً من
 أهل الدنيا، أدخل يده فيه، ثم أخرجها، لم يبق ذو روح، إلا وجد ريح طيبها^(٢).
 وقال ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما]^(٣) : طيب الله شراهم، ولو أن رجلاً من أهل
 الجنة، أدخل إصبعه فيه، ثم أخرجها، لم يبق ذو روح من أهل الدنيا، إلا وجد طيبها^(٤).
 وأما قوله تعالى : ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ الْمُتَنَفِّسُونَ﴾^(٥)، أي في الدنيا بالأعمال الصالحة.

وجاء في الحديث، عن أنس رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال : «إن في الجنة نهرًا
 يقال له (رجب)، من صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر»^(٦).

واختلف المفسرون في قوله تعالى : ﴿لَا لَعُوْفٍ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾^(٧).

فقال قتادة رضي الله تعالى عنه : لا لعو أي لا باطل^(٨).

وقال مقاتل رضي الله تعالى عنه : لا فضول فيها^(٩).

وقال القتيبي^(١٠) : لا تذهب بعقولهم، فيلغوا أو يرفثوا^(١).

١) بياض في الأصل . وما أثبت من (ب) و (ج) .
 ٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٢٦)، ص : ٢٠٨، من طريق أبي عبد الله الحاكم بإسناده إلى
 أبي الدرداء .
 والأثر أخرجه ابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم - برقم : (٢٧٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم :
 (٣٠)، والطبري في تفسيره : ١٣٢/٣٠ .
 ٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج) .
 ٤) لم أقف عليه من قول ابن عباس، وذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٥٢/٢٢، من قول ابن مسعود .
 ٥) سورة المطففين، من الآية (٢٦) .
 ٦) تقدم تخريجه في ص : ٢١٢، وقد ذكره المصنف هناك من حديث عائشة، وهو حديث منكر .
 ٧) سورة الطور، من الآية (٢٣) .
 ٨) أخرجه ابن جرير في جامع البيان : ٣٧/٢٧ .
 ٩) ذكره الثعلبي في تفسيره : ١٢٩/٩، والشوكاني في فتح القدير : ١١٤/٥ .
 ١٠) هو أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة القتيبي وقيل (القتيبي) الدينوري، الكاتب، النحوي، اللغوي صاحب
 التصانيف في فنون العلم والآداب . ولد ببغداد وسكن الكوفة، وولي قضاء الدينور مدة فنسب إليها، وتوفي
 ببغداد . وهو من المكثرين في التصنيف، ومن مؤلفاته : (تأويل مختلف الحديث)، و (أدب الكاتب)، و (عيون
 الأخبار)، و كتب أخرى كثيرة . (ت ٢٧٦هـ-)، وقيل (٢٧٠) .
 قال عنه الخطيب : كان ثقة ديناً فاضلاً، وكان رأساً في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس .

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : لا تأثيم لا بغي، ولا كذب^(٢).
 وقال الضحاك رضي الله تعالى عنه : لا يكذب بعضهم بعضاً^(٣).
 وقال ابن عطاء^(٤): أي لا لغو، يكون في مجلس جنات عدن، الساقى فيه الملائكة،
 وشربهم على ذكر الله، ويريحهم تحية من عند الله تعالى، والقوم أضياف الله^(٥).
 وقال ابن المسيب : لا رث فيها^(٦).
 وقال ابن زيد : لا سباب فيها ولا تخاصم^(٧).

وقال القفطي : كان عبد الله بن مسلم ثقة ديناً فاضلاً .
 وقال ابن كثير : صاحب المصنفات البديعة المفيدة، المحتوى على علوم حجة نافعة .
 ترجمته ومصادره في :
 تاريخ بغداد : (١٧٠/١٠ - ١٧١)، إنباه الرواة : (١٤٣/٢ - ١٤٧)، الكامل في التاريخ : ٤٣٨/٧، العبر
 في خبر من غير : ٣٩٧/١، البداية والنهاية : ٥٧/١١، بغية الوعاة : (٦٣/٢ - ٦٤)، طبقات المفسرين
 للداودي : (٢٤٥/١ - ٢٤٦)، شذرات الذهب : ١٦٩/٢ .
 (١) كما في كتابه تفسير غريب القرآن : ص : ٤٢٥، وذكره عنه الثعلبي في تفسيره : ١٢٩/٩، وابن الجوزي في زاد
 المسير : ٥٢/٨، والشوكاني في فتح القدير : ١١٤/٥ .
 (٢) أخرجه ابن جرير في جامع البيان : ٣٧/٢٧ .
 (٣) ذكره الثعلبي في تفسيره : ١٢٩/٩، والقرطبي في أحكام القرآن : ٥٢٨/١٩ .
 (٤) هو أبو زكريا، يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء السلمي مولاهم العنبري النيسابوري، المفسر
 الأديب، الحافظ . (ت ٣٤٤هـ) .
 قال ابن السمعاني : كان أديباً فاضلاً عارفاً بالتفسير واللغة، وكان أبو علي الحافظ يقول : الناس يتعجبون من
 حفظنا لعدة أسانيد، وأبو زكريا يحفظ من العلوم ما لو كحللنا حفظ شيء منه لعجزنا عنه، وما أعلم أي
 رأيت مثله .
 وقال ياقوت : كان عالماً بالتفسير، لغوياً أديباً فاضلاً .
 وقال الذهبي : الإمام الثقة المفسر المحدث الإديب العلامة .
 ينظر ترجمته في :
 الأنساب للسمعاني : ٧٤/٩، معجم الأديباء : ٣٤/٢٠، سير أعلام النبلاء : (٥٣٣/١٥ - ٥٣٤)، طبقات
 الشافعية للسبكي : (٤٨٥/٣ - ٤٨٦)، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ١٢٤، بغية الوعاة : ٣٤٢/٢،
 طبقات المفسرين للداودي : ٣٧٥/٢، شذرات الذهب : ٣٦٩/٢، طبقات المفسرين للأندروني : ص : (٧٤) .
 (٥) ذكره الثعلبي في تفسيره : ١٢٩/٩، والقرطبي في أحكام القرآن : ٥٢٨/١٩ .
 (٦) ذكره الثعلبي في تفسيره : ١٢٩/٩، والبغوي في معالم التنزيل : ٤١٠/٧، والشوكاني في فتح القدير : ١١٤/٥ .
 (٧) أورده الثعلبي في تفسيره : ١٢٩/٩، والبغوي في معالم التنزيل : ٤١٠/٧، والشوكاني في فتح القدير : ١١٤/٥ .
 وقال الطبري في جامع البيان : ٣٧/٢٧ : «لا لغو فيها : أي لا باطل في الجنة . واللغو هو الباطل . وقوله :
 ولا تأثيم : أي ولا فعل فيها يؤثم صاحبه . وقيل : عني بالتأثيم : الكذب» .
 وقد روي هذا المعنى عن ابن عباس . وتقدم قريباً جزء منه .

ونقل ابن القيم^(١) من رواية عثمان بن سعيد الدارمي، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، في قوله تعالى: «وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ»^(٢) يقول الخمر «لَا فِيهَا غَوْلٌ»^(٣) ليس فيها صداع وفي قوله: «وَلَا يُزِفُونَ»^(٤) يقول: لا تذهب عقولهم وقال: «وَكَأْسًا دِهَاقًا»^(٥) يقول ممتلية^{(٦)(٧)} كما تقدم.

[وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي المتتابعة الممتلئة]^{(٨)(٩)}.

وقال مكّي في (تفسيره)^(١٠)، عن النخعي قال: إن الرجل من أهل الجنة، تقسم له شهوة مائة رجل من أهل الدنيا، وأكلهم، ونهمتهم فإذا أكل سقي شراباً طهوراً، فيصير رشحاً، يخرج من جلده/ أطيب من المسك الأذفر، ثم تعود شهوته، ويتلذذون بشرب خمر الجنة بيضاء لذة للشاربين.

وروى البيهقي، مصححاً، عن زيد بن أرقم^(١١) رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجل من أهل الكتاب، إلى رسول الله ﷺ فقال: يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون،

(١) في حادي الأرواح: ٤٠٠/١.

(٢) سورة الواقعة، الآية (١٨).

(٣) سورة الصافات، من الآية (٤٧). وتام الآية: «لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ».

(٤) سورة الواقعة، من الآية (١٩). وتام الآية: «لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ».

(٥) سورة النبأ، الآية (٣٤).

(٦) أخرجه البيهقي في البعث والنشور: برقم: (٣٢٢)، ص: ٢٠٧، من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، عن عبد الله بن صالح، عن علي بن أبي صلحة، عن ابن عباس.

(٧) وأخرجه الطبري مفرقاً في جامع البيان: ٦٤/٢٣ و ٦٦/٢٣ و ٢٠٤/٢٧ و ٢٦/٣٠.

(٨) من حادي الأرواح: ص: ٢٤٩.

(٩) زيادة من (ب) و (ج).

(١٠) أخرجه البيهقي في البعث والنشور: برقم: (٣٢٣)، ص: ٢٠٧، عن طريق أبي عبد الله الحافظ، وهو في المستدرک. ينظر: جامع البيان: ٢٦/٣٠.

وقال الطبري: «المعنى وكأساً ملاًى متتابعة على شاربها بكثرة وامتلاء، وأصله من الرهق: وهو متابعة الضغط على الإنسان بشدة وعنفة، وكذلك الكأس الدهاق: متابعتها على شاربها بكثرة وامتلاء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل».

(١١) المسمى الهداية إلى بلوغ النهاية: ٧٢٣٨/١١.

(١٢) هو زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري الخزرجي، من بني الحارث بن الخزرج. مختلف في كنيته. قال ابن عبد البر: «اختلف في كنيته اختلفاً كثيراً. فقيل: أبو عمر، وقيل ك أبو عامر. وقيل: أبو سعد. وقيل: أبو سعيد. وقيل: أبو أنيسه».

وأول مشاهدته مع النبي ﷺ الخندق، وقيل المريسي. وكان قد استصغر يوم أحد. وقد ثبت في الصحيح أنه غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة.

ويشربون؟ فقال : «والذي نفسي بيده، إن الرجل منهم ليؤتى قوى مائة رجل، في الأكل والشرب، والجماع، والشهوة . قال فإن الذي يأكل، ويشرب، تكون له الحاجة ! قال : حاجتهم : عرق يفيض من جلودهم، مثل ريح المسك، فإذا كان ذلك ضمير له بطنه»^(١) .

وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً : «أهل الجنة يأكلون فيها، ويشربون، ولا يتغوطون، ولا يبولون، ولا [ييصقون]^(٢) ولا يمتخطون، طعامهم جشاء، وشرح كرشح المسك»^(١) . والأحاديث في ذلك كثيرة وما أتى فيه كفاية .

نزل الكوفة وبها مات رضي الله تعالى عنه سنة (٦٦هـ) .
ينظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٣٧٣/٦، معجم الصحابة لابن قانع : ٢١٣/١، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (١١٦٦/٣ - ١١٧٥)، الاستيعاب : ١٠٩/٢، أسد الغابة : ٢٣٢/٢، الإصابة : ٢١/٣ .

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣١٧)، ص : ٢٠٥، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن ثمامة بن عقبة، عن زيد بن أرقم .

وأخرجه أحمد في المسند : (١٨/٣٢ - ١٩) برقم : (١٩٢٦٩)، وهناد في الزهد : برقم : (٩٠)، والبخاري في زوائده : برقم : (٣٥٢٣)، وابن حبان في صحيحه : ٤٤٤/١٦ برقم : (٧٤٢٤)، والطبراني في الكبير : ١٧٨/٥ برقم : (٥٠٠٧) .

من طرق عن أبي معاوية به بألفاظ متقاربة .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٢/١٢ برقم : (٣٤٩٩٠)، وأحمد في المسند : ٦٥/٣٢ برقم : (١٩٣١٤)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك برقم : (١٤٥٩)، والدارمي في المسند : ١٨٦٥/٣ برقم : (٢٨٦٧) .

والطبراني في الكبير : ١٧٧/٥ - ١٧٨ بعدة روايات (٥٠٠٤ - ٥٠٠٥ - ٥٠٠٦ - ٥٠٠٨ - ٥٠٠٩)، وفي الأوسط : ٢٣٣/٢ برقم : (١٧٤٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٧٢/٢ برقم : (٣١٩) .

كلهم رووه من طرق عن الأعمش به بألفاظ متقاربة .

وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٧٨/٥ برقم : (٥٠١٠) من طريق هارون بن سعد عن ثمامة .

وأورده ابن كثير في النهاية : ٢٧٢/٢، ونقل عن الحافظ المقدسي قوله : وهذا عندي على شرط مسلم، لأن ثمامة ثقة، وقد صرح بسماعه من زيد بن أرقم .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٩/١٠ برقم : (١٨٧٤٤) وقال : رواه أحمد والبخاري، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة وهو ثقة .

وله شاهد من حديث أنس عند الطيالسي في المسند : برقم : (٢٠١٠)، والترمذي في الجامع : ٥٨٤/٤ برقم : (٢٥٣٦) بلفظ : «يعطى المؤمن في الجنة قوى كذا وكذا من الجماع، قيل : يارسول الله أو يطبق ذلك؟ قال : يعطى قوة مائة» قال الترمذي : وفي الباب عن زيد بن أرقم، وقال : هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران بن القطان .

وأورده التبريزي في مشكاة المصابيح : ١٥٦٧/٣ برقم : (٥٦٣٦) وعزاه للترمذي . قال الألباني معلقاً في الحاشية : إسناده صحيح . وله شاهد من من حديث جابر وهو الآتي بعده .

(٢) في جميع النسخ (بيزقون)، وهذا في حديث أبي هريرة عند مسلم ٢١٨٠/٤ برقم : (٢٨٣٤) . وما أثبت هنا من حديث جابر .

فائدة : روى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، رفعه قال :
 «أيما مؤمن سقى مؤمناً شربة على ظمأ، سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم»^(٢).
 وروى الشيخان، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، أن رسول الله ﷺ قال : «من شرب الخمر في الدنيا، ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة»^(٣).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه : في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٨٠/٤ برقم : (٢٨٣٥) من طرق عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر .
 وفي الباب عن أبي هريرة كما في (صحيح البخاري) في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة : وأما مخلوقة ١١٨/٤ برقم : (٢٣٤٥) .

وفي (صحيح مسلم) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها : ٢١٨٠/٤ برقم : (٢٨٣٤) وقد تقدم الإشارة إلى تخريج هذا الحديث . وأوله : «أول زمرة يدخلون الجنة ...» .

(٢) أخرجه أحمد في المسند : (١٦٦/١٧ - ١٦٧) برقم : (١١١٠١)، عن حسن، عن زهير، عن سعد أبي المجاهد الطائي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري أراه قد رفعه إلى النبي ﷺ .

وأخرجه الترمذي في الجامع، في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ٢٤١/٤ .

وأبو يعلى في المسند : ٣٦٠/٢ برقم : (١١١١)، من طريق أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني، عن عطية به مرفوعاً .

قال الترمذي : هذا حديث غريب، وقد روي هذا عن عطية عن أبي سعيد موقوفاً، وهو أصح عندنا وأشبهه .

وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الزكاة : (٣٨٠/٢ - ٣٨١) برقم : (١٦٧٩)، من طريق أبي خالد الدلاني، عن نُبَيْح، عن أبي سعيد مرفوعاً .

ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ١٨٥/٤ .

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان : (٦١/٤ - ٦٢) برقم : (٣٠٩٨)، من طريق عثمان بن سعيد، عن زهير به مرفوعاً .

وأخرجه مختصراً أبو نعيم في حلية الأولياء : ١١٤/٨ برقم : (٣١٣٠)، من طريق أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .

وأخرجه هناد في الزهد : ٣٥١/١ برقم : (٦٥٨) عن عبدة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سعد الطائي، قال : أخبرت أن رسول الله ..

والحديث أورده ابن أبي حاتم في العلل (٣١٣/٥ - ٣١٥) برقم : (٢٠٠٧)، وقال : قال أبي : الصحيح موقوفٌ، الحفاظ لا يرفعونه .

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : في الصدقات ٤٠٦/١ برقم : (١٣٦١)، وفي اللباس والزينة ٨٢٠/٢

برقم : (٣٠٤٥)، وقال : رواه أبو داود من رواية أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن، وحديثه حسن

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه : - واللفظ له - في الأشربة ١٠٤/٧ برقم : (٥٥٧٥) من طريق عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً .

وأخرجه مسلم في صحيحه : في الأشربة ١٥٨٧/٣ برقم : (٢٠٠٣)، من طريق أيوب عن نافع به، وفي أوله زيادة : «كل مسكر حمر، وكل مسكر حرام» .

وأخرجه في (الأشربة) ١٥٨٨/٣ من طريق يحيى عن مالك به بمثله .

ومن طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب، ثنا مالك به، وزاد : فلم يسقها .

وينظر الجمع بين الصحيحين : ٢٤٢/٢ برقم : (١٣٧٠) .

وروى البيهقي، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً : «من شرب الخمر في الدنيا، ولم يتب لم يشربها في الآخرة وإن دخل الجنة»^(١).^(٢)

ويأتي الكلام في الفصل الموافي للعشرين من هذا الباب فيما أجابه العلماء من شرب الخمر في الجنة بعد التعذيب والخروج من النار، فراجعه . والله أعلم .



^(١) في شعب الإيمان : أدخل .
^(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٣٩٦/٧ - ٣٩٧ برقم : (٥١٨٤) .
من طريق حفص بن عبد الله، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن أيوب، عن نافع وعن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر به مرفوعاً .
وزيادة : (وإن أدخل الجنة) ذكرها المنذري من رواية البيهقي في الترغيب والترهيب : ٩٠٤/٢ برقم : (٣٤١٧)، وسكت عليها، وصححها الألباني في الصحيحة : ٢٨١/٦ برقم : (٢٦٣٤) وقال : لكنها زيادة جيدة .
وقد تكلم الحافظ في فتح الباري : ٤٢/١٠ عند شرحه للحديث من كتاب الأشربة عن مقصود الحرمان في الآخرة، وذكر كلام الخطابي والبعغوي، «أن المراد هو أنه لا يدخل الجنة، لأن الخمر شراب أهل الجنة فإذا حرم شربها دل على أنه لا يدخل الجنة . وذكر قولاً آخر وهو أنه يدخل الجنة بالعفو ثم لا يشرب فيها خمراً ولا تشتهيها نفسه، وإن علم بوجودها فيها»، ويؤيده حديث عبد الله بن عمرو رفعه : «من مات من أمي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربها في الجنة» أخرجه أحمد بسند حسن . وذكر أقوالاً أخرى، ثم قال : «وهو موضع احتمال وموقف إشكال، والله أعلم كيف يكون الحال». أ.هـ .

الفصل العاشر

في شجر الجنة وثمارها

وهي كثيرة جداً، لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، خالقها جل جلاله، وإن شاء الله [تعالى]^(١)، نذكر بعضها .

قال الله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾^(٢٧) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿ ٢٨ ﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿ ٢٩ ﴾ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴿ ٣٠ ﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿ ٣١ ﴾ وَفَكْهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿ ٣٢ ﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿ ٣٣ ﴾^(٣) .
وقال تعالى : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾^(٤) .

الأفنان : جمع (فنن) بفتح الفاء والنون، وهو : الغصن .

وقال تعالى : ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾^(٥) .

روى الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما في الجنة شجرة، إلا وساقها من ذهب » قال حديث حسن غريب^(٦)^(٥) .

١) سقط من (ب) .

٢) سورة الواقعة، الآيات من (٢٧ - ٣٣) .

٣) سورة الرحمن، الآية (٤٨) .

٤) سورة الرحمن، الآية (٦٨) .

٥) في (ج)، قال : حسن صحيح .

وكذا عند ابن كثير في النهاية : ٢/٢٦٠ . وفي المطبوع من الجامع، وفي تحفة الأشراف : ١/٨٧ قال : حسن غريب . وفي نسخة أخرى للجامع قال : هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد . وفي نسخة ثالثة - وهي التي اعتمد عليها ابن القيم في حادي الأرواح - قال : هذا حديث حسن . وقوله هنا : حسن غريب، أثبتته المنذري في الترغيب والترهيب : ٣/١٣١٧، والقرطبي في التذكرة : ٢/٩٥٢، والمقدسي في صفة الجنة : ص : ٨٨ .

٦) أخرجه في الجامع : ٤/٢٩٢ برقم : (٢٥٢٥) في صفة الجنة، من طريق أبي سعيد الأشج . ثنا زياد بن الحسن ابن الفرات القزاز عن أبيه، عن جده، عن أبي حازم، عن أبي هريرة مرفوعاً، وقال : حسن غريب من حديث أبي سعيد . والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٤٨)، وابن حبان في صحيحه : باب وصف الجنة وأهلها ١٦/٤٢٥ برقم : (٧٤١٠)، والخطيب في تاريخ بغداد : ٥/١٠٨، وابن أبي داود في البعث : برقم : (٦٥)، ص : ١١٨، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢/٢٣٢ برقم : (٤٠٠)، والمزي في تهذيب الكمال : ٣/٤٥ . كلهم رووه من طرق عن أبي سعيد الأشج به بلفظه، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ٣/١٣٦٧ برقم : (٥٣٨٧) .

والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ٢/٩٨٦ برقم : (٥٦٤٧) .

فمنها : (شجرة طوبى) قال الله تعالى : ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَتَابٍ﴾^(١).

قال الإمام الفخر : روى عن النبي ﷺ : «إن^(٢) طوبى شجرة [في الجنة]^(٣) غرسها الله بيده، تنبت الحلي والحلل، وإن أوراقها^(٤) ترى من وراء سور الجنة»^(٥).

وحكى الأصم^(٦) : «أن هذه الشجرة في دار النبي ﷺ وفي دار كل مؤمن منها/ [ب/٣٢٧] غصن»^(٧).

وروى ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «في الجنة شجرة، يقال لها (طوبى) يقول الله : لها تفتقي لعبدي عما شاء، فتفتق عن فرس بلحام، وسرجه وهيئته كما يشاء، [وتفتق له عن الراحلة يرحلها وزمامها وهيئتها كما شاء]^(٨) وعن الثياب»^(٩).

١) سورة الرعد، من الآية (٢٩) . وأولها : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَتَابٍ﴾.

٢) كذا في جميع النسخ، ولم أقف عليها في المطبوع من تفسير الرازي .

٣) ما بين المعقوفتين من تفسير الرازي .

٤) في تفسير الرازي ٤/١٩ قال : أغصانها .

٥) ذكره الفخر الرازي في تفسير مفاتيح الغيب : ٥٢/١٩ .

والحديث أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٨/١٣ عن الحسن بن شبيب، ثنا محمد بن زياد الجريري، عن فرات بن أبي الفرات، عن معاوية بن قره، عن أبيه مرفوعاً . وعزاه إلى ابن جرير :

السيوطي في الجامع الصغير، برقم : (٥٣١٣)، والهندي في كنز العمال ٤٥٧٥٢٩/١٤ برقم : (٣٩٢٥٠)، والعجلوني في كشف الحفاء : ٦٣/٢ برقم : (١٦٨٣) .

وفي إسناده الحسن بن شبيب .

قال ابن عدي : حدث عن الثقات بالبواطيل وأوصل أحاديث هي مرسله . الكامل : ٧٤٢/٢ .

واتهمه الذهبي بسرقة الحديث . ميزان الاعتدال : ٢٤٣/٢ .

وقال ابن حجر في لسان الميزان : ٢١٣/٢ : والمتعين ما قاله ابن عدي فيه .

والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم : (٣٦٣٠) .

وقال في الضعيفة : ٢٩٤/٨ برقم : (٣٨٣٠) : موضوع .

٦) هو أبو بكر الأصم، شيخ المعتزلة، له تفسير، وكتاب خلق القرآن، وأشياء عدة وكان يكون بالعراق . (ت ٢٠١هـ) .

قال الذهبي : وكان ديناً وقوراً، صبوراً على الفقر، منقبضاً عن الدولة، إلا أنه كان فيه ميل عن الإمام علي . ترجمته ومصادره في :

الفهرست لابن النديم : ص : ٢٩٨، سير أعلام النبلاء : ٤٠٢/٩ .

٧) ذكره الرازي عن أبي بكر الأصم في مفاتيح الغيب : ٤٠/١٩ . ولم أقف عليه مرفوعاً .

٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل و (ب)، وأثبت من (ج) .

٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٧٦، برقم : (٥٥) عن أبي هريرة موقوفاً .

وأخرجه ابن المبارك في الزهد : رواية نعيم : رقم (٢٦٥) .

وفي الثعلبي روى معاوية^(١) بن قررة عن أبيه رضي الله تعالى عنهما، قال : قال رسول الله ﷺ : «طوبى شجرة في الجنة، يقول [الله]^(٢) لها : تفتقي لعبدي عما شاء، فتفتق له عن الخيل بسروجها، وألجمها، وعن الإبل بأزمتها، وعما شاء من الكسوة»^(٣).

وروى الشيخان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال : «إن في الجنة لشجرة؛ يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها، اقرؤوا إن شئتم : ﴿وَزَلَّ مَمْدُودٌ﴾»^(٤).

ورواه الإمام أحمد وزاد في آخره : «وإن ورقها ليخمر الجنة»^(٥). من (البدور السافرة)^(٦). قال في (الصحيح)^(٧) : التخمير : التغطية .

ورواه هناد وزاد في آخره : «فبلغ ذلك كعباً فقال : والذي أنزل التوراة على موسى، والقرآن على محمد، لو أن رجلاً ركباً على حقة، أو جذعة، ثم دار بأصل تلك

ومن طريقه الطبري في جامع البيان : ١٧٦/١٣ .
والأثر موقوف على أبي هريرة .
وذكره من رواية ابن المبارك، البغوي في معالم التنزيل : ٣١٧/١٣، والقرطبي في أحكام القرآن : ٣١٦/٩، وفي التذكرة : ٩٥١/٢ .

(١) في جميع النسخ : (معاذ) .
(٢) ما بين المعقوفين لم يذكر في (ب) و (ج) .
(٣) ذكره الثعلبي في تفسيره : ٢٨٩/٥، عن أبي هريرة موقوفاً عليه، ولم أقف عليه مرفوعاً .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ١٤٦/٦ برقم : (٤٨٨١)، وفي بدء الخلق ١١٩/٤ برقم : (٣٢٥٢)، وزاد في هذه الرواية قوله : ولقب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب .
وأخرجه مسلم في صحيحه في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٧٥/٤ برقم : (٢٨٢٦) .
وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد . وأحاديثه في الصحيحين .
وينظر : الجمع بين الصحيحين للحميدي ٢٠٨/٣ برقم : (٢٤٥٧) .

(٥) أخرجه أحمد في المسند : ٣٦/١٥ - ٣٧ برقم : (٩٢٤٣) من طريق موسى بن داود، ثنا ابن لهيعة، عن أبي يونس، عن أبي هريرة مرفوعاً . وهذه الزيادة تفرد بها ابن لهيعة .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٣٦/١٠ برقم : (١٨٧٣٢) وقال : هو في الصحيح باختصار قوله : وإن ورقها فيخمر الجنة، وقد رواه أحمد وفيه : ابن لهيعة، وقد وثق على ضعف، وبقية رجاله ثقات .
وأخرجه أحمد في عدة مواضع عن أبي هريرة بدون هذه الزيادة . ينظر ٤٠٧/١٥ برقم : (٩٦٥٠) و ٥١٧/١٩١٥ برقم : (٩٨٣٢)، وفي ٥٣٧/١٥ برقم : (٩٨٧٠)، وقال فيه : سبعين أو مائة سنة . وفي ٣٤/١٦ برقم : (٩٩٥٠)، وفي ٩٣/١٦ برقم : (١٠٠٥٥) .

(٦) في باب شجر الجنة، حديث رقم : (١٨٤٦)، ص : ٥١٥ .
(٧) الصحاح : للجوهري، ٦٥٠/٢ مادة : خمر . .

وينظر : الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ٣٩٥/١ باب الخاء مع الميم .

الشجرة، ما بلغه حتى تسقط هرمًا، إن الله غرسها بيده، وإن أفناها من وراء سور الجنة، وما في الجنة نهر إلا وهو يجري في أصل تلك الشجرة»^(١).

الحقّة بجاء مهملة وقاف : الأثنى من الإبل ما كان لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة .

والجدعة بجيم وذال معجمة من الإبل ما لها خمس سنوات^(٢).

وقال مغيث بن سمي : طوبى شجرة في الجنة، لو أن رجلاً ركب حقّة أو جدعة، ثم دار بها، لم يبلغ المكان الذي ارتحل منه، حتى يموت هرمًا، وما من الجنة أهل إلا وغصن من تلك الشجرة متدل عليهم منها، فإذا أرادوا أن يأكلوا من الثمرة^(٣) تدلت لهم، فأكلوا منها ما شاءوا، وعليها طير، مثل البخت، فيجيء الطير فيأكل [منه]^(٤) قديداً، وشوى، ثم يطير^(٥).

وتقدم قبلُ معنى (الحقّة) و(الجدعة) .

وورد في الحديث «أن نبق سدرة المنتهى، يفتق عن كل نبقة منها، عن اثنين وسبعين

لوناً، من الطعام، وما فيها لونٌ يشبه الأخرى»^(٦).

(١) أخرجه هناد في الزهد : برقم : (١١٤) - ومن طريقه البغوي في معالم التنزيل : ٣١٧/٤ . وابن أبي شيبة في المصنف : ٦٩/١٢ برقم : (٣٤٩٧٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (٤٤)، والطبري في جامع البيان : ٢١٣/٢٧ .

كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن زياد المخزومي عن أبي هريرة موقوفاً عليه .

(٢) ذكرها ابن سيده في كتابه (المخصص)، في فصل : أسنان الإبل، (١٣٤/٢ - ١٣٥) .

(٣) في (ج) الثمر .

(٤) من (ب) و (ج) .

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في (سننه) في تفسير سورة الرعد ٤٣٥/٥ برقم : (١١٧٠)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٦٤/١٢ برقم : (٣٤٩٦٢)، وهناد في الزهد : ١٠١/١، برقم : (١٢٠)، وابن جرير في جامع البيان : ١٧٦/١٣، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٥٦) .

(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم - (ص : ٧٤) برقم : (٢٦٣)، ومن طريقه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص : ١٠٥، برقم : (١٠٩)، عن صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر رسلاً .

وخالف بشر بن بكر ابن المبارك فرواه عن صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة .

أخرجه الحاكم في المستدرک : ٥١٨/٢ برقم : (٣٧٧٨)، ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : ص : ١٨٧، برقم : (٢٧٦) .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧١/٣ برقم : (٥٤٠٣)، وقال : رواه ابن أبي الدنيا وإسناده حسن .

وبشر بن المبارك هو التنيسي الشامي دمشقي الأصل، وحديثه في البخاري . ينظر رجال صحيح البخاري ١٠٧/١ .

وذكر ابن وهب من حديث شهر بن حوشب، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال : «طوبى شجرة في الجنة، ليس منها دار إلا فيها غصن منها، ولا طير حسن إلا هو فيها، ولا ثمرة إلا وهي فيها»^(١).

وروي عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال : «إن رجلاً قال : يا رسول الله، طوبى / لمن رآك^(٢) وآمن بك قال : «طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى ثم طوبى، [ثم طوبى]^(٣)، لمن آمن بي ولم يريني». فقال رجل : يا رسول الله وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة، مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها»^(٤).

[٣٢٨/أ]

(١) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٣١٦/٩، وفي (التذكرة) ٩٤٩/٢ من حديث ابن وهب عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة الباهلي موقوفاً عليه .

(٢) في (ب) قال : رأني .

(٣) أثبتت في (ب) . ووردت مكررة ثلاثاً في بعض روايات الحديث .

(٤) أخرجه أحمد في المسند : ٧١/٣ برقم : (١١٦٩١) من طريق الحسن بن موسى عن ابن لهيعة، ثنا دراج أبو السمح، أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد الخدري .

وأبو يعلى في المسند : ٥١٩/٢ - ٥٢٠ برقم : (١٣٧٤) من طريق الحسين بن موسى بمثله .

والخطيب في تاريخ بغداد : ٩١/٤ من طريق أسد بن موسى، عن ابن لهيعة به بمثله .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه - مفرقاً في موضعين - فأخرجه في باب فضل الأمة : ٢١٣/١٦ برقم : (٧٢٣٠)،

وفي باب وصف الجنة ونعيمها ٤٢٩/١٦ برقم : (٧٤١٣) من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به .

وأخرجه مختصراً الطبري في جامع البيان : ١٧٨/١٣ من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به .

والآجري في (الشرعية) ١٠٣٧/٢ برقم : (٦٢٤)، من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به بمثله .

وأخرجه مختصراً ابن أبي عاصم في السنة برقم : (١٤٩٠) من طريق وكيع، عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي نضرة، عن أبي سعيد .

والحديث أورده الضياء المقدسي في صفة الجنة : ص ٨٨ - ٨٩ برقم : (٦٤)، وابن كثير في النهاية : ٢٦٣/٢ .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٤/١٠ برقم : (١٦٦٩٩)، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ولم يتكلم على إسناده .

والبوصيري في إتحاف الخيرة : ٣٤٢/٧ برقم : (٧٠١٠)، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه .

والسيوطي في (الجامع الصغير) ٣٢٨/٢ برقم : (٥٣١٢)، وعزاه إلى أحمد وابن حبان، وفي الدر المنثور : ٥٧١/٤ وزاد أيضاً : ابن مردويه وابن أبي حاتم .

وله شاهد من حديث أنس : «طوبى لمن رآني وآمن في - مرة - وطوبى لمن لم يريني، وآمن بي - سبع مرات» .

أخرجه أحمد في المسند : ٣٧/٢٠ برقم : (١٢٥٧٨)، وأبي يعلى في المسند : ١١٩/١ برقم : (٣٣٩١) .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٤/١٠ : رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسناد أبي يعلى حسن، وإسناد أحمد فيه : جسر، وهو ضعيف .

قال ابن القيم^(١): وأول هذا الحديث في (المسند)^(٢)، ولفظه: «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني، سبع مرات»^(٣).

وقال وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه: «إن في الجنة شجرة يقال لها: (طوبى) يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، زهرها [رياط]^(٤) [وورقتها]^(٥) برود، وقضبانها عنبر، وبطحائها ياقوت، وتراهما كافور، وحشيشها مسك، يخرج من أصلها أنهار الجنة؛ الماء، والخمر، واللبن، والعسل، وهي مجلس أهل الجنة»^(٦).

ويأتي معنى البرود والبطحاء في حديث وهب بن منبه قريباً في هذا الفصل .

وحديث ابن عمر في (مسند الطيالسي) ص: ٢٥٢ (رقم: ١٨٤٥)، عن العمري، عن نافع، عن ابن عمر، وابن عدي في الكامل: ١٤٢٧/٤ في ترجمة طلحة بن عمرو .

وله شاهد من حديث أبي عبد الرحمن الجهني عند أحمد في المسند: ٦١١/٢٨ رقم: (١٧٣٨٨) .

والطبراني في الكبير: ٢٨٩/٢٢ رقم: (٧٤٢) .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٠/٥٤ - ٥٥) برقم: (١٦٧٠١) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع .

ومن حديث أبي أمامة، عند الطيالسي في المسند: ص: ٥٤ (رقم: ١١٣٢)، وأحمد في (مسنده) ٤٥٣/٣٦ برقم: (٢٢١٣٨) و (٢٢١٣٩) و (٢٢٢١٤) و (٢٢٢٧٧) .، وابن حبان في صحيحه: ٢١٦/١٦ برقم: (٧٢٣٣)، والطبراني في الكبير: ٢٥٩/٨ - ٢٦٠ برقم: (٨٠٠٩) . وقال فيه: طوبى لمن رآني وطوبى - سبع مرار - لمن آمن بي ولم يرني .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٥٤/١٠ برقم: (١٦٧٠٠) وقال: رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجالهما رجال الصحيح غير أيمن بن مالك الأشعري، وهو ثقة .

وأما نصفه الثاني فله شاهد من حديث معاوية بن قره عن أبيه مرفوعاً . أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧٨/١٣ .

في الباب الرابع والأربعين من حادي الأرواح: ٣٥٣/١ .

مسند الإمام أحمد .

جاء بهذا اللفظ من حديث أنس بن مالك وأبي أمامة .

في جميع النسخ قال: رياض .

والتصويب من مصادر التخريج .

ورباط جمع رِبْطَةٌ . والرِبْطَةُ مَلَاةٌ لَيْسَتْ يَلْفَقِينَ كَلْهَآ نَسِجَ وَاحِدٍ وَجَمْعُهَا رِبَاطٌ . وَلَا تَكُونُ الرِّبْطَةُ إِلَّا بِيضَاءً . ينظر :

النهاية في غريب الحديث والأثر: ٧١٢/١ مادة: (ربط) .

وتهذيب اللغة للأزهري: ١٣/١٤ مادة: (ربط) .

والصحاح للجوهري: ١١٢٨/٣ مادة: (ربط) .

في (ب) و (ج) وورقتها .

أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٧٧/١٣، وذكره الثعلبي في تفسيره: ٢٨٩/٥، وأورده ابن كثير في

تفسيره: ٤٥٧/٤، وقال: وقد روى ابن جرير عن وهب بن منبه أثراً غريباً عجيباً . ثم ساقه بطوله . وسيأتي ذكره مرفوعاً .

وقال عبيد بن عمير^(١) رضي الله تعالى عنه : «هي شجرة في جنة عدن، في دار النبي ﷺ، على كل دار وغرفة، لم يخلق الله عز وجل لونها، ولا زهرة، إلا وفيها منها، إلا السواد، ولا يخلق الله فاكهة، ولا ثمرة إلا وفيها منها، ينبع من أصلها عينان؛ الكافور والسلسيل كل ورقة منها، تظل أمة، عليها ملك يسبح الله عز وجل، بأنواع التسبيح»^(٢).

وروى الإمام أحمد، عن عتبة بن عبد السلمي قال سأل أعرابي النبي ﷺ، فقال يا رسول الله، في الجنة فاكهة؟ قال : «نعم، فيها شجرة طوبى هي تطابق الفردوس، قال : أي شجر أرضنا تشبهه؟ قال : ليس تشبه شيئاً من شجر أرضك . ولكن هل أتيت الشام؟^(٣) قال لا يا رسول الله . قال : فإنها شجرة تُشْبِهُ شَجَرَةَ الشَّامِ تُدْعَى الجوز^(٤)»^(٥) تَبَّتْ عَلَى ساقٍ واحدٍ، ثم تنشر^(٦) من أعلاها، قال : وما عظم أصلها؟ قال : لو ارتحلت جذعة من إبلٍ أهلك، ما أحاطت بأصلها، حتى تنكسر تُرْفُوتُهَا هَرَمًا، قال : فهل فيها عنبٌ؟ قال : نعم . قال : ما عظم العنقود منه؟ قال : مسيرة شهرٍ للغراب الأبقع^(٧) ولا^(٨) يَفْتَرُ . قال : وما عظم الحبة منه؟ قال : هل ذبح أبوك تيساً من غنمه عظيماً؟ قال : نعم . قال : فسلك

(١) تقدمت ترجمته في ص : ١٩٠ .

(٢) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان : ٢٨٩/٥، عن عبيد بن عمر .

والبغوي في معالم التنزيل : ٣١٦/٤ . إلا أنه جعل قوله : كل ورقة ... من قول مقاتل .

وفي الكشف والبيان قال : ينبع من أصلها الكافور والسلسيل مقابل كل ورقة ... وهذا تصحيف يؤكد ما أثبت في تفسير مقاتل بن سليمان : ١٧٦/٢ حيث فسرها بقوله : كل ورقة منها تظل أمة ...

(٣) وهي بلاد الشام المعروفة . قال البكري في (معجمه) ٧٧٣/٣ . (الشام) مهموز الألف، وقد لا يهمز .

وضبطها الحميدي في (معجم البلدان) ١١٦/٣ بفتح أوله وسكون همزته (الشام)، وذكر أنها قد تضبط بفتح الهمزة (الشام)، ثم قال : وفيه لغة ثالثة وهي : (الشَّامُ) بغير همز، كذا يزعم اللغويون .

وأما حدها، فقال الحموي : «من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبلي طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشامه ذلك من البلاد وما بها من أمهات المدن منبج، وحلب، وحماء، وحمص، ودمشق، والبيت المقدس، والمعرّة، وفي الساحل أنطاكية، وطرابلس، وعكا، وصور، وعسقلان، وغير ذلك، وهي خمسة أجناد : جند قنسرين، وجند دمشق، وجند الأردن، وجند فلسطين، وجند حمص» .

(٤) المطبوع من المسند : الجوزة .

(٥) وهي الشجرة المعروفة، واحدها جوز . والجوز فارسي معرب .

ينظر جمهرة اللغة لابن دريد ٤٧٣/١، الصحاح للجوهري : ٨٧١/٣، والمختص لابن سيده ٢٣١/٣ .

(٦) في المسند : وَيَنْفَرُشُ .

(٧) كذا في الأصل والمسند ومعظم مصادر التخريج وفي المعرفة والتاريخ والبعث والتمهيد قال : لا يقع ولا يفتر .

(٨) في الأصل : وما . وما أثبت من (ب) و (ج)، وهو موافق لما في المسند : .

إهابه فأعطاه أمك، فقال : ادبغني هذا ثم أفري لنا منه دلواً^(١) نروي به ماشيتنا قال : فإن تلك الحبة تشبعتني وأهل بيتي ؟ قال : نعم وعامة عشيرتك^(٢) .
تقدم أن (الجدعة) من الإبل ما تم لها خمس سنين .
وتقدم أن (الترقوة) : العظم التي بين ثغرة النحر والعاتق، وهي : ترقوتان من الجانبين كما تقدم^(٣) .

- (١) كذا في الأصل وبقية النسخ . وفي (المسند) : اتخذني لنا منه دلواً .
(٢) أخرجه أحمد في المسند : (١٩١/٢٩ - ٢٠٠) برقم : (١٧٦٤٢)، من طريق علي بن بحر، ثنا هشام بن يوسف، ثنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عامر بن زيد البكالي، أنه سمع عتبه بن عبد السلمي .. وذكر الحديث .
ومن طريق معمر أخرجه، وابن أبي عاصم في كتابه (السنة) ص : ٢٩٣ برقم : (٧١٦) .
والطبراني في الكبير : ١٢٨/١٧ برقم : (٣١٣) .
وابن عبد البر في التمهيد في كتاب صلاة الكسوف (٢٩٩/٥ - ٣٠٠) .
وأخرجه الفسوي في (المعرفة والتاريخ) ٣٤١/٢، من طريق أبي ثوية، عن معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، عن عامر، وأخرجه مطولاً .
وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ٤٣٠/١٦ برقم : (٧٤١٤)، من طريق مُعَمَّر بن يعمر، ثنا معاوية بن سلام، عن أخيه زيد بن سلام، عن عامر بن زيد البكالي به بنحوه .
والطبراني في الكبير : ١٢٦/١٧ - ١٢٧ برقم : (٣١٢)، وفي الأوسط : ١٨٤/١ - ١٨٥ .
والطبري في جامع البيان : ١٧٨/١٣ .
وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٨٦/٢ برقم : (٣٤٦)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٧٤) .
كلهم روه من طرق عن أبي توبة الربيع بن نافع، ثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام عن عامر بن زيد البكالي به مرفوعاً .
وأورده المنذري في (الترغيب) ١٣٦٦/٣ برقم : (٥٣٨٤)، وقال : رواه الطبراني في الكبير : (والأوسط)، واللفظ له، والبيهقي بنحوه، وابن حبان في (صحيحه)، ورواه أحمد باختصار .
وذكره الحافظ المقدسي في صفة الجنة : ص : ٩٢ برقم : (٧٠) وقال : كذا أخرجه الإمام أحمد رحمه الله في (مسنده) .
والحافظ ابن كثير في النهاية : ٢٦٢ - ٢٦٣، وعزاه إلى الإمام أحمد .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٣/١٠ - ٧٦٤ برقم : (١٨٧٢٧)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط : واللفظ له، وفي (الكبير)، وأحمد باختصار عنهما، وفيه : عامر بن البكالي، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه، وبقية رجاله ثقات .
وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٥٠/٨ - ٢٥١ برقم : (٧٨٩٣)، وعزاه إلى أبي يعلى وأحمد والطبراني والبيهقي ولم يحكم على إسناده .
وذكره القرطبي في التذكرة : ٩٤٧/٢ - ٩٤٨ برواية ابن عبد البر في (التمهيد)، وقال : رواه بإسناده وهذا إسناده صحيح .
وصحح إسناده الألباني في (ظلال الجنة في تخريج السنة) ص : (٢٩٣) .
(٣) ينظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي : ص : ١١٩، و غريب الحديث لابن الجوزي : ١٠٦/١ باب التاء مع الراء، و النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير ١٨٨/١ مادة (ترق)، و(تهذيب اللغة) للأزهري ٦١/٩ مادة (ترق) .

وقوله : لا يفتقر بياء مثناة تحت، وتاء مثناة فوق، وراء مهملة . أي : لا يضعف .
لأن الفتور الضعف^(١) .

[ب/٣٢٨]

وقوله : ثم / أفري؛ أي أجعل منه دلوأ^(٢) .

ورواية أخرى قال أما عمد أبوك وأهلك إلى جذعة فذبحها وسلخ إهابها؛ يعني
جلدها فقال افروا لنا منها دلوأ فقال يا رسول الله إن تلك الحبة لتشبعني وأهل بيتي قال
نعم وعامة عشيرتك^(٣) .

وروى مسلم، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، في (صلاة الكسوف) قالوا : يا
رسول الله، رأيناك تناولت في مقامك شيئاً، ثم رأيناك تكعكت، فقال : «إني رأيت الجنة،
فتناولت منها عنقوداً، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا»^(٤) . وتكعكت معناه
تأخرت^(٥) .

[وقال مكّي]^(٦) في تفسير قوله تعالى : ﴿وَزَلَّ مَمْدُودٌ﴾^(١) روي عن عكرمة^(٢)، عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهم، أنه قال في تفسير هذه الآية : قال : الظل الممدود : شجرة

^(١) ينظر : الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ٨٦/٣، مادة (فتر)، و النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن
الأثير ٣٤٠/٢، مادة (فتر)، و تهذيب اللغة : ١٩٣/١٤ مادة (فتر) .

^(٢) ينظر غريب الحديث لابن قتيبة : ١٤/١، و النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : ٣٦٦/٢ مادة
(فرا)، و تهذيب اللغة : ١٧٤/١٥ مادة (فرا) .

^(٣) وهي التي أخرجها ابن عبد البر في التمهيد : (٢٩٩/٥ - ٣٠٠) .

وجاءت بهذا اللفظ في الرواية الأولى للطبراني في الكبير : ١٢٨/١٧ برقم : (٣١٣) .

^(٤) أخرجه مسلم مطولاً في (الكسوف) باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار
٢٢٦/٢ برقم : (٩٠٧) عن مالك عن زيد بن أسلم، عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً . وفي الرواية الأخرى
قال : ثم رأيناك كفتت .

والحديث متفق عليه فقد أخرجه (البخاري) في عدة مواضع مختصراً ومطولاً .

فأخرجه في (الأذان) باب رفع البصر إلى الأمام في الصلاة ١٥٠/١ برقم : (٧٤٨) . وقد أخرجه مختصراً عن
إسماعيل عن مالك .

وفي الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة : ٣٧/٢ برقم : (١٠٥٢) من طريق عبد الله بن مسلمة عن
مالك . وقال فيه : ثم رأيناك كعكت، وفي النكاح، باب كفران العشير وهو الزوج : ٣١/٧ برقم :
(٥١٩٧)، من طريق عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك .

وينظر الحديث في (موطأ مالك) برواية الليثي ٢٦١/٢ برقم : (٥٠٨) .

وينظر : الجمع بين الصحيحين ١٦/٢ حديث (٩٩٣) .

^(٥) ينظر (تفسير غريب ما في الصحيحين) للحميدي ص : ٧٢، و النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير
٥٤٤/٢ مادة (كعكع)، و لسان العرب : ٧٩/١٣، مادة (كعكع) .

^(٦) في تفسيره : ٧٢٧٤/١١ .

على ساق، يسير الراكب في ظلها، من نواحيها كلها مائة عام، للراكب المجد . قال :
 فينزل أهل الغرف، وأهل الجنة فيجلسون مجالس في ظلها، فيتحدثون، ويذكرون لهو
 الدنيا، فيأمر الله ريحاً في الجنة؛ فتحرك الشجر بكل لهو كان في الدنيا^(٣).
 [وروى أبو نعيم]^(٤) عن وهب بن منبه^(٥)، عن محمد بن علي^(٦).

قال إدريس^(٧) ^(٨) [ثم لقيت محمد]^(٩) بن علي بن الحسين بن فاطمة رضي الله تعالى
 عنهم، فحدثني قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في الجنة شجرة يقال لها (طوبى) لو سخر
 الجواد الراكب أن يسير في ظلها، لساار فيها مائة عام، ورقها برود خضر، وزهرها رباط^(١)

- ١) سورة الواقعة، الآية (٣٠) .
- ٢) مولى ابن عباس، تقدمت ترجمته .
- ٣) أخرجه وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٥٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٣١/١٠، وأبو نعيم في
 صفة الجنة : ٢٣٦/٢ برقم : (٤٠٤)، والحافظ المقدسي في صفة الجنة : ص : ٩٠، برقم : (٦٦) .
- ٤) وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : في صفة الجنة : ١٣٦٥/٣ - ١٣٦٦ برقم : (٥٣٨٢)، وقال : رواه
 ابن أبي الدنيا من طريق زمعة بن صالح، عن سلمة بن هرام، وقد صححها - يعني هذا الطريق - ابن خزيمة،
 والحاكم، وحسنها الترمذي .
- ٥) وأورده ابن كثير في تفسيره : ٥٢٨/٧ وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وقال : هذا أثر غريب، وإسناده جيد قوي
 حسن . وذكره في النهاية : ٢٦٠/٢ .
- ٦) كلهم روه موقوفاً على ابن عباس .
- ٧) بياض في الأصل، وأثبت من (ب) و (ج) .
- ٨) تقدمت ترجمته في ص : ١٢١ .
- ٩) أبو جعفر الباقر، وقد تقدمت ترجمته في ص : ١٨٩ .
- ١٠) إدريس هو الراوي عن وهب بن منبه عن محمد بن علي .
- ١١) ومعنى قال إدريس : ثم لقيت محمد بن علي . كأنه رواه أولاً عن وهب بن منبه عن محمد بن علي . ثم رواه
 ثانية عن محمد بن علي بلا واسطة .
- ١٢) هو أبو إلياس، إدريس بن سنان الصنعاني ابن بنت وهب بن منبه .
- ١٣) روى عن جده وهب بن منبه . روى ابن عدي بسنده، عن يحيى بن معين، قال : إدريس بن سنان يكتب من
 حديثه الرقاق .
- ١٤) قال ابن عدي فيه : ليس له كثير رواية، وأحاديثه معدودة وأرجو أنه من الضعفاء الذين يكتب حديثهم .
 وأورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٢٦٤/٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .
- ١٥) ونقل الذهبي في الميزان تضعيفه عن ابن عدي والدارقطني، وقال ابن حجر في التقریب : ضعيف .
- ١٦) وذهب إلى توثيقه ابن حبان حيث أورده في الثقات : ٢٢١/٣، وقال : يتقى حديثه من رواية ابنه عبد المنعم عنه .
- ١٧) ينظر ترجمته في : التاريخ الكبير : ٣٦/٢، الجرح والتعديل : ٢٦٤/٢، الكامل في ضعفاء الرجال : ٣٥٨/١،
 الإكمال لابن ماكولا : ٤٢٣/٧، الثقات لابن حبان : ٢٢١/٣، تهذيب الكمال : ١٥٩/١، ميزان الاعتدال :
 ٣١٣/١، لسان الميزان : ١٧٣/٧، التقریب : ص : ١٢٢ .
- ١٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

رياط^(١) صفر، وأفناها سندس وإستبرق، وثمرها حلل، وصمغها زنجبيل وعسل، وبطحاؤها ياقوت أحمر، وزمرد أخضر، وتراهما مسك، وحشيشها زعفران موع^(٢) والألنجوج يؤرججان من غير وقود، ويتفجر من أصلها أثمار السلسبيل والمعين، والرحيق، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة، يألفونه ومتحدث يجمعهم^(٣)، فبينما هم يتحدثون في ظلها؛ إذ جاءتهم الملائكة؛ يقودون نجباً جبلت من الياقوت، [ثم نفخ فيها الروح]^(٤)، مزومة بسلاسل من ذهب، كأن وجوهها المصاييح؛ نضارة، وحسناً، وبرها^(٥) خز أحمر، ومرعزي أبيض، مختلطان [لم ينظر الناظرون إلى مثلها]^(٦)، عليها رحائل، ألواحها من الدر والياقوت، مفصصة^(٧) باللؤلؤ والمرجان، صفافها^(٨) من الذهب الأحمر، ملبسة بالعقري والأرجوان، فأناخوا إليهم تلك النجائب، ثم قالوا لهم : إن ربكم تبارك وتعالى يقرئكم السلام، ويستزيركم لتنظروا إليه، وينظر إليكم، وتحيونه ويحييكم، ويكلمكم وتكلمونه، ويزيدكم من سعته وفضله . إنه ذو رحمة واسعة، وفضل عظيم فيتحول^(٩) كل رجل منهم على راحلته، ثم انطلقوا صفاً واحداً معتدلاً، لا يفوت/ منه شيء شيئاً، ولا يفوت أذن

[١/٣٢٩]

-
- (١) في الأصل (رياض) وفي (ب) و (ج) : (رياط) بالياء، وما أثبت من صفة الجنة، وهو موافق لما في الترغيب والترهيب وحادي الأرواح . وتقدم ذكر تصحيح هذا وأن الصواب : رباط . وقال في صفة الجنة : لابن أبي الدنيا : رياض .
- (٢) في جميع النسخ : منيع، وفي حادي الأرواح : منبع، وما أثبت من صفة الجنة لأبي نعيم . وهو موافق لما في صفة الجنة : لابن أبي الدنيا والترغيب والترهيب .
- وثر موع : أي ناضج . ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٩٣٣/٢، مادة (ينع)، وجمهرة اللغة لابن دريد ٩٥٦/٢، تهذيب اللغة : ١٤٠/٣، لسان العرب : ٣٢٧/١٦، مادة : (ينع) .
- وفي حادي الأرواح : قال : وحشيشها زعفران، منبع الألنجوج . فجعلها تابعة للحملة التالية .
- (٣) في (ب) و (ج) يجمعهم .
- (٤) في المطبوع من صفة الجنة لأبي نعيم، قال : لم ينفخ فيها الروح . وما أثبت موافق لما في صفة الجنة : لابن أبي الدنيا، والترغيب والترهيب للمنذري، وكذا أيضاً في حادي الأرواح .
- (٥) في (ب) وبزها .
- (٦) ساقط عند أبي نعيم في صفة الجنة : . وقد أثبت المنذري في (الترغيب) .
- (٧) كذا في جميع النسخ . وفي حادي الأرواح : مغصصة .
- (٨) كذا في جميع النسخ . وفي الترغيب والترهيب : صفائحها .
- (٩) في المطبوع : (فيتحول) بالجيم . وما أثبت موافق لما في صفة الجنة : لابن أبي الدنيا والترغيب والترهيب، وحادي الأرواح .

الناقة أذن صاحبها، ولا بركة ناقة بركة صاحبها، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أتختهم بثمرها، ورحلت^(١) لهم عن طريقهم، كراهية أن ينثلم صفهم، أو تفرق بين الرجل ورفيقه، فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى، أسفر لهم عن وجهه الكريم، وتجلى لهم في عظمتة العظيمة، فقالوا : ربنا أنت السلام، ومنك السلام، ولك حق الجلال والإكرام .

[فقال لهم الرب تبارك وتعالى : إني السلام، ومني السلام، ولي حق الجلال والإكرام]^(٢)، مرحباً [بعبادي]^(٣) الذين حفظوا وصيتي، ورعوا عهدي، وخافوني بالغيب، وكانوا مني على كل حال مشفقين، قالوا : وعزتك، وجلالك، وعلو مكانك، ما قدرناك حق قدرك، وما أدينا إليك كل حقك فأذن لنا بالسجود لك، فقال لهم تبارك وتعالى : قد وضعت عنكم مؤنة العبادة، وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أنصبتم لي الأبدان، وأعنيتم لي الوجوه، فالآن أفضيتم إلى روحي، ورحمتي، وكرامتي، فسألوني^(٤) ما شئتم، وتمنوا علي أعطكم^(٥) أمانيكم فإني لن أحزيكم اليوم بقدر أعمالكم، ولكن بقدري^(٦) ورحمتي، وطولي، وجلالي، وعلو مكاني، وعظم شأني، فما يزالون في الأمان، والعطايا، والمواهب، حتى إن المقتصر من أمنيته؛ ليتمنى مثل جميع الدنيا، منذ خلقها الله عز وجل إلى يوم أفاها، فقال لهم ربهم تبارك وتعالى لقد : قصرتم في أمانيكم، ورضيتم بدون ما يحق لكم، فقد أوجبت لكم ما سألتهم، وتمنيتم، وألحقت بكم ذريتكم، وزدتكم ما قصرتم عنه أمانيكم^(٧).

(١) في الأصل وبقية النسخ : (رحلت)، وفي صفة الجنة وحادي الأرواح (زحلت)، وكذا عند المنذري في الترغيب والترهيب : .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٤) في الأصل : (فأسألوني)، وما أثبت من (ب) و (ج)، وأثبت كذا عند أبي نعيم والمنذري وابن القيم .

(٥) في الأصل : (أعطيكم)، وما أثبت من (ب) و (ج)، وكذا جاءت عند أبي نعيم والمنذري وابن القيم .

(٦) في (ب) و (ج) : (بقدرتي) .

(٧) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : (٢٤٢/٢ - ٢٤٨) برقم : (٤١١)، من طريق أحمد بن يونس، عن المعافى بن عمران، عن إدريس بن سنان، عن وهب بن منبه، عن محمد بن علي قال : ثم لقيت محمد بن علي بن الحسين ابن فاطمة، فحدثني قال : قال رسول الله ﷺ .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٥٤)، من طريق أبي إلياس، عن محمد بن علي به بمثله .

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : (٣/١٣٨٤ - ١٣٨٥) برقم : (٥٤٤٩) . وقال : رواه ابن أبي الدنيا، وأبو نعيم كذا معضلاً، ورفع منكر، والله أعلم .

نقلته من (حادي الأرواح)^(١) لابن القيم قال : ولا يصح . يعني هذا الحديث رفعه إلى النبي ﷺ، وحسبه أن يكون من كلام محمد بن علي، فغلط فيه بعض [هؤلاء]^(٢) الضعفاء، فجعله من كلام النبي ﷺ .

[وإدريس بن سنان : هذا هو سبط وهب بن منبه]^(٣) ضعفه ابن عدي^(٤) .
وقال الدارقطني^(٥) : متروك^(١) .

وأورده ابن القيم في حادي الأرواح : (١/٥٧٨ - ٥٨١)، وقال : ولا يصح رفعه إلى النبي ﷺ، وحسبه أن يكون من كلام محمد بن علي، فغلط فيه بعض هؤلاء الضعفاء، فجعله من كلام النبي ﷺ .
وإدريس بن سنان : هذا هو سبط وهب بن منبه، ضعفه ابن عدي، وقال الدارقطني : متروك، وأما أبو إلياس المتابع له، فلا يُدرى من هو، وأما القاسم بن يزيد الموصلي الراوي عنه فمجهول أيضاً، ومثل هذا لا يصح رفعه، والله أعلم .

وقال ابن كثير في النهاية (٢/٣٣٥ - ٣٣٧)، وهذا مرسل ضعيف، غريب، وأحسن أحواله أن يكون من كلام بعض السلف، فوهم بعض رواته فجعله مرفوعاً، وليس كذلك .

١/٥٧٨ - ٥٨١ .

٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

٣) ما بين المعقوفتين من حادي الأرواح، وقد سقط من جميع النسخ .

٤) هو أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن أحمد الجرجاني، ويعرف بابن القطان، الرَّحال الكبير، صاحب كتاب (الكامل في الضعفاء) . من المكثرين في الرواية، فقد ذكر أن شيوخه زادوا على ألف شيخ . وقد طاف البلاد في طلب العلم ورحل إلى الشام ومصر مرتين، وذلك بعد أن سمع في بلده جرجان . ويغلب على مؤلفاته رحمه الله طابع (تاريخ الرجال) . فمن مصنفاته :

(الكامل في ضعفاء الرجال) مشهور وبه عُرف واشتهر . و(أسماء الصحابة)، و(أسماء من روى عنهم البخاري) مخطوط، (ت ٣٦٥هـ) .

وقد أثنى عليه غير واحد من الأئمة :

قال حمزة السهمي : كان ابن عدي حافظاً متقناً لم يكن في زمانه مثله، وروى حمزة عن الدارقطني قال : سألت الدارقطني أن يصنف كتاباً في الضعفاء فقال : أوليس عندك كتاب ابن عدي ؟ قلت : نعم . قال : فيه كفاية ولا يزداد عليه) .

وقال الذهبي : أما في العلل والرجال فحافظ لا يجارى . وقال : هو الإمام الحافظ، الناقد الجوال ينظر ترجمته في :

الأنساب : (٣/٢٢١ - ٢٢٢)، المنتظم : ٢٤٣/١٤، طبقات السبكي : ٣/٣١٥، سير أعلام النبلاء : (١٦/١٥٤ - ١٥٦)، العبر : (٢/١٢١)، البداية والنهاية : ٣٤١/١١، شذرات الذهب : ٣/٥١، هدية العارفين : ١/٤٤٧ .

٥) هو أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني، الإمام الجليل، الحافظ المشهور، الفقيه صاحب التصانيف، وشيخ أهل الحديث . سمع الكثير وجمع وصنف وألف، وأجاد وأفاد، وأحسن النظر . وله مصنفات جليلة وعظيمة، ومنها :

كتابه في (السنن)، وكتابه في (العلل)، و (المختلف والمؤتلف)، وكتابه (الأفراد) . وأخرى كثيرة، وقد نفع الله بها . (ت ٣٨٥هـ) ببغداد .

[البرود^(٢) قال في (النهاية) : الشيء المخطط^(٣) .

وقوله : فناؤها .

قال في (الصحاح)^(٤) : وشجرة فنواء أي ذات أفنان .

والرياض جمع روضة، والروضة المحل الذي به حضرة^(٥) .

والأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى . قاله في (الصحاح)^(٦) .

والخشيش : زعفران منبع، أي نابع في أرضها^(٧) . والألنجوج : قال في (النهاية)^(٨) :

وهو العود الذي يتبخر به . يقال (ألنجوج) و(يلنجوج)، وألنجج، والألف والنون زائدة،

وقوله : (يؤججان) راجع إلى الزعفران، و(الألنجوج) : أي يظهر رائحتهما^(٩) .

[قوله : السلسبيل تقدم^(١٠) معناه في الفصل الذي قبل هذا، على أحد الأقوال .

والمعين الماء الجاري على وجه الأرض^(١١) .

قال عنه الخطيب : وكان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته . انتهى إليه علم الأثر،
والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة والفقہ والعدالة، وقبول الشهادة،
وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب .

ونقل الذهبي عن الحاكم قوله فيه : صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماما في القراءات والنحو،
صادفته فوق ما وصف لي . وله مصنفات يطول ذكرها . وأشهد أنه لم يخلق على أديم الأرض مثله .
وقال ابن خلكان : كان علماً حافظاً فقيهاً .

ينظر ترجمته في :

الأنساب : (٢٤٥/٥ - ٢٤٧)، تاريخ بغداد : (٣٤/١٢ - ٣٦)، الكامل لابن الأثير : ١١٥/٩، تذكرة الحفاظ :

(٣/٩٩١ - ٩٩٥)، العبر : ١٦٧/٢، طبقات السبكي : (٤٦٢/٣ - ٤٦٤)، البداية والنهاية : ٣٨٣/١١ .

ينظر الكامل : ٣٥٨/١، و الضعفاء والمتروكون للدارقطني : ص : ١٥٨ .

(١) مفردا : برده .

(٢) مادة (برد) . وينظر : غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٥٦/٤ مادة : (برد)، تهذيب اللغة : ٧٦/١٤

مادة (برد)، و غريب الحديث لابن الجوزي : ٦٥/١، باب : الباب مع الراء .

(٣) الصحاح في اللغة : للجوهري ٢٤٥٧/٦ مادة : فني، وينظر : تهذيب اللغة : ٣٤٤/١٥ مادة (فنا) .

(٤) تهذيب اللغة : ٤٤/١٢ مادة (روض)، والمخصص في اللغة : ١٠٠/٣ باب نعوت الأرضين، لسان العرب :

٢٦٢/٦ مادة (روض) .

(٥) الصحاح في اللغة : ٣٥٦/١ مادة بطح، وينظر : المخصص في اللغة : ٦٨/٣، ٦٨/٣، باب مجاري الماء في الوادي
ومستقره منه .

(٦) لم أجد في كتب اللغة بهذا المعنى . وقد تقدم تصحيح هذا اللفظ أول الحديث .

وينظر : تهذيب اللغة : ٣١٠/٣، المخصص في اللغة : ٢٧٤/٣ باب الريح الطيبة، لسان العرب : ٣٢/٧ مادة (زعفر) .

(٧) قال في (النهاية) : ٧٢/١، مادة (ألنجوج)، وفيه : والألف والنون زائدتان .

وينظر المخصص في اللغة : ٢٦٦/٣ باب العود .

(٨) قال في (النهاية) : كأنه يَلَجُّ في تَضَوِّعٍ رائحته وانتشارها .

(٩) تقدم في ص : ٢١٩ .

والرحيق قال في (النهاية)^(٢) من أسماء الخمر .
وقال/ في (الصحاح)^(٣): (الرحيق) : صفو الخمر .
ونضارة بنون وضاد معجمة، قال في (النهاية)^(٤): هي في الأصل حسن الوجه .
والصفاف بصاد مهملة، وفائين . قال في (الصحاح)^(٥): صفت السرج جعلت له صفة .
والعبقري : الديباج^(٦) .
والأرجوان^(٧) قال في (القاموس)^(٨): بالضم ثياب حمر .
قوله : صفاً واحداً : قال في (النهاية)^(٩): يصفه صفاً، إذا رتب صفوفه .
الانثلام : الخلل^(١٠) .
وقوله : أعنيتم . العنا هو الذل والخضوع^(١١) .

- (١) الصحاح في اللغة : ٢٢٠٥/٦ .
وينظر مفردات القرآن : ص : ٧٧١ (معن)، و المخصص في اللغة : ٤٥٣/٢ باب نعوت الماء من قبل جريه وسيلانه .
(٢) ٦٤٤/١ مادة : (رحق) .
(٣) الصحاح في اللغة : ١٤٨٠/٤ مادة رحق .
(٤) ٧٥٦/٢ مادة (نضر) . وينظر : الفائق في غريب الحديث : ٤٣٩/٣ باب النون مع الضاد .
(٥) الصحاح : ١٣٨٧/٤ مادة : صفف، وينظر النهاية : ٣٨/٢، مادة (صفف) .
(٦) وقد ذكر في معناها عدة أقوال، أوردها الزجاج في معاني القرآن : ١٠٥/٥، والأزهري في تهذيب اللغة : ١٨٦/٣ - ١٨٨ مادة (عبر) قال الزجاج : أصل العبقري صفة لكل ما يولغ في وصفه . وأصله أن عَبَّرَ اسم بلد كان يُوشَى فيه البسط وغيرها، فنسب كل شيء جيد إلى عَبَّرَ وكل ما يولغ في وصفه . وقال الفراء : العبقري : الطنافس الثخان، واحدها عَبْقَرِيَّة . وقال مجاهد : العبقري : الديباج . وقال قتادة : هي الزرابي . وقال سعيد بن جبير : هي عتاق الزرابي . وقال ابن سيده في المخصص في اللغة : ٣٨٦/١، كما في كتاب اللباس : هو ضرب من البسط، الواحدة عبقرية، وعبقر قرية في اليمن توشى فيها الثياب والبسط، فثيابها أجود الثياب فصارت مثلاً لك منسوب إلى شيء رفيع . وينظر معاني القرآن للفراء : ١٢٠/٣، ومفردات ألفاظ القرآن ص : ٥٤٤، مادة : عبقر، لسان العرب : ١٧/١٠ مادة : عبقر، والقاموس المحيط ص : ٨٣٣، مادة : عبقر .
(٧) بياض في الأصل، وأثبتت من (ب) و (ج) .
(٨) القاموس ص : ٤٩٦، مادة : رجا . وينظر : لسان العرب : ١١٩/٦ مادة : رجا، وقال أبو عبيد : هو الشديد الحمرة . وقيل : أرجوان معرب وأصله : أرفوان .
(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٨/٢ مادة (صف)، و لسان العرب : ٢٥٢/٨، مادة (صفف) .
(١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢١٧/١ مادة (تلم)، و لسان العرب : ٣٧/٣ مادة (تلم) . والقاموس المحيط ص : ١٧٩، مادة : تلم .
(١١) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٦٨/٢ مادة (عنا) .

وقوله : طولي أي فضلي . قال في (النهاية)^(١) .

الأمنية التمني .

قال في (النهاية)^(٢) : الأماي (واحدھا) أمنية .

وقوله : جبلت بجيم، وياء موحدة، ولام، وتاء مثناة فوقية، أي خلقت^(٣) [٤] .

ومنها^(٥) : سدرة المنتهى

روى الترمذي مصححاً عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما، قالت : سمعت النبي ﷺ وذكر سدرة المنتهى، فقال : «يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة، ويستظل بظلها مائة راكب - شك الراوي في قوله : يسير أو يستظل - فيها فراش الذهب كأن^(٦) ثمرها القلال»^(٧) .

- ١) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٢٨/٢، مادة : طول، وينظر جمهرة اللغة : ٩٢٦/٢ مادة : طول .
- ٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٨٥/٢ مادة (منا) . وينظر الصحاح في اللغة : ٢٢٠٦/٦ .
- ٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٣٢/١ مادة (جبل)، وينظر : تهذيب اللغة : ٦٦/١١ مادة : جبل، لسان العرب : ٧٠/٣ مادة (جبل) .
- ٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ٥) أي ومن أشجار الجنة .
- ٦) في (ب) و (ج) كأنها .
- ٧) أخرجه الترمذي في الجامع : في صفة الجنة : ٣٠٣/٤ برقم : (٢٥٤١)، من طريق أبي كريب : ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر مرفوعاً . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . وفي نسخة أخرى قال : هذا حديث حسن صحيح غريب . وفي تحفة الأشراف ٢٤٣/١١ رقم (١٥٧١٦) قال : حسن غريب . وفي التذكرة للقرطبي : ٩٤٥/٢، نقل عن الترمذي قوله : هذا حديث صحيح . وفي المشكاة : ١٥٦٨/٣ قال : رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب . وأخرجه هناد في الزهد : ٩٨/١، برقم : (١١٥) من طريق يونس، ثنا محمد بن إسحاق، حدثني يحيى به بمثله . وأخرجه الطبري في تفسيره : ٦٦/٢٧، من طريق أبي كريب به بمثله، وأخرجه الطبراني في الكبير : ٨٧/٢٤ - ٨٨ برقم : (٢٣٤)، من طريق علي بن عبد العزيز، ثنا عباد بن يعيش، ثنا يونس بن بكير به بمثله . وأخرجه الحاكم في المستدرک : في التفسير ٥١٠/٢ برقم : (٣٧٤٨) من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير به بمثله، إلا أنه قال : يستظل بالفنن منها مائة راكب فلم يذكر شكاً . وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٨٧/٥١ من طريق محمد بن إسحاق به بمثله . وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٧٤/٢ برقم : (٤٣٥)، من طريق عبيد بن غنم، ثنا أبو كريب به بمثله . وفي إسناده محمد بن إسحاق، صاحب المغازي، وهو مدلس، وقد صرح بالسماح في رواية هناد .

[يعني : قلال هجر^(١) والقللة : إناء للعرب كالجرة . تسع القلة مائتان وخمسون رطلاً
بغدادى، وبالمصري : مائتان وثلاثة وعشرون رطلاً وسبع ونصف سبع رطل^(٢)] ^(٣).

ومنها : النخل

قال الله تعالى : ﴿فِيهَا فَكِّهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ ^(٤).

قال أبو عبيدة : إن نخل الجنة نضيد، ما بين أصله إلى فرعه، وثمرها كأمثال القلال،
كلما نزعت ثمرة [منها] ^(٥) عادت مكانها أخرى . وفي نسخة : (نضيد من أصلها إلى
فرعها) ^(٦).

النضيد : هو الحمل الذي بعضه على بعض ^(٧)، قال الله تعالى : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ ^(١).
كما سيأتي ذلك قريباً .

(١) بفتح أوله وثانيه، وهي مدينة البحرين، معروفة .
وقال الحموي : ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب . وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام، وقيل تدخلها .
قال البكري : وهو اسم فارسي معرب، أصله هكر .
ونقل الحموي عن الماوردي قوله : إن القلال الهجرية المذكورة في الحديث كانت تجلب من هجر إلى المدينة،
ثم انقطع ذلك فعدمت . وقيل : هجر قرية قرب المدينة، وقيل : بل عملت بالمدينة على مثل قلال هجر .
وذكر الحموي أيضاً بلادا أخرى تسمى بهذا الاسم .
ينظر معجم ما استعجم ١٣٤٦/٢، ومعجم البلدان ٤/٤٦٨ - ٤٦٩ .

(٢) قال الأزهرى في تهذيب اللغة : ٢٣٢/٨ : وقلال هَجْر، والأحساء ونواحيها معروفة، وقد رأيتها بالأحساء،
فالقللة منها تأخذ مَرَادَةً من الماء، وتَمَلَأُ الرَّوْيَةَ قُلَّتَيْنِ، ورأيتهم بالأحساء يسمونها الخروس، واحدها خَرَسٌ،
ورأيتهم يسمونها قلالاً؛ لأنها تُقَلُّ : أي تَرُفَعُ وتَحْوَلُ من مكان إلى مكان، إذا فرغت من الماء .
وينظر لسان العرب : ١٨٠/١٢ - ١٨١ مادة (قلل) .

وأما التحديد الشرعي للقلال فينظر (المعنى) لابن قدامة ١/٣٦ - ٤٤ - حيث أورد أقوال العلماء في تحديد
القللة ثم قال بعد ذلك : «والصحيح أن ذلك تقريب؛ لأن الذين نقلوا تقدير القلال لم يضبطوها بحدٍّ» .
ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٣) سورة الرحمن، الآية : ٦٨ .

(٤) من : (ب) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف : ٦٢/١٢ برقم : (٣٤٩٥٤)، وهناد في الزهد : ٩٤/١ برقم : (١٠٣)، والمرزوقي
في زوائده على الزهد لابن المبارك : ص : ٥٢٤، برقم : (١٤٨٩)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : برقم :
(٣٥٢)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ٦٩) برقم : (٤٩)، وابن جرير في جامع البيان : (١/١٩٦) -
(١٩٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٤٥/٣ .

كلهم روه من طرق عن عمرو بن مرة يحدث عن أبي عبيدة، وفيه : قال : فقلت لأبي عبيدة : من حدثك؟
فغضب وقال : مسروق . وفي بعض : فغضب الشيخ . وتمام الأثر ((والعنقود اثنا عشر عنقوداً)) وسوف يأتي
هذا من قول مسروق قريباً .

(٦) مفردات ألفاظ القرآن : ص : ٨١٠، مادة : (نضد)، و تهذيب اللغة : ٥/١٢ مادة : (نضد) .

وروى الطبراني عن ثوبان^(٢) رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة، عادت مكانها أخرى»^(٣).

- (١) سورة الواقعة، الآية : ٢٩ .
- (٢) هو أبو عبد الله، ثوبان مولى رسول الله ﷺ . وهو ثوبان بن بُحْدُد، يكنى أبا عبد الله، وقيل : أبا عبد الرحمن . والأول أصح . صحابي مشهور . يقال إنه من العرب من حكم بن سعد بن حمير (وحمير باليمن)، وقيل من السراة وهو موضع بين مكة واليمن . اشتراه رسول الله ﷺ ثم أعتقه فلم يزل مع رسول الله ﷺ حتى قبض رسول الله ﷺ، فخرج إلى الشام فتزل الرملة ثم حمص، فابتنى فيها داراً وتوفي بها سنة (٥٤) هـ . ينظر ترجمته في :
- طبقات ابن سعد : ٤٠٠/٧، معجم الصحابة لابن قانع : (١١٩/١ - ١٢٠)، الاستيعاب : (٢٩٠/١ - ٢٩١)، أسد الغابة : ٢٨٤/١ - ٢٨٥، الإصابة : ٢١٢/١ .
- (٣) أخرجه الطبراني في الكبير : ١٠٢/٢ برقم : (١٤٤٩)، من طريق معاذ بن المثني، ثنا علي بن المديني، ثنا ربحان بن سعيد، عن عباد بن منصور، عن أيوب عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان به . وأخرجه البزار كما في كشف الأستار : ٢٠٠/٤ برقم : (٣٥٣٠) . وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٨٥/٢ برقم : (٣٤٥) . كلاهما من طريق ربحان بن سعيد، ثنا عباد بن منصور به .
- وأخرجه البزار برقم : (٣٥٣١)، عن إسحاق بن إدريس، عن أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي أسماء، عن ثوبان مرفوعاً بنحوه . قال البزار : لا نعلمه عن ثوبان مرفوعاً من وجه متصل أحسن من هذا . وأورده ابن كثير في النهاية : ٢٦٨/٢ من رواية الطبراني، ثم قال : قال الحافظ الضياء : عباد تكلم فيه بعض العلماء . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٥/١٠ برقم : (١٨٧٣١)، وقال : رواه الطبراني والبزار، إلا أنه قال : «أعيد في مكانها مثلاًها»، ورجال الطبراني وأحد إسنادي البزار ثقات . في إسناده الحديث : ربحان بن سعيد . قال فيه يحيى : ما أرى به بأساً . وقال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل : لابنه ٥١٧/٣ : يكتب حديثه ولا يحتج به . وذكره ابن حبان في (الثقات) ١٦٩/٥ إلا أنه قال : يعتبر بحديثه من غير روايته عن عباد بن منصور . وذكر ابن حجر في (تهذيب التهذيب) ٣٠١/٣ عن البرديجي قوله : فأما حديث ربحان عن عباد، عن أيوب، عن أبي قلابة فهي مناكير . وفيه أيضاً : عباد بن منصور . وهو الذي ذكر ابن كثير عن الحافظ الضياء قوله فيه : تكلم فيه بعض العلماء . قال يحيى : ليس بشيء ضعيف، روى ذلك ابن أبي خيثمة . وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن عباد بن منصور قال : كان ضعيف الحديث يكتب حديثه . وذكره ابن حبان في الجرحين : ١٥٥/٢، والنسائي في الضعفاء، ص : ١٧٤، وقال : ضعيف، وقد كان أيضاً قد تغير، والعقيلي في الضعفاء : ٨٣٨/٣، وابن عدي في الكامل : ١٦٤٤/٤، والذهبي في المغني : ٥١٧/١، وينظر الأقوال في الميزان : ٤١/٤ . وفي تهذيب التهذيب : (١٠٣/٥ - ١٠٥) . وقال الحافظ في التقريب : ص : ٣٤٧ : صدوق رمي بالقدر، وكان يدلّس، وتغير بأخرة .

وقال ابن جبير رضي الله تعالى عنه : «نخل الجنة جذوعها من ذهب، وعروقتها من ذهب، وفروعها من زمرد، وسعفها كسوة لأهل الجنة، وثمرها كالدلاء، أشد بياضاً من اللبن، وألين من الزبد، وأحلى من العسل، ليس لها^(١) عجم^(٢) .

قوله : **وسعفها السعف** : غصن النخل^(٣) .

قوله : **وثمرها كالدلاء**، جمع دلو، والدلو : المعد لنقل الماء من الآبار ونحوها للسكري^(٤) . و **العجم** بالتحريك نوى التمر^(٥) .

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : نخل الجنة ذهب أحمر، وعروقتها زمرد أخضر، وثمرها كالقلال، أحلى من الشهد، وألين من الزبد، لا عجم لها^(٦) .

(١) كذا في الأصل وبقية النسخ . وعند عبد الرزاق والطبري (له) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف : في باب الجنة وصفتها ٤١٥/١١ برقم : (٢٠٨٧٠) من طريق معمر، وقد شك الراوي في إسناده فقال : عن قتادة أو غيره .
وأخرجه الطبري في جامع البيان : ١٨٣/٢٣، من طريق ابن ثور، عن معمر، وقال فيه : عن رجل، عن سعيد ابن جبير .

وأورده ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٥/٨ .

(٣) قال الأزهرى : والسَّعْفُ : ورق جريد النخل الذي يسف منه الزبلان والجلال والمراوح وما أشبهها .
والواحدة سَعْفَةٌ . تهذيب اللغة : ٦٧/٢ مادة (سعف) .
وينظر المخصص في اللغة : ٢١١/٣ حيث أورد أسماء أخرى تطلق على سعف النخيل .
وكذا ابن الأثير في النهاية : ٧٧٨/١ مادة (سعف) .

(٤) ينظر المخصص في اللغة : كتاب الدهور، باب الدلو وما فيها ٤٦٤/٢ حيث أطل ابن سيدة في بيان ذلك .

(٥) المخصص في اللغة ٢٢٥/٣ كتاب النخل، باب طوائف الثمر، و النهاية : ١٦٥/٢ مادة (عجم) .

(٦) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٤٨٨)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٥٤)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة برقم : (٥١)، وأبو الشيخ في العظمة : ١٠٦٩/٣ برقم : (٥٧٤)، والحاكم في المستدرک : ٥١٧/٢ برقم : (٣٧٧٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٥٤)، والبغوي في تفسيره : ٤٥٧/٧ .
وفي شرح السنة : أيضاً ٢٢١/١٥ برقم : (٤٣٨٤)، كلهم من طرق عن حماد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفاً عليه .

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : في كتاب الجنة ١٣٦٨/٣ وقال : «رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم» .

وذكره من رواية ابن أبي الدنيا؛ ابن كثير في النهاية : ٢٦٠/٢ .

وجاء هذا المعنى الوارد في هذا الأثر عن الحسن البصري .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٩٩/١٢ برقم : (٣٥١١٠) .

وروى ابن [وهب]^(١) عن ابن زيد رضي الله تعالى عنه قال : قال رجل : يا رسول الله ﷺ، هل في الجنة من نخل ؟ فأبى أحب / النخل . قال : «إي والذي نفسي بيده، لها جذوع من ذهب، وكرانيف من ذهب، وجريد من ذهب، وسعف كأحسن حلل رآها الرجل من العالمين، وعراجين من ذهب، وشماريخ من ذهب، وأقماع من ذهب، وثمرها كالقلال، ألين من الزبد، وأحلى حلاوة من العسل»^(٢). [الكرانيف : جمع كرناف . والكرناف أصول الكرب بكاف وراء مهملة وباء موحدة، التي يبقى في جذوع النخلة إذا قطع السعف، وما قطع من السعف فهو الكرب، الواحدة (كرناف) وجمعه كرانيف من الصحاح^(٣)]^(٤).

وروى ابن المبارك، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : «نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر، وكوبها ذهب أحمر، وسعفها كسوة لأهل الجنة منها معطفاها^(٥) وحللهم وثمرها أمثال القلال والدلاء، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس فيه عجم»^(٦).

الكوب : كوز لها عروة له^(٧)، فسمي كوز النخل بذلك . والمعطف بميم، وعين، وطاء مهملتين، وفاء هو : الرداء . قاله في (النهاية)^(٨).

١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .
 ٢) ذكره القرطبي في التذكرة : باب ما جاء في نخيل الجنة وثمرها ٩٥٢/٢ من رواية ابن وهب، قال : ثنا ابن زيد، قال : قال رجل : يا رسول الله ﷺ . وذكر الحديث . وفي إسناده انقطاع .
 وقد ورد نحو هذا الحديث عند عبد الرزاق في المصنف : في وصف الجنة : ٤١٥/١١ برقم : (٢٠٨٦٩) من طريق معمر، عن زيد بن أسلم، قال : بلغنا أن نخل الجنة جذوعها من ذهب .. وذكر الحديث بنحوه . وكذا عند الطبري في جامع البيان : ١٨٣/٢٧ من طريق ابن ثور، عن معمر، عن زيد بن أسلم، عن وهب الذماري، قال : بلغنا أن في الجنة نخلاً جذوعها من ذهب .. وذكره بنحوه .
 ٣) الصحاح في اللغة : ١٤٢٠/٤ مادة : كرنف . وينظر : المخصص في اللغة : كتاب النخل : (٢١١/٣ - ٢١٢) .
 ٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
 ٥) في (ب) و (ج) : مقطعاتها .
 ٦) وفي مصنف ابن أبي شيبة ٦٣/١٢ برقم : (٣٤٩٥٦)، عن ابن عباس قال : «سعف الجنة من كسوتهم ومقطعاتهم» .
 ٧) تقدم تخريجه قريباً في ص : ٢٥١ .
 ٨) تهذيب اللغة : ٢١٥/١٠ مادة : (كوب) .

وقال مطرف^(٢): نخل الجنة : عروقتها فضة، وجذوعها ذهب، وسعفها حلل، وقنواها در، وهي أحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس لها عجم^(٣).
وروى البيهقي، عن سلمان^(٤) رضي الله تعالى عنه أنه أخذ عوداً صغيراً، ثم قال : لو طلبت في الجنة مثل هذا العود، لم تبصره . قيل : فأين النخل والشجر ؟ قال : أصولها اللؤلؤ والذهب، وأعلاه الثمر^(٥).
قال العلامة الشيخ مرعي^(٦): ولا تعارض بين كلام المفسرين، فإن منها هكذا وهكذا .
ومنها : الرُّمَّان^(٧) وتقدم ذكر الرمان في الآية .

قال الثعلبي : قال أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال النبي ﷺ : «نظرت إلى الجنة، فإذا الرمانة من رمانها؛ كجلد البعير المقتب^(٨)، وإذا طيرها كالبنخت^(٩)، وإذا فيها

(١) ٢٢٢/٢، مادة (عطف)، وينظر : غريب الحديث لابن قتيبة : ١٦٠/٢، و المخصص لابن سيدة، كتاب اللباس، باب الملاحف (٣٨٨/١ - ٣٨٩) .

(٢) هو أبو عبد الله، مطرف بن عبد الله بن الشيخير، الحرشي، العامري، البصري، الإمام، القدوة، الحجة . وهو من كبار التابعين . ولد في عهد النبي ﷺ كما ذكر ذلك ابن حبان، ونقله عنه ابن حجر في الإصابة، وكان من عباد أهل البصرة وزهادهم . وقد ذكر له ابن سعد مناقب كثيرة، وقال : كان ثقة له فضل، وورع، وعقل، وأدب . ومطرف بن عبد الله من أصحاب عمران بن الحصين الصحابي المشهور ويروي عن أبيه وأبي هريرة . وقد ذكر غير واحد أنه كان رحمه الله مجاب الدعوة، وأجمعوا على ورعه وزهده وتقواه . وله في ذلك أقوال مأثورة رواها عنه الإمام أحمد في الزهد : . وكانت وفاته بعد الطاعون الجارف كما ذكر ذلك البخاري عن يحيى القطان . وكانت سنة ذلك الطاعون (٨٧ هـ) .
ينظر ترجمته في :

طبقات ابن سعد : (١٤١/٧ - ١٤٦)، التاريخ الكبير : (٣٩٦/٧ - ٣٩٧)، المعرفة والتاريخ للفسوي (٨٠/٢ - ٨٤)، الثقات لابن حبان : (٤٢٩/٥ - ٤٣٠)، حلية الأولياء : (١٨٣/٢ - ١٩٥)، سير أعلام النبلاء : (١٨٧/٤ - ١٩٥)، البداية والنهاية : ٨٧/٩، الإصابة : ١٥٨/٦ .

(٣) لم أقف عليه من قول مطرف . وإن كان معناه قد ورد كما سبق ذكره .

(٤) هو سلمان الفارسي رضي الله عنه .
أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٧٦) . والأثر أخرجه مختصراً وكيع بن الجراح في الزهد : ٤٦٥/٢ برقم : (٢١٥) . ومن طريقه أخرجه الإمام أحمد في الزهد : برقم : (٨١٣) .

وابن أبي شيبه في المصنف : باب كلام سلمان رضي الله عنه ٢٣٨/١٢ برقم : (٣٥٦٧٠)، وفيه : قصة .
وهناد بن السري في الزهد : ٩١/١، برقم : (٩٨) .
وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦٣٢/٧ .

(٥) تقدمت ترجمته .
(٦) قال ابن سيدة في المخصص في كتاب النخل ٢٣٢/٣ : «قال ابن جني : الرُّمَّان على مذهب سيبويه من قولك رَمَمْتُ الشَّيْءَ أَرُمُهُ رَمًّا - إذا جمعته، وذلك لاكتناز الرمان وأتصال أجزائه، وتداخل حبه» .

وقال ابن منظور في لسان العرب : ٢٣٢/٦ في مادة (رمن) : الرُّمَّان : حَمَلُ شَجَرَةٍ مَعْرُوفَةٍ مِنَ الْفَوَاكِه، واحدته رُمَّانَةٌ .

(٧) القَتَبُ والقَتَبُ : نوع من المركب على قدر سنام البعير، ويسمى : إكاف الحمل .
ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد ٣٣٠/٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢١٨/٢، والنهاية في غريب الحديث ٤١٢/٢، تهذيب اللغة : ٧٠/٩ مادة (قتب)، والمخصص ٢٠٩/٢، كتاب الإبل، لسان العرب : ١٩/١٢ مادة (قتب) .

جارية فقلت : يا جارية لمن أنت ؟ قالت : لزيد بن حارثة فبشرت بما زيدا، وإذا في الجنة
ملا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر^(٢).

ومنها : العنب ذكره في ثمار الجنة . قال الله تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾^(٣).

قال المفسرون : يعني كروم أعناب^(٤).

قال مسروق : العنقود اثنا عشر ذراعاً^(٥).

وروي عنه عليه السلام أنه قال : عرضت عليّ الجنة، وما فيها من الزهرة والنضرة، فتناولت
منها قطفاً لآتيكم به، فحيل بيني وبينه، ولو أتيتكم به؛ لأكل منه من بين السماء والأرض،
لا ينقصونه^(٦).

(١) في غريب الحديث للخطابي ١٦٩/٢ قال : قال أبو عبيدة : الطائر عند العرب الحظ وهو الذي تسميه العوام :
البخت .

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره : ١٩٤/١٩ من طريق موسى بن إسماعيل، قال : حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي
هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .

وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٢/١٩ من طريق سعيد بن عيسى البلخي، نا حماد بن سلمة به بلفظه .
وعزاه إلى ابن أبي حاتم السيوطي في الدر المنثور : ٦٣٢/٧ ولم أقف عليه فيه .

والحديث أورده العراقي في (المغني عن حمل الأسفار) تخريج أحاديث الإحياء ١٢٦٩/٢ وقال : رواه الثعلبي
في تفسيره : من رواية أبي هارون العبدى عن أبي سعيد . وأبو هارون اسمه عمارة بن جوين : ضعيف جدا .

وقيل بأنه متروك كما في التاريخ الكبير : ٤٩٩/٦ وضعفاء النسائي ص : ١٩٢، والكاشف ٢٩٢/٢،
والتقريب ص : ٤٧٦) وقال : ومنهم من كذبه . وقال ابن حبان في المجروحين : ١٦٨/٢ : كان رافضياً
يروى عن أبي سعيد ما ليس من حديثه لا يحل كتابته إلا على جهة التعجب .

(٣) سورة النبأ، الآيتان : ٣١، ٣٢ .

(٤) ينظر جامع البيان : ٢٥/٣٠ وقال : واستغنى بذكر الأعناب عن ذكر الكروم . و أحكام القرآن للقرطبي :
٢٥/٢٢، و فتح القدير للشوكاني : ٤٢٦/٥ .

(٥) تقدم تخريجه ص : ١٧٧، وقد أورده المصنف هناك من قول أبي عبيدة .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند : (١٠٩/٢٣ - ١١٠)، برقم : (١٤٨٠٠)، عن زكريا، أخبرنا عبيد الله
وحسين بن محمد، قالوا : حدثنا عبيد الله، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، وأول الحديث قال :

بينما نحن مع رسول الله ﷺ في صفوفنا في الصلاة، صلاة الظهر أو العصر، فإذا رسول الله ﷺ يتناول شيئاً
ثم تأخر فتأخر الناس، فلما قضى الصلاة قال له أبي بن كعب : شيئاً صنعته في الصلاة لم تكن تصنعه، قال :

عرضت .. الحديث .. وفي آخره : ثم عرضت علي النار ..

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه الضياء المقدسي في (المختارة) ٣٩٥/٣ - ٣٩٦ برقم : (١١١٩٣) .

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب : ١٤٣/٢، برقم : (١٠٣٤)، عن زكريا به بمثله .

وأخرجه الحاكم في المستدرک : في الأحوال ٦٤٧/٤ برقم : (٨٧٨٨) من طريق عبد الرحمن بن حمدان
الجلاب، ثنا هلال بن العلاء الرقي، ثنا أبي، ثنا عبد الله بن عمرو، عبد عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل

بن أبي بن كعب، عن أبيه وذكر الحديث بمثله .

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وروى هناد، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما، قال : العنقود في الجنة أبعد من هاهنا^(١)، إلى صنعاء^(٢). وكان ابن عمرو بعَمَّانَ/ بالشام .

[٣٣٠/ب]

وعَمَّانَ بفتح العين، والميم المشددة، وهي قرية قديمة بالشام، من أرض البلقاء^(٣).
وتقدم^(٤) في حديث عتبة بن عبد السلمي، في شجرة طوبى قال السائل : فهل فيها عنب؟
قال : نعم . قال : فما عظم العنقود منه ؟ قال : مسيرة شهر للغراب الأبقع ولا يفتر .
[ومنها : السدر]^(٥) وهو التَّبِقُ^(٦).

- وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : (٢٤٥/٢ - ٢٤٦) برقم : (٢٤٨٢) من رواية جابر : وقال : رواه أحمد .
وبرقم (٢٤٨٣) وقال : وروي عن النبي ﷺ عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال : بمثله . وفي الإسنادين عبد الله بن محمد بن عقيل، وفيه ضعف، وقد وثق .
والحديث أورده ابن كثير في النهاية : ٢٦٨/٢ وقال : وفي صحيح مسلم من رواية أبي الزبير، عن جابر شاهد لذلك .
قلت : يعني بذلك ما حصل في صلاة الكسوف، وقد تقدم تخريجها وهي في صحيح البخاري وصحيح مسلم عند عدد من الصحابة . فابن كثير أراد بذلك أصل القصة وهي محاولة القطف . والله أعلم .
(١) أخرجه هناد في الزهد : برقم : (١٠٥) من طريق وكيع، عن سفيان، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال : سمعت عبد الله بن عمرو وذكر الحديث .
وأخرجه برقم : (١٠٦) من طريق قبيصة، عن سفيان به .
وأخرجه عبد الرزاق الصنعائي في تفسيره : ٢٦٧/٣ من طريق الثوري به بمثله .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٣/١٢ برقم : (٣٤٩٥٥) من طريق وكيع به .
ولفظ الحديث عند هناد : العنقود أبعد من صنعاء - قال وهو بعمان بالشام - يعني في الجنة .
(٢) وهي مدينة باليمن، معروفة .
وصنعاء : موضعان : أحدهما باليمن وهي العظيمة .
وأخرى قرية بالغوطة من دمشق . قال الحموي خربت، وهي اليوم مزرعة وبساتين .
وصنعاء : منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها .
وقيل : سميت بهذا لأن أول من نزلها صنعاء بن أزال بن بغير فسميت به .
ينظر معجم ما استعجم : ٨٤٣/٣، ومعجم البلدان ٢٠٤/٥ - ٢٠٦ .
(٣) ويقال أيضا : عَمَّان بالتخفيف .
وهي مدينة من أعمال دمشق في طرف الشام .
وسميت بعَمَّان بن لوط عليه السلام . كذا قال البكري .
ينظر معجم ما استعجم : ٩٧٠/٣، معجم البلدان ٣٤٩/٦ - ٣٥٠ .
(٤) ينظر ص : () .
(٥) بياض في الأصل، وأثبت من (ب) و (ج) .
(٦) التَّبِقُ : حَمَلُ السُّدْرِ . كما التمر حمل النخل . تهذيب اللغة ١٦٢/٩ .
وأما السدر فقال الأزهرى : السُّدْرُ : اسم للجنس، والواحدة : سِدْرَةٌ . والسُّدْرُ من الشجر سِدْرَانُ : أحدهما : سِدْرٌ بَرِّيٌّ لا ينتفع بثمره، ولا يصح ورقه للغسول، وربما حُبِطَ ورقه للرعاية، وله ثمر عفص لا يؤكل، والعرب تسميه الضَّالَّ .
والثاني : ينبت على الماء، وثمره التَّبِقُ، ورقه غسول يشبه شجر العُتَابِ، وثمر السدر أصفر مَرٌّ يتفكه به .
تهذيب اللغة ٢٤٧/١٢ مادة (سدر) .
وينظر كذلك : (المختص) كتاب النخل ٢٥٥/٣ - ٢٥٦، لسان العرب : ١٥١/٧ - ١٥٢ مادة (سدر) .

قال الله تعالى : ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾^(١) أي لا شوكة^(٢)^(٣) له كأنه خضد شوكة أي قطع؛ لأن الخضد في الأصل كسر الشيء اللين من غير إبانة له وقد يكون الخضد القطع .
قاله في (النهاية)^(٤) .

ومنه الحديث الوارد في المدينة : « لا يخضد شوكةها ولا يعضد شجرها »^(٥) .
قاله ابن عباس وعكرمة^(٦) رضي الله تعالى عنهما .

-
- (١) سورة الواقعة، الآية : ٢٨ .
(٢) في (ب) و (ج) : شوكة .
(٣) معاني القرآن للفراء ١٢٤/٣ ، وقال به جمع من المفسرين كابن عباس، وعكرمة، وقتادة، وأبي الأحوص وغيرهم . ينظر جامع البيان : ٢١٠/٢٧ .
(٤) ٤٩٧/١ مادة (خضد) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل المدينة، باب حرم المدينة ٢٠/٣ برقم : (١٨٦٧)، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي قال : المدينة حرم من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها، ولا يحدث فيها حدث، من أحدث فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .
ووقع في (صحيح البخاري) في جزاء الصيد، باب لا يعضد شجر الحرم ١٤/٣ .
وأخرج البخاري تعليقاً عن ابن عباس موقوفاً : لا يعضد شوكة .
قال ابن حجر شارحاً لهذا في فتح الباري : ٥٧/٤ : ووقع في رواية لعمر بن شيبه بلفظ (لا يخضد) بالخاء المعجمة بدل العين المهملة، وهو راجع إلى معناه، فإن أصل الخضد الكسر، ويستعمل في القطع .
وأخرج مسلم في صحيحه : في الحج، باب فضل المدينة، ٩٩٢/٢ برقم : (١٣٦٢)، عن جابر رضي الله تعالى عنه، قال : قال النبي ﷺ : «إن إبراهيم حرم مكة، وإني حرمت المدينة ما بين لا بتيها، لا يقطع عضاها، ولا يصاد صيدها» .
وكذا أخرج مسلم برقم : (١٣٦٣) عن عامر بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «إني أحرم ما بين لا بتي المدينة أن يقطع عضاها، أو يقتل صيدها» .
وأخرج برقم : (١٣٦١) عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله ﷺ : «إن إبراهيم حرم مكة، وإني أحرم ما بين لا بتيها» يريد المدينة .
وقوله : (عضاها) العضاة : كل شجر يعظم وله شوكة . النهاية : ٢٢١/٢ مادة (عضة) .
(٦) قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٤٢/١ : والمخضود : الذي خضد شوكة : أي نزع وقطع فلا شوكة فيه، وهذا قول ابن عباس، ومجاهد، ومقاتل، وقتادة وجماعة .
وقد جاء عن مجاهد، وسعيد بن جبیر أن المراد بذلك (الموقر) كما في جامع البيان : ٢١١/٢٧ ، وقد علق على هذا ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٤٤/١ فقال : وقالت طائفة : المخضود هو : الموقر حملاً . وأنكر عليه هذا القول، وقالوا : لا يُعرف في اللغة الخضد بمعنى الحمل . ولم يصب هؤلاء الذين أنكروا هذا القول، بل هو قول صحيح، وأربابه ذهبوا إلى أن الله سبحانه وتعالى لما خضد شوكة وأذبهه، وجعل مكان كل شوكة ثمرة أوقره حملاً .
وهو جمع حسن بين القولين . والحديث المذكور بعد هذا يشير إلى هذا الجمع . وقد أشار إليه ابن القيم أيضاً .

العُضد قال في (النهاية) : ما قطع من الشجر^(١).

وروى البيهقي، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، قال : قال أعرابي : يا رسول الله : لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، فقال عليه الصلاة والسلام : وما هي ؟ قال : السدر، فإن لها شوكة . فقال رسول الله ﷺ : يقول الله : ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾^(٢) يخضد الله شوكه، فيجعل مكان كل شوكة ثمرة، إنها تنبت، ثم ينفث الثمر منها، من اثنين وسبعين لوناً من الطعام، ما منها لون يشبه الآخر^(٣).

ومنها : الطلح^(٤) قال الله تعالى : ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ .

قال أكثر المفسرين كابن عباس^(٥)، وأبي هريرة^(٦)، وأبي سعيد الخدري، وقتادة^(٧)، ومجاهد^(٨) وغيرهم^(٩) رضي الله تعالى عنهم، هو : الموز^(١٠).

(١) ٢١٨/٢ مادة (عضد)، لسان العرب : ١٨١/١٠ مادة (عضد) .

(٢) الواقعة، الآية : ٢٨ .

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٦٤) .

(٤) وهو من شجر البراري . وهو من أعظم العضاة شوكةً، وأصلبه عوداً، وأجوده صمغاً، وواحدته : طلحة .

(المخصص) ٢٥٦/٣ . وسيأتي تفصيل هذا .

(٥) أخرجه عنه هناد في الزهد : ٩٦/١، برقم : (١١١)، والطبري في جامع البيان : ٢١٢/٢٧، والبيهقي في البعث

والنشور : برقم : (٢٧٩)، ص : ١٨٨ .

(٦) أخرجه عنه؛ ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٨٠، برقم : (٦٤) . وذكر البيهقي في البعث والنشور أنه

رواه من وجه آخر عن أبي هريرة أنه قال : الموز . ولم يخرج . ص : ١٨٨ .

(٧) أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٧٧/٣ برقم : (٣١٢٦)، والطبري في جامع البيان : ٢١٢/٢٧ .

(٨) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢١٢/٢٧، والبيهقي في البعث والنشور : ص : ١٨٨، برقم : (٢٧٨) .

(٩) وهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أخرجه عنه؛ عبد الرزاق في تفسيره ٢٧٧/٣ برقم : (٣١٢٧)،

وهناد في الزهد : (١١٢)، والطبري في جامع البيان : ٢١٢/٢٧ .

وهو قول عطاء، وقسامة، وابن زيد، وأبي سعيد الرقاشي، أخرجها عنهم؛ الطبري في تفسيره : ٢١٢/٢٧ .

وينظر : معاني القرآن للفراء : ١٢٤/٣، ومعاني القرآن للزجاج : ١١٢/٥، وتفسير غريب القرآن لابن

الهائم ص : ٣١١ .

(١٠) قال الطبري : وأما أهل التأويل من الصحابة، والتابعين فإنهم يقولون : إنه هو الموز . وقال : إنه قول أكثر

المفسرين .

ومعنى (منضود) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أي بعضه على بعض^(١).
وقال قتادة رضي الله تعالى عنه : شجر موقر بالحمل من أسفله إلى أعلاه^(٢).
قال ابن القيم في (حادي الأرواح) : من فسر الطلح المنضود بالموز إنما أراد التمثيل به لحسن
نضده، وإلا فالطلح في اللغة : هو الشجر العظيم من شجر البوادي، والله أعلم . انتهى^(٣).
وقال غيره : وفسر أهل اللغة (الطلح) بأنه عند العرب : شجر عظام لها شوك^(٤).
قال السدي : يشبه طلح الدنيا، ولكن ثمره أحلى من العسل^(٥).
ولكن في الجملة أنواع غرس الجنة وفواكهها كثيرة، لا يعلمه إلا المولى جل جلاله،
وقد جمع الله تعالى الفواكه بقوله تعالى : ﴿فِيهَا فَكْهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾^(٦) ففسر لنا منها ما
فسر، وبقي منها ما لا يعلمه إلا الله تعالى .
وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى : ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَكَهَةٍ﴾^(٧)
: الثمار كلها، رطبها، ويابسها كلها فاكهة^(١).

[٣٣١/أ]

- (١) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٧/٢١٣ . وقال الطبري : يعني قد نُضِدَ بعضه على بعض، وجمع بعضه إلى بعض، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .
- (٢) لم أقف عليه من قول قتادة، وذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ١١/٣٤٦، من قول ابن قتيبة كما في تفسير غريب القرآن له ص : ٤٤٨، ويظهر أنها تصحفت إلى قتادة .
- (٣) في الباب الرابع والأربعون، في أشجار الجنة ١/٣٤٧ .
- (٤) ينظر : العين للفراهيدي : مادة : (طلح) ص : ٥٧٣، وجمهرة اللغة لابن دريد : ١/٥٠٠ مادة : (طلح)، تهذيب اللغة : ٤/٢٢٢، الصحاح للجوهري : ١/٣٨٧، والمخصص لابن سيده، كتاب النخيل : ٣/٢٥٦ . وقالوا جميعاً : الطلح في القرآن : الموز . ونقل الأزهري عن الليث قوله : الطلحُ : شجر أمّ غيلان، له شوك أحجن، وهو من أعظم العضاة شوكة، وأصلبه عوداً، وأجوده صمغاً، والواحدة طلحة .
- (٥) وقال الزجاج في معاني القرآن : ٥/١١٤ : «والطلح شجر أمّ غيلان، وجائز أن يكون عني به ذلك الشجر، لأن له نورا طيب الرائحة جدا، فحوطبوا ووعدوا ما يحبون مثله، إلا أن فضله على ما في الدنيا، كفضل سائر ما في الجنة على سائر ما في الدنيا» .
- (٦) وقد أورد هذا المعنى - أنه الطلح - الطبري في تفسيره : ٢٧/٢١١ ونسبه لمعمر بن المثنى .
- (٧) ذكره عن السدي، الزمخشري في الكشاف : ٦/٢٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ٢٠/١٩٥، والألوسي في روح المعاني : ١٤/١٤٠، والشوكاني في فتح القدير : ٥/١٧٧ .
- وقد جعله ابن كثير في تفسيره : ٧/٥٢٦ من قول ابن عباس .
- قلت : ولم أقف عليه مسنداً من قوله .
- (٦) سورة الرحمن، الآية : ٦٨ .
- (٧) سورة الطور، الآية : ٢٢، وتام الآية : ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَكَهَةٍ وَلَحْمِ مَمَائِشْتُهُنَّ﴾ .

وقال الله سبحانه وتعالى : ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾^(٢) . / قال ابن جبير رضي الله تعالى عنه :
 ثمرها أعظم من القلال^(٣) يعني : ثمار الجنة أعظم من قلال هجر . والقلة من قلال هجر :
 وزنها مائتان وخمسون رطلاً مصرياً تقريباً كما تقدم^(٤) .
 وقال ابن كيسان^(٥) : هو الذي لا أدري فيه، وليس شيء من ثمر في غلقة^(٦)، كما يكون
 في الدنيا، مثل الباقلاء، وغيره، بل هو كله، مأكول، ومشروب، ومشوم ومنظور إليه^(٧) .

تتمة : (٨)

ذكر الخطيب أبو بكر عن [إبراهيم بن]^(٩) نوح^(١٠) قال : سمعت مالك بن أنس
 رضي الله تعالى عنه يقول : ليس في الدنيا من ثمارها شيء يشبه ثمار الجنة إلا الموز؛ لأن
 الله تعالى يقول : ﴿أَكُلْهَا دَائِمًا﴾ وأنت تجد الموز في الصيف والشتاء^(١) .

(١) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٢٩/١٨ ، وفي التذكرة : ١٠٢٧/٣ . ولم أقف عليه مسنداً .
 وهذا المعنى فسر البغوي في معالم التنزيل : ٤٠/٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٥٦/٧ قوله تعالى في
 سورة الصافات : ﴿فَوَكَرَهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾ .
 (٢) سورة محمد، من الآية : ١٥ .

وتمام الآية : ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ
 لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَلِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ
 أَمْعَاءَهُمْ﴾ .

(٣) تقدم تخريجه في ص : ٢٥١ .

(٤) في ص : ٢٤٩ .

(٥) هو أبو عبد الرحمن، طاوس بن كيسان، الفارسي ثم اليميني الجندي، الحافظ عالم اليمن الفقيه، القدوة . كان
 من أبناء الفرس الذين جهزهم كسرى لأخذ اليمن له . وقد ولد في زمن عثمان رضي الله عنه أو قبل ذلك .
 وقد سمع من عدد من الصحابة كزيد بن ثابت وعائشة وأبي هريرة وزيد بن أرقم وابن عباس . ولازم ابن
 عباس مدة، وهو معدود في كبار أصحابه . وقد ذكر ابن الجوزي أنه جالس سبعين من أصحاب رسول الله
 ﷺ . وكان رحمه الله ذا عبادة وتقى وصلاح، وقد ذكر أنه حج أربعين حجة . وقد توفي حاجاً بمكة قبل
 التروية بيوم، وصلى عليه هشام بن عبد الملك، وكانت وفاته رحمه الله سنة (١٠٦هـ) .
 ينظر ترجمته في :

طبقات ابن سعد : (٥٣٧/٥ - ٥٤٢)، التاريخ الكبير : ٣٦٥/٤، المنتظم : ١١٥/٧، حلية الأولياء : (٥/٤) -
 (٢٤)، وفيات الأعيان : (٥٠٩/٢ - ٥١١)، سير أعلام النبلاء : (٣٨/٥ - ٤٩)، العبر في خير من غير : ٩٩/١،
 البداية والنهاية : (٢٨١/٩ - ٢٨٣)، تهذيب التهذيب : (٨/٥ - ١٠)، طبقات المفسرين للأذنوي : ص : ١٢ .

(٦) في تفسير الثعلبي : غلف .

(٧) لم أقف عليه .

(٨) في (ب) و (ج) : فرع .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ، وأثبت من التذكرة : للقرطبي : ٩٤٩/٢ .

(١٠) ترجم له الذهبي في الميزان : ١٩٨/١ وقال : لا يعرف .

وذكر الثعلبي، عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه قال : أهدى للنبي ﷺ طبق من تين، فأكل منه وقال لأصحابه : «كلوا، فلو أني قلت : إن فاكهة نزلت من السماء قلت هذه؛ لأن فاكهة الجنة بلا عجم، فكلوها فإنها تقطع البواسير، وتنفع من النقرس»^{(٢)(٣)}.

فائدة : روى الإمام القرطبي بسنده المتصل، عن علي رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي، تفكهوا بالبطيخ، وعظموه فإن ماءه من الجنة، وحلاوته من حلاوة الجنة، وما من عبد أكل منها لقمة إلا أدخل الله جوفه سبعين دواء، وأخرج منه سبعين داء، وكتب له بكل لقمة عشر حسنات، ومحاه عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴾ قال : إن الدباء والبطيخ من الجنة . رواه الإمام القرطبي بسنده المتصل إلى النبي ﷺ^(٤).

وروي في الحديث : أكل البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلًا ويذهب بالداء أصلاً^(١).

وينظر لسان الميزان : ١١٨/١ .

(١) لم أقف عليه في كتب الخطيب . وقد ذكره عن الخطيب القرطبي في التذكرة : ٩٤٩/٢، باب ما جاء في أشجار الجنة وثمارها وما يشبه ثم الجنة في الدنيا . وأورد هذا الأثر أيضاً الذهبي في ميزان الاعتدال : ١٩٨/١ في ترجمة إبراهيم بن نوح، وكذا الحافظ في لسان الميزان : ١١٨/١ .

(٢) كذا . وفي تفسير الثعلبي : النقرس .

(٣) والنقرس : داء معروف يأخذ في الرجل، ويؤثر في المفاصل . لسان العرب : ٣٣٧/١٤ . أخرجه الثعلبي في تفسيره : ٢٣٨/١٠، من طريق عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال : حدثني الثقة، عن أبي ذر .

وأخرجه الديلمي كما في فردوس الأخبار : ٢٩٤/٣ برقم : (٤٧٥١) وأوله : كلوا التين، فلو قلت .. وذكر الحديث . وأخرجه الديلمي من طريق الأوزاعي أيضاً . والحديث أورده القرطبي في التذكرة : ٩٤٩/٢ . وأخرجه القرطبي في التذكرة : ٩٥٠/٢، باب ما جاء في أشجار الجنة وثمارها وما يشبه ثمار الجنة في الدنيا . من طريق يحيى بن الحسين، ثنا عقيل بن سمرة، ثنا علي بن حماد الغازي، ثنا العباس بن أحمد، ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن حمزة، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً . وأخرجه الديلمي في فردوس الأخبار : ٨٦/٢ .

قال ابن الجوزي في الموضوعات : ١٩٠/٢ - بعد روايته لحديث آخر في فضل البطيخ - : وفيه : فإن ماءها رحمة، وحلاوتها مثل حلاوة الجنة، عن هناد بن إبراهيم النسفي - قال : وأنا أتهم به هناداً فإنه لم يكن بثقة، وقد سمعنا عنه أحاديث كثيرة منها مرفوع، ومنها عن الصحابة والتابعين، كلها في فضائل البطيخ لم نجد لها عند غيره، ولم نزل بذكرها ها هنا؛ لأنها كلها محال، ولا يصح في فضل البطيخ شيء، إلا أن رسول الله ﷺ أكله . وحديث الباب ذكره الحافظ في لسان الميزان : ٢٤٩/٦، في ترجمة يحيى بن حسين وقال : ((وحدث له حديثاً موضوعاً)) وذكر الحديث، وقال : ((سرده القرطبي في التذكرة، ولم يعرف علته)) .

وينظر الحديث في اللآلئ المصنوعة (١٧٧/٢ - ١٧٨) .

وتتريه الشريعة المرفوعة ٢/٢٦٠، والفوائد المجموعة ص : ١٧٩، وقال : في إسناده مجاهيل .

وروي أن الرجل من أهل الجنة يجني الفاكهة فيخطر على قلبه غيرها، وهي في يده فتحول التي جنى إلى جنس التي خطرت بقلبه، ويخطر بقلبه الطير، فيصير ممثلاً بين يديه على ما انتهى^(٢).

تنبيه : اعلم أن ثمار الجنة، تؤكل قعوداً، وقياماً، ومضطجعين، وعلى ما شاءوا .
 روى سعيد بن منصور، عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى :
 ﴿وَذَلَّلْتُ قُطُوفَهَا نَذِيلًا﴾^(٣) قال : إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة، قياماً، وقعوداً،
 ومضطجعين، وعلى أي حالة شاءوا^(٤).

(١) أخرجه ابن عساکر في تهذيب تاريخ دمشق : ١٢١/٢ من طريق أحمد بن يعقوب الأموي حدثنا الفضل بن صالح، حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب عن الزهري، حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن بعض عمات النبي ﷺ مرفوعاً . وقال ابن عساکر: إسناده لا يصح .
 ونقل عن الحاكم أنه قال فيه : كان يضع الحديث .
 وأخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال : (٣١٢/١ - ٣١٣) في ترجمة أحمد بن يعقوب الأموي . ونقل الذهبي عن البيهقي قوله فيه : روى أحاديث موضوعة لا أستحل رواية شيء منها .
 والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ص : ١٩٢، برقم : (٣٢١٢) وعزاه لابن عساکر، ونقل قول ابن عساکر فيه : شاذ لا يصح .
 وأورده أيضاً الكتاني في تزييه الشريعة : ٢٥٩/٢ وقال : وفيه أحمد بن يعقوب وهو المتهم به .
 والملا علي قارئ في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص : ٤٦٤ .
 قلت : وقد تقدم كلام ابن الجوزي في أحاديث فضل البطيخ .
 لم أقف عليه مرفوعاً .

(٢) وقد أخرج الطبري في تفسيره : ١١/١٠٥، عن ابن جريج قال : أخبرت أن قوله : ﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ قال : إذا مرّ بهم الطير فيشتهونه، قالوا: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وذلك دعواهم، فيأتيهم الملك بما اشتهو، فيسلم عليهم، فيردون عليه، فذلك قوله : ﴿وَيَحْتَمِلُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ قال : فإذا أكلوا حمدوا الله بهم، فذلك قوله : ﴿وَعَاجِرُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

(٣) كما جاء في زاد المسير : ٨/١٣٧، وفي معالم التنزيل : ٨/١٠ عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ طَرِيقًا يَشْتَبُونَ﴾ قال : يخطر على قلبه الطير، فيصير ممثلاً بين يديه على ما انتهى . ولم أقف عليه مسنداً من قوله .
 وأخرج البزار برقم : (٣٥٣٢)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣١٨)، ص : ٢٠٦، عن ابن مسعود مرفوعاً : (إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهي، فيخر بين يديك مشوياً) .
 وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠/٧٦٦ برقم : (١٨٧٣٤)، وقال : وفيه حميد بن عطاء وهو ضعيف .
 سورة الإنسان، من الآية ١٤ .

(٤) وأول الآية : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ .

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم - (ص : ٦٧) برقم : (٢٣٠)، وهناد في الزهد : ١/٩٢، برقم : (١٠٠)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ١٠٩) برقم : (١١٧)، وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٥١)، والحاكم في المستدرک : ٢/٥٥٥ برقم : (٣٨٨٤)، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
 ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٨٥)، ص : ١٩١ .
 كلهم أخرجوه من طرق عن البراء بن عازب موقوفاً عليه .

وروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده، إن أهل الجنة ليتناولون من قطفها وهم متكئون على فرشهم، فما يصل إلى في أحدكم حتى يبدل الله مكانها أخرى»^(١) .

[٣٣١/ب]

[وروى الطبراني، عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة، عادت مكانها أخرى»^(٢) .

وروي أيضاً عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال : أرض الجنة من ورق، وتراها مسك، وأصول شجرها ذهب وورق، وأفانها اللؤلؤ والزبرجد، والورق والثمار بين ذلك، فمن أكل قائماً لم تؤذه، ومن أكل مضطجعاً لم تؤذه، ومن أكل جالساً لم تؤذه .
﴿وَذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾^(٣) .

وعنه أيضاً رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ﴾ يعني : ظلال الشجر، ﴿وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ : أي ذلت لهم ثمارها يتناولون منها كيف شاءوا، وإن قام أحدهم ارتفعت بقدره، وإن قعد تدلت إليه، وإن اضطجع تدلت إليه حتى ينالها^(٤) .

^(١) ذكره القرطبي في التذكرة : ١٠٢٧/٣ قال : وذكر يحيى بن سلام عن عثمان، عن نعيم بن عبد الله، عن أبي هريرة مرفوعاً .

في إسناده عثمان بن عبد الرحمن الجمحي .

قال عنه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل : لابنه ١٥٨/١ : يكتب حديثه ولا يحتج به .

وقال ابن عدي في الكامل : ١٨٠٩/٥ : منكر الحديث . ثم ذكر له أحاديث وقال : هذه الأحاديث لعثمان التي ذكرتها عامتها لا يوافقها عليها الثقات، وله غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه مناكير إما إسناداً وإما متناً .
وقال ابن حجر في التقريب : (ص : ٤٤٩) : ليس بالقوي .

^(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) و (ج) . وقد تقدم تخريجه .

^(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم - ص : ٦٧ ، برقم : (٢٢٩) ، ومن طريقه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٧١ ، برقم : (٥٢) .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : كتاب الجنة ٦١/١٢ برقم : (٣٤٩٤٩) .

ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٢٠٧) .

وأخرجه الثعلبي في تفسيره : ١٠٣/١٠ ، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٨٦) ، ص : ١٩١ .

وذكره عن مجاهد؛ القرطبي في أحكام القرآن : ٤٧٢/٢١ ، وابن كثير في تفسيره : ٢٩١/٨ .

^(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٠٨ ، برقم : (١١٦) ، والطبري في جامع البيان : ٢٥٥/٢٩ .

وذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٤٧٣/٢١ .

وقد جاء نحو من هذا المعنى عن ابن عباس كما في زاد المسير : ٤٣٦/٨ ، وأحكام القرآن للقرطبي : ٤٧٣/٢١ .

وروى ابن المبارك، من حديث علي رضي الله تعالى عنه : «فيها ثمار متدلّية، إذا اشتهوها انبعث الغصن إليهم، فيأكلون من أي الثمار شاءوا، إن شاء قائماً، وإن شاء متكئاً، وذلك قوله تعالى : ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾^(١) ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾^(٢)»

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «ما في الدنيا ثمرة حلوة، ولا مرة، إلا وهي في الجنة حتى الحنظل»^(٣) (٤).

تتمة : قال الله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا﴾^(٥).

قال ابن القيم في (حادي الأرواح)^(٦) : «وقولهم : ﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ أي شبهه ونظيره، لا عينه، وقال : هل المراد أن هذا الذي رزقنا في الدنيا نظيره من الفواكه والثمار ؟ أو هذا نظير الذي رزقنا في الجنة ؟ قيل : فيه قولان : أحدهما : في (تفسير السدي)^(٧)، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : ﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾، أنهم أوتوا قبل بالثمرة^(٨) في الجنة فلما نظروا إليها، قالوا : هذا الذي رزقنا من قبل [في الدنيا]^(٩) (١٠).

-
- وقال الطبري في معناها : وذلك لهم اجتناء ثمر شجرها، كيف شاؤوا قعوداً وقياماً ومتكئين . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ينظر جامع البيان : ٢٥٥/٢٩ .
- (١) سورة الرحمن، من الآية ٥٤ و ٥٥ .
 - (٢) وأول الآية قوله تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ .
 - (٣) هو حديث علي في وصف الجنة، تقدم تخريجه في ص : ١٤٦ .
 - (٤) الحنظل هو الشجر المرّ . وقيل هو الشّري .
 - (٥) ينظر : تهذيب اللغة : ٢١٧/٥ مادة (حنظل)، لسان العرب : ٢٤٨/٤ مادة (حنظل) .
 - (٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٥٢٣/٢ .
 - (٧) وذكره البغوي في معالم التنزيل : ٤٥٣/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٧٩/١٧ .
 - (٨) سورة البقرة، من الآية ٢٥ . وتام الآية : ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .
 - (٩) في الباب الخامس والأربعين (٣٥٨/١ - ٣٦٠) .
 - (١٠) لمؤلفه إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب السّدي، وهو حجازي الأصل سكن الكوفة ومات بها سنة (١٢٧هـ) . ينظر : الفهرست لابن النديم : ص : ٥٣، كشف الظنون : ٤٤٨/١، هدية العارفين : ٢٠٦/٥ .
 - (١١) في جميع النسخ : الثمر . وما أثبت من حادي الأرواح : . وكذا أثبتتها الطبري في تفسيره : ١٩٦/١ وهي أنسب لسياق الكلام .
 - (١٢) ما بين المعقوفتين من حادي الأرواح : .
 - (١٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٦/١ .

﴿وَأَتُوا بِهِءُ مُتَشَبِهًا﴾ : يعرفونه^(١).

الثاني : قال جماعة : هذا الذي رزقنا من قبل، من ثمار الجنة من قبل هذا، لشدة مشابهة بعضه بعضاً في اللون والطعم^(٢).

وقال الحسن رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿وَأَتُوا بِهِءُ مُتَشَبِهًا﴾ : خيار كله لا رذل فيه . ألم تروا إلى ثمار الدنيا كيف تسترذلون^(٣) بعضه وأن ذلك ليس فيه رذل^(٤).

وقال قتادة رضي الله تعالى عنه : خياراً لا رذل فيه، وأن ثمار الدنيا ينفي منها ويرذل منها^(٥). قال ابن القيم : وعلى هذا، فالمراد بالمتشابه : المتوافق، والمتماثل . وقالت طائفة منهم ابن عباس، وابن مسعود، وغيرهم^(٦) رضي الله تعالى عنهم : متشابهاً في اللون، والمرأى، وليس يشبه الطعم الطعم^(٧). وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه : متشابهاً لونه مختلفاً طعمه^(٨).

وقال يحيى بن أبي كثير : عشب/ الجنة الزعفران، وكثبانها المسك، ويطوف عليهم الولدان بالفاكهة، فيأكلونها، ثم يأتونهم بمثلها، فيقولون : هذا الذي جئتمونا به آنفاً . فيقول لهم الخدم : كلوا، فإن اللون واحد، والطعم مختلف^(٩)، فهو قوله : ﴿كَلَّمَارُزُقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِءُ مُتَشَبِهًا﴾ .

الكثبان : جمع كثيب، والكثيب الرمل المستطيل المحدودب، قاله في (النهاية)^(١٠).

- (١) أخرجه الطبري عن أبي زيد : ١٩٦/١ . وقد اختاره ابن جرير وقال : وليس مثله في الطعم .
- (٢) ذكر هذا القول ابن جرير في تفسيره : ١٩٦/١ - ١٩٧، وقد رواه بإسناده عن أبي عبيدة . وضعف ابن جرير هذا القول وقال بفساده .
- (٣) ولاين القيم في حادي الأرواح : كلام جيد في توجيه هذا القول والقول بواجهته .
- (٤) في تفسير الطبري : ترذلون .
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٨/١ عن يحيى بن أبي كثير .معناه . وقال الطبري : هذا التأويل مذهب من تأول الآية .
- (٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٨/١ .
- (٧) وقال به مجاهد في رواية عنه، والربيع بن أنس .
- (٨) وقال به ناس من أصحاب رسول الله ﷺ كما في جامع البيان للطبري : ١٩٩/١ .
- (٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره : ١٩٩/١ عن ابن عباس وابن مسعود، وغيرهما .
- (١٠) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٩/١ .
- (١١) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٩٧/١ .
- (١٢) ٥٢٤/٢، مادة (كثب) .

وقالت طائفة : معنى الآية أنه يشبه ثمر الدنيا، غير أن ثمر الجنة أفضل وأطيب^(١).
 وقال ابن زيد : يعرفون أسماءه كما كانوا في الدنيا، التفاح بالتفاح، والرمان
 بالرمان، قالوا في الجنة : ﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوبُ بِهِ مُتَشَبِهًا﴾ يعرفونه وليس
 هو مثله في الطعم^{(٢)(٣)}.

فائدة : روى الترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ :
 «لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال : يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة
 التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»^(٤).

وروى عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال : «من قال : سبحان الله
 العظيم؛ غرست له نخلة في الجنة»^(٥).

وروى الحاكم مصححاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ مر به
 وهو يغرس غرساً، فقال : «ألا أدلك على غرس خير لك منه»؟ قلت : ما هو ؟ قال :
 «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، يغرس لك بكل واحدة شجرة [في
 الجنة]»^{(٦)(٧)}.

وينظر : المخصص : ٨٥/٣، باب الرمال مُنبتها وغير منبتها .
 (١) وقد روى الطبري هذا المعنى عن قتادة، وعكرمة . ينظر : تفسير الطبري : ٢٠٠/١ .
 (٢) رواه ابن جرير في تفسيره : ٢٠٠/١ .
 (٣) وقال ابن جرير : وأولى هذه التأويلات بتأويل الآية، تأويل من قال : (وأوتو به متشابهاً في اللون والمنظر،
 والطعم مختلف) .
 (٤) من حادي الأرواح، الباب الخامس والأربعون : في ثمارها وتعداد أنواعها وصفاتها وريحانها : (١/٣٥٨ -
 ٣٦٤)، وقد نقله المصنف هنا مختصراً . وأشار ابن القيم إلى أن هذه الأقوال من تفسير الطبري .
 (٥) تقدم تخريجه في ص : ٢٠١، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .
 (٦) تقدم تخريجه في ص : ٥٧، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب .
 (٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
 (٨) أخرجه الحاكم في المستدرک : كتاب الدعاء والتهليل ٦٩٣/١ برقم : (١٨٨٧) من طريق أبي بكر بن
 إسحاق الفقيه، أنا أبو المثني محمد بن عبد الله الخزاعي، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي سنان، عن عثمان بن أبي
 سودة عن أبي هريرة .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
 والحديث أخرجه ابن ماجه في (سننه) في الأدب، باب فضل التسبيح ٣٤٠/٥ برقم : (٣٨٠٧)، من طريق
 أبي بكر بن أبي شيبة، عن عفان، حدثنا حماد بن سلمة به بمثله .

وروى الطبراني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضاً، قال : ما من عبد يسبح
تسبيحة، أو يحمد تحميدة، أو يكبر تكبيرة، إلا غرس الله له بها شجرة في الجنة، أصلها من
ذهب، وأعلاها من جوهر مكلل بالدر والياقوت، ثمارها كثدي الأبقار، ألين من الزبد،
وأحلى من العسل، كلما جنى منها شيئاً عاد مكانه، ثم تلا : ﴿لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ﴾^(١)
[والله أعلم]^(٢).



وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٦٣٢/٣ - ٦٣٣ برقم : (٢٢٤٩)، وقال : رواه ابن ماجه بإسناد
حسن - واللفظ له -، والحاكم، وقال : صحيح الإسناد .
(١) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٤١٧/٣ برقم : (٣١٩١)، من طريق بكر، ثنا عمرو بن هاشم البيروني، ثنا
سليمان بن أبي كريمة، عن ابن جريج، عن أبي صالح، عن أبي هريرة موقوفاً عليه . وقال : لم يروه عن ابن
جريج إلا سليمان تفرد به عمرو بن هاشم .
وأورده الهيثمي في (مجمع البحرين) ٣٣٠/٧ برقم : (٤٥٤١)، وفي مجمع الزوائد ١٠٣/١٠ برقم :
(١٦٨٥١) وقال : رواه الطبراني في الأوسط : موقوفاً على أبي هريرة، وفيه : سليمان بن أبي كريمة وهو
ضعيف .
(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل الحادي عشر

في طيور الجنة

قال الله تعالى : ﴿وَلَحِطَ طَيْرٌ مِّمَّا يَشْتَمُونَ﴾^(١).

روى الترمذي، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر ؟ فقال : «نهر أعطانيه الله في الجنة، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، فيه طير أعناقها كالجزر، قال عمر : إن هذه لناعمة، فقال رسول الله ﷺ : آكلها^(٢) أنعمُ منها»^(٣).

(١) سورة الواقعة، الآية ٢١ .

(٢) في الترمذي : أكلتها .

وفي مسند أحمد والنسائي والطبري وفي المختارة وصفة الجنة قال : آكلها .

وأشار محقق المسند أنها وردت في بعض نسخ المسند : أكلتها .

(٣) أخرجه الترمذي في الجامع : صفة الجنة، باب ما جاء في صفة طير الجنة ٣٠٣/٤ برقم : (٢٥٤٢) من طريق عبد بن حميد، أخبرنا عبد الله بن مسلمة، عن محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال : سئل رسول الله ﷺ وذكر الحديث .

وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . وفي نسخة أخرى قال : هذا حديث حسن . ومحمد بن عبد الله بن مسلم هو ابن أخي ابن شهاب الزهري . وعبد الله بن مسلم قد روى عن ابن عمر، وأنس بن مالك . وأخرجه النسائي في الكبرى، في التفسير : ٣٤٦/١٠ برقم : (١١٦٣٩) من طريق الليث عن عبد الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم عن ابن شهاب به بمثله .

وأخرجه أحمد في المسند : ٢٣٦/٣ برقم : (١٣٥٠٠)، من طريق سليمان بن داود الهاشمي، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي ابن شهاب به بمثله .

ومن طريقه أخرجه الضياء في المختارة ٢٤٢/٦ برقم : (٢٢٥٨) .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره : ٣٩٤/٣٠ من طريق أحمد بن أبي سريج، ثنا أبو أيوب العباس، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا محمد بن عبد الله بن مسلم به بمثله .

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٨٣/٢ برقم : (٣٤٢) من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن مسلم به بمثله .

والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب : في كتاب الجنة ١٣٧٠/٣ برقم : (٥٣٩٨) وقال : رواه أحمد بإسناد جيد، ثم ذكره من رواية الترمذي .

وأورده التبريزي في مشكاة المصابيح : في أهوال القيامة، باب صفة الجنة ١٥٦٨/٣ برقم : (٥٦٤١) وقال : رواه الترمذي . وقد حسنه الألباني في تعليقه على المشكاة .

ويشهد للحديث ما أخرجه الثعلبي في تفسيره : ٣٠٨/١٠ بسنده عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ وذكر الحديث وفي آخره قال : ترده طير خضر لها أعناق كأعناق البخت، قالوا : يا رسول الله، ما أنعم هذا الطائر ؟ قال : أفلا أخبركم بأنعم منه ؟ قالوا : بلى . قال : من أكل الطائر وشرب الماء فاز برضوان الله سبحانه .

وأخر الحديث أيضاً يشهد لما قال في آخره : (آكلها أنعم منها) .

[الجُزْر جمع جَزُورٍ، والجَزُورُ واحد الإبل^(١)] (٢).

[٣٣٢/ب] وروى الثعلبي،/ من حديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال : «إن في الجنة طيراً مثل أعناق البخت، تصطف على يد ولي الله، فيقول أحدهم : يا ولي الله رعيت في مروج تحت العرش، وشربت من عيون التسنيم، فكل مني، فلا يزلن يفتخرن بين يديه، حتى يخطر على قلبه أكل أحدهم، فتخر بين يديه على ألوان مختلفة، فيأكل منه ما أراد، فإذا شبع تجمع عظام الطير، وفي نسخة : (تجمع عظام الطائر)، فطار يرعى في الجنة حيث شاء، فقال عمر : يا نبي الله إنها لناعمة، قال أكلها أنعم» (٣).

المرج بميم، وراء مهملة، وجيم : الأرض الواسعة، ذات نبات كثير (٤).

وروى مسلم، عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «إن أهل الجنة يأكلون فيها، ويشربون، ولا يتفلون، ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون، قالوا : فما بال الطعام؟ قال : حشاً ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح، والتحميد، وفي رواية (والتكبير)، كما يلهمون النفس» (٥).

وروى الدارمي، عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل، في الأكل، والشرب، والجماع، والشهوة، فقال رجل من اليهود : إن الذي يأكل ويشرب تكون منه الحاجة ؟ قال : ثم يفيض من جلده عرق، فإذا بطنه قد ضم» (٦).

وفي الباب عند أبي نعيم في صفة الجنة : ١٨١/٢ برقم : (٣٣٩) بإسناده إلى أبي سعيد الخدري ثنا رسول الله ﷺ ليلة أسري به قال : دخلت الجنة فإذا فيها طير كأنها البخت . فقال أبو بكر : يا رسول الله إن تلك الطير لناعمة . قال : أكلها أنعم منها، يا أبا بكر، وإني لأرجو أن نأكل منها .

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٦١/١، مادة : جزر، لسان العرب : ١٣٨/٣، مادة : جزر .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من : ب و ج .

(٣) أخرجه الثعلبي كما عند القرطبي في أحكام القرآن : ٢٠٤/١٧، وفي التذكرة : ٩٩٨/٣ باب ما جاء في طير الجنة وخيلها وإبلها . وقد ساقه القرطبي بعد حديث أنس الذي قبل هذا . وقال : أخرجه الثعلبي من حديث أبي الدرداء، وذكره بنصه . ولم أفق عليه في تفسير الثعلبي من حديث أبي الدرداء، وإنما أخرجه بنحوه من حديث ابن عباس كما تقدم ذكره .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٤٨/٢ مادة (مرج)، تهذيب اللغة : ٥٠/١١ مادة (مرج) .

(٥) تقدم تخريجه في ص : ٩٦، والحديث من أفراد مسلم .

(٦) تقدم تخريجه في ص : ٢٣١، والحديث صحح إسناده المقدسي والهيثمي .

وكان أبو قلابة رضي الله تعالى عنه يقول : «يؤتون يعني أهل الجنة بالطعام والشراب، فإذا كان آخر ذلك، أتوا بالشراب الطهور فيشربون فتضمحل لذلك بطونهم، وتفيض عرقاً من جلودهم، أطيب من ريح المسك، ثم قرأ قوله تعالى : ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾»^(١).

وذكر مكي^(٢) في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَحْمَ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ من شواء وطبخ، من لحم طير، وبعضهم يقول هو لحم الطير في الجنة على الحقيقة .
وروي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : «ما هو إلا أن تشتهي الطائر في الجنة، وهو يطير فيقع بين يديك مشوياً»^(٣).
وقد تقدم^(٤) فيما يروى (أن الرجل من أهل الجنة) إلى أن قال : «ويخطر بقلبه الطير، فيصير ممثلاً بين يديه على ما اشتهى» .

وفي الثعلبي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «إن في الجنة لطيراً، فيه سبعون ألف ريشة، فيقع على صفحة الرجل من أهل الجنة ثم ينتفض، فيخرج من كل ريشة لون مثل الثلج، وألين من الزبد، وأعذب من الشهد، ليس فيه لون يشبه صاحبه، ثم يذهب فيطير»^{(٥)(٦)}.

[٤/٣٣٣]

١) أخرجه ابن المبارك في الزهد، برقم (١٥٨٦)، وفي إسناده مجهول .
٢) في كتابه تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية : ٧٢٦٤/١١ .
٣) تقدم تخريجه في ص : ٢٦١، وفي إسناده ضعف .
٤) في ص : ٢٦، ولم أف أف عليه مرفوعاً .
٥) كذا في جميع النسخ . وفي تفسير الثعلبي : يطير فيذهب .
٦) أخرجه الثعلبي في تفسيره : الكشف والبيان : ٢٠٤/٩، من طريق ذكّار، حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية، عن عبيد الله بن الوليد، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .
والحديث أخرجه هناد في الزهد : ص : ٣٤، برقم : (١١٩)، وعزاه إليه السيوطي في الدر المنثور : ١٢/٨ .
وفي إسناده الحديث عبيد الله بن الوليد .
قال أحمد كما في الجرح والتعديل : ٣٣٦/٥ : ليس بمحكم الحديث، يكتب حديثه للمعرفة .
وقال يحيى : ضعيف الحديث . وكذا قال أبو زرعة وأبو حاتم . ينظر الجرح والتعديل : ٣٣٦/٥ .
وقال النسائي في الضعفاء : ص : ١٥٥ : متروك الحديث . وقال ابن حبان في المحروحين : ٢٩/٢ : منكر الحديث جداً، يروي عن الثقات عطاء وغيره ما لا يشبه حديث الأثبات، حتى إذا سها المستمع سبق إلى قلبه أنه كان المتعمد لها، فاستحق الترك .
وفيه : عطية العوفي . وقد ضعف .

وروى ابن المبارك، من حديث علي رضي الله تعالى عنه : «فإذا/ اشتهوا الطعام، جاءتهم طير بيض، فترفع أجنحتها، فيأكلون من جنوبها، من أي الألوان شاءوا، ثم تطير فتذهب»^(١).
وروى الحسن بن عرفة، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إنك لتنظر إلى الطير في الجنة، فتشتهيه فيخر بين يديك مشويًا»^(٢).
وروى ابن أبي الدنيا، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه : أن الرجل يشتهي الطير من طيور الجنة، فيقع في يده مقلبا نضجاً^(٣).

وقوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾^(٤).

فيه قولان : أحدهما : حين يشتهونه قاله مقاتل رضي الله تعالى عنه .

الثاني : بمقدار الغداة والعشي . قاله ابن السائب^(٥).

قال الله تعالى : ﴿وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾، قال العلماء^(٦) : ليس في الجنة ليل ولا نهار، وإنما هم في نور أبداً، وإنما يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحجب، وإغلاق الأبواب، ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب، وفتح الأبواب . ذكره العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي^(٧) رحمه الله تعالى^(١).

(١) تقدم تخريجه في ص : ١٤٦ .

(٢) تقدم تخريجه في ص : ٢٦١ .

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب للمنزدي : ٣/١٣٧٠ برقم : (٥٤٠٠) وقال : رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً . قال الألباني : لم أجده في النسخة المطبوعة منه .

(٤) سورة الصافات، الآية ٤١ .

(٥) ذكرهما ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٦/٧، والقرطبي في التذكرة : ٣/١٠٢٦ .

(٦) ذكره الطبري في جامع البيان : ١١٩/١٦، والبغوي في معالم التنزيل : ٥/٢٤٣ . والمصنف ينقله هنا من كلام القرطبي في التذكرة : ٣/١٠٢٦ .

(٧) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن جعفر الجوزي، من ولد الإمام أبي بكر الصديق، وبقية النسب معروف، القرشي التيمي، البكري البغدادي، والفقيه الحنبلي، الواعظ، والملقب بجمال الدين، وقد برز في علوم كثيرة وانفرد بما عن غيره، وجمع المصنفات الكبار .

ومن مصنفاته : زاد المسير في علم التفسير، وله (المنتظم) في التاريخ، وله (الموضوعات) ذكر في فيه الأحاديث الموضوعية، و(صيد الخاطر) في الوعظ، و(الضعفاء) في الرجال، وكلها مطبوعة . وقد أطلال ابن رجب في ذكر مصنفاته وتقسيمها . (ت ٥٩٧ هـ) .

(قال ابن كثير : وله في العلوم كلها اليد الطولى، والمشاركات في سائر أنواعها من التفسير والحديث، والتاريخ والحساب، والنظر في النجوم والطب، والفقه، وغير ذلك من اللغة والنحو . وله مجالس مشهورة في الوعظ، وقد قدر من يحضرها بنحو مائة ألف وقال عن نفسه إنه أسلم على يديه مائة ألف) .

وقال الذهبي : الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام، مفتي العراق .

روى الترمذي، عن الحسن، وأبي قلابة رضي الله تعالى عنهما، قالاً : قال رجل : يا رسول الله : هل في الجنة من ليل [ونهار]^(٢) قال : وما هيحك على هذا ؟ قال : سمعت الله تعالى يذكر في الكتاب ﴿وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ فقلت : الليل من البكرة أو^(٣) العشي ؟ فقال رسول الله ﷺ : ليس هناك ليل إنما هو ضوء ونور يرد الغدو، على الرواح، والرواح على الغدو، وتأتيهم طرف الهدايا [من الله]^(٤) لمواقيت^(٥) الصلاة التي كانوا يصلون فيها، وتسلم عليهم الملائكة^(٦)^(٧).

الطُّرْفُ هو ما يستحدث من الأموال من [النعمة]^(٨) كما تقدم . قاله في الصحاح^(٩).

وروى ابن المنذر، عن الوليد بن مسلم^(١٠) قال : سألت زهير بن محمد^(١) عن قوله تعالى : ﴿وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ قال : ليس في الجنة ليل، هم في نور أبداً، لهم مقدار النهار برفع الحجب، ومقدار الليل بإرخاء الحجب^(٢).

ينظر ترجمته في :

الكامل لابن الأثير ١٧١/١٢، وفيات الأعيان : (١٤٠/٣ - ١٤٢)، سير أعلام النبلاء : (٣٦٥/٢١ - ٣٨٤)، البداية والنهاية : (٣٥/١٣ - ٣٧)، الذيل على طبقات الحنابلة : (٤٥٨/٢ - ٥١٢)، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ٦١، طبقات المفسرين للداودي : ٢٧٠/١، شذرات الذهب : ٣٢٩/٤، طبقات المفسرين للأدنوي : ص : ٢٠٨، رقم الترجمة (٢٥٣) .

(١) في زاد المسير : ٥٦/٧ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ج) . ولم أفق عليها في المطبوع من التذكرة .

(٣) في (ب) و (ج) : إلى .

وفي النسخة المحققة من التذكرة : قال : الليل بين البكرة والعشي .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ج) .

(٥) في (ب) و (ج) : كمواقيت .

(٦) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : كما في التذكرة : باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في ذكر الجنة وأهلها ١٠٢٦/٣ .

وعزاه إلى الحكيم الترمذي؛ الهندي في كنز العمال ٤٩١/١٤، برقم : (٣٩٣٨٦) وقال : عن الحسن وأبي قلابة معاً مراسلاً .

ولم أفق عليه في نوادر الأصول .

(٧) من قوله : وقوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ إلى هنا، نقله المصنف بنصه من التذكرة : ١٠٢٦/٣ .

(٨) غير واضحة في الأصل . ويظهر أنها (النعمة) .

(٩) الصحاح : ١٣٩٤/٤ مادة : طرف، وقال : والطارف والطريف من المال : المستحدث، وهو خلاف التالد والتلبد، واحداً الطُرْفَةُ، تهذيب اللغة : ٢١٨/١٣ - ٢٢٠ مادة (طرف)، وينظر : لسان العرب : ١٠٦/٩ مادة (طرف) .

(١٠) هو أبو العباس، الوليد بن مسلم القرشي، الدمشقي مولى بني أمية، وقيل مولى العباس بن محمد . وهو ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية . ينظر : التقريب : ص : ٦٧٧) .

وروى ابن أبي حاتم، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿وَهُمْ رَزَقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ قال : يؤتون به في الآخرة على مقدار ما كانوا يؤتون به في الدنيا^(٣) .
وروى ابن المبارك، عن الضحاك في الآية قال : على مقادير الليل والنهار^(٤) .
تتمة : روى مسلم عن ثوبان^(٥) رضي الله تعالى عنه قال : «كنت قاعداً عند رسول الله ﷺ، فجاءه خبر من أحبار اليهود، إلى أن قال : فقال اليهودي : جئت أسألك . فقال له رسول الله ﷺ : أينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال : أسمع بأذني . فنكت رسول الله ﷺ بعود معه، فقال : سل . فقال اليهودي : أين تكون^(٦) الناس / يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ؟ فقال رسول الله ﷺ : هم في الظلمة دون الحشر^(٧)، قال : فمن أول الناس إجازة ؟ قال : فقراء المهاجرين . قال اليهودي : فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : زيادة كبد النون . قال فما غداؤهم^(٨) على إثرها ؟ قال : ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها، قال : فما شراهم عليها ؟ قال : من عين فيها تسمى سلسيلاً^(٩) . قال : صدقت . الحديث .

[٣٣٣/ب]

-
- وذكره الذهبي في كتابه (من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث) ص : ٥٣٣، وقال : ثقة لكنه مدلس عن الضعفاء، لا بد أن يصرح بالسماع إذا احتج به، أما إذا قال : (عن) فليس بحجة .
- (١) هو زهير بن محمد التميمي، أبو المنذر الخراساني . رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها . قال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثير غلظه . ينظر التقريب : ص : ٢٦٠ .
- (٢) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١١٩/١٦، والثعلبي في (الكشف والبيان) ٢٢٢/٦، وعزاه لابن المنذر السيوطي في الدر المنثور : ٤٦٥/٥ .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور : ٤٦٥/٥ . ولم أقف عليه فيه .
- وذكر هذا القول ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤٧/٥ . ولم ينسبه لابن عباس بل ذكر أنه قول المفسرين .
- (٤) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : ص : ٥٣٦، برقم : (١٥٣٢) . وفي معاني القرآن للنحاس ٣٤٣/٤، ذكر بأنه من رواية الضحاك عن ابن عباس . وكذا ابن كثير في تفسيره : ٢٤٧/٥ .
- (٥) تقدمت ترجمته في ص : ٢٥٠ .
- (٦) كذا في جميع النسخ . وفي صحيح مسلم : يكون .
- (٧) كذا في جميع النسخ . وفي صحيح مسلم : الجسر .
- (٨) رويت على وجهين : غداؤهم وغداؤهم .
- قال القاضي عياض : هذا الثاني هو الصحيح، وهو رواية الأكثرين .
- قلت : وقد أثبت المصنف في (ب) و (ج) : غداؤهم بالذال المعجمة .
- (٩) هو جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما . ٢٥٢/١ برقم : (٣١٥) .
- والحديث من أفراد مسلم عن البخاري .
- ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٥٣٢/٣ برقم : (٣٠٩٢) .

قوله : فما غداؤهم؟ بغين معجمة ودال مهملة وهو نفس الطعام بعينه^(١) بخلاف الغذاء بالذال المعجمة : هو تناول الطعام مما يتغذى به من الطعام والشراب^(٢) . وزيادة كبد النون قطعة منه كالإصبع^(٣) .

تنبيه : قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)^(٤) : فإن قيل فأين يشوى اللحم وليس في الجنة نار ؟ فقد أجاب عن هذا بعضهم بأنه يشوى بـ (كن) .

وأجاب آخرون^(٥) : بأنه يشوى خارج الجنة ثم يؤتى به إليهم .

قال : والصواب أن يشوى في الجنة بأسباب قدرها العزيز العليم لإنضاجه، وإصلاحه، كما قدر هناك أسباباً لإنضاج الثمر والطعام، على أنه لا يمتنع أن يكون فيها نار، تصلح لا تفسد شيئاً، وقد صح عنه ﷺ أنه قال : «مجامرهم الألو»، والمجامر جمع جمر^(٦) وهو : البخور الذي يتبخر بإحراقه، والألو : العود المطري .

قال في (النهاية)^(٧) : مجامرهم الألو : أي بخورهم العود^(٨) .

وقيل : هو ضرب من خيار العود وأجوده، وتفتح همزته، وتضم . يعني همزة الألو^(٩) . فأخبر أنهم يتبخرون به أي : يتبخرون بإحراقه لتسطع لهم رائحته . فالأطعمة، والحلوى، والتبخر، يستدعي أسباباً يتم بها والله سبحانه وتعالى خالق السبب والمسبب، وهو رب كل شيء ومليكه، لا إله إلا هو، ولذلك جعل لهم أسباباً تصرف الطعام من الجشأ، والعرق الذي يفيض من الحرارة، ما يطبخ ذلك الطعام ويلطفه، ويهيئه لخروجه

(١) لسان العرب : ١٩/١١ ، مادة (غذاء) .

(٢) لسان العرب : ٢٢/١١ ، مادة (غذاء) .

(٣) قال هذا القرطبي في التذكرة : باب ما جاء في نزل أهل الجنة وتحفهم إذا دخلوها ١٠٥١/٣ .

(٤) في الباب الثامن والأربعين، في ذكر طعام أهل الجنة، وشرابهم ومصرفه (٤٠٧/١ - ٤١٠) . وقد نقله

المصنف بتصرف بسيط .

(٥) كذا في جميع النسخ : آخر، وما أثبت من حادي الأرواح، وهو أنسب لسياق الكلام .

(٦) كذا في جميع النسخ أثبت بالتاء .

وفي حادي الأرواح : جمر . بدون تاء، وقد جاءت كذا في النهاية ٢٨٦/١ مادة جمر .

وقد ذكر الأزهري عن الليث أنه قال : والمجمر قد توث . تهذيب اللغة ٥٢/١١ مادة جمر .

(٧) في الباب الثامن والأربعين، في ذكر طعام أهل الجنة، وشرابهم ومصرفه (٤٠٧/١ - ٤١٠) . وقد نقله

المصنف بتصرف بسيط .

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٨٦/١ مادة (جمر)، وينظر تهذيب اللغة : ٥٢/١١ .

(٩) ذكر هذا المعنى ابن منظور في لسان العرب : ٢٦٢/١٣ مادة (لوي) ولم ينسبه لأحد .

رشحاً، وجشأ، وكذلك ما هناك من الثمار، والفواكه، يخلق لها من الحرارة ما ينضجها، قال : والأسباب تظهر أفعاله سبحانه وتعالى، وحكمته، ولكنها تختلف، ولهذا يقع التعجب من العبد؛ لورود أفعاله سبحانه وتعالى على أفعال غير الأسباب المعهودة المألوفة، وربما حمّله ذلك على الإنكار، والكفر، وذلك محض الجهل والظلم، وإلا فليست قدرته سبحانه وتعالى مقصورة عن أسباب آخر ومسببات ينشئها^(١) منها، كما لم تقتصر قدرته في هذا العالم المشهود عن أسبابه، ومسبباته، وليس هذا بأهون عليه من ذلك، ولعل النشأة الأولى التي أنشأها الرب سبحانه وتعالى فينا^(٢) بالعيان والمشاهدة، أعجب من النشأة الثانية التي وعدنا بها، إذا تأملها اللبيب ولعل إخراج هذه الفواكه والثمار من بين/ هذه التربة الغليظة، والماء، والخشب، والهواء المناسب لها، أعجب عند العقل من إخراجها من بين تربة الجنة، ومائها، وهوائها، ولعل إخراج هذه الأشربة التي هي غذاء، ودواء، وشراب، ولذة من بين فرث ودم ومن (في)^(٣) ذباب، أعجب من إجرائها أثماراً في الجنة، بأسباب آخر، ولعل إخراج جوهر الذهب والفضة في عروق الحجارة، من الجبال، وغيرها، أعجب من إنشائها هناك، من أسباب آخر، ولعل إخراج الحرير من لعاب دُوِدِ الْقَزِّ^(٤) وبنائها على أنفسها، القباب البيض، والحمرة، والصفرة، أحكم بناء، أعجب من إخراجها من أكمام تتفتق عنه شجر هناك، وقد أودع فيها وأنشئ منها، ولعل جريان بحار الماء بين السماء والأرض على ظهور السحاب، أعجب من جريانها في الجنة في غير أخطود^(٥).

[٣٣٤/أ]

[واعلم أن مما يؤيد قول من قال : إنه يشوى «بكن» ما نقله الحافظ السيوطي^(٦) في كتابه (البدور السافرة)^(٧) من رواية ابن أبي الدنيا عن ميمونة رضي الله تعالى عنها، قالت :

- ١) في (ب) : ينشأ .
- ٢) كذا في جميع النسخ . وقال في من حادي الأرواح : ٤٠٩/١ : فيها .
- ٣) من (ب) و (ج) وفي الأصل : قِيَّ بالمشاة . وذكر محقق حادي الأرواح : أنها جاءت كذا في بعض النسخ .
- ٤) جمع واحده : دودة . وجمع الجمع : ديدان . وهو فرع من السوس .
- ٥) ينظر تهذيب اللغة : ١٥٩/١٤ مادة (دود)، لسان العرب : ٢٣٣/٥ مادة (دود) .
- ٦) نهاية كلام ابن القيم من حادي الأرواح : .
- ٧) تقدمت ترجمته في ص : ٧٤ .
- ٨) في باب قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ حديث رقم : (١٩٠٢)، ص : ٥٢٦ .

قال رسول الله ﷺ : إن الرجل ليشتهي الطير في الجنة، فيخر مثل البختي فيقع على خوانه، لم يصبه دخان، ولم يمسه نار، فيأكل منه حتى يشبع، ثم يطير^(١).
فصدق في هذا الحديث : أنه لم يكن يشوى بنار . فتأمله .
الخِوانُ قال في (الصحاح) : الخوان بالكسر، الذي يؤكل عليه يعني مثل
السماط^(٢) [٣]. انتهى .



(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٢٦)، قال : حدثت عن يحيى بن معين، عن القاسم بن مالك المزني، عن حصين بن شريك، قال : حدثني شيخ رأيت أنه يكنى أبا عبد الرحمن، عن ميمونة مرفوعاً .
وفي إسناده جهالة الراوي عن ميمونة رضي الله عنها . والانقطاع بين ابن أبي الدنيا ويحيى بن معين .
والحديث أورده المنذري بصيغة التمريض في الترغيب والترهيب : في صفة الجنة : ٣/١٣٧٠ برقم : (٥٤٠١) .
وضعه الألباني في تعليقه على الترغيب .
(٢) الصحاح في اللغة : ٥/٢١٠٩، مادة : (خون) .
(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل الثاني عشر

في الحور العين

تفضل الله تعالى علينا وعلى المؤمنين بذلك بمنه وكرمه، وجوده، ورحمته، كما يشاء وهو على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، قال الله تعالى : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾^(١) [قال العلماء : إن النساء الآدميات في الجنة على سن واحد^(٢)].
وتقدم^(٣) أن سنهم ثلاثاً وثلاثين سنة .
وأما الحور فأصناف مصنفة، كبار، وصغار على ما تشتهي النفس في الجنة^(٤). ويأتي قول ابن عباس وغيره في هذا المعنى .
وكان حيان بن أبي جبلة^(٥) رضي الله تعالى عنه يقول : إن من دخل الجنة من نساء الدنيا، يفضلن على الحور العين، وذلك بما عملن من الطاعات في دار الدنيا^(٦).
ورد في الحديث الشريف : أن رسول الله ﷺ قال : إن الآدميات من نساء أهل الجنة أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف^(٧).
وأما ما خلقن منه^(٨).

- ١) سورة الواقعة، الآية (٢٢) .
- ٢) ذكر هذا القرطبي في التذكرة : باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الآدميات وحسنهن : ٩٨٥/٣، وكذا في أحكام القرآن : ٢٠٠/٢٠ . وقد جاء تفسير قوله تعالى : أتراباً بهذا المعنى وسيأتي .
- ٣) في ص : ٩٢، وفيه عدة أحاديث .
- ٤) ذكره القرطبي في التذكرة : في الموضوع السابق ٩٨٥/٣ .
- ٥) حيان بن عبد الله بن حيان أبو جبلة .
- قال أبو حاتم : شيخ . الجرح والتعديل : ٢٤٧/٣ .
- وذكر ابن عدي في الكامل، عن عمر بن علي الفلاس أنه كذبه .
- ثم قال ابن عدي : وحيان هذا قد نسبته عمرو بن علي إلى الكذب ولم أر لغيره فيه قولاً ولم أر له من الحديث ما يحكم عليه بضعف أو بصدق . ولعل عمرو يعلم منه ذلك .
- وذكر قول الفلاس فيه؛ الذهبي في الميزان : ٤٠٠/٢، وابن حجر في لسان الميزان : ٣٦٩/٢ .
- وسماه البخاري في التاريخ الكبير : ٥٩/٣ : حبان بن جبلة .
- ٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد، زوائد نعيم : ص : ٧٢، برقم : (٢٥٥)، وهناد في الزهد : ٥٧/١، برقم : (٢٣) .
- ٧) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٣٩/١٩، وفي التذكرة : باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الآدميات وحسنهن ٩٨٧/٣ .
- وأورده القرطبي بصيغة التمرىض . ولم أقف عليه مسنداً ولم أجد أحداً ذكره .
- ٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

حكى الثعلبي، عن أنس رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : «خلق الله الحور العين من تسبيح الملائكة فليس فيهن أذى»^(١)، وحكاه الثعلبي أيضاً في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً﴾^(٢) (٣).

[٣٣٤/ب] وروي في الحديث : «أنهن خلقن من المسك الذي هو على ساحل بحر/ الحيوان»^(٤).

وروى ابن المبارك، عن زيد بن أسلم^(٥) رضي الله تعالى عنه قال : «إن الله لم يخلق الحور العين من تراب، إنما خلقهن من مسك، وكافور، وزعفران»^(٦).
وروى الطبراني عن أبي أمامة^(٧) رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «خلق [الله]^(٨) الحور العين من الزعفران»^(٩).

١) لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث أنس عند الثعلبي، وإنما ورد من حديث عائشة، ونذكره في الفقرة التالية .

٢) سورة الواقعة، الآية ٣٥ .

٣) أخرجه الثعلبي في هذا الموضوع من تفسيره : ٢١١/٩ من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها .

٤) وقد رواه من طريق ابن فنجويه، ثنا عمر بن الخطاب، ثنا محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك العثماني، ثنا العباس بن الوليد، حدثنا عبد الله بن هارون، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً .
والحديث أخرجه الديلمي في الفردوس : ٣٠٦/٢ برقم : (٢٧٧٨) .

٥) وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٣٦٥/٧ وعزاه إلى الديلمي وابن مردويه من حديث عائشة بلفظ : «الحور العين خلقن من تسبيح الملائكة»، وأورده في الجامع الصغير : ٢٣٤/١ برقم : (٣٨٥٥) .

٦) والحديث ضعفه الألباني في الضعيفة : ٣٤/٨ برقم : (٣٥٤٠) .

٧) لم أقف على هذا الحديث مرفوعاً، وإنما جاء بنحوه عن زيد بن أسلم، وبحر الحيوان : جاء في بعض الآثار أنه بمطر العباد منه بعد النفخة الأولى أربعين صباحاً فينبون في قبورهم . ينظر الكشف والبيان : ١٢٦/٩، ومعالم التنزيل، وتفسير القرطبي : ٦٢/١٧ .

٨) هو أبو أسامة، زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ثقة، فقيه، أخرج له الجماعة، عالم بالتفسير . وكان يرسل في الحديث . وسمع زيد بن أسلم من عبد الله بن عمر، وسلمة بن الأكوع، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك . وكان له حلقة للعلم بمسجد النبي ﷺ يحضرها الفقهاء . قال أبو حازم الأعرج : لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهاً . (ت ١٣٦ هـ) .

ينظر ترجمته في :

التاريخ الكبير : ٣٨٧/٣، تهذيب الكمال : ٦٤/٣، تذكرة الحفاظ : (١٣٢/١ - ١٣٣)، التقريب : ص : ٢٦٥ .

٩) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : في الزهد : ص : ٥٣٨، برقم : (١٥٣٧) .

١٠) وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٣٦٥/٧، وعزاه إلى ابن المبارك من قول زيد بن أسلم .

١١) كذا عند الطبراني . وجاء في الأصل وبقية النسخ : أبو أسامة . فلعله تصحيف .

١٢) من المعجم الكبير . وقد أثبتت في (ب) و (ج) .

قال القرطبي في (تذكرته)^(٢) روي أن رسول الله ﷺ سئل عن الحور العين من أي شيء خلقن؟ قال: «من ثلاثة أشياء: أسفلهن من المسك، وأوسطهن من العنبر، وأعلىهن من الكافور، وحواجبهن [من]^(٣) سواد خط في^(٤) نور^(٥)».

وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: «خلق الله الحور العين من أصابع رجلها إلى ركبتيها من الزعفران، ومن ركبتيها إلى ثديها من المسك الأذفر، ومن ثديها إلى عنقها من العنبر الأشهب، ومن عنقها إلى رأسها من الكافور الأبيض، عليها

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٠٠/٨ برقم: (٧٨١٣)، من طريق الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يحيى الحماني، ثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي المهلب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعاً .

وأخرجه في الأوسط: ١٤٧/١ برقم: (٢٩٠) من طريق أحمد بن رشد، ثنا علي بن الحسن بن هارون الأنصاري، حدثني الليث بن بنت الليث بن أبي سليم، حدثني عائشة ابنة يونس امرأة ليث بن أبي سليم، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن أبي أمامة .

وقال الطبراني: لا يروى عن ليث إلا بهذا الإسناد، تفرد به علي بن الحسن بن هارون . ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٢١٧/٢ برقم: (٣٨٥)، عن سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن رشد، عن بلغظه .

والحديث أورده ابن القيم في حادي الأرواح: الباب الرابع والخمسون، في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين ٥٠٨/١ - ٥٠٩ . وقد علق عليه ابن القيم قائلاً: قلت: «وقد رواه إسحاق بن راهويه، عن عائشة بنت يونس، قالت: سمعت زوجي ليث بن أبي سليم يحدث عن مجاهد فذكره موقوفاً عليه، وهو أشبه بالصواب . ورواه عقبة بن مكرم، عن عبد الله بن زياد، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قوله . ولا يصح رفع الحديث، وحسبه أن يصل إلى ابن عباس» .

ثم أورد ابن القيم رواية الطبراني الأولى والتي في المعجم الكبير: وقال: وهذا الإسناد لا ينتج به . وحديث ليث عن مجاهد، عن ابن عباس . أخرجه البيهقي في البعث والنشور: برقم: (٣٩٠) .

وحديث عائشة بنت يونس عن ليث عن مجاهد موقوفاً عليه، أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: برقم: (٣٠٢ و ٣٦٦)، والبيهقي في البعث والنشور: برقم (٣٥٣)، ص: ٢١٩ . وأخرج البيهقي في البعث والنشور: برقم: (٣٥٥)، عن إسماعيل بن علية، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ: الحور العين خلقن من الزعفران . قال البيهقي: وهذا منكر بهذا الإسناد، لا يصح عن ابن علية .

والحديث أورده ابن كثير في النهاية: من رواية الطبراني في الأوسط: ٢٩٣/٢ وقال: هذا حديث غريب . وروي هذا عن ابن عباس وغيره من الصحابة والتابعين .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: في كتاب أهل الجنة ٧٧٦/١٠ برقم: (١٨٧٦٣) وقال: رواه الطبراني في الكبير: والأوسط، وفي إسنادهما ضعفاء .

(٢) في: باب في الحور العين ومن أي شيء خلقن ٩٩١/٣ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) . ولم تثبت في التذكرة: .

(٤) في (ب): من .

(٥) ذكره العيني بصيغة التمريض في شرحه لكتاب الجهاد والسير من صحيح البخاري في كتابه المسمى (عمدة

القارئ) ٤٤٠/١ . ولم أقف عليه مسنداً .

سبعون ألف حلة مثل شقائق النعمان، إذا أقبلت يتلألاً وجهها نوراً ساطعاً، كما يتلألاً نور الشمس لأهل الدنيا . [وإذا أقبلت]^(١) يرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها، في رأسها سبعون ألف ذؤابة من المسك الأذفر، لكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها، وهي تنادي : هذا ثواب الأولياء جزاء بما كانوا يعملون»^(٢).

[شقائق النعمان هو : الزهر الأحمر المعروف]^(٣) ^(٤).

وروي عنه ﷺ أن قال : «سألت جبريل عليه السلام فقلت : أحرني كيف يخلق الله الحور العين ؟ فقال لي : يا محمد، يخلقهم من قضبان العنبر في الزعفران، مضروبات عليهن الخيام، أول ما يخلق الله منهن نهرًا من مسك أذفر أبيض، عليه يلتام البدن»^(٥) ^(٦).
وقال مكّي : [سمي]^(٧) نساء الجنة بالحور لبياضهن، ومنه قيل للدقيق : الحواري^(٨)، ومنه الحواريون لبياض ثيابهم^(٩) قال : والحور في العين هو شدة سواد الحدقة مع بياض ما حولها^(١٠). و(العين) : هن الكبيرات الأعين، يقال امرأة عينا ورجل أعين كبير العين^(١١).

-
- ١) من التذكرة : . وأثبت في (ب) و (ج) .
٢) لم أقف على هذا الأثر من قول ابن عباس . والذي نقله المصنف هنا من (التذكرة)، وعزاه العيني إلى ابن عباس كما في عمدة القارئ : ١٤٠/١٤ وذكر أنه لم يقف على أصل الحديث، وقد جاء هذا المعنى عن ابن عمر مرفوعاً في سياق حديث طويل في فضل صلاة يوم الاثنين، وهو حديث موضوع أورده ابن الجوزي في الموضوعات : ٤١/٢ - ٤٢ وقال : هذا حديث موضوع بلا شك .
وينظر : اللآلئ المصنوعة ٤٣/٢، وتزيه الشريعة ٨٦/٢، والفوائد المجموعة ص : ٦٥ .
٣) ينظر : لسان العرب : ١١١/٨ مادة (شقق) .
٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
٥) لم أقف عليه . وقد ساقه العيني في عمدة القارئ : ١٤٠/١٤ بعد ذكره للرواية الأولى التي أوردها المصنف هنا . وقال : وفي لفظ، وساق هذه الرواية .
٦) نهاية نقل المصنف من التذكرة : باب في الحور العين ومن أي شيء خلقن (٣/٩٩١ - ٩٩٢) . وقد نقله رحمه الله كاملاً .
٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .
٨) قال الأزهرى في تهذيب اللغة : ١٤٨/٥ : وقال أبو إسحاق : دقيق حوري أخذ من هذا لأنه لباب البر .
٩) ذكر هذا المعنى السمعاني في تفسيره : ٢٧١/٥ .
١٠) قال بهذا التفسير الطبري في جامع البيان : ٣١/٢٧ .
١١) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب : ١٢/٧٩٢٠ .

وقال في (تذكرة القرطبي) : (عَيْنٌ) : عظام العيون^(١)، الواحدة منهن عَيْنَاءٌ ﴿كَأَنَّهِنَّ بَيضٌ مَّكَوْنٌ﴾^{(٢)(٣)}.

وقال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)^(٤): الحور : جمع حوراء، وهي المرأة الشابة الحسنة، الجميلة البيضاء، شديدة سواد العين .

وقال زيد بن أسلم : الحوراء التي يحار فيها الطرف . و(عين) حسان الأعين^(٥).

وقال الحسن رضي الله تعالى عنه : الحوراء شديدة بياض العين، شديدة سواد العين^(٦). [وقال مجاهد : الحور العين : الذي يختار فيهن الطرف]^{(٧)(٨)}.

قال ابن القيم : والصحيح؛ أن الحورَ مأخوذ من الحور في العين؛ وهو شدة بياضها مع قوة سوادها، فهو يتضمن الأمرين . وفي (الصحاح)^(٩): / الحورُ : شدة بياض العين في شدة سوادها^(١٠).

وقيل معنى العين : يعني عظيمة العين^(١١).

(١) وقد فسره بهذا الضحاك كما في جامع البيان : ٢٧/٢٠٧ . وقال ابن الهائم في تفسير غريب القرآن : ص ٢٧٦ : عين : واسعات العيون، والواحدة عيناء .

(٢) سورة الصافات، الآية : ٤٩ .

(٣) ١٠٣٢/٣ من التذكرة : . وقد فسر هذه الآية بقوله : أي مصون .

قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٧٦/١ : والصحيح أن العَيْنَ اللاتي جَمَعَتْ أعينهن صفات الحسن والملاحة .

(٤) في الباب الثالث والخمسين في ذكر نسائهم وسرايهم ٤٧٣/١ .

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٠٤) .

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٠٦)، والطبري في جامع البيان : ٢٧/٢٠٧ .

وقال الطبري في موضع آخر من تفسيره ١٨٤/٢٧ : يعني بقوله : (حور) : بياض، وهي جمع حوراء، والحوراء : البيضاء، ثم قال : وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف : كتاب الجنة ٨٧/١٢ برقم : (٣٥٠٣٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٠٥)، والطبري في جامع البيان : ٢٧/٢٠٨ .

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٩) الصحاح في اللغة : ٦٣٨/٢ مادة : حور .

وينظر تمذيب اللغة : ١٤٨/٥، مادة : (حور) . وقال الأزهري : ولا تسمى المرأة حوراء حتى تكون مع حور عينيها بياض لون الجسد .

(١٠) من حادي الأرواح، الباب الثالث والخمسون : في ذكر نسائهم وسرايهم وأصنافهن وحسنهن ٤٧٣/١ - ٤٧٥ . وقد نقله المصنف بتصريف بسيط .

وينظر كذلك مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني : ص : ٥٩٩، مادة : (حور) . تفسير غريب القرآن لابن الهائم ص : ٣١١، المخصص لابن سيده كتاب الإنسان؛ العين وما فيها : (٩٦/١ - ٩٨)، لسان العرب : ٤/٢٦٤ مادة : (حور) .

(١١) تقدم هذا .

فائدة : نقل ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح) من مراسيل عكرمة، عن النبي ﷺ قال :
«إن الحور العين لأكثر^(١) عدداً منكن، يدعون لأزواجهن يقلن : اللهم أعنه على دينك، وأقبل
بقلبه على طاعتك، وبلغه إلينا بعزتك يا أرحم الراحمين^(٢)».

وقد وصف الله تعالى الحور العين بأوصاف في كتابه المبين، فقال تعالى : ﴿كَأَنَّهُنَّ
الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٣) أي كأنهن الياقوت في صفائه، يرى مخها من فوق اللحم، وحللها
كما يرى السلك في داخل الياقوت^(٤).

وقال ابن عباس، والحسن رضي الله تعالى عنهم، وغيرهم : وكأنهن لؤلؤ في بياضهن^(٥)
وقيل^(٦) : هن في صفاء الياقوت، وبياض اللؤلؤ^(٧)، و[حسن]^(٨) المرجان من رقة البشرة^(٩).

قال الحسن رضي الله تعالى عنه، وعمامة المفسرين^(١٠) : أراد الله صفاء الياقوت في
بياض المرجان، شبههن في صفاء اللون، وبياضه، بالياقوت والمرجان^(١١).

-
- 1) في (ب) : أكثر .
 - 2) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣١١) . من طريق هارون بن سفيان، عن محمد بن عمر
الواقدي، عن أسامة بن زيد بن أسلم، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، عن النبي ﷺ .
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : صفة الجنة ١٣٧٧/٣ برقم : (٥٤٢٧) وهو حديث مرسل .
وفي إسناده الواقدي، قال في التقريب : (ص : ٥٨١) : متروك مع سعة علمه .
 - 3) سورة الرحمن، الآية : ٥٨ .
 - 4) ذكر هذا المعنى الطبري في جامع البيان : ١٧٧/٢٧ وقال عقبه : وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .
 - 5) لم أقف عليه من قول ابن عباس .
 - 6) وهو قول قتادة، وسفيان، وغيرهما .
 - 7) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٨/٢٧ عن قتادة وغيره . وقال الزجاج في معاني القرآن : ١٠٣/٥ : قال
أهل التفسير وأهل اللغة : هن في صفاء الياقوت، وبياض المرجان . والمرجان صغار اللؤلؤ، وهو أشد بياضاً .
تصحفت في الأصل إلى حمرة، والمرجان لا يوصف بالحمرة .
 - 8) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٨/٢٧ عن قتادة وسفيان وغيرهما .
 - 9) مجاهد وقاتدة، وسفيان والضحاك، وابن زيد، والسدي .
 - 10) ينظر أفواهم في : مصنف ابن أبي شيبة ٨٧/١٢، و(جامع البيان) ١٧٧/٢٧ - ١٧٨ .
قال ابن كثير في تفسيره : ٥٠٤/٧ : فجعلوا المرجان هنا اللؤلؤ .
 - 11) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٢٢)، والطبري في تفسيره : ١٧٧/٢٧ .
قال الطبري في تفسيره : كأنهن الياقوت في صفائهن، وفي حسنهن الياقوت والمرجان، وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل .
وقال بعد أن ذكر أفواهم : وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه .

روى الترمذي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً: إن المرأة من نساء الجنة، ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها، وذلك بأن الله عز وجل يقول: ﴿كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْحَانُ﴾ فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكاً ثم استصفيته لرأيته من ورائه^(١).

ينظر جامع البيان: (١٧٧/٢٧ - ١٧٨).
وينظر كذلك: زاد المسير: ١٢٢/٨، أحكام القرآن: ١٦٥/٢٠، تفسير ابن كثير: ٥٠٤/٧.
(١) أخرجه الترمذي في الجامع: صفة الجنة ٢٩٨/٤ برقم: (٢٥٣٣)، عن عبد الله بن عبد الرحمن. حدثنا فروة بن أبي المغراء، أخبرنا عبيدة بن حميد، عن عطاء بن السائب، عن عمر بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً.
وأخرجه برقم: (٢٥٣٣) عن هناد، حدثنا عبيدة بن حميد بنحوه.
وأخرجه برقم: (٢٥٣٤) قال: حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود، نحوه بمعناه ولم يرفعه.
قال الترمذي: وهذا أصح من حديث عبيدة بن حميد، وهكذا روى جرير وغير واحد عن عطاء بن السائب ولم يرفعه.
وأخرجه برقم: (٢٥٣٤) عن قتيبة، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب نحو حديث أبي الأحوص ولم يرفعه أصحاب عطاء، وهذا أصح.
والحديث أخرجه هناد في الزهد: ص: ١٧ برقم: (١١).
ومن طريقه أخرجه:
أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٧٧/٢٧.
وابن حبان في صحيحه: ٤٠٨/١٦ برقم: (٧٣٩٦).
وأبو الشيخ في العظمة: ١٠٨٢/٣ برقم: (٥٨٤).
وأبو نعيم في صفة الجنة: ٢١٤/٢ برقم: (٣٧٩).
كلهم روه من طرق عن عبيدة بن حميد به مرفوعاً بألفاظ متقاربة.
والطريق الآخر للترمذي وهو الموقوف، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٧٠/١٢ برقم: (٣٤٩٨٥).
وأخرجه هناد في الزهد: ٥٣/١ برقم: (١٠) من طريق أبي الأحوص.
والطبري في جامع البيان: ١٧٧/٢٧، من طريق ابن فضيل.
وفي رواية أخرى عند الطبري ١٧٧/٢٧، من طريق ابن علي.
كلهم روه عن عطاء بن السائب به موقوفاً على ابن مسعود.
والحديث بهذا ذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ١٣٧٤/٣ برقم: (٥٤١٨) وأورد فيه قول الترمذي:
«وقد روي عن ابن مسعود ولم يرفعه، وهو أصح». فكانه يرجح وقفه.
وذكره ابن القيم في حادي الأرواح: ٤٨٥/١ من قول ابن مسعود موقوفاً.
ومدار إسناد الحديث على عطاء بن السائب وهو: صدوق اختلط بأخرة. التقريب: ص: ٤٥٦.
والرواية عنه في هذه الأسانيد، رواياتهم عنه بعد الاختلاط.
فقد أورد ابن الكيال في الكواكب النيرات: ص: (٢١٩ - ٢٣٣) أقوال العلماء فيه، فذكر قول ابن الصلاح فيه: أنه اختلط في آخر عمره فاحتج أهل العلم برواية الأكاثر عنه، مثل سفيان الثوري، وشعبة، لأن سماعهم منه كان في الصحة، وتركوا الاحتجاج برواية من سمع منه آخراً.
قال ابن الكيال: وقد استثنى غير واحد من الأئمة معهما حماد بن زيد.
وقال أيضاً: وقد استثنى الجمهور رواية حماد بن سلمة عنه أيضاً.

وروى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ في قوله :
 ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال : «ينظر إلى وجهها في خدها أصفى من المرآة، وإن أدنى
 لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب، وإنه يكون عليها سبعون ثوباً ينفذها بصره،
 حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك»^(١).

[وقال تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾^(٢).

ثم أورد ابن الكيال قول الطحاوي - الذي جمع الأربعة - قال : «وإنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغييره
 يؤخذ عن أربعة لا من سواهم، وهم : شعبة، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد». أ.هـ .
 وسئل الدارقطني عن هذا الحديث في العلل : (٢٢٧/٥ - ٢٢٨) فقال : «وخالفه أبو الأحوص ومحمد بن
 فضيل ورفقاء ابن عمر، فرووه موقوفاً وهو الصواب» .
 وقد روي هذا الحديث من طرق أخرى عن ابن مسعود بلفظ : «إن المرأة من الحور العين ليرى مخ ساقها من
 وراء اللحم العظم من تحت سبعين حلة، كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء» .
 أخرجه عبد الرزاق في المصنف : باب الجنة وصفتها ٤١٤/١١ برقم : (٢٠٨٦٧) من طريق معمر، عن أبي
 إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن ابن مسعود موقوفاً .
 ومن طريق عبد الرزاق؛ أخرجه الطبراني في الكبير : ١٩٤/٩ برقم : (٨٨٦٤) .
 ورواه يونس عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، ولم يذكر أبا مسعود . أخرجه هناد في الزهد :
 برقم : (١٢)، والطبري في جامع البيان : ١٧٧/٢٧ .
 وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار : ٢٤٣/٥ برقم : (١٨٥٥)، والطبراني في الكبير : ١٦٠/١٠ برقم :
 (١٠٣٢١)، وفي الأوسط : ٣٧٥/١ برقم : (٩١٩) من طريق فضيل بن مرزوق، عن أبي إسحاق، عن عمرو
 بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود قال : أول زمرة يدخلون الجنة كأأن وجوههم ... إلى أن قال : يرى مخ
 سوقها من وراء لحومها ... الحديث .
 وفي هذه الطرق تعارض بين الرفع والوقف .
 أخرجه أحمد في المسند : ٢٤٣/١٨ برقم : (١١٧١٥)، قال : ثنا حسن، ثنا بن لهيعة، ثنا دراج عن أبي
 الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً، وفي أوله قال : إن الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة ... الحديث .
 وأخرجه أبو يعلى في المسند : ٥٢٥/٢ برقم : (١٣٨٦)، من طريق زهير، ثنا الحسن بن موسى، ثنا بن لهيعة
 به بمثله .
 وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ٤١٠/١٦ برقم : (٧٣٩٧)، من طريق عبد الله بن وهب، أخبرني عمر بن
 الحارث، أن دراجاً حدثه به بمثله .
 وأخرجه مختصراً ابن ابن أبي داود في البعث : برقم : (٨٠)، ص : ١٣٥، والحاكم في المستدرک : ٥١٧/٢
 برقم : (٣٧٧٤)، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
 ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٣٩)، ص : ٢١٤ . كلهم رووه من طرق عن عبد الله بن
 وهب، عن عمرو بن الحارث عن دراج به بألفاظ متقاربة .
 والحديث ذكره الهيثمي مطولاً في مجمع الزوائد ٧٧٥/١٠ برقم : (١٨٧٦٢) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى،
 وإسنادهما حسن .

في إسناده دراج وفي روايته عن أبي الهيثم ضعف . وقد تقدم الكلام على هذا في أحاديث سابقة .
 سورة الرحمن، الآية : ٧٢ .^(٢)

قال مجاهد : محبوسات في الخيام لا يبرحنه^(١).

قال في (النهاية)^(٢): من برح إذا ظهر .

وقال في الصحاح^(٣): برح عن مكانه أي زال عنه فهن في الخيام لا يظهرن ولا يزلن^(٤).

وقال بعضهم^(٥): إنهن محبوسات على أزواجهن لا يردن غيرهم وهم في الخيام . وهذا معنى قول من قال : قصرن على أزواجهن فلا يردن غيرهم، ولا يطمحن إلى من سواهم . ذكره الفراء^{(٦)(٧)}.

الطَّمَحُ : بطاء مهملة، وميم، وحاء مهملة : ارتفاع البصر، أي لا يرفعن بصرهن إلى من سواهم^(٨).

وقال الحسن رضي الله تعالى عنه : محبوسات ليس بطوافات في الطرق^(٩).

(١) في تفسيره : ص : ٢٨٠، أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٨٦/٢٧ . ورواه أيضاً عن أبي العالية، والضحاك، ومحمد بن كعب . وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٥٠)، ص : ٢١٨، عن ابن أبي نجيح عن عاصم .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٢٠/١ مادة : برح .

(٣) الصحاح : ٣٥٥/١، مادة : برح .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٥) وهي رواية أخرى عن مجاهد؛ أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف : ٤١٠/١٢ برقم : (٣٦٤٦٦)، وهناد في الزهد : ص : ١٨، برقم : (١٦) .

(٦) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٢١٩، برقم : (٣٢٩) . وزاد في روايته : في خيام اللؤلؤ، والخيمة لؤلؤة واحدة، والطبري في جامع البيان : ١٨٥/٢٧، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٥٢)، ص : ٢١٨ .
(٧) في (معاني القرآن) له ١٢٠/٣ .

(٨) هو أبو زكريا؛ يجيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي، مولاهم، الكوفي، النحوي المعروف بالفراء، صاحب التصانيف، أخذ عن الكسائي، وهو من المكثرين في التأليف والتصنيف، وقدرت تواليفه بثلاثة آلاف ورقة، ومنها : معاني القرآن، وكتاب الوقف والابتداء، وغيرها كثير . ت (٢٠٧هـ) .

قال الزبيدي : كان أبرع الكوفيين في علمهم .

وقال ياقوت : كان الفراء فقيهاً عالماً بالخلاف وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها، عارفاً بالطب والنجوم .
مصادره وترجمته في :

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ص : (١٣١ - ١٣٣)، الفهرست لابن النديم : ص : (١٠٥) -

(١٠٦)، تاريخ بغداد : ص : (١٤٩ - ١٥٣)، معجم الأدباء : (٩/٢٠ - ١٤)، إنباء الرواة : (٧/٤) -

(٢٣)، وفيات الأعيان : (١٧٦/٦ - ١٨٢)، سير أعلام النبلاء : (١١٨/١٠ - ١١٩) .

(٨) تهذيب اللغة ٤/٢٣٣، مادة (طمح) .

والخيام : جمع خيمة . / [ومن طريق آخر : الخيمة درة فرسخ في فرسخ الحديث] ^(٢) . [٣٣٥/ب]

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح) ^(٣) : وهذه الخيام غير الغرف والقصور، بل هي خيام في البساتين على شواطئ الأنهار .

روى [ابن المبارك] ^(٤)، عن أحمد بن أبي الحواري ^(٥)، قال : سمعت أبا سليمان ^(٦) يقول : ينشأ خلق الحور العين إنشاء، فإذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الملائكة الخيام ^(١) .

(١) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : ص : ٥١٠، برقم : (١٤٥٣)، والطبري في جامع البيان : ١٨٦/٢٧ .

وقال الطبري بعد أن ذكر الأقوال في معنى قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ : والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : إن الله تبارك وتعالى وصفهن بأهن مقصورات في الخيام . والقصر الحبس، ولم يخصص وصفهن بأهن محبوسات معنى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الآخر بل عمم وصفهن بذلك والصواب أن يعم الخير عنهن بأهن مقصورات في الخيام على أزواجهن فلا يردن غيرهم، كما عم ذلك .

(٢) ما بين المعقوفين من (ب) . وسوف يأتي تخريج الأثر في موضعه .

(٣) الباب الحادي والخمسون في ذكر خيامهم وسرهم ٤٥٣/١ . وقد نقل منه المصنف رحمه الله الآثار التالية .

(٤) كذا في جميع النسخ . وقال في حادي الأرواح : ابن أبي الدنيا .

(٥) هو أبو الحسن، عبد الله بن ميمون بن عياش بن الحارث التغلبي الغطفاني، وقد عرف بهذا الاسم أحمد بن أبي الحواري، أحد العلماء الزهاد المشهورين، والعباد المذكورين . من كبار المحدثين والصوفية، ومن أجل أصحاب أبي سليمان الداراني . وقد روى عن سفيان ووكيع وغيرهما . وعنه أبو داود، وابن ماجه، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازي، وخلق كثير . وهو من الثقات في الحديث . وأصله من الكوفة، وسكن دمشق (ت ٢٤٦ هـ) وقد أثنى عليه الأئمة .

فقد ذكره يحيى بن معين، فقال : أهل الشام به يمتطرون .

وكان الجنيد يقول : ريحانة الشام .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت أبي يحسن الثناء عليه ويطنب .

ينظر ترجمته في :

الجرح والتعديل : ٤٦/٢، طبقات الصوفية للسلمي : (٩٨ - ١٠٢)، حلية الأولياء : (١٠/٥ - ٢٧)، طبقات الحنابلة : لأبي يعلى (١٩٠/١ - ١٩٢)، صفة الصفوة : ٧٦٤/٤، تهذيب الكمال : (١/٥٢ - ٥٣)، سير أعلام النبلاء : (١٢/٨٥ - ٩٤)، العبر : ٣٥١/١، البداية والنهاية : (١٠/٨٠٠ - ٨٠١)، التقريب : ص : ١٠٤ .

(٦) هو عبد الرحمن بن أحمد - وقيل ابن عطية - العنسي الداراني، الإمام الكبير، والزاهد المشهور، وقد عرف عنه الزهد والصلاح، وله كلام رفيع في التصوف والوعظ .

وأصله من واسط ثم سكن قرية غربي دمشق يقال لها داريا، فنسب إليها . وقد سمع الحديث من سفيان الثوري وغيره، وله حكايات وأقوال كثيرة يرويها عنه أحمد بن أبي الحواري كما قال ذلك الخطيب في تاريخه (ت ٢٠٥ هـ)، وقيل بعدها بعشر سنوات .

وقد أثنى عليه الأئمة العلماء . فقال ابن أبي حاتم : الزاهد أبو سليمان .

وقال بعضهم : لما كن أبكاراً، وعادة البكر أن تكون مقصورة في خدرها حتى يأخذها بعلها؛ أنشأ الله الحور [العين]^(٢) وقصرهن في خدور الخيام، حتى يجمع بينهن وبين أوليائه في الجنة^(٣).

وروى علي بن الجعد^(٤)، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ قال : دُرٌّ مُجَوَّفٌ^(٥) . [يعني الخيمة درة مجوفة]^(٦).

وروى ابن أبي الدنيا، عن مجاهد رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ قال : في خيام اللؤلؤ، والخيمة لؤلؤة واحدة^(٧).

وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ قال : الخيمة من دُرَّةٍ مَجَوَّفَةٍ، طولها فرسخ، وعرضها فرسخ، ولها ألف باب من ذهب، حولها سُرَادِقٌ [دَوْرُهُ]^(٨) خمسون فرسخاً، يدخل عليه من كل باب منها ملك بهدية من عند الله عز وجل، وذلك قوله تعالى عز وجل : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾^(٩).

وقال أبو نعيم : وكان سير الأحوال ليعتبر الأهوال، فطهر من الأعلال مداومته على الدؤوب والكالال .

وقال ابن خلكان : كان من جلة السادات، وأرباب الجد، وأرباب الجد في المحاهدات .

ينظر ترجمته في :

الجرح والتعديل : ٢١٤/٥، حلية الأولياء : (٢١٩/٩ - ٢٣٨)، طبقات الصوفية للسلمي : ص : ٧٥،

تاريخ بغداد : (٢٤٨/١٠ - ٢٥٠)، وفيات الأعيان : ١٣١/٣، سير أعلام النبلاء : (١٨٢/١٠ - ١٨٦)،

البداية والنهاية : (٦٩٥/١٠ - ٦٩٩)، شذرات الذهب : (١٣/٢ - ١٤) .

أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣١٨)، ولم أقف عليه من رواية ابن المبارك .

(١) من (ب) و (ج) .

(٢) لم أقف على قائله .

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف : ٨٩/١٢ برقم : (٣٥٠٥٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم :

(٣٢٦)، والطبري في جامع البيان : ١٨٧/٢٧ .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٢٩)، وتقدم تخريجه قريباً .

(٧) في الأصل : دور . بدون هاء، وما أثبت من (ب) و (ج) وهو موافق لما في حادي الأرواح : .

(٨) سورة الرعد، من الآية ٢٣ .

وأول الآية قوله تعالى : ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾^(٩) .

[السُّرَادِقُ بسين وراء مهملتين، وألف، ودال مهملة، وقال : هو الجدار^(٣)].^(٣)

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «الخيمة لؤلؤة واحدة أربعة فراسخ، في أربعة فراسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب»^(٤).

ومن طريق آخر : «الخيمة دُرَّة فرسخ في فرسخ» الحديث^(٥).

وروى مسلم^(٦)، عن النبي ﷺ : «إن للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مجوّفة، طولها ستون ميلاً، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن، فلا يرى بعضهم بعضاً»^(٧).

وفي رواية أخرى : «في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوّفة، عرضها ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخريين، يطوف عليهم المؤمن»^(٨).

وفي رواية أخرى : «الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهل لا يراهم الآخرون»^(٩).

-
- ١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٣٢) .
وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : في صفة الجنة : ١٣٦٢/٣ برقم : (٥٣٦٧)، وقال : رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً .
- ٢) كما في النهاية : ٧٧٠/١ مادة (سردق) . وينظر لسان العرب : ١٦٦/٨ مادة (سردق) .
- ٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ٤) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٨٧/٢٧، والثعلبي في تفسيره : ١٩٦/٩، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٧/٨ .
- ٥) أخرجه بهذا اللفظ ابن المبارك في الزهد : برواية نعيم برقم : (٢٤٩)، وعبد الرزاق في المصنف : ٤١٨/١١، وابن أبي شيبة في المصنف : ٩٠/١٢ برقم : (٣٥٠٦٠)، بلفظ : الخيمة لؤلؤة ... الحديث، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٢٨)، والطبري في جامع البيان : ١٨٧/٢٧ . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٥٦)، ص : ٢١٩ .
- ٦) الحديث أصله في البخاري، وفي حادي الأرواح : قال : وفي الصحيحين من حديث أبي موسى ثم ذكر هذه الروايات .
- ٧) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٨٢/٤ برقم : (٢٨٣٨) (٢٣)، من طريق سعيد بن منصور، عن أبي قدامة (وهو الحارث بن عبيد)، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه، عن النبي ﷺ .
- ٨) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٨٢/٤، برقم : (٢٨٣٨) (٢٤)، من طريق أبي غسان المسمعي، ثنا أبو عبد الصمد، ثنا أبو عمران الجوني به .
- ٩) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٨٢/٤ - ٢١٨٣، برقم : (٢٨٣٨) (٢٥)، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا همام عن أبي عمران الجوني به .
والحديث متفق عليه فقد أخرجه البخاري في صحيحه في التفسير ١٤٥/٦ برقم : (٤٨٧٩)، من طريق محمد بن المثني، حدثني عبد العزيز عبد الصمد، ثنا أبو عمران الجوني به بلفظ : «إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوّفة عرضها ستون ميلاً...» الحديث، وفيه زيادة في آخره : «وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما...» .

وروي عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال : «الخيمة لؤلؤة واحدة، لها سبعون باباً، كلها من درة»^{(١)(٢)}.

[قال الترمذي يقول^(٣): «بلغنا في الأخبار أن سحابة مطرت من العرش فخلق الله تعالى من كل قطرة خيمة مجوفة، فيها حور لم ير أحسن منها، وسعة كل خيمة منها أربعون ميلاً، على شاطئ أنهار الجنة، وليس لهذه الخيام أبواب، ولكن إذا دخل ولي الله بالخيمة؛/ انصدعت الخيمة عن باب؛ وذلك ليعلم ولي الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة، وغيرهم، والخدم لم ترها لكم قبل ذلك» .

قال : وهذه الخيام، والخور المذكورات جزاء الأعمال التي عملها العبد في دار الدنيا، ولم يطلع عليها إلا الله تعالى، فجزاه الله تعالى من جنس أعماله، وأعطاه ما لم يخطر على قلب بشر . ونقل عنه في محل آخر^(٤) أنه قال : بلغنا في الأخبار أن سحابة مطرت^(٥) من العرش، فخلق من قطرات الرحمة يعني الحور العين، ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الأنهار، سعتها أربعون ميلاً، ليس لها باب حتى إذا دخل ولي الله الخيمة، انصدعت

وأخرجه في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة : وأنها مخلوقة (٤/١١٧ - ١١٨) برقم : (٣٢٤٣) من طريق حجاج بن منهال، حدثنا همام، قال : سمعت أبا عمران الجوني به . وقال فيه : «طولها ثلاثون ميلاً» بدل : «ستون ميلاً» .

وأشار البخاري إلى هذا الاختلاف فقال عقب هذا الحديث : قال أبو عبد الصمد والحارث بن عبيد عن أبي عمران : ستون ميلاً . وهي الرواية التي أخرجها في بدء الخلق .

وأثبت الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ٢٩٥/١، في المتفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري رواية : «ستون ميلاً»، وأشار أيضاً إلى أنها وردت بلفظ : طولها . ولفظ : (عرضها) . وقد أخرجت عن الشيخين بكلا اللفظين - أعني - طولها، عرضها . لكنه لم يشر إلى رواية البخاري التي جاءت بلفظ : (ثلاثون ميلاً) لا في هذا الموضع ولا في أفرادها عند مسلم .

ينظر : فتح الباري : ٣٩٠/٦، وعمدة القاري : ٢٩٥/١ .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم - رقم (٢٥٠)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٢٧) . كلاهما عن قتادة، عن خليلد العصري، عن أبي الدرداء .

(٢) وأخرجه الطبري في جامع البيان : (٢٧/١٨٧ - ١٨٨) عن خليلد العصري بلفظ : لقد ذكر لي أن الجنة ... من حادي الأرواح : الباب الحادي والخمسون : في ذكر خيامهم وسررهم وأرائكهم وبشخاناتهم، (١/٤٥٣ - ٤٥٨) . وقد نقله المصنف رحمه الله بتصرف يسير .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٥) في (ب) : قطرت . وأثبتها القرطبي بكلا اللفظين .

ففي أحكام القرآن : أمطرت .

وفي التذكرة : قطرت .

الخيمة عن باب، ليعلم ولي الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة، والخدم، لم تأخذها فهن في مقصر قد قصر بها عن أبصار المخلوقين^(١). انتهى .

[الصدع : الشق^(٢)].

والمقصر أحد القصور^(٣).

قلت : قد اختلفت الأحاديث^(٤) الواردة في طول خيام الجنة، وفي سعتها، ففي أحاديث أن طولها فرسخ في عرض فرسخ، وفي أحاديث طولها أربعة فراسخ في أربعة فراسخ، وفي أحاديث طولها ستون ميلاً، وفي حديث سعتها أربعون ميلاً^(٥)، فرمما يكون ذلك بحسب أعمال من كن له جمعاً بين الأحاديث، والله سبحانه وتعالى أعلم^(٦).

وروى البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «لما أسري بي، دخلت في الجنة موضعاً يسمى البَيْدَح^(٧) عليه خيام اللؤلؤ، والزبرجد الأخضر، والياقوت الأحمر، فقلنا : السلام عليك يا رسول الله . قلت : يا جبريل ما هذا النداء ؟ قال : هؤلاء المقصورات في الخيام، استأذنَ ربهنَّ في السلام عليك، فأذنَ لهنَّ، وطفقن يقطن : نحن

(١) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٣٤/٢ . وفي جامع القرآن ١٦٦/٢٠، وعزاه إلى الترمذي، ثم ذكره في موضع آخر مختصراً بنحو هذا القول وجعله من قول أبي الأحوص . ينظر التذكرة : ١٠٣٣/٣ . ولم أقف عليه في نوادر الأصول للترمذي .

(٢) تهذيب اللغة ٥/٢، مادة (صدع) .

(٣) لم أقف عليه بهذا المعنى في كتب اللغة . وإنما جاء في معنى القصر - وهو المنزل - : المقصورة وهي الدار الواسعة المتحصنة . وكذا قُصارَةُ الدار : وهي مقصورة منها لا يدخلها غير صاحب الدار . ينظر تهذيب اللغة : (٢٧٨/٨ - ٢٨٢)، والصحاح في اللغة : ٧٩٢/٢، لسان العرب : (١٢/١١٥ - ١١٧)، مادة : (قصر) .

وقد أثبتت في أحكام القرآن : ١٦٧/٢٠، وفي التذكرة : ١٠٣٣/٣ بلفظ : مقصورة .

(٤) تقدم ذكرها قريباً ص : ٢٨٢ .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٧) في المطبوع من البعث والنشور : (البيدج)، وفي (ب) و (ج) : البيدخ بالخاء المعجمة . وجاء في حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد في المسند : ٢٦٠/٢١ برقم : (١٣٦٩٨)، في قصة رؤيا المرأة التي أحرقت بها النبي وفيه : فقيل اذهبوا بهم إلى نهر البَيْدَح أو البَيْدَح ... الحديث . وتقدم أثر ابن عباس وقال فيه : البيدخ . وقيل : البيدخ .

الراضيات فلا نسخط أبدأً، ونحن الخالدات فلا نظعن أبدأً، وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية :
 ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾^(١).

[قال في (الصحاح)^(٢): في بدح بالدال، والحاء المهملتين، البداح : بالفتح المتسع من الأرض، والجمع بُدح، وبالكسر الفضاء الواسع .
 وَطَفِقَ بطاءً مهملة، وفاء، وقاف، قال في (النهاية)^(٣): بمعنى الأخذ في الفعل، أي جعلن يقلن .

وَالظُّعْنُ بطاءً معجمة، وعين مهملة، ونون، وهو عدم الترحل أي خالدات لا يرحلن^(٤).

وروى الترمذي، عن علي رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في الجنة لمجتمعاً للحوار العين، يرفعن بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها، يقلن : نحن الخالدات فلا نبئد، ونحن الناعمات فلا نبؤس^(٥)، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له^(٦)».

١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤٠)، ص : ٢١٥، عن أحمد بن عبيد، عن الكديمي، عن حبان بن هلال، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
 ٢) الصحاح في اللغة : ٣٥٤/١ مادة : بدح . وينظر : تهذيب اللغة : ٢٥٠/٤، مادة (بدح) .
 ٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١١٥/٢، مادة (طفق)، وينظر : تهذيب اللغة : ٢٧/٩ مادة (طفق) .
 ٤) ينظر : النهاية : ١٤٠/٢ مادة (ظعن)، و تهذيب اللغة : ١٨٠/٢ مادة (ظعن) .
 ٥) كذا في جميع النسخ . وفي جامع الترمذي : نبأس .
 ٦) أخرجه الترمذي في الجامع : في صفة الجنة : ٣٢٣/٤ برقم : (٢٥٦٤)، من طريق هناد وأحمد بن منيع، قالوا : حدثنا أبو معاوية، قال : ثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي مرفوعاً . قال الترمذي : وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وأنس . حديث علي حديث غريب . وقد أخرجه في موضع آخر برقم : (٢٥٥٠) باب ما جاء في سوق الجنة ٣/٣١٠، ولفظه : «إن في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها» . قال الترمذي : هذا حديث غريب .

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٥/١٢ - ٦٦ برقم : (٣٤٩٦٧)، وهناد في الزهد : برقم : (٩)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند : ٤٥١/٢ برقم : (١٣٤٣)، وحسين المروزي في زوائد الزهد : (ص : ٥٢٣) برقم : (١٤٧٨)، وأبو يعلى في المسند : ٢٣٢/١ برقم : (٢٦٨)، وابن عدي في الكامل : ١٦١٣/٤، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٥٤/٢ برقم : (٤١٨)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧٦)، ص : ٢٢٦، والبغوي في معالم التنزيل : (٧٥/١ - ٧٦)، وابن الجوزي في الموضوعات : (٤٢٧/٢ - ٤٢٨)، وفي العلل المتناهية : ٤٥٠/٢ برقم : (١٥٥٥)، وقال هذا حديث لا يصح .
 والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٣٩٦/١١ - ٣٩٧ وقد رواه موقوفاً .

قوله **فلا نبید بنون**، وباء موحدة، وباء تحتيّة، ودال مهملة، أي لا نهلك ولا نموت^(١) .

[ب/٣٣٦]

قوله **نبؤس بنون**، وباء موحدة، و واو وسين مهملة . البأس الفقر واشتداد الحاجة^(٢) . وكانت عائشة رضي الله عنها تقول : «إذا قالت الحور العين هذه المقالة أجابهن المؤمنات من أهل الدنيا : نحن المصليات و ما صليتين، ونحن الصائمات وما صمتن، ونحن المتوضئات وما توضأتن، ونحن المتصدقات وما تصدقتن، قالت عائشة : فغلبنهن والله»^(٣) [١] .

كلهم روه من طرق عن عبد الرحمن بن إسحاق به مرفوعاً بألفاظ متقاربة . وأخرجه موقوفاً على علي بن أبي طالب :
البعوي في شرح السنة، باب صفة الجنة وأهلها : ٢٢٦/١٥ برقم : (٤٣٨٨)، والذهبي في سير أعلام النبلاء : (٣٩٦/١١ - ٣٩٧) .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : في صفة الجنة : ١٣٧٨/٣ برقم : (٥٤٢٩)، وعزاه إلى الترمذي، والبيهقي .
وأورده التبريزي في مشكاة المصابيح : باب صفة الجنة وأهلها : ١٥٧١/٣ برقم : (٥٦٤٩)، وعزاه إلى الترمذي . وفي إسناد الحديث :
عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبه الواسطي .
قال أحمد بن حنبل : منكر الحديث، وهو الذي يروي عن النعمان بن سعد .
وقال يحيى : هو صاحب النعمان، ضعيف، وقال مرة أخرى : متروك، وقال البخاري : فيه نظر، وقال أبو حاتم : لا يحتج به .
وقال النسائي : ضعيف .
قال ابن حبان : كان ممن يقلب الأسانيد وينفرد بالناكير من المشاهير، لا يحل الاحتجاج بخبره .
وقال ابن عدي : وفي بعض ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه، وقد تكلم السلف فيه .
وقال ابن الجوزي : والمتهم به عبد الرحمن بن إسحاق .
وهو ضعيف اتفاقاً، فلم أقف على من قبل حديثه .
ينظر :

سؤالات أبي داود للإمام أحمد، المسألة رقم : (٣٣٢) ص : (٢٨٧ - ٢٨٨)، التاريخ لابن معين رواية الدوري ٣٤٤/٢ برقم : (١٩٠٢)، التاريخ الكبير للبخاري : ٢٥٩/٥، الجرح والتعديل : ٢١٢/٥، الضعفاء للنسائي : ص : ١٥٧، ضعفاء العقيلي : (٧٢٨/٢ - ٧٢٩)، الجروحين لابن حبان : (١٩/٢ - ٢٠)، الكامل : (١٦١٢/٤ - ١٦١٤)، الضعفاء للدارقطني : ص : ٢٧٥، ميزان الاعتدال : ٢٦٠/٤، تهذيب التهذيب : (١٣٧ - ١٣٦/٦) .

وفيه أيضاً : النعمان بن سعد .
قال أبو حاتم كما روى ذلك عنه ابنه في الجرح والتعديل : ٤٤٦/٨ : لم يروه عنه غيره . يعني عبد الرحمن بن إسحاق .
وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : ٣٨/٧ : ما روى عنه سوى عبد الرحمن بن إسحاق أحد الضعفاء، وهو ابن أخته .
وقال ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب : ٤٥٣/١٠ والراوي عنه ضعيف كما تقدم فلا يحتج بخبره .

الصحاح في اللغة : ٤٤٤/٢ مادة : (بدد)، لسان العرب : ١٨٨/٢ مادة (بيد) .

الصحاح في اللغة : ٩٠٦/٣ مادة : (بأس)، لسان العرب : ٨/٢ مادة (بأس) .

ذكره الثعلبي في تفسيره : ١٩٥/٩ معلقاً عن عائشة، فقال : وروى الأسود عن عائشة . ثم ذكره .

وقال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ ﴾^(٢).

[وقال مجاهد : قاصرات الطرف عن غير أزواجهن^(٣). والبيض : اللؤلؤ المكنون^(٤).

والمكنون : من الكنون وهو الستر^(٥).

وقال : كأهنن لؤلؤ مكنون : أي صفاء، وهن كصغار الدر الذي في الأصداف

المستور، الذي لا تمسه الأيدي^(٦).

وفي رواية عن مجاهد أيضاً : أي قاصرات على النظر إلى أزواجهن، فلا ينظرن إلى

غيرهم^(٧).

وإن المرأة منهن لتقول لزوجها : وعزة ربي ما أرى في الجنة شيئاً أحسن

منك^(٨) [٩].

قال ابن القيم^(١٠)، والمفسرون كلهم : على أن المعنى قصرن طرفهن على أزواجهن،

فلا يطمحن إلى غيرهم .

وكذا أورده القرطبي في أحكام القرآن : ١٧٠/٢٠، وفي التذكرة : ٩٨٥/٣، ولم أقف عليه مسنداً .

(١) من قوله : قال في الصحاح : إلى هنا ساقط من (ب) و (ج) .

(٢) سورة الصافات، الآيتان ٤٨ و ٤٩ .

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : رقم (٣٤٩)، ص : ٢١٨ . وهو تفسير لابن عباس، أخرجه الطبري في

تفسيره : ٦٧/٢٣ . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤١)، ص : ٢١٥ .

(٤) وهو قول لابن عباس أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٩/٢٣، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤١) .

(٥) ينظر : العين للفراهيدي : ص : ٨٥٤، مادة : (كن)، تهذيب اللغة : ٣٣٤/٩، مادة : (كن)، الصحاح في

اللغة ٢١٨٨/٦، مادة : (كن) .

وقال الزجاج في معاني القرآن : ٣٠٤/٤ : مكنون : الذي يكفه رأس النعام، ويجوز أن يكون مكنون؛

مُصُون، يقال : كنت الشيء إذا سترته، وصننته، فهو مكنون، وأكنته؛ إذا أضمرته في نفسك .

(٦) جاء هذا المعنى في حديث مرفوع عن أم سلمة - في سياق حديث طويل - وهو حديث ضعيف، وسيأتي في

ص : ٢٢٨، وقد ورد هذا المعنى عن سعيد بن جبير، والسدي، وقتادة . ينظر جامع البيان : ٦٨/٢٣ .

(٧) إلى هنا من قول مجاهد .

ينظر : تفسير مجاهد : ص : ٢٢٦ .

وأخرجه عنه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٧/١٢ برقم : (٣٥٠٣٩)، وهناد في الزهد : برقم : (١٦)، والطبري في جامع

البيان : ٦٧/٢٣ و ١٧٥/٢٧، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٥٢)، ص : ٢١٨، وهو قول السدي، وقتادة .

(٨) من قوله : وإن المرأة ... هو من قول ابن زيد . وسيأتي تحريجه . ولم أقف عليه من قول مجاهد .

(٩) ساقط من (ب) و (ج) .

(١٠) في حادي الأرواح : الباب الثالث والخمسون : في ذكر نسائهم وسراريتهم : ٤٧٩/١ .

وقد تقدم ذكر أقوال المفسرين في ذلك .

قال الطبري في جامع البيان : ٦٧/٢٣ في تفسير قوله تعالى : وعندهم قاصرات الطرف عين .

قال : قاصرات الطرف، وهن النساء اللواتي قصرن أطرافهن على بُعولتهن، لا يُرَدْنَ غيرهم، ولا يمددْنَ

أبصارهنَّ إلى غيرهم . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

تقدم قريباً^(١) معنى الطمح أنه رفع البصر؛ أي لا يرفعن أبصارهن لغيرهن.
وفي تذكرة القرطبي^(٢): نساء قصرن على أزواجهن، فلا ينظرن إلى غيرهم . وقال ابن
زيد : إن المرأة منهن لتقول لزوجها : وعزة ربي، ما أرى في الجنة شيئاً أحسن منك^(٣).
وقيل : قصرن طرف أزواجهن عليهن فلا يدعهم حسنهن وجمالهن أن ينظروا إلى غيرهن^(٤).
قال ابن القيم : وهذا صحيح من جهة المعنى، وأما من جهة اللفظ فقاصرات صفة مضافة إلى
الفاعل كحسان الوجوه، وأصله : قاصرٌ طرفهن^(٥) أي : ليس بطامحٍ متعدّ .

وقال منصور^(٦)، عن مجاهد : قصرت أبصارهن وقلوبهن وأنفسهن فلا يُردن^(٧) غيرهم^(٨).

[وقال]^(٩): وقوله تعالى في آية أخرى : ﴿قَصَّرْتُ الْأَطْرَفِ أَنْزَابُ﴾^(١٠) الأتراب : جمع
ترب، وهو لدة الإنسان^(١١). قال ابن عباس وسائر المفسرين : مستويات على سن واحد
وميلاد واحد^(١٢).

- 1) ينظر ص : ٢٨٢ .
- 2) في باب : نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في ذكر الجنة وأهلها : ١٠٣٢/٣ .
- 3) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٥/٢٧ . وعزاه لابن زيد . الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩١/٩ ،
والبغوي في معالم التنزيل : ٤٥٣/٧ ، والقرطبي في تذكرته : ١٠٣٢/٣ .
- 4) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٧٩/١ . ولم أقف على قائله .
- 5) في الأصل : قاصرات . والتصحيح من حادي الأرواح .
- 6) هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمى، أبو عتاب الكوفي، أحد الرواة عن مجاهد . قال عنه يحيى :
ما أحد أثبت عن مجاهد وإبراهيم من منصور - يعني - إبراهيم النخعي، وهو من العباد الزهاد . وذكر سفيان
بن عيينة عنه أنه كان قد عمش من البكاء، وكانت له خرقَةٌ يتنشف بها الدموع من عينيه . (ت ١٣٢هـ) .
قال ابن سعد : وكان ثقة مأموناً كثير الحديث، رفيعاً عالياً . وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : وأثنى
عليه خيراً، وأطال في ترجمته، وروى توثيقه عن أبيه، وأنه سئل عن الأعمش ومنصور، فقال : الأعمش حافظ
يخلط ويدلس، ومنصور أتقن لا يدلس ولا يخلط .
- 7) ينظر ترجمته في :
- 8) طبقات ابن سعد : ٣٣٧/٦، الجرح والتعديل : (١٧٧/٨ - ١٧٩)، تهذيب الكمال : ٢٣٤/٧، تهذيب
التهذيب : (٥٢٥/٥ - ٥٢٧) .
- 9) في (ب) : يرين .
- 10) أخرج ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٧/١٢ برقم : (٣٥٠٣٩)، والطبري في تفسيره : ٦٧/٢٣، والبيهقي في
البعث برقم : (٣٨٧) .
- 11) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- 12) سورة ص، من الآية (٥٢) .
- 13) قال في القاموس المحيط (ص : ١٥٢) : الترب : اللدة والسِّنُّ، ومن وُلِدَ معك .
- 14) أخرجه عن ابن عباس، الطبري في تفسيره : ٢٢١/٢٧، وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٨٨) .

قال أبو إسحاق^(١): أي هن في غاية الشباب، والحسن^(٣). [وسمي سِنَّ الإنسان تربه لأنه مسَّ تراب الأرض معه]^(٤). وقال الحسن رضي الله تعالى عنه: الأتراب بنات ثلاث وثلاثين سنة^(٥). وقال تعالى: ﴿خَيْرَاتٌ حَسَانٌ﴾^(٦). ففي الحديث: خيرات [الأخلاق]^(٧) حسان/ الوجوه^(٨).

وأخرجه عن مجاهد؛ هناد في الزهد: ٦٢/١، برقم: (٣٨)، وحسين المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك: برقم: (١٥٨٨)، والطبري في تفسيره: ٢٢١/٢٧ و ٢٠٥/٢٣، والبيهقي في البعث والنشور: برقم: (٣٤١)، ص: ٢١٥.

وأخرجه عن الضحاك، هناد في الزهد: برقم: (٣٦)، والطبري في تفسيره: ٢٢١/٢٧. ورواه الطبري بهذا المعنى، عن قتادة؛ السدي، وقال: أتراب، يعني: أسنان واحدة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف بين أهل التأويل.

١) في (ب): ابن.

٢) هو أبو إسحاق الزجاج. تقدمت ترجمته.

٣) نسبه إليه بهذا اللفظ، ابن الجوزي في زاد المسير: ١٤٨/٧.

٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج).

٥) وجاءت هذه العبارة في نسخة أخرى من حادي الأرواح: بلفظ: «لأنه منه تراب الأرض معه في وقت واحد». وأخرجه البيهقي في البعث والنشور: برقم: (٣٤٧)، ص: ٢١٨، وتصحف الأثر في المطبوع إلى المستويات بلسهن واحد.

٦) سورة الرحمن، من الآية (٧٠).

٧) وأول الآية: ﴿فِيهَا خَيْرَاتٌ حَسَانٌ﴾.

٨) من (ب) و (ج). وأثبتت في مصادر تخريج الحديث.

أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٨٤/٢٧، من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ثنا محمد بن الفرغ الصديفي الدمياطي، عن عمرو بن هاشم، عن سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن عن أمه، عن أم سلمة مرفوعاً.

ومن طريقه أخرجه الثعلبي في (الكشف والبيان) ١٩٤/٩ - ١٩٥.

والحديث أخرجه مطولاً الطبراني في الكبير: ٣٦٧/٢٣ - ٣٦٨ برقم: (٨٧٠)، وفي الأوسط: ٤٠٦/٣ - ٤٠٧ برقم: (٣١٦١).

وأخرجه العقيلي في الضعفاء: ٥٠٤/٣، وابن عدي في الكامل: ١١١٢/٣، كلاهما محمد بن الفرغ الدمياطي وبكر بن سهل الدمياطي، عن عمرو بن هاشم به، وأول الحديث: قالت: قلت: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل: حور عين... وذكر الحديث مطولاً.

قال الطبراني: لم يروه عن هشام إلا سليمان بن أبي كريمة، تفرد به عمرو.

وقال العقيلي في ترجمته في الضعفاء: ٥٠٤/٣: يحدث بمناكير، لا يتابع على كثير من حديثه. ثم ساق حديثه وقال: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به.

وقال ابن عدي في الكامل: ١١١٢/٣ بعد أن ساق حديثه هذا بسنده: وهذا أيضاً منكر.

ثم قال: وعامة أحاديثه مناكير، ويرويه عنه عمرو بن هاشم البيروتي.

وقال أيضاً: ولم يتكلموا - أي المتقدمين - في سليمان هذا لأنهم لم يخبروا حديثه.

وأخرجه المقدسي في صفة الجنة: برقم: (١١٩)، وقال: لا أعلم روي إلا من طريق سليمان بن أبي كريمة وفيه كلام.

وقال الترمذي : فالخيرات^(١) ما اختارهن الله، فأبدع خلقهن باختياره^(٢).

[أ/٣٣٧]

وقيل : خيرات الصفات، والأخلاق، والشيم، حسان/ الوجوه^(٣). انتهى .

وقال المفسرون : ليس بذربات، ولا ذفرات، ولا فجرات، ولا متطلعات، ولا متشرفات^(٤)، ولا متسلطات، ولا مائلات، ولا طوافات في الطرق، ولا يغرن، ولا يؤذين^(٥).

قال في (الصحاح)^(٦): قال أبو زيد : في لسانه ذَرَبٌ؛ وهو الفَحْشُ . [والذرب بذال معجمة وراء مهملة وباء موحدة]^(٧). وفي الصحاح^(٨) أيضاً : الذَّفَرُ بالذال المعجمة الصُّنَان . وفيه^(٩) أيضاً : الفجر، الغسق، وفجر أي كذب، وأصله الميل .

وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : لا مرحات، ولا طماحات، ولا بخرات، ولا ذفرات، حور عين، كأنهن بيض مكنون^(١٠).

قال في (الصحاح)^(١١): مَرِحَتْ عينه مَرَحَانًا، فسدت وهاجت^(١٢) [بهذا اللفظ]^(١٣) وفيه أيضاً^(١٤): طَمَحَ بصره إلى السماء، ارتفع، وطمحت المرأة : مثل جمحت . فهي

-
- وذكر الحديث ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٩٨/١ وقال : تفرد به سليمان بن أبي كريمة، ضعفه أبو حاتم .
والحديث أورده بطوله الهيثمي في مجمع البحرين : ١٥٨/٨ - ١٥٩ برقم : (٤٨٨٤)، وفي مجمع الزوائد :
(١٠/٧٧٢ - ٧٧٣) برقم : (١٨٧٥٥) .
- وقال : رواه الطبراني في الأوسط، والكبير بنحوه . وفي إسنادهما سليمان بن أبي كريمة، وهو ضعيف .
- (١) في جميع النسخ : فالخير . وما أثبت من أحكام القرآن : ١٧٠/٢٠، والتذكرة : ٩٤٣/٢، وبها يستقيم المعنى .
- (٢) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٦٤/٢٠، وفي التذكرة : ٩٣٤/٢، وعزاه إلى الترمذي، ولم أقف عليه في نواذر الأصول .
- (٣) لم أقف على قائله .
- (٤) في المطبوع من تفسير التعلبي : متشوقات .
- (٥) هذا القول نسبه كذا إلى المفسرين التعلبي في الكشف والبيان : ١٩٥/٩ . وورد بنحوه عن ابن مسعود، والأوزاعي .
- (٦) الصحاح في اللغة : ١٢٧/١ مادة : (ذرب)، وينظر لسان العرب : ٢٢/٦ مادة : (ذرب) .
- (٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- (٨) وهي الرائحة الكريهة . الصحاح : ٦٦٣/٢ مادة : (ذفر)، لسان العرب : ٣٤/٦ مادة : (ذفر) .
- (٩) الصحاح في اللغة : ٧٧٨/٢ مادة : (فجر)، تهذيب اللغة : ٣٥/١١ مادة : (فجر) .
- (١٠) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٢٨/١٠ .
- (١١) الصحاح : ٤٠٤/١ مادة : (مرح)، تهذيب اللغة : ٣٤/٥ مادة (مرح)، لسان العرب : ٤٨/١٤ مادة (مرح) .
- (١٢) في (ب) و (ج) : هامت . والتصحيح من كتب اللغة .
- (١٣) ساقط من (ب) و (ج) .
- (١٤) الصحاح في اللغة : ٣٨٨/١ مادة : (طمح) .

طامح، أي تطمح إلى الرجل [كما تقدم] . وفيه أيضاً^(١)، البَخْرُ تَنْنُ الفَمِ . وقال الأوزاعي^(٢): خيرات ليس بذربات اللسان، ولا يغرن ولا يؤذنين^(٣) .
 وقال تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾^(٤) أي من الغائط، والبول، والحيض، والنفاس، والمخاط، والبزاق، والمني، والقيء، والولد، وكل قدر، وكل دنس^(٥) . [والبزاق والبصاق كلاهما بمعنى واحد^(٦)]^(٧) . وقال ابن القيم^(٨): والمُطَهَّرَةُ : التي طُهِرَتْ من الحيض، والبول، والنفاس، والغائط، والمخاط، والبصاق، وكل قدر، وكل أذى، يكون من نساء الدنيا، وطهر مع ذلك باطنها من الأخلاق السيئة، والصفات المذمومة، وطهر لسانها

- ١) الصحاح : ٥٨٦/٢ مادة : (بخر)، تهذيب اللغة : ١٥٨/٧ مادة : (بخر) .
 ٢) هو أبو عمرو، عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمَد الأوزاعي، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، الإمام، العالم، الفقيه العابد الزاهد، ولد بدمشق سنة (٨٨)، والأوزاع قرية بدمشق، وكان مولده في حياة الصحابة، وقد روى وسمع عن خلق كثير من التابعين، فسمع من عطاء بن أبي رباح، وقتادة، ونافع مولى ابن عمر، وخلق كثير . وأخذ عنه جماعة كثيرة : كالثوري، وسفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم . (ت ١٥٧هـ) في بيروت .
 قال عبد الرحمن بن مهدي : ما كان بالشام أحد أعلم بالسنة من الأوزاعي .
 وقال هقل بن زياد : أحباب الأوزاعي في سبعين ألف مسألة .
 وقال ابن المديني : نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة : الزهري، وعمرو بن دينار، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير، وأبو إسحاق الهمداني، والأعمش، ثم صار علم هؤلاء الستة من أهل الشام إلى عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي . وقال الوليد بن مسلم : ما رأيت أكثر اجتهاداً في العبادة من الأوزاعي .
 وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً صدوقاً فاضلاً خبيراً، كثير الحديث والعلم والفقه حجة . وهو رحمه الله كما قال عنه ابن العماد : كان رأساً في العلم والعمل جم المناقب .
 ينظر ترجمته في :
 الطبقات الكبرى ٤٨٨/٧، التاريخ الكبير : ٣٢٦/٥، الجرح والتعديل : (١٨٤/١ - ١٨٧)، حلية الأولياء : (١١٨/٦ - ١٢٨)، وفيات الأعيان : (١٢٧/٣ - ١٢٨)، سير أعلام النبلاء : (١٠٧/٧ - ١٣٣)، العبر : ١٧٤/١، البداية والنهاية : (٥٣٦/١٠ - ٥٤١)، شذرات الذهب : (٢٤١/١ - ٢٤٢) .
 أخرج المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : (ص : ٥٣٩) برقم : (١٥٣٩) .
 ٣) سورة البقرة، من الآية (٢٥) .
 ٤) وتَمَّ الآيَةُ : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِمْ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾
 ٥) جاء في هذا المعنى أحاديث وآثار، وسيأتي ذكرها .
 ٦) تهذيب اللغة ٢٩٧/٨، مادة (بصق) .
 ٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
 ٨) في حادي الأرواح : ٤٧١/١ .

من الفحش [والأذى]^(١) والبذاء، وطهر طرفها من أن تطمح به إلى غير زوجها، وطهرت
أثوابها من أن يعرض لها دنس أو وسخ .

روى ابن المبارك، عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ في قوله تعالى :
﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾، قال : من الحيض، والغائط، والنخامة، والبصاق^(٢)(٣).
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه : مطهرة، لا يحضن، ولا يُمذِن^(٤)، ولا
يتنخمن^(٥). وعنه أيضاً : مطهرة من الأذى^(٦). وعن مجاهد رضي الله تعالى عنه : لا يبلىن،
ولا يتغوطن، ولا يمذِن، ولا يمنين، ولا يحضن، ولا يبصقن، ولا يتنخمن، ولا يلدن^(٧).

- ١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ٢) في بعض مصادر التخريج، قال : النزاق .
- ٣) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه : (١٢٩/١ - ١٣٠) برقم : (٢٠٤) من طريق محمد بن عبيد بن عتبة، ثنا عبد الرزاق بن عمر البيهقي، ثنا عبد الله بن المبارك، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مرفوعاً، وقال فيه : والنزاق .
- وأخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير : ٢٠٥/١ من طريق إبراهيم بن محمد، ثنا جعفر بن محمد بن حرب، وأحمد بن محمد الجوري، قالوا : حدثنا محمد بن عبيد به .
- قال ابن كثير : هذا حديث غريب .
- وأخرجه الحاكم في المستدرک، كما في تفسير ابن كثير : ٢٠٥/١، ولم أفد عليه فيه - من طريق الحسن بن علي ابن عفان، عن محمد بن عبيد به، وقال : صحيح على شرط الشيخين .
- وتعقبه ابن كثير بقوله : هذا الذي ادعاه فيه نظر، فإن عبد الرزاق بن عمر البيهقي هذا قال فيه أبو حاتم البستي : لا يجوز الاحتجاج به، قلت - القائل ابن كثير - : والأظهر أنه هذا من كلام قتادة . والله أعلم .
- وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٠/٢ برقم : (٣٦٣) من طريق أبي محمد بن حبان، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبيد بن عتبة به بمثله وقال : والنخاعة والنزاق .
- وأخرجه ابن حبان معلقاً في ترجمة عبد الرزاق بن عمر البيهقي، وقال فيه : شيخ يروي عن ابن المبارك، يقلب الأخبار، ويسند المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد .
- ثم ذكر حديث الباب وقال : وهذا قول قتادة رفعه، لا أصل له من كلام النبي ﷺ . وقد ذكر هذا الذهبي في ميزان الاعتدال : (٣٤١/٤ - ٣٤٢) نقلاً عن ابن حبان .
- وقال ابن حجر في تعليق التعليق في بدء الخلق : ٤٩٩/٣ : وقد روي هذا مرفوعاً، وقد أخرجه ابن الأعرابي في معجمه وساق الحديث ... ثم قال - ابن حجر - : وإسناده لا بأس به .
- غير أنه قال في فتح الباري : ٣٨٦/٦ عند شرحه لكتاب بدء الخلق قال : وروى هذا عن قتادة موصولاً قال : عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مرفوعاً، ولا يصح إسناده .
- ٤) كذا في نسخ الكتاب، وفي نسخ حادي الأرواح : مصدر المصنف . وفي مصادر تخريج هذا الأثر، قال : يُحَدِّثُنَ .
- ٥) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٠١/١ .
- وأخرجه أيضاً بهذا المعنى عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ .
- ٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٧/١، والطبري في تفسيره : ٢٠٢/١ . وقال فيه : من القدر والأذى .
- ٧) أخرجه في تفسيره : ص : ١٣ .

وعن قتادة رضي الله تعالى عنه : مطهرة من الإثم، والأذى طهرهن الله من كل بول، وغائط، وقذر، ومأثم^(١).

وعن عبد الرحمن بن زيد^(٢): المطهرة التي لا تحيض، وأزواج الدنيا ليس^(٣) بمطهرات، ألا تراهن يدمين، ويتركن الصلاة، والصيام، قال : وكذلك خلقت حواء حتى عصت، فلما عصت، قال الله : إني خلقتك مطهرة وسأدمنك^(٤) كما أدميت هذه الشجرة^(٥)^(٦).

[٣٣٧/ب]

فائدة :/ في حكمة حيض النساء؛ لما أدميت أمهم حواء فأدمى بناتها^(٧).

وقال تعالى : ﴿عَرَبًا آتْرَابًا﴾^(٨) عرباً : جمع عَرُوب، وهن المتحبات إلى أزواجهن^(٩).
وقال الحسن رضي الله تعالى عنه : العُربُ المُعَشَّقَاتُ لبعولتهن^(١٠). وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : العُربُ العواشق لأزواجهن^(١).

ورواه عنه هناد في الزهد : ٦٧/١، برقم : (٢٧)، وابن المبارك في الزهد : رواية نعيم بن حماد ص : ٧١، برقم : (٢٤٣)، والطبري في جامع البيان : ٢٠٢/٢، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٩٩/٢ برقم : (٣٦٢)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٠)، ص : ٢٢٠ .
(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٦٤/١، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٧/١، والطبري في تفسيره : ٢٠٢/١، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٣٦١/٢ برقم : (٣٦١) .
(٢) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني، وأبوه زيد مولى عمر بن الخطاب . وقد روى عن أبيه، وابن المنكدر، وأخذ معاني القرآن، وروى عنه العراقيون وأهل المدينة . وهو ضعيف الرواية، فحاء تضعيفه عن أحمد، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازي، وأبو داود، والنسائي، والدارقطني . (ت ١٨٢هـ) .
قال عنه ابن سعد : وكان كثير الحديث ضعيف جدا .
وقال ابن حبان : كان ممن يقلب الأخبار، وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل، وإسناد الموقوف، فاستحق الترك .
ينظر ترجمته في :

طبقات ابن سعد : ٤١٣/٥، الجرح والتعديل : ٢٣٣/٥، المحروحين لابن حبان : (٢٢/٢ - ٢٤)، تهذيب الكمال : ٤٠٣/٤، ميزان الاعتدال : ٢٨٠/٤، تهذيب التهذيب : (١٧٧/٦ - ١٧٩)، طبقات المفسرين للداودي : (٢٦٥/١ - ٢٦٦)، طبقات المفسرين للآدروني : ص : ١١ .

(٣) كذا في جميع النسخ . وفي حادي الأرواح : لسن .
(٤) كذا في جميع النسخ، وفي حادي الأرواح : وسأدميك .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : (٢٠٢/١ - ٢٠٣) .
وذكره ابن كثير في تفسيره : ٢٠٥/١، وقال : وهذا غريب .

(٦) نهاية نقل المصنف من حادي الأرواح، باب في ذكر نسائهم (٤٧١/١ - ٤٧٣) . وقد نقله المصنف رحمه الله بنصه .
(٧) قال في حواشي الشرواني : قيل أول من حاض أمنا حواء لما كسرت شجرة الخنطة وأدمتها . ٣٨٤/١ .
وكذا قال في مغني المحتاج ١٠٨/١ . وأسنى المطالب في شرح روض الطالب ٩٩/١ .
(٨) سورة الواقعة، الآية (٣٧) .

(٩) ذكر هذا المعنى الأزهري في تهذيب اللغة ٢٢٠/٢، وقال : عرب : جمع عَرُوب، ثم قال : وقيل : العُربُ الغنجات . وقيل : العُربُ المغتلمات . وكل ذلك راجع إلى معنى واحد .

(١٠) أخرجه هناد في الزهد : ٦١/١ برقم : (٣٣)، والطبري في جامع البيان : ٢١٩/٢٧ .

وقال ابن الأعرابي^(٢): المطيعة لزوجها، المتحبة إليه^(٣).

وقال أبو عبيدة: العروب؛ الحسنه التبعل^(٤).

قال ابن القيم^(٥): قلت: يريد حسن موافقتها، وملاطفتها لزوجها عند الجماع. وقال:

ذكر المفسرون^(٦) في تفسير (العرب): أهن العواشق، المتحبات، الغنجات، [الشكليات]^(٧)،

المتعشقات، العَلِمَات، المعنوجات، كل ذلك من أفاظهم^(٨).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٣٣٣٢/١٠، والطبري في جامع البيان: ٢١٨/٢٧، والبيهقي في البعث والنشور: برقم: (٣٣٠).

(٢) أبو عبد الله، محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، وهو مولى من موالى بني هاشم، من أهل الكوفة، من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها، راوية ناسب. وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين، وبملي عليهم، ويقال: لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه. وناقش العلماء واستدرك عليهم، وخطأ كثيراً من نقلة اللغة. وله تصانيف كثيرة، منها: (أسماء الخيل وفرسانها)، و(شعر الأخطل)، و(النوادر) مخطوط. (ت ٢٣١ هـ).

ينظر ترجمته في:

طبقات النحويين واللغويين برقم: (١٩٥ - ١٩٧)، تاريخ بغداد ٢٨٦/٥، وفيات الأعيان: (٣٠٦/٤) - (٣٠٩)، معجم الأدباء: (٣٣٦/٥ - ٣٤٠)، الأعلام للزركلي: ١٣١/٦.

(٣) ذكره الأزهرى في تهذيب اللغة ٢٢٠/٢ وعزاه لابن الأعرابي.

(٤) ينظر مجاز القرآن له: ٢٥١/٢.

وذكره عن أبي عبيدة؛ الأزهرى في تهذيب اللغة: ٢٢٠/٢.

وابن سيده في المخصص في اللغة ٣٤٣/١.

وهذا المعنى مروى عن ابن عباس أيضاً كما في زاد المسير: ١٤٢/٨.

وعزاه الطبري إلى تميم بن حذلم. كما في جامع البيان: ٢١٩/٢٧.

وقال الزجاج في معاني القرآن: ١١٢/٥: عُرباً: والعرب المتحبات إلى أزواجهن.

وقال الشنقيطي في أضواء البيان: ٧٧٥/٧: وهي المتحبة لزوجها الحسنه التبعل، وهذا قول الجمهور وهو الصواب إن شاء الله.

وينظر معاني القرآن للفراء ١٢٥/٣، مفردات ألفاظ القرآن: ص: ٥٥٦، المجموع المغني في غريب القرآن والحديث: ٤١٩/٢، والتبيان في تفسير غريب القرآن: ص: ٣١١.

(٥) في حادي الأرواح: ٤٩٤/١.

(٦) وهو قول مجاهد، أخرجه عنه هناد في الزهد: برقم: (٣٢)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك: برقم: (١٥٨٨). وقول سعيد بن جبير، أخرجه عنه هناد في الزهد: برقم: (٣١)، والمروزي في زوائده على الزهد برقم: (١٥٨٧)، والطبري في تفسيره: ٢٢٠/٢٧. وأخرجه الطبري عن عكرمة وقتادة والضحاك وغيرهم.

(٧) من (ب) و (ج) وفي الأصل: متشكلات. وما أثبت موافق لما في حادي الأرواح: .

وروى الطبري في جامع البيان: ٢١٩/٢٧ عن أبي بريدة قوله في (عرباً) قال: الشكيلة بلغة مكة، والغنجة بلغة المدينة.

[العواشق : العشق إفراط الحب^(٢)].

الغنج في الجارية التكسر والتذلل^(٣).

والغلمة بغين معجمة ولام وميم وتاء مثناة فوقية، وهي هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما . قاله في النهاية^(٤).

وورد في حديث عنه ﷺ أنه قال : جذا^(٥) النساء العَلِمَةُ على زوجها العفيفة بفرجها^(٦).

الجذاء بجيم، وذال معجمة، قال في (الصحاح)^(٧): الجذا : الجمرة الملتهبة بمعنى الحرارة^(٨).

وقال^(٩): قلت : فجمع الله سبحانه وتعالى بُين حسن صورتها، وحسن عشرتها، وهذا غاية ما يطلب من النساء، وبه تكمل لذة الرجل بهنَّ . قال : وقوله تعالى : ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾^(١٠) إعلام بكمال اللذة بهنَّ، فإنَّ لذة الرجل بالمرأة لا يطأها سواها، لها فضلٌ على لذته بغيرها، وكذلك هي أيضاً . انتهى^(١١).

-
- (١) ينظر جامع البيان : (٢١٩/٢٧ - ٢٢٠)، وزاد المسير : (١٤٢/٨ - ١٤٣)، وتفسير البغوي : (١٤/٨ - ١٥)، وتفسير القرطبي : ١٩٩/٢٠، وتفسير الثعالبي : ٣٦٦/٥ .
 - (٢) قال الطبري : عربياً : غنجات، متحبيات إلى أزواجهن بحسن التعل . وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .
 - (٣) تهذيب اللغة : ٢١٩/١ مادة (عشق) . لسان العرب : ١٦١/١٠ مادة (عشق) .
 - (٤) تهذيب اللغة : ٣٩/٨ مادة (غنج)، لسان العرب : ٩١/١١ مادة (غنج) .
 - (٥) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣١٨/٢ مادة (غلم)، وينظر تهذيب اللغة : ١٣٥/٨ مادة (غلم) .
 - (٦) كذا في الأصل .
 - (٧) والحديث في النهاية : ٣١٨/٢، بلفظ : خير النساء ... وأيضاً أثبت بلفظ : خير النساء ... في المجموع المغيث لأبي موسى : ٥٧٣/٢ .
 - (٨) لم أقف عليه مسنداً .
 - (٩) وقد ذكره أبو موسى في المجموع المغيث : ٥٧٣/٣، وابن الأثير في النهاية : ٣١٨/٢، ولم يعزه لأحد .
 - (١٠) الصحاح : ٢٣٠٠/٦ مادة : جذى، وينظر : تهذيب اللغة ١١٤/١١ مادة : جذا، ولم أقف في كتب اللغة على وصف للنساء بهذا الأمر .
 - (١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
 - (١٢) ابن القيم .
 - (١٣) سورة الرحمن، من الآية (٥٦) .
 - (١٤) وأول الآية : ﴿فِيهَا قَصْرٌ مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَخُفْ مِنَّا وَلَا يَسْتَكْبِرُ﴾ .
 - (١٥) من حادي الأرواح : ٤٩٥/١ .

وقال ابن زيد : تقول لزوجها : وعزة ربي ما أرى في الجنة أحسن منك، فالحمد لله الذي جعلني زوجك وجعلك زوجي^(١).

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : (العروب) الملقبة^(٢) لزوجها^(٣). وقال أيضاً : العروب الغنجة^(٤)، يقال : غَنَجَتِ الجارية حَسُنَ شَكْلُهَا^(٥). وفي (القاموس)^(٦) و(الصحاح)^(٧) : العُنْجُ : الشُّكْلُ . وقال بعض أهل اللغة^(٨) : العروب في قول أهل المدينة : الشكلة، وفي قول أهل العراق : الغنجة .

وروى الطبراني، عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت : قلت : يا رسول الله، أخبرني عن قول الله : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ قال : حور : بيض، عين : ضخام العيون شُفْرُ الحوراء^(٩) . بمنزلة جناح النسر، قلت : يا رسول الله، فأخبرني عن قول الله ﴿ كَأَنَّهِنَّ أَلْيَاقُوتٌ وَالْمَرْجَانُ ﴾^(١٠).

[قال الحسن رضي الله تعالى عنه وعامة المفسرين : أراد صفاء الياقوت في بياض المرجان، شبههن في صفاء/ اللون وبياضه بالياقوت والمرجان^(١١).

[أ/٣٣٨]

- ١) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٥/٢٧ .
- ٢) قال في لسان العرب : ١٢٤/١٤، مادة : (ملق) : المَلَّقُ : الوُدُّ واللفظ الشديد .
- ٣) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢١٨/٢٧ .
- ٤) أخرجه هناد في الزهد : ٦٢/١ برقم : (٣٤) .
- ٥) وروى الطبري في جامع البيان : ٢١٩/٢٧ عن عكرمة قوله : العرب هي المغنوجة .
- ٦) تهذيب اللغة : ٣٩/٨ مادة : (غنج) .
- ٧) القاموس المحيط : ص : ٩٦٣، مادة : (غنج) .
- ٨) الصحاح : ٣٣٢/١ مادة : (غنج) .
- ٩) وروي هذا المعنى عن ابن عباس أخرجه هناد في الزهد : برقم : (٣٤)، وفي جامع البيان : ٢١٩/٢٧، روى الطبري بإسناده، عن أبي بريدة قوله : الشَّكِلَةُ لغة مكة، والغنجة بلغة المدينة . وكذا قال ابن منظور في لسان العرب : ٨٥/١٠ مادة (عرب) ..
- ١٠) في (ب) و (ج)، وفي الأصل، سفر الحوراء . وهو تصحيف، وقد أثبتتها المصنف في الصفحة التالية بـ شفر . وتصحفت في معجم الطبراني الكبير ٣٦٧/٢٣ قال : شفر الجرداء . وفي مجمع الزوائد ٧٧٢/١٠ قال : حور : بيض، عين : ضخام، شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر . وفي (مجمع البحرين) ١٥٨/٨ قال : حور : بيض، عين : ضخام شفر، الحوراء بمنزلة جناح النسر وهو تصحيف . وأراد بالحوراء : الحورية . والشُّفْرُ هو منابت الأهداب من الجفون .
- ١١) تقدم تخريجه في ص : ٢٩١ . وفي إسناده : سليمان بن أبي كريمة وهو ضعيف .
- ١٢) تقدم تخريجه في ص : ٢٧٩ .

قال ابن القيم : إن الياقوت حجر لو جعلت فيه سلكاً ثم استصفيته لنظرت إلى السلك من وراء الحجر^(١).

قلت : قد تقدم^(٢) في هذا النقل من أوائله بعد الفائدة بقليل .

قيل : هي في صفاء الياقوت، وبياض اللؤلؤ، وحمرة المرجان^(٣)، من رقة البشرة، وهذا القول أليق؛ لأن المرجان موصوف بالحمرة، ومن محاسن أوصاف البشرة، أن يكون البياض متشرباً بالحمرة، خصوصاً بالوجه؛ أو لعل أن يكون العبارة بما سقط، وهو : اللؤلؤ، والحمرة؛ لأن العبارة المذكورة من قول المفسرين^(٤) أراد صفاء الياقوت، في بياض المرجان، فرمما يكون السقط هنا في قول المفسرين : بياض اللؤلؤ في حمرة المرجان أن المرجان في الجنة يكون أبيض، وأن المرجان في ابتدائه يكون أبيض، ثم يحمر، فتأمل^(٥).

شفر الحوراء : هو حرف جفن العين الذي فيه الشعر^(٦) [٧].

-
- (١) حكاها ابن القيم من قول ابن مسعود كما في حادي الأرواح : ٤٨٦/١ . وقد روي مرفوعاً وتقدم تخريجه .
 - (٢) ص : ٢٧٩ .
 - (٣) وقد ذكر بنحو هذا القول عن قتادة كما في البحر المحيط : ١٩٦/٨ ، وروح المعاني : ١١٩/١٤ ، حيث أورد عن قتادة أنه قال : على صفاء الياقوت وحمرة المرجان . وفي الطبري عن قتادة قوله : صفاء الياقوت وبياض المرجان .
 - (٤) ينظر أقوال المفسرين في :
جامع البيان : (١٧٧/٢٧ - ١٧٨) .
معالم التنزيل : (٤٥٤/٧ - ٤٥٥) .
زاد المسير : (١٢٢/٨ - ١٢٣) .
الدر المنثور : ٦٢٨/٧ .
وهو قول أهل اللغة أيضاً .
 - (٥) قال الزجاج في معاني القرآن : ١٠٢/٥ : قال أهل التفسير وأهل اللغة : هن في صفاء الياقوت وبياض المرجان . والمرجان صغار اللؤلؤ وهو أشد بياضاً .
قال الأزهري : والمرجان صغار اللؤلؤ في قولهم جميعاً .
وينظر تهذيب اللغة : (٥٠/١١ - ٥١) مادة (مرج)، لسان العرب : ٤٧/١٤ مادة (مرج) .
 - (٦) ذكر الأزهري في تهذيب اللغة : ٥٠/١١ عن أبي الهيثم قوله : اختلفوا في المرجان، فقال بعضهم : صغار اللؤلؤ . وقال بعضهم : هو البَسْتَد، وهو جوهر أحمر، يقال إن الجن تطرحه في البحر .
وقال ابن منظور في لسان العرب : ٤٧/١٤ : قال ابن بري : والذي عليه الجمهور أنه صغار اللؤلؤ كما ذكره الجوهري . ثم أورد بيتاً شعرياً يدل على صحة ما ذهب إليه .
 - (٧) قال الأزهري : وشُفر العين : منابت الأهداب من الجفون . تهذيب اللغة ٢٤٠/١١ مادة (شفر) .
وقال ابن منظور في لسان العرب : ١٠٠/٨ : الشُّفْرُ بالضم شُفْرُ العين وهو ما نبت عليه الشعر، وأصل منبت الشعر في الجفن .
كما أن المصنف رحمه الله أثبت في موضع آخر بـ (شفر) كما تقدم أو الفقرة .
 - (٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ج) .

قال : وفي لفظ آخر قلت : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ كَانَهُمْ لُوتٌ مَّكُونٌ ﴾ قال : صفاؤه كصفاء الدر الذي في الأصداف، الذي لا تمسه الأيدي [كما تقدم]^(١). قلت : فأخبرني عن قول الله : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ﴾ قال : خيرات الأخلاق، حسان الوجوه . قلت : فأخبرني عن قوله : ﴿ كَانَهُنَّ بَيضٌ مَّكُونٌ ﴾ قال : رقتهن كرقعة الجلدة التي في داخل البيضة، مما يلي القشر . قلت : يا رسول الله ﴿ عَرَبِيًّا أَرَابًا ﴾ قال : هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطاً، خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى .

[قوله : شَمَطًا، بشين معجمة، وميم، وطاء مهملة، هو بياض شعر الرأس المختلط بالسواد منه^(٢).

قوله عذارى هنا جمع عذراء وهي البكر^(٣)[^(٤)]. قال : عرب، معشقات، محبيات . أتراباً : على ميلاد واحد . قلت : يا رسول الله، أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين ؟ قال : نساء الدنيا أفضل من الحور العين، كفضل الظهارة على البطانة، قلت : يا رسول الله، وبم ذلك ؟ قال : بصلاتهن، وصيامهن، ألبس الله وجوههن النور، وأجسادهن الحرير، بيض الألوان، خضر الثياب، صفر الحلبي، مجامرهن الدر، وأمشاطهن الذهب، يقلن : ألا نحن الخالدات فلا نموت أبداً، ألا [و]^(٥) نحن الناعمات فلا نبأس أبداً، ألا ونحن المقيمات فلا نظعن أبداً، ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً، طوبى لمن كنا له، وكان لنا . قلت : يا رسول الله، المرأة تتزوج الزوجين، والثلاثة، والأربعة، في الدنيا، ثم تموت، فتدخل الجنة ويدخلون معها، من يكون

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٢) تهذيب اللغة ٢١٩/١١ مادة (شمط) .

(٣) تهذيب اللغة ١٨٧/٢ مادة (عذر) .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) . وهو تفسير لغريب الحديث . والعادة أن يكون هذا بعد الفراغ من

ذكر الحديث .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

زوجها منهم؟ قال : تخير فتختار أحسنهم خلقاً، فتقول : يا رب إن هذا كان أحسنهم خلقاً
معي في دار الدنيا فزوجنيه . يا أم سلمة، ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة^(١).

[قوله : فلا نظعن بطاء معجمة، وعين مهملة، ونون، وهو عدم الترحل^(٢). وقوله :

فلا نبأس، البأس : الفقر واشتداد الحاجة كما تقدم^(٣).

وورد في الحديث أن أم حبيبة رضي الله تعالى عنها، قالت : يا رسول الله، المرأة
يكون لها الزوجان في الدنيا، ثم يموتون، فيجتمعون في الجنة، لأيهما تكون، للأول أو
للآخر؟ فقال : يا أم حبيبة، تكون لأحسنهما خلقاً كان معها في دار الدنيا، ثم قال : يا
أم حبيبة، ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة^(٤)].^(٥)

[ب/٣٣٨]

وقال حذيفة لامراته : إن سرك أن تكوني زوجتي في الجنة، إن جمعنا الله فيها، فلا
تتزوجي، فإن المرأة لآخر أزواجها^(٦).

[وروى الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : أيما امرأة
توفي عنها زوجها وتزوجت بعده فهي لآخر أزواجه^(٧)].^(٨) وخطب معاوية أم الدرداء

١) قد تقدم تخريجه من حديث أم سلمة ص : ٢٩١ .

٢) تقدم في ص : ٢٨٧ .

٣) في ص : ٢٨٩ .

٤) أخرجه الباغندي في (أماليه) كما في جمهرة الأجزاء الحديثية ص : ١٩٢) برقم : (٣٩)، قال : حدثنا عبيد
بن إسحاق، ثنا سنان بن هارون، عن حميد بن أنس قال : قالت أم حبيبة ..

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار : ٤٠٩/٢، برقم : (١٩٨٠)، والعقيلي في (الضعفاء) في ترجمة سنان
بن هارون ٥٤٤/٢، والطبراني في الكبير : ٢٢٢/٢٣ برقم : (٤١١)، وابن عدي في الكامل : في ترجمة عبيد
بن إسحاق ١٩٨٦/٥، وابن عساکر في (تاريخ مدينة دمشق) ٣٧١/٥ .

كلهم من طريق عبيد بن إسحاق، ثنا سنان بن هارون به بألفاظ متقاربة .
وفي (العلل) لابن أبي حاتم ٥٦/٤ برقم : (١٣٥٢) قال : وسألت أبي عن حديث رواه عبيد بن إسحاق ...
وذكر الحديث، ثم قال : قال أبي : هذا حديث موضوع لا أصل له، وسنان عندنا مستور .

وقال العقيلي : وحديثه غير محفوظ وقال : ولا يحفظ إلا من حديث سنان .
وقال ابن عدي : وهذا أيضا لا يرويه فيما أعلمه غير عبيد بن إسحاق . ولعبيد غير ما ذكرت من الحديث،
وعامة ما يرويه إما أن يكون منكر الإسناد أو منكر المتن .

وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٢/٨ برقم : (١٢٦٨٥) وقال : رواه الطبراني والبزار باختصار، وفيه :
عبيد بن إسحاق، وهو متروك، وقد رضىه أبو حاتم وهو أسوأ أهل الإسناد حالا .

٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

٦) أخرجه البيهقي في (السنن الكبرى) في النكاح (٦٩/٧ - ٧٠)، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٢٠٨/٢، عن
حذيفة موقوفا عليه .

٧) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٤٠٢/٣ برقم : (٣١٥١)، من طريق بكر، ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني،
ثنا الوليد بن مسلم، ثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن عطية بن قيس الكلابي، قال : خطب معاوية بن

فأبت، وقالت : سمعت أبا الدرداء يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : المرأة لآخر أزواجها في الآخرة، وقال : إن أردت أن تكوني زوجتي في الآخرة فلا تتزوجي بعدي^(٢). وروى ابن وهب، عن مالك^(٣) من حديث أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه قال : ولقد بلغني أن الرجل إذا ابتكر بالمرأة، تزوجها في الجنة^(٤).

وروى مالك أن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه، كان كثير الضرب لزوجته أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها، فضربها يوماً حين خرجت بغير إذنه، بعد أن عقد شعرها بشعر ضرباً شديداً، وكانت الضربة أحسن اتقاء منها، فكان

أبي سفيان أم الدرداء بعد وفاة أبي الدرداء، فقالت أم الدرداء : سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول .. وذكر الحديث .

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٨١/١٩ .

ورواه الديلمي كما في فردوس الأخبار ٥١١/٤ برقم : (٦٩٧٩) .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٩٦/٤ برقم : (٧٤٢٤) وقال : رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه : أبو بكر بن أبي مریم وقد اختلط .

وعزه السيوطي في الجامع الصغير : ٥٥٠/٢ برقم : (٩١٩٢) للطبراني عن أبي الدرداء، والخطيب عن عائشة .

وقال المناوي في التيسير شرح الجامع الصغير : ٤٥٥/٢ : وإسناده ضعيف .

وذكر الألباني الحديث في الصحيحة : ٢٧٥/٣ برقم : (١٢٨١) بلفظ : المرأة لآخر أزواجها . وقال : وبالجملة فالحديث بمجموع الطريقتين قوي، والمرفوع منه صحيح .

وللحديث شاهد من حديث عائشة أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٢٢٨/٩ من طريق حمزة النصيبي، عن أبي مليكة، عن عائشة مرفوعاً بلفظ : المرأة لآخر أزواجها .

وفي إسناده هذا الحديث حمزة النصيبي وهو متروك الحديث .

وله شاهد من حديث أبي الدرداء الموقوف عليه من رواية البيهقي . وله شاهد موقوف أيضاً من حديث عكرمة عن أسماء بنت أبي بكر .

١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

٢) أخرجه أبو علي الحرائي القشيري في تاريخ الرقة كما في السلسلة الصحيحة : (٢/٩٣/٣)، من طريق العباس بن صالح بن مسافر الحرائي، ثنا أبو عبد الله السكري؛ إسماعيل بن عبد الله بن خالد، ثنا أبو المليح عن ميمون بن مهران، قال : خطب معاوية .. الحديث .

قال الألباني في الصحيحة ٢٧٥/٣ : وهذا إسناده رجاله ثقات معروفون غير العباس بن صالح، وقد أورده ابن حبان في الثقات .

٣) هو مالك بن أنس .

٤) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٩٢/٣، عن ابن وهب عن مالك، أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما .. قال القرطبي : قال ابن العربي : هذا حديث غريب . ذكره في أحكام القرآن : له (لابن العربي) .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه : ١٩٣/١٩، عن طريق كثير بن هشام، عن عبد الكريم، عن عكرمة، أن أسماء بنت أبي بكر كانت تحت الزبير، وكان شديداً عليها، فأتت أباه فاشتكت ذلك إليه، فقال وذكره بنحوه .

قال الألباني في الصحيحة : ٢٧٦/٣ : رجاله ثقات إلا أن فيه إرسالاً لأن عكرمة لم يدرك أبا بكر إلا أن يكون تلقاه عن أسماء بنت أبي بكر .

الضرب بأسماء أكثر، فشكت إلى أبيها أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، فقال : أي بنية، اصبري، فإن الزبير رجل صالح ولعله أن يكون زوجك في الجنة^(١).

وقيل : إن المرأة تخير إذا كانت ذات أزواج^(٢).

وقال [عقبة بن عبد الغافر^(٣)] ^(٤) : نساء أهل الجنة يأخذ بعضهن بأيدي بعض، ويتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها : نحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، ونحن خيرات حسان [خبينا]^(٥) لأزواج كرام^(٦).

قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : «إن الحور العين إذا قلن هذه المقالة؛ أجاهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا : نحن المصليات وما صليتن، ونحن الصائمات وما صمتن، ونحن المتوضئات وما توضأتن، ونحن المتصدقات وما تصدقتن، قالت عائشة : فغلبنهن والله^(٧) . [وتقدم^(٨) معنى الظعن أنه الارتحال]^(٩).

وقال تعالى : ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ نِسْ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ ^(١٠) . قال الفراء^(١١) : الطمث الافتضاض، وهو : النكاح بالتدمية، والطمث هو الدم^(١٢).

قال الليث^(١٣) : / طَمَّتُ الجارية إذا افترعته^(١)، والطمث في لغتهم هي : الحائض^(٢).

[٤/٣٣٩]

١) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٩٢/٣ .

٢) ذكر هذا القرطبي ولم ينسبه لأحد . ينظر التذكرة : ٩٩٣/٣، ويظهر من صنيع القرطبي تضعيف هذا القول .

٣) في الأصل وبقية النسخ : عبد الغافر .

وما أثبت من (الكشف والبيان) للثعلبي ١٩٥/٩ .

٤) هو أبو نهار عقبة بن عبد الغافر الأزدي العوزي البصري . ثقة، أخرج له البخاري ومسلم في صحيحهما، وقد حدث عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن مغفل، وأبي أمامة الباهلي . وروى عنه يحيى بن أبي كثير، وقتادة وغيرهم . قتل في الجماجم سنة (٨٣ هـ) .

ينظر ترجمته في :

التاريخ الكبير : ٤٣٢/٦، الجرح والتعديل : ٣١٣/٦، تهذيب الكمال : ١٩٢/٥، التقريب : ص : ٤٦٠ .

٥) من (ب) و (ج) .

٦) أخرجه عنه الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٥/٩ . وقد تقدم بنحوه مرفوعاً .

٧) تقدم تخريجه في ص : ٢٨٩ .

٨) ينظر ص : ٢٨٧ .

٩) ساقط من (ب) و (ج) .

١٠) سورة الرحمن، الآية (٧٤) .

١١) تقدمت ترجمته في ص : ٢٨٢ .

١٢) في معاني القرآن له : ١١٩/٣، وذكره الأزهرى في تهذيب اللغة : ٢١٦/١٣ .

١٣) هو الليث بن المظفر بن نصر بن سيار، صاحب الخليل بن أحمد مصنف كتاب (العين) في اللغة، وهو الذي أكمل كتابه . وقد ذكره الأزهرى في الطبقة التي أوردتها من عصره، في ذكر أقوام تسمعون بمعرفة اللغة وألفوا

وقال أبو الهيثم^(٣) : يقال للمرأة : [طَمَّتْ تَطْمُتُ : إذا دميت بالافتضاض]^(٤) . وطمئت على [وزن]^(٥) فعلت [تطمئ] ^(٦) إذا حاضت أول ما تحيض، فهي : طامث^(٧) . قال المفسرون^(٨) : لم يطأهن، ولم يغشهن، ولم يجامعهن، هذه ألفاظهم، وهم مختلفون في هؤلاء [فبعضهم]^(٩) يقول : هن اللواتي أنشئن في الجنة من حورها^(١٠) .

وبعضهم يقول^(١١) : يعني نساء الدنيا أنشئن خلقاً آخر أبكاراً، كما وُصِفْنَ . قال الشعبي^(١٢) : نساء من نساء الدنيا، لم يمسهن منذ أنشئن خلقاً^(١٣) .

وقال مقاتل : لأنهن خلقتن في الجنة^(١) وقال عطاء، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : هن الآدميات اللاتي متن أبكاراً^(٢) . وقال الكلبي : لم يجامعهن في هذا الخلق الذي

كتباً أو ادعوها وخلطوا الصحيح والسقيم وحشوها بالمفسد والمصحف الذي لا يتميز ما يقبل منه . ولم أقف على سنة وفاته، وإن كان يترجح وفاته في القرن الرابع؛ نظراً لأن الأزهري توفي سنة (٣٧٠) . ينظر ترجمته في :

مقدمة تهذيب اللغة : (١/٢٥ - ٢٦)، معجم الأدباء : (٥/٣٠ - ٣٧)، لسان الميزان : ٤/٤٩٤ .

(١) قال في لسان العرب : ١١/١٦٦، في مادة (فرع) : أفرعت المرأة : حاضت .

(٢) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ١٣/٢١٦ مادة (طمث) .

(٣) هو أبو الهيثم الرازي سهل بن عبد الرحمن - مشهور بكنيته - أحد أئمة العربية، أدرك العلماء وأخذ عنهم، وتصدر بالرأي للإفادة . وكان بارعاً في الأدب علامة في اللغة، قال أبو حاتم : شيخ، وقد ذكره الأزهري في الطبقة الثالثة من أئمة اللغة، وقال عنه : كان علمه على لسانه . وذكر عن المنذري قوله عنه : لازمته سنين، وكتب من أماليه وفوائده أكثر من مائتي جلد . وذكر أنه كان بارعاً حافظاً صحيح الأدب، عالماً ورعاً كثير الصلاة، صاحب سنة . ولم يكن ضنيناً بعلمه وأدبه . (ت ٢٧٦ هـ) . ينظر ترجمته في :

الجرح والتعديل : ٤/٢٠١، مقدمة تهذيب اللغة : ١/٢٣، بغية الوعاة : ٢/٣٢٩ .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٧) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ١٣/٢١٦ مادة (طمث) .

(٨) ينظر : جامع البيان : ٢٧/١٧٥ - ١٧٦، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢/١٠٥٦، الكشف والبيان :

٩/١٩١، زاد المسير : ٨/١٢٢، الدر المنثور : ٧/٦٢٧ .

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ . وأثبتت من حادي الأرواح : . والذي نقل منه المصنف رحمه الله هذه الأقوال ١/٤٨٢ .

(١٠) وهذا مروى عن ابن عباس وابن زيد . أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان : ٢٧/١٧٥ - ١٧٦ .

(١١) كما هو قول الشعبي الآتي ذكره .

(١٢) تقدمت ترجمته في ص : ٩٧ .

(١٣) أخرجه هناد في الزهد : ١/٥٧، برقم : (٢٢) والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤٢)، ص : ٢١٦،

وذكره البغوي في معالم التنزيل : ٧/٤٥٤، وابن الجوزي في زاد المسير : ٨/١٢٢ .

أنشئن فيه، إنس ولا جان^(٣)، قال ابن القيم^(٤): قلت : ظاهر القرآن أن هؤلاء النسوة ليس^(٥) من نساء الدنيا، وإنما هن من الحور العين، وأما نساء الدنيا فقد طمثنه إنس، ونساء الجن فقد طمثنه الجن، والآية تدل على ذلك^(٦).

قال أبو إسحاق^(٧)، وفي هذه الآية : دليل على أن الجني يغشى^(٨).

ويدل على أنهن الحور اللاتي خلقن في الجنة؛ أنه سبحانه وتعالى جعلهن مما أعده الله في الجنة لأهلها، من الفواكه، والثمار، والأنهار، والملابس وغيرها .

ويدل عليه أيضاً : الآية التي بعدها، وهي قوله : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾، ثم قال

: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾^(٩).

روى البيهقي، عن الشعبي رضي الله تعالى عنه قال : هن نساء الدنيا خلقهن الله في

الخلق الآخر كما قال : ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنْسَاءً﴾^(٣٥) ﴿فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾^(٣٦) ﴿عُرْبًا﴾^(٣٧) ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ

قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾^(١٠).

(١) تفسير مقاتل ٣/٣٠٩ .

وينظر : الوسيط : ٤/٢٢٧، معالم التنزيل : ٧/٤٥٤، زاد المسير : ٨/١٢٢ .

(٢) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ١/٤٨٣ . ولم أف عليه مسنداً .

والذي في تفسير الطبري : ٢٧/٢١٨ عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنْسَاءً﴾^(٣٥) ﴿فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾^(٣٦) ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ قال : هن من بني آدم، نساء كن في الدنيا ينشئنهن الله أبكاراً عذارى عرباً .

وفي تفسير البغوي : ٨/١٣ عن ابن عباس قال : يعني الآدميات العجز الشمط، يقول خلقناهن بعد الهرم خلقاً آخر . وفي الدر المنثور : ٨/١٧ قال : وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : فخلقهن غير خلقهن الأول .

(٣) ذكره الواحدي في تفسيره الوسيط : ٤/٢٢٧، وذكره البغوي في معالم التنزيل : ٧/٤٥٤ من قول الشعبي، ثم قال بعد ذلك : وهو قول الكلبي .

والدر المنثور ٧/٦٢٧، وقد أورده من قول الشعبي أيضاً .

(٤) في حادي الأرواح : ١/٤٨٣ .

(٥) في حادي الأرواح : لسن .

(٦) قال الحلبي في المنهاج : ١/٤٧٦ : والمشهور أن الحور العين ليس من نساء أهل الدنيا، إنما هن مخلوقات في الجنة؛ لأن الله عز وجل يقول : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾، ونساء الدنيا أكثرهن مطمونات . فعلمنا

أن الحور خلقن من غيرهن، ولأن النبي ﷺ يروى عنه : أقل ساكني الجنة النساء . وإذا كانت نساء الجنة أقل من رجالهن لم يصب كل واحد منهم امرأة، ووعد الحور العين لجماعهم، فثبت أنهن غير نساء الدنيا .

(٧) هو الزجاج . وقد تقدمت ترجمته في ص : ٦٢ .

(٨) وتام العبارة : كما أن الإنسي يغشى . ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٥/١٠٣ .

(٩) انتهى من حادي الأرواح، من قوله في ص : ٢٤٠ : قال الفراء : وقد نقله المصنف رحمه الله بتصرف يسير

جداً، من الباب الثالث والخمسون في ذكر نسائهم وسرايهم (١/٤٨١ - ٤٨٣) .

(١٠) تقدم تخريجه ص : ٢٤١ .

وحكى الثعلبي في هذه الآية : أن للمؤمنين من الجن أزواجاً من الحور العين فالإنسيات^(١) للإنس، والجنيات للجن . قال : ففيه دليل على أن الجن يثابون^(٢) قاله ضمرة^(٣) .

وروى الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنشَاءً ﴾ قال : «عجائز كن في الدنيا عُمُشاً رُمُصاً»^(٤) .

- ١) في (ب) : ما للإنسيات .
- ٢) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩١/٩ ، والطبري في جامع البيان : ١٧٦/٢٧ ، وأبو الشيخ في العظمة : ١٦٩٦/٥ برقم : (١١٥١) .
- ٣) هو أبو عتبة، ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي الشامي . مؤذن مسجد دمشق، تابعي ثقة عابد زاهد . روى عن أبي أمامة، وسلمة بن نفييل، وشداد بن أوس، وروى عنه أرطاة بن المنذر، وأبو بكر بن أبي مريم، وله أحاديث غرائب يرويها عنه . (ت ١٣٠ هـ) . قال عنه يحيى بن معين : ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله . وقال أرطاة بن المنذر : كان ضمرة إذا قام إلى الصلاة، قلت : هذا أزهد الناس في الدنيا، فإذا عمل للدنيا، قلت : هذا أرغب الناس في الدنيا . ينظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٤٦٤/٧ ، التاريخ الكبير : ٣٣٧/٤ ، الجرح والتعديل : ٤٦٧/٤ ، الثقات لابن حبان : (٣٨٨/٤ - ٣٨٩) ، حلية الأولياء : (٨٩/٦ - ٩١) ، ميزان الاعتدال : ٤٥٢/٣ ، التقريب : ص : ٣٣٣ .
- ٤) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب التفسير ٣٢٤/٥ - ٣٢٥ برقم : (٣٢٩٦) ، من طريق أبي عمار الحسين بن حريث الخزاعي قال : ثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن يزيد بن أبان، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنشَاءً ﴾ قال : إن من المنشئات اللاتي كن في الدنيا عجائز عُمُشاً رُمُصاً . قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث موسى بن عبيدة . وموسى بن عبيدة، ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث . وأخرجه هناد في الزهد : ٥٧/١ ، برقم : (٢١) من طريق وكيع به . وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٣١/١٠ معلقاً عن موسى بن عبيد به بمثله . والطبري في جامع البيان : من طريق سفيان، ومحمد بن ربيعة الكلابي، وسوار بن عبد الله بن داود، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤٤) ، ص : ٢١٧ ، عن سفيان كلهم عن موسى بن عبيدة الربذي به بألفاظ متقاربة . وأخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : (٢١٠/٩ - ٢١١) ، من طريق خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي، ثنا سفيان الثوري، عن يزيد بن أبان، عن أنس به بمثله . ولعل في إسناد الثعلبي سقط راو بين الثوري ويزيد بن أبان وهو موسى بن عبيدة كما في إسناد الطبري . ثم إن سفيان الثوري ليس له رواية عن يزيد بن أبان . تهذيب الكمال : (٢١٨/٣ - ٢١٩) ، ١١٠/٨ . وموسى بن عبيدة الربذي، ويزيد بن أبان الرقاشي من عباد الله الصالحين ومن خيارهم نسكاً وفضلاً وعبادة وصلاحاً، إلا أنهما غفلا عن الإتيان في الحفظ، قال ابن حبان في موسى بن عبيدة : غفل عن الإتيان في الحفظ، حتى يأتي بالشيء الذي لا أصل له متوهماً، ويروي عن الثقات من ليس من حديث الأثبات من غير تعمد له، فبطل الاحتجاج به من جهة النقل، وإن كان فاضلاً في نفسه . المحروحين (٢/٢٤١ - ٢٤٢) . وينظر : ضعفاء العقيلي : (١٣١٢/٤ - ١٣١٣) ، والكامل : (٦/٢٣٣٣ - ٢٣٣٧) . أما يزيد بن أبان - وقد تقدم الكلام عليه - فقال عنه ابن حبان : اشتغل بالعبارة وأسبابها، حتى كان يقلب كلام الحسن فيجعل عن أنس عن النبي ﷺ وهو لا يعلم، فلما كثرت في روايته ما ليس من حديث أنس وغيره عن الثقات بطل الاحتجاج به، فلا تحل الرواية عنه إلا على جهة التعجب . المحروحين : (٢/٤٤٨ - ٤٤٩) ، وينظر : ضعفاء العقيلي : (٤/١٤٨٧ - ١٤٨٨) ، والكامل : (٧/٢٧١٢ - ٢٧١٣) .

[العمش : بعين مهملة، وميم، وشين معجمة : ضعف رؤية العين، مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها^(١) .

قوله : رمصاً براء مهملة، وميم وصاد مهملة .

قال ابن الأثير في (النهاية)^(٢) : في حديث ابن عباس : كان الصبيان يصبحون غمصاً رمصاً - من الغمص بغين معجمة وميم وصاد مهملة - ويصبح رسول الله ﷺ صقيلاً دهيناً^(٣) . أي كان يقول ذلك^(٤) . في صغره . فقال^(٥) : غَمِصَتَ العين، من الغمص، والرمص : هو البياض الذي يَقْطَعُه العَيْن وتَجْتَمِعُ في زوايا الأجناف .

[ب/٣٣٩]

وقيل^(٦) : الرمص الرُّطْبُ منه . وقيل : الجاري منه . /

والغمص : اليابسُ منه^(٧) .

قال في (النهاية)^(٨) : الصقل [الدقة]^(٩) والنحول .

وقال أيضاً^(١٠) : وجهه مدهنة^(١١) هي تأنيث المدهن شبه به وجهه لإشراق السرور عليه^(١٢) .

- ١) تهذيب اللغة : ٢٨٥/١ مادة (عمش)، لسان العرب : ٢٨٢/١٠ مادة (عمش) .
 - ٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٢١/٢ مادة : غمص .
 - ٣) وذكره أبو موسى في المجموع المغيث ٨٢/١، والخطابي في (غريب الحديث) ١٦١/٣، وابن منظور في لسان العرب : ٢٢٤/٦ . ولم أقف عليه مسنداً .
 - ٤) في النهاية : يعني في صغره .
 - ٥) أي ابن الأثير .
 - ٦) ذكره ابن الأثير ولم ينسبه لأحد .
 - ٧) وكذا أورده ابن منظور في لسان العرب : ٢٢٤/٦ ولم يذكر قائله .
 - ٨) النهاية ٦٩٠/١ مادة (رمص)، و ٣٢١/٢ مادة (غمص) .
 - ٩) قال ابن الأثير : يقال : غمصت عينه مثل رمصت .
 - ١٠) وينظر تهذيب اللغة ١٢٨/١٢ مادة (رمص) و ٦٥/٨ مادة (غمص)، لسان العرب : ٢٢٤/٦ .
 - ١١) النهاية ٤٢/٢ مادة (صقل) .
 - ١٢) في المخطوط : الرقة . بالراء .
 - ١) وما أثبت من النهاية . وينظر لسان العرب : ٢٦٢/٨ مادة (صقل) .
 - ١٠) ابن الأثير في النهاية : ٥٩٣/١ مادة : دهن .
 - ١١) وهو جزء من حديث في وصف رسول الله ﷺ .
- قال ابن الأثير : وفي بعض نسخ مسلم (كأن وجهه مُذهبة) .
وهذه اللفظة أخرجها مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة، من حديث جرير بن عبد الله في ذكر قوم من مضر حفاة عراة متقلدي السيوف وفدوا على رسول الله ﷺ ٧٠٤/٢ - ٧٠٥ برقم : (١٠١٧)، وفي (تفسير غريب ما في الصحيحين) للحميدي ص : ٣٠) أثبت لفظة (مدهنة) في تفسيره لغريب مسند جرير بن عبد الله . وينظر أفراد مسلم في الجمع بين الصحيحين للحميدي ٣٢٨/١ .

وروي عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أنها قالت : سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى :
﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَهُمْ إِنْشَاءً ﴾ فقال : يا أم سلمة، هن اللواتي قبضن في دار الدنيا، عجائز شمطاً، عمشاً،
رمصاً، جعلهن الله تعالى بعد الكبر أتراباً، على ميلاد واحد، في الاستواء، وجدوهن أبكاراً،
قالت [يعني أم سلمة] (٢) : واوجعته ! فقال النبي ﷺ : ليس هناك وجع، قد أخبر تعالى أنه :
﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ عَنِ ابْنِ آدَمَ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ﴾ (٣) أي لم يمسه إنس قبلهم ولا جان .

[وتقدم (٤) أن (الشمط): بياض الشعر، والعمش : ضعف البصر، والرمص البياض الذي
تقطعه العين .

وكان المسيب بن شريك (٥) رضي الله تعالى عنه يقول في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَهُمْ
إِنْشَاءً ﴾ (٣٥) ﴿ فَجَعَلْنَهُمْ أَبْكَارًا ﴾ (٣٦) ﴿ عُرْبًا ﴾ قال : هن عجائز الدنيا، ينشئن الله خلقاً جديداً،
كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً .

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم : قال القاضي عياض في المشارق وغيره من الأئمة : هذا تصحيف، وهو
بالذال المعجمة والباء الموحدة وهو المعروف في الروايات .
(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(٢) ساقط من (ب) و (ج) . وأثبتت كذا في المخطوط، وجاء في مصادر التخريج أن القائلة واوجعته .. هي عائشة .
(٣) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٢١٠/٩ من طريق المسيب بن إسحاق، ثنا عيسى بن موسى غنجر، ثنا
إسماعيل بن أبي زياد، عن يونس بن عبيدة، عن الحسن، عن أم سلمة، أنها قالت : وذكر الحديث إلى قوله :
في الاستواء، وما بعده ساقط من حديث عائشة كما سيأتي بيانه .
والحديث أورده الزمخشري في الكشف : ٢٨/٦، وجعل آخر الحديث من قول عائشة .
وينظر إلى كتاب تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي ٤٠٦/٣ حيث ذكر أن الثعلبي خرج حديث أم سلمة إلى
قوله : (الاستواء)، ثم أخرج حديث المسيب بن شريك وهو الذي فيه قول عائشة .
فالثعلبي جعلهما حديثين مستقلين، والزمخشري جعلهما حديث واحد .
وفي إسناده الثعلبي عيسى بن موسى غنجر، وهو ثقة مخرج له في الصحيح إلا أن في روايته مقالاً إذا روى عن
مجهول أو ضعيف .
قال ابن حبان في الثقات : ٥ (٨/٤٩٢ - ٣٩٣) - لما بين قبول روايته عن الثقات - : وأما ما روي عن
الجاهيل والضعفاء والمتروكين، فإن تلك الأخبار كلها تلزق بأولئك دونه، لا يجوز الاحتجاج بشيء منها .
وينظر (ميزان الاعتدال) ٣٩١/٧، ولسان الميزان ٣٣٣/٧، تهذيب التهذيب : ٤٤٣/٤ .
وروايته هنا هي عن إسماعيل بن أبي زياد - قال الدارقطني في (الضعفاء والمتروكون) يضع الحديث متروك .
وينظر ميزان الاعتدال : ٣٨٩/١، والمغني ١٢٣/١، لسان الميزان : ٤٠٦/١ .
وفي إسناده المسيب بن إسحاق . لم أقف على ترجمة له .
(٤) ينظر ص : ٣٠٠ .
(٥) هو أبو سعيد، المسيب بن شريك التميمي الشقري، ولد بخراسان، ونشأ بالكوفة، وكان شيخاً صالحاً، غير أنه
ضعف في روايته للحديث . (ت ١٨٦ هـ) ببغداد، قال ابن سعد : كان ضعيفاً في الحديث لا يحتج به .

وروي هذا التفسير، عن رسول الله ﷺ، وأن عائشة رضي الله تعالى عنها لما سمعت ذلك من رسول الله ﷺ قالت : واوجعاه . فقال النبي ﷺ : ليس هناك وجع [١] [٢].

وروى البيهقي، عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يدخل الجنة [عجوز]» [٣] فبكت عجوز، فقال رسول الله ﷺ : أخبروها أنها ليست يومئذ بعجوز، إنها يومئذ شابة . إن الله يقول : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً ﴾ [٤].

وقال أبو عبيدة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً ﴾ [٣٥] ﴿ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ [٣٦] المراد بهم : الحور العين [٥]، وهو قول مقاتل [١]، وأما جمهور المفسرين، ذهبوا إلى أن المراد بهم نساء الدنيا كما تقدم [٢].

وقال ابن حبان : كان شيخاً صالحاً كثير الغفلة، لم تكن صناعة الحديث من شأنه، يروي فيخطئ، ويحدث فيهم من حيث لا يعلم، فظهر من حديثه المعضلات التي يرويها عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب . المحروحين : (٣٥٨/١ - ٣٥٩) . ينظر ترجمته في :

طبقات ابن سعد : ٣٣٢/٧، الجرح والتعديل : ٢٩٤/٨، المحروحين : (٣٥٨/١ - ٣٥٩)، تاريخ بغداد : (١٣٧/١٣ - ١٤٠) .

(١) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٢١٠/٩، من طريق الحسن بن علوية، ثنا إسماعيل بن عيسى، ثنا المسيب بن شريك عن عائشة .

وفي إسناده انقطاع بين المسيب بن شريك وعائشة .

وفي معالم التنزيل : ١٤/٨ اكتفى بذكر قول المسيب بن شريك دون حديث عائشة .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من : ب و ج .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤٦)، ص : ٢١٧، من طريق المبارك بن فضالة، عن الحسن مرسلًا، وأخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة مزاح النبي : ص : ٧٠، برقم : (٢٣٤)، عن المبارك، عن فضالة، عن الحسن مرسلًا .

والبغوي في معالم التنزيل : ١٤/٨ من طريق المبارك به مرسلًا، وفي شرح السنة : ١٨٣/١٣، وذكره بصيغة التمريض، والحديث مرسل . وفيه المبارك بن فضالة، وهو مدلس، وقد عنعن . قال أبو زرعة : يدلس كثيراً، فإذا قال : حدثنا فهو ثقة .

ينظر الجرح والتعديل : (٣٣٨/٨ - ٣٣٩) .

وفي الباب عن عائشة .

(٥) ذكره الطبري في جامع البيان : ٢١٦/٢٧ .

وورد هذا من قول الزجاج .

ينظر معاني القرآن للزجاج : ١١٢/٥ .

وذكره عنه الواحدي في الوسيط : ٢٣٥/٤ .

وابن الجوزي في زاد المسير : ١٤٢/٨ .

فائدة^(٣) روى ابن الجوزي [في صحاحه]^(٤) وفي التبصرة^(٥)، عن محمد بن أبي منصور^(٦) بسنده، عن كعب الأحبار^(٧) رضي الله تعالى عنه قال : إن أهل الجنة، ليفرحون بدخول شهر رمضان من الحور، والخزنة، والولدان؛ كما يفرح أهل الجنة من ذرية آدم بدخول الجنة إذا سكنوها، وذلك أن الله عز وجل، يعث جبريل عليه السلام، في ليلة النصف من شعبان فيقول : السلام عليكم أيتها الجنان، أنا جبريل [الأمين]^(٨) رسول رب العالمين، تزيني، وتجددي، وازدادي نوراً، وتلا لأئي، وافتحي أبواب مقاصيرك المرجانية، وجمالك العبقريّة، التي بطائنها من إستبرق، وحشوها اذفريات المسك . [الجمال : بحاء مهملة، وجيم، ويأتي أنها البشخانة]^(٩) .

[أ/٣٤٠]

المَقَاصِرُ : جمع مَقْصَرٍ، وهو أحد القُصُور كما تقدم^(١٠). قاله في الصحاح^(١١) [١٢].
فائدة [ثانية]^(١) قال أبو بكر^(٢) عن^(٣) أشعث^(٤) [عن الحسن]^(٥) رضي الله تعالى عنه :
 إنما سميت عدن؛ لأن فوقها العرش، ومنها تفجر أنهار الجنة [وللحور العَدْنِيَّةُ الفضل على سائر الحور]^(٦) [٧].

-
- وابن القيم في حادي الأرواح : ٤٩٢/١ .
- (١) تفسير مقاتل : ٣١٤/٣ .
- وذكره البغوي في معالم التنزيل : ١٤/٨ .
- (٢) في ص : ٣٠٥ .
- وذهب ابن القيم إلى أن المراد به أنشأهن الله تعالى في الجنة إنشاءً، ثم ذكر ثلاثة أوجه لهذا . حادي الأرواح : (٤٩٢/١ - ٤٩٣) .
- (٣) في (ب) و (ج) : فرع .
- (٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) . ولم أفد على كتاب لابن الجوزي بهذا الاسم، إلا أن قصر به على كتابه كشف المشكل من حديث الصحيحين .
- ذكره الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات : ٣١٠/١، والبغدادي في إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : ٤٨٩/٢ . والكتاب مطبوع .
- (٥) ١٤٠/٢ .
- (٦) لم أميزه .
- (٧) تقدمت ترجمته في ص : ٦٣ .
- (٨) من (ب) و (ج) .
- (٩) ينظر : تهذيب اللغة : ٨٧/٤ - ٨٩ مادة (حجل)، لسان العرب : (٤٤/٤ - ٤٦) مادة (حجل) .
- (١٠) ينظر ص : ٢٨٦ .
- (١١) الصحاح : للجوهري ٧٩٢/٢، مادة : (قصر) . وفيه : المَقْصَرَةُ والجمع : المَقَاصِرُ .
- (١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

[وقال تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۝٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَزْرَابًا﴾^(٨) فالكواعب : جمع كاعب، وهي : الناهد . قاله قتادة^(٩) . وقال الكلبي المُفْلَكات اللاتي تكعب [تديهن]^(١٠) وتفلكت^(١١) [١٢].

-
- ١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
 ٢) لم أعرفه .
 ٣) في (ب) : بن .
 وفي حادي الأرواح : ١٦٥/١ : أثبت كذا : عن . وفي إحدى نسخ حادي الأرواح : أثبت : أبو بكر بن أشعث . وعند ابن أبي الدنيا قال : مروان بن بكير عن أشعث . ولم أقف على أحد بهذا الاسم في الرواة عن أشعث بن سوار .
 ٤) هو أشعث بن سوار الكندي، النجار، الأفرق، الأثرم صاحب التواييت، قاضي الأهواز، ضعيف الحديث (ت ١٣٦هـ) .
 ينظر ترجمته في :
 الجرح والتعديل : ٢٧/٢ ، تهذيب الكمال : ٢٦٩/١ - ٢٧١ ، التقريب : ص : ١٤١ .
 ٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب)، وبياض في (ج) .
 ٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب)، وبياض في (ج) .
 ٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٣)، وذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ١٦٥/١ .
 ٨) سورة النبأ، الآيات ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .
 ٩) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٤٣/٢ ، وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥/٣٠ . ورواه أيضاً عن ابن جريح، وابن زيد .
 قال الطبري : أي نواهد في سن واحدة . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . وأخرجه ابن أبي شيبه في المصنف : ٤٣/٣ برقم : (٥٨٣٦) عن مجاهد . وأخرجه هناد في الزهد : (٣٧)، عن وكيع .
 ١٠) من حادي الأرواح : . ومنه نقل المصنف هذا القول .
 ١١) ما بين المعقوفتين من (ب) و (ج) .
 ١٢) ينظر : تفسير السمرقندي ٤٤٠/٣ .
 والمعنى الذي ورد عن الكلبي قال به عدد من المفسرين .
 بنظر الكشف والبيان : ١١٨/١٠ ، معالم التنزيل : ٣١٦/٨ ، التفسير الكبير : ٢١/٣١ ، تفسير الواحدي : ١١٦٧/٢ ، فتح القدير : (٤٢٦/٥ - ٤٢٧)، التبيان في تفسير غريب القرآن : ص : ٣٣٣ .
 وقال الجوهري في الصحاح : ١:٢١٣ : الكاعب : هي الجارية حين يبدو ثديها للنهود . وينظر لسان العرب : ٧٦/١٣ .

الفصل الثالث عشر

في أوصاف الحور العين

روى ابن أبي الدنيا، عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «لو أن حوراء بصقت في بحر؛ لعذب ذلك البحر من عذوبة ريقها»^(١).

وروى البيهقي، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : «إن المرأة من الحور العين؛ ليرى مخ ساقها من وراء اللحم، والعظم، من تحت سبعين حلة؛ كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء»^(٢).

وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه قال : «إن في الجنة حوراء يقال لها لعبة»^(٣) لو بصقت في البحر، لعذب ماء البحر كله، مكتوب على نحرها : من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي عز وجل»^(٤).

وروى الأوزاعي^(١) عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : إن في الجنة حوراء يقال لها : لعبة كل حور الجنان يعجبن بها، يضربن بأيديهن على كتفها، ويقولون : طوبى

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٦٤) من طريق نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعد، عن شيخ من أهل البصرة، عن النبي ﷺ .

وفي إسناده نصر بن مزاحم وهو متروك الحديث . الجرح والتعديل : ٤٦٨/٨ .

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢١٨/٢ برقم : (٣٨٦) من طريق منصور بن المهاجر الواسطي، ثنا أبو النصر الأبار، عن أنس مرفوعاً بلفظ : «لو أن حوراء بصقت في سبعة أبحر لعذبت البحار من عذوبة ريقها . ويخلق الحوراء من الزعفران» .

وفي إسناده منصور بن المهاجر . قال ابن حجر في التقریب : ص : ٦٣٦ : مستور .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - ص : ٧٤ ، برقم : (٢٦٠) ، وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٩٤/٩ برقم : (٨٨٦٤) .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٤/١٠ برقم : (١٨٧٠٨) وقال : رواه الطبراني، وسقط من إسناده رجلان .

والحديث موقوف على ابن مسعود .

(٣) من (ب) و (ج) وفي الأصل : لعب .

(٤) ذكره القرطبي عن ابن عباس كما في التذكرة، باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الآدميات وحسنهن : ٩٨٦/٣ .

وذكره عن ابن عباس، العيني في عمدة القاري، في شرحه لكتاب الجهاد باب تمني الشهادة : ١٤/١٤ بلفظ : في الجنة حوراء يقال لها العيناء لو بزقت في البحر لعذب ماؤه .

وأورد هذا المعنى؛ أبو الشيخ في العظمة : ١٠٥٨/٣ - ١٠٦٨، ضمن أثر طويل عن وهب بن منبه .

لك يا لعبة، لو يعلم الطالبون لك لجدوا . بين عينيها مكتوب : من كان يتغني أن يكون له مثلي، فليعمل في رضى ربي^(٢).

وروى ابن أبي الدنيا، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : «لو أن امرأة من نساء أهل الجنة بصقت في سبعة أبحر، لكانت تلك الأبحر أحلى من العسل»^(٣).

وروي عن كعب رضى الله تعالى عنه قال : لو أن يداً من الحور العين دلّيت من السماء، لأضاءت لها الأرض كما تضيء الشمس لأهل الدنيا^(٤).

وروى البخاري، عن أنس رضى الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : «لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى الأرض، لأضاءت ما بينهما، ولملأته ريحاً، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها»^(٥).

وروى ابن أبي الدنيا، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : لو أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والأرض، لافتتن الخلائق بحسنها، ولو أخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنه؛ مثل الفتيلة في الشمس، لا ضوء لها، ولو أخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين السماء والأرض^(٦).

-
- (١) تقدمت ترجمته في ص : ٢٩٣ .
 - (٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣١٢) . موقوفاً على ابن مسعود .
 - (٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ٢٠٦) برقم : (٣٠٠)، موقوفاً على ابن عباس .
 - (٤) وذكره السيوطي في (الدر المنثور)، وعزاه لابن أبي الدنيا من قول ابن عباس أيضاً، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٦/٣ برقم : (٥٤٢٥) وعزاه لابن أبي الدنيا .
 - (٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد، رواية نعيم بن حماد برقم : (٢٥٦) .
 - (٦) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٠٨) وفيه زيادة .
 - (٧) وذكر المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٦/٣ - ١٣٧٧ برقم : (٥٤٢٦) وقال : رواه ابن أبي الدنيا . وفي إسناده عبيد الله بن زحر .
 - (٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب : الحور العين وصفتهن يحار فيها الطرف شديدة سواد العين شديدة بياض العين . ١٧/٤ برقم : (٢٧٩٦)، من حديث أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه مرفوعاً، وأول الحديث : لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع فيه - يعني سوطه - خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة ... الحديث .
 - (٩) والحديث أخرجه مسلم - عن أنس بن مالك - دون قوله : ولو أن امرأة .. ينظر كتاب الإمارة باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ١٤٩٩/٣ برقم : (١٨٨٠) .
 - (١٠) ينظر : الجمع بين الصحيحين (٦١٣/٣ - ٦٣٥) .
 - (١١) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب : ١٣٧٦/٣ برقم : (٥٤٢٣)، وقال : رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً، وفي حادي الأرواح : ٥١٥/١ .

النصيف : الخمار، أو المنديل الذي تستتر به المرأة على نفسها^(١).

وروى أبو يعلى بسند حسن، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال : إن الرجل ليتكئ سبعين، سنة قبل أن يتحول، ثم/ تأتيه امرأته، فينظر وجهه في خدها، أصفى من المرأة، وإن أدنى لؤلؤة تمسكها، تضيء ما بين المشرق والمغرب، فتسلم عليه، فيرد عليها السلام، ويسألها : من أنت ؟ فتقول : أنا من المزيد . وأنه ليكون عليها سبعون ثوباً، فينفذها بصره، حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك، وإن عليها التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب^(٢).

وروى إبراهيم بن أبي كثير^(٣) عن مالك^(٤) قال : حدثنا عطاء^(٥) رضي الله تعالى عنه : إن في الجنة حوراء، يتباهى بها أهل الجنة من حسنهما، لولا أن الله كتب على أهل الجنة ألا يموتوا لماتوا عن آخرهم من حسنهما^(١).

(١) الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٤٣٣/٣ مادة (نصف) . والنهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٥١/٢ مادة (نصف) .
(٢) أخرجه أبو يعلى في المسند : ٥٢٥/٢ برقم : (١٣٨٦)، قال : ثنا زهير، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج أبو السمح، أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد الخدري .
وأخرجه ابن المبارك في الزهد - زوائد نعيم بن حماد - مختصراً ومطولاً : (١٣٦) و (٢٥٨) .
ومن طريقه البغوي في شرح السنة : (٤٣٨١) .
والحديث أخرجه أحمد في المسند : ٢٣٤/١٨ برقم : (١١٧١٥)، من طريق الحسن بن موسى به بمثله، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص : ١٩٩، برقم : (٢٨٤)، عن الحسن بن موسى به بمثله، والترمذي في الجامع : ٣٢١/٤ برقم : (٢٥٦٢)، طريق رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج .
وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين .
وابن حبان في صحيحه : باب وصف الجنة وأهلها ٤٠٩/١٦ - ٤١٠ برقم : (٧٣٩٧)، من طريق عبد الله بن محمد بن مسلم، ثنا يحيى، ثنا ابن وهب، قال أبرني عمرو بن الحارث أن دراجاً أخبره به بمثله .
وأخرجه الحاكم في المستدرک : في التفسير ٥١٦/٢ - ٥١٧ برقم : (٣٧٧٤)، عن ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي السمح به مختصراً . وأول الحديث : ينظر إلى وجهه في خدها ... إلى أن قال : حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك .
قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٢٨) .
والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٥/١٠ برقم : (١٨٧٦٢)، وقال : رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسنادهما حسن .
(٣) لم أميزه .
(٤) هو مالك بن دينار .
(٥) عطاء السليمي البصر، العابد، من صغار التابعين، أدرك أنس بن مالك، وسمع من الحسن البصري، وجعفر بن زيد، وعبد الله بن غالب الزاهد وهو من المعروفين والمشهورين بشدة الخوف من الله (ت ١٤٠هـ) .
وقال عنه الداراني : اشتد خوفه فكان لا يسأل الجنة بل يسأل العفو (ت ١٤٠هـ) .
وقال ابن عدي : هذا يعد من زهاد أهل البصرة، وله كلام دقيق في الزهد : .
وقال الذهبي : ما روي عنه حكايات، ولم يسند شيئاً . وكان قد أُرعبه فرط الخوف من الله .
ينظر ترجمته في :

وروى الطبراني، بسند حسن، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
«لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض، لمألت ما بينهما ريحاً، ولأضاءت ما
بينهما، ولتاجها على رأسها، خير من الدنيا وما فيها»^(٢).

وروى الطبراني، عن سعيد بن عامر^(٣) رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله
ﷺ يقول : «لو أن امرأة من نساء»^(٤) أهل الجنة أشرفت، لمألت الأرض ريح المسك^(٥)
ولأذهبت ضوء الشمس والقمر»^(٦).

التاريخ الكبير : ٤٧٥/٦، حلية الأولياء : (١٨٦/٦ - ١٨٨)، الكامل : لابن عدي ٢٠٠٤/٥، تكملة
الإكمال : ٣٤٢/٣، صفة الصفوة (١٩٢/٢ - ١٩٥)، سير أعلام النبلاء : ٨٦/٦ - ٨٨).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (٣١٣). قال حدثنا أحمد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
مهدي، عن محمد بن صالح الضبي قال : قال عطاء لمالك بن دينار : يا أبا يحيى شوقنا . فقال له : يا عطاء ..
ولم أقف على إبراهيم بن أبي كثير في هذا الإسناد ولا في غيره .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٤٠٩/٣ برقم : (٣١٦٨)، من طريق بكر، ثنا شعيب بن يحيى بن أيوب عن
حميد أنه سمع أنس بن مالك يقول .. وذكره مرفوعاً .

وأورده الهيثمي في (مجمع البحرين) ١٦٠/٨ برقم : (٤٨٨٦) .

وفي مجمع الزوائد) ٧٧٤/١٠ برقم : (١٨٧٥٧) وقال : رواه الطبراني في الأوسط : وإسناده جيد .

وحديث أنس أصله في الصحيح .

(٣) هو سعيد بن عامر بن حذيم القرشي الجمحي، من كبار الصحابة وفضلائهم . أسلم قبل خيبر، وهاجر
فشهدها وما بعدها، وولاه عمر حمص، وكان مشهوراً بالخير والزهد . وله مواقف مشهودة في ذلك .
واختلف في وقت وفاته، فقبل توفي سنة (١٩)، وقيل (٢٠)، وقيل (٢١)، وهو ابن أربعين سنة . والقول
الأوسط قاله بان سعد، وقال : مات سنة (٢٠) وهو والٍ على بعض الشام لعمر .

ينظر ترجمته في :

الطبقات الكبرى ٢٦٩/٤، معجم الصحابة لابن قانع : (٢٥٠/١ - ٢٥١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم :
(١٢٩٢/٣ - ١٢٩٤)، الاستيعاب : (١٨٥/٢ - ١٨٦)، أسد الغابة : (٣٣٠/٢ - ٣٣١)، الإصابة :
(٩٩/٢ - ١٠٠) .

(٤) سقطت من المطبوع للمعجم الكبير، وهي مثبتة في مجمع الزوائد : ٧٧١/١٠ .

(٥) في المعجم : ريح مسك .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير : ٥٩/٦ برقم : (٥٥١٢)، قال : ثنا أحمد بن زهير التستري، ثنا حماد بن الحسن
بن عنبسة الوراق، ثنا سيار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان والحارث بن نبهان عن مالك بن دينار، عن شهر
بن حوشب، عن سعيد بن عامر بن حذيم مرفوعاً .

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار : ١٩٩/٤، برقم : (٣٥٢٨)، عن حماد بن الحسن به . وقال : لا
نعلم روى سعيد بن عامر عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث وآخر .

والحديث أخرجه ابن صاعد في زوائده على الزهد لابن المبارك : (٢٢٦)، عن حماد بن الحسن بن عنبسة
الوراق به .

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة : ١٢٩٢/٣، عن موسى الصغير، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعيد
بن حذيم بمعناه .

ونقل غير واحد من المفسرين، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «سَطَعَ نور في الجنة، فقالوا : ما هذا ؟ قال : ضوء ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها»^(١).

وروى ابن أبي الدنيا، عن سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه قال : «سَطَعَ نور في الجنة لم يبق موضع من الجنة إلا دخل فيه من ذلك النور، فنظروا، فوجدوا ذلك من حوراء ضحكت في وجه زوجها»^(٢).

أورده المنذري في الترغيب والترهيب : كتاب الجنة، فصل في وصف نساء أهل الجنة ١٣٧٥/٣ برقم : (٥٤١٩) وقال : رواه الطبراني والبخاري، وإسناده حسن في المتابعات . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧١/١٠ - ٧٧٢ برقم [١٨٧٥٤] وقال : رواه الطبراني مطولاً أطول من هذا، وقد تقدم في صدقة التطوع، ورواه البزار باختصار كثير، وفيهما : الحسن بن عنبسة الوراق، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف . وهو ما أخرجه الطبراني ٥٩/٦ برقم : (٥٥١١) من طريق آخر عن سعيد بن عامر بن حذيم وفي أوله قصة، إلى أن قال بعدها : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لو أن حوراء اطلعت إصبعا من أصابعها لوجد ريجها كل ذي روح . قال الهيثمي في مجمع الزوائد : كتاب الزكاة، باب في الإنفاق : ٣٠٩/٣ برقم : (٤٦٨٦) : رواه الطبراني في الكبير : ورجاله ثقات، وله طرق في صفة الجنة : . وقول الهيثمي : وفيها الحسن بن عنبسة الوراق . أراد حماد بن الحسن بن عنبسة . وهو ثقة . ينظر : التقريب : (٢١٤) .

أخرجه النعيلي في الكشف والبيان : ٢٠٥/٩ من طريق عثمان بن نصر البغدادي، ثنا محمد بن مهاجر أبو حنيف، ثنا حليس بن محمد الكلابي، ثنا سفيان الثوري، عن منصور أو المغيرة، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً .

وابن عدي في الكامل : ٨٦٢/٢ من طريق حليس بن محمد الكلابي البصري، ثنا سفيان الثوري، ثنا مغيرة، ثنا إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود . وأخرجه من طريق حليس عن سفيان الثوري، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة به بمثله . قال ابن عدي : هذا حديث منكر عن سفيان .

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢١٥/٢ برقم : (٣٨١)، وفي حلية الأولياء : ٣٢٧/٦ من طريق عيسى بن يوسف بن الطباع، ثنا حليس الكلابي، ثنا سفيان الثوري، ثنا مغيرة، ثنا إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود بمثله .

والخطيب في تاريخه : ٢٥٣/٨ من طريق محمد بن مهاجر، به بمثله . وأخرجه في : ١٦٣/١١ من طريق عيسى بن يوسف بن الطباع ثنا حليس بن محمد الكلابي به بمثله . وذكره ابن حبان في ترجمة حليس بن محمد الكلابي ٣٣٨/١ وقال : لا يحل الاحتجاج به بحال . وأورده البغوي في معالم التنزيل : ١١/٨ بصيغة التمريض .

والحديث سئل عنه الدارقطني في العلل : ١٦٩/٩ برقم : (٨٠١) فقال : يرويه حليس بن محمد الكلابي، وهو متروك الحديث كوفي، عن الثوري، واختلف عنه، فرواه ابن الطباع عيسى بن يوسف، عن حليس، عن الثوري، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله .

ورواه محمد بن مهاجر، عن حليس، عن الثوري، عن منصور أو مغيرة، عن أبي وائل، عن عبد الله . وأورد الحديث الذهبي في ميزان الاعتدال : ٨٥٦/٢ من رواية ابن عدي، ثم قال : هذا باطل .

أخرجه ابن أبي الدنيا كما في حادي الأرواح : (٥١٥/١ - ٥١٦)، ولم أفد عليه في صفة الجنة : . وقد أخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٦٣) نحواً من هذا الأثر عن يزيد الرقاشي .

وروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : «إن في الجنة حوراء، يقال لها : العيناء، إذا مشت مشى حولها سبعون ألف وصيفة، عن يمينها، وعن يسارها كذلك، وهي تقول : أين الآمرون بالمعروف، والناهون عن المنكر»^(١). [الوصيفة الأمة كما تقدم]^(٢)[٣].

وروى عن النبي ﷺ أنه وصف له حوراء ليلة الإسراء، فقال : «ولقد رأيت جبينها كالهلال، وطول البدن منها ألف وثلاثون ذراعاً، في رأسها مائة ضفيرة ما بين الضفيرة والصفيرة سبعون ألف ذؤابة، والذؤائب أضواً من البدر، خلخالها مكلل بالدر، وصنوف الجواهر، على جبينها سطران [مكتوبان]^(٤) بالدر، والجوهر، في السطر الأول : بسم الله الرحمن الرحيم، وفي السطر الثاني : من أراد مثلي فليعمل بطاعة ربي . قال / لي جبريل : يا محمد، هذه وأمثالها، لك، ولأمتك، فأبشر يا محمد، وبشر أمتك وامرهم بالاجتهاد [في طاعة رهم عز وجل]^(٥)[٦].

[الصفيرة : بضاد معجمة، وهو : ضفر الشعر^(٧) والذؤابة : بذال معجمة وألف مهموزة وباء موحدة : وهي الشعر المظفور^(٨).

وكان محمد بن كعب القرظي^(٩) رضي الله تعالى عنه يقول : والله الذي لا إله إلا هو، لو أن امرأة من الحور العين، اطلعت بسوارها من الفرش^(١) لأضاء نور سوارها على

(١) ذكره القرظي عن أبي هريرة في التذكرة، باب في الحور العين وكلامهن ٩٨٥/٣ . ولم أقف عليه مسنداً إليه .
(٢) في ص : ١٤٤ .
(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(٦) ذكره القرظي في التذكرة، باب في الحور العين وكلامهن ٩٨٦/٣، وقد أورده بصيغة التمریض ولم أقف عليه مسنداً .

(٧) تهذيب اللغة : ١٠/١٢ مادة (ضفر) .
(٨) تهذيب اللغة : ١٠/١٢ . الصحاح ١٢٦/١ مادة : (ذأب) .
(٩) هو أبو حمزة بن محمد بن كعب بن سليم القرظي، حليف الأنصار، تابعي ثقة مشهور، عالم بالقرآن، ورع كثير الحديث، من أهل المدينة . كان أبوه ممن لم يثبت يوم قريظة فترك . يروي عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن أرقم وعبد الله بن مسعود وغيرهم . وقد اختلف في سنة وفاته على أقوال، فقبيل (١٠٨) وقيل (١١٧)، وقيل (١١٨)، وقيل (١٢٠) . والقول الأول ذهب إليه البخاري وابن حجر وابن كثير .
قال عنه ابن سعد : كان ثقة، عالماً، كثير الحديث، ورعاً .
وقال العجلي : مدني، تابعي، ثقة رجل صالح، علام بالقرآن .
وقال ابن حبان : كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً .
ينظر ترجمته في :

نور الشمس والقمر، فكيف بالمسورة؟ وكذلك فيما عليها من الثياب، والحلي كله يغلب نور الشمس^(٢) [٣].

فائدة: روى الترمذي، عن أبي مسعود الغفاري^(٤) أنه سمع النبي ﷺ يقول: «ما من عبد يصوم يوماً من رمضان، إلا زوج زوجة من الحور العين، في خيمة من درة مجوفة، مما نعت الله: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾، على كل امرأة منهن سبعون حلة، ليس منها حلة على لون الأخرى، [ويعطى]^(٥) سبعين لوناً من الطيب، ليس منهن لون على ريح الأخرى، لكل امرأة منهن سبعين سريراً، من ياقوتة حمراء، موشحة بالدر، والياقوت، على كل سرير سبعون فراشاً، على كل فراش أريكة، لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها، وسبعون ألف وصيف، مع كل وصيف صفحة من ذهب، فيها لون من طعام، يجد لآخر لقمة منها لذة، لم يجد^(٦) لأوله، ويعطى زوجها مثل ذلك، على سرير من

التاريخ الكبير: (٢١٦/١ - ٢١٧)، المعرفة والتاريخ: (٥٦٣/١ - ٥٦٤)، الجرح والتعديل: ٦٧/٨، الثقات لابن حبان: ٣٥١/٥، حلية الأولياء: (١٩٣/٣ - ٢٠٠)، صفة الصفوة ١/٣٧٤، تهذيب الكمال: (٤٨٩/٦ - ٤٩١)، سير أعلام النبلاء: (٦٥/٥ - ٦٨)، البداية والنهاية: (٣٠١/٥ - ٣٠٣)، الإصابة: ١٩٧/٦، تهذيب التهذيب: (٢٥١/٥ - ٢٥٢)، طبقات المفسرين للأدزوي: ص: ٩.

(١) كذا في المخطوط. وفي التذكرة: (العرش).

(٢) ذكره القرطبي في التذكرة، باب في الحور العين وكلامهن: ٩٨٥/٣ وعزاه إلى ابن وهب عن محمد بن كعب القرظي.

(٣) من قوله الضفيرة إلى هنا ساقط من (ب) و(ج).

(٤) هو عبد الله بن مسعود الغفاري، وقيل اسمه عروة، ولا يجيء في الرواية إلا غير مسمى. قال ابن الأثير: روى عنه حديث طويل في فضائل رمضان، سماه بعضهم عبد الله، وأكثر ما يروى عنه لا يسمى. وقال في موضع آخر: اختلف في هذا الصحابي وأكثر ما يجيء عنه بابن مسعود.

وقد ترجم له الحافظ في الكنى، وفي اسمه (عبد الله) وفي اسمه عروة. فلعله لم يرجح.

ثم ذكر الحافظ أنه أورده في ابن مسعود في المبهمات. ولم أقف على ترجمة له في طبقات ابن سعد، ولا في معجم الصحابة ولا في الاستيعاب. وقد أثبت في بعض مصادر الحديث بأبي مسعود، وفي بعضها بابن مسعود.

ينظر ترجمته في:

أسد الغابة ٣/٧٨، وفي الكنى ٥/٩٧، الإصابة: ٤/١٣٠، ٤/٢٣٨، ٧/١٧٦

(٥) في (ب): تعطى، وفي (ج): يقطع.

وجاءت في بعض المصادر بلفظ، يعطى، وفي بعضها بلفظ: تعطى.

المطالب العالية ٦/٤٢، الدر المنثور ١/٤١٤، المعجم الكبير ٢٢/٣٨٨، مسند أبي يعلى ٩/١٨١، ومجمع الزوائد ٣/٣٤٢.

(٦) كذا في جميع النسخ. وفي الدر المنثور: يجدها.

ياقوت أحمر، عليه سواران من ذهب، موشح بياقوت أحمر، هذا بكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات»^(١).

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول كما في الدر المنثور ٤١٤/١ ولم أقف عليه فيه .
والحديث أخرجه مطولاً بأتم من هذا أبو يعلى في (مسنده) (١٨٠/٩ - ١٨١) برقم : (٥٢٧٣) من طريق محمد بن يحيى بن أبي سمينة، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا جرير بن أيوب، عن الشعبي، عن نافع بن بردة، عن ابن مسعود مرفوعاً، وأوله : لو علم العباد ما في رمضان ... الحديث .
وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه : كتاب الصوم، باب ذكر تزيين الجنة لشهر رمضان ٩٠٩/٢ - ٩١٠ برقم : (١٨٨٦) من طريق سهل بن حماد، ومن طريق محمد بن يوسف، كلاهما عن جرير بن أيوب البجلي به بمثله .
وأخرجه مختصراً عن مسلم بن قتيبة، ثنا جرير بن أيوب به بنحوه، إلى قوله : (حور مقصورات في الخيام) .
وقال أبو خزيمة في ترجمته للباب : إن صح الخبر فإن في القلب من جرير بن أيوب البجلي .
وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات : كتاب الصيام ١٠٣/٢ - ١٠٤ من طريق محمد بن إسماعيل السلمي، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا جرير بن أيوب به بمثله .
قال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، والمتهم به جرير بن أيوب . ثم ذكر أقوال الأئمة فيه .
وقد استدرك عليه السيوطي في اللآلئ المصنوعة) كتاب الصيام ٨٥/٢، غير أن الشوكاني قد رد هذا الاستدراك بقوله - لما ذكر الحديث - كما في الفوائد المجموعة ص : ١٠٤ - ١٠٥) رواه أبو يعلى عن ابن مسعود مرفوعاً . وهو موضوع، أفته جرير بن أيوب، وسياقه وسياق الذي قبله، مما يشهد العقل أنهما موضوعان، فلا معنى لاستدراك السيوطي فهما على ابن الجوزي : بأنه قد رواهما غير من رواهما عنه ابن الجوزي، فإن الموضوع لا يخرج عن كونه موضوعاً برواية الرواة له .
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ٤٢٩/١ برقم : (١٤٤١)، وقال : جرير بن أيوب البجلي واه، ولوائح الوضع عليه .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٣/٣٤٢ - ٣٤٣) برقم : (٤٧٨١)، وقال : رواه أبو يعلى وفيه : جرير بن أيوب، وهو ضعيف .
وذكره ابن حجر في المطالب العالية : باب فضل رمضان (٤٢/٦ - ٤٣) برقم : (١٠١٠) وقال : قلت : تفرد به جرير بن أيوب وهو ضعيف جداً . وقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه وقال : إن صح الخبر فإن في القلب من جرير بن أيوب . وكأنه تساهل فيه؛ لكونه من الرغائب .
وقد جاء الحديث من طريق آخر كما عند الطبراني في الكبير : ٣٨٨/٢٢ - ٣٨٩ برقم : (٩٦٧) من طريق محمد بن بكار، ثنا الهياج بن بسطام، ثنا عباد، عن نافع، عن أبي مسعود الغفاري بمثله .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣/٣٤٣ برقم : (٤٧٨٢) وقال : رواه الطبراني في الكبير، وفيه : الهياج بن بسطام، وهو ضعيف .
وينظر أقوال الأئمة في ضعف جرير بن أيوب واتهامه بالوضع في الجرح والتعديل : ٥٠٢/٢، الجروحين : ٢٦٠/١، ميزان الاعتدال : ١١٦/٢ .
وينظر الأقوال في الهياج بن بسطام - وهو متروك الحديث - في الجرح والتعديل : ١١٢/٩، والميزان : ١٠٣/٧ .

.....



الفصل الرابع عشر

في غلظ الحور العين وفي حليهن وتسبيح حليهن

حكى الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾^(١)، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، في حديث طويل عن النبي ﷺ أنه قال : «إن الواحدة من الحور العين، ليأخذ مقعدها قدر ميل من الأرض»^(٢).

[فائدة : حكى]^(٣) الثعلبي أيضاً أنه قال : يروى أن الحور العين إذا مشين، سمع تقديس الخلاخيل من ساقها وتحميد^(٤) الأسورة من ساعديها، فإن عقد الياقوت يضحك من نحرها، وفي رجليها نعلان من ذهب، شراكهما من اللؤلؤ يتسوران^(٥) بالتسبيح^(٦).

وكان يحيى بن معاذ^(٧) يقول : احطب زوجة لا تسلبها منك المنايا، وعرس بها في دار لا يخرها دوران البلايا، وسكك^(٨) لها حجلة لا تحرقها نيران الرزايا^(٩).

(١) سورة الزخرف، من الآية ٧١ .

وتام الآية قوله : ﴿يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره : ٣٤٣/٨ من طريق أبي بكر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا حسن بن موسى، ثنا سكين بن عبد العزيز، ثنا الأشعث الضريز، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعاً . وأخرجه أحمد في المسند : ٥٤٤/١٦ برقم : (١٠٩٣٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة : (٢٢٩) عن إبراهيم بن الحجاج، عن سكين به مختصراً .

وذكره ابن كثير في النهاية : ٢٧٢/٢ وقال : تفرد به أحمد وهو غريب وفيه انقطاع . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٧٣٩/١٠ - ٧٤٠) برقم : (١٨٦٦٦)، وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات على ضعف في بعضهم .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٤) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي تفسير الثعلبي قال : وتمجيد .

(٥) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي تفسير الثعلبي قال : تصرّان .

(٦) ذكره الثعلبي في تفسيره : ٢٠٥/٩ بصيغة التمريض . ولم أقف على إسناده .

(٧) هو أبو زكريا، يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي، الزاهد العارف حكيم زمانه، وواعظ عصره، نزيل الري، ثم انتقل إلى نيسابور وسكنها وبها مات . ويحيى أوسط إخوانه، وكانوا كلهم زهاداً . وهو معدود من رجال الطريقة، وقد ذكره أبو القاسم القشيري في (الرسالة) وعده من جملة المشائخ .

وله رحمه الله كلام جميل في الوعظ، لا سيما في الرجاء والدعوات . أما رواياته فقال عنه الخطيب : روى عنه الغرباء من أهل الري، وهمدان، وخراسان أحاديث مسندة قليلة . (ت ٢٥٨هـ) .

ينظر ترجمته في :

طبقات السلمى (ص : ١٠٧)، حلية الأولياء : (٤٤/١٠ - ٦٠)، تاريخ بغداد : (٢٠٨/١٤ - ٢١٢)، صفة الصفوة (٢٩١/٢ - ٢٩٧)، وفيات الأعيان : (١٦٥/٦ - ١٦٨)، سير أعلام النبلاء : (١٤١٥/١٣)، العبر : (٣٧١/١)، البداية والنهاية : (٣٧/١١)، شذرات الذهب : (١٣٨/٢) .

(٨) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي تفسير الثعلبي : وشبك .

[ويأتي معنى الحجلة في الفصل التاسع عشر .

[ب/٣٤١] حكي عن الإمام سَحْنُون^(٢) رحمه الله تعالى يقول : كان بمصر رجل يقال له : / سعيد، كانت له أمُّ من المتعبدات، وكان ولدها يصلي بها في الليل إماماً، فإذا غلبه النوم، ونعس، قالت له أمه : يا سعيد إنه لا ينام من كان يخاف النار، أو يخطب الحور الحسان، فيستيقظ مرعوباً .

قوله : عروس^(٣) بعين، وراء مشددة، وسين مهملات يعني : اجعل عرسك بالزوجة التي لا يصيبها الموت في دار الآخرة، التي لا يعترها لخراب، والسك : الضرب^(٤) .
لها حجلة : الحجلة : البشخانة التي على الأريكة، هي : السرير^(٥) يعني من حجل الآخرة التي لا يحرقها النيران^(٦) .



(١) ذكره الثعلبي في لكشف والبيان : ٢٠٦/٩ .

(٢) هو أبو سعيد، عبد السلام بن حبيب بن سلام التنوخي الحمصي الأصل، المغربي القيرواني المالكي، قاضي القيروان وصاحب المدونة في فقه مالك، ويلقب بسَحْنُون . وقد سمع من سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وطائفة . ولم يتوسع في الحديث كما توسع في الفروع . وكتابه المدونة من أشهر كتب المذهب المالكي . وذكر ابن خلكان أن أهل القيروان يعتمدون على هذا الكتاب . وقال عنه : وحصل له من الأصحاب والتلاميذ ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك مثله، وعنه انتشر علم مالك في المغرب . (ت ٢٤٠هـ) في القيروان وله ثمانون سنة .

ينظر ترجمته في :

وفيات الأعيان : (٣/١٨٠ - ١٨٢)، سير أعلام النبلاء : (١٢/٦٣ - ٦٩)، العبر : ٣٤٠/١، البداية والنهاية : ٧٧٢/١٠، شذرات الذهب : ٩٤/٢ .

(٣) تهذيب اللغة ٥١/٢ مادة : عرس، والصحاح ٩٤٧/٣ مادة : عرس .

(٤) تهذيب اللغة ٣١٩/٩، لسان العرب : ٢١٨/٧ مادة (سكك) .

(٥) ينظر تهذيب اللغة ٨٧/٤ مادة (حجل) . لسان العرب : ٤٥/٤ مادة (حجل)، وقال : (الحجلة) : مثل القبة، وحجلة العروس بيت يزين بالثياب والأسرة والستور .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل الخامس عشر

في عدد الأزواج في الجنة

اختلفت الأحاديث في ذلك، روى الشيخان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال :
إنهم تذاكروا الرجال أكثر في الجنة، أم النساء ؟ فقال : ألم يقل رسول الله ﷺ : ما في الجنة
أحد إلا وله زوجتان، إنه ليرى مخ ساقها من وراء [سبعين حلة]^(١) ما فيها عزب^(٢).

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)^(٣) في قوله تعالى : ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِمُحُورٍ عَيْنٍ﴾^(٤) قال أبو عبيدة : جعلناهم أزواجاً، كما يزوج النعل بالنعل، جعلناهم اثنين اثنين^(٥).
وقال يونس^(٦) : قرئناهم بهنَّ، وليس من عقد التزويج . قال : والعرب لا تقول :
تزوَّجتُ بها، وإنما تقول : تزوَّجتُها^(٧). قال من^(١) نصر هذا : والتنزيل يدل على ما قاله

(١) لم أقف على هذا في الصحيحين .

وقد جاء في البخاري : (من وراء العظم واللحم) . بدء الخلق ١١٨/٤ برقم : (٣٢٥٤) . وفي مسلم : (من
رواء اللحم) ٢١٧٩/٤ - ٢١٨٠ برقم : (٢٨٣٤) (١٨) و (٢٣) .

(٢) الحديث منحرج في الصحيحين، وأوله : أول زمرة يدخلون الجنة ... وقد تقدم تحريجه .
وهذا لفظ مسلم ٢١٧٩/٤ - ٢١٨٠ .

وينظر الجمع بين الصحيحين (١٧٠/٣ - ١٧٢) الحديث رقم : (٢٣٩٣) .

(٣) في الباب الثالث والخمسين، في ذكر نسائهم وسراريهم وأصنافهم ٤٧٧/١ .

(٤) سورة الطور، من الآية (٢٠) .

وأول الآية، قوله تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِمُحُورٍ عَيْنٍ﴾ .

(٥) مجاز القرآن ٢٠٩/٢ .

وذكره البغوي في تفسيره ٣٨٧/٧، وكذا النووي في تهذيب الأسماء ١٣٠/٣ .

(٦) هو أبو عبد الرحمن، يونس بن حبيب الضبي البصري النحوي، وقيل الليثي بالولاء، إمام نخاة البصرة في
عصره، ومرجع الأدباء والنحويين، وقد روى عن العرب، وصحب أبا عمرو بن العلاء، وروى عنه سيبويه
فأكثر، وله مذهب في النحو تفرد به . وسمع منه الكسائي والفراء . وكانت حلقتة بالبصرة يتباهى بها أهل
العلم والأدب وفصحاء العرب والبادية . وفي الحديث سمع زياد بن عثمان بن زياد بن أبي سفيان، وروى عنه
النضر بن شميل، وأورده ابن حبان في الثقات . (ت ١٨٢هـ) وله نحو من مائة سنة .
ينظر ترجمته في :

التاريخ الكبير : ٤١٣/٨، الجرح والتعديل : ٢٣٧/٩، الثقات لابن حبان : ٢٩٠/٩، المنتظم : ٩١/٩،
معجم الأدباء للحموي : ٩٥١/٥، وفيات الأعيان : (٧/٢٤٤ - ٢٤٩)، بغية الوعاة : ٣٦٥/٢، شذرات
الذهب : ٣٠١/١ .

(٧) ذكره الجوهري في الصحاح : ٣٢٠/١ مادة : زوج . ونقله عنه في تاج العروس ٢٢/٦ مادة (زوج) .
وذكره ابن سيده في (المخصص) كتاب النساء ٣٥٨/١ . وقريب منه قول الليث كما في تهذيب اللغة
١٠٥/١١ مادة (زوج) .

يونس، وذلك قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾^(٢)، ولو كان على تزوّجتُ بها؛ لقال : زوجناك بها^(٣). وقال ابن سلام^(٤)، تميم تقول : تزوّجتُ المرأة وتزوجت بها^(٥). حكاه الكسائي^(٦) أيضاً^(٧). وقال الأزهري^(٨) : تقول العرب : زوجته امرأة، وتزوجت امرأة، وليس من كلامهم : و^(٩) تزوجت بامرأة . قال^(١٠) : وقوله تعالى : ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾^(١١) أي قرناهم^(١٢). قال الواحدي^(١٣) : وقول أبي عبيدة في هذا حسن؛ لأنه جعله من التزويج، الذي هو بمعنى جعل الشيء زوجاً، لا بمعنى عقد النكاح، ومن هذا يجوز أن يقال : كان فرداً فزوجته بآخر، كما يقال : شفعتني بآخر . قال ابن القيم : قلت : ولا يمتنع أن يراد الأمران معاً، فلفظ التزويج يدل على أنه النكاح، كما قال مجاهد رضي الله تعالى عنه : «أنكحناهم الحور»^(١٤) . ولفظ الباء : يدل على الاقتران،

(١) تصحفت في الأصل إلى : ابن . والتصحيح من حادي الأرواح .

(٢) سورة الأحزاب، من الآية (٣٧) .

ونام الآية : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَخَشِيَ النَّاسُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ .

(٣) ذكر هذا ابن سيده في المخصص ٣٥٨/١، حيث قال : والتزويل يدل على ما قال يونس .

(٤) هو القاسم بن سلام، أبو عبيد صاحب كتاب الغريب .

(٥) ذكره ابن سيده في المخصص : ٣٥٨/١ .

(٦) تقدمت ترجمته .

(٧) ذكره الواحدي في تفسيره، ونقله عنه النووي في تهذيب الأسماء واللغات : ١٣٧/٣ - ١٣٨ .

(٨) تقدمت ترجمته .

(٩) كذا في جميع النسخ، وفي الكلام سقط، وتمتته في تهذيب اللغة : ١٠٥/١١ : وليس من كلام العرب :

تزوجت بامرأة، ولا زوّجت منه امرأة .

(١٠) الأزهري .

(١١) سورة الدخان، من الآية (٥٤) .

(١٢) ونام الآية : ﴿كَذَلِكَ زَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ .

(١٣) تهذيب اللغة ١٠٥/١١ مادة (زوج) .

وابن القيم نسبة للأزهري، ولكن الأزهري أورده من كلام الليث، لذا لما أورد الأزهري قوله : تقول العرب

... أعقبه بقوله قال : وقوله تعالى : وزوجناهم ... فهو ما زال يتقبل قول الليث . لكن هذا لا يمنع أن يكون

هو رأيه أيضاً، لا سيما وقد بدأ به .

(١٤) في تفسيره .

(١٥) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٦٠/٢٥ . والبيهقي في البعث والنشور : (٣٤٧) .

والضم، وهذا أبلغ من حذفها والله أعلم^(١). وقال أيضاً : والأحاديث الصحيحة إنما فيها :
«إن لكل^(٢) / منهم زوجتين»^(٣) وليس في الصحيح زيادة على ذلك، فإن كانت هذه
الأحاديث محفوظة، فإما أن يراد بها ما لكل واحد من السراري، زيادة على الزوجتين،
ويكونون في ذلك، على حسب منازلهم في القلّة والكثرة كالخدم^(٤)، والولدان، وإما أن
يراد أنه يعطى قوّة من يجمع هذا العدد، ويكون هذا هو المحفوظ . [فرواه بعض هؤلاء
بالمعنى فقال^(٥) : له كذا وكذا زوجة]^(٦).

وقد روى [الترمذي]^(٧) من حديث أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ [قال]^(٨) :
«يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع . قيل : يا رسول الله، أو يطبق ذلك ؟
قال : يعطى قوة مائة»^(٩) . حديث صحيح^(١)، ففعل من رواه : «يفضي إلى مائة عذراء»
رواه بالمعنى، أو يكون تفاوتهم في عدد النساء، بحسب تفاوتهم في الدرجات، والله أعلم .

١) حادي الأرواح، الباب الثالث والخمسون في ذكر نسائهم وسراريهم (٤٧٧/١ - ٤٧٨) .

٢) في (ب) : لنا .

٣) وهذا ثابت في الصحيحين من حديث أبي هريرة، وأوله : أول زمرة يدخلون الجنة .

٤) في (ب) : كأنهم . وفي (ج) : كالخور .

٥) في (ج) : فقلت .

٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

٧) ساقط من : (ب) .

٨) وفي (ب) قال : روي .

٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب الجنة، باب ما جاء في صفة جماع أهل الجنة ٢٩٩/٤ برقم : (٢٥٣٦)، قال : ثنا
محمد بن بشار، ومحمد بن غيلان، قالوا : ثنا أبو داود الطيالسي، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً .

قال : وفي الباب عن زيد بن أرقم . هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من
حديث عمران القطان .

وأبو داود الطيالسي في مسنده ٣٦٩/٢ برقم : (٢٠١٢)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (٢٧٥) من
طريق عمران القطان به .

والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب وصف الجنة وأهلها : ٤١٣/١٦ برقم : (٧٤٠٠)، قال :
خبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقف، ثنا عبد الله بن جرير بن جبلة، ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا
عمران القطان به بمثله، وقال فيه : يعطى الرجل ...

وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٣)، ص : ٢٢١، من طريق عمران القطان به بمثله .

وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار ٤٠٨/١٣ برقم : (٧١٢٣)، عن محمد بن هاشم، عن موسى بن عبد
الله، عن عمر بن سعيد، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال : «يزوج العبد في
الجنة سبعين زوجة، فقيل : يا رسول الله، أنطبقها ؟ قال : يعطى قوة مئة» .

وأخرجه العقيلي في الضعفاء : ٩١٠/٣ عن عمر بن سعيد به بلفظه .

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٦/٢ برقم : (٣٧٢)، من طريق إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج، عن قتادة، عن
أنس بن مالك مرفوعاً، وأوله : «للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة . فقيل : يا رسول الله أنطبقها ؟ الحديث ...» .

وقال^(٢): ولا ريب أن للمؤمن في الجنة أكثر من اثنتين، لما في الصحيحين، من حديث أبي عمران الجَوْنِي^(٣)، عن أبي بكر بن عبد الله، [عن^(٤)] ابن قيس^(٥)، عن أبيه^(٦)، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن للعبد المؤمن في الجنة، لخيمة مجوفة، طولها ستون ميلاً، للعبد المؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن، لا يرى بعضهم بعضاً»^(٧). انتهى^(٨).

وروى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة، الذي له ثمانون ألف خادم، واثنان وسبعون زوجة، وينصب له قبة من لؤلؤ، وياقوت، وزبرجد، كما بين الجابية وصنعاء»^(٩).

-
- ١) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧٧١/١٠ وقال: رواه الترمذي باختصار، ورواه البزار وفيه من لم أعرفهم. كذا في جميع النسخ، وفي حادي الأرواح: .
- ٢) وفي جامع الترمذي قال: صحيح غريب. وكذا في تحفة الأشراف ١/٣٤٢ برقم: (١٣٢٢).
- ٣) ابن القيم.
- ٤) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي، أو الكندي، أبو عمران الجوني، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الرابعة. روى عن أنس بن مالك، وجندب بن عبد الله البجلي. (ت ١٢٨هـ) وقيل بعدها. ينظر:
- تهذيب الكمال: (٤/٥٥٠ - ٥٥١)، التقريب: ص: ٤٢٤.
- ٥) كذا في الأصل وبقية النسخ، والصواب حذفها، فأبو عمران الجوني يرويه عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه.
- ٦) هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري، اسمه عمرو، أو عامر، ثقة من الثالثة، (ت ١٠٦ هـ).
- ٧) التقريب ص: ٧٢٢.
- ٨) أبو موسى الأشعري صحابي جليل.
- ٩) تقدم تخريجه في ص: ٢٨٦.
- ١٠) من حادي الأرواح، وهو الفصل الأخير - نقله كاملاً - من الباب الثالث والخمسين: (١/٥٠٤ - ٥٠٦).
- ١١) أخرجه أحمد في المسند: ٢٥٠/١٨ برقم: (١١٧٢٣)، قال: ثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري.
- ١٢) والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد - زوائد نعيم بن حماد - ص: ١٢٧، برقم: (٤٢٢)، عن رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث عن دراج به بمثله.
- ١٣) وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: برقم: (٢١٦)، عن أبي خيثمة، عن الحسن بن موسى به بمثله.
- ١٤) والترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء لأدنى أهل الجنة من الكرامة: ٣٢١/٤ برقم: (٢٥٦٢)، قال: ثنا سويد، أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا رشدين بن سعد، ثنا عمرو بن الحارث، عن دراج به بمثله.
- ١٥) قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين.
- ١٦) وأخرجه أبو يعلى في المسند: ٥٣٢/٢ برقم: (١٤٠٤) من طريق زهير، ثنا الحسن بن موسى به بمثله.
- ١٧) وابن حبان في صحيحه، باب وصف الجنة وأهلها: ٤١٤/١٦ برقم: (٧٤٠١) قال: أخبرنا ابن سلم، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن دراجاً حدثه به بمثله.
- ١٨) والبغوي في شرح السنة: (١٥/٢١٨ - ٢١٩) برقم: (٤٣٨١)، من طريق عبد الله بن المبارك به بمثله.
- ١٩) والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب: كتاب الجنة فصل فيما لأدنى أهل الجنة فيها: ١٣٥٧/٣ برقم: (٥٣٤٨)، وقال: رواه الترمذي، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد. يعني عن

وفي الثعلبي عن النبي ﷺ أنه قال : «ما من عبد يدخل الجنة، إلا وهو يتزوج اثنين وسبعين زوجة، نثنان من الحور العين، وسبعون من ميراثه من أهل النار، ليس منهن امرأة إلا ولها قبل شهبي، وله ذكر لا ينثني»^(١). وعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، أنه قال : «ما من أحد يدخله الله الجنة، إلا زوجه مائة زوجة، ثلاثين زوجة من الحور العين، وسبعين من ميراثه من أهل النار، ما منهم واحدة إلا ولها قبل شهبي، وله ذكر لا ينثني»^(٢).

عمرو بن الحارث، عن درّاج . ثم قال المنذري : قد رواه ابن حبان في صحيحه، من حديث ابن وهب، وهو أحد الأعلام : الثقات الأثبات، عن عمرو بن الحارث عن درّاج . وذكره التبريزي في مشكاة المصابيح، باب صفة الجنة وأهلها : ١٥٧١/٣ برقم : (٥٦٤٨)، من حديث الترمذي . والسيوطي في الجامع الصغير : ٢٦/١ برقم : (٣٢٤)، وعزاه لأحمد والترمذي وابن حبان . وفي إسناده دراج، وفي روايته عن أبي الهيثم ضعف كما تقدم ذكره .
(١) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٢٠٥/٩ عن سليمان بن عبد الرحمن عن خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة مرفوعاً .
والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب صفة الجنة : (٦٩٩/٥ - ٧٠١) برقم : (٤٣٣٧)، من طريق هشام بن خالد الأزرق، ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك به بلفظه .
وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٨٨٤/٣ من طريق هشام بن خالد، عن خالد بن يزيد به بلفظه .
ومن طريقه أخرجه البيهقي في البعث والنشور : (٣٥٧)، عن جعفر الفريابي، عن أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن، به بمثله .
وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٥/٢ برقم : (٣٧٠) .
وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : ٣٢٦/٣ : هذا إسناد فيه مقال : خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، وثقه العجلي وأحمد بن صالح المصري، وضعفه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي وابن الجارود والساجي والعقيلي وغيرهم .
وقال ابن حجر في فتح الباري : ٣٩١/٦ : وحديث أبي أمامة عند ابن ماجه والدارمي سنده ضعيف جداً . ومدار إسناد الحديث على خالد بن يزيد .
قال أبو حاتم : يروي أحاديث مناكير . الجرح والتعديل : ٣٥٩/٣ .
وقال أيضاً : هو من فقهاء الشام، كان صدوقاً في الرواية، ولكنه كان يخطئ كثيراً، وفي حديثه مناكير لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد عن أبيه، وما أقربه ممن ينسبه إلى التعديل وهو ممن استخبر الله فيه . ينظر : تهذيب الكمال : ٣٧٣/٢ .
وقال ابن عدي في (الكامل) ٨٨٥/٣ : وله مسائل كثيرة، ولم أر في أحاديث خالد هذا إلا كل ما يحتمل في الرواية، ويرويه ضعيف عنه فيكون البلاء من الضعيف لا منه . وقد روى ابن عدي حديثه هذا على سبيل ذكر النكارة فيه . وجمع ابن القيم الأقوال في تضعيفه في حادي الأرواح : ٥٠١/١ .
وقال ابن حجر في التقريب : ص : (٢٣٠) : ضعيف مع كونه كان فقيهاً، وقد أتمه ابن معين لم أقف على هذا القول لأبي أمامة . وتقدم الذي قبله مرفوعاً .

قال العلماء رضي الله تعالى عنهم : وقوله : «من ميراثه من أهل النار» : يعني رجالاً دخلوا النار - يعني الكفار - فورث أهل الجنة نساءهم كما ورثت امرأة فرعون^(١). لأن امرأة فرعون زوجة النبي ﷺ في الجنة^(٢).

قلت : فعلى هذا أن أهل الجنة الذي يتوارثون نساء أهل النار كما يتوارثون منازلهم فتأمل .

تنبيه : روى ابن ماجه، عن أنس رضي الله تعالى عنه/ قال : قال رسول الله ﷺ : «من فر من ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة»^(٣).

وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «للمؤمن في الجنة ثلاثون زوجة . قلنا : يا رسول الله، وله قوة ذلك ؟ قال : إنه يعطى قوة مائة . حكاها الثعلبي^(٤)

في قوله تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾^(٥).

(١) ذكر هذا القول ابن ماجه بعد روايته لحديث أبي أمامة وعزاه إلى هشام بن خالد . ينظر السنن ٧٠١/٥ .
وأورده عن هشام بن خالد، القرطبي في تفسيره ٤٦/١٦، وفي التذكرة : ٩٩٥/٣ .
(٢) قوله : لأن امرأة فرعون ... لم أقف على قائله .
(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الوصايا، باب الحيف في الوصية ٢٧٠/٤ برقم : (٢٧٠٣)، من طريق سويد بن سعيد، ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
قال البوصيري في مصباح الزجاجة : ٢٦٣/٢ : هذا إسناد ضعيف؛ لضعف زيد العمي ابنه عبد الرحيم .
وزيد بن الحواري العمي البصري، قال فيه يحيى بن معين : ليس بشيء .
وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به .
ينظر الجرح والتعديل : (٥٦٠/٣ - ٥٦١) .
وقال ابن حبان في المحروحين : (٣٨٦/١ - ٣٨٧) : يروي عن أنس أشياء موضوعة لا أصل لها، حتى سبق إلى القلب أنه المتعمد لها، وكان يحيى مرض القول فيه، وهو عندي لا يجوز الاحتجاج بحره ولا كتابة حديثه إلا للاعتبار .
وينظر ميزان الاعتدال : ١٥١/٣ .
أما ابنه عبد الرحيم بن زيد، فقد قال البخاري عنه في (التاريخ الكبير : ١٠٤/٦) : تركوه .
وروى ابن أبي حاتم عن الدوري عن يحيى بن معين قوله : ليس بشيء . وقال أيضاً : سئل أبو زرعة عن عبد الرحيم بن زيد فقال : واهي ضعيف الحديث .
وقال أبو حاتم : ترك حديثه . ينظر الجرح والتعديل : ٣٤٠/٥ .
وفي الكاشف : ١٨٧/٢ قال : تركوه .
(٤) لم أقف عليه في تفسير الثعلبي، وقد ذكره في مشيخة ابن طهمان ١١٣/١ برقم : (٥٨) عن قتادة عن أنس .
(٥) سورة النساء، من الآية : ٥٧ .

وأول الآية قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾^(٥٧) .

وروى الترمذي مصححاً، عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال : «يزوج العبد في الجنة بسبعين زوجة، قيل : يا رسول الله، أو يطيقها ؟ قال : يعطى قوة مائة»^(١).
وروى البيهقي، عن عبد الله بن [أبي]^(٢) أوفى^(٣) رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «إن الرجل من أهل الجنة، ليتزوج خمسمائة حوراء، وأربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف ثيب، يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في^(٤) الدنيا»^(٥). ثم رواه عن عبد الرحمن بن سابط^(٦) موقوفاً عليه^(٧) وصححه .

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ عند الترمذي .

وتقدم قريباً تخريجه من حديث أنس عند الترمذي بلفظ : يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا ..
وأخرجه البزار كما تقدم بلفظ : يزوج العبد في الجنة سبعين زوجة ..

والحديث عزاه بهذا اللفظ إلى الترمذي؛ السيوطي في الدر المنثور : ٩١/١، والعجلوني في كشف الخفاء ٤٨٣/١ .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ .

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) في (ب) و (ج) : من .

(٥) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧٣)، ص : ٢٢٤، من طريق الحسين المروزي، عن عبد الوهاب

الخفاف، عن موسى الأسفاري، عن رجل من بلي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عبد الله بن أبي أوفى مرفوعاً .

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢١٢/٢ برقم : (٣٧٨) و ٢٦٩/٢ برقم : (٤٣١)، عن الوليد بن أبي ثور، عن سعد الطائي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن ابن أبي أوفى بنحوه .

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٤/٣ برقم : (٥٤١٥)، وقال : رواه البيهقي، وفي إسناده راو لم يسم . وذكره العراقي في المغني عن حمل الأسفار ١٢٦٦/٣ برقم : (٤٥٨١) وضعف إسناده .

(٦) هو عبد الرحمن بن سابط، ويقال بن عبد الله بن سابط وهو الصحيح، الجمحي المكي، ثقة فقيه، كثير

الإرسال . وقد أرسل عن أبي بكر وعمر وسعد وعائشة وروايته عن جابر نفاها ابن معين، وفي كلام أبي حاتم ما يوحى أنه منه فقال : روى عن عمر مرسل، وعن جابر متصل . وقد روى عنه علقمة والليث بن

سعد وغيرهم . وقد أورده ابن حجر في الإصابة : وقال : لا يصح له سماع من صحابي . (ت ١١٨هـ) .
ينظر ترجمته في :

التاريخ الكبير : (٢٩٤/٥ - ٢٩٥)، الجرح والتعديل : ٢٤٠/٥، تهذيب الكمال : ٤٠٥/٤، جامع

التحصيل (ص : ٢٢٢)، الكاشف : ١٦١/٢، الإصابة : (١٥١/٥ - ١٥٢)، التقريب : ص : ٤٠٠ .

(٧) أخرجه في البعث والنشور : (٣٧٢)، ص : ٢٢٤، عن أبي الأزهر، عن أبي النضر، عن الأشجعي، عن

سفيان، عن ليث، عن ابن سابط . وقال : هذا هو الصحيح من قول ابن سابط .

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٠٩١/٣ برقم : (٥٨٩) بإسناده عن الليث بن سعد، عن عبد الرحمن بن

سابط موقوفاً عليه .

وضعف إسناده العراقي في تخريج أحاديث الإحياء : برقم : (٤٥٥١) .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (٢٧٩) عن ليث به .

[وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ ، أي على السرر في الحجال^(١) . لأن الأريكة هي : السرير^(٢) . قال : وقد قال ﷺ إن الرجل ليتزوج في الشهر الواحد - أي في مقداره - ألف حوراء، يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا^(٣)][^(٤)].

وروى أبو نعيم عن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «يزوج كل رجل من أهل الجنة بأربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف أيم، ومائة حوراء، فيجتمعن في كل سبعة أيام، فيقلن بأصوات حسان لم يسمع الخلائق بمثلهن : نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، طوبى لمن كان لنا وكنا له»^(٥) .

[قال في (النهاية)^(٦) : الأيم : بألف، وياء تحتية . الأيام من النساء : التي لا زوج لها . وقوله : فلا نبيد : أي لا تهلك، ولا نموت، وقوله فلا نبأس : البأس : الفقر، وشدة الحاجة كما تقدم في جميع ذلك^(٧)][^(٨)].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : «إن الرجل من أهل الجنة، ليتزوج في شهر واحد ألف ألف حوراء، يعانق كل واحد مقدار عمره في الدنيا»^(٩) .

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥٤/٢٩ . وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٤١٢) .

وهذا المعنى أخرجه الطبري عن قتادة، ومجاهد .

وينظر : معاني القرآن الكريم للنحاس ٢٣٧/٤ .

(٢) ينظر مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني ص : ٧٣ (مادة أرك) . والتبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم

ص : ٢١٨ . ولسان العرب ٩١/١ مادة (أرك) .

(٣) ذكره القرطبي بصيغة التمرير في التذكرة، باب نبد من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن

وردت في الجنة ١٠٢٥/٣ . ولم أقف عليه مسنداً .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٥) تقدم قريباً في ص : ٣٢٦ .

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٩١/١ مادة (ايم) . وينظر الصحاح : ١٨٦٨/٥ مادة : أيم .

(٧) ينظر ص : ٢٨٧ .

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٩) لم أقف عليه .

وروى الطبراني، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : حدثني رسول الله ﷺ قال :
«حدثني جبريل قال : يدخل الرجل على الحوراء، فتستقبله بالمعانقة، والمصافحة، قال
رسول الله ﷺ : فبأي بنان تعاطيه ؟ لو أن بعض بنائها بدا، لغلغلب ضوء الشمس والقمر،
لو أن طاقة من شعرها بدت، لمألت ما بين المشرق/ والمغرب من طيب ريحها، فبينما هو
متكئ معها على أريكته؛ إذ أشرف عليه نور من فوقه، فيظن أن الله قد أشرف على
خلقه، فإذا حوراء تناديه : يا ولي الله، أما لنا فيك من دولة ؟ فيقول : من أنت، يا هذه ؟
فتقول : أنا من اللواتي قال الله : ﴿وَلَدَيْتَا مَزِيدٌ﴾^(١) فيتحول عندها، فإذا عندها من
الجمال، والكمال، ما ليس مع الأولى، فبينما هو متكئ على أريكته، إذ أشرف عليه نور من
فوقه، وإذا حوراء أخرى تناديه : يا ولي الله، أما لنا فيك من دولة ؟ فيقول : ومن أنت، يا
هذه ؟ فتقول : أنا من اللواتي قال الله : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٢) فلا
يزال يتحول من زوجة إلى زوجة^(٣).

وروى أبو نعيم عن كثير بن مرة^(٤)، قال : إن من المزيدي، أن تمرّ السحابة بأهل الجنة،
فتقول : ما تريدون أن أمطر لكم ؟ فلا يتمنون شيئاً، إلا مطروا، قال كثير : إن أشهدني الله
ذلك، لأقولن : أمطرينا جوارى مزيينات^(١). [ويأتي هذا الحديث في محل آخر قريب]^(٢).

(١) سورة ق، من الآية (٣٥) .
وتام الآية قوله تعالى : ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْتَا مَزِيدٌ﴾ .
(٢) سورة السجدة، من الآية (١٧) .
وتام الآية قوله تعالى : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٣٨/٩ - ٣٩ برقم : (٨٨٧٧) قال : ثنا مقدم، ثنا أسد، ثنا سعيد بن زربي،
ثني ثابت بن البناني، ثني أنس بن مالك مرفوعاً .
وأورده الهيثمي في (مجمع البحرين) صفة الجنة ١٥٧/٨ - ١٥٨ برقم : (٤٨٨٣) .
وفي (مجمع الزوائد) ١٠/٧٧٣ - ٧٧٤ برقم : (١٨٧٥٦) .
وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سعيد بن زربي، وهو ضعيف .
وسعيد بن زربي، قال فيه يحيى : ليس بشيء . تاريخ الدوري ١٩٩/٢ . وقال فيه البخاري كما في (التاريخ
الكبير) ٤٧٣/٣ : سمع ثابت البصري، صاحب عجائب .
وقال ابن حبان في المحروحين : ٣٩٩/١ : يروي عن ثابت البناني، وكان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات
على قلة روايته .
(٤) تقدمت ترجمته .

فائدة : وروى الترمذي، وحسنه، وابن ماجه، عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا، إلا قالت زوجته من الحور العين : [لا تؤذيه]»^(٣) قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل، يوشك أن يفارقك إلينا»^(٤).

وروى ابن وهب، قال : حدثنا ابن زيد قال : «يقال للمرأة من نساء أهل الجنة وهي في السماء : أتجيبن أن نريك زوجك في الدنيا ؟ فتقول : نعم . فيكشف لها عن الحجب، وتفتح الأبواب بينها وبينه، حتى تراه، وتعرفه، وتعاوده بالنظر، حتى تستبطن قدمه، وتشتاق إليه، كما تشتاق المرأة إلى زوجها الغائب، ولعله يكون وبينه وبين زوجته ما يكون بين النساء وأزواجهن، فيشق ذلك عليها، وتقول : ويحك دعيه من شرك إنما هو معك ليال قلائل»^(٥).

وروى الطبراني، عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً قال : «ما من عبد يصبح صائماً، إلا فتحت له أبواب السماء، وسبحت أعضاؤه، واستغفر له أهل السماء، فإن صلى

-
- (١) أخرجه في صفة الجنة : ١٢٦/٢ برقم : (٣٨٢) .
وأخرجه ابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم بن حماد - (ص : ٧٠) برقم : (٢٤٠)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ٢١١) برقم : (٣٠٩) .
 - (٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
 - (٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
 - (٤) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الرضاع، ٤٦٤/٢ برقم : (١١٧٤)، من طريق الحسن بن عرفة قال : ثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .
قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ورواية إسماعيل بن عياش عن الشاميين أصلح، وله عن أهل الحجاز وأهل العرق مناكير . وفي تحفة الأشراف ٤١٣/٨ أثبت المزي قوله : غريب فقط .
وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب في المرأة تؤذي زوجها ٤٢٢/٣ برقم : (٢٠١٤) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا إسماعيل بن عياش به بمثله .
والحديث أخرجه أحمد في المسند : ٤١٧/٣٦ برقم : (٢٢١٠١) من طريق إبراهيم بن مهدي، ثنا إسماعيل بن عياش به بلفظه .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣١٠) من طريق إسماعيل بن عياش به بمثله .
والشاشي في مسنده : ٢٧١/٣ برقم : (١٣٧٤)، من طريق عبد الوهاب بن الضحاك به بمثله .
والطبراني في الكبير : ١١٣/٢٠ برقم : (٢٢٤)، عن داود بن عمر الضبي عن إسماعيل بن عياش به بمثله .
وأبو نعيم في (الحلية) ١٩٧/٥، وفي صفة الجنة رقم (٨٦)، من طريقين : عن إسماعيل بن عياش به بمثله، وقال : غريب من حديث خالد، عن كثير تفرد به بحير .
وأخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٤٧/٤ من طريق عبد الله بن أبي داود عن الحسن بن عرفة بمثله . وقال : وإسناده صحيح متصل .
 - (٥) ذكره القرطبي في التذكرة، باب ما جاء أن المرأة من أهل الدنيا ترى زوجها من أهل الدنيا في الدنيا : ٩٩٧/٣ .

ركعة، أو ركعتين تطوعاً، أضاءت له السموات نوراً، وقلن أزواجه من الحور العين : اللهم
اقبضه إلينا فقد اشتقنا إلى رؤيته»^(١).

تنبيه : ليس في الجنة رجل أعزب، أي ليس فيها من لا زوجة له .

وتقدم أول حديث أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه]^(٢) من رواية الشيخين . وروي
بلفظ آخر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه [أيضاً]^(٣) أنه قال : حين تذاكروا الرجال
أكثر أم النساء ؟ فقال : لكل واحد منهم / زوجتان اثنتان، يرى مخ ساقيهما من وراء
اللحم وما في الجنة عزب^{(٤)(٥)}.

قال القرطبي في (التذكرة)^(٦) : «لكل واحد منهما زوجتان» أي من نساء الدنيا، وأما
الحور العين، فقد يكون لكل واحد منهم أكثر منهن^(٧).
وفي (التذكرة)^(٨) أيضاً روى ابن المبارك عن ابن أبي جبلة^(٩) قال : «إن نساء الدنيا، من
دخل منهن الجنة، فضلن على الحور العين، بما عملن في الدنيا»^(١٠).
وروي مرفوعاً : «أن الآدميات أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف»^(١١) .

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير : ٣٦/٢ - ٣٧ عن سهل بن حماد أبو عتاب الدلال، ثنا جرير بن أيوب،
عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي إسحاق الهمداني، عن مسروق، عن عائشة مرفوعاً .
قال الطبراني : لم يروه عن أبي إسحاق إلا ابن أبي ليلى ولا عنه إلا جرير بن أيوب تفرد به أبو عتاب .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : كتاب الصيام ٤١٧/٣ برقم : (٥٠٧٤) وقال : رواه الطبراني في
الصغير، وفيه جرير بن أيوب، وهو ضعيف جداً .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(٤) في (ب) : أعزب . وكذا أثبتت في صحيح مسلم، وهما لغتان . ينظر : تهذيب اللغة ٨٨/٢ مادة : عزب .

(٥) أخرجه بهذا اللفظ مسلم في صحيحه ٢١٧٨/٤ برقم : (٢٨٣٤) .

(٦) وأخرجه الدارمي في سننه ١٨٧١/٣ برقم : (٢٨٧٤) وقال : ما فيهما من عزب .

(٧) التذكرة، باب ما جاء في صفة أهل الجنة : ٩٨٣/٢ .

(٨) كذا في جميع النسخ . وفي التذكرة : الكثير منهن .

(٩) باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الآدميات وحسنهن : ٩٨٧/٣ .

(١٠) تصحفت في الأصل إلى : جميلة وأثبتت كذا في بعض نسخ التذكرة، وفي (ب) و (ج) : عبلة . وفي نسخ
أخرى للتذكرة قال : جبلة، وهو موافق لما في الزهد : لابن المبارك، وهو الصحيح .

(١١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - ص : ٧٢، برقم : (٢٥٥)، وهناد في الزهد : ٥٧/١، ص :
١٩، برقم : (٢٣)، عن حيان بن أبي جبلة موقوفاً عليه .

(١٢) كذا أورده القرطبي بصيغة التضعيف ولم أقف عليه .

[فائدة : في أطفال المؤمنين الذين لم يتزوجوا في الدنيا، وكذلك من لم يتزوج في

الدنيا من الرجال والنساء، هل يتزوجون في الآخرة؟؟

قال بعضهم : إن ظواهر الأحاديث، أنهم يتزوجون، وكذلك البنات التي متن أبكاراً يزوجن إنساً من أهل الجنة الدنيا^(١)^(٢)، [لا يشك أحد في أطفال المؤمنين، وهل أطفال الكفار كذلك على القول بدخولهم أم لا؟ الظاهر هم كذلك، لأنه قال صريحاً : ليس فيها عذب، بأن قيلت بحسب المتعارف أن الرجال أكثر من النساء في الدنيا أو متقاربين، لقوله : قيل أكثر أهل الجنة الرجال . وأكثر أهل النار النساء، فكيف يكون لكل رجل زوجتان من نساء الدنيا . قلت : إشكال هذا ظاهر، إلا أن علم الله وقدرته صالحة، ويحكى أن الله خلقهم لهم في الدنيا ولنا العجز عن إدراك الكثرة والقلة في خلقه]^(٣)، ففي الصحيحين، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أنهم تذاكروا - يعني الصحابة - الرجال في الجنة أكثر أم النساء ؟ فقال : ألم يقل رسول الله ﷺ : «ما في الجنة أحد إلا له زوجتان إنه ليرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة ما فيها عذب»^(٤) . والله أعلم^(٥) .

(١) وهو تفسير ابن عباس كما تقدم .
(٢) كذا في الأصل . وفي الكلام سقط .
(٣) ما بين المعقوفتين من حاشية الكتاب .
(٤) تقدم تخريجه في ص : ٣٣٠ .
(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل السادس عشر

في قوة جماع أهل الجنة

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ﴾^(١) قال ابن عباس^(٢) [رضي الله تعالى عنهما]^(٣)، وابن مسعود^(٤)، وعكرمة^(٥)، والأوزاعي^(٦) رضي الله تعالى عنهم أجمعين، في افتضاض الأبقار .

وقال الحسن رضي الله تعالى عنه : في قوله تعالى : ﴿فَكَاهُونَ﴾ أي مسرورون^(٧) .
وقال مقاتل : شغلوا بافتضاض العذارى، عن أهل النار، فلا يذكرونهم، ولا يهتمون لهم^(٨) ^(٩) .

[العذارى : جمع عذراء وهي البكر^(١٠) . قال قتادة في قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ﴾ : أي في الآخرة في شغل فاكهون^(١١) .
معنى الشغل : افتضاض العذارى .

(١) سورة يس، الآية : ٥٥ .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧٧)، والطبري في تفسيره : ٢٣/٢٣، والثعلبي في تفسيره : ١٣١/٨، وأبو نعيم في صفة الجنة : (٢٠٩/٢ - ٢١٠) برقم : (٣٧٦) .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧٦)، والطبري في تفسيره : ٢٣/٢٣، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٩/٢ برقم : (٣٧٥) .

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد : برقم : (١٥٨٦)، وهناد في الزهد : ٨٧/١، برقم : (٨٩)، والطبري في تفسيره : ٢٣/٢٣، والبيهقي في البعث والنشور : (٣٦٢)، ص : ٢٢١، والخطيب في الموضح : ٣٤٢/٢ .
وورد هذا المعنى أيضاً عن سعيد بن المسيب كما في الطبري : ٢٤/٢٣ .

(٦) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦١)، ٢٢١ .

(٧) ذكره القرطبي في تفسيره : ٤٤/١٥ .

(٨) وأخرج الطبري عنه أنه قال : شغلهم النعيم عما فيه أهل النار من العذاب . جامع البيان ٢٤/٢٣ .

(٩) في (ب) : بهم .

(١٠) تفسير مقاتل ٨٩/٣ .

(١١) ينظر : لسان العرب : ٧٧/١٠ - ٧٨ مادة (عذر) .

(١٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢٧/٧ . والقرطبي في التذكرة : ١٠٢٦/٣ .

وقوله : ﴿فَكَهُونٌ﴾ : أي مسرورون، هم وأزواجهم في ضلال على الأرائك متكئون^(١).

وقال أبو الأحوص^(٢) : شغلوا بافتضاض الأبقار على السرر في الحجال^(٣).

[الحجال : واحدها حجلة، والحجلة : البشخانة كما تقدم^(٤).

قال الإمام القرطبي^(٥) : لعله تعالى قال : ﴿فِي شُغْلٍ﴾ ولم يقل : في جماع، ليعلم عباده بأن يكفوا عن الأمور التي يستحى من ذكرها في العرف^(٦).

وروى الترمذي، عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «يعطى المؤمن في الجنة قوة مائة في الجماع»^(٧).

[أ/٣٤٤]

وروى الطبراني بسند صحيح، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قيل/ يا رسول الله : هل نصل إلى نساتنا في الجنة ؟ فقال : «إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء»^(٨).

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٢) هو أبو الأحوص الكوفي، سلام بن سليم، الحنفي، مولاهم الكوفي، ثقة، متقن، وكان حديثه نحو أربعة آلاف، وحدث عنه وكيع، وأبو بكر بن أبي شيبة، وهناد وغيرهم . (ت ١٧٩هـ) .
قال العجلي : كان ثقة صاحب سنة واتباع، وكان إذا ملئت داره من أصحاب الحديث، قال لابنه أحوص : يا بني قم، فمن رأيت في داري يشتم أحداً من الصحابة فأخرجه، ما يجيء بكم إلينا .
وقال الذهبي : كان موصوفاً بالعبادة والفضل .
مصادره وترجمته :

الطبقات الكبرى ٣٩٧/٦، التاريخ الكبير : ١٣٥/٤، تاريخ الثقات للعجلي ص : ٢١٢، المعرفة والتاريخ للفسوي ١٧١/١، سير أعلام النبلاء : (٢٨١/٨ - ٢٨٤)، تهذيب التهذيب : (٢٨٣/٤ - ٢٨٤)، التقريب ص : ٣١٠ .

(٣) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٢٣/١ .

(٤) ينظر ص : ٣٠٩ .

(٥) في تفسيره ٤٤/١٥ .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٧) تقدم تخريجه والكلام عليه وأن الثابت عند الترمذي : يعطى المؤمن قوة كذا وكذا ...

(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢٩٩/١ برقم : (٧٢٢)، من طريق حسين الجعفي، عن زائدة، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة .

قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا زائدة .

ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٧٣) .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (٢٧٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة : (٣٧٣)، عن حسين الجعفي بمثله .
وطريق حسين الجعفي طريق معلولة .

[العدراء : البكر كما تقدم^(١)].

وروى أبو يعلى، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قيل يا رسول الله : أنفضي إلى نساتنا في الجنة كما نفضي إليهن في الدنيا ؟ قال : والذي نفس محمد بيده، إن الرجل ليفضي في الغداة الواحدة إلى مائة عدراء^(٢).

[وفي رواية، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، كان يقول : إن الرجل من أهل الجنة، ليعانق الحوراء، مقدار سبعين سنة، لا يملها، ولا تملها، كلما أتاها وجدها بكرًا، كلما أرجعت إليه، عادت شهوته إليها بقوة سبعين رجلاً، ليس منه مني ولا منها مني^(٣)].^(٤)

وقد تقدم^(٥) في بعض الأحاديث : أن الرجل يعطى قوة مائة .

وأخرجه هناد في الزهد : ٨٧/١، برقم : (٨٨)، وأبو يعلى في مسنده : ٣٢٦/٤ برقم : (٢٤٣٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٧٤)، والخطيب في الموضح (١٠٤/٢ - ١٠٥)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٥)، ص : ٢٢٢ .

من طرق عن أبي أسامة، عن هشام، عن زيد العمي، عن ابن عباس .
وفي العلل لابن أبي حاتم : ٤٨٧/٥ برقم : (٢١٢٩)، قال : سألت أبي وأبازرعة عن حديث رواه حُسَيْنُ الجُعْفِيُّ، عن زائدة، عن هشام، عن محمد، عن أبي هريرة؛ قال : قيل : يا رسول الله، كيف نفضي إلى نساتنا في الجنة .. ؟ فقالا : هذا خطأ؛ إنهما هو : هشام بن حَسَّان، عن زيد العمي، عن ابن عباس .
قلت لأبي : الوهم ممن هو ؟
قال : من حُسَيْن .

وفي علل الدارقطني : ٣٠/١٠ برقم : (١٨٣٢)، وسئل عن حديث ابن سيرين، عن أبي هريرة، فقال : يرويه هشام بن حسان، واختلف عنه؛ فرواه حسين عن زائدة، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة .
وخالفه أبو أسامة؛ فرواه عن هشام، عن ابن سيرين أنه قال ذلك عن ابن عباس .
وهو أشبه بالصواب .

وقال الخطيب في الموضح : ١٠٥/٢ : هذا الحديث مرسل، ليس عند زيد عن ابن عباس شيء، وإنما عنده عن أنس بن مالك، ومعاوية بن قرّة ومن بعدهما .
والحديث ذكره من رواية الطبراني؛ المقدسي في صفة الجنة : برقم : (١٢٧) وقال : هذا الحديث عندي على شرط الصحيح .

ونقله عنه ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٠٣/١، وابن كثير في تفسيره : ٥٣٣/٧ .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٠/١٠ برقم : (١٨٧٤٦)، وقال : رواه أبو يعلى، وفيه زيد بن أبي الحواري، وقد وثق على ضعف، وبقيّة رجاله ثقات .
وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٣٧/٨ : رواه أبو يعلى بسند ضعيف؛ لضعف زيد العمي .

(١) ساقط من (ب) و (ج) .

(٢) تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله .

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره : ٤٥/١٥، وكذا في التذكرة، باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلما وآيات من

(٤) القرآن الكريم : ١٠٢٥/٣ .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٦) ينظر ص : ٢٣١، وثبت فيه أحاديث صحاح .

وروى ابن أبي أسامة^(١)، عن الهيثم الطائي^(٢)، وسليم بن عامر^(٣) رضي الله تعالى عنهما قالا : إن النبي ﷺ سئل عن البضع في الجنة، فقال : «نعم، بقبل شهى، وذكر لا يملُّ، وإنَّ الرجل ليتكئ فيها المتكأ مقدار أربعين سنة لا يتحول^(٤) عنه، ولا تمله، يأتيه ما اشتتهت نفسه، ولذت عينه»^(٥). مرسل [يعني الحديث]^(٦) رجاله ثقات .

[قوله]^(٧) **البضع** : بياء موحدة، وضاد معجمة، وعين مهملة، وهو : بضم الباء؛ النكاح أي الجماع^(٨).

[وروي في الحديث : عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن الرجل من أهل الجنة، ليتنعم مع زوجته في اتكأة واحدة، سبعين عاماً، فتناديه زوجة أخرى هي أهي، وأجمل، من غرفة أخرى، أما آن لنا منك نصيب بعد ؟ فيلتفت إليها فيقول لها : من أنت ؟ فتقول أنا من اللائي قال الله تعالى فيهن : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ . فيتحول إليها، فيتنعم معها سبعين عاماً، في اتكأة واحدة، فتناديه أخرى من غرفة أخرى هي أهي وأجمل : أما آن لنا منك دولة بعد . فيلتفت إليها فيقول لها : من أنت ؟ فتقول : أنا من اللائي قال الله تعالى فيهن : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . فيتحول إليها،

-
- (١) هو الحارث بن أبي أسامة صاحب المسند .
- (٢) هو أبو محمد، الهيثم بن مالك الطائي الشامي، الأعمى، ثقة .
- (٣) هو أبو يحيى سليم بن عامر الخبازي، ويقال الكلاعي الشامي، سمع أبا أسامة .
- هكذا في التاريخ الكبير : ١٢٥/٤ .
- وقد فرق ابن عساكر - كما ذكر ذلك ابن حجر - بين سليم بن عامر الكلاعي وبين سليم بن عامر الشامي .
- وذكر ابن حجر أن التفريق بينهما أصوب .
- ينظر التقريب : ص : ٢٩٦ .
- (٤) في (ب) و (ج) : تتحول .
- (٥) أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في المطالب العالية ٦٦١/١٨ برقم : (٤٦٠٤) .
- (٦) وأورده البوصيري في الإتحاف ٢٣٧/٨ برقم : (٧٨٦٧) . وقال : رواه الحارث بن أبي أسامة مراسلاً .
- (٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- (٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- (٩) ينظر : تهذيب اللغة ٣٠٨/١ مادة (يضع) .

فیتنعم معها سبعین عاماً، فی اتکاءة واحدة، فهم كذلك دائماً يدورون أبد الآبأء»^(١) [٢].

وروی هناد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أنه سئل : هل يمس أهل الجنة أزواجهم؟ قال : نعم بذكر لا يمل، وفرج لا يحفى^(٣)، وشهوة لا تنقطع» .

(١) أورده القرطبي في التذكرة : باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وردت في الجنة ٣/١٠٢٥، وقد ذكره من رواية يحيى بن سلام عن صاحب له، عن أبان ب أبي عيأش، عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل مرفوعاً . وفيه راو لم يسم .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٣) الحفا : رقة القدم والخف والحافر . لسان العرب : ٤/١٧٢ مادة (حفا) .

ورواه ابن الدنيا مصرحاً برفعه^(١) [والله أعلم]^(٢).

- (١) أخرجه هناد في الزهد، باب جماع أهل الجنة : ٨٦/١، برقم : (٨٧)، من طريق عبدة بن سليمان، عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، عن عمارة بن راشد بن مسلم الكناني، قال : سئل أبو هريرة موقوفاً عليه . وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧٠)، من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، عن عبد الرحمن بن زياد به مرفوعاً .
والحديث أخرجه البزار كما في كشف الأستار : برقم : (٣٥٢٤)، وأبو نعيم في صفة الجنة : (٣٦٦)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٦)، جميعهم من طريق عبد الرحمن بن زياد به مرفوعاً .
وقال البزار : عمارة بن راشد : لا نعلم حدث عنه إلا عبد الرحمن بن زياد، وعبد الرحمن كان حسن العقل، ولكنه وقع على شيوخ مجاهيل فتحدث عنهم أحاديث مناكير، وضعف حديثه، وهذا مما أنكر عليه مما لم يشاركه فيه غيره .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٠/١٠ برقم : (١٨٧٥٠)، وقال : رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وهو ضعيف بغير كذب، وبقية رجاله ثقات .
وفي إسناده عمارة بن راشد، قال عنه أبو حاتم : هو مجهول، وروى عن أبي هريرة مرسل . الجرح والتعديل : ٣٦٥/٦ .
- (٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .



الفصل السابع عشر

في صفة جماع أهل الجنة

روى هناد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ / أنه سئل^(١) : «أنطأ في الجنة؟ قال : نعم، والذي نفسي بيده دحما دحماً، فإذا قام عنها رجعت مطهرة بكرراً^(٢) .

[الدحم : بحاء مهملة، هو الوطاء بدفع وإزعاج، والتكرير للتأكيد^(٣)] ^(٤) .

وروى الطبراني، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «إن أهل الجنة، إذا جامعوا نساءهم، عادوا أبكاراً^(٥) .

وروى عبد الله بن الإمام أحمد، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما، قال : إن المؤمن كلما أراد زوجته وجدها عذراء [أي بكرراً]^(١) .

^(١) في (ب) و (ج) قال : وجاء عند ابن حبان وأبي نعيم : أنه قيل له ...

^(٢) لم أقف عليه من رواية هناد . والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب وصف الجنة وأهلها ١٦/٤١٥ برقم : (٧٤٠٢) .

وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٢٤/٢ برقم : (٣٩٣) .

كلاهما من طريق ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن دراج، عن ابن حجرية، عن أبي هريرة مرفوعاً . وأخرجه المقدسي في صفة الجنة : ص : (١٣١) برقم : (١٢٩) وقال : ودراج اسمه عبد الرحمن بن سمعان المصري وثقه يحيى بن معين . وأخرج عنه أبو حاتم بن حبان في صحيحه، وكان بعض الأئمة ينكر بعض حديثه، والله أعلم .

وممن أنكر حديثه الإمام أحمد، كما في سؤالات أبي داود ص : (٢٤٧) قال : سمعت أحمد سئل عن دراج أبي السمح، قال : هذا روى مناكير كثيرة وينظر الجرح والتعديل ٣/٤٤١ - ٤٤٢ .

وقد تقدم الكلام على حال دراج وأن جُلَّ من ينكر حديثه إنما إذا كان من روايته عن أبي الهيثم، لذا قال عنه ابن حجر في التقریب : ص : ٢٤١ : صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف .

ينظر الفائق ١/٤١٣ مادة (دحم)، وغريب الحديث للخطابي ٢/٣٤٤، تهذيب اللغة : ٤/٢٥٢ مادة (دحم) .

^(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

^(٤) أخرجه الطبراني في الصغير : ٩١/١ من طريق إبراهيم بن جابر الفقيه البغدادي، ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي، ثنا معلى بن عبد الرحمن الواسطي، ثنا شريك، عن عاصم بن سليمان الأحول، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .

^(٥) قال الطبراني : لم يروه عن عاصم إلا شريك، تفرد به معلى بن عبد الرحمن .

ومن طريقه أخرجه المقدسي في صفة الجنة : (ص : ١٣٢) برقم : (١٣٠)، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٢/٤٤٨ .

والحديث أخرجه البزار في كما في كشف الأستار : ٤/١٩٨، برقم : (٣٥٢٧)، وأبو الشيخ في العظمة : ٣/١٠٨١ برقم : (٥٨٣)، والخطيب في (تاريخه) ٦/٥٣، كلهم من طريق معلى به .

قال البزار : لا نعلم رواه عن عاصم إلا شريك .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١/٧٧١ برقم : (١٨٧٥٣)، وقال : رواه البزار والطبراني في الصغير، وفيه : معلى بن عبد الرحمن الواسطي، وهو كذاب .

وروى أبو يعلى، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، قال : إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : هل يتناكحون^(٢) أهل الجنة ؟ فقال : دحاماً دحاماً لا مني ولا منية^(٣) [قوله : لا مني : أي لا إنزال، ولا منية : أي لا موت]^(٤).

وروى الأصبهاني، عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، قال : «ليس في الجنة مني ولا منية»^(٥).

وروى الطبراني، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، قال : سئل رسول الله ﷺ : «هل يتناكح أهل الجنة ؟ قال : نعم بذكر لا يمل، وشهوة لا تنقطع، دحماً دحماً»^(٦).

١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
٢) كذا في الأصل وبقيّة النسخ، وجاءت في بعض المصادر : بجامع، وفي بعضها : يتناكح .
٣) أخرجه أبو يعلى كما في المطالب العالية ٦٦٣/١٨ برقم : (٤٦٠٥) - ولم أفد عليه في مسنده - من طريق سويد، ثنا خالد بن أبي مالك، عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة مرفوعاً .
والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧١)، والطبراني في الكبير : ٩٦/٨ برقم : (٧٤٧٩)، وابن عدي في الكامل : ٨٨٤/٣، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٣/٢ برقم : (٣٦٧)، والمقدسي في (صفة الجنة)، ص : ١٣٢، برقم : (١٣٢) وقال : وهاشم وخالد بن يزيد تكلم فيهما، كلهم من طريق عن خالد بن يزيد بن أبي مالك به بالألفاظ متقاربة .
وفي إسناد الحديث خالد بن يزيد بن أبي مالك، وهو ضعيف الحديث . التقريب : (ص : ٢٣٠) وتقدم ذكر ضعفه .
أما هاشم، الذي أشار إليه المقدسي فهو في إسناد أحد الروايات عند الطبراني وأبو نعيم، وسوف يأتي تحريجهما . إلا أن ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٢٠/١ - يميل إلى تقوية الحديث، حيث قال هاشم وخالد، وإن تكلم فيهما فليس الاعتماد عليهما .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٠/١٠، من رواية أبي يعلى .
والطبراني - وهي التي ذكرها المصنف بعد هذا - وقال : رواه كلها الطبراني بأسانيد ورجال بعضها وثقوا على ضعف في بعضهم .

٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
٥) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٥٤٢/١، برقم : (٩٩٩)، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن سلمة، عن عبد الرزاق بن عمرو، عن أبي الدرداء موقوفاً، وهو عند عبد الرزاق في المصنف، باب صفة الجنة ٤٢١/١١ برقم : (٢٠٨٩٠) من طريق معمر بن يحيى بن سعيد، عن رجل، أن أبا الدرداء قال : وذكره موقوفاً عليه .
٦) أخرجه الطبراني في الكبير : ١٧٢/٨ برقم : (٧٧٢١)، من طريق عبدان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا صدقة، عن هاشم بن زيد، عن سليم أبي يحيى، أنه سمع أبا أسامة يحدث، أنه سمع رسول الله ﷺ .

ومن طريقه أخرجه المقدسي في صفة الجنة : (ص : ١٣٢) برقم : (١٣١) .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٤/٢ برقم : (٣٦٨)، من طريق الوليد بن أبان، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سلامة بن بشر، ثنا صدقة، به بمثله . وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٨٨٣/٣، ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٧)، ص : ٢٢٢ .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٠/١٠، وقال : رواه كلها الطبراني بأسانيد ورجال بعضها وثقوا على ضعف في بعضهم .

وروى الطبراني، عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال : «إن البول والجنابة، عرق يسيل من تحت ذوائبهم إلى أقدامهم مسكاً»^(١). [الدوائب : جمع ذؤابة، وهي الشعر المصفور كما تقدم^(٢)][^(٣)].

وروى هناد، عن إبراهيم النخعي رضي الله تعالى عنه قال : «جماع ما شئت ولا ولد»^(٤).

[وروى ابن أبي الدنيا^(٥)، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ قال : افتضاض الأبقار]^(٦).
وعن ابن جبير رضي الله تعالى عنه، قال : «إن شهوته لتجري في جسدها سبعين عاماً تجد اللذة»^(٧).

ولا يلحقهم بذلك جنابة، فيحتاجون إلى التطهير، ولا ضعف، ولا انحلال قوة، بل وطوهم وطء التذاذ، ونعيم، لا آفة فيه بوجه من الوجوه .

قال ابن القيم^(٨) : وأكمل الناس فيه، أصونهم لنفسه في هذه الدار عن الحرام فكما^(٩) أن من شرب الخمر في الدنيا، لم يشربها في الآخرة، ومن لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة، فمن استوفى طيباته، ولذاته، وأذهبها في هذه الدار، حرمها هناك كما نعى^(١٠) سبحانه وتعالى

وفي إسناد الحديث صدقة بن عبد الله السَّمِين، ضعفه أحمد وابن معين، وأبو زرعة والبحاري والنسائي .
ينظر : التاريخ الكبير : ٢٩٦/٤، ضعفاء النسائي ص : ١٣٨، وتهذيب التهذيب ٥٤٢/٢ .
(١) أخرجه الطبراني في الكبير : (١٧٨/٥ - ١٧٩)، بعدة روايات من طريق الأعمش، عن ثمامة بن عقبة، عن زيد بن أرقم، وفي أوله قصة رجل من أهل الكتاب، سأل النبي ﷺ عن الجنة ...
وأخرجه في الأوسط : ١٨/٨، برقم : (٧٧٤١)، من طريق هارون بن سعد، عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن أرقم .
والحديث تقدم الكلام على إسناده .

(٢) ص : ٣١٦ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٤) أخرجه هناد في الزهد : (٩١) .

(٥) تقدم تخريجه في ص : ٣٣٢ .

(٦) من (ب) و (ج) .

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧٨) .

(٨) في حادي الأرواح : ٥٢٤/١ . والمصنف رحمه الله بدأ بالنقل منه من قوله أو لا يلحقهم بذلك جنابة ...

(٩) في (ب) و (ج) : وكما .

(١٠) في جميع النسخ : نفى .

وما أثبت من بعض نسخ حادي الأرواح، وجاء في بعضها (نفى)، وما أثبتناه هنا أنسب لسياق الحديث .

على من أذهب طبيباته في الدنيا، واستمتع بها، ولهذا كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ومن تبعهم، يخافون من ذلك أشد الخوف .

وذكر الإمام أحمد^(١)، عن جابر بن عبد الله، أنه رآه عمر رضي الله تعالى عنهم، بيده لحم؛ قد اشتراه لأهله بدرهم، فقال : ما هذا ؟ قال : لحم اشتريته لأهلي بدرهم . فقال : أو كلما انتهى أحدكم شيئاً اشتراه ؟ أما سمعت الله يقول : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ

[أ/٣٤٥] **الدنيا وأستمتعتم بها** . [ومن رواية/ الإمام أحمد، من حديث عمر رضي الله تعالى عنه قال]^(٢) : فمن ترك اللذة المحرمة لله، استوفأها يوم القيامة، أكمل ما يكون، ومن استوفأها هنا، حرمها هناك، أو نقص كمالها، فلا يجعل الله لذة من أوضع في معاصيه، ومحارمه، كلذة من ترك شهوته لله أبداً^(٣).

[قال الإمام القرطبي : «نقل عن العلماء^(٤) رضي الله تعالى عنهم، وكذلك القول فيما ورد من لبس الحرير، أو من شرب الخمر في الدنيا، ولم يتب عنها، يجرم ذلك في الآخرة، لكن إذا دخل الجنة بالشفاعة، يمكن من لبس الحرير، وشرب الخمر في الجنة؛ لأن الجنة ليس بدار عقوبة، ولا مؤاخذة، إنما العقوبة من حين الموت إلى مجاوزة الصراط^(٥)»] والله تعالى أعلم . وأيضاً يأتي ما يشابه ذلك، في الفصل الموفى للعشرين من هذا الباب^(٦).



(١) أخرجه الإمام أحمد في الزهد : (٦٥٣) موقوفاً على عمر بن الخطاب .
(٢) كذا في جميع النسخ .
(٣) من حادي الأرواح : (١/٥٢٤ - ٥٢٦) .
(٤) ينظر : التمهيد لابن عبد البر ٩/١٥ .
(٥) التذكرة : للقرطبي : باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات وردت في الجنة (٣/١٠٢٣) - (١٠٢٤)، وقد نقله المصنف بتصرف .
(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل الثامن عشر

في حصول الأولاد في الجنة

قال الترمذي : اختلف أهل العلم في هذا^(١) فقال بعضهم : في الجنة جماع، ولا يكون ولد، هكذا يروى^(٢) عن طاوس، ومجاهد، والنخعي، وقال محمد - يعني البخاري - : قال إسحاق بن إبراهيم^(٣) : في حديث أبي سعيد الخدري الآتي : إذا اشتهى، ولكن لا يشتهي ؟ وكذا روي في حديث [لقيط]^(٤) : «أن أهل الجنة لا يكون لهم [فيها]^(٥) ولد». انتهى^(٦).
وقال جماعة : بل فيها الولد إذا اشتهاه الإنسان، ورجحه الأستاذ أبو سهل الصعلوكي^(٧) وقواه الحافظ الجلال السيوطي، وقال : المنفي ترتب الولادة على الجماع

(١) في الأصل : ذلك .

وما أثبت موافق لما في الترمذي ٣٢٣/٤، وكذا عند ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٢٧/١ .

(٢) كذا في جميع النسخ، وعند الترمذي : روي .

(٣) هو أبو محمد أو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين الإمام أحمد بن حنبل . وقد سئل عنه الإمام أحمد فقال : مثل إسحاق يسأل عنه ؟ إسحاق عندنا من أئمة المسلمين . وقد أطال الخطيب في تاريخه في ذكر فضائله رحمه الله . وقال عنه : كان أحد أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق، والورع والزهد (ت ٢٣٨هـ) .
ينظر ترجمته في :

التاريخ الكبير : (٣٧٩/١ - ٣٨٠)، الجرح والتعديل : ٢/٢٠٩، أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي : ص : ٨٦، حلية الأولياء : (٢٠١/٩ - ٢٠٥)، تاريخ بغداد : (٣٤٥/٦ - ٣٥٥)، ميزان الاعتدال : ٣٣٣/١، التقريب : ص : ١٢٦، طبقات المفسرين للداودي : (١٠٢/١ - ١٠٣)، شذرات الذهب : ٨٩/٢ .

(٤) وفي الترمذي قال : أبو رزين العُقيلي . قلت : هي كنيته، فلعلها في نسخة أخرى .

(٥) من جامع الترمذي : ٣/٣٢٣ . وقد سقطت من جميع النسخ .

(٦) وهو جزء من حديث طويل . وقد تقدم تخريجه .

والحديث صححه ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٣٦/١، وقال : هذا حديث كبير مشهور .

(٧) هو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن بشر، الحنفي نسباً، العجلي النيسابوري، من بني حنيفة، الشافعي مذهباً، المعروف بالصعلوكي .

سمع ابن خزيمة وحمل عنه الحديث، وأبا العباس الشرح، وابن الأنباري وغيرهم، وتفقه على أبي إسحاق المروزي وناظر وبرع . (ت ٣٦٩هـ) .

قال عنه الحاكم : أبو سهل الصعلوكي الشافعي اللغوي المفسر النحوي المتكلم المغي الصوفي خير زمانه، وبقية أقرانه .

وقال السبكي : شيخ عصره، وقدوة أهل زمانه، وإمام وقته في الفقه، والنحو والتفسير، واللغة، والشعر، والعروض، والكلام، والتصوف، وغير ذلك من أصناف العلوم .

ينظر ترجمته في :

وفيات الأعيان : (٢٠٤/٤ - ٢٠٥)، العبر : ١٣٢/٢، طبقات الشافعية الكبرى (١٦٧/٣ - ١٧١)،

طبقات المفسرين للداودي : (١٤٧/٢ - ١٤٨)، شذرات الذهب : (٦٩/٣ - ٧٠) .

غالباً، كما هو في الدنيا والمثبت هنا : حصول الولد عند اشتهاؤه، كما يحصل الزرع عند اشتهاؤه، ولا زرع في الجنة في سائر الأوقات^(٢).

روى أبو الحسن، علي الرازي عن أبي سعيد الخدري، رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الرجل من أهل الجنة ليولد له كما يشتهي، فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة [واحدة]^(٣)»^(٤).

وروى أبو نعيم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أيضاً، قال : قيل : يا رسول الله، أيولد لأهل الجنة ؟ قال : الولد من تمام السرور . فقال : نعم، والذي نفسي بيده، وما هو [إلا]^(٥) كقدر ما يتمنى أحدكم فيكون حمله [وفصاله]^(٦) وشبابه^(٧).

١) ذكره البيهقي في البعث والنشور : نقلاً عن شيخه الحاكم، والذي يرويه عن شيخه أبي سهل .

٢) لم أقف على قول السيوطي هذا .

٣) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ وأثبت من مصادر تخريج الحديث .

٤) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٢٠/٢ برقم : (٢٧٥)، وفي ذكر أخبار أصبهان : ٢٦٦/٢، من طريق أبي الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد الرازي، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ثنا سليمان بن داود القزازي، ثنا يحيى بن حفص الأسدي الرازي، قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء، تحدث عن جعفر بن زيد العبدي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .

وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٩٧)، ص : ٢٣٥، من طريق أبي عبد الله الحافظ، عن أبي سهل محمد بن سليمان، عن ابن أبي حاتم، عن سليمان بن داود به بمثله . ونقل البيهقي عن الحاكم قوله : قال الأستاذ أبو سهل : أهل الزرع ينكرون هذا الحديث، وقد روي فيه غير إسناد . وكذا شيخ أبي نعيم لم أقف على حاله .

٥) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ، وأثبت من مصادر التخريج .

٦) في (ب) و (ج) : رضاعة . وهذه اللفظة جاءت في بعض روايات حديث أبي سعيد الخدري .

٧) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١١٩/٢ برقم : (٢٧٥) من طريق عصام بن يوسف، عن سفيان الثوري، عن أبان، عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد .

وأخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة ٣٢٢/٤ برقم : (٢٥٦٣) قال : ثنا بندار، ثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن عامر الأحول، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه، باب صفة الجنة ٧٠٠/٥ برقم : (٤٣٣٨) من طريق بندار به بمثله .

وأحمد في المسند : (١١٦/١٧ - ١١٧) برقم : (١١٠٦٣)، من طريق معاذ بن هشام به .

وهناد في الزهد : ٨٨/١، (٩٣) من طريق سفيان الثوري، عن أبان بن أبي عياش، عن أبي الصديق به .

والدارمي في مسنده، باب في ولد الجنة : ١٨٧٢/٣ برقم : (٢٨٧٦) من طريق محمد بن يزيد والقواريري، عن معاذ بن هشام .

وأبو يعلى في مسنده : ٣١٧/٢ برقم : (١٠٥١)، من طريق القواريري، ثنا معاذ بن هشام، ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب وصف الجنة ٤١٧/١٦ برقم : (٧٤٠٤) .

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٠٨٣/٣ برقم (٥٨٥) من طريق محمود الواسطي، ثنا أبو هشام، ثنا معاذ بن هشام .

وروى الترمذي، وحسنه، والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : قال المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة، كان حمله ووضع وسنه في ساعة [واحدة]^(١) كما يشتهي^(٢). [وروي عن أبي رزين العقيلي رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد]^(٣)^(٤).



والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٩٧)، ٢٣٥، من طريق سلام بن سليمان، عن سلام الطويل، عن زيد العمي، عن أبي الصديق به . وضعف إسناده . وأخرجه برقم : (٣٩٨)، ص : ٢٣١، من طريق يحيى بن حفص الأسدي، عن عمرو بن العلاء، عن جعفر بن زيد، عن أبي الصديق الناجي .
والمقدسي في صفة الجنة : باب ذكر الأولاد في الجنة، ص : ١٣٥، برقم (١٣٨)، وقال : هذا الحديث عندي على شرط مسلم، والله أعلم.
ونقل قول المقدسي ابن كثير في النهاية ٢/٢٩٧ .
وصحح الحديث - بإسناد الترمذي - ابن القيم في حادي الأرواح : ١/٥٢٨ حيث قال : إسناده حديث أبي سعيد على شرط الصحيح، فرجاله محتج بهم فيه، ولكنه غريب جداً، وتأويل إسحاق فيه نظر، فإنه قال : إذا اشتهى المؤمن الولد . فـ (إذا) للمتحقق الوقوع، ولو أريد ما ذكره من المعنى لقال : لو اشتهى المؤمن الولد لكان حمله في ساعة، فإن ما لا يكون أحق بأداة (لو) كما أن المحقق الوقوع أحق بأداة (إذا) .
ثم قال بعد أن أورد حديث أبي رزين : قال نفاة الإيلاد : فهذا حديث صريح في انتفاء الولد، وقوله: (إذا اشتهى) معلق بالشرط، ولا يلزم من التعليق وقوع المعلق ولا المعلق به، و(إذا) وإن كانت ظاهرة في المحقق فقد استعمل مجرد التعليق الأعم المحقق وغيره.
وقد نصر ابن القيم القول بعدم الولادة في الجنة، وذكر عشرة أوجه لذلك، إلا أنه قال بعد ذلك : وحديث أبي سعيد الخدري هذا أجود أسانيده إسناده الترمذي، وقد حكم بغرابته، وأنه لا يعرف إلا من حديث أبي الصديق الناجي، وقد اضطرب لفظه : فتارة يروى عنه : (إذا اشتهى الولد)، وتارة : (إنه ليشتهى الولد)، وتارة : (إن الرجل من أهل الجنة ليولد له)، فالله أعلم، فإن كان الرسول ﷺ قد قاله فهو الحق الذي لا شك فيه، وهذه الألفاظ لا تنافي بينها، ولا تناقض حديث أبي رزين (غير أن لا توالد)، إذ ذلك نفي للتوالد المعهود في الدنيا، ولا ينفي ولادة، حمل الولد فيها وضعه وسنه وشبابه في ساعة واحدة . أهـ .
ينظر حادي الأرواح، الباب السادس والخمسون، في اختلاف الناس : هل في الجنة حمل وولادة أم لا ؟ (١/٥٢٧ - ٥٤٢) .

(١) كذا في الأصل وبقيّة النسخ، ولم تثبت في جامع الترمذي

(٢) تقدم تخريجه في الذي قبله .

(٣) تقدم تخريجه . وهو جزء من حديث طويل .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

في فرش الجنة

قال الله تعالى : ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾^(١). روى الإمام أحمد، والترمذي وحسنه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ما بين الفراشين، كما بين السماء إلى الأرض»، ولفظ الترمذي : «قال ارتفاعها لكما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة»^(٢).

١) سورة الواقعة، الآية : ٣٤ .

٢) أخرجه أحمد في المسند : ٢٤٧/١٨ برقم : (١١٧١٩)، من طريق ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً، بلفظ : والذي نفسي بيده، إن ارتفاعها كما بين السماء والأرض، وإن ما بين السماء والأرض لمسيرة خمسمائة سنة. فلم أقف على قوله : ما بين الفراشين في المسند . وأخرجه الترمذي في الجامع : في أبواب صفة الجنة ٤/٣٠٢ برقم : (٢٥٤٠)، قال ثنا أبو كريب، ثنا رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً، بهذا اللفظ الذي أورده المصنف هنا : (وارتفاعها...).

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد . وقد أخرجه أيضاً في التفسير ٥/٣٢٣ برقم : (٣٢٩٤). يمثل إسناده الأول بلفظ : (وارتفاعها كما بين السماء والأرض، ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام) . وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٥٧)، وأبو يعلى في مسنده ٢/٥٢٨ برقم : (١٣٩٥)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢/١٩٧ برقم : (٣٥٧) . من طريق ابن لهيعة، عن دراج به . وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٧/٢١٦، وأبو الشيخ في العظمة ٣/١٠٩٦ برقم : (٥٩٣)، والبخاري في معالم التنزيل : ٨/١٣ . عن رشدين بن سعد به . قال ابن القيم في حادي الأرواح : ١/٤٤٢ : رشدين بن سعد عنده مناكير، ولا ريب أنه كان سيئ الحفظ، فلا يعتمد على ما ينفرد به .

وقد تابع ابن وهب؛ رشدين بن سعد في الرواية عن عمرو بن الحارث، كما عند الطبري في تفسيره : ٢٧/٢١٦، وابن حبان في صحيحه : باب وصف الجنة وأهلها ١٦/٤١٩ برقم : (٧٤٠٥)، وأبو الشيخ في العظمة : ٢/٦٧٨ برقم : (٢٧٢)، والبيهقي في البعث برقم : (٣٤٢)، والتعلي في تفسيره : ٩/٢٠٨ . وابن أبي حاتم فيما ذكره ابن كثير في تفسيره : ٧/٥٣١، والضياء المقدسي في صفة الجنة : ص : (١١٦) برقم : (١٠٦)، وقد أورد المقدسي قول الترمذي، ثم قال : وروايتنا من غير رواية رشدين . وذكر ابن كثير في تفسيره : ٧/٥٣١ أن المقدسي أخرجه من حديث حرمله، عن ابن وهب به بمثله . ومتابعة ابن وهب لرشدين بن سعيد نفت التفرد الذي أورده الترمذي رحمه الله، وقد أشار إلى هذا ابن كثير كما في النهاية : ٢/٢٨٤ .

وقال ابن القيم في حادي الأرواح : ١/٤٤٣ عن طريق ابن وهب : وهذا أشبه أن يكون هو المحفوظ، وتبعه على ذلك ابن كثير في النهاية : ٢/٢٨٤ .

والحديث أورده السيوطي في اللالئ المصنوعة، كتاب البعث : ٢/٣٧٧، وقال — بعد أن أورد قول الترمذي — : «وقد رأيت من حديث غيره عند أحمد، فلو رأى الترمذي طريق أحمد أيضاً لصححه، وقد صححه ابن حبان فأخرجه في صحيحه من طريق ابن لهيعة، وصححه الضياء المقدسي فأخرجه في المختارة من طريق رشدين .

وقال الترمذي : قال بعض أهل العلم في تفسيره، معناه : أن الفرش في الدرجات،
وبين الدرجات كما بين السماء والأرض^(١).

[وقيل : إن الفرش : كناية عن النساء اللواتي في الجنة، والمعنى : نساء مرتفعات
الأقدار، في حسنهن، وكمالهن، والعرب تسمى المرأة : فراشاً، ولباساً، وإزاراً، ونعجة^(٢)
على الاستعارة^(٣).

وفي الحديث : «الولد للفرش وللعاهر الحجر»^(٤).

وفي القرآن الشريف : ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾^(٥).

[وقال بعض العلماء : الفرش : كناية عن الدرجات، وبين الدرجات كما بين
السماء والأرض^(٦)]^(٧).

وروى ابن أبي الدنيا، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، في قوله : ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾^(٨).
قال : لو أن أعلاها سقط؛ ما بلغ أسفلها أربعين خريفاً^(٨).

ولم أقف عليه في المختارة وإنما في صفة الجنة : .

ومدار إسناد الحديث على دراج، وقد ضعف في حديثه عن أبي الهيثم كما تقدم ذكر ذلك .

جامع الترمذي ٣٠٣/٤ . (١)

كذا في الأصل، ولم أقف على هذه التسمية . (٢)

ذكر هذا الثعلبي في الكشف والبيان : ٢٠٩/٠ . والبغوي في تفسيره : ١٣/٨، وابن الجوزي في زاد المسير : (٣)

١٤٠/٨، والشوكاني في فتح القدير : ١٧٧/٥ .

وفي اللغة ينظر : تهذيب اللغة : ٢٣٩/١١ مادة (فرش)، والصحاح : ١٠١٤/٣، والمختص لابن سيده :
٣٥٨/١ .

قال الجوهري : الفرش : واحد الفرش، وقد يُكنى به عن المرأة .

متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه . (٤)

وقد أخرج البخاري في موضعين، فأخرجه في الفرائض، باب الولد للفرش حرة كانت أو أمة : ١٥٤/٨

برقم : (٦٧٥٠)، وفي الحدود، باب للعاهر الحجر ١٦٥/٨ برقم : (٦٨١٨)، ومسلم في صحيحه في كتاب

الرضاع، باب الولد للفرش، وتوفي الشبهات : ١٠٨١/٢ برقم : (١٤٥٨) .

سورة البقرة من الآية رقم (١٨٧) . (٥)

ونص الآية : ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ

تَخْتَابُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْتَمَنَ بَنَاتُهُنَّ وَابْتَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى

يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ إِلَى الصِّيَامِ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَنْكُمُ فِي

الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِنَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ .

وقد نقل هذا القول الترمذي في جامعه : ٣٠٣/٤ . ولم أقف على قائله . (٦)

ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ج) . (٧)

أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٦١) من طريق إسحاق بن إسماعيل، ثنا معاذ بن هشام قال، (٨)

وجدت في كتاب أبي عن القاسم، عن أبي أمامة موقوفاً عليه .

ومن رواية الطبراني، مرفوعاً بلفظ: لو طرح فراش من أعلاها لهوى إلى قرارها مائة خريف .
وقال تعالى: ﴿بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾^(١).

[قال الفقيه أبو الليث السمرقندي^(٢) في (تفسيره): الإستبرق هي: الديقاج الغليظ
الأخضر بلغة فارس .

والديجاجُ قال في (النهاية)^(٣): هي الثياب المتخذة من الإبريسيم، أي: الحرير .
وقال مقاتل: بطائنها: يعني ظواهرها^(٤).

وقال الفراء: نحوه، وقال: قد تكون الظهارة، بطانة، والبطانة ظهارة؛ لأن كل
واحد منهما تكون وجهاً^(٥).

وأخرجه هناد في الزهد: ٨٠/١، برقم: (٧٩)، وابن أبي شيبة في المصنف: ٩٣/١٢ برقم: (٣٥٠٨٠) كلاهما من
طريق وكيع، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، وقال فيه: لو خر من أعلاها فراش ... الحديث .
وأخرجه الطبراني في الكبير: ٢٤٣/٨ برقم (٧٩٤٧) من طريق إسماعيل بن عمرو الجلي، ثنا إسرائيل، عن جعفر بن
الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: وسئل رسول الله ﷺ عن الفرش المرفوعة فقال: لو طرح ... الحديث .
قال ابن القيم في حادي الأرواح: ٤٤٥/١: وفي رفع هذا الحديث نظر .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٥٧/٧ برقم: (١١٣٩٩) .
وقال: رواه الطبراني، وفيه: جعفر بن الزبير الحنفي، وهو ضعيف .
واتهمه شعبة بالكذب كما روى ذلك ابن عدي عنه في الكامل: ٥٥٨/٢، وفي التاريخ الكبير: ١٩٢/٢،
قال: جعفر بن الزبير الشامي عن القاسم، تركوه .
وفي إسناده أيضاً إسماعيل بن عمرو الجلي .
قال أبو حاتم: ضعيف الحديث . الجرح والتعديل: ١٩٠/٢ .
وقال ابن عدي: حدث بأحاديث لا يتابع عليها .
وكذا ضعفه الدارقطني كما في الضعفاء ص: (١٤٠) .
سورة الرحمن، من الآية رقم (٥٤) .

(١) وتام الآية قوله: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَّتِ الْجَنَّتِينَ دَانٍ﴾ .
(٢) هو أبو الليث، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، الحنفي، المعروف بإمام الهدى، له: تفسير القرآن
العظيم، والنوازل في الفقه، وتوفي رحمه الله سنة (٣٧٥هـ) .
قال الإمام الذهبي: الإمام الفقيه المحدث الزاهد .
ترجمته ومصادره في:

سير أعلام النبلاء: (٣٢٢/١٦ - ٣٢٣)، طبقات المفسرين للدودي: ٣٤٥/٢، هدية العارفين: ٤٩٠/٢،
الأعلام: ٢٧/٨ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥٤٩/١ مادة: ديج . تهذيب اللغة: ٣٥٦/١٠ مادة: ديج .

(٤) تفسير مقاتل: ٣٠٩/٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء: ١١٨/٣ .

وقال القتيبي^(١): هذا لا يصح، إنما ذكر البطانة تعليماً لنا؛ لأن البطانة إذا كانت من إستبرق، فالظاهرة تكون من أجود^(٢) [٣].

(١) تصفحت في المخطوط إلى العتبي، والتصحيح من تفسير الثعلبي - النسخة المحققة - وقد نقل الثعلبي كثيراً من أقوال القتيبي وذلك لبروزه في علم اللغة .
(٢) في كتابه تفسير غريب القرآن : ص : ٤٤١، وذكره عنه الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٠/٩ وقال فيه : فالظاهرة أعلى وأشرف .
(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

قال ابن مسعود : أخبرتم بالبطائن، فكيف بالظواهر^(١).

قال الثعلبي : البطائن : ما يلي الأرض^(٢).

قال ابن القيم في (حادي الأرواح)^(٣): الآية تدل على أن ظواهرها أعلى وأحسن من بطاينها؛ لأن بطاينها للأرض وظواهرها للجمال والزينة والمباشرة .

وقال : يدل على أنها فرش عالية، لها سمك، وحشو بين البطانة والظهارة .

[وروي عن ابن عباس، رضي الله تعالى عنهما، أنه سئل عن بطاينها من إستبرق، فما

الظواهر؟ قال : هو مما قال الله : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٤) [٥]^(٦).

[٤٦/٣/أ]

وروي عنه أيضاً أنه قال : الظواهر من نور/ جامد^(٧).

قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى، في كتابه (البدور السافرة)^(٨): أخرج أبو نعيم،

عن سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه، في تفسير هذه الآية، قال : ظواهرها من نور جامد^(٩).

وفي (الجلالين)^(١٠): الظواهر من سندس^(١١). وفي (التبصرة)^(١٢) لابن الجوزي رحمه الله

تعالى، ما روي من حديث كعب الأحبار «وحجالك العبقريّة، التي بطاينها من إستبرق،

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٥٨)، والطبري في جامع البيان : ١٧٤/٢٧ . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٠٩)، ص : ٢٠٠ .

(٢) في تفسيره ١٩٠/٩ .

(٣) ٤٤١/١ .

(٤) سورة السجدة، الآية رقم : ١٧ .

ونص الآية قوله : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

(٥) أخرجه الطبري كما في البعث والنشور : ٦٢٥/٧، ولم أقف عليه من قول ابن عباس . وإنما أخرجه عن سعيد بن جبير .

ينظر : جامع البيان : ١٧٤/٢٧ .

وذكره عنه الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٠/٩ .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) . .

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٥٩)، والطبري في تفسيره : ١٧٤/٢٧، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٠/١٠، جميعهم أخرجه عن سعيد بن جبير، ولم أقف عليه من قول ابن عباس .

(٨) في باب فراش أهل الجنة : رقم : (١٩٧٥)، ص : ٥٤١ .

(٩) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٩٨/٢ برقم : (٣٥٩) .

(١٠) هو تفسير الجلالين .

والجلالان هما : جلال الدين المحلي المتوفى سنة (٨٦٤)، وجلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١) .

وقد طبع هذا التفسير عدة طبعات، وهو من أشهر كتب التفسير .

ينظر : كشف الظنون : ٤٤٥/١، ومعجم المطبوعات العربية ١١٦١٠٧٨/١

(١١) ص : ٢١٧ .

(١٢) وهو كتاب في الوعظ، وضمه فوائد جليّة في التعبير واللغة والأدب .

ينظر : كشف الظنون : ٣٣٩/١، وهدية العارفين ٥٢١/١، والكتاب مطبوع .

وحشوها أذفريات المسك^(١)، فقد دل على أن الفرش التي بطائنها من إستبرق، لها حشو .
وتقدم^(٢) هذا الحديث في الفصل الثاني عشر من هذا الباب .

وقال تعالى : ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِيبِينَ﴾^(٣) . وقال تعالى :
﴿عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾^(٤) . وقال تعالى : ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾^(٥) .

[فأخبر تعالى عن سررهم بأنها مرفوعة، مصفوفة بعضها إلى جانب بعض، ليس بعضها خلف بعض، ولا بعيداً من بعض، وأخبر أنها موضونة . والوضن في لغتهم :
النضد^(٦) والنسج المضاعف . [قوله : النضد . قال في (النهاية)^(٧) : النضد بنون، وضاد معجمة، ودال مهملة : وهو السرير الذي عليه الثياب . أي جعل بعضها فوق بعض]^(٨) .
وقال الليث^(٩) : الوضن : نسج السرير وأشباهه^(١٠) وقالوا موضونة : منسوجة بقضبان الذهب، مشبكة بالدر، والياقوت، والزبرجد^(١١) .

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : مرمولة بالذهب^(١٢) .

-
- ١) التبصرة : ٢١٢/٢ .
 - ٢) ينظر : ص : ٣٠٩ .
 - ٣) الآيتان من سورة الواقعة، ١٥ و ١٦ .
 - ٤) سورة الطور من الآية رقم : ٢٠ .
 - ٥) وتام الآية قوله : ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ .
 - ٦) سورة الغاشية، آية رقم (١٣) .
 - ٧) قال الأزهري في تهذيب اللغة : ٥٠/١٢ : وقيل : الوضن : النضد .
 - ٨) النهاية في غريب الحديث والأثر : (٧٥٥/٢ - ٧٥٦) مادة : (نضد) .
 - ٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
 - ١٠) تقدمت ترجمته .
 - ١١) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ٥/١٢ مادة (وضن) . وتتمة كلام الليث : .. وأشباهه بالجوهر والثياب .
 - ١٢) قال الفراء في معاني القرآن : ١٢٢/٣ : موضونة : منسوجة . وإنما سميت العرب وضين الناقة وضيناً لأنه منسوج .
- وقال الزجاج في معاني القرآن ١١٠/٥ : موضونة : أي مرمولة، ومعنى مرمولة منسوجة، نحو نسج الزرع، وجاء في التفسير أنها من ذهب .
- ١٢) في (ب) و (ج) : قال : أي مرمولة .

[قوله : مرمولة، أي منسوجة بالذهب] ^(١). وقال أبو عبيدة ^(٢) رضي الله تعالى عنه :
 موضونة : منسوجة قد دخل بعضها بعضاً ^(٣). وقال عكرمة رضي الله تعالى عنه :
 مشبكة ^(٤) بالدر والياقوت، قد دخل بعضها بعضاً، كما توضع حلق الدرع بعضها في
 بعض ^(٥) ^(٦).

وروى البيهقي، من طريق أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، في قوله
 تعالى : ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ قال : مصفوفة ^(٧) [وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه في قوله
 تعالى : ﴿عَلَى سُرُرٍ مُنْقَلَبِينَ﴾ ^(٨) : أي لا ينظر بعضهم في قفا بعض، تواملاً وتحابياً .
 قال : لأن الأسرة تدور بهم كيف شاؤوا ^(٩).

وقال بعض العلماء : أن من جملة التقابل، أن عين أحدهما اليمين، تقابل عين أخيه
 اليمين؛ كما ينظر الشخص وجهه في المرآة عكس ما في الدنيا . والله أعلم ^(١٠) ^(١١).

وأخرجه عن ابن عباس؛ هناد في الزهد : برقم : (٧٧)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٦٦)،
 والطبري في تفسيره : ٢٠١/٢٧، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٤٩/٢ برقم : (٤١٢)، والبيهقي في البعث
 والنشور : برقم : (٣٠٧)، ص : ١٩٩ .

- (١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- (٢) في جميع النسخ : أبو عبيد . وما أثبت من حادي الأرواح : .
- (٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٤٨/٢ .
- (٤) في الأصل : مشبكة . وما أثبت موافق لما في مصادر تخريج هذا الأثر .
- (٥) أخرجه مختصراً الطبري في جامع البيان : ٢٠١/٢٧ .
- (٦) من قوله في ص : ٢٩٠ : فأخبر تعالى ... إلى هنا نقله المصنف من حادي الأرواح : بتصرف بسيط . ينظر
 (٤٥٨/١ - ٤٦٠) .
- (٧) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٠٨)، ص : ١٩٩ .
- (٨) وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٠٢/٢٧ .
- (٩) سورة الحجر، من الآية رقم (٤٧) .
- (١٠) وتمام الآية قوله : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُنْقَلَبِينَ﴾ .
- (١١) أخرجه ابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم - ص : ١٣٠، برقم : (٤٣٤)، وابن أبي شيبه مختصراً في
 المصنف : ٩٢/١٢ برقم : (٣٥٠٧٥)، والطبري في جامع البيان : ٤٨/١٤ .
 قال الطبري : وكذا تأوله أهل التأويل .
 ينظر : تفسير مقاتل ٢٠٤/٢، والكشف والبيان : ٣٤٣/٥، وزاد المسير : ٤٠٤/٤، وتفسير الثعالبي :
 ٤٠٢/٣ .

(١٠) لم أفق على من قال بهذا .

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

وقال تعالى : ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾^(١)، قال ابن عباس : ألواحها من ذهب، مكللة بالزبرجد، والياقوت، مرتفعة، ما لم يجيء أهلها، فإذا أراد صاحبها؛ أن يجلس؛/ تواضعت له؛ حتى يجلس عليها، ثم ترتفع^(٢). وقال رضي الله تعالى عنه : السرير ما بين صنعاء^(٣) إلى الجابية^(٤)، وما بين عدن^(٥) إلى أيلة^(٦)^(٧).

وقال الكلبي : طول السرير في السماء مائة عام^(٨)، فإذا أراد الرجل أن يجلس عليه [تواضع له حتى يجلس عليه، فإذا جلس عليه]^(٩) ارتفع إلى مكانه^(١٠). [وعنه بلفظ آخر : كل سرير مائة ذراع، فإذا أراد العبد أن يجلس عليها؛ تواضعت فإذا جلس عليها ارتفعت^(١١)]. وفي (التبصرة)^(١٢) للمحقق العلامة أبو الفرج بن الجوزي تغمده الله برحمته، قال قتادة رضي الله تعالى عنه : ذكر الله ارتفاع سرر الجنة، وفرشها فقالوا : كيف يقعد عليها؟ فنزل قوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾^(١) [١].

- ١) سورة الغاشية، الآية (١٣) .
- ٢) ذكره بهذا اللفظ عن ابن عباس، البغوي في معالم التنزيل : ٤٠٩/٨، وابن الجوزي في زاد المسير : ٩٨/٩ . ولم أقف عليه مسنداً . وجاء عن ابن عباس مسنداً بلفظ : بعضها فوق بعض . أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٩٩/٢٩ . وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٤٥٢/٨ . وأشار ابن كثير إلى معنى قريب من هذا المعنى الذي ذكر عن ابن عباس ولم ينسبه لأحد . ينظر تفسير ابن كثير ٣٨٦/٨ .
- ٣) تقدم تحديد موضعها .
- ٤) بكسر الباء وياء مخففة . وأصله في اللغة الحوض الذي يجي فيه الماء للإبل . وهي قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان . ويقال لها جابية الجولان أيضاً . وباب الجابية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع .
- ٥) ينظر معجم ما استعجم : ٣٥٥/١، معجم البلدان : ٢١/٣ .
- ٦) تقدم تحديد موقعها .
- ٧) أيلة : بفتح أوله، على وزن فعلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام . وقيل هلي آخر الحجاز وأول الشام . قال البكري : وقد روي أن أيلة هي القرية التي كانت حاضرة البحر . ينظر معجم ما استعجم : (٢١٦/١ - ٢١٧)، معجم البلدان : (٢٣٢/١ - ٢٣٣).
- ٨) ذكره الرازي في التفسير الكبير : ١٩٧/١٩ . والواحدي في الوسيط : ١٤٧/٣، والألوسي في روح المعاني : ٣٠٣/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ٣٣/١٠ . ولم أقف عليه مسنداً .
- ٩) كذا في جميع النسخ . وجاء عند القرطبي بلفظ : ذراع .
- ١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ١١) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٢٤٥/٢٢ . وابن القيم في حادي الأرواح : ٤٦٠/١ .
- ١٢) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٢٤٥/٢٢ .
- ١) التبصرة : ٢١٤/٢ . وأخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠١/٣٠، بنحوه عن قتادة . وذكر هذا القول عن قتادة :

وقيل : يدور^(٣) بأهل المنزل الواحد^(٤).

ومن رواية ابن المبارك، من حديث علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى عز وجل :
﴿وَفَرَشَ مَرْفُوعَةً﴾^(٥)، قال رسول الله ﷺ فهي من نور، والسرير من نور، وعلى رأس ولي
الله، تاج له سبعون ركناً، في كل ركن سبعون ياقوتة، تضيء، وقد رد الله وجهه كالبدر،
وعليه طوق ووشاح، يتلألاً من نور، وقد سور بثلاثة أسورة : سوار من ذهب، وسوار
من فضة، وسوار من لؤلؤ، ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾^(٦) الحديث^(٧).

[الطوق : الذي يوضع في العنق^(٨). والوشاح : بشين معجمة، وحاء مهملة . قال
في (النهاية)^(٩) : هو شيء ينسج عريضاً من أديم، وربما رصع بالجوهر، والخرز، وتشده
المرأة بين عاتقيها .

قوله : الخرز : هكذا في (النهاية) بخاء معجمة، وراء مهملة، وزاي معجمة^(١٠) [١١].

التعلي في الكشف والبيان : ١٨٩/١٠، والبغوي في معالم التنزيل : ٤١٠/٨، وابن الجوزي في زاد المسير : ٩٩/٩ .
وروى الطبري بإسناده إلى قتادة قوله : لما نعت الله ما في الجنة، عجب من ذلك أهل الضلالة، فأنزل الله :
﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ فكانت الإبل من عيش العرب ومن خولهم . ينظر جامع البيان :
٣٠٢٠١ . ونقل هذه الرواية السيوطي في أسباب النزول ص : ٤٢٢ .

- ١) سورة الغاشية، الآية رقم (١٧) .
- ٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ٣) كذا في جميع النسخ . وعند القرطبي قال : تدور .
- ٤) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٢٤٦/٢٢، وفي التذكرة : ١٠٣٦/٣ .
- ٥) سورة الواقعة، الآية (٣٤) .
- ٦) سورة الحج، من الآية رقم (٢٣) .
- ٧) وتام الآية قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحْكَمُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ .
لم أقف عليه من رواية ابن المبارك .
- ٨) والحديث ذكره القرطبي في التذكرة : ١٠٢٠/٣، ونسبه إلى القتيبي في عيون الأخبار .
وهو حديث علي رضي الله تعالى عنه في وصف الحشر وصفة الجنة، وقد تقدم الكلام عليه .
- ٩) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٢٧/٢ مادة : (طوق) . وينظر تهذيب اللغة ١٩٠/٩ مادة : طوق، لسان
العرب : ١٦١/٩ مادة : (طوق) .
- ١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر : (٢/٨٥٠ - ٨٥١) مادة : (وشح) . وينظر : تهذيب اللغة ٩٥/٥ مادة :
(وشح)، لسان العرب : ٢١٦/١٥ مادة : (وشح) .
- ١١) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨٥٠/٢ .
- الخرز : فصوص من جيد الجوهر . لسان العرب : ٤٣/٥ .
- ١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

وقال تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾^(١) .

قال مجاهد رضي الله تعالى عنه الأرائك^(٢) من لؤلؤة وياقوت^(٣) .

وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه : هي الأسرة في الحجال^(٤) .

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : لا تكون أريكة، حتى يكون السرير في الحجلة، فإن كان سرير بغير حجلة لا تكون أريكة، وإن كانت حجلة بغير سرير، لم تكن أريكة، ولا تكون أريكة إلا والسرير في الحجلة، فإذا اجتمعا كانت أريكة^(٥) .

وقال الليث : الأريكة سرير بحجلة^(٦)، فالحجلة والسرير أريكة^(٧) . وقال أبو إسحاق^(٨) :

الأرائك : الفرش في الحجال^(٩)، والأرائك جمع أريكة^(١٠)، وفسرها أكثر المفسرين : بالأسرة

في الحجال^(١١) . [وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى

الْأَرَائِكِ﴾ : أي على السرر والحجال^(١٢)؛ لأن الأرائك هي السرر]^(١٣) .

(١) سورة الكهف، من الآية رقم (٣١) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ .

(٢) في جميع النسخ : الأرائك . والتصويب من كتب اللغة .

(٣) تفسير مجاهد ص : ٢٢٣، وأخرجه عن مجاهد عبد بن حميد والبيهقي كما في الدرا المنثور : ٣٤١/٥ .

(٤) أخرجه هناد في الزهد : ٧٩/١، برقم : (٧٤)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٩٤/١٢ برقم : (٣٥٠٨٦)،

والبيهقي في البعث برقم : (٣٠٦)، ص : ١٩٩ .

(٥) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٠٥)، ص : ١٩٩ .

(٦) في (ب) و (ج) : حجلة .

(٧) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٦١/١ .

(٨) الزجاج . تقدمت ترجمته في ص : ٦٢ .

(٩) في معاني القرآن له ٢٥٩/٥، وقال : وفي اللغة أن كل متكأ فهو أريكة، وأورده المنذري في الترغيب

والترهيب كتاب الصوم : ٤٣٠/١، وابن الجوزي في زاد المسير ١٣٨/٥، والقرطبي في أحكام القرآن :

٣٩٨/١٠ .

(١٠) ينظر تهذيب اللغة : ١٩٣/١٠ مادة (أرك)، والمخصص لابن سيده : ٣٨٧/١ .

(١١) قال الطبري في تفسيره : ٢٦/٢٣ : والأرائك : هي الحجال فيها السرر والفرش، واحدها أريكة .

ثم قال : وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل .

ثم روى ذلك بأسانيد إلى ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والحسن، وقتادة .

وقال الأزهري في تهذيب اللغة : ١٩٣/١ : قال المفسرون : الأرائك : السرر في الحجال .

(١٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٦/٢٣ و في : ٢٥٤/٢٩ ومواضع أخرى .

وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٤١٢) .

(١٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

وقال ابن القيم في (حادي الأرواح)^(١) هاهنا ثلاثة أشياء : أحدها السرير، والثانية الحجلة، وهي البُشْخَانَةُ^(٢) التي تعلق فوقه، والثالثة الفراش التي على السرير، ولا يسمى السرير/ أريكة، حتى يجمع ذلك كله .

[أ/٣٤٧]

وفي (الصحاح)^(٣) : الأريكة : سرير متخذ مزين في قبة، أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير، فهو : حجلة، والجمع الأرائك . وفي الحديث، أن خاتم النبي ﷺ كان مثل زر الحجلة^(٤)، وهو : الزر الذي يجمع بين طرفيها من جملة أزرارها^(٥).

[وقال في (حادي الأرواح)^(٦)، في وصف الجنة : وإن سألت عن أرائكها، فهي الأسرة عليها البشخانات، وهي الحجال مزرة بأزرار الذهب، فما لها من فروج ولا خلال]^(٧).

وقال تعالى : ﴿رَفَرَفِ خُضْرٍ﴾^(٨).

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : المجالس^(٩). وقال الحسن رضي الله تعالى عنه : البسط^(١٠).

- ١) في الباب الحادي والخمسين : في ذكر خيامهم وسررهم وبشخاناتهم : (٤٦١/١ - ٤٦٢).
- ٢) لم أقف عليها في كتب اللغة، ثم تبين لي بعد ذلك أنها كلمة فارسية معربة، وهي غشاء رقيق يخاط كالبيت، يتوقى به من البعوض . وهي مركبة من : بشه، ومعناها البعوض، ومن : خانه، ومعناها البيت، والمعنى الكلي : بيت البعوض . ينظر : المعجم العربي لأسماء الملابس ص : ٦٦ .
- ٣) الصحاح : للجوهري ١٥٧٢/٤، مادة : (أرك) .
- ٤) أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه، من حديث السائب بن يزيد . فأخرجه في كتاب الوضوء ٤٩/١ برقم : (١٩٠) .
- ٥) وفي المناقب، باب : خاتم النبوة ١٨٦/٤ - ١٨٧ برقم : (٣٥٤١) .
- ٦) وفي المرض باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له ١٢٠/٧ برقم : (٥٦٧٠) .
- ٧) وفي الدعوات، باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم ٧٦/٨ برقم : (٦٣٥٢) .
- ٨) وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة : وصفه، ومحل من جسده ﷺ برقم : (٢٣٤٥) .
- ٩) قال الحميدي في تفسير غريب ما في الصحيحين ص : ٢٢٩ .
- ١٠) الحجلة : بالتحريك بَيْتٌ كَالْقَبَةِ يُسْتَرُّ بِالثِّيَابِ وَيُجْعَلُ لَهُ بَابٌ مِنْ جَنْسِهِ، فِيهِ زَرٌّ وَعُرْوَةٌ، وَيَشَدُّ بِهِ إِذَا أُغْلِقَ . وينظر النهاية لابن الأثير ١:٣٣٩ مادة : حجل .
- ١) من حادي الأرواح : (٤٦١/١ - ٤٦٢) .
- ٢) في الباب الرابع والستون : في أن الجنة فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخلد ٦٠٠/٢ .
- ٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ٤) سورة الرحمن، من الآية رقم (٧٦) .
- ٥) كذا في الأصل وبقيّة النسخ .
- ٦) قلت : لعلها تصحفت من قوله (الحابس) .

وقال أيضاً : هو مرافق حضر^(٢). وقال الليث : هو ضرب من الثياب خضر تبسط^(٣)،
الواحد^(٤) رفرفة^(٥). وقال أبو عبيدة : البسط^(٦).

وقال المبرد : هو فضول الثياب التي تتخذ للملوك في الفرش وغيره^(٧) قال الواحدي :
والأقرب هذا؛ لأن العرب [تسمي كِسْرًا]^(٨) الحِباء والخزقة التي تخاط في أسفل الحباء :
رفرفاً^(٩)، ومنه الحديث في وفاة النبي ﷺ : «رفع الرفرف، فرأينا وجهه كأنه ورقة»^(١٠).

-
- وهذا هو المروي عن ابن عباس، كما في تفسير الطبري ١٩٠/٢٧، وتفسير ابن أبي حاتم ٣٣٢٨/١٠، زاد
المسير : ١٢٧/٨، وتفسير القرطبي ١٩٠/١٧، تفسير ابن كثير : ٥٠٥/٧ .
والمحابس : جمع محبَس، وهو الثوب الذي يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه .
ينظر لسان العرب : ١٥/٤ مادة (حبس) . وأخرجها بهذا اللفظ (المجالس) ابن أبي شيبة في المصنف :
٩١/١٢ برقم : (٣٥٠٦٩) .
وأثبت كذا أيضاً في المطبوع من تفسير الثعلبي ٤٥٨/٧، وتفسير الطبري ٤٥٩/٧ . وذكر هذا المعنى الأزهرري
في تهذيب اللغة ١٢٤/١٥ . وقد يقال بأن كلا المعنيين صحيح .
(١) أخرج ابن أبي شيبة في المصنف : ٩١/١٢ برقم : (٣٥٠٧١)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم :
(١٦٣)، والطبري في جامع البيان : ١٩٠/٢٧، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٧/٩، والبغوي في
معالم التنزيل : ٤٥٨/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٦٩/٢٠ .
(٢) أخرج الطبري في جامع البيان : ١٩١/٢٧ .
(٣) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٦٩/٢٠ .
(٤) كذا في الأصل وبقية النسخ، والأصح : الواحدة .
ينظر كتاب العين للخليل بن أحمد ص : ٣٥٩ . والصحاح ١٣٦٦/٤ .
(٥) ينظر الصحاح : ١٣٦٦/٤ مادة (رفرف) .
(٦) في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٤٦/٢، وذكره الأزهرري في تهذيب اللغة : ١٢٤/١٥، وابن الجوزي في زاد
المسير : ٢٢٧/٨ .
(٧) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٤٧/١ .
(٨) من حادي الأرواح : ٤٤٧/١ .
وقد تصحفت في الأصل وبقية النسخ إلى : كثير الحباء .
قال الجوهري في الصحاح : ١٣٦٦/٤ : والرفرف كِسْرُ الحِباء وجوانب الدرع، وما تدلى منها . وكذا قال
الأزهرري في تهذيب اللغة ١٢٤/١٥ .
(٩) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٤٧/١ .
وفي تفسير الواحدي : ١٠٥٧/٢ قال : وهو ما فضل من الفرش والبسط .
(١٠) الحديث أصله في الصحيحين ضمن سياق حديث طويل، وقد وردت عند البخاري بلفظ : فكشف النبي
ﷺ ستر الحجره ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ... الحديث .
ينظر صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمام : (١٣٦/١ - ١٣٧) برقم : (٦٧٩) .
وفي لفظ مسلم قال : كشف رسول الله ﷺ ستر الحجره فنظر إلينا وهو قائم، كأن وجهه ورقة مصحف ... الحديث .
ينظر صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما ممن
يصلى بالناس : ٣١٥/١ برقم : (٤١٩) .
أما قوله هنا : رفع الرفرف ... إلخ . فلم أقف عليها . وقد ذكره بهذه الصيغة الأزهرري في تهذيب اللغة :
١٢٤/١٥، فلعله مصدر ابن القيم في إيراده .

وقال ابن الأعرابي : الررفرف هاهنا : طرف البساط^(١) فشبهه ما فضل من المجلس^(٢) بطرف البساط، فسمي ررفرفاً^(٣) قال ابن القيم : «وكل ما فضل من شيء، فثني وعطف فهو ررفرف»^(٤).

وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ

رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾^(٥) أي ررفرفاً أحضر سد الأفق^(٦).

وقال مجاهد، وابن جبير رضي الله تعالى عنهما : رياض الجنة جمع ررفرف^(٧).

وذكر الترمذي؛ أن الررفرف شيء إذا استوى عليه صاحبه ررفرف، وأهوى به، كالمرجاح يميناً، وشمالاً، ورفعاً، وخفضاً، يتلذذ به مع أنيسه^(٨). وذكر أيضاً فقال : وأهل الخيام على تلك الررفرف، تهوي بهم، وقد حفت بهم أفانين اللذات، والأغاني، فذلك قوله

تعالى : ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾^(٩)^(١٠).

(١) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ١٢٤/١٥ .

(٢) كذا في جميع النسخ . وفي بعض نسخ حادي الأرواح : قال : المحبس .

(٣) من قوله : فشبهه ما فضل ... إلى هنا، هو من كلام ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٤٧/١ .

(٤) في حادي الأرواح : ٤٤٧/١ .

وكل الأقوال السابقة في معنى الررفرف من قوله وقال الليث ... إلى هنا فقد نقلها المصنف من حادي الأرواح .

(٥) سورة النجم، من الآية رقم (١٨) .

(٦) وفي لفظ : سد أفق السماء .

وقد أخرج البخاري موقوفاً على ابن مسعود في بدء الخلق، باب إذا قال أحكم أمين والملائكة في السماء

فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ٤/١١٥ برقم : (٣٢٣٣) .

وأخرجه في التفسير ١٤١/٦ برقم : (٤٨٥٨) .

وهو في صحيح مسلم بلفظ : رأى جبريل في صورته، وله ستمائة جناح . أخرجه في الإيمان ١٥٨/١ برقم :

(١٧٤) . وهذه هي الرواية الثانية عن ابن مسعود في هذه الآية، وأخرجه البخاري بلفظ مسلم بدء الخلق

٤/١١٥ برقم : (٣٢٣٢) .

وينظر : الجمع بين الصحيحين ٢٢٢/١ رقم (٢٥٨) .

(٧) لم أقف عليه من قول مجاهد .

وأخرجه عن سعيد بن جبير، ابن المبارك في الزهد : — زيادات نعيم — (ص : ٧٦) برقم : (٢٧٠)، وهناد

في الزهد : (٨١)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٩١/١٢ برقم : (٣٥٠٦٧)، والطبري في جامع البيان :

٢٧/١٩٠، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢/٢٥٠ برقم : (٤١٣)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم :

(٢٧٥) .

(٨) في نوادر الأصول، الأصل الثالث والعشرون : ص : ٣٧ .

(٩) سورة الروم، من الآية رقم (١٥) .

ونعم الآية قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾^(١٥) .

(١٠) ذكره الترمذي كما في التذكرة : ١٠٣٤/٣ . ولم أقف عليه في نوادر الأصول .

[وقوله : يحبرون . الحبر بجاء مهملة، وباء موحدة، وراء مهملة . الحبر : النعمة
والسرور، أي ينعمون ويسرون^(١). وقوله : أفانين اللذات : أي أنواعها^(٢). والأغاني بغين
معجمة، ونون، جمع غناء بكسر الغين، وهو السماع^(٣)]^(٤).

روي عن يحيى بن أبي كثير قال : الروضة : اللذة والسماع^(٥). وقال تعالى : ﴿وَزَرَّابِيُ
مَبْثُوثَةٌ﴾^(٦) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : الزرابي واحدها زَرِيْبَةٌ^(٧)^(٨). وقال أبو
عبيدة : الزرابي : البسط^(٩). وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه : الزرابي : الديقاج^(١٠).
وتقدم معنى الديقاج أنه ثياب من / [إبريسم أي حرير]^(١١).

[٣٤٧/ب]

وقال تعالى : ﴿وَعَبْقَرِيَّ حَسَانٍ﴾^(١٢) قال ابن جبير رضي الله تعالى عنه : العبقر عتاق
الزرابي^(١٣)، وبه قال قتادة^(١٤) رضي الله تعالى عنه، وهي الطنافس الثخان التي لها خمل^(١)

- ١) ينظر معاني القرآن للزجاج : ١٨٠/٤ .
- ٢) وقال الزجاج : وجاء في التفسير أن (يحبرون) سماع النساء في الجنة، والحبرة في اللغة كل نعمة حسنة، فهي
حبرة، والتحجير : التحسين، ومعاني القرآن للنحاس ٢٤٨/٥، الصحاح للجوهري : ٦٢/٢ مادة (حبر)، وقال :
أي ينعمون ويكرمون ويسرون .
- ٣) ينظر جمهرة اللغة لابن دريد ١٦٢/١، لسان العرب : ٢٣١/١ مادة (فنن) .
- ٤) جمهرة اللغة ١٠٨١/٢، لسان العرب : ٩٤/١١ مادة (غنا) .
- ٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم - ص : ٦٨، برقم : (٢٣٤) .
- ٧) سورة الغاشية، الآية رقم (١٦) .
- ٨) في الأصل وبقية النسخ (زابية)، وما أثبت من المصادر، وكذا في كتب اللغة .
- ٩) ذكره البغوي في معالم التنزيل : ٤٠٩/٩، والقرطبي في أحكام القرآن : ٢٤٩/٢٢ .
- ١٠) وتمتة تفسير ابن عباس هو قوله : هي الطنافس التي لها خمل واحدها زَرِيْبَةٌ .
- ١١) في مجاز القرآن له : ٢٩٩/٢، ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٣٢/٢٠ . وقال هذا المعنى الزجاج في معاني
القرآن : ٣١٨/٥، وقال : واحدها زربية .
- ١٢) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٦٤/١٧، وقال ابن جرير في تفسيرها : وفيها طنافس وبسط كثيرة
مبثوثة مفروشة، والواحدة : زربية، وهي الطنفسة التي لها خمل رقيق، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل . جامع البيان ٢٠٠/٣٠ .
- ١٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ١٤) سورة الرحمن، من الآية رقم (٧٦) .
- ١) وتمام الآية قوله تعالى : ﴿مُتَكِينٍ عَلَى رَقْرَفٍ حُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حَسَانٍ﴾^(٧٦) .
- ٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم - برقم : (٢٧٠) .
- ٣) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٦٢)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٩١/١٢ برقم : (٣٥٠٦٧)،
وهناد في الزهد : ٨١/١، برقم : (٨١)، والطبري في جامع البيان : ١٩١/٢٧، وأبو نعيم في صفة الجنة :
٢٥٠/١ برقم : (٤١٣) .
- ٤) أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره ٢٧٣/٣، والطبري في جامع البيان : ١٩١/٢٧ .

رقيق^(٢). [الطنافس جمع طنفسة وهي بكسر الطاء والفاء وبضمة وبكسر الأول وفتح الثاني، البساط الذي له حمل . قاله في (النهاية)^(٣)] ^(٤).

وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه عبقرى حسان يعني الديقاج^(٥). وفي رواية أخرى عنه : الديقاج الغليظ^(٦). وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : العبقرى : الفرش^(٧). وقال أيضاً : البسط والطنافس^(٨).

وقال الكلبي : هي الطنافس المخملة [أي ذات حمل^(٩)] ^(١٠). وفي (تفسير الليث) : العبقرى : يعني الزرابي الكثير الألوان، وهي : الطنافس الحسان^(١١).
وقال القرطبي في (تذكرته)^(١٢) : العبقرى : ثياب منقوشة تبسط . وقيل : واحدها عبقرى وهي النمارق^(١).

١) قال في النهاية : ٥٣٤/١ : الخميل والخميلة : القטיפه، وهي : كل ثوب له حَمَلٌ من أي شيء كان . وقيل : الخميل : الأسود من الثياب .

٢) قال الطبري في تفسيره : ١٩١/٢٧، وأما العبقرى، فإنه الطنافس الثخان، وهي جمع، واحدها عبقرية . وقد ذكر أن العرب تسمي كل شيء من البسط عبقرياً، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .
وقال ابن دريد في جهمرة اللغة ١١٢٢/٢ : ومن شأنهم إذا استحسنا شيئاً أو عجبوا من شدته ومضائه نسبوه إلى عبقر، فقالوا : ثياب عبقرية، وهو الفرش المرقوم لما أن أعجبهم حسنه نسبوه إلى عبقر . وكذا قال الزجاج في معاني القرآن ١٠٥/٥ .

٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٢٤/٢ مادة (طنفس) . وينظر لسان العرب : ١٥٠/٩ مادة (طنفس) .

٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ج) .

٥) أخرجه عنه ابن أبي شيبه في المصنف : ٩١/١٢ برقم : (٣٥٠٧٠)، وهناد في الزهد : برقم : (٨٣)، والطبري في جامع البيان : ١٩٢/٢٧ .

٦) أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف : ٩٣/١٢ برقم : (٣٥٠٨٤)، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١٢٨/٨، والسيوطي في الدر المنثور ٦٣٧/٧ .

٧) لم أقف على تفسير لابن عباس بهذا المعنى، وغاية ما وقف عليه ما ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦٣٧/٧ وعزاه إلى الفريابي، وابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر من قول ابن عباس في قوله تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ قال : فضول المحابس والفرش والبسط .

فلعله أراد بذلك تفسير قول : رفرِف كما تقدم ذلك هنا . وفي جامع البيان ١٩١/٢٧ عن ابن عباس قوله في هذه الآية : الزرابي وفي رواية أخرى : الزرابي الحسان .

وتقدم قبل قليل تفسير الزرابي وأهم فسروها بالبسط .

٨) لم أقف عليه، وينظر : الفقرة السابقة .

٩) ذكره الماوردي في النكت والعيون ٢٦١/٦ .

وقد ورد هذا التفسير عن أبي العالية، والفراء .

١٠) ينظر معاني القرآن للفراء ٢٠٧/٣ ن الكشف والبيان ١٩٧/٩، ومعالم التنزيل ٤٥٩/٧ .

١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ج) .

١٢) تفسير السمرقندي، بحر العلوم ٣٦٨/٣ .

١٣) في أبواب الجنة : باب منه وهل تفضل جنة جنة ٩٣٥/٢ .

وقال في (حادي الأرواح)^(٢): وعبقري جمع، واحده: عبقرية، ولهذا وصف بالجمع
 وقوله: «**وَزَرَائِي مَبْثُوثَةٌ**»^(٣) أي كثيرة متفرقة^(٤) وقيل: مبسوطة^(٥)، وقيل: منسوجة بالدر
 والياقوت^(٦)، وقيل: مبسوطة منشورة^(٧).
 وقال الليث [أيضاً]^(٨): عبقر^(٩): موضع بالبادية كثير الجن، يقال: كأهم جن
 عبقر^(١٠)(١١).

وقال تعالى: «**وَنَارِقُ مَصْفُوفَةٌ**»^(١٢) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: المرافق^(١٣).

وقال مقاتل رضي الله تعالى عنه: هي الوسائد مصفوفة بعضها إلى بعض^(١٤).
 وقيل: بعضها إلى جنب بعض^(١٥). وقال مقاتل رضي الله تعالى عنه: الوسائد
 مصفوفة على الطنافس^(١٦).
 وقال الواحدي^(١٧): هي الوسائد في قول الجميع، واحدها: نُمرُقة بضم النون^(١).

-
- ١) ذكره القرطبي في تذكرته ١٠٣٥/٣ . وقد أورده من قول ابن عباس .
 - ٢) (٤٥٠/١ - ٤٥١) .
 - ٣) سورة الغاشية، الآية رقم (١٦) .
 - ٤) وقال بهذا الثعالبي في تفسيره ٥٨٣/٥، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٧١/٢٠ .
 - ٥) وهو قول قتادة، أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٠٠/٣٠ .
 - ٦) ذكره القرطبي في تذكرته ١٠٣٥/٣، ولم ينسبه لأحد، ولم أقف على قائله .
 - ٧) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٤٦/١ .
 - ٨) وقال الطبري في جامع البيان : ٢٠٠/٣٠ في تفسير هذه الآية : وفيها طنافس وبسط كثيرة مبثوثة مفروشة ... وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .
 - ٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
 - ١٠) في جميع النسخ : عبقرى . وما أثبت من المصدر .
 - ١١) في جميع النسخ : عبقرى . وما أثبت من المصدر .
 - ١٢) ذكره الأزهرى في تهذيب اللغة : ١٨٧/٣ مادة (عبقر) . وقال هذا ابن دريد في جمهرة اللغة : ١١٢٢/٢ .
 - ١٣) سورة الغاشية، الآية (١٥) .
 - ١٤) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٠٠/٣٠، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٤٢١/١٠، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٩٥) .
 - ١٥) لم أقف عليه من قول مقاتل . وقد ذكره ابن القيم من قول الكلبي كما في حادي الأرواح : ٤٤٦/١، وكذا الشوكاني في فتح القدير : ٥٠٢/٥ .
 - ١٦) وهو قول الفراء كما في معاني القرآن له : ٢٥٨/٣، والواحدي في الوجيز : ١١٩٧/٢ .
 - ١٧) ينظر تفسير مقاتل ٤٧٩/٣ .
 - ١٨) في تفسيره الوسيط : ٤٧٥/٤ .

وحكى الفراء نَمْرَقَةً بكسرهما^(٢).

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)^(٣): «تأمل كيف وصف الله سبحانه وتعالى الفرش بأنها مرفوعة، والزراي بأنها مبثوثة، والنمارق بأنها مصفوفة، فرفع الفرش دال على سمكها، ولينها، وبث الزراي دال على كثرتها، وأنها في كل موضع لا يختص بها صدر المجلس، دون مؤخره، وجوانبه، ووصف المساند يدل على أنها مهيئة للاستناد إليها دائماً، ليس محبأة، تصف في وقت دون وقت والله أعلم» انتهى .



(١) ينظر : الوسيط للواحيدي : ٤٧٥/٤ .

(٢) معاني القرآن ٢٥٨/٣ . وقال : وسمعت بعض كلب يقول ... وذكرها بالكسر .

(٣) في باب : ذكر لباسهم وحليهم : ٤٥١/١ .

الفصل الموفى للعشرين

في لباس أهل الجنة

قال الله تعالى : ﴿وَجَزَّيْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾^(١) [٢]. وقال تعالى : ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا

[٣٤٨/أ]

خَضْرَاءَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾^(٣) قال الفخر^(٤) وغيره^(٥): السندس : الديقاج / الرقيق، والإستبرق : الديقاج الغليظ . وفي (تذكرة القرطبي)^(٦): الإستبرق : الديقاج الصفيق الكثيف، والسندس : الرقيق^(٧) الخفيف، وخص الأخضر؛ لأنه الموافق للبصر؛ لأن البياض يبدد النظر، ويؤلم، والسواد يورم، والخضرة لون بين البياض والسواد يجمع^(٨) الشعاع . وقال الزجاج : هما نوعان من الحرير^(٩)

وأحسن الألوان الأخضر، وألين الملابس الحرير، فجمع لهم بين منظر اللباس، والتذاذ العين، وبين نعومته والتذاذ الجسم^(١٠).

روى النسائي، والبيهقي^(١)، بسند جيد، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال : قال رجل : يا رسول الله، أخبرنا عن ثياب أهل الجنة، أخلق يخلق ؟ أم نسج ينسج ؟ فضحك

- ١) سورة الإنسان، الآية رقم (١٢) .
- ٢) هذه الآية الكريمة لم تذكر في (ب) و (ج) .
- ٣) سورة الكهف، من الآية رقم (٣١) .
- ٤) وتام الآية قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ .
- ٥) كما في تفسيره : ٣٢٣/٣ .
- ٦) ذكره البغوي في تفسيره : ١٦٩/٥ .
- ٧) وحكاه ابن الجوزي عن ابن قتيبة كما في زاد المسير : ١٣٧/٥ .
- ٨) وأورده القرطبي من قول الكسائي كما في أحكام القرآن : ١٩٧/١٠ .
- ٩) التذكرة، باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلما وآيات من القرآن الكريم وردت في ذكر الجنة وأهلها : ١٠٢٤/٣ .
- ١٠) في جميع النسخ، قال : الرفيع .
- ١) وما أثبت من التذكرة، وهو موافق لما في تفسير القرطبي في بيان معنى سندس، حيث قال : والسندس : مارق من الديقاج . ينظر أحكام القرآن : ١٣٢/١٦ ، ١٩٧/١٠ .
- ٢) في (ب) و (ج) قال : لجمع .
- ٣) معاني القرآن وإعراجه له : ٢٨٤/٣ .
- ٤) من قوله : وأحسن الألوان ... إلى هنا، هو من قول ابن القيم في حادي الأرواح : ٤١٩/١ .
- ٥) والمصنف رحمه الله قد وصل كلام الزجاج بكلام ابن القيم .

بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ : «م تضحكون ؟ من جاهل يسأل علماً ؟ قال : بل تتشقق عنها ثمر الجنة مرتين» .

وفي رواية أخرى : «ثلاث مرات» .

وروى ابن أبي الدنيا، عن خاله^(٢) الزميل^(٣)، أنه سمع أباه قال : قلت لابن عباس : ما حلل الجنة ؟ قال : فيها ثمر كأنه الرمان، فإذا أراد ولي الله كسوة، انحدرت إليه من غصنها، فانفلقت عن سبعين حلة، ألواناً بعد ألوان، ثم تنطبق، ترجع كما كانت^(١) .

(١) أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب العلم، باب الضحك عند السؤال : ٣٧٥/٥ برقم : (٥٨٤١)، من طريق عمرو بن منصور، أنبأ حرمي بن حفص، ثنا محمد بن عبد الله بن عاتقة، ثنا العلاء بن عبد الله، أن الحنان بن خارجة حدثه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
والحديث أخرجه الطيالسي مطولاً في مسنده برقم : (٢٣٩١) من طريق محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به .

ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٨٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٩٤/١ برقم : (٣٥٥) .
وأخرجه أحمد في المسند : (٦٦٥/١١ - ٦٦٦)، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، ثنا محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به مطولاً .
ومن طريقه أخرجه الحاكم في المستدرک : ١٢٢/٢ برقم : (٢٥٢٩)، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ١١٢/٣ من طريق محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به مختصراً . وأخرجه عن محمد بن عبد الله بن عاتقة به مختصراً أيضاً على قوله : سئل النبي ﷺ عن ثياب الجنة، قال : تتشقق عنها ثمر الجنة .

وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٧١) من طريق محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به مطولاً .
والبزار في مسنده ٤٠٨/٦ - ٤٠٩ برقم : (٢٤٣٤)، من طريق محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به مطولاً .
قال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن عبد الله بن عمرو، ولا نعلم له طريقاً إلا هذا الطريق .
والدارقطني في المؤتلف والمختلف ٢٤٨/١ من طريق محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به مختصراً .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٧/١٠ برقم : (١٨٧٣٦) وقال : رواه البزار في حديث طويل ورجاله ثقات .
وللحديث شاهد من حديث جابر بنحو حديث ابن عمرو .
أخرجه أبو يعلى في مسنده برقم : (٢٠٤٦)، والبزار كما في كشف الأستار : ١٩٦/٤، برقم : (٣٥٢٠) .
والطبراني في الصغير برقم : (١٢٠) .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٦/١٠ - ٧٦٧ : رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الصغير والأوسط .
ورجال أبي يعلى، والطبراني، رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق .

(٢) في الأصل و (ب) : خلد، وفي (ج) : خالد . وكلاهما تصحيف، والصحيح ما أثبت، وأراد به خاله الزميل بن سماك . وقد أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٦٢٠/٣، وقال : روى عن أبيه . وروى عنه عبد ربه .
قلت : عبد ربه هو الراوي عنه هنا في إسناد أبي الدنيا .

(٣) في جميع النسخ : الرميل .

(٤) هو زميل بن سماك الحنفي، روى عن أبيه، وروى عنه عبد ربه بن بارق، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : زميل خاله . يعني عبد ربه . وهذا يؤكد ما ذكرناه في الفقرة السابقة .

ومن روايته أيضاً، عن أبي سلام الأسود^(٢) قال : سمعت أبا أمامة رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال : «ما منكم من أحد يدخل الجنة، إلا انطلق به إلى طوبى، ففتتح له أكمامها، فيأخذ من أي ذلك شاء، أبيض، وإن شاء أحمر، وإن شاء أصفر، وإن شاء أسود، مثل شقائق النعمان^(٣)، وأرق وأحسن^(٤)».

وروى البيهقي، عن أبي الخير، مرثد بن عبد الله^(٥) قال : «في الجنة شجرة، تنبت السندس، منه يكون^(٦) ثياب أهل الجنة^(٧)».

ينظر ترجمته في :

الجرح والتعديل : ٦٢٠/٣، لسان الميزان : ٤٩٠/٢ .

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : مطولاً برقم : (١٤٧) .

وهو موقوف على ابن عباس كما ذكر ذلك المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٤/٣ برقم : (٥٣٧٤) .

(٢) هو ممتور أبو سلام الحبشي الأعرج الأسود الدمشقي، روى عن ثوبان، وأبي أمامة، والنعمان بن بشير . قال الحافظ ابن حجر : ثقة يرسل .

ينظر ترجمته في :

في التاريخ الكبير : ٥٧/٨، الجرح والتعديل : ٤٣١/٨، التقريب : ص : ٦٣٤ .

(٣) قال ابن الأثير في النهاية : ٨٨٤/١ : شقائق النعمان : هو الزهر الأحمر المعروف، ويقال له : الشقر، وأصله من الشقيقة، وهي : الفرجة بين الرمال، وإنما أضيفت إلى النعمان، وهو : ابن المنذر ملك العرب؛ لأنه نزل شقائق رمل قد انبث هذا الزهر، فاستحسنه، فأمر أن يحمى له، فأضيفت إليه، وسميت شقائق النعمان، وغلب اسم الشقائق عليها .

وينظر في هذا : لسان العرب : ١١١/٨، مادة : (شقق) .

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٤٩)، من طريق أبي عتبة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام الأسود، قال : سمعت أبا أمامة .

وعلة إسناد هذا الحديث : الانقطاع بين يحيى بن أبي كثير وبين أبي سلام وهو جده .

وفي جامع التحصيل : ص : ٢٩٩، قال حسين المعلم : أخرج إلينا يحيى بن أبي كثير صحيفة لأبي سلام، فقلنا له : لمعت من أبي سلام ؟ قال : لا، قلت : من رجل سمعه من أبي سلام ؟ قال : لا .

وفي إسناد الحديث سعيد بن يوسف .

ضعفه ابن معين، وقال أحمد : ليس بشيء، وضعفه النسائي، والحافظ في التقريب : .

وقال ابن طاهر : حدثنا عن يحيى بن أبي كثير بالمناكير .

ينظر : ضعفاء النسائي : ص : ١٢٨، تهذيب التهذيب : (١٠٣/٤ - ١٠٤)، والتقريب : ص : ٢٨٩ .

(٥) هو مرثد بن عبد الله البرقي المصري، الإمام، الفقيه، عالم الديار المصرية ومفتيها، تابعي ثقة، أخرج حديثه البخاري ومسلم، روى عن أبي أيوب الأنصاري، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمرو وغيرهم رضي الله عنهم (ت ٩٠ هـ) .

ينظر ترجمته في :

التاريخ الكبير : ٤١٦/٧، الجرح والتعديل : ٢٩٩/٨، تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم للحاكم : ص :

٢٣٤، سير أعلام النبلاء : ٢٨٤/٤، التقريب : ص : ٦١٠ .

(٦) في (ب) و (ج) : تكون .

(٧) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٩٦)، ص : ١٩٥ .

وروى ابن المبارك، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «إن دار المؤمن، درة مجوفة، فيها أربعون بيتاً، في وسطها شجرة؛ تنبت الحلل، فيذهب فيأخذ بإصبعيه سبعين حلة منظمة^(١) باللؤلؤ والزبرجد والمرجان»^(٢).

[ومن رواية ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة أيضاً رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى :

﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾^(٣) .:

قال : كل مؤمن له في الجنة درة مجوفة، في وسطها شجرة، تنبت الحلل، في كل يوم سبعين حلة منظمة باللؤلؤ، والمرجان، والزبرجد^(٤)].^(٥)

وروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أنه قال : «بلغني أن ولي الله يلبس حلتين، ذات وجهين وقد يتجاوبن بصوت [مليح تقول التي على جسده : / أنا أكرم على ولي الله منك ؟ أنا أمس بدنه، وأنت لا تسميه و]»^(٦) تقول التي على^(٧) وجهه أنا أكرم على ولي الله منك، أنا أرى وجهه وأنت محجوبة لا تري وجهه»^(٨).

وعن عكرمة رضي الله تعالى عنه قال : «إن الرجل ليلبس الحلة [فتكون من ساعته]^(٩) سبعين لونا»^(١٠).

(١) وفي بعض المصادر : منطقة؛ أي مشدودة .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم - (ص : ٧٤) برقم : (٢٦٢) .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٦/١٢ - ٨٧ برقم : (٣٥٠٣٧) .

(٣) سورة الحج، من الآية (٢٣) .

وتمام الآية قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ اللَّهُ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحْكَمُونَ فِيهَا مِنْ أَسْكَورٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ .

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٢٤، برقم : (١٥١)، وأخرجه هناد في الزهد : ص : ٣٥، برقم : (١٢٥) .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٧) في (ب) و (ج) : الذي تلي .

(٨) ذكره - بصيغة التمريض - القرطبي في تذكرته، باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن الكريم وردت في ذكر الجنة وأهلها : ١٠٢٣/٣ .

(٩) كذا في جميع النسخ .

وفي المطبوع من مصنف عبد الرزاق : فتلون في ساعة .

(١٠) أخرجه عبد الرزاق في المصنف، باب الجنة وصفتها : ٤١٤/١١ برقم : (٢٠٨٦٨) .

ومن طريقه أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٢٥، برقم : (١٥٣) .

وأخرجه ابن المبارك في الزهد - رواية نعيم - : ص : ٧٣، برقم : (٢٥٩)، من طريق معمر .

وروى أبو الأحوص^(١) [عن أبي إسحاق^(٢)] (٣)، عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال : «أهدي لرسول الله ﷺ سرقةً من حرير، فجعلوا يتداولونها بينهم، فقال رسول الله ﷺ : أتعجبون منها ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : والذي نفس محمد بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة [خير] (٤) منها» (٥) . [السرقة : بسين مهملة، وقاف : شقق الحرير^(٦)، وقال أبو عبيد^(٧) البيض^(٨)] (٩) .

وروى قبيصة^(١٠)(١١)، عن سعد بن معاذ^(١٢) رضي الله تعالى عنه، أن عطارد بن حاجب^(١٣)، أهدى إلى رسول الله ﷺ ثوباً من ديباج، كساه إياه كسرى، فاجتمع إليه

-
- ومن طريق ابن المبارك أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٢٠٢، برقم : (٢٩٠) .
- (١) تقدمت ترجمته في ص : ٣٣٣ .
- (٢) هو عروة بن عبد الله بن عبيد، ويقال : علي، ويقال : ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة (ت ١٢٩ هـ) .
- ينظر : التقريب : ص : ٤٩٣ .
- (٣) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ . وقد أثبتت من صحيح البخاري .
- (٤) سقطت من الأصل، وأثبتت في (ب) و (ج) .
- (٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان والندور، باب : كيف كانت يمينا النبي ﷺ ١٣١/٨ برقم : (٦٦٤٠)، وأخرجه بلفظ قريب منه في بدء الخلق ١٢٨/٤ برقم : (٣٢٤٩) من طريق شعبة .
- وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ١٩١٦/٤ برقم : (٢٤٦٨) من طريق شعبة عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء بمثله .
- قال البخاري في صحيحه : لم يقل شعبة وإسرائيل عن أبي إسحاق : والذي نفسي بيده .
- (٦) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٤١/٤، وتفسير غريب ما في الصحيحين من (٢٩٦)، والنهية في غريب الحديث والأثر : ٧٧٢/١ مادة (سرق)، تهذيب اللغة : ٣٠٧/٨ مادة (سرق) .
- (٧) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي .
- وفي الأصل وبقية النسخ : قال : أبو عبيدة .
- (٨) غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٤١/٤ .
- (٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- (١٠) هو قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي، أبو عامر الكوفي، صدوق ربما خالف، روى له الجماعة (ت ٢١٥ هـ) .
- ينظر : تهذيب الكمال : ٩٥/٦، التقريب : ص (٥٢٨) .
- (١١) قبيصة بن عقبة لا يرويه عن سعد بن معاذ، وإنما يرويه عن حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد الجمحي، عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ .
- (١٢) الحديث ليس من رواية سعد بن معاذ، وإنما من رواية عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، كما في الزهد لهناد : ١١٥/١، برقم : (١٤٥)، والمعجم الكبير : ١٥/١٨ .
- (١٣) هو عطارد بن حاجب بن زرارة بن عُدس بن تميم التميمي . وفد على النبي ﷺ في طائفة من وجوه تميم؛ منهم : الأقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر، وغيرهم فأسلموا . وكان ذلك سنة تسع . وقد استعمله النبي ﷺ على صدقات بني تميم .
- ولما ادعت سحاح التميمية النبوة كان عطارد ممن تبعها، ثم أسلم وحسن إسلامه، ولم أقف على سنة وفاته .

الناس، فجعلوا يلتمسونه، ويتعجبون منه، ويقولون : يا رسول الله، أنزل عليك هذا من السماء؟ فقال : ما تعجبون؟ فوالذي نفسي بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة، خير من هذا يا غلام^(١).

[وتقدم معنى الديباج قريباً^(٢)]^(٣).

وروي عن كعب رضي الله تعالى عنه، قال : لو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة، لبس اليوم في الدنيا، لصعق من ينظر إليه، وما حملته^(٤) أبصارهم^(٥).

روى ابن أبي الدنيا، عن صيفي [اليمامي]^(٦) قال : سأله عبد العزيز بن مروان^(٨) الحديث، إلى أن قال رضي الله تعالى عنهما : «فتجيء ثمرات شجر أخضر، وأصفر،

مصادره وترجمته في :

معرفة الصحابة : (٢٢٥٣/٤ - ٢٢٥٤)، أسد الغابة ٢٥٣/٣، الإصابة : ٢٤٥/٤ .

(١) أخرجه هناد في الزهد : ١١٥/١، برقم : (١٤٥)، من طريق قبيصة، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن عطار بن حاجب، وتتمة الحديث : يا غلام اذهب بهذا إلى أبي جهنم وجئنا بأبجانيته .

وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٥/١٨ برقم : (٢٢) من طريق حجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة به بنحوه، وتتمة الحديث : اذهب به إلى أبي جهنم بن حذيفة وقل له يبعث بالخميسة .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥١١/٩ - ٥١٢ برقم : (١٥٧٠١) وقال : رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، وهو ثقة .

وله شاهد من حديث البراء بن عازب في الصحيحين وتقدم قريباً، وشاهد من حديث أنس بن مالك . أخرجه هناد في الزهد : ١١٤/١، برقم : (١٤٤)، والترمذي في الجامع : ٣٣٨/٣ برقم : (١٧٢٣)، وقال : حسن صحيح، وابن حبان في صحيحه : ٥٠٧/١٥ برقم : (٧٠٣٥) وغيرهم .

(٢) في ص : ٣٤٦ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٤) في جميع النسخ : حملتهم . وما أثبت من مصادر التخريج .

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم - رقم (٤١٧)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٥٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٣١٤/٥ .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(٧) لم أقف على ترجمة له .

(٨) هو أبو الأصبغ عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العصا القرشي الأموي، وقد عقد له أبوه ولاية العهد بعد أخيه عبد الملك، واستقل بملك مصر عشرين سنة وزيادة، وهو والد الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز . يروي الحديث عن أبيه، وأبي هريرة، وعقبة بن عامر، وقد وثقه ابن سعد والنسائي . (ت ٨٦ هـ) .

مصادره وترجمته في :

طبقات ابن سعد : ٢٣٦/٥، التاريخ الكبير : ٨/٦، تاريخ دمشق : ٣٤٥/٣٦، سير أعلام النبلاء : (٢٤٩/٤ - ٢٥١) .

وأحمر، وكل لون لم تنبت إلا الحلل، فتنشر عليهم حلاً وقمصاً^(١) الحديث .. والقمص : جمع قميص^(٢)، فاستدل من هذا؛ أن في الجنة قمصاً .

وروى مسلم، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «من يدخل الجنة ينعم فيها، ولا ييأس، ولا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه»^(٣) .
[قوله : لا ييأس بياء مثناة تحت : أي لا يفتقر . لأن اليأس : الفقر، وشدة الحاجة كما تقدم^(٤)] ^(٥) .

تنبيه :

في قوله تعالى : ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾^(٦) .

قال العلماء^(٧) : تأمل ما دلت عليه لفظة : عاليهم من كون ذلك اللباس : ظاهراً، بارزاً، يجمل ظواهرهم، ليس بمنزلة الشعار الباطن، بل الذي يليس فوق الثياب للزينة والجمال .

وقال : واختلف المفسرون^(٨) : هل ذلك للولدان الذين يطوفون عليهم ؟ فيطوفون وعليهم ثياب السندس، والإستبرق ؟ أو للسادات الذين يطوفون عليهم^(٩) الولدان فيطوفون على ساداتهم وعلى / السادات هذه الثياب . وليس الحال ههنا بالبين ولا تحته ذلك المعنى البديع .

[٤/٣٤٩]

١) أخرجه ابن أبي الدنيا - مطولاً - في صفة الجنة : برقم : (٣٣٩)، عن صيفي اليمامي، قال : سألت عبد العزيز بن مروان عن وفد أهل الجنة، فقال : ثم يقدون إلى الله تعالى ... الحديث .
٢) لسان العرب : ١٨٩/١٢ مادة (قمص)، وقال : وهذا الذي يليس .
٣) أخرجه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنة : ٢١٨١/٤ برقم : (٢٨٣٦)، والحديث من أفراد مسلم عن البخاري . ينظر الجمع بين الصحيحين : ٢٧٦/٣ برقم : (٢٦٢٢) .
٤) ينظر ص : ٢٨٩ .
٥) ما بين المعقوفتين ساقط من : ب و ج .
٦) سورة الإنسان من الآية (٢١) .
٧) ونم الآية قوله تعالى : ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوْاْ أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ .
٨) وهذا قول ابن القيم في حادي الأرواح : (٤٢١/١ - ٤٢٣) . وقد نقل المصنف هنا مواضع من كلامه .
٩) ينظر : جامع البيان : (٢٦٣/٢٩ - ٢٦٤)، زاد المسير : ٤٣٩/٨، وتفسير القرطبي : ١٢٩/١٩ .
١٠) من حادي الأرواح، وقد سقطت من الأصل .

قال : وتأمل كيف جمع لهم بين نوعي الزينة الظاهرة من اللباس والحلى كما جمع لهم بين الظاهر والباطن، كما في الفصل التاسع من هذا الباب من كلامه . وقال فيجمل البواطن بالشراب الطهور، والسواعد بالأساور، والأبدان بالثياب الحرير^(١).

تتمة : [روى النسائي أن رسول الله ﷺ قال : «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، ومن شرب الخمر في الدنيا، لم يشربه في الآخرة، ومن أكل^(٢) في آنية الذهب والفضة في الدنيا، لم يأكل^(٣) فيها في الآخرة . ثم قال رسول الله ﷺ : لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة»^(٤).

هكذا الحديث في (مختصر الإمام القرطبي) للشيخ الشعراي^(٥) [٦].

روى الطيالسي بسند صحيح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة، وإن دخل الجنة، لبسه أهل الجنة ولم يلبسه»^(٧).

- (١) من قوله : قال العلماء إلى هنا، من كلام ابن القيم . وهو في نسخة (ب) و (ج) متأخر عن هذا الموضع، حيث أورده بعد نقله لكلام ابن القيم في الخلاف عن لباس الحرير في الآخرة .
- (٢) كذا في المخطوط . وفي سنن النسائي الكبرى، قال : شرب . وكذا في التذكرة .
- (٣) كذا في المخطوط . وفي سنن النسائي الكبرى، قال : يشرب . وكذا في التذكرة .
- (٤) أخرجه النسائي، كتاب الأشربة المحظورة، باب النهي عن الشراب في آنية الذهب والفضة، في الكبرى : ٣٠٥/٦ برقم : (٦٨٤٠)، من طريق هشام بن عمار، عن يحيى بن حمزة، ثني زيد بن واقد، حدثني خالد بن عبد الله بن حسين، حدثني أبو هريرة مرفوعاً إلى النبي ﷺ .
- (٥) ورجال إسناده النسائي كلهم ثقات إلا خالد بن عبد الله بن حسين فإنه مقبول كما في التقريب : ص : ٢٢٦ . وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب، وحذيفة بن اليمان، وأحاديثهم في الصحيحين، وشاهد من حديث أبي سعيد عند أبي داود وغيره وهو الآتي بعده .
- (٦) ينظر مختصر التذكرة، وتذكرة القرطبي ٩٤٢/٢ - ٩٤٣، حيث عقد باباً في هذا سماه : باب ما جاء أن الخمر شراب أهل الجنة، ومن شربه في الدنيا لم يشربه في الآخرة وفي لباس أهل الجنة وآنيتهم .
- (٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- (٨) أخرجه الطيالسي في مسنده : ص : ٢٩٤، برقم : (٢٢١٧)، من طريق هشام الدستوائي، عن قتادة، عن داود السراج، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً . وأخرجه أحمد في المسند : ٢٧٣/١٧ برقم : (١١٧٩)، مختصراً على أوله . والنسائي في الكبرى، كتاب الزينة، باب لبس الحرير : ٤٠٧/٨ برقم : (٩٥٣٨) . في الكبرى قال : عن داود السراج، عن أبي سعيد، ولم يذكر أبو سعيد الخدري . والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٣٢٦/١٢ برقم : (٤٨٤٥) . وابن حبان في صحيحه : (٢٥٣/١٢ - ٢٥٤) برقم : (٥٤٣٧) . والحاكم في المستدرک : ٢١٢/٤ برقم : (٧٤٠٤) .

وروى الشيخان، عن عمر رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي ﷺ : «من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة»^(١).

قيل^(٢): هذا محمول على من لبسه في حالة يحرم^(٣) ومات، يعني : مصرا ولم يتب .

قال ابن القيم في حادي الأرواح^(٤) في قوله تعالى : ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾^(٥) : إن الله سبحانه وتعالى، أخبر أن لباس أهل الجنة حرير، وقد صح عن النبي ﷺ حديث الشيخين المذكور : «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة» متفق عليه^(٦)^(٧).

وقد اختلف في المراد بهذا الحديث :

وابن عبد البر في التمهيد ١٥١/١٤ .

كلهم من طريق هشام الدستوائي به .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح، وهذه اللفظة تعلل الأحاديث المختصرة أن من لبسها لم يدخل الجنة . وأخرجه علي بن الجعد برقم : (٩٨١)، ومن طريق البغوي في شرح السنة : (٣١ - ٣٠/١٢) برقم : (٣١٠١)، والنسائي في الكبرى ٤٧٠/٥ برقم : (٩٦٠٧)، من طريق يحيى بن سعيد، و (٩٦٠٨) مختصراً من طريق أبي داود .

كلهم عن شعبة، عن قتادة به .

والحديث أورده القرطبي من رواية الطيالسي في التذكرة : ٩٤٣/٢، وقال : وهذا نص صريح وإسناده صحيح، وقال عن الزيادة : وإن دخل الجنة ... ومثله لا يقال بالرأي . ونقل تصحيحه عن ابن عبد البر . وقال ابن حجر في فتح الباري : ٣٥٧/١٠ : وهذا يحتمل أن يكون مدرجاً . وللحديث شواهد من حديث عمر بن الخطاب، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وأحاديثهم في الصحيحين .

^(١) أخرجه البخاري في اللباس، باب لبس الحرير وافتراشه للرجال، وقدر ما يجوز منه ١٥٠/٧ برقم : (٥٨٣٤) . وأخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب تحريم استعمال أواري الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء ١٦٤١/٣ - ١٦٤٢ برقم : (٢٠٦٨) .

^(٢) قاله القرطبي في تذكرته ١٠٣١/٣ .

^(٣) في (ب) : تحرم .

^(٤) في الباب الخمسين ٤٢٠/١ .

^(٥) سورة الحج، من الآية رقم (٢٣) .

وتمام الآية قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ اللَّهُ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحْكَمُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ .

^(٦) في (ب) و (ج) : على صحته .

^(٧) أخرجه البخاري من حديث عمر بن الخطاب في اللباس ١٥٠/٧ برقم : (٥٨٣٥) .

وأخرجه من حديث أنس في اللباس ١٥٠/٧ برقم : (٥٨٣٢)، وأخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب في اللباس ١٦٤١/٣ برقم : (٢٠٦٨) .

فقلت طائفة من السلف والخلف^(١): إنه لا يلبس الحرير في الجنة، ويلبس غيره من الملابس .

قالوا : وأما قوله تعالى : ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ فمن العام [المخصوص]^(٢).
وقال الجمهور^(٣): هذا من الوعيد، الذي له حكم أمثاله، من نصوص الوعيد، التي تدل على أن هذا الفعل مقتض لهذا الحكم، وقد يتخلف عنه المانع، وقد دل النص، والإجماع، على أن التوبة مانعة من لحوق الوعيد، ويمنع من لحوقه أيضاً؛ الحسنات الماحية، والمصائب المكفرة، ودعاء المسلمين، وشفاعة من يأذن الله في الشفاعة فيه، وشفاعة [أرحم الراحمين إلى نفسه فهذا الحديث نظير الآخر]^(٤) : «من شرب الخمر في الدنيا، لم يشربها في الآخرة»^{(٥) (٦)}.

وقال العلامة القرطبي^(٧) رحمه الله تعالى : «صحح أبو عمر^(٨) رحمه الله تعالى، حديث أبي سعيد الخدري^(٩)، وقال^(١٠): وهذا عندي على / نحو المعنى الذي نزعنا به في شارح الخمر، إذا دخل الجنة؛ لا يشرب فيها خمرًا، ولا يذكرها، ولا تشتهيها نفسه، فكذلك

[ب/٣٤٩]

(١) قال القرطبي في التذكرة : ٩٤٣/٢ : فه يجرمها إذا دخل الجنة ؟ قلنا : نعم، إذا لم يتب منها . ونقل ابن حجر عن ابن العربي قوله : «ظاهر الحديثين أنه لا يشرب الخمر في الجنة، ولا يلبس الحرير فيها؛ وذلك لأنه استعجل ما أمر بتأخيره ووعد به فيحرمه عن ميتاته، كالوارث فإنه إذا قتل مورثه فإنه يجرم ميراثه لاستعجاله . وبهذا قال نفر من الصحابة ومن العلماء . وهو موضع احتمال وموقف إشكال، والله أعلم كيف يكون الحال» . فتح الباري : ٤٢/١٠ .

(٢) في بعض نسخ حادي الأرواح : المخصّص .

(٣) قال ابن عبد البر في شرحه لحديث : «(من شرب الخمر في الدنيا ...)» : «معناه عندنا - أي أهل السنة - إلا أن يغفر له فيدخل الجنة ويشربها، وهو - عندنا - في مشيئة الله إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه بذنبيه، فإن عذبه بذنبيه ثم دخل الجنة برحمته، لم يجرمها - إن شاء الله، ومن غفر له، فهو أحرى أن لا يجرمها - والله أعلم» .

ثم أورد عقبه حديث النبي ﷺ عن لبس الحرير وقال : «وهذا عندي على نحو المعنى الذي نزعنا به في شارح الخمر والله أعلم» . ينظر التمهيد ١٥٠/١٤ - ١٥٢ .

وقال ابن حجر في فتح الباري : ٣٥٨/١٠ : «وحاصل أعدل الأقوال أن الفعل المذكور مقتض للعقوبة المذكورة، وقد يتخلف ذلك لمانع : كالتوبة، والحسنات التي توزن، والمصائب التي تكفر، وكدعاء الولد بشرائط، وكذا شفاعة من يؤذن له في الشفاعة، وأعم من ذلك كله عفو أرحم الراحمين» .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(٥) تقدم تخريج هذا الحديث .

(٦) من حادي الأرواح : ٤٢٠/١ - ٤٢١ .

(٧) في التذكرة : ١٠٢٣/٣ .

(٨) هو ابن عبد البر . وقد تقدمت ترجمته .

(٩) تقدم تخريجه قريباً .

(١٠) كما في التمهيد ١٥١/١٤ .

لابس الحرير في الدنيا إن لم يتب منه»^(١). قال القرطبي^(٢): «وكذلك من استعمل آنية الذهب والفضة، ولم يتب من استعمالها» .

قال^(٣): «وقد روي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه، أنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من استمع إلى صوت غناء، لم يؤذن له أن يسمع الروحانيين . فقيل : ومن الروحانيون يا رسول الله ؟ قال [قراء]^(٤) أهل الجنة» . رواه الترمذي^(٥) .

قال^(٦): «وقد قيل^(٧): إن حرمانه للخمر، ولباسه للحرير، وشربه في إناء الذهب والفضة، واستماعه للروحانيين، إنما هو في الوقت الذي يعذب بالنار، ويسقى من طينة الخبال، فإذا خرج من النار، بالشفاعة، أو الرحمة العامة؛ المعبر عنها في الحديث بالقبضة^(٨) إذا دخل الجنة، لم يحرم شيئاً منها؛ لا خمرًا، ولا حريراً، ولا غيره؛ لأن حرمان شيء من لذات الدنيا، لمن كان في الجنة، نوع عقوبة، ومؤاخذه، والجنة ليست بدار عقوبة، ولا مؤاخذه فيها، بوجه من الوجوه . [وقال بعضهم^(٩): إنما العقوبة من حين الموت إلى تجاوز الصراط]^(١٠) . قال^(١١): «وحديث أبي سعيد الخدري وأبي موسى الأشعري^(١٢) رضي الله تعالى عنهما، يرد هذا القول، وكما لا يشتهي منزلة من هو أرفع منه، وليس ذلك

(١) وتقدم قريباً نقل المعنى الذي ذكره ابن عبد البر ونسبه لأهل السنة . أما هذا القول الذي أورده القرطبي، فقد قال ابن عبد البر قبل إيراده : وجائز أن يدخل الجنة - إذا غفر الله له - فلا يشرب ... إلخ .

ينظر التمهيد ١٥١/١٤ .

(٢) التذكرة : ١٠٢٤/٣ .

(٣) أي القرطبي .

(٤) في (ب) : قرآن .

(٥) أخرجه في نوادر الأصول، في الأصل الحادي والعشرين والمائة : ص : ١٥٥، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ٥١٣/٢ برقم : (٨٤٢٧)، وعزاه للحكيم الترمذي عن أبي موسى، وضعفه .

قلت : وكذا عبارة القرطبي تشعر بتضعيفه .

(٦) القرطبي .

(٧) قريب من هذا القول، قول القاضي عياض، وقد أشار إلى أنه أحد الاحتمالات في معنى الحديث .

ينظر : فتح الباري : ٤٢/١٠ .

(٨) أراد بذلك الإشارة إلى الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب (١٦٧/١ - ١٧١)، برقم : (١٨٣)، وفيه : ... فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط ... الحديث .

(٩) لم أقف على قائله .

قلت وإن كان قد ثبت في الصحيحين أن الاقتصار من المظالم بين العباد يكون بعد مجاوزة الصراط .

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(١١) القرطبي .

(١٢) تقدم تخريجهما في ص : ٣٦٦، وفي ص : ٣٦٨ .

بعقوبة، كذلك لا [يشتهي] ^(١) خمر الجنة، ولا حريرها، ولا يكون ذلك عقوبة، والله سبحانه وتعالى أعلم» ^(٢). [وقال الإمام القرطبي أيضاً : ورد بإسناد صحيح : «من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة، وإن دخل الجنة، لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو»] ^(٣). قال : «وهذا نص صريح، في غاية البيان - يعني ما ورد من قوله : وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو - قال : إن لم يكن ذلك من قول الراوي، لأنه أعلم بمراد الشارع . قال : ومثله لا يقال من قبيل الرأي» ^(٤). والله سبحانه وتعالى أعلم» ^(٥). وقد تقدم ^(٦) الكلام على من وطئ في الحرام، ومن شرب الخمر، ومن أكل في صحاف الذهب والفضة، وجميع من استوفى لذاته، في المحرمات في الدنيا، فإنه يحرمها في الآخرة، في الفصل السابع عشر من هذا الباب، وبيننا فيه الأقوال فراجعه إن شئت ^(٧). قال ابن القيم في حادي الأرواح ^(٨): وقوله : «لا تبلى ثيابه» الظاهر أن المراد به الثياب المعينة، لا يلحقها البلى] .

ويحتمل أن يراد به : الجنس بل لا يزال عليه الثياب الجدد، كما أنها لا ينقطع أكلها، في جنسه، بل كل مأكول يخلفه مأكول آخر/ والله أعلم .

[أ/٣٥٠]

[فائدة :

روى الحاكم مصححاً، عن أبي رافع ^(٩) رضي الله تعالى عنه، قال : «قال رسول الله ﷺ : من كفن ميتا كساه الله من سندس وإستبرق في الجنة» ^(١).

- (١) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ . وقد أثبتت من التذكرة : ١٠٢٤/٣ .
- (٢) من التذكرة، باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في ذكر الجنة وأهلها . ١٠١٨/٣ .
- (٣) وهو حديث أبي سعيد الخدري .
- (٤) تقدم في تخريج هذا الحديث الإشارة إلى كلام ابن حجر في هذا .
- (٥) من التذكرة، باب ما جاء أن الخمر شراب أهل الجنة، ومن شربه في الدنيا لم يشربه الآخرة، وفي لباس أهل الجنة وآيتهم ٩٤٣/٢ .
- (٦) ينظر ص : ٣٣٩ - ٣٤٠ .
- (٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ج) .
- (٨) ٤٢٨/١ .
- (٩) هو أبو رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ واسمه : أسلم، وقيل غير ذلك . وقال ابن عبد البر : أشهر ما قيل في اسمه : أسلم . وكان مولى للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي ﷺ فأعتقه لما بشره بإسلام العباس بن عبد المطلب . قال الحافظ : والمحفوظ أنه أسلم لما بشر العباس بأن النبي ﷺ انتصر على أهل خيبر وذلك في قصة

وروى الطبراني، عن جابر رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً، قال : «من عزى مصاباً، كساه الله حلتين من حلل الجنة، لا تقوم لهما الدنيا»^(٢)[^(٣)].

جرت، وكان إسلامه قبل بدر ولم يشهدها، وشهد أحداً وما بعدها (ت في المدينة في خلافة عثمان، وقيل في خلافة علي). قال ابن الأثير : وهو الصواب .
مصادره وترجمته في :

طبقات ابن سعد : ٧٣/٤ - ٧٥، الاستيعاب : ٢١٩/٤ - ٢٢٠، أسد الغابة : ٤٤١/٤، تهذيب الكمال : ٣٠٥/٨ - ٣٠٦، الإصابة : ٦٥/٧ .

أخرجه الحاكم بأطول من هذا في المستدرک، في كتاب الجنائز ١/٥٠٥ - ٥٠٦ من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن شرحبيل بن شريك الخافري، عن علي بن رباح اللخمي، عن أبي رافع مرفوعاً .
قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه .

والحديث أخرجه الطبراني في الكبير : ١/٣١٥ برقم : (٩٢٩) من طريق هارون بن ملول البصري، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ به بنحوه، ولم يقل فيه : ومن كفن ميتاً... والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب الجنائز ٣/٣٣٥ برقم : (٦٤٤٧) من طريق عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عباس بن عبد الله التوفقي، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا سعيد بن أبي أيوب به بمثله .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣/١١٤ برقم : (٤٠٦٨)، وقال : رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح .
أخرجه الطبراني مطولاً في الأوسط ٩/٢١٨ برقم : (٩٢٩٢)، من طريق هاشم بن مرثد، ثنا المعافر بن سليمان، ثنا موسى بن أعين، عن الخليل بن مرة، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً .
قال الطبراني : لا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣/١١٤ برقم : (٤٠٦٦)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الخليل بن مرة، وفيه كلام .

قال البخاري في ترجمة الخليل بن مرة : فيه نظر . التاريخ الكبير : ٣/١٩٩ .

وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . الجرح والتعديل : ٣/٣٧٩ .

وقال الحافظ : ضعيف . التقريب : ص : ٢٣٥ .

وفي إسناده أيضاً : إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري .

قال في التقريب : ص : ١٣٣ : مجهول .

ما بين المعقوفين أورده المصنف في (ب) و (ج) في موضع قبل هذا من هذا الفصل .^(٣)

الفصل الحادي والعشرون

في حلي أهل الجنة وتيجانها^(١)

قال الله تعالى : ﴿يُحَلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾^(٢) وقال تعالى :
﴿وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾^(٣).

اختلف المفسرون في الجمع بين هذين الآيتين .

قال بعض المفسرين^(٤) : إن الأساور التي من الفضة للرجال، والتي من الذهب للنساء .
وقال بعضهم^(٥) : إن الرجال يجلون تارة بالفضة، وتارة بالذهب، ليجمعوا بين محاسن الحلية .
وقال بعضهم^(٦) : إنهم يجلون سواراً من ذهب، وسواراً من فضة .
قال القرطبي^(٧) : قال المفسرون^(٨) : ليس أحد من أهل الجنة، إلا وفي يده ثلاثة أسورة،
سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ .

[روى عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿يُحَلَوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾، قال : ليس أحد من أهل الجنة، إلا وفي يده ثلاثة أسورة، سوار من
ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ]^(٩).

(١) في (ب) : والتيجان .

(٢) سورة الحج الآية (٢٣) : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
يُحَلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ .
وفي سورة الكهف، من الآية : (٣١) .

وتام الآية قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا
خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَبْعٌ ثَوَابٌ وَحَسُنَتْ مُرْتَقًا﴾ .
سورة الإنسان، من الآية : (٢١) .

وتام الآية قوله تعالى : ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَّوهُمْ رُحْمًا شَرَابًا طَهُورًا﴾ .
ذكره السمعاني في تفسيره ١٢١/٦، ولم ينسبه لأحد .

(٤) قاله السمعاني في تفسيره : ١٢١/٦، وأورده الألويسي في روح المعاني ١٨٠/١٥ .

(٥) قاله - على سبيل الاحتمال - ابن جزى في التسهيل لعلوم التنزيل : ٥٢١/٢ .

(٦) في تفسيره : ١٢٠/١٢، وفي التذكرة : ١٠٢٢/٣ .

(٧) قاله سعيد بن المسيب كما في تفسير النسفي : ٦٣٣/٣، وتفسير ابن أبي زمنين : ٦٠/٣، وسعيد بن جبير
كما في زاد المسير : ١٣٧/٥، وأحكام القرآن : ٣٤٦/١٤ .
وحكاية الرازي في تفسيره : ١٢٣/٢١، ولم ينسبه لأحد .

وقد أورده المصنف هنا من قول أبي موسى ولم أقف عليه . وسيأتي تخريجه مرفوعاً .

(٩) لم أقف عليه من قول أبي موسى، وإنما جاء عن ابن عباس مرفوعاً .

أخرجه الديلمي في الفردوس : ٤١٤/٢ برقم : (٣١٣٩) .

وعن جابر مرفوعاً، أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات : (١٤/٢ - ١٥)، ضمن سياق حديث طويل .
وقال بعده : هذا حديث موضوع فكافأ الله من وضعه .

وقال ابن القيم في حادي الأرواح^(٢): «يحتمل أن يكون لهم أساور من ذهب، وأساور من لؤلؤ، ويحتمل أن يكون^(٣) الأساور، مركبة من الأمرين معاً، الذهب المرصع باللؤلؤ . والله أعلم بما أراد انتهى . قالوا^(٤): ولما كانت الملوك، تلبس في الدنيا الأساور، والتيجان، جعل الله ذلك لأهل الجنة، إذ هم ملوك .

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : إن أبا أمامة حدث، أن رسول الله ﷺ حدثهم، وذكر حلي أهل الجنة، فقال : مسورون الذهب، والفضة، مكللون بالدر، عليهم أكاليل من در وياقوت متواصلة، وعليهم تاج كتاج الملوك، جرد مكحلون^(٥). [الإكليل : هو شبه عَصَابَةٍ مُزَيَّنَةٍ بالجواهر . قاله في النهاية^(٦)] ^(٧).

وروى الحاكم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ تلا قول الله تعالى : ﴿يُكَلِّبُونَ فِيهَا مِنْ أُسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا﴾، فقال : «إن عليهم التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها؛ لتضيء ما بين المشرق والمغرب»^(٨).

1) وأورده السيوطي في اللالئ المصنوعة : ١٢/٢ .
2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
3) في الباب الخمسين في ذكر لباسهم وحليهم ومناديلهم وفرشهم : ٤٢٤/١ .
4) كذا في الأصل . وفي حادي الأرواح : تكون .
5) ذكره وعزاه إلى المفسرين إجمالاً : ابن الجوزي في زاد المسير : ١٣٧/٥، والقرطبي في أحكام القرآن : ٣٩٧/١٠، وفي تذاكرته : ١٠٢٢/٣ .
6) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١١١/٢ برقم : (٢٧٦)، من طريق الوليد بن أبان، ثنا علي بن الحسن، ثنا عمرو بن سواد، ثنا ابن وهب عن ابن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن الحسن، عن أبي هريرة، إن أبا أمامة حدثه به مرفوعاً .
7) وفي الإسناد روى ابن وهب عن ابن لهيعة . وهذا من أعدل الروايات عن ابن لهيعة كما ذكر ذلك الحافظ في التقريب : ص : ٣٧٨ .
8) لكن العلة في هذا الإسناد هي في سماع الحسن البصري عن أبي هريرة، فقال الجمهور - كما في التحصيل - : لم يسمع من أبي هريرة .
9) ينظر التحصيل : ص : ١٦٤ .
10) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة : كلل ٥٥٩/٢ . وينظر : الصحاح : ١٨١٢/٥ مادة : كلل .
11) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
12) تقدم تخرجه في ص : ٣١٣، وقد أورده المصنف هناك من رواية أبي يعلى، وذكر مواضع أخرى من هذا الحديث من غير رواية الحاكم .

وروى البيهقي، بسند حسن، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «لو أن أدنى أهل الجنة حلية، عدلت حليته بحلية أهل الدنيا جميعاً، لكان ما يحليه الله به في الآخرة؛ أفضل من حلية أهل الدنيا جميعاً»^(١).

[٣٥٠/ب] **تتمة :** روى مسلم،/ عن أبي حازم، قال : كنت خلف أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وهو يتوضأ للصلاة، فكان يمد يده، حتى يبلغ إبطه، فقلت له : يا أبا هريرة؛ ما هذا الوضوء؟ فقال يا بني فروخ أنتم ههنا؟ لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء! سمعت خليلي عليه السلام يقول : «تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء»^(٢). قال ابن القيم في حادي الأرواح^(٣): وقد احتج بهذا، من يرى استحباب غسل العضد، وإطالته، والصحيح أنه لا يستحب^(٤)، قال : والحديث لا يدل على الإطالة، فإن الحلية إنما تكون زينا في الساعد، والمعصم، لا في العضد، والكتف، قال : وفي مسند الإمام أحمد^(٥) في هذا الحديث : «قال نعيم^(٦) : فلا أدري قوله : «من استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل» من تمام كلام النبي صلى الله عليه وسلم؟ أو شيء قاله أبو هريرة من عنده؟ قال : وكان شيخنا [يعني الشيخ تقي الدين ابن تيمية^(٧)] ^(١) [رحمه الله تعالى] ^(٢) يقول : «هذه اللفظة لا يمكن أن تكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم»

١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور، برقم : (٢٨٦) .

٢) أخرجه مسلم في صحيحه، وهذا لفظه في كتاب الطهارة، باب : تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء ٢١٩/١ برقم : (٢٥٠) .

والحديث أخرجه البخاري في الوضوء باب فضل الوضوء : ٣٩/١ برقم : (١٣٦)، ولفظه : إن أمتي يدعون ...

٣) في الباب الخمسين : ٤٢٧/١ .

٤) وقال أيضاً : وهو قول أهل المدينة، وعن أحمد روايتان .

٥) من حديث أبي هريرة (١٣٦/١٤ - ١٣٧) برقم : (٨٣١٣) .

٦) هو أبو عبد الله نعيم بن عبد الله المجرم مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي، ثقة، روى له الجماعة، روى عن أنس، وجابر، وابن عمر، وأبي هريرة وجالسة عشرين سنة . ولم أقف على سنة وفاته .
مصادره وترجمته في :

طبقات ابن سعد : ٣١٠/٥، التاريخ الكبير : ٩٦/٨، الجرح والتعديل : ٤٦٠/٨، التقريب : ص : ٦٥٦ .

٧) هو أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي الإمام، العلامة الحافظ، الحجة، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، المجتهد المطلق الحافظ، المفسر، الأصولي، وشهرته - كما قال ابن رجب - تغني عن الإطناب في ذكره، والإسهاب في أمره . وأما تصانيفه رحمه الله فهي أشهر من أن تذكر، ومنها الاستقامة، ودرء تعارض العقل والنقل، والصارم المسلول، وغيرها كثير . (ت ٧٢٨) بسجن القلعة بدمشق .
قال الذهبي :

كان إماماً متبحراً في علوم الديانة، صحيح الذهن، سريع الإدراك، سال الفهم، كثير المحاسن، موصوفاً بفرط الشجاعة والكرم، وقد قرأ القرآن، والفقه، وناظر واستدل وهو دون البلوغ، وأفنى وهو دون العشرين .

فإن الغرة لا تكون في اليد ؟ لا تكون إلا في الوجه، وإطالتها غير ممكنة، أن تدخل في الرأس، ولا يسمى غيره غرة^(٣).

روى الشيخان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «تبلغ الحلية من المؤمن، حيث يبلغ الوضوء»^(٤).

وروى أبو الشيخ، عن كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه، قال : إن لله ملكاً، يصوغ حلي أهل الجنة، من يوم خلق إلى أن تقوم الساعة، لو أن حلياً أخرج من حلي أهل الجنة لذهب بضوء الشمس^(٥).

فائدة : روى النسائي وأحمد، عن عقبة بن عامر^(٦) رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ كان يمنع أهله الحلية، والحرير، يقول : إن كنتم تحبون حلية الجنة، وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا^(٧).

وقال ابن حجر : ثق، وتمهر، وتميز، وتقدم، وصنف، ودرّس، وأفتى، وفاق الأقران، وصار عجباً في سرعة الاستحضار، وقوى الجنان والتوسع في المنقول والمعقول .
مصادره وترجمته في :

معجم الشيوخ الذهبي : (٥٦/١ - ٥٧)، تذكرة الحفاظ : (١٤٩٦/٤ - ١٤٩٧)، الذيل على طبقات الخنابلة : (٤٩١/٤ - ٥٢٩)، الدرر الكامنة : (١٤٤/١ - ١٦٠)، البدر الطالع : (٤٦/١ - ٥١) .

١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

٣) مجموع الفتاوى ١/٢٧٩ .

٤) تقدم تخريجه قريباً، وهو عند البخاري بدون قوله : تبلغ ... إلخ كما سبق بيانه .

وبنظر الجمع بين الصحيحين (١٤١/٣ - ١٤٢) رقم (٢٣٥٩) .

٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة : ٧٥٢/٢ برقم : (٣٣٥) .

٦) هو عقبة بن عامر الجهني، صحابي مشهور، اختلف في كنيته على سبعة أقوال؛ أشهرها أنه : أبو حماد . وقد روى عن النبي كثيراً، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه، فصيح اللسان شاعراً كاتباً، وهو أحد من جمع القرآن . وكان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، وشهد فتوح الشام معه، وكان هو البريد إلى عمر بفتح دمشق، وقد ولاه معاوية على مصر . (ت ٥٨ هـ) في مصر .
مصادره وترجمته في :

طبقات ابن سعد : ٤٩٨/٧، الاستيعاب : ١٨٣/٣، أسد الغابة : (٢٥٩/٣ - ٢٦٠)، الإصابة : (٢٥٠/٤ - ٢٥١) .

٧) أخرجه النسائي في الكبرى، في الزينة، في باب الكراهية للنساء في إظهار الحلي والذهب ٤٣٤/٥ برقم : (٩٤٣٦) .

وأخرجه في الصغرى (المجتبى) في الزينة، باب الكراهية للنساء في إظهار الحلي ١٥٦/٨ برقم : (٥١٣٦) . من طريق وهب بن بيان، ثنا بن وهب، أنابنا عمرو بن الحارث، أن أبا عُشانة هو المعافري حدثه أنه سمع عُقبَةَ بن عامر وذكره . والحديث أخرجه أحمد في المسند : ٥٤٥/٢٨ برقم : (١٧٣١٠) من طريق يحيى بن عُثَّان، ثنا رشدين يعني ابن سعد، حدثني عمرو يعني بن الحارث، عن أبي عُثَّانة به بلفظه .

الفصل الثاني والعشرون

في أواني أهل الجنة

قال الله تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ﴾^(١). وقال تعالى : ﴿بِئَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ

وَأَكْوَابٍ﴾^(٢). وقال تعالى : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ يَا كُوبٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ﴿١٨﴾

[فائدة :

قوله : ﴿وَأَكْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ : يعني بالكأس : خمر أبيض^(٤). ﴿مِّنْ مَّعِينٍ﴾ : أي من نهر جار

وقال الإمام القرطبي^(٥) : في قوله تعالى : ﴿مِّنْ مَّعِينٍ﴾ : الماء الجاري^(٦).

وابن حبان في صحيحه : في كتاب الزينة والطيب، باب ذكر الزجر عن إكثار الحرير والحلي والحرير على أهله ٢٩٧/١٢ - ٢٩٨ برقم : (٥٤٨٦)، من طريق ابن سلم، ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا عشانة حدثه به بلفظه .

والطبراني في الكبير : ٣٠٢/١٧ برقم : (٨٣٥) من طريق أصبغ بن الفرغ، وأحمد بن رشد، كلاهما عن أحمد بن صالح، ثنا ابن وهب به بمثله، وقال : فلا تمسوها .

والحاكم في المستدرک : في كتاب اللباس ١١٢/٤ برقم : (٧٤٠٣) من طريق بحر بن نصر، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا عشانة حدثه به بمثله .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(١) سورة الزخرف، من الآية رقم : (٧١) .

وتمام الآية قوله تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا شَتَّهِهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

(٢) سورة الإنسان، من الآية رقم : (١٥) .

وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبِئَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ .

(٣) سورة الواقعة، الآيتان : (١٧ و ١٨) .

(٤) وهذا المعنى أخرجه ابن أبي شيبة عن مجاهد في المصنف : ٩٢/١٢ برقم : (٣٥٠٧٧) .

وقال الطبري في جامع البيان : ٢٠٤/٢٧ : أي وكأس خمر من شراب معين، ظاهر للعيون، جار . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

وفي تفسير ابن كثير : ١٣/٧ : وقال مالك عن زيد بن أسلم : خمر جارية بيضاء .

(٥) في تفسيره : ١٧٥/١٧ .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

قال الكلبي رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿بِصِحَافٍ﴾ [أي] ^(١) بقصاع من ذهب ^(٢). وقال الليث : الصَّحْفَةُ : قَصْعَةٌ [مُسَلَّنَطِحَةٌ] ^(٣) عريضة، الجمع : صحاف ^(٤).

[أ/٣٥١]

روى البيهقي، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما، في قوله تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِبِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ ، قال : يطاف عليهم بسبعين صحيفة ^(٥) من ذهب، كل صحيفة ^(٦) فيها لون، ليس في الأخرى ^(٧). وروى عن النبي ﷺ أنه قال : «إن أدنى أهل الجنة منزلة، الذي يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم، بيد كل خادم صحفتان، واحدة من ذهب، والأخرى من فضة في كل واحدة لون لا يشبه الأخرى» ^(٨). ذكره القتيبي ^(٩) في (عيون الأخبار) ^(١٠). وقال المفسرون ^(١١) : يطوف على أذانهم سبعون ألف خادم، بسبعين

١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

٢) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤١١/١ .

و لم أفق عليه مسنداً، و لم أفق على أحد نسبه إلى السدي، و إن كان هذا القول هو قول أهل التأويل كما ذكر ذلك الطبري في تفسيره .

٣) في جميع النسخ : مسلطحة . والتصحيح من المصدر، وكذا أثبتت في كتب اللغة .

٤) ذكره الأزهرى في تهذيب اللغة : ١٤٩/٤ مادة : (صحف) .

٥) في (ب) و (ج) : صحيفة .

٦) في (ب) و (ج) : صحيفة .

٧) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٥٦) .

٨) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : ص : ٥٣٦ ، برقم : (١٥٣٠) ، عن الحسين، أخبرنا الهيثم، أخبرنا صالح المدني، عن يزيد الرقاشي، عن أنس مرفوعاً .

و من طريقه أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١٥١/٦ برقم : (٢١٦١) .

و أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٥٤ ، برقم : (٢١٠) ، عن صالح بن مالك، عن صالح الحربي، عن يزيد الرقاشي به .

و الطبراني في الأوسط ٣٩٢/٧ برقم : (٧٦٧٤) من طريق الحسن بن كثير، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا نصر بن يحيى، ثنا أبي، قال : سمعت أنس، و ذكره مرفوعاً .

و أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٤١/١٠ برقم : (١٨٦٧٠) وقال : رواه الطبراني في الأوسط : و رجاله ثقات .

و قال ابن حجر في فتح الباري : ٣٩٠/٦ : أخرجه الطبراني بإسناد قوي، و قال السيوطي في الدر المنثور : ٣٣٧/٧ : رجاله ثقات .

٩) في (ب) و (ج) : القتيبي .

١٠) قال حاجي خليفة في كشف الظنون : ١١٨٤/٢ : وهو مجلد كبير مشتمل على أبواب كثيرة مجتمع في عشرة كتب . و الكتاب مطبوع و متداول، و هو كتاب جامع لشتى العلوم .

١١) قاله كعب، كما روى ذلك ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٣/١٢ برقم : (٣٤٩٩٥) .

و أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٤٦٢) ، و أبو نعيم في حلية الأولياء : ٣٢٤/٥ .

و كذا رواه عن سعيد بن جبير كما في المصنف ٦٨/١٢ برقم : (٣٤٩٧٧) ، و رواه الطبري في جامع البيان : ١١٣/٢٥ عن شعبة، و سعيد بن جبير .

ألف صفحة من ذهب، يغدى بها عليه، في كل واحدة لون ليس في صاحبته، يأكل من آخرها، كما يأكل من أولها، ويجد طعم آخرها، كما يجد طعم أولها، لا يشبه بعضها بعضاً

وقال قتادة في قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ﴾، الكوب: المدور القصير العنق، القصير العروة، والإبريق: المستطيل، الطويل العنق، الطويل العروة^(١).

وقال ابن عزيز^(٢): ﴿بِأَكْوَابٍ﴾ أباريق لا عرى لها، ولا خراطيم، واحدها: كوب^(٣).

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: الأكواب: الجرار من الفضة^(٤).

وقال الجوهري: الكوب كوز لا عروة له^(٥)، ونحوه قول مجاهد^(٦)، والسدي^(٧) رضي الله تعالى عنهما، وهو مذهب أهل [اللغة]^(٨) أنها التي لا آذان لها ولا عرى^(٩). نقل ذلك القرطبي رحمه الله تعالى في التذكرة^(١٠).

ونقل الإمام المحقق شمس الدين ابن القيم في (حادي الأرواح)^(١): قال الفراء: الكوب المستدير الرأس، الذي لا آذن له^(٢). وقال أبو عبيدة: الأكواب: الأباريق التي لا خراطيم

١ ذكره القرطبي في تفسيره ١١٤/١٦، وفي التذكرة: ١٠٢٨/٣، والشوكاني في فتح القدير: ٦٤٤/٤.
٢ هو أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، العزيزي، الإمام المفسر، صنف غريب القرآن المشهور، وقد صنفه في خمس عشرة سنة، وقد طبع في مصر سنة (١٣٢٥هـ) وقد أخذ علومه عن شيخه أبي بكر بن الأنباري (ت ٥٣٣).
قال السيوطي: كان أديباً فاضلاً متواضعاً.
وقال الداودي: قال النجار: كان عبداً صالحاً.
ترجمته ومصادره في:

الوافي بالوفيات: ٩٥/٤، سير أعلام النبلاء: ٢١٦/١٥، بغية الوعاة: ١٧١/١، طبقات المفسرين للداودي: (١٩٣/٢ - ١٩٤)، الأعلام للزركلي: ٢٦٨/٦.

٣ ذكره القرطبي في تذكرته ١٠٢٨/٣. وفي تفسيره ٩٧/١٦.

٤ أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠٣/٢٧.

٥ ذكره في كتابه الصحاح: ٢١٥/١ مادة (كوب).

٦ حيث قال: الأكواب التي ليس لها آذان.

٧ وأخرجه عنه هناد في الزهد: برقم: (٦٩)، والطبري في تفسيره: ٢٠٣/٢٧. وقال: الأكواب التي ليست لها آذان.

٨ وأخرجه عنه الطبري في تفسيره: ١١٤/٢٥.

٩ ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

١٠ كما هو قول الخليل بن أحمد في كتابه العين: ص: ٨٥٨، مادة (كوب)، وابن دريد كما في كتابه جمهرة اللغة ٣٧٨/١، مادة (كوب)، والأزهري كما في كتابه تهذيب اللغة ٢١٧/١٠، مادة (كوب).

١١ في باب نبد من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في اللجنة وأهلها ١٠٢٨/٣.

لا خراطيم لها^(٣). وقال أبو إسحاق^(٤): واحداها كوب، وهو إناء مستدير لا عروة له^(٥).
 وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: هي الأباريق التي ليست لها آذان^(٦).
 وقال مقاتل: هي أواني مستديرة الرأس، ليست لها عرى^(٧). وقال البخاري في
 صحيحه^(٨): الأكواب: الأباريق التي لا خراطيم لها.

وقوله تعالى: ﴿وَأَبَارِيقَ﴾^(٩) الأباريق: هي الأكواب التي لها خراطيم^(١٠)، فإن لم
 يكن لها خراطيم، ولا عرى، فهي أكواب، وإبريق: إفعيل، من البريق؛ وهو: الصفا فهو
 الذي يبرق لونه، من صفائه^(١١)، ثم سمي ما كان على شكله إبريقاً، وإن لم يكن صافياً.
 وأباريق الجنة من الفضة، في صفاء القوارير، يرى من ظاهرها، ما في باطنها. انتهى^(١٢).

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى: ﴿ثَانِيَةَ مِنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا

﴾^(١٣) قال: آنية من فضة، و صفاؤها كصفاء القوارير، ﴿قَدَرُوهَا نَقِيرًا﴾. قال: قدرت/ [٣٥١/ب]
 للكف^(١٤).

وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه: ما لو أخذت فضة من فضة الدنيا، فضربتها حتى تجعلها
 مثل جناح الذباب، لم ير الماء من ورائها، ولكن قوارير الجنة، بياض الفضة، في صفاء

١ (١) في الباب التاسع والأربعين، في ذكر آنيتهم التي يأكلون فيها ويشربون، وأجناسها وصفاتها: (٤١١/١ - ٤١٢).
 ٢ (٢) معاني القرآن للفراء: ٣٧/٣.
 ٣ (٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢٠٦/٢.
 ٤ (٤) هو الزجاج.
 ٥ (٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/٤١٩.
 ٦ (٦) لم أقف عليه من قول ابن عباس، وأخرجه من قول مجاهد؛ هناد في الزهد: برقم: (٦٩)، والطبري في
 تفسيره: ٢٠٣/٢٧ كما تقدم.
 ٧ (٧) ينظر تفسير مقاتل ٣/٣١٢.
 ٨ (٨) في تفسير سورة الزخرف من كتاب التفسير ٦/١٣٠.
 ٩ (٩) سورة الواقعة، من الآية رقم (١٨).
 ١٠ (١٠) وتام الآية قوله تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾.
 ١١ (١١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٢٣، وقال: والأباريق ذوات الآذان والعرى.
 ١٢ (١٢) ومعاني القرآن للزجاج ٥/١١٠، وقال: والإبريق ماله خرطوم وعروة.
 ١٣ (١٣) كما في تهذيب اللغة ٩/١١٦، مادة (برق)، ولسان العرب ٢/٦٦ مادة (برق).
 ١٤ (١٤) من حادي الأرواح: ٤١١/١ - ٤١٢.
 ١٥ (١٥) سورة الإنسان، الآيتان (١٥ و ١٦).
 ١٦ (١٦) وتام الآية الثانية قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فَضَّةٍ قَدَرُوهَا نَقِيرًا﴾.
 ١٧ (١٧) أخرجه مختصراً الطبري في تفسيره: ٢٥٨/٢٩.

القوارير^(١). قال الفراء : هذا على تشبيه المعنى، كأنها من فضة، أي لها بياض الفضة، وصفاء كصفاء القوارير^(٢). وقال أيضاً^(٣) رضي الله تعالى عنهما : ليس في الجنة شيء، إلا قد أعطيتهم في الدنيا شبهه [إلا] قوارير^(٤) من فضة^(٥). ونقل عنه في (حادي الأرواح)^(٦) أنه قال : «ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء»^(٧)، والأكواب في الدنيا، قد تكون؛ من فضة، وتكون من قوارير، فأعلمنا الله؛ أن هناك أكواباً، لها بياض الفضة، وصفاء القوارير^(٨).

قال القرطبي في " (التذكرة)^(٩) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال : ﴿كَانَتْ

قَوَارِيرًا ۝١٥ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ : أي اجتمع فيها صفاء القوارير، في بياض الفضة، وذلك أن لكل قوم من تراب أرضهم قوارير، وأن تراب الجنة فضة، فهي قوارير من فضة .

وعن قتادة رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿قَدَرُوا مَن قَدَّرَ﴾ أي في أنفسهم، فأتتهم على نحو ما قدروا، واشتهوا، من صغار، وكبار، وأوساط^(١٠). وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه : الآنية : الأقداح، والأكواب، المكوبات وتقديرها : أنها ليست بالملائي التي تفيض، ولا ناقصة تقدر^(١١).

[قوله : تقدر . من التقدير . أي : التكملة لما جاء في الحديث : «إذا غم عليكم الهلال فاقدروا له»^(١٢) . أي أكملوه]^(١٣).

- 1) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٣٧٦/٣، والثعلبي في الكشف والبيان : ١٠٣/١٠ .
- 2) في معاني القرآن له : ٢١٧/٣ .
- 3) يعني ابن عباس .
- 4) سقط من جميع النسخ .
- وقد أثبت حرف الاستثناء من مصادر التخريج . وبه يكتمل المعنى .
- ينظر : تفسير القرطبي : ١٢٥/١٩، تفسير ابن كثير : ٢٩١/٨، والدر المنثور : ٣١٨/٣ .
- 5) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٩١/١٠ .
- 6) ٤١٣/١ .
- 7) وهو أثر عن ابن عباس . تقدم تخريجه .
- 8) من قوله : والأكواب ... من قول ابن القيم في حادي الأرواح : ٤١٣/١ .
- 9) أورده في باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في ذكر الجنة وأهلها ١٠٢٩/٣ .
- وأثر ابن عباس؛ أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٨٤/٢ برقم : (٣٤٣) .
- 10) ذكره ابن أبي زمنين في تفسيره ٧٣/٥، وكذا القرطبي في التذكرة : في الموضوع السابق ١٠٢٩/١ .
- 11) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥٨/٢٩ . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٦٦) .
- 12) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ : إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ٢٧/٣ برقم : (١٩٠٦) .

وقال تعالى : ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾^(٢). قال [أبو] (٣) الليث في (تفسيره)^(٤) : بعدد القوم، وهي الكيزان لا عرى لها، مدورة الرأس .

وقيل^(٥) : هي الأباريق التي لا عرى، لها موضوعة عندهم، وإنما كانت بلا عرى؛ لأن العروة ترد الشارب من جهتها، وإنما يراد العروة، ليمسك بها الإناء، فيقع في يده، فيشرب، ثم يعود مكانه، ثم هناك أباريق بعري، فقد جمع الشيطان .

قال ابن الجوزي في التبصرة^(٦) : الأكواب الأباريق التي لا عرى، لها، ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾، أي تلك الأكواب قوارير، ولكنها من فضة .

وفي قوله تعالى : ﴿قَدَرُوا نَفْدِيرًا﴾ قولان : أحدهما؛ قال الحسن : قدروها في أنفسهم، فجاءت على ما قدروا^(٧) .

وقال الزجاج : جعل الإناء، على قدر ما يحتاجون إليه، ويريدونه^(٨) .

الثاني : ﴿قَدَرُوهَا﴾ : السقاة، بعض الملائكة، والخدم، على مقدار ما يحتاج إليه السادة، فلا يزيد على ريبهم، فيثقل الكف، ولا ينقص منه، فتطلب النفس الزيادة^(٩) . قاله أبو عبيد^(١٠) .

[أ/٣٥٢]

- ١) وأخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ٧٦/٢ برقم : (١٠٨٠) .
- ٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ٣) سورة الغاشية، الآية رقم (١٤) .
- ٤) سقطت من جميع النسخ .
- ٥) المسمى بحر العلوم ٥٥٢/٣ .
- ٦) قاله ابن قتيبة كما في زاد المسير : ٣٢٨/٧ .
- ٧) وقد أورده أبو الليث السمرقندي في تفسيره : ٢٥١/٣، ولم ينسبه لأحد .
- ٨) وذكر هذا المعنى أبو منصور اللغوي، نقله عنه تلميذه ابن الجوزي كما في زاد المسير : ٣٢٨/٧، وأورده أيضاً أبو حيان في البحر المحيط : ٤٥٨/٨ .
- ٩) التبصرة : ٢٣٠/١ . وقال الزجاج في معاني القرآن : ٣١٨/٥ : والأكواب آنية شبيهة بالأباريق لا عرى لها .
- ١٠) وقال الجوهر في الصحاح : ١٤٤٩/٤ : والإبريق : واحد الأباريق فارسي معرب .
- ١) وأورده أيضاً في زاد المسير : ٤٣٧/٨ .
- ٢) وأخرج الطبري عن الحسن قوله : قدرت لريّ القوم . جامع البيان : ٢٥٧/٢٩ .
- ٣) كما في معاني القرآن وإعرابه له : ٢٦٠/٥ . وينظر زاد المسير : ٤٣٧/٨ .
- ٤) وذكر هذا المعنى الطبري في تفسيره : ٢٥٨/٢٩ وذلك على قراءة : قدروها بفتح القاف . وروي عن قتادة، وابن زيد نحواً من هذا .
- ٥) وينظر : الكشف والبيان : ١٠٣/١٠، زاد المسير : ٤٣٧/٨، ومعالم التنزيل : ٢٩٦/٨، وتفسير الثعالبي : ٥٣١/٥ .
- ٦) وقال ابن الجوزي : فعلى هذا القول يكون الضمير في (قدروا) للسقاة والخدم، وعلى الأول للشاربين .
- ٧) وقال الثعالبي في تفسيره : ٥٣١/٥ : قدروها : يعود إما على الملائكة، أو على الطائفين، أو على المنعمين .
- ٨) من التبصرة لابن الجوزي : ٢٣١/١ .
- ٩) وذكر ابن القيم في حادي الأرواح : قريباً من هذا عن أبي عبيد . ينظر : ٤١٥/١ .

وقال/ ابن القيم في (حادي الأرواح)^(١): التقدير : جعل الشيء بقدر مخصوص، فقدرت الصُّناع هذه الآنية، على قدر رِيَّهم، لا يزيد عليه، ولا ينقص منه، وهذا أبلغ في لذة الشارب، ولو نقص عن رِيَّه؛ لنقص التذاده، ولو زاد يسير منه؛ حصل له ملالة، وسامة من الباقي، هذا قول جماعة من المفسرين^(٢).

قال الفراء : قدروا الكأس على ري أحدهم، ولا فضل فيه، ولا عجز عن ريه، وهو ألد الشراب^(٣).

وأما الكأس، فقال أبو عبيدة : هو الإناء بما فيه^(٤).

وقال أبو إسحاق : الكأس : الإناء إذا كان فيه خمر، ويقع الكأس لكل إناء مع شرابه^(٥). والمفسرون فسروا الكأس : بالخمير^(٦) وهو قول عطاء، والكلبي^(٧)، ومقاتل^(٨) رضي الله تعالى عنهم، حتى قال الضحاك رضي الله تعالى عنه : كل كأس في القرآن، وإنما عني به الخمر^(٩).

قال ابن القيم : وهذا نظرٌ منهم إلى المعنى، والمقصود [ما]^(١٠) في الكأس لا الإناء نفسه . انتهى^(١١).

- (١) في الباب التاسع والأربعين في ذكر آنتهم التي يأكلون فيها ويشربون، وأجناسها وصفاتها : ٤١٤/١ .
 - (٢) تقدم نقل أقوالهم .
 - (٣) ينظر معاني القرآن له : ٢١٧/٣ .
 - (٤) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٦٩/٢ .
 - (٥) في معاني القرآن وإعرابه له : ٢٧٥/٥ ونقله عنه الأزهري في تهذيب اللغة : ١٧٢/١٠ مادة (كأس) .
 - (٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٩٢/١٢ برقم : (٣٥٠٧٧)، عن مجاهد، وأخرج الطبري هذا عن عدد من المفسرين، فرواه عن ابن عباس، وقتادة، والسدي، والضحاك . وقال بأنه قول أهل التأويل . ينظر جامع البيان : ٢٠٤/٢٧ و ٦٣/٢٣ .
 - (٧) قول عطاء والكلبي قد أوردهما كذا ابن القيم في حادي الأرواح . ولم أقف عليهما في مظاهما . وإن القول هذا هو قول المفسرين كما تقدمت الإشارة إلى ذلك .
 - (٨) كما في تفسيره : ٩٢/٣ .
 - (٩) أخرجه هناد في الزهد : برقم : (٧٢) .
 - (١٠) والطبري في جامع البيان : ٦٣/٢٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢١١/١٠، وعزاه السيوطي في الدر المنثور : ٧٨/٧ إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر .
 - (١١) وروى الطبري في تفسيره : عن السدي قوله : والكأس عند العرب : كل إناء فيه شراب، فإن لم يكن فيه شراب لم يكن كأساً، ولكنه يكون إناء . جامع البيان : ٦٣/٢٣ .
 - (10) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
 - (11) من حادي الأرواح : ٤١٤/١ - ٤١٦ .
- حيث نقل المصنف رحمه الله هذه الأقوال عن ابن القيم كما أشار إلى ذلك في أول النقل .

[وقال القرطبي^(١) في قوله تعالى : ﴿مِنْ مَعِينٍ﴾ المعين : الماء الجاري الطاهر . ﴿لَا فِيهَا
غَوْلٌ﴾ : أي لا تغتال عقولهم، ولا يصيبهم منها صداع، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ : أي لا
يذهب عقولهم شربها]^(٢) .
وقال تعالى : ﴿وَكَأْسَادٍ هَاقًا﴾^(٣) . قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ممتلئاً^(٤) .



(١) في التذكرة : ١٠٢٩/٣ .
(٢) ما بين المعقوفتين من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .
(٣) سورة النبأ، الآية : (٣٤) .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٧/٣٠ ، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٩٥/١٠ . وذكره البخاري معلقاً في
بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة : ١١٧/٤ .

الفصل الثالث والعشرون

في مركوب أهل الجنة

روى البيهقي، بسند جيد، عن عبد الرحمن بن ساعدة^(١) رضي الله تعالى عنه قال : كنت أحب الخيل، فقلت يا رسول الله : هل في الجنة خيل ؟ قال : إن أدخلك [الله]^(٢) الجنة، كان لك فرس من ياقوت، له جناحان، يطير بك حيث شئت^(٣).

(١) هو عبد الرحمن بن ساعدة الأنصاري الساعدي . ولم أقف على مزيد ترجمة له، إلا أن كل من ترجم له أشار إلى هذا الحديث الذي رواه . ووذ ذكر أبو حاتم أنه لا يعرف كما في العلل لابنه ٤٩٧/٥ . وقال أبو نعيم : في حديثه اختلاف .
مصادره وترجمته .

معجم الصحابة لابن قانع ٦٢/٢، معرفة الصحابة : ١٨٢٩/٤، الاستيعاب : ٣٧٧/٢، أسد الغابة : ١٢٠/٣، الإصابة : ١٦٠/٤ .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) .
(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٩٦)، ص : ٢٣٥، من طريق الحسن بن الحارث، عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن ساعدة مرفوعاً . وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٢/٢ برقم : (٤٢٤) من طريق حسن به مرفوعاً .
والحديث في إسناد اضطراب :

فقد أخرجه الطيالسي في مسنده برقم : (٨٠٦)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٧١/١٢ برقم : (٣٤٩٨٧)، وأحمد في المسند : ٨٥/٣٨ برقم : (٢٢٩٨٢)، والترمذي في جامعه، باب ما جاء في صفة خيل الجنة ٣٠٤/٤ برقم : (٢٥٤٣)، والطبراني في الأوسط ٣١٨/٥ - ٣١٩ برقم : (٥٠٢٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٣/٢ برقم : (٤٢٥)، وفي معرفة الصحابة : ١٨٢٩/٤، برقم : (٤٦١٨)، والبيهقي في البعث والنشور : : برقم : (٣٩٣) و (٣٩٤) .

جميعهم من طريق عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه : أن رجلاً سأل النبي ﷺ وذكره بنحوه . قال البيهقي : تفرد به المسعودي .
ورواه علقمة عن رجل من الأنصار يقال له عمير بن ساعدة، وذكر نحوه .
أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٣/٢ برقم : (٤٢٤) .

ورواه أبو طيبة، عن علقمة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن أعرابياً قال : يا رسول الله .. وذكر نحوه .
أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٤/٢ - ٢٦٥ برقم : (٤٢٦) .
ورواه ميكائيل، عن علقمة بن مرثد، عن يحيى بن إسحاق، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعاً، وذكره مطولاً في وصف الجنة . أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٦/٢ برقم : (٤٢٧) .
وأخرجه أبو نعيم أيضاً من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعاً ٢٦٥/٢ .
وللحديث طريق آخر مرسل :

فقد رواه ابن المبارك، عن سفيان الثوري، عن علقمة، عن عبد الرحمن بن سابط، فذكره مرسلأ .
أخرجه ابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم - برقم : (٢٧١)، وعبد الرزاق في المصنف ٥٦٤/٣ برقم : (٦٧٠٠)، والترمذي في جامعه ٣٠٠/٤ برقم : (٢٥٤٣)، وابن جرير الطبري في تفسيره : ١١٤/٢٥ .
والثعلبي في تفسيره ٣٤٤/٨، والبغوي في تفسيره ٢٢٢/٧، وفي شرح السنة ٢٢٢/١٥ برقم : (٤٣٨٥) .

وروى الترمذي، عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال : إن رجلاً قال : يا رسول الله : هل في الجنة خيل ؟ قال : إن يدخلك الله الجنة، فلا تشاء أن تتركب [وفي نسخة : إن تحمل فيها]^(١) على فرس من ياقوتة حمراء، يطير بك في الجنة، حيث شئت، فقال آخر : يا رسول الله : هل في الجنة إبل ؟ فلم يقل له مثل الذي قال لصاحبه . فقال : إن يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتئت نفسك، ولذت عينك^(٢).

[وروى أبو سورة^(٣)] ^(٤)، عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه، قال : أتى إلى النبي ﷺ أعرابي، فقال : يا رسول الله : إني أحب الخيل، أفي الجنة خيل ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن دخلت الجنة، أتيت بفرس من ياقوتة، لها^(٥) جناحان، فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت^(٦).

وقال أبو حاتم - كما في العلل لابنه (٤٩٤/٥ - ٤٩٧) رقم (٢١٣٣) - إنما هو كما يرويه الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن عبد الرحمن بن سابط، عن النبي ﷺ، مرسل وعبد الرحمن بن ساعدة لا يعرف . وقال الترمذي - بعد أن ساق إسناده - وهذا أصح من حديث المسعودي . وعلق ابن القيم على هذا في حادي الأرواح : ٥٥٩/١، فقال : لأن سفيان أحفظ منه، وأثبت . وهذا الطريق المرسل أورده ابن حجر في ترجمة عبد الرحمن بن ساعدة في الإصابة : ١٦٠/٤، وقال : وهو المحفوظ . ثم أورده ابن حجر أيضاً في ترجمة عبد الرحمن بن سابط في الإصابة : ١٥٠/٥ - ١٥١، وقال معلقاً على قول الترمذي : يريد على قاعدتهم أن طريق المرسل إذا كانت أقوى من طريق المتصل رجح المرسل على الموصول، وليس في سياق الترمذي ما يقتضي أن عبد الرحمن صحابي بل فيه ما يدل على الإرسال . أ.هـ . وذكر الدارقطني في العلل ٣٠٠/٤ - ٣٠١ رقم (٥٧٩) أن المسعودي قد وهم في روايته للحديث عن علقمة، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، ووضح الدارقطني أن الصواب عن علقمة، عن عبد الرحمن بن ساعدة، عن النبي ﷺ .

قال الرواي : قلت : صحابي، قال : ليس إلا في هذا الحديث . وله شاهد من حديث أبي أيوب . ويأتي تخريجه قريباً .

ما بين المعقوفتين سقطت من (ب) و (ج) .

ينظر تخريج الحديث السابق .

هو ابن أخي أبي أيوب . ولم أقف على اسمه، ضعيف في الحديث . ينظر التقريب : ص : ٧٤٧ .

في الأصل : سويد . وهو تصحيف . والتصحیح من جامع الترمذي ٣٠٥/٤ وغيره من مصادر الحديث .

كذا في الأصل . وفي الجامع : له .

أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة خيل الجنة ٣٠٥/٤ برقم : (٢٥٤٤)،

من طريق أبي معاوية، عن واصل السائب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب .

قال الترمذي : هذا حديث ليس إسناده بالقوي، ولا نعرفه من حديث أبي أيوب إلا من هذا الوجه .

وأبو سورة هو : ابن أخي أبي أيوب، يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن معين جداً .

وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : أبو سورة هذا منكر الحديث، يروي عن أبي أيوب . لا يتابع عليها .

والحديث أخرجه الطبراني في الكبير : ١٨٠/٤ برقم : (٤٠٧٥) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا

إبراهيم بن أبي معاوية، حدثني أبي به مرفوعاً بمثله .

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦١/٢ برقم : (٤٢٣) .

وروى ابن المبارك، أن رسول الله ﷺ قال : «من نعيم الجنة، أنهم يتزاورون على المطايا، والنجب، وأنهم يؤتون يوم الجمعة بخيل مسرجة^(١) ملجمة، لا تروث، ولا تبول، يركبونها حتى ينتهوا حيث يشاء^(٢) الله^(٣)».

[ب/٣٥٢]

وروى/ أبو نعيم، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أنه قام إليه رجل - يعني قام إلى النبي ﷺ - فقال : يا رسول الله : إني رجل حيب إلي الخيل، فهل في الجنة خيل ؟ قال : إي والذي نفسي بيده، إن في الجنة لخيلاً، وإيلاً هفافة ترف^(٤) بين خلال ورق الجنة يتزاورون^(٥) حيث شاءوا^(٦). الحديث . [الهفف : سرعة المرور^(١)]. والترف : بناء مثناة فوق وراء مهملة، وفاء، وهو التنعيم^(٢)[^(٣)].

وأخرجه أبو نعيم برقم : (٤٢٨) من طريق آخر عن جابر بن نوح، عن واصل بن السائب به مرفوعاً بمعناه . ومن طريقه أخرجه المزي في تهذيب الكمال : في ترجمة واصل بن السائب ٤٤٨/٧، وواصل بن السائب ضعيف كما في التقريب : ص : ٦٧٢ .

(١) في المطبوع من الزهد قال : مسومة .
 (٢) في المطبوع من الزهد قال : شاء .
 (٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم - مطولاً برقم : (٢٣٩)، من طريق إسماعيل بن عياش، قال : حدثني ثعلبة بن مسلم، عن أيوب بن بشير العجلي، عن شُفِي بن ماتع مرفوعاً .
 ومن طريقه أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٤٦) .
 وهو حديث مرسل، حيث إن شُفِي بن ماتع تابعي، وروايته مرسلة عن النبي ﷺ . ينظر تهذيب الكمال : ٤٠١/٣، وتهذيب التهذيب ٣٦٠/٤ .

وقال العائلي في جامع التحصيل ص : (١٩٦) : ذكره الصاغاني فيمن اختلف في صحبته، والذي قاله ابن يونس والجماعة إنه تابعي وحديثه عن النبي ﷺ مرسل، وقد مات سنة خمس ومائة بعد أبي الطفيل، وذلك مما يحقق كونه تابعياً .

وقال ابن حجر في الإصابة : ٢٣١/٣ : مشهور في التابعين .
 (٤) في (ب) و (ج) : ترف .
 وفي المطبوع من صفة الجنة لأبي نعيم : ترف .
 وقد أشار محققه إلى أنه في الأصل : يرف .

(٥) في (ب) : يزاورون .
 (٦) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٦/٣ برقم : (٤٢٧)، من طريق ميكائيل، عن علقمة بن مرثد، عن يحيى بن إسحاق، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة .

وتقدم في حديث عبد الرحمن بن ساعدة ذكر هذه الرواية، وبيان الاختلاف الوارد في إسناده .
 وقال ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٥٨/١ : أما حديث عقمه بن مرثد فقد اضطرب فيه علقمة، ثم ذكر ابن القيم هذه الرواية .

ومن روايته، من حديث جابر بن نوح^(٤) رضي الله تعالى عنه، عن واصل^(٥) وقال :
إن أهل الجنة ليتزاوون على نجائب، بيض، كأنها الياقوت، وليس في الجنة، من البهائم إلا
الخيول والإبل^(٦).

[وروي في صحيح مسلم، عن أبي مسعود رضي الله تعالى عنه قال : جاء رجل بناقة
مخطومة فقال : يا رسول الله، هذه في سبيل الله . فقال رسول الله ﷺ : لك يوم القيامة
سبعمائة ناقة كلها مخطومة]^(٧) (٨).

وروى ابن أبي الدنيا، عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : إن في الجنة
شجرة، يخرج من أعلاها حلل، ومن أسفلها خيول بلق من ذهب، سرجها وزمامها الدر
والياقوت، وهن ذوات الأجنحة، خطوها مد البصر، لا تروث، ولا تبول، فيركبها أولياء
الله، فتطير بهم حيث شاءوا، فيقول الذين أسفل : منهم يا رب قد أطفئوا نورنا . من
هؤلاء ؟ فيقال : إنهم كانوا ينفقون، وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون^(٩).
[قال في النهاية^(١٠) : الجبن ضد الشجاعة والشجاع]^(١١).

فائدة : روى الإمام أحمد، بسند صحيح، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال :
الغنم من دواب الجنة^(١٢).

-
- ١) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٩٠٧/٢ مادة (هفف) . تهذيب اللغة : ٢٤٥/٥، مادة (هفّ) .
 - ٢) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٨٧/١، مادة (ترف) . تهذيب اللغة : ١٩٤/١٤، مادة (ترف) .
 - ٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
 - ٤) هو جابر بن نوح الحماني، أبو بشير الكوفي، ضعيف (ت ٢٠٣ هـ) . ينظر التقريب : ص : ١٦٨ .
 - ٥) هو واصل بن السائب الرقاشي، أبو يحيى البصري، ضعيف، (ت ١٤٤ هـ) . التقريب : ص : ٦٧٢ .
 - ٦) وهو حديث أبي سورة، عن أبي أيوب . وتقدم تخريجه قريباً .
 - ٧) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة، باب فضل الصدقة في سبيل الله، وتضعيفها ١٥٠٥/٣ برقم :
(١٨٩٢) .
 - ٨) وهو من أفراد مسلم عن البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين ٤٩٦/١ رقم (٧٩٩) .
 - ٩) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
 - ١٠) حديث موضوع، تقدم تخريجه . وقد أورده المصنف رحمه الله مراراً .
 - ١١) ٢٣٣/١ مادة : (جبن) . وينظر لسان العرب : ٧١/١ مادة : (جبن) .
 - ١٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
 - ١٣) أخرجه أحمد في مسنده ٣٩٢/١٥ برقم : (٩٦٢٥)، من طريق يحيى، ثنا ابن عجلان، حدثني وهب بن كيسان،
قال : مر أبي على أبي هريرة .. موقوفاً عليه .

وحديث أبي هريرة روي مرفوعاً، وروي موقوفاً . وروايته المرفوعة جاءت على عدة أوجه، وأشار أئمة الحديث إلى هذا الاختلاف، وبينوا هذه العلة .

ففي العلل لابن أبي حاتم (٢٩٢/٢ - ٢٩٣)، جاء في المسألة رقم (٣٨٠) قوله : وسألت أبي عن حديث رواه إبراهيم بن عيينة أخو سفیان، عن أبي حيان التيمي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال : «الغنم من دواب الجنة، فامسحوا من رغامها، وصلوا في مرائبها».

قال أبي : كنت أستحسن هذا الإسناد، فبان لي خطؤه، فإذا قد رواه عمار بن محمد، عن أبي حيان، عن رجل من بين هاشم، عن النبي ﷺ بمثله؛ وهو أشبه .

وفي علل الدارقطني ٩٧/٩ أنه سئل عن حديث حميد بن مالك بن خشيم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ : «صل في مراحها، وامسح رغامها، فإنها من دواب الجنة» .

فقال : يرويه أبو نعيم بن كيسان، واختلف عنه؛ فرواه محمد بن عمرو بن حلحلة، عن وهب بن كيسان، عن حميد بن مالك بن خشيم، عن أبي هريرة مرفوعاً، قاله عبد الله بن جعفر المديني عنه، ووقفه مالك عن محمد بن عمرو بن حلحلة في الموطأ، واختلف فيه على ابن عجلان؛ فرواه الدراوردي عن ابن عجلان، عن أبي نعيم وهب بن كيسان، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن أبي هريرة موقوفاً .

وخالفه الثوري، رواه عن ابن عجلان، عن وهب بن كيسان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ولم يذكر بينهما أحداً، قاله يحيى بن يمان عن الثوري، ورفع غير ثابت . أ.هـ .

وحديث أبي هريرة أخرجه موقوفاً؛ الإمام مالك في الموطأ، جامع ما جاء في الطعام والشراب ٥٢٢/٢ برقم : (٢٦٩٧)، من طريق محمد بن عمرو بن حلحلة، عن حميد بن مالك بن خشيم، عن أبي هريرة، وفي أوله قصة . وأخرجه موقوفاً، عبد الرزاق في المصنف، كتاب الصلاة، باب الصلاة في مراح الدواب ٤٠٨/١ برقم : (١٦٠٠)، من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي هند، أخبرني محمد بن عمرو بن حلحلة، عن حميد بن مالك، عن أبي هريرة .

وجاء الحديث مرفوعاً عند البزار كما في كشف الأستار ١١٣/٢، برقم : (١٣٢٩)، من طريق سعيد بن محمد، عن الزهري، عن يحيى بن سعيد، عن أبي هريرة فيما أعلم، ولفظه : أحسنوا إلى المعزى، وأميطوا عنها الأذى، فإنها من دواب الجنة . قال البزار : لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا سعيد بن محمد، ولم يتابع عليه .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٤/٤ برقم : (٦٢٥٤)، وقال : رواه البزار وأعله بسعيد بن محمد، ولعله الوراق، فإن كان هو الوراق فهو ضعيف .

وأخرجه مرفوعاً - أيضاً - كما في كشف الأستار ١١٤/٢ برقم : (١٣٣٠)، عن محمد بن الليث، عن خالد بن مخلد التطواني، عن يزيد بن عبد الملك، عن داود بن فراهيج عن أبي هريرة مرفوعاً، وأوله : أكرموا المعزى . قال البزار : لا نعلم رواه عن داود عن أبي هريرة إلا يزيد بن عبد الملك النوفلي، وليس بالحافظ، وإن كان قد روى عنه جماعة كثيرة .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٤/٤ برقم : (٦٢٥٣)، وقال : رواه البزار، وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي، وهو متروك .

وأخرجه الطبراني في الأوسط : ٤٤٤/٥ برقم : (٥٣٤٦)، من طريق إبراهيم بن عيينة، سمعت أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة بمثله .

قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن أبي حيان إلا إبراهيم بن عيينة .

وقد أورده الهيثمي هذا الحديث من رواية أحمد - الموقوفة - وأشار إلى أن الطبراني قد رواه باختصار . وتقدم ذكر هذا .

وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٢٠٨٨/٦، طريق ابن أبي حازم، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة . قال ابن عدي : ولكثير بن زيد عن غير الوليد بن رباح أحاديث لم أنكرها . قلت : كأنه أنكر حديثه عن الوليد .

ثم أخرجه ابن عدي في ترجمة مرجي بن رجاء اليشكري ٢٤٤٠/٦، من طريق مرجي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً ولفظه : اقتنوا الشاة ... الحديث .

[وروى ابن ماجه، عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال : قال رسول الله
الشاة من دواب الجنة^(١) .

قال ابن عدي : لا يتابع على حديثه .
ومن طريق ابن عدي : أخرجه البيهقي في السنن : الكبرى، كتاب الصلاة ٤٤٩/٢، ثم قال البيهقي، ورواه
مسلم بن إبراهيم، عن سعيد بن محمد الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ . ورواه حميد
بن مالك، عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً عليه، وقيل مرفوعاً . والموقوف أصح .
وأخرجه الخطيب في تاريخه ٤٣٢/٧، من طريق ابن عيينة، سمعت أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة .
وفي الإسناد علة أخرى، فقد أخرجه عبد بن حميد في المنتخب ١٢٠/٢ برقم : (٩٨٥)، من طريق يزيد بن
عبد الملك، قال : سمعت عبد الرحمن بن أبي محمد، يحدث عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبي
سعيد الخدري مرفوعاً بمثله .

ففي هذا الإسناد جعله يزيد بن عبد الملك من حديث أبي سعيد الخدري، بينما في رواية البزار جعله من
حديث أبي هريرة . وهو في كل الأحوال متروك الحديث . وفي المطالب العالية ٣٤٤/٩ أورده من رواية يزيد
بن عبد الملك، قال : سمعت عمار بن أبي عمار وذكره موقوفاً عليه .
وفيه علة ثالثة، فقد أخرجه عبد الرزاق في المصنف : ٤٠٩/١ برقم : (١٦٠١)، من طريق ابن عيينة، عن أبي
حيان، قال سمعت رجلاً بالمدينة يقول : قال رسول الله ﷺ وذكره .
ورواية عبد الرزاق تخالف ما جاء عند الطبراني . وقد رجح أبو حاتم - كما تقدم - رواية رجل من قريش .
وعند عبد الرزاق أيضاً في المصنف ٤٠٨/١ برقم : (١٥٩٩)، من طريق أبي إسحاق، عن رجل من قريش،
قال رسول الله ﷺ .

وعند البزار أيضاً في موضع آخر كما في البحر الزخار ١٢٣/٦ أورده من رواية نوفل بن الحارث مرفوعاً،
وقال : لا نعلم روى نوفل إلا هذا الحديث، ولا نعلم له طريقاً إلا هذا .
وبعد أن ذكرنا طرق هذا الحديث، فيظهر والله أعلم أنه موقوف على أبي هريرة كما هي رواية الإمام مالك
وعبد الرزاق، والإمام أحمد . وترجيح البيهقي لرواية الوقف .
ويشكل على هذا الترجيح قول الإمام السيوطي في تنوير الحوالك ٢٢٦/٢ : هذا له حكم الرفع، فإنه لا يقال
إلا بتوقيف . والله أعلم .

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب التجارات، باب اتخاذ المشاة ٦١٦/٣ برقم : (٢٣٠٦)، من طريق
عمصة بن الفضل النيسابوري، ومحمد بن فراس الصيرفي، قالوا : حدثنا حرمي بن عمار، قال : حدثنا زُرَيْبٌ،
إمام مسجد هشام بن حسان، قال : ثنا محمد بن سيرين، عن ابن عمر مرفوعاً .
والحديث أخرجه ابن عدي في الكامل : ١٠٩٤/٣، من طريق الهيثم المدوري، ثنا عمصة بن الفضل به بلفظه .
وإسناد حديث ابن عمر فيه : زُرَيْبٌ بن عبد الله .
قال عنه البخاري في التاريخ الكبير : ٤٤٥/٣ : فيه نظر .
وقال ابن حبان في المجروحين : ٣٩١/١ : منكر الحديث على قلة رواية . يروي عن أنس ما أصل له، وفلا
نحب الاحتجاج به .

والحديث أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١٧٤/٢ برقم : (١١٠٢)، وقال : هذا حديث لا يصح .
وقال البوصيري في مصباح الزجاجاة ٢٠٧/٢ : هذا إسناد ضعيف، زري بن عبد الله أبو يحيى الأزدي، متفق على
ضعفه، وليه شاهد من حديث أبي هريرة، رواه البزار في مسنده، وفي طريقه يزيد بن عبد الملك، وهو ضعيف .

وروى البزار، عن رسول الله ﷺ أنه قال : أحسنوا إلى المعز، وأميطوا عنها الأذى
فإنهما من دواب الجنة^(١) [٢].

١) ينظر تخریج حدیث أبي هريرة قبل هذا .
٢) ما بین المعقوفین سقط من (ب) و (ج) .

الفصل الرابع والعشرون

في غلمان^(١) أهل الجنة

قال الله تعالى : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴿٢﴾﴾^(٣).

قال أبو عبيدة^(٤) والفراء^(٥): مخلدون لا يهرمون، ولا يتغيرون . وقال آخرون : مُقَرَّطُونَ^(٦) مُسَوَّرُونَ^(٧). قال بعضهم^(٨) إن^(٩) الخلود عام لكل من في الجنة، فلا بد أن يكون الولدان موصوفون بتخليد يختص بهم، وذلك هو القرطة .

[وقال بعض العلماء^(١٠): مخلدون : مُقَرَّطُونَ، مُسَوَّرُونَ، أي في آذانهم القرطة، وفي

أيديهم الأساور . وهذا اختيار [ابن^(١١) الأعرابي^(١٢)] . قال : مخلدون، مقرطون بالخلدة، بفتح الحاء، واللام، وجمعها : خَلْدٌ، وهي القرطة]^(١٣).

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : لا يموتون^(١٤).

- ١) في (ب) : حلل .
- ٢) الآيتان من سورة الواقعة، رقم (١٧ و ١٨) .
- ٣) وتام الآية الثانية قوله تعالى : ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ .
- ٤) في الأصل أثبت الآية الأولى فقط، وفي (ب) و (ج) أورد الآيتين .
- ٥) ينظر مجاز القرآن ٢٤٩/٢ .
- ٦) ينظر معاني القرآن له ١٢٢/٣ . وهذا القول هو قول الجمهور كما في زاد المسير ١٣٥/٨ - ١٣٦ .
- ٧) قال الخليل في (العين) ص : ٢٦١) : وتفسير (مخلدون) : مُقَرَّطُونَ .
- ٨) وكذا هو قول سعيد بن جبير كما في تفسير التعلبي ٢٠٤/٩، ومعالم التنزيل ١٠/٨ .
- ٩) أورده الفراء أيضاً في معاني القرآن ١٢٣/٣ . وينظر التبيان في تفسير غريب القرآن (ص : ٣١١)، تهذيب اللغة : ١٢٤/٧ .
- ١٠) في (ب) و (ج) : قالوا .
- ١١) وهذه هي الحجة الأولى التي ذكرها ابن القيم لمن فسر (مخلدون) بـ (مقرطون) .
- ١٢) ينظر حادي الأرواح : ٤٦٤/١ .
- ١٣) كما هو قول الخليل وغيره .
- ١٤) سقطت من الأصل .
- ١٥) ذكره الأزهر في تهذيب اللغة ١٢٥/٧ . والقرطة : جماعة الحلي .
- ١٦) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
- ١٧) لم أقف على قول ابن عباس هذا منسوباً إليه، لكن أورده الواحد في الوجيز ١٠٥٩/٢، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٧٤/١٧ .
- ١٨) وروى الطبري هذا التفسير عن مجاهد، كما في جامع البيان : ٢٠٢/٢٧، وعن قتادة في ٢٦١/٢٩ .

قال ابن القيم^(١): وقول ترجمان القرآن^(٢) في هذا كافٍ . وقال^(٣): وجمعت طائفة^(٤) بين القولين؛ وقالوا : هم ولدان لا يعرض لهم الكبير، والهرم، وفي آذانهم القرطة، فمن قال : مُقَرَّطُونَ أراد هذا المعنى : أن كونهم ولداناً أمر لا زم لهم . وقال تعالى : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكُونٌ﴾^(٥) : أي في بياضه وصفائه [كما تقدم^(٦)] ^(٧). وفي (حادي الأرواح)^(٨): المكنون : المستور المصون، الذي لم تبذله الأيدي . [قال مكّي^(٩): يطوف^(١٠) عليهم غلمان في الجنة بكؤوس الشراب^(١١) المتقدم ذكره . وقال تعالى : ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾^(١٢) . ففي (حادي الأرواح)^(١٣) لابن القيم : شبههم سبحانه وتعالى، باللؤلؤ المنثور؛ لما فيه من البياض، وحسن الحلقة . قال : وفي كونه منثوراً، فائدتان : أحدهما : الدلالة على أنهم غير معطلين بل مبثوثون^(١٤) في خدمتهم، وحوائجهم . والثاني : أن اللؤلؤ إذا كان منثوراً، ولا سيما على بساط من ذهب، أو حرير، كان أحسن لمنظره، وأبهى من كونه مجموعاً، في مكان واحد [قوله : مبثوثون : أي منتشرون]^(١٥).

-
- (١) في الباب الثاني والخمسين من حادي الأرواح : ٤٦٤/١ - ٤٦٥ .
 - (٢) يعني ابن عباس .
 - (٣) القائل هو : ابن القيم .
 - (٤) ذكر نحوه الطبري في جامع البيان : ٢٩/٢٥٩ . وينظر : تفسير الثعالبي : ٣٦٣/٥ ، تفسير ابن كثير : ٥٢١/٧ .
 - (٥) سورة الطور، الآية رقم : (٢٤) .
 - (٦) ينظر ص : ٢٧٩ .
 - (٧) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
 - (٨) ٤٦٨/١ .
 - (٩) في (ب) : قدم ما بين المعقوفتين قبل قوله : وفي حادي الأرواح : .
 - (١٠) في الأصل : يطاف . وما أثبت من (ب) و (ج) .
 - (١١) أورد هذا المعنى الطبري في تفسيره : ٣٨/٢٧ .
 - (١٢) سورة الإنسان، من الآية رقم : (١٩) .
 - (١٣) ونعم الآية قوله تعالى : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ .
 - (١٤) ٤٦٥/١ .
 - (١٥) في (ب) و (ج) : منتشرون .
 - (١٦) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

وحكى مكى، عن قتادة رضي الله تعالى عنه، أنه قال : ذكر لنا أن رجلاً، قال : يا نبي الله : هذا الخادم، فكيف بالمخدوم ؟ قال : والذي نفسي بيده، إن فضل المخدوم على الخادم، كفضل القمر ليلة البدر، على سائر الكواكب^(١). [وروى ابن المبارك عن [أبي]^(٢) عبد الرحمن الحبلي^(٣) ^(٤) رضي الله تعالى عنه، قال : «إن العبد أول ما يدخل الجنة، يتلقاه سبعون ألف خادم كأنهم اللؤلؤ»^(٥) [٦].

وروى هناد^(٧)، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما، قال : «إن أدنى أهل الجنة منزلاً، من يسعى عليه ألف خادم، كل خادم على عمل، ليس عليه صاحبه، وتلا هذه الآية : ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلُوا مَشُورًا﴾ .

وروى ابن أبي الدنيا، عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال : «إن أسفل أهل الجنة أجمعين، درجة، من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم»^(٨).

ومن روايته أيضاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : «إن أدنى أهل الجنة، منزلة وليس فيهم دين، من يغدو، ويروح عليه، خمسة عشر ألف خادم، ليس منهم خادم، إلا ومعه طرفة ليس مع صاحبه»^(٩). [تقدم^(١٠) أن الطرفة من الأموال المحدثه]^(١١).

وقال الثعلبي عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت : قال النبي ﷺ : «إن أدنى أهل الجنة، من ينادي الخادم من خدمه^(١) فيجيبه ألف؛ كل يقول : لبيك لبيك»^(٢).

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٤٦/٣، عن معمر عن قتادة مرسلًا . والطبري في جامع البيان : ٣٨/٢٧، عن سعيد، عن قتادة مرسلًا .

(٢) وأخرجه الثعلبي - من رواية الحسن - مرسلًا أيضاً . ينظر الكشف والبيان : ١٢٩/٩ .

(٣) من الزهد لابن المبارك .

(٤) تصحفت في نسخة (ب) إلى : الجيلي .

(٥) هو عبد الله بن يزيد المعافري، أبو عبد الرحمن الحبلي، يعد في المصريين، تابعي، ثقة .

(٦) روى عن جابر بن عبد الله، وابن عمرو، وأبي سعيد الخدري، وغيرهم (ت ١٠٠ هـ) .
مصادره وترجمته في :

التاريخ الكبير : ٢٢٦/٥، تهذيب الكمال : ٣٢٦/٤، الكاشف : ١٣٨/٢، التقريب : ص : ٣٨٩ .

(٧) أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : ١٢٩، برقم : (٤٢٧) . وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢١٣) .

(٨) ما بين المعقوفتين من (ب) .

(٩) أخرجه هناد في الزهد : ص : ٤٧، برقم : (١٧٤) . وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٧٥/٢ برقم : (٣٣٢)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧١)، ص : ٢٢٤ .

(١٠) تقدم تخريجه . والحديث مرفوع .

(١١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢١١) موقوفاً على أبي هريرة، والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ٣٧٧/٢ - ٣٧٨، والبغوي في شرح السنة : ٢١٩/١٥ برقم : (٤٣٨٢) .

(١٢) في ص : ٢٧٠ .

(١٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

و^(٣) قال الثعلبي [أيضاً]^(٤) عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، أنه تلا : ﴿جَنَّتُ

عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا .. إلى قوله .. فَنَعَمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾^(٥) ثم : قال إنها قبة، من درة مجوفة، طولها في الهواء ستون ميلاً، ليس فيها صدع، ولا وصل [وفي كل]^(٦) زاوية منها أهل، وقال : لها أربعة آلاف مصراع من ذهب، يقوم على كل باب منها؛ سبعون ألفاً من الملائكة، مع كل ملك، هدية من الرحمن، ليس مع صاحبه مثلها، ولا يدخلون إلا بإذنه، [ليس]^(٧) بينه وبينهم حجاب^(٨) . [والصدع : الشق كما تقدم^(٩)] ^(١٠) .

وقد ورد أن المراد، بالملك الكبير في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾^(١١) . [ما]^(١٢) قال مجاهد رضي الله تعالى عنه : هو استئذان الملائكة عليهم، لا يدخل عليهم إلا بإذن^(١٣) .

- ١) في جميع النسخ : خدمته . وهو تصحيف . والتصويب من تفسير الثعلبي .
- ٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان : ١٢٩/٩ ، من طريق الحسن بن محمد، قال : حدثنا أحمد بن علي بن حبيش، ثنا محمد بن أحمد بن عاصم، ثنا عمر بن عبد العزيز البصري، ثنا يوسف بن أبي طيبة، عن وكيع بن الجراح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً . والحديث أخرجه الديلمي في فردوس الخطاب : ٢٦٧/١ برقم : (٨٣٠) .
- وأورده معلقاً الزمخشري في الكشف : ٦٢٨/٥ ، والقرطبي في أحكام القرآن : ٦٩/١٧ .
- وينظر تخريج الأحاديث والآثار للزبيعي ٣٧٣/٣ .
- ورجال إسناده هذا الحديث لم أميزهم، ولم أقف على حالهم .
- ٣) في (ب) و (ج) : فرع .
- ٤) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
- ٥) الآيتان من سورة الرعد، رقم (٢٤ و ٢٥) .
- ٦) وتام الآيتين قوله تعالى : ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾^(٢٣) سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا فَنَعَمَ عُقْبَى الدَّارِ^(٢٤) .
- ٧) سقطت من جميع النسخ . وأثبتت من تفسير الثعلبي .
- ٨) سقطت من جميع النسخ . وأثبتت من تفسير الثعلبي .
- ٩) أخرجه في تفسيره الكشف والبيان : (٢٨٦/٥ - ٢٨٧) ، موقوفاً على أنس بن مالك .
- ١٠) في ص : ٢٨٦ .
- ١١) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
- ١٢) سورة الإنسان، الآية رقم : (٢٠) .
- ١٣) من (ب) و (ج) .
- ١٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٠٢) . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٠٢) ، وأخرج الطبري نحوه عن مجاهد، كما في جامع البيان : ٢٦٣/٢٩ ، ورواه بلفظه عن سفيان، والأشعبي .

فائدة : قد نبه غير واحد، أن الولدان، والخور العين، جنس غير جنس بني آدم^(١). قال ابن القيم في حادي الأرواح^(٢): وقد اختلف في هؤلاء الولدان، هل هم من ولدان الدنيا؟ أم أنشأهم الله في الجنة؟ على قولين :

فقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، والحسن البصري، هم أولاد المسلمين، الذين يموتون، ولا حسنة لهم، ولا سيئة، يكونون خدم أهل الجنة، وولداهم إذ الجنة لا ولادة فيها^(٣). قال الحاكم بسنده، عن الحسن رضي الله تعالى عنه، في قوله عز وجل : ﴿وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ﴾، قال : لم يكن لهم حسنات، فيجزون بها، ولا سيئات فيعاقبون عليها، فوضعا بهذا الموضع^(٤). ومن أصحاب هذا القول من قال : هم أطفال المشركين. واحتج بما رواه يعقوب القاري^(٥) عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال : سألت ربي اللاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم، فأعطانيهم، فهم خدم أهل الجنة^(٦) يعني : الأطفال .

(١) تقدم الكلام قبل هذا على جنس الخور العين . وأما الولدان فسيأتي توضيحه .

(٢) (٤٦٨ - ٤٦٥/١) .

(٣) أورده القرطبي في أحكام القرآن : ١٧٤/١٧ .

والذي وقفت عليه مسنداً من كلام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه هو تفسيره لقوله تعالى : ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ . قال : هم أولاد المسلمين . أخرجه عنه الطبري في جامع البيان : ٢٧/٢٠٩، وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد، في كتاب الجنائز ٦/٣٧٩ .

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٠)، عن أبي عبد الله الحافظ بسنده إلى الحسن البصري .

(٥) هو يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري، المدني، نزيل الإسكندرية، حليف بني زهرة، ثقة، (ت ٨١ هـ) .

مصادره وترجمته في :

التاريخ الكبير : ٣٩٨/٨، التقريب : ص : ٧٠٤) .

(٦) أخرجه ابن الجوزي في اللعل المتناهية : ٤٤٤/٢ برقم : (١٥٤٤)، من طريق يعقوب القاري، عن أبي حازم، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك مرفوعاً .

وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يثبت، وي زيد لا يعول عليه، وللحديث طرق وأسانيد مختلفة، وفي بعض ألفاظ متونها اختلاف أيضاً .

وتابع أبا حازم في الرواية عن يزيد الرقاشي كل من :

الربيع بن صبيح كما عند الطيالسي في مسنده برقم : (٢١١١)، ولفظه يا أبا حمزة ما تقول في أطفال المشركين، قال : قال رسول الله : لم تكن لهم سيئات فيعاقبوا بها فيكونوا من أهل الجنة . هم خدم أهل الجنة .

والأعمش، كما عند أبي يعلى في المسند : ١٣٠/٧ برقم : (٤٠٩٠)، مختصراً بلفظ : الأطفال خدم الجنة .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٤٤/٧ برقم : (١١٩٥٦)، وقال : رواه أبو يعلى، واليزار، والطبراني في الأوسط، وفي إسناد أبي يعلى : يزيد الرقاشي وهو ضعيف، وقال فيه ابن معين : رجل صدق، وثقة ابن عدي، وبقيّة رجالهما رجال الصحيح .

وأورده البوصيري في الإتحاف ٨/٢٧١ برقم : (٧٩٥١)، وقال : رواه أبو داود والطيالسي، وأحمد بن منيع، وأبو بكر بن أبي شيبة وعنه أبو يعلى، ومدار أسانيدهم على الرقاشي .

ورواه عبد الرحمن بن المتوكل، ثنا فضيل بن سليمان النميري، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق المدني، عن الزهري، عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ : «سألت ربي اللاهين من ذرية البشر فأعطانيهم» .

أخرجه أبو يعلى في مسنده ٦/٢٦٧ برقم : (٣٥٧٠) .

وابن عدي في الكامل : ٤/١٦١٠ و ٦/٢٠٤٦ .

قال ابن قتيبة : واللاهون : من لهيت عن الشيء، إذا غفلت عنه، وليس من لهوت^(١) وأصحاب القول الأول لا يقولون : إن هؤلاء أولاد ولدوا لأهل الجنة فيها؛ وإنما يقولون : هم غلمان أنشأهم الله في الجنة إنشاء، كما أنشأ الحور العين، قالوا : وأما ولدان أهل الدنيا؛ فيكونون يوم القيامة، أبناء ثلاث وثلاثين؛ لحديث أبي سعيد رضي الله تعالى عنه^(٢) قال ابن

والطبراني في الأوسط ١٧٩/٦ برقم : (٥٩٥٧) .
قال ابن عدي : هذا الحديث لا أعلم يرويه عن الزهري غير عبد الرحمن بن إسحاق، ولا عن عبد الرحمن إلا فضيل بن سليمان، تفرد به عبد الرحمن بن المتوكل .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٤٣/٧ برقم : (١١٩٥٤)، وقال : رواه أبو يعلى من طرق، ورجال أحدها رجال الصحيح، غير عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة .
وأورده البوصيري في الإتحاف (٢٧١/٨ - ٢٧٢)، وقال : رواه أبو يعلى بسند ضعيف .
وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٣/٣١٢ : رواه أبو يعلى، وإسناده حسن . وخالف عمرو بن مالك البصري عبد الرحمن بن المتوكل .

فقد رواه عن الفضيل بن سليمان، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك مرفوعاً بمثله، وقال : فوهبهم .

أخرجه أبو يعلى في المسند : ٣١٦/٦ برقم : (٣٦٣٦) .

وابن عدي في الكامل : ١٨٠٠/٥ .

والضياء المقدسي في المختارة : (٢٠١/٧ - ٢٠٢) برقم : (٢٦٣٩)، من طريق عبد الرحمن بن حسان الكناي، عن محمد بن المنكدر به .

ورواه عبد العزيز الماحشون، عن محمد بن المنكدر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس مرفوعاً، وقال فيه : ألا يعذبهم .
أخرجه أبو يعلى من طريقين عن ابن الماحشون كما في مسنده ١٣٨/٧ برقم : (٤١٠١)، وفي ١٣٨/٧ برقم : (٤١٠٢) .

وابن أبي شيبه كما في المطالب العالية ١١٤/١٧ برقم : (٤٢٨٠) . وفيه قال : سألت ربي لأمتي من دون البشر ...

وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٤٤٤/٢ برقم : (١٥٤٥) .

ورواه ابن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس مرفوعاً بمثله .

أخرجه ابن عبد البر في التمهيد : ٣٨١/٦ .

ورواه عبد الحميد الحماني، عن عبد الله بن زياد، عن محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك مرفوعاً .

أخرجه ابن الأعرابي في معجمه : (٤١٧/٢ - ٤١٨) برقم : (٨١٤)، وفي إسناده من هو متهم بالكذب .

وأخرج الطبراني في المعجم الأوسط : ٣٠٥/٣ برقم : (٢٩٩٦) بإسناده عن الحكم بن ميسرة، عن مقاتل بن سليمان، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً، قال : أولاد المشركين خدم أهل الجنة .

قال الطبراني : لم يروه عن قتادة إلا مقاتل .

وقد ضعف ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٦٧/١ طرق هذا الحديث، وقال : وهذه الطرق ضعيفة؛ فيزيد وإه، وفضيل بن سليمان متكلم فيه، وعبد الرحمن بن إسحاق ضعيف .

ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث ٣٣٦/٢، باب اللام والهاء .^(١)

وفي العلل المتناهية : ٤٤٤/٢ .

وينظر الفائق للزمخشري : ٣٣٦/٣، اللام مع الهاء، تهذيب اللغة : ٢٢٥/٦ - ٢٢٦، مادة : (لها - لهي) .

تقدم تخريجه في ص : ٩٣ .^(٢)

القيم : والأشبه أن هؤلاء الولدان، مخلوقون من الجنة، كالحور العين خدماً لهم، [و] ^(١) غلماناً
كما قال تعالى : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ ^(٢) وهؤلاء غير أولادهم، فإن
من تمام كرامة الله لهم، أن يجعل أبناءهم مخدومين معهم، لا يجعلهم غلماناً لهم ^(٣).

١) من حادي الأرواح : . وأثبت في (ب) و (ج) .

٢) سورة الطور، الآية رقم : (٢٤) .

٣) من حادي الأرواح : (١/٤٦٨ - ٤٦٥) .

الفصل الخامس والعشرون

في سماع أهل الجنة

قسم ابن القيم^(١) سماع أهل الجنة إلى ثلاثة أقسام :

الأول : سماع الحور العين .

والثاني : / وهو أعلى من الأول؛ سماع داود عليه السلام، وسماع الملائكة، وسماع [أ/٣٥٤] الأشجار .

والثالث : وهو أعلى من القسمين، ويضمحل دونه كل سماع، وذلك حين يسمعون كلام الرب جل جلاله، وخطابه، وسلامه عليهم، ومحاضرتهم له، ويقرأ عليهم كلامه، فإذا سمعوه منه فكأنهم لم يسمعه قبل ذلك، قال بعض المفسرين، في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾^(٢) : أي يلذذون بالسماع، وبه قال يحيى بن [أبي]^(٣) كثير^(٤) والأوزاعي^(٥) وغيرهما^(٦)، فالحبرة : اللذة، والسماع . قيل : ولا يخالف هذا قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : يكرمون^(٧)، وقول مجاهد^(٨) وقتادة^(٩) : ينعمون . فلذة الأذن

(١) حيث عقد باباً في كتابه حادي الأرواح، سماه : في ذكر سماع الجنة وغناء الحور العين وما فيه من الطرب واللذة (٥٤٣/١ - ٥٥٥) .

(٢) سورة الروم، من الآية رقم : (١٥) .

وتمام الآية قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ .

(٣) سقطت من جميع النسخ .

(٤) أخرجه هناد في الزهد : ٥٠/١، برقم : (٤)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٨٢/١٢ برقم : (٣٥٠١٨) . وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٣) .

والطبري في جامع البيان : ٣٤/٢١، والترمذي في جامعه ٣٢٣/٤ - ٣٢٤ برقم : (٢٥٦٥)، والثعلبي في الكشف والبيان : ٢٩٦/٧، وأبو نعيم في الحلية ٦٥/٣، والخطيب في تاريخه ١٤٩/٧، والبيهقي في البعث والنشور .

(٥) أخرجه عنه ابن عساكر كما في الدر المنثور للسيوطي ٤٢٨/٦ .

وفي الدر المنثور ٤٢٨/٧، عزاه السيوطي إلى ابن عساكر من قول الأوزاعي .

(٦) وقال به الزجاج كما في معاني القرآن ١٨٠/٤ .

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٣٤/٢١ .

(٨) كما في تفسيره (ص : ٢٠٧) .

وأورده البخاري معلقاً في صحيحه، في كتاب التفسير ١١٣/٦ .

وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٣٤/٢١ .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور : ٤٢٨/٦ إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم . ولم أفف عليه في المصدرين الأخيرين .

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٣٤/٢١ .

بالسَّماع، من الحبرة والنَّعيم . قال الأوزاعي : ليس من خلق الله أحسن صوتاً، من إسرائيل؛ فإذا أخذ في السَّماع، قطع على أهل سبع سموات صلاتهم وتسييحهم^(١).

وفي لفظ آخر : فيأمر الله تبارك وتعالى، فيأخذ في السَّماع، فما يبقى ملك في السموات، إلا قطع عليه صلاته، فيمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث، فيقول الله عز وجل : لو يعلم العباد قدر عظمتي، ما عبدوا غيري^(٢).

[قال في (الصحيح)^(٣): الأَجْمَةُ : مَنبَتُ الْقَصَبِ، وَالْمَنبَتُ هُوَ الْمَجُوفُ .

قال^(٤): وبلغنا أن الله تعالى، يوحى إلى الملائكة، أن جاوبوهم، وأسمعوا عبادي؛ الذين كانوا ينزهون أسماعهم، في دار الدنيا عن مزامير الشيطان، فيجاوبون بألحان وأصوات روحانيين، تحتلط هذه الأصوات، كلها فتصير رجة واحدة ما سمع بألذ منها .

قال : ثم إن الله تعالى، يقول لداود : قُمْ عِنْدَ سَاقِ عَرْشِي، فمجدني فيندفع داود يمجده، بصوت/ يغمر الأصوات كلها، فتتضاعف اللذة أضعافاً مضاعفة، هذا وأهل الخيام، على تلك الرفارف، تهوي بهم، وتصعد، كيف أرادوا، وطلبوا، وقد حفت بهم

أفانين اللذات، والأغاني، فذلك قوله تعالى : ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾.

قال : الروضة هي اللذة والسَّماع، كما تقدم^(٥) في الفصل التاسع عشر في فرش أهل الجنة . ومعنى الأفانين : اللذة، والأغاني، والسَّماع، فراجع^(٦)، وكذلك فيه معنى الرفارف . وكان المعتمر بن سليمان^(٧) رضي الله تعالى عنه يقول : إن أهل الجنة، يركبون الرفارف الخضراء، فيسير بهم حيث شاءوا، فإذا ركبوا الرفارف، التي هي الخيل أو قال :

وأورده الثعلبي في تفسيره : ٢٩٦/٧ .

وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٩٣/٦ .

(١) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٢٩٦/٧ .

وذكره البغوي في معالم التنزيل : ٢٦٤/٦، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٢/١٤ .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٤) .

(٣) في ١٨٥٨/٥ مادة : (أجم) . وقال : الأَجْمَةُ : القصب .

(٤) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، في الأصل الثالث والعشرين ص : ٣٥، ونقله عنه القرطبي في التذكرة :

١٠٣٤/٣ .

(٥) ينظر ص : ٣٥٥ .

(٦) ص : ٣٥٥ .

(٧) تقدمت ترجمته في ص : ٢١١ .

كالفرس، أخذ إسرائيل في السماع، فيميل الناس يميناً، وشمالاً، وخفضاً، ورفعاً من حلاوة سماع صوته، ثم إذا ركبوا الرفارف، وأخذ إسرائيل في السماع، يكون غناؤه بأنواع الغناء، لكن من التسييح، والتقديس، للملك القدوس، فلم يختلف عن حضوره، شجرة في الجنة، ولم يبق فيها ستر، ولا باب، إلا ارتج وانفتح، ولم يبق حلقة على باب إلا طنت بألوان الطنين كلها، ولم تبق جارية من جوارى الحور العين، إلا غنت بأنواع الغناء، وكذلك جميع طيور الجنة^(١) [٢].

[وروى الإمام أحمد، عن مالك بن دينار رضي الله عنه، قال : مقام داود عليه السلام، عند ساق العرش، فيقول الرب : يداود مجدي بذلك الصوت الحسن، الرخيم، الذي كنت تمجدي به في الدنيا، فيقول : يا رب كيف وقد سلبتنيه ؟ فيقول : سأرده عليك اليوم، فيندفع داود يصوت يستفرغ^(٣) نعيم أهل الجنة^(٤).

معنى الرَّخِيم : الرَّقِيقُ، الشَّجِي، الطَّيِّبُ النَّعْمَةُ^(٥).

قال في الصحاح^(٦) : الاستفراغ : هو بذل المجهود .

وروى ابن أبي الدنيا، عن مالك بن دينار أيضاً، رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى :

﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَّآبٍ﴾.

قال : إذا كان يوم القيامة، أمر بمنبر رفيع، فيرفع في الجنة، ثم نودي : يداود، مجدي بذلك الصوت، الحسن الرخيم، الذي كنت تمجدي به في دار الدنيا، قال : فيستفرغ صوت داود نعيم أهل الجنان، فذلك قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَّآبٍ﴾^(٧).

وتقدم معنى الاستفراغ فيما قبله .

١) ينظر نواذر الأصول للترمذي (ص : ٣٥ - ٣٧) .

٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

٣) في الدر المنثور : يستفرغ .

٤) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زياداته على الزهد : ص : ٣٠٦ .

٥) وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٢٤٠/١٠ برقم : (١٨٣٤٨)، والحكيم الترمذي مختصراً في نواذر الأصول : ص :

٣٢٧، وعزاه السيوطي لابن المنذر كما في الدر المنثور : ١٤٦/٧ .

٦) قاله في الصحاح : (١٩٢٩/٥ - ١٩٣٠)، مادة : (رخم) . وينظر تهذيب اللغة ١٦٣/٧، مادة : (رخم) .

٧) في ١٣٢٤/٤، مادة : (فرغ) .

٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٤٣)، وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٢٤) .

وروى حماد، عن شهر بن حوشب رضي الله تعالى عنه، قال : إن الله جل ثناؤه يقول للملائكة : إن عبادي يحبون الصوت الحسن في الدنيا، فيدعونه من أجلي، فأسمعوا عبادي، فيأخذوا بأصوات من تهليل، وتسييح، وتكبير، لم يسمعوا مثله قط^(١) [٢].

وروى البيهقي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : إن في الجنة نهرًا طول الجنة، حافته العذارى، قياماً متقابلات، يغنين بأحسن أصوات يسمعها الخلائق، حتى ما يرون أن في الجنة لذة مثلها، قيل : يا أبا هريرة، وما ذاك الغناء ؟ قال : التسييح، والتقديس، والثناء على الرب^(٣). [وتقدم^(٤) أن العذارى : الأبقار] ^(٥).

وروى الطبراني، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «ما من عبد يدخل الجنة، إلا ويجلس عند رأسه، وعند رجله، ننتان من الحور العين، يغنيانه بأحسن صوت سمعه الإنس والجن، وليس بمزمار الشيطان، ولكن بتحميد^(٦) / الله وتقديسه^(٧)».

[٣٥٥/أ]

- ١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٤٤) .
- ٢) من قوله : وروى الإمام أحمد عن مالك بن دينار إلى هنا . أثبتته المصنف في آخر الفصل في (ب) و (ج) .
- ٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٨٣)، ص : ٢٢٩، من طريق المنهال بن عمرو، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٤٥/١ : كذا رواه موقوفاً .
- ٤) في ص : ٣٠٠ .
- ٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
- ٦) عند الطبراني في المطبوع قال : بتحميد الله .
- ٧) أخرجه الطبراني في الكبير : (٩٥/٨ - ٩٦) برقم : (٧٤٧٨)، من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً . وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٧٢/٢ برقم : (٤٣٤)، من طريق جعفر بن محمد الفريابي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي به بمثله . وأخرجه أيضاً من طريق إسحاق بن عبد الله بن كيسان، عن أبيه عن أبي غالب، عن أبي أمامة بمثله . وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧٩)، ص : ٢٢٨، من طريق الفريابي به بمثله . والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٤/١٠ برقم : (١٨٧٥٩) وقال : رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم . وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٨/٣ برقم : (٤٥٣١) بصيغة التضعيف . ومدار حديث الطبراني، وأبي نعيم في روايته الأولى، والبيهقي على خالد بن يزيد بن أبي مالك . وقد ضعف الحديث - وتقدم الكلام على ضعفه - قال الحافظ في التقريب : ص : ٢٣٠ : وقد اتهمه ابن معين . وقد ذكره البخاري في ترجمة ابن عبد الله في التاريخ الكبير : ١٧٨/٥، وقال : منكر ليس من أهل الحديث . وأورده الذهبي في المغني : ١٠٩/١، وقال : قال أبو أحمد الحاكم : منكر الحديث، وقد أشار إلى ضعفه ابن حجر في لسان الميزان : ٣٦٥/١ ونقل كلام البخاري فيه .

وروى [الترمذي]^(١)، عن علي رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة مجتمعاً للحوور العين، يرفعن بأصوات، لم تسمع الخلائق بمثلهما، يقلن : نحن الخالدات فلا نبئد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسنخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له^(٢).
[وتقدم^(٣) في قوله : لا نبئد؛ أي لا نهلك . وقوله : لا نبأس؛ أي لا نفتقر ولا نحتاج]^(٤).
وروى أبو نعيم، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الحور العين يغنين في الجنة؛ نحن الحور الحسنان، خلقنا لأزواج كرام^(٥).

وقال ابن حجر أيضاً : قال ابن حبان : يتقى حديثه - يعني عبد الله بن كيسان - من رواية ابنه عنه . وكذا والده أيضاً عبد الله بن كيسان : قال عنه أبو حاتم : ضعيف الحديث . الجرح والتعديل : ١٤٣/٥ . وقال في التقريب : ص : ٣٧٦ : صدوق يخطئ كثيراً .
(١) بياض في الأصل . وأثبت من (ب) و (ج) .
(٢) تقدم تخريجه في ص : ٢٨٧ .
(٣) ينظر ص : ٣٢٨ .
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب) و (ج) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٧٠/٢ برقم : (٤٣٢)، من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم، ثنا ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن عون بن الخطاب بن عبد الله بن رافع، عن ابن لأنس، عن أنس مرفوعاً .
والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ١٦/٧ .
وابن أبي داود في البعث برقم : (٧٥)، ص : ١٣٠ .
والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧٨)، ص : ٢٢٧ .
كلهم من طريق ابن أبي فديك به مثله .
وأخرجه الطبراني في الأوسط : ٣٩٣/٦ برقم : (٦٤٩٧)، من طريق ابن أبي فديك، من دون ذكر لأنس .
وأورده - من رواية الطبراني - الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٥/١٠ برقم : (١٨٧٦١)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله وثقوا .
وجاء الحديث من وجه آخر، فقد رواه إسماعيل بن عمر، عن ابن أبي ذئب به
أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٠) .
وأبو يعلى كما في تفسير ابن كثير : ٥٣٤/٧، وكذا في المطالب العالية : ١٧٤/١٨ برقم : (٤٦٠٩) .
وفي إسناد هذا الحديث اضطراب .
فقد رواه إسماعيل، عن أخيه عبد الحميد، عن ابن أبي ذئب عن عبد الله بن رافع، عن أنس مرفوعاً .
أخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ١٦/٧ .
ورواه آدم، وشبابة بن سوار، عن ابن أبي ذئب، عن سمع أنساً، عن أنس رضي الله عنه موقوفاً عليه .
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٠/١٢ (٣٤٩٨٤)، عن شبابة بن سوار .
والبخاري في تاريخه : ١٦/٧، عن آدم، كلاهما عن ابن أبي ذئب به بنحوه .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٢٣٧٩/٣ برقم : (٥٤٣٢) .
وقال : رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني - واللفظ له - وإسناده مقارب . ورواه البيهقي، عن ابن لأنس - لم يسمه - عن أنس .

ومن روايته أيضاً، عن ابن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
 يزوج إلى كل رجل من أهل الجنة، أربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف أيم، ومائة حوراء،
 فيجتمعن في كل سبعة أيام، فيقلن بأصوات حسان، لم تسمع الخلائق بمثلهن : نحن
 الخالدات فلا نبید، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات
 فلا نظعن، طوبى لمن كان لنا وكنا له^(١). [قوله : أيم، أي التي لا زوج لها كما تقدم^(٢).
 والظعن : الارتحال كما تقدم^(٣)][^(٤).

وروى أبو رفاعه عمارة بن وثيمة^(٥)، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال : قال
 رسول الله ﷺ : «إن أزواج أهل الجنة، ليغنين أزواجهن، بأحسن أصوات، ما سمعها أحد
 قط، إن مما يغنين به : نحن الخيرات الحسان، أزواج قوم كرام، ينظرون بقرة أعيان، وإن
 مما يغنين به : نحن الخالدات فلا نمتنه، نحن الآمات فلا نخفنه، نحن المقيمات فلا نظعنه^(٦).

وذكره البوصيري في الإتحاف : ٢٣٨/٨ برقم : (٧٨٧٢)، وقال : رواه أبو يعلى بسند فيه راو لم يسم،
 وابن أبي الدنيا، والطبراني، بإسناد مقارب .
 وله شاهد من حديث ابن عمر : رواه الطبراني في الصغير، والأوسط؛ برواة الصحيح، والطبراني أيضاً من
 حديث أبي أمامة .

(١) تقدم تخريجه في ص : ٣٢٧ .

(٢) في ص : ٣٢٨ .

(٣) في ص : ٢٨٧ .

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(٥) هو أبو زرعة عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي الأصل، المصري، صاحب التاريخ على السنين،
 يروي عن سعيد بن أبي مریم، وروى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٢٨٩ هـ) .
 مصادرہ وترجمته في :

الأنساب : ٢٥٢/٩، وفيات الأعيان، (في ترجمة والده) : ١٣/٦، تاريخ الإسلام للذهبي : (٢٣١ - ٢٣٠/٢١) .
 (٦) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢٦٦/٥ برقم : (٤٩١٧)، وفي الصغير ٢٦٠/١ من طريق عمارة بن وثيمة بن
 موسى، ثنا سعيد بن أبي مریم، أنبأنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر مرفوعاً .

قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أسلم إلا محمد بن جعفر، تفرد به سعيد بن أبي مریم .
 ومن طريقه أخرجه أبو نعیم في صفة الجنة : ١٦٦/٢ برقم : (٣٢٢)، وفي ٢٦٨/٢ برقم : (٤٣٠) .
 والمقدسي في الأحاديث المختارة ١٩٠/١٣ برقم : (٣٠٣) .

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٨/٣ برقم : (٥٤٣١)، وقال : رواه الطبراني في الصغير :
 والأوسط، ورواهما رواة الصحيح .

وأورده الهيثمي في مجمع البحرين : ١٥٩/٨ - ١٦٠ برقم : (٤٨٨٥)، وفي مجمع الزوائد : ٧٧٥/١٠ برقم :
 (١٨٧٦٠)، وقال : رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، ورجاله رجال الصحيح .

وروى ابن وهب، عن سعيد بن أبي أيوب^(١) قال : قال رجل من قريش لابن شهاب^(٢): هل في الجنة سماع، فإنه حُبب إلي السماع ؟ فقال : إي والذي نفسي ابن شهاب، بيده، إن في الجنة لشجراً حملة اللؤلؤ والزبرجد، تحته جوار ناهدات، يتغنين بالقرآن، يقلن : نحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الخالدات فلا نموت، فإذا سمع [ذلك]^(٣) الشجر صفق بعضه بعضاً، فأجبن الجوارى، فلا ندري^(٤) أصوات الجوارى أحسن، أم أصوات الشجر^(٥). [قوله باهيات . البهاء : الحسن^(٦)]^(٧).

وروى ابن وهب، عن الليث بن سعد^(٨)، عن خالد بن [يزيد^(٩)]^(١٠) أن الحور العين، يغنين أزواجهن، فيقلن : نحن الخيرات الحسان، أزواج شباب كرام، ونحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا ننسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، في صدور إحداهن مكتوب : جبي وأنا حبك^(١١). الحديث . / [قوله : فلا نبأس، تقدم^(١٢) أن البأس الفقر والاحتياج . وقوله : فلا نظعن تقدم^(١٣) أن الظعن الارتحال . أي لا نرتحل]^(١٤). وروى الأصبهاني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : قال رجل : يا رسول الله، هل في الجنة سماع ؟ قال : نعم، والذي نفسي بيده، إن الله ليوحي إلى شجر

[٣٥٥/ب]

(١) هو أبو يحيى بن مثلاًص، سعيد بن أبي أيوب الخزامي مولاهم، المصري ثقة ثبت، (ت ١٦١ هـ) .
مصادره وترجمته :

التاريخ الكبير : ٤٨٥/٣، والتقريب : ص : ٢٧٨ .

(٢) أي الزهري .

(٣) من صفة الجنة لابن أبي الدنيا : . وأثبت في (ب) و (ج) .

(٤) في صفة الجنة : يُدرى .

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦١) .

(٦) ينظر : لسان العرب : ١٦٢/٢، مادة (بأ) .

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(٨) تقدمت ترجمته في ص : ٦٤ .

(٩) في الأصل وبقيّة النسخ : زيد . والتصحيح من صفة الجنة لابن أبي الدنيا، وكذا في حادي الأرواح، وفي كتب الرجال أيضاً .

(١٠) هو أبو عبد الرحمن المصري، خالد بن يزيد الجمحي، ويقال السكسكي، ثقة فقيه (ت ١٣٩ هـ) .
مصادره وترجمته في :

الجرح والتعديل : ٣٥٦/٣، تمذيب الكمال : (٣٧٥/٢ - ٣٧٦)، التقريب : ص : ٢٣٠ .

(١١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٢) .

(١٢) في ص : ٢٨٩ .

(١٣) في ص : ٢٨٧ .

(١٤) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

الجنة : أن أسمع عبادي الذين شغلوا أنفسهم، عن المعازف، والمزامير بذكري، فتسمعهم بأصوات، ما سمع الخلائق مثلها قط، بالتسييح، والتقدیس^(١). [المعازف : الملاهي : أي آلة اللهو كالطبول والزمور والدفوف، ونحو ذلك]^(٢) [٣]. وروى ابن عساكر، عن الأوزاعي قال : إذا أراد أهل الجنة أن يطربوا، أوحى الله إلى رياح يقال لها : الهفافة، فدخلت في آجام قعب اللؤلؤ الرطب، فحركته، فضرب بعضه بعضاً، فتطرب الجنة، فإذا طربت؛ لم يبق في الجنة شجرة إلا وردت^(٤). [الآجام : جمع أجمة وتقدم^(٥) أنها منبت القصب يعني المخوف . والهفافة : أي سريعة المرور كما تقدم^(٦) قريباً]^(٧).

وروى ابن أبي الدنيا والضياء بسند صحيح، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : في الجنة شجرة، على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام، فيخرج أهل الجنة من الغرف، وغيرهم، فيتحدثون في ظلها، فيشتهي بعضهم، ويذكر هو الدنيا، فيرسل الله ريحاً من الجنة، فتحرك تلك الشجرة، بكل هو كان في الدنيا^(٨) وقد تقدم^(٩) في الفصل العاشر ما قاله مكي في (تفسيره) عن هذه الشجرة؛ إنها شجرة طوبى . وحكى

- (١) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٥٤٢/١، برقم : (٩٩٧)، عن سويد بن عبد العزيز، عن داود بن عيسى، عن الصباح بن يحيى، عن ابن علقمة، عن أبي هريرة قال : قال رجل : يا رسول الله ... الحديث . وأخرجه الديلمي في الفردوس : ١٠١/٥ برقم : (٧٣٠٨) . وكذا عزاه الهندي في كنز العمال : ٤٨٩/١٤ برقم : (٣٩٣٧٨) .
- (٢) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٠٠/٢ مادة : (عزف) . تهذيب اللغة : ٨٦/٢ مادة : (عزف) .
- (٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- (٤) أخرجه في تاريخ دمشق : ٣٥/٤١، وعزاه إلى ابن عساكر أيضاً؛ السيوطي في الدر المنثور : ٤٢٨/٦ .
- (٥) في ص : ٣٩٥ .
- (٦) في ص : ٣٨٤ .
- (٧) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
- (٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٣١/١٠ برقم : (١٨٧٨١)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٣١/٢ برقم : (٤٠٤)، والضياء المقدسي في صفة الجنة : برقم : (٦٦) . كلهم رووه من طرق عن عكرمة، عن ابن عباس موقوفاً عليه .
- (٩) والأثر أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٥/٣ - ١٣٦٦ برقم : (٥٣٨٢) . وقال : رواه ابن أبي الدنيا من طريق زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام، وقد صححها ابن خزيمة والحاكم، وحسنها الترمذي . وأورده ابن كثير في تفسيره : ٥٢٨/٧ من رواية ابن أبي حاتم، وقال : هذا أثر غريب إسناده جيد قوي حسن . ينظر ص : ٢٤٢ .

الثعلبي قال إبراهيم^(١): إن في الجنة أشجاراً، عليها أجراس^(٢) من فضة، فإذا أراد أهل الجنة السماع، بعث الله ريحاً من تحت العرش، فتقع في تلك الأشجار، فتتحرك تلك الأجراس، بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لامتوا طرباً^(٣).

وروى ابن أبي الدنيا، عن عبدة^(٤) بن أبي لبابة^(٥) قال: إن في الجنة، شجرة ثمرها زبرجد، وياقوت، ولؤلؤ، فيبعث الله ريحاً، فتصفق يُسمع لها أصواتٌ لم يسمع ألد منها^(٦).

وروى أبو نعيم، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال: إن في الجنة، شجرة جذوعها من ذهب، وفروعها من زبرجد، ولؤلؤ، فتهب لها ريح، فتصفق، فما سمع السامعون، بصوت شيء ألد منه^(٨). وقال^(٩) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: لأهل الجنة

[٣٥٦/أ]

(١) هو إبراهيم بن سُوَيْد التَّنْعَمِي، الكُوفِي، الأَعُور، سمع علقمة، وروى عنه سلمة بن كهيل. قال عنه يحيى بن معين: مشهور.

وأخرج حديثه الجماعة سوى البخاري. ولم أفد على تاريخ وفاته، وهو في الطبقة السادسة عند ابن حجر. مصادره وترجمته:

التاريخ الكبير: (٢٩٠/١ - ٢٩١)، الثقات للعجلي: ص: ٢٤، تهذيب الكمال: ١١٢/١، تهذيب التهذيب: (١٢٦/١ - ١٢٧)، التقريب ص: ١١٤.

(٢) في جميع النسخ: (جراس)، والتصحيح من المصدر.

(٣) أخرجه في تفسيره الكشف والبيان: ٢٩٧/٧.

وذكره الزمخشري في الكشاف: ٥٦٩/٤، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/١٤.

(٤) تصحفت في (ب) و (ج) إلى: عبدة.

(٥) تصحفت في جميع النسخ إلى: لبانة.

(٦) هو أبو القاسم الدمشقي، عبدة بن أبي لبابة الأسدي مولاهم، ويقال: مولى قريش، نزيل دمشق، أحد الأئمة، أخرجه حديثه في الصحيحين، وهو تابعي جليل. (ت في حدود سنة ١٢٠هـ).

مصادره وترجمته في:

طبقات ابن سعد: ٣٢٨/٦، التاريخ الكبير: ١١٤/٦، التاريخ الأوسط: ٤٦٨/١، سير أعلام النبلاء: (٢٢٩/٥ - ٢٣٠)، تهذيب التهذيب: ٤٦١/٦.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: برقم: (٢٦٥).

(٨) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٢٧١/٢ - ٢٧٢ برقم: (٤٣٣)، من طريق عبد الله بن صالح البخاري، ثنا أبو همام، ثنا مسلمة بن علي، عن زيد بن واقد، عن رجل، عن أبي هريرة مرفوعاً.

وفي إسناد الحديث: مسلمة بن علي الخثني. متروك الحديث. التقريب: ص: ٦١٨، وفي إسناده أيضاً راوٍ لم يسم.

(٩) في (ب): وروى.

سماع شجرة أصلها، من ذهب، وثمرها اللؤلؤ، والزبرجد، يبعث الله ريحاً، فيحرك بعضه بعضاً، فما سمع أحد شيئاً أحسن منه^(١).

وروي عن [سعيد بن]^(٢) أبي سعيد الحارثي^(٣) أنه قال : إن في الجنة آجماً/ من قصب، من ذهب، حملها اللؤلؤ، فإذا اشتهى أهل الجنة أن يسمعوا صوتاً حسناً، بعث الله على تلك الآجام، ريحاً، فتأتيهم بكل صوت يشتهونه^(٤).

[وتقدم^(٥) أن معنى الآجام منبت القصب]^(٦).

وأما سماع كلام الله جل جلاله، فيأتي أحاديثه إن شاء الله تعالى في الخاتمة^(٧) واعلم أنه ليس في الجنة، أعظم لذة من النظر إلى وجه الرب الكريم، ولا من سماع كلامه منه، ولا يعطى أهل الجنة شيئاً، أحب إليهم من ذلك .

روى أبو الشيخ، عن عبد الله بن بريدة^(٨) قال : إن أهل الجنة، يدخلون كل يوم مرتين، على الجبار جل جلاله، فيقرأ عليهم القرآن، وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه، الذي هو مجلسه، على منابر الدر، والياقوت، والزبرجد، والذهب والزمرد، فلم تَقَرَّ أعينهم بشيء، ولم يسمعوا شيئاً قط، أعظم، ولا أحسن منه، ثم ينصرفون إلى رحالهم ناعمين، قريرة أعينهم، إلى مثلها من الغد^(٩).

-
- (١) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٢٩٧/٧ موقوفاً على أبي هريرة .
 - (٢) ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ . وأثبت من صفة الجنة، وكذا في حادي الأرواح : .
 - (٣) أورده الخطيب في المتفق والمفترق : ١٠٥١/٢ . ولم أقف على مزيد ترجمة له .
 - وما أثبت من : ب و ج . وفي الأصل قال : عن أبي سعيد الخدري . ولم أقف عليه من قوله .
 - (٤) أخرجه ابن الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٧)، والخطيب في المتفق والمفترق : ١٠٥١/٢، وعزاه إلى الخطيب السيوطي في الدر المشور : ٤٢٨/٦؛ من قول سعيد بن أبي سعيد الحارثي موقوفاً عليه .
 - (٥) في ص : ٣٩٥ .
 - (٦) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
 - (٧) ينظر ص : ٤٢٧ وما بعدها .
 - (٨) تقدمت ترجمته .
 - (٩) أخرجه أبو الشيخ كما في حادي الأرواح : ٥٥٥/١، ولم أقف عليه عنده، وكذا أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١١٤/٢ برقم : (٢٧٠) .

وروى ابن أبي الدنيا، عن محمد بن المنكدر^(١) رضي الله تعالى عنه قال : إذا كان يوم القيامة، نادى مناد : أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان ؟ أسكنوهم رياض المسك، ثم يقول للملائكة : أسمعوهم حمدي، وثنائي، وأعلموهم : أن لا خوف عليهم، ولا هم يحزنون^(٢). [الرياض : جمع روضة، وهو مجتمع الشيء]^(٣)[^(٤).

وروى الدينوري، عن مجاهد رضي الله تعالى عنه، قال : ينادي مناد يوم القيامة : أين الذين كانوا ينزهون أصواتهم وأسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان ؟ قال : فيجعلهم الله في رياض الجنة من مسك، فيقول للملائكة : أسمعوا عبادي : تحميدي، وتمجيدي، وأخبروهم : أن لا خوف عليهم، ولا هم يحزنون^(٥).

فائدة : قال ابن القيم في حادي الأرواح^(٦)، في ارتفاع العبادات في، الجنة إلا عبادة الذكر، فإنها دائمة .

روى مسلم، عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، أن النبي ﷺ قال : يأكلون أهل الجنة فيها، ويشربون، ولا يمتخطون، ولا يتغوطون، ولا يبولون، ويكون طعامهم في ذلك جشاء، ورشحا، كرشح المسك، يلهمون التسيح، والحمد^(٧) كما يلهمون النفس^(٨).

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٩)، وابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم - برقم : (٤٣)، وأبو نعيم في الحلية : ١٣٩/٣ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١/٧٠٢ مادة : (روض).
وينظر تهذيب اللغة : ١٢/٤٤، مادة : (روض) .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب) و (ج) .

(٥) أخرجه الدينوري في المجالسة، كما في الدر المنثور للسيوطي ٦/٤٢٨ .

(٦) في الباب التاسع والستون، وسماه باب جامع جامع فيه فصول متشورة لم يذكر فيما تقدم من الأبواب .
وعقد فيه فصلاً سماه : في ارتفاع العبادات ... إلخ . ينظر ٢/٨١٩ .

(٧) في (ب) : التحميد، وهي إحدى روايات مسلم .

(٨) أخرجه في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها وتسيحهم فيها بكرة وعشياً : ٤/٢١٨٠ برقم : (٢٨٣٥) - (١٩) .

وقد أخرجه مسلم من طريق أبي عاصم عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله .

وهذا الحديث من أفراد مسلم عن البخاري كما في الجمع بين الصحيحين للحمدي ٢/٤٠٠ برقم : (١٦١٨) .

في رواية : التسبيح والتكبير كما تلهمون^(١) بالتاء المثناة من فوق، أي تسبيحهم،
وتحميدهم، يجري مع الأنفاس، كما تلهمون أنتم النفس . [والله تعالى أعلم]^(٢).



(١) وقد أخرجها مسلم في صحيحه ٢١٨٠/٤ برقم : (٢٨٣٥) - (٢٠)، من طريق سعيد بن يحيى الأموي،
حدثني أبي، حدثنا ابن جريج به .
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

الفصل السادس والعشرون

في سوق [أهل] (١) الجنة

روى / مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال : «إن في الجنة لسوقاً، فيها كئبان المسك، يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال، فتحثوا وجوههم، وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً، وجمالاً، فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً» (٢).

[تقدم (٣) قريباً : أن الكئبان : جمع كئيب، وهو : الرمل المستطيل الممدود . والحثو : بحاء مهملة وثاء مثلثة : الرمي : أي ترمي الريح في وجوههم، وعلى ثيابهم المسك . من النهاية (٤) [٥].

وروى الطبراني، عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «إن في الجنة لسوقاً، لا يباع فيه، ولا يشتري، ليس فيها إلا الصور، فمن أحب صورة، من رجل، أو امرأة دخل فيها» (٦).

وروى البيهقي، عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «إن في الجنة لسوقاً، ما فيها لا يبيع، ولا شراء، إلا الصور من الرجال، والنساء، فإذا اشتهى الرجل الصورة، دخل فيها» (١). قال الترمذي حديث غريب .

(١) من (ب) .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في سوق الجنة، وما ينالون فيها من النعيم والجمال ٢١٧٨/٤ برقم : (٢٨٣٣) .
وهذا الحديث من أفراد مسلم كما في الجمع بين الصحيحين : ٦٥٠/٢ برقم : (٢١٤٤) .
(٣) في ص : ١٤٣ .
(٤) في باب الحاء مع الثاء، مادة : (حئا) : ٣٣٢/١ .
وينظر تهذيب اللغة : ١٣٥/٥، مادة : (حئا) .
(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(٦) أخرجه الطبراني مطولاً في الأوسط : ٦٨/٦ برقم : (٥٦٦٤)، من طريق أحمد بن محمد، بن طريف البجلي، ثنا أبي، ثنا محمد بن كثير الكوفي، نا جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً .
قال الطبراني : لا يروى هذا الحديث عن جابر إلا بهذا الإسناد، تفرد به أحمد بن محمد بن طريف .
وأخرجه مختصراً أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٥٧/٢ برقم : (٤١٩) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أحمد بن محمد بن طريف البجلي به ٨ .
وقد ضعف إسناده ابن كثير كما في النهاية : ٣١٤/٢ .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٧١/٨ - ٢٧٢ برقم : (١٣٤٣٦)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، من طريق محمد بن كثير، عن جابر الجعفي، وكلاهما ضعيف جداً .

وروى الترمذي، عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه، أنه لقي أبا هريرة رضي الله تعالى عنه، فقال أبو هريرة : أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، فقال سعيد : أو فيها سوق ؟ قال : نعم، أخبرني رسول الله ﷺ : إن أهل الجنة، إذا دخلوها، نزلوا فيها، بفضل أعمالهم، ثم يؤذن لهم، في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيزورون ربهم، ويبرز لهم عرشه، ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة، فيوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم، وما فيهم ديني، على كتيبان المسك والكافور، وما يرون أن أصحاب الكراسي، بأفضل منهم مجلساً، وفيه قال : وما يبقى في ذلك المجلس رجل، إلا حاضره الله محاضرة، حتى يقول للرجل منهم : يا فلان بن فلان أتذكر يوم فعلت كذا وكذا، فيذكره ببعض غدراته، في الدنيا، فيقول : يا رب [أفلم] ^(٢) تغفر لي فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت بك منزلتك هذه، فبينما هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم، فأمرت عليهم طيباً، لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط، ويقول ربنا [تبارك وتعالى] ^(٣) قوموا إلى ما أعددت لكم، من الكرامة،

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧٦)، ص : ٢٢٦، من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف : ٦٥/١٢ برقم : (٣٤٩٦٧)، وهناد في الزهد : ٥٢/١، برقم : (٩)، والترمذي في الجامع : ٣١٠/٤ برقم : (٢٥٥٠)، وقال : هذا حديث غريب، وعبد الله بن أحمد في زيادته على المسند ١/١٥٦، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : رقم (١٤٨٧)، وأبو يعلى في المسند : ٢٣٢/١٢ برقم : (٢٦٨)، وابن عدي في الكامل : ١٦١٣/٤، والبعث في شرح السنة : ٢٢٦/١٥ برقم : (٤٣٨٨)، وابن الجوزي في الموضوعات : ٤٢٨/٢، وفي العلل المتناهية : ٤٥٠/٢، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٣٩٦/١١ - ٣٩٨ .

كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن إسحاق به بألفاظ متقاربة .

والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : بصيغة التضعيف ٣/١٣٨١ برقم : (٥٤٣٧) . ونقل قول الترمذي فيه : هذا حديث غريب .

ومدار هذا الحديث على عبد الرحمن بن إسحاق .

لذا قال ابن الجوزي في الموضوعات : هذا حديث لا يصح، والمتهم به عبد الرحمن بن إسحاق، وهو أبو شيبة الواسطي . قال أحمد : ليس بشيء، منكر الحديث، وقال يحيى : متروك .

وقال ابن كثير في النهاية ٢/٣١٤ : فإنه حديث غريب كما ذكر الترمذي رحمه الله، وقال عن عبد الرحمن بن إسحاق : كذبه في روايته عن النعمان بن سعد، عن المغيرة بن شعبة، في أحاديث رفعها . وكذا ضعفه يحيى بن معين، ومحمد بن سعد، ويعقوب بن سفيان، والبخاري، وأبو داود، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي، وابن خزيمة، وابن عدي وغيرهم .

ومثل هذا الرجل لا يقبل منه ما تفرد به، ولا سيما هذا الحديث، فإنه منكر جداً . أ.هـ .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

فخذوا ما اشتهيتم، فنأتي سوقاً قد حفت به الملائكة، لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الآذان، ولم يخطر على القلوب، فيحمل لنا ما اشتهينا، ليس يباع فيها ولا يشتري، وفي ذلك السوق، يلقي أهل/ الجنة بعضهم بعضاً، قال : فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة، فيلقى من هو دونه، وما فيهم من ديني، فيروعه ما يرى عليه من اللباس، فما ينقضي آخر حديثه^(١) حتى يتخيل إليه^(٢) أحسن منه، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يجزن فيها، ثم نصرف إلى منازلنا، فتتلقانا أزواجنا، فيقلن : مرحباً وأهلاً، لقد جئت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه، فنقول : إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار^(٣). الحديث .

[وقد تقدم^(٤) معنى الكتبان .

الغدر بغين معجمة : أصله الترك^(٥).

قوله : **فيروعه براء**، وعين مهملتين، بمعنى : يعجبه حسنه . من (النهاية)^(٦).

١) من (ب) و (ج) . وكذا عند الترمذي . وتصحفت في الأصل إلى : خدمته .
 ٢) كذا في جميع النسخ . وفي الجامع : عليه .
 ٣) أخرجه الترمذي في جامعه، في أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في سوق الجنة : ٣١٠ - ٣٠٨/٤ - برقم : (٢٥٤٦) من طريق محمد بن إسماعيل، قال : ثنا هشام بن عمار، ثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين، قال: ثنا الأوزاعي، ثنا حسان بن عقبة، عن سعيد بن المسيب، أنه لقي أبا هريرة وذكره مرفوعاً .
 قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وقد روى سويد بن عمرو، عن الأوزاعي شيئاً من هذا الحديث .
 وأخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب الزهد، باب صفة الجنة : (٦٩٧/٥ - ٦٩٨) برقم : (٤٣٣٦)، وابن أبي عاصم في السنة ص : ٢٣٩، برقم : (٥٨٥)، و(٥٨٧)، وابن حبان في صحيحه، باب ذكر الأخبار من زيارة أهل الجنة معبودهم جل وعلا : (٤٦٦/١٦ - ٤٦٨)، برقم : (٧٤٣٨)، والعقيلي في الضعفاء : ٧٩٨/٣، والمزي في تهذيب الكمال : ٣٤٩/٤ .
 كلهم أخرجوه من طرق عن هشام بن عمار به بمثله .
 وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ص : ٢٤١، برقم : (٥٨٦)، والعقيلي في الضعفاء : ٧٩٩/٣ .
 وقال العقيلي عن هذا الطريق : ورواه غير عبد الحميد، عن الأوزاعي، عن حسان وليس مخرج الحديث بصحيح .
 من طرق عن سويد بن عبد العزيز السلمي عن الأوزاعي به بمثله .
 ومدار إسناد الحديث على عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين الدمشقي . قال عنه الحافظ في التقريب : ص : ٣٩٢ : صدوق ربما أخطأ، ونقل عن أبي حاتم قوله : كان كاتب ديوان ولم يكن صاحب حديث .
 وأما طريقه الآخر - من غير عبد الحميد - فهو معلول كما هو قول العقيلي السابق . فإن مخرجهم غير صحيح كما قال العقيلي .
 والحديث وضعفه الألباني في تعليقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم .

٤) في ص : ١٤٣ .
 ٥) ينظر النهاية ٢/٢٨٩، مادة : (غدر) . تهذيب اللغة : ٩٠/٨، مادة : (غدر) .
 ٦) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٠٣/١، مادة (روع) .

وروي في الحديث : «إن في الجنة لأسواقاً، لا يبيع فيها ولا شراء، ولكن إذا أفضى أهل الجنة إليها، جلسوا متكئين، على لؤلؤ رطب، وتراب من مسك، فيتعارفون في تلك الجنات، كما كانوا في الدنيا، ويتذاكرون كيف كانت الدنيا، وكيف كانت عبادتهم لربهم، وكيف كانوا يحيون الليل، ويصومون النهار، وكيف كان فقر الدنيا، وغناها، وكيف كان الموت، وكيف صرنا بعد طول البلى من أهل الجنة»^(١).

فائدة : ليس في الجنة حزن، ولا يحزن أهلها، إلا على ما يذكرونه من ساعات مضت في الدنيا لم يتمتعوا فيها بالذكر^(٢).

وأيضاً : أنه لا تحسر في الجنة، إلا ساعة تمر بالعبد، لم يذكر الله تعالى فيها .

ورد في هذا الحديث، أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها أي في الجنة .

نقل سيدي تاج الدين بن عطاء الله الإسكندري^{(٣)(٤)} (في كتابه مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح)^(٥) ما رواه [ابن^(٦)]^(٧) السني، عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه،

(١) لم أقف على هذا الحديث في مظانه . وقد أورده المصنف هنا بصيغة التمرير .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب) و (ج) .

(٣) هو أبو الفضل، أحمد بن محمد بن عبد الكريم، تاج الدين، ابن عطاء الله الإسكندري، متصوف، صاحب الشاذلي، وكان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه، وله تصانيف، منها : الحكم العطائية (مطبوع)، لطائف المنن في مناقب المرسي وأبي الحسن (مطبوع) . (ت ٧٠٩هـ) بالقاهرة .
وحكى ابن حجر أنه كان ممن قام على الشيخ تقي الدين ابن تيمية وبالغ في ذلك، وكان يتكلم على الناس، وله في ذلك تصانيف عديدة . وقد أنصفه ابن حجر بقوله : قال الذهبي : كانت له جلاله عجيبة، ووقع في النفوس، ومشاركة في الفضائل .

مصادره وترجمته في :

الدرر الكامنة : (٢٧٣/١ - ٢٧٤)، البدر الطالع : (٧٣/١ - ٧٤)، الأعلام للزركلي : (٢٢١/١ - ٢٢٢) .

(٤) هكذا، وفي الدرر الكامنة قال : الإسكندراني . وفي الأعلام : الإسكندري .

(٥) وهو مطبوع بالقاهرة . وقيل إن اسمه : مفتاح الفلاح في ذكر الله الكريم الفتاح .

ينظر كشف الظنون : ١٧٦٩/٢، وهدية العارفين : ١٠٣/١، ومعجم المطبوعات : ١٨٥/١ .

وذكر في معجم المطبوعات أنه قد طبع قبل على الحجر (بدون تاريخ) وطبع بهامش لطائف المنن لعبد الوهاب الشعراي . سقطت من جميع النسخ .

(٦) هو أبو بكر، أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، الحافظ، الإمام، الثقة، المعروف بابن السني، مولى جعفر بن أبي طالب الهاشمي، وهو صاحب كتاب عمل اليوم والليلة، وراوي سنن النسائي، ورحل وكتب الكثير . ومن مصنفاته : عمل اليوم والليلة (مطبوع)، وكتاب القناعة (مخطوط)، وفضائل الأعمال (مخطوط) . (ت ٣٦٤هـ) .
قال السبكي : وكان رجلاً صالحاً فقيهاً شافعياً .

مصادره وترجمته في :

قال : قال رسول الله ﷺ : ليس يتحسر أهل الجنة، إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها^(١). [يعني الدنيا . فائدة : روي عن عبد الله بن عمرو^(٢) رضي الله تعالى عنهما أنه كان يقول : إن الحناء سيد ريحان الجنة^(٣)].^(١)

الإكمال لابن ماكولا : ٥٠١/٤ ، سير أعلام النبلاء : (٢٥٥/١٦ - ٢٥٦) ، تذكرة الحفاظ : (٩٣٩/٣ - ٩٤٠) ، وطبقات السبكي : ٣٩/٣ ، شذرات الذهب : ٤٧/٣ .

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، في باب حفظ اللسان واشتغاله بذكر الله تعالى : برقم : (٤) ، ص : ١٨ ، من طريق الحسين بن عبد الله القطان، ثنا عبد الله بن ذكوان ومحمود بن خالد قالوا : ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا أبو خالد يزيد بن يحيى القرشي، حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن معاذ بن جبل مرفوعاً . والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٩٣/٢٠ - ٩٤ برقم : (١٨٢) ، من طريق أبي عامر محمد بن إبراهيم النحوي الصوري، ثنا سليمان الدمشقي به بلفظه .

والبيهقي في الجامع : لشعب الإيمان ٥٥/٢ برقم : (٥٠٩) ، عن جعفر الفريابي، عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي به بمثله، وأخرجه برقم : (٥١٠) ، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان قال : روي عن معاذ بن جبل، وذكره مرفوعاً .

وأورده معلقاً الترمذي في نوادر الأصول ٣٤٥/٢ .

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ٦١٦/٢ برقم : (٢١٨٠) وقال : رواه الطبراني عن شيخه محمد بن إبراهيم الصوري، ولا يحضرن في جرح ولا عدالة . وبقية إسناده ثقات معروفون . ورواه البيهقي بإسنادين أحدهما جيد . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٠/١٠ برقم : (١٦٧٤٦) ، وقال : رواه الطبراني، ورجاله ثقات، وفي شيخ الطبراني، محمد بن إبراهيم الصوري خلاف .

والسيوطي في الجامع الصغير ص : (٤٧١) برقم : (٧٧٠١) ، ورمز له بالحسن . من رواية الطبراني والبيهقي . وتعبه المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٣٣١/٢ بقوله : وإسناده صحيح لا حسن فقط خلافاً للمؤلف .

(٢) في الأصل : عمر . والتصويب من المصدر .

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم - (ص : ٦٧) برقم : (٢٣١) ، وابن أبي شيبه في المصنف : ٧١/١٢ برقم : (٣٤٩٨٦) .

كلاهما عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو موقوفاً عليه، وللحديث طريق آخر مرفوع . فأخرجه الطبراني كما في السلسلة الصحيحة للألباني ٤٠٧/٣ برقم : (١٤٢٠) ، وقال : رواه الطبراني في المعجم الكبير، وعنه عبد الغني المقدسي في السنن (٢٨٤/٢) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٥٧/٥ ، من طريق يونس بن جبير، ثنا بكر بن بكار، ثنا شعبة عن قتادة، عن عكرمة، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .

قال الخطيب : تفرد بروايته بكر بن بكار عن شعبة، ولم أكتبه إلا من هذا الوجه .

ومن طريق الخطيب أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات : ٢٥١/٢ ، ونقل قول الخطيب، ثم قال : قال يحيى بن معين : بكر بن بكار ليس بشيء .

وقال ابن الجوزي : وقد رويت أحاديث في فضائل الحناء ليس فيها شيء صحيح .

وينظر تلخيص الموضوعات للذهبي ص : (٢٦٨) برقم : (٧١٣) ، واللائئ المصنوعة للسيوطي ٢٢٨/٢ . وقال ابن القيم في المنار المنيف ص : (١٢٧) - لما ذكر الأحاديث الباطلة - : ومن ذلك أحاديث الحناء وفضله، والثناء عليه .

وقال العجلوني في كشف الخفاء ٥٦٨/٢ : ... وباب فضائل الحناء ليس فيه شيء صحيح .

ويشكل على هذا :

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٨١/٥ برقم : (٨٧٣) ، من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً : سيد ريحان أهل الجنة الحناء .

قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، خلا عبد الله بن أحمد بن حنبل، وهو ثقة مأمون .



و لم أفف على هذا عند الطبراني في معجمه المطبوعة .
(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل السابع والعشرون

في زرع أهل الجنة .

قال الله تعالى : ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾^(١).

روى البخاري، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال : إن رجلاً من أهل الجنة، استأذن ربه عز وجل في الزرع، فقال له : أو لست فيما اشتهيت ؟ فقال : بلى ولكني أحب أن أزرع، فأسرع، وبذر، فبادر الطرف نباته، واستواؤه، واستحصاده، وتكويره، فكان أمثال الجبال، فيقول الله : دونك يا ابن آدم، فإنه لا يشبعك شيء . فقال الأعرابي : يا رسول الله، لا يجد هذا إلا قرشياً، أو أنصاريّاً، فإنهم أصحاب زرع، فأما نحن فلنسنا بأصحاب زرع . فضحك رسول الله ﷺ^(٢). قوله : / [وتكويره : أي جمعه وإقاؤه]^(٣) [٤].

[ب/٣٥٧]

وروى الطبراني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة، قام رجل فقال : يا رب ائذن لي في الزرع، فيأذن له، فبذر حبه فلا يلتفت، حتى يكون طول كل سنبله اثني عشر ذراعاً، ثم لا يبرح مكانه، حتى يكون منه ركام أمثال الجبال^(٥). [قوله : لا يبرح، بباء موحدة، وراء مهملة؛ أي لا يزول من مكانه]^(٦). قوله : ركام براء مهملة؛ الركام : هو الجمع ووضع الشيء بعضه فوق بعض^(٧) [٧].

(١) سورة الزحرف، من الآية رقم : (٧١) .

وتمام الآية قوله تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه : في كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع أهل الجنة ١٥١/٩ برقم : (٧٥١٨)، وفي كتاب في الحرث والمزارعة، ١٠٨/٣ برقم : (٢٣٤٨) .

والحديث من أفراد عن مسلم كما في الجمع بين الصحيحين ٢٤١/٣ برقم : (٢٥١٤) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٦٨/٢، مادة : (كور) .

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط : (٢٤٦/٧ - ٢٤٧) برقم : (٧٢٧٢) من طريق محمد بن راشد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيبي، ثنا حجاج بن محمد، ثنا أبو غسان محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعاً .

قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أسلم، عن عطاء، عن أبي هريرة، إلا أبو غسان . تفرد به حجاج بن محمد .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٨/١٠ برقم : (١٨٧٤١) وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه إبراهيم بن عبد الله المصيبي، وهو متروك .

(٦) ينظر النهاية في غريب الحديث ١١٩/١، مادة (برج) . تهذيب اللغة : ١٩/٥ .

(٧) النهاية في غريب الحديث ٦٨٧/١، مادة (ركم)، تهذيب اللغة : ١٣٨/١٠، مادة (ركم) .

الفصل الثامن والعشرون

في زيارة أهل الجنة إخوانهم

قال الله تعالى : ﴿ فَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾^(٥٠) قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَهْلَكَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَهُذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظْمًا أَمْ نَأْمَدِيُونَهُ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَأَطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتَ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾^(١).

قال ابن القيم^(٣): أخبر الله سبحانه وتعالى، إن أهل الجنة، أقبل بعضهم على بعض، يتحدثون، ويسأل بعضهم بعضاً، عن أحوال كانت في الدنيا، فأفضت بهم المحادثة، والمذاكرة، إلى أن قال قائل منهم : كان لي قرين في الدنيا، ينكر البعث، والدار الآخرة، ويقول ما حكاه الله عنه، يقول : ﴿ أَهْلَكَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴾ بأننا نبعث ونجزي بأعمالنا، ونحاسب بعد أن مزقنا البلى وكنا تراباً وعظاماً؟! ثم يقول المؤمن لإخوانه^(٤) في الجنة : هل أنتم مطلعون في النار؟ لننظر منزلة قريني هذا، وما صار إليه، قال : وهذا أظهر الأقوال، وأصحها .
وفيها قولان [آخران]^(٥) : أحدهما ما رواه^(٦) عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن الملائكة، تقول لهؤلاء المتذاكرين، الذين يحدث بعضهم بعضاً : ﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ ﴾ .

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(٢) سورة الصافات، الآيات : (٥٠ - ٥٧) .
(٣) في حادي الأرواح، الباب التاسع والخمسون، في زيارة أهل الجنة بعضهم بعضاً : (٥٦٢/١ - ٥٦٥)، وقد نقل المصنف هذه الأحاديث والآثار بتصرف بسيط، وضمنها تفسيره للغريب . وأثر نقله من البدور السافرة .
(٤) في (ب) : لأعوانه .
(٥) سقط من (ب) .
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢١٥/١٠ .
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٦٠/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ٨٢/١٥ .
وهو قول عامة المفسرين كما عند الطبري في جامع البيان : ٧٢/٢٣ حيث قال في تفسيرها : قال هذا المؤمن الذي أدخل الجنة لأصحابه : هل أنتم مطلعون في النار لعلي أرى قريني الذي كان يقول لي : إنك لمن المصدقين ... إلخ . ثم قال : وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

الثاني : أنه من قول الله عز وجل، لأهل الجنة : ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ﴾ . وقوله تعالى :

﴿فَاطَّلِعْ﴾ أي : أشرف . قال كعب^(١) : بين الجنة والنار كوى، فإذا أراد المؤمن أن ينظر إلى عدو له، كان في الدنيا، اطلع من بعض تلك الكوى^(٢) .

والكوة : الطاقة [كما تقدم^(٣)] ^(٤) .

تتمة : [قد]^(٥) وورد أن الأعلى يزور الأسفل، ولا يزور الأسفل الأعلى .

قال الدورقي^(٦)، عن حميد بن هلال^(٧) قال : بلغنا أن أهل الجنة يزور الأعلى الأسفل، ولا يزور الأسفل الأعلى^(٨) .

-
- ١) هو كعب الأحبار .
- ٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢١٦/١٠ برقم : (١٨١٩٥)، وعزاه إليه السيوطي في الدر المنثور :
- ٣) ٨٣/٧، من رواية قتادة عن كعب الأحبار .
- ٤) هذه الكلمة لم يشرحها المصنف - رحمه الله - في هذا الجزء الذي أقوم بتحقيقه .
- ٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ج) .
- ٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ج) .
- ٧) هو عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي .
- ٨) قال ابن أبي حاتم : كان صدوقاً .
- وقال العراقي في ذيل ميزان الاعتدال : قال ابن حزم في حجة الوداع : لا أعرفه . قلت : ولم أقف على شيء من ترجمته إلا ما ذكرته هنا .
- مصادره وترجمته في :
- الجرح والتعديل : ٦/٥، ميزان الاعتدال : ١٣٢/٨ .
- ٧) هو أبو نصر، حميد بن هلال العدوي، البصري، ثقة عالم، حافظ فقيه، وحديثه مخرّج في الصحيحين . وقد سمع أنساً، وأبا قتادة العدوي، وأبا الدهماء، وروى عنه أيوب وابن عون . وذكر البخاري عن أبي هلال الراسبي قوله : سمعت قتادة يقول : ما كان بالبصرة أحد أعلم من حميد بن هلال، ما استثنى الحسن، ولا ابن سيرين . أما وفاته فلم أقف على من حدد ذلك بسنة محددة .
- فقد قال ابن سعد : توفي حميد بن هلال في ولاية خالد بن عبد الله على العراق . وقال الذهبي بعد أن أورد قول ابن سعد : الظاهر أنه بقي إلى قريب سنة عشرين ومائة . قال أبو نعيم في ترجمة حميد بن هلال : تفقه واعتزل، وعلم واشتغل، له في العلم الحظ الجزيل، وفي التحقيق السمت الجميل .
- مصادره وترجمته في :
- طبقات ابن سعد : ٢٣١/٧، التاريخ الكبير : (٣٤٦/٢ - ٣٤٧)، حلية الأولياء : (٢٢٩/٢ - ٢٣١)،
- صفة الصفوة ١٥٢/٢، تهذيب الكمال : (٣١١/٢ - ٣١٢)، سير أعلام النبلاء : (٣٠٩/٥ - ٣١٠)،
- التقريب : ص : ٢١٩ .
- ٨) أخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك : ٢٣٥، وابن حبيب في وصف الفردوس برقم : (١٧٩)،
- ص : ٥٧، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦١/٢ برقم : (٤٢٢) .

روى الطبراني، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، قال : سئل رسول الله ﷺ :
 أيتزاور أهل الجنة ؟ قال : يزور الأعلى الأسفل، ولا يزور الأسفل الأعلى؛ إلا الذين
 يتحابون في الله، يأتون/ منها حيث شاءوا، على النوق محتقين الحشايا^(١).

[أ/٣٥٨]

**[محتقين . قال في النهاية^(٢): فلان احتقب الإثم، كأنه جمعه، فالاحتقاب : الجمع .
 والحشايا: جمع حشا . قال في النهاية^(٣): ما انضمت إليه الضلوع والخواصر]^(٤).
 وروى الطبراني، عن أبي أيوب يرفعه : إن أهل الجنة يتزاورون على النَّجَائِبِ^(٥).**

(١) أخرجه الطبراني في الكبير : ٢٤٤/٨ برقم : (٧٩٥٦)، من طريق إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا إسرائيل عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعاً .
 وأخرجه برقم : (٧٩٣٦)، من طريق سهل بن عثمان، ثنا المسيب بن شريك، عن بشر بن نمير، عن القاسم به بمعناه .
 ومن طريق الطبراني - بروايته - أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤٦٠/٢ برقم : (٤٢١) .
 والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٩٦/١٠ برقم : (١٨٠١٦)، وقال : رواه الطبراني، وفيه بشر بن نمير وهو متروك .

وبشر هذا قال يبيح فيه : كان ركناً من أركان الكذب . ينظر تهذيب التهذيب : ٤٦١/١ .
 وأما طريقه الآخر ففيه جعفر بن الزبير الشامي .
 قال البخاري في التاريخ الكبير : ١٩٢/٢ : جعفر بن الزبير الشامي عن القاسم، تركوه .
 واتهمه شعبة بالكذب .

وقال أبو حاتم : وروى جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة نسخة موضوعة أكثر من مائة حديث .
 ينظر المحروحين : ٢٥٠/١ .

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ في النهاية في مادة : (حقب) .
 وإنما قال : الحاقب : الذي احتاج إلى الخلاء، فلم يتبرز، فانحصر غائطه .
 وقال : حَقَبَ البعير : إذا احتبس بوله . ينظر النهاية ٤٠٢/١ مادة (حقب) .
 فلعله هنا أورده بالمعنى على اعتبار النهي عن صلاة الحاقب والحاقد . أو أنه تصحف .
 وينظر العين للخليل بن أحمد : ص : ٢٠٢، مادة (حقب) .

(٣) ٣٨٤/١، مادة (حشا) .

وينظر : تهذيب اللغة : ٩٠/٥، مادة (حشا)، الصحاح للجوهري : ١٠٠١/٣، مادة (حشش) ..

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ١٧٩/٤ برقم : (٤٠٦٩)، عن جابر بن نوح، عن واصل بن السائب،
 عن أبي سورة، عن أبي أيوب مرفوعاً .

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٥٨/٢ برقم : (٤٢٠) .
 وأخرجه ابن عدي في ترجمة واصل بن السائب في الكامل : ٢٥٤٧/٧، عن أبي يعلى، عن الحسن بن حماد
 الكوفي، عن جرير بن نوح به .

قال ابن عدي : وأحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات .

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٢/١٠ برقم : (١٨٧٢٤) .
 وقال : رواه الطبراني، وفيه : جابر بن نوح وهو ضعيف .

وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٧٣/٨ برقم : (٧٩٦٠)، وقال : رواه أبو يعلى الموصلي بسند
 ضعيف؛ لضعف أبي سورة .

وفي إسناده أيضاً : واصل بن السائب .

وروى البزار، عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة، اشتاقوا إلى الإخوان، فيجيء سرير هذا حتى يجاذي سرير هذا فيتحدثان، فيتكفي هذا، ويتكفي هذا، ويتحدثان بما كان في الدنيا، فيقول أحدهما لصاحبه : يا فلان ! أتدري يوم غفر الله لنا ؟ يوم كنا في موضع كذا وكذا، فدعونا الله فغفر لنا^(١).

وروى الطبراني، عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : إن أهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض، كأنهن الياقوت، وليس في الجنة من البهائم إلا الإبل والطيور^(٢).

[وأخرجه ابن المبارك في الزهد عن عطاء مرسلأً بلفظ : «ليس في الجنة غيرها وغير الطير»^(٣). من (البدور السافرة)^(٤)].^(٥)

وروى ابن أبي الدنيا، عن شفي بن ماتع^(٦) رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «إن من نعيم أهل الجنة^(٧) أنهم يتزاورون على المطايا والنجب، وإنهم يؤتون في الجنة بخيل مسرجة [ملحمة لا تروث، ولا تبول، فيركبونها حيث شاء الله^(٨) عز وجل»^(٩) الحديث .

قال في التقريب : ص : ٦٧٢ : ضعيف .
(١) أخرجه البزار كما في كشف الأستار : ٢١١/١، برقم : (٣٥٥٣)، من طريق سعيد بن دينار، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس مرفوعاً . وقال البزار : لا نعلم يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد . يرويه أنس .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٤٥)، والعقيلي في الضعفاء في ترجمة سعيد بن دينار ٤٦٤/٢، وقال : لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، وأبو الشيخ في العظمة (١١١٩/٣ - ١١١٢٠) برقم : (٦١٠) .
كلهم عن سعيد بن دينار به بمثله .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٤٣/٨ بإسناده إلى إبراهيم بن أدهم قال : روى الربيع بن صبيح به بمثله .
قال أبو نعيم : غريب من حديث إبراهيم والربيع .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٨٢/٣ برقم : (٥٤٤١) .
وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والبزار :
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٩/١٠ برقم : (١٨٧٧٠)، وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن دينار، والربيع بن صبيح، وقد وثقا .

(٢) تقدم قريباً .
(٣) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : ص : ٥٥١، برقم : (١٥٧٩) .
(٤) وأخرجه هناد في الزهد : ٨٤/١، برقم : (٨٥)، كلاهما عن محمد بن عبيد، عن واصل الرقاشي، عن عطاء مرسلأً .
(٥) في باب زيارة أهل الجنة إخوانهم، حديث رقم : (٢١٩٩)، ص : ٥٨٨ .
(٦) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(٧) تقدمت ترجمته .
(٨) من حادي الأرواح .
(٩) في (ب) : يشاء عز وجل .
(١٠) ما بين المعقوفتين سقط من (ج) .

[المطايا بميم، وطاء مهملة، بعدها ألف وياء مثناة تحتيه، هي : النوق^(١) والنجب من الجمال : ما كان طويل العنق^(٢)]^(٣).

وروى ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «إن أهل الجنة ليتزاوون على العيس الجون^(٤)، عليها رحال ملس^(٥)، تثير مناسمها غبار المسك، خطام أحدها خير من الدنيا وما فيها^(٦)». والعيس : إبل في بياضها ظلمة خفيفة^(٧). [والجون من الألوان، قال في (النهاية)^(٨): ويقع على الأسود والأبيض]^(٩). والمناسم بنون، وسين مهملة، جمع منسم، وهو : باطن خف البعير^(١٠). [والخطام هو : ما يقلد به رأس البعير، وهو المسمى الآن بالمقود الذي يقاد به^(١١)]^(١٢).

وروى الضياء وحسنه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : «يا رسول الله، إنك لأحب إليّ من نفسي، ومن أهلي، ومن ولدي، وإني لأكون في البيت، فأذكرك وما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، فإذا ذكرت موتي، وموتك، عرفت أنك إذا دخلت الجنة، خشيت أن لا أراك، فلم يرد عليه شيئاً، حتى نزل جبريل

بهذه الآية : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ [ب/٣٥٨]

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٦٥/٢، مادة (مطا) .

وينظر : المخصص لابن سيده، كتاب الإبل : ١٩٤/٢، حيث أورده في نعوت الإبل في سيرها .

(٢) قال في النهاية : ٧١١/٢ : النجيب من الإبل مفرداً ومجموعاً، وهو القوي منها، الخفيف السريع . وقال أيضاً :

النجيب : الفاضل من كل حيوان .

وينظر : لسان العرب : ١٩٠/١٤، مادة (نجب) .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٤) في المطبوع من صفة الجنة، قال : الخور .

(٥) كذا في الأصل . وفي المطبوع من حادي الأرواح، وصفة الجنة لابن أبي الدنيا، قال : الميس .

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٧٥، برقم : (٢٤٧) .

(٧) ينظر : المخصص، كتاب الإبل، ألوان الإبل : ١٥٦/٢ - ١٥٧ .

(٨) ٣١٢/١، مادة : (جون) . وينظر تهذيب اللغة : ١٣٩/١١، مادة : (جون) .

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(١٠) ينظر تهذيب اللغة : ١٦/١٣، مادة : (نسم) .

(١١) ينظر المخصص، كتاب الإبل : ٢١٤/٢ .

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿١﴾. وتقدم (٢) هذا الحديث في الفصل السابع من هذا الباب .

قال ابن القيم : فأهل الجنة يتزاورون، فيها ويستزير بعضهم بعضاً، وبذلك تتم (٣)(٤) لذتهم، وسرورهم (٥).

فائدة : قال ابن القيم (٦) أيضاً [في تذاكر أهل الجنة ما كان يتم في دار الدنيا .

قال تعالى : ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٢٥) قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ

﴿٢٦﴾ فَمَنْبَأُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿٢٧﴾.

روى ابن أبي الدنيا، عن أنس رضي الله تعالى عنه يرفعه : إذا دخل أهل الجنة، فيشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض، فيسير سرير هذا إلى سرير هذا، وسرير هذا إلى سرير هذا، حتى يجتمعاً جميعاً، فيتكئ هذا، ويتكئ هذا، فيقول أحدهما لصاحبه: تعلم متى غفر الله لنا، فيقول صاحبه: نعم يوم كذا وكذا، في موضع كذا وكذا، فدعونا الله فغفر لنا (٨) [٩].

إذا تذاكروا ما كان بينهم، فتذاكرهم فيما كان يُشكِلُ (١٠) عليهم في الدنيا، من مسائل العلم، وفهم القرآن، والسنة، وصحة الأحاديث، أولى، وأحرى، فإن المذاكرة في الدنيا، في ذلك، ألد من الطعام، والشراب، والجماع، فتذاكر (١١) ذلك في الجنة، أعظم لذة، وهذه لذة يختص بها أهل العلم، ويتميزون بها على من عداهم . والله المستعان (١٢).

- ١) سورة النساء، الآية رقم : (٦٩) .
- ٢) في ص : ٢٧٩ .
- ٣) في الأصل : يتم . وما أثبت من (ج) وهو موافق لما في حادي الأرواح : وبها يستقيم السياق .
- ٤) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) .
- ٥) نهاية منقولة من حادي الأرواح : (٥٦٢/١ - ٥٦٥) .
- ٦) في حادي الأرواح : ٨١٩/٢ - ٨٢٠، حيث عقد فصلاً في هذا، وقد أورده المصنف هنا كاملاً .
- ٧) سورة الطور، الآيات : (٢٥ - ٢٧) .
- ٨) تقدم الكلام عليه في ص : ٤١٣ .
- ٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ج) .
- ١٠) من (ب) و (ج) . وفي الأصل : مشكل . وما أثبت موافق لما في حادي الأرواح .
- ١١) من (ب) . وفي (أ) و (ج) : فتذكر . وما أثبت موافق لما في حادي الأرواح . وهو أنسب لسياق الحديث .
- ١٢) من حادي الأرواح : ٨٢٠/٢ .



الفصل التاسع والعشرون

في أدنى أهل الجنة منزلة

روى الإمام أحمد، بسند حسن، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن أدنى أهل الجنة منزلة، من له سبع درجات، وهو على السادسة، وفوقه السابعة، وإن له الثلاثمائة^(١) خادم، ويغدى عليه كل يوم ويراح بثلاثمائة صحفة من ذهب، في كل صحفة لون ليس في الأخرى، وأنه ليلذ آخره كما يلذ أوله، ومن الأشربة بثلاثمائة إناء، في كل إناء لون ليس في الآخر، وأنه ليلذ أوله كما يلذ آخره، وإنه ليقول : يا رب، لو أذنت لي، لأطعمت أهل الجنة، وسقيتهم، ولم ينقص مما عندي شيء، وإن له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة، وإن الواحدة منهن، ليأخذ مقعدها قدر ميل من الأرض»^(٢).
وروى ابن أبي الدنيا، عن أنس رضي الله تعالى عنه يرفعه : «إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة؛ من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم»^(٣).

[أ/٣٥٩] وروى ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «إن أدنى أهل الجنة منزلة، وليس فيهم دين، من يغدو ويروح عليه، عشرة آلاف خادم، ليس منهم خادم إلا ومعه طرفة ليس مع صاحبه»^(٤).

وروى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «إن أدنى أهل الجنة منزلة، الذي له ثمانون ألف خادم، واثنان وسبعون زوجة، وينصب له قبة من لؤلؤ، وياقوت، وزبرجد، كما بين الجابية وصنعاء»^(٥).
وروي عن الحسن البصري مرفوعاً : «إن أدنى أهل الجنة منزلة، الذي يركب في ألف ألف من خدمه، من الولدان المخلدين، على خيل من ياقوت أحمر، لها أجنحة من ذهب، إذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً»^(٦).
وروي في الثعلبي : «إن أدنى أهل الجنة، من ينادي الخادم من خدمته، فيجيبه ألف خادم، كل يقول لبيك لبيك»^(٧).

(١) كذا في جميع النسخ . وفي مسند أحمد : لثلاث مائة .
(٢) تقدم تخريجه في ص : ٣١٩ ، وذكره المصنف هناك مختصراً .
(٣) تقدم تخريجه في ص : ٣٧٦ .
(٤) تقدم تخريجه في ص : ٣٩٠ .
(٥) تقدم تخريجه في ص : ٣٢٤ .
(٦) أخرجه ابن وهب كما في الدر المنثور : ٣٤٧/٨ . والحديث ضعيف لإرساله .
(٧) تقدم تخريجه في ص : ٣٧٥ .

وروى هناد، عن عبيد بن عمير^(١) رضي الله تعالى عنه : «إن أدنى أهل الجنة منزلة، لرجل له دار من لؤلؤة واحدة، منها غرفها وأبوابها»^(٢).

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : «إن أدنى أهل الجنة منزلة، من له سبع قصور، قصر من ذهب، وقصر من فضة، وقصر من در، وقصر من زمرد، وقصر من ياقوت، وقصر لا تدركه الأبصار، وقصر على لون العرش، في كل قصر من الحلبي، والحلل، والخور العين، مالا يعلمه إلا الله عز وجل»^(٣). ذكره القتيبي في (عيون الأخبار).

وفي حديث أنس رضي الله تعالى عنه قال : «وإن سألت عن سعتها، يعني الجنة فأدنى أهلها، يسير في ملكه، وسرره، وقصوره، وبساتينه، مسيرة ألفي عام»^(٤). الحديث .

وروى مسلم، عن المغيرة بن شعبة، رفعه قال : «سأل موسى ربه فقال : يا رب أخبرني بأدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له : ادخل الجنة . فيقول : إي رب، كيف وقد نزل الناس منازلهم، وقد أخذوا أخذانهم^(٥) ؟ فيقال له : أترضى أن يكون لك مثل مُلْكٍ^(٦) مَلِكٍ من ملوك الدنيا ؟ فيقول : رضيت . فيقول : لك ذلك، ومثله، ومثله، ومثله، فقال في الخامسة : رضيت يا رب . فيقول : هذا لك، وعشرة أمثاله، ولك ما اشتتهت نفسك، ولذت عينك، قال : [يا]^(٧) رب، فأعلاهم منزلة ؟ قال : أولئك الذين أردت غرس^(٨) كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم تر عين،

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) تقدم تخريجه في ص : ٣٩٥ .

(٣) لم أقف عليه في عيون الأخبار .

(٤) ونقله عنه القرطبي في التذكرة : ١٠٠٧/٣ ولم أقف على إسناده .

وقوله : وإن سألت .. إلخ، هو من كلام ابن القيم في حادي الأرواح : في الباب الرابع والستين، في أن الجنة فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخلد، ٥٩٩/٢ . وإنما قد ورد هذا في أحاديث أخرى . وتقدم تخريج بعضها .

(٥) كذا في الأصل . وفي المطبوع من صحيح مسلم : أَخَذَاتِهِمْ .

(٦) من صحيح مسلم .

(٧) سقطت من (ب) و (ج) .

(٨) كذا في جميع النسخ . وفي المطبوع من صحيح مسلم : غرست .

ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر^(١). [الخدن بحاء معجمة ودال مهملة . قال في (النهاية)^(٢): الخدن والخدين الصديق] .

وروى مسلم أيضاً، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال :
«آخر من يدخل الجنة، رجل فهو يمشي مرة، ويكبو مرة،/ وتسفعه النار مرة، فإذا جاوزها، التفت إليها، فقال : تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً، ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة، فيقول : إي رب أدني من هذه الشجرة فلاستظل بظلها، وأشرب من مائها، فيقول الله : يا ابن آدم، لعلي إن أعطيتكها تسألني غيرها ؟ فيقول : لا يا رب، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، وربّه يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة، هي أحسن من الأولى، فيقول : إي رب أدني من هذه الشجرة؛ لأشرب من مائها، وأستظل بظلها، لا أسألك غيرها، فيقول : يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ فيدنيه منها ثم ترفع^(٣) له شجرة، عند باب الجنة، هي أحسن من الأوليين، فيقول : إي رب أدني من هذه، لا أسألك غيرها، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها، سمع أصوات أهل الجنة، فيقول : إي رب أدخلنيها . فيقول : أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ قال : يا رب أتستهزئ مني^(٤) وأنت رب العالمين ؟ فيقول : أنا لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء [قادر]^(٥)^(٦) .

وروى مسلم أيضاً، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : «إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل، يخرج

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة : ١٧٦/١ برقم : (٣١٢) .
والحديث من أفراد مسلم كما عند الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ٤٢٢/٣ برقم : (٢٩١٩) .
(٢) ٤٧٥/١، مادة : (خدن) .
(٣) في الأصل و (ب) : يرفع . وما أثبت من (ج) وهو موافق لما في صحيح مسلم .
(٤) في جميع النسخ : بي . وما أثبت من صحيح مسلم، وهو أنسب لسياق الحديث بعده .
(٥) في الأصل : قدير . وما أثبت من (ب) و (ج)، وهو موافق لما في صحيح مسلم .
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب آخر أهل النار خروجاً : (١٧٤/١ - ١٧٥) برقم : (٣١٠) .

والحديث من أفراد مسلم عن البخاري كما في الجمع بين الصحيحين : (٢٣٩/١ - ٢٤١)، برقم : (٣١٠) .

من النار حبوا^(١)، فيقول الله له : اذهب فادخل الجنة، فيأتيها، فيخيل إليه أنها ملامى، فيرجع فيقول : يا رب، وجدتها ملامى . فيقول الله له : اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيتخيل إليه أنها ملامى، فيرجع فيقول : يا رب وجدتها ملامى . فيقول الله له : اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها . فيقول : أتسخر بي وأنت الملك ؟ فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، فكان يقال : ذلك أدنى أهل الجنة منزلة^(٢) . [النواجذ بنون وجيم وذال معجمة: آخر الأضراس^(٣)] ^(٤) .

[أ/٣٦٠]

وروى الترمذي عن ابن عمر/ رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً قال : «إن أدنى أهل الجنة منزلة، من ينظر إلى جنانه، وأزواجه، ونعيمه، وخدمه، وسرره، مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله، من ينظر إلى وجهه الكريم، غدوة وعشية، ثم قرأ رسول الله ﷺ :

﴿وَجُوهٌ نُّومٍ ذَا نَاصِرَةٍ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ ^(٥) .

(١) عند البخاري قال : كبوا . وفي الرواية الثانية عند مسلم، قال : زحفاً .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في الرقاق، باب صفة الجنة والنار : ١١٧/٨ برقم : (٦٥٧١)، وأخرجه مختصراً في التوحيد : ١٤٧/٩ برقم : (٧٥١١) .
وأخرجه مسلم وهذا لفظه في الإيمان، باب آخر أهل النار خروجاً : (١٧٤/١ - ١٧٥) برقم : (٣٠٨)، و(٣٠٩) .
والحديث بهذا اللفظ من المتفق عليه كما عند الحميدي في الجمع بين الصحيحين : (٢٢٤/١ - ٢٢٥) برقم : (٢٦٣) .
وأشار الحميدي بعد إيراد هذا الحديث إلى حديث عبد الله بن مسعود المتقدم قبل قليل، وأشار إلى روايته بقوله : بألفاظ متباعدة من ألفاظ هذا الحديث .
(٣) ينظر النهاية : ٧١٣/٢، مادة : (نجد) . تهذيب اللغة : ١٢/١١، مادة : (نجد) .
(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(٥) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب صفة الجنة : ٣١٣/٤ برقم : (٢٥٥٣)، قال : ثنا عبد بن حميد، قال : أخبرني شبابة، عن إسرائيل، عن ثوير، قال : سمعت ابن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ .
قال الترمذي : وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن إسرائيل، عن ثوير، عن ابن عمر مرفوعاً . ورواه عبد الملك بن أبجر، عن ثوير، عن ابن عمر موقوفاً . وروى عبيد الله الأشجعي، عن سفيان، عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر قوله ولم يرفعه .
ويأسناده هذا؛ أخرجه الترمذي أيضاً في التفسير : ٣٥٦/٥ برقم : (٣٣٣٠)، وقال بعد إيراد نحو من كلامه هنا وأضاف أيضاً : هذا حديث غريب . ولا نعلم أحداً ذكر فيه عن مجاهد غير الثوري .
وأخرجه أحمد في المسند : ٢٢٩/٩ برقم : (٥٣١٧) .
وعبد بن حميد في المنتخب : ٤٥/٢، برقم : (٨١٧) .
وأبو يعلى في المسند : ١٠٧٦ برقم : (٥٧١٢) .
والطبري في جامع البيان : ٢٣٠/١٩ وقال : ألفي سنة .
والآجري في الشريعة : ١٠٣٤/٢ برقم : (٦٢١) .

والدارقطني في الرؤية : برقم : (١٧٠)، ص : ٢٧٠ .
وأشار إلى هذه الرؤية الحاكم في المستدرک : ٥٥٣/٢ . ويأتي مخرج الحديث عنده .
والطبري في معالم التنزيل : ٢٣٥/٨ .
وفي شرح السنة : ٢٣٢/١٥ برقم : (٤٣٩٥) وبرقم (٤٣٩٦) .
كلهم من طريق إسرائيل، عن ثوير عن ابن عمر مرفوعاً .
أخرجه أحمد في المسند : ٢٤٠/٨ برقم : (٤٦٢٣)، وقال ألفي سنة .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٩٧) .
وأبو يعلى في المسند : ٩٦/١٠ - ٩٧ برقم : (٥٧٢٩) .
والطبراني في معجمه - كما في حادي الأرواح : ٣٢٢/١ - ولم أقف عليه في معجمه الثلاثة .
وأبو الشيخ في العظمة (١١١٠/٣ - ١١١١) برقم : (٦٠٤) .
والدارقطني في الرؤية : برقم : (١٧٣)، ص : ٢٧٢ .
والحاكم في المستدرک : ٥٥٣/٢ برقم : (٣٨٨٠) .
وقال الحاكم : ثوير بن أبي فاختة وإن لم يخرجاه فلم ينقم عليه غير التشيع . وتعقبه الذهبي بقوله : بل هو
واهي الحديث .
وأبو نعيم في الحلية ٨١/٥ .
والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٣٢)، ص ٢٥١ .
كلهم من طريق أبي معاوية، عن عبد الملك بن أبجر، عن ثوي ربه مرفوعاً .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٩١/٢ برقم : (٤٥١)، عن أبي مریم، عن ثوير، أن رجلاً حدثه عن ابن
عمر مرفوعاً .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٤/١٢ برقم : (٣٤٩٩٧) .
واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : ٤٩٩/٢، برقم : (٨٦٦)، عن حسين بن علي، عن
عبد الملك بن أبجر، عن ثوير عن ابن عمر مرفوعاً .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٢/١٢ برقم : (٣٥٠٢١) .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٤) .
عن الأعمش، عن ثوير، عن ابن عمر به بمعناه موقوفاً عليه، ولم يذكر الرؤية .
وأشار إلى هذا الطريق الترمذي كما سبق بيانه أولاً .
وأخرجه الترمذي في جامعه ٣١٣/٤ برقم : (٢٥٥٣)، بعد إيراده للحديث المرفوع .
والطبري في جامع البيان : ٢٢٩/٢٩، عن الثوري، عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر موقوفاً .
وأخرجه ابن عدي في الكامل : مختصراً ٥٣٣/٢، عن الثوري، عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر مرفوعاً .
والحديث أورده المنذري بصيغة التضعيف في الترغيب والترهيب : ١٣٩٠/٣ برقم : (٥٤٥٧) وعزاه إلى
أحمد والترمذي مرفوعاً .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٤١/١٠ برقم : (١٨٦٦٩) وقال : رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني،
وفي أسانيدهم ثوير بن أبي فاختة، وهو مجمع على ضعفه .
والحديث مداره على ثوير بن أبي فاختة .
وهو متفق على ضعفه كما ذكر ذلك الهيثمي . بل هو متهم بالكذب .
وفي التاريخ الكبير : ١٨٤/٢، عن سفيان الثوري قال : كان ثوير من أركان الكذب .
ورواه عن سفيان أيضاً ابن عدي في الكامل : ٥٣٣/٢ .

وروى الترمذي، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : إن أدنى أهل الجنة منزلة، لرجل ينظر في ملكه ألفي سنة، يرى أقصاه، كما يرى أدناه، ينظر إلى أزواجه، وسرره، وخدمه، وإن أفضلهم منزلة، من ينظر في وجه الله تبارك وتعالى كل يوم مرتين^(١).

[تتمة : اعلم أن أهل الجنة، إذا دخلوا الجنة، وسكنوا منازلهم، فيفضل في الجنة فضل، فينشئ الله تعالى لها خلقاً يسكنهم فضل الجنة]^(٢).

وروى مسلم، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا يزال في الجنة فضل، حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة^(٣).

وفي طريق آخر قال : يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى، ثم ينشئ الله لها خلقاً [ما شاء]^(٤)[^(٥)].

وروى الحاكم مصححاً، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، من حديثه الطويل وفيه : عن الذي يمر [والذي يعطى]^(٦) نوره على إبهام قدمه، يجبو^(٧) على وجهه، ويديه، ورجليه، تخريده، وتعلو يده، وتخريده، وتعلق رجله، فلا يزال كذلك، حتى يخلص، فإذا خلص، وقف عليها ثم قال^(٨) : الحمد لله [لقد أعطاني الله ما لم يعط أحداً، إذ نجاني منها

وروى ابن عدي عن يونس بن إسحاق قوله : كان رافضياً . يعني ثوير .
لذا قال الحافظ في التقريب : ص : ١٦٧ : ضعيف رمي بالرفض .

(١) ينظر تخريج الحديث الذي قبله .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد ١١٧/٩ برقم : (٧٣٨٤) .

وأخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء ٢١٨٨/٤ برقم : (٢٨٤٨) (٣٨) .

وينظر الجمع بين الصحيحين للحميدي، حيث أورده في المتفق عليه من حديث أنس ٥٧٦/٢ برقم : (١٩٤٥) .

(٤) كذا في الأصل وبقية النسخ . وفي صحيح مسلم : مما يشاء .

(٥) وأخرج مسلم هذا الطريق عقب الطريق الأول برقم : (٢٨٤٨) (٣٩) .

وأشار الحميدي إلى تفرد مسلم بهذا اللفظ بعد إيراده للطريق الأول .

ينظر ٥٧٦/٢ .

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(٧) في (ب) و (ج) : فيجثوا .

(٨) في (ب) و (ج) : فقال .

بعد إذ رأيتها^(١). قال : فينطلق به، إلى غدِير عند باب الجنة، فيغتسل، فيعود إليه ریح أهل الجنة، والوَاهم فيرى ما في الجنة من خلال^(٢) الباب فيقول : رب^(٣) أدخلني الجنة، فيقول الله [تبارك وتعالى]^(٤) أتسأل^(٥) الجنة، وقد نجيتك من النار؟ فيقول : رب^(٦) اجعل بيني وبينها حجاباً، لا أسمع حسيستها، فيدخل الجنة [ويرى]^(٧) أو يرفع له منزل، أمام ذلك [كأنما الذي هو فيه حلم]^(٨)، فيقول : رب^(٩) أعطني ذلك المنزل، فيقول [الله له]^(١٠) : فلعلك إن أعطيتك، تسأل غيره؟ فيقول : لا وعزتك [لا أسأل غيره]^(١١) وأي منزل يكون أحسن منه، [فيعطاه، فينزله، ويرى أمام ذلك منزلاً، كأنما هو فيه إليه حلم . قال : يا رب أعطني ذلك المنزل، فيقول الله عز وجل : فلعلك إن أعطيتك، تسأل غيره؟ فيقول : لا وعزتك لا أسأل غيره . وأي منزل يكون أحسن منه؟ فيعطى منزله، قال : ويرى، أو يرفع له أمام ذلك منزل آخر، كأنما هو إليه حلم؛ فيقول : أعطني ذلك المنزل، فيقول الله جل جلاله : فلعلك إن أعطيتك، تسأل غيره؟ قال : لا وعزتك، لا أسأل غيره، وأي منزل يكون أحسن منه]^(١٢) فيعطاه^(١٣) [فيتزله]^(١٤) ثم يسكنه، فيقول الله [عز وجل]^(١٥) مالك لا تسأل؟ فيقول : رب لقد^(١٦) سألتك حتى

-
- ١) في (ب) و (ج)، قال : الحمد لله الذي نجاني منك فقد أعطاني الله ما لم يعط أحداً .
 - ٢) في (ب) و (ج) : خلل .
 - ٣) في (ب) و (ج) : يا رب .
 - ٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
 - ٥) في (ب) و (ج) : أتسألني .
 - ٦) في (ب) و (ج) : يا رب .
 - ٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
 - ٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
 - ٩) في (ب) و (ج) : يا رب .
 - ١٠) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .
 - ١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) . وأثبت في هذا الموضع قوله : لا يا رب .
 - ١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
 - ١٣) في (ب) و (ج) : فيعطى .
 - ١٤) سقطت من (ب) و (ج) .
 - ١٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
 - ١٦) في (ب) و (ج) : قد .

استحييتك، وأقسمت [بك]^(١) حتى استحييتك، فيقول الله [عز وجل]^(٢) ألا^(٣) ترضى أن أعطيك / مثل الدنيا منذ [يوم]^(٤) خلقتها، إلى يوم أفنيها، وعشرة أضعافه، فيقول : أتستهزئ^(٥) بي وأنت رب العزة ؟ فيضحك الرب عز وجل^(٦) من قوله . فيقول [الرب عز وجل]^(٧) لا . ولكني على ذلك قادر . سل . فيقول : ألحقني بالناس . [فيقول : الحق الناس]^(٨) فينطلق، يرمل في الجنة، حتى إذا دنى من الناس، رفع له قصر من درة [مجوفة]^(٩) فيخر ساجداً، فيقال [له : ارفع رأسك، مالك ؟ فيقول : رأيت ربي، أو ترايا لي ربي . فيقال له]^(١٠) إنما هو^(١١) منزل من منازلك، [ثم يلقي رجل، فيتهدأ للسجود، فيقال : مالك ؟ فيقول : رأيت ملكاً من الملائكة]^(١٢) . فيقول : إنما أنا خازن من خزانك . عبد من عبيدك . تحت يدي ألف قهرمان، على مثل ما أنا عليه، فينطلق أمامه، حتى يفتح له القصر، وهو من^(١٣) درة مجوفة، سقايفها، وأبوابها، وأغلقها، ومفاتيحها منها يستقبله^(١٤) جوهرة، خضراء، مبطنة بجمراء، [سبعون ذراعاً، فيها ستون باباً، كل باب، يفضي - أي يسلك - منه إلى جوهرة خضراء، مبطنة بجمراء]^(١٥)، كل جوهرة تفضي [إلى جوهرة]^(١٦) على غير لون الأخرى، في كل جوهرة سرر، وأزواج ووصائف أدناهن^(١٧)

- ١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ٣) في (ب) و (ج) : ألم .
- ٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ٥) في (ب) و (ج) : أهزأ بي .
- ٦) في (ب) و (ج) : تعالى .
- ٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ٩) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .
- ١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ١١) في (ب) و (ج) : هذا
- ١٢) في (ب) و (ج) قال : فينطلق فيستقبله رجل فيقول : أنت ملك ؟
- ١٣) من (ب) و (ج) . وفي الأصل : في .
- ١٤) في (ب) و (ج) : فتستقبله .
- ١٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ١٦) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .

حوراء عينا، عليها سبعون حلة، يرى مخ ساقها من وراء حللها، كبدها مرآته، وكبده مرآتها، إذا أعرض عنها إعراضة، ازدادت في عينه سبعين ضعفاً عما كانت^(١) قبل ذلك، فيقول : والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً، وتقول له : [والله وأنت لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً]^(٢). فيقال له : أشرف، فيشرف، فيقال له : ملكك مسيرة مائة عام، ينفذه بصرك، فقال عمر رضي الله تعالى عنه عند ذلك : ألا تسمع إلى ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب^(٤) عن أدنى أهل الجنة منزلاً، فكيف أعلاهم ؟ قال [كعب]^(٥) : يا أمير المؤمنين، مالا عين رأت، ولا أذن سمعت . إن الله [عز وجل]^(٦) جعل داراً^(٧) فيها ما شاء من الأزواج، والثمرات، والأشربة، ثم أطبقها، فلم يرها أحد من خلقه، لا جبريل، ولا غيره، من الملائكة، ثم قرأ كعب : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ . وخلق دون ذلك جنتين وزينها بما شاء [وجعل فيها ما ذكر من الحرير والسندس والإستبرق]^(٨) وأراهما من شاء من خلقه، فمن كان كتابه في عليين، نزل في تلك الدار، التي لم يرها أحد، حتى إن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه، فلا تبقى خيمة من خيام الجنة إلا دخلها من ضوء [نور]^(٩) وجهه فيستنشقون^(١٠) ريحه، فيقولون : واهاً لهذه الرياح [الطيبة]^(١١) هذا رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه^(١٢)، فقال عمر : ويحك يا كعب، إن هذه القلوب قد/ استرسلت، فاقبضها، فقال

[٣٦١/أ]

- ١) في (ب) و (ج) : فإذا هو بحوراء .
- ٢) في (ب) و (ج) : كان .
- ٣) في (ب) و (ج) : وتقول له مثل ذلك .
- ٤) في (ب) و (ج) : يا كعب ألا تسمع إلا ما يحدثنا ابن أم عبد .
- ٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
- ٧) في (ب) و (ج) : خلق داراً جعل ..
- ٨) من (ب) و (ج) . وقد سقط من الأصل .
- ٩) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .
- ١٠) في (ب) و (ج) قال : حتى إنهم يستنشقون .
- ١١) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .
- ١٢) في (ب) و (ج) قال : لقد أشرف عليه اليوم رجل من أهل عبيين .

كعب : يا أمير المؤمنين، والذي نفسي بيده، إن لجهنم يوم القيامة لزفرة ما يبقى من ملك مقرب و لا نبي مرسل^(١) إلا خر لركبتيه حتى إن إبراهيم خليل الله يقول رب^(٢) نفسي نفسي حتى لو كان لك عمل سبعين نبياً إلى عملك، لظننت أنك لا تنجو [منها]^(٣)^(٤).

١) في (ب) و (ج) قال : مامن ملك مقرب ولا نبي .

٢) في (ب) و (ج) : حتى يقول إبراهيم الخليل .

٣) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .

٤) أخرجه الحاكم في المستدرک : كتاب الأهوال برقم : (٨٧٥١)، وفي التفسير (٤٠٨/٢ - ٤٠٩) برقم : (٣٤٢٤) .

عن مالك بن إسماعيل الهدي، ثنا عبد السلام بن حرب، ثنا يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني، ثنا المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود .

قال الحاكم : رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات، غير أنهما لم يخرجوا أبا خالد الدالاني في الصحيحين، لما ذكر من انحرافه عن السنة في ذكر الصحابة، فأما الأئمة المتقدمون فكلهم شهدوا لأبي خالد بالصدق والإتقان، والحديث صحيح ولم يخرجاه، وأبو خالد الدالاني ممن يجمع حديثه في أئمة أهل الكوفة .

قال الذهبي : ما أنكره حديثاً على جودة إسناده، وأبو خالد شيعي منحرف .

ومن طريق الدالاني أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٤١٨/٩ . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٢٠/١٠، وقال : رواه كله الطبراني من طرق، ورجال أحدهما رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٥٢٠/٢ برقم : (١٢٠٣) .

وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣١) .

والشاشي في مسنده : ٤٠٦/١ برقم : (٤١٠) .

والطبراني في الكبير : (٤١٧/٩ - ٤١٨) برقم : (٩٧٦٣) وهو طريقه الثاني .

والدارقطني في الرؤية برقم : (١٦٢)، وذكر هذا الطريق في العلل ٢٤٣/٥ برقم : (٨٥٤) .

وابن منده في الإيمان : ٧٩٨/٢، برقم : (٨٢٤)، وقال هذا إسناد صحيح . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٣٤) ص : ٢٥٢ .

كلهم من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو به مرفوعاً بألفاظ متقاربة .

ورواه الأعمش، عن منهال بن عمرو، عن قيس بن السكن، عن عبد الله بن مسعود مختصراً موقوفاً عليه .

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٢٧٢ برقم : (٣٤٩٨٩) .

وذكره الدارقطني في العلل ٢٤٤/٥ .

وابن منده في الإيمان : ٨٢٠/٢ .

وأشار الدارقطني في العلل ٢٤٤/٥ إلى طرق أخرى للحديث فقال :

ورواه عبد الأعلى بن أبي المساور، عن المنهال بإسناد الأعمش، إلا أنه رفعه إلى النبي ﷺ .

ورواه إدريس الأودي، عن المنهال، عن قيس بن السكن، عن عبد الله موقوفاً . ولم يذكر فيه أبا عبيدة ولا مسروقاً .

ورواه إسماعيل بن عياش، عن أبي فروة يزيد بن سنان، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، فقال :

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس . ووهم فيه .

قال ذلك هياج بن بسطام عن إسماعيل .

والصحيح حديث أبي خالد الدالاني، وزيد بن أبي أنيسة، عن المنهال، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله مرفوعاً .

وأما قول المصنف رحمه الله : وطريق إسحاق بن راهوية صحيحة .. إلخ فلم أقف عليها .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح . وطريق إسحاق بن راهويه صحيحة، متصلة، رجالها ثقات .

[قوله : غدير بغين معجمة، ودال مهملة، وياء مثناة تحتية، وراء مهملة، وهو : موضع فيه ماء^(١) .

خلال الباب : الشقوق التي في الباب^(٢) .

الوصائف : جمع وصيفة وهي الأمة . من (النهاية)^(٣) .

قوله : فينطلق يرمل : الرمل : سرعة المشي^(٤) .

قوله : واهاً لهذه الرياح .

قال في (النهاية)^(٥) : قد توضع هذه الكلمة في موضع الإعجاب . فيعجبون من طيب هذه الرياح .

و الزفرة هنا : الصوت كما تقدم^(٦) [٧] .

تتمة : روى الشيخان، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة، فيقولون : لبيك ربنا وسعديك . فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك . فيقول : أنا أعطيتكم أفضل من ذلك . قالوا : وما أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً^(٨) .

(١) ينظر غريب الحديث لابن الجوزي ١٤٧/٢، باب الغين مع الدال .
والعين للفراهيدي ص : ٧٠٦ مادة : (غدر) . تهذيب اللغة : ٨٩/٨، مادة (غدر) .
(٢) ينظر المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث ٦١٣/٢/١، باب الخاء مع اللام والعين ص : ٢٥٨، مادة (خل) .
(٣) ٨٥٣/٢، مادة (وصف) . وينظر تهذيب اللغة ١٧٣/١٢، مادة (وصف) .
(٤) ينظر : المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث : ٨٠٥/٢/١، باب الراء مع الميم والعين ص : ٣٧١، مادة (رمل) . تهذيب اللغة : ١٤٨/١٥، مادة (رمل) .
(٥) ٨١٧/٢ مادة : (واه) .
(٦) المصنف رحمه الله لم يشرح هذه الكلمة في هذا الجزء الذي أقوم بتحقيقه .
(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(٨) أخرجه البخاري في الرقاق، باب صفة الجنة والنار ١١٤/٨ برقم : (٦٥٤٩) . وفي التوحيد، باب كلام الرب مع أهل الجنة : ١٥١/٩ برقم : (٧٥١٨) .
وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : ٢١٧٦/٤ برقم : (٢٨٢٩)، وألفاظهما متقاربة .

وروى الضياء، وصححه، عن جابر رضي الله تعالى عنه رفعه : «إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله : يا عبادي، هل تسألوني شيئاً فأزيدكم ؟ قالوا : يا ربنا ما خير مما أعطيتنا؟ قال : رضواني أكبر»^(٢).

وروى مسلم، عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما، عن النبي ﷺ قال : ينادي منادٍ : إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً، فذلك قوله تعالى : ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٣)^(٤).

- ١) في المطبوع من صفة الجنة للضياء : ما .
- ٢) أخرجه الضياء المقدسي في صفة الجنة : برقم : (٣٦) من حديث جابر رضي الله تعالى عنه . وقال : هذا عندي على شرط الصحيح، والله أعلم .
- والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک : ١٥٦/١ برقم : (٢٧٦)، وابن حبان في صحيحه : ٧٤٣٩/١٦ برقم : (٧٤٣٩) .
- وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٣٢/٢ برقم : (٢٨٣) .
- من طريق الفريابي، ثنا سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً بألفاظ متقاربة . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
- ورواه عبید الله بن عبد الرحمن الأشجعي، عن سفيان الثوري به .
- أخرجه ابن الأعرابي في معجمه : (٤٢٩/٢ - ٤٣٠)، برقم : (٨٣٧) .
- والحاكم في المستدرک : ١٥٦/١ برقم : (٢٧٧) .
- وذكرها أبو نعيم في صفة الجنة : ١٣٢/٢ .
- ورواه أبو أحمد الزبيري، عن سفيان به بمثله .
- أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٦/٣ .
- وقد جاء الحديث موقوفاً على جابر رضي الله تعالى عنه .
- قال أبو نعيم بعد إسناده لهذا الحديث : ورواه وكيع، وغيره فلم يرفعوه .
- ورواه مسدد، عن يحيى القطان، عن سفيان به موقوفاً بمثله .
- أخرجه مسدد كما في المطالب العالیه، كتاب الفتن، باب صفة الجنة وأهلها ٦٩٨/١٨ برقم : (٤٦١٨) .
- وللحديث شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو مخرج في الصحيحين كما تقدم .
- ٣) سورة الأعراف، من الآية رقم : (٤٣) .
- وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ فَجَرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولَنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .
- ٤) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها، وتسيبهم فيها بكرة وعشياً ٢١٨٢/٤ برقم : (٢٨٣٧) .
- والحديث من أفراد مسلم كما في الجمع بين الصحيحين ٢٧٥/٣ - ٢٧٦ برقم : (٢٦٢٢) .

فائدة : روى أبو نعيم^(١)، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يسأل الله الجنة ثلاثاً، إلا قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة، اللهم أدخله الجنة ومن استجار بالله من النار ثلاثاً، قالت النار : اللهم أجره من النار . رواه الترمذي^(٢).

(١) هو الفضل بن دُكَيْن الكوفي، واسم دكين؛ عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم، الأحول، أبو نعيم الملائني، بضم الميم، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من التاسعة، هو من كبار شيوخ البخاري (ت ٢١٨هـ)، وقيل بعدها بسنة .
مصادره وترجمته :

التاريخ الكبير : ١١٨/٧، التقريب : ص : ٥١٩ .
(٢) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة أثمار الجنة ٣٢٨/٤ برقم : (٢٥٧٢) . قال : حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن بُريد بن أبي مریم، عن أنس بن مالك مرفوعاً . قال الترمذي : كذا روى يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق هذا الحديث عن بريد بن أبي مریم، عن أنس، عن النبي ﷺ بنحوه . وقد روي عن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مریم، عن أنس بن مالك موقوفاً أيضاً . وأخرجه هناد في الزهد : برقم : (١٧٣)، ومن طريقه أخرجه الترمذي كما تقدم . وابن ماجه في سننه، في كتاب الزهد، باب صفة النار (٧٠١/٥ - ٧٠٢) برقم : (٤٣٤٠)، من طريق هناد . والنسائي في (المجتبى)، في الاستعاذة، باب الاستعاذة من حر النار ٦٧٤/٨ برقم : (٥٥٣٦)، من طريق أبي قتادة، عن أبي الأحوص به مثله . وفي (عمل اليوم والليلة)، له أيضاً، باب من استجار بالله من النار ثلاث مرات، وسأله الجنة ثلاث مرات برقم : (١١٠)، وقد أخرجه هنا من طريق هناد . والبخاري في المسند : (البحر الزخار) ٩٨/١٤ برقم : (٧٥٨٣) . وابن حبان في صحيحه، في كتاب الرقاق، باب ذكر سؤال النار ربها أن يجير من استجار به من النار ٣٠٨/٣ . والآجري في الشريعة : ١٣٥٧/٣ برقم : (٩٢٦) . والخطيب في تاريخ بغداد : ٣٧٨/١١ . والمقدسي في المختارة : (٣٨٨/٤ - ٣٨٩) من طريقين عن أبي الأحوص به برقم : (١٥٥٨) و (١٥٥٩) . كلهم من طريق أبي الأحوص، عن أبي إسحاق به . وأخرجه أحمد في المسند : ٢١١/١٩ برقم : (١٢١٧٠)، من طريق فُرَّان بن تَمَّام، وفي ٢٨٨/٢١ برقم : (١٣٧٥٥) من طريق أبي نعيم - وهذه التي أشار إليها المصنف هنا - وفي ٤٢/٢٠ برقم : (١٢٥٨٥)، من طريق أسود بن عامر . ثلاثتهم عن يونس بن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مریم به بألفاظ متقاربة . وأخرجه البزار في المسند : (البحر الزخار) ٩٨/١٤ برقم : (٧٥٨٢) . وأبو يعلى في المسند : ٣٥٦/٦ برقم : (٣٦٨٣) . وابن حبان في صحيحه، في كتاب الرقاق، با ذكر الاستحباب للمرء أن يسأل سؤال ربه دخول الجنة، وتعوذ به من النار في أيامه ولياليه ٢٩٣/٣ برقم : (١٠١٤) . والطبراني في الدعاء : ١٤١٢/٣، برقم : (١٣١٢) . وأبو نعيم في صفة الجنة : ٩٠/١ برقم : (٦٧) مختصراً . والبغوي في شرح السنة : ١٦٥/٥ برقم : (١٣٦٥)، وفي متنه زيادة . والمقدسي في المختارة : ٣٨٨/٤ برقم : (١٥٥٧) .

وروى أبو يعلى، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : ما استجار عبد من النار سبع مرات، إلا قالت النار : يا رب، إن عبدك/ فلاناً استجار مني فأجره، ولا سأل عبد الجنة سبع مرات، إلا قالت الجنة : يا رب، إن عبدك فلاناً سألتني فأدخله الجنة^(١). وإسناده على شرط الشيخين^(١). [وروى البيهقي، أن رسول الله ﷺ قال :

كلهم من طرق عن يونس بن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
وتقدم قول الترمذي والذي ذكر هذه الطريق بقوله : كذا روى يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق هذا الحديث عن بريد بن أبي مريم، عن أنس .
وقد ذكر محقق مسند الإمام أحمد أن هذا خطأ، وأن قوله : عن أبي إسحاق . زيادة لم يقف عليها من النسخ الخطية للجامع . وكذا أثبتها المزني في تحفة الأشراف ٩٩/١ بدون هذه الزيادة .
وتقدم ذكر روايات الإمام أحمد عن يونس بن أبي إسحاق، عن بريد بدون هذه الزيادة دون خلاف في نسخ المسند .
ورواه إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن بريد به .
أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٤٠٨/٢٠ برقم : (١٣١٧٣)، والطبراني في الدعاء : ١٤١١/٣، برقم : (١٣١٠) .

والحاكم في المستدرک : ٧١٧/١ برقم : (١٩٦٠) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
ورواه محمد بن فضيل، عن يونس بن عمرو، عن بريد به .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٧٧/١٠ برقم : (٣٠٣٠٥) مختصراً، ومن طريقه أبو يعلى في المسند : ٣٦٨٢/٦ .

ورواه أبو إسحاق، عن بريد بن أبي مريم عن أنس موقوفاً . ذكره الترمذي ولم أقف عليه .
(١) أخرجه أبو يعلى في المسند : (٥٤/١١ - ٥٥) برقم : (٦١٩٢) قال : ثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن يونس، عن أبي حازم، عن أبي هريرة مرفوعاً .
قال ابن القيم في حادي الأرواح : ١٨٥/١ : وإسناده على شرط الشيخين .
وفي إسناده الحديث اختلاف واضطراب، فقد قال الدارقطني في العلل ١٨٩/١١ : يرويه يونس بن حباب، واختلف عنه، فرواه ليث بن أبي سليم، عن يونس بن حباب، عن أبي حازم، عن أبي هريرة . قاله جرير بن عبد الحميد عنه .

ومن هذه الطريق أخرجه أبو يعلى كما تقدم . وكذا أخرجه إسحاق بن راهوية في مسنده برقم : (٢١٦)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٩١/١ برقم : (٦٨)، والبيهقي في الدعوات برقم : (٢٧٠) .
ورواه غيره عن يونس، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة .

فقد أخرجه الطيالسي في مسنده ص : (٣٣٦) برقم : (٢٥٧٩)، عن شعبة، عن يونس بن حباب أنه سمع أبا علقمة عن أبي هريرة مرفوعاً
وأخرجه الطيالسي برقم : (٢٥٧٩) عن شعبة، عن يعلى بن عطاء قال : سمعت أبا علقمة . قال شعبة ولم يرفعه يعلى إلى أبي هريرة . وكذا في إتحاف الخيرة ٥٠٥/٦ .

وأخرجه البزار - كما في المطالب العالية ١٤٣/١٤ برقم : (٣٤١٨)، وإتحاف الخيرة المهرة ٥٠٦/٦ .
وفي المطالب العالية أيضاً جعل إسناد أبي يعلى، عن يونس، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة مرفوعاً . خلافاً لما في المطبوع والذي أثبتناه في أول التخريج .
أما في إتحاف الخيرة المهرة ٥٠٥/٦ فقد أورده البوصيري طريق أبي يعلى من رواية أبي حازم، عن أبي هريرة مرفوعاً .

إذا كان يوم حار، ألقى الله سمعه، وبصره، إلى أهل السماء، وأهل الأرض، فإذا قال العبد : لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم . اللهم أجرني من حر جهنم . قال الله عز وجل لجهنم : إن عبداً من عبادي، استجار بي منك، وإني أشهدك أبي قد أجرته . وإذا كان يوم شديد البرد، ألقى الله سمعه، وبصره، إلى أهل السماء، وأهل الأرض، فإذا قال العبد : لا إله إلا الله، ما أشد برد هذا اليوم . اللهم أجرني من زمهرير جهنم، قال الله لجهنم : إن عبداً من عبادي استجار بي، من زمهريك، وإني أشهدك أبي قد أجرته . فقالوا : وما زمهير جهنم يا رسول الله ؟ قال : جب يلقي فيه الكافر، فيتمزق من شدة بردها، بعضه من بعض^(٢) .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٦٩/١٠ برقم : (١٧٣٥١)، وقال : رواه البزار، وفيه : يونس بن خباب، وهو ضعيف .
وقال البوصيري في الإتحاف ٥٠٦/٦ : وإسناد الطيالسي الأول على شرط مسلم . والثاني فيه : يونس بن خباب . قال فيه البخاري : منكر الحديث . انتهى، واتفقوا على ضعفه . أ.هـ .
ورواه الثوري، ومنصور بن المعتمر، عن يونس بن خباب، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة مرفوعاً .
أخرجه الدارقطني في العلل ١٩٠/١١ .
وابن عدي في الكامل : ٢٦٣١/٧ مختصراً .
وللحديث طرق أخرى موقوفة - غير ما تقدم ذكره من رواية الطيالسي - وقد ذكرها الدارقطني في العلل ١٩٠/١١ فقال :

رواه شيبان، عن منصور، عن يونس بن خباب، عن أبي علقمة حدثنا به عن أبي هريرة موقوفاً .
وقال فاضل : مولى أبي عبيدة، عن يونس بن خباب، قال : حدثني علقمة بين زمزم والمقام، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وقال عمرو بن قيس الملائي : عن يونس بن خباب، عن يزيد بن علقمة، عن أبي هريرة موقوفاً أيضاً .
الأشبه بالصواب من ذلك من قال عن أبي علقمة عن أبي هريرة . أ.هـ .
ويظهر من كلام الدارقطني ترجيح رواية الوقف، لكن قد يقال بأن له حكم الرفع . ويبقى مدار إسناده على يونس بن خباب، وهو ضعيف الحديث كما تقدم .

هذا الحكم على الحديث من حادي الأرواح : ١٨٥/١ .
أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، باب ما جاء في إثبات صفة السمع : ٤٥٩/١، برقم : (٣٨٧)، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني يحيى بن أيوب، ع عبد الله بن سليمان، عن دراج قال : حدثني أبو الهيثم عن أبي سعيد الخدري، قال : إن أحدهما حدثه عن رسول الله وذكره مرفوعاً .
وذكره البيهقي معلقاً في الاعتقاد : ص : ٨٥ . وعزاه إليه السيوطي في الدر المنثور : ٨/٨
وقال : وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن أبي سعيد الخدري، أو أبي هريرة .
والحديث أخرجه :

وابن السني في عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا كان يوم شديد الحر أو شديد البرد : برقم : (٣٠٦)، ص : ١٨٩، من طريق أبي صالح، ثنا يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن سليمان، حدثني دراج، حدثني أبو الهيثم واسمه سليمان بن عمرو بن عبدة الغنوارى، عن أبي سعيد الخدري رض الله عنه، أو عن ابن حجرية الأكبر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أو أحدهما حدثه عن رسول الله ﷺ .
وفي إسناده شك هل هو من حديث أبي هريرة أم من حديث أبي سعيد، أو أن أحدهما يرويه عن الآخر .

وفي الصحيحين قال رسول الله ﷺ : من استطاع منكم أن يستتر من النار لول بشق
تمره فليفعل^(١) [٢].

وروى الحسن بن سفيان^(٣) [قال: حدثنا^(٤) المقدمي^(٥) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله ﷺ : أكثروا مسألة الله الجنة، واستعيذوا به من النار، فإنهما شافعتان

-
- وقد ذكر الحديث العجلوني في كشف الخفاء ٤٦٦/٢ برقم : (٢٩٨٢)، وقال : رواه ابن السني وأبو نعيم في
عمل اليوم والليلة، ولهما بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رفعاه بلفظ . وذكره كاملاً .
وفي إسناد الحديث دراج وفي روايته عن أبي الهيثم ضعف كما سبق بيانه في أحاديث أخرى .
أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه من حديث عدي بن حاتم .
فأخرجه في الزكاة، باب الصدقة قبل الرد (١٠٨/٢ - ١٠٩)، برقم : (١٤١٣)، مطولاً وفيه قصة، وفي
آخره فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمره فإن لم يجد فبكلمة طيبة .
وفي الزكاة أيضاً، باب اتقوا النار ولو بشق تمره والقليل من الصدقة ١٠٩/٢ برقم : (١٤١٧)، مختصراً،
ولفظه اتقوا النار ولو بشق تمره .
وأخرجه مطولاً وفيه قصة في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ١٩٧/٤ برقم : (٣٥٩٥). بمثل لفظه الأول .
وفي الأدب، باب طيب الكلام ١١/٨ برقم : (٦٠٢٣)، وفيه : ذكر النبي ﷺ النار فتعوذ منها وأشاح ... إلخ .
وفي الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب ١١٢/٨ برقم : (٦٥٣٩)، وبرقم (٦٥٤٠). بمثل حديثه في الأدب .
وفي الرقاق أيضاً، باب صفة الجنة والنار ١١٥/٨ - ١١٦ برقم : (٦٥٦٣) .
وفي التوحيد، باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم ١٣٢/٩ برقم : (٧٤٤٣) مختصراً، فلم
يذكر لفظ حديث الباب .
وفي التوحيد أيضاً، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ١٤٨/٩ برقم : (٧٥١٢) .
وأخرجه مسلم وهذا لفظه في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره أو كلمة طيبة، وأما
حجاب من النار، من عدة طرق عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ٧٠٣/٢ برقم : (١٠١٦)، (٦٦)، (٦٧)،
(٦٨)، ولفظ هذه الرواية قريب من لفظ البخاري : اتقوا النار ولو بشق تمره، فمن لم يجد فبكلمة طيبة .
وينظر الجمع بين الصحيحين للحميدي (٣٣٣/١ - ٣٣٤)، برقم : (٥١٥) .
ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
لم أميزه ولم أقف على أحد من الرواة عن المقدسي بهذا الاسم .
ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ . وأثبتت من حادي الأرواح : ١٨٥/١ .
هو أبو جعفر، عمر بن علي بن عطاء بن مقدم المُقدمي . أورده الذهبي في كتابه : ذكر من تكلم فيه وهو
موثق . وكذا في كتابه الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم .
قلت : وماذا إلا لما قيل من تدليسه . (ت ١٩٠هـ) .
قال ابن سعد : وكان ثقة، وكان يدلّس تدليساً شديداً . وكان يقول : سمعت . وحدث . ثم يسكت ثم
يقول : هشام بن عروة ...
وقال أيضاً : وكان رجلاً صالحاً، ولم يكونوا ينقمون عليه غير أنه كان مدلساً .
أما الذهبي فقد قال : ثقة في الكتب لكنه مدلس . مدلس عن الثقات والضعفاء ونسب قوله الأخير إلى أحد .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٢٩١/٧، التاريخ الكبير : ١٨٠/٦، من تكلم فيه وهو موثق ص : ٤٠٣، تحرير أحوال
الرواة للذهبي : ص : ٣٤٨، تهذيب التهذيب : (٤٨٥/٧ - ٤٨٦) .

مشفعتان، وإن العبد إذا أكثر مسألة الله الجنة، قالت الجنة : يا رب، عبدك هذا الذي سألتك، فأسكنه إياي . وتقول النار : يا رب، عبدك هذا الذي استعاذ بك مني، فأعذه^(١).
وروي عن أنس رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال : يقول الله عز وجل : انظروا في ديوان عبدي، فمن رأيتموه سألي الجنة، أعطيته، ومن استعاذني من النار أعدته^(٢). [والله سبحانه وتعالى أعلم]^(٣).



-
- (١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٩٣/١ برقم : (٧٠)، قال : ثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا المُقَدَّمي، عمر بن علي، عن يحيى بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وفي إسناده عمر بن علي المُقَدَّمي . مدلس ولم يصرح بالسماع .
ينظر : التقريب : ص : ٤٨٤ .
- (٢) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٩٤/١ برقم : (٧١) من طريق إسماعيل بن صخر، ثنا صالح المري قال : كان عطاء السليم لا يسأل الله الجنة، فقلت له : إن أبانا حدثني عن أنس أن النبي قال : وذكر الحديث .
وفي إسناده أبان بن أبي عياش وهو متروك الحديث . التقريب : ص : ١١٠ .
وكذا صالح المري قال في التقريب : ص : ٣٢٢ : ضعيف الحديث .
- (٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

الخاتمة

وهكذا بحمد الله وتوفيقه انتهيت من دراسة وتحقيق كتاب : (حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة) لمؤلفه الشيخ العلامة برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالح العوفي الذنابي، وقد بذلت في تحقيق هذا الجزء من هذا الكتاب قصارى جهدي، وحرصت على إخراجها إخراجاً علمياً حسب الأصول المتبعة في تحقيق كتب التراث . ولقد عشت مع الشيخ برهان الدين وكتابه ثلاث سنوات، كانت من أمتع سنوات

العمر، فكانت هذه الرسالة التي أبرز أهم نتائجها فيما يلي :

أولاً : تحدثت عن حياة الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر الصالح العوفي، وأسرته، ونسبه، وحياته العلمية، وشيوخه، ومؤلفاته، ومكانته العلمية، وعقيدته، وسلامة منهجه، ووفاته رحمه الله .

ثانياً : قدمت دراسة عن كتابه (حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة)

تُعرّف به، وتدل على مضمونه، ومنهج المؤلف فيه، فتحدثت فيها عما يلي :

✦ اسم الكتاب، وأوضح أن النسخ كلها اتفقت على تسمية واحدة للكتاب، وسماه هو بنفسه في مقدمة الكتاب بقوله : وسميته : حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة، ولهذا أشار إليه بهذا الاسم في كتابه الآخر (تراجم الصواعق) .

✦ تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف، ودلت على ذلك في موضعه .

✦ بيان موضوع الكتاب وما يتكلم فيه .

✦ بيان أقسامه في الجزء الذي أقوم بتحقيقه، وهو الباب الثامن والعشرون، وفيه تسعة وعشرين فصلاً .

✦ منهج المصنف في الكتاب، ولخصت هذا المنهج بما يلي :

١ - تقسيمه للكتاب إلى أبواب وفصول .

٢ - كثرة استشهاده بالنصوص من القرآن والسنة .

٣ - نقله من كلام الأئمة .

٤ - اهتمامه بالغريب وتوضيحه .

٥ - يروي الأحاديث دون ذكر الإسناد .

- ٦ - عنايته ببيان منهج السلف في القضايا التي ذكرها .
- ٧ - ذكر الحكم على الحديث أحياناً .
- ٨ - يغلب على أسلوبه الأسلوب الوعظي .
- ٩ - ذمه لأهل البدع .
- ١٠ - أمانته العلمية في النقل .
- ١١ - عزو الأحاديث والآثار إلى مصادرهما .
- ١٢ - نادراً ما يحكم المصنف على الرواة .
- ١٣ - استنتاجه للفوائد من الأحاديث .
- ١٤ - خلقه الرفيع وعباراته الدالة على تعظيمه لربه عز وجل .
- ١٥ - ترضيه عن الصحابة والتابعين والأئمة .
- ✻ مصادر المصنف ومراجعته التي رجع إليها، وذكرتها على سبيل الاستقصاء لها من خلال الجزء الذي أقوم بتحقيقه .
- ✻ وصف النسخة الخطية للكتاب، وبينت النسخة الأصل التي اعتمدت عليها .
- ثالثاً : حققت الكتاب تحقيقاً علمياً حسب الأصول المتبعة عند علماء التحقيق، فقابلت بين نسخه الخطية، وعزوت الآيات إلى سورها، وخرجت الأحاديث النبوية، والآثار المروية، وأسندت الأقوال إلى قائلها، إلى غير ذلك مما يتطلبه تحقيق هذا الكتاب .
- رابعاً : تبين لي من خلال تحقيق هذا الجزء من هذا الكتاب قيمته العلمية، ومكانة المصنف رحمه الله، وطول باعه في العلم، ورسوخ قدمه في التصنيف والتأليف ومهارته في ذلك .

فأسأل الله أن ينفع به، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّهُمْ ...	البقرة	٢٥	١٨٦ ، ٢٠٤
يَتَّخِذُوا مَنَازِلَ مِمَّا بَنَوْا	البقرة	٣٥	٢٦٢ ، ٢٩٣
فَأَذْكُرُوا فِي آذَانِكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا	البقرة	١٥٢	١٩٥
أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ ...	البقرة	١٨٧	٣٤٥
تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ...	البقرة	٢٥٣	١٩٤
وَسَارِعُوا إِلَى مَعْرِفَةِ	آل عمران	١٣٣	٥٢
هَٰمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَوُدَّخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا	النساء	٥٧	٣٢٦
وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ..	النساء	٦٩	١٧٩ ، ٤١٥
لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ ..	النساء	٩٥	١٧٠
دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ؕ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا	النساء	٩٦	١٧٠
قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ...	المائدة	١٥ - ١٦	٧٠
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ؕ كُلًّا هَدَيْنَا ...	الأنعام	٨٤	١٨٢
لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ	الأنعام	١٢٧	١٥٩
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا	الأنعام	١٣٥	٦٩
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلِيٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ...	الأعراف	٤٣	١٠٤ ، ١٤٥
وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ	الأعراف	٤٤	٤٢٨
أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ...	الأنفال	٤	١٧٠
وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي ...	التوبة	٧٢	٦١ ، ١٩٨
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ ...	يونس	٩	٢٠٤

٥٩	٢٥	يونس	وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ
٥٩	٢٣	إبراهيم	تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ
٥٩	٢٣ - ٢٤	الرعد	وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
٢٨٤	٢٣	الرعد	جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ ...
٤٠٣	٢٤	الرعد	سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَىٰ الدَّارِ
٢٣٤	٢٩	الرعد	طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بِهِ
١٦٧	٣٣	الرعد	أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
٦٠	٣٥	الرعد	أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا
٢٢٣	٢٦	الحجر	مِنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ
٢٢٥	٢٨	الحجر	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَلٍ مِّنْ ...
٦٩	٤١	الحجر	هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ
١٠٧	٤٦	الحجر	أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ
١٠٩	٤٧	الحجر	وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ
٦٠	٤٨	الحجر	وَمَا هُمْ مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ
٦٩	٩	النحل	وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ
١٨٢	٣	الإسراء	ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا
١٨٥	٢١	الإسراء	أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ ...
٣٥٢، ٣٥١	٣١	الكهف	أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ ...
٣٥٩			أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ...
١٥٩، ٦٣	١٠٧	الكهف	إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا
٦١	٦١	مريم	جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ.
١١٥	٨٥	مريم	يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَىٰ الرَّحْمَنِ وَفْدًا

٩٦	١١٨ - ١١٩	طه	إِنَّ لَكَ أَلَّا يَجْمَعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِى ﴿١١٨﴾ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ ...
٣٦٢ ، ٣٥١	٢٣	الحج	إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ ..
١٣٦	١	المؤمنون	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ
٦٣	١٠ - ١١	المؤمنون	أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ ...
٢١٦	١٨	المؤمنون	وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ
١٠١	١٠٦	المؤمنون	قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ
١٠٧	١١١	المؤمنون	إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ
١٨٩ ، ١٨٧	٧٥	الفرقان	أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ ...
٦٢	٦٤	العنكبوت	وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ
٣٥٥ ، ١٤٧	١٥	الروم	فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ
٣٩٤			يُحِبُّونَ
٦٥	٨	لقمان	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تُنْفَخُ
١٥٨ ، ١٤٥	١٧	السجدة	فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
٣٢٩ ، ١١٩			
٣٢٢	٣٧	الأحزاب	فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا
١٨٧	٣٧	سبأ	وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَن ...
٦١	٣٣	فاطر	جَنَّاتٍ عِدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
١٠٧ ، ١٠٦	٣٤	فاطر	وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا ...
١٠٧ ، ٦٠	٣٥	فاطر	الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ ...
١٠١	٣٧	فاطر	رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقَاتٍ
١٨٣	٤١	يس	وَأَيُّهُ لَمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ
١٠١	٥٢	يس	قَالُوا يُبَوِّئُنَا مِن مَّعْنَانَا مِمَّن مَّرْقَدِنَا هَذَا

٣٣٢	٥٥	يس	إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ
٥٩	٥٨ - ٥٧	يس	لَهُمْ فِيهَا فَكَاهَةٌ لَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَّمَ قَوْلًا
٢٦٩	٤١	الصفات	أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ
٢٣٠	٤٧	الصفات	لَا فِيهَا غَوْلٌ
٢٧٥	٤٨	الصفات	قَلَصِرَتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ
٢٨٩ ، ٢٧٧	٤٩	الصفات	كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ
٤١٠	٥٧ - ٥٠	الصفات	فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ...
١٥٩ ، ١٢٩	٥٠	ص	جَنَّتٍ عَدْنٍ مَّفْنَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ
٢٩١	٥٢	ص	وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الطَّرْفِ أَنْزَابٌ
١٨٧	٢٠	الزمر	لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرفٌ مَّبِينَةٌ
١٠٤ ، ١٠٣	٧٣	الزمر	وَسَيْقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا
١٠٩ ، ١٠٧			
٩٧	٧٢ - ٧١	غافر	إِذَا الْأَعْلَى فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ...
١٠١	٢١	فصلت	وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا
١٥٩	٢٨	فصلت	ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ
٤١٠ ، ٣١٩	٧١	الزخرف	يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا ...
١٨٣	٧٢	الزخرف	وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا
١٠١	٧٧	الزخرف	وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ
٦٥	٥١	الدخان	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ
٣٢٢	٥٤	الدخان	كَذَلِكَ وَرَوَّجْتُهُمْ بِمُحُورٍ عَيْنٍ
٣٤٢	٢٠	الأحقاف	وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طِبَّاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا
٢٠٢	٦ - ٤	محمد	وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيِّدِيهِمْ ...

٢٠٩ ، ٢٠٤ ، ٢٥٨	١٥	محمد	مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ
١٠٧	٣٤	ق	أَدْخُلُوهَا بِسَلْمٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ
٢٧٥	٣٥	ق	لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ
٣٢١	٢٠	الطور	وَزَوَّجْنَاهُمْ بِمُحُورٍ عَيْنٍ
١٨٥ ، ١٨١	٢١	الطور	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ
٣٤٨ ، ٢٥٨	٢٢	الطور	وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ ...
٢٢٩	٢٣	الطور	لَا لَعُوٌّ فِيهَا وَلَا تَأْنِيهٌُ
٣٩٣	٢٤	الطور	وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
٨٨	٢٦ - ٢٧	الطور	قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْبَأُ اللَّهِ ...
٤١٥	٢٧	الطور	فَمَنْبَأُ اللَّهِ عَلَيْنَا
٦٩	١٤ - ١٥	النجم	عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى
١٥٩ ، ٦٠	١٥	النجم	عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى
٣٥٥	١٨	النجم	لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى
٦٥	٥٤ - ٥٥	القمر	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ...
١٦٦ ، ١٥٨	٤٦	الرحمن	وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ
١٦٧			
٢٣٤ ، ١٦٨	٤٨	الرحمن	ذَوَاتَا أَفْنَانٍ
٢٢٢	٥٠	الرحمن	فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ
٢٣٤	٥٢	الرحمن	فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فِكْهَةٍ زَوْجَانِ
٢٦٢ ، ١٠٦	٥٤	الرحمن	مُتَّكِعِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّانِيهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ
٢٩٧	٥٦	الرحمن	فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْإِطْرَفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ

٢٧٩	٥٨	الرحمن	كَأَنَّهنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ
١٦٩ ، ١٥٨	٦٢	الرحمن	وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَانٍ
١٦٩	٦٤	الرحمن	مُدَّهَا مَتَانٍ
٢٢١	٦٦	الرحمن	فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ
٢٤٩ ، ٢٣٤	٦٨	الرحمن	فِيهِمَا فُكَّهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ
٢٥٨			
٢٩١	٧٠	الرحمن	فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَانٌ
٢٨١	٧٢	الرحمن	حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ
٣٠٣	٧٤	الرحمن	لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ
٣٥٦ ، ٣٥٣	٧٦	الرحمن	مُتَّكِنِينَ عَلَى رَقَرِفٍ حُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ
٨٥	١٤-١٣	الواقعة	ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ
٣٤٨	١٦ - ١٥	الواقعة	عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِبِينَ
٣٨٨ ، ٣٧٥	١٨ - ١٧	الواقعة	يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ يَا كُوفٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينِ
٢٣٠	١٨	الواقعة	وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينِ
٢٣٠	١٩	الواقعة	لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفُونَ
٢٦٦	٢١	الواقعة	وَلَحْمَ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ
٢٧٤	٢٢	الواقعة	وَحُورٍ عِينٌ
٢٣٤	٣٣ - ٢٧	الواقعة	وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ ...
٢٥٧ ، ٢٥٥	٢٨	الواقعة	فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ
٢٥٠	٢٩	الواقعة	وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ
٢٨٠	٣٠	الواقعة	وَوَيْلٍ مَمْدُودٍ
٣٤٤ ، ٢٤٢	٣٤	الواقعة	وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ

٣٥١			إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً
٢٧٥	٣٥	الواقعة	عَرَبًا أَرَابًا
٢٩٥	٣٧	الواقعة	فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ
١٥٩	٨٩	الواقعة	رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ
٥٧	١١	التحریم	إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَحَجِيمًا
٩٧	١٢	المزمل	هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ
١٥٥	١	الإنسان	إِنَّ الْأَبْتَرَّ أَشْرَبُوكَ مِنْ كَأْسٍ كَانَتْ مِرَاجُهَا كَكُفُورًا
٢٢٤	٥	الإنسان	عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا
٢١٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٠	٦	الإنسان	
٣٥٩ ، ٢٢٦	١٢	الإنسان	وَجَزَيْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا
٢٦١	١٤	الإنسان	وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا
٣٨٥	١٥	الإنسان	وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِتَانِيَةٍ مِّنَ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا
٣٩٠	١٦	الإنسان	قَوَارِيرًا مِّنَ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا
٢٢٥	١٧	الإنسان	وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِرَاجُهَا زَنْجَبِيلًا
٢١٨ ، ٢٠٤	١٨	الإنسان	عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا
٣٨٩	١٩	الإنسان	وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ ولَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَىٰ مِنْهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلَا أَمْنٌ نُورًا
١٠٨ ، ١٠٧	٢٠	الإنسان	وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا
٣٦٥ ، ٢٢٦	٢١	الإنسان	عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِّنَ سُندُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ وَحُلُوعًا أَسَاوِرَ مِّنَ فِضَّةٍ ...
٣١٠ ، ٢٥٤	٣١ - ٣٢	النبا	إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا
٣١٦	٣٣	النبا	وَكُوَاعِبَ أَرَابًا
٢٣٠	٣٤	النبا	وَكَأْسَادَهَا قَاءًا

٦١	٤٠ - ٤١	النازعات	وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ ...
٦١	٣٧	النازعات	فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ
١٥٩	١٨	المطففين	كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ
٢٢٧	٢٥	المطففين	يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ
٢٢٩	٢٦	المطففين	خِتَمُهُمْ، مِسْكَ ^{٢٦} وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ
٢٢٣	٢٧ - ٢٨	المطففين	وَمَرَّاجُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ
٨٨	١٣	الانشقاق	إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا
٣٤٩ ، ٣٤٨	١٣	الغاشية	فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ
٣٩٠	١٤	الغاشية	وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ
٣٥٨	١٥	الغاشية	وَنَارِقُ مَصْفُوفَةٌ
٣٥٦	١٦	الغاشية	وَزَرَّاقِي مَبْنُوثَةٌ
٣٥٠	١٧	الغاشية	أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ
١٣٣	٨	الهمزة	إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ
٢٠٤	١	الكوثر	إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

فهرس الأحادس

رقم الصفحة	الراوي	الحديث
		(أ)
١٩٩	أبو موسى الأشعري	ابنوا لعبدى بيتاً فى الجنة
٣٨٣	أبو أيوب	أتى إلى النبى ﷺ أعرابى، فقال : يا رسول الله إبنى أحب الخيل
٧١	أنس بن مالك	أتى باب الجنة يوم القيامة
١٠٠	ابن عباس	أحبوا العرب لثلاث
٣٨٧	-	أحسنوا إلى المعز
٤٠٦	أبو هريرة	أخبرنى رسول الله ﷺ، أن أهل الجنة ..
٢٩٨	أم سلمة	أخبرنى عن قوله عز وجل : ﴿كَانَ لَهُمُ لُؤْلُؤٌ مَّكَوْنٌ﴾؟ قال : صفاؤهما ..
٤١٩	ابن مسعود	آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشى مرة ويكبو مرة
١٤٥	أبو ذر	أدخلت الجنة فإذا فيها جنازء اللؤلؤ ...
٤١٣ - ٤١٦	أنس	إذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاقوا إلى الإخوان
٤٢٧	جابر	إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال الله ...
١٨١	ابن عباس	إذا دخل الرجل الجنة، سأل عن أبويه
١٧٦	عمرو بن العاص	إذا سمعتم المؤذن يقول : ...
١١٥	عبد الرحمن بن عوف	إذا صلت المرأة خمسها ...
٣٨٠	ابن عمر	إذا غم عليكم فاقدروا له
٢٠٠	أبو موسى الأشعري	إذا قبض الله عز وجل ابن العبد ...
٦٨	أبو هريرة	أرأيت الليل الذى قد التبس كل شىء
٢١٣	عمرو بن عوف	أربعة أثمار، النيل، والفرات، وسيحان، وجيحان ...
٢١٨	الحسن البصرى	أربع عيون فى الجنة ...
١٤٣	أبو هريرة	أرض الجنة بيضاء ...
٥٣	بريدة بن الحصيب	أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالاً ..
٨٠	عمران بن الحصين	اطلعت فى الجنة فرأت أكثر أهلها الفقراء ..

١٣٦	أبو هريرة	أعددت لعبادي الصالحين ...
١٢٦	أنس بن مالك	أقرع باب الجنة فيفتح لي ...
٤٣٢	أبو هريرة	أكثرنا مسألة الجنة
٢٦٢	بعض عمات النبي ﷺ	أكل البطيخ قبل الطعام ...
١٩٣	جابر بن عبد الله	ألا أخبركم بغرف الجنة ...
١٤٦	أسامة بن زيد	ألا هل مشمر للجنة؟
٧٨	ابن عباس	التقى مؤمنان على باب الجنة
٨٥	ابن مسعود	أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ...
٣٧٢	أبو هريرة	أن أبا أسامة حدث أن رسول الله ﷺ حدثهم وذكر ...
٣٣٩	زيد بن أرقم	إن البول والجنابة عرق يسيل
١٣٨	أبو سعيد الخدري	أن ابن صياد سأل رسول الله ﷺ
-	-	أن الآدميات أفضل من الحور العين
٢٧٤	-	أن الآدميات من نساء أهل الجنة
٣٨٢	عبد الرحمن بن ساعدة	إن أدخلك الله الجنة، كان لك فرس من ياقوت
٤١٧	أبو سعيد الخدري	إن أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم
٤١٧	الحسن البصري	إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه
٤٢١	ابن عمر	إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه ألفي سنة
٤١٧	أبو هريرة	إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درجات
٤١٨	-	إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع قصور
٤٢٠	ابن عمر	إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى جنانه
٣٧٦	أنس	إن أدنى أهل الجنة منزلة، الذي يقوم على رأسه ...
٣٩٠	عائشة	إن أدنى أهل الجنة من ينادي الخادم
٤١٧	أنس	إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة
٣٤٣	لقيط	أن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد
٣٤١	أبو رزين العقيلي	أن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد

٣٩٩	ابن عمر	إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن
٣٣٧	أبو سعيد الخدري	إن أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم
٩٨	جابر بن عبد الله	إن أهل الجنة جرداً مرداً ...
١٨٩	أبو سعيد	إن أهل الجنة ليتزاوون أهل الغرف
١٨٩	سهل بن سعد	إن أهل الجنة ليتراءون الغرفة في الجنة
٤١٤	أبو هريرة	إن أهل الجنة ليتراءون في الجنة
٢٦٧	جابر بن عبد الله	إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون
٤١٤	أبو أيوب	إن أهل الجنة يتزاوون على نجائب بيض
٤١٣	أبو أيوب	إن أهل الجنة يتزاوون على النجائب
٢٧٨	عكرمة	إن الحور العين لأكثر عدداً منكن
٣٩٨	أنس بن مالك	إن الحور العين يغنين في الجنة نحن الحور العين
٣٥٣	السائب بن يزيد	أن خاتم النبي ﷺ كان مثل زر الحجلة
١٧٥	أبو المتوكل الناجي	إن الدرجة في الجنة فوق الدرجة
٢٥٠	ثوبان	إن الرجل إذا نزع ثمرة
٣٨٣	بريدة	أن رجلاً قال : يا رسول الله، هل في الجنة خيل ؟
٢٣٧	أبو سعيد	أن رجلاً قال : يا رسول الله؛ طوبى ...
١٨٤	أبو هريرة	إن الرجل ليكون له عند الله المتزلة
٩٩	ابن عمر	أن رجلاً من الحبشة أتى رسول الله ﷺ
٤١٠	أبو هريرة	أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه عز وجل في الزرع
٢٧٣	ميمونة	إن الرجل ليشتهي الطير في الجنة
٣١٣	أبو سعيد الخدري	إن الرجل ليتكي سبعين سنة
٣٢٦	عبد الله بن أبي أوفى	إن الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء
٣٢٨	لم أقف على الراوي	إن الرجل من أهل الجنة ليتزوج في شهر واحد
٣٤٢	أبو سعيد الخدري	إن الرجل من أهل الجنة ليولد له كما يشتهي
٢٦٧	زيد بن أرقم	إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل

٢٦٠	لم أفف على الراوي	إن الرجل من أهل الجنة يجني الفاكهة ...
٣٣٣	أبو هريرة	إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء ...
٣٣٥	معاذ بن جبل	إن الرجل من أهل الجنة ليتنعم مع زوجته ...
٣٣٨	أبو أمامة	إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: هل يتناكحون في الجنة؟
١٦٠	سعيد بن المسيب	أن رسول الله ﷺ قال: من قرأ قل هو الله أحد
٣٧٤	عقبة بن عامر	أن رسول الله ﷺ كان يمنع أهله الحلية ...
٢٦٤	أبو هريرة	أن رسول الله ﷺ مر به وهو يغرس غرساً فقال: ألا أدلك ...
١٢٠	معاذ بن جبل	إن سألتك أهل الكتاب عن مفاتيح الجنة ...
٦٦	أبو هريرة	أن سقفها عرش الرحمن
٢٣٦	معاوية بن قرة	إن طوبى شجرة في الجنة
١٨٠	أبو هريرة	إن العبد لترفع له الدرجة
٣٦٣	سعد بن معاذ	إن عطارد بن حاجب أهدى إلى رسول الله ﷺ ثوبا من ديباج
١٥٩	البراء	إن عليين تحت العرش
٧٨	أبو هريرة	إن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم
٢٠٨	معاوية بن حيدة	إن في الجنة بحر الماء
١١٢	أبو هريرة	إن في الجنة بابا يقال له الضحى
١٨٤	أبو هريرة	إن في الجنة درجات لا ينالها إلا ثلاثة ..
١٨٤	أبو هريرة	إن في الجنة درجة لا ينالها إلا أصحاب الهموم
١٨٨	أبو هريرة	إن في الجنة لعمداً من ياقوت
٤٠٢	أبو هريرة	إن في الجنة شجرة جذوعها من ذهب
٣٨٥	علي بن أبي طالب	إن في الجنة شجرة يخرج من أعلاها حلل
٢٤٣	محمد بن علي بن الحسين	إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى
٢٦٧	أبو الدرداء	إن في الجنة طيراً مثل أعناق البخت
١٩٠	عبد الله بن عمرو	إن في الجنة غرماً يرى ظاهرها من باطنها
١٩١	علي بن أبي طالب	إن في الجنة غرماً يرى ظاهرها من باطنها

٤٠٧	-	إن في الجنة لأسواقاً لا يبيع فيها ولا شراء
٤٠٥	أنس بن مالك	إن في الجنة لسوقاً فيها كثنان المسك
٤٠٥	جابر	إن في الجنة لسوقاً لا يباع فيها ولا يشترى
٤٠٥	علي بن أبي طالب	إن في الجنة لسوقاً ما فيها بيع ولا شراء
١٩٦	أبو هريرة	إن في الجنة لقصرراً من لؤلؤ ليس فيه صدع
٢٣٦	أبو هريرة	إن في الجنة لشجرة يسير ..
١٩٢	ابن عباس	إن في الجنة لغرفاً وإذا كان ساكنها فيها ..
٢٨٦	أبو سعيد الخدري	إن في الجنة لطيراً فيه سبعون ألف ريشة ..
٢٨٧	علي بن أبي طالب	إن في الجنة لمجتمعاً للحوار العين
١٤٩	سهل بن سعد	إن في الجنة لمراغاً من مسك
١٦٤ - ١٧١	أبو هريرة	إن في الجنة مائة درجة
١٧٤ - ٢٠٠	أبو هريرة	إن في الجنة مائة درجة
٢٢٩	أنس بن مالك	إن في الجنة نهرراً يقال له رجب
١٧٥	أبو سعيد الخدري	إن في الجنة مائة درجة لو أن العالي
٢١٢	عائشة	إن في الجنة نهرراً يقال له رجب
٩٨	-	إن لإبراهيم الخليل عليه السلام
١٨٠	ابن عباس	إن الله ليرفع ذرية المؤمن إليه في درجته
١٨٠	أبو هريرة	إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة
٤٢٧	أبو سعيد الخدري	إن الله يقول لأهل الجنة
١٤٨	ابن عباس	إن الله خلق الجنة بيضاء
١٨٨	أبو سعيد الخدري	إن المتحابين في الله
١٨٩	عبد الله بن مسعود	إن المتحابين في الله تعالى لعلى عمود
٢٨٥	أبو موسى الأشعري	إن للعبد المؤمن في الجنة لخيمة مخوفة
٢٧٩	عبد الله بن مسعود	إن المرأة من نساء الجنة ليرى بياض ساقها
٤١٤	شفي بن مائع	إن من نعيم الجنة أنهم يتزاورون

١٢٢	عتبة بن غزوان	إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة
١٢٣	أبو هريرة	إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر
٢٨٥	أبو موسى الأشعري	إن للمؤمن في الجنة لحيمة
٣٣٤	الهيثم الطائي وسليم بن عامر	إن النبي ﷺ سئل عن البضع
٣٣٧	أبو هريرة	إن النبي ﷺ سئل : أنطأ في الجنة
٣٧٢	أبو سعيد الخدري	إن النبي ﷺ تلا قول الله تعالى : يُحَكَّوْنَ فِيهَا مِنْ

أَسَاوِرَ ...

٣١٩	أبو هريرة	إن الواحدة من الحور العين ليأخذ مقعدها ..
٣٦٢	البراء بن عازب	أهدي لرسول الله ﷺ سرقة من حرير
٢٥٩	أبو ذر	أهدي للنبي ﷺ طبق من ذهب
٢٦٧	جابر بن عبد الله	أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون
١٠٦	بريدة بن الحصيب	أهل الجنة عشرون ومائة صف
٨٨	عياض بن حمار	أهل الجنة ثلاثة
٨٩	أبو هريرة	أول زمرة يدخلون الجنة
٧٣	ابن عباس	أول من يدعى يوم القيامة الحمادون
٧١	أبو هريرة	أول من يفتح له باب الجنة
٢٣٧	أبو أمامة	أن نبق سدرة المنتهى
١٣٧	فضالة بن عبيد	أنا زعيم أي ضامن لمن آمن بي وأسلم
١٢٨	أنس بن مالك	أنا أول من يأخذ بخلق باب الجنة
٢١٦	ابن عباس	أنزل الله عز وجل إلى الأرض خمسة أثمار
١٢٥	أبو أمامة	انطلق برجل إلى باب الجنة
٤٣٢	أنس بن مالك	انظروا في ديوان عبدي
٣٣٤	ابن عباس	أنفضي إلى نسائنا في الجنة
٢٦٨	ابن مسعود	إنك لتنظر إلى الطير في الجنة

١٩٨	-	إنه ليكون في القصر الواحد
٣٣٠ - ٣٢١	أبو هريرة	إنهم تذاكروا الرجال في الجنة أكثر أم النساء
٢٧٥	-	أنهن خلقن من المسك
٣٨٤	أبو هريرة	أنه قام إليه رجل فقال : يا رسول الله؛ إني رجل حبيب إلي الخيل
١٤٤	ابن زيد عن أبيه	إنه ليحباب للرجل الواحد بالقصر
٢٤١	ابن عباس	إني رأيت الجنة
٢٣٢	أبو سعيد الخدري	أيما مؤمن سقى مؤمناً شربة
٣٠١	أبو الدرداء	أيما امرأة توفي عنها زوجها
٢٧١	ابن مسعود	أينفعك شيء إن حدثتك
٢٥٢	ابن زيد	إي والذي نفسي بيده
١٥٥	أنس بن مالك	أن أم الربيع بنت البراء أتت رسول الله ﷺ
١٥٥	مرسل	أن رسول الله ﷺ لما نزلت عليه : ﴿ هَذَا عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ ..
١٦١	سعيد بن المسيب	الله أوسع من ذلك
(ب)		
١١٦	ابن عمر	باب أمي الذي يدخلون منه الجنة
(ت)		
٣٧٣	أبو هريرة	تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء
١١٨	أبو هريرة	تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس
٣٠٠	أم حبيبة	تكون لأحسنهما خلقاً
(ث)		
٥٥	أنس	ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى
(ج)		
٧٦	سعيد بن المسيب	جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أخبرني يا رسول الله ...
١٧٩	عائشة	جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ..
٢٣١	زيد بن أرقم	جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول ﷺ فقال : يا ...

٢٩٧	-	جذا النساء الغلثة ..
١٥٧	أبو موسى الأشعري	جنان الفردوس أربع ...
٧٢	عمر بن الخطاب	الجنة حرمت على الأنبياء
١٠٩	عتبة بن عبد السلمي	الجنة لها ثمانية أبواب

(ح)

٣٢٨	أنس بن مالك	حدثني جبريل قال : يدخل الرجل على الحوراء
٢٩٨	أم سلمة	حور بيض، عين، ضخام العيون

(خ)

٥٥	البراء بن عازب	خرجنا في جنازة رجل من الأنصار ...
١٣٣	-	الخلق الحسن طوق من رضوان الله عز وجل ...
٥٨	أبو هريرة	خلق الله الجنة والنار يوم الجمعة
٢٧٥	أنس	خلق الله الحور العين من تسبيح الملائكة
٢٧٥	أبو أمامة	خلق الله الحور العين من الزعفران
٩٠	أبو هريرة	خلق الله عز وجل آدم على صورته ...
٢٩٩	أم سلمة	خيرات الأخلاق حسان الوجوه
٢٨٥	عبد الله بن قيس	الخيمة درة طولها في السماء

(د)

١٩٦	أنس بن مالك	دخلت الجنة فإذا فيها قصر أبيض
١٣٨	أبو سعيد الخدري	درمكة بيضاء مسك خالص ...
١٥٥	-	دعه يابن الخطاب

(ذ)

٣٨٩	قتادة	ذكر لنا أن رجلاً قال يا نبي الله : هذا الخادم ..
-----	-------	--

(ر)

٢٠٤	أنس بن مالك	رأيت نهماً في الجنة ..
٢٠٦	أنس بن مالك	رفعت إلى سدرة المنتهى ...

(س)

- ٢٣٩ عتبة بن عبد السلمي سأل أعرابي النبي ﷺ فقال يا رسول الله في الجنة فاكهة ؟
- ٢٧٧ - سألت جبريل عليه السلام، فقلت : أخبرني كيف يخلق الله الحور العين
- ٣٩٢ أنس سألت ربي اللاهين من ذرية البشر
- ١٠٥ علي بن أبي طالب سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ﴾ ...
- ٣٠٧ أم سلمة سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً﴾، فقال : يا أم سلمة
- ٤١٨ المغيرة بن شعبة سأل موسى ربه فقال : يا رب أخبرني بأدنى أهل الجنة منزلة
- ١٩٨ عمران وأبو هريرة سألنا رسول الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿وَمَسْكَنٌ طَيِّبَةٌ﴾ ...
- ٦٨ التنوخي سئل رسول الله ﷺ وقيل : إنك تدعو إلى جنة عرضها ...
- ٢٧٦ - سئل رسول الله ﷺ عن الحور العين ...
- ٤١٢ أبو أمامة سئل رسول الله ﷺ : أيتزاور أهل الجنة ؟
- ٢٦٦ أنس سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر ؟
- ١٣٨ ابن عمر سئل رسول الله ﷺ عن الجنة كيف هي ...
- ٣٣٨ أبو أمامة سئل رسول الله ﷺ : هل يتناكح أهل الجنة ؟
- ٣١٥ ابن مسعود سطر نور في الجنة، فقالوا : ما هذا ؟
- ٢٦٧ جابر بن عبد الله سمعت النبي ﷺ يقول : إن أهل الجنة
- ١٣٧ فضالة بن عبيد سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا زعيم أي ضامن لمن آمن بي وأسلم
- ١٣٢ أنس بن مالك سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا أول الناس تشق الأرض عن جمجمتي
- ٧٨ ابن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء
- ٧٥ أبو هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول : أول ثلاثة يدخلون الجنة ...
- ٢٤٨ أسماء بنت أبي بكر سمعت النبي ﷺ وذكره سدره المنتهى
- ١٧٤ معاذ بن جبل سمعت رسول الله ﷺ يقول : من صلى هؤلاء الصلوات الخمس ...
- ٢٠٩ أبو هريرة سيحان وجيحان والنيل والفرات
- ١١٨ يزيد بن شجرة السيوف مفاتيح الجنة

(ش)

٣٨٧	عبد الله بن عمر	الشاة من دواب الجنة
٢٣٧	أبو سعيد الخدري	شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة
(ص)		
٢٩٩	أم سلمة	صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الأصداف
(ط)		
٢٣٦	معاوية بن قره عن أبيه	طوبى شجرة في الجنة
(ع)		
١٧٢	عائشة	عدد درج الجنة عدد آيات القرآن ...
٢٥٤	جابر	عرضت علي الجنة، وما فيها من الزهرة والنضرة
٣٠٥	أنس	عجائز كن في الدنيا عمشاً رمصاً
(غ)		
١٨٧	سهل بن سعد	الغرفة من ياقوتة حمراء
٣٨٥	أبو هريرة	الغنم من دواب الجنة
(ف)		
١٢٨	أنس بن مالك	فأخذ بحلقة باب الجنة ...
٦٨	التنوحي	فأين الليل إذا جاء النهار
٣٥٤	-	فرجع الرفرف، فرأينا وجهه كأنه ورقة
٣٥١	علي بن أبي طالب	فهبي في نور والسرير من نور
١٠٩	سهل بن سعد	في الجنة ثمانية أبواب
٢٨٥	عبد الله بن قيس	في الجنة خيمة من لؤلؤة
٢١٢	أنس	في الجنة نهر يقال له الريان
١٧١	أبو هريرة	في الجنة مائة درجة
١٠٥	علي بن أبي طالب	فيدخل بيتاً من أساسه إلى سقفه ...
٧١	أنس	فيقوم الخازن فيقول : لا أفتح لأحد قبلك
(ق)		

- ٢٥٦ أبو أمامة قال أعرابي : يا رسول الله؛ لقد ذكر الله في القرآن شجرة
- ٣٥٩ عبد الله بن عمرو قال رجل : يا رسول الله؛ أخبرنا عن ثياب أهل الجنة
- ٣٩٩ أبو هريرة قال رجل : يا رسول الله؛ هل في الجنة سماع
- ٢٥٢ ابن زيد قال رجل : يا رسول؛ هل في الجنة من نخل
- ٢٦٩ الحسن وأبو قلابة قالوا : قال رجل : يا رسول الله؛ هل في الجنة من ليل ونهار
- ٢٤٢ أبي بن كعب قال رسول الله ﷺ : قلت ليلة أسري بي يا جبريل
- ١٩٣ جابر قال لنا رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بغرف الجنة
- ٢٩٨ أم سلمة قلت : يا رسول الله؛ أخبرني عن قول الله : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ ..
- ٣٤٢ أبو سعيد الخدري قيل : يا رسول الله؛ أيولد لأهل الجنة ؟
- ١٦٧ أبو الدرداء قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ ...
- ١٩٨ عمران وأبو هريرة قصر من لؤلؤة
- ٨٢ أسامة بن زيد قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين

(ك)

- ١٤٥ أنس كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال : أدخلت الجنة
- ١٧٢ ابن عمر كل آية في القرآن درجة في الجنة
- ٢٥٩ أبو ذر كلوا فلو أني قلت : إن فاكهة نزلت ...
- ٢٠٤ عبد الله بن عمرو الكوثر نهر في الجنة
- ٣٨٢ عبد الرحمن بن ساعدة كنت أحب الخيل، فقلت : يا رسول الله ...
- ٢٧١ ثوبان كنت قاعداً عند رسول الله ﷺ فجاءه حبر من أحبار اليهود

(ل)

- ٩٤ أبو هريرة لا اختلاف بينهم ولا تباغض
- ٣٢٩ معاذ بن جبل لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا
- ٢٥٦ أنس بن مالك لا يخضد شوكتها
- ١٠٢ سلمان الفارسي لا يدخل الجنة أحد إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم
- ٣٠٨ الحسن البصري لا يدخل الجنة عجوز

١٤٩	جابر بن عبد الله	لا يسأل بوجه الله إلا الجنة
١٨٥	ابن عمر	لا يصيب عبد من الدنيا شيئاً
٤٢٢	أنس بن مالك	لا يزال في الجنة فضل ...
٢٠٦	أنس بن مالك	لعلكم تظنون أن أهّار الجنة
٢٠١ - ٢٦٤	ابن مسعود	لقيت إبراهيم ليلة أسري بي
١١٢	أبو هريرة	لكل أهل عمل باب من أبواب الجنة
٧٩	أبو هريرة	لكل امرئ منهم زوجتان
١١٢	ابن عباس	للجنة باب يقال له باب الفرّح
٨٠	أبو هريرة	للرجل من أهل الجنة زوجتان
١٩٧	أبو هريرة	للّله قبة يقال لها الفردوس
٣٢٦	أنس بن مالك	للمؤمن في الجنة ثلاثون زوجة
٢٨٧	أنس بن مالك	لما أسري بي دخلت الجنة
١٣٧	أنس بن مالك	لما خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها
٥٢	أبو هريرة	لما خلق الله الجنة والنار
١٣٦	ابن عباس	لما خلق الله جنة عدن
٨٥	أبو هريرة	لما نزلت : ثلثة من الأولين وقليل من الآخريين قال رسول الله ﷺ ...
٣١٤	أنس بن مالك	لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة
٣٧٢	أبو هريرة	لو أن أدنى أهل الجنة حلية
٣٤٥	أبو أمامة	لو أن أعلاها سقط ما بلغ أسفلها
٣١٣	أنس بن مالك	لو أن امرأة من أهل الجنة
٣١٤	سعيد بن عامر	لو أن امرأة من نساء أهل الجنة شرفت
٣١١	أنس بن مالك	لو أن حوراء بصقت في بحر
١٣٩	أبو هريرة	لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندي
١٤٨	سعد بن أبي وقاص	لو أن ما قل ظفر من الجنة
٣٤٦	لم أقف على الراوي	لو طرح فراش من أعلاها

٨٨	أبو هريرة	ليدخلن الجنة أقوام
١٢٣	سهل بن سعد	ليدخلن الجنة من أمي سبعون ألف
٩٧	جابر بن عبد الله	ليس أحد يدخل الجنة إلا جرداً مرداً
٤٠٨	معاذ بن جبل	ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت به
١٩٥	أنس بن مالك	ليؤتين رجال يوم القيامة ليسوا بأنبياء
١٥١	ابن عمرو	ليوجد من مسيرة أربعين عاماً
١٥٢	أبو هريرة	ليوجد من مسيرة سبعين خريفاً

(م)

٤٢٩	أبو هريرة	ما استجار عبد من النار
٣٤٤	أبو سعيد الخدري	ما بين الفراشين كما بين السماء والأرض
٣٦٣	سعد بن معاذ	ما تعجبون؛ فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ
٣٢١	أبو هريرة	ما في الجنة أحد إلا وله زوجتان
٢٣٤	أبو هريرة	ما في الجنة شجرة إلا ساقها من ذهب
١٣٩	أبو هريرة	ما لنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا ...
٣٢٥	أبو أمامة	ما من عبد يدخل الجنة إلا وهو يتزوج اثنتين وسبعين زوجة
٣١٧	أبو مسعود الغفاري	ما من عبد يصوم يوماً من رمضان
١٨٥	سلمان الفارسي	ما من عبد يحب أن يرفع في الدنيا درجة
٣٩٧	أبو أمامة	ما من عبد يدخل الجنة إلا ويجلس عند رأسه
١١٤	عتبة بن عبد السلمي	ما من عبد يموت له ثلاثة من الولد ...
٤٢٨	أنس	ما من مسلم يسأل الله الجنة
١١٣	عمر بن الخطاب	ما منكم من أحد يتوضأ
٣٦١	أبو أمامة	ما منكم من أحد يدخل الجنة
٣٣٠	عائشة	ما من عبد يصبح صائماً إلا فتحت له أبواب السماء
٣٠١	أبو الدرداء	المرأة لآخر أزواجها
٣٦٨	أبو موسى الأشعري	من استمع إلى صوت غناء

٤٣١	عدي بن حاتم	من استطاع منكم أن يستتر من النار
١٥٠	واقد مولى رسول الله ﷺ	من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلاته وصومه
١٥٠	أبو هريرة	من أطاع الله فقد ذكره وإن كان ساكناً
١٦٤	أبو هريرة	من آمن بالله ورسوله
٢٦٨	ابن مسعود	ما هو إلا أن يشتهي الطائر
١٩٩	عثمان بن عفان	من بنى لله مسجداً
١٧٤	لم أقف على الراوي	من تعلم القرآن وعلمه
١٥٣	أبو هريرة	من تعلم علماً مما يتغى به وجه الله
١١٤	أنس بن مالك	من توضأ فأحسن الوضوء
١١٧	عمر بن الخطاب	من توضأ فأسبغ الوضوء
١٨٣	ابن عباس	من جاءته منيته وهو يطلب العلم
١٨٥	أبي بن كعب	من سره أن يشرف له البنيان
١١٥	جابر بن عبد الله	من سقى عطشاناً فأرواه
٢٣٣	ابن عمر	من شرب الخمر في الدنيا
١٦٢	عائشة	من صلى بين المغرب والعشاء
١٦٢	أنس بن مالك	من صلى الضحى اثنتي عشرة ركعة
١٦٢	أبو موسى	من صلى الضحى أربعاً
١٦١	أم حبيبة	من صلى في اليوم والليلة
١٧٤	معاذ بن جبل	من صلى هؤلاء الصلوات الخمس
٣٧٠	جابر	من عزى مصاباً كساه الله
٣٢٦	أنس	من فر من ميراث وارثه قطع الله ميراثه
٢٦٤	جابر	من قال سبحان الله العظيم ...
١٦١	أبو أمامة	من قرأ : حم الدخان
١٩٩	سعيد بن المسيب	من قرأ : قل هو الله أحد عشر مرات
٣٧٠	أبو رافع	من كفن ميتاً كساه الله من سندس

١١٥	عائشة	من كن له بنتين ...
٣٦٥	أبو هريرة	من لبس الحرير في الدنيا
٣٦٦	عمر	من لبس الحرير في الدنيا
٣٦٦	أبو سعيد الخدري	من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
٩٢	أبو سعيد الخدري	من مات من أهل الجنة
٣٨٤	ابن المبارك	من نعيم الجنة أنهم يتزاورون على المطايا
٣٤٣	أبو سعيد الخدري	المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة
١٣٨	ابن عمر	من يدخل الجنة يحيا لا يموت
٣٦٤	أبو هريرة	من يدخل الجنة ينعم فيها

(ن)

٨١	أبو هريرة	النيون والمرسلون سادة أهل الجنة ...
٢٥٣	أبو سعيد	نظرت إلى الجنة فإذا الرمان من رمانها ...
٣٣٨	أبو الدرداء	نعم، بذكر لا يعمل
٣٣٤	الهيثم الطائي وسليم بن عامر	نعم، بقبل شهوي وذكر لا يعمل
٢٣٩	عتبة بن عبد السلامي	نعم، فيها طوبى ...
٤٠٠	أبو هريرة	نعم، والذي نفسي بيده إن الله ليوحى إلى شجر
٣٣٧	أبو هريرة	نعم، والذي نفسي بيده، دحماً دحماً
٢٦٦	أنس	نهر أعطانيه الله في الجنة ...

(هـ)

٦٩	ابن مسعود	هذا سبيل الله، ثم خط خطوطاً ...
٢١٥	عمرو بن عوف	هل تدرون ما اسم هذا الجبل
١٦٦	—	هل ترون ما هاتان الجنتان ...
٣٣٣	أبو هريرة	هل نصل إلى نساءنا في الجنة
٣٠٨	عائشة	هن عجائز الدنيا، ينشئن الله خلقاً جديداً
٢٠٤	أنس بن مالك	هو نهر في الجنة

(و)

٨١	ابن عباس	وأريت النار فيم أر منظراً كالיום قط أفضع
٨٠	عمران بن الحصين	واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء
١٠٥	علي بن أبي طالب	وتنتهون إلى باب الجنة
٣٣٤	ابن عباس	والذي نفس محمد بيده إن الرجل ليفضي في الغداة
٢٣١	زيد بن أرقم	والذي نفسي بيده إن الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل
٢٦١	أبو هريرة	والذي نفسي بيده إن أهل الجنة ليتناولون من قطوفها
٤٢٢	ابن مسعود	والذي يمر والذي يعطى نوره
١٦٣	عبادة بن الصامت	والفردوس أعلى الجنة
١٥٢	عبد الله بن عمرو	وإن ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام
١٦٧	أبو الدرداء	وإن زنا وإن سرق
٧٢	ابن عباس	وأنا أول من يحرك حلق الجنة ...
٧١	أنس	وأنا أول من يقرع باب الجنة
١٧٦	أبو سعيد الخدري	الوسيلة درجة عند الله
١٤٦	عبد الله بن الحارث	وعزتي لا يدخلها مدمن خمر ...
٣٤٥	أبو هريرة	الولد للفراش
٣٤٢	أبو سعيد الخدري	الولد من تمام السرور
٣١٦	-	ولقد رأيت جبينها كالهلال
٣٠٦	ابن عباس	ويصبح رسول الله ﷺ صقيلاً ...
(ي)		
٣٠٧	أم سلمة	يا أم سلمة؛ هن اللواتي قبضن في الدنيا
٧٣	جابر	يا رسول الله أي الخلق أول دخولاً الجنة يوم القيامة؟
٢٤١	ابن عباس	يا رسول الله رأيناك تناولت
٣٠٠	أم حبيبة	يا رسول الله؛ المرأة يكون لها زوجان ...
٤١٥ - ١٧٩	عائشة	يا رسول الله؛ والله إنك لأحب إلي من نفسي

٢٦٠	علي بن أبي طالب	يا علي؛ تفكها بالبطيخ
٨٠	ابن عمر	يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار
٢٣٢ - ٢٦٧	جابر بن عبد الله	يأكلون أهل الجنة فيها ويشربون
٩٥	المقداد بن الأسود	يحشر الناس ما بين السقط إلى الشيخ
٢٥٧	أبو أمامة	يخضد الله شوكة فيجعل مكان كل شوكة
٩٠	أبو هريرة	يدخل أهل الجنة الجنة جرماً مرداً
٩٤	معاذ بن جبل	يدخل أهل الجنة الجنة جرماً مرداً
٩٣	أنس بن مالك	يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم
٧٧	أبو هريرة	يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم
٧٨	جابر	يدخل فقراء أمي قبل الأغنياء بأربعين خريفاً
٣٢٦	أنس بن مالك	يزوج العبد في الجنة بسبعين زوجة
٣٩٨	عبد الله بن أبي أوفى	يزوج إلى كل رجل من أهل الجنة
٣٢٨	عبد الله بن أبي أوفى	يزوج كل رجل من أهل الجنة بأربعة آلاف بكر
٤١٢	أبو أمامة	يزور الأعلى الأسفل ولا يزور الأسفل الأعلى
٢٤٨	أسماء بنت أبي بكر	يسير الراكب في ظل الفن منها مائة سنة
١٠٣	سلمان الفارسي	يعطى المؤمن جوازاً على الصراط
٣٢٣	أنس بن مالك	يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا
٣٢٣ - ٣٢٦	أنس	يعطى المؤمن في الجنة قوة مائة في الجماع
١٧٣	أبو سعيد الخدري	يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة
١٩٩	أبو موسى الأشعري	يقول الله عز وجل لمن حمده واسترجع عن موت ولده
٤٢٨	أبو سعيد وأبو هريرة	ينادي مناد: أن لكم أن تصحوا...
٢٨١	أبو سعيد الخدري	ينظر إلى وجهها في خدها أصفى من المرأة

فهرس الآثار

(أ)

- ١٢٥ قال قتادة في قوله تعالى : ﴿مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾؛ أبواب يرى ظاهرها من باطنها
- ٢٩١ قال الحسن البصري في قوله تعالى : ﴿قَصْرَتْ أَطْرَفُ آثَرَابٍ﴾؛ الأتراب : بنات ثلاث ...
- ٤٠٠ قال الأوزاعي : إذا أراد أهل الجنة أن يطربوا
- ٤١٠ قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه : إذا دخل أهل الجنة الجنة
- ١٠٦ قال الضحاك : إذا دخل أهل الجنة الجنة استقبلهم الولدان
- ٢٨٩ قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : إذا قالت الحور العين هذه المقالة ...
- ٣٩٦ قال مالك بن دينار في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَنَابٍ﴾، إذا كان يوم القيامة ...
- ٤٠٣ قال محمد بن المنكدر : إذا كان يوم القيامة نادى مناد
- ٢٧٩ — ٢٩٨ قال الحسن البصري في قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾، أراد صغاء الياقوت
- ٢٦١ قال مجاهد : أرض الجنة من ورق
- ٣٥١ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾؛ الأرائك من لؤلؤة وياقوت
- ٣٤٧ قال ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَرْبٍ﴾، أخبرتم بالبطائن ...
- ٣١٩ قال يحيى بن معاذ : احطب زوجة لا تسلبها منك المنايا
- ٣٤٩ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَّرْقُوعَةٌ﴾، ألواحها من ذهب
- ١٦٨ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾، ألوان واحدها فن
- ١٦٨ قال الضحاك في قوله تعالى : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾، ألوان الفاكهة
- ١٦٨ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾، الأغصان واحدها فن
- ١٢١ قيل لوهب بن منبه : أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله
- ٣٣٢ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾، افتضاض الأبقار
- ٣٧٧ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَأَكْوَابٍ﴾، الأكواب : الجرار من الفضة
- ٣٩٠ قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه : إن أدنى أهل الجنة منزلة
- ٣٩٠ قال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه : إن أسفل أهل الجنة أجمعين
- ٣٩٠ قال عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه : إن أدنى أهل الجنة منزلاً

- ٤١٨ قال عبيد بن عمير رضي الله تعالى عنه : إن أدنى أهل الجنة منزلة
- ٣٧٧ قال البخاري : الأكواب : الأباريق
- ٣٠٩ قال كعب بن الأحبار : إن أهل الجنة ليفرحون بدخول شهر رمضان
- ٣٨٥ قال واصل بن السائب : إن أهل الجنة ليتزاوون على نجائب
- ٤١٤ قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه : إن أهل الجنة ليتزاوون على العيس
- ٢٦١ قال البراء بن عازب في قوله تعالى : ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذَلُّلاً﴾؛ إن أهل الجنة يأكلون فيها ...
- ٤٠٣ قال عبد الله بن بريدة : إن أهل الجنة يدخلون كل يوم ...
- ٣٩٥ قال المعتمر بن سليمان : إن أهل الجنة يركبون الرفارف الخضراء ...
- ١٠٤ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : إن أول ما يدخل أهل الجنة الجنة ...
- ٤٠٩ قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما : إن الحناء سيد ريحان الجنة
- ٤٠٠ قال خالد بن يزيد : إن الحور العين ليغنين أزواجهن ...
- ١٩٠ - ٣٦١ قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه : إن دار المؤمن درة مجوفة ...
- ٢٣١ قال النخعي : إن الرجل من أهل الجنة تقسم له شهوة ...
- ٢٦٩ قال أبو أمامة رضي الله تعالى عنه : إن الرجل يشتهي الطير من طيور الجنة ...
- ٣٢٧ قال عبد الرحمن بن سابط : إن الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء
- ٣٢٧ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : إن الرجل ليتزوج في الشهر الواحد ...
- ٣٣٤ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : إن الرجل من أهل الجنة ليعانق الحوراء ..
- ٣٦٢ قال عكرمة : إن الرجل ليلبس الحلة ...
- ٣٠١ قال حذيفة رضي الله تعالى عنه لامرأته : إن شرك أن تكوني زوجتي في الجنة ...
- ٣٣٩ قال سعيد بن جبير : إن شهوته لتجري في جسدها ...
- ٣٩٠ قال أبو عبد الرحمن الحبلي : إن العبد أول ما يدخل الجنة ...
- ٣٤٠ أن عمر بن الخطاب رأى جابر بن عبد الله ويده لحم ..
- ١٦٣ قال أنس بن مالك رضي الله عنه : إن الفردوس ربوة الجنة
- ٣١١ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : إن في الجنة حوراء يقال لها لعبة ..
- ٣١٥ قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه : إن في الجنة حوراء

- ٣١١ قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : إن في الجنة حوراء يقال لها
- ٤٠٢ قال سعيد بن أبي سعيد : إن في الجنة آجاماً من قصب
- ٣١٣ قال عطاء : إن في الجنة حوراء
- ٤٠٢ قال عبد الرحمن بن أبي لبابة : إن في الجنة شجرة ثمرها زبرجد
- ٢٣٩ قال وهب بن منبه : إن في الجنة شجرة
- ٣٩٧ قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه : إن في الجنة نهماً طول الجنة
- ١٦٠ قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : إن في الجنة بيتاً يقال له بيت الغار
- ١٩٩ قال مغيث بن سمي : إن في الجنة قصوراً من ذهب
- ٢١١ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : إن في الجنة نهماً يقال له البيدخ
- ١٩٠ قال أنس بن مالك : إن في الجنة لغرفاً ليس لها معاليق
- ٢١١ قال المعتمر بن سليمان : إن في الجنة نهماً ينبت الجواري
- ٢٧٥ قال زيد بن أسلم : إن الله لم يخلق الحور العين من تراب
- ٣٩٦ قال شهر بن حوشب : إن الله جل ثناؤه يقول للملائكة
- ١٧٥ قال عون بن عبد الله : إن الله ليدخل خلقاً الجنة
- ٣٧٤ قال كعب الأحبار : إن لله ملكاً يصوغ حلي أهل الجنة
- ٥٤ قال ابن عباس رضي الله عنهما : إن الله خلق الجنة بيضاء
- ٢٩٠ قال ابن زيد : إن المرأة تقول لزوجها : وعزة ربي
- ٢٧٤ قال حيان بن أبي جبلة : إن من دخل الجنة من نساء الدنيا
- ٣٢٩ قال كثير بن مرة : إن من الميزيد أن ترى السحابة
- ٣٣٧ قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : إن المؤمن كلما أراد زوجته ...
- ٤١١ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُّظَلِّمُونَ ﴾ ؛ أن الملائكة تقول لهؤلاء
- ٣٣١ قال ابن أبي جبلة : إن نساء الدنيا من دخل منهن الجنة
- ٢٢٤ قال محارب بن دثار في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ ﴾ ؛ إنما سموا أبراراً
- ٣١٠ قال الحسن البصري : إنما سميت عدن لأن فوقها عرش الرحمن
- ٢٠٨ قال مسروق : أثمار الجنة تجري من غير أخدود

- قال أبو هريرة : أنهار الجنة تخرج من تلال
 ٢٠٦
 قال عمر بن الخطاب : سمعت الله يذكر عدناً فما عدن
 ١٦٥
 قال أنس بن مالك في قوله تعالى : ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ ؛ إن قبة من درة مجوفة
 ٣٩١
 قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾ ؛ أي بعد أداء الفرائض جنتان
 ١٦٦
 قال أبو بكر الصديق لابنته : أي بنية؛ اصبري فإن الزبير رجل صالح
 ٣٠٢
 قال ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ ؛ أي رفرفاً أخضر
 ٣٥٥
 قال الأوزاعي ويحيى بن أبي كثير في قوله تعالى : ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ ؛ أي يُلذنون بالسماع
 ٣٩٤
 قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ (١٥) قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ ؛ أي اجتمع ...
 ٣٧٨
 قال قتادة في قوله تعالى : ﴿قَدَرُوا نَفِيرًا﴾ ؛ أي في أنفسهم
 ٣٧٨
 قال مجاهد : الآنية الأقداح
 ٣٧٨

(ب)

- قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَعَبَقَرِي حَسَانٍ﴾ ؛ البسط
 ٣٥٧
 قال الحسن في قوله تعالى : ﴿رَفَرَفٍ خُضْرٍ﴾ ؛ البسط
 ٣٥٣
 قال الضحاك في قوله تعالى : ﴿هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ؛ بعضهم ...
 ١٧٠
 قال حكيم بن محمد : بلغنا أن أهل الجنة تبنى بالذكر
 ١٧٠
 قال سفيان : بلغنا أن الناس يتكلمون يوم القيامة ...
 ١٠٠
 قال مقاتل بن حيان : بلغنا أن الملك يحفظ كل بني آدم
 ٢٠٣
 قال أبو هريرة : بلغني أن ولي الله يلبس حلتين
 ٣٦٢
 قال حميد بن هلال : بلغنا أن أهل الجنة
 ٤١٢
 قال كعب في قوله تعالى : ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾ ؛ بين الجنة ...
 ٤١١

(ت)

- قال علي بن أبي طالب : تجري من تحتهم أنهار مطردة
 ١٤٣
 قال ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿وَمَزَاجُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ ؛ تسنيم أشرف ...
 ٢٢٣
 قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَمَزَاجُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ ؛ تسنيم أشرف ...
 ٢٢٣
 قال مقاتل في قوله تعالى : ﴿عَيْنَاهَا تُسَقِّى سَلْسِيلًا﴾ ؛ تسيل عليهم في طرقهم
 ٢١٨

قال ابن زيد تقول لزوجها : وعزة ربي ... ٢٩٠

(ث)

قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلِحْوِمْ مَائِشَهُونَ﴾؛ الثمار كلها ... ٢٥٨

قال سعيد بن جبير في قوله تعالى : ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾؛ ثمرها أعظم من القلال ٢٥٨

(ج)

قال مقاتل في قوله تعالى : ﴿وَلَمَنْ حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾؛ الجنتان الأولتان : جنة عدن ... ١٥٨

قال ابن زيد : ﴿وَلَمَنْ حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾؛ جنتان للمقربين السابقين ١٥٩

عن ابن مسعود قال : الجنة فوق السماء الرابعة ٦٧

عن ابن عباس قال : الجنة في السماء السابعة ٦٧

قال النخعي : جماع ماشئت ولا ولد ٣٣٩

(ح)

قال أبو هريرة : حائط الجنة لبنة من ذهب ... ١٤١

قال زيد بن أسلم : الحوراء التي يحار فيها الطرف ٢٧٨

قال الحسن : الحوراء شديدة بياض العين ٢٧٨

(خ)

قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿مُدَّهَاتَانِ﴾؛ خضراوان ١٦٩

قال ابن الزبير في قوله تعالى : ﴿مُدَّهَاتَانِ﴾؛ خضراوان ١٧٠

قال قتادة في قوله تعالى : ﴿مُدَّهَاتَانِ﴾؛ خضراوان ١٧٠

قال ابن عباس : خلق الله الحور العين من أصابع رجلها .. ٢٧٦

قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾؛ الخمر ٢٣٠

قال الحسن في قوله تعالى : ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا﴾؛ خياراً لا رذل فيه ٢٦٣

قال قتادة في قوله تعالى : ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا﴾؛ خيار كله ٢٦٣

قال الأوزاعي في قوله تعالى : ﴿خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾؛ خيرات ليس بذربات ٢٩٣

قال البراء بن عازب في قوله تعالى : ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾؛ خير من النضاختين ٢٢٢

قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾؛ الخيمة درة فرسخ في فرسخ ٢٨٢

٢٨٢ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿حُرِّمَتْ مَقْصُورَاتُ فِي الْيَامِ﴾؛ الخيمة لؤلؤة واحدة

٢٨٢ قال أبو الدرداء : الخيمة لؤلؤة واحدة

٢٨٤ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿حُرِّمَتْ مَقْصُورَاتُ فِي الْيَامِ﴾؛ الخيمة من درة مجوفة

(د)

١٩٠ قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه : دار المؤمن في الجنة ...

٢٨٤ قال ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿حُرِّمَتْ مَقْصُورَاتُ فِي الْيَامِ﴾؛ در مجوف

٣٥٧ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿وَعَبَقْرِي حَسَانٍ﴾؛ الدياج الغليظ

(ر)

٢٢٨ قال ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾؛ الرحيق الخمر

٣٥٦ قال يحيى بن أبي كثير في قوله تعالى : ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾؛ الروضة : اللذة والسماع

٣٥٧ قال مجاهد وابن جبير في قوله تعالى : ﴿رَقْرَقٍ خُضْرٍ﴾؛ رياض الجنة جمع رقرق

(ز)

٢٢٦ قال سعيد بن جبير في قوله تعالى : ﴿كَانَ مِنْ أَجْهَازٍ نَجِيلاً﴾؛ الزنجبيل اسم للعين

٣٥٦ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿وَزَرَّائِي مَبْنُوتَةٌ﴾؛ الزرابي : الدياج

٣٥٦ قال أبو عبيدة : في قوله تعالى : ﴿وَزَرَّائِي مَبْنُوتَةٌ﴾؛ الزرابي : البسط

٣٥٦ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَزَرَّائِي مَبْنُوتَةٌ﴾؛ الزرابي واحدها زربية

(س)

١٦٥ سأل عمر بن الخطاب كعباً رضي الله تعالى عنهما

١٨٥ سئل سعيد بن جبير عن أولاد المؤمنين ...

٣٤٧ سئل ابن عباس عن قوله تعالى : ﴿بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَاقٍ﴾؛ فما الظواهر؟

٣٥٠ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ﴾؛ السرير ما بين صنعاء إلى الجابية

٣١٥ قال سفيان الثوري : سطع نور في الجنة لم يبق ...

٢١٨ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلاً﴾؛ سلسلة السيل

٢١٨ قال قتادة في قوله تعالى : ﴿عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلاً﴾؛ سلسلة لهم يصرفونها ...

٢٢٣ قال مقاتل في قوله تعالى : ﴿وَمِنْ أَجْهٍ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾؛ سمي تسنيماً؛ لأنه يتسنىم

(ش)

- ٢٥٧ قال قتادة في قوله تعالى : ﴿ وَطَلِحَ مَنْضُودٍ ﴾ ؛ شجر موقر بالحمل
٣٣٢ قال مقاتل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ ﴾ ؛ شغلوا بافتضاض الأبيكار

(ط)

- ٢٠٣ قال سلمة بن كهيل في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ قُنُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ ؛ طرقها ...
٢٣٧ قال أبو أمامة : طوبى شجرة ...
٢٣٧ قال مغيث بن سمي : طوبى شجرة في الجنة ...
٣٥٠ قال الكلبي في قوله تعالى : ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾ ؛ طول السرير مائة عام
٢٢٩ قال ابن عباس : طيب الله شراهم

(ظ)

- ١٦٨ قال عكرمة في قوله تعالى : ﴿ ذَرَاتًا أَفْنَانٍ ﴾ ؛ ظل الأغصان على الحيطان
٢٤٢ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَظِلٌّ مَمْدُودٍ ﴾ ؛ الظل الممدود : شجرة على ساق
٣٤٧ قال ابن عباس : الظهائر من نورها جامد
٣٤٧ قال سعيد بن جبير في قوله تعالى : ﴿ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ ؛ ظواهرها من نور جامد

(ع)

- ٣٥٦ قال سعيد بن جبير في قوله تعالى : ﴿ وَعَبَقْرِيُّ حَسَانٍ ﴾ ؛ العبقرى عتاق الزرابي
٣٥٧ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَعَبَقْرِيُّ حَسَانٍ ﴾ ؛ عبقرى حسان : يعني الديباج
٢٩٥ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ عُرْبًا أَرَابًا ﴾ ؛ العرب العواشق لأزواجهن
٢٩٥ قال الحسن في قوله تعالى : ﴿ عُرْبًا أَرَابًا ﴾ ؛ العرب المعشقات لبعولتهن
٢٩٧ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ عُرْبًا أَرَابًا ﴾ ؛ العرب الغنجة
٢٩٧ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ عُرْبًا أَرَابًا ﴾ ؛ العرب الملققة لزوجها
٢٦٤ قال يحيى بن أبي كثير : عشب الجنة الزعفران
١٨٩ قال أبو جعفر الباقر في قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يُجْرَبُونَ الْعُغْرَةَ بِمَصْرُورٍ ﴾ ؛ على الفقر في الدنيا
١٤٤ قال الحسن البصري : على كل فراش سبعون امرأة ...
٢٧١ قال الضحاك في قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَرْفُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعَاشِيًا ﴾ ؛ على مقادير الليل والنهار

- ٢٥٤ قال مسروق في قوله تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾؛ العنقود اثنا عشر ذراعاً
 ٢٥٥ قال عبد الله بن عمرو : العنقود في الجنة ...

(ف)

- ٣٦٤ قال عبد العزيز بن مروان : فتحي ثمرات شجر أخضر
 ١٦٣ قال أبو هريرة : الفردوس جبل في الجنة
 ٦٤ وقال المبرد : الفردوس فيما سمعت من كلام العرب : الشجر الملتف ...
 ٦٤ قال الليث في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾؛ الفردوس جنة ...
 ٢٨٩ قالت عائشة : فغلبنهن والله
 ١٤٣ قال عمر بن الخطاب : في الجنة قصر له أربعة آلاف مصراع
 ٣٣٢ قال ابن عباس وابن مسعود وعكرمة والأوزاعي في قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ﴾...
 ٦٦ قال مجاهد : قلت لابن عباس : أين الجنة؟ قال : فوق سبع سموات
 ٣٦١ قال مرثد بن عبد الله : في الجنة شجرة تنبت السندس
 ٤٠١ قال ابن عباس : في الجنة شجرة على ساق قدر
 ٢٣٥ قال أبو هريرة : في الجنة شجرة يقال لها طوبى
 ٢٨٤ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾؛ في خيام اللؤلؤ
 ١٧٠ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾؛ في الدرجة
 ٣٥٧ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَعَبَقَرِيُّ حَسَانٍ﴾؛ الفرش

(ق)

- ٢٨٩ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿قَصْرَتُ الْأَطْرَفِ عَيْنٌ﴾؛ قاصرات الطرف عن غير أزواجهن
 ٢٩٨ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿قَصْرَتُ الْأَطْرَفِ عَيْنٌ﴾؛ قاصرات على النظر إلى أزواجهن
 ٣٩٩ قال رجل من قريش لابن شهاب الزهري
 ٣٢١ قال يونس بن حبيب في قوله تعالى : ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾؛ قرناهم بهن
 ٢٩٠ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿قَصْرَتُ الْأَطْرَفِ عَيْنٌ﴾؛ قصرت أبصارهن وقلوبهن
 ٣٦٠ قلت لابن عباس : ما حلل الجنة

(ك)

- قال ابن عباس : كان الصبيان يصبحون غمصاً رمصاً ٣٠٦
قال ابن عباس : كان عرش الله على الماء ... ١٥٨
قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ ؛ كأنهن لؤلؤ مكنون ٢٨٩
قال قتادة في قوله تعالى : وأكواب؛ الكوب المدور القصير ... ٣٧٦
قال ابن عباس : الكوثر نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ ... ٢٠٥
قال الضحاك : كل كأس في القرآن ... ٣٨٠
قال الكلبي في قوله تعالى : ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ ؛ كل سرير مائة ذراع ... ٣٥٠

(ل)

- قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْنِيمٌ ﴾ : لا تأنيم لا بغى .. ٢٢٩
قال ابن مسعود - عن نهر الفرات - لا تكرهوا مده ٢١٧
قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ يُزْفُونَ ﴾ ؛ لا تذهب عقولهم ٢٣٣
قال ابن المسيب في قوله تعالى : ﴿ لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْنِيمٌ ﴾ ؛ لا رثت فيها ٢٣٢
قال ابن زيد في قوله تعالى : ﴿ لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْنِيمٌ ﴾ ؛ لا سباب فيها ٢٣٣
قال مقاتل في قوله تعالى : ﴿ لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْنِيمٌ ﴾ ؛ لا فضول فيها ٢٣٢
قال قتادة في قوله تعالى : ﴿ لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْنِيمٌ ﴾ ؛ لا لغو أي لا باطل ٢٣١
قال ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ خَيْرٌ حَسَانٌ ﴾ ؛ لا مرحات ولا طماحات ٢٩٨
قال الضحاك في قوله تعالى : ﴿ لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْنِيمٌ ﴾ ؛ لا يكذب بعضهم بعضاً ٢٣٢
قال قتادة : لا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك ١٦٩
قال مقاتل في قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِئُنْ بِإِنْسٍ فَبَأْتَمَتْهَا وَلَا جَانٌّ ﴾ ؛ لأنهن خلقن في الجنة ٣٠٤
قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْيَاقِ ﴾ ؛ لا تكون أريكة حتى يكون السرير ... ٣٥٢
قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَوَلَدًا مُّخَلَّدُونَ ﴾ ؛ لا يموتون ٣٨٨
قال أبو هريرة : لأهل الجنة سماع شجرة أصلها ... ٤٠٢
قال ابن عباس : لسان أهل الجنة عربي ... ١٠٠
قال الزهري : لسان أهل الجنة عربي ... ١٠٠

- ١٣٤ قال الفزاري : لكل مؤمن في الجنة أربعة أبواب ...
- ٣٣٠ قال أبو هريرة : لكل واحد منهم زوجتان اثنتان ...
- ١٢٢ قال الحسن البصري : للجنة ثمانية أبواب ...
- ٣٠٤ قال الكلبي في قوله تعالى : ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ لِلْإِنْسِ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾؛ لم يجامعن في هذا الخلق
- ٣٩٢ قال الحسن في قوله تعالى : ﴿وَلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾؛ لم يكن لهم حسنات
- ٣١٢ قال ابن عباس : لو أن امرأة من نساء أهل الجنة
- ٣٦٤ قال كعب : لو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة
- ٣١٢ قال كعب : لو أن يداً من الحور العين
- ٣١٢ قال ابن عباس : لو أن حوراء أخرجت كفها
- ٣٩٥ قال الأوزاعي : ليس من خلق الله أحسن صوت
- ٣٧٨ قال ابن عباس : ليس في الجنة شيء ...
- ٣٧١ قال أبو موسى الأشعري في قوله تعالى : ﴿يُكَلِّمُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ﴾؛ ليس أحد...
- ٣٣٨ قال أبو الدرداء : ليس في الجنة مني ولا منية
- ٢٧٠ قال زهير بن محمد في قوله تعالى : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾؛ ليس في الجنة ليل
- ٢٣٠ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿لَا فِيهَا عَاوِلٌ﴾؛ ليس فيها صدادع
- ٩٨ قال كعب : ليس أحد في الجنة له لحية ...

(م)

- ١٤٠ عن أبي زميل أنه سأل ابن عباس : ما أرض الجنة ؟
- ٣٥٣ قال ابن عباس في قوله تعالى ﴿رَقْرَقٍ حِضْرٍ﴾؛ المجلس
- ١٩٤ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾؛ محمد
- ٢٨١ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾؛ محبوسات في الخيام
- ٢٨٢ قال الحسن في قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾؛ محبوسات ليس بطوافات
- ١٩٤ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾؛ موسى
- ٢٦٤ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿وَأَتُوا بِهِمْ مِثْسَلِيهَا﴾؛ متشابهاً لونه
- ٣٥٨ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَنَارِيقٌ مَصْفُوفَةٌ﴾؛ المرافق

- ٣٤٨ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾؛ مرمولة بالذهب
- ١٧٠ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿مُدَّهَاتِمَاتٍ﴾؛ مسودتان
- ٣٤٨ قال عكرمة في قوله تعالى : ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾؛ مشبكة بالدر
- ٣٤٩ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾؛ مصنوفة
- ٢٩١ قال ابن عباس وسائر المفسرين في قوله تعالى : ﴿قَصَصْتُ الْأَطْرَفِ الْأَرْبَابِ﴾؛ مستويات ...
- ٢٩٤ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿خَيْرَاتٌ حَسَنٌ﴾؛ مطهرة لا يحضن
- ٢٩٤ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿خَيْرَاتٌ حَسَنٌ﴾؛ مطهرة من الأذى
- ٢٩٤ قال قتادة في قوله تعالى : ﴿خَيْرَاتٌ حَسَنٌ﴾؛ مطهرة من الإثم
- ٢٩٥ قال عبد الرحمن بن زيد في قوله تعالى : ﴿خَيْرَاتٌ حَسَنٌ﴾؛ المطهرة التي لا تحيض
- ١٦٧ قال ابن زيد في قوله تعالى : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾؛ مقامه حين يقوم العباد
- ٣٩٦ قال مالك بن دينار : مقام داود علي السلام عند ساق العرش
- ٢٦٢ قال ابن عباس : ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة
- قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَأَسَادِهَا قَا﴾؛ ممتلئة
- ٢٣١ قال أبو هريرة : ما من عبد يسبح تسبيحة ...
- ٣٢٥ قال أبو أمامة : ما من أحد يدخله الله الجنة إلا زوجه مائة زوجة
- ١١٥ قال علي رضي الله تعالى عنه : من قال لا إله إلا الله الملك الحق المبين ...

(ن)

- ٢٥١ قال سعيد بن جبير : نخل الجنة جذوعها من ذهب
- ٢٥٢ قال ابن عباس : نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر
- ٢٥١ قال ابن عباس : نخل الجنة ذهب أحمر
- ٢٥٣ قال مطرف : نخل الجنة عروقها فضة
- ٣٠٤ قال الشعبي في قوله تعالى : ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ قُلُوبَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾؛ نساء من نساء الدنيا
- ٢٢٢ قال أنس بن مالك في قوله تعالى : ﴿نَضَّاحَاتٍ﴾؛ نضاحتان بالمسك
- ٢٠٩ قال كعب الأحبار في تفسير قوله تعالى : ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾؛ نهر دجلة نهر مائهم
- ٢٠٩ قال كعب الأحبار : نهر النيل نهر العسل في الجنة

(هـ)

- قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ قُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ﴾ ؛ هم ... ٢٠٢
- قال علي بن أبي طالب في : الولدان المخلدون : هم أولاد المسلمين ٣٩١
- قال سعيد بن جبير في أولاد المؤمنين ؛ هم مع خير آبائهم ١٨٥
- قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّا بِإِنْسٍ قَبْلَهُمْ وَلَا بِنَارٍ ﴾ ؛ هن الآدميات التي متن أبقاراً ٣٠٤
- قال الشعبي في قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّا بِإِنْسٍ قَبْلَهُمْ وَلَا بِنَارٍ ﴾ ؛ هن نساء الدنيا خلقهن الله ٣٠٥
- قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ ؛ هو استئذان الملائكة ١٠٧ - ٣٩١
- قال كعب في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ ... ٦٣
- قال ابن كيسان في قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ ؛ هو الذي لا أدري فيه ... ٢٥٩
- قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ ؛ هو الرجل يهيم بالمعصية ١٦٧
- قال أبو الدرداء في قوله تعالى : ﴿ خِتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ ؛ هو شراب أبيض ٢٢٨
- قال الليث في قوله تعالى : ﴿ زُفْرٍ خُضِرٍ ﴾ ؛ هو ضرب من الشياب ٣٥٤
- قال الحسن في قوله تعالى : ﴿ زُفْرٍ خُضِرٍ ﴾ ؛ هو مرافق خضر ٣٥٤
- قال كعب : هو قصر في الجنة ... ١٦٥
- قال النخعي في قوله تعالى : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ ؛ هو الرجل يهيم بالمعصية ١٦٧
- قال أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وقتادة ومجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَطَلْحٍ مَنضُورٍ ﴾ ؛ هو الموز ٢٥٩
- قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَأَكْوَابٍ ﴾ ؛ هي الأباريق التي ليست لها آذان ٣٨٦
- قال مقاتل في قوله تعالى : ﴿ وَأَكْوَابٍ ﴾ ؛ هي أواني مستديرة ٣٨٦
- قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ ﴾ ؛ هي الأسرة في الحجال ٣٥٢
- قال مقاتل في قوله تعالى : ﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾ ؛ هي جنة تأوي إليها أرواح الشهداء ٦٠
- قال الكلبي في قوله تعالى : ﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾ ؛ هي جنة تأوي إليها أرواح الشهداء ٦٠
- قال الكلبي في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ أَدَارًا الْأَخْرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ ؛ هي جنات لا موت فيها ٦٢
- قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾ ؛ هي الجنة التي يأوي إليها جبريل والملائكة ٦٠
- قال الزجاج في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ أَدَارًا الْأَخْرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ ؛ هي دار الحياة الدائمة ٦٢
- وقال الضحاك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ ... ٦٣

- ٣٥٧ قال الكلبي في قوله تعالى : ﴿وَعَبَقَرِي حَسَانٍ﴾؛ هي الطنافس
- ٢٢٤ قال ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿وَمِزَابُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾؛ هي عين في الجنة
- ٢٣٩ قال عبيد بن عمير : هي شجرة في جنة عدن
- ٦٠ وقالت عائشة في قوله تعالى : ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾؛ هي جنة من الجنان
- ٣٥٨ قال مقاتل : ونمارق مصفوفة؛ هي الوسائد
- ٣٩٩ قال رجل من أهل قريش لابن شهاب : هل في الجنة سماع ؟

(و)

- ٢٢٤ قال ابن زيد في قوله تعالى : ﴿وَمِزَابُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾؛ وبلغنا أنها عين تخرج من تحت العرش
- ٢٠٣ قال الحسن البصري : وصف الله الجنة في الدنيا لهم ...
- ٣٠٢ قال أبو بكر الصديق : ولقد بلغني أن الرجل إذا ابتكر بالمرأة ...
- ٢٧٩ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾؛ وكأنهن لؤلؤ في بياضهن
- ٢٧٩ قال الحسن في قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾؛ وكأنهن لؤلؤ في بياضهن
- ٣١٦ قال محمد بن كعب القرظي : والله الذي لا إله إلا هو، لون أن امرأة
- ٢٢٨ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَحْحُومٍ﴾؛ ويختم به آخر كل جرعة

(ي)

- ٢٢٢ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾؛ يجريان بالزيادة والكرامة
- ١٠٧ قال كعب في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نِعْمًا وَمَلَأَكُفْرًا﴾؛ يرسل إليهم ربهم الملائكة
- ١٨٥ قال ابن عباس : يرفع الله للمسلم ذريته ...
- ٢٢٠ قال مكى في قوله تعالى : ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾؛ أي يشربها عباد الله
- ٣٧٥ قال عبد الله بن عمرو في قوله تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾؛ يطاف ...
- ٢٥٨ قال السدي في قوله تعالى : ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُورٍ﴾؛ يشبه طلح الدنيا
- ٢٢٧ قال المفسرون : ابن عباس وابن مسعود وقتادة ومجاهد والحسن في قوله تعالى : ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ﴾ ...
- ١٠٣ قال علي بن أبي طالب في قوله تعالى : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾؛ يساقون ...
- ٢٢١ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾؛ يعدلون بها كيف شاعوا
- ٢٦٤ قال ابن زيد في قوله تعالى : ﴿وَأَنوَابِهِ مُتَشَبِهًا﴾؛ يعرفون أسماءه ...

- ١١٠ قال الحسن البصري : يعني اثنين من كل شيء ...
- ٢٢١ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿عَيْنَايَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾؛ يقودونها حيث شاعوا
- ٣٣٠ قال ابن زيد : يقال للمرأة من نساء أهل الجنة ...
- ٢٢١ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾؛ ينضخان بالخير والبركة
- ٢٢٢ قال سعيد بن جبير في قوله تعالى : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾؛ ينضخان بألوان الفاكهة
- ٢٢١ قال ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾؛ ينضخان على أولياء الله
- ٢٢٦ قال قتادة في قوله تعالى : ﴿كَانَ مِرْاجِهَا زَنْجَبِيلًا﴾؛ يمزج بالزنجبيل
- ٣٩٤ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾؛ يكرمون
- ٣٩٤ قال قتادة ومجاهد في قوله تعالى : ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾؛ ينعمون
- ٤٠٣ قال مجاهد : ينادي مناد يوم القيامة : أين الذين كانوا يترهون ...
- ٢٧٠ قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَهُمْ رَزَقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾؛ يوتون به في الآخرة
- ٩٣ قال ابن عباس : يكون الناس في الجنة على سن عيسى ابن مريم
- ٢٠٢ قال مجاهد في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ قُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ ...

فهرس الأعلام المترجم لهم

- ١٦٧ إبراهيم بن يزيد النخعي، اليماني
- ٤٠١ إبراهيم بن سويد النخعي الكوفي الأعور
- ٦٢ إبراهيم بن محمد بن السري، الزجاج، أبو إسحاق
الآجري = محمد بن الحسين
- ١٩٤ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الخراساني الشافعي، أبو محمد
- ١٧٧ أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب، أبو بكر
- ٤٠٨ أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، أبو بكر
- ١٧٨ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي
أحمد بن محمد بن حنبل
- ١٧٢ أحمد - وقيل محمد - بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، أبو سليمان
- ١٠٦ أحمد بن محمد النيسابوري الثعلبي، أبو إسحاق
- ٤٠٨ أحمد بن محمد بن عبد الكريم الإسكندري، أبو الفضل
- ٣٧٣ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، أبو العباس
- ١٧٧ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني
- ٢١٦ أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، المعروف بالنحاس
- ٣٤١ إسماعيل بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المعروف بابن راهويه، أبو محمد
- ١٥١ إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي العلي، أبو القاسم
- ٦٢ إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر
- ٣١٠ أشعث بن سوار الكندي
الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو
- ٥٣ بريدة بن الحبيب
البيضاوي = عبد الله بن عمر
الثعلبي = أحمد بن محمد
- ١٦٧ ثوبان بن بعدد مولى رسول الله ﷺ، أبو عبد الله

- ٣١٥ جابر بن نوح الحماني، أبو بشير الكوفي
ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي
الجوهري = إسماعيل بن حماد
- ٢٨ حارثة بن وهب الخزاعي
ابن حجر = أحمد بن محمد بن علي
ابن حزم = علي بن أحمد بن سعيد
- ٨٩ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي، أبو علي
- ١١٩ الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي، أبو علي
- ١٠٨ الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد
- ١٢٨ الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي الحلبي، أبو عبد الله
- ٤١٢ حميد بن هلال العدوي، البصري، أبو نصر
- ٤٠٠ خالد بن يزيد الجمحي السكسكي، أبو عبد الرحمن المصري
الخطيب = أحمد بن علي
- ١٠٠ داود بن الحصين المدني الأموي، أبو سليمان
الدميري = عبد العزيز بن أحمد
الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان
ابن راهويه
الرازي = محمد بن عمر
الرازي = يحيى بن معاذ
- ١٥٥ الرُّبَيْع بنت النضر أم حارثة
- ١٦١ رملة بنت أبي سفيان
الزجاج = إبراهيم بن محمد
- ١٩٠ زاهر بن طاهر بن محمد، مسند خراسان، أبو القاسم
الزجاج = إبراهيم بن محمد
الزحشري = محمد بن عمر

٢٧٠	زهير بن محمد التميمي، أبو المنذر
٣٦٠	زميل بن سماك الحنفي
٢٣١	زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري الخزرجي
٢٧٥	زيد بن أسلم، مولى عمر بن الخطاب، أبو أسامة
٢٢٢	سعيد بن جبير بن هشام، الأسدي، الكوفي، أبو محمد
٣١٤	سعيد بن عامر بن حذيم القرشي، الجمحي
٧٦	سعيد بن المسيب بن حزن، القرشي المخزومي، أبو محمد
١٤٢	سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلابي الكوفي أبو محمد
٣٣٣	سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي، أبو الأحوص
٢٠٣	سلمة بن كهيل بن حصين، الحضرمي، التّنعبي، الكوفي
١٠٢	سليمان بن حمزة بن أحمد بن قدامة، المقدسي، الحنبلي، الحاكم
١١٠	سليمان بن خلف بن سعد، الأندلسي، القرطبي، الباجي، أبو الوليد
٣٣٤	سليم بن عامر الخبازي ويقال الكلاعي، أبو يحيى
١٤٠	سماك بن الوليد الحنفي، أبو زميل اليمامي
	السيوطي = عبد الرحمن بن أبي بكر
٣٠٣	سهل بن عبد الرحمن، أبو الهيثم الرازي، مشهور بكنيته
	الشعبي = عامر بن شراحيل
١٨٨	صالح بن عبد الله بن ذكوان الباهلي، الترمذي، أبو صالح
١٦١	صدي بن عجلان بن الحارث الباهلي
	الصعلوكي = محمد بن سليمان بن محمد
٦٤	الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو محمد
٣٠٥	ضمرة بن حبيب الزبيدي، أبو عتبة
٢٥٩	طاووس بن كيسان الفارسي ثم اليميني، أبو عبد الرحمن
١٠٣	عاصم بن ضمرة السّلولي الكوفي
٩٧	عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي، أبو عمر

- ٢١٠ عبد الحق بن غالب بن عقبة المحاربي، أبو محمد
- ٧٤ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المصري، جلال الدين، أبو الفضل
- ٢٨٣ عبد الرحمن بن أحمد - وقيل ابن عطية - العنسي الداراني
- ١٥٨ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي العمري المدني
- ٣٢٧ عبد الرحمن بن سابط ويقال عبد الله بن سابط الجمعي المكي
- ٢٦٩ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي التيمي، البكري، البغدادي، أبو الفرج
- ٢٩٣ عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي أبو عمرو
- ١٢٧ عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري الشافعي
- ١٢١ عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري الديريني الشافعي، أبو محمد
- ٣٦٤ عبد العزيز بن مروان بن الحكم، القرشي، الأموي، أبو الأصبع
- ٣٢٠ عبد السلام بن حبيب بن سلام التنوخي الحمصي، أبو سعيد
- ١٣٣ عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري الخراساني النيسابوري، أبو القاسم
- ٤١٢ عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي
- ١٧٠ عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر
- ٢٤٥ عبد الله بن عدي بن أحمد الجرجاني المعروف بابن القطان، أبو أحمد
- ١٢٩ عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، أبو الخير
- ٣١٧ عبد الله بن مسعود الغفاري، وقيل اسمه عروة ولا يجي إلا غير مسمى (أبو مسعود الغفاري)
- ٢٢٩ عبد الله بن مسلم بن قتيبة القتيبي، الدينوري، أبو محمد
- ٣٢٤ عبد الملك بن حبيب الأزدي، أبو عمران الجوني
- ٢١٤ عبد الوهاب بن أحمد الحنفي الشعرائي، أبو محمد
- أبو عبيدة = معمر بن المثنى
- ١٠٩ عتبة بن عبد السلمي، أبو الوليد
- ٣١٣ عطاء السلمي
- ٩٩ عطاء بن أبي رباح
- ٣٦٣ عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي

٣٧٤	عقبة بن عامر الجهني
١٦٨	عكرمة البربري المدني الهاشمي أبو عبد الله، مولى ابن عباس
٩٩	علاء الدين محمد بن عبد الباقي البخاري، أبو المعالي
٥٨	علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو محمد
١٨٢	علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري الشافعي، أبو الحسن
١٧٥	علي بن داود ويقال ابن دُوَاد، ابن المتوكل الناجي
١٩٧	علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي أبو القاسم، المعروف بابن عساكر
٢١٧	علي بن الحسين بن علي أبو الحسن، المعروف بالمسعودي
٣٩٩	عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي الأصل
٤٣٢	عمر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدسي، أبو جعفر
٢١٣	عمرو بن عوف بن زيد، أبو عبد الله الفراء = يحيى بن زياد
١٣٧	فضالة بن عبيد بن ناقد الأنصاري الأوسي، أبو محمد
٤٢٨	الفضل بن دكين الكوفي أبو نعيم الملائني
٣٦٣	قيصة بن عقبة بن محمد السوائي أبو عامر الكوفي
١٢٥	قتادة بن دعامة السدوسي القرطبي = محمد بن أحمد بن أبي بكر القشيري = محمد بن عمر ابن القيم = محمد بن أبي بكر
٦٣	كعب بن مافع الحميري أبو إسحاق
٦٤	الليث بن سعد الفهمي المدني، أبو الحارث
٣٠٣	الليث بن المظفر بن نصر بن سيار
١٧٣	مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي المدني، أبو عبد الله
٢٠٤	محارب بن دثار السدوسي الكوفي

- ٥٩ محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي المعروف بابن القيم، أبو عبد الله
- ٥٧ محمد بن أبي بكر الدلاني الصنهاجي
- ٨٣ محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرظي أبو عبد الله
- ١٣٢ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، شمس الدين
- ١٣١ محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة العبدي الأصبهاني، أبو عبد الله
- ١٦٥ محمد بن حبان بن أحمد التميمي الدارمي البستي، أبو حاتم
- ١٩٨ محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري، أبو بكر
- ٢٩٦ محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله
- ٣٤١ محمد بن سليمان بن محمد بن هارون الحنفي نسباً العجلي النيسابوري الشافعي
مذهباً المعروف بالصعلوكي
- ١٧٨ محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، القاهري، الشافعي، شمس الدين، أبو عبد الله
- ١٤٣ محمد بن عبد الله بن عائلة العقيلي الحراني، أبو اليسير
- ٣٧٦ محمد بن عزيز السجستاني العزيزي، أبو بكر
- ١٧٠ محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامري، أبو بكر
- ١٠٢ محمد بن عبد الواحد بن أحمد، الضياء المقدسي، أبو عبد الله
- ١٨٩ محمد بن علي، بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر
- ٦٦ محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري، الفخر الرازي، أبو عبد الله
- ١٢٩ محمد بن عمر بن محمد الزمخشري، الخوارزمي، أبو القاسم
- ٢١٩ محمد بن القاسم بن محمد الأنباري الحنبلي، البغدادي أبو بكر
- ٣١٦ محمد بن كعب القرظي أبو حمزة
- ٩٩ محمد بن موسى الدميري، المصري الشافعي، أبو البقاء
- ٦٤ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الأزدي، الملقب بالمبرد، أبو العباس
- ٣٦١ مرثد بن عبد الله اليزني المصري
- ١٠١ مرعي بن يوسف الكرمي، المقدسي، الحنبلي

- ٢٠٨ مسروق بن الأجدع بن مالك الحمداني الكوفي، أبو عائشة
- ٣٠٨ المسيب بن شريك التميمي، أبو سعيد
- ٢٥٣ مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي العامري، ابو عبد الله
- ٢٠٨ معاوية بن حيدة بن معاوية القشيري
- ٢١١ معتمر بن سليمان التميمي أبو محمد البصري الملقب بالطفيل
- ٦٧ معمر بن راشد الأزدي البصري، أبو عروة
- ٢٠٢ معمر بن المثنى التيمي مولاهم أبو عبيدة
- ٦٠ مقاتل بن سليمان الخراساني، أبو الحسن
- ٩٥ المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك البدراني الكندي الزهري
- ٢٢٠ مكى بن أبي طالب الأندلسي أبو محمد
- ٣٦١ م مطور الحبشي الدمشقي الأعرج الأسود، أبو سلام
- ٥١ المنذر بن سعيد البلوطي
- ٢٩٠ منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب الكوفي
- المناعي = عبد الرؤوف بن تاج العارفين
- النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل
- ١٤٩ النضر بن إسماعيل البجلي، أبو المغيرة
- ٣٣٤ الهيثم بن مالك الطائي الشامي الأعمى، أبو محمد
- ٣٨٥ واصل بن السائب الرقاشي أبو يحيى البصري
- ٢٨٢ يحيى بن زياد الفراء
- ٢٣٠ يحيى بن محمد بن العنبر المعروف بابن عطاء السلمي، أبو زكريا
- ٣١٩ يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي أبو زكريا
- ١١٨ يزيد بن شجرة بن أبي شجرة
- ١١٧ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي، أبو عمر
- ٢٣٥ يوسف بن يعقوب الواسطي، أبو بكر الأصم

- ٣٢١ يونس بن حبيب الضبي البصري النحوي، أبو عبد الرحمن
- ٣٧٠ أبو رافع القبطي مولى رسول الله
- ٣٨٣ أبو سورة، وهو ابن أخي أبي أيوب الأنصاري ولم أقف على اسمه
- (ن)
- ٣٧٣ نعيم بن عبد الله المجرم مولى عمر بن الخطاب

فهرس المفردات الغربية

(أ)

الصفحة	الكلمة
٣٧٦	الإبريق
٢٤٧	الأبطح
٧٦	أثر
٤٠٢ - ٤٠١	آجام
٣٩٥	أجمة
٢٠٧	الأخدود
١٣٩	الإذفر
٣٤٨	الأرجوان
٣٥٣ - ٣٢٧ - ٣٢٠	الأريكة
٣٥٩	إستبرق
٣٩٦	استفراغ
٢٠٤	آسن
٢٤٨	أعنيتم
٣٩٥ - ٣٥٥	أفانين
٢٤١	أفري
٢٣٤	أفنان
٣٩٧ - ٣٧٧ - ١٤٥	أكواب
٢٤٧	الألنجوج
٢٧٢	الألوة
١٦٥	الانثلام
٢٩	الأيلة

(ب)

٢٩٣	البخر
٤١٠ - ٢٨١	برح
٢٤٦	البرود
٤٠٠	البهاء
٢٨٧	البيدح

(ت)

٢٣٦	التخمير
٣٨٤	الترف
٢٤١	الترقوة
٣٧٩	التقدير
٢٤٢	تكعكت

(ج)

٢٤٨	جبلت
٣٨٥	الجبن
٢٩٧	الجزاء
٢٣٧	الجزعة
٩١	جرداً
٨١	جزلة
٩١	الجعودة
١٤٥	الجنديل
٨٣	الجواظ
٤١٥	الجون

(ح)

٣٩٤ - ٣٥٠ - ١٤٧	حيرة
-----------------	------

٤٠٥	الحثو
٣٣٣ - ٣٠٩	الحجال
٢٣٦	الحقة
٢٢٢	الحمأ
٩٥	الحمم
	(خ)
٤١٨	الخدان
٣٥١	الخرز
٢٥٥	الخصد
٤٢٦	خلال الباب
٩٠	خلق
٢٧٣	الخوان
	(د)
٣٣٧	الدحم
١٧٢	الدرّي
١٦٩	دون
٣٤٦	الديياج
	(ذ)
٢٩٢	ذرب
٢٩٢	الذفر
٣١٦	الذؤابة
	(ر)
٢٤٧ - ٢٢٤	رحيق
٣٩٦	الرخيم
١٤١	الرضراض

١٦٧	رغم
٣٥٤	رفرف
٤١٠	ركام
٤٢٧	الرمل
٢٤٦	الرياض
	(ز)
٣٥٦ - ١٤٥	زرابي
٤٢٧	الزفرة
١٥٦	الزفير
٣٢٢	زوج
	(س)
٢٥٥	الصدر
٢٧١	السعف
٢١٩	السلسيل
١٥٥	سهم غرب
	(ش)
٢٠٥	شاطي
٨٣	الشديد
٤١١	الشرفة
٣٠٨	الشمط
٢٢١	الشن
	(ص)
٢٠٠	صخب
٢١٦	الصدع
١٤٥	صرح

١٩٨	صريير
٢٤٧	الصف
١٥٠	صنيعه
١٩٧	الصولة
	(ض)
٢٠٠	ضجة
١٣٤	الضغط
٣١٦	الضفيرة
	(ط)
٢٧٠	الطرف
٢٨٧	طفق
٢٥٧	الطلح
٣٠٣	الطمث
٢٨٢	طمح
٣٥٦	طنافس
٢٣٥	طوي
	(ظ)
٢٨٧ - ٣٠٠ - ٣٠٣	ظعن
١٤٨	ظفر
	(ع)
٢٤٧ - ٣٥٦	العبر
٨٣	العتل
٢٥١	العجم
٦١	عدن
٢٩٥	العرب

٣٢٠	عرّس
١٤٣	العرصة
٢٠٣ - ١٥٤	عرف
٨٢	عرفاء
٢٩٦	العروب
٢٥٦	العضد
١٤٢	العقيان
٢٧٨ - ٢٧٧	عين
	(غ)
١٩٥	الغبط
٢٧١	غداء
٤٠٧	الغدر
٢٩٢	الغسق
٢٩٧	الغلمة
٣٠٦	الغمص
٢٩٧	الغنج
٣٨١	غول
	(ف)
٥٤	فأثبت
٦٣	الفردوس
٧٩	الفضيع
٢٤٦	فنواء
٤٠٧	فيروعه
	(ق)
٢١٠	القارص

٤٠١	قصب
١٨٧	قصم
١٣٥	القعقة
٢٥٨ - ٢٤٩	القلة
٨٢	قواد
	(ك)
٣٧٥ - ٢٢٥	الكأس
٢٦٤	الكتبان
٢٥٢	الكرانيف
٣١٠	كواعب
	(ل)
١٤١	لبنة
١٠٧	لغوب
	(م)
٢٧٢	مجمرة
١٩٣	مجنبات
٤١٣	محتقين
٢٢٧	محتوم
٣٠٧	مدهنة
١٩٩	مراغاً
٢٦٧	المرج
٧٥	مسلط
٤١٣	المطايا
٤٠٠	المعازف
٢٥٢	المعطف

١٩٣	معقبات
٢٥٧	معين
٣١٠	مقاصر
٩٥	مكحلين
٢٨٩	مكتون
١٣٦	ملاط
٢٤٧	منبع
٢٥٧	منضود
	(ن)
٣٢٨ - ٣٠٠ - ٢٨٩	نبؤس
٣٩٨ - ٢٨٩	نبيد
٢٠٠	نصب
٢٤٧	نضارة
٢٥٠	نضيد
١٤٥	نمارق
٤٢٠	النواجذ
	(هـ)
٣٨٤	الهفف
	(و)
١٧٦	الوسيلة
١٣٤	الوصيد
١٤٤	الوصيفة
٣٤٨	الوضن
	(ي)
٣٦٥	اليأس

٤١٠

يبرح

٢٤١

يفتر

٢٣٠

ينزفون

فهرس المصادر والمراجع

١. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، ومجانبة الفرق المذمومة : لابن بطة العكبري (ت٣٨٧هـ)، تحقيق/ رضا نعسان معطي، ود.عثمان الأثيوبي، ود.يوسف الوابل، دار الراهة للنشر، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ .
٢. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة : لأحمد بن أبي بكر البوصيرة (ت٨٤٠هـ)، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .
٣. إثبات عذاب القبر : للحافظ أبي بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق شرف محمود القضاة، دار الفرقان، عمان، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
٤. الأحاديث المختارة مما لم يخرجها البخاري ومسلم : للإمام ضياء الدين المقدسي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق د.عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للنشر، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .
٥. إحياء علوم الدين : للإمام أبي حامد الغزالي، (ت٥٠٥هـ)، عالم الكتب .
٦. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه : للإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي (ت في القرن الثالث)، تحقيق د.عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
٧. إرشاد الحيارى في الرد على النصارى : نسخة مصورة على ميكروفيلم، مركز الملك فيصل .
٨. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المعروف بـ (تفسير أبي السعود) : للإمام أبي السعود محمد العمادي (ت٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة (١٤١٤هـ) .
٩. أسامي من روى عنهم البخاري : للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق بدر بن محمد العماش، دار البخاري، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .

١٠. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار : للإمام ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الوعي، حلب، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .
١١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب : للإمام ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) .
١٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة : للإمام عز الدين علي بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
١٣. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : لنور الدين علي بن محمد القاري (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
١٤. الأسماء والصفات : للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م) .
١٥. الأسماء والكنى : للدولابي
١٦. الإصابة في تمييز الصحابة : الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، وهي طبعة مصورة على المطبوعة في الهند، كلكتا (١٨٥٣م) .
١٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : لمحمد الأمين محمد المختار الشنقيطي، طبع على نفقة محمد بن لادن، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ) .
١٨. أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني : للإمام محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق/ جابر بن عبد الله السريّج، دار التدمرية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) .
١٩. الاعتقاد : للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تخريج أحمد عصام الكاتب، دار الأوقاف الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .
٢٠. الأعلام : لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة عشرة (٢٠٠٥م) .

٢١. اقتضاء العلم العمل : للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة (١٣٩٧هـ) .
٢٢. إكمال العلم بفوائد مسلم : للقاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق / د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ) .
٢٣. الإكمال في رفع الارتفاع عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب : للحافظ ابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، دار إحياء التاريخ العربي .
٢٤. إنباء الغمر بأبناء العمر : للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، دائرة المعارف الهندية، الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) .
٢٥. إنباه الرواة على أنباه النحاة : لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) .
٢٦. الأنساب : للإمام أبي سعد عبد الكريم السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق / عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ) .
٢٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٧٦١هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ) .
٢٨. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الطنون عن أسامي الكتب والفنون : لإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٢٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٢٩. الإيمان : للحافظ محمد بن إسحاق بن منده (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق / د. علي بن محمد الفقيهي، طبع بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ) .
٣٠. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم : للإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق : د. وصي الله بن محمد عباس، دار الإمام أحمد، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .
٣١. البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) .

٣٢. البداية والنهاية : للإمام ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة التاسعة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٣٣. البدور السافرة في أمور الآخرة : للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تخرّج أبو محمد المصري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .
٣٤. البعث : لأبي بكر عبد الله بن سليمان السجستاني (ت ٣١٦هـ)، تحقيق/ أبو سليمان الحويني الأثري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .
٣٥. البعث والنشور : للإمام أبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق/ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .
٣٦. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث : للحافظ نور الدين علي بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق/ د. حسين بن أحمد الباكري، مركز خدمة السنة النبوية، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) .
٣٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام : للحافظ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق/ عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .
٣٨. التاريخ الأوسط : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق/ محمد إبراهيم اللحيان، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ) .
٣٩. تاريخ الثقات : للحافظ أحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٦١هـ)، تحقيق/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) .
٤٠. التاريخ الصغير : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) .
٤١. التاريخ الصغير : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق/ محمد إبراهيم زايد، دار الوعي بحلب، (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) .
٤٢. تاريخ الطبري المسمى (تاريخ الأمم والملوك) : لابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت .
٤٣. التاريخ الكبير : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، وهي طبعة مصورة على الطبعة الهندية .
٤٤. تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة .

٤٥. تاريخ علماء الأندلس : لأبي الوليد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق/ روحية عبد الرحمن السويقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) .
٤٦. تاريخ قضاة الأندلس : لأبي الحسن عبد الله بن الحسن المالقي الأندلسي (ت بعد ٧٩٢هـ)، المكتب التجاري للطباعة، بيروت .
٤٧. تاريخ مدينة دمشق : لأبي القاسم ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق/ محب الدين عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر (١٤١٥هـ) .
٤٨. تاريخ يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)، رواية عباس بن محمد الدوري، تحقيق/ أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة .
٤٩. التبصرة : لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق/ د. مصطفى عبد الواحد، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ) .
٥٠. التبيان في تفسير غريب القرآن : لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد المعروف بابن الهائم (ت ٨١٥هـ)، تحقيق/ د. ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م) .
٥١. تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنتهية : للحافظ ابن حجر (ت ٨٢٥هـ)، تحقيق/ محمد مشكور، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .
٥٢. التحبير في التذكير شرح أسماء الله الحسنى : لعبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥هـ)، وضع حواشيه/ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٥٣. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي : للحافظ محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٥٤. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : للحافظ المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
٥٥. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق/ نظر محمد الفارياي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الخامسة (١٤٢٢هـ) .

٥٦. التدوين في أخبار قزوين : لعبد الكريم بن محمد القزويني (ت ٦٢٣هـ)، تحقيق/ عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) .
٥٧. تذكرة الحفاظ : للإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي .
٥٨. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة : للإمام القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق/ د. الصادق محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٦هـ) .
٥٩. تراجم لتأخري الحنابلة : الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، تحقيق/ بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن الجوزي .
٦٠. الترغيب والترهيب : لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني قوام السنة (ت ٥٣٥هـ)، طبع بعناية أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .
٦١. الترغيب والترهيب : للإمام عبد العظيم المنذري (ت ٦٥٦هـ)، طبع عناية مشهور حسن آل سليمان، وحكم على أحاديثه محمد بن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ) .
٦٢. تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما : لأبي عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .
٦٣. تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة : لصالح بن عبد العزيز بن عثيمين (ت ١٤١٠هـ)، تحقيق/ بكر عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
٦٤. التسهيل لعلوم التنزيل : لأبي القاسم بن جزي الكلي (ت ٧٤١هـ)، دار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .
٦٥. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس : للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق/ د. عبد الغفار سليمان البنداري، ومحمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) .
٦٦. تغليق التعليق على صحيح البخاري : الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق/ سعيد عبد الرحمن القرني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .

٦٧. تفسير الجلالين : لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، وجلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ)، تحقيق/ شعبان محمد شعبان، طباعة شركة الشمري (١٩٧٧م) .
٦٨. تفسير القرآن : للإمام أبي المظفر السمعاني (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق/ ياسر بن إبراهيم، وغنيم عباس، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٦٩. تفسير القرآن : للإمام عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق/ د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) .
٧٠. تفسير القرآن : للإمام مجاهد بن جبر المكي (ت ١٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٧١. تفسير القرآن : للإمام مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)، تحقيق/ أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
٧٢. تفسير القرآن العظيم : لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق/ أسعد محمد، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) .
٧٣. تفسير القرآن العظيم : لابن أبي زمنين (ت ٣٩١هـ)، تحقيق/ حسين بن عكاشة، ومحمد مصطفى، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ) .
٧٤. تفسير القرآن العظيم : للحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق/ سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٧٥. تفسير القرآن الكريم المسمى (بحر العلوم) : لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق/ د. عبد الرحيم أحمد النمركة، مطبعة الإرشاد، بغداد، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
٧٦. التفسير الكبير، مفاتيح الغيب : للإمام محمد الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ) .
٧٧. تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية : للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق/ مجموعة من الباحثين في رسائل جامعية، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .

٧٨. تفسير غريب القرآن : للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق/ السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) .
٧٩. تفسير غريب ما في الصحيحين : للإمام أبي عبد الله محمد الحميدي (ت ٤٨٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
٨٠. تقريب التهذيب : للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق/ محمد عوامة، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .
٨١. تكملة الإكمال : للحافظ محمد بن عبد الغنين الحنبلي المعروف بابن نقطة (ت ٦٢٩هـ)، تحقيق/ د. عبد القيوم عبد رب النبي، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) .
٨٢. تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير : للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، اعتنى به أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ١٩٩٥م) .
٨٣. تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي : للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق/ ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ١٩٩٨م) .
٨٤. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : للحافظ ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق/ أسامة إبراهيم، دار الفاروق للنشر، الطبعة الثالثة (١٤٢٦هـ) .
٨٥. تزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة : لأبي الحسن الكتاني (ت ٩٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ) .
٨٦. تهذيب الأسماء واللغات : لأبي زكريا النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .
٨٧. تهذيب التهذيب : للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .
٨٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للحافظ أبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق/ د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) .

٨٩. تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
٩٠. تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر : لعبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ) .
٩١. تهذيب سنن أبي داود : للإمام ابن القيم (ت ٧٥١هـ)، تحقيق/ إسماعيل بن غازي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ) .
٩٢. التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل : للإمام محمد بن إسماعيل بن خزيمة (ت ٣١١هـ)، تحقيق/ د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية (١٤١١هـ) .
٩٣. التوشيح شرح الجامع الصحيح : لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق/ رضوان جامع، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
٩٤. التيسير في القراءات السبع : للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٢٤٤هـ)، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ) .
٩٥. الثقات : للإمام محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية، دير آباد، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) .
٩٦. الجامع : للإمام أبي عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق/ أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت .
٩٧. الجامع : للإمام أبي عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق/ د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٦هـ) .
٩٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن : للإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ضبط وتعليق/ محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
٩٩. جامع التحصيل في أحكام المراسيل : للحافظ صلاح الدين العلاتي (ت ٧٦١هـ)، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
١٠٠. الجامع الصغير : لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٠١. جامع بيان العلم وفضله : لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .
١٠٢. الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق/ د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ) .
١٠٣. الجامع لشعب الإيمان : للحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق/ د. عبد العلي حامد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٥هـ) .
١٠٤. الجرح والتعديل : للإمام ابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد .
١٠٥. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم : للإمام محمد بن فتوح الحميدي (ت٤٨٨هـ)، تحقيق/ د. علي بن حسين البواب، دار ابن حزم، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
١٠٦. جمهرة الأجزاء الحديثية، تخرج محمد زياد عمر، قدم له العلامة عبد القادر الأنأوط، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
١٠٧. جمهرة اللغة : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق/ د. رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى (١٩٨٧م) .
١٠٨. الجواهر الحسان في تفسير القرآن : للإمام عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت٨٧٥هـ)، تحقيق/ علي معوض، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .
١٠٩. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح : للإمام ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق/ زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ) .
١١٠. حاشية على تفسير البيضاوي : لمحبي الدين شيخ زاده (ت٩٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) .
١١١. حسن الظن بالله : للإمام ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م) .
١١٢. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ) .

١١٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق/ سعيد بن سعد الدين خليل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
١١٤. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : لمحمد أمين فضل الله المحي (ت ١١١١هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
١١٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور : لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
١١٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق/ د. سالم الكرنكوي، وهي طبعة مقابلة على عدة نسخ .
١١٧. الدعاء : للإمام الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق/ د. محمد سعيد بخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .
١١٨. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .
١١٩. الدياج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب : لابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩هـ)، مكتبة دار التراث، القاهرة، (١٩٧٢هـ) .
١٢٠. ذكر أخبار أصبهان : للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق/ سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) .
١٢١. الذيل على طبقات الحنابلة : للحافظ ابن رجب (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق/ د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م) .
١٢٢. الرؤية : للدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق/ إبراهيم محمد، وأحمد فخري، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .
١٢٣. رفع النقاب عن تراجم الأصحاب : للشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان (ت ١٣٥٣هـ)، تحقيق/ عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .

١٢٤. الروح : للإمام ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق/ د. بسام علي سلامة العموش، دار ابن تيمية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .
١٢٥. روح البيان المعروف بـ (تفسير حقي) : لإسماعيل حقي (ت ١١٣٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
١٢٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : لأبي الفضل شهاب الدين محمد الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .
١٢٧. زاد المسير في علم التفسير : لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
١٢٨. الزهد : للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق/ محمد عيسى، دار الغد الجديد، المنصورة، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
١٢٩. الزهد : للإمام عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت .
١٣٠. الزهد : للإمام هناد بن السري (ت ١٥٢هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .
١٣١. الزهد : للإمام وكيع بن الجراح (ت ١٩٧هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن بن عبد الجبار، دار الصمعي، الرياض، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .
١٣٢. الزهد الكبير : للحافظ البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق/ تقي الدين الندوي، الجمع الثقافي، الإمارات العربية، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ) .
١٣٣. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم : تحقيق/ د. زياد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .
١٣٤. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة : للشيخ محمد بن عبد الله بن حميد (ت ١٢٩٥هـ)، تحقيق/ بكر بن عبد الله أبو زيد، و د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) .
١٣٥. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : للشيخ من ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٥هـ)، مكتبة المعارف، الرياض (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .

١٣٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : للشيخ من ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
١٣٧. السنة : للإمام محمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤هـ)، تحقيق/ د. عبد الله بن محمد البصري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
١٣٨. السنة : للحافظ ابن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ)، تخرّيج/ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الخامسة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
١٣٩. السنن : للإمام ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق/ د. بشار عواد معروف، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) .
١٤٠. السنن : للإمام أبي داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق/ محمد عوامة، دار القبلة، جدة، الطبعة الثانية (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
١٤١. السنن : للإمام النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق/ مكتب التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة السادسة (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
١٤٢. السنن : للإمام سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ)، تحقيق/ د. سعد عبد الله الحميد، دار الصمعي، الرياض، الطبعة الثالثة (١٤٢٨هـ) .
١٤٣. السنن الكبرى : للإمام النسائي (ت ٣٠٣هـ)، أشرف على تحقيقه/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ) .
١٤٤. السنن الكبرى : للحافظ البيهقي (ت ٤٨٥هـ)، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر .
١٤٥. سير أعلام النبلاء : للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشرة (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
١٤٦. السيرة النبوية : للإمام ابن هشام المعافري (ت ٢١٣هـ)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
١٤٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، دار الفكر، بيروت، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) .
١٤٨. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : للإمام ابن القاسم اللالكائي (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق/ د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية (١٤١١هـ) .

١٤٩. شرح السنة : للإمام البغوي (٥١٦هـ)، تحقيق/ زهير الشاويش، وشعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
١٥٠. شرح العقيدة الطحاوية : للإمام أبي العز الحنفي، تحقيق/ د. عبد الله التركي، المكتب الإسلامي .
١٥١. شرح مشكل الآثار : للإمام أبي جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .
١٥٢. الشريعة : للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق/ د. عبد الله الدميجي، دار الوطن، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .
١٥٣. شمائل النبي : للإمام أبي عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق/ أحمد البزرة، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .
١٥٤. الصبر والثواب عليه : للحافظ ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م) .
١٥٥. الصحاح : لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
١٥٦. صحيح ابن حبان (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
١٥٧. صحيح ابن خزيمة (ت ٣١١هـ)، تحقيق/ د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
١٥٨. صحيح الإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، سنة ١٣١٢هـ .
١٥٩. صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية .
١٦٠. الصفات : لأبي الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق/ د. علي بن محمد الفقيهي، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) .

١٦١. صفة اللجنة : لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق/ عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
١٦٢. صفة اللجنة : لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق/ علي رضا بن عبد الله، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
١٦٣. صفة اللجنة : لضيء الدين المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق/ صبري بن سلامة شاهين، دار بلنسية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .
١٦٤. صفة الصفوة : لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق/ أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، (١٤٢١هـ) .
١٦٥. الضعفاء الكبير : لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .
١٦٦. الضعفاء والمتروكون : لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق/ د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
١٦٧. الضعفاء والمتروكون : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق/ بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
١٦٨. الضعفاء والمتروكون : للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق/ أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت .
١٦٩. ضعيف الجامع الصغير وزياداته : للألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) .
١٧٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : للإمام عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار الجيل، بيروت .
١٧١. طبقات الحفاظ : للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق/ علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .

١٧٢. طبقات الحنابلة : للقاضي أبي يعلى البغدادي الحنبلي (ت ٥٢٦هـ)، تحقيق/ د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة سنة على تأسيس المملكة .
١٧٣. طبقات الشافعية : لأبي بكر أحمد بن محمد بن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، ترتيب/ د. عبد الله أنيس الطباع، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
١٧٤. طبقات الشافعية الكبرى : لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق/ محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو .
١٧٥. طبقات الصوفية : لأبي عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ)، تحقيق/ نور الدين شريعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
١٧٦. الطبقات الكبرى : لابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق/ د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) .
١٧٧. طبقات المفسرين : لأحمد بن محمد الأدنروي (من علماء القرن الحادي عشر)، تحقيق/ د. سليمان بن صالح الحربي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
١٧٨. طبقات المفسرين : لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق/ علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) .
١٧٩. طبقات المفسرين : لمحيي الدين محمد الداودي (ت ٩٤٥هـ)، تحقيق/ علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .
١٨٠. طبقات النحويين واللغويين : لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م) .
١٨١. الطراز المنقوش في محاسن الحبوش : لعلاء الدين محمد بن عبد الباقي المكي (ت ٩٩١هـ)، نسخة مصورة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، برقم : (٤٦٣١) .
١٨٢. العبر في خبر من غبر : للإمام شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق/ أبو هاجر محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٨٣. العظمة : لأبي الشيخ الأصبهاني (ت٢٦٩هـ)، تحقيق/ رضاء الله بن محمد المباكفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثانية (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
١٨٤. العلل : لابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق/ مجموعة من الباحثين، بإشراف/ د.سعد الحميد، ود.خالد الجريسي، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦هـ) .
١٨٥. علل الحديث ومعرفة الرجال : للإمام علي بن المديني (ت٢٣٤هـ)، تحقيق/ مازن بن محمد السرساوي، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ) .
١٨٦. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية : لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ إرشاد الحق الأثري، إدارة ترجمان السنة، لا هور .
١٨٧. العلل الواردة في الأحاديث النبوية : للحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق/ د.محفوظ الرحمن بن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثالثة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
١٨٨. علماء الحنابلة من الإمام أحمد المتوفى (٢٤١هـ)، إلى وفيات عام (١٤٢٠هـ) : للشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد (ت١٤٢٨هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) .
١٨٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري : للإمام بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
١٩٠. عمل اليوم واللييلة : لأبي بكر أحمد بن محمد المعروف بابن السنِّي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ د.عبد الرحمن كوثر، دار الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .
١٩١. عمل اليوم واللييلة : للإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق/ د.فاروق حمادة، دار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
١٩٢. عون المعبود شرح سنن أبي داود : للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت١٣١٠هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) .
١٩٣. العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

١٩٤. عيون الأخبار : لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ-)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
١٩٥. غريب الحديث : لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ-)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد (١٣٨٤هـ) .
١٩٦. غريب الحديث : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ-)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
١٩٧. غريب الحديث : للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ-)، تحقيق/ د. سليمان بن إبراهيم العابد، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .
١٩٨. غريب الحديث : للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ-)، تحقيق/ د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
١٩٩. غريب الحديث : للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ-)، تحقيق/ عبد الكريم إبراهيم العزباوي، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
٢٠٠. الغيلانيات : للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي (ت ٣٥٤هـ-)، تحقيق/ حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
٢٠١. الفائق في غريب الحديث : لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٨٣هـ-)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثالثة (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .
٢٠٢. فتاوى شيخ الإسلام : للإمام أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ-)، طباعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
٢٠٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري : للإمام ابن حجر (ت ٨٥٢هـ-)، طبعة مقابلة على طبعة بولاق، دار السلام، الرياض .
٢٠٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ-)، دار الخير، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .

٢٠٥. فردوس الأخيار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب (ت ٥٠٩هـ)، تحقيق/ فواز أحمد الزمرلي، ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
٢٠٦. الفرق بين الفرق : للإمام عبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).
٢٠٧. الفصل في الملل والأهواء والنحل : للإمام ابن حزم (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق/ د. يوسف البقاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
٢٠٨. فضائل الصحابة : للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق/ د. وصي الله محمد عباس، مطبوعات جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
٢٠٩. فضيلة العادلين من الولاة : لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق/ مشهور بن حسن آل سليمان، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).
٢١٠. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات : عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، باعثناء/ د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
٢١١. فهرست : لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف بالنديم (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق/ د. يوسف علي طویل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
٢١٢. فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ)، تحقيق/ فرنشكه قداره، طبعة منقحة عن الأصل المطبوع في مطبعة قوش بسرقسطة، سنة ١٨٩٣م، وتاريخ هذه الطبعة المنقحة والجديدة (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م).
٢١٣. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق/ محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
٢١٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير : لعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ.

٢١٥. القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، ترتيب/
 خليل مأمون شيخا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٢١٦. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)،
 دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٢١٧. الكامل في التاريخ : لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد الشيباني المعروف بابن
 الأثير (ت٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثامنة ١٤٢٩هـ .
٢١٨. الكامل في ضعفاء الرجال : للإمام عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، دار
 الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
٢١٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : للعلامة
 جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق/ عادل أحمد، وعلي
 معوض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .
٢٢٠. كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة : للحافظ نور الدين علي بن
 أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة،
 الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .
٢٢١. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس :
 لإسماعيل بن محمد العجلوني (ت١١٦٢هـ)، طبع بإشراف/ أحمد القلاش، مؤسسة
 الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .
٢٢٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : للمؤرخ حاجي خليفة
 (ت١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٢٢٣. كشف المشكل من حديث الصحيحين : للإمام ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)،
 تحقيق/ د.علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .
٢٢٤. الكشف والبيان : للإمام أبي إسحاق أحمد الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق/ محمد بن
 عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٢م) .
٢٢٥. كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال : لعلاء الدين علي المتقي الهندي
 (ت٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ .

٢٢٦. الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري : للإمام محمد بن يوسف الكرماني (ت٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ .
٢٢٧. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة : للشيخ نجم الدين الغزي (ت١٠٦١هـ)، تحقيق/ د. جبرائيل سليمان، دار الآفاق الجديدة، بيروت .
٢٢٨. الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات : لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال (ت٩٣٩هـ)، تحقيق/ عبد القيوم عبد رب النبي، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .
٢٢٩. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
٢٣٠. لسان العرب : لابن منظور المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م .
٢٣١. لسان الميزان : للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، وهي طبعة مصورة على المطبوعة في دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد ١٣٢٩هـ .
٢٣٢. مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢٠٩هـ)، تحقيق/ د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م) .
٢٣٣. المحروحين من المحدثين : لابن حيان البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .
٢٣٤. مجمع البحرين في زوائد المعجمين : للحافظ نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق/ عبد القدوس بن محمد نذير، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .
٢٣٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للحافظ نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق/ عبد الله بن محمد الدويش، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م) .
٢٣٦. المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث : للإمام أبي موسى محمد بن أبي بكر المدني الأصفهاني (٥٨١هـ)، تحقيق/ عبد الكريم الغرباوي، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الثانية (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .

٢٣٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق/ عبد الله الأنصاري، وعبد العال إبراهيم، طبع في قطر ١٤٠٩هـ .
٢٣٨. مختصر تذكرة الإمام القرطبي : للشيخ عبد الوهاب الشعراي (ت ٩٧٣هـ)، مطبعة مصطفى الباي الحلبي، القاهرة، ١٣٤٩هـ .
٢٣٩. المخصص : لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .
٢٤٠. مدارك التنزيل وحقائق التأويل : لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧١٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت .
٢٤١. مروج الذهب في أخبار من ذهب : لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق/ د.عفيف نايف، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٢٤٢. مسبوک الذهب في فضل العرب وشرف العلم على النسب : للإمام مرعي بن يوسف الحنبلي الكرمي (ت ١٠٣٣هـ)، تحقيق/ نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
٢٤٣. المستدرک على الصحيحين : للحافظ أبي عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) .
٢٤٤. مسند إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ)، تحقيق/ محمد مختار المفتي، دار الكتب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .
٢٤٥. مسند الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو البزار (البحر الزخار) (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق/ د.محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
٢٤٦. مسند الإمام أبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت .
٢٤٧. مسند الإمام أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق/ حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .
٢٤٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، ومجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .

٢٤٩. مسند الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق/ حسين أسد، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .
٢٥٠. مسند الإمام عبد الله بن وهب (ت ١٩٧هـ)، تحقيق/ محيي الدين بن جمال البكاري، دار التوحيد، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) .
٢٥١. مسند الشهاب : للإمام أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق/ د.حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
٢٥٢. المسند للإمام أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت ٣٣٥هـ)، تحقيق/ د.محموظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
٢٥٣. مشكاة المصابيح : لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق/ محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
٢٥٤. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه : لأحمد البوصيري (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق/ موسى محمد، وعزت عطية، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
٢٥٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : لأحمد بن محمد الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المطبعة الأميرية بالقاهرة، الطبعة الخامسة ١٩٢٢م .
٢٥٦. المصنف : للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق/ حمد بن عبد الله الجمعة، ومحمد بن إبراهيم اللحيان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م) .
٢٥٧. المصنف : للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
٢٥٨. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق/ مجموعة من الباحثين بإشراف/ د.سعد بن ناصر الشثري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
٢٥٩. معالم التنزيل : للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق/ محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الرابعة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .

٢٦٠. معالم السنن : للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ)، تصحيح/ محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية بحلب، الطبعة الأولى (١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م) .
٢٦١. معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
٢٦٢. معاني القرآن : لسعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي الأخفش (ت٢٠٧هـ)، تحقيق/ د.عبد الأمير محمد أمين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
٢٦٣. معاني القرآن الكريم : للإمام أبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق/ محمد بن علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م) .
٢٦٤. معاني القرآن وإعرابه : لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق/ د.عبد الجليل عبده، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
٢٦٥. المعجم : للإمام أحمد بن زياد بن الأعرابي (ت٣٤٠هـ)، تحقيق/ عبد المحسن الحسيني، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٢٦٦. معجم الأدباء : لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .
٢٦٧. المعجم الأوسط : للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق/ أيمن صالح شعبان، وسيد أحمد إسماعيل، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
٢٦٨. معجم البلدان : لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
٢٦٩. معجم الشيوخ : للحافظ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ د.محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
٢٧٠. معجم الصحابة : لأبي الحسن عبد الباقي بن قانع (ت٣٥١هـ)، تحقيق/ صلاح بن سالم المصراحي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .

٢٧١. المعجم الصغير : للإمام سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٧٢. المعجم العربي لأسماء الملابس : للدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .
٢٧٣. المعجم الكبير : للإمام سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق/ محمد عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية .
٢٧٤. معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) .
٢٧٥. معجم المطبوعات العربية والمعربة : إلبان سر كيس الدمشقي، دار صادر، بيروت .
٢٧٦. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع : لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق/ مصطفى السقا، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
٢٧٧. معجم مصنفات الحنابلة من وفيات (٢٤١ - ١٤٢٠هـ)، للدكتور عبد الله بن محمد الطريقي، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
٢٧٨. معرفة الصحابة : لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق/ عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
٢٧٩. المعرفة والتاريخ : ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ)، تحقيق/ أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .
٢٨٠. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار تخريج ما في الإحياء من الأخبار : للحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، اعتنى به أشرف بن عبد المقصود، مكتبة دار طبرية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
٢٨١. المغني في الضعفاء : للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق/ أبي الزهراء حاتم القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٢٨٢. المفردات في ألفاظ القرآن الكريم : للعلامة الأصبهاني (ت ٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .

٢٨٣. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : للحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق/ محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
٢٨٤. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : للإمام أبي الحسن الأشعري (٣٣٠هـ)، تحقيق/ د. نواف الجراح، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .
٢٨٥. المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد : للإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤هـ)، تحقيق/ د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) .
٢٨٦. مكارم الأخلاق ومعاليها : لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق/ د. سعاد سليمان الخندقاوي، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
٢٨٧. المنار المنيف في الصحيح والضعيف : للإمام ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الحادية عشرة (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
٢٨٨. المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق/ مصطفى بن العدوي، دار بلنسية، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .
٢٨٩. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .
٢٩٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : للإمام محيي الدين النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق/ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٢٩١. المنهاج في شعب الإيمان : لأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحلبي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق/ حلمي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ .
٢٩٢. المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد : للإمام مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي المقدسي (ت ٩٢٨هـ)، أشرف على تحقيقه/ عبد القادر الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م .

٢٩٣. الموضح لأوهام الجمع والتفريق : للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الفكر الإسلامي، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
٢٩٤. الموضوعات : للإمام عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
٢٩٥. الموطأ : للإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ)، رواية القعني (ت٢٢١هـ)، تحقيق/ عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٩٩م .
٢٩٦. الموطأ : للإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ)، رواية الليثي (ت٢٤٤هـ)، تحقيق/ د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
٢٩٧. ميزان الاعتدال في نقد الرجال : للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) .
٢٩٨. النجم الوهاج في شرح المنهاج : لكامل الدين أبي البقاء محمد بن موسى الدميري (ت٨٠٨هـ)، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .
٢٩٩. النشر في القراءات العشر : للإمام أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ .
٣٠٠. نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية : للإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي (ت٧٦٢هـ)، تحقيق/ محمد عوامة، المنار للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٣٠١. النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل : محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري (ت١٢١٤هـ)، تحقيق وجمع/ محمد مطيع الحافظ، نزار أباطة، دار الفكر .
٣٠٢. النكت والعيون : لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ)، راجعه السيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية .
٣٠٣. النهاية في الفتن والملاحم : للحافظ إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، خرج أحاديثه/ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .

٣٠٤. النهاية في غريب الحديث والأثر : للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق/ خليل مأمون شيخا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
٣٠٥. نوادير الأصول في معرفة أحاديث الرسول : لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي (ت٣٢٠هـ)، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .
٣٠٦. نوادير الأصول في معرفة أحاديث الرسول : لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي (ت٣٢٠هـ)، دار صادر، بيروت .
٣٠٧. النور السافر عن أخبار القرن العاشر : للعلامة عبد القادر العيدروس الحسيني الحضرمي اليمني الهندي (ت١٠٣٨هـ)، تحقيق/ د.أحمد حالو، ومحمود الأرنؤوط، وأكرم البوشي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .
٣٠٨. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وهي طبعة مصورة على المطبوعة في تركيا، استانبول، سنة ١٩٥١م .
٣٠٩. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق/ صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
٣١٠. الوسائل إلى معرفة الأوائل : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق/ عبد القادر أحمد عبد القادر، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
٣١١. الوسيط في تفسير القرآن المجيد : لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .
٣١٢. وصف الفردوس : للإمام عبد الملك بن حبيب السلمى الأندلسي (ت٢٣٨هـ)، تحقيق/ عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .
٣١٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق/ د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الباب الثامن والعشرون
٥١	الفصل الأول : في الجنة وكونها مخلوقة
٥٢	الأدلة على أنها مخلوقة
٥٩	أسماء الجنة
٦٦	الفصل الثاني : في موضع الجنة
٦٩	طريق الجنة
٧١	الفصل الثالث : في أول من يدخل الجنة
٧٩	تنبيه في أن النساء أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار
٨٥	تنبيه في أن أكثر أهل الجنة أمة محمد ﷺ
٨٨	الفصل الرابع : في صفة أهل الجنة
٩٧	ذكر الخلاف فيمن يدخل الجنة بلحية
٩٨	سواد أهل الدنيا
١٠٠	لسان أهل الجنة
١٠٢	تنبيه أنه لا يدخل الجنة إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم
١٠٦	فائدة في أهوار الجنة
١٠٩	الفصل الخامس : في أبواب الجنة مفتاحها وفي أسنان المفتاح وسقفها
١١٣	فيمن يفتح له أبواب الجنة الثمانية
١١٦	ذكر أبواب أخرى للجنة
١١٧	ذكر من قال إنها أكثر من ثمانية
١١٩	ذكر مفتاح الجنة
١٢٢	ذكر سعة أبواب الجنة
١٢٥	صفة أبواب الجنة
١٢٦	ذكر خازن الجنان

١٢٧	ذكر الخلاف في زمان فتح أبواب الجنة
١٣٠	ذكر من قال إن أبواب الجنة تبقى مفتوحة بعد دخول أهلها بخلاف النار
١٣٤	تتمة في أن لكل مؤمن في الجنة أربعة أبواب
١٣٥	ذكر حلقة باب الجنة
١٣٦	الفصل السادس : في صفة الجنة
١٣٧ - ١٥٠	ذكر الآيات والأحاديث في صفتها
١٥١	ذكر طول البيت في الجنة
١٥١	تتمة في شم رائحة الجنة من مسيرة أعوام
١٥٧	الفصل السابع : في عدد الجنان ودرجاتها
١٥٧ - ١٦٧	ذكر الآيات والأحاديث في ذلك
١٦٨	ذكر تفسير الأفنان
١٦٩	معنى قوله تعالى : ومن دونهما جنان
١٧١	ذكر عدد درج الجنة
١٧٢	فضل قراءة القرآن
١٧٥	ذكر أعلى درج الجنة
١٧٦	ذكر الأحاديث في الوسيلة
١٧٨	معنى قوله : الفضيلة
١٧٨	ذكر معنى قوله : الدرجة العالية الرفيعة
١٧٩	تتمة في ارتفاع العبد في الجنة من درجة إلى درجة
١٨٠ - ١٨٣	ذكر اختلاف المفسرين في تفسير الذرية في قوله تعالى : ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾
١٨٤	ذكر الابتلاء وأنه سبب لرفعة الدرجة
١٨٥	ذكر بشارة الله لعباده بالجنة
١٨٦	الفصل الثامن : في غرف الجنة
١٨٦ - ١٩٣	ذكر الآيات والأحاديث في ذلك
١٩٤	بيان أن هذه الغرف مختلفة في العلو والصفة

١٩٦	قصور الجنة
١٩٩	بيوت الجنة
٢٠٢	معرفة منازلهم في الجنة
٢٠٤	الفصل التاسع : في أنهار الجنة وعيونها
٢١٢ - ٢٠٤	ذكر الآيات والأحاديث في ذلك
٢١٣	ذكر جبال الجنة
٢١٧	ذكر أن هذه الأنهار ترفع في آخر الزمن إلى الجنة
٢٢٦ - ٢١٨	ذكر عيون الجنة
٢٢٧	ذكر خمر الجنة
٢٣٢	فائدة في ذكر فضل سقيا المؤمن
٢٣٤	الفصل العاشر : في شجر الجنة وثمارها
٢٣٦ - ٢٣٤	ذكر الآيات والأحاديث في ذلك
٢٤٨ - ٢٣٧	شجر طوبى وما ورد فيها
٢٤٨	ذكر سدرة المنتهى
٢٤٩	ذكر النخل
٢٥٣	ذكر الرمان
٢٥٤	ذكر العنب
٢٥٥	ذكر السدر
٢٥٧	ذكر الطلح
٢٦١	ما ذكره المؤلف أن ثمار الجنة تؤكل قعوداً وقياماً ومضطجعين
٢٦٥ - ٢٦٣	تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَتُوا بِهِ مَشَابِهًا﴾
٢٦٦	الفصل الحادي عشر : في طيور الجنة
٢٧١ - ٢٦٦	ذكر الآيات والأحاديث في ذلك
٢٧١	ذكر مكان شوي اللحم
٢٧٤	الفصل الثاني عشر : في الحور العين

٢٧٤	ذكر الآيات والأحاديث والآثار في ذلك
٢٧٦	من أي شيء خلقت الحور العين
٢٧٧	لم سميت الحور العين بهذا الاسم
٢٧٨	معنى الحور
٢٨١	تفسير قوله تعالى : ﴿حور مقصورات في الخيام﴾
٢٨٢	المراد من الخيام وما ورد فيها وصفتها
٢٨٨ - ٢٨٤	ذكر اختلاف الأحاديث الواردة في طول خيام الجنة وفي سعتها
٢٨٩	تفسير قوله تعالى : ﴿قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون﴾
٢٩١	تفسير قوله تعالى : ﴿قاصرات الطرف أتراب﴾
٢٩١	تفسير قوله تعالى : ﴿خيرات حسان﴾
٢٩٣	تفسير قوله تعالى : ﴿لهم فيها أزواج مطهرة﴾
٢٩٥	تفسير قوله تعالى : ﴿عرباً أتراباً﴾
٣٠٠	ما ورد في المرأة لها زوجان في الدنيا
٣٠٣	تفسير قوله تعالى : ﴿لم يطمثنهن إنس قبلهم ولا جان﴾
٣٠٤	من أي شيء خلقت نساء الدنيا في الجنة
٣٠٥	تفسير قوله تعالى : ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾
٣١١	الفصل الثالث عشر : في أوصاف الحور العين
٣١٧ - ٣١١	الآيات والأحاديث والآثار في ذلك
٣١٩	الفصل الرابع عشر : في غلط الحور العين وفي حليهن وتسييح حليهن
٣٢٠ - ٣١٩	الآيات والأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٣٢١	الفصل الخامس عشر : في عدد الأزواج في الجنة
٣٣٠ - ٣٢١	الأحاديث والآثار في ذلك
٣٣٠	مسألة : هل في الجنة أعزب
٣٣١	مسألة في أطفال المؤمنين الذين لم يتزوجوا في الدنيا وكذلك من لم يتزوج من الرجال والنساء
٣٣٢	الفصل السادس عشر : في قوة جماع أهل الجنة

٣٣٦ - ٣٣٢	الآيات والأحاديث والآثار في ذلك
٣٣٧	الفصل السابع عشر : في صفة جماع أهل الجنة
٣٤٠ - ٣٣٧	الأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٣٤١	الفصل الثامن عشر : في حصول الأولاد في الجنة
٣٤٣ - ٣٤١	الأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٣٤٤	الفصل التاسع عشر : في فرش الجنة
٣٤٥ - ٣٤٤	الآيات والأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٣٤٦	تفسير قوله تعالى : ﴿بطانتها من إستبرق﴾
٣٤٨	تفسير قوله تعالى : ﴿على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين﴾
٣٤٩	تفسير قوله تعالى : ﴿فيها سرر مرفوعة﴾
٣٤٩	تفسير قوله تعالى : ﴿على سرر متقابلين﴾
٣٥١	تفسير قوله تعالى : ﴿متكئين فيها على الأرائك﴾
٣٥٢	أقوال أهل العلم في معنى : الأرائك
٣٥٣	تفسير قوله تعالى : ﴿رفر فر خضر﴾
٣٥٦	تفسير قوله تعالى : ﴿وزراي مبثوثة﴾
٣٥٦	تفسير قوله تعالى : ﴿وعبقرى حسان﴾
٣٥٧	أقوال أهل العلم في معنى : العبقرى
٣٥٨	تفسير قوله تعالى : ﴿ونمارق مصفوفة﴾
٣٥٩	الفصل العشرون : في لباس أهل الجنة
٣٦٤ - ٣٥٩	الآيات والأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٣٦٥	تفسير قوله تعالى : ﴿عاليتهم ثياب سندس خضر وإستبرق﴾
٣٦٥	ذكر خلاف المفسرين في ثياب السندس والإستبرق هل هي للولدان أم للسادات
٣٦٦	ما ورد في لبس الحرير في الدنيا
٣٦٧	ذكر خلاف العلماء فيمن لبس الحرير في الدنيا هل يلبسه في الجنة
٣٧١	الفصل الحادي والعشرون : في حلي أهل الجنة وتيجانها

- ذكر الجمع بين قوله تعالى : يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً، وقوله :
 وحلوا أساور من فضة
 ٣٧١ - ٣٧٣
- ٣٧٤ ذكر الأحاديث والآثار الواردة في حلي أهل الجنة
- ٣٧٥ الفصل الثاني والعشرون : في أولي أهل الجنة
- ٣٧٥ الآيات والأحاديث والآثار الواردة في ذلك
- ٣٧٦ تفسير قوله تعالى : ﴿وأكواب﴾
- ٣٧٧ تفسير قوله تعالى : ﴿وأباريق﴾
- ٣٧٩ تفسير قوله تعالى : ﴿قدروها تقديراً﴾
- ٣٨٠ ذكر أقوال العلماء في تفسير الكأس
- ٣٨٢ الفصل الثالث والعشرون : في مركوب أهل الجنة
- ٣٨٢ - ٣٨٤ الأحاديث والآثار الواردة في ذلك
- ٣٨٥ فائدة الغنم من دواب الجنة
- ٣٨٨ الفصل الرابع والعشرون : في غلمان أهل الجنة
- ٣٨٨ الآيات والأحاديث والآثار الواردة في ذلك
- ٣٨٨ أقوال أهل التفسير في معنى قوله تعالى : مخلدون
- ٣٩٠ ذكر ما ورد في عدد الخدم في الجنة
- ٣٩١ تفسير قوله تعالى : ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾
- ٣٩١ فائدة في أن الولدان والخور العين جنس غير جنس بني آدم وذكر الخلاف في ذلك
- ٣٩٢ ما ورد في أطفال المشركين
- ٣٩٤ الفصل الخامس والعشرون : في سماع أهل الجنة
- ٣٩٤ أقسام سماع أهل الجنة
- ٣٩٥ تفسير قوله تعالى : ﴿فهم في روضة يجرون﴾
- ٣٩٥ - ٤٠٣ ذكر الأحاديث والآثار في سماع أهل الجنة
- ٤٠٤ فائدة في ارتفاع العبادات في الجنة إلا عبادة الذكر وما ورد في ذلك
- ٤٠٥ الفصل السادس والعشرون : في سوق أهل الجنة

٤٠٨ — ٤٠٥	الأحاديث الواردة في ذلك
٤٠٨	فائدة في أن ليس في الجنة حزن
٤٠٩ — ٤٠٨	ما ورد في فضل الذكر
٤١٠	الفصل السابع والعشرون : في زرع أهل الجنة
٤١٠	الآيات والأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٤١١	الفصل الثامن والعشرون : في زيارة أهل الجنة إخوانهم
٤١٦ — ٤١١	الآيات والأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٤١٧	الفصل التاسع والعشرون : في أدنى أهل الجنة منزلة
٤٢١ — ٤١٧	ذكر الأحاديث والآثار في ذلك
٤٢٢	ما ورد في أن الله تعالى ينشئ خلقاً آخر بالجنة
٤٢٢	ذكر حديث ابن مسعود رضي الله عنه الطويل
٤٢٧	ما ورد في إحلال الله رضوانه على عباده
٤٢٨	ما ورد في فضل طلب الجنة والاستعاذة بالله من النار
٤٣٣	الخاتمة
٤٣٥	الفهارس الفنية
٤٣٦	فهرس الآيات القرآنية
٤٤٤	فهرس الأحاديث
٤٦١	فهرس الآثار
٤٧٥	فهرس الأعلام المترجم لهم
٤٨٣	فهرس المفردات الغريبة
٤٩٢	فهرس المصادر والمراجع
٥٢٠	فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الباب الثامن والعشرون
٥١	الفصل الأول : في الجنة وكونها مخلوقة
٥٢	الأدلة على أنها مخلوقة
٥٩	أسماء الجنة
٦٦	الفصل الثاني : في موضع الجنة
٦٩	طريق الجنة
٧١	الفصل الثالث : في أول من يدخل الجنة
٧٩	تنبيه في أن النساء أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار
٨٥	تنبيه في أن أكثر أهل الجنة أمة محمد ﷺ
٨٨	الفصل الرابع : في صفة أهل الجنة
٩٧	ذكر الخلاف فيمن يدخل الجنة بلحية
٩٨	سواد أهل الدنيا
١٠٠	لسان أهل الجنة
١٠٢	تنبيه أنه لا يدخل الجنة إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم
١٠٦	فائدة في أهوار الجنة
١٠٩	الفصل الخامس : في أبواب الجنة مفتاحها وفي أسنان المفتاح وسقفها
١١٣	فيمن يفتح له أبواب الجنة الثمانية
١١٦	ذكر أبواب أخرى للجنة
١١٧	ذكر من قال إنها أكثر من ثمانية
١١٩	ذكر مفتاح الجنة
١٢٢	ذكر سعة أبواب الجنة
١٢٥	صفة أبواب الجنة
١٢٦	ذكر خازن الجنان

١٢٧	ذكر الخلاف في زمان فتح أبواب الجنة
١٣٠	ذكر من قال إن أبواب الجنة تبقى مفتوحة بعد دخول أهلها بخلاف النار
١٣٤	تتمة في أن لكل مؤمن في الجنة أربعة أبواب
١٣٥	ذكر حلقة باب الجنة
١٣٦	الفصل السادس : في صفة الجنة
١٣٧ - ١٥٠	ذكر الآيات والأحاديث في صفتها
١٥١	ذكر طول البيت في الجنة
١٥١	تتمة في شم رائحة الجنة من مسيرة أعوام
١٥٧	الفصل السابع : في عدد الجنان ودرجاتها
١٥٧ - ١٦٧	ذكر الآيات والأحاديث في ذلك
١٦٨	ذكر تفسير الأفنان
١٦٩	معنى قوله تعالى : ومن دونهما جنان
١٧١	ذكر عدد درج الجنة
١٧٢	فضل قراءة القرآن
١٧٥	ذكر أعلى درج الجنة
١٧٦	ذكر الأحاديث في الوسيلة
١٧٨	معنى قوله : الفضيلة
١٧٨	ذكر معنى قوله : الدرجة العالية الرفيعة
١٧٩	تتمة في ارتفاع العبد في الجنة من درجة إلى درجة
١٨٠ - ١٨٣	ذكر اختلاف المفسرين في تفسير الذرية في قوله تعالى : ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾
١٨٤	ذكر الابتلاء وأنه سبب لرفعة الدرجة
١٨٥	ذكر بشارة الله لعباده بالجنة
١٨٦	الفصل الثامن : في غرف الجنة
١٨٦ - ١٩٣	ذكر الآيات والأحاديث في ذلك
١٩٤	بيان أن هذه الغرف مختلفة في العلو والصفة

١٩٦	قصور الجنة
١٩٩	بيوت الجنة
٢٠٢	معرفة منازلهم في الجنة
٢٠٤	الفصل التاسع : في أنهار الجنة وعيونها
٢١٢ - ٢٠٤	ذكر الآيات والأحاديث في ذلك
٢١٣	ذكر جبال الجنة
٢١٧	ذكر أن هذه الأنهار ترفع في آخر الزمن إلى الجنة
٢٢٦ - ٢١٨	ذكر عيون الجنة
٢٢٧	ذكر خمرة الجنة
٢٣٢	فائدة في ذكر فضل سقيا المؤمن
٢٣٤	الفصل العاشر : في شجر الجنة وثمارها
٢٣٦ - ٢٣٤	ذكر الآيات والأحاديث في ذلك
٢٤٨ - ٢٣٧	شجر طوبى وما ورد فيها
٢٤٨	ذكر سدرة المنتهى
٢٤٩	ذكر النخل
٢٥٣	ذكر الرمان
٢٥٤	ذكر العنب
٢٥٥	ذكر السدر
٢٥٧	ذكر الطلح
٢٦١	ما ذكره المؤلف أن ثمار الجنة تؤكل قعوداً وقياماً ومضطجعين
٢٦٥ - ٢٦٣	تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَتُوا بِهِ مَشَابِهًا﴾
٢٦٦	الفصل الحادي عشر : في طيور الجنة
٢٧١ - ٢٦٦	ذكر الآيات والأحاديث في ذلك
٢٧١	ذكر مكان شوي اللحم
٢٧٤	الفصل الثاني عشر : في الحور العين

٢٧٤	ذكر الآيات والأحاديث والآثار في ذلك
٢٧٦	من أي شيء خلقت الحور العين
٢٧٧	لم سميت الحور العين بهذا الاسم
٢٧٨	معنى الحور
٢٨١	تفسير قوله تعالى : ﴿حور مقصورات في الخيام﴾
٢٨٢	المراد من الخيام وما ورد فيها وصفتها
٢٨٨ - ٢٨٤	ذكر اختلاف الأحاديث الواردة في طول خيام الجنة وفي سعتها
٢٨٩	تفسير قوله تعالى : ﴿قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون﴾
٢٩١	تفسير قوله تعالى : ﴿قاصرات الطرف أتراب﴾
٢٩١	تفسير قوله تعالى : ﴿خيرات حسان﴾
٢٩٣	تفسير قوله تعالى : ﴿لهم فيها أزواج مطهرة﴾
٢٩٥	تفسير قوله تعالى : ﴿عرباً أتراباً﴾
٣٠٠	ما ورد في المرأة لها زوجان في الدنيا
٣٠٣	تفسير قوله تعالى : ﴿لم يطمثنهن إنس قبلهم ولا جان﴾
٣٠٤	من أي شيء خلقت نساء الدنيا في الجنة
٣٠٥	تفسير قوله تعالى : ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾
٣١١	الفصل الثالث عشر : في أوصاف الحور العين
٣١٧ - ٣١١	الآيات والأحاديث والآثار في ذلك
٣١٩	الفصل الرابع عشر : في غلط الحور العين وفي حليهن وتسييح حليهن
٣٢٠ - ٣١٩	الآيات والأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٣٢١	الفصل الخامس عشر : في عدد الأزواج في الجنة
٣٣٠ - ٣٢١	الأحاديث والآثار في ذلك
٣٣٠	مسألة : هل في الجنة أعزب
٣٣١	مسألة في أطفال المؤمنين الذين لم يتزوجوا في الدنيا وكذلك من لم يتزوج من الرجال والنساء

٣٣٢	الفصل السادس عشر : في قوة جماع أهل الجنة
٣٣٦ - ٣٣٢	الآيات والأحاديث والآثار في ذلك
٣٣٧	الفصل السابع عشر : في صفة جماع أهل الجنة
٣٤٠ - ٣٣٧	الأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٣٤١	الفصل الثامن عشر : في حصول الأولاد في الجنة
٣٤٣ - ٣٤١	الأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٣٤٤	الفصل التاسع عشر : في فرش الجنة
٣٤٥ - ٣٤٤	الآيات والأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٣٤٦	تفسير قوله تعالى : ﴿بطائنها من إستبرق﴾
٣٤٨	تفسير قوله تعالى : ﴿على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين﴾
٣٤٩	تفسير قوله تعالى : ﴿فيها سرر مرفوعة﴾
٣٤٩	تفسير قوله تعالى : ﴿على سرر متقابلين﴾
٣٥١	تفسير قوله تعالى : ﴿متكئين فيها على الأرائك﴾
٣٥٢	أقوال أهل العلم في معنى : الأرائك
٣٥٣	تفسير قوله تعالى : ﴿رفر فرح خضر﴾
٣٥٦	تفسير قوله تعالى : ﴿وزرابي مبثوثة﴾
٣٥٦	تفسير قوله تعالى : ﴿وعبقرى حسان﴾
٣٥٧	أقوال أهل العلم في معنى : العبقرى
٣٥٨	تفسير قوله تعالى : ﴿ونمارق مصفوفة﴾
٣٥٩	الفصل العشرون : في لباس أهل الجنة
٣٦٤ - ٣٥٩	الآيات والأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٣٦٥	تفسير قوله تعالى : ﴿عاليتهم ثياب سندس خضر وإستبرق﴾
٣٦٥	ذكر خلاف المفسرين في ثياب السندس والإستبرق هل هي للولدان أم للسادات
٣٦٦	ما ورد في لبس الحرير في الدنيا
٣٦٧	ذكر خلاف العلماء فيمن لبس الحرير في الدنيا هل يلبسه في الجنة

٣٧١	الفصل الحادي والعشرون : في حلي أهل الجنة وتيجانها
٣٧١ - ٣٧٣	ذكر الجمع بين قوله تعالى : يخلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً، وقوله : وحلوا أساور من فضة
٣٧٤	ذكر الأحاديث والآثار الواردة في حلي أهل الجنة
٣٧٥	الفصل الثاني والعشرون : في أولي أهل الجنة
٣٧٥	الآيات والأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٣٧٦	تفسير قوله تعالى : ﴿وأكواب﴾
٣٧٧	تفسير قوله تعالى : ﴿وأباريق﴾
٣٧٩	تفسير قوله تعالى : ﴿قدروها تقديراً﴾
٣٨٠	ذكر أقوال العلماء في تفسير الكأس
٣٨٢	الفصل الثالث والعشرون : في مركوب أهل الجنة
٣٨٢ - ٣٨٤	الأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٣٨٥	فائدة الغنم من دواب الجنة
٣٨٨	الفصل الرابع والعشرون : في غلمان أهل الجنة
٣٨٨	الآيات والأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٣٨٨	أقوال أهل التفسير في معنى قوله تعالى : مخلدون
٣٩٠	ذكر ما ورد في عدد الخدم في الجنة
٣٩١	تفسير قوله تعالى : ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾
٣٩١	فائدة في أن الولدان والخور العين جنس غير جنس بني آدم وذكر الخلاف في ذلك
٣٩٢	ما ورد في أطفال المشركين
٣٩٤	الفصل الخامس والعشرون : في سماع أهل الجنة
٣٩٤	أقسام سماع أهل الجنة
٣٩٥	تفسير قوله تعالى : ﴿فهم في روضة يجرّون﴾
٣٩٥ - ٤٠٣	ذكر الأحاديث والآثار في سماع أهل الجنة
٤٠٤	فائدة في ارتفاع العبادات في الجنة إلا عبادة الذكر وما ورد في ذلك

٤٠٥	الفصل السادس والعشرون : في سوق أهل الجنة
٤٠٨ — ٤٠٥	الأحاديث الواردة في ذلك
٤٠٨	فائدة في أن ليس في الجنة حزن
٤٠٩ — ٤٠٨	ما ورد في فضل الذكر
٤١٠	الفصل السابع والعشرون : في زرع أهل الجنة
٤١٠	الآيات والأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٤١١	الفصل الثامن والعشرون : في زيارة أهل الجنة إخوانهم
٤١٦ — ٤١١	الآيات والأحاديث والآثار الواردة في ذلك
٤١٧	الفصل التاسع والعشرون : في أدنى أهل الجنة منزلة
٤٢١ — ٤١٧	ذكر الأحاديث والآثار في ذلك
٤٢٢	ما ورد في أن الله تعالى ينشئ خلقاً آخر بالجنة
٤٢٢	ذكر حديث ابن مسعود رضي الله عنه الطويل
٤٢٧	ما ورد في إحلال الله رضوانه على عباده
٤٢٨	ما ورد في فضل طلب الجنة والاستعاذة بالله من النار
٤٣٣	الخاتمة
٤٣٥	الفهارس الفنية
٤٣٦	فهرس الآيات القرآنية
٤٤٤	فهرس الأحاديث
٤٦١	فهرس الآثار
٤٧٥	فهرس الأعلام المترجم لهم
٤٨٣	فهرس المفردات الغريبة
٤٩٢	فهرس المصادر والمراجع
٥٢٠	فهرس الموضوعات



الصفحة	الموضوع
١٤٠٧	تنبيه.
١٤١١	تنمة: فيما جاء في الاستهزاء بأهل النار.
١٤١٢	الخاتمة.
١٣١٥	الفهارس
١٤١٨	فهرس الآيات القرآنية
١٤٣٥	فهرس الأحاديث النبوية
١٤٦٩	فهرس الآثار والأقوال.
١٤٩٦	فهرس الأعلام التي وردت في المتن
١٤٩٩	فهرس الكلمات الغربية.
١٥٠٧	فهرس الأشعار
١٥٠٩	فهرس الأديان والفرق والمذاهب
١٥١١	فهرس الأماكن والبلدان والقبائل
١٥١٣	فهرس المصادر والمراجع.
١٥٥٣	فهرس الموضوعات.